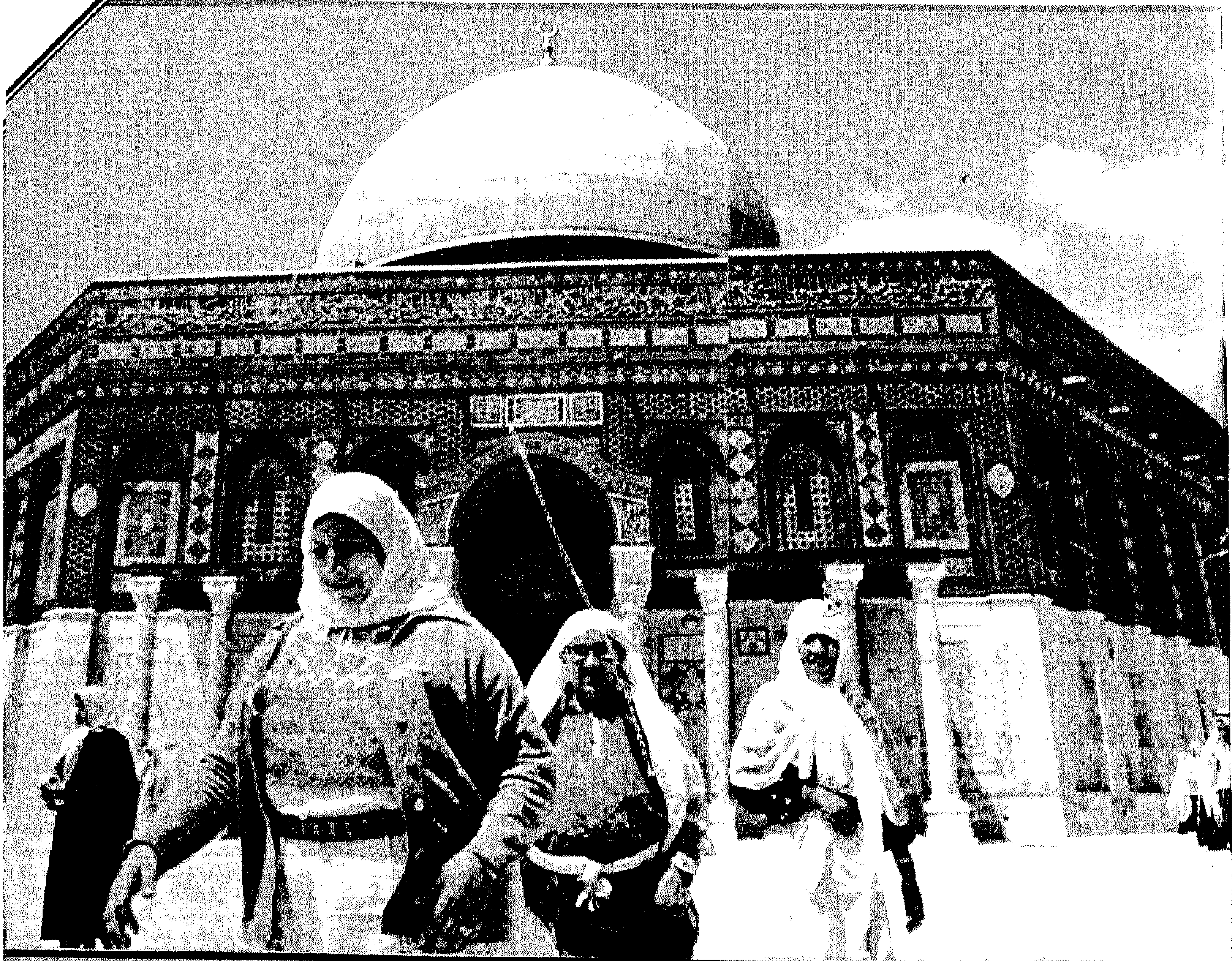
# التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

الثمن ١٠ قروش

العدد ٨٥
جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ
فبراير ١٩٨٦م


ندوة الشهر
حقوق وأمراض المجتمع
لكبار العلماء



## فليتحد العرب لحماية القدس العربية

● خواطر إسلامية للشيخ محمد متولى الشعراوى

● مع القطب الصوفى ابن عطاء الله السكندرى
د. أبو الوفا التفتازانى

● مواقف وشخصيات إسلامية للدكتور أحمد شلبى

● حوار صريح مع الدكتور محمد الطيب النجار

بسم الله الرحمن الرحيم

# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة


يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهري
محسن فهمي

المديران الفنيان
وفيق وجدي
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة


## الفهرس

صفحة



## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال . مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٢٠ بنسا

خواطر صوفية

# حِكَم ابن عطاء الله السكندرى

## ● الحكم العطائية من عيون النثر الصوفى العربى
## ● يحدد ابن عطاء .. الطريق الصوفى وقواعد السلوك التى ينبغى مراعاتها

تعد الحكم العطائية من عيون النثر الصوفى العربى ، وهى اثر فنى لم يعن احد من قبل بدرسه دراسة ادبية تحليلية تظهر أهميته فى وضوح . وهى عبارة عن فقرات قصيرة ذات الفاظ قليلة تتضمن المعانى الكثيرة .

واغلب الحكم العطائية فى صور خطاب موجه الى المريد السالك لطريق الصوفية تنبيها الى قواعد السلوك التى ينبغى مراعاتها .

وليس بين فقراتها ارتباط منطقى ، كما لم يراع صاحبها ترتيبها بحسب موضوعاتها ، وانما هى عبارات معبرة عن خطرات نفسه التى عرضت له فى اذواقه فدونها بغير تعمل تصنيف أو تكلف تكليف .

وقد راعى صاحبها فى اسلوبها اختيار الكلمات ونظمها بحيث تؤثر فى نفس سامعها ، ويكاد ابن عطاء الله ينقل الى سامعها ــ حتى لو لم يكن من الصوفية ــ أذواقه ومواجيده التى تضمنتها فيطرب لسماعها ، فما بالك بالصوفى المتهيىء لمثل هذه الاذواق وتلك المواجيد ؟

● ويعنى ابن عطاء الله فى حكمه بالاكثار من الاخيلة والتشبيهات والاستعارات ، وبالمحسنات اللفظية كالسجع والجناس ، ويستخدم أحيانا المقابلة ، ويكثر من صيغة الاستفهام المقترنة بالتعجب ، فيعبر فى كثير منها عن المعنى الواحد عبارات متعددة وفى أحيان قليلة جدا يلجأ الى التسلسل المنطقى فى العبارات .

● فمن تشبيهاته واخيلته واستعاراته الجميلة قوله لمريده فى معنى التواضع «ادفن وجودك فى أرض الخمول ، فما نبت مما لم يدفن لايتم نتاجه » .

وقوله له : « لايلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية انما مثل الخصوصية كاشراق شمس النهار ظهرت فى الافق وليست منه ، تارة تشرق شموس أوصافه على ليل وجودك . وتارة يقبض ذلك عنك فيردك الى حدودك ، فالنهار ليس منك ، ولكنه وارد عليك »

● وقوله ايضا « ربما افادك فى ليل القبض مالم تستفده فى اشراق نهار البسط ، لاتدرون ايهم اقرب لكم نفعا »

وقوله فى عبارة موجزة : « ما بسقت اغصان ذل الا على بذر طمع »

● وقوله أيضا ناصحا مريده « لاترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحا يسير والذى ارتحل اليه هو الذى ارتحل منه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون وأن الى ربك المنتهى »

ويعنى صوفينا السكندرى فى حكمه بالسجع ، ولكن سجعه لايفسد معانى عباراته بل على العكس من ذلك يزيدها قوة فى المعنى وعذوبة فى التعبير ، استمع اليه اذ يقول لمريده : « عنايته فيك لا لشىء منك . واين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك رعايته ؟ لم يكن فى أزله اخلاص اعمال ، ولا وجود احوال ، بل لم يكن هناك الا محض الافضال وعظيم النوال »

واذ يقول له : « كيف يكون

بقلم:
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



# ● حكم ابن عطاء الله السكندري فقرات قصيرة ذات ألفاظ قليلة تتضمن المعاني الكثيرة

طلبك اللاحق سببا في عطائه السابق ؟ جل حكم الازل أن ينضاف الى العلل .

او قوله معبرا عن حقائق المعرفة ومناهجها : « الفكرة فكرتان : فكرة تصديق وايمان وفكرة شهود وعيان ، فالاولى لارباب الاعتبار ، والثانية لارباب الشهود والاستبصار » .

ويلجأ احيانا الى الجناس التام نحو قوله : « حقوق فى الاوقات يمكن قضاؤها ، وحقوق الاوقات لايمكن قضاؤها ، اذ ما من وقت يرد الا ولله عليك فيه حق جديد وامر اكيد ، فكيف تقضى فيه حق غيره وانت لم تقض حق الله فيه !! فالاوقات الاولى هى الازمنة المعروفة ، والاوقات الثانية بالمعنى الصوفى ، وهى مايرد على العبد من تصريف الله تعالى له فى المعاملات الباطنة .

ويلجأ ايضا الى فيكسب عباراته روعة فى المعنى ، استمع اليه اذ يقول : معصية أورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا » .

او يقول : « تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه ، تحقق بذلك يمدك بعزته ، تحقق بعجزك يحدك بقدرته ، تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته » او يقول : « ما توقف مطلب انت طالبه بربك ، ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك ». ٥٦

وهو يكثر من صيغة الاستفهام للتعجب فى حكمه كان يقول : « كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة فى مرآته ؟! أم كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ؟! أم كيف يطمع أن يدخل فى حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ؟! أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته ! »

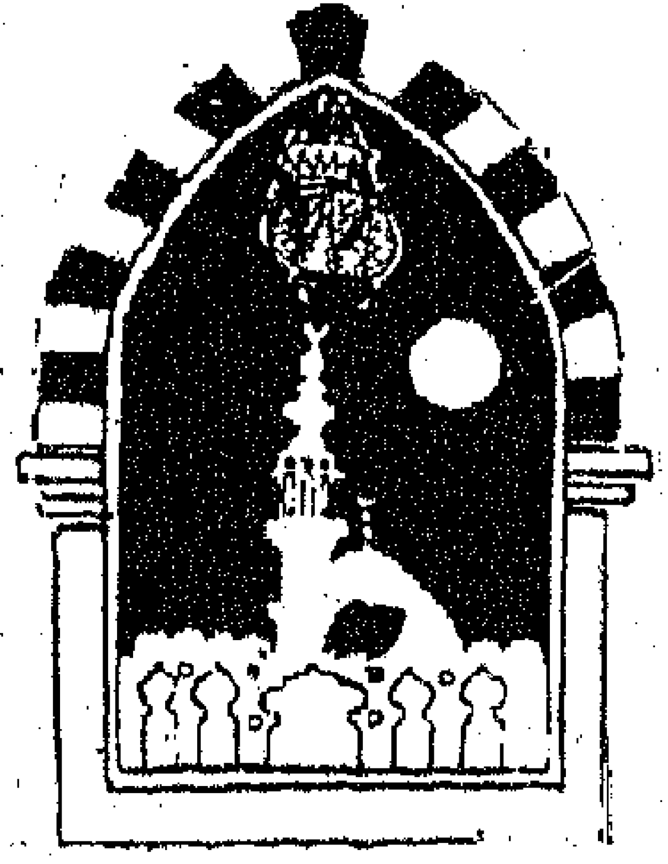
وكان يقول لمريده فى آداب الصحبة : « ولان تصحب جاهلا لايرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه ؟ » وكان يقول ناصحا له بالالتجاء ـى الله من دون الخلق : « لاترفعن الى غيره حاجة ـو موردها عليك ، فكـ يرفع غيره ماكان هو له ـ ـعا ، من لا يستطـ ـ يرفع حاجة عن نفسه ـ ـ يستطيع أن يرفعها عن غيره ؟ » .

واللاحظ ايضا أنه يعبر فى « الحكم » أحيانا عن المعنى الواحد بتأليفات لفظية مختلفة فيقول مثلا « ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه» مشيرا الى أن ليس كل صوفى من أصحاب الكرامات قد وصل الى درجة الخلاص عن حظوظ النفس ، ويعبر عن نفس المعنى بتاليف لفظى آخر فيقول :«ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامه » ويعبر عنه ايضا بقوله لمريده : « تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ماحجب عنك من الغيوب »

ولايلجأ الى استخدام التسلسل المنطقى فى حكمه الا فى النادر كان يقول لمريده : « الحق ليس بمحجوب ، وانما المحجوب انت عن النظر اليه ، اذ لو حجبه شىء لستره ما حجبه ، ولو كان له ساتر لكان وجوده حاصر ، وكل حاصر لشىء فهو له قاهر ، وهو القاهر فوق عباده » .

هذه هى خصائص « الحكم » من الناحية الادبية ، وفى الحديث التالى سنبين موضوعاتها وخصائصها من الناحية الصوفية .

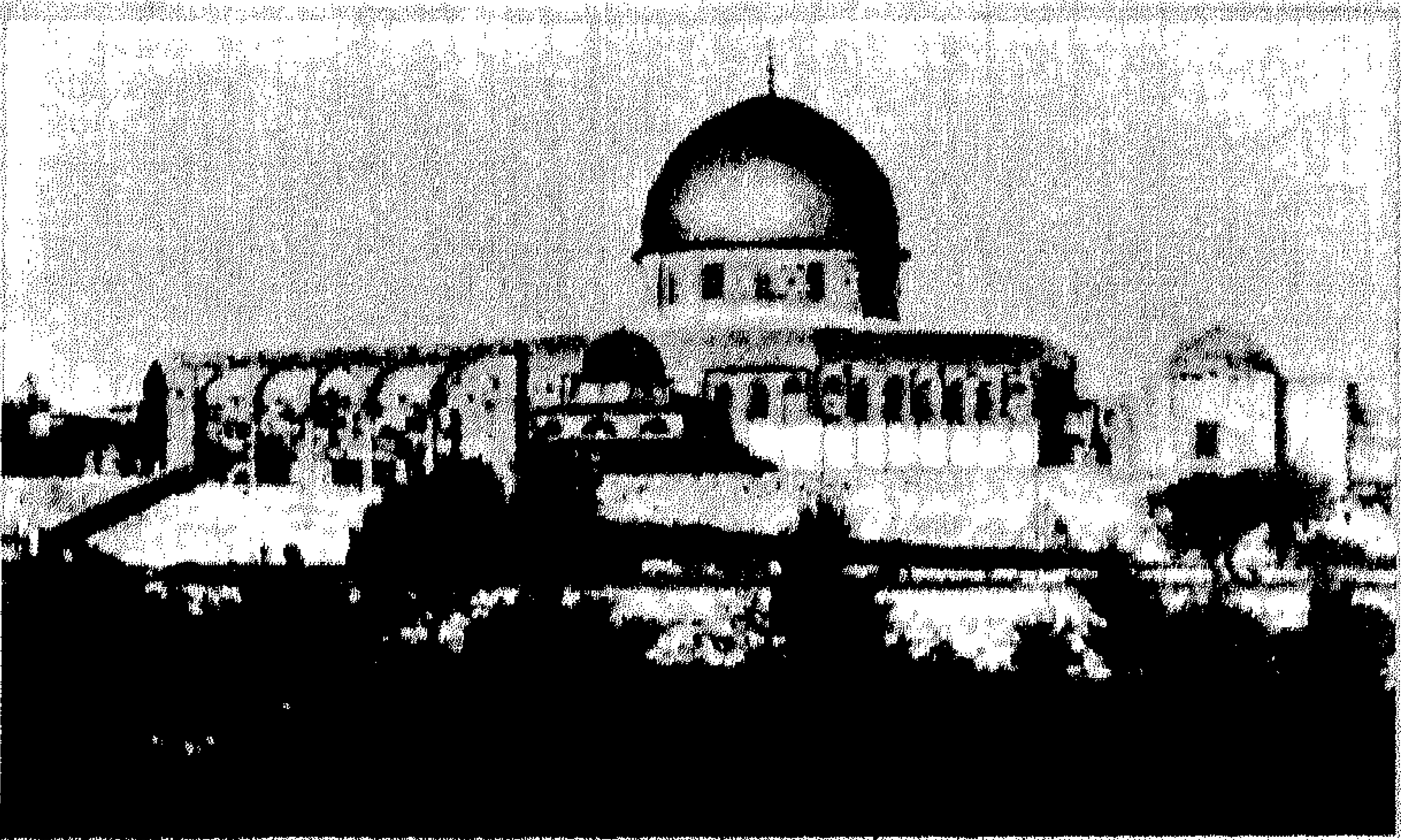
# لماذا يريدون تدمير المسجد الأقصى..؟





بقلم
فؤاد السيد

## ● ظاهرة أدعياء النبوة وقصة المهدى المنتظر
## ● التصوف برىء من هؤلاء الأدعياء
## ● حرب المخدرات .. وأسرارها
## ● ٣٥٠ مليون مدمن مخدرات في العالم



● يتوقع بعض المتطرفين اليهود ان تحدث معجزة من السماء تزيل المسجد الاقصى ، وذلك لاعتقادهم أن هيكل سليمان مدفون تحت المسجد الاقصى .

● وقد جاء في تحقيق نشرته بعض الصحف في نيويورك .. ان الاسرائيليين قد حفروا قناة تحت الحائط الغربي .

● وقيل ان القناة وصلت الى قلعة انطونيا على طرف الجدران، بل قيل انها امتدت الى اكثر من هذا الى الحائط الشمالي .

● وقد ثبت ان القناة التى حفرت على امتداد الحائط الغربى اسفرت عن العثور على آثار من عصر الدولة الأموية والدولة العباسية . اى انه ليس هناك ما يدل على وجود بقايا هيكل سليمان تحت المسجد الاقصى .

● وقد جاء في التقرير الذى نشرته (( مجلة كل العرب )) ان هذه المسألة ذات طابع سياسى بحت . ويستدل على ذلك ان المدير السابق لمكتب الشرق الاوسط فى مخابرات الطيران الامريكى اكتسب خلال عمله دراية واسعة بما يجرى فى مجتمعات دول الشرق الاوسط وهو يرأس الان معهد الامن الدولى فى واشنطن وهو نفسه الذى ساهم فى تاسيس عصبة الدفاع اليهودى التى ترأسها

« مائير كاهانا » وهو يرتبط بعلاقات وثيقة مع كل من «ستيفن برايان وريتشارد بيرل» . والاول يعمل مستشارا لوزير الدفاع والثانى يعمل نائبا له .

اى ان مديرا سابقا فى احد اجهزه المخابرات الامريكية مع مسئولين فى الحكومة الامريكية مع حاخام يهودى .

خليط مثير للدهشة !! ..

● وقد نشرنا هذا التحقيق بمناسبة ما اعلنه رئيس وفد مصر بالامم المتحدة امام مجلس الامن ، ان مصر حكومة وشعبا ـ قد تلقت بمزيد من الاستنكار والغضب ما قام به بعض المتطرفين الاسرائيليين من محاولة انتهاك حرمة المسجد الاقصى وقد شارك اعضاء الكنيست والرسميون الاسرائيليون في هذا الانتهاك .

● واحسن ما قراته من تعليق على هذا الخبر ما قاله الزميل احمد بهجت بالاهرام « ان المسجد الاقصى هو المسجد الثالث بعد المسجد الحرام ومسجد الرسول في المدينة والعالم الاسلامي ليس قليلا ولكن الامم تتداعى عليه كما تتداعى الاكلة على قصعتها وليس هذا من قلة ولكنها كثرة كغثاء السيل » .. والى ان يرفع المسلمون الوهن من قلوبهم ستظل اسرائيل تنتهك مقدسات المسلمين وسيظل مجلس الامن يدين هذه الانتهاكات .

# هذا هو المهدى المنتظر

● روى لنا فضيلة الدكتور الحسينى هاشم وكيل الازهر الشريف ان شخصا يدعى «حسين محمد علي » زاره بمكتبه بصحبة بعض اعوانه .. وأكد له انه هو المهدى المنتظر واخذ يعدد امام وكيل الازهر مناقبه وامكانياته الخارقة .. وانه قام بشفاء بعض المرضى كما اعاد البصر لبعض العميان .. ولم يسع الدكتور الحسينى هاشم امام هذا المدعي الا ان يبطل ادعاءه بوسيلة عملية فاستدعى رجلا ضريرا وطلب من المهدى المنتظر ان يعيد اليه البصر .. وهنا بهت الذى كفر .. وتراجع بحيلة مكشوفة واعلن ان شفاء هذا الضرير لا يمكن ان يتحقق الا باذن الله .. وهكذا تخلص من المأزق الذى وقع فيه او هكذا خيل اليه انه تخلص منه .. ولكن اتباعه الذين رافقوه لم يعجبهم موقفه وتركوه وحده يلعق سموم ادعائه .

● ولقد تعددت اخيرا حوادث ادعاء النبوة وتدخل القضاء وادخل بعضهم السجن .. وقد ثبت ان هؤلاء الادعياء قد استغلوا السذج من الناس للاستيلاء على اموالهم وانتهاك الحرمات .

## راى لشيخ مشايخ الطرق الصوفية

● وقد ادعى بعضهم انهم ينتمون الى بعض الطرق الصوفية حتى يتستروا تحتها لتنفيذ مآربهم الخاصة .. ولكن المشيخة العامة للطرق الصوفية كذبت ادعاءهم على لسان شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور ابو الوفا التفتازاني الذى قال ايضا : ان هذه التيارات مخالفة تماما للكتاب والسنة ولست اشك فى ان وراء هذه التيارات فى المجتمع المصرى دوافع خاصة منها حب السيطرة والظهور والنفوذ والجاه هذا الى جانب ان بعض المنتمين الى هذه الجماعات يتجهون الى اباحة الجنس وجمع المال لاستهواء الشباب وغيرهم .

● واضاف الدكتور التفتازاني قائلا : ان هذه الحركات لا يمكن ان تنتمى الى التصوف لان التصوف خلق وسلوك فهدفه تهذيب الخلق وتربية السلوك . فالتصوف منهج فى التربية الاسلامية الصحيحة وهذه الجماعات بما تدعيه تخالف الاسلام من حيث التربية الاسلامية .. والقرابة لاهل البيت ـ كما يزعمون ـ لا يترتب عليها اى مزية او اى وضع خاص لان هذه القرابة تعني ان تعمل بعمل اهل البيت الذين كانوا قدوة فى العلم والعمل .. ونذكر هنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » وهذا يؤكد على ان اهل البيت ليس لهم ادعاء الخروج عن الشرعية .

● واستطرد الدكتور التفتازاني قائلا : وعلي اجهزة الإعلام دور كبير فى ايصال الفكرة الاسلامية الصحيحة الى الناس، كذلك من واجب رجال الدين ايا كان المجال الذى يعملون فيه التصدى لهذه الجماعات .. ان الدعوة الاسلامية الصحيحة لا تصل الى الناس بسهولة . يجب علينا فى هذه الظروف ان نعنى بموجهي الدعوة وان تكون لنا ممارسة سليمة للاحكام وهذا كله لن يتأتى الا عن طريق غرس تعاليم الدين فى الناشئة والعناية بالتعليم الدينى فى المدارس والجامعات حتى يفهم شباب الجامعة حقيقة الاسلام وفى هذه الحالة يحجمون عن الانضمام لهذه الجماعات والادعاءات .

## التصوف الصحيح

● واختتم الدكتور التفتازاني حديثه بقوله : هذه الجماعات لا اساس لها بأن تقول انها تجمعات صوفية لان التصوف الصحيح هو كما يقول ابن القيم : « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على ان التصوف هو الخلق . ويقول الكتانى : ان التصوف خلق ومن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء وهو صفاء النفس . فانظر الى التصوف بانه صفاء النفس . اين هو مما نجده عند هذه الجماعات الضالة . فان نفوسهم ضالة ولهذا قال الامام الغزالى معرفا : التصوف تخلى وتجلى وتحلى . تخلى عن الخلق المذموم وتحلى بالخلق الحميد . فان حصل التخلى والتحلى حصل التجلى . وهو معرفة الله سبحانه وتعالى .

# "حرب المخدرات"



٣٥٠ مليون مدمن مخدرات في العالم ..

● من اخطر المشكلات التي يواجهها العالم هو الادمان على المخدرات .. وفي تقرير اللجنة الدولية للمخدرات التابعة لهيئة الامم المتحدة ذكر انه يوجد في العالم الان مايزيد على ٣٥٠ مليون مدمن على الحشيش .. ويتركز الادمان بصفة خاصة في بعض دول آسيا وافريقيا وفي الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية واوربا.

ويؤكد التقرير ان تعاطي الحشيش ليس مقصورا على جنس معين دون غيره وان هناك ارتباطا وثيقا بين ظاهرة تعاطي المخدرات في بعض البلدان وبين الاستعمار بكافة اشكاله ، ومثال ذلك اغلب دول امريكا اللاتينية وكذلك الهند والصين وبعض البلدان العربية قبل الاستقلال .

● اما في المنطقة العربية وبخاصة في منطقة الشرق الاوسط ومصر والمغرب العربي .
وعلى الرغم من المعرفة القديمة للحشيش وتعاطيه منذ زمن طويل نسبيا وبخاصة في مصر .. الا انه كثر انتشاره اخيرا بين بعض طلاب الجامعات والمدارس والعمال والمثقفين ولكن هذا الانتشار الجديد لم يحدث الا في السنوات العشر الماضية . وكانت الثقافة الغربية الحديثة هي احد العوامل التي ساهمت في هذا الانتشار .

● وربما كان اخطر ما في ظاهرة تعاطي الحشيش هو تعطيل الملكات العقلية الابداعية والبقاء لساعات يوميا أسرى تاثير الحشيش على الجسم بدون عمل مفيد ومنتج الا من الاوهام والهلوسات .

## روث الحمير في الحشيش

● واثبتت التحاليل المعملية التي أجراها العلماء بمعمل « الفارماكولوجي » بالمركز القومي للبحوث على الحشيش انه يحتوي على مادة «الانلافوكسين» السامة التي تدمر خلايا الكبد وتسبب السرطان عندما تجاوز نسبتها عشرين جزءا من المليون .

● وصرح الدكتور على دياب رئيس الفريق البحثي : لاول مرة في العالم يتم اكتشاف هذه المركبات السامة في الحشيش حيث تفرزها الفطريات التي تحتوى على كمية من الزيت ومنها الحشيش . وانه ثبت وجود مواد مثل الحناء الغربي والجلسرين مغشوشة تضاف الى الحشيش ومسحوق الكافور وروث الحمير والخلاصة الجافة لنبات السكران المصرى .

## العقوبات وحدها لا تكفي

● ان توقيع العقوبات وحدها لا تكفي لمنع انتشار المخدرات بل يجب اتخاذ الخطوات الاتية :

١ ـ يجب الاهتمام بتربية النشء في المنزل والمدرسة .

٢ ـ اجراء بحث اجتماعي عن الاسباب النفسية للمشكلة .

٣ ـ تكثيف الحملات الاعلامية لتبصرة الناس بضرر المخدرات وأثرها على الانتاج .

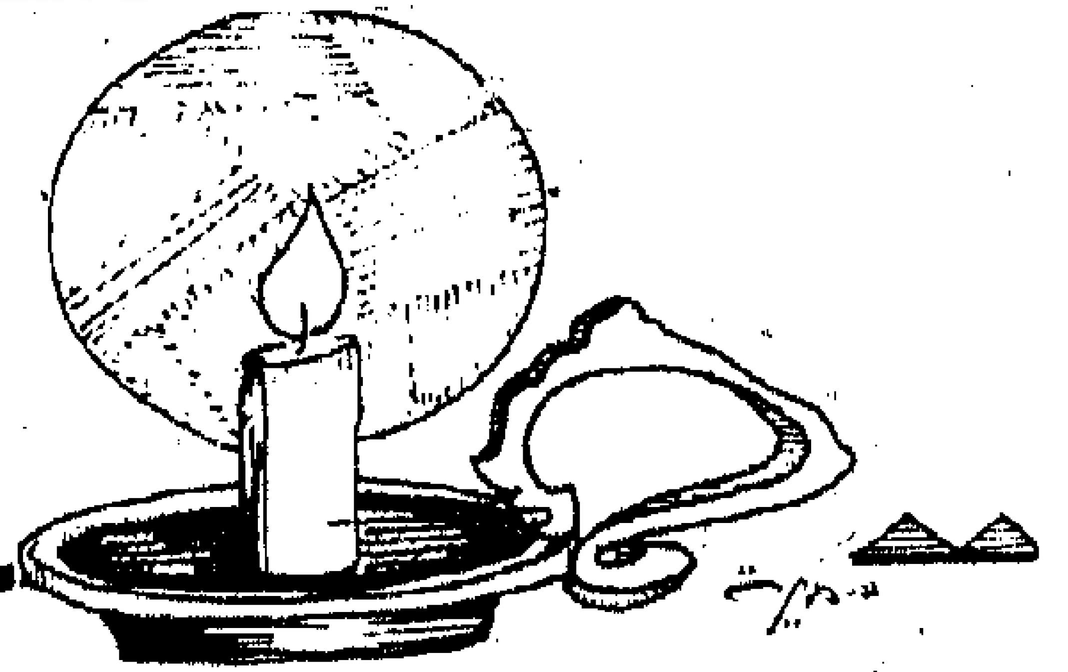
٤ ـ الاكثار من العيادات النفسية المجانية ومساعدة المدمنين على حل مشاكلهم .

٥ ـ مراقبة زراعة نباتات المخدرات في مصر ومنعها فقد ثبت ان هناك مساحات كثيرة من الاراضي تزرع بنباتات المخدرات خلال الزراعات الاخرى .

● ضرورة استخدام المساجد في التوعية الدينية ضد تعاطي المخدرات ، فقد ثبت انه كلما قويت العقيدة الدينية كلما توقف استعمال هذه المنكرات .. فالعلاج الايماني خير وقاية في معالجة مشكلات المجتمع وفي مقدمتها مشكلة الادمان .

● واخيرا فقد اتضح ان الادمان يبدأ غالبا من المنزل نتيجة لاهمال الاب والام في مراقبة أبنائهم وتغيبهم عن خارج المنزل . ويجب ان يكون الاب والام قدوة لابنائهم في سلوكهم وبخاصة في عدم تعاطيهم اى نوع من المخدرات والمكيفات .

# على الطريق



## ● نشاط التبشير في أندونيسيا ●

تؤكد التقارير الواردة من اندونسيا ان المبشرين يقومون بتنفيذ مخططهم بوسائل متعددة من اخطرها : تقليد النصارى للمناصب العليا والهامة في الوزارات والادارات الحكومية والقوات المسلحة . وهاهي بعض اسماء النصارى التى تشغل بعض المناصب الهامة الجنرال (بنيامين موردافى - كاثوليكى - القائد الاعلى للقوات المسلحة الاندونيسية والجنرال بانسججا بيان - بروتستانتي - رئيس مجلس الشورى .. وغيرهما .

● ويقضى مخطط التنصير لكي يتبوأ النصارى مثل هذه المناصب فانهم يقومون بابتعاث ابنائهم لمواصلة دراستهم في اوروبا وامريكا بمنح دراسية شاملة كاملة تقدم اليهم من الهيئات المحلية او الخارجية فلا يعودون الي اندونسيا الا بعد حصولهم على اعلى الدرجات العلمية في مختلف التخصصات العلمية وبهذا يتحقق السبق والسيطرة على ابناء المسلمين ولعل في هذا عبرة للذين يهجرون الدراسة العلمية العالية بين المسلمين وترك الفرصة سانحة لغيرهم للتفوق والسيطرة .

## ● مصادرة أفلام جنسية ●

● اصدر وزير الاعلام فى ابوظبي قرارا بمنع عرض او تداول او استيراد عشرة افلام فيديو وفيلم سينمائى لتضمنها مشاهد جنسية وعنفا واساءة للاسلام والمسلمين .

ما اكثر الافلام التى تعرض فى السينما والتليفزيون عندنا وتستحق مثل هذا القرار ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۞ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۞

صدق الله العظيم

## ● عقوق ابن ●

● تقدم رجل مسن بدعوى لمحكمة الواسطى للاحوال الشخصية يطالب ابنه الوحيد بالانفاق عليه وكان الاب قد انفق على ابنه كل ما يملك من صحة ومال حتى اصبح له دخل كبير من عمله يمكنه من مساعدة والده الذى اصبح غير قادر على العمل او الكسب ولكن الابن رفض ان يرحم والده فى شيخوخته واثناء نظر الدعوى فى المحكمة بلغ التأثر والحزن من عقوق ابنه حدا جعله يسقط فى فناء المحكمة متوفيا بالسكتة القلبية .

● وخرج شهود الجلسة وهم يتساءلون ماذا اصاب الجيل الجديد من عقوق ؟ وهل يمكن لمثل هذا الجيل ان يكون بارا بعد ان فقد بره بوالديه ؟

## ● تجارة الرقيق في أوربا ●

● كان الغرب يعيب على الشرق انتشار تجارة الرقيق فى بعض بلاده فى القرن الماضى وكان يستدل بها على تاخر الشرق وتخلفه عن ركب الحضارة ..

وقد طالعتنا الصحف اخيرا بان تجار الرقيق فى ايطاليا اشتروا الفى طفل من ذويهم فى يوغوسلافيا مقابل الف دولار لكل طفل ..

لو حدث هذا العمل فى بلد عربى لقامت قيامة صحف الغرب واتهمتنا بالوحشية وغياب الوازع الانسانى من نفوسنا ..

## ● أسباب وراء الرشوة ●

ثبت من انتشار قضايا الرشوة ان المرتشين معظمهم من كبار الموظفين وحالتهم المادية ميسورة ولكنهم يفقدون طهارة الذمة وطهارة اليد وهذه لايمكن توفرها الا بالتربية الدينية ..

وجريمة الرشوة تمثل مشكلة اجتماعية مصاحبة لظروف اقتصادية وثقافية معينة . وقد ارتكبت جرائم الرشوة فى مواقع الخدمات التى تتعامل يوميا مع الجماهير - وتقول التقارير الرسمية ان من اسباب انتشار وباء الرشوة عدم وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .. والاستعداد الشخصى للمرتشى أو المختلس او مستغل الوظيفة وتطلعات الشخص وعدم قدرته المالية على اشباع هذه التطلعات وسوء التربية الدينية والاخلاقية وتدهور القيم الرادعة لهذا السلوك ..

## ● خطب المساجد ●

صدر قانون فى الاردن يقضى بالا يتجاوز الخطباء فى خطبهم واحاديثهم الموضوعات الدينية وان يكفوا عن الادلاء باقوال مثيرة قد تثير فتنة . كما ينص القانون علي انشاء (( مجلس للوعظ )) مهمته تدريب الوعاظ وتحديد الموضوعات العامة للخطب الدينية وتسوية النزاعات داخل المساجد

● ما احوجنا بمثل هذا القانون .. اذ ان بعض الخطباء يستغلون منبر الخطابة للنيل من خصومهم فى الرأى .

## من يهرب المخدرات لمصر؟

دول الشرق الاوسط المنتجة للمخدرات هي كل من ايران وتركيا ولبنان وهناك بعض العصابات الصهيونية تقوم بتصنيعه وتحويله الى منتجات مخدرة بديلة وتعمل علي تهريبه لمصر - وقد بلغ عدد المتهمين الذين تم ضبطهم نحو تسعة الاف فرد وجملة المضبوطات من الحشيش ٥ر٨٤ طن والهيروين ٢٤ كيلو والماكستون فورت ٤٤٤ كيلو ..

- ويقال : ان نسبة ما يتم ضبطه من المخدرات نحو ١٠ ٪ فقط والباقي يتسرب الي داخل البلاد وبعضه يتم ضبطه مع تجار المخدرات ..

## مختارات

اكبرت الصوفي الكبير بحق الشيخ «محمد زكي ابراهيم» وأنا اقرأ كتابه .. أصول الوصول . اكبرته اطلاعا وفهما ودراية بحقيقة التصوف . نحن فى حاجة الى مثل هذه الدراسة التى تعتمد على المصادر الصحيحة والفهم العميق لنصوصها .

لقد شوه البعض معنى التصوف فى نفوس الناس - فبعض حسبه لبس المراقع واهمال المظاهر الجميلة المقبولة، واخرون اعتبروه وسيلة كسب دنيئة واتهموا المتصوفين بالاحتيال والتكسب عن طريق الدين . .

وحقا اندس بين الصوفية من ليسوا من التصوف فى شىء .

ولو رجعنا الي الوراء قليلا لوجدنا بين رجال التصوف ادباء علماء لهم ذكر فى كتب الادب والتاريخ . وينبغى ان تقاس الدعوات باقطابها ومؤسسيها لا بالعامة الذين ينتسبون اليها ويضيفون لها ماليس منها .

فى الجيل الماضى فقط كان السيد محمد توفيق البكرى - صاحب صهاريج اللؤلؤ والشاعر الكاتب راسا لطريقة صوفية ، وكان يناهض الاسرة المالكة في عهده ، بل ويترفع عنها احيانا ، وكان بيته مجمع علم وادب وسياسة ، وله مع حفنى ناصف - خلاف معروف ، وقد ترضاه حفنى فلم يقبل اعتذاره فكتب له خطابه المشهور الذى كنا نقرؤه فى المدارس الاولية ، وكنا نعجب لهذه المقابلة الجافة حتى عرفنا اسبابها .

واذا رجعنا الى القدامى فيكفى ان نذكر أمثال ابى حامد الغزالى وبشر الحافى واحمد بن حنبل وامثال هؤلاء ممن عنوا بالتصوف عمق العبادة وحسن الصلة بالله تعالى ، ولم يلجاوا الى الخوارق والكرامات .

وكتاب (( اصول الوصول )) يعنى اساسا الطرق الاصيلة التي يرجع بها الى الله سبحانه وتعالى والتى تجعل العبد دائما على صلة بربه ، لا يعمل الا ما يرضاه سبحانه، وهم من خشية ربهم مشفقون ، ولا يغز الواحد منهم بما فعل من اعمال صالحة - وقد تكون اعماله الصالحة كثيرة منوعة - ولكنه - لانه لا يدرى امقبولة هي ام غير مقبولة - يظل علي خوف من الله تعالى فهم يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون - وهم يبيتون لربهم سجدا وقياما واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

د. عبد الجليل شلبي

# الجهاد

## فى سبيل الله

للشيخ أبوزيد إبراهيم

ماجرد المسلمون السيف يوم وغى
الا بحق مبين غير منكتم

جهادهم فى سبيل الله ما عرفوا
يوما قتالا لدنيا او لمغتنم

ما غردوا فوق سيل للدماء ولا
خانوا العهود ولا جاروا على الحرم

اخلاقهم كانت الفتح المبين لهم
والسيف كان جزاء الجاحد الفلم

وما راى الناس فى الاسلام مظلمة
بل عانقوا كل الاق من القيم

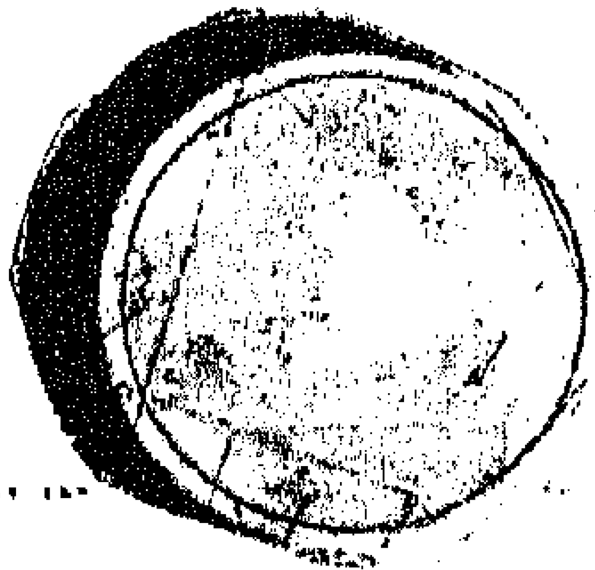
فى ظله الامن والعدل الذى سعدت
به البرية من قاص ومن امم

وكل من جاء للاسلام ظلله
ظل الامان بعهد غير منفصم

والحاقدون على الاسلام كم شهدوا
بانه خير من يرعى عرى الذمم



# حول العالم الإسلامي

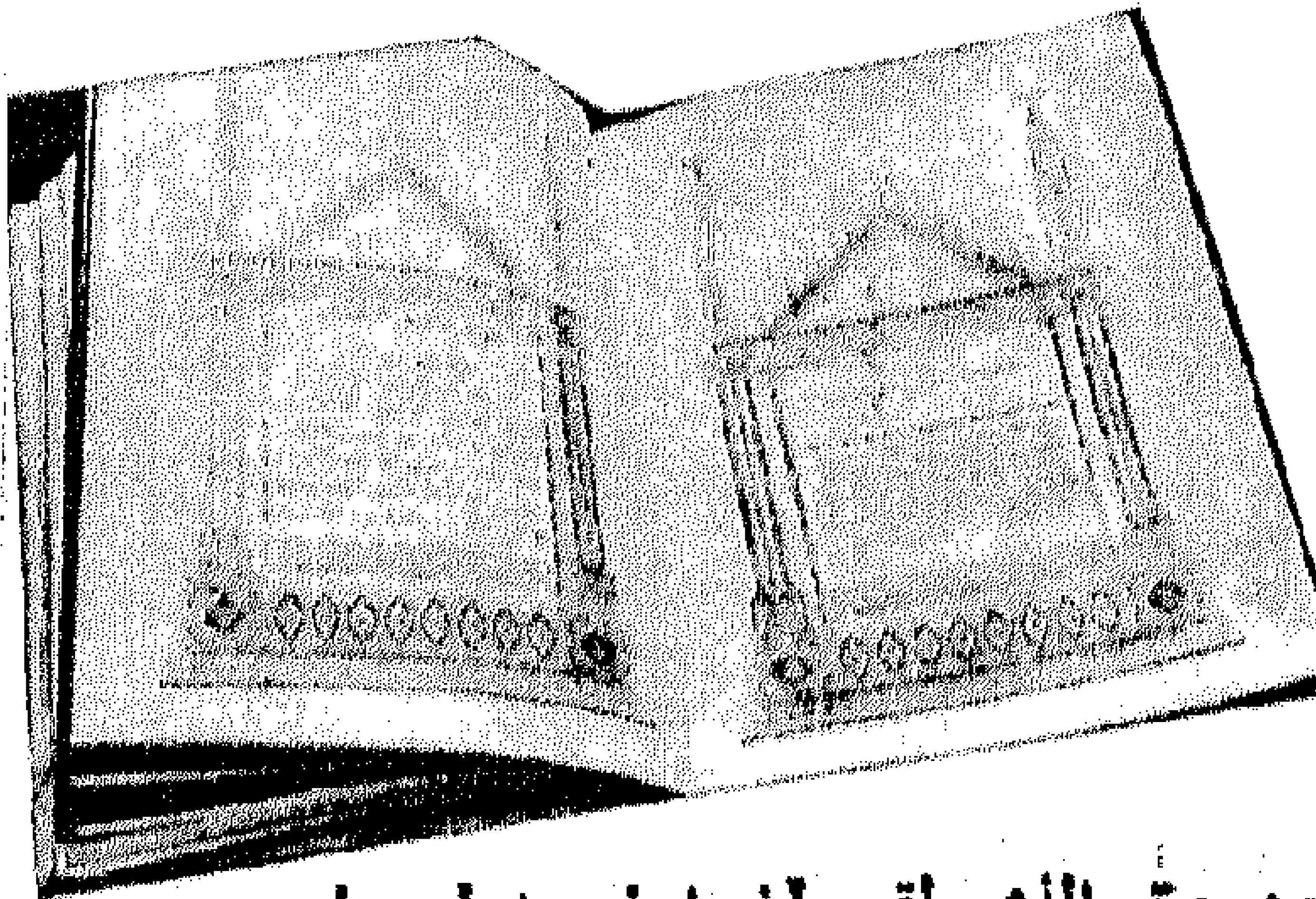


## العدوان على المسلمين في بلغاريا والصين

في مدينة سيان الصينية ، تظاهر جمع من المسلمين يتجاوز عددهم الفي مسلم ، احتجاجا على الهجوم الذى شنه الصينيون غير المسلمين على الضاحية التى يقيم بها المسلمون قرب المدينة ، واسفر الهجوم عن وفاة احد المسلمين هناك ..

وقد انطلقت الجماهير من المسجد الكبير في شمال شرقي المدينة الى مبنى البلدية ، مطالبة باتخاذ اجراء سريع ضد المعتدين .. ومن الجدير بالذكر أن عدد المسلمين في الصين ، حسب الاحصاء الرسمي ، وصل الى اكثر من : ثلاثة عشر مليون مسلم .

وتفيد الانباء الواردة من أكثر من عاصمة عربية أن الصين مازالت تطبع لفظ الجلالة على بعض المنتجات والسلع الاستهلاكية بطريقة تثير مشاعر المسلمين ، مما يذكر بدور العالم الشيوعي على اطلاقه في قهر المسلمين ، فالاتحاد السوفييتي يذبح المسلمين الافغان ، وبلغاريا ويوغوسلافيا تضطهدان المسلمين الى حد يتجاوز التعذيب والتشريد والقتل في أكثر الاحيان .



## تلاوة القرآن وتفسيره باستخدام الكمبيوتر

في معرض الخليج للكومبيوتر الذى اقيم اخيرا في « أبو ظبى » بدولة الامارات لفتت الاهتمام أحدث المبتكرات فى عالم العلم فى خدمة الدين والمجتمع .. فقد تم تطوير نظام جديد للكومبيوتر يستطيع أن يعرض النص الكامل للقرآن الكريم مع تفسير للآيات باللغة الانجليزية وعدد كبير غيرها من اللغات ..

يسمى هذا النظام الجديد ( دارا ) ، وقد لفت الاهتمام بما يتميز به من قدرة على الطباعة والتكلم ، وعند الضغط على زر يمكن مشاهدة آيات القرآن الكريم مع تلاوتها فى نفس الوقت وكذلك يمكن عرض أى سورة من سور القرآن على شاشة الكومبيوتر عن طريق الضغط على زر مخصص لذلك ..

وكانت المؤسسة الاسلامية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية فى تايلاند قد بدأت فى تطوير نظام ( دارا ) للكومبيوتر منذ اربع سنوات وخلال الشهرين الماضيين بدأ انتاج هذا الكومبيوتر فى تايلاند على نطاق واسع ..

وقد تلقت المؤسسة خلال الفترة القريبة الماضية عروضا من عدة دول ومنظمات اسلامية اكثر من سبعة الاف طلب لشراء هذا المنتج الجديد الذى يضاف الى خدمات العلم فى الانتصار للدعوة الاسلام وتيسيرها لجماهير المسلمين فى كل مكان ..

## مؤرخ كاثوليكى يدافع عن الإسلام

المؤرخ الاوربى الشهير فرانكو كاردينى — دافع عن الاسلام خلال حديثه الى الصحف العالمية هذا الشهر ، ورفض المزاعم الغربية التى تحاول ربط الدين الاسلامى بظاهرة العنف والتطرف السياسى ..

وقال كاردينى وهو كاثوليكى الديانة : ان الاسلام دين وليس نظاما كنسيا او دينا بربريا كالدعوات التى ظهرت لشن حملات صليبية .

وقد هاجم المؤرخ الاوربى جميع المحاولات الغربية وخاصة الصهيونية التى تسعى الى تصوير المسلمين على انهم قساة القلوب ، وانهم يلجأون دائما الى السلاح عند الاختلاف فى الراى مع الاخرين .. واضاف فرانكو كاردين أن سيل الكتب التى صدرت عن الاسلام المسلح ليست الا تضليلا للرأى العام العالمى ..

## مؤتمر المحاكم الشرعية فى السعودية

يعقد أوائل هذا الشهر فى مدينة الرياض بالسعودية ، أول اجتماع لرؤساء المحاكم الشرعية فى مختلف مناطق السعودية ، وسيحضره أكثر من ٢٥ رئيس محكمة لمناقشة القضايا الشرعية وتسهيل امور المواطنين فى كل مايتعلق بالمحاكم والقضاه ..

## ● لاجئو أفغانستان أكثر اللاجئين في العالم ●



يتزايد اهتمام الصحف والمجلات الانجليزية فى الفترة الاخيرة بأحوال المجاهدين فى افغانستان وصمودهم فى مواجهة الغزو السوفييتى الذى لم يحرز واحدا من اهدافه ضد الاحرار المجاهدين من ابناء هذا الشعب المسلم الباسل ..

لقد مرت حتى الان سبع سنوات منذ اليوم الاول للعدوان السوفييتى ضد شعب افغانستان ومع ذلك فان مجاهدى هذا الشعب المسلم لم يستسلموا لقوات الغزو الشيوعى ، ولم تفلح بالتالى هذه القوات المعتدية رغم ضخامتها فى الانتصار على المجاهدين المسلمين الابطال ..

وقد صاحب عدوان القوات السوفييتية على المجاهدين فى جبهات القتال عدوان اشد واقسى على الشعب الاعزل .. فقد عمد الشيوعيون الغزاة الى الانتقام من الابرياء العزل ، فعذبوا الاطفال وقتلوهم امام عيون والديهم ، وانزلوا بالشيوخ والنساء تعذيبا وحشيا ، وحولوا القرى والمدن الى مقابر لايوجد من يقدم عليها بعمليات الدفن ورعاية حرمة الموتى ولشهداء الابرياء ..

وقد سجلت نشرة المؤسسة الاسلامية فى لندن ان السوفييت قد استخدموا فى حربهم ضد افغانستان كل انواع الاسلحة المحظورة مثل القنابل العنقوديه وقنابل النابالم والاسلحة الكيماوية والغازات السامة ، وشردوا المواطنين الافغان الابرياء حتى أصبح لاجئو افغانستان فى الدول الغربية وفى العالم هم اكثر اللاجئين فى العالم ..

ورغم وحشية هذا العدوان الشيوعى على هذه الشعب المسلم والمجاهدين المسلمين من ابنائه الابطال ، فلن يتحقق للمعتدين انتصار قريب او بعيد ، وانما النصر القريب باذن الله للاسلام والمسلمين ..

## ● مهرجان إسلامى فى السويد ●

● شهدت العاصمة السويدية استوكهولم ، أكبر مهرجان اسلامى اقيم بها حتى الان ، فقد اشتمل هذا المهرجان على متاحف ومعارض تتحدث عن الحضارة العربية والاسلامية .. نظمت هذا المهرجان الكبير الجالية الاسلامية فى السويد ، والتى يقدر عددها بحوالى خمسين ألف مسلم ومسلمة فى السويد ..

## ● ملتقى إسلامى عالمى فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ●

انضم ثلاثة من علماء باكستان الى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى القاهرة الثلاثة هم : الدكتور جاويد اقبال ، الابن الأصغر للمفكر الاسلامى الكبير محمد اقبال، وميرزا محمد رئيس اكاديمية اقبال فى لاهور ومحمد كرم شاه قاضى الاستئناف بالقضاء الشرعى فى باكستان .. كما انضم العلماء الباكستانيون الثلاثة الى لجنتى التعريف بالاسلام والقرآن والسنة .

اصدر هذا القرار الدكتور محمد الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف بمصر ، كما اصدر قرارا باتاحة الفرصة لخمسة من الطلاب الباكستانيين للدراسة بالازهر على نفقة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ..

وسوف يضم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ايضا الى صفوفه نخبة من كبار مفكرى وعلماء العالم الاسلامى ، تدعيما لاتجاهاته ان يكون المجلس ملتقى اسلاميا علميا يهدف بالدرجة الاولى الى ايجاد حلول لمشكلات العالم الاسلامى .

ويسجل بهذه المناسبة ان المجلس الاعلى للشئون الاسلامية برياسة وزير الاوقاف الدكتور الاحمدى ابو النور ، قد ضم الى عضويته من قبل الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق ..

## قــرأت لــك

# تفسير

### للشيخ محمد متولى الشعراوى



احمدك ربى بلا ثناء حد واصلى واسلم على خير رسلك من اشتققت اسمه من الحمد .. وبعد ..

تناولنا حول سورة « البروج » وهى كشأن السور فى هذا الجزء بدأت بقسم « والسماء ذات البروج واليوم الموعود » بقسم مشهدى ، وهى السماء بما فيها من البروج التى لها آثارها فى نظام الكون، وسنن الوجود .. « واليوم الموعود » وهو غيب ، فاستشهد الحق سبحانه وتعالى بالمعلمة فى « السماء ذات البروج » وذلك امر مشهود بشىء غيبى ، وهو « اليوم الموعود » .. وبعد ذلك عطف على القسم قال « شاهد ومشهود » وبين معنى الشاهد ومعنى المشهود .. ثم جاء جواب القسم بعد ذلك ليصور لنا حادثة من حوادث الايمان مع الكفر « قتل اصحاب الاخدود » ثم بينه بقوله « النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود » .

بعد ذلك اراد الحق سبحانه وتعالى ان يصور لنا مبادىء المعركة بين الايمان وبين الكفر ، بين الايمان المفتون فى ضعفه ، والكفر الفاتن فى طغيانه ـ فعرض الحق سبحانه وتعالى صورة لهذا الصراع ، ليبين لنا الحق سبحانه وتعالى ان الموقف من هؤلاء الطاغين ضد المستضعفين من المؤمنين، موقف لا يمتريه لا الفطرة ولا العقل ، فقال . الصراع دائما يكون بين قوتين وحين يكون الصراع بين قوتين قلنا قديما انه اما ان يكون بين حق وباطل ، واذا كان الصراع بين حق وباطل ، فلا يطول ذلك الصراع ابدا لان الباطل زهوق . واما ان يكون صراعا بين حقين واما ان يكون بين باطلين وذلك هو الصراع المشهود الذى يطول ولا ينتهى ابدا ، لان احد الباطلين ليس اولى بان ينصره الله على غيره ، فيظل الصراع طويلا ، اذن فاذا رايت معركة طالت بين فريقين ولم تنته . فاعلم ان الصراع بين باطلين .

هذه المعركة التى يصورها لنا الحق ، يقول فيها بمنتهى الوضوح « وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » نقموا منهم يعنى كرهوا وانكروا اذن فالفتنة الفاتنة اصحاب الاخدود الذين اوقدوا النار وطرحوا فيها المستضعفين من المؤمنين ما ذنب هؤلاء ذنبهم انهم آمنوا « بالله العزيز الحميد » فكره هؤلاء منهم ذلك الايمان .

« وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » وهل الايمان بالعزيز الحميد مما ينكر او مما يكره ؟ يريد ان يصور الحق سبحانه وتعالى اساس الفساد فى الوجود كله . اذا رايت فسادا فاعلم ان ذلك الفساد ناشىء من هذه القضية . كيف هذا ؟ حين ينقم فريق على قوم انهم امنوا بالله ، كان المفروض ان « وما نقموا منهم » اى كرهوا وانكروا ان تنتظر صفة مذمومة انت تقول : ما انكرت على فلان شيئا الا كذا وكذا . فمعنى ذلك ان مابعد « الا » كان يجب ان يكون من الصفات المكروهة التى تنكر . لكنه حينما جاء بالصفة بعد « الا » وجدناها ليست من الصفات التى تكره ، بل هى من الصفات التى تزيد فى الحب تقول : ما نقمت على فلان او ما انكرت على فلان الا انه كاذب .. ما انكرت على فلان الا انه نمام .. لازم تجىء بصفة ذم التى تنكرها عليه .. لكن هنا ما انكروا عليهم الا انهم يؤمنون بالله .. فنجد ان مابعد الا ليس من طبيعته ان ينكر ، وليس من طبيعته ان يكره تبقى مادام كرهوا الامر الذى ليس من طبيعته ، ولا من فطرته ان يكره ، يبقى ذلك فسادا فى عقلية من حكم ذلك الحكم . الفساد فى عقليته لانه اعتبر قمة الخير مما تنكر، وهذا دليل على فساد طبعه ، وكان القرآن يشير الى ان هؤلاء لو عددوا صفات هؤلاء الذين فتنوهم فى دينهم وحرقوهم بسببه هذا الدين لو استعرضوا صفاتهم ، لو استعرضوا خلقهم ، لو استعرضوا سلوكهم ، لما وجدوا فيهم شيئا يكره . ما هو الشىء الذى كرهوه منهم ؟ « ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » وهذا لون من الاداء البيانى يسميه العلماء تاكيد المدح بما يشبه الذم ، لانه لما قال «ونقموا» كانه لا يوجد شىء عندهم يكره ولا ينكر ، وبعدين لما جاء ب « الا » ظننا انه سياتى بشىء يكره ، فاذا به شىء يحب .

تماما مثلما نقول فى امثالنا العامية « مالقوش فى الورد عيب قالوا يا احمر الخدين » وهل حمرة الخدين فى الورد بقت عيب ؟ قعد يدور على عيب لم يجد ، فلم يجد الا صفة مدح اخرى ، يبقى اكد المدح بما يشبه الذم ، لان « الا » لما جاءت هنا استشعرنا بانها ستاتى بصفة تنكر وتذم ، فاذا بها صفة مدح .. تقول : لا عيب فى فلان الا انه كريم . يبق معنى ذلك انك مدحت بقولك لا عيب فيه ، فنفيت منه اصل العيب ، ثم استثنيت فظن السامع انك ستاتى بخصلة ذمية ، فاذا بك تأتى بعد الاستثناء بخصلة كريمة .. اذن فقد اكدت المدح باسلوب الذم .

وهذا فى اسلوب العرب وارد ، وفى القرآن منه امثلة كثيرة ، من مادة نقم ايضا « قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله » انتم تكرهونا لماذا ؟ ماذا صنعنا ؟ نحن لم نصنع « الا ان امنا بالله » ماذا كنتم تكرهون منا ان نؤمن

# سورة البروج

- كفر الكافر لا يقلل من ملك الله شيئاً وطاعة المؤمن لا تزيد في ملكه شيئاً
- يوعد الله بالمغفرة والثواب العظيم لمن يبتعد عن الشر وييسر في طريق العمل الصالح

بالله ، فهل الفساد فى طبعنا ام فى طبعكم انتم ؟ فى طبعكم ومقاييسكم ، وايضا «وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله» لم يكرهوا منهم الا هذه المسألة ، آية اخرى « لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما » وهل « قيلا سلاما سلاما » من اللغو والتأثيم ؟ .. لا .. ليس فيها لغو ولا تأثيم .. الا يبقى كان الذى جاء بعد الا من اللغو والتأثيم فيجىء بخصلة ليست من اللغو ولا من التأثيم ، لان « قيلا سلاما سلاما » ليس من اللغو ولا من التأثيم ، هذا اسمه تأكيد المدح بما يشبه الذم .

فاذا نظرنا الى هذه المسألة ، كان الحق سبحانه وتعالى يريد ان يصور المعركة ، هذه المعركة ان هؤلاء الناقمين للضعفاء من المؤمنين لم يجدوا فيهم عيبا حين يستعرضون صفاتهم وخلقهم وسلوكهم الا انهم يؤمنون بالله ، مادام لم تجدوا فيهم فسادا فى سلوكهم ، ولا فى خلقهم هل هذه هى التى تضايقكم فقط الايمان بالله ؟ نعم لماذا ؟ لانهم كطغاة دائما يحافظون على مركزهم الطغيانى ، فاى واحد يجىء ياخذ عبودية لغيرهم يبقى هذا مذموم ، كان نقل المؤمنين العبودية لغير هؤلاء الطغاة هى الذنب ، لا يشفع لهم انهم مصلحون ، ولا يشفع لهم انهم متخلقون بخلق كريم ، المسا الذنب كله انهم صرفوا عبوديتهم لرب هو الله : صرفوها عن هؤلاء الطغاة . والذين لا يصرفون العبودية للاله الواحد ، ويوجهونها للطغاة ، الطغاة يغضون ابصارهم عن كل مساوئهم ، مادام تسلم لهم هذه وانهم عبيدهم .. يكونوا كويسين .. ولذلك لا تجد فسادا فى الارض من حاكمين ، الا من القوم الذين يؤلهون الحاكمين وان فسقوا وان افسدوا وان ارتشوا ، وان سرقوا ، كل هذا مغتفر مادام هؤلاء يؤلهون هؤلاء .. ومادام عبوديتهم لحساب هؤلاء ، والقوم الذين هم ضدهم وان كانوا مصلحين ، وان كانوا على خلق وان كانوا مستقيمين لا يعجبوهم . هذا هو الميزان .

يبقى قول الحق « وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » ليصور لنا انهم بذاتهم لا يجدون فى هؤلاء المؤمنين المستضعفين خصلة شر ، بل سلوك مستقيم ، وخلق مستقيم ، وادب مع الكون كله ، فكان من المقتضى ان الناس تحب هذا اللون ، ولكنهم كرهوه لماذا ؟ فقط لانهم وجهوا دينونتهم عن هؤلاء الى الله .

وهذا هو الذى يتعبهم .. لا .. وجه الدينونة الى هؤلاء وافسد ما شئت ، ففسادك مغفور ، وعيبك مستور . واذا نظرنا الى الفساد فى الدنيا كلها ، لجسد من هذا اللون من الناس . المصلحون إن لم يدينوا بالدينونة لهؤلاء الطغاة يبقوا مكروهين ، والذى يدينون لهم بالدينونة يفسدوا فى الارض ليس عليهم لوم .. مسموح لهم كل شىء .

وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، وبعد ذلك جاء الحق بوصفين ، كان مقتضى القياس الا ينكرا ، لماذا تنكرون انهم آمنوا بالله والله له صفتان : عزيز ، وحميد ، اما كلمة « العزيز » فتدل على الغالبية ، لا يقهر ، واما كلمة « حميد » فتدل على انه منعم . اذن ففيه جانبان الغلب لمن يرهب ، وجانب الخير لمن يرغب ، فيه الناحيتان « وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » الغالب يعنى لم يذهبوا الى ناحية ضعيفة بل لناحية لها الغالبية المطلقة .

الكون كله فى قبضته ، وحميد ، لانه منعم يستوجب الحمد والحمد صفة ملازمة له ، يبقى اذا كان الذى امنوا به عزيز غالب لا يغلب ، وحميد يعلى منعم نعمنا بتيومته لا تنفد ولا ينفد من اجلها الحمد ، يبقى اذن هم توجهوا بعقيدتهم وبايمانهم الى موطن حقيقى بالايمان ، يبقى هذا يصور لنا فساد الذين فتنوا ، ويصور لنا صلاح الذين فتنوا .

« قتل اصحاب الاخدود ، النار ذات الوقود ، اذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود . وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » وهذه كلمة لا يقولها على عواهنها لا يقول عزيز حميد بلا دليل ، الدليل ان « له ملك السماوات والارض » .

# تفسير سورة البروج

وما دام له ملك السماوات والارض يبقى غالبيته مشهودة « الذى له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد » .. له ملك السماوات والارض وهو على كل شيء شهيد ، نعم .. والله على كل شيء شهيد صفتان ايضا مادام له ملك السموات والارض .. نعم .. وهذه حتى الكافر يجدها . لماذا ؟ لانه وان كان للكافر لون اختيار فى بعض اعمساله يبقى من الذى يقهره ؟ .. من له ملك السماوات والارض .. الذى له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد انظروا الى الدقة الادائية كان القياس ان يقول : وهو على شيء شهيد . وانما جعلها جملة استقلالية حتى لا تحتاج من الضمير الى مرجع . لما يقول : وهو على كل شيء شهيد تبقى تحتاج الى مرجعها ، انما يقول « والله على كل شيء شهيد » وكلمة كل شيء شهيد هذه تناسب ما كان مذكورا فى أول السورة . لماذا ؟ لانه يقول : « وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود » ايضا وهو شاهد ، وقلنا ان شهيد لها معنيان : شهد يعنى كل شيء حاضر ، لا شيء غائب عنه . او هو شهيد لمن لا شاهد له ممن ظلم ، يعني ان ظلمت واحدا خفية وليس هناك حجة عليك فى انك ظلمته ، فالحجة عند الله انك ظالم له « وهو على كل شيء شهيد » .

وبعد ذلك يعرض الحق سبحانه وتعالى لجزاء الفئة الاولى فيقول « ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » .. هنا تجد « ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا » تجد ان الحق سبحانه وتعالى يعامل الخلق معاملة رب ومعنى معاملة رب ، انه لا توجد عنده لدادة مهما فعل الكافر ، وبعد ذلك يؤوب ويتوب الى الله كأن شيئا لم يكن ، تبقى ليس فيه لدادة ، ليس اى معصية تجيء توجد عنده لدادة حتى وان امن بعد ذلك ظل أثر المعصية عنده . لماذا؟ لان الله لا ينفعل للاشياء ، انما هو من اجل الاشياء ، لان كفر الكافرين ، وماذا يصنع مع الله كفر الكافرين ؟ اينقصون من ملكه شيئا ؟ بطاعتهم اتزيد فى ملكه شيئا ؟ اذن المهم غيرة من الصانع على الصنعة فقط . فيجيء الحق سبحانه وتعالى يعطى هذا المبدأ ، هذا المبدأ اسمه حسم للشر . كيف ؟ لان العاصي لو انه كفر وطغى وتجبر وصنع ما صنع ، ثم بعد ذلك لا يقبله الله ، ماذا يكون موقفه فى الوجود والكون ؟ وما دام خسرت فليأخذ حظه فى ذلك الوجود جبروتا وطغيانا ، لكن الحق سبحانه وتعالى ، حتى هؤلاء يقول الذى يتوب انتهت المسالة ، اذن فلم يقطع الرجاء والامل حتى فيمن كفر ، طغى ، وتجبر وفتن ، مؤمنين ومؤمنات اذن معنى ذلك أن الله يريد ان لا يستطرد صاحب الشر فى الشر ، لانه لو لم تكن فيه مغفرة كانت بقت اخرته سودة . يبقى كل واحد عمل ذنبا او اى شيء ، يفضل فيه ويعيث فى الارض فسادا .

فاذن قول الحق سبحانه وتعالى « ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا » يبقى حث على ان الانسان حين يتوب ، التوبة تجب ما قبلها وينتهى كل شيء ، وذلك يدل على ان صلة كل الخلق بربهم صلة مربوب برب ، ليست عداوة ، ليس بمجرد ما اذنب ذنبا ، يظل الذنب فى النفس ، لا .. ولذلك تجد سيدنا عمر لما قالوا له : هذا هو وحشي ؟ قال : وماذا اصنع به وقد هداه الله للايمان ، يبقى المسألة انتهت .

« ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » والحريق لون من جهنم انما اراد الحق سبحانه وتعالى ان يأتى بلقطة فى « النار ذات الوقود » التى هناك ويجيء بها هنا ، الوان عذاب جهنم ليس كله النار ، فيه عذاب بالزمهرير ، البرد الشديد ، يبقى سيجمعوا بين اللونين ، ولذلك عطف « لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » او ان المعنى الذين كفروا بالله نوعان : كفر ولم يتعرض لمؤمن ليفتنه ، ذلك مجزى أو غير مجزى ؟ مجزى .. كفر وتمادى حتى فتن مؤمنا فى ايمانه ، يبقى اليس يكون له جزاء مناسب لهذا ؟ والا ايستوى رجل كفر بالله فقط ولم يتعرض لمؤمن بالله ليفتنه فى دينه ، ورجل كفر بالله وتعرض لمؤمن ليفتنه فى دينه يبقى لازم له اثنين . إذن « فلهم عذاب جهنم » على كفرهم وان لم يتعد ذلك الى المؤمنين ليفتنوهم فى دينهم ، وبعدين لهم « عذاب الحريق » لانهم تعدوا وفتنوا الناس فى دينهم وحرقوهم بالنار ، يبقى إذن الجزاء ايضا يتضاعف « ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » .. اذا كانت القصة فى اصحاب الاخدود فالحق سبحانه وتعالى



فهم انهم ماتوا ولم يتوبوا ، يبقى كان ذلك تلميح للمعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان يطلبها الحق قضيه ايمانية «ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات» يقول لهم ان كنتم سبق منكم مثل هذا فاعلموا انكم ان تبتم انتهى كل شيء .

« ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » ثم بعد ذلك بالضد تتميز الاشياء «ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير » الفوز عرفناه ، الفوز غلبة ، قهر ، نصر .. وبعدين الكبير ، نعم .. لان المعركة حين تكون بين حق وباطل ، أو بين باطل وباطل ، اما ان تتساوى الكفتان يبقى لا يوجد منصور ولا منصور عليه واما ان يوجد منصور ومنصور عليه فاحسن الاشياء فى المعارك أن المعركة تتذبذب وتبقى سجال ، لا منصور ولا منصور عليه، الشيء الثانى ان يوجد منصور ويوجد منصور عليه ، يبقى اذن المنصور عليه فاته خير النصر ، وادركه ذلته للمنصور ، يبقى واحد حاجتين اثنين .. يعني مثلا واحد معاه سيف والثانى معاه سيف ، بعد ذلك الاول ضرب على يد الاخر فاخذ سيفه، لما اخذ سيفه اصبح بسيفين والاخر بلا سيف ، يبقى لو انه ظل هذا بسيفه له ، وظل ذلك بسيفه ، يبقى لم يحصل قهر لاحد ، وهو لون من الفوز ، الذى يسموه التعادل ، لكن اذا انتصر واحد على الاخر يبقى عمل عمليتين اثنتين : انه خطا منطقة التعادل وهذه اصلها فوز فى نفسها ، لان لم يات منها غرم ، وبعدين اخذ مرتبة النصر يبقى هذا هو الفوز الكبير .. يبقى « ان الذين امنوا وعملوا الصالحات» يبقى لهم فوز ، وفوز كبير .

اما الفوز الاول فلو انهم زحزحوا عن النار ولم يدخلوا جنة لكان فوزا فكيف بهم لو زحزحوا عن النار وادخلوا الجنة ؟ وبعد ذلك لما يزحزح عن النار ويدخل الجنة ويأخذ فيها منازل على قدر الفتنة التى فتن بها فى الله ، يبقى هذا فوز كبير أيضا يبقى وذلك فوز ، وبعد ذلك ادخلهم الجنة وذلك فوز ، وبعد ذلك يعطيهم منازل على قدر الفتنة وذلك فوز اكبر .. يبقى فيه فوز ، وفوز اكبر .. ولذلك قال «ورضوان من الله اكبر » .

« ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير » وبعد ذلك قال « ان بطش ربك لشديد » القضية قضية ديمومة ، يعنى لم يكن الله ذا بطش عند اصحاب الاخدود فقط ، بل القضية العامة ان ربنا ذو بطش شديد ، ما معنى بطش ؟ البطش والصرامة والعنف فى الاخذ ، يعنى الاخذ بصرامة وعنف تجد الاداء البيانى هذا فيه ثلاث حاجات تستلفت النظر : « ان بطش ربك » يبقى هذا التهديد فيما يتعلق بامره ، وامر دعوتا وامر الخارجين عليه ، لانه اضاف الرب الى الرسول ، تبقى المسالة اذن متعلقة به .



# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولى الشعراوى

**من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية السائلين ، وهديا منيرا السالكين فى مجاهدات النفس والنسناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .**

### ● مصافحة الرجل المرأة ●

* هل حرام أن تصافح المرأة رجلا ـ مهما كانت النية ؟ ..

ـ المرأة لا يجب أن تصافح الرجل .. وهل النية قبل السلام أم بعد السلام ؟..

ان النية قبل السلام وليست بعده .

هب أن واحدا نيته حسنة ، انما الشرع يشرع للمجموع واحتشام المرأة للمجتمع كله ، وهو قاطع حاسم رادع لاستفزاز الشهوات الملتهبة ...

### ● فضل يوم الجمعة ●

* لماذا فضل يوم الجمعة ؟

ـ سئل صلى الله عليه وسلم لاى شيء فضلت يوم الجمعة ؟ فقال : لان فيها طبعت طينة أبيك آدم ، وفيها الصعقة والبعثة ، وفيها البطشة . وفي آخر ثلاث ساعات منها ، ساعة من دعا الله فيها ، استجيب له » .

وسئل ايضا صلى الله عليه وسلم عن ساعة الاجابة يوم الجمعة أيضا ، فأجاب : « حين تقام الصلاة الى الانصراف منها» ولا تنافى بين الحديثين ، لان ساعة الاجابة وان كانت آخر ساعة بعد العصر فالساعة التى تقام فيها الصلاة أولى أن تكون ساعة الاجابة . كما أن المسجد الذى اسس على التقوى هو مسجد قباء ، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بذلك منه . وهو أولى من جمع بينهما بتنقلها .

### ● يسالونك ●

يقول الحق سبحانه وتعالى للرسول عليه الصلاة والسلام :

يسالونك عن الخمر والميسر
يسالونك عن الاهلة
يسالونك عن المحيض
يسالونك ماذا ينفقون
يسالونك عن الجبال
يسالونك عن الساعة ...

ـ يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

كل سؤال يطرحه الله ، نجد أن الرسول تلقى الجواب من الله ب « قل » ـ « يسالونك عن المحيض قل هو اذى » كأن المسالة ليس فيها اجتهاد لبشر هو الذى قال هكذا فتسال أنت كيف ..

يسالونك ماذا ينفقون ؟ مرة يقول « قل العفو » ـ « قل ما انفقتم من خير فللوالدين » يسالونك عن الاهلة ؟ .. قل هى مواقيت للناس والحج ،اذن الرسول أخذ الامر التكليفى ب « قل » ، وجاء مقول القول، ولكن يلاحظ عندقوله«ويسالونك عن الجبال ... » الوحيدة فى القرآن ، قال : « فقل ينسفها ربى نسفا » . هنا تجد أن هناك أسئلة سألها رسول الله،واجاب الله عقب السؤال ، وفيه سؤال قال له ستسال هذا السؤال اى قبل ان تساله ، فكان الفاء دلت على أن هذا السؤال رصيد من الله قاله اذ سألت فقل .. لم يسأل قبل الجواب . ولكن ذلك يبقى لنا أن الفاء دلت على ان فيه شرطا مقدما معناه يسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا .. يعنى لم يسالونك الان ، وانما يسالونك فيما بعد .. وقلنا ان الاخبارات عن أشياء مستقبله ممن يملك الا يفعله اعجاز ..

وكل قل فى القرآن بغير الفاء الا « فقل ينسفها ربى نسفا » الا سؤال واحد ليس فيه الفاء ولا قل ، « واذا سالك عبادى عنى فانى قريب » ولم يقل فقل انى قريب ...

وهذا يؤكد المباشرة بين العابد والمعبود ، وفيها معنى التقاء الاثنين ...

### ● قص الشعر ●

* هل على المرأة شيء أن تقص شعرها ؟

ـ كلا ... اذا رات فيه جمالها ..

# احتفالات المشيخة العامة للطرق الصوفية

## بمولد الإمام الحسين
«رضى الله عنه»

احتفلت الامة الاسلامية هذا الشهر بالذكرى العطرة لمولد الامام الحسين رضى الله عنه . وقد تقلبت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالا بهذه الذكرى فاقامت سرادقا كبيرا بجوار المسجد الحسيني ، حضره جمهور كبير من ابناء الطرق الصوفية كما حضره سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، والسيد محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية ، وتحدث فى هذه المناسبة الكريمة فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد وفضيلة الشيخ احمد صبرى القرغلى .

## لماذا نحتفل بآل البيت
### كلمة الشيخ محمد عبد الواحد

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله

أما بعد فلا شك أن من أجل النعم على الانسان بعد الايمان بالله تعالى أن يوفقه ربه الى تذوق أنعمه ولزوم شكره حفظا لهذه النعم واستزادة من فضله ـ فان شكر النعم قيد فى دوامها ووفاء بحقها وصدق قول القائل ـ شكر النعم يثبت السوارد ويهتف بالشارد وانه لحق وهو من فيض قوله سبحانه ( لئن شكرتم لازيدنكم ) ومن اليقين الصادق ان أحق من تشكر هو من وهب لك الحياة وجملها بالايمان وزينها بالتكليف وشرفها بمعرفته والاقرار بتوحيده ولكن هل هبط علينا الايمان فأصبحنا مؤمنين أم أن الحق تبارك وتعالى كلف أشرف خلقه ومصطفاه من عباده ليبلغ الناس ما كلفهم الله به .

ان الله تعالى قد جل أن يرى وتعالى عن الادراك ( لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ) .

وانه كذلك اصطفى من خلقه أعزهم عنده وأقربهم اليه وأقواهم على تحمل رسالته وأقدرهم على ابلاغ هذه الرسالة الى أهل التكليف ممن عاصره أو يتواجد بعد عصره الى أن يرث الله الارض ومن عليها .

ولقد نهض الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بما كلفه ربه به تشريفا وتشريعا وبلغ ما عهد اليه بتبليغه الى الامة بأمانة الرسول وبمعرفة النبى وصدق الامين وعلم الفقيه وفطانة الذكى وقوة الابى ورحمة الودود واستقامة المنهج . ( وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء ـ وانك لتهدى الى صراط مستقيم ) .

ورسل الله هم أوفى الناس بعهد الله والزمهم بالوقوف على حدود الله لانهم مأمورون ولان هذا اختيارهم وهم بذلك لا يطلبون جزاء ولا شكورا ، الا ان يعجل الله اليهم بفضل منه ورحمة تواتيهم من لدن محبوبهم الذى أحبهم ورضى عنهم فرضوا عنه ـ أولئك حزب الله وهم خاصة الله وحملة كلمات الله .

وفى القرآن الكريم دلائل اثبات وشواهد اقرار اذا كان أكبر همهم أن يهدى الله أمتهم ويبصرهم



فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد يلقى كلمته فى الاحتفال

بسبل النجاة ومعالم الامان ويعتبرون ذلك – وبحق – فى صورة الاجر أن صح أن نسمى هداية الخلق على أيديهم أجرا معجلا ٠

الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا ٠

فاستقامة المنهج على سبيل الدين وطريق الحق هو غاية المرسلين ويعد فى عالم المقابل عندنا أجرا على رسالتهم وهو فى الحق فضل يعود على من اهتدى بالدرجة الاولى وأن أرضى ذلك وسر المرسلين لتحقق الامل الذى ينشدونه من ارسالهم بهداية الناس على أيديهم ٠

ولقد وجه الله سبحانه أنظار المؤمنين الى اتباع ما يبهج قلب النبى صلى الله عليه وسلم بتقدير منزلته والبر بآله والانتماء اليهم تأسيا وتعانقا بالارواح وارتباطا بهم أينما كانوا – فى حياتهم وبعد مماتهم دون مجاوزة الحد والشرع لما قرره الاسلام من علائق البر ودلائل الود بين المؤمنين بعضهم مع بعض وفاء بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وابرازا بمكانته التى رفعها الله فوق أقدار الخلق علما ( وعلمك ما لم تكن تعلم ) وخلقا ( وانك لعلى خلق عظيم ) ومكانة (فانك بأعيننا) وحفظا(والله يعصمك من الناس، ومنهجا (انك على صراط مستقيم ) ٠

ومن هذا الوفاء الذى دعا رب العالمين اليه أمة الاسلام لنبى الاسلام عليه الصلاة والسلام ما وصل الله به ودنا نحن المسلمين بآل بيت النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه ٠

فارتضى ربنا عز وجل من رسوله بل وأمره أن يقول به ( قل ما أسالكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ) بالتواصل والاقتداء والتحلى بما كانوا عليه من مكانة علية فى مجالات الطاعات والعبادات والحرص على الفرائض والنوافل والمستحبات ٠

ولذلك بشر الله برحمته مواقعهم وأماكنهم ثم أفاضها عليهم سكينة فى النفس ومهابة فى القدر ومسيرة موصولة بالثناء العاطر بعد مماتهم – ولئن حرموا من هذا الثناء فى حياتهم المحدودة بين الناس فقدعوضهم الله أطيب الثناء وهم فى البرزخ يتطلعون الى جنان الخلد فى مقعد صدق عند مليك مقتدر والى حياة مديدة فى الفراديس العليا حيث يدخل الملائكة عليهم من كل باب – سلام عليكم بما صبرتهم فنعم عقبى الدار ٠

الرحمة اذن حول هؤلاء الاماجد أهل البيت فى دنياهم ( رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ) ٠

واذ قد ثبت ذلك فى كتاب الله واستبان لكل ذى نظر وفهم ان رحمه الله تتبعهمحيث كانوا فى حياتهم ٠

أيمكن أن يكون الله بهم رحيما فى حياتهم ولهم من أعمالهم ماينفع لهم ثم تنقطع عنهم حينما يصبحون فى ساحة الرحمة غير المحدودة – تلك التى وعد الله بها أحبابه وعباده المخلصين من مضاعفة الاجر ورفع الدرجات يوم يتجلى الله بالحنان والاحسان على من وحده واستجاب لرحمة الله اذن معهم فى دنياهم وفى أول مراتب أخراهم – فى قبورهم حيث يسرون الله بما يرونه من ساحات الجنان والحور الولدان وبما ينضر فى عيونهم من انكشاف الحجب عن افاق الحياة الاخرى ٠

هم يسبحون فى رحمة الله وبفضل الله تعالى وكرمه بما قدموا من صالح العمل مما يدنيهم أكثر وأكثر من روح نبيهم – وامامهم وامام المرسلين صلى الله عليه وسلم ٠

وماذا عن هؤلاء المحبين الذين يتوارون مع أهل بيت نبيه بالترضي والتأسى – والزيارة – أيمكن أن يحرم هؤلاء الزائرون من سبحات الرحمة وفيوضات البركات التى تعم قبور هؤلاء ، أيحجب الله رحمته عليهم عن زوارهم الذين أحبوهم وبروا نبيهم فى التودد اليهم – أتضيق رحمة الله عنهم ، أظن يقينا أن رحمة الله تشمل المحبين والزائرين والمتبتلين فى محراب حب الله ورسوله وحب آل بيته الاكرمين وصدق من قال فى سنته أحبوا الله لما يغذوكم به من نعم واحبونى لحب الله اياى واحبوا اهل بيتى لحبى لاهل بيتى ..

# شجرة التوحيد

## كلمة الشيخ أحمد صبرى الفرغلى

السيد صاحب السماحة
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفى الاعلى
بجمهورية مصر العربية

السادة الزملاء أعضاء المجلس الصوفى الاعلى . ومشايخ الطرق الصوفية ..

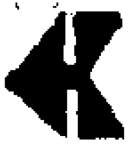
اخوانى الاعزاء

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وكل عام وحضراتكم والامة الاسلامية وجماهير المحبة فى سلام دائم . ومحبة صادقة لله ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم ٠

ايها السادة ٠

ان احتفالنا بفرع الشجرة المباركة فى مصرنا الحبيبة . لمن اجل نعم الله علينا فعند ذكرى الصالحين تتنزل الرحمات ، وما كان حبنا لهم والتفافنا من حولهم الا تعبيرا صادقا عن مشاعر الحب لال البيت وعلى راسهم الامام ابن الامام اخو الامام ابو الائمة ، وتلبية لامر المولى سبحانه « قل لا أسالكم عليه أجرا الا المودة فى القربى» (*)

ومن هنا كان التفضيل الذى



# احتفالات المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد الإمام الحسين



فضيلة الشيخ احمد صبرى الفرغلى يلقى كلمته فى الاحتفال

## ● الإمام الحسين أكثر الناس شبها بجده المصطفى "صلى الله عليه وسلم" فى خَلْقه وخُلُقه

## ● معاشر الصوفية أولى الناس بمكانة الاقتداء بأولياء الله الصالحين

## ● رسل الله هم أوفى الناس بعهد الله وألزمهم بالوقوف على حدود الله

علمنا اياه رسولنا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه حيث قال «ان من عباد الله عبادا ماهم بانبياء ولا شهداء ، تغبطهم الانبياء والشهداء لمكانتهم يوم القيامة عند ربهم . قيل يارسول الله : من هم ؟ وما أعمالهم فلعلنا نحبهم .. قال .. هم قوم تحابوا فى الله على غير أرحام بينهم ولا اموال يتعاطونها ، لا يخافون اذا خاف الناس ، ولا يحزنون اذا حزن الناس ، تالله ان وجوههم لنور . وانهم لعلى منابر من نور.

ثم تلى قول الله تعالى . «الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون » سورة يونس

ودرجات الحب لآل البيت تختلف . فمنها ما يوصل الى اعلى درجات الايمان واليقين والرضوان رب العالمين ، وعلى قدر

أهل العزم تأتى العزائم ، ومن المحبين من يستغرب ألوان الابتلاء حتى أنه يخشى على نفسه اذا رفع عنه البلاء .. فقد جاء رجل للنبى صلى الله عليه وسلم وقال له . يا رسول الله انى احبك. فقال له الحبيب . اعد للبلاء جلبابا . . فان البلاء اسرع الى من يحبنى من السيل من اعلى الجبل ..

وليس ذلك لهوان المحب . . ولكنها درجات الصابرين ..

ـ أيها الاخوة الأحباب. الامام الحسين رضى الله عنه . كان اكثر الناس شبها بجده المصطفى .. فى خلقه وفى خلقه .

ورغم انه لم يعاصر جده صلى الله عليه وسلم الا سبعة اعوام .. فقد اخبر النبى بأنه سينال درجة الشهادة . والشهداء عند

ربهم لهم اجرهم ونورهم .

يا أحباب آل البيت الكريم لا يكفى أن تكون احتفالاتنا بتلك المظاهر ونغفل أهم ثمار الذكرى: بل لابد أن نعلم .. من هو الامام الحسين ؟ وكيف كان شبابه ؟ وهل فى الامكان أن نتخلق باخلاقه ونترسم خطاه. هل كان يتواكل على حسبه ونسبه واستاذ مدرستهم هو القائل لاهله .. اعملوا فلن اغنى عنكم من الله شيئا .؟

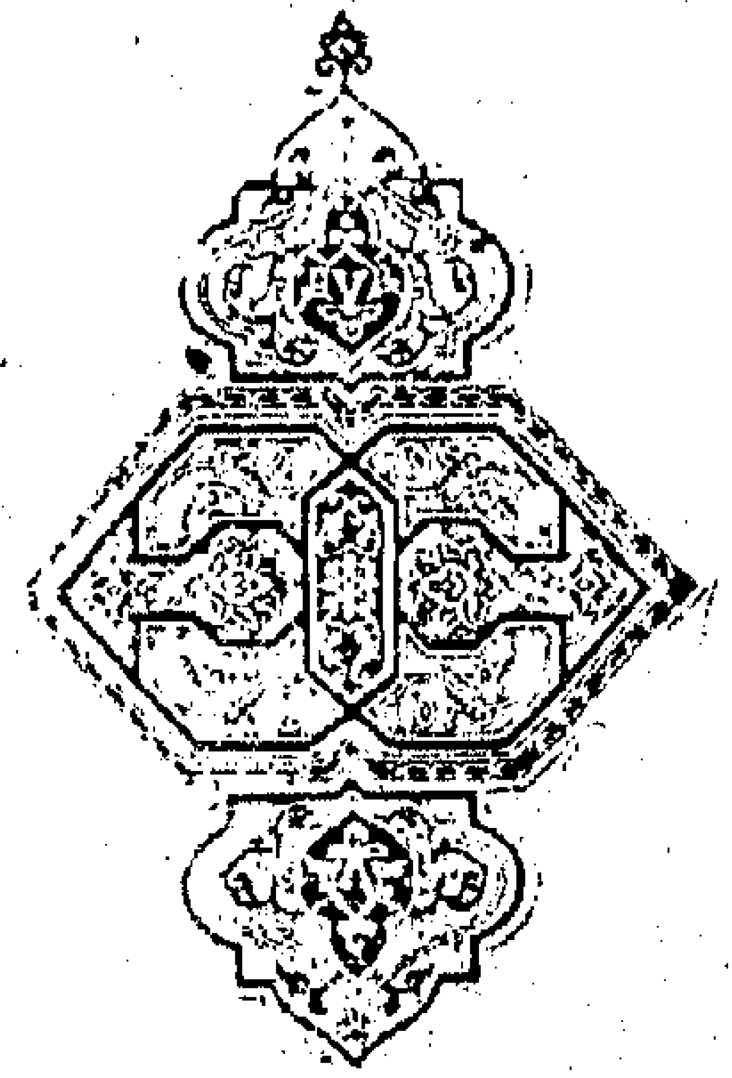
ونحن معاشر الصوفية أولى الناس بمكانة الاقتداء والحفاظ على تراثنا الخالد . وشيرابطنا آل البيت الذى انزل الله فيهم قرآنا يتلى « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد»

وليكن اسمى أهدافنا الاحسان فيما نأتى وفيما ندع . نحب الصالحين كما أمر الله . ونكره الكفر والفسوق والعصيان كما اراد الله .

ونغرس شجرة التوحيد فى قلب كل مريد ، ونقف على أسرار الشريعة حتى تسمو ارواحنا الى معرفة الحقيقة . لا نخشى فى الحق لومة لائم ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. ويفرح المحبون برضوان الله من حق يثرب أن تتيه على الورى بظهور خير الخلق مولانا النبى ولمصر حق أن تتيه بدورها بظهور مولانا الحسين وزينب

رضى الله عنك ياريحانة رسول الله وصلى الله وسلم على جدك خير خلق الله وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

# الصلاة أول مايحاسب عليها العبد





بقلم
**محمد يوسف المرزوق**
شيخ الطريقة الشاذلية المدنية

● كان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد ندوات دينية بعد صلاة المغرب يتدارس فيها المسلمون شئون دينهم .

فساله احد العرب :

● ماهو يارسول الله اول مايحاسب عليه العبد يوم القيامة ؟

فقال عليه الصلاة والسلام :

● أول مايحاسب عليه العبد يوم القيامة ـ الصلاة ، فان اقامها كاملة باركانها قبلت منه ، وهون الله عليه الحساب . وأن الصلاة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ..

● ويكفى تشريفا وتعظيما للصلاة أنها فرضت فى الحضرة العلية فى موضوع الاسراء والمعراج ، وانها ليست كباقى الفرائض الذى شرعت فى الارض ـ وقد شرعت فى الحضرة العلية لجلال شانها واهميتها وعلو قدرها عند الله عز وجل ..

● وكانت آخر وصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فراش الفراق ان أشار بيده الكريمة على الحاضرين وقال اوصيكم بالصلاه بالصلاه بالصلاه ..

● وقد نطق بها السيد المسيح وهو فى المهد قائلا :

واوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا .

● وعندما يدخل العبد الصلاة رافعا يده « الله أكبر » اى انه سبحانه وتعالى اكبر من كل شىء ، واعز من كل شىء ، واشرف من كل شىء واسمى من كل شىء ..

● رافعا يده الله اكبر ، وجعل ظهر يده للدنيا ، اى انه ترك الدنيا واقبل على صاحب الجود والكرم ، فهو مقبل على الحى القيوم الذى لا تاخذه سنة ولا نوم ـ مقبل على الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد .

● والصلاة فى الاسلام تمتاز عن باقى الصلوات فى الاديان السابقة بالطهارة والنظافة والغسل والوضوء .

لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ان الصلوات الخمس كنهر جار يغتسل فيه المسلمون كل يوم خمس مرات فهل يبقى عليه شىء من الدرن ؟.

● ويقول الرسول الكريم . بين الصلاة والصلاة وبين الجمعة والجمعة كفارة لما بينهما ماعدا الكبائر ..

● ويقول الرسول : من شهد العشاء فى جماعة فكانه اقام نصف الليل ومن شهد العشاء والفجر فى جماعة فكانه اقام الليل كله .

ويقول الرسول : بشروا المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة ..

ويقول الرسول : أعظم الناس أجرا فى الصلاة أبعدهم اليها ممشى ويقول الرسول : ان موضع الصلاة من الدين كموضع الراس من الجسد .

ويقول الرسول : وجعل قرة عينى فى الصلاة .

● وكان الرسول : اذا دهمه أمر هرع الى الصلاة ..

واقرب مايكون العبد من الله ساعة الصلاة واقرب واقرب ساعة السجود لقوله عز وجل واسجد واقترب .

والصلاة تعتبر من احسن الاذكار

ففيها قراءة ماتيسر من آيات الله

وفيها التسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار .

وفيها النطق بالشهادتين « اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله » ففيها توحيد لله واقرار من العبد بانه سبحانه وتعالى الواحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد .

وفى قولك اللهم صل على سيدنا محمد « فى التشهد » :

ملايين البشر فى مشارق الارض ومغاربها ينادون ربهم بالصلاة على رسول الله والصلاة من الله على رسول الله هى ايصال الرحمة الى رسول الله سواء فى حياته او بعد مماته وحتى تقوم الساعة وفيها الدعاء الى الله والدعاء مخ العبودية وهو اقرار من العبد بانه مفتقر الى الله فى جميع احواله .

وفيها التشبه بالملائكة على جميع اوضاعهم من وقوف وركوع وسجود وفى قوله عز وجل : ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اى ان هدف الصلاة اخلاقى حتى تسمو بروح الانسان وتهذب من اخلاقه وتغرس فيه المحبة والاخوة وتجمعهم على كلمة لا اله الا الله فيصبح المسلمون جميعا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له باقى الاعضاء بالسهر والحمى ..

بعد أن صلى الرسول اماما بالمسلمين رفع يده الشريفة واخذ يدعو

اللهم لا تدع فينا شقيا ولا محروما

فقالوا يا رسول الله من هم الاشقياء المحرومون .؟

فقال الرسول :

الاشقياء المحرومون هم تاركو الصلاة الذين قطعوا الصلة بالله لان الصلاة هى الصلة بين الله والعبد .

وهم الذين تسود وجوههم يوم القيامة

ولا يكلمهم الله

ولا يقيم لهم وزنا يوم القيامة ..

ولا تقع عليهم شفاعة رسول الله لان الرسول يقول ليس فى الصلاة شفاعة ولا انابة ولا عذر ومن ضيع سنتى حرمت عليه شفاعتى .



# الدكتور محمد الطيب النجار

## ● الدعوة الإسلامية قائمة إن شاء الله مادام الأزهر موجوداً
## ● لابد من امتحانات القبول لكليات الدعوة

الامام الدكتور « محمد الطيب النجار » علم من أعلام الفكر الاسلامى ، ليس فقط فى مصر أو على مستوى الوطن العربى ، بل على مستوى العالم الإسلامي كله ، أستاذ جليل ، ينتشر تلاميذه ـ الذين تخرجوا على يديه فى الازهر ـ فى العالم الاسلامى ، باحث مدقق ، فى التاريخ الاسلامى ، والسيرة العطرة للرسول صلى الله عليه وسلم ، متميز بأبحاثه الغزيرة ، عمل أستاذا ومشرفا على رسائل الماجستير والدكتوراه ، وتقلد ارفع المناصب العلمية ، مثل رئاسته لجامعة الازهر ، ومازال عضوا بمجمع البحوث الاسلامية ، ومجمع اللغة العربية ، يقدم علمه ، وخلاصة تجاربه الانسانية خدمة للدين الاسلامى ، وللغة العربية .

**لقاء مثمر :**

وكان لقاء الامام مثمرا ، غزيرا بالفهم لكثير من المشاكل التى تموج فى العالم الاسلامى اليوم ، وتمس أدق تفاصيل حياة المسلم اليومية ، وتوالت الاجابات من الامام كالسيل المنهمر ، كأنه نهر ينساب فى يسر وعذوبة .

وسألت الامام اولا : ماهو تقويم فضيلتكم للدعوة الاسلامية ، وما هى المشاكل التى ترى فضيلتكم انها تعترض طريق الدعوة ؟

واجاب الدكتور « محمد الطيب النجار :

الدعوة الاسلامية قائمة ان شاء الله مادام الله الازهر موجودا ، ومادام يتخرج فيه فى كل عام المئات من العلماء ، ومادامت ان شاء الله كلية الدعوة الاسلامية بالازهر ، وكلية اصول الدين ، وكلية الشريعة ، مادامت هذه المنابع الاسلامية تخرج الدعاة بعد أن تفقهوا فى دينهم ، فالدعوة ان شاء الله بخير .

ولكن فى الحقيقة هناك بعض المشاكل ، والعوائق التى تعترض طريق الدعوة ، فمثلا فى مصر الآن عدد كبير من المساجد يحتاج الى ائمة ودعاة متخصصين فى الدعوة الاسلامية ، متسلحين بالعلوم الاسلامية الصحيحة النقية الخالصة لوجه الله تعالى لخدمة الدين الاسلامى .

واعتقد ان هذه المشكلة لاتحل الا بالصبر ، فالاعداد المتخرجة كل عام فى جامعة الازهر فى زيادة مطردة ، وان شاء الله ستحل هذه المشكلة .

**وسألت الدكتور محمد الطيب عن رأيه فى مستوى الائمة الذين يتخرجون فى السنوات الاخيرة من الناحية العلمية والعملية ؟**

**فاجاب فضيلة الدكتور :**

فى الحقيقة ان مستوى الخريجين فى السنوات الاخيرة ، كان أقل من المستوى المطلوب.. وهذا طبعا له عدة أسباب ، ولذا يجب على الدولة ان تبادر بالعناية الكاملة لهذه المشكلة ، وذلك يحتاج الى تخطيط جديد ،

# صاحب أحسن كتاب فى السيرة فى العالم الإسلامى

● لابد أن يلتصق رجل الدعوة الإسلامية بالمجتمع الذى يعيش فيه .
● قراءة الحظ من الغيبيات التى يجب أن يترك الأمر فيها إلى الله .
● تطبيق الشريعة الإسلامية يجب أن يكون من القمة إلى القاعدة

وتدبير للمال الكثير الذى يتطلبه هذا الغرض الجليل لخدمة الاسلام والدعوة ، واننى أرى انه لابد من الاهتمام باختيار الاساتذة الاكفاء لكلية الدعوة ، الى جانب ضرورة اختيار الطلاب المتازين من خلال امتحانات للقبول ..وفى المقابل ، ولتشجيع الطلاب المتازين على الاقبال على كلية الدعوة لابد من رصد الحوافز المادية الخاصة بهم ، حتى يتسابق الى هذه الكليات أصحاب الكفاءات العلمية ، وبهذا يمكن أن نحل المشكلة القائمة من جانبين الاول : ضمان اقبال عدد كبير من الطلاب النابهين الى كلية الدعوة .. والجانب الثانى : تخريج اعداد كبيرة على مستوى علمى مرتفع ، ونقضى على مشكلة ضعف المستوى العلمى نهائيا .

**وبادرت الامام محمد الطيب بقولى :**

**كيف ترى فضيلتكم دور الدعوة والدعاة فى حياة المسلم اليومية مثل قراءة الحظ فى الجرائد مثلا :**

**واجاب فضيلة الامام :**

لا يمكن ان نفصل بين رجل الدعوة ، والمجتمع ، بل لابد ان يلتصق رجل الدعوة الاسلامية بالمجتمع ، ويتفاعل معه ، ويحتك بمشاكله ، ويعيش فيها ، سواء كان المجتمع اسلاميا ، أوانسانيا ، فان عاش الداعية مع المسلمين مشاكلهم بصدق استطاع أن يساعد أخاه المسلم على حل مشاكله هذه لانه هنا سيعرض هذه المشاكل على المنهج الاسلامى الذى درسه ، وسيجد التوجيه السليم الذى ينصح به أفراد المجتمع الاسلامى ، لان منهج الاسلام المتمثل فى القرآن والسنة النبوية الصحيحة ، وآراء الفقهاء والعلماء ، لم يترك هذا المنهج كبيرة ولا صغيرة الا ووجد لها الحل المناسب .

**وسالت الامام :**

**هل تعتقد فضيلتكم ان للدعوة لغة خاصة بها ؟**

**ورد الامام :**

نعم هناك لغة خاصة للدعوة ، فلابد أن يفهم الداعية جيدا ، انه لابد من مخاطبة الناس على قدر عقولهم ، وبالاسلوب الميسر الذى يفهمونه ، ولابد أن يكون وعظهم متضمنا الطرائف من قصص السابقين ، والعبرة والموعظة الحسنة من سير الانبياء والمصلحين ، وكل ما من شانه ان يقرب فهم المسالة الى ذهن المسلم .

**وعدت بفضيلة الامام الى بقية سؤالنا السابق .. حول بعض سلوكيات المسلم اليومية مثل قراءة الحظ فى الجريدة اليومية مثلا :**

**قال الدكتور محمد الطيب :**

قراءة الحظ من الاشياء التى تتعلق بالغيبيات ، وهى أمور يجب ان يترك الامر فيها الى الله وحده ، ويجب على الانسان وخاصة ان كان من رجال الدين الا يخوض فيها لان الغيب لله وحده ، فمحاولة التكهن بما سيكون فى المستقبل ، او معرفة الاسرار التى اختص الله بها ،

هى من ضعف الايمان ، واساءة الادب مع الله ، ويدخل فى ذلك كله قراءة الحظ ، والفنجان ، والرمل ، والودع ، والكوتشينة ، وغير ذلك من سائر الخرافات والاباطيل .

**وجاء دور القضية الملحة التى طال النقاش فيها بين مؤيد ، ومناد بها ، وبين تسويفات بتطبيقها .. الا وهى قضية تطبيق الشريعة الاسلاميه التى تشغل بال كل مسلم .. وقلت لفضيلة الدكتور :**

**● هل ترى فضيلتكم ان يتم تطبيق الشريعة من القاعدة الشعبية المسلمة الى القمة ، ام تطبق من القمة باصدار القوانين الى القاعدة المسلمة ؟ .**

**اجاب الدكتور محمد الطيب النجار :**

تطبيق الشريعة الاسلامية لكى يؤتى ثمرته المرجوة يجب أن يكون من القمة الى القاعدة ؟ ومن القاعدة الى القمة فى وقت واحد .. ومعنى ذلك : أن يحاول كل انسان فى بيته تعريف وتبصير أهله وعشيرته بالحلال والحرام ، وغرس المبادىء الاسلامية والآداب الدينية ، فى نفوس أبنائه ، ومن يحيطون به من أهله وذويه ، وفى نفس الوقت يجب أن تبدأ الدولة بتطبيق الشريعة الاسلامية ولو بالتدريج السريع ، فمثلا تبدأ بتطبيق الشريعة بالجنايات ، ثم فى المعاملات ، فاذا ما التقى المسئولون فى الدولة مع القاعدة العريضة من الشعب على أساس دينى أمكن أن يكون تطبيقها سهلا ميسورا ، ودون أن تحدث هزة فى المجتمع ، ولاينقص الدولة الا التطبيق الشكلى للشريعة باصدار القوانين الاسلامية ، ومتابعة تنفيذها بدقة واحكام .

**ووضعت امام الدكتور مشكلة المعاهدات والاتفاقيات المبرمة مع بعض الدول الاجنبيـــة والتى تتعارض مع الشريعة ..**



فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار يستلم جائزته من الرئيس ضياء الحق رئيس الجمهورية الباكستانية

# ● من الممكن أن تهذب القوانين الوضعية لتصبح متمشية مع القوانين السماوية بدون ضجة أو إعلان

**قال :**

من واجب المسلمين ان يطبقوا الشريعة دون ضجة او دعاية حتى لا تتدخل بعض الدول الكبرى التى يزعجها هذا التطبيق لشرع الله ، والقوانين الوضعية يمكن أن تهذب بعض الشىء لتصبح متمشية مع القوانين السماوية ، وبذلك يتم الغرض المقصود فى غفلة من كيد الكائدين ، الذين لا يؤمنون بديننا الحنيف .

**وسالت الدكتور :**

**وأين يقف المسلم من البنوك الاسلامية ، والبنوك الاخرى السائدة فى المجتمع ؟**

قال الدكتور :

لا تختلف البنوك الاسلامية والبنوك الربوية الا فى بعض الاشياء التى يمكن تصحيحها ، فالفرق بين الحلال والحرام شعرة واحدة ، او شىء بسيط جدا ، يمكن أن يتدارك اذا صح العزم من الناس ، واذا كان هناك ضرورة تقتضي أن نبقى بعض البنوك الربوية حتى تكون واسطة بيننا وبين الدول الاخرى دون أن ينغمس الشعب فى التعامل معها ، على اننى أوقن حق اليقين ان هذه البنوك الربوية لو انها وجهت اموالها الى المشروعات والى المضاربات الشرعية من بيع وشراء ، وتجارة واعطت أصحاب الاموال نصيبهم فى الربح والخسارة فانها ستجد نفسها فى حالة احسن مما عليه الآن ، واننى لاعجب كيف تتخوف البنوك الربوية من المعاملات الاسلامية الا اذا كانت تريد أن تمتص دماء الناس ، وان تسطو على حقوقهم . وذلك أمر يبرأ منه الله ورسوله ، ولا يتفق مع ديننا الحنيف .

**وتطرق الحديث الى هجوم المبشرين على العالم الاسلامى وسالت الدكتور .. كيف السبيل الى مواجهة هذا المد التبشيرى ؟**

قال الدكتور محمد الطيب النجار :

● يجب دعم أجهزة الدعوة الإسلامية بالمال والرجال

● يجب على البنوك الربوية ألا تتخوف من المعاملات الإسلامية

لابد من دعم اجهزة الدعـوة الاسلامية بالمال والرجـال ذلك بأن الحديد لا يفله الا الحديد ، ومن واجب الدول الاسلامية ان تبادر بانشاء صندوق للدعـوة للانفاق المستمر على حماية الدعوة ونشرها ، حتى يمكن ان تقاوم هذه الحركة ، التبشيرية التى تجتاح البلاد الاسلامية ، وتساعد الاقليات المسلمة فى العالم .

**واسال الدكتور عن تجربة جامعة الازهر ، هل خرجت فعلا طبيبا ومهندسا وكيميائيا يصلحون لان نقول انهم دعاة ومبشرون؟.**

قال الدكتور :
بالفعل لقد نجحت جامعة الازهر العلمية فى تخريج دعاة مسلمين لديهم وازع دينى اكثر ، وهى تجربة رائدة فى العالم الاسلامى كله ، واثبت الازهر انه يخطو خطوات واسعة نحو هذا المجال ..

**قلت للدكتور : اين التصوف كمنهج اسلامى فى عالم الدعوة الاسلامية .**

قال :
اذا كان التصوف الغرض منه الصفاء النفسى ، والروحى فهذا موجود فى الدين الاسلامى ، اما اذا كان التصوف مفهوما لدى البعض على انه مجرد ارتداء المرقعات ، والصيحات فى حلقات الذكر ، والاناشيد الخاصة بكل فرقة وطائفة فهذا تشويه لدور التصوف الحقيقى كمنهج اسلامى روحى لتنقية الروح من الشوائب الفكرية ، وصفاء النفس فى العبادة الشفافة النقية .

والتصوف موجود من زمن بعيد ، والمدارس الصوفية كان لها دور كبير فى الدعوة الاسلامية ، والجهاد فى سبيل الله .

**وسالت الدكتور محمد الطيب النجار عن دور الصحافة الاسلامية فى هذه الفترة .**

قال :

الصحافة الاسلامية بدات تؤدى دورا كبيرا ، ويرجى لها المزيد من النجاح ، وليس أدل على ذلك من مجلات الازهر ، والتصوف ، ومنبر الاسلام ، واللواء الاسلامى ، والنور ، ونرجو للصحافة الاسلامية مزيدا من النجاح والازدهار ، وتنوير الاذهان ، والقاء الضوء على المشاكل الاسلامية الملحة ، لخدمة الاسلام والمسلمين ، كذلك لا يفوتنى ان اذكر بكل ثناء وتقدير اذاعة القرآن الكريم ونشاطها الممتاز فى مجال الدعوة الاسلامية .

**وقبل ان اترك الدكتور محمد الطيب النجار ، خجلا من كثرة الاسئلة ، قلت له ان يحكى لنا قصة فوزه بجائزة مسابقة السيرة النبوية التى اقامتها دولة الباكستان الاسلامية !**

قال :

لم اكن افكر ان اتقدم لهذه الجائزة حينما جاء الاعلان عنها الى مجمع البحوث الاسلامية منذ عام مضى ، وحين طلب من المجمع ان يرشح بعض الاساتذة الذين الفوا كتبا فى السيرة النبوية ، وجدت من واجبى ان اقول : ان لى كتابا فى السيرة هو كتاب « القول المبين فى سيرة سيد المرسلين » ، ولكن رئيس المجمع طلب ان يحول هذا الكتاب على لجنة علمية لكى ترى مدى صلاحيته وهنا قمت غاضبا وقلت : اذا كنت انا الوحيد المتخصص فى السيرة النبوية ، واناقش رسائل الدكتوراه فى التاريخ الاسلامى ، واشرف عليها ، فمن تلك اللجنة التى ستراجع كتابى ، وقد ظهر فى السوق العلمية ، ووزع منه آلاف النسخ .. وفى النهاية تراجعوا عن رايهم ، وارسل الكتاب من بين آلاف الكتب التى ارسلت من سائر البلاد الاسلامية ، والتى قدمت بخمس لغات هى : العربية ، والاردية ، والتركية ، والفارسية ، والانجليزية ..

وشاء الله سبحانه ان يكون هذا الكتاب هو الوحيد الذى يفوز بالجائزة الوحيدة للسيرة النبوية ، وقد سافرت الى باكستان فى آخر العام الماضى واستلمت الجائزة فى احتفال كبير حضره الرئيس الباكستانى .. الجنرال محمد ضياء الحق ، الذى سلمنى الجائزة بنفسه ، وهى عبارة عن ٥ آلاف دولار مع شهادة تقدير من دولة الباكستان

**وسالت الدكتور : كيف رايت الاسلام فى باكستان ؟**

قال :
الروح الاسلامية فى باكستان قوية جدا ، والرئيس الباكستانى مهتم جدا بتطبيق الشريعة الاسلامية هناك ، وهو فى سلوكه الخاص ومعاملاته للشعب الباكستانى يبدو كحاكم مسلم مقتنع بمبادىء الاسلام ، ويحاول ان يصبغ الشعب الباكستانى بصبغة الاسلام ، والدين الحنيف

وبعد ..
مازال فى جعبة الفكر الاسلامى الكثير من المشكلات والتساؤلات التى تحتاج الى القاء الضوء عليها ، وكشف المستور عنها ، ولكنى لم اقسو على احراج فضيلة الدكتور « محمد الطيب النجار » اكثر من هذا ، وتركته وتلاحقنى كلماته الطيبة بالترحيب بمجلة التصوف ممثلة فى شخصى .

شخصيات إسلامية

# عبد الملك وعبد الله بن الزبير

عندما قتل الامام الحسين سنة ٦١ هـ كان الحجاز يموج بالحزن والاسى، ويموج بالسخط على بني اميه ، فانتهز عبد الله بن الزبير هذه الفرصة واعلن نفسه خليفة للمسلمين ، وبخاصة ان بني هاشم هزتهم مصيبة كربلاء التي قتل فيها الحسين فاخلدوا حينا الى الدعة ، وكان هذا مما قوى جانب ابن الزبير عقب ذلك يوما بعد يوم ..

لقد حدثت موقعة « الحرة » بالمدينة المنورة تلك الموقعة التي سقط فيهاكثير من ابناء المهاجرين والانصار ، فزاد سخط الناس على الخليفة الاموي يزيد بن معاويه ، ثم هوجمت مكة المكرمة بجيش الامويين ، ورميت الكعبة بالمنجنيق، ومات يزيد بن معاوية وضعف ابنه عن تولي الامر فتنازل عن الخلافة ، وانقسمت دمشق على نفسها ، وكل هذه الظروف جنى ابن الزبير ثمارها.

ثم حدثت ظروف اخرى قدمت المزيد من النصر لابن الزبير فقد حقق كثيرا من النجاح فى حربه ضد الخوارج ، وانهزم جيش ابن زياد الزاحف على العراق وقتله المختار ، ثم دارت الدائرة على المختار وصرعه مصعب ، واتسع ملك ابن الزبير حتى شمل مصر والكوفة والبصرة ومن بالقبلة من العرب واهل الشام واهل الجزيرة الا اهل الاردن .

**بدء النهاية :**

وبدات نهاية الرجل تلوح عندما استقر الامر لمروان بن الحكم فى الشام ، فقد سارع هذا وهزم اتباع ابن الزبير فى سوريا فى

## ● تعريب الدواوين خدمة جليلة أسداها عبد الملك بن مروان إلى اللغة العربية

موقعة مرج راهط ، ثم سار الى مصر ومعه ابنه عبد العزيز فدانت له، وجاء البطل عبد الملك ابن مروان بعد ابيه فبدأ زحفه الى الشرق وبدا صراعه مع مصعب بن الزبير الذى كان واليا لاخيه على العراقيين ، وهزم مصعب وقتل عند نهر يقال له « الدجيل » سنة ٧١ هـ ،ولكن هزيمة مصعب فى الحقيقة كانت سياسية اكثر منها حربية، وقد اسهم أخوه عبد الله فى هزيمته.

يروى ابن قتيبة أن مصعبا جاء بعد قتل المختار حاجا ومعه رؤساء اهل العراق ووجوههم واشرافهم ، فقدمهم الى اخيه قائلا : يا امير المؤمنين لقد جئتك برؤساء اهل العراق واشرافهم كل مطاع فى قومه ، وهم الذين سارعوا الى بيعتك ، وقاموا باحياء دعوتك ، ونابذوا اهل معصيتك، وسعوا فى قطع عدوك، نهب لهم واعطهم .

فقال عبد الله : جئتني بعبيد اهل العراق وتامر ان اعطيهم مال الله ... لا افعل ، وايم الله لوددت انى اصرفهم كما تصرف الدنانير بالدراهم ، عشرة من من هؤلاء برجل من الشام ، قال رجل منهم : عقلناك وعلقت اهل الشام .

ثم انصرفوا عنه وقد يئسوا مما عنده ، لا يرجون رغده ، ولا يطمعون فيما معه ، فاجتمعوا واجمعوا على خلعه وكتبوا الى عبد الملك بن مروان ان أقبل الينا .

وهناك سبب آخر مهم ترتب على موقف عبد الله بن الزبير من اهل العراق فقد كتب عبد الملك ابن مروان للقادة العراقيين الذين كانوا مع مصعب بن الزبير. الوعودة الخلابة والمال والجاه والسلطان ، وكانت هذه سياسة خطيرة من عبد الملك ، وكان ابراهيم بن الاشتر أحد هؤلاء، فقد تلقى من عبد الملك كتابا مقفلا ادرك ابراهيم مافيه فأخذه الى مصعب وتولى مصعب فتحه بنفسه .

قال مصعب : انه يعدك بالجاه والمال اذا خذلتني . قال ابراهيم وقد كتب بمثل ذلك الى كل القادة ، والراى عندى أن تقتل هؤلاء القادة الخونة قبل ان يوجهوا الحرب ضدك . قال مصعب : ماكنت لافعل ذلك حتى يستبين لى امرهم . قال ابراهيم: فاخرى . قال مصعب : ما هى؟ قال : احبسهم حتى يستبين لك ذلك . قال مصعب : ما كنت لافعل . قال ابراهيم : فعليك السلام والله لا تراني بعد فى مجلسك ابدا .

اما القادة الاخرون فسرعان ما تخلوا عن مصعب فى أحرج الاوقات .

**قلب ام شجاعة**

ولما تحققت هزيمة مصعب وكان بجواره ابنه عيسى ارسل




الدكتور أحمد شلبى
الأستاذ بجامعة القاهرة


له محمد بن مروان رسولا يعطيه الامان على أن يكف ، فقال مصعب : ان مثلى لا ينصرف عن هذا الموقف الا غالبا او مغلوبا . فنادى محمد بن مروان عيسى بن مصعب ان هلم الى يا ابن اخى فما فى الحرب الآن من فائدة ، قال مصعب لابنه : ان عمك أمنك فامض له ، قال عيسى : والله لا تتحدث نساء قريش انى اسلمتك وتركتك وحدك للقتل ، وصرع عيسى بين يدى ابيه ، وبقى مصعب يكافح وحده حتى طعنه من الخلف زائدة بن قدامة لثار كان له عنده ، ودانت العراق لعبد الملك ، وكان ذلك فى ذى القعدة سنة ٧٢ هـ .

ولم يبق امام عبد الله الا ابن الزبير فى مكة فارسل له عبد الملك قائده البطل الحجاج بن يوسف فى عشرين الفا من أهل الشام ، ولم يخرج ابن الزبير لمواجهة الجيش بل تحصن بالحرم ، فرماه الحجاج بالمجانيق ، وانفض الناس من حول ابن الزبير وانفض من حوله ذووه وولداه حمزة وخبيب ، وكان لشدة بخله يجرى على اصحابه فى هذه الايام نصف صاع من التمر ، فتثاقلوا عنه فقال لهم : اكلتم تمرى وعصيتم أمرى . وقد حاول هوان يستسلم ، ولكن امه صاحت به ، لا تملكن عبيد بنى امية منك ، ولضربة سيف فى عز خير من ضربة سوط فى ذل قال لها : يا اماه انى اخاف ان قتلنى هؤلاء القوم ان يمثلوا بى ، قالت: يابنى ان الشاة لا تتألم للسلخ اذا ذبحت .

ودنا منها ليعانقها فمست على جسمه الدرع فقالت له : ماهذا صنيع من يريد ما تريد ، فخلع درعه وخرج يقاتل حتى قتل سنة ٧٣ ، وأرسل الحجاج راسه الى عبد الملك وصلب جسمه ، وبعد بضعة ايام خرجت امه على الحجاج وهى عجوز عمياء فقالت له : أما لهذا الراكب ان ينزل ؟ فسأل الحجاج من هذه فقيل له انها أسماء أم عبد الله ابن الزبير ، فانزله الحجاج اكراما لها وامر بدفنه .

وقد رآه عبد الله بن عمر وهو مصلوب فقال : يرحمك الله ابا خبيب ، لولا ثلاث كن فيك لقلت انت انت : حاجك فى الحرم ، ومسارعتك الى الفتنة وبخل بكفك ، ومازلت اتخوف عليك هذا المركب وما صرت اليه منذ كنت اراك ترمق بغلات شعبا كن لابن حرب فيعجبنك ، الا انه آن اسوس لدنيا موتك .

### مواقف حضارية لعبد الملك

لعبد الملك بن مروان مواقف حضارية رائعة ، لا تزال تذكر فتشكر ، ونورد فيما يلى بعض هذه المواقف :

تعريب الدواوين .

من أعمال عبد الملك المجيدة انه عرب الدواوين ، فقد كان ديوان الشام يكتب باليونانية ، وكان ديوان فارس يكتب بالفارسية ، وكان ديوان مصر يكتب بالقبطية ، فعزم عبد الملك على نقلها جميعا الى اللغة العربية ، على يد سليمان ابن سعد ونقل ديوان فارس على يد صالح بن عبد الرحمن .

أما ديوان مصر فقد تم نقله فى عهد الوليد ، وبنقل هذه الدواوين للغة العربية انتشرت اللغة العربية فى اقطار جديدة وقد مهد ذلك لعالم عربى فسيح لا يقف عند حدود الجزيرة العربية موطن هذه اللغة ، ولولا هذا التصرف من عبد الملك بن مروان لظلت اللغة العربية محصورة فى تلك الاقطار التى توجد فى الجزيرة العربية ، ولكن عمل عبد الملك وسع دائرة اللغة ، فانتشرت مع الدم العربى الذى كان قد تخطى الجزيرة منذ امد طويل الى المناطق والاقطار التى تسمى الان «العالم العربى » فالتقت اللغة مع الدم واتسع نطاق العالم العربى ، وقد عنيت الاقطار العربية خارج الجزيرة العربية بالدراسات الاسلامية أعظم عناية وخدمت اللغة العربية والأدب العربى والفكر الاسلامى خدمات جليلة .

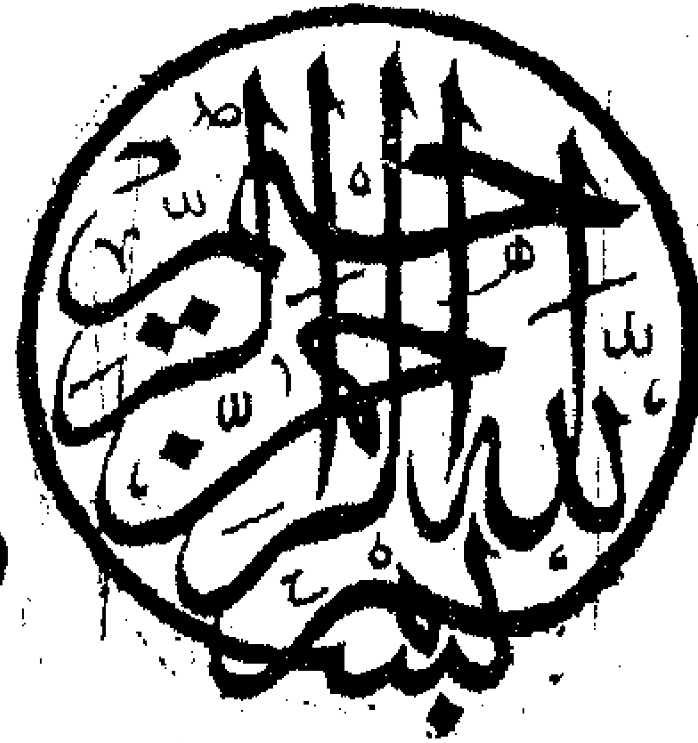
وساعد على ذلك ايضا ان عددا كبيرا من غير العرب الذين كانوا قد دخلوا الاسلام تعلموا اللغة العربية ، فرؤى ان هؤلاء أولى من غير المسلمين لمباشرة العمل فى الدواوين .

### نقط الحروف العربية :

فى عهد عبد الملك لوحظ ان غير العرب الذين تعلموا اللغة العربية لم يكونوا يستطيعون ضبط الكلمات احيانا لتشابه الحروف ، وقد تسبب عن هذا تغيير فى بعض معانى القرآن احيانا ، فاتجه الخليفة الى احداث ما يضمن سلامة النطق حتى لا يقع هذا « التصحيف » فوضعوا علامات للحروف المتشابهة لتمييز بعضها عن بعض ، وكانت هذه العلامات عبارة عن نقطة او نقط توضع فوق الحروف أو تحتها .

مع

الذين يدخلون في دين الله أفواجا



# القرآن
# هو الذي



يوسف اسلام والى شماله د السميط رئيس لجنة مسلمي افريقيا

عبارة تأملتها طويلا وانا اكتب هذا الموضوع فوجدتها تعبر عن مأساة المسلمين فى دعوتهم لغير المسلمين للاسلام.. وهذه العبارة نطق بها رجل غربى ( بريطانى ) حديث عهد بالاسلام ، كان من قبل فى ضلال مبين ، فشرح الله صدره للاسلام فاسلم ، واشهر اسلامه فى قلب العاصمة البريطانية « لندن » قائلا بملء فمه امام الالاف : اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله » !!

وهو يروى لى قصة اسلامه سألته عن الداعية الذى استطاع ان يأخذ بيده الى الخير فقال : « لو دعانى للاسلام مسلم ما دخلت الاسلام » !!

هذه العبارة تعبر عن واقع حال المسلمين ، وانا شخصيا لم اسمعها منه وحده انما قالها قبله احد رؤساء الجمعيات الاسلامية بفرنسا وهو يتحدث لى عن الصعوبات التى تقف فى وجه الدعوة الاسلامية بفرنسا فقال : كلما عرضنا الاسلام على قوم هناك قالوا : اسلام الخمينى السفاح لا نريده !!

وقالها لى ايضا البروفيسور « روجيه جارودى » الفيلسوف الفرنسى الذى اشهر اسلامه قبل سنوات قال : لو نظرت لاحوال المسلمين لكان بينى وبين الاسلام بعد المشرقين !!

وقالها الكثير من قبلهم وسيقولها الكثير من بعدهم أن لم يتنبه المسلمون لهذه العبارة الغاية فى الخطورة التى سيسألون عنها جميعا يوم القيامة لا فرق بين غنيهم وفقيرهم عالمهم وجاهلهم ، حيث أن هذه العبارة تعنى – فى مفهومى الخاص – ان السبب فى عدم اقبال غير المسلمين فى الغرب والشرق على الاسلام هم المسلمون انفسهم !! .. فبدلا من أن يحمل المسلمون الاسلام للناس كافة كما حمله الرسول صلى الله عليه وسلم اصبحوا يخرجون منه الناس كافة ويشوهونه عند الناس كافة ويحرفونه بأقوالهم وأفعالهم واعمالهم فى الاوساط كافة !!

ان الحوار الذى اجريناه مع ضيف الاسلام الجديد الاستاذ يوسف اسلام والذى كان من قبل مطربا مغنيا مشهورا في الاوساط الاوروبية والعالمية والكل يعرف المطرب « كات ستيفنز » الذى نال الشهرة من خلال ما غناه وموسيقاه التى كرس كل وقته لاجلها حتى أصبح معروفا ، ثريا يملك من الدولارات الملايين ولكن هذه الشهرة وهذه الملايين من الدولارات حققت له كل شيء الا شيئا واحدا وهو الاطمئنان – السعادة – بل انها جلبت له الحزن والهم والكآبة حتى كادت تتقاذفه مهاوى الجنون والامراض النفسية .

سألت ضيف الاسلام الجديد عن سبب اسلامه ومن دعاه لهذا الاسلام فقال .. القرآن هو الذى دعانى للاسلام ، فأجبت دعوته اما الكنيسة التى حطمتنى وجلبت لى التعاسة والعناء هى التى ارسلتنى لهذا القرآن عندما عجزت عن الاجابة على تساؤلات النفس والروح !!!

سألته : وكيف دعاك القرآن للاسلام فقال .. قرات قوله تعالى : « يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى» فبدأت قصة انتقالى للاسلام !!

قلت له : ان غالبية المسلمين اليوم كثيرا ما يقراون هذه الاية الا اننا لم نجد منهم قبولا لها ولا التزاما بتعاليم الاسلام كما التزمت انت بتعاليم هذا الدين بل نجد هؤلاء المسلمين ( مسلمى الهوية ) جنحوا الى حضارة الغرب التى هربت انت الى الاسلام منها واصبح معظمهم أعداء للقرآن وللاسلام وللمسلمين فى صحفهم فى مجالسهم وفى اقتصادهم وفى كل شيء .. اذن ما السبب فى ذلك ولماذا لجأت الى الاسلام وانت الرجل الغربى صاحب الحضارة الفضائية والتكنولوجيا وكما علمت منك بانك من الاثرياء الكبار !!

قال لى : الم تقرأ قوله تعالى : «انهم كالانعام بل هم اضل سبيلا» ؟.

قلت : كيف ؟ قال : لو علموا ما علمته من الحقيقة لما تخلوا عن دينهم الحق ولكانوا اكثر الناس التزاما !.

قلت : وكيف علمت الحقيقة وانت رائد الغناء والموسيقى ؟.

قال : الموسيقى !! دينى السابق والقرآن دينى الحاضر !!

قلت كيف ؟ حدثنى عن قصة اسلامك كما بدأت قال : ولدت فى لندن قلب العالم الغربى ، ولدت فى عصر التليفزيون والفضاء حيث يطلقون الصواريخ للقمر ويبرقون ويتحدثون عبر اقمار صناعية.. ولدت فى عصر وصلت فيه التكنولوجيا القمة فى بلد معروف بحضارته فى بريطانيا .

واضاف : ولدت فى هذا المجتمع وتعلمت فى مدرسة كاثوليكية حيث علمتنى المفهوم المسيحى للحياة والعقيدة وعرفت ما يفترض ان اعرفه عن الله وعن المسيح ( عليه السلام ) والقدر والخير والشر ..

حدثونى كثيرا عن الله ، وقليلا عن المسيح ، واقل من ذلك عن الروح القدس .. كانت الحياة حولى مادية .. تنصب من الاعلام من اذاعة وتليفزيون .. وكان لى هناك امران لا يلتقيان .

● الامر الاول : هناك قوة اكبر من هذه التعاليم الدينية .

● الامر الثانى : وهناك الحياة الصاخبة والغنى الفاحش .. كانوا يعلموننا ويعرضون لنا ان الغنى هو الثروة الحقيقية ، والفقر هو الضياع الحقيقى وان الامريكى هو المثل للغنى والعالم الثالث هو مثل للفقر والمجاعة والجهل والضياع !!

واستطرد يوسف اسلام يتحدث بالم شديد عن معاناته قبل اسلامه فيقول : وهنا هيىء لى ان اختار نوع الحياة التى اسلكها وهى ان اكون غنيا حتى اعيش حياة سعيدة واكون من الفائزين بنعيم الحياة .. ولهذا فقد بنيت فلسفة للحياة لا علاقة لها بالدين ، وهذه الفلسفة هى ان ادرك سعادة النفس ، وبذلك فان ما يجعلك سعيدا هو الخير وما يجعلك شقيا هو الشر وهذا هو اساس فلسفة الغرب .. هناك اشياء فى الحياة تدمر للبؤس مثل انهيار منزل ، ولكن ذلك مصدر سعادة للبناء الذى يعمل فى بنائه ، المطر خير للفلاح وشر للسكان المدينة ، ان الخير لانسان قد يكون شرا لانسان آخر ، كنت اريد ان اكون سعيدا وبدأت انظر الى وسائل النجاح وكانت اسهل طريقة ان اشترى «جيتارا» واؤلف بعض الاغانى واضع منها بعض الافكار ثم انطلق بين الناس . وهذا هو

# ـــــ دعـــــاني للإســــلام



● ليت الغرب يقرأون القرآن بحياد حتى يعرفوا الحقيقة

● قرأت القرآن فشعرت أنني المسلم الوحيد في العالم

● الإسلام من الله سبحانه وتعالى لكل البشر أجمعين

ما سلكته !! واتخذت اسم : « كات ستيفنز» اسما لي وبدات الحن واغني!

وخلال فترة قصيرة حيث كنت في الثامنة عشرة من عمري كان لي ثمانية شرائط مسجلة وبدات اقدم الكثير من العروض واجمع الكثير من المال حتى وصلت الى القمة !!

وعندما كنت في القمة كنت انظر الى اسفل خوفا من ان اسقط من القمة !! وبدا القلق ينتابني وبدات اشرب زجاجة واحدة من « البراندى » كل يوم لاستجمع الشجاعة كي اغني .. كنت اشعر ان الناس حولي يلبسون اقنعة ولا احد يكشف عن وجهه القناع .. قناع الحقيقة !! كان لابد من النفاق حتى تبيع وتكسب .. وحتى تعيش !!

وشعرت إن هذا ضلال وبدات اكره حياتي واعتزلت الناس ، واصابني المرض ونقلت الى المستشفى مريضا « بالسل » وكانت لفترة المستشفى خيرا لي حيث انها قادتني الى التفكير الى ان هداني الله حيث بدات افكر واستعمل عقلي .

وبدات احدث نفسي واقول: لقد كنت من قبل خالدا متالقا كالنجوم اما الان فانا انسان عادي اعاني المرض والالم والعرق والحمى .. اين المعجبون بي !! واين المعجبات ..واين الذين ينافقون لي واين المنافقات !! واين الذين يكتبون عني واين الكاتبات !! لم اجد أحدا يدفع عني قليلا من الالم او يذهب الحمى او الارق .. في هذه اللحظة اردت أن ادرك ماذا وراء هذا النوع من الحياة والمتعة، بدات افكر في الدين من جديد لكي ارتفع بنفسي عن هذه الحياة الارضية ..

كان عندي ايمان بالله ولكن الكنيسة لم تعرفني ما هو الاله وعجزت عن ايصال حقيقة هذا الاله الذي تتحدث عنه !! كانت الفكرة غامضة وبدأت افكر في طريقي لحياة جديدة وكانت معي كتب عن العقيدة والشرق ، وكنت أبحث عن السلام والحقيقة وانتابني شعور هو أن اتجه الى غاية ما ولكن لا ادرك كنهها ولا مفهومها .. ولم اقتنع ان اظل جالسا خالي الذهن بل بدأت افكر وابحث عن السعادة التي لم أجدها في الغنى ولا في الشهرة ولا في القمة ولا الكنيسة فطرقت باب «البوذية والفلسفة الصينية فدرستها وظننت ان السعادة هي ان تتنبأ بما يحدث في الغد حتى تتجنب شروره فصرت قدريا وآمنت بالنجوم والتنبؤ بالطالع ولكنني وجدت ذلك كله هراء !!

ثم انتقلت الى الشيوعية ظنا مني ان الخير هو ان نقسم ثروات هذا العالم على كل الناس ولكنني شعرت ان الشيوعية لا تتفق مع الفطرة فالعدل ان تحصل على عائد مجهودك ولا يعود الى جيب شخص آخر ... ثم اتجهت الى تعاطي العقاقير المهدئة لاقطع هذه السلسلة القاسية من التفكير والحيرة وبعد فترة بدات ادرك انه ليست هنالك عقيدة تعطيني الاجابة وتوضح لي الحقيقة التي أبحث عنها ، ويئست .. حيث اني مازلت لا اعرف عن الاسلام شيئا فبقيت على معتقدي وفهمي الاول الذي تعلمته من الكنيسة حيث عدت بفكري اليها بعد ان انسلخت منها الى البوذية ، الصينية ، الشيوعية حيث ايقنت ان هذه المعتقدات هراء وان الكنيسة افضل قليلا منها عدت اليها وشعرت انها هي ديني ولا دين لي سواها !! وحاولت الاخلاص لهذا الدين حيث حاولت اجادة التاليف الموسيقى ، وانطلاقا من الفكر الغربي المستمد من تعاليم الكنيسة الذي يوحي للانسان انه قد يكون كاملا كالاله اذا اتقن عمله او اخلص له واحبه !!.

لذلك حاولت ان اتقن عملي في الموسيقى اتقانا كاملا وفي هذه المرحلة كونت اسمي في عالم « الروك » ولكن بيني وبين نفسي كنت اشعر شعورا آخر .. وهو نفس الشعور الذي انتابني من قبل .. وفي عام ١٩٧٥ حدثت المعجزة بعد ان قدم لي شقيقي الاكبر نسخة من القرآن الكريم هدية وبقيت معي نسخة القرآن الكريم حتى زرت القدس في فلسطين ومن تلك الزيارة بدأت اهتم بذلك الكتاب الذي اهدانيه اخي والذى كنت لا اعرف ما بداخله وماذا يتحدث عنه ثم بحثت عن ترجمة للقرآن الكريم بعد زيارتي للقدس وكانت اول مرة افكر فيها عن الاسلام ، والاسلام يعتبر في نظر الغرب عنصري عرقي وان المسلمين اغراب اجانب سواء كانوا عربا او اتراكا ، وليس هناك وضوح للمسلمين عن عقيدتهم ووالداى كانا من اصل يوناني واليوناني يكره التركي لذلك كان المفروض ان اكره القرآن ـ الذي يدين به الاتراك ـ بدافع الوراثة ولكني رأيت أن أطلع عليه ـ أي على ترجمة القرآن التي اشتريتها بعد زيارتي للقدس ـ فلا مانع من ان ارى ما فيه .

ومن اول وهلة شعرت ان القرآن يبدأ « باسم الله » وليس « باسم غير الله » وعبارة « بسم الله الرحمن الرحيم » كانت مؤثرة في نفسي ، ثم تستمر فاتحة الكتاب: الحمد لله رب العالمين كل الحمد لله خالق العالمين ورب المخلوقات .

وحتى ذلك الوقت كانت فكرتي ضئيلة عن الاله حيث كانوا يقولون لي ان الله الواحد مقسم الى ثلاثة .. كيف لا ادرى ؟!

وكانوا يقولون لي أن الهناليس اله اليهود

أما القرآن الكريم فقد بدا بعبادة الله الواحد رب العالمين جميعا مؤكدا وحدة الخالق والمخلوقات وليس له شريك يقتسم معه القوة .. وهذا ايضا مفهوم جديد ، ثم كنت افهم قبل معرفتي بالقرآن ان هناك مقرر الملائكة والقوى القادرة على المعجزات ، اما الان فبمفهوم الاسلام الله وحده هو على كل شيء قدير واقترن ذلك بالايمان باليوم الاخر وان الحياة الاخرة خالدة .. اذن انت لست كتلة من اللحم تتحول يوما ما الى رماد كما يقول علماء الحياة ، وماتفعله في هذه الحياة يحدد الحالة التي ستكون عليها في الحياة الاخرة .

## شيء غريب

واستطرد يوسف اسلام موضحا الموقف ماقبل النطق بالشهادة وقال : ولقد لاحظت في القرآن شيئا غريبا فهو لا يشبه باقي الكتب، ولايتكون من مقاطع واوصاف تتوفر في الكتب الدينية التي قراتها ، ولم يكن على غلاف القرآن الكريم اسم مؤلف ولهذا ايقنت مفهوم الوحي الذي اوحى الى هذا النبي المرسل بهذا القرآن من الله تعالى .

لقد تبين الفارق حيث قرات الانجيل الذي كتب على يد مؤلفين مختلفين من قصص متعددة حاولت ان ابحث عن اخطاء في القرآن .. ولكني لم اجد !! كان كله منسجما مع فكرة الوحدانية الخالصة بدات افهم ما هو الاسلام ، وكان الاسلام رسالة من الله للبشر كان الطريق الى السلوك والعمل بمقتضي ما تؤمن به ، لم يكن القرآن

# مع الذين يدخلون في دين الله أفواجا



لم يقتصر الحضور على المسلمين فحسب وانما شمل الجميع

رسالة واحدة بل وجدت فيه كل أسماء الانبياء الذين شرفهم وكرمهم ولم يفرق بين أحد منهم ، وكان هذا المفهوم منطقيا فلو انك افضلت نبيا على آخر فانك تكون قد دمرت وحدة الرسالات . الان فهمت كيف تسلسلت الرسالات منذ بدء الخليقة وفهمت انه هو نفس الدين أوحى به الى الخلق منذ عهد آدم وان الناس على مدى التاريخ كانوا صنفين : اما مؤمن واما كافر .

## اجاب على كل تساؤلاتي

لقد اجاب القرآن على كل تساؤلاتي وبذلك شعرت بالسعادة سعادة العثور على الحقيقة ووجدت في القرآن كيف ان هذه السعادة هي الخالدة : « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » .

تساءل الناس لماذا يعاقب الله الناس .. الاجابة في القرآن : ان الله ارسل الرسل لكي يختبر الناس ، وعندما نجد الغنى والفقر فالاجابة ايضا في القرآن وهي ابتلاء قال تعالى : « ونبلوكم بالخير والشر فتنة » وقال صلى الله عليه وسلم : « عجبت لامر المؤمن – أمره كله خير : ان اصابته سراء فشكر كان خيرا ، وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له » . اما السؤال الخالد على السنة البشر : من انا .. ؟ لماذا انا هنا .. ؟ لماذا انا هنا .. والى اين ذاهب وجواب ذلك في القرآن قال تعالى : « انا لله وانا اليه راجعون » الا لو قرأوها لتجلت لهم الحقيقة !

وبعد قراءة القرآن الكريم كله خلال عام كامل بدأت اطبق الافكار التي قرأتها فيه شعرت في ذلك الوقت انني المسلم الوحيد في العالم ، ثم فكرت كيف أكون مسلما حقيقيا فاتجهت الى مسجد لندن واشهرت اسلامي وقلت : « اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله » حينها ايقنت ان الاسلام الذي اعتنقته رسالة ثقيلة وليس عملا سهلا ينتهي في النطق بالشهادتين ..

لقد ولدت من جديد وعرفت الى اين اسير مع اخواني من عباد الله المسلمين ، كانت اول مرة اقابل فيها اخواني المسلمين ولم اقابل احدا منهم من قبل لعلني لو قابلت مسلما يحاول ان يدعوني للاسلام ان ارفض دعوته بسبب احوال المسلمين المزرية وما تشوهه اجهزة اعلامنا في الغرب حتى اجهزة الاعلام الاسلامية كثيرا ما تشوه الحقائق الاسلامية وكثيرا ما تقف وتؤيد افتراءات اعداء الاسلام العاجزين عن اصلاح شعوبهم التي تدمرها الآن الامراض الاخلاقية والاجتماعية وغيرها !!

لقد اتجهت للاسلام من افضل مصادره وهو القرآن الكريم ثم بدأت ادرس سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وكيف انه بسلوكه وسنته علم المسلمين الاسلام فادركت الثروة الهائلة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته ؟ كنت اصلي كما علمنا ان نسلك .

واذا جاء وقت الصلاة تهجر الحياة الدنيا وتلتقي بالله في الصلاة لتكون قريبا من الحق سبحانه وتعالى .

وفيما اذا كان يوسف اسلام يتألم لاحوال المسلمين اليوم قال : في الحقيقة لم تمتعض اذا اخذت نظرتك للاسلام من القرآن والسنة وليس من واقع المسلمين .

واضاف : ان الاسلام لايضره اولئك الذين يبتعدون عن طريقه ، ان الضعف ليس في الاسلام ولكن الضعف في المسلمين الذين يبتعدون عن طريق الاسلام .

وعن الاسباب التي تدعو الغرب لان يتجه الى المعتقدات الباطلة الشرقية كالبوذية ، والصينية وغيرها مع ان الاسلام هو آخر الرسالات وأولى بالنظر فيه قال يوسف اسلام : الاسلام فيه خسارة دنيوية لمن يعتنقونه لان المسلم في الغرب يفقد الكثير من المكاسب الدنيوية لن تكون رئيسا لامريكا ان كنت مسلما .

وفيما اذا كان يرى ان المسلمين يقدسون محمدا كما يقدس النصارى عيسى ابن مريم قال : ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم دعا المسلمين الا يفعلوا مافعله النصارى مع عيسى ابن مريم عليه السلام .. نحن نحب الرسول عليه الصلاة والسلام لان الله يحبه وان كنت لاتحبه فلا بد ان هناك حاجزا يبعدك عن الله ، نحن نحبه لانه هو الذي جاء بالرسالة من عند الله « لايؤمن احدكم حتى أكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين » ان حب الرسول صلى الله عليه وسلم علامة الحب لله ، اما مكة فقد بناها نبينا ابرهيم عليه السلام ولم يبنها محمد صلى الله عليه وسلم ، وان الله وعد بمباركة ذرية ابراهيم ولكن اليهود يقولون ان البركة لنسل اسحق وليس لنسل اسماعيل .

وعن تصوره بعد اسلامه في رأي الاسلام في الموسيقى قال يوسف اسلام .

لقد نسيت الموسيقى وسألت اخواني هل استمر فنصحوني بالتوقف والموسيقى اراها تشغل عن ذكر الله وهذا خطر عظيم ! لقد رأيت شبابا يهجرون أهلهم ويعيشون في جو الاغاني والموسيقى وهذا لا يرضاه الاسلام الذي يحث على بناء الرجال .

ونحن الآن معشر المسلمين في محنة وبحاجة الى ان نبني اسرنا واولادنا وازواجنا كما يريد الله وليس ان نهدم الاسر والاولاد والبنات بالموسيقى والغناء الذي يلجأون اليه عندما تعجز المعتقدات الباطلة عن توفير الطمأنينة والسعادة في نفوسهم .

اما الملايين التي كسبتها من عملي السابق فوهبتها كلها للدعوة الاسلامية .

واختتم يوسف اسلام حديثه لـ « السياسة » داعيا غير المسلمين ان يدرسوا بانفسهم القرآن بدون ان يدفعهم احد بدون ان يحاول احد اقناعهم وقال : في عصر العلم لابد للانسان ان يطلع ويقتنع ولذلك اقول لكل انسان غير مسلم ان يقرأ القرآن بحياد وبموضوعية دون تحيز لمعتقده او للمسلمين فانه سيجد فيه ما يقنعه ، وسيجد انه كلام الله ، وسيحكم على ذلك بنفسه ، افتح قلبك أولا والا لن تفهم القرآن ..

هذا وقد غادر يوسف اسلام الى لندن بعد زيارة للكويت استغرقت ثلاثة ايام القى خلالها محاضرة بغرفة تجارة وصناعة الكويت وقد حضرها جمع غفير من الناس .

وأكد لـ « السياسة » عند مغادرته أن جميع أمواله التي كسبها عن طريق الغناء قد تبرع بها الى اخوانه المسلمين في افريقيا وقال : انه سيكرس نفسه ووقته للدعوة الاسلامية في الغرب وسيعمل على نشر الاسلام وانقاذ الالاف من الناس التائهين قدر استطاعته ..

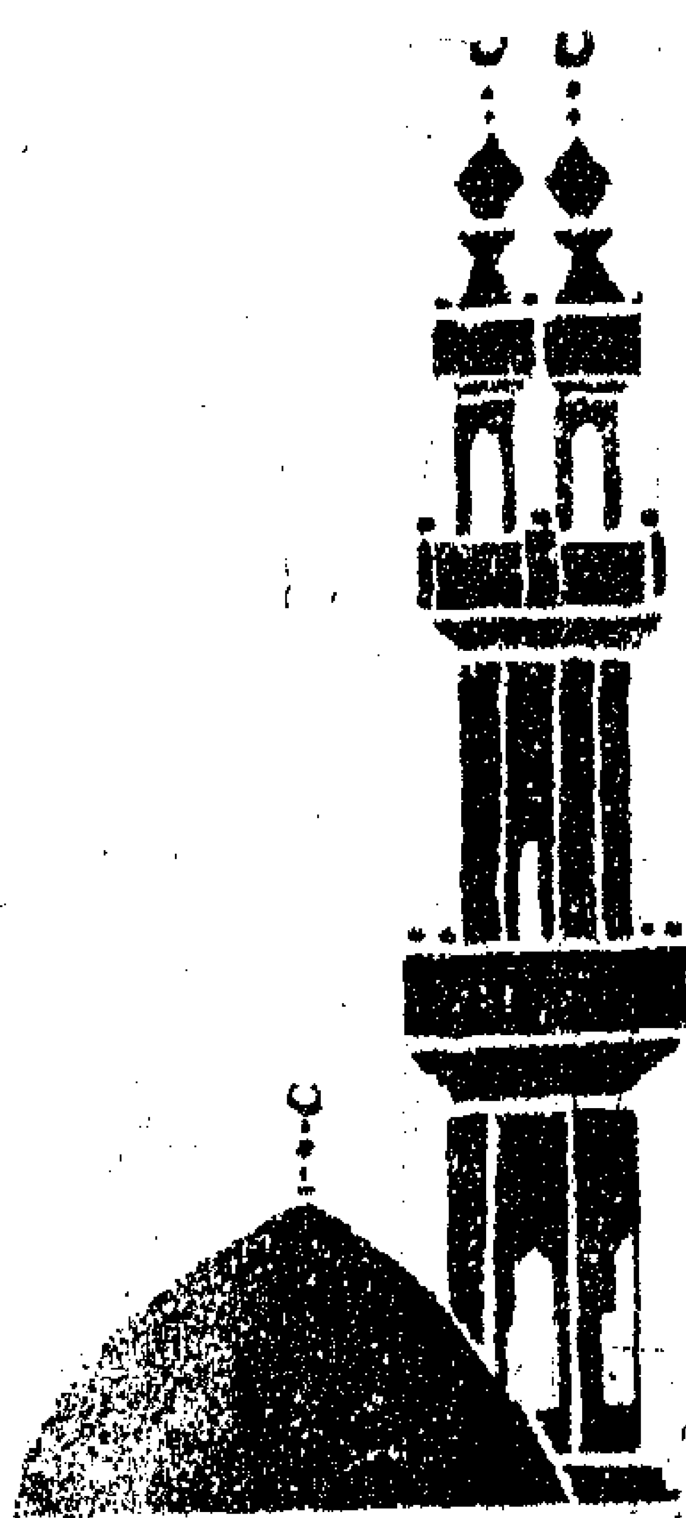
● وبعد ...

فهذا يوسف اسلام قصته باختصار وبدأت بتعليمه في مدرسة كاثوليكية وعندما بلغ الثامنة عشرة من عمره طبق ما علموه في المدرسة وما علمته الكنيسة فوصل القمة ولكنه سقط بعد ان وصل القمة حتى كاد ينتحر فهرب من الكنيسة ومن القمة الى أي دين يوفر له السعادة والطمأنينة فلم يجد لا في البوذية ولا الصينية ولا الشيوعية ولا اليهودية وبعد ان يئس عاد الى الموسيقى ولكنها مقرونة بالمهدئات التي يعتقد انها توفر له السعادة .

وفجأة تنزلت عليه الرحمة الالهية وشملته العناية الربانية عندما عثر على القرآن دون بحث فدرسه دراسة الناقد الذي يحاول ان يكتشف في القرآن اخطاء فلم يجد بل وجد ما يبحث عنه سنين طوال .. لذلك أسلم والتزم .. أسلم عن علم ودراية ... ومعرفة حقيقية بعد ان عرف الضلال والزيف في المعتقدات التي اعتنقها من قبل

● عن السياسة الكويتية

# الصحوة الكبرى في ظلال الإسلام





بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الإرشاد الديني والثقافة وعضو مجلس الشورى

● حينما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ، دعا الى فضل بالغ ، وظل سابغ ، وسعادة شاملة ، وحضارة لا يطمع البشر فيما هو خير منها .

ويمتاز رسل الله بأنهم مصادر هداية ، ومنابع ايمان ، وقد اصطفاهم الله لتبليغ رسالته ، ولتوجيه البشرية الى ما فيه خيرها في هذه الحياة الدنيا ، وما فيه سعادتها يوم لا ينفع مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم ..

وقد وعد الله عباده المؤمنين ثلاثة وعود ، من حصلها فقد استقامت له حياته ، وعاش عزيزا في دنيا الناس ..

**الوعد الاول** : الاستخلاف في الارض بمعنى التمكن فيها ، والسيطرة على مقدراتها ، واستخراج خيراتها ، ويتأتى ذلك بأن يبذل فيها الانسان كل ما يستطيع من جهد ، وأن يحافظ على صحته حتى يستطيع مواصلة العمل والانتاج ، فلا يتعاطى مايضر بصحته ، أو يهدر من قوته ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر وكل مفتر ، والآية الكريمة التي حرمت الخمر لم تحرم الخمر على أنه علم على شيء معين ، ولكن تحرم الصفة التي تخامر العقل أى تغطيه وتنيمه قال تعالى : ( يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) والعلة التي حرمت فيها هذه الاشياء التي دعت القرآن أن يأمرك باجتنابها كما امرك باجتناب كل ما هو وثني ، حيث قال : (فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ) العلة في التحريم ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى : ( انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ) وهذه العلة هي علة الاسكار بجنس الخمر مما يشرب أو يدخن أو يشم وسواء أكان عن طريق التدخين أو الحقن أو ابتلاع الاقراص التي تغيب العقل ، وهذا كله فضلا عن الاضرار بالصحة ، وقد أمرنا الله بأن نحافظ على صحتنا وأن نحفظ حياتنا فقال: «ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة) وقال (ولاتقتلوا انفسكم) وكيف يمكن انسان في الارض ليعمرها بالحركة ويثريها بالنشاط وهو مخدر لا يقدر على الحركة ، ولا يستطيع النهوض للعمل ، والارض لا تعطى الناس خيراتها وهم قعود لا يعملون ، انما ينتفع بخيراتها هؤلاء الذين يكدون ويكدحون ، ويبذلون كل مايستطيع أن يقدمه الجهد البشرى من عطاء وقد خلق الله الكون وسخره لمنفعة الانسان . فلم يخلقه لنفسه فهو سبحانه غني عن العالمين ، ولم يخلقه للملائكة ، فالملائكة جنس لا يجوع فيحتاج الى طعام ، ولا يظمأ فيحتاج الى شراب ، ولا يعرى فيزدان بثياب . ولكن خلقه لمنفعتك أنت أيها الانسان ، قال تعالى : ( الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى في البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ) فكيف يكسل المسلم عن الانتفاع بخيرات هذه الارض ، ان الكسول لا مكان له في الحياة ، والعاطل لا يحصل رزقا له ، ومن توجيهات الاسلام لايقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقني وقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، من أجل ذلك حبب الله للناس العمل في جميع مجالاته ، ومن هذه المجالات مجال الزراعة ليتحقق لهم الامن الغذائي ، والوفرة فيما

يحتاجه كل كائن حي ، قال تعالى: « وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ، ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون » .

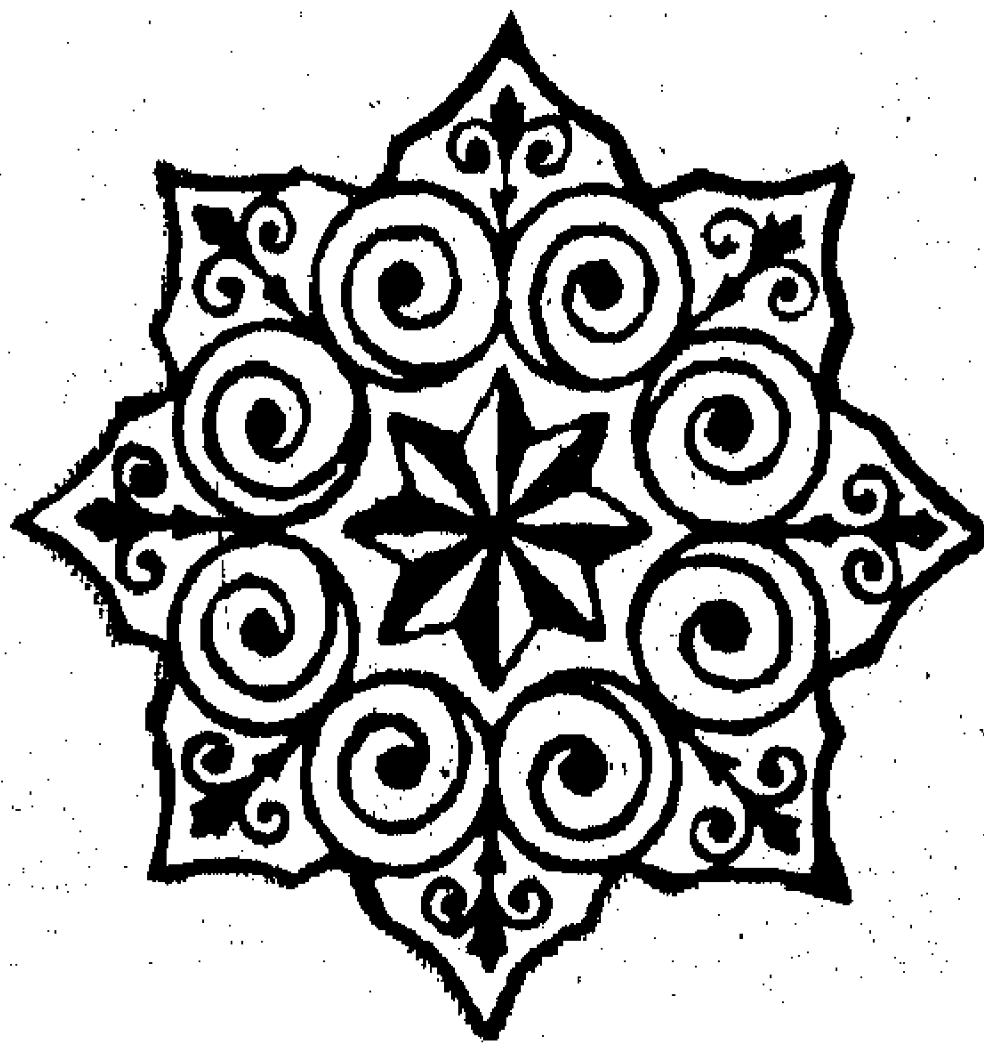
وقال : صلى الله عليه وسلم مرغبا فى العمل فى مجال الزراعة « ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة» وكما يتحقق الاستخلاف فى الارض بالعمل فى مجال الزراعة فانه يتحقق بالعمل فى مجال الصناعة ، والقرآن الكريم يحكى عن داود عليه السلام انه كان يصنع من الحديد الدروع التى يتقى بها المحارب عدوان المعتدين قال تعالى : « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون » ونبى الله نوح عليه السلام كان يعمل فى صناعة السفن قال تعالى : ( واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مفرقون ) .. كذلك يتحقق بالعمل فى مجال التجارة وربح التجارة ربح حلال طالما ان البائع لايستغل المشترى ولا يغشه أو يخدعه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تاجر لخديجة فى مالها قبل أن يبعث بالرسالة ، وعرف عنه بأنه الصادق الامين . وسمى الله العمل فى هذا المجال ابتغاء فضل الله ، قال تعالى : ( يايها الذين امنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله لعلكم تفلحون ) .. وكذلك العمل فى مجال الخدمات العامة، بحيث يؤدى عمله فى خدمة الناس بلا من عليهم ولا استعلاء، وطوبى لمن اجرى الله الخير على يده ، ان الاسلام يرفع خدمة الناس الى الذروة العليا من

الاعمال الصالحة ، يقول عليه السلام :

**ان لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم فى حوائجهم ، أولئك الامنون من عذاب الله ) ان الانسان الفاضل هو الذى يكون للاخرين عونا وناصرا ، قال صلى الله عليه وسلم: « ان لله اقواما اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرهم فيها مابذلوها فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم )) .**

الوعد الثانى : التمكين فى الدين والتمكين فى الدين يحقق الصحوة الكبرى للامة التى تعتصم بحبل الله ، وتتمسك بدينها ، فهو نعمة الله الكبرى لعباده .. والانسان السعيد حقا هو الذى يعرف الطريق الى ربه ولا يضلل بأفكار الحادية ، تجعله يترك الدين ، ويجرى وراء الهوى .. وخلف الشيطان ، ويشد بصره الى الارض ولا يحاول أن يرفعه الى السماء والسعادة الحقة ليست فى المال ولو كثر. وليست فى الجاه وان علا ، ولكن هى فى حقيقتها طمانينة النفس وصفاء القلب وتقوى الله وما اجمل قول القائل :

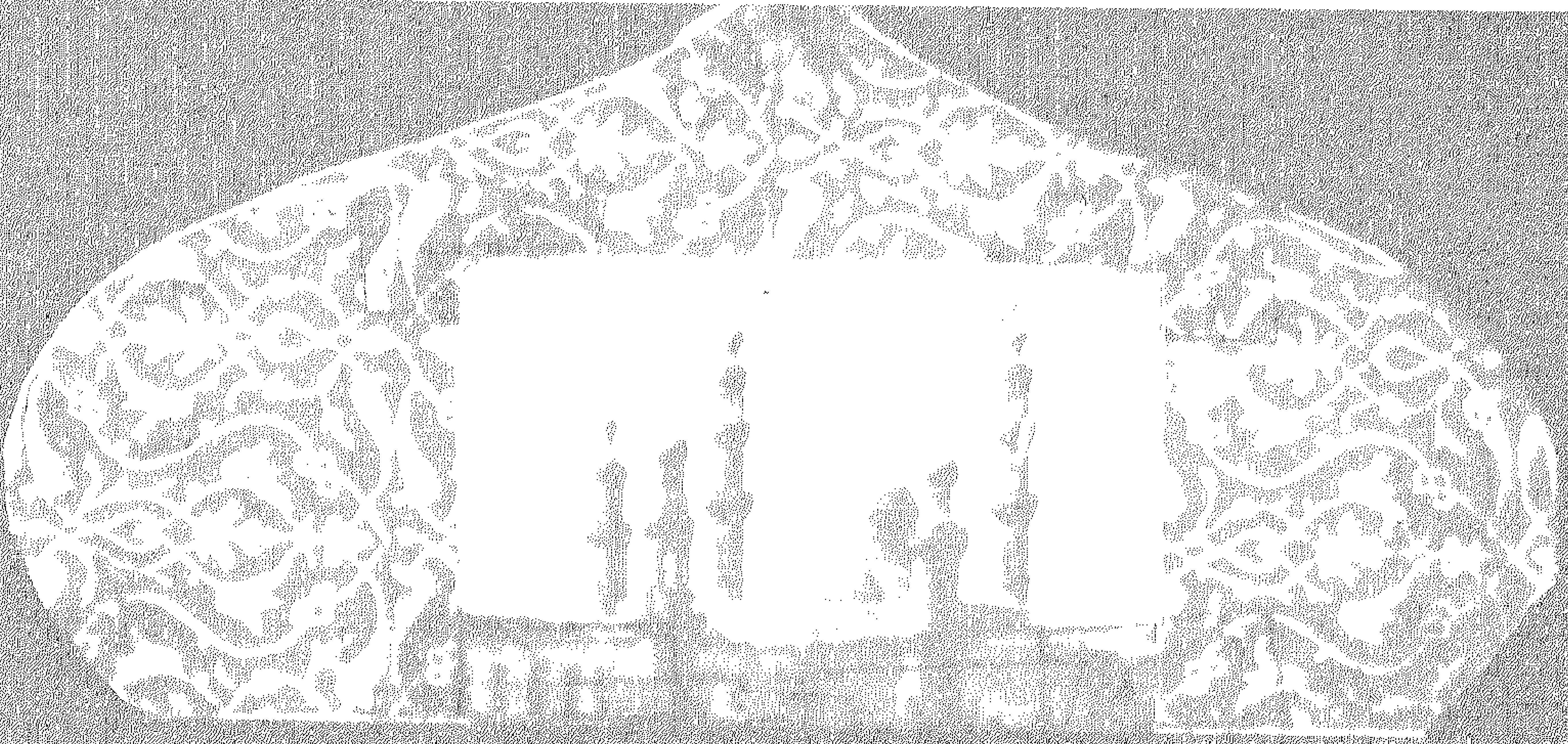
ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا



وعند الله للاتقى مزيد ..

فوجه يا أخى المسلم ناظريك الى السماء ، وتوجه الى ربك كلما المت بك الملمات او وجدت من يقف فى طريقك ليضلك عن سبيل الله ان ربك هو الذى يعطى ويمنع ويرفع ويخفض ويثيب ويعذب ويسعد ويشقى ويحيى ويميت وهو على كل شيء قدير .

**الوعد الثالث : تهيئة الامن الكامل للناس . وما اجمل ان يعيش الانسان فى مجتمعه فى امن شامل وسلام دائم سلام مع النفس فلا يجد القلق اليه سبيلا واذا ما زلت به القدم وارتكب سيئة من السيئات ، لايعيش حياته وهو يجد عقدة الذنب ، فيلاحقه الياس من رحمة الله ، لكن الله هيأ له السبيل الى تحقيق السلام مع نفسه وذلك بالتوبة النصوح ، وربك يبسط يده بالنهار ليتوب مسيىء الليل ، ويبسط يده بالليل ليتوب مسيىء النهار ، وهو القائل .. ( قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ، وانيبوا الى ربكم واسلموا له ) .. وسلام مع مجتمعه فلا يحقد على احد ، ولا يحسد انسانا اتاه الله شيئا من نعمة ، ولا يخاصم اخاه من اجل عرض زائل . انه يعيش فى صفاء مع الناس لاينطق بالكلمة السيئة ، ولا يغتاب احدا ولاينم عليه وفى نفس الوقت لايغش ولا يخدع ولا يكذب ، ولا يرتشى ، فالذى ياخذ مالا بغير حق ياخذ نارا تحرقه يوم القيامة ، وقد يكون مال يتيم ، واليتيم ضعيف فقد الذراع الذى يحميه والقلب الذى يؤويه والله تعالى يقول فى شانه ( ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) فالصحوة الكبرى التى ننشدها لمجتمعنا تكون بالعمل الدائب ، ومضاعفة الانتاج . ونشر الحب والسلام فى المجتمع ، مع التمسك بشريعة الاسلام ، وصدق الله وهو يقول (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها )) .**







في مواجهة أمراض المجتمع وما ينتشر من حوادث ومواقف تتطلب رأى الدين نظمت مجلة التصوف الاسلامي ندوة هذا الشهر وموضوعها التصوف الاسلامي وامراض المجتمع ...

حضر الندوة لفيف من العلماء وضيوف مجلة التصوف الاسلامي ، وافتتح الندوة وادار مناقشتها الدكتور ابو الوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية وتحدث فيها الدكتور الحسيني هاشم وكيل الازهر الشريف ، والشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الاوقاف والاستاذ سيف الشربيني وكيل وزارة الحكم المحلي ، والدكتور عبد المنعم خفاجي ، والدكتور عبد الله النجار .

وفيما يلي تقدم مجلة التصوف الاسلامي تسجيلا لما دار في هذه الندوة .

## ندوة الشهر

# التصوف وأمراض العصر



### ● الجماعات التى ظهرت تدعو إلى المهدية جماعات خرجت عن الكتاب والسنة

**د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني**

افتتح الندوة سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين السادة اعضاء الندوة : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يمر مجتمعنا الان بمرحلة دقيقة تطفو فيها بعض الظواهر والتيارات الفكرية الشاذة ، ومن الخطورة بمكان أن نترك هذه الظواهر والتيارات دون دراسة أو تحليل ، ودون أن ننبه الناس الى خطورتها ونجنبهم ويلاتها ، فهى أشبه شىء بأمراض فى المجتمع يجب التصدى لها .

من هذه الظواهر الشاذة تناول المخدرات، وشيوع استخدام أنواع جديدة منها هى المخدرات البيضاء وهى شديدة الفتك بمتعاطيها ، ولابد أن يعرف الناس أن النص قد ورد بتحريمها ، فمن ذلك ما ورد من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن كل مسكر ومفتر ، فالحشيش والافيون منهى عنهما وكل العقاقير الاخرى التى تحدث نفس الاثر فانه منهى عنه أيضا ..

السموم البيضاء أكثر اضرارا بمتعاطيها من الخمر ، واذا كان بعضها يحدث الوفاة ، فكان متعاطيها يلقى بنفسه الى التهلكة ، يقول تعالى : « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » ، وهى لذلك اولى بالتحريم ..

ومن الظواهر التى تستوقف نظرنا أيضا تلك الجماعات التى ظهرت مؤخرا والتى تدعو الى المهدية وتدعى اسقاط التكاليف الشرعية بادعاء القرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، او تبيح العلاقات الجنسية فهذه الجماعات ضلت طريقها ، ويتعين علينا كدعاة أن نبصر الناس بموقف الدين فى هذه المسائل جميعا وأن نبين لهم حقيقة التصوف الذى لا يخرج عن كونه خلقا وسلوكا أساسهما الكتاب والسنة ، ومن غريب أن ينضم الى صفوفها بعض المثقفين الذين تخرجوا فى الجامعات ، فهذه ظاهرة تستوقف النظر أيضا .

السؤال الآن لماذا تشيع هذه الظواهر فى المجتمع ؟ ولماذا ينضم اليها بعض المثقفين ؟ وكيف نقاومها ونبين ما فى بعضها من خروج على الكتاب والسنة ؟ وما هو واجبنا فى بيان هؤلاء الادعياء أو الدخلاء الذين لا يمتون اليها بأى صلة .؟

هذا هو باختصار بعض موضوعات ندوتنا ، التى نود أن نلقى عليها الضوء..



### ● لا ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من يدعو إلى إسقاط التكاليف

**د. الحسيني هاشم**

● ثم تحدث الاستاذ الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

● ان الموضوعات التى أثارها فضيلة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والتى آثارها كأمراض للمجتمع يحاربها التصوف ويعالجها بحكمته وقوته كلمات لها أثرها وادعاء المهدية أو المهدى المنتظر هذه الظاهرة التى كثرت فى هذه الايام وقد جاءنى فى مكتبى من يدعى أنه المهدى المنتظر ومعه جماعة من الناس منهم من هو مثقف ، ومنهم من به خبل فى عقله ، وبعضهم يتميز بالخبث واللؤم، وقد ادعى بأنه يشفى المريض ومن به عمى يستطيع أن يجعله بصيرا . وكنا فى جمع من العلماء وأردنا أن نبين كذبه فأحضرنا مكفوفا ولكنه استطاع بذكائه الخبيث أن يتنصل من الامر وأن يقول: أنا أعالج الاعمى باذن الله ولم يأت الاذن حينئذ فقلنا له جميعا لقد ظهرت بأنك كذاب وقلنا لاتباعه هل رأيتم فى هذا الشخص امارات صلاح أو امورا جعلتكم تتبعونه ، فبادر هو بأن هذه خصوصيات لهم ، وعلمنا بأنه كذاب وقلنا له ان امارات المهدى فى الحديث لا تنطبق على مثلكم لأن المهدى يظهر قرب الساعة ولأنه يظهر فى مكة لا فى مصر ولذلك لا تتمتع بصلاح وانه يظهر وهو رجل تقى ولا يدعى النبوة .

● وقد علق الدكتور التفتازانى قائلا:

احب أن أضيف الى أن اسقاط التكاليف أمر شنيع ينافى الاسلام تماما ذلك أنه لو كان احد من الناس اولى أن يسقط تكليفه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكننا نعلم أنه كان فى حالة مرضية ويؤدى الصلاة كذلك ماورد فى الحديث « والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » هذا يفيد أنه لا قرابة ـ قرابة أهل البيت ـ ولا أى منزلة يكون فيها الانسان تسمح بأن يسقط عنه التكليف وهذا أمر معروف والذى يقول باسقاط التكاليف ـ كما قال سادتنا من الصوفية ـ يكون منخلعا عن الاسلام بمعنى هذا قول باطل لا يمت الى التصوف بصلة .

● وقد علق الدكتور الحسينى هاشم قائلا :

# ندوة : التصوف وأمراض العصر

● هذا التعليق له اهميته واضيف بان الذين يدعون مثل هـــذه الترهات والخرافات والمهدية واسقاط التكاليف عندما يبحث عنهم لايمكن باى حال من الاحوال ان نجدهم ينتسبون الى الرسول عليه الصلاة والسلام بل هم بعيدون كل البعد نسبا وعملا .

● ثم علق الدكتور التفتازاني قائلا :
لأن الانسان اذا كان من اهل البيت فعليه ان يعمل بعمل أهل البيت ، وقد كان أهل البيت اصحاب علم وفضـــل لا يكفى ابدا ان ادعى النسب ثم اقول باسقاط التكاليف هذا أمر باطل .



## ● الإنسان الذى ينشـــد الكمال .. عليه أن ينشـــده فى أخلاق الصـــوفيـــين

د. محمد عبد المنعم خفاجى

● ثم تحدث الدكتور عبد المنعم خفاجى قائلا :

اثلج صدرى وصدور الناس جميعـــا هذا البيان الرائع الذى صدر اليوم عن الازهر الشريف فى حكم البهائيـــة او البهائيين وليس الامر مجرد رد على اكاذيب وشرك كبير فحسب ، وليس الامر كذلك مقصورا على فرد او افراد انما البهائية تتخلل مجتمعنا الراقى ـ أو ما نسميه بالراقى ـ وتنتشر فيه انتشار الجـــراثيم فى الجسم السليم ، والبهائية مرض خطير حقا وهى شرك ولاريب ومن عجب أن تبنى الدفاع عن البهائية طبقات من الذين يزعمون انهم رجال فكر وثقافة وعدد من الصحفيين وهى خلايا سرية تتنـــاسب فيما بينها دعوة البهائية ونشرها فى كل مكان ، وتجتذب عناصر من افراد هـــذا الشعب المتدين العريق فى التدين الى اعتناق مثل هذه المذاهب الضالة على انها مذاهب حقة وكذبوا فيما يزعمون .

● ونجد أن البهاء ـ حسين بن على البهاء ـ اخذا من اساتذة الباب مذهب البابية ثم افرط فيه فادعى اولا لنفسه انه المهدى المنتظر ثم بعد ذلك ترقى فى الامر فادعى أنه رسول وصاحب رسالة وأن له كتبا منزلة عليه ثم بعد ذلك اسرف فى تمجيد نفسه والتمجيد لفكـــره فادعى لنفسه القاب الالوهية وجعـــل الناس عبيدا له يقدمون له فروض الولاء والطاعة وكذب البهاء وكذب اساتذة الباب وكذب البهائيون فيما يزعمون .

● ومن غريب الامر أن نجد صحفيين كبارا يدافعون عن هذا الفكر المنحـــرف المتطرف فى شخص من يسمى نفســـه زعيم البهائيين او داعية البهائيين فى مصر .. ونحن فى عصر نبيح الحرية حتى فى الدين وهذا مما لا يمكن ان يقبـــله عاقل .

● بجانب ذلك نجد الاندية الكثيـــرة المتطرفة والسرية والتى تكون بين اعضائها الخلايا السرية لمحاربة التدين ومحـــاربة الاسلام ولنشر افكار الغرب وحضـــارته ومذاهبه فى الحياة والمجتمع وهـــذه الاندية كثرت بيننا كثرة مذهلة ومبادئها السرية الغير معلنة تتحرك جراثيمهـــا بين شباب الامة وتحارب التدين وتدعو الى المجون والتى كثيرا ما تدعـــو الى انحراف اجتماعى خطير ، مثل هذه الاندية داء وبيل فى مجتمعنا المسلم المتدين الذى ينص دستوره على ان الاسلام هو دين الدولة الرسمى والصوفية وهى عبادة خالصة لله ، وتحل بكل الفضائل وتخل عن كل الرذائل هى طاعة وعبودية ، وهى خلق فاضل وهى تتحرر عن قيود المادة وهى سر انطلاق فى سماوات الروح وهى اعلان العبودية لله وحده لا شريك له ، الصوفية تنكر كل الموبقات وكل الرذائل والانسان الكامل عند الصوفية هـــو الانسان الفاضل الذى تحرر من ربقـــة النفس والهوى والشيطان ومن ربقة الطرب واللذة والشهوة واخلص لله العبـــادة وملأ نفسه باليقين والايمان العميـــق بالله رب العالمين ، الصوفية لا ترى فى الانسان الكامل الا الانسان الذى هذب نفســه وطهرها وملأها بالفضائل وطمـــح الى ان يكون من المتبعين لســـنة خير المرسلين اتباعا كاملا ، الصـــوفية فى جوهرها نقاء وطهر وخير ، وهى فى جوهرها اخلاص وعبادة وطاعة وهى تجرد من الدنيا وهى بعد عن الطرب وهى طموح الى الكمال الانسانى لا يمكن أن يكون الصوفى انسانا لاهيا ولا انسانا ماجنـــا ولا انسانا عاصيا ولا انسانا طالحا انما هو الرجل الكامل الفاضل المؤمن العابد المتقى الذى ملأت قلبه الخشية من الله الصوفية بهذا المعنى هى طهارة للمجتمع ، وكما يغسل الانسان ثوبه من الدنس ، الصوفى فى عرف الصوفيين الانســـان الكامل ومن اجل ذلك كتب الكيلانى كتابه « الانسان الكامل » ليتنا فى مجتمعنـــا ننقى انفسنا من كل هذه الامراض الخطيرة التى تتغلغل فى صميم المجتمـــع والتى تقضى على المتعة والمتاعة فيه ، والتى تنشر التحلل وتقتل الفضائل عندما يكون الانسان انسانا كاملا اى صوفيا بالمعنى الحقيقى للتصوف فان كل هذه الادواء والامراض وهذه المفاسد سوف تزول من مجتمعنا على الفور ، وسوف لا يبقى لهـــا اثر معى وانا لا ادرى لم لا يحلو للشباب الا يدخن الا عندما يركب الاتوبيس المزدحم أو يمشى فى الطريق المزدحم ، ثم تركب فى الاتوبيس المزدحم وتجىء سيدة ومعها طفلها على ذراعها فلا يقوم احد لها وتقف محشورة فى صفوف الاتوبيس وكأن كل الجالسين لا يعنيهم .. أين هذه الاخلاق من أخلاق الصوفية ، الاخـــلاق التى تنهض بالنفس التى ترتفع بها التى تسمو بها التى تطهرها التى تجعـــل الايثارة رائدا لها وشعارا تؤمن بالعدالة .



## ● المسلم كالوردة العطرة التى تزين نفسها بجمـــالها الظاهرى وبصفاتها الباطنى

الشيخ محمد عبد الواحد

ثم تحدث الشيخ محمد عبد الواحـــد احمد قائلا :

● فى ختام هذه الكلمة الطيبة الجامعة التى تفضل بها الاستاذ الدكتور خفاجى فان اجل واجمل الصفات التى يرضاها الله من عبده هو ماجاء فى مفتتح سورة «المؤمنون» والتى ابتداها الله تبـــارك وتعالى بقوله : « بســـم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » الى ان توج الله هذه الصفات الجليلة بما بشرهم به من وراثتهم للفردوس وهو المقام العلى الذى وعد الله به رسوله المجتبى ، وهـــذه الايات لها فى خلق الاسلام مكانة جليلة متفردة اذ انه ورد ان ام المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها حينما سالت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وســـلم قالت كان خلقه القرآن ثم اتبعت هـــذا البيان ببيان آخر تفصيلى من كتـــاب الله سبحانه اذ قالت اما تقراون قول الله تعالى « بسم الله الرحمن الرحيم » قد افلح المؤمنون .. الخ وحول قول ام المؤمنين رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان خلقه كان القرآن يمكن أن يضاف فهم جديد تعلمته من أساتذتى علماء الامة واذا نحن رجعنا الى الايات التى تتحدث عن القرآن لوجدنا الحق جل جلاله يصف كلمات الله والقرآن منها بأن كلمات الله تشـــمل آياته المسموعة منا وآياته المرئية وقوله تعالى « ولو أن مافى الارض من شـــجرة اقلام والبحر يمده من بعده ســـبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » ثم تأتى الاية الثانية فتقول « قل لو كان البحـــر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا »

هاتان الايتان توضحان لنا معنى جديرا بالتدبير وهو ان آيات الله وقرآن الله وكلام الله لاحد فى الاحاطة به او ادراك معناه وانما هو قبس من نور الحق يهدى الله اليه احبابه واحباب نبيه الذين صفت نفوسهم والذين زكت ارواحهم بالانتماء بصدق الى عبودية الله جل جلاله . اذا كان القرآن على هذا الوصف وام المؤمنين عائشة وقولها صدق تقول كان خلقه القرآن فيمكن ان يفهم انه مادام أن خلق النبى عليه الصلاة والسلام من القرآن ، والقرآن بحر واسع لا ساحل ولا محيط يحده فان يمكن أن يقال كذلك مادام خلق رسول الله « ص » هو القرآن فهو واسع الغاية .

● فاذا طرحنا بعد ذلك ـ مادام خلق النبى «ص» من القرآن والقرآن هو الحد المستقيم القويم الذى جعله الله روحا احيا به الارواح وجعله قبسا يهدى به الحيارى فى دياجير الظلام فكيف نفهم قول الله عز وجل لنبيه « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » مادام القرآن على هذه الاستقامة ومادام خلق النبى « ص » قائما على هذا النهج والقرآن لا يمكن أن يصل اليه أى فهم يخالف الكمال المطلق فيه لانه كلام الله منطلق العظمة التى لا حد لها ولا غاية قال العلماء فى معنى قوله تعالى : «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ان رسول الله « ص » كان له فى كل يوم مقامات يترقى اليها بل وفى كل نفس من انفاسه التى تختلط بوجدانه ووجدانه هو النور المصفى كان كذلك مع كل نفس يرقى رسول الله « ص » الى مقام اعلى مما كان فيه .

ان فى هذه الجلسة العطرة التى نتنسم منها عبير سيد العالمين « ص » فى اخلاقه ومن تبعه من حملة دعوته الذين قادوا امم الارض بالكلمة الهادية والقدوة الصالحة والبسمة الحانية والوجدان الطيب واليد البارة التى طوقت وشرفت على امم الارض فخلعتهم من وهدة الضلال الى عالم الهداية والنور . المؤمن عند الصوفية هو الذى يستمد هذه الاخلاق من خلق سيد العالمين « ص » بقدر ما يوفق اليه ، ولا يكفى المؤمن ان يكون فى ذاته مستقلا وان يكون بشخصه حسنا بل يجب ـ وهذا هو لب الاسلام ـ على المسلم انه كالمسك كالوردة العطرة التى تزين نفسها بجمالها الظاهرى وبصفائها الباطنى وبريحها العبق لم تؤثر فى غيرها من رآها استراحت نفسه وهدأ قلبه والصوفية يريدون من المؤمن أن يكون فى نفسه جميلا ، ثم يؤثر بجماله هذا فى غيره فى من حوله لا يكفى المؤمن ان يقول انا مؤمن ولا يكفيه أن يقول انا مسلم بل هو فرد يؤثر فى كيان الامة كلها ويعتقد يقينا بمكانته فى صرح المجتمع له قدرته وله طاقاته وله ارادته وله منحته وقسمه من الله فاذا اخفى هذه النعمة على باطنه واختفى بها لنفسه لم يكن هو المؤمن الحق الذى يعمر هذه الدنيا والتى اراد الله له أن يكون خليفة عنه فى ارضه ، ورثه ملكه ، ورفع منه ذكره واستخلفه فى ارضه كل هذه المعانى هى التى تجعل المؤمن يكهربه ـ ومرة أخرى نقول انه لا يكفى المؤمن أن يجمع نفسه على نفسه بل يؤثر ويتأثر ويؤثر ولا يكتفى بأن يرد ـ اذا آذاه أحد بكلمة تسوؤه أو بلفظه قد تغيره أو بصدرة من الغير تؤثر فى هزيمته لا .. ان المؤمن يتحمل ذلك ويستعذبه بل وينشده وينشد الخير على أى صورة ، هو يؤثر فى غيره ما استطاع بكلمته فان استجاب له غيره أو استجاب له مجتمعه فهو المؤمن الفائز الظافر بما يريد وان منع أو صد أو قصر به الطريق أو انصرف منه الناس قال رسول الله « ص » خير قدوة وخير اسوة الذى تحمل ما تحمل حتى أظهر الله دينه وسلك بنور الاسلام شرق الدنيا وغربها خالدا خلود الزمن .

● ولقد يرد على هذا الكلام تساؤل يقول الله تعالى « ياأيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهديتم » قد يقال أنه يفهم من هذه الاية أن المؤمن عليه نفسه « ياأيها الذين آمنوا عليكم انفسكم » قد يقول البعض مادام الله كلف المؤمن بأن يكون عليه نفسه أفيكون ملتزما بنفسه وأنه يضره من ضل اذا اهتدى فسر هذه الاية أصحاب الاراء التى تحتاج الى تصحيح فقالوا يكفى المؤمن ان يكون مؤمنا وكفى ، لكن أمير هذه الامة الصديق رضوان الله عليه فسر الاية وهو يستمد تفسيره من رسول الله « ص » ومن روح القرآن من منهج الاسلام فقال ان الناس يقرأون هذه الاية ويرونها على غير حقيقتها . ان الله عز وجل يقول « يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ، ومن الهدايه ان تهدى ما استطعت بارادة الله ان تنصح غيرك فالهداية هنا هى هداية الطريق وأنت هاد ومهتد » ، وكذلك كان نبينا « ص » المبلغ والمبلغ ، وهو الذى استقبل احكام الله بصدق وعزم وكان كثيرا ما يتشوق الى الاستزادة من كلام الله ، ويقول لجبريل عليه السلام مالك يا اخى يا جبريل ما تزورنا او مالك لاتكثر من زيارتنا ولقد ادرك جبريل عليه السلام ربما يكون هو فهم من قول النبى « ص » لمحة أن النبى «ص» كان يحب أن يرى جبريل اكثر واكثر لان جبريل عليه السلام حينما كان يفاض عليه من وحى الله وكتابه كان يكتسب ايضا بهذا العطاء منزلة عظمى يكتسب فيها وجهه بهاء وسناء ، قد لا يراه هو ولكنه يحسه قطعا ولكن الذى كان يراه ويبصره ويستبصره هو نبينا «ص» فيستكثر من طلب زيارته ومن طلب اقباله عليه كى ما شهد سيدنا رسول الله « ص » انوار محبوبه

ايها الاخوة اننا وفى هذا اللقاء نستبصر فى خلق الصوفية المنهج الذى ورث خطوطه وخيوطه وظلاله من كتاب الله ، ولقد ترجم السلف الصالح هذا المنهج الى عمل وسلوك كائنا نلحظه الان فكان علماء الصوفية يقتدون بصحابة رسول الله « ص» فى قيامهم ليلهم فى تهجدهم فى تسبيحاتهم الا ترى هذا المجلس الصوفى حينما يجتمع اصحابه وبينهم كلمة لا اله الا الله وهى تصعد الى السماء مشرقة يهتدى بها كل سالك ويسعد بها كل ناظر ويتذوقها كل محب ، اترى هناك مجلسا ارفع واروع من ذلك المجلس الذى يجتمع اهله على كلمة التوحيد مستمسكا بسنة رسول الله هيا بنا نضع أيدينا مع الطرق الصوفية مقبلين مخبتين خاشعين متذوقين مستبصرين لما كانوا عليه ولما هم عليه ولما نرجو ان يكونوا عليه فى الغد وهو اشرف مما هو اليوم ، واليوم احسن مما فى غد ، والله سبحانه وتعالى هو المسئول وهو خير معين .

وقد علق الدكتور عبدالله النجار قائلا :

فضيلة مولانا ذكرنى بشىء بالنسبة لـ « فاجتنبوه » من حوالى عشر اوخمسة عشر عاما رنموا كلمة « فاجتنبوه » وقالوا أنه لا يفيد التحريم وهم يظنون أن لفظ التحريم لابد ان يرد بالمادة التى هى « الحاء ، والراء ، والميم »اساليب التحريم لا تتوقف عند هذا اللفظ بل قد ترد بطرق متعددة بينها ايضا علماء الاصول مثلا اقتران الحكم بالاسم دون ان يرد لفظ التحريم او بيان ما فيه من اذى او بيان الجزاء « النار او ان الله يعاقب عليه » كل هذه اساليب تدل على التحريم وليس هنا علة للتمسك بهذا اللفظ لان السنة والاجماع قد بين ان الحرمة لا شائبة فيها ولا شك ، اى ان الادلة تكمل بعضها وتتعارض فى بيان التحريم فيها ▫



## ● ٦٦ ٪ من وقت المواطن المصرى يضيع فى النوم ومشاهدة أجهزة الإعلام

**سيف الشربينى**

● وقد تحدث الاستاذ : سيد الشربينى قائلا :

الاجتناب أقصى درجات التحريم فضيلة الشيخ الشعراوى قال هذا فى حديث جامع بهذا الكلام لان الاستاذ احمد بهجت نشر فى الاهرام مرة بانه لم يرد لفظ التحريم ، فاتصلت بفضيلة الشيخ

# ندوة: التصوف وأمراض العصر

الشعراوى فوضح بأن الاجتناب اقصى درجات التحريم ويكمل ذلك حديث رسول الله « ص» شارب الخمر لا تجالسوه ، ولا تاكلوه ، ومن شرب نقطة من خمر لم تقبل عبادته اربعين يوما لهذا دليل على الاجتناب يعنى التحريم

لقد سعدت بالاستماع للاساتذة الاجلاء فى قولهم السابق فى هذه الجلسة الروحية التى حفت بهنا السكينة والرحمة واذا تكلمنا عن التصوف فاننا نتكلم عن شعلة ، ومنارة فى هذه الامة ، فان عدد الصوفية قد وصل الى نحو خمسة ملايين فرد ، فلو اعتبر هؤلاء الافراد منارات فى مواقعهم لاستطعنا ان نقود هذا المجتمع الى حظيرة الدين ، ولقد دق الاساتذة الاجلاء فى كل مناسبة نواقيس الخطر وفى هذا المكان يحضرنى الحديث القدسى ما معناه « انى والانس والجن فى امر عظيم ، اخلق ويعبد غيرى ، وارزق ويشكر سواى ، خيرى الى العباد نازل ، وشرهم الى صاعد اتقرب منهم بالحسنات وهم اهون شىء على ، ويبتعدون منى بالسيئات ، وهم اكثر حاجة الى ، اهل ذكرى اهل مجالستى ، اهل شكرى اهل زيادى ، اما الاشقياء من عبادى فلا اقنطهم من رحمتى انا طبيب ابتليهم بالمصائب حتى يتوبون من المعايب ، انا احن من ابن ادم من الوالدة على ولدها» ، ما تحمل يلقى عبئا كبيرا على السادة مشايخ الطرق الصوفية والمريدين فى مواقع كثيرة ، لان الله يقول « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه » فعلى الطرق الصوفية فى هذه المحنة التى يعيش فيها المجتمع والتى يشعر بها الجميع الكبير والصغير فى جميع المجالات ان يكونوا الصدر الحنون لهذه الامة يجذبون المجتمع الى حظيرة الدين حتى ان تعم علينا رحمة الله سبحانه وتعالى ، لقد رأينا فى كافة الاحاديث التى قالها الاساتذة الاجلاء ان هناك ما يرتكب مخالفا لله فى كل مكان فى المصانع وفى الحقول وفى النوادى وبمجاهرة بالاثم ، وفضيلة الدكتور شيخ المشايخ يبذل قصارى الجهد لتنفيذ ما ورد فى قانون الطرق الصوفية الذى يقول :

« التصوف هو الكمال فى العبادة ، الكمال فى الاخلاق ، الكمال فى صلة الفرد بالفرد ، الكمال فى صلة الفرد بالمجتمع ، الكمال فى صلة الفرد بالانسانية جمعاء ، مع التمسك بالكتاب والسنة قولا وعملا » فلو طبقنا هذا النص لاستطاع ابناء الطرق الصوفية وبالدورات التدريبية التى رأى شيخ المشايخ ان يتحرك بها لرفع المستوى الدينى فى الاخوة ورفع المعلومية الموجودة لاستطاع هؤلاء الافراد — المريدون للطرق الصوفية ان يكونوا منارات فى مواقعهم تجذب الناس الى الدين . والمشاكل التى تقابل المجتمع اليوم تستدعى التحرك السريع فان الله صبر علينا كثيرا ونحن نطلب من الله الرحمة ونتجه الى الاثم ، فنتمنى أن نسارع بالعودة الى الله ولقد قلت كان هناك دورة فى جامعة الدول العربية عن الاعداد الدينى للشباب ودور الشباب فى التنمية مكان قولى . انه لن يكون تنمية على اى شبر انتشر فيه الاسلام الا باذن من المنمى الاعلى وهو الله سبحانه وتعالى فاى تنمية تتم بمعزل عن الله سبحانه وتعالى فلن تحقق اى هدف منها وقلت لهم — ان الدين تربة والخلق شجرة والعلم ثمرة ، واى ثمرة لا تاتى عن طريق تربة الدين فهى شجرة ضارة بالمجتمع ونعتبر اى تقدم نحو التنمية او نحو التقدم المزعوم كما اوضح استاذنا الدكتور خفاجى فاى كلام او تقدم يتم بالطريقة الموجودة التقدم فى احضان المدنية فهى تشبه من يرى سفينة تغرق ثم يسرع ليقفز داخل هذه السفينة، فالغرب يغرق وكنت فى مؤتمر سنة ١٩٧٩ فى النرويج وكان هذا المؤتمر لعلاج مشاكل الدول النامية ، يشكو مشاكل الطلاق ومشاكل الاستثمار ويشكو من مشاكل ادمان المخدرات ، وكانت النتيجة انهم كلما بذلوا جهدا بعيدا عن الله طالما تضاعفت المشكلة فابتدأوا بمشكلة الطلاق فكانت النسبة حوالى ٥ ٠٠٪ من عشر سنوات فى ١٩٦٩ وعندما وصلنا ١٩٧٩ وصلت النسبة الى ١١٠٪ رغم انهم وجدوا ان سبب الطلاق ان الشباب والشابة لا يمارسون الحياة الزوجية ولا يختلطون فسمحوا بالاختلاط فاصبح ٦٠٪ من الشباب يختلط قبل الزواج وكانت النتيجة أن ارتفعت النسبة من خمسة فى الالف الى ١١ فى الالف . الانتحار تزايدت الاعداد فيها ، أدمان المخدرات تزايد ، وكان من خلال هذه الندوة إن قلت لهم أن الحل والمخرج الوحيد هو العودة الى الله سبحانه وتعالى واردت ان اضرب لهم مثلا بعيدا عن القرآن وبعيدا عن السنة التى لا يتمسكون بها فقلت لهم نحن فى داخل حجرة وهذه الحجرة لا تشعر فيها باى برد برغم أن درجة الحرارة فى الخارج منخفضة جدا فجهاز التكييف هو الذى يستطيع ان يكيف المناخ بما يتناسب مع قدرة الانسان كذلك الله سبحانه وتعالى قد جعل فى الانسان جهاز تكييف هو القلب عندما يتصل بالسماء . فالمنتحر ينتحر لان الصدمة فوق طاقته وتكون النتيجة ان القلب المؤمن يستطيع ان يتكيف ، ويستطيع أن يحرك الانسان ليتقبل أحداث الحياة ويستمر فيها مبتعدا عن الطلاق . مبتعدا عن الاضرار بالناس ، فى هذه الحالة اذا أوصلنا القلب بالسماء لاستطعنا ان نتحرك بما يرضى الله فانا اقول ان الغرب اليوم يغرق ويستنجد باى وسيلة ووسيلته العودة الى الله فنرجو فى هذه الامة أن نتحرك جميعا ، وابناء الطرق الصوفية لهم من الخبرة والثقة فى المجتمع الذى يعيشون فيه ما يجعلهم منارات لهذه الامة تتحرك معهم ويقودونها الى حظيرة الله سبحانه وتعالى.

ارجو ان نبدأ بتطبيق الشريعة وليكن ذلك كبداية بالقضاء على مظاهر المجاهرة بالاثم . الخمور ، النوادى التى تتحرك فى غير طاعة الله ، الحفلات التى تعرض لفنون الرقص والفنون الشعبية ومهرجانات الافلام وكل ما يسيىء الى الفضيلة ، نرجو ان نعود الى حظيرة الدين ونتحرك لنصلح ونسلم قيادة هذا المجتمع ومنهج هذا المجتمع للدين فاذا سيطر منهج الله سبحانه وتعالى على حركة الفرد فى هذه الحياة لا تصلح سلوك الفرد وتحرك منضبطا ليخدم هذا المجتمع باعتباره لبنة من لبنات هذا المجتمع قد تتطلب آن نتعاون الاسرة والمدرسة والمسجد الذين اصبحوا مكبلين أمام هجمات الاعلام الشرسة ولقد قلت هذا الكلام فى مؤتمر الشباب الذى عقد فى جامعة الدول العربية أن الاعلام ينطلق بهجمات شرسة بافلام مستوردة ويكفى ان تعلمون ان متوسط الافلام التى تذاع يوميا من ثلاثة الى خمسة افلام يوميا وهى لا تمت للدين بصلة ولقد طلبت كثيرا من السيد وزير الاعلام بان يكلف خاطره وأن يحدد كم من الدقائق كانت لصالح الفضيلة وكم من الدقائق كانت لصالح الرذيلة ، لو سجلنا ذلك لكان ذلك مخيفا الى حد بعيد ، المخرج أننا نحرك كل امكانياتنا لنمكن الدين من منهج الحياة ، فينطبق علينا قول الله سبحانه وتعالى « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا» «نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الاخرة» واريد أن اطمئن الكثيرين ليس الدين عزلا عن الحياة ولكن الدين يحرك الانسان — كما اقول — فى عربة قرآنية تعطيه المتعة دون أن ياخذ أى ضرر اطلاقا واقول أن هذه العربة القرآنية تنطبق فى قول الله سبحانه وتعالى «وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض » فمن الممكن أن يتمتع الانسان ، لاننا لا نرجو من الشباب ولا المجتمع آن ينعزل عن الحياة فلا رهبانية فى الاسلام انما نرجو أن يتمتع بحياته داخل هذه العربة القرآنية ليعمل ويسعد فى الدارين « ولمن خاف مقام ربه جنتان » فارجو من الاعلام أن يكمل رسالة الاسرة والمسجد والمدرسة حتى يتكامل الجميع فى تكوين مجتمع مؤمن ، يؤمن بالقيم السماوية ويتحرك ليؤدى رسالته ويمكنه بان يكون هناك نماء بعون الله سبحانه وتعالى وعونه والطرق الصوفية عليهم رسالة فى هذا المجال ، لان أفراده منتشرون فى اماكن كثيرة ، ونرجو أن يوفقهم الله أن يطبقوا ما جاء فى قانونهم وما جاء فى كتاب الله وسنة رسولهم حتى يكونوا قدوة لهذا المجتمع .

واضاف قائلا :

هناك دراسة أبرزت أن هناك ٦٦٪ من وقت المواطن المصرى يضيع فى النوم والفرجة على أجهزة الاعلام خاصة التليفزيون ، وجد أن خمسة ملايين شاب يرون التليفزيون بانتظام من ثلاث الى اربع ساعات ، وذلك من خلال احصاء لطلبة الجامعات .

الاحصائية الموجودة أن ٣٠٪ من مواد التليفزيون عبارة عن مواد ثقافية والمواد الدينية لا تتجاوز ٥٪ . النقطة الثانية ان تعداد الشباب وصل الى ٣٠٪ من تعداد الامة ويدخل فى مجال العمل سنويا حوالى نصف مليون شاب وشابة ، البرامج الاجنبية والمستوردة من الخارج تسيطر على

القنوات الشـغـلات الموجودة ، وان هذه البرامج تحرك الفرد المصرى فى مجتمع لا يتلاءم له اطلاقا ، ومطلوب للاصلاح لان دور المسجد ودور المدرسة والبيت يهدمون لان وجود الام خارج البيت مع الاب وفى نفس الوقت هناك ٦٠٪ من هذه الامة أمى بالاضافة الى انشغال الافراد بمشـاكل كثيرة فاصبح الذى يسيطر الاعلام ـ اصبح الناس على دين اعلامهم ، واصبح الهجمات الشرسة التى توجه لنا من الخارج والافلام الهابطة التى تهاجم الافراد يسيطر ويقود الحياة فاصبح الناس على دين اعلامهم .. واذكـر انه فى وقت من الاوقات تشرفت بمقابلة الدكتور المرحـوم عبد الحليم محمود وقلت له ان الدولة تكرس جهودا كبيرة جدا وجند كثيرين ليحموا الجزء الفانى من الانسان « جسمه وممتلكاته وما فى منزله » أما الروح فلا يخصص لها شيء فنرجو أن يخصص ولو ساعة يوم الاثنين وساعة يوم الخميس لحماية القيم الروحية، لانه اذا دخلت القيم الروحية فى القلوب وسيطرت على الانسان لتحرك ، ونقول اننا نحفظ الانسان ، ويكفى أن الله يقـول للعبد المؤمن كما قال لسيدنا موسى قال له « لا تخف انك باعيننا » والاية القرآنية « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون» فاذا أردنا لهذه الامة خيرا شبابها وفلاحيها وكل من فيها ، وأنا فى اجتماع السـيد رئيس رئيس الوزراء مع السادة المحافظين كانوا يتكلمون عن القرية المنتجة فكان كلامهم على هذا الموضوع ، اذا أردت أن تـكـون القرية منتجة فلتعودون الى كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم « لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » فالنقطة التى أؤكدها إن أجهزة الاعلام عليها عبء كبير وإصلاح هذه الامة يتطلب ثلاثة اشياء تطبيـق الشريعة والقضـاء الفورى على مظاهر الجـاهرة بالاثم هذا أولا ، ثانيا وجود القدوة الحسنة فى كافة المواقع ، ثالثا : وهى هامة جدا وهى أن أجهزة الاعلام يجب أن تتقى الله فى هذا الشعب ويجب أن تكون شخصية الفرد من داخل هوية عربية اسـلامية وليس من داخل هوية أجنبية لا وجود لها وشكرا .

وقد علق الاستاذ فؤاد السيد قائلا :

معنى هذا ان الصحوة الكبرى التى يدعون لها اذا لم يكن اسـاسها صحوة دينية فليس لها نجاح .

فرد السيد سيف الشربيني قائلا :

لن يكون هناك تقدم اطلاقا وهذه المنطقة بالذات لان كون جميـع الاديان نبتت فى هذه المنطقة هذا يؤكد أن تقدم المنطقة يكون من خلال الدين .

وقال الاستاذ / فؤاد السيد

ثبت من الاحصائية التى قامت بها وزارة الداخلية عن المرتشين أن معظـم المرتشين من كبـار الموظفين ، وأن القلة القليلة من صغار الموظفين الذين نالوا قسطا من التربية الدينية ، بينمـا الكبار يبعدون عن الدين ، بينمـا الرشوة فى يدهم وهم ليسـوا فى احتياج لها ، وثبت انهم ليسوا فى حاجة للمال لكى يرتشوا لكن لعدم وجود الخلق فانهم يرتكبون هذه المعصية .

وقد علق السيد سيف الشربيني أيضا فى مؤتمر الجامعة العربية كان هنـاك ممثلون للجامعات وممثلون لاتحاد الطلاب وغيرهم وكانت اسـئلة كثيرة جدا . المشكلة الموجودة أين القدوة ؟ وهل هناك معايير لوضع الشخص فى موقعه ؟ فقلت لهم ان المعايير موجودة فى حديث الرسول عليه الصلاة والسـلام « انما يكرم المرء لثلاث لدينه ولخلقه ولعلمه » وأكدت لهم أن الدين تربة وأن الخلق شـجرة وان العـلم ثمرة ، وكثير من الناس الذين يأخذون أعلى الدرجات وليس لديه دين ولا خلق فيعطى لمسارا للمجتمع ضارة به ومفسدة ، ولذلك من الممكن أن تجد أحد الافراد يسافر للخارج ويأخـذ الدكتوراه وحينما يعود يستخدم هذه الدكتوراه وهذا العلم فى افسـاد هذا المجتمع ، لان علم بلا دين هو علم بلا خلق ، ومن هنا نقول أن الانسان الذى لديه دين وخلق لو أراد أن ينحرف لحفظه الله .



## ● ينبغى أن نرد إلى كتاب الله وسنة رسول الله كل تصرف يظهر على الساحة الإسلامية

د. عبد الله النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الله النجـار قائلا :

فان الحكم فى أى موقف من المواقف ، وعلى أى تصرف من التصرفات هو كتـاب الله تبارك وتعالى وسنة رسوله « ص » ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد رحم العباد ببعثة نبيه محمد « ص » حيث ختـم برسالته الرسالات وجعل كتابه ومعجزاته القرآن الكريم فيه الصلاح والفلاح لكل أمر من أمور الحيـاة ولكل شأن من شئونهـا الى أن يرث الله الارض ومن عليها ، ومعنى أن رسول الله « ص » هو خاتم النبيين ، أنه لا نبى بعده ، وأن كل الامور التى يريدها الله تبارك وتعالى من عبده قد وضحتها السنة النبوية الشريفة وتضمنها كتاب الله تبارك وتعالى ، ولهذا فان بدعة تحصل ، أو أى تصرف فى اسلامى يظهر على الساحة أو فى المجتمع ينبغى أن نرده الى كتاب الله تبارك وتعالى والى سنة نبيه « ص » فاذا وافق الكتـاب والسـنة كان امرا مشروعا واذا خالف الكتاب والسنة كان بدعا من البـدع التى ورد فيها حديث النبى « ص » « من أحدث فى امرنا هـذا ما ليس منه فهـو رد » والكتاب والسنة جوهر الاسلام وهمـا أيضا مسـكن الرحمـة الالهيـة التى توضح وتفسر وتبين وتنير الطريق حتى لا يجد هؤلاء الذين يحبون العمل فى الظلام من أصحاب الخرافات والترهات مجالا للترويج بشاعتهم فى ظل النور الذى يشع به كتاب الله تبارك وتعالى وسـنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قيد الله لدينه وللاسلام من العلمـاء الفـاهمين الحريصين على دينه المخلصين من يردون كل زيف ويردون كل باطل ويتـولون بالشرح والتوضيح الصحيح لكتـاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه صـلى الله عليه وسلم ، والتصوف فى حقيقته وعلى ضـوء الكتـاب والسنة يعنى أول ما يعنى أن يتمسك الفرد تمسكا كاملا بكتـاب الله تبارك وتعالى وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن يتمسك بقيم الاسلام ومفاهيمه والا يقتصر أمره على هـذا فقط بل أن يخلص فى عبادته لله تبارك وتعالى لذلك مثل من يضيع حقيقة من حقائق الاسلام ثم يتمسك بخصلة من الخصال الاسلامية تحت أى مسمى من المسميات كمثل من يبنى ثم يهدم ما بناه كمثـل من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض حقائق الدين متكاملة وحقائق الاسلام متكاملة ، والذى يمسك بأمر على حساب اخر أو يحرص على فضيلة ثم يفرط فى أخرى انما هو انسان قد ضل الفهم واساء اجتياز السـبيل الواقع اننا حين نتكلم عن التصـوف وعلاقته بالامراض الاجتمـاعية فاننـا نتكلم عن التصوف كحقيقة دينية وكقناة اسلامية تيسر وترشد وتدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومن خلال مفاهيم الاسلام نود أن ندخل الى أبواب كثير من المشكلات الحديثة التى تحدث عنها السادة الاساتذة العلماء وظهر من خلال كلامهم المفهوم أمران خطيران المشكلة الاولى هى مشكلة ادمان الشباب للمخدرات التى تعددت وتنوعت حتى خرجت عن الانواع المألوفة كالحشيش والافيون واتخذت اشكالا حديثة كالكوكايين والهيروين وما اليها والامر الثانى هو البدع والنحل التى تظهر على السـاحة والتى يحرص أصحابها من الباسها ثوب الشريعة أو ثوب الدين زورا وكذبا وبهتانا بالنسبة لمشـكلة المخدرات لن أتكلم عن مشكلة التحريم كتحريم الخمر أو ما يتفرع عنها أو مايشابهها فى الحكم امر محرم بصريح الكتاب والسنة وبالاجمـاع وقد برهن السادة والعلماء وقامت الادلة بمـا لا يدع أدنى مجالا للشك أو بما لا يدع لهـؤلاء الذين يتطلعـون للهم الاولة . ويحاولون أن يطوعوها لاربهم اعتقـادا منهم باجتياز طرف التحريم أو وصولا الى حل موهوم فى أذهانهـم الادلة قد قامت يقينية واضحة الى كل هذه الامور بالكتاب والسنة والاجماع والحرمة ليس فيها شك

# ندوة : التصوف وأمراض العصر

ولكن أود أن أدخل الى نقطة هي لب المشكلة وينبغي أن نطرق مفاهيم الاسلام لكشف هذه الامور • الشباب الذين يقعون فريسة لادمان المخدرات من خلال الدراسات التي عملت ، والاحصاءات التي ذكرت اتضح ان من أخطر اسباب ادمان المخدرات هو الصحبة أو الصداقة او ما يمكن أن نسميه الامية او حب التقليد والمحاكاة • الواقع فتح في ذهني هذه النقطة فضيلة الاستاذ الدكتور خفاجي وفضيلة الشيخ محمد عبد الواحد بالنسبة للتقليد الشباب من ضعف ايمانه ومن جرأته على عمل المنكر وعلى عمل الباطل يحب التقليد في الفساد ولذلك نجد ان معظم الذين ادمنوا المخدرات معظمهم سافر الى الخارج وعادوا مصابين بهذا السوء وحاولوا أن يجذبوا الى دائرتهم أكبر عدد من الشباب استغلالا لاموالهم أو استغلالا لاخلاقهم أو تآمرا على مصلحة هذا الوطن ، ومن يدرى ربما وراء هذه الهجمات الشرسة عدو في الخارج يريد ان يشمت في هذه الامة • حب التقليد في واقع الامر الاسلام عالجه علاجا قويا وأمر الشباب المسلم أن يكون قويا في ايمانه وأن يتمسك بايمانه وباسلامه وأن يبقى على الفضيلة حتى ولو عرف الناس جميعا عنها ولعله يوضح هذا المعنى ما قرأته من تفسير لقول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » فلو ان الشباب فهم معنى هذه الاية وتفذ أن له صديقا منحرفا وأن الآية الكريمة اذا لم يقدر على هدايته فلا أقل من أن يقدر هو على نفسه وأن يتمسك بالفضيلة في وقت عرف صديقه أو ابتعد الناس عن التمسك بها ذلك هو معنى من معاني قوة الايمان التي تجعل الشباب يتحمل المسئولية وان يبتعد عن المعصية أو عن طريق المعاصي ومنها المخدرات وما اليها من الجرائم المختلفة هذا معنى من المعاني التي تدل عليه هذه الآية الكريمة • ويزيده أيضا حديث النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وتغيير المنكر بالقلب معناه أن يظل الانسان متمسكا بمبادىء الحق في وقت انحرف الناس عنها ، في الوقت الذي ينحرف فيه الناس عن مبادىء الحق والانسان متمسكا بهذه المبادىء اذا لم يستطع أن يغير بيده واذا لم يستطع أن يغير بلسانه بمعنى انه اذا لم يقدر على تغيير سلوك الناس فليقدر على نفسه وأن يبقى مصرا على عمله ومتمسكا بالفضيلة في الوقت الذي يعرض الناس عنها في هذه الحالة ان الآية الكريمة والحديث الشريف تبني شخصية الشباب وترشدهم الى عدم الوقوع في الامية التي تقود الى المهالك وتجر الى المعاصي وتدعو الشباب الى أن يكونوا شركاء سوء في مثل هذه الجرائم القبيحة التي تأتي أول ما تأتي على عقل الشباب وعلى شخصيته وعلى بنية المجتمع وكيانه وهي كما قلت محرمة بالكتاب والسنة والاجماع •

الامر الثاني من البدع التي ظهرت من هؤلاء الذين يدعون النبوة أو كما يدعى أحدهم انه المهدى المنتظر ومن أطرف ماظهر من مبادىء هذا الرجل انه يضع التكليف عن اتباعه ومن الامور المضحكة انه قد صاغ للذكر معنى خاصا يقول أن الانسان اذا ذكر يضحك ، واذا سكر يرفع عنه التكليف فله أن يفعل مايشاء من النساء وممارسة الجنس الشاذ يعني الواقع ذكرني هذا الفهم الملتاث والمشوه بقول الله تبارك وتعالى « ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » •• الحكم الشرعي لا يترك انسانا الا ويبين له حكم الله في كل فعل يفعله ، كل حركة من حركات الحياة الحق تبارك وتعالى وصفها وبين حكمها حلالا او حراما ولهذا كان من الواجب على الانسان أن يذكر أحكام الله في أي حالة وأن يراعي أحكام الله وهذا مقام خشية ومقام مراقبة فليصوغ الانسان أعماله وتصرفاته وحركاته في الحياة على ضوء أحكام الله تبارك وتعالى وأن يكون حكم الله هو المقياس على كل عمل من أعمال هذا العبد • لست أدرى أين هذا من هذا المعنى الذي ادركه هذا الرجل من هذا التكليف ومن البعد عن أحكام الله تبارك وتعالى لو أن التكليف لو رفع عن احد لرفع عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحب الخلق الى الله واقربهم اليه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تورمت قدماه فسأله الصحابة أما قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول أفلا أكون عبدا شكورا ، ان الله تبارك وتعالى لم يسقط العبادة عن الانسان •• الصلاة لا تسقط عن الانسان حتى وهو مريض فاذا لم يستطع أن يصلي واقفا فليصلي قاعدا ، واذا لم يستطع أن يصلي قاعدا فليصلي نائما يومىء بعينيه ، والله تبارك وتعالى لم يشأ أن يرفع التكليف حتى عن المريض بالنسبة لهذا الامر لانه ان رفع التكليف حتى عن المريض بالنسبة لهذا الركن من أركان الاسلام فكيف يتسنى هذا الحكم مع الاحكام الشرعية الواضحة والمقررة والتي تدل على حكم الله تبارك وتعالى لايسقط عن الانسان حتى بعد الموت أذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قد مر على قبر طلب للصلاة عليه فقال ما معناه هل عليه دين فقال الحاضرون عليه بضع دراهم . فقال اد الدين عن أخيك فانه محتبس بدينه يعني مرتهن في القبر بدينه واستدل الفقهاء من هذا الحديث معنى هو أن الذمة تنتهي بالموت ، وتبقى بعد الموت حكما حتى يوفى الانسان الالتزامات التي عليه بالنسبة للعبادة ، بالنسبة لله الله سبحانه وتعالى غني رحيم يرحم عبده ويستطيع أن يتنازل عن مطلوبه من العبد . انما الحديث الشريف يدل على أن الانسان بعد الموت يظل معلقا بدينه ومرتهن بدينه ، فالاركان بالدين معناه أن الذمة تظل باقية ومحتبسة حتى أن المسئولية لا تفارق الانسان ..



## ● الصوفية هي المدرسة المحمدية التي أحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحمد صبري الفرغلي

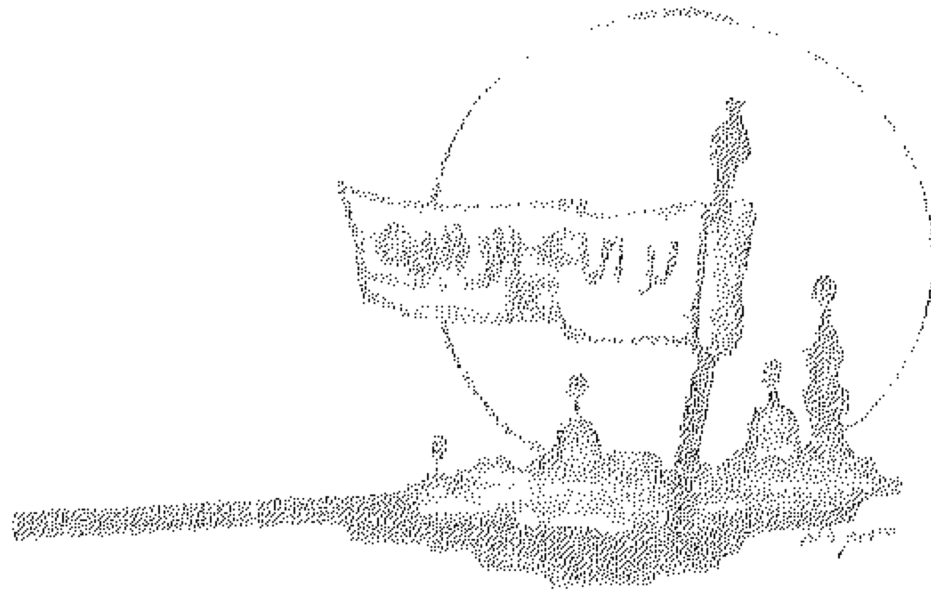
ثم تحدث الشيخ احمد صبري الفرغلي قائلا :

الحمد لله الذي أنعم علينا بالايجاد وأنعم علينا بارسال الانبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين وأمدنا بالعقل المميز الذي خصنا به دون سائر المخلوقات • والصلاة والسلام على من جعله الله رحمة للامة وكاشفا للغمة وعلى آله وأصحابه الذين ضحوا في سبيل الاسلام وبذلوا في حبه كل ما يمكن أن يضحي به انسان رضي الله عنهم ورضوا عنه •

وبعد أن عشنا في هذا العرض الموفق من سادتي أصحاب الفكر والقلم في بلادنا العظيمة أرى انه لزاما علي ان يكون للصوفية نظرة اكبار واجلال في هذه الايام وما قبلها وبعدها ان شاء الله •

فالصوفية وهي المدرسة المحمدية التي احبها رسول الله صلى عليه وسلم • وأكد هذا الحب قول الله سبحانه « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم » فما كان من المعلم الاول الا أن أعلن سعادته بقوله الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من أمره ربه أن يصبر نفسه معهم •

وكاني اتقدم من هذا المنبر وعلى صفحات مجلتنا الغراء الى كل مستويات البشر في مصر وغيرها لاقول هذه مدرستنا التي عرفنا أن ننتسب اليها وتحمل لواءها تعرف مكانتها في مجال الدعوة وتتبنى الاتباع وغيرهم وتاخذ بأيديهم الى الطريق الى طريق الله المستقيم وتحاول بكل الوسائل أن تزرع شجرة التوجيه في قلب كل مريد • وفي سياج منيع من الحب والصدق والاجتماعات الدورية التي تعتبر غذاء روحيا شافيا من كل امراض المجتمع • وكيف لا •• وهم الذاكرون الله كثيرا • وهم المتحابون في الله على غير أرحام بينهم ولا اقول يتعاطونها • وهم الذين ضربوا أعلى الامثلة للمؤمن الملتزم الذي عرف الله فاطاعه وتذوق طعم الايمان فحافظ عليه وعرف الرسول فأطاعه واتبعه ولبى أمر ربه سبحانه ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ) أناشد المجتمع ان يعرف اتباع الصوفية بمنظار الحقيقة التي يعيشونها وسمات الصلاح التي يتحلون بها ••



# مفاهيم صوفية (١٥)



# الشيخ محمد زكى إبراهيم.. يردّ على تساؤلات القراء

في هذه الحلقة الخامسة عشرة نصل الى نهاية المفاهيم الصوفية التى قدمها فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية وقد وصل الى المجلة آلاف الخطابات تشيد بالحلقات السابقة وتطلب المزيد لنفس الكاتب ونعد قراءنا باننا سوف نعرض على صفحات مجلة التصوف الاسلامى فى الاعداد القادمة باذن الله كتابات جديدة للشيخ محمد زكى ابراهيم .

## خطاب صوفى من الإمام إلى أحد مريديه

**يا ولدى :**

سألتنى عن التصوف الحق ، وهاأنذا باذن الله أكتب اليك شيئا مما يحضرنى من (هوامشه) وأوجهك الى بعض آفاق مشارفه ، لتتعرف على بعض حقائقه ، فانقل اليك بعض ماقال رجاله ، وفى بعض ما بلغنى اليه حاله . وما كان من فيض الحق جل جلاله . وقد يفوتنى التنسيق والتزويق ، ولكننى أسأل الله الا يفوتنى التحقيق والتوفيق .

( اللهم انى اعوذ بك ان أتكلف ما لا احسن ، او اقول ما لا اعلم ، او أمارى فى حق أعتقده ، أو اجادل عن باطل انتقده ، أو اتخذ العلم صناعة ، أو الدين بضاعة ، أو أطلب الدنيا بنسيان رب الدنيا ، أو اعمل للاخرة رياء وزورا ) .

**ياولدى :**

قالوا : التصوف العملى تجربة تصل بك الى التذوق والصفاء والمشاهدة والوصول الى سر الذات ، والخلافة على الارض ، وبسبيله العلم والعبادة ، فلا يغنى عنك فيها سواك ، فانه لا يمكن أن يتذوق لك منها غيرك ، كما لا يمكن أن ترى بعين رجل اخر .

فهل تستطيع أن تعرف طعم « التفاح مثلا » دون أن تمضغه بالفعل ؟ وهل يكفى أن تنظر الى العسل ، أو أن تعرف مكوناته لتتمتع بحلاوته ، دون أن يحتويه الفم او يحركه اللسان ؟ وهل يمكن أن يتحقق الشبع ، أو ينطفىء العطش بالتصور والخيال دون تناول الطعام والشراب ، فعلا وواقعا ؟! طبعا ; لا .

وكذلك لايغنى فى هذه التجربة مجرد العلم ، ولا توصل اليها دروب الفلسفة ، فالعلم والفلسفة أعمال عقلية ، وهذه التجربة من الاعمال القلبية الوجدانية ، وشتان ما بينهما ، غير أن التعبيرات الصوفية اذا عولجت بالاحساس والتعمق ، والمعاناة والتذوق ، كانت قادرة على تغيير الباطن الذى به يتغير الظاهر ، فيولد الانسان ولادة جديدة كلها اشراق وحب وبركة وانتاج « هكذا قال الشيوخ » !!

أما مجرد قراءة كتب التصوف بلا معاناة ، فهذه متعة ذهنية ، وثقافة عقلية وقد تشارك فيها النفس الامارة بالسوء ، فتكون طريقا الى الضلالة طردا او عكسا .

أما المنح الروحية ، والاشراقات القلبية ، فهى نتيجة الجهود والاعمال ، فالصوفية أرباب أحوال ، لا أصحاب أقوال ، ولم ينل المشاهدة ، من ترك المجاهدة .

**ياولدى :**

ان التصوف خدمة تتكيف بحاجة كل عصر ، وكل انسان وكل وطن ، فهى تجسيد شامل لعملية الاستخلاف على الارض ثم ان النهاية ايضا جهد ومعاناة ، والشيخ دليل فقط ، فمن لم يسع لم يصل ، ومن لم يلتمس المعارج لا يتسامى ولا يرتقى ، ومن لم يتحرك لم ينتقل ، ومن اعتمد على ما عنده وحده اغتر ، فتاه وضل .

**ياولدى :**

ان نسبك الى الله . أصح من نسبك الى أبيك . ثم انه من استأذن على الله أذن له ، ومن قرع بابه تعالى أدخله ، ونحن انما نشير الى الحقيقة ونبين السبيل وندع المريد الصادق ليصل الى غاية الطريق بجهده ، فليس شيخك من سمعت منه ، ولكن شيخك من أخذت

منه ، ومن جاهد هدى ، ومن اجتهد وصل .

ياولدى :

الشريعة جاءت بتكليف الخلق ، والحقيقة جاءت بتعريف الحق ، فالشريعة ان نعبده ، والطريقة أن نقصده ، والحقيقة أن نشهده ، ثم ان الشريعة قيام بما امر به وبصر ، والحقيقة شهود لما قضى وقدر .

وهذا رسول الله صلى اللهعليهوسلم، الشريعة أقواله ، والطريقة أفعاله ، والحقيقة أحواله ، فشريعة بلا حقيقة عاطلة ، وحقيقة بلا شريعة باطلة ، ولهذا قالوا ، من تشرع ولم يتحقق فقد تعوق او تفسق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تهرطق أو تزندق .

واعلم يا ولدى أن الشريعة ليست إلا الحقيقة ، والحقيقة ليست الا الشريعة، فهما شيء واحد ، لا يتم احد جزئيه الا بالآخر ، وقد جمع الحق تعالى بينهما ، فمحال ان يفرق انسان ماجمع الله .

ثم تأمل ياولدى فان قولك (( لا اله الا الله )) هذه حقيقة (( محمد رسول الله )) هذه شريعة ، فلو فرق بينهما احد هلك ، فان من رد الحقيقة أشرك ، ومن رد الشريعة ألحد .

ثم تأمل قوله تعالى (( اياك نعبد )) تجد الشريعة (( واياك نستعين )) تجد الحقيقة ، هما شيء واحد يستحيل طرح احد جزئيه ، عبادة العبد ظاهر الامر واعانة الله باطنه ، ولابد لكل ظاهر من باطن ، كالروح فى الجسد ، والماء فى العود .

الحقيقة من الشريعة ، كالثمرة من الشجرة ، والاريج من الزهرة والحرارة من الجمرة ، فلابد من هذه لتلك ، فاستحال قيام حقيقة بغير شريعة .

ياولدى :

انظر بعين عقلك وقلبك الى هذا الدعاء ، الذى يناجى به أحد العارفين من اشياخنا ربه فيقول :

(( الهى )) اذا طلبت منك الدنيا فقد طلبت غيرك ، واذا سألتك ما ضمنت لى فقد اتهمتك ، وان سكن قلبى الى غيرك فقد اشركت بك !!

جلت أوصافك من الحدوث ، فكيف أكون معك ؟! تنزهت ذاتك من العلل ، فكيف أكون قريبا بذاتى منك ؟! وتعاليت عن الاغيار ، فكيف يكون قوامى بغيرك ؟!

انه كلام كأنه صدى من روح القدس ، وكأنما اقتبسه الشيخ من ألحان الذين يحملون العرش ومن حوله ومن تسابيح الارواح المهيمة بآفاق الملا الاعلى ، كلام فيه رائحة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واقباس من أضواء سدرة المنتهى ، وملامح من صدى الحقيقة والشريعة .

ان التصوف عندنا هو (( علم فقه المعرفة )) فهو تصحيح الاسلام ، وتحقيق الايمان ، وتأكيد الاحسان . ومن هنا كان واجبا لا يمكن تحصيله ، بمجرد القراءة ، ويبدو ذلك واضحا فى هؤلاء الذين يدرسون التصوف علما ولا يمارسونه عملا !! وهم يحملون أعلى الالقاب العلمية ، وكان يسميهم والدى (( عربات النقل )) البشرية او (( سعاة بريد المعرفة )) ، انما التصوف رفع الاستار من أسرار الكونيات ، لادراك انوار شموس الحقائق ، فلابد مع العلم من المعاناة والممارسة .

والتصوف (( التقوى )) والتصوف (( التزكية )) وهما مقام يجمع الخوف والرجاء وينهض بالعقيدة والخلق ، وبه تتحقق انسانية الانسان ، وانه ما من اية فى القرآن الا وهى تربط الدنيا بالآخرة ، وتجعلها وسيلة اليها (( من باب التقوى وطريق التزكية )) .

ألم يقل الله . (( قد أفلح من تزكى )) و (( قد افلح من زكاها )) ألم يكن من سر الرسالات (( التزكية )) (( يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم )) .

نعم (( التصوف أدب )) فالعقيدة أدب ، والعبادة أدب ، والمعاملة أدب ، ولقد كان شيخنا الوالد يكثر أن يقول (( اللهم علمنا الادب )) ومن تعلم الادب ، بلغ الارب .

وهنا يصل العبد الى رتبة ((الربانية)) بالعلم والدرس والممارسة (( ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون )) .

ياولدى :

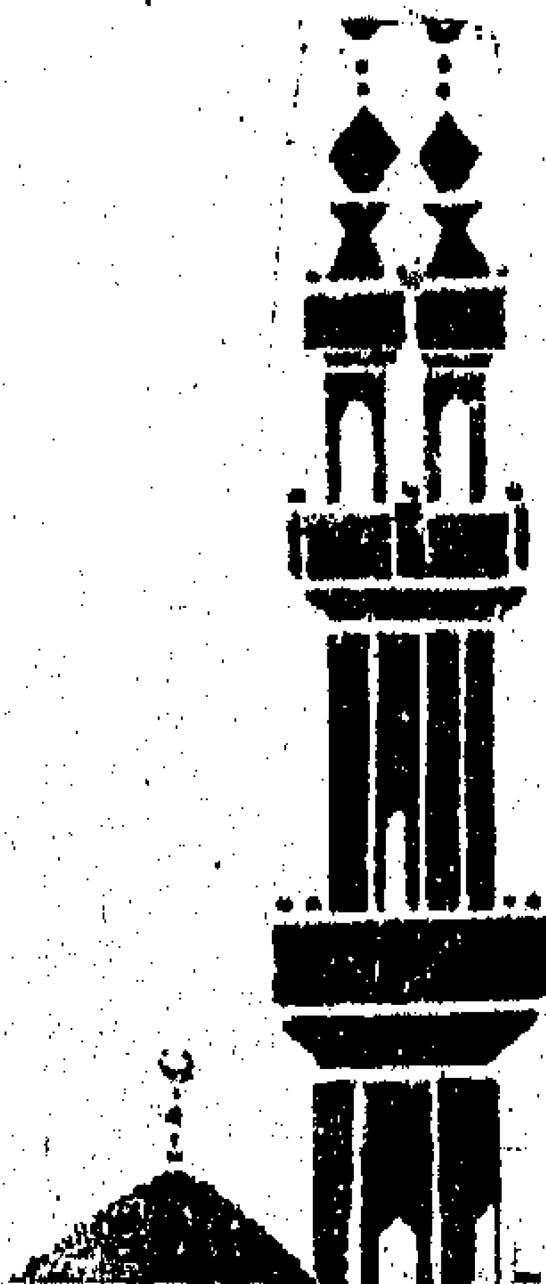
الصوفى اكثر من فقيه . فالفقيه وقف عند الاقوال .

والصوفى أكثر من عابد ، اذ العابد وقف عند الاعمال ، اما هو فقد جمع بينهما فاثمر الاحوال .

والصوفى اكثر من زاهد ، اذ الزاهد فى الدنيا زاهد فى لاشىء ، اما الصوفى فلا يزهد الا فيما يحجبه عن الله ، وبهذا يجعل الدنيا فى يده ، لا فى قلبه .

وهكذا يصبح التصوف فرض عين ، لانه (( طلب الكمال )) وما من مخلوق الا وفيه نقص يجب استكماله ، وبالتالى كان كل علم يمكن الاستغناء عنه الا التصوف لان موضوعه : الذات والروح ، وعلاقة الوجود بالموجود ، وارتباط الغيب بالشهادة ، والملك بالملكوت ، وكل علم بعد هذا فهو نافلة .

جاء شاب الى مرشد صوفى ، فقال له :
ياولدى : ان كنت تريد الدنيا والجنة فعليك بفقيه ، وان كنت تريد رب الدنيا ورب الجنة ، فهلم الينا .



نعم ، من وجد الله فما فقد شيئا (( وان فقد )) ومن فقد الله فما وجد شيئا (( وان وجد )) فشئون الدنيا كلها ، كشئون الاخرة كلها . (( كل من عند الله )) .

ياولدى :

البشر مدر ، لا يخلو من كدر . فمن نظر الى الخلق هلك ، ومن نظر الى الحق سلك وملك . ولكن عليك بخلوص النية من قيود المقامات ، واغلال الاحوال ، وعبادة الامال ، ثم انه ليس العجب ممن هلك كيف هلك ، ولكن العجب ممن نجا كيف نجا !

ياولدى :

اذا قيل : ان التصوف من ((الصفاء)) فقد اصبح اسم التصوف أعظم من أن يكون له جنس يشتق منه ، لان الشرط فى الاشتقاق التجانس ، والموجودات كلها ضد الصفاء ، انها كدر (( الا ماكان لله )) ولا يشتق الشىء من ضده .

ثم ان (( الصوفى )) هو صاحب الوصول ((والتصوف)) صاحب الاصول والمستصرف (( المتصوف )) صاحب الفضول ، واذا رضى المحبوب كشف المحجوب .

والتصوف : فناء صفة العبد . ببقاء صفة المعبود ، ومن هنا كان الصوفى هو الذى لايملك ولا يملك ، اى لا يملك نفسه، لانه ملك لله ، وبهذا لا يملكه غيره . من مال او جاه ، او بشر ثم أن صحة الملكية تكون للموجود . والصوفى فى حب ربه مفقود .

والمبتدىء فى الصوفية يرى نفسه ، ولكن يراها ناقصة ، فهى مع هذا حجاب بينه وبين الله ، اما المنتهى فقد فنى بصره عن نفسه فلا يراها بالكلية لانه يرى قيومها الوجود الحق لا سواه ، وما لا قيومية له من نفسه فهو عدم مجسد .

ياولدى :

الصوفى قائم بربه على قلبه ، وقائم بقلبه على نفسه ، وقائم بنفسه على من يليه وهذه القوامة هى التحقق بالتصوف الرفيع (( كونوا قوامين لله شهداء بالقسط )) .

والصوفى يقيم امر الخلق فى مقامه ، ويقيم أمر الحق فى مقامه ، فيظهر ماينبغى أن يظهر ، ويستر ماينبغى أن يستر ويقوم بواجب وقته كافضل مايقوم رجل ، وبه يستقيم عاتق الميزان بروح الربانية.

ان الله امرنا بالتصوف ، فهو يقول (( كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون )) .

والربانية عندنا هى (( التصوف)) فهى فى الآية علم ودراسة ، ومقتضى ذلك العمل ، والعمل الصحيح ، فالتصوف هو الربانية ، وهو التقوى ، وهو التزكية وثلاثتها شيء واحد لابد لبعضه من بعض، فلا ربانية بلا تقوى ، ولا تقوى بلا تزكية.

وتستطيع ان تسمى ذلك جميعا (( البر )) و (( لكن البر من اتقى )) ، فاقرا آيات البر (( من سورة البقرة )) وغيرها . وسترى أن جماع ذلك وملاكه هو ((الخلق))

فالتصوف خلق . من زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى التصوف . وبالتالى زاد عليك فى الانسانية . فنفع وانتفع . وادى رسالة البشرية بروح سماوية عليه ...

# الأزهر الشريف ومهمة تحفيظ القرآن

فضيلة الشيخ محمود عبد المتجلى خليفة مدير عام شئون القرآن الكريم يقول :

## التصوف الإسلامى هو روح الدين الإسلامى وخلاصته صلة الإنسان بربه والذى يتحلى بالتصوف إنما يحقق ذاته ويصل قلبه بالله تعالى

لما كان اهتمام الازهر الشريف بالقرآن الكريم وعلومه منذ قيامه اهتماما كبيرا فقد انشأ ادارة **لشئون القرآن الكريم بالازهر** تحمل على كاهلها مسئولية الاشراف على كل مايتعلق بالقرآن الكريم فى الازهر حفظا وتحفيظا ويشترط فى اختيار من يضطلع بشرف مسئولية هذه الادارة أن يكون عالما جليلا حافظا للقرآن الكريم ومتبحرا فى علومه واصوله واحكامه وتفسيره وتلاوته وتجويده ؟

ويقول فضيلة الشيخ محمود عبد المتجلى خليفة مدير عام شئون القرآن الكريم بالازهر الشريف .

● لقد سعدت بالاضطلاع بأعباء هذه الادارة التى تتولى شئون القرآن الكريم ، والتى تتولى مسئولية كل ما يتعلق بكتاب الله العزيز الحكيم فى الازهر الشريف حفظا وتحفيظا، فتشرف على القرآن الكريم وعلومه فى معاهد القراءات ، وعلى القرآن الكريم وقراءاته فى المعاهد

محمد بكر

الثانوية ، وعلى القرآن الكريم وتجويده فى المعاهد الابتدائية ، وعلى حفظ القرآن الكريم فى المعاهد الابتدائية ، كما تشرف بنوع خاص وبعناية على مكاتب تحفيظ القرآن الكريم الاهلية المنتشرة فى أنحاء الجمهورية ، وعددها الآن خمسة آلاف وخمسمائة مكتب ، ونحن فى هذه الايام نجرى امتحانا للمحفظين اصحاب المكاتب التى لم تضم من قبل للأزهر الشريف حتى نضم الصالح منها ، وقد يصل عدد المكاتب الجديدة الى ثلاثمائة مكتب .

● ويضيف فضيلة الشيخ محمود عبد المتجلى خليفة .

● ان ادارة شئون القرآن الكريم تعمل على تشجيع المحفظين والحفاظ فتصرف المكافآت والحوافز التشجيعية لهم ،



الشيخ محمود عبد المتجلى خليفة

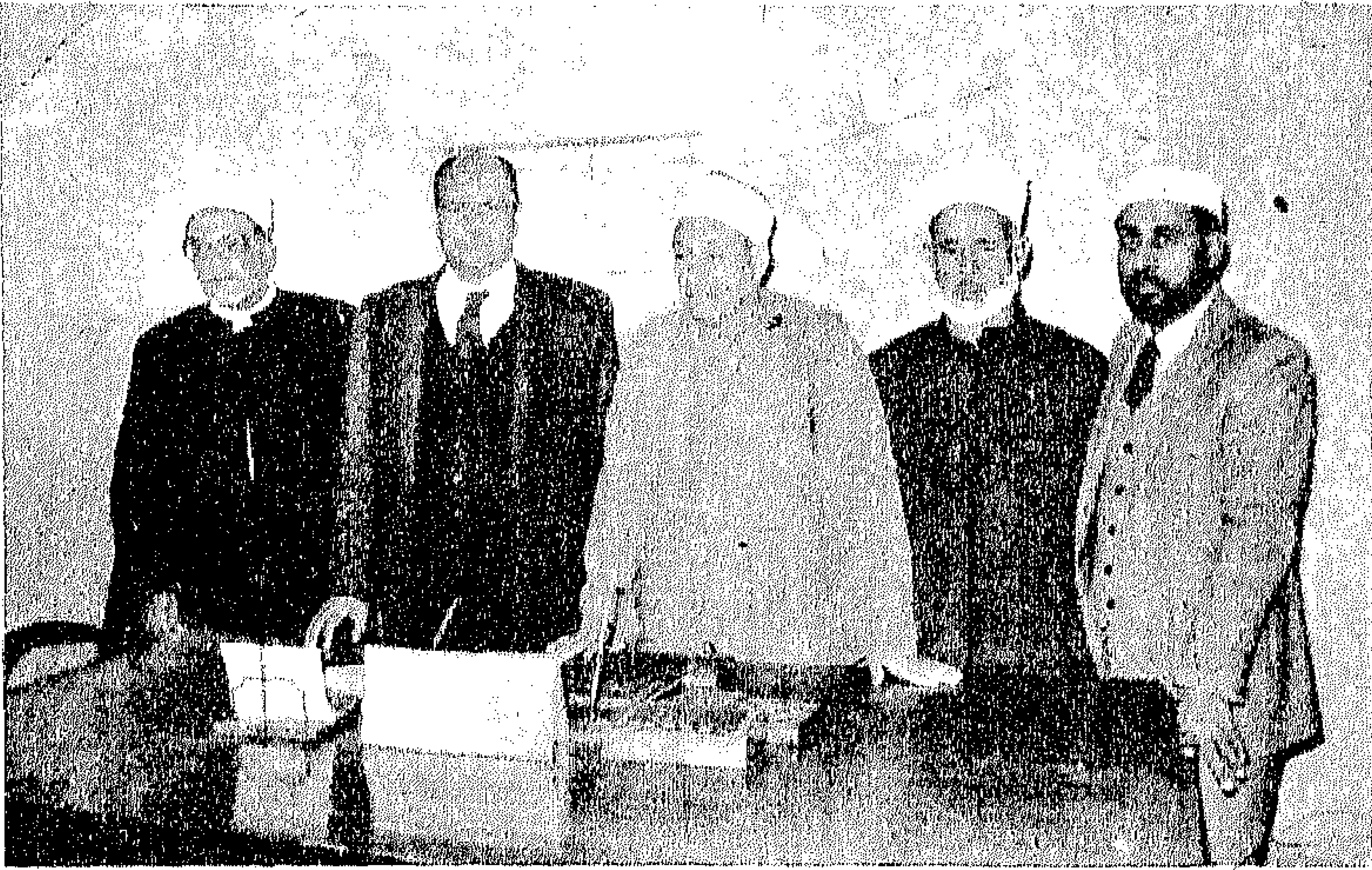
## ● ثلاثة ملايين جنيه لمكافأة حفاظ القرآن الكريم ومحفظيه سنويا

اذ تصرف للمحفظ خمسة عشر جنيها مصريا كل شهر ، وتبحث الادارة الان زيادة هذه المكافآت بهدف زيادة المحفظين وحفاظ القرآن الكريم ، كما ان المحفظ الذى يحفظ أى تلميذ مقدار ثلاثة اجزاء فاكثر فى القرآن

يجرى اختبارا لهؤلاء التلاميذ سنويا فيحصل التلميذ على مكافأة مقدارها اربعة جنيهات عن كل جزء أتم حفظه كما يأخذ المحفظ مثلها ، ومن المحفظين من تختارهم الادارة ليعينوا فى المعاهد الازهرية بمكافأة شاملة مدى الحياه مقدارها اربعون جنيها شهريا بالاضافة الى المكافآت والحوافز التشجيعية كل حسب اجتهاده ، فتلميذ المعاهد الابتدائية يحصل على المكافآت بواقع جنيهين من كل جزء يحفظه ويأخذ من حفظه مثلها ومن المحفظين المجتهدين من يحصل على عشرات الجنيهات اذا ماحفظ عددا أكبر من التلاميذ لعدد أكبر من أجزاء القرآن الكريم .

ويضيف فضيلة الشيخ محمود عبد المتجلى مدير عام شئون القرآن الكريم بالازهر الشريف.

ان هذه هى بعض انشطة أدارة شئون القرآن الكريم ، والدولة لا تبخل عليها بالاموال اللازمة التى تعينها على اداء مهمتها على خير واكمل وجه ، حيث وصلت ميزانيتها هذا العام الى مايقرب من ثلاثة ملايين من الجنيهات لصرف المكافآت والحوافز التشجيعية المنوه عنها فى هذه المبالغ ..



خمسة من علماء شئون القرآن بالازهر الشريف



امتحان لاحد حفظة القرآن الكريم

**وعالمنا الجليل فضيلة الشيخ محمود عبد المتجلى خليفة كان** قد حفظ القرآن الكريم فى مدرسة « تل العمارنة » على يد فضيلة الشيخ [illegible] محمود هوارى » ثم التحق بمعهد أسيوط الدينى حيث حصل على الشهادة الابتدائية ، فالثانوية ثم التحق بكلية الشريعة حيث حصل منها على الاجازة العالية متخصصا فى التدريس ، وعين مدرسا بالازهر الشريف فى معهد الفيوم الدينى ثم تقلد عدة مناصب دينية حتى وصل الى ادارة شئون القرآن الكريم ثم عاود دراساته العليا فى كلية الشريعة وحصل على الدبلوم فى الفقه المقارن ، واعد رسالة الماجستير التى تمت الموافقة على تقديمها للمناقشة ، ويرجو أن تناقش فى الايام القريبة القادمة ان شاء الله .

● قلتم انكم قد تخصصتم فى تدريس اللغة العربية قبل تولى ادارة شئون القرآن الكريم فما رأيك فيما وصل اليه حال اللغة العربية فى بلادنا ؟

ـ لو اهتمت مدارسنا بتحفيظ اولادنا القرآن الكريم لاستقام الحال وعادت اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم الى سابق عهدها ، من حيث القوة والازدهار فحفظ القرآن الكريم هو الاساس فى تقويم اللسان واتقان اللغة العربية ، ولهذا نجد الفرق واضحا والبون شاسعا بين المتعلمين الذين بدأوا حياتهم بحفظ القرآن الكريم ، وبين غيرهم من الخريجين الذين لم يتشرفوا بحفظ اى قدر ولو يسير من القرآن الكريم ، وسعادة المجتمع واستقامته وبناء نظام حياته انما تكون بالقرآن الكريم حفظا له وعملا به وباحكامه وشريعته السمحاء ، ولابد أن يقبل المسلمون على حفظ القرآن الكريم ليتحقق قول الله سبحانه وتعالى :

## الأزهر الشريف ومهمة تحفيظ القرآن

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

● **ولكن الازهر ادخل علوم الدنيا بجانب علوم الدين وقال البعض ان علوم الدنيا قد طغت على علوم الدين بالازهر فما رايك ؟.**

● ان الازهر الشريف منذ قيامه كجامع وجامعة اسلامية كبرى وكمصدر للاشعاع العلمي والديني لكل الدنيا اهتم على مدى تاريخه بعلوم الدين وعلوم الدنيا فكانت تدرس منذ القدم علوم الفقه والشريعة والقرآن واللغة العربية جنبا الى جنب مع علوم الفلك والجغرافيا والفيزياء وغيرها دون ان تطغى علوم الدنيا على علوم الدين ، وأيضا دون ان تطغى علوم الدين على علوم الدنيا .

فالاسلام دعا الى الاهتمام بعلوم الدين والدنيا معا حتى يعمل الانسان كانه يعيش ابدا ، ويعمل لآخرته كانه يموت غدا ، وهذا القول المأثور لعمرو بن العاص وبذلك تستقيم صلة الانسان بربه بأسرته وصلته بمجتمعه الذى يعيش فيه ، وبشرط ان لا تطغى علوم الدنيا على علوم الدين ، وهذا ما يحرص عليه الازهر الشريف ليخرج رجالا نافعين يكونون دعاة خير الى ما يسعد الناس فى دنياهم واخراهم .

● **وماذا عن موضوع رسالتكم للماجستير ؟.**

**اجاب فضيلة الشيخ محمود عبد المتجلى خليفة :**

● **الرسالة تحقيق فى كتاب الذخيرة للامام شهاب الدين احمد**



الشيخ محمود حافظ

**ابن ادريس القرافى ، وهذا كتاب مخطوط بدار الكتب المصرية لم يسبق له ان راى النور سوى الجزء الاول منه الذى حققته لجنة من كلية الشريعة .**

● **وقد تناول الرسالة بحث وتحقيق عدة ابواب من خاتمة الجزء الرابع وهى ابواب : احياء الموات ، والعارية والهبة والصدقة والعدة ، وراى الاسلام فى الاحكام المتعلقة بها .**

**ويقصد باحياء الموات استصلاح الاراضى الزراعية وكيفية تصرف ولى الامر فيها .**

**والعارية هى اعارة اى شىء لانسان يستفيد به بدون مقابل ثم يرده .**

والهبة هى التبرع المالى بدون مقابل ، والمقصود بها بعد التقرب الى الله سبحانه وتعالى صلة المعطى .

والصدق المقصود بها وجه الله خاصة وابتغاء ثوابه اما العدة فهى الارتباطات التى يلزم الانسان بها نفسه ليتقدم خدمة لمن كان فى حاجة اليها تحقيقا لقول النبى صلى الله عليه وسلم .



الشيخ رزق خليل حبه

« وأى المؤمن واجب » اى وعد المؤمن واجب .

● **وما راى فضيلتكم فى التصوف الاسلامى ؟.**

ـ التصوف الاسلامى هو روح الدين الاسلامى ، وخاصة صلة الانسان بربه ، فهو الذى يحقق كمال الانسانية ويجعل الانسان ربانيا خالصا لا يفرط فى امر من امور الدين والذى يتحلى بالتصوف انما يحقق ذاته ويصل قلبه بالله تعالى وهو الذى يدخل ضمن من قال فيهم الحديث النبوى الشريف :

« ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » ..

فلا يصل الى هذه الدرجة ، ولا يذوق هذا المشرب الا من تحلى بالتصوف خلقا ودينا ..

### لجنة قرآنية لمراجعة المصحف

ويمجمع البحوث الاسلامية ادارة البحوث والتأليف والترجمة التى تقوم بالاشراف على كل ما يصدر فى شأن الاسلام ، فلا توافق على نشر اى كتاب يتعرض للدعوة الاسلامية الا بعد مراجعته والاطمئنان على منهجه واتجاهه وأيضا ما يتعلق بالروايات المذاعة


عدد من حفاظ القرآن الكريم ينتظرون دورهم في الامتحان

والتسجيلات سواء كانت اذاعة مرئية او مسموعة ، وبادارة البحوث هذه توجدلجنة متخصصة ملمة بعلوم القرآن الكريم من حيث رواياته وقراءاته ولهجاته ، وكيفية رسم القرآن الكريم وضبطه ، وفواصله وهذه اللجنة كما يقول فضيلة الشيخ محمود حافظ برانق : لا توافق على طبع المصحف الشريف ، أو أى جزء منه ، الا اذا عرضت بروفات لهذا المصحف ، او لهذا القدر المعروض منه فتقوم هذه اللجنة بمراجعتها مراجعة دقيقة وتصويبها وتكليف المسئول عن الطبع بتصويب ما لاحظته اللجنة حتى يتم المصحف كله ، ثم يعطي بعد ذلك تقريرا بطبعه ، وبعد ان يتم طبعه تعرض عدة نسخ من المصحف الشريف المصرح بطبعه على ادارة البحوث فتقوم اللجنة المتخصصة القرآنية بمراجعته مرة اخرى للتأكد من سلامته وصحته حسب الرواية المعتمدة المطبوع عليها المصحف .

● وماذا عن بعض الروايات المتواترة ؟.

● ان الروايات المتواترة عن رسول الله الكريم صلى اللهعليه

## ● سعادة المجتمع إنما تكون بالقرآن الكريم حفظاله وعملا به وبأحكامه وشريعته السمحاء

وسلم متعددة ، فالمشهور منها عندنا فى مصر رواية حفص عن عاصم الكوفى وهى السائدة فى مصر ، وفى البلاد الاسلامية اما رواية ورش عن نافع المدنى فهى التى يقرأ بها المغرب العربى وبعض المناطق فى السودان .

وايضا فهناك الروايتان المنسوبتان لقالون المدنى وحفص الكوفى فيقرآن أيضا فى السودان وقد قامت السودان في الفترة الاخيرة بطبع المصحف الشريف على رواية أبى عمر الدورى عن ابى عمرو البصرى ، وهى رواية مشهورة ايضا فى السودان ، كما يقرأ ايضا بعض اهل المغرب برواية قالون وهى الروايةالسائدة فى ليبيا وتونس ، وهناك روايات اخرى يتوقع ان تقوم بعض الجهات بطبع المصحف عليها .

وادارة البحوث والتأليف والترجمة بالازهر تقوم بالاشراف على طبع المصحف سواء أكان ذلك داخل مصر او خارجها مما يرد اليها من البلاد الاسلامية ، ولا تسمح بتداول أى مصحف وارد اليها من الخارج الا بعد عرضه على اللجنة المختصة القرآنية للتأكد من سلامة النص القرآنى فاذا ما تبين بعد المراجعة انه يوجد اى خطأ فلا توافق على التصريح بدخوله الى البلاد حفاظا على القرآن الكريم .

واللجنة التى تشرف على مراجعة المصحف الشريف تتكون من الاساتذة : فضيلة الشيخ احمد مرعى رئيسا ، وفضيلة الشيخ رزق خليل حبة وكيلا ، والشيخ محمود حافظ برانق وكيلا وعضوية كل من المشايخ محمود طنطاوى وحسن عبد القادر ، ومحمد العتر ، وعمر الشريف ، ومحمد منظور ، وعلى ابو سلبة ، والسعدى حماد ، ولا تألو هذه اللجنة القرآنية جهدا فى مراجعتها لكتاب الله العزيز من حيث النص القرآنى ، وكيفية رسمه وضبطه حسب الرواية المطبوع عليها المصحف سواء كان من داخل البلاد او خارجها حفاظا على القرآن الكريم .

● وقد تحدث بعض الاخطاء فى ترتيب الملازم ، او توجد بعض صفحات بيضاء فى المصحف وهذه الاخطاء تقع على عاتق المسئولين فى الطباعة والتجليد وشان المصحف فى هذا شأن اى كتاب يطبع ..

ومع هذا فان اللجنة تطالب المسئولين عن طبع المصحف بالدقة والاهتمام والرعاية وعدم طبع الكميات الضخمة حتى يتم حصر الخطأ فى اضيق الحدود .

# الوفد الإسلامي الصيني في البلاد الإسلامية

# انطباعات ولمحات خاطفة

● شهدت العلاقات والروابط بين المسلمين الصينيين والمسلمين في الاقطار الاخرى تطورات مبشرة بالامل في توثيق هذه العلاقات وتعزيز تلك الروابط .. وخصوصا في السنوات الاخيرة حيث شهدنا عديدا من الوفود الاسلامية من بلاد اخرى تزور الصين .. فتطلع على احوال المسلمين الصينيين والآثار الاسلامية والمعاهد الاسلامية وتجرى مشاورات بناءة . كما قامت وفود اسلامية صينية بزيارات للبلدان الاسلامية والمشاركة في الملتقيات الاسلامية عدا وفود الحج الى مكة .. وآخر هذه الوفود : وفد مسلمي منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى المسلمة الى ست بلدان اسلامية هي : باكستان وجمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية والامارات العربية المتحدة ودولة الكويت .. ما بين ١٢ ابريل و ٢٥ مايو من هذه السنة .

**المسلمون اخوة**

وقد لقى الوفد الذى ترأسه الحاج حسين حنبلى حاكم منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى المسلمة ، اينما حل ،من المشاعر المتوهجة ما يثلج القلب ويشرح النفس ويسر الخاطر .. وترحيبا ترك في نفوس الوفد ، انطباعات لن تمحوها الايام ، بل ستظل عالقة في قلوبهم رمزا على المودة الخالدة وعلى الاخوة التي لن تنفصم على مدى الايام بين مسلمي الصين ومسلمي الاقطار الاخرى .

الصينيين . كان كل من يعرف أننا مسلمون

**في باكستان**

كانت باكستان هى المحطة الاولى التى نزل فيها وفد مسلمي الصين . وقد فتحت مدن اسلام اباد ولاهور وكراتشي أذرعها تستقبل الوفد .

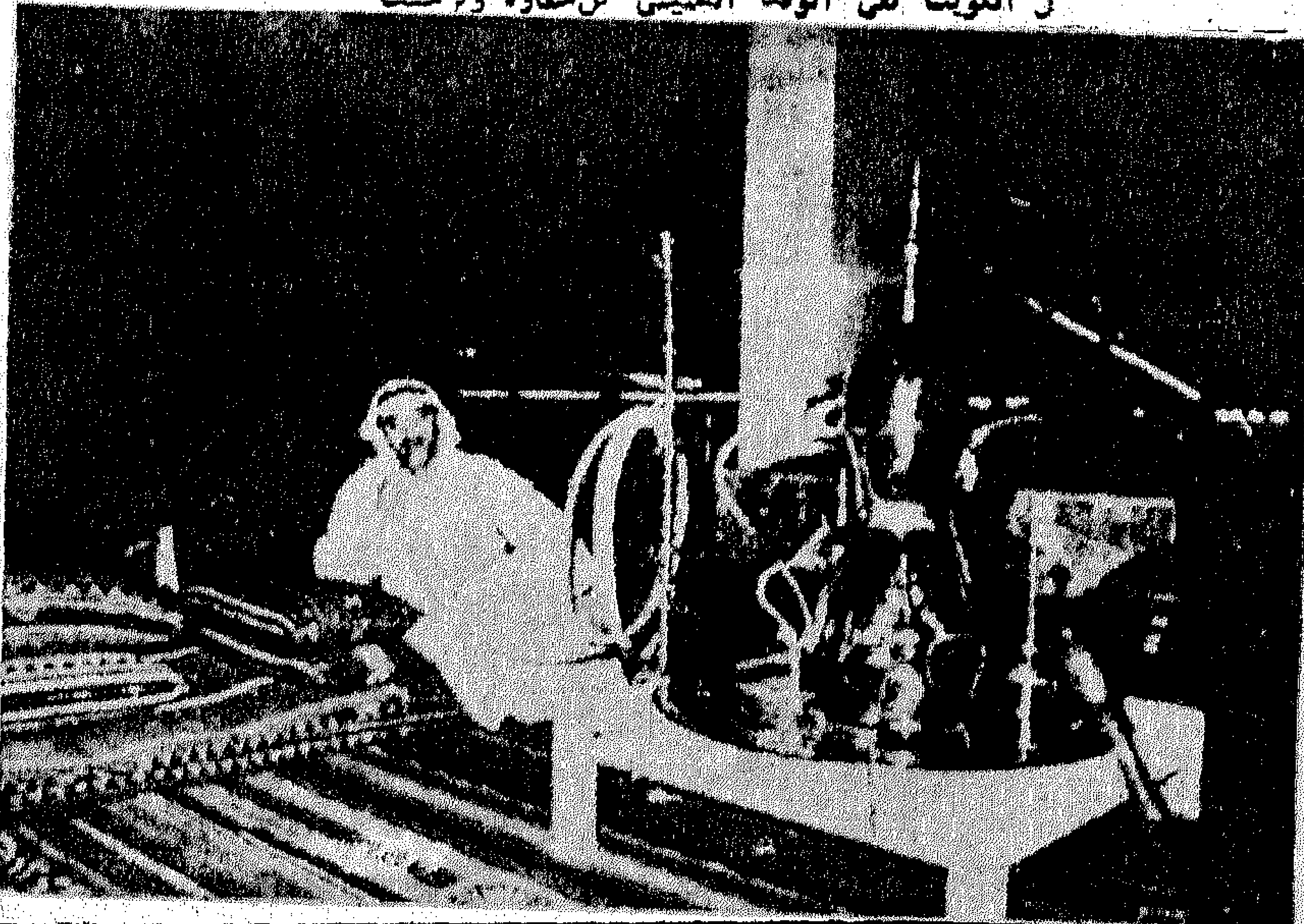
مدينة اسلام اباد عاصمة باكستان مستلقية على سفوح مارغالا وتحتها المياه تجرى رقراقة .. في هذا الجو العابق بالمشاعر الودية والطبيعة الساحرة .. زار الوفد الجامعة الاسلامية ــ شاكارباريان ومسجد الفيصل ومصنعا ساعدت الصين في بنائه . ولم يدع الوفد هذه الفرصة تفوته فتوجه الى حديقة التقطت له صورة تذكارية تحت شجرة زرعها الراحل شوان لاى .

وفي مدينة لاهور .. الزاخرة بالآثار التى تشهد بعراقتها حيث القصور التى بناها المغول وما زالت شامخة عصية على عاديات الزمن ومسجد بادشاىي ، وهناك اطلع الوفد على نسخة من القرآن الكريم مطرزة بخيوط الذهب فن اسلامي نفيس ! كما زار الوفد مكتبة محمد على جناح والمعهد الاسلامي ..

**في مصر**

اذا ذكرت مصر ذكرت حضارة وادى النيل الضاربة في أعماق التاريخ ٧٠٠٠ سنة. زار الوفد

في الكويت لقي الوفد الصيني كل حفاوة وترحيب





في السعودية شاهد الوفد صناعة كسوة الكعبة

المتحف المصري بمدينة القاهرة؟ .. فيه شواهد ناطقة على التاريخ المجيد والحضارة العريقة .. ولكم تسمرت اقدام الوفد امام التحف الفنيـــة والآثار التاريخية !

اما الاهرام ـ احدى عجائب الدنيا كمثل سور الصين العظيم ـ وابو الهول .. فهي احدى المعجزات حقا .. وقد عاد الوفد مع برنامج « الصوت والضوء » الى اغوار الزمن السحيق يعيش لحظات باهرة مع هذا التاريخ الذي يشهد بعبقرية وابداع شعب مصر .

وكم كانت مشاعر اعضاء الوفد فياضة بالحبور وهو في رحاب الجامع الازهر اعرق واقدم جامعة اسلامية .. ومسجد محمد على في قلعة صلاح الدين .. ومسجد المرسى سيد ابو العباس بالاسكندرية ـ عروس البحر المتوسط . التي شهدت امجادا عبر الزمن منذ ايام الاسكندر الاكبر .. ومسجد السيد البدوي في طنطا .

**في الجمهورية العربية اليمنية**

اليمن ليست غريبة بالنسبة للصين .. الصين ليست غريبة عن اليمن .. سلام عليك يا صيني ! هذا ما كان يتردد في آذان الوفد اينما تنقل في صنعاء او تعز .

في صنعاء .. شاهد الوفد الآثار التي تشهد بعراقة واصالة اليمن في المتحف ام في المساجد التي تتجلى فيها روعة العمارة العربية ـ الاسلامية . . انها حقا احد مهود الحضارة في التاريخ

ومما شد اهتمام الوفد الاسلامي الصيني نسخة من المصحف العثماني ـ يقال انها نسخها الخليفة عثمان بن عفان .

وفي تعز شاهد الوفد التقاء القديم مع الحديث . وجملة القول .. ان اليمن العربيـــة تسابق الزمن في التقدم وتعوض ما فاتها لتلحق بركب الدول المتقدمة وتعيد امجادها الخالدة في التاريخ ..

**في دولة الكويت**

مدينة الكويت .. مدينة عصرية بكل ما في الكلمة من معنى . واهل الكويت ـ كباقي الامة العربية . اهل كرم وضيافة .. ولا غرابة ان حاتما كان من العرب . وقد لقى الوفد الاسلامي الصيني من الحفاوة والاكرام ما يعجز عن وصفه اللسان .

وقد زار الوفد معالم الكويت واطلع على نهضتها الجبارة ، وعرف من المتحف الروح الابية الجبارة التي يتحلى بها الانسان الكويتي وتطوره ومواكبته العصر

**في الامارات العربية المتحدة**

في طريق العودة الى الصين . عرج وفد مسلمي الصين على دولة الامارات العربية المتحدة التي حققت في مدة وجيزة من التقدم العمراني والثقافي الشيء الكثير . وان اهل الامارات العربية المتحدة يشقون طريقهم الى الرخاء والازدهار من أجل حاضر سعيد ومستقبل رغيد .

**في المملكة العربية السعودية**

وصل الوفد الاسلامي الصيني الى الديار السعودية . الى جدة ـ بعد ظهيرة يوم الثامن من شهر مايو ثم توجه الى ام القرى مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام ومنشأ دعوة الاسلام لاداء العمرة وزيارة المسجد الحرام وجبل عرفات ـ جبل الرحمة .. وهناك شاهد الوفد ما تبذله حكومة المملكة العربية السعودية من جهود جبارة للسهر على راحة حجاج بيت الله الحرام وتوسيع للمساجد وتحويل الصحراء الى جنات فيحاء .

اقام وفد مسلمي الصين ١٢ يوما في الديار السعودية وتجول في كثير من ربوعها ، وقابل العديد من رجالاتها .. قابل المفتي العام للمملكة وامين عام رابطة العالم الاسلامي ونائبه والامين العام السابق . والجدير بالذكر ان نائب الامين العام قد شرفنا بزيارة في الصين في السنة الفائتة .

ومما قاله باسما للحاج حسين حنبلي : قد اتفقنا ان نلتقي بمكة المكرمة ! وها قد اصبح الامل حقيقة ! وقد وضع كتابا عن المسلمين الصينيين بعد زيارته للصين .

منذ القدم والمسلمون الصينيون يتوافدون الى مكة لاداء شعائر الحج الا في اوقات الحروب . وفي هذه السنة . . وصل الى الديار المقدسة بالسعودية اكثر من ٢٠٠٠ حاج صيني من قوميات الويغور والقازاق والقرغيز والاوزبك وغيرها .

وجدير بالذكر ان ذلك لم يتيسر

## الوفد الإسلامي الصيني

قبل تاسيس الصين الجديدة في عام ١٩٤٩ ، لقد عاد وفد مسلمي نينغشيا محملا بماطر التحية من الدول الاسلامية التي زارها .. وبرغم قصر المدة التي قضاها هنالك الا انها ستبقى حية في نفوسهم .. كما ان هذه الزيارة ستزيد من روابط الاخوة بين وهاتيك البلدان .

وان مسلمي الصين بل شعب الصين قاطبة يرحب بكافة الوفود الاسلامية المشاركة في ندوة نينغشيا الاسلامية للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي المنعقد في هذا الشهر (١٥-٢٥ سبتمبر) في مدينة ينتشوان حاضرة منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى المسلمة .

قررت الحكومة الشعبية لمنطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى المسلمة مؤخرا بناء مركز للثقافة الاسلامية في نينغشيا هو الاول من نوعه في الصين .

ويقوم هذا المركز الضخم على الحي القديم والاكثر ازدهارا في مدينة ينتشوان ويغطي مساحة ١٥ هكتارا وذلك باستثمارات قدرها ٢٠ مليون يوان .

ويضم هذا المركز معهدا اسلاميا يقبل سنويا ٢٠٠ من الطلبة ومسجدا كبيرا يتسع لالف مصل ومكتبة فيها مليون كتاب من الكتب الاسلامية والدين الاسلامي ، لقد تاسست منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى في عام ١٩٥٨ حيث يبلغ عدد السكان اكثر من ٤ ملايين نسمة وينتمي اكثر من ثلثهم الى قومية هوى المسلمة . وفي السنوات الاخيرة تاسست فيها جمعية الدراسات الاسلامية كما تمت اعادة فتح وبناء اكثر من ١٦٠٠ مسجد وتربية ٢٥٠٠ من الائمة .و من اجل تطوير قضية الثقافة والاقتصاد لقومية هوى وتعزيز الاتصالات الودية وتبادلات الثقافية مع البلدان الاسلامية في العالم جاء القرار ببناء مركز الثقافة الاسلامية في نينغشيا .

وعلم من المسئولين في الجمعية الاسلامية بالمنطقة ان بعض حكومات البلدان الاسلامية بما فيها باكستان ومصر والكويت والمملكة العربية السعودية تولى اهتمامابناءهذا المركز في نينغشيا وعند الزيارة الاخيرة التي قام بها الحاج حسين حنبلي رئيس منطقة نينغشيا لهذه البلدان اعربت وزارة الاوقاف الكويتية والمفتي العام للمملكة العربية السعودية عن تاييدهما لبناءهذا المركز كما تطوعت شخصية كويتية اقتصادية بتقديم تبرع مقداره ١٠ آلاف دولار امريكي وذلك اضافة الى التاييدات التي عبرت عنها رابطة العالم الاسلامي وبنك الجمعية الاسلامية ازاء هذا المشروع .

« فريدة وانغ هو « الانباء الصينية »

# مفاهيم صوفية

## « بقية »

- **التصوف العملي تجربة تصل بك إلى التذوق والصفاء والمشاهدة**
- **الصوفي أكثر من فقيه وأكثر من عابد وأكثر من زاهد**

وهكذا ، تشرق لك بعض معاني قوله تعالى . « وانك لعلى خلق عظيم » فما كان من عظمة في شئون الدنيا والدين ، فانما هي اثر للخلق العظيم .

ياولدي :

ليس للشيطان على الصوفي الصادق سبيل . لانه تحقق بالعبودية المحضة ، فدخل في قوله » ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » .

وقد عرف الشيطان هذا واعترف به . قال « فبعزتك لاغوينهم أجمعين . الا عبادك منهم المخلصين » وقال « لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين . الا عبادك منهم المخلصين » ومن ثم كانت العبودية أعلى مراتب القرب « وسبحان الذى أسرى بعبده » وتبارك الذى « أوحى الى عبده » ( نعم العبد ) « ان هو الا عبد أنعمنا عليه » .

**واعلم « ياولدى » وعلم الناس . ان التصوف الحق مقيد باحكام الكتاب والسنة . على اساس العزيمة ، وحذار من الصيرورة الى الرخصة الا في حدها المحدود ، فالتصوف من حيث هو علم وعمل . وخلق . وعبادة . وجهاد . ودعوة . هو أصل مؤصل مما جاء به الوحى وحثت عليه الشريعة كما رأيت فهو كما قلنا « طلب الكمال » وكل امرىء مهما يكن شانه فيه وجه أو وجوه من النقص ، وبهذا يصبح التصوف واجبا عينيا لا عذر لاحد معه « هـذا هو تصوفنا » وهو علم فقه المعرفة ولا شان لنا بتصوف الاخرين « وكل امرىء بما كسب رهين » .**

**وهكذا يكون الصوفى هو « المسلم النموذجى » تمثيلا للانسانية الرفيعة واندماجا في موكب الحياة الزاخر بالجد وبالمجد ، والعمل الروحى والعمل الحضارى الخالد .**

**يعيش الصوفى . بدن مع الخلق ، وروح مع الحق ، الفرق في لسانه ، والجمع مع جنانه وهو يعلم ان العمل مع الغفلة ، خير من الغفلة عن العمل !!**

**ياولدى :**

التصوف دعوة « الحب » الذى فقده الناس ، ففقدوا الحقيقة الانسانية في الاجساد البشرية « والحب » هو الخصيصة المميزة للسالك الصوفى . فهو يحب الله وبالتالي يحب خلق الله فهو يحبهم بحب ربهم ، وهو بحكم حبه لهم يسعى في خيرهم وبرهم .

**وتصور ياولدى مجتمعا يحكمه « الحب » والسلام ، والتسامح ، والتيسير ، واللين والتعبد ، والتعاطف ، والشرف ، والايثار ، وتحرى معالي الامور ، كيف يكون افراده ، وكيف تمضى حضارته ؟ ان العنف ، والقسوة ، والقهر ، والتعالي ، والخبث ، والنفسانى ، والبذاءة ، والتعالم ، والاندفاع ، واذى الناس ، اقذار لايعرفها التصوف .**

**واسمع الان الشاعر الصوفى يحدو على شاطىء الحب قائلا :**

رأى المجنون في الصحراء كلبا
فمد له من الاحسان ذيلا !!
فلاموه على ما كان منه
وقالوا : كم أنلت الكلب نيلا ؟
فقال : دعوا الملامة ان عيني
رأته ليلة في حى « ليلى » !!

**ياولدى :**

يقول السادة رضى الله عنهم :

**سر الحقيقة ظاهر ، وعلم المعرفة منصوب ، وباب الوصول مفتوح ، وما حجبكم الا رؤية انفسكم ، فعشش فيها الكبر وباض وافرخ !! والكبر ميراث ابليس .**

**وهم يقولون رضى الله عنهم :**

**الطريق واضح . والدليل لائح . والداعى اسمع . فاقنع وامتع . وما التحير بعد ذلك الا من غفلة النفس وغلبة الهوى واعتقاد الفضل على السوى .**

**ياولدى :**

لقد كان التصوف ثورة على الترف والاستعجام والانحلال واللامبالاة . فاذا دخلته المغالاة ، فتلك طبيعة الاشياء وهذه قصة الصحابة الذين ارادوا أن يصوموا بلا فطر ، وأن يعيشوا على الطعام الرمزي ، وأن يتركوا النساء والاولاد ، وان يصلوا الليل والنهار : تعبدا وانقطاعا عن الحياة ، فنهاهم الرسول وأرشدهم الى الوسيطة والاعتدال « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » .

**كان ذلك والوحى ينزل والرسول حى فاذا داخل التصوف الغلاة والمتنطعون واستبدلوا حكم احياء النفس بقتل النفس او اختاروا الخبيث على الطيب فليس هذا عيبا في التصوف نفسه « فالتصوف شىء غير المتصوف » ولا يمكن ان يحمل الاسلام وزر المسلم الذى ينحرف . وهل يترك المسلم التقى اسلامه لان في المسلمين قوما ضلوا السبيل ؟**

التصوف دعوة الى الحرية المطلقة ، والسيادة التامة على النفس والشهوة ، وعلى الشيطان ، وعلى العبودية لغير الله ، وعلى كل صغار خلقى أو فكرى ، فهو أصل التحرر المطلق من أغلال المادة والهوى ، لان الصوفى قد تحقق بقوله « لا اله الا الله » .

**فالتصوف « ياولدى » كما رأيت ، فوق انه دعوة « الحب ، والنور ، والفيض ، والبركة والمدد » هو دعوة الحرية المطلقة ، ورفض كل عبودية حسية او معنوية لغير الله ، فهو ياولدى رد اعتبار الانسانية الانسان ، بعد ما فقد الانسان اعتباره واستعبدته المادة ومكاره الاخلاق والكيوف المتحكمة ، والشهوات المظلمة ، والامال المعتمة » التصوف ياولدى هو ترميم بناء الباطن بعد ان تحطم الانسان من داخله .**

التصوف الحق : دعوة الى القوة ، والعلم ، والتوحيد « والعزة ، والعدالة ، والمساواة ، والاحسان ، والتكافل ، والتكامل ، والتجديد والابتكار ، والسيادة ، والقيادة ، لان الله خلق المسلم الحق ليمارس كل هذا وما يترتب عليه . وما يتفرع عنه قولا وعملا وحالا « ليكون الرسول شهيدا عليكم ، ولتكونوا شهداء على الناس » ولكل كلمة من كل ذلك شرح عريق عميق ، اصله الكتاب والسنة ، وفرعه الفيض والمدد .

**وهكذا كان من فاته التصوف الحق ، فقد فاته الخير الذى قد لا يعوض على الاطلاق ، واى خير يكون اذا انقطعت علاقة المرء بالسماء ؟! وما وراء هذا من الاسرار والانوار ان عند الصوفية ماعند الناس وليس عند الناس ما عند الصوفية .**

**ياولدى :**

قد يعترض عليك بعضهم باقوال ، لم يفهمها مما جاء عن بعض السلف ، والسلف بشر ، فان أخطئوا فوزرهم على انفسهم ، ولا نسال عنهم ، ولا نؤاخذ بما اجترحوا « ولا تزر وازرة وزر اخرى » .

ولكننا نعتقد انهم ارادوا الخير ، وكانت لهم ظروف وصروف وملابسات اجبرتهم على الرمز والاشارة ، او الى الالغاز والتعمية ، ومادامت اقوالهم تقبل التاويل الايمانى ولو من وجه واحد من مائة وجه اخر ، فاننا نحمله على هذا الوجه الواحد المؤمن ، بحسن الظن ، وبحكم العلم ، وندع ما وراء ذلك لله وحده فليس احد يقول او يكتب شيئا ، وهو يعتقد انه يدخل به النار ! وليس من حق احد أن يحكم على احد بالخروج من الملة ، الا بدليل لا شبهة فيه على مثل ضوء الشمس .

ونحن نعتقد ان لكلام القوم مفاتيح لمستغلقات مترامية الابعاد ، فهى لخاصة الخاصة ، فمن لم نفهمهم على مرادهم اليقينى ، فلندع لله امرهم ، واستغفر الله لنا ولهم ونقول : لعلهم تأولوا ، او اجتهدوا فاخطئوا هذا موقفنا مبرءا من الوغى والدعوى على طريق الحب ، والخير ، والادب .

**ياولدى :**

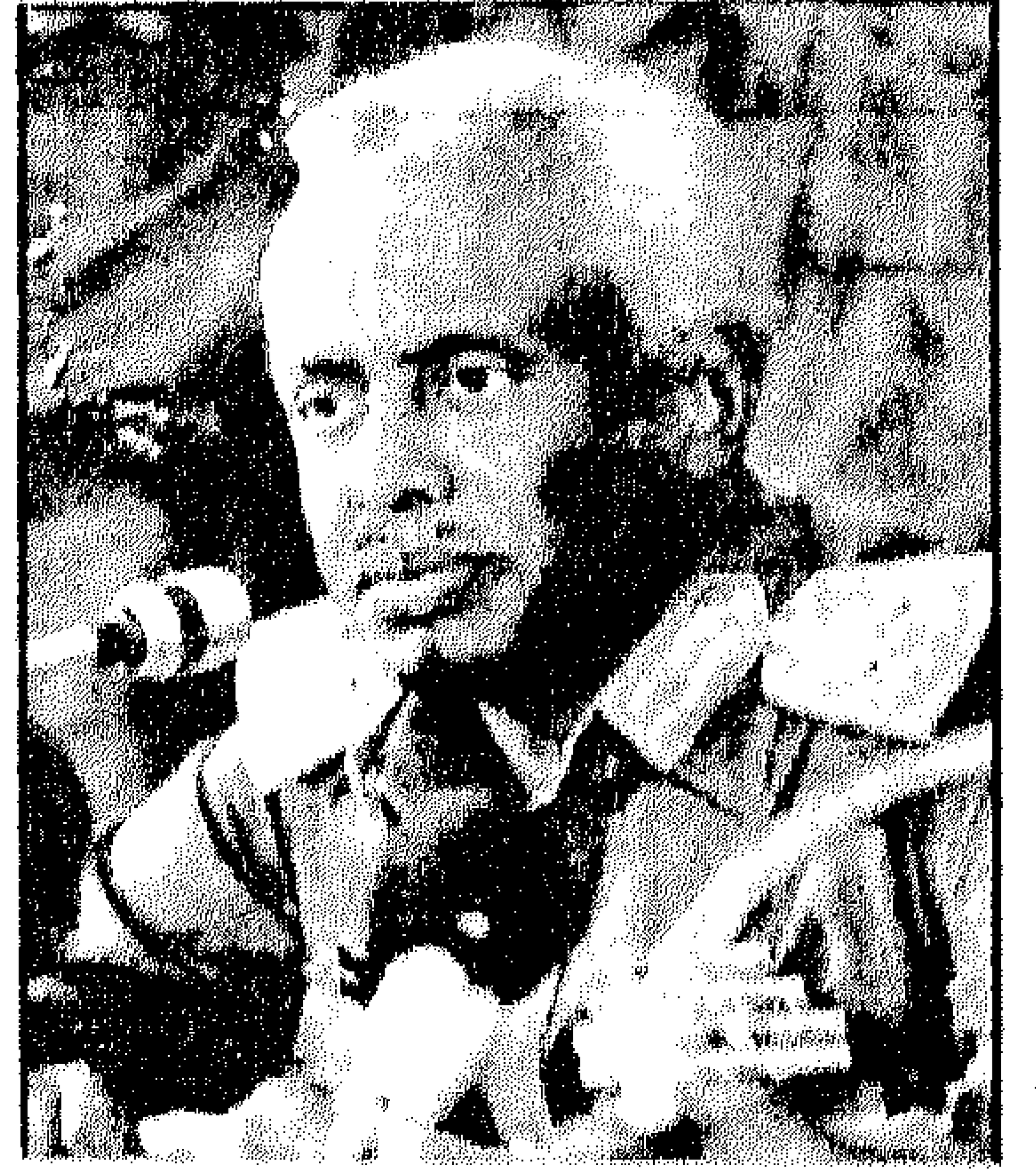
هذه لمحة « على هامش التصوف » وارجو أن يكون لي عودة الى مثل هذا الحديث معك ، ان كان في العمر مدد فهو حديث ذو شئون وشجون !!

**وانى اقول ما قال السادة : لو ان الخاطئين خرسوا ما تحدثنا من البكم ، ويعلم الله لو كان للذنوب ريح ما دنا منا احد ، اقول قولى هذا ، واستغفر لى ولكم وللمسلمين .**

# رســالــة السـودان



## ســوار الــذهــب يعلن: الجيش يعود إلى ثكناته بعد الانتخابات



● اكد الفريق اول عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس العسكرى الانتقالى بالسودان ان الجيش السودانى سيعود الى ثكناته بعد الانتخابات العامة المقرر اجراؤها فى ابريل القادم .

واضاف سوار الذهب ان الجيش سوف يستمر رغم ذلك فى الاهتمام بتحقيق الوحدة بين شمال السودان وجنوبه كما سيؤدي دورا استشاريا اذا دعاه الزعماء السياسيون فى السودان للقيام بهذا الدور .

جاء ذلك فى حديث ادلى به لعدد من الصحفيين الاجانب الذين يزورون السودان فى الوقت الحاضر .

## الشيخ يوسف الأحمدى وانتشار الطريقة الأحمدية البدوية فى السودان

● لما توفى الشيخ احمد على الدباء فى عام ١٨٥٩ وتسلم من بعده الخلافة الشيخ احمد منصور ابو شبكة فسار على درب شيخه ، وكان رجلا زاهدا وورعا صادقا والشيخ يوسف الاحمدى يلازمه ويشد من ازره بكل حب وصدق واخلاص وتفان . ولما رأى الشيخ أبو شبكة الشيخ يوسف على هذا الحال اشار لمريديه بمبايعة الشيخ يوسف شيخا عاما للطريقة الاحمدية . وقد صح لى الخبر المثبت ان ابناء الشيخ ابو شبكة قد اخذوا الطريقة على يد الشيخ يوسف الاحمدى .

ورأى الشيخ يوسف آنذاك ان رسالته الكبرى تنصب فى نشر الطريقة الاحمدية البدوية السمحاء ورأى ان الخروج بها من نطاقها الضيق من مدينة واد مدنى يحتم عليه أن يسافر الى عاصمة السودان ليتمكن من نشر الطريقة الاحمدية البدوية باعتبار ان العاصمة منطقة الثقل السكانى ومنها يتمكن من ان يقوم برسالته على الوجه الاكمل . فسافر الى ام درمان واستقر بها وقام ببناء مسجده عام ١٩٠١ وكان مسجده هذا وما يزال قبلة لكل المسلمين ولكافة العلماء الاجلاء .

ومن مدينة ام درمان بدأ الشيخ يوسف الاحمدى فى نشر الطريقة الاحمدية البدوية السطوحية فالتف حوله الناس، وفى سنوات قليلة استطاع بورعه وصدقه مع الله عز وجل ان ياخذ على يديه الطريقة الاحمدية الوف من ابناء شعب السودان ينتشرون فى سائر المدن الكبيرة المختلفة . وبدأت الطريقة الاحمدية تأخذ طريقها فى الانتشار فبفضل جهود الشيخ يوسف وقدرته الفائقة فى ابرازها بعد أن كانت قاصرة على اهالى واد مدنى . وقد تبين ان الشيخ يوسف الاحمدى قد استطاع ان ينشر الطريقة الاحمدية خارج السودان ايضا فى بعض الدول الافريقية .

## زعيم الختمية السودانية يدعو للالتزام الإسلامى

طالب السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم طائفة الختمية فى السودان القوى السياسية والشعبية السودانية بمختلف اتجاهاتها الى تضافر جهودها من اجل خدمة السودان .

وكان زعيم طائفة الختمية السيد محمد عثمان الميرغنى قد حدد تصوره للعمل الوطنى فى المرحلة الانتقالية فى السودان فى الاهداف التالية :

– الالتزام بالمنطلق الاسلامى الذى نادت به القوى الوطنية منذ الاستقلال ورفع رايته الزعيم السيد على الميرغنى حينما نادى بالجمهورية الاسلامية .

– المساواة بين جميع المواطنين فى الحقوق والواجبات متى تساوت قدراتهم .

– الديمقراطية التى تقوم على مفهوم الشورى واحترام راى الاقلية .

– الوحدة الوطنية لتحقيق المصالح القومية للشعب السودانى .

## السودان يحذر من محاولات عرقلة الانتخابات

حذر اللواء عثمان عبد الله وزير الدفاع وعضو المجلس العسكرى الانتقالى من أن الجيش السودانى سيستخدم القوة لردع اية محاولة لتاجيل او عرقلة الانتخابات العامة المقرر اجراؤها فى ابريل القادم . وقال ان الحكومة السودانية ملتزمة بالحوار مع الجنوبيين .

## اندماج حزب الشعب الديمقراطى والحزب الاتحادى الديمقراطى

اعلن فى الخرطوم عن دمج حزب الشعب الديمقراطى بزعامة الدكتور احمد السيد حمد مع الحزب الاتحادى الديمقراطى بزعامة السيد محمد عثمان الميرغنى .. وقد اصدر الحزبان بيانا اكدا فيه حرصهما على العلاقات المصرية السودانية وعلى المبادىء الراسخة منذ فجر التاريخ بين الشقيقتين مصر والسودان . وأكد بيان الحزبين التزامهما بممارسة العمل الديمقراطى .

## من أقطاب التصوف الإسلامى فى السودان: الشيخ محمود العركى

# خلفاء الشيخ يوسف الأحمدي في مدن السودان

ومن خلفاء الشيخ يوسف الاحمدي الذين ساهموا بقدر عظيم في نشرالطريقة الاحمدية البدوية بالمناطق المختلفة نذكر منهم :

● الشيخ سعد ابى أحمد بمدينة واد مدني وهو من الخلفاء الذين ساهموا بجد واخلاص في نشر الطريقة وقد اجاز الشيخ سعد كل من المشايخ احمد ابودبر وعثمان ابو دبر .

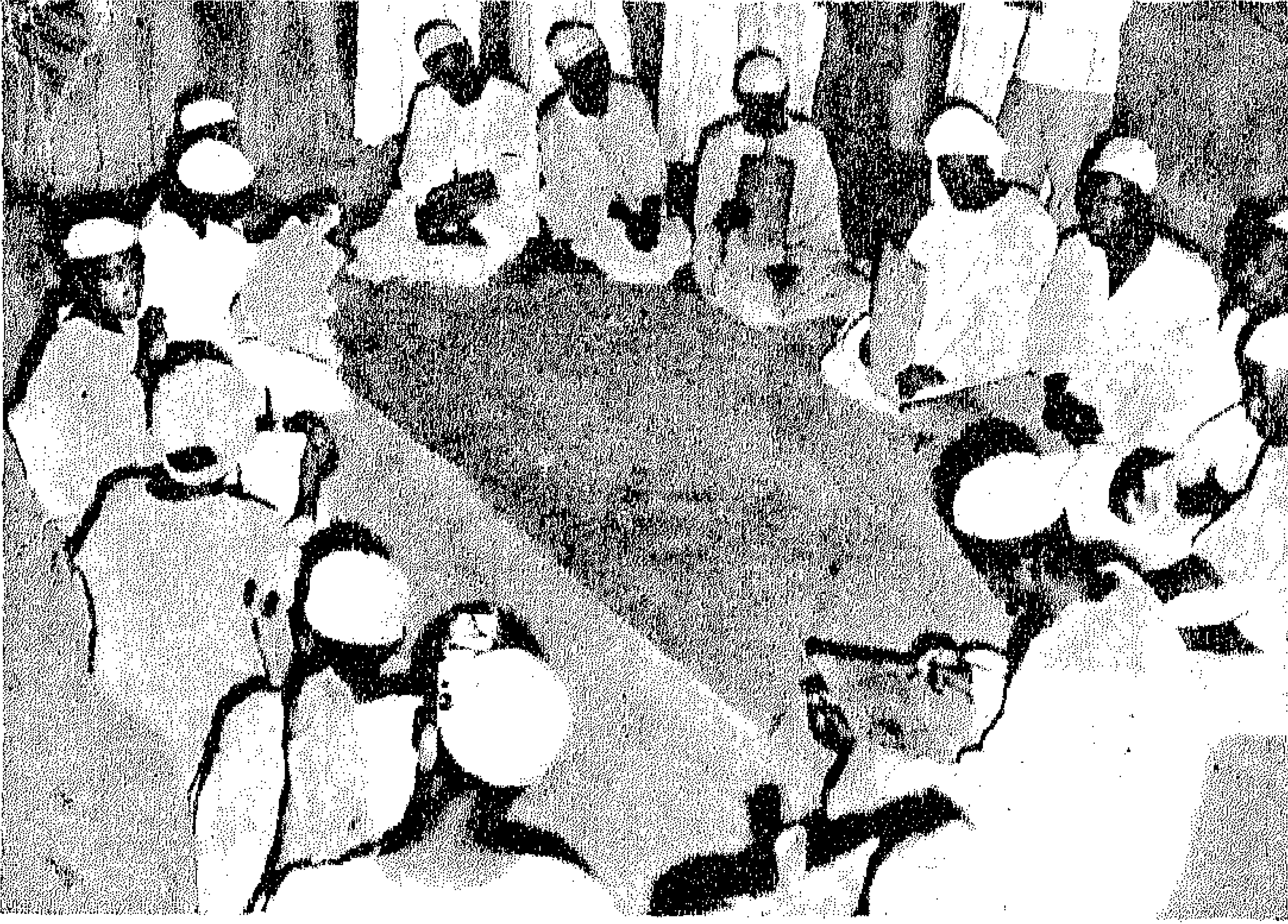
● اجاز الشيخ يوسف ايضا بمدينة واد مدني في فترة لاحقة كل من المشايخ: عبد العال بن الشيخ ابو شسبكة وعلى السيد والنوحي محمد .

● خلف الشيخ يوسف الاحمدي ، الشيخ السيد مفوض الذى كان اميرا من امراء المهدية فارسله الشيخ يوسف الى النيل الابيض فاجتمع عليه خلق كثير وقد انتشرت الطريقة الاحمدية في تلك الديار وما حولها انتشارا واسعا .. واجاز العديد من المشايخ من تلاميذه المخلصين ومنهم : الشيخ عوض الكريم محمد على سالم والشيخ محمد الشيخ على والشيخ بشير والشيخ محمود محمد عبد الرحمن والشيخ حسن المليجي والشيخ الطيب ابو القاسم .

● ومن الذين اجازهم الشيخ يوسف الاحمدي ايضا الشيخ اسماعيل دبود وهو واحد من المخلصين الذين انتشرت على يديهم الطريقة الاحمدية البدوية في مدن كركوج وسنجه وما جاورهما .

● واجاز الشيخ يوسف ايضا الشيخ سليمان معوض بكوستي والشيخ بخيت آدم برفاعة والشيخ الرضى عبدالله برفاعة والشيخ بن احمد بالدامر والشيخ عبد الله منصور بالهلالية .

# دور المساجد والخلاوي في المجتمع السوداني



اهتم السودان الاهتمام البالغ بالمسجد باعتباره عنوان المجتمع المسلم والجسر الذى يلتقي عليه الدين بالدنيا ، وقد انصرفت العناية الى اصلاح مظهر المساجد الكبرى في السودان وبفرشها واضاءتها، وارتبطت بذلك فكرة المسجد المتعدد الاغراض الذى يضم المكتبة وروضة الاطفال والخلوة النموذجية وقاعة المحاضرة وما اليها ، بحيث يجد كل الناس من مختلف الاعمار ما يدفعهم الى ارتيادها .

ولما كانت موارد البلاد لا تستطيع وحدها ان تتحمل نفقات هذا العمل الاصلاحي الضخم ، فقد حدث الاتجاه الى استثمار الاوقاف وذلك باعادة النظر في ايجارات عقاراتها ، ويجرى العمل في تطوير هذه العقارات بصورة عصرية تضمن اكبر عائد يوجه الى خدمة النشاط الديني .

كذلك اتجهت العناية الى تغيير الوعظ التقليدي الذى يقوم على التخويف فاصبح التركيز على تعليم الناس امور دينهم . وانتشرت في المساجد حلقات العلم لتدريس الفقه والحديث وتجويد القرآن والتفسير والسيرة النبوية .

واتجهت العناية ايضا الى (( الامامة )) فقام مركز تدريب الائمة والوعاظ الذى يعقد كل عام حوالى ثلاث دورات يلتقى عشرات الائمة والوعاظ في كل دوره . فيتلقون الى جانب الدراسات الدينية فكرة عامة عن الاقتصاد وعلم الاجتماع وصحة البيئة والقوانين والامن ومكافحة الجريمة وغير ذلك من المعارف التى تعينهم في توجيه المواطنين توجيها مدروسا يخدم اغراض المجتمع ويعالج مشاكل الناس .

وفي الوقت نفسه بذلت جهود كثيفة لتنشيط الخلوة وتطويرها .

ويتخذ التوجيه الديني في السودان اشكالا مختلفة ، فهناك الى جانبها قوافل التوجيه الديني التى تطوف الاقاليم ببرامج موجهة لمختلف الفئات مثل القوات المسلحة وقوات الامن والاندية الثقافية والاجتماعية والمدارس .

واذا كانت المساجد وخلاوى القرآن الكريم والزوايا في السودان هي مراكز الاشعاع في حياة الناس ، وهي التى حفظت للامة السودانية تراثها ، فان الحكومة السودانية تعمل بكل ما في وسعها من جهد لكي تعيد للمسجد مكانته لكي يحتل في حياة السودان مكانته المرموقة .

---

ولد الفقيه العالم الفاضل الشيخ محمود العركي بالابيض في اوائل مملكة الفونج السفاريه . وسافر الى مصر لطلب العلم في الازهر الشريف . وقد ادرك في الازهر شيوخا اجلاء افذاذ امثال العلامة الشيخ ناصر اللقاني واخيه شمس الدين اللقاني .

اقبل الشيخ محمود العركي على التحصيل ووهب قلبه للعلم ابتغاء مرضاة الله .. وبعد ان اكمل تعليمه عاد الى السودان وسكن في جزيرة الهوى على النيل الابيض وبنى له قصرا هناك يعرف باسم (( قصر محمود )) .

وفي السودان ذاع صيته وتحدث بذكره كل لسان .. وقام رضى الله عنه بحركة تعليمية واسعة فانشا الخلاوى لتدريس وتعليم القرآن الكريم والحق بها مدارس لتدريس العلم فالتف حوله الطلاب والعلماء من كل مكان وجاءوه من الاقطار المجاورة لينهلوا من علمه وفيضه الغزير .

وقد عاش الشيخ محمود العركي وفيا لارض السودان ولشعب السودان واستمر مؤديا لواجبه الديني والعلمي حتى وافاه الاجل بعد أن ادى زكاة علمه .

مجلة
الفتى المسلم
اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي



نصر الدين عبد اللطيف

## قصص من حياة الأنبياء

# يونس

# سبح الله في جوف الحوت

مثلما نجا أيوب بالصبر ، نجا يونس بالتسبيح ...
كانوا يسمونه يونس ، وذا النون .

وكان نبيا كريما ارسله الله الى قومه فراح يعظهم ، وينصحهم ، ويرشدهم الى الخير ، ويذكرهم بيوم القيامه ، ويخوفهم من النار ، ويحببهم فى الجنة . ويأمرهم بالمعروف ، ويدعوهم الى عبادة الله وحده .

وجاء يوم على يونس احس فيه باليأس من قومه ، وامتلأ قلبه بالغضب عليهم لانهم لا يؤمنون ، وخرج مغاضبا وقرر هجرهم..

وحكى الله تعالى حكايته مبتدئا بقوله :

« وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه »

لا احد يعرف عنف المشاعر والاحاسيس التى راحت تعتمل فى يونس غير الله وحده ... كان يونس غاضبا من قومه ، كان حانقا آسفا وحزينا ، فخرج... ذهب الى شاطىء البحر وقرر ان يركب سفينة تنقله الى مكان آخر ...

لم يكن الامر الالهى قد صدر له أن يترك قومه أو ييأس منهم ، وظن أن الله لن يقدر عليه عقوبة لانه ترك قومه... غاب عن يونس عليه السلام أن النبى مأمور بالدعوة الى الله فقط ولا عليه أن تنجح الدعوة أو لا تنجح .. المفروض أن يدعو الله ويترك مسالة النجاح أو عدمه لخالق الدعوة ...

### ● عاصفة فى غير موعدها ●

كانت السفينة ترسو فى الميناء الصغير ، والشمس تنحدر نحو الغروب ، والامواج تضرب الشاطىء وتتكسر على الصخور ... ولاحظ يونس أن سمكة صغيرة تقاوم الموج ولا تعرف كيف تتصرف ، واقبلت موجة كبيرة فرفعت السمكة وحطمتها على الصخور . واحس يونس فى قلبه بالحزن والاسف على السمكة الصغيرة .. قال لنفسه لوكانت معها سمكة كبيرة فربما نجت . وتذكر حاله وكيف يترك قومه ، وزاد احساسه بالحزن والغضب .

وركب يونس السفينة اخيرا ، وبدات رحلته ...

لاحظ قائد السفينة انه مهموم حزين ومنطو على نفسه ، وخشى أن يكون هاربا من العدالة فطلب منه أضعاف ثمن الرحلة ، فدفعه يونس .

وجاء الليل والسفينة فى البحر ...

وفجاة هبت العاصفة ...

بدا البحر يفور ويضطرب ، وفقدت الامواج عقلها فراحت ترتفع كالجبال وتهبط كالسهول وتلعب بالسفينة ....

وراحت الأمواج تكتسح سطح المركب وتصدم الواقفين فوقه وتغرق ملابسهم بالمياه ...

وقال قائد السفينة : لقد ثارت العاصفة في غير وقتها المعهود ... معنا على سطح السفينة رجل خاطىء ثارت بسببه العاصفة .... سنجرى القرعة على الركاب ، من خرج اسمه ألقيناه في البحر ...

**● اقفز ايها المسافر ●**

كان يونس يعرف أن هذا تقليد من تقاليد السفن عندما تواجه العواصف ، وهو تقليد غريب ولكنه كان متبعا أيامه ..

وساهم يونس فوضع اسمه مع اسماء الركاب ..

واجريت القرعة فخرج اسم يونس ...

واعيدت القرعة مرة ثانية كما هى العادة ، فخرج اسم يونس لم يعد هناك غير اجراء القرعة مرة ثالثة ثم يستقر الراى على من يلقوله فى البحر ، واحاطت الانظار بيونس ... التفت حوله نظرات الشك مثل ثوب من النار.

واجريت القرعة للمرة الثالثة. ودق قلب يونس وقائد السفينة يقرأ اسمه للمرة الثالثة .. انتهى الامر ، وتقرر أن يرمى يونس نفسه فى البحر ....

ادرك يونس وهو يعتلى خشبة السفينة انه قد أخطأ حين ترك قومه غاضبا وظن أن الله لن يعاقبه ولن يقدر عليه عقوبة .. أخطأ يونس لانه ترك قومه بغير أذن من الله ....

وهاهو الله سبحانه وتعالى يعاقبه ...

... وقف يونس على حاجز السفينة ينظر الى البحر الهائج والامواج السوداء .. كانت الدنيا ليلا ، وليس هناك قمر ، والنجوم تختفى وراء ضباب أسود ، ولون المياه أسود .. والبرد ينفذ الى العظام ، والمياه تغطى كل شيء ....

وصرخ القائد : اقفز ايها المسافر المجهول ! ..

**● رحلة العودة الى الله ●**

وقفز يونس الى البحر ....

فى نفس اللحظة صدرت الاوامر الى احد الحيتان العظيمة فى قاع البحر ان يتحرك الى سطح البحر.

وجد الحوت يونس امامه وهو يطفو على الموج ، وابتسم الحوت .. ها قد أرسل الله اليه طعام العشاء ....

سبح الحوت نحو يونس ، وابتلعه مرة واحدة ..

وعاد الحوت الى اعماق البحر سعيدا قد ملأ معدته ....

وفوجىء يونس بنفسه فى بطن الحوت ، والحوت يجرى به فى جوف البحر ، والبحر يجرى به فى قلب الليل .. ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض ....

ظلمة جوف الحوت ...

وظلمة قاع البحر ..

وظلمة الليل ..

تصور يونس انه مات ، حرك حواسه فوجد نفسه يتحرك .. هو حى اذن .. لكنه سجين وسط ظلمات ثلاث ...

وبدأ يونس يبكى ، ويسبح الله ..

بدأ رحلة العودة الى الله وهو سجين وسط الظلمات الثلاث..

وتحرك قلبه بالتسبيح لله ، وتحرك بعدها لسانه بقوله :

ـ لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ...

ـ لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ...

ـ لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ....

**● مهرجان الكائنات البحرية ●**

كان يونس منكفئا على وجهه فى بطن الحوت ، ورغمها راح يسبح لله ... وكان الحوت قد تعب من السباحة فرقد على بطنه فى قاع البحر واستسلم للنوم..

واستمر يونس فى تسبيحه لله ، لا يتوقف ولا يهدأ ولا ينقطع بكاؤه ... لم يكن يأكل أو يشرب او يتحرك .. كان صائما ، طعامه هو الاسف والدموع والتسبيح .

وسمعت الأسماك والحيتان وكل المخلوقات التى تعيش فى أعماق البحر صوت تسبيح يونس ... كان التسبيح يصدر من جوف هذا الحوت دون غيره .. واجتمعت كل هذه المخلوقات حول الحوت وراحت تقوم بتسبيح الله هى الاخرى ، كل واحد بطريقته الخاصة ولغته الخاصة ..

واستيقظ الحوت الذى ابتلع يونس على اصوات التسبيح هو الاخر ، فشاهد فى قاع البحر مهرجانا عظيما من الحيتان والاسماك والحيوانات البحرية وهى تسبح الله ، واشترك الحوت فى التسبيح ، وأدرك أنه ابتلع نبيا ... أحس الحوت بالخوف ولكنه قال لنفسه : لماذا اخاف ... الله هو الذى امرنى بابتلاعه .

ومكث يونس فى بطن الحوت زمنا لا نعرف مقداره ....

**● ثم شفاه وعفا عنه ●**

ورأى الله سبحانه صدق يونس فى توبته ...

سمع الله تعالى تسبيحه فى جوف الحوت ....

وصدرت الاوامر للحوت ان يخرج الى سطح البحر ويقذف بيونس من جوفه عند جزيرة حددتها الاوامر ..

واطاع الحوت ...

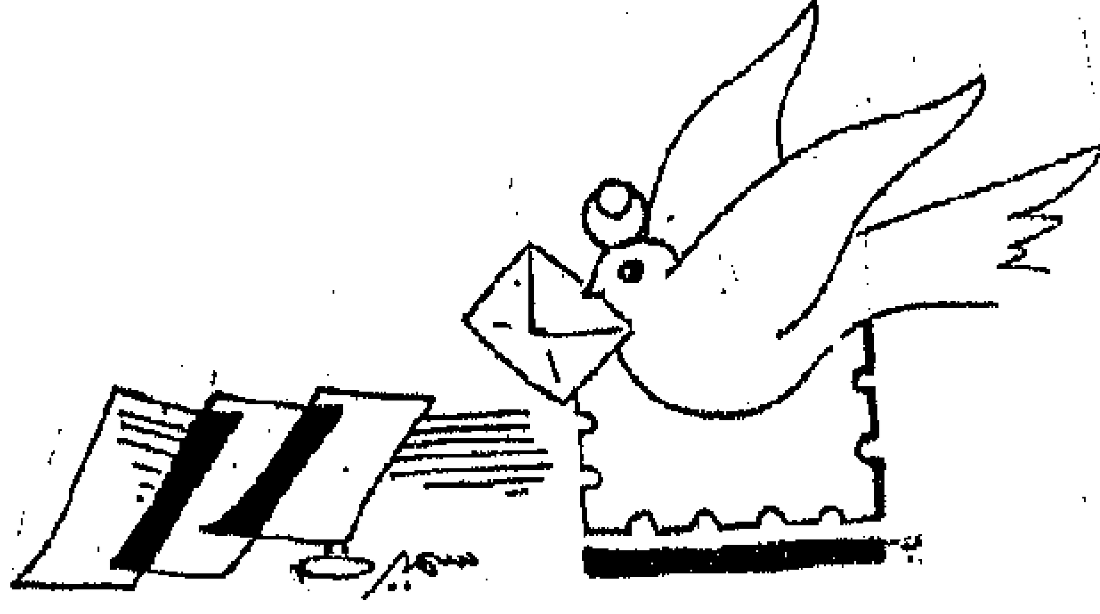
وفوجىء يونس بنفسه وقد قذف به الحوت فوق جزيرة عارية ...

كان جسده ملتهبا بسبب الاحماض فى معدة الحوت ...

وكان هو مريضا .



البقية صفحة «٦٦»

# بريد  القراء

**محسن فهمى**

## ● ظاهرة غريبة ●

ظاهرة جديدة تفشت في بعض فتيات المعهد الازهرى للفتيات وهى أن بعض الفتيات بمجرد خروجهن من المدرسة تخلع على الفور ما على رأسها من ايشارب أو حجاب أو أى شيء تدارى بهما شعرها مما أثارني وجعلني أتساءل ما السر وراء هذا الاجراء الغير سوى ؟ هل هو عدم الاقتناع بالزى الاسلامي ؟ أم هو رفض للاوامر حتى ولو كانت أوامر دينية صحيحة تحافظ على كيان المرأة وتحميها من الفتنة ؟ أم هو شيء آخر .

انني أتوجه الى المسئولين أن يوجهوا جل عنايتهم الى أمثال هؤلاء الفتيات الزميلات ليوضحوا لهم سوء فعلهم وارشادهم الى الصواب مع مراعاة درجة اقتناعهم وتقويتها وتبين لهم فوائد الالتزام بالزى الاسلامي . وان ابراز مفاتن المرأة ليس من الاسلام في شيء . كما أن جمال المرأة في تحشمها في وقارها والتزامها .

**سحر حسين**
**حلوان ــ طرة البلد**

**فضل التوبة**

عن أبى سعيد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله عنه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن اعلم أهل الارض فدل على راهب . فأتاه فقال : انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل له من توبه ؟ فقال : لا ، فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فقال : انه قتل مائة نفس فهل له من توبه ؟ فقال : نعم ، ومن يحول بينك وبين التوبة ، انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها أرض سوء : فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى : وقالت ملائكة العذاب : انه لم يعمل خيرا قط : فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم ــ أى حكما ــ فقال : قيسوا ما بين الارضين فالى أيتهما كان أدنى فهو له ، فقاسوا فوجدوه أدنى الى الارض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة » وفى الرواية فى الصحيح «فكان الى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها » وفى رواية فى الصحيح «فأوحى الله الى هذه ان تباعدى والى هذه أن

## ● خمسة أشياء قبل النوم ●

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على لا تنم إلا ان تأتى بخمسة أشياء وهى قراءة القرآن كله والتصدق بأربعة الآف درهم وزيارة الكعبة وحفظ مكانك فى الجنة وارضاء الخصوم .

فقال على كيف يارسول الله فقال الرسول صلى الله عليه وسلم أما تعلم يا على انك اذا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله واذا قرأت الفاتحة اربع مرات فقد تصدقت بأربعة آلاف درهم واذا قلت لا أله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات فقد زرت الكعبة واذا قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عشر مرات فقد حفظ مكانك فى الجنة واذا قلت أستغفر الله العلى العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه فقد أرضيت الخصوم ..

**صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم**

**محمود البشاري محمد طالب**
**الاقصر الثانوية العسكرية**

## ● اقـــــتـــــراح ●

فى الفترة الاخيرة نجحت قوات الامن في اكتشاف مجموعات دينية خرجت عن الكتاب والسنة وانطلقت في طريق الشر والكفـــر منهم من أدعى النبوة وأغليهم من أدعى أنه المهدى المنتظر • وبداية نشـــكر أجهزة الامن على يقظتها ووعيها على ان حماية الدين الاســـلامي من المنحرفين هو أول واجبـــاتها الملقاة على عاتقها قبل كل شيء • وثانيـــا اقترح على مجلة التصوف الاسلامي أن تفرد صفحاتها لهذه الظـــاهرة الخطيرة وتجند العلمـــاء الافاضل لتفنيد آرائهم المنحرفة وأفكـــارهم الباطلة خاصة أننا لاحظنـــا ان لهم أتباعا للاسف على مستوى عال من التعليم ويحتلون مناصب كبيرة • نريد أن يعرف الشباب خاصـــة والمجتمع الاســــلامي كله عامة أباطيل هذه الاراء حتى نضمن خلو مجتمعنـــا مســـتقبلا من هؤلاء المجانين •

**محمد عيد**
**المطرية**

**ـ اقتراحـــك فى محله وهو « ضربة صحفية » كبيرة ولكننـــا سبقناك فى هذا العـــدد فلو قرأت ندوة المجلة عن التصوف وامراض العصر حيث تحـــدث علمائنـــا الافاضل عن هذه الظـــاهرة الخطيرة ومـــدى اهميـــة الالتزام بالكتاب والســـنة حتى ننجى من هذه الخرافات والانحرافات • • ولكن مع ذلك نعدك أننا سوف نتناول هذا الموضـــوع من كافة الجوانب بمشـــاركة علمـــائنا الافاضـــل حتى نكون جميعا على بينة من هؤلاء المنحرفين •**

تقربى وقال : قيســـوا ما بينهم ، فوجدوه الى هذه أقرب بشـــبر فغفر له » وفي رواية فنأى بصدره نحوها • هذا الحـــديث يعبر عن فضل التوبة رغم ماعظم من المعاصى والذنوب •

**عز العرب محمود اسماعيل**
**اسيوط ـ البدارى**
**نجع زريق**

**الايديولوجية المعاصرة**

اطلعت على العـــدد رقم ٨٣ من مجلة التصوف الاســـلامي ففتحت عينى على حقيقة التصوف الصحيح وحمت نفسى من تيارات الفـــكر المعاصر والايديولوجيات المختلفة • وكما اشار الدكتور عبد الجليـــل شلبى يلزمنى الانتماء الى الجمعيات الدينية والطرق الصـــوفية الا اننى لم اعرف عن هـــذه الطـــرق اى معلومات او برامـــج فارجـــو ان تزودونى بهذه المعلومات على وجه السرعة • •

**ادريس سليمان**
**المغرب**

**ـ لو تابعت اعـــداد مجلـــة التصوف سوف تلاحظ انه كثيرا ما نقدم ونتحـــدث عن الطرق الصوفية وعن انشطتها واورادها ولكن نحن نعـــد الآن بابا جديدا سوف نقدم فيه ان شـــاء الله كل عدد طريقة صوفية وسوف تتحدث كل طريقة عن نفسها وعن نشاطها الدينى والاجتمـــاعي والفـــكرى والثقافى واعتقد من هذا البـــاب سوف تحصـــل على كثير مـــن المعلومات التى تطلبها •**

## تشـــالينجـــر

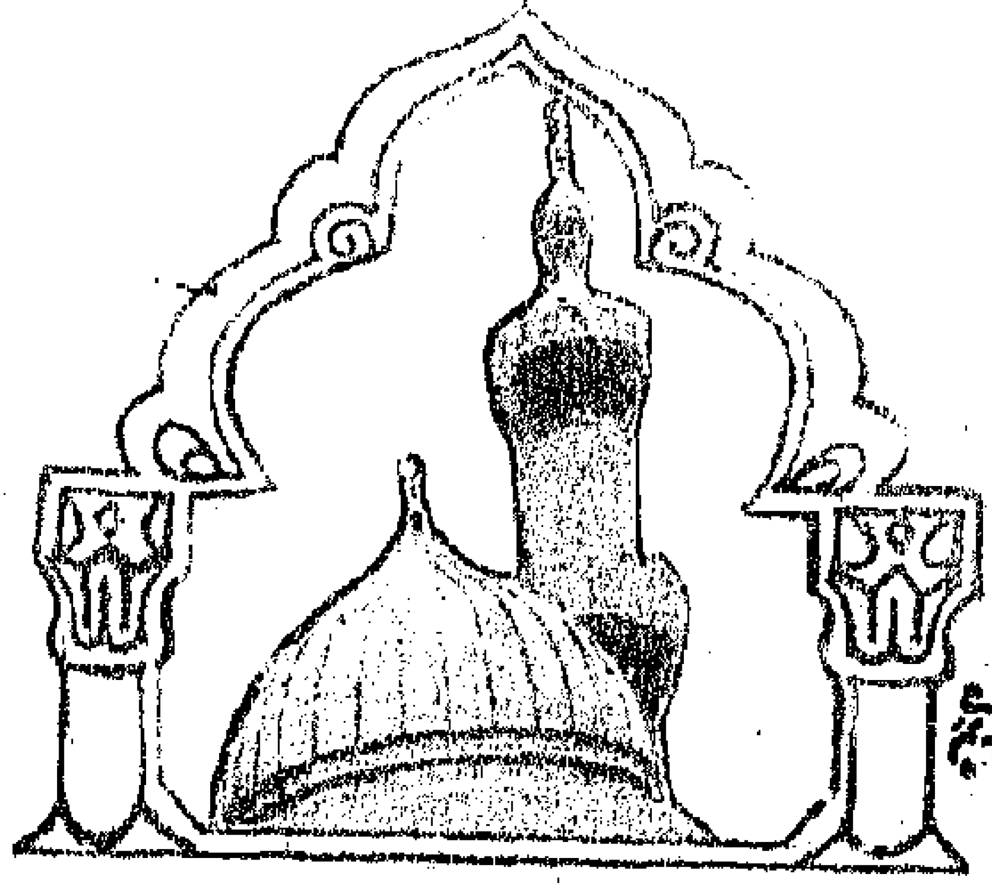
**اعتقـــد انه لا يوجد احد فى العالم اجمع لم يحـــزن على رواد الفضـــاء الامريكيين الذين لقوا حتفهم فى مركبة الفضاء تشالينجر فالامر انسانى قبل كل شيء وهؤلاء الضـــحايا كانوا فى مقدمة بنى الانسان الذين يرتادون الفضـــاء للكشف عن خباياه واسراره ولذلك فهم قد قدموا أرواحهم في ســـبيل تقدم الانسان في علوم الفضـــاء ولكن الملاحظ أن نبرة العلمـــاء فى مركز الفضاء الامريـــكى فى الفترة الاخيـــرة كانت تنم عن القـــوة والسيطرة والعلم الواسع والقدرة على تحقيق معجزات علمية خطيرة والدليـــل على ذلك انهم لم يجعلوا فى تشالينجر اجهـــزة الامان وهى كراسى تدفع الرواد على الفور الى خارج المركبة فى حالة الخطر وقد وصف احد العلمـــاء بان لا حاجة لتشالينجر لهذه الكراسى لان هذه المركبة قد وضع فيهـــا قمة العلم والتكنـــولوجيا التى توفر لها كل وسائل الامان •**

**لا تعليق على هذا الكلام ولـــكن نذكر هؤلاء بقـــول الله تعـــالى : « حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلهـــا انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهـــارنا فجعلناها حصـــيدا كان لم تغن بالامس » صـــدق الله العظيم صحيح ان الانسان لم يصل بعـــد الى هذه المرحلة الخطيرة فى الظن على القدرة والسيطرة ولكن للاسف يسير الانسان فى نفس الطريق •**

**لعل درس تشـــالينجر ينبه الانسان الى انه مهما تمكن وعلت قدرته فان قدرة الله اعظم •**

**بسيم عبد القادر**
**العتبة**

المجتمع الصوفى



## أخبار وقرارات صوفية

## قرارات المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية



اجتماع المجلس الصوفى الاعلى



اجتماع وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية

أولا : يوصى المؤتمر باستكمال انعقاد اللجان الاستشارية الصوفية بالمحافظات التى لم تنعقد لجانها بعد مع توجيه النظر بالالتزام بلائحة تشكيلها وعدم الخروج عن اختصاصها كذلك عدم التدخل فى اختصاصات السادة مشايخ الطرق الصوفية أو المشيخة العامة بالاضافة الى انه فى حالة ادانة الاشخاص المشكو فيهم لها حق التوصية بالادانة فقط ورفع الامر الى المشيخة العامة لاصدار القرارات اللازمة مع مراعاة الانضباط فى جلسات اللجان واعطائها صفة السرية وعدم السماح بتواجد الاشخاص الذين ليس لهم مصلحة تستوجب حضورهم مع مراعاة عدم استعمال عنصر المجاملة فى اتخاذ التوصيات والالتزام بالحياد التام ـ وبالنسبة لعدم حضور بعض الاعضاء أربع جلسات متتالية بدون عذر فتخطر المشيخة العامة باسماء المتخلفين محددة لامكان الاتصال بحثا عنهم لتعيين البدل ـ مع مراعاة انه ليس من الضرورى انعقاد اللجان شهريا الا اذا كانت هناك مسائل تتطلب البحث او اوراق محالة اليها من المشيخة العامة .

ثانيا : يوصى المؤتمر بتوجيه نظار اللجان الاستشارية ووكلاء المشيخة العامة بصفة عامة بضرورة استعمال الدقة والعناية التامة فى التحريات التى تجرى فى طلبات خدمة الاضرحة او خلافتها ويجب معاينة الضريح اكثر من مرة حتى يتبين صاحب الاحقية تلافيا لاية ثغرة تظهر بعد التعيين ـ بالاضافة الى الحد من الوظائف اكتفاء بخادم واحد على الضريح او خليفة ـ وفى حالة ترشيح شيخ للضريح يجب مراعاة أن يكون ملما بالاصول الشرعية ومن اهل العرفان ..

ثالثا : يوصى المؤتمر انه من حق كل وكيل التصريح بليلة خيرية وبالنسبة للموالد المحلية التى يتطلب الامر ادراجها فى سجلات الموالد المصرح باقامتها سنويا فلابد من استيفاء الاستمارات التى أعدتها المشيخة العامة وأرسلتها الى اللجان الاستشارية كنماذج ترفق بالطلبات بعد البحث عن سيرة اصحاب هذه الاضرحة وسندهم واهليتهم لاقامة هذه الموالد ولابد من موافقة اللجنة بالاجماع ـ بالاضافة الى قيام اللجان بالتعاون مع وكلاء المشيخة العامة بالمراكز بحصر الموالد المسجلة بمناطقهم وميعاد اقامتها سنويا لامكان اعداد سجلات بهذه الموالد انضباطا للعمل .

رابعا : يوصى المؤتمر بضرورة متابعة الاضرحة التى تستحدث واخطار المشيخة العامة بها قبل اقامتها لامكان البحث عن صلاحيتها وذلك لترشيد اقامة الاضرحة تطبيقا للشريعة الغراء للحد من هذه الظاهرة الغير صحية .

خامسا : اوصى المؤتمر بمتابعة السادة وكلاء المشيخة العامة كل فى منطقته مراجعة متعهدى الصحف والمجلات لعرض مجلة التصوف الاسلامى عرضا ظاهرا مع حث ابناء الطرق الصوفية على شرائها وقراءتها تدعيما للمجلة وتثقيفا لاحباب الطرق والحد من المرتجع من اعداد هذه المجلة

سادسا : بالنسبة لما اثاره بعض الوكلاء من أن بعض السادة مشايخ الطرق الصوفية



يقـدمـه :
**عبد الحميد عبد اللطيف**

يقومون بوقف خلفائهم واطلاق سراحهم دون اخطار المشيخة العامة أو علم الوكلاء بذلك - بالاضافة الى قيام بعض السادة المشايخ بارسال صورة خطاب اعتماد الوقف الى رجالهم لطبعها وتوزيعها - كما ان بعض خلفاء ونواب الطرق الصوفية لا يلتزمون بنصوص القانون أو التعليمات فى مجالس الذكر والمواكب الصوفية الأمر الذى يترتب عليه الحرج بين السادة الوكلاء وبينهم. فقد أوصى المؤتمر السادة مشايخ الطرق باتباع القواعد والمصطلحات الصوفية فى قرارات التعيين والوقف وضرورة الاتصال بالمشيخة العامة للتنسيق فى هذا المجال - وبالنسبة للمخالفين فعلى السادة الوكلاء رفع هذه المخالفات للمشيخة لاتخاذ اللازم نحو مساءلة المخالفين •

### وكيلا المشيخة العامة للطرق الصوفية لمركزى المحمودية والسنبلاوين • • •

قرر حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا المغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين كل من

السيد حامد موسى مصطفى الغمرى وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز المحمودية بحيرة ، والشيخ احمد طاهر على عزيزه وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز السنبلاوين ، ونقل كل من السيد محمد طاهر عبد الجواد الرفاعى وكيلا لقسم مصر القديمة ومصطفى محمد احمد عبد الوهاب وكيلا لقسم البساتين •

# تعيينات

### الطريقة الاحمدية المرازقة

اعتماد تعيين الشيخ عبد الستار عبد الحفيظ عوض خليفة خلفاء نقطة سامولا مركز ميت غمر وعلى أبو اليزيد الصباغ نائب مركز ايتاى البارود ومحمود محمد حميد شيخ بيت فاوى الاحمدى المرزوقى ومحمد عباس محمود نائب بيت فاوى الاحمدى عن محافظة قنا وفاوى محمود النقيب خليفة خلفاء بيت فاوى الاحمدى عن محافظة قنا ورجب سعد على نائب مركز العدوة والامير حسن حسن نصر الله نائب بندر قنا عن بيت الشريف الاحمدى وقطب خدف أحمد نائب بيت طلبية الاحمدى عن قسم ثانى أسيوط واحمد محمد محمود عابدين نائب عن مركز زفتى ومحمد محمد السروجى شيخ بيت السروجى الاحمدى والسيد مصطفى الاطرونى خليفة خلفاء عن قسم ثانى المحلة الكبرى وعفيفى مصيلحى نائب نقطة الشرطة كفر شكر وسلامة حسن صبيح نائب محافظة القليوبية عن بيت المنواوى الاحمدى وسيد على اسماعيل نائب بيت النواوى الاحمدى عن مركز قليوب ومحمد صديق نائب بيت حميدة الاحمدى عن مركز بنى مزار وعلى زكى عبد العزيز حميدة نائب بيت حميدة الاحمدى عن محافظة المنيا وابراهيم الدسوقى حسن دينا نائب محافظة القليوبية ومحمد ابراهيم عطية شيخ بيت ابو عطية الاحمدى وفتوح ابراهيم عطية نائب بيت ابو عطية لمحافظة الغربية وزكريا عبد العزيز شعيب نائب بيت ابو عطية عن مركز المحلة الكبرى واحمد مصطفى عبد اللطيف خليفة بيت ابو عطية بمركز المحلة الكبرى وحسين عبد الحميد اسماعيل نائب مركز جرجا وعبد الرحيم فرحات حسن خليفة خلفاء بندر جرجا وابراهيم عبد العظيم على نائب عن مركز سمالوط والشيخ بدوى توفيق محمد خليفة خلفاء مركز جرجا ومحمود راشد محمد عبد الله خليفة خلفاء محافظة سوهاج والعربى ابراهيم محمد الطنطاوى نائب اولاد الشيخ ابراهيم الطنطاوى بمحافظة الغربية وفرج الله محمود الشاذلى خليفة خلفاء بيت الكومى عن مركز ايتاى البارود وعبد الرسول السيد أبو الخير نائب بيت الجبلاوى الاحمدى بعموم الجهات وعبد الحميد سليم عيد نائب بيت الجبلاوى الاحمدى عن قسم المعادى وفاروق عبد الرحمن عبد المطلب خليفة عن اولاد محمد شبل بمحافظة الغربية وكمال محمد حسن نائب بيت الجندى الاحمدى عن قسم حلوان والمعصرة وتوبة محمد ابراهيم الباز خليفة خلفاء بندر الفيوم ومحمد عبد القوى امام العجمى نائب قسم السلام بالقاهرة •

### الطريقة السطوحية الاحمدية

اعتماد تعيين الشيخ عبد الجليل محمد الجليل بديح خليفة خلفاء الطريقة السطوحية الاحمدية عن مركز السنبلاوين •

### الطريقة المنايفة الاحمدية

اعتماد تعيين الشيخ فرج محمد فرج سليمان نائب الطريقة المنايفة الاحمدية عن محافظة المنيا وممثل اللجنة الاستشارية وفتحى نجيب متولى نائب مركز أبو قرقاص وخالد احمد خالد نائب نقطة اتليدم مركز ابو قرقاص ومحمد فؤاد خالد خليفة خلفاء نقطة اتليدم مركز ابو قرقاص وعبد النبى محمد حسنين نائب نقطة فلسفيس مركز ابو قرقاص وعبد الله هجازى وعبد الله ادم خليفة خلفاء نقطة الطليمات مركز جهينة وخلف خليفة أبو زيد خليفة خلفاء محافظة سوهاج •

### الطريقة البيومية

اعتماد تعيين الشيخ أحمد محمد سعيد البنا نائبا للطريقة البيومية عن بندر اشمون وعابد خليفة عابد خليفة خلفاء مركز بلطيم وابراهيم عبد ربه سعيد خليفة خلفاء منطقة دماو بنها وابراهيم محمد عيسى خليفة خلفاء بلدة برقطا كفر شكر وأحمد السيد حسن على خليفة خلفاء نقطة كفر الجزار مركز بنها وعبد الوهاب محمد عيسى نائب نقطة كفر شكر ومحمد يوسف على حامد نائب مركز الاقصر •

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

اعتماد تعيين الشيخ سالمان جودة شعيب نائب للطريقة الشعيبية الاحمدية عن الساوم ومرسى مطروح وحميدة حسونة عليوة نائب نقطة القصاصابا بالقنطرة شرق وعيد عيد أبو رحمة خليفة خلفاء بندر طوخ •

### الطريقة الرفاعية

اعتماد تعيين الشيخ عبد الرحيم حامد حسن محمد السليمى نائبا للطريقة الرفاعية عن مركز ادفو •

### الطريقة القادرية الرفاعية

اعتماد تعيين الشيخ عبد الحميد عليان مشهور نائبا للطريقة القارضية عن مركز ابو حماد ومحمد حسن رمضان نائب بندر أبو حماد وسامى محمد الصادق خليفة خلفاء مركز ابو حماد وحسن فتحى على خليفة خلفاء بندر ابو حماد وفكرى زكى أحمد خليفة خلفاء بلدة ميت ردين ابو حماد

### الطريقة الخليلية

اعتماد تعيين الشيخ ابراهيم محمد النبوى ابو الخير نائبا للطريقة الخليلية عن قسمى عين شمس والمطرية ومحمد مصطفى الدكرونى نائب مركز جرجا •

# تعيينات

## الطريقة البرهامية

اعتماد تعيين الشيخ جابر محمود محمد عويس نائب بيت السيد حسن سعد عن مدينة قنا وعبد الله امام السيد نائب بندر قنا عن عمه الشيخ جابر محمود عويس وعبد الحفيظ احمد البسيوني خليفة خلفاء نقطة المحرية وسمير محمد احمد على المغربي نائب نقطة منشية السلام وضواحيها ومحمد ابراهيم حسن الخطيب خليفة خلفاء مركز ابو قرقاص وعلى محمد ابو الفضل خليفة خلفاء بلدة الزاره عن بيت الباسطي وابو عمرة ابو الحسن محمد نائب نقطة برديس عن بيت البسطي ومحمد محمود عيسى خليفة خلفاء مركز ابو حمص عن اولاد عمه الشيخ عبد العزيز الدفراوي .

## الطريقة الشيبانية

اعتماد تعيين الشيخ رزق امام رضوان نائب الطريقة الشيبانية عن مركز القشن وسيد عبد الله بدوى خليفة خلفاء عن الفابريقة بنى سويف .

## الطريقة التسقيانية الاحمدية

اعتماد تعيين الشيخ حسين على حسين نائبا للطريقة التسقيانية الاحمدية عن مركز امبابة وعلى محمود محمد نائب نقطة الفنت ورجب محمد عبد المقصود نائب نقطة الديبة والسيد عطية السيد خليفة خلفاء نقطة المجليندى ديرب نجم وحسن محمود حسن نائب اولاد ابراهيم باسيوط وسيد فرغلي سيد نائب قسم اول اسيوط واحمد عبد العزيز نهاد نائب نقطة اقفهص .

## الطريقة الضيفية

اعتماد تعيين الشيخ ابراهيم محمد احمد نائبا للطريقة الضيفية عن مركز زفتى .

## الطريقة السمانية الخلوتية

اعتماد تعيين الشيخ سيد حسين سليمان نائبا للطريقة السمانية عن بندر قنا وزكى عبد الحميد عبد الله خليفة خلفاء نقطة الحواويش باخميم

## الطريقة الزاهدية الاحمدية

اعتماد تعيين الشيخ حسن محمد البياعة خليفة خلفاء للطريقة الزاهدية عن بندر المحلة الكبرى وخميس اسماعيل على ابو نوفل خليفة خلفاء قسم اول المحلة الكبرى ومصطفى محمدمصطفى درويش خليفة خلفاء بيت البرفاوى بنى سويف وجمال مناع مرسى حسن خليفة خلفاء بيت البرفاوى بوادى عنتر قسم المعادى وسيد عبد اللطيف المنياوى خليفة خلفاء بيت البرفاوى بالمنيب وسيد محمد رشاد رضوان خليفة خلفاء بيت البرفاوى بدار السلام والسيد عبد اللطيف محمود الصبرى خليفة خلفاء عن نقطة دنديط مركز ميت غمر .

## الطريقة القادرية القاسمية

اعتماد تعيين الشيخ عبد الحليم محمد يوسف بلال خليفة خلفاء عن محافظة القاهرة وعبد القادر محمود الشنواتي نائب مركز تلا واحمد محمد ريحان نائب مركز مطوبس وفوزى الدمترى نائب مركز وبندر سيدى سالم ورمضان عبد المعطى رمضان من اولاد السيد محمد بشير السوداني نائب مركز ميت غمر وشوقى فؤاد عبد المغنى من اولاد السيد محمد بشير السوداني خليفة خلفاء مركز ميت غمر وعبد الفتاح حسين عطية حسين من اولاد السيد محمد بشير السوداني نائب نقطة صهرجت الكبرى وعبد العزيز معوض عبد العزيز شريف من اولاد السيد محمد بشير السوداني خليفة خلفاء صهرجت الكبرى .

## الطريقة الهاشمية الخلوتية

اعتماد وتعيين الشيخ عاطف حسن احمد هاشم وكيلا للسادة الهاشمية الخلوتية بجمهورية مصر العربية وعلى السيد العزوني نائب عام للسادة الهاشمية الخلوتية عن وجه بحرى وابراهيم احمد هاشم نائبا عاما للسادة الهاشمية الخلوتية للوعظ والارشاد وعلى محمد عبد المجيد هاشم نائبا عاما للسادة الهاشمية الخلوتية للتربية الروحية والسلوك ورفعت محمد على نائب عن قسم المعادى بالقاهرة وحسين احمد هاشم نائب عن محافظة القاهرة ومحمد على الدين حسن نائب عن قسم الزاوية الحمراء بالقاهرة وعبد العظيم احمد شريف نائب عن محافظة الدقهلية والحاج عبد العظيم متسولى سليمان خليفة خلفاء صهرجت الكبرى ميت غمر وعبد السلام محمد فروح نائب عن كفر شكر قليوبية والسيد على هاشم نائب عن محافظة الشرقية وعبد الله حسين الغندور نائب عن بندر فاقوس شرقية والحاج احمد عبد الله درويش خليفة خلفاء قرية كفر الحصر مركز الزقازيق والحاج عطية زايد سرور خليفة خلفاء مركز الحسينية شرقية والحاج السيد احمد الصفتى خليفة خلفاء محافظةالغربية واحمد اسماعيل على نائب مركز الزقازيقشرقية وسعيد احمد فروح نائب محافظة القليوبية والحاج محمد على فليفل خليفة خلفاء عن وجه بحرى .

# أنشطة صوفية

## مولد الامام الرفاعي الكبير

● تحتفل مشيخة عموم السادة الرفاعية بمولد الامام الرفاعي رضى الله عنه لمدة أسبوع من يوم الجمعة ٩٠ جماد اخر سنة ١٤٠٦ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٨٦ وينتهى يوم الخميس ٢٥ جماد اخر سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ٦ مارس سنة ١٩٨٦ م حيث يحتفل بالليلة الختامية ويسير الموكب الصوفي الكبير لطريقة السادة الرفاعية تحت رئاسة السيد الحبيب النسيب الاستاذ محمود كامل يس الرفاعي شيخ عموم السادة الرفاعية من مسجد الامام الحسين رضى الله عنه حتى مسجد الامام الرفاعي صاحب الذكرى عقب صلاة العصر مباشرة .

## مولد سيدى على نور الدين البيومي

● تحتفل مشيخة السادة البيومية بمولد سيدى على نور الدين البيومي رضى الله عنه لمدة اسبوع من يوم الجمعة ٢٦ جماد اخر سنة ١٤٠٦ الموافق ٧ مارس سنة ١٩٨٦ وينتهى يوم الخميس ٢ رجب سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ١٣ مارس سنة ١٩٨٦ حيث يحتفل بالليلة الختامية ويسير الموكب الصوفى لطريقة السادة البيومية من المشهد الحسيني حتى مسجد سيدى على نور الدين البيومي صاحب الذكرى عقب صلاة العصر مباشرة .

## الطريقة الشعيبية الاحمدية

● احتفل السيد محمد حسن الشعيبي شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية بموالد اجداده السادة شعبان الشعيبي وحمد النبراوى بالامام الشافعي ومحمد شعيب الاحمدى بالاوسكى وسيزور سيادته احباب طريقته بمحافظتى سوهاج وقنا للتوعية الدينية .

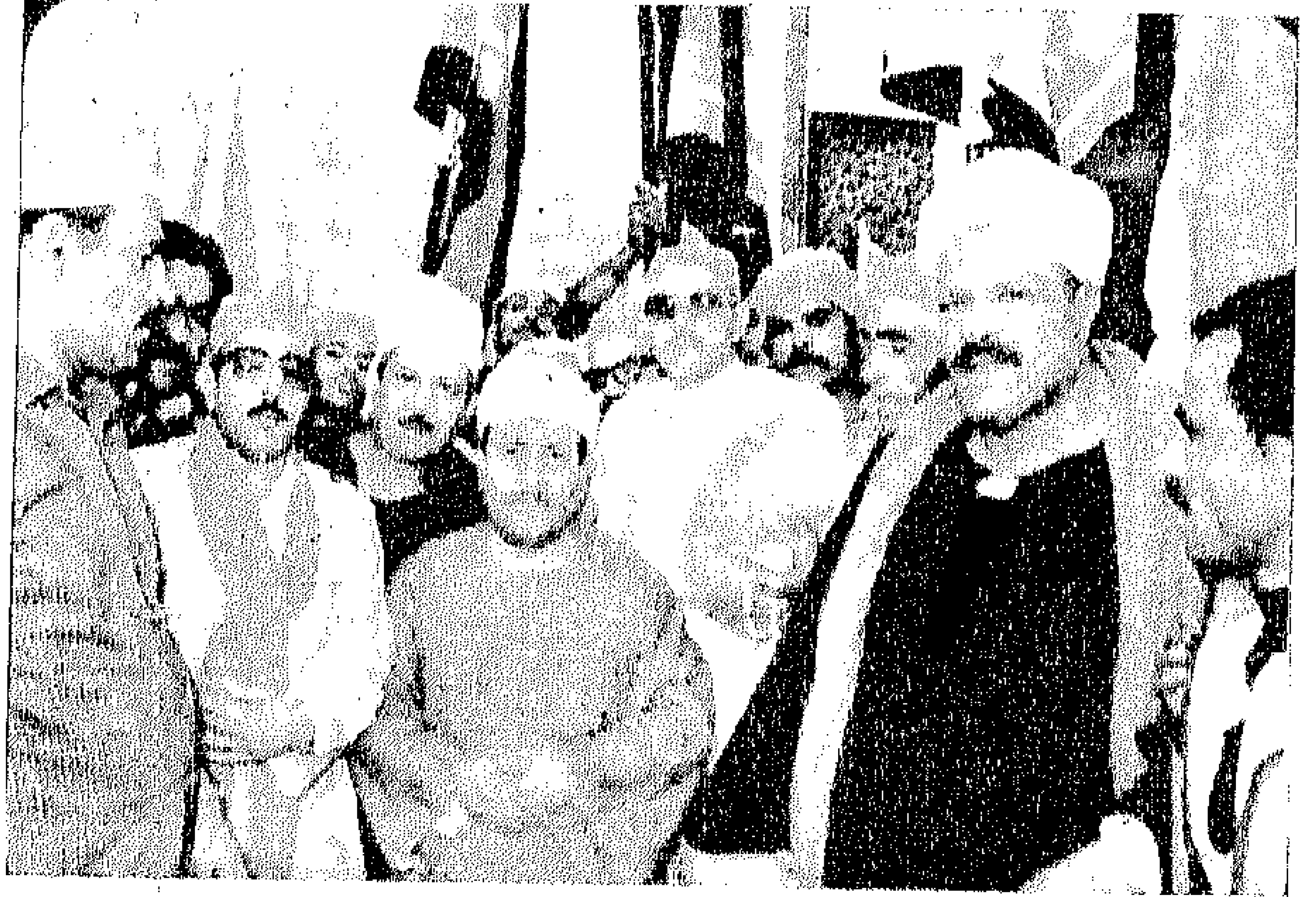
## الطريقة الشاذلية المدنية

● احتفلت الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية المدنية باحياء ليلة المولد الحسيني بتلاوة اى الذكر الحكيم واقامة حلقات الذكر بحضور شيخ الطريقة - السيد يوسف المرزوقي .

● واحتفل السيد - الشاذلي محى الدين الشاذلي خليفة الطريقة بالسودان بهذه المناسبة باقامة حلقات الذكر فى الزوايا التابعة للطريقة بالسودان .

## "السيد على نور الدين البيومى"
## مؤسس الطريقة البيومية

بقلم السيد / حامد أحمد فضل



الشيخ حامد فضل يتوسط مريديه

ولد شيخنا سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه ببلدة البيوم - دقهلية ، من ابوين شريفين سنة ١١٠٨ هجرية ، حيث ينتهى نسبه الشريف الى سيدنا الامام الحسن السبط ابن الامام على كرم الله وجهه .

حفظ القرآن الكريم فى صغره، وتعلم الفقه عل المذاهب الاربعة ، وسمع الحديث على شيخه سيدى عمر بن عبد السلام القطسوانى المغربى .. اخذ طريق الاحمدية، وحصل له جذب ومالت اليه القلوب .. وصار للناس قدوة للتصوف واتبع كثير من الخلق طريقته واذكاره . وكان يسكن الحسينية ويعقد حلقات الذكر . وكان ذا واردات وفيوضات واحوال .

واشتهرت طريقته لتمسكها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فمن كلامه رضى الله عنه .. قوله حرام على قلب عرف الله ان يسكن الى غيره لايقلبه احد . وتهب عليه نسمات الرحمن وتظهر عليه اثارها . على قدر همته واخلاصه فى ذكر الله تعالى .

وقال ايضا فالوصول اليه بدوام الذكر وصحبة اهله .

وقال أيضا فمن لم يحصل له جذب من الله لم يقدر عل تخليص نفسه . وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال جذبه من جذبات الحق توازى عمل الثقلين .. وقال أيضا : العمل الذى يبلغ العبد به الغايات رؤية التقصير، والعجز ، والضعف والافتقار الى الله تعالى ، لقوله صلى الله عليه وسلم : الفقراء فخرى .

وقال ايضا فكن ملازما للافتقار الى الله تعالى حتى يسكن سترك الى الله تعالى .

وقال ايضا فلا يكمل الفقير فى الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. حتى يشاهده فى كل عمل مشروع ، ويتتبع النصيحة ، والتضحية . وترك الخصوصية ، وعدم المخالفة والمعاندة .

وقد كان يعقد حلقات الذكر بالمشهد الحسينى فى كل يوم ثلاثاء . وكان يأتى بجماعته ، ويذكرون فى الصحن الى الضحوة الكبرى .

واعترض عليه بعض العلماء . فانبرى لهم الشيخ عبد الله محمد الشبراوى . وكان شديد الحب للصوفية ، وانتصر له . وحينئذ امره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع الازهر ، لقرأ فى الطبرسية . الاربعين النورية وحضره غالب العلماء . وقرأ لهم مايبهر العقول فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة . ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطرق . ويردهم عن حالهم . فيصيرون له مريدين ، ومنهم من صار من السالكين .

بنى مسجده المعروف بالحسينية وسبيلا وكتابا .. وقبة بداخلها مدفن الشيخ . ولما مات خرجوا بجنازته . وصلى عليه بالازهر الشريف ، فى مشهد عظيم . ودفن بمسجده المذكور بحى الحسينية بالقاهرة وكانت وفاته رضى الله تعالى عنه فى سنة ١١٨٣ هجرية

يقول القائل فى حق هؤلاء الاولياء . امثال شيخنا المربى الجليل .. ان لله سبحانه وتعالى عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا .. نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحى وطنا .. جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا ...

## الطريقة الرفاعية

● افتتح السيد / محمود كامل يسن شيخ الطريقة الرفاعية مسجد السادة الرفاعية بمدينة فنارة مركز فايد بالاسماعيلية وحضر الحفل محافظ الاسماعيلية واعضاء مجلس الشعب والحزب الوطنى ورؤساء المدن والمجالس المحلية ووكلاء المشيخة العامة وابناء الطريقة الرفاعية ..

## ● البقاء لله ●

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم الحسيب النسيب السيد / محمد فخرى شرف والد السيد اللواء محمد جمال الدين شرف شيخ سادة الشيبانية التغلبية والمشيخة العامة اذ تتقدم لسيادته بخالص العزاء وكريم المواساة لترجو للفقيد الكريم واسع الرحمة ولاله حسن المثوبة والصبر .

● احباب الطريقة الشيبانية التغلبية ينعون بمزيد الاسى المربى الكبير المرحوم السيد / محمد فخرى شرف والد شيخهم السيد اللواء / محمد جمال الدين شرف ويتقدمون لسيادته بخالص العزاء وللفقيد الكريم واسع الرحمة والمغفرة .

● الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية والاحباب ينعون المرحوم الشيخ محمد عوضين عجينة ويتقدمون لنجله الاستاذ عوضين مفتش اللغة العربية بالدقهلية بخالص العزاء وبواسع الرحمة للراحل الكريم .

● ينعى السيد / مسعود عبد السلام حجازى شيخ السادة القادرية الفارضية المرحوم زكى احمد على سليمان والد الشيخ فكرى زكى خليفة خلفاء السادة القادرية الفارضية ببلدة ميت روين مركز ابو حماد فللفقيد الرحمة ولاله العزاء .

● ينعى السيد / عبد العزيز محمد الجمل شيخ السادة السمانية الخلوتية والدة السيد محمد السعيد عبد الرازق نائب الطريقة عن محافظة اسوان فللفقيدة الرحمة ولذويها خالص العزاء .

● وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية من آل نور الدين ينعون فقيدتهم والدة الحاج على نور الدين محمد وكيل المشيخة العامة عن مركز ارمنت ، كما يشاطرون الشيخ السيد كريم الرفاعى نائب السادة الرفاعية بجرجا الاحزان فى وفاة والده فلهما الرحمة ولذويهما العزاء .

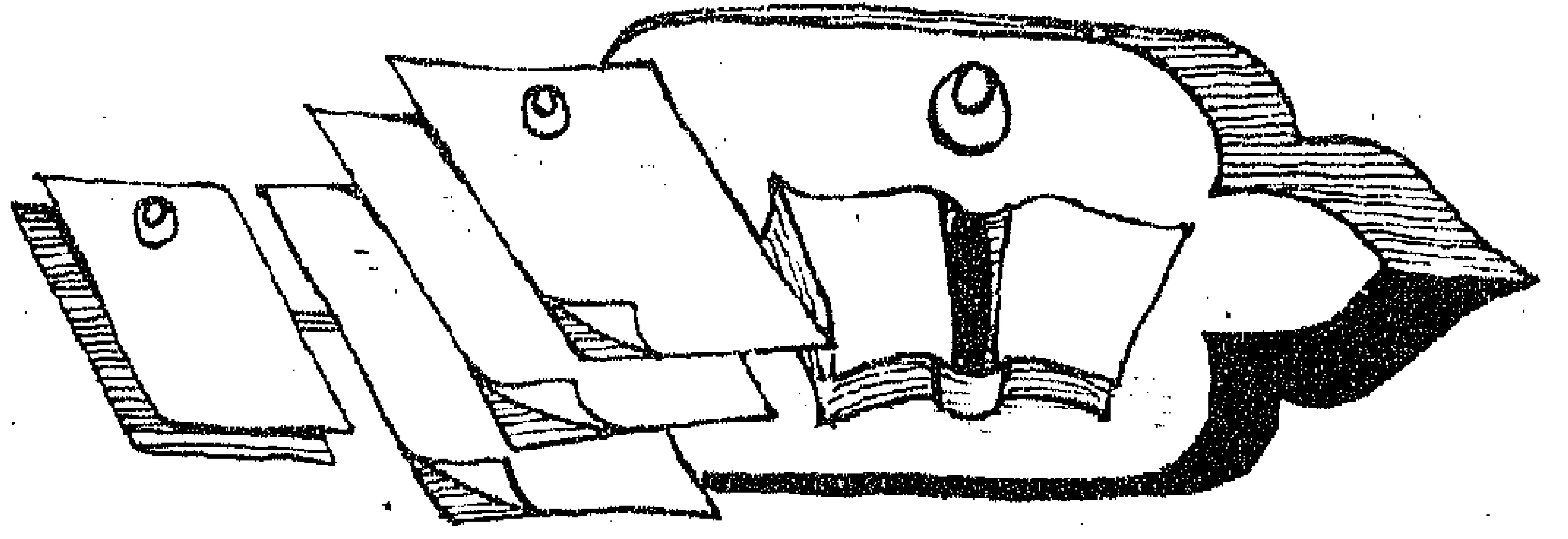
● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم الحاج محمد قطب أحمد الرفاعى نائب السادة الرفاعية بالجيزة وشقيق المرحوم الحاج قطب احمد وكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة سابقا وعم الدكتور صلاح سيد قطب وكيل المشيخة العامة عن محافظة الجيزة الحالى فللفقيد الكريم واسع الرحمة ولذويه خالص العزاء .

● المشيخة العامة للطرق الصوفية تنعى والد السيد الجميل تهامى حسنين وكيل المشيخة العامة بمركز منفلوط تغمده الله برحمته

● تنعى مجلة التصوف الاسلامى الفقيد مصطفى محمد سيد احمد من العبادلة طوخ قليوبية والفقيد عم الزميل محمد عبد العظيم من ابناء الطريقة الرفاعية والزميل محرر فى دار الهلال .

● ينعى الشيخ احمد طه الفرغلى وكيل المشيخة العامة بمنفلوط المرحوم الشيخ عبد الحميد رشوان نائب السادة البيومية . للفقيد الرحمة ولاله العزاء .

# الفتاوى الدينية



يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

## ● رئيس معهد القانون بمعهد ميونخ بألمانيا الغربية يتهجم على الشريعة الإسلامية في مسألة الوصاية والحضانة على الأطفال القصَّر ●

### ● حق الحاضنة وحق الأب ●

● السؤال ...

طفل في حضانة والدته ـ فما هو حق الحاضنة ؟ وما هو حق الاب فيما يتعلق بتعليم الطفل وتربيته ؟

ومن هو ولي أمر الطفل في فترة الحضانة ؟

ـ الجواب : نفيد بان حضانة الطفل حينما تكون لامه لا تسقط ولاية الاب في تعليمه وتربيته وما يتعلق بتنشئته ، وعلى الاب نفقة التعليم والتربية ، وهو صاحب الحق في اختيار المعلم الذي يعلمه والمدرسة التي يلتحق بها حسبما يراه ويستطيعه .

وكل ذلك منوط بوجوب النفقة عليه لولده وعلى ذلك فليس للام ان تسلب حق الاب في هذا ولا ان تكلف الاب مايرهقه ، فاذا قام الاب بواجبه وخالفته في ذلك ودفعت للولد نفقات اخرى ولم يكن الاب وكلها في ذلك ولا اذن فيه ولا رضي به ، فلا يلزم الاب تعويضها عما تطوعت به .

والله تعالى اعلم .

### حضانة الام غير المسلمة

● السؤال : السيد محمد رزق ـ المانيا الغربية

ورد الى لجنة الفتوى استفتاء من السيد / سيد محمد رزق . المسلم المقيم بالمانيا الغربية يتضمن الاتي : ـ

١ ـ انه تعاقد كتابيا مع سيدة المانية مسيحية برضاها على انه بعد التزوج بينهما يكون التحاكم بينهما للقانون العربى المعمول به في بلد الزوج ، وان هذا القانون العربى ـ يعني الاسلامي ـ هو الاساس لتنظيم العلاقة الزوجية بينهما .

٢ ـ تم بينهما التزوج، وانجب منها ولدين وحدث شقاق وخلاف على استحقاق الحضانة والولاية.

فالرجل يطلب الحكم له باعتباره الاب والولي الشرعي على ولديه القاصرين ، وعملا بالتعاقد الكتابي الذى رضيت الزوجة به ووقعت عليه وتزوجت بمقتضاه .

٣ ـ تقدم الزوج الى محكمة الوصاية في مدينة « جربوبهايم » بالمانيا الغربية يطالب اثبات حقه في الحضانة والولاية على ولديه القاصرين .

٤ ـ كانت وجهة المحكمة هناك ان طلبت من البروفسور «فرد» رئيس معهد القانون بمعهد ميونخ اصدار فتوى بخصوص هذه القضية .

٥ ـ ان البروفسور « فرد » اصدر فتواه متضمنة امرين ـ احدهما ـ ان القوانين في الشرق الاوسط والقائمة على اسس دينية اسلامية لا تراعى في تنظيمها لمسالة الوصاية والحضانة صالح الاطفال القصر .. لذلك فان مثل هذه القوانين المبنية على نظم قانونية دينية لا يجوز

# ● لجنة الفتوى بالأزهر ترد على هذا التهجم وتقول : إن البروفيسور " فرد " رجل لا يدين بالإسلام ولم يدرسه دراسة علمية تقف به على تعاليمه الصحيحة ●

تطبيقها في المانيا عملا بالمادة ٣٠ من القانون هناك .

وفي نهاية الاستفتاء سؤال الزوج ، وهل يرغم ابناء الشرق من المسلمين على تنظيم حياتهم فيما يختص باحوالهم الشخصية وتنظيم العلاقة بينهم وبين ابنائهم المسلمين على اساس النظم القانونية لدولة اوربية غير اسلامية ؟

ـ الجواب : تفيد اللجنة بما ياتي :

الاول : ان هذا التعاقد الكتابي الذي صدر بين سيد محمد رزق والسيدة الالمانية باختيارها يعتبر في نظر الاسلام وفي نظر العقل وفي نظر القانون الوضعي الصحيح تعاقدا سليما من شوائب الاكراه او التدليس او الجهالة ، بما يترتب عليه من آثار ملزمة لكل من المتعاقدين فيكون ساريا عليهما اذا تحقق الزواج بينهما ـ وقد تم الزواج فعلا ـ وانجب الزوج من هذه الزوجة طفلين ، فيكون لهذا التعاقد بقية آثاره كحق التقاضي للزوج امام القوانين المعمول بها في بلاده الاسلامية وان لم يكن هذا التعاقد محترما وملزما فلا قيمة لاي عقد شخصي يرتضيه شخصان مكلفان . مع ان النظرية العامة في التشريع الوضعي ان العقد شريعة المتعاقدين وهذه نظرية تتفق تماما مع وجهة الاسلام في كل شيء لايكون مخالفا لاحكامه كهذا الاتفاق المذكور .

● الثاني : ان المحكمة هناك لم تلتفت مبدئيا الى هذا التعاقد وركنت الى رأي البروفسور (( فرد )) من علماء القانون هناك وقد افتى البروفيسور برايه

## ● هل من حق الأب اختيار المعلم والمدرسة أم أن ذلك من حق الأم الحاضنة ؟ ●

## ● تهذيب الطفل وتأديبه من حق من ؟ ●

الشخصي أن القوانين في الشرق الاوسط تقوم على أسس دينية اسلامية وانها لا تراعي في تنظيمها لمسالة الوصاية والحضانة صالح الاطفال القصر ، وتراعي نفوذ الرجل وانه وحده له حق الوصاية على أولاده ولا تراعي ما تتطلبه الانسانية التي تراعيها القوانين الالمانية وان القوانين المبنية على هذه الاسس الدينية تتعارض مع النظام الالماني ولا يجوز ولا يمكن تطبيقها في المانيا عملا بالمادة ٣٠ من القانون هناك .

والناظر في فتوى البروفسور (( فرد )) يراها حملة عدائية على الاسلام فيما وصفه به من عدم رعايته لصالح الطفل وعدم رعايته لما تتطلبه الانسانية .

والبروفسور . رجل لا يدين بالاسلام ولم يدرسه دراسة علمية تقف به على تعاليمه الصحيحة وكان الانصاف العلمي يقتضيه ان يتحاشى المساس بدين لا يعرفه وكل ما عنده من هذا القبيل افكار واقوال يستمدها من كتب غير اسلامية وفيها ما فيها من مفتريات .

فان الاسلام دين سماوي ولا يعقل في تشريعه ان يكون مقصرا في رعاية الطفل وما تتطلبه الانسانية من تشريع وضعي من عمل الناس ، لان وضع القوانين يكون في بيئة محلية ولا يكون عاما كالاسلام .

وقد راعى الاسلام صالح الطفل ومقتضيات الانسانية في ضوء الحكمة الالهية التي تتسامى عن تشريع البشر ولا تكون مؤقتة بوقتها كما هو شان القوانين الوضعية .

وذلك لان الاسلام يتعهد الطفل من اول وجوده حملا في بطن امه فحفظ له حقه في الميراث وجعل الولاية عليه بعد وضعه مسئولية الاب او من يقوم مقامه اذا كان الاب متوفيا فعلى الوالي ان يتولى شئون الطفل من حيث النفقة والتربية والمحافظة عليه من المفاسد وتهيئته لان يكون في مجتمعه على مسلك انساني محمود يسد فراغه في مجال الاعمال النافعة له ولامته والذي يعتمد على هذه الولاية هو الاب اولا اذ الاب هو الاقدر على الكفاح وتحمل الاعمال واختيار الاصلح للطفل والوصول به الى الحياة العملية ..

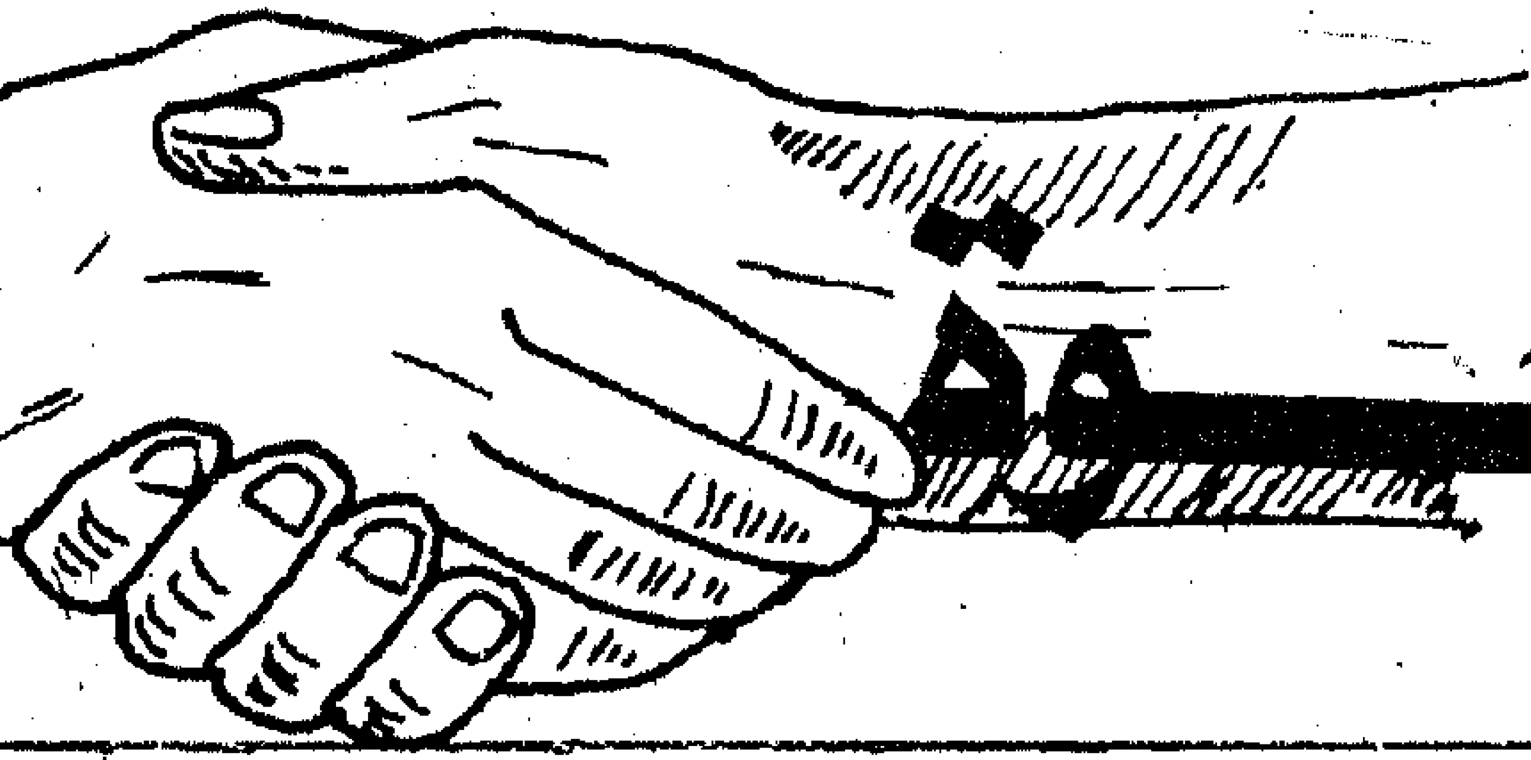
لذلك كانت هذه الولاية من خصوصيات الاباء حتى لايتخلف الطفل عن طريق الرشاد ...

كما راعى الاسلام صالح الطفل في مدة طفولته . فجعل الحضانة حقا للام والحضانة هي :

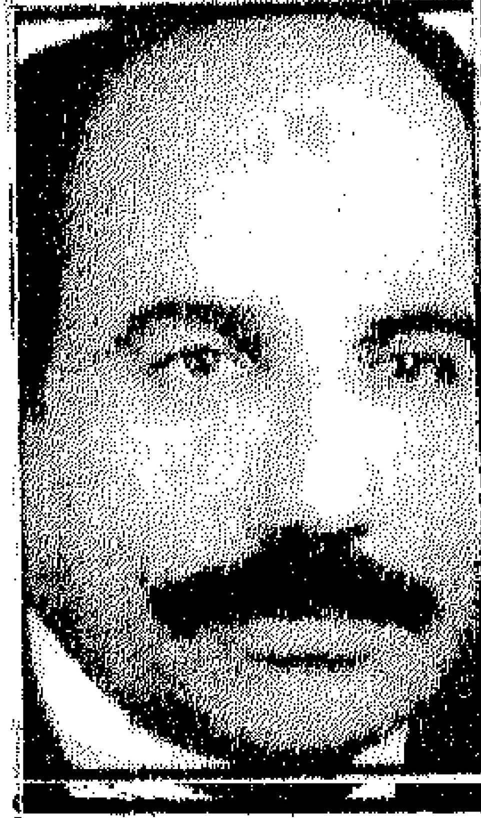
الخدمات والرعاية الشخصية للطفل بعد وضعه ، فالام ترضعه أو تشرف على ارضاعه وتمهد فراشه وتتعهده في نومه وفي يقظته وفي نظافته وابعاده عن التعرض لما يفزعه من تحركات وهكذا مما يحتاجه الطفل في

البقية صفحة (( ٦٦ ))

# أخوة وتعارف



الاسم : احمد بيومى محمد
السن : ٣٥ سنة
الهواية : الإطلاع الديني
العنوان : ٢٣ محيى الدين عطية ـ حدائق القبة



الاسم : احمد جنغ
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة وقراءة المجلات
العنوان : السنغال ـ دكار ـ رقم البريد ١٩١٤ ـ يد شيخ جنغ شفرغال



الاسم : محمد هليل الخراشي
السن : ٢٤ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : بحيرة ـ كفر الدوار ـ العكريشة





الإسم : خالد محمد صلاح
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة
العنوان : القاهرة ـ العباسية ـ ١ مكرر حارة الدمرداش



الاسم : بلقاسية خالد
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : المغرب طريق الشهداء ـ حى تقاشون ـ زنقة ٢ رقم المنزل ٩ ـ وجدة

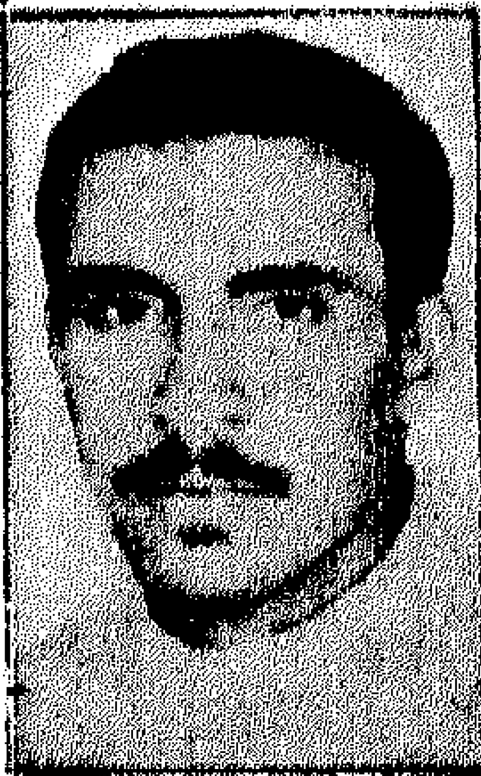


الاسم : عبد الله خوميني
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراء الكتب الاسلامية
العنوان : السودان ـ الخرطوم بحرى

الاسم : بلال يونس السيد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : دقهلية ـ بلقاس ـ قسكو



الاسم : ممدوح السيد مهدى
السن : ٢٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المنوفية ـ شبين الكوم ـ كفر المصيلحة



الاسم : احمد عمران محمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : قنا ـ قوص ـ حجازة بجرى ـ نجع سند





الاسم : على الميرغنى حسن
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراء كتب التصوف
العنوان : قنا ـ دشنا ـ ابومناع بحرى



الاسم : محمد الهيثم محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : الجيزة ـ البدرشين ـ الشوبك الغربى



الاسم : عبد العال شحاته
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة قصص الانبياء
العنوان : القاهرة ـ شبرا الخيمة ـ الوحدة العربية رقم ٧٠



الاسم : عبد الحارس عبد العاطي
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الاقصر ـ نجع السمان



الاسم : ابراهيم عبد الوارث
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة وكرة القدم
العنوان : سوهاج ـ اخميم ـ منيرة



الاسم : شعبان على عبد السلام
السن : ١٦ سنة
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : المنيا ـ ملوى ـ قلندول



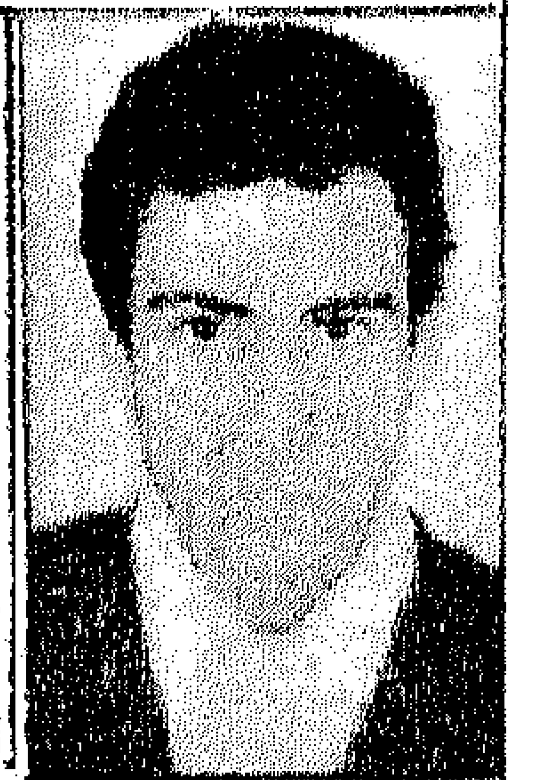
الاسم : احمد على المقباوي
السن : ١٤ سنة
الهواية : ترتيل القرآن
العنوان : البحيرة ـ مديرية التحرير ـ مركز بدر ـ قرية على بن أبى طالب ـ منزل رقم ١



الاسم : رمضان السيد مسلم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة التفاسير
العنوان : القليوبية ـ شبين القناطر



الاسم : عبد الناصر نوفل
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : البحيرة ـ الدلنجات ـ درشاي



الاسم : محمد محمود عبد الفتاح
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : قنا ـ ابوتشت ـ شارع عرابي



الاسم : عمار آدم عيسى
السن : ١٥ سنة
الهواية : ترتيل القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ أم ضوابان ـ معهد الخليفة يوسف بدر للقرآن الكريم



الاسم : محمد محمود عبد الكريم
السن : ١٥ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : قنا ـ اسنا ـ النمسا ـ الفالية



الاسم : عبدالله يوسف
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج ـ بلصفورة



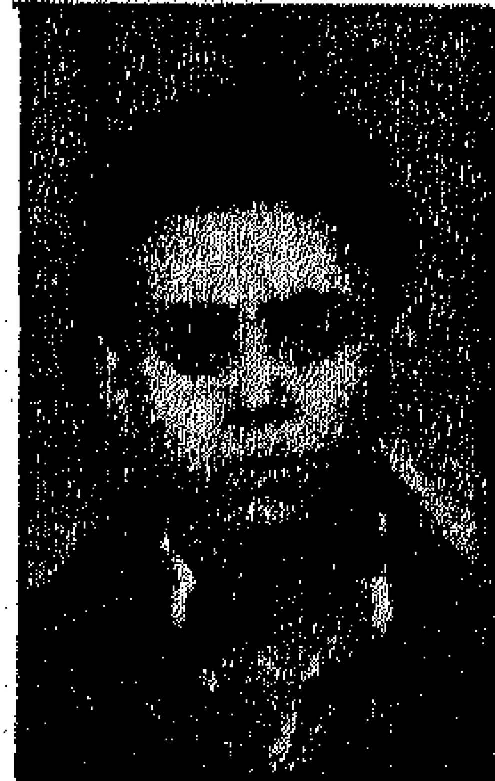
الاسم : احمد حامد شعبان
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : البحيرة ـ كوم حمادة ـ شارع النهضة بجوار الساحة



الاسم : طبوذارة احمد القلتاوي
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : بحيرة ـ شبراخيت ـ شارع الرافعي



الاسم : حماد طه حماد
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : الفيوم ـ ابشواي ـ الروضة



الاسم : احمد تبه احمد
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : اسيوط ـ ديروط ـ الطاوعة

## بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..........................
السن : ..........................
الهواية : ..........................
العنوان : ..........................

« بقية »

واشرقت الشمس ، فلسعت اشعتها جسده الملتهب فكاد يصرخ من الالم لولا انه تماسك وعاد للتسبيح ....

وانبت الله تعالى عليه شجرة اوراقها عريضة رحمته من الشمس .. ثم شفاه الله وعفا عنه ..

وارسله الى مائة الف او يزيدون ....

ويختتم هذه القصة الجميلة من حياة نبي كريم ، الكاتب الاسلامي اللامع الاستاذ احمد بهجت ، فيقول :

والهم الله تعالى نبيه يونس انه لولا التسبيح لظل فى جوف الحوت الى يوم القيامة ....

قال تعالى : « فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون » — صدق الله العظيم .



## الفتاوى الدينية

« بقية »

صغره حتى يبلغ سنا معينة فتنتهي حضانة الام لعدم حاجة الطفل اليها منذ بلغ تلك السن .

وشرط استحقاق الام لحق الحضانة الا يخشى من ناحيتها ضررا على الطفل فى جسمه او فى تربيته الخلقية او اعداده للحياة بالتعليم النافع له فان كانت الام مع غير ابيه او كانت غير كفء لهذه الرعاية او يخشى من جانبها اى ضرر على الطفل فالحضانة تنتقل من الام الى غيرها كالاب خاصة فى الحادثة المسئول عنها من السيد / سيد محمد رزق .

ومن هذا البيان يظهر فى وضوح ان الاسلام يراعي مصلحة الطفل ويراعي فى شخصه ما تتطلبه الانسانية اكثر من اى قانون وضعي .

ولعل ما ركن اليه البروفسور « فرد » فى تجريحه للاسلام عن جهالة به وباحكامه وفى انكاره لاهمية التعاقد الشروط بين الطرفين لعل هذا يكون واضحا فى نزعته العدوانية للاسلام .

والاسلام واضح وضوح الشمس فى كبد السماء ولا ينكر الشمس الواضحة الا من كان فاقد البصر .

وبذلك يكون الحق الذى ترضاه الضمائر الانسانية هو فى جانب الزوج المسلم . هذا واقامة المسلم فى بلد غير اسلامى لا تجيز للمسلم ان يخالف احكام دينه فى قليل ولا كثير مهما يكن خضوعه للقانون فى غير الشئون الدينية .

بل الواجب شرعا على المسلم أن يلزم دينه فى كل وطن يقيم فيه فان ضويق فى دينه او احس بتوجيهات تلزمه مخالفة دينه فعليه شرعا ان يلتمس بلدا آخر يهاجر اليه بعيدا عن التاثيرات التى يلاقيها « ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة » ووجوب الهجرة على المسلم بدينه الى بلد آمن يستفاد من نصوص كثيرة فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض » يعنى كنا عاجزين عن متابعة الدين « قالوا — يعنى الملائكة — ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا » .

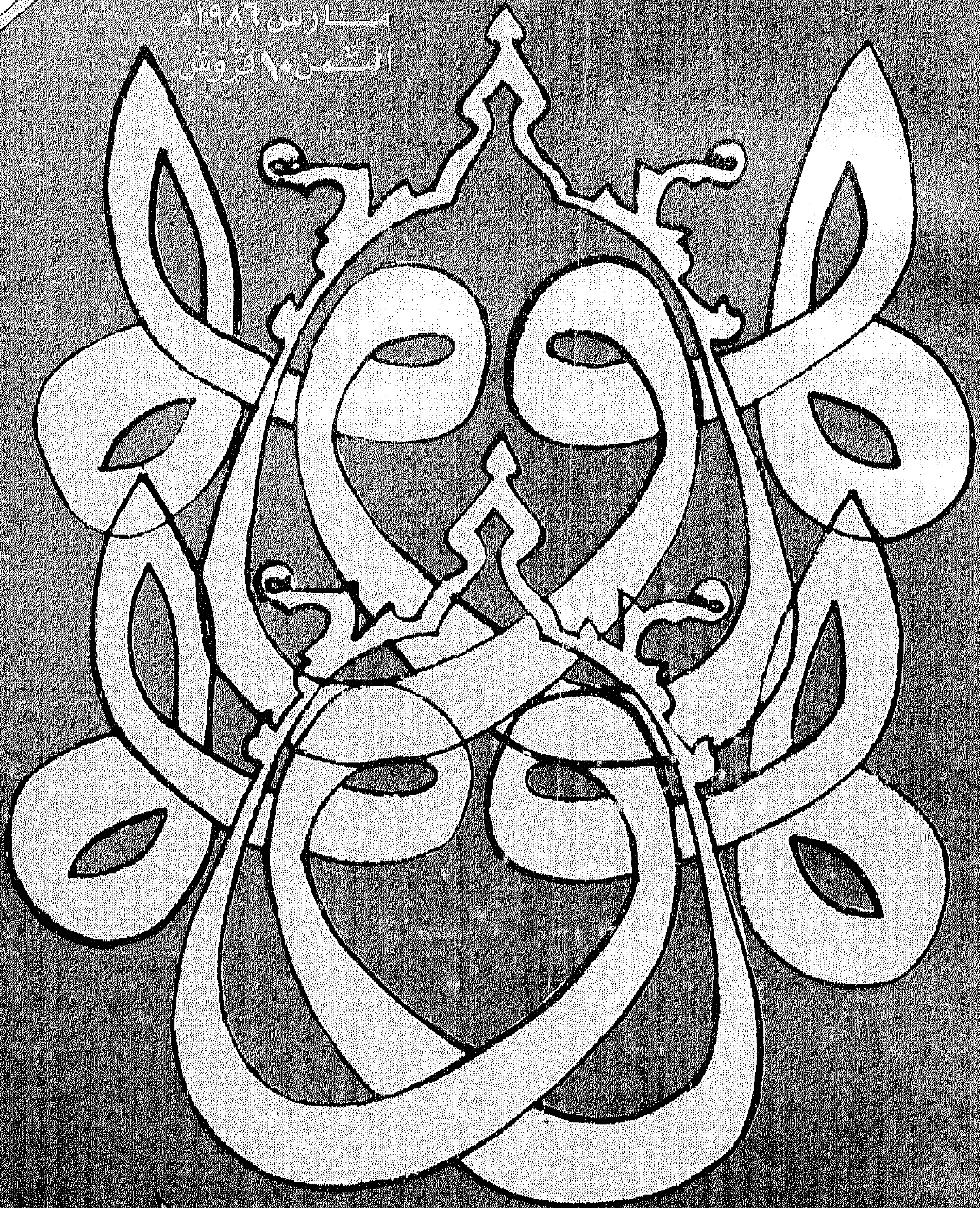
وبهذا علم الجواب عن جميع ما ورد فى الاستفتاء والله تعالى اعلم .

# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

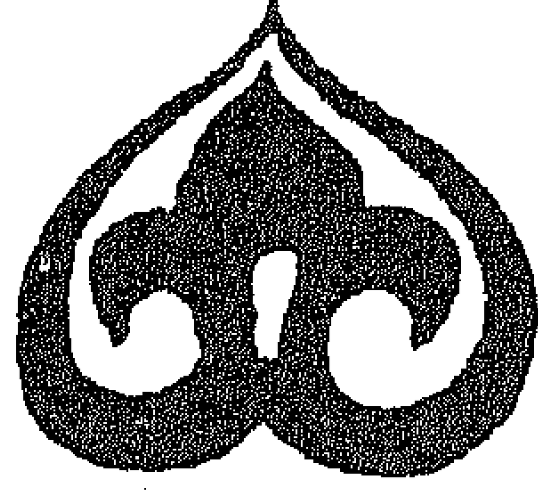
العدد ٨٦
رجب ١٤٠٦هـ
مارس ١٩٨٦م
الثمن ٩٠ قروش

ندوة الشهر
التصوّف.. وأدعياء النبوّة



بسم الله الرحمن الرحيم
وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم



# بنك الاستثمار العربي

## المعاملات الإسلامية

## توزيع الربح الحلال

## وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية

٤,٦٢٥ ٪

أى بواقع

٩,٤٦ ٪ سنوياً

يسعد البنك أن يعلن لعملائه الكرام أن حسابات الإستثمار قد حققت ربحاً حلالاً عن الفترة من أول يوليو حتى نهاية ديسمبر ١٩٨٥م قدره :

وذلك بالنسبة لحسابات الدولار والجنيه المصري وقد تم قيد العائد إلى حسابات الاستثمار اعتباراً من ١/١/١٩٨٦، بالاضافة الى ما تتمتع به حسابات الاستثمار من ميزات أخرى .

كما يسعد البنك أن يرحب بعملائه الكرام لتقديم الخدمات المصرفية المختلفة على أحسن وجه وقبول ودائعهم وتوظيف أموالهم توظيفاً حلالاً طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ..

## بنك الاستثمار العربى

## المعاملات الإسلامية

(الزمالك)

٨ شارع المنصور محمد - الزمالك ت : ٣٤٠٠١٤٧ - ٣٤٠١٧٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

## المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي





الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


الفهرس



## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الإمارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

خواطر صوفية

# الحكم العطائية (٢)

## ● أساس رياضة النفس هو التخلق بأخلاق الله تعالى بشهود أوصافه على قدر الطاقة الإنسانية

● اودع ابن عطاء الله حكمه خلاصة آرائه في التصوف، ولا نكون مبالغين اذا قلنا ان هذه « الحكم » تستوعب مذهبه الصوفي باسره ، وان جميع ماجاء في مصنفاته الاخرى ليس الا شرحا وتفصيلا لما احتوته .

ومن « الحكم العطائية » ما يتناول الاحكام الشرعية من ناحية آثارها في قلوب المتعبدين السالكين .

ومنها ما يعرض للمجاهدة النفسية وما يتعلق بها وما يترتب عليهامن المقامات والاحوال التي هي ثمرتها .

ومنها مايدور حول المعرفة وماهيتها وادواتها ومناهجها وآداب المتحققين بها .

ومنها ما يتضمن من آراء ميتافيزيقية في تفسير الوجود وصلته بالله وصلة الانسان بالله.

ثم منها مايشير الى آداب السلوك العامة التي ينبغي ان يراعيها السالك في مجاهداته ومقاماته وأحواله ومعرفته ، وبعبارة اخرى في طريقه من اوله الى آخره .

● اسلوب الرمز

و « للحكم العطائية » من حيث هي مصنف صوفي خاصة واضحة هي الرمزية ، وابن عطاء الله في استخدامه لاسلوب الرمز فيها متابع للصوفية فيما عمدوا اليه في كثير من الاحيان من اخفاء أذواقهم باستخدام الالفاظ الاصطلاحية الخاصة بهم، فيكون لعباراتهم معنيان احدهما يستفاد من ظاهر الالفاظ ، والآخر يستفاد من التحليل والعمق .

وهذا المعنى الاخير يكاد يستغلق تماما على من ليس بصوفي ، وهو المعنى عندهم بالرمز ،على نحو ما يشير اليه الطوسي في اللمع بقوله : « الرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به الا أهله » .

ويعني الرمز عند الصوفية أيضاً دمج كثير المعنى في قليل اللفظ ، غيرة عليه ، او اتقاء لحاسد أو جاحد لمعانيه ومبانيه.

فاذا كنا مع صوفينا السكندري وجدنا حكمه من قبيل الرمزيات، لانها من ناحية تنطوي على معان باطنة مخزونة تحت كلام ظاهر ، ولا يكاد يظفر بهذه المعاني على التحقيق الا من كان صوفيا صاحب ذوق ، ومن ناحية أخرى تعبر الفاظها القليلة عن المعاني الكثيرة ، ويحدث احيانا ان تستوعب الحكمة الواحدة منها على قصرها وقليل الفاظها مذهبا كاملا في التصوف .

فمن قبيل عباراتها القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني ، والتي تحتاج في فهمها الى تعمق ، قوله لمريده : « اشهدك من قبل ان يستشهدك ، فنطقت بالهيته الظواهر وتحققت بأحديته القلوب والسرائر » ، وقوله : «لايخرجك عن الوصف الا شهود الوصف» ، وقوله : « ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه» . وقوله « الاكوان ثابته باثباته وممحوة بأحدية ذاته » .

● تفسير الحكم

فالعبارة الاولى مشيرة الى سبق شهود النفس الانسانية لاحدية الله في عالم آخر هو عالم الذر قبل وجودها في البدن ، والى انها مطالبة في عالمها هذا بالشهادة لله بالوحدانية ، وان المعرفة بالله ، وان كانت مما تتحقق به نفس الانسان في عالم الظواهر ، الا أن أصلها فطري في هذه النفس .

أما العبارة الثانية فتشير الى الاساس الذي تقوم عليه رياضة النفس عنده ، وهو التخلق باخلاق الله تعالى بشهود أوصافه على قدر الطاقة الانسانية ، لانه لا يخرج المريد عن وصفه الذميم الا شهوده لوصف الله .

وتشير العبارة الثالثة الى مذهبه في الزهد في الكرامات من حيث هي خوارق للعادات ، اذ ليس كل من خصص بها في رايه ممن كمل تخليصه من حظوظ نفسه .

واما العبارة الرابعة فمشيرة الى مذهب في تفسير الوجود مؤداه ان الاكوان مخلوقة وممكنة ، ولذا لا تتصف بالوجود الحقيقي بالقياس الى احدية الله الذي هو الوجود الحقيقي الواجب .

ويظهر ان ابن عطاء الله راعى ان تكون « حكمه » هذه للخاصة دون غيرهم ، ويبدو واضحا انه لايريد أن يعبر عما انطوت عليه من حقائق التصوف تعبيرا صريحا فهو معتقد ــ كغيره من الصوفية ــ ان التعبير الصريح

بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



عن مثل هذه الحقائق ليس من صفة الصوفى المحقق لما فى ذلك من ابتذال لها ، والى ذلك الاشارة بقوله فى « الحكم » لمريده « من رايته مجيبا عن كل ماسئل ومعبرا عن كل ماشهد ، وذاكرا كل ما علم ، فاستدل بذلك على وجود جهله » .

ويبين لنا الرندى انه حين اقدم على شرح « الحكم العطائية » كان متهيبا كل التهيب ، وما ذلك الا لان عباراتها من قبيل الاشارات الرمزية . فيقول : « ولا قدرة لنا على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب ( يقصد الحكم ) وما تضمنه من لباب اللباب ، لان كلام الاولياء والعلماء بالله منطو على اسرار مصونة وجواهر حكم مكنونة ، لايكشفها الا هم ، ولا تتبين حقائقها الا بالتلقى عنهم ، ونحن فى هذه الكلمات التى نوردها ، والمناحى التى نعتمدها غير مدعين لشرح كلام المؤلف ، ولا ان ما نذكره فيه هو حقيقة مذاهبهم .. فانا ان ادعينا ذلك كان منا اساءة ادب »

« وللحكم العطائية » ، من حيث هي مصنف فى التصوف يتناول العقائد ، خاصة اخرى ، وهى انها متمشية مع الكتاب والسنة وليس فيها عبارات موهمة او مستشنعة بحسب ظاهرها ، والى ذلك يشير ابن عجيبة احد شراحها بقوله عن المسلك الذى سلكه مصنفها فيها :

« ... والمسلك الذى سلك فيه مسلك توحيدى لا يسمع احدا انكاره ولا الطعن فيه ، ولا يدع للمعتنى به صفة حميدة الا كساه اياها ، ولا صفة ذميمة الا ازالها عنه باذن الله »

# بيان المجلس الأعلى للطرق الصوفية

● منذ بضعة اسابيع وبعض الصحف والمجلات تنشر اعلانات مدفوعة الاجر بان هناك مجلسا صوفيا اعلى عالميا .. وان مؤتمرا صوفيا عالميا يجمع كل الطرق الصوفية فى العالم كله سوف يعقد فى القاهرة برياسة احد مشايخ الطرق الصوفية .

***

● وقد راي المجلس الاعلي للطرق الصوفية ان يصحح هذه الواقعة وان ينبه الجميع الى ان الطرق الصوفية بجميع انحاء جمهورية مصر لا تمت باى صلة لما يسمى بالمجلس الصوفى العالمى المذكور .. فأصدر البيان الاتى :

المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية هو السلطة العليا الروحية والادارية لجميع ابناء الطرق الصوفية بمصر وبعض الطرق الصوفية بالسودان الشقيق وبعض الدول الاسلامية ، وهو هيئة عامة روحية واجتماعية وثقافية صدر بتشكيله القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ والقرار الجمهورى رقم ٥٤ لسنة ١٩٧٨ بلائحته التنفيذية

ويتشكل من خمسة عشر عضوا ، عشرة من بين السادة مشايخ الطرق الصوفية بالانتخاب المباشر كل ثلاث سنوات فى جمعية عمومية يراسها السيد محافظ القاهرة ورئيس المجلس المحلى لمحافظة القاهرة ويراس المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الذى عين بقرار جمهورى رقم ٣١ لسنة ١٩٨٣ بناء على اختيارهم لسماحته بالاجماع بقرار المجلس الاعلى للطرق الصوفية فى ٢٨ ربيع الثانى ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٣ يناير سنة ١٩٨٣ م وسماحته يشغل وظيفة نائب رئيس جامعة القاهرة

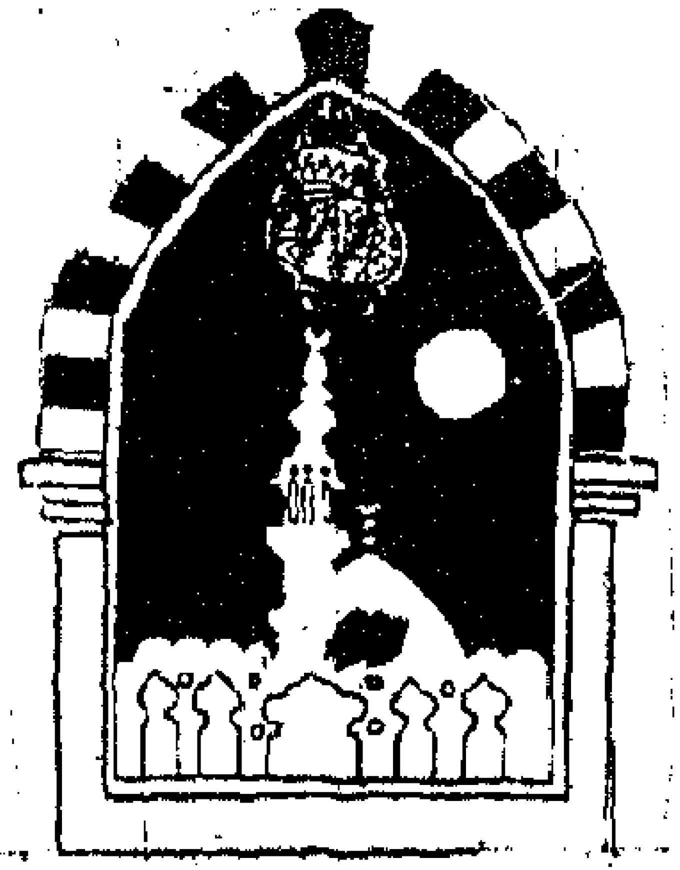
ويعين بالمجلس خمسة اعضاء يمثلون وزارات « الاوقاف ، الازهر ، الحكم المحلى ، الداخلية والثقافة » بدرجة وكيل وزارة .

والمجلس الاعلى للطرق الصوفية هو السلطة المختصة باقرار الطرق الصوفية وتعيين مشايخ الطرق الصوفية والبالغ عددهم بجمهورية مصر العربية سبعين طريقة وضمن هذه الطرق المعتمدة حديثا سنة ١٩٧١ م الطريقة الفاسية الشاذلية المعين شيخا لها الشيخ محمد ابراهيم الفاسى المقيم بمكة المكرمة ويمثله بالقاهرة وكيله الشيخ احمد محمد حسن ممثلا للطريقة بمصر .

اما ما نشر بالصحف مؤخرا ، عن وجود ما يسمى بالمجلس الصوفى العالمى فهو امر لا يتصل بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية بمصر ولا علاقة له بهذا المجلس العرفى .

وهذا بيان للحقيقة نضعه امام ابناء الطرق الصوفية .

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية
« د . ابو الوفا الغنيمى التفتازانى »



# نحو صحوة صوفية عالمية



بقلم
فؤاد السيد

## ● لدينا الإمكانيات لتحقيق الصحوة الكبرى ولكن
## ● الدين الإسلامي به جميع الأسس للإنتاج

● استأثر التصوف الإسلامي باهتمام خاص فى جميع الاوساط الثقافية والعلمية والدينية فى جميع انحاء العالم .. وبخاصة بعد ان اتضحت لخصومه حقيقة اهدافه وباطل ما وجه اليه من نقد نتيجة لارتكاب البعض من اخطاء لجهلهم باصول التصوف وادابه .

● ولقد نشط المجلس الصوفى الاعلى فى السنوات الاخيرة لتوضيح مفاهيم التصوف بالنشر فى الصحف والمجلات والتليفزيون وبخاصة ما تنشره مجلة التصوف الاسلامى بصفة منتظمة منذ اكثر من سبع سنوات باقلام ائمة التصوف من علماء الدين والفكر وفى مقدمتهم الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعمداء واساتذة الجامعات وكبار الكتاب والندوات العلمية التى تعقدها المجلة شهريا لكبار العلماء هذا فضلا عن الندوات الصوفية التى عقدت فى الخارج واشترك فيها شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالقاء محاضرات من التصوف .

● وقد اثمرت هذه الحملات الاعلامية فى اكتساب رأى عام دينى كبير وعلى اوسع نطاق فى جميع انحاء العالم الاسلامى .. تجلت اثاره فى اجتذاب عدد كبير من اقطاب الصوفية الى زيارة مصر والاجتماع برجالها وبخاصة من ابناء القطر الشقيق السودان الذى تربط الصوفية بين ابنائه برباط دينى وثيق من اقدم العصور .

● ولقد كان للنشاط الصوفى ودوره الخطير فى ازكاء تعاليم الدين الحنيف وجذب الملايين الى الانخراط فى صفوفه .. صداه الكبير فى الهيئات العلمية فى الخارج حتى اصبحت بعض الجامعات الاوروبية تدرسه ضمن المواد العلمية والدينية الاخرى .

● وقد زار مصر اخيرا بعض الاساتذة الاوربيين حيث اجتمعوا برجال الطرق الصوفية للتعرف على تقاليدهم ودراسة اذكارهم وادعيتهم ومشاهدة حلقات الذكر التى يقيمونها فى زواياهم لينقلوا عنها صورة حية فيما يضعونه من مؤلفات وموضوعات عن الصوفية .

● وقد سجلنا فى اعداد سابقة من المجلة بعض اللقاءات التى جرت بين الاساتذة الاجانب وشيخ مشايخ الطرق الصوفية .

● وفى لقاء مع بعض اقطاب التصوف بالمشيخة العامة للطرق الصوفية تحدث الاستاذ احمد شمس الدين عضو المجلس الصوفى الاعلى وشرح اهداف القانون الجديد الذى صدر لتنظيم الطرق الصوفية ، كما تحدث عن اوجه النشاط الدينى للمشيخة العامة للطرق الصوفية من انشاء مدارس لتحفيظ القرآن الكريم واصدار مجلة التصوف الاسلامى وانشاء معهد لتدريب الدعاة وانشاء مكتبة ، كما اشار الى احترام

المشيخة العامة انشاء مؤسسة صوفية كبرى بالدراسة تضم مسجدا وقاعة كبرى للمحاضرات ومكتبة عامة ومقرا للضيافة لكبار الزائرين وغيرها . .

● وتحدث بعد ذلك الشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الاوقاف وشرح أهداف الصوفية وكيف انها جهاد فى سبيل تطهير النفوس وتوجيهها للعبادة الخالصة التى ذكرها الله تعالى فى سورة العصر

**« والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر »**

● وتحدث أيضا الدكتور الحسينى هاشم وكيل الازهر الشريف عن رسالة الصوفية

ودورها فى نشر الاسلام فى جميع انحاء العالم

● ودارت مناقشة حول **اهداف الصوفية: فذكر الدكتور التفتازانى ان الصوفية لاتتعارض مع العمل والاجتهاد فى كسب الرزق والحديث الشريف يقول: « خيركم انفعكم للناس » « والمؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف »** .

**كلمة وزير الاوقاف**

ـ وتحدث وزير الاوقاف الدكتور الاحمدى ابو النور **فقال :**

« اننى اعتبر هذا اللقاء مع اقطاب الصوفية من الاحداث الهامة فى تاريخ الاسلام وهو نعمة كبرى لانه يفتح الطريق امام الوحدة المنشودة التى امر الله تعالى بها « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . . » فهذه

# ● ماذا وراء هذه الانحرافات؟ ● التربية الدينية هى الحصن الحصين

الوحدة هى الوسيلة لدعم المجتمع الاسلامى سياسيا واجتماعيا واقتصاديا .

● وهاجم أعداء التصوف الذين يحاولون فصل التصوف عن الاسلام وايهام الناس بأن التصوف عزوف عن الحياة.. ثم **قال : ان التصوف عمل وجهاد والحديث الشريف يقول : نعم المال الصالح للرجل الصالح »..** وان الرجل يصل الى اعلى الدرجات بقدر ما لديه من معروف . .

● وأشار الى قصة سيدنا سليمان وكيف أن الله تعالى سخر له الشياطين وعلمه منطق الطير كما علم داوود صناعة الدروع .. وهكذا استعان سليمان وداوود بما وهبهما الله من وسائل لنشر الدعوة من هندسة وطيران وصناعة السهام وغيرها .. وكان الله تعالى قادرا على ان يحقق لهما النصر دون ان يكلفهما بهذا العمل .. ولكن الله تعالى اراد ان يعطى المثل على ان العمل فريضة وان واجب المؤمن ان يشكر الله على ما اتاه من فضل .. ولما تحققت بلقيس ملكة سبأ بفضل الله على سليمان قالت « واسلمت مع سليمان

لله رب العالمين » ـ واستشهد بقصة سيدنا يوسف الذى أعطاه الله الحكم والعلم وقد وصفه الله تعالى بقوله :

● **« أنه كان من عبادنا المخلصين » وقد كافاه الله تعالى بعلم خاص هو تفسير الرؤيا ثم حقق له امنيته فى ان يكون امينا على خزائن الارض لدى الملك « وكذلك مكنا ليوسف فى الارض » كما انه منحه رؤية برهان ربه عندما همت به امراة العزيز وهم بها وهكذا وصل يوسف الى مقام الولاية « فقد كافاه الله حكم ثواب الدنيا والآخرة »** .

**● مافيا الانحرافات ●**

**●● توالت الانحرافات على مجتمعنا فى الاونة الاخيرة بصورة تثير الريبة فى الدوافع الخفية لوقوعها فقد انتشر فجأة تعاطى الهيروين والمخدرات وراح ضحيته فريق كبير من الشباب .. وثبت ان وراء انتشار هذه السموم فى مصر عصابات أو مافيا اجنبية هدفها تدمير القوى الحيوية فى البلاد ..**

**حرب المخدرات**

**وقد ترتب على ادمان بعض الشباب الذين لا يسمح لهم دخلهم بالانفاق على الكيف ان حاولوا الحصول على المال عن أى طريق ولو بالسرقة او قتل اقرب الناس اليهم ومازال يتمثل امامنا حادث الشاب المنحرف الذى قتل امه لامتناعها عن اعطائه المال وقد نشرت الصحف قصصا مثيرة عن هؤلاء المدمنين الاثرياء الذين فقدوا ثروتهم كلها فضلا عن صحتهم بسبب الادمان ..**

**● وبعد ذلك برزت تقليعة ادعياء النبوة ـ والهدف منهما احداث بلبلة فكرية او فتنة دينية**

# المعوقات .. للصحوة الكبرى

كنا فى حديث مع مسئول كبير فقال : أن مصر تتمتع بامكانيات كثيرة ــ منها ما هو مادى ومنها ماهو بشرى ...

فعندنا وفرة من المال وذخيرة كبيرة من المواد الخام وبخاصة البترول وعندنا المحصولات الزراعية التى تمثل اهم عناصر ثروتنا القومية .. ثم عندنا الانتاج الصناعى الذى حقق نموا كبيرا فى السنين الاخيرة فاضاف مصدرا هاما من مصادر ثروتنا القومية .. واضيف الى ذلك الثروة البشرية الكبرى التى لو استغلت قدراتها وكفاءاتها استغلالا صحيحا لحققت لاقتصادنا القومى دخلا كبيرا سواء فى السوق الداخلية او الخارجية ....

ــ وبعد أن استعرضنا وضعنا الاقتصادى الراهن واسباب تدهوره رغم وجود هذه الامكانيات المادية والبشرية . .

فكان الرد : ان من أهم أسباب هذا التدهور أو معوقات اقتصادنا القومى هو : أن مجتمعنا الاقتصادى يفتقر فى بعض وحداته الى رجال قادرين على قيادته وان يوضع كل منهم فى المكان المناسب وذلك بدلا من وضعهم فى اماكن قيادية لاسباب شخصية او لاعتبارات حزبية . اذ لابد من اختيار الكفاءات العلمية التى تستطيع مواجهة المنافسة العالمية ولقد تنبه المسئولون اخيرا الى هذه الحقيقة فانشأت الحكومة لجنة لتنمية القوى البشرية ، وذلك لتزويد مصر بثروة بشرية مؤهلة للقيادة وفق التكنولوجيا العالمية ..

**الدين كحافز للانتاج**

ويقول الدكتور « صبرى الشبراوى » رئيس لجنة تنمية القوى البشرية ، اننى فى حالة حرب داخلية فى القطاع المدنى . حرب بقاء وتنمية اقتصادية ولابد أن يكون هذا هو المفهوم . اننا فى حرب مع الذات والقيم السالبة فى مجتمعنا .. والدين الاسلامى به جميع أسس الانتاج. فلماذا لا نستخدم الدين فى التحفيز ؟

ــ أن بعض القيادات فى المؤسسات المنتجة قد اعمتهم المادة ونسوا انتماءهم للوطن فاستغلوا مناصبهم ونفوذهم للكسب الحرام .. وتدل تحقيقات الرشوة الاخيرة على ان هؤلاء قد تجردوا من ضمائرهم لانهم حرموا الوازع الدينى الذى يبصرهم بواجبهم وينير لهم الطريق السوى ..

ــ ولا ريب ان وجود مثل هؤلاء المستغلين فى المناصب القيادية للانتاج يعوق النمو الاقتصادى للبلاد .. وفضلا عن ذلك فاننا فتحنا باب الهجرة الفنية على مصراعيها فاحدث ذلك عجزا ظاهرا فى مجالات العمالة الفنية .. أضف الى ذلك تفشى وباء الرشوة بين عدد كبير من الموظفين وقد اثبتت الاحصاءات عن الرشوة ان ٦٠٪ من المرتشين من طبقة كبار الموظفين الذين لم ينالوا حظا كافيا من التربية الدينية ..

**ــ ويقول علماء التربية ويؤيدهم فى ذلك اقطاب التصوف ان تربية النشء تربية دينية هى السبيل لتكوين جيل جديد طاهر الذمة نقى الضمير يعرف معنى الانتماء للوطن ويقدره حق قدره وذلك بالاخلاص فى اداء عمله فى اى موقع يضعه فيه الوطن واخيرا وليس اخرا فان الصحوة الكبرى المنشودة لن تتحقق الا على ايد قوية قادرة نظيفة تخشى الله فى السر والعلن.**

## نحو صحوة صوفية عالمية

وقد وفينا هذا الموضوع حقه فى الندوة المنشورة فى هذا العدد .

● وكانت ثالثة الاثافى ظهور وباء الرشوة الذى لم يقتصر على صغار الموظفين بل امتد الى كبارهم ممن ليسوا فى حاجة الى الشراء الحرام ومازالت قضية الرشوة الكبرى منظورة امام القضاء .

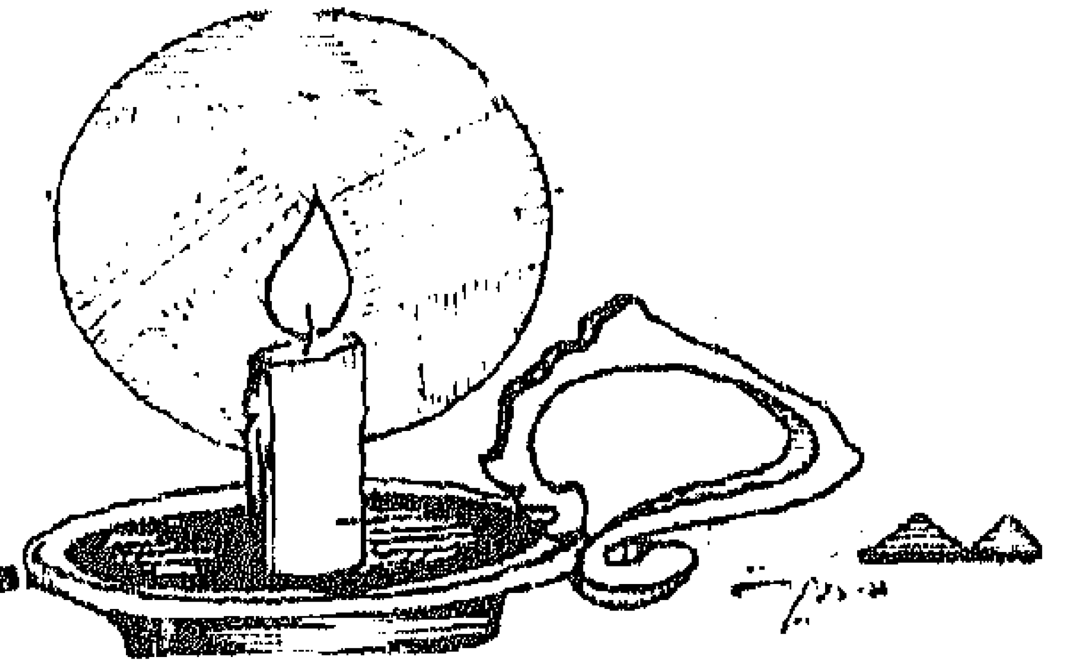
● مؤامرة الشغب ● ـ

● ولم تتوقف المؤامرة ضد مصر على هذه الاسلحة العلنية والخفية ــ فقد دبروا اخيرا مؤامرة الشغب الاخيرة مستغلين تجمع فئة قابلة للايحاء لضعف ثقافتها وشعورها بالغبن او الكبت فاشاعت فى صفوفها اشاعات كاذبة لاثارتها بطريقة يطلق عليها علماء النفس « الهستيريا ــ الجماعية » حيث تقوم الجماعة باعمال العنف دون ان يفكروا فى عواقب اعمالهم كانهم تحت تأثير التنويم المغناطيسى ..

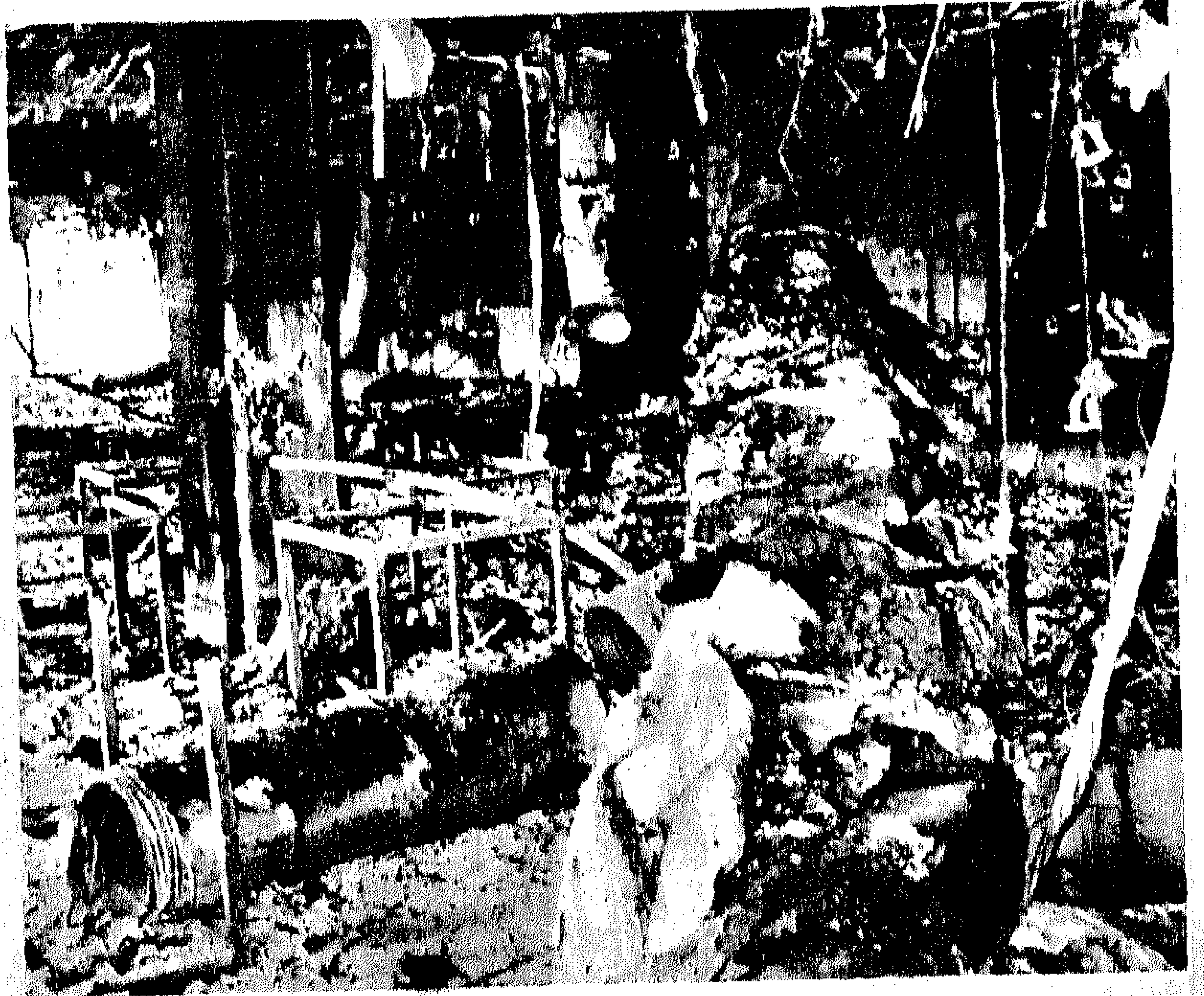
● وقد تبين ان هذه الحوادث مدبرة باحكام وان وراءها تخطيطا عدوانيا هدفه اثارة الفتنة وتعطيل عملية الانتاج والرجوع بالبلاد القهقرى حتى تفقد مكانتها كدولة رائدة للعالم الاسلامى والعربى .. ولكن يابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون

● ولعل هذه الاحداث المتوالية تكون حافزا لنا لكى نستيقظ من سباتنا ونواجه اخطاءنا بجدية وعزيمة صادقة فندرس اسباب هذه الانحرافات ونضع لها العلاج الشافى الذى يجتث الفساد قبل وقوعه .. ولاريب ان التربية الدينية هى الحصن الحصين لابنائنا ضد جميع الانحرافات .

# علي الطريق



## أمن مصر مسئولية قومية



● دابت الدول المتحضرة ان يستتشير قادة الحكم فيها زعماء المعارضة في المسائل التي تتعلق بمصلحة الوطن العليا .

ولما كان أمن مصر مسئولية قومية تهم جميع المواطنين من حاكمين ومحكومين وتتعلق بمستقبل البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا فقد حرص الرئيس حسنى مبارك على ان يجتمع برؤساء الاحزاب المعارضة ليشاركهم في هذه المسئولية القومية الكبرى ..

● وهذا تقليد حميد نرجو الا يقتصر على حوادث الشغب المؤسفة التي وقعت من عناصر مخدوعة وغير مسئولة بل نرجو أن يشمل جميع قضايا الوطن الكبرى .

## رأى : الإسلام والأمن

●● شهدت الايام الاخيرة احداثا هددت امن الوطن والمواطنين فما راى الاسلام في هذه الاحداث ؟ اجاب د. احمد عمر هاشم ـ دعا الاسلام الي ضرورة ضمان حرية وامن المواطنين والحفاظ علي الاموال والاملاك وفي كتاب « الاسلام والامن » دعوة الى الامن والاستقرار ، وحض على الامن الاجتماعي والنفسي وغيره من الانواع الاخري لان في الجو الامن تنتعش الحريات وينطلق الفكر ويتضاعف الانتاج والذين يحاولون العبث بالامن انما هم يعبثون بعقيدتهم ومجتمعاتهم والله من ورائهم محيط .

د. احمد عمر هاشم

## المهدى المنتظر هل هو منتظر ؟

● اختلفت الاراء حول صحة مجيء المهدى المنتظر فبعض العلماء يؤكد هذا الراى ويستند الي بعض الاحاديث والبعض الاخر ينفى هذه الواقعة ويؤكد انه لا سند لها من القرآن والسنة .

● ومنعا لحدوث هذه البلبلة اصبح واجب الازهر الشريف أن يدلي برايه القاطع في هذا الموضوع الذى هو من صميم اختصاصه

## ● برامج ناجحة ●

● اذا كان لنا ان ننتقد بعض برامج التليفزيون وبخاصة عند عرض الافلام الهابطه . فاننا فى نفس الوقت نسجل للتليفزيون حسن اختياره للبرنامج الذى اعده لحرب المخدرات وعرض فيه مشاهد حية جمعت بين الاطباء المتخصصين وضحايا المخدرات الذين يعالجون من هذا الداء بمحض اختيارهم . وقد نجح الاطباء فى اعطاء صورة صادقة عن مضار الادمان الصحية والاجتماعية، واستمع المشاهدون الى نماذج من القصص التى رواها ضحايا المخدرات واودت بصحتهم واهدرت ثرواتهم وجنت على اسرهم .

● حبذا لو قام المؤلفون بوضع مسلسلات من هذه القصص التى ترشد الشباب وتجنبهم الوقوع فى براثن هذا الداء الوبيل .



## تقرير مغرض



● أعلنت منظمة العفو الدولية للدفاع عن حقوق الانسان فى تقرير اصدرته فى سنة ١٩٨٥ من مقرها فى لندن : انها تعمل بكافة الوسائل والسبل على مواجهة الانتهاكات التى تتعرض لها تلك الحقوق وذلك من خلال تنظيم الضغوط السياسية الدولية وتعبئة الراى العام ضد الدول والمؤسسات التى تمارس الانتهاكات بصرف النظر عن اللون واللغة والجنس والديانة .

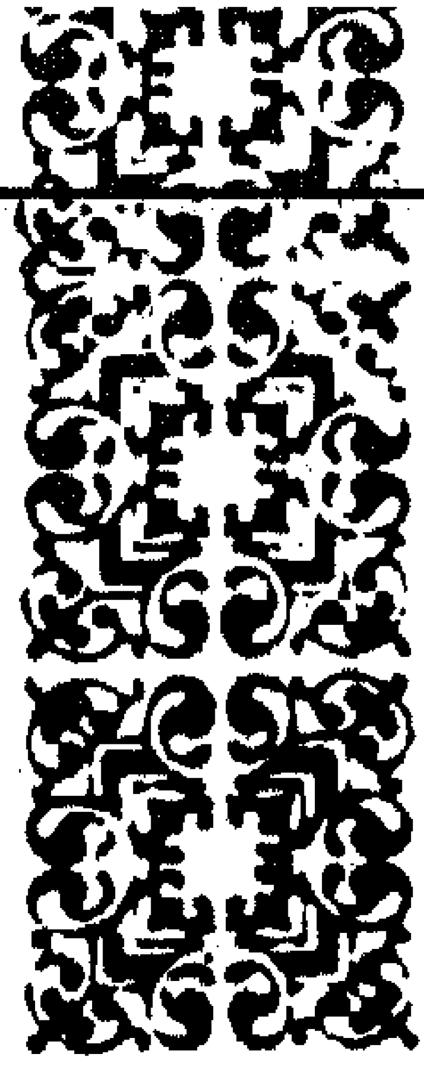
● ولكن هذه المنظمة التى تضم خمسين الف عضو من ( ١٥٠ ) دولة لم تراع فى تقريرها الدفاع عن حقوق العرب والمسلمين .. فهم لم يروا فى اعتداءات الصهيونية على المسلمين والعرب سوى مجرد الاعتقالات . اما اعمال القتل والتعذيب فلم يرد لها ذكر فى هذا التقرير .. كما ان هذا التقرير اغفل ماترتكبه الشيوعية ضد مسلمى افغانستان من اعمال الابادة منذ سنة ١٩٧٩ الى اليوم ، حتى اصبح نحو مليون طفل بدون اب استشهدوا فى ميدان الجهاد ولم يتعرض التقرير ايضا للاعمال الارهابية لاجبار المسلمين البلغار على تغيير اسمائهم الى اسماء غير اسلامية وتبديل ديانتهم وقتل من يخالف اوامر الحكومة البلغارية . كما ان التقرير لم يجرم حكومة ماركوس حاكم الفلبين السابق عند ارتكابه المذابح المستمرة ضد المسلمين .

## ● بدون تعليق ●

(( الفتنة اشد من القتل ))

● يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين .

صدق الله العظيم



# فى ذكر الله تعالى



بقلم
د. الحسينى أبو فرحة
عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية

● انه روح العبادة وغايتها وذروة سنامها ويكفى دليلا على ذلك ان الصلاة وهى عماد الدين انما شرعت لتوصل اليه . قال تعالى : (( واقم الصلاة لذكرى ))

كما انه فى مجال المقارنة بغيره من العبادات يتقدمها جميعا . قال تعالى : (( ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر )) .

● وقال الاستاذ القشيرى : (( الذكر ركن قوى فى طريق الحق سبحانه وتعالى . بل هو العمدة فى هذا الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر )) .

● وقد حث القرآن الكريم عليه فى كثير من الآيات بصيغ مختلفة وتخللت هذه الآيات القرآن الكريم شأن الامر الهام يكثر القرآن الكريم من ذكره والحث عليه بصور مختلفة ويبثه المولى فى ثنايا القرآن .

● كما تعددت الاحاديث النبوية الكريمة التى تحث على ذكر الله عز وجل .

وقد وصل عدد الايات التى تحث صراحة على ذكر الله عز وجل الى تسع وأربعين آية .

١ ـ بعضها فيه الامر بالذكر صراحة .

٢ ـ وبعضها فيه الحث على الذكر بالثناء على الذكر والذاكرين

٣ ـ وبعضها يذكر من ثمرات الذكر ما يحض عليه .

٤ ـ وبعضها يذكر عقوبات الغفلة عن الذكر ما ينفر منها .

● واليكم هذه الآيات : قال تعالى فى الحث على ذكره :

١ ـ لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا (( الاحزاب ٢١ )) .

٢ ـ (( قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى )) ( الاعلى ١٥ )

٣ ـ (( واجعل لى وزيرا من اهلى هارون أخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا )) طه ٣٤

٤ ـ (( واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام الحج ٢٧ ـ ٢٨ .

٥ ـ (( ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على مارزقهم من بهيمة الانعام )) الحج ٣٤

٦ ـ (( انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم )) الانفال ٢

٧ ـ (( الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم )) الحج ٣٥

٨ ـ (( ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا )) الحج ٤٠

٩ ـ (( فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ))

١٠ ـ (( رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله )) النور .

١١ ـ (( ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر )) العنكبوت .

١٢ ـ (( ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله )) الحديد

١٣ ـ (( والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما )) الاحزاب

● وقال تعالى : فى الامر بالذكر صراحة :

١ ـ (( فاذكرونى اذكركم )) البقرة .

٢ ـ (( واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار ))

٣ ـ (( واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين )) الاعراف .

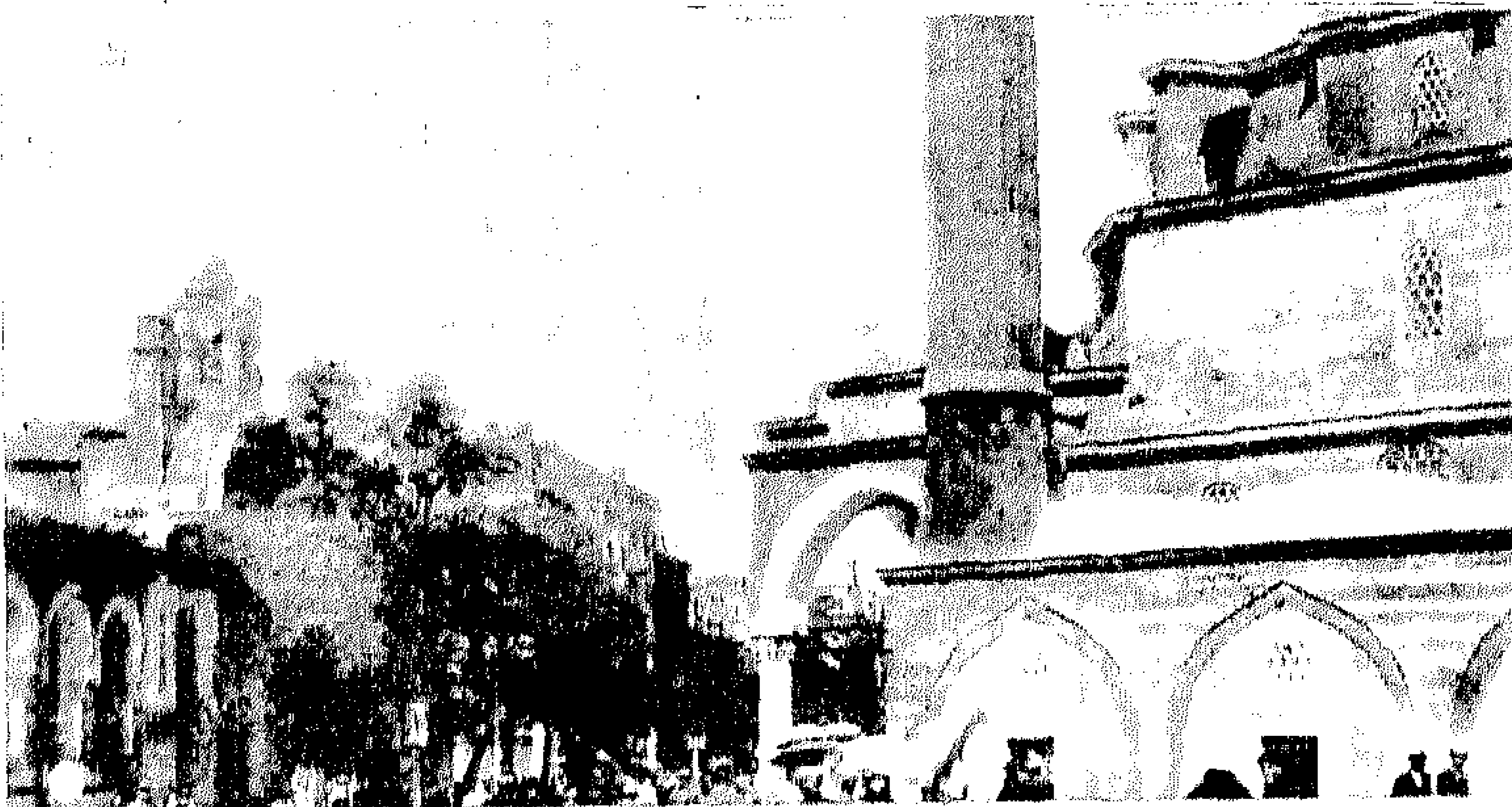
٤ ـ (( واذكر ربك اذا نسيت )) الكهف .

٥ ـ (( واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا )) المزمل

٦ ـ (( واذكر اسم ربك بكرة واصيلا )) الانسان .



## مظاهرات عالمية لمناصرة المسلمين المضطهدين في بلغاريا



تجددت خلال الاسابيع الاخيرة المظاهرات التي قامت من قبل في استوكهولم عاصمة السويد ، لمناصرة المسلمين الذين تضطهدهم السلطات الحاكمة في بلغاريا .

رفع المتظاهرون لافتات تقول : بلغاريا تضطهد المسلمين .. تم قتل سبعة الاف مسلم ، والقاء الالوف منهم في السجون

حفلت المظاهرة الجديدة ايضا بالهتافات ضد السلطات البلغارية ، وطالبوها بوقف اضطهادها للاقلية الاسلامية فورا ، كما طالبوا بتدخل دولي لدى السلطات البلغارية لوقف حملاتها ضد المسلمين وتهدف للقضاء على هويتهم الاسلامية .

وقد هاجمت بلغاريا اخيرا ولاول مرة جمهورية تركيا لموقفها المناصر للاقلية الاسلامية في بلغاريا ... وهاجمت الاذاعات والصحف البلغارية كل من يناصرون الاقلية الاسلامية المضهدة في بلغاريا .. ورددت هذه الاذاعات والصحف ان حملة الحكومة التركية ضد بلغاريا تتسم بطابع الطموحات التركية التي تجددت بعد سقوط الامبراطورية العثمانية وانتهاء سيطرتها على بلغاريا في اواخر القرن الماضي .

واذا كانت الاذاعات والصحف البلغارية قد وجدت ما تبرر به مناصرة الحكومة التركية للاقلية الاسلامية في بلغاريا ، فانها لن تجد ماترد به على هذه المظاهرات التي قامت وتجددت في العاصمة السويدية لمناصرة هذه الاقلية الاسلامية المغلوبة والمضطهدة في بلغاريا .

## من عواصم العالم الإسلامي

● يستعد المعهد العالمي الفكر الاسلامي في واشنطن لاقامة الموسم الجديد للندوات الاسلامية التي ينظمها ويدعو اليها ، وخاصة بعد النجاح الواسع الذى تحقق للندوة الكبرى في او اخر العام الماضي .

يتضمن البرنامج المعد للندوات الجديدة المشاكل التي يواجهها المسلمون وبصفة خاصة في دول العالم العربي ، ويشارك في هذه الندوات عدد كبير من كبار المفكرين والعلماء من مختلف انحاء العالم الاسلامي ، وممثلون عن الهيئات والمنظمات الاسلامية .

● وفد من كبار المسلمين الامريكيين السود برأسه البطل محمد علي كلاي بطل العالم السابق في الملاكمة ــ زار المغرب اخيرا ، والتقي هناك بوزير الاوقاف والشئون الاسلامية المغربي .. وفي هذا اللقاء تمت مناقشة احوال المسلمين في القارة الامريكية ، وتم الاتفاق على تنظيم التعاون من اجل التوعية الاسلامية والنهوض بالحياة الاسلامية الصحيحة لابناء المسلمين السود في المجتمع الامريكي .

## كبار العلماء ورجال الدين يتحدثون في إذاعة باريس العربية

تقدم البرامج الدينية في اذاعة باريس العربية ، دفعات متوالية لنشر الدعوة الاسلامية ، يتجدد نشاطها ويتزايد نفعها بمرور الايام والاعوام ..

ومنذ العام الماضي تضمنت هذه البرامج الاذاعية نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة مباشرة بالاقمار الصناعية ، - ويتم الاستعداد منذ بداية موسم الحج المقبل لنقل أداء فريضة الحج ومتابعة شئون الحجاج في البلاد المقدسة .

كذلك يتضمن التخطيط للبرامج الجديدة استضافة كبار العلماء والمتحدثين ورجال الدعوة الاسلامية لالقاء المحاضرات والدروس والاحاديث الدينية سواء بالحضور المباشر اوبالنقل عن طريق الاقمار الصناعية ..

كما أن هذا التخطيط الجديد للبرامج الدينية في اذاعة باريس العربية اكثر من سبعة عشر برنامجا جديدا يبدأ تقديمها مع الدورة المقبلة من مواسم نشاط هذه البرامج في اذاعة باريس العربية .



## الكويت تحتفل بالعيد الخامس والعشرين للاستقلال

احتفلت دولة الكويت الشقيقة في الاسبوع الماضي باليوبيل الفضي لاستقلالها . . فمنذ خمسة وعشرين عاما بعد ان استقلت الكويت بكامل الحرية ، وانطلقت على طريق النمو والازدهار والتقدم ، وهي تحقق الانجازات وتبنى للرخاء والتفوق ..

ان السنوات الخمس والعشرين تعتبر فترة قصيرة في حياة الامم والشعوب ولكنها كانت فترة حافلة في حياة الكويت وشعب الكويت بل وحياة الشعوب العربية في المنطقة .. فترة اعادت فيها الكويت صياغة الحياة الجديدة لشعبها وابراز كل ما هو مشرق فيها ومتميز في مسيرة الوطن والانسان الكويتي ، وجعلت من كل ذلك زادا جديدا للمراحل الجديدة القادمة من الحياة على ارض الكويت والمجتمع الجديد الكريم لشعب الكويت ..

ان الاقتصاد الكويتي يقوم على اساس الحرية المنظمة ، فحرية العمل مكفولة امام راس المال الخاص اضافة الى قيام الدولة بالعديد من المشروعات الضرورية بصورة منفردة او بالاشتراك مع القطاع الخاص حيث ان مساهمة القطاع العام كانت ضرورية منذ البداية لان الدولة هي المسيطر الوحيد على قطاع النفط ، وعليها يقع عبء تنمية المجتمع وتحديث اقتصاده - كما تقول صحيفة « اليوم » السعودية - وكذلك تحقيق الرفاهية للمجتمع والاجيال القادمة من ابناء وشباب الكويت على طريق المستقبل الزاهر المشرق بإذن الله .

## أهم البنود في الاتفاقية الإسلامية بين الباكستان والصين

تقضي الاتفاقية الاسلامية التي عقدت اخيرا بين الباكستان والصين - باعداد دورات تدريبية لرجال الدعوة الاسلامية لصينيين من ائمة المساجد والخطباء والوعاظ ، وكذلك اعداد دورات تدريبية لمدرسي المدارس الاسلامية وتزويد الجمعيات الاسلامية والمساجد الصينية بكتب المناهج المدرسية والكتب الدينية وتيسير اداء فريضة الحج والعمرة للرعايا الصينيين المسلمين .

وقد تضمنت بنود هذه الاتفاقية ايضا تنظيم ايفاد عدد من الدعاة والمدرسين الباكستانيين للعمل في المقاطعات التي يكثر فيها المسلمون لزيادة الوعي الديني بين المسلمين هناك ..

وفي المؤتمر الصحفي الذى عقد في الاحتفال بتوقيع هذه الاتفاقية اكدت تصريحات وزير الشئون الدينية في الباكستان مقبول احمد - رئيس الوفد الصيني ومبعوث الجمعية الاسلامية الصينية - اكدت أن الاتفاقية سيكون لها اثرها الكبير في تقوية الروابط بين الصين والباكستان في مجال الشئون الاسلامية لخير الشعبين في كلا البلدين ..

## المجاهدون الأفغان يعرضون شروطهم لقبول الحل السلمي



رغم الانتصارات التي يحققها المجاهدون المسلمون الافغان في مواجهة عدوان قوات الغزو الشيوعي لافغانستان - فان قيادة هؤلاء المجاهدين والجهات الاسلامية المتعاونة والمتعاطفة معهم ، لم تنس ما قدم المجاهدون حتى الان من ضحايا وتضحيات .

وزعيم المجاهدين الافغان داخل الاراضي الافغانية المحتلة احمد شمس الدين مسعود ، يعرض للموقف على جبهات القتال وفي مجالات التحرك الدبلوماسي على المستوى الدولي ، ومناقشة شروط الحل السلمي للمسالة الافغانية - فيقول :

انا على استعداد لقبول المفاوضات والحل السلمي ، ولكن : بناء على الشروط الثلاثة التالية :

- الانسحاب الفوري الكامل للقوات السوفييتية من افغانستان
- عودة اللاجئين الافغان في باكستان وايران والدول الاخرى الى افغانستان .
- اقامة حكومة اسلامية بديلة عن الحكومة الشيوعية في افغانستان .

واضاف زعيم المجاهدين ينبه ويحذر : اننا نتوقع ان يقوم السوفييت بهجوم ضخم على المجاهدين قبل نهاية الصيف المقبل ، وبعد نجاح المجاهدين في عملياتهم العسكرية الاخيرة في جبهات القتال .

والمطلوب الان ، مزيد من الاعداد والاستعداد لمواجهة المرحلة القادمة من الصراع ، والتطلعات السوفييتية لفترة التقاط الانفاس والانسحاب التدريجي لقواتهم من افغانستان ومجموع عدد هذه القوات حاليا يتجاوز ٢٠٠،٠٠٠ جندي .

# قــــرأت لــك



# الأمثال فى القرآن

## للشيـــخ محمد متولى الشعــراوى

● الله سبحانه وتعـــالى ضرب فى القرآن الكريم امثالاكثيرة للجنة والنار .. وهى امثال امتدت فى معظم آيات القرآن الكريم .. وذلــك حتى يقرب للعقل البشرى عظم ثواب المطيع ، وعظم عقاب الكافر أو غير المؤمن .. وذلك لان هذه هى نهاية الخلق أو هدفه . . فكلما قلنا ان الله ســـبحانه وتعالى قد خلق أجناسا مقهورة لطاعته ــ خلــق الانس والجان مختارين فى الطاعة . . وطلب منهم أن يكونواطائعين باختيارهم هم .. وذلك كما بينا فى الفصل الاول .

والايمان كما بينا هو اختيار لحب الله فى القلب .. فالانسان المؤمن هو من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، هنــا يثور سؤال طالما وجه الى . . لماذا يعذب الله سبحانه وتعالى خلقه ؟ . . ولماذا يوضعون فى النار ؟ . .

الله سبحانه وتعالى لا يريد العذاب لاحد .. بل يريد أن يدخلنا جميعا جنات النعيـــم خالدين فيهـــا .. وحب الله سبحانه وتعالى يجعله أرحم بنا من رحمة الاب والام بأولادهم .. الله خلق لنا هذا الكون كله بكل ما فيه من نعم .. خلقه بتمام قدراته . . . ووضع فيه قوى اكبر منا كثيرا كالشمس والقمر والجبال والبحار وغيرها .. تلك القوى تستطيع أن تهلك ابن آدم فى لحظات .. فالبحر اذا انطلق على اليابسة جردها من الحياة . . والشمس اذا اقتربت من الارض أحرقتها .. والجبار لوتزحزحت من مكانها لاختل توازن الارض تماما ولهوت فى الفضاءالبحيق والنجوم لو اختل نظامهـــــا واصطدمت بالارض لدمرتها تماما .. اذن كل هذه القوى هى اكبر وأقوى من الانسان .. ومـــع ذلك سخرها الله قهرا لخدمـــة الانسان .. فقال للشـــمس اشرقى كل يوم لتضىءله وتعطيه الدفء اللازم لحياته .. وتعطيه النور اللازم لعمله . . وتتفاعل مع الارض والنبات لتعطيـــه الطعام اللازم لحياته . . وقال للماء : كن انهارا عذبة لتسقيه ماء عذبا يحفظ لهحياته فى الارض .. وكن بحارا لتعطيه الطعـــام وتنقله من مكان الى آخـــر .. ووضع كل شىء فى مكانه لخدمة الانسان .. ثم أوجد له طعامه فى الارض .. ولم يوجد لهطعاما واحدا ليحفظ حياته.. بل وضع له الرفاهية فاوجد له طعامـــا مختلفا الوانه .. فهذا حلو . . وهذا مر .. وهذا له طعـــم مختلف محبب الى النفس . . أى ان الله سبحانه وتعالى لم يوفر الضروريات فقط للانسان فى حيـــــاته .. بل وفر له الكماليات واعطاه الرفاهية . . وفى ذلك يقول الله ســـبحانه وتعالى ....

**( الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفـــا الوانها ، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغـــرابيب سود * ومـــن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك ، انما يخشى الله من عباده العلماء، ان الله عزيز غفور )**

**( سورة فاطر ــ الآية ٢٨،٢٧)**

هكذا أوجد الله للانسان كل النعم فى الكون . . ووضـــع له ما يحفظ حياته فى جســـده وفى عقله وفى قدراته .. وتم ذلك كله بقدرة الله .. ودون أن يكون للانسان اى دخل .. ودون أن يبذل جهدا .. ودون أن يحرك قدما أو يدا .

وجاء الانســـان الى الكـــون والنعمة كلها موجودة .. ووجد

# مثل الجنة والنار

الشجر الذى يستظل به من حرارة الشمس .. ووجد الطعام الذى يأكله والماء الذى يشربه .. واللبن الذى يسقيه لاطفاله .. ثم كشف الله للانسان من علمه فى الارض ما يجعله قادرا على عمارتها .. وقال له انطلق الى عمارة الارض تزدد خيرا .. وتزدد رفاهية وتزدد سعادة .. وانني سخرت لك كل ما فى الكون واعطيتك كل هذا الرزق فوجب عليك ان تشكر الله .. ولم يطلب الله منا أن نسجد له ليلا ونهارا ولا حملنا ما لاطاقة لنا به . والله سبحانه وتعالى يقول لايكلف الله نفسا الا وسعها .. بينما اعطانا من العبادات ما يستغرق دقائق معدودة فى اليوم .. نصلى له شكرا لهذه النعم التى لا تعد ولا تحصى .. وزاد الله فى رحمته وفضله ، وقال من يشكرنى ويعبدنى طائما مختارا اعددت له جنة فيها كل النعم بقدرات الله سبحانه وتعالى .. وابقيته فيها يتمتع بهذه النعم خالدا فيها لا يموت ولا يمرض ولا يتعب جزاء له على هذا الشكر وهذه العبادة التى قدمها .. هذا هو كرم الله .. وهذا فضله .. نعم بلا حدود .. وكون بديع جميل يخدم الانسان بلا مقابل .. ثم جنة جعل الله فيها مكانا لكل واحد من خلقه .. فكل منا له مقعد فى الجنة . ومقعد فى النار.

ماذا فعل الانسان ؟.. هل قدم الشكر الذى اوجبته هذه النعم عليه ؟ لا .. بل انه اخذ كل هذه النعم وتمتع بها دون أن يؤدى حتى حق الشكر .. مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى **« وقليل من عبادى الشكور » سورة سبأ الاية ١٣**

●● ولم يفعل ذلك فقط .. ليته لم يقدر الشكر وسكت .. ولكنه مضى الى الكون يفسد فيه .. فقتل النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق . واحتكر خيرات الله فوجد فى الكون اناسا يملكون اكثر مما يستطيعون ان يأكلوه وشعوبا اخرى تموت من الجوع .. وماذا فعلت الشعوب التى تملك اكثر من حاجتها اخذت نعمة الله التى خلقها لاطعام الانسان وافسدتها والقت بها فى البحر . قطعت الاشجار والغابات التى هى رئة الكون يتنفس بها وبنت مكانها كل ما يلوث الجو ويفسده .. خلق الله الانسان حرا .. فاذا بالانسان يستعبد الانسان .. يستعبده بالمال .. ويستعبده . ويستعبده بما خلق الله فى الكون للناس جميعا .. خلق الله الانسان امنا .. فاذا الانسان يستعبده بالخوف والايذاء وبكل ما هو كريه يفسد به صنعة الله وخلقه .. طلب الله من كل منا ان يحترم حقوق الاخر .. فاذا بالانسان يعتدى على حرمان اخيه وعلى ماله وعرضه .

**منهج الله ..**

بل انطلق الانسان الى اكثر من ذلك . وضع الله سبحانه وتعالى له منهج الحياة فى الارض. وقال اذا طبقت هذا المنهج فانك ستعيش حياة سعيدة فى الدنيا والاخرة .. فجاء الانسان الى منهج الله فغيره وافسده . وحين تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ المنهج بقدرته هو ، بحيث لا يتم فيه تبديل ولا تغيير .. انطلق الانسان تاركا منهج الله وبدأ يشرع لنفسه ، فيحلل ما حرم الله . ويحرم ما أحله ويضع عقله ظلما وزيفا وعدوانا فوق قدرات الله .. فيشرع لنفسه مستخدما هوى النفس مضلا عن الله . ثم يمعن ويحاول ستر وجود الله . ويعبد الاحجار والاصنام والحيوانات والانسان فاذا سألته هل هؤلاء جميعا يستطيعون ان يخلقوا مثل هذه الحياة . يحاول ان يجادلك عبثا

فى الخلق .. ولو انه شهد الخلق لقلنا شاهد ومن حقه الكلام .. ولو انه علم أسرار الخلق لقلنا عالم يتحدث عن علمه ، ولكن لا هذا ولا ذاك . . فلا هو شهده ولا هو يعلم . ومع ذلك هو يكابر ويحاول ان يضل الناس. فيقول الله فيه ..

● **ما اشهدتهم خلق السموات والارض ، ولا خلق انفسهم ، وما كنت متخذ المضلين عضدا .**

.. هذا هو الانسان وهذه هى نعم الله عليه .. وهذا هو كفره بهذه النعم حتى أن الله سبحانه وتعالى قال ..

● **قتل الانسان ما اكفره ●**

لكن الله عدل .. وهو رب العالمين . . ومن هنا فانه يعطى لخلقه حقوقا متساوية . وهو قيوم قائم على كونه .. من هنا فانه حريص على حقوق كل عبد من عباده .. ضعيفهم وقويهم . صغيرهم وكبيرهم . فاذا اعتدى القوى على الضعيف كان ذلك اعتداء على حق من حقوق الله فى قيومته على خلقه . واذا ظلم جبار الناس .. كان ذلك اعتداء على حقوق الله فى كونه .. والله سبحانه وتعالى بعدله كفل لكل منا حقا متساويا دون تمييز بين جنس أو لون أو مركز فكلنا امام الله متساوون لافرق بيننا الا بالتقوى .. والله سبحانه وتعالى أما ان يكون قادرا على حماية خلقه وحماية الحقوق التى أعطاها لهم بعدله .. وأما ان يكون ـ تنزه وتبارك وتعالى ـ عاجزا عن ذلك .. والله قادر . وقاهر . ومن هنا فان عدله يقتضى القصاص . لانه لاموجب ولا مبرر للظلم الا هوى النفس البشرية وحرص الانسان أن يتميز على غيره وأن يعلو عليه ويستعبده . ولذلك فان القصاص يكون عدلا . ما دام الله قد أعطانا حقوقا متساوية من ان يفتر واحد منا على خلق الله ..

فيفسده او يهدر حقا من الحقوق التى أعطاها الله لخلقه .

ومع هذا .. ومع كل هذه النعم التى أعطاها الله للانسان بلا مقابل وبدون جهد بشرى .. بل بقدرة الله سبحانه وتعالى .. ومع ان الانسان افسد وظلم .. واكل حقوق غيره . . وعبث فى كون هو من خلق الله .. ونقل الحياة من السعادة والازدهار الى البؤس والشقاء . . وقد شاءت رحمة الله سبحانه وتعالى ان يمهله المرة تلو المرة . . وان يبعث له الرسل رسولا بعد رسول. وان يجعل عباده المؤمنين يذكرون البشرية كلها بشاعة فعلهم ويذكرونهم بعذاب الله . . فاذا تاب انسان ورجع عن ظلمه وندم على ما فعل . . تاب الله عليه برغم كل الاثام التى ارتكبها واذا رفع يديه الى السماء وطلب المغفرة من الله . غفر الله له وعفا عنه ويذكره الله ويقول ..

● **ان الله يغفر الذنوب جميعا ●**

.. **ويقول توبوا الى الله توبة** نصوحا . . علنا نرجع .. علنا نفيق ـ علنا نتذكر .. ولكننا لا نتذكر الله الا ساعة الشدة . أو ساعة الضيق .. أو ساعة الموت تلك هى الساعات التى يتذكر فيها الانسان قوة الله سبحانه وتعالى وقدرته . . فيرفع يديه الى السماء ويصيح يارب فاذا أعطى كفر . . تلك هى حقيقة الانسان الذى فتح الله له من أبواب رحمته ابوابا واسعة . .



وفتح له من أبواب التوبة مايسع الذنوب جميعا . وفتح له من أبواب التذكرة ما جعله يفيق ويرجع . ولكنه ابى كبرا وعنادا الا ان يمضى فى ضلاله متحديا كل منهج الله فكان حقا عليه العقاب

الله سبحانه وتعالى لايريد أن يعذب احدا من خلقه .. لانه هو الذى خلقهم واوجدهم . فيقول فى كتابه العزيز .

● **ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ●**

.. ولكن الانسان هو الذى يوجب على نفسه العذاب . وهو الذى يوجب على نفسه اللعنة . وهو الذى يوجب على نفسه سوء المصير . الله يذكره برحمته .. يذكره بنعمه .. ويذكره بقدرته ويقول ..

● **وخلق الانسان ضعيفا ●**

.. اى انت ايها الانسان لاحول لك ولا قوة الا بقدرة الله سبحانه وتعالى . افق . تنبه . قف لحظة واحدة لتتنبه الى اين تسير .. ولكن الانسان لايتنبه ولايتدبر ولا يعرف الى اين يسير ويذكره الله فى القرآن الكريم بالجنة والنار . ويضرب الامثال ليقرب له المعنى الى ذهنه. ولكن الانسان بدلا من ان يقبل على الله يزداد نفورا وبعدا عن الله سبحانه وتعالى . ويزداد غرورا ، حتى تحق عليه كلمة العذاب وحينئذ حين يرى العذاب . يحس بشاعة مافعل وما اقترفت يداه

ولكن الجنة .. او الاخرة .. فيها مالاعين رات ولا اذن سمعت .. ولا خطر على قلب بشر . . وما دامت هذه هى الحقيقة . . فكيف يضرب الله سبحانه وتعالى الامثال لنا بما لم نسمع ولم نر ولم يخطر على عقولنا . . اذن فكل الامثال التى ضربها الله فى القرآن الكريم عن الجنة والنار لايمكن ان تصل الى الحقيقة .. .. ولكن الله سبحانه وتعالى ضربها لنا لتؤدى معانى ولتضع فى عقولنا ما هى فلسفة النعيم الذى ينتظرنا فى الجنة ..



# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والسلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

**● مع الذاكرين ●**

**● ما راى فضيلة الامام الشعراوى فى التمايل اثناء الذكر .. هل هو من الدين ؟..**

ـ اذا لم نجد فيه نصا ، فالامر على الاباحة ، لان النهى على التحريم ، افعل ولا تفعل ، فهو على مطلق الاباحة .. واذا كان التمايل صناعيا كان نفاقا .

اذا كان التمايل طبيعيا ، كان وجدا .. لا سيطرة لانسان عليه .. والذكر راحة نفسية .

وعلى كل حال فالذاكرون وان تمايلوا فهم خير من الذين يتمايلون فى حانات الرقص .. !

**● حقيقة المهدى المنتظر ●**

**● فضيلة الامام ، كثر الجدل حول المهدى المنتظر .. فما هى الحقيقة على اسس من تعاليم السنة المطهرة ؟ ..**

ـ هذا موضوع قد سبق ان تكلمت فيه ، وقرات ما اثير ونشر فى هذا الموضوع وتابعته تفنيدا وتاييدا وما بين التأييد والتفنيد . اما الوسطية بين التأييد والتفنيد .. والوسطية التى لم تبحث فى الآثار المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تبحث فى توقيعها وعدم توقيعها . والمراد من هذه الآثار انها رمز للاصلاح . قلت اذن هؤلاء يعفون عن مناقشة الاثار ، صحة وحسنا وضعفا ووضعا فى الحديث، لانهم لما قالوا المراد بما ورد المراد به رمز للاصلاح . وانا قلت انتم اذن «اعفتونا »من المناقشة وهذا راى تبنوه من الامام محمد عبده ، فقلت طيب انا اسلم جدلا معهم ان المراد بها الاصلاح. لكن ايوجد اصلاح بدون مصلح ؟ .. ثم اتجعل اذن المهدى سلطان كل عصر . سمعت هذا ان المهدى هذا شيطان . كل فترة يطلع واحدة اسمه المهدى، وبعدين بعد هذا يتبين ان المهدى ولا اى حاجة .. ثم ان المهدى شيطان كل عصر ، لانه فى ناس قامت وبقت تعمل له مبادىء وتشريعات الى ان تصل الى درجة النبوة . ونحن لا نقول الهادى المنتظر ونقول المهدى المنتظر .. فاى واحد ياتى بزيادة فى المنهج اقول له انت كاذب .. ومعنى مهدى يعنى لم يات بشىء جديد . ومهدى يعنى انه واحد حمل نفسه على منهج الله .. اذن من ياتينا هو نموذج لتطبيق الاسلام وليس نموذجا للزيادة عن الاسلام .

مهدى يطبق الاسلام فى نفسه. نقول له انت اذن مامون علينا ، طبق الاسلام علينا كما تطبقه على نفسك ، والمهدى يبايع ولا يستبيع ، يعنى طالب البيعة بالقوة فهو يحمل دليله ، دليل كاذب ، يبقى اذن الاولى ان ياتى بمبادىء .. نقول له ليس هناك مبادىء لان المسالة انتهت ونحن لسنا فى انتظار هادى منتظر وانما نحن فى انتظار مهدى منتظر ، ومعنى مهدى انه انسان استطاع ان يخضع نفسه لمنهج الله . الرسول صلى الله عليه وسلم كان رسولا .. القرآن منهج ، والرسول اسوة تطبيقية للمنهج.

لذلك ان سئلت مرة سؤالا : كل حاجة فى الاسلام نقول : عمر عمر عمر ، قلت عندما نقول كل حاجة فى الاسلام محمد محمد ، ياتى واحد يقول : اصل محمد مؤيد من الله ، ويعمل مالا يقدر عليه آخر . انما عمر بشر وليس رسولا . لنقول للناس ان من الممكن لاى بشر تابع للرسول فيما يطبق منهج الرسول انه يكون مثل عمر وليس مثل محمد .

حين يوجد واحد يقول : انا المهدى المنتظر، ويرغمنا على ذلك ويطلبها لنفسه ، نقول له انت كاذب ، لانه يبايعه وهو كاذب . كل ما نريد مهديا يطبق منهج الله ..

**● حق اخر فى المال ●**

**● هل فى المال حق سوى الزكاة ؟**

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نعم.. ثم قرا قوله سبحانه « وآتى المال على حبه .. »

# الإسراء والمعراج

# أروع تكريم لرسول الإسلام



بقلم
د. أحمد شلبى
رئيس قسم التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

● الاسراء والمعراج حدث غير عادى لا يخضع للقوانين العادية
● من قبل الإسراء انتقل عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين بسرعة خارقة

● التجلى منحة من الله إلى الرسل للتدليل على وجوده سبحانه وتعالى وعظمته
● حان الوقت لأن ننقى أحاديث الإسراء والمعراج من الإسرائيليات التى علقت بها

● فى شهر رجب المبارك حدث أعظم حادث فى تاريخ البشرية ، وهو حادث الاسراء والمعراج حيث أسرى برسولنا صلوات الله عليه من مكة الى بيت المقدس ، ثم عرج بالرسول من بيت المقدس الى مكان بعيد بعيد عن الارض الملوثة بالدماء والمظالم، الى المكان الذى سمته الاية الكريمة « سدرة المنتهى » وهناك تجلى عليه الله سبحانه وتعالى وفرض عليه وعلى امته الصلوات .

وهذا الحادث كان مجالا تعرض اكثر من سواه لسوء الفهم ووضع الروايات ، ذلك لانه حدث غير عادى لا يخضع للقوانين العادية ، فراح اعداء الاسلام وراح بعض المسلمين يصورونه صورة لا تتفق مع جلال هذا الحادث ، ومع طبيعته ، معتمدين على أحاديث لا يقبلها اكثر العلماء والباحثين ،ولذلك نتحدث هنا عن الاسراء والمعراج معتمدين على القرآن الكريم اساسا ، وعلى الفكر الذى يتمشى مع المبادىء الاسلامية الاساسية .

● عرش بلقيس :

وفى الطريق الى ذلك نشير الى حادث فيه بعض الشبه من رحلة الاسراء والمعراج ، وهذا الحادث قد ورد فى القرآن الكريم فى سورة النمل ، وهو يتصل بعرش بلقيس ملكة « سبأ » بجنوب اليمن ، فقد ذكر القرآن الكريم أن سليمان أرسل يستدعيها، قال تعالى يحكى دعوة سليمان « الا تعلوا على وأتونى مسلمين » .

وبعد تردد استجابت بلقيس للدعوة ، وبدات

رحلتها لفلسطين ، واراد سليمان أن يقدم لها دليلا على صدقه ومكانته بأن يحضر عرشها من اليمن الى فلسطين ، والقرآن الكريم يذكر ذلك فى الآيات الكريمة « أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين • قال عفريت من الجن : أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، وانى عليه لقوى أمين ، قال الذى عنده علم من الكتاب : أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك . فلما رآه مستقرا عنده قال : هذا من فضل ربى » .

( سورة النمل الايات ٣٨ ـ ٤٠ ) .

واذا كان عرش بلقيس قد نقل بهذه السرعة الخارقة فان ذلك يعلمنا أن انتقال سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه فى رحلة الاسراء والمعراج ممكن جدا ، ويسير جدا بطرق يعلمها الله سبحانه وتعالى دون حاجة الى الكلام عن وسائل الانتقال على الاطلاق .

والمسلم لا يشك اطلاقا فى حدوث الاسراءوالمعراج، فقد ورد الاسراء فى الآية الاولى من سورة الاسراء وورد المعراج فى الآيات الاولى من سورة النجم وبخاصة فى الآية الكريمة « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى » اى رأى محمد صلوات الله عليه جبريل مرة أخرى هناك عند سدرة المنتهى وهذا يدل على المعراج الى هذا المكان الذى لا يعلم كنهه الا الله .

وعلى هذا فانا أؤمن بالاسراء والمعراج ايماناجازما ارى انهما حدثا بالروح والجسد وليس هذا وسواه أبدا مستبعدا على الله سبحانه وتعالى ، ويجبعلى كل مسلم أن يؤمن بذلك ، وكان انتقال سيدنا رسول الله فى هاتين الرحلتين بوسائل يعلمها الله على نمط انتقال عرش بلقيس ، بل على هيئة أشرف وأكمل تتناسب مع خاتم الانبياء . وليس لنا أن نحاول اخضاع هذا الامر للعقل ، فهو فى طبيعته من الامور السامية التى لا يصل لها عقلنا القاصر المحدود ، وقد قبلنا انتقال عرش بلقيس دون أن نعرف وسائل انتقاله مكتفين بقبول ما تقرره القدرة الالهية التى لا حدود لها .

وقد تخطت هاتان الرحلتان مقاييس الزمان والمكان ، فالرحلتان بتصريف خالق الزمان والمكان سبحانه وتعالى .

بقيت كلمة نقولها عن التجلى ، فقد ذكرت من قبل أن الله سبحانه وتعالى تجلى على الرسول صلوات الله عليه فى المعراج وليس من اليسير أن نشرح التجلى ، وكل ما يصل الى العقل البشرى فى فهم التجلى ، أن الانسان يحس أنه فى حضرة الله ، مشمول برعايته ، ويدل على ذلك قوله تعالى « اذ يغشى السدرة ما يغشى ، مازاغ البصر وما طغى » ففى ذلك اشارة الىجلال التجلى فىهذا المكان الذى اختاره الله .

ونستطيع ان نذكر مقارنة بين هذا الحدث وبين حدث مشابه يرويه القرآن الكريم ، قال تعالى يحكي كلام موسى ونتائجه : « رب أرنى أنظر اليك، قال : لن ترانى ، ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ، فلما أفاق قال : سبحانك تبت اليك » ( سورة الاعراف الآية ١٤٣ ) والفرق بين النوعين أن موسى عليه السلام هو الذى طلب الرؤية ، فالتجلى استجابة للطلب ، والمقصود التدليل على وجود الله وعظمته ، وان الجبل نفسه لا يحتمل أن يتجلى عليه الله، وفى هذااقناع لموسى، وقد اقتنع فعلا ، اما التجلى فى المعراج فمنحة من الله ، ولذلك كان رخاء ويمنا وبركة وآيات كبرى.

واخيرا فاننى أرجو القارىء الا يتعجل بالتساؤل عن اية نقطة حتى نستوفى كل أحاديثنا عنالاسراء والمعراج ، واعتقادى اننى سأعرض كل نقاط التساؤل فى المقالات التالية ان شاء الله ، واسرع هنا فاقرر اجلالى وتقديرى وتمسكى بالاحاديث النبوية الشريفة ، ولا ترد الا ما ظهرت فيه رائحة الاسرائيليات واضحة ، فمن النادر أن يردالمسلمون حديثا فى التشريع أو الاخلاق ، وكل بحوثهماتجهت ضد ما نسب للرسول من احاديث ترتبط بانبياء بنى اسرائيل ، مما جعلها تحمل طابع الاسرائيليات، ولا يقبلها منهج مصطلح الحديث كما سنرى .

ولكن هذا الحادث الجلل دخله كثير منالانحرافات الاسرائيلية اعتمادا على بعض الاحاديث التى لم يقبلها أكثر علماء الاحاديث لانها تخالف ما اتفقعليه جملة العلماء .

واستطيع ان أؤكد ان كثيراً منالمفكرين المسلمينعلى مر العصور لم يقبلوا التصوير المادى لحادث الاسراء والمعراج ، ولكنهم تحاشوا الاصطدام بالجماهير التى الفت هذه الاحاديث ، فسكت العلماء عن اعلان رأيهم ، ولكنى رأيت أن من الظلم أن نسكت وأحسست أن واجبا على أن أقول ما أعتقد انه يخدم الاسلام والمسلمين فاستخرت الله وكتبت فى ذلك كتابا بعنوان « الاسراء والمعراج » دراسة تصحيح للقضاء على الشطحات والخيال .

واقبلت الجمهرة الغفيرة على هذا الكتاب وايدته ، ولكن من الطبيعى أن أجد من يعترض لا لشىء الا

تمسكا بهذه الاحاديث التى أشرنا اليها ، ولا دليل له غير ذلك ونحن نجل الاحاديث الصحيحة ونخضع كما ذكرت ، ولكن دراستى للتاريخ وللاسرائيليات والشعوبية ولبعض المذاهب المتطرفة ، ولبعض الاتجاهات الخوارج .. كل هذا جعلنى اتجه بعد دراسة طويلة الى أن هذه الاحاديث موضوعه كما سنرى من الدراسة التالية وكل ما اطمع فيه أن يعيش القارىء معى فى هدوء وأن يتدبر الامربيسر، واقرر اننى انتقدت عشرات المواقف فى التاريخ أو مئات المواقف واعدتها الى ما يناسب روح الاسلام وخير المسلمين .

وقد نفد كتابى عن الاسراء والمعراج بسرعة هائلة ، واعدت طبع آلاف اخرى منه والاقبال عليه عظيم للغاية والثناء عليه متصل ، ولذلك رايت ان أوجز أهم قضاياه لقرائى الاعزاء فى مجلة التصوف الاسلامى الغراء .

أن التصوير المنحرف عن الاسراء والمعراج يشمل النقاط التالية :

١ - ركب الرسول براقا تصفه الرواية بانه حيوان فوق الحمار وتحت البغل ، وانه يضع رجله عند نهاية بصره .

٢ - فى بيت المقدس صلى الرسول بالانبياء ركعتين .

٣ - صعد الرسول ومعه جبريل الى السماء ، ووقفا امام كل سماء ليدق جبريل الباب ويساله الملاك الواقف بالباب عدة اسئلة هى :

من انت ؟ ومن معك ؟ وهل بعث محمد ؟ او ارسل اليه ؟

وبعد الاجابة يفتح الملاك الباب لهما ، ويسيران الى الباب التالى فيقفان امامه على هذا النحو ، وهكذا.

٤ - بعد السموات السبع توقف جبريل وطلب من الرسول أن يتقدم هو ، لان جبريل لا يستطيع أن يتقدم أكثر من ذلك .

٥ - فرضت الصلاة على المسلمين خمسين صلاة فى اليوم والليلة ، ولكن فى عودة محمد احتبسه موسى فى السماء السابعة ، وساله عما فرض عليه وعلى امته ، فاعلمه الرسول فقال له موسى : امتك لاتقوى على ذلك ، ارجع الى ربك فاساله التخفيف ، فعاد محمد فجعلها الله خمسا واربعين ثم عاده موسى مرة ثانية وثالثة ورابعة .. وفى كل مرة تنقص خمسا الى ان صارت خمس صلوات .... وقد حاول موسى ان يعيد الرسول مرة اخرى بعد ذلك ، ولكن الرسول اجابه قائلا : انى تخجل من ربى ان اعود بعد ذلك ، وفى رواية انه عاد فعلا ولكن الله قال له : « لا يبدل القول لدى » وثبتها خمسا .

**مصادر التصوير المنحرف واضطرابها :**

**ما المصدر الذى اعتمدت عليه هذه الرواية ؟**

ان المصدر يتمثل فى احاديث نسبت للرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت هذه الاحاديث موضع دراسة للمفكرين المسلمين فى مختلف العصور، وبخاصة أن بها ما يتعارض مع الفكر الاسلامى الثابت كتحديد مكان الله ، والله لا مكان له ، وكوضع موسى فى موضع المعلم لمحمد .....

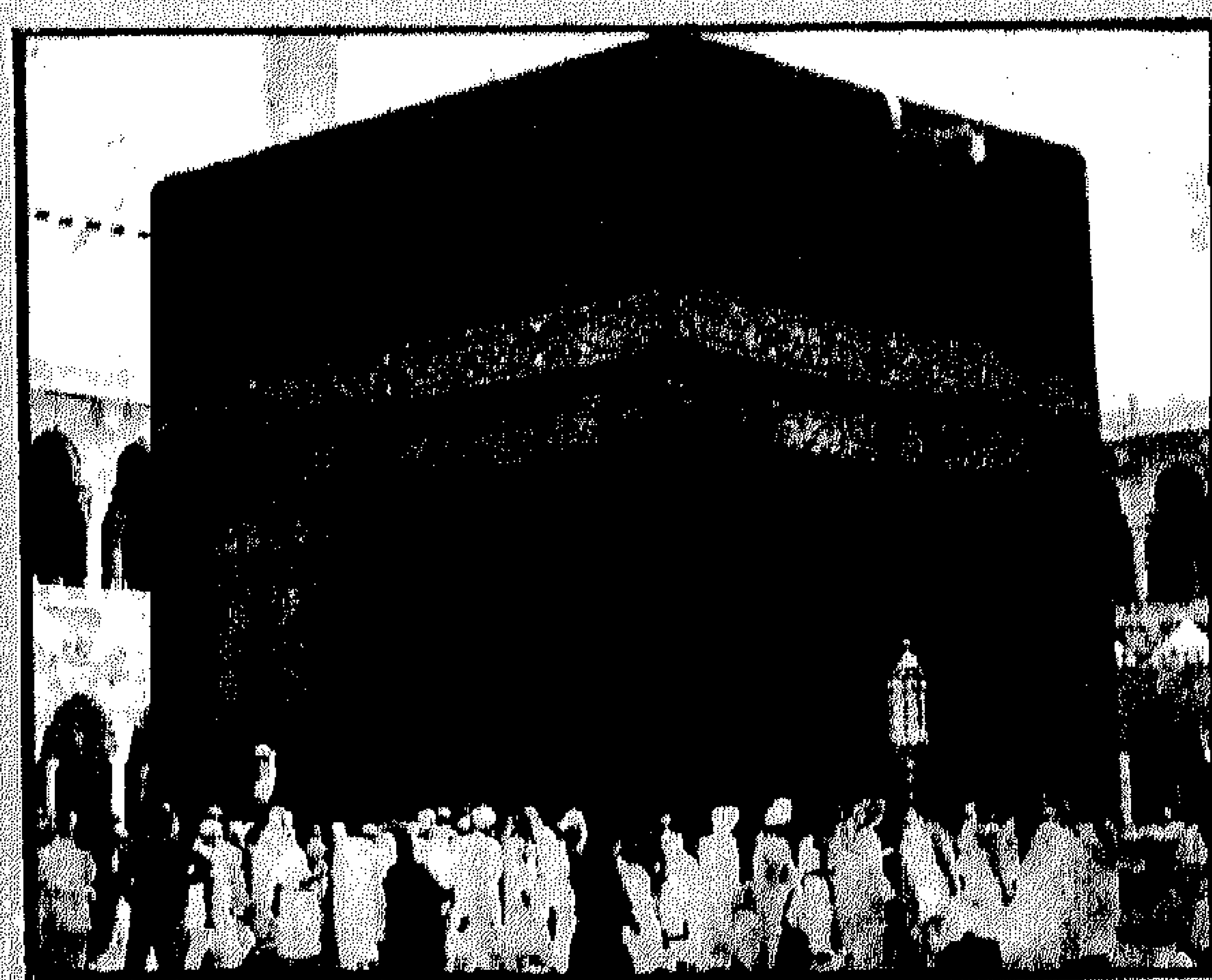
وقد بذلت جهدا كبيرا فى جمع هذه الاحاديث ودراستها ، وخاصة من صحيح الامام البخارى فى كتب الصلاة وكتاب المناقب ، وكتاب التوحيد ، وكتاب بدء الخلق ، وكتاب الانبياء ، ولاحظت فيها تضاربا واضحا ينفى عنها - كما يقول العالم الجليل الشيخ عبد الجليل عيسى - صفة الحديث الصحيح والحديث الحسن ، وصور التضارب هى:

١ - امكنة الانبياء فى السموات غير متفقة فى الروايات المتعددة .

٢ - اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم ركب البراق فى رحلته ، فماذا ركب هؤلاء الانبياء فى رحلاتهم من مدافنهم الى بيت المقدس، ثم فى رحلاتهم السموات بعد ان صلوا مع الرسول فى بيت المقدس .

٣ - الانبياء اساسا ماتوا ودفنوا فى قبورهم ولا يظهرون بعد ذلك الا يوم القيامة ، وذلك بنص القرآن الكريم قال تعالى : « ثم انكم بعد ذلك لميتون، ثم انكم يوم القيامة تبعثون» « المؤمنون ١٥ - ١٦ » .

ولا نقول بان الارواح هى التى ظهرت فالارواح كائن نورانى لا يعلم شأنه الا الله قال تعالى : « ويسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربى » ( الاسراء ٨٥ ) ومن الخطأ أن تنسب للارواح اى تصرف .





٤ ـ المكان الذى بدات منه رحلة الاسراء والمعراج اختلف تحديده ، فهناك رواية تجعله بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وأخرى بيت أم هانى ، وثالثة عند الحرم .

٥ ـ الانقاص الذى حدث فى عدد الصلوات اختلفت فيه الروايات فبعضها تذكر أن الله سبحانه وتعالى انقص فى كل مرة شطر العدد اى نصفه ، وبعضها تذكر ان الله انقص عشرا عشرا ، ثم خمسا فى آخر الامر ، وبعضها تذكر انه سبحانه انقص خمسة فى كل مرة .

**٦ ـ تتضح رائحة الاسرائيليات فى هذه الروايات على النحو التالى :ـ**

**ا ـ لماذا كان موسى هو الذى يقوم بدور المراجعة وليس ابراهيم أبا الانبياء مثلا .**

**ب ـ التعبير « فاحتبسه موسى » تعبير قاس فيه حقد الاسرائيليات ، وكان يمكن استعمال فاستقبله ، او فاستوقفه ، او فساله . . . . .**

**ج ـ هناك نص فى الحديث الذى ورد بكتاب « بدء الخلق ج ٤ » وينسب هذا النص الى موسى وهو : « انا اعلم بالناس منك » ولا نعتقد ابدا أن موسى اعلم الناس وبخاصة بالعرب من محمد ، فمحمد هو خاتم الانبياء واشرفهم ولا يمكن ان يكون موسى قد مات قبل ذلك التاريخ بحوالى ١٨٠٠ سنة اعلم بالعرب من النبى العربى وكان عمر محمد انذاك فوق الخمسين ، ومضى على رسالته اكثر من عشر سنوات .**

**د ـ ورد فى نفس الحديث نص لا يستسيغه مسلم ، وهو ان الرسول عندما مر على موسى فى المعراج بكى موسى ، فقيل له : ما ابكاك ؟ فقال : يارب هذا الغلام الذى بعث بعدى ... وهو تعبير غير لائق ان يقوله موسى ، او ان يرويه محمد صلوات الله عليه ، ومثل ذلك ما روى عن موسى انه قال عندما تجاوزه محمد للقاء ربه : رب لم اكن اظن ان ترفع على احدا .**

ورد فى الجزء الثالث من نفس الكتاب قول الرسول : لا تخيرونى على موسى ، فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم ، فأكون اول من يفيق ، فاذا موسى ممسك بقوائم العرش ، فلاأدرى أكان فيمن صعق فافاق قبلى ، أو كان ممن استثنى الله !

وهذا حديث واضح الدلالة على الاتجاه الاسرائيلى الذى يرمى الى أن موسى يفضل سيدنا رسول الله ، باعتراف الرسول صلى الله عليه وسلم ، والذى عليه المسلمون أن محمدا صلوات الله عليه هو افضل الرسل ، وهو المقصود بقوله تعالى « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض « البقرة ٢٥٣ » وكان تفضيل محمد ـ كما يقول المفسرون ـ من وجوه متعددة ، فان الله خصه بالدعوة العامة ، والحجج المتكاثرة ، والمعجزات المستمرة ، والايات المتعاقبة بتعاقب الدهر .... وغيرها مما يجعله متعينا لهذا الوصف ومستغنيا عن التعيين ، ثم أن بعث موسى قبل محمد يتنافى مع حديث ورد فى الصحيحين هو قوله عليه السلام : أنا أول من ينشق عنه القبر يوم القيامه .

**ويذهب بعض الناس الى تاويل كل شىء ، ونسالهم : لماذا هذا التعسف فى التاويل ؟ هل هو من اجل اثبات الاسراء والمعراج ؟ لقد اثبتناه بما لا يدع شكا ، هل هو من اجل احترام احاديث الرسول ؟ ان احاديث الرسول عليه السلام موضع كل الاجلال والاحترام ولا نرد منها الا ما نعتقد انه دخيل على الرسول ونعتمد على ادلة كثيرة جدا لذلك .**

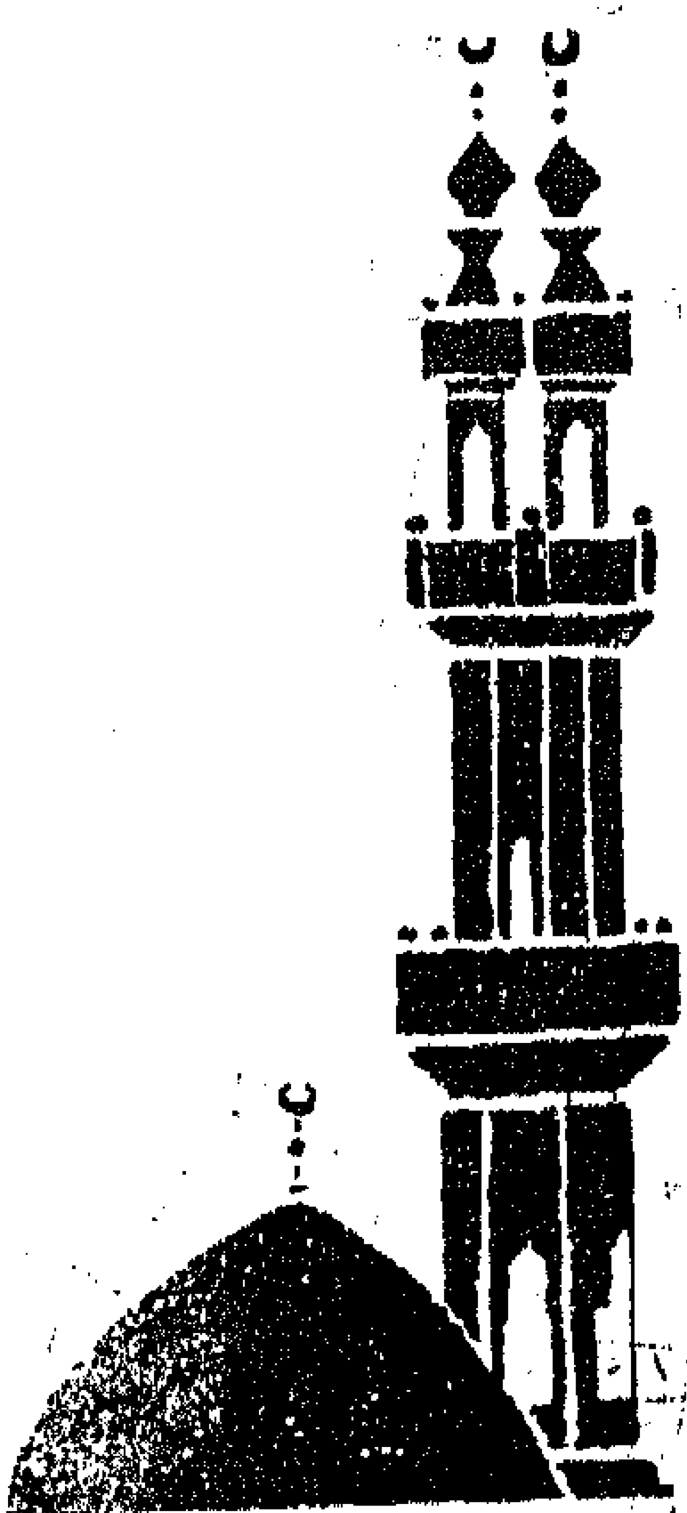
**هل هو الدفاع عن البخارى ومحاولة قبول كل ما ورد به ؟**

**ونقول ردا على ذلك ان كثيرين من علماء المسلمين انتقدوا البخارى وسنرى اسماءهم فيما بعد ، ونسال : هل نضع البخارى فى مستوى القرآن الكريم لا نرد منه شيئا ؟ ومن الذى منح التقديس لعمل البخارى ؟**

**ايها السادة كفوا عن هذه المحادلات ، واتركوا الاسلام فى نوره واشراقه وفطرته .**

**وفى المقال التالى نورد رأى ابن كثير والشيخ الجليل عبد الجليل عيسى فى هذه الاحاديث ، ونقف فى هذا المقال عند هذا الحد ، وسنواصل دراستنا فى المقال التالى ان شاء الله .**

# من عبر الإسراء والمعراج





بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الإرشاد الديني والثقافة وعضو مجلس الشورى

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة الاسلام، وهو على راس الاربعين من عمره – ومكث بمكة ثلاثة عشر عاما يدعو الى توحيد الخالق ، ونبذ معبودات أهل الجاهلية . وتصدى له أعداء الحق والهدى والخير . ليحجبوا هذه الدعوة عن الوصول الى الناس ، ووقفوا فى طريقه . . وآذوه بمختلف صور الايذاء ، بدءا من الكلمة النابية والسخرية منه والاستهزاء به ، الى الايذاء البدنى له ، وطرح القاذورات عليه وهو قائم يصلى فى جوار الكعبة ، ووصل بهم الامر الى فرض الحصار الاقتصادى عليه وعلى أهله والمؤمنين برسالته ، واستمر هذا الحصار ثلاث سنوات . لا يبيعونهم شيئا ولا يبتاعون منهم ، لا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم ، حتى جهد القوم ، وأكلوا من الجوع أوراق الشجر ، وجفت أثداء النساء فلا يجد الرضع غذاء لهم ، حتى ذوت أعواد الرجال والنساء ، وهزل الصغار لانهم لا يجدون القوت ولا الكساء ، وكان عمه أبو طالب ممن حوصروا فى شعب بنى هاشم ، ونراه يعلن قريشا بانه سوف يظل مؤيدا لمحمد مهما بلغت التضحيات

ثم أذن الله لهذا الليل الطويل بالانتهاء ، وخرج بنو هاشم وبنو المطلب من هذا المعتقل الى معترك الحياة ، ضاربين فى الاخلاص لرسول الله أروع الامثال . . .

ولم يشأ الله لرسوله أن ينعم بعد خروجه من الشعب بفترة طويلة من الراحة والطمأنينة ، حتى فاجأته فى عام واحد فاجعتان اهتز لهما قلبه ، وهما موت عمه أبى طالب الذى طالما حال بين كفار قريش وبين كثير مما أرادوه برسول الله ، وموت السيدة خديجة رضى الله عنها القلب الكبير الحنون التى قال عنها الرسول فى مواجهة نسائه الاخريات بعد وفاتها : « لقد آمنت بى اذ كفر الناس ، وصدقتنى اذ كذبنى الناس ، وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ، ورزقنى الله ولدها اذ حرمنى أولاد النساء »

وقد حزن الرسول عليهما حزنا شديدا ، وسمى هذا العام عام الحزن، لكثرة ما أصاب الرسول فيه من الهموم والاحزان ، وكان موت أبى طالب وموت السيدة خديجة مشجعا لقريش على المضى فى عدائهم للرسول ، بل لقد أخذوا يسرفون فى العدوان والاذى ، فخرج من مكة الى الطائف لعله يجد من قبيلة ثقيف – وهى أهم قبائل العرب بعد قريش – من ينصره ويؤازره ، ولكن للأسف – ردوه ردا غير جميل ، وأغروا به عبيدهم وسفهاءهم ، فرموه بالاحجار حتى دميت قدماه ، فلجأ الى ظل كرمة فى بستان ، وقد أرهقه السير على الصخر باقدام دامية، وأرهقه تكذيب القوم به ، وشماتة قريش التى تنتظره . .

فوجه ناظريه الى السماء وناجى ربه :

« اللهم اليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى – الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ؟ أم الى عدو ملكته أمرى ؟ ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بى غضبك ، أو يحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك » . .

● في ضيافة الرحمن ●

ويعود الى مكة ، حاملا على كتفه هذه الالام ، وقلبه مترع بالاحزان ، وقد اراد الله ان يسرى عنه ما به من الم ، فدعاه الى ضيافته ، وكانه يقول له : ان كان اهل الارض قد جفولك فان السموات مشتاقة اليك ، مرحبة بك ، وكانت الدعوة لرحلة الاسراء والمعراج وقدذكر الله الاسراء صراحة في سورة تسمى بهذا الاسم . قال تعالى: « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير »واشار الى المعراج في سورة النجم حيث قال تعالى : « والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى ، علمه شديد القوى ، ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ، ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين او ادنى ، فاوحى الى عبده ما اوحى ، ما كذب الفؤاد ما راى ، افتمارونه على ما يرى ، ولقد رآه نزلة اخرى ، عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ، اذ يغشى السدرة ما يغشى ، ما زاغ البصر وما طغى ، لقد راى من آيات ربه الكبرى » ...

● بالجسد والروح ●

والاسراء والمعراج كانابالجسد والروح معا ، وفى حالة اليقظة، معجزة حسية لرسول اللهصلى الله عليه وسلم ، ولكنه لم يتحد قريشا بها ، لان الامر بينه وبينهم ليس امر خوارق كونية، فالتحدى قائم بالقرآن الكريم وفى سورة الاسراء نقرأ قول الله تعالى: « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » ثم يعقب على هذا بقوله : « ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا » ..

وللاسراء والمعراج عبر ينبغى

● كانا الإسراء والمعراج بالجسد والروح معاً .

● من عبر الإسراء والمعراج الإيمان بكل الرسل .

● أعظم هدية من الله تعالى إلى عباده المؤمنين هى فريضة الصلاة

لنا أن نستفيد منها أولا عندما اسرى الله بعبده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى جمعته مع الانبياء صلاة واحدة، اجتماع صعد فوق حدودالزمان والمكان ، ليضم الانسانية ممثلة فى قادتها الكبار : رسل الله وانبيائه ، فالانبياء جميعا اخوة، ويجب الايمان بهم جميعا ، وتعظيمهم جميعا . قال تعالى : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون . كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا ، غفرانك ربنا واليك المصير » .. واين كان هذا الاجتماع ؟ انه فى المسجد الاقصى . أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، وفى هذا تنبيه للمسلمين فى جميع أقطارهم وفى جميع الازمان ، الى وجوب الحفاظ عليه ، والى ابقائه طاهرا لايدنسه عدو باغ أو معتد أثيم، ان قداسته والحفاظ على طهارته مسئولية كل مسلم ، فى أى مكان فى الارض ، وليس يكفى مجرد اظهار الاسف والحزن العميق . والاحتجاج بالكلام ، بل أن ربنا سيسالنا بعد أن عرفنا مكانته ماذا فعلنا ؟ فبعد التصديق يجب أن يكون الفهم والتطبيق.

العبرة الثانية : فى أثناءالرحلة نجد ثلاثة مشاهد تحارب الاستغلال ، وتدعوالى اقامة المجتمع على اساس كريم من التكافل واداء حق الله فى المال .. حتى يعتبر من آتاهم الله بسطة فى الاموال ، وكثر أرزاقهم ، وزاد الخير فى ايديهم، فلا يكنزوا هذه الاموال ، ويضنوا بها عن حق الفقراء والمطحونين فى هذه الحياة ، هذه المشاهد هى : مشهد اقوام لهم شفاه كمشافر الابل يلتقمون من النيران فى بطونهم فلا تستقر فيها ، انما تحرق اجوافهم ، هؤلاء هم اكلة مال اليتيم ، وفيهم يقول ربنا تبارك وتعالى « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ، ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » ومشهد ثان هو مشهد اقوام بطونهم مترهلة كامثال البيوت يريدون القيام فيعجزون ، يطؤهم المارة باقدامهم . أولئك الذين ياكلون الربا ، « لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس » ..ومشهد ثالث : هو مشهد اقوام لايكادون يجدون ما يستر عوراتهم ، يسرحون كماتسرح الابل والانعام وياكلون قطع النيران ، اولئك الذين لا يؤدون حق الله فى اموالهم .. فالمشهد الاول هو استغلال صغير لا يقدر انيدافع عن نفسه ، والمشهد الثانى هو استغلال محتاج وقع فى ضائقة، والمشهد الثالث هو الشعب بالتهرب من دفع حقه فى زكاة المال ، وفيما يطلب منه من ضرائب لتنظم الدولة مصارفه لصالح الشعب ، ان الذين

وان اعظم درس مستفاد من رحلة الاسراء والمعراج ، هىعودة الرسول من الرحلة ومعه هدية الله الى عباده المؤمنين ، وهى فريضة الصلاة ، التى هى عماد الدين ومعراج متجدد للمؤمنين

# رسالة لندن

# إذاعة أذان الصلاة بالميك

## ● السلطات البريطانية تسمح بالتجربة لمدة شهر.. بعده تصدر قرارها

## المركز الإسلامي ...

## من الحكمة أن تبدأ صغيراً وتكبر.. وليس العكس



زهران ابراهيم

● ربما كانت الصدفة وحدها هي التي احدثت هذا التزامن بين القضيتين . قضية السعي الى اصدار قانون يجرم الذبح على الطريقة الاسلامية فى بريطانيا . والذى يكتسب اعدادا اكبر من المتعاطفين معه من اعضاء مجلس العموم وحكومة حزب المحافظين .

والقضية الجديدة التى اثارتها تجربة استخدام الميكروفون فى اذاعة الاذان فى احد مساجد مدينة برمنجهام . فعلى الرغم من وجود اكثر من اربعمائة مسجد فوق الارض البريطانية وعلى الرغم من ان عدد المسلمين فى بريطانيا قد تجاوز المليونى مسلم الا ان السلطات البريطانية درجت على عدم السماح لصوت المؤذن بان يتجاوز حدود المسجد الذى تقام فيه الصلاة .

ولقد كان هذا الوضع قائما حتى سمحت السلطات المحلية فى برمنجهام لاحد مساجد المدينة باستخدام الميكروفون خارج المسجد فى رفع آذان الصلاة مرتين يوميا . ولمدة اربعة اسابيع فقط تقرر هذه السلطات بعدها استمرار التجربة او ايقافها . . على أن ردود الافعال الرافضة والغاضبة اقامت الدنيا ولم تقعدها . فما هى القصة وماذا حدث ولماذا ردود الافعال الغاضبة ؟

فعلى الرغم من وجود هذا العدد الكبير من المساجد والمسلمين المنتشرين فى مختلف أحياء المملكة الا ان السلطات البريطانية لم تسمح ابدا بأن يتجاوز صوت المؤذن حدود المسجد الذى تقام فيه الصلاة .

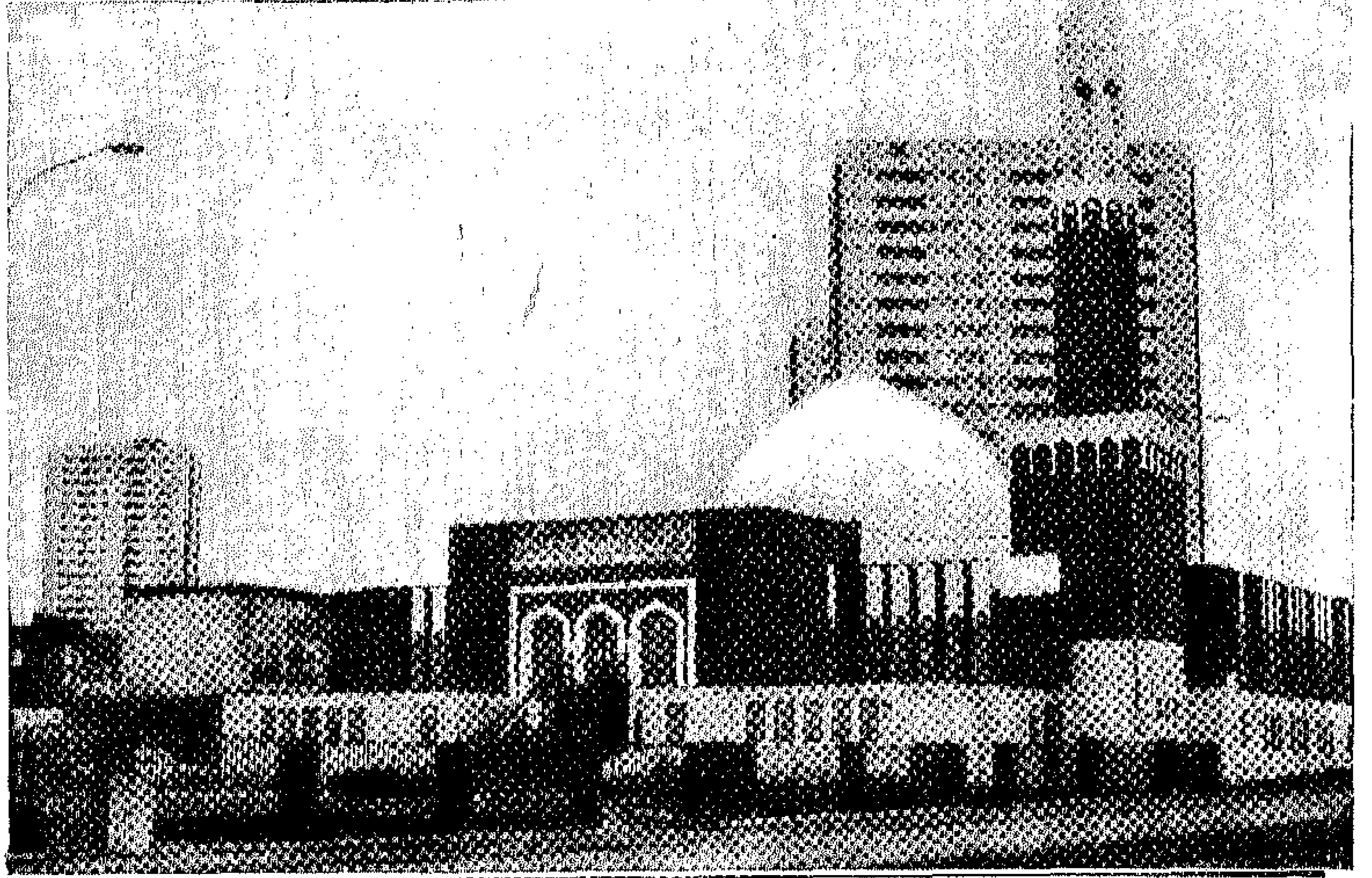
ووفقا لما يقوله رجال الدين الاسلامي فى لندن فقد جرت محاولات عديدة امتدت على طول السنوات الخمس الماضية حتى وافقت السلطات المحلية فى مدينة برمنجهام لاحد مساجدها باستخدام الميكروفونات فى الاذان للصلاة ولقد وافقت السلطات المحلية على أساسين . الاول ان تستخدم الميكروفونات فى الاذان مرتين فقط يوميا وأن يحدث ذلك ــ على سبيل التجربة ــ لمدة شهر واحد يكون بعدها قرار هذه السلطات بالحظر أو الموافقة على الاستمرار . فقط كان الامر اللافت للنظر . هو وضع ثمانية ميكروفونات فوق مئذنة مسجد برمنجهام للاذان للصلاة بواسطتها

ولكن ما ان وافقت سلطات برمنجهام على ان يكون صوت المئذنة ــ أو المؤذن ــ واضحا حتى قامت الدنيا فى بريطانيا . . كانت بعض ردود الفعل الاعلامية بالذات رافضة وغاضبة بل ان صوت المؤذن ما كاد يرفع الاذان فى اليوم الاول للتجربة حتى ارتفعت حوله صيحات التنديد وصرخات العداء . . وتوالت مقالات الصحف التى لاترى من التجربة الاسلامية غير السلبيات .

● قسيس من الكنيسة الانجليزية خرج يشبه صوت الاذان ــ وليس المؤذن بانه يشبه صوت الطائرة الكونكورد .. عند الاقلاع !

● وقال القسيس ديفيد هات

# ـروفون تثير مشكلة فى بريطانيا



المركز الاسلامى فى برمنجهام ببريطانيا

**من كنيسة ـ سانت اليانت ـ فى حملة عداء على استخدام الميكروفونات فى الاذان : « اننى اسمع صوت المسلمين وهم ينادون للصلاة .. بينما اكون فى الكنيسة التى تبعد مائتى ياردة عن المسجد »**

واضاف هذا الصوت يحدث ازعاجا للمجتمع كله وخاصة لكبار السن والمرضى والطلاب الذين يستذكرون دروسهم .

ثم وصف صوت المؤذن للصلاة بأنه ضوضاء .. وأن هذه الضوضاء دخيلة على المجتمع البريطانى وهكذا يرى بأنه لايمكن احتمال هذه الضوضاء كما يرى أن المسلمين لن يكتفوا بتطبيق « التجربة » فى مسجد واحد .. اذ سيحاولون تعميمها فى كافة مساجد برمنجهام ثم بريطانيا كلها .

وادعى أيضا ان المسلمين يخفضون الان من صوت الاذان حتى يصرح لهم بالاستمرار .. هانفترة الحالية ليست سوى فترة تسخين كما قال سينطلقون بعدها ليصبح الازعاج المؤقت ازعاجا دائما .

وفى اشارة سريعة الى العلاقة بين الاديان قال القسيس سانت اليانت ـ هذا الاعتراض قد يظهرنا بأننا غيرمتسامحين ولكننا نؤكد أن هذا الاسلوب ليس فى صالح مجتمعنا لاسيما وان المساجد بنيت منذ البداية على أساس عدم استخدام مكبرات الصوت وذلك لاسباب بيئية ..

والحقيقة أننى ـ قال القسيس ـ لا أرى احدا يستطيع ان يتحمل صوت الاذان،أو ان يسمع الناس فى برمنجهام كل هذه الضوضاء .

● الصحف البريطانية لم تكتف بنشر تصريحات القسيس البريطانى ولكن ـ الديلى ميل ـ مثلا نشرت تعليقات بعض المواطنين الذين يعيشون بجانب مسجد برمنجهام حيث يقول احدهم انه لشيء يدعو للاستنكار حقا .

هذه اذن هى خلاصة قصة ما حدث فى مسجد برمنجهام وردود الافعال الغاضبة التى أثارها انطلاق الاذان من فوق مئذنته لاسيما من جانب الكنيسة البريطانية .

● ولكن ماذا يقول أصحاب التجربة أنفسهم من المسلمين .. وما هى رؤيتهم لطبيعة ما حدث؟

●● صاحب الصوت الذى انطلق مكبرا من مئذنة برمنجهام يقول :

لا توجد مشاكل من جانبنا بالعكس ـ يقول الشيخ عبد الرزاق مخال ـ فقد تلقينا العديد من خطابات التهنئة . على هذه الخطوة .

كذلك كانت الاجواء الصافية تحيط بنا جميعا بمجرد ارتفاع صوت الاذان والمشكلة الوحيدة جاءت من قبل القسيس ديفيد هات .. عبر وسائل الاعلام البريطانى التى بدأت فى اظهار تحفظاتها حتى قبل ان نبدأ تجربتنا .

●● قالوا ان الصوت سيزعج اطفال المدارس .

●● واشاعوا أن صوت الاذان يشبه صوت « الكونكورد » .

ثم زعموا ان الصوت سيتعدى المائة وعشرين ذبذبة صوتية مع انهم قاموا بقياس قوة الصوت مع بدء التجربة فلم يتجاوز القياس سبعين ذبذبة صوتية .

● لقد تلقينا خطابات من اشخاص مسيحيين وقال لنا هؤلاء المسيحيون فى خطاباتهم .. ان هذه المسالة تتعلق بالدين الاسلامى وحده .

ثم يتساءل الشيخ عبد الرزاق مخال . اليس مما يدعو الى الدهشة . ان تحدث كل هذه الضوضاء حول صوت الاذان بينما تدق الكنائس اجراسها طيلة ساعات اليوم دون أن يدعى أحد انها تسبب ازعاجا وقلقا .

ويشير شيخ مسجد برمنجهام الى ان هذا التصريح المؤقت للمسجد بالاذان بواسطة الميكروفون لم يتم الحصول عليه الا بعد خمس سنوات من الجهود المستمرة ثم وافقت السلطات فى النهاية على آذان الظهر والعصر ولمدة اربعة اسابيع فقط لتقرر هذه السلطات بعد ذلك ما اذا كان يمكن للتجربة أن تستمر او تتوقف .

ويقول اننا نتمنى للتجربة البقاء .. ولقد دعوت القسيس ديفيد هات للنقاش ثلاث مرات ولكن لم يحضر . لذلك سنواصل الاتصال بالجهات المسئولة لاذاعة اذان الصلوات الخمس .. انها مسالة من صميم العقيدة الاسلامية ان يكون هناك اذان .. ان الصلاة لاتقام دون اذان . . وان كان البعض يمكن أن يتصور وجود المئذنة دون وجود المؤذن.

والآن ما هو راى امام المركز الثقافى الاسلامى فى لندن فى هذه التجربة

والاسباب التى تعوق دون تقييمها فى بريطانيا كذلك ما هو تقييمه لردود الافعال التى احاطت بالاذان الصلاة بواسطة ميكروفون فى بريطانيا ؟

● يقول امام المركز الشيخ زهران ابراهيم : هناك حقيقة اساسية لايجب ان تتجاهلها اننا نعيش فى مجتمع لاتدين الاغلبية فيه بالدين الاسلامى اننى لذلك لا استطيع ان اجبرهم على الرضوخ لمطالبى والامر الذى لاشك فيه هو ان ثمانية ميكروفونات فوق مئذنة واحدة وفى تجربة كهذه تعد عددا كبيرا ولعل هذا هو سبب ردود الفعل الغاضبة .

ثم يقول الشيخ زهران اننا اذا كنا نتقبل هذه الصورة فى بلادنا فلأن الاغلبية هناك مسلمة واذا كان الغرض من الاذان هو ان


القسيس ديفيدهات

نخبر المسلمين بان موعد الصلاة قد حان .. فعلينا ان نتذكر ان المسلمين قلة فى بريطانيا .. وان اعدادا كبيرة منهم لاتعيش بالقرب من المسجد .

لذلك يرى امام المركز الثقافى الاسلامى انه كان من الافضل ان يرفع الاذان بميكرفون واحد فليس من الحكمة ان ابدا كبيرا وانتهى صغيرا ـ بعد شهر من التجربة ـ ولكن من الافضل ان ابدا صغيرا ثم اكبر وان تعمم التجربة فى بقية المساجد بدلا من ان تصبح تجربة فاشلة لايسمح بتكرارها فى اى مكان اخر . . وهو الامر الذى يمكن حدوثه بسبب التشدد القائم . خاصة وان ما يحدث هو التجربة الاولى من نوعها فى بريطانيا .

وفى نقلة الى دائرة اوسع . . اختتم امام المركز الثقافى الاسلامى فى لندن كلامه بقوله ان هناك امورا اهم .. يجب على المسلمين فى بريطانيا ان يوجهوا طاقتهم وجهودهم لها . . فلا ياتون فى هذا الوقت الحرج . . ليضيعوا وقتهم فى اكتساب غضب الراى العام البريطانى بسبب امور ثانوية .

ويقول الامام : هناك على سبيل المثال مشكلة اصدار قانون بمنع الذبح الاسلامى .. انها مشكلة لا تزال مثارة . وتلقى تاييدا من عدد كبير من اعضاء مجلس العموم والمسئولين فى حكومة المحافظين .

●● ان كل الطاقات يجب ان توجه نحو منع اصدار مثل هذا القانون الذى يمس جوهر ديننا الاسلامى اولا .

عن الاهرام الدولى

# آداب المريدين

بقلم :
**ضياء الدين السهروردي**

من اداب المتصوف ان يصحب الجنس ومن يستفيد منه خيرا وقال بعضهم : أولى الناس بالصحبة من يوافقك في اعتقادك ، وتحتشمه في مجالستك ، قال الله تعالى ( ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ) ولا يصحب من يخالفه في مذهبه وان كان قريبا منه ، الا ترى نوحا صلى الله عليه وسلم لما قال : (ان ابني من أهلي ) كيف أجيب : ( انه ليس من أهلك ) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :« لما نزل قوله تعالى (لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ) : اللهم لاتجعل لفاجر عندي يدا فيحبه قلبي » بل يصحب من يثق بدينه وامانته ومذهبه وورعه في ظاهره وباطنه .

ومن آدابهم القيام بخدمة الاخوان والاصحاب ، ورفع المؤن عنهم ، واحتمال أذاهم ، وترك الانكار عليهم الافيما يخالف الشرع، ويعرف لكل واحد قدره على مرتبته ، قال سفيان بن عيينة : من جهل اقدار الرجال فهو بقدر نفسه أجهل . وقال : لا يستخف بأقدار الرجال الا من لا قدر له . ويهدي الى صاحبه عيوبه ويدله على ما فيه صلاحه وجماله ، قال النبي صلى الله عليه وسلم « المؤمن مرآة المؤمن» وقال عمر رضى الله عنه : رحم الله امرءا اهدى الى عيوبي .

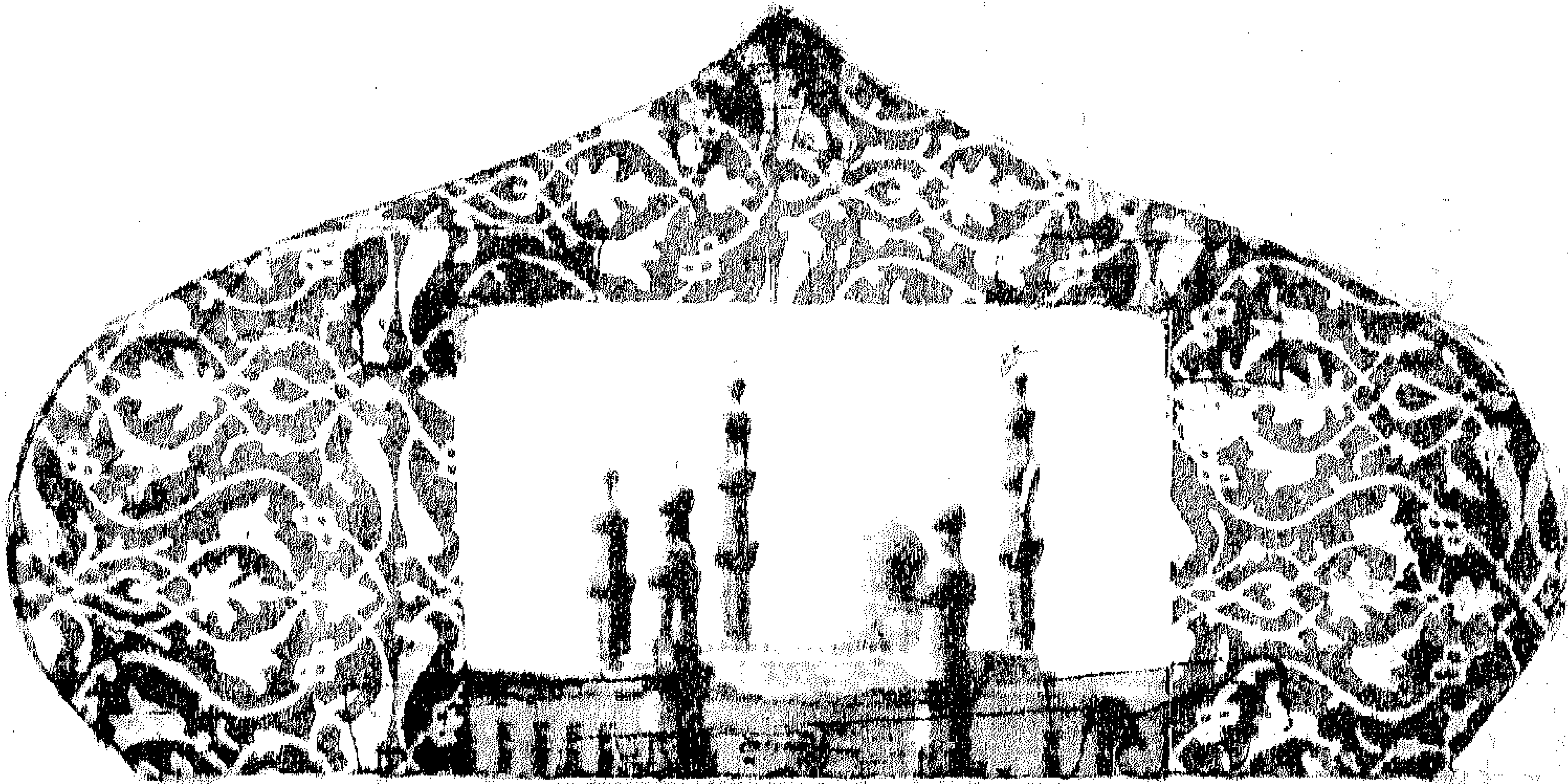
ومن آدابهم ان يصحب كل أحد قدر حاله وما يليق به . .

فالصحبة مع المشايخ والكبراء بالاحترام ، والخدمة والتوقير ، والقيام باشغالهم .

والصحبة مع الاقران بالبشر والانبساط والموافقة ، وبذل المعروف والاحسان ، والكون معهم على حكم الوقت ، حكى أن أبا العباس بن عطاء مد رجليه بين يدي أصحابه فقال : ترك الادب بين يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد : اذا محت المودة سقطت شروط الادب . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان عنده أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، فدخل عثمان رضى الله عنه فغطى جسمه، وسوى ثيابه وجلس ، فسئل عن ذلك فقال « الا أستحي ممن تستحي منه الملائكة » فحشمة عثمان رضى الله عنه وان عظمت فالحالة التى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما أصفى . . ولا يداهنهم فيما يخالف المذهب ، فقد قال رويم : مازالت الصوفية بخير ما تنافروا ، فاذا اصطلحوا هلكوا ، ويخضع عند الحق ويقابله بالقبول وروى أن عمر رضى الله عنه امر بقلع ميزاب كان في دار العباس ابن عبد المطلب الى الطريق بين الصفا والمروة ، فقال له العباس قلعت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بيده ؟ فقال له : اذن لا يرده الى مكانه غير يدك، ولا يكون لك سلم غير عاتق عمر ، فاقام على عاتقه ورده الى مكانه.

والصحبة مع الاصاغر بالشفقة والارشاد والتأديب ، والحمل على ما يوجبه حكم المذهب ، ويدلهم على ما فيه صلاحهم لا على ما فيه مرادهم ، وعلى ما يفيدهم لاعلى مايحبونه ويزجرهم عما لا يعنيهم الا ترى ان الله تعالى ذم الربانيين والاحبار حين تركوا زجر قومهم عن المنكر بقوله تعالى : ( لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت ) الاية .

والصحبة مع الاستاذ باتباع أمره ونهيه ، وهي من حيث الحقيقة خدمة لاصحبة قيل لابي منصور المغربي : كم صحبت ابا عثمان ؟ قال : خدمته لاصحبته والقيام بخدمة استاذه واجب ، والصبر تحت حكمه ، وترك مخالفته ظاهرا وباطنا ، وقبول قوله ، والرجوع اليه في جميع ما يعرض له ، والتعظيم لحرمته ومجانبة الانكار عليه سرا وجهرا قال الله تعالى : ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ) وقيل : الشيخ في قومه كالنبي في امته . سأل بعض اصحاب الجنيد مسألة من الجنيد فأجاب الجنيد فعارضه في ذلك . فقال : وان لم تؤمنوا لي فاعتزلوني ويكون في صحبته كالصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم في تأدبهم بآداب القرآن ، قال الله تعالى : ( لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ) وقال تعالى : ( لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ) وقال تعالى : ( لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ) وقال بعض المشايخ : من لم يعظم حرمة من تادب به حرم بركة ذلك الادب . وقيل : من قال لاستاذه : لم ؟ لا يفلح أبدا .





طرح سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى موضوع ادعياء النبوة على السادة العلماء الذين تصدوا لهذا الموضوع بالبحث والتحليل المفيد ..

وقد اشترك من العلماء حسب ترتيب تحدثهم فى الندوة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى والشيخ محمد عبد الواحد والدكتور الحسينى ابو فرحة والدكتور احمد عمر هاشم والدكتور عبد الرحمن النجار والدكتور على مصطفى صبح والشيخ محمد عبد الهادى من علماء التصوف فى اليمن والدكتور عبد الله النجار.

وقد شرف الندوة عدد كبير من ائمة الطرق الصوفية وفى مقدمتهم الشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية ولفيف من العلماء الافاضل ومنهم السيد محمد طاهر خراشى واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى .



ندوة الشهر

# أدعياء النبوة



## ● اليوم أصبح تعليم الدين في الجامعات أمرًا واجبًا

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

افتتح الندوة الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

أرحب بالسادة أعضاء الندوة ، وأحييكم بتحية الاسلام ، وأعتقد أن هذه الندوة استمرار للندوة السابقة التي عالجنا فيها موضوع « أمراض المجتمع » وتطرقنا فيها للحديث عن بعض الحركات الدينية التي انحرفت عن الجادة ، والحقيقة ان ظهور هذه الحركات في الوقت الحالي بالذات شيء يؤسف له ، والواقع ان الاسلام محدد المعالم ، محدد الاحكام ، وظهور هذه الاراء . لابد أن يكون وراءها دوافع خاصة في هذا المجتمع ، فيما يبدو لي ان هذه الدوافع منها حب الظهور أو السيطرة وأحيانا اباحة الجنس وأحيانا أخرى جمع المال وكل هذا يستهوي الشباب • وهذا يفسر لنا انضمام البعض لهذه الحركات ويجب أن ننبه أيضا الى أن هذه الحركات بعيدة عن التصوف ، ذلك أن التصوف خلق وسلوك ولا شك أن التصوف تربية للنفس ولا علاقة لهذه الحركات ـ أو بعبارة أخرى ـ لا علاقة لهذا الهذيان الذي يقول به أصحاب هذه الحركات والتصوف •

ولا شك ـ مرة أخرى ـ في أن وراء هذه الحركات تحقيق مآرب ذاتية أيا كانت هذه المآرب ، ولا نشك جميعا في أن هذه الحركات قد انحرفت عن الإسلام انحرافا واضحا ويتعين علينا كدعاة أن نبين بطلان ما تدعو اليه بطلانا كاملا ، وباب الحوار مفتوح للجميع •



## ● أقوال مدعي النبوة هذيان لا يمكن أن يقبله عقل

د. محمد عبد المنعم خفاجي

● ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي قائلا :

الاسلام ديننا الخالد العظيم يحمل رسالة خالدة دائمة الى يوم الدين ، وليس بعد الاسلام رسالة وليس بعد ديننا المحمدي دين ، وليس بعد كتابنا العظيم المعجز القرآن الكريم كتاب سماوي منزل من السماء •

قد يكون هناك دعاة اسلاميون يظهرون بين الحين والحين للدعوة الى دين الله ، والدعوة الى عودة المسلمين الى دينهم وهؤلاء هم المجددون في الاسلام يظهرون بين كل فترة واخرى وفي الحديث الشريف « يبعث الله كل مائة عام لهذه الامة من يجدد لها دينها » وكان الامام السيوطي يعدد هؤلاء المجددين في القرون المختلفة قرنا بعد قرن وكان يعد نفسه مجدد الاسلام في القرن التاسع الهجري ويعد الامام الشافعي مجدد الاسلام في القرن الثاني الهجري وكان يقول اعتزازا بمصر ومنزلتها في الاسلام بأن أكثر المجددين في الاسلام منها أن يظهر كل فترة وأخرى مفكر او داعية اسلامي كبير يدعو الناس الى دين الله والى اتباع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم أمر لا يختلف عليه اثنان ولكن أن يفاجأ المسلمون بأناس يدعون كذبا وزورا وبهتانا أنهم أصحاب دين جديد وأصحاب رسالة جديدة وأصحاب كتب جديدة هذا هو الكفر الصريح ، وهذا هو الردة التي لا ردة فوقها ، وهذا هو الهذيان الذي لا يمكن أن يقبله عقل ، ولا أن يتصوره عاقل ، ليس هناك بعد رسولنا رسول ، ولا بعد ديننا دين ، ولا بعد كتابنا كتاب ، فكيف يمكن أن يجيء أناس يدعون أنهم أنبياء ، أو أنهم مرسلون ، أو أنهم أصحاب شرائع سماوية ، أو أنهم أصحاب كتب منزلة ، أو ما شاكل ذلك من هذا الكذب أو هذا الضلال ، وهذا الافتراء على الله وعلى الناس وعلى الملائكة ، ذلك شيء لا يتصوره انسان ، وكيف يمكن أن يكون لهؤلاء دعاة واتباع ويكون أمامهم أموال مرصودة للدعوة الى مذاهبهم الضالة الاستعمار واليهودية والصليبية والشيوعية والالحاد والعلمانية وكل دعاة المذاهب الضالة يروجون لمثل هذه المبادىء أو لمثل هذه الدعوات الضالة الفاسدة وروجوا للقاديانية وروجوا للبهائية وروجوا لكل مذهب منحرف قصدا في محاربة دين الله لكن كيف بالمسلمين أن يتصوروا حقيقة ذلك او امكان ذلك أو صدق هؤلاء المفترين الكاذبين الذين يفترون على الله وعلى الناس كيف يتصور ان يكون مثل هذا الهذيان كلاما معقولا وصحيحا وان يدعو الناس اليه • في مصر وجد شخص يظهر في أوائل القرن العشرين اسمه ادريس راغب بك وهو يحمل عالم المثالية وهو يدعو اليه في كل جيل وفي كل مكان ويجعل نفسه داعية أو قائد المثاليين في الشرق العربي كله • وجدنا مثل هذا الهذيان في بلدنا البلد المسلم الطيب الطاهر الذي حمل شعاع الاسلام ودعوة الاسلام في كل جيل والذي ظهر منه علماء الاسلام الكبار

# ندوة : التصوف وأدعياء النبوة

وائمته العظام • والذى ترك اعلامه تراثا خالدا فى الدعوة الى الله والى دين الله وفى الدفاع عن الاسلام وشريعته العظيمة الخالدة • لا نتصور أن يوجد بيننا دعاة الى مثل هذه المذاهب وجدت البسابية فى باكستان والهند ، والبهائية فى ايران والعراق ، ثم استقر داعيتها البهاء فى عكا وحملته الصهيونية وطارت به فى كل مكان واقامت له المحافل الفخمة الضخمة وصرفت عليه الاموال الكثيرة واقاموا له محافل فى أمريكا واوربا وفى الشرق وفى الغرب • ودعوا الى مذهبه ، وجعلوا لهذا المذهب دعاة فى كل مكان • لكن الحمد لله مصر دائما بلد الطهارة والنقاء بلد الاسلام وبلد التراث الاسلامى وبلد الدعاة الى دين الله ، ولا يمكن أن تكون بلدنا الطيب الطاهر الامين بلدا يؤدى فيه اتباع هذه المذاهب الضالة دعواتهم المنحرفة عن دين الله الى الفساد والاضلال والبهتان والى جمع الاعوان والانصار من حولهم ان من يدعى فى عصرنا انه نبى شىء مؤسف ومخجل للعقل الانسانى ، بلدنا والحمد لله بلد الازهر الشريف الذى حمل الثقافة الاسلامية على اجنحته ألف عام ، وبلد الصوفية النقية الطاهرة التى لم تخرج عن حدود الله وعن فضائله وآدابه وهى بلد الاسلام فى مشرقه ومغربه البلد الذى حمل رسالة الاسلام وأداها الى كل مكان ،لايمكن آن تخرج منها دعوات منحرفة ضالة عفنة

**وقد علق الدكتور التفتازانى قائلا :**

شكرا للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى، وأريد أن أضيف الى ما قال أن هذه الحركات التى تظهر بين الحين والاخر ، اتباعها يدعون الى ما يعرف باسقاط التكاليف وهذه قضية حسمت منذ وقت طويل حسمها علماؤنا وقالوا ان القول باسقاط التكاليف يخرج بالانسان عن العقيدة خروجا تاما ومن غريب أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال : « والله لو آن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » هذا يشير الى أن التكليف الشرعى واجب حتى على أهل البيت ، واذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذروة مرضه كان يؤدى الفروض ولو أن الله تعالى أراد أن يسقط التكليف عن أحد يحبه لكان قد أسقطه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدلنا الى أن دعوة اسقاط التكاليف الشرعيةدعوة كاذبةوكما تفضلتم سيادتكم ذكرتم المهدى وهذا أيضا بابه فى الادعاء مفتوح على مصراعيه ولا أساس له بهذه الصورة التى نراه عليه • ان هذه الحركات التى تدعى ماليس من الاسلام وتجتذب اليها بكل أسف بعض المثقفين • • ولعل هذا أمر يشير الى أن تعليم الدين فى الجامعات أصبح أمرا واجبا لان هؤلاء لو كانوا قد علموا الاسلام وعرفوا شيئا عن عقيدته لما أقبلوا على هذه الجماعات • هذا ما أردت أن أعقب به وشكرا •



## • نحن لا نخاصم من ضل وإنما نبصره برفق

**الشيخ / محمد عبد الواحد**

**ثم تحدث الشيخ محمد عبد الواحد أحمد قائلا :**

فى هذا اللقاء تجتمع قلوب غيورة على دين الله ، تدافع عن حقيقة هذا الدين ، الذى كتب الله له الحفظ ، تضمن كتابه الكريم أسباب هذه الحفوظ بان خص الله تبارك وتعالى رسوله العظيم صلى الله وسلم بمعجزة فيها احكام دينه فكان حفظ القرآن حفظا بأحكام الدين يتواكبان القرآن ككتاب مقدس منزه سماوى خالد لا يتغير ولا يتبدل وأحكام الاسلام كمنهج راشد سديد لا يتغير ولا يتبدل اذا قضى الله عز وجل فى كتابه بأن القرآن محفوظ وانه تبارك وتعالى اسند الى ذاته العالية وقدرته القادرة القوية انه سيحفظ هذا الدين فما دام الحفظ منه وما دام الحفظ لكتابه فالحفظ كذلك واقع لا محالة لدينه الحنيف دين الاسلام •

***

نحن لا نأسى أن نرى فى مجتمع أى مجتمع هذه الانحرافات التى لا تؤثر فى هذا الدين وانما مثله مع الفارق هذا المثل الشاعر الذى يقول كناطح صخرة يوما ليوهنها : فلم يضرها وأوهن قرنه الوعل هذا مثل يمكن ان يضرب مع الفارق فى المعنى طبعا لكن يستفاد منه الغرض الذى أقصد اليه وهو ان هذه الظهورات أو المظاهر التى يحمل أدواؤها بعض من سفهت عقولهم نحن لا نأسى ان نرى فى ديننا أو مجتمعنا مثل هؤلاء • والقرآن العظيم يكفى هؤلاء بالرد فانه حكم عليهم بالسفه فيقول تعالى فى معنى آية كريمة والمعنى الذى أقصده فى هذا المقال « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه» والنبى صلى الله عليه وسلم يقول من كلام الله تعالى « قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » فنبينا عليه الصلاة والسلام اخذ عن أبيه ابراهيم ومنه أصول عقيدته ثم أضاف الله بفضله على دينه الخالد الخاتم الذى بشر به نبينا صلى الله عليه وسلم الامة البشرية التى عاصرته ( عليه السلام ) الامة التى ستأتى من بعده • كان الاسلام اذن هو امتداد لملة ابراهيم عليه السلام والقرآن يقول « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه » فهؤلاء الذين انحرفوا وضلوا السبيل وصفهم القرآن بأنهم سفهاء والسفه هو انكار العقل وهو التجافى عن الحق واذا كان القرآن قد ألبسهم ثوب السفاهة ووصفهم بهذا النقص فما كان أغنانا عن أن نجلس فى هذا المجلس لنرد عليهم بعد أن رد القرآن الكريم • لكن هذا هو واجبنا واجب خدام الدعوة أن يتصدوا أمام كل تيار يظن صاحبه انه يؤثر فى عقيدة الاسلام • هذا واجبنا ومجلسنا ذلك لا يضيف على الاسلام قوة فهو قوى بذاته ولا يضيف على الايمان رسوخا فالايمان راسخ بذاتيته وعقيدته، لكنى استاذنكم أن استجلى أحد هؤلاء سأجرى حوارا محددا مع اثنين واحد ممن يتطاولون على الله وعلى دينه وعلى رسوله بالكذب واساله ثم بعد ذلك سأجلس مع رجل رشيد وأساله أيضا ماذا ترى فى مثل هذه الدعوة • مع هذا الرجل وأظنه معى الان واساله من منطلق انه مسلم لان هؤلاء جميعا – مع الاسف – يدعون انهم مسلمون • وان الله أرسلهم لتقوية الاسلام أو فى اطار كلمة الاسلام • الكلمة من داخل عقيدته من انه مسلم مؤمن موحد بالله مصدق بالله تبارك وتعالى وبملائكته وبكتبه وبرسله واليوم الاخر ، فاذا اتفقنا على هذا المنهج أن ذلك المبطل المضلل الذى افترى على الله الكذب وادبر عقله • اذا اتفقنا على انه يؤمن بالله وبرسله وملائكته وكتبه وبما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من السمعيات والمغيبات اذا اتفقنا على ذلك فدعونا نساله ماذا تريد من دعواك أرأيت فى دين الاسلام نقصا • ان قال نعم رأيت فيه نقصا وهو بذلك كاذب ان قال نعم اقول له بم أكملت هذا النقص ؟ فى الغالب كل من يدعى بهذه الفرية انما يخفف من الدين بمعنى انه يأخذ منه ثوبا أو ينتزع منه غطاء لم نسمع عن مدع للنبوة أضاف فرضا جديدا أو عبادة جديدة فى زعمه وانما هو يأتى بلون جديد من الفكر المهين يخدش كرامة المسلم ويؤثر فى حقيقة الدين من اساسها فمثلا يقول لا صلاة عليه •• لماذا ؟ لاننا بلغنا مرتبة روحية تغنينا عن الصلاة • ولعل فى الكلمة التى تفضل بها فضيلة استاذنا الدكتور التفتازانى وفضيلة استاذنا عبد المنعم بأن الاسلام كلما بلغ فى الاسلام مرحلة كلما زاد عبء خدمته لهذا الدين وكلما اضافت هذه الدرجة عليه مرحلة اخرى تجهده حتى أولا يحتفظ بها وحتى ثانيا ليرتقى منها لدرجة أعلى ونبينا صلى الله عليه وسلم سيد الصادقين وامام المتقين

والعادلين يقول عن نفسه أنا أعلمكم بالله واخشاكم بالله فقلما ارتقى الانسان مرتبة مازلت أرد على هذا الذى يقول انى جئت بحكم جديد فى الاسلام واخطط نمط جديد من أنماط الدعوة فى المعرفة الانسانيةان كان يقول أنه خفف فى دين الاسلام شيئا فلنا فى عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة المثلى فلقد قام حتى تورمت قدماه ولقد استغفر حتى كاد لسانه أن يلتصق بحلقه من كثرة الاستغفار لم يره أحدا وانما كان مستغفرا بالمقام وبالحال . فلو لم يستغفر بلسانه فجوارحه عينه وسمعه ولسانه وذوقه وحسه وكل نفسه تستغفر الله عز وجل ولقد قال فى استغفار النبى صلى الله عليه وسلم انه استغفار لاستشعار تقصير عن درجة لم ينلها من قبل وعلى هذا فسر ساداتنا العلماء قول الله عز وجل « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » .

معا مع الرجل المدعى مرة اخرى اذا كان يقول انني وصلت الى مرتبة تبيح لى ان انتقص من دينى والعياذ بالله بعد ما فرضه الله على فانى اقول له انك تقف أمام عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل رسول الله شرع فالسنة وحى كما ان القرآن وحى ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينزل على القرآن كما ينزل على السنة او حديثا مثل هذا فكان الوحى ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت السنة أيضا تنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم فهو القائل له ربه « ما ضل صاحبكم وما غوى » وهو الذي قال له وعنه ربه « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » اذا كان هذا الرجل امامى فى هذا الوقت وقد اختبل او ذل لسانه او ضاق أمره على فلم يجد جوابا يرد به اقول له ضع يدك فى يدى وعد الى رشدك نحن لا نخاصم من ضل وانما نناديه برفق . نحن لا نخاصم من انحرف عن الحق ولكنا نقول له هذا دين الله وهذا شرع الله وهذا كتاب الله ، ثم انه بعد ذلك . اذا كنت انت تدعى النبوة واديتا لك بذلك تجاوزا عن الحق لحظة ثم ستمضى ويأتى بعدك آخر يدعى النبوة اما لهذا العالم من اخر اما له نهاية ان ادعاء النبوة امور تقدح فى حقيقة الاسلام نفسها حقيقة المسلم الذى يدعى بمثل هذا كأنه يقول ان الدنيا لا اخر لها ولا نهاية لها مادمنا قد سمعنا لهذا وهذا وهذا وكل انسان يقول انا نبى نستمع اليه وننصت اليه فقد غابت عنا حقيقة أننا فى هذه الدنيا مكلفون وتكاليفنا لابد لها من رجعة الى من كلفنا لابد أن نسأل عن هذه التكاليف . فاذا قلنا ان الانبياء سيتتابعون فمتى تقوم الساعة ولا نضمن أن يأتى اليوم نبى وبعده نبى وبعده نبى فيلزمنا الدور وهو بدء الحياة دون نهاية وهذا امر يخالف ما خلقنا له وما كلفنا به فى حياتنا هذه .



# ● الجهل بتعاليم الإسلام مصدر كل انحراف

د. الحسينى أبو فرحة

ثم تحدث فضيلة الدكتور الحسينى ابو فرحه : قائلا :

لقد فهمت ان موضوع هذه الندوة يدور حول الهجوم على التصوف بسبب هذه الجماعات التى علمنا امرها من وسائل الاعلام والتى تزعم الانتماء الى التصوف مع انحرافها الشديد وبعدها عن الاسلام وكذلك من موضوعات هذه الندوة الرد على أدعياء النبوة فى هذا العصر . وايضا تحدث عنهم الاعلام طويلا . وانى أعتقد ان منشأ هذا الانحراف سواء كان بالنسبة لادعياء التصوف او بالنسبة لادعياء النبوة انما منشأه الجهل بالاسلام فلو ان هؤلاء المنحرفين كانوا يعرفون اسلامهم ويجلسون طويلا الى قرآنهم والى سنة نبيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يتلون القرآن ويتدبرونه ويقرأون السنة ويتفهمونها . لو كان الامر كذلك لما وجد هؤلاء الزعماء زعماء الشرك والضلال من الدين يحملون اسم الصوفية وهم حرب عليها والذين يدعون النبوة فى أيامنا هذه ما وجدوا أرضا بين الجماهير الاسلامية العريضة فالجهل بالاسلام هو الذى مكن لهؤلاء الضالين المنحرفين من الكيد للاسلام بالوسائل المختلفة وان أول ما يجب على الامة أن تفعله لكى تضع السدود والحواجز أمام هؤلاء المنحرفين هو ان تعنى بنشر الاسلام بين صفوف المسلمين والمسلمات . حاجة المسلمين والمسلمات صغارا وكبارا الى معرفة اسلامهم ماسة ملحة وحاجتهم الى التعرف الى الاسلام اكثر الحاحا من حاجتهم الى الطعام والشراب والكساء فان المسلم اذا صحت عقيدته وصح سلوكه كان تقيا ومن كان تقيا كان لله وليا والمولى عز وجل قد ذكر فى القرآن الكريم ان من سننه انه ينزل ويفتح بركات السماء والارض للمتقين نقرأ ذلك فى قول ربنا « ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون» أقول أن منشأ ما نشكو منه اليوم من ادعياء التصوف الذين يكيدون للاسلام تحت شعار الانتساب للتصوف والصوفية ومن ادعياء النبوة انما منشأه وسبب التمكين له الجهل بالاسلام فى صفوف هذه الامة وواجب الامة الاسلامية أن تعنى بتعريف أبنائها من الرجال والنساء والبنين والبنات باسلامهم نعرف الاجيال بالاسلام فى البيت ، ورجل البيت وامرأة البيت مشغولان بالعمل خارج البيت ومطلوب ان نعرف كذلك الابناء والبنات بالاسلام فى المدرسة وبرامج المدرسة ومناهجها لا تتسع للجرعة الاسلامية التى يجب أن يعطاها الطالب والطالبة فى المدرسة ليتعرف باسلامه ولنحصنه ضد كل ما يضر بالاسلام وفى الوقت نفسه يضر بالوطن فكل ما يضر الاسلام يضر الوطن والمواطن الصالح هو المسلم التقى الذى يحافظ على اسلامه والذى لا يحافظ على عقيدته لا يحافظ على وطنه والذى لا يخاف الله لا يخاف الشرطى ان الذى لا يخاف الله وهو قيوم السموات والارض . الذى يعلم السر واخفى لا يخاف الشرطى ولا يخاف القانون ومن هنا ظهر الفساد وكثر المفسدون . نرجع الى النقطة الاولى وهى نقطة ادعياء التصوف والذين يحاربون الاسلام تحت شعار الانتساب الى التصوف ما هى حقيقة التصوف . لقد سمعنا من فضيلة شيخنا الاستاذ الدكتور التفتازانى ان التصوف خلق وسلوك وهذا حسن ونحن نجد فى الحديث القدسى فى صحيح الامام البخارى عن رب العزة تبارك وتعالى ان التصوف الاسلامى وهو مرحلة أعلى من مراحل مجرد الاسلام والايمان وانما هو مرحلة تجمع بين الاسلام والايمان ثم الاحسان والاحسان كما جاء فى حديث أمين الوحى جبريل الذى سأل فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال « الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك » أقول ان مقام الاحسان هذا وهو مقام التصوف قد ذكر الحديث القدسى الطريق اليه وهو كلام رب العزة كما ورد فى صحيح البخارى عن رب العزة تبارك وتعالى «من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه . فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ولان سألنى لأعطينه ولان استعاذ بى لأعيذنه وما ترددت عن شىء انا فاعله ترددي على نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته » .

اقول فى هذا الحديث القدسى نعرف ان التصوف له منهج يتكون من ثلاث نقاط وهذا المنهج ينتهى بصاحبه الى مقام الاحسان وهو ان يعبد الله كأنه يراه وهذه النقاط الثلاث فى منهج الولاية التى وجدناها فى الحديث القدسى هى أولا صدق العبودية فالصوفى رجل يؤمن بصدق العبودية ومعنى ذلك انه لا يجد فى نفسه شائبة من شوائب دعوى الربوبية فهو عبد كامل العبودية يعتقد انه لا يملك من أمر نفسه شيئا وان أقيم فى السلطة كان

سلطانا او ملكا متوجا فانه يؤمن بانه عبد لله عز وجل ومقام العبودية هذا من اعلى المقامات فى الاسلام ومن هنا اثنى الله على حبيبه ومصطفاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانعم عليه ، بهذا الوسام وسام العبودية ليلة تكريمه وتشريفه بالاسراء والمعراج فقال عز من قائل «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله » صدق الله العظيم .

أما النقطة الثانية فى منهج الولاية أو فى منهج التصوف الاسلامى السليم فهى اداء ما افترض الله عز وجل على الوجه الذى جاء به القرآن والذى جاء به الاسلام والذى وضحته وفصلته سنة خير الانام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فالصوفى الصادق عبد كامل العبودية لا يرى بين جوانحه شيئا من شوائب دعوى الربوبية أبدا ثم يؤدى ما افترض الله عز وجل على الوجه الذى جاء به القرآن وجاءت به سنة خير الانام .. فعلم التصوف والتصوف السلوكى مقيد على الكتاب والسنة جميعا والصوفى الصادق لا يترخص فى شىء مما جاء به الاسلام يأخذ نفسه بالعزائم دون الرخص الا عند الضرورة الملحة أما الصفة الثالثة فى منهج الصوفى الصادق فهى الاكثار من نوافل العبادات وقد تعلمنا من شيوخنا ان كل ركن من أركان الاسلام له نافلة من جنسه فالصلاة المفروضة لها سننها الرواتب وأيضا هناك صلاة الليل وصلاة الضحى وصلاة التراويح ونجد كذلك مع الزكاة المفروضة نجد الصدقة وفى الحديث يقول صلى الله عليه وسلم «ان فى المال حقا سوى الزكاة » وكذلك الشأن فى الصوم والحج وركن الاسلام الاول وهو الشهادة نافلته هى العكوف طويلا على ذكر الله عز وجل فى الليل والنهار والسر والعلن هذا هو التصوف الاسلامى صدق العبودية والتنزه عن شوائب دعوى الربوبية ، وأداء ما افترض الله عز وجل على وجهه ثم الاكثار من نوافل العبادات .

والتصوف ليس بدعا من السلوك أبدا فلقد عهدنا الازهر الشريف فيما سلف من الازمنة والى يومنا هذا يدرس التصوف الاسلامى ويأخذ ابناءه به ، ولقد من الله عز وجل على بالتدريس بكلية الشريعة بمكة المكرمة فأسند الى تدريس العقيدة الاسلامية فى كتاب شرح العقيدة الطحاوية فوجدت فى الكتاب ثناء عاطرا على التصوف والصوفية وكنت أعجب لذلك ، كما انى وجدت فى مكة المكرمة من مطبوعات رابطة العالم الاسلامى كتاب التوسل والوسيلة لشيخ الاسلام ابن تيمية وفيه ثناء عاطر على سيدى عبد القادر الجيلانى ويذكر فيه قصته مع ابليس عليه لعنة الله فلقد اظهر له عرشا وكرسيا وقال له يا عبد القادر انا ربك وقد حللت لك ما حرمت عليك قال له أانت الله الذى لا اله الا هو فانقلب النور ظلمة ولم يجرؤ اللعين أن يقول أنا الله الذى لا اله الا هو قيل له يا عبد القادر بم عرفت أنه الشيطان قال بقوله انا ربك ولم يجرؤ على قول أنا الله الذى لا اله الا هو ، وبقوله قد حللت لك ما حرمت عليك ونحن نؤمن بأن شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية الى يوم القيامة .

أما النقطة الاخيرة التى أريد أن أتحدث فيها فهى ادعياء النبوة فى زماننا هذا الذين يستقطبون الجهلة من المسلمين الى ما يدعون ، دعوى النبوة لا تزعجنا بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وانما تزيدنا ــ بكونه خاتم النبيين والمرسلين ــ تزيدنا ثقة فيه فلقد ذكر صلى الله عليه وسلم فى الحديث النبوى الشريف أنه سيظهر بعده ، دجالون ، كذابون ، يقاربون الثلاثين كما قال صلى الله عليه وسلم وقد ادعيت النبوة فى عهده صلى الله عليه وسلم ادعاها مسيلمة وادعاها الاسود العنسى وادعتها سجاح ، وكان مع كل من هؤلاء شياطين يخبرونه ببعض المغيبات غيب الحاضر او غيب الماضى أما غيب المستقبل فلا سبيل للشياطين اليه أبدا . الاسود العنسى قد ادعى النبوة فى حياته صلى الله عليه وسلم وقد رأى صلى الله عليه وسلم وكذلك مسيلمة الكذاب ــ رأى صلى الله عليه وسلم فى يديه سوارين فأهمه شأنهما فقيل له انفخهما فطارا ــ او كما قال صلى الله عليه وسلم بما أولت ذلك قال صلى الله عليه وسلم ــ ما معناه ــ مسيلمة والاسود العنسى ، فدعوى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم كذبا ، وفى حياته قد اخبرنا بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم « ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى » . قال فشق ذلك على الناس ، قال لكن المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا الرجل المسلم هى جزء من أجزاء النبوة وهكذا رواه الترمذى وقال صحيح غريب وأحب أن أعلق على هذا الحديث خشية أن يتسرب الى ذهن القارىء ان صحت رؤياه هو على جزء من اجزاء النبوة لا ولكن معنى الحديث كما قال السادة العلماء وجوه فيما ورد من المعانى ان نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم كانت مدتها ثلاثا وعشرين سنة وأنه أول ما بدأ بدأ بالرؤيا الصادقة لمدة ستة اشهر فاذا نسبنا الستة أشهر الى ثلاث وعشرين سنة نجدها واحد على ستة وأربعين وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أحمد بسنده عن العرباض بن سارية قال لى ، النبى صلى الله عليه وسلم « انى عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته »

أقول لو أن الجماهير العريضة فى الامة الاسلامية من المسلمين والمسلمات تعرفوا الى قرآنها والى سنة نبيها صلى الله عليه وسلم لوجدت ان عقيدة ختمه صلى الله عليه وسلم للنبيين والمرسلين واضحة وثابتة فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية المطهرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



## ● ثبت على مدار التاريخ أن مدعي النبوة هم عملاء الاستعمار

د . أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :

ان عقيدة ختم النبوة قد ثبتت بالكتاب والسنة والاجماع وبالادلة النقلية والعقلية ورغم هذا فنحن لا نقول بحال من الاحوال ان هؤلاء الادعياء للنبوة ليسوا بحاجة الى الرد عليهم بل نحن فى حاجة ماسة وشديدة للرد عليهم ولتحصين المجتمع الاسلامى وابناء المسلمين من هذه الافكار الهدامة ومن تلك التيارات الوافدة الضالة .. ذلك ان ترك الفرق والنحل الزائفة التى ادعى بعضهم انه المهدى المنتظر وبعضهم النبوة ثم الالوهية هذه الادعاءات طالعتنا بعض الصحف ببعض كتابات أخذ الحماس بعض الكتاب أهل الغيرة على الدين والعقيدة بأن أنكروا عقيدة المهدى المنتظر برمتها ،وأنكروا الاحاديث الواردة فيها جميعا ولكننى أحب ان أقول ليس لان الادعياء ظهروا وأدعى احدهم انه المهدى المنتظر تنكر ظهور المهدى فى اخر الزمان وليس لان هناك احاديث ضعيفة وردت فى شأن المهدى نقول ان جميع الاحاديث ضعيفة وننكرها جملة هذا خطأ لاننا عند التحقيق والتوثيق لما ورد فى كتب السنن من احاديث سنرى ان هناك احاديث صحيحة تثبت ظهوره ووجوده فى اخر الزمان لكن اخذ البعض ، وبعض الفرق هذه العقيدة وزيفوها وادعوا ان منهم المهدى المنتظر الى اخره ولكن هذه الادعاءات والافتراءات لا تجعلنا ننكر تلك الاحاديث التى ثبتت صحتها فى امهات كتب السنة المعتمدة ، هذا أمر أردت أن انبه عليه ثم ان الذين ادعوا النبوة والذين انخرطوا فى سلك هذه التيارات لو نظرنا الى ادعاءاتهم وما يدعون اليه من اسقاط التكاليف او تحليل بعض المحرمات لعرفنا تماما كما يثبتنا تاريخ هؤلاء الناس وهذه المذاهب انها عميلة الاستعمار ، القاديانية والبابية ، والبهائية كلها عملاء للاستعمار اصطنعها الاستعمار ولذلك حين قالت بسقوط بعض التكاليف تخيرت من بينها سقوط فريضة الجهاد ، لان فريضة الجهاد دفاع عن أعداء الاسلام وسد للمعتدين على حما هذا الدين وهذه العقيدة قالوا أيضا باسقاط فريضة الحج لان فى

انحج تجمعا اسلاميا ووحدة للمسلمين ، وهم يخادعون الاركان التي فيها تجمع وفيها اجهار على دعواهم ويحاولون اسقاطها بعض هؤلاء الناس يريدون ان يسرحوا المجتمع والامة الاسلامية لتاخذ تياراتهم وافكارهم الهدامة الطريق الى الصف الاسلامي ، أيضا هناك بعض الادعياء حديثا ، الذين ظهروا في مجتمعنا المصرى الذي حاول ان يحلل لاتباعه بعض المحرمات وحاول ان يقرأ في الثقافة الاسلامية قسطا ليس بالقليل ولا بالهين ، حاول أن يلبس الامور على بعض المثقفين ، الذين اتبعوه وان ياتي لهم بتلك الادلة فجاءهم بحديث صحيح وهو حديث حاطب ابن ابي بلتعة والذي له هذا الموقف في التاريخ الاسلامي وانه بعد ان فعل ما فعل وجاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الرسول صلى الله عليه وسلم له لم فعلت ذلك ؟. قال والله يا رسول الله ما فعلته ارتدادا عن الدين ولا رغبة عن الاسلام ولكنني كنت متاولا لان للقوم اهلا يحمون أهلهم ولم يكن لى أهل فخرجت ان اصطنع عندكم يدا . هذا أمر واخص هذا الحديث بالذات وبالتنويه بهذا الموقف لانه كان محور هذا المدعى المزعوم الذى حاول من خلال هذه الثغرة وهذا الحديث أن يحلل لهم بعض المحرمات وأن يقول لهم اذا ما وصلتم الى مرتبة ارضى عنكم فيها وتصبحون في مرتبة من القرب منى ومن القرب من هذه المكانة فانكم ستسقط عنكم التكاليف وتصبحون كاهل بدر الذين قال الرسول صلى الله عليه وسلم في شانهم « لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » قالها عدة مرات وكررها في جلسات متعددة ، وكتبت عنه كثيرا هذا المدعى المزعوم الذى أدعى النبوة حاول بذلك أن يفتح ثغرة والحديث صحيح ولابد أن يبصر هؤلاء الناس الذين سقطوا فريسة دعوته بحقيقة الامر فان الرجل وان خاطبه ( د ) كان متاولا ولذلك عندما ساله الرسول صلى الله عليه وسلم وأجاب عن سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم قال الرسول صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم الرجل ، فاذا نظرنا الى الكتاب الذى كان كتبه ، انه كتب الى القوم يقول لقد جاءكم رسول الله بجيش كالليل يسير كالسيل ، ولو جاءكم وحده لايده الله ونصر الله عبده . فخذوا لانفسكم ففى هذا مع ما فيه من أن يصطنع لهم يدا وقلبه مطمئن بالايمان فهو في نفس الوقت كما يقول بعض شراح الحديث يلقى الرعب في قلوب هؤلاء الاعداء فكيف يقال أن الرجل خرج عن الاسلام او انه خان الخيانة العظمى ولكنه لما وصل الى مكانة من هذه المكانات فقد سقطت عنه التكاليف وكيف يؤخذ من هذا الحديث أيضا ليطبق على غيره من الناس ، وليسوا على هذه المكانة كحاطب وليس احد من أهل بدر كحاطب ثم أن ائمة الحديث والحافظ بن حجر أن أهل بدر لم يحدث أن وقع من احد منهم مخالفة بعد أن قال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ، ولو افترض ووقع شيء ؛ لوقع مغفورا وملحقا ومتبعا بالتوبة والرجوع والاقبال على الله واقبال العبد على ربه سبحانه وتعالى ، فمن هنا وبهذا الفهم لهذا الحديث نستطيع رد هذه الشبهة بل هذه الثغرة الواسعة الذى حاول أن يفتحها هذا المدعى المزعوم للنبوة ثم نرد ونقول لكل الناس ولكل المسلمين أن عقيدة ختم النبوة ثبتت منذ الازل ، وثبتت قديما وحديثا ، أما قديما فقد أخذ الله العهد على النبيين والمرسلين « واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدقا لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين » حيث أخذ هذا العهد في الازل أخذ أخيرا أيضا في ليلة الاسراء والمعراج حين حشر الله الانبياء والمرسلين وصفهم ماموين وجعل الرسول اماما وفي هذا اشارة الى انه خاتم النبيين وان جميع اتباع هؤلاء الرسل يجب ان ياتموا بهذا الدين وبهذا الرسول تماما ، والقرآن الكريم يقول « ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » والسنة تقول في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « انا العاقب فلا نبي بعدي» فدليل من القرآن ومن السنة، ومن الاجماع ايضا تجمع الامة سلفا وخلفا على أن العقيدة قد ختمت وان الرسالة قد ختمت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكما قامت هذه الادلة النقلية كتابا وسنة واجماعا على عقيدة ختم النبوة فقد قام الدليل العقلى الذى يرفض قبول اى دعوة واى رسول واى كتاب واى وحي لان كلمة السماء الاخيرة قد تمت والدين قد كمل والنعمة قد تمت « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » وليس شهادة القرآن فقط ولا السنة فحسب ولا الاجماع لاغير ولا الادلة العقلية الى جوار الادلة النقلية بل ان غير المسلمين وغير كل ذلك من اهل الكتاب شهدوا بذلك وآمنوا بالرسول والامثلة على ذلك والنماذج كثيرة في كتب سلفنا وتاريخنا اقول قولى هذا واسال الله أن يوفقنا لما فيه الخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



## ● مطلوب تكثيف التوعية الدينية برسالة الإسلام

د. عبدالرحمن النجار

**ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :**

**اننا ونحن نلتقي في هذه الدار المباركة برئاسة شيخ مشايخ الطرق الصوفية انما** نلتقي في ظلال النور وفي الخير ظلال التصوف ، والتصوف كما سمعنا خلق وسلوك يعني تخلية وتحلية فهي تخلية عن كل امر يشوب الانسان في عقيدته أو في سلوكه وتحليه بكل الصفات الفاضلة التي ياخذها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى وصفه ربه بانه ذو الاخلاق الرفيعة حتى ان أبا بكر الصديق قال له ذات يوم يا رسول الله لقد طفت العرب فما وجدت احد اكثر منك ادبا فمن ادبك ؟ قال : ادبني ربي فأحسن تاديبي لانه قال في حقه وخاطبه بقوله « وانك لعلى خلق عظيم » فالصوفية في واقع الامر اخلاق وامتثال لما أمر الله واجتناب عما نهى الله حينما يصادف الانسان او يلتقي بصوفي يحس معه بالامن والسلام يحس معه بانه يتعامل مع انسان فاضل كريم ذى مروءة وذى همة عالية وفي نفس الوقت الصوفية هي عمل وجهاد في سبيل الله .



اخي فضيلة الشيخ محمد عبدالواحد عندما راى في تنزانيا المبشرين ، هناك مبشرون موجودون في الصومال ويذهبون الى بعض المناطق وقد رايت هذا بنفسى ، يقيمون في منطقة من المناطق تكون الارض فيها قاحلة وحياة الناس فيها غير ميسرة ويحتاجون الى اللقمة التي تشبع او شربة الماء التي تروى ، او الثوب الذى يستر الجسد والواحد منهم يمشى حافى القدمين ابلى اديم الارض كعوبه واصابعه ، ويحتاج الى شيء من المعونة ويعرف هؤلاء المبشرون حال هؤلاء القوم وينشرون الالوف من الشلنات ويمكثون بين الناس اياما يذبحون فيها الذبائح ويطعمونهم ويتركونهم وقد اطمانوا الى ان هؤلاء موالون لهم وينتقلون الى مكان اخر نذهب الى هذه البقعة حينما يرانا الناس بلباسنا الديني هذا مجرد الرؤية فقط قبل أن يسمعوا كلامنا يسارعون الينا ويحملوننا الى المسجد حملا وجميع المنطقة تتجمع لتسمع كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله هذا هو التصوف وهذه هي الصوفية في ذروتها وفي قمتها الصوفي الحق يرى الله في كل شيء ، يرى الله في القطرة الهاطلة والنبتة الطالعة ، يرى الله في النسيم اذا سرى ، وفي الماء اذا جرى ، يرى الله في الشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، يرى الله في الضحى والليل اذا سجى « وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد » اذن الصوفية معرفة كاملة لله وامتثال لما امر واجتناب لما نهى فلا يدور بخلد أحد أن صوفيا حقيقيا اعتنق التصوف وينزع عنه فرض من الفرائض انه يبالغ في العبادة عن طريق النوافل ويلزم نفسه بأدائها فكيف يظن ظان أن التكاليف قد وضعت عنه ان هذه فرية يفترى بها على التصوف وعلى الصوفية .

أمر اخر هو الذى يطفو الان على سطح

# ندوة : التصوف وأدعياء النبوة

الفكر فى بلدنا ادعياء النبوة ومحاولة الصاقهم بانهم كانوا متصوفة ، هذا كذب وبهتان يجب أن نرجع المسائل الى جذورها ليبحث كل واحد عن تاريخه وعن حياته وعن الطموحات التى يطمح اليها انكثيرا منهم يريد العلو والظهور وعلو المكانة وأن يكون له ناس يخضعون له ويحنون رءوسهم لان فى طبعه حب الظهور، وحب الظهور يقسم الظهور واخرون تدفعهم رغبات جنسية فيؤثرون فى بعض الفتيات اللائى يجلسن معهم لكى يشبع غريزته المنحطة هذه وقد نشر شيء من ذلك فى هذه التى آمنت وصدقت بنبوة واحد وكانت ترقد فى بيته ، امراة ترقد فى بيت واحد كيف هذا وتقول انه نبى كما ذكر الدكتور الحسينى والدكتور احمد عمر هاشم ، ادعياء النبوة كانوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم مسيلمة الكذاب ، سجاح ، سريعا ما ينكشف امرهم ، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث فى الارض كذلك يضرب الله الامثال » نحن نعيش فترة فى مجتمعنا تحتاج الى تكثيف التوعية الدينية ، تكثيف التعريف بهذا الدين وبهذه الاخلاقيات التى للسادة الصوفية ، ينبغى أن يعرف الناس من هم أعلام الصوفية وتاريخ حياتهم ونشأتهم وكيف كانوا يعبدون ربهم وكيف كانوا يذوبون خوفا من الله ، نريد أن يتعرف الناس فى مجتمعنا ، ، خاصة شبابنا عن طريق وسائل الاعلام المختلفة عن طريق اماكن التعليم من مدارس وجامعات نريد أن يتعرفوا على هذا الدين على هؤلاء الصوفية حتى يكونوا سدا عاليا امام أى واحد له نزوة من نزوات السوء يجب أن يكون هذا ، واذا رددنا عليهم لا نرد عليهم بشدة أو بغلظة لان الله يقول «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » نحن نعرض فكرنا ، نعرض ديننا ، نعرض مبادئنا ، نعرض قيمنا ، والحق احق أن يتبع ، سيدنا رسول الله خاتم النبيين والمرسلين ، وهو كما قال عن نفسه « انا دعوة أبى ابراهيم ، وبشرى أخى عيسى» ابوه ابراهيم قال« ربنا فابعث فيهم رسولا منهم — من العرب — يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم» وعيسى قال « ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد » هذا الدين وهذا الرسول الخاتم هو الذى يجعلنا الان نقرأ عن كثير من المفكرين الاوروبيين الذين كانوا يعيشون فى بعد عن الدين حينما قرأوا الاسلام وحينما قرأوا القرآن وحينما قرأوا سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عادوا الى طريق النور ونقرأ الان ونقرأ كثيرا عن هؤلاء ، فاريد فى نهاية حديثى ان ننبه الى تكثيف التوعية الدينية برسالة الاسلام وبمعنى كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم



## • يجب تربية النشء على حفظ القرآن الكريم

### د. على مصطفى صبح

ثم تحدث الاستاذ الدكتور على مصطفى صبح قائلا :

ليس الحديث عن البهائية حديثا جديدا ولكنه طور من اطوار هذه الحركة التى لازمت الدعوة الاسلامية منذ ان انطلقت من المدينة المنورة الى يومنا هذا ، ولذلك لكى نحددها ، وفى نفس الوقت نوضحها ثم ندمرها لابد من التعرف عليها على النحو التالى :

اولا : جذورها واطوارها :

جذور هذه الحركة ظهرت اول ماظهرت فى المدينة المنورة حينما تعاون المنافقون مع اليهود « بنى قريظة وبنى النضير وبنى قينقاع » لحرب الاسلام داخل المدينة المنورة وهم يواجهون الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقف عبدالله ابن ابى سلول لكى يحارب الاسلام والمسلمين وهو يتعاون مع اليهود فاذا نظرنا الى جذورها وجدناها تلتقى مع اليهود ، واذا نظرنا الى ثمرتها اليوم فى البهائية نجدها ايضا تلتقى مع اليهود، وظل المنافقون مع اليهود يحاولون الاسلام والمسلمين حتى اخرج الله اليهود على يد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى كشف الله راس النفاق فتقدم ابنه ليقتله، فمنعه الرسول « ص » وترفق به لينصرف عنه أصحابه ويدخلون فى دين الله افواجا .

كيف نقاوم البهائية فى عصرنا الحديث ؟.

ينبغى ان نقاوم البهائية على النحو التالى :

اولا : تربية النشء على حفظ القرآن الكريم ، فمن حفظ القرآن سهل عليه الكشف لكل حركة متمردة على القرآن ، فأين القرآن من تقليد البهائية المزيف الباطل فى قولهم « اننا نرى بعض الناس ارادوا الحرية اولئك فى جهل مبين » .

ثانيا : تيسير كتابة السيرة ونشرها بايسر التكاليف والسبل لكى نربى النشء على سيرة السلف الصالح .

ثالثا : اعادة كتابة التاريخ الاسلامى وتجريده من السموم التى تداخلت فيه وتصفيته لكى نبنى رجالا ابطالا جادين كاسلافهم .

رابعا : تيسير السنة وتفسير آيات القرآن وخاصة ما يتصل بالقضاء على المذهبية وعلى الفرق .

خامسا : تيسير حركة الغزو الفكرى بأشكاله للشباب للتعرف على أطواره الخبيثة فى كل عصر وبكل سبيل حتى ولو يوزع هذا بالمجان على المدارس خدمة للاسلام ومنطلقا للدعوة الاسلامية .

سادسا : ترسيخ الفصحى ومحاربة العامية لكى يسهل علينا قراءة التراث الاسلامى والعربى لنفهمه ونستطيع ان ننشره بيسر لكافة المسلمين .

سابعا : تجنيد الدعاة والوعاظ لهذه المهمة بعد هضمها على النحو السابق ليكونوا مع القاعدة العريضة للناس فى الشارع وفى البيت وهم اقرب الناس الى العقول .

ثامنا : الجهاد والمحاربة بكل هذه الوسائل مصداقا لقول الرسول «صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام مسلم عن ابن مسعود ان رسول الله « ص » قال ما من نبى بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من أمته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويهتدون بامره ، ثم انه تخلف بعده خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطانا وأن يملا قلوبنا بالجهاد فى سبيله ، وأن يجنبنا الزلل والزعم والباطل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



## • التصوف يحمل روح الإسلام الصحيح

### الشيخ محمد عبد الهادى

ثم تحدث الشيخ اليمنى محمد عبد الهادى قائلا :

المعلوم اننا فى زمن قل خيره وكثر شره ، كان الاسلام وابطاله ورجاله فى زمن كبير خيره وقليل شره ، أما نحن اليوم الزمان يعربد ويبرطع فى الميدان كل

ناعق وكل شاهق وكل مدع اثيم وكل شيطان رجيم ، وانا ارى لا اقول اننا نوجب على رجال التصوف والناس يلومون التصوف فيقولون بالصوفية والتصوف زورا وبهتانا وكذبا وخروجا عن الادب الاسلامى والسلوك الربانى والقرآنى لو عرفوا التصوف ورجاله وامتزجوا وساروا فى رحابه واتخذوه وسيلة للاسلام واسبابه لما تجنوا عن الاسلام ولكننا نقول فيهم ما قال الشاعر :

وزهره الروض لولا حسن رونقها

لما استطالت اليها يد جانيها

يضع الطرق والاساليب للسلوك وللدعوة الرشيدة الدعوة القائدة الرائدة دعوى الصوفية دعوى رائدة ، الا اننا نرى تسرب اليها من الادعياء ومن اهل الجهالة والضلالة من ليسوا فى قليل ولا كثير من الدين ولا من الاسلام ولا من الاداب ولا من الاخلاق هذا التصوف لو اننا اردنا ان نفلسفه واردنا أن نتكلم عنه فى حقه نقول انه قمة الاسلام ، التصوف لا يعلو بمقامه الا كل من تحلى بكل الفضائل ، وتخلى عن جميع الرذائل ، ويصدق فيه قول الله تبارك وتعالى « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء ، فليؤمن ومن شاء فليكفر»

اذا رجعنا الى الاسس الاولى والى القواعد الاولى والى الجذور الاولى من الدعوة المحمدية المصطفوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام نجد أن أول من حمل لواء الاسلام التصوف وهم الصفا واهل الصفا فى قمتهم وفى طليعتهم وفى صدارتهم الامام ابن هريرة اليمانى الذى اخذ من سنة رسول الله ما أشبع الاسلام وقواه ، فكان من المتصوفين ، وكان الناس يأخذون بالاسباب والاعمال ويخرجون لكسب الارزاق ولكنه كان ملازما لرسول الله وكان فى طليعة أهل الصفا . اذن الاسلام اذا أردنا ان نعززه ونكرمه نرجع الى الصوفية الحقيقية .

ثم تساءل الدكتور على مصطفى صبح ، أليست هذه ردة ياسماحة الدكتور، ويأخذ الحكم الذى حكم به سيدنا ابوبكر وانه حاربهم واخذ على ايديهم ..

قال الدكتور احمد عمر هاشم : المشكلة كما يقول فضيلة الشيخ من الممكن أن نحكم عليهم بالردة ولكنهم يرجعون ويشهدون بأن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وان محمدا خاتم الانبياء والمرسلين .

وعقب الدكتور التفتازانى قائلا : أنا من رأى الدكتور النجار ! اذا أمكن هداية البعض منهم واخراجهم عن هذه البدعة يصبح اوفق .

ثم تساءل الاستاذ / محمد عبدالهادى قائلا :

## المهدى المنتظر

قضية المهدى المنتظر نحن سمعنا كلاما على الوجهين ما الحاسب ، حقيقى هى قضية تبلبل اناسا كثيرين .

ورد الدكتور الحسينى أبو فرحة على هذا السؤال قائلا :

أكثر من امام من ائمة السنة العظام جمعوا من أحاديث السنن وايضا من المسند وأيضا غير السنن والمسند احاديث تتكلم عن ظهور المهدى المنتظر وفى الصحيح كذلك منها احاديث صحيحة وأحاديث حسان وأحاديث ضعيفة تنجبر بالمتابعات والشواهد ومثل هذا يجعلنا نعتقد ـ والازهر كان يدرس لنا ـ فى علم التوحيد من علامات الساعة ظهور المهدى المنتظر ، وهذه الأحاديث فى أوصاف المهدى المنتظر وانه هو الذى سينزل السيد المسيح على المنارة البيضاء شرقى دمشق لكن التحقيق ان السيد المسيح سينزل فى بيت المقدس فى روايتين وسينزل سيجد ان المهدى المنتظر هو الذى يؤم جموع المسلمين المهدى المنتظر سيلى امر المسلمين لمدة سبع سنوات ، هذا فى الحديث الصحيح والحسن

البقية صفحة « ٥٣ »

# من المكتبة الإسلامية



# الإمام البخاري وصحيحه

● يحتل الحديث النبوى الشريف المرتبة الثانية في الشريعة الاسلامية بعد القرآن الكريم ، ولذلك فان السنة هي المصـــدر الثاني للتشريع الاسلامي ، وعلى هذا الرأى يجمع أئمة الحديث بلا استثناء وكذلك رجال الدين على مختلف مذاهبهم ، فضلا عن رجال القانون والحقوق الانسانية وسائر البشر ، وما من شك أن صحيح البخارى ، وهو اهم كتب الحديث واشملها واصدقها ، يحتل المكانة الاولى بين كتب الحديث ، ويعد صاحبه الامام البخارى اعظم أئمة الحديث وأصحهم وأصدقهم واشهرهم ..

وكتابنا هذه المرة يتحدث عن هـــذا الامام الجليل ، كما يتحدث عن صحيحه ، أو بالاحرى أصح كتب الحديث الشريف .

وقد صدره مؤلفه ، المغفور له فضيلة الدكتور : عبد الغنى عبد الخالق بمقدمة طويلة عن الاحكام الشرعية وأدلتها تقع في حوالى أربعين صفحة ، ثم كتب فصلا تمهيديا اخر في حوالى ستين صفحة أخرى عن كتابة السنة وتدوينها ، وذلك قبل أن يحدثنا عن الامام أبى عبـــد الله البخارى فيما بقى في الكتاب من صفحات تقدر بمائة وستين صفحة ، وختم الكتاب بالحديث عن أحدث طبعات الجـــامع الصحيح .

أما عن المقـــدمة الاولى عن الاحكام الشرعية وأدلتهـــا فان المؤلف يذكرها بالتفصيل مثل الاحكام التكليفية مـــن الوجوب والندب والتحـــريم والكراهة والاباحة ، ثم تنوعها عند الكثيرين الى الاحكام الوضعية من جعل الشارع الفعل صحيحا تتبعه غايته ويترتب عليه أثره أو فاسدا ليس بهذه المثابة .

ثم يتحدث عن الادلة السمعية المتفق على حجيتها مثل الكتاب الكريم والسنة الشريفة والاجماع الى اتفاق جميـــع المجتهدين في عصر من العصور وزمن من الازمنة على حكم شرعى سواء أكان ذلك الحكم معلوما من الدين بالضرورة كوجوب أركان الاسلام وتحريم الزنا وشرب الخمر والتعامل بالربا والقمار أم لا كبعض أحكام الميراث والمعاملات وغيرها والمصدر الرابع الذى لا خلاف عليه هو القياس اى ساداه محل لاخر في علة حكم له شرعى أو الحاق المجتهد معلوما بمعلوم في حكمته لمساواته في علته عنده ، وافق مافي نفس الامـــر أم لا .

وهنا مصادر حدث فيها خلاف في الرأى بين الائمة الاربعة وغيرهم مثل اجمـــاع أهل العترة وأهل بيت النبوة ومثل قول الصحابى المجتهد ومثل التمسك بالاصل ومثل استصحاب الحال أى الحكم بثبوت أمر في الزمان التالى بناء على ثبوته في الزمن الاول ، ومثل المصالح المناسبة المرسلة التى لم يعلم عن الشارع اعتبارها ولا الغاؤها ، ومثل فقد الدليل بعـــد التفحص البليغ الذى يحدث عليه الظن بعدمه أى الاستدلال على عدم الحكم في الحادثة بعدم مايدل عليه ، مثل الاخذ بالاقل اى أخذ المجتهد باقل ماقيل في مسألة خلافية تتعلق بنحو مقدار الدية اذا لم يجد دليلا يدل على الزائد أو الاقل بعينه ، ومثل الاستقراء الناقص أى تتبع أمور جزئية ليحكم بحكمها على ان «كليا» يشملها ويشمل غيرها او اثبات حكم كلى في ماهية لثبوته في بعـــض أفرادها .

ومثل الاستحسان الى العدول عن الدليل الى العرف والعادة ، أو العدول عن قياس الى قياس أقوى منه ، وهـــذه المصادر كلها يتمثلها الشارع او طالب الرأى ويجب الرجوع اليها للاخذ بها بعـــد الدراسة والاقتناع .

## الفرق بين الكتاب والسنة

ثم يذكر المؤلف الفرق بين الكتـــاب والسنة ، لان الكتاب يمتاز عن السنة وينفصل عنها بأن لفظه منزل من عنـــد الله ، متعبد بتلاوته ، معجز للبشر عن ان يأتى بمثلها بخلاف السنة لانهـــا متأخرة عنه في الفضل من هذه النواحى ، وحجية الكتاب جاءت من ناحيـــة أنه وحى من عنـــد الله ولا دخل للامور المذكورة فيها ، والسنة مساوية للكتاب لانها وحى مثله فيجب القول بعدم تأخرها عنه في الاعتبار ..

والسنة مع الكتاب من حيث دلالتها على مافيه وعلى غيره على ثلاثة أنواع :

١ ـ سنة دالة على الحكم كما دل عليه الكتاب من جميع الوجوه ، فهى موافقة له من حيث الاجمال والبيـــان والاختصـــار والشرح وواردة معه مورد التأكيد له .

٢ ـ سنة مبينة لما في الكتـــاب كأن تفصل مجملة او توضح مشكلة او تقيد مطلقه او تخصص عامه .

٣ ـ سنة دالة على حكم سكت عنه القرآن ولم ينص عليه ولا على مايخالفه كالاحاديث التى دلت على تحريم الرضاع مايحرم من النسب وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها وتشريع الشفعة والرهن في الحضر .. الخ .

## تدوين السنة

ثم يجيب المؤلف على سؤال هام هو : لماذا لم تدون السنة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم او في عهد الصحابة ؟

يقول ان هـــذا يرجع الى عدة آراء منهـــا :

● انه نهاهم عن كتابتها خشـــية اختلاطها بالقرآن واشتباههم بها ، وخاصة لان لفظها بليغ ايضا ولا يستطيع ان يقف موقف المميز بينهما الا من كان من فرسان البلاغة والبيان وممن يشار اليهم بالبنان ، لا عامة الناس وخاصة ان معظم الاعاجم والمستعربين في جميع العصور فلا يمكنهم تمييز القرآن عن السنة .

● ان الرسول نهى عن كتابتها خوف اتكالهم على الكتابة واهمالهم للحفظ الذى هو طبيعتهم وسجيتهم وبذلك تضـــعف فيهم ملكته .

● ان العارفين بالكتابة كانوا في صدر الاســـلام قليلين فاقتضت الحكمة قصر مجهودهم على كتابة القرآن وعدم اشتغالهم بغيره تقديما للاهم على المهم .

● انه نهاهم خشية الغلط فيمـــا يكتبون من السنة لضعفهم في الكتابة وعدم اتقانهم لها واصابتهم في التهجى .

ومع هذا فان المؤلف يذكر ( ص ٧٩ ) انه لم ينه عن كتابة احاديثه ، بدليل أن الرسول اذن لعبد الله بن عمرو بكتـــابة أحاديثه اذ قال له : «اكتب فوالذى نفسى بيده ماخرج منى الا حق» ( أخرجه ابن عبد البر في جامعه ) ، كما اذن بذلك لرجل من الانصار شكا الى النبى فقال انى اسمع منك الحديث ولا احفظه ، فقال استعن بيمينك ( وأوما بيـــده للحفظ ) ورواه الترمذى والبيهقى عن أبى هريرة ، وهكذا يمكن القول بأن بعض أحاديث الرســـول قد كتب اثناء حياته ، أو بعدها حتى تم جمع الاحاديث كلها في أواخر حياة عمر بن عبد العزيز اى في بداية القرن الثـــانى الهجرى الذى يعتبر بحق خير القرون وافضلها واخطرها واجلهـــا من حيث المحافظة على التراث الاسلامى وصيانة اللسان العربى وتدوين العلوم الشرعية وتصنيف الفنون العربية ، وقد تم تدوين السنة في القرن الثالث الهجرى الذى يعد أهم عصور الحديث واعظمها وأبلغها عناية بخدمة السنة ، اذ فيه ظهر أمراء المحدثين ورؤساء المصنفين كما ظهرت الكتب الستة وما اليها مما سارت على منوالها او استدركت عليها التى جمعت معظـــم الحديث الصحيح واعتمد عليهـــا المجتهدون ..

تأليف الدكتور
# عبد الغني عبد الخالق
عرض وتعليق :
# محمد كمال الدين



## نبذة عن الامام البخارى

**ويورد المؤلف حديثا عن البخارى نفسه وهو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بردذبة ،** وهذا الاسم الاخير كان فارسيا على دين قومه ومات على المجوسية ثم أسلم ابنه المغيرة على يد اليمان البخارى الجعفى نسبة الى جعفى **ابن مسعد العشيرة والى بخارى كما قيل** له البخارى نسبة الى بخاراء ، أما ابراهيم فلم يقف على شيء من أخباره ، وأما اسماعيل فكنيته أبو عبدالله أو أبو الحسن ولذلك لقب البخارى بأبى عبدالله الذى ولد فى مدينة بخارى سنة ١٩٤ هجرية ، وقد الهم حفظ الحديث وهو فى بدء حياته فحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبى وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ستة عشر عاما حتى قيل انه كان يحفظ وهو صبى سبعين الف حديث سروا وأقام بالحجاز ستة أعوام وتنقل فى كثير من البلدان مثل الشام ومصر والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد مرات كثيرة ، وتلقى الحديث فى كل بلد رحل اليه من ائمة الحديث والعلم فيه وكان البخارى نادرة زمانه وأعجوبة خلافه فى سرعة الحفظ وصحة الوعى وسيلان الذهن ، بل لم يلف نظيره فى حفظ الاحاديث باسانيدها والخبرة الصادقة بعللها والتمييز الصحيح بين مقلوبها ومعتدلها ودخيلها واصيلها ، كما كان رأسا فى الذكاء آية فى الفطنة ، مع كمال العلم وبيان الفضل ورجاحة العقل وكريم الاخلاق وجليل الصفات ولطف المعاشرة وحسن المعاملة وسماحة النفس وسخاء اليد ودقة القول ، وعلى قدم راسخة فى الورع والزهد والاخلاص والعبادة ، كما كان البخارى فصيح اللسان قوى البيان ، صحيح العبارة دقيق الاشارة ، كما كان من كبار المتفقهين وخيار المجتهدين ، ويعتبر فقهه واجتهاده اظهر مايكون فى تراجم صحيحه ، فهو ذو نظرة ثاقبة وبصيرة نافذة وحجة قوية ، وخبرة تامة وقدرة على استخراج الاحكام الدقيقة واستنباط المسائل العويصة من الكتاب والسنة ، وللبخارى مؤلفات زائدة على العشرين كتابا أبرزها الادب المفرد أسماء الصحابة ، بر الوالدين ، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه وهو المشهور بصحيح البخارى ، الجامع الكبير ، خلق أفعال العباد لكتاب العلل فى الحديث ، لكتاب المبسوط فى الحديث ، المسند الكبير ، وظل البخارى على التتابع الغزير بين أساتذته وتلاميذه حتى توفى ليلة الفطر أول ليلة من شوال سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة عن عمر بلغ اثنين وستين عاما الا ثلاثة عشر يوما .

قال عبد الواحد بن آدم الطواويسى : رأيت النبى فى النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف فى موضع فسلمت عليه فرد على السلام فقلت ما وقوفك هنا يارسول الله قال : انتظر محمد بن اسماعيل « أى البخارى » فلما كان بعد أيام وبلغنى موت البخارى فنظرت فاذا قد مات فى الساعة التى رأيت فيها النبى صلى الله عليه وسلم .

## صحيح البخارى

**اما صحيح البخارى فاسمه بالكامل : (( الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه )) وذكر ابن ماجد فى مقدمة الفتح ان اسم الكتاب هو : الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه )) ، وقد صنفه البخارى وعمره ستة عشر عاما ، وجمع فيه ستمائة الف حديث ، وجعله حجة فيما بينه وبين الله تعالى وقال البخارى فيه : ماوضعت فى كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين )) وما ادخلت فيه الا صحيحا أو الا ما صح )) كما كان البخارى يكتب صحيحه بين قبر النبى ومنبره ، وكان يرجع فى كل حديث الى الثقات من المحدثين وينتقل اليهم فى اماكنهم يسأل ويستفسر ويراجع .**

## موضوع صحيح البخارى

**اما موضوع صحيح البخارى فهو الحديث الصحيح المجرد عن غيره ، وذكر معه كثيرا من المتابعات والاحاديث المعلقة كما ذكر كثيرا من الموقوفات والاقاويل المأثورة ، وبلغت الاحاديث فى مجموعها ستة آلاف ، والخالص منها فيما يذكر السيوطى فى التدريب ٢٥١٣ حديثا وفيه ايضا ٣٨٤ من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ، ومن المعروف ان الاحاديث النبوية تقع تحت انواع هى : الحديث الصحيح : وهو ما اتصل اسناده بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة خفية ..**

● حديث معلق وهو ماحذف من مبتدأ اسناده واحد او أكثر ولو الى آخره وهو فى صحيح البخارى كثير .

● الحديث الحسن وهو كل حديث خال من العلل وفى سنده المتصل مستور له به مشاهد أو مشهد وقاصر عن درجة الاتقان ، وهو نوعان حسن لذاته نقله عدل غير تام الضبط متصل مسند ، والثانى حسن لغيره وهو فى الاسناد مستور لم تتحقق أهليته .

● الحديث الضعيف وهو مالم يجمع صفة الصحيح او الحسن وأنواعه كثيرة كالموضوع والمقلوب والشاذ والمنكر والمضطرب .

● الحديث المسند وهو ما يتصل سنده من راوية الى منتهاه .

● الحديث المتصل أو الموصول وهو مااتصل اسناده بسماع كل واحد من رواته ممن فوقه أو باجازته الى منتهاه .

● الحديث المرفوع وهو ما أضيف الى الرسول خاصة قولا كان أو فعلا أو تقريرا وهو ما أخبر به الصحابى عن فعل الرسول أو قوله .

● الحديث الموقوف وهو المروى عن الصحابة قولا لهم أو فعلا أو تقريرا متصلا كان اسناده او منقطعا .

● الحديث المقطوع وهو الموقوف على التابعى قولا له أو فعلا .

● الحديث المرسل وهو نوعان : مرسل الصحابى ومرسل غيره وهو قول غير الصحابى تابعيا كان او من بعده .

● الحديث المنقطع وهو مالم يتصل سنده على اى وجه كان انقطاعه سواء أكان الساقط منه الصحابى او غيره والمرسل واحد .

● الحديث الذى سقط من اسناده اثنان فاكثر على التوالى ويسمى منقطعا ايضا .

● الاسناد المعنعن وهو قول الراوى فلان عن فلان بلفظ عن من غير بيان التحديث والاخبار والسماع وهو مرسل او منقطع حتى يتبين اتصاله ، والصحيح انه متصل .

● التدليس : أى تدليس الاسناد او تدليس الشيوخ او عكسه وتدليس التسوية ، وهو يروى لمن عاصره ولقيه او لمن عاصره ولم يلقه وهو قسم فى عمومه مكروه جدا ومذموم من اكثر العلماء .

● الحديث الشاذ اى الذى يشذ من الثقات وهو أن يروى الثقات حديثا على نص ثم يرويه ثقة خلافا لروايتهم فهذا الذى يقال شذ عنهم .

● الاعتبار والمتابعات والشواهد وهو رواية عن من لا يحتج به بل يكون معدودا فى الضعفاء .

ومونع صحيح البخارى من هذه الانواع أن احاديثه صحيحة وحجة ، وهو من أصح كتب الحديث بعد كتاب الله العزيز باتفاق العلماء كافة ، كما قال النووى ومسلم ومالك ، ويقول البخارى نفسه : ما ادخلت فى كتابى الجامع الا ما صح وتركت من الصحاح لحال او لاجل الطول وهذا ما ذكره من قبل اذ انه كان يحفظ مائة الف حديث لم يذكر فى كتابه الى ستين الفا منها .

## شخصيات صوفية

# الإمام الرفاعي رجل بعشرة آلاف رج

أحمد أبوكف

الامام « الرفاعي » واحد من الذين أرسوا قواعد التصوف الحق .. ووضع لها عبر التاريخ آدابا وتقاليد سامية .. لو أحسن الناس الاخذ بها ، ما كانت هناك اوجه من النقد لبعض المفكرين والكتاب يوجهونها الى الصوفية عموما ، والرفاعية منهم بوجه خاص .

وقبل أن نتحدث عن فكر سيدى « احمد الرفاعي » ، وفكر تلامذته ومريديه الاصلاء العلماء ، نتحدث عن ملامح شخصية هذا القطب الصوفي ..

فهو أبو العباس احمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف باحمد الرفاعي . وهو علوى النسب رضى الله عنه . فأبوه حسيني ، ينتهي نسبه الى سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأمه حسنية ، ينتهي نسبها الى الامام الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم . ومن أجل ذلك كني سيدى أحمد الرفاعي « بأبي العلمين » .

وينتسب سيدى « احمد الرفاعي » الى جده السابع « رفاعه » ، الذى هاجر الى المغرب هربا من اضطهاد العباسيين للعلويين في المشرق . وقد استقر « رفاعه » باشبيليه ، حيث تزوج وانجب عددا كبيرا من الابناء . وقد سافر حفيده « يحيى » الى الحجاز لتادية فريضة الحج . وبعد اقامة ليست طويلة في مكة المكرمة ، رحل الى البصرة ، حيث تزوج ، واستقر به المقام في العراق ، وانجب ولديه « الحسن الرفاعي » ، و « احمد الرفاعي » .

ولقد ولد سيدى « احمد الرفاعي » في « أم عبيدة » .. وهي جزيرة قرب واصل من محافظة البصرة بالعراق سنة ٥١٢ هجرية .. في العصر العباسي الثاني ، اى في عهد الخليفة « المستظهر بالله » . وكانت ولادته بعد وفاة أبيه . اذ توفى أبوه وهو في بطن أمه .. فكفله خاله .

ولقد عاش سيدى « احمد الرفاعي » ستين عاما حافلة .. فقد حفظ أبو العلمين سيدى « احمد الرفاعي » القرآن الكريم ولما يكمل السابعة من عمره ، وكان طفلا متزنا نجيبا . ثم تلقى علوم العربية ، من خلال التردد على حلقات العلم المزدهرة في بلاده .

ويقولون انه اتخذ شيخين أساسيين تتلمذ عليهما ، وهما : خاله « منصور البطائحي » ، ثم الشيخ « علي القارى الواسطي » .. هذا فضلا عن الامام « الخرنوبي » .. والاخير كان سيدى « احمد الرفاعي » يقيم عنده كل عام فترة من الزمن ، يلزم فيها مجلسه ، ويتعلم منه ، ويستمع الى وصاياه وتوجيهاته .. حتى تفقه واتسعت دائرة معارفه ، وأتم دراسته .

وعلى غير العادة بالنسبة لاقطاب التصوف الاسلامي .. فلقد حفظ لنا التاريخ الكثير عن فكر سيدى « احمد الرفاعي » والكثير من علومه وآدابه ونصائحه وأشعاره وأذكاره واوراده وكلماته .. وهذا أمر لم يحظ به الكثيرون من ائمة التصوف وأقطابه .. والذين كانوا يعتبرون كتبهم أصحابهم ومريديهم . فقد ترك سيدى « احمد الرفاعي » مؤلفات جمة في الفقه والتوحيد والتفسير والحديث وفي التصوف .. أكثر من خمسة وثلاثين مؤلفا .

ثم ان سيدى « احمد الرفاعي » لم يكن يخلو الى نفسه الا قليلا .. او هو كان يلقى الناس في كل يوم في قريته « ام عبيدة » .. والتي كانت بمثابة خلوة كبيرة له ولمريديه . وكان يلقي الدروس على مريديه ، ويؤمهم في الصلاة ، ويتدارس معهم مشاكلهم ويعمل على حلها .. فكان مريدوه « خلق عظيم .. ولمذه احسنوا الاعتقاد فيه ، وتبعوه » .

يقول الامام « الشعراني » في « طبقاته » « ... اليه انتهت الرئاسة في علوم الطريق ، وشرح احوال القوم ، وكشف مشكلات منازلاتهم ، وتتلمذ له خلائق لا يحصون ، وهو احد من قهر احواله ، وملك اسراره » . ولقد أصبحت « أم عبيدة » في حياة سيدى « احمد الرفاعي » ملتقى المؤمنين من المتصوفة ووفد عليها الكثيرون من الباحثين عن القطبانية ، ومن أبناء التصوف الاسلامي .

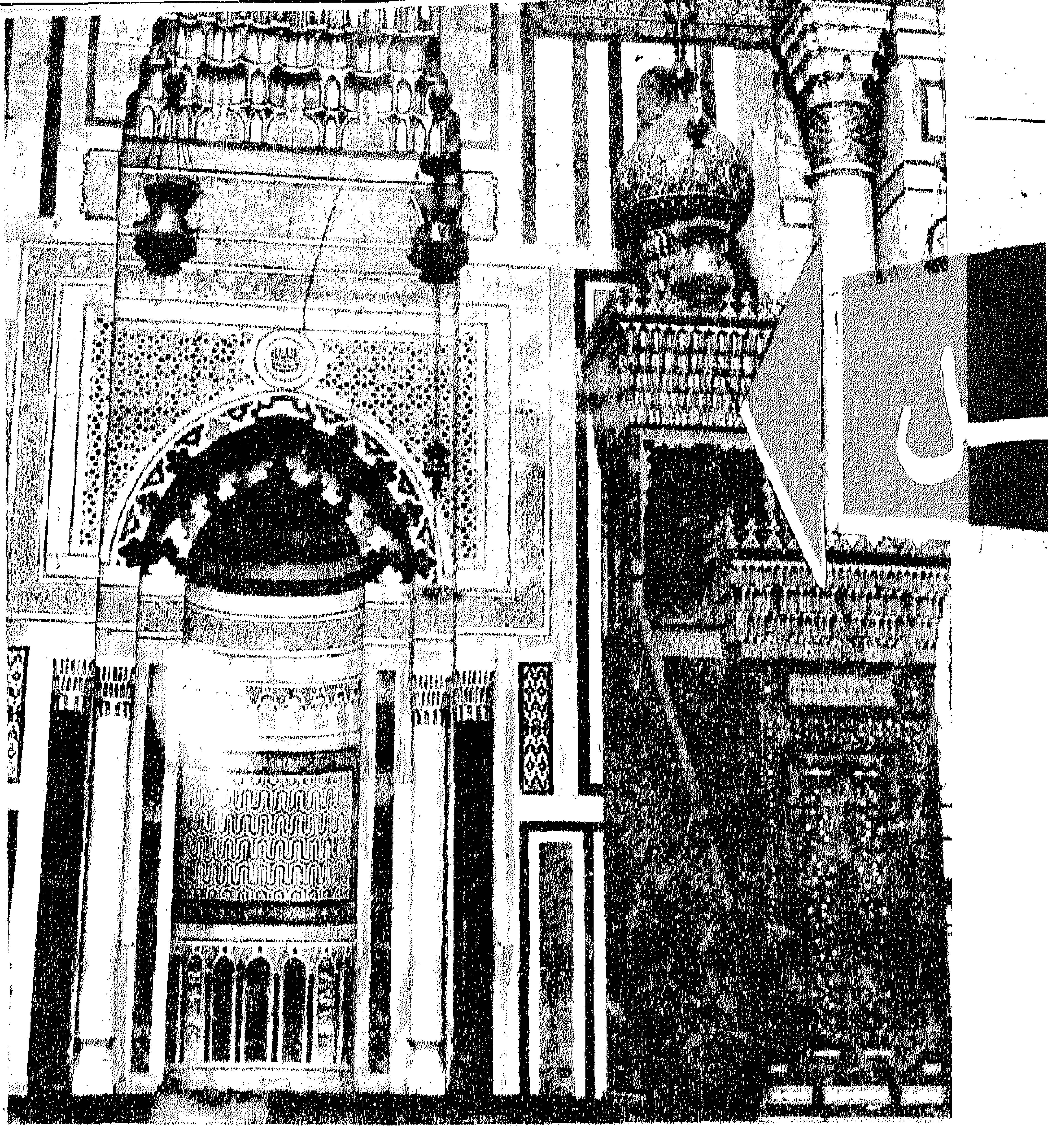
وقد توفى الامام « الرفاعي » في سنة ٥٧٨ هجرية .. بعد مرض لم يمهله طويلا .. ودفن حيث ولد في قرية « ام عبيدة » ، وحيث هي قراره ..

والواقع أن سيدى « احمد الرفاعي » ، قد عاش حياته يردد دائما ، وصية أستاذه الامام « الواسطي » ، والتي تقول : « من لم يعرف من نفسه نقصانا ، فكل وقته نقصان » .. كما كان يردد دائما أيضا : « طريقنا الكتاب والسنة ، ومن انحرف ضل الطريق » . وكان يدعو ربه دائما : « اللهم عاملنا بما انت اهله .. ولا تعاملنا بما نحن اهله .. انك اهل التقوى واهل المغفرة » .

ويقول سيدى « احمد الرفاعي » : « طريقي دين بلا دعة ، وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء ، وقلب بلا شغل ، ونفس بلا شهوة .. وطريقنا طريق تقى واخلاص .. فمن ادخل في عمله الرياء والفجور ، فقد بعد عنا وخرج منا » ..

والحقيقة ان حياة سيدى « احمد الرفاعي » الحافلة العريضة ، هي التي جعلت الكثيرين يخوضون في بحارها المتلاطمة المترامية الاطراف . فقد خاض بحارها المفسرون والمؤرخون والعلماء . فمنهم من افرد لسيدى « احمد الرفاعي » بالتاليف مثل الشيخ « برهان الدين الحلبي » في كتابه « البرهان المؤيد » . كما ذكره السيد « احمد القليوبي » في كتابه « تحفة الراغب » .. والامام « عبد الوهاب الشعراني » في « الطبقات الوسطى » . كما تناول ترجمته كذلك « الفيروز بادى » صاحب « القاموس المحيط » ، والشيخ « الكازروني » في كتابه « شفاء الاسقام في سيرة غوث الانام » .. الذى ترجم من الفارسية الى العربية . كما افرد لترجمته العلامة الشيخ « المناوى » في « كواكبه الدرية » ..

ونورد هنا مايذكره الامام المناوى عن سيدى احمد الرفاعي ، فيقول : « هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن رفاعه ، الشيخ الزاهد الكبير ، احد الاولياء المشاهير ، ابو العباس الرفاعي المغربي ، شريف يمني ، فاض روض شرفه ، وحمل على العالم غرث سلفه . كان سيدا جليلا ، وصوفيا عظيما نبيلا . قدم أبوه العراق وسكن « أم عبيدة » بارض البطائح وولدبها صاحب الترجمة . ونشا بها ، وتفقه على مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه ، وكتب كتابه « التنبيه » ، ثم تصوف فجاهد نفسه حتى قهرها ، واعرض عما في أيدى الخليفة ، واقبل على اشتغاله بالحقيقة .. ومهر واشتهر وانتهت اليه الرياسة في علوم القوم » .




## الله فى كل مكان

الامام « **احمد الرفاعى** » فى حياته .. كان واحدا .. ويقولون انه كان صديقا « **لابى الليث الحرانى** » الذى كان معروفا بالصلاح والتقوى بين الناس . وكان والده أمير حران .. ولقد ترك « **ابو الليث الحرانى** » طريق الامارة حين قابل سيدى « **احمد الرفاعى** » ، وتبع طريق الفقر ورضى بها .

ويقال ان استاذه الذى كان اول من اثر فيه هو الشيخ « **على القارى الواسطى** » ، وهو الذى أخذ عليه العهد الوثيق . والذى - كما يقال - انكشفت لسيدى « **احمد** الرفاعى » معه ، باذن الله ، علوم الحقائق وعلوم الظاهر والباطن ، وهى علوم المتصوفه ، وان كان ، البعض يرى أن خاله « **الامام منصور** » كان أستاذه الاول الذى رباه ، والذى فطمه على الصلاح والعبادة وبدأ معه أول الطريق . كما يقال ان سيدى « أحمد » أخذ من الفقيه « **الواسطى** » علوم الشريعة وتفنن بها .

**ومن علامات نجابة سيدى « احمد الرفاعى »** ، **يروى صاحب كتاب « النجم الساعى »** .. انه كان لخاله منصور البطائحى ولدان .. ولكنه اهتم بابن اخته الرفاعى أكثر من ولديه . ولان خاله منصور كان شيخ زمانه ، فقد اراد أن يخلفه ابن اخته ، وليس احد من ولديه ، على السجادة ، فيكون شيخ الشيوخ ، فلما قال له أولاده : ان ميراث الاب **لا** يكون الا للابن ، وليس لابن الاخت .. لم يسمع **اليهم . وقد برهن على أن سيدى « أحمد** الرفاعى » يستحق هذه العناية ..

ولقد اورد « **كتاب المناقب** » بعض الامثلة على سبق سيدى « **أحمد** » على ولدى خاله امام جمع كبير من الناس ، ليشاهدوا . فقد جمع الشيخ « **منصور البطائحى** » ولديه وسيدى « أحمد » معهما ، وأعطى لكل منهم دجاجة وسكينا ، وقال لهم : **كل منكم يذهب بدجاجته وسكينه الى محل خال ، ما فيه احد ، ثم يذبح دجاجته ، ويأتى بها مذبوحة .. !**

وانتظر الجمع الكبير ماذا سيفعلون بالدجاج : وقد فوجىء هذا الجمع ، بأن كلا الولدين جاء بدجاجته مذبوحة فيما عدا سيدى «احمد الرفاعى» . فسألوه : **لماذا ؟** فقال : **قد اشترطتم على خلو المكان . فكل مكان كنت اذهب اليه ، لا اجده خاليا ، بل مشغولا بالله سبحانه وتعالى ، وهو فيه حاضر ناظر . ولما لم ار مكانا خاليا فلم اذبحها ..**

ووقف الجميع مشدوهين بما قاله سيدى « **أحمد الرفاعى** » .

وأيدوا الشيخ « **منصور** » .. على اهتمامه بولد أخته .. وأنه سيكون له **شأن** .

وهكذا .. ذاع صيت سيدى « **أحمد** » في « **ام عبيدة** » .. واتسع ليذيع فى بغداد .. لدرجة انه وكما يقول صاحب « **النجم الساعى** .. » : « **وفى مدة قليلة شاع شرف اخباره فى العالم ، وسار اليه من البلاد والاقطار خلق كثير ، ولزموا خدمة اعتابه .. وصار سيدى احمد فى مرتبته اظهر من كل شيخ كان له سجادة فى هذا العصر** » .

ولنبوغه بدأت الانظار تتجه اليه .

وكان لابد أن يخرج من « أم عبيدة » لتتأكد شهرته وليذيع صيته بين علماء بغداد ..

## حبه للمساكين

من أهم ما يتميز به سيدى « **احمد الرفاعى** » من سجايا بجانب علمه وقطبانيته .. شفقته على عباد الله تعالى ، خاصة الفقراء والمساكين ..

والكثير من سجاياه يذكرها كتاب « **ترياق المحبين** » للشيخ « **تقى الدين الواسطى** » ..

ومن سجاياه انه كان على كمال الاستغناء عن الدنيا ، ولا أحب شيئا منها مدة عمره ، وكان يقول : **يافقراء اعلموا أن فى اطراف الانسان عرقا متصلا بالقلب ، فمتى ما اعتاد الانسان قبض الدنيا بيده وكفه تعلق قلبه بها ، فاذا أراد أن يقطع ذلك التعلق لعسر عليه ذلك .**

وكان سيدى « **احمد الرفاعى** » مع الايتام فى مقام الوالد . وكان يحنو على الارامل ، ويميل الى طائفة المساكين . كما كان عليما للغاية ، عظيم التواضع ، كتاما للاسرار . واذا تعدى عليه أحد ، عفا عنه وسامحه . وكان يقول للفقراء : **يا فقراء اعلموا ان كل من يعمل منكم سوءا يكن عاصيا بعيدا عن الله ، ومن يعمل حسنة يكن تائبا وقريبا الى الله .**

وكان سيدى « **احمد الرفاعى** » يملأ القرب ، ويحملها على ظهره ، وعلى كتفه ، ويوصلها الى منازل النساء والارامل ، كما كان يجمع الحطب ويوزعه ... بل ان أهل « **ام عبيدة** » **كانوا يقولون عنه « انه رجل بعشرة آلاف رجل** » لانه كان يقول : « **ان تجارتى خدمة الارامل واليتامى ، واحب ان اشهد نفسى فى خدمتهم دائما ، واذا رايت يتيما يبكى تهتز مفاصل وترتعد اعضائى حنانا له وشفقة عليه ، واخاف من بكائه** » .

**ويحكون عن سيدى « احمد الرفاعى »** : انه كان اذا حضرت الصلاة لا يقدم شيئا من أمور الدنيا . واتفق فى يوم من الايام ان عطش فطلب أن يشرب ، فأذن المؤذن ، فقال : **أمر الصلاة اوجب واحق بالتقديم على كل شىء** . فترك الشرب واشتغل بالصلاة ، ثم لما فرغ من صلاته قال : **ان شرب الماء من حظوظ النفس وشهواتها ، والصلوات من شئون الذات الالهية واعتباراتها** .

ويقولون ان سيدى « **احمد الرفاعى** » كان اذا شرع فى الصلاة ، يصفر لونه . واذا فرغ من صلاة الصبح ، يستمر فى مكانه جالسا بالذلة والمسكنة يقرأ الاوراد الى صحوة النهار العالية ، واذا فرغ من ذلك صلى صلاة الاشراق وصلاة الضحى . ثم يتوجه الى « ام عبيدة » يجاهد نفسه على العبادة ، وكان دائما يرى فى الخلوة واقفا على قدميه يجاهد نفسه ، وينشد هذا البيت من الشعر :

**والله لو علمت روحى بمن علقت**
**قامت على رأسها فضلا عن القدم**

كما كان رضى الله عنه يكره أن يتشبه بالعظماء ، أو أن يقوم له الناس كلما حضر

# الإمام الرفاعي

أو الشرف . بل انه رفض أن يتخذ خادما يعينه في حاجاته ، لانه كان يقول لكل من يسأله أن يستريح ويتفرغ للتدريس والعلم وتوجيه مريديه : **ومن أين لي أجر الخادم الذي يعينني ودخلي محدود . فلما** كان تلاميذه يعربون عن استعدادهم **لمعونته ، كان رده الدائم : « ان العلم الذي اعطيه .. لا اجر عليه . وكل من يستغل تلاميذه ومحبيه من اجل اثراء او جاه دنيوي ، فقد خسر الدنيا والآخرة » .**

## الصوفي الحق

والامام « الرفاعي » ، كان يرى أن الصوفي الحق ، هو الذي يواجه الحاكم ان أخطأ أو جانبه الصواب ، لا طمعا في جاه دنيوي ، ولا رغبة في مال أو دنيا .. وانما لله وحده .. ويشتهر عنه أنه كتب للخليفة العباسي « المستنجد بالله » يقول له :

« يا أمير المؤمنين ، ان أنت نفذت احكام الله تعالى في نفسك ، نفذت أحكام كتيبه في ملكك ، وان عظمت أمر الله .. عظم الله أعمالك وولاة الامور من قبلك . ثم زن يا أمير المؤمنين كل ما يصل الى خويصة نفسك في هذه الدنيا من طعام تأكله وشراب تشربه ، ورداء ترتديه ، واجعل الشره على الدنيا بقدر ذلك .. فان رداءك ما سترك ، وطعامك ما أشبعك ، ومالك ما لك منه شيء .

« وعليك بالعقل والدين ، واياك وأرباب القسوة بالغدر والضلالة ، فهم أعداؤك ، واذا أحببت فحكم الانصاف في عملك ، واذا كرهت فاذكر الله .. والخطأ في العفو خير من الخطأ في العقوبة ، وساو بين الناس برا وفاجرا ، مؤمنا وكافرا » .

وهذا هو طريق التصوف الذي اتخذه سيدي « **احمد الرفاعي** » .. فهو كما يقول : الفقر والتصوف مبنيان على خصائص متعددة ، منها ان يتجرد العبد لله تعالى ، ويعلم الله علما يقينا ، ويقول بالوحدانية في أفعاله وصفاته وذاته ، وانه ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى » ومجلس الصوفية ، كما يراه سيدي «**احمد الرفاعي**» مجلس الغم والعزاء .. فان الفقير اذا جلس به يستمر متأسفا متحسرا على زمانه الذي مضى وفاته ، وما فعل به شيئا مما كان ينفعه ، ويقول : « **في أي سبيل مامضى من عمري وانا غافل ، اعملت به عملا صالحا** » ..

ومن وصية سيدي « **احمد الرفاعي** » الى الشيخ « **يعقوب** » :

« **ياشيخ يعقوب ، لا تنظر الى عيوب الخلق ، فان نظرت الى عيوبهم اظهر الله فيك جميع العيوب » . وقال لـ « ابراهيم الاعزب » :**

**يا ابراهيم ، كل من اراد ان يكون لك شيخا ، فكن انت مريدا له . وكل من تقدم عليك ، فقدمه وعظمه . اياك والتقرب من أهل الدنيا ، فان القرب منهم يعمى القلب ، والتواضع لهم موجب لغضب الرب ، وتعظيمهم يزيد في الذنوب ، ولو عرف العالم كله رب الفقراء حق المعرفة ، مثلما عرفه الفقراء ، لانقطعوا عن معاش الدنيا واحوالها بالكلية .**

وكان يقول : حق الفقير أن يكون قبلة واماما للناس يقتدون به . واللازم على الفقير أن تكون أقواله مطابقة للشرع المحمدي ، حتى لا ينخرط في سلكه من اتخذهم الناس رؤساء جهالا ، فضلوا واضلوا .

ويدعو سيدي «**احمد**» دائما الى الحب . وكان يقول : **تعلموا العشق من الشمع المضيء ، فان لونه اصفر ، وعينيه ملآتان** بالدموع ، وبدنه دائما في احتراق وذبول . واعلم ان العشق له ثلاثة احوال محمودة : الاكل القليل ، والنوم القليل ، والكلام القليل . فنتيجة الاول النوم القليل . ونتيجة الثاني العقل والفراسة . ونتيجة الثالث الحكمة .

وكان سيدي « **احمد** » يحض أتباعه ويشجعهم على النهل من ينابيع العلم . وطلب العلم لا يقتصر على مكان واحد . ولهذا كان يذهب الى حلقات العلم في كل مكان يسمع عنه ، ويرحل الى كل عالم جليل يصل الى خبره . حتى انه يروى أن نصائح معلمه « **الخرنوبي** » ، والذي كان سيدي « **احمد الرفاعي** » يذهب اليه فترة من كل عام ، ظلت عالقة في ذهنه ، وكان يرويها لمريديه .. ومنها : « **اي متلفت لا يصل .. وكل متسلل لا يفلح . ومن لا يعرف ـ في العلم ـ نقصانا ، فكل وقته نقصان** » ..

وكان سيدي « **احمد** » يرفض أن يحضر مجلسه عاطل ، فكان يلزم كل دارس ان تكون له حرفة يقتات منها .. « **فمن ليس له عمل فليأتنا في الغد لنبحث له عن عمل هنا او هناك** » . ولقد كان الرفاعي يعمل في الرعي ، كما عمل شفاه وحطابا ..

ولقد توقف الامام مرة عن الكلام ، واطال السكوت .. اثناء القاء دروسه .

وطال صمته حتى خاف عليه تلاميذه . ثم قال لهم : **لا تسبوني من بعدي . قالوا : وكيف نسبك وانت امامنا ؟ قال تقولون قولا لم اقله ، وتفعلون شيئا لم اعمله ، فيراكم الناس ويسمعونكم ، فيقولون لولا انهم راوا شيخهم ، ولولا انهم سمعوا شيخهم ، ما قالوا ، وما فعلوا ، فيسبوني . اعلموا ان كل شيء خرج عن كتاب الله وسنة رسوله ، فليس مني » .**

والواقع أن سيدي « **احمد الرفاعي** » كان شيئا آخر غير الذي يحاول المدعون

## من كلمات الإمام الرفاعي

**كانت تهتز أعصابه وترتعد فرائصه حين يسمع بكاء طفل يتيم وهذا شعور انسان مسلم مؤمن ..**

**لكنه هو ايضا .. قد عاش هذا اليتم .. فقد مات ابوه وهو لا يزال في بطن امه .**

**وفي (( أم عبيدة )) التف حوله مائة وثمانون الف محب ومريد عيونهم على شفتيه ، يحفرون في قلوبهم كل ما يخرج منهما .. فقد كان كلامه من نبع تجارب وعلوم اسبغها الله على عبده المؤمن .**

**لقد جاهد نفسه .. والنفس دائما امارة بالسوء .. وتغلب على نفسه فقهرها .. وانصرف عما في ايدي الخليقة ، واشتغل بالحقيقة .**

**هذا القادم من قرية صغيرة .. خطف ابصار علماء المدينة العاصمة .. فاعترفوا له بالرياسة .. وقالوا : انه رجل بعشرة آلاف رجل .**

**كان يقول ان العلم الذي اعطيه .. لا اجر عليه**

**وظل يعطي .. ويعطي**

**وظل يعمل ويعمل الى آخر لحظة من حياته .**

**وحين تجمع عليه احباؤه ومريدوه .. كانت آخر كلماته لهم : لا تسبوني .**

**فتعجب تلامذته المخلصون وقالوا : كيف نسبك وانت امامنا ؟**

**فقال لهم : تقولون قولا لم اقله ، وتفعلون شيئا لم افعله .. اعلموا ان كل شيء خرج عن الكتاب والسنة ، فليس منا .**

**(( اعلم ان مثل القلب كالقصر ، والمعرفة فيه كالسلطان ، والعقل امير على الاركان . والاركان له**

ان ينسبوه اليه .. كان مؤمنا ، عالما ، اماما ، وفيلسوفا .

## تعاليم الامام الرفاعي

للامام « **احمد الرفاعي** » كتاب قيم بعنوان « **حالة اهل الحقيقة مع الله** » هذا الكتاب من الكتب العميقة التي تلقى الاضواء على فكر الرفاعية من خلال قطبها ، وهذا الكتاب من الكتب النادرة التي توجد في مكتبات بعض قدامى الصالحين ، الذين ورثوها جيلا من جيل .. كما يقول « **صلاح عزام** » محقق هذا الكتاب ، وكتاب آخر للرفاعي هو : « **البرهان المؤيد** » .

والكتاب نموذج مشرق لتعاليم الرفاعي .. حتى يجد فيه المهتم بالصوفية المنهج والدعوة ــ وهو نموذج حي للدروس التي يجب أن يقتدى بها تلاميذ الرفاعي ومحبوه وسالكو طريقه . وقد بدأ الامام الرفاعي هذه الدروس يوم الخميس الاول من رجب عام ٥٤٩ الهجري ، وكان عمره يومئذ سبعة وثلاثين عاما هجريا فقط ، واستمر كل يوم خميس ، على مدى اربعين أسبوعا . واختار له عنوانا متكاملا وهو : « حالة أهل الحقيقة مع الله » . وقد قام بجمع مادته أبو شجاع بن منجح الشافعي الواسطي .. وكتب مقدمة له .

وسنجتزىء هنا بعض ما قيل في هذه الجلسات لسيدي « أحمد الرفاعي » التي كانت تعقد في « رواق أم عبيدة » .. وهي جلسات للتفسير والتوحيد والفقه في الدين .. من يقرؤها يشعر بمدى ما كان عليه الامام « الرفاعي » من علم ومعرفة بأمور دينه .. وهذا بعض مما كان يدور في هذه الجلسات :

مثلا في الحديث الثاني .. أو الخميس الثاني ذكر انه قيل « للواسطي » « **اى الطعام اشهى** » ؟

**قال** : لقمة من ذكر الله تعالى ، ترفع بيد اليقين من مائدة الخلد عند حسن الظن بالله تعالى .

قال « النساج » : يخرج أكثر أهل الدنيا من الدنيا ، ولم يذوقوا طيباتها المقصودة .. قيل : وما هي ؟ قال : سرور المعرفة ، وحلاوة المنة ، ولذائذ القربة ، وانس المحبة .

**وقال محمد بن واسع** : حق لمن أعزه الله بمعرفته أن لا يذل نفسه لغيره . وحق لمن والاه الله بولايته أن يقوم بحقه ، وحق لمن أكرمه الله بصحبته أن لا يميل الى غيره ، ولا يعمل بهوى نفسه .

**وقال أبو يزيد** : ان في الليل شرابا لقلوب العارفين ، تطير به قلوبهم حبا لله وشوقا اليه . الا ان الناظرين اليه ، لا الى غيره ، ذهبوا بصفوة الدنيا والآخرة .

أقول : وهذا الشراب هو التحير ، وهو على ضربين : تحير وحشة وتحير دهشة . فتحير الوحشة للمطرودين ، وتحير الدهشة للعارفين المشتاقين ... يادليل المتحيرين زدني تحيرا .

## أهل المعرفة ثلاثة

**وفي الحديث الرابع ، يعرف سيدي احمد الرفاعي باهل المعرفة ، ويقول أنهم ثلاثة اصناف** : صنف يمشون على قدم الافتقار والاضطرار . وصنف يمشون على قدم الاعتبار والانكسار ، وصنف يمشون على قدم الافتخار والاستبشار . قال تعالى : « **فمنهم ظالم لنفسه** » **الآية** .

**والناس في مشهد المعرفة على مرتبتين** : أما في يقظة المعرفة فهم في تربية الولاية ينتظرون الكرامة . وأما في أرحم الراحمين ، فسبحان من خص من عبيده من شاء ، واعطاهم ثم دعاهم الى نفسه بفضله حيث قال : « **وانيبوا الى ربكم** » . فاجابوه وانابوا اليه . فهم على أصناف شتى . فالتائبون يمشون برجل الندامة على قدم الحياء ، والزاهدون يمشون برجل التوكل على قدم الرضاء ، والخائفون يمشون برجل الهيبة على قدم الوفاء ، والمحبون يمشون برجل الشوق على قدم الصفاء ، والعارفون يمشون برجل المشاهدة على قدم الفناء .

فالمعرفة طعام أطعمه الله من شاء من عباده ، فمنهم من يذوقه ذوقا ، ومنهم من يأكل بلاغا ، ومنهم من يأكل منه كفافا ، ومنهم من يأكل منه شبعا .

والناس في المعرفة على منازل ، فمنهم من يكون منزله منها كشعب ، ومنهم من يكون كقرية ، ومنهم من يكون كمصر ، ومنهم من يكون منزله منها كالدنيا والآخرة .

**وفي الجلسة السابعة .. يقول من بين ما يقوله لتلامذته ومريديه** :

أي سادة : أن لله تعالى عبادا اصطفاهم لمعرفته ، وخصهم بمحبته : واختارهم لصحبته ، واجتباهم لمؤانسته ، وقربهم لمناجاته ، وحرضهم على ذكره ، وأنطقهم بحكمته ، وأذاقهم من كأس محبته ، وفضلهم على جميع خلقه حتى لم يريدوا به بدلا ، ولا سواه كفيلا ، ولا دونه ناصرا ومعينا ووكيلا .

ولقد سبقوا من دونهم سبقا ، لا بكثرة الاعمال ، ولكن بصحة الارادات وحسن اليقين ، مع دقائق الورع والانقطاع بالقلب اليه ، وتصفية السر عن كل مادون الحق ، فأذاقهم الله طعم لباب معرفته ، وانزلهم في حظيرة قدسه : لا يصبرون عن ذكره ، ولا يشبعون من بره ، ولا يستريحون لغيره .

فياطوبى لهم . هم الاقلون عددا ، والاعظمون خطرا ، بهم يحفظ الله محبته حتى يؤدوها الى نظرائهم ، فياطوبى لهم . هم الزاهدون فيما رغب فيه الغافلون ، والمستانسون فيما استوحش منه الجاهلون ، والمشتاقون الى ما هرب عنه الساهون . هم الذين نظروا باعين القلوب الى حجب الغيب وجالت أرواحهم في الملكوت ، فهمهم في سرهم ، وسرهم عند ربهم ، به يستمعون وبه ينظرون وبه يريدون ، وبه يتحركون ، قلوبهم بحبها مستانسة بانسها .

**لله قوم مصطفون لنفسه**
**اختارهم من سالف الازمان**
**اختارهم من قبل فطرة خلقهم**
**فيهم ودائع حكمة وبيان**

ويبقى بعد ذلك أن نقول بعدما اوردنا ان سيدي « **احمد الرفاعي** » مدفون بقرية « ام عبيدة » في العراق ، ومقامه الشريف هناك ... فماذا عن مسجد سيدي أحمد الرفاعي في حي القلعة ؟

الواقع أن هذا المسجد يعتبر من أروع الآثار في مصر الاسلامية . وقد انشيء عام ١٢٨٦ الهجري ، واستغرق بناؤه عشرين عاما .. وتربو مساحته على عشرة آلاف متر مربع .. ويضم المسجد ضريحين .. ضريح الشيخ علي أبي الشباك وقد وفد والده الى مصر عام ٦٨٣ الهجري . وبالاضافة الى ضريح سيدي علي أبي الشباك ، فيضم المسجد ايضا ضريح الشيخ يحيى الانصاري ... وهو ايضا ينتسب الى سيدي الامام الرفاعي .

**احمد ابوكف**

---

**تبع وأعوان، واللسان كالترجمان والسر من خزائن الرحمن .. ولابد لكل واحد منها من الاستقامة في مواضعه، ودوران كل على استقامة السر مع الحق. فاذا استقام السر مع الحق .. استقامت المعرفة ، فيستقيم العقل . واذا استقام العقل ، استقام القلب . واذا استقام القلب استقامت النفس . واذا استقامت النفس استقامت الاحوال .**

**فالسر منور بنور الجمال والجلال .**

**والعقل منور بنور اليقظة والاعتبار**

**والقلب منور بنور الخشية والافكار**

**والنفس منورة بنور الرياضة والانزجار**

**فالسر بحر من بحور العطايا ، وامواج الهمة فيه لا يحصى عددها ولا ينقطع مددها . وان استقامة السر مع الحق ، هي الدوام على بساط المشاهدة مع فقد رؤية الاستقامة )) .**

**من كلمات**
**سيدي الامام احمد الرفاعي**

مع الأئمة

# فضيلة الدكتور أحمد ع

# الإسلام دعا إلى تحقيق الأمن والاستقرار لينطلق الف

الدكتور احمد عمر هاشم استاذ ورئيس قسم الحديث بكلية اصول الدين .. حصل على الدكتوراه سنة ١٩٧٣ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الاولى .. عين معيدا بكلية اصول الدين ، فمدرسا مساعدا ، فمدرسا فاستاذا مساعدا فاستاذا ثم رئيسا لقسم الحديث ثم عميدا لكلية اصول الدين بالزقازيق .. وهو اول عميد عين لهذه الكلية ، وقام بتاسيسها وانشائها فى عهد فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر الاسبق والوظيفة الحالية له : رئيس قسم الحديث بجامعة الازهر ..

## ● الجاحدون لفضل الوالدين تشربوا من ثقافة الغرب المادية والإلحادية

## ● التصوف الإسلامى منهج حياة لمن يأخذه بحقائقه لأنه يعنى الشريعة والحقيقة وكلتاهما متصلتان لا تنفصم إحداهما عن الأخرى

## ● العمل قائم على قدم وساق لإخراج أضخم موسوعة للحديث النبوى الشريف فى مدونة واحدة لتكون فى كل بيت بجوار كتاب الله

● حديث أجراه : محمد بكر ●

### ● موسوعة الفقه الاسلامى ●

كما شارك الدكتور عمر هاشم ببحوث فقهية فى موسوعة الفقه الاسلامى ومن انشطته العلمية الواسعة فى الخارج انه عمل استاذا للدراسات العليا بكلية الشريعة بمكة المكرمة ، كما مثل الازهر فى المؤتمر العالمى للسنة النبوية بالجزائر ، وايضا كان قد مثل الازهر فى الندوة العلمية التى عقدت بالمانيا الغربية عن مصر ، بمناسبة العيد الالفى للازهر ...

كما سافر الى ماليزيا للمشاركة فى الاحتفال بنيل جامعة الازهر للجائزة العالمية لخدمة الاسلام كما سافر الى الامارات للمساهمة فى الموسم الثقافى الاسلامى .. وكان قد اسهم ايضا فى الموسم الثقافى بالكويت فى العالم الماضى ٨٥ .

### السيرة النبوية باسلام اباد

ويحرص الدكتور احمد عمر هاشم على ان يشارك فى المؤتمرات العالمية حيث مثل الازهر فى مؤتمر اسلام اباد الخاص بالقرآن الكريم والذى عقده فى المدة من ٢١ الى ٢٥ نوفمبر الماضى ، وقدم بحثا عنوانه « الوحدة فى الكتاب والسنة » وتناول هذا البحث الذى قدم وترجم الى اللغات الاجنبية موضوع الوحدة الاسلامية ودعوة القرآن الكريم للوحدة ، ونادى فى هذا المؤتمر بضرورة معرفة المسلمين غير العرب للقرآن الكريم وضرورة تعليمهم اللغة العربية لانها لغة القرآن الكريم ، واسهم فى نفس

## ـمر هـاشم .. أستاذ ورئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين يقول

# ـكر ونتحقق الحريات ويتضاعف الإنتاج



هذه الفترة بالقاء كلمة مصر والازهر فى المؤتمر الدولى للسيرة النبوية «باسلام أباد» فى باكستان حيث قدم البحث الذى القام...

**● كذاب من يدعى النبوة ●**

كان هذا المؤتمر منعقدا فى الفترة من ٢٦ ـ ٣٠ نوفمبر الماضى وقدم فيه بحثا عن «عقيدة ختم النبوة» تناول فيه بالادلة القرآنية والاحاديث النبوية والاجماع والادلة العقلية والنقلية على أن الله ختم الرسل بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكل من يدعى النبوة بعده فهو كذاب ، وأن الله قد أكمل الدين واتم النعمة به صلى الله عليه وسلم .

وندد فى هذا المؤتمر بتلك الدعاوى الزائفة والزائغة التى يثيرها اعداء الاسلام واصحاب الملل الضالة والمنحرفة مثل البهائية والبابية والقاديانية ، وانه يجب الضرب على ايدى هؤلاء العابثين الذين يخربون فى الفكر الاسلامى ويخرفون .

وادلى الدكتور عمر هاشم فى المؤتمر ببعض الاقتراحات الهامة التى كان لها أثرها والاخذ بها فى قرارات المؤتمر ، حيث ناشد جميع الدول الاسلامية باتخاذ الخطوات الفعالة للدفاع عن عقيدة خاتم النبوة والتصدى للحركات الفاسدة والتيارات الوافدة ، وناشد الجامعات والهيئات والمفكرين الدفاع عن عقيدة الاسلام ، ونشر الدعاة فى شتى انحاء العالم الاسلامى .

وعلى صعيد النشاط الاسلامى فى مصر لم يفت الدكتور أحمد عمر هاشم أن يسهم بالعديد من المحاضرات والاحاديث الدينية فى وسائل الاعلام المسموعة والمرئية فى مصر وخارج مصر..

**٢٥ مؤلفا**

وللدكتور احمد عمر هاشم مقالات وبحوث علمية نشرت فى العديد من المجلات الاسلامية فى العالم كما أن له اكثر من خمسة وعشرين مؤلفا .

**●● واسال فضيلة الدكتور احمد عمر هاشم عن اهم هذه المؤلفات فيقول :**

ـ من اهم هذه المؤلفات كتاب السنة النبوية وعلومها .

● منهج الاسلام فى العقيدة والعبادة والاخلاق ● قواعد اصول الحديث ● قصص السنة ● مناهج المحدثين ● دعائم الاسلام ● فى ظلال الهدى النبوى ● من توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم ● من هدى السنة فى العبادات ● الاسلام والشباب ● الاخلاق فى ضوء الكتاب والسنة ● معالم على



طريق السنة ● المنهج النبوى فى تعليم المسلمين ● السنة فى مواجهة التحدى ● شخصية المسلم ● الاسلام والامن ● قبس من الحدث النبوى ● فى رياض السيرة النبوية ● اضواء من الحديث النبوى

**● وهناك ايضا بعض الكتب التى قد حققتموها فما اهم هذه الكتب ؟**

من أهم الكتب التى حققتها
● الكفاية ● المسند لابن حنبل
● تدريب الراوى للسيوطى ● الطب النبوى لابن القيم

**●● ولكن دعنا نستعرض ما استهدفته من خلال هذه الكتب والتى تعتبر اثراء للمكتبة الاسلامية العالمية والعربية ، وايضا اثراء للفكر الاسلامى والعالمى ؟**

**اجاب الدكتور احمد عمر هاشم :**

**من خلال كتاباتى دافعت عن السنة ضد مطاعن اعدائها وضد المستشرقين ، وضد من اثاروا الشبه حولها قديما وحديثا ، وقد رددت ما افتروه وما زعموه واثبت اهمية السنة النبوية ومكانتها فى التشريع الاسلامى ، وفندت شبه الذين حاولوا التشكيك ورددت عليهم ردا مفحما ..**

● ومن يتجول جولة او يقوم بسياحة علمية فى مؤلفات د . احمد عمر هاشم يجد متعة علمية كبيرة واجابات شافية على كل الاستفسارات والقضايا الهامة ففى كتابه « السنة فى مواجهة التحدى » مناقشة علمية دقيقة وحوار منهجى لجميع أعداء السنة قديما وحديثا ورد شبههم ، وأتى عليها من القواعد ، وهو الان يقوم بالاشراف على رسائل الدكتوراه والماجستير .

**● موسوعة ضخمة للحديث ●**

حيث يقوم برئاسة قسم الحديث الذى يضطلع باكبر مهمة علمية ، واعظم موسوعة فى الحديث ، حيث تجمع جميع كتب السنة المطبوعة والمخطوطة من خلال رسائل الماجستير والدكتوراة التى يعدها الباحثون والتى يشرف عليها هو وأساتذة الحديث بالجامعة .

● وسوف يقوم قسم الحديث بتنسيق تلك الكتب التى تم تحقيقها وتبلغ اكثر من مائتى رسالة فى الماجستير والدكتوراة تناولت أمهات كتب الحديث ، وان شاء الله **العمل قائم على قدم وساق لاخراج اضخم موسوعة للحديث تجمع السنة الصحيحة فى مدونة واحدة لتكون فى كل بيت بجوار كتاب الله فيقتنى المسلم القرآن الكريم والحديث الصحيح .**

**● صياغة شخصية الشباب المسلم ●**

**●● ولكن كيف نربى ابناءنا الذين استهوتهم تقاليد وعادات وافدة بل لا ابالغ اذا قلت جرائم بعيدة كل البعد عن تعاليم الاسلام ، بل وعن تقاليدنا وعاداتنا العربية والاسلامية ؟**

**اجاب الدكتور احمد عمر هاشم :**

ــ فى كتاب الاسلام والشباب دراسة تحليلية لتربية الابناء فى ضوء الكتاب والسنة ، وبيان لعناية الاسلام بهذه المرحلة الدقيقة فى مراحل العمر ، والعناية بتوجيههم وتربيتهم وتحميلهم المسئولية ودعوتهم الى استقلال الشخصية وعدم تقليدهم لشباب الغرب لخطورة تلك المحاكاة التى سقط فريستها كثير من الشباب الذين استهواهم التقليد . والكتاب يعتبر محاولة جادة لصياغة شخصية الشباب

## ● على الشاب أن يعى ما يصنعه به أعداء الإسلام الذين يستهدفون أمتنا الإسلامية اقتصاديا وثقافيا وعسكريا ..

المسلم كما نادى بها القرآن وكما دعت اليها السنة المطهرة .

ففى القرآن الكريم بيان الى ان هذه المرحلة الشبابية من اهم مراحل العمر تكتنفها مرحلتان كلتاهما تتسم بالضعف الاولى مرحلة الطفولة والاخيرة مرحلة الشيخوخة وتتوسطهما مرحلة الشباب التى تمثل القوة والحيوية قال الله تعالى :
**الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد** ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبا .

**صدق الله العظيم**

وناشدت السنة المحمدية المطهرة الشباب أن يعوا قيمة هذه المرحلة وانهم مسئولون عنها ، حيث قال صلى الله عليه وسلم:
لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما ابلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما انفقه

وفى كتاب منهج الاسلام فى العقيدة والعبادة والاخلاق خلاصة لدراسة علمية دقيقة ومركزة عن المنهج الذى قامت عليه عقيدة الاسلام وعبادته وأحكامه واخلاقه والتحذير من الرذائل المتعددة ، والمنكرات الفاسدة ، والمخالفات الشنيعة وسائر المعاصى صغيرها وكبيرها فى ايجاز شديد وحجة قوية ، وحذر الشباب مما يصنعه اعداء الاسلام ، الذين ينظرون الى




د / احمد عمر هاشم يلقى كلمة مصر فى المؤتمر الاسلامى الذى انعقد فى باكستان

امتنا نظرة مستهدفة فهم يستهدفونها عسكريا وثقافيا وصحيا .. يستهدفونها ثقافيا عن طريق الغزو الفكرى وصحيا عن طريق السموم البيضاء التى حاول نشرها بعض اعداء الامة ومما لاشك فيه أن الاسلام حرمها تحريما نهائيا بنص القرآن الكريم القائل :

«وكلوا واشربوا ولا تسرفوا»

صدق الله العظيم

والقائل فى اية اخرى :

«ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة»

**صدق الله العظيم**

والقائل ايضا :

« انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » .

صدق الله العظيم

السموم البيضاء والمخدرات داخله ضمن ذلك كله ..

وفى الحديث الشريف نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر ..

**●● ولكن ما السبيل الى العلاج والسير على الطريق الصحيح المستقيم لحماية شعبنا وامتنا من هذه الانحرافات بل والانهيارات التى صنعت بنياننا الاجتماعى والاسرى ؟**

**اجاب الدكتور احمد عمر هاشم :**

ـ العلاج هو الرجوع الى التعاليم الاسلامية والسير العملى على منهج الكتاب والسنة والاخذ على أيدى تجار السموم وقرناء السوء ، وانزال العقوبة الصارمة لردع هؤلاء واولئك ..

### دين الوسطية

كما ذكر فى هذا الكتاب وسطية هذا الدين وانه لا افراط فيه ولا تفريط ، ولا تحلل ولا رهبانية فهو دين وسط فى كل شيء ..

والكتاب يرسى ايضا منهجا لسلوكيات المسلم واخلاقه بدءا من صلته بنفسه ، فصلته باسرته وأبويه فصلته بالبيئة ، والمجتمع مما يندد بأولئك العاقين الجاحدين لفضل الوالدين ، والذين شربوا من ثقافة الغرب المادية والالحادية التى دعت احدهم الى قتل والديه زورا وبهتانا وظلما وعدوانا فى تصرف طائش ودون وعى دينى

**●● وهل ترى سيادتكم ان فى تطبيق الشريعة الاسلامية حلا لجميع مشاكلنا حلا جذريا؟**

**اجاب الدكتور احمدعمرهاشم**

ـ مما لاشك فيه ان فى تطبيق تعاليم الاسلام حلا لمشاكل المسلمين افرادا وجماعات واصلاحا دائما للفرد والمجتمع ،

**●● وماذا عن ندوات الراى والحوار ؟**

اجاب الدكتور أحمد عمرهاشم

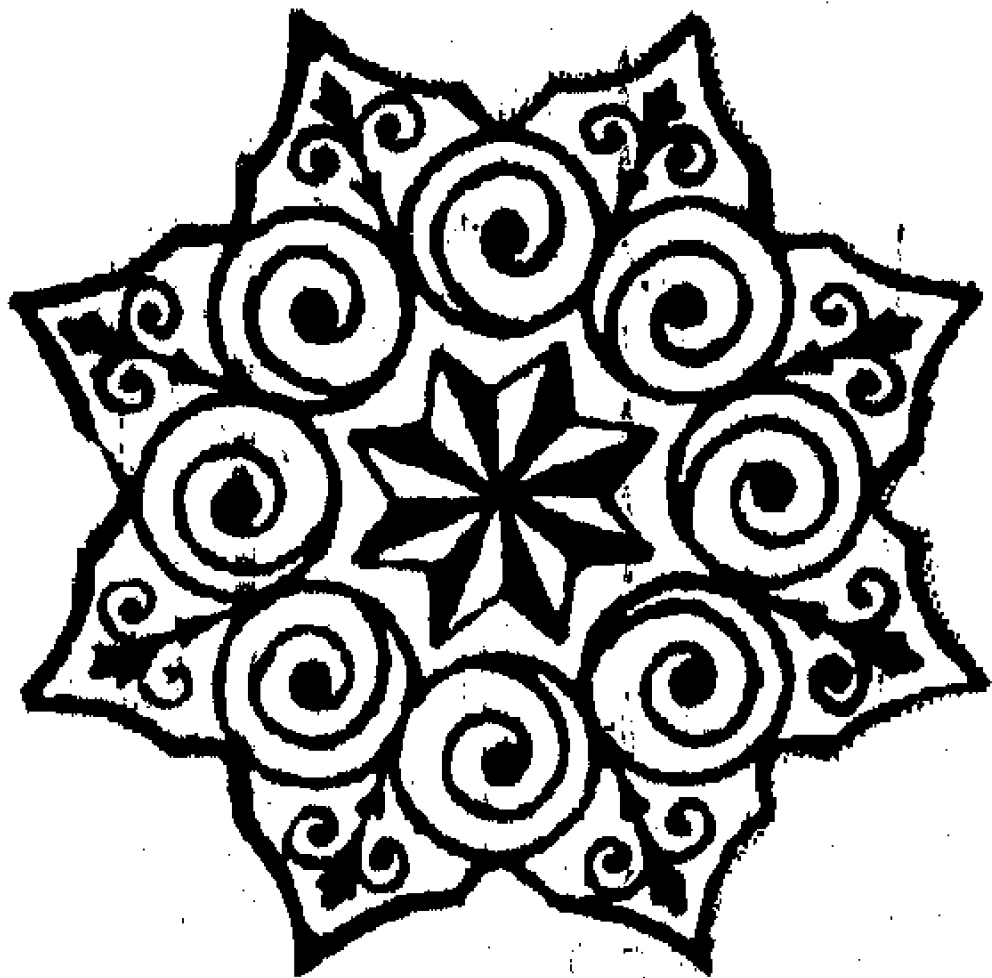
مازالت ندوات الراى مستمرة فى عطائها الدينى ونحن لا نضن عليها ولا على غيرها بوقتنا ولا بعلمنا لاننا نهب حياتنا لخدمة الاسلام والدعوة اليه مخلصين لله ولرسوله وللمؤمنين

**●● وماذا ترى فى التصوف الاسلامى وانا اعرف انكم تنتمون لاسرة عريقة اعلامها من اقطاب المتصوفة ؟**

**اجاب الدكتور احمد عمر هاشم .**

ـ التصوف الاسلامى منهج حياة لمن يأخذه بحقائقه لانه يعنى الشريعة والحقيقة وكلتاهما متصلتان لا تنفصم احداهما عن الاخرى ، فالشريعة بدون حقيقة عاطلة ، والحقيقة بدون شريعة باطلة ومن اجل هذا قيل اذا رأيت الرجل يطير فى الهواء ويسبح فى الماء وهو مخالف الشريعة فاحكم بانه عمل شيطان

ولا يشك شاك فى ان للتصوف أكبر الاثر فى نشر الاسلام فى افريقيا واسيا عن طريق هؤلاء المتصوفة الذين كانوا نماذج عالية وقدوة صالحة نشروا الاسلام بالسلوك والقدوة قبل الكلام والتوجيه فكانوا بحق خير سفراء لنشر الاسلام ولا يعيب التصوف من قريب أو بعيد بعض الذين انتسبوا اليه وهم بعيدون عن روحه وعن منهجه ، ولا بعض الذين تمسحوا فيه وحاولوا الالتصاق بطرقه وارتكبوا من المنكرات ما ارتكبوا وادعوا من الافتراءات ما ادعوا .. لا ينقص هذا من قدر التصوف ، كما لا ينقص من مكانة الاسلام الذين انتسبوا اليه بشهادات الميلاد ولم يطابق سلوكهم الاسلام وبالله التوفيق ..



# السيدة نفيسة تضىء مصر بأنوارها

أحمد زيادة

## من هى ؟٠

السيدة نفيسة بنت سيدى حسن الانور ابن سيدى زيد الابلج ابن سيدنا الامام الحسن ابن سيدنا الامام على كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيد الخلق وشفيعهم صلوات الله وسلامه عليه سيدنا رسول الله رزقنا الله حبه وشفاعته . تشرفت مكة بمولدها سنة ١٤٥ هـ قبل مولد الامام الشافعى بخمس سنوات فسماها ابوها نفيسة تيمنا باسم اخته نفيسة بنت زيد لما كان لها من بر وعطف على المساكين وباع طويل فى العبادة والحب لله ولم يخيب الله رجاءه ، فلقد رضعت وليدته الحب من رحاب جدها المصطفى صلى الله عليه وسلم اذ كانت روضته الشريفة مهد نشأتها . فلقد عين ابوها الامام الحسن الانور واليا على المدينة من قبل العباسيين فكانت روضة جده مكان عبادته ومهوى قلب وليدته ، ولشدة تعلقها بمسجد جدها وروضته كان ابوها يمسك يدها ويدخل على روضة جدها ويقول : يا جدى انى احب نفيسة فاحبها ، وما زال يفعل ذلك كل يوم حتى اتاه جده المصطفى صلوات الله عليه فى منامه وقال له : يا حسن انى راض عن نفيسة برضاك عنها والله راض عنها برضاى عنها ، وهذا الرضا الالهى النبوى الابوى صنع من نفيسة العلوم طرازا فريدا من العباد . فقد حفظت القرآن الكريم فى عام واحد ، وحفظت حديث جدها المصطفى ولم تتجاوز عشر سنوات واصبح وقتها – على حداثة سنها – موزعا بين العبادة والعلم واذا كان العلماء الذين تتلمذوا عليها امثال الامام الشافعى وابن الحكم والبويطى وغيرهم سموها نفيسة العلوم فان العباد والمتصوفة سموها نفيسة القرآن : فقد كان القرآن الكريم لها قرين دائم ، لم تترك تلاوته يوما بخلاف وردها العظيم من الصلاة والصيام والذكر .

## النبى يزوجها

ومع جمال العبادة ، وجمال القلب ، وجمال الخلق ، كانت جميلة الخلق ذات وجه مضىء صبوح . الى جانب شرف الاصل وجاه ابيها الوالى لاشرف مدينة ، لذلك تهافت الخطاب من أشراف بنى هاشم على طلب يدها . لكن والدها الامام لم يوافق على اى منهم حتى اتاه اسحاق المؤتمن بن عمها بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الامام الحسين وكان عالما وفيه كل صفات الكمال ، فلم يرد عمه لا بالاجابة ولا بالرفض فتوجه اسحاق المؤتمن الى قبر جده المصطفى ص . وقال يا جدى . خطبت نفيسة من عمى الحسن الانور فلم يرد على بلا ولا بنعم فجاء المصطفى ص لحفيده الحسن فى المنام وقال له « زوج نفيسة لاسحاق » فاصبح فزوجها له فاجتمع النوران نور الامام الحسن ونور الامام الحسين ، وكان نتاج النورين القاسم وام كلثوم .

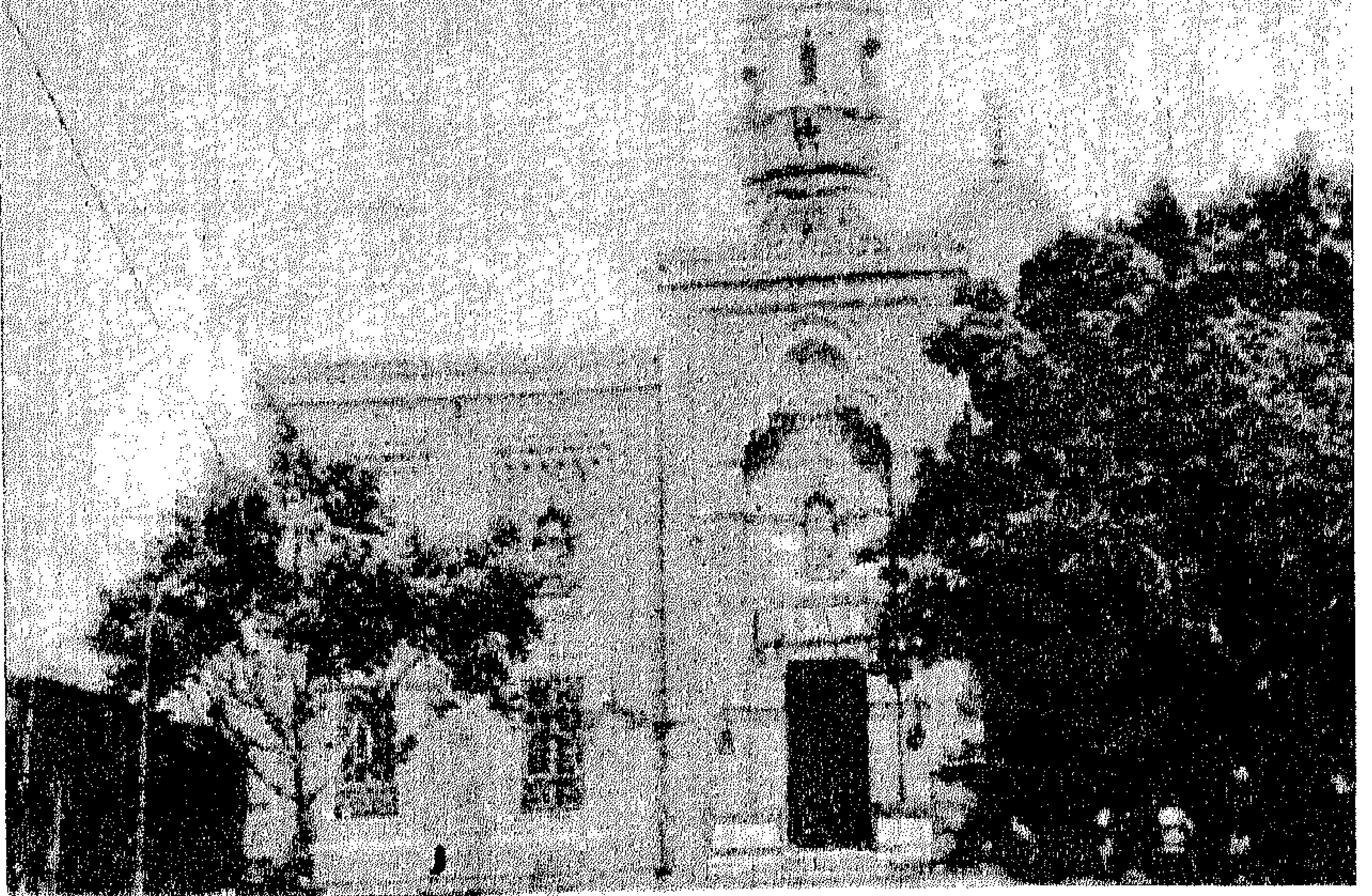
## ارقى عبادة

رغم الابهة التى عاشت فيها السيدة نفيسة فى بيت ابيها الوالى وفى بيت زوجها الغنى جدا : الا انها كانت مشغولة بعبادة ربها . تصوم النهار وتقوم الليل ولا تلتفت الى شىء من عرض الدنيا الزائل ، تقول بنت اخيها زينب بنت يحيى المتوج «خدمت عمتى السيدة نفيسة فما رايتها الا تحفظ القرآن الكريم ، وكانت تتعلق باستار الكعبة وتقول : الهى وسيدى ومولاى متعنى وفرحنى برضاك عنى . فلا تسبب لى سببا به عنك تحجبنى» وكانت تقف امام قبر جدها الرسول صلى الله عليه وسلم وتناجى ربها وتقول : الهى وسيدى يسر لى زيارة قبر الخليل ابراهيم فاجاب الله دعوتها وزارت قبر خليل الرحمن وتمضى بنت اخيها فى وصف عبادتها فتقول : خدمتها اربعين سنة ، فما رايتها تهتم بالطعام او بالشراب فقلت لها : اما ترفقين بنفسك ؟.

فقالت : كيف ارفق بنفسى وامامى عقبات لا يقطعهن الا الفائزون ؟ ومع كثرة الصيام فلم تكن تشعر بالجوع او تشتهى الطعام .. فكانت تأكل اكلة مشبعة كل ثلاثة أيام وكان سحورها وافطارها تمرا وقليل لبن . وكانت لها فى محرابها سلة كلما اشتاقت الى شىء وجدته فيها . تقول بنت أخيها : « كنت أجد عندها مالا يخطر بخاطرى ولا أعلم من يأتى فتعجبت كل العجب فقالت لى : « يازينب . من استقام مع الله تعالى كان الكون بيده وفى استطاعته »

## تشريف مصر

كانت السيدة نفيسة من أهل الود والقرب زارت البلاد التى بها أهل البيت حتى استقر بها المقام فى مصر الكنانة يوم السبت ٢٦ رمضان سنة ١٩٣ هـ نزلت بالحسينية فى منطقة يسكن بها اليهود فعمت أنوارها الحى كله . واجرى الله على يديها كرامة تسببت فى اسلامهم جميعا فقد كان هناك يهودى يدعى أيوب الصابر له بنت مشلولة تركتها امها عند السيدة وذهبت تقضى مصلحة . وجاء وقت الظهر فتوضأت السيدة نفيسة فجرى ماء وضوئها حتى وصل امام البنت فاخذت بعضا ومست به جسمها فسرت فيه الحياة وشفيت من الشلل . وعادت امها فوجدتها تمشى على رجليها وذهلت حينما علمت بما حدث . وذهل أبوها وأسلما وأسلم معهما كل اليهود وكانوا ستين اسرة . فى نفس اليوم . وكانت هذه الكرامة سببا فى تكاثر أهل مصر على السيدة نفيسة لطلب بركتها ودعائها حتى ضاقت بهم الدار وتعطلت اورادها . فعزمت على الرحيل . فالح عليها أهل مصر وعلى رأسهم الوالى السرى بن الحكم بن يوسف ان تبقى تكلؤهم ببركتها فقالت : « انى امرأة ضعيفة ، وقد تكاثر حولى الناس والزوار فشغلونى عن عبادتى واورادى وجمع زادى لمعادى » فعرض عليها الوالى أن يتنزل لها عن داره لتنزل فيها . فقبلت بعد مارأت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول لها : « لاترحلى عن مصر فان الله تبارك وتعالى متوليك بها » . وحددت يومى السبت والاربعاء للزوار وطالبى البركات .. ولم تمض ايام قلائل حتى غدت دارها كعبة لطلاب العلم يتتلمذ عليها كل علماء عصرها ومتصوفيهم وعلى رأسهم الامام الشافعى وذو النون المصرى . ومن هذا المنزل الموجود



الان امام مسجدها حفرت قبرها بيدها، وكثيرا ماصلت فيه نافلتها . ويقال انها ختمت فيه القرآن ستة الاف ختمة، ووهبت ثوابها لاموات المسلمين .

## اشرف خاتمة

اعز الامانى لكل المسلمين حسن الختام وآل البيت المطهرون ممن يكرم بهم الخلق لهم عند الله الحسنى والزيادة . وفى مقدمتهم السيدة نفيسة القرآن والعلم معا . والتى وصلت دنياها باخراها . فكانت البشائر يوم لقائها بربها . تقول بنت اخيها :

«تالمت عمتى فى اول يوم من رجب ، فكتبت لزوجها اسحاق المؤتمن كتابا تطلب فيه المجيء ، وكان بالمدينة عند جدها ـ لاحساسها بدنو اجلها وفراقها لدنياها ، واقبالها على اخراها ، ومازالت متوعكة الى ان كان اول جمعة من شهر رمضان فزاد عليها الالم وهى صائمة . فدخل عليها الاطباء ، فاشاروا عليها بالافطار لحفظ قوتها لتستطيع التغلب على مرضها فقالت : « واعجباه . ان لى ثلاثين سنة وانا اسال الله عز وجل ان يتوفانى وانا صائمة . معاذ الله تعالى » ثم انشدت:

اصرفوا عنى طبيبى .. ودعونى وحبيبى

زاد شوقى اليه .. وغرامى فى لهيبى

ثم انها بقيت كذلك وقد اعتراها الداء الى العشر الاواسط من رمضان فاشتد بها المرض واحتضرت ، فاستفتحت بقراءة سورة الانعام حتى وصلت الى قوله تعالى «لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون» فغشى عليها فضممتها الى صدرى ، فاذا بها تشهد شهادة الحق وقبضت . واختارها الله لدار كرامته فى سنة ثمان ومائتين من الهجرة » وقد اصر زوجها على دفنها بالبقيع فتوسل اليه اهل مصر وعلى راسهم واليها عبد الله بن السرى ان يبقيها بركة لمصر واهلها وقال له الوالى : «لا بالله لاتحرمنا من مشاهدة قبرها ، فانا كنا اذا نزل بنا امر جئنا اليها فى دارها فى حياتها فسالها الدعاء فما ان تنتهى من دعائها الا وقد كشف الله عنا مانزل بنا .. فدعها لتكون فى ارضنا فاذا نزل بنا امر جئنا الى قبرها فسالنا الله عنده» فاصر على موقفه. حتى بعدما جمع له المصريون مالا عظيما . لكن الحال تبدل فى الصباح فقد وافق السيد اسحاق المؤتمن على دفنها فى مصر ورد اليهم مالهم فسالوه عن السبب فقال : « رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال لى يا اسحاق . رد على الناس اموالهم وادفنها عندهم » وهكذا اكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مصر بقطعة منه يستجاب عند مقامها الدعاء . وببركتها تفرج الكروب وتقضى الحوائج ..

قبس من نور النبوة

# ذات النطاقين

# أسماء بنت أبى بكر الصديق

عن عبد الله بن الزبير عن اسماء بنت ابى بكر قالت . لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر . احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم . قالت وانطلق بها معه . قالت فدخل علينا جدى ابو قحافة وقد ذهب بصره .

فقال والله انى لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه . قالت فقلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا . قالت فاخذت احجارا فتركتها فوضعتها فى كوة (( ثقبة الحائط )) بحيث كان ابى يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ياابت ضع يدك على هذا المال . قالت . فوضع يده عليه فقال لا باس ان كان قد ترك لكم هذا فقد احسن وفى هذا لكم بلاغ . قالت فوالله ماترك لنا شيئا ولكنى اردت ان اسكن الشيخ بذلك

تعريف بذات النطاقين :

هى أسماء بنت ابى بكر الصديق بن ابى قحافه . وامها قتيبة بنت عبد العزى وهى اخت عبد الله بن أبى بكر الصديق لابيه وامه وكانت اسن من عائشة وهى اختها لابيها .

مولدها : ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة وكانت احدى السابقات الى الاسلام بمكة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذات النطاقين : عن اسماء قالت صنعت سفرة (( زادا )) للنبى صلى الله عليه وسلم فى بيت ابى بكر حين اراد ان يهاجر الى المدينة فلم نجد لسفرته ولا لقائه مايربطهما به فقلت لابى بكر ما اجد الا نطاقى . قال شقيه باثنين فاربطى بواحد منها السقاء وبالآخر السفرة .

قال ابن اسحاق : واتتهما اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما بسفرتها ونسيت أن تجعل لها عصاما ، فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس لها عصام ، فتحل نطاقها فتجعله عصاما (( رباطا )) ثم علقتها به فكان يقال لها ذات النطاقين لذلك

فدائية اسماء :

قال ابن اسحاق . فحدثت عن اسماء بنت ابى بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه . اتانا نفر من قريش فيهم ابوجهل ابن هشام فوقفوا على باب ابى بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يابنت أبى بكر ؟ قالت قلت لا ادرى والله اين ابى ؟ قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدى لطمة طرح منها قرطى .

وحين اختفى الرسول وابوبكر بغار ثور عند الهجرة كانت اسماء تأتيهما كل مساء بما يحتاجان من الطعام .

● زواجها : تزوجها الزبير ابن العوام وهاجرت وهى حامل منه بولده عبد الله . فوضعته بقباء . ثم انجبت عروة . والمنذر. وعاصما . والمهاجر . وخديجة الكبرى وام الحسن . وعائشة .

● الزوجة المكافحة : عن أسماء انها قالت . تزوجنى الزبير وماله فى الارض مال ولا مملوك ولا شىء غير فرسه . قالت فكنت اعلف فرسه واكفيه مئونته واسوسه ، وادق النوى للناضحة (( ناقة تحمل الماء )) واعلفه واسقيه الماء واعجن . ولم اكن احسن اخبز فكان يخبز جارات لى من الانصار وكن نسوة صدق

قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التى اقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسى وهى على ثلث فرسخ ــ وقالت فجئت يوما والنوى على رأسى فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومعه نفر من اصحابه .. فدعانى . ثم قال . اخ . اخ ليحملنى خلفه . فاستحييت ان اسير مع الرجال . وذكرت الزبير وغيرته . قالت وكان من اغير الناس . قالت فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد استحييت فمضى فجئت الزبير . فقلت لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسى النوى ومعه نفر من اصحابه فاناخ لاركب



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
عميد المعهد الثانوي
بأجهور الكبرى
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

# عُرفت أسماء بنت أبي بكر الصديق بالحكمة والشجاعة
# قدمت أسماء بنت أبي بكر الصديق المثل الرائع للزهد والورع
# وصية أسماء بنت أبي بكر الصديق لابنها عبد الله بن الزبير

معه . فاستحييت وعرفت غيرتك .. فقال والله لحملك النوى كان اشد على من ركوبك معه . قالت حتى أرسل الى ابوبكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما اعتقتني . وذهبت رضى الله عنها الى أبيها تشكو اليه من شدة زوجها . فقال لها : يابنية . اصبري . فان المرأة اذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تزوج بعده . جمع الله بينهما في الجنة .

وعنها رضى الله عنها : انها جاءت للنبى صلى الله عليه وسلم وقالت يانبي الله ليس في بيتي شيء الا ما أدخل الزبير على . فهل على جناح ان ارضخ « أعطي صدقة » مما ادخل علي ؟ فقال صلى الله عليه وسلم ارضخي ما استطعت ولاتوكي «اي لاتبخلي» فيوكي الله عليك ، وذلك انها كانت سخية النفس راغبة في التصدق على الفقراء .

**وصية أسماء بنت أبي بكر لابنها عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما :**

قال عروة بن الزبير . لما اشتد الحصر على عبدالله بن الزبير قبيل قتله بعشرة أيام دخل على أمه اسماء وهي مريضة ، فقال لها : ان في الموت لراحة . فقالت له لعلك تمنيته لي . ما أحب ان أموت حتى يأتي على احد طرفيك .. اما قتلت فاحتسبك . واما ظفرت بعدوك فتقر عيني . فضحك : فلما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها . فقالت له يابني . لا تقبلن منهم خطة تخاف فيها على نفسك الذل مخافة القتل — فوالله لضربة بسيف في عز . خير من ضربة بسوط في ذل ..

لما قتل ولدها عبد الله بن الزبير . جاءت امه فدخلت مكة فرأته مصلوبا .. فدخلت حتى وقفت على الحجاج فقالت له . اما آن لهذا الراكب ان يترك؟ فقال لها الحجاج : المنافق ؟ .. فقالت والله ما كان منافقا . قد كان صواما قواما . وصولا . قال انصرفي فانك عجوز قد خرفت . فقالت له لا والله ما خرفت . ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير « مهلك » اما الكذاب فقد رأيناه « تعني بالكذاب المختار بن ابي عبيد » واما المبير فانت المبير »

**زهدها وورعها :**

قدمت قتيلة بنت عبد العزى على ابنتها اسماء وكان ابوبكر طلقها في الجاهلية بهدايا زبيب وسمن فأبت ان تقبل هديتها او تدخلها الى بيتها : فارسلت الى عائشة سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال . لتدخلها ولتقبل هديتها . قال وانزل الله تبارك وتعالى « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » صدق الله العظيم .

وقدم ابنها المنذر من العراق فارسل اليها بكسوة من ثياب مروية وقوهية رقاق عناق «جميلة» بعدما كف بصرها قال فلمستها بيدها ثم قالت . أف ردوا عليه كسوته . قال فشق ذلك عليه وقال يا اماه انه لا يشف . قالت انها ان لم تشف فانها تصف . قال فاشترى لها ثيابا غيرها فقبلتها . وقالت مثل هذا اكسني .

وعنها انها أوصت فقالت اذا انا مت . فاغسلوني وكفنوني وحنطوني . ولا تذروا على كفني حنوطا ولا تتبعوني بنار .

**● وفاتها :**

— توفيت رضى الله عنها بعد ان قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال . وكان قد قتل في النصف من جمادى الاخرة سنة ثلاثون وسبعين من الهجرة وكان عمرها مائة سنة . رضى الله عن ذات النطاقين وصلى وسلم على المبعوث رحمة للعالمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

من معالم
الصوفية الحقة

# أهم النوافل عند الصوفية وأدلتها

يلتقي الشيخ محمد زكي ابراهيم عضو المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وشيخ الطريقة المحمدية الشاذلية بقراء مجلة التصوف الاسلامي على مدار الشهور القادمة ان شاء الله بباب جديد تحت عنوان معالم الصوفية الحقة .

والشيخ محمد زكي ابراهيم من كبار ائمة التصوف في العصر الحديث الذين حملوا لواء تنقية التصوف الاسلامي من الشوائب التي علقت به وسرد الدلائل الدامغة والبراهين القاطعة على نشاة التصوف الاسلامي من الكتاب والسنة .

● نبدأ النوافل بصلاة التسابيح وهي بصورتها المعروفة ، عن جماعة عديدة من ثقاة المحدثين يقوى بعضهم بعضا ، ومن اصح واحسن اسانيدها ، ما رواه ابو داود ، وابن خزيمة في صحيحه وابن ماجه عن عكرمة ، وقد صححه المقدسي والاجرى وابو محمد عبدالرحيم المصري وغيرهم وقد رواه الطبراني من هذا الطريق بزيادة دعاء بعد التشهد

وكذلك وردت صلاة التسابيح من حديث ابن عباس واخيه الفضل ، وابيهما العباس رضي الله عنهم .

ووردت كذلك من حديث علي واخيه جعفر وابنه عبد الله عليهم الرضوان .

ووردت من حديث ام سلمة ، وانس ، وعبد الله بن عمرو ، وابي رافع ، كما وردت من مرسل اسماعيل بن رافع ، وغيره .

● صحة رواياتها :

وقد نص على صحة حديث صلاة التسابيح اكثر من محدث ثبت ثقة ، منهم : المديني وابن منده ، والسمعاني ، والحافظ المنذري ، وابن حجر ، وابن الصلاح ، والتقي السبكي ، والبلقيني ، والزركشي ، والأذرعي وابن المفضل ، والعلائي ، والتاج ابن التقي السبكي ، واخرون .

وقد نقل النووي في ( الاذكار ) عن الامام الدار قطني قوله : ( أصح شيء في فضائل السور فضل : ( قل هو الله احد ) وأصح شيء في فضائل الصلوات : صلاة التسابيح » ) .

قال النووي : وقد نص جماعة من أصحابنا على استحباب صلاة التسابيح ، منهم : ابو محمد البغوي ، وابو المحاسن الروياني وفي الترشيح قال التاج السبكي : من يسمع عظيم الثواب الوارد فيها ، ثم يتثاقل عنها ، فما هو الا متهاون في الدين غير مكترث بأعمال الصالحين ولا ينبغي ان يعد من اهل العزم في شيء .

وقال ابو عثمان الحيري : ما رايت للشدائد مثل صلاة التسابيح .

وقد ورد انها وسيلة مكفرة للذنوب ، مفرجة للكروب ميسرة للعسير ، يقضى الله بها الحاجات ويؤمن بها الروعات ، ويستر العورات .

وقد افرد الداراني والخطيب لصلاة التسابيح كتابا اوردا فيه طرق احاديث هذه الصلاة وثبوتها .

كما افرد ابو موسى المديني ، وابن منده ، لتصحيح حديثها جزءا خاصا وللتاج السبكي في ذلك كتاب : الترشيح لصلاة التسبيح من خير ما في هذا الباب

● رد الطعن عليها :

ولم يطعن في صحة هذه الصلاة غير ابن الجوزي ، وهو معروف بالتعنت ، ثم وافقه ابن تيمية ، وهو معروف بالاندفاع ، ودليلهما هنا اوهى من أن يقاوم أدلة كل من ذكرنا من ائمة الحديث فحكمهما هنا ، ومن تابعهما ساقط الاعتبار نهائيا . اما مقلدوهم فلا نظر اليهم ، فاكثرهم طلاب شهرة ومال وفتنة وتعصب

وقد ثبت ان طائفة من ائمة السلف كانت تواظب على هذه الصلاة وتحث عليها ، منهم : عبد الله بن المبارك ، وابو الجوزاء البصري ، وابن ابي داود ، وحسبك بامثالهما قدوة وامامة وهذه صلاة نافلة ، من شاء فعل ومن شاء ترك .

اما أن هذه الصلاة تخالف في بعض هيئتها صورة بقية الصلوات فليس هذا عجيبا ، لانها صلاة خاصة ، شرعت لغرض خاص ، كصلاة الكسوف والخسوف والعيدين ونحوهما ففيها مخالفة لصورة الصلاة المعتادة ، بل ان في بعض الصحاح والسنن جواز أن يكون في كل ركعة من الصلوات الخاصة ركوعان وثلاثة واربعة وخمسة ، لانها صلاة مستقلة متميزة شرعت لغرض خاص مستقل .

● صفتها وفضلها :

اما صفة هذه الصلاة وفضلها

بقلم
## الشيخ محمد زكي إبراهيم



فهي كما جاء في نص حديث ابن عباس قال : قال صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب : يا عباس : يا عماه ، الا اعطيك ؟! الا امنحك الا احبوك ؟! .. الا افعل لك : عشر خصال ، اذا انت فعلت ذلك غفرالله لك ذنبك اوله واخره ، وقديمه وحديثه ، وخطاه وعمده ، وصغيره وكبيره وسره وعلانيته ؟! ان تصلي اربع ركعات اى بتسليمة واحدة تقرا في كل ركعة بفاتحةالكتاب وسورة يعني اية سورة شئت فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة ، فقل وانت قائم : اى بعد القراءة مباشرة وقبل الركوع قل : سبحان الله والحمد لله ، ولا اله الا الله واللهاكبر خمس عشرةمرة ثم تركع فتقول وانت راكع : بعد التسبيح المعتاد في الركوع عشرا اى من التسبيح المذكور قائلا سمع الله لمن حمده .. الخ فتقولها اى التسبيحات المذكورة عشرا ، ثم تهوى ساجدا فتقولها اىبعد التسبيح المعتادفي السجود عشرا من التسبيحات المذكورة ، ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا اى بعدالتسبيحات المعتادة في السجود ، ثم ترفع راسك منالسجود فتقولها عشرا يعني وانت جالس القرفصاء او جلسة الصلاة في الاستراحة الخفيفة المأثورة بين السجود والقيام .

فذلك خمس وسبعون ، في كل ركعة ، تفعل ذلك اربع مرات اى في الاربع الركعات فيتحصل منها ثلاثمائة تسبيحة .

● تأكيد فعلها :

ثم قال صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه : ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل ، فان لم تستطع ، ففي كل جمعة مرة ، فان لم تفعل ففي كل شهر مرة ، فان لم تفعل ، ففي كل سنة مرة ، فان لم تفعل ففي عمرك مرة .

**القراءات بالسور ذوات الخصائص :**

وعندنا يستحسن أن يقرأ المتعبد في هذه الركعات الاربع بعد الفاتحة بسورة مما جاء انها تصف ، أو ربع ، أو ثلث القرآن ليحصل اكبر قدر من الثواب .

فمثلا : يقرأ في الركعة الاولى بسورة : الزلزلة . وقد روى الترمذي وجماعة ، انها تعدل نصف القرآن .

ويقرأ في الركعة الثانية بسورة الكافرون ، وقد روى البيهقي انها تعدل ربع القرآن .

ويقرأ في الركعة الثالثة بسورة النصر ، وقد روى البيهقي ايضا وآخرون ، انها تعدل ربع القرآن

ويقرأ في الركعة الاخيرة بسورة الاخلاص ، وقد روى البخاري وغيره ، انها تعدل ثلث القرآن.

هذا بالاضافة الى سورة الفاتحة ، وقد ثبت انها أم القرآن ، والسبع المثان ، والرقية الكبرى ، والشفاء من كل داء ، وانها تعدل ثلث القرآن ، كما رواه الترمذي وجماعة ، فيتحصل له من القراءة وحدها ثواب قراءة القرآن مرتين واكثر من النصف ان شاء الله لمن وفقه الله .

ويستحسن ايضا ان يعين المتعبد بهذه الصلاة وقتا محددا من كل أسبوع ، أو شهر بحسب سعة وقته ، في وقت مبارك ، كليلة الاثنين أو الجمعة أو ليالى الله ، ولو في العمر مرة .

● **صلاة الحاجة:** وهي الصلاة التي يتوسل بها العبد الى مولاه اهمه ، ليقضى الله حاجته بفضله ويهيىء السبيل الكوني المتبع بين الناس له بقدرته. فهي من أنواع التوسل بالعمل الصالح .

● **دليلها :**

**اولا: روى الترمذي بسندهعن عثمان بن حنيف ، رجلا اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اني اصبت في بصري فادع الله لي ، قال صلى الله عليه وسلم : اذهب فتوضأ وصل ركعتين ، ثم قل اللهم اني اسالك ، وأتوجه اليك بنبيك محمد ، نبي الرحمة يا محمد اني استشفع بك على ربي ، في رد بصري . قال : فما لبث الرجل كان لم يكن به ضر قط .**

**ثم قال صلى الله عليه وسلم : وان كانت لك حاجة فافعل مثل ذلك (( تامل )) .**

( وفي بعض روايات الحديث خلاف يسير في الالفاظ ليس بذى بال ) .

( ثانيا ) واخرج الطبراني في معجمه الصغير والكبير ان رجلا كانت له حاجة عند امير المؤمنين عثمان بن عفان وما كان عثمان يهتم بشأنه ( اى في خلافته بعد وفاة النبي صلى الله عليهوسلم ) .

فلقي الرجل، عثمان بنحنيف، فشكاه ، فعلمه صلاة الحاجة المذكورة ، ففعل الرجل ، ثم اتى عثمان بن عفان فاكرمه وقضى حاجته ، ثم لقى هذا الرجل عثمان بن حنيف فشكر له — ظنا منه بانه أوصى به عثمانبن عفان .

# من معالم الصوفية الحقة

فقال عثمان بن حنيف للرجل: والله ما كلمته ولكنى شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ضرير ، ( وقص عليه القصة السابقة ) .

**والحديث صحيح على شرط الشيخين كما رواه الترمذى وابن ماجه والطبرانى والبيهقى والحاكم واقر صحته الحافظ الذهبى وتابعه ابن تيمية نفسه على صحته ! واخرجه البخارى فى التاريخ ، كما نص على صحته نحو خمسة عشر حافظا (ر) .**

**( ثالثا ) وفى كتاب الترمذى وابن ماجه ! قال صلى الله عليه وسلم : من كانت له حاجة الى الله تعالى ، او الى احد من بنى آدم ، فليتوضا ، وليحسن الوضوء ، ثم ليصل ركعتين . ثم ليثن على الله ( اى بالتحميد والتسبيح والتكبير ونحوه ) وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم ليقل :**

( لا اله الا الله الحليم الكريم ، سبحان رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، اسالك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل اثم .

لا تدع لى ذنبا الا غفرته ، ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين ) أ هـ.

وله أن يزيد من الادعية المأثورة ومن غيرها ما يشاء مما يوافق حاجته .

● **الخلاصة :**

فمن كانت له عند الله حاجة ، لازم هذه الصلاة ولو مرة فى كل ليلة ، أو فى كل يوم مكررا ذلك ، باحثا عن الاسباب العادية الكونية ، حتى يهيىء الله له السبب الذى تقضى به حاجته بفضله ورحمته ، فذلك هو حقيقة التسليم والتوكل .

وعليه ان يدعو بعد هذه الصلاة بالدعاء السابق ، ويضيف اليه دعاء الضرير المذكور فى الحديث الاسبق مع الحاجه فى الدعاء بحاجته الخاصة .

ومن المستحسن ان يقنت بعد الركوع فى الركعة الثانية ، فهو من السنة الثابتة فى الشدائد ، وهو هنا امثل وافضل..

وكما تجوز صلاة الحاجة انفرادا ، تجوز فى جماعة يهمهم الامر .

● **صلاة الاستخارة** ●

● **ثبوت سنيتها :**

( أولا ) اخرج احمد والحاكم وابو يعلى ، وابن حبان ، والبزار بسند جيد والترمذى ، من حديث سعد بن ابى وقاص ، عنه صلى الله عليه وسلم قال : ( من سعادة ابن آدم استخارته الله ، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله ) .

( ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله ، ومن شقوة ابن آدم سخطه فيما قضاه الله) ومن الثابت قولهم : ( لا خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ) .

وهى صلاة مستحبة عند الجمهور والجمع بين الاستخارة ( من الله ) والاستشارة ( من الناس ) من تمام الجمع بين طرفى السنة ، قال قتادة : ( ما شاور قوم يبتغون وجه الله ، الا هدوا الى ارشد أمرهم ) .

( ثانيا ) روى البخارى من حديث جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور



كلها ، قال الشوكانى : ( هذا دليل على العموم وان المرء لا يحتقر امرا لصغره ، وعدم الاهتمام به ، فيترك الاستخارة ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « وليسال احدكم ربه ، حتى شسع نعله » ، وقد كان السلف يطلبون من الله حتى ملح الطعام وما هو اقل منه ، ثم يأخذون فى الاسباب .

● **كيفيتها والقراءة فيها :**

اما كيفيتها كما رواها البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا هم احدكم بالامر ، فليركع ركعتين ، من غير الفريضة ( اى يصليهما سنة نافلة بنية الاستخارة ) ويقرا فيهما بما شاء ، وقد فضلوا أن يكون ذلك قبل النوم مباشرة فقد تصادفه رؤيا صادقة وهى جزء من النبوة .

قال صلى الله عليه وسلم ثم ليقل : ( اى بعد الصلاة وهو على جلستها مستقبلا ، مستحضرا حاجته الى الله ) الدعاء الاتى :

● **دعاؤها :**

**« اللهم انى استخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب ، اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ( ويجوز ان يسمى حاجته او يكتفى بنيته والله اعلم بها ) خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى ( وعاجل امرى وآجله ) فاقدره لى ويسره لى ، ثم بارك لى فيه ، وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى ( وعاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم ارضنى به » ..**

**ويجوز تكرار هذا الدعاء فى هذه الجلسة فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب تثليث الدعاء ، حتى اذا انشرح صدره الى احد طرفى الامر مضى فيه ، على اسم الله وبركته .**

والضعيف المنجبر وبهذا تصبح احاديث المهدى المنتظر فى حكم رجال السنة من المتواتر تواترا معنويا ، أى من المقطوع بصحته ومثل هذه الاحاديث بها نصلى ومثل هذه الدرجة من الاسناد بها نصوم ، وهذه الدرجة من الاسناد بها نحج ، وهذه الدرجة من الاسناد تقوم عليها الشريعة الاسلامية وهى الصحيح لما بالنا وفيه التواتر المعنوى لان روى حديث المهدى عن سيدنا رسول الله « ص » اثنان وثلاثون صحابيا ، وهناك آثار عن غير الصحابة وهناك مراسيل وأحاديث المهدى المنتظر تنتهى الى القطع وليس الظن ، نحن نقول هناك نصوص ظنية الثبوت ، ثم ظنية الدلالة هنا أحاديث قطعية الثبوت لانها وصلت الى التواتر المعنوى رواه عن سيدنا رسول الله « ص » اثنان وثلاثون صحابيا بالضبط ، ومنهم أمثالهم وأكثر من أمثالهم متواتر تواتر معنوى ما اتفق معناه وان اختلفت الفاظه وفيها وصف دقيق للمهدى فيه سمره ، وفيه طول ، وفيه له شامه على خده الايمن وانه سيحكم سبع سنوات وانه حسنى الاب عباسى الام .

ورد الدكتور التفتازانى .

تكذيب لا ولكن فى نفس الوقت لااقول انها متواتر ، ولكنها من المشهور رواها عن الرسول ثم جماعة وهكذا .

وعقب الدكتور الحسينى .

عندما قلت متواتر تواتر معنوى — أنا لست اماما فى السنة وان كنت من المتخصصين لكن هذا مانقلته عن غيرى من الائمة العظام ابن حجر فى فتح الباب ، والنووى فى شرح مسلم ، والابرى وأنا عندى النصوص مجموعة الان وانا بصدد الكتابة للاهرام فى هذا الموضوع .

ثم علق الدكتور خفاجى قائلا :

نحن نؤمن بصحة هذه الاحاديث ، ونؤمن بان المهدى المنتظر حقيقة ، ولكن ماهو المهدى المنتظر هل يجىء بدين جديد أم يأتى برسالة جديدة هل يأتى بدعوة جديدة ، ماهو الا رجل مصلح مسلم يدعو الناس الى دين الله فقط .

وهناك من تساءل قائلا هل هو المسيح عيسى بن مريم .

وعقب الدكتور الحسينى قائلا . المسيح سوف ينزل وهو يصلى ، ينزل من السماء على جناح ملكين بين مهرودتين باسطا ذراعيه والمهدى يتقدم ليؤم المسلمين فى صلاة الصبح ، فيشعر بان السيد المسيح قد نزل فى بيت المقدس ، فيريد المهدى أن يتاخر ليتقدم المسيح فيدفعه المسيح ويقول له لقد أقيمت الصلاة لك وفى الحديث وامامكم منكم وفى رواية أخرى وأمكم منكم ، وانا اتكلم الان لماذا لانى أقرا منذ أسبوع او عشرة أيام فى هذا الموضوع وبين يدى المراجع المتعددة لانى كلما قرأت فى الاهرام مرتين تكذيبا لهذه الاحاديث والسند الوحيد الذى روى فى التكذيب رسالة للشيخ بن محمود مفتى قطر ، ولكن عندنا تحت ايدينا نفس كتب السنن ، والحق احق ان يتبع ، والشيخ عطية صقر عالم بحث نشر ايضا ماذكرته فى اللواء الاسلامى واعرف مصدره لان مصدره فى يدى ايضا ان احاديث المهدى فيها الصحاح والحسان والضعيف المنجبر ، وروى من اثنين وثلاثين صحابيا هذا تحقيقا ، ويكون مابعدهم أكثر منهما فيكون متواترا تواترا معنويا والله اعلم .

وقد عقب الدكتور النجار قائلا :

هل منكر وجود المهدى المنتظر فى آخر الزمان ، يعتبر خارجا عن دين الاسلام ، يعتبر كافرا هذه نقطة الخلاف . واريد ان اعقب على هذا السؤال بشىء .

لماذا نشغل باثارة هذا الموضوع الغيبى الذى كله غيبيات ، سيظهر فى آخر الزمان متى يكون آخر الزمان ؟ الان ؟

**وقد عقب الدكتور التفتازانى قائلا .**

هذه من اسرار علم أصول الفقه اى ما انكر أحد مثل هذه الاحاديث ماذا يصبح حكمه هنا السؤال . حكم منكر هذه الاحاديث . اريد ان أقول ان الاحاديث ثابتة وان منها الحسن ومنها مانسلم به لكن اذا انكرها رجل أو ياخذ بها .

فرد الدكتور الحسينى

نسقوه والسؤال والجواب موجود والكلام ليس لى وانما قراته للائمة الكاتبين فى هذا الموضوع وهو انهم لسقوه كالمعتزلة .



## ● كل من يدعى النبوة مخبول .. فحقائق الدين واضحة

د. عبدالله النجار

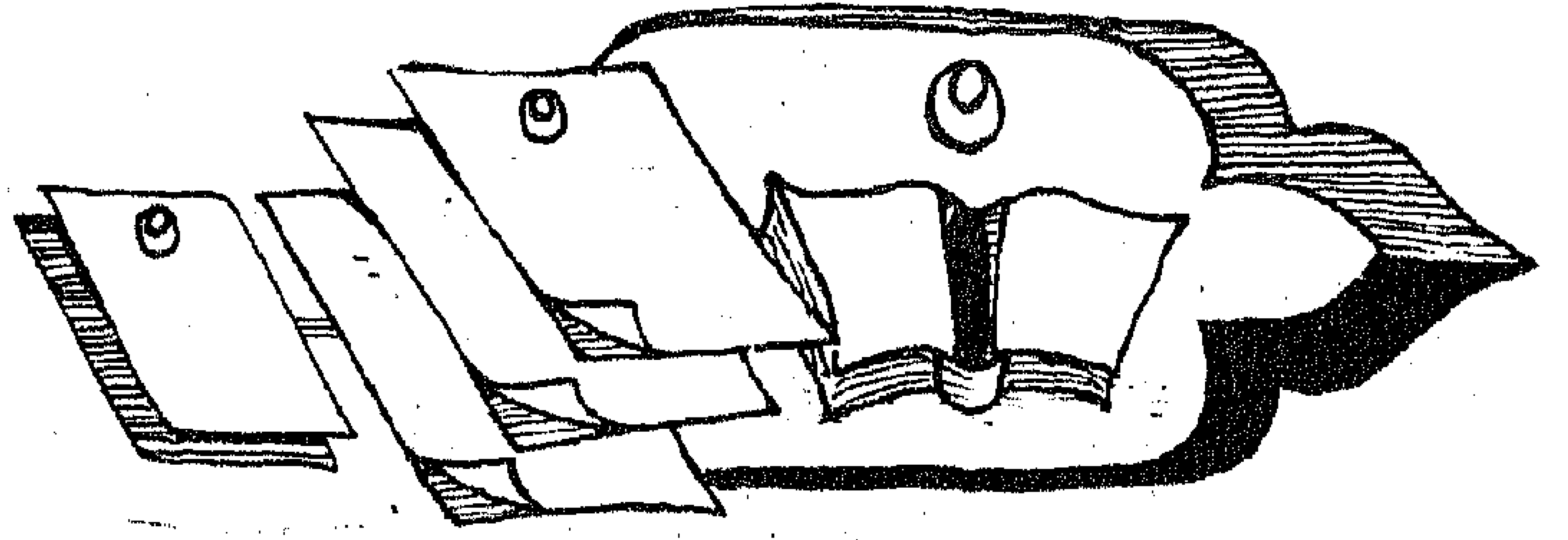
ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

من الحقائق التى يقوم عليها الدين الاسلامى ، أن الله تبارك وتعالى تداودع فيه كل مايريده من عبده ، وهو يقوم بما يفرضه عليه واجب العبودية لله عز وجل ، انطلاقا من المهمة الرئيسية التى أوجده الله لها ، وهى عبادة الله عز وجل مصداقا لقوله الكريم : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، فالمهمة الاساسية لخلق ابن آدم ، هى عبادة الله عز وجل ، وقد جسد الله لعباده كل أسباب الرحمة والتكريم فى رسالته الخاتمة التى اختص بها سيد الانبياء ، وامام المرسلين ، وخاتم النبيين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

فالاسلام هو الدين الخاتم والشريعة الكاملة ، وهو بحق يمثل كل المطلوب ، وغاية المراد فى اطار القيام بما يريده الله من خلقه ، وكان لذلك واضح الحجة ، قوى المعالم ، ثابت الاركان وقد جاءت معجزته ودستوريه آية فى الاعجاز مع الوضوح وغاية البيان ، ليظل هو النور الذى يهدى الحيارى ، كلما انحرف الناس عن جادة الصواب ، وابتعدوا عن منوال الحق .. ولهذا فان الله قد وعد بحفظه ، وسيظل كذلك محفوظا من التغيير والتبديل حتى يرث الله الارض ومن عليها ، ولاشك ان حقائق الدين ستظل هى الاخرى محفوظة بحفظ هذا الكتاب الكريم لانه دستور الدين ، ومصدره واصله الأول ، واذا كان الاصل قد حفظ بوعد من الله فان الشريعة المتفرعة عن هذا الاصل المتين ، والمستمدة منه ، ستظل محفوظة بحفظه ، ان شاء الله بناء على وعد الله عز وجل بحفظ القران الكريم .. تقرر ذلك ، ونحن نرى كثيرا من البدع التى تطل براسها محاولة النيل بمبدأ من مبادىء هذا الكتاب الكريم ، والمساس بقاعدة من القواعد الصلبة المتصلة بهذا الدين ، والتى تعتبر منه بمثابة المعلوم بالضرورة .

ولاشك أن كل من يدعى النبوة مخبول ، لان حقائق الدين واضحة ، ومن أهم امورها ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، خاتم النبيين ، وهو العقب فلا نبى بعده ، وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة ، ومن ينكر ذلك انكارا سلبيا ، أو عمليا على النحو الذى ظهر من ارتكاب امر ايجابى يعد انكارا لهذا الاصل وخروجا عليه ، كمثل من يدعى النبوة ، لهذا العمل الباطل يعد غاية الانكار لهذا الاصل من أصول الدين وعلى المسلم ان يعى ذلك جيدا ، لان هؤلاء الذين يركبون تلك الموجات انما يبتدعون بدعا بعيدة عن جوهر الدين ، وذلك كله رغبة فى الزعامة او فى الكسب المادى الحرام الذى ينالهم من جراء ترديد تلك البدع ، وركوب تلك الموجات والتصوف يركز على الايمان القوى المقترن بالعمل ، المقترن بالخشية .

فلا يمكن ان تستقيم حقائق التصوف اذا اهمل ركن من اركان الدين او حقيقة من حقائقه ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من احدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » ، ولا شك أن تلك البدعة ليست من الدين بل هى خارجة عليه ومخالفة لاحكامه ، وعلى كل مسلم ان يعى ذلك جيدا .



# الفتاوى الدينية

يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

- هل يعتد بالطلاق الواقع على المرأة دون حضور المأذون ؟
- اتهام الرجل لآخر بالسرقة وليس لديه بينة على ذلك - هل يوجب عليه اليمين ؟

## ● الطلاق الرابع ●

السؤال :

طلقني زوجي ثلاث طلقات متفرقات بقوله لي انت طالق وكان يراجعني في كل مرة اثناء العدة ومرة رابعة ذهب الى المأذون وطلقني رسميا غيابيا بتاريخ ٢٢ /١٩٨٥/٤ .

ومن تاريخ هذه الطلقة لم يراجعني لاشفهيا ولا رسميا ولم يباشرني معاشرة الازواج .

علما بانني رايت الحيضات الثلاث في الحيضة التي وقع فيها الطلاق .

والسؤال : هل يجوز لي ان ارجع الى عصمة هذا الرجل وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بانه بالطلاق الثالث بانت الزوجة من زوجها بينونة كبرى لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره ويدخل بها دخولا حقيقيا فاذا طلقها او مات عنها وانقضت عدتها حلت للاول اما طلاقه الرابع امام المأذون الرسمي والذي تثبته انه الطلاق الاول الرجعي لا يعمل به شرعا .

حيث اوقعه على اجنبية منه. وعلى ذلك فلا عبرة بهذا الطلاق لانك اجنبية منه في هذا الوقت . وحيث ان عدتك قد انتهت برؤيتك الحيضات الثلاث لغير الطلقة التي وقع فيها الطلاق الثالث كما ادعين فلك ان تتزوجي باخر هذا اذا كان الحال كما ذكرت في السؤال . والله تعالى اعلم

### اقل المهر في هذا الزمان

السؤال : ياسين فراج

ما هو الحد الادنى للصداق في زمننا هذا « المهر » ؟

الجواب :

نفيد بأنه ذهب الحنفية الى ان اقل المهر عشرة دراهم فضة عيار تسعين وتساوي ٢٩٫٥٤ من الجرامات مقدما او مؤخرا او بعضه مقدما او بعضه مؤخرا .

وللزوجة ان تهب المهر لزوجها ولغير زوجها واجاز الشافعية ان يكون المهر باقل ما يتمول من نقد اوعين او خدمة او منفعة ما والله تعالى اعلم .

### عدم وجود العصبة

السؤال : بسيوني كامل

توفيت امراة عن اربع اخوات شقيقات وخال شقيق فقط ولم يوجد احد من العصبة ؟

الجواب :

نفيد بان للاخوات الشقيقات الاربع الثلثين فرضا والباقي ردا عليهن لعدم من يحجبهن او او يعصبهن ولا شيء للخال الشقيق لانه من ذوي الارحام المؤخرين في الميراث عن اصحاب الفروض والعصبات والله تعالى اعلم .

### الفرق بين القرض والوديعة

السؤال : محسن على

رجل اخذ من رجل اخر اوقية من الفضة منذ خمسين عاما ثم اراد ان يردها اليه اليوم .

فهل يدفع قيمتها اليه بسعر اليوم او بالسعر الذي كان يوم دفع هذه الاوقية وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بان اعطاء اوقية الفضة لاخر اما ان يكون على سبيل القرض او الوديعة . والوديعة

## ● الزكاة على العيادة الطبية ●

**السؤال :**
**دكتور السيد محمود**

**١ – شقة مملوكة لادارة عيادة طبية موسسة وشغالة ما هي طريقة تقويم عناصر العيادة بمشتملاتهالتحديد الزكاة الشرعية**
**٢ – الاسهم المكتتب فيها المدفوع عنها مبالغ محددة هل يدفع عنها زكاة عن قيمتها الاسمية .**
**٣ – ثمن الثمار المنتج سنويا من حديقة موالح هل يدفع عن الثمن السنوى دون ثمن الارض بالسعر الحالي .**
**٤ – وفى كل الامور المتقدمة هل يخصم ما يدفع من ضرائب للدولة عنهذه العناصر من الزكاة الشرعية ؟**

**الجواب :**
نفيد عن الاول بانه لايجب عليهازكاة وعن الثانى وجب عليها الزكاة حسب قيمتها الحالية متى بلغت النصاب وحال عليها الحول .
وعن الثالث فيها زكاة عند ابى حنيفةبنسبة ٥٪ ان كانت تروى بآلة وعند غيرهمن الائمة لا زكاة .
وعن الرابع يجب عليه الضرائب والله تعالى اعلم .

● ماهى قيمة الزكاة عن العيادة الطبية بمشتملاتها؟
● أقل المهر هل يراعى فيه الزمان والمكان؟
● هل يرث الخال مع وجود الأخوات الشقيقات؟

## ● اليمين على من أنكر ●

**السؤال :**
**اتهم رجل اخر بسرقة شىء من عنده وليس عند صاحب الشىء بينة . فحلف المتهم اليمين وبعد حلفه يطالب بحقه فى مقابل يمينه فما الحكم ؟**

**الجواب :**
نفيد بان البينة على المدعى واليمين على من انكر وحلف المتهم ليس له مقابل والله تعالى اعلم .

اذا لم تكن نقدا يجب ردها بعينها وان كانت نقدا وجب رد مثلها . اما القرض فان كان عينا وجب رد مثله وان كان نقدا وجب رد مثله ايضا عند الجمهور .
واجاز بعض العلماء رد قيمته قبل يوم طلبه وقبل يوم سداده وعليه فيجب رد اوقية من الفضة مثل التى اعطيت له والله تعالى اعلم .

**الدعاء فى الصلاة**

**السؤال : رجاء الهادى**
**هل الدعاء يبطل الصلاة ام لا وما الحكم ؟**

**الجواب :**
نفيد بان الصلاة دعاء والفاتحة دعاء وورد ان الدعاء مستحب وقت السجود لانه اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد الا يكون الدعاء بمحرم وأن يخلو من خطاب الآدميين
والله تعالى اعلم .

**الطلاق لعدم الانفاق**

**السؤال :**
**ابنتي تزوجت من مصرى مسلم وقد سمح لها بالسفر مع اولادها فى جمهورية جيبوتى فى مايو ١٩٨٤ ولم ينفق عليهما ولا على اولاده حتى الآن فقامت الزوجة برفع دعوى امام القضاء بطلب الطلاق غيابيا لعدم الانفاق .**
**والسؤال هل لو طلقها القاضى غيابيا يعد الطلاق صحيحا شرعا وما الحكم ؟**

**الجواب :**
نفيد بانه اذا صح ما تقوله فى ان ابنتها رفعت دعوى امام القضاء لطلب الطلاق بينها وبين زوجها بسبب عدم الانفاق عليها وعلى اولادها فاذا طلقها القاضى اصبح الطلاق شرعا وجاز لها الزواج من آخر بعد القضاء عدتها منه شرعا .

**حلف الام على ابنها**

**السؤال :**
**حلفت والدتى على المصحف بان لاتاخذ اى حاجة من اولادها والان نريد ان نعطى لوالدتنا حاجة فكيف تكفر عن هذا الحلف وما الحكم .**

**الجواب :**
نفيد بأن على المراة ان تاخذ ماتشاء من اولادها وعليها كفارة وهو اطعام عشرة مساكين فان لم تستطع فعليها صيام ثلاثة ايام والله تعالى اعلم .

**دية القتيل**

**السؤال : نشبت معركة بين طرفين وتوفى احد المصابين من الطرف الثانى بعد ١٨ يوما من المشاجرة فعلى من تكون دية القتيل .**

الجواب : نفيد بان الدية تجب على من ثبت يقينا انه قتل خطا ومقدار الدية عشرة الاف درهم من الفضة مضروبة فى ٢٫٩٥٤ . فيكون مقدارها بالجرام ٢٩٫٥٤٠ تسعة وعشرون ألف جرام و٥٤٠ من الالف من الجرام فى ثمن الجرام فى السوق وتجب على على القاتل كفارة وهى صوم شهرين متتابعين لقوله تعالى (من لم يجد فصيام شهرين متتابعين) واذا تراضى اهل القتيل واهل القاتل على مبلغ من المال حتى ولو كان أقل من مقدار الدية المقررة شرعا جاز ذلك

# رسالة السودان




## وفد الحزب الاتحادى السودانى يجرى محادثات هامة فى مصر

وصل الى القاهرة يوم ٩ فبراير الماضي وفد الحزب الاتحادى الديمقراطى بالسودان برياسة السيد احمد السيد حمد عضو المجلس التنفيذى للحزب فى زيارة لمصر استغرقت اربعة ايام .

وقد عقد الوفد السودانى مؤتمرا صحفيا عقب وصوله أوضح فيه ان أهم اهداف الحزب هو تثبيت الديمقراطية بالداخل وتحقيق وحدة وادى النيل وصولا للوحدة العربية الشاملة .. وقال د. أحمد السيد حمد رئيس الوفد انه تم الاتفاق على ان يكون محمد عثمان المرغني مرشد الختمية العام راعيا للحزب الجديد والشريف زين العابدين الهندى امينا للحزب .. واضاف انه بهذا الاتفاق تغيرت خريطة الساحة السياسية فاصبحت تضم بجانب الحزب الجديد حزب الامة والجبهة الإسلامية .



## الرئيس حسنى مبارك يستقبل السفير السودانى ووفد التجمع بجنوب السودان

استقبل الرئيس حسنى مبارك يوم ١٦ فبراير السيد الامين عبد اللطيف الامين سفير السودان بالقاهرة . وقد صرح السفير بانه اطلع الرئيس مبارك على الظروف التى تجرى حاليا فى السودان والذى يستعد حاليا للانتخابات التشريعية . كما اطلعه ايضا على احداث الجنوب .

وقال انه تم خلال اللقاء استعراض العلاقات المصرية السودانية .. مشيرا الى ان مسيرة التكامل تسير فى وضعها الطبيعى واوضح ان زيارات الوفود السودانية لمصر فى الفترة الاخيرة تترجم العلاقات الوثيقة بين البلدين

ومن ناحية اخرى اجتمع الرئيس مبارك بوفد التجمع السياسى لجنوب السودان برئاسه الدكتور جامع حسين وقد حضر الاجتماع الدكتور يوسف والى الامين العام للحزب الوطنى الديمقراطى ولورانس اكيتى السكرتير العام لحزب التجمع واسكل اكون المسئول السياسى للحزب. واعلن المتحدث باسم وفد التجمع السياسى لحزب السودان بانهم نقلوا الى الرئيس مبارك تحيات وتقدير شعب السودان للجهود التى تبذلها مصر فى قضية السودان .

## إجماع مصرى كامل على وحدة المصير الشعبى وادى النيل

واكد الوفد السودانى فى نهاية زيارته لمصر أن هناك اجماعا كاملا من جانب كل الاحزاب المصريه ـ حكومة ومعارضة ـ على وحدة المصير بين شعبى وادى النيل . كما اكد الوفد تصميم جميع الاحزاب فى السودان على ان تكون الانتخابات العامة القادمة نظيفة وبعيدة عن اى ضغوط او عنف

واعلن د . أحمد السيد حمد رئيس الوفد ان الرئيس حسنى مبارك اكد فى لقائه باعضاء الوفد ان « هموم السودان هى هموم مصر وان مستقبلهما واحد كما انهما يواجهان نفس المخاطر » .



## شيخ الأزهر يستقبل وفد الحزب الاتحادى

وقد استقبل الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر وفد حزب الاتحاد الديمقراطى وابدى الامام الاكبر استعداد الازهر لزيادة المنح الدراسية لابناء السودان .

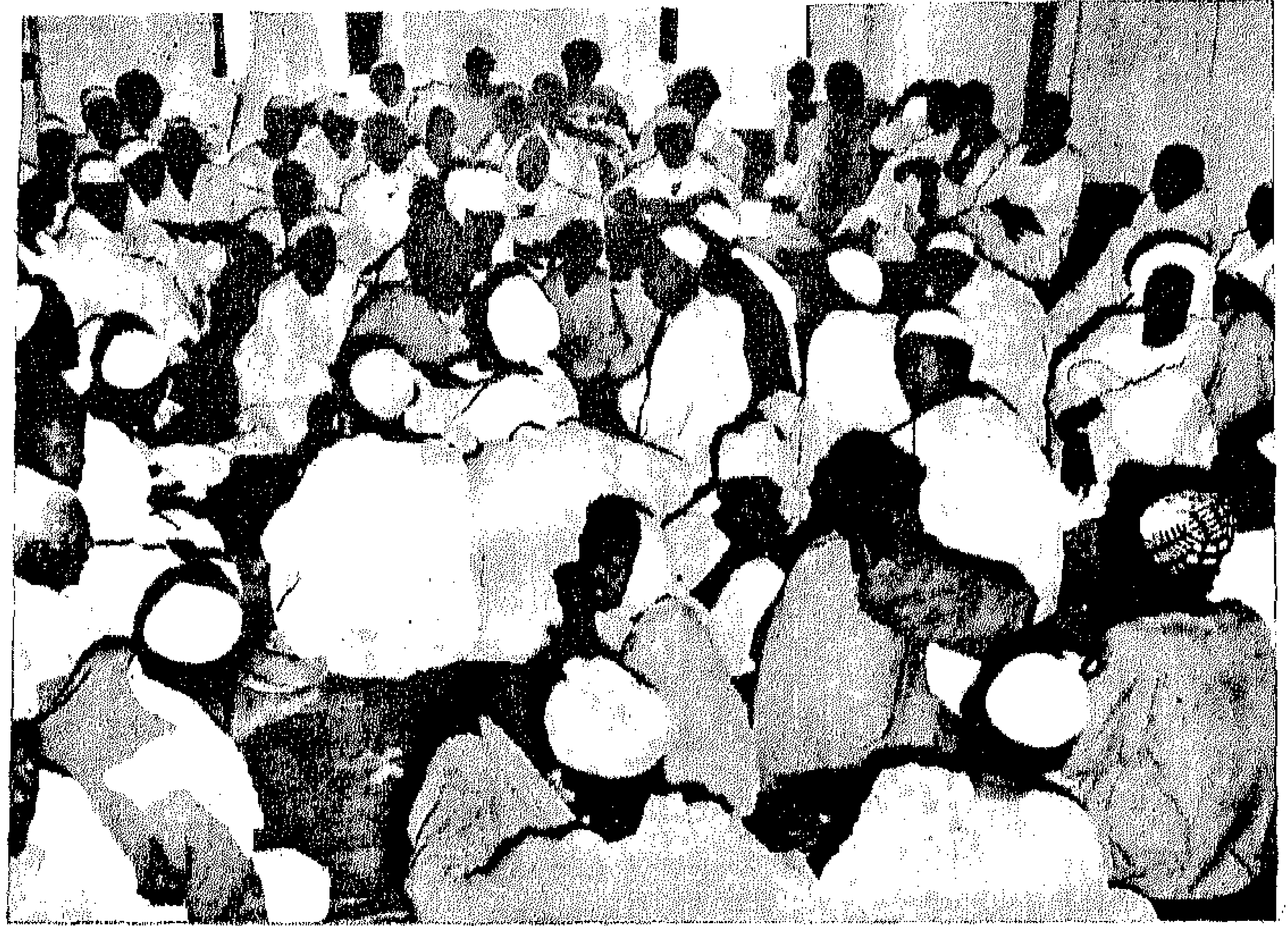
ومن ناحية اخرى قام الوفد بعقد عدد من اللقاءات مع الاحزاب السياسية فى مصر التقى خلالها بالدكتور يوسف والى الامين العام للحزب الوطنى الديمقراطى وتم بحث التنسيق بين الحزبين ودعم النشاطات المشتركة فى مجال التبادل الشبابى والاعلام والاقتصاد والزراعة .

كما التقى الوفد السودانى بقيادات حزب العمل الاشتراكى وحزب الاحرار والوفد وحزب التجمع الوطنى التقدمى .

## تزويد السودان بالدعاة

وقد استقبل د . الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف الوفد السودانى وبحث معه دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والسودان وابقاء رجال الدعوة من وزارة الاوقاف المصرية للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية بالسودان وتزويد مساجد السودان بالمكتبات الدينية وتخصيص بعض المنح الدراسية لابناء مسلمى جنوب السودان للدراسة بالازهر الشريف .

# ماذا تعرف عن : المركز الإسلامي الأفريقي بالسودان؟



تؤدي المراكز الثقافية الاسلامية في المناطق غير الاسلامية دورا كبيرا في توضيح الدين الاسلامي في اذهان الناس والدعوة له بالاضافة الى خدمة المسلمين بهذه المناطق وتوفير المناخ المناسب لدراسة علوم الدين كما تمدهم برجال الدين الذين يقومون بشرح المسائل الفقهية والدينية وادارة الشعائر الدينية بالاضافة الى امدادهم بالمراجع والكتب الاسلامية .

وقد توسعت الدول الاسلامية في الآونة الاخيرة في انشاء عدد كبير من هذه المراكز لما تقوم به من دور كبير في اعلاء كلمة الله ورفع راية الاسلام

ويعتبر المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم احد اهم هذه المراكز نظرا لعدد المسلمين الكبير في افريقيا ونقص التوعية الدينية هناك بالاضافة الى تعاظم خطر التبشير في هذه المنطقة الامر الذي جعل من الضروري ان يقوم المسلمون بدور ايجابي لتدعيم الدعوة الاسلامية في هذه القارة .

وقد انشيء المركز الاسلامي الافريقي سنة ١٩٦٦ الا ان نشاطه الحقيقي قد بدا سنة ١٩٧٤ حيث بدأ في تكوين جيل من الدعاة الافريقيين يحملون لواء الدعوة الاسلامية هناك

وقد اختيرت الخرطوم مقرا للمؤتمر الاسلامي الافريقي لما يتمتع به السودان من موقع وموارد ضخمة تؤهله للتأثير على قارة افريقيا .

اما عن اهداف انشاء هذا المركز الاسلامي فان النظام الاساسي للمركز يحدد اهدافه التي انشيء من اجلها وهي : ـ

- العمل على نشر الاسلام وتعميق الثقافة الاسلامية في افريقيا
- العمل على توضيح العقيدة الاسلامية وتثبيتها بين المسلمين في افريقيا
- اعداد الدعاة المسلمين
- دحض الافتراءات التي تثار حول الاسلام والمسلمين في افريقيا
- القيام بدراسات حول المسلمين في افريقيا

# مشاورات سياسية بالسودان لتشكيل حكومة قومية

صرح الفريق تاج الدين فضل نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي السوداني بان هناك اتجاها لتشكيل حكومة سودانية قومية .. عقب اجراء الانتخابات في ابريل القادم .. لتامين الاهداف والمصالح العليا في البلاد . وقال ان المجلس العسكري اعد مشروعا بذلك وجد قبولا من كل الاحزاب .

# السودان يعيد النظر في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

... قررت الحكومة السودانية الغاء القوانين التي تعطي البوليس السوداني سلطات غير محددة للاعتقال ، واعادة النظر في نظام الشريعة الاسلامية المعمول به في البلاد حاليا .

وقال عمر عبد العاطي النائب العام السوداني ان الحكومة تبحث مسالة تطبيق الشريعة الاسلامية لتحديد العقوبات التي سيظل العمل بها . واضاف انه سيصدر قريبا نظام جديد للعقوبات لالغاء كل البنود التي تقيد الحريات في القوانين التي اعلنت عام ١٩٨٣ .

واكد عمر عبد العاطي ان تطبيق الشريعة الاسلامية سيظل العمل به بناء على قرار برلماني صدر منذ اسابيع الا انه سيتم اعادة النظر فيها بعد توصيات من كبار العلماء المسلمين في السودان وخارجها .

مجلة
الفتى المسلم
اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي



نصر الدين عبد اللطيف

## قصص من حياة الأنبياء

# النبيّ الملك الحكيم سليمان

ان صفاء القلب حين يبلغ درجة معينة ، يستطيع دائما أن يجد طريقه الى الله ..

وحين مات داود ورثه ابنه سليمان ..

كان داود نبيا وملكا ، وكان سليمان نبيا وملكا .

ووقف سليمان ذات يوم ، وسجد لله تعالى ودعاه ، قال : «رب هب لى ملكا لاينبغى لاحد بعدى » .

وقد استجاب الله تعالى لعبده سليمان ومنحه هذا الملك .

ولم يكن سليمان يريد هذا الملك ، لانه يحب الملك ، او تميل نفسه الى العظمة او الكبرياء .. لا ، انما كان سليمان يريد هذا الملك ليعبد الله ، ويحارب الظلام فى الارض ، وينشر النور الذى تتكرم به السماء على الارض حين تبعث رسولا ..

ورث سليمان داود فى الملك والنبوة والحكمة .. واطلق عليه الناس اسم « سليمان الحكيم » .

ولم تكن حكمة سليمان مقصورة على عدله بين الناس ورحمته بهم ، وحكمه فى قضاياهم بالحق . انما تجاوزت حكمته عالم البشر الى عالم الطيور والحيوانات .

ومن قبل كان داود يعرف لغة الطيور ، لكن سليمان كان يتكلم مع الطيور ويوظفها فى خدمته .

وكان داود اذا سبح ، سبحت معه الجبال والوحوش والطيور وتوقفت الرياح لتستمع الى هذا التسبيح العظيم .. اما سليمان فزاده الله على ذلك ان سخر معه الوحوش واخضع له الرياح والطيور وقد ظهرت حكمة سليمان من طفولته .

تنازعت امرأتان ملكية طفل وقالت كل واحدة منهما : انا ام هذا الطفل » .

واحس سليمان ان احدى المراتين هى ام الطفل ، اما الثانية فكانت تدعى امومته كذبا .

وقال سليمان وهو يختبر قلب كل من المراتين :

— تقولان ان هذا الطفل ابنكما .. سوف نقسمه بينكما بالعدل .. كل واحدة تاخذ النصف !

وصرخت الام : لاتقسموه نصفين ! .. فلتاخذه الاخرى بدلا من قسمته ! ..

واعطى سليمان الطفل لهذه المراة .. قال : هذه المراة ام حقيقية .. ان الام هى التى ترفض ان يمس ابنها احد ..!

### ● اغرب الجيوش فى العالم ●

وكبر سليمان ، وزاده الله فى الحكمة والملك ، حتى دعا دعوته فاستجاب له الله .

بعد هذه الدعوة لن تجد نبيا له ملك سليمان .

قال الله تعالى : « ولقد اتينا داود وسليمان علما، وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين . وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء ان هذا لهو الفضل المبين » .

كان سليمان يستطيع ان يسمع همس نملة تحدث نملة اخرى.. كما كان يستطيع ان يامر هذه فتطيع النملة أوامره ..

**وكان جيش سليمان اغرب الجيوش فى العالم .**

لن يعرف العالم جيشا يختلف جنوده مثل سليمان .

نحن نعرف أن الجيوش تتكون عادة من البشر .. اما جيش سليمان فكان يتكون من خليط مدهش يجعله جيشا لايقاوم .

كان جيشه يتكون من البشر ، ومن الجن ، ومن الطير .

ونحن نعرف ان الجن مخلوقات خلقها الله ، وليس فى استطاعة البشر رؤيتها أو استحضارها أو الاستعانة بها .. اما سليمان النبى عليه السلام ، فقد اعطاه الله وحده هذه القدرة ، القدرة على تسخير الجن وتوظيفهم جنودا فى جيشه اثناء الحرب ، وعمالا فى مملكته اثناء السلام .. والجن مخلوقات لاتظهر ، فتخيل انت جيشا جنوده غير ظاهرين ؟

**● من الجن والانس والطير ●**

ان قتال مثل هذا الجيش مستحيل !.

فان جيش سليمان يضم ايضا الطيور .. وكانت الطيور فى جيش سليمان تلعب نفس الدور الذى تلعبه اجهزة الاستطلاع فى الجيوش الحديثة .

ونحن نعرف ان دور الاستطلاع فى الحرب هو أهم دور ، فمنها يعرف الجيش المقاتل حقيقة عدوه ، وكان هذا دور الطيور فى جيش سليمان .. كانت تطير الى جيوش الاعداء ، ثم تعود لسليمان بأخبار اعدائه كلها .

ومع الجن والطيور سخر الله سبحانه وتعالى الرياح لسليمان .. كان يتحكم فيها ويستطيع ان يركبها هو وجنوده .. ونحن نعرف الان ان فكرة الطائرات هى استغلال الهواء بحيث يمكن للطائرة ان تطير فيه رغم انها اثقل منه .. وقديما اعطى الله لسليمان هذه القدرة على تسخير الرياح له واستخدامها فى اغراضه .. وبذلك كان جيش سليمان يضم جنودا طائرين فى وقت لم يكن هناك من يحلم بالطيران فيه .

قال تعالى : « وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون » .

وقال تعالى « فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب»

ومع الجن والطير ، اعطى الله تعالى لسليمان مقدرة لم يعطها لاحد من انبيائه قط ، هى القدرة على التحكم فى الشياطين ، وهذا نوع لايستطيع البشر التحكم فيه ، ولايستطيع الجن الصالح نفسه التحكم فيه .. اما سليمان فقد وهبه الله قدرة على التحكم فى الشياطين وتشغيلها وتقييدها بالسلاسل وتعذيبها اذا عصت اوامره .

قال تعالى «والشياطين كل بناء وغواص ، وآخرين مقرنين فى الاصفاد » .

**● المتجه الى الله دائما ●**

ومع هذه النعم الخاصة التى انعم الله بها على سليمان ، كان سليمان اكثر الناس ذكرا لله ، واكثر الناس حبا لله فى زمانه .

قال الله تعالى عنه : « ووهبنا لداود وسليمان نعم العبد انه أواب » ـ والاوبة هى العودة الدائمة الى اللهبالعبادة والصيام، والتسبيح ،والبكاء والاستغفار والحب .

والعبد الاواب هو العبد المتجه الى الله دائما .

**تتمه القصة فى العدد القادم باذن الله**

## ● بنداء السماء ●

**الاذان هو الاعلام بدخول وقت الصلاة ، بالفاظ مخصوصة ، ودعوة جماعة المسلمين الى حضور الصلاة التى ستكون سبب فلاحهم فى الدنيا وفى الآخرة .**

**والاذان عبادة تتقدم الصلاة وهو من اعظم شعائر الاسلام . واشهر معالم الدين .**

**شرع الاذان فى السنة الاولى من الهجرة، ثم حافظ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا فى الحضر والسفر ، ولم يسمح بانه وقع الاخلال به ، او الترخيص بتركه .**

**والاذان كما ورد فى الاحاديث الصحيحة هكذا :**

**الله اكبر ـ الله اكبر ـ الله اكبر ـ الله اكبر (( ٤ مرات ))**

**اشهد أن لا اله الا الله ـ اشهد ان لا اله الا الله (( ٢ ـ مرتان )) .**

**اشهد ان محمدا رسول الله ـ اشهد ان محمدا رسول الله (( ٢ ـ مرتان ))**

**حى على الصلاة ـ حي على الصلاة (( ٢ ـ مرتان ))**

**حى على الفلاح ـ حي على الفلاح (( ٢ ـ مرتان ))**

**الله اكبر ـ الله اكبر (( ٢ ـ مرتان ))**

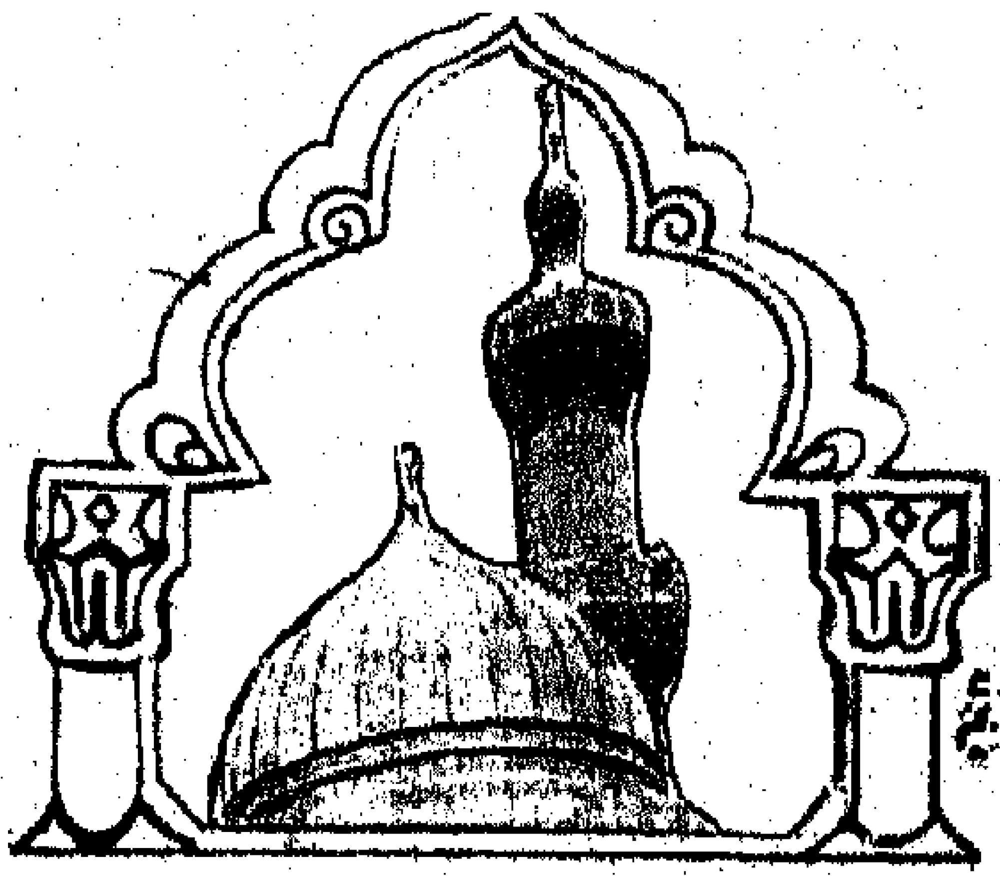
**لا اله الا الله (( مرة واحدة ))**

**وفى صلاة الصبح فقط يقول المؤذن بعد قوله : (( حى على الفلاح )) وقبل قوله الله اكبر ـ الاخيرة )) :**

**الصلاة خير من النوم ـ الصلاة خير من النوم ثم يقول :**

**الله اكبر لا اله الا الله**

# المجتمع الصوفى



## المشيخة العامة للطرق الصوفية تستنكر الأحداث الأخيرة

ارسل سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الاعلى برقية الى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك يستنكر فيها باسم المجلس الصوفي الاعلى وباسم خمسة ملايين من ابناء الطرق الصوفية الاحداث الاخيرة التى تسىء الى الشعب المصرى فى الوقت الذي يتطلع فيه هذا الشعب الى البناء والتعمير وتعلن تاييدها للسيد الرئيس الذى ارسى قواعد الحرية والديمقراطية فى البلاد .. وتدعو الله له بالتوفيق لخدمة البلاد واعلاء كلمة الدين .

## أخبار وقرارات صوفية

اولا :

بمناسبة الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها هذا العام ١٤٠٦ - ١٩٨٦ اصدر المجلس الاعلى للطرق الصوفية القرارات التالية للعمل بها وتنفيذها والالتزام بها حتى يكون الاحتفال متمشيا مع التقاليد الصوفية الصحيحة ومتفقا مع جلال الذكرى .

١ - تشكيل لجنة عليا للاشراف على المولد برئاسة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضوية السادة : محمود كامل يس الرفاعى - واحمد محمد شمس الدين - وعبد الرحيم محمد الجوهرى - ومحمد سلامة نويتو - والحاج عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام - والسادة ممثلو وزارات الحكم المحلى والداخلية والاوقاف بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية ، - كما يصدر سماحة الدكتور شيخ المشايخ قرارا بتشكيل اللجان الفرعية للاشراف الميدانى من السادة وكلاء المشيخة العامة يعاونهم رجال الامن .

٢ - يلزم المجلس السادة مشايخ الطرق الصوفية المحتفلين بالمولد الزينبى الشريف بتقديم بيان بمقر الاحتفال الخاص بكل منهم محددا ، مع بيان اسماء اصحاب الخدمات التابعين لطرقهم ، ومكان تواجد كل منها .

٣ - ستعد دفاتر تصاريح تسليم للسادة مشايخ الطرق المحتفلين لاعطاء كل تابع لهم تصريحا حتى يمكن حصر المحتفلين من ابناء الطرق الصوفية ، ولمنع الادعياء والدخلاء الذين يسيئون الى السمعة الصوفية .

٤ - على السادة مشايخ الطرق الصوفية التنبيه على رجالهم مشددا بعدم استعمال مكبرات الصوت سواء اكان ذلك بالمساجد او بالخدمات فى الساحة الخارجية والاكتفاء بالسماعات الداخلية .

٥ - اتخذت الاجراءات بالكتابة للجهات المعنية لمنع الفرز والملاهى والعاب الميسر بساحة المولد ، وبتخصيص نقطة شرطة تخصص لاعمال المولد ولمعاونة رجال المشيخة العامة .

٦ - تقرر اقامة مؤتمر صوفى عام بسرادق المشيخة العامة المقام بنادى الشباب الرياضى باخر شارع مراسينا بالسيدة زينب بعد صلاة العشاء من يوم الاثنين ٢٠ رجب سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ٣١ مارس سنة ١٩٨٦ م فعلى السادة المشايخ الحضور لهذا المؤتمر مع رجالهم وكذلك وكلاء المشيخة العامة المحتفلين بالمولد .

ثانيا : صادق المجلس الاعلى للطرق الصوفية على تعيين السيد الاستاذ سعيد حسين محمد سعيد المنشاوى وكيلا عاما للطريقة الشناوية الاحمدية .

## تعيينات

### الطريقة المرازقة الاحمدية

تعيين الشيخ/ عادل زين العابدين محمد ابو يوسف نائبا عن مركز قطور والشيخ / عبد العظيم فهيم معداوى نائب بيت الجندى الاحمدى عن مركز ديرمواس

### الطريقة التسقيانية الاحمديه

تعيين الشيخ / ابراهيم مرزوق حسين الشهير بعوف نائب قسم اول بندر اسيوط والشيخ / سيد فرغل نائب مركز ابو تيج .

### الطريقة القادرية الفارضية

تعيين الشيخ / عبد الحميد عليان مشهور نائب مركز ابوحماد شرقية .

تعيين / الشيخ محمد حسن رمضان نائب بندر ابو حماد .

تعيين الشيخ / سامى محمد الصادق خليفة خلفاء مركز ابو حماد .

تعيين الشيخ / حسن فتحى على خليفة خلفاء بندر ابو حماد .

تعيين الشيخ / فكرى زكى احمد خليفة خلفاء بلدة ميت ردين ابو حماد .

### الطريقة الفاسية الشاذلية

تعيين الشيخ / كمال محمد احمد عمر جزى نائب محافظة البحر الاحمر .

تعيين الشيخ / محمد اسماعيل عبد القادر خليفة خلفاء مركز البلينا .

تعيين الشيخ / محمد عثمان مسعود خليفة خلفاء بندر البلينا .

### الطريقة الضيفية

تعيين الشيخ محمد نور احمد صالح وشهرته شاكر نائب مركز ادفو .

### الطريقة الشهاوية البرهامية

تعيين السادة حسين عبد الحميد حسين نائب قسم السيدة زينب ومحمد محمد ابراهيم الشريف نائب قسم المعادى وجابر قناوى عبد الرحيم نائب بيت البسطى الشهاوى بمركز البلينا والسيد محمد حسن خليفة خلفاء عن نقطة اولاد حمزة مركز المنشاه والسيد خلف الله حسب قاسم خليفة خلفاء نقطة بدار مركز المنشاه واحمد حسن احمد موسى نائب مركز المنشاه واحمد على ابو زيد خليفة خلفاء كفر سرنجا ميت غمر ومحمد عبد النبى الغرباوى شيخ بيت الغرباوى الشهاوى البرهامى ورجب احمد على نائب مدينة طنطا .

### اعتماد وتعيين نواب وخلفاء للطريقة الهاشمية الخلوتية

تعيين السادة عبد العظيم متولى سليمان خليفة خلفاء للطريقة الهاشمية الخلوتية بجمهورية مصر العربية وشحاته موسى منصور نائبا للطريقة عن مركز ههياومتولى عواد متولى نائبا عن بندر الزقازيق وابراهيم بلقاسى على خليفة خلفاء عن مركز الخلوه مركز ابو كبير وسليمان ابراهيم النجار نائبا عن بندر ابو كبير وعبد المنعم محمود السيد نائبا عن مجلس محلى بنى عامر مركز الزقازيق ومحمد محمد عوض خليفة خلفاء مجلس محلى الرحمانية مركز ابو كبير ومحمد محسن اسماعيل غالى نائبا عن بندر منيا القمح وفوزى محمود نصار نائب مركز شبين القناطر ومصطفى سالم سرحان خليفة خلفاء مركز بنها وعلى السيد احمد على هاشم نائب مجلس مدينة الزقازيق وسعيد موسى خليفة خلفاء هرية رزنة مركز الزقازيق وعلى ابوهاشم حنين خليفة خلفاء مجلس محلى الملاقمة مركز ههيا وعبد الله محمد على شلبى خليفة خلفاء طوخ القراموص مركز ابو كبير ومحمد امين عبد السلام امين خليفة خلفاء جهينة مركز فاقوس وعلى ابراهيم محمد شرف خليفة خلفاء كفر حمودة ههيا ومحمد على ابراهيم النجيحى خليفة خلفاء عرب فدان مركز ابوحماد ومحمد رشاد محمد جبر خليفة خلفاء تل سمولى فاقوس وعبد الحميد احمد سماك خليفة خلفاء القراموص ابو كبير ومحمد على عبد الستار خليفة خلفاء قسم اول الزقازيق والسيد / محمد خيرى خليفة خلفاء الاخميين فاقوس ومحمد عبد العزيز محمد سليمان خليفة خلفاء مركز محلى مرصفا مركز بنها ومحمد على محمد مليجى خليفة خلفاء منشية الكرام شبين القناطر ومحمد عبد العزيز عبد الجواد خليفة خلفاء مجلس محلى بنى عامر ومحمد محمد عبد الرسول خليفة خلفاء قرية بنى عامر الزقازيق وموسى محمد موسى خليفة خلفاء كفر السواقى ابو كبير وسعيد محمد حسن خليفة خلفاء عزبة القندور الزقازيق .



يقـدمـه :
عبد الحميد عبد اللطيف

## أنشطة صوفية

قام السيد عبد الرحمن ثابت الوزير وكيل المشيخة العامة بمحافظة بورسعيد فى مقر توكيله بالانشطة الصوفية كما يحتفل سيادته واولاد الوزير بمولد الشيخ ثابت بن عبيد الوزير والشيخ ثابت بن عبيدة الوزير الكائن ضريحهما بأم عفن مركز الحسينية شرقية لمدة سبعة ايام فى اوائل شهر رجب كما يشارك فى الاحتفال الكبير بمولد سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه

### مولد سيدي حسن ابو الفيط واولاده

يحتفل السيد محيى الدين مهدى ابو الفيط وكيل المشيخة العامة وشيخ بيت الفيطانية الاحمدية بمولد جده الشيخ حسن ابو الفيط واولاده بالساحة الفيطانية ببلدة ابو الفيط مركز القناطر الخيرية من ٢٥ مارس سنة ١٩٨٦ حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٢٧ مارس

### توكيل المشيخة العامة بمركز كوم امبو

قام السيد / نصر الدين ثابت نور الدين وكيل المشيخة العامة بمركز كوم امبو ببعض الانشطة الصوفية ، كما قام سيادته بنشاط ملحوظ نحو كشف الجماعة الدينية المنحرفة بكوم امبو وفند مزاعمهم ونفى اية صلة لهم بالطرق الصوفية .

### الطريقة الصاوية الخلوتية

احتفل الشيخ احمد السيد الصاوى شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية وابناء طريقته بمولد سيدى عبد الكريم بمركز سنورس

احتفل الحاج عبد الحميد سعودي رشدان خليفة خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة باقامة ليلة خيرية لذكرى مولد الشيخ محمد البسيونى بالوايلى الكبير يوم الخميس ٢٧ فبراير سنة ١٩٨٦

### الطريقة الشاذلية المدنية

تحتفل الطريقة الشاذلية المدنية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها بالمقر الرئيسى للطريقة بالجودرية ويشترك فى الاحتفال ابناء الطريقة فى مختلف الزوايا بانحاء الجمهورية حيث تتلى اى الذكر الحكيم وتقام حلقات الذكر باشراف شيخ الطريقة السيد / محمد يوسف الرزوقى

## البقاء لله

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم الشيخ تهامى الخليفة الرفاعى بالحواتكة ووالد الشيخ الجميل محمود تهامى وكيل المشيخة العامة عن مركز منفلوط للفقيد الكريم الرحمة .

ينعى الشيخ عبد الحليم محمد سعد وكيل المشيخة العامة عن قسم الموسكى الشيخ ابراهيم الشيشينى الرفاعى بالنجيلة للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

ينعى الشيخ احمد السيد الصاوى شيخ الطريقة الصاوية الخلوتية الشيخ احمد محمد عبد الباقى نائب الطريقة الصاوية بمحافظة بنى سويف وللفقيد الرحمة ولآله العزاء

احتسب عند الله تعالى السيد عبد الله المتولى شيخ السادة المنايفة الاحمدية زوج ابنته الاستاذ احمد عثمان فريد الذى انتقل يوم السبت ٨-٢-١٩٨٦ وانا لله وانا اليه راجعون .

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم السيد /محمد الخطيرى نويتو المدير الادارى لشركة غزل ونسج الاصواف بالزقازيق . وهو عم السيد /محمد لويتو عضو المجلس الصوفى الاعلى - تغمده الله برحمته .

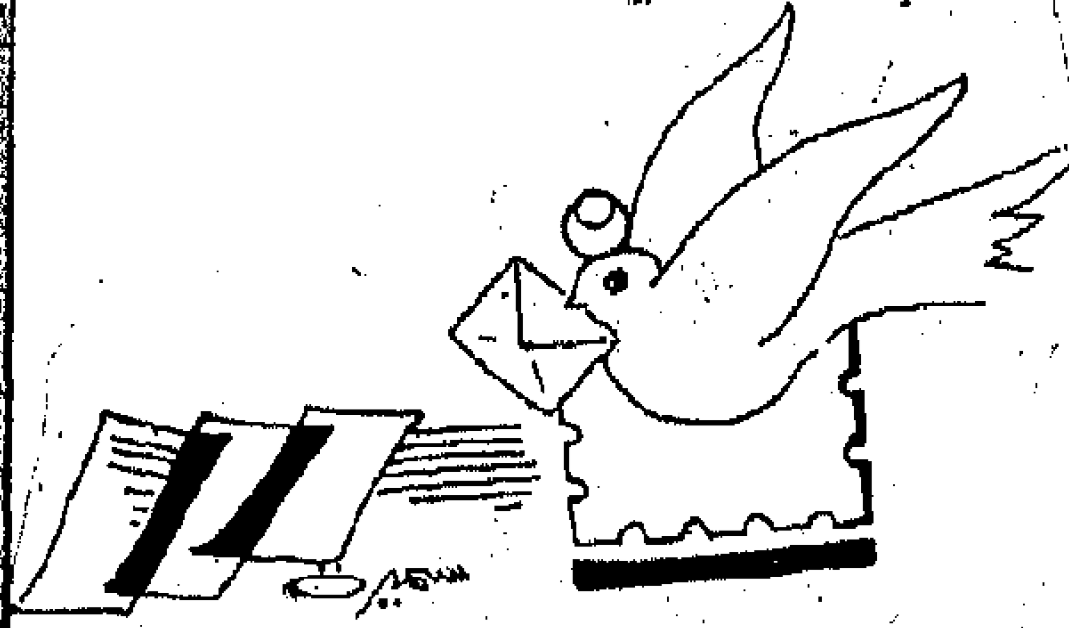
ينعى السيد / محمد حسن الصوفية المرحوم الدكتور سامى حسن عوض عبد الحافظ ب... شقيق الحاج عبد الحى عوض عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة عن مركز الحامول .

ينعى السيد / محمد حسب الشعيبى شيخ السادة الشعيبية الاحمدية وابناء الطريقة كلا من : الشيخ حسين احمد الفراش والشيخ حسن على الفراش نائب ونقيب الطريقة ببورسعيد ، كما ينعى الحاج جاد احمد الجمل خليفة خلفاء الطريقة بكوم الاطرون قليوبية والشيخ سيد احمد حسين خليفة خلفاء الطريقة بمنية السيرج فلهم الرحمة ولآلهم العزاء

تقدم المشيخة العامة للطرق الصوفية واسرة تحرير المجلة خالص العزاء للدكتور عبدالعزيز حجازى رئيس مجلس ادارة بنك التجارة والتنمية لوفاة ابن عمه المرحوم السيد / سمير حجازى تغمده الله برحمته

تنعى المشيخة العامة ومجلة التصوف الاسلامى الدكتور حسين الذمرى رئيس مجلس ادارة الشركة القومية للتوزيع تغمده الله برحمته

# بريد القراء



محسن فهمى

## شكر من السودان

يسرني ان ابعث لاسرة تحرير مجلة التصوف بهذا الخطاب بعد ان تابعنا وتابع معنا جميع الاخوة المتصوفة بالسودان كلما نشرتموه بمجلتكم القراء في الصفحة المخصصة لوطنكم الثاني « السودان » عن الطريقة الاحمدية البدوية السطوحية السمحاء ، وعن رجالها الافذاذ الذين افنوا ذواتهم لنشر هذه الطريقة حتى اصبحت من الطرق الصوفية التى يشار اليها بالبنان .. الشيء الذى اتاح لكافة المتصوفة بالعالم الاسلامى التعرف على مؤسسي هذه الطريقة بالسودان ..

ويطيب لي فى هذا المقام ان ابعث لفضيلتكم بالتحايا الطيبة الصادقة لمولانا سيادة الشيخ يوسف الشيخ ادريس الاحمدى شيخ عموم الطريقة الاحمدية البدوية بالسودان وكافة الاخوان الاحمدية على اهتمامكم بنشر هذه الحقائق المجردة دفاعا وعرفانا لاولئك الرجال الاعلام لما قدموه لامة الاسلام والمسلمين بالسودان من جلائل الاعمال ستظل نبراسا يهتدى به الجميع.

— محمد الحسن محمود عوض السكرتير العام للطريقة الاحمدية البدوية السطوحية بالسودان

## حكاية القيم

نحن شباب الاقصر وخاصة الارياف متمسكون بديننا وقيمنا ولكن توفد الينا الرحلات من مختلف انحاء الجمهورية لزيارة المعالم الاثرية وهذه الرحلات لاتحترم المبادىء والقيم التى نتمسك بها كمسلمين ومن مظاهر عدم الاحترام الاختلاط الفاضح بين الطلبة والطالبات ونرى الطالب يصطحب الطالبة امامه على الدراجة ، نريد حماية الاثار وحماية القيم

احمد على احمد
الاقصر —

## مع الأصدقاء

● الصديق حسانين احمد حسانين — القليوبية

— فى خطابك تحدثت عن انك متابع لمجلة التصوف الاسلامي من خلال هذه المتابعة لم تتناول المجلة معالم واعلام التصوف مما لا يفرق بين مجلة التصوف واي مجلة دينية اخري ثم طلبت بعض الابواب تعرض للفلسفة الاسلامية وغير الاسلامية وكذلك التعريف بالديانات الاخري .. والحقيقة اننا نعد لباب صوفى يقدم ائمة التصوف الاسلامى يحرره الزميل احمد ابو كف وسوف نبدا بالامام الرفاعى ثم ابو الحسن الشاذلى وهكذا .. ولك الحق فى ان نتطرق الى الفلسفة الاسلامية ونقدم فلاسفة الاسلام العظام امثال ابن رشد والكندى والفارابى وغيرهم اما تقديم الفلسفة غير الاسلامية فليس هذا مجالنا كذلك ليس مجالنا لتقدم الاديان الاخرى فهناك من يتولي عنا تقديم ما تطلب .

الصديق
متوكل ابراهيم — المغرب

— مجلة التصوف الاسلامى تصل الي المغرب بانتظام وقد تم الاتصال بالشركة القومية لزيادة الاعداد المخصصة للمغرب الشقيق حتى تغطى جميع طلبات الاخوة هناك ..

الصديق
● عبد الله خوميني — السودان

— الحمد لله الاسلام لا يحتاج الي معجزات جديدة تثبت

## دورة تدريبيـــة عن تنظيم الاسرة

● اقيمت بمدينة الاسكندرية دورة تدريبية لائمة المساجد نظمتها الهيئة العامة للاستعلامات بالتعاون مع معهد التدريب والبحوث لتنظيم الاسرة. ايمانا باهمية العامل الديني فى الدعوة لتنظيم الاسرة واهمية رجل الدعوة لتنظيم الاسرة واهمية رجل الدين باعتباره القـائم بتوصيل الدعوة فى المساجد لجماهير الشعب ويشرف عليها الاســتاذان جلال الرشيدى وعدلى حشماو .

وقد اسفرت مناقشات الحلقة عن المقترحات والتوصيات التالية :

تكرار مثل هذه الدورة وتنويع الدارسين من جميع القيادات وزيادة حملات التوعية لتنظيم الاسرة عن طريق الاتصال المباشر بالجماهير والتركيز المســتمر على القرى و توزيع مطبوعات ملونة وجـذابة تدعــو الى التنظيم فى مـدارس التعليم الاســاسى .. ضرورة الاستعانة بمن حصلوا على دورات تدريبية فى مجال الدعوة الى تنظيم الاسرة فى التوعية باهداف هـذا المشروع وعدم مخالفته لمفاهيم الدين فى القطاعات المختلفة .

## ● كلمات الامام عبد الحليم محمود ●

اقدم اليكم هذه الكلمــــات الطيبات من امام صوفى عارف بالله يقول فضيلة الامـــام الاكبر المرحوم الدكتور عبد الحليـــم محمود .. شيخ الازهر الاسبق وامام الصوفية فى عصرنا هـذا عن التصـوف . فى كتابه سلطان العارفين ابو يزيد (( ان اليقين الذى لاشك فيه. هو ان الانسان فى هذه الدنيا الى انتهاء ..وان الحق الذى لامرية فيه ان اجل الله آت لا مناص . . لقد حدد سبحانه الاجال : (( فاذا جــاء اجلهم لا يستاخرون ســاعة ولا يستقدمون )) .. النحل ٦١

والمؤمن يعـرف ان فى عقد ايمانه .. وان الحياة الدنيــا فانية .. وقد تكون ســاعات ولكنها مهما طالت فانها الى زوال .. وقد تكون شهورا وسنين.. .. ويعرف المؤمنون قول اللـه تعالى : (( والاخرة خير وابقى )) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (( كفى بالموت عبرة )) ..

ويعرف المؤمنون ان الانسان مجزى بعمله ، ان خيرا فخيـر وان شرا فشر .. وان الامر كما يقول الله تعالى : (( وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا )) الاسراء : ١٣، ١٤

نور الدين احمـــد البرديسى ـ ليسانسى دفوة بهجوره ـ نجع الشيخ

احقيته بانه الدين الخاتم للاديان او ان كلمة لا اله الا الله مكتوبة على كل قلب بشرى وباللفـــظ العربى الواضح هذه الكرامات او المعجزات قد تكون وقد لاتكون وانما الذى يكون وهو معجـــزة الاسلام هو القرآن الكريم الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

● الصديق رجب على عجيز ـ المنصورة

ـ شكرا جزيلا على خطابك الذى اوضحت فيه بعض الاخطاء فى المجلة ونحن نعدك بالايحدث ذلك مرة اخرى وبالمناسبة قد حولنا سؤالك الى الاخ حسن عبد المنعم لتجيب عليه لجنة الفتوى .

● الصديق م . م. س ـ دقهلية .

ـ افكارك جديرة بالاحترام والنشر كذلك اسمك ..

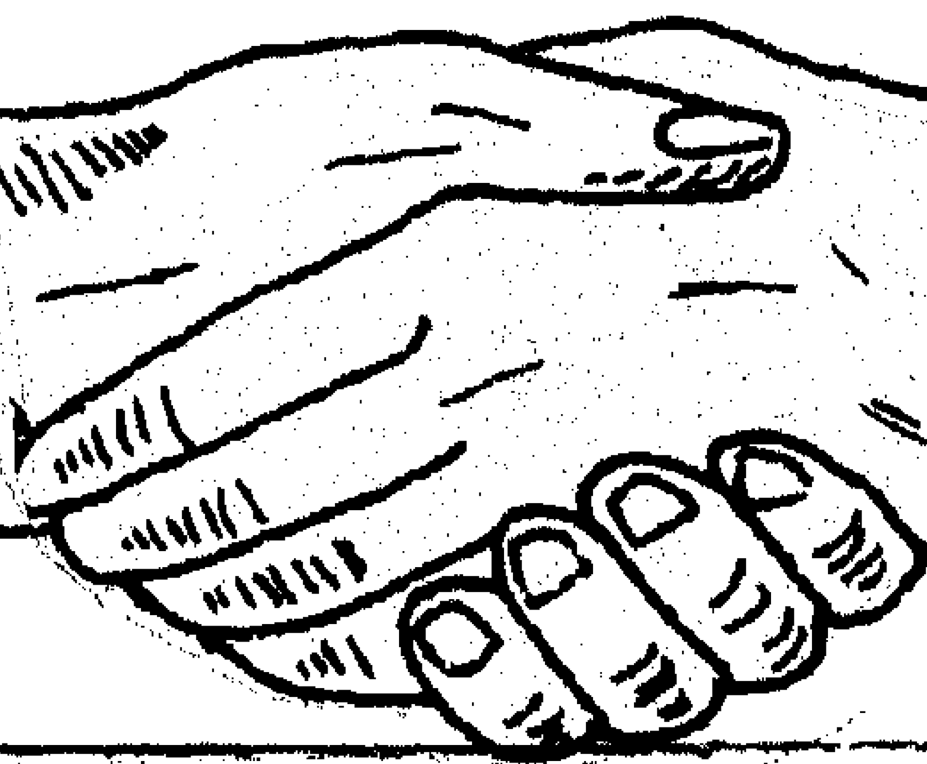
● الصديق محمد محمد ابو العزم ـ غربية

ـ مجلة طبيبك الخاص مجلة طبية تقوم بنشر الابحـــاث والمقالات الطبية واعتقد انهم لا يقصدون ابدا اثارة شهوات الشــباب عن طريق نشر موضوعات عن الجنس والامراض التى تصيب الجهاز التنـاسلى ولذلك لابد ان ترسل خطابا الى زملائنا فى مجلة طبيبك الخاص واعتقد انهم سوف يهتمون جدا برسالتك والرد عليها .. ارسل اليهم واكتب كل ما يجـول فى خاطرك وسوف تجد كل اهتمام.

● شكرا للاصــدقاء الاتى اسماؤهم مع وعد بنشر اعمالهم فى الاعداد القادمة: محمد الهم محمد حسنين الشويك الجيزة ـ الحاج عبد العزيز ابراهيم ابو كبير ـ الشرقية ـ ياسر هاشم الشربتلى جرجا ـ احمد اسماعيل ـ المنيا ـ محمد احمد سليمان منيــا القمح شرقية ـ عبد الناصر نوفل البحيرة ـ طاهر معوض سلومة حقوق القاهرة .

م ـ ا ـ ج قنا ـ وجيه احمد سليم المنصورة ـ محمد السيد عبد الرحيم الفيوم ـ محمـــد محمد عبد الفتاح ابو تشت قنا ـ محمد عيد احمد ســليمان الزقازيق ـ يحيى مبروك محمد مركز القوصية اسيوط ـ محمد عبد الحليم بنى سويف ـ محمد احمد عبد الحليم ـ الاسـكندرية ـ رحمة سليمان رحمــــة ـ الخـــرطوم السودان ـ اراج الحسين المغرب ـ سامى محمد غمرى منيا القمح شرقيـــة ـ حسنى عبد الرحمن القاهرة ـ خالد محمد عزت طالب بالازهر ـ عبد العزيز البارودى قليوبية ـ صلاح السيد فرج الاسكندرية ـ ابو النجا عبد الحميد دار العلوم ـ احمد على زكى المنيا .

# أخـــوة وتعارف





الاسم : جمـال عبد النعيم
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطـلاع الديني
العنـوان : اسيوط ـ ديروط ـ مسارة



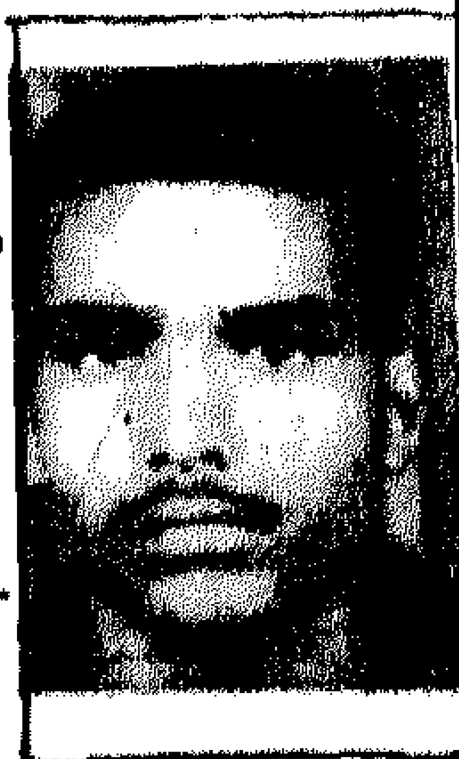
الاسم : حسن عبد الله
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : بني سويف ـ ببا ـ صفط راشد



الاسم : جمـال علي ...
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج ـ ...اوة



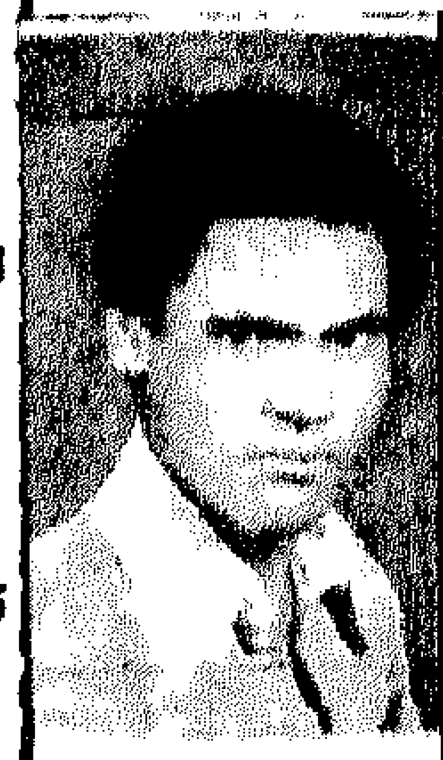
الاسم : شعبان محمود درويش
العنوان : قراءة المجلات الاسلامية
العنـوان : الوايلي الكبير حي على ابو بكر رقم ٨ ش اسكندر ميشا



الاسم : رجب عبد الرحيم
السن : ٢٠ سنة
الهـواية : قـراءة الاحاديث النبوية
العنوان : قنا ـ الاقصر ش التليفزيون



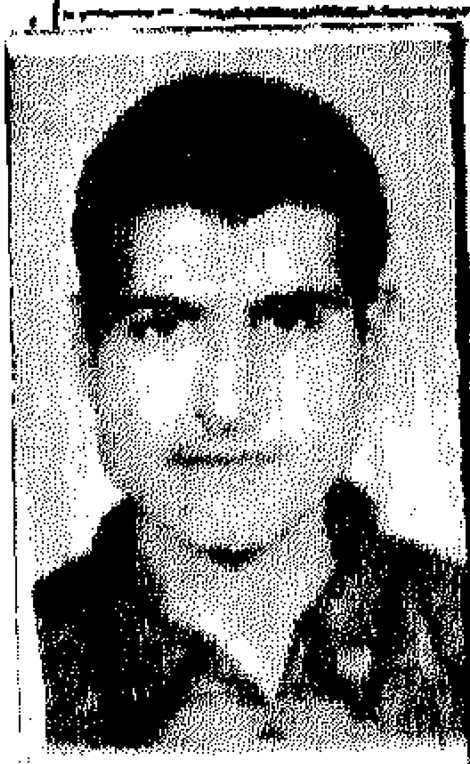
الاسم : ثروت محمود حسن
السن : ١٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج ـ دار السلام ـ الشيخ مطاوع



الاسم : فتحي محمد محمود
السن : ١٨ سنة
الهواية : سماع القران الكريم
العنوان : سوهاج ـ طهطا ـ عتيبس



الاسم : هشام صـلاح امين
السن : ١٧ سنة
الهـواية : قراءة الكتب الدينيه
العنوان : اسيوط ـ نزلة فرج



الاسم : حسام كمال الدين
السن : ١٨ سنة
الهوايه : تلاوة القران والمدائح النبوية
العنوان : المنوفية ـ الباجور ـ ميت البيضا



الاسم : رزق سـليم عطية
السن : ٢٠ سنة
الهـواية : الاطلاع الديني
العنوان : ابوتشت نجع احمد بخيت



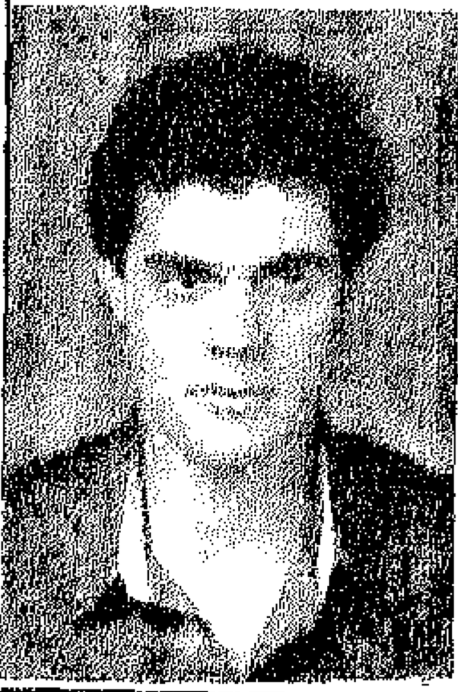
الاسم : وافي صدقي خليل
السن : ٢٢ سنة
الهواية : تلاوة القران الكريم
العنوان : المنيا ـ مغاغة قرية الشيخ زياد .



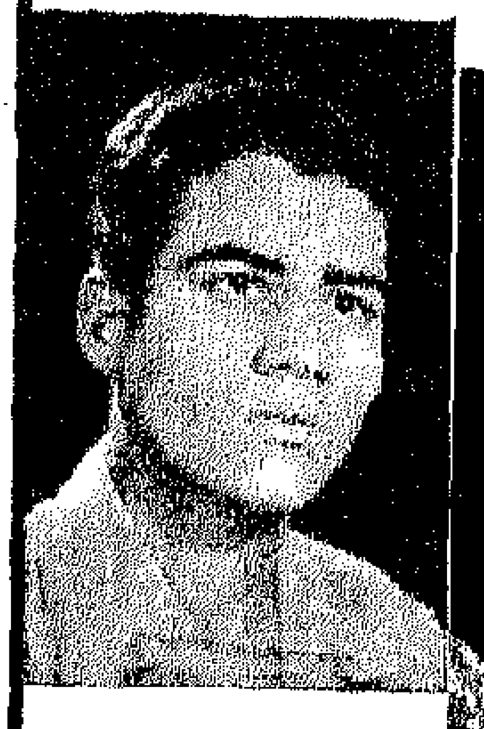
الاسم : محمود السيد حسنين
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : المحلة الكبرى ـ ٢٥ ش بدير بمنشية رجب القاضي



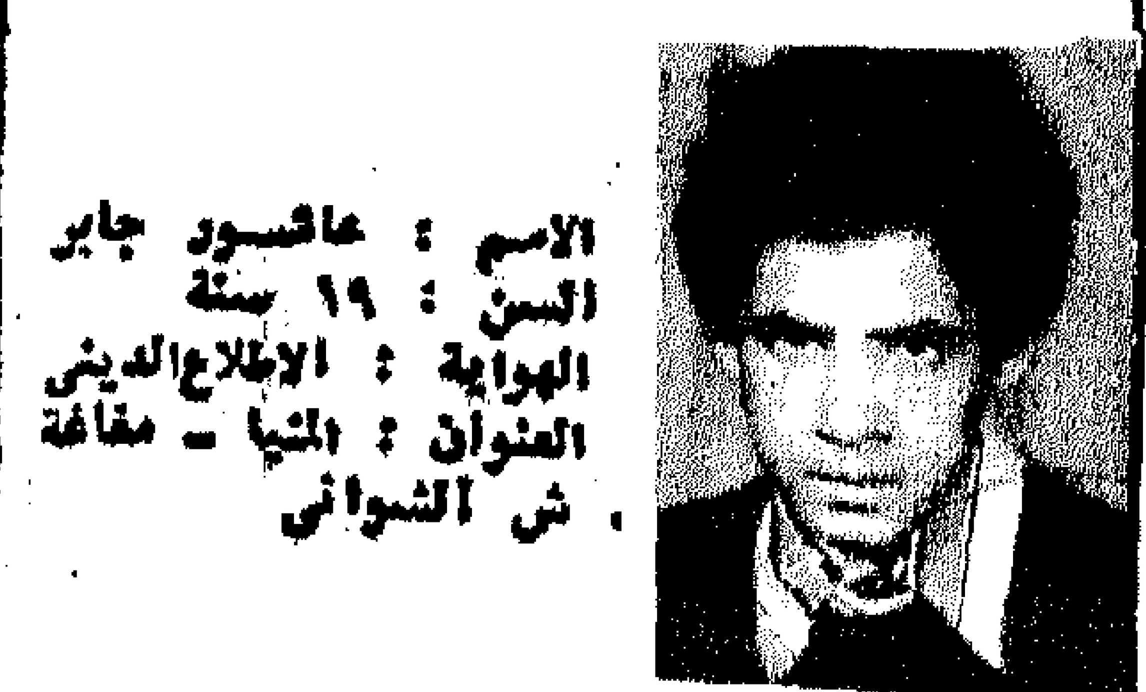
الاسم : فوزى ابوالوفا
السن : ١٨ سنة
العنوان : قنا - ابو تشت - كوم جابر



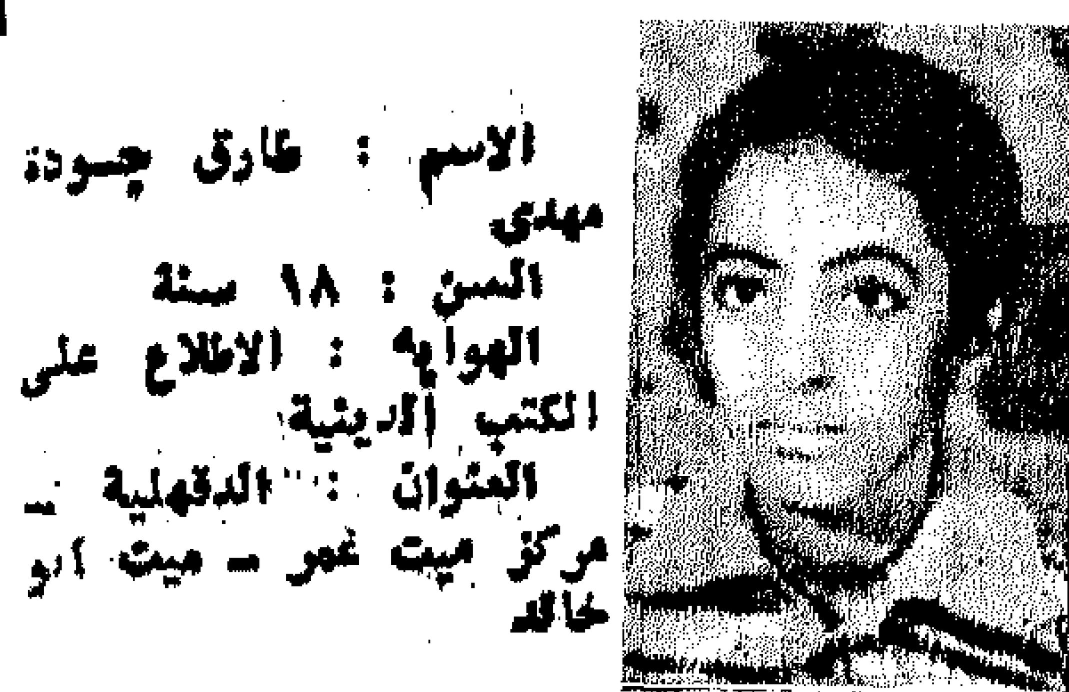
الاسم : احمد محمد عبد الرحمن
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المحلة الكبرى - ش سعد زغلول



الاسم : حسين عبد الستار
السن : ٢٠ سنه
الهواية : حفظ وتلاوة القرآن
العنوان : اسنا - اصفون - المطاعنة



الاسم : عاشور جابر
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المنيا - مغاغة - ش الشوانى



الاسم : طارق جودة مهدي
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : الدقهلية - مركز ميت غمر - ميت ابو خالد



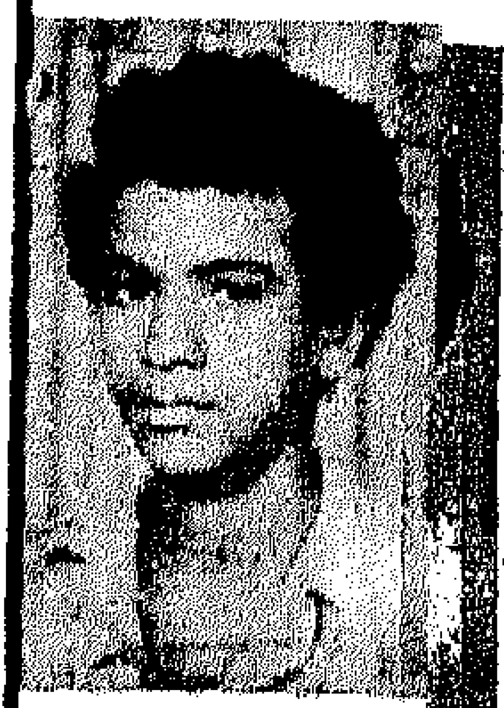
الاسم : مؤمن سلامة ...سن
السن : ٢٠ سنة
الهواية: الاطلاع الديني
العنوان : الاقصر - ...بغدد الرضوانية - نجع ...رون



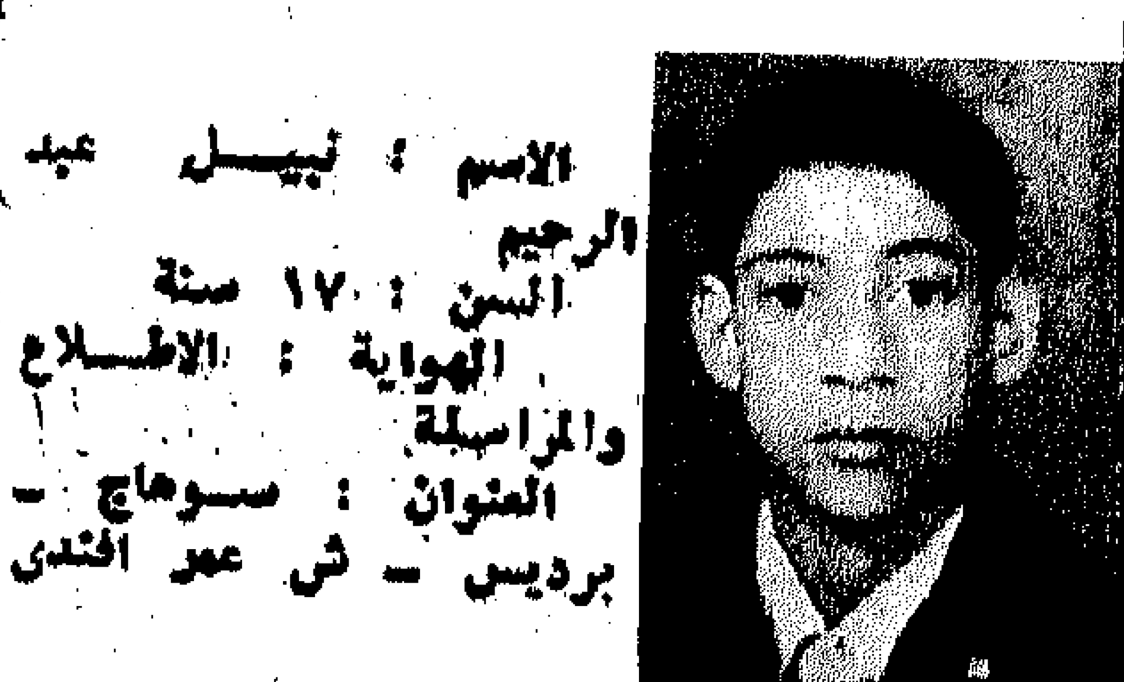
الاسم : محمود محمد محمود
السن : ١٦ سنه
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : بريد ابو الحجاج معهد الاقصر الثانوى الازهرى



الاسم : العربى على عبد النعيم
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : سوهاج - المنشا - الدناقلة



الاسم : احمد محمد عدالينا
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة وتجويد القرآن
العنوان : البحيرة - ...يتاى البارود - قرية ...سيس



الاسم : نبيل عبد الرحيم
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : سوهاج - برديس - ش عمر افندى



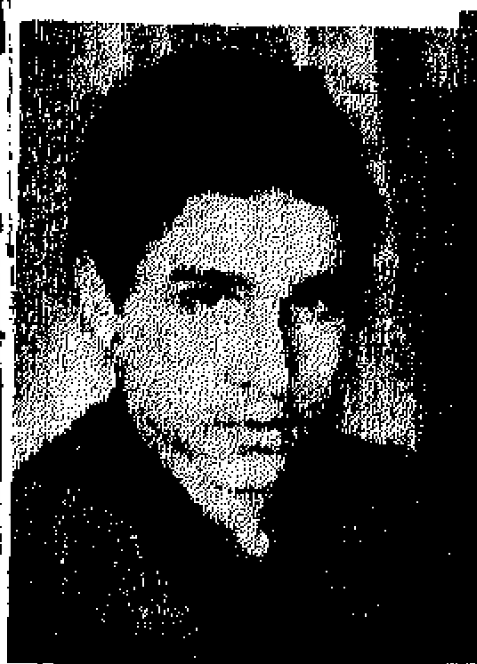
الاسم : عمرو محمد حسن
السن : ١٣ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان: بولاق الدكرور - ش النزهة - ٣ ش ابو جرج



الاسم : كسوم عبده ...سمان
السن : ١٦ سنة
الهواية: الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج - ...به الكوبرى



الاسم : محمد محمود الملواني
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : طنطا - درب الشرفا - عمارة عوارة ٦٠ شقة ٣



الاسم : محمود محمد ابراهيم
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : مدرسة اجا الثانوية باجا - دقهلية

## بطاقة للتعارف
### املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................

من روائع شاعر النيل
## حافظ إبراهيم

# أعيدوا مجدنا دنيا ودينا

اعيدوا مجدنا دنيا ودينا    وذودوا عن تراث المسلمينا
فمن يعنو لغير الله فينا    ونحن بنو الغزاة الفاتحينا



ملكنا الامر فوق الارض دهرا    وخلدنا على الايام ذكرى
اتى «عمر» فانسى عدل «كسرى»    كذلك كان عهد الراشدينا



جبينا السحب فى عهد الرشيد    وبات الناس فى عيش رغيد
وطوقت العوارف كل جيد    وكان شعارنا رفقا ولينا



سلوا «بغداد» والاسلام دين    اكان لها على الدنيا قرين
رجال للحوادث لا تلين    وعلم ايد الفتح المبينا



فلسنا منهم والشوق عانى    اذا لم نكفه عنت الزمان
ونرفعه الى اعلى مكان    كما رفعوه او نلقى المنونا





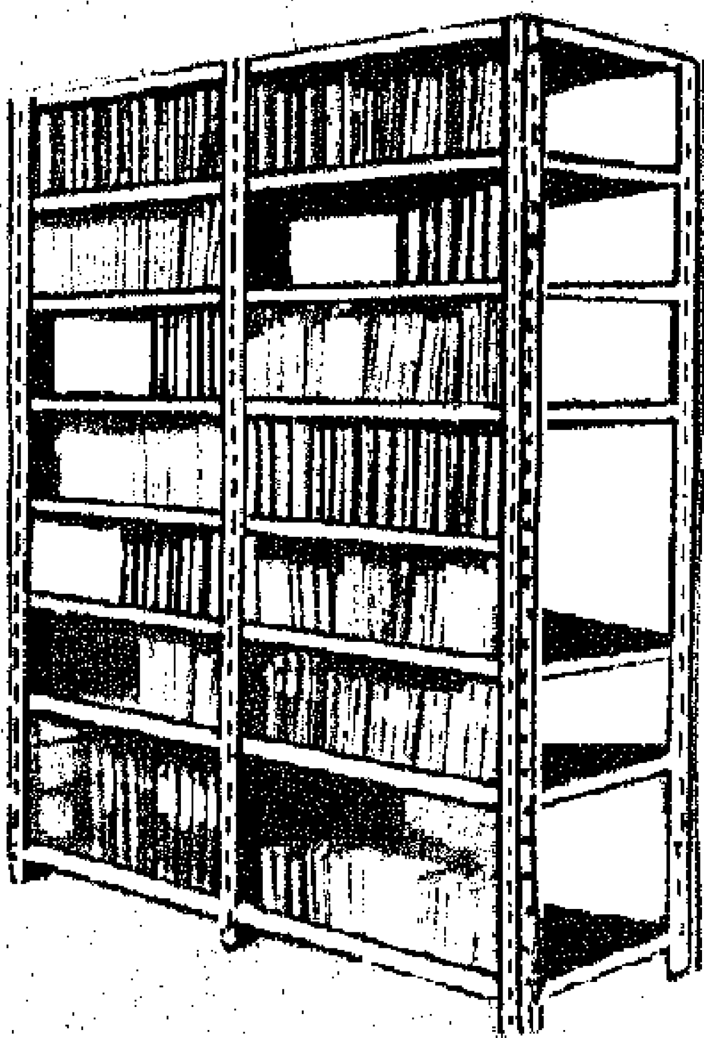

صناعة مصرية متخصصة ومتطورة

تلبية لرغبة عملائنا .. يسرنا استمرار فتح باب الحجز بالجنيه المصرى لإنتاجنا الجديد من الثلاجات "ببايبين" فخر الصناعة المصرية ١٠/٤ قدم (٢٨٠ لترا) و ١٢ قدما.

وتقدم القوائم المعدنية المثقوبة

للشركات .. للحكومة .. والهيئات للمخازن والمحلات التجارية لمحلات البقالة .. والسوبر ماركت .. للمنازل ولمختلف الأغراض

* مصنعة من أجود الخامات
* بديل للخشب مع وفر في الأسعار
* لا تحتاج إلى لحام أو تخريم
* سهلة الفك والتركيب بتشكيلات متعددة حسب الاستخدام



* متوافرة بارتفاع ١,٩٦٤م أو ٢,٩٧٢م

كما نوفر:

غسالات مطورة بالتايمر وعادية ملونة وميني هوفر للاطفال وفول أوتوماتيك

● أثاثات معدنية للمنازل : سراير - دواليب - كراسي لمختلف الأغراض - ترابيزات

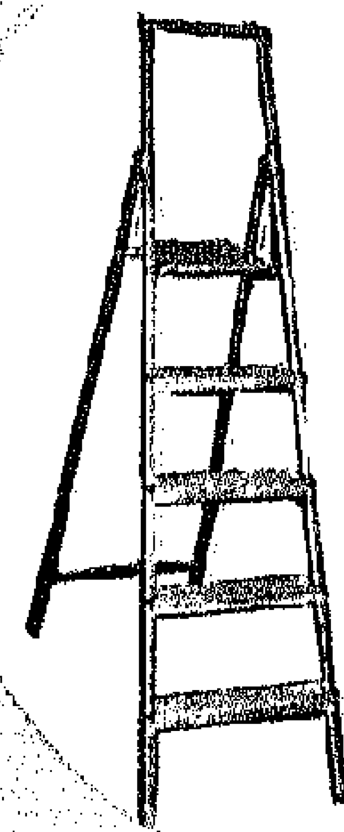
● أثاثات معدنية مكتبية : مكاتب ومستلزماتها -

● مطابخ من الصاج والبلاستك نماذج جاهزة ومقاسات حسب الطلب والمساحة

● مكانس كهربائية للمنازل وخدمة شاقة للفنادق والمحلات والنوادي

وسلالم مطورة

* مصنعة من الألومنيوم
* بديل للخشب
* يتوافر فيها خفة الوزن مع قوة الاحتمال ..
* جودة منافسة الإنتاج المستورد مع فارق في السعر

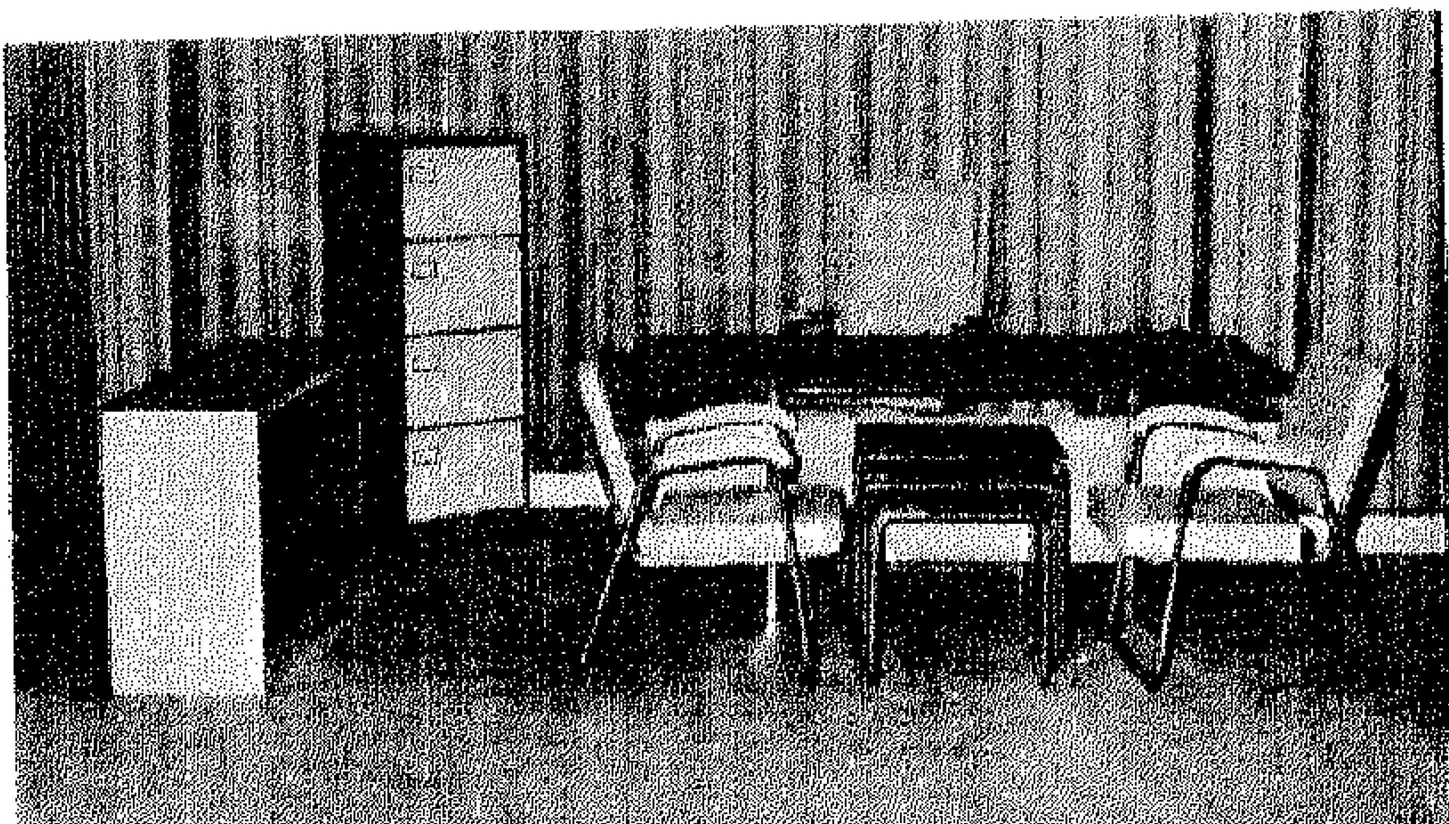


* متوافرة في :

| درجة | جم |
|---|---|
| ٣ | ٣٠ |
| ٤ | ٣٥ |
| ٥ | ٤١ |

للتسليم الفوري

وغرفة مكتب

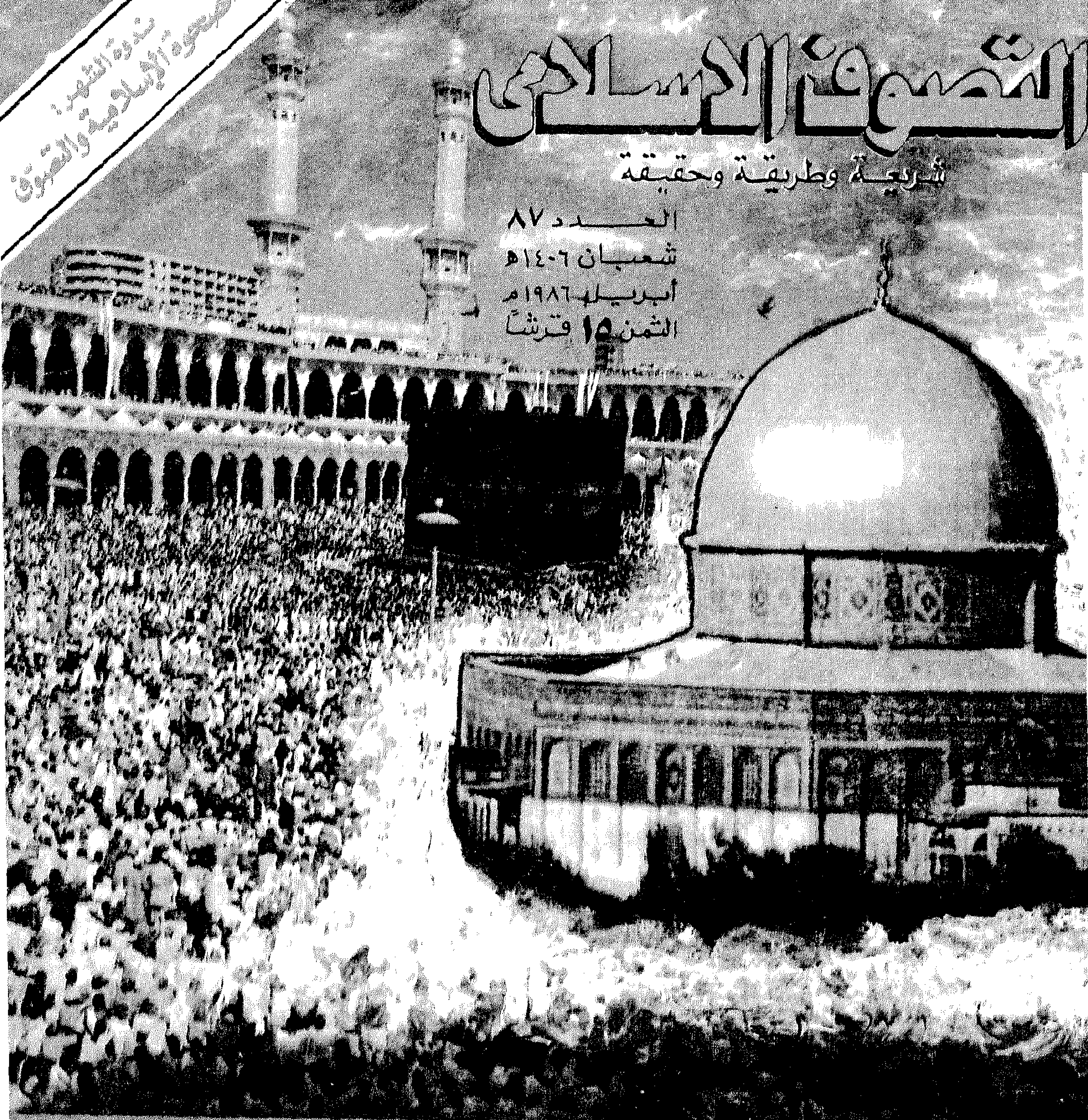


تباع وحدة واحدة أو قطع منفصلة

الحجز والاستعلام :

● فروع ومعارض الشركة

● المكتب الفني / مبنى الإدارة الجديد / امتداد شارع رمسيس مدينة نصر - القاهرة - ت : ٨٣٩٨٩٢




بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

صدق الله العظيم

| | | |
|---|---|---|
| عن الإسراء والمعراج د. أحمد شلبى | حديث صريح لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر | الشيخ الشعراوى وخواطر إسلامية |

بسم الله الرحمن الرحيم

# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

## المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى




الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


الفهرس



## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنس
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال - مقديشيو - ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

خواطر صوفية

(١)

# العلم

# في الإسلام

**عاد من صنعاء الدكتور ابوالوفا الغنيمي التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية بعد زيارة لجامعة صنعاء لمدة أسبوع بدعوة من السيد الاستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح رئيس جامعة صنعاء والاستاذ الدكتور أبو بكر القربي نائب رئيس الجامعة .**

**● وقد ألقى سماحة الدكتور محاضرة ثقافية عامة بالجامعة حضرها مدير الجامعة ونائبه والاساتذة والطلاب وكان موضوعها « العلم في الاسلام » . كما التقى سيادته بالسيد محمد عبده غانم عميد الدراسات العليا ودارت مباحثات حول الدراسات العليا بجامعة اليمن وبجامعة القاهرة .**

**وقد التقى الدكتور التفتازاني كذلك بمعالي السيد محمد اسماعيل الحجي نائب الرئيس الاعلى لمجلس القضاء باليمن وهو من المراجع الدينية العليا في اليمن ، وقد أهدى سيادته مجموعة من الكتب الاسلامية الى سماحته ودارت مباحثات حول شئون الدعوة الاسلامية .**

**● وكذلك التقى الدكتور أبو الوفا التفتازاني بالسيد الجائفي وزير التربية والتعليم بجمهورية اليمن ودارت مباحثات بينهما حول شئون التعليم ومظاهر النهضة التعليمية الحديثة في اليمن .**

**● وننشر فيما يلي المحاضرة التي ألقاها سماحة الدكتور التفتازاني بجامعة صنعاء .**

ان ظاهرة العودة الى الدين بين الشباب في كثير من بلدان العالمين العربي والاسلامي في عصرنا ظاهرة ملحوظة وصحية تماما ، الا انها تستحق منا جميعا الرعاية وحسن التوجيه ، اذ يصاحبها — عند البعض منهم — بعض المفهومات الخاطئة عن جوانب من الاسلام من شأنها ان تعوق تقدم المجتمع في الممارسة العملية .

ومن بين المفهومات الخاطئة التي يتمسك بها بعض اولئك الشباب مفهومهم عن العلم في الاسلام ، وحسبنا ان نشير الى بعض ما يرددونه حول العلم ، فهم يقولون مثلا :

١ — ان اول ما يطغى البشرية ، ويفتنها عن ربها هو علوم الدنيا .

٢ — لم يفتتح النبي صلى الله عليه وسلم المدارس والجامعات لتعليم المسلمين الطب والمنطق والرياضيات وغيرها من العلوم .

٣ — لفظ الامية يحمل معنى الارجاع الى الفطرة ، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم امة على الفطرة ، ومن هذه الفطرة الا تكتب ولا تحسب وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ومعاجم اللغة .

٤ — الخلاص في الا ننفق لحظة من العمر الا لتعلم ما تكون به العبادة ، وباقصر طريق اليها ، وهكذا كان محمد « صلى الله عليه وسلم » وأمته ، لم يضيع شيئا من عمره في تعلم العلوم الا علما يعبد الله به ، وباقصر طريق .

وهكذا يقصر هذا النفر من الشباب العلم في الاسلام على مجرد العلم بكيفية العبادات او باحكام الشريعة ، ولا يريدون مجاوزة ذلك الى اي لون من الوان العلم او الفكر او الثقافة المعاصرة ، وهم بهذا يعزلون انفسهم عزلا تاما عن عصرهم وما يجري فيه من صراعات فكرية ، ويصبحون غير قادرين على مواجهة المذاهب والافكار الالحادية التي تتحدى الاسلام وتحاربه ، واتخاذ موقف فكري اسلامي محدد منها ، والعمل على درء اخطارها التي اصبحت تهدد العالم الاسلامي كله . وبذلك يعزل هذا الشباب نفسه عن التقدم العلمي المذهل الذي يميز عصرنا ، وبذلك يتصورون امكان عزل مجتمعاتهم عن الاخذ بأسباب القوة المادية — التي تستند أساسا الى العلوم — في مواجهة أعدائها وفي هذا من الخطورة ما فيه ، اذ ان فلسفة كهذه من شأنها ان تقضي على كل مظاهر الحضارة ، وعلى كل ما انجزه الانسان في عصوره المختلفة .

وموضوع هذه المحاضرة محاولة لالقاء ضوء على مفهوم العلم في الاسلام من حيث موضوعه ومنهجه وغايته ، يستند اساسا الى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأرجو أن يتبين من خلال طرحه مدى اهمية العلم في الاسلام ، ودوره في تقدم المجتمع ، وكيف ان المسلمين في عصور ازدهار حضارتهم كانوا متنبهين اليه ، ومطبقين له في واقع حياتهم العملية .

## مفهوم العلم وموضوعه

لا يجوز أن نفهم العلم في الاسلام على انه يعني فقط العلم باحكام الدين وآدابه ، وانه لا شأن للاسلام بالعلم الكوني او العلم المادي ، فان مثل هذا الفهم خاطيء . ذلك ان الاسلام جاء شاملا لكافة ضروب النشاط الانساني ، ومنها البحث الكوني ، وقد امر الانسان بتعمير هذا الكون المسخر له ، وذلك يعني في نفس الوقت ان الكون المشاهد خاضع لادراكه وبحثه ، وان ظواهره ليست بالشيء المبهم الغامض الذي لا يفسر ، وان بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على اوسع نطاق لتامين حياته ورفاهيتها ، يقول تعالى : « وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه » ، ويقول تعالى : « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون » .

وتوجيه القرآن في هذا الصدد هو في نفس الوقت تأكيد على روح المنهج العلمي الصحيح الذي يدفع الانسان الى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون وظواهره على أساس من الثقة

بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



بقدرة الانسان وبالعلم في مواجهـة الطبيعة ..

ومما له دلالة على ان العلم في الاسلام غير محدود بحد معين ، قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « أنتم أعلم بشئون دنياكم » ، وذلك في رواية تأبير النخل المعروفة ، وهذا مما يفتح الباب واسعا أمام العقل ليستنبط من انواع العلوم ما لا حصر له ، ومنها ما يتعلق بشئون السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها ، مما لم يرد فيه نص . وتأمل المعنى في قول الامام فخر الدين الرازى في هذا الصدد عند تفسيره لقول الله تعالى : « وشاورهم في الامر » .

« وقد نطقت احاديث كثيرة بان الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثير المشاورة لاصحابه ، ومن ذلك حديث ابى هريرة رضي الله عنه : « ما رأيت احدا قط كان اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم » واصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعيـة . ولذلك قال الحسن وسفيان بن عيينة : انما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ليقتدى به غيره في المشاورة ويصير سنة في امته . ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان اكمل الناس عقلا ، الا ان علوم الخلق متناهية ، فلا يبعد ان يخطر ببال انسان ما لا يخطر على باله من وجوه المصالح ، ولا سيما فيمـا يفعل من امور الدنيا ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « انتم اعلم بشئون دنياكم » ، ولذلك ايضا قال صلى الله عليه وسلم : « ما تشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم » ، ومعنى هذا ان مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان .

لا حد اذن في الاسلام لما يمكن ان يستنبطه العقل البشري من انواع العلوم التي تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان ، وهذا هو الذى دفع فقهاء الاسلام الى اعتبار الصناعات مثلا فروض كفاية ، والصناعات تقوم على اساس العلم المادى ، فعلوم مثل الطبيعة والكيمياء والحيـاة والطب والهندسة والزراعة وغيرها لازمة للمجتمع ودراستها عبادة لله تعـالى ، وهى ايضا فروض كفـاية . وقد قال بعض الفقهاء ايضا ـ وهذا يدل على عمق النظرة ـ انه يتعين على ولى الامر ان يدبر الصناعات اللازمة للمسلمين ، والتي يسبب فقدان اى منها حـرجا للمسلمين ، فاذا لم يفعل ذلك يكون آثما لانه يوقع المسلمين في حرج .

وحسبنا ان نشير في هذا الصدد الى ما يقوله الامام الغزالى منذ تسـعة قرون في كتاب « احياء علوم الدين » تحت عنوان « بيـان العلم الذى هو فرض كفاية » .

« أما فرض الكفاية (من العلوم المحمودة) فهو كل علم لا يستغنى عنه في قـوام امور الدنيا كالطب اذ هو ضرورى في حاجة بقاء الأبدان ، وكالحساب فانه ضرورى في المعاملات وقسمة الوصـايا والمواريث وغيرهما . وهذه هى العلوم التى لو خلا البلد عمن يقوم بهـا حرج اهل البلد .. فلا يتعجب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفايات ، فان اصول الصناعات ايضا من فـروض الكفايات كالفلاحة والحياكة .. الخ ».

نخلص مما سبق الى انه ليس صحيحا ان العلم الذى يدعو اليه الاسلام هـو العلم الدينى فقط وانما المراد به كـل الامور الدينية او الدنيوية ومن ثم لا تعارض بين الدين والعلم في الاسلام بحال من الاحوال .

واذا كان البحث العلمى بمفهومه المعاصر ينحصر في مجالين هما : العالم الاكبر والعالم الاصغر ، فقد نبهنا القـرآن الكريم الى ذلك في قوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد » فالبحث في الافاق ، والبحث في الانفس ينتهيـان بنا الى اكتشاف قوانين الخلق ومعرفة الخالق .

## منهجه

يجب ان ننبه بادىء ذى بدء الى ان القرآن الكريم ليس كتابا في المنطق او مناهج البحث في العلوم ، ولكنه يحتوى على الاصول العامة للدلائل العقلية ، اما تفصيلاتها فليس من وظيفـة القرآن ان يتعرض لها ، ويكفى انه ينبه الى مثـل تلك الدلائل الاجمالية ليمضى العقـل البشرى بعد ذلك الى وضع تفاصيلهـا وكشف قوانينها وطرق استخدامهـا ، والخطاب فيه موجه اساسا الى العقـول السليمة باوضح استدلال وأيسره والى القلوب الصافية بابلغ بيان واوجزه ، وهذا مما دفع مفكرا كبيرا كالغزالى الى القول : « واول ما يستضـاء به من الابواب ، ويسلك من طريق النظـر والاعتبار ، ما ارشد اليه القرآن ، فليس بعد بيان الله بيان » .

(أ) واول ما نلاحظه من ناحية المنهج

ان القرآن الكريم يدعو الى طرح التقليد ليتحرر الفكر من قيوده ومن الاعتقادات الباطلة الموروثة التى سبقت نزوله ، وفي ذلك يقول الله تعالى « واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبـع ما ألفينا عليه آباءنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » .

وينعى القرآن على اولئك الذين الغوا شخصياتهم وعقولهم فعبدوا الاحبـار والرهبان بمثل قوله تعالى : « اتخذوا احبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ».

ويعير القرآن اولئك الذين عطـلوا حواسهم وعقولهم ، وركنوا الى التقليد الأعمى ، بانهم كالانعام بل هم اضـل سبيلا ، فيقول تعالى : « لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون » . ويقول تعالى : « ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » .

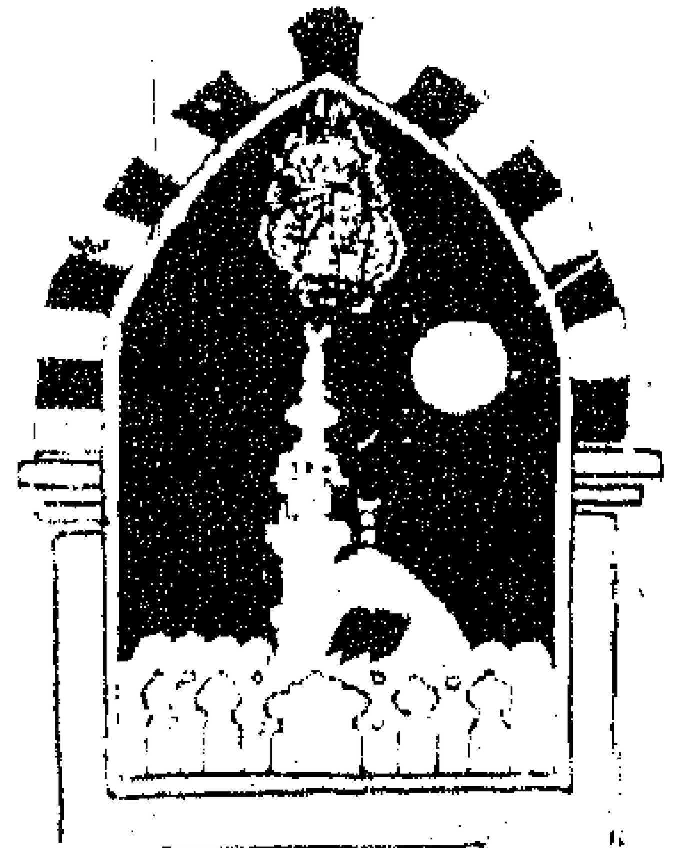
ويجعل القرآن العلم وحده ـ لا التقليد ـ السبيل الموصل الى ما يعتقده الانسان ويسلك وفقه ، كما يشير اليه قـوله تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئـك كان عنه مسئولا » .

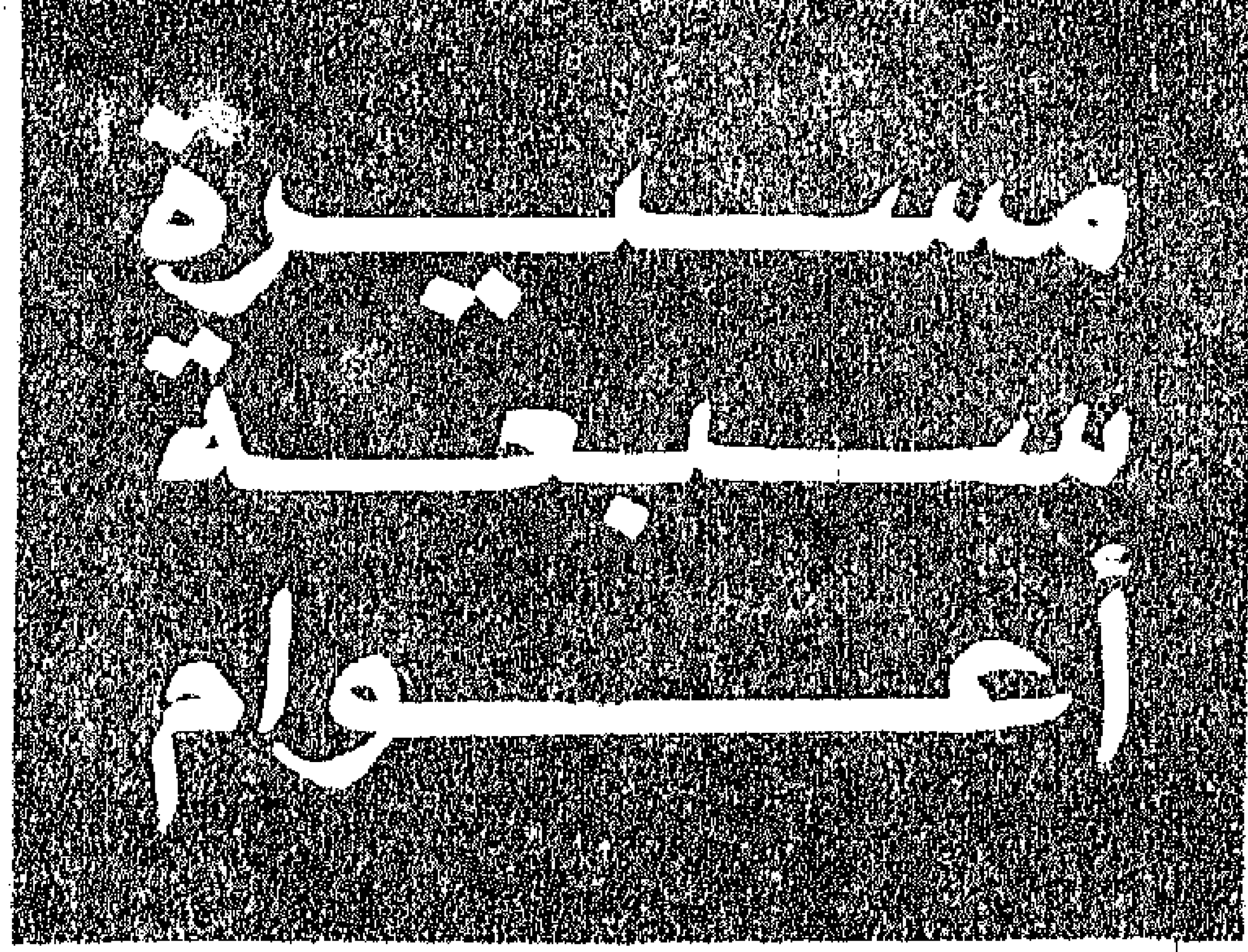
وكثيرا ما تحدى اولئك المقلدين للعقائد الباطلة الموروثة بمثل قوله تعالى : « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » ، وقوله تعالى : « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون » .

ووجدت الدعوة الاسلامية صعوبة كبيرة في الانتشار اول الامر لما سيطر على العرب آنذاك من عقائد باطلة كتأليه الكواكب وعبادة الاصنام وتعديد الالهـة والايمان بالدهر ، كما كان العرب خاضعين ايضا في الجاهلية لالوان من الخرافات والاوهام كالايمان بالغيـلان والتنجيم والكهانة والعرافه ، وقد أبطل الرسول « صلى الله عليه وسلم » ذلك كله باحاديث صحيحة واردة في صـحيح مسلم ..

ومما له دلالة على ما نحن بصدده ان الرسول « صلى الله عليه وسلم » نهى عن الربط بين ظواهر الطبيعة التي تجرى عن سنن الله تعالى وبين اى أسـباب وهمية لا تمت اليها بصلة ، فيوم توفى ابنه ابراهيم حدث كسوف للشمس ظنه الناس معجزة تحدث لهذه المناسبة ، فقال صلى الله عليه وسلم « ان الشمس والقمر آيتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته » .

البقيـة العـدد القـادم








بقلم
فؤاد السيد

# ● مسيرة سبعة أعوام مع القراء
# ● نحو مجتمع أفضل
# ● لجنة قومية لعلاج الانحرافات

● لولا فضل الله وتوفيقه لما استطاعت هذه المجلة أن تشق طريقها فى خضم هذه العواصف التى أحدقت بها من كل جانب .. ويتجلى فضل الله وتوفيقه فى اقبال القراء على متابعة هذه المجلة منذ صدورها .. منذ أكثر من سبع سنوات - ولم يقتصر اقبال القراء على اقتنائها بل انهم اعتبروا أنفسهم أعضاء فى أسرة تحريرها فلم يتوانوا عن ابداء آرائهم وملاحظاتهم على كل ما ينشر فيها، بل ان غيرتهم على رسالة هذه المجلة وحرصهم على بعدها عن كل نقص دفعهم الى ان يمطروها بوابل من النقد اللاذع الذى رحبنا به كل الترحيب لانه نقد برىء هدفه الاصلاح وبلوغ أوج الكمال لهذه المجلة التى اصبحوا يعتبرونها منارة لهم الى طريق الاحسان لان كل ما نشر فيها باقلام أعلام الدين والفكر واقطاب التصوف يعلم الناس انهم يعبدون الله كأنهم يرونه فان لم يكونوا يرونه فانه يراهم ..

● ولعله مما يثلج صدورنا ويضاعف من اخلاصنا ان نسبة كبيرة مما يرد الينا من رسائل من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الستة عشر عاما والعشرين عاما .. وقد اعترفوا فى رسائلهم بأنهم لم تكن لهم سابق معرفة بالتصوف وكل ما كانوا يعرفونه عن التصوف والصوفية انها عبارة عن مواكب تحمل لافتات أو حلقات للذكر .. ولكنهم بعد أن قرأوا المجلة وتمعنوا فيما يكتبه أعلام الصوفية عرفوا حقيقة التصوف أنها هى ( لب الدين ) .. وأنه لا انفصام بينها وبين الدين كما يحاول خصومها ان يصوروها .. بل أن بعضهم أخذ يستعلم عن أسماء الطرق الصوفية وعناوينها حتى ينتسبوا اليها ليأخذوا عليها العهد ..

● ولقد كنا نخشى أننا اذا خصصنا جزءا كبيرا من موضوعات المجلة عن التصوف فان ذلك يكون سببا فى انصراف القراء أو مللهم .. ولكننا فوجئنا برغبتهم الملحة فى ان نضاعف من اهتمامنا بمعالجة الموضوعات التى تتصل بالتصوف وبخاصة بالتراث الصوفى وتاريخ أقطاب التصوف وجهادهم فى الوصول الى مرضاة الله تعالى ومساهمتهم الفعالة فى نشر الدعوة والدفاع عن الاسلام ضد أعدائه ..

● لماذا رفعنا السعر ؟

● وسنحاول ان شاء الله ، والمجلة تدخل عامها الثامن ان نوالى اقتراحات القراء وملاحظاتهم بالدراسة وتنفيذ ما يمكن تنفيذه فى حدود امكانياتنا اذ أن هذه المجلة وقد اصدرها المجلس الصوفى الاعلى لنشر رسالة التصوف ، لم يقصد تحقيق اى نوع من الربح ، ولذلك فانه بالرغم من ان هذه المجلة يتكلف العدد الواحد منها خمسة اضعاف ثمنه ، فاننا لم نحاول خلال الاعوام السبعة الماضية ان نرفع سعرها ولكننا ازاء الزيادة الكبيرة فى أسعار الورق والطباعة لم يسعنا الا ان نحمل القراء جزءا يسيرا جدا من تكاليفها وهو خمسون مليما فقط فاصبح ثمن العدد خمسة عشر قرشا

## • لماذا رفعنا السعر؟

ورغم هذه الزيادة الطفيفة في السعر فان سعر هذه المجلة مازال دون اى مجلة اخرى ..

ولكن للاسف وصلت الينا رسائل من السودان ومن بعض الاقطار الشقيقة تفيد بان المجلة تباع عندهم باضعاف السعر المكتوب عليها . ونحن نرجو من شركة التوزيع ان تتدخل لمنع هذا التلاعب في السعر ..

• واخيرا وليس اخرا فاننا نعاهد القراء على ان نواصل العمل فى حمل رسالة التصوف وتوضيح مفاهيمها والدفاع عنها برغم محاولات الدخلاء والحاقدين والمغرضين . ولا يفوتنا أن نسجل هنا أن كبار رجال الدين والفكر لم يتوانوا منذ صدور هذه المجلة عن تلبية اى دعوة وجهناها لهم سواء لحضور الندوات الاسبوعية التى تعقد فى مقر المشيخة العامة او بكتابة المقالات الدينية والعلمية والتى كان لها اعظم الاثر فى دعم هذه المجلة وانتشارها فى جميع انحاء العالم الاسلامى .

### نحو مجتمع افضل

• مازال الحديث عن حماية المجتمع وتطهيره من الشوائب التى علقت به نتيجة للانحرافات الكثيرة التى برزت فى ساحته بصورة تثير القلق وتعتبر دخيلة على مجتمعنا الاسلامي ، وهدفها بلا ريب تحطيم هذا المجتمع بتدمير افراده عن طريق ترويج المخدرات والمسكرات والسرقات والرشاوى والافكار الالحادية والفتن وغيرها حتى ينصرف المواطنون عن اداء واجبهم الاساسى فى النهوض بهذا المجتمع بالعمل والانتاج واداء الواجب الدينى والدنيوى .

• واذا ادى كل فرد فى هذه الامة ما يقتضيه انتماؤه لهذه الامة من واجب اصبحت هذه الامة بحق خير امة اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر والاسلام كان وما زال دينا للدنيا والاخرة والحديث الشريف يقول (( اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كانك تموت غدا ))

• وقد ترتب على ما اتصف به الاسلام من جمع بين الروح والمادة ان اصبح ملائما لحياة الناس واصبحت العقيدة على اتصال دائم بالبناء الحضارى . والاسلام أعطى نظاما متكاملا للحياة للفرد والجماعة .

• ومن ابرز القيم التى استند اليها نظام الحياة الاسلامية فكرة القيمة للانسان واستنادها الى فكرة المسئولية قال تعالى (( كل نفس بما كسبت رهينة ))

• ووضع الاسلام فكرة الاخاء .. وبذلك جعل كل مسلم ينتمى الى جماعة المسلمين ويعمل لمصلحة الجماعة التى تعمل من جانبها للارتفاع بمستوى الفرد .

• وهذا المجتمع الاسلامى الذى قام على اساس متين من الايمان احدث حضارة اسلامية حققت للانسانية نهضة علمية واجتماعية

### راى كاتبة المانية

• ولقد لفت نظر علماء الغرب هذه السرعة الكبيرة التى طورت حياة العرب من الجاهلية الى الحضارة السامية فى اقل مدة عرفتها الانسانية وفى وقت كانت اوروبا غارقة فى ظلمات العصور الوسطى .

• تقول الكاتبة الالمانية الدكتورة سيجريد هونكه .. ان هذه الطفرة العلمية الجبارة التى نهض بها ابناء الصحراء من العدم من اعجب النهضات العلمية فى تاريخ العقل البشرى .

• ولعل الخوف من ان تصبح الامة الاسلامية مرة اخرى ـ خير امة اخرجت للناس ـ هو ما جعل اعداء الاسلام يحاربون هذا المجتمع سرا وعلانية تارة بالعدوان الغاشم كما حدث فى افغانستان او باثارة الحروب كما يحدث الان بين ايران والعراق ، وباثارة الفتن الطائفية كما يحدث فى لبنان او بتقسيم العالم الاسلامى بين المعسكرين الشرقى والغربى ثم بتخدير جسم الامة الاسلامية بتهريب المخدرات اليها ونشر الالحاد والمبادىء الهدامة وغيرها من عوامل الاثارة والانقسام وتفتيت وحدة الامة .. والهدف من هذه الحروب المستمرة هو

وقف المد الاسلامي وتعطيل نموه وازدهاره .. وان اخطر الاسلحة التي تحارب بها أمة هو تخدير شبابها حتى يقعد عن العمل والانتاج نتيجة للخلل الذى يطرأ على ذهنه لتناوله المخدرات أو السكرات . والله سبحانه وتعالى يريد للمسلم ان يظل عقله سليما لايتسرب اليه ما يؤثر فى حسن تصوره . ولذلك أعتبر الخمر من عمل الشيطان .

● وقد فطن الاتحاد السوفييتي الي ان ادمان الشباب على احتساء الخمر يعطل جزءا من وقته فى العمل والانتاج فاصدر قانونا يعاقب الشباب الذى يشرب الخمر لانهم يعلمون ان قوة المجتمع بقوة افراده ولعل دولتنا الاسلامية اولي بتحريم الخمور من هذه الدولة الشيوعية

● ولقد كانت المخدرات من زمن بعيد هي اقوى الاسلحة فى محاربة الخصوم ولذلك عمدت اليابان فى حربها مع الصين الى نشر المخدرات فيها وقد كانت تصنعها فى بلادها لهذا الغرض دون ان تسمح بتداولها بين ابنائها وقد ادانت عصبة الامم هذا العمل من اليابان بقرار اصدرته سنة ١٩٣٨ .. وعندما ارادت الصين ان تحمي شعبها من خطر المخدرات سنت قانون الاعدام لكل من يتاجر فيها .

● ولما كان الاسلام يحرص اشد الحرص على سلامة المجتمع الاسلامي وتقويته على اسس سليمة أمر بتحريمه بقوله تعالى : انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه .

وبمجرد نزول هذه الاية الكريمة: قام المسلمون بسكب ما كان لديهم من خمور فى الطرقات امتثالا لامر الله . وذلك بالرغم من ان الخمر كانت هي مجال سمرهم ولهوهم قبل الاسلام .

وهكذا كلما قويت العقيدة الدينية كلما توقف استعمال المنكرات .

● فاين هذا الآن مما نسمعه ونقرأه من حوادث كلها تقف من الدين ومبادئه موقف العداء والانكار .

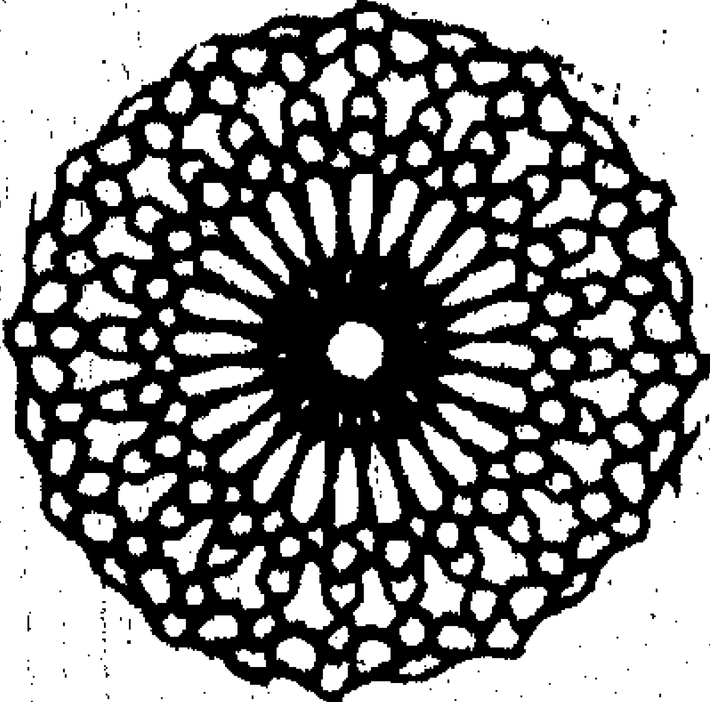
● ولعل ابشع ما قرأناه اخيرا من جنون الثراء الحرام عن طريق الاتجار فى المخدرات قصة ذلك التاجر الذى كلف بناته الثلاث لبيع المخدرات فى الطريق للسيارات .

● واين هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه .

● واين هذا من الدعوة لمضاعفة الانتاج لانقاذ البلاد من ازمتها الاقتصادية الراهنة . وهل يمكن ان نحقق ذلك الا بالامتثال لامر الله تعالى : ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » وهكذا اذا سيطر منهج الله تعالى على حركة الفرد انصلح سلوكه وتحرك لخدمة المجتمع .

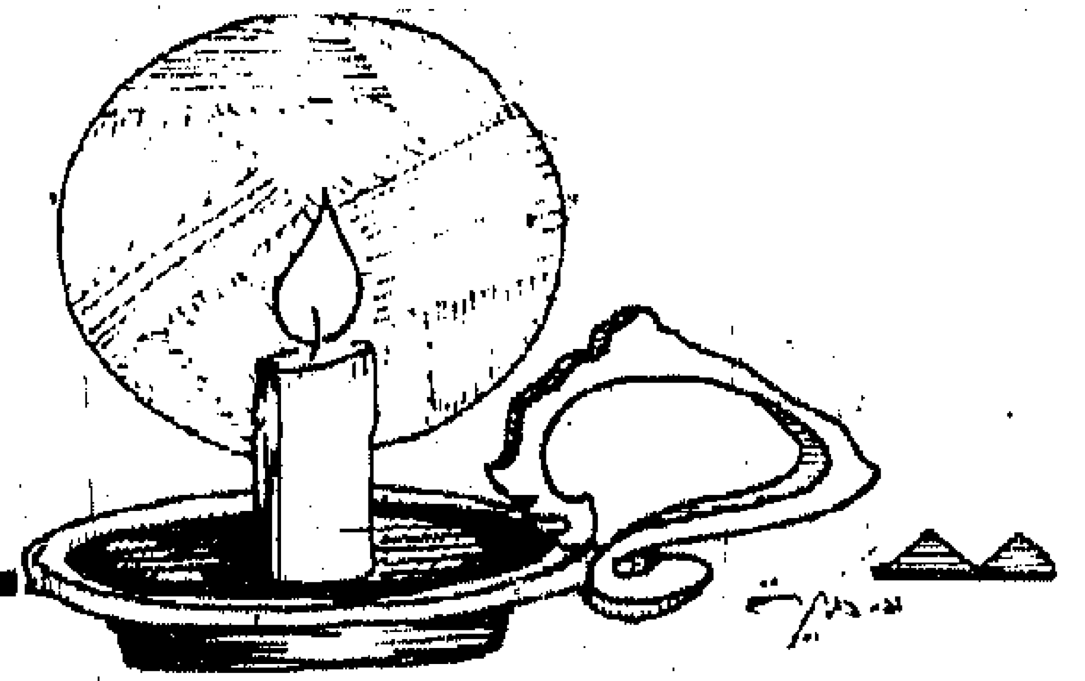
● لجنة قومية لانقاذ المجتمع

● والان بعد ان استعرضنا بعض الانحرافات التى اصابت مجتمعنا فالواجب علينا ان نبادر بوضع الحلول السريعة العملية لتطهير المجتمع منها حتى يصبح مجتمعنا قويا طاهرا نقيا يعرف واجبه نحو الانتماء للوطن



● ان هذا الواجب لم يعد يخص الحكومة وحدها او الهيئات الرسمية التابعة لها انه اصبح واجبا قوميا على كل فرد وهيئة وكل مسئول وكل قادر على المساهمة فى اداء هذا الواجب ان يبادر بالادلاء بدلوه فيه . ولكى يكون اداء هذا الواجب منظما .. فانا نقترح ان تتكون لجنة قومية تمثل فيها كل الكفايات الدينية والتربوية والاجتماعية والطبية والاعلامية والاقتصادية ــ وان تكون القومية هى طابع هذه اللجنة دون اى اعتبار للون حزبى او سياسى او شخصى لان هدفها هو مصر .. ومصر ملك للجميع وسعادتها من سعادة ابنائها جميعا وشقاؤها من شقائهم .. ولا مانع من أن نستفيد بالتجارب التي مرت بها بلاد أخرى فى علاج مشكلاتها والدراسات المختلفة التى عقدت فى المؤتمرات الدولية ومنها مؤتمر روما الدولي الذى عقد سنة ١٩٧٧ واشتركت فيه ٧٧ دولة وكذلك مؤتمر النرويج الذى عقد فى سنة ١٩٧٩ وخرج المؤتمرون بعد دراسات اثبتوا فيها ان انحراف الشباب كان نتيجة لانشغال الاباء والامهات بشئونهم الخاصة عن تربية ابنائهم .. كما ان بعض البرامج التليفزيونية الهابطة لها تأثير سيىء على سلوك الشباب ..

● ولذلك يحرص الدين الاسلامى على العناية بتربية النشء ورعايتهم حتى يشبوا على خلق الاسلام الحنيف . وفى الحديث الشريف يولد الطفل فوالداه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ولقد اجمع علماء الدين والتربية ان التربية الدينية هى السبيل لتكوين جيل قوى فى خلقه ودينه .



# على الطريق

## خمسة فى المائة فقط نصيب البرامج الدينية فى التليفزيون

● فى احصاء اجراه طلاب جامعة القاهرة عن البرامج التليفزيونية تبين أن نصيب البرامج الثقافية عشرون فى المائة ، ونصيب البرامج الدينية خمسة فى المائة فقط.

فهل هذه النسبة كفيلة بتحقيق التربية الدينية المرجوة عن طريق التليفزيون وهو أقوى وسائلنا الاعلامية ؟

## اخر إحصاء عن التدخين

● اعلن الدكتور « كيت رد ثوال » خبير منظمة الصحة العالمية ان نسبة التدخين فى دول العالم الثالث اكثر منها فى دول العالم المتقدم ، وان التدخين مسئول عن ٩٠ ٪ من حالات الاصابة بسرطان الرئة و٧٥٪ من اصابات الشعيبات الهوائية المزمنة و٢٥ ٪ من امراض القلب . وان اثار التدخين يضر بصحة المخالطين للمدخنين ، وان ٧٪ من دخل الاسرة فى مصر يوجه لشراء التبغ .

## ستون ألف مسجد

● كان المسجد فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مدرسة لتحفيظ القرآن وحل مشكلات المسلمين ،ومركز ارشاد وهداية للمسلمين .

وفى مصر الان ستون الف مسجد ، لو عرفنا كيف نستفيد منها لاعدنا للمسجد رسالته الاولى فى صدر الاسلام.

## أدعياء النبوة وعقوبتهم

● ازاء ظاهرة ادعياء النبوة التى تهدف الى احداث فتنة دينية داخل البلاد طالب الغيورون على الدين ان يطبق على هؤلاء الادعياء حد الحرابه وهو القتل ونظرا لانه لا يوجد امر تشريعى فى القوانين الوضعية فقد قررت لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب فى اجتماعها القادم مناقشة اقتراح بمشروع حول تعديل قانون العقوبات .. وسوف يعرض هذا الاقتراح على مجلس الشعب بحضور شيخ الازهر وكبار العلماء .

● ومما يذكر اننا تناولنا هذا الموضوع فى ندوة المجلة بالعدد الماضى .

## فكرة

نحن الذين نهدم انفسنا ونشوه صورتنا ونشجع اعداءنا على النيل منا لو أن الدول العربية كانت موحدة الكلمة لما ضرب الاسطول السادس ليبيا بالقنابل ولعرفت امريكا ان الاعتداء على بلد عربى واحد هو اعتداء على كل البلاد العربية ولو كانت الدول العربية والاسلامية متضامنة لما جرؤ الاتحاد السوفييتى على احتلال افغانستان ، ولبادرت كل الدول العربية والاسلامية بقطع علاقاتها مع الاتحاد السوفييتى فى الساعة التى بدأ فيها الاعتداء على هذا البلد المسلم الشقيق .

ولكن من سوء البخت ان بعض الدول العربية والاسلامية ايدت الاعتداء على بلد اسلامى شقيق.

ولو كنا يدأ واحدة لما هبط سعر البترول هذا الهبوط الذى كلفنا عشرات البلايين والذى ضرب اقتصادنا فى الصميم .

ولو كانت الدول العربية كتلة واحدة لما استمرت الحرب بين ايران والعراق ، ولما اشتركت دول عربية فى تسليح ايران لكى تقتل اخوة لنا وتدمر المدن العربية .

نحن الجناة الاول فى كل هذه الجرائم .. ولو احصينا الخسائر الفادحة التى انزلناها بانفسنا لعرفنا ثمن الخلاف والانقسام بين الاشقاء !

وللاسف لم نتعلم شيئا .. ولا نريد ان نتعلم شيئا .

مصطفى امين



# بيان من المشيخة العامة للطرق الصوفية

تلقت المشيخة العامة للطرق الصوفية كثيرا من الرسائل يطلب فيها راسلوها توضيحا لرأى المشيخة فيما نشر فى بعض الصحف بشأن المجلس الصوفى العالمى ..

● وفيما يلى توضيح لسماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية عن هذا الموضوع .

منذ حضر الشيخ شمس الدين الفاسى الى مصر ، ومنذ بدأ يتردد اسم المجلس الاعلى العالمى للطرق الصوفية .والاسئلة من جانب اخواننا الصحفيين تتوالى علينا ، ولم أكن اعلم شيئا عن هذا المجلس العالمى للطرق الصوفية ، كما لم أكن اعلم شيئا عن نشاطه فى الخارج ، فكنت اجيبهم اننى لا اعرف عنه شيئا ، ولا عن مؤسسه .

ونشر الشيخ الفاسى فى جريدة الاهرام بعد وصوله الى مصرانه سيلتقى بمشايخ الطرق الصوفية فى مسجد الحسين ، ونفينا اننا نعلم شيئا عن هذا الاجتماع وذلك فى مجلة اكتوبر الصادرة فى ٢٦ يناير ١٩٨٦ ، السنة العاشرة العدد ٤٨٣ .

ولم يحاول الشيخ الفاسى من جانبه الاتصال بالمشيخة العامة للطرق الصوفية مع انه كان من الطبيعى ان يتصل بالمشيخة العامة مادام مهتما بالتصوف وشئونه والطرق الصوفية ، أو هكذا كانت تفرض عليه اللياقة .

وفوجئت باتصال تليفونى من الاستاذ فؤاد هيبة مدير مكتب السيد وزير الاوقاف يبلغنى فيه ان السيد الوزير سيقيم حفل تكريم للفاسى وأنه يدعونى اليه، فاعتذرت عن حضور هذا الحفل لان الفاسى لم يتصل بنا للتعارف وليعرفنا بالمجلس العالمى للطرق الصوفية وما هى رسالته ، وفوجئت باتصال السيد الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف بعد هذه المكالمة ، ليكرر الدعوة ، وكررت الاعتذار لنفس السبب ، الان المحادثة انتهت على ان يقوم الشيخ الفاسى بزيارة المشيخة العامة للطرق الصوفية ليتعرف الينا والى اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ، وفعلا قام الشيخ الفاسى بزيارة المشيخة العامة واستقبلناه كما نستقبل اى ضيف ، وجرت بيننا وبينه محادثات وعرفنا ان المجلس العالمى للطرق الصوفية هو هيئة شكلها فى لندن لتجمع الدعاة الصوفيين الذين ينتمون للطرق الصوفية ، وشرح لنا سيادته نشاط هذا المجلس ، وابدى رغبته فى ان تتعاون المشيخة العامة للطرق الصوفية والمجلس الاعلى للطرق الصوفية فى مصر مع هذا المجلس العالمى وقال انه يهدف الى توحيد كلمة المسلمين وجمع شملهم ، وكان بصحبته بعض الضيوف من السادة السفراء ، وكانت زيارته الثانية بدعوة منا على العشاء وقد لبى السيد وزير الاوقاف الدعوة معه ، وذلك فى دار المشيخة العامة .

بعد ذلك دعانى السيد الدكتور الاحمدى ابو النور لحضور حفل اقامه سيادته بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية تكريما للشيخ الفاسى حضره بعض كبار الشخصيات ، وفى هذا الاجتماع اعلن الدكتور الاحمدى خبر تبرعه ببناء عمارتين سكنيتين احداهما للطلبة الوافدين بالازهر والاخرى للطالبات وبوديعة يصرف ريعها على الطلاب الوافدين ، وهو الاجتماع الذى عقدت فيه بكلمة تحية وشكر للشيخ الفاسى ، وكذلك فعل الدكتور عبد المنعم النمر ، والذى اشارت اليه جريدة الاهرام مؤخرا فى اعلانها .

واحب فى نهاية حديثى ان ان اوضح الحقائق التالية ، ردا على استفسارات كثيرة ترد الينا :

١ – انه ليس ثمة علاقة تربط بين المجلس الأعلى للطرق الصوفية فى مصر – وهو مشكل من عشرة من مشايخ الطرق الصوفية ، وبرئاستى (( بالانتخاب )) بالاضافة الى ممثلين خمسة للازهر والاوقاف والداخلية والحكم المحلى والثقافة وهم بدرجة وكيل وزارة على الاقل ، والصادر بتشكيله القانون ١١٨ لسنة ١٩٧٦ وبين المجلس الاعلى العالمى للطرق الصوفية والذى يراسه السيد الفاسى والذى يبدو انه مجلس عرفى يمارس نشاطه فى لندن ، وربما فى بعض البلاد الاسلاميه الاخرى مثل سرى لانكا ، ولم نعرف شيئا عن هذا النشاط الا من خلال ما نشر عنه مؤخرا .

٢ – ينتمى السيد الفاسى الى الطريقة الفاسية الشاذلية ، وهى طريقة صوفية قديمة معترف بها من المجلس الاعلى للطرق الصوفية فى مصر منذ سنة ١٩٧٠ ، وتمارس نشاطها فى مصر وفى بلاد اسلامية اخرى .

٣ – شيخ الطريقة الفاسية الحالى هو الشيخ محمد الفاسى احد علماء المملكة العربية السعودية ويقيم فى مكة المكرمة ، وهو ابن عم السيد شمس الدين الفاسى ، وله وكيل يدير شئون الطريقة فى مصر هو السيد احمد محمد حسن .

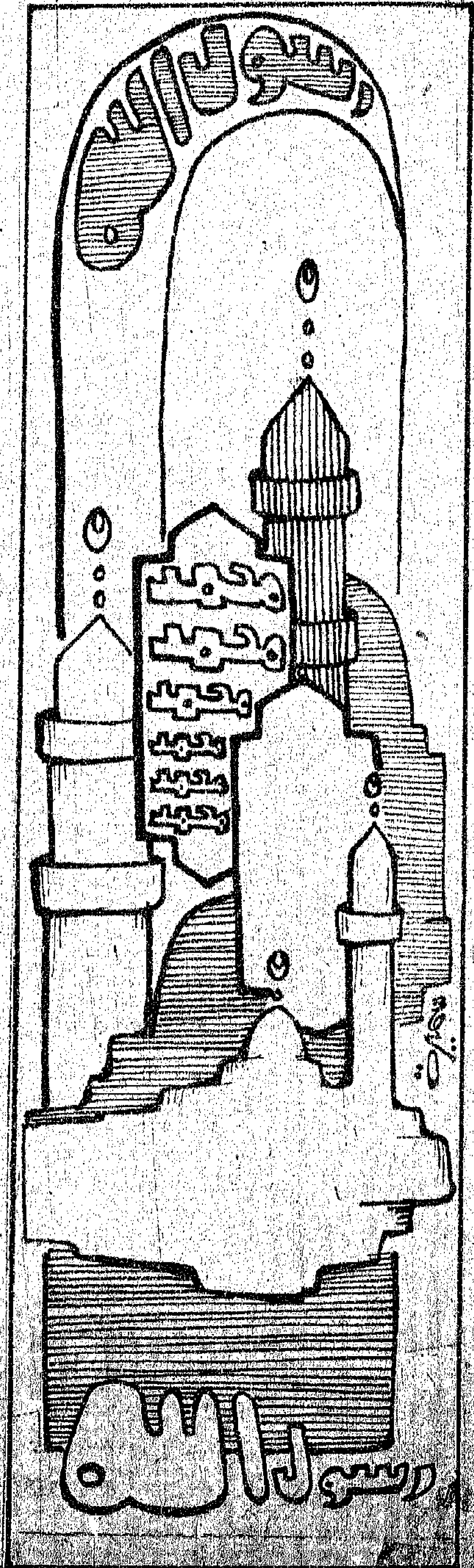
٤ – لم نشترك مع الشيخ شمس الدين الفاسى فى أى لقاءات اخرى او زيارات أثناء وجوده فى مصر .

٥ – علمنا بما اثير حول سفر الشيخ الفاسى من القاهرة الى لندن من بعض الصحف وقد نفت ذلك بعض الصحف كالاهرام وايدته صحف اخرى وعلى كل حال فالتعليق على أمر كهذا ليس من شأننا نحن ، والامر فيه متروك لجهات اخرى والله ولى التوفيق

ابو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفيه

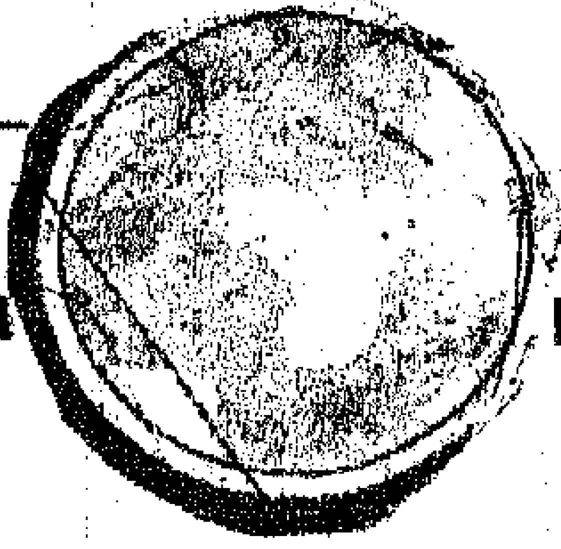
# الرحلة المقدسة

شعر : د. محمد عبد المنعم خفاجى




قد أعز الانسان فيها النبى — ليلة كل شأنها عبقرى
كل ساعاتها عظيم مجيد — وعظيم صباحها والعشى
ليلة أى ليلة ، هى بالنو — ر ، وبالمجد ، ذكرها علوى
خشع الدهر ساجدا فى حماها — واظل الدنيا السنا اللؤلوى
واجتلى سرها العظيم قصى — واحتوى عزها التليد لؤى
رحلة جندها الملائك ، واللـ — ـه اجتباها، والعرش، والكرسى
واصطفاها رب السماء ، وجبريـ — ـل هو الحادى ، والبراق المطى
والنبيون خشع ، والسماء از — ينت ، والصحراء عطر ورى
سدرة المنتهى مداها وكل الـ — ـكون بالحمد والثناء دوى
ليلة عم فى الروابى سناها — واستطال الكرى ، ونام الندى
وعلى مكة السكون ، ولم يبـ — ـق بها فى شعابها انسى
ولبيت الله الحرام جلال — فى الدجى ، وهو بالجلال غنى
واذا النور ساطع فى بهاء — واذا الافق مشرق مسجدى
وبباب الرسول طه تناهى — وفد جبريل ، والفخار السرى
وسرى مسرى النور فى ظلم اللـ — ـيل رسول به الاله حفى
ومن المسجد الحرام سرى للـ — مسجد الاقصى المصطفى الهاشمى
بالنبيين ثم صلى اماما — من عليه صلى الاله العلى
خاتم الانبياء والمرسل الهـا — دى الشفيع المعظم النبوى
ولصوب السماء طار ، وجبريـ — ـل على ركبه الامين القوى
فتحت أبواب السماوات ، بابا — ثم بابا ، والكون موكب قدسى
والنبيون فرحة ، وجنود الـ — ـله حمد وجيئة ومضى
ودنا نحو العرش بالافق الاعـ — ـلى الرسول الهادى البشير الزكى
قاب قوسين غاية ، والمنى فى — روحه ، والسماء نشر وطى
فرحة باللقاء عزت الامة العظـ — ـمى بها فى الورى ، وعز النبى
وبها للاسلام كل جلال — وبها المجد الخالد الابدى
كان ما كان ، يعجز الفكر والشعـ — ـر عن الوصف ، والبيان عيى
نزل الوحى بالصلاة عليه — كرم الوحى التالد السرمدى
وله أوحى الله ربى ما أو — حاه طوبى له الشفيع الصفى
يا نبى السماء دينك للخيـ — ـر للصالحات نهج سوى
فى ضمير الحياة حبك باق — وزمانى به الرغيد الثرى
أنت أنت الهوى وأنت الامانى — وأنا بالحب السعيد الشقى
لى بالحب والجوى كل شىء — ان يكن ليس لى من الدهر شى
ليس لى شافع سوى الحب عذريـ — ـا ، وكم يضنينى الهوى العذرى
أنت مزاهوى ، أنت سحر نشيدى — أنت الحانى والهوى يانبى

# حول العـــالم الإسلامي



## رسالة إسلامية إلى العالم في اليوم العالمي للقضاء على التفرقة العنصرية

في مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للقضاء على التفرقة العنصرية ، برزت جهود منظمة المؤتمر الاسلامي ، وما تبذله من جهود في ظل اهداف ميثاقها النابع من مبادىء وتعاليم الاسلام ، والاسلام يدعو لعدم التفرقة ، وينادى بالمساواة والعدالة والكرامة والتسامح والسلام والوئام من أجل ذلك تضاعف منظمة المؤتمر الاسلامي جهودها في تحقيق هذه المبادىء وتعمل بكل ما أوتيت من جهد في مجالات العمل للقضاء على التفرقة العنصرية والتمييز العنصري في كافة اشكاله ومظاهره .

وقد وجه الامين العام للمنظمة السيد شريف بير زاده رسالة هامة في اليوم العالمي للقضاء على التفرقة العنصرية ( في الواحد والعشرين من مارس ٨٦ ) أهاب فيها بشعوب العالم أن تناصر بالقول والعمل كل الجهود المخلصة للقضاء على التفرقة العنصرية مسترشدة بتعاليم الدين الاسلامي العظيم ، وأن تؤكد وقوفها الى جانب المساواة بين جميع البشر بغض النظر عن العرق أو اللون أو العقيدة ، وان تدين سياسة التمييز العنصري وتساند النضال العادل الذى يخوضه شعب افريقيا ضد عدوان النظام اللاشرعي للاقلية العنصرية في بريتوريا من أجل الحصول على حقوقه الثابتة .

وقد أكد الامين العام للمنظمة تأييدها للشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة وسكان الجولان ، والشعب اللبناني في مواجهة الممارسات العنصرية التي تنفذها القوات الصهيونية المحتلة .

## إعداد مشروع قانون إجباري للزكاة في الأردن



أعلن الدكتور عبد العزيز الخياط وزير الاوقاف والشئون والمقدسات الاسلامية الاردني ، ان وزارته قد انتهت من اعداد مشروع قانون اجباري للزكاة ، وانه سيتقدم الى رئاسة الوزراء بعد عرضه على نخبة من كبار العلماء والخبراء والقانونيين .

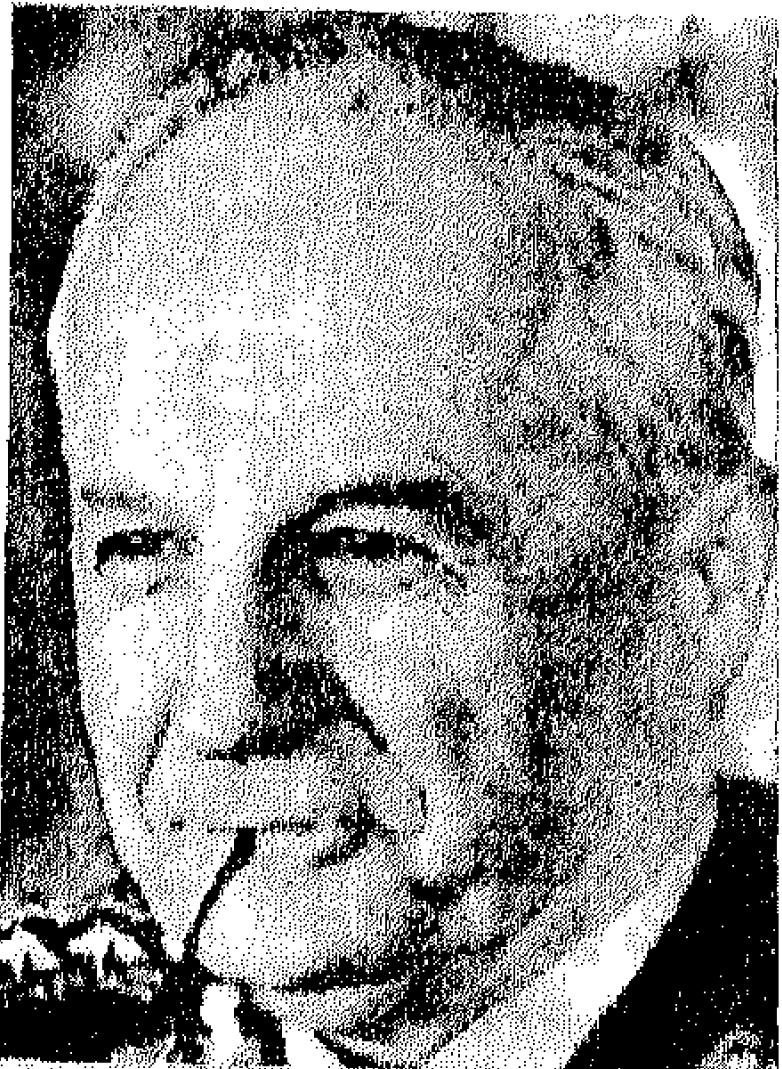
ان صندوق الزكاة قد وضع وتم تنفيذه قبل سنوات عديدة في الاردن ، الا أنه كما يقول وزير الاوقاف الاردني ، مازال مقصورا على جمع الزكاة من المسلمين بطريقة اختيارية .. ويشرف الصندوق على لجان جمع الزكوات في جميع مناطق المملكة الاردنية ، ويأخذ منها نسبة عشرة في المائة ، بالاضافة الى بعض الزكوات المشروطة لتوزيعها على من اشترط المزكى توزيعها عليهم ..

ويقول وزير الاوقاف الاردني ان الصندوق بوضعه الحالي يقتصر في التوزيع على بعض النوعيات ممن ذكرتهم الآية الكريمة في الصدقات الواجبة وأهمهم الفقراء والمساكين وطلبة العلم ..

وقد نص قانونه على جواز استثمار نسبة معينة من أموال الزكاة وانفاق ريعها على الفقراء والمساكين .. وهو يقوم بجهد لا بأس به في هذا المجال ، الا ان أموال الزكاة التي تدفع اليه قليلة لاسباب منها الحاجة الماسة الى تدعيم الثقة بين المزكين والصندوق ..

وجدير بالذكر في هذه المناسبة ان عددا كبيرا من اعضاء مجلس النواب الاردني تقدموا اخيرا بمذكرة الى رئيس الوزراء طالبوا فيها بتطبيق قانون فريضة الزكاة وسن قانون لتنظيم ذلك .

## التكامل الاقتصادي ضرورة لتنمية المجتمعات الإسلامية



اصدر المؤتمر الاقتصادي للعالم الاسلامي الذى عقد أخيرا في تركيا ، توصياته بزيادة حجم التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية ، والمبادرة الى دفع عمليات التنمية في تلك الدول ، وتدعيم التعاون التجاري والاقتصادي بين شعوب العالم الاسلامي ..

وخلال جلسات هذا المؤتمر الذى عقد اجتماعاته في مدينة اسطنبول، اعلن رئيس الوزراء التركي ان التكامل الاقتصادي بين الدول الاسلامية لا يعني الانعزال عن حركة الاقتصاد العالمي ، وانه من الضروري اقتحام مجال المنافسة الدولية من موقع القوة ، بدعم القدرة الاقتصادية للعالم الاسلامي ..

رأس جلسة الافتتاح لهذا المؤتمر رئيس الجمهورية

التركي السيد كنعان ايفرين ، واستمرت اجتماعات جلساته ثلاثة أيام .

وقد تضافرت الدراسات والبحوث التي قدمت خلال جلسات المؤتمر على تأكيد العمل الايجابي من أجل تنمية قدرات وطاقات الاقتصاد الاسلامي ، فالاقتصاد الان هو عصب القوة الحيوية للدول والشعوب وعلى نموه وازدهاره يقوم تقدم المجتمع ورفع مستوى الحياة للوطن والمواطنين ..

## تأييد إعلامي للمسلمين المطالبين بالحكم الذاتي في الفيليبين

تشهد العاصمة الفلبينية – مانيلا – هذه الأيام مرحلة حافلة في تاريخها الحديث ، بعد تصحيح حركة الانتخابات الرئاسية ونتائجها وانسحاب الرئيس السابق ماركوس ، وتولى السيدة كورازون رئاسة البلاد ..

أبرز ملامح المرحلة الجديدة تقدم المفاوضات بين الحكومة الجديدة مع المنظمات الاسلامية المقاتلة في الجنوب من أجل تحقيق الحكم الذاتي للمناطق الاسلامية في الفلبين ..

وخلال هذا الشهر نظم الوف الاشخاص مسيرة كبرى في العاصمة مانيلا دعما لمطالب المسلمين الفلبينيين بالحكم الذاتي .. وكان من المظاهر الاسلامية الرائعة في هذه المناسبة انه بعد انتهاء المسيرة تدفق المتظاهرون لاداء فريضة صلاة الظهر جماعة أمام قصر الرئاسة في قلب العاصمة .. وكان المظهر الرائع والمهيب خلال أداء الفريضة دعما وتأييدا اعلاميا واسع المدى لحقوق مطالب المسلمين الحقة والعادلة والانسانية ..

## جدول زمني لانسحاب السوفييت من أفغانستان

من الانتصارات التي تتحقق للمجاهدين الافغان في ميدان القتال بدون قتال – ان جنود الحكومة في بعض المعارك ينضمون بكامل اسلحتهم طائعين مختارين الى جبهات المجاهدين ومعسكراتهم؛ ويصبحون بانضمامهم وبجهودهم طاقات عظيمة من القوة تتاح للمجاهدين وتساعد على تقريب يوم النصر القريب باذن الله .

وخلال الاسابيع الأخيرة الماضية سجل الدبلوماسيون الاجانب أن نحو ٩٠٠ جندي افغاني حكومي ، قد فروا في الاسبوع الاخير من الشهر وانضموا الى المجاهدين المسلمين الثوار في اقليم باكتيا قرب الحدود مع باكستان ..

وبالاضافة الى النصر العسكري السلمي على خطوط القتال ، فان المعارك التي شنتها حكومة بابراك العميلة وحلفاؤها الغزاة السوفييت ، قد أسفرت عن هزيمة ساحقة نزلت بهم فقد نجح المجاهدون خلال هذا الهجوم في اسقاط أربع طائرات هليوكوبتر وطائرتين مقاتلتين

ويكمل هذا الانتصار في ميدان القتال للمجاهدين المسلمين الثوار أن مبعوث الامم المتحدة بشأن أفغانستان دييجو كوردوبيث قدعقد اخيرا مؤتمرا صحفيا في اسلام اباد ، بعد عشرة أيام من المباحثات بين كابول وباكستان أكد فيه تسلمه مشروع اتفاق يتضمن جدولا زمنيا لانسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان ..

## وفود البلديات الإسلامية في العيد الخمسيني لبلدية الرياض



بدأت خلال الاسبوع الاخير من الشهر ، احتفالات مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية بالعيد الخمسيني لانشاء بلدية مدينة الرياض ..

اقيمت الاحتفالات برئاسة الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لتطوير المدينة ..

قدم المهندس محمد على آل الشيخ البرنامج الحافل لهذه المناسبة الجيدة في حياة المدينة العريقة ، وقال ان لهذه الاحتفالات أهدافا عديدة منها تعميق الوفاء بين سكان الرياض ومدينتهم وتعميق الوعي برعايتها من حيث النظافة والتقدم ومساندة مشروعات التقدم والعمران فيها ..

شرف هذه الاحتفالات عدد كبير من وفود ورؤساء البلديات الاسلامية .. وفي هذه المشاركة يتم تبادل المعلومات والخبرات التي تدعم تقدم المدن الاسلامية في مختلف الدول العربية والاسلامية .

وتقدم برامج خاصة في هذه المناسبة تعرضها هيئات كثيرة في المجتمع السعودي الناهض ، منها على سبيل المثال برامج جمعية الثقافة والفنون ومديرية الشئون الصحية في منطقة الرياض وادارات شئون الشباب وغيرها من الهيئات ..

تحية للمدينة العريقة – الرياض – في العيد الخمسيني لبلديتها .. وأجمل الامنيات في العيد للمدن والعواصم الاسلامية بالمزيد من الاعياد والأمجاد باذن الله .

قرأت لك

# الأمثال فى القرآن

للشيخ محمد متولى الشعراوى



منهج الله سبحانه وتعالى هو اختبار لحب الله فى النفس البشرية .. ذلك لان الله سبحانه وتعالى قد خلق اجناسا كثيرة ..واراد ان يعطيها الاختيار فى ان تطيع أو لا تطيع .. فلم تقبل .

وقالت .. ربى أننا تريد ان نكون مقهورين على حبك وعبادتك ، ولسنا مختارين .. ولهذا قال الله سبحانه وتعالى :

* انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، فابين ان يحملنها ، واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا .. /

( سورة الاحزاب ٧٢ )

ومن هذه الآية يتبين عدل الله سبحانه وتعالى بالنسبة لخلقه .. ذلك انه قبل ان يلزمه .. عرض عليه .. فمن لم يقبل منهم بقى مكرها .. ومن قبل مختارا كان عدلا ان يحاسب على اختياره .

اذن منهج الحياة كلها هو اختبار لحب الله فى النفس البشرية .. واغراء الشيطان كله يتركز حول نقطة واحدة .. هى أن يجعل الانسان يترك حب الله ويذهب الى حب من هم دون الله مما لا يضر ولا ينفع .. وبذلك ينقل الانسان من رحمة الله الى خارج موجبات هذه الرحمة .. فيضل الانسان فى الارض ويشقى لأنه يعمل بالقدرات البشرية دون الاستعانة بقدرة الله سبحانه وتعالى .

تلك هى القضية الاساسية للايمان واذا حللنا احداث الحياة كلها لجدها اما حبا لله وطاعة له .. واما حبا لغير الله ومعصية له .. فالذى ياكل المال الحرام انما ارتفع فى نفسه أو زاد فيها حب المال على حب الله .. فانطلق الانسان وراء المال ونسى طاعة الله .. واحب المال اكثر من حب الله سبحانه وتعالى .. والذى يفسد فى الارض ارتفع عنده حب شهوات النفس الى اكبر من حب الله .. فاطلق لشهواته العنان ونسى الله .. وفى كل حدث من احداث الدنيا يمر عليك فيه اختبار لحب الله فى النفس .. فانت اذا تركت نفعا عاجلا كمال أو شهوة حرام فى سبيل الله .. فان حبك لله سبحانه وتعالى يكون اكبر من حبك لما هو دونه .. وانت اذا قضيت بالعدل .. وانصفت مظلوما ووقفت مع الضعيف .. ورعيت الله فى مالك وبيتك .. فذلك هو حب الله فى نفسك دفعك ربما ان تعرض نفسك للاذى فى سبيل حب الله سبحانه وتعالى .

واذا رجعنا الى قصة ابراهيم أبى الانبياء وخليل الله واسماعيل : ماذا نرى ؟ .. نرى ان ابراهيم عليه السلام قد رأى رؤيا فى المنام ان الله سبحانه وتعالى يامره بذبح ولده اسماعيل .. فقال الله تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام فى ( سورة الصافات الايات ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ) ..

* فلما بلغ معه السعى قال : يابنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى . قال يا ابت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين . فلما اسلما ، وتله للجبين ، وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا . انا كذلك نجزى المحسنين .

وهنا نقف وقفة .. نحن نعرف ان ابراهيم عليه السلام لم يرزق باسماعيل الا بعد فترة طويلة مرت عليه عدة سنوات وهو لم ينجب من زوجته سارة ثم تزوج بهاجر وهى مصرية ، وانجب منها اسماعيل .. اذن هذا الطفل الذى جاء بعد سنوات عديدة يكون غاليا جدا على الاب .. واذا اضفنا الى ذلك انه بلغ معه السعى ، اى انه كبر واقترب من مرحلة الشباب يكون تعلق أبيه به اكبر .. باعتبار انه معين له فى شيخوخته .

حينئذ يأتى امر الله فى المنام ليأمر ابراهيم ان يذبح ابنه .. ماذا يمكن ان يحدث فى هذه الحالة .. اب قد بلغ مرحلة الشيخوخة وابنه الوحيد .. وفى السن التى يعتمد فيها الاب على الابن .. ثم يامره الله ان يذبحه .. اهناك اختبار لحب الله فى القلب اكبر من هذا الاختبار .

ولا يامره الله سبحانه وتعالى ان يذبح بعيدا عنه .. حينئذ تكون المصيبة أهون .. بان يتركه هو ويرحل ولا يرى شيئا .. ويأتى غيره ليذبحه .. ولكن الله يامر ان يقوم ابراهيم نفسه بذبح الابن .. ويمسك السكين بيده .. ويضعها على عنق ابنه ليذبحه .

## اختبار كبير

اوأيت اختبارا اكبر من هذا لحب الله .. ومن منا اذا قيل له ان الله يامرك ان تذبح ابنك الوحيد .. وانت شيخ لا يرجى لك باسباب الدنيا ان ترزق بغيره .. من منا يمتثل لذلك .. الا ان يكون حب الله فى قلبه اكبر من الدنيا بما فيها .. لان الانسان قد يضحى بماله .. وقد يضحى بزوجته .. ولكن عندما تأتى مسألة الابن تكون عملية قاسية على النفس .

ومع ذلك اخذ ابراهيم ابنه [illegible] واخذ

# مثل المعصية

السكين .. وانطلق به الى حيث تتم عملية الذبح .. وهنا جاء الشيطان محاولا ان يغرى ابراهيم بالمعصية ، او ان يثير اسماعيل على ابيه .. فكان رد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام هو رميه بالجمار ليبتعد من طريقهما .. ولم يستطع الشيطان ان يجد منفذا الى قلبيهما ■

وانطلق ابراهيم عليه السلام الى المكان المحدد .. وامسك بالسكين ليذبح ابنه طاعة لله سبحانه وتعالى .. ولينجح في اختبار حب الله في النفس .. ذلك الحب الذي يعلو كل شيء .. حتى على حب الاب الشيخ لابنه الوحيد ■

حينئذ ينزل الملك بالكبش ليفدى اسماعيل عليه السلام .. ويعرف ابراهيم ان المسالة كانت اختبارا لحب الله في نفس ابراهيم .. وان ابراهيم عليه السلام نجح في الاختبار ■

ولم يكن هذا مثلا غير متكرر .. وان اختلفت الظروف .. ولكنه مثل يتكرر في الدنيا كل يوم .. ففي اول الاسلام .. وعند الهجرة .. ماذا حدث ؟ .. ترك المسلمون اموالهم واولادهم واسرهم وزوجاتهم ، وكل ما يملكون في مكة ، وانطلقوا الى المدينة مهاجرين الى الله .. تركوا كل متاع الدنيا من اجل الله ورسوله .. وكان هذا اختبارا لحب الله في نفوسهم .. ولو ان احدا قال الان : هيا نترك اموالنا واولادنا وزوجاتنا وننطلق مجاهدين في سبيل الله لرايت كل انسان يتملل الك بعذر .. فواحد يقول : ان اولاده صغار .. وآخر يقول يجب ان يبقى من اجل كذا وكذا .. فالجهاد والعبادة هنا اختبار لحب الله سبحانه وتعالى في النفس البشرية .. واذا

● الأمثال فى القرآن الكريم ضربت للناس جميعا فى كل زمان ومكان

● خلق الله الناس مختارين ليكون الحساب عدلا

وصلت النفس البشرية الى ان حب الله ورسوله فوق حبهما للدنيا وما فيها من زوجة وولد ومتاع .. وصل الى اعلى درجات الايمان .. مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما » ■

## ليكون الحساب عدلا

والله سبحانه وتعالى قد خلق الناس مختارين ليكون الحساب عدلا .. ذلك لانه رغم أنه رب العالمين .. الا انه يلزم بالتكاليف الايمانية الا من آمن به .. ولذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى حين يتحدث عن الصلاة او الصيام او الزكاة او العبادات .. فانه لا يقول يا ايها الناس .. ولكنه يقول : « يا ايها الذين امنوا » .. اى يا من امنتم بي الها واحدا احدا .. هذا هو الطريق الى عبادتى ومرضاتى .. ان تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحكموا بالعدل بين الناس .. الى آخر التكاليف التي يضعها الله سبحانه وتعالى بالنسبة لمن دخل في عقد ايماني مع الله .. اما من لم يدخل .. ولم يؤمن .. فان الله لا يكلفه بشيء .. لانه ليس بعد الكفر ذنب ■

ولقد شاء الله سبحانه وتعالى .. رحمة منه بعقولنا ان يضرب لنا امثلة في القرآن الكريم عن الانسان الذى يرى دين الحق وآيات الله فى الارض .. ثم بعد ذلك يبتعد عنها .. ويتخذ من المعصية سبيلا .. فقال الله سبحانه وتعالى فى سورة الاعراف :

﴿ واتل عليهم نبا الذى آتيناه آياتنا ، فانسلخ منها ، فاتبعه الشيطان ، فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ، ولكنه اخلد الى الارض ، واتبع هواه . فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث ، او تتركه يلهث . ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ) .

( سورة الاعراف ١٧٥ ، ١٧٦ )

وقوله تعالى :

( واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا ) .

( سورة الحج اية ٧١ )

الله سبحانه وتعالى يبدأ المثل بقوله تعالى :

( واتل عليهم نبا الذى آتيناه آياتنا ، فانسلخ منها ، فاتبعه الشيطان ) .

( الاعراف ١٥٧ )

وهذا المثل لن نتحدث عنه فى خصوصية من الخصوصيات .. بل

# الأمثال في القرآن

ستنحدث في عموميته .. ذلك ان الامثال في القرآن الكريم انما ضربت للناس جميعا .. وهي تتكرر وتقع في كل زمان ومكان .. ابطالها بين الناس جميعا .. فاذا نظرت في اي عصر فانك ستجد فرعون موسى في الحاكم الذي يريد ان يعبد في الارض من دون الله .. وستجد قوم نوح وقوم هود وقوم صالح .. وكل من استكبروا وعثوا في الارض مفسدين .. واكلوا الكيل والميزان .. والميزان هنا في كل امور الدنيا .. وكل حقوق البشرية .. والذين استكبروا وقالوا من اشد منا قوة .. الى آخر الامثال التى ضربها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم .. ستجدهم جميعا ممثلين في امم موجودة في الارض .. حتى الذين يعبدون الاصنام والاوثان ..

والذين يعبدون البشر .. والذين يعبدون المال امثال قارون وغيرهم .. كل هؤلاء امثلة متكررة امامنا في الحياة .. حتى نرى ونعي ونعرف .. فلا نقع في الضلالة .. ولا نبتعد عن طريق الله .. ولا تخدعنا كل المغريات التي يحاول الناس ان يقدموها لنا .. وهي حق يراد به باطل ◘

## آيات الكون

آيات الله في الكون ظاهرة ومعروفة . والعقل يهتدى اليها والفطرة تهتدي اليها .. وعدل الله سبحانه وتعالى شاء ان تكون اياته في كونه منذ بدء الخليقة حتى قيام الساعة ظاهرة للناس أجمعين .. فهذا الكون بكل ما فيه من معجزات ومن شموس واقمار وسماء وارض وجبال وبحار ونبات وحيوان وانسان هو من آيات الله سبحانه وتعالى .. ولا يستطيع احد أن يدعى مهما تكبر في الارض وعلا انه هو الذى خلق الشمس ، او خلق الارض ، او خلق النجوم ، او خلق نفسه .. فتلك قضية تغلب كل كافر .. ولقد أشار الله سبحانه وتعالى الى ذلك في القرآن الكريم في مواضع كثيرة .. وبين أنه لا أحد يستطيع ان يدعى الخلق .. او حتى وضع نظام الكون .. عندما كان الذى اتاه الله الملك يقارع الحجة بالحجة مع ابراهيم عليه السلام ..

فقال ابراهيم : ( ربي الذى يحيي ويميته ) فقال الملك المتكبر ( انا احيي واميته ) — ( سورة البقرة ٢٥٨ ) مشيرا الي انه قد يحكم على انسان بالموت فكأنه يميته ثم بعد ذلك يعفو عنه فكأنه يحييه .. ولو أن هذه القضية تحتاج الى مناقشة لان القتل هو نقض للبنية يجعل الروح تخرج من الجسد .. اما الموت فهو انتهاء الاجل في الحياة مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى ( أفان مات او قتل ) ( آل عمران ١٤٤ ) اى ان الله فرق هنا بين الموت والقتل ◘

ماذا حدث بالنسبة لابراهيم عليه السلام ؟ قال : ( فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب . فبهت الذي كفر ) — ( سورة البقرة ٢٥٨ ) اى انه عندما اشار ابراهيم عليه السلام الى نظام الكون فقط .. بل الى جزء يسير جدا من نظام الكون وهو شروق الشمس وغروبها .. فبهت الذي كفر .. وسقطت حجته ولم يستطع الاجابة ..

اذن آيات الله في الكون التى تدل على انه الخالق موجودة وظاهرة امامنا جميعا .. والايمان فينا بالفطرة .. وللعقل ان يناقش كيف يشاء .. وغاية ما يستطيع ان يصل اليه .. ان هناك خالقا لهذا الكون وضع هذا النظام البديع .. وان هذا الخالق سبحانه وتعالى قد سخر للانسان كل القوى الموجودة في هذا الكون لخدمته .. وهذه القوى هي اقوى من الانسان ملايين المرات .. اى ان الانسان لا يستطيع ان يسخرها بقدراته هو . فلا يستطيع احد أن يسيطر بقدراته على الشمس او البحار او الامطار او الجبال وغيرها .. ومع ذلك فكل هذه الاشياء تخدم الانسان وتعينه في حياته فانما هى مسخرة لخدمته من قوة اعلى هى التى خلقتها وهى التى سخرتها .. وحينئذ يهتدى العقل الى أن الله سبحانه وتعالى هو خالق هذا الكون .

ولكي يعرف الناس ماذا يريد الله سبحانه وتعالى منهم مقابل ما سخر لهم من النعم .. كان لابد ان يرسل الله رسولا يبين منهجه في الكون .. وان يكون هذا الرسول مؤيدا بمعجزة تخرق قوانين الاسباب حتى يصدق الناس . ويطمئنوا انه مبلغ من الله سبحانه وتعالى .

اذن آيات الله في الكون هى معروفة ومحسة لنا جميعا .. ولكن الانسان يرى هذه الآيات وينسلخ عنها .. اى انه يتركها واحدة بعد الاخرى .. يبدأ بالتخلي عن واحدة وينكر الثانية .. وينسى الثالثة ، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا . فاى قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء ، واى قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء ، حتى تصير على قلبين : على ابيض مثل



الصفاء . فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض . والآخر اسود مرباد كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ) ◘

## عداوة الشيطان

يترك الانسان نعم الله واحدة بعد الاخرى .. ومعنى يتركها اى ينكرها .. فاذا كانت عنده نعمة الصحة ادعى ان ذلك من قدراته الذاتية ، لانه يفعل كذا ويمشي على نظام كذا .. واذا ذكر بالكون اخذ ينكر ان الكون مسخر له من الله .. وادعى ان ذلك انما هو الطبيعة .. ثم بعد ذلك ادعى لنفسه انه صانع الحضارة .. وصانع العلم ، وصانع التقدم ، الى آخر ما تسمعه ◘

حينئذ ماذا يحدث ؟ .. الذى يحدث ان الله سبحانه وتعالى يتخلى عنه .. ويتركه لقدراته التى عبدها .. او للآلهة من البشر الذين عبدهم .. ماذا يحدث في هذه اللحظة ؟ .. يكون الشيطان متربصا له .. لماذا ؟ ◘

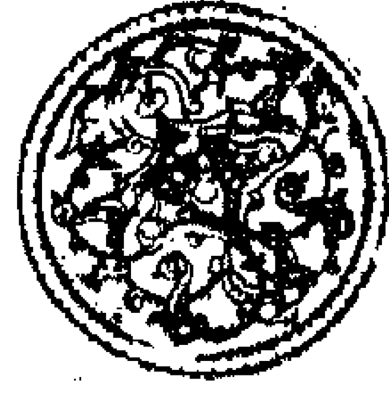
لان الشيطان البشر .. عداوته دفينة وعميقة منذ بداية عهد البشرية .. فهو يحقد على آدم . لان الله كرمه عليه ... وامره بالسجود له .. ويزداد حقدا لانه هو السبب او الوسيلة التى اغوى بها وقادته الى معصية الله والى الطرد من الجنة .. والى العذاب في الاخرة .

والانسان مع الله في حمايته من الشيطان .. لماذا ؟ .. لان الله يدافع عن الذين آمنوا .. ولان الله يثبت الذين آمنوا .. ومن هنا فان الشيطان لا يجسرؤ على ان يقترب من عباد الله المخلصين .. لان الله سبحانه وتعالى قد قال : ( الا عباد الله المخلصين ) ◘

( سورة الصافات ٤٠ )

ولنضرب مثلا ولله المثل الاعلى .. اذا كان امامي عمل ثقيل لا استطيع ان انفعل لاقوم بهذا العمل .. بلا شك انني ساحاول ان استعين بمن هو اقوى مني ليعينني عليه .. حينئذ لو جاء الرجل القوي وحملنا ذلك الحمل الثقيل معا فاننا نستطيع ان نرفعه .. فاذا كانت قوة الانسان الاقوى تعين .. فما بالك بقدرة الله سبحانه وتعالى حين تكون معك .. حينئذ يصبح الحمل لاشيء .. ولكنك اذا كفرت بالله — والعياذ بالله — واعتمدت على نفسك فماذا يحدث .. ستسقط انت وما تحمل على الارض .. وما تقوى عليه ابدا ..

كذلك غواية الشيطان .. مادام معك الله فلن يستطيع أن يستغلك ابدا على الارض حتى لو كنت تحمل اثقال الدنيا كلها .. فانت تدخل على الحياة بكل اثقالها وفي قلبك الايمان الذى يجعل الصعب سهلا والمستحيل ممكنا .. يهون الله امامك كل صعب .. ويفتح لك من ابواب رحمته ما يجعلك تحمل على كتفيك ثقلا واحدا من اثقال الحياة .. حينئذ لا يجد الشيطان الي نفسك مدخلا .



# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

**من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الإمام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .**

● **نصيحة للشباب** ●

● **ما نصائح الشيخ الامام الشعراوى لابنائه الشباب عامة؟.**

ـ انصح الشباب بتتبع قصص المنحرفين عن دين الله ، وهم مشهورون ، ولينظروا ماذا انهوا حياتهم .!

هل أنهوا حياتهم على جفوة لدين الله ؟!

او انهوا حياتهم على التمسح فى دين الله ؟!

انهم ينهون حياتهم بالتمسح فى دين الله ، ولكن من يضمن لهم أن العمر سيمتد بهم حتى اللجوء الى رحمة الله .؟ وعلى هذا فيجب الالتجاء الى الله دائما ..

ان المنحرفين عن دين الله ، ينهون حياتهم بالعودة الى ساحة الله .. فيعودون أعزة الى دين الله .. انهم لم يجدوا الا جناب الله ، ليرتاحوا فى واحته . ولكن قولوا لهم : من يضمن ان تبقوا حتى تتوبوا اليه .؟!

● **الاسلام يحب الالتزام** ●

● **يقول الحق تبارك وتعالى : يا أيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين» ماالمقصود بالاعتداء فى قول الله سبحانه وتعالى ؟**

ـ ان الحق سبحانه وتعالى احل اشياء وحرم اشياء اخرى، لانه سبحانه الخالق الذى يجب ان ناخذ منه ما يبقى لنا الحياة وهو ما نفعله لانفسنا حين نصنع آلة توفر علينا مجهود الحركة ، فنصنع لها الطاقة اللازمة لتقوم بعملها بحيث لايستطيع المستعمل تغيير وقود تلك الالة بوقود آخر، والا فانها لن تؤدى وظيفتها ..

وكذلك الحق سبحانه حدد لنا ما يعيننا على الحركة فى الحياة بما أحل لنا من الطيبات بحيث لانتعداها الى ما حرم علينا فلا نحل ما حرم ولا نحرم ما احل والا كنا معتدين .

فالله هو الذى يامرنا ، ولم يدع احدا يزعم انه خلقنا ولذا فيجب أن نستمد حركة حياتنا من توجيهات الله ومنهجه ، لانه الذى اخبرنا انه خالقنا ولم ينازعه احد فى ذلك .

وقد ترك لنا الله اشياء لم يات فيها بحكم يحللها او يحرمها ، فان تجاوزنا الحلال الى الحرام، او ادخلنا الحرام فى منطقة الحلال نكون بذلك معتدين على منهج الله ، ومتخذين لانفسنا سلطة ليست لنا ، فنحن لم نخلق انفسنا لنضع لها مايصلحها .

والاسلام يحب الالتزام بالتكاليف وعدم تجاوزها وتعديها ، ولذلك لما حرم بعض الصحابة على انفسهم طيبات ما احل الله حينما سمعوا ان بعض المخالفين لهم فى الله يأخذون انفسهم بالرهبنة فارادوا أن يكونوا مثلهم ، وان يلبسوا المسوح ويسيحوا فى الارض ويقوموا الليل فلا ينامون ، ويعتزلوا النساء ، ويصوموا الدهر .

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال : « انا اصوم وافطر ، واتزوج النساء، واقوم الليل وانام ، فمن رغب عن سنتى فليس منى »

ونقول لامثال هؤلاء اذا اردتم ان تفعلوا مثل هؤلاء الا تصلون ؟ والصلاة الا تحتاج الى طاقة وستر للعورة ، فمن أين تأكلون وتشربون ومن أين تلبسون ؟

ان الطعام والشراب واللباس لكى يصل لكم يحتاج الى حركة اناس كثيرين ، وحركة واسعة لاتشعرون بها الا حين تريدون الثوب والطعام والشراب . فمن اراد الترهب فلا ينتفع بحركة المتحرك . فما دمت قد اعتزلت الحياة فعليك الا تستفيد عن لم يعتزل الحياة ..

● **الصلاة فى القطار** ●

● **كيف نصلى فى القطار او السفينة ؟**

ـ عند تكبيرة الاحرام ، الاتجاه الى الكعبة ، ثم يتجه به المركب حيث شاء ..

# المشيخة العامة للطرق الصوفية تحتفل بمو



سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية يلقى كلمته فى الاحتفال والى يساره الاستاذ احمد شمس الدين

● اقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية سرادقا كبيرا بنادى الشباب بحى السيدة زينب بمناسبة الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها وشهده عدد كبير من اعضاء المجلس الصوفى الاعلى ورجال الطرق الصوفية .

وبدأ الاحتفال كما اختتم بتلاوة آى الذكر الحكيم والقى الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفيه الكلمة الاتية :

كلمة الدكتور التفتازانى :

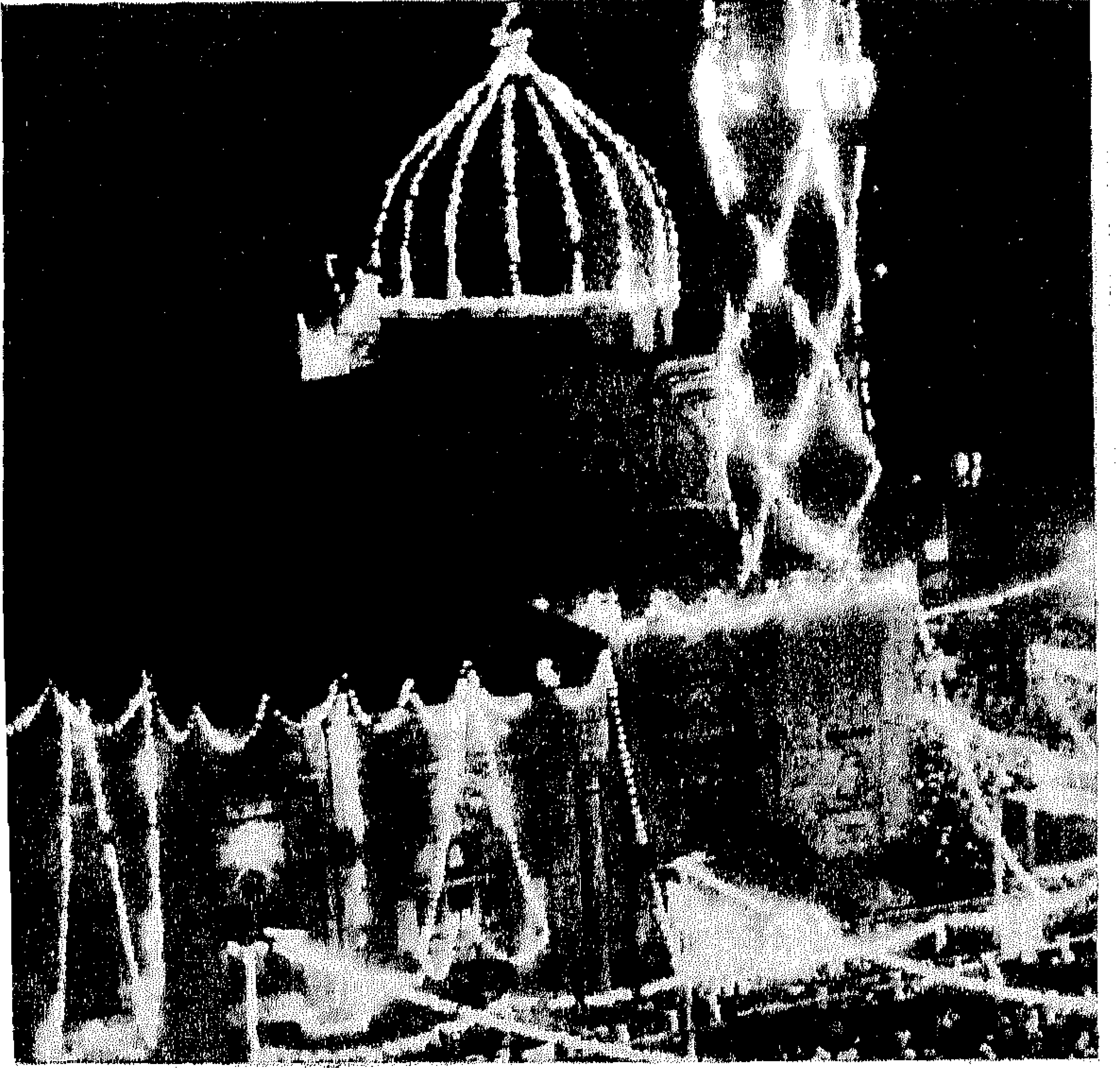
يحتفل الائمة بمولد السيدة البارة رضى الله عنها واكرم مثواها ، وقد يسأل سائل لماذا تحتفل الطرق الصوفية بذكرى اهل البيت ، سؤال بسيط ولكن اجابته ذات مغزى عميق . اننا نحتفل بهذه الذكرى محبة لاهل البيت ، وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغزوكم به من نعم ، واحبونى لحب الله واحبوا اهل بيتى لحبى . انظر الى هذه الثلاثة انواع من الحب . حب الله وحب الرسول وحب آل البيت ، جمعها المصطفى صلى الله عليه وسلم فى حديث واحد « احبوا الله لما يغزوكم به من نعم ،





الشيخ حسن الشناوى والاستاذ عبد السميع السطوحى يتحدثان فى الاحتفال

# د السيدة زينب [ رضى الله عنها ]



لا شك ان نعم الله علينا كثيرة ، ولابد اذا نظرنا الى نعمه ان نحيه « وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها)) واحبونى لحبى اللهذلكان الله سبحانه وتعالى احب المصطفى صلى الله عليه وسلم فيجب علينا ان نحب المصطفى لحب الله ، واحبوا اهل بيتي لحبى لهم ، هذا هو الوضع الذى نريد ان نقف عنده ـ احبوا اهل بيتى لحبى لهم ـ اى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد احب اهل بيته يريدنا ان نحبهم ، وحبنا لهم فرض ، لا نقول فرض عين ، لا ، من منا يريد ان يكون ايمانه ناقصا ، لان محبة اهل البيت من كمال الايمان ، ان الصوفية وجدوا ان محبة اهل البيت مفتاح لكثير من الخيرات والبركات والنفحات وهذا حق لان اهل البيت وقد احبهم الله واحبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . لهذا نحتفل . نحتفل لاننا نحب اهل البيت حبا شديدا من الاعماق .

فحب اهل البيت كرامة للانسان السيدة زينب التى نحتفل اليوم بذكراها قد نزل فى حقها ـ وحق آل البيت عموما ـ اية قرآنية وهى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا »انظر الى قوله تعالى « ويطهركم تطهيرا » لترى ان الله تعالى طهركم من جميع الخبائث طهركم من الشرك والوثنية وعبادة الغير ، هذه الطهارة التى نص عليها القرآن امر يقتضي النظر « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » وحينما نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة والحسن والحسين وعليا ـ وجملهم بكساء ـ وقال اللهم هؤلاء اهل بيتى ، فالسيدة زينب قد طهرها الله تعالى كما طهر اهل البيت ولذلك فنحن حين نحتفل بذكراها ، فانما نحتفل بمعنى الطهارة ، وهى رضى الله عنها حين قتل الحسين فى كربلاء وقفت موقفا شجاعا من بنى امية ، وقفت كاى رجل من الرجال الاشداء تناهض الظلم وتقوض اركانه نحسب لها هذا الموقف فى التاريخ ، على انه يمثل خلق اهل البيت الذين لم يقبلوا الضيم ، ولم يقبلوا اى انتقاص لكرامة الاسلام يدلنا على هذا خروج الحسين على يزيد ، فهذا الخروج كان يعلم الحسين رضى الله انه لا محالة مقتول ومع ذلك خرج لكى يضرب المثل فلا يقال ان اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبلوا الضيم قد قبلوا هذا الذى يفعله به يزيد .

● وآخر ما اريد ان اختم به حديثي هو ان النساء كالرجال من ناحية المكانة الدينية صحيح يقول الحق تعالى « وليس الذكر كالانثى » هذا صحيح الذكر ذكر ، والانثى انثى ، لكن فى مجال التكليف الشرعى وفى مجال العبادة ، وفى مجال القرب من الله يستوى الرجل والمرأة . « وفى هذا فليتنافس المتنافسون » من منا لا يريد ان تكون زوجته او ابنته افضل منه عبادة وتقوى وقربا من الله ، كلنا يريد ذلك . السيدة زينب امراة ومع ذلك نالت مكانة عظمى ، وقد قال يوما احد المترفين كيف يستوى الرجل والمراة فى العبادة ، قلت ان المراة مكلفة كالرجل تماما والخطاب فى القرآن موجه الى الرجل والمراة ، والعباده تستوى بين الرجل والمراة فان امراة واحدة من امهات المؤمنين تعدل رجال الامة جميعا ، والمسالة ليست ذكورة وانوثة ، المسالة مسالة قرب من الله ، وقد كانت السيدة زينب حين وقفت تهاجم بنى امية كانت كانها جيش هى وحدها زلزلت اركان الطغاة والبغاة وقفت موقفا شجاعا فهذا هو ما يستفاد من سيرة آل البيت وهذا هو الذى يدعونا الى الاحتفال بذكراهم لا نقول انهم فى حاجة الى هذا فهم عند الله فى اعلى عليين ولكن علينا ان نقتدى بهم وان نسلك مسلكهم ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

كلمة فضيلة الشيخ حسن الشناوى :

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى عضو المجلس الصوفى الاعلى وشيخ الطريقة الشاذلية فقال :

حقا ان السيدة زينب انها الطاهرة ، طاهرة لانها من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى ليحضرنى فى هذا المكان كلمة لبعض رجال الصوفية الاكابر يتكلمون فيها عن الطهر والطهارة ، وكانهم يتكلمون الينا اشارة وتلميحا لنكون دائما على الطهر .

لاتبادل الاساءة بالاساءة ، بل قابل الاساءة بالصفح وبكل خلق طيب تكون النتيجة الصلة الطيبة بينك وبين من اساء اليك ، وهكذا فعل رسولنا صلى الله عليه وسلم ولنا فيه الاسوة الحسنة فلقد كان مدينا ليهودى ، وجاء اليه هذا اليهودى مع بعض الصحابة ثم اخذ بتلابيب رسول الله (( ص )) ثم قال له يابنى عبد المطلب انتم قوم مطل اى جماعة ، تأكلون حقوق الناس عندئذ هم احد الصحابة واراد ان ياخذه من راسه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ماحوجنى واياه الى غير ذلك تامره بحسن التقاضى ، وتامرنى بحسن الاداء ، ثم امر بان يؤدى لهذا الرجل

# المشيخة العامة تحتفل..

ماله ، واعلمهم بأن الدين لم ياتى بعد. عند ذلك نظر اليه اليهودى . وقال يارسول الله انى اشهد انك محمد رسول الله ذلك لانى رأيت فى الانجيل صفاتك وعلمتها الا انى اردت أن اتحقق من شيء لم اره ، هذا الشيء الذى لم يره واراد أن يتحقق منه فعلا فى الرسول هو قول الله سبحانه وتعالى « خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين » لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انى أمرت ان اعطى من حرمني ، واعفو عمن ظلمني ، واحسن الى من اساء الى ، فكانت نتيجة ذلك اسلام هذا اليهودى ، فانت ايها الرجل الصوفى عليك أن تكون صورة صادقة لاخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم

ثم تحدث الاستاذ عبد السميع السطوحى شيخ الطريقة السطوحية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية قائلا :

ايها الاحباب الكرام نحتفل الليلة بذكرى كريمة على قلب كل مؤمن ، يؤمن بالله ورسوله ذكرى مولدسيدتنا العفيفة السيدة زينب رضوان الله عليها ، النفحة الطاهرة ، العابدة ، المجاهدة التي ضربت أروع الامثال للشجاعة والفداء والصبر على مكاره الايام ، وهي رضوان الله تعالى عليها ابنة صغرى بنات النبى صلى الله عليه وسلم السيدة فاطمة الزهراء ، صغرى بنات النبى واحبه الى قلبه ، والتى لقبت بالبتول ، لتبتلها وسبقها فى العبادة لنساء زمانها وكان النبى صلى الله عليه وسلم يدعوها بام ابيها لانها كانت تشبهه فى الخلق والخلق حتى قالت السيدة عائشة رضوان الله تعالى عليها ما رأيت احدا اشبه سمتا وجملا وهديا وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم وفى قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يافاطمة ان الله يغضب لغضبك ، ويرضى برضاك »

وهى ايضا السيدة زينب ابنة امام المتقين ، الامام على كرم الله وجهه اول هاشمى من أبوين هاشميين ، فتى الاسلام الاول ، اشجع أهل قريش ، وهو الذى تربى فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه واقتبس من مرحلة النبوة فلم يزل متصديا لنشر العلم والفتيا ، وكان كرم الله وجهه يقول سلونى سلونى عن كتاب الله فوالله مافى اية نزلت الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار، وحدث ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال: لقد أعطى على تسعة اعشار العلم ، وايم الله وقد شارككم فى العشر العاشر وكان كرم الله وجهه قوى الخلق ، صريحا الى ابعد الغايات باطنه كظاهره ، سره كعلانيته ، لا يحابى ولا يجافى ، ولايجامل ولا تاخذه فى الحق لومة لائم ، ورأى عليه تقواه ان يقول الا الحق ، لا شيء الا الحق ، ولذلك قال له رجل من حكماء العرب حينما ولى الخلافة : يا امير المؤمنين لقد زنتها ومازانتك ، ورفعتها ومارفعتك ، وهى كانت احوج اليك منك اليها .

والسيدة زينب — رضى الله عنها — شقيقة السبطين الكريمين اللذين كانا احب اهل الارض الى رسول رب العالمين



الشيخ صبرى الفرغلى يتحدث فى الاحتفال

صلى الله عليه وسلم واللذين اوصى بمحبتهما وجعل محبتهما من محبته صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مشيرة اليها : هذان ابناى ، وابنا ابنتى اللهم انى احبهما فاحبهما ، واحب من يحبهما وقال عنهما ايضا انهما سيدا شباب اهل الجنة

هذه هى السيدة زينب رضى الله تعالى عنها ، النفحة الطاهرة التى اقتبست من شرف النبوة صلى الله عليه وسلم قبس من شرف الرسالة ، وقبس من نور على ، فهى كريمة الطرفين عريقة باصلها ونسبها .

هى زينب ذات المكاسب والعلا
وكريمة اباؤها كرماء

ولقد أوصانا النبى صلى الله عليه وسلم بمحبة ال بيته الكرام ، فقال فيما روى عن ابى بن كعب ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم ، وحب ال بيته ، وقراءة القران . فان حملة القران فى ظل الله يوم لاظل الا ظله »

وروى الامام احمد فى مسنده ان النبى صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال انى اوشك أن ادعى فاجيب ، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من الارض الى السماء ، وعترتى اهل بيتى ، وان اللطيف الخبير اخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الارض فانظروا بما تخلفونى فيهما ..

وروى البيهقى وابن حبان ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ، وتكون عترتى احب اليه من عترته ، واهلى احب اليه من اهله ، ولقد التزم السلف الصالح ما أمروا به حتى أن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال لعبد الله بن على بن ابى طالب وقد جاءه فى حاجة له اذا كانت لك حاجة فارسل او اكتب بها فانى استحى من الله ان يراك على بابى .

فالزموا سادتى محبة ال البيت ، واعلموا أن مودتهم ومحبتهم ، انما هى من محبة الله سبحانه وتعالى ، ومن محبة رسوله صلى الله عليه وسلم كما اخبرنا استاذنا فى حديثه الذى سبق واعلموا ان المحبة والمودة الممنوحة هى التى نتبع فيها السنة النبوية الشريفة اذ أن مجرد المحبة والمودة من غير اتباع ياتى بمدعيا شيئا من الخير . هذه هى الذكرى الغالية التى نحتفل بها جميعا فى هذه الساحة المباركة ، ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يجمعنا فى عام مقبل وقد خلصت نفوسنا لله سبحانه وتعالى ، وان يكون لقاؤنا دائما على الحب ، وعلى الخير ورحمه الله وبركاته عليكم اهل البيت ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تحدث الشيخ أحمد صبرى الفرغلى عضو المجلس الصوفى الاعلى وشيخ الطريقة الفرغلية فقال :

ايها الاخوة الاحباب ما اعظم أن تدور الايام ، وأن يلتقى الاحباب فى ساحة من اجمل الساحات ، وهى ساحة سيدتنا — سيدة الدارين ..

اذكر فى هذه المناسبة ما روى عن الاصمعى فقال عن على زين العابدين عندما كان يطوف حول الكعبة وسقط مغشيا عليه، فيقول الاصمعى رضى الله عنه : فجلست وحملت راس الشاب على رجلى ، ونظرت اليه ولكن الدموع تساقطت من عينى لماذا ؟ أتعلمون من هذا الشاب أيها الاحبة ؟ انه هو الامام على زين العابدين ابن الامام الحسين ، شجرة طيبة مباركة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، فنزل اليه الاصمعى وقال له يابن رسول الله لماذا البكاء ، ولماذا النعيق وماذا فعلت حتى تسقط مغشيا عليك ، وانت فى ساحة القبول والرضوان . فقال له ياهذا من انت ؟ قال : عبيدك الاصمعى ، فقال له اما قرآت قول الله تبارك وتعالى «يوم ينفخ فى الصور فلا أنساب بينهم ولا يتساءلون » انظر الى هذه الكلمات لابن الحسين مع ذلك كان يخشى الله ويتقيه حتى وأنه يعلم أن الحسب والنسب ماهو الا صلة قوية ترد العبد الى ربه ، اذا ما التزم الانسان أن يكون صادقا مع الله فى اقواله وفى أفعاله ، اما سمعت ايها الرجل جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال لجدتى فاطمة يا فاطمة اعملى فلن أغنى عنك من الله شيئا ، أما سمعت أيها الفاضل الامام أبى بكر رضى الله عنه حينما كان يقول لو كانت احدى رجلاى فى الجنة ما أمنت مكر الله ، وهكذا جعل الامام زين العابدين يفتقد أحواله فى الدنياوالاخرة . واجدنى لابد لى أن اقف وقفة معنا نحن يامن نتمتع بمحبة آل بيت رسول الله أقول لكم كما أقول دائما أن محبة آل بيت رسول الله هى شرف نتوج به ونتزين به أمام الملا ونقول فى كل مكان نحن احباب بيت رسول الله ، ونحن نضحى فى سبيل حبهم بكل ما نملك من نفس ونفيس لاننا عرفنا قدرهم فاحببناهم ، وعرفنا مكانتهم عند ربهم فزدنا فيهم حبا ، فاللهم زد هذا الحب فى قلوبنا واجعلنا من المحبين الصادقين لال بيت نبيك الكريم واجعلنا من الذين يسيرون على طريق الله المستقيم وتقبل منا يارب هذه الخطوات واجعلها خالصة لوجهك الكريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من التراث الصوفي

# آداب المريدين (٢)

بقلم :
ضياء الدين السهروردي

قال الله تعالى : ( واذا سمعوا ماانزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ) • وقال تعالى : ( الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ) • وقال تعالى : ( فهم في روضة يحبرون ) • قال مجاهد : يسمعون ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم : ( ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي حسن الصوت بالذكر ) • وروى أنه قرئ بين يديه ( ان لدينا انكالا وجحيما ، وطعاما ذا غصة وعذابا اليما ) ـ الاية • فصعق • وروى أنه قرئ بين يديه : ( فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ) فبكى طويلا • وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت : كان عندى جارية تسمعنى ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالها ، ثم دخل أبو بكر وهي على حالها ، ثم دخل عمر ففرت ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : مايضحكك يارسول الله ؟ فحدثه ، فقال : لا أخرج حتى أسمع ماسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم • فأمرها فأسمعته •

وسئل ذو النون المصرى عن السماع فقال : وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن أصغى اليه بحق تحقق ، ومن أصغى اليه بنفس تزندق • وقال السرى : تطرب قلوب المحبين عند السماع ، وتخاف قلوب التائبين ، وتلتهب قلوب المشتاقين ، وقيل : مثل السماع مثل الغيث اذا وقع على الارض تصبح مخضرة ، كذلك القلوب الزكية يظهر مكنون فوائدها عند السماع • وقيل : السماع يحرك ما تنطوى عليه القلوب من السرور والحزن والخوف والرجاء والشوق، فربما يحركه الى البكاء ، وربما يحركه الى الطرب• وقيل : السماع فيه حظ لكل عضو فربما يبكى ، وربما يصرخ، وربما يصفق ، وربما يرقص ، وربما يغمى عليه • وقيل: أهل السماع ثلاثة : مستمع بربه، ومستمع بقلبه ، ومستمع بنفسه ، قال بعض المشايخ : لا يصلح السماع الا لمن كان فيه حيا ونفسه ميتة ، فاما من كانت نفسه حية وقلبه ميتا فلا • وقيل : لا يصح السماع الا لمن فنيت حظوظه ، وبقيت حقوقه ، وخمدت بشريته • وحكي عن بعضهم قال : رأيت الخضر صلى الله عليه وسلم فقلت: ما تقول في السماع الذى عليه أصحابنا ؟ فقال : هو الصفاء الذى لا يثبت عليه الا أقدام العلماء • وقيل السماع مقدحة سلطانية لا تقع نيرانها الا فيمن قلبه محترق بالمحبة ، ونفسه محترقة بالمجاهدة •

ومن آدابهم : أن لا يتكلفوا فيه ، ولا يكون لهم وقت معلوم لذلك ، ولا يسمعون للتطايب والتلهي ، ثم يسمعون ما كان داخلا في أوصاف التائبين والخائفين والراجين ، وما يحثهم على المعاملة ، ويجدد لهم صدق الارادة ، ومن لا يعلم ذلك فعليه ان يقصد من يؤدبه فيه •

وقيل للنصر اباذى : انك مولع بالسماع • فقال : نعم ، هو خير من أن تقعد وتغتاب ، فقال له أبو عمرو بن نجيد: هيهات ياأبا القاسم، زلة في السماع شر من كذا وكذا سنة تغتاب الناس ، وقال أبو على الروذبارى : بلغنا في هذا الامر الى مكان مثل حد السيف ، ان ملنا كذا ففى النار •

وليس من الادب استدعاء الحال والتكلف للقيام الا عن غلبة حال ترد فتزعج ، أو يكون على سبيل مساعدة لصادق او مطايبة من غير تساكر ولا اظهار حال • وتركذلك أولى ، روى عن النبى صلى اللهعليه وسلم انه كان يعظ فصعق رجل من جانب المسجد ، فقال : من ذا الملبس علينا ديننا ؟ ان كانصادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا محقه الله •

ويكره للشبان القيام بحضرة المشايخ واظهار الحال ، حكى أن شابا كان يصحب الجنيد ، وكلما سمع شيئا زعق وتغير ، فقال له : ان ظهر منك شيء بعدهذا فلا تصحبنى ، فكان بعدذلك يضبط نفسه ، وربما كان يقطر منه من كل شعرة قطرة عرق ، حتى كان يوما من الايام زعق زعقة خرجت فيها روحه •

ولا رخصة للاحداث في القيام والتحرك اصلا ، وأكثر المشايخ يكرهون حضورهم مجلس السماع، واذا كان الوقت جدا فلا يجوز للمتكلف المداخلة والمزاحمة على طريق الموافقة والمساعدة ايضا •



فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الشيخ جاد الحق على جاد الحق يقول:

# يجب أن يعود الوعى إلى الأمة الإسلامية

● إن التصوف معناه الإخلاص لله فى العبادة، والقيام بفروضه، والانتهاء عما نهى الله عنه، وحسن الخلق، والتعامل مع الناس، والدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة، وإرشاد الناس إلى أحكام الله إرشادا صحيحا دون هوى أو ميل عن الطريق المستقيم

● فى لقاء ((التصوف)) بفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف الشيخ جاد الحق على جاد الحق قال عن الصحوة الاسلامية انه يجب ان يعودالوعى الى الامة الاسلامية، وان مصر قلب هذه الامة وعقلها.

وعن دور الازهر الشريف فى مقاومة الانحرافات قال ان علماءه يكشفون كل ظاهرة من ظواهر الفساد، وعن حقوق الوالدين قال ان الله جعل البر بالوالدين قرين الامر بعبادته، وانه يجب ان نحسن تربية اولادنا وان ننشئهم تنشئة اسلامية، وان

حديث أجراه: محمد بكر

على المدرسة ايضا يقع عبء تنشئة الاولاد تنشئة حسنه ..

وعن اختلاط المراة والحجاب قال يجب ان تتزى المراة بالزى الاسلامى المحتشم، وان لاتنفرد فى عمل او مكان برجل فى خلوة، ودعا فضيلة الامام الاكبر بضرورة الاهتمام بالصحافة الدينية والبرامج الاذاعية والتليفزيونية الدينية، وعليها ان تواجه مشكلات المجتمع المعاصرة، ومشاكل الشباب، وأن تعطى قدرا واسعا من ساحتها للثقافة ..

وقال الامام الاكبر: ان التصوف اخلاص لله دون تفرق او حسد او تباغض.

● سالنا فضيلة الامام الاكبر: الصحوة الاسلامية كيف نحققها، وما دور الازهر لتحقيق هذه الصحوة الاسلامية؟ اجاب فضيلة شيخ الازهر الشريف!

— تمر بالجماعات الانسانية فترات ركود او خمول لانها ككائن حى لابد أن تجرى عليها التقلبات

**● يمنح الأزهر أكثر من ألف منحة دراسية لأبناء المسلمين كل عام..**

**● يجب على كل مسلمة أن تتزى زيا ساترا سابغا الجسدها من رأسها إلى قدميها، فحشمة المرأة صيانة لها ومظهر لعفتها.**

التي تصاحب الزمن ومرور الايام واذا كان مشرقنا الاسلامي ومنه مصر قد مرت به فترات ضعف وانكماش وقع فيها تحت حكم الغير واستعماره ، واذا كان المستعمر قد جاء ليقتضى حسابا قديما بينه وبين المسلمين فمزق وحدتهم، بعد أن كانوا أمة واحدة اثار فيهم الشعوبية والقومية والعصبية القبلية التي اقامت بينهم الحدود والحواجز بل والحروب ، كما يجرى اليوم بين بعض الحكومات الاسلامية ـ اذا كان ذلك فلابد فى غمرة هذه الاحداث ان يعود الوعى الى الامة الاسلامية ، ومصر بحمد الله قلب هذه الامة وعقلها فيها الازهر الشريف الذي يفد اليه طلاب العلم من كافة شعوب الامة الاسلامية يتزودون بالقرآن وعلومه وكافة المعارف التي تؤهلهم ليكونوا قادة وروادا يسوسون شعوبهم وينصحونهم ويستقيمون بهم على طريق الله، الذي جاء به القرآن الكريم ، وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

والازهر فى مصر له دوره واثره ففى ماضيه العريق كان قائدا لشعبه ورائدا فى كل المهمات والملمات يقودهم فى الدفاع عن البلاد ، ويأخذ بيدهم فى كل نهضة اجتماعية او سياسية ، وهو بعد تحديد السلطات وتنويعها فى البلاد . مازال الناصح باسم الاسلام يقول كلمة الحق ويبشر ويحذر وعلماؤه قائمون بواجباتهم فى الدعوة وفى الاصلاح، فهم فى المساجد ائمة للناس وفى المنتديات ودور العلم اساتذة يحاضرون ، وهم اذا احتدم النزاع مصلحون ومع المذنبين ناصحون .. هم فى كل المواطن قائمون بواجباتهم قوافلهم لاتنقطع ولا تتردد فى الذهاب الى اى مكان على أرض مصر ، بل وفى خارج مصر طلبا للصلح والاصلاح وهديا للناس الى صراط الله المستقيم .

وهذه معاهد الازهر الشريف فى مراحلها المتتالية فى التعليم تملأ مدن الوادي وقراه تنشىء الشباب على القرآن وعلومه وعلى الثقافة الاسلامية ، وتؤهلهم لحياة رشيدة ينفعون بها أمتهم ووطنهم ..

**● وماذا عن دور الازهر الشريف فى مقاومة الانحرافات التى تستجد على مجتمعنا الاسلامى مثل السموم البيضاء والمخدرات وظاهرة جرائم الابناء ضد ابائهم او امهاتهم ؟**

**قال فضيلة الامام الاكبر :**

ـ كل ظاهرة من ظواهر الفساد يكشفها العلماء ، ويحذرون منها، ويبينون حكم الله فيها فهاهى أقلامهم وكلماتهم فى كافة وسائل الاعلام تبين حكم الله فى الخمور والمخدرات وتبرز اضرارها ، كما بينها القرآن الكريم فى قوله تعالى **(( انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه .. لعلكم تفلحون ))** **ويبلغون قول الله سبحانه وتعالى. (( ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ))**

**واضاف فضيلة الامام الاكبر :**

ـ كل ذلك نصح للامة وبيان للاضرار التى تقع ! اضرار فى المال ، واضرار فى النفس ، ثم **آداء الامانات ـ يحث العلماء** عليها موضحين الايات القرآن فى **ذلك**

**ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها .**

ومن الامانة اداء الاعمال التى وكلت الى الموظفين وغيرهم من العاملين ايا كانت مهمتهم ، فان **العمل من الامانات .. وهم ايضا** ينبهون الى ما ظهر من أمراض اجتماعية كشيوع الرشوة وحقوق الوالدين مع أن الله سبحانه وتعالى جعل البر بالوالدين قرين الامر بعبادته فقال سبحانه وتعالى :

**وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا .**

بل ان الله اوصى بالوالدين ، حتى وان اختلف معهما فى الدين، الذى هو عبادة الله فقال سبحانه وتعالى :

**وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا .**

**● ولكن ما العلاج الامثل لمثل هذا العقوق او الانحراف ؟**

**قال فضيلة الامام الاكبر :**

ـ وعقوق الحوادث الجارية فى هذا العصر تدل على ذيوع العقوق فى الاولاد للوالدين ، وذلك أمر ينبغى علاجه ، وعلى الاباء والامهات أن يأخذوا دورهم القيادي فى تربية اولادهم على الدين والخلق، والا يهملوا أمرهم او يتركوا تربيتهم الى الغير ، وينشغلوا بجمع المال أو بالسفر هنا وهناك وترك الاولاد دون قائد او رائد ، اذ ان الوالدين اذا احسنا التربية فنشأ ابنهما او بنتهما فى الحياة نشأة سليمة كان ذلك اغنى للاولاد، اذ يتحمل الولد ايا كان ذكر أو انثى التبعه ويقدر المسئولية، اما اذا انصرف الوالدان لجمع المال ثم يتركا هذا المال لاولاد لم يحسنا تربيتهم ،

# ● إن الذين يدّعون النبوّة كاذبون ودجّالون
# ● جعل الله سبحانه وتعالى البرّ بالوالدين قرين الأمر بعبادته
# ● البرامج الدينية الإذاعية والتليفزيونية "روتينية".. تستهدف سدّ الفراغ فقط

## شيـــخ الأزهـــــر

لا شك إن النتيجة ستكون اضاعة الاموال ، وضياع الاولاد لما ترك والد لولده خير من ادب حسن .

**● للمدرسة دور ايضا ●**

وقد يكون على المدرسة عبء فى هذا الذى يحدث الان ذلك لانها لم تعد تعني بالتربية الخلقية والتربية الدينية وتعويد الاولاد منذ صغرهم فى المدارس على الطاعة واحترام الكبار ، واصلاح عيوب الصغار وتوجيههم الوجهة السليمة منذ نشاتهم ، وليست مهمة المدرسة حشو الادمغة بالمعلومات فقط ، وانما الاستقامة بهم فى السلوك والاداب من اهم واجبات المدرسة ، فالطالب يتعلم الصدق والامانة والخلق الرفيع من استاذه ، كما يتعلمه من والديه ، وهو ايضا قد يقلد زميله فى المدرسة فينبغى ان تكون عين القائمين على المدرسة مفتوحة على كل عيب خلقى يظهر بين الطلاب ، وان يكون النصح وحسن التوجيه ، وحسن التربية بوجه عام والسلوك السوى فى المدرسة ، تلك واجبات ينبغى أن تكون متكاملة بين البيت والمدرسة لينشأ اولادنا نشأة سليمة فى ادب حسن .

**● اكثر من الف منحة ●**

**● وسألت الامام الاكبر : كان الازهر الشريف على مدى اكثر من الف عام مصدر اشعاع ثقافى وحضارى ، كما كان مركز استقبال وارسال يستقبل الطلاب والمبعوثين ويرسل الاساتذة والعلماء للدعوة للدين الاسلامى فهل لنا ان نسال عن مدى هذا الاسهام وايجابيته وحجمه الان ؟**

ان الازهر يمنح كل عام اكثر من الف منحة دراسية لابناء المسلمين يتعلمون فيه ، ثم يعودون الى بلادهم ، وقد صار منهم رؤساء ووزراء مثل رئيس جمهورية جزر المالديف فهو خريج الازهر ، وهناك فى حكومته عدة وزراء من خريجى الازهر .

كما يوجد فى ماليزيا وزراء من خريجى الازهر وفى كثير من البلاد الافريقية والاسيوية فالازهر يعتبر الجامعة الاسلامية الجامعة لشعوب المسلمين ولعلنا نعرف ان الطلاب الوافدين كانوا يقيمون فى اروقة الجامع الازهر ، ثم انشئت لهم مدينة البعوث الاسلامية ، التى تقوم على أمورهم المعيشية ، وكافة متطلبات التربية والمحافظة عليهم وعلى استقامتهم فى التعليم حتى يتموا مدتهم ، ثم يعودون الى بلادهم ، كل ذلك على نفقة مصر ، وهو مع هذا يوفد العلماء الى البلاد الاسلامية ، بل والاقليات الاسلامية المنتشرة فى كافة انحاء العالم للتعليم والارشاد ونشر الاسلام .

**● قيل ان طالبات الازهر لا يلتزمن بالحجاب خارج الحرم الجامعى فما السبيل حتى تحتفظ المراة طالبة او عاملة او ربة بيت بالحجاب عن اقتناع وحتى تكون قدوة لغيرها من النساء ؟**

**واجاب الامام الاكبر :**

ــ ان الازهر وقد فتح ابوابه لتعليم البنات لابد وان تكون الدارسات فيه فى أى مرحلة من مراحل الدراسة ملتزمات باداب الاسلام وما أمر الله به فى شأن النساء بوجه عام ، ففى القرآن الكريم قول الله سبحانه وتعالى فى سورة الاحزاب :

« يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما »

وفي سورة النور قول الله سبحانه وتعالى :

« وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن » الى آخر الاية اذ فى هاتين الايتين النموذج الذى يجب على كل مسلمة أن تتزى به زيا ساترا سابغا لجسدها من راسها الى قدميها لايبدو منها سوى الوجه والكفين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما .

يا اسماء اذا بلغت المراة المحيض فلا يحل ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه ..

كما يجب أن يكون هذا الزى غير محدد لجسد المراة او يظهر ماتحته من جسدها ، كما يجب ان لايكون بهيئة تسترعى النظر اليها ومتابعتها وايذائها بهذه المتابعة ..

**واضاف فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف :**

ــ ان الاسلام حين وضع هذا الحكم القرآنى انما اراد الحفاظ على المراة وتكريمها فلا تكون محل نظر خبيث من الرجال ، ولا تكون فى هيئتها داعية ومرغبة فى مضايقتها ممن لاخلاق لهم ، فالاسلام يحرص فى تعاليمه على صلاح المجتمع والبعد به عن عوامل الفساد والافساد وليس



ادعى للوقوع فى الفساد من خروج النساء عاريات كاسيات مائلات مميلات كما وصفهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك ما ينبغي ان تكون عليه الدراسات فى الازهر فى كل مراحل الدراسة بل وكل من تعمل فى الازهر من النساء ، بل ذلك الحكم هو واجب كل مسلمة ، حتى تكون فى طاعة الله ورسوله وحتى تكف عنها الابصار المؤذية والمتابعة بالالفاظ النابية والمعاكسات التى تحدث فى الطرقات وفى وسائل المواصلات وغيرها ، اذ ان من تخرج دون ان تكون محتشمة تعرض نفسها لايذاء من لا خلاق لهم من الرجال فحشمة المراة صيانة لها ومظهر لعفتها .

**● وماذا عن اختلاط النساء بالرجال ؟**

**فضيلة الامام الاكبر :**

ــ ينبغى ان لا تنفرد امراة فى عمل برجل وحده اذ ان تلك تكون خلوة شرعية محرمة فصيانة للدين وصيانة للدنيا أيضا ينبغى على المراة التى تخرج لعمل ما، اوحتى لقضاء حاجاتها وحاجات اسرتها ان تلتزم بالاداب والاخلاق الاسلامية .

**● فى الفترة الاخيرة ظهر فى مجتمعنا الاسلامى من ادعى النبوة فما راى فضيلة الامام الاكبر ؟**

**فضيلة الامام الاكبر :**

ــ ان الذين يدعون النبوة فيكفى أن يسألوا عما جاءوا به ، وان يقاس ما يقولون بمقياس العقل النير الذى يميز الخبيث من الطيب، وقد كان لكل نبى معجزة فأين معجزات هؤلاء ؟ أنهم يظهرون ويدعون النبوءات وهم كاذبون ودجالون لان ادعاءهم لا سند له عقلا ، وقد حكم الله ، سبحانه بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين وأنه لا رسول ولا نبى بعده ، وأنه جاء بالدين الخاتم الذى يسع البشرية كلها ويصلح شأنها اذا أتبعت الطريق واهتدت بكتابه وسنة رسوله وحكمت بشريعته فان الله الذى أنزل القرآن الكريم على هذا النبى الكريم ، جعله القدوة والاسوة ووصف هذا الكتاب بقوله تعالى ..

**« ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم »**

ينبغى ان نقف عند حكمه وان لانصدق اى مدع كاذب ، لايملك لنفسه شيئا ، وينبغى أن نأخذ العلم عن العلماء فان الله سبحانه وتعالى قال :

**« فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » ..**

فان اشتبهت علينا دعوى من الدعاوى ، أو قضية من القضايا ، أو كلمة من أمثال هؤلاء المدعين كان علينا أن نلجأ الى العلماء الراسخين فى العلم ، ليحكموا كتاب الله وسنة رسوله .

**● وسألنا فضيلته : ما رايكم فى الصحافة الدينية ؟**

**اجاب فضيلة الامام الاكبر :**

ــ اذا استثنينا بعض المجلات الدينية المعروفة ، فان أغلب الصحف الاخرى حزبية تأخذ الاسلام من زاوية خاصة ، أو تسيطر عليها توجيهات معينة ، أو شخصيات معينة كذلك ، والاسلام لا يعرف النزعات القبلية أو الشخصية ، وانما الاسلام هو الدين الخالص لله ينبغى أن يكون من يدعو اليه مخلصا فى دعوته مستنيرا فى بصره وبصيرته لا تسيطر عليه الاهواء الحزبية ولا النزعات الشخصية .

**● وماذا عن البرامج الدينية الاذاعية والتليفزيونية ؟**

**قال فضيلة الامام الاكبر :**

ــ عن وسائل الاعلام الاخرى فانها وان كان حجم البرامج كثيرا ولكنها ليست بمفيدة ، فهى تعرض فى وقت ، أو أوقات لا يستفيد منها أكثر الناس ونظرة على البرامج التى تذاع بمواقيت الاذاعات المرئية والمسموعة نجد أنها فى أوقات ينشغل فيها الجمهور الغالب فى أعمالهم .

**● برامج روتينية ●**

كما أن الموضوعات التى تثار فى هذه الوسائل ــ وسائل الاعلام ــ ليست الموضوعات التى تعالج وتواجه حاجات الناس المعاصرة فما تزال البرامج روتينية كما يقال لسد الفراغ فقط دون مواجهة المشكلات التى جدت أو تستجد فى حياة الناس .

كما أن الصحف القومية قد انغلقت دون الثقافة الاسلامية ، فهى على استحياء تشغل نصف صفحة أو ربع صفحة كل أسبوع فى يوم الجمعة مثلا بموضوعات بعيدة عن حاجة الناس مع أن صلاح المجتمع وصلاح الشباب واستقامته وهم ثروة هذه الامة وعدتها ومستقبلها ، انما يكون فى تثقيفهم اسلاميا فى المجلات والصحف التى تكون فى أيدى الناس يوميا أو أسبوعيا ، وقد كان على هذه الصحف أن تسد فراغا خلت منه مناهج الدراسة فى الجامعات والمدارس ومن هنا كانت الجماعات والجمعيات التى نشأت أو تنشأ فى الظلام وبأفكار قد تكون منغلقة أو متفتحة على ماليس من الاسلام ، ان دعوتى الى هذه الصحف ، بل الى وسائل الاعلام بوجه عام فى بلدنا وفى سائر البلاد الاسلامية ان تعطى قدرا واسعا فى ساحاتها للثقافة

# الإسراء والمعراج

٢

# أروع تكريم لرسول الإسلام



بقلم
د. أحمد شلبي
رئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

في الحديث السابق ذكرنا ان الاسراء والمعراج ثابتان بالقرآن الكريم والاحاديث الشريفة ، وانهما كانا تكريما عظيما لرسولنا صلوات الله عليه لم يحظ بمثله اى رسول من قبل ووضحنا ان انحرافات دخلت على هذا الحادث العظيم ، لان بني اسرائيل هالهم ان يختص الله رسولنا بهذا التكريم فحشدوا الانبياء معه ، ووضعوا الاحاديث لينقلوا هذا الحادث من روحانيته الى جو مادى فقد كانت المادية غالبة على بنى اسرائيل ، مما جعل معجزات موسى وعيسى عليهما السلام تقف للتدليل على الجانب الروحى في الحياة كما يقول علماء مقارنة الاديان، فقدتحولت عصاموسى الى ثعبان وعادت الحياة للميت، وشفى الاكمه والابرص دون اضافة ودون دواء مادى ، وهذا يدل على شيء ليس ماديا حدث ، فحرك العصا واحيا الميت ، ذلك الشيء هو الروح والجانب الروحى الذى لم يستطع بنو اسرائيل فهمه .

وذكرنا ان بعض الاحاديث وردت تقرر ان الرسول ركب الى بيت المقدس حيوانا اكبر من الحمار واصغر من البغل .. وصلى بالانبياء في بيت المقدس ركعتين ، وصعد ومعه جبريل للسماء ووقفا امام الابواب المقفلة يطلبان الاذن بالدخول .. وفرضت الصلوات على امة محمد خمسين صلاة ولكن موسى احتبس محمداً في عودته واعاده الى ربه عشر مرات يطلب التخفيف .. ونقلت اجماع العلماء على هذه الاحاديث لوجود التضارب في الاحاديث التى وردت بالبخارى ، فهى ثمانية احاديث بها اختلافات واسعة سردناها من قبل .

وفي مقال اليوم نذكر اراء مجموعة من العلماء المسلمين الثقات في الماضي والحاضر ، هم العلامة ابن كثير والامام عبد العزيز بن باز رئيس ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية ، وفضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى عضو هيئة كبار العلماء .

**((مجمع البحوث الاسلامية ))**

يقول ابن كثير : « واذا حصل الوقوف على هذه الاحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها يحصل مضمون ما اتفقت عليه .

والذى نراه — كما ذكرنا من قبل — انه عليه السلام اسرى به من مكة الى بيت المقدس ، وهناك صلى ركعتين ثم عرج به الى السماء وفرض الله عليه الصلوات خمسين ثم خففها الى خمس رحمة منه ولطفا بعباده . وذلك القدر هو ما ينبغي أن يقنع به المسلم ويستبعد ما سواه ( انظر تفسير ابن كثير ج ٥ ص ٢٤٥ ) .

وابرز ما اورده ابن كثير ان هذه الاحاديث التى تروى حدث الاسراء والمعراج بعضها ضعيف وقد ترتب على قبولها تشويه صورة هذا الحدث العظيم .

والذى نؤكده اخذا من كلام ابن كثير ومن غيره من الثقات مايلى :

١ — الاسراء تم من مكة الى بيت المقدس دون ذكر الوسيلة ؟

٢ — صلى الرسول ركعتين

● الصلوات فرضها الله سبحانه وتعالى من أول الأمر خمسا فى العمل وخمسين فى الأجر
● عندما نحاول تفنيد الإسرائيليات التى لحقت بالفكر الإسلامى نجد مقاومة من بعض المسلمين الذين اقتنعوا بها
● نحن فى حاجة ماسة إلى تنقية كتب التراث من بعض ما علق بها من الإسرائيليات

بدون ذكر انه أم الانبياء .

٣ ــ عرج به الى السماء بدون حاجة الى دق باب ووقوف امام الابواب .

٤ــ فرض الله عليه الصلاة خمسين ثم خففها الى خمس تفضلا منه بدون وساطة موسى عليه السلام ، وبدون تعدد الذهاب والعودة .

ويقول الامام ابن باز فى كتابه « التحذير من البدع » .

عن الاسراء يقول الله تعالى « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا انه هوالسميع البصير» وتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عرج به الى السموات ، وفتحت له ابوابها ، حتى جاوز السماء السابعة ، ففرض الله عليه الصلوات الخمس وكان الله سبحانه قد فرضها اولا خمسين صلاة ، فسأله الرسول التخفيف فجعلها خمسا فى الفرض وخمسين فى الاجر ، لان الحسنة بعشر امثالها ، فلله الحمد والشكر على نعمه .

وهكذا لم يذكر الامام ابن باز دق الابواب ، ولا ان الرسول صلى بالانبياء فى بيت المقدس ولا ان أنبياء الله كان كل منهم فى سماء من السموات ، ولا ان موسى احتبس محمدا صلوات اللهعليه ورده الى ربه عدةمرات .

وعن البعث بعد الموت والدفن تعرض الامام ابن باز لهذا الامر بكثير من التفصيل فقال :

« ادعى بعض الجهلاء ان الرسول محمد صلوات الله عليه يحضر بعض المناسبات ، والتجمعات الدينية وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل ، **فان الرسول صلى الله عليهوسلم لايخرج من قبره قبل يوم القيامة ولا يتصل باحد من الناس ، بل هو مقيم فى قبره الى يوم القيامة** وروحه فى اعلى عليين عند ربه فى دار الكرامة كما قال تعالى فى سورة « المؤمنون » ، « ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون » وقال النبى صلى الله عليه وسلم : انا اول من ينشق عنه القبر يوم القيامة، وأنا اول شافع وأول مشفع .. عليه من ربه افضل الصلاة والسلام فهذه الاية الكريمة وهذا الحديث الشريف ، وما جاء فى معناهما من الايات والاحاديث **كلها تدل على ان النبى صلى الله عليه وسلم وغيره من الاموات انما يخرجون من قبورهم يوم القيامة وهذا امر مجمع عليه بين** علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم .

ويقول العلامة الشيخ عبد الجليل عيسى :

ان احاديث الاسراء والمعراج وردت فى البخارى فى سبع روايات مختلفة ، وقرر فضيلته ان اختلاف الروايات فى حديث على هذا النمط ينفى عنه ــ عند علماء الحديث ــ صفة الحديث الصحيح والحسن .

وفيما يلى كلمات فضيلتهالتى نشرها بصحيفة الاخبار يوم الجمعة ٢٣ / ٨ / ١٩٧٤ ، بعد مقدمة طويلة بعنوان : بعيدا عن الشطحات والخيال .

ويكفى أن أشير هنا الىالحديث المروى فى صحيح البخارى ، وهو الحديث الذى يشير الى صعود الرسول الكريم مع جبريل الى السموات السبع سماء سماء ، وفى كل سماء يستفتح جبريل فيقول له الملك : من أنت ؟ فيجيب جبريل : انا جبريل .. فيقول الملك : ومن معك ؟ .. فيقول : محمد .. فيقول الملك : اوقد بعث ؟ وارسل اليه ؟ فيقول : نعم .. فيفتح لهما .. وهكذا فى كل سماء حتى بلغ السماء السابعة .

ويسأل السائلون هنا :

الا تعرف ملائكة السماء جبريل ــ وهو طاووس الملائكة ــ حتى يسألوه : من انت ؟ وهو ينتقل بالوحي من عهد آدم ؟

ثم ألا يأتمنونه على من يدخل معه ؟

ثم الا تعلم الملائكة بامر مبعث محمد ، وجبريل يغدو ويروح بالوحي اليه منذ مبعثه الى اليوم الذى أسرى به وعرج به ؟

ان هذه التساؤلات ان وجدت لها تأويلا مقنعا عند بعض الناس فانها معالنظرة العميقة للموضوع لاتعطى هذا الاقتناع ، لان هذا الحديث رغم رواية البخارى له، قد جاء بسبع روايات فى ابواب مختلفة .

وأضاف قائلا :

وهذه الروايات السبع مختلفة فى تحديد عام الاسراء ، وفى شهره ، وفى يومه ، وفى كيفيته وفى المكان الذى جاء الملك الى النبى فيه ، وفى ربط البراق بالصخرة ومن الذى ربطه ، وفى مراجعة الرسول لربه فى تخفيف الصلاة .

واختلاف الروايات فى حديث ما على هذا النمط ينفى عنه ــ عند علماء الحديث ــ صفة الحديث الصحيح والحسن .

ونناقش فيما يلى بعض الامور التىتذكر متصلة بالاسراء والمعراج وسنقتبس رأى الشيخ عبد الجليل عيسى فى بعض هذهالامور

**البراق**

تقول الرواية ــ كما ذكرنا من

قبل ـ ان الرسول انتقل بواسطته وقد وصفته الرواية بانه حيوان فوق الحمار وتحت البغل وانـه يضع رجله عند نهاية بصره .. ،

وانـى اهيب بالباحثـين ان يستبعدوا فكرهـم المادى وهـم يتدارسون امرا كالاسراء والمعراج لايخضع لقوانين المادة ، وليتذكر الباحثون ان عرش بلقيس نقل فى اقـل من لمـح البصر ، فلمـاذا يحتاجون الى حيوان كالبراق ، بل يتمادون فى الحـديث عنـه فيروون ان جبريل عقب الوصول الى بيت المقدس عمد الى حجر هناك فغمزه باصبعه فثقبه ، ثم ربط البراق فيه ، واعتقادى ان هذه الروايات موضوعة تأثـرا بماديات الحياة ، ومن الخير ان نعتقد ان الرسول نقل الى حيث أراد الله بمثل الوسيلة التى نقل بها عرش بلقيس او بوسـيلة أشرف منهـا تناسـب اشرف الانبياء .

والله سبحانه يطوى السـماء والارض ، قال تعـالى : « يـوم نطوى السماء كطى السـجل للكتب » سورة الانبياء الاية ١٠٤ ومن الممكن أن يطوى الله الارض فيصبح بيت المقدس فى لحظة من الزمان متصلا بمكـة ، ويخطـو الرسول خطوة واحـــدة ، ثم تعود الارض الى ما كانت عليه .

**جبريل يدق الابواب لتفتح :**

تقول الرواية أن الرسـول صلوات الله عليه صعد مع جبريل الى السماء ، ووقف جبريل أمام كل سماء ليدق الباب . فالرواية تصور هـذا الحـادث الجليـل تصويرا ماديا محضا ، وتتصـور السماء سقفا كسـقف البيت ، وترى ان جبريل استفتح الباب، فسئل من الذى يستفتح الباب؟ فأجاب : أنا جبريل فسئل مـرة أخرى : ومن معك ؟ فأجـاب : محمد . فسئل مرة اخـرى : هــل اذن له ؟ فأجـاب : نعـــم ، وهكـــذا يقف عند كل ســماء على هذا النمـط حتى يصل الى مكان لايستطيع جبريل أن يتقدم عنه ، فيقـول جبريل لمحمد : تقدم أنت ، أمـا أنا فليس لى ان اتقـدم خطـوة واحدة بعد ذلك ..

**وهذا التصوير مادى محض يؤخذ عليه مايلى :**

**١ ـ ليس هناك ابواب صلدة تدق ، والابواب فى مثـل هـذه الحـالات معنوية كقوله تعـالى « وفتحنا ابواب السماء بمـاء منهمر » .**

**٢ ـ اذا فرض وكانت هنـاك ابواب فان الحواجز لا تمنـع الملائكة من الرؤية او النفاذ، فلا معنى لقول الملاك الواقف بالباب: من الذى يدق الباب او من ألذى يستفتح ؟ فانه يستطيع أن يراه مهما كانت الحواجز .**

**٣ ـ جبريل يروح ويغـدو بالوحى منذ مطلع البشرية ، فهو بالتأكيد معروف لكل المـلائكة ، وهل يوقف جبريل امام البـاب كل مرة ؟**

**٤ ـ السؤال الثانى وهو «من معك» يفهم منه ان الملاك يرى ان شخصا مع جبريل ، فلماذا لـم ير جبريل ؟ وقد اخطأ واضـع الحديث وكان عليه ان يقـول : هل معك احد ؟ ولو فعـل ذلك لرفضناه أيضا لانه سؤال لامعنى له ، فهـل يسـال جبريل هـذا السؤال كل مرة فى ذهابه وايابه، واليس فى استطاعته ان يرى ان كان معه أحد او لم يكن .**

ثم ان القرآن الكريـم يوضـح ان القمر فى الســموات ، قـال تعالى : « الم تروا كيف خلـق الله سبع سموات طباقا ، وجعل القمر فيهن نورا » سورة نـوح الايتان ١٥ ـ ١٦ .

وقال : « تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا » سورة الفرقـان الاية ٦١

وقد استطاع الرواد الامريكيون ان يصلوا الى القمر وان يهبطوا عليه ، واننا نتساءل : هل وقفوا يستفتحون ابواب السماء ؟ ومن الذى فتحها لهم ؟.

**جبريل يتوقف والرســول يستمر :**

تتجه الرواية الى تصوير الله عز وجل كأنه فى مكان يسمى لـه محمد وجبريل ، وهذا التصوير يخالف المبادىء الاسلامية التى تقرر ان الله فى كل مكان ، او انه منزه عن المكان والايات القرآنية التالية توضح ذلك تمام الوضوح قال تعالى :

ـ وسع كرسيه الســموات والارض ـ سورة البقرة ـ الاية ٢٥٥ .

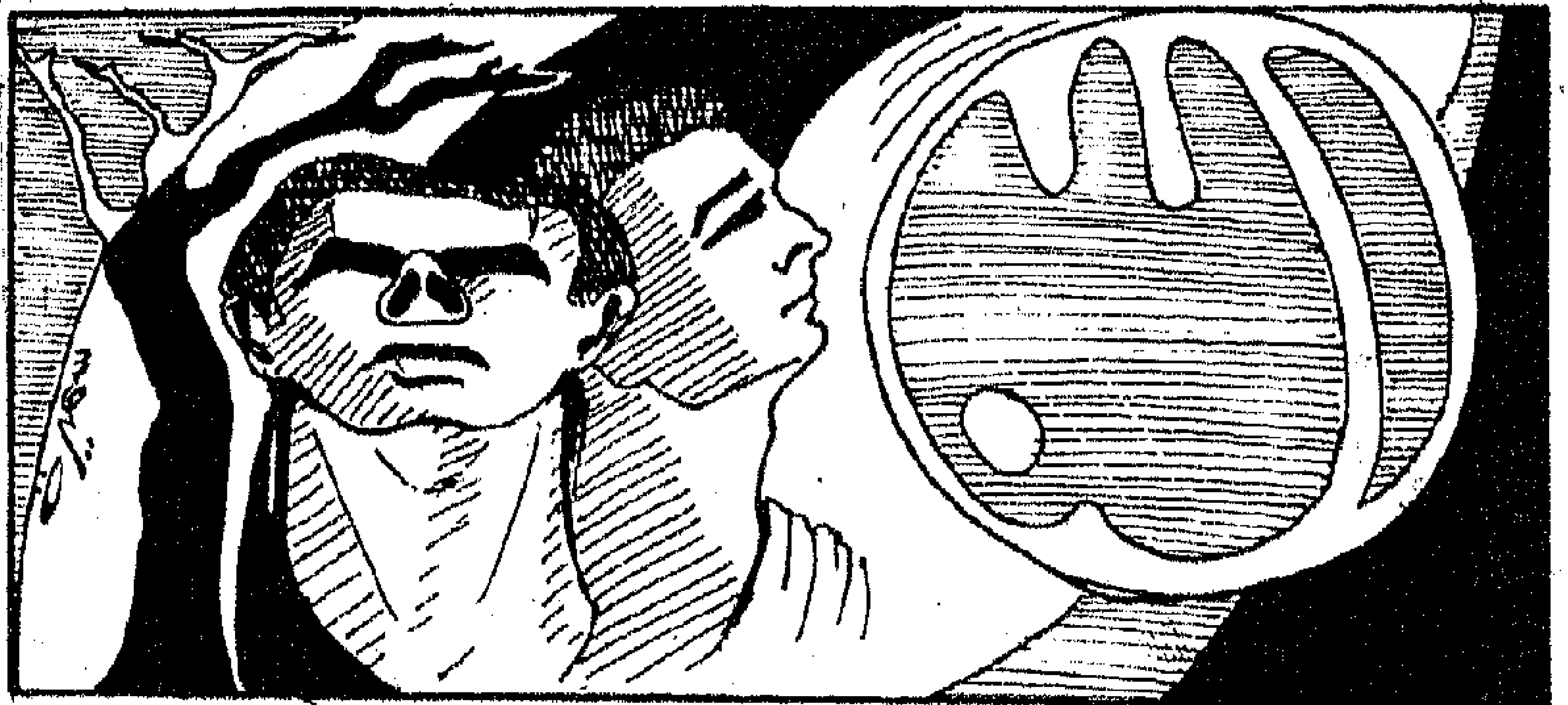
ـ انى قريب اجيب دعـوة الداعى اذا دعان ـ سورة البقره الاية ١٨٦

ـ « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم» سورة المجادلة الاية السابعة .

على هذا فان هذا التصوير مردود تماما بنص القرآن الكريم وبحكم الفكر الاسلامى .

بقيت قضية مهمة ربطوها ايضا بالاسراء والمعـراج ، وليس لها فيما نرى علاقه بهذا الحـادث العظيم ، وهى قضـية مـوسى وتخفيف الصلاة .

وتصور الرواية موسى عليـه



السلام حيا ، وتصوره في السماء السادسة او السابعة وتصوره يسال محمد صلوات الله وسلامه عليه : ماذا فرض الله عليك وعلى امتك ؟ فيجيب محمد : خمسون صلاة في اليوم والليلة ، فيقول له موسى : انا أعرف بالناس منك ، ارجع الى ربك فاساله التخفيف ويستجيب محمد ويعود مرة وأخرى ، وثالثة ، ورابعة ... على ما مر ذكره .

واعتقادي ان هذه القصة من الاسرائيليات التي ترمي الى وضع موسى في موضع المعلم لمحمد ، وصاحب الفضل على المسلمين ، وكانه اعرف بأمة محمد من محمد بل هناك رواية اوردناها من قبل وهي تذكر ان موسى اعلم بالناس كل الناس وقد تسربت رائحة الاسرائيليات من الروايات المتصلة بهذا الموضوع ، كما ذكرنا من قبل ، فقد جعلت بعض الروايات موسى في السماء السابعة وجعلته يقول عندما راى محمدا يتخطى السماء السابعة الى ما فوقها : رب لم اكن اظن ان ترفع على احدا ، ولا نعرف اساسا لهذا الظن من موسى ، ثم ان الروايات تقسو في تصوير اعتراض موسى لمحمد ، وعبارتها هي : عندما عاد محمد أحتبسه موسى وهو لا يليق بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يمكن ان يقول : فاستقبله أو فاستوقفه.

**واعتراضنا على هذه القصة من عدة وجوه :**

**١ — انها تصور الله سبحانه وتعالى في مكان محدد يمشي له محمد ويعود لموسى وهو يرجع اليه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .**

**٢ — تصور الله تعالى على غير ما هو معروف عنه من وفرة المنح ومن الكرم العظيم ، فهي تصوره ينقص الخمسين الى خمس واربعين ثم ينقصها في جولة اخرى الى اربعين ثم الى خمس وثلاثين .. ونحن نصرخ في وجه من يقول هذا القول بان كرم الله تصوره آياته (( من جاء بالحسنة فله عشر**

# الإسراء والمعراج تكريم عظيم لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم لم يحظ بمثله أي رسول من قبل

**امثالها )) ( سورة الانعام الاية ١٦٠ ) و (( من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له له اضعافا كثيرة )) ( سورة البقرة الآية ٢٤٥ ) ولا يمكن — الا في خيال مادي — ان تتم صورة المساومة التي وردت في الرواية، فينقص الله خمس صلوات في كل مرة ثم ينقص خمسة مرة اخرى، او عشرة .. تعالى الله عن ذلك .**

**٣ — انها ترمي الى وضع موسى في موضع المعلم لمحمد ، ومحمد خاتم الانبياء وافضلهم وامامهم ، ومعلم البشرية ، والرسول الذي ارسل للناس جميعا .**

**٤ — تضع هذه الرواية موسى كانه يعرف امة محمد اكثر من محمد ، وكان محمد عليه السلام حينذاك قد تجاوز الخمسين من العمر وكانت بعثته قد مضى عليها اكثر من عشر سنوات .**

**ويعلل بعض الناس لذلك بان موسى قد عرف عناد بني اسرائيل وقسوتهم . ونقول لهؤلاء : ان هذا التعليل مرفوض ، فقسوة بني اسرائيل لا تدانيها قسوة ، قال تعالى عنها (( ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة )) ( البقرة ٧٤ ) .**

**ثم ان معرفة موسى ببني اسرائيل لا تعني معرفته بسواهم ممن جاءوا بعده باكثر من ثمانية عشر قرنا ، والذي يرى ذلك يرتفع بموسى لمعرفة المستقبل الذي لا يعلمه الا الله .**

**٥ — كيف يتصور العقل محمدا صلى الله عليه وسلم ذاهبا وعائدا عدة مرات بناء على طلب موسى ؟**

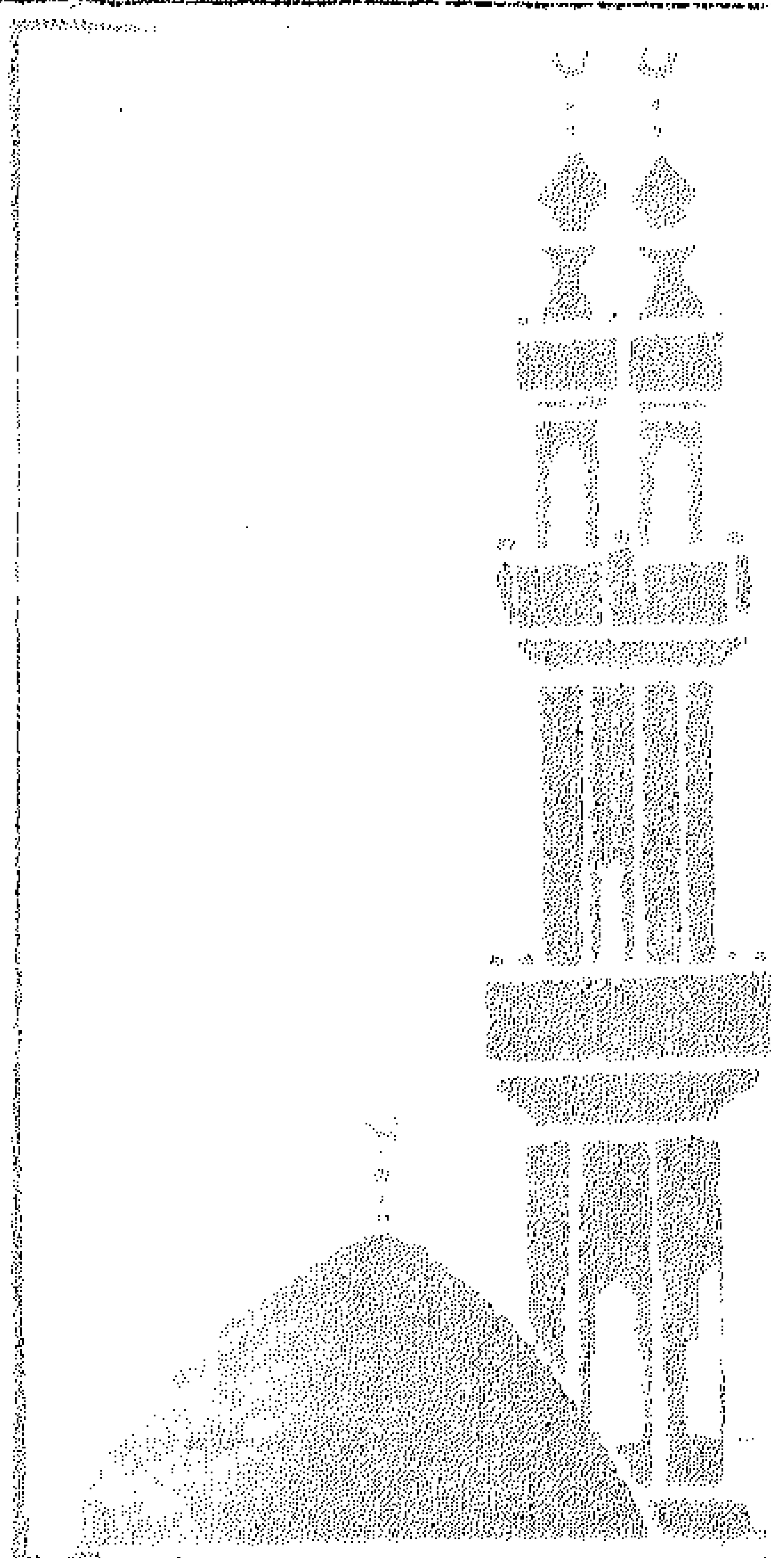
والابن لا يطيع اباه الى هذا المدى مهما كان في ذلك من خير اليه .

**واعتقادي ان الصلوات فرضها الله من اول الامر خمسا في العمل وخمسين في الاجر ، او فرضها خمسين فاستعطفه سيدنا رسول الله ، فاستجاب الله سبحانه وتعالى اليه ، وجعلها خمسا في العمل وخمسين في الاجر كما قلنا من قبل .**

وكم عاني المفكرون المسلمون من اشياء وضعها الوضاع ، وتقبلها بعض المسلمين ، وراحوا يدافعون عنها بحماسة متصورين أن الشك في حديث واحد من احاديث البخاري أو مسلم يسقط كل احاديث البخاري أو احاديث مسلم ، وسنذكر فيما بعد أن هذه القاعدة هي من صنع وضاع الحديث ليحافظوا على الاحاديث التي وضعوها حتى لا يرفضها المفكرون ولست اريد هنا ان أخوض في دراسة عن الحديث ، ولكنني وأنا أعرف حديث الغرانيق والسحر والمسيح الدجال ورفع عيسى وروحه للسماء ، وغيرها ، قد وردت في الصحاح وفي كتب التفسير أقرر أن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها الى البخاري أو مسلم ، ولكنها قليلة جدا ، والحكم بوضعها لا يمس من قريب أو بعيد باقي الأحاديث فوجود خطأ أو أخطاء محدودة في أي كتاب من الكتب لا يضيع قيمته ، وكل كتاب يحتمل فيه الخطأ والصواب الا كتاب الله ، وليس من المعقول أن نرتفع بالبخاري ليصبح من العصمة في درجة تساوي القرآن، وربما كانت هذه الاحاديث دخيلة على البخاري بعد وفاته .

ومن العجيب اننا عندما نحاول أن ننقد الاسرائيليات وننقي منها الفكر الاسلامي يتصدى لنا بعض المسلمين الذين وضعوا انفسهم حماة للاسرائيليات دون أن يشعروا .

# شهر شعبان ومكانته بين الشهور



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الإرشاد الديني
والثقافة وعضو مجلس الشورى



● نقف الان فى مطلع شهر جديد ، شهر كريم على الله ، حبيب لرسول الله ، هو شهر شعبان ، وسماه العرب بشعبان لتشعب الخير فيه ، وكان الرسول يستقبله اكرم استقبال فكان يقول : (( اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان ، وكان يكثر فيه من الطاعات ، ويضاعف فيه من اعمال الخير ، ويصوم أكثر ايامه حتى لفت ذلك نظر الصحابة ، وقالوا له : يارسول الله ، لم نرك تصوم فى شهر من الشهور ما تصوم فى شعبان ـ اى صوم تطوع ـ فقال : (( ذاك شهر يقع بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى الله ، واحب ان يرفع عملى وانا صائم))

وذروة الفضل فيه هى ليلة النصف منه، فقد وردت احاديث كثيرة فى فضلها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصها بمزيد من العبادة ، فقد روى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (( يطلع الله الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن ))

يدلنا هذا الحديث على فضل هذه الليلة ، وشمول مغفرة الله لخلقه ، ماعدا صنفين من الناس لايدخلان فى مغفرة الله وهما المشرك، وكيف يغفر للمشرك وقد ابى ان يمحض ولاءه للواحد الاحد الفرد الصمد ، والثانى : المشاحن وهو الشرير الذى يوقد نار العداوة بين المتحابين ، انه صنف يؤذى الناس ، ويشيع الشر بينهم ، ويقطع اسباب الود التى تحكم علاقاتهم ، فهذا الصنف لا يدخل فى مغفرة الله.

**● ليلة الغفران للمستغفرين ●**

وروت عائشة رضى الله عنها حديثا آخر قالت : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت انه قد قبض ، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت ابهامه فتحرك ، فرجعت ، فسمعته يقول فى سجوده : اعوذ بعفوك من عقابك ، واعوذ برضاك من سخطك ، واعوذ بك منك اليك ، لا احصى ثناء عليك ، انت كما اثنيت على نفسك ، فلما رفع راسه من السجود وفرغ من صلاته قال: ياعائشة أو ياحميراء، اظننت ان النبى صلى الله عليه وسلم قد خاس بك ؟ اى غدر بك ، قلت : لا والله يارسول الله ، ولكنى ظننت انك قبضت لطول سجودك ، فقال : اتدرين اى ليلة هذه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ان الله عز وجل يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين،ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هم ».

وهنا نتوقف قليلا لننبه الى خطورة الحقد على صاحبه ـ انه مهما يستغفر ربه ، ويطلب منه الرحمة ، فان ابواب السماء لاتفتح له ،وكيف تفتح له أبواب الخير ، وهو قد اغلق قلبه عن أن يتفتح لحب الناس وتمنى الخير لهم ، واستبدل بذلك الحقد على الناجحين وعاش فى ظلام الحقد الاسود ، والحسد المذموم ،وقد جعل الله من صفات اهل الجنة صفاء قلوبهم فقال : « ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على على سرر متقابلين ، لايمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ».. والشاعر العربى يقول :

**لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب**
**ولا ينال العلا من طبعه الغضب**

فانتهز ايها الحاقد فرصة هذه الليلة المباركة ، ليلة النصف من شعبان ، واغسل قلبك بالطاعة،

● خطورة الحقد على الحاقد أن أبواب السماء لاتفتح له
● جعل الله من صفات أهل الجنة صفاء قلوبهم
● من مفاخر الإسلام أنه جمع بين القبلتين

ونظفه من ادران الحقد ، حتى تفتح لك ابواب الرحمات .

وحديث ثالث روى عن عائشة رضى الله عنها حيث قالت : « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ، ثم لم يستتم أن قام فلبسهما ، فأخذتني غيرة شديدة ظننت انه يأتي بعض صويحباتي ، فخرجت اتبعه فأدركته بالبقيع يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء ، فقلت : بأبى أنت وامى ، انت في حاجة ربك وانا فى حاجة الدنيا ، فانصرفت فدخلت حجرتي ولى نفس عال ، ولحقني رسول الله فقال : ما هذا النفس ياعائشة ؟ قلت بابى وأمى ، اتيتنى فوضعت عنك ثوبيك، ثم لم تستتم ان قمت فلبستهما ، فأخذتني غيرة شديدة ظننت انك تأتى بعض صويحباتى حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع ، فقال : ياعائشة ، اكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ أتاني جبريل عليه السلام، فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب ، لاينظر الله فيها الى مشرك ، ولا الى مشاحن، ولا الى قاطع رحم، ولا الى مسبل ـ اى متكبر ـ ولا الى عاق والديه ، ولا الى مدمن خمر، قالت ثم وضع عنه ثوبيه فقال لى : ياعائشة ، تأذنين لى فى قيام هذه الليلة ؟ قلت : نعم بأبى وأمى ، فقام فسجد ليلا طويلا ، حتى ظننت انه قد قبض ، فقمت التمسه ، ووضعت يدى على باطن قدميه فتحرك ، ففرحت ، وسمعته يقول فى سجوده: اعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك جل وجهك ، لا احصى ثناء عليك ، انت كما اثنيت على نفسك، فلما اصبح ذكرتهن له ، فقال : ياعائشة : تعلميهن ؟ فقلت نعم، فقال : تعليهن وعلمهن ، فان جبريل عليه السلام علمنيهن ، وأمرنى ان اردهن فى السجود» وهذا فضل ليلة النصف من شعبان .

ولهذه الليلة فضل اخر ،حيث تعتبر بدء استقلال امة الاسلام وتأكيد شخصيتها المستقلة ،

فقد كان بيت المقدس هو قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بمكة ، وقد اخرج الطبرى من طريق ابن جريج قال: صلى الله عليه وسلم اول ماصلى الى الكعبة ، ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة ، فصلى ثلاث حجج ، ثم هاجر ، فصلى اليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ، ثم وجهه الله الى الكعبة

لقد كان توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس توجها الى صف اخوته من انبياء بنى اسرائيل ، اشعارا بتوحيد رابطة المؤمنين بالاديان السماوية كلها ، وحرصا على جمع كلمة النبيين ، وبعد ستة عشر شهرا من الهجرة الى الله بالتوجه الى الاصل الاصيل الى الكعبة بيت رأس الاسرة ، ابراهيم الخليل عليه السلام .

والانسان حينما يريد ان يزور الجد يمر فى طريقه ببيت الاخوة ليسلم عليهم ، ويؤكد رابطة الاخوة بينه وبينهم ، واذا كان من مفاخر الاسلام انه جمع بين القبلتين فانه لم يكن همه ذات القبلة فى الاولى ولا فى الثانية، وانما كان همه اول الامر واخره هذا الانضمام والالتئام بين اسرة المؤمنين ، وفى وحدة القصد .

**لقد تحولت القبلة ليلة النصف من شعبان من السنة الثانية للهجرة ، وكان الرسول يصلى الظهر فى مسجد بنى سلمة ، وفى اثناء الصلاة وبعد ان صلى ركعتين من الظهر امر بتحويل القبلة الى الكعبة ، فسمى هذا المسجد مسجد القبلتين، فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ، اما اهل قباء فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من اليوم الثانى .**

**وقد استاء اليهود من ترك الرسول بيت المقدس ، وكانوا يقولون: يترك ديننا ويتبع قبلتنا، وقد سجلت السنة النبوية الشريفة هذا الاستياء ، وماترتب من حسد للمؤمنين ، فقد روت عائشة رضى الله عنها ان الرسول قال لها : انهم ـ يعنى اليهود ـ لايحسدوننا على شىء كما يحسدوننا على يوم الجمعة ، التى هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى القبلة التى هدانا الله لها فضلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الامام : « آمين » وقد سجل القرآن الكريم سفاهتهم فى انكارهم تحويل القبلة الى الكعبة، قال تعالى :**

**« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » .**

**هذه هى مكانة ليلة النصف من شعبان ، فلنحرص على احيائها بمزيد من العبادة ، وتوثيق الصلة بالله رب العالمين، ولنحرص على اداء الصلوات لنتوجه كثيرا الى الكعبة المشرفة، كما كان يتوجه رسول الله ، وعلينا الا نغفل عن مكانة بيت المقدس فى الاسلام ، وان نحافظ على طهارته وقداسته، فهو اولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومسرى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .**

# تفسير سورة الحجرات

قال تعالى : وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين . انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون . صدق الله العظيم ٩ ، ١٠ .

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .. وبعد :

فبعد ما ذكر المولى جل علاه التصدى لنبأ الفاسق والتثبت من صحته لئلا يصبح المسلمون نادمين على تسرعهم وعدم تبينهم صحة الاخبار من عدمها .

جاءت هذه الآية الكريمة لبيان احكام البغاة من أهل الايمان . فهي تشرع للمؤمنين احكاما ما احوجهم اليها ليكونوا عادلين منصفين يحكمون بالعدل ولا يحيدون عنه . وهي ترشدهم الى قطع اهم دوافع الوقيعة في صفوفهم وهو نبأ الفاسق فالآية الكريمة تنظم المجتمع الاسلامي وقت حدوث الفتنة في صفوفه ووقوع القتال بين طوائفه

وقد روى في سبب نزول هذه الآية مناسبات عديدة نذكر اصحها .

ورد في صحيح البخارى أن انس بن مالك رضى الله عنه قال يارسول الله لو أتيت عبد الله بن ابي . فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم راكبا حماره وانطلق المسلمون يمشون معه في ارض سبخة فلما اتاه النبي عليه السلام قال ابن ابي اليك عنى والله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فتشاتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والنعال والايدى فنزلت هذه الآية .

**الشرح والبيان**

قوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » الطائفة من الناس جماعة منهم .. ومن الشيء القطعة منه وهي اقل من الفرقة لقوله تعالى « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين .. » وقال مجاهد الطائفة من الواحد الى الالف .

واذا كان منشأ القتال في سبب نزول الآية كان بين رجلين الا أنه قد انتصر لكل منهما بعض قبيلته .

وانما عبر في الآية الكريمة بان بدل اذا اشارة الى انه لا ينبغي أن يقع القتال بين طوائف المؤمنين الا نادرا .

وعبر بالمؤمنين وهو الظاهر بدلا من الضمير وهو منكم لبيان الايمان الذى هو علة الحكم وابعادا للمقاتلين عن المقاتلة التي ليست من شأنهم ولا تليق بهم لقبحها .

وقد قال تعالى « اقتتلوا » وهي تفيد الماضي ولم يقل « يقتتلوا » وهي تفيد المضارع لان المضارع يفيد الدوام والاستمرار وهو ايضا لا يليق بالمؤمن .

بل المراد ان يحسم النزاع ويمنع القتال قبل ان يتفاقم الخطب وتعم البلوى . والآية تفيد وجوب الاصلاح قبل أن يتمادوا في القتال .

وقد سماهم الله مؤمنين مع وقوع القتال بينهم اشارة الى ان المؤمن لا يخرج عن ايمانه ولان القرآن الكريم جعل الطائفتين الباغية والمبغى عليها من جماعة المؤمنين . وهو رد على الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة الذين يقولون « ان مرتكب الكبيرة كافر » وقد ثبت في صحيح البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوما ومعه على المنبر الحسن بن على رضي الله عنهما فجعل ينظر اليه مرة والى الناس أخرى ويقول .. ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما قال صلوات الله وسلامه عليه أصلح الله به بين اهل الشام واهم العراق بعد الحروب الطويلة التي وقعت بينهما .

وقد عبر سبحانه وتعالى عن الطائفتين بضمير الجمع فقال اقتتلوا ولم يقل اقتتلا لمراعاة المعنى لان كل طائفة جماعة فهما جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا ثم عبر بضمير التثنية ثانيا في قوله تعالى « فاصلحوا بينهما » لمراعاة اللفظ في « طائفتان » وقوله تعالى « فاصلحوا بينهما » أى الاصلاح بين الطائفتين المتقاتلتين امر واجب والخطاب لاولى الامر أو لمن يتأتى منهم

الاصلاح . ويكون الاصلاح بالنصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة وازالة الشبهة واسباب القتال وذلك بالنزول على حكم الله ورسوله متى استجابت كل طائفة لذلك وخضعت له واذعنت لما شرع الله والا فيكون المنع والردع بالتهديد والزجر والتعذيب حتى تكف الطائفة الباغية عن بغيها وتنوب الى رشدها وتقلع عن عيبها قوله تعالى « فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى »

هذا بيان للمرتبة التالية للاصلاح بين الطائفتين اذا لم يستجيبا لحكم الله بالتصالح والمراد بالبغى هنا . العلو والفساد والتطاول بغير حق — فان كان البغى من الطائفتين جميعا وجب التدخل بارسال من يصلح ذات البين وينهى الخلاف والنزاع فاذا لم يستجب كل من الطائفتين واستمرا على بغيهما وجبت مقاتلتهما . واذا كان البغى من احدى الطائفتين وجبت مقاتلة الفئة الباغية حتى تكف وتتوب وتقلع عن بغيها فان فاءت الفئة الباغية ورجعت وخضعت لامر الله ونزلت على حكمه أو صلح بين الباغية والمبغى عليها بالقسط اى العدل لان الله حرم الظلم على نفسه وحرمه على عباده وهو يحب المقسطين العادلين .

أما اذا التحم القتال بينهما لشبهة دخلت عليهما فان الواجب فى هذه الحالة ازالة الشبهة بالحجة النيرة والبراهين القاطعة .. فان أصرتا على عنادهما ولم تستجيبا الى ما هديتا اليه بعد ايضاح الحق لهما نفذ فيهما حكم الفئتين الباغيتين . ويشمل هذا البغى البغى على الامام أو على أحد المسلمين . ولايحتج بقول من منع قتال المؤمنين مستدلا بقوله عليه السلام «قتال المؤمن كفر وفسوق» فان المراد قتاله



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

بغير حق شرعى والا لعطلت الحدود واستحل البغاة وأهل الفجور ما حرم عليهم من أموال وأعراض المسلمين وسب نسائهم وسفك دمائهم بأن يتحزبوا عليهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم وذلك مخالف لقوله عليه السلام « خذوا على أيدى سفهائكم » ولقد انتصر أبوبكر رضى الله عنه لدين الله حين قاتل مانعى الزكاه لان القتال فى هذه الحالة هو حق « لا اله الا الله محمد رسول الله » كما ورد فى الحديث « الا بحقها .. » اى هذه الكلمة .

واختلف العلماء فى حكم قتال البغاة .

فقال بعضهم أنه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين . وبناء على هذا الحكم تخلف بعض من الصحابة عن مثل هذه الأحوال واعتذر كل واحد منهم لسيدنا على رضى الله عنه وقبل عذره .

وذكر الامام الالوسى فى تفسيره انه متى تحقق البغى من كل طائفة كان حكم اعانة المبغى عليه حكم الجهاد فيكون فرض « عين »

وقوله تعالى « حتى تفىء الى أمر الله »

معناه حتى ترجع الى أمر الله وتنزل على حكمه وتعمل بشرعه . والمراد قبول الصلح لقوله تعالى « فان فاءت فاصلحوا بينهما » والفيء معناه الرجوع وهو هنا الرجوع الى الحق ومعنى قوله تعالى « فاصلحوا بينهما بالعدل » والله اعلم .

اى احكموا بينهما بالعدل الذى هو الفصل بينهما على حكم الله تعالى .

وقد امر الله تعالى بالاصلاح بين الفئتين بالعدل ولم يكتف بتركهما الفيء والرجوع لحكم الله لاستئصال جذور العداوة والبغضاء ولازالة الخلاف والنزاع لئلا يعود الى التقاتل والتناحر وليعم بينهما السلام والوئام .

والاقساط هو ازالة الجور . اى اعدلوا فى كل أمر يؤدى الى محبة الله تعالى ورسوله فذلك أشرف الغايات وارفع الدرجات .

ثم بين الله تعالى جزاء المقسطين وثواب العادلين فقال « ان الله يحب المقسطين » اى يذكرهم بحسن الثناء ويجزيهم أفضل الجزاء ويرضى عنهم فى الارض وفى السماء .

فقال تعالى (( فاصلحوا بين اخويكم ))

فيكون المعنى على ذلك اصلحوا بين كل مسلمين تخاصما . وقد أطلق عليهما لفظ الاخوين لان لفظ التثنية قد يرد ويراد به الكثرة . وتخصيص الاثنين بالذكر لاثبات الاصلاح فيما تجاوز الاثنين بطريق الاولى لتضاعف الفتنة والفساد وقيل المراد بالطائفتين الاوس والخروج لما تقدم فى سبب النزول .

ثم ختم الله تعالى هذه الاية الكريمة بالامر بتقواه لانها وصيته تعالى لعباده المؤمنين من أول وجود الحياة والى ان تقوم الساعة .

ثم بين سبحانه ثمرة التقوى ونتيجتها المرجوة بقوله لعلكم ترحمون اى اتقوه تعالى راجين ان ترحموا بتقواكم .





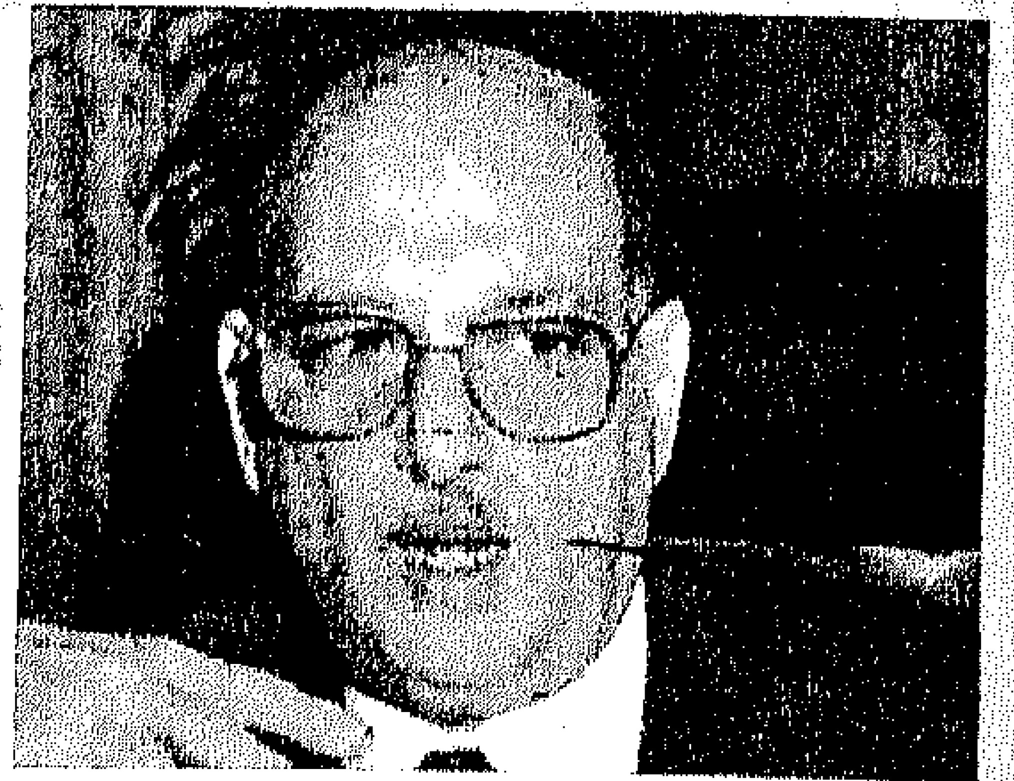


يعيش العالم الاسلامى اليوم فى صحوة اسلامية مباركة .. الكل ينادى بتطبيق الشريعة الاسلامية كمنهج للحياة فى جميع المجالات حتى تنهض الامم الاسلامية وتاخذ دورها فى حركة التاريخ .

وقد اعد الندوة واشرف عليها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى وتحدث فيها الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف بعد عودة ميمونة من العمل فى الدعوة الاسلامية فى ايطاليا والدكتور الحسينى ابو فرحة رئيس قسم التفسير بكلية اصول الدين والدكتور عبد الرحمن النجار المدير العام للارشاد الدينى والثقافى بوزارة الاوقاف والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية سابقا والدكتور عبدالله النجار الاستاذ بكلية الشريعة والقانون بالازهر والشيخ الحسين ابو الحسن شيخ الطريقة الاحمدية والاستاذ محمد طاهر خراشى سكرتير جمعية المأذونين بمصر ولفيف من ابناء الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى .

# ندوة الشهر

# الصحوة الإسلامية والتصوف



## ● الصحوة الإسلامية رجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله

د. أبو الوفا التفتازاني

وقد افتتح الندوة الدكتور التفتازاني قائلا :

ارحب في بداية هذه الندوة بالسادة اعضاء الندوة خصوصا الزميل الفاضل الدكتور عبد الله عبد الشكور التى طال غيابه فى ايطاليا وعاد الى وزارة الاوقاف

وموضوع هذه الندوة عن الصحوة الاسلامية وهو موضوع على جانب كبير من الاهمية ، ذلك انني افهم الصحوة الاسلامية على انها رجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والايمان بان الاسلام قادر على حل جميع مشكلات الحياة من جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وانه قادر على مواجهة افكار العصر المنحرفة على اختلافها .

اننا نلمس هذا بوضوح بين شبابنا فى الجامعات وفى المعاهد وفى المدارس وفى المؤسسات على اختلافها ، وهذا يشكل ظاهرة صحية نرجو ترشيدها . ذلك انه احيانا يصاحب هذه الصحوة بعض المفاهيم الخاطئة عن الاسلام وعن الحضارة الاسلامية التى لعبت دورا هاما فى حياة الشعوب ، فمن ذلك على سبيل المثال لا الحصر يرى بعض الشباب ان العلم فى الاسلام يعنى العلم الشرعى فقط ، اما ما غير ذلك فليس مطلوبا شرعا ، بعبارة اخرى العلم المطلوب فى الاسلام هو العلم الذى تصح به العبادات والمعاملات اما ماعدا ذلك فزيادات لامعنى لها . يقول هذا بعض الشباب من شدة حماسهم للعلوم الدينية ، ولايدرون بذلك انهم يضعفون من شان المسلمين فى مواجهة اعدائهم فى هذا العصر ، ذلك ان العلم المادى اصبح مظهر قوة المسلمين فى مواجهة اعدائهم ويتعين كمسلمين ان نستزيد منه يوما بعد يوم .

ان الصحوة الاسلامية التى نشاهدها الآن فى حاجة الى توجيه شديد وترشيد مستمر حتى تثمر الثمرة المرجوة منها .

السبيل العملى الى ترشيد حركات الشباب الدينية هو ان توجه الى التخلق والسلوك ، وهنا يكون دور التصوف بالنسبة لها ، ذلك ان التصوف خلق وسلوك ومما لاشك فيه ان تهذيب الاخلاق مهم جدا فهو يحد من العنف فى الدعوة ، خصوصا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما دخل الرفق فى شىء الا زانه ، وما دخل العنف فى شىء الا شانه » .

وقال الله تعالى : ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن »

ووصف القرآن الكريم دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بانها كانت على بصيرة ، اى على ترو فى الامر وتبصر فيه يقول تعالى « قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى » .

وعلى هذا فالالتحام بين الشباب وبين دعوة التخلق والسلوك والتربية امر مطلوب .



## ● الصحوة الإسلامية خلق وسلوك

د. عبد الله عبد الشكور

ثم تحدث الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا :

كلمة الصحوة علميا ونفسيا تعنى العودة الى حالة من اليقظة والوعى الكامل ، فهى اذن عودة الى وضع كريم ينتهى بالانسان الى خير يرجوه ، وامل يحققه ، وغاية يتجه اليهما بالادراك المتبصر ، والفهم المستنير .

ونحن فى المجتمع الاسلامى كلما حزبنا امر ، او نزل بنا حادث ، او انكرنا من شان حياتنا ما نكرهه لانفسنا ومجتمعنا ، علمنا اننا قد انحرف بنا الطريق ، وتاه القصد عما كنا عليه من قبل ، حين كان التاريخ الاسلامى ، بل التاريخ العالمى يكتب عنا ولنا ازهى صفحاته ، وانضر سطوره واياته ، من هنا لابد من عودة الى الماضى العظيم لا ناخذ كالحاطب بليل ، لكن لنختار منه الاهدى سبيلا ، والافضل غاية ، والاسلم عقبى ومصيرا .

اذن فصحوتنا التى نريدها هى خلق وسلوك عاش به المسلمون ايامهم الماضيات فهدوا واهتدوا ، واستناروا وانارو ان الصحوة هنا هى ان نعرف الاسوة الحسنة التى امرنا بان تكون منهج طريقنا ، وهى حياة وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (( وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا )) ان الصحوة تقتضى ان نعرف اننا لن نصل الى حب الله تعالى الذى هو الخير والفلاح الا اذا اعقلنا قوله تعالى (( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله )) اى ان اتباع ما كان عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو منهج المحبة والرضا ، وحين يكون حبنا لله تعالى صدقا واخلاصا تكون قدرة الله تعالى وعزته فى يدنا حين نبطش بها ، وفى قدمنا حين نسير ، وفى عيوننا حين نبصر ، واذاننا حين نسمع ثم تكون الاستجابة لما ندعو به والعون الاكيد على ما نامله ونرجوه لحياتنا ومجتمعنا ، ان الصحوة هى ان نهجر النوم الذى طال ، والخمود الذى يلف حياتنا ، والحب الذى يرفض أن نلهو ونعبث ، وان نبنى حياتنا ومجتمعنا لا نكل ولا نمل ، لا ننحرف ولا يضل بنا الطريق ، وحقيقة فان شباب المسلمين اليوم مطالب بان

يعود الى نفسه يستنقيها والى تقـــواه يستلهمها ويستهديها ، فالعالم اليـوم فى سباق ، ولامكان فيه لمتقاعس اوكسول ولو ان كل جماعة منا تنادت الى صحوة تاخذ بها نفسها ، وتستنها سبيـــــلا لها فى حياتها ، لسار موكبنا فى المقدمة ، لعمرت الارض ، واخضر الزرع ، وعـــلا البنيان ، ولنشطت حياة المجتمـــع فى ملء جنباتها .. ألم نسائل انفسنا كيف يعيش الغرب حياته بهذا النجاح العلمى والمادى؟ وكيف عاش جدودنا ايامهم ترفرف على أرضهم رايات العز والغنى والثراء ، وكيف كان العالم ياخذ عنهم ، ويجعل من فكرهم وثقافتهم مادة تقدمه وازدهاره ؟

اذن لتكن لنا صحوة نعرف بها الماضى ، لنثرى به الحاضر ، ولنبنى به المستقبل .. هذا الماضى الذى قام على دعامتين ما زالتـا ولن تزولا ابدا : كتاب الله وسنة رسول الله : ثم بقى ان نذكـــر بدور الاسرة فى تلك الصحوة وتحقيقها ، ما يجب ان نلقى بالمسئولية على غيرنا ، اونطالب الحكومة فقط ، ان على الاسرة واجبها فى ذلك المجال ، ان عليها ان تقوم بتوعية شبابها وشاباتها ، فمن البيت يبدأ الطريق ، ومن هنا فنحن نناشـــــد الاب والام والاخ الكبير والاخت الكبرى ان يقوم الجميع برسالته فى تحقيق صحوة الامة التى نريدها ، والتى يتوقف عليها حياة المجتمع الاســلامى .. ونحن بحمد الله قادرون على ذلك ، قادرون على ان ناخذ بيـــد وفـــكر شبابنــــا وجيلنا الى بر الامان ، وشاطىء الســـلامة فكريا ودينيا ونفسيا . الم نعرف ان من هدى رسولنا صلى الله عليه وسلم وسلوك العابدين من سلفنا الصالح : ان الكلمـة الطيبة صدقة ، واعانتك للغير ، وتعليمك لمن احتاج صدقة ، وان فاسك وآلة عملك هى مسبحتك ووردك اليومى ، وان العمل عبادة ، وان من لا خير فيه للدنيا لا خير فيه فى الاخرة ، وان اليد العليا خير مـن اليد السفلى ، وان من لم يهتم بامـــور المسلمين فليس منهم ، ثم الم ندرك اهمية الخير لمن احسن واتقى « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » .

ان عوامل الصحوة كثيرة ، وسبلهـــا ميسورة ، وطريقها لاشية فيه ولاضلال ، علينا فقط ان نطالب انفسنا ان نكـــون جادين حين نفكر ، صادقين حين نعمــل ، مخلصين حين نوجه النيات ، فان الله تعالى لايقبل الا طيبا ، طيبا من الفكر والعمل والنية .. ثم نقول ياشباب ارضنا ووطننا ، بل ياشباب الامة المتمـددة من المحيط الى الخليج ، هلالكم فى صحوة بعدان طال الندم .. وان عودوا الى خير الماضى وعـز الحاضر ، وامان المستقبل ، عودوا الى الله تعالى فى كتابه وامسكوا بيد محمـــد فى سننه وهديه .



## الصحوة الإسلامية أمل لكل المسلمين

د. عبد المنعم خفاجي

ثم يتحدث الدكتور خفاجي قائلا :

الصحوة الاسلامية او البعث الاسلامى امل يتمناه كل المسلمين فى انحاء العالم ، فليس احب الى قلب المسلم من ان يرى قوة المسلمين وسيادة الاسلام باعتبـاره الرسالة الآلهية الحضارية الانسانية التى انقذت وتنقذ العالم من كارثة انهيـــاره فجاة امام كل ازمات العصر والحضارة

والصحوة الاسلامية دعا اليها ائمـة الاسلام منذ القرن الاول الهجرى حتى اليوم وفى الحديث الشريف ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة عام من يجـــدد دينها . ولا ننسى فى هذا المقام جمال الدين الافغانى والامام محمد عبده والشيخ محمد مصطفى المراغى والشيخ مصطفى عبدالرازق والشيخ محمد الخضر حسين وسواهم من دعاة الاصلاح الدينى ؟ ولاننسى كذلك محمد اقبال وحسن البنا ومحمد الغنيمى والتفتازانى وسيد قطب وغيرهم .

والصحوة الإسلامية تبدأ بالنفس والفرد والاسرة لتشمل المجتمع والامة والعـــالم الاسلامى كله ، محاسبة النفس ، وتربيتها على الفضائل والاخلاق والثقة – والطهارة والامانة والشرف والايثار والصدق والعدل والصبر الى غير ذلك كله . ليتكون مجتمع سليم ، يسوده فكر اسلامى رفيع يعمل لانقاذ العالم من ازماته ومشكلاته .

– والصحوة الاسلامية اعدى اعدائها الغرب والشرق على السواء : الشيوعيـــة والراسمالية معا ، والصهيونية والشيوعية والوجودية والالحاد والعلمانية وسواها .. الجميع يريد العالم الاسلامى نائما ، ويريد الاسلام جسما مواتا واسما لامضمون له ولا حياة فيه ، ولا دماء نقية تدب فى عروقه الجميع يعملون على تحطيم الاسلام ، تارة بافقاد المسلمين ليكون اسوا مثل امام انسان العصر والحضــارة ، وتارة بتحطيم القوى السياسية والعسكرية والاقتصادية للمسلمين ، وتارة باثارة الحروب والخلافات بينهم ومن اجل ذلك حطموا الكيان الاسلامى وقسموه الى دويلات صغيرة تســــودها الروح القومية المتعصبة المحـدودة ، وتارة بمحاربة الاسلام والمسلمين فى الدول التى تسودها اغلبية غير اسلامية وتارة بنشر الشيوعية فى وسط المسلمين ، وبتشجيع العلمانية ودعاتها ، وتارة بمحاربة التراث الاسلامى والفكر الاسلامى الى غير ذلك كله وتارة بالعمل على قيام مرتدين عن الاسلام يدعون الى دعوات الحادية ، مرتدين بياب المهدية او النبوة او الالوهية كذلك ايضا من طرق مختلفة فى حرب الاســـــلام والمسلمين ، واخطرها الحرب التى تبدامن داخل العالم الاسلامى : بسليط الطغاة لسحق الروح الاسلامية فى نفس الانسان المسلم وحرب الطوائف والطبقات وتخاصم اصحاب الافكار المختلفة وافساح المجال لدعاة العلمانية والشيوعيه ليكتبوا ما شاءوا ويذيعوا كما يشاءون ..ولكن الله يحفظ دينه وكتابه ويدافع عن المسلمين والله يدافع عن الذين آمنوا دائما وابدا

التصوف لو استطاع ان يعمل من اجل طهارة نفس الانسان المسلم ، واستعادته لفضائل الاسلام ، واخلاصه فى ايمانه بالله وبدينه ، واجتهاده فى التقوى والطاعة.. اذن لاستطاع ان يعمل على تعجيل الصحوة الاسلامية وعلى قيامها من اجـل رفـع راية الاسلام والمسلمين ، ورفع كلمة الله عـــالية فى الآفاق .. وماذلك على الله بعزيز



## كيف نكون خير أمة أخرجت للناس

د. عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

فان الامم لاتنهض بمجـــرد ان تذكـر امجادها مهما تكن عظمة هذه الامجاد ، بل لابد من تطبيقها ســلوكا وعملا .. والامة الاسلامية اكدت اصالتها وخيريتهـــا التى كتبها الله لها فى قوله تعالى :

« كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

وقد اخذت توجيهـــات القرآن لتطبقهـــا واقعا فى حياتها ، وطبقته وعاشت عزيزة الجانب ، عظيمة الشــــان ، وان من القيم التى استمسكت بها وحافظت عليها قيمـة العمل ، فلم يعش ابناؤها فى كسل وتراخ

مع أن الله تعالى سخر هـذا الكون كله لمنفعة الانسان ، فهو لم يخلقه لنفسه ، ولم يخلقه للملائكة فالملائكة جنس لا يجوع فيحتـاج الى طعام ، ولا يظمأ فيحتاج الى شراب ، ولا يعرى فيزدان بثياب ، ولم يخلقه للعجماوات فهى تسرح وتأكل بدون عقل وبدون تمييز ، وانما خلقه للانسان ، قال تعالى فى بيان ذلك :

« الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ، واتاكم من كل ماسالتموه وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار »

ومن هذا المنطلق سعى سلفنا الصالح الى العمل ، واستثمار الارض وتعميرها بالحركة والنماء ، فى كل مجال من مجالات العمل ، زراعة او صناعة او تجارة ، أو عملا فى مرفق من مرافق الخدمات .. وكانوا يتقربون الى الله بهذا العمل اقتداء بانبياء الله ورسله ، فنوح عليه السلام كان نجارا وهو الذى صنع السفينة ليركبها هو ومن آمن معه ، حينما يعم الطوفان الارض ، وامره الله بذلك حيث قال : « واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع الفلك» وابراهيم الخليل عليه السلام هو الذى قام ببناء البيت الحرام بمكة بيده ويعاونه ولده اسماعيل ، وداود عليه السلام كان يعمل فى الصناعات الثقيلة وهى صناعة الحديد ، قال تعالى « والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير » ومحمد صلى الله عليه وسلم شرف الله به العمل ، فقد عمل فى بناء المسجد النبوى الشريف • وعمل بيده فى حفر الخندق ليدفع عن المدينة هجوم احزاب الكفر عليها ، وكان ينقل التراب على كتفه وينشد بقول ابن رواحة :

اللهم لولا انت ما اهتدينـا
ولا تصـدقنا ولا صلينا
فانزلن سـكينة علينـا
وثبت الاقدام ان لاقينـا
ان الالى قد بغـوا علينـا
وان ارادوا فتنة ابينا ...

ويعرض القرآن الكريم لقصة رائعة تدل على ان المؤمن الذى يعرف ربه وحقه عليه يجب ان يقطع حياته فى العمل النافع ، والعمل عبادة .. انها قصة ذى القرنين ، وهو ليس ذا القرنين الذى يقال له : الاسكندر المقدونى لانه كان وثنيا ، اما ذو القرنين الوارد فى هذه القصة فقد قال القرآن عنه « قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ، واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى » اذن قد كان مؤمنا حق الايمان ، وقد سجل السياق القرآنى له فى اواخر سورة الكهف ثلاث رحلات : واحدة الى المغرب، وواحدة الى المشرق ، وواحدة الى مكان بين السدين ، وفى هذا المكان وجد قوما مستضعفين ، كثيرا مايغير عليهم جيرانهم وينهبون خيرات ارضهم ولا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم بطش هؤلاء القوم ، فلما رأوا ذا القرنين ورأوا فيه الايمان وحب الخير وحب العمل لنصرة الحق ، طلبوا منه ان يبنى لهم سدا يحول بينهم وبين جيرانهم ، وعرضوا عليه اجرا من المال جزيلا نظير هـذا العمل ، ولكنه قال لهم : « ما مكنى فيه ربى خير فاعينونى بقوة » انه يريد قوة سواعدهم ولا يريد أموالهم ودعاهم للعمل ، واحضر قطع الحديد ، واحضر القار وهو القطران .. واوقد نارا تحت الحديد ، وقال لهم انفخوا ، « حتى اذا جعله نارا قال آتونى افرغ عليه قطرا ، وقام السد العالى ضخما شامخا بهذه السواعد القوية ، ثم اختبر السد هل يستطيع الاعداء ان يتسلقوه أو يحدثوا فيه نقبا ، «فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا » هذا العمل الضخم لم ينسبه الى نفسه ، ولم يقل انا صنعت هذا الصنيع الكبير ، ولكنه نسب الفضل كله لله ((قال هذا رحمة من ربى)) وهذا يضع ايدينا على منهج من مناهج الصوفية ، انهم يبذلون جهدهم ويقدمون الخير لمجتمعهم ولم يقل الواحد منهم انا فعلت كذا ، ولكنه ينسب الفضل لله وحده ، فهو وحده المعطى ، وهو واهب القوة ، منه المبتدأ واليه المنتهى اذن لا مجال للكسل فى المجتمع الاسلامى ، ولا مجال للتسول وسؤال الناس طالما ان الانسان قادر على العمل ، ومن وصايا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « لا يقعد احد عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقنى وقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » .

وابصر ذات يوم قوما جالسين فى الطريق بلا عمل ، فسألهم : من انتم ؟ فقالوا : نحن المتوكلون ، فعلاهم بدرته واشبعهم ضربا بها ، وقال : كذبتم لستم بالمتوكلين انما انتم المتواكلون ، فالمتوكل على الله حق التوكل هو الذى القى الحبة فى الارض وتعهدها بالسقى وانتظر الثمر من الرب .

والصوفية كان منهجهم فى الحياة العمل فى اى مجال من مجالاته ، وكان الامام الشعرانى رضى الله عنه يقول : الفاس فى يد الزراع مسبحته ، والمصنع يعمل فيه الصانع معبده ، وهكذا دعانا الصوفية الى يقظة كاملة وصحوة رشيدة ، نثرى بها مجتمعنا بالخير والبركة والنماء ، ومن خلال هذه الندوة المباركة التى يقودها سماحة شيخ المشايخ الدكتور ابو الوفا التفتازانى ننادى المواطنين جميعا الى ان ينهضوا من غفوتهم وأن يقفوا مع الصوفية فى موقف العمل والسعى والجد والاخلاص ، اخلاص العبادة لله ، واخلاص العمل لتعمير الحياة .. والسلام عليكم ورحمة الله .



## ● صدق العبودية وأداء الفرائض

د. الحسيني أبو فرحة

تم تحدث الدكتور الحسينى ابو فرحة قائلا :

ان الاسلام اشبه بسلم يصل ما بين الارض والسماء . وكل من على السلم فهو مسلم مكرم ان شاء الله . وما السلم هذا الا الشهادتان . أشهد أن لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله . غير أن هناك فرقا كبيرا بين درجات السلم . فشتان بين الدرجة التى تلى الارض مباشرة . وبين الدرجة العليا فى السلم .

وما الدرجات العلا فى السلم الا درجات النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا . فهى درجات مقام الاحسان الذى جاء فى حديث امين الوحى جبريل حيث يقول فيه صلى الله عليه وسلم : (( الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه . فان لم تكن تراه فانه يراك )) وهى درجات اهل مقام الاحسـان المحبين المحبوبين . المشار اليهم فى الحديث القدسى عن رب العزة تبارك وتعالى . الذى رواه الامام البخارى فى صحيحه وفيه يقول تعالى : (( وما تقرب الى عبدى بشىء احب الى مما افترضته عليه . ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه )) الحديث

والسادة الصوفية هم أهل هذا المقام اهل مقام الاحسان ومقام المحبين المحبوبين وذلك لانهم جمعوا بين ثلاث خصال ارتقت بهم الى هذا المقام .

تلك الخصال هى كما يفهم من الحديث القدسى السابق

١ ـ صدق العبودية .
٢ ـ اداء الفرائض .
٣ ـ الاكثار من نوافل العبادات .

ومن حافظ على هذه الخصال الثلاثة رزق مقام الحب ومقام الاحسان معا .

ومد الله عز وجل له فى سمعه وبصره ويده ورجله . وفى رواية مد له ايضا فى لسانه وفؤاده الذى يعقل به . كما جاء فى بقية الحديث القدسى السابق قال تعالى فيه : (( فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها ـ وفى رواية

ـ ولسانه الذي يتكلم به وفؤاده الذي يعقل به ـ ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا أكره مساءته »

وان مسلما يجمع بين هذه الخصال . صدق العبودية ، واداء الفرائض ، والاكثار من نوافل العبادات . وهو الصوفي الصادق . والمسلم الكامل . يعلم تمام العلم ان الاسلام يأمر بالسعي في الحياة والجد والاجتهاد فيها وطلب كل علم نافع . والتبريز فيما يطلب من علوم الدنيا والدين معا . وان اليد العليا خير من اليد السفلى .

فهو يعمل لدنياه كأنه يعيش ابدا ويعمل لاخرته كأنه يموت غدا . لذلك كله نجد اعلام التصوف الاسلامي شموسا يهتدى بها في العمل للدارين . وفي العلم والعمل . اقتداء بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم .

مع كمال المراقبة لله عز وجل . فالصوفي الكامل يؤمن برقابة الله ومعية الله ولذلك فهو يؤدى مايطلب منه اداءه على خير الوجوه . سواء أكان ذلك من عمل الدين او اعمال الدنيا . فهو يتقن مايسند اليه من عمل .

ويحافظ على كل مايؤتمن عليه من مال عام او خاص . انه النموذج الكامل للشخصية الاسلامية الممدودة بالمدد الالهي . كما يحافظ على الوقت فالوقت بين يديه امانة فهو يستثمره خير استثمار فينتج اكثر مما ينتجه غيره . وفي الوقت نفسه ينفق دون ماينفقه غيره ممن يساويه في المال لانه لايعرف البذخ ولا الاسراف . والله لايحب المسرفين . قال تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين » .

ولأعلام التصوف الاسلامي باع في العمل للحياة فهذا سيدي أبو الحسن الشاذلي كان يعمل بالزراعة . وكانت زراعته واسعة غير انها لم تشغله عن امامته في التصوف من علم وعمل وتربية للمريدين . وكانت عونا له على نشر الدعوة الاسلامية.

وهذا سيدي وشيخي الحاج محمد ابو خليل . كان يعمل بالتجارة ويأكل من عمل يده ولم يتركها وهو يعمل على نشر الدعوة الاسلامية . فكانت في يده ولم تكن في قلبه كان تاجرا ناجحا واماما مباركا لمريديه في العلم والعمل والكسب الحلال. والاكثار من ذكر الله عز وجل الذي هو شعار السادة الصوفية جميعا .

كما ان للسادة الصوفية كذلك باعا في الجهاد في سبيل الله عز وجل . والتاريخ يحدثنا عن اشتراك سيدي احمد البدوي وسيدي ابي الحسن الشاذلي في الحروب الصليبية . وكذلك اشترك العز بن عبد السلام سلطان العلماء في تلك الحروب وهو قد تتلمذ كذلك على يدى سيدي ابى الحسن الشاذلي .

ذلك ان التصوف الاسلامي هو ذروة سنام الاسلام . هو العلم والعمل هو مقام الاحسان ومقام المحبين المحبوبين . الذين يعيشون في الدنيا ويأكلون من عمل ايديهم ويحسنون للعاجز والفقير .

ويتقنون كل مايسند اليهم من عمل للدين والدنيا . وهل الصحوة الاسلامية الا ذلك .

بقي ان اناشد المسئولين عن الاعلام في دولتنا المباركة ان يفسحوا للاعلام الاسلامي في كل وسائل الاعلام من مرئية ومسموعة ومكتوبة . يفسحوا له مكانا يلائم مكانة الاسلام في نفوس الامة . وان يجعلوه في الاوقات الحية . حتى يرضى عنهم المولى عز وجل الخالق . المحيي المميت . المبدىء المعيد . وحتى يرفع وهو العزيز القادر عن هذه الامة مقته وغضبه . والا يفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير .



## مطلوب تحقيق توازن إسلامي

د. عبد الله النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

يعتبر موضوع « الصحوة الدينية » هو موضوع الساعة ، وينبغي ان يكون موضوع كل ساعة ، لانه يوجه طاقات الافراد نحو العمل الصالح ، ويصحح علاقة الفرد بمجتمعه ، حيث يقيم هذه العلاقة على نوع من التوازن العادل ، الذي يحقق مصلحة الفرد ، بمقدار مايضمن حقوق الجماعة ومقدراتها ، ولقد كانت علاقة الفرد بمجتمعه ولاتزال محل اخذ واعطاء ، ممن يقدرون هذه العلاقة وفق الاهواء المختلفة والمصالح الذاتية ، بعيدا عن تلمس هدى التشريع الاسلامي ، واستلهام روح الشريعة الغراء في علاج تلك العلاقات وضبطها ، لتؤتي ثمارها في حياة الناس ، خيرا للافراد ، وتقدما للمجتمع ، وكان من جراء هذا التقدير البعيد عن جو الاسلام وروحه ، ان رأينا خللا واضحا في علاقة الافراد بمجتمعهم ، حيث فهم البعض عن خطأ ، ان المصلحة الذاتية ، هي الاولى بالرعاية ، وان حق المجتمع اذا تعارض مع حقوق الفرد ، فان حقوق الفرد هي التي ينبغي أن تقدم ، وكان من جراء هذا النظر الخاطىء ، ان اهملت المصالح العامة في سبيل تحقيق المصالح الخاصة ، وضيعت حقوق الجماعة من اجل تحقيق نزوات بعض الافراد ، وتطلعاتهم الشخصية .

### الاسلام وعلاقة الفرد بالمجتمع :

ولم تكن علاقة الفرد بمجتمعه محل اهمال من التشريع الاسلامي ، بل العكس هو الصحيح ، حيث ضبط الشارع احكامها ، وقنن للافراد حدودها ، حتى تقوم علاقة الفرد بمجتمعه على نوع من التوازن الاسلامي العادل ، وكانت الاحكام الشرعية التي خاطب الله بها عباده محققة لهذا المقصود ، وموصلة اليه بأيسر طريق وأسهله ، ولهذا ، فان خطاب الله للافراد يتضمن نوعين من الاحكام ، جاء اختلافهما من ناحية محل الحق ، وما اذا كان هذا الحق يتعلق بواحد من افراد الناس ، او يتعلق بالجماعة ، وكانت احكام الله تخاطب الفرد بالنسبة للحقوق العامة ، وللحقوق الخاصة على درجة سواء .

### فرض العين ، وفرض الكفاية :

ولاشك ان موقع القضايا العامة ، والاهتمامات الوطنية يقع في خريطة الاحكام الشرعية عند نوع من الاحكام يسمى عند علماء الاصول « بفرض الكفاية » ، ومعناها ، انها الاحكام التي يخاطب الله بها الفرد ، ليكون مسئولا بها عن قضية عامة ، أو ولاية عامة يتحقق منها نفع للمجتمع ، وهذا النوع من الفروض تشغل به ذمة الامة ابتداء من الله ، ثم يتحول بالتخصيص ، واليقين لمن يقوم بأعباء هذه المهمة العامة ، الى فرض عين ، يحاسب الفرد المكلف به امام الله ، كما يحاسب على بقية الفروض العينية ، كالصلاة والزكاة والصيام وغيرها . وذلك حتى لايفرط في مثل هذه المصالح العامة شخص ، او يعتقد انها دون المصلحة الخاصة في المكانة والخطر ، فالمصلحة العامة ، مسئوليتها عند الله اخطر من المصالح الخاصة ، والنظر الشرعي السليم يقتضي من كل مسلم عند تعارض قيام المصلحتين ، ان يقدم المصلحة العامة على مصالحه الخاصة ، لان المصالح العامة تمثل حقوقا تقوم عليها حياة كثير من الناس ومصالحهم ، ومن المؤكد ، ان الذي يهم المجموع اولى من الذي يهم فردا واحدا ، وذلك مايمليه النظر السليم .

### مصالح الوطن اولى :

والصحوة معناها : ان يقيم الانسان علاقته بالمجتمع على هذا المنوال الاسلامي الصحيح ، فيضع كل حق في نصابه ، وهو ان فعل ذلك . فانه سيحقق التوازن الاسلامي المطلوب ، فلا يستغل مصالح الوطن ، والولايات العامة ، كالوظائف والمال العام ، والمرافق العامة ، في سبيل نزواته ، ومصالحه ، وسيعمل جاهدا ،

على الوفاء بواجب الوطنية ، بعد أن ينظر الى مصلحة وطنه ، وقوته واستقلاله ، وتقدمه ، وازدهاره ، على انها المصالح الاولى بالرعاية ، ومن ثم فلن نجد وقتئذ ذلك الخلل الواضح ، في هذا النوع الخطير من علاقات الافراد ، ولن نجد ذلك الاهمال البادى ، وتلك الانانية المفرطة في علاقة الفرد بالمجتمع ، ووقتها سيركز كل انسان على الاعطاء قبل الاخذ، وان يكون عنصرا بناء في مجتمعه يعلى من شانه ، ويزيد انتاجه ، ويرد عنه ديونه، ليحقق له الاستقلال المطلوب ، والتقدم المنشود .

**حب الوطن والصحوة :**

وقد يظن كثير من الناس ان حب الوطن من الامور التي تناساها الاسلام ، او اهمل فيها ، وهذا الظن اذا وجد ، فمن المؤكد انه ظن خاطىء ، لان الاسلام ينظر الى الوطن على انه محل الحكم الشرعى ، فحكم الله لابد له من مكان يسرى فيه ، ولذلك نجد ان الوطن ، هو مستقر العرض . ومكمن الشرف ، ومحل المال ، وموطن اقامة الانسان ، وموئل آماله في الحياة ، فاذا اهمل جانب الوطن ، فمعناه . ضياع تلك المصالح الخطيرة او على الاقل اهمالها ، بما يجعل كفة الاعداء ترجح عليها ، وهو مايؤدى الى التطلع لها ، والطمع فيها ، ولاشك ان اهمال ذلك كله حرام ، فيكون حب الوطن واجب ، بل هو في اعلى درجات الواجب ، لان الوطن اذا ضاع ، فقد ضاع كل شيء من امور الدين والدنيا وكانت المحافظة على واجب الوطن ، محافظة على تلك المصالح واحياء لها .

**حب الوطن فوق النفس والمال :**

والنظر الشرعي السليم يدلنا على ان حب الوطن ، فوق النفس ، وفوق المال ايضا من باب اولى ، والدليل على ذلك ان الله يأمر الانسان امرا ببذل نفسه ، وتقديم روحه فداء لوطنه ، اذا تعرض هذا الوطن لهجوم عدو ، فما معنى ذلك ؟ ان معناه واضح كل الوضوح في تقديم مصلحة الوطن وحمايته ، على روح الانسان ونفسه ، فاذا هجم العدو على بلد ، وجب على كل انسان ان يقدم روحه وماله فداء ، ووقتها تكون حقوق الوطن أولى من حق الزوج على زوجته ، والسيد على عبده ، فحب الوطن دونه كل حب ، وحقوقه فوق كل حق ، وقد جاءت عبارات الفقهاء كاشفة عن هذا المعنى بقولهم : تخرج المراة للدفاع عن الوطن عند هجوم العدو بغير اذن زوجها، والعبد بغير اذن سيده ، وما ذلك الا لان حب الوطن اقوى ، وواجبه ارجح ، ولعل في هذا البيان ، مايلقى ظلالا على معنى الصحوة الوطنية ، في ظلال التشريع الاسلامي العظيم .



# نعيب زماننا والعيب فينا

الحسين أبو الحسن

ثم تحدث الشيخ الحسين ابو الحسن قائلا :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وبعد : فان نظرة منا الى حال الامه الاسلاميه اليوم وما آلت اليه من تمزق وتفكك وتفرق كلمه لتدعونا الى الاسى والاسف .. فهذا مسلم يقتل اخاه المسلم في ايران والعراق .. وهذا مسلم تقتله الفئة الصهيونيه الباغيه في لبنان .. وذاك مسلم تصرعه الفئة الشيوعيه الغادرة في افغانستان وامثلة عديدة لما يدور في العالم الاسلامى حتى اصبحت الامة كلا مباحا لكل عدو.. وجموع المسلمين هنا وهناك يرون هذا التمزق ويلمسون عن قرب ذلك التفرق ولا يحركون ساكنا اللهم الا بعض اصوات الشجب واعلانات الاستنكار والبكاء او التباكى بل نجد البعض يلومون الزمان ويلومونه وهم لا يدرون ان العيب فينا نحن وليس في الزمان .

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

دخل العز بن عبد السلام يوما على تلاميذه فوجدهم يبكون ، فسألهم عن سر بكائهم فقالوا ان زميلنا فلانا قد سرق منه مصحفه فقال العز رضى الله عنه سبحان الله .. جميعكم تبكون وتتباكون فمن الذى سرق المصحف ؟!

هذا هو حالنا اليوم .. نبكى ونتباكى كلما سمعنا عن خلل حدث بالامة ولا نفكر لحظة في وسيلة الخلاص .. نبكى ونتباكى وبيننا كتاب الله ينادينا « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » نبكى ونتباكى وبيننا كتاب الله يدعونا « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .. نبكى ونتباكى ونحن نعلم ان الله لن يغير مابنا الا اذا عدنا الى الطريق السوى « ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم» .. ولماذا البكاء والتباكى والرسول صلى الله عليه وسلم يدعونا الى التعلق بالعروة الوثقى اذا اردنا النجاة .. اذا اردنا الانتصار على اعدائنا الذين يحاربوننا جهارا نهارا في كل ميدان سواء في الظاهر بالسيف أو في الباطن ببث الفتنه وزرع الاحقاد وتمزيق الصفوف .. اسمعوه صلى الله عليه وسلم يقول لنا «مازلتم منصورين على اعدائكم مادمتم متمسكين بسنتى فان خرجتم عليها سلط الله عليكم من يخيفكم فلا ينزع خوفه من صدوركم حتى تعودوا الى سنتى » ثم لماذا نبكى او نتباكى والرسول يرسم لنا الطريق الذى فيه رضا الله « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم »

اذن ما العلاج للخروج من هذه الازمة التي تطوق الامة ؟. ما العلاج قبل أن يعمنا الله بعذابه ؟. انه الصحوة الاسلامية نحن في حاجة الى صحوة أهل البصيرة واولى العزم .. نحن في حاجة الى صحوة من انار الله لهم قلوبهم فعرفوه فلما عرفوه سلكوا الطريق اليه فلما سلكوا وصلوا فلما وصلوا اتصلوا .

نحن في حاجة الى مذاق اهل الصفة الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه .. صحوة الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار .

نحن في حاجة الى قلب الصوفى الذى هو دائما في صحوة مع الله ذلك الصوفى الذى راى الله في كل شيء

وفي كل شيء له آية
تدل على انه الواحد

نحن في حاجة الى صحوة الصوفى الراشد المستنير الذى يحيا بالله ويتحرك بالله .. يرى الله في نطقه وصمته – يرى الله في نومه ويقظته – يرى الله في سكونه وحركته – يرى الله في السماء وارتفاعها والارض واتساعها والشمس وشعاعها والبحار وامواجها يرى الله فيما هو ظاهر وما هو كامن وما هو متحرك وما هو ساكن « وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون » نحن في حاجة الى صحوة الاقطاب الائمة الذين ضربوا اروع الامثلة في الجهاد ، جاهدوا اعداءهم فنصرهم الله ودفع لهم ذكرهم وجاهدوا انفسهم فانار الله بصائرهم وهداهم سبلهم « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »

والتاريخ الصوفية حافل باولئك الافذاذ الذين رفعوا راية الاسلام فهذا هو سيدى احمد البدوى وسيدى ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنهما يروى لنا التاريخ انهما قادا ابناءهما واحباءهما لقتال اعداء الاسلام فتم لهم النصر واصبحت كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ودار ابن لقمان بالمنصورة مازالت خير شاهد على جهاد هذين البطلين واتباعهما الذين اسروا ملك فرنسا لويس التاسع الذى كان يقود جيشه الظالم . « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا معه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » .

# ندوة : الصحوة الإسلامية والتصوف



## ● لننهل من معين الصوفية العذب

طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

لقد اكد الاسلام على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان لديه من اخلاق وهو المثل الاعلى الذى مدحه الله عز وجل بقوله «وانك لعلى خلق عظيم » فجعل الاقتداء به اساس العبادة والطاعة فقال تعالى « وماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا» والله عز وجل امر رسوله بالاقتداء بالانبياء السابقين فقال تعالى « اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » ونبهنا القرآن الى مقام الصحابة رضوان الله عليهم كقدوة حسنة فى الاتباع فقال تعالى « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه »

والتصوف فى اساسه تربية وقدوة فاذا شاعت القدوة الحسنة فى كل موقع من مواقع المجتمع كان ذلك مدعاة لاصلاحه وصلاحه ، وكان ذلك سبيلا الى ان يصل نور الايمان وهداية السلوك الى الناشئة من الشباب وبذا يتاتى لهم العمل الصالح النافع والتصوف يقوم على الالتزام بما جاء به الاسلام من عقيدة صحيحة وبما جاء به من اوامر ونواه ولايتصور احد ممن يتاسى به ان يحيد عن الاعتقاد الصحيح الذى كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم ويقوم على مجاهدة النفس ليلزم المرء نفسه جانب الصواب وليكون الفرد صالحا واذا كان المجتمع مجموعة من الافراد فان صلاح الفرد يؤدى الى صلاح المجتمع ، اذ ان الانسان لا يعدان يتوخى امرين فيما يعمل اولهما ان يكون مخلصا قال الله فى مدح العباد المؤمنين « مخلصين له الدين » وثانيهما ان يتوخى صالح مجتمعه لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « خيركم انفعكم للناس » ومن هنا تعلم بان التدين الذى يقوم عليه التصوف ليس امرا قاصرا على الفرد فى الاسلام وانما يمتد اثره الى المجتمع كله فى تعامل الافراد بعضهم مع البعض الاخر وليس التدين شعارات ترفع وانما هو عمل متواصل وبمقدار ما ينفع الفرد مجتمعه يكون قدره عند الله عز وجل وعند الناس يقول الله عز وجل « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

كما ان التصوف يركز على اتباع منهج المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الدعوة الى سبيل الله قال تعالى مخاطبا نبيه « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » ولنتامل كذلك المعنى فى قوله تعالى « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » فهو الرحمة المهداة الى البشرية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم رءوفا بالمؤمنين حريصا عليهم « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم» فكان صلى الله عليه وسلم يدعو على بصيرة ويرفق ولا يحرج احدا ولا يكره انسانا ويجادل برفق فهو القائل « ما دخل الرفق فى شىء الا زانه وما دخل العنف فى شىء الا شانه » والقائل ايضا « من يحرم الرفق يحرم الخير كله » ومن هنا فقد سرى حاله الى صاحبته فاحبوه حبا لا نظير له ونصروه ايمانا به وضحوا فى سبيل الدعوة بانفسهم واموالهم وهكذا تكون الصحوة الكبرى اذا قامت على التربية الصوفية بالتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه فى معتقدهم وسلوكهم والتاسى بهم فى اتباعهم الذى قام على الحب فى الله اخذا من منهجه صلى الله عليه وسلم القائل « لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله وولده والناس اجمعين » اسال الله عز وجل ان يوفق مجتمعنا فى ان ينهل من معين الصوفية العذب الخالص حتى يعود الى عزة الله وعزة رسوله وعزة المؤمنين والله ولى التوفيق ※

الاسلامية بوجه عام ، وأن تعالج المشاكل التى تقع فى المجتمعات الاسلامية بروح الاسلام وتعاليمه ، باعتبارها انها الوسيلة المعاصرة ، والمؤثرة فى الثقافة وفى الاعلام ، فالجميع يقرأ الصحف والمجلات ويسمع الاذاعة ويشاهد التليفزيون ولكن ليست نسبة غالبة تلك التى تعكف على قراءة الكتب والمؤلفات حتى تتثقف ، أو تستوعب ما فى تلك الكتب ، ومن ثم تظل جماهير امتنا الاسلامية على غير وعى صحيح بالاسلام وتعاليمه .

**● وماذا عن قرارات وتوصيات المؤتمرات الاسلامية ، وما مصير بحوثها ؟**

**قال فضيلة الامام الاكبر :**

ـ بالازهر الشريف لجنة فى مجمع البحوث لمتابعة أعمال المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية المطهرة الذى انعقد فى شهر نوفمبر الماضى لمتابعة القرارات والتوصيات والعمل على تنفيذها ، ونشر بحوث المؤتمر لتوزع وترسل للمشتركين فى المؤتمر ومجمع البحوث له مؤتمره السنوى والذى وصل عددها حتى الان عشرة مؤتمرات ، فالمؤتمر العاشر الذى انعقد مع المؤتمر الرابع للسيرة والسنة بينما كان المؤتمر التاسع قد انعقد فى العيد الالفى للازهر عام ١٩٨٣ .

**● ولكن ما راى فضيلتكم فى التصوف الاسلامى ؟**

**قال فضيلة الامام الاكبر :**

ـ ان التصوف فى معناه العام الاخلاص لله فى العبادة والقيام بفروضه والانتهاء عما نهى الله عنه وحسن الخلق والتعامل مع الناس، والدعوة الى الله بالموعظة الحسنة وارشاد الناس الى احكام الله ارشادا صحيحا دون هوى أو ميل عن الطريق المستقيم . والله



# ● التصوف نقاء قلب وطهارة سريرة وحسن عمل

سبحانه قد حدد فى كتابه وعلى لسان رسوله العبادة المطلوبة من الناس ففى الحديث الشريف :

**بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا .**

**ـ هذه الاركان الخمسة** على المسلم أن يقيمها ومتى اقامها استقامت به على الطريق المستقيم ، كما قال الله سبحانه وتعالى :

**« وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .**

**فهذا ما ينبغى أن يكون عليه** المسلم . والتصوف ليس انقطاعا عن العمل ولا دجلا ولا شعوذة ولا سؤالا للناس، ولا اغتصاب أموال او اكلها بالباطل كما يزعم بعض الدخلاء على التصوف وانما التصوف نقاء قلب وطهارة سريرة وحسن عمل .

**واضاف فضيلة الامام الاكبر :**

ـ ان الله سبحانه وتعالى قال :

**« فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله »**

أتبع سبحانه العمل بالعبادة ، فالاسلام دين ودنيا لا انقطاع فيه بواحد منهما لان الله استخلف الانسان فى الارض ، وأمره بالسعى فيها ليعمرها ولتعمر به ، ولتزدهر الحياة ، وليعيش الناس اخوانا متحابين .

**« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وخلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم » .**

فالاسلام لا يعرف ما عليه بعض ادعياء التصوف من مشاكل ومشاغل ، وانما كما قال الله سبحانه وتعالى :

**« وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه » .**

وكما قال سبحانه وتعالى :

**« ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين » .**

**واضاف فضيلة الامام الاكبر :**

ـ ان كثرة الطرق الدينية قد مزقت المجتمع الاسلامى الذى جمعه الله ووحده على اله واحد ، وكتاب واحد نصطف جميعا صفوفا فى الصلاة خلف امام واحد الصغير بجانب الكبير ، والفقير بجوار الغنى ، ثم نصوم شهرا واحدا هو شهر رمضان ويزكى الاغنياء عن اموالهم ، ويحج المسلمون بيتا واحدا اليست كل هذه دلائل الوحدة بين المسلمين ، وأن يكونوا على طريق واحد هو الطريق المستقيم ، فان التصوف كما قلت اخلاص لله فلنخلص لله ولنجتمع على كتاب الله وسنة رسوله ولنحكم بهما ..

**« ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » .**

# رجل قريب العهد من الله

## أبو الحسن الشاذلي

● من فلسفة الإمام أبو الحسن الشاذلي التي تستهدف إتاحة الأسباب لكل مسلم قوله: يابُنيَّ بَرِّدِ الماء فإنك إذا شربت الماء الساخن فقلت الحمد لله، تقولها بكزازة.. وإذا شربت الماء البارد فقلت الحمد لله، استجاب كل عضو منك بالحمد لله

أحمد أبو كف

● شيخ مهيب الطلعة •• كان كالشباب علماً وحياة نحيف الجسم من طول التهجد والتعبد والمناجاة • طويل القامة ، خفيف العارضين ، طويل أصابع اليدين بشكل ملحوظ •

في لسانه فصاحة •• وفي حديثه عذوبة وهذا الشيخ كان دائم الاهتمام بزينته وهندامه •

وعلى غير العادة ، لم يكن يتعمد قط أن ياكل الغليظ من الطعام ، أو يلبس الخشن من الثياب •

تعجب الكثيرون حينما قال لأحد مريديه : يابني برد الماء ، فانك اذا شربت الماء السخن ، فقلت الحمد لله ، تقولها بكزازة • واذا شربت الماء البارد ، فقلت الحمد لله •• استجاب كل عضو منك بالحمد لله ••

كان يلبس الفاخر من الثياب ،ويركب الفاره من الدواب•• ويتخذ الخيل الجياد واذا ركب في المواسم ، تمشي أكابر الفقراء وأكابر الدنيا حوله • وتنشر الاعلام والبيارق فوق رأسه ، وتضرب الكاسات بين يديه •

مذهب هذا الرجل كان صرخة جديدة غيرت المفاهيم ، أو هي اعادتها الى اصولها • دعا الى طريق متجدد •• طريق الله ، واصبح شيخه وقطبه • وكان طريقه كما وصفه ، ليس بالرهبانيه ولا باكل الشعير والنخالة ، ولا ببقبقة الصناعة •• وانما هو بالصبر على الاوامر ، واليقين في الهداية ••

ساح في دنيا الاسلام في القرن السابع الهجري • ولم تكن سياحاته من أجل تغيير هواء ، او مغامرات للتسلية •• كانت تلك السياحات هجرة الى الله • ليربى الرجال ، ويتزود بالزاد •

وفي سياحاته ، سكن المغارات وتسلق الجبال وخاض الصحراوات وأكل العشب والحشائش ، كما أكل طيب الثمار •

حين زار مصر ، اهتزت الدنيا لزيارته •• وحين استقر بها في مختتم حياته •• سكن احد ابراج سور الاسكندرية••

وكان المريدون يتزاحمون حوله •• وحين كان يجلس في الاسكندرية في جامع العطارين ، او يجلس في القاهرة في المدرسة الكاملية •• يتكوكب على مجلسه اكابر العلماء ، لازمين الادب والصمت ، مصيخين السمع ، فاتحين العقول والقلوب •• لانهم تاكدوا بأن كلامه « قريب العهد من الله » •

ثلاثة وستون عاما عاشها هذا الرجل، بين ولادته في المغرب ، وموته على ساحل البحر الاحمر •• وداخله نفس صافية ، آمنت بالله وتعمقت الايمان •

كان كما وصفوه في العلم في الغاية ، وفي الزهد في النهاية •

وكان يقول لتلامذته ومريديه : « الزم بابا واحدا ، تفتح لك الابواب •• واخضع لسيد واحد ، تخضع لك الرقاب » •

وحين كف بصره في اخريات حياته •• لم يعنه هذا •• لانه كما قال : قد انعكس بصره في بصيرته ، فصار كله مبصرا •

اختارته العناية الالهية ليدعو الى الله على هدى الكتاب والسنة ويحرص على كل مظاهر الدين القويم ، والمثبت بسياج الشرع المكين الرجل هو الشريف ، المالكي المذهب ، والقطب الغوث ، ابو الحسن الشاذلي ، رضي الله عنه ، مؤسس الطريق الذي نسب اليه ، والذي تفرعت عنه عشرات الطرق •

و « الشاذلي » معناه الحرفي هو المفرد لخدمتي ومحبتي •

الرحلة •• طويلة ومثيرة ، كلها مجاهدة •• منذ ولد هذا القطب في قرية صغيرة بالمغرب الاقصى ، اسمها « غمارة » القريبة من سبتة ، في عام ٥٩٣ الهجرى « ١١٩٦ الميلادي » •• وحتى لاقى وجه ربه في « خميثرا » أو « خميثره » على ساحل البحر الاحمر بين « قنا » و « القصير » عام ٦٥٦ الهجرى « ١٢٥٨ الميلادى »

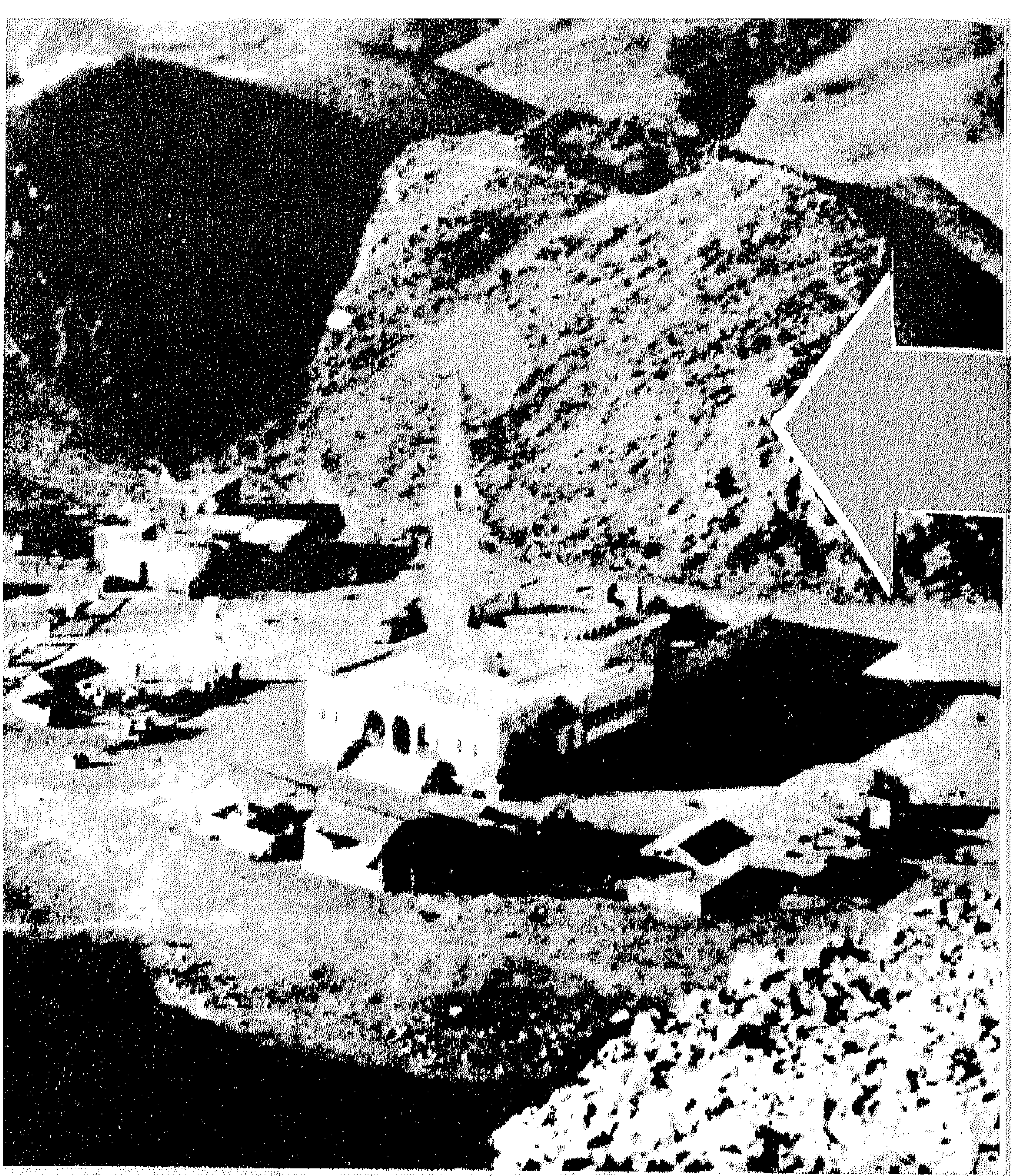
وخلال هذه السنوات ـ ٦٣ عاما ـ كتب التاريخ دقائق حياة هذا الشريف المسلم ، احد أحفاد الامام الحسن بن الامام على بن ابى طالب •• رضى الله عنهم جميعا • لهث التاريخ وراء سيرته العطرة في غمارة وبغداد ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وشاذله ، وتونس، والاسكندرية ،والقاهرة كما لهث التاريخ وراءه أيضا في الصحارى وداخل القرى والمدن ، وفي بطون المغارات، وعلى سفوح الجبال وقممها ، وعلى شواطىء البحار •• وبين هذه وتلك تجمع سفر على أقيم مايكون يضم صولات الرجل وجولاته •• حين عقدت له الولاية والقطبانية •• وصور مجالسه العلماء والسلاطين ، وعلاقاته بالفقراء كما صور لقطات كثيرة من مجالسه في العلم والمناظرات والمناجيات •

وبقى من هذا الولى الصالح بعد موته في « خميثرا » •• مريدون كتبوا شذرات من سيرته وحياته وصلت الينا ••اهمها ماكتبه « ابن عطاء الله السكندري » تلميذ تلميذه «أبي العباس المرسى » ••

له مقام في تونس •• كذكرى فوق جبل « زغوان »

وقبته التي تظلل جسده الطاهر في « خميثرا » على شاطىء البحر الاحمر بالاضافة الى انه ايضا له مملكة وسلطان داخل وجدان وقلوب ملايين المؤمنين والمريدين ، والخلفاء ، والاتباع ،

سيدى « أبو الحسن الشاذلي » ، رضى الله عنه وأرضاه ، ينتمى الى قبيلة « عمران » في المغرب ، وهى ذات القبيلة التى ينتمى اليها سيدى « عبد الرحيم القنائى » المدفون في صعيد مصر • وهو من أسرة شريفة علوية •• هاجرت مع من هاجروا من المشرق الى المغرب بعد مأساة كربلاء التى استشهد فيها سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم •• الامام « الحسين بن على » في عام ٦١ للهجرة • وهذا يتضح



من شجرة نسبه التى أوردها ـ بعد تحقيقها ـ « ابن عطاء الله السكندرى » فى كتابه « لطائف المنن » هو أبو الحسن الشاذلى الحسنى على بن عبد الله بن عبد الجبار ابن تميم بن هرمز أبن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن على ابى طالب • هذا من ناحية أبيه •• أما من ناحية أمه فهى تنتسب الى الامام الحسين بن على بن ابى طالب ، فى قرية « غمارة » نشأ فى رحاب الايمان وأخذ يدرس العلوم الدينية ، وسائل وغايات • وفتح الله عليه فبرع فى هذه العلوم براعة كبيرة • شدت اليه ـ وهو حدث صغير ـ الاذهان •

لكنه لم يكتف بهذه العلوم • فقد أيقن أن العلوم الظاهرة ، مهما بلغت بها الدقة ، ومهما بلغ بها العمق ، لاتفضى بالنفوس الطموح الى التطلع الى عالم الغيب واستشراق آلائه وأنواره • والنفوس الطموح ، كلما ازدادت علما ، ازدادت شعورا بالنقص ، وهذا يجعلها تبحث أكثر فأكثر •• حتى أن الاجسام تتعب فى مرادها ••

كانت نفس « ابى الحسن » رضى الله عنه سباقة طموح

شعر بالرغبة الملحة فى القرب من الله، وان يستضىء قلبه بأنوار المعرفة غير الموجودة فى علوم الظاهر •• وصولا الى الشفافية ، وأسرار الباطن •

وتساءل فى نفسه : من اجل ان يحقق هذا الهدف ، ماهى وسائله ؟

والجواب : انه لابد ان يبدأ طريقه من خلال أستاذ خبير فى هذا العلم الربانى • وفكر • وانتهى به التفكير الى عزمه على السفر الى « بغداد » ، محط أنظار طلاب المعرفة فى وقته ، لانها تضم كبار الفقهاء ، وأعلام المحدثين ، والقيم العالية من الصوفية • كما تضم كبار الساسة والقادة المسلمين •

وكان سيدى « ابو الحسن الشاذلى » ، قد استقر رايه على اختيار طريق التصوف والتبحر فيه •

وبالفعل التقى الشاب القادم من الغرب ـ غرب عالم الاسلام ـ فى « بغداد » بمجموعة من الاولياء ، وعلى رأسهم الامام «ابو الفتح الواسطى » ، امام زمانه وعالم وقته ، والذى شهد له «ابوالحسن الشاذلى » بتبحره حين قال : « لما دخلت العراق ، اجتمعت بالشيخ الصالح أبى الفتح الواسطى • فما رايت بالعراق مثله » •

تصور هذا الشاب القادم من المغرب بقامته الطويلة ، وهو يتردد على « أبى الفتح الواسطى » ، وغيره من علماء بغداد فى مدارسهم وصوامعهم ، وهو يبحث ويبحث ، ويفتح اذنيه لكل كلمة تقال ، لقد شاهد كثيرا من الانوار على وجوه علماء بغداد ، والصلاح يرتسم على سيماهم ولكنه ظل قلقا فى بغداد وسط هذا البحر الزاخر • تائها فى عاصمة العلم والعلماء ماهو السبب ؟!

السبب ـ كما يقول فضيلة الامام الاكبر الدكتور « عبد الحليم محمود » فى كتابه « أبو الحسن الشاذلى الصوفى المجاهد والعارف بالله » ـ أنه لم يجد مطلبه الذى جاء من أجله اليه •• لم يجد القطب الذى يمكن ان ينير له « الطريق » ويأخذ بيده اليه •• ويبدو أن « أبا الفتح الواسطى » لاحظ عليه هذا التوتر • ولهذا كما يقول « ابن الصباغ » فى كتابه «درة الاسرار » قال له هذا العالم ذات مرة : « يبدو أنك تبحث عن القطب بالعراق • مع ان القطب ببلادك •• ارجع الى بلادك تجده » !!

هنا تنفرج اسارير الشاب ، ويذهب عنه التوتر ، ويعد العدة لرحلة العودة الى بلده •• بعد ان لم يوفق فى اختيار مكان القطب ، الذى جعل همه الكبير ان يلتقى به •

ويعود الشاب من حيث أتى •• الى قريته •• حيث يجد الرجل • والرجل هو الشيخ « عبد السلام بن مشيش » ، يسكن فى مغارة على رأس جبل ، ومعه تلميذه الجنيد •

يصف « ابو الحسن » اللقاء بينه وبين « ابن مشيش » ، فيقول :

« اغتسلت باسفل الجبل ، وخرجت من علمى وعملى • وطلعت اليه فقيرا ، واذا به هابط على ، وعليه مرقعة • وعلى رأسه قلنسوة من خوص • فقال لى : مرحبا بعلى بن عبد الجبار • وذكر نسبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم قال : يا على •• طلعت الينا فقيرا من علمك ومن عملك ، فأخذت منا غنى الدنيا والاخرة •• فاخذنى منه الدهش ، فاقمت عنده أياما ، الى أن فتح الله على بصيرتى »

كانت هذه هى البداية الاصطفائية : كما تقول الصوفية ، لسيدى « ابى الحسن الشاذلى » • فقد التقى الوارث مع المورث ، او المريد مع شيخه •

وعلى حد وصف « ابن عياد » صاحب « المفاخر العلية » • فقد كان مقام ابن مشيش فى المغرب ، كمقام الامام الشافعى فى مصر •

لقد كان «ابن مشيش» ـ كما يقول على سالم عمار فى كتابه « أبو الحسن الشاذلى » ـ متمسكا بالكتاب والسنة ، عاملا بهما ، ملتزما لهما ، وهو القائل : افضل الاعمال اربعة بعد أربعة : المحبة لله ، والرضا بقضاء الله ، والزهد فى الدنيا ، والتوكل على الله • وهذه اربعة أما الاربعة الاخرى فهى : القيام بفرائض الله ، والاجتناب لمحارم الله ، والصبر عما لايعنى ، الورع من كل شىء يلهى •

وكما يصفه صاحب « الدرر البهية » ، كان ابن مشيش الذى التقى به أبوالحسن: هو القطب الاكبر ، والعلم الاشهر ، والطود الاظهر والعالى السنام ، وهو البدر الطالع الواضح البرهان ، الغنى عن التعريف والبيان المشتهر فى الدنيا قدره ، والذى لا يختلف على « غوثيته » اثنان • فقد قضى عمره فى العبادة ، وقصد للانتفاع به أهل السعادة •

لكن •• ماذا قال « ابن مشيش » « للشاذلى » فى المغارة ، لكى يفتح الله عليه بصيرته ؟

من كلام « أبى الحسن الشاذلى » ، نعرف أن وصية استاذه الاول ، تتلخص ، فيما قال له : حدد بصر الايمان تجد الله فى كل شىء ، وعند كل شىء ، ومع كل شىء وفوق كل شىء ، وقريبا من كل شىء ، ومحيطا بكل شىء ، بقرب هو وصفه ، وباحاطة هى نعته بعيد عن الظرفية والحدود ،

# أبو الحسن الشاذلى

وعن الاماكن والجهات ، ومن الصحبة والقرب بالمسافات، وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه : الاول والاخر والظاهر والباطن .. كان الله ولا شىء معه .. »

والواقع أن المريد انبهر بشيخه . انبهر بعمله المشيد على الكتاب والسنة، وانبهر بولايته وكراماته . لقد رسم « ابن مشيش » « لابى الحسن » الطريق ، فيما يستقبله من أيام . ووضع فيه البذرة التى نمت وترعرعت .

وحين اغترف « ابو الحسن » من استاذه كل ما استطاع ان يغترف ...

قال له الاستاذ : ياعلى ، ارتحل الى افريقية ، واسكن بها بلدا تسمى « شاذلة » فان الله عز وجل يسميك « الشاذلى » . وبعد ذلك تنقل فى مدينة «تونس» ويؤتى عليك بها من قبل السلطة ، وبعدها تنتقل الى ارض المشرق : وبها ترث القطابة .

وقد كانت آخر وصايا « ابن مشيش » لمريده ، لما حان موعد الفراق ، هى :

« ياعلى .. الله الله .. والناس الناس . نزه لسانك من ذكرهم ، وقلبك من التمايل من قبلهم . وعليك بحفظ الجوارح وآداء الفرائض . وقد تمت ولاية الله عندك . ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك ، وقد تم درعك » .

وهنا يفترق « ابو الحسن » عن استاذه ، ويسير فى طريقه المرسوم .. حتى ليقول مؤرخوه ، ان كل ما قاله « ابن مشيش » « لابى الحسن » وكل ما توقعه قد تحقق .

حث « أبو الحسن » الخطا الى « شاذله » .. وصعد هناك الى جبل « زغوان » .. وصعود الجبل هنا — كما أراه — يرمز الى بداية علو مقدار سيدى « أبى الحسن » . أى إنه بدا الطريق المتصاعد .

وقد رافق «ابا الحسن» فى صعود الجبل « ابو محمد عبد الله بن سلامة الحبيبى » من أهل «شاذلة » وكان رجلا تقيا صالحا .

ويفسر د . « عبد الحليم محمود » هذه الرحلة الى الجبل .. ويعود بها الى فائدتين بالنسبة لابى الحسن الشاذلى:

الفائدة الاولى : هى اتاحة الفرصة لتفرغه للعبادة . ولابد من هذا التفرغ مادام الانسان لم يأته الاذن بالدعوة .. لابد من التفرغ ، لاستكمال نقص ، أو للبعد عن الفتنة أو للتغلب على آثار هوى . ولابد من هذا التفرغ استجماما روحيا ، وعلاجا نفسيا ، وبعثا لكوامن الفضائل . ولابد للتفرغ ليرقى مدارج السالكين ، وليحقق العروج فى مدارج القدس ، وليسرع الخطى متدرجا فى منازل الارواح . ولابد من التفرغ فرارا الى الله « ففروا الى الله » و .. « وعجلت اليك رب لترضى » .

أما الفائدة الثانية : من الذهاب الى جبل زغوان ، فانها منع اللاهين المتطفلين من الجلوس على مائدة الشيخ الروحية . ذلك انه سوف لا يذهب الى جبل زغوان لرؤيته الا محب للمعرفة ، جاد فى طلبها .

الواقع ان سيدى « أبا الحسن » اخذ يتعبد فى الجبل فترة طويلة ، وكان الوحيد معه فى هذه الفترة ، الشيخ الصالح « ابو محمد الحبيبى » .

وكانت حياتهما فى الجبل على نبات الارض واعشابها ، حتى انه كثيرا ما كانت اشداق « الحبيبى » تتقرح ، فيشفق عليه « ابو الحسن » ويهبط من الجبل الى « شاذله » ليجد له الغذاء الذى لا يقرحه . ويقال ان سيدى « الحبيبى » ، قد شهد فوق الجبل من استاذه احوالا ومقامات كثيرة .

وحياة كهذه ، كما يرى د . « عبد الحليم محمود » ، لابد لها من أن تثمر . لابد لها من ثمارها من الكرامات ، ومن شفافية النفس ، ومن القرب من الله ومن رضوانه سبحانه . ويقال ان الله سبحانه انبع لسيدى « ابى الحسن » وسيدى « الحبيبى » على الجبل عينا تجرى بماء عذب ليشربا منها .. وهذا ليس بغريب فى مثل هذا الحالة .

ان المريدين الصادقين ، فى أول طريقهم الى الله — كما يرى الامام « الغزالى » فى « المنقذ من الضلال » — « تتبدى لهم المكاشفات والمشاهدات ، حتى انهم فى يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء ، ويسمعون منها أصواتا ، ويقتبسون منها فوائد » .. وهذا وأكثر منه حدث « لابى الحسن » .. ورواه سيدى « ابو محمد الحبيبى » .

وتنتهى فترة العزلة ، فترة التدريب والمعتقل الروحى ، لينزل « الشاذلى » من جبل زغوان الى تونس ، حين سمع النداء : « ياعلى : اهبط الى الناس ينتفعوا بك » . وفى « تونس » سكن « الشاذلى » فى مسجد « البلاط » دارا تفتح للقبلة .

والحقيقة التاريخية ، انه بمجرد ان دخل « تونس » ، التف حوله جماعة من الفضلاء ، ومنهم الشيخ أبو الحسن على بن مخلوف الصقلى ، وأبو عبد الله الصابونى ، وابو محمد عبد العزيز الزيتونى ، وابو عبد الله البجائى الخياط ، وابو عبد الله الجارحى . وهؤلاء كلهم ، ومن بينهم الشيخ ماضى أبو العزائم تلميذ الشيخ وخادمه — كما وصفهم ابن الصباغ — أصحاب كرامات ومكاشفات .

ويوما بعد يوم تكاثر المريدون حتى اجتمع على أبى الحسن خلق كثير ..

وفى « تونس » أيضا .. دخل أبو الحسن على « أبى سعيد الباجى » ، رحمه الله ، فأخبره بحاله قبل أن يبديه « أبو الحسن » ، وتكلم عن سره .. حتى أن « أبا الحسن » وصف هذا الشيخ بقوله : « فعلمت أنه ولى الله تعالى ، فلازمته وانتفعت به كثيرا » .

لكن كثرة المريدين اوغرت صدر قاضى قضاة تونس « ابن البراء » ، مما جعله يحقد على « أبى الحسن » ، ويعلن الحرب عليه ويكيد له . وكان « ابن البراء » فى تونس فقيها ، ويعتبر نفسه زعيما بلا منازع فى عهد السلطان « أبى زكريا » . كان يتخيل أن له شعبية ، مع ماله من منصب رسمى ، وصور له خياله المريض ، أن « أبا الحسن »

## أوصاف الصوفى

● الصوفى فيه اربعة أوصاف :
التخلق بأخلاق الله عز وجل والمجاورة لاوامر الله
وترك الانتصار للنفس حياء من الله
وملازمة البساط بصدق البقاء مع الله

ومن احزاب الشيخ « أبى الحسن الشاذلى » . « حزب البر » او «الحزب الكبير » ، وحزب الفتح ، وحزب البحر ، وحزب الايات . . وهناك حزب يسمى « حزب الشيخ ابى الحسن » وهذا الحزب الاخير وضعه ابو الحسن ، ولم يضع له عنوانا .

وهذه الاحزاب كما يصفها « ابن عباد » فى « المفاخر العلية » : « واحزب اهل الكمال ممزوجة باحوالهم ، مؤيدة بعلومهم ، مسددة بالهامهم ، مصحوبة بكراماتهم » .

و ل « أبى الحسن » كثير من الادعية والاذكار .. موجودة فى المصادر عنه .

وكما يقول د . «عبد الحليم محمود»، فان الدعاء يصح فى كل وقت، بيد ان هناك أوقاتا واماكن ارجى فى الدعاء من غيرها .. مثل « جوف الليل الاخر، ودبر الصلوات المكتوبة » .. وكذلك اثناء السجود . ومن الاماكن الارجى فى استجابة الدعاء ، الاماكن الطاهرة، واشرفها بالطبع الحرم المكى والحرم المدنى .

واخيرا نقول مع « ابى الحسن » فى دعائه المشهور وحزبه الكبير المعروف :

« اللهم انا نسالك لسانا رطبا بذكرك ، وقلبا منعما بشكرك ، وبدنا هينا لينا بطاعتك . واعطنا من ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . واغننا بلا سبب ، واجعلنا سبب الغنى لاوليائك ، وبرزخا بينهم وبين أعدائك ، انك على كل شىء قدير ..

« اللهم انا نسالك ايمانا دائما ، ونسالك قلبا خاشعا ، ونسالك علما نافعا ، ونسالك يقينا صادقا ، ونسالك دينا قيما ، ونسالك العافية من كل بلية ، ونسالك تمام العافية ، ونسالك دوام العافية ، ونسالك الشكر على العافية ، ونسالك الغنى عن الناس . « لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين »

انما جاء « تونس » لينتزع منه جاهه وزعامته .

وقال « ابن البراء » للسلطان : — ان ملكك فى خطر من هذا الرجل .

ويبدو أن « أبا زكريا» أراد أن يتحقق من كلام قاضى القضاة ، فجمع كوكبة من الفقهاء فى « القصبة » وجلس هو خلف حجاب يسمع ما يقوله «أبوالحسن» وما يقولونه له . وقد خرج «أبوالحسن» من هذا الامتحان شيخا مهيبا ، وان كان لايزال فى شرخ الشباب والفتوة . شعر السلطان — ومعه الفقهاء — فى كلام « أبى الحسن » نضجا فى العلم والتفكير ، وروحانية فى الحديث ، وشفافية فى البصيرة . ولذلك قال « لابن البراء » : هذا رجل من أكابر الاولياء ، وما لك به طاقة .

لكن « ابن البراء » لا يستسلم ، ويلوح للسلطان بالخطر على عرشه من « أبى الحسن » ، ويقول له : « والله لئن خرج فى هذه الساعة ، ليدخلن عليك أهل تونس ، ويخرجونك من بين أظهرهم ، لهم مجتمعون على بابك » .

ويخاف السلطان ، فيستبقى « أبا الحسن » ، ويأذن للفقهاء بالخروج . وهنا يجلس « أبو الحسن » ساكنا هادئا ، ويطلب ماء وسجادة ، فيتوضأ ويصلى .

لكن تحدث أشياء فى قصر السلطان . تموت جاريته المفضلة لديه . ثم بينما هو يسير فى جنازتها تحرق النار كل ما فى قصر السلطان . وهنا — كما يقول الدكتور « عبد الحليم محمود » — يدرك السلطان انه اصيب من قبل هذا الولى .

وفى رواية اخرى ، يقولون ان السلطان حين أبقى « أبا الحسن الشاذلى » جاءه أحد طلابه يبكى ، فقال له « أبو الحسن » : والله لولا انى اتأدب مع الشرع ، لخرجت من ههنا ومن ههنا . وأشار بيده . وكلما أشار الى جهة انشق الحائط . ثم قال لمريده : ائتنى بابريق وسجادة ، وسلم على أصحابى ، وقل لهم ما نغيب عنكم الا اليوم ، وما نصلى المغرب الا معكم . ثم تأتى بقية القصة التى ذكرناها ..

ومن عجب أن اخا السلطان ، وكان من مريدى « ابى الحسن » كان قد خرج الى أطراف المدينة لقضاء بعض الوقت ، فلما عرف بما حدث للشيخ غضب على اخيه السلطان ، وأخذه الى « أبى الحسن » ليسترضيه .

لكن ماذا عن « ابن البراء » ؟ .. يقولون انه فى أخريات حياته منى بالكثير ، ولم يختم له بخير . اذ أن «ابن البراء» ، لم يكف عن الايذاء ، حتى كان «أبوالحسن» يقابله ويلقى اليه السلام فلا يرد عليه .. وكان « أبو الحسن » أيضا يقابل الاساءة بالمعروف والصفح ..

عزم « أبو الحسن » على اداء فريضة الحج ، فأمر أصحابه بالنقلة الى المشرق قبل موعد الحج بزمن طويل لتتاح له فرصة يمكث فيها بمصر فترة ، قبل الذهاب الى الديار المقدسة . ولما علم السلطان « ابو زكريا » بعزم « أبى الحسن » على الرحيل ، ذهب يرجوه العودة بعد الحج ان شاء الله ، ولكن اذا قضى الله حاجتى أعود ان شاء الله»

**● إعرف الله وكن ماشئت .. ومن عرف الله فلا عليه إن أكل هنيئًا وشرب مريئًا**

**● لقد انعكس بصري في بصيرتي فصرت كلي مبصرًا**

**أبو الحسن الشاذلي**

.. ونهضت تونس تودع الشيخ وركبه .

لكن قبل ان يدخل « أبو الحسن » واصحابه « الاسكندرية » ، كان قد سبقه عقد من « ابن البراء » الى سلطان مصر ، يقول فيه ان القادم اليكم شوش علينا بلادنا ، وكذلك يفعل فى بلادكم . وهذا العقد موقع عليه من شهود ولذلك فبمجرد ان نزل « أبو الحسن » الاسكندرية ، حددوا اقامته هناك .

على ان « أبا الحسن » لم يعبأ بذلك ، حتى انه حين أتى اليه بعض العربان يشكون له جور السلطان ، وعدهم خيرا . وقد خرج «ابو الحسن» من باب سدرة يقصد السلطان بالقاهرة ، امام جند الحراسة .. دون أن يشعروا به وبرجاله . وفى القاهرة ذهب « أبو الحسن » الى القلعة ليلتقى بالسلطان .. الذى قال له : جئت تشفع فى القبائل .. اشفع فى نفسك ؟ واطلعه على خطاب « ابن البراء » اليه .

وتقول الرواية ان ابا الحسن رد على السلطان بقوله : « أنا وأنت والقبائل فى قبضة الله » . ثم قام ومشى قدر العشرين خطوة . فلما حركوا السلطان لم يتحرك أو ينطق . فهرولوا على الشيخ يقبلون يده ويطلبون الصفح فرجع الى السلطان وحركه فتحرك .. وهنا ينزل السلطان من على كرسيه معتذرا لابى الحسن ، ويكتب لواليه على الاسكندرية أن يرفع الغبن عن القبائل ، ويرد اليهم جميع ما أخذ منهم ..

ولم يمكث « أبو الحسن » كثيرا بالقاهرة .. وانما واصل الرحلة الى الحج حيث أدى الفريضة ، وقام بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقول « ابن الصباغ » ، ان « أبا الحسن » حين قدم الى المدينة ، وقف على باب الحرم من أول النهار الى نصفه عريان الرأس حافى القدمين ، يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسئل لماذا ؟ . فقال : حتى يؤذن لى . ثم سمع النداء فدخل . فوقف خاشعا امام الروضة الشريفة يصلى ويسلم على رسول الله .. كما يصلى ويسلم على أبى بكر وعمر ..

● وبعد رحلة الحج عاد الى تونس .. حيث لم تهدأ فيها ثورة « ابن البراء » عليه . بل انها — كما يقول الدكتور « عبد الحليم محمود » — زادت بنسبة زيادة أنوار الشيخ ، وزيادة اتباعه !

وفى تونس هذه المرة التقى « بأبى العباس المرسى » . وحينما رآه قال قولته الشهيرة : « ماردنى الى تونس الا هذا الشاب » .. يعنى هذا انه كان زاهدا فى العودة . ولذلك فبعد ان عثر على خليفته .. استمر الشيخ لا يبالى بمكائد «ابن البراء» حتى أذن له بالسفر الى الديار المصرية .. بعد أن رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول له : « ياعلى انتقل الى الديار المصرية ، تربى فيها أربعين صديقا » .

فى الاسكندرية أقام الشيخ ببرج من ابراج السور ، حبسه السلطان عليه وعلى ذريته تبركا . وقد تزوج الشيخ من الاسكندرية ، وأنجب ذرية صالحة .

وقد عاش فى الاسكندرية هادىء النفس منقطعا لعبادته ودعوته . وفى خطاب بعثه الى بعض اصحابه يصف «أبوالحسن» مقامه فى الاسكندرية ، يقول : « الكتاب اليكم من الثغر حرسه الله ، ونحن فى سوابغ نعم الله نتقلب .. وأما الاهل والاولاد والاصهار والاحباب ، ففى سوابغ نعم الله يتقلبون ، وباحسانه ظاهرا وباطنا مغمورون » .

**لقد كانت اقامة « أبى الحسن » فى مصر ، مصداقا لما نودى به حين دخلها : ياعلى ، ذهبت ايام المحن ، واقبلت ايام المنن .. عشر بعشر ، اقتداء بجدك صلى الله عليه وسلم .**

وكانت مصر تعتز حينئذ بمجموعة من اكرم العلماء ، وأفضلهم علما وخلقا وصلاحا ، مجموعة وهبت نفسها لله واسلمت قيادها له ، فأحاطها الله بعنايته وتكفلها برعايته . وقد استقبلت هذه المجموعة « أبا الحسن » اجمل استقبال ، ورافقته متتلمذة عليه ومتآخية .

وتيسرت السبل ليقوم « أبو الحسن » بدعوته فى الكثير من مدن مصر ، وكان يحضر مجلسه أكابر العلماء من أهل مصر ، ويرافقونه فى جولاته ، مثل العز بن عبد السلام وتقى الدين ابن دقيق العيد ، وعبد العظيم المنذرى ، وابن الصلاح ، ونبيه الدين بن عوف .. وغيرهم .. وابن الحاجب ، وجمال الدين بن عصفور . وهؤلاء كانوا — على الاخص — يواظبون على حضور درسه بالمدرسة الكاملية بالقاهرة ملازمين الادب ، مصيخين له ، متتلمذين عليه .

كانت اقامة الشيخ فى مصر .. فترة خصبة من حيث الدعوة ، ومن حيث الرجال .

وفى أخريات حياته امتحنه الله بكف بصره ، لكنه استقبل الدنيا بالرضا والتقبل . وصور ذلك بصورة رائعة حين **قال لتلميذه أبى العباس المرسى : « لقد انعكس بصرى فى بصيرتى . فصرت كلى مبصرا »** .

وقبل أن يلقى ربه .. كان يخرج الى الحج فى كل عام . وفى طريقه الى الحج آخر مرة ، وعند قنا ، قال لخادمه : استصحب فأسا وقفة وحنوطا ، ومايجهز به الميت ، وفى حميثرا سوف ترى .

المهدي حق

## ولكن لم يأت أوانه

# وهذا هو الدليل العلمي

● كتب بعض السادة من علمائنا الاجلاء ، فى بعض صحفنا الكبرى ينفي خبر المهدي متاثرا بالموجه المفاجاة من الادعياء والكذبة ، التى طفت على السطح فى هذه الايام ، كما تطفوا الجثث على صفحات المياه .

● ولما كان بحث سيادته بحثا ضافيا مسهبا ، ربما وقع فى بعض النفوس موضع العقيدة ، فانى ارجو ان اعلق على كلمته الطيبة تعليقا عاما محدد المعالم رجاء وضع الامر فى نصابه العلمي والشرعي معا ، مكررا تقديرى وتوقيرى للاخ العالم الجليل .

والذى نرجو ان يكون فى الذهن باديء الامر ان اهل السنة لايرون ان قضية الامام المهدى ( اثباتا ، او نفيا ، او تاويلا ) من اصول العقائد ، وان كانت من اوثق امهات الفروع ، والاخذ فيها بالاثبات ادنى الى الصواب قطعا ان لم يكن هو عين الصواب ، كما سترى بعد ان شاء الله .

وفى مجموع روايات احمد ، وابى داود ، والترمذى وابن ماجه ، والحاكم والطبرانى ، وغيرهم : ان المهدى من بيت النبوه ، جده الحسين لابيه ، قيل : والحسن لامه (او العكس) ويكون قريب الشبه من سيدنا الرسول صورة ، وقولا وعملا وخلقا كما يشبه اسمه مولانا المصطفى وكذلك اسم ابيه قالوا وهو لا يعرف نفسه ، ولا يدعو الى مهديته ، وانما يختاره الله فيختاره الناس فجاة ، ويبايعونه وهو كاره ، يهرب منهم مرة ومرة ( خلافا للامامية وآخرين فى هذا الوجه ) .

واجمعت الاثار على ان المهدى رجل أعطاه الله بسطة فى العلم والجسم ، واقتدارا على العدل والحسم ، وقوة على العدل والفضل . وانما ياتى حين يطغى الفساد فيدمر العقائد والشرائع والاداب والاحكام .

وفى الحديث . ( ان الله يصلح المهدى فى يوم وليلة ) فربما كان رجلا مجهولا او معلوما لا يرجى لهذه الرتبة فاذا به هو هو !

واكثر ما تكون ملاحمه وحروبه مع اليهود بالقدس ، حتى اذا مات عليه السلام دفن هناك .

هذا هو ملخص اهم مافى قصة الامام المهدى عند محققى اهل السنة ، على خلاف يسير مع الاماميه . وبعض الطوائف الاخرى .

**● على ابواب بيت المقدس ●**

وثبت عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لاتزال عصابة من امتى يقاتلون على أبواب دمشق . او على ابواب بيت المقدس ، وما حوله لايضرهم خذلان من خذلهم ، ظاهرين على الحق ، الى ان تقوم الساعة » .

ومن الثابت عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم قيل : فأين هم يارسول الله ! قال : بيت المقدس او قال : باكناف بيت المقدس »

والاحاديث الموثقة عن هذه العصابة ، او الطائفة المؤمنة جاءت الفاظ شتى ، ولكن المعنى موحد .

وقد بشر النبى صلى الله عليه وسلم بابادة اليهود ، حتى ان الحجر لينادى المسلم : ان ورائى يهوديا فاقض عليه ، ولعلها فى ملاحم الامام المهدى، ان شاء الله او هى قبله او بعده تمهيدا له أو تلحق به ، ولعل مايجرى الان هو الطريق الى هذا على مايعلم الله. ونطق الحجر معناه ان الله سيكشف اليهود ، فلا يسترهم شيء ، ويهزمهم فلا ينصرهم شيء ( والراى ان كل هذا سيكون للسيد الموعود عند الجمهور ) .

**● بعض احاديث ظهور المهدى ●**

روى الحاكم فى المستدرك (اى ان احاديثه على شرط البخارى ومسلم ) ٤/٤٦٥ قال صلى الله عليه وسلم : ( يحل بامتى بلاء شديد من سلطانهم ، لم يسمع ببلاء اشد منه ، حتى لايجد الرجل ملجا ، فيبعث الله رجلا من عترتي ـ اهل بيتي ـ يملأ الارض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا، يحبه ساكن الارض وساكن السماء ، وترسل السماء قطرها ، وتخرج الارض نباتها ، لايمسك شيئا ، يعيش فيهم سبع سنين ، أو ثمانية او تسعا ( وفى بعض الروايات اكثر من ذلك ) والمراد بالارض هنا بلاد المسلمين فيلاحظ هذا .

واخرج احمد ، وابو داود ، والترمذى وابن ماجه . . قال صلى الله عليه وسلم : ( لو لم يبق من الدهر الا يوم ، لبعث الله فيه رجلا من اهل بيتى ، يملؤها عدلا كما ملئت جورا ،

بقلم :
# الشيخ محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية



ورواية أبي داود هذه وثقها الهيتمي في مجمع الزوائد .

وروى الطبراني والبزار عن قرة بن اياس المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم « معتضدا بما في معناه بالمتابعات والشواهد » لتملأن الارض جورا وظلما ، فاذا ملئت جورا وظلما ، يبعث الله رجلا مني ، اسمه اسمي ، واسم أبيه أسم أبي ، فيملؤها عدلا وقسطا ، كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الارض شيئا من نباتها يمكث فيكم سبعا او ثمانية فان أكثر فتسعا ، أي ان ايامه ستكون بركة ورخاء وأمنا ومحبة

وروى ابن ماجه في سننه ٢/٢٦٩ حديثا طويلا عنه صلى الله عليه وسلم يقول فيه ان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا وتطريدا » الى ان قال : ( يبعث رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئت جورا ) الخ .

وفي الرابع من اربعين ابو نعيم كما في كشف الغمة قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة « المهدى من ولدك » .

وروى الحارث بن سعد بسند حسن ، عن ابى سعيد الخدرى عنه صلى الله عليه وسلم لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن من اهل بيتى من يملؤها قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وعدوانا .

وروى الطبرانى عنه صلى الله عليه وسلم . المهدى منا ال البيت يختم به الدين كما فتح بنا .

وفي مسند ابى داود من كتاب المهدى ( المهدى من عترتي من ولد فاطمة ) ٢/٢٧٠ واخرجه ابن ماجه ٢ / ٥١١ والحاكم ٤/٥٥٧ وأبو عمرو الدانى في السنن ٩٩ — .. والعقيلى ١٣٩، ٣٠٠ من طريق زياد بن بيان بسند جيد كل رجاله ثقات .

وفي الملاحم والفتن ٤٩ قال قتادة . قلت لسعيد بن المسيب المهدى حق هو قال : حق .

وفي صحيح الترمذي ٢ / ٣٦ لاتذهب الدنيا» حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطيء اسمه اسمي قلنا وهو المقصود من رواية احمد ومسلم فينزل عيسى بن مريم والطائفة الظاهرة على الحق تصلى ، فيقول اميرهم لعيسى : تعال صل بنا ، فيقول : لا ، ان بعضكم على بعض أمراء قالوا : والامير هنا هو الامام المهدى ، كما سيأتي بعد .

● تنبيه ●

نقول : وليس كل مالم يرد في الصحيحين من الاحاديث بمردود فالاحاديث الصحيحة بشرط الشيخين وغير شرطهما ملء موسوعات الصحيح كثرة لاتكاد تحصر واصحاب الكتب الصحاح من المحدثين عدد كبير غير البخارى ومسلم ، وهذا ما اجمعت عليه الامة واعتمده رجال الحديث جميعا بلا خلاف .

اما انها احاديث احاد ، فأكثر من تسعة اعشار السنة احاديث احاد والمتواتر منها عشرات محدده ، والعبادات والمعاملات ، والاخلاق كلها من احاديث الاحاد .

● الموعود في مختلف المذاهب والاديان ●

اما المهدى عند اخواننا الشيعة بفرقهم فله حديث طويل فهم يختلفون مع اهل السنة في ان المهدى معروف لهم بالاسم والمكان وأما المجهول فهو وقت خروجه ، وهم يعتبرون ذلك من العقائد الاساسية الا انهم يلتقون مع جمهور أهل السنة في اصوله ومبادئه التي تتلخص في انه لابد من مجيء مهدى من أهل البيت ، يحقق الامال وتستقيم به الاحوال وبه يلتئم شمل الامة ، ويكشف الله به الغمة .

وقضية الموعود المنتظر قضية تشترك فيها جميع الاديان السماوية ، على خلاف في الصورة تتناسب مع كل عقيدة ، فالمسيحيون مثلا ينتظرون عودة المسيح من السماء . وهو موعودهم واليهود ينتظرون مجيء مسيح صهيوني منهم يحقق لهم أحلامهم والمسلمون ينتظرون مهدي ال البيت الذي بشرهم به نبيهم الصادق صلى الله عليه وسلم ، يعيد مجدهم وسيادتهم ، ويحقق وحدتهم وسعادتهم .

ومن العجب ان نرى قضية الموعود المنتظر موجودة في كثير من الاديان الارضية المنتشره في الهند وأطراف اسيا فالبوذيون ، واللاميون والكنفشيوسيون وحتى السيخ والهندوك يزعمون ان لهم موعودا ينتظرونه . . والناس أحرار في ان يؤمنوا بظهور المهدي او لايؤمنوا ولكنهم ليسوا أحرارا في فرض رأيهم على غيرهم ، او السخر منهم ، فلهم منطقهم ودليلهم ولائمتنا منطقهم ودليلهم وانما ( يهديهم ربهم بإيمانهم — ويجعل لهم فرقانا )

ولا ينبغي أن تؤجج نيران الفرقه والشرذمة بين الامة فوق ما هي عليه من اجل قضية فرعية هي بماهيتها محل نظر واجتهاد .

● آراء بعض كبار العلماء ●

رأى العلامة الدحلان :ـ

يقول السيد الزيني دحلان مفتي مكة الاسبق والاحاديث التي جاء فيها ذكر المهدي كثيرة متواترة فمنها ما هو صحيح ، ومنها ما هو حسن ، ومنها ماهو ضعيف ولكنها لكثرتها ، وكثرة مخرجيها ، يقوي بعضها بعضا ، حتى صارت تفيد القطع ولكن المقطوع به انه لابد من ظهوره ، وانه من ولد فاطمة ، وانه يملأ الارض عدلا (( اى وماعدا هذا فمحل خلاف فرعي واجتهاد طائفي )) .

نبه على ذلك العلامة السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي في اخر كتابه (( الاشاعة )) واما تحديد ـ ظهوره بسنة معينه فلا يصح ، لان ذلك غيب لايعلمه الا الله ، ولم يات نص من الشارع بالتحديد . الفتوحات الاسلامية ٣٢٢/٢ .

رأى الامام ابو الطيب القنوجي:ـ

قال الامام ابو الطيب ابن ابى احمدالحسيني البخاري القنوجي واحاديث المهدي بعضها صحيح، وبعضها حسن ، وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الاعصار ، وانه لابد في اخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت النبوي يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال من بعده من اشراط الساعة الثابتة ، واحاديث الدجال وعيسى ايضا بلغت حد التواتر ـ (( الاذاعة لما يكون بين يدى الساعة ص ٥٣ ))

رأى العلامة ابو الاعلى المودودي :ـ

يقول السيد الامام المودودي في رسالته البيانات ١٦١ قد ذكرنا في هذا الباب نوعين من الاحاديث احاديث ذكر المهدي بالصراحة واحاديث انما اخبر فيها بظهور خليفة عادل ، بدون تصريح بالمهدي .

ولما كانت هذه الاحاديث من النوع الثاني تشابه الاحاديث من النوع الاول في موضوعها ، فقد ذهب المحدثون الى ان المراد بالخليفة العادل فيها هو المهدي .

ثم يقول الاستاذ ابو الاعلى المودودي في البيانات غير أن من الصعب على كل حال ، القول بان هذه الروايات لاحقيقة لها أصلا ، فاننا اذا صرفنا النظر عما ربما ادخل فيها الناس من تلقاء انفسهم ، فانها تحمل حقيقة اساسية ، هي القدر المشترك فيها . وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه سيظهر في اخر الزمان زعيم ، عامل بالسنة ، يملأ الارض عدلا ويمحو عن وجهها الظلم والعدوان ويعلي فيها كلمة الاسلام، ويعمم الرخاء في خلق الله .

وبهذا يكون جمهور الائمة قد اجمع على حقيقة لاشك فيها هي ان المهدي حق وان اختلفت في شخصيته المذاهب .

رأى الشيخ الشعراوي :ـ

وفي جريدة الاهرام الصادرة بتاريخ ١٩٧٩/١١/٣٠ والصحيفة ١٣ يقول فضيلة الاستاذ الشيخ متولي شعراوي مانصه : الذين يقولون ان ماورد من الاثار حول المهدي المنتظر يقصد به الرمز لا التشخيص في شخص معين ويذهبون هذا المذهب هؤلاء لم يستطيعوا انكار هذه الاثار التي اوردها المحدثون ، فارادوا ان يؤولوها ويحولوها الى معنى مقبول عقلا .. ولهذا فنحن لا نناقشهم في صحة هذه الاثار لانهم مسلمون معنا بوجودها .. فقط نناقشهم في الفهم ونسالهم: ما المراد بالرمز .. وما المراد بالاصلاح ؟

الرمز والاصلاح معنيان والمعاني لا تقوم بذواتها فالاصلاح لا يوجد الا بوجود مصلح اذن فالمصلح لازم للاصلاح ، وهو ذات تقوم بالاصلاح ، وعلى هذا فان الذي يقول بتشخيص المهدي على حق لانه اصلاح بدون مصلح اما من يقول انه رمز للاصلاح فنقول له : هات لنا اصلاحا بدون ذات مصلح .

وهل اذا ادعى كذبا شخص او اشخاص على طول التاريخ بانهم المقصودون بالمهدي المنتظر وتحقق لنا كذب دعوتهم ، هل هذا يهدم فكرة وجود مهدي حقيقي سيظهر في اخر الزمان !؟

ان المهدي الحقيقي الصادق سيكون مبايعا لا مستبيعا الناس هم الذين يبايعونه وليس هو الذي يطلب البيعة منهم لنفسه ، لانه سيكون النموذج المثالي للخير ولتطبيق منهج الاسلام في سلوكه وكل اعماله .

رأى ابن خلدون :ـ

وقد كان المؤرخ الاسلامي الشيخ ابن خلدون ، ممن حمل على قضية المهدي ، وعلق على بعض احاديثها ولكنه بعد هذا سجل اعترافه ، بان من احاديث المهدي ما تقوم به الحجة وان كانت في رايه قليلة او اقل من القليل .

واليك نص عبارته يقول : وهذه الاحاديث التي خرجها الائمة في شان المهدي ، وخروجه اخر الزمان ، هي كما رايت ، لايخلص منها من النقد الا القليل او اقل منه . ولا علينا ان نكون معه ، او مع غيره في نفي ما لا يصلح للحجيه من هذه الاحاديث وحسبنا منها ما اعترف به من هذا ((القليل، او ما هو اقل منه)) ثم ليكن الضعيف من هذه الاحاديث مضاعفا لقوة القوى



منها فاذا الامر واضح والحق صريح والمهدى حق (( بهذا القليل وما هو اقل منه )) !!

**الحكم العقلي :**

ثم هل هناك مانع عقلي من ان يبعث الله يوما رجلا مصلحا يعيد الى الاسلام شبابه وحيويته ويمنحه من السلطة ما يطهر به ارض المسلمين من الخبائث بعد ان تتفشى وتدمر ، وقد وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح بل الاحاديث الصحيحة التى لا خلاف عليها ان الله يبعث على راس كل قرن من يجددلهذه الامة دينها ،العقل لا يمنع هذا ، بل هو ينتظره ويتوقعه ، وما دام العقل لا يمنعه فعلام كل هذا الهرج والمرج ؟!

اليس ان كان قد ثبت ان هناك مفسد هو المسيح الدجال ، فقد ثبت بالتالى ان امامه مصلح هو المهدى المنتظر ؟!

**ادعياء المهدية :**

اما كثرة ظهور ادعياء المهدية ، فلا يقدح فى انها حقيقة مسلم بها وقد ظهر من الناس من ادعى النبوة والمسيحية ، ومنهم من ادعى الربوبيه وسوف يظهر غيرهم من الادعياء فليس عجيبا ان يوجد فيهم من يدعى المهدية ولقد جعل الله لكل حق باطلا يشبهه !!

فكيف نعيذ المهدية من الادعياء وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم سيكون من بعدى كذابون ثلاثون اى عدد كبير من الكذبة فذكر العدد رمز للكثرة لاللتحديد وقد ظهروا فعلا بالمشرق والمغرب وسوف يظهر كذابون اخرون ، حتى ياتى وعد الله ، واخيرا لا يصح الا الصحيح .

● **رواة حديث المهدى** ●

**اولا : من الصحابة .**

وعلى الجملة فقد روى احاديث المهدى نحو خمسين صحابيا منهم ابو ايوب الانصارى وابو سعيد الخدرى ، وابو ذر الغفارى ، وابو امامة الباهلى ، وابو هريرة ، وانس بن مالك وجابر بن عبد الله ، وحذيفه بن اليمان ، وابو قتادة ، وزيد بن ثابت ، وسلمان الفارسي وطلحة بن عبيد الله وعائشة أم المؤمنين وعبد الله بن عباس ، وعبد الله ابن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وفاطمة الزهراء ، وام سلمة ، ومعاذ بن جبل على ما جاء فى مختلف الكتب والرسائل والمداهب وحسبك بهؤلاء صدقا وعدلا .

**ثانيا : من التابعين**

كما روى حديث المهدى نحو خمسين تابعيا منهم :ـ محمد ابن الحنفية وابراهيم ولده واسحاق بن عبد الله، والزهرى وسعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله بن عمر ، وجابر بن يزيد الجعفى ، واياس بن سلمة بن الاكوع ، والاصبغ بن نباته واسحاق بن عبد الله ، وطاووس بن اليمان ، وعبد الرحمن بن ابى ليلى وعلى ابن على الهلالي ، وابو زرعة عمر ابن جابر الحضرمى ، وعمرو بن عثمان بن عفان ، وعلى بن عبد الله بن العباس ، ومحمد بن المندر ومكحول ومطرف بن عبد الله ومجاهد ونافع مولى ابى قتادة .

● **بعض التاليف فى صدق خبر المهدى** ●

وممن الف فى تأييد خبر المهدى تاليفا مستقلا من أهل السنة كل من السادة :

١ ـ الشيخ احمد بن صديق الغمارى ، ردا على توهم ابن خلدون .

٢ ـ المحدث الحافظ ابو نعيم جمع اربعين حديثا فى اخبارالمهدى اوردها الاربلى فى كشف الغمة . وله رسالة نعت المهدى ايضا .

٣ ـ ولابى العلاء الهمدانى اربعون حديثا فى المهدى نقلها الطبري فى (( ذخائر العقبى )) .

٤ ـ الامام السيوطى فى ((العرف الوردي فى احاديث المهدى )) وله ايضا ( علامات المهدى ) .

٥ ـ المحدث المتقى الهندى صاحب (( كنز العمال )) له كتاب (( البرهان من مهدى اخر الزمان )) نسخة خطية فى مكتبة (( بايزيد )) بتركيا تحت رقم (( ٨٢٩ )) وله (( تلخيص البيان )) فى نفس الموضوع .

٦ ـ الامام الشوكانى الصنعانى السلفي صاحب (( سبل اسلام )) له كتاب (( التوضيح )) فى تواتر ما جاءعن المهدى والدجال ، والمسيح .

٧ ـ ملا على القارى له كتاب (( المشرب الوردى )) فى اخبار المهدى، منه نسخ كثيرة مبعثرة بالمكاتب العامة بالعالم .

٨ ـ الامام ابن حجر الهيثمي له كتاب (( القول المختصر )) فى كتابه (( الفتاوى الحديثية )) .

٩ ـ الامام المحدث ابو داود السجستانى صاحب (( السنن)) له كتاب ( المهدى) مطبوع ضمن مسنده بالجزء الرابع .

١٠ ـ الامام ابن‌القيم السلفى الشهير له كتاب( المهدى )مطبوع ضمن (( ينابيع المودة )) .

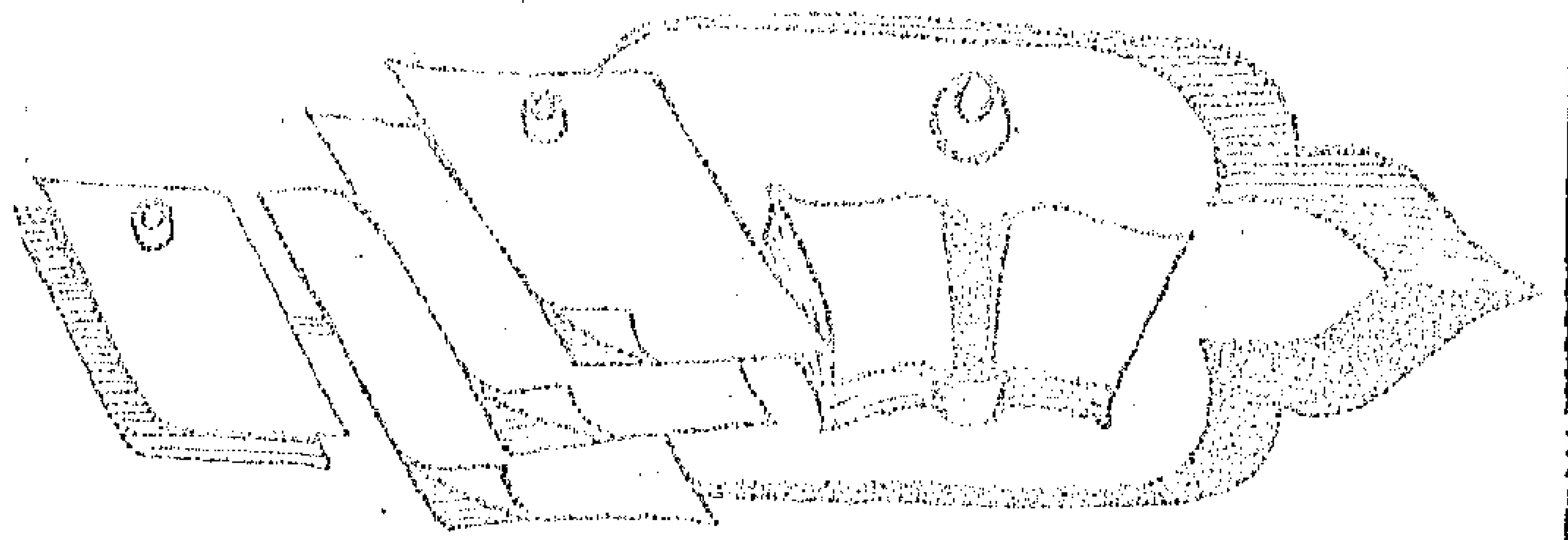
وتتبع كتب اهل السنة فى هذا الموضوع يطول ، جدا ، وبخاصة كتب الحديث فى الملاحم وكتب الوحيد ، وعلم الكلام .

**كلمة خاتمة :**

**بما قدمنا لم يعد شك فى حقيقة الامام المهدى وفيما عندنا الحسن والصحيح من احاديث لاترى حتى فى‌رواة ضعيفها كاذبا ولا وضاعا ، فلم يبق اى سبيل للطعن فى‌محصلها وهى ان المهدى حق .**

**وقد استفتى الامام ابن حجر الهيثمى فى قوم يعتقدون ان‌مهدى اخر الزمان قد ظهر ومات ، فاجاب بان هذا اعتقاد باطل ، لمخالفته لصريح الاحاديث التى كادت تتواتر فى خبر المهدى . ولانه يترتب عليه تكفير الائمة المصرحين فى كتبهم بما يكذب هذا الزعم، قال ايضا قد يترتب الكفر على قولهم بانكار المهدى المنتظر كما فى الحديث عن (( ابى بكر الاسكاف )) .. الخ**

**نقول‌هذا ونستغفر الله العظيم (( ولدينا مزيد ))**



# الفتاوى الدينية

تقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

**• طلاق المريض بالصرع هل يقع على الزوجة ؟**
**• هل يجوز للرجل أن يتزوج من بنت زوجة أبيه من رجل آخر؟ •**

**حكم الزواج من فتاة رضع والد الشاب من أم الفتاة**

**السؤال :**

**شاب يريد الزواج من فتاة ولكن والد الشاب رضع من ام الفتاة خمس رضعات فاكثر فما الحكم ؟**

الجواب :

نفيد بانه برضاع والد الشاب من ام الفتاة خمس رضعات فاكثر صار ابنا لها واخا لجميع اولادها وعلى ذلك فلا يجوز لهذا الشاب الزواج من هذه الفتاة لانها اخت والده من الرضاع والرضاع يحرم به ما يحرم من النسب .

والله تعالى أعلم .

**الزواج بزوجة العم**

**السؤال :**

**هل يجوز للرجل ان يتزوج من زوجة عمه والتى كانت ضرة لامه وما الحكم ؟**

الجواب :

نفيد بانه يجوز للرجل ان يتزوج من زوجة عمه اذا طلقت وانتهت عدتها شرعا لانها ليست من المحرمات ولا عبرة انها كانت ضرة امه .

والله تعالى اعلم .

**هل يجوز العدول عن تطبيق احكام الشريعة الاسلامية**

**السؤال :**

**طبقت الاحكام الاسلامية في بلد ما ورحب جمهور المواطنين ــ فهل يجوز العدول عن تطبيقها ؟**

الجواب :

نفيد بأن شريعة الله تبارك وتعالى يجب ان تسود قولا وفعلا وحكما وواجب المسلمين ان يحتكموا الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليس لهم أن يعدلوا عن الاحتكام الى شرع الله الى غيره

والله تعالى اعلم

**تنازل الزوج والزوجة للاولاد الذكور**

**السؤال : عندى خمس بنات وذكر من الزوجة الاولى وثلاثة**

## ● طلاق المريض بالصرع ●

**السؤال :**

**حصلت مشادة بيني وبين زوجتي ادت الى انني خرجت من حالتي الطبيعية .. وصرت اسب الدين بدون شعور .. وفي هياج شديد وبدون وعي ولا شعور مني قلت لها انت طالق علما بانني مريض مرضا عصبيا يسبب لي سرعة انفعال وصرع كما يقول تقرير الطبيب المختص وهو استاذ الامراض العصبية بطب قصر العيني وهذا ثالث يمين مسبوق بطلقتين واقعتين وتم رجعتها واحدة امام المأذون رسميا والثانية امام لجنة الفتوى**

**فما حكم الشريعة الاسلامية في ذلك ؟**

الجواب :

نفيد بانه مادام الحالف كان في حالة هياج نتيجة الغضب الشديد .

وحيث انه مريض مرضا عصبيا مازال يعالج منه كما يقول الطبيب المعالج استاذ الامراض العصبية . والذى يقر بأن المذكور مريض ويعاني من نوبات صرعية صغرى تسبب له حالات غيبوبة مؤقتة .. مع قلق عصبي مستمر كسبب يسبب صراعا وسرعة انفعال فان طلاقه لايقع به طلاق وبهذا تكون الزوجة باقية على عصمته على طلقة واحدة .. هذا اذا كان الحال كما ذكر في السؤال .. والله تعالى اعلم

## الزواج من بنت زوجة أبيه

السؤال :
هل يجوز لرجل ان يتزوج من بنت زوجة ابيه من رجل اخر وما الحكم ؟
الجواب :
نفيد بانه يجوز للرجل ان يتزوج من بنت زوجة ابيه من رجل اخر لانها ليست من المحرمات
والله تعالى اعلم .

ذكور من الزوجة الثانية . قمت بتجهيز البنات الاربع وتزوجن والحمد لله والخامسة موجودة معي وجاري لها في التجهيز ومازالت تحت رعايتي للان .
قمت بعمل عقد مشاركة بيني وبين اولادي الذكور الاربعة والزوجة الموجودة فقام احد الذكور بسرقة راس مال الشركة ويقدر بثلاثين الف جنيه وحصل ما حصل منه لنا فقمنا بتقدير الشركة واعطيناه ما يخصه وهو ستة الاف تقريبا .
قمنا نحن جميعا الزوجة وانا والاولاد الذكور الثلاثة ببيع كل مانملك من مصاغ وخلافه لغرض سداد الديون التي تراكمت علينا بسبب سرقته لنا ومازلنا نعمل انا والزوجة والذكور الثلاثة .
وتم التنازل مني ومن الزوجة للذكور الثلاثة على يد المحكمة رسميا .. علما بان الابن الذي سرق هذه المبالغ اخذ منا شقة تقدر بعشرين الف جنيه نظرا لموقعها القيم لانها خلف الامام الحسين .
والسؤال : هل هذا العمل الذي قمت به لاولادي الذكور الثلاثة . صحيح شرعا وهل اكون على وزر انا وزوجتي . علما بأنني متعهد بزواجهم اي الذكور الذين لم يتزوجوا طيلة حياتي والاولاد يعلمون ذلك. فماالحكم؟
الجواب : نفيد بأن كل ما تصرفت فيه من تنازل أنت وزوجتك لاولادك الذكور الذين يعملون معك هو تصرف صحيح شرعا لانك حر في مالك تتصرف كيفما تشاء ولا وزر عليك فيما فعلته لاولادك . في اي شيء . اما الابن الذي سرق هذه الالاف علاوة على المبالغ التي اعطيتها له هذا تصرف صحيح شرعا ولا شيء عليك انت وزوجتك الموجودة بل هو اخذ اكثر من حقه . .
واللجنة تدعو لك بالتوفيق في دنياك واخراك والله الموفق والمستعان .

## هل ترث الزوجة المطلقة ؟

السؤال :
سيدة طلقها زوجها طلاقا رجعيا بتاريخ ٢٧-١٠-١٩٨٥ ثم توفي بتاريخ ٢٩-١-١٩٨٦ والزوجة عمرها واحد وستون عاما حيث انها من مواليد ١٠-٣-١٩٢٥ فهل ترث الزوجة من زوجها المتوفى وما الحكم ؟
الجواب :
نفيد بانه بطلاق الرجل لزوجته طلاقا رجعيا بتاريخ ٢٧-١-١٩٨٥ وحيث انه توفي بتاريخ ٢٩-١-١٩٨٦ م . فقد مضى على طلاقها اكثر من ثلاثة اشهر
فلا ميراث لها حيث انها بلغت سن الياس فعدتها تنتهي بثلاثة اشهر وقد انتهت بالاشهر الثلاثة حيث انها من مواليد سنة ١٩٢٥م كما هو مثبوت في شهادة الميلاد ..
هذا اذا كان الحال كما ذكر في السؤال
- والله تعالى اعلم

## حكم الزوجة بعد أن علم الزوج برضاعته من أمها

السؤال :
تزوج رجل بامراة وولد له منها ولد . ثم اخبر بانه رضع من امها فما الحكم ؟
وما هو الرضاع المحرم ؟
الجواب :
نفيد بان الرضاع المحرم في مذهب الامامين الشافعي واحمد رضي الله عنهما . هو ما بلغ خمس رضعات متفرقات متيقنات في زمن الرضاع . وهو الحولان ولو لم تكن الرضعات مشبعات.
والرضاع انما يثبت بأحد امور ثلاثة .
١ - الاقرار من الزوجين او من احدهما ولكل حكمه .
٢ - البينة وهي شهادة رجلين عدلين او رجل وامراتين .
٣ - الاخبار وهو ان يخبر بالرضاع اقل من نصاب الشهادة وفي هذا السؤال ليس هناك اقرار ولا بينة وانما هو اخبار من امراة والحكم في ذلك . فان صدقاها وكان عدد الرضعات خمسا متيقنات متفرقات وجب عليهما ان يتفرقا لظهور فساد الزواج بينهما وما دامت هذه الفرقة بعد الدخول وجب اقل الامرين من المسمى ومهر المثل ولا يجب لها نفقة ولا مسكن وان كذباها يقر الزواج على حاله
وان صدقها الرجل وكذبتها المراة وجب التفريق ولها المسمى جميعه حيث قد دخل بها
اما اذا صدقتها المراة وكذبها الرجل فالزوجية باقية على حالها .
والله تعالى اعلم .




# رسالة السودان

## إسلام ٤٠٠ من الوثنيين بجبال النوبة

اعلن عبد السلام سليمان رئيس البعثة الاقليمية لمنظمة الدعوة الاسلامية بجنوب كردفان بالسودان ان ٤٠٠ رجل وامرأة بجبال النوبة قد اعتنقوا الاسلام خلال الاشهر القليلة الماضية ، قامت ادارة البعثة بتوزيع الملابس على المسلمين الجدد اذ أن غالبيتهم كانوا من الوثنيين العراه .

## ماذا تعرف عن : المنظمة السودانية لحقوق الإنسان ؟

سجلت المنظمة السودانية لحقوق الانسان فى ٣١ أكتوبر ١٩٨٤ فى الخرطوم تحت قانون الجمعيات ومارست نشاطها ووضعت مسودة لاعلان الحقوق والحريات الاساسية .

وقد لخص البيان التاسيسى المنظمة الاسباب لانشائها فى : ـ

- الاعتراف بالكرامة الانسانية لجميع البشر والحقوق الانسانية لهم جميعا كاساس للعدل والحرية والسلام
- الحريات الاساسية ـ الثوابت الراسخة فى التراث الفكرى الشعب السودانى وفى تقاليده وقيمه
- تجاهل حقوق الانسان يبدد طاقات الوطن ويعطل سيره .
- الالتزام بالمبادىء الاساسية التى تضمنها الاعلان العالمى لحقوق الانسان
- الحاجة الماسة للدفاع عن حقوق الانسان وحرياته بعد تعرضها للانتهاك الصارخ من قبل
- الدفاع عن حقوق الانسان فى وطن تتباين فيه الاعراف والثقافات امانة تاريخية .

## أفضل محصول زراعى بالسودان منذ ثمانى سنوات

بدأ السودان الذى ظل حتى سنوات مضت سلة الخبز للعالم العربى استعادة عافيته الاقتصادية بعد أربع سنوات من الجفاف وندرة الامطار .

وتشير الاحصاءات الحديثة الصادرة عن وزارة الزراعة السودانية الى أن المحصول الزراعى لهذا العام هو الافضل منذ ثمانى سنوات . وكانت الحكومة السودانية قد رفضت مؤخرا اقتراحا من صندوق النقد الدولى بتخفيض نفقاتها بسبب عزمها الدخول كمشتر الى الاسواق العالمية عبر البنك الزراعى ويرى المسئولون السودانيون بان هذه هى الطريقة الوحيدة لضمان استقرار الاسعار والتخزين المناسب

## رابطة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية

عقدت الجمعية التاسيسية لرابطة الدراسات العليا بجامعة أم درمان الاسلامية ، وتمت مناقشة دستور الرابطة واجازته وانتخبت اللجنة التنفيذية برئاسة حسن محمد حسن وسكرتارية جمال حسن ابونواس وعضوية كل من سمير الحاج أحمد ـ جابر ادريس عبد الوهاب حسن سيد ـ محمد عثمان حضر ـ رانف محمد عبد العزيز ـ الحاج سمساعة خليفة شلعى .

## د . الجازولى : إلغاء قانون الطوارئ قيد البحث

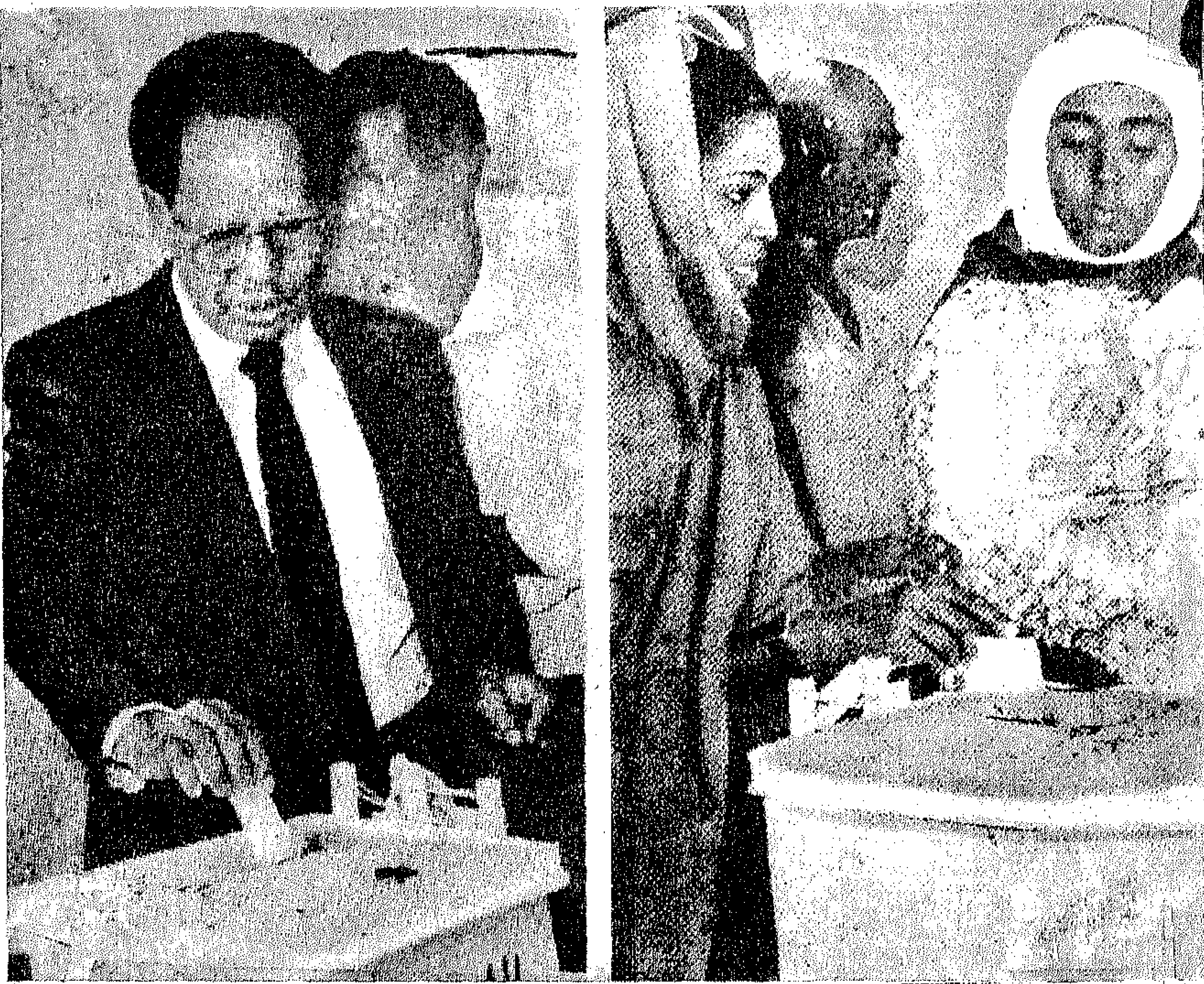


اعلن د . الجازولى دفع الله رئيس الوزراء السودانى أن هناك قناعة تامة فى مجلس الامن القومى بالغاء قانون الطوارىء نظرا لان استمرار القانون غير منطقى فى ظل نظام ديمقراطى .

## مشروع إيطالى للسودان

اقرت الحكومة الايطالية مشروع تمويل متكامل لاعادة تعمير شمال اقليم دارفور بالسودان ، تبلغ نفقاته ٦٢ مليون دولار ويشمل المشروع مجالات انتاج المواد الغذائية والثروة الحيوانية والصحة وتوفير المياه والتعليم .

أعلن عن هذا المشروع بعد انتشار انباء خلاف السودان وصندوق النقد الدولى بسبب رفض الخرطوم شروطا وضعها الصندوق . وكان رئيس الوزراء الجزولى دفع الله قد اعلن اثر هذا الخلاف أن حكومته ستطبق برنامجا تقشفيا للاعتماد على النفس بهدف الخروج من الضائقة الاقتصادية التى يمر بها السودان .



سيدة تدلى بصوتها والدكتور الجزولى دفع الله رئيس الوزراء

# الانتخابات فى السّودان

ـ تتطلع أنظار العالم الى الانتخابات التي تجرى فى السودان حيث يدلى ستة ملايين ناخب رأيهم فى نظام الحكم القادم .

ومما يذكر ان حرص المسئولين على حرية ونزاهة الانتخابات فقد مدوا فترة اجراء الانتخابات لمدة اسبوعين حتى يتسنى لجميع أفراد الشعب الادلاء بصوتهم فى مستقبل الحكم ومبالغة فى نزاهة الانتخابات فان العلامة التى توضع على يد الناخب لا يذهب اثرها الا بعد انتهاء فترة الانتخابات .

إعداد:
أحمد أحمد الغزالي

# الإسلام والمسلمون في قبرص

## ● أصل القبارصة مسلمون عرب من سوريا ومصر

## ● ٢٫٠٠٠ اجندى عربي نشروا الإسلام فكراً وعقيدة ومتعة!

● من الحقائق التاريخية التي لا يختلف عليها اثنان ان الجزيرة التي تعرف اليوم في الوقت الحاضر باسم قبرص • كانت منطقة اسلامية قديما • فقد اعتنق أهالي تلك الجزيرة الاسلام قبل ان تظهر قبرص كوحدة سياسية الى حيز الوجود •

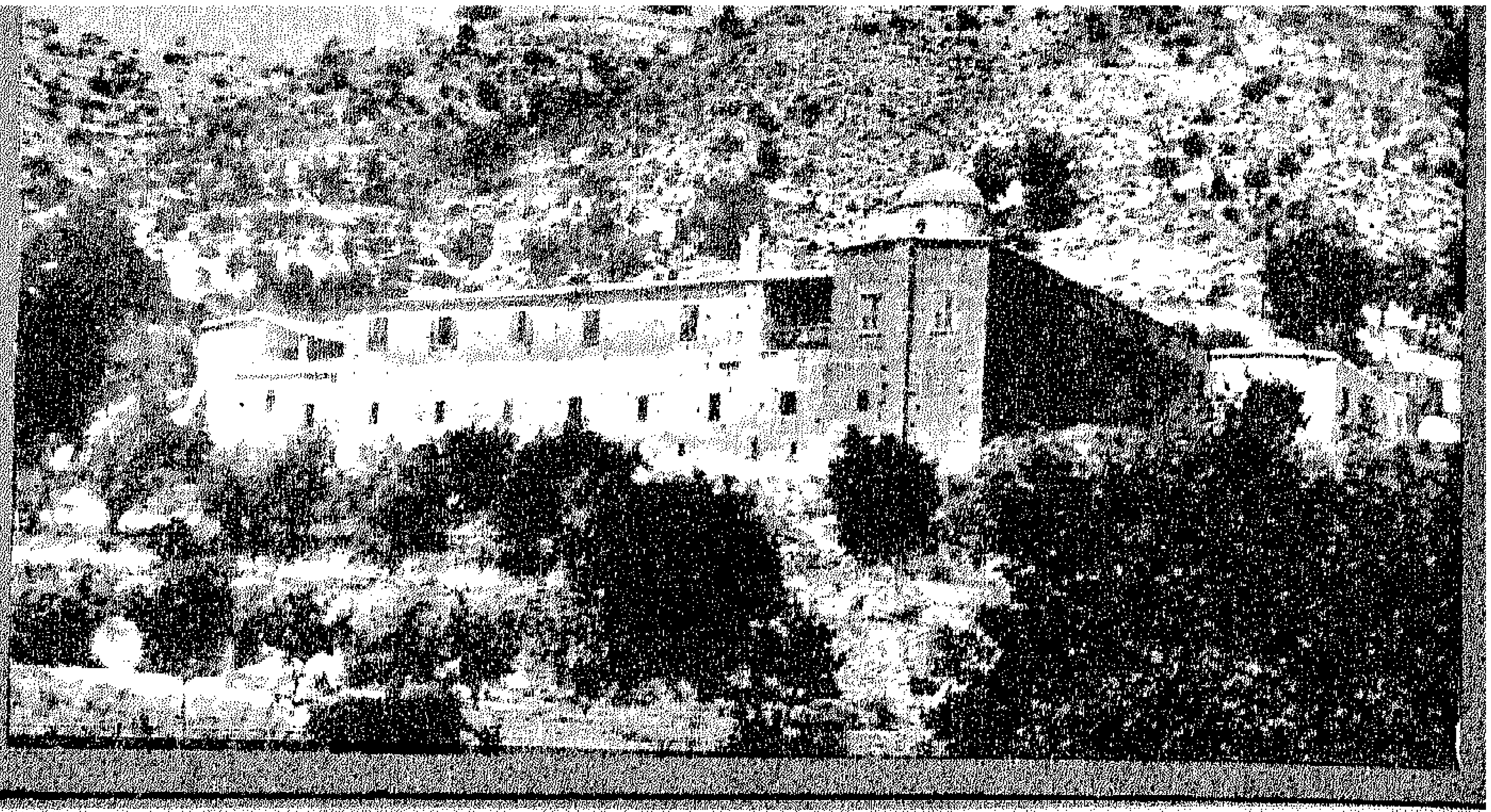
وقد أثبتت الدراسات والابحاث المنصفة ان عناصر مسلمة قد تواجدت على نطاق محدود في المنطقة منذ القرن السابع الميلادى

كما ثبت تاريخيا ان الاسلام انتشر هناك على نطاق واسع حيث اعتنقه كثير من السكان الوطنيين هناك بشكل تلقائي لما تتميز به العقيدة السمحاء من سرعة تقبل العقل والقلب لها • وقد شهدت الفترة ما بين القرن الخامس عشر واوائل القرن السادس عشر الميلادى ازدهار الاسلام في تلك البقعة القريبة غير ان صليبية القرون الوسطى بكل شراستها كانت بالمرصاد لذلك المد الاسلامي الرائع الذي خرج من شبه جزيرة العرب وطاول اقصى اطراف الدنيا يبشر بالخير والسلام والمحبة •

فكانت المحاولة الصليبية الحاقدة لقلع الاسلام من الجزيرة



مسجد في قبرص من الداخل ويظهر فيه فن العمارة ..



مسجد اسلامي اثري يقع على ربوة عالية في العاصمة القبرصية ..

# ● دخل الإسلام قبرص سنة ٢٨ هـ
# ● النزاع القبرصي أصله استراتيجي أكثر منه ديني!

**المسلمة لكن جذور الاسلام بقيت تضرب في أعماق القلوب تتحدى عواصف الحقد الصليبي حتى الان**

قبرص جزيرة صغيرة تقع في شرق البحر المتوسط عند مدخل خليج اسكندرونة . وهي ثالثة جزر هذا البحر بعد سردينيا وكورسيكا .

ومعلومة أن أكثر من ثلثي الجزيرة ولدوا في القاهرة - اسكندرية وبورسعيد والجميع يتكلمون العربية ويكتبونها باليونانية وكانت قبرص حلقة الوصل بين العالم القديم والحديث فقد عرفت الاحتلال لاول مرة سنة ١٤٥٠ ق.م واستخدمها الغزاة وعابروا البحر الابيض محطة تموين فتوالى عليها بعد ذلك الاشوريون والفرس والبطالمة والبيزنطيون والرومان والعرب والبنادقة والاتراك والانجليز .

ويقال أن أول من أطلق عليها كلمة قبرص والدة الاميرة الاسطورية أفروديت باقوس مقر عرش الملك الاغريقي كنبراس ثم حرفت كلمة كنبراس الى قبرص .

فعندما بدأ الاسلام في فتح الامصار حدثت مشاورات بين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ومعاوية لفتح الجزيرة لانها كانت اقرب المناطق التي يغير منها الروم على البلاد الاسلامية وثغورها . وقد ترك عمر بن الخطاب للجند المسلمين حرية الانضمام الى الاسطول الاسلامي لان القتال في البحر لم يألفه العرب بعد . ولكن عدد المسلمين المتطوعين للقتال في البحر زاد في عهد عثمان بن عفان لمقاومة الروم في البحر فاستغل معاوية بن أبي سفيان والى الشام الفرصة وأعد حملة بحرية لفتح قبرص وساعده في ذلك عبد الله ابن سعد والى مصر والمصريون وانتهى القتال بفتح قبرص لتصبح قبرص دولة اسلامية ابتداء من سنة ٢٨ هـ وقد شارك كثير من الصحابة في فتح قبرص ومنهم أبو ذر الغفاري وأم حرام عمة النبي صلى الله عليه وسلم التي سقطت عن جوادها وهي تحارب الرومان ففارقت الحياة على أرضها بنى المسلمون لها قبرا أقيم عليه فيما بعد مسجدا لا سلطان قرب لارنكا .

وقد اشترك في الفتح ١٢٫٠٠٠ جندي قاموا بنشر الاسلام فكرا وعقيدة وسلوكا في انحاء الجزيرة حتى انه لا يوجد مكان في قبرص الا تعلوه المآذن . ومنذ ذلك الوقت اصبحت قبرص دولة اسلامية .

وقد استطاع هؤلاء الجند الحفاظ على الاسلام فقد حدثت زيجات بين العرب والقبرصيات فنشأت أجيال تالية مسلمة اندمجت في النسيج القومي القبرصي والذين يرجع اليهم الفضل في حفظ الاسلام والتراث العربي حتى اليوم .

والغريب ان الغرب لم يغفل عن قبرص وأهميتها بالنسبة له، فقد تجدد القتال بين المسلمين والمسيحيين في سنة ٨٩٥ وانتزع البنادقة قبرص من ايدي المسلمين . واستمرت في ايدي الغرب حتى انتزعها صلاح الدين الايوبي « ١١٧٣ - ١١٩٣ » من براثن الصليبيين .

ولم تكن قبرص بمنأى عن الحروب الصليبية التي شنتها اوربا على الشرق في بادىء الامر باسم الدين ثم تحولت الى الى مشروعات ومغامرات سياسية استعمارية بمرور الوقت .

فقد نزل الصليبيون الى الجزيرة خلال حملاتهم المتكررة يزودون بالوقود والمؤن منها . كما استخدمها الامبراطور البيزنطي عمانويل كومنينيوس في حربه ضد المسلمين سنة ١١٤٣ م وبسط حمايته عليها لدرجة انه ارسل ابن شقيقه بوانيس كومنيسوس حاكما عليها مما اثار امير انطاكيا الصليبي رينالدوس ودفعه الى شن حملة على قبرص واحتلها ودمرها .

ولكن الامبراطور عمانويل

استعاد الجزيرة من ريناالدوس مرة اخرى ثم غزاها الفاطميون منطلقين من مصر سنة ١١٥٨ م وفى سنة ١١٦٠ م انقض عليها ريمون امير انطاكيا الذى اعاد تدميرها مرة ثانية ، ثم توالت على الجزيرة ظروف صعبة بدءا من فترة الاضطرابات التىسادت الجزيرة من نهاية القرن الحادى عشر حتى ظهور صلاح الدين الايوبى .

فقد قام ريتشارد قلب الاسد باحتلالها تأديبا لها لان اهالى قبرص تعرضوا لسفينة كانت تقل خطيبته فرنجا ريا فاصبحت نيقوسيا العاصمة الثانية للجزيرة التى خلفت العاصمة القديمة ليدرا .

راح خلفاء ريتشارد يمارسون الضغوط الاقتصادية على الشعب القبرصى المسلم فهدموا كثيرا من المساجد وحرقوها واغلقوا كثيرا من المدارس الاسلامية ونهبوا المكتبات الاسلامية وشيدوا فوقها القلاع والحصون وتعرض المسلمون للخسف والتنكيل وكان اقلها الموت جوعا .

**ولكن فى اواخر القرن الثالث عشر تعقب السلطان الاشرف برسباى الصليبيين الذين اقتحموا الاسكندرية بقيادة بطرس لورنجان ودخل نيقوسيا وهزم فلولهم واستولى عليها .**

**وصارت قبرص بلدا اسلاميا مرة اخرى واستمرت تتبع القاهرة حتى عام ١٥١٧ م. ثم انتقلت الى حكم العثمانيين الذين عملوا على توطيد الاسلام فى الجزيرة فاقاموا كثيرا من المساجد التىظلت باقية حتىالان ومن أهم هذه المساجد مسجد ترونشلو الذى شيده سعيد اغا خلال حكمه الجزيرة ويعرف هذا المسجد اليوم باسم شجرة البرتقال .**

**والمسجد المصرى الذى كان فى البداية مسجدا صغيرا حوله الاقباط الى كنيسة فاعاده سيد الى اصله والحق به مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ومكتبة اسلامية تحتوى على امهات الكتب الاسلامية والعربية .**

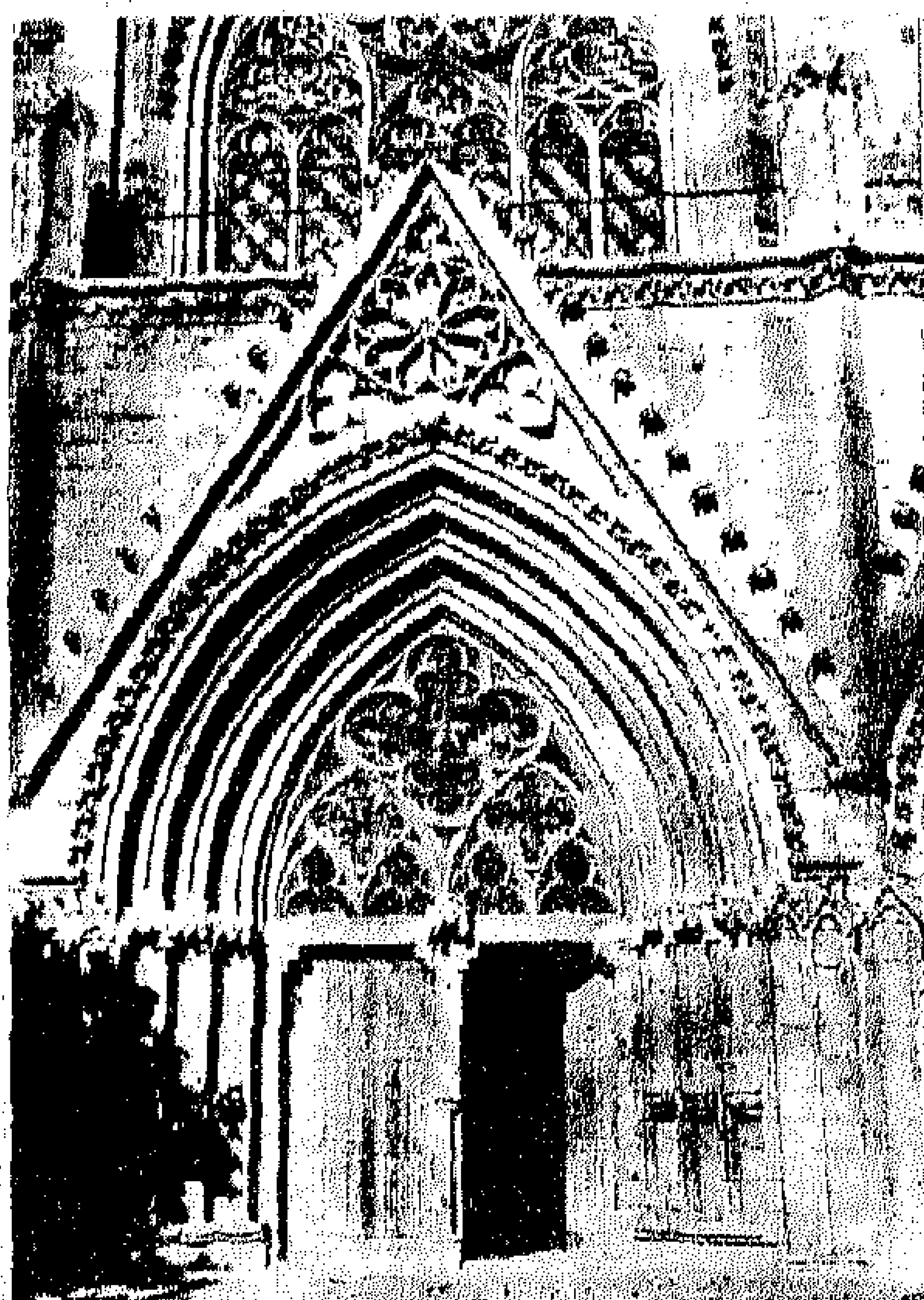
**وفى نيقوسيا عاصمة الجزيرة عدة مساجد قديمة منها مسجد صوفيا الذى كان فى الاصل كنيسه ثم تحول الى مسجد باسم صوفيا .**

**ومسجد تحت القلعة وجان ابليك،وابو جرفوسة ـ وقد بنى سيد افندى حاكم قبرص التركى سنة ١٨١٦ مسجدا على طراز التكايا والمساجد المنتشرة فى بلدان العالم الاسلامى التى وقعت تحت الاحتلال التركى .**

**ولايزال فى نيقوسيا مسجد على طراز كنيسة نوتردام فى باريس مع تغيرات طفيفة مقام عليه مئذنتان . ويصدر فى قبرص خمس صحف وعدد لاباس به من المجلات باللغة العربية والانجليزية تتضمن القضايا الاسلامية والاتجاهات الاسلامية المعاصرة .**

**فقد وافقت السلطات القبرصية على افتتاح المسجد الرئيسى . بمدينة ليماسول . وكان هذا المسجد قد اغلق مع ٢٥ مسجدا اخر فى البلاد عندما بدأت الحرب القبرصية اليونانية .**

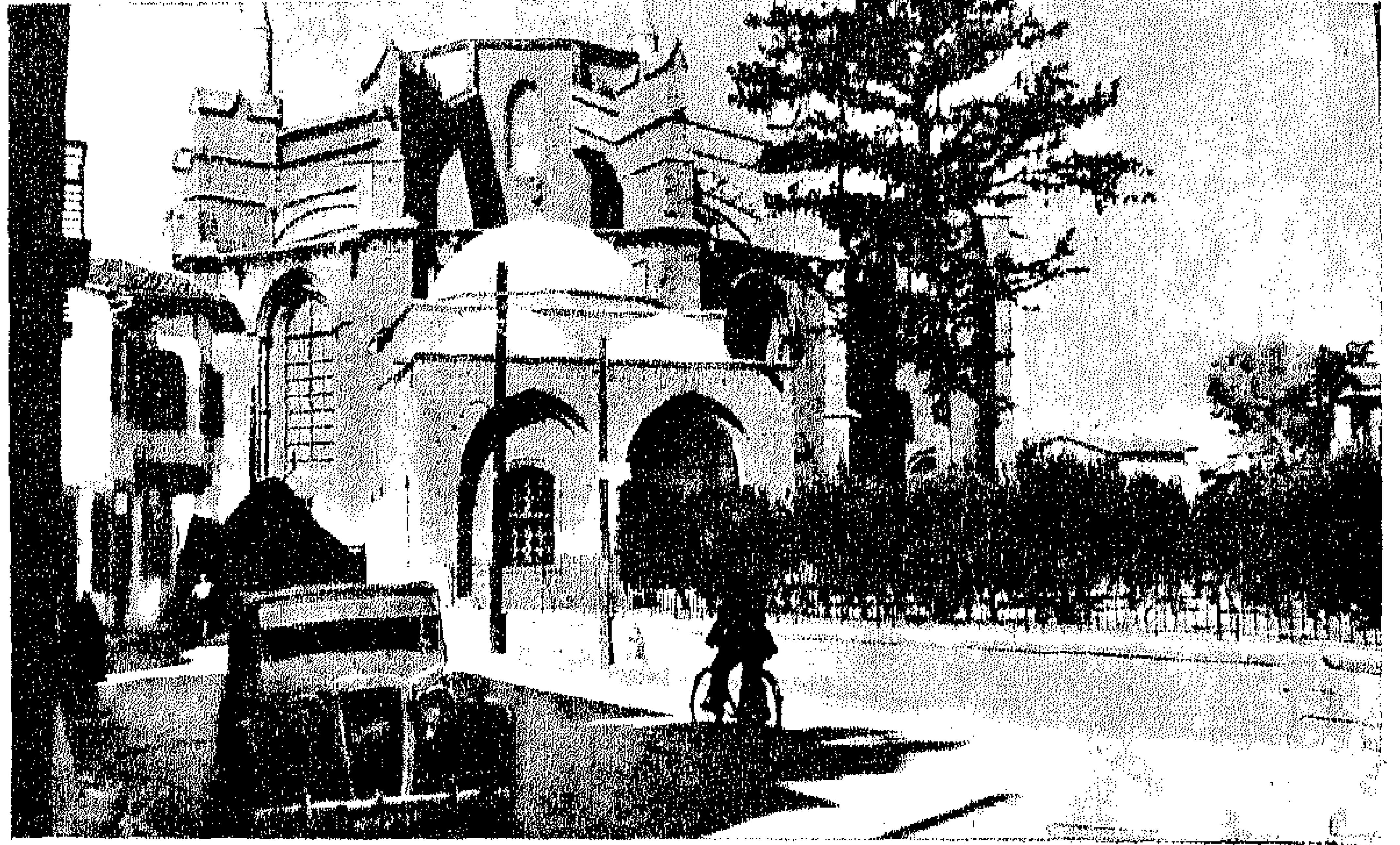
وقد بدأت جمعية الصداقة القبرصية التركية فى بناء مجمع مسجد الرحمن القريب من ميناء فاما فوستا الرئيسى لقبرص التركية بعد ان خصصت الحكومة القبرصية التركية للجمعية قطعة ارض تبلغ مساحتها اربع الاف متر مربع وستبلغ تكاليف المجمع ٢٥ مليون دولار .



مدخل مسجد اسلامى بنى فى العصر التركى

والمسلمون لهم مدارسهم الخاصة التى يتعلم فيها ابناؤهم القرآن الكريم واصول الدين الاسلامى وتنشيطا للسياحة تعمل الحكومة على الاهتمام بالاثار الاسلامية حفاظا على زوارها وعلى المسلمين بها. والمسلمون لايتقاضون الا امام المحاكم الشرعيةالاسلامية الخاصة بهم ويوثقون بها زواجهم وطلاقهم وميراثهم واحوالهم الاجتماعية . وقد ظلت قبرص ثلاثة قرون تحت الحكم العثمانى ثم اضطروا للتخلى عنها عندما ضعفت شوكتهم وفرضت عليهم معاهدة التحالف الرباعى ثم استقلت البلاد عام ١٣٧٩ هـ « ١٩٥٩ م » بعد اتفاق بين تركيا واليونان وقبرص وبريطانيا على ان تكون قبرص دولة مستقلة .

وقد ثارت قبرص اكثر من مرة على العثمانيين الذين منحوها فى النهاية نوعا من الحكم الذاتى ثم قدموها للانجليز بحجة انهم ساعدوهم فى حربهم مع الروس وفى سنة ١٨٧٨ م تعاهدت انجلترا مع السلطان عبد الحميد الثانى على ان يعطيها الجزيرة بمقتضى عقد حرر بين الطرفين استأجرت بموجب بريطانيا جزيرة قبرص من السلطان مقابل جزية سنوية دفعها الانجليز بعض الوقت ثم امتنعوا عن دفعها لما نشبت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ واعلن الانجليز ان الجزيرة اصبحت مستعمرة من مستعمرات التاج البريطانى. ولما انتهت الحرب العالمية الاولى ارغمت بريطانيا تركيا على الاعتراف بأن جزيرة قبرص جزيرة انجليزية . ولكن الشعب القبرصى ثار على هذا الوضع وخلال هذه الظروف التى مرت بهاقبرص كان الاسلام فيها غريبا والمسلمون فئة مضطهدة .



مسجد فى نيقوسيا اقيم على الطراز المسيحى

# ● مطلوب من القاهرة تسجيلات الشيخ محمد متولى الشعراوى والعلماء الأفاضل
# ● تدخل الأزهر ينهى مشكلة قبرص

وانتهت الثورة بأن الشعب القبرصي لايريد ان يكون وطنه انجليزيا او تركيا بل مستقلا . ازاء ما وقع من اضطهاد بالمسلمين الاتراك الذين هددتهم الابادة انزلت تركيا بعض قواتها الى قبرص واحتلت الجزء الشمالى من الجزيرة حيث تقيم الاكثرية التركية ، ويقدر هذا الجزء بثلث مساحة قبرص . ولم تنته المعركة بعد . وأصبح فى الجزيرة العديد من القوات قوات الامم المتحدة والقوات التركية والقوات اليونانية تعمل ضمن صفوف القبارصة اليونانيين بالاضافة الى القاعدة البريطانية.

هذه الازمة خلقت احياء للاتراك واخرى لليونانيين ولم يعش المواطنون فى نسيج قومى واحد اذ مازال يحلم المتطرفون من حركة ايوكا بالوحدة مع اليونان .

ومنذ روعت بانقلاب عسكرى ضد الرئيس الراحل مكاريوس سنة ١٩٧٤ وهى تعيش فى عنف واضطراب وانقسام .

لذا يطالب رؤوف دنكتناش بالمساواة مع الطائفة اليونانية فى كل المجالات باعتبار ان الطائفتين شريكتان فى الجمهورية القبرصية وبذلك يمكن حل المشكلة واعادة توحيد الجزيرة وتعود الدولة القبرصية التركية الفدرالية الى الجمهورية القبرصية المتحدة مرة أخرى .

وقد قامت منظمة المؤتمر الاسلامى بخطوات مكثفة نحو تحقيق هذا الهدف .

ويتطلع العالم الاسلامى الى الازهر بما له من ثقل فانه يستطيع ان يقوم بدور رائد فى تلك القضية بعد ان فشلت الدول الكبرى فى ايجاد حل عادل لها . بالرغم من ان هناك قيودا تفرض على الوافدين على قبرص الا ان الهجرة العربية الى قبرص مستمرة فيوجد بها اكثر من ٨٠٠ر٠٠٠ عربى بعد ان اصبحت موطنا ثانيا للبنانيين الذين هربوا من جحيم الحرب الاهلية اللبنانية وبعد ان اكتشفوا ان هناك احياء اسلامية عربية لبنانية لم يتغير اسمها الى اليوم .. كما هاجر اليها عدد كبير من الفلسطينيين الذين كانوا من اصول قبرصية او يونانية بعد ان طردتهم الصهيونية العالمية واحتلت فلسطين .

ولاتزال قبرص من اوائل الدول التى تطالب الدول الاسلامية والمؤسسات المعنية بها بتعميق مفهوم الاسلام لدى ابنائها ــ لذا فقد استجابت وزارة الاوقاف المصرية فارسلت وفودا من الائمة والوعاظ وقراء القرآن الكريم خاصة فى شهر رمضان والمناسبات الدينية المختلفة كما طالب المسئولون القبرصيون القاهرة بارسال تسجيلات لاحاديث الشيخ محمد متولى الشعراوى وعدد كبير من كتب التفسير للقرآن الكريم وبرامج تليفزيونية اسلامية للرد على ما تقدمه وسائل الاعلام القبرصية المختلفة من شذرات مشوهة عن حضارة الاسلام وتاريخه باقلام مفرضة.

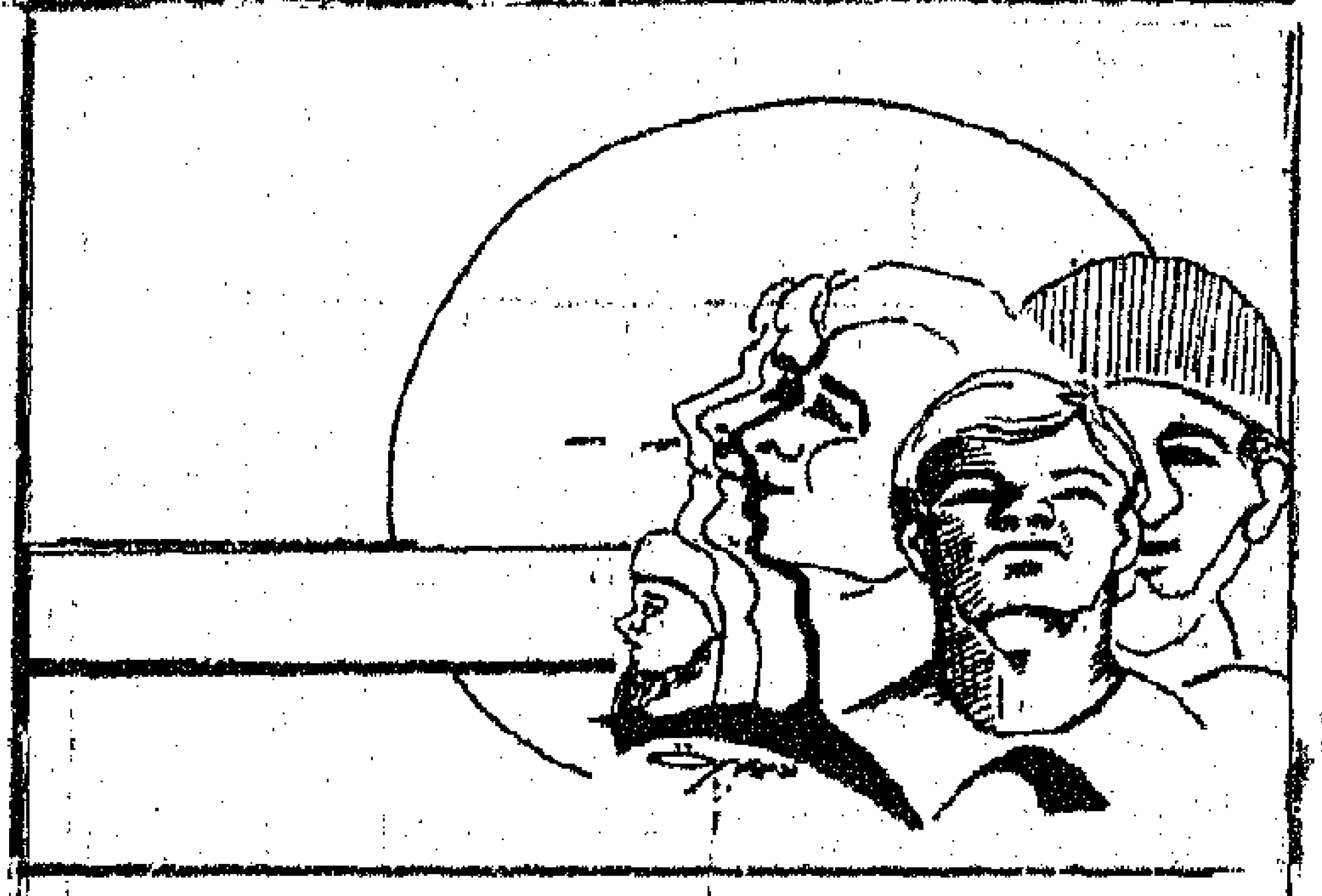
**لذا يجب تزويد المساجد القبرصية المختلفة برجال الدعوة اللازمين لها وانشاء مكاتب اسلامية فى كل احياء قبرص حتى تتحول قبرص الى دولة اسلامية فينفض عنها غبار الرجعية المتراكم على وجهها الاسلامى الجريح .**

مازال الامل قائما فى هذه الايام فى احياء المد الاسلامى بقبرص لو بذلنا جهدا مخططا منظما مدروسا . فلابد من توافر الشروط المؤهلة لنجاح الداعية اهمها الفهم الكامل للاسلام عقيدة وشرعا وحضارة ، ودراسة الاديان الاخرى ومعرفة اصول هذه الديانات والمقارنة بينها وبين الاسلام .

ومشاكل قبرص تحتاج الى جهود كل داعية مخلص من ابناء العالم الاسلامى ــ لذا فمن مهام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية هو العمل على كسر الحواجز الثقافية بين هؤلاء المهاجرين والعمل على تبصيرهم بدينهم الحنيف ونقل هذا للقبرصيين اليونانيين .

وهذا واجب الداعى المسلم المخلص المتجرد لله ولرسوله وميدان الجهاد فى هذا السبيل ثوابه اكبر من ثواب الاستشهاد فى سبيل الله .

مجلة
الفكر المسلم
إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى



نصر الدين عبد اللطيف

## قصص من حياة الأنبياء

# النبى الملك الحكيم سليمان (٢)

مع النعم العظيمة التى أنعم الله بها على نبيه سليمان، كان سليمان أكثر الناس ذكرا لله ٠ وأكثر الناس حبا لله فى زمانه ٠

قال تعالى عنه : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب » ـ صدق الله العظيم ٠

« والاوبة » هى العودة الى الله بالصلاة ، والصيام ، والتسبيح ، والاستغفار والحب ٠٠ والعبد الاواب هو العبد المتجه الى الله دائما ٠٠

٠٠ أحيانا كان سليمان ينسى ٠٠ وقد نسى مرة ان يصلى الصلاة فى وقتها ، وكان مشغولا ساعتها بأمر هام هو الاعداد للحرب ٠٠

كان الوقت عصرا ٠٠ وراح سليمان يستعرض خيل الجنود والضباط ، وكانت الخيل سلاحا هاما فى جيشه ٠٠

ومر سليمان على الخيل وهو يفحصها حتى كادت صلاة العصر تفوته ٠٠

وسجد سليمان لله وصلى ٠ ثم أمر أن يردوا اليه الخيل ٠ فراح يمسح على أعناقها وأرجلها بيده ، وهو يعتذر لله أن الاعداد للحرب والجهاد كاد ينسيه الصلاة ٠٠

وكان سليمان يعرف أمراض الخيل ، ويستطيع أن يتحدث معها بلغتها ، ويفهم منها ، وتطيع أوامره ٠٠

وأنعم الله على سليمان بنعمة اخرى ، وهى اذابة الاشياء الصلبة، كالنحاس مثلا ، مثلما أنعم على والده داود بأن الان له الحديد ٠٠

وقد استفاد سليمان من النحاس المذاب فائدة عظيمة فى الحرب والسلم ٠٠ فى الحرب كان يمزج النحاس بالحديد ويصنع البرونز، وكانوا يستخدمون الاسلحة البرونزية فى الحروب ، كالسيوف والدروع والخناجر ، وكانت هذه الاسلحة أقوى الاسلحة أيامها ٠٠

وفى السلم كان النحاس يدخل فى صناعات المبانى وصناعات التماثيل وغيرها ٠٠

ورغم كل هذه النعم العظيمة والمنح الخاصة ، فقد فتن الله تعالى سليمان ٠٠ اختبره وامتحنه ٠٠ والفتنة امتحان دائما ٠٠ وكلما كان العبد عظيما كان امتحانه عظيما٠

فتن الله سليمان بالمرض٠ وقال الله تعالى فى ذلك : « ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا، ثم أناب » ـ صدق الله العظيم ٠

مرض سليمان مرضا شديدا

حار فيه أطباء الانس والجن ..
وأحضرت له الطيور أعشابا طبية من أطراف الارض فلم يشف . وكل يوم كان المرض يزيد عليه ، حتى أصبح سليمان اذا جلس على كرسيه جلس كأنه جسد بلا روح ، كأنه ميت من كثرة الاعياء والمرض ..

واستمر هذا المرض فترة كان سليمان فيها لا يتوقف عن ذكر الله وطلب الشفاء منه واستغفاره وحبه ..

وانتهى امتحان الله لعبده سليمان ...

وشفي سليمان ..

عادت اليه صحته بعد أن عرف ان كل مجده وكل ملكه وكل عظمته لا تستطيع أن تحمل اليه الشفاء الا اذا أراد الله سبحانه .

وكان سليمان قد بنى مسجدا أو معبدا ليعبد الناس فيه الله .. وقد كان هذا البيت آية من آيات فن العمارة وفن النحت ، وفن العبادة ..

ان ورش الحدادة كانت المطارق فيها تدق بلا انقطاع ، وورش صهر المعادن كانت تعمل اربعا وعشرين ساعة كل يوم .. وكان البرونز المصهور يجري من مئات القنوات في الرمل ليأخذ بعد ذلك اشكال الابواب والنوافذ وتماثيل الاسود والنمور والطيور التي كانت تزين الطريق نحو مسجد سليمان .

وكان عدد العاملين في بناء هذا البيت عشرات الالوف .. كان هناك من يصهر المعادن .. وهناك قاطع الاخشاب .. وهناك من يحضر اخشاب الارز .. وهناك من يصهر الذهب ويجعل منه رقائق لامعة لتغطية الاخشاب وتغطية الجدران .

وكانت الجن هي الاخرى ، طبقا لتعليمات سليمان واوامره ، تصنع التماثيل العظيمة وتصنع قدورا لطعام الجنود والعمال ، قدورا كالجبال من فرط ثقلها .. وكانوا يصنعون أوعية للشرب تبدو كأنها احواض كبيرة لسعتها .

وكان سليمان يلاحظ عماله ويراعي شعبه ، ويعرف مشاكله ، ويحلها له .. كما كان يراقب جيشه من الحيوانات والطيور ويعرف هل غاب احد منهم واين كان ولماذا غاب .

كان سليمان يسير منكس الراس ، دائم النظر الى الارض متواضعا ، دائم الشكر لله .

ذات يوم كان يسير في مقدمة جيشه حين سمع نملة تقول لزميلاتها من النمل :

« يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون » .

سمع سليمان كلام النملة ، فتبسم ضاحكا من قولها ..
ما الذي تتصوره هذه النملة ؟ ارغم كل عظمته وعظمة جيشه فانه رحيم بالنمل يسمع كلامه وينظر دائما امامه ، ولا يمكن أبدا ان يدوسه .

ان كل نملة في الارض لها عائلة واب وام واخوات واصدقاء واقارب ، وربما كانت تعيش قصة حب ، ومن يقتل نملة بقدمه فكأنما يحمل الحزن لجيش من النمل ويكسر قصة حب . ولم يكن سليمان يفعل هذا ابدا .



وكان يشكر الله ان منحه هذه النعمة ، نعمة الرحمة ، ونعمة الحنو والشفقة والرفق .

وكان سليمان اغنى انسان في الدنيا ..

كانت أرضية قصوره احيانا من خشب الصندل ذي الرائحة المعطرة ، واحيانا من الذهب ، واحيانا من الكريستال .. كان له كرسي عظيم صنع من الذهب والجواهر .

وهكذا كان النبي الملك المتواضع يقول وهو يسجد لله ومثلما كان والده يسبح الله ، كان سليمان ينشد لله أنشادا ويتغنى بالحب الالهي ويمجد الله وحده .

وجاء يوم واصدر سليمان أمره لجيشه أن يستعد .. بعدها خرج سليمان يتفقد الجيش ويستعرضه ويفتش عليه .. مر على البشر أولا ولاحظ استعدادهم ، واجتمع مع القواد والضباط والجنود ، وافهمهم اوامره .. ثم مر على الجن واصدر تعليماته اليهم .. وسجن جنيا لاحظ أنه متكاسل في العمل

ثم مر على الحيوانات ، وسألها عما اذا كانت تأكل جيدا ، وتنام جيدا ، وعما اذا كانت هناك شكوى بالنسبة لمواعيد تقديم الطعام ، وعما اذا كانت هناك حالات مرضية .

ثم اطمأن على كل شيء ، ودخل خيمة الطيور العظيمة .. لم يكد يدخل الخيمة ويدير بصره فيها حتى اكتشف غياب الهدهد ..

كان المفروض أن يقف الهدهد في مكان معين ، هناك في اعلى الخيمة .. ولكن الهدهد لم يكن هناك .

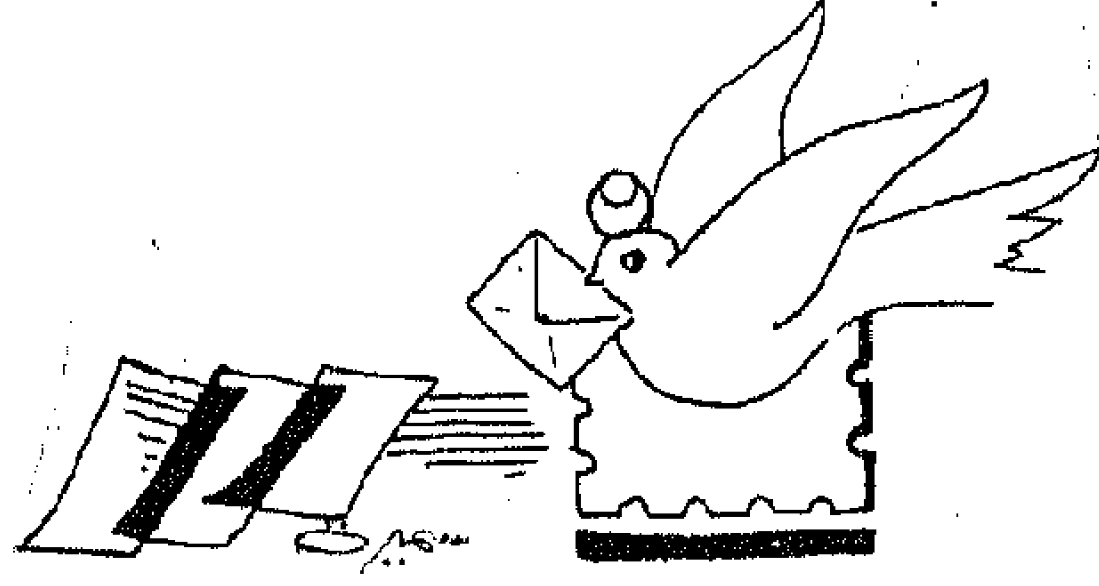
قال سليمان وهو يحني رأسه ويتجهم :

« مالي لا أرى الهدهد ؟ »

**الى اللقاء ..**

**مع بقية القصة في العدد القادم**

# بريد القراء



محسن فهمى

## • قرار حكيم •

بعد احداث الشغب الاخيرة اجتمع المجلس المحلى لمدينة الجيزة واصدر قرارا حكيما جدا هو نقل جميع ملاهى وكازينوهات شارع الهرم الى مكان آخر بعيدا عن هذا الشارع التاريخى .. اعتقد ان هذا القرار سوف يعيد الاحترام والوقار والهيئة الى هذا الشارع مرة اخرى فلا داعى مطلقا أن يكون من نصيب سكان شارع الهرم كل ليلة أن يروا المخمورين والمتسكعين وهم يرتادون الحانات والكازينوهات المنتشرة على الشارع .

والحقيقة ان القرار السابق يعبر تماما عن رغبة كل القاطنين منطقة الهرم فامل الكبير والصغير معا التخلص من هذه الكازينوهات ولو كانت هذه الكازينوهات تقدم فنا راقيا محترما لقبلنا الامر ونعتبره فنا جديرا بالاحترام ولكن للأسف ونحن جميعا نقرا الصحف نجد هناك عشرات المخالفات التى قيدت فى اقسام الآداب .

نتمنى من كل قلوبنا ان يتحقق هذا الحلم وتعود السكينة والاحترام لهذا الشارع التراثى

احمد حسين ــ شارع الهرم

## • عيد الام •

من أقسى الايام التى تمر على وعلى عائلتى المتواضعة هو يوم عيد الام فقد فقدت زوجتى الحبيبة بعد زواجنا بسبع سنوات تركت لى طفلا يحمل نفس العمر تقريبا ومع قسوة الحياة وصعوبتها لم اتزوج حتى الآن واقوم لوحدى مع شقيقتى برعاية هذا الطفل اليتيم ونحن والحمد لله نعيش فى هدوء وسكينة الا ايام عيد الام فنجد حملة شعواء من برامج واغان وتمثيليات واعلانات تدعو كل فرد فى الاسرة ان يشترى هدية ويعطيها لوالدته فى هذا اليوم .. لا استطيع ان اصف مدى الكآبة والحزن والالم الذى يعتصر قلب ابنى فى هذه الايام . هناك بعض النقاط التى احب أن أوضحها :

● انه يجب أن تراعى اجهزة الاعلام ان المجتمع ليس على شاكلة واحدة وان هناك الابن اليتيم والام المطلقة البعيدة عن أولادها وغيره وغيره مما يثير فى النفوس أشد الالم والحزن من جراء البث الاعلامى غير المدروس .

● هذا العيد وارد من الخارج حيث العائلات المفككة والاسر غير المترابطة فالطفل يعتمد على نفسه من سن العاشرة ثم ينفصل عن اسرته فى الخامسة عشرة فلا تستطيع ام اواب أن يفرضا عليه آراء معينة فكان عيد الام يوما وحيدا فى السنة تلتف الاسرة كلها حول الام .

● الاسلام لا يميز بين الام والاب ولا يفصل بينهما ولا يحدد زمانا أو مكانا للاحتفال بهما لكن يعتبر ان السنة كلها ٣٦٥ يوما بل واليوم كله ٢٤ ساعة الابناء فى خدمة الاباء ويصف القرآن الكريم درجة العلاقة بينهما قائلا : « ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقول لهما قولا كريما » كلمة اف وهى تعبر عن الضجر لا نطلقها ولا نصيح بها أمام الوالدين بل أكثر من ذلك فى روعة بلاغية فاقت كل بيان يتحدث القرآن عن واجب الابناء حيال الاباء ان يتواضعوا لهما بتذلل وخضوع من فرط رحمتهم وعطفهم على الاباء : « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » والآن وقد وضح ان ديننا الحنيف لم يترك لنا شيئا لانفسنا نستعيره من الخارج بل نظم لنا العلاقة بين العبد وربه والمسلم واخيه المسلم والمسلم وغير المسلم .. نرجو ان نستمد كل افكارنا وآراءنا بل واعيادنا من ديننا فهو اولى بالاتباع .

عدلى محمود
قنا ــ اسنا

## ● هذا فى الاتحاد السوفيتى ●

سبق وان نبهنا الاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى فى بابه الشهير على الطريق الى ان الاتحاد السوفييتى يقاوم شرب الخمر لما له من تأثير خطير على الشباب وبالتالي على الانتاج وتقدم البلاد فقامت الحكومة هناك بمحاربة شرب الخمر والقبض على من تسول له نفسه بمخالفة هذه التعليمات وامتدادا لنفس هذا الخبر نشرت وكالات الانباء الخبر التالى تحت عنوان حملة جورباتشوف على الخمور تمتد للاوبرا :

«زادت حملة الزعيم السوفييتى جورباتشوف لمناهضة ادمان الخمر لتشمل ايضا مشاهد الاوبرا التى تضم شرب الخمر فقد اعادت الرقابة فى الاتحاد السوفييتى النظر فى كثير من المشاهد التى تضمها مسرحيات الاوبرا خاصة تلك التى تضم شرب أو ادمان الخمر وبذلك اضافت الرقابة عدة فصول الى المحظورات والتى بدأت بحملة جورباتشوف لمحاربة الخمر » .

الآن بعد ان لمسنا مدى الجدية والتصميم على محاربة الخمر حماية للمجتمع السوفييتى «الشيوعى» من شرب الخمر اما آن الاوان للمجتمع « المسلم » ان يخطو نفس الخطوة حماية لمجتمعنا من هذا الفساد خاصة ان شريعتنا السمحاء اسبق كل هذه المجتمعات اليسارية واليمينية على حد سواء فى وضع الاسس الكفيلة بحماية الانسان المسلم والمجتمع المسلم من كل انحراف وفساد .. أن من الامور التى تدعو الى الحزن والاسى ان العالم المتقدم ـ كما يعلقون عليه ـ بجناحيه قد اهتدوا بالفطرة الى الشريعة الاسلامية ونحن الشعوب العربية والاسلامية فى اشد الحاجة الى تطبيق هذه الشريعة حتى نلحق بركب العالم المتقدم

**صالح صابر عبد التواب ـ طره البلد**

## ● إلى القلوب الرحيمة ●

يسعدنى ويشرفنى ان ابعث باستغاثتى هذه لمجلة التصوف مع صرخة اب مريض يعانى من الالم والذبحة الصدرية اب قلبه يعتصره الالم وجسده يتمزق من اجل ابنى سيد انور حسين المصاب بشلل نصفى بالجانب الايسر منذ ٤ اعوام والبالغ من العمر ٥ اعوام اجريت له عمليتين جراحيتين بدون جدوى ومازال مطلوب له اجراء عدة عمليات جراحية ومطلوب منى مبالغ كبيرة وباهظة وانا لا املك مليما واحدا من هذه المبالغ الكبيرة بعد ان لجأت لجميع المستشفيات العامة والجامعية دون جدوى حتى لا علاج ولا شفاء انفقت كل ماأملك حتى أثاثات منزلى لم اعد املك ثمن علاج ابنى اليومى حيث انى اب لاسرة كبيرة مكونة من ٧ اخوات له آخرين وله اخت اخرى مريضة وانا عامل بسيط دخلى الشهرى ٥٠ جنيها وقد تراكمت على الديون بسبب مرض ابنى اربع سنوات وانا اطرق باب المستشفيات والعيادات الخاصة ان هذا الطفل يناديكم باسم الاخوة والانسانية اعتبروه ابنكم وقدموا له المساعدة من أجل انقاذه من هذا المرض اللعين الذى يأكل جسده منذ ٤ اعوام وهو فى فراش المرض ينتظر من ينقذه من اهل الخير واصحاب القلوب الرحيمة مع يقينى بان الدنيا مازالت بخير واهل الخير الذين يعطون الكثير من اجل الخير كثيرون وانى ارفق برسالتى التقرير الطبى الذى يؤكد حالة ابنى المريض انى اضع ماساتى وماساة ابنى بين ايدى اشقائى واخوانى فى الاسلام من اجل انقاذ هذا الطفل الذى يتعذب ٤ سنوات وحبيس الفراش .

وكان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه المسلم .

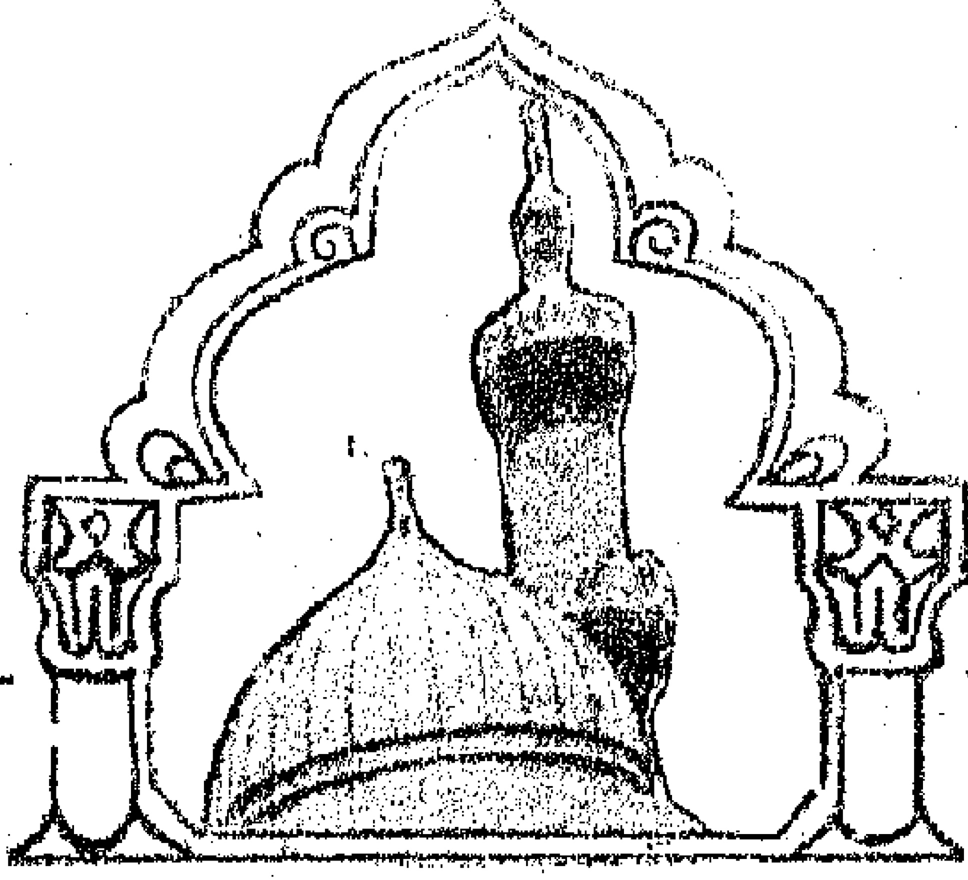
**والد الطفل المريض**

**انور حسين عبد الحميد**

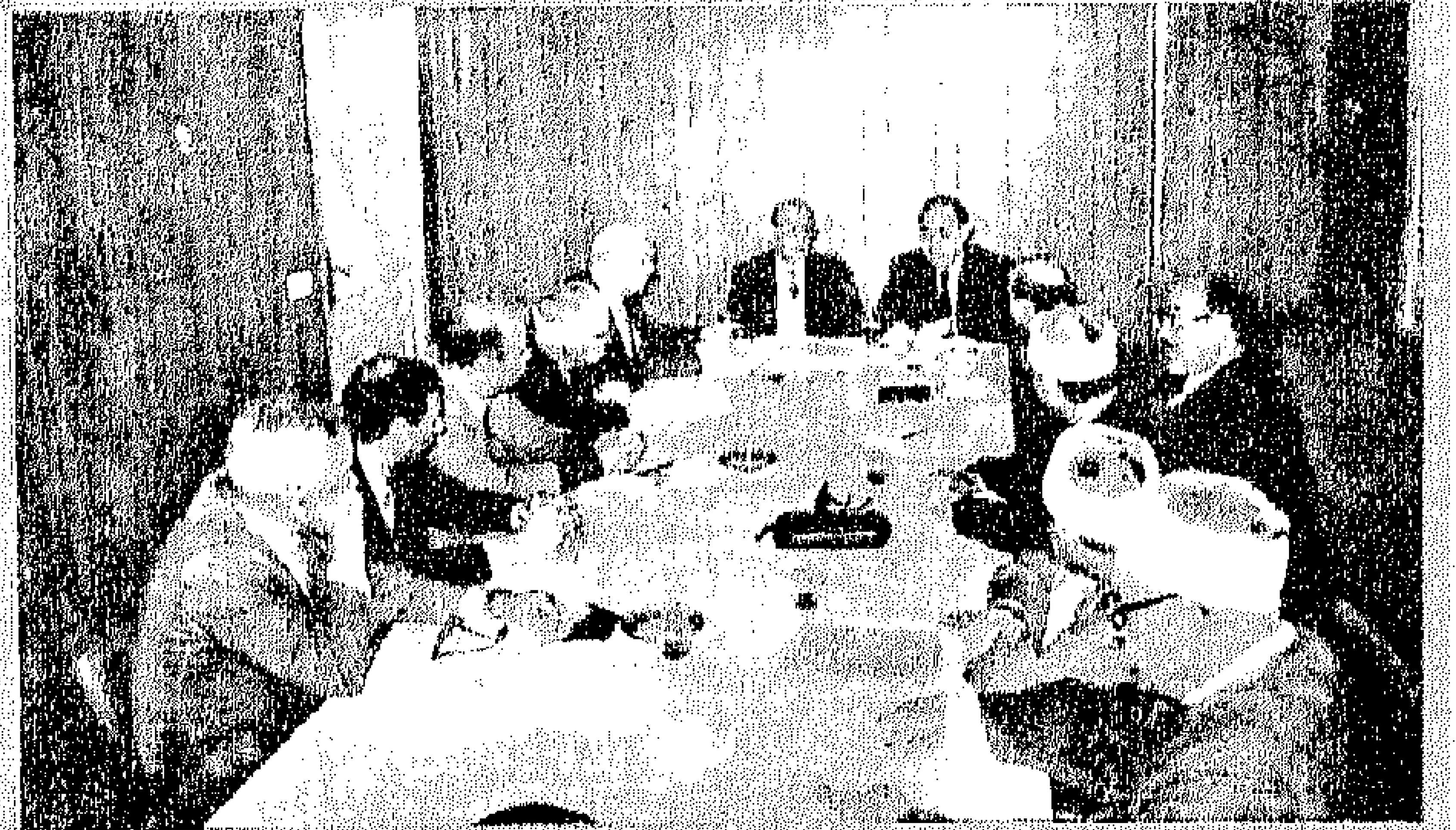
**جمهورية مصر العربية محافظة القليوبية ـ شبرا الخيمة**

**ص . ب ١٠ الرمز البريدى ١٣٤١١**

# المجتمع الصوفي



## أخبار وقرارات صوفية



اجتماع المجلس الصوفي الاعلى ..

اولا : تقـرر بمشيئة الله وتوفيقه انعقاد الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية فى تمام الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ٣ شعبان ١٤٠٦ ـ ١٢ ابريل سنة ١٩٨٦ بدار المشيخة العامة وترجو الامانة العامة من السادة المشايخ الحضور فى اليوم والوقت المحددين لبحث المسائل المعروضة على الجمعية وستذاع القرارات فى العدد القادم بمشيئة الله ..

ثانيا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد الزينبى حيث اقيمت الندوات الدينيـة الهادفة والاذكار الشرعية واقيم مؤتمر صوفى عام فى ختام المولد تحدث فيه سماحة الدكتور شيخ المشايخ وكبار رجال الدين .

ثالثا : قرر سماحة الدكتور شيخ المشايخ تعيين السيد / جمال الدين عوض محمد زلابيه وكيلا للمشيخة العامة للطـرق الصوفية عن بندر ومركز اشمون منوفية .

## تعيينات

### الطريقة الادريسية الشاذلية

تعين السيد اللواء / محمـد حسن خليل نائبا للطريقة الادريسية الشاذلية عن قسم حلوان والحسين حنفى محمد حمودة خليفة خلفاء الطريقة عن قسم حلوان .

### الطريقة الرفاعية

تعيين الشيخ عبد الرحيم حامد حسن السليمى نائبا للطريقـة الرفاعية عن بندر ومركز ادفـو وسالم حامد حسن السليمى خليفة خلفاء عن بندر ادفو .

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعين الاستاذ الشيخ سيد حسن عيطة نائب مركز وبندر اجا دقهلية والشيخ رشاد عبـد العظيم ابو مصبح نائب بيت الحـويطى بمحافظة القليوبية وسلامة السيد المصرى نائب بيت الحويطى بمركز قليوب ورجب ابراهيم حسن نائب بيت الحويطى بكفر السـبيل والصباح . ومحمد على حسنين نائب مركز فاقوس . وسيد هلال نائب مركز المراغة . ونجيب محمود احمد نائب بندر البلينا . وعبد السلام احمد عمران خليفة خلفاء بيت الحويطى بقلما قليوبية .

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعين الشيخ/ اسماعيل ابوزاهر اسماعيل خليفة خلفاء مركز بلقاس ومحمد حجى حجى سالم خليفة خلفاء منشية عبد الرحمن .. والسيد عبد المطلب خليفة خلفاء الشركة اثنين تبع الربيعـة . وعبد الحكيم شعبان الجمل خليفة خلفاء كفر ابو نبهان ميت غمر . والسيد محمد سالم سويلم العمرى خليفة خلفاء بيت منصور عن مركز بلبيس . وجلال السيد مبـارك سالم خليفة خلفاء مركز كفر شكر عن بيت منصور . ومنصور محمد بخيت خليفة خلفاء مركز منيا القمح عن بيت منصور .

### الطريقة القادرية القاسمية

تعين الشيخ فوزى عطيـة الدمنهورى نائب مركز وبنـدر سيدى سالم .

### الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين الحاج محمود ابو الوفا نائب مركز كوم امبو . والشيخ عبد الحميد امين على خليفة خلفاء الرغامة غرب . وسيد حسـين سليمان دياب نائب بندر طما . وعلى ابو الفضل محمد خليفـة خلفاء نقطة الرئيسية . ومهدى عبد الله توفيق نائب نقطـة بهجورة .

### الطريقة المرازقة الاحمدية

تعيين الشيخ محمد عبدالفتاح محمد السطوحى نائب بيت الجزار الاحمدى عن مركز المنصـورة . ومحمد فتوح على نائب بيت الجزار الاحمدى لجميع الجهات . وراغب ابراهيم رمضان شيخ بيت الراغب الاحمدى بعموم الجهات . ومحمود معروف ابو شوشة خليفة خلفاء محافظة الدقهلية . والسيد كمال حسنى نائب بيت عمار الاحمدى بالوجه القبلى . وعبـد الرحمن محمد عبد الفتاح الشربينى نائب بيت الجزار الاحمدى بمحافظـة القليوبية . وانور محمد احمـد الدفراوى خليفة خلفاء اولاد محمد شبل قسم اول المحلة الكبرى . وطه عبد المنعم جودة نائب بيت ابو سلامة عن قسم المطرية .

### الطريقة الهاشمية الخلوتية

تعيين الشيخ احمد شرف منصور خليفه خلفاء الطـريقه الهاشميه عن كفر الباشا مركز ديرب نجم . وصلاح محمد عطيه الشامى نائب عن مجلس محلى الرحمانيه بابو كبير . وحسن عبد الفتاح حسن خليفة خلفاء منطقة بتنده بنها . ومحمد عبد العزيز حسن خليفة خلفاء الحجاجية القديمة قوص . والحاج مسلم عبد الله السـيد خليفة خلفاء الروضة بلبيس . واحمد محمد اسماعيل احمـد خليفة خلفاء منطقة حلوان .

تعيين الشيخ طلبة محمد عبد العال احمد خليفة خلفاء الهيصمية فاقوس . ومحمد السيد محمـد نائب قسم المطرية بالقاهرة . وعبد الرحمن عبد العال احمد خليفـة خلفاء الكيلانية فاقوس . ومحمد امين عبد العال خليفة خلفاء قصر العدوى فاقوس . ومحمد صبرى محمد بلاسى خليفة خلفاء بنـدر فاقوس . وابراهيم احمد محمـد درويش نائب مجلس محلى مركز ابو كبير . وابو بكر سعد سالم خليفة نقطة شبلنجـة ببنها . والحاج السيد محمد الجـزار نائب مركز زفتى غربية . وسعيد محمد محمد اسماعيل خليفة خلفاء ابو عويضة الرحمانية ابو كبير . والحاج عبد العظيم متولى سليمان خليفة خلفاء للطريقة الهاشميـة الخلوتية عن جمهورية مصر العربية.

### الطريقة الجوهرية الشاذلية

اعتماد تعيين السيد / عبـد الهادى عيسى على خليفة خلفـاء بيت العيسوى عن مركز امبابة . وعبد الوهاب عبد الصادق عبـد الـرحيم نائب عن حى عابدين بالقاهرة . ومحمد قناوى نائب عن محافظة القاهرة . وعبدالهادى عبد اللطيف الازهرى نائب عن دائرة الحسين بالقاهرة . واحمد على حنه خليفة خلفاء لبيت السادة العيسوية الجوهرية الشاذلية عن الشموت مركز بنها قليوبية .

### الطريقة الجوهرية الاحمدية

تم اعتماد تعيين السيد الاستاذ ابراهيم جابر خليل عياط المقيم بجرجا خليفة خلفـاء للطريقـة الجوهرية الاحمدية عن محافظـة سوهاج ..

### الطريقة الفاسية الشاذلية

اعتماد تعيين السيد / عبـد الرءوف مصطفى احمد القـنانى الطماوى نائبا للطريقة عن بنـدر ومركز طما والاستاذ عبد الفتاح القاضى الطماوى نائبا للطريقة عن محافظة قنا .



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

# أنشطة صوفية

## الطريقة الرفاعية

افتتح السيد الاستاذ محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية مسجد السادة الرفاعية ببلدة فناره مركز فايد محافظة الاسماعيلية ، وحضر هذا الاحتفال سيادة محافظ الاسماعيلية والسيد مدير الامن ورئيس الحزب الوطني والقيادات الشعبية بالاسماعيلية ووكلاء المشيخة العامة والشيخ يحيى محمد الزينى وكيل الطريقة الرفاعية ورجالها .

## الطريقة السمانية الخلوتية

يحتفل السيد / عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية بضريحه بجهة الامام الشافعى والليلة الختامية مساء الخميس ١٧ ابريل سنة ١٩٨٦ ، كما احتفل الشيخ حسين محمد حسين خلف الله واحباب الطريقة السمانية بمولد والده بناحية البطحة مركز نجع حمادى .

## الطريقة الامبابية الاحمدية

يحتفل الشيخ على عبدالسلام سالمان شيخ الطريقة الامبابية الاحمدية واحباب الطريقة بمولد سيدى اسماعيل الامبابى حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس اول مايو ١٩٨٦ .

## الطريقة المنايفة الاحمدية

يحتفل الشيخ محرز عبدالحميد راغب بمولد والده الشيخ عبد الحميد راغب بناحية سمادون مركز اشمون والليلة الختامية ليلة نصف شعبان سنة ١٤٠٦ .

## الطريقة الجوهرية الاحمدية

● يحتفل ابناء الطريقة الصوفية بمولد الشيخ يعقوب الشبكى بناحية كفر الدبوسى مركز شربين والليلة الختامية يوم الخميس ٨ مايو سنة ١٩٨٦ .

● احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ مجدى ابراهيم جوهر الجوهرى بالوسطانى مركز كفر سعد .

● كما احتفل ابناء الطريقة الجوهرية الاحمدية بمولد الشيخ سيد ابو حبيب الجوهرى بناحية بسنديلة مركز بلقاس والليلة الختامية يوم ١٧ ابريل سنة ١٩٨٦ .

وهذه الاحتفالات تحت اشراف السيد / الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز قوص

احتفل الحاج احمد محمود احمد الرفاعي وكيل المشيخة العامة عن مركز قوص بمولد الامام الرفاعى ببلدة حجازة قبلى بالساحة الرفاعية الحجازية والليلة الختامية مساء يوم الاربعاء ١٥ رجب سنة ١٤٠٦ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٩٨٦ وسار الموكب الصوفى الكبير من الساحة الى ضريح الشيخ محمود الرفاعى الحجازى واقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية .

## توكيل المشيخة العامة بمركز اولاد صقر

احتفل رجال الطرق الصوفية باولاد صقر بمولد قطب الرجال المتولى بناحية الفقهاء مركز اولاد صقر حيث اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية واطعام الطعام باشراف الشيخ محمد السعيد محمد سليمان وكيل المشيخة العامة .

## توكيل المشيخة العامة لمحافظة الاسكندرية

● يحتفل بمولد سيدى برهان الدين ابوالاخلاص احمد الزرقانى بغيط العنب قسم كرموز بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات حسب المعتاد كل عام .

ابتداء من ١٠-٤-١٩٨٦ حتى ١٨-٤-١٩٨٦ وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد سلطان حتى المسجد

● ويحتفل بمولد سيدى عبد السلام احمد رضوان قسم المنشية ابتداء من ٢١-٤-١٩٨٦ حتى ٢٧-٤-١٩٨٦ وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من ميدان النصر حتى المسجد ـ بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات حسب المعتاد كل عام .

## احتفال بذكرى الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود وقد اشترك فى الحفل جمع غفير من كبار رجال الازهر والدين ومشايخ الطرق واعضاء المجلس الصوفى الاعلى . وقد اقيمت الاحتفالات الدينية بتلاوة آى الذكر الحكيم والقيت الكلمات المتعددة عن مناقب ومآثر الامام الفقيد .

## مولد سيدى ابى عمرة بجرجا

احتفل السادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية وابناء الطرق الصوفية بمولد سيدى ابى عمرة بجرجا محافظة سوهاج وقد شهد الليلة الختامية السيد الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية حيث القى محاضرتين صوفيتين شرح فيهما اصول التصوف وآداب الطريق .

## السادة الغنيمية

تحتفل طريقة السادة الغنيمية ببرهين مركز سمنود بمولد العارف بالله سيدى محمد الغنيمى تحت اشراف محمد عبد العزيز الغنيمى خليفة مقام جده وسيبدأ الاحتفال من يوم ٢٧-٤ الى ١-٥-١٩٨٦ والدعوة عامة .

⊙ مجلة التصوف الاسلامي ـ تهنىء الحاج صابر محمد عوض ونجله الاستاذ عبد الحميد بعودتهما بسلامة الله من الاراضى الحجازية لتادية العمرة ـ

## الطريقة الشاذلية المدنية

● اقيمت ندوة كبرى بزاوية باسوس احتفالا بمولد السيدة زينب رضى الله عنها حضرها ابناء الطريقة الشاذلية المدنية من القاهرة والاقاليم ـ والقى السيد : محمد يوسف الرزوقى شيخ الطريقة كلمة بهذه المناسبة . واقيمت حلقات الذكر بهذه المناسبة باشراف السيد احمد جبرة .

## البقـاء لله

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحومة السيدة الفاضلة حرم الاستاذ الحاج عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية ونرجو للفقيدة الكريمة واسع الرحمة ولآلها الصبر والسلوان . وأسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى تقدم خالص العزاء للسيد الاستاذ عبد المنعم الجندى وترجو الله أن يدخل الفقيدة فسيح جناته .

● تنعى الطريقة الاحمدية المرازقة شقيق الشيخ البادى السيد احمد النقيطى نائب محافظة الدقهلية ، كما تنعى شقيق الشيخ معروف محمود ابو شوشة شيخ بيت ابو شوشة الاحمدى بميت خميس وترجو لهما الرحمة ولذويهم الصبر والسلوان .

● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية المرحوم الحاج شحاتة الشويحى نائب الطريقة عن قسم المعادى .

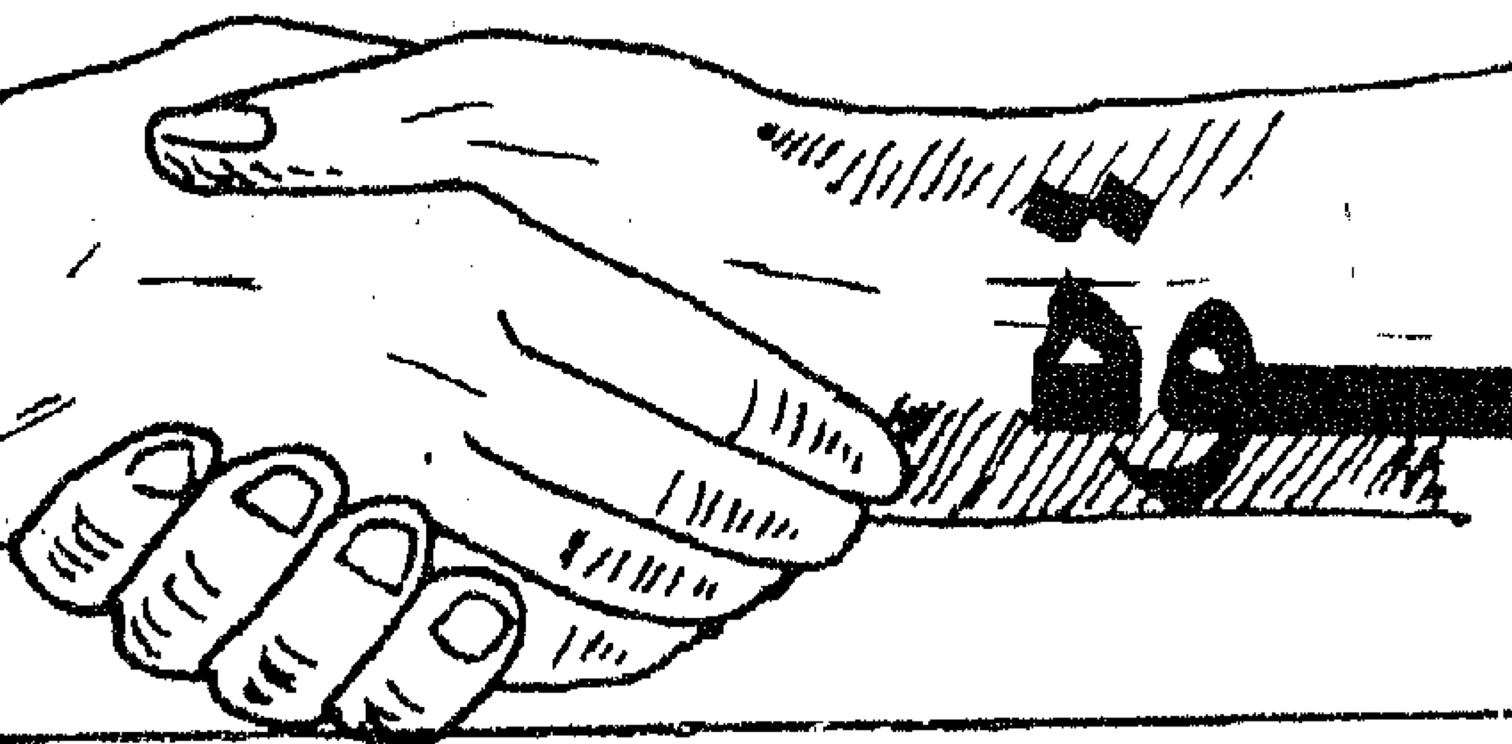
● ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية والشيخ محمد عبدالمنعم فخر الدين وكيل المشيخة العامة عن مركز نصر المرحوم فتحى صالح ابن عم الشيخ ابراهيم محمد محمود مصطفى نائب الطريقة السمانية .

● توفى الى رحمة الله الشيخ محمد الرداف نقيب نقباء الطريقة الدمرداشية فله الرحمة ولذويه الصبر والسلوان .

● ينعى الحاج سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز الباجور السيدة البارة حرم الاستاذ عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة الحامدية فللفقيدة الكريمة الرحمة ولآلها الصبر والسلوان .

● الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية والابناء والاتباع يحتسبون عند الله الرجل التقى الصالح الشيخ الشربينى احمد جعلة ويقدمون للاسرة خالص العزاء تغمده الله برحمته

● الحاج سليمان حافظ قطب الحامدى وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية عن بندر مركز الباجور يقدم خالص العزاء للسيد عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية عن وفاة السيدة حرمه ويدعو الله ان يتغمد الفقيدة بواسع رحمته .






الاسم : ابراهيم عبد القادر
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الغربية – السنطة – كفر سحلا الباب



الاسم : محمد بدير ابراهيم
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : كفر الشيخ – الرياض – عزبة بكر



الاسم : هانى محمد امين
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : دمياط – باب الحرس



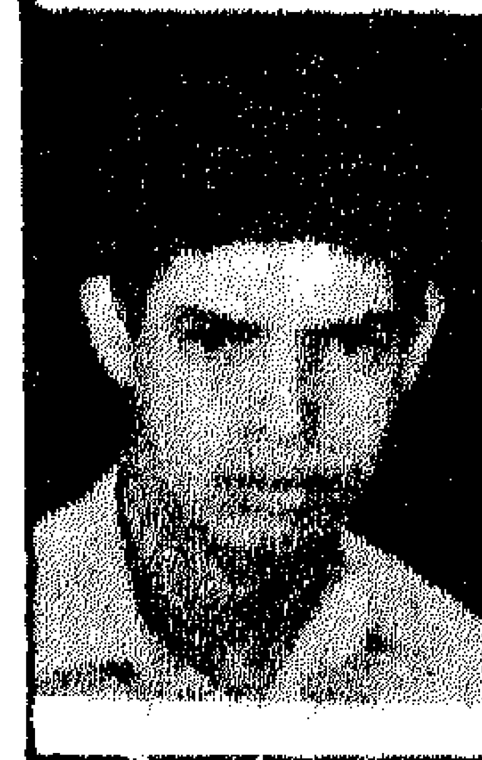
الاسم : احمد مصطفى حسن
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : اسيوط – ابوتيج – ش العايق



الاسم : اسامة احمد السيد
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الشرقية – كفر صقر – ناطورة



الاسم : اشرف ابراهيم محمد
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : دقهلية – اجا – الديرس



الاسم : نور الدين ربيع
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الفيوم – اطسا – الحمدية



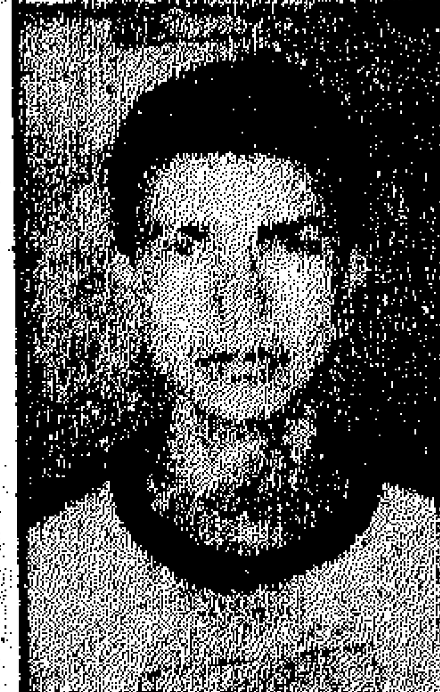
الاسم : حسن عبد العال
السن : ٢٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : بنى سويف – ببا – سدس الامراء



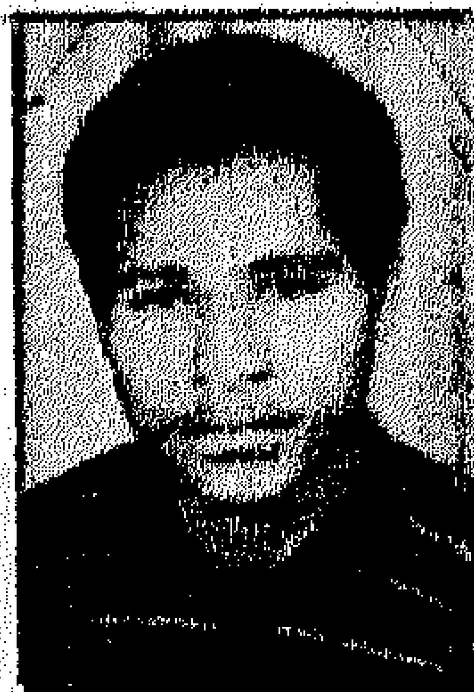
الاسم : السيد محمود حسين
السن : ٣٧ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : الاسماعيلية – قسم جوازات الاسماعيلية



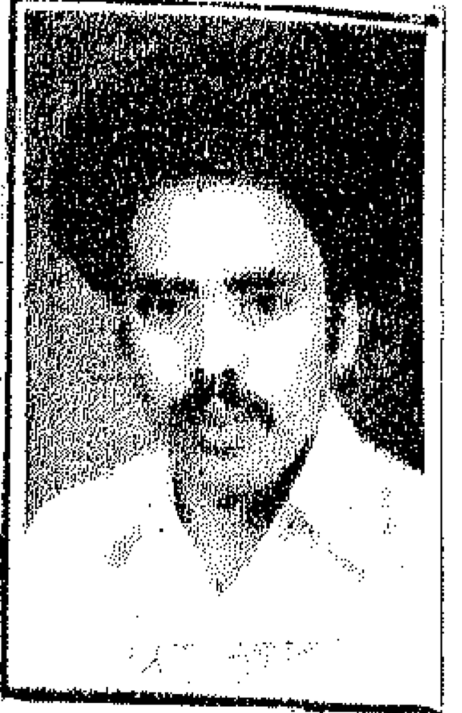
الاسم : محمد طه محمود محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : كرة القدم
العنوان : الاسكندرية – ابوقير – ش احمد عرابى رقم ٣١



الاسم : ناصر ابراهيم الديب
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : البحيرة – ابوحمص – محلة كيل



الاسم : عيد شعبان حسانين
السن : ٢٠ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : الفيوم – سنورس – بيهمو



الاسم : عبد المنعم المهدى
السن : ٢٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان – القضارف – بنك الوحدة



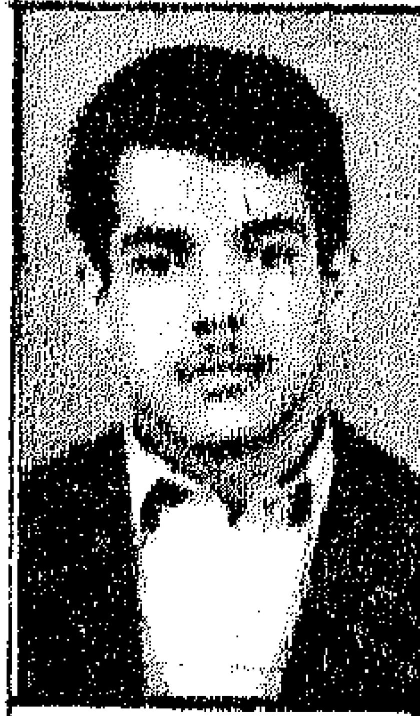
الاسم : أيمن عبد الفتاح
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة قصص الانبياء
العنوان : دقهلية – اجا – الديرس



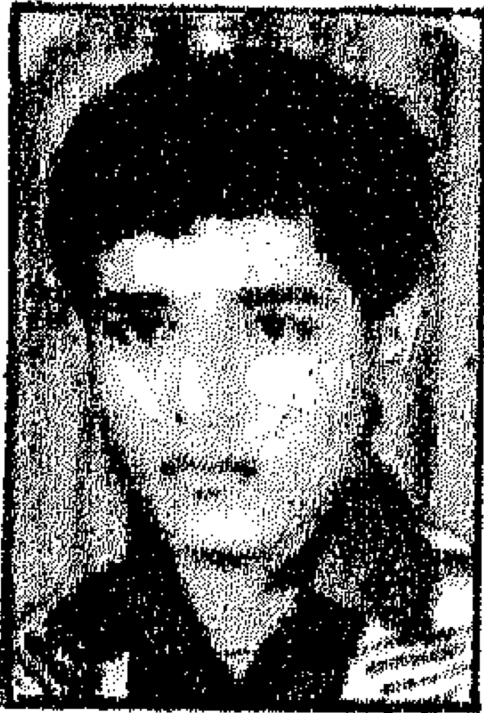
الاسم : مرسي ابراهيم عبادي .
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : نجع حمادي – قرية البرادة



الاسم : زكريا التهامى
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا – اسنا – اصفون المطاعنة



الاسم : السيد عبد الخالق
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : القليوبية – طوخ – شبراهارس



الاسم : احمد على محمود
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني والتعارف
العنوان : قنا – فرشوط – الدهسة



الاسم : نورالدين البرديسى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : القراءة – الخطابة – المراسلة
العنوان : نجع حمادي – بهجورة – نجع الشيخ



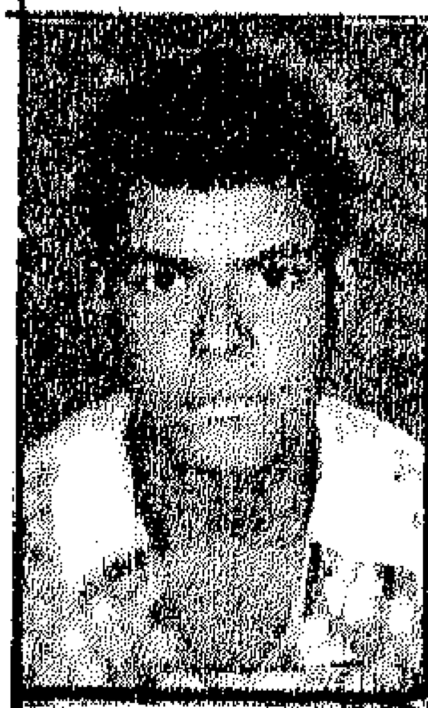
الاسم : عماد الدين عبد المعبود
السن : ٢٠ سنة
الهواية : ممارسة الالعاب الرياضية
العنوان : سوهاج – طهطا – الجبيرات



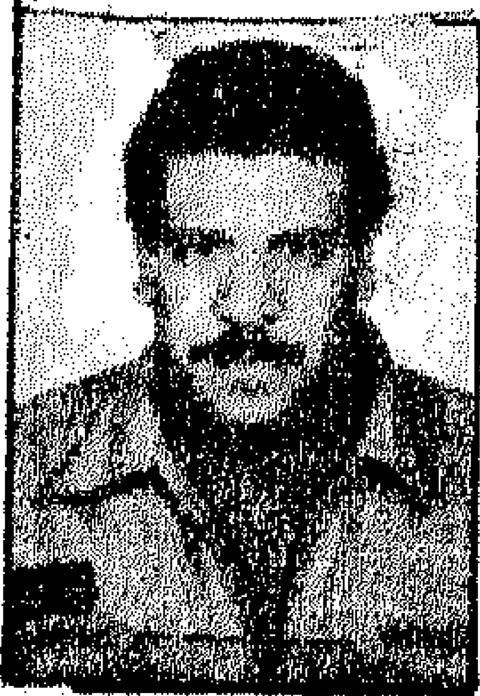
الاسم : عادل فوزي القزاز
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الجيزة – امبابة – ابو رواش



الاسم : عبد الله على حسين
السن : ٢٠ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : المنيا – ملوى – البرشا



الاسم : مسعود محمد احمد
السن : ١٧ سنة
الهوايه : قراءه المجلات الاسلامية
العنوان : قنا – مدرسه ابوبكر الصديق الثانوية – كرم عمران



الاسم : ممدوح عاشور سليم
السن : ٢٧ سنة
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : المنصورة – طلخا – شركة النصر للاسمدة .



الاسم : خالد صابر سليم
السن : ٢١ سنة
الهواية : الشعر
العنوان : قنا – نجع حمادى – ش التحرير



الاسم : ياسر زيدان احمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : الفيوم – سنورس – ش سعد زغلول

## بطاقة للتعارف
### املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....................
السن : ....................
الهواية : ....................
العنوان : ....................

# أبو الحسن الشاذلى

"بقية"

ولما احس الشيخ بدنو اجله : اوصى اصحابه باشياء ، كما اوصاهم بحزب البر . وقال لهم : « حفظوه لاولادكم ، فان فيه اسم الله الاعظم » .

وفى ليلة وفاته .. أعطى القطبانية « لابى العباس المرسى » ، ولم يعطها لواحد من ابنائه . ثم بات ليلتهمتوجها الى الله تعالى ذاكرا .. وكان اصحابه يسمعونه وهو يردد « الهى .. الهى » .. فلما كان السحر سكن ، ولفظ انفاسه . فجاء « ابو العباس » وغسله وكفنه ، وصلى الجميع عليه .. ثم استأنفوا رحلة الحج تنفيذا لوصيته ..

وفى موت الشيخ .. حدث حادث جلل فى بلاد الاسلام . فقد هجم « التتار » على عاصمة الخلافة الاسلامية .. بغداد . وقتلوا الخليفة وذبحوا المسلمين ، وحرقوا مكتبة بغداد الزاهرة ، وألقوا بكتبها فى نهر « دجلة » وكانت محنة فى عالم الاسلام .

دخل على « ابى الحسن » لقير « صوفى » وعليه لباس من شعر ، واسك الاعرابى بملابس « ابى الحسن » ، وقال له : « ياسيدى .. ما عبد الله بمثل هذا اللباس عليك » . يقصد لماذا لا يلبس « ابوالحسن » الخشن من الثياب . وهنا يرد « ابو الحسن » على الاعرابى وهو يمسك بملابسه ويقول : ولا عبد الله بمثل هذا اللباس عليك . لباسى يقول : انا غنى عنكم فلا تعطونى . ولباسك يقول : انا فقير اليكم فاعطونى .

وكما يعقب «ابن عطاء الله السكندرى» فى «لطائف المنن» على هذه الواقعة فيقول : وهكذا طريق الشيخ ابى العباس وشيخه ابى الحسن رضى الله عنهما ، وطريقة اصحابهما . الاعراض عن لبس زى يتنادى على سر اللابس بالافشاء ، ويفصح عن طريقه بالابداء ، ومن لبس الزى فقد ادعى .

وليس معنى ذلك ان الشاذلية تنتقد ازياء الفقراء ، وانما لا حرج على هذا الزى « ما على المحسنين من سبيل » .

وفى احدى المرات اراد « ابو العباس المرسى » ، ان ياكل الخشن ويلبس الخشن . فقال له شيخه ابو الحسن : « اعرف الله وكن كما شئت .. ومن عرف الله فلا عليه ايضا ان اكل هنيئا وشرب مريئا » .

ومن كلام « ابى الحسن » المشهور عنه : يا بنى برد الماء .

وفلسفة ابى الحسن من الاخذ من الطيبات تتضح فيما يقوله لمريده : « يا بنى برد الماء ، فانك اذا شربت الماء السخن فقلت الحمد لله ، تقولها بكزازة . واذا شربت الماء البارد فقلت الحمد لله ، استجاب كل عضو منك بالحمد لله » .

وهذه الفلسفة ، فى الواقع ، تستهدف اتاحة الاسباب لكل مسلم الى ان يؤدى حق الله تأدية على اكمل وجه .

ولذلك يقول الاستاذ « سالم عمار » فى كتابه : « كان الشاذلى يلبس الفاخر من الثياب ، ويركب الفاره من الخيل ، ويتخذ الخيل الجياد » .. « والله جميل يحب الجمال » .. ويحب ايضا ان تظهر نعمته عليكم .

والمهم ان مذهب « الشاذلية » ، لكل من يتعمق ويتقصى فى تتبعه .. هو الاعتدال .. ولا اسراف . ويقول « ابو الحسن » : « لا تسرف بترك الدنيا فتغشاك ظلمتها ، او تنحل اعضاؤك لها فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها بالهمة او بالفكرة او بالارادة او بالحركة » .

وكان الهم الاكبر لـ « ابى الحسن » ، كما يرى سيدى «عبد الوهاب الشعرانى» فى « طبقاته » ، انه جهد جهادا شاقا .. من اجل الفناء فى اختياره مع الله .. ومن اجل الوصول الى هذه المرتبة ، التى لا يتأتى ان ينالها فى بدء حياته السائرة الى الله . وانما يأتيها بعد المجالدة ، وتواصل الجهد والاجتهاد .

ولقد كان الجانب العلمى من العناصر الاولى ، التى حددت شخصية « ابى الحسن » . وفى نفس الوقت ، فان مجموع جهوده فى هذا المجال يدل على ماذكرناه . لقد بدأ الدراسة والتحصيل صغيرا . تثقف على الطريق العادى لحفظ القرآن ودرس السنة كما درس العلوم الدينية . وتدرج فى هذه العلوم سلما وراء آخر .. ثم اخذ يختار الكتب التى يدرسها ويشرحها وينصح بقراءتها لمن يريد ان يصل .

والامام « البوصيرى » يصف « ابا الحسن » بانه « بحر العلم » وقال فيه قصيدة تعبر عن ذلك ، تجتزىء منها هذه الابيات التى تقول :

أما الامام الشاذلى طريقه
فى الفضل واضحة لعين المهتدى
قطب الزمان وغوثه وامامه
عين الوجود لسان سر الموجد
ساد الرجال فقصرت عن شأوه
همم المآرب للعلا والسؤدد
أو ما مررت على مكان ضريحه
وشممت ريح الند من ترب ندى
ووجدت تعظيما بقلبك لوسرى
فى جلمد سجد الورى للجلمد
فقل السلام عليك يابحر الندى
الطامى وبحر العلم ، بل والمرشد

يخصص الامام الاكبر ، الدكتور « عبد الحليم محمود » فى كتابه عن ابى الحسن ، فصلا عن « جو » ابى الحسن الروحى .. حاول ان يعطى فيه للقارىء صورة تعب هو فى رسم اطرها لقلة المصادر عن ابى الحسن . فلقد كان ابو الحسن عندما يسأل : اين كتبك ؟ .. يجيب : « كتبى اصحابى » . لكن الصحاب يعيشون حياة .. والحياة تنتهى والتاريخ لا يسجل الا المكتوب بين الصحائف ..

ومما ذكره الدكتور « عبد الحليم محمود » عن « اجواء » او « اشارات » سيدى « ابى الحسن الشاذلى » ، اليك بعضا منها ، وهى بالاضافة الى انها تقترب من فكر ابى الحسن وحياته . فهى ايضا تعتبر هاديا ومرشدا للمسلمين فى جميع العصور . ومن هذه « الاجواء » .. او « الاشارات » :

● سئل ابو الحسن ، رضى الله عنه عن تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم» .. فقال « النقض لما انبرم » .

●● قال ابو الحسن :

● ان اردت الصدق فى القول ، فاكثر من قراءة « انا انزلناه فى ليلة القدر » .

● وان اردت الاخلاص فى جميع احوالك ، فاكثر من قراءة « قل هو الله احد » .

● وان اردت تيسير الرزق ، فاكثر من قراءة « قل اعوذ برب الفلق » .

● وان اردت السلامة من الشر ، فاكثر من قراءة « قل اعوذ برب الناس » .

● اذا كثرت عليك الخواطر والوساوس فقل : سبحان الملك الخلاق « ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ، وما ذلك على الله بعزيز » .

● اذا ثقل الذكر على لسانك ، وكثر اللغو فى مقالك ، وانبسطت الجوارح فى شهواتك ، وانسد باب الفكرة فى مصالحك ، فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك او لكمون ارادة النفاق فى قلبك . وليس لك طريق الا التوبة والاصلاح والاعتصام بالله ، والاخلاص فى دين الله تعالى ، الم تسمع قوله تعالى : « الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله ، واخلصوا دينهم لله ، فاولئك مع المؤمنين » .

● اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم ، فان شرهم يصيبك فى بدنك وخيرهم يصيبك فى قلبك ، ولان تصب فى بدنك خير من ان تصاب فى قلبك .

● من سوء الظن بالله ، ان يستنصر بغير الله من الخلق . قال تعالى : « من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والاخرة ، فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع ، فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ » .

● من النفاق : التظاهر بفعل السنة ، والله يعلم منه غير ذلك .

● ومن الشرك بالله : اتخاذ الاولياء والشفعاء من دون الله .

قال الله تعالى : « ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع افلا تتذكرون » .

● مراكز النفس اربعة :

مركز للشهوة فى المخالفات
ومركز للشهوة فى الطاعات
ومركز فى الميل الى الراحات
ومركز فى العجز عن اداء المفروضات

« فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، وخذوهم واحصروهم ، واقعدوا لهم كل مرصد ، فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ، ان الله غفور رحيم » .

● العارف ، من عرف شدائد الزمان فى الالطاف الجارية من الله عليه ، وعرف اساءة نفسه فى احسان الله اليه : « فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون » .

● الق بنفسك على باب الرضا ، وانخلع عن عزائمك وارادتك حتى عن توبتك بتوبته . قال الله تعالى : « ثم تاب عليهم ليتوبوا » .

● ان اردت ان تنظر ببصر الايمان والايقان دائما ، فكن لنعم الله شاكرا ، وبقضائه راضيا « وما بكم من نعمة فمن الله ، ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون » .

# التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٨٨
رمضان ١٤٠٦هـ
مايو ١٩٨٦م
الثمن ١٥ قرشا

ندوة كبرى عن
كيف نستقبل رمضان؟
مع العدد إمساكية شهر رمضان

عدد ممتاز
بمناسبة شهر رمضان المعظم

# رمضان كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

# التصوف الإسلامى


إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي





الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


صفحة



## سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنس
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا




# في الإسلام

تستكمل مجلة التصوف الاسلامي في هذا العدد البحث القيم الذى القاه سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية في جامعة صنعاء وعنوانه العلم في الاسلام ، وقد تحدث سماحة الدكتور في الجزء الاول عن ظاهرة العودة الى الدين بين الشباب وبين المفهومات الخاطئة التى يتمسك بها اولئك الشباب عن مفهوم العلم فى الاسلام فليس العلم باحكام الدين وآدابه هو الغرض الوحيد لمفهوم العلم وموضوعه وانما العلم الذى يدعو اليه الاسلام هو الذى يشمل الامور الدينية والدنيوية معا .

وفيما يلى بقية المحاضرة التى القاها سماحة الدكتور التفتازاني .

لقد كان تحرير الفكر من قيوده في الاسلام وراء تقدم المسلمين ، فمن هذا المنطلق اعتد علماء المسلمين بالعقل ودوره ، حتى في مجال استنباط الاحكام الشرعية ، وقد قال معاذ «رضى الله عنه» لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قاضيا : « اجتهد رايى لا آلو » ، حين لا يجد في القرآن والسنة نصا يحكم به ، وكان القرآن باعثا للمعتزلة على حرية الفكر وتمجيد العقل ، وكذلك بالنسبة للأشعرية الذين قالوا : لا يكون مسلما الا من استدل ، وبالنسبة لفلاسفة الاسلام وعلمائه الذين بنوا حضارة للاسلام كان لها اكبر الاثر في تاريخ الحضارة الانسانية ، وكانوا متنبهين جميعا الى ضرورة اطلاق العقل ليبحث في كل اتجاه ، ولم يضعوا قيدا على نشاطه ، ورسموا له منهجا في البحث يصل به الى الحقائق العلمية ، وحسبنا ان نشير هنا الى منهج ابن الهيثم الذى سبق به منهج بيكون التجريبي ، والى ماصرح به روجر بيكون من انه استفاد المنهج التجريبي من العرب ، وكان من مفكري القرن الثالث عشر الميلادى ، ومترجما في بلاط فردريك الثاني للعلم العربي والفلسفة العربية .

ودفعت حرية الفكر المسلمين الى الاستفادة من تجارب الامم الاخرى . ولو استقرانا تاريخ الاسلام لوجدنا ان الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حين كان المسلمون مؤمنين بالاستفادة في مجال العلوم من تجارب الامم الاخرى كما حدث مثلا في العصر العباسي حينما شجع الخلفاء الترجمة ، وجعلوها سياسة مرسومة للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين آنئذ الى قيمة حرية الفكر التى من شانها كشف مجهول او استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون في عصورهم المتاخرة الى التقليد ، واهملوا دراسة العلوم الكونية ، اضمحلت احوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام ، وتفوق عليهم الاوروبيون بما اكتشفوه من اسرار الطبيعة ، وبما استحدثوه من مكتشفات علمية غيرت من مجرى التاريخ ، فكان الاستعمار لكثير من شعوب العالم الاسلامى ، وكان معه الاستغلال لهذه الشعوب اسوا استغلال ، وما ذلك الا لانغلاق المسلمين زمنا طويلا عما كان يجرى في اوروبا منذ عصر النهضة من تقدم علمي وفكرى .

ان الحضارة تزدهر مع وجود التفكير الحر ، وتتقهقر مع وجود الجمود والتقليد ، ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة في اوروبا ومن تلاهم من الفلاسفة المحدثين بضرورة التحرر من السلطة العلمية لارسطو ، وكان ارسطو قد اكتسب قداسة دينية حين ربط القديس توماس الأكويني في القرن الثالث عشر الميلادى بين مذهبه واللاهوت المسيحى ، ولم يكن احد يستطيع الخروج على تعاليم ارسطو ، والا حوكم امام محاكم التفتيش .

(ب) وننتقل الان الى الحديث عن ملاحظة ثانية بالنسبة لمنهج العلم في الاسلام . والحقيقة اننا لو نظرنا الى القرآن نظرة فاحصة ومتانية لوجدنا انه ينبه العقول الى استخدام انواع الاستدلال العقلى المختلفة مباشرا كان أو غير مباشر ، فهو كما يدعو الى استنباط نتيجة من مقدمة او مقدمات ثبتت صحتها في معرض الاستدلال على العقائد النظرية ( انظر الايات من آخر سورة يس ، ٧٧ - ٨٣ ) ، نراه يدعونا ايضا الى استخدام المشاهدة الحسية واستقراء الجزئيات من عالم الطبيعة ليصل بنا من ذلك الى معرفة القوانين العامة التى تسير هذه الطبيعة بمقتضاها .

فمن الايات التى تدل على استخدام القياس قوله تعالى : «فاعتبروا يا أولى الابصار » ويرى الفيلسوف ابن رشد ان الاعتبار المشار اليه في هذه الاية الكريمة هو القياس بنوعيه العقلى والفقهى ، فكان الاية اذن تامرنا على سبيل الوجوب باستخدام القياس بنوعيه المشار اليهما . وفهم ابن رشد لهذه الاية ليس غريبا لان الاعتبار هو «النظر في الحكم الثابت لاى معنى ثبت ، والحاق نظيره به ، وهذا عين القياس » على حد تعبير الجرجاني في «التعريفات» .

ومن الايات التى تنبه الى استخدام الاستقراء والنظرة الفاحصة للاشياء ، وكيف تتركب ، قوله تعالى : « افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الارض كيف سطحت » .

وتامل كلمة « كيف » في هذه الايات لترى انها تعبر عن روح المنهج العلمى

بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



الحديث ذلك أن العلم فى مفهوم علماء مناهج البحث المحدثين — هو اجابة عن السؤال « كيف » ، وليس اجابة عن السؤال « لماذا » ، بعبارة أخرى العلم يعنى ببيان كيف تتركب الظاهرة ولا يعنى بالبحث عن الغاية منها .

والقرآن حين يدعونا الى البحث فى كيفية خلق الحيوان والكواكب والجبال والارض انما يدعونا الى طريقة البحث دون ان يكون القرآن نفسه كتابا يتناول موضوعات العلوم الجزئية التى تبحث فى هذه الموضوعات كعلوم الحياة والفلك والجيولوجيا والجغرافيا .

ومما له دلالة فى هذا الصدد أيضا قول الله تعالى : « ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون» فهذه الاية الكريمة تدلنا على أن افراد البشر الذين يعقلون — اى يستخدمون عقولهم استخداما سليما — هم الذين ينظرون فى خلق السموات والارض وفى الظواهر الكونية على اختلافها ، وهم الذين يربطون فى نظرتهم تلك بين الاسباب والمسببات فيعرفون كيف خلقت السماوات والارض ، وكيف يتعاقب الليل والنهار ، وكيف تسير السفن فى البحار ، وكيف ينزل المطر ، وما هى عوامل نزوله ، وكيف يرتبط بعضها بالبعض الاخر ، ويعرفون كيف تحيا الدواب على هذه الارض ، وعلل حياتها ، وما الى ذلك .

وينبه القرآن الكريم بعد هذا الى ان النظام الكونى مطرد السنن له قوانين لا تتبدل وهى ما نصل اليه بالاستقراء العلمى القائم على المشاهدة الحسية ، والى ذلك الاشارة بمثل قوله تعالى : « لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون » .

وكذلك الاجتماع البشرى له قوانين لها نفس الاطراد والثبات ، ويمكن معرفة ذلك بالاستقراء التاريخى ، والى ذلك الاشارة بمثل قوله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مابانفسهم» .

« سنة الله التى خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » ، « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » .

## غايته

١ — وهناك بصدد هذا ثلاث غايات اساسية للعلم فى الاسلام : « معرفة قوانين الخلق ، ومعرفة الله تعالى او الخالق ، وتحقيق النفع للمجتمع .

وهناك مرحلتان متميزتان للعلم لا يجوز الخلط بينهما : الاولى هى التى يستخدم فيها الناظر استدلالا استقرائيا يكشف به عن الاسباب والمسببات ، ويتوصل منه الى معرفة القوانين العامة التى تخضع لها الموجودات ، والثانية يستخدم فيها فكرا استدلاليا ينتهى منه الى اثبات وجود الخالق للكون عن طريق مايشاهده فيه من غائية الظواهر التى لا تفسرها له المصادفة ، وبهذا ينطلق الناظر من معرفة المصنوعات الى معرفة الصانع تعالى : « وكلما كانت المعرفة بصنعتها اتم كانت المعرفة بالصانع اتم » ، على حد تعبير ابن رشد . والى هذا المعنى نفسه يشير احد العلماء المعاصرين وهو البرت ماكومب ونشتر بقوله : « ان الانسان لا يستطيع ان يدرس اعمال اى صانع من الصناع دون ان يحيط بقدر من المعلومات عن الصانع الذى ابدع تلك الاعمال ، وكذلك نجد اننا كلما تعمقنا فى دراسة أسرار هذا الكون ازددنا معرفة بطبيعة الخالق الاعلى الذى ابدعه » .

وما اعمق المعنى فى قول الله تعالى : « ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

وقد يقف بعض الناظرين عند المرحلة الاولى ولا يتجاوزونها الى الثانية وهؤلاء « يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون » ، انهم قد وصلوا الى منتصف الطريق ، وفاتهم الغرض البعيد من البحث فى آيات الله الكونية ، فكانوا بذلك محجوبين عن الحقيقة ، محصورين فى دائرة المادة لا يستطيعون الخروج منها الى ما وراءها ، آثروا النفع العاجل على النفع الاجل ، وشغلوا بالوسائل عن الغايات « ذلك مبلغهم من العلم » .

وما اجمل هذا المعنى حين يعبر عنه ابن عطاء الله السكندرى فى « الحكم » بقوله : « الكائن فى الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ، ومحصور فى هيكل ذاته » .

اما ما يراه البعض من ضرورة الموضوعية ، والاعتماد على التجربة الحسية واخضاع الظواهر للقياس الكمى فى البحث العلمى ، فهذا ولا شك من خصائص المرحلة الاولى ، ويبقى بعد ذلك ان يسير العالم من المرحلة الاولى وهى العلم الى المرحلة الثانية وهى الايمان ، وذلك اذا اراد أن يحقق انسانيته ، وان يجعل لحياته معنى . ان نهاية العلم فى الحقيقة هى بداية الايمان الصحيح لا الايمان التقليدى ، وتامل عمق المعنى فى قوله تعالى : «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، وقوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » .

٢ — ونأتى بعد ذلك الى الغاية الاخيرة للعلم وهى نفع المجتمع :

اننا لو نظرنا الى العلم نظرة فاحصة لوجدنا انه فى اساسه خلق معين ، فالعالم يكتسب معلوماته وفق آداب معينة هى ما يعرف بقواعد المنهج العلمى ، فالموضوعية او النزاهة العلمية المتمثلة فى طرح الافكار المسبقة ، والتفانى فى الوصول الى الحقائق المجردة ، فالعلم — كما يقول علماء مناهج البحث المعاصرون — ليس معلومات بقدر ما هو طريقة او منهج لتحصيلها ، ويمكن اعتباره من هذه الناحية قيمة من القيم اذا آمن بها المجتمع كاسلوب فى الفكر والحياة فانه يحقق تقدمه الحضارى المنشود ، واذا لم يؤمن بها اصبح افراده فريسة للاوهام والخرافات ، ولم يحققوا لمجتمعهم اى نفع او تقدم ويدلنا على أن العلم بهذا المفهوم قيمة اساسية فى الاسلام انه يجعل التفاضل بين الناس فى المجتمع على أساس منه ، لانه اساس كل عمل ناجح او سلوك فاضل . والتقوى — التى

# خواطر صوفية

هي ايضا من اسس التفاضل بين الناس في المجتمع – هي نفسها مردودة الى العلم باحكام الدين ، فرجع التفاضل بين الناس مطلقا الى العلم . يقول تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » . ومما له دلالة عميقة على ان العلم على درجة قصوى من الاهمية في الاسلام ان اول ما نزل من القرآن قوله تعالى : « اقرا باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » . وان الرسول « صلى الله عليه وسلم » جعل فداء من يقراون ويكتبون من اسرى بدر ان يعلم كل واحد منهم عشرة من ابناء المسلمين في المدينة القراءة والكتابة ..

ويمكننا القول ان العلم ينبغي له ان يكون نافعا للفرد وللمجتمع ، ولهذا جاء في دعاء للرسول صلى الله عليه وسلم : « اللهم انى اعوذ بك من قلب لا يخشع ، ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا ينفع » .

وشعار العلم للمجتمع الذى ترفضه بعض المذاهب المعاصرة من شروط العلم الاساسية في الاسلام ، فلا ينبغي ان يكون مقصورا على فئة من الناس ، او ان يحبس نفعه عن الغير ، وقد روى عن الخليفة عمر بن عبد العزيز انه كتب الى ابى بكر ابن حزم يقول : « انظر ما كان من حديث رسول الله « صلى الله عليه وسلم » فاكتبه فانى خفت دروس العلم « اى ذهاب اثره » وذهاب العلماء ، ليفشوا «اى العلماء» العلم ، وليجلسوا له حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا » .

٣ – واذا كان هدف العلم في الاسلام تحقيق النفع ، فان توجيه العلم الى الاضرار بالمجتمع منافي لهذا الهدف :

ففي عصرنا فلسفات تصطبغ في ظاهرها بصبغة العلم ، وتذهب الى ان العالم المادى الذى ندركه بحواسنا هو الحقيقة الوحيدة ، وان العقل في الانسان هو اسمى نتاج للمادة ، ومثل هذه الفلسفات قد تولد في الانسان غرورا لا حد له بنفسه وبالعلم وانجازاته ، وما نراه الآن في عالمنا المعاصر من استخدام العلم والتكنولوجيا في اثارة الحروب والتدمير انما هو مظهر من مظاهر غرور الانسان المعاصر بالقوة المادية وحدها ، وابتعاده عن القيم الانسانية التى يمكن ان تحد من شرور تلك الحروب وويلاتها.

ولا يمكن في رأينا لانسان العصر ان يستقر نفسيا وياخذ وجهته الصحيحة نحو انجاز رسالته على الارض الا اذا عرف حدوده مع خالق هذا الكون ومدبره ذلك ان الكون كله شان من شئون الله تعالى : « ولله ما في السماوات وما في الارض والى الله ترجع الامور » . فهو تعالى خالق الكون بما فيه الانسان وهو الذى ركب العقل في الانسان ليعمر به الارض لا ليدمرها ، وليعرف به خالقه لا ليلحد . وحاول ان تضع الانسان في اطار الكون كله وقوانينه الحتمية – لا في اطار قدرته الخاصة المحدودة – لترى ان ليس للانسان قدرة على توجيه مجرى الحوادث الكونية وفق مشيئته ، لان هذا من شان خالق الاشياء جميعا ومدبرها وهو الله ، وتامل بعد ذلك عمق المعنى فيما ورد في القرآن الكريم على لسان ابراهيم عليه السلام ردا على احد المنكرين لوجود الله عن طريق تعريفه بعجزه في نطاق ذلك الاطار الكوني الذى اشرنا اليه : « الم تر الى الذى حاج ابراهيم في ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابراهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لايهدى القوم الظالمين » .

ولهذا لابد أن يقترن العلم في الاسلام بخلق التواضع ، يقول تعالى : « ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » ، ويقول تعالى : « وما أوتيتم من العلم الا قليلا» فمهما تقدم العلم ، ومهما سيطر الانسان على بعض جوانب الطبيعة ، فلا ينبغي ان يغتر بما وصل اليه ، وانما عليه ان يتذكر دائما ان ثمة قوة اكبر من قوته وهى قدرة الخالق ، وان الكون اوسع من ان يحيط به عقله المحدود .

لقد سأل صحفي امريكي يدعى فيرك العالم المشهور اينشتين قبيل وفاته عن موضوع الايمان بالله ، فرد عليه اينشتين قائلا :

« اما انا فلست ملحدا ولا ادرى ما اذا كان يصح لي القول بانى من انصار مذهب وحدة الوجود ، فالمسألة اوسع نطاقا من عقولنا المحدودة ، فعاد الصحفي ليسأله : ان الرجل الذى يكتشف ان الزمان والمكان منحنيان ، ويحبس الطاقة في معادلة واحدة جدير به ألا يهوله الوقوف في وجه غير المحدود . ويرد عليه اينشتين قائلا : اسمح لي ان اجيب بان اضرب مثلا : ان العقل البشرى مهما بلغ من علم التدريب وسمو التفكير عاجز عن الاحاطة بالكون ، فنحن اشبه الاشياء بطفل دخل مكتبة كبيرة ارتفعت كتبها حتى السقف فغطت جدرانها ، وهي مكتوبة بلغات كثيرة ، فالطفل يعلم انه لابد ان يكون شخص قد كتب تلك الكتب ، ولكنه لا يعرف من كتبها ، ولا كيف كانت كتابته لها ، وهو لا يفهم اللغات التى قد كتبت بها ، ثم ان الطفل يلاحظ ان هناك طريقة معينة في ترتيب الكتب ، ونظاما خفيا لا يدركه هو ، ولكنه يعلم بوجوده علما مبهما ، وهذا على ما ارى هو موقف العقل الانساني من الله مهما بلغ ذلك العقل من السمو والعظمة والتثقيف العالي » . وعاد الصحفي الامريكي يسأل مرة اخرى : « أليس في وسع احد حتى اصحاب العقول العظيمة ان يحل لنا هذا اللغز » ؟. فكانت اجابة اينشتين كما يلى : « نرى كونا بديع الترتيب خاضعا لقوانين معينة ، ونحن نفهم تلك القوانين فهما يشوبه الابهام ، وان عقولنا المحدودة لا تدرك القوة الخفية التى تهيمن على مجاميع النجوم » .



من هذا الحوار ذى المغزى العميق يتبين لك ان اينشتين في موقفه من مشكلة الكون وخالقه لم يخرج من الادب الذى رسمه القرآن للمسلمين ، فهو قد حثنا على النظر في الكون وقوانينه لكى نعرف الله باثاره وصفاته ولكن مع التواضع التام بازاء الخالق تعالى .

لقد بدأت مجتمعاتنا في زحمة الحياة المادية تفقد كثيرا من مقومات وجودها الروحي ، واصبحت في عصر سيادة العلم والقوة المادية التى حققتها التكنولوجيا تتشكك في القيم الانسانية الرفيعة هل لها وجود او انها وهم من الاوهام . لقد اصبح الناس في عصرنا اللهم الا قلة واعية – ينظرون الى كل شيء على ضوء المادة ، ويقيسون كل شيء بمقياس الحس . ويقيننا ان الناس لو انصرفوا قليلا عما شغلتهم به الدنيا الى تدبر مافي الاسلام من المثل الروحية ، ولو آمنوا بأن وراء المادة عالما آخر له روعته وجلاله ، وله قيمه ومعاييره ، لغيروا من حكمهم على الاشياء ، ولوجدوا الراحة النفسية بعد العناء ، ولاقبلوا على حياتهم في تفاؤل وابتسام ، ولاندفعوا الى العمل المثمر في همة وثبات .

# هلال رمضان

شعر: فريد قرني

رمضان هل هلاله .. ما اروعه    صوموا لرؤيته .. وحيوا مطلعه
وتهيئوا لقدومه الميمون . قد    وافى .. وكل السعد قد وافى معه
بمشاعر فواحة بشذا التقى    وباعين نحو السما متضرعة

***

ترجو رضاه . جل فى عليائه    وبانفس من خوفه متصدعة
وجوارح مرصودة للخير قد    نشطت له . . واتت اليه طيعه
من فعل كل خطيئة قد حصنت    وبحب كل فضيلة هى مولعة

***

شهر يسلسل كل شيطان به    ما احقر الشيطان فيه واضيعه
شهر تفتح كل ابواب الجنان ب    ـه .. فياشرفا له .. ما ارفعه
اما الجحيم فلا تسعر نارها    سر به . سبحان من قد اودعه

***

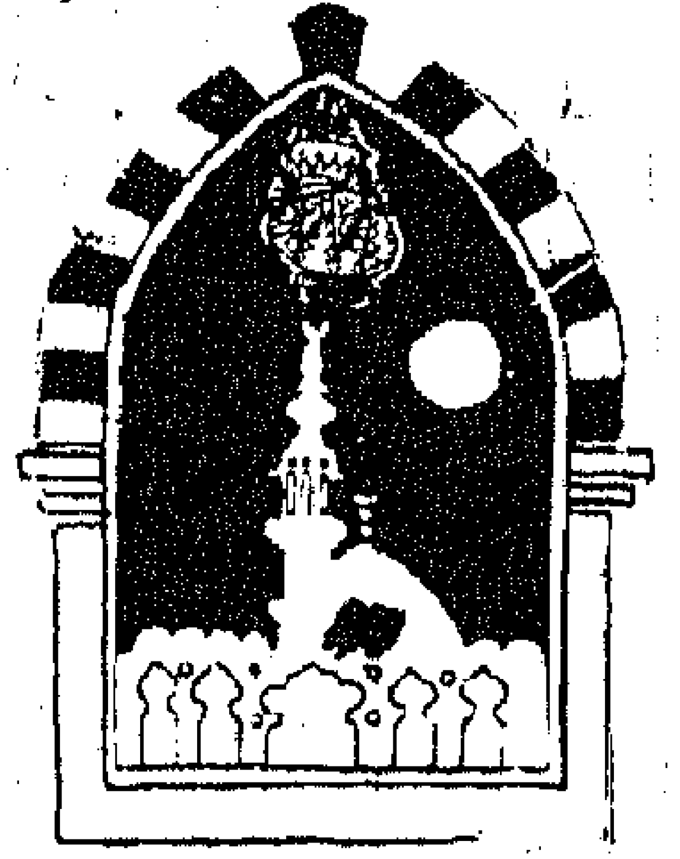
وتضاعف الحسنات.. ياسعد الذى    بالصالحات نوى وهم ليقطعه
وسوابغ البركات تترى مشهدا    بالبشريات الغر يفتح اذرعه
وتحط اوزار الخطيئة . . تنمحى    كرم الاله وعفوه .. ما اوسعه

***

هاكم لياليه العظام تالقت    فى مهرجان حافل . ما ابدعه
قد توجتها ليلة القدر التى    هى درة بالمكرمات مرصعة
فلتجعلوا مهوى القلوب قيامها    فلقد عهدناها تهرول مسرعه
شدوا مآزركم به احتشدوا له    خوضوا جهاد النفس فيه معمعه

***

باب الندى والنور ها هو دونكم    طوبى لمن بالبر قام ليقرعه
وعلى الصراط المستقيم طوى الخطى    نهجا اناخ به وشد الاشرعة
صلى وصام وقام يدعو ربه    ويلوذ من وجل ويرسل ادمعه
واستهدف الهدى القويم بسعيه    واستقبل الشهر الكريم وودعه



# حقائق مهداة إلى المتحدثين عن الصوفية



بقلم
فؤاد السيد

# الصوفية فى رمضان

## ● نشاط الطرق الصوفية فى رمضان
## ● هذه هى الصوفية وهذه حقائقها
## ● لماذا هذا الإصرار المشبوه على حربها؟

لعل اروع مظاهر الاحتفال

● برمضان المعظم هو ماتقوم به الطرق الصوفية من احياء ليالى رمضان جريا على عاداتها كل عام .. ويتسم هذا الاحتفال بطابع خاص يليق بجلال هذا الشهر الكريم ، فتقام السرادقات التى يتحدث فيها كل ليلة كبار رجال الدين عن فضائل هذا الشهر واحكامه ، كما تتلى اى الذكر الحكيم والاناشيد الدينية، وتقام حلقات الذكر التى تحييها كل ليلة احدى الطرق الصوفية الكبرى .

ورجال الصوفية اذ يؤدون واجبهم الذى يفرضه عليهم ايمانهم نحو هذا الشهر الكريم ، انما يمتثلون بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (( من المؤمنين رجال هم اهل الله وخاصته )) .

(( رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله )) بل نذروا لله حياتهم واسلموا اليه وجوههم واتخذوه وكيلا .

● هؤلاء هم اهل الله واولياء الله واهل الطرق . ومن اقوالهم المأثورة : ((نعم الرب ربنا لو اطعناه ما عصانا )) .

● وهم الذين ينطبق عليهم قول الله تعالى : (( يؤتى الحكمة من يشاء )) فتنطلق الحكمة من افواههم مشرقة متألقة تجذب العقول والافئدة ببلاغتها ومنطقها فتجمع حولهم المخلصين من المؤمنين الذين يتخذونهم قدوة فى تبتلهم واخلاصهم فى سبيل الوصول الى مرضاة الله .

● ومهما كان الخلاف حول منهجهم فانه لا جدال فى أن تجربتهم الروحية والسلوكية تجربة ينفردون بها فى سبيل الوصول الى مرضاة الله تعالى

ويصفهم الداعية الاسلامى الكبير خالد محمد خالد فى كتابه (والموعد هو الله ) فيقول :

● قبلتهم الى الله تعالى ــ هو سبحانه الاول والاخر .

● واذا كان سبحانه هو الاخر الذى يقطعون الاعمار وثبا فى السفر الى رضوانه وجلاله ، فهو أيضا ( الاول ) الذى يبدأون الرحلة من دعوته ومشيئته وتوفيقه ومن ارادته التى تقول للشىء كن فيكون ، ومن حوله ومن قوته اللذين لولاهما ما قدر احد على حركة أو على سكون ..

ولقد ادركوا ماعمى عنه كثيرون وهو أن (( رحمة الله قريب من المحسنين )) وان مزمع السفر الى رضوانه لا يكاد يلوح بفرحه وباشواقه حتى يجد كل مراكب النعمة فى انتظاره . لتنطلق فى الموكب المجيد والسعيد . فالرب الذى يشدون الرحال رحابه ليس فقط الاول فى وجوده .. بل والاول فى جوده .

ولقد فهم اولياؤه هذا فوضعوا اعينهم على أنفسهم حتى لا يؤتوا من قبلها بما يعرض الرحلة للتيه والضلال .

وهنا نلتقى بالشيخ (( الواسطى )) يقول : (( أول مقام ينزله المريد هو

ارادة الحق باسقاط ارادته ، ويقدم « أبو يزيد البسطامي » نفس الحقيقة في أسلوب أوضح فيقول : اذا قلت يارب اين الطريق اليك ؟ جاءك النداء : خل نفسك وتعال ؟

فأهل الله هكذا يفكرون .. حين تريد أن تريد وجه الله . فمعنى ذلك أن حظوظ نفسك لا ينبغي أن يبقى لها صدارة في حياتك بل ولا في خلفيتها وجود .

● ولذلك كانت فلسفة أهل الله في التخلي عن النفس ماثلة على نحو أكثر في أن تقدر الله قدره . وتعرف لنفسك عجزها وحقيقتها .

وهنا يحدثنا ابن عطاء الله السكندري فيقول : «كن بأوصاف ربوبيته متعلقا وبأوصاف عبوديتك متحققا » .

### مصدر التصوف

● **ويقول الدكتور أبو الوفا التفتازاني في احاديثه عن الصوفية «من القرآن والسنة استمد الصوفية لول ما استمدوا آراءهم في الاخلاق والسلوك »**.

● **وان نشأة التصوف في العالم الاسلامي في أوائل القرن الثالث الهجري تقريبا وكانت تطلق على علم الاخلاق والسلوك واطلقت كلمة صوفية على المعنيين بترسم خطى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته في العبادة والزهد والاقبال على الله وكان الصوفية قبل ذلك يعرفون بتسميات أخرى كالزهاد والنساك**

**واصبح التصوف منهاجا في التربية الاسلامية في العالم الاسلامي يهتم بتحليل نوازع النفس الانسانية وكيفية تخليها عن مذموم الاخلاق وتحليها بتجردها من اجل معرفة الله تعالى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وألف شيوخ التصوف منذ القرن الثالث الهجري رسائل وكتبا كثيرة في هذا العلم وبنوا علمهم على الكتاب والسنة . وقد قال الامام الجنيد الملقب بشيخ الطائفة : علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة.**

### لماذا تعددت الطرق الصوفية

وان تعدد الطرق الصوفية ليس مبنيا على خلاف في تفسير العقيدة ولكن تعددها يرجع فقط الى منهج التربية الذي تتبعه كل طريقة في تربية المنتمين اليها فكل شيخ من الشيوخ له منهج في التربية يسير عليه اتباعه .

● والاصل في نشأة الطرق الصوفية جميعا أن يظهر شيخ من اهل العلم والصلاح فيلتف حوله تلاميذه يأخذون عنه ، ويبصرهم هو بكمال العلم والعمل ويتأثرون به فينسبون اليه .

● والطرق الصوفية مدارس في التربية والسلوك .. وجميع شيوخ الصوفية انما ينهلون من منهل واحد وهو كتاب الله تعالى وسنة نبيه .

وكل حكم شرعي من أحكام العقيدة والعبادات والمعاملات انما يقوم على أساس اخلاقي ، فالتدين ليس صورة لارواح وانما التدين الحقيقي يلتزم بمجاهدة النفس وتطهيرها من كل ما هو مذموم من الاخلاق وهذا هو الدور الرئيسي للتصوف في كل عصر ، فالتصوف يحقق معنى التآخي في الله ومحبة المسلمين بعضهم للبعض الاخر والتعاون فيما بينهم تحقيقا لمعنى قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » .

### لماذا هذه الحرب المشبوهة !

هذه بعض الحقائق عن الصوفية كما يرويها بعض علمائها وكما تتحدث عنها كتب التصوف الاسلامي التي تدرس في جامعاتنا .. ومع ذلك تجد اناسا ينتمون الى الاسلام ولكنهم يصمون اذانهم عن قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين »



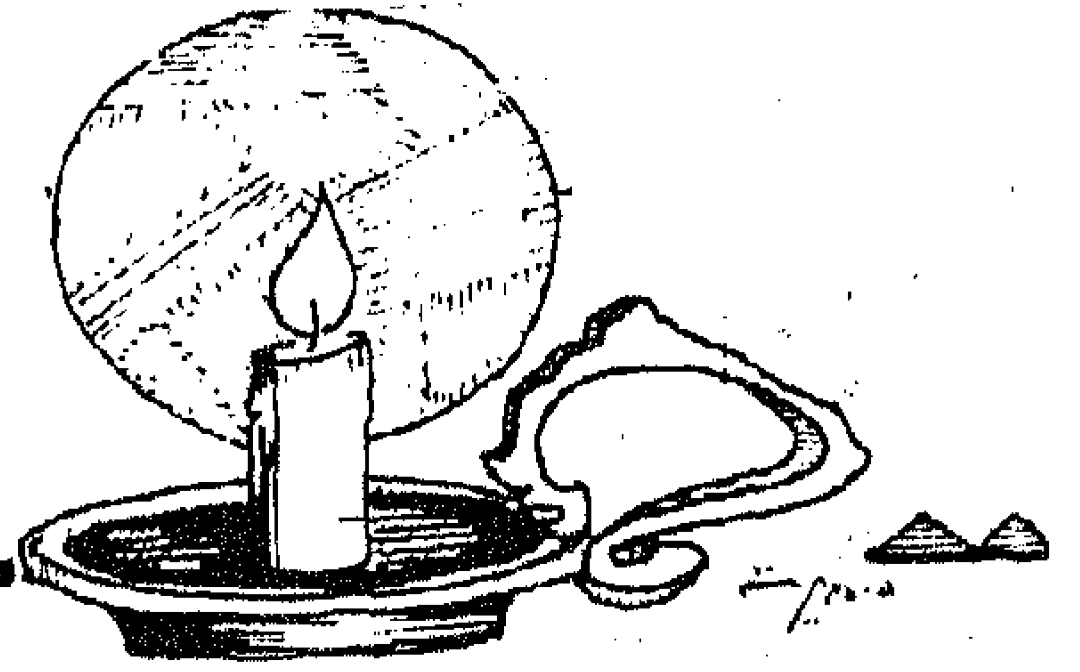
● واذا كان بعض الجهلاء أو البسطاء يدفعهم الجهل أو الاغراض الشخصية الى التحدث عن الصوفية دون أن يرجعوا الى مصادرها وهي في متناول كل راغب أو باحث عن الحقائق .. فما هو عذر هؤلاء المتعللين الذين يعلمون الطريق الى مصادر علم التصوف الاسلامي والمكتبات ثرية بما الفه علماء متخصصون منحتهم الدولة اعلى شهاداتها العلمية ؟

● ومن الغريب أن يكون موقف بعض كتابنا عندما يتحدثون عن الصوفية الا يحاولوا الرجوع الى علمائها أو مصادرها العلمية ويكتفون بما يشوبها من مخالفات من الدخلاء أو أدعياء التصوف سواء في الماضي أو في الحاضر مما جعل الدولة تسن قانونا يحول دون ارتكاب هذه المخالفات ويخضع الطرق الصوفية لقانون ينظم تكوينها ونشاطها الديني وفق احكام الشريعة السمحاء .

● نعم ، من الغريب أن يكون هذا موقف بعض كتابنا بينما نجد علماء من الغرب يقصدون بلادنا ، بوصفها مصدر الاشعاع الصوفي في الشرق . للاتصال بكبار رجال التصوف للتزود بالمعلومات الصحيحة عن النشاط الصوفي الحالي تمهيدا لوضع كتب عن التصوف ونشاطه في نشر الدعوة الدينية وهؤلاء العلماء موفدون من قبل الجامعات في اوروبا لان علم التصوف الاسلامي يدرس في هذه الجامعات كظاهرة دينية ينضوي تحت لوائها الملايين من المسلمين في العالم الاسلامي .

● فاين موقف بعض كتابنا من موقف هؤلاء الغربيين الذين يجوبون العالم بحثا عن الحقيقة .

واخيرا وليس اخرا .. انتا نهدي هذا المقال الى بعض كتابنا الذين يحلو لهم أن يتخذوا من التصوف مادة للسخرية والتسلية لقرائهم متجاهلين مشاعر الملايين من مواطنيهم فضلا عن تنكرهم لرسالتهم نحو دينهم ووطنهم . ومن يهدي الله فلا مضل له .



# على الطريق

## استيقظوا .. يا عرب

● صور الرئيس حسنى مبارك فى خطابه بمناسبة عيد العمال الموقف العربى اصدق تصوير ، وكأنما كان يعبر عما يجيش فى نفس كل عربى مخلص ، عندما قال فى مرارة وألم : لست ادرى اى ضلالة تحجب عن العقول خطورة المنحدر المخيف الذى يؤدى اليه المصير العربى .. الثوب مهلهل والجسد ممزق والطعنات دامية وقاتلة .. الايدى مبتورة . الاقدام اصابها الشلل والكساح . ولكن من يجلسون فى قمة المسئولية عن كل ذلك لاهون وهم فى بحار الخطأ غارقون وهم فى ارض العجز والملام يتعاركون ويتخبطون .. لقد دهمتنا اخطر الاحداث وابشع النوازل ولكن الاذان بقيت صماء والعيون مقفلة

ـ وكل عربى مخلص يردد مع الرئيس : ولست ادرى ولا احد يدرى الى اين المصير ؟ .

مصر تقدم لكم النصيحة خالصة لوجه الله والوطن .

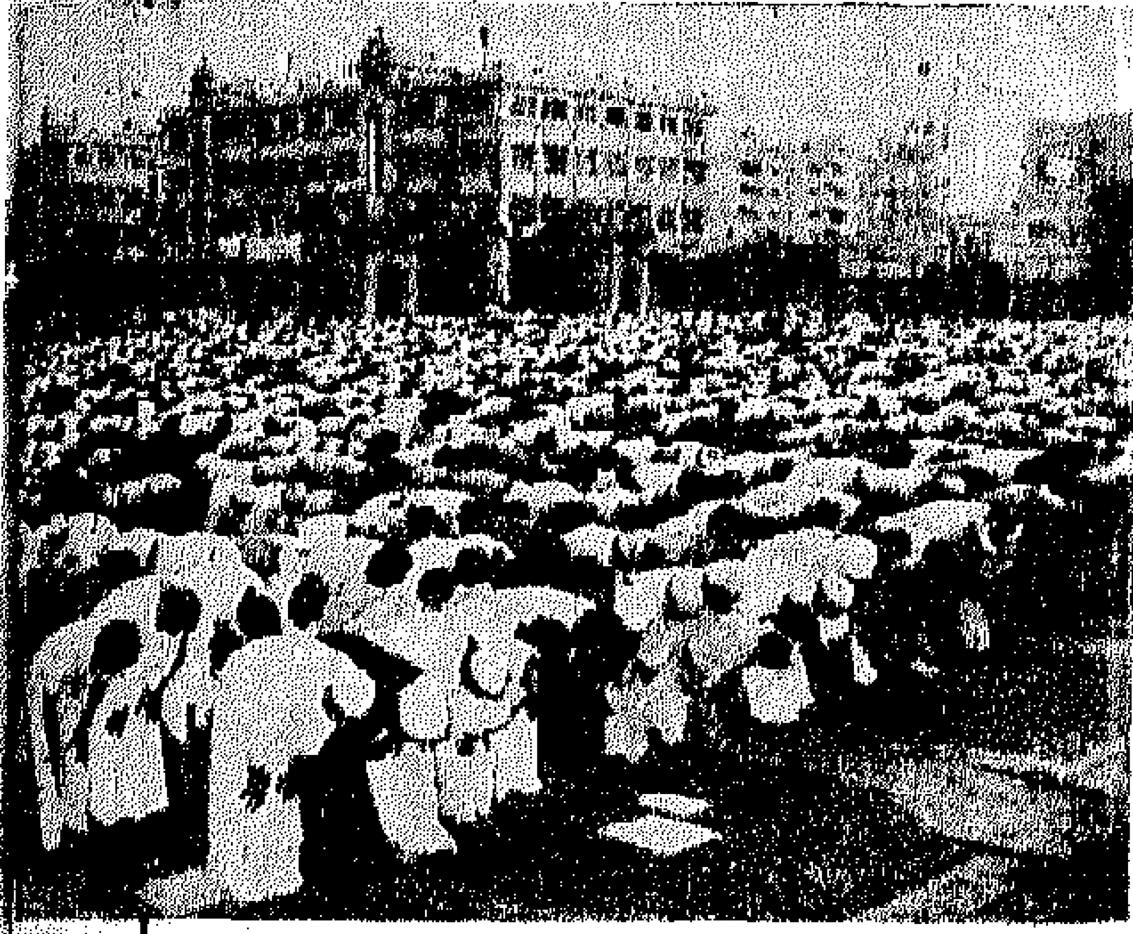
افيقوا من هذه الغيبة

استيقظوا من هذه الغفلة .

وسوف يجيء يوم لا ينفع فيه الندم ولا تصلح معه أكوام الذهب عندما تنفذ ارادة الرجال .



## ١٥٠٠ مليون مسلم



● جاء فى احصاء اخير ان عدد المسلمين فى العالم سيصل الى ١٥٠٠ مليون مسلم عام ٢٠٠٠ اى انهم سيكونون كثرة وقوة اقتصادية وفى مقدورهم أن يحموا دينهم وانفسهم بما اوتوا من قوة عددية ومادية ومعنوية.. اذا لم تكن كثرتهم كغثاء السيل كما وصفهم الرسول عليه الصلاة والسلام ..

● ومما يذكر انهم الان اكثر من الف مليون مسلم ولكنهم بفضل تباعدهم وتباغضهم لم يعد ينطبق عليهم الحديث الشريف الذى يطالبهم بان يكونوا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى

## نشاط حركة التغيير فى أندونيسيا

ـ قرر المؤتمر الذى عقد اخيرا فى تطوان بالمغرب وشهده عدد كبير من القادة المسلمين بان حركة التنصير فى اندونيسيا فى تزايد مستمر .

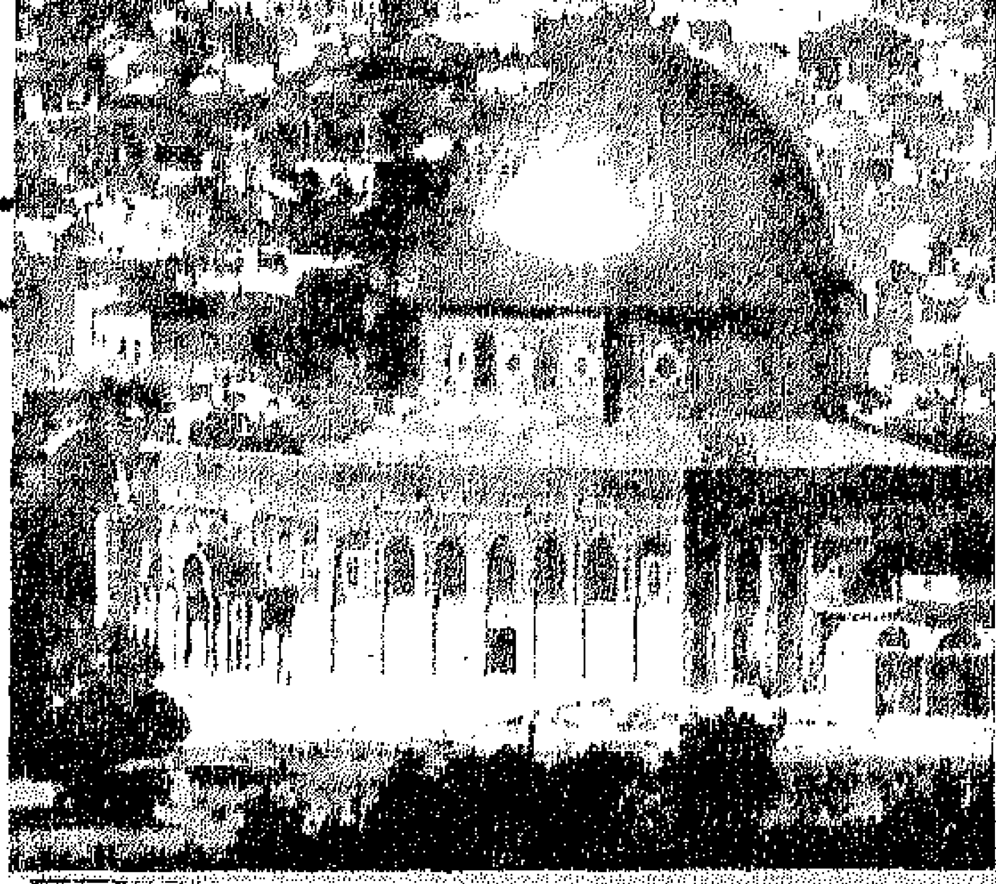
ـ وقد قام المبشرون بترحيل بعض اطفال المسلمين هناك الى امريكا حيث يلقنونهم مع التعاليم مبادىء الدين المسيحى ليكونوا مبشرين للمسيحية بعد عودتهم لوطنهم وقد اعتمدت ارساليات التبشير مبلغ ١٧٠ مليون دولار لتنصير ١٤٢ مليون اندونيسى خلال ٥٠ عاما .

● وقد شنت الحكومة الاندونيسية اخيرا حملة ضد المسلمين فمنعت الحجاب من المدارس الاسلامية ومصادرة الصحف الاسلامية التى تهاجم ( البانتشا سيلا ) وهى فلسفة شاذة من الاساطير القديمة وتتعارض تماما مع الاسلام .

● وسوف يواصل اعداء الاسلام ويتربصون به الدوائر اذ ليس امامهم فرصة مواتية كالفرقة الحالية بين المسلمين .

## وحرب على الإسلام فى الفلبين

● وفى الفلبين ايضا حيث يقطن نحو ثمانية ملايين مسلم بجانب ٥٢ مليون مسيحى ولكن الحركة التبشيرية لم تترك المسلمين



## المسجد الأقصى والمتطرفون اليهود

● لم تتوقف محاولات المتطرفين اليهود عن اقتحام المسجد الاقصى لولا تصدى الحراس والمواطنين العرب لهم .

● وليس غريبا أن يحاول المتطرفون اليهود الاعتداء على المسجد الاقصى بعد أن استولوا على فلسطين وجميع مقدساتها .. ولكن الغريب اننا لانرى صدى لهذا العدوان المتكرر من جانب كل العرب والمسلمين الذين يعملون بقول الرسول الكريم ، لا تشد الرحال الا الى ثلاث الحرم المكى والمسجد الاقصى ومسجدى هذا .

## بلغاريا سجن الأقلية

ـ تحت هذا العنوان سجل تقرير منظمة العفو الدولية عن حقائق الانسان الاجراءات التى تتخذها بلغاريا ضد المسلمين وضد الاقلية التركية هناك .

وقد وصف التقرير هذه الاجراءات بانها من اكثر الاعمال اثارة للتخجل والشعور بالعار فى اوربا اليوم ..

ـ والسلطات البلغارية تشن منذ عام ١٩٨٤ حملة واسعة النطاق ضد المسلمين والاقلية التركية بهدف اجبار هؤلاء المواطنين على تغيير اسمائهم التركية والاسلامية الى اسماء أخرى لا تدل على هويتهم .

● ويعزو البعض هذه الاجراءات الى رغبة الحكومة البلغارية فى تذويب الاقليات داخل اطار القومية المسيطرة فى بلغاريا وهى القومية السلافية كما يعزوها البعض الاخر الى خوف الشيوعيين البلغار من ظهور الاتجاهات الاسلامية بين المسلمين من أبناء الشعب البلغارى .

● ما هو موقف العالم العربى والاسلامى من هذه الحملة ؟

ان ابسط رد على هذه الحملة الالحادية ضد الاسلام أن تمتنع الصحف عن نشر الاعلانات السياحية التى توزعها بلغاريا للدعاية لمصايفها فى فارنا .

● اما الموقف الايجابى فهو متروك لحكومات العرب والمسلمين عندما يشعرون بان اتحادهم هو السبيل الوحيد لمواجهة الاخطار التى تحدق بهم .

يعيشون مع اخوانهم فى امان بل اخذوا فى استمالة المسلمين الى تغيير دينهم واستخدموا نفس وسائل الاغراء التى اتبعوها فى اندونيسيا وغيرها ولكن لما لم تنجح معهم وسائل الاغراء فقد اخذوا يستخدمون العنف والقتل والتشريد تحت سمع العالم الاسلامى .

(( خطباء المساجد فى الريف ))

● ما زال بعض خطباء المساجد فى الريف دون المستوى المطلوب فبعضهم يخطىء فى القرآن ويقرا الخطبة من كتب صفراء قديمة بعض عباراتها غير مفهومة .

● المطلوب من وزارة الاوقاف ان تزود هذه المساجد بخطباء يبصرون الناس بامور دينهم .

## التقاليد الجامعية الحائرة بين كتاب ونقاب

فى اجتماع لمجلس جامعة القاهرة فى الاسبوع الماضى برئاسة الدكتور حلمى نمر رئيس الجامعة قرر المجلس مساندة عميد كلية الطب فى الحفاظ على التقاليد الجامعية ومنع الطالبات من ارتداء النقاب لان مهنة الطب لا يمكن ان تمارس بشكل صحيح والطبيبة تخفى وجهها عن المريض كما ان النقاب يساعد على الغش فى الامتحانات .

ومن المثير للدهشة ان المجلس الذى وقف هذا الموقف من النقاب باعتباره تيارا يقوض التقاليد الجامعية السليمة هو نفس المجلس الذى لم يشا ان يكون له موقف واضح من قضية اشد خطرا من النقاب ، واقصد قضية الادب المكشوف الذى تسلل الى قاعات الدرس مرتديا حرية الفكر .

ففى اجتماع مجلس الجامعة فى شهر مارس الماضى ناقش الاعضاء شكوى تلقاها وزير التعليم العالى من ولى امر طالبة بالفرقة الرابعة بقسم اللغة الفرنسية بكلية الاداب ، فقد راى والد الطالبة ان الرواية العربية التى تدرس للطلبة والطالبات تتصادم مع الحياة والذوق العام . فالرواية تعالج مشاهد جنسية بقدر من الابتذال ليس له مثيل فى الادب العالمى .

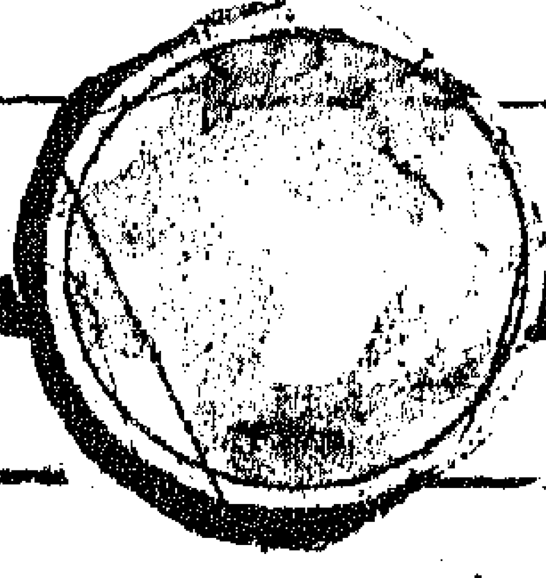
لقد فزع مجلس الجامعة من النقاب ولم يفزع من انتشار الملابس الكاشفة والضيقة وانتشار التدخين بشكل يدعو الى القلق .

لم يفزع مجلس الجامعة من العرى الاخلاقى المتمثل فى الادب المكشوف . وان تدريسه لا يمثل خروجا على تقاليد الاسرة المصرية

ولا ادرى سر الربط بين حماية التقاليد الجامعية وارتداء بضع طالبات للنقاب .

قولوا لنا اولا .. ماهى التقاليد الجامعية التى تريدون حمايتها وما هى حدودها . وبعدها يبدا الحساب والعقاب ..

الاخبار ـ محمود عارف



## مسابقة دولية في باكستان لتأليف الكتب في السيرة النبوية

على مدى الايام والاعوام ، والى أن يرث الله الارض ومن عليها .. تبقى السيرة النبوية الشريفة نورا هاديا على طريق القدوة الصالحة لمن يرجو خير الدنيا وحسن ثواب الاخرة ..

وخلال هذا الشهر تفتحت ، فى عالمنا الاسلامى، فرص واسعة للتوعية المضيئة فى هذا المجال المبارك .. فقد اعلنت وزارة الشئون الدينية فى الباكستان عن تنظيم مسابقة دولية لافضل سبعة كتب تؤلف عن السيره النبوية المطهرة ...

حددت اللجنة المنظمة لهذه المسابقة جوائز تبدأ بخمسة الاف دولار ، وفتحت الباب لان تكون الكتب السبعة باللغات العربية والفارسية والالمانية والتركية والانجليزية والفرنسية والاسبانية .

كذلك حددت اللجنةموضوعات الكتب المشتركة فى المسابقة ، حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده فى سبيل الاسلام والانسانية والعمل التشريعي والسياسى والاجتماعى والاقتصادى والتعليمى ، وكيفية تطبيقه صلى الله عليه وسلم لمنهج الاسلام . وتشمل موضوعات المسابقة أيضا رحمة الرسول والرسالة ، وموقف النبى من المرأة والمجتمع والطفل ، وكيف انه اعطى المرأة قدرها وحقها وانصفها ..

من شروط هذهالمسابقة الدولية أيضا أن يكون مؤلفو هذه الكتب مازالوا على قيد الحياه ، والا تقل صفحات كل كتاب عن مائتى صفحة أو اكثر ..

وتتوقع اللجنة أن يصل عدد المشتركين فى المسابقة الى عدة الاف من المؤلفين المسلمين الذين يمثلون مختلف بقاع العالم الاسلامى ، وقد اتخذت كل التدابير والاجراءات اللازمة لاخراج هذه المسابقة الدولية بما يليق بها وعلى أرقى المستويات .

## آفاق جديدة لإنجازات هيئة الإعجاز العلمى للقرآن .

اجتمعت خلال الاسبوع الاخير من شهر شعبان هيئة الاعجاز العلمى للقرآن والسنة لرابطة العالم الاسلامى ،لدراسة اللوائح التفصيلية التى تم الاتفاق عليها من قبل المجلس الاعلى العالمى للمساجد فى دورته الحادية عشرة التى عقدت مؤخرا بمكة المشرفة.

بحثت اللجنة فى هذا الاجتماع الخطة السنوية للعام القادم ، وتضم احد عشر عضوا من العلماء البارزين فى العلوم الشرعية والكونية ، يضاف اليهم سبعة اعضاء آخرين تكون عضوية كل منهم ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

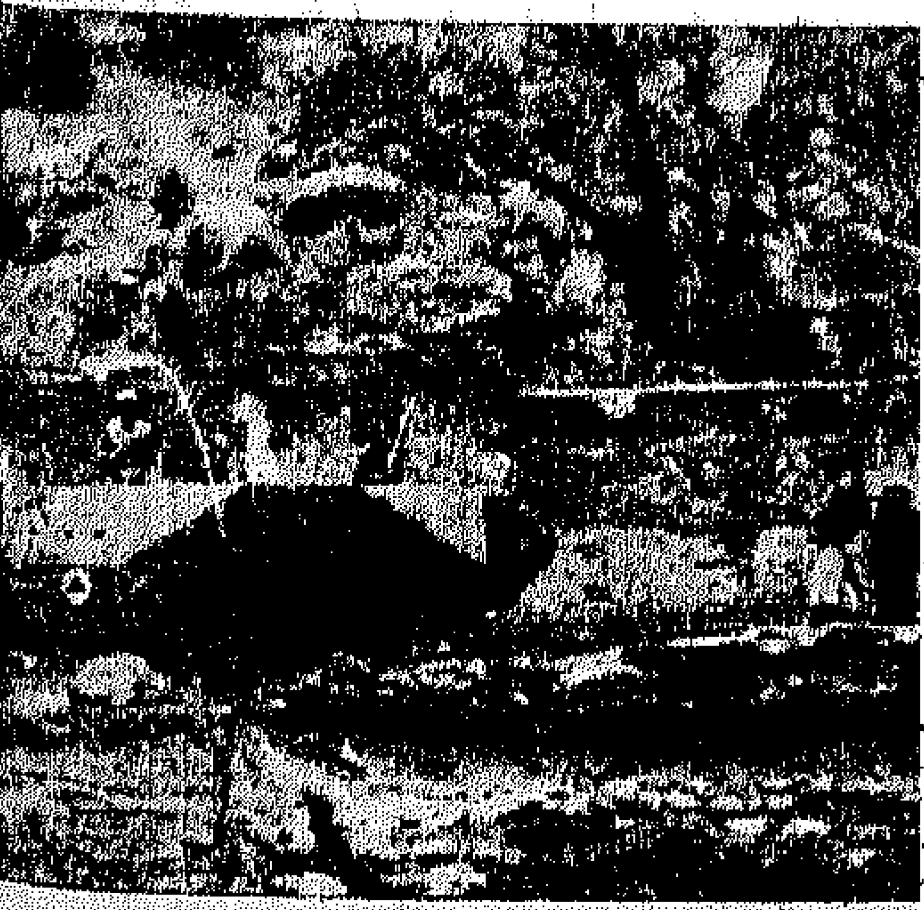
من المعروف انه تم اختيار الدكتور نصيف أمينا عاما للهيئة ومن المقرر أن تجتمع الهيئة مرتين فى العام وذلك لمناقشة بحوث الاعجاز فى القرآن والتدقيق فيها من النواحى الشرعيه ووضع القواعد والمناهج وطرق البحث العلمى التى تضبط الاجتهادات فى بيان الاعجاز ، كما تواصل النظر فيما يصدر عن المؤسسات العلمية من حقائق لها صلة بالقرآن الكريم والسنة الشريفة.

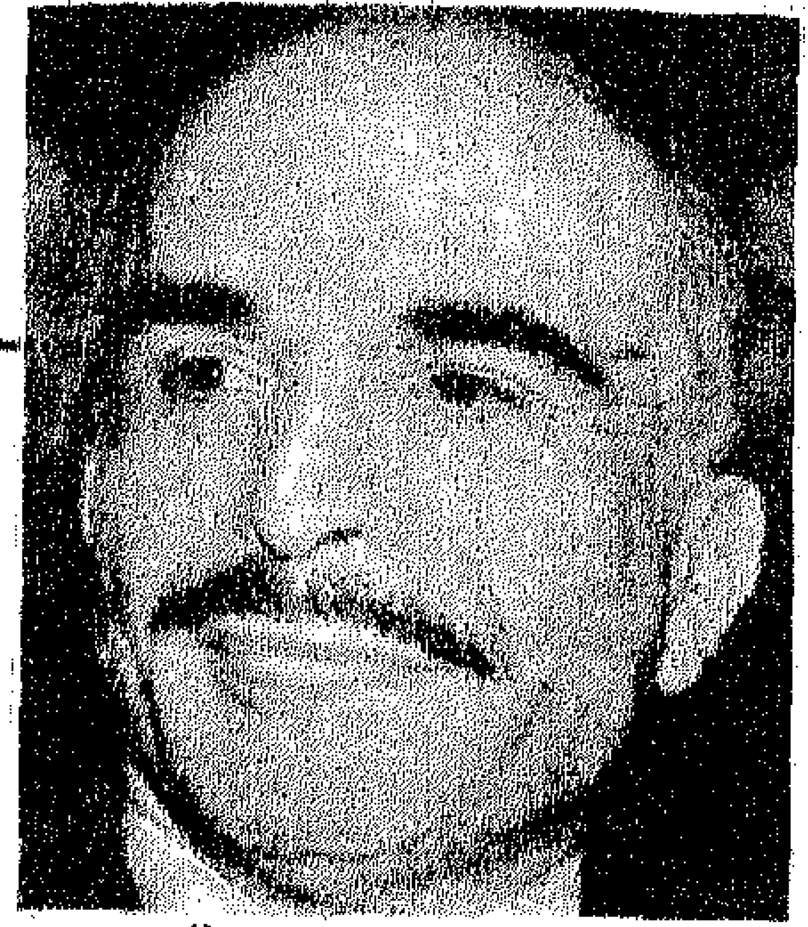
## الملك حسين فى المؤتمر الخامس لمجمع بحوث الحضارة الإسلامية

مع صفوة العلماء والمفكرين فى الاردن الشقيق ، اشترك فى المؤتمر السنوى الخامس للمجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامى مائة وخمسون عالما ومفكرا من الدول العربية والاسلامية وعدد من المستشرقين من الدول الاوربية .

افتتح هذا المؤتمر الملك حسين عاهل الاردن ، وكانت كلمته فى حفل الافتتاح جامعة اكد فيها على تمازج الفكر الدينى والروحى مع الفكر العلمى من اجل مسيرة سلمية تملأ الدنيا عدلا وانسانية وتبث فيها قيما روحية واخلاقية وتربطها بمنهج هذهالامة وعقيدتها وتراثها ، فيصبح هذا العلم الحديث منتميا لهذه الامة ويرتفع بها فى مدارج الابتكار والابداع والاختراع والقوة والتقدم ..

## تطورات جديدة عسكرية وسياسية لصالح المجاهدين الأفغان





وفي هذه الكلمة الجامعة حذر الملك من مخاطر الغزو الثقافي لامتنا والذي يستهدف القضاء على مقومات شخصيتنا الثقافية المستقلة ويشدها الى التبعية الفكرية والنفسية ..

كذلك دعا الملك حسين الى دراسة الحضارة الغربية وتحليلها وفهمها لتجنب سلبياتها واختيار ما يفيد امتنا على طريق التقدم والازدهار دون ان تفقد هذه الامة قيمتها الروحية والخلقية .

ان التقدم العلمي دون الالتزام بعقيدة او قيم روحية من شأنه أن يدمر الحياة ويعود بها الى البدائية وسيطرة المادية والانانية والجشع يستوى في ذلك ، كما قال الملك ، الشرق الشيوعي والغرب الراسمالي . وفي تراثنا وقيمنا الاصيلة الخير والمنفعة لامتنا على طريق التقدم والتطور .

## أخبار قصيرة

● التعاون الاسلامي في سنغافورة ●

● تدعيما للنشاط الاسلامي الذي يتدفق الان في سنغافورة ، يقوم وزير البيئه المكلف بالشئون الاسلامية احمد مطر ، برحلات خارج البلاد الى عدد من الدول الاسلامية ، للاعلام بشئون الاسلام والمسلمين في سنغافورة ، وتدعيم التعاون بينها وبين العالم الاسلامي .

وفي الاسابيع القليلة الماضية بدا الوزير السنغافوري الدكتور احمد مطر جولاته في الخارج بزيارة المملكة العربية السعودية ، وزار هناك مسجد قباء ومكتبة المصحف الشريف ومكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، وأدى الوزير والوفد المرافق له الصلاة في المسجد النبوي الشريف

● المسلمون في بلاد الانجليز ●

● يتزايد في السنوات الاخيرة اقبال البريطانيين على اعتناق الدين الاسلامي ، وقد اكد الكتاب السنوي لمركز الاعلام التابع الحكومة البريطانية تزايد عدد الذين يشهرون اسلامهم من البريطانيين ، كما اكد ان عدد افراد الجالية الاسلامية في بريطانيا قد وصل الى مليون ونصف مليون نسمة .

كذلك اكد هذا الكتاب الذي صدر بعنوان بريطانيا عام ١٩٨٦ ان هناك زيادة ملحوظة في عدد المسلمين الذين يولدون في بريطانيا ..

● من اجل الموسم المبارك ●

● في مواجهة الزيادة المتوقعة لضيوف الرحمن في موسم الحج القادم ، تحققت انجازات واسعة في مجالات العمل لتحقيق المستوى الافضل لخدمات وراحة الحجاج .. وصرح وزير المواصلات السعودي حسين منصوري بان هناك عددا وافرا من المشروعات الخاصة بالطرق المؤدية الى المشاعر المقدسة ، قد تم انجازها من بينها توسيع الرقعة التي يقف عليها الحجاج في عرفات وتزويدها بالماء وذلك ضمن الحدود الشرعية للموقف الكبير .

● الحل الوحيد للمشكلة ●

● اكد زعيم الحزب الاسلامي للمقاومة الافغانية : قلب الدين حكمتيار انه يستبعد امكانية التوصل الى تسوية للقضية الافغانية من خلال المحادثات التي تجرى في جنيف بين باكستان وافغانستان تحت اشراف الامم المتحدة ، وقال ان حل المشكلة يتركز في نقطة واحدة وهي انسحاب القوات السوفييتية من افغانستان دون اية شروط

---

آخر اخبار المعارك في افغانستان بين المجاهدين المسلمين وقوات الغزو السوفييتي والحكومة العميلة – ان المجاهدين قد تمكنوا من صد الهجوم المعادي في منطقة جاوار شرق افغانستان ، وكان يستهدف قطع طرق الامدادات بين المجاهدين الثوار وباكستان .

وتؤكد المصادر المحايدة ان قوات الثوار بدات تعود الى القاعدة وتتحصن في المناطق المحيطة بها بعد انسحاب القوات المهاجمة ، رغم حدة المعارك الحالية بين الطرفين ، ورغم ان الثوار قد تمكنوا من استعادة اربعة عشر معسكرا خلال معارك استمرت اثنى عشر يوما .

وعلى المستوى السياسي فقد توالت علامات تؤكد التخلص من رئيس الحكومة الافغانية العميله بابراك كارمل وخاصة بعد اختفائه عن الاحتفالات والعروض التي اقيمت في العاصمة خلال الاسابيع الاخيرة ، ورغم ما ذكرته بعض المصادر من ان كارمل يعالج في موسكو من بعض الامراض الرئويه ..

وقد ذكرت اذاعة (( ان . بي . سي )) الامريكية ان الحكومة الامريكية تعتزم منح الثوار الافغان مساعدات عسكرية قيمتها ٦٠٠ مليون دولار خلال العام الحالي وقالت ان احدا من اعضاء لجان الشئون الدولية في الكونجرس لم يعترض على هذه المساعدات للمجاهدين الثوار ..

وقد اعربت مصادر دبلوماسية محايدة عن اعتقادها بان موسكو غير راضية عن الاداء السياسي لحكومة كارمل ، وانها تبحث عن زعيم افغاني جديد في الوقت الحالي يساعدها على سحب قواتها من افغانستان .

وفي الوقت ذاته صرح احد المسئولين السابقين في باكستان بان الاتحاد السوفييتي عرض سحب قواته خلال سنة واحدة الا ان قيادة المجاهدين وكذلك الحكومة الباكستانية عارضت هذا الاقتراح وطالبت بانسحاب فوري للقوات السوفييتية من افغانستان ..

## قــــرأت لــك



# مثل الكلمة الطيبة

للشيـخ محـمد متولى الشعـراوى

الله سبحانه وتعالى حينما خلق الانسان ونفخ فيه من روحه .. انطلق الانسان في مهمته في الحياة .. وهي عمارة الارض وتطبيق منهج الله .. وكانت احداث الحياة كلها بالنسبة للانسان هي الكلمة ... والفعل .. والنية .. وفي خارج اطار هذه الثلاثة لن تجد شيئا في الدنيا .. فالانسان اما ان يتكلم .. او يبيت النية على أن يفعل شيئا .. او يفعل هذا الشيء فعلا .. ولقد أعطى الله سبحانه وتعالى للكلمة السيادة في الدنيا .. فهي التي يتلقى عن طريقها الانسان منهج الخالق سبحانه وتعالى .. ومنهج الله هو كلمات الله الى خلقه .. والكلمة هي أساس سيادة الانسان في الارض .. ذلك انه لولا الكلمة ما استطاع انسان أن يدون فكرا .. وما استطاع الانسان نفسه أن يستفيد من علم غيره .. والانسان يرث الحضارات عن طريق الكلمة .. ويرث العلم عن طريق الكلمة .. ويرث التقدم عن طريق الكلمة .. وكل جيل يقرأ ما وصل اليه الجيل الذي قبله .. ثم يضيف اليه وينقله الى الجيل الذي بعده .. اذن فالذي صنع الحضارة الانسانية وجعلها تتوارث جيلا بعد جيل .. وكل جيل يضيف الى ما انتهى اليه الجيل الذي قبله .. كل هذا تم بالكلمة .. ولو اننا ما أعطينامن الله سبحانه وتعالى الكلمة .. ما أمكن لعلم أن يدون .. ولا لتقدم أن يعلم .. ولاصبحت الانسانية كلها لا اتصال بينها .. الجيل الماضي عاجز عن ان ينقل الى الجيل الحاضر علمه .. والجيل الحاضر عاجز عن أن يدون ويبقي للجيل القادم حضارته .. وهكذا لو ان الانسانية جردت من الكلمات لخسرت حضارتها كلها وثقافتها كلها ..

والكلمة تعبير عن شيء ما .. لكن هذا التعبير لا ياتي من مطلق .. ولا من فراغ .. بل لابد ان يوجد المعنى في الذهن اولا .. ثم بعد ذلك تأتي الكلمة التي تعبر عنه .. اى ان الكلمات لا تصدر من فراغ .. ولكنها تصدر عن أشياء موجودة أو متصورة ذهنيا لتعبر عنها .. بحيث اذا قيلت الكلمة قفز المعنى الى الذهن .. لذلك لا نجد مثلا أن هناك كلمات لاشياء غير موجودة .. وقبل ان يخترع التليفزيون لم يكن اسم التليفزيون موجودا .. ذلك انه لم يكن يوجد في العقل البشرى حتى يمكن أن يعبر عنه بكلمة .. وكذلك التليفون .. وكذلك أشعة الليزر .. وكذلك الصواريخ .. والاطباق الطائرة .. الى اخر ما يسجله العلم . ولكن الشيء وجد اولا ، ثم بعد ذلك وضع له الاسم الذى يجعل العقل عندما يذكر امامه هذا الاسم تتضح امامه متعلقات الاسم فيفهم عن ماذا تتحدث .. ولذلك فان اللغات في جميع انحاء العالم يضاف الى قواميسها كل عام كلمات جديدة .. والكتب تصدر في كل انحاء العالم لتعلم الناس هذه الكلمات الجديدة في كل فرع من فروع الحياة .

اذن ماهو غيب عن الانسان لا يستطيع أن يعبر عنه بكلمة .. أو لا يستطيع أن يفهمه .. ولذلك فانك عندما تتحدث عن شيء لم يره انسان تجد أن من تتحدث اليه لا يفهم ماتقول .. حينئذ تحاول أن تقرب اليه المعنى بشيء موجود يفهمه .. كأن تقول له : أن هذا الشيء مثل الكرة مثلا . او كالخط المستقيم .. او شكله بيضاوى .. او حجمه كالفيل تماما .. او في سرعة الطائرة . واذا اردت أن تعرف ذلك بالدقة فاقرأ حديث الذين رأوا أشياء غير مالوفة في الارض ويحاولون أن يصفوها للناس .. نجد انهم يشبهونها بأشياء مألوفة لدينا حتى نستطيع أن نفهمها . الذين رأوا الاطباق الطائرة مثلا وحاولوا

# والكلمة الخبيثة

ان يصفوا ما راوا الى الناس .. لم يستطيعوا ان يفعلوا ذلك الا بالتشبيه .. وقالوا ان الطبق مستطيل يبدو من بعيد كشكل السيجارة .. او مستدير او مسدس .. وانه يخرج منه مخلوقات تمشي على قدمين مثل الانسان .. ولكن اجسادها نحيلة كالعظام بلا لحم .. وعقولها كبيرة مثل حجم العقل الانساني اربع او خمس مرات .. وتخرج من ايديها وارجلها مثلا اشعة تضيء مثل الكهرباء .. وفي مقدمة الطبق الطائر ماسورة على هيئة مدفع تخرج منه حمم مثل الصواعق الى آخر ما قيل حول الاوصاف التي رواها اولئك الذين قالوا انهم راوا الاطباق الطائرة .. وارادوا ان يشرحوا للناس ماراوه .. ولقد كان هذا الشرح مستحيلا دون ان يشبهوه باشياء فعلا ، حتى يستطيع العقل ان يستوعبها .

**لفظ الجلالة**

وهنا لناوقفة .. ذلك هو لفظ الجلالة « الله » سبحانه وتعالى .. ما ذكر اسم الله الا وفهمه الجميع .. الجاهل والمتعلم .. الصغير والكبير .. والذي قرأ علوم الدنيا . والذي لم يقرأ حرفا واحدا في حياته . الله غيب عنا .. لم يره احد .. الله ليس كمثله شيء .. فلا يمكن تشبيهه — تبارك وتعالى وتنزه — باي شيء في عالمناالمادي .. اذن من اين جاء هذا الفهم ؟ .. جاء لاننا عرفنا الله سبحانه وتعالى بالفطرة .. واشهدنا على نفسه قبل ان نأتي الى هذه الحياة .. وقال جل جلاله :

**« واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم : الست بربكم ؟ قالوا : بلى . شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ، او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل ، وكنا ذرية من بعدهم . افتهلكنا بما فعل المبطلون » .**

« سورةالاعراف — الايات ١٧٢ : ١٧٣ »

.. ومصداقا لهذه الآيات الكريمة .. فاننا اذا ذكر لفظ الجلالة فهمناه جميعا دون حاجة الى شرح .. ولذلك فان الايمان ضرورة لغوية .. لان اللفظ في اللغة لا يطلق الا على موجود .. ولا يفهم الا اذا كان مايطلق عليه موجودا .. ومعنى فهمنا للفظ الجلالة ان الله سبحانه وتعالى موجود .. وكلنا يعلم وجوده .

وحتى الذين يحاولون ستر وجود الله سبحانه وتعالى من الكافرين .. تقول لهم انه لايمكن ان يتم هذا الستر الا اذا كان الله سبحانه وتعالى موجودا .. فلا جدل بين الناس يقوم حول العدم .. او حول شيء غير موجود .. لانه مادام الشيء غير موجود فالعقل البشري لايعرفه .. وعلى هذا لا تكون هناك مشكلة تقتضي الانكار .. ولكن اذا وجد الشيء وجد الجدل .. لان الجدل لابد ان يقوم على شيء يفهمه العقل . ووجود الشيء وفهم العقل له تم اولا .. ثم بعد ذلك بدأ حديث عنه .. والذين يجادلون في الله ويحاولون ستر وجوده انما هم في الحقيقة يثبتون هذا الوجود لانهم يتحدثون عنه .. ولا يمكن للعقل البشري ان يتحدث الا عن شيء موجود فعلا ويعرفه .

والكلمة التي هي تعبير عن شيء موجود فعلا .. لها تأثير كبير في حياة البشر .. فكم من كلمة اشقت انسانا .. وكم من كلمة اسعدت انسانا ... وكم من كلمة اقامت اسرة سعيدة .. وكم من كلمة هدمت اسرة وشردتها .. وكم من كلمة قامت على اساسها عداوات وحروب .. وكم من كلمة بدلت الحروب بالسلام .. وكم من كلمة ادت الى جرائم .. وكم من كلمة منعت الجرائم .. وكم من كلمات اقامت ثورات واسقطت عروشا .. وكم من كلمة نفست

# قرأت لك

على ثورات وأبقت عروشا .

**الكلمة .. والبشر**

اذن فالكلمة فى حياة البشر لها اهمية كبرى .. وهى التى يبدأ بها العمل .. الكلمة تضع الاطار للعمل .. او تضع النظرية كما يقولون او الخطة .. ونحن لا نستطيع ان نقوم بعمل متقن الا اذا حددناه بكلمات أولا .. حتى نعرف ماذا نفعل .. فلا يعقل أن تأتى بالناس وتطلقهم هكذا كل واحد منهم يفعل مابدا له ... حينئذ تكون العملية هى فوضى مطلقة ، ويكون الناتج منه شيئا بلا نفع .. ولكن اذا اتيت بالذين يشتركون فى عمل محدد .. وعرفت كل واحد منهم ماذا سيفعل .. وشرحت لهبالكلمات ماهو مطلوب منه .. سيكون عند كل واحد منهم صورة ذهنية واضحة لما سيقوم به .. سيتم العمل على أكمل وجه ... لان الصورة الذهنية لابد أن تكون واضحة قبل ان يقوم بالفعل تماما .. كما انه من الضرورى حين تفتح مدرسة مثلا أن تضع منهجا لهذه المدرسة قبل ان يأتى تلميذ واحد ليتلقى الدرس فيها.

والله سبحانه وتعالى ذكر الكلمة فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة .. وقال :

**« وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا »**

**« سورة الانعام — الاية ١١٥ »**

**« وكلمة الله هى العليا »**

**« سورة التوبة — الاية ٤٠ »**

وكلمة الله نافذة ..

**« انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون »**

**« سورة يس ٨٢ »**

ولذلك فان كلمات الله سبحانه وتعالى هى تمام فعله .. لماذا ؟ لان الله عزيز .. فليس هناك اى قوة تستطيع ان تقف وتمنع تنفيذ كلمة من كلمات الله او توجد ظروف تمنع أن تتم هذه الكلمة وتصبح فعلا ووجودا .. ولنشرح هذه النقطة قليلا ..

الانسان قد يقول .. ولكن الفعل لا يتم .. وهناك فرق بين القول والفعل فى حياة البشر .. لماذا ؟ .. لاننا نعيش عالم الاغيار فالفعل عندنا محتاج الى عناصر كثيرة لكى يتم .. محتاج اولا الى وقت والى زمن .. ونحن لا نملك الزمن .. ولكن الزمن هو الذى يملكنا .. نحن لا نستطيع أن نعرف يقينا اننا سنعيش الساعة القادمة مثلا .. لذلك فاننا اذا تحدثنا عن فعل شىء قد لا نعيش وقد لا نوجد حتى نتمه ... واذا امتد بنا العمر الى ساعة حدوث الفعل .. فنحن نخضع لظروف كثيرة .. منها انه لابد لنا من امكانيات حتى يتم الفعل .. وهذه الامكانيات لا نملكها ذاتيا .. بل هى معتمدة على آخرين لانستطيع أن نتحكم فى ظروفهم .. فمثلا اذا اردت أن ابنى بيتا فقد اعد كل شىء واملك الزمن .. ولكن الذين سيعملون فى البناء لايحضرون فلا يتم .. ونحن قدرات مختلفة بعضها فوق بعض .. ومن هنا فان قدرة قاهرة قد تأتى لتمنع وقوع الفعل .. كأن تأتى مثلا الحكومة وتستولى على الارض التى قررت اقامة البناء عليها .. فتمنع اتمام الفعل .. ولكن الله سبحانه وتعالى ليس عنده زمن .. ولا توجد قوة او قدرة فوق قوة الله وقدرته .. فهو قاهر فوق عباده .. وهو العزيز الذى لا يوجد الا من هم دونه .. ولذلك اذا قال للشىء كن فيكون .



## شجرة طيبة

والله سبحانه وتعالى تحدث عن الكلمة كثيرا فى القرآن الكريم ولكنه ضرب مثلا فقال فى كتابه الكريم :

**« الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، اصلها ثابت وفرعها فى السماء ، تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار . يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء »**

« سورة ابراهيم — الاية ٢٤ و ٢٥ »

الله سبحانه وتعالى يريد ان يحبب عباده المؤمنين فى كل كلمة طيبة وكل عمل طيب .. ذلك لان الله طيب لا يقبل الا طيبا .. والكلمة الطيبة هى التى تمسح كل سوء وتذكر كل حسن .. تتغاضى عن العيوب .. ولا تعرف الا المحاسن .. الانسان فى هذه الحياة يشقى بانه يضخم العيوب .. ويضخم المشكلات .. ولاينظر الى الزوايا الحسنة .. والله سبحانه وتعالى يريد ان يشيع بين المؤمنين الحديث الطيب .. والا يتناول المؤمنون اعراض الناس أوسيئاتهم فيما يتحدثون .. وبما ان الله كما قلنا هو رب العالمين وعطاء الربوبية يكون عطاء متساويا للناس كل الناس ، بصرف النظر عن درجاتهم الايمانية .. وقد حرم الله سبحانه وتعالى الغيبة والنميمة .. وصورهما فى القرآن الكريم بصورة بشعة فقال تبارك وتعالى

**« ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه »**

**« سورة الحجرات — الاية ١٢ »**

البقية العدد القادم



# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية – نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب – طريق الله .

● **هل الصوم خير العبادات**

● **ورد فى الحديث القدسى الشريف (( كل عمل ابن آدم له ، الا الصوم فانه لى ، وانا اجزى به )) – هل الصوم خير العبادات مصداقا لقول الحق فى حديثه القدسى ؟ ..**

– كل عمل من الاعمال يعمله الانسان له معنيان : جزاء فى الاخره . ونفع فى الدنيا والصوم يمنع من شهوتين : بقاء النوع وبقاء الجنس .

هذا النوع ، وهو الصوم ، لا يمكن ان يتقرب به بشر لبشر .. ولكن بقية العبادات ممكن ان تأخذ صورة التقرب لبشر ..

من الممكن ان يقول انسان لحاكم : ليس هناك الا انت – مقابل لا اله الا الله .

من الممكن ان يركع او يسجد للحاكم – وهذه صلاة .

من الممكن ان يقدم للحاكم او اقاربه هدايا – وهذه زكاة .

او يذهب لتسجيل اسمه فى سجل الزيارات ، من باب الولاء – وهذا حج ..

ولكن .. هات لى بشرا صام لبشر ..

لم يحدث .. ما تقرب انسان لانسان بصوم !

لم يكن خير العبادات ، ولكنها خاصية فى العبادة لا يعلمها الا الله ، فهو الذى يجزى عنها ..

ولذلك لم يدخل الله الصوم فى كادر الجزاءات ، فهو لله فقط .

● **الاعتكاف**

● **ما شروط الاعتكاف ؟ ولماذا شرع ؟ وما هو سلوك المتكف ؟.**

– الاعتكاف قطع الحركة عن ذات المتحرك . الانسان حر فى الانطلاق ، والعبادات خروج من رتابه العادة .

والاعتكاف يشترط ان يكون فى مسجد ، يمنع نفسه عن الحركة، انها دربة له لكى يمنع نفسه من اى شىء فى الكون يشغله عن المكون .

من عائشة رضى الله عنها قالت : كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر – اى العشر الاخيرة من رمضان – شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله » .

ومنها رضى الله عنها انها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل فى معتكفه .

وتوضح السيدة عائشة سلوك المتكف فتقول : السنة على المتكف الا يعود مريضا ، ولا يشهد جنازة ، ولا يمس المراة ، ولا يباشرها ، ولا يخرج لحاجة الا لما بد منه .. ولا اعتكاف الا بصوم ، ولا اعتكاف الا فى مسجد جامع .

● **التوبة فرصة فى رمضان**

● **لماذا التوبة مستحبة فى رمضان .. لماذا هى فرصة ؟.**

– انها مستحبة خلال منعك عن الحل ، فهى فرصة ان تتوب الى الله وترجع الى ساحته وجنابه فى رمضان، لقد امتنعت عما تعودت ، وتلجا الى الله ونيتك خالصة .

● **توحيد الاعياد الاسلامية**

● **ما رأى فضيلة الامام الشيخ الشعراوى فى توحيد الاعياد الاسلامية ، وخاصة اول رمضان والعيدين الفطر والاضحى ووقفة عرفات ؟.**

– نتجه الى بلد فيه نسك يرتبط بهذا ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس )

الاختلاف سببه الوقت .

اننا نلاحظ فى القطر الواحد فى القاهرة ، هنا نصلى المغرب وفى الاسكندرية بعد دقائق ، وهكذا.

ولا مانع من هيئة علمية دينية على مستوى العالم الاسلامى فى مكان متوسط، وليكن مكة المكرمة وتحدد الاعياد الاسلامية واوائل الشهور العربية التى تلزم كل الدول الاسلامية ..

● **اجمل الدعاء**

● **ما اجمل الدعاء ؟.**

– ما علمه النبى صلى الله عليه وسلم الى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : « اللهم انك عفو تحب العفو ، فاعفُ عنا »

## فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الشيخ جاد الحق على جاد الحق يقول :

# إن لرمضان مكانة سامية في قلوب المسلمين وهو مَدْرَسَة لضبط النفس وقمع الهوى وقهر الشهوات

● رأب الصدع وجمع شمل المسلمين يقع على عاتق جميع المسلمين

● الصيام الكامل إمساك عن الطعام وإمساك عن الشهوات

محمد بكر

● في لقاء « التصوف الاسلامي » بفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف الشيخ جاد الحق على جاد الحق بمناسبة شهر رمضان المعظم — دار الحوار حول أهم شئون وشجون المسلمين والعالم الاسلامي وعن شهر رمضان ومكانته في الاسلام ، وما يجب ان يتذكر فيه المسلمون قال فضيلته :

ان لرمضان في قلوب المسلمين مكانة عالية ومنزلة رفيعة ، وترتبط مشاعرهم بذكرياته المجيدة ، وترتوى افئدتهم من عظاته البالغة .. يتذكرون كيف كانوا قلة فنصرهم الله ، وضعفاء فقواهم وفقراء فاغناهم ، ومستعبدين فحررهم ، حرر قلوبهم من الرق والعبودية وعقولهم من الجهل والخرافة وطهر نفوسهم من الهوى والضلال

وقال ان على المسلمين ان يتذكروا في شهر رمضان كيف انطلقوا من بيدائهم هداة لانسانية ضالة ومنقذين لبشرية عمياء تتخبط في ظلمات الباطل والضياع ، وعليهم ان يتذكروا فيه نزول القرآن الكريم وهو دستور الدنيا وقانون الوجود ، وان يتذكروا فيه ليلة القدر ومالها من عظمة وجلال وشرف وكمال ، وان يتذكروا فيه غزوة بدر الكبرى وهي فاتحة الخير وبداية النصر ، وان يتذكروا فتح مكة الفتح المبين ..

فلقد ظل رمضان في حياة الامة الاسلامية مدرسة ضبط النفس وقمع الهوى ، وقهر الشهوة وفي مدرسة رمضان يجب ان نحس بالاخوة الانسانية السامية التي تقوم على التعاطف والتعاون والترابط وان نتعلم من الصوم الصدق في القول والاتقان للعمل، وحسن المعاملة وطيب المعاشرة ، ولين الجانب ، والترفع عن الغش والكذب والخداع وعن كل الرذائل .

كما نتعلم من الصوم فضيلة الصبر ومعنى المثابرة، وان نتربى على الامانة ، وفي مدرسة رمضان نرتوى من ينابيع الصفاء الروحي الذي يخلص النفوس من الجشع والشح والاستغلال ، ويغرس في الاغوار جذور الرحمة والشفقة والوفاء وبهذا يقترب المسلم من الملأ الاعلى ويتلقى التكاليف الالهية والواجبات الاجتماعية بقوة لاتعرف الضعف وثبات لا يعرف الملل واخلاق لاتعرف الرياء وايمان لا يعرف الشك فتطيب الحياة ويسعد المجتمع ..

**العلماء لم يقصروا ..**

● وقال « فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف» ان الصيام الكامل امساك عن كل ما حرمه الله من منكرات ، وانه يجب ان نتأسى بالرسول الكريم فنهتم في شهر رمضان بسماع القرآن وتلاوته ودراسته ، وان نؤم المساجد ونعقد مجالس الدرس والذكر .

وعن العلماء قال ان مهمة العلماء هي الارشاد وبيان الاحكام الشرعية ، والدعوة الى الاصلاح، وان العلماء لم يقصروا في ذلك.



وقال "ان عبء رأب الصدع ولم الشمل بين المسلمين المتصارعين او المتخاصمين او المتفرقين يقع على عاتق جميع المسلمين فى شتى بقاع الارض واصقاعها .

وقال ان الله سبحانه وتعالى كلف المراه بالتكاليف الشرعية مثل الرجل ، وان المراة تصلح لان تكون داعية اسلامية لبنات جنسها .

وقال ان شبابنا فى حاجة الي التوعية والتوجيه وان العلماء لايقصرون فى ذلك ..

اما عن الثقافة الاسلامية الصحيحة فينبغي ان تكون في تناول الجميع .

وقال ان الأزهر الشريف هو صلة وصل بين مصر والعالم الاسلامي كله .

وقال انبعض المراكز الاسلامية فى الخارج فى حاجة الي دعاة مؤهلين لهذه المهمة .

ودعا العلماء ان يتريثوا وان يتاكدوا وان يتثبتوا مما يقولون فى دين الله وشرعه .

## الصيام الكامل

وقال فضيلة الامام الاكبر :

لابد ان يصوم المسلم من كل الخطايا والمنكرات فلا يظلم ، ولا يكذب، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ـ

وان امرؤ سابه او قاتله فليقل اني صائم انى صائم

فالصيام الكامل امساك عن الطعام وامساك ايضا عن كل ما حرمه الله سبحانه وتعالى من منكرات .

ومن سنن رسول الله الكريم صلي الله عليه وسلم صلاة القيام ـ اي صلاة التراويح ـ وهى صلاة يصليها المسلم فى شهر رمضان ، ولا يصليها فى غيره ، وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على هذه الصلاة كما جمع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس عليها في خلافته ، وكان يؤم المصلين فى هذه الصلاة وكان عددها عشرين ركعة ..

وكان رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم يكثر فى شهر رمضان من تلاوة القرآن الكريم كما كان يكثر من الاستماع اليه ، وكان جبريل عليهالسلام يعارضه القرآن أى يدارسه القرآن فى هذا الشهر الفضيل المبارك

ولعلنا نتاسى برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بالاهتمام بدراسة وتلاوة وحفظ القرآن الكريم فى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

ولقد اختص الله شهر رمضان بنزول القرآن الكريم فى قوله سبحانه وتعالى :

انا انزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر .. ليلةالقدر خير من الف شهر ..

فلقد نزل القرآن الكريم فى ليلة القدر المباركة ، وفى شهر رمضان المبارك كتابا للمسلمين ودستورا لحياتهم . . وللذلك يجب على المسلمين ان يحيوا شهر رمضان بتلاوة القرآنالكريم والاستماع اليه ، والاجتماع لمدارسته فيما بينهم والعمل بما فيه ، وان يقيموا حلقات الدرس والمدارسة لهذا القرآن الكريم ، ففى الحديث النبوى الشريف .

«ماأجتمع قوم فى بيتمنبيوت الله يتلون كتابالله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » .

كما ينبغي على المسلمين ان يؤموا المساجد وان يقيموا فيها حلقات الدرس والذكر والمدارسة لهذا القرآن الكريم .

ان مهمة العلماء هي الارشاد ، وبيان الاحكام الشرعية ، والدعوة الي الاصلاح ، واني ارى ان العلماء لم يقصروا فليس الامر لهم وحدهم ، فاذا قلنا عن واجبنا نحو الغزو السوفييتي لافغانستان ، فهذا الواجب يقع على كاهل المسلمين فى كافة انحاء الارض ليقفوا بجوار هذا البلد المسلم المؤمن ويناصروا شعبه المجاهد البطل ، وأن يمدوا له يد العون والمساعدةبالمال والرجال

والسلاح وان يرعوا اللاجئين فى هذا الشعب فى باكستان وايضا الحرب بين المسلمين فى العراق والمسلمين فى ايران فهى حرب لايرضاها الاسلام ، وان عليهم ان يفيئوا الى امر الله عز وجل وان يصلحوا ما بينهم حقنا لدماء المسلمين واموالهم ، وان على جميع المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ان يسعوا للصلح عملا بقول الله سبحانه وتعالى :

«وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما .. » واننا ندعو الله ان يوفق المسئولين فى هاتين الدولتين وان يوفق هذين الشعبين الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين ، كما ندعو جميع المسلمين ان يعملوا على وقف هذه الحرب الشرسة المستعرة فى امة الاسلام .

**● وهل تصلح المراة للقيام باعباء الدعوة الاسلامية ؟. قال الامام الاكبر :**

**ـ المراة كلفها الله بالتكاليف الشرعية كما كلف الرجل ، وبين الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز :**

**«ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف»**

**والمراة تشارك فى حياتنا الاجتماعية مشاركة ايجابية فهى الام والاخت والزوجة والابنة .**

**● وهل يصح ان تدعو المراة الرجال اى ان تصبح داعية اسلامية للرجال والنساء معا ؟**

**اجاب فضيلة الامام الاكبر :**

ان المراة تصلح داعية اسلامية للنساء اى لبنات جنسها اما سفرها للدعوة للاسلام ، فان الاسلام لا يبيح سفر المراة بمفردها الى مسافات طويلة ، او مناطق بعيدة ويحرص الاسلام بذلك الحفاظ عليها وصونها وحمايتها وحماية شرفها وكرامتها وسمعتها .

**● وكيف نقرب الدين الى شبابنا ؟**

**قال الامام الاكبر :**

ـ هناك بعض الشباب الذى

# ● المرأة .. داعية إسلامية لبنات جنسها
# ● أكثر من خمسة آلاف مبعوث للأزهر يعملون فى مجال الدعوة الإسلامية بالخارج

يتحلى بالخواتم والسلاسل الذهبية ، وبعضهم من ادمن المخدرات وغيرها . . هؤلاء الشباب فى حاجة الى التوجيه والاخذ بيدهم الى الطريق المستقيم والبعد بهم عن طريق الغواية والضلال .

ولا ارى ان هناك تقصيرا بالنسبة للعلماء ورجال الدين والمربين فالازهر قد جند رجاله الذين يبينون الاحكام الشرعية ، ويحللون ما أحل الله ، ويحرمون ما حرمه سواء أكان ذلك من خلال الندوات الدينية الاذاعية والتليفزيونية ومن فوق المنابر ، كما يلتقون بالشباب وغيرهم فى النوادى والمساجد والمدارس والجامعات وكل مكان .

اما بالنسبة لتصحيح المفاهيم من التيارات والافكار المضللة والهدامة ليست مقصورة على الشباب فقط ، بل بالنسبة للجميع ، اذ ينبغى ان تكون الثقافة الاسلامية الصحيحة فى متناول الجميع ، ويجب على اجهزة الاعلام ان تشارك فى هذا الجهد ، فهى قناة ضمن القنوات التى تصل بين الازهر والشعب فتنشر الزاد المفيد ، وتتصدى للمشاكل الفكرية سواء أكانت عقائدية او سلوكية بمنطق الاسلام ومفاهيمه الصحيحة دون التواء ، ودون تحميل لنصوص الشريعة ما لا تحتمله .

وانى أرى انه ما من شك ان على علماء الازهر الدور الاول اذ من واجبهم التعرف على هذه الافكار المضللة والوافدة وان يزنوها بميزان ومعيار الاسلام عقيدة وشريعة بين الناس سواء من خلال قنوات الإعلام المختلفة او الكتب او الندوات ، مما يقتضى تكاتف جميع الجهات المسئولة عن التثقيف العام ، ومن الممكن ان ندوج هذا تحت مايسمى « بالدفاع الاجتماعى » لمقاومة هذه الافكار وتفنيدها ، ووضع الصحيح من الافكار بديلا لها .. يعتبر كل هذا دفاعا عن نظام المجتمع الاسلامى .

**● ازهر الدين والدنيا ●**

**● كان للازهر الشريف دور فى شتى امور الدين والدنيا ؟.**

**اجاب فضيلة الامام الاكبر :**

ان الازهر الشريف ليس جامعة فحسب بل هو صلة وصل بين مصر والعالم الاسلامى كله ، ففى رحابه التقى الثائرون من ابناء مصر ، وفيه تخرجت صفوة علماء المسلمين من مختلف دول العالم ، ومنه ايضا انطلقت فتاوى العلماء نبراسا يوجه كفاح الشعب الاسلامى ، فمن الازهر انطلقت ثورة ١٩١٩ ، ومنه خرجت المنشورات ضد الانجليز ، وكانت اصوات علمائه على الدوام عالية فى وجه المستبدين وكان على مدى تاريخه الطويل حاجزا منيعا فى وجه الالحاد والكفر ايضا .

ان للازهر الشريف دوره القيادى فى الحياة الاجتماعية والفكرية والدينية والسياسية ونشاط الازهر لا يقف عند حدود مصر بل يتعداها ليمتد نشاطه الى انحاء العالم الاسلامى ، فهو يستقبل الطلاب المسلمين ليعلمهم علوم اللغة العربية والعلوم الاسلامية ، وهناك اكثر من الفى طالب يمثلون شتى دول العالم الاسلامى من غير العرب يقيمون بمدينة البعوث الاسلامية التى تتولى اعاشتهم ليتفرغوا للدراسة بالازهر الشريف وهناك ايضا اكثر من خمسة آلاف من المبعوثين يرسلهم الازهر الى اقطار العالم الاسلامى وغير الاسلامى حيث الجاليات والاقليات الاسلامية بأوربا وامريكا وآسيا وافريقيا يقومون باعباء الدعوة الاسلامية ، والازهر القائد الرائد له مكانته المرموقة بين المسلمين .

# مع الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان

بقلم : د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

● كما كان القرآن الكريم منبعا استقى منه الصوفية تصوفهم كذلك كانت حياة النبى التعبدية واقواله مصدرا من مصادر التصوف وبيان ذلك :

حياة النبى صلى الله عليه وسلم واخلاقه وأقواله :

يمكننا التمييز فى حياة النبى الكريم بعد فترتين : حياته قبل ان يبعث رسولا وحياته بعد البعثة .

وفى كل فترة من هاتين الفترتين وجد الصوفية لانفسهم مصدرا غنيا فيما استمدوه من صنوف العلم وضروب العمل .

( حياته قبل الوحى )

ونحن اذا تاملنا حياة النبى ( ص ) قبل نزول الوحى لوجدنا انها تنطوى على معانى الزهد والتقشف والانقطاع والتأمل فى الكون استكناها لحقيقته .

وكان النبى يتحنث ( يتعبد ) فى غار حراء كلما اقبل شهر رمضان مبتعدا عن صخب الحياة زاهدا فى نعيمها وترفها متقللا فى ماكله ومشربه ومتأملا فى الوجود فاتاح له هذا كله صفاء القلب . وكان تحنثه فى غار حراء تمهيدا لنبوته حتى نزل عليه جبريل بالوحى فقال له : اقرأ فقال له الرسول : ما انا بقارىء ، حتى امره جبريل بان « اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم » .

( العزلة )

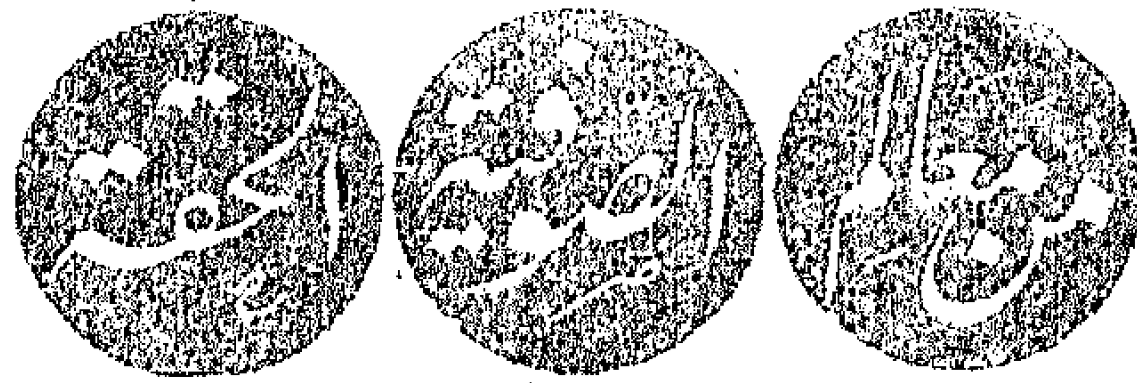
● ولقد كانت حياة النبى فى غار حراء بما فيها من تحنث وتقلل فى المأكل والمشرب وتامل فى الكون ، صوره اولى للحياة التى سيحياها فيما بعد الزهاد والصوفية ، والتى اخضعوا انفسهم فيهـا لضروب الرياضات والمجاهدات والاحوال ، كالغيبة والفناء فى مناجاة الله ، والتى هى ثمرة الخلوة ، وقد اشار الامام الغزالى الى استناد الصوفية فى هذا المسلك الى عزلة النبى ( ص ) قائلا : الفائدة الاولى « للعزلة » التفرغ للعبادة والفكر والاستئناس بمناجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق ، والاشتغال باستكشاف اسرار الله تعالى فى أمر الدنيا والآخرة وملكوت السماوات والارض ، فان ذلك يستدعى فراغا ، ولا فراغ مع المخالطة . فالعزلة وسيلة اليه .. فالعزلة اولى بهم ( أى بالصوفية ) ولذلك كان صلى الله عليه وسلم ، فى ابتداء أمره ، يتبتل فى جبل حراء، وينعزل اليه حتى قوى فيه نور النبوه ، فكان الخلق لا يحجبونه عن الله ، فكان ببدنه مع الخلق ، وبقلبه مقبلا على الله تعالى .

● ويقول السهروردى البغدادى فى كتابه ( عوارف المعارف ) وقال يحيى بن معاذ رحمه الله : الوحدة منية الصديقين . ومن الناس من ينبعث من باطنه داعية الخلوة وتنجذب النفس الى ذلك ، وهذا اتم وأكمل وأدل على كمال الاستعداد وقد روى من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك .

● ... عن عائشة رضى الله عنها قالت : أول مابدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء ، فكان يأتى حراء ، فيتحنث فيه الليالى ذوات العدد ، ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق فى غار حراء . الخ الحديث » .

● أما عن حياة النبى ( ص ) بعد نزول الوحى عليه فكانت أيضا متصفة بالزهد والتقلل فى المأكل والمشرب ، حافلة بالمعانى الروحية التى وجد فيها الصوفية منبعا فياضا لهم ، فقد كان النبى ( ص ) آخذا نفسه بالتقشف ، كثير العكوف على العبادة والتهجد، حتى لقد نهاه القرآن عن ذلك فى قوله تعالى : « طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى » ؟ وكان زهد النبى زهدا اختياريا فيقول الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه «حياة محمد» لم يكن هذا الزهد ولا هذه الرغبة عن الدنيا تقشفا للتقشف ، ولا كانا من فرائض الدين ، فقد جاء فى القرآن « كلوا من طيبات مارزقناكم » وفى الاثر : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » . ولكن محمدا أراد أن يضرب للناس المثل الاعلى فى القوة على الحياة قوة لا يتطرق اليها ضعف، ولا يستعبد بها متاع أو مال أو سلطان أو اى بما يجعل لغير الله عليه سيادة .

● ويروى عن كثرة تعبد الرسول « ص » أن عائشة قالت له .. لما رآته يقوم الليل حتى تنفطر قدماه ـ لم تصنع هذا يارسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ؟ فقال : افلا احب ان اكون عبدا شكورا ؟! وكان ياخذ نفسه بالاعتكاف .. روت عائشة ايضا : « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف ازواجه من بعده ، وروى ابو هريره أنه .. لما كان العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما ..




# أهم النوافل عند الصوفية وأدلتها

● نبدأ النوافل فى هذه الحلقة عن صلاة التوبة ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : ( كل ابن آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون ) وفى الحديث : ( ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ) اى ما لم تبلغ الروح الحلقوم ، قال تعالى : ( قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم ) وقد ذهب الجمهور الى ان قوله تعالى ( جميعا ) يشمل الكبائر والصغائر ، وهذا هو الاشبه بسعة الرحمة ورحابة عفو الله : ( ان الله يحب التوابين ) وهو يتول تسوية تبعاتهم وتحملها عنهم كما ورد فى حديث الرجلين اللذين جثيا بين يديه ، واحاديث اخرى .

وفرق ما بين الولاية والنبوة هو وقوع الخطا ، فالعصمة للنبوة لا الولاية ( وان كان للولاية الحفظ ) فما بالك بغيرهما ؟

وطبيعة الإنسانية الخطا ومدعى العصمة كذاب ، ولكن فرق ما بين الصالح والطالح ان الصالح يخطىء غير عامد ولا مصر ، بل هو يخطىء آسفا محسورا ثم يتوب ، وليس كذلك الفاجر المصر العامد ، ولا المجاهر المستهتر الفاخر بمعاصيه .

● سنية صلاتها :

ومن ثم فتح الله الباب للصالحين ، فقد روى أبو داود ، والنسائى وابن ماجه والبيهقى والترمذى وابن حبان،وابن خزيمة وصححاه عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله الا غفر الله له ) ، ثم قرأ هذه الاية : ( والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا أنفسهم ، ذكروا الله ، فاستغفروا لذنوبهم ) ( الاية ) .

وقد اخرجه احمد والطيالسى عن ابى بكر عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ : ( ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضا ، فيحسن الوضوء ، ثم يقوم فيصلى ركعتين، ثم يستغفر الله لذلك الذنب الا غفر الله له ) .

واخرج البيهقى مرسلا عن الحسن البصرى ، ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( ما اذنب عبد ذنبا ثم توضا فاحسن الوضوء ، ثم خرج الى براح ( بفتح الباء يعنى فضاء من الارض ، فصلى فيه ركعتين . واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له ) .

● كيفيتها وعددها :

وصلاة التوبة ركعتان ويجوز أن تكون أربعة كما رواه الطبراني وابن حبان والبيهقى وابن خزيمة ، مع الخشوع والتأني والاستحضار الكامل . ولم يرد نص بقراءة خاصة فيها ، الا أن بعضهم اختار القراءة بالايات التى تذكر فيها التوبة كآية الحديث السابق او او « قل ياعبادى .. » او «وهو الذى يقبل التوبة .. الآية» أو « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم » .. ونحوها .

وبعد الصلاة يدعو ويستغفر وهو على جلسته تضرعا وخيفة ، ويكرر استغفار ختام الصلاة ، وسيد الاستغفار ، وما رواه الحاكم صحيحا عن جابر عنه صلى الله عليه وسلم : ( اللهم مغفرتك أوسع لى من ذنوبى ، ورحمتك أرجى عندى من عملى ) فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لمن كررها : ( قم غفر الله لك ) . ويحسن أن يكون ذلك بلا عدد مع الاستحضار والاستغراق حتى يطمئن قلبه باذن الله . ويجوز تكرار هذه الصلاة عدة أيام .

● شرط التوبة :

وفى قوله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث : ( ما من رجل يذنب ذنبا ) بالتنكير دليل على أن التوبة بهذه الصلاة مرجوة لكل ذنب كبر أو صغر ان شاء الله ، ما دام قد تحقق فيها شرط الندم مع عدم العمد والاصرار ، والاستجابة لله : « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ، ويستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ويزيدهم من فضله » فالخطا قضاء ، والصواب عطاء .

هذا وقد وردت فى هذه الصلاة كيفيات اخرى وقراءات شتى ، كلها لم تأت من طريق صحيح سوى

بقلم :
## الشيخ محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية



ما ذكرناه فيما نعلم ٠

### صلاة الضحى

روى البخارى ومسلم ٠ عن أبى هريرة قال : أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث : ( بصيام ثلاثة أيام كل شهر ٠ ، وركعتى الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام )٠

وروى الحاكم والطبرانى ،وأحمد والترمذى ، والنسائى ، وأبو داود، ان الله تعالى فى حديث قدسى قال: ( ابن آدم : اركع لى أربع ركعات من أول النهار ، أكفك آخره ) والمقصود ركعات الضحى ٠

وروى أحمد ، وأبو داود ، عن النبى صلى الله عليه وسلم مامعناه: ان صلاة الضحى تجزىء عن ثلاثمائة وستين صدقة ، وهى الصدقات اليومية المطلوبة من كل انسان بعدد مفاصل عظامه ٠

وروى أحمد والطبرانى وأبو يعلى : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ( جماعة من الجيش ) فغنموا وأسرعوا الرجعة، فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : **( الا ادلكم على اقرب منهم مغزى واكثر غنيمة واوشك رجعة ) ؟ « من توضأ ثم غدا الى المسجد لسبحة الضحى ( بضم السين اى لصلاتها ) فهو اقرب مغزى واكثر غنيمة ، واوشك رجعة » ٠**

وفى حديث مسلم ، ان صلاة الضحى قد تغنى عن سائر أنواع التسبيح والتكبير والتهليل ، ويستغنى بها العاجز عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠

وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس ، قال : ان صلاة الضحى لفى القرآن وما يغوص عليها الا غواص يشير الى قوله تعالى : ( يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال ) ، وقوله تعالى : ( يسبحن بالعشى والاشراق ) ، والغدو والاشراق وقت الضحى ، والاصال والعشى ٠ وقت المساء ٠

### ● ركعاتها ووقتها :

**روى الترمذى : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى ، حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها ) اى ان سنيتها غير مؤكدة ، فهى رغيبة مستحبة بالاختيار ، وعدد ركعاتها غير محدود ، فلك ان تصلى ركعتين أو تزيد الى ما شاء الله ٠**

روى أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه والترمذى فى الشمائل وصححه السيوطى وغيره عن عائشة ٠ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى أربعا ويزيد ما شاء ٠

وفى حديث أم هانىء : صلاها النبى صلى الله عليه وسلم ثمانى ركعات ٠ وفى حديث أبى الدرداء : اثنتى عشرة ركعة ٠

وعن الحسن البصرى أنهم كانوا يظلون يصلون الضحى الى منتصف النهار ( أى قبل الظهر وبلا عدد ) ويقرأ فيها بما يشاء ٠

يتخير فى كل مرة ما يناسب وقتك وهمتك ، وروى مسلم وأحمد والترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم سمى صلاة الضحى : ( صلاة الاوابين ) كالركعات الست بعد المغرب ، ثم يدعو بعدها بما يحسنه ويهمه ، وبلغته التى تعبر عن نفسه ٠ فاللغة وسيلة لا غاية ٠

ويبدأ وقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح الى وقت الزوال قبيل الظهر ، كما سبق ٠

### صلاة الليل (التهجد)

جعل الله قيام الليل والتهجد فيه من صفات ( المتقين ) فقال تعالى عنهم : ( كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ) ، وجعلها من صفات ( عباد الرحمن ) فقال عنهم : ( والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ) ، ومن صفات المؤمنين ، فقال عنهم : ( تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفا وطمعا ) وبها امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم : ( ومن الليل فتهجد به نافلة لك ) ٠

**وامر النبى صلى الله عليه وسلم بصلاة الليل ، فروى الطبرانى عنه صلى الله عليه وسلم : ( عليكم بصلاة الليل ولو ركعة ) ، وفى وصية جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل ٠ وروى ابن حبان فى صحيحه عنه صلى الله عليه وسلم قال : ( صلاة فى مسجدى هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة ، وصلاة فى المسجد الحرام تعدل بمائة الف صلاة ، والصلاة بارض الرباط ( اى مجتمع المجاهدين على الثغور ) تعدل بالفى صلاة ، واكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد فى جوف الليل ) ، ( فتامل وفقك الله ! ) ٠**

البقية صفحة « ٦١ »

# دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

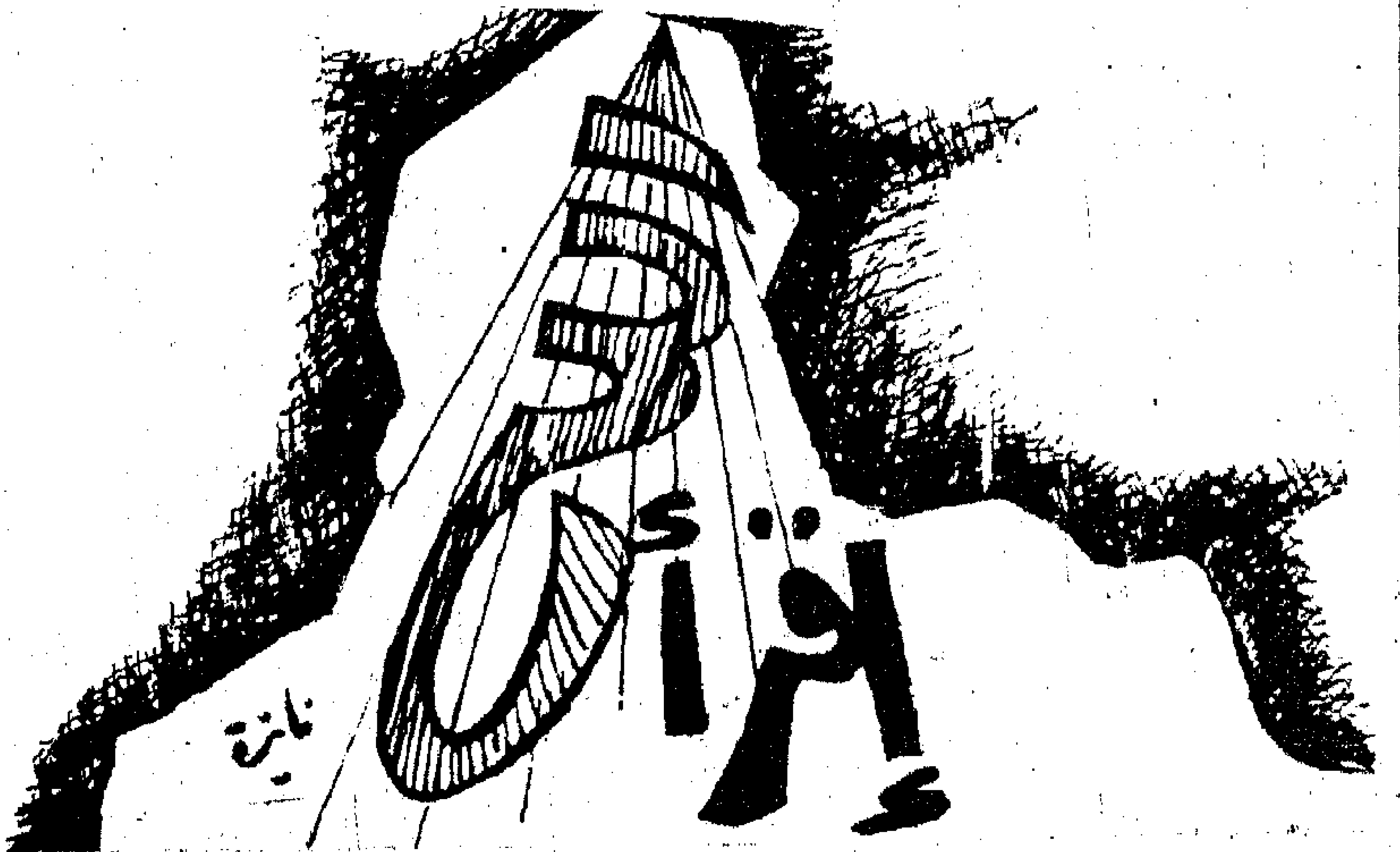
قال ابن عباس رضى الله عنهما: بعثنى العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو فى بيت خالتى ميمونة فقام يصلى من الليل ، فلما صلى ركعتى الفجر قبل صلاة الصبح ، فقال اللهم انى اسالك رحمة من عندك تهدى بها قلبى . وتجمع بها شملى . وتلم بها شعثى . وترد بها الفتن عنى .. وتصلح بها دينى . وتحفظ بها غائبى . وترفع بها شاهدى. وتزكى بها عملى وتبيض بها وجهى . وتلهمنى بها رشدى . وتعصمنى بها من كل سوء . اللهم اعطنى ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر . ورحمة انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة. اللهم انى اسالك الفوز عند القضاء . ومنازل الشهداء . وعيش السعداء . والنصر على الاعداء . ومرافقة الانبياء اللهم انى انزل اليك حاجتى وان ضعف رايى وقلت حيلتى . وقصر عملى . وافتقرت الى رحمتك فاسالك يا كافى الامور . وياشافى الصدور . كما تجير بين البحور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور . ومن فتنة القبور . اللهم ما قصر عنه رايى وضعف عنه عملى ولم تبلغه نيتى وامنيتى من خير دعوته احدا من عبادك . أو خير انت معطيه احدا من خلقك فانى ارغب اليك فيه واسالكه يارب العالمين .

اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين . حربا لاعدائك . سلما لاوليائك نحب بحبك من اطاعك من خلقك ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك .

اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة . وهذا الجهد وعليك التكلان . وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . ذى الحبل الشديد والامر الرشيد . اسالك الامن يوم الوعيد . والجنة يوم الخلود . مع المقربين الشهود . والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود . وانت تفعل ما تريد .

سبحان الذى لبس العز وقال به . سبحان الذى تعطف بالمجد وتكرم به . سبحان الذى لاينبغى التسبيح الا له . سبحان ذى الفضل والنعم . سبحان ذى العزة والكرم سبحان الذى احصى كل شىء بعلمه .

اللهم اجعل لى نورا فى قلبى. ونورا فى قبرى . ونورا فى سمعى . ونورا فى بصرى . ونورا فى شعرى . ونورا فى بشرى . ونورا فى دمى. ونورا فى عظامى. ونورا من بين يدى . ونورا من خلفى . ونورا عن يمينى. ونورا عن شمالى . ونورا من فوقى . ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا .. واعطنى نورا . واجعل لى نورا :





بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
عميد المعهد الثانوي
بأجهور الكبرى
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعد . فالدعاء من السنن الطبيعية وهو سلاح المؤمن يلجأ اليه فى ساحة الخوف فيرد اليه اطمئنانه . وفى وقت المحن فيملؤه بالثبات والامل .. وفى ظلمة اليأس فيمده بنور الرجاء ويقول صلى الله عليه وسلم ( الدعاء سلاح المؤمن . وعماد الدين . ونور السموات والارض) وليس المقصود بالدعاء كلمات يرددها الداعى وينتظر ان تجاب دون ان يكلف نفسه مشقة السعى والعمل . أو يحاول أن يأخذ بالاسباب . فذلك شأن العاجز الذى عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ( العاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى ) ومن هذا المنطلق نرى الرسول الأعظم وهو الاسوة الحسنة وقد وقف فى غزوة بدر مستقبلا الكعبة يدعو ربه ويناجيه ( اللهم نصرك الذى وعدتنى به ) لم يقل ذلك وهو بعيد عن الميدان أو متخلف عن ساحة القتال . أو مستسلم للاعداء وهم يفوقونه عدة وعددا وانما دعا ربه بعد أن اخذ بأسباب النصر فرتب الجند وسوى الصفوف وشحذ العزائم فهو قد التجأ الى السماء بقلبه بعد ان استعد فى الارض بجنده فنصره الله ومن معه ( وما النصر الا من عند الله ) . فالدعاء استمداد الهى يجب ان يكون مصحوبا باستعداد مادى وما احرانا اليوم ان نلجأ الى الله وان لا ننساه وان ندعوه ليلا ونهارا.

وقد يقول قائل لم الدعاء والامر قد قدر ؟ أو لم يعلم بأن المقدر قد قدر بأسباب ومن اسبابه الدعاء . فلم يقدر مجردا عن سببه ، مثله مثل الرزق كتب لكل دابة فى الارض وقدر ( وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ) ولكن على المرء ان يسعى للرزق فسعيه من اسبابه ( فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله )

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا رجل من الانصار يقال له أبو امامة جالسا فيه . فقال يا ابا امامة مالى اراك جالسا فى المسجد فى غير وقت الصلاة ؟ قال هموم لزمتنى وديون يارسول الله ، فقال الا أعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك . فقال بلى يارسول الله . قال قل اذا اصبحت واذا امسيت . ( اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل . واعوذ بك من الجبن والبخل .. واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » قال ففعلت ذلك فاذهب الله همى وقضى دينى .

عزيزى القارىء الكريم . لو نظرنا الى الدعاء واثره فى النفس من الوجهة الطبية لوجدنا انه يتيح للداعى أن يتنفس عن مشاعره فى حضرة العلى القدير، فيشعر انه انما يناجى بدعائه من اذا اراد أمرا فانما يقول له كن فيكون فيحس بالهدوء والطمانينة ويشعر أن هناك ملاذا يلوذ به اذا انقطع من الدنيا ملاذه فيزيد ذلك من قوة نفسه المعنوية ويقوى عزيمته ويجعله ينجو من الامراض النفسية والعصبية . ولذلك أصبح الدعاء من اسس العلاج الحديث اذ هو ايحاء نفسى يجد فيه الداعى لروحه غذاء ولنفسه دواء . يدعم كيانها ويقوى بنيانها ويجعلها تتغلب على كل الصفات فالدعاء علاج ناجع يزيل من النفوس القلق الذى ان استحوذ عليها سبب لها المرض. فالنفوس القلقه التى لاتولى وجهها نحو ربها اذا حزبها خطب تحوط بها المخاوف من كل جانب وتصاب بالهزات والصدمات .. وتقع فريسة للامراض .

الم تر الى المظلوم حين يرفع الله مظلمته ( فدعا ربه انى مغلوب فانتصر ) كيف يثلج صدره وتقر عينه بعد دعائه لربه وتفويضه لامره .

# انتصارات رمضان

# غيرت مجرى الدعوة الإسلامية

**اذا استعرضنا الانتصارات الاسلامية فى رمضان فان صفحات العدد لا تكفى . لذلك سنشير الى اهم المعارك التى دارت فى رمضان . واضافت الى الصرح الاسلامى شموخا طاول عنان السماء . ونبدأ بغزوة بدر .**

**● الانقلاب ●**

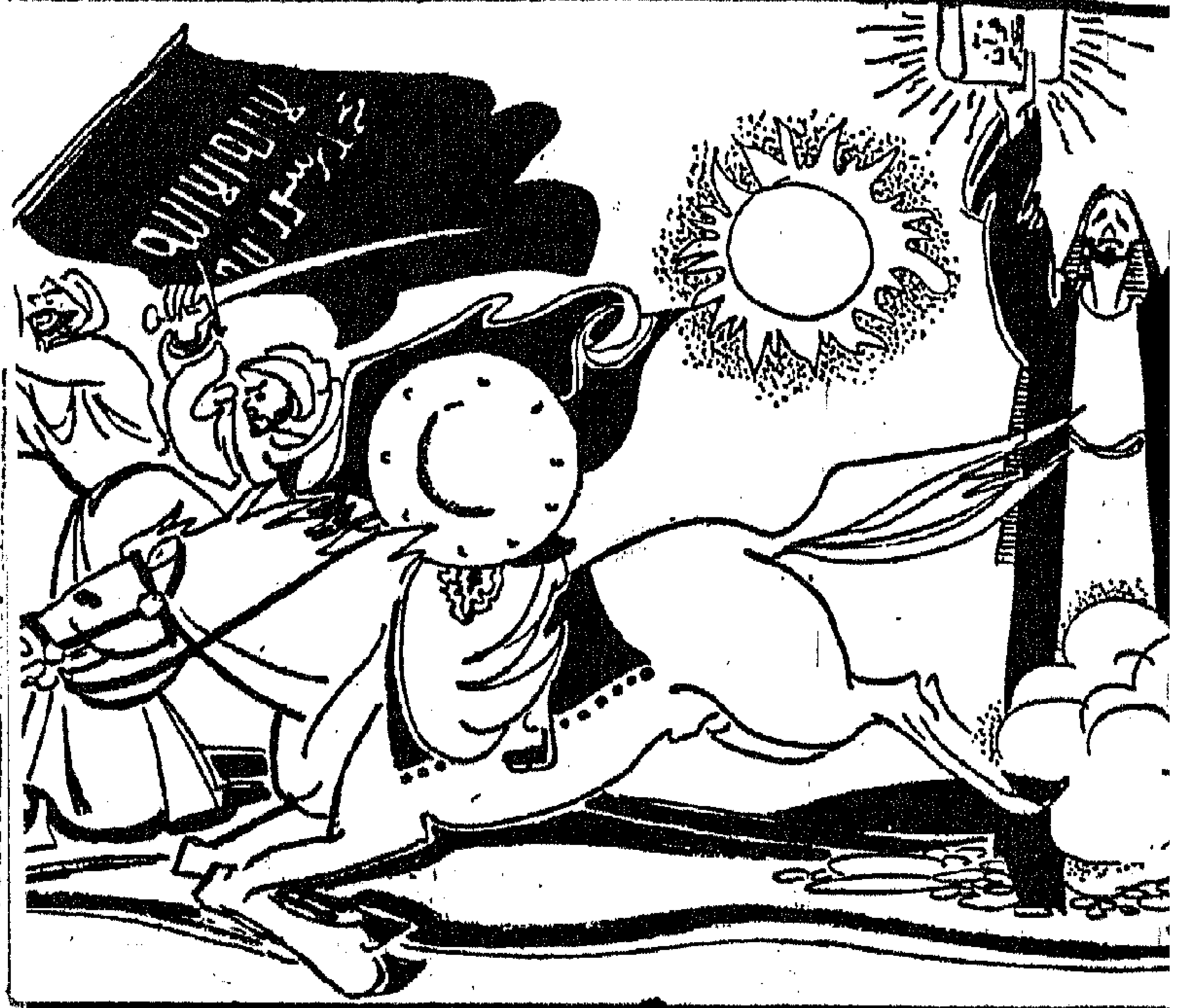
وميزة بدر لا تكمن فى قلة عدد المسلمين وكثرة المشركين ولا فى التكنيك الحربى الذى حول القلة الى أسود كواسر ووضع للحرب نظاما عصريا بمقياس زمانها . ولا فى قصاص ضعفاء المسلمين ممن عذبوهم من مشركى قريش . وشفاء صدورهم من مرارة الاضطهاد التى خلفها ظلم المشركين. ولكن الميزة العظمى لغزوة بدر أنها أحدثت انقلابا هائلا فى محيط الجزيرة العربية ، فقد كان المسلمون حتى ١٧ رمضان — وهو يوم النصر العظيم فى بدر — كانوا فى نظر الجزيرة قوما مستضعفين فروا بدينهم ولجأوا الى غير بلدهم وليست لهم قوة تعادل القوى الموجودة مع المشركين واليهود . وقبائل العرب . فلما حدث النصر انقلبت الموازين واختلت القوى . واصبح هناك قوة جديدة يحسب لها الف حساب . وتوضع الخطط من جديد على أسس مختلفة على ما تعارف عليه العرب . ومع ذلك فقد باءت كل الخطط بالفشل لان بدر كانت بداية مسيرة النصر الاسلامى الذى اجتث الشرك من جذوره فى الجزيرة كلها ، ونشر نوره على الكون كله .

**● الوهم ●**

● لكن حقيقة الانقلاب المدوى لم ترها أعين عمى ولم تعيها قلوب غلف . فظلت سادرة فى غيها تعيش فى وهم زعامتها القديمة . يصور لها خيالها المريض انها يمكن ان تعيد عجلة الزمن وترجع مجدها الزائف .. وتنفيذا لهذا الحلم الواهى . تجمعت أحابيش الشر كلها . قريش ومن شايعها من القبائل . ومعها اليهود أهل الخسة والغدر والتآمر وتجمعوا لمهاجمة المدينة . المشركون من خارجها واليهود من داخلها . والمسلمون محصورون بداخلها . واستشار الرسول الصحابة فاشار سلمان الفارسى بحفر خندق حول المدينة يمنع عبور المشركين اليها وفوجىء المشركون وعسكروا خارج الخندق . والمسلمون خلفه متحصنون به . وصناديدهم تأبى عليهم عنجهيتهم أن يقفوا عاجزين أمام الخندق. وتأخذ الحمية الجاهلية أعتى فرسانهم عمرو بن عبدود . فيعبر الخندق ويتحدى المسلمين ويطلب المبارزة ويخرج اليه على بن ابى طالب فينازله ويصرعه وبمصرعه تنكسر عزيمة المشركين خاصة وان الله قد شرح صدر ابى نعيم اليهودى للاسلام فاسلم سرا ، واستشار الرسول ماذا يفعل . فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام خذل عنا فان الحرب خدعة ، فذهب ابو نعيم واخبر قريشا ان اليهود عازمون على اخذ رهائن منهم حتى لا يفروا ويتركوهم لمحمد واصحابه وتركهم وأخبر اليهود بنفس الخبر فانغمسوا على أنفسهم وفت فى عضدهم خاصة وان الله ارسل على معسكر قريش وحلفائها ريحا شديدة فى ليلة شاتية اكفأت قدورهم وقلعت خيامهم . ففروا هاربين، وكان المسلمون يتسحرون داخل الخيام وهم فى ثياب الحرب. واذا اذن مؤذنهم للفجر كان الحرس يحرسونه . لكن فى تلك الليلة تسحر المسلمون فى أمان واذن مؤذنهم بغير حرس . فقد دك الله معسكر الكفر وحمى المسلمين .. وقد نزل القرآن فى رمضان فى السنة الخامسة للهجرة . يصف تلك الغزوة ويصورها ادق تصوير يقول تبارك وتعالى .. « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا . اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا » .

**● التطهير ●**

**لكن لم يخطر ببال المشركين ان الاسلام سيستأصل شافتهم ويطهر الجزيرة العربية منهم نهائيا . خاصة بعد صلح الحديبية التى عقدت فيه هدنة لمدة عشر سنين بين المشركين والمسلمين . خاصة وأن بها شرطا يبدو فى ظاهره مجحفا للمسلمين وهو ان من دخل فى عهد محمد دخل . ومن دخل فى عهد قريش دخل . ولم يدر المسلمون ولا المشركون ان هذا الشرط هو القشة التى**



بقلم:
أحمد زيادة

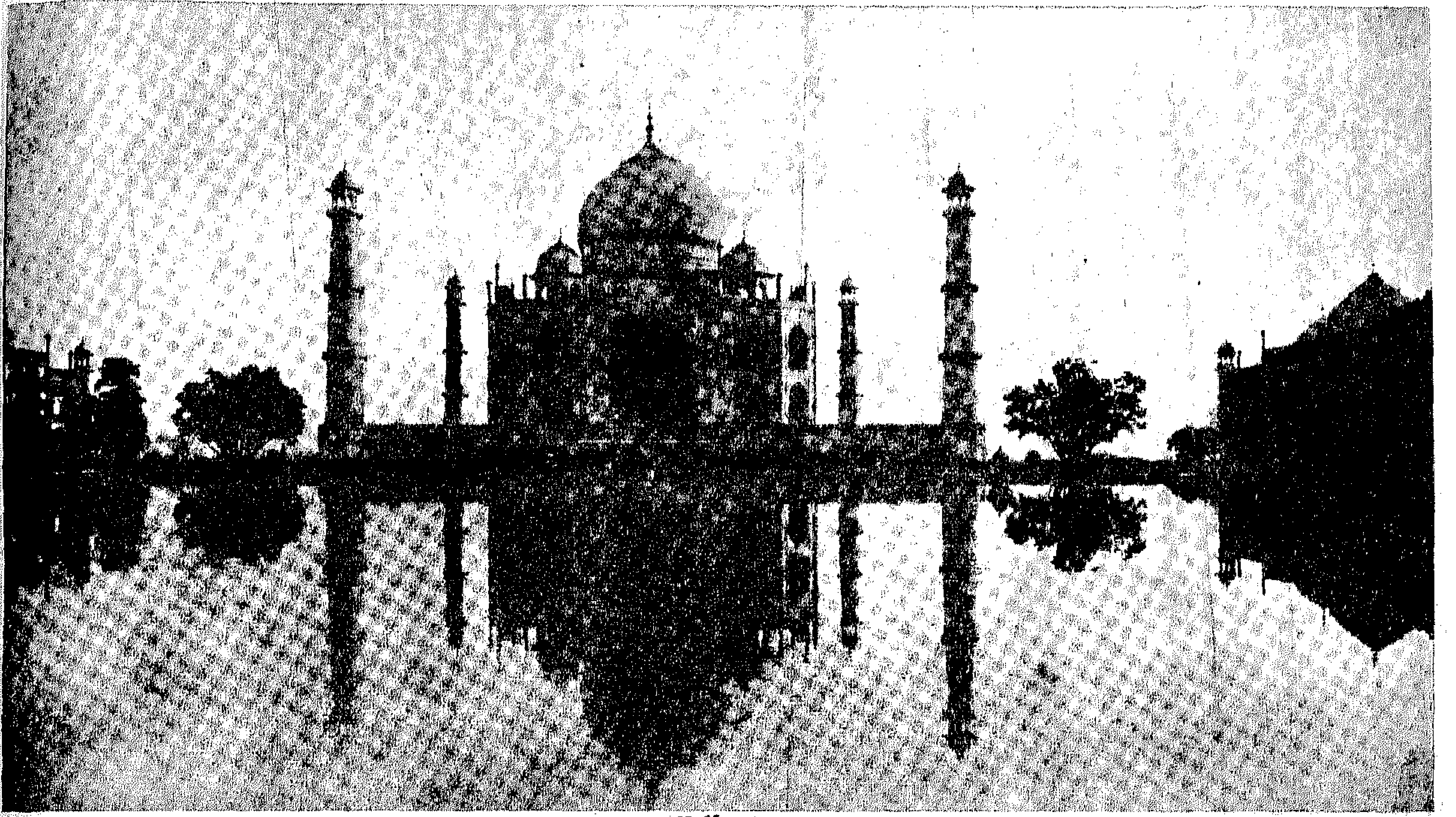
قصمت ظهر البعير كما يقولون . فقد دخلت قبيلة خزاعة فى عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم تف قريش بعهدها . فاعتدت على خزاعة فى السنة الثامنة للهجرة . لكن الرسول الوفى الامين وفى بعهده لحماية خزاعة وجهز جيشا قوامه عشرة آلاف مقاتل . وتكتم امره حتى فاجا قريشا واعتلى الجبال المحيطة بمكة واشعل النار التى بدا على ضوئها الفرسان فى ثياب الحرب ففت فى عضد قريش وسلمت واصبحت كلها اسرى فى يد النبى صلى الله عليه وسلم وذهبت بهم الظنون كل مذهب . وكل واحد ظالم المسلمين ايقن فى نفسه ان ساعة القصاص حانت لا محالة . فهذه اخلاقهم لكن اخلاق المبعوث رحمة للعالمين كانت ارقى ووضعت الرحمة محل السيف . فقال لهم « اذهبوا فانتم الطلقاء » .. وكان هذا درسا للتاريخ كله . صنع به ابطالا من المهزومين الطلقاء . فلو انه ارغمهم على الاسلام او اخذ منهم فدية لحقدوا على الاسلام وبالتالى لا ينصرونه ابدا . لكنه دفعهم من الذلة الى العز . واطلقهم من الاسر الى الحرية حتى اذا دخلوا الاسلام دخلوه بحريتهم واختيارهم اعزاء وغير مقهورين وبالتالى ينصرونه نصر الاعزاء الاحرار . وقد كان . وما موقف عكرمة بن ابى جهل ببعيد . فقد اصبح بعد الامان والاسلام من اشهر أبطال الاسلام ابلى بلاء حسنا فى حروب الردة وفى موقعة اليرموك فى حرب الروم . حيث كان من عهدة النصر فيها ورزقه الله الشهادة . وميزة فتح مكة انها كانت نهاية الشرك وتطهير الجزيرة كلها من الوثنية . ومنع المشركين من الاقتراب من المسجد الحرام . وبداية الانطلاق الى الفتوح الخارجية وتوسيع الاسلام .. لذلك كان الحادى والعشرين من رمضان سنة ٨ هـ وهو يوم الفتح يوما بارزا فى تاريخ الدعوة الاسلامية .

**● الحماية ●**

واذا كانت المعارك الرمضانية السابقة قد أرست دعائم الاسلام وانطلقت به الى آفاق الكون . فان الزمان قد استدار . وتجمعت اساطين الشر الطاغى لا لهزيمة المسلمين وانما لاقتلاعه من جذوره والقضاء عليه نهائيا . وتمثل ذلك الخطر الداهم فى التتار الذين هبوا كاعصار مدمر لا يبقى ولا يذر اجتاح البلاد الاسلامية من شرقها وشمالها يحرق ويهدم ويقتل ويأسر حتى دق الخطر كنانة الاسلام وحصنه « مصر » .

ولم تهن عزيمة سلطانها المظفر سيف الدين قطز الذى قتل وفد التتار ومزق كتاب قائدهم هولاكو .. وعبأ جيش مصر المسلم ووضع كل امكانيات مصر تحت تصرفه بادئا بنفسه مقدما على رأس جيشه . وتشهد ليلة القدر المعجزة الاسلامية الخالدة . ففى السادس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨ هـ التقى المسلمون والتتار عند عين جالوت «نابلس» الان .. فى فلسطين وقد قسم قطز جيشه نصفين . نصفا صنع به كمينا واخفاه ونصفا زحف على رأسه لمواجهة التتار . وتنفيذا للخطة تراجع المسلمون . فاندفع نحوهم التتار ظانين أنهم انتصروا من اول اللقاء . وما زال المسلمون يستدرجونهم بالتراجع ، حتى وقعوا وسط الكمين المنصوب لهم وهب المسلمون يطبقون عليهم . ودارت معركة شرسة قتل فيها قائد التتار « كتبغا » وقتل نصف جيش التتار وأسر نصف الجيش الباقى وفر من بقى . وكانت ليلة القدر ليلة الشكر والنصر معا .

وميزة معركة عين جالوت انها مثلت حائط الصد الذى حمى الاسلام كله من الدمار فلو قدر للتتار ان ينتصروا على المصريين لقضوا على الاسلام كله قضاء مبرما . لكن الصبر والثبات والاخلاص لله كانوا عمد النصر العظيم الذى حفظه التاريخ لا حماية لمصر وحدها وانما لاوربا كلها ايضا .


تاج محل بالهند

# رسالة الإسلام

« يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة »

ان من ميزات الاسلام الاولى عالمية رسالته . فليس فيها تخصيص قط . والدين الاسلامي فى جوهره مفتوح للجميع غير مفروض على احد ودعوة القران الكريم موجهة الى من يسمعها . وقد قال الله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام : « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » ( سبأ من الاية ٢٨ ) ولما كان الاسلام اصلا دين سلام ، فهو يفترض وجود مساواة أساسية بين البشر قوامها جوهر واحد واصل واحد ومصير واحد : « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » ( النساء من الاية ١ ) . فما من فضل عائد للانتماء الى امة دون اخرى او عنصر دون اخر ، وما من امتياز طائفي او طبقي . وما من حق مستمد من نسب يمكن ان يعلو على طاعة الله تعالى . والتفاني فى سبيل صلاح البشر . فمن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم « ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى » . فهل يمكن التعبير عن تضامن الجنس البشري أو عن المساواة الاساسية بين جميع الناس باروع من هذه الكلمات ؟

ولا تستند عالمية الاسلام الى هذه الاساليب وحدها ، فالاسلام باعتباره آخر دين نزل يضم تحت لوائه جميع الرسالات السماوية التى سبقته . ولذا نجد المسلم ملزما بأن يؤمن بالرسالات الالهية التي نقلها الى البشر رسل غير محمد . وفى هذا دليل على ان الاسلام هو فى جوهره ، دين وفاق ومودة وتسامح ، اذ يؤلف بين ما سبق ان انزل على ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء فيكمله ويصوبه ويوضحه ويثريه : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله » ( البقرة من الاية ٢٨٤ ) . لذلك فالاسلام هو بمثابة بوتقة صهرت فيها جميع الحقائق الالهية ونبع يجد فيه كل ذي عقل ـ اذا ما شاء ـ حقيقته ومنطلقه وصفاءه .

## انتشار الاسلام

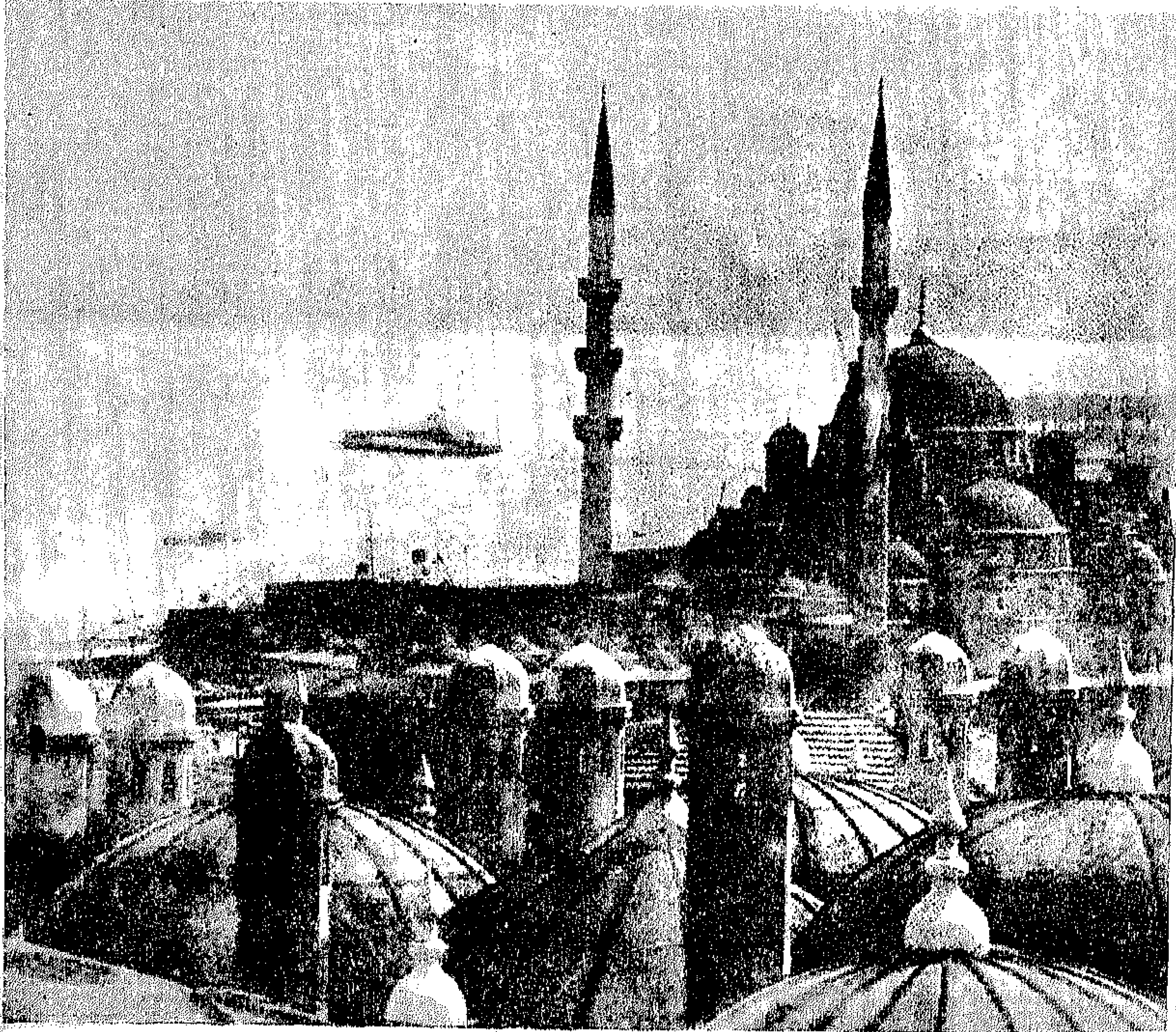
« هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه »

ذلك فى اعتقادنا هو المبدأ المتأمل فى الاسلام والمحرك له ، وهو الذى اسهم الى حد بعيد فيما شهده من انتشار خاطف فى شتى ارجاء العالم رافضنا كل انحياز لعنصر او لون او ثقافة وكل انطواء على الذات داخل هذه الحدود الجغرافية او تلك .

فليس على الانسان وهو خليفة الله على الارض ان يوجد فى مكان بعينه دون آخر ، واذا استثنينا ثلاثة مراكز اثيرة ـ هي بيت الله الحرام فى مكة، ومسجد الرسول فى المدينة المنورة والحرم الشريف ( المسجد الاقصى ) فى القدس ملتقى الاديان السماوية الثلاثة ( اليهودية والمسيحية والاسلامية ) ـ فان كل بقاع العالم فى نظر الاسلام سواء ، وعلى البشر ان يعمروها ويجنوا ثمارها : « هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه .. » ( الملك من الاية ١٥ ) .

بل ان المسلم مدعو فوق ذلك الى عدم الارتباط بمكان معين . فالارض كلها موطنه ، وهو بخير اينما اتجه، وعليه ان يعرفها ويستكشفها ، اما لينقل اليها خبرا طارئا واما ليجد فيها ملاذا . فأينما ذهب المسلم حل فى موطنه ، فهو مواطن العالم بلا مراء .

وهل ندهش بعد ذلك اذ نرى خريطة الاسلام تزدري العوامل الجغرافية والطبيعية لتمتد فيما وراء الجبال والبوادي وخلف المناطق الجسامة والاقطار المطيرة ؟





شارع في سكوبي بيوغسلافيا في نهايته مسجد والصورة الاخرى مجموعة قباب في تركيا

# رسالة عالمية

الحق انه ما من دار ارحب من «دار الاسلام» • ذلك ان العالمية في صورتها الفكرية والشمول الجغرافي في صورته الحسية امران متلازمان ، اذ نجد الفكرة في الواقع تجسيدا لها وامتدادا.

فالاسلام يحتل في الوقت الراهن حيزا جغرافيا يمتد من آسيا الى افريقية ومن اوربا الى الامريكتين واستراليا وسواء كان دين الاغلبية او دين الاقلية، ودونما تمييز على اساس العنصر او العرق ، وفي ظل كل مناخ وكل موسم، اضاء الاسلام الارض بنوره ، وحرك القلوب ، وتغلغل في جميع الثقافات • رحابة السماء ، وما من قدرة تقوى على احتوائه ، فقد تصدعت امامه جميع الحواجز وكل الاطر •

وكثيرا ما يتعذر على غير المسلمين ان يفهموا ظاهرة انتشار الاسلام • ولابد من التسليم بأنها تتعارض مع نظام عقلى اعتاد التصنيف وبسط سلسلة العلل والنتائج في حيز متجانس • ولعل ذلك هو ما جعل الغرب ينظر الى الاسلام – في الغالب – على انه دين حرب وعنف واكراه •

على اننا اذا امعنا النظر وجدنا ان الاسلام لم يفرض نفسه بالقوة – قط – في اى مكان • بل ان ذلك يتعارض مع روح ونص القرآن حيث جاء بالحرف الواحد : « لا اكراه في الدين » ( البقرة من الاية ٢٥٦ ) •

والتعريف بالاسلام هو بالطبع من اعمال البر والتقوى ، ولكن شريطة ان يغلب في ذلك الحوار واللين على العنف والقوة : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » ( النحل من الاية ١٢٥ ) •

بل ان القرآن اكثر تشددا في هذا الامر عندما يعرض لاهل الكتاب من يهود ونصارى : « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هى احسن» (العنكبوت من الاية ٤٦ ) • وهل يمكن اكراه نفس بشرية على حب ما تنفر منه ؟ ان كل انخراط في الدين يكره عليه المرء لابد ان يظل سطحيا أو يكون عرضا زائلا •

ولكن الصعوبة لم تذلل تماما • ولا يسعنا ، ونحن بصدد السعى الى اقامة الحوار بين الحضارات وبين البشر ، ان نتجنب التصدى لها او ان نجد لها حلولا متسرعة غير شافية •

والواقع أن الذين يغضون من شأن الاسلام لا يكفون عن الدفع ببضع آيات قرآنية تدعو – والحق يقال – الى « الجهاد » • ويدعمون حجتهم بذكر « وقائع تاريخية » هم غالبا لايعرفونها حق المعرفة أو يسيئون تفسيرها •

غير أن هذه الايات وتلك الوقائع لا تفهم تماما ما لم توضع في سياقها التاريخي • فالاسلام شأنه شأن سائر الاديان ، ليس حدثا مجردا عن الواقع • فقد جاء في مكان وزمان محددين وظهر بين الناس وهم في اطار خاص من الافكار • ولم يسلم المسلمون الاوائل الذين اعتنقوه أيضا من معاناة تقلبات التاريخ العالمي وظروف الوجود الانساني بشتى مكوناته الايديولوجية والسياسية والاقتصادية والفكرية • فبين الاقدام والاحجام اختاروا أمر الحلين معرضين انفسهم لخوض معارك لم يكن لهم فيها اختيار •

والواقع أن خوض القتال – حتى وان كان جهادا – يخضع لكثير من القيود المادية والمعنوية ولطائفة كبيرة من الشروط القاسية • فما الحرب الا شر لابد منه تفرضه ظروف معينة • فالمسلم من حقه أن يرد عدوانا ، ولكن لا يجوز له بأى حال أن يكون هو البادىء بالعدوان : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين » ( البقرة من الاية ١٩٤ ) • فأما الدفاع المشروع فنعم • وأما الهجوم غير المشروع فكلا ولا • وهذا أيضا هو ما قرره القرآن ، عندما

# رسالة الإسلام

كُتب على المسلم القتال . فقد قرر ان المسلم لابد ان يكون للحرب كارها . فالحرب هي حقه شر لابد منه ضرورة لا مفر منها : « كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم .. » ( البقرة : ٢١٦ ) . ولا يحق للمسلم ان يقاتل الا من يقاتلونه : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » ( البقرة الاية ١٩٠ ) والاسلام وحده من بين الاديان هو الذى حدد بدقة حق العقاب والقصاص اثناء الحرب . وذلك امر جدير بالتنويه ، وخاصة ان المؤمن يوجد فى زمن الحرب فى أحد وضعين : فهو اما مضطهد أو ضحية الاضطهاد واما غالب او مغلوب : « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » ( النحل الاية ١٢٦ ) . واذا شاء حسن الحظ أن يجنح الخصم للسلم فعلى المسلم ايضا ان يجنح له لقوله تعالى « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله .. » ( الانفال الاية ٦١ ) . وهل من شيء يدخل السكينة الى النفس باروع من هذا الصوت السماوى الذى يأمرنا « يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم كافة » ( البقرة من الاية ٢٠٨ ) ؟

أما اولئك الذين يعمدون ، بهدف التنفير والقاء الرعب فى القلوب ، الى تلطيخ صورة الاسلام بالدماء والعنف فانما هم يسقطون عليه بطريق ملتوية صورة ماضيهم الذى عجزوا عن تخليص ضمائرهم منه .

فالحقيقة أن الفضل الاول فى انتشار الاسلام انما يرجع الى عالمية رسالته . واذا أمعنا النظر فى ظاهرة انتشار الاسلام وجدنا ان كل جماعة اعتنقت الدين الجديد كانت تتصرف وكأنه نابع منها . ففى جميع المعارك التى خاضها المسلمون ضد المعتدين عليهم نلاحظ ان اغلب الجند لم يكونوا عربا بل ممن اسلموا من اهل الشام ومن الفرس والبربر . وهل من سبيل لنشر عقيدة ما ، انجع من القدوة التى يسنها اولئك الذين يؤمنون بها ؟ ومن المفيد الاشارة فى هذا الصدد ان بقاعا نائية كثيرة دخلت فى الاسلام بمحض ارادتها دون أن يشن عليها قتال او يمارس عليها ضغط خارجى ، فالصلات الودية ، والاخلاق الحميدة التى تحلى بها التجار المسلمين وصدق الدعاة وسالمتهم كانت كفيلة وحدها بقهروثنيه البعض وصور الحياة عند البعض

الاخر وبتشييد حضارة جديدة .

## المدينة الاسلامية

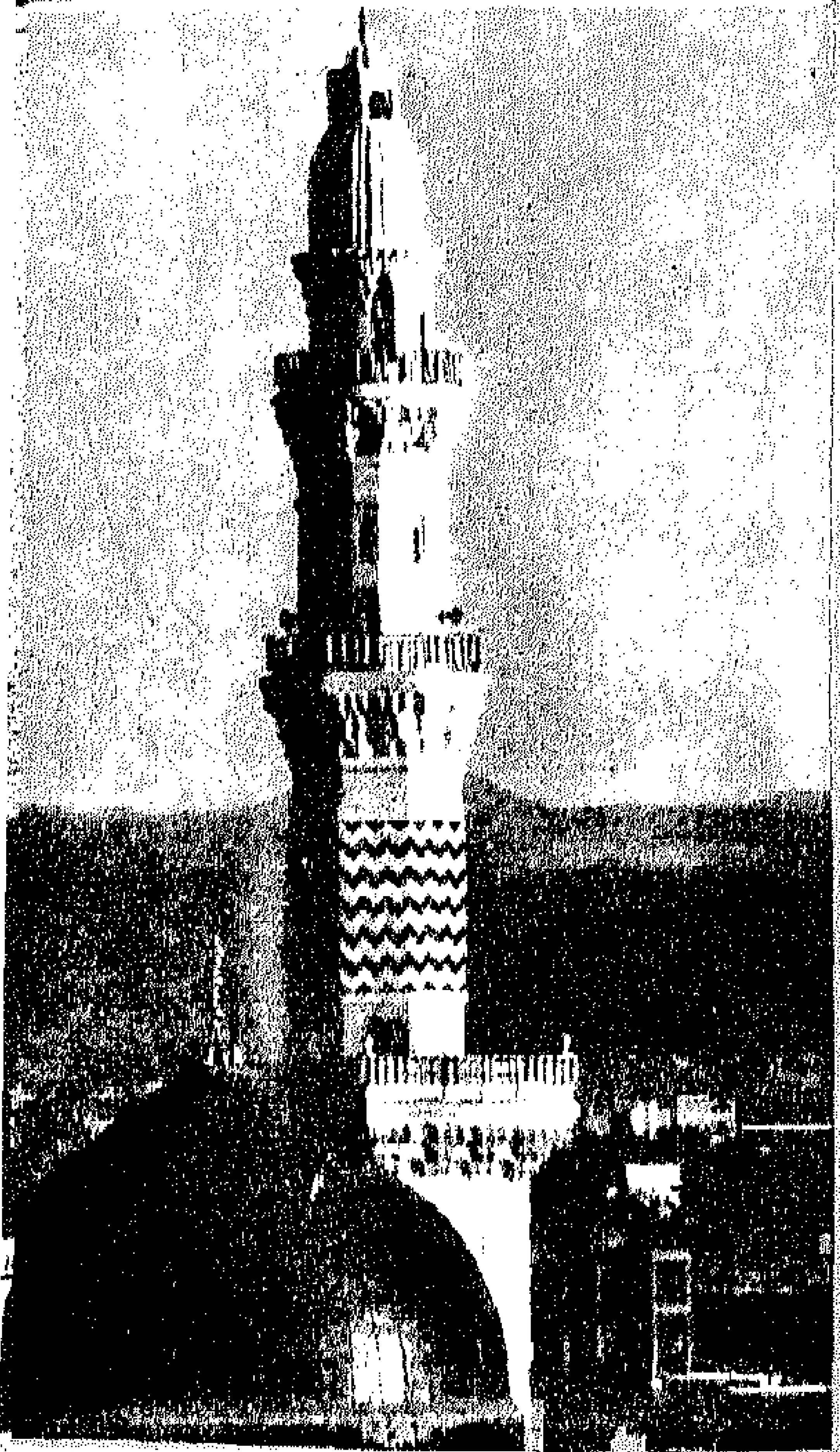
**« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .**

ترك الاسلام اينما حل اثارا باقية فى حافظة البشرية . وجعلت منه متقضياته الروحية دين تحضر وتمدين وهذا ما يجدر بالجغرافية الدينية ان تعكف عليه بالدراسة والتفكير فكيف نفسر ان الاسلام اكثر من تشييد المراكز الحضرية وهو الذى لم ينشأ فى مجتمع صناعى ولا حتى فى مجتمع زراعى بل ظهر فى مجتمع مجاف لحياة الحضر كما ادرك ذلك ابن خلدون بحق ؟

والمدينة الاسلامية قبل ان تكون محطة تيسر حركة القوافل التى تكفل نقل البضائع بين البقاع المتباعدة وقبل ان تكون رباطا للدفاع عن المؤمنين ضد هجمات العدو . هى فى المقام الاول اطار حياة لجماعة يعملون فيها معا ويبتون فى شئونهم بالتشاور فيما بينهم . والمسجد الجامع أول المعالم التى تميز المدينة الاسلامية عن البلدة او القرية ومن معالمها ايضا ، السوق بما تضمه من تجمعات الحرف والنزل والحمامات العمومية . فكانت عبارة عن عالم صغير ينتظم حول مركز وله نظامه وتسلسله اقتضى نشوءه تحقيق المثل العليا الاجتماعية والدينية للاسلام : العيش معا والصلاة معا والتعبير عن ارادة جماعية . التضافر لا الفرقة والالتحام لا التشتت . اليس فى ذلك مثل اعلى يستجيب لتطلعات الجميع ومثال يحتذى لارادة البناء والتعمير ؟

والمدينة الاسلامية الى جانب كونها مركز عمل وعبادة هى كذلك مركز ثقافة وعلم . وهذا أيضا من مقتضيات العقيدة الاسلامية . ففى العصر الراهن ، عصر العلوم الرياضية والتكنولوجيا الدقيقة ، لا يسع المؤرخين ، اذا ما التزموا ابسط قدر من الموضوعية ، الا ان ينوهوا بالدور حاسم الذى ادته فى هذا المجال ايضا — المدينة الاسلامية — القيروان والقاهرة وفاس ومراكش وتلمسان والاسكندرية والكوفة ودمشق واصفهان وبخارى وسمرقند ولاهور واسطنبول فى اسيا . وقرطبة فى اوربا ، الخ .

ففى هذه المدن منارات سمت فوق غيرها فى سماء المعرفة البشرية وفيها جمعت بأناة علوم أجمع الصينية والهندية ، الأغريقية والرومانية ، المصرية والكلدانية النظرية والعلمية ، التجريبية والصورية وفيها حفظت هذه العلوم بلا حساب ، وترجمت وشرحت بدراية وعلم وعمقت بنبوغ ، ثم شكلت وابتدعت



مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

من جديد . فالمدينة الاسلامية كانت حقا فكريا أعطى المعرفة دفعة لم يسبق لها مثيل ، ولولاها ما كانت العصرية التى نعيشها اليوم لترى النور . ويدرى مؤرخو العلم جميعا بذلك . من سارتون الى كرومبى فى أمريكا ، ومن دوهيم وكوبرى الى تدتون فى فرنسا

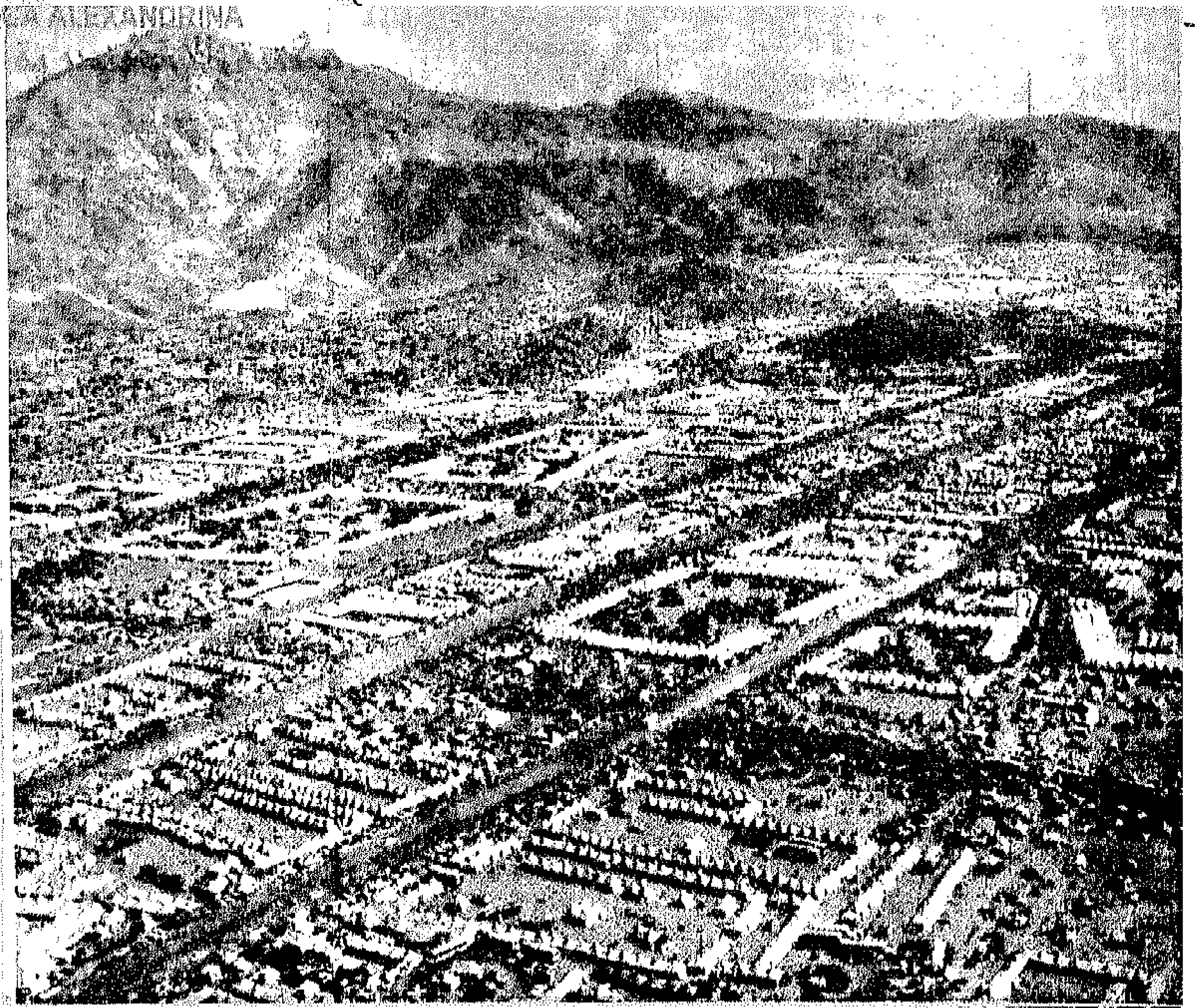
## الامة

**« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »**

لعل الامكانيات التى ينطوى عليها العالم الاسلامى اليوم أكثر خصوبة من أمجاده السابقة ، فهذا العالم الذى طالما جاد بالعطاء لا يزال مفعما بالوعود يملاه الحرص على خدمة الانسانية ويدفعه السعى الى تحقيق نظام عالمى افضل .

ولئن كانت الحملات الصليبية وغزوات المغول ومحاكم التفتيش فى اسبانيا ثم الاستعمار منذ عهد قريب قد تركت ذكريات مريرة جعلت العالم الاسلامى ينكمش بشدة على نفسه فى موقف دفاعى فانه ، بالرغم من جميع المصاعب التى يواجهها ، يستعيد اليوم ثقته بنفسه ، وان كانت الطريق تنبىء بمشاق لاريب فيها .

فعلى العالم الاسلامى ان يبدا بتجاوز تناقضاته الدخلية وخلافاته الباطنية ، وعليه ان يسعى الى تحقيق تلاحمه داخل كل بلد ، ذلك التلاحم الذى يهدده التفرق فى شيع واحزاب . **لا يوجد بينها فى الواقع اى خلاف** جوهرى اللهم الا الرغبة الجماعية والمشروعة فى ان تكون سباقة الى الخير وعليه ايضا ان يعزز صلات الاخاء وحسن الجوار بين البلدين .



منظر من الجو لتجمع المسلمين في عرفات

تلك حقيقة لا مراء فيها . ولكن ازمته ازمة نمو . فالمنزاعات بين الحركات الدينية ( سنية وشيعية ) ، او الخلافات بين التيارات السياسية او النزاعات المسلحة ، ليست في منظور التاريخ الا امورا عارضة ظرفية .

وفوق النزاعات الظرفية والتناقضات العابرة فان المسلمين في الواقع يعتبرون انفسهم منتمين الى « امة » واحدة هي اسرة روحية تسمو على جميع الاختلافات وتمتص كافة النزعات لذلك فنحن واثقون تماما من ان هذا الرباط الالهي الذي يجمعهم سيظل دائما اقوى من المصالح التي يتنازع عليها اليوم بعض اعضاء اسرة الاسلام .

ومما يعزز ثقتنا هذه ما نجده في تاريخنا الحديث والقديم ، وفي تاريخ غيرنا ، من ان المسلمين لا يختلفون الا ليزدادوا اتفاقا بعد ذلك . فالتمزق والشقاق الذي يشهده العالم الاسلامي اليوم ليس حالة فريدة في تاريخ البشرية أفلم تعش اوربا المزدهرة الان حربين مدمرتين ؟ واذا كانت وربما قد استطاعت ان تسكت الاهواء فما الذي يمنع العالم الاسلامي من الايمان بالمستقبل ، وهو الذي يعتقد في اعماقه انه يؤلف امه واحدة يعتبر فيها التعاون والحماية المتبادلة والثقة قواعد الحياة والاسس التي تنهض عليها الوحدة الروحية ؟ .

والعالم الاسلامي يشعر اليوم بان هذه الوحدة اصبحت مطلبا ملحا وحيويا اكثر من اى وقت مضى وخاصة انه يجابه مشكلة التخلف التي تنهكه منذ قرون . لقد بذل الكثير لتدارك الامر ، غير ان عليه ان يبذل المزيد اذا ما اراد ان يحتل مكانه اللائق به في حضارة عصرية ما كانت لتتحقق لولا عطاءات حضارته ، وان لم يكن ثمة مناص من الاقرار بانها تمضي اليوم في طريقها دونه .

تلك هي مشاغلنا وامالنا ومغزى ما تعاهد العالم الاسلامي على انجازه .

وتلك هي ايضا اهداف السياسة التي تنتهجها منظمة المؤتمر الاسلامي منذ نشأتها ( انظر النبذة الواردة امامها ) . فالمنظمة تضم ربع الدول الممثلة في الامم المتحدة وتشكل قوة سياسية دولية رئيسية تقف موقفا حياديا من الدولتين العظميين حرصا على استقلال قراراتها وحرية اختياراتها واتجاهاتها . واذ تدرك البلاد الاسلامية اهمية وزنها البشري والطبيعي والاقتصادي والسياسي ، فقد حددت لنفسها عند انشاء المنظمة هدفا وحيدا ، هو ان تتحد لتواجه مقتضيات الحياة الحديثة على نحو افضل ، وتقدم للجنس البشري خدمات افضل ، وتقيم حوارا بين جميع البشر دون تمييز على اساس العنصر او الثقافة او الايديولوجية لكي يتعارفوا على نحو اوثق ، ويتبينوا في ان معا ذاتيتهم العميقة وما بينهم من فروق مشروعة .

## المسلمون في الاتحاد السوفييتي

( كنتم خير امة اخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .. ) « آل عمران آية ١١٠ » .

يعتنق الاسلام في الاتحاد السوفيتي اناس يمثلون عشرات من الامم والجماعات العريقة . وتبلغ نسبة المسلمين اعلى حد لها في مناطق اسيا الوسطى والقوقاز ووسط الفولجا . وتتمذهب اغلبية هؤلاء المسلمين بالمذهب الحنفي السني ، ومنهم الشافعيون ايضا في شمال القوقاز والشيعة في الجزء الجنوبي لجبال القوقاز ، والاسماعيليون في منطقة بامير الجبلية .

وحيث ان مسلمي الاتحاد السوفييتي يجاهدون لبناء مجتمع يسوده اعظم قدر من العدل والرخاء فانهم ينفذون كل تعاليم دينهم الحنيف وشعائره بدقة بالغة .

ويعد شهر رمضان حدثا عظيما ومصدرا لبهجة كل مسلم . وهو وفقا للتقاليد الاسلامية اكثر قدسية لانه شهر الصوم . ويستعد المسلمون في الاتحاد السوفييتي لاستقبال الشهر الكريم قبل حلوله بوقت كاف . فتعقد في شهر شعبان حلقات خاصة يلقي فيها ائمة المساجد مواعظ دينية ، شارحين احكام الصوم وحكمته .

ويعرف قدوم شهر رمضان بعادة متبعة اخرى على جانب من الاهمية . فمنذ الايام الاولى للشهر الكريم تقوم جماعات من اطفال المسلمين بزيارة المنازل الاخرى للمؤمنين ويتمنون لهم تمام الصحة والسعادة وهم يغنون الاغاني الرمضانية التقليدية سائلين الله تعالى ان يرزق صاحب المنزل الذي يزورونه ولدا يكون قرة عينه . ويقدم لهم صاحب المنزل كميسات من الحلوى اللذيذة .

ويصوم المسلمون شهر رمضان بحماسة بالغة ، ويلتزمون بالاحكام القرآن لفريضة الصيام التزاما تاما ويؤدون الصلوات الخمس ، ويقصدون المساجد في المساء لتأدية صلاة التراويح ( من النوافل التي تؤدى في شهر رمضان وحده ) . كما يصوم كبار السن من المسلمين شهرين كاملين قبل حلول شهر رمضان . ومن الناحية التقليدية يعد مسلمو الاتحاد السوفييتي هذين الشهرين فترة لتوطيد روابط الصداقة ، والاواصر الاسرية . فيقوم الشبان الذين لا يعيشون مع اسرهم بزيارة والديهم الذين يدعون لهم خيرا وبركة . ويتزاور المعارف والاصدقاء وتبذل الجهود للتأكيد من انه لم يترك مسلم محتاج دون تقديم العون له .

ومن العادات القديمة التي تجرى في شهر رمضان ان تدعو الاسرة المسلمة عشرين مسلما او ما يقرب من هذا العدد لتناول افطارهم معها عند اذان المغرب . ثم يؤدون الصلوات وقراءة ما تيسر من القرآن . ويتم ذلك ولو مرة واحدة على الاقل خلال شهر رمضان .

اما ليلة القدر فهي اعظم ليالي شهر رمضان منزلة ، فقد انزل الله فيها القرآن على نبيه محمد صلى الله

# رسالة الإسلام

عليه وسلم • ويحتفل بها المسلمون كافة في الاتحاد السوفييتي • ويكون الاحتفال بها في بعض المناطق بالقاء المواعظ الدينية في المساجد ، بينما يكون في امكن اخرى اكثر من مناسبة عائلية لقراءة ما تيسر من القرآن والتوجه الى الله بالدعاء •

وفي غرة شوال يجرى الاحتفال بعيد الفطر المبارك ، وكان كل مسلم يقدم « صدقة الفطر » الى الفقراء ولكنها الان تقدم للمسجد لتنفق في اوجه البر والاحسان •

وفي يوم العيد تقام الصلوات ويلقى رجال الدين المشهورون المواعظ الدينية شارحين لتعاليم الاسلام ومبادئه ، داعين الى فعل الخير ، وموضحين رغبة المسلمين فى ان يسود السلام وتتوطد الصداقة بين الشعوب• وللاحتفالات بعيد الفطر جانب دنيوى ايضا • ففي جمهوريات آسيا الوسطى تحاط المساجد بما يشبه الاسواق الموسمية حيث تباع الحلويات الشرقية على مختلف انواعها ،وكذلك المشروبات المنعشة ولعب الاطفال ، كما تنصب الاراجيح وغيرها من وسائل التسلية• اما المناطق الريفية فيعد ركوب الخيل من الالعاب الشيقة الجذابة •

ومن السمات البارزة الاخرى لشهر الصيام ( ختم القرآن ) اى حفظه جله عن ظهر قلب • وتلقى المقدرة على حفظ القرآن وتلاوته وفقا لاحكامه المختلفة ( من وقف ، ووصل ، ومد •• الخ) تقديرا عظيما فى العالم الاسلامى كله • وقد عرف عن المسلمين – فى بلدنا – منذ زمن بعيد انهم خبراء محنكون فى هذا الفن • ويطلق على من يستطيعون القيام بهذا العمل المقدس لقب ( الحفاظ ) اى حملة القرآن • ونجد حتى يومنا هذا عددا من الناس حريصين على هذا التقليد النبيل ، ويستعرضون مهارتهم فى تلاوة القرآن لا فى يوم عيد الفطر فحسب ، بل فى صلوات ايام الجمعة او غيرها من المناسبات المختلفة وفى المسابقة الدولية التى اقيمت بمناسبة مرور اربعة عشر قرنا على نزول القرآن فاز القارىء « رحمة الله كورى قاسموف » وهو من انديزهان بجمهورية ازبكستان السوفيتية الاشتراكية بالمركز الاول كأحسن قارىء في العالم الاسلامى كله •

واقتداء بسنة نبى الاسلام عليه الصلاة والسلام الذى كان يجمع بين الصلاة والتفكير والعمل من اجل الوطن والبشرية جمعاء ، نجد مسلمى الاتحاد السوفيتى يجمعون بين الصلاة لرب



مآذن في دولة موريتانيا الاسلامية

العالمين واداء الشعائر الدينية ،وبين اداء واجباتهم والتزاماتهم الاجتماعية بدافع من شعورهم بالواجب المقدس نحو شعب بلدهم والناس اجمعين •

ولقد نشر المؤتمر الاسلامى العالمى عددا من النشرات فى التعاليم الاسلامية فى عالم اليوم ، وخصص نشرة منها للضرورات الستة أى الاحتياجات الستة التى يقرها الاسلام فى شأن : المأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة والامن • وتركز هذه النشرة بوجه خاص على انه من واجب كل دولة مسلمة ان تكفل توفير هذه الاحتياجات الاساسية لكل مواطنيها مسلمين وغير مسلمين • ومن ناحية اخرى ، فانه اذا كانت سياسة الدولة غير المسلمة – مثل الاتحاد السوفييتى – تطابق الاحتياجات الستة للاسلام فانها تتيح الفرصة لمسلميها حتى يرتقوا الى مستوى الحضارة الحديثة خروجا من حالة عدم الاستقلال السياسى والتخلف الاقتصادى ، ومن ثم فانها تفى الى حد لا يستهان به المهام التى نص عليها الاسلام •

## الاسلام فى اندونيسيا

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » • « آل عمران » آية ١٠٤ )

يربو عدد المسلمين فى اندونيسيا على ١٢٠ مليون نسمة وهو اكبر من عددهم فى اى دولة اخرى • وهذا امر يبدو غريبا فى نظر من لا يعرفون حقائق الامور ، ولكن الواقع ان الاسلام ظل يعمل مئات السنين على تغيير مسار التاريخ فى هذا الارخبيل الذى يضم اكثر من ٣٫٠٠٠ جزيرة منتشرة عبر خط الاستواء •

وفى القرن العشرين بصفة خاصة نشأت حركة اسلامية تهدف الى الاصلاح ومسايرة روح العصر ، بعد ان اتصل المفكرون والعلماء الاندونيسيون لاول مرة بالمراكز الحيوية للفكر الاسلامى• وقد مارست هذه الحركة ولا تزال تمارس نفوذا واسعا فى مجال التعليم ، والثقافة ، والخدمة الاجتماعية • ومن المنظمات المنتمية الى هذه الحركة « هيئة المحمدية » التى لعبت دورا رائدا فى الحركة النسائية باندونيسيا •

ويرجع الفضل فى تأسيس الامة الاسلامية الكبيرة فى اندونيسيا بصورة مباشرة ، الى جهود الدعاة المسلمين من عرب وهنود ، ممن عملوا على نشر دعوة الاسلام دون رعاية او مساعدة من جانب حكام البلاد ، معتمدين على قوة الاقناع فحسب •

ومن المستحيل تحديد تاريخ دقيق لدخول الاسلام فى ارخبيل الملايو الذى تعد اليوم اندونيسيا جزءا منه • ولكن ربما جاء الاسلام الى هذه البلاد على يد التجار العرب فى القرون الاولى من التاريخ الهجرى ، اذ اخذت التجارة مع الصين تروج بسرعة عن طريق سيلان فى بداية القرن السابع • وفى اواسط القرن الثامن ظهر عدد كبير من التجار العرب فى فى مدينة كانتون ، وظل العرب يسيطرون على التجارة مع الشرق دون منازع ، من القرن العاشر الى القرن الخامس عشر حين وصل البرتغاليون

ولذلك يمكننا ان نؤكد ان العرب اسسوا مستوطنات تجارية فى وقت مبكر فى بعض جزر ارخبيل الملايو ، كما فعلوا فى كل مكان آخر • وعلى الرغم من ان احدا من الجغرافيين العرب لم يذكر اى شىء عن هذه الجزر قبل القرن العاشر فان الحوليات التاريخية الصينية تتحدث بتاريخ

● الوحدة الإسلامية أصبحت مطلبا ملحا من أي وقت مضى

● الرباط الإلهي الذي يجمع بين المسلمين أقوى من المصالح التي يتنازعون عليها

● لا يختلف المسلمون إلا ليزدادوا إيمانا..

٦٧٤ م عن رئيس عربي يمكن القول - بناء على الشواهد التاريخية التي توافرت فيما بعد - بأنه رئيس احدى المستوطنات العربية على الساحل الغربي من جزيرة سومطرة .

على انه يرجح ان الدعاة المسلمين قدموا من جنوب الهند ايضا ، كما تدل على ذلك بعض العقائد الدينية التي شاعت في هذه الجزر . وهذا امر على جانب من الاهمية ، لان هؤلاء حملوا معهم صورة من الاسلام تأثرت حتما بالعقائد الهندوكية ، كما تأثرت بالثقافة الفارسية ، نظرا لان الاسلام عبر فارس قبل وصوله الى الهند . وكان الدعاة الهنود على مذهب الامام الشافعي الذي لا يزال سائدا في بعض انحاء جنوب الهند ، في حين ان المذهب الشيعي الذي لا تزال بعض آثاره باقية في جاوة وسومطرة جاء ايضا من الهند او فارس دون شك .

واكبر الظن ان الاسلام توطدت دعائمه الاولى في اندونيسيا في أخريات القرن الثالث عشر عندما تأسست مملكة « ساموديرا باساي » الاسلامية بشمالي سومطرة . ولايزال قبر سلطانها - الذي يرجع تاريخه الى ١٢٩٧ م قائما ، وعليه عبارات مكتوبة كلها باللغة العربية . وتتردد أصداء العلاقة الثابتة بين الارخبيل والهند وفارس في القرن التالي ، فيما كتبه ابن بطوطة الرحالة العربي الشهير الذي قال ان سلطان ساموديرا عقد صلات ودية مع بلاط دلهي ، وان اثنين من الفقهاء المقربين الى هذا الامير التقي كانا من الفرس .

وقد ظل الاسلام ينتشر في انحاء الارخبيل على مر القرون ، وصاحب انتشاره قيام وسقوط العديد من الممالك الاسلامية في جاوة ، وسيليبيس وبورنيو ، وملقا ، وسومبا . وعندما



طريق بين مسجدين في يوغسلافيا

رسخت اقدام الدين الجديد اخذ يتصل بالثقافات المحلية ، وبخاصة الممزوجة من مذهب حيوية المادة والديانة الهندوكية التي سادت في ذلك الوقت .

وترتب على ذلك ان اصطبغ الاسلام ببعض المبادىء التي تعارضت مع المبادىء الاسلامية الحقيقية . وكانت الطرق الصوفية هي اداة انتشار الاسلام . ولذلك اصبحت النزعة الصوفية من خصائص الاسلام في اندونيسيا . وقد زعموا ان التعاليم الصوفية لا تدعو الى الاجتهاد في الاسلام بما يتمشى مع مبادىء التطور والتقدم ، وان عظمة الاسلام تجلت خلال هذه القرون المعتمة والمتغيرة في حفنة من الشخصيات البارزة . ولكن مسلمي الارخبيل لم يؤكدوا شخصيتهم ووحدتهم الا في القرن التاسع عشر .

وكان اختراع السفن البخارية وتطور وسائل النقل في البحر حافزا جديدا للاسلام في اندونيسيا اذ استطاع الاثرياء من الاندونيسيين ان يحجوا الى بيت الله الحرام ، وكان ذلك بداية حقيقية للاتصال المباشر بين مسلمي اندونيسيا والمسلمين في مهد الاسلام وزعماء العالم الاسلامي في البلاد الاخرى ، مثل : مصر ، وسوريا ، والهند ، والجزائر .

واقام كثير من الحجاج الاندونيسيين في الجزيرة العربية ليدرسوا تعاليم الاسلام من مصادرها الاصلية ، وتابعوا عن كثب جهود الحركة الاصلاحية التي قام بها الوهابيون وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصري والف بعض هؤلاء العلماء كتبا في الموضوعات الدينية بلغات اندونيسية مختلفة . وعند عودتهم الى الوطن اشتهروا باسم المصلحين المسلمين ، واخذوا يعملون على اعادة المسلمين الاندونيسيين الى الاسلام

الصحيح المبني على الكتاب والسنة ، وتخليص العبادات الدينية من كل الشوائب الدخيلة على الاسلام .

وكان العالم التاجر « كيي حاجي احمد دحلان » من زعماء هذه الحركة ، فقد ادرك ان مسلمي اندونيسيا يواجهون ازمة دينية ، فأسس في ١٩١٢ ببلدة « يوجيا كرتا » هيئة عرفت باسم « المحمدية » تهدف الى تنقية الاسلام في اندونيسيا من كل دخيل عليه ، وتخليصه من كل المبادىء التي تمت بصلة الى مذهب حيوية المادة ومارست المحمدية في سني حياتها الاولى نشاطها من خلال « البيسانترين » اى المؤسسة التقليدية للتعليم الاسلامي في اندونيسيا ، ولكنها بمرور الزمن اصبحت حركة منظمة تنظيما عاليا تمارس نشاطها في مجالات : التعليم ، والخدمة الاجتماعية . والثقافة ، والصحة ، والحياة الاقتصادية والقانون ، والنشر والحركة الشبابية والحركة النسائية .

ومن الامثلة البارزة لمنهج دحلان التقدمي قراره انشاء شعبة نسائية في الجمعية المحمدية . وحجته في ذلك ان كثيرا من احكام القرآن والسنة موجهة الى النساء ، ومتعلقة بحقوقهن وواجباتهن : ومن هنا وجب تبصيرهن بتعاليم الاسلام اذا اريد ان يتمتعن بهذه الحقوق ويؤدين هذه الواجبات . ولذلك كان دحلان يدرك تماما ان المرأة تستطيع - كالرجل - ان تشارك في بناء الجماعة الاسلامية . واتفق دحلان في اهتمامه بتعليم المرأة مع السيدة « كرتيني » في اهدافها . وهي اول امرأة اندونيسية من جاوة دافعت عن المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والتعليم . والفرق بينهما ان كرتيني اهتمت بحياة المرأة في المجتمع الارستقراطي ، في حين ان دحلان رأى في اثناء سفره الى الانحاء النائية في البلاد من اجل التجارة مدى الفقر والبؤس الذي تعيش فيه المرأة .

وقد انشئت في ١٩١٧ الشعبة النسائية في المحمدية ، واطلق عليها اسم « العائشية » . وبدأت نشاطها في قرية كومان يوجيا كرتا حيث شيدت في ١٩٢٣ اول مسجد للنساء باعتباره خطوة اولى في سبيل الاصلاح ولاتزال المنظمة بعد مرور نصف قرن على انشائها تواصل اداء رسالتها عن طريق انشاء المدارس والملاجىء ، ومساكن الطالبات . وتنظيم دراسات في موضوعات متباينة من الصحة النفسية الى الحرف اليدوية .

وفي ١٩٢٨ كانت العائشية احدى سبع منظمات بادرت الى عقد المؤتمر النسائي الاندونيسي . وهذا ادى الى انشاء اتحاد يعرف الان باسم المؤتمر النسائي الاندونيسي الذي يضم كافة المنظمات النسائية في اندونيسيا ، ولا تزال العائشية عضوا فيه .

● وكالات الانباء ●

# أحاديث الإسراء والمعراج صحيحة

# ولا يليق بمسلم أن ينكرها



بقلم : أحمد عمر هاشم
أستاذ ورئيس قسم الحديث
بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

● ان امور الوحى لايصح ان تقاس بالمقاييس العقلية وحدها لانها لوقيست بالمقاييس العقلية وحدها تعرضت للانكار لان العقول البشرية قاصرة لاتدرك كل شيء ، وهي قابلة للخطأ والصواب ، واما ماجاء به الوحى قرآنا او سنة — فليس لاحد ان ينكرها او يقيسها بمقياس العقل والاجتهاد فما دام قد ثبت النص ، فلا اجتهاد مع النص .

والنص المذكور فى الاسراء والمعراج ، وفى حديث الامام البخارى بصفة خاصة نص صحيح وصريح .

جميع ما فى صحيح البخارى صحيح ولا يصح انكار حديث الاسراء والمعراج

وان ادعاء « وجود التضارب فى الاحاديث التى وردت بالبخارى فهى ثمانية احاديث بها اختلافات واسعة » وما قاله نقلا عن الشيخ عبد الجليل عيسى وبانه قرر ان اختلاف الروايات فى حديث على هذا النمط ينفى عنه عند علماء الحديث صفة الحديث الصحيح والحسن .

واجب ان ابين ردا على مثل هذه الدعاوى بانها دعاوى لا اساس لها من الصحة .

فان تعدد الروايات غير تضارب الروايات واحاديث الاسراء والمعراج يفيد تعددها قوتها وصحتها لا ضعفها وردها .

هذا الى جانب ان جميع ما فى صحيح البخارى من الاحاديث صحيح وليس فى صحيح البخارى احاديث ضعيفة وهو اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى ، وقد تلقته الامة الاسلامية بالقبول .

وكان الامام البخارى يتحرى اشد التحرى فى تدوين كتابه صحيح البخارى ، يتحرى فى تدوين الاحاديث سندا ومتنا ، وكان يشترط فيمن يروى عنهم ان يكونوا فى اعلا درجات الثقة فهو يشترط ان يكون الحديث متصل السند بنقل العدل الضابط عن مثله من مبدا الحديث الى منتهاه واشترط فى الراوى ان يكون قد عاصر من روى عنه ، ولا يكتفى بمعاصرة الراوى لمن روى عنه بل كان يشترط ان يكون قد ثبت لقاء الراوى بمن روى عنه .

لقد تحرى هذا الامام الجليل فى تدوين كتابه النفيس الذى قال عنه الباحثون انه اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى .

وكتاب البخارى قد تلقته الامة الاسلامية بالقبول فكل ما فيه صحيح ثابت وحجة فى اثبات الاحكام وليس لاحد ما كائنا من كان ان يدعى ان احاديث الاسراء والمعراج التى فى صحيح البخارى غير صحيحة مستندا الى تعدد الروايات او اختلافها كما يدعى المدعون .

وما الذى حدا بفكر هؤلاء المنكرين الى جعل تعدد الروايات الذى يفيد قوة فى الحديث وزيادة فى الثقة كيف يدعون ان هذا يستفاد منه الضعف ، انني اقول لمن يزعم ان احاديث الاسراء والمعراج بسبب الروايات الكثيرة اقول ان هذه الروايات تزيد الاحاديث قوة على قوة وزيادة فى الصحة والثقة .

والله الموفق الى سواء السبيل .

لكل أم .. ولكل أسرة .. وفي كل المناسبات



منتجات قها

في كل مكان

- عصائر
- شربات
- مربات
- خضراوات مجمدة
- خضراوات معلبة

- توفر لك الوقت والجهد
- لذيذة الطعم غنية بالفيتامينات

قها

رائدة صناعة التعليب والتجميد في الشرق الأوسط

---

بسم الله الرحمن الرحيم

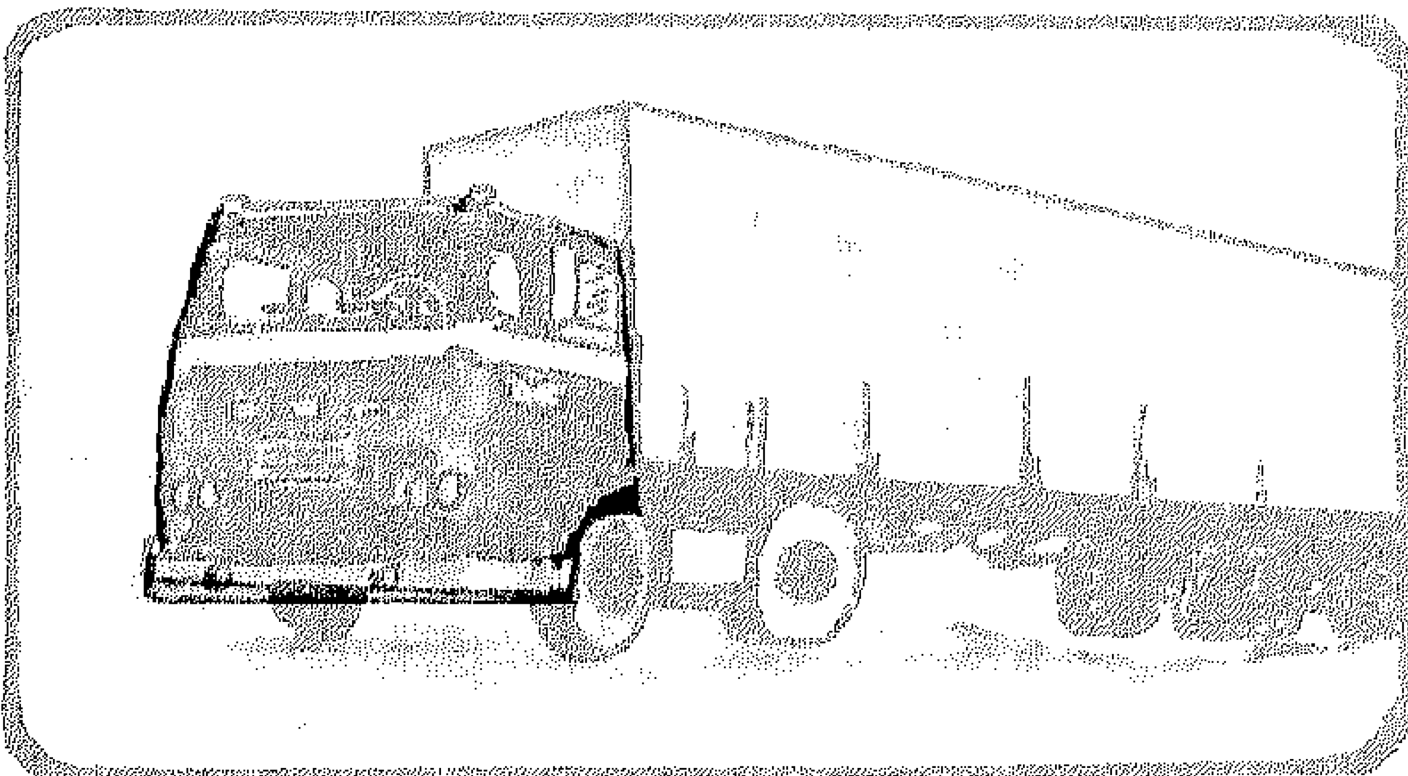
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

# الجمعية التعاونية الإنتاجية لنقل البضائع

## بمحافظة القاهرة - ٨ شارع قصر الضيافة - سراي القبة

تهنئ الأمة الإسلامية

بشهر رمضان المبارك



أسطولها الكبير

المنتشر في جميع أنحاء الجمهورية

يؤدي دوره الإيجابي

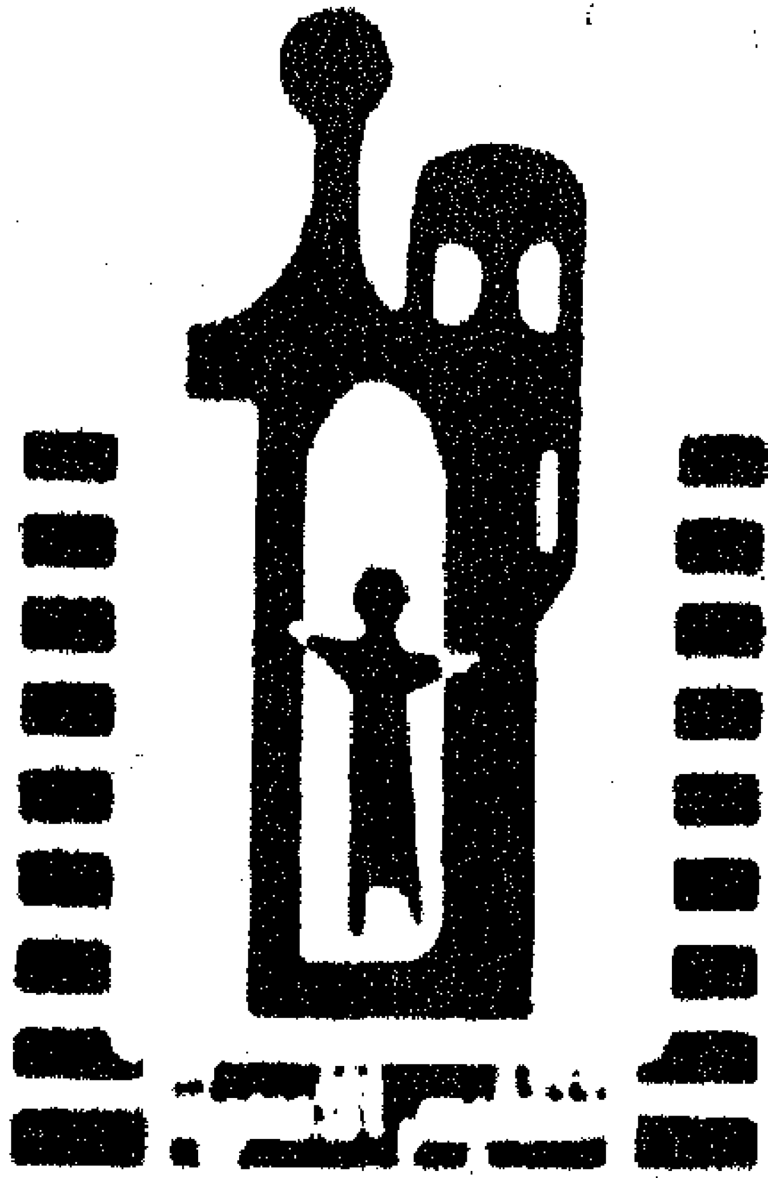
في خدمة

الاقتصاد القومي

مع تحيات

الجمعية التعاونية الإنتاجية لنقل البضائع

رئيس مجلس الإدارة عبد العال عباس بكر



# نعم.. لتنظيم الأسرة
# لا.. لتحديد النسل

● ● اصبحت المشكلة السكانية بما يصاحبها من زيادة كبيرة فى عدد السكان ومعدلات نموها تهدد مستقبل التنمية فى مصر .. ما لم تتكاتف كل الجهود الشعبية والسياسية والتنفيذية لمواجهة هذا الخطر الداهم .

● ومن هذا المنطلق يعمل مركز الاعلام والتعليم والاتصال بالهيئة العامة للاستعلامات من خلال برامج اعلامية واضحة ومخططة تخطيطا علميا سليما للوصول باهدافه الى كل موقع عمل وجماهيرى على ارض مصر سواء فى الوجه البحرى او الوجه القبلى وذلك باقامة العديد من الندوات والدورات التدريبية الخاصة بتنظيم الاسرة والمشكلة السكانية التى يحضرها جمهور كبير من رجال الحكم المحلى والتنفيذيين ورجال الدين والعلماء والمواطنين تبصيرا بابعاد هذه المشكلة ويشرف على اقامة هذه الدورات والندوات الاستاذ جلال الرشيدى نائب مدير المشروع والمدير التنفيذى ..

● اجمعت المؤتمرات الدينية والاجتماعية التى عقدت فى مصر والخارج على ان المجتمع السليم هو الذى يقوم على لبنات قوية وقواعد متينة من التربية الدينية فى كل اسرة ..

والاساس الذى تقوم عليه الاسرة فى الاسلام وحتى يستقيم امرها وينصلح شانها وتقوم بمسئولياتها المكفل بها رب الاسرة « الاب » . وحتى تحقق الحياة الحرة الكريمة — لابد ان يبنى على الاسس التى اوردها الشرع فى قوله تعالى « ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » .

● فلابد ان يكون عش الزوجية سكنا للرجل بعد حركة دائبة وعمل مستمر من اجل تحقيق حياة كريمة عزيزة ، وبذلك تصبح الاسرة قويه متماسكة

● ويحث الاسلام على القدوة الصالحة حتى يكون الاب والام مثالا يحتذيه الابناء فى مراحل حياتهم الاولى

● ولما كانت الاسرة لابد ان تنهض بتبعاتها وتحقق رسالتها فلابد ان يتحقق فى الزوج والزوجة علاوة على الخلق والدين القدرة على تحمل المسئولية والقيام بتبعات الاسرة كاملة عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .. » .

● ولما كان المجتمع يعانى من ازمة الاسكان فقد اصبحنا نرى تكدسا فى المساكن وخاصة فيما يعرف بمساكن الايواء حيث تشغل الحجرة اسرة مكونة من ثمانية افراد وادى ذلك الى انتشار الفساد لذلك يجب ان نبصر ابناءنا وان نخطط لهم طريق الحياة والمستقبل حتى لايقعوا فى الحرج والضيق والله تعالى يقول « وماجعل عليكم فى الدين من حرج » .

● والتخطيط يجب ان يضع فى الاعتبار المرء على الالتزام بالواجبات الاسرية ومنها وجود المسكن الملائم والمضجع الذى يحقق امر الرسول الكريم بالتفريق بين الابناء فى المضاجع وهذا يقتضى ان تمد الاسرة الفترة بين الحمل والحمل حفاظا على الرضيع وتحقيقا لقوله تعالى « والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة » .

والحكمة فى ذلك ان تمكث الام مدة كافية بعد الحمل والرضاعة تسترد فيها صحتها وتستعيد قوتها ويستغنى عنها طفلها الرضيع وذلك بعد الفترة المقررة للارضاع الى ثلاث او اربع سنوات

● وقد اتفق العلماء على ان من حق الرجل على الزوجة تاخير حملها خوفا على جمالها وابقاء على نضارتها كما قال الغزالى وابو حنيفه ..

● وهذا لا يتعارض مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم « تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة » فليس الكثرة المقصودة هى الكثرة العددية بدليل قوله فى حديث « بل انتم يومئذ كثير ولكن غثاء .. كغثاء السيل فالمقصود هى الكثرة النوعية التى يخرج منها الكفاءات الممتازة فى مختلف فنون الحياة ..

● وليس احوج من مجتمعنا لضرورة تنظيم نسله .. فقد ثبت انه يقدم لنا مولودا كل ٢٤ ثانية وهى نسبة مرتفعة جدا بالنسبة لغيرنا من الدول .. اى ان عندنا مايسمى بالانفجار السكانى الذى يلتهم كل معدلات التنمية ولايستطيع الاب ان يربى اولاده اقتصاديا او صحيا او ثقافيا او روحيا .

● ويقول الدكتور عبد الرحمن النجار — مدير عام الارشاد الدينى والثقافة —

● الان نريد ان نعبر الدور الانتقالى وفيه تكون المواليد مرتفعة والوفيات منخفضة — الى دور النضج السكانى وفيه تكون المواليد منخفضة والوفيات منخفضة — بان تقلل من المواليد مع زيادة العناية بهم مع تخفيض الوفيات لتتحقق مسئولية الاب نحو اسرته حسبما ورد فى الحديث الشريف « كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت » .

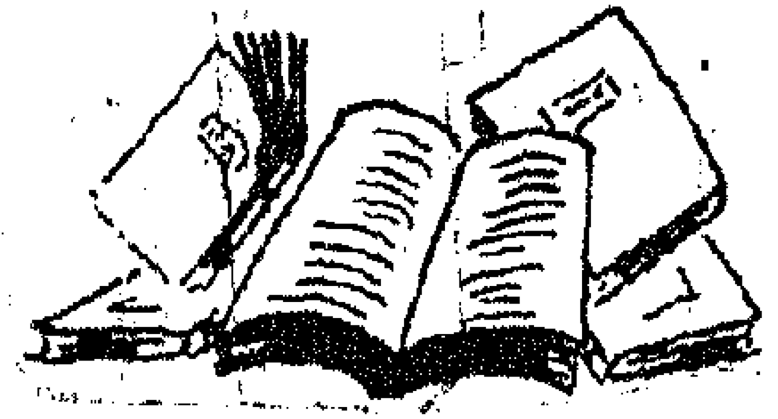
فحبى لاولادى يدعونى الى ان انظم اسرتى لاحقق لهم السعادة فى هذه الحياة . والعمل الصالح الذى ينفعهم « يوم لاينفع مال ولابنون الا من اتى الله بقلب سليم »

وارجو ان انبه الى ان تنظيم الاسرة — رغم انه ضرورة ملحة الان فليس معناه تحديد النسل ، بل معناه هو تباعد مرات الحمل بالوسائل المشروعة وبرضا الزوجة على ان تسير التنمية ومضاعفة الانتاج واستثمار كل شئ من ارضنا الزراعية ولنزرع الصحراء جنبا الى جنب مع تنظيم الاسرة .

● ويضيف الدكتور النجار قائلا : اننا حين ندعو الى تنظيم الاسرة نطبق المبدأ الاسلامى « لاضرر ولا ضرار » والمؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير كما جاء فى الحديث الشريف ..

● وقد رد فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر جاد الحق على جاد الحق عندما كان مفتيا للديار المصرية ردا نشرناه فى مجلة التصوف الاسلامى فى العدد ٢١ قوله .. ماموجزه « ان العلماء اختلفوا فى اباحة العزل وكراهته على اربعة مذاهب .. وقد اختلف فقهاء المذهب فى ان هذا يستلزم موافقة الزوجة او يحصل بدون موافقتها لفساد الزمان ومخافة اولاد السوء وفقه مذهب حنبل يحرم العزل فى حالة عدم موافقة الزوجة فقط .

● ومن اقوال الفقهاء يبدو واضحا ان العزل كوسيلة من وسائل منع الحمل مؤقتا جائز وان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعزلون عن نسائهم وجواريهم فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .. ولذلك فان جواز تنظيم النسل امر لا تاباه نصوص السنة الشريفة قياسا على جواز العزل .



المكتبة الإسلامية

# الرسول الداعية



بقلم: محمد كمال الدين

الدعوة في اللغة تعني النداء والطلب والرغبة في الابلاغ عن امر والاحاطة به ، وهي في الاسلام تعني دعوة الناس الى الايمان بالله الواحد الاحد ، وبالكتب المنزلة منذ ادم عليه السلام والى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبالرسل جميعا وباليوم الاخر الذى لاريب فيه ، مع العمل بهذا الايمان عقيدة وسلوكا ، وهي تعني:
- بلغة العصر ومن عصر الى عصر
- تعليم الناس بما يبصرهم بشئون دينهم ودنياهم ، وحثهم على عمل الخير ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتحذيرهم من عمل الشر او اقتراف المعاصي ، فهي تعني الوعظ والارشاد والتحذير، وهي في دعوة رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ابلاغ الناس رسالةالاسلام والعمل على نشر مبادئه واقناع الناس بالايمان بها والالتفاف حولها ، والتزود عنها .

وهذه المعاني هي بالضبط مفاهيم الاعلام منذ نشأ علم قائم بذاته منذ قرن او يزيد والى يومنا هذا ، ان الدعوة في احد مفاهيمها هي الاعلام ، ويكاد العلماء المحدثون والمعاصرون يجمعون رايهم على ان الاعلام هو تزويد الناس بالاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق المؤكدة التى تساعدعلى تكوين رأي صائب في حدث من الاحداث او خبر من الاخبار او معلومة من المعلومات ، والاعلام كعلم يدخل في نطاق جميع نواحي الحياة يدخل في السياسة والاقتصاد والعلوم والادب والفن والاجتماع ، وكذلك الدين .

ورجل الاعلام الصحيح - في اى من هذه المجالات هو العالم الداعي ، والمبلغ بكل جديد صادق في مجال نشاطه او تخصصه يكون رجل السياسة ورجل الادب ، ورجل الدين من رجال الاعلام لانهم ينقلون الى غيرهم معلومات اواخبارا جديدة عليهم في مجالات اختصاصهم .

● **الخير والمحبة والامانة**

وماذا كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم غير ذلك ، انه بالمعنى القرآني داعية الى الله ومبلغ لرسالته (( **يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا)) (الاحزاب٤٥-٤٦) ((ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين)) القصص ٨٧.**

وحين يطمئن الرسول صلى الله عليه وسلم الى دعوته ، ويعد بعض صحابته لتحمل عبء الرسالة والدعوة اليها معه ، تصبح الدعوة الاسلامية ملكا للناس جميعا ، ولمن يقدر منهم على تحمل المسئولية ويصبح توجيه الدعوة على مستوى الجميع « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » ( آل عمران ١٠٤ ) ، « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين » ذلك لانهم جميعا يدعون الى ما يدعو اليه الله سبحانه وتعالى « والله يدعو الى دار السلام » يونس ٢٥.

وهكذا كان الرسول الداعية الاعظم منذ بعثته ، بل ومنذ مولده الكريم ، لقد كان مولده صلى الله عليه وسلم ايذانا ببدء دعوة اسلامية واعلامية كبرى تنادي بالتوحيد ونبذ عبادة الاصنام وكانت حياته قبل البعثة حربا على الشرك او مشاركة مجتمعه الوثني عباداته الجاهلية المعروفة مثل تعاطي الخمر ولعب الميسر واكل الميته واتيان الفواحش ووأد البنات الى غير ذلك من ظواهر اجتماعية فاسدة جاء الاسلام بعدذلك لمحاربتها واحلال عادات سليمة وجديدة محلها ، عادات تقوم على الخير والمحبة والامانة وصلة الرحم وحسن الجواروالنهي عن الفحشاء والمنكر واكل مال اليتيم .

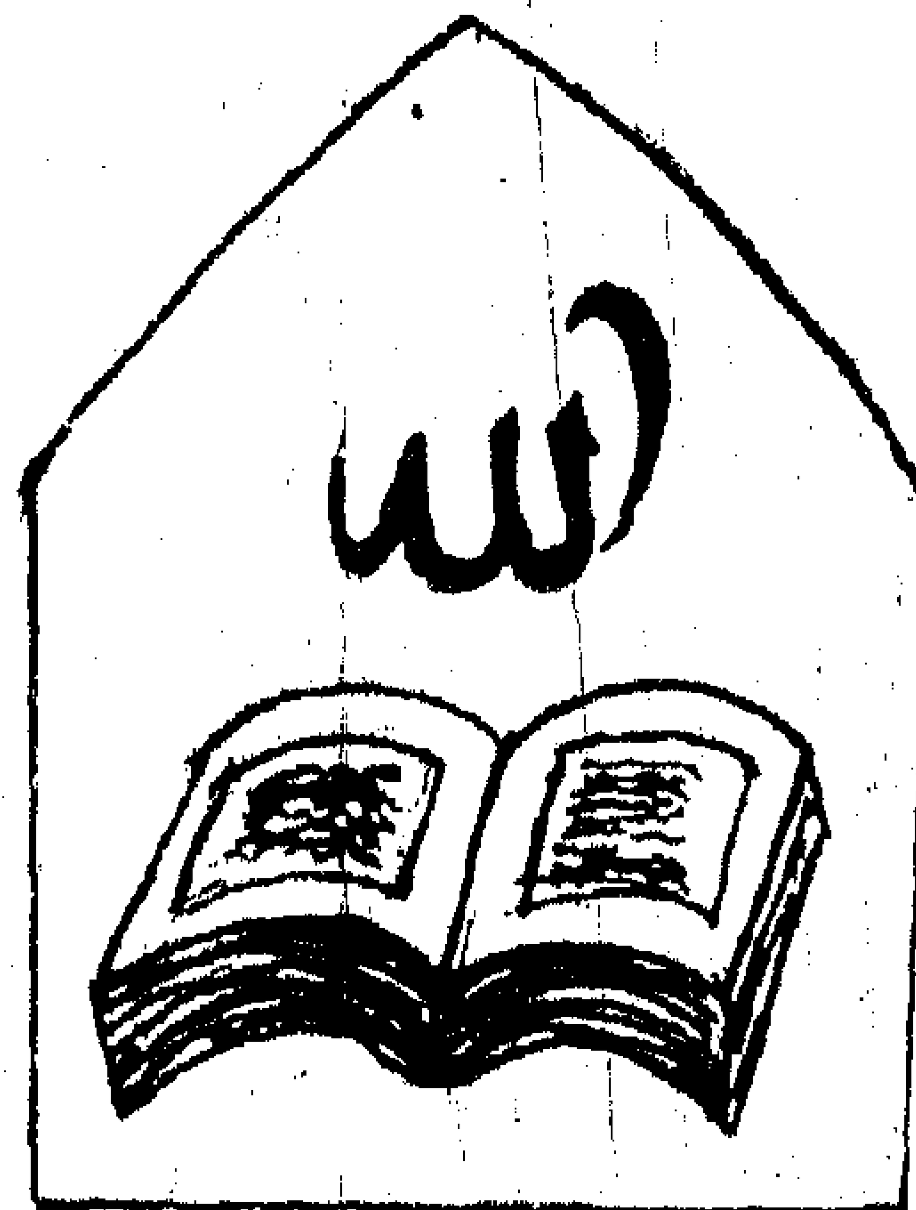
ولا غرو فقدخرج الرسول من نسل شريف واصل يفخر به العرب جميعا ، كان جده عبد المطلب معروفا باسم « الفيض » في قبيلته وسائر القبائل المجاورة وذلك لكثرة جوده وكرمه ،وكان مطاعا في قومه لحصافة رايه وبعد

نظره وحكمته ، وكان أول من استن بعض السنن الاجتماعية القويمة مثل منع نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهى عن واد البنات وتحريم الخمور والزنا والا يطوف بالبيت عريان . الخ.

اما ابوه عبد الله فقد كان شبيها بجده فى آرائه ، وكان شماره الذى التزم به « اما الحرام فالممات دونه » وكان العرب جميعا يعرفون فيه نسك ابيه ، ويكفى ان نعرف ان جبهته قد اشرقت بالنور السماوى يوم مولده صلى الله عليه وسلم وكان الرسول يقول فى ذلك « انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى وصفوة تلك السلالة الطاهرة الطيبة « حديث رواه البخارى ومسلم » ويقول فى حديث آخر « ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من اسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ، فانا خيار من خيار من خيار من خيار « رواه أبو هريرة » وعنه صلى الله عليه وسلم يقول الماوردى فى كتابه اعلام النبوة ص١٢٢ : لم يشركه من ابويه اخ ولا اخت لانتهاء صفوتهما وقصور نسبهما عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله للنبوة غاية ، ولتفرده بها اية ، فيزول عنه أن يشاركه نيه ، ويماثل به ، فلذلك مات ابواه عنه فى صغره ، اذ مات ابوه وهو لما يزال جنينا ، وماتت امه ـ آمنة بنت وهب ـ وهو ابن ست سنين وكاننا بربنا جل شانه وهو يقول فيه « فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون « الروم ٣٠ » .

هذه السمات فى الرسول الداعية وغيرها كثير ، تجعل منه اسوة حسنة ، وقدوة صالحة للدعاة اليوم من جيل العلماء حتى ينهضوا بأمور دعوتهم ، وقد وضحت امامهم الرؤى واستبان لهم الطريق « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » الاحزاب ٢١ وقد أوجز يعقوب بن ابى سفيان النسوى الحافظ ـ فى كتاب حياة الصحابة الجزء الاول ص ٢٣ ، ٢٤، لمؤلفه محمد يوسف الكاند هلوى ، اوجز سمات الرسول الداعية فيما ذكر ، عن الحسن بن على فقال « كان دائم البشر ، سهل الخلق، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب اى كثير الصياح ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء والاكثار ، وما لا يعنيه ، وترك من الناس ثلاثا كان لا يذم أحدا ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه ، اذا تكلم اطرق جلساؤه فكأنما على رءوسهم الطير ، فاذا سكت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده ، يضحك فيما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويعبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسالته، ولا يقبل الثناء الا من مكافىء ، ولا يقطع على احد حديثه حتى يحوزه فيقطعه بانتهاء او قيام، وكان سكوته على أربع : الحلم والحذر والتقدير والتفكير ، اما تقديره ففى تسويته النظر والاستماع بين الناس ، واما تذكره أو تفكره ففيما يبقى ويفتى وجمع له الحلم والصبر ، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه ».

ولعل صفة الداعية هى السمة الكبرى التى جمعت بين كل سمات الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ارسل بدعوة الحق ، ودعوة الاسلام ،« وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم » المؤمنون ٧٣ .



**ولقد قامت هذه الدعوة على اسس ثلاثة، هى ايضا من سمات الداعية ، وقد ذكرها القرآن الكريم فى قوله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن» النحل ١٢٥ ، فالحكمة هى ، الفهم للرسالة والعلم بها وسبلها ، والموعظة الحسنة ، هى تذكير الناس بما يوجههم اليه الدين من ثواب الله وعقابه ، وتتضمن الحث على العدل بين الناس والاحسان اليهم ، وصلة القربى والنهى عن الفحشاء والمنكر .**

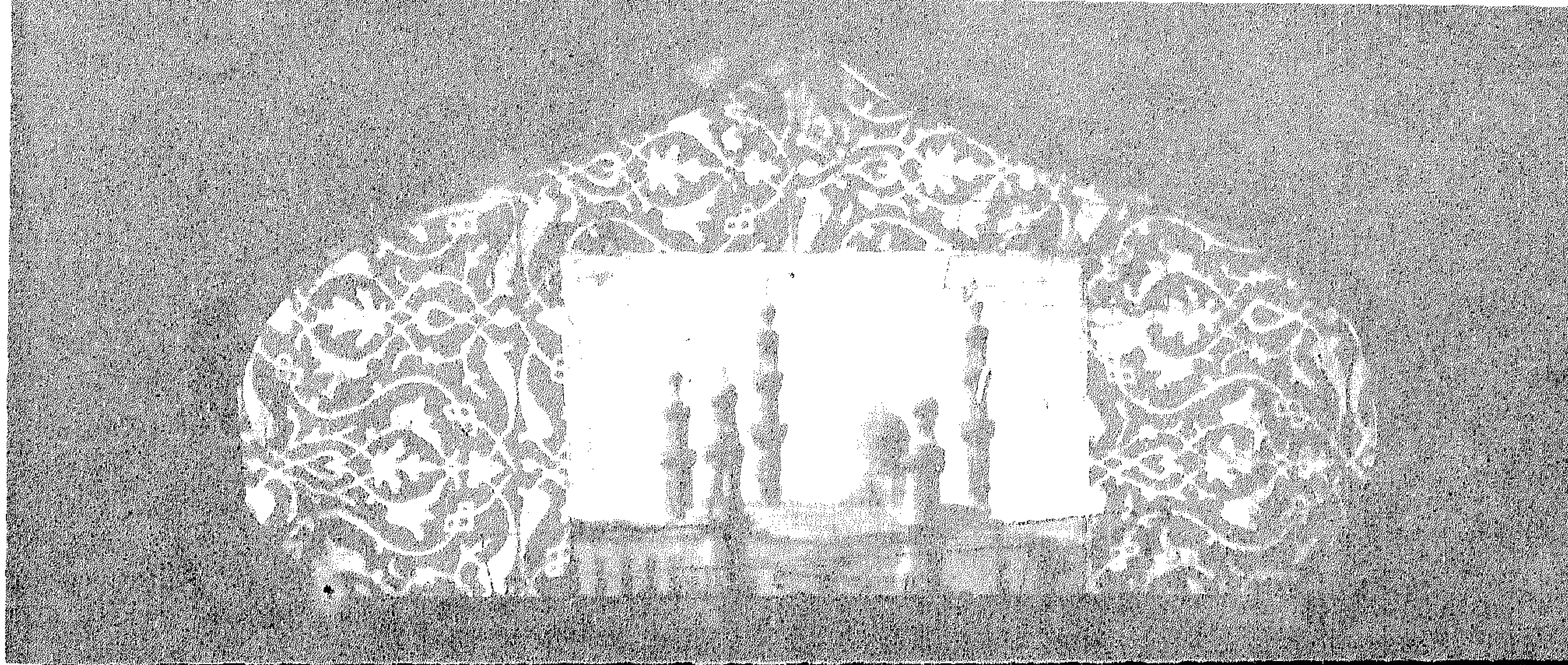
**كذلك قامت الدعوة الاسلامية على مبادىء اخرى ، هى ايضا من سمات الداعية ، وطريقة معاملته مع الناس ذكرت فى القرآن الكريم فى قوله تعالى« ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم ، وشاورهم فى الامر ، فاذا عزمت فتوكل على الله ، ان الله يحب المتوكلين» آل عمران ١٥٩ .**

**ولقد تضمنت هذه الاية الكريمة وحدها العديد من سمات الرسول الداعية يمكن ان نوجزها فيمايلي**

**ـ تاكيد جانب اللين فى المعاملة ولا يعنى اللين الضعف او التهاون بل يعنى اظهار جانب اليسر والحياء وخفض الجناح . « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » الشعراء ٢١٥**

**ـ عدم الفلظة فى التعامل مع الناس او اخذهم بالشدة والقسوة لأن ذلك ينفرهم من الدعوة أو يصرفهم عنها .**

**ـ العفو عن المسىء اذا تاب واستغفر بعد رد الحقوق الى اصحابها ، وهذا هو العقد او الصفح مع المقدرة على العقاب وانزال القصاص .. وفى لقاء قريب نستكمل الحديث عن هذه السمات وغيرها .**



كل سنة وأنت طيب عزيزي القارىء.. اليوم يبدأ شهر الخير والرحمة والمغفرة والعتق من النار وعن هذا الشهر عقدت الندوة التي اشرف عليها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية وتحدث الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل اول وزارة الاوقاف والدكتور احمد عمر هاشم الاستاذ بكلية اصول الدين والدكتور الحسيني ابو فرحة رئيس قسم التفسير بكلية اصول الدين والدكتور عبدالمنعم خفاجي عميد كلية اللغة العربية سابقا والدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام الدعوة والارشاد والشيخ مهدى عبدالحميد رئيس العلاقات العامة بمشيخة الازهر والدكتور عبدالله النجار الاستاذ بكلية الشريعة والقانون والشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الاحمدية الشناوية والشيخ الحسين ابو الحسن شيخ الطريقة الاحمدية الجوهرية والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية والاستاذ محمد طاهر خراشي سكرتير جمعية المادونين .





ندوة الشهر

# كيف نستقبل رمضان؟



## ● التقوى هي الهدف الأسمى من الصوم

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

افتتح الندوة الاستاذ الدكتور أبو الوفا إلتفتازاني قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد

فان ندوتنا هذه عن استقبال شهر رمضان ، ونحن حين نستقبل هذا الشهر فانما نستقبل شهرا كريما هو شهر العبادة والتقوى والقرب من الله ،ولذلك فنحن نستشعر السعادة كلما اقبل علينا هذا الشهر ، ونحاول أن نكون عنه حسن الظن دائما ، ونحاول أن نكون محققين لقوله تعالى (( يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون )) ، فالهدف الاسمى من الصوم هو التقوى ، والتقوى معناها اتقاء المحارم على اختلافها فهو شهر يطيع فيه الانسان ربه ويقبل عليه اقبالا خالصا ، لهذا فنحن حين ندعو المسلمين الى حسن استقبال هذا الشهر انما ندعوهم الى طاعة ربهم والقرب منه في هذا الشهر المبارك تتجه القلوب الى علام الغيوب • تتجه القلوب الى ربها خالصة مخلصة •

والصوم جنة ، لانه يحفظ الانسان من كل سوء وهو اقبال معناه ان يتهيأ للانسان صفاء نادر للنفس فالصوم تصفية أيضا للنفس وتهذيب لها • ان الصوم وجاء أيضا فانه كما قال الرسول صلى الله وسلم فانه له وجاء لانه يحد من غرائز الانسان ويحد من شهواته فهو لهذا يهذب النفس ويصلح البدن والصوم أيضا تطهير للسان وللانسان • فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لديه حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » فهو تطهير بمعنى الكلمة كذلك نلمس ان الصوم شعار المجتمعات الجادة والمجتمعات الغارقة في الترف وذلك لان الصوم كما يهذب غريزة الفرد يهذب أيضا المجتمع فالصوم عبارة عن صبر عن مألوفات الحياة التي ينغمس فيها الناس • فحين يتجه الناس الى الصوم فانهم يتجهون الى عبادة تجعلهم اكثر احتمالا واكثر صبرا واكثر تقبلا للشدائد • عندئذ نقول ان المجتمعات الجادة تجعل من الصوم وسيلة للتهذيب والاخاء ، وهذا امر معروف من ان الصوم تهذيب للفرد وتهذيب للمجتمع لذلك فنحن حين نستقبل هذا الشهر كما قلت فانما نستقبل شهرا يقبل فيه الانسان على الله ويصبح الانسان فيه قريبا من الله وكان لنا في الماضي بعض العادات الطيبة في شهر رمضان • نرجو من الناس ان يقبلوا عليها كالتزاور في هذا الشهر والتعارف والتآلف فقد كان في الماضي هذا الامر ظاهرا وكذلك هو شهر الخير والبركة يطعم فيه الطعام ويأخذ فيه الفقير حقه من البر والمعروف • هذه عادات وتقاليد نرجو ان تعود مرة اخرى حتى يصبح لهذا الشهر معناه •



## ● صيام رمضان تضحية بما هو قوام الحياة

د. عبدالله عبد الشكور

● ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدى ومولاى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته رضى الله عنهم والتابعين والعاملين باحسان الى يوم الدين وبعد •

حين يريد المرء ان يتحدث عن رمضان فيذكر - ايضا - اننا كثيرا ما تحدثنا عنه في سنوات سابقة فتتجدد معانى واذكر في تلك المناسبه ان احد العابدين روى عنه انه كان يصلى بالاية أو بالايتين خمس ليال ولا يأتى بغيرها الا اذا نسى يوما انه كان يتلو آية منها فيغير ، فلاحظ ذلك بعض تلاميذه فسألوه عن السبب فقال «مامعناه» ان للقرآن عجائب وكلما تليت آياته تجددت معانى هى لم تكن من قبل • فكان يقرأ الآيات مرارا وفى كل مرة يحس بولد جديد

# ندوة : كيف نستقبل رمضان ؟

لديه . حين يتأمل الانسان فى عباداتنا مثلا فى رمضان تاتيه بعض الافكار والاستنتاجات التى لم تكن واتته من قبل اتصور ان الآية الكريمة التى تقول « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن » وتتصفح التفاسير فنجد كثيرا من الكتب التى نزلت على رسل الله انما نزلت فى رمضان فكأن اشارة الذى انزل فيه القرآن الى ان ذلك الشهر هو شهر الفكر والعقل والتدبر ليس للمسلمين فحسب وانما الناس ثم حينما نقرأ « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس » لم يقل الله سبحانه وتعالى هدى للمسلمين وانما قال هدى للناس والناس ليسوا كلهم مسلمين بل فيهم المسلم وغير المسلم فكيف يكون هداية له وهو غير مؤمن به لعل فى ذلك ايضا اشارة الى ان القرآن يمكن للمسلم ان يتخذه عقيدة وحياة وسلوكا وخلقا ويمكن ايضا لغير المسلم باعتباره فرضا من الناس أن يأخذ منه اخلاقيات تنفع حياته وتوجه سلوكه « هدى للناس » ايضا اتصور ان صيام رمضان تضحية بما هو قوام الحياة اننا نعرف أن الجسد لابد له من غذاء فحين تؤمر بأن تمنع عن جسدك هذا الغذاء انما يطلب منك أن تحقق نوعا من التضحية بالحياة الا يذكرنا ذلك باختبار كان من قبل لسيدنا ابراهيم عليه السلام حين امر بان يذبح ولده فاستجاب فابدله الله وبارك فى ذريته وكان بحق أبا للانبياء هنا ايضا نوع من التضحية التى يعقبها فى اخر الشهر جائزة هى أن تغفر للصائم ذنوبه وان يعطى ويستجاب لمن يعطى فيه ويسأل حقيقته . ان كل عباداتنا انما هى دعوة الى الاستمساك بالخلق السليم والى التعود أن نتحكم فى شهواتنا وخاصة فى السنتنا وما ننطق به ولكن رمضان لعله يتميز بأنه دعوة عملية الى الصبر . من هنا فاننا اذا قلنا ان رمضان شهر المكرمات كلها هو شهر الصبر هو شهر المرحمة هو شهر الكرم هو شهر الجود هو شهر العطاء لا نكون قد جاوزنا الحقيقة . والحقيقة كذلك اننا يجب ان نقول لشبابنا وللمسلمين ان رمضان ليس جو عبادة فقط بل هو تعليم للمسلم لكى يجود ولكى يحس بآلام الفقير . انما تلك درجة ولعل الامام الغزالى وغيره انتبه الى ذلك فقسم أنواع الصائمين . نريد أن نقول للناس ان الصوم درجات وان الصوم كما انه مكرم هو أيضا علم .



## ● فى رمضان يستحب الاكثار من الذكر والدعاء

د. أحمد عمر هاشم

**ثم تحدث الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :**

يحسن بنا ونحن نستقبل شهر رمضان المبارك ان نؤكد الحديث الذى استقبل به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان حين خطب المسلمين فى نهاية شهر شعبان وقال لهم « ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر جعل الله اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار . وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة . وشهر يزاد رزق المؤمن فيه . من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار » الى ان قال فى نهاية الحديث فيه ليلة خير من الف شهر ثم يوجه صلوات الله وسلامه عليه فى توجيه نبوى حكيم امته المحمدية الى ماينبغى أن تكثر فى هذا الشهر من العبادات فيقول استكثروا فيه من اربع خصال . خصلتين ترضون بهما ربكم . وخصلتين لا غناء بكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم شهادة الا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتستعيذون به من النار . وهو صلوات الله وسلامه عليه حين يوجه امته الى أن تستكثر من شهادة التوحيد فى رمضان ومن الاستغفار فى رمضان انما يريد من وراء ذلك تعميق عقيدة التوحيد وتثبيتها فى القلوب اذ ليس يراد وليس من المعقول أن يريد بهذا التوجيه مجرد أن نردد شهادة التوحيد أو ان نردد الاستغفار دون ان نبرم صلة وثيقة بيننا وبين خالقنا ودون أن نؤكد وان نرسخ التوحيد فى قلوب المؤمنين . لانه شهر التوحيد وهو الشهر الذى صافح الوحى فيه قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأول آيات الوحى الالهى « اقرأ باسم ربك الذى خلق » ثم هو يأمر ايضا بالاستغفار فيه لانه شهر يغفر الله تعالى فيه لعباده ويرحمهم

ولكنه صلوات الله وسلامه عليه يريد ان يوجه امته ان تنتهز الفرصة وان تضاعف من أسباب المغفرة والرحمة كما انه يوجههم أيضا الى انه شهر يستجاب فيه الدعاء . لذلك يقول ان الخصلتين اللتين لا غناء بكم عنهما يتلخصان فى الدعاء « ان تسألوا الله الجنة وتستعيذوا به من النار » اى أننا لاتتكل على عبادتنا فحسب ولكن علينا أن ندعو الله سبحانه وتعالى والدعاء فى رمضان مقبول والدعاء عند الفطر مقبول وان للصائم دعوة عند فطره لا ترد ولذلك ورد فى الحديث ايضا « ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويقول الرب وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين » ونحن هنا فى ندوة مجلة التصوف الاسلامي ونستقبل شهر رمضان ينبغى الا يفوتنا ان صلة التصوف برمضان وثيقة للغاية لان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسنته المصدر الثانى لكل من يريد ان يعيش حياة اسلامية صحيحة كان عليه الصلاة والسلام يعتكف فى رمضان ويحتجب فى رمضان الليالى ذوات العدد وكان له فى الغار سبحات روحية واعتكاف هو صميم التصوف الذى ينادى به المتصوفة الاسلاميون اليوم ذلك اعتكافه فى غار حراء حتى جاءه الوحى . حتى ان بعض الباحثين قال ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مع اجتباء الله واختياره واصطفائه له لكنه باجتهاده وسلوكه واعتكافه كأنه اخذ الوحى الالهى وطلبه وكان به جديرا عليه الصلاة والسلام ولذلك صلى الله عليه وسلم يأمر امته أن تستكثر فى رمضان من الذكر ومن الدعاء فيقول صلى الله عليه وسلم « ذاكر الله فى رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب » . فالذكر فى رمضان يغفر الله سبحانه وتعالى لصاحبه والدعاء فى رمضان يتقبله الله سبحانه وتعالى قبولا حسنا من اجل هذا نقول اننا فى حاجة لاستقبال شهر رمضان ان نصفى نفوسنا وان نعقد عقدا مع ربنا « سبحانه وتعالى » نتخلص به من ذنوبنا ونتوب الى الله سبحانه وتعالى ونرجع اليه . لان رمضان يقول عنه الرسول صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » وكم حض عليه الصلاة والسلام على استقبال رمضان وان تفتح فيه أبواب القبول وأبواب الرحمة فيقول اذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وهو بهذا البيان منه صلوات الله وسلامه عليه يطلع امته على مدى مافى هذا الشهر من كرامة واحسان ورحمة من الله سبحانه وتعالى بعباده اى انه يفتح ابواب الرحمة والقبول ويغلق أبواب جهنم ويصفد الشياطين وينادى منادى يا باغى الخير اقبل ويا باغى الشر أقصر وبهذا التوجيه النبوى الحكيم يستطيع المؤمنون أن يكونوا مجتمعا للصائمين تنتفى فيه الرذيلة وتشرق فيه الفضيلة ويعيشون

إحبة ودعاة مخلصين فى رمضــــان • هذا الزاد الروحى الذين يستسلمون به رمضان يجب أن يبقى معهم وهم يودعون رمضان ويظل هذا الزاد مدراسا لهم فى سائر أيام أعوامهم وحياتهم •

اســــال الله أن يجعله عام خير وفتح ونصر على الامة الاسلامية وبالله التوفيق •

● وقد علق الدكتور التفتازانى قائلا :

اشكر الاخ الدكتور احمد عمر هاشم على هذه النفحات الروحية التى تفضــــل بها واحب أن اشير الى أن النقطة التى اثارها عن صلة التصوف بشهر رمضان هى نقطة هامة واذكر ان اعتكاف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أساسا لما يعرف عند الصوفية بالعزلة او الخلوة واعتكافه صلى الله عليه وسلم كان فى رمضان فقد روى انه كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان فلما كان العـــام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما • ولكن الاعتكاف بحمد الله عبادة مستمرة خلال العام ويمكن ان يعتكف الانســــان فى المسجد • لذلك فان احكام الاعتكاف مبسوطة فى كتب الفقــه ويمكن للانسان أن يصلى نفسه عن طريق هــذا الاعتكاف وقد جعل الصوفية أيضــــا فيما قرات لهم وفيمـــا عرفت عنهم جعلــوا من رياضة الصوم نافلة يتقرب بها من الله فى غير رمضان أيضا فقد اصـــطلحوا على أن الصوم يكون فى أيام معينة لهذا يصفون نفوسهم ويذكون قلوبهم على الله فالصوم رياضة روحية فى رمضان كفرض وفى غير رمضان كنافلة وأضافوا الى الصوم العزلة والخلوة • فنحن حين نستقبل شهر الصوم فاننا نستقبل شهرا يتقرب فيه الانسان الى الله وانعم به من فضيلة القرب من الله وشكرا

● ثم تساءل الشــيخ احمد صـــبرى الرغل قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » الى قوله تعالى وكتب عليكم الصـــــيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » هنـــا الترجى ياتى ليفيد اشياء ، فهل يفهم منه بأن ليس كل الصيام يوصل الى مرتبة التقوى التى هى الغاية من الصيام ام أن هناك أشياء قد لا يدركها الانسان العادى ؟

وهنا علق الأستاذ الدكتور التفتــازانى على هذا التساؤل قائلا :

« لعلكم تتقون » هذا معناه رجاء التقوى قد يصل الانسان الى مقام التقوى بالصوم وقد يكون صيامه مجرد جــوع وعطش ، فليس لهذا نصيب من التقوى وقد قــال رسول الله صلى الله عليه وســــلم « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر » فهذا من اسرار القرآن رجاء أن تتقوا ورجاء أن تلتزموا بالتقوى



# ● صــلاة التراويــح من العبــادات التى استأثر بها شهر رمضان

د. الحسينى أبو فرحة

● ثم تحدث الاستاذ الدكتور الحسينى ابو فرحة قائلا :

يقول السادة المفسرون ان الرجاء من الله غير الرجاء من الانســــــان ، فالرجاء من الانسان يفيد طلب الامر الذى قد يحدث اما الرجاء من الله فهو يفيد التحقيق ، فلعل من الله تفيد التحقيق ، وعسى من الله تفيد التحقيق ســـبحانه وتعالى جل شانه ، هذه قاعدة تفسيرية •

وقد اشار الدكتور التفتازانى بقوله :

ولكن تظل القاعدة القائلة بأن الانسان عليه أن يسعى وعلى الله القبول •

فعقب على هذه المقولة الدكتور الحسينى ابو فرحة :

عفوا اريد أن أتول الاية فى ظل القاعدة التفسيرية معناها بالإضافة الى كلام مولانا « كتب عليكم الصيام » فالمراد بالصـــيام هنا الصيام الكامل لان الآية هكذا ، فمن إتى بالصوم كاملا فقد تحققت التقوى •

ان المسلم يستقبل فى شهر رمضـــان الوانا من العبادات تجتمع فى هذا الشهر فتترك فى المسلم اثرها وتعمل فيه عملها ، اذكر من هذه العبادات وعلى رأسها صيام نهاره بالامتناع عن كل ما يفطر ، والصيام له فى النفس عمله فهو يصفيها من كثير من كدرات النفس البشرية ولا يعنينى الان أن أتكلم عن فوائد الصيام الصـــحية وانما أتكلم عن الغذاء الروحى الذى به النفس اذا صحت بالصوم ، وتتغذى به الروح اذا صفت بالصوم • فصـــائم النهار وقد خف عبء البطن على جسده ، فان روحه تصفو وتستقبل الكثير من النفحـــات والالطـــاف الربانية ولذلك فعلى الصائم ان يقل لهوه فى نهاره فضلا عن ما يليق بالصائم مما حرم الله عز وجل كشهادة الزور وغيرهـــا يقول صلى الله عليه وسلم « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه ، وانما القــول أن

يبتعد عن لهو الحديث الذى يشــغله عن استقبال هذه النفحات الربانية والالطــــاف الصمدانية التى يتعرض لها الصائم بسبب استيقاظ قلبه والذى تنبه ضـــميره بسبب خفة ضغط البطن على الجسد يصفو الانسان ويعايش الملائكة فى أجوائها الطــاهرة ، هذا هو الصائم فى نهـــاره ، وهو لذلك يتحمل الكثير من الاذى الذى يصيبه ، فاذا اساء له أحد أو قاتله فهو يحبس نفسه عن رد الاعتداء وهو يقول بلسانه كما ينطق بقلبه يقول انى صائم ، انى صائم ، فهو ليس على استعداد للمقاتلة مع من يقاتله، صدق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول فى ذلك « الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب وان سابه أحد او قاتله فليقل انى صائم انى صائم » على الصائم ــ اذن ــ فى نهاره مع امتناعه عن المفطرات وامتناعه عن الاثام ان يبتعد كذلك عن اللغو الذى يذهب بما يتعرض له الصائم من النفحات والالطاف ويزداد الصائم خيرا وبركة فى نهـــاره اذا كان قلبه مع لســـانه عاكفين على ذكر الله عز وجل فى سره وفى جهره فلا يترك فرصة تمر وهو قادر على ذكر الله عز وجل فيها الا وينتهزها، ان الصائم على هذا النحو يكون قد انتفع بنهاره انتفاعا كبيرا موفقا ومن العبادات أيضا التى لها مزيد فضــــل فى رمضان ، ويستأثر بها رمضـــــان فى صورتها التى تعرفها عبادة صلاة التراويح وهى تجمع الكثير من الحكم لا يعنينى منها الا الجانب الروحى ان المسلم وقد صـــام نهاره يعكف ليلا طويلا على الصــــلاة فى جماعة أو على الصــــلاة منفردا ، يفعل من ذلك ما يجد قلبه فيه فان وجد قلبه فى صلاة التراويح فى الجماعة فيصلـــيها فى جماعة ، واذا لم يجد قلبه فى صلاتها الا منفـــردا فى أى وقت من الليل فعليه أن يصليها منفردا ، ان العبرة انما هى بكمال حضور قلب المصلى فى صلاته ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يصليها منفردا وكذلك الامر فى عهد الصــــديق رضى الله عنه وبعض عهد سيدنا عمر ثم سن سيدنا عمر الجماعة فيها من العبادات ايضا التى يتميز بها شهر رمضان فيها جلالها وبهاؤها عبادة تلاوة القرآن ، واذا كان فضـــــيلة الاخ الاستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور ذكر أن بعض ســـلف هــذه الامة كان يعكف الليالى على تلاوة آية او ايات يقرؤهـــا وهذا حق وله أثره فى النفس فان جمهورا كبيرا من سلف هذه الامة وربانييها كانوا يكثرون فى شهر رمضان من تلاوة القرآن بصورة يقف أمامها الانسان وقد أصـــابه الانبهار • ان امامنا الشافعى رضى الله عنه كان يختم فى كل يوم من ايام رمضـــــان ختمتين ، ختمة بالليل وختمة بالنهـــار ، والامام البخارى رضى الله عنه أيضا كان يختم فى كل يوم من أيام رمضـــان ختمة وقد قرات أن بعض سلف هذه الامة ذكر ابن كثير فى كتابه فضائل القرآن الذى الحقه بذيل تفسيره ذكر ابن كثير بسنده أن بعض سلف هذه الامة كان يقرا القرآن ثمانى مرات فى اليوم والليلة يختم بالليل اربع ختمات ويختم بالنهار كذلك • أربع

# ندوة : كيف نستقبل رمضان ؟

خشعات ، وان العقل البشرى قاصر عن فهم ذلك وما أرى ذلك الا بابا من ابواب خوارق العادات التى هى « المراجعة » . وشهر رمضان مزيد اختصاص بالقرآن الكريم ففيه انزل القرآن جمله الى بيت العزة فى السماء الدنيا ثم أنزل فيه ايضا فى ليلة القدر اول نجم من القرآن الكريم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحنث فى غار حراء وللقرآن تنزل قبل هذين التنزلين هو تنزله اولا الى اللوح المحفوظ من العلم الالهى فللقرآن ثلاثة تنزلات منها اثنان يختص شهر رمضان بهما ، واما التنزل الاول فلم تتحدث عنه كتب الامة .

مما اختص به شهر رمضان من العبادات التى يجب ان نحرص عليها ، وان نهتم بها اطعام الطعام يشير الى ذلك ما ورد فى صحيح البخارى عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن وكان يلقاه جبريل فى كل يوم مرة فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة

اطعام الطعام فى رمضان لم يقتصر على اطعام الفقير والمسكين وانما يتسع ايضا لانواع الضيافة بين المسلمين والتقاء المسلمين على الطعام وذلك ايضا يدخل فى باب العبادة التى يثاب عليها المرء ، ذلك لانى لم اجد تقيدا لاطعام الطعام بالفقير والمسكين .

مما انفرد به شهر رمضان ايضا اى بمزيد العناية به من العبادات عبادة الاعتكاف ، والاعتكاف كما ذكر صاحب السماحة مطلوب فى كل وقت من اوقات السنة ويحدث الاعتكاف او تحصل سنة الاعتكاف بمكث المسلم او المسلمة ولو لحظة فى المسجد فمن دخل المسجد وقال نويت الاعتكاف ما دمت بالمسجد ولم يمكث فيه غير وقت صلى فيه ركعتين ثم خرج فقد أدى سنة الاعتكاف ومن هنا ينبغى للمسلم او للمسلمة اذا دخل المسجد ان يقول نويت الاعتكاف ما دمت بالمسجد ليجمع بين ثواب الصلاة وثواب الذكر وتلاوة القرآن ، ليجمع مع ذلك كله ثواب الاعتكاف غير أن سنة الاعتكاف تتأكد فى شهر رمضان ، وكما ذكر استاذنا صاحب السماحة كان صلى الله عليه وسلم يعتكف فى كل شهر من رمضان العشر الاواخر فلما كان العام الذى توفى فيه ودارسه امين الوحى جبريل بالقرآن مرتين وعلم من ذلك قرب انتهاء اجله ضاعف من اعتكافه فاعتكف فى العام الذى توفى صلى الله عليه وسلم عشرين يوما .

تلك مجموعة من العبادات فى شهر الصيام كل منها يترك فى المسلم اثرا ويعمل فى المسلم عملا ، حتى يخرج المسلم من شهر رمضان وهو أشد ما يكون نقاء وصفاء وصدق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن رب العزة تبارك وتعالى فى قوله « كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وانا اجزى به » والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



## ● الصيام طهرة للروح وصفاء للنفس ونقاء للفكر ومدعاة إلى التأمل

د . محمد عبد المنعم خفاجي

● ثم تحدث الاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا :

فى هذه الليلة المباركة نستقبل شهر رمضان قبيل مشرقه استقبال الارض البور للمطر الهاطل ، واستقبال الدنيا للربيع الناضر ورمضان فى قلب المسلم ووجدانه هو الضياء الباهر والنور الساهر ، والغيث الهاطل ، وهو الهدى والنور ، وهو الدنيا والاخرة ، وهو الرشاد والفلاح والفوز المبين رمضان هو الواحة التى يلجأ اليها المسلم يستظل بظلها من آلام الدنيا وعذابها وفتنتها وشهواتها وضلالاتها وآثامها ، شهر التأمل والفكر ، شهر الاعتكاف والعبادة ، شهر الزهد والورع ، شهر كشف الحجب والغطاء عن روح المسلم لتصير صافية صفاء الماء ، طاهرة طهارة الغيث ، رقيقة الزهر ، ناضرة نضرة الربيع وقلب المسلم وهو يتعرض دائما للحجب الكثيفة التى تغطيه وتحول بينه وبين نور الله . وبين اشراقات السماء وبين ضوء الهدى السماوى الالهى العظيم يجيء رمضان فيبدد هذه الحجب طبقة وراء طبقة ليكشفها كلها وتزول عن قلب المسلم وبصره وبصيرته فيرى النور الاعظم ويرى الضوء الاكبر ويرى هداية السماء المشرقة ويصير بينه وبين السماء صلة ونسب قربى ، ورحم ، فترق روحه وتصفو نفسه ، وتطمئن عقيدته ، وتزول شكوكه وتذهب حيرته ويبعد عنه وساوس الشيطان وذلك جاء الحديث الشريف « اذا جاء رمضان صفدت الشياطين » .

ليس اضر على قلب المسلم من أن يظل متعلقا بالدنيا ، ويظل متعلقا بماديات الحياة ، من أن يظل مرتبطا بشهوات الدنيا وماديلتها وطعامها وشرابها وزخرفها الباطل ، فاذا انصرف عن كل ذلك وتركه وراء ظهره الى روحيات الحياة والى ايجابياتها الفاضلة ، والى معانيها القدسية الطاهرة كان بذلك يقترب درجة فدرجة من الاولياء والصالحين وكان بذلك يحقق المعنى الاكبر للتصوف فى الاسلام وكانه بذلك يقترب من الله عز وجل ، والله عز وجل يقترب منه شيئا فشيئا الى أن يصير ملكا طاهرا ونورا صافيا وروحا مضيئة ، كشف الحجب عن قلب المسلم وبصيرته هو الذى يصله بكل المعانى الفاضلة فى الاسلام ، يصله بطهارة الاسلام ونقائه ، يصله بجلاله وجماله ، يصله بعظمة الله القادر ، يصله بوحى السماء يصله بكل معانى التضحية والايثار والبر والخير والمعروف والمحبة والسلام والتطلع الى مساعدة اليتيم والفقير والمسكين والى فعل الطاعات وعمل الصالحات وترك الموبقات وعند ذلك يتحقق للمسلم كمال اسلامه وكمال ايمانه ، لن نقول أن الصيام مدرسة للاصحاء ولا مصحة للمرضى ، ولا نقول أن الصيام ايضا طهرة للجسم ولكن نقول انه طهرة للروح وصفاء للنفس ونقاء للفكر ومدعاة الى التأمل والى مزيد ادراك عظمة الله فى الكون ، وكلما كان المسلم قريبا من الله بفكره وروحه وضميره ووجدانه وقلبه وخلده وكلما كان قريبا من الله بما وهبه الله من روح التأمل والعقل كان اقرب الى معنى الانسانية فى الانسان وكان أبعد من معانى الحيوانية فى هذا الجسم البشرى الذى خلق من نور وظلمة ومن طاعة ومعصية ، ونحن فى هذا المكان ونحن ندعو الى معانى التصوف الفاضلة نقول أن الصوم هو مدرسة حقيقة للتصوف ، هو الذى يرشد الانسان المسلم الى أجمل معانى التصوف من معانى الايثار ومعانى التعاون ومعانى المحبة والتضحية والاخلاص لله رب العالمين وللعقيدة التى ندين بها ونعبد الله عليها ، وليس امامنا اليوم فى ظل حياتنا الحاضرة ما كان لدى آبائنا واجدادنا من توسع فى الخير ومن انفاق فى المعروف ومن فتح للبيوت للفقراء والمساكين ولكن نرجو من الله ان نسع الناس باخلاقنا ان لم نستطع ان نسعهم بأموالنا ، وان ندعو كل قادر وكل موسر وكل ذى مال ان يعمد فى هذا الشهر العظيم الى الصدقات والاحسان والبر والخير والمعروف والعطف على الفقراء والى اخراج الزكوات والصدقات والى قصد اليتيم والمحروم بالصدقة والى أن تكون الصدقات خالصة لوجه الله لا طلبا للرياء ولا رغبة فى الشهرة . وبهذه المناسبة فان هذه الصدقات التى تذهب الى دور الصحف للنشر والاعلان هى صدقات يربطها المن برباط وثيق وللشيطان فيها نصيب كبير نسأل الله ان يجعل قلوبنا خالصة صادقة فى محبته وساعية فى مرضاته وعاملة على ادراك رضوانه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .





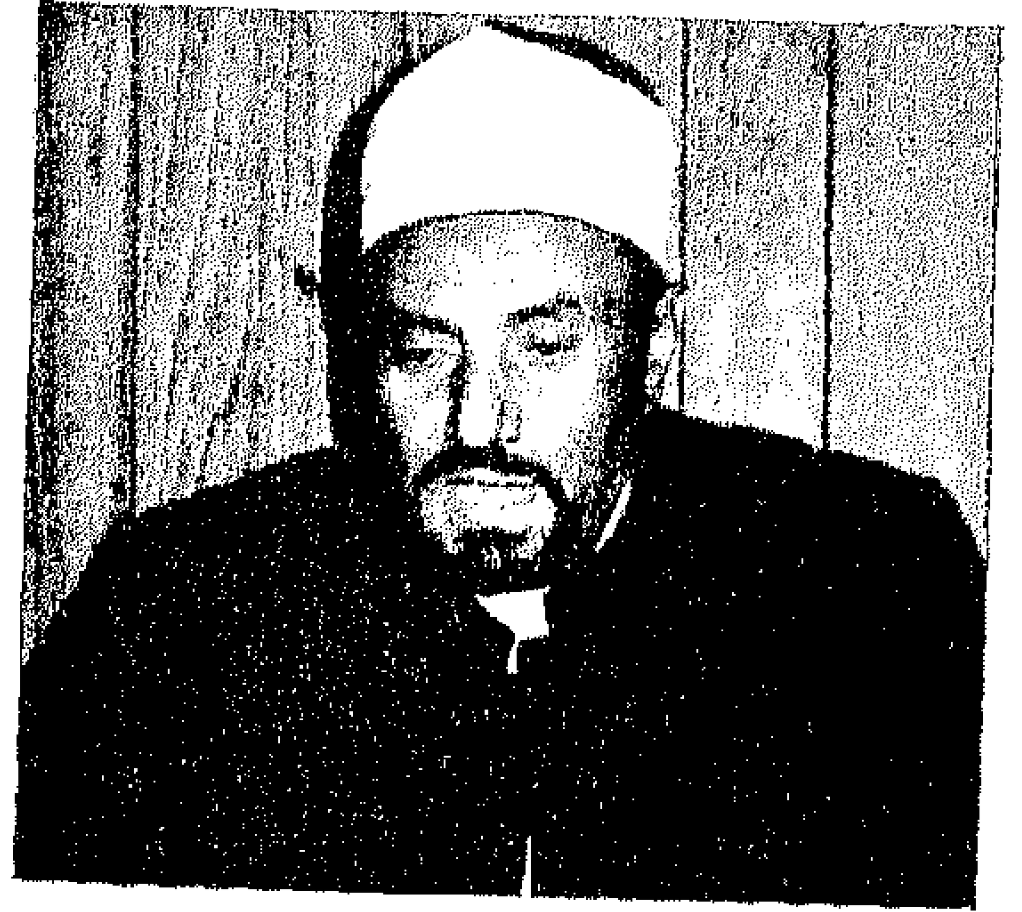
# ● رمضان درس في الانضباط والانتظام في حياتنا

د. عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

يقدم علينا شهر كريم عزيز حبيب الى القلوب هو شهر رمضان يقدم علينا بعد احد عشر شهرا قضاها المرء في جهاد العيش .. مستكلب النفس . مستأسد الهوى . متلمس الشـــهوات فيوقظ الخير في نفسه . ويرهف احاسيس البر في شعوره فنحن امام واحة مشرقة مزهرة والواحات تسعد الانســـان في حياته اذا كانت في صحراء قاحلة فيطمئن الى ظلها الهيمان ويستريح الى نبعها الظمآن ويسكن اليها من اعمته متاعب الزمان . فالحق ان لرمضان فيوضـــات وله اشراقات . هذه الاشراقات تبدأ من انه يمثل قمة الربوبية . ففي هذا الشهر الكريم نزل فيه خير كلام انزل على خير رسول أرسل . نزل كلام ذو قدر على رسول ذي قدر لامة ذات قدر في ليلة مباركة تسمى ليلة القدر . قمة الربوبية هي في اتصال الســـماء بالارض عن طريق وحي السماء وكان من شكر العبد لربه على هذه النعمة التي منحها له . ان يكون في قمة العبودية عن طريق فريضة صيام هـــذا الشهر الذى أنزل فيه القران . فالصوم يمثل قمة العبودية في نفس الوقت الذى يمثل فيه رمضان ذروة الالوهية . نصوم فنتحول جميعا أمة الاسلام في معسكر واحد . معسكر ينتظمنا جميعا . وما اشد حاجتنا الى درس في الانضباط والانتظام في حياتنا المترهلة التي لا ضوابط لها . هذا الشهر يبدأ بان يؤذن المؤذن للفجر هيا وامسكوا من الطعام والشراب، فالجميع يمسك عن الطعام والشراب وقد يكون ظمآنا والكاس في يديه لكنه يطرح الـكاس امتثالا لامر الله فيتعود بذلك الانضباط في البدء ويظل طوال النهار ممسكا عن الطعام والشراب الى أن يؤذن مؤذن المغرب هيا الى الطعـــام والشراب فلا تجد انسانا يمشي في الطريق وانما كل الناس في بيوتهم طاعمون شاربون ويظلون على هذا طوال الليل ، نهار كله امساك عن الطعام والشراب حتى ولو جاع الانسان او ظمأ . حتى لو كان في حجرة مغلقة عليه في بيته لايراه انسان ولا يحس بحرج من أحد من المخلوقات ان هو أكل او شرب لكنه يحس بأن عليـه رقيبا موكل باعماله لايفتر الدهر كاتبه فهو يمتثل لامر الله ويمسك عن الطعام والشراب فهو يمثل كذلك قمة الانضـــباط في حياتنا نحن المسلمين . في نفس الوقت الصيام بهـذا الانضباط وبهذه العبادة الروحية اذا وجه الانسان ناظريه الى السماء ودعا ربه بمـا يشاء من خيرى الدنيا والاخرة ، وجد ربه أقرب اليه من حبل الوريد ، وجد ابواب السماء مفتحة تستقبل دعاء الداعين وتجيب حاجات السائلين . دليل ذلك الاية التي وردت في نهاية ايات الصيام بعد أن قال العلي تبارك وتعالى « ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون » قال « واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان » . فالفاء كما هو معلوم في اللغة للترتيب والتعقيب ولم توجد في الاية فاصلة تفصل بين اجابة الدعاء من الله وبين الداعي كشان الاسئلة الواردة في القران الكريم فكلها اذا تصفحتها تجد هناك فاصلا بين السؤال والجواب «يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج » ، « يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين » ، « يسالونك عن المحيض قل هو أذى » ، يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير» « يسالونك عن ذى القرنين قل ساتلو ») وهكذا سائر الاسئلة في القران الكريم تجد ان هناك فاصلا بين السؤال وبين الجواب ماعدا موقف واحد وحالة واحـدة ذكرها القران الكريم هذا الموقف هو موقف اجابة دعاء الصائمين وقال تعالى « واذا ســالك عبادي عني » فلم يقل قل اني قريب ومعنى ذلك يحتمل ان هناك فترة من الزمن بين اجابة الدعاء وبين السؤال ولكن الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته وكرمه واحســانه يجعل اجابته لدعاء الصائم عقب القاء الطلب أو السؤال او الدعاء مباشرة« واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنـوا بي لعلهم يرشدون » .

ناتي الى درس اخر فضـلا عن الدروس المستفادة التي ذكرها اخواننا الفضــــلاء المتحدثين . درس نتامل رمضان في حياة الرسول « ص » نجد ان في رمضان سنة ١ هجريه اخرج سرية بقيادة حمزة بن عبد المطلب لتاديب بعض الخارجين على مبادىء الاسلام وهى السلام . هذه السرية كانت في سنة ١ هجرية . وتاتى سنة ٢ هجرية في رمضان حيث حدثت اولى المعارك في الاسلام وهى غزوة بدر الكبرى . ثم الاعداد لمعركة احد في رمضان من السنة الثالثة . ثم الاعداد لمعركة الخندق في السنة الرابعة من الهجرة . ثم فتح مكة في الســنة الثامنة عاد الجيش الاســـلامى منتصرا من معركة تبوك في رمضان من السنة التاسعة للهجرة وتمضي مع التاريخ ونطوي التاريخ طيا لنصل حتى صلاح الدين ان معركته الحاسمة في حطين كانت في شهر رمضان وان معركة عين جالوت التى قادها قطز قاهر التتار كانت في شهر رمضان . وهكذا رمضانات كثيرة في حياة الامة الاسلامية كانت مليئة بالانتصـــارات للمسلمين واخر ماشـــهدناه وعايشناه نحن معركة العاشر من رمضـــان التي انتصرت فيها قواتنا الباسلة على الجيش المغرور المخدوع جيش اسرائيل . ونرجو ربنا ان ياتي رمضان من رمضاناتنا الاسلامية ونحرر فيه بيت المقدس الاسير ويرتفع من فوقه صوت المؤذن عاليا الله أكبر الله أكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله . بعد الصيام الذى هذب النفس وطهر الروح نستقبل يوما طيبا كريما مباركا يوم كله بهجة وفرحة هذه البهجة والفرحة يحرص الاسلام أن تعم المسلمين جميعا على سائر طوائفهم وطبقـــاتهم ودرجاتهم وعلى مختلف دخولهم ومـكانتهم في المجتمـع . يريد الاسلام أن يحس الجميع بأن له عيدا هو عيد الفطر يفرح فيه ويدخل السرور على أسرته وعلى أولاده . ما الطريق الى ذلك انه شرع صدقة تسمى صدقة الفطر وهى واجبة على كل انسان عنده مايكفيه في يومه وليلته واذن انه لايوجد مسلم في الارض ليس عنده مايكفيه يومه وليله بل ان الجميع عنـــده مايكفيه اكثر من يومه وليله . اذن كل مسلم عليه صـدقة فطر يؤديها المسلم لاخيه المسلم ويبادله الفقير الذى لايملك الا قوت اسبوع واحد يخرج من ماله صدقة الفطر فيحس بجمال الاعطاء فيه يعطى غيره ليست يده وحدها هى الاخذة ويحس بانه جاء عليه وقت من الاوقات كان دائما بل ان يده في وقت من الاوقات تكون معطية ، لانه يحفظ قول الشاعر بان من يعطي ومن يأخذ في التقدير عرض فيد المعطي سماء ويد السماء ارض وعلى الاخذ ان يشكره ان الشكر فرض . شريعة صـدقة الفطر تكرم المسلم مهما كانت مكانته الاجتماعية لانه سيبذل لانه سيعطي ، لانه سيخرج . لان يده ســـتكون عاليـة . واذكر كذلك وانصح اخواني المسلمين بانهم اذا اخرجوا زكاة فطرهم فليتخيروا أجود ماعندهم من طعام وانا أميل الى راى السادة الاحناف في أن يخرجوا نفس الطعام زكاة الفطر . والشافعية يقولون يجوز اخراج بدل الطعام نقدا . أقول أن النقد ليست له لذة عند الانسان الاخذ انما الجمال ان يهوى الانسان مما عنده بائع التمر يعطي زكاة الفطر تمرا بائع الزبيب يعطي زبيبـا . بائع الدقيق يعطي دقيقا . بائع اللحم يعطي لحما وهكذا تحدث هذه المبادلات فتكون عنوانا على أن المسلم يخرج ويتخير أجود ماعنده ويحضر في هذه المناسبة « في مناسبة ان الانسان يتخير اجود ماعنده » هذه الحادثة المروية عن السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها يقول المؤرخون عنها انها ارادت أن تتصدق بصدقة فاحضرت درهما وامســـكته بيدها وجاءت بعطر فال عندها . واخذت تعطرها ورآها أبوها محمد «ص» فقال ماذا تفعلين يافاطمة قالت هذا درهم للصدقة قال ولماذا تعطرينه فقالت ســـمعتك يا أبي تقول ان درهم الصدقة يقع في يد الله قبل ان يقع في يد المسكين فاحببت أن يقع درهمي في يد الله معطرا لهذا عطرت الدرهم . أقول قولي هـذا واستغفر الله وكل عام وانتم بخير .



# في رمضان يشارك المسلم الملائكة في البعد عن معصية الله

الشيخ مهدي عبد الحميد

ثم تحدث الشيخ مهدي عبد الحميد قائلا :

مع النور في ضياه ، ومع الطير في ثناه ، ومع الزهر في رباه ، ومع العطر في شذاه ، ومع صفوة الصفوة من أيام الله ، يعيش المسلمون في مشارق الارض ومغاربها تلكم الايام المباركات الطيبات من شهر رمضان الذى كرمه الله ، والعاقل من بنى الانسان هو من يغتنم فرص الخير وأيامه ليضيء بها قلبه ، وينير بهما نفسه ، ويقوم بهديها دربه ، ويمحو بفضل الله فيها ذنبه ، فشهر رمضان هو شهر العطاء ، وهو موسم التجارة الرابحة مع الله تبارك وتعالى ، ولقد لفت نظرى وجذبنى ذلك الحديث الذى استهل به فضيلة أخي الاستاذ الدكتور احمد كلامه وهو الحديث الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب فيه اصحابه مبشرا بمقدم هذا الشهر الفضيل وقائلا لهم : « لقد أظلكم شهر عظيم مبارك » فلقد تبدت لى بعض الخواطر من خلال هذا الحديث الشريف ، فرسولنا الاعظم ونبينا الاكرم صلوات الله وسلامه عليه ، لاشك انه كان يرمى الى بعيد بكلمة أظلكم ، فالمعاصى لها حرور والطاعات لها ظلال ، ولا يستوى الاعمى والبصير ، ولا الظلمات والنور ، ولا الظل والحرور ، وفي هدى نبينا الاعظم صلى الله عليه وسلم ماورد فى معنى حديث شريف « تحترقون تحترقون فاذا صليتم الصبح غسلتها ، ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم الظهر غسلتها الى آخر الحديث مايفيد الى ان الظلال الواقية

من حرور المعاصى وشهر رمضان شهر مليء بتلك الظلال ، الظلال التى قد استبانت لنا فى قول رسولنا الاعظم صلى الله عليه وسلم حين قال لاصحابه : لقد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا ، وقد حوى بين المرتكز والمرتقى ، الفريضة كما جاء فى الحديث القدسى الشريف عن الله عز وجل « أحب مايتقرب به العبد الى ربه أداء الفرائض » ، ورمضان صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعا والحديث يقول « ومازال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه » ، حتى يبدأ سلم الارتقاء ، والسمو والطهر والنقاء والوصل بالله رب العالمين «ولايزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشي بها ، ولئن سألنى لاعطينه ، ولئن استعاذ بي لاعيذنه » من هذا فان هذا الشهر - كما قلنا - يجمع من خلاله بين المرتكز والمرتقى ، المرتكز فى اداء الصيام كفريضة وتتويج هذا الصيام بالتطوع كنافلة مظهرها الاسمى قيام الليل وهو من اعظم الطاعات ومن أسمى القربات التى يتقرب بها العبد الى ربه ورسولنا الاعظم ونبينا الاكرم بين لنا فى حديثه الشريف مامعناه أن « ركعتان فى الليل او ركعتان فى السحر خير من الدنيا وما فيها » والرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن وضع لنا المبدأ للمرتكز والمرتقى فى قوله جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا قال من تقرب فيه بنافلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه » فهو هنا يبرز عطاء الله بأنه لا قيود له ولا حدود له لانه من خلال هذا الحديث ايضا أن هذا الشهر الكريم هو شهر الصبر ، والصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل فى حديث شريف ما الايمان فكان جوابه الصبر ، والله تبارك وتعالى بين فى جزاء الصابرين « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » فهو شهر العطاء الكامل من الله رب العالمين ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، وليلة خير من الف شهر تفوق متوسط أعمار الانسان فى هذا الزمان ، معنى ذلك انه لو صادفها الانسان بعطاء الله فيها لو تعرض لتلك المنحة الربانية الكريمة فى مرة واحدة ، فسينال الخير والخير الكثير من رب العالمين . ثم انه شهر المواساة وهذا امر نفتقده الان فى حياتنا ، وما احوجنا ان نتدبره مع مقدم هذه الايام المباركات وتلك الليالى الطيبات التى تدفعنا دفعا الى الخير ، وتحول بيننا وبين الشر لان الانسان اذا صام فهناك قول ماثور يقول « اذا صام الانسان التحق بالملأ الاعلى » ومعنى ان الانسان يلتحق بالملأ الاعلى اذا صام لان الانسان كما نعلم انما يجمع فى حبه من بنيانه بين الجسد والروح والجسد له غذاؤه ، والجسد له مايغذيه وما ينميه وما يقويه ، وأيضا الروح لها ما يغذيها وما يقويها وما ينميها فساعة يعطى الانسان للجسد اكثر مايعطى للروح ينحط الى مهاوى البهيمية وساعة يغلق منافذ العطاء بجسده ليطلق العطاء لغذاء روحه فانما يسمو ويرتقى فيكون عبدا ملائكي السلوك فيكونوا كما هؤلاء الملائكة أجساما نورانية لا ياكلون ولا يشربون وكذلك الصائم لا يأكل ولايشرب ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون وهكذا يجب أن يكون الصائم مشاركا للملائكة ، فى هذا المسلك الطيب من البعد عن معصية الله تبارك وتعالى ومن الاقبال بكل طاقته على طاعة الله تبارك وتعالى يتاجر تجارة رابحة مع الله « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب » واذا كان هؤلاء الذين تاجروا مع الله فى هذا الشهر المبارك قد كلل سعيهم بالنجاح وكلل جهادهم بالنصر واذا كانت مجاهدة الانسان لنفسه هى الجهاد الاكبر ولئن كان هناك من يعترض على ذلك ويقول كيف يكون جهاد النفس هو الجهاد الاكبر أو انه مقدم على حمل السلاح لملاقاة الاعداء ، فان من يملك السلاح لملاقاة الاعداء لايكون صادقا مع نفسه ولا يكون صادقا مع ربه الا اذا كان فى نفس الوقت مجاهدا لنفسه محاربا لها متغلبا عليها مترفعا عن كل مشتهياتها ليصل الى جنة عرضها السموات والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله والله ولى التوفيق

وقد تساءل الاستاذ فؤاد السيد قائلا :

هناك نواح اخرى فى الصيام هناك مثلا نواح اقتصادية ، وأخرى صحية حضرات السادة الافاضل لم يتعرضوا لمثل هذه الجوانب

وقد أجاب الاستاذ الدكتور التفتازانى الصيام شعار المجتمعات الجادة والمجتمعات المترفة ، لان الصيام يحد من الاقبال على الكماليات ويحد من كذا وكذا ، هذا اذا اخذ فى الاعتبار أن الصوم فى حد ذاته تقشف وارتفاع بالنفس فوق الشهوات عندئذ يكون استهلاكنا فى المجتمع اقل ، لكن المتبع الان يحدث العكس ، فهذا من ناحية المبدأ الصيام شعار للمجتمعات الجادة . لكن هناك نواحى اخرى نفسية لاشك ان الصيام يفيد نفسيا لانه يعود الانسان الصبر ، والوقوف امام الشدائد ، واحتمال الالام ، واحتمال آلام الحرمان ، لان الجوع والعطش حرمان ، واحتمال الالام ناحية نفسية فى الصوم مهمة جدا هذا الى جانب الناحية الاقتصادية .



# شهر رمضان شهد أعظم أحداث الإسلام

د. عبدالله النجار

ثم تحدث الدكتور عبدالله النجار قائلا :

من المؤكد ان شهر رمضان المبارك لم يكتسب مكانته عند الله والناس الا من خلال ماشهده من اعظم احداث الاسلام والانسانية ، حيث شاءت ارادة الله عز وجل ان يكون هذا الشهر الكريم هو الظرف الزمني لنزول القرآن الكريم .

.. ونزول القرآن الكريم ، او تنزله على سيد المرسلين وامام المتقين سيدنا محمد بن عبد الله لهداية الناس ، والاخذ بيدهم على طريق الحياة الفاضلة ، واخراجهم من الظلمات الى النور ، ليس امرا هينا ، وهو بمقاييس النظر العادية عند الناس يفوق كل احداث التاريخ على امتداده منذ ان اراد الله للانسان ان يوجد على ظهر تلك الارض . وسيظل كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها . وما ذلك الا لما تضمنه هذا الكتاب من كل مقومات التقدم للانسان والتكريم له ، والاخذ بيده على طريق الحياة الطيبة الكريمة . مصداقا لقول الله تعالى : « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا . وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما »

ومن المؤكد ايضا ان الله قد اودع في هذا الكتاب الكريم كل مايتضمن اسباب التكريم للانسان ، وهو مع ذلك كفيل بتحقيق امرين هامين في حياة المجتمع الاسلامي ، وبنيان الجماعة المسلمة .

اولهما ـ حراسة الاسلام :

فقد انزل الله كتابه ليكون دستورا للشريعة التامة ، والرسالة الخاتمة ، رسالة سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، حيث ضمنها كل مايريده من خلقه بخصوص عبادته ، وتوحيده ، وافراده بالتوجه اليه بالطاعة والعبادة ، وجعل الايمان بهذه الرسالة التامة المنزلة على اشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ايمانا بجميع الرسالات قبله ، وتصديقا لجميع المرسلين والنبيين الذين سبقوه ، قال تعالى : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين احد من رسله » ، فالايمان برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، هو الايمان المقبول من الله ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ، ومن المعروف ان الاسلام علم على هذه الرسالة التامة ، والدين الكامل قال تعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » ، وهكذا كان من شان القرآن الكريم انه دستور لهذا الدين القويم يحفظ احكامه ، ويقيم تعاليمه ، ويشرع قواعده ويوضح مسائله . ويعلي بنيانه ، ولما كان هذا الكتاب الكريم محفوظا بحفظ الله ، ووعده بذلك ، فان الدين الذي يمثل جوهر هذا الكتاب سيظل محفوظا بحفظه الى ماشاء الله ، ولهذا كان القرآن الكريم حارسا لاحكام الاسلام ، ومحافظا عليها ، جيلا بعد جيل وزمانا بعد زمان .

ثانيهما ـ تمحيص الايمان :

ومن الاسرار التي اودعها الله هذا الكتاب الكريم ، انه مع حراسة الاسلام قد ضمنه ايضا كل مايمتحن الايمان ويمحصه ، ليكون القرآن الكريم حارسا للاسلام وممحصا للايمان ، وحول هذا المعنى الاخير اود ان استلفت انظار المسلمين اليه . لانه في غاية الاهمية والخطر ، ومع اهميته وعظيم خطره ، فانه مظنة الاهمال من الناس ، وموطن الغفلة من المسلمين .

.. ارشد الحق سبحانه وتعالى ، الى هذا المعنى في كتابه الكريم ، وذلك في اكثر من موضع فيه ، من ذلك قوله تعالى : « هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب ، واخر متشابهات ، فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ، يقولون آمنا به ، كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الالباب » ، والاية الكريمة تدل على عدة معان تتصل بكتاب الله الكريم من ناحية محتواه وما يتضمنه من اقوال كريمة ، تعالى الله قائلها ، ومن هذه المعاني ان بعض آيات الكتاب محكمة اي قاطعة الدلالة على المعنى المراد منها ، والبعض الاخر متشابه ، اي يحتمل اكثر من معنى ، وهذه المعاني المحتملة يضبطها العلم باحكام الله ، والمبادئ العامة للشريعة ، والمعلوم بالدين بالضرورة ، فمن شان كل ذلك ان يجعل احكام الله مستقيمة ومضبوطة ، وبعيدة عن عوامل العبث والتغيير والتحريف .

الا ان الاية الكريمة قد كشفت عن هذا المعنى الايماني الكبير ، وهو المتعلق بموقف هؤلاء الذين يستغلون هذه الايات الكريمة ، ويتخذون منها ذريعة ، للقول على الله بغير علم واضلال الناس ، وافتراء احكام من عندياتهم دون ان يكون لها سند صحيح من مصادر الاسلام الثابتة ، والتي تضبط تفسير مثل هذه الايات الكريمة .

.. لقد كان في مقدور الله عز وجل ان ينزل كتابه كله محكما لايثير اختلافا بين الناس في الفهم والنظر ، ولكن اقتضت ارادته ذلك ليمتحن ايمان الناس ويعرف المؤمن من المنافق ، ويميز الخبيث من الطيب ، وانت ترى كثيرا من البدع والانحرافات حين يراد لها ان تسود ، يستدل اصحابها بفهمهم السقيم للاسلام ، من خلال تلك المواطن من كتاب الله ، فضاع منهم الايمان وتجلت حقيقة موقفهم من الاسلام ، من خلال هذه المواطن ، وكان القرآن الكريم كفيلا بحفظ مراد الله من خلقه : حراسة الاسلام وتمحيص الايمان ، وكان سر تكريم شهر رمضان ومنزلته عند الله وعند الناس من خلال هذا المدخل السلم ، هذا والله التوفيق .



# الصوم يربي النفس ويعودها على الاقتصاد والتوفير

الشيخ حسن الشناوي

ثم تحدث الشيخ محمد حسن الشناوي قائلا :

فكلما اهل هلال شهر رمضان المبارك فرحت بمقدمه النفوس المؤمنة واطمأنت واستبشرت بمقدمه القلوب النقية . فهو شهر تتصل به الارض بالسماء

ففيه نزل الامين جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بنور الرسالة المحمدية التي اشرقت على العالم شمسها . فقد نزل باول آية من القرآن الكريم وهي قوله تعالى « اقرا باسم ربك الذي خلق ... »

وقد فرض الله صيامه تخليدا لذكرى نزول القرآن الكريم فيه . وليس هناك عبادة اكرم ولا اعظم من الصوم فهو سر بين العبد وربه . نسبه الله تعالى الى نفسه وتولى جزاءه بيده تشريفا وتعظيما . فقال في الحديث القدسي « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به »

والصوم يربي النفوس ويعودها على الاقتصاد والتوفير ويمنعها من الاسراف والتبذير ويربيها على العبادة وينمي فيها عناصر القيادة وهو في نفس الوقت يدعو الى التكافل الاجتماعي ويقوي الروابط بين المسلمين ويربط بينها برباط الوحدة

# ندوة : كيف نستقبل رمضان؟

والتعاون فالمسلمون كلهم في وقت واحد يصومون في وقت واحد يفطرون ويظلون طيلة ليلهم ونهارهم في قراءة القرآن والصدقة والاحسان والتسبيح والتقديس لله تعالى وهذه هي التقوى المرجوة وهي الهدف الاسمى من الصيام .

قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

ففي هذه الاية الكريمة يتضح ان الله تعالى كتب الصيام علينا كما كتبه على الامم السابقة الا ان صيام الامة المحمدية يمتاز بتربية الروح والترقي بها الى الملا الاعلى .

فالصائم صياما صحيحا يمتنع عن الطعام والشراب والنساء . وهو الذي يصوم لسانه عن الغيبة والنميمة وقول الزور . وتصوم عينه عن النظر الى الحرام وتصوم جوارحه عن المنكرات والاثام . فلا يعتدي ولا يغضب ولا يكذب بل انه ليرتفع عن مقابلة السيئة بمثلها . واذا اعتدى عليه احد او سابه او قاتله فوض امره لله امتثالا لقول الرسول الكريم « اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل وان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم »

وقد اعطى الله الامة المحمدية في رمضان فضائل عظيمه وخصوصيات جليله لم يعطها لغيرها من الامم السابقه .

فالملائكة تستغفر للصائمين في كل يوم وليله من رمضان والجنه تزين وتستعد لقدومهم . وقد خصهم ربهم بباب يدخلون منه يسمى الريان لا يدخل منه الا صائمو رمضان فاذا دخل اخرهم أغلق . ورائحة افواههم التي تنتج من الصيام والتي يستقذرها الانسان هي عند الله تعالى اطيب من ريح المسك . ويعتق الله في شهر رمضان كثيرا من المذنبين من النار .

فحق للصائمين ان يفرحوا بصيامهم في الدنيا عند افطارهم وفي الاخرة عند لقاء ربهم . وكيف لا يفرح الصائمون وقد بين الرسول الكريم ان من صام يوما واحدا في سبيل الله يباعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا . هذا لمن صام يوما واحدا فكيف بمن صام شهرا كاملا .

انه لاشك تغفر له ذنوبه وتكفر عنه سيئاته وترفع عند الله درجاته .

يقول صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » فشهر رمضان فرصة للامة المحمدية لان فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر من تقرب الى الله فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه .

وقد حبانا الله بنعم كثيرة في هذا الشهر الكريم . وجعل صيامنا مميزا على صيام من قبلنا من الامم فحرم علينا اثناء الصيام الطعام والشراب والنساء وقد بلغ من حب الله للامة المحمدية انه وصلنا به ودعانا الى التقرب اليه في نهار رمضان بالصيام وليله بالقيام . وجعل القرآن والصيام شفيعين لنا . فالصيام يقول اى ربي منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه . والقرآن يقول اى ربي منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان له .

فعلى المسلمين ان يحرصوا على صيامه وقيامه وان ينتهزوا فرصة حلوله فمن لم تدركه رحمة الله في رمضان فلا رحمه الله ومن لم تدركه مغفرة الله في رمضان فلا غفر الله له . فقد قال صلى الله عليه وسلم « رغم انف عبد ادركه رمضان فلم يغفر له »

واخيرا ادعو الله تبارك وتعالى ان يعيننا على صيامه وقيامه ومدارسة القرآن فيه وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وان يعيده على الامة الاسلامية بالنصر المبين .



## ● الصيام يشمل البعد عن مايغضب الله

الشيخ الحسين أبو الحسن

**ثم تحدث الشيخ الحسين ابو الحسن قائلا :**

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحتفل بقدوم شهر رمضان احتفالا عظيما . فقد روى احمد والطبراني وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل شعبان « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان » وكان اذا رأى هلال رمضان قال « هلال رشد وخير .. هلال رشد وخير ٠٠ آمنت بالذي خلقك » .

وهكذا نجد ان الحبيب الشفيع كان يستقبل رمضان وكأنه قادم جليل عزيز يستحق المزيد من العناية والاهتمام « اتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه .. فيه تفتح ابواب السماء وتغلق أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشيطان .. ولله تعالى فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله .

تفضل الله سبحانه على الامة المحمدية بهذا الشهر العظيم وجعله فرصة لتجليات رحمته واشراقات مغفرته وتنزل نفحاته وامداداته .. فرض فيه الصوم على الامة ليسمو بارواحهم .. ليسمو بانسانيتهم .. يسمو بأخلاقهم ولينتزعهم من احضان المادية والحيوانية وليدفعهم الى مصاف الملائكة في عليا سمائه .

فالانسان تتصارع في داخله قوتان قوة الجسد وقوة الروح .. فالجسد دائما في حاجة الى نوعين من الغذاء .. غذاء الطعام والشراب وغذاء الجنس فاذا اسرف الانسان فيهما أصيب الجسد بالتخمة .. وشهر رمضان هو الفرصة الوحيدة لوضع حد لهذه التخمة حتى تنمو الروح وتسمو .. والافراط في الطعام والشراب مدعاة الى اثارة الغريزة لان البطن اذا شبعت تحركت الغريزة هي الاخرى لتشبع .. ولذلك اوصى الرسول الكريم الشباب بالصوم عند عدم استطاعة الباءة لان الصوم كاسر لحدة الشهوة « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء . »

يقول سيدنا لقمان الحكيم لابنه :

« يابني .. اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة » .

والصوم في نظر الصوفية الاخيار يتسع مدلوله حتى يقف عند قوله تعالى « لعلكم تتقون » ففرق عندهم كبير بين من يترك الزلات ومن يترك الغفلات .. وشتان بين من يترك رؤية الحسنات ومن يبتعد بسره عن الالتفات – فلكل جارحة من جوارح العبد صيام فهذه عينه يجب أن تصوم عن النظر الى ما حرم الله .. واذنه يجب أن تصوم عن سماع مايغضب الله .. ولسانه يجب أن يصوم عن فحش القول وعن الغيبة والنميمة .. وعقله يجب أن يصوم عن التفكير الا في آيات الله ونعم الله والاء الله .. وهذه روحه يجب أن تصوم لترتفع بجسدها عن المادة وتسجد لله في الملكوت الاعلى .

وقد فرض الله الصوم على الامة المحمدية كما فرضه من قبل على الامم السابقة فقد صام موسى عليه السلام قبل تلقيه الالواح – جاء في التوراة سفر الخروج الاصحاح الرابع والثلاثين « وكان موسى هناك عند الرب اربعين نهارا واربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء » .

وصام زكريا عليه السلام عن الكلام ثلاثة ايام « قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا » .

وصامت مريم أيضا عن الكلام « فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا » .

والصوم في رمضان هو الرباط الذي يربط بين قلوب الف مليون مسلم في هذا العالم برباط ايماني واحد « ان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » .



# الصوم تهذيب للضمير وتربية للعواطف الإنسانية النبيلة

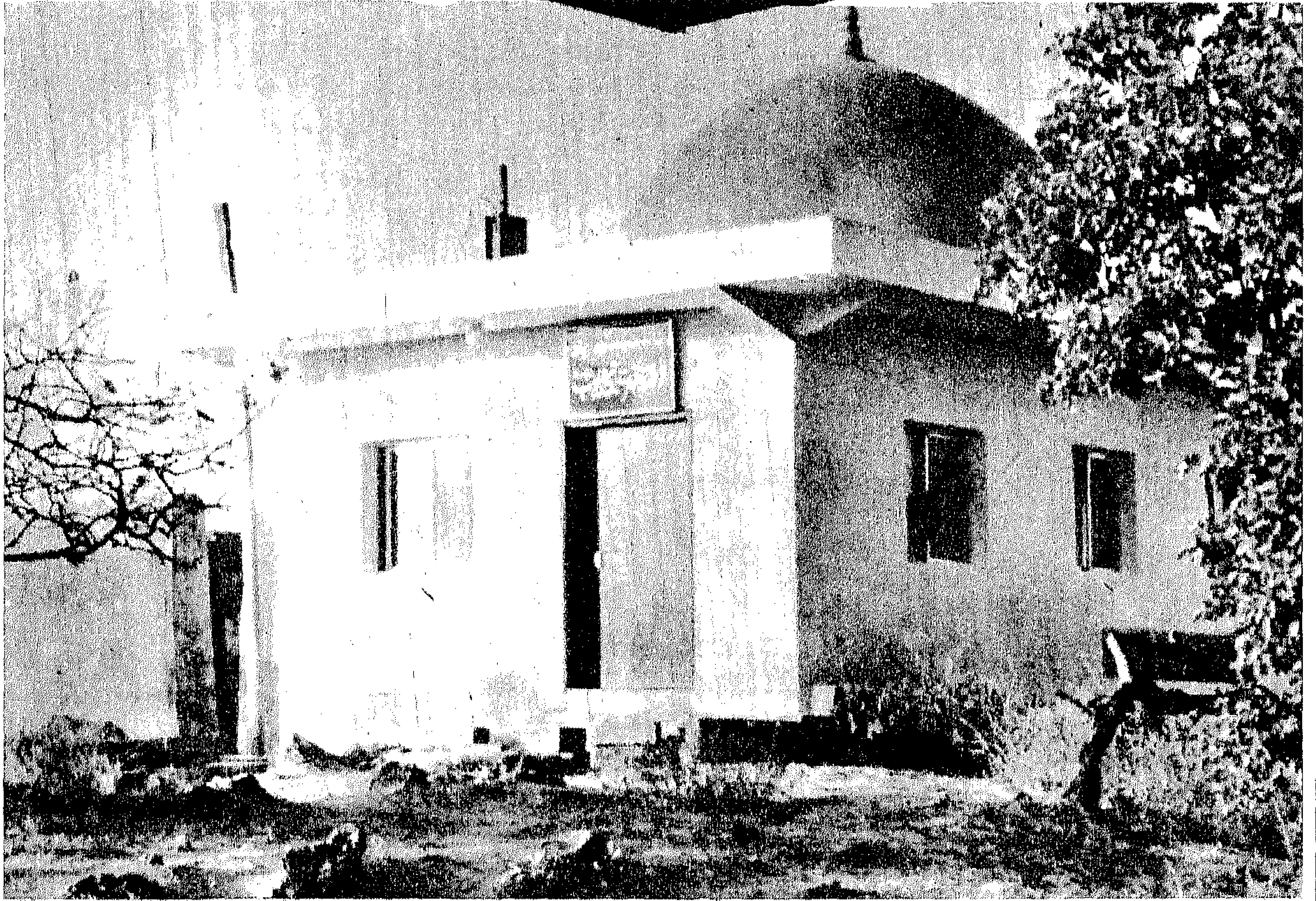
الشيخ محمد طاهر خراشى

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشى قائلا :

لقد فرض الله صيام شهر رمضان على المسلمين المكلفين فى كل عام ، ومعلوم لدى جميع الناس على اختلاف اديانهم ان ذلك لم يكن الا لمصلحة الصائمين انفسهم فقط لان الله هو الغنى سبحانه وتعالى . وما رمضان فى حقيقته الا دورة تدريبية للمؤمن .. وقد اقام الله هذه الدورة ونظم لها البرامج ما يجعلها تستوفى كل حاجات الانسان فى الحياة يستفيد منها الجميع سواء الغنى والفقير والنسيب والخفير . ففى الصوم تدريب على الصبر . وما احوج الانسان الى الصبر فى حياته . الصبر على طلب الرزق من طريقه الحلال رغم صعوبته وقسوته وتوفره من طرق اخرى ملتوية سهلة فى كثير من الاحيان والصبر على تحمل اذى الجار والصديق مع تيسر صده ومعاقبته والانتقام منه فى احيان كثير . والصبر على احتمال صدمات الحياة ومصائبها دون ان تخور الهمة او تضعف العزيمة واى شىء غير الصوم يصلح مدربا على الصبر على مشاق الحياة وهمومها ومعضلاتها .

وفى الصوم ايضا تهذيب للضمير وتربية للعواطف الانسانية النبيلة وترويض لمكارم الاخلاق وتصفية للنفس وتصعيد للميول اذ بالصوم تضعف الحيوانية فى الانسان وتتالق فيه الانسانية ويمسك بزمام الشهوات ويسيرها وفقا لمتطلباته الخيرة وهذه الحالة لا يشعر بها ويدركها على حقيقتها الا من مارس الصوم فعلا اذ هى حالة تعرف بالحس اكثر مما تدرك بالعقل فالطعام كثير والوفاء الزائد يطلق للشهوات الحيوانية فى الانسان العنان مما يجعل من الصعب على العقل بعد ذلك قيادتها والتحكم فى خط سيرها وقد اشار الى هذا المعنى سيد الحكماء محمد صلى الله عليه وسلم فقال مخاطبا الشباب «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء « متفق عليه » وهذا المعنى الذى اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم امر مشاهد ملموس ففى رمضان وحده يشعر الاغنياء بالم جوع الفقراء ذلك ان هذا الالم لا يعرف بالوصف ولكنه يعرف بالممارسة وانى لهؤلاء الاغنياء المترفين ان يجوعوا مع قدرتهم وتمكنهم من الطعام والشراب طيلة العام لولا رمضان فاذا شعروا بذلك انطلقت ايديهم بالمعونة لهؤلاء الفقراء انطلاقا عفويا نابعا من احاسيس النفس غير مفروض عليهم بقانون او سلطة خارجية وما احوجنا الى هذا الاحساس وهذا العطاء فى كل زمان ومكان .

# كشف هام



# آين يوجد قبر النبى آيوب ؟

يعرض الاستاذ ((احمد ابوكف)) على صفحات مجلة التصوف الاسلامي بحثا هاما عن تواجد قبر النبى ايوب .. فقد تصادف اثناء زيارته لمنطقة الخليج العربى ان اشار عليه أحد الاصدقاء بأن فى مدينة صلالة بولاية ظفار قبر النبى ايوب .. ونحن لانستطيع الجزم بوجود سيدنا ايوب فى هذا القبر لان هنالك عدة اماكن اخرى تدعى نفس الادعاء منها قبر فى حوران وفى الجولان وفى العريش لكن الذى نتفق عليه هو ان ايوب نبى من الله ارسل لقومه ليهديهم الى توحيد الله اما قبره فهو فى علم الله

## أحمد أبوكف

● كنت قد اعتزمت زيارة هذه المدينة التاريخية التى ذكرها ابن خلدون ، بعد أن زارها واعجب بناسها . وارتفعت بى الطائرة من مسقط الى هناك ، لتستغرق الرحلة اكثر من ساعة ، الى أن تصل الى مطار صلالة ...

بمجرد ان استرحت قليلا فى الفندق ، جاءنى مرافقى ليشرح لى . وفى نهاية حديثه سألنى سؤالا محددا : هل تريد زيارة قبر نبى الله ايوب ؟

رددت عليه قائلا : أين هو هذا القبر الشريف ؟

قال : انه فى أعلى الجبل ، واشار الى الشمال

قلت : تقصد الى الشمال ناحية الشام

قال : هو هنا فى ولاية ظفار

قلت : فيما أعلم ، فان قبر نبى الله ايوب عليه السلام قريب من الجولان .. أو على اقل تقدير ناحية الاردن .. بل ان أسطورة يعقوب وناعسة التى يتداولها القاص الشعبى فى مصر تجعل مقره فى برارى سيناء وبالقرب من العريش .

هنا قال محدثى : عندما تصل الى قمة الجبل ، وترى (( روضة حضرة النبى ايوب )) فى قمة جبل القرى ، وهو من سلسلة جبال الاحقاف التاريخية والتى ذكرت فى القرآن الكريم ، فانك ستغير رايك . بل ستغيره أيضا حينما تنزل الى النبع الذى غسل فيه نبى الله ايوب اسقامه حتى شفاه الله بعد أن صبر

# ● النبع الذى غسل فيه أسقامه وجسده الشريف فى جبل الأحقاف !

عليها راضيا بحكم الله .. وممكن ان تلمس مياهها بيديك ، أو تغوص فيهـا ان شئت .

الطريق الى قبر النبى ايوب فى صلالة بدايته من الفندق فى وسط المدينة . وهو طريق طويل ولكنه حرير . كما انه طريق صاعد الى الجبل . الى أن تمتطى القمة وتسير فيها طويلا . وحين تهبط من السيارة عليك ان تترجل بضعة كيلومترات الى أن تجد مبنى صغيرا أبيض اللون ، تعلوه قبة صغيرة أيضا . تقف أمام باب مكتوب عليه (( روضة حضرة نبى الله ايوب )) ..

خلعت حذائى ، ثم دلفت الى غرفة متوسطة المساحة لاجد (( لحدا )) مغطى بقماش ملون ، حول اللحد ارضية رخام ، ثم مجموعة من الزهور الصناعية وبعض الكتب والمصاحف ، ورجل يجلس فى الداخل ، وبالقرب منه مجموعة من الزجاجات التى ربما تكون مملوءة بالعطور . القبر لايرتفع سوى اقل من عشرة سنتيمترات عن الارض ..

لم اتحدث مع مرافقى ، او الى خادم الضريح .. انما اتجهت الى القبلة وصليت ركعتين .. فانا اعمل .. بما قاله الشيخ المناوى ، حيث يقول فى كتابه ، لاتقل ان هذا النبى او هذا الولى ، مدفون هنا ام غير مدفون .. فان الانوار التى على القبور كفيلة باقناعك انهم موجودون فى كل مكان يحمل قبورهم ، سواء أكانت هذه القبور شواهد رؤيا او هى قبور حقيقية .. ثم دعوت الله والتقطت بعض الصور .. واتجهت الى خارج الضريح .

ثم سالت : اين النبع الذى غسل فيه نبى الله ايوب اسقامه ؟

أشار مرافقى الى بعيد ، قريبا من سفح الجبل . وقال هذا سيستغرق ساعة او اكثر لكى تصل اليه .

وبالفعل ظللنا نهبط مايشبه المدرجات المليئة بالاعشاب والشجيرات الشيطانية وبحذر كى لا نسقط من فوق الصخور او هى تهوى بنا .. الى ان بان النبع من بعيد. شاهدت مايشبه المغارة. فيها ماء عليه أوراق الاشجار الساقطة .. هبطنا ، وهبطنا الى ان اخذت مكانا يمكننى من أن المس الماء بيدى فوجدته ماء باردا .. وان كان محدثى يقول لى انه فى الرياح الموسمية الشرقية تسخن المياه وتصفو وفى بعض الاحيان تكون ساخنة .

المهم .. فمست يدى بالمياه ثم خلعت حذائى ، لاتوضا .. فالشمس كانت توشك على المغيب ، ومحدثى يستعجلنى لان الصعود صعب .. وقلت ببركة النبى ايوب سنصعد قبل ان تختفى الشمس تماما ..

بدانا رحلة العودة .. والتساؤلات كثيرة على ذهنى ، بينما انا منتش مما شاهدته .

هل هذا هو فعلا قبر النبى ايوب ؟

وهل ذلك النبع ، هو النبع الصافى المبارك

وهل عاش النبى ايوب فى تلك المنطقة الوعرة النائية ؟

النبى ايوب — كما يقول ابن اسحق — كان من الروم ، واسمه كامل هو : ايوب بن موحى بن زراح بن العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل . وقال اخرون هو ايوب بن موحى بن رعويل بن العيص ابن اسحق بن يعقوب .

ويقول ابن عساكر ، ان ام النبى ايوب هى ابنة لوط عليه السلام . بمعنى أن لوطا هو جد ايوب لامه . وقيل ايضا ان اباه كان ممن آمنوا بابى الانبياء ابراهيم عليه السلام يوم القى فى النار فلم تحرقه .

والمشهور من النبى ايوب كما فى باقى الانبياء أنهم من ذرية الخليل ابراهيم الطاهرة ، كما فى الاية الكريمة : (( ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون )) . ويقول الله تعالى فى سورة الانعام : (( وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم . ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين . وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين . واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ))
والنبى ايوب من الانبياء المنصوص على الايحاء اليهم فى سورة النساء ، فى قوله تعالى : (( انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب )) .

اما امراة النبى ايوب .. فيقال اسمها (( ليا )) بنت يعقوب . وقيل اسمها (( رحمة )) بنت افرائيم . وفى الاسطورة الشعبية المصرية تسمى (( ناعسة ))

وكان ايوب كثير المال من سائر صنوفه وانواعه ، من الانعام والعبيد والمواشى والاراضى الشاسعة بارض البثنية من ارض حوران ، كما يقول كتاب قصص الانبياء . وكان له اولاد واهلون . فسلب من ذلك جميعه ، وابتلى فى جسده بانواع البلاء ، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه ، يذكر الله عز وجل بهما . وهو فى كل ذلك صابر محتسب ذاكر لله فى ليله ونهاره وصباحه ومسائه .

ولقد طال مرض ايوب .. حتى عافه الجليس كما قيل ، واوحش منه الانيس وقيل انه اخرج من بلده والقى على مزبلة خارجها وانقطع عنه الناس، ولم يجد احدا يحنو عليه سوى زوجته ، وقيل سوى احدى زوجاته الثلاث التى كانت ترعى له حقه وتعرف قديم احسانه اليها وشفقته عليها ، فكانت هى تصلح من شانه وتعينه على قضاء حاجته وتقوم بمصلحته. ولقد ضعف حالها وقل مالها حتى كانت تخدم الناس بالاجر — وهى ابنة الكرام — لتطعمه وتقيم أوده رضى الله عنه ، وهى صابرة مع صبره .

ولقد ثبت فى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( أشد الناس بلاء الانبياء ، ثم الصالحون ، ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه ، فان كان فى دينه صلابة زيد فى بلائه )) .

لكن كيف أصاب المرض ايوب ؟

يقول ابن منبه : ان اول ما اصاب ايوب الجدرى ، واختلف فى مدة بلوائه فالبعض يرى انه ابتلى ٣ سنوات ، والبعض قال سبعة . وقيل انه مكث فى بلوائه ١٨ عاما . وقيل ان لحمه تساقط حتى لم يبق الا العظم والعصب .. فكانت امرأته تأتيه بالرماد تفرشه تحته.

فلما طال المرض ، قالت : ياايوب .. لو دعوت ربك لفرج عنك

قال ايوب : قد عشت سبعين سنة صحيحا ، فهل قليل على أن اصبر له سبعين سنة )) !؟

كانت زوجة ايوب نعم الزوجة الصابرة ..

لقد اضيرت بمرض ايوب .. حتى انها حينما كانت تذهب لتخدم فى مقابل الطعام كانوا ينفرون منها خوفا من ان ينالهم بعض من بلائه .. لدرجة انها باعت ضفائرها من اجل الطعام وكانت ضفائرها منسدلة .



قبر سيدنا أيوب المزعوم في صلالة بولاية ظفار

حين جاءت بالطعام للنبي ايوب اول مرة باعت فيها احدى ضفائرها ، سألها : من اين لك هذا ؟. وانكره .

قالت : خدمت به اناسا

فلما كان الغد باعت الضفيرة الاخرى بطعام ايضا ، فاتته به فانكره .

وحلف لا ياكله حتى تخبره من اين لها هذا الطعام . فكشفت عن راســـها خمارها ، فلما راى مارأى قال في دعائه : (( اني مسني الضر وانت ارحـــــم الراحمين )) .

وقيل ايضا ان ايوب في مرضه رفض القريب والبعيـــد الا رجلين من اخوانه كانا من اخص اخصائه . وكانا يغدوان اليه ويروحان . فقال احدهما لصاحبه : يعلم الله .. لقد اذنب ايوب ذنبا ماأذنبه احد من العالمين

قال له صاحبه الاخر : وماذاك ؟

قال : منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه ربه فيكشف ما به

فلما ذهب الى ايوب لم يصبر الرجل، حتى ذكر ذلك . فقال ايوب :

لا ادري ماتقول .. غير ان الله عز وجل يعلم انى كنت امر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله ، فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية ان يذكرا الله الا في حق

وذات يوم بينما ايوب في محنته يذكر الله بقلبه ولسانه .. أوحى الله اليه في مكانه : (( ان اركض برجلك هـــذا مغتسل بارد وشراب ))

واذهب الله مابه من بلاء وسقم ومرض ظاهرا وباطنا . واخلف الله له اهله ، كما قال تعالى : (( وآتيناه اهله ومثلهم معه )) .. لانه صبر واحتسب حتى فرج الله عنه

ولقد قيل انه بينما كان ايوب يغتسل عريانا ، خر عليه جراد من ذهب ، فجعل ايوب يحثي في ثوبه ، فناداه ربه عـــز وجل : (( يا ايوب الم اغنك عما ترى ))

قال ايوب : (( بلى يارب .. ولكن لا غنى لي عن بركتك ))

ويقول المؤرخون ان ايوب بعد ان شفاه الله عاش بعد ذلك سبعين سنة بارض الروم على دين الحنيفية ، وصار كما يقول القرآن الكريم (( نعم العبد انه اواب )) ..

وقد ذكر ابن جرير : ان ايوب عليه السلام لما توفي كان عمره ٩٣ سنة . وقيل انه عاش اكثر من ذلك . وقد روى ليث عن مجاهد مامعناه : ان الله يحتج يوم القيامة بسليمان عليه السلام على الاغنياء وبيوسف عليه الســـلام على الارقاء ، وبايوب عليه السلام على اهل البلاء ))

وقيل ان ايوب عليه السلام أوصى ولده (( حومل )) وقام بالامر من بعده ولده بشر. وهـــو الذى يزعم كثير من المؤرخين انه (( ذو الكفل )) المذكور في القرآن الكريم . وقد مات ذو الكفل وكان عمره خمســـا وسبعين سنة .. وكان نبيا فيمـــــا يزعمون ! ..

كان ايوب عليه السلام نبيا ، ومثالا لتجربة انسانية عظيمة تصارع فيها الخير والشر اعنف صراع .. وكتب للخير ان ينتصر ويفوز .. كما كتب لهذه التجربة ان تصبح تجربة بني البشر كله

لكن هنا لابد من وضع بعض النقط على الحروف ..

● ابتلى سيدنا أيوب فى جسده بأنواع البلاء حتى لم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه

● لم ينقطع سيدنا أيوب رغم شدة مرضه وبلائه عن ذكر الله فى ليله ونهاره وصباحه ومسائه

يقولون ان أيوب كان روميا ، وأمه ابنة النبى لوط ، وزوجته رحمة كانت حفيدة سيدنا يوسف . وقيل ان الله بعثه الى قومه اهل حوران والتيه ، فشرع لهم الشرائع وبنى لهم المساجد لعبادة الله ، فأثار غيرة ابليس وحسده ، فاراد ابليس ان يفسد عليـــه الدار الدنيا والدار الاخرة . وفى سفر ارميا يقول : ان ايوب فى ارض عوص ، وهى مدينة تقع شمال شرق مصر منفصلة عن فلسطين .

وقال ابليس ان ايوب يعبد الله لانه اعطاه النعمة فى الدنيا والعافية ، ولولا ذلك لما عبده !. وسلط الشيطان نفسه على ايوب حتى ينسيه ذكر الله . وتصور ابليس انه وجد فرصة لم يجد مثلها منذ ان اخرج آدم من الجنة . فاستعان بكل شياطين جنسه يساعدونه فى هزيمة ايوب. فاحرقوا كل ماله . وذهب اليه ابليس وهو يصلى فى المسجد ، فقال له : اتعبد ربك .. وقد ارســـل نارا اكلت كل اموالك . ولم يكلمه ايوب حتى فرغ من الصلاة . ثم فاجأ ابليس بقوله : الحمد لله الذى اعطانى ثم اخذ منى . ثم قام ايوب واستأنف صلاته ، وانتصر على ابليس

ثم ذهب اليه الشيطان ليخبره وهو يصلى ، بان البيت هدم على اولاده جميعا بناتا وبنين . فرد عليه ايوب : الحمد لله الذى اعطانى ثم اخذ منى ، فالاموال والاولاد فتنة للرجال والنساء ، فاخذهما الله منى لافرغ لعبادته .

لا خلاف على ايوب انه نبى .. وكان الصبر وسيلة الانتصار

واسطورة ايوب وناعسة التى قدمهـا المرحوم زكريا الحجاوى فى الاذاعة .. قد يكون فيها شىء من حقيقة التاريخ ، فالاديب الشـــعبى المصرى حاول ربط الاسطورة بمصر وبواقع الحياة فيهـا . فجعل ايوبا فلاحا مصريا ، وجعل زوجته ناعسة هى الاخلاص بعينـــه وهى بديلة لرحمة التى تذكرها كتب التاريخ .

وقيل ان أول من ذكر النبى ايوب هو حزقيال فى سفره ، وهو احد انبياء بنى اسرائيل ، عندما تعرض بنو اسرائيـل للسبى الى بابل عام ٥٨٧ قبل الميلاد . فحدث النبى حزقيال بنى اسرائيل عن ايوب صابرا المثل برجل زال مجد دولته « معين » وتعرض لفقد المال والولد .. ثم نتيجة لبره وصبره اعاده الله الى حالته الاولى .

ويقول ابن كثير فى تاريخه : والمشهور انه من ذرية ابراهيم ، وانه من ذرية عيص بن اسحاق . ولقد قيل ان ايوب من بخارى وكان مبعثه فيها . ويرى ياقوت الحموى انه دعى لبخارى بالخير فصارت بذلك فاخرة .

وقد جاء فى تاريخ بيت المقدس لمجير الدين ذكر لبئر تسمى « بئر أيوب » يقال انها عين تفوح ، وجاء ذكرها فى التوراة مابين دمشق وطبرة لكن الذى نريد ان نؤكده هنا ان النبى ايوب لم يكن من انبياء بنى اسرائيل

يقول د. محمد الطيب النجار : لقد صبر ايوب على النعمة ، وصبر كذلك على الباساء والشدة . والصـــبر على النعمة يكون بحسن أســتعمالها واداء واجباتها ، اما الصبر على المحنة والشدة فيكون بالرضا والايمان والخضــــوع والاذعان والاستسلام لما يجرى به القضاء دون تسخط او تبرم من ضر او بلاء .

ويتحدث القرآن الكريم عن المحنــة الاليمة التى مرت على ايوب . وكيف انه لم يلجأ لاحد الا لله طالبا كشف الضر منه وراجيا رحمته ، فاســتجاب الله لدعائه وكشف الضر عنه وابدله خيرا مما فقد منه . يقول سبحانه فى ســـورة الانبياء : « وأيوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحــم الراحمين . فاستجبنا له فكشفنا مابه من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين » .

ولا يرى د. النجار ولا يوافق على الرأى الذى يقول ان الدود جاء فى جسم النبى اثناء مرضه ، وان هذا الدود كان اذا سقط يعيده ايوب الى مكانه . ويقول د. النجار : كيف يتصور ان يصبر ايوب على القذارة حتى ينفر الناس منه ، وهو نبى يجب ان تتهيأ له الاسباب التى تؤلف القلوب اليه وتجمع الناس حوله ؟

ويضيف د. النجار : الواقع ان ايوب ابتلى بمرض شديد ، لكنه غير منفر . وابتلى بفقد اولاده وأمواله ، وعوضه الله بعد ذلك خير العوض ، بل رد اليه ضعف مافقد منه وذلك فضل الله ، فالله كرم الانبياء وابعدهم عن كل مظاهر الجهل والخرافة .

ان ايوب حينمـــا ابتلى بالامراض والمصائب لم ينسب هذه المحنة والبلاء الى الله تأدبا مع الذات ـ وهذا منتهى الصوفية ـ انما نسب ذلك الى الشيطان، وكأنما يريد ان ينسبها الى تقصير بدا منه فالهاه عن واجبه نحو ربه ، فاستحق بذلك أن ينال هذه الالام والمتاعب فطهرته تطهيرا .

يقول الله تعالى فى سورة « ص » : « واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى مسنى الشـــيطان بنصب وعذاب » . والنصب هو ما اصابه من مرض فى بدنه والعذاب هو ما اصابه من نقص وضياع فى أمواله :

لقد كان ايوب صابرا : « انا وجدناه صابرا » ، ووصفه الله بقوله : « نعم العبد انه اواب » . وياله من تكريم لفضيلة الصبر التى لازمت نبى الله أيوب عليه السلام فى سرائه وضرائه ، فكان خير مثال للايمان الكامل الذى يتمثل فى الشكر على النعماء ، والصـــبر على الباساء والضراء .

ان عظمة الصبر وقيمته فى حيـــاة الانسان أيام غناه وصحته ومجـــده وسلطانه ، لاتقل بحال عن قيمته ايام فقره ومرضه وحرمانه . والغنى والصحة والسلطان هى المجال الخصب الذى يصول فيه الشيطان ويجول لكى يغرى الإنسان بالشهوات .. لكن الايمان والصبر هما السد المنيع امام كل اغراء .

ان قصة ايوب او حكاية أيوب .. رغم انها من القصص القرآنى الكريم .. مع ان ايوب لم يرد ذكره الا فى آيات قليلة .. الا ان هـــذه القصة تميزت بالاحاطة والشمول .

وفى القصص الشعبى فى قصة رائعة يحب الانسان ان يسمعها دائما ، وهى قصة يعيها الوجدان الشـــعبى المصرى المتدين ، ويتمثلها وتؤثر فيه ويتغنى بها الشعراء الشعبيون الجوالون فى كل قرى مصر .

انها قصة الصراع بين الخير والشر .. كما تقول وفاء سليم التى حصلت على رسالة ماجستير فى أيوب ناقشها د. عبد الحميد يونس ، ودكتورة نبيلة ابراهيم ، و د. حسن خطاط .. وهم من هم فى الادب الشعبى .

ويبقى السؤال هنا : هل قبر النبى أيوب فعلا فى صلالة ؟

والاجابة : انه فى صلالة وفى حوران وقرب شاطىء العريش ، وفى كل مكان .. فهو نبى الله جاء بدينه الحنيف .

# رسالة السودان



فايزة

# كيف يفكر الصادق المهدى؟



بعد ان اصبح مقررا ان يكون السيد الصادق المهدى هو رئيس الوزراء المقام فى السودان .. على راس حكومة قومية يتم تشكيلها مع الاحزاب السودانية .. تعال نقترب منه ونعرف كيف يفكر.

● يحدد السيد الصادق المهدى منهج العمل فى المرحلة القادمة ـ خلال سبع نقاط اساسية هى :

١ ـ الوضع الدستورى بمعنى صلاحيات المركز والاقاليم اى مدى قومية المركزية
٢ ـ قضية التنمية ووسائل معالجة تخلف المناطق الاكثر تخلفا
٣ ـ قضية توزيع عائد الثروات المعدنية التى توجد فى الاقاليم المختلفة
٤ ـ مسالة الموازنة فى المشاركة فى مستويات السلطة السياسية والتنفيذية والدبلوماسية والادارية باعتبار ان كثيرا من المناطق السودانية المختلفة قد فاتها المشاركة بمستوى معقول فى هــذه المستويات من السلطة وهذا يمكن تصحيحه باتفاق .

٥ ـ مسالة الاسلام .. وعموما فانه واضح ان الشعب السودانى فى غالبيته شعب مسلم ويريد ان يطبق الشريعة الاسلامية وهــذا الوضع افترت عليه المرحلة السابقة واساءت للشريعــة . ونحن نعتقد ان هناك حلا اسلاميا يمكن من تنفيذ رغبة الاغلبية مع استيعـاب مسائل وحقوق غير المسلمين بطـريقة يرتضيها الاسلام وتناسب ظروف العصر

٦ ـ مسالة العروبة .. ولاشـك ان السودان قد استعرب اختيـاريا بمعنى ان اللغة العربية لغة اصيلة

٧ ـ المساله الافريقية .. وغالبيــة العرب يعيشون فى افريقيا وهم بهـذا المفهوم افارقة فى الواقع .

● وفيما يتعلق بمشكلة الجنــوب كان الصادق المهدى يرى ان حل هــذه المشكلة ممكــن لثلاثة اسباب رئيسية هى :

١ ـ انه مهما كانت المشاكل فى سبيل الديمقراطية فان توجه القوى الرئيسية السودانيه توجه ديمقراطى حقيقى

٢ ـ انه لاول مرة فى تاريخ المشكلة بين الشــمال والجنـوب لا يوجد طرح انفصالى .

٣ ـ انه لاول مرة فى تاريخ السودان منذ الاستقلال تطـرح مشكلة الجنــوب طرحا ليس فيه استقطاب جنوبى وشمالى ويرى السيد الصادق المهدى ان هــذه ايجابيات الانتفاضة والثورة وهو ما يعنى ان الثورة قد فتحت الابواب الى الحل السلمى .

● وعن المؤتمر الدستورى والذى كان متوقعا انعقاده ولكنه تاخر .. فان السيد الصادق المهدى ينظر اليه على انه يتصدى للمظالم التى يشكو منهــا الــكثيرون فى السودان ويضع اطارا صالحا لعــلاج هذه المظالم .. وهو المنبر الذى يتصدى لكل هذه القضايا .

● وفى السياسة الخارجية وخاصــة فى علاقات السودان بمصر فيقول : « كان الانقسام حول من يرون الوحــدة ومن يرون الاستقلال .. واعتقد ان هــذا الموضوع قد حسم الان وصار الجميــع والراى العام السودانى الى حد كبير ينطلق من سيادة السودان واستقلاله وخصوصية العلاقة المصرية السودانية .. وبعد تكون الخصوصيه .. ولم يعـد هذا الموضوع فى رايى خلافيا بالقــدر الذى كان فيه فى الماضى » .

# الزعيم محمد عثمان الميرغنى: حزبنا هو حزب العلاقة مع مصر

اشارت النتائج الرسمية للانتخابات التى جرت فى السودان ان حزب الامة جاء فى المركز الاول يليه الحزب الاتحادى الديمقراطى بزعامة السيد محمد عثمان الميرغنى .

● وفى حديث للزعيم محمد عثمــان الميرغنى قال : ان فى مقدمة مهــام الحزب الاتحادى الديمقراطى الســعى الى صياغة العلاقات مع الشقيقة مصر على اسس قوية ومتينة ترعى المصالح المشتركة الحقيقية بين شــعبى مصر والسودان .

واستطرد الزعيم محمد عثمان الميرغنى موضحا العلاقة التاريخية بين البلدين : ان الروابط الوثيقة مستمرة عبر تاريخ البلدين الشقيقين بل ان الحركة الوطنية فى السودان كانت دائما ابدا مرتبطــه بالحركات الوطنية فى مصر . وتبلــور الاتجاه الاتحادى فى السودان بالعناصر التى تؤمن بالوحدة مع مصر .. ولاغرو فلقد كان نضال مصر والسودان المشترك ضد المستعمر البريطانى وبتعاون وثيق وتنسيق كامل خرج الانجليز بالفعل من السودان ومن مصر . العلاقات دائمــا وثيقة ومتينة .

● وعن موضوع التكامل بين مصــر والسودان قال الزعيم محمد عثمــان الميرغنى : « اننا نؤمن بتكامل الشعبين .

# قطــب الأقطـاب وفقيـد الإسـلام والـمسـلمـين



# روح الديمقراطية الحقة فى السودان







ان التكامل قائم بالفعل مع مصر فى مختلف مجالات النشاط الانسانى ، فهو موجود فى المجال التجارى والاقتصادى وفى التعليم وفى مجال النشاطات الاسلامية وفى مجال نهر النيل الخالد والذى يمثل اقوى الروابط بين شمال الوادى وجنوبه . ومن هنا نرى انه اذا كان هناك اتجـــــاه لاعادة النظر فى اتفاقية التكامل فهو من اجل تنظيمها » .

● وعن البرنامج الذى يقتـــرحه زعيم الختمية والحـــزب الاتحـــادى الديمقراطى للخروج من المأزق الاقتصادى فى السودان ، يقول محمد عثمان الميرغنى: « لعله من المعروف ان تردى الوضـــع الاقتصادى فى البلاد يعود الى الممارسات الخاطئة للحكم السابق . ان الحـــزب الاتحادى الديمقراطى قد وضـــع برنامج اولويات لحل المشاكل الكبرى واولى الوضع الاقتصادى اهمية خاصــــة ، اما من تصورنا نحن ، فاننا نرى ان التركيز على مضاعفة الانتاج ولاسيما فى الحقل الزراعى هو المنطلق لاحتـــــواء الضائقة ، ثم يأتى موضوع مضـــاعفة الانتاج الصناعى ، ذلك لاننا قطـــر زراعى يمتلك اراضى شاسعة لو انهـــا استثمرت استثمارا جيدا لســـاعدت كثيرا على التغلب على ما يعانيه اقتصادنا اليوم » .

أبرزت الانتخابات فى السودان الشقيق ان السودان قد اكد روح الديمقراطيـــة الحقة والعادلة على نحو لم يتكامل فى بلد غيره من البلاد الاخرى ..

فضلا عن انه قد حرص خلال المعركة الانتخابية على ابراز روح العروبة والاسلام ودعم تمسكه بروح الاخوة الخالصة مع مصر الشقيقة : وهى الروح التى امن بها كل من الشعبين الشقيقين ، والتى تؤيدها وتؤكدها الاحداث والمواقف خلال الاعوام على مدى المستقبل الزاهر باذن الله ..

قسم النواب

ادى السادة نواب الشعب القســـم التالى على المصحف الشريف والكتـــاب المقدس ـ وهو :

انا .. بصفتى عضوا فى الجمعيـــة التاسيسية اقسم بالله العظيم بان يكون اخلاصى ووفائى الصادق لدستور جمهورية السودان وان اؤدى باخلاص الواجبـــات التى يزمع ان توكل الى »

القرار رقم ١

ولقد قررت الجمعية التاسيسية بالاجماع

اجازة دستور السودان الانتقـــالى لسنة ١٩٨٥ لتكليف مؤسسات الحكم الانتقالى الاستمرار فى ممارسة اختصاصاتهـــم الدستورية حتى يوم الثـــلاثاء ٦ مايو ١٩٨٦

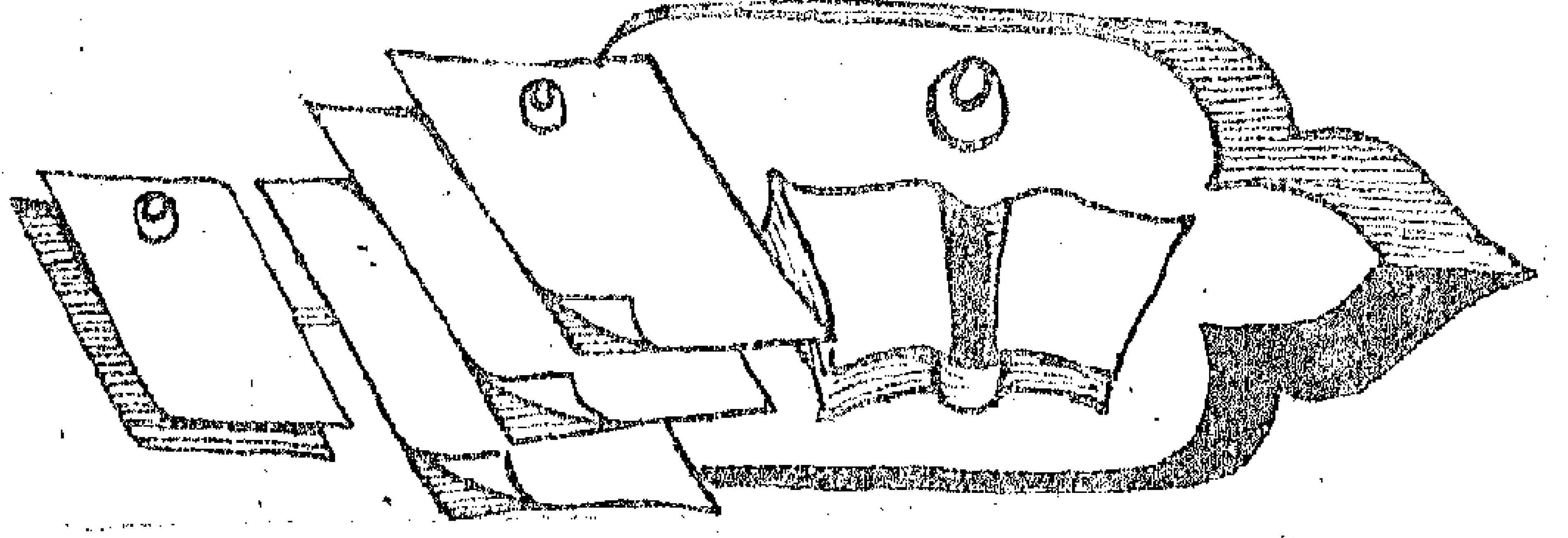
مظاهرات شعبية

وقد اشتركت جماهير الشعب السودانى فى مظاهرة شعبية كبرى مرددة «عاش كفاح الشعب السودانى » .. وقـــد ازدانت مبانى الجمعية فى العاصمة السودانيـــة بشعارات الترحيب بالنواب فى العهـــد الجـــــديد ■

فقدت الامة الاسلامية عامة والطرق الصوفية خاصة احد اعمدة التصوف والشريعـــة الاسلامية بالسودان الا وهو العالم المتمكن العارف بالله فضيلة مولانا الشيخ محمـــد الفاتح الشيخ قريب الله شيخ الطـــريقة السمانية وحفيد القطب الشهير العـــارف بالله سيدى الشيخ احمد الطيب بن البشير مؤسس وناشر الطريقة السمانية بالسودان الذى انتقل الى جوار ربه فى ليلة الاثنين الحادى عشر من شهر شعبان ١٤٠٦ هـ بعد عمر ناهز الخامسة والسبعين قضاها فى ارشاد وتربية وتعليم المريدين وطلاب العلم والقران الكريم والسير بهم الى الله سبحانه وتعالى .

وقد درس الفقيد الكبير علـــــوم الدين واللغة بمعهد ام درمان العلمى ونال الشهادة العالمية كما نهل فى بحر علوم والـــــده الدافق وخلفه فى المشيخة بعد انتقـــــاله رضوان الله عليه فى عام ١٩٣٦ م . فقام بواجب الدعوة الى الله وارشاد وتربيـــة المريدين والسالكين خير قيام حتى صـــار مضرب المثل فى التربية والسير الى الله والاجتهاد كما عنى فقيدنا رحمه الله باحياء ونشر التراث الصوفى وبالاهتمام بالمطبوعات الخاصة بالتصوف واعطاها من وقته الكثير فطبع واعاد طبع اكثر من ٨٤ مؤلفا خاصـــا بالتصوف عامة وبالطريقة السمانية خاصـــة كما كان متابعا لكل ما ينشر عن التصـــوف فى العالم العربى والاسلامى وغيرهما ولا غرو فهو عالم جليل وقارئ ممتاز تشهد على ذلك مكتبته الضخمة التى تحوى نوادر الكتب والمخطوطات .

رحم الله مولانا العالم واسكنه فسيح جناته



# الفتاوى الدينية

يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

## ● كيف يصوم المسلمون فى البلاد التى يصل فيها النهار إلى ٢١ أو ٢٢ ساعة؟
## ● وما الحكم إذا استمر النهار ولم يوجد ليل؟

### ● الصيام بالبلاد التى بها نهار دائم!

**السؤال:**

**ما حكم الصيام فى المناطق النائية حيث يطول النهار فيها الى ٢١ او ٢٢ ساعة وكذلك فى البلاد التى يستمر فيها النهار فلا يكون هناك ليل؟**

**الجواب:**

نفيد بانه يجوز للقاطنين من المسلمين فى البلاد التى يطول فيها النهار ويصل الى ٢١ او ٢٢ ساعة ان يتبعوا فى توقيتهم الصلاة والصوم اوقات مكة المكرمة او المدينة المنورة حيث نزل بهما التشريع او يتبعوا اقرب البلاد المعتدلة الليل والنهار اليهم.

والمقصود باقرب البلاد اقرب المدن واصح الاقوال فى هذا ان يبدأ المسلمون الصوم من طلوع الفجر فى تلك البلاد اذا كان الفجر عندهم له علامته الواضحة ثم يستمر الصائمون الى عدد ساعات توازى الساعات التى يصومها أهل مكة فى هذا العام: ثم يفطرون ولا حرج عليهم فاذا طال النهار او طال الليل اكثر من الايام المعتدلة بان استمر النهار اسبوعا والليل اسبوعا فقد يصح تقدير يوم الصوم بالساعات موازاة مع يوم الصوم فى البلاد الاسلامية المعتدلة الليل والنهار.

والله تعالى اعلم

### الصيام بالبلاد الاسلامية التى لم يثبت بها رؤية هلال رمضان

**السؤال:**

**ما الحكم فيما اذا رؤى هلال شهر رمضان المبارك فى احدى البلاد الاسلامية ولم ير فى غيرها. هل يجب الصيام على البلاد الاسلامية التى لم تر الهلال ام لا؟**

**الجواب:**

نفيد بأنه اذا ثبتت رؤية الهلال فى بلد اسلامى وجب الصوم على بقية بلاد المسلمين ولاعبرة باختلاف المطالع كما هو مذهب الامام ابى حنيفة.

وعن الشق الثانى من السؤال نفيد بان الاصل فى وجوب الصوم الاعتماد على الرؤية عملا بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم «صوموا لرؤيته» ويرى البعض الاخذ بقول الحاسب والمنجم اذا وقع فى قلبه صدقهما.

### صيام النبى صلى الله عليه وسلم

**السؤال: كيف كان يصوم النبى صلى الله عليه وسلم؟**

**الجواب:**

كان النبى صلى الله عليه وسلم ـ يصوم رمضان ويصومه المسلمون من اول رؤية هلاله الى رؤية هلال شوال وكان يفطر بمجرد غروب الشمس لان تعجل الفطر سنة وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام «لاتزال امتى بخير ما عجلوا الفطر واخروا السحور».

والحكمة فى تعجل الفطر ان كثيرا من الناس لا يتحملون طول الوقت فمن الخير أن يفطروا ثم يصلوا المغرب مادام وقته متسعا والذى جرى عليه العلماء كثيرا انهم يفطرون عاجلا من الصوم بشىء مما تيسر لهم كتمر ثم يصلون المغرب ثم يكملون الفطر وتعجل صلاة المغرب.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم ـ يواصل الصوم من يوم ويوم فتابعه الصحابة على ذلك فنهاهم عن الوصال فى الصوم فقالوا له «انا نراك تواصل يارسول الله» فقال لهم ـ صلى الله عليه وسلم، «لست كبنائكم

● كيف يتحدد بدء الصوم وانتهاؤه بالفلبين وكذلك فى الدول غير الإسلامية
● ما الحكم إذا ثبت الهلال ببلد إسلامى ولم يثبت فى غيره من البلاد الإسلامية
● كيف كان يصوم النبى صلى الله عليه وسلم ؟

انى اظل عند ربى يطعمنى ويسقينى » والمعنى انه يبيت فى مناجاته لله بالعبادة والاستغفار والدعاء وكل ما يستطيعه من الذكر فيكون غذاء روحيا له يغنيه عن الغذاء الجسمانى .

كانت للنبى صلى الله عليه وسلم . تنفلات كثيرة فمنها ثلاثة ايام وسط كل شهر وستة ايام من شهر شوال ومنها صوم عرفات وعاشوراء والاثنين والخميس .

والله تعالى اعلم

**صيام من اجريت له جراحة**

**السؤال : عندى عملية بالحالب ونصحنى الطبيب بعدم الصيام ـ تحاشيا لعودة المرض فما الحكم ؟**

ان هذا السائل يعتبر معذورا شرعا فى فطره وحيث انه معرض لمثل هذا المرض لو صام فان الواجب عليه فى كل عام ان يفطر وان يخرج الفدية وهى ان يطعم عن كل يوم مسكينا ومقدار الاطعام غذاء وعشاء مشبعان من متوسط طعامه او يعطى كل مسكين ثمن أكلتين .

والله تعالى اعلم

**صيام مريض المعدة**

**السؤال :**

**اذا كان شخص ضعيفا جدا يتضرر من الصيام فى معدته . فهل يجوز الافطار له ؟ وهل هناك موانع شرعية تمنعه من الصيام اذا كان الصيام يسبب للمعدة ضررا ؟**

**الجواب :**

اذا كان السائل مريضا مرضا يضره فيه الصوم اما بزيادته او بتاخر البرء منه جاز له ان يفطر وعليه ان يقضى صوم ما افطر من الايام بعد زوال عذره .

واذا لم يكن الشخص مريضا بالفعل ولكنه بحالة من شانها ان صاحبها يمرض بالصوم وعلم ذلك بتجربة او باخبار طبيب موثوق بهجاز له ان يفطر ويقضى ما افطره بعد زوال هذه الحالة .

والله تعالى اعلم

## ● كيف يتحدد موعد بدء رمضان بالفلبين وكذلك الدول غير الإسلامية

**السؤال :**

**بماذا يتحدد بدء موعد صوم رمضان على اهل الفلبين حتى يجب عليهم الصوم ؟**

**واذا تحدد بدء موعد صوم رمضان فى بلد اسلامى كجمهورية مصر فوجب عليهم الصوم فهل يتحدد بذلك موعد الصوم فى جميع البلاد الاسلامية فيجب عليهم ؟**

**الجواب :**

يتحدد بدء موعد صوم رمضان لاهل الفلبين كغيرهم من البلاد الاسلامية فيجب عليهم الصوم بكمال شعبان ثلاثين يوما او برؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان فى حق من رآه عند جميع العلماء .

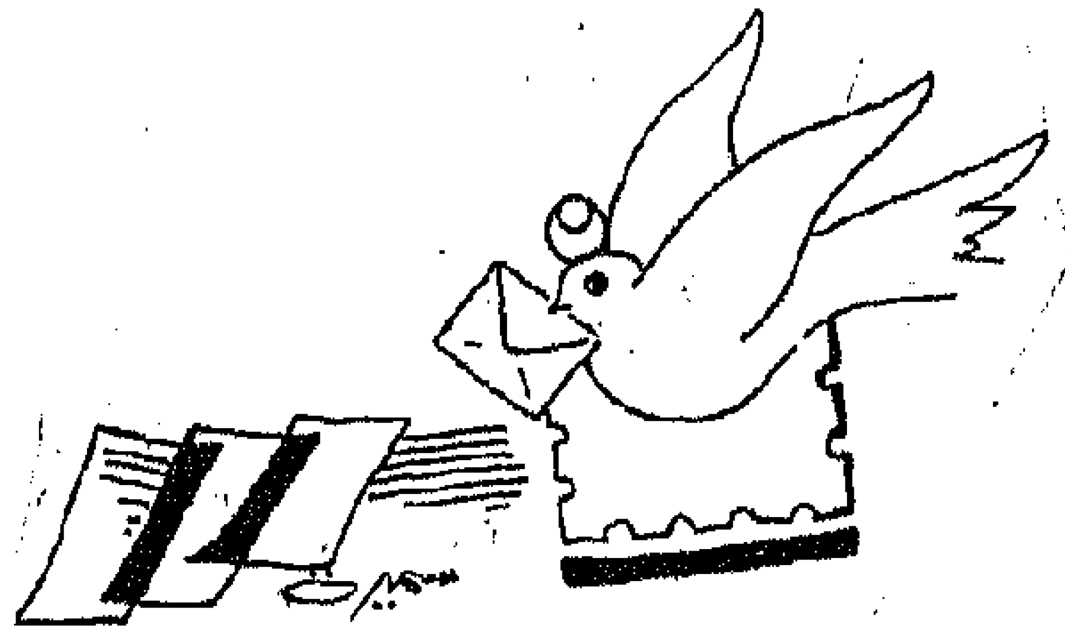
ويتحدد بدء موعد الصوم فى حق من لم يره فيجب عليه الصوم بثبوت رؤية الهلال عند القاضى وحكمه بذلك وتثبت الرؤية بشهادة عدلين يقول كل منهما عند القاضى : « اشهد انى رايت الهلال » فيحكم القاضى بثبوت الرؤية على ذلك كما تثبت بالاستفاضة عند جماعة يؤمن تواطؤهم على الكذب عادة عند مالك وابى حنيفة وبشهادة العدل عند احمد وعند ابى حنيفة اذا كان فى السماء علة من غيم او ضباب او غيرهما وعند مالك فى حق اهل بلد لا يعتنون بأمر الهلال وهو الصحيح من مذهب الشافعية لقوله صلى الله عليه وسلم :«صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما » ولما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم قبل شهادة الاعرابى وحده وشهادة ابن عمر وحده فصام وامر الناس بالصيام للاحتياط فى امر العبادة .

وعن الثانى ـ نفيد بأنه اذا ثبت تحديد بدء موعد الصوم فى بلد اسلامى كجمهورية مصر فوجب عليهم الصوم لزم حكمه جميع البلاد الاسلامية فى الارض جميعها عند مالك واحمد وابى حنيفة والشافعى وبعض اصحابه لان الحكم منوط بالرؤية وقد ثبتت بشهادة الثقات عند القاضى وحكم بها وبشهود الشهر وقد حصل بذلك والكثير من اصحاب الشافعى على انه انما يجب على من قرب من بلد الرؤية دون من بعد ويحصل القرب باتحاد المطلع فى الاصح وعلى ذلك بعض اصحاب مالك وابى حنيفة قياسا على طلوع الفجر وشروق الشمس وغروبها ولا شك ان ذلك يختلف باختلاف البلاد وتباعد الاقاليم فليكن الهلال مثله . ومن المقرر انه اذا رؤى فى بلد شرقى لزم ان يرى فى البلد الغربى ولا يلزم من رؤيته فى الغربى ان يرى فى الشرقى لتقدم الشروق والغروب فى الشرقى عن الغربى .

ونرى ترجيح ما عليه الائمة مالك وابو حنيفة والشافعى واحمد من توحيد بدء موعد الصوم فى جميع الاقطار والبلاد الاسلامية بثبوته فى احداها وان اختلفت مطالعها فان المطالع مهما اختلفت فانما ذلك بساعات لاتبلغ نهار الصوم بخلاف الفجر والشروق والغروب فان الاختلاف قد يكون بما يستغرقه وقت الصلاة فاختلف الحكم .

والله تعالى اعلم

# بريد القراء



محسن فهمى

## استغلال المجاعة !

كل الدلائل تؤكد أن أعداء الاسلام قد استغلوا المجاعة في أفريقيا لتنصير اكبر عدد ممكن من المسلمين ونجحوا فى ذلك نجاحا باهرا ، كما انهم قاموا بحملات شرسة في شرق آسيا لتنصير المسلمين ، ونجحوا ايضا فى هذا والغريب ان احدا من علمائنا الافاضل لم يتصد لحملات التنصير فى شرق آسيا وهذا بالتاكيد تقصير فى مقاومة هذه الحملات الشرسة .

فهناك فئات مسلمة تعانى الامرين فى بعض الدول الشيوعية وغيرها ولا احد يعلم عنها شيئا

وفى فلسطين يتعرض المسلمون لتعذيب وهمجية الصهاينة ولم يتحرك احد لمساعدتهم .

والمجاهدون فى افغانستان يحاربون دولة كبرى ويواجهون أحدث الاسلحة ، بابسطها وهم يحتاجون الى دعم غير محدود فى جهادهم العظيم ضد اعداء الاسلام وفوق كل ذلك هناك الفساد الذى استشرى فى بعض الدول الاسلامية دون أن يتصدى احد له فهذا الربا الذى حرمه الله تحريما والزنا والخمور والاختلاط بين الرجال والنساء وافلام الفيديو الساقطة كلها من الكبائر التى يجب ان يتنبه لها اولو الراى والعلم هذا فى الوقت الذى نشغل أنفسنا فى الاختلاف فى بعض الامور الدينية .

ولست أدرى لماذا لا يركز علماء المسلمين جهودهم على الامور الغير اخلاقية والهامة ، فالصلاة وهى الركن الثانى من اركان الاسلام والتى فرضت على المسلمين فى السماء لعظمتها الغريب ان معظم شباب وفتيات المسلمين أصبحوا لايهتمون بها والبعض منهم نسى طريق المسجد والبعض الاخر لايعرف اتجاه القبلة فى بيته هذا هو الامر العظيم الذى يجب ان يتنبه له علماء المسلمين .

هانى احمد ربوعى
الرباط ـ المغرب

## اقتربت الساعة !

لابد وان يعلم كل من فى الوجود ان لقاء الله حتم عليه ، فما الذى اعددته ايها الانسان للقاء رب العالمين ، اياك ان تظن انه لارجوع لك بعد موتك واياك ان تظن انه بامكانك أن تتوب قبل منيتك ، ان الساعة اتية لا ريب فيها ، ومولانا تبارك وتعالى يقول فى محكم كتابه (( اقتربت الساعة وانشق القمر )) .

ولعلكم تعلمون معى ان حادثة انشقاق القمر هذه كانت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى ذلك ان بعثة الحبيب صلى الله عليه وسلم خير دليل على قرب الساعة وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيث قال (( بعثت انا والساعة كهاتين )) واشار باصبعيه وفى ذات الايام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه وقد آذنت الشمس بالمغيب وهى تودع الكون الى عالمها الاخر فقال لاصحابه (( لم يبق من دنياكم هذه الا كما بقى من هذا النهار ))

ثم يحدثنا الله تعالى فى اية اخرى عن الساعة فيقول عز من قائل (( اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون )) .

ولعلكم ايضا تعلمون معى ان الله تعالى عبر عن المستقبل بالماضى فقال تعالى ((أتى امر الله)) ولم يقل سياتى أمر الله ، لان وعد الله حق فكانما قد اتى وتحقق لا يخلف الله وعده فهل فطن الناس للاستعداد لهذااليوم كما نستعد لايام العطلات والمناسبات والاعياد ؟ وهل فطن

# قانون على حلقات

لاحظت فى التليفزيون ان المسلسلات العربى التى تعرض كل يوم يحظر فيها العناق وتبادل القبلات بينما يسمح بذلك فى المسلسلات الاجنبية والافلام العربية والاجنبية فسألت احد الاصدقاء الذين يعملون فى التليفزيون فاكد له حقيقة هذه الملاحظة انه فعلا محظور العناق والقبلات فى المسلسلات العربية فقط ويسمح بعرض ذلك فى الافلام العربية والاجنبية والسؤال لماذا لايعم الخير فيمنع عرض مشاهد العناق وتبادل القبلات من الشاشة الصغيرة ككل حتى لا نخدش حياء الذين يجلسون بالساعات خاصة اطفالنا وشبابنا؟ فاذا كنا بدانا بالمسلسلات العربية فهى بداية طيبة فنتمنى من كل قلوبنا أن تستكمل فى جميع الفنون الاخرى أم لابد من تطبيق هذا القانون على حلقات .

احمد البنا ــ
القاهرة ــ الحسين

# رمضان أيام زمان

ليلة اول رمضان تسمى ليلة الرؤية . وهى الليلة التى يرى فيها العلماء الهلال الجديد . كان الناس يخرجون ظهر يوم ذلك يمشون مسافات اميال حتى يصلوا الى الصحراء فلا تعوقهم المرتفعات عن رؤية الهلال الجديد وفى مساء هذا اليوم وهو اليوم السابق لبداية رمضان يذهب المحتسبون والشيوخ والتجار وغيرهم تصحبهم فرقة من الموسيقى تتقدمهم فرقة من الجنود ويذهبون من القلعة الى ساحة القاضى ينتظرون هناك عودة الشهود الذين ذهبوا لرؤية الهلال وكانت الشوارع تكتظ بالمتفرجين على موكب اصحاب الحرف والجياد المطهمة ويقودها جنود فى ملابس مزركشة وحاملى المشاعل وعندما يظهر هلال هذا الشهر المبارك كان فريق يخرج من القلعة ويطوف بالمدينة يصيحون. صلوا على خير الانام الصيام الصيام واذا لم يظهر يصيح المنادون غدا من شهر شعبان فطار فطار . اما الجوامع فتضاء من الداخل وتعلق المصابيح وتحتل المسابح ايدى الناس للاستغفار والتسبيح وفى الصباح نجد الشوارع مقفرة فكل المحلات مغلقة حتى بعد الظهر وكانت من عادة التجار فى متاجرهم يتلون القرآن والتسابيح ويوزعون الصدقات من طعام وخلافه وكانت الطبقات المتيسرة تفتح المنازل وتعد المائدة وكان فى المساء يتواجد القرئون والمنشدون فى المنازل وكان المسحراتى يضرب امام كل منزل ثلاث ضربات ويقول ــ السعيد من يوحد الله . ويضيف محمد رسول الله ويواصل كلامه اسعد الليالى عليكم .. ويذكر صاحب البيت وافراد اسرته ماعدا النساء اما البنات فيطلق عليهم اسم العرايس . فاذا ما اقترب رمضان من نهايته نشطت التجارة والطرابيش التى كانت شائعة والكل اخرج من ماله زكاة رمضان ليتقبل الله منه الصوم على الفقراء والمحتاجين .. وانى اسأل الله عز وجل ان نكون خير خلف لهذا السلف الصالح الذى كان يحب رمضان وما فيه من بر وخير وطاعات لنكون مسلمين بالعمل والفعل لا باللفظ والقول .

محمد عبد الرحمن السحرتى

# الصحوة الكبرى

الصحوة الكبرى التى نريدها هى يقظة الضمير وحيوية الوجدان ومحاسبة المرء لنفسه فى حركاته وسلوكه وخواطره وخشيته من العلى القهار القدير فى السر والعلانية ــ الصحوة الكبرى التى نريدها هى الاعتصام بحبل الله المتين والخوف من الجليل والعمل بالتنزيل وارضاء الشارع الحكيم والصحوة الكبرى التى نريدها فى الجميع حكومة وشعبا هى محاربة الفساد والانحلال والخلاعة فى جميع صورها المبتذلة المرذولة والضرب بيد من حديد للمرتشين والانتهازيين والمنافقين واللصوص والمخربين وتطبيق دستور الحق تبارك وتعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حتى لا نتعرض لغضب الله تعالى حين قال وقوله الحق « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون » .

محمد محجوب قنديل
نجع حمادى

الناس لقول المولى تبارك وتعالى « المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا »

فليعلم كل منا انه من اعتمد على ماله قل ، ومن اعتمد على علمه ضل ومن اعتمد على الناس ذل ومن اعتمد على عقله اختل ومن اعتمد على الله فلا قل ولا ضل ولا ذل ولا اختل « ربنا هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب »

احمد البجرمى
السيدة زينب

مجلة
الفتى المسلم
اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي



نصر الدين عبد اللطيف

## قصص من حياة الأنبياء

# النبيّ الملك الحكيم سليمان (٣)

قال سليمان وهو يحنى راسه ويتجهم :

ــ مالي لا ارى الهدهد ..؟

وسكتت بقية الطيور احتراما لما سيقوله قائدها الاعلى .

وادار سليمان بصره فى الطيور جميعا ، وقرأ فى عيون الطيور ان الهدهد ليس موجودا ، وليس معروفا ايضا اين هو .. قال سليمان وقد بدأ يغضب : ــ أم كان من الغائبين ..

وتجرأ عصفور صغير هناك وقال لسليمان :

ــ ايها النبى الكريم .. كان المفروض ان يكون الهدهد موجودا معي بالامس فى مهمة استطلاع . كان هو قائد المهمة ، ولم يأت الهدهد ولهذا لم أذهب أنا ..

كان العصفور يرتعش من الخوف .. وادرك سليمان أن الهدهد غائب بغير ان يعلم بغيابه أحد ، ودون أن يستأذن ايضا ، ودون ان يقول اين هو .

قال سليمان غاضبا :

ــ لاعذبنه عذابا شديدا ، او لاذبحنه ، او ليأتيني بسلطان مبين ..

كان غضب سليمان عظيما يلقى الخوف فى القلوب . لان سليمان رغم رحمته اذا غضب فغضبه على حق ، وهو عادل فى غضبه .. ثم انه قادر على تنفيذ تهديده ببساطة ..

ارتعش العصفور ارتعاشة شديدة بسبب غضبة سليمان..

ومد سليمان يده وربت على راس العصفور فذهب عنه الخوف وقال فى نفسه ــ اين أنت ياهدهد .. لم تسمع ما قاله سليمان عنك ..

.. وانصرف سليمان من خيمة الطيور وذهب الى قصره . . كان مشغولا بالهدهد .. المفروض ان الهدهد جزء من جهاز الاستطلاع هل ذهب يستطلع شيئا أم انه يلعب ؟..

وصل الهدهد اخيرا الى خيمة الطيور بعد غيبة ليست طويلة . فصاحت كل الطيور به :

ــ اين كنت .. اين كنت ؟

قال الهدهد وهو يلتقط انفاسه

ــ ماذا جرى .. ما هذه الضجة؟

قالت الطيور له :

ــ نهارك اسود من ريش الغراب . . كان سيدنا سليمان هنا ولم يجدك ، وهدد بذبحك أو تعذيبك ..!

قال الهدهد وقد بدأ يحس بالخوف :

ــ ما هذا الكلام ؟. هل يتصور سيدنا سليمان انني كنت العب كنت فى مهمة سرية ومستعجلة!

قالت له الطيور :

ــ اذهب الى سيدنا سليمان فورا قبل ان يعرف انك وصلت ولم تسلم نفسك !

طار الهدهد فدخل على سليمان وهو جالس يتناول طعامه وقف الهدهد على مسافة ليست قريبة . . وقرر ان يبدأ الكلام مع سليمان قبل ان يسأله اين كان كدليل على براءته .

قال الهدهد :

ــ « احطت بما لم تحط بـه وجئتك من سبأ بنبأ يقين »

كان كلام الهدهد هجوميا . . ما معنى ان يقول لسليمان انـا الهدهد المسكين اعرف ما لا تعرفه انت وقد جئتك من مملكة سبأ بنبأ غاية فى الاهمية ؟!

سكت سليمان وانتظر ان يكمل الهدهد حديثه

قال الهدهد :

ــ « انى وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شىء ولها عـرش عظيم »

« وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله . وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عـن السبيل فهم لايهتدون »

وسكت الهدهد قليلا ، وأحس سليمان ان الهدهد يستجمع كل فصاحته ، وينتقى كلماته جيدا ويحدث سليمان . .

واذا الهدهد يقـول ما كـان سليمان يقوله للناس والطيور . . قال الهدهد :

ــ كيف لا يسجدون لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ، ويعلم ما تخفون ومـا تعلنون لا اله الا هو رب العرش العظيم »

كان واضحا ان الهدهد يردد كلام سيدنا سليمان فى محاولـة اخيرة لكسب عطف سليمان واقناعه . .

قال سليمان وهو يبتسم :

ــ « سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين »

اراد الهدهد ان يقول لسليمان:

ــ انا لا اكذب ايها النبى الكريم ولكن صمت سليمان جعلـه يسكت تماما . .

سكت الهدهد خائفا . . وكان سليمان صامتا يفكر وانتهى الى قرار فرفع راسه وامر باحضار ورقة وقلم وكتب رسـالة سريعة ومدها الى الهدهد واصدر اليه تعليماته . . قال له :

ــ اذهب بهذه الرسالة الى الملكة وارم الرسالة لها ثم اختبىء جيدا ، وانظر ماذا سيفعلون كرد فعل على الرسالة ثم احضر الى وحدثنى باخبارك .

التقط الهدهد الرسالة بمنقاره وهو لا يصدق انه نجا . .

طار الهدهد وغاب . ثم عـاد فدخل على سليمان وبدأ يحدثه بما كان . قال الهدهد :

ــ وصلت الى مملكة سبأ القيت الرسالة فى فراش الملكة ، قرات الملكة الرسالة ، لم اكـن اعلم ما فى الرسالة . رايت الملكة تقطب وجهها ثم تامر بعقد مجلس المستشارين فى المملكة ، اجتمع المجلس . كنت اقف فى السقف وسط النقوش فلم يرنى احـد .

قالت الملكة بلقيس للمستشارين:

ــ يا ايها الملأ انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلو على واتونى مسلمين . .

كان هذا نص الخطاب كمـا قراته الملكة . .

قالت الملكة للمستشارين :

ــ ان سليمان يطلب التسليم .

« افتونى فى امرى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون »

قال المستشارون من قومها :

ــ نحن اقوياء اشداء ونستطيع ان نحارب . لكننا ننتظر رايـك واوامرك . .

**اكتشاف علمي جديد**

# الوضوء يحميك من عشرة أنواع من الميكروبات

فى كل يوم يكتشف العـلم الحديث من حقائق الاسـلام ما يؤكد انتصاره لخير الانسان. ومن احدث الاكتشافات العلمية فى المجال ان الوضـوء يحمى الانسان المسلم من عشرة انواع من الميكروبات التى يتعرض لهـا الناس . .

وقد اكد فريق من العلمـاء المسلمين ان الوضوء هو خـط الدفاع الاول لحماية الانسـان من اكثـر من عشرة انواع من الميكروبات . . ويقول الدكتـور مصطفى شحاته رئيس قسـم الانف والاذن والحنجرة بجامعة الاسـكندرية ، ان الماء الـذى يتوضأ به المصلى يحميـه مـن الميكروبات وكميتها تقل عنـد الاشخاص الذين يغسلون ايديهم ووجوههم وانوفهم . . وانها تقل اكثر عند من تعود الاستنشـاق بالماء .

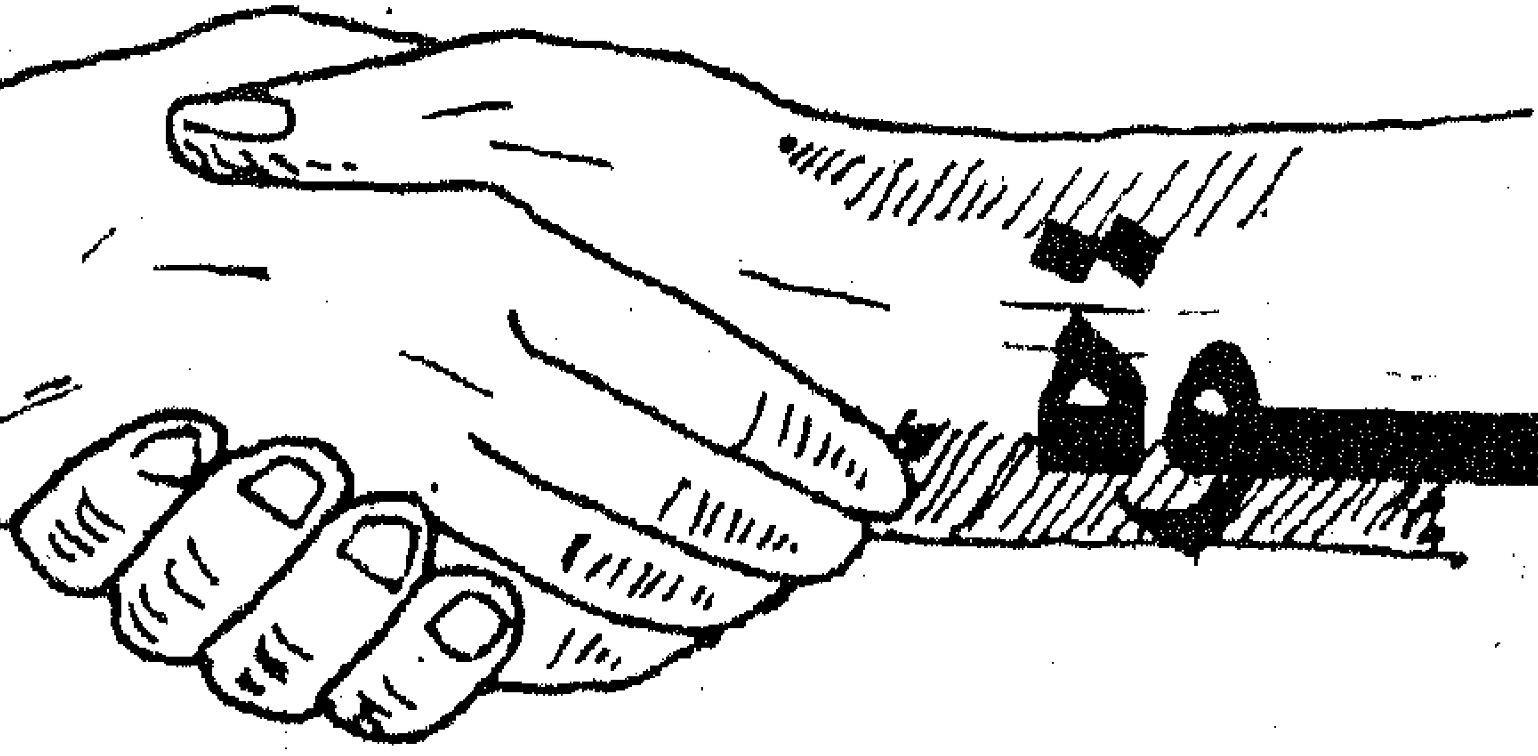
ووجد الباحثون ان كميـة الميكروبات تقل للنصف بعـد الاسـتنشاق الاول ، ثـم للربع بعد الاستنشاق الثـانى ، وتتضاءل كمية الميكروبات بعـد الاستنشاق الثالث .

واكـدت البحـوث العلمية ونتائجها ان انف الانسان عنـدما يتطهر تماما من الميكروبات بعـد عملية الاستنشاق المتتـالية . يظل خاليا من الميكروبات لمـدة خمس سـاعات متواصـلة ثم ياخذ فى التلوث بعد ذلـك ، دلالة على حاجة الانسان لتطهيره من جديد .

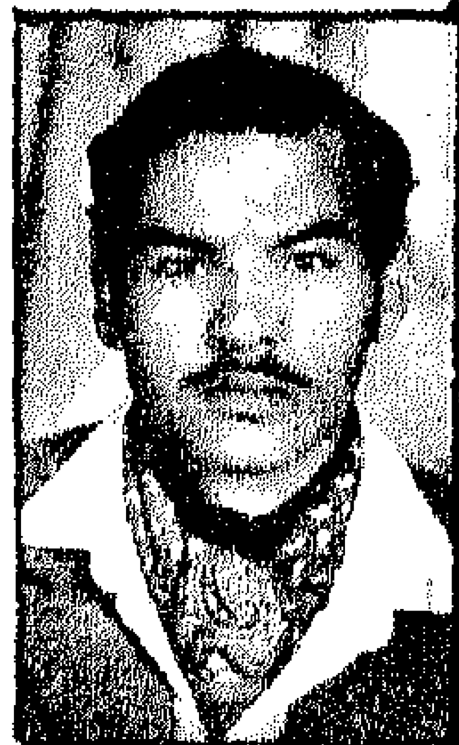
ومن خلال هذه النتـائج والحقائق العلميـة التى تم التوصل اليها ، تاكـد للباحثين ان عملية الوضوء التى يؤديها المسلم قبل كل صلاة وتتكـرر خمس مرات يوميا ، هى الوسيلة الفعالة لتطهير الانف ونظافتـه والحـد من خطورة حمـله للميكروبات ونشر الامراض .

والوضوء فرض دينى فرضـه الاسلام منذ اربعة عشر قـرنا من الزمان ، وبعد هذه القـرون الطويلة ياتى هذا الاكتشـاف العلمى الجديد ليثبت للعـالم اعجازا جديدا من معجـزات الاسلام دين كل العصور .

# أخــوة وتعـارف



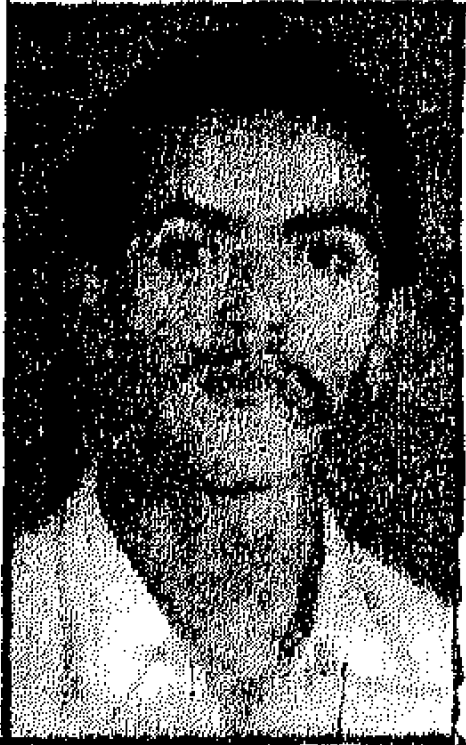
الاسم : عادل عبد الستار
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنوفية ـ شبين الكوم ـ شنوان

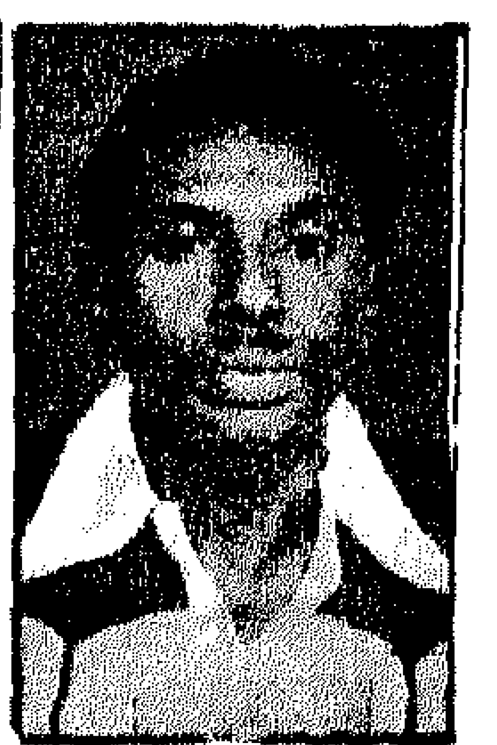


الاسم : ابراهيم عثمان حمزة
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : طنطا ـ ش سليمان باشا ـ بلوك ٢ شقة ١٠



الاسم : وحمان عبدالله
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة وجمع النقود القديمة
العنوان : المغرب ـ سلا زنقة الحاج عمر الدكالى رقم ١٤ الصف





الاسم : محمد يونس اسماعيل
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان ـ التعليم الدينى بابنوسة .



الاسم : الفسودودى محمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : جمع الطوابع والمراسلة
العنوان : المغرب ـ مراكش ـ درب القران ـ المادوخى اشروس



الاسم : الامين قسم محمدين
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان بور سودان ـ الهيئة القومية للكهرباء ص . ب ٢٧٥

الاسم : سليمان الامام محمد
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان جبل الاولياء ـ غرب الشيخ الشهير سليمان الامام



الاسم : محسن سعد الدين
السن : ٢٠ سنة
الهواية : تلاوة القران الكريم
العنوان : سوهاج ـ جهينة الشرقية ـ نجع الضبع



الاسم : عبد المنعم سعد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : القاء الخطب الدينية
العنوان : اسيوط ـ ابو تيج ـ ش المركز





الاسم : ابو الحسن محمد
السن ٢٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : سوهاج ـ اخميم ش احمد ماهر



الاسم : ماهر ابواليزيد
السن : ٢٣ سنة
الهواية : تلاوة القران الكريم
العنوان : كفر الشيخ ـ وسوق ـ محلة دياى



الاسم : سالم سيد محمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة ـ
العنوان : الاسماعيلية ـ منشية الشهداء ش الجميعى

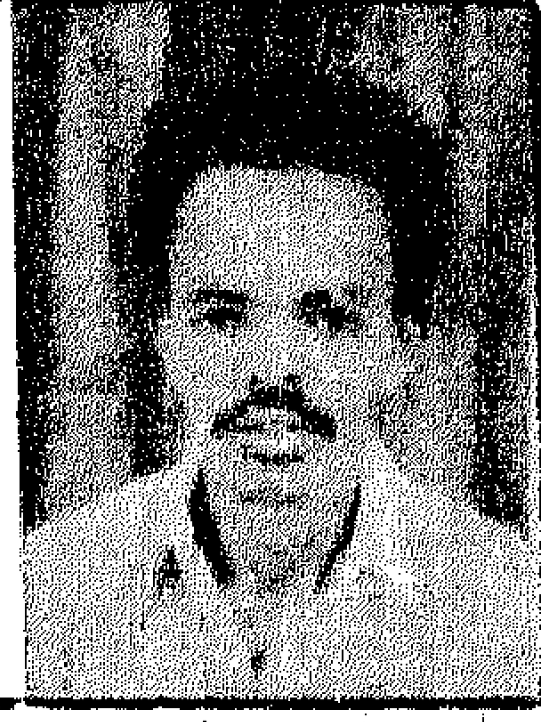
الاسم : احمد حسن مهدي
السن : ٢٩ سنة
الهواية : تلاوة القران الكريم
العنوان : شرقية ـ ههيا ـ القواسمة



الاسم : محمد عبد الرحمن .
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : اسيوط ـ الغنايم غرب

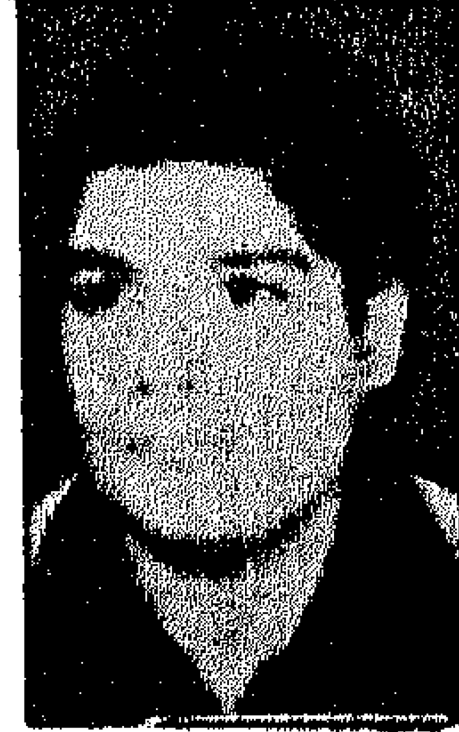


الاسم : صديق حسن عثمان
السن : ٢٠ سنة
الهواية : تلاوة القران
العنوان : السودان ـ ام صوابان





الاسم : عبد المجيد عطية
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : غربية ـ السنطة ـ منية طوخ



الاسم : محمد احمد بيومي
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : ٢٣ شمحيي الدين عطية ـ حدائق القبة

**بطاقة للتعارف**
**املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك**

الإسم : ..........
السن : ..........
الهواية : ..........
العنوان : ..........

## من معالم الصوفية الحقة

« بقية »

● وقتها :

روى الطبراني من حديث اياس ابن معاوية المزني عنه صلى الله عليه وسلم قال : ( ما بعد صلاة العشاء فهو من الليل ) ، قال الحافظ : لم يكن لتهجده صلى الله عليه وسلم وقت معين نقول : ولكن وقت السحر أفضل . لما رواه أحمد عنه صلى الله عليه وسلم قال لسائله عن افضل أوقات الليل ؟ قال : **( جوف الليل الغابر ، وقليل فاعله ) . وروى مسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة عنه صلى الله عليه وسلم : « أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل الاخير » قلنا : وفيه من النفحات والامداد والبركات ما لا ينكر .**

● ركعاتها :

روى الطبراني والبزار عن سمرة بن جندب ، قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي من الليل ما قل وما كثر « أي من الركعات » ونجعل آخر ذلك وترا ، نقول : وذلك مراعاة لطاقة الانسان واستعداده ، وهو يتغير بتغير الظروف والاحوال ، حتى لا يشق الامر على العابدين .

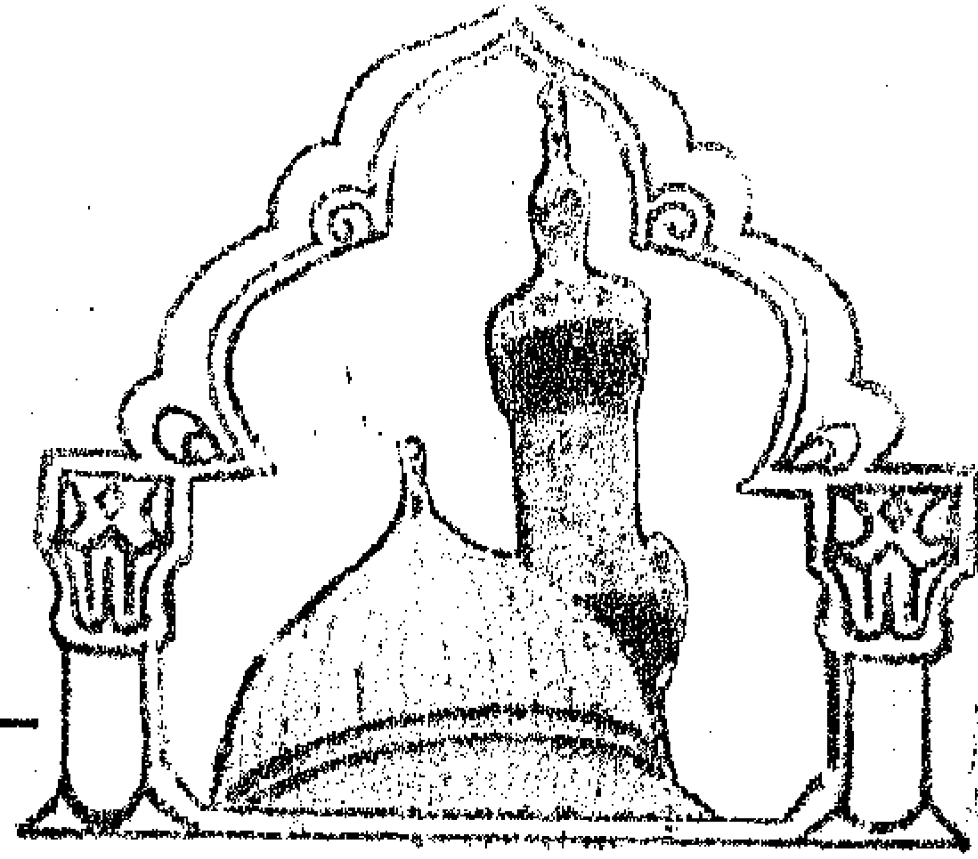
وقد روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ، وحبل ممدود بين ساريتين ، فقال ما هذا ؟ قالوا : لزينب ، تصلي ، فاذا كسلت أو فترت ، امسكت به ، فقال صلى الله عليه وسلم : حلوه ، ليصل أحدكم نشاطه ، فاذا كسل أو فتر ، فليرقد ، وفي البخاري ومسلم قال صلى الله عليه وسلم : « خذوا من الاعمال ماتطيقون ، فان الله لايمل حتى تملوا » .

● **آدابها وكيفيتها :**

**من آداب صلاة الليل النية قبل النوم ، لما رواه النسائي وابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم فيصلي من الليل ، فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى ، وكان نومه صدقة عليه » .**

**وله أن يصلي مثنى مثنى ، وان يصلي اربعا اربعا من ركعتين الى ما شاء الله صلاة طويلة حسنة خاشعة مستوفاة ، موصولة بالله ، كما جاء في حديث عائشة صحيحا ، كان يصلي اربعة فلا تسل عن طولهن وحسنهن ( الحديث ) .**

**فاذا كان قد أوتر قبل النوم فالاولى أن يستفتح صلاته بركعة واحدة ينوي بها ازدواج آخر ركعة في الوتر الذي صلاه قبل النوم ، ثم يتهجد ما شاء الله ، وبعد فراغه من تهجده يعود فيوتر ختاما لصلاة الليل . وصلاتها في جماعة جائز .**



# أخبار وقرارات صوفية

اولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية كعادتها كل عام باستقبال شهر رمضان المبارك هذا العام سنة ١٤٠٦ – ١٩٨٦م واحياء لياليه وذلك بسير الموكب الصوفي الكبير مساء يوم ٢٩ شعبان ، ثم اقامة السرادق على رصيف مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه المطل على الميدان حيث تتلى ايات الذكر الحكيم وتقام الاذكار الصوفية والندوات الدينيـــة الهادفة واقامة الطعام وفقا للبرنامج الموضح ادناه .

## برنامج الاحتفال بليالى شهر رمضان المبارك بسرادق المشيخة العامة لعام ١٤٠٦هـ

| التاريخ | الطريقة | شيخ الطريقة | المحاضر |
|---|---|---|---|
| ٣ رمضان | الرفاعية | السيد : محمود كامل يسن الرفاعى | د. ابو الوفا الغنيمى التفتازانى |
| ٤ « « | الحامدية الشاذلية | السيد : عبد المنعم الجندى | فضيلة الشيخ : احمد فرحات |
| ٥ « « | الشهاوية البرهامية | السيد : عبد المجيد الشهاوى | فضيلة الشيخ : حسن الشناوى |
| ٦ « « | السمانية | السيد : عبد العزيز محمد الجمل | فضيلة الشيخ : احمد صبرى الفرغلى |
| ٧ « « | الشعيبية الاحمدية | السيد : محمد حسن الشعيبى | دكتور : عبد الله النجار |
| ٨ « « | العروسية الشاذلية | السيد : على فكرى منصور | فضيلة الشيخ : عبد العال احمد |
| ٩ « « | الصاوية الخلوتية | السيد : احمد السيد احمد الصاوى | دكتور : عبد الله النجار |
| ١٠ « « | البرهامية | السيد : محمد على عاشور | فضيلة الشيخ : محمد عبدالواحد احمد |
| ١١ « « | الفرغلية الاحمدية | السيد : احمد صبرى الفرغلى | فضيلة الشيخ : احمد صبرى الفرغلى |
| ١٢ « « | الميرغنية الختمية | السيد : محمد سر الختم الميرغنى | دكتور : محيى الدين الصافى |
| ١٣ « « | الضيفية | السيد : احمد محمد امين الشوادبى | فضيلة الشيخ : نجدى صالح الخولى |
| ١٤ « « | السعدية | السيد : على حمودة الخضرى | دكتور : الحسينى ابو فرحة |
| ١٥ « « | التسقيانية الاحمدية | السيد : ابراهيم احمد ابراهيم | فضيلة الشيخ : محمد طاهر خراشى |
| ١٦ « « | العزمية | السيد : عز الدين ابو العزايم | فضيلة الشيخ : طاهر مخاريطة |
| ١٧ « « | الحامدية الشاذلية | السيد : عبد المنعم محمود الجندى | دكتور : ابو الوفا الغنيمى التفتازانى |
| ١٨ « « | القاسية الشاذلية | السيد : احمد محمد احمد حسن | السيد : محمد احمد بخيت |
| ١٩ « « | الخليلية | السيد : محمود ابو خليل | دكتور : الحسينى هاشم |
| ٢٠ « « | الكنتاسية الاحمدية | السيد : محمد سلامة نويتو | اذاعة القران الكريم |
| ٢١ « « | القادرية الفارضية | السيد : مسعود عبد السلام حجازى | فضيلة الشيخ : حسن الشناوى |
| ٢٢ « « | البيومية | السيد : حامد احمد فضل | دكتور : لبيب السعيد |
| ٢٣ « « | السلامية الشاذلية | السيد : محمد عبد السلام مشينة | فضيلة الشيخ : احمد فرحات |
| ٢٤ « « | الرفاعية | السيد : محمود كامل يس الرفاعى | دكتور : احمد عمر هاشم |
| ٢٥ « « | الجوهرية الشاذلية | السيد : عبد الرحيم محمد الجوهرى | فضيلة الشيخ : عبد العال احمد |
| ٢٦ « « | الاحمدية المرازقة | السيد : احمد محمد شمس الدين | دكتور : الحسينى هاشم |
| ٢٧ « « | السطوحية الاحمدية | السيد : عبد السميع السطوحى | فضيلة الشيخ : طه محمد درويش |
| ٢٨ « « | الشبراوية | السيد : مصطفى عبد الخالق الشبراوى | فضيلة الشيخ : عبد الحكيم نعناع |



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

ثانيا : تقرر بمشيئة الله وتوفيقه ان يطرح على المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المقبلة التى ستنعقد خلال شهر رمضان المبارك محضر اللجنة العلمية لاقرار البرامج والاهداف المرجوه من تشكيل هذه اللجنة

# تعيينات

## الطريقة المنايفة الاحمدية

تعيين الشيخ : مجدى الاحمدى المراح خليفة خلفاء عن مركز زفتى غربية

محمد عبد القادر السودانى خليفة خلفاء نقطة الشاه مركز بيلا

وكامل الدسوقى محمد ابراهيم خليفة خلفاء نقطة الجرايدة مركز بيلا

وعبد الغفور محمد عبدالغفور البنا نائب عن مركز دسوق

## الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

تعيين الشيخ : محمد على الجمل خليفة خلفاء نقطة ابو مندور

وعبد الحفيظ خليفة ـ خليفة خلفاء عن بندر كفر الدوار

ومحمد عبده زغلول نائب نقطة ابو مندور

## الطريقة القادرية القاسمية

تعيين الشيخ : فوزى عطية الدهشورى نائب عن مركز سيدى سالم

ومحمد عبد الرؤوف محمود على نائب عن مركز بنى سويف

وسعد عباس بشندى خليفة خلفاء نقطة ٦ اكتوبر

وسيد حافظ احمد سالم خليفة خلفاء وراق الحضر بامبابة

وابو رواش مغازى حجازى نائب نقطة ٦ اكتوبر

وسيد على احمد داود خليفة خلفاء عن مركز الجيزة

ورجب عبد الواحد محمدموسى نائب عن مركز الجيزة

ومحمد عبد الملك حسن القدرى نائب بور سعيد

## الطريقة الرفاعية

تعيين الشيخ : عبد المنعم عبد الهادى شهاب الدين نائب عن بساط كريم الدين مركز شربين

## الطريقة الشرنوبية البرهامية

تعيين الشيخ : على احمد الصابر الشرنوبى خليفة خلفاء عن شرنوب مركز دمنهور

وابراهيم محمد خليل نائب مركز الرحمانية

ويوسف على قرادش خليفة خلفاء مركز الرحمانية

وعبده عثمان المناخلى نائب بندر الرحمانية

وفرحات محمد السيد خليفة خلفاء بندر الرحمانية

واحمد امين مرسى السيد نائب محافظة الفيوم

## الطريقة الضيفية الخلوتية

تعيين الشيخ : حسب الله حامد حسين خليفة خلفاء الرديسية بحرى

وصالح على حسن خليفة خلفاء محافظة اسوان

## الطريقة البيومية

تعيين الشيخ : امين شحاتة امين محمد نائب نقطة ميتال مركز مطاى

واحمد محمد سيد البنا نائب بندر الفشن

## الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ : سيد حسن عيطة خليفة خلفاء الدريس مركز اجا

وعبد السلام احمد عمران خليفة خلفاء ميت العويطى الاحمدى الشعيبى بناحية قلما

## الطريقة السعدية

تعيين الشيخ : ابراهيم احمد محمد ابو حجازى نائب عن مديرية التحرير بحيرة

ومظهر عبد الرحمن ابراهيم نائب نقطة الشرق طما

وبديوى الناظر بديوى خليفة خلفاء نقطة الدويرات مركز المنشاة

## الطريقة الميرغنية الختمية

تعيين الشيخ : راضى محمد ابراهيم خليفة خلفاء بناحية اشليم مركز مغاغة

## الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ : حماد سالم حماد نائب ميت منصور الزاهدى الاحمدى عن بلبيس شرقية

## الطريقة الهاشمية الخلوتية

مصطفى عبد العزيز جاب الله نائب قسم اول الزقازيق شرقية

وصلاح الدين سليمان عبادة نائب قسم ثان الزقازيق شرقية

وزياد حسن غريب نائب مركز بلبيس شرقية

ومحمد عبد القادر خليل نائب قسم بولاق محافظة القاهرة

وخالد محمد على السنراوى نائب محافظة الفيوم

وعبد السلام مرسى خطاب نائب محافظة الغربية

ومحمد جلال ابراهيم نائب مجلس محلى مدينة فاقوس

وعلى عبد الستار السيد نائب نقطة السوق بندر الزقازيق شرقية

وعبد اللطيف عبد السلام عبد المقصود خليفة خلفاء مدينة فاقوس شرقية

ومحمد وجدى عبدالمعبود خليفة خلفاء قسم النظام بندر الزقازيق شرقية

ومحمود زكى محمد مصطفى خليفة خلفاء مركز ديرب نجم شرقية

وعلى سعد سالم خليفة خلفاء عزبة ابوجمعه مركز ابوكبير

وابراهيم السيد على يوسف خليفة خلفاء ميت العز مركز فاقوس شرقية

## الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين الشيخ : امير عبدالمليك موسى الفمرى نائب بيت الغيطانى بالوجه البحرى

وجمال على حسن صالحين خليفة خلفاء بيت الجندى الاحمدى باسيوط

وشعبان عبد اللطيف ابو على خليفة خلفاء بيت الكومى الاحمدى بابو حمص

وعلى مصطفى محمد خليفة خلفاء بيت الراقب الاحمدى عن نقطة المصانع

وسيد عبد الشاذلى خليفة خلفاء بيت الراقب الاحمدى بشبرا

وكرم فيصل عبد الرازق خليفة خلفاء بيت الراقب الاحمدى

وعبد الخالق محمديونس نائب بيت الراقب الاحمدى عن بندر شبرا

ومحمد حسن قنديل نائب بيت الراقب الاحمدى عن محافظة القليوبية

وفهمى انور فهمى نائب قسم السيدة زينب بالقاهرة

ورمضان عبد السلام سليمان نائب نطنطى البتوان والسجعيد مركز المحلة

وقريش عبده حسن زيدان خليفة خلفاء بيت عمار الاحمدى عن محافظة اسيوط

وسيد حسين محمد حسن عشرى نائب بيت عمار الاحمدى عن مركز ابو تيج

وزكريا اسماعيل ابو زيد نائب بيت ابو عطية الاحمدى عن بندر المحلة

والسيد محمد الحفناوى نائب ميت ابو عطية الاحمدى عن مركز اجا

## الطريقة البرهامية

تعيين الشيخ : فتحى عباس قاسم شيخ بيت العباس البرهامى

وعبد الفتاح محمد عبد النعيم نائب عن مركز البلينا

ومصطفى سعد الدين احمد خليفة خلفاء عن مركز البلينا

وحسن حسين حسن نائب عن مركز ادفو

وعبد الله محمد موسى خليفة خلفاء مركز ادفو

# أنشطة صوفية

## مولد الامام احمد الرفاعى

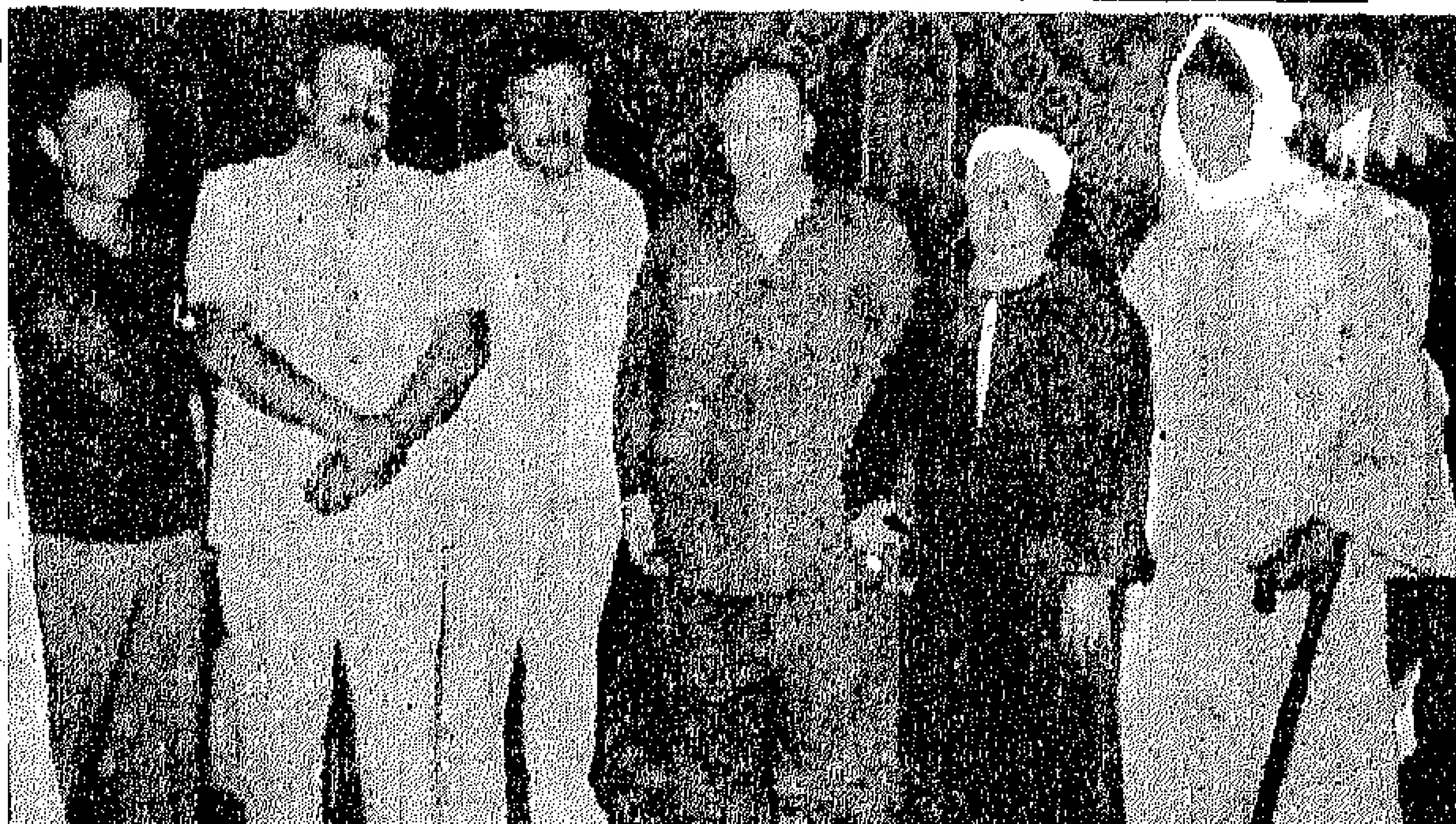
يحتفل بمولد الامام احمد الرفاعى الكبير ابتداء من يوم ٢٠ شوال سنة ١٤٠٦ الموافق ٢٧ يوليو سنة ١٩٨٦ ويحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٢٦ شوال الموافق ٢ يوليو سنة ١٩٨٦ وسيسير الموكب الصوفى الكبير للطريقة الرفاعية لهذه المناسبة من مسجد السيدة زينب الى مسجد صاحب الذكرى بالقلعة كالمعتاد .

## توكيل المشيخة العامة بمركز اسنا

احتفل السيد الحاج فريح خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بمركز اسنا بالساحة الفراجية بليلة الاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وحضر الاحتفال نواب وخلفاء ورجال الطرق الصوفية وائمة المساجد والعلماء واقيمت مجالس الاذكار الشرعية والقيت الكلمات الهادفة واطعام الطعام

## المجتمع الصوفي

# أنشطة صوفية



### الطريقة الاحمدية الرازقة

احتفل السيد الاستاذ: احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية الرازقة بليلة الميلاد الشرفي لمولانا الامام الحسين رضي الله عنه مساء يوم ٤ شعبان سنه ١٤٠٦ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام

---

### الطريقة الميرغنية الختمية

احتفلت الطريقة الميرغنية الختمية بمولد العارف بالله السيد اسماعيل الميرغنى والسيد ابوبكر الميرغنى بتكية الميرغنى بباب الوزير كما احتفلت الطريقة بمولد الشيخ سليمان الميرغنى بالبهنسة

### الطريقة الغنيمية الخلوتية

احتفل الشيخ محمد عبدالعزيز الغنيمى نائب السادة الغنيمية بمركز سمنود بمولد جده سيدى محمد الغنيمى بجهة أرابيين مركز سمنود حيث احتفل بالليلة الختامية يوم ١-٥-١٩٨٦

### توكيل المشيخة الصوفية بمحافظة سوهاج

احتفل الشيخ وافى محمد وافى وآل وافى بمولد الشيخ حمام وافى الكائن ضريحه ومسجده بالحمدات قنا بالساحة الوافية وحضر احتفال رجال الادارة والمسئولين بالمحافظة ، كما يحتفل بمولد جد والده الشيخ محمد وافى الكائن ضريحه ومسجده بالمشايعة قبلى بمركز المنشاة

### توكيل المشيخة الصوفية بمحافظة بورسعيد

احتفل الحاج عبد الرحمن ثابت الزيرو وكيل المشيخة العامة عن محافظة بور سعيد بمولد اجداده بمركز الحسينية شرقية، كذلك بمسجد سيدى ابو المعاطى بدمياط ، كما شهد رجال الطرق الصوفية بالمحافظة موكب رؤية هلال رمضان واقاموا شعائر الشهر الكريم

### الطريقة الجوهرية الاحمدية

احتفلت الطريقة الجوهرية الاحمدية وابناء الطرق الصوفية بموالد كل من : الشيخ عبداللطيف الدمراوى بناحية كوم الدبية والشيخ شمس الدين الدكرورى بناحية الحصص ، والشيخ عبد الباقى لاشين ، بناحية منشاة عبد القادر ، والشيخ خليل البحراوى بناحية القصارية ، والشيخ عربى المعبود بناحية البنزينة ، والشيخ سيد حبيب الجوهرى بناحية بسنديلة ، والشيخ سيد احمد طه المغازى بناحية ابو دشيشة ، والشيخ محمد ابو خميس بناحية منشاة بسنديلة ، وسيدى محمد شمس الدين الشربينى ببندر شربين ، والشيخ عطيه ابو حسن بناحية الخضراوية وكانت هذه الاحتفالات تحت اشراف السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة ووكيل المشيخة العامة

### الطريقة السمانية الخلوتية

احتفل السيد الشيخ عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية بمولد جده سيدى محمد السمان الكائن ضريحه ومسجده بجهة الامام الشافعى حيث اقيمت الندوات الصوفية والاذكار الشرعية ، كما احتفلت الطريقة بمولد الشيخ السنجق سليمان بسوهاج ومولد الشيخ دياب باخميم تحت اشراف الشيخ البودى طبرة والشيخ صديق ضاحى

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

يحتفل الشيخ محمد الشعيبى ورجال الطريقة بمولد والده الشيخ حسن الشعيبى مساء يوم ٧ رمضان حيث تقوم الطريقة باحياء الليلة بسرادق المشيخة العامة بميدان الحسين

### توكيل المشيخة العامة بمركز منفلوط

قام توكيل المشيخة العامة بمدينة منفلوط ببعض الانشطة الصوفية حيث انشئت دار لمقر توكيل المشيخه العامة بالمدينة بالجهود الذاتية باشراف الشيخ احمد طه العرغلى وكيل المشيخة العامة بمدينة منفلوط ، كما احتفل بذكرى الشيخ محمد الشنوانى بالاذكار الشرعية والندوات الصوفية

### توكيل المشيخة بقسم الدرب الاحمر

احتفل الحاج فتحى محمد العباسى وكيل المشيخة العامة بقسم الدرب الاحمر بمولد السيدة فاطمة النبوية بنت سيدى جعفر الصادق بدرب سادة ، كما احتفل بمولد سيدى خضر الحسينى بدرب الدليل

### الطريقة الصاوية الخلوتية

احتفل ابناء الطريقة الصاوية الخلوتية باشراف الشيخ احمد السيد الصاوى شيخ الطريقة بمولد سيدى حماد التونى بمحافظة المنيا بالمحاضرات الدينية والاذكار الشرعية

### مولد العارف بالله الشيخ احمد محمد حجاب

احتفلت جمعية سيدى احمد البدوى الخيرية بطنطا بمولد العارف بالله تعالى الشيخ احمد محمد حجاب رضى الله عنه وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ٨ شعبان سنة ١٤٠٦ الموافق ١٧ ابريل سنة ١٩٨٦.

### اللجنة الاستشارية بمحافظة المنوفية

احتفلت الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية بالمولد السنوى لسيدى محمد شبل بمدينة الشهداء بالاذكار الشرعية والمحاضرات الدينية ، وقامت اللجنة المشكلة للاشراف على خدمات الطرق الصوفية بعملها على الوجه المرغوب .

### مولد الشيخ محمد ابو بكر الجلاوى

تحتفل رجال الطرق الصوفية بمركز ساقلته بمولد الشيخ محمد ابو بكر الجلاوى ببلدة الجلاوية بالاذكار الشرعية والليلة الختامية يوم ٩-٦-١٩٨٦

### توكيل المشيخة العامة بمركز كوم امبو

عقد السيد نصر الدين ثابت نور الدين وكيل المشيخة العامة بمركز كوم امبو اجتماعا لنواب ورجال الطرق الصوفية حيث وضعوا نظام احياء ليالى شهر رمضان المبارك بالساحات بالتعاون مع رجال الوعظ والارشاد حتى يكون مهرجانا اسلاميا اعلاميا للجميع



### الطريقة القادرية الفارضية

احتفل السيد مسعود حجازى شيخ الطريقة القادرية الفارضية بمولد اجداده السادة : محمد الفارضى وعلى القادرى واحمد وحسين يوم الثلاثاء ٦ شعبان سنة ١٤٠٦ بجامع السادة القادرية بحى القادرية بالخليفة حيث اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية ، كما احتفل بمولد جده سيدى عيسى بن سيدى عبد القادر الجيلانى بناحية صفت اللبن مركز امبابة حيث سار موكب صوفى كبير بالبلدة المذكورة

## الطريقة الحامدية الشاذلية

● تحتفل الطريقة الشاذلية المدنية بشهر رمضان المكرم وذلك بتلاوة آى الذكر الحكيم وعقد حلقات الذكر والقاء الدروس الدينية وذلك فى جميع الزوايا التابعة للطريقة بالقاهرة والاقاليم تحت اشراف السيد / محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة ونائب عام الطريقة السيد / احمد صبره أما فى السودان فيقدم خليفة عام الطريقة السيد / الشاذلى محيى الدين الشاذلى بالاشراف على حفلات احياء ليالى رمضان فى جميع الزوايا التابعة لها فى القطر الشقيق .

● يحتفل بمولد الشيخ ابو زيد الرفاعى بناحية الصهرة مركز فارسكور حيث يحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٢٦ يونيو عام ١٩٨٦ تحت اشراف الشيخ رزق رزق لفاحة خليفة الضريح .

● وجه السيد / عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة الدعوة للاحتفال الذى اقيم يوم الخميس ٢٣ من رجب ١٤٠٦ الموافق ٣ من ابريل ١٩٨٦ بالليلة الختامية لمولد مؤسس الطريقة العارف بالله تعالى سيدى سلامة بن حسن رضى الله عنه ، بالمجمع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية الكبير بمدينة المهندسين بالعجوزة .. وقد كتب كلمة بهذه المناسبة قال فيها: ولد رضى الله عنه ليلة ١٦ رجب من عام ١٢٨٤ هجرية الموافق عام ١٨٦٧ ميلادية ، من ابوين شريفين ينتسبان الى مولانا الحسن رضى الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتصل نسبه بسيدى ابى طقية رضى الله عنه الكائن مسجده وضريحه ببلدة ريده مركز المنيا ، وجده القريب سيدى العارف بالله سيدى حامد



الريدى الكائن مسجده وضريحه بمدينة المنيا . وقد نزحت اسرته الكريمة من الاراضى الحجازية واتخذت ريده مقرا لها ثم انتقل ابواه الى القاهرة .

● وقد حضر الاحتفال جميع احباب الطريقة من انحاء الجمهورية وشارك فيه العديد من كبار الشخصيات الدينية والشعبية وفى مقدمتهم فضيلة الشيخ يوسف محمود احمد مدير ادارة المساجد نائبا عن الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف ، والاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ طريقة السادة المرازقة الاحمدية وعضو المجلس الصوفى الاعلى نائبا عن حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الاعلى ، والاستاذ الحاج عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية وعضو المجلس الصوفى الاعلى ، والاستاذ عبد الحميد عبد اللطيف مدير عام المجلس الصوفى الاعلى .

## اجتماع الجمعية العامة للطرق الصوفية



● عقدت الجمعية العامة للطرق الصوفية اجتماعا بالمشيخة العامة للطرق الصوفية حيث عرض عليهم سماحة الدكتور التفتازانى الميزانية العامة للمشيخة واستعرض لهم النشاط العام للطرق الصوفية واستمع لمقترحاتهم وآرائهم .. وقد نوه سماحته بالدور الكبير الذى تقوم به مجلة التصوف الاسلامى فى نشر الدعوة .

## البقاء لله

● ينعى الشيخ عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية واحباب الطريقة بمصر العارف بالله الشيخ محمد الدتيج ولى الله شيخ الطريقة السمانية بجمهورية السودان الشقيق سائلين الله تعالى للفقيد الكريم واسع الرحمة ولاله خالص العزاء ، كما تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية الفقيد الكريم فله واسع الرحمة ولاله خالص العزاء

● ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية الخليفة الحاج محمد حسن عمدة بلدة قرشه ببلاد النوبة فللفقيد واسع الرحمة وابناء عمومته الصبر والسلوان

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم الحاج عبد القادر الشاحط شقيق الحاج عبد الحميد محمد الشاحط الشهير بالنعريان وكيل المشيخة العامة عن مركز ابو تيج وللفقيد الكريم الرحمة ولاله الصبر والسلوان

● ينعى الشيخ شحاتة عثمان وكيل المشيخة العامة عن قسم المعادى ورجال الطرق الصوفية زميلا فاضلا لهم المرحوم الحاج شحاتة محمود الشويحى نائب السادة البرهانية عن القسم المذكور وللفقيد الكريم واسع الرحمة ولاله الصبر

● ينعى السيد مسعود حجازى شيخ الطريقة القادرية القارضية المرحوم احمد احمد الدكرورى وجال الشيخ عبد الرحمن الشافعى نائب الطريقة بمحافظة الجيزة ، كما ينعى المرحوم محمد عبد العزيز الشافعى ابن عم السيد نائب الطريقة بالجيزة فللفقيدين الرحمة ولالهما الصبر والسلوان

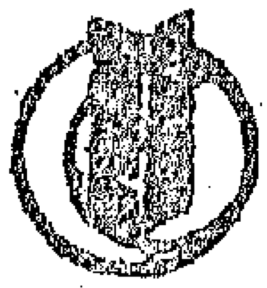
## الطريقة الزاهدية الأحمدية



● احتفلت الطريقة الزاهدية الاحمدية لشيخها السيد حسن يوسف خليل الزاهد بمولد العارف بالله سيدى احمد الزاهد بحى باب الشعرية وذلك بتلاوة القرآن الكريم والاذكار الشرعية والمدائح النبوية وكان احتفالا عظيما وزعت فيه الصدقات والقيت فيه العظات الدينية . وكل عام وجميع الاحباب بخير .

بسم الله الرحمن الرحيم

# بنك ناصر الاجتماعي



## مصدر الخير لكل مواطن

بنك إسلامي للتنمية الاجتماعية

لا يتعامل بالفوائد الربوية أخذاً أو عطاءً

«صاحب مشروع تموين مصر»

## الزكاة :

• للبنك ٣٥٠٠ لجنة زكاة على امتداد الجمهورية تحصل الزكاة وتنفقها في مصارفها الشرعية

## يمنح

• القروض الاجتماعية في حالات الزواج والمرض والوفاة والكوارث «بدون فوائد»

• قروض لطلبة الجامعات وقروض إنتاجية لصغار الحرفيين

## يمول

• المشروعات الإنتاجية والجمعيات التعاونية للحرفيين - توزيع الحصص التموينية

## يملك

• السيارة الاجرة والملاكي والنقل والجرارات الزراعية وماكينات الري والمخارط والآلات الخاصة بالنجارة والموتوسيكلات والدراجات وخلافه.

الشركات التي ساهم فيها البنك حتى ١٩٨٥/٦/٣٠

### الشركات التي ساهم فيها البنك حتى ٣٠ / ٦ / ١٩٨٥

١ ـ شركة ابو قير للاسمدة .
٢ ـ الشركة العربية للخزف والصيني
٣ ـ شركة الاسماعيلية مصر للدواجن
٤ ـ شركة القاهرة للدواجن
٥ ـ شركة الاسماعيلية مصر للتبريدات والثلج
٦ ـ شركة مصر للتعمير
٧ ـ شركة الدلتا الدولية للتامين
٨ ـ البنك الوطني للتنمية
٩ ـ بنك الدقهلية الوطني للتنمية
١٠ ـ شركة السويس للاسمنت
١١ ـ شركة الاسماعيلية مصر للتنميـة الزراعية
١٢ ـ شركة الدلتا للسكر
١٣ ـ شركة مصر لانتاج الطوب الطفلي
١٤ ـ مستشفى السلام الدولي
١٥ ـ شركة مصر اسوان لصيد وتصنيع الاسماك
١٦ ـ الشركة الوطنية لاسكان النقابات المهنية
١٧ ـ شركة سقارة للفنادق
١٨ ـ مستشفى مصر الدولي
١٩ ـ الشركة الوطنية للامن الغذائي
٢٠ ـ شركة الاسماعيلية الوطنية للتصدير والاستيراد
١١ ـ شركة الاسماعيلية للثروة الحيوانية
٢٢ ـ شركة الاسماعيلية الوطنية للامن الغذائي
٢٣ ـ شركة الفيوم الوطنية للامن الغذائي
٢٤ ـ بنك دمياط الوطني
٢٥ ـ البنك الوطني للتنمية ـ المنوفية
٢٦ ـ شركة الشرقية الوطنية للامن الغذائي
٢٧ ـ شركة كفر الشيخ الوطنية للتنمية
٢٩ ـ بنك الجيزة الوطني للتنمية
٢٨ ـ بنك البحيرة للتنمية
٣٠ ـ شركة مصر سيناء للسياحة
٣١ ـ الشركة الوطنية للمحطات الزراعية الالية
٣٢ ـ بنك سيناء الوطني للتنمية
٣٣ الشركة الوطنية لانتاج سكر الذرة
٣٤ ـ بنك اسوان الوطني للتنمية
٣٥ ـ بنك سوهاج الوطني للتنمية
٣٦ ـ شركة سوهاج للاستثمار
٣٧ ـ شركة اسيوط الوطنية للدواجن والبيض
٣٨ ـ بنك الشرقية الوطني
٣٩ ـ بنك اسيوط الوطني للتنمية
٤٠ ـ شركة اسيوط الوطنية للتبريدات والثلج
٤١ ـ بنك كفر الشيخ للامن الغذائي
٤٢ ـ شركة اسيوط الوطنية للامن الغذائي
٤٣ ـ شركة مصر للنقل والخدمات السياحية

بسم الله الرحمن الرحيم

# بنك مصر

## فروع المعاملات الإسلامية

تقدم لأول مرة في مصر والعالم العربي

## شهادات بنك مصر للمعاملات الإسلامية

بالجنيه المصري والدولار الأمريكي

تستثمر أموال هذه الشهادات في مشروعات إسلامية، ويكون البنك وكيلا مفوضا عن أصحابها في تحديد وجوه الاستثمار ونسبة الربح

- فئة الشهادة ٥٠٠ جنيه مصري أو دولار أمريكي و مضاعفاتها.
- الشهادة إسمية ومدتها ٣ سنوات قابلة للتجديد.
- يمكن الشراء بأسماء الغير
- تشترك هذه الشهادات في الربح أو الخسارة (لا قدر الله).
- يصرف العائد ٤ مرات سنويا ويحدد تبعا لنتائج الأعمال التي تظهرها المراكز المالية لفروع المعاملات الإسلامية
- للعميل بعد مضي ثلاثة شهور من تاريخ الإصدار. الحق في استرداد قيمة الشهادة أو الحصول على قرض حسن بضمانها

تخصم قيمة الشهادات من وعاء ضريبة الإيراد العام في حدود ٣٠٪ من صافي الدخل بحد أقصى ٣٠٠٠ جنيه أو ما يعادلها طبقا للقانون

استثمر أموالك بنظام المشاركة الإسلامية
وبادر بالاشتراك في هذا النظام

وتسهيلا على العملاء في المناطق التي لا تتواجد بها فروع للمعاملات الإسلامية تقوم فروع بنك مصر بتنفيذ عملياتهم باعتبارها مراسلين فقط

بسم الله الرحمن الرحيم

# شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

يسعدها أن تهنئ الأمة الإسلامية بشهر رمضان المعظم

وتقدم المصحف المجود والمصحف المرتل بأصوات كبار القراء :

- الشيخ مصطفى اسماعيل (قارئ مصر الأول)
- الشيخ عبد الباسط عبد الصمد .
- الشيخ محمود الحصري
- الشيخ محمود على البنا
- الشيخ محمد صديق المنشاوي .

تسجيلات قرآن كريم (من المساجد) لمشاهير القراء :

- الشيخ ابراهيم المنصوري
- الشيخ أحمد البليطي
- الشيخ احمد الرزيقي
- الشيخ طه الفشني
- الشيخ عبد العظيم زاهر
- الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي
- الشيخ على حزين
- الشيخ على محمود
- الشيخ كامل يوسف البهتيمي
- الشيخ محمد احمد شبيب
- الشيخ محمد الصيفي
- الشيخ محمد الطوخي
- الشيخ محمد بدر حسن
- الشيخ محمد رفعت
- الشيخ محمد محمود الطبلاوي
- الشيخ منصور الشامي الدمنهوري

خواطر ايمانية لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي

## المصحف المفسر كاملاً لأصحاب الفضيلة كبار علماء الأزهر

## شرائط الحج والعمرة

- مناسك الحج والعمرة للاستاذ احمد فراج
- الحج المبرور للدكتور عبد الله عباره
- رفيق الحاج والمعتمر - اعداد: حسن محمود - أداء : رياض فهمي

## ابتهالات وتواشيح دينية

تطلب من

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

إتحاد الإذاعة والتليفزيون

صوت القاهرة

# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٨٩
شوال ١٤٠٦ هـ
يونيه ١٩٨٦ م
الثمن ١٥ قرشا

"كشف علمي خطير"
أنظر صفحة ٩

## عيد الفطر جائزة الصائمين

# « الله » علـى السطـح الخلفى لعظمـة القص!




ابلغت الدكتورة سوسن احمد عبد الرحمن الأستاذ بقسم التشريح بكلية الطب جامعة عين شمس انه اثناء تشريح الجثة رقم (( ٨ )) بمشرحة الكلية بمعرفة الطبيب - احمد فتح الله ابراهيم المعيد بالقسم لاحظ طلبة المجموعتين (( ٧ ، ٨ )) وجود اوعية دموية دقيقة متشابكة على هيئة اسم الجلالة (( الله )) على السطح الخلفي لعظمة القص التى تواجه القلب لصدر الجثة المذكورة وقد قامت الاستاذة الدكتورة سوسن عبد الرحمن بفحص العينة مع نخبة من اعضاء هيئة التدريس بالقسم واقرت مالاحظه الطلبة وقد قام الطبيب احمد فتح الله بتصويرها واعدادها لتحفظ بمتحف القسم .

بسم الله الرحمن الرحيم

# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة


يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى





الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


صفحة



## سعر النسخة


مصر ١٥٠ مليما

الاردن ٢٠٠ فلس ، أبو ظبى ٣ دراهم

الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة ٢٠ سنتا

السودان ٥٠ قرشا ، القدس ٢٠ سنتا

المغرب ٥ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك

الدوحه ٣ ريالات ، جيبوتى ٥٠ بنى

دبى ٣ دراهم .

خـواطـر
صـوفيـة

# فكرة الوقت عند الصوفية

يشترط الصوفية على السالك للطريق الصوفى أن يلتزم آدابا معينة هى القواعد العامه التى ينبغى أن يراعيها فى جميع مراحل سلوكه على اختلافها ، وبدونها لا يتهيا له الوصول ، يقول ابو حفص الحداد : (( التصوف كله ادب ، لكل وقت ادب، ولكل حال آدب ولكل مقام ادب ، فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الاداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ، ومردود من حيث يظن القبول )) ، ويقول ذو النون المصرى : (( اذا خرج المريد عن حد الادب فانه يرجع من حيث جاء)) ويقول الجريرى :((التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب )).

ومن أهم آداب السلوك عند الصوفية الخضوع لحكم ((الوقت)) ويعنى الصوفية بذلك أن يكون السالك للطريق خاضعا لما يقيمه الله فيه من احوال السلوك على اختلافها خضوعا تاما بحيث لا يكون عنده أدنى تشوف الى الانتقال من حال الى حال ، ووقت كل سالك ما هو عليه فى الحاضر . يقول القشيرى فى الرسالة : (( سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول : (( الوقت ما انت فيه ، ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا ، وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى ، وان كنت بالسرور فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا ان الوقت ما كان هو الغالب على الانسان .

(( وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان ، فان قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين ، يعنى الماضى والمستقبل .

« ويقولون الصوفى ابن وقته» يريدون بذلك انه مشتغل بما هو أولى به فى الحال ، قائم بما هو مطالب به الحين » .

ويقول القشيرى كذلك : «وقد يريدون اى الصوفية بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم ، ويقولون : « فلان بحكم الوقت» أى انه مستسلم لما يبدو له من الغيب ، من غير اختيار له وهذا فيما ليس لله تعالى عليهم فيه امر او اقتضاء بحق شرع ، اذا التضييع لما امرت به واحالة الامر فيه على التقدير وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج عن الدين »

**فالصوفى اذن خاضع على الدوام لحكم وقته ، ومستند الى ارادة الله دون استناد منه الى ارادته هو، لان الصوفية يؤمنون بان الارادة الالهية مطلقة سارية فى الوجود كله ويخضع لها كل شىء ، والارادة الانسانية لا شىء الى جانب ارادة الله ، ولكن هذا لايستتبع عندهم اسقاط التكليف ولهذا رأينا القشيرى يصور الصوفى خاضعا لحكم الوقت فيما ليس لله تعالى عليه فيه امر او اقتضاء بحق الشرع ، وبهذا ينتفى ترك المبالاة عن الصوفى فيما يتعلق بمامورات الشرع ، وتثبت له ارادة خاصة فى مجال افعاله الاختيارية التى يشعر بالقدرة عليها .**

وعلى هذا الاساس ينبغى ان نفهم ما يعنيه الصوفية بالخضوع لحكم الوقت ، فهم ليسوا من الجبرية الخالصة فى شىء اذ لا يدعون الى انتفاء الارادة الانسانية انتفاء حقيقيا ، بل هم يثبتون للانسان ارادة ، ولكنهم يصفون هذه الارادة بأنها عاجزة بالقياس الى ارادة الله ، لان الله قادر ، وقدرته تحيط بكل شىء ، واذا قضى الله أن يقهر ارادة الانسان فلا راد لقضائه .

ويترتب على ذلك أيضا ان يكون من أدب الصوفى ألا يغتر بارادته ، فان ارادته ليست شيئا بالقياس الى ارادة الله ، اذ تتلاشى ارادته فى ارادة الله كما يتلاشى ضوء المصباح فى ضوء الشمس ، وادبه الرضا التام بما يورده الله عليه من أقداره ، وأى فعل يشعر باغترار الانسان بارادته معناه عدم صدقه لله فى عبوديته .

يقول أبو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيرى المتوفى سنة ٢٩٨هـ فى ادب الوقت بالمعنى الذى ذكرنا : « منذ أربعين سنة ما اقامنى الله فى حال فكرهته ، ولا نقلنى الى غيره فسخطته » .

٣ ــ ويشبه الصوفية الوقت بالسيف ويقولون« الوقت سيف

بقلم:
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



قاطع » ، ويعنون بذلك انه غالب عليهم بما يجرى الله به من قضائه وقدره كما أن السيف غالب بقطعه ، وقيل : معناه لين مسه قاطع حده ، فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم ،كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه انتكس ، وانشدوا فى ذلك :

**وكالسيف ان لاينته لان مسه**
**وحداه ان خاشنته خشنان**

يقول القشيرى : « ومن ساعده الوقت فالوقت لهوقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت، وسمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول : الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك، يعنى لو محاك وافناك لتخلصت حين فنيت ، لكنه ياخذ منك ولا يمحوك بالكلية ، وكان ينشد فى هذا المعنى :

**كل يوم يمر ياخذ بعضى**
**يورث القلب حسرة ثم يمضى**

**وكان ينشد ايضا :**

**كاهل النار ان نضجت جلود**
**اعيدت للشقاء لهم جلود**

**وفى معناه :**

**ليس من مات فاستراح بميت**
**انما الميت ميت الاحياء**

والكيس من كان بحكم وقته: ان كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة ، وان كان وقته المحو فالغالب عليه أحكام الحقيقة .

وقد اعجب الشافعى رضى الله عنه بفكرة الصوفية فى الوقت والخضوع لحكمه ، ولندع السيوطى يوضح لنا ذلك قائلا : « عن الشافعى رضى الله عنه انه قال : صحبت الصوفية فلم استفد منهم سوى حرفين ، وفى رواية سوى ثلاث كلمات . قولهم : الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك ، وقولهم : نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ، وقولهم : العدم عصمة فقولهم نفسك ان لم تشغلها بالحق هو فى معنى قوله عليه الصلاة والسلام : الكيس من دان نفسه ، لان من حاسب نفسه لا يترك لها سبيلا الى الاشتغال بالباطل ، اذهو يشغلها بالمحاسبة عن الباطل . وقولهم: الوقت سيف ، يشبه آخر الحديث: «وعمل لما بعد الموت»، اذ الذى يعمل للموت لايقطعه الوقت ، بل هو الذى يقطع الوقت » .

٤ ــ ومما سبق كله يتبين لنا ان الصوفية قد يعنون بالوقت تارة الزمان الحاضر الذى هو واسطة بين الماضى والمستقبل على نحو ما يذكر القشيرى ومنه قولهم : الصوفى ابن وقته، يعنون به انه شاغر ومشتغل بما هو اولى به فى الحال ، وتارة بمعنى ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم ، ومنه قولهم : فلان بحكم الوقت ، يعنون انه مستسلم لما يبدو له من الغيب من غير اختياره ، وهذا ايضا يكون فيما لا حكم فيه من جهة الشرع ، فأما ما فيه حكم من جهته فان تضييعه واحالة الحكم فيه على المقادير خروج عن الدين على نحو ما اورده القشيرى وغيره من الصوفية .

٥ ــ وقد عنى الشاذلية من الصوفية بالكلام فى « الوقت » عناية خاصة ، وفكرة « الوقت» عندهم مرتبطة بمبدأ اسقاط التدبير والارادة » .

يقول أبو الحسن الشاذلى « المتوفى ٦٥٦ هـ» فى معنى الوقت عن شيخه : « الوقت ليل ، والشأن فى الليل الخمود والسكون حتى تطلع شمس المعرفة ، أو قمر التوحيد ، او نجوم العلم ، فيستضاء بها »

ولتلميذه ابى العباس المرسى « المتوفى ٦٨٤ هـ » تحليل لفكرة الوقت ، فقد حكى ابن عطاء الله عنه قوله : « قال رضى الله عنه أوقات العبد اربعة لاخامس لها: النعمة والبلية والطاعة والمعصية ، ولله عليك فى كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية ، فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنة من الله عليه اذ هداه لها ووفقه للقيام بها ، ومن كان وقته المعصية فسبيله الاستغفار والتوبة ، ومن كان وقته النعمة فسبيله الشكر وهو فرح القلب بالله ، ومن كان وقته البلية فسبيله الرضابالقضاء والصبر».

٦ ــ فاذا كنا مع ابن عطاء الله السكندرى نجده يتعمق فى تحليل معنى الوقت ، ويعبر عنه بعبارات قوية فيها نفاذ ، وينصح السالك بان يكون خاضعا على الدوام لحكمه ، ويحذره من ان يحدث بارادته فى وقته غير ما أراده الله له لان فى ذلك منازعة للربوبية واستنادا الى ارادته هو ، وكلاهما دال على جهله كل الجهل فى السلوك ، وفى هذا يقول له : « ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث فى الوقت غير ما اظهره الله فيه»

وفائدة الخضوع لحكم الوقت عند ابن عطاء الله ان يوفى السالك كل وقت هو فيه حقه:

فاذا كان السالك فى وقت المعصية فحقه فيها الاستغفار ، واذا كان فى وقت الطاعة فحقه فيها شهودها منة من الله وفضلا ، واذا كان وقته البلية



# فكرة الوقت عند الصوفية

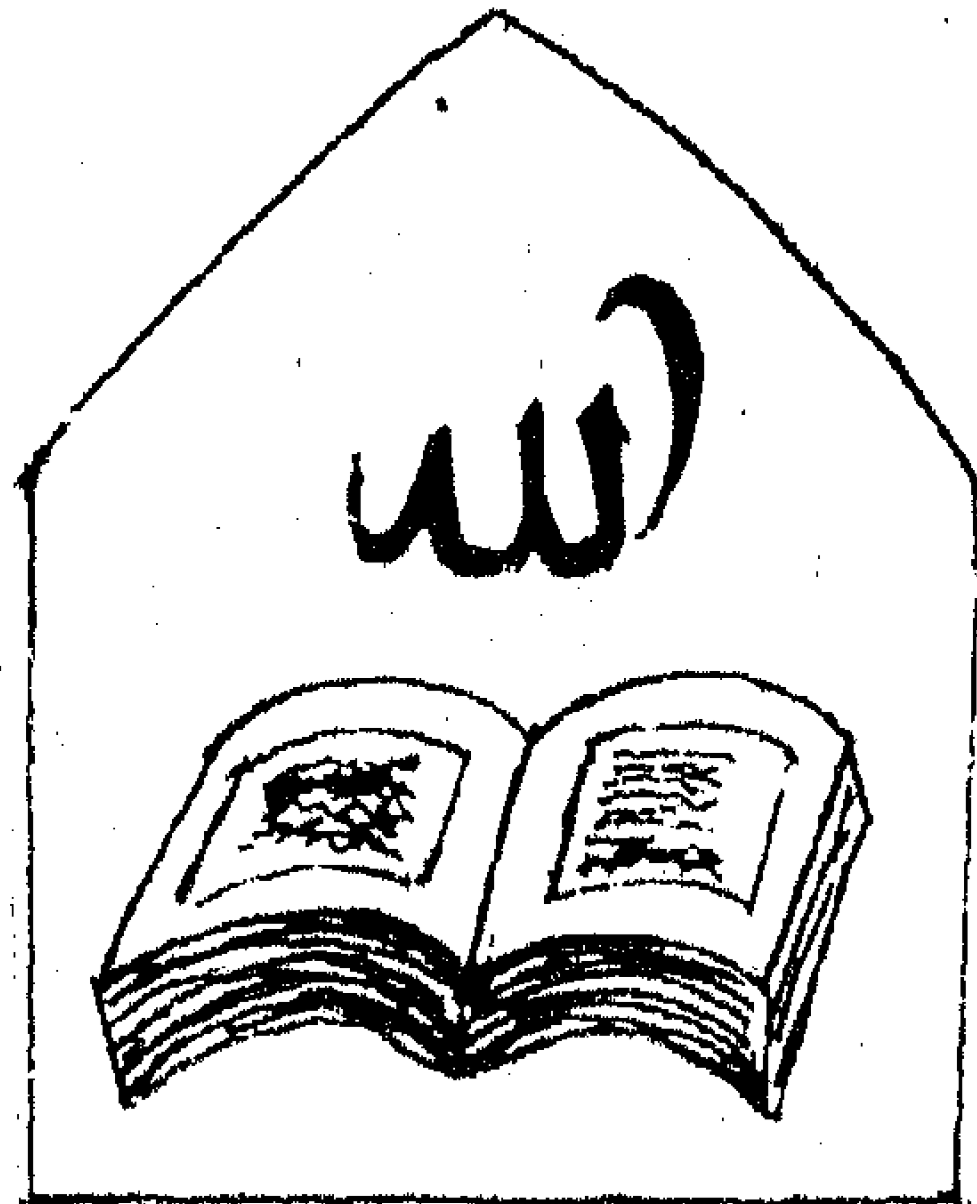
فحقه فيها الصبر ، واذا كان وقته النعمة فحقه فيها الشكر لله .

وهكذا يكون لكل وقت من اوقات السالك حق من حقوق العبودية لله لابد أن يؤديه فى الحال دون نظر الى غيره .

ولا يصح للسالك أن يطلب من الله أن يخرجه من حالة الى اخرى ، أو بعبارة اخرى من وقت الى وقت وانما ادبه ان يترك انتقاله الى ارادة الله وفى هذا المعنى يقول ابن عطاء الله للسالك : « لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها ، فلو ارادك لاستعملك من غير اخراج » .

وينبغى على السالك أن يعرف أن حقوق الاوقات لا تقبل التسويف بحال من الاحوال ، وانه اذا فاته شىء منها لم يمكنه قضاؤه على الاطلاق . ولذا يميز ابن عطاء الله له بين نوعين من الحقوق : حقوق فى الاوقات ، وحقوق الاوقات ، فالاولى هى وظائف العبادات الظاهرة من الصوم والصلاة وغيرهما ، والسالك اذا فاته شىء منها أمكنه قضاؤه فى وقت اخر ، اما الثانية فهى حقوق المعاملات الباطنة التى تقتضيها أحواله وارداته ، وأوقاته ما هو عليه فى كل منها ، ولكل وقت منها حق ينبغى له أن يؤديه فى الحال ، والا لم يصل ، وفى هذا المعنى يخاطب ابن عطاء الله السالك قائلا له : « حقوق فى الاوقات يمكن قضاؤها ، وحقوق الاوقات لايمكن قضاؤها ، اذ ما من وقت يرد الا ولله عليك فيه حق جديد وأمر أكيد ، فكيف تقضى فيه حق غيره وأنت لم تقض حق الله فيه ؟! » .

ومن ثمة نتبين مع ابن عطاء الله السكندرى أن الخضوع لحكم الوقت من أهم آداب السلوك الى الله ، وانه قائم على اساس من اسقاط الاختيار والتدبير ، لان السالك اذا كان خاضعا لحكم وقته فمعنى هذا انه لاتدبير له بوجه من الوجوه ، والتدبير فى فلسفة ابن عطاء الله الصوفية يعنى النظر فى المستقبل وما تؤول اليه الامور فيه بشكل يؤرق بال الانسان ، وهو يشعر بعدم الصدق فى العبودية : فنحن نفرح ونألم ، نفرح حين تقبل علينا الدنيا بأسبابها المختلفة ، فنتوهم أن لارادتنا مدخلا فى الامر ، وقد يحدث أن تزول عنا هذه الاسباب العارضة على الرغم منا فنألم لذلك اشد الالم ، وتصبح حياتنا بين تعاقب الفرح والالم عذابا نفسيا لايطاق مبعثه الفكرة الملحة فى امر المستقبل وكيفية الاحتفاظ بمظاهر الدنيا وأسبابها . ولو سكن الانسان منا فلم يشتد فرحه بما يقبل عليه من أسباب الدنيا ، وخضع لحكم وقته كما يقول الصوفية ، لم يحزن قط لوجود زوالها عنه ، ولما اتصف بالعبودية لما أفرحه بقاؤه وآلمه زواله ، وبذلك يستطيع الانسان أن يتقبل المصائب والشدائد ، ويتمكن من الوقوف على قدميه فى معترك



الحياة ويكافح كفاح الشجاع الثابت الواثق بنفسه وبالله .

**٧ ـ ان الصوفية يدعون الى العمل المثمر لا الى التواكل ، وهذا ابن عطاء الله يقول : « الرجاء ما قارنه عمل ، والا فهو امنية » أليست هذه الحكمة العطائية جديرة بان يفيد منها الناس فى حياتهم اليومية ؟ ان الانسان منا كثيرا ما ينطوى على نفسه متمنيا لها الامانى المختلفة ، فيضيع وقته فى التمنى ولا يصل الى هدف ما ، ولو قد اشغل وقت التمنى بالعمل المتواصل لوصل ـ اوساهم على الاقل فى الوصول ـ الى هذا الذى يتمناه دون ما اضاعة وقت .**

**حقا ان الرجاء عند صوفينا ـ وكما ينبغى ان يكون عند جميع الناس ـ لابد ان يقارنه العمل المتواصل الشاق فى سبيل ما يرجو الانسان ، وبهذا يكون الرجاء دافعا الى العمل الايجابى المنتج ، وليس دافعا الى الهروب والنكوص واضاعة الوقت فى التخيلات والاوهام الكاذبة .**

**ان التفكير فى الماضى مذموم لان الماضى قد انتهى ولا فائدة من التفكير فيه الا بمقدار العظة ، والتفكير فى المستقبل مذموم لان المستقبل لا علم لنا به ، ولا يمكن ان نخضعه لارادتنا ، فلم يبق الا ان نعيش فى « الوقت » وأن نشغله بالحق لا بالباطل ، والا نجعله قاطعا لنا ، وبذا يكون الفرد منا « ابن وقته » بمعنى ان يشغل وقته بالعمل المتقن المثمر ، وهذا النوع من الفلسفة الصوفية « عملى » لا « نظرى » ، ويضفى على حياة الانسان معنى ساميا ، ويزيل التعارض بين الحياة التعبدية وحياة المجتمع الذى نعيش فيه .**

# الحب في الله

● ألقى سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة في الاحتفال الكبير الذى اقامته الطرق الصوفية بالمحلة الكبرى احياء لليالى رمضان المكرم قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

ايها الاحباب هذه حقا ليلة مباركة ، اذ التقى فيها بابناء المحلة الكبرى نلتقى فيها على الحب ، ونلتقى فيها على الوفاء ، هذه الليلة من الليالى المعدودة التى نعتز بها ، واشكر اخى الشيخ احمد ماضى واخى السيد محمد عتبه وأخى السيد عبد المنعم الحسينى على ما افاض الله عليهم به من كلام أرى نفسي غير اهل له انما أنا يصدق على ما يقوله القشيرى فى رسالته ..

لى سادة من عزهم
اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلى
فى حبهم عز وجاه

سادتنا ومشايخنا من اهل التصوف بنوا امر هذا الطريق على الحب ، وكلمة الحب كلمة لها فى قاموس التصوف شان عظيم ، ماذا يعنى الصوفية بالحب ، اذكر هنا ابن عطاء الله السكندرى وقد انكر فى بداية حاله انكر على الصوفية وكان طالبا يطلب العلم الظاهر فى الاسكندرية . انكر ابن عطاء الله على الصوفية وعلى ابى العباس المرسى رضى الله عنه دون أن يلتقى بالمرسى ودون ان يعرف عنه شيئا ، وفى يوم من الايام قال : دعنى اذهب الى هذا الرجل لاعرف حاله عن قرب وحتى آتبين مايقوله عنه الناس من انه ولى هذا الزمان . قال فاستاذنت على الشيخ ودخلت عليه فاذا به يتلقانى ببشاشة استصغرت نفسى ان اكون اهلا لها ، لان ابن عطاء شاب صغير والشيخ المرسى شيخ كبير القدر قال فاستصغرت نفسى ان أكون اهلا لذلك . فقال ابن عطاء الله : فلما اقتربت من الشيخ سالنى عن احوالى ، فقلت له ياسيدى انى اشكو الهموم والاحزان ، فقال له الشيخ : اوقات العبد اربعة لا خامس لها ، النعمة والبلية والطاعة والمعصية . فاذا كنت فى النعمة فمقتضى الحق منك الشكر ، واذا كنت فى البلية فمقتضى الحق منك الصبر ، واذا كنت فى الطاعة فمقتضى الحق شهودها منة عليك ، واذا كنت فى المعصية فمقتضى الحق منك الاستغفار . قال ابن عطاء الله فقمت من عنده وكانما كانت الهموم والاحزان ثوبا نزعته عنى ، فقال له ابن عطاء الله السكندرى : ياسيدى انى والله احبك، فقال له شيخه المرسى أحبك الله كما احببتنى .

هذه الكلمة لها فى التصوف شان واى شان ، يقول المريد لشيخه انى والله ياسيدى احبك ، فيقول الشيخ لتلميذه احبك الله كما احببتنى ، الزم فوالله لان لزمت لتكونن مجزيا فى المذهبين ، مذهب اهل الشريعه ومذهب اهل الحقيقة ، وقد كان .. كان ابن عطاء الله السكندرى بعد فترة من ذلك الذى تنبا به المرسى كان عالما يدرس علوم الشريعة ، وصوفيا يدرس علوم الحقيقة ، وقد تفوق فى الامرين معا . هذا ببركة دعاء شيخه له وببركة الحب الذى يسرى من الشيخ الى تلميذه ويسرى أيضا من التلميذ الى شيخه . انا أعجبتنى كلمة الاخ عبد المنعم . حينما قال انما يربط بين ابناء الطرق الصوفية فى المحلة هو هذه الرابطة الحب .. الحب فى الله ، والحب هو أن تبذل لاخيك او كما قال ابن عطاءالله « ليس المحب من تبذل له وانما المحب من يبذل لك ، كل واحد يحب الثانى معناه انه يستعد لان يبذل له ويعطيه من نفسه ويعطيه كل ما يطلب لان الحب اذا تمكن من القلوب كان له فعل كفعل السحر » ، الحب هو غاية الغايات التى يسعى اليها التصوف ..

انظر الى قول الله تبارك وتعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » ..

نعم حب الله فى البداية وحب الله فى النهاية ، بينهما الطاعة ، لان طاعة الرسول تكون حبا لله فى البداية وحبا من الله لنا فى النهاية » .

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « احبوا الله لما يغذوكم به من النعم ، واحبونى لحبى الله وأحبوا أهل بيتى لحبى لهم » ، فهذه الانواع الثلاثة من الحب يرتبط بعضها بالبعض الاخر برباط وثيق احبوا الله لما يغذوكم به من نعم « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »

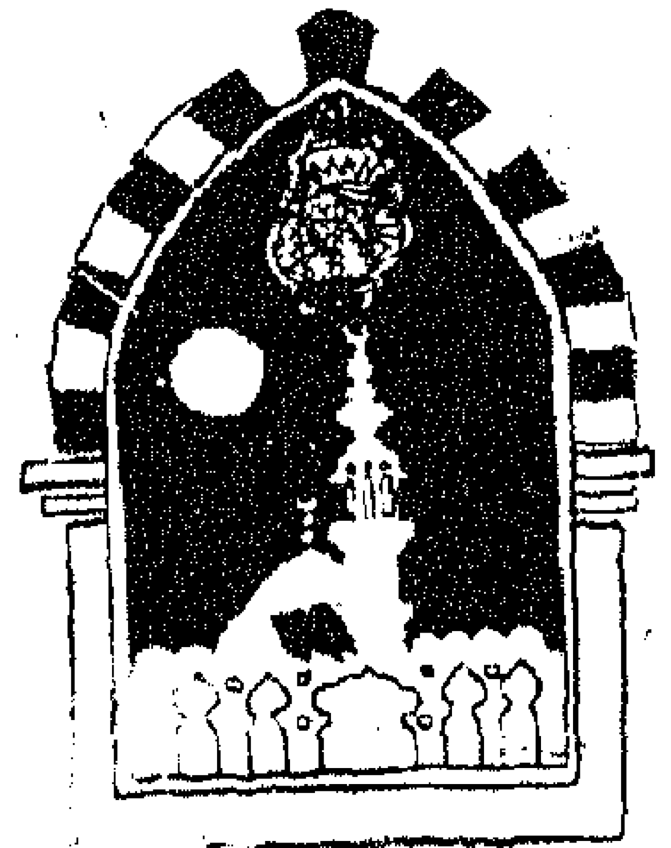
الله سبحانه وتعالى جدير بالحب جدير بان نحبه لان ينعم علينا ، ومحبتنا للرسول هى ثمرة لحب الله « احبونى لحب الله ، واحبوا اهل بيتى لحبى لهم فهنا درجات من الحب حب الله وحب الرسول وحب اهل البيت » .. هذه الدرجات الثلاث يرتبط بعضها بالبعض الاخر .. هناك درجة اعلى من الحب ، هى الحب لذات الله ، اى الحب لجلال الله ، اى الحب لعظمة الله ، هذا الحب لا يقصد المريد منه عوضا ، ولا يطلب فى مقابله غرضا ، انما هو حب الله لذاته سبحانه وتعالى وقد قالت السيدة رابعة رضى الله عنها فى هذا الحب « الهى اذا كنت اعبدك رهبة من النار فاحرقنى بنار جهنم ، واذا كنت اعبدك طمعا فى الجنة فاحرمنيها ..

اما اذا كنت يالهى اعبدك من اجل جمالك الازلى فلا تحرمنى يالهى من هذا الحب لانه حب فى الله خالص . وتقول ايضا :

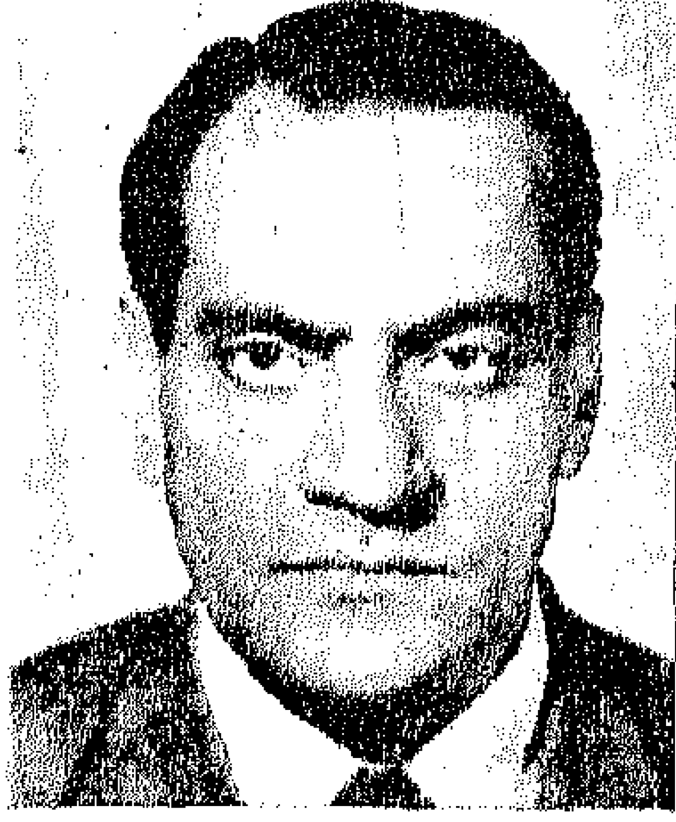
تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

هنا الطاعة تاتى عن طريق الحب لهذا فى معنى قوله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » .. اتباع الرسول فى كل احواله واقواله هو ثمرة هذا الحب ، فهذه الطاعة اذا كانت تاتى محبة فى الله فانعم بها واكرم لانها صادرة عن القلب وصادرة عن المشاعر ، وصادرة عن راى دينى كامل ، اما اولئك الذين انكروا على الصوفية ذلك فهم قوم محجوبون ، والحجاب يا اخوانى - وقانا الله واياكم شر الحجاب - اذا ران على القلب احتجب هذا القلب وبعض الناس قد ران عليهم حجاب الغفلة فهم لا يرون هذا .

كيف يتحدث الصوفية عن الحب . الحب يا اخوانى امر ورد فى القرآن الكريم ، وارتبط بالايمان الم يقل الله سبحانه وتعالى « والذين آمنوا اشد حبا لله » انظر الى نفسك اذا كنت مؤمنا قوى الايمان فاعلم انك محب لله، لان الايمان الحقيقى يستتبع الحب ، ولا ايمان بدون حب ، لان الايمان يرتبط بالمشاعر الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم «الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل » هذا الذى يشير اليه رسول الله ((ص)) معناه اذا كمل صار الانسان محمديا ، القلب الذى اذا كمل صار الانسان محمديا ، الم يقل الله سبحانه وتعالى « الا من اتى الله بقلب سليم » فسلامة القلب من الحقد والحسد والريبة والنميمة وكل الصفات الاخلاقية الذميمة .. فسلامة القلب هى الطريق الى الله ، وبنى سادتنا وبنى صوفيتنا الطريق كله على هذا المعنى على معنى سلامة القلب حتى ان ابن عطاء الله السكندرى يقول فى وصف الصوفية « الصوفية يحملون كل الناس ولا يحملون على احد ، ويتنصفون لكل الناس ولا ينتصفون لانفسهم مع سلامة الصدر لجميع الخلق .. هذا هو التصوف سلامة القلب وسلامة الصدر ، هذا هو التصوف الحقيقى لا غل ولا حقد ، لا حسد ولا ريبه ، كل هذا يجعل الانسان فى غفلة عن ربه ، والنميمة والحقد والحسد والكلام عن الناس كيفما اتفق هذا امر يشغل الانسان عن مولاه ، فطهر قلبك فهذا هو الطريق ، وقد قال فضيلة الشيخ سيد فى كلمته ذكر حديث حارثة ، وذكر ان حارثة كانه قد كوشف باهل الجنة فى الجنة يتنعمون ، واهل النار فى النار يتعاوون فقال له رسول الله لقد عرفت فالزم ، هذه المعرفة ذوق ، وقد قال الصوفية من ذاق عرف .



# حقائق مهداة إلى المتحدثين عن الصوفية



بقلم
فؤاد السيد

## ● من لهم حق التحدث عن الصوفية
## ● أجل اللذات وأعلاها معرفة بالله
## ● كيف نجح أعداء العرب فى تحقيق مخططاتهم؟

● مازال بعض الكتاب وبعض خطباء المساجد ، من غير المؤهلين لحمل رسالة الدعوة ، يتحدثون عن الصوفية من وجهة نظر ضيقة لان نظرتهم لم تتسع بعد لتلك الصحوة الصوفية التى نتجت عن التنظيم الجديد الذى استهدفه قانون تنظيم الطرق الصوفية والذى صدر منذ بضع سنين ، والذى يعمل على تطهير الصوفية من المآخذ التى يرتكبها بعض الدخلاء على الصوفية هذه المآخذ التى استطاع المجلس الصوفى الاعلى من خلال التنظيم الجديد أن يقضى على الكثير منها .

● وهؤلاء الذين يحملون لواء هذه الحرب المغرضة على الصوفية لم يحاولوا ان يرجعوا الى المنابع الاولى للمنهج الصوفى قبل ان يتعرضوا للتحدث عنه، معتمدين فى ذلك على انصراف الناس الى مشاغلهم الخاصة ومتعللين بما يرتكبه الجهلاء والدخلاء من أعمال تتنافى مع مبادئ الدين الحنيف وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه المبادئ وهذه السنة هى المصدر الوحيد للصوفية .

ولو اوتى هؤلاء المتحدثون شيئا من الانصاف او المنطق لاسمعوا من يتحدثون معهم راى بعض اقطاب الصوفية ومنهم من يعيش بين ظهرانينا وتنشر بعض الصحف والمجلات اراءهم ونسمع منهم فى الاذاعات المرئية والمسموعة من الحقائق عن الصوفية وما يدحض هذه التهم الظالمة التى توجه الى الصوفية . . ولكنه الغرض المريض او الجهل بتاريخنا الاسلامى وتراثنا الدينى هو الذى نأى بهم عن الطريق القويم للوصول الى المنهج الصوفى الصحيح .

**شرط للتعبير عن الصوفية**

ولذلك اشترط الصوفية ، كما يقول الدكتور ابو الوفا التفتازانى فى كتابه « مدخل الى التصوف الاسلامى » . قبل التعبير عن حقائق التصوف عرضها اولا على الكتاب والسنة واليه يشير صوفى مثل « رويم » بقوله : أصح الحقائق ما قارن العلم وعندئذ يؤذن للصوفى فى الكلام عنها لانه عندئذ يتكلم بالصواب واليه الاشارة يقول الجنيد : « الصواب كل نطق عن اذن » وهذا الاذن عندهم مشار اليه فى قوله تعالى : «لايتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا » .. ويضيف الدكتور التفتازانى :

**لماذا انكروا كلام الصوفية**

وفى رأينا أن ما ميز صوفية القرنين الثالث والرابع وغيرهم من الصوفية من رمزية فى التعبير عن حقائق التصوف راجع اساسا الى انهم حاولوا أن ينقلوا تجربة نفسية فائقة الى الغير فى لغة الاشياء المحسوسة، ولذلك كانت كل كلمة عندهم رمزا استخدم لا لغرضه المألوف وانما للتعبير عن حقيقة تفوق الحس ، والفاظ اللغة موضوعة اصلا لمحسوسات . ومن هنا بدا كلامهم غريبا على السامعين ومن هنا جاء الانكار عليهم من خصومهم وقال بعض المتكلمين لابى العباس بن عطاء ما بالكم ايها المتصوفة قد اشتققتم الفاظا اغربتم بها على السامعين وخرجتم عن اللسان المعتاد . هل هذا الا طلب للتمويه او ستر لعوار المذهب ؟ فقال ابو العباس : ما فعلنا ذلك الا لغيرتنا عليه لغيرته علينا كيلا يشربها غير طائفتنا ..

**دلالات اصطلاحات الصوفية**

ولاينبغى النظر الى اصطلاحات الصوفية او رموزهم على انها مجرد الفاظ بل هى تدل على

المعاني التي وضعت لها في حالة حركية وتصور اتجاه الانفعالات والافكار التي تختلج بها نفس المتصوف تصويرا حيا فهي بمثابة ادوات توقظ مشاعر سامعيها بمعنى الكلمة بشرط ان يكونوا من أهل الذوق لها .

### السعادة في معرفة الله تعالى

● واذا استعرضنا بعض اقوال اقطاب الصوفية لوجدنا الغزالي يعتبر السعادة غاية نهائية للطريق الصوفي وهي ثمرة المعرفة بالله .. وانه جعل من السعادة نظرية متكاملة .. وهو يرى ان طريق السعادة هو العلم والعمل به واذا نظرت الى العلم رأيته لذيذا في نفسه فيكون مطلوبا لذاته ووجدته وسيلة الى دار الاخرة وسعادتها وذريعة الى القرب من الله تعالى ولا يتوصل اليه الا به واعظم الاشياء مرتبة في حق الآدمي السعادة الابدية .

وافضل الاشياء ، هو وسيلة اليها ، ولن يتوصل اليها الا بالعلم والعمل ولا يتوصل الى العمل الا بالعلم بكيفية العمل فاصل السعادة في الدنيا والاخرة هو العلم .

ويرى الغزالي : أن أجل اللذات واعلاها معرفة الله ولا يتصور ان يؤثر الانسان عليها لذة أخرى الا اذا حرم من هذه اللذة .

### تعريف بالصوفية

● ويصف الدكتور التفتازاني المتصوفة بقوله: ان لله عز وجل خواصا من عباده اصطفاهم لولايته وأمد ارواحهم بالنور الساطع عن جماله القدسي فجذبت نفوسهم الى رحاب طاعته وعقولهم الى رياض معرفته وأسرارهم الى أفق مشاهدته اجلسهم على بساط القرب وكساهم حلل التقرب والمحبة فأضحوا رياحين الوجود ونخبة البرية رضي الله عنهم . ولم يكن هؤلاء ينفصلون عن الحياة فهذا الانفصال يعد نوعا من الانتماء يأباه الاسلام ، والاسلام دين الدنيا والاخرة .

يقول الله تعالى : «وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» فالمتصوف كما يحافظ على اداء فرض الصلاة في اوقاتها فانه ايضا يحرص على اداء العمل في أوقاته وان هذا لاشد ما نحتاج اليه اليوم في مجتمعنا .

### مصر والعالم العربي

● كل من اتيح له أن يزور البلاد العربية الشقيقة يلمس مدى ما تكنه شعوبها من حب وتقدير لمصر وشعبها .. اما قادة هذه البلاد فان كثيرا منهم يجاهرون بفضل مصر في الدفاع عن حقوقها ووقوفها بجانبهم في احلك الاوقات واشد الازمات سواء كانت ازمات سياسية او اقتصادية ولقد سمعت من بعض قادة هذه الدول وفي مجالسهم الخاصة من يفاخر بانه تعلم على ايدي مدرسين مصريين - وان حبهم لمصر يمتد الى جذور بعيدة - وقد تجلى هذا الحب في كثير من المظاهر القومية في بلادهم والتي جاءت صدى لنظيرها في مصر فعندما نشبت ثورة ١٩١٩ كانت الشعوب العربية بجميع هيئاتها تناصر هذه الثورة ، وتجلى هذا التأييد أيضا في ثورة ٢٣ يوليو ولقد كان البعض يتخوف منها في البداية ولكنهم بعد أن اتضحت اهدافها اطمأنوا اليها وناصروها - ولولا تدخل السياسة الاستعمارية لحققت الثورة ما كانت تصبو اليه من وحدة عربية شاملة .

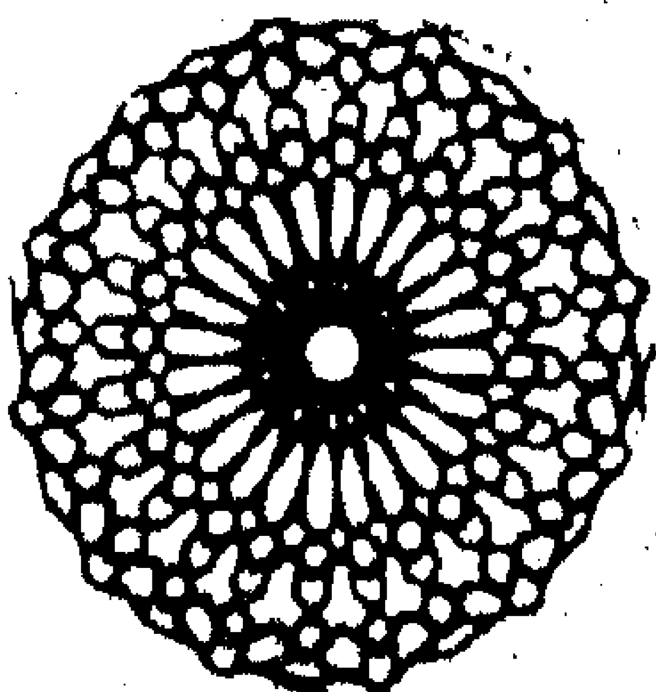
### موقف العرب من حرب العاشر من رمضان

● وقد كنت في زيارة صحفية في بعض البلاد العربية عندما وقعت حرب العاشر من رمضان - وشهدت مدى الفرحة التي غمرت النفوس هناك لانتصار الجيش المصري .. وكان الناس يتابعون اخبار المعارك من الاذاعة في الميادين والمقاهي والمنازل لانهم كانوا يعتبرونها معركة المصير العربي وصرح لنا كثير من القادة العرب بأن انتصار الجيوش المصرية قد رد للعرب كرامتهم .

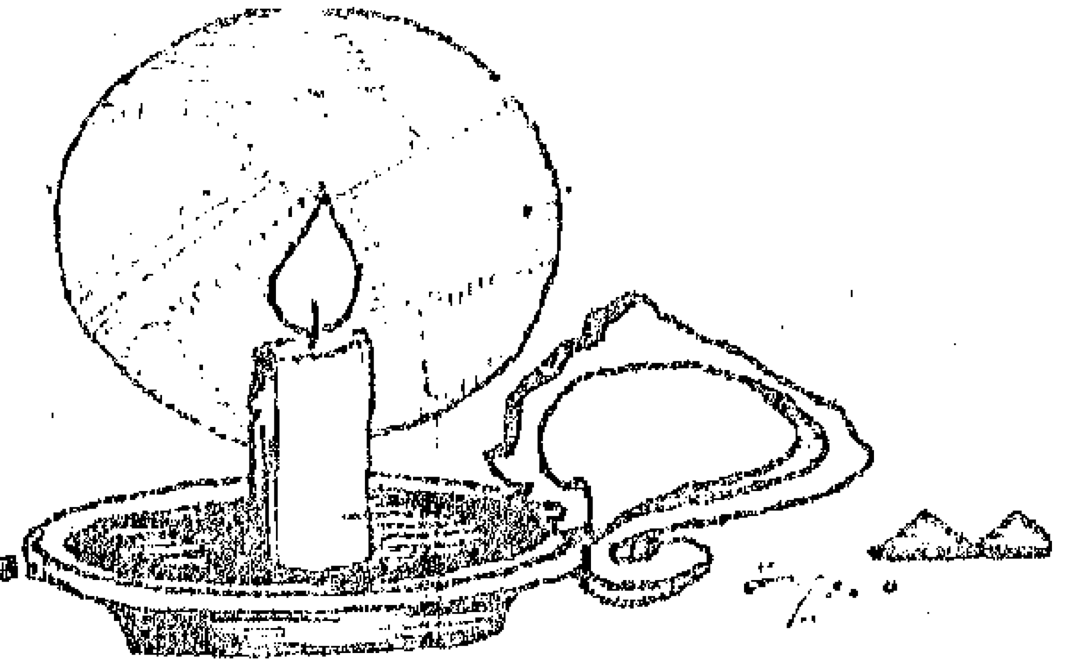
● وقد احس اعداء الامة العربية بالخطر الذي يتهددهم ويفسد عليهم مخططهم الاستعماري اذا ما اسفر هذا الانتصار تطلعات عربية نحو وحدة شاملة يصعب في المستقبل الوقوف امامها او محاولة التسلل من خلالها لتنفيذ المآرب الاستعمارية والصهيونية .. فلم يغمض لهم جفن حتى نجحوا في تشتيت شمل الامة العربية بوسائلهم التي برعوا في ممارستها عبر تاريخهم الطويل مع العرب ، فاندلعت الثورة الطائفية في لبنان واشتبكت العراق مع ايران في حرب عرفوا كيف يغذونها بالوقود حتى لاتهدأ لها نار ، كما رحبوا باحتلال الروس لافغانستان اما مؤامراتهم الخفية فلم تعد تخفى على احد : فهم وراء تمرد الجنوب في السودان وهم وراء الارهاب الذي يتخذونه ذريعة للعدوان على البلاد العربية كما فعلوا في ليبيا وما يهددون به سوريا - وقبل ذلك هم الذين حرضوا اسرائيل على ضرب محطتي المفاعل الذري في العراق حتى لايكون تحت يدها سلاح عربي يهدد كيان اسرائيل في المستقبل .

● وهكذا نرى ان جميع الدلائل تشير بالاتهام الى مايحاك للعرب من مؤامرات علنية وسرية حتى لاتقوم لهم قائمة تعيد لهم امجادهم السابقة .

ومن اسف فان هذه الحقائق لا يجهلها قادة العرب او شعوبهم ولكنهم مع ذلك لم يحاولوا ان يفيقوا من غفلتهم وما زال التنافس على الزعامة او الحرص على المناصب يحول بينهم وبين الرجوع الى المصلحة العليا للوطن العربي تلك المصلحة التي تتجلى في قوله تعالى : لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا مابانفسهم .



# على الطريق



## ● نظرة فى برامج التليفزيون ●

● ركزت ادارة التليفزيون معظم برامجها خلال شهر رمضان المكرم على وسائل الترفيه المختلفة من فوازير ومسلسلات وتمثيليات واغان وغيرها ... ولم تخصص للبرامج الدينية سوى وقت محدد يكاد يستغرق خمس الوقت المخصص للبرامج كلها ..

ونحن لا نعارض فى تخصيص جزء من برامج التليفزيون للترفيه ، ولكننا نرى اولا ان تكون وسائل الترفيه لائقة بما لهذا الشهر من تكريم فلا تعرض فيه ما يتنافى مع آداب القرآن الكريم والسنة المطهرة كالرقص الخليع والاغانى الماجنة والمشاهد التى يباح فيها التقبيل والعناق وغيرها مما يتنافى مع آدابنا وتقاليدنا ..

ولا يفوتنا فى هذه المناسبة ان ننبه الى ان لغة الحوار فى المسلسلات الدينية تحتاج الى متابعه اذ أن فى بعضها الفاظا لا تليق بالشخصيات الدينية التى تتحدث عنها ...



## ● عمر التلمسانى فى ذمة الله ●

فقد العالم الاسلامى داعية من الدعاة الاسلاميين كرس حياته المديدة لنشر الدعوة الاسلامية ولم يوقفه عن خدمتها ما تعرض له فى سبيلها من جهد او اضطهاد شانه فى ذلك شان المجاهدين المخلصين ادخله الله فسيح جناته وجزاه عن جهاده خير الجزاء

## ● الجماعات الإسلامية ورسالتها ●

من حق الشعوب الاسلامية ان تتكون فيها جماعات اسلامية تساهم بنشاطها فى نشر الدعوة الاسلامية ولكن نجاح هذه الجماعات فى اداء رسالتها السامية يتطلب منها أن تنظم صفوفها وان تضع لها برامج مدروسة يشترك فى اعدادها علماء متخصصون ، وان تضع هذه الجماعات نصب اعينها انها جميعا تدين بدين واحد ، وان هذا الدين يتطلب منها جميعا ان تكون كالبنيان يشد بعضه بعضا فلا تسمح للتنافس ان يشغلها عن رسالتها الاولى ولا بالخلاف والتراشق بالتهم مما يسىء الى سمعة الاسلام والمسلمين ... ونحن نرجو من الجماعات الاسلامية ان تعالج مشكلات المجتمع الاسلامى حسب اهميتها وخطورتها فقد لاحظنا ان بعض الجماعات الاسلامية ركزت كل اهتمامها على الحجاب والنقاب وتركت المشكلات الاخرى التى تتطلب عناية جادة مخلصة كالمخدرات وجرائم الفساد والرشاوى والالحاد وغيرها ...

## مختارات

### مفتى سوريا والتصوف

● قال المفكر الاسلامى (( الشيخ احمد كفتارو )) مفتى سوريا فى حديث له مع الاخبار : اذا كان لكل شىء سبب فلعلى اعزو سبب هذه النداوة ولين قلوب المسلمين المصريين الى وجود مدارس تزكية النفس .. التى هى الطرق الصوفية الصحيحة والخالية من البدع والمتلافية مع قوله تعالى : (( قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى )) .

## ● مواقف العرب السلبية ●

● شجعت تجربة ضرب ليبيا على انذار سوريا من جانب اسرائيل تارة ومن جانب امريكا تارة اخرى بضربها بحجة انها اصبحت تملك اسلحة متطورة تهدد الكيان الصهيوني . كما ان الموقف السلبي الذي تواجه به الدول العربية الاعتداءات المتكررة على حقوقها ، قد شجع خصومها على أن يفتعلوا معركة جديدة تشغل العرب عن الدفاع عن حقوقهم هي النزاع بين قطر والبحرين على بعض الجزر البحرية ..

واذا ظل العرب على مواقفهم السلبيه ازاء مايحيق بهم فسوف نسمع غدا عن جراح جديدة في جسم الامة العربية يحدثها السلاح الأستعماري والصهيوني

## ماذا بعد رمضان؟

● ان ما بذل من جهد في البرامج الدينية خلال شهر رمضان المعظم رغم قلته فانا نرجو الا ينتهي هذا الجهد بانتهاء رمضان لان الاسلام ممتد على مدار السنة والدولة الاسلامية مطلوب منها ان تواصل مسيرتها في خدمة الوعي الديني عن طريق المسلسلات الدينية والاحاديث والندوات وغيرها كما نطالب الصحافة بوجه عام ان تواصل اهتمامها بالتوعية الدينية بعد انتهاء الشهر المعظم .

## ● دعـــاء ●

يقول : المتوكل :

● بقدر يقين القلوب يكون افتقارها الى واهب الحياة جل علاه مع كل نبضة يكون لجوءها اليه واعتمادها عليه فتسعد بدنياها وتفوز باخراها .

قال الله تعالى : ومن يتوكل على الله فهوحسبه ان الله بالغ امره . قد جعل الله لكل شيءقدرا

(( صدق الله العظيم ))

## لمن الصلاة في المسجد الأقصى؟

● كم عدد الاصوات التي ارتفعت في سماء العالم الاسلامي والعربي احتجاجا على قيام اللجنة الدينية في الكنيست اليهودي باداء الشعائر الدينية اليهودية في المسجد الاقصى تحت حماية البوليس اليهودي متحدية بذلك مشاعر المسلمين في جميع انحاء العالم الاسلامي ؟

● سوف يظل الخلاف بين المسلمين والعرب مشجعا لليهود على ارتكاب المزيد من الاجرام في حق المسلمين والعرب !

---

ذلك بالاضافة الى ان مصر فيها عاصمة العلم بالنسبة لكل البلاد الاسلامية وهي جامعة الأزهر ذات التاريخ العريق والاصيل في انجاب كبار العلماء قرابة الف عام مع ما كان يحمل اولئك العلماء من قلوب ذاكرة ونفوس لربها خاشعة وتحلى بمكارم الاخلاق والفضائل التي كان يتحقق في اصحابها اخلاق العلماء الذين كانوا جديرين بان يكونوا قدوة لمجتمعهم الاسلامي .

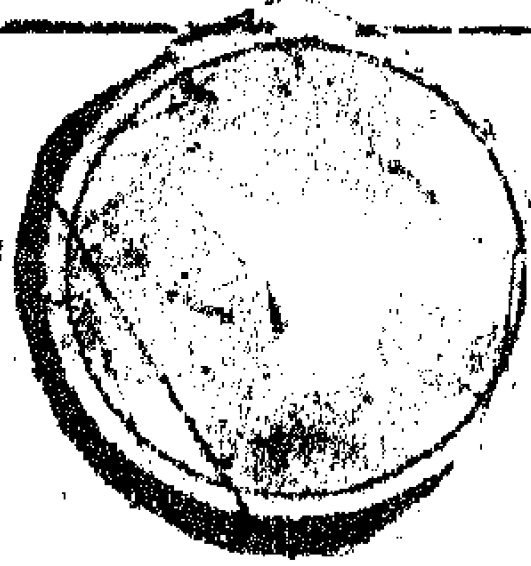
### رسالة الصوفية

● اذن فمصر هي مركز الاشعاع الديني ، والصوفية هي مدارس تزكية النفس نزولا على اوامر الله تعالى : (( قد افلح من تزكى )) .. فما هو سر هذه الغفلة من هذه الحقيقة الواضحة عن رسالة التصوف سوى عدم توفر الدعاة الصالحين لنشر هذه الحقائق ، ثم اهمال وسائل الاعلام المختلفة عن توضيح الحقائق عن التصوف ورسالته السامية ؟

فالمشكلة التي تواجه الامية الدينية والتي كان من نتائجها ظهور التطرف الديني ووقوع بعض الشباب فريسة للانحراف والالحاد هي كما يقول ، مفتي سوريا : (( انها مشكلة الدعاة الاكفاء الذين يحملون الحكم ولهم قوة تزكية النفوس ويفهمون الاسلام الفهم الصحيح )) وهذا ما يفعله الصوفية .

● وأكد مفتي سوريا أن الاستعمار والصهيونية يدخلان في الحركة الاسلامية لهدم الاسلام — وان هناك من اندس كالالغام يستهدف تفجير الاسلام والمسلمين لصالح الاستعمار والصهيونيه العالمية . ومنهم من يؤكد على ان الاسلام لابد ان يسيطر بالسيف وسفك الدماء وهؤلاء موجودون في اوروبا وامريكا حيث بدا الاعتناق بالاسلام . ويقوم هؤلاء بمحاولات لتشويه الاسلام بحجة انهم مسلمون ويظهرون ما ينفر من الاسلام .. /

# حول العالم الإسلامي



## التكافل الاجتماعي تحت راية الإسلام في النمسا

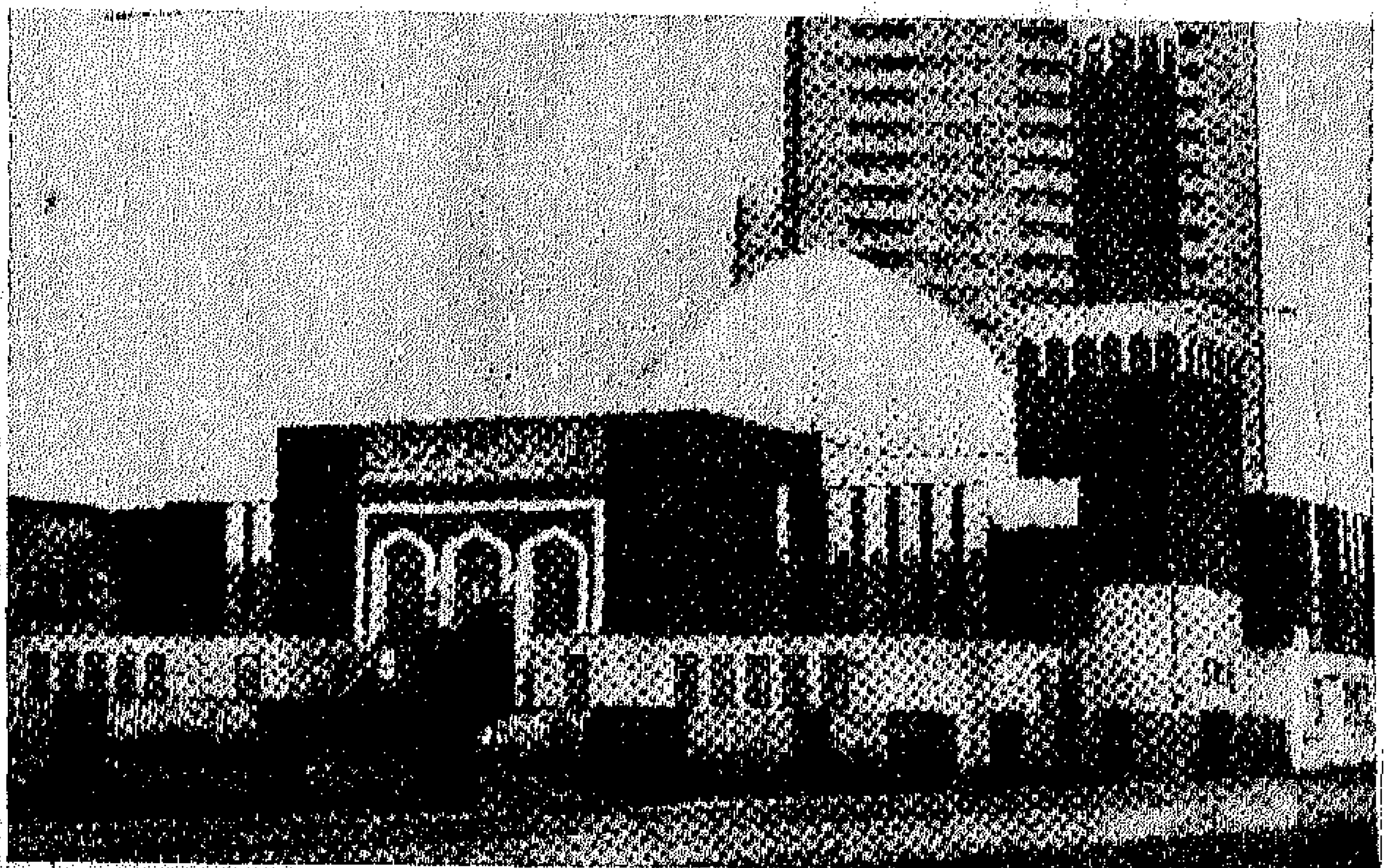
انتصار جديد لمبدأ التكافل الاجتماعي تحت راية الاسلام ..

فقد اعلنت اللجنة الاسلامية المشكلة بالمركز الاسلامي في فيينا عاصمة النمسا ، عن انشاء صندوق الرعاية الاسلامية « لرعاية ارامل ويتامى المسلمين المقيمين في جميع انحاء النمسا ، وذلك تاكيدا لمبدا التكافل الاجتماعي والتعاون والتعاطف بين المسلمين في المجتمعات الاسلامية ..

ومن المعروف أن هذا المركز الإسلامي في النمسا يقوم بشئونه مجلس امناء ، وفي الاجتماع الذي عقد خلال الشهر الماضي للمجلس تم اعتماد انشاء الصندوق الجديد ، كما تقرر ان تكون الدراسة مجانية للايتام في المدرسة الجديدة التي تم انشاؤها واكتملت الاستعدادات لبدء الدراسة فيها هذا العام ..

وفي نطاق هذا النشاط الذي تبذله اللجنة الاسلامية في مجالات واسعة من حياة المجتمع الاسلامي في النمسا ، أصدرت اللجنة بيانا ناشدت فيه المسلمين المخلصين للمشاركة المادية والمعنوية في دعم صندوق الرعاية الاسلامية لكي يتوافر له القيام بمهمته في خدمة التكافل الاجتماعي للمسلمين في أنحاء النمسا ، وتتحقق رسالة الاسلام دين الانسانية العظيم ..

## صرح إسلامي كبير في بلاد الإنجليز



تتفتح الآفاق في أرض الله كل يوم لنصرة الاسلام .. ويتوالى ارتفاع المآذن في سماوات الحياة الدنيا مبشرة بالدعوة الى الله والى الفوز بسعادة الدنيا وحسن ثواب الآخرة ..

ففي مدينة جلوسستر ، شمال غربي انجلترا ، تم خلال هذا الشهر افتتاح مسجد جديد لخدمة الجالية الاسلامية في المدينة وما حولها وهي تضم أكثر من ثلاثة آلاف مسلم ..

في الاحتفال بافتتاح المسجد الجديد القى الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل امام وخطيب الحرم المكي الشريف ، خطبة الجمعة في المسجد امام حشد من المصلين يتقدمهم جمع من سفراء الدول العربية والاسلامية في بريطانيا ورؤساء الجمعيات الاسلامية هناك ..

يشتمل المسجد الجديد على عدد من المرافق من بينها مكتبة اسلامية ومدرسة لتعليم اللغة العربية لابناء الجالية الاسلامية في مدينة جلوسستر ..

وقد تم انجاز هذا المسجد الكبير بجهود ومعاونات قدمتها مؤسسات ودول اسلامية واسهمت رابطة العالم الاسلامي بما يتجاوز خمسة وعشرين ألف دولار .. وقد بارك الله هذه الجهود بكمال انجاز هذا الصرح الاسلامي الجديد في عاصمة بلاد الانجليز ..

## الإسلام يتقدم كل الأديان في العالم

سجل التقرير المسيحي الذي نشره أخيرا المركز الصحفي في لوزان مجموعة من الحقائق البالغة الاهمية ، في مقدمتها أن الاسلام يتقدم على الاديان الاخرى في العالم .. فقد حقق الاسلام انتشارا خلال السنوات الاخيرة بنسبة ١٦٪ ، بينما حققت المسيحية في نفس المدة ورغم الحملات التبشيرية الواسعة في انحاء كثيرة من العالم ـ نسبة ٩٪ كما حققت الهندوسية ١٢٪ والبوذية ١٠٪

أما بالنسبة للاحصائيات فقد سجلت آخر الاحصائيات الدولية أن تعداد المسلمين يأتي في المرتبة الثانية الآن بعد المسيحية ، حيث يبلغ تعداد المسلمين ٨٣٧ مليونا ، في حين يبلغ تعداد المسيحيين ١٥٠٠ مليون ، والهندوس ٦٦١ مليونا ، واليهود ١٨ مليونا ..

## اللغة العربية مادة أساسية في المدارس الألمانية

في مقاطعة سكسونيا بالمانيا الغربية ، وافق وزير الثقافة الالماني على قيام احدى مدارس القانون الالمانية بتدريس اللغة العربية كمادة أساسية ـ ابتداء من العام الدراسي المقبل ..

كذلك تمت الموافقة من قبل السلطات الالمانية ووزارة الخارجية على ادخال اللغة العربية ضمن مناهج المدارس الثانوية الألمانية ..

وجدير بالذكر ان الاسلام يعد الديانة الثانية فى المانيا الاتحادية ، حيث يبلغ عدد المسلمين هناك ما يزيد على ٢٫٥ مليون مسلم ..

## المجاهدون الأفغان يطالبون بمقعد أفغانستان فى الأمم المتحدة



معركة جديدة يعيشها المجاهدون المسلمون الافغان ، بجانب معركتهم الكبرى فى جبهات القتال ضد قوى الاحتلال السوفييتى والحكومة العميلة فى افغانستان ..

المعركة الجديدة هى الحملة الدبلوماسية المكثفة التى يخوضها المجاهدون الآن لكى يصبحوا ممثلين لبلادهم فى الامم المتحدة بدلا من النظام الافغانى العميل للسوفييت ..

يتزعم هذه الحملة الدبلوماسية الواسعة أمين ورداك، أحد قادة المجاهدين وعضو الجبهة الوطنية الاسلامية .. وخلال الاسابيع الماضية قام امين ورداك بزيارة مقر الامم المتحدة فى نيويورك بهدف الحصول على اعتراف دولى بتحالف المقاومة الافغانية الذى تم تشكيله من سبعة أحزاب .. وتؤكد المصادر العليمة أن أمين ورداك قد ظفر بتأييد واسع النطاق داخل منظمة الامم المتحدة ..

وبالاضافة الى هذه الحملة الدبلوماسية الواسعة فى الامم المتحدة ، فهناك محاولات أخرى يقوم بها قادة المجاهدين للحصول على اعتراف اتحاد البريد العالمى بالطوابع البريدية التى يستخدمها المجاهدون الافغان منذ أربعة أعوام ..

ان المجاهدين يضاعفون جهودهم فى كل المجالات بالاضافة الى معاركهم البطولية فى معارك القتال .. وقد اكدت المصادر الدولية المحايدة أن المناطق التى يسيطر عليها المجاهدون بنشاطاتهم تشمل الآن نحو ٨٥٪ من الاراضى الريفية فى انحاء افغانستان .. وأن القوات السوفييتية تسيطر على المناطق المدنية التى لا تشكل سوى ١٥ ٪ فقط من مساحة افغانستان ..



## آفاق جديدة للاحتفال بيوم القرآن فى عاصمة قطر

تحت رعاية الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى ، أمير قطر ، تم الاحتفال السنوى بيوم القرآن لهذا العام ..

اقامت الاحتفال وزارة التربية والتعليم القطرية جريا على عادتها كل عام ، وتم فيه تكريم الفائزين من حفظة القرآن الكريم ..

وقد سجل الاحتفال بيوم القرآن هذا العام نجاحا واسعا . وكان أهم ما يميزه من معالم النجاح ، كما يقول الشيخ جاسم حسن جاسم رئيس توجيه العلوم الشرعية بالدرجة ، هو ازدياد عدد المتسابقين من حفظة القرآن الكريم ، فقد بلغ مجموع عدد المتقدمين ٢٤٨٠ متسابقا ومتسابقة ، فاز منهم فى المسابقة المدرسية ٧٤٢ طالبا و ٧٣٦ طالبه ، كما فاز ٣٠٢ من المتقدمين للمسابقة العامة ..

ومن الجدير بالتسجيل فى هذا المجال أن مسابقة حفظ القرآن الكريم لهذا العام تعد السادسة والعشرين .. ومن المعروف ان المسابقة تنقسم الى مسابقة عامة لجميع افراد الشعب ، ومسابقة مدرسية للبنين والبنات .. والحد الادنى للتقدم للمسابقة العامة حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم ..

وعلى امتداد هذه الاعوام منذ ستة وعشرين عاما تتجدد وتتضاعف بركات القرآن العظيم لتنير طريق الحياة الكريمة للاجيال من ابناء قطر الناهضة وأجيال العروبة والاسلام ..

## أول معهد عال للإرشاد الإسلامى فى اليمن

تجرى الان بنشاط كبير خطوات العمل التنفيذى لاقامة أول معهد عال للتوجيه والارشاد الاسلامى فى اليمن ..

وفى صنعاء العاصمة اليمنية صرح وكيل وزارة الاوقاف والارشاد اليمنى ، عفيف البركانى ، أن مايقرب من عشرين الف مسجد فى انحاء اليمن يتم الآن ترميمها وتجهيزها وصيانتها .. كما أن هناك ٣٫٢٠ مسجدا فى صنعاء اكتمل تجهيزها وتزويدها بمكتبات صغيرة ملحقة بها تحتوى على الكتب والمراجع الدينية ..

قـــرأت لـك

# مثل الكلمة الطيبة

للشيخ محمد متولى الشعراوى



الله سبحانه وتعالى يريد ان يحبب عباده المؤمنين فى كل كلمة طيبة وكل عمل طيب .. ذلك لان الله طيب لا يقبل الا طيبا .. والكلمة الطيبة هى التى تمسح كل سوء وتذكر كل حسن .. تتغاضى عن العيوب .. ولا تعرف الا المحاسن .. الانسان فى هذه الحياة يشقى بانه يضخم العيوب .. ويضخم المشكلات .. ولا ينظر الى الزوايا الحسنة .. والله سبحانه وتعالى يريد ان يشيع بين المؤمنين الحديث الطيب .. والا يتناول المؤمنون اعراض الناس او سيئاتهم فيما يتحدثون .. وبما ان الله كما قلنا هو رب العالمين وعطاء الربوبية يكون عطاء متساويا للناس كل الناس ، بصرف النظر عن درجاتهم الايمانية . وقد حرم الله سبحانه وتعالى الغيبة والنميمة .. وصورهما فى القرآن الكريم بصورة بشعة فقال تبارك وتعالى

**(( ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ))**

**(( سورة الحجرات ـ الاية ١٢ ))**

وهكذا كانت الصورة من البشاعة بحيث تصبح كريهة لكل انسان .. فلا يتصور ان يأتى احد لرجل ميت ويجلس أمام الناس ليأكل لحمه .. صورة بشعة كريهة للقول السيىء او الكلمة الخبيثة .. ويوم القيامة يأتى الله بمن قال هذا القول السيىء ويأخذ من حسناته ويعطيها لمن اغتيب .. فاذا نفدت حسناته جاء بسيئات من تم اغتيابه لمن اغتابه بالقول السيىء .. لذلك فان سيدى جعفر الصادق رضى الله عنه .. علم ان رجلا قد اغتابه ، فطلب من خادمه ان يأتيه بأحسن انواع التمر الموجودة عنده .. ثم انتقى طيبها وارسلها فى طبق الى الرجل الذى اغتابه ، وكتب معها ورقة قال فيها : علمت انك قد اغتبتنى بالامس .. وبما انك قدمت الى احسن ما عندك وهو حسناتك .. فلم اجد بدا من ان ارد الهدية فأعطيك احسن ما عندى وهو هذا التمر .

**لماذا .. الشجرة**

عندما نبدأ فى الحديث عن المثل الذى ضربه الله سبحانه وتعالى للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة .. فاننا نتوقف عند تشبيه الكلمة بشجرة .. لماذا شبه الله سبحانه وتعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة .. والكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة .. لابد ان الله يريد ان يلفتنا الى عدة معان فى تشبيهه الكلمة بالشجرة .. اولا الشجرة تبدأ بذرة .. وتكبر .. وتكبر ... وتكبر .. وكذلك الكلمة خبيثة كانت او طيبة .. تخرج من الفم كبذرة صغيرة .. ثم بعد ذلك يتناقلها الناس فتكبر وتكبر .. وتشيع فى القرية : ثم تنتقل الى القرى الاخرى وهكذا .. فكأن الله سبحانه وتعالى يريد ان يلفتنا فى أول المثل الى خطورة الكلمة .. فيقول لا تحسبوا ان الكلمة مجرد حروف ينطق بها الفم .. ثم تنسى وتنتهى وتذهب .. بل هى كالشجرة التى تبدأ ببذرة .. ثم تنتشر فروعها وتكبر وتترعرع .. لذلك فليراقب كل واحد منا كلماته ليعرف ان هذا الكلام له خطورته وله معناه .. ويريد الله ايضا ان يقول لنا : ان الكلمة محسوبة فلا نطلقها على عواهنها .. فاذا رميت البذرة فى الارض قبل ان تنبت

# ٢

# والكلمة الخبيثة

الشجرة فقد وضعت لهاقرارا.. والكلمة محسوبة على البشر لذلك قال الله سبحانه وتعالى .

**« ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد »**

**« سورة ق ـ الاية « ١٧ »**

.. اى ان القول الذى يلفظه الانسان هو محسوب عليه .. فلذلك لابد ان يتدبر الناس قبل أن يقولوا القول السيىء لانه محسوب عليهم .. فاذا اضفنا الى ذلك ان الشجرة تكون بذرة ثم تكبر وتترعرع وتعطى ثمارا ثم هذه الثمار تتحول مرة اخرى الى بذرة .. وتؤخذ وتزرع فى اماكن مختلفة فتنتج شجرة من نفس النوع .. وهذا الشجر يأتى بذوره بثمر .. والثمر هو الاخر يصبح بذرة صالحة للزراعة .. وهكذا بلا نهاية .. حينئذ نعرف عظم ثواب الكلمة الطيبة ، او السنة الطيبة ،وهو عقاب الكلمة الخبيثة او السنة الخبيثة .. ونعرف أن كليهما ينتشر فى الارض كالشجرة التى تنتج البذرة .. ويكون جزاء الذى استن سنة طيبة .. وقال كلمة طيبة ان له ثوابها وثواب من عمل بها الى يوم القيامة .. ويكون جزاء الكلمة الخبيثة او السنة الخبيثة وزر صاحبها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة . مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى :

**« وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم »**

**« العنكبوت ـ ١٣ »**

.. وقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها . ومن استن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » .

وهكذا كان اختيار الله سبحانه وتعالى لتشبيهه الكلمة بالشجرة اختيارا بالغ الدقة .. لانه يريد ان يقول أن البشرية ستتوحد .. والمسافات ستلتقى او تختفى .. ويصبح ما يحدث فى اقصى الارض يعرف فى كل مكان فيها خلال دقائق .. فالشىء الطيب ينتقل بسرعة .. والشىء الخبيث ينتقل بسرعة .. ويظل فى المجتمع ويقلده الناس ... واذا نظرنا الى داءات البشرية الان تجد انها تأتى من سنن خبيثة ابتدعها بعض الناس الذين لا ايمان لهم .. ثم بعد ذلك اثمرت الشجرة ؟ وانتقلت البذرة الى انحاء الدنيا كلها .. أنظر مثلا الى « الموضة » التى تتفنن فى تعرية جسد المراة واظهار ماحرمه الله .. تجد ان « الموضة » تبدأ فى بلد خبيث لا ايمان فيه .. ثم تنتقل بعد ذلك ثمرة هذه الشجرة الخبيثة الى دول العالم كله ... فتجدها فى كل عاصمة وفى كل دولة .. فرغم انها نشأت فى بلد واحد ، الا انها انتقلت بعد ذلك الى باقى دول العالم .. وانظر الى الجريمة التى ترتكب فى بلد من البلاد التى لا تطبق شرع الله .. ثم تنتشر الى باقى دول العالم .. اذن فلا يقتصر أثر الكلمة الطيبة او السنة الطيبة على منبتها .. بل هى تثمر ثمارا تملأ الدنيا .. ولذلك كان التشبيه من الله جل جلاله بالشجرة .

**وهذا هو الفرق**

الا أن الله سبحانه وتعالى فرق بين الكلمة الخبيثة والكلمة الطيبة .. صحيح أن كلا منهما يشبه الشجرة التى تنتج الثمار

# قــرأت لـك

وتنشر البذور .. ولكن الكلمة الطيبة قال الله سبحانه وتعالى عنها .. كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء .. اى ان الكلمة الطيبة والسنة الطيبة باقية راسخة فى الارض ، لاتخرج منها ابدا .. وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة » .

اذن السنة الطيبة والكلمة الطيبة متى بذرت فى الارض تبقى ويعمل بها الناس قلوا أو كثروا فانها لا تنتهى أبدا .. بل الخير موجود دائما .. ثم بعد ذلك يقول الله سبحانه وتعالى :

**« وفرعها فى السماء »**

وهنا يريد الله ان يلفتنا الى أن جزاء الكلمة الطيبة والسنة الطيبة هو عنده سبحانه وتعالى فيقول :

**« وفرعها فى السماء »**

**« سورة ابراهيم ٢٤ »**

أى لا تنتظر الجزاء من الارض .. أو لا تنتظر الجزاء كل الجزاء من الارض .. فاذا قلت الكلمة الطيبة فانتظر الجزاء من الله .. وابتغ الجزاء من الله وحده .. فاذا نالك خير من الارض .. كان خيرا .. واذا لم يحدث فانت تعلم يقينا أن الجزاء من عند الله سبحانه وتعالى لان الله هو القائل :

**« هــل جزاء الاحسان الا الاحسان »**

**« سورة الرحمن ــ ٦٠ »**

اما اذا كنت تفعل الخير ابتغاء لرضاء غير الله من اصحاب النفوذ وغيرهم .. فان الله سبحانه وتعالى يسلط عليك من ابتغيت رضاه على حساب الحق ... فيكون هو أول من يؤذيك .. وأول من يهينك .. وتلقى منه السوء من حيث لا تتوقع ولا تحتسب . اذن قول الله تعالى:

« وفرعها فى السماء »

« سورة ابراهيم ــ ٢٤ »

انما يريد ان يلفتنا به الى ان لا ننتظر الجزاء عند أحد .. بل ننتظره منه سبحانه وتعالى وقد نلقى خيرا فى الدنيا من كلمة الخير التى قلناها .. ولكن الجزاء الحقيقى والجزاء العظيم هو عند الله سبحانه وتعالى فى الاخرة .

**« تؤتى اكلها كل حين باذن ربها »**

**« سورة ابراهيم ــ ٢٥ »**

.. وهنا تظهر عظمة الدقة القرآنية فى قوله تعالى :

**« كل حين »**

« سورة ابراهيم ــ ٢٥ »

.. فهذا القول كل حين ينطبق على كل كلمة طيبة .. يمكن أن يقال تؤتى اكلها كل حين بمعنى أنها كلما انتقلت من مكان الى مكان . وزرعت فى المكان الجديد او انتشرت فيه جاءت بمحصول جديد لمن ألقى البذرة الاولى فاثابه الله عليها بأجر من عمل بها .. اى ان الكلمة الطيبة أو السنة كان لها ثواب أو ثمر يؤتى به لصاحبها الذى سن هذه السنة الحسنة والكلمة الطيبة فى كل فترة من الفترات .. رغم انه لم يبذل جهدا الا فى البذرة الاولى التى وضعها فى الارض .. هذه واحدة ..

واذا كانت الكلمة الطيبة عن شخص ما .. فان هذا الشخص كلما تذكر انك قلت عنه كلمة طيبة أراد أن يجزيك عليها بالطيب . فكأنه فى كل فترة من الفترات .. وكلما جاءت مناسبة .. كانت هذه الكلمة ثمرة .. ولعلنا جميعا حين نعرف أن انسانا تحدث عنه بطيب القول يستثير فينا عوامل الخير فنحاول أن نرد له هذا الكلام الطيب بما هو أطيب منه . ثم يقول الله سبحانه وتعالى .



**« باذن ربها »**

« سورة ابراهيم ــ ٢٥ »

اى أن ذلك يحدث بمشيئة الله سبحانه وتعالى الذى يبارك فى العمل الطيب .. ليس بقدرات البشر ولكن بقدراته هو .. فنجد صاحب الكلمة الطيبة أو السنة الطيبة يأتيه الطيب دون أن يعرف من أين أتى ولاكيف أتاه .. اى ان الله سبحانه وتعالى يسخر له من يسعى فى العمل الطيب ويعطيه ثماره .

ويكمل الله سبحانه وتعالى بأن يبين لنا مثل الكلمة الخبيثة. فيقول :

**« ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة »**

أى ان الله يريد ان يقول لنا ان الكلمة الخبيثة شجرة أيضا .. أى ان لها بذورا وتنتشر من مكان الى آخر بثمارها التى تتحول الى بذر تنقل لتزرع فى أماكن أخرى .. فكما تنتشر الكلمة او السنة الطيبة .. كذلك فان الكلمة الخبيثة أو السنة الخبيثة لها انتشار أيضا .. ولكن هناك فرقا .. فيقول :

**« ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار »**

« سورة ابراهيم ــ ٢٦ »

اى ان الكلمة الخبيثة عطاؤها خبيث مثلها .. وهى تأتى بشمر لا يعطى نفعا بل يعطى ضررا للبشرية كلها .. والله سبحانه وتعالى يقول :

**« والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه . والذى خبث لايخرج الا نكدا .. كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون »**

« سورة الاعراف ــ الاية ٥٨ »



# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولي الشعراوي

**من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ــ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ــ طريق الله ..**

### ● الوصايا العشر ●

**● نريد ان نسال فضيلة الامام الشعراوى : هل من نصيحة للفتاة المسلمة ؟.**

ــ خير نصيحة أوجهها للفتاة المسلمة هي وصايا ام اياس العشر لابنتها . . ونصيحة أم اياس لابنتها هى :

اى بنية : اعلمى لو ان امراة استغنت عن الزوج لغنى أهلها لكنت اغنى الناس ، ولكن النساء للرجال خلقن ، ولهن خلق الرجال .

ويا ابنتى احفظى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا :

اما الاولى والثانية : فالمعاشرة له بالرضا والقناعة ، وحسن السمع والطاعة . .

واما الثالثة والرابعة : فالتفقد لموضع انفه ، وموقع عينه ، فلا تقع عينه على قبيح ، ولا يشمن منك الا اطيب ريح .

واما الخامسة والسادسة : فالهدوء عند منامه ، والتفقد لوقت طعامه . فان مرارة الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة .

واما السابعة والثامنة : فالاحتفاظ بماله ، والارعاء على حشمه وعياله . .

واما التاسعة والعاشرة : فاياك ان تعصى له امرا ، او تفشى له سرا ، فانك أن قصيت امره ، اوغرت صدره . وان افشيت سره لم تأمنى غدره . . واعظك بعد ذلك من الفرح ان كان نزحا « غاضبا » ، أو الترح ان كان فرحا . .

### ● التوسل بالاولياء ●

**● هل التوسل الذى يقول به الصوفية يناقض قول الرسول صلى الله عليه وسلم : اذا سالت فاسال الله ، واذا استعنت فاستعن بالله . . ؟**

**احمد عبد الرحمن ــ المنصورة**

ــ عندما يتحدث الناس فى التوسل او عنه يخلطون بين امرين احدهما المتوسل اليه ، والمتوسل به .

والكثيرون يظنون ان التوسل تقديس للمتوسل به أو طلب الشيء منه ، وهذا خطأ كبير ، فلم يحدث ابدا أن قدس المتوسلون من يتوسلون به ، او طلبوا منه شيئا ، وانما هم جعلوا المتوسل به موضع التكريم فقط حيا وميتا ، وهذا لاشيء فيه ، بل هو مطلوب منا تجاه النبى صلى الله عليه وسلم ، وصحابته ، وأولياء الله الصالحين . .

فانت عندما تقول : توسلت بشيء لشيء فى شيء ، فانت لاتعتقد ان المتوسل به يفعل شيئا وهنا لاتناقض ابدا بين التوسل والحديث الشريف الذى نحن بصدده فى السؤال ، وليس فى الامر شيء كالشرك وغيره .

وكونك توسلت بفلان ، يفيد انك عاجز عن أن تفعل ، وأن من توسلت به لا يفعل ، وذهبتما معا الى من يفعل وهو الله سبحانه وتعالى .

ويكفى هنا اشعار المتوسل انه عاجز ، والمتوسل به انه لا يقدر . . والمسألة كلها تنتهى الى قدرة الله الذى بيده عمل كل شيء . .

### ● الحج عن الغير ●

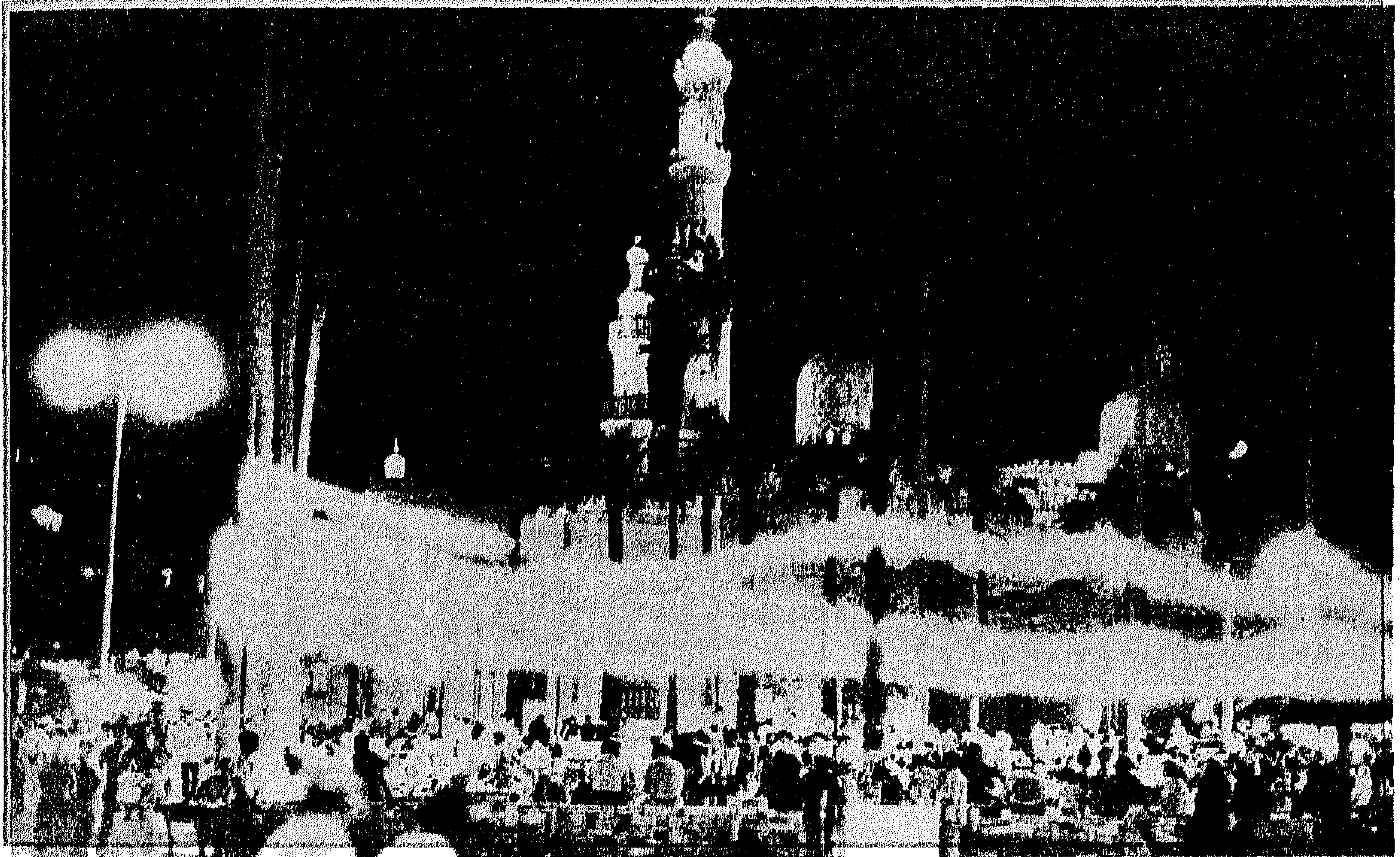
**● عزم مسلم على الحج فلم يصبه الدور ، فهل له ثواب الحج ؟ . . وما حكم الحج عن مسلم لم يحج حيا او ميتا ؟**

ــ المسلم مكلف بالحج اذا كان مستطيعا ، ومن الاستطاعة ان تأذن له الدولة ، ان لم تأذن فشرط الاستطاعة غير متوافر . .

المسلم ان يحج عن غيره حيا او ميتا . .

# إمام الإسكندرية وقطبها "الغوث"

# أبو العباس المرسي



أحمد أبو كف

... بو العباس المرسي » .. او « المرسي أبو العباس » سيظل علم الاسكندرية وسلطانها .. كما ستظل الاسكندرية ارض اولياء الله .. حتى ليقال انه مدفون في ارضها عشرات الاسماء الطاهرة ، وان حول مسجد ابى العباس وحده مدفون أكثر من خمسين وليا من أولياء الله ومن ائمة التصوف .

و « أبو العباس المرسى » ، هـذا القطب الكبير ، صاحب الطريقة .. هو تلميذ « ابى الحسن الشاذلى » رضى الله عنهما ، وخليفته الاوحد من بعده .. وهو من العرب الذين عاشوا فى الاندلس ، واسمه هو « شهاب الدين أبو العباس احمد بن عمر بن على الخزرجي الانصارى» ويتصل نسبه بالانصـار ، الذين أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن حبهم من علامات الايمان .ونسبه يتصل لسعد بن معاذ ، سيد الخزرج .

ولقد ولد سيدي « أبو العباس » فى « مرسية » ونشأ بها ؛ حيث كان والده يعمل فى التجارة . وكما يقول الامام الاكبر الدكتور « عبد الحليم محمود » فى كتابه « العارف بالله أبو العباس المرسى » .. انه يبدو ان حالة والده كانت من اليسر بحيث مكنته من ارسال ابنه إلى مؤدب لتعلم القرآن الكريم ، والتفقه فى امور الدين ..

ولقد بانت فى أبى العباس خصـائل اللماحية والذكاء غير العادى ، والمهارة والفهم منذ سنواته الاولى .. حتى لقد كان مافيه ، لايوجد فى أطفال المكاتب . كما أن كل من شهده صغيرا كان يتوسم فيه الاتجاه الى الصلاح والتقوى منـذ هذه السن المبكرة .

وهناك قصة تدل على ذلك يحكيهـا « ابو العباس » ، حيث يقول : « كنت وانا صبى عند المؤدب ، جاء رجـل فوجدنى اكتب فى لوح ، فقال : الصوفى لا يسود بياضا . فقلت : ليس الامر كما زعمت ؛ ولكن لا يسود الصحائف بسود الذنوب » . كما أن هناك بعض الاضواء عن هذه الفترة من حياة أبى العباس فى المسرحية التى كتبها الاستاذ « محمود يوسف » ونشر حلقاتها فى جريدة الجمهورية عام ١٩٦٨ .. وهى تفاصيل لاشك فيها جهد .. لكن فيها اجتهاد .

لقد كانت نشأة هذا القطب على الصلاح والتقى فى هذه السن المبكرة ، او بتعبير أدق ، فان هذا المؤدب الفاضل صـقل فطرته الصافية ، وثبتها على الصلاح والتقى .

ويقولون ان « أبا العباس » حين بلغ الشباب ، ودرجة الاستقلال بنفسه فى التفقه والدراسة ، أخذ فى معاونة والده فى الاعمال التجارية ؛ فكان التـاجر الصدوق . لكن حياته منذ الشباب « فى مرسية » الى ان التقى بشيخه « أبى الحسن الشاذلى » فى زاوية « زغوان » يلفها الغموض ، الا من شـذرات قليلة لا تشفى الغلة . وهـكذا يعود الى أن

- هناك اتحاد بين الشاذلى وأبى العباس فى المنهج والفكر والسلوك
- وجد أبو الحسن الشاذلى فى أبى العباس مرآة ذاته وأهلية خلافته
- كان أبو العباس عالما فى اللغة والتفسير والحديث والفقه والسيرة والتصوف
- حذر الإمام أبو العباس المرسى من مخالطة أهل البدع لأن مخالطتهم تميت القلب

« أبا العباس » — كما يقول مؤرخوه — لم يكن معنيا بالحديث عن نفسه ، ولم يكن مهتما بالتأريخ لحياته . انه لم يتحدث عن أسرته ، ولم يتحدث عن نفسه ، ولم يشد بأعماله . انه — كما يرى الدكتور « عبد الحليم محمود » : قد فنى فى أبى الحسن ، فلم يكن فى آفاقه « فراغ » للحديث عن نفسه ، ثم فنى فى الدعوة الى الله بعد أبى الحسن ، وما فناؤه فى الدعوة الا فناء فى الله ورسوله وفى حبهما ، وفى العمل جاهدا على مرضاتهما .. ومن كان كذلك لايهتم بالحديث عن نفسه .

ان المعلومات قليلة عن « أبى العباس » قبل عام ٦٤٠ الهجرى .. وفى هذا العام ، كما أثر ، حزم والده أمره ، ورتب شئونه على أن يقوم بالحج الى بيت الله الحرام ، وأخذ الأسرة معه ، وركبوا البحر — وكان عمر أبى العباس ٢٣ سنة — لكن شاءت ارادة الله سبحانه وتعالى ، أن تهب عليهم عاصفة بالقرب من شاطىء « بونة » فاستشهد والده ووالدته غرقا فى البحر ، ونجا هو وأخوه « محمد » ، فيمما شطر « تونس » . أما أخوه فاتجه نحو الأعمال التجارية على غرار والده . أما هو فلم يكن حنينه الى التجارة ، وانما كان حنينه الى مهنة المؤدب ، الذى كان من أولياء الله ، وكان هواه هو تعليم القرآن الكريم ، والاغتراف من أنوار القرآن ، فاتخذ — فى تونس — من زاوية الفقيه « محرز بن خلف » ، مكانا يعلم فيه القراءة والكتابة ، ومبادىء الدين والقرآن الكريم .

لقد جاء « أبو العباس » من « مرسية » الى « تونس » وهو متسلح بالعلم .. ومتسلح أيضا بما مارسه مع أبيه فى التجارة ، من الأخذ والعطاء بحيث اطلع عمليا على فنون المعاملات ووسائل التفاهم مع خلق الله ، مما أطلعه على معرفة الاتجاهات الانسانية ووقفه على كوامن النفس البشرية .

فى « تونس » كان اللقاء .

لقاء بين « أبى الحسن الشاذلى » وبين « أبى العباس المرسى » رضى الله عنهما .

هذا تعبر عنه صورة رمزية لطيفة ، جاءت فى « لطائف المنن » وتعبر فى عمق ودقة من مكانة العارف بالله سيدى « أبى العباس المرسى » من شيخه « أبى الحسن الشاذلى » .. ونقلها الامام الاكبر الدكتور « عبد الحليم محمود » فى كتابه .

تقول هذه الصورة :

« وأخبرنى بعض أصحابنا قال : رأى انسان من أهل العلم والخير ، كأنه بالقرافة الصغرى والناس مجتمعون يتطلعون الى السماء ، وقائل يقول : الشيخ أبو الحسن الشاذلى ينزل من السماء ، والشيخ أبو العباس مرتقب لنزوله ، متأهب له .

« فرأيت الشيخ أبا الحسن قد نزل من السماء ، وعليه ثياب بيض . فلما رآه الشيخ أبو العباس .. ثبت رجليه فى الأرض وتهيأ لنزوله عليه . فنزل الشيخ أبو الحسن عليه — أى على أبى العباس — ودخل من رأسه حتى غاب فيه .. ثم استيقظت » .

هذا الرمز يوضح الصلة التى ستبدأ فى تونس ، بين الشاذلى وأبى العباس .

وهذا الرمز أيضا يشير الى الاتحاد بين الشاذلى وأبى العباس فى المنهج والفكر والسلوك ، يجاريه ويسير معه فى نسق واحد .

ويدلل على ذلك ابن عطاء الله السكندرى — المصدر الوحيد تقريبا من حياة أبى العباس — بقصة يرويها ويقول فيها : « من المشهود بين أصحاب الشيخ أبى الحسن وغيرهم ، أن الشيخ كان يوما فى القاهرة فى دار الزكى السراج ، وكتاب « المواقف » للنفرى يقرأ عليه . فقال الشيخ أبو الحسن : أين أبو العباس ؟ .

فلما جاء أبو العباس ، قال : يابنى تكلم ، بارك الله فيك ، تكلم ولن تسكت بعدها أبدا . فقال الشيخ أبو العباس : « فأعطيت فى ذلك الوقت لسان الشيخ » .

ويجارى ذلك ويتطابق معه ، ماقاله سيدى « أبو الحسن الشاذلى » لتلميذه وخليفته أبى العباس » ، حيث قال له : يا أبا العباس ، ماصحبتك الا لتكون أنت أنا ، وأنا أنت » .

وقد بلغ من بعض الصوفية .. أنهم قالوا حين مات « الشاذلى » ، انه لم يمت حين مات ، وانما غاب فى أبى العباس ، أو بقى فى « أبى العباس » ..

لقد كان « أبو العباس » امتدادا « للشاذلى » ، فقد غاب الأخير فيه ، وكان لسانه ، بل كان هو هو . كان « الشاذلى » هو الحلقات الأولى فى الطريق ، وأخذت هذه الحلقات تتسلسل متجددة لآلاءة على مر الزمن ، فكانت مدرسة بدأها « أبو الحسن الشاذلى » فى قوة ، وتابعه وترسم خطاه على هدى وبصيرة من تبعه ، وكان على رأس التابعين « أبو العباس » .

ولقد كان « الشاذلى » يحب « أبا العباس » ، كما يحب الانسان صورة لنفسه ، أو كما يحب أثرا من آثاره ، أو كما يحب ابنا نجيبا من أبنائه .

لقد وجد « أبو الحسن الشاذلى » فى « أبى العباس » مرآة ذاته وأهلية خلافته ، والرجل الثانى فى تطبانيته ، فاختصه بأسراره ، وألقى اليه بما وهبه الله من علوم ومعارف ..

لكن كيف كان اللقاء الأول بين « أبى الحسن » و « أبى العباس » فى تونس ؟

يقص أبو العباس كيفية اتصاله بشيخه ، فيقول :

« لما نزلت بتونس وكنت أتيت من مرسية ، وأنا اذ ذاك شاب ، سمعت بذكر الشيخ أبى الحسن الشاذلى . فقال لى رجل : تمضى بنا اليه .. فقلت : حتى أستخير الله . فنمت تلك الليلة ، فرأيت كأنى أصعد الى رأس جبل . فلما علوت فوقه ، رأيت هنالك رجلا عليه « برنس » أخضر . وهو جالس . وعن يمينه رجل ، وعن يساره رجل . فنظرت اليه ، فقال : عثرت على خليفة الزمان . قال — أى أبو العباس — فانتبهت .

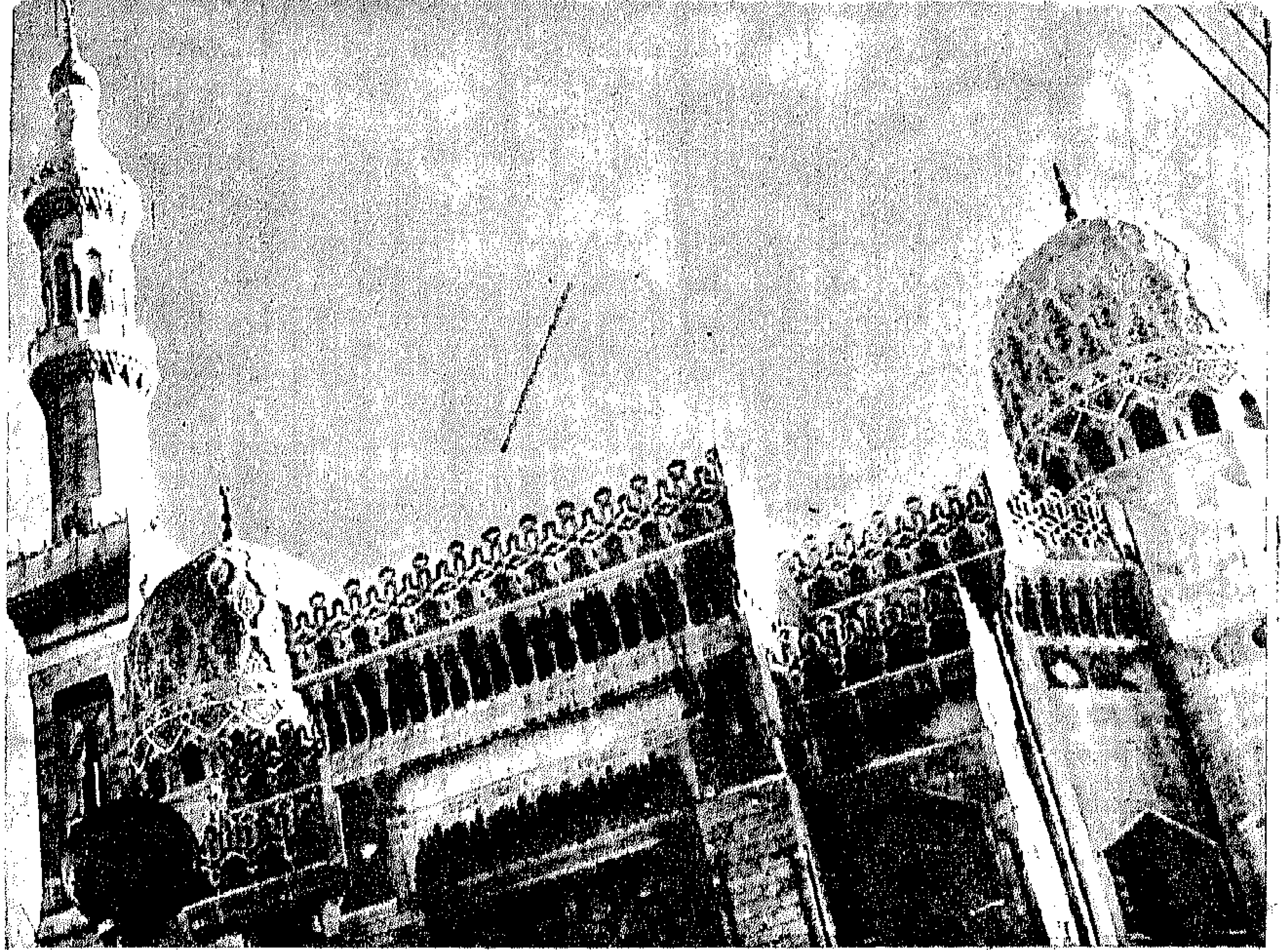
« فلما كان بعد صلاة الصبح ، جاءنى الرجل الذى دعانى الى زيارة الشيخ فسرت معه ، فلما دخلنا عليه ، رأيته بالصفة التى رأيته بها فوق الجبل ، فدهشت .!!

« فقال لى : عثرت على خليفة الزمان .. ما اسمك ؟ . فذكرت له اسمى ونسبى . فقال لى : رفعت لى منذ عشر سنين . »

والواقع أن « الشاذلى » قد بهر « أبا العباس » بحديثه المتألق ، والهاماته المتدفقة ، وسلوكه الربانى .. فلازمه « أبو العباس » ملازمة المريد الصادق لشيخه العارف . وقد رأى « الشاذلى » فى « أبى العباس » فطرة طاهرة ونفسا خيرة ، واستعدادا طيبا للاقبال عليه ، فمنحه وده ، وغمره بعنايته وأخذ فى تربيته تربية تؤهله ليكون خليفة من بعده .

ولقد استمر « أبو العباس » مع « الشاذلى » يسير فى ضوء تربيته ، وينهج طريقه ، لايحيد عنه قيد شعرة ، الى أن كانت وفاة « الشاذلى » . وقبل أن يموت « الشاذلى » خلا بأبى « العباس المرسى » وحده ، وأوصاه بأشياء ، واختصه بما اختصه الله به من البركات . وقال لأصحابه : « اذا أنا مت فعليكم بأبى العباس المرسى ، فانه الخليفة من بعدى وسيكون له بينكم مقام عظيم ، وهو باب من أبواب الله سبحانه وتعالى » .

# أبو العباس المرسي



الشاذلية من الطرق المعروفة في عالمنا الاسلامي ..

وأربابها من أهل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن رجال الزهد في الدنيا ، وطلاب الحلال من كل وجه . وهم كما يرى « محمد محمود زيتون » في كتابه عن « أبي العباس المرسي » ممن يزهدون في التقرب الى السلطان ، بل ممن لا يستنكفون من المواجهة الصريحة معه لدرء ضرر عام أو جلب نفع عام .

وأهم مايميز الشاذلية كما أرى علمهم الغزير ، حتى أن احدهم وصف « أبا العباس المرسي » بأنه بحر لا ساحل له . ووصفه « ابن عطاء الله السكندري » في مؤلفه « لطائف المنن في مناقب العباس وشيخه أبي الحسن » « كنت لا تتحدث في علم من العلوم ، الا تحدث معك فيه ، حتى يظن السامع انه لايحسن الا هذا العلم ، لاسيما علمي الحديث والتفسير ، فقد كانت آراؤه سديدة في تفسير القرآن العزيز » . ومع هـذا العلم الغزير ، لم يؤلف أبو العباس كتبا ، وكان يقول « كتبي أصحابي » .. بمعنى ان « أبا العباس » كان صاحب دعوة ومريدين ، يأخذون عنه وينشرون مايأخذونه على عباد الله وكان « أبو العباس » يردد ويقول دائما : « علوم هذه الطائفة علوم تحقيق ، وعلوم التحقيق لاتحملها عقول عموم الخلق » . و « أبو العباس » هو الذي قال : « جميع مافي كتب القوم عبرات دموع من سواحل بحر التحقيق » .

ولأن ايمان الشاذلية بالعلم كطريق موصل جيد ، فانه وكما يقول سيدي « علي الخواص » : « كانت القاعدة عند الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، والشيخ أبي العباس المرسي ، ومريديهما مثل ابن عطاء الله ، والشيخ ياقوت العرش ، في قبول الطلاب .. ألا يدخل احد الطريق الا بعد تبحره في علوم الشريعة وآلاتها .. بحيث يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالحجج الواضحة ، فاذا لم يتبحر كذلك ، لا يأخذون عليه العهد »

فالعلم .. كما يراه «أبو العباس المرسي» ومن قبله استاذه « أبو الحسن » — هو زاد رحلة البحث عن الحقيقة . والعلم أولا ، هو أن يعرف الانسان نفسه أو يجد في محاولة معرفتها . فكما يقول : « من عرف نفسه ، عرف ربه . ومن عرف نفسه بذلها وعجزها عرف ربه بعزته وقدرته » .

يقول « ابن عطاء الله السكندري » عن علم « أبي العباس » : « هو الجامع بين علم الاسماء والحروف والدوائر .. مشرق شموس المعارف بعد غروبها ، ومبدي أسرار اللطائف بعد غروبها » .. وكان أبو العباس — كما يقول الدكتور عبد الحليم محمود — « من كبار العلماء في علوم الظاهر ، ومن كبار الملهمين في علوم الباطن » .

وتحت عنوان « العالم » يقول الشيخ عبد الحليم في كتابه عن « أبي العباس » ان رجال المدرسة الشاذلية يعرفون انه رضي الله عنه هو الذي بث علوم الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه ، ونشر أنوارها وأبدى أسرارها .. وكان لأبي العباس من العلوم الظاهرة كتب معينة ، يقرؤها ويداوم مذاكرتها وتدارسها .

● ففي أصول الدين : كان كتابه « الارشاد » وهو كتاب في التوحيد والجدل والنقاش ، والانتصار لمذهب الاشاعرة وأهل السنة ، لايسهل تناوله على العاديين من الناس ، بل ولا على الكثير من المثقفين لانه يحتاج الى ممارسة طويلة في علم الكلام والجدل .

● وكان كتابه في الحديث «المصابيح» وهو كتاب على غرار كتاب « الترغيب والترهيب » .

● أما في الفقه فكان يعنى بكتابي « التهذيب » .. و « الرسالة » وهما في الفقه مشهوران .

● وكتابه في التفسير هو كتاب « المحرر الوجيز » لابن عطية .

● أما في التصوف ، فقد كانت كتبه المفضلة هي : « الرسالة القشيرية » وكتاب « قوت القلوب » ، وكتاب « ختم الاولياء » للحكيم الترمذي ، وكتاب « الحقائق » للسلمي .

وبالاضافة الى علمه المتبحر ، في علوم المعارف والاسرار وعلوم المعاملة ، كان « أبو العباس » شاعرا ، وشعره كما يوصف شعر معان ، وشعر تحليق في سماء الروح .

لقد كان « أبو العباس » رضي الله عنه عالما في اللغة ، مادتها ونحوها وصرفها ، وعالما في التفسير ، وفي الحديث ، وفي الفقه ، وفي السيرة ، وفي التصوف وهذا ماينبغي أن يكون عليه الصوفي .. فشعاره « وقل رب زدني علما » .

من « تونس » الى « الاسكندرية » كانت الرحلة المقدسة « لأبي العباس وشيخه « أبي الحسن » رضي الله عنهما وقدس روحيهما ..

والرحلة .. دفعت اليها أحداث لجملها .

في زاوية « زغوان » بتونس حيث كان يقيم « أبو العباس » مع القطب الغوث « أبي الحسن الشاذلي » .. كان مقر الدعوة الى الله ، فكانت الحشود الهائلة من المريدين وطلاب الحقيقة على اختلاف مستوياتهم .. من علماء وتجار وعامة ، يغشون — كما يقول « جودة أبو اليزيد الشاذلي » في بحث له في مجلة « منبر الاسلام » — مركز الاشعاع الشاذلي ، وينهلون من اقباسه زاد الحكمة والتوجه الى الله .

ويرتفع شأو الامام « أبي الحسن » ، وتعظم منزلته في قلوب العامة والخاصة الى حد أثار حقد قاضي القضاة « ابن البراء » ، وأقلقه على مركزه في نفوس العامة ، اذ رأى أن منزلته بدأت تتهاوى أمام عظمة الامام « أبي الحسن » . فلجأ الى الايقاع به لدى السلطان « أبي زكريا » ، سلطان « تونس » . وكانت النتيجة هي ارتحال الامام « الشاذلي » الى بلاد المشرق ، حيث توجه الى الاسكندرية ، ثم الى بيت الله الحرام ، ثم كانت العودة الى تونس ثانية .

ويجري التساؤل عن سر العودة الى تونس مرة ثانية .

والاجابة على لسان الامام الشاذلي : « ما ردني الى تونس الا هذا الشاب » .. ويقصد به بالطبع «أبا العباس المرسي»

ثم يعود « أبو الحسن » الى الاسكندرية مرة أخرى ، ومعه في هذه المرة « أبو العباس المرسي » وآله ، ومجموعة من مريديه .

وفي ذات يوم من عام ٦٥٦ هجرية قررا الحج الى بيت الله الحرام ..

واصطحب الشيخ مريده مع من

اصطحبهم . وفى الطريق بمكان يسمى الحميثراء .. بصحراء عيذاب على ساحل البحر الاحمر ، توفى الله عبده « الشاذلى » فدفنه مريده هناك .. ثم واصل رحلة الحج ، وعاد الى الاسكندرية.

حين عاد « أبو العباس » الى الاسكندرية ، بعد وفاة شيخه ، جلس فى مسجد صغير داخل باب البحر وحوله تلاميذه واتباعه من المريدين .. وقد عمر المسجد بذكر الله وحصن بايمانهم .. حتى لقد اطلق على المسجد « القلعة »

وكان مجلس « أبى العباس » مجلسا بهيا ، وصف كثيرا فى مؤلفات مريديه « ما على وجه الارض مجلس فى الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام . وما على وجه الارض مجلس فى علم الحديث ابهى من مجلس الشيخ زكى الدين عبد العظيم المنذرى . وما على وجه الارض مجلس فى علم الحقائق ابهى من مجلس أبى العباس المرسى » .

كما كان « ابو العباس » يتفقد المريدين ويتتبع احوالهم بالهام من الله وفراسة المؤمن وبالسؤال عن احوالهم . ومن دقته فى مراعاة الكرامة الانسانية للمريدين ، انه كان يكره للاشياخ اذا جاءهم مريد ان يقولوا له قف ساعة . ويقول : ان المريد ياتى الى الشيخ بهمته المتوقدة ، فاذا قيل له قف ساعة ، طفىء ماجاء به .

وكان اذا راى مريدا يفتخر بزهده فى الدنيا ، يقول : ياأخى لقد عظمت الدنيا حين رايت لها وجودا ، حتى زهدت فيها، فقدرها أصغر من ذلك ..

وكان بعض المنتمين الى التصوف يحبون لبس المرقع ، وغليظ الطعام والشراب .. فماذا كان موقف أبى العباس ؟

يقول « ابن عطاء الله السكندرى » : طريقة الشيخ ابى العباس ، وشيخه أبى الحسن رضى الله عنهما ، وطريقة أصحابهما .. الاعراض عن لبس زى ينادى على سر اللابس بالافشاء ، ويفصح عن طريقه بالابداء ، ومن لبس الزى فقد ادعى .

ويقول ابو العباس : لن يصل الولى الى الله تعالى ، حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى . كما يقول أبو الحسن : لن يصل الولى الى الله ، ومعه شهوة من شهواته ، أو تدبير من تدبيراته ، أو اختيار من اختياراته .

ولم ينس سيدى «أبو العباس المرسى» أن يوجه مريديه الى فضائل معينة يلتزمونها فى أنفسهم ، وتكون اساسا يرشدهم الى صداقة من يتحقق بها . ومن بين ماكان يقول للمريد : لا تصحب الا من تكون فيه اربع خصال : الجود من القلة ، والصفح عن المظلمة ، والصبر عند البلية ، والرضا بالقضية .

كان فكر « ابى العباس » ، ينحصر فى اصلاح العبد فى ثلاثة اشياء : معرفة الله ، ومعرفة النفس ، ومعرفة الدنيا . فمن عرف الله خاف منه . ومن عرف نفسه تواضع لعباد الله . ومن عرف الدنيا زهد فيها . ويقول : ان الله تعالى جعل من العبد ثلاثة أجزاء : فلسانه جزء ، وجوارحه جزء ، وقلبه جزء ، وطلب من كل جزء وفاء .. فوفاء القلب الا يشتغل بهم الرزق . ولا مكر . ولا خديعة . ولا حسد . ووفاء اللسان .. الا يغتاب ولا يكذب . ولا يتكلم فيما لايعنيه . ووفاء الجوارح الا يسارع بها قط الى معصية ، ولا يؤذى بها أحدا من المسلمين . فمن وقع من قلبه فهو منافق . ومن وقع من لسانه فهو كافر . ومن وقع من جوارحه فهو عاص .

ولقد ظل « ابو العباس المرسى » فى الجامع أو « القلعة » يشع نور العلم والمعرفة ويرسى طريقة الشاذلية ، ويبتعد من أهل البدع . حتى كان يقول لاصحابه ويكرر دائما : « مخالطة أهل البدع تميت القلب . من كان فيه ادنى بدعة ، فاحذر مجالسته ، لئلا يعود عليك شؤمها بعد حين » .

نختتم هذا المقال عن « ابى العباس المرسى » بايراد بعض فقرات من حزبه الذى ذكره الامام « تاج الدين بن عطاء الله السكندرى » ، فى كتابه « لطائف المنن » .

والحزب يبدأ بالفاتحة ، وبعض الايات والسور، ومنها سورة المدثر وسورة اقرأ ، وآية من سورة الرحمن ، والصمدية .. ثم ادعية منها :

« اللهم يا بديع السموات والارض ، يا قيوم الدارين ، ويا قيوم بكل شىء، يا حى يا قيوم يا الهنا ، لا اله لنا الا أنت ، كن لنا وليا ونصيرا وامينا ، وآمنا بك من كل شىء حتى لا نخاف الا انت ، واجعلنا فى جوارك ، واحجبنا بالذى حجبت بك اولياءك، فترى ولا يراك احد من خلقك ، واصبب علينا من الخير اكمله واجمله ، واصرف عنا من الشر اصغره واكبره ، طس ، حم ، عسق « مرج البحرين يلتقيان . بينهما برزخ لا يبغيان » .

« اللهم انا نسالك الخوف منك ، والرجاء فيك ، والمحبة لك ، والشوق اليك . والانس بك ، والرضا عنك . والطاعة لامرك على بساط مشاهدتك ، ناظرين منك اليك ، وناطقين بك عنك ، لا اله الا انت سبحانك ربنا ظلمنا انفسنا ، وقد تبنا اليك قولا وعقدا فتب علينا جودا وعطفا ، واستعملنا بعمل ترضاه ، واصلح لنا فى ذرياتنا تبت اليك، وانا من المسلمين » .

« يا غفور ، يا ودود ، يابر ، يارحيم، اغفر لنا ذنوبنا وقربنا بودك ، وصلنا بتوحيدك . وارحمنا بطاعتك . ولا تماتبنا بالفترة . بالوقفة مع كل شىء دونك واحملنا على سبيل القصد ، واعصمنا من جائرها ، انك على كل شىء قدير .

وختام حزب ابى العباس المرسى هو:

« يا الله ، يا قدير ، يا مريد ، ياعزيز ، ياحكيم ، ياحميد .. انا نسالك بالقدرة العظمى . وبالمشيئة العليا . وبالايات والاسماء كلها . وبهذا العظيم منها . ان تسخر لنا هذا البحر . وكل بحر هو لك فى الارض والسماء والملك والملكوت . كما سخرت البحر لموسى . وسخرت النار لابراهيم . وسخرت الجبال والحديد لداود . وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان، وسخرت لنا كل شىء . يا من بيده ملكوت كل شىء، وهو يجير ولا يجار عليه . يا عليم ياعظيم، يا حليم » .

ونختتم الحديث عن سيدى ابى العباس، ندعو معه .. بعض ما كان يدعو به الله العلى القدير :

« يا الله ، يانور يا حق يا مبين : أحى قلبى بنورك ، والتمنى بشهودك ، وعرفنى الطريق اليك ، رب اغفر لى واجعلنى لك ذائب النفس بانوارك . مطموس الحس بجلالك ، واغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات .

« اللهم اغفر لى واسترنى ولا تفضحنى فى الدنيا والاخرة ، وعلمنى وذكرنى وارحمنى وفرحنى ويرنى وفرغنى من كل شىء الا من ذكرك وطاعتك ، وطاعة رسولك ، ومحابك ومحاب رسولك صلى الله عليه وسلم .

« اللهم كن بنا رءوفا ، وعلينا عطوفا، وخذ بايدينا اليك اخذ الكرام عليك ، اللهم قومنا اذا اعوججنا ، واعنا اذا استقمنا ، وخذ بايدينا اذا عثرنا وكن لنا حيث كنا » .

« يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، اجمع بينى وبين طاعتك على مساعدتك وفرق بينى وبين هم الدنيا وهم الاخرة ، ونب عنى فى امرهما ، واجعل همى انت، واملأ قلبى بمحبتك وبهجة بانوارك ، وخشع قلبى بسلطان عظمتك ، ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك » .

ونقول مع أبى العباس ، ونردد .. آمين آمين ..

● من عرف نفسه عرف ربه .. ومن عرف نفسه بذلها وعجزها عرف ربه بعزه وقدرته

● لاتصحب إلا من تكون فيه أربع خصال : الجود من القلة والصفح عن المظلمة والصبر عند البلية والرضا بالقضية

" أبو العباس المرسى "

# فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقي وزير الأوقاف السابق .. يقول:

# يجب أن تتوفر القدوة الحسنة للطفل فى محيط الأسرة ثم تعليم

## ● يجب على المسلم أن يكون فى سلام مع ربّه ونفسه ومع الناس

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف السابق نبت الارض المصرية الطيبة حيث ولد في كفر الدناه مركز طوخ قليوبية، بدأ حياته كما يبدأ اهل الريف فى كتاب تحفيظ القرآن حيث كان هو المدرسة الاولى بحفظ القرآن الكريم وبعد انتهاء مرحلة الحفظ للقرآن قرأه باحكامه على معلم نصب نفسه لتجويد القرآن فى قرية مجاورة لقريته وكان فى سن الثانية عشرة حيث التحق بالازهر ، وفى المعهد الازهرى بالقاهرة امضى فترة دراسته حتى الثانوية بالقاهرة ثم التحق بكلية اصول الدين ، وبعد الانتهاء منها التحق بقسم الوعظ والارشاد : تخصص الدعوة ، بكلية اصول الدين ، وفور تخرجه عين اماما باحد مساجد قرى الوجه القبلى :الاشمونين ، مركز ملوى محافظة اسيوط حيث امضى فى هذه القرية فترة نقل منها الى ملوى ، ومنها للقاهرة اماما لمسجد عزبان العتبة وفى هذه الفترة حصل على الشهادة العالية مع اجازة التدريس فى كلية اللغة العربية ويكمل عالمنا الجليل الشيخ ابراهيم دسوقى مشواره العملى فيقول ! كنت من قبل قد نجحت فى مسابقة للتفتيش على المساجد فعينت مفتشا للمساجد نقلا من هذا المسجد وظللت انتقل من مفتش الى مفتش اول الى كبير المفتشين حتى عينت وكيلا لادارة الاوقاف والمحاسبة ، ثم قائما باعمال مديرها ثم مديرا لاوقاف السويس ، ثم وكيلا لادارة المساجد ، ثم مديرا للمساجد ومن مدير للمساجد عينت وكيلا للادارة العامة للدعوة ثم مديرا عاما لها ثم وكيلا لوزارة الاوقاف لشئون الدعوة ، ثم مستشارا للدعوة بعد الاحالة للمعاش ثم وزيرا للاوقاف ولكن يطيب لى دائما أن اعيش مع جماهير المسلمين فى ميدان الدعوة الى الله عز وجل ارجو بذلك رحمة ربى والمثوبة منه وحده.


حديث أجراه :
محمد بكر


**اجاب فضيلة ، الشيخ ابراهيم الدسوقي :**

ـ بحث الدعوة نعيش فيه مع الداعية وماذا يجب ان يكون عليه فى نفسه وماذا يجب ان يكون عليه مع جماهيره ، والاسلوب الذى يقدم به دعوته الى جماهيره والتزامه بمنهج الله فى تقديم الدعوة ثم كيف يعد عظته درسا كان ام خطبة ام محاضرة او ندوة الى آخره فضلا عن التعريف بمفهوم الدعوة واهميتها ومدى حاجة الجماهير او الانسان اليها وواجب تبليغها الى المسلمين .

**● واجب الرعاية الدينية**

**● وماذا عن الطفولة فى منظور الاسلام ؟**

ـ يتعهد الاسلام الانسان منذ كان نطفة فى الاصلاب ثم جنينا فى بطن امه ثم حياته مع امه فترة رضاعته ، وواجب ابيه نحوه ونحو امه وتخير الام الصالحة والاب الصالح ثم واجب الرعاية من الابوين للطفل ، وليست الرعاية البدنية فحسب ، ولكنها الى جانب الرعاية البدنية تعنى الرعاية الدينية حيث يجب أن تتوفر القدوة الحسنة للطفل فى محيط الاسرة ثم تعليمه مايصلح به أمر دنياه ودينه والانفاق عليه فى غير تقتير ولا اسراف ، فاذا ما شب وكبر كان المنهج

**● الجهاد والمجاهدين**

**● وماذا عن اهم كتبك وبحوثك ؟ اجاب فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى !**

منها « الجهاد والمجاهدون » ، وبحث فى « الدعوة الاسلامية »، ومذكرات للخطابه للسنة الثالثة والرابع تعليم اصول الدين : وبحث الطفولة فى الاسلام ، بالاضافة الى بحوث تقدمت بها لوزارة الشئون مثل العمل الاجتماعى فى الاسلام ، والسلام فى الاسلام الى جانب محاضراتى ومقالاتى ومذكراتى واحاديثى فى الاذاعة والتليفزيون والصحافة .

**● حدثنا عن اهم ما تدور حوله هذه البحوث ؟**

## ـه مايصلـ ـح به أمر دنياه ودينه



سياسته ولا ننسى قول الرسول صلى الله عليه وسلم . « مروا اولادكم بالصلاة فى سبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » ..

ايضا قول ذلك الحكيم العربى: « لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا ثم هو عدو لك او صديق » .

**وماذا يعنى مفهوم « السلام » فى الاسلام ؟**

**اجاب فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى :**

ـ السلام ليس بهذا المفهوم الضيق الذى نتصوره ولكنه سلام أولا مع الله فلا يحارب العبد ربه لمعصية ربه وسلام مع النفس فلا يوقع المرء نفسه فيما يرديها ويهلكها باقتراف الآثام وبالوقوع فى المعاصى ، وسلام مع الناس فلا يصيبهم منه اذى ولا ينالهم عن طريقه سوء ، وسلام مع الحياة فلا يخربها وانما يؤدى الخلافة عن الله فى ارضه يعمرها بما ينفع ويجنبها ما يعطل منفعتها وسلام مع سائر المخلوقات غير الانسان يتمثل فى الرفق والرحمة فان الله رفيق يحب الرفق ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : **« ان الله رفيق يحب الرفق فى كل شىء ، فاذا قتلتم فاحسنوا القتله، واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة »**

**كما يقول : « دخلت النار امراة فى هرة حبستها فلا هى اطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الارض »**

ـ والرسول الكريم يقول «وقد راى طائرا قد عدا عليه بعض اصحابه فاخذ فراخه يحلق وينظر الى فراخه فيقول **« من فجع هذا بفراخه ردوا عليه ما اخذتموه منه او ما معناه » كما** يذكرنا بقصة ذلك الذى راى كلبا يلهث الثرى من العطش فنزع خفه وملأه وسقاه فشكر الله له فغفر له ، وهكذا كان السلام وهو المظلة التى تستظل بها الدنيا آمنة شر كل ما يقض مضجعها او يهدد حياتها او يسىء علاقتها بالله خالقها ..

**● علاقة الدنيا والآخرة ●**

**● وما راى فضيلتكم فى التصوف والمتصوفة ؟**

**ـ اجاب فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى :**

ـ حينما ننظر الى التصوف علينا ان نفرق اولا بين التصوف والمتصوفة كما نفرق بين الاسلام والمسلمين، فاذا كنا نرى المسلمين وهم الاسلام مجسدا على ما هم عليه من خروج على تعاليمه واعتداء على حرماته فانا نكون قد جافينا الحقيقة وظلمنا الاسلام حيث الاسلام دين الله الذى به صلاح أمر الدنيا والاخرة .

كذلك التصوف يخطىء من يرى التصوف باخطاء بعض المنتسبين اليه ، فالتصوف يمثل فى حياة الانسان اغلى شىء فيه وهو الجانب الروحى وهو روح العقيدة وروح العبادة وروح المعاملة يتمثل ذلك فى العقيدة حينما يذكرنا رسولنا صلوات الله وتسليماته عليه فيقول : « افضل الايمان ان تعلم أن الله شاهدك حيث كنت » فمقام الشهود للحق تبارك وتعالى يجعله دائما ذاكرا لله خالقه لاينساه ولا يغفل عنه وحده أو مع غيره فهو يتمثل قول الحق سبحانه وتعالى « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولاخمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا »

ـ ومن ثم فان المرء فى كل احيانه لا ينسى الهه وخالقه ويعلم تماما أنه معه فلا تغريه الدنيا بمتاعها وزخارفها ولا يشغله منها شىء عن خالقه وخالقها ، وانما يرى ربه فى كل ما يحيط به علما واحاطة وهو دائما متشوف الى فضل الله عز وجل يرجو رحمته ويخشى عذابه ، ولعلنا لنذكر امر المنافقين الذين قالوا بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم فعصموا بالشهادتين دماءهم واموالهم وان لم يكونوا على شىء فى الخير عند ربهم ومن ذلك نتبين ان روح العقيدة هى ذلك الحبل الذى يصل الانسان بالله خالقه فيمضى فى الحياة على عين من ربه فى غدوه ورواحه. فى يقظته ومنامه على كل احيانه

اما العبادة فانها تتمثل فى هذه الصورة التى يرى عليها العبد وهو يؤدي هذه العبادة كالركوع والسجود فى الصلاة ، وكالامتناع عن الاكل والشرب والمفطرات فى الصيام ، ومثل ذلك القدر من المال الذى تدفعه للزكاة والخروج لاداء فريضة الحج وزيارة بيت الله الحرام .. هذه كلها عبادات نؤديها وهي المظهر الذى تؤديها به ولكن هل العبادات هي هذه الصور فحسب؟ لا ! ان العبادات فى هذه الصورة كالهيكل فى بناء الانسان فبناء الانسان من مادة وروح فالمادة هي ذلك الهيكل الذى لاوزن له ولا قيمة الا بوجود الروح فيه ، فاذا فارقته الروح اصبح هو واصله شيئا واحدا سيتحلل الى هذا الذى نراه وقد نشأ منه الى الطين او الى التراب فالعبادة لها روح .. هذه الروح تتمثل اولا فى الاخلاص بالعبادة لله عز وجل فلا يرى المرء فى عبادته غير ربه والا كان مرائيا ، وفى هذا المقام نذكر ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم وهو يجيب جبريل حين ساله عن الاحسان قائلا الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثم وهو يؤدى العبادة عليه أن يعيش مع ربه فترة هذه العبادة وقد وفقه لادائها فذلك ادعى لقبولها ومثوبته عليها وعلينا ان نذكر قوله صلى الله عليه وسلم :

**« ليس للمرء من صلاته الا ما عقل منها » وقوله صلوات الله عليه وسلامه :**

**« ليس الصيام من الجوع والعطش وانما الصيام من اللغو والرفث »**

**وقوله :**

« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه يعنى الصوم » والزكاة ما أجمل أن نذكر قول الله عز وجل ! « واتوهم من مال الله الذى اتاكم » فالملك الحقيقى فى المال لله وما يقدمه المسلم من زكاة عليه ان يعلم انه حق الله فى ماله للفقير

# ● يخطئ من يرمى المتصوف بأخطاء بعض المنتسبين إليه
# ● التصوف هو روح العقيدة وروح العبادة وروح المعاملة

وان احتجازه أومنعه ظلم وبهتان وأن التوفيق لادائه فضل من الله ورحمة .

اما الحج فما كان المرء فيه وهو الذى يبتغى بكل ما يقدم ويبذل ويعمل وجه الله عز وجل ، فانه بذلك يضمن المثوبة كاملة على فعاله ويناديه منادى الحق حين يقول « لبيك وسعديك » يقول له : « حجك مبرور وسعيك مشكور وذنبك مغفور » ويصبح اهلا لهذه البشارة الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة» وياخيبة من نسى ربه ونظر الى خلقه فى رحلته هذه فهو فى عمله وسعيه خاسر ورب العزة تبارك وتعالى أغنى الشركاء ومن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ..

فاذا انتقلنا بعد ذلك الى المعاملة مع الناس فان روح المعاملة تتطلب من المسلم الا يرجو المثوبة عليها من مخلوق فهو لا يسال الاجر عليها الا من الله عز وجل لا يريد من الناس جزاء ولا شكورا وهذه المعاملة تتمثل فى الكلمة تقولها تصلح بها بين الناس ، وفى عون لاخيك فى كربة تنفسها وفى قضاء حاجة لمن لا يستطيع قضاءها وفى شتى الوان الخير التى تستطيع ان تقدمها انما تكون هذه المعاملة فى ميزانك يوم لا ترجو عليها جزاء ولا شكورا من غير ربك ، والا كان المرء من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، فاذاكانت هذه نظرة الاسلام الى العقيدة والعبادة والمعاملة فان كل مسلم عليه أن يكون وهو الذى يبعث الحياة فيما يأتى وما يذر باخلاصه لله عز وجل ، ولا شك ان هذا هو منهج الاسلام الحق الذى دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده الخلفاء وصحابته الذين كانوا معه ثم من جاء بعدهم ، ولعمرى فانه يوم أن شغل الناس بالدنيا والهتهم المادة واقبلوا على الحياة ونسوا الله قيض الله لهذه الامة من يبعث فيها روح الحياة الحقة ويفتح بين يديها الطريق الى الله عز وجل فكان أولئك الرجال الذين قال الله فيهم : لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . وايقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ، وهم المتصوفة أو الصوفية رضوان الله عليهم امثال الرفاعي وابن الحسن والجيلانى والبيومى والجندرى وغيرهم رضوان الله عليهم .

فالتصوف بصفة عامة بالنسبة الى أحكام الدين كالروح بالنسبة للجسد فهو روح الشريعة الغراء وفحواها وهو العمل على تطهير الروح وعلاجها وصفائها للوصول الى معرفة الحق سبحانه والسلوك باخلاص فى أمور الدين والدنيا .. انه مدرسة وقف على تعليم ابنائها أولئك الرجال متاسين بأشرف موجود وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعثه الله سبحانه وجعل فى رسالته الحياة الحقة التى كرم الله سبحانه وتعالى بها الانسان وجعله سيد هذا الوجود بكل ما فيه .

**● وهل انت صوفى ؟ ●**

**اجاب فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى :**

ـ انا أحب الصوفية ما دام التصوف على النحو الذى ذكرناه، وانه دين الله الخالص فانى أرجو أن يرزقنى الله حبه وحب رجاله والتاسي بهم وان يحشرنى فى زمرتهم وأن ينفعنى بشفاعتهم يوم لا يغنى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا والله الموفق .

# نشيد التوحيد

شعر: فؤاد السبكي

إنْ : نشيد التوحيد

شهدت بربّي جلّ علاه
شهدتْ بآي جلال الله
بحقّ الحقّ وسر السر
ونور النور وبالمشكاة
لا إله إلا الله

***

أحد لم يكن معه إله
فردٌ في الصفة وفي الجاه
صمد بطل الكل عداه
جلَّ الحق عن الأشباه
لا إله إلا الله

***

قبلَ البدء تجلَّى الله
لم يُسبَق بوجودٍ سواه
حتى ما غفلتْ عيناه
لن يبقى أحد إلاه
لا إله إلا الله

***

أنِسَ القلبُ بذكر الله
شرِبَ الحب بخمر هواه
فتلاشى في رحب حِماه
لم يذكرْ بالقلب سواه
لا إله إلا الله

***

إنْ شقيتْ في التيه حياة
أو ضلت بالعقل خُطاه
وانطمستْ بالشك رؤاه
فاشدُ بها لتكونَ نجاة
لا إله إلا الله



# فضل الزكاة والصدقة في الإسلام



بقلم: أحمد عمر هاشم
أستاذ ورئيس قسم الحديث
بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

**عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اهل اليمن فقال : ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فان هم اطاعوا فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم » .. رواه البخاري ومسلم .**

**المفردات**

« ادعهم » الضمير يعود على أهل اليمن .

« فاعلمهم أن الله افترض .. » من الاعلام والتعريف والضمير في اعلمهم مفعول اول و « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول ثان .

« فان هم أطاعوا لذلك » اى لوجوب الصلاة التى فرضها الله تعالى والطاعة انما تكون بادائها .

« افترض عليهم صدقة » المراد بالصدقة هنا الزكاة الواجبة في المال ، وتطلق الصدقة على الزكاة كما في قول الله سبحانه وتعالى : « انما الصدقات للفقراء والمساكين .. » .

**المعنى**

الزكاة في اللغة النماء ، وشرعا اسم لما يخرج من مال مخصوص على وجه مخصوص بشروط مخصوصة ، وهى ركن هام من اركان الاسلام .

قال تعالى : « واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » وبالزكاة يتطهر المال ، فى تطهره من الخبث وتنقيته من الافات ، لما وجب في المال انما هو حق لاصحابه من المحتاجين وبالزكاة تتطهر النفس من آفة الشح والبخل ، وتتطهر نفس الفقير ايضا من آفة الحقد والكراهية بالنسبة للغنى ، وصدق الله اذ يقول : **« خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها »** .

وفي هذا الحديث تتضح لنا اهمية الزكاة كركن من أركان الاسلام .. لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اهل اليمن ، وكان ذلك سنة عشر قبل حجة الوداع ، وقيل : في آخر سنة تسع عند منصرفه من غزوة تبوك ، بعث اليهم ليعلمهم القرآن ، وشرائع الاسلام ويقضي بينهم ويقبض الصدقات من عمالهم .

وكان اول ما كلف به هو : ان يدعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انها شهادة التوحيد . . وأساس العقيدة الصحيحة التى على اساسها يعبدون ربهم ويتجهون اليه وحده لا شريك له ، وبدون هذه الشهادة لا يقبل عمل ، وبدون تطبيق هذه الشهادة لا يمكن أن يكون الانسان مسلما .

ثم قال بعد ذلك : ( فان هم اطاعوا لذلك ) اى ان انقادوا لشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، فان يترتب على ذلك من التكاليف والعبادات ما ياتى بعدها مباشرة : وهي فريضة الصلاة .

« فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة » فخرج الوتر .

وطاعتهم بالصلاة تحمل وجهين : احدهما : يحتمل ان يريد اقرارهم بوجوبها .

الثاني : ان يريد الطاعة بفعلها .

قال العلامة بدر الدين العيني في « عمدة القارىء » : ويرجح الاول بان المذكور في لفظ الحديث هو الاخبار بالفريضة فتعود الاشارة بذلك اليها . ويرجح الثاني بانهم اخبروا بالوجوب وبادروا بالامتثال بالفعل لكفى ولم يشترط تلقينهم بالاقرار بالوجوب وكذا الزكاة لو امتثلوا بادائها من غير تلفظ بالاقرار لكفى فالشرط عدم الانكار ، والاذعان بالوجوب لا باللفظ .

ولكن ما الحكمة في ترتيب دعوتهم الى اداء الزكاة على طاعتهم باقامة الصلاة ؟

الجواب : انه لم يرتبه لترتيب الوجوب وانما رتبه لترتيب البيان . الا ترى ان وجوب الزكاة على قوم من الناس دون آخرين، وان لزومها بمضي الحول على المال .

وقيل يحتمل ان يقال : انهم اذا اجابوا الى الشهادتين ودخلوا بذلك في الاسلام ، ولم يطيعوا لوجوب الصلاة كان ذلك كفرا وردة عن الاسلام ، بعد دخولهم فيه ، فصار مالهم فيئا فلا يؤمرون بالزكاة بل يقاتلون .

« فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة فى اموالهم ، تؤخذ من اغنيائهم ، وترد على فقرائهم ، والمراد بالصدقة هى الزكاة المفروضة ».

ونلاحظ فى هذا التدريب البليغ حكمة دقيقة ، هى انه قد بدأ بالاهم فالاهم، وسار فى هديه وتوجيهه على سنة التدريج معهم اذ انه لو كان قد طالبهم بجميع هذه الامور دفعة واحدة من اول وهلة ربما نفرت نفوسهم واستثقلت تلك التكاليف .

واقتصر فى الحديث على ذكر

# "فضل الصدقة ولو بالقليل" ومكانة البنات

**عن عائشة رضي الله عنها قالت: « دخلت امراة معها ابنتان لها تسال ، فلم تجد عندي شيئا غير تمرة فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تاكل منها ، ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فاخبرته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من ابتلى من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار » رواه البخاري .**

**المفردات**

« فلم تاكل منها » المفعول محذوف وتقدير الكلام ، فلم تاكل منها شيئا . « من ابتلى من هذه البنات » الابتلاء : هو الاختبار فى الخير والشر ، ويجوز ان يكون قوله : ابتلى جريا على مالوف الناس لموضع الكراهة للبنات .

« بشيء » اى من احوالهن او من انفسهن .

« كن له سترا » اى حجابا .

**المعنى**

دخلت امراة على السيدة عائشة رضى الله عنها ومعها ابنتان لها ، تسال عطاء ، فلم تجد شيئا غير تمرة واحدة، فاعطتها السيدة عائشة اياها ولم ترد السائلة خائبة ما دامت تملك شيئا ولو قليلا ، وذلك استجابة لقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه لها : ( لا يرجع سائل من عندك ولو بشق تمرة رواه البزار من حديث ابى هريرة .

فلما اخذت المراة السائلة التمرة قسمتها بين ابنتيها ، ولم تاكل منها شيئا ، فآثرت ابنتيها عليها وذلك لما اودع فى قلب الوالدين من الرحمة وفى قلب الام بصفة خاصة من الشفقة ، ثم قامت فخرجت فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته السيدة عائشة بشان المراة السائلة وحالها مع ابنتيها فقال النبى صلى الله عليه وسلم « من ابتلى من هذه البنات بشيء كن سترا له من النار » اى من اختبر وامتحن ، او عبر بذلك ، جريا على ما كان قد الفه الناس من كراهية البنات وحب الاولاد الذكور .

ولم يقل استارا وقال «سترا» لان المراد الجنس الشامل القليل والكثير .

وظاهرة كراهية البنات ظاهرة قديمة من رواسب الجاهلية فقد كان معروفا فى الجاهلية شدة كراهية البنات ووادهن اى دفنهن احياء ، مخافة العار والفضيحة كما يزعمون زورا وبهتانا .

فلما جاء الاسلام انكر ذلك وشدد فى النهى عنه والتحذير منه ، قال الله تعالى :

**« واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت » وقال جل شانه : « واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب الا ساء ما يحكمون » .**

والحديث يبين مكانة البنات وما منحهن الاسلام من الكرامة والحقوق حيث انهن الامهات والبنات والاخوات ، ولهن فى الحياة مكانة لا يمكن اغفالها بحال.

**واما مسالة الانجاب هذه فتلك بقدرة الله وارادته كما قال جل شانه : « لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير ».**

وفى هذا الحديث دعوة الى الانفاق والتصدق بما يملكه الانسان وانه لا باس ان يتصدق الانسان بما يجده حتى ولو كان شيئا قليلا فهو افضل من العدم وكما جاء فى الحديث : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » وكما فعلته ام البنتين .

هكذا جاء الاسلام باصول ثابتة قضت على رواسب الجاهلية وانتشلت المجتمع الانسانى من كثير من العادات السيئة القبيحة التى كانت سائدة فيه ، والتى قضت على معالم الخير والانسانية

**ما يؤخذ من الحديث**

١ ـ الحث على الصدقة والانفاق ولو بالشيء اليسير فهو خير من العدم .

٢ ـ مكانة البنات ووجوب رعايتهن وصيانتهن واكرامهن .

٣ ـ الام تمثل الرحمة الواسعة بالاولاد .

٤ ـ لا باس ان يذكر الانسان ما فعله من خير وانفاق او ما الى ذلك من خصال المعروف اذا كان فى ذكره منفعة او حكمة كما فعلت السيدة عائشة .

# فضل الزكاة والصدقة

الفقراء دون غيرهم من أصناف المحتاجين ، لمقابلة الاغنياء ، ولان الفقراء هم الاكثر وجودا .

والضمير فى قوله « فقرائهم » للمسلمين ، وهذا يقتضى منع صرف الزكاة للكافر . ثم ان المراد بالمسلمين فى الحديث الذين هم من أهل اليمن ، وهذا يفيد امتناع نقل الزكاة من بلد وجوبها فلو نقلها عند وجوبها الى محل آخر ، مع وجود المستحقين فى محلها لم يسقط الفرض .

ولكن قال العلامة بدر الدين العينى فى كتاب « عمدة القارىء » عن الاستدلال بعود الضمير على المسلمين من أهل اليمن : هذا استدلال غير صحيح لان الضمير يرجع الى فقراء المسلمين ، وهم أعم من أن يكونوا من فقراء أهل تلك البلدة او غيرهم .

وقال الطيبى : اتفقوا على انها اذا نقلت واديت يسقط الفرض عنه الا عمر بن عبد العزيز فانه رد صدقة نقلت من خراسان الى الشام الى مكانها من خراسان وقد أخرج هذا الحديث الدارمى فى سننه عن أبى عاصم ولفظه فى أوله : « ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال : انك ستأتى قوما أهل كتاب فادعهم .. » وفى آخره : « فان هم اطاعوا لك فى ذلك فاياك وكرائم أموالهم واياك ودعوة المظلوم فانها ليس لها من دون الله حجاب » .

**ما يؤخذ من الحديث**

١ — قبول خبرالواجد ووجوب العمل به ، وهو قول من يعتد به فى الاجماع .

٢ — ان الكفار يدعون الى الاسلام قبل القتال ، وانه لايحكم باسلام الكافر الا اذا نطق بالشهادتين .

٣ — فرضية الصلاة خمس مرات فى كل يوم وليلة ، وفرضية الزكاة .

٤ — فيه استدلال على عدم جواز نقل الزكاة عن بلد المال .. على ما سبق من خلاف فى المسألة .

٥ — للامام أن يرسل السعاة لقبض الصدقات .

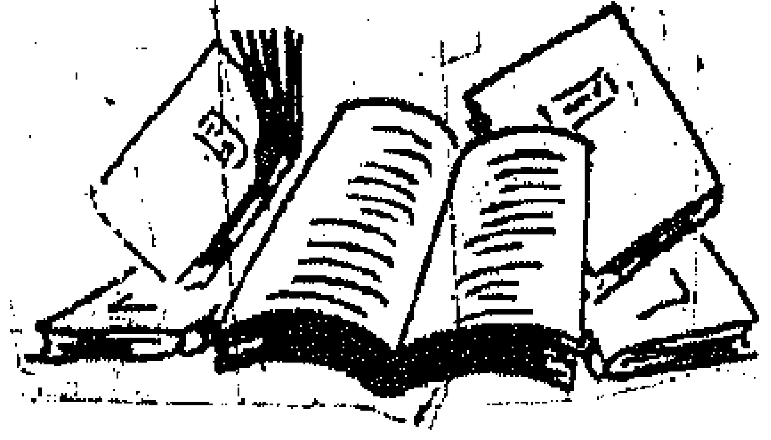
٦ — ليس فى المال حق سوى الزكاة ، وقال البعض فى المال حق آخر كابن عمر والشعبى ومجاهد وطاوس .

## «السلام عليكم»

عنوان كتاب للعلامة والداعية الاسلامى فضيلة الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف السابق . جمع فيه نخبة قيمة من احاديثه الدينية . وتتناول هذه الاحاديث كل ما يتصل بمبادىء الدين الحنيف وآدابه والسلوك الذى يجب ان ينهجه المسلم ليظفر برضاء الله تعالى ..

والدكتور زكريا البرى ليس فى حاجة الى التحدث عنه وعن قلمه وفضله ..

والكتاب مطبوع طبعا انيقا ويقع فى نحو اربعمائة صفحة .



## المكتبة الإسلامية

## الحب الإلهى فى التصوف الإسلامى

● هذا كتيب جديد أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب والمؤلف الدكتور محمد مصطفى حلمى ، وهو يعالج بعض القضايا الاسلامية ، وصدره بقوله : الى الذين يلتمسون نجوى السرائر وسلوى الضمائر ونور العقول وقوت القلوب .

ويقول عن الحب الالهى : هو الذى يتخذ فيه المحب موضوع حبه من الذات الالهية الحقيقية العلية ويتحدث فيه عن الحب المتبادل بين الله والانسان او بين الحق والخلق على حد تعبير الصوفية انفسهم .

ويقول عن الحب النبوى : الذى يتخذ فيه المحب موضوع حبه من النبى محمد صلى الله عليه وسلم او من النور المحمدى او الحقيقة المحمدية التى هى عند الصوفية اسبق من الوجود على كل موجود بصفة عامة وعلى وجود محمد صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة .

ويمضى المؤلف فى وصف هذا الحب مستشهدا باقوال وآراء واقطاب التصوف باسلوب سهل ممتع يستهوى كل باحث عن الحب الالهى ..

## الأسس الإسلامية فى فكر ابن خلدون ونظرياته

● أخرجت الدار المصرية اللبنانية اخيرا كتابا على جانب كبير من القيمة العلمية والدينية بقلم الاستاذ الدكتور مصطفى الشكعة العميد السابق لكلية الاداب بجامعة عين شمس ويتناول الكتاب دراسة قيمة عن ابن خلدون يتناولها الدكتور الشكعة بعلمه وفهمه الكامل للاسلام عقيدة وشريعة وحضارة وثقافة وطراز حياة لان ابن خلدون كان نتاجا دقيقا لهذه العوامل مجتمعة والكتاب مطبوع طبعا انيقا مع حسن العرض والاخراج وهو لذلك قد اثرى المكتبة العربية ثراء كبيرا ..

## ● الاجتهاد ●

● من الكتب القيمة التى اثرت المكتبة الاسلامية اخيرا «الاجتهاد» للداعية الاسلامى الكبير الدكتور عبد المنعم النمر - والذى اخرجته دار الشروق فى طباعة انيقة .. وقدمه مؤلفه بانه « ضرورة من ضرورات الدين والحياة كيف كان وكيف صار وواجبنا الان ، ثم يطالب الفقهاء والعلماء بقوله « لابد أن ينزلوا البحر ويعوموا وينقذوا العقل الفقهى الغريق حتى ولو قذفهم القاعدون على الشاطىء بالحجارة »

● ويختتم الدكتور النمر بحثه القيم بقوله : ان من الضرورى علينا ان نقوم بواجبنا فى عصرنا الحاضر تجاه شريعتنا وتجليتها للناس كشريعة عامة خالدة صالحة لكل زمان ومكان صلاح الدواء الذى يشفى من الداء ويمنح الاجسام صحة وعافية وهو لايزال صالحا للاستعمال كما يجب ان نقوم بواجبنا تجاه بلدنا وامتنا ولن يكون ذلك الا بعقلية علمية وبصيرة متفتحة منتظمة . تعرف واجبها وتشعر بمسئوليتها عن حاضرها ومستقبلها وتجتهد ولا تتكل على ماصنعه الاباء بل تقول :

نبنى كما كانت اوائلنا تبنى ونصنع مثل ماصنعوا

# الدكتور أحمد شلبى يتحدث عن

# قضايا العصر



## ● الحرب بين العراق وإيران حرب صليبية ممتدة من أعماق التاريخ

## ● الحملات التبشيرية تتكلف كثيرًا جدًا وثمارها قليلة جدًا

## ● المعجبون بفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى أكثر ملايين المرات من الذين يهاجمونه

● فى جلسة رمضانية مباركة تحدث الدكتور احمد شلبى استاذ الحضارة الاسلامية فى كلية دار العلوم الى مجلة (( التصوف الاسلامى )) عن مجموعة من قضايا العصر .

والدكتور احمد شلبى يعمل فى حقل الدعوة الاسلامية منذ اكثر من اربعين عاما بدون كلل او ملل ، وله اكثر من خمسين كتابا فى الحضارة الاسلامية منتشرة فى اغلب انحاء العالم ، وقد ترجمت اغلب كتبه الى اللغات الاندونيسية والانجليزية والفرنسية .

أجرى الحوار

محسن فهمى

وقد تناول الدكتور شلبى مدة قضايا هامة وطرح مجموعة من الاراء جديرة بكل اهتمام وتحقيق وتنفيذ.

● فى بداية اللقاء سالته عن الدروس المستفادة التى تعلمها المسلم من شهر رمضان والتى يجب ان يحرص على تطبيقها طول شهور السنة ؟

اجاب فضيلته : ان من اهم هذه الدروس واخطرها هى التزام الانسان بالصوم مع قدرته بسهولة على ان يفطر سرا فكل انسان يستطيع فى لهب الحر والقيظ ان يتناول جرعة من الماء، ولكنه لايفعل فهو يخاف عين الله التى لاتنام .. لو استطاع كل مسلم ان ينقل هذا التفكير لامور اخرى غير الصيام .. لايسرق لايدفع رشوة .. لا يهمل فى عمله .. لايغتاب ولا يقول النميمة .. كل هذه الاشياء لو استطاع المسلم ان يدرك ان عين الله موجودة وانها ستحاسبه بالضبط كما تحاسبه فى الصوم والافطار .. لو استطاع المسلم ان ينقل هذا الخلق معه طيلة العام وفى جميع الظروف فانه يربح ربحا عظيما ويبقى بعيدا تماما عن الوقوع فى المساوىء والخطايا .

وبمناسبة الصوم اذكر حقيقة لطيفة تبرهن على ارتباط الانسان بربه . فهناك صيام دائم طوال اليوم فى الاربع والعشرين ساعة فى العالم كله ، فهناك مسلمون والحمد لله فى الشرق والغرب ، فاذا كنا نحن الان فى النهار وسنفطر فى الليل فهناك من سيكونون صائمون فى ليلنا سيكون نهارا عندهم .. معنى هذا انك لو كنت على صلة بالعالم بطريق تليفون او غيره فستجد ان هناك صوما دائما يسمى فى الفلسفة اتصال العبادة .. هذا المثل ينطبق ايضا على فريضة الصلاة .. فدوائر الصلاة فى الكرة الارضية لاتنقطع كما يقول بعض الفلاسفة . اننا لو نظرنا بعين طائر مرتفع الى الكرة الارضية والناس يصلون نجد دوائر لاتتوقف متجهة الى المحور والمركز الكعبة المشرفة ، وهذه الدوائر لاتتوقف طيلة العمر لانها تقف هنا وتبدأ هنا .

فالمسلم فى شهر رمضان مثل الطالب فى الجامعة يتعلم وياخذ العلم فى زمن محدد ولكن يظل طيلة حياته يدرس العلم الذى انتفعه والمسلم يتعلم ويتدرب فى

شهر رمضان ليصمد بعد ذلك امام مشاكل الحياة ومغرياتها طوال العام .

● **اللحاق بركب الامم** ●

● **تكاد تكون الامة الاسلامية هي الامة الوحيدة المتخلفة بين الامم ، ما اسباب ذلك وكيف يمكن الخروج من هذا الضعف واللحاق بركب الامم ؟**

ـ الاسباب ذكرتها في دراستي للمجتمع الاسلامي وهي اسباب داخلية وخارجية ، وقد نشأت الاسباب الداخلية نتيجة لصراعات مختلفة وافكار مغايرة للفكر الاسلامي ، وسوف اعطيك المثل على اننا نهتم بامور ديننا الحنيف . هذه الامور قد يكون ترتيبها في الاسلام بعد المئة ، ولكننا نصدرها ثم نتعصب لها ونثير المشاكل .. كنت اناقش شابا ملتحيا وهو طيب واسلامه حسن ، ولكن يرى ان اللحية هي دليل الاسلام وماسواه ومن ليس ملتحيا ربما في نظره يكون منحرفا .. قلت له : نعم ، اللحية سنة صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ونحن نشجع كل من يحيى سنة عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ،ولكن ليست هذه القضية التى ينقلب لها المجتمع المسلم الى مؤيد ومعارض . ثم اكملت له قولي : ما رايك ان كل السيخ في الهند ملتحون ويمنعون ان يقص الانسان لحيته ابدا منذ تنبت تبقى وتطول جدا وفى النهاية يربطونها بمنديل حتى لا يتعب صاحبها .

يضاف الى ذلك ان بعض الرؤساء والملوك العرب والمسلمين لايعرفون الاسلام ولايناصرونه فى بلادهم ، وينتج عن ذلك تسلل بعض المؤسسات المشبوهة مثل اندية الروتارى والليونز والتى تصرف عليها المنظمات اليهودية مثلما تصرف على المحافل الماسونية والبهائية التى كشف عنها النقاب وحرمت فى البلاد الاسلامية مع الصراعات المختلفة بين المذاهب اما الاسباب الخارجية وهى

# ● التجمعات الصوفية أنقى أنواع التجمعات فى بلادنا

حروب الصليبيين والصهاينه ولى كتاب لم يصدر بعد عنوانه « الحروب الصليبية » من بدئها وامتدادها حتى الآن . فالحروب الصليبية ليست حروب صلاح الدين الايوبى أو الظاهر بيبرس فقط ، انما هى بدات من غزوة مؤتة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مستمرة حتى الان ، ولدى وثائق انشرها ان شاء الله فى هذا الكتاب من ان الحرب بين ايران والعراق هى حرب صليبية ، والحرب فى لبنان حرب صليبية . وهنا لابد من كلمة نقولها حتى لايسىء احد الفهم ، قد نقصد بالحروب الصليبية الاوروبية فالمسيحيون فى بلادنا مظلومون مثلنا وقد عانوا فى ايام الحروب الصليبية مثلما عانى عامة المسلمين .

لابد ان يؤدى كل مسلم عمله اداء كاملا ليكون مسلما حقا وحتى تختفى كل هذه الاسباب الداخلية والخارجية .. احيانا انظر فلا اجد احدا يؤدى عمله وكيف ينطلق الاسلام ويتغلب على مشكلاته ونحن نرتع ونلعب ونلهو والكل من حولنا يعملون .

● **وصلت الحملات التبشيرية فى افريقيا وآسيا الى درجة خطيرة من التنظيم والكثافة .**

**ما هو الاسلوب الامثل لمواجهة هذه الحملات ؟**

ـ الحقيقة ان الاسلام لم ينتشر بعمل الانسان وهذا من توفيق الله وفى حالات كثيرة يكون هناك ضعف من المسلمين وهناك انتشار للاسلام ، ولذلك ونحن فى وسط هذه الازمات التى تقولها نلجأ الى الله ليحمى دينه واريد ان اطمئنك الى ان هذه المحاولات التبشيرية تتكلف كثيرا جدا وثمارها قليلة جدا ، ويمكن القضاء عليها فى لحظة واحدة فلو ذهبنا الى البلاد التى يكثر فيها هذا النشاط نجد هناك سببا لذلك .

ـ هناك سبب ، ربما رئيس منحرف او زوجته ـ او اقاربه كما حدث فى الفلبين او غيرها مجرد ان يسقط هذا تتطور الامور ويعود ملايين الناس الى الاسلام ، وانت تعرف ان مما يدعو للسرور ان انتشار الاسلام واسع الان فى اوروبا وامريكا وهذه بلاد الثقافة اى ان دخول واحد فى الاسلام يعادل عملا كبيرا فالانسان المثقف يغير دينه تبعا لفكر سليم لكن فى الشرق يفسر دينه تبعا لانه دخل مدرسة تبشيرية او دخل مستشفى تبشيرى او لانه نال وظيفة او بعض المال يعنى يغير دينه لسبب رخيص ولكن جارودى مثلا عندما غير دينه واسلم ، فعل ذلك بعد جهود طويلة وفحص للاسلام او دراسة وعمق ثم اختار الاسلام ، وامثال هؤلاء كثير جدا فى اوروبا والحمد لله

● **ما وراء هذا السؤال** ●

● **التطاول على علماء الدين اصبح سمة عند بعض الافراد فى هذه الايام .. بماذا تبرر ذلك؟ وكيف يمكن وقف هذه الحملة ؟**

ـ انا اعرف ما وراء هذا السؤال ولنتحدث بصراحة فالذى تعنيه هو فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، حيث لاحظنا فعلا انه صدرت بعض الكتب تتناول فضيلة الشيخ بكثير من التجريح لا النقد .. واحب ان اقول ان فضيلة الشيخ الشعراوى دخل مجالا واسعا والذى يدخل هذا المجال لابد ان ينال اصدقاء ومعجبين وينال بالتاكيد حاسدين او حاقدين او غير راضين .

والنقد الذى وجه الى فضيلة الشيخ الشعراوى لايتعدى انه يتكلم عن الكيمياء وهو لايتعمق فيه او عن الاقتصاد وهو لم يدرسه وهكذا « واقول ان

# ● في أجازة الصيف أطالب الطلبة بمختلف مستوياتهم وأعمارهم أن يكونوا منتجين

فضيلة الشيخ الشعراوى لايتحدث عن الكيمياء بل يستعيد بعض الامثلة ليؤكد بها خواطره وتفسيره عن القرآن كذلك الاقتصاد وغيره ، فالرجل لم نسمعه يتحدث باستفاضة عن علم معين الا عن علوم القرآن . فضيلة الشيخ الشعراوى فقيه واسع ويجتهد في تفسير القرآن ونحن نتفق معك ان علماء الدين لابدان ينالوا حقهم من الاحترام والتكريم ، ولانمنع ابدا احدا من النقد ولكن تكون في دائرة النقد الشرعي والمباح الذي يحفظ الحقوق والود والكرامة لا التجريح وغير ذلك .

● **هل تتفق معي على أن هناك اعتراضا كبيرا في الازهر بالنسبة للتطوير ؟**

عندنا عيب كبير انا كتبت فيه كتابة طويلة . العيب واضح جدا يصدر قرار ثم ينسى هذا القرار هذا متكرر جدا مثلا قرار الاصلاح الزراعي وهو ان لا يجوز للمالك أن ياخذ الارض من الزراع وان الايجار محدود هذا كان من اكثر من ثلاثين سنة وتغيرت الظروف جدا والاسعار تغيرت كيف؟ ان المالك ياخذ اليوم ثلاثين جنيها عن الفدان .

ـ مثال آخر قرار مجانية التعليم ، ثم نسى واصبحت مجانية التعليم كارثةلان الناس يدفعون في الدروس الخصوصية أضعاف ما كانوا يدفعون للمدارس .

ـ وقرار آخر بفتح الجامعات ويضعون فيها الآلاف من الطلبة الذين لاتساعدهم مواهبهم على الالتحاق بالجامعات ، قرارات وتنسى ومن ضمن هذه القرارات قرار بتطوير الازهر .

ولكننا لانسكتابدا قلنا بعد رمضان حملة ضخمة على ما يسمى بتطوير الازهر ، وانا اعتب على العلماء لانهم شامتون اننا لانسكت لان الازهر ليس ملكنا للازهريين ، هو ملك المجتمع الاسلامي ثم حتىاذا كان هو ملكا للازهريين فنحن ازهريون ولذلك من حقنا او من واجبنا ان نتكلم عن تطوير الازهر الذي يجعل الامتحان في القرىوهذه مأساة كبرى ، التطوير يجعل الاساتذة فقط يحملون درجة الدكتوراه وهم ليسوا بهذه الدرجة من الثقافة يجعل كلية الدعوة يدخلها الطلبة الضعاف ، كل هذا نحاربه ونريد ان يبقى الازهر ونعيده الى ازهرنا الازهر الذي كان لا يدخل فيه الطلاب الا وهم حافظون للقرآن الكريم .

ـ اننا نتمنى ، وانا ارجو مجلة التصوف ان تعقد ندوة للحديث عن تطوير الازهر ونصل باذن الله الى ما يزيل كل المعوقات التي تعوق تقدم الازهر والقيام برسالته .

● **ما هي في نظركم الرسالة التي يجب ان يهتم بها التصوف؟**

ـ التصوف هو الزهد والدعوة الى التقشف والورع ، وهذا وجد مع سيدنا رسول الله الى سيدنا على بن ابى طالب ثم وجدالتصوف الروحي وهو يشمل كثيرا من الناس قلوبهم متصوفة وعقولهم ورعة في ريفنا تجمعات مختلفة منها التجمعات الصوفية الذين يذكرون الله بشكل ما أفضل جد وأكرم من التجمعات الاخرى التي تحرص على اللهو واللعب والعيش في الحياة بدون التزام ديني .

اذن تجمع الصوفية اتقى انواع التجمعات في بلادنا ، نريد ان نضيف من انواع التجمعات نوعا من الثقافة الاسلامية المبسطة .

ربما كتب صغيرة تصدرها مجلة التصوف وتنشر بسعر التكلفة ليستفيد منها الناس ان فرق المتصوفة في مصر وهي كثيرة تتعاون وبخاصة ان شيخ مشايخ الطرق الصوفية انما يرتبط بالجميع ، فبهذا لو استطعنا ان نصل الى هذا الحد من تعاون الطرق بعضها مع بعض الى جانب بث الثقافة الجماهيرية الاسلامية لتصل الى هؤلاء الناس في المناسبات عندما يتجمعون في مولد السيدة زينب أو سيدنا الحسين ، لابد ان يعمل تخطيط بحيثيكون هذا التجمع وسيلة لمزيد من الفكر والثقافة وبعض المحاضرات والمناقشات الجيدة . كل هذا ينمي التصوف ويجعله يصل الى الدرجة التي تمنيناها له .

● **الاجازة الصيفية على الابواب والشباب وهم الغالبية العظمى يقضون اربعة اشهر الصيف في فراغ قاتل .**

**الا توجد وسيلة او فكرة تحب ان تقترحها لشغل وقت فراغهم؟**

ـ انا كنت شابا وطالبا في انجلترا ولم نعرف اربعة شهور اجازة ابدا العمل مستمر طول العام ولكن يتغير نوعه لا اعرف ابدا طالبا مهذبا تكون عنده اجازة من هذا النوع هناك طالب والده تاجر لابد ان يقف معه ويساعده ، او والده زارع يقف معه في الزراعة . الطالب فيالمدن يقرأ .. طالب يلتحق بعمل في الاعمال الصيفية ينتج . نحن نقرأ كل يوم في سني وفي مكانتي اى يوم يمر دون أن أضيف جديدا الى ثقافتي هو يوم ضائع نحن نقول لكل الطلبة بمختلف مستوياتهم واعمارهم ان يكونوا منتجين اى نوع من الانتاج في الزراعة في التجارة في الصناعة كل واحد مع أسرته او فيوسطه اذا كانت اسرته لاتعمل ان يلتحق هو بعمل او لم يكن هناك عمل على الاطلاق يمكن يقرأ ويثقف نفسه يجعل الصيف فرصة لقراءةما لا يتصل بعلومه هناكعلوم تنفع لكل الطلاب يعني التاريخ الحضارة الأديان الاخلاق علوم تنفع طالب الطب والهندسة والموسيقى لابد أن يقرأ وينتج .

نحن نطالب الشبابان يمارس الرياضة يلعبها لا يتعصب لها لانني اسخر من الآف الطلاب الذين لاعمل لهم الا تأييد هذا النادى او ذاك .

انا اريد اليوم ممارسة وعملا وعلى الا نضر الاخرين .







# يوم البراءة والطهارة من الذنوب



بقلم فضيلة الشيخ
**أحمد صبري الفرغلي**
عميد المعهد الثانوي بأجهور الكبرى
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

روى سعد بن أوس الانصاري عن أبيه رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . **اذا كان يوم عيد الفطر. وقفت الملائكة على ابواب الطرق فنادوا . أغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم . يمن بالخير . ثم يثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم . وأمرتم بصيام النهار فصمتم . واطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم . فاذا صلوا نادى مناد . الا ان ربكم قد غفر لكم . فارجعوا راشدين الى الى رحالكم . فهو يوم الجائزة . ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة .**

هذه بشرى . ايها المؤمنون .. ساقها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم للصائمين القائمين فالملائكة تقف لهم على ابواب الطرق في يوم عيد الفطر تدعوهم للاقبال على صلاة العيد والتوجه الى رب كريم لا يخيب من قصده ويوفق الى الخير ثم يثيب عليه أجزل الثواب تفضلا منه سبحانه وتعالى واحسانا .

ثم ان الملائكة تبشر من صام رمضان . وقام لياليه بالبشريات الطيبات فطوبى لمن قام ليالى رمضان .. ايمانا واحتسابا .. وصام نهاره مخلصا لله وحده واذعانا لامره . فالملائكة تناديه اليوم هلم الى جائزتك ومكافاتك .

واذا صلى الموحد العيد ناداه المنادى الا ان الله قد غفر لك . فارجع الى بيتك راشدا موفقا فان اليوم يوم الجائزة وهذا هو اسمه في السماء أى هو يوم البراءة من الذنوب والطهارة من العيوب والنقاء من الادناس والكروب فطوبى لمن أحيا ليلة العيد ووطد العزم على توبة نصوح وعلى المداومة على طاعة علام الغيوب . طوبى له وحسن مآب .

## • عفو وغفران واحسان •

**ايها المؤمنون : ان يومكم هذا يوم سرور لمن صدق يقينه .. وصحت نيته وقبل صيامه وقيامه يوم فرح وسرور لمن طابت سريرته وحسن في رمضان عمله ومسلكه .. اننا في يوم مبارك .. انه يوم عفو وغفران واحسان لمن عفا عمن ظلمه واحسن الى من اساء اليه . وسعى بالصلح بين الانام . ووصل رحمه واكرم جاره وطهر قلبه من الغش والغل والبغضاء للمسلمين وطهر لسانه مما يغضب الرحمن هذا يوم عيد ولكن العيد في الحقيقة لمن تمسك بالدين » هذا يوم الفلاح والنجاح لو كان المسلمون فيه متحدين مؤتلفين قلوبهم على قلب رجل واحد ودستورهم كتاب الله .**

هذا يوم مبارك سعيد . لو كنا بديننا متمسكين وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مقتدين .. ولمستقبل امة الاسلام عاملين .. ولارض الاسلام مطهرين من الالحاد فلا تعلو كلمة في اى بقعة من بقاع الارض المسلمة فوق كلمة التوحيد ولنتدبر قول الحق تبارك وتعالى هو الذى ارسل رسولة بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلم ولوكره المشركون.

هذا اليوم المبارك يتجلى الله على المخلصين بمزيد من الانعام ينظر فيه سبحانه الى اهل الصدقة والاخلاص والمودة والمحبة ، ينظر فيه الى التائبين توبة نصوحا . المراقبين في السر والعلانية بهم . الراجين رحمته الخائفين من عقوبته .

اما الذى يهنأ بالعيد فهو الذى استقام في رمضان وبعد رمضان ولم يعدل عن الطريق الاعدل . والصراط المستقيم . ولم يلعب به الشيطان فيصرفه الى اللهو والعبث ونسيان حقوق الرحمن ان الذى يفرح بالعيد هو ذاك الذى يخفض جناحيه ذلا ورحمة ورقة ولينا لوالديه . يقبل نصحهما ويصغى الى كلامهما . ويرجو رضاهما بعد رجاء رضاء ربه ان الذى يفرح بالعيد هو الذى يسعد قلوب اليتامى ويساعد الارامل والمساكين . وأبناء السبيل بالصدقة والاحسان . اولئك هم اهل الصدق . ان ارادوا وجه الله .

فاتقوا الله عباد الله . وتباعدوا عن كل ما يغضب الرحمن وطهروا القلوب من الحسد والبغضاء والخصومات . وكونوا عباد الله اخوانا في صفاء .



البقية صفحة ((٥٠))

إعداد
أحمد أحمد غزالى

# مع المسلمين في بنجلاديش

● في الركن البعيد للقارة الهندية من الشمال الشرقي تقع بنجلاديش بين خليج البنغال في الجنوب وولاية آسام الهندية في الشمال – وبورما في الشرق وولاية بيهار في الغرب .

وهي دولة حديثة صغيرة المساحة نسبيا .

وتعرف بالارض الخضراء والسماء الصافية ، وثاني أكبر دولة في العالم الاسلامي من حيث السكان اذ يبلغ عدد سكانها مائة مليون نسمة او يزيد منهم ٩٠٪ من المسلمين والـ ١٠٪ من الهندوس .

ورغم حداثتها كدولة الا انها ارض حضارة قديمة وثقافة موروثة . فقد سكنها اقوام كثيرون – هاجروا من غرب شبه القارة الهندية ومن اواسط آسيا ويغلب عليهم العنصر المغولي القادم من التبت وبورما وعناصر اخرى كثيرة مسلمة عربية وفارسيه وتركية . وهذه العناصر اثرت تأثيرا كبيرا في معتقداتهم الدينية حتى حولتها الى الاسلام .

وبنجلاديش دولة لها تاريخ عريق فقد حاول الاسكندر الاكبر اجتيازها الا ان سكانها اقاموا المتاريس والموانع فلم يستطع الاسكندر التقدم نحوها .

وبالرغم من ذلك اصبحت مطمع الغزاة والفاتحين عبر قرون عديدة حتى جاء الحكام المسلمون الذين وفدوا الى هذه المنطقة في بداية القرن الثالث عشر الميلادى .

ولم تكن بنجلاديش في ذلك الوقت دولة مستقلة بل كانت تابعة للهند فتشترك مع الهند في تاريخها .

فقد دخل الاسلام الهند في القرن الثامن بعد الميلاد على يد الفاتح العربى الشهير محمد بن القاسم وذلك في عهد الخليفة الاموى الوليد بن عبد الملك الذى دخلت جيوشه ولاية السند التى تسمى الان بباكستان الغربية . ثم توالت الفتوحات الاسلامية حتى اتسعت رقعة الدولة الاسلامية في الهند في عهد محمود بن سبكتكين الغزنوى وشهاب الدين محمد الغورى في مستهل القرن الثالث عشر الميلادي ٦٠٢ هـ

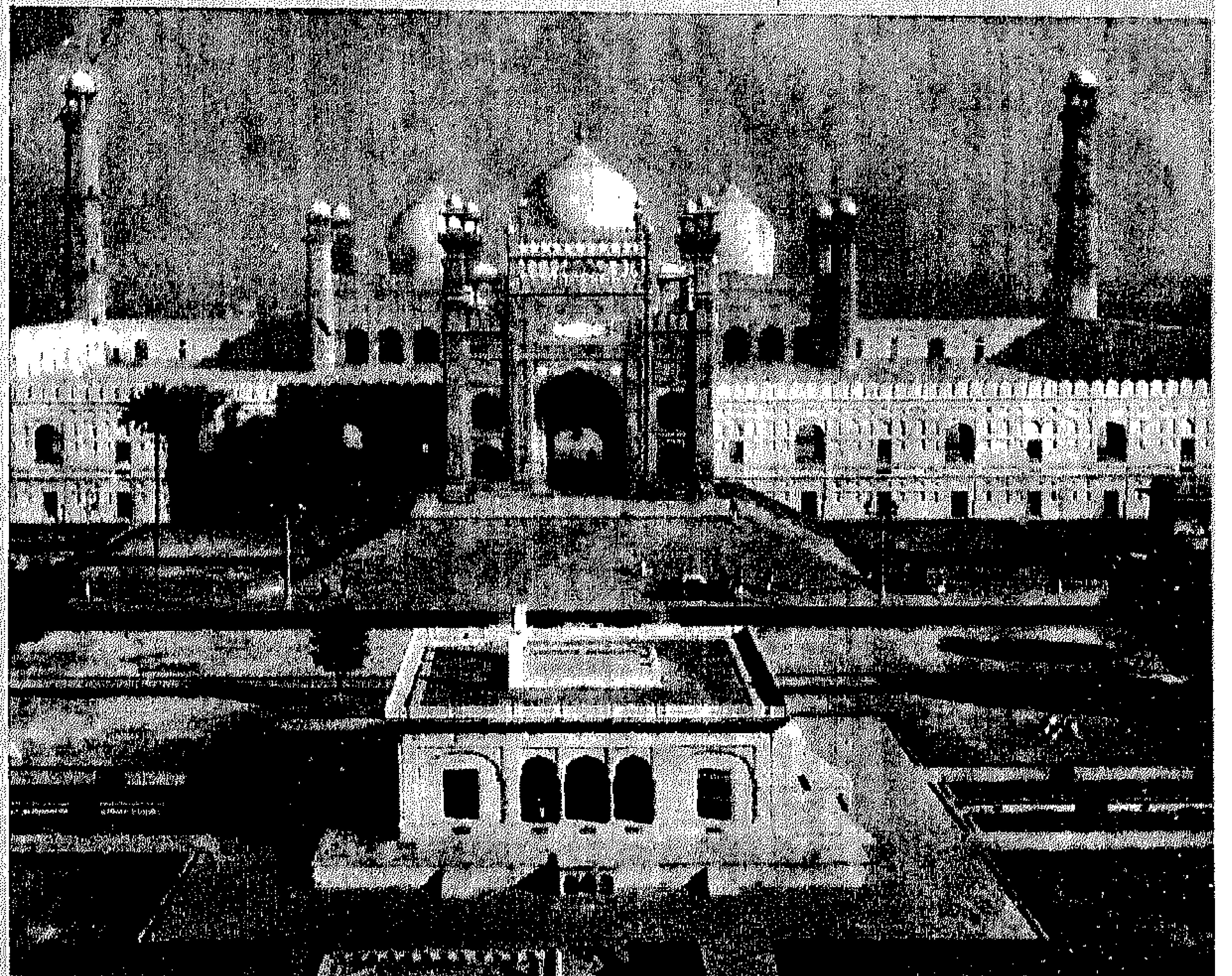
والحكم الاسلامي في هذه المناطق بدأ من قيام دولة المماليك على يد السلطان قطب الدين ايبك واستمرت هذه الدولة قائمة حتى عام ٦٨٨ هـ الى ان جاءت الدولة المغولية على يد ظهير الدين بابر في مستهل القرن السادس عشر .

وظلت هذه الدولة تصد غارات المعتدين حتى انتهت بالسيطرة الاستعمارية .

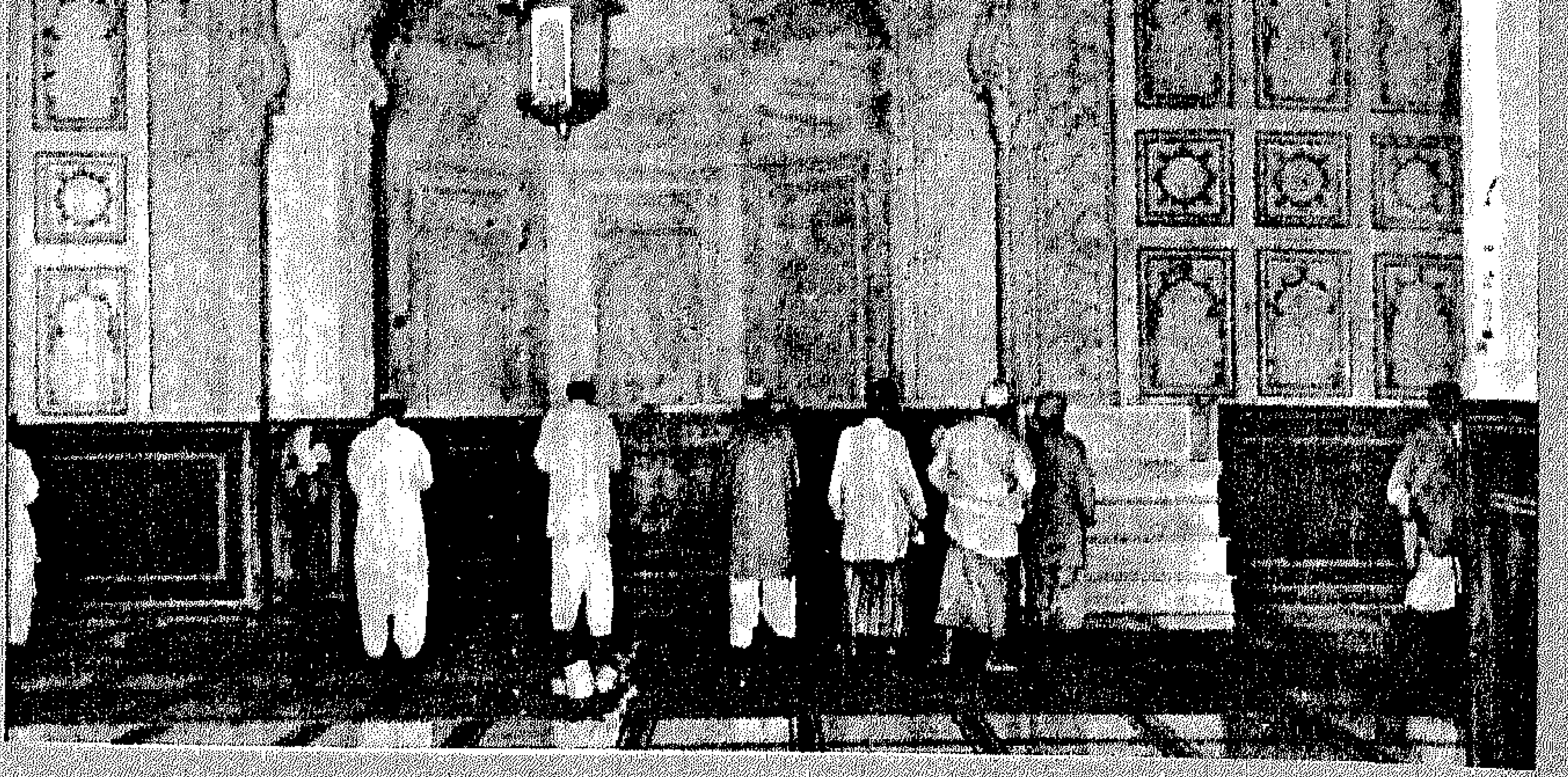
وفي القرن الثامن عشر غزت البنغال الشرقية اسرة هندوكية هبطت عليها من الجنوب وطبقت عليها نظام الطبقات الهندوكية بصرامة وتعصب . الا ان المسلمين قاوموا هذا المد الهندوكى وانتصروا على هذه الاسرة اذ استهوت دعوة الاسلام اهل البلاد الذين راوا في الدين الجديد مساواة وعدالة لم يروها في الديانة الهندوكية . وكان الدعاة من التجار العرب الذين جاءوا الى تلك المناطق الغنية فساهموا في نشر الاسلام وتثبيت اركانه في ربوع هذه البلاد وقيام سلطنة اسلامية عظمى فتحت الطريق لانتشار الاسلام حتى الى حدود الصين واليابان .

وعندما سقطت الدولة الاسلامية على يد الانجليز في منتصف القرن الثامن عشر . بذل الاستعمار جهودا مضنية للقضاء على الاسلام والمسلمين في الهند – فقام بابعاد المسلمين عن اراضيهم ومحاربتهم في تجارتهم واغلقوا المدارس الاسلامية وقاموا بالايقاع بين المسلمين والهندوس . وقد قاوم المسلمون هذا التفتيت بكل الوسائل حتى الجماعة الاسلامية في عام ١٩٠٦ بدأت الدعوة بانشاء دولة للمسلمين ومازالت تكافح حتى تحقق هدفها .

وفي سنة ١٩٣٠ بعد ان اخذت هذه الدعوة شكلا جديدا تحت قيادة محمد على جناح ومحمد اقبال . وقد توج كفاحهما بانشاء دولة باكستان في عام



اشهر مسجد في بنجلاديش واسمه باد شاهى ...



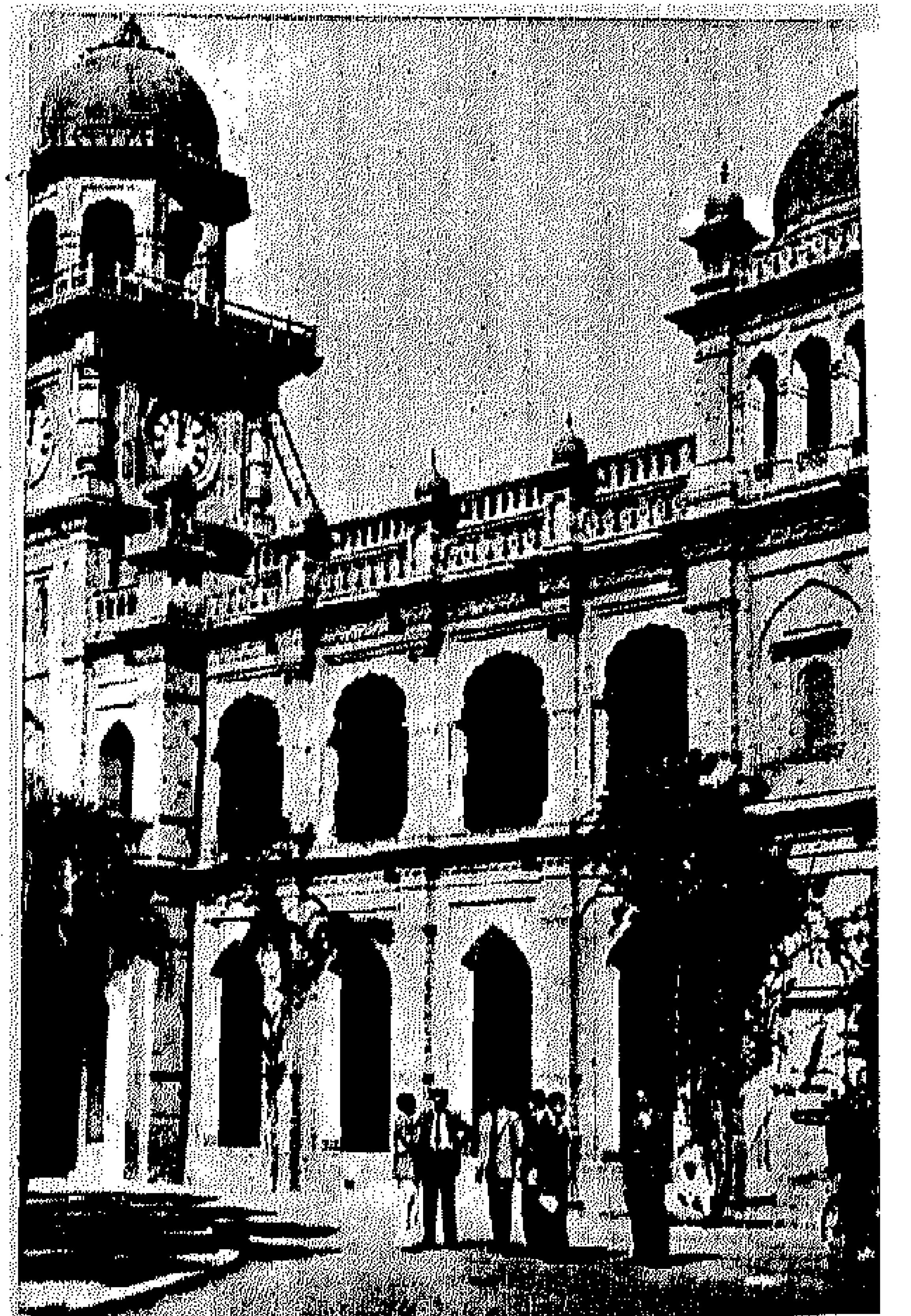
# ● الحملات التبشيرية تجتاح بنجلاديش
# ● المؤتمر الإسلامى مطالَبٌ بدور نشط لإنقاذ بنجلاديش

١٩٤٧ مستقلة ومنفصلة عن الهند . وقد حصلت كل من باكستان والهند على استقلالهما عن الاستعمار البريطاني .. ثم قام نزاع بين اقليمى باكستان ادى الى حرب شديدة بينهما انتهت بانفصال الاقليمين واستقلال الاقليم الشرقى تحت اسم بنجلاديش عام ١٩٧١ ويفصل بين باكستان الغربية والشرقية الف ميل من الاراضى الهندية .

## مناسبات وأعياد اسلامية

ويتحدث اهل بنجلاديش اللغة البنغالية ويتمسكون بالاسلام تمسكا كبيرا . وتسود بينهم المودة والالفة والمحبة حتى اصبح الطابع الاسلامى اساس معاملاتهم .

وتظهر هذه الصفة واضحة على شعب بنجلاديش فى المناسبات والاعياد الاسلامية فهم فى عيد الفطر والاضحى يتحلون بالجواهر والزهور ويمرحون فى الشوارع والبشر يكسو وجوههم ويقومون بزيارة الاقارب ويهللون ويكبرون فى الشوارع .



مسجد بشاور تحفة اسلامية ..

ولا تكاد توجد حادثة خطف او قتل او حتى مجرد ايذاء بالرغم من كثافة السكان التى تحفل بها المدن حتى اصبح يطلق عليها ارض السلام والمحبة والالفة .

وقد ادى تعاقب الحكام المسلمين بدءا من عصر الصحابة الى الان مرورا بالدولة الغزنوية ثم الغورية ثم ملوك الهند حتى الاستعمار البريطانى ان انتشرت اللغة العربية واللغة التكريتية ثم اللغة الانجليزية الا ان الغزنويين شجعوا الفارسية لتحل محل العربية .

وتلاهم المماليك وسلاطين دلهى الذين ساروا على سيرة الغزنويين فجعلوا الفارسية لغة رسمية ثم جاء من بعدهم المغول فلم يعنوا بالعربية الى ان اتى الاستعمار البريطاني فقيد اللغة العربية ووضعها تحت اشراف حكومى وشجب كل محاولات الاصلاح . ووضع العراقيل امام الشباب فمنع التربية الصالحة والتشجيع العربى المستمر المباشر .

وفى هذه الفترة التى اهملت فيها اللغة العربية اصطبغت كل مناحي الحياة بالصبغة الفارسية واصبحت بعيدة عن السمة العربية وعن الذوق العربى الجميل .

ففى دكا كل الابنية خصوصا المساجد مبنية على الطراز الفارسى . فمسجد بيت الكرم فى دكا الذى يتسع لالاف المصلين والذى يقع فى قلب المدينة ويضم مكتبة عظيمة تحوى كتبا بالبنغالية والعربية والانجليزية مبنى على الطراز الفارسى .

وهناك مسجد (( شات )) ويعد اضافة الى مسجد القباب السبع وهو اعظم ما سجلته العمارة المغولية المتأثرة بالطرز الاسلامية .. وقد قام بانشاء هذا المسجد شانسته خان فى الفترة مابين ١٦٦٣ و ١٦٧٨ ثم تابع استكماله فى سنة ١٦٨٨م

والى جوار هذه المساجد مسجد خوجه شاهباز الذى اكتمل تشييده عام ١٦٧٩م ومسجد خان محمد ميرزا سنة ١٧٠٦، ومسجد لالباغ ومسجد النجوم وغيرها كثير .

## مخطوطات عربية فى المتاحف

ومن الاماكن الهامة فى دكا قلعة الالباغ الذى بدأ بناءها الامير محمد الاعظم الابن الثالث للامبراطور اورونجيب عام ١٨٧٨ ثم استكمل بناءها شانستين ثم انصرف عنها لوفاة ابنته برى بيبى ثم تابع البناء بعد ذلك . ولم يبق من القلعة حاليا الا سور طويل فى الواجهتين الجنوبية والغربية وثلاث بوابات فى الشرق ، وقاعة اجتماعات وحمام فاخر ومقبرة برى بيبى .

وسارع البنجالدشيون الى الحفاظ على ثرواتهم الفنية فاقاموا المتاحف المختلفة فى طول بنجلاديش وعرضها — فلاتزال توجد فى تلك المتاحف مخطوطات بالعربية والفارسية والبنغالية والعملات الاسلامية القديمة والمنتجات النحاسية والنسيجية والصور الزيتية من ابداع فنانين مسلمين .

وتضم اكاديمية شليكالا اعمالا تشكيلية اسلامية خالدة عبرت من الافاق التى ارتادها الفنان المسلم والمزدانة بالخط العربى الذى حول تلك الاعمال الى تحف فنية تشكيلية رائعة .

ولا يزال يوجد فى دكا متحف للاثار الاسلامية يحكي تاريخ بنجلاديش منذ بدايتها حتى العصر الحاضر .

ومن اهم المدن فى بنجلاديش مدينة شيتاجونج الميناء الرئيسى للبلاد وهي مدينة تاريخية قديمة قدم اليها العرب زائرين فى عصور قديمة .

وتلاحق بنجلاديش ابناء العالم الخارجي بصورة مستمرة وفعالة فيصدر فى بنجلاديش عديد من الصحف اليومية مثل شنجر اس . وهي جريدة اسلامية وحيدة فى حين أن هناك الجريدة الاسبوعية سونار بنغلة (( البنغال الذهبى )) والمجلة الشهرية (( القلم )) التى ترد على مزاعم الشيوعيين والهندوس الذين يروجون افكارهم المسمومة ضد الإسلام والمسلمين فى وسائل اعلامهم .

وتحفل المكتبات البنجلاديشية بكثير من المؤلفات الاسلامية فهناك اكثر من تفسير لمعانى القرآن الكريم باللغة البنغالية والانجليزية . وتراجم للمفكرين والعلماء المسلمين القدامى والمحدثين وهناك ترجمة لصحيح البخارى ورياض الصالحين باللغة البنغالية .

# قضية الموالد

## بين الشريعة والتاريخ والأمل

● كل عمل يعود على المجتمع الاسلامي بالخير ، ولايخالف نصا صريحا في الدين ، ولا معلوما من الدين بالضرورة لا يمنعه الاسلام ، فان هدف الاسلام هو صالح البشرية اولا واخيرا ، وحيثما كانت المصلحة فثم شرع الله .

ولما كان الاصل فى اقامة الموالد ، هو الاعتبار بسيرة صاحب المولد ، والانتفاع بذكراه وانتهاز فرصة التجمع للتعارف والتعاون على البر والتقوى والانصراف الى الله بذكره والتعبد له ، والاستماع الى الوعظ والقرآن ، واخراج الصدقات ( وهى نوع من الشكر الجماعى لله تعالى على تفضله بمن جعل ذكريات موالدهم هذه خيرا على المسلمين فى دينهم ودنياهم ) .

ثم ان هذه التجمعات انما هى مؤتمرات لتدارس شئون المسلمين ، محليا وعالميا ، فهى أسواق دينية جامعة لمطالب العقول والقلوب بالاضافة الى تنشيط الحركة الاقتصادية والاجتماعية والترويحية النظيفة .

لما كان ذلك كذلك ندب الاسلام الى هذه الخدمات المباركة ، ولكل منها ادلتها فمثلا : الوعظ مطلوب شرعا ، والقرآن مطلوب شرعا ، والذكر مطلوب شرعا ، والبذل مطلوب شرعا والتعارف مطلوب شرعا وكذلك التلاقى فى الله ، والتراحم والتعاطف والتهادى والحب .

واذا كانت افراد الشيء مطلوبة آحادا ، كان اجتماعها اتم وانفع وادخل فى المشروعية .

ولم يعرف فى تاريخ الاسلام من انكر على مثل هذه المعانى الصالحة الشاملة . ولو باعتبار انها عادات مجردة .

فلما دخلت البدع والمناكر الى هذه الاسواق الربانية النافعة ، بدات حركة الانكار ، لا على أصل الفكرة ، ولكن على ما اندس فيها ومسخها من اقوال واعمال وعقائد تالفة .

**من الوجهة المدنية :**

ومن هنا اهتمت الامم على اختلاف اديانها وعقائدها باحياء ذكريات ابطالها الدينيين والمدنيين بل واحياء ذكريات أيامها الخوالد ، لما فى ذلك من التربية النفسية ، والتوجيه وتركيز المبادىء والمذاهب التى تؤمن بها الامم .

وقد راينا الامم التى يفتقر تاريخها الى الذكريات والابطال ، تخلق لها ذكريات وابطالا أسطوريين لتشبع الرغبة الفطرية فى الاعتزاز بالسلف والقدوة بهم .

فاحياء هذه الذكريات المباركة سنة انسانية من اصول طبائع الامم وضرورة من ضرورات المجتمع للتنفيس والترويح المحبب ، ومناسبة ناجحة من مناسبات الانتعاش الثقافى والتجارى والعلمى والروحى والاجتماعى والنفسانى وغيره .

**الاحكام الدينية :**

ويمكن الاستئناس فى الندب الى الاهتمام بهذه الذكريات بل استحسانها ، بقوله تعالى : ( وسلام عليه يوم ولد ) وفى اختصاص يوم ولادة هذا النبى بالذكر ، وطلب السلام فيه على لسان الحق ، ثم تكرر ذكره على لسان الخلق « وسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيا » دلالة عظمى ، وتوجيه الى خصائص الالوهية والربوبية ، فكيف اذا كانت ولادة انسان فى العلم القديم ان يكون له فى حياة الناس اثر ، قد يتغير بسببه صورة المجتمع فى مادياته ومعنوياته ؟!

واذا كانت هذه المنزلة ليوم « الولادة » فلابد ان يكون ليوم « الوفاة » منزلته وخطورته بالتالى ، واذا كان هذا بالنسبة للنبى بوصفه « داعية الاصلاح الشامل » فهو كذلك وراءه بالطبع ومشابهة بالضرورة ، فيمن استن بسنته ، وانتهج هديه من عباد الله الصالحين .

**ثانيا :**

ولقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يحيى بشخصه ذكرى مولده فى كل اسبوع مرة ،

بقلم :
# الشيخ محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية



« لا في كل عام مرة » وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يلازم صيام يوم الاثنين ، كما ثبت في اكثر من حديث شريف ، فسئل في هذا ، فقال « هو يوم ولدت فيه وانزل على فيه فكان صومه صلى الله عليه وسلم لهذا اليوم شكرا لله ، نوعا من احياء ذكرى مولده ، وتوجيها الى منزلة هذا اليوم ، وحثا على الاهتمام بشأنه لاشك في ذلك .

**ثالثا :**

ويؤيد ذلك ماورد من عدة طرق ، من انه صلى الله عليه وسلم ذبح في اخر حجة له بعدد سنوات عمره من الابل . ثم ان في اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم باحياء « سبوع » المولود كذلك توجيه الى تقدير يوم الولادة كذلك ، وعمل ما يذكر به وما يكون شكر لله عليه « فلولا اليوم الاول ، ما كان اليوم السابع » !!

**رابعا :**

يؤخذ من توجيهه صلى الله عليه وسلم الى صيام يوم عاشوراء « لان الله اظهر فيه موسى على فرعون » جواز احياء ذكريات « أيام الله » بما يرضى الله كما قال تعالى : « وذكرهم بأيام الله » كما كان صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين لانه كان أول أيام نزول الوحي عليه بالاضافة الى انه كان يوم مولده الشريف فهو يوم من أيام الله فهذه جميعا نصوص لا ترتقي اليها المعارضة في مشروعية احياء ذكريات الموالد ، وايام الله بما يحب الله ويرضى .

**خامسا :**

ارسال سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم كان رحمة من الله للعالمين كما صرح به القرآن الكريم وكان فضلا منه تعالى على الاكوان كلها .

وقد قال تعالى : « قل بفضل الله ، وبرحمته ، فبذلك فليفرحوا » والاحتفال بهذه الذكرى نوع من الفرح برحمة الله وبفضله ، فهو مما امر به الشرع في حدوده وقيوده « فتأمل » .

**سادسا :**

وان الله امرنا بالشكر على النعمة ، وليس اكرم من نعمة بعث هذا النبي العظيم صلى الله عليه وسلم فشكر هذه النعمة واجب والاحتفال بذكراه صلى الله عليه وسلم نوع من الشكر الجماعي مضافا الى الشكر الفردي .

**سابعا :**

ذكر الله تعالى كثيرا من انبيائه وبعض أوليائه في كتابه الكريم للذكرى والقدوة « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » والاحتفال بالموالد تذكير جماعي وقدوة جماهيرية .

**ثامنا :**

الاسلام دين التجمع والتكتل، فقد دعا الى صلاة الجماعة والجمعة والعيدين والحج ، لما في تجمع المسلمين من منافع علمية وانسانية واجتماعية وغيرها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حزبه أمر أمر بلال أن ينادى في الناس « الصلاة جامعة » ليهرعوا اليه « بجمع فيخطبهم فيما استجد من الاحداث » .

ومعنى هذا استحباب دعوة الناس الى الاجتماع كلما كان هناك خير يرجى ، ولاشك في خيرية هذا الاحتفال بشروطه ، وتوفر اسباب كل خير ديني ودنيوي فيه .

والله يقول « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير » فالدعوة الى هذا الاحتفال دعوة الى الخير فهي هنا فرض كفاية ، يقوم به السادة المحتفلون عن بقية الامم .

**عاشرا :**

واعتراض بعضهم بأن هذا استحداث لعيد جديد غير الفطر والاضحى ، مغالطة ، لاختصاص هذين العيدين بشعائر ومعالم ، ليست في هذه الاحفال ، فليس في ذكريات الموالد صلوات عيد ولا تكبير ، ولا غيره من خصائص الاعياد .

**حادى عشر :**

والاعتراض بقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تتخذوا قبري عيدا » يعني لهوا ولعبا مردود ، الا اذا سمينا تلاوة القرآن ، ومدارسة العلم، وانواع العبادة، وبذل الخيرات ، لهوا ولعبا .

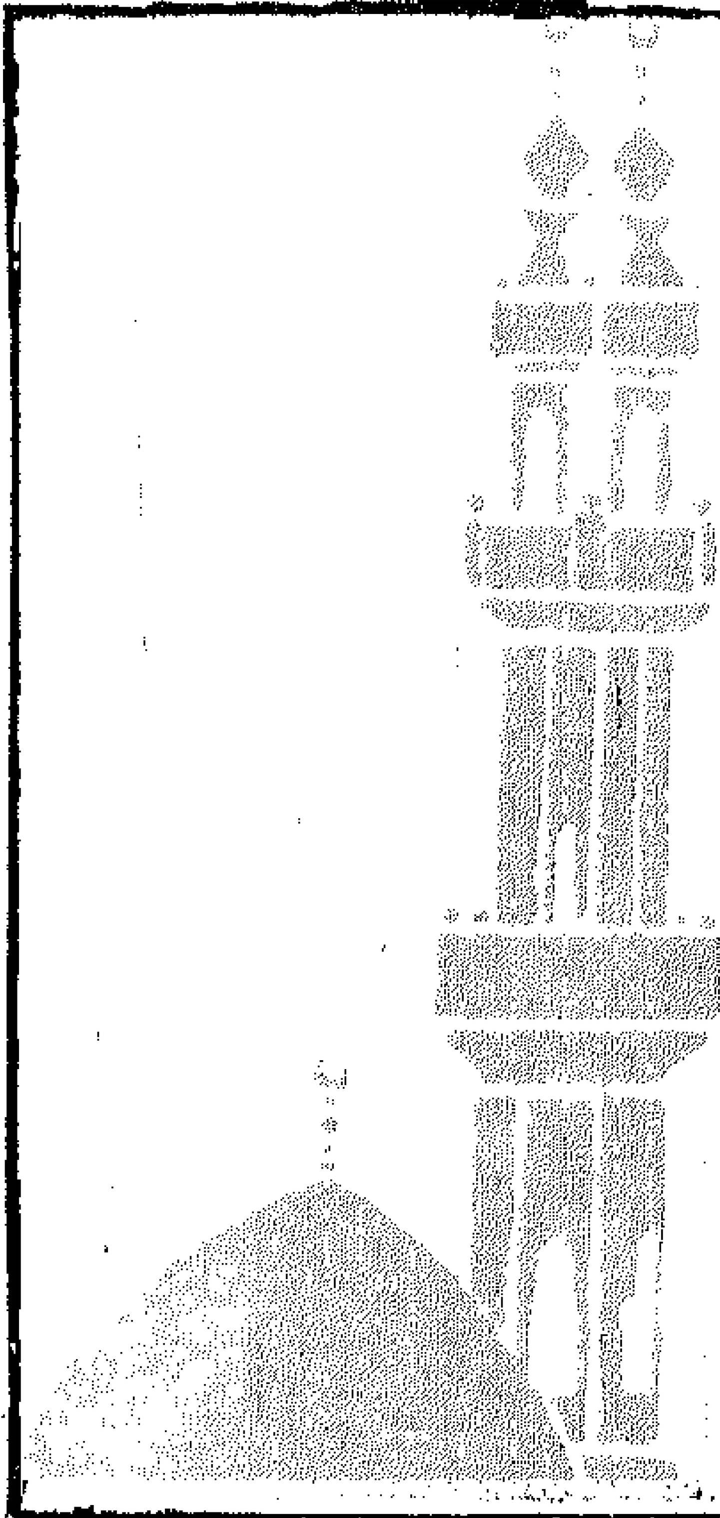
وهنا نقرر انه لااعتبار لمايفعله الجهلة من أنواع العبث فهو آفة هذه الاحفال ، ولابد من كفاحه بكل الوسائل ، ونحن هنا نتحدث عن المشروع لا عن الممنوع .

فالمشروع تعاون على البر والتقوى .

والممنوع تعاون على الاثم والعدوان ، وشتان ما هما .

**ثاني عشر :**

وبعد : فهذه كلها ، وغيرها كثير ، من دلائل مشروعية احياء ذكريات مولد مولانا رسول الله المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وموالد اولياء الله الصالحين بما يحب الله لما فيها من المنافع التي لاتحصى « ولا يستوى الخبيث والطيب » .



# الملكية في الإسلام

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الإرشاد الديني
والثقافة وعضو مجلس الشورى



● تقوم الملكية في الاسلام على مفهوم خاص ، وقد استعمل القرآن في ذكرها تعبيرين ، الملك والكسب ، اما تعبير الملك فيرد في قوله تعالى : « أو لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لهما مالكون » اما تعبير الكسب فقد ورد في قوله تعالى : « يايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ماكسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض » وقوله : « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » ... والاسلام يقر مبدأ الملكية الفردية ، ويحميها من العدوان عليها ، وذلك عن طريق العقوبات المقررة لمختلف انواع الاعتداءات ، فعقوبة السرقة صريحة في القرآن الكريم حفاظا على المال لصاحبه ، قال تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم » اما الغصب وهو اخذ المال جهرة فهو محرم ، ملعون من يقترفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ظلم من الارض شيئا طوقه من سبع ارضين » وقال : « من اقتطع مال امرىء مسلم بغير حق لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان » ومثل هذا ما يحدث كثيرا من العدوان على انسان يسير في الطريق فيخطف انسان منه حقيبته ، او ياخذها عنوة وهو يركب وسيلة من وسائل المواصلات العامة ، وقد يكون ذلك على مرأى من الناس ، ولا يتحرك واحد لمنع هذا المنكر ، واذا كان المجتمع تسوده روح الجماعة نهض الجميع وتصدوا لهذا المغتصب ، وانصفوا صاحب المال ، وهو قليل بنفسه كثير باخوانه ، واذا ما احس المعتدي بان المجتمع كله يطارده ولايقف واحد ويقول : انا وشاني ولا يعنيني امر غيري ، فانه سيفكر طويلا قبل العدوان على الغير .. وكذلك وجوب التصدي لقطاع الطرق ، بغية العدوان على المال ، او العدوان على انثى تسير في الطريق ونسمي هؤلاء بذئاب البشرية ، لو فكر كل مواطن في ان يتصدى لهذا الصنف من الناس المفسدين لترددوا قبل الالتجاء الى هذا العدوان . والتشريع الحكيم حدد لهم عقوبات بدنية رادعة « ... ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ، ذلك لهم خزي في الدنيا ، ولهم في الاخرة عذاب عظيم » .

ويمكن رد مقومات الملكية في الاسلام الى ثلاثة :

اولا : ان الملكية في الاصل لله وحده ، فالله تعالى خالق الكون ، وهو مالكه وصاحب التصرف فيه ، وفي ذلك يقول : « لله ملك السموات والارض وما فيهن » فهو وحده المالك ، ولا مالك سواه .

ثانيا : ان البشر مستخلفون في هذا الكون ، قال تعالى : « آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه . فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير » ، وقد مكنهم الله تعالى من الانتفاع بخيراته بما منحهم من قدرات عقلية وجسدية ، ولهذا سخر ما في الارض للانسان ، وطلب منه ان ينتفع بما اودع فيها ، بفكره وسعيه ، قال تعالى : « الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره ، وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سالتموه ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار » الاسلام يحب للمسلم ان يسعى ويحصل على المال ، فالمال مع الابناء زينة

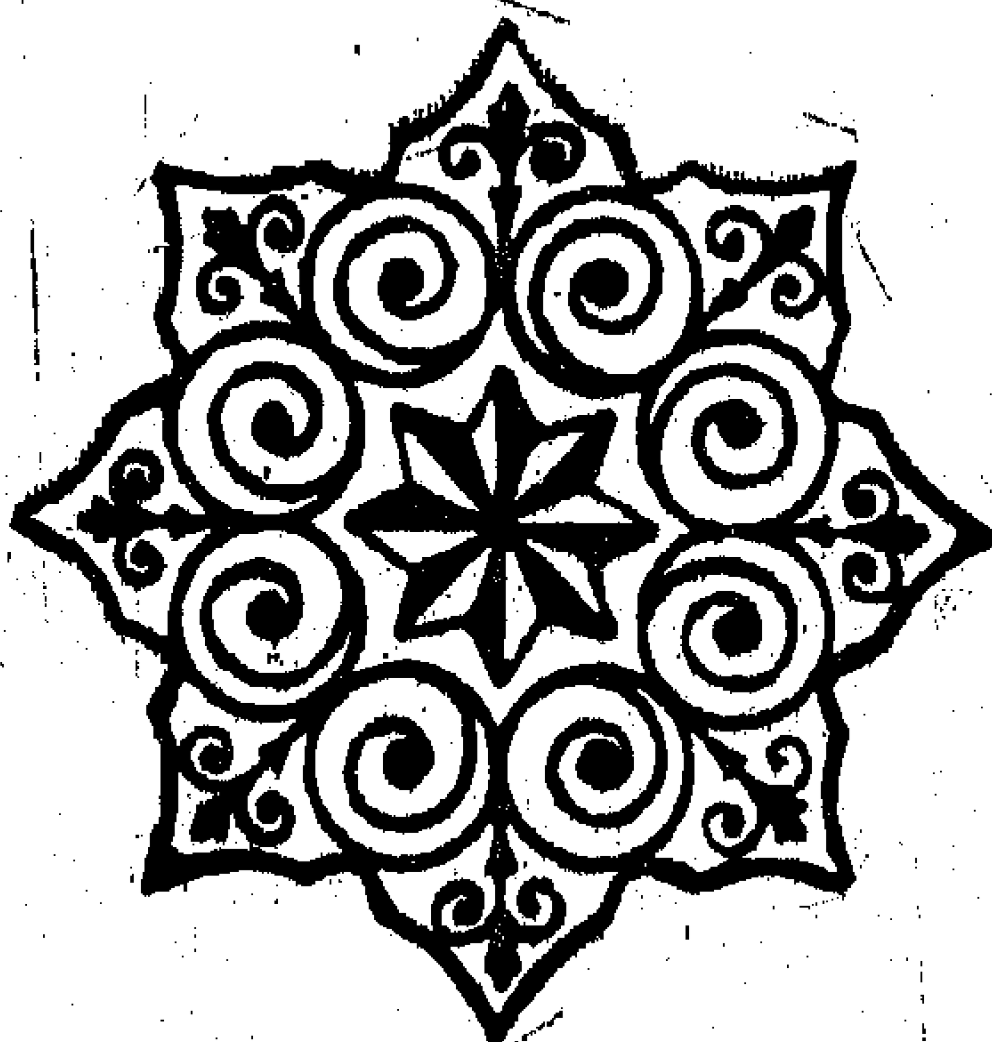
حسبما قال : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » ولا يحب من المسلم أن يرفض دنياه ويعيش عيشة الكفاف ، وهو قادر على أن يعيش الحياة الطيبة التي تسعده وتسعد اسرته ، قال تعالى : «يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا واشربوا ولاتسرفوا انه لا يحب المسرفين ، قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » ..

ومن يرفض هذه الحياة الطيبة بلمه الله حيث اختار لنفسه المعيشة الخشنة ، وهو يستحق هذه العقوبة فى الدنيا لانه لم يستمع الى توجيهات الاسلام من التمتع بطيبات الحياة ، وقال الله تعالى فى شأنه : « ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا » فالمعيشة الضنك عقوبة لهذا المعرض عن ذكر الله ، وهو عقوبته فى الدنيا . وفى الاخرة كذلك ينتظره العقاب الشديد ، حسبما قال تعالى : «ونحشره يوم القيامة اعمى ، قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا، قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » .

**ثالثا** : ان اختصاص الانسان بهذه الملكية تكون نتيجة جهده وسعيه ،والجهد والسعى اذا كان من الآباء ينتفع به الاولاد عن طريق الميراث ، فالميراث اذن وسيلة مشروعة للملكية قال تعالى :«يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » وقال: « يستفتونك ، قل الله يفتيكم فى الكلالة . ان امرؤهلكليس له ولد وله اخت فلها نصفماترك، وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ، فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ، وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين» .. وقال : « للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون ، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر ، نصيبا مفروضا » .

والجهد المبذول فى العمل من وسائل تملك المال ، بل هو وسيلة محمودة عند الله الذى لا يضيع اجرا من احسن عملا، العمل فى اى مجال من مجالاته، ففى مجال الزراعة يشق العامل الارض ويستخرج ما فيها من خيرات تنفع المواطنين جميعا حيث يحصلون على ما يطعمون ، وتصير الارض الميتة عامرة بالحياة موفورة الخيرات قال تعالى : « وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون، وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون » .

وفى مجال الصناعة عرض القرآن الكريم لكثير من الانبياء احترفوا هذه المهنة وكانت هى وسيلة معيشتهم ، فداود عليه السلام كان يعمل فى صناعة الدروع من الحديد ، وقال الله تعالى فى شأنه : « ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبى معه والطير ، والنا له الحديد ، ان أعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير » . وقال فيه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم : « ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده ، وان نبى الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده » وسيدنا نوح عليه السلام كان يعمل فى صناعة السفن، وقال الله تعالى فى شأنه: « واصنع الفلك بأعيننا ووحينا



ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع الفلك »

ومن وسائل الملكية للاخرين . سواء أكانت الدولة فيعمل فى مجال الخدمات مثل أجور الموظفين ، أو الافراد، والاسلام يحترم هذا العمل ويعظمه ، ويدعو الى توفية اجر معجلا كاملاغير منقوص. «إعطوا الاجير أجره قبل أن يجف عرقه» والرسول الكريم يبلغ بقداسة العمل الشخصى ان يشد على يد عامل ورمت من كثرة العمل ، ويقول : « تلك يد يحبها الله ورسوله » وتتوالى أحاديثه تبين قداسة هذا العمل فيقول : «ان الله يحب العبد المؤمن المحترف» ويقول : « ما اكل احد طعاماقط خيرا من ان ياكل من عمل يده» .

وعلى اساس هذه النظرة التى تقدس العمل ، يقدس الاسلام حق العامل فى الاجر ، فهو يدعو اولا الى الوفاء به ، وينذر من يجور عليه من أصحاب العمل بحرب من الله وخصومة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « قال الله عز وجل : ثلاثةانا خصمهم يوم القيامة، رجل اعطى بى ثم غدر ، ورجل باع حرافاكل ثمنه ، ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره » والجمع بين هذه المعاصى الثلاثة وتوحيد الجزاء عليها ذو دلالة خاصة ،فالمعصية الاولى هى خيانة وغدر لذمة الله ، والثانية هى جريمة اهدار لانسانية حر واكل ثمنه ، والثالثة هى اكل عرق الاجير ، وكل منها يستحق الحرب منه والخصومة ، لشناعتها ووضوح معنى الغدر فيها، وهو يدعو ثانيا الى التعجيل باداء هذا الأجر ، فلا يكفى اداؤه كاملا ، بل لابد من ادائه عاجلا ، والاسلام يلحظ فى هذا حاجة نفسية وحاجة مادية فى حياة العامل ، فأما الحاجة النفسية فهى اشعاره بالعناية والاهتمام، فالسرعة فى اداء هذا الاجر تحمل ذلك المعنى ، وبهذا يشعر بان جهده مقدر، وبان مكانه فى المجتمع محسوب ، وأما الحاجة المادية فلأن العامل غالبا مايكون محتاجا

البقية صفحة ((٤١))

# الأعياد في الإسلام

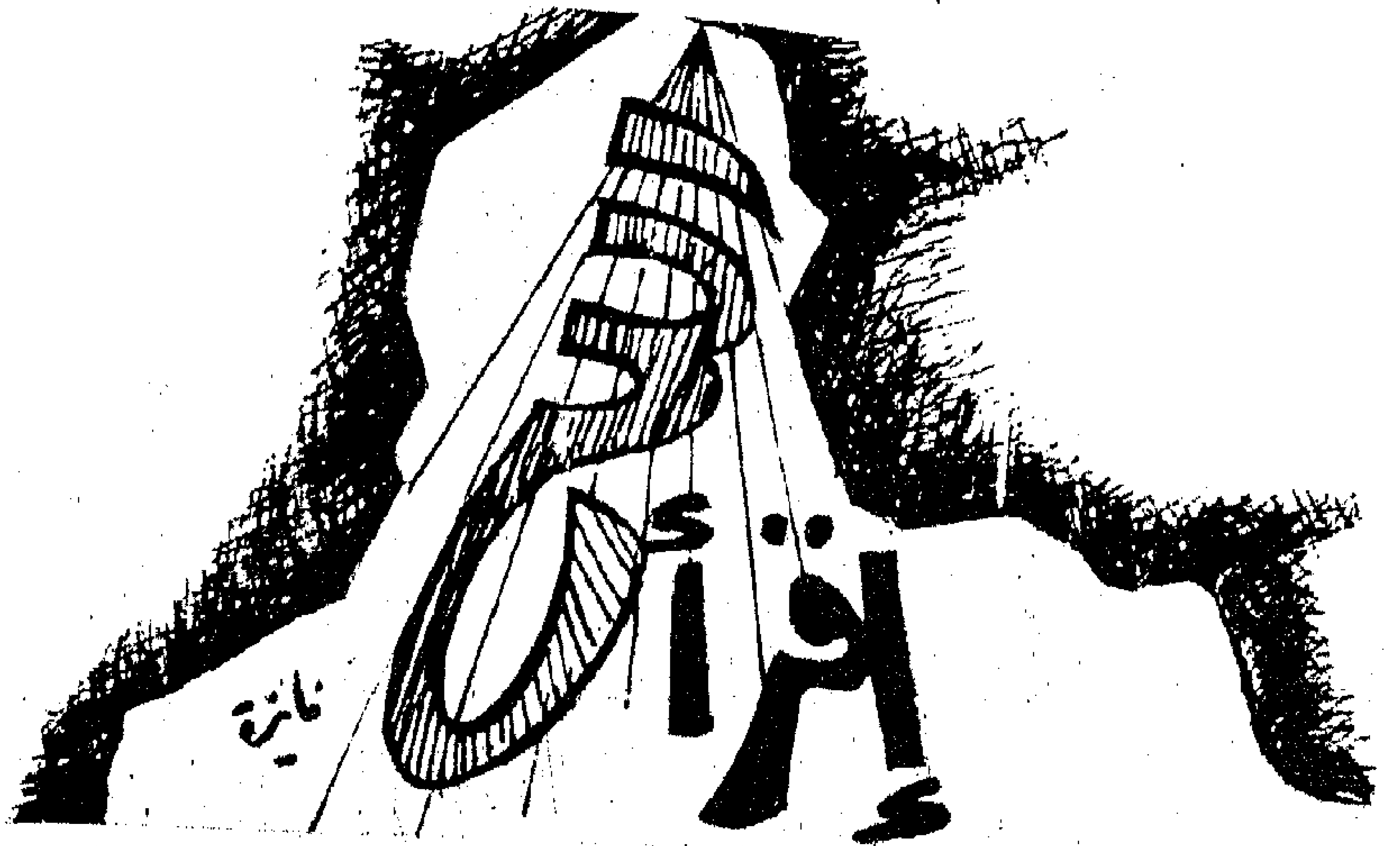
● ان للمسلمين ثلاثة اعياد عيدا يتكرر كل اسبوع وعيدين ياتيان كل عام مرة من غير تكرار . فاما العيد المتكرر فهو يوم الجمعة وهو يترتب على اكمال الصلوات المكتوبات لهم فيه فشرعه الله لهم عيدا واما العيدان اللذان لايتكرران فاحدهما عيد الفطر من صوم رمضان وهو مترتب على اكمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان الاسلام ومبانيه فاذا اكمل المسلمون صيام شهررمضان المفروض عليهم استوجبوا من الله المغفرة والعتق من النار فشرع لهم عقب صيامهم عيدا يجتمعون فيه على شكر الله تعالى وذكره وتكبيره على ما هداهم له : قال تعالى . ((يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون . )) والعيد الثانى عيد النحر وهو اكبر العيدين وافضلهما وهو مترتب على اكمال الحج وهو الركن الرابع منءاركان الاسلام ومبانيه فاذا اكمل المسلمون حجهم غفر الله لهم ويكمل الحج بيوم عرفه فيعتق الله فيه من النار من وقف بعرفه ومن لم يقف بها ولذلك صار اليوم التالى عليه عيدا لجميع المسلمين من شهد الموسم منهم ومن لم يشهد

● عيد الفطر ●

فضائل هذا العيد قال صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة الفطر نادى الله تعالى ملائكته فيقول ياملائكتى ما جزاء اجير وفى عمله ؟ فيقولون الهنا وسيدنا جزاءه ان يوفى اجره فيقول لهم اشهدكم انى غفرت له

وعن سعد بن اوس الانصارى عن امية رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيدالفطر وقفت الملائكة على ابواب الطرق فنادوا : اغدوا يامعشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل لقد امرتم بقيام الليل فقمتم وامرتم بصيام النهار فصمتم واطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فاذا صلوا نادى مناد الا ان ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين الى رحالكم فهو يوم الجائزة .

مظاهر الاعياد فى الاسلام لبس الجديد قال الحافظ بن القيم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس للخروج اليها ((اى العيدين )) اجمل ثيابه وكان له حله يلبسها للعيدين والجمعة ومرة كان يلبس بردين أخضرين ومرة برد فيه خطوط حمر كالزود اليمنية . ويستحب ايضا التجمل للعيدين بالروائح الطيبة لما رواه الحسن بن على رضى الله عنه قال : امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتطيب باجود ما نجد فى العيد . اما عن اللهو المباح فعن عائشة رضى الله عنها ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فى ايام منى تضربان بالدف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مغطى بثوبه فانتهرهما فكشف رسول الله وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وعنالتهنئة بالعيد ذكر ابن عقيل ان محمدا بن زياد قال:كنت مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا رجعوا منالعيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك . ومن مقدمات العيد : ـ الاغتسال فعن الفاكه بن سعد رضى الله عنه ان رسول اللهصلى الله عليه وسلم كان يغتسل يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم الفطر ويوم النحر وكان الفاكه بن سعد يامر اهله بالغسل فى هذه الايام. اما عن الاكل قبل صلاة عيد الفطر فعن انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل تمرات وياكلها وترا . وعن خروج النساء فى العيد قال جابر رضى الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج





بقلم: محمد طاهر خراشي

فى العيدين ويخرج اهله وعن ابن عباس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بناته ونساءه ان يخرجن فى العيدين .

ويبقى بعد العيد : ـ صيام ست من شوال فعن ابى ايوب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من صام رمضان ثم اتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وصيام تسعة ايام من شهر ذى الحجة حتى يوم عرفه بغير الحاج اقسم الله تعالى بهذه الايام بقوله ((والفجر وليال عشر)) الايات وايام فى المحرم يوم عاشوراء سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن اى صيام افضل فقال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان ما يكون فى شهر الله المحرم . .

وللمؤمن ان يصوم عاشوراء او التاسع والعاشر . او العاشر والحادى عشر او الثلاثة ايام ..

وايام الاثنين والخميس لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصومهما وسئل عن يوم الاثنين فقال هذا يوم ولدت فيه وبعثت فيه وسئل عن يوم الخميس فقال ان الاعمال تعرض على الله فيه واحب ان يعرض عملى على ربى وانا صائم .

ثم صيام ثلاثة ايام من كل شهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ايام يكون القمر فيها بدرا وسئل النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال افضل الصيام ثلاثة ايام من كل شهر .

وقد كان صيام داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص لما سمع انه يصوم الدهر فقال له افضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما . هذا وبالله التوفيق

## الملكية فى الإسلام

« بقية »

لاجره أولا بأول . يسد به ضرورياته هو واهله وأولاده ، وتأخير ادائه يؤذيه ، ويحرمه ثمرة جهده وعرقه ، والاسلام حريص على ان يعمل كل من يستطيع باقصى ما يستطيع ، متمتعا بالرضا النفسى والاكتفاء المادى ، وقد طلب الاسلام الى العامل فى مقابل هذه العناية بحقه ان يقوم هو من جانبه بتجويد العمل باتقانه ، فلكل حق مقابل من الواجب فى الاسلام . فالغش فى العمل والاهمال فيه دليل فساد الذمة ونومة الضمير ، والاجر الذى يتقاضاه هذا المهمل سحت يستحق عليه الغضب من الله ، ويمحو الله بركة الاجر الذى اخذه ..

وكذلك يجب على العامل ان يحافظ على الموعد الذى ضربه لنفسه للانتهاء من العمل الذى استؤجر لادائه . أو الذى ضربه له صاحب العمل ورضى به العامل والا كان مخلفا للميعاد ، وانطبقت عليه خصلة من خصال النفاق ، التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد اخلف ، واذا أؤتمن خان )) .

وهناك طائفة من الناس يتعاملون ببيع السلع الى الجماهير وهى وسيلة مشروعة لاكتساب المال ، ولكن بعضهم يتصرف تصرفات تخرج كسبهم عن دائرة الحل ، وذلك من يغش الناس فى المعاملة ، وقد حذر الرسول من سوء هذا الصنيع فقال : (( من غش فليس منى )) وقال : (( البيعان بالخيار مالم يتفرقا . فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما )) وكذلك من يحتكر ضروريات الناس ، فهو يختزن السلعة حتى تندر فى الاسواق فيرتفع ثمنها ، وبهذا يتحكم فى السوق ، ويفرض على الناس ما يشاء من اسعار فيكلفهم عنتا ويحملهم مشقة ، لذا يقول الرسول (( من احتكر فهو خاطىء )) .. وقد بلغ حرص الاسلام على منع هذه الوسيلة من وسائل تنمية المال ، ان جعل الاحتكار مبعدا للمحتكر من دائرة الدين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من احتكر طعاما اربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء الله منه )) فما هو بمسلم من عمل على الاضرار بالجماعة ، وحرمها من حاجتها الى الضروريات ليحصل من ذلك على كسب حرام يزيد به ماله الخاص على حساب الصالح العام ، ومقتضى التعاون بين المسلمين الا يحتكر واحد الطعام ليرفع سعره ، وربنا تبارك وتعالى يحث على هذا التعاون فيقول :

(( وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان))




# الإمام القشيري لأسماء الله الحسنى



لجنة المناقشة من اليمين الدكتور رجاء جبر والدكتور ابراهيم بسيوني والدكتور احمد امين ..

هذا عرض يقدمه الكاتب لرسالة الدكتوراه التي تقدم بها الى قسم اللغة العربية بكلية الالسن جامعة عين شمس في الرابع من شهر رمضان المبارك ، الموافق ١٢ مايو ١٩٨٦ ٠ وكان موضوعها ( شروح الامام القشيري لاسماء الله الحسنى من الناحيتين الادبية والصوفية ) ٠

وقد اجازت لجنة المناقشة المكونة من الاساتذة الدكتور ابراهيم بسيوني والدكتور احمد امين والدكتور رجاء جبر ، هذه الرسالة وقررت منح صاحبها درجة الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الاولى ٠

يشعر قارىء كتب ومصنفات الامام القشيري بالاعجاب لهذا الرجل حين تستوقفه الاسماء والصفات الحسنى ، فيبرز ـ ما استطاع ـ ما فيها من معان ، ويستشف ما ترمز اليه من توجيهات ، رائده في ذلك الاشاعرة باثباتهم للصفات الالهية ٠ وهو في هذا كله لا يتحيف على فكر ولا يتعصب لمذهب ، انما يدعم آراءه بشواهد من القرآن الكريم ٠ فالقرآن يتحدث عن الله سبحانه مرة بذاته ، كما في قوله : « ويحذركم الله نفسه » ومرة بصفاته كما في قوله : « الم يعلم بأن الله يرى » ٠

ولقد فتح القشيري بهذا الموقف من الاسماء والصفات ، بابا اغلقه المعتزلة وارتاد ميدانا أنكروه ٠ فهيأ بذلك مجالا خصبا للبحث والدراسة ٠

هذا ، ويتناول البحث موضوعا شريفا له منزلة في قلوب المسلمين ـ وهو الاسماء الحسنى ـ وقد امرنا بتعلمها وحفظها ٠٠ قال تعالى : « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » وعن فضلها قال صلى الله عليه وسلم ( من احصاها دخل الجنة ) ٠

لذلك فقد اثارت مسالة الاسماء والصفات اهتمام كل من المعتزلة والاشاعرة واهل السنة والمتصوفة والفلاسفة وغيرهم ، وادلى كل منهم برايه فيها ٠

ويمثل الامام القشيري ( ٣٧٦ ـ ٤٦٥ هـ ) واحدا من أولئك الذين اثارتهم هذه القضية ، فاقبل على بحثها ، وقام بنقلها الى محيط المتكلمين الى حدود ارحب واوسع بينهم وبين غيرهم ٠

هذا ويتميز القشيري بانه صاحب مستويات عديدة ومتنوعة



د. محمد أحمد غانم

للاسماء الحسنى لعامة المسلمين من الشروح . فقد قدم شرحا متمثلا فى تفسيره التقليدى ( التيسير فى التفسير ) ، وقدم شرحا للصوفية فى تفسيره ( لطائف الاشارات ) ، ولاصحاب الكلام قدم شروحا يرد بها على منكرى الصفات وأهل التشبيه واصحاب التجسيم كما فى كتابه ( شرح أسماء الله الحسنى ) .

وللشروح اهمية خاصة ،حيث انها تعبير صادق عن باحث صوفى الطريق ، سنى العقيدة ، أشعرى المذهب ، مما جعل الامام الغزالى يتخذه نموذجا يحتذى به فى كتابه ( المقصد الاسنى ) .

ولما كان هذا الموضوع قد عولج فى بيئات المتكلمين والفلاسفة على نحو يمكن أن نطلق عليه ( الحكمة النظرية ) التى تعتمدعلى النظر العقلى ، فانه فى الشروح قد عولج على نحو آخر يمكن أن نطلق عليه ( الحكمة الكشفية ) التى تعتمد على القلب والوجدان . والفرق بينهما هو الفرق بين العلوم الكسبية والعلوم الوهبية . الاولى ثمرة الدراسة العقلية ، والثانية ثمرة الفيوضات الربانية .

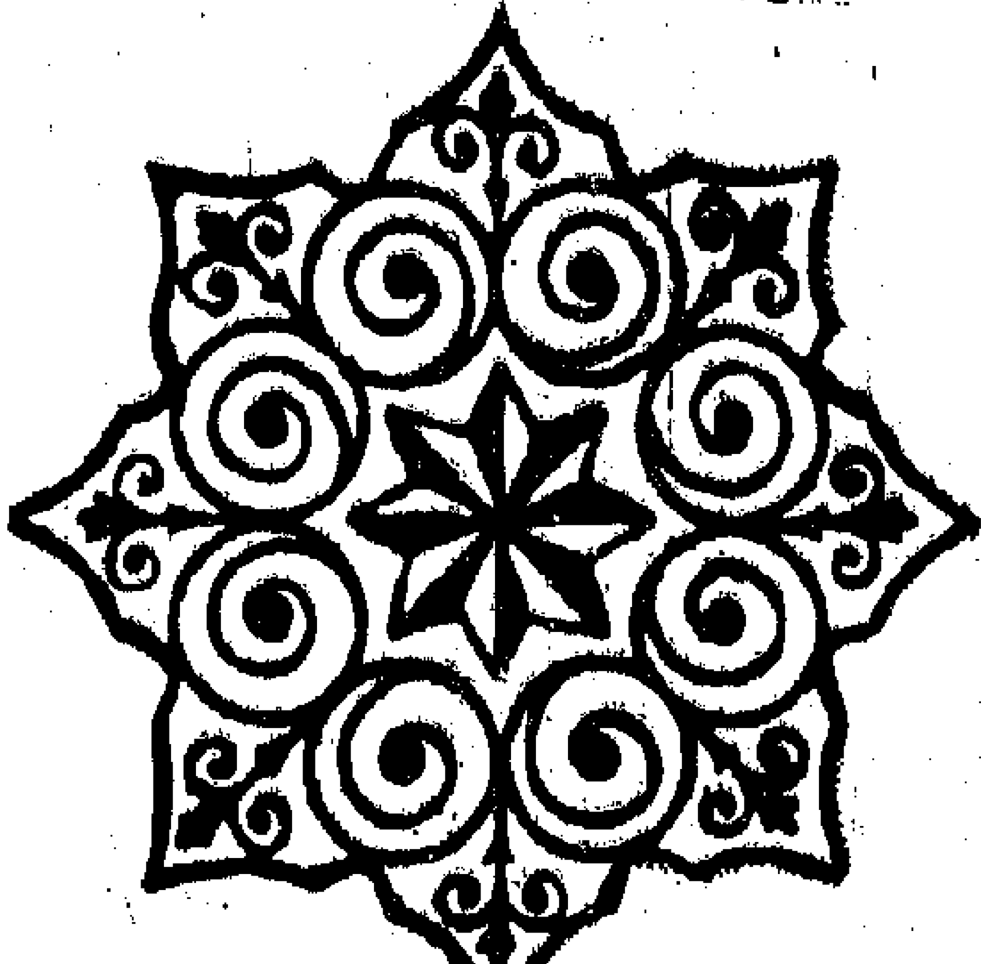
ومن جانب آخر ، تمثل الشروح خير رد على بعض المستشرقين الذين وقفوا من الاسماء الحسنى موقفا يدل اما على التعصب ضد الاسلام ،أو اصدار الأحكام دون فهم أو ادراك . يقول ماكدونالد الامريكى فى دائرة المعارف الاسلامية تحت مادة ( الله ) : ( تبدو أسماء الله الحسنى لاول وهلة خليطا غريبا من الالفاظ الدالة على التجسيم والعبارات الميتافيزيقية ) ، ويقول عن اسمه تعالى ( السلام ) ان معناه شديد الغموض . ويرى أن هناك تناقضا بين بعض الصفات ، وأن بعض العبارات التى تطلق على ذات الله المنزهة تدل على الاثم اذا أطلقت على الافراد .

وفى مواجهة دعاوى المشككين القائلين بأن بعض الاسماءالحسنى مأخوذة من أصول مسيحية أو يهودية ، تبرز الشروح أسلامية هذه الاسماء وينبغى ان نذكر هنا انه اذا كانت بعض الأصوات الاستشراقية المعتدلة أمثال الفرنسى ( جارديه ) قد تصدت لمثل هذه الدعاوى فانه من الضرورى أن يسمع صوت المسلمين فى مثل هذه المواقف .

**ولما كانت بعض الفلسفات اليونانية تضع ضمن غاياتها الارتقاء بالانسان الى عالم المثل ، او التشبه بالخالق فى الفلسفات المتأثرة بها ، فان محاولة القشيرى فى استنباط آداب وسلوك واخلاق فى كنف الاسماء والصفات الحسنى اذا استجمعها العبد فستجدها اسلامية أصيلة تستند الى المنهج القرآنى الاصيل والمتمثلة فى أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم الذى وصفته السيدة عائشة بقولها : ( كان خلقه القرآن ) .**

**وفى الوقت الذى يتوقف فيه المعتزلة عند حدود العلم دون اهتمام بتوجيه أو قيادة المرء الى العمل ، تمثل الشروح منهجا متكاملا للسلوك ، ذلك أن المعرفة فى نظر القشيرى اذا لم تؤد الى تعديل أو تهذيب السلوك الانسانى فهى غير كافية .**

**لهذا ، حرص القشيرى على ان يقدم ـ من خلال الشروح ـ نماذج من الفكر الصوفى ، تمثل تصحيحا للمفاهيم الخاطئة التى رسخت فى أذهان البعض عن التصوف نتيجة للاهواء والبدع التى علقت به . وهو يعبر عن ذلك كثيرا .. يقول عند اسمه تعالى ( البديع ) ( فمن آداب من عرف ربه بهذا الاسم ، أن يتجنب البدعة ، ويلازم السنة) .. وهكذا افاد القشيرى التصوف والصوفية ، حيث أعاد للتصوف اشراقه ومكانته وأعاد للصوفية التقدير والمهابة .**



# تفسير سورة الحجرات

الحمد لله ذى العزة والجبروت والملك والملكوت سبحانه كمال معرفة العارفين الاعتراف بالعجز عن معرفته . ومنتهى نبوة الانبياء القصور عن وصفه كما قال صلوات الله وسلامه عليه (( لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك )) والصلاة والسلام على رسول الله نبى الرحمة وهادى الامة وكاشف الغمة وعلى آله واصحابه ورضى الله عن التابعين باحسان الى يوم الدين .

اما بعد : فيقول الله سبحانه وتعالى وقوله الحق (( يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابذوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون )) الحجرات الاية ١١

اخي الكريم : نتحدث اليوم عن ادب عظيم من آداب سورة الحجرات التى ادب بها الله عباده المؤمنين . وعرفهم بها قدر رسوله الكريم ونهاهم عن ايذائه او جرح شعوره او اقلاقه باى صورة من الصور ودعا الله فيها عباده بان يكونوا اخوانا متحابين متصالحين متصافين لايبغى بعضهم على بعض . بعد ذلك كله نهاهم عن السخرية والايذاء باى حال من الاحوال سواء كان ذلك لمزا او غمزا او طعنا او تشهيرا اوتنابذا بالالقاب .. وبين ان من اقدم على شىء من ذلك كان من الظالمين الاثمين . فناداهم بنداء الايمان ليكون ذلك حافزا لهم على الامتثال .

ومعنى لايسخر قوم من قوم . اى لا يقدم احد على السخرية والاحتقار بالناس او الاستهزاء بهم . كما جاء فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (( الكبر بطر الحق وغمط الناس )) فقد يكون المحتقر اعظم قدرا



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الاشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الاعلى

وارفع منزلة واحب الناس الى الله تعالى .

وبناء على ذلك فينبغى الا يسخر انسان من آخر لرثاثة هيئته او ضعة مكانته او عدم لباقته او كان ذا عاهة . بل يحمد الله أن عافاه مما ابتلى به غيره — فلعله اخلص ضميرا او اتقى قلبا ممن هو ضد صفته فيجترى على تحقير من وقره الله وهذا اثم اثيم وضلال مبين . وقد قال صلى الله عليه وسلم (( رب اشعث اغبر ذى طمرين لو اقسم على الله لابره ))

وقد اختلف فى اسباب نزول هذه الاية على اقوال عدة .

فقيل نزلت فى عكرمة بن ابى جهل لما اسلم وقدم المدينة . كان المسلمون اذا رأوه يقولون ابن فرعون هذه الامة . فشكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية .

وقيل نزلت فى وفد بنى تميم لما استهزءوا بفقراء الصحابة مثل عمار وخباب ، ابن فهيره ، صهيب ، بلال ، سلمان ، سالم مولى ابى حذيفة وغيرهم لما رأوه من رثاثة حالهم وبالجملة فهى عامة فى كل سخرية — فينبغى الا يسخر الغنى من الفقير ولا من ستر الله ذنوبه ممن كشف الله ذنوبه . . فلعل اظهار الذنوب فى الدنيا خير له من اظهارها فى الاخرة .

وقد كان السلف الصالح

رضوان الله عليهم أجمعين يصغون لهذه الاداب القرآنية ويقدرونها حق قدرها ويبادرون الى امتثالها . حتى أن بعضهم بلغ من تصونه وتوقيه عن ذلك أن قال عبد الله ابن مسعود «البلاءموكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان أحول كلبا »

والسخرية هي الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص بوجه يضحك منه ويدخل في ذلك المحاكاة بالقول أو الفعل أو الاشارة أو الضحك على كلام المسخور منه أو على صنعته أو قبح صورته .

والقوم في الاصل جماعةالرجال خاصة دون النساء ولذا قوبل بالنساء هاهنا . وخص الرجال بذلك لان القيام بالامور وظيفة الرجال كما قال تعالى « الرجال قوامون على النساء »

قوله تعالى « عسى أن يكونوا خيرا منهم »

في هذا التعبير الرباني تربية وتبصير وتاديب وتهذيب لمن غرتهم انفسهم الامارة بالسوء فان من احتقر انسانا لفقره أو ضعفه لا يأمن أن يفتقر هو ويستغنى الفقير ويضعف هو ويقوى الضعيف .

ولما كانت السخرية في جانب النساء اكثر انتشارا أفردهن بالذكر فقال تعالى « ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن »

قال ابن عباس رضي الله عنهما « نزلت في صفية بنت حيي بن أخطب فقد أتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يارسول الله أن النساء يعيرنني ويقلن لي يايهودية بنت يهوديين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هلا قلت لهن ان أبي هارون وان عمي موسى وان زوجي محمد » .

وهكذا يعطينا معلم الانسانية صلى الله عليه وسلم أروع التوجيهات الخلقية لتبنى بها خير أمة أخرجت للناس . فتربى بها خير السلف الصالح وتمثلت تلك الكلمات فيهم رأى العين قوله تعالى « ولا تلمزوا أنفسكم » .

اللمز المراد به العيب قال الطبري في تفسيره « اللمز باليد والعين واللسان والاشارة » والهمز لا يكون الا باللسان فقط

والمعنى لا يعيب بعضكم بعضا لان المسلمين كنفس واحدة فمن عاب أخاه فكانما عاب نفسه فهي مثل قوله تعالى « ولا تقتلوا انفسكم أي لا يقتل بعضكم بعضا فمن قتل اخاه فقد قتل نفسه .

وان من سعادة المرء أن يشتغل بعيوب نفسه عن عيوب غيره .. وقد قال ابوبكر بن عبدالله المزني « اذا أردت أن تنظر العيوب جمة فتأعيابا فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب »

وقال الشاعر :

لاتكشفن مساوى الناس ماستروا
فيهتك الله سترا عن مساويكا
واذكر محاسن مافيهم اذا ذكروا
ولا تعب أحدا منهم بما فيكا

قوله تعالى « ولا تنابزوا بالالقاب » ..

اى لايدع بعضكم بعضا بلقب السوء وذلك اذا قصد به



الاستخفاف بصاحبه والاستهزاء به ـ اما اذا دعت الضرورة اليه لتوقف معرفة الشخص على هذا اللقب كقول المحدثين «الاعمش » « الاحدب » « ابن المسيب » فلا بأس بذلك

**وقال الحسن ومجاهد كان الرجل يعير بعد اسلامه بكفره فيقال له يا يهودي يانصراني فنزلت .**

**وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال «التنابز بالالقاب ان يكون الرجل قد عمل السيئات ثم تاب فنهى الله أن يعير بما سلف من عمله» ويدل لهذا قول الرسول الكريم « من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله » وقوله تعالى «بئس الاسم الفسوق بعد الايمان»**

**أى بئس ان يسمى الرجل كافرا او زانيا بعد اسلامه وتوبته «فمن فعل ما نهاه الله عنه في هذه الاية من السخرية والهمز واللمز والتنابز بالالقاب فذلك فسوق وخروج عن طاعة الله تعالى وذلك لا يجوز .**

**ثم ختم الله تعالى الاية الكريمة بقوله « ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » اى ومن لم يترك ذلك ولم يقلع عن تلك المنهيات ويصر على ارتكابها وجعلها له عادة فهو ظالم لنفسه بوضعه العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب .**

**وبعد : فما احوجنا الى التادب بهذه الاداب الربانية التي جعلت من الامة الاسلامية خير أمة اخرجت للناس وبفضلها انتشر الاسلام وعم نوره الافاق وكانت للمسلمين القيادة والريادة وقد حازت به قصب السبق على غيرها من الامم .**

**نسأل الله الكريم ان ينفعنا باداب ديننا وان يردنا الى تعاليم نبينا وان يهيء لنا من امرنا رشدا انه سميع مجيب**

# قراءة في

# أوراق الفكر الإسلامي

## أحمد زكى عبد الحليم

**● يكتب الدكتور محمد عمارة فى مجلة (( العربى )) تحت عنوان : المراة فى الاسلام ، اجتهادات ومواقف .. فيقول : ظفرت المراة فى ظل العقيدة المحمدية والحضارة الاسلامية بالتكريم والتكافؤ مع الرجل ، ثم سلبت الكثير من حقوقها فى عصور الجمود والتخلف ، والتبست الامور على المسلمين المحدثين حتى على بعض الصفوة المجتهدين منهم ، مما استوجب التبيين والايضاح .**

وقد اختار الدكتور عمارة ان يناقش الاستاذ المودودى ، فى مجموعة من الافكار ، نختار من بينها قضية عمل المراة . وفيها يقول الدكتور عمارة : الاستاذ المودودى يطرق هذه الفكرة فى العديد من الكتب والرسائل والمقالات والخطب التى كرسها للحديث عن مكانة المراة فى المجتمع الاسلامى ويؤكد على أن القاعدة الرئيسية فى نظام الاجتماع الاسلامى ، هى أن دائرة عمل المراة هى البيت ، وخروجها من البيت لا يحمد فى حال من الاحوال ، فخير لها ــ فى الاسلام ــ أن تلازم بيتها ، فلا تغادره الا للضرورة ، كما جاء فى حديث (( قد اذن الله لكن ان تخرجن لحوائجكن )) ، فليس الاذن بخروجهن من البيت الا رخصة وتيسيرا . فيجب الا يحمل على غير مقاصده ومعانيه .

وامام هذا الطرح لهذه القضية يحسن بنا أن نسال : ــ اذا كان الاسلام قد اباح للمراة الخروج من البيت للضرورة ، ففيم الفرق بين خروجها منه وخروج الرجل منه ؟ وهل يخرج الرجل من بيته صعلكة ، وبلا سبب ، وعلى غير هدى ؟ او ان الضرورات ــ على تفاوتها ــ هى التى تحكم تصرفات كل العقلاء رجالا كانوا أو اناثا ؟!

ــ وهل تقف الضرورات عند حد ، أو تنمو مع الزمان والمكان والمشكلات ؟

لقد دعت الضرورة خروج المراة المسلمة الى ميادين القتال طبيبات ومساعدات ومقاتلات ــ فى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتحدث الاستاذ المودودى عن ذلك ، فهل نمنع اليوم جهادها للاستعمار ، وقد غدا جهاده فرض عين على المراة والرجل باحتلاله الاجزاء من دار الاسلام ؟



ولقد بايعت النساء ، النبى صلى الله عليه وسلم ، فى صدر الاسلام ، فكانت بيعته لهن ، وفق حديثه اليمن ، الذى ترويه الصحابية أميمة بنت رقيقة ، اذ تقول : حبت النبى صلى الله عليه وسلم ، فى نسوة نبايعه ــ فقال لنا : فيما استطعتن ــ واطقتن .

فهل نعتبر أن معيار الشئون التى تخرج المراة لها من البيت هى كل ما تستطيع وتطيق ؟ او نضيق هذه الدائرة فى القرن الخامس عشر الهجرى عنها فى القرن الهجرى الاول ؟

ولقد شاركت المراة فى عصر البعثة ، مع الرجال فى بيعة العقبة ــ التى هى عقد تأسيس الدولة الاسلامية الاولى ــ وهذا عمل سياسى من الدرجة الاولى .. فهل نبيح لها اليوم الخروج من المنزل لمشاركة الرجل فى سياسة مجتمعنا ، أو نمنعها الان ما تمتعت به فى صدر الاسلام ؟

واذا كان الاسلام قد أعطى المراة استقلالا فى الذمة المالية قبل كل الحضارات الانسانية الاخرى فهل نبيح لها اليوم الخروج من المنزل زارعة وتاجرة تنافس الرجال ، حفظا لثروتها وتنمية لها ، فى هذا الميدان ؟

واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد دعانا الى أن نأخذ نصف الدين – والسنة بخاصة – عن : زوجته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، فكانت تنهض بالافتاء فى الدين .. فهل نبيح لمن حقه الافتاء فى الدين أن يفتى فى الدنيا ، أو ان سياسة الدولة ارفع من سياسة الدين وفقهه؟

واذا كان مذهب الامام محمد ابن جرير الطبرى . ٢٢٤ – ٣١٠ هـ . قد أجاز أن تكون المراة قاضية فى كل أنواع الخصومات والمنازعات ، قياسا على جواز افتائها فى الدين ، فهل نبيح لها الخروج لمزاولة مهام القضاء ؟

اذا كان الاسلام قد عرف المراة – منذ سنوات ظهوره الأولى – مشاركة فى هذه الميادين : السياسة ، والقتال ، والطب ، والفتوى ، والتجارة ، والزراعة والحرف الصناعية ، وذلك فضلا عن رسالتها الاولى والعظمى وهى ادارة البيت ، وصناعة الاجيال الجديدة ، واحاطة الزوج بحنان المودة ، والسكن الذى اليه يسكن ويستريح .. فهل نبيح لها الخروج اليوم من بيتها لتسهم مع الرجل فى هذه الميادين ، ونق ما تستطيع وتطيق ، وعلى النحو الذى لا يلغى انوثتها ولا يطمس طبيعتها ، فتختل كلمة التزاوج بين : « الشقين المتكاملين والمتساويين » . الرجل والمراة . انبيح لها ذلك ، أم نستحضر قيود عصر الحريم فى الحقبة .. المملوكية – العثمانية .. وهو عصر التراجع والجمود ، لنضعها فى اعناق المراة باسم الاسلام والاسلام منها براء !

**● أعطى الإسلام استقلالاً فى الذمة المالية قبل كل الحضارات الإنسانية الأخرى**

**ثم ، اذا كان الاسلام قد عرف المراة المسلمة مشاركة فى هذه الميادين العامة . فهل نهيىء لها ان تعلم وتتعلم علوم هذه الميادين وفنونها .. وفق الطاقة والاستطاعة .. سياسة وقانونا وفنون قتال واقتصاد او تجارة وزراعة وصناعة الخ .. انهيىء لها ذلك ونبيحه ونترك لها حرية الاختيار .. ألنصنع ذلك فنسلحها لدخول الميادين التى اباح الاسلام لها النزول الى ساحاتها .. او نقف بها – فقط – كما قال الاستاذ المودودى عند «تعلم» ما يتعلق بشئون البيت والاولاد ؟**

# عمل المرأة بين الأنصار والخصوم

● ناقش الاستاذ صلاح منتصر فى عموده اليومى « مجرد راى » فى جريدة الاهرام الغراء عودة المراة الى البيت ونبه الى خطورة ان تترك المراة البيت مخلفة وراءها اطفالا هم فى اشد الحاجة الى رعاية امهم وعطفها .

وذكر ان المراة لم تحصل على مقابل يستحق عناءها وغربتها عن بيتها وان الذى يدفع الثمن غالبا هو البيت المصرى من زوجة وزوج واولاد .

واثبت ان عمل المراة فى البيت افضل واقدس من عملها خلف المكاتب وامام الدفاتر لان هناك المئات الذين يقومون بهذا العمل والالاف الذين ينتظرون هذا العمل اما غرس الحب والعطف والود والامومة فلا يقوم به الا الام فيجب ان نوفر لها هذا المناخ وان نستثمر كل الكنوز التى اودعها الله سبحانه وتعالى فيها .

ومن عجب ان نرى اقلاما اخرى تصرح بغير دليل وتولول بغير سند تطالب المراة الا تتنازل عن مكاسبها التى حصلت عليها بخروجها للعمل وتتهم الرجل بانه يريد ان يعيد المراة مرة اخرى الى حظيرة البيت ليغتصب حقها فى الخروج ويشن عليها من جديد الوانا مختلفة من الذل والهوان .

**راى الشيخ عطية صقر**

اليوم نعيش فى رحاب فكر فضيلة الاستاذ الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية وعضو المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ليبين لنا بالدليل القاطع والبرهان الساطع راى الدين الاسلامى الحنيف فى هذه القضية . يقول فضيلته فى معرض بحثه القيم عن «الحجاب وعمل المراة .»

الرجل والمراة كلاهما يكمل الاخر ، وقد زود الله كلا منهما بطاقات واستعدادات تتناسب مع المهمة التى يقوم بها ليحقق الخلافة فى الارض ، ومع الدور الذى يحسن اداءه على مسرح الحياة .

وقد جعل الله لكل منهما ميدانا يمكن فيه لهذه الطاقات ان تؤدى رسالتها بيسر وفاعلية ، وميدان المراة فى هذا الضوء هو البيت ورعايته وتهيئته لسكن الزوج وراحته والقيام على الجيل الناشىء من اللقاء الزوجى المحتوم حتى يشب ويستوى .. وميدان الرجل هو الكون الواسع الملىء بالتقلبات والمشاكل

**ويضيف فضيلته قائلا عن فوائد الاستقرار فى البيت مع ذكر الدليل على ذلك :**

ــ الاستقرار فى البيت له آثار طيبة على المراة وزوجها واولادها بل وعلى المجتمع كله منها :

● انه يبعد عن المراة التهمة ويمنع الشبهة والمراة التى تحب الخروج كثيرا لا تسلم من تعرض الفساق لها ولو بكلمة نابية ان لم يكن اكثر من ذلك .

● يساعد استقرارها فى البيت على اداء واجبها باتقان وعناية لان الوقت كاف لديها ان ترعى بيتها على الوجه الاكمل ونحن نحب للبيت وهو المدرسة التى تخرج الابطال والجنة التى تستريح فيها الاعصاب ان يظل معطاء بقوة لهذه الثمرات الحلوة .

● ان استقرارها يهون على الزوج متاعبه ويبعد عنه القلق والانشغال بخروجها وخوفه عليها ان يمسها احد بسوء وخروجها الكثير يوقد فى قلبه نار الغيرة والغيرة خلق اصيل لا يفرط فيه كرام الرجال .

● ان استقرارها فى بيتها يحول دون ارهاق ميزانية الاسره فالخروج الكثير له استعداداته ومطالبه من ملابس خاصة تناسب كل فصل من فصول السنة وساعة من ساعات النهار وكل مناسبة من المناسبات فرحا او عزاء وما يتبع ذلك من زينة ومكملات اخرى .

● الاستقرار فى البيت يصون المجتمع من فساد يسببه الخروج الكثير وما فيه من مزاحمات وتحرشات وسهرات .. والمراة لا تقلد غيرها فى الملابس فتقطنل فى الاخلاق والعادات .

اما الدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لام حميد امراة ابى حميد الساعدى : « انها جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله انى احب الصلاة معك . قال : « قد علمت انك تحبين الصلاة معى وصلاتك فى بيتك خير من صلاتك فى حجرتك وصلاتك فى حجرتك خير من صلاتك فى دارك وصلاتك فى دارك خير من صلاتك فى مسجد قومك وصلاتك فى مسجد قومك خير من صلاتك فى مسجدى » . رواه احمد وابن





خزيمة وابن حبان فى صحيحهما وقول النبى صلى الله عليه وسلم: « المرأة عورة وانها اذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان — اى تطلع وسر بها — وانها لا تكون أقرب الى الله منها فى عقر بيتها » .

## ● متى تخرج المرأة من البيت؟ ●

— وليس معنى استقرار المرأة فى بيتها يحرم عليها ان تفارقه بل المقصود بالترغيب فى الاستقرار هو بيان أفضليته وانه الاصل وأفضل ما قيل هو لا ينبغى خروج المرأة الا عند حاجتها الى العمل او حاجة العمل اليها والحاجة أهم من ان تكون ضرورة او غيرها وما تخرج له قد يكون واجبا او مندوبا او مباحا :

اولا : من الواجب أن تخرج المرأة لتحصيل قوتها وقوت من تلزمها نفقته بأية وسيلة من الوسائل المشروعة والعمل فى اى ميدان شريف وذلك اذا لم يكن لها زوج يكفلها أو ولى أمر يوفر لها مطالبها بالا يكون لها راع أبدا او يكون لها راع عاجز عن العمل او معسر لا يكفى دخله لتغطية مطالب الاسرة . وقد جاء فى القرآن الكريم أن النبى شعيبا عليه السلام — فى أحد الاقوال للمفسرين — سمح لبناته بمزاولة النشاط خارج المنزل للحاجة الى ذلك وكان ما كان من لقاء موسى وسقيه لغنمهما فى « مدين » وقد دفعته مروءته الى مساعدتهما وبخاصة انهما كانتا فى أدب وحياء لم يزاحما الرجال على البئر . وانه لا يوجد لهما من يحمل عنهما هذا العبء : « لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير » فكأنهما قالتا له : الضرورة هى التى اخرجتنا لان ابانا كبير السن لا يستطيع أن يباشر بنفسه رعى الغنم التى هى مورد رزقنا .

ومن الواجب الذى تخرج له المرأة طلب العلم الذى يعرفها واجبها نحو ربها واسرتها ومجتمعها وذلك اذا لم تستطع أن تحصل هذا العلم فى بيتها على يد زوج أو ولى الامر اما بنفسه واما باحضار من يقوم بذلك ومعلوم أن طلب العلم فريضة على كل مسلم والمسلمة كالمسلم فى ذلك وان لم ينص عليها الحديث .

وكان النساء فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يخرجن لسؤاله عما يهمهن من امور الدين والحياة وبلغ من حرصهن على تلقى العلم أن طلبن منه أن يخصص لهن يوما لا يشاركهن فيه الرجال ليسألن من الدقائق التى يستحيين أن تذكر امام الرجال .

ومن الواجب الذى تخرج له العمل الذى يحتاج اليها مثل أنها تعرف مهنة لا يوجد غيرها ممن يعرفها أو يحسنها ثم احتيج اليها وجب عليها الخروج عند الضرورة كأن كانت طبيبة نساء لا يوجد غيرها فى مكان وطلبت لانقاذ ولادة متعسرة قد تفضى الى موت محقق فيجب عليها الخروج .

وكذلك اذا وقعت كارثة كوباء أو زلزال واقتضى الامر اسهام الجميع فيه وجب على المرأة ان تؤدى واجبها فى هذا الميدان وذلك كما قيل فى وجوب الجهاد عليها اذا دهم العدو أرض المسلمين

ثانيا: من المندوب الذى تخرج له المرأة من بيتها طلب العلم الزائد على القدر الضرورى وكذلك الخروج لمساعدة زوجها فى كسب عيشه وعمل البر كعيادة مريض او زيارة اقاربها صلة الرحم .

ثالثا : من المباح الذى تخرج له عمل فى متجر أو مدرسة او مصنع أو اية مؤسسة وهى غير محتاجة الى هذا العمل وليس هو محتاجا اليها او متوقفا عليها وفى مثل هذه الحالة يكون استقرارها فى بيتها افضل صيانة لها عن المكروه وبخاصة اذا فسد الزمان .

## ● شروط المرأة للعمل ●

**— ومن الشروط التى يجب توفرها للمرأة العاملة يقول فضيلة الشيخ عطية صقر :**

● أن يأذن لها زوجها او ولى امرها وذلك ليطمئن على خروجها ويتعرف مكانها ان حدث ما يشكك عند تأخرها مثلا او ما يستدعى الاتصال بها ودليل ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم حين سألته امرأة من خثعم عن حق الزوج على زوجته: «ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع » وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا يسأل عنهم ، رجل فارق الجماعة ورجل عصى امامه فمات عاصيا وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤونة الدنيا فتبرجت بعده فلا يسأل عنها »

● أن تكون ساترة لعورتها بارتداء لباس الاسلام الحجاب وذلك منعا للفتنة وحفاظا على كرامة المرأة وشرفها وشرف أسرتها

## عمل المرأة

● عدم الخلوة وقد قال العلماء اذا كان الاجتماع ثنائيا اى بين رجل وامراة بدون محرمية اى قرابة حرمت الخلوة وان كان ثلاثيا بين امراة ورجلين ليس احدهما محرما حرمت وان كان بين امراتين ورجل فان كانت احداهما محرما له جازت والا ففية قولان وان كان الاجتماع رباعيا فاكثر فان كان رجل مع نساء جاز وكذلك ان تساوى العدد فى الطرفين وان كانت امراة مع رجال جاز ان امن اتفاقهم على الفاحشة والاحرام .

● التزام الادب والعفة وذلك فى الكلام والحركات والتصرفات بوجه عام حتى لايطمع الذى فى قلبه مرض وهم موجودون فى كل زمان ومكان .

● الا تكون معطرة فالعطر فى حد ذاته مستحب ولكن للزوجة مع زوجها وفى داخل بيتها فانه من المغريات التى لا يشك احد فى اثرها .

● عدم التزين بما يفتتن كالملابس الزاهية او اللاصقة او الكاشفة او الحلى اللافت للانظار

● عدم مزاحمة الرجال ويحدث هذا فى المواصلات والاسواق والاجتماعات الاخرى وذكر ابن الجوزى أن عمر بن الخطاب كان يضرب الرجال والنساء فى الحرم على حوض يتوضاون منه حتى فرق بينهم وامر ان تتخذ حياض للرجال وحياض للنساء .

● الامن عليها من الفتنة والفساد فلو علم ان المراة تعمل فى مكان موحش لا امن فيه او فى وقت يكثر فيه التعرض للحرمات او فى وسط فاسد فى اوضاعه او العاملين فيه لعدم وجود حصانة من دين او خلق عندها اوعند من تعمل معهم وعدم وجود قوة او ضمانات تحمى من الفساد فلا يجوز لها الخروج للعمل .

● عدم ضياع واجب عليها لربها او لزوجها واولادها فالتفريط فى الواجب حرام وكل ما يؤدى الى الحرام حرام وبهذا نود أن توازن المراة العاملة فى غير ضرورة بين ادائها لواجب عملها وتأثيره على واجبات ربها وزوجها واولادها .

---

## عيد الفطر

« بقية »

واطعموا الطعام . وصلوا الارحام . واعفوا عن البائس والفقير . تنالوا غاية القبول والاكرام .

جاء فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم » .

اللهم ارض عن الشيخ الاول . الامام المفضل انيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته وخليفته بعد مماته . الشيخ الشفيق والامام على التحقيق الذى قال فى حقه رسول الملك الصديق . رجل ياتى يوم القيامة راكبا على فرس من النور له سرج من الفضة وركاب من العقيق . فتقول الخلائق اى نبى هذا فيقال لهم هذا خليفة رسول الله ابو بكر الصديق .

اللهم ارض عن تابعه فى الخلافة من اعطاه الله من الفراسة مالم يعط خلافه . الامام الاواب الناطق بالصواب الموافق حكمه حكم الشاب . الذى قال فى حقه رسول الملك الوهاب . رجل ياتى يوم القيامة راكبا على محفة من النور لها من الفضة البيضاء اعتاب ومن الذهب الاحمر ابواب فتقول الخلائق اى نبى هذا فيقال لها هذا امير المؤمنين عمر ابن الخطاب .

اللهم ارض عن ثالث الخلفاء الذى كان يحمل الراية على راس المصطفى . من نور المحراب بامامته ورتل القرآن بتلاوته . من دخلوا عليه فى الدار فقال لمواليه اغمدوا سيوفكم وانتم لله احرار الطاهر النقى والفاضل الذكى . من سبح فى كفه الحصى واستحى من الله حق الحياء واستحت منه ملائكة المقتول ظلما وعدوانا فى شهر رمضان وهو يقرا القرآن . الذى قال فى حقه رسول الملك الديان . رجل ياتى يوم القيامه راكبا على فرس من النور له سرج من الفضة وناصيه الزعفران فتقول الخلائق اى نبى هذا فقال لهم هذا امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه .

اللهم ارض عن رابع الخلفا وابن عم المصطفى . فارس بدر والمجاهد فى سبيلك بين يدى سيد الكونين . قالع باب خيبر بقوته ، من اختاره النبى صلى الله عليه وسلم لابنته الصائم فى الصيف والضارب بالسيف مفرق الكتائب ومظهر العجائب الذى قال فى حقه رسول الملك الواهب رجل ياتى يوم القيامة راكبا على ناقة من النور لها من العنبر اخفاف ومن الذهب والدر ذوائب فتقول الخلائق اى نبى هذا فيقال لهم هذا امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه وعن الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين .

# بنك المهندس

MB

**MOHANDES BANK**

شركة مساهمة مصرية

منشأة وفقاً لأحكام القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ وتعديلاته
برأس مال قدره ٢٠ مليون جنيه مصري منها ٣٥٪ بالدولار الأمريكي
سجل تجاري ١٩٩٠٩٥ / القاهرة
المركز الرئيسي: ٣٠ شارع رمسيس - القاهرة ص.ب ٢٧٧٨/ القاهرة

## تم بعون الله انعقاد الجمعية العامة العادية للمساهمين

يوم السبت الموافق ١٧ مايو ١٩٨٦ بمقر جمعية المهندسين المصرية برئاسة السيد المهندس / أحمد علي كمال رئيس مجلس الإدارة، وقد تمت الموافقة بالإجماع على البنود التالية:-

١- الموافقة على تقرير مجلس الإدارة والميزانية وحساب الأرباح والخسائر وحساب التوزيع عن السنة المالية المنتهية في ٣١/١٢/١٩٨٥ وعلى أن تكون

**حصة المساهمين في الأرباح بواقع ١٥٪ من القيمة الاسمية للسهم**

وفيما يلي أهم مؤشرات الميزانية

| | | |
|---|---|---|
| الاستثمارات | ٤,٦ | مليون جنيه |
| حقوق المساهمين | ٢٦,- | " " |
| المخصصات | ٢٠,٧ | " " |
| مجموع الميزانية | ٣٠٦,١ | " " |
| صافي الربح القابل للتوزيع | ٣,٤ | " " |

٢- إقرار التعديلات التي طرأت على أعضاء مجلس الإدارة خلال العام وتوجيه الشكر للمجلس وإخلاء مسئوليته عن السنة المنتهية في ٣١/١٢/١٩٨٥

٣- تجديد تعيين السيدين مجدي كامل صالح ومجدي عشيش مراقبين لحسابات البنك للسنة المالية ٨٦

٤- الموافقة على التبرعات التي أجراها مجلس الإدارة خلال العام وتفويضه في إجراء التبرعات خلال عام ١٩٨٦

ونرجو أن نوجه نظر السادة المساهمين إلى أنه قد تقرر اعتباراً من يوم الأحد الموافق ١/٦/١٩٨٦ البدء في صرف الكوبون السادس بواقع ١٥٪ من رأس المال المدفوع كالآتي :-

٥٠٠,١ جم أو ١٠,١ دولار أمريكي على الأسهم المسددة قيمتها بالكامل،
٣٧٥,- جم أو ٢٨,- دولار أمريكي على الأسهم المسدد ٢٥٪ من قيمتها الاسمية، وذلك عن طريق المركز الرئيسي للبنك وفروعه مقابل تقديم صكوك الأسهم.

مع تحيات : بنك المهندس

# رسالة السودان



## الطريقة الختمية في السودان

لعل من الاوفق قبل الحديث عن الطريقة الختميه بالسودان باعتبارها طريقه صوفية .. أن نتحدث اولا عن نشأة الطرق الصوفية في العالم الاسلامي بصفة عامة .

الطرق الصوفية نشأت أساسا بهدف الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وبعث القيم الاسلامية فى المجتمع ، وقد دعا الى قيام هذه الطرق ذلك التدهور والتردى الذى حل بالمجتمعات الاسلامية . وكان مؤسسو هذه الطرق من العلماء العارفين بالله الذين ليس هناك أدنى شك فى علمهم وصلاحهم .

وانتشرت الطرق الصوفية فى انحاء العالم الاسلامي داعية الى الاصلاح وصلاح المجتمع الاسلامي على الاسس والقواعد الدينية والالتزام الدقيق بتعاليم الاسلام واقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم باعتباره المثل الاعلى للمسلمين .

وعلى نفس المبادىء التى قامت عليها الطرق الصوفية .. كانت الطريقة الختمية بالسودان .. بدأت فى الحجاز أولا على يد السيد محمد عثمان الميرغنى الختم فى القرن الثامن عشر ، وانتقلت بعد ذلك الى الحبشة ثم الى مصر وأخيرا فى السودان عام ١٨١٥ .. وانتشرت الطريقة الختمية بشكل سريع بين أهالى السودان والحبشة والحجاز والصومال واريتريا وغرب افريقيا .

ولانها طريقة لاتعارض التغيير والتجديد ولا تتسم « بالدروشة » ولا بالفكر المحدود المتعصب .. بل تتسع لقبول التطور مع




التزامها بمنهج الكتاب والسنة واستمراريه ...ضى مع التجديد الحضارى المتطور .. لهذا كله شقت الختمية طريقها الى الاصلاح الشامل . والى الان لاتزال الطريقه الختمية تؤدى رسالتها فى الدعوة الى الله وتقوم بالتوعية الدينية وتأسيس المساجد والمعاهد ودور تحفيظ القرآن وخلاوى تحفيظ القرآن فى البوادى .

والطريقة مستمرة فى الدعوة الى الله بين المجتمعات الوثنية .. سواء فى جنوب السودان او على الحدود . بل ان الطريقة اقامت معهدا اسلاميا فى منطقة « باو » على الحدود مع أثيوبيا وفى منطقة كانت وثنية ثم دخل اهلها الاسلام .

والطريقة الختمية هي اليوم من اوسع الطرق الصوفية انتشارا فى السودان وأبعدها أثرا فى حياة اتباعها .. وقد حمل لواء الدعوة من بعد السيد محمد عثمان الختم الكبير ابنه السيد الحسن ثم حفيده السيد محمد عثمان ثم حفيداه السيدان على الميرغنى واحمد الميرغنى وعندما توفى الاخير قام ابناه السيدان محمد عثمان والحسن بهذا العبء ويرأس الطائفة الان السيد محمد عثمان الميرغنى نائب الوزراء السودانى الجديد .

## ماذا تعرف عن: السيد الصادق المهدى رئيس الوزراء الجديد



الصادق المهدى هو الحفيد الرابع للزعيم المهدى زعيم ثورة المهدية .. رجل التاريخ الذى قاد الحركة التجديدية الاسلامية بالسودان .. واسمه بالكامل الصادق الصديق عبد الرحمن المهدى ولد

## الشيخ عوض الله صالح مفتى السودان السابق يقول : لابد من العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله

أكد الشيخ عوض الله صالح مفتى السودان السابق ان كثرة التعديلات التى أدخلت على الدساتير والقوانين الوضعية انما هي دليل قاطع على عدم قدرتها او صلاحيتها لحل مشكلات البشر وتحقيق سعادتهم .

ودعا الشيخ عوض الله الى تكوين اجيال من القضاة الاسلاميين الذين يحسنون تطبيق قواعد الاسلام منهاجا للحكم بين الناس وأكد أن المجتمعات الاسلامية مهيأة تماما لاستقبال أحكام الله ولا مجال مطلقا للتعلل بأية حجج لتعطيل تنفيذ شرع الله عز وجل »

واكد الشيخ عوض الله على ان المجتمعات الاسلامية رضيت أم كرهت فلابد لها من العودة الى كتاب الله والاحتكام اليه والى سنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم والاسترشاد بها فى وضع حلول للمشكلات الحاضرة فى هذا العصر والعصور التى تليه ذلك لانه خلال مئات السنين جربت المجتمعات الاسلامية الكثير من القوانين منها ماهو مستورد من الشرق ومنها ماهو مستورد من الغرب دون أن تفلح هذه القوانين أو تلك فى القضاء على مشكلات البشرية .

وأضاف الشيخ عوض الله قائلا : وأعتقد ان الشريعة الاسلامية فى طريقها لحكم حياة الناس بعد هذا الفشل الذريع الذى منيت به القوانين الوضعية والنظم المادية البشرية . واذا كان المسلمون فى حاجة شديدة الى الاحتكام الى شريعتهم فانا على يقين من ان العالم كله فى حاجة ملحة الى هذه الشريعة لتخلصه من الموبقات التى خلفتها تلك القوانين الوضعية والشريعة الاسلامية الهية عالمية لا محاباة فيها ولا مجاملة ولم توضع لاغراض ضيقة أو مصالح شخصية مثلما يحدث عند وضع القوانين البشرية وانما الله عز وجل حينما وضع قوانين الاسلام فقد وضعها لتدوم وتستمر وتبقى حتى يرث الله الارض ومن عليها .

بام درمان عام ١٩٣٥ ، وهو بعد مشواره السياسى الطويل يحتل الان رئاسة حزب الامة وقيادة طائفةالانصار وبعد الانتخابات الاخيرة أصبح رئيسا لمجلس الوزراء .

وقد تلقى الصادق تعليمه الاولىبتوجيه جده الامام عبد الرحمن المهدى من مبادىء الاسلام المجددة عن تعاليم الامام المهدى.. ثم ارسل الى (( مدارس الاحفاد )) التى تربط مؤسسها المرحوم (( بابكر بدرى )) صلة خاصة ببيت الامام المهدى . وانتقل بعد ذلك الى مدارس كلمبونى الاجنبية بالسودان ومنها انتقل الى كلية فيكتوريا الانجليزية بالقاهرة ، حيث استغرق الطابع الغربى لتلك المدرسة الصادق فقرر الرجوع الى جذوره فى الحضارة الاسلامية .. قطع دراسته بكلية فيكتوريا وعاد الى السودان حيث درس دراسة خاصة على يد العالم السودانى اللغوى القدير الشيخ الطيب السراج رحمه الله..

وانتقل بعد ذلك الى كلية الخرطوم الجامعية حيث نال الشهادة المتوسطة مؤهلا نفسه للالتحاق بجامعة ((اكسفورد)) حيث تخرج فيها عام ١٩٥٧ حاصلا على البكالوريوس بدرجة الشرف فى الفلسفة والسياسة والاقتصاد ، وعند عودته للسودان التحق بوظيفة متواضعة فى القسم الاقتصادى بوزارة المالية .. ولكنه سرعان ما استقال من منصبه عندما قام انقلاب عام ١٩٥٨ .. وانهى الديمقراطية فكانت استقالته بمثابة اول اعتراض سياسى ثائر على النظم العسكرية وانخرط فى المعارضة الشعبية لذلكالحكم العسكرى وكان من اهم محركى النظام الديمقراطى الذى انهى الحكم العسكرى عام ١٩٦٤ .

وكنتيجة للتطورات السياسية والانتخابات التى تلت هذهالثورة الشعبية انتخب السيد الصادق المهدى رئيسا لحزب الامة ثم اختير رئيسا للحكومة الائتلافية الثانية مع الحزب الوطنى الاتحادى عام ١٩٦٦ ولم يكن عمره قد تجاوز الثلاثين !

وعندما وقع انقلاب عام ١٩٦٩ تم اعتقاله وفى عام ١٩٧٠ قررت الحكومة العسكرية نفيه خارج القطر بالقاهرةحيث ظل منفيا بها حتى أفرج عنه عام ١٩٧٤ .. وبعد الافراج عنه قام بجولة طويلة فى العواصم العربية .

وقد قام خلال سنوات السجن والمنفى بتاليف عدة كتب عن الاسلام كان اهمها (( العقوبات الشرعية )) وموقعها من النظام الاجتماعى فى الاسلام ، كما الف اكثر من ثلاثين كتابا فى الشئون العربية والاقتصادية والتاريخية باللغتين العربية والانجليزية.

وفى عام ١٩٨٣ كان اول من اعترض على قوانين سبتمبر والتى اعتبرها مسخا لروح الاسلام ومحاولة قهرية لاستعمال شريعة الاسلام كوسيلة واداة للارهاب وترويع المعارضين والخصوم وكتبهم كانما الاسلام مؤسسة عقابية ارهابية وليست شريعة لاقامة عدالة الله على الارض .

وفى عام ١٩٨٥ قام بدور فعال فىتاسيس وتكريس وتوحيد قوى المعارضة فى وجه النظام الديكتاتورى . وانتهى هذا الدور بتحقيق نصر الانتفاضة الشعبية فى ٦ ابريل ١٩٨٥ .

ثم انتخب بعد ذلك للمرة الثانية بالاجماع رئيسا لحزب الامة وفى ٦ مايو ١٩٨٦ انتخب رئيسا لوزراء السودان .

## الصادق المهدى دعم العلاقات مع مصر فى مقدمة اهتمامات السودان

أكد السيد الصادق المهدى رئيس الوزراء ان علاقة السودان مع اى دولة أخرى ان يتم على حساب علاقاتها مع مصر وان مصر تأتى دائما فى أولى ابجديات التعامل والاهتمام الخارجى السودانى كدولة شقيقة تربطنا بها علاقات تاريخية .

واوضح السيد الصادق المهدى للسفير حسين عباس مشرفه سفير مصر بالخرطوم أن الحكومة السودانية تسعى الى دفع العلاقات بين البلدين بطريقة عملية وصحيحة .

ومن ناحية اخرى اكد السيد حسين عباس مشرفه ان الايام المقبلة ستشهد تطورا فى العلاقات بين مصر والسودان فى جميع المجالات دعما لخير ومصلحة البلدين .

## نشاط هيئة إحياء النشاط الإسلامى بالسودان

● فى اطار اهتمام هيئة احياء النشاط الاسلامى بخلاوى القران الكريم قام الاستاذ عمر المعروف بتكليف من رئاسة الهيئة بزيارة لخلوة المويلح التى تضم أكثر من ثلاثمائة طالب من ابناء كردفان ودارفور وشرق السودان ووسطه . وحيث أن هذه الخلوة ليس لها مصدر دخل منتظم فقد رفعت التوصيات بخصوصها للجنة التنفيذية .

● كما قام الاستاذ عمر المعروفبزيارة لقرية بانتيو وهى قرية معظم سكانها من ابناء النوبة والجنوب وبها خلوة ناشئة تسعى الهيئة لاستمراريتها وجعلها ضمن خلاوى الهيئة بالسودان .

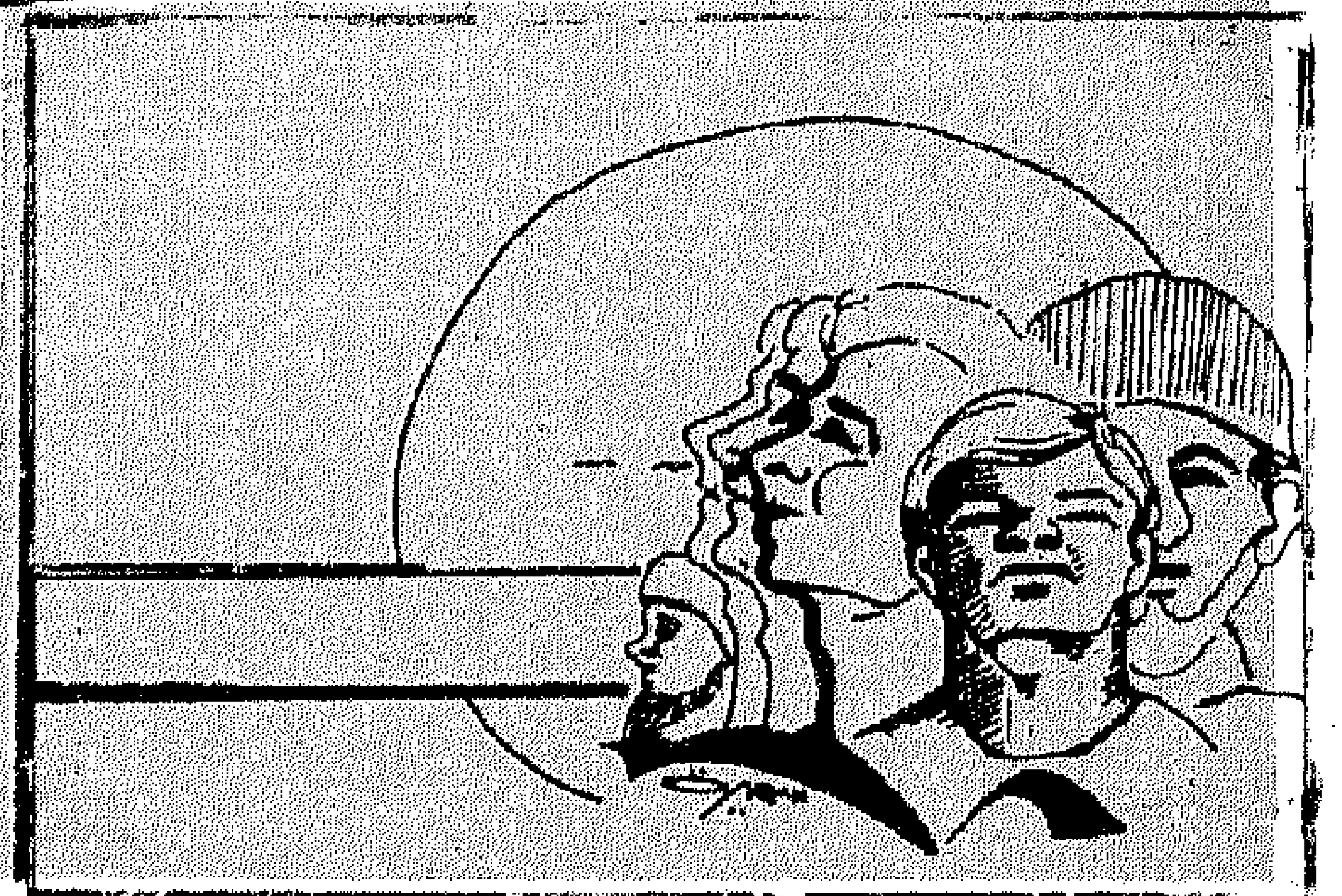
● كما قام وفد من الهيئة يضم د. جاد الله الطاهر النذير والاستاذ عمر المعروف يصحبه وفد من الشئون الدينية ومنظمة الدعوة الاسلامية والمركز الاسلامى الافريقى بزيارة للمجمع الاسلامى النسائى بقرية مسعود وبمناسبة العيد العاشر للمجمع الذى اسسه الشيخ يوسف الماحى

● وبتكليف من الامين العام للهيئة توجه الى سنجه السيد/ صلاح الدين عثمان كرار مساعد السكرتير فى زيارة للجنة الفرعية للاصلاح على ماتقوم به الفرعية من اعمال خيرة وسير العمل فى الفرن الالى واستمرار معهد القرآنالكريم الذى تدعمه الهيئة .

● كما سيقوم وفد من الهيئة يضم د. محمد سعيد حربى والاستاذ عبدالعزيز عمر الحسن مبعوث الرابطة بالسودان بزيارة للضعين والوقوف على نشاط الفرعية ومراعاة مزيد مما يمكن تقديمه لهم .

والمعروف ان اللجنة الفرعية بالضعين من أكثر اللجان الفرعية نشاطا وقد حققت طموحها بانشاء معهد للقرآن الكريم هناك وكذلك دار للمؤمنات وقد اعتمدت لهم الهيئة ميزانية فى حدود ١٥٠٠ جنيه سنويا للمعهد والانشطة الاخرى .

# مجلة الفتى المسلم
اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

## قصص من حياة الأنبياء

# النبيّ الملك الحكيم سليمان ٤

قالت الملكة بلقيس للمستشارين من قومها :

ان سليمان يطلب التسليم « افتونى فى امرى ماكنت قاطعة امرا حتى تشهدون » .

قال المستشارون من قومها : نحن اقوياء اشداء ونستطيع ان نحارب ، لكننا ننتظر اوامرك .

سكتت الملكة قليلا ثم قالت : لا داعي للحرب .. نحن لا نعرف قوة سليمان .. سنرسل اليه بهدية حتى نستطيع ان ندخل مملكته ، وعلى من يذهب بالهدية ان يحدثنا عندما يرجع عن قوته . . هل هو قوى نستطيع ان نحاربه ، وباى قدر من الخسائر .

● وقدم الضيوف الهدية ●

انتهى كلام الهدهد ، فقال سليمان : اذهب انت الى خيمتك

.. ولم تكد ايام تمر حتى وصلت هدية بلقيس ..

وكان يحمل الهدية احد وزرائها وكان قد احضر معه بعض رجال الدولة لاستطلاع قوة سليمان .

ولم يكن سليمان فى حاجة لاستعراض قوته أمام ضيوفه .. كان طبيعيا جدا ، ولكنهم راوا عالم يروه من قبل .. شاهدوا جيشا لايستطيع مخلوق فى الدنيا أن يقف أمامه ..

وقدم الضيوف هدية بلقيس الى سليمان .

كانت الهدية صينية ضخمة من الذهب المحلى بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر والفيروز الازرق.

نظر سليمان الى الصينية وأحس باحتقار شديد . ارسلوا اليه هدية من الذهب بدل أن يأتوا اليه مسلمين ..

كان سليمان غنيا الى الحد الذى يصنع فيه أرضية قصوره من الذهب .. فما الذى يتصوره اهل سبأ ؟. لقد فرحوا بهديتهم اليه وتصوروا انهم قد كسبوا رضاه بها ..

جالت هذه الافكار فى ذهن سليمان ، فأفهم رسل بلقيس انه لايقبل هديتهم ، وأنه يريد اسلامهم ، وكفهم عن عبادة الشمس ، او فلينتظروا قدومه بجيش لايستطيعون صده ، واخراجهم من بلادهم اذلة وهم صاغرون ..

.. وانصرف الرسل ، فحدثوا بلقيس بما رأوه من عظمة سليمان وضخامة ملكه وقوة جيشه ..

وقررت بلقيس ان تذهب الى سليمان ..

● ان ربى غنى كريم ●

جلس سليمان فى مجلس الملك ذات يوم ، ثم قال لمن حوله :

— « يا أيها الملأ ، أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين! »

قال عفريت من الجن الذين سخرهم الله لسليمان : « أنا اتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين . »

وكان سليمان يقوم من مجلسه هذا بعد ساعتين . كان الجن سيحضره بعد ساعة .. سكت سليمان وانتظر ان يسمع ممن حوله كلاما آخر .. قال الذى عنده علم من الكتاب: «أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك »

ورمش سيدنا سليمان ، اغلق

جفنه وفتحه فوجد عرش بلقيس امامه .. احس سليمان بنعمة الله عليه .. ان فى رجاله انسانا يملك القدرة على احضار عرش من اليمن الى فلسطين فى اقل من فمضة عين ..

احس سليمان بنعمة الله ، وفاض قلبه بالشكر لله وقال :

ــ « هذا من فضل ربى ، ليبلونى أأشكر أم اكفر ، ومن شكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان ربى غنى كريم »

نهض سليمان من مجلسه ، وامر بتغيير عرش بلقيس .. كان العرش مصنوعا من الذهب ومطعما بالجواهر والاحجار الكريمة .. أمر سليمان باجراء بعض التعديلات على العرش ليمتحن بلقيس حين تزوره ويرى هل تهتدى الى عرشها أم تكون من الذين لايهتدون ..

« فلما جاءت قيل اهكذا عرشك .. قالت كأنه هو »

دهشت لان هذا يشبه عرشها ولكنه ليس عرشها .. اذا كان عرشها فكيف سبقها فى الحضور .. لقد تغير العرش ، وهذا التغيير يحتاج الى وقت ، فمتى حدث هذا كله ، وهى لم تنظف تراب السفر عن اقدامها بعد ..

**● فوق مياه البحر ●**

كان سليمان يريد هدايتها الى الله ، وكان أهل سبأ متقدمين فى الصناعة ، وكانوا يتصورون انهم قد سبقوا أهل الارض جميعا .. واثبت لهم سليمان انهم بالنسبة اليه متخلفون ..

وكان سليمان قد شيد صرحا عظيما صنع أرضه من زجاج ثمين شديد الصلابة ، وعظيم الشفافية فى نفس الوقت .. وكانت ارضية القصر قد بنيت فوق مياه بحر ، بحيث يسير الانسان فوقها فيرى الاسماك ، ويرى أعشاب البحر وهى تتحرك .. ومن فرط نقاء الزجاج لم يكن يبدو أن هناك زجاجا ..

قيل لبلقيس ادخلى القصر .. فلما نظرت لم تر الزجاج ، ورأت المياه .. وحسبت انها ستخوض فى البحر .. وكشفت عن ساقيها كى لايبتل رداؤها ..

.. قال سليمان : انه صرح ممهد من قوارير ، صنعت الارض من زجاج شفاف ..

ادركت بلقيس انها تواجه أعظم ملوك الارض ، وأحد انبياء الله الكرام ..

« قالت رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين .. »

اخيرا ، اسلمت بلقيس .

**● آية الحياة والموت ●**

**كانت حياة سليمان قمة فى المجد ..**

**وكان موته آية من آيات الله .**

**دخل سليمان يوما محرابه ، وكان يعتكف فيه للعبادة ..**

**وجلس متكئا على عصاه ، وراح يذكر الله ..**

**وقضى الله تعالى عليه بالموت وهو يتكىء على عصاه ..**

**وظل سليمان ميتا فترة والجن يشتغلون وهم يتصورون انه حى**

**ثم جاءت دابة الارض ، وهى نملة تأكل الخشب ، وبدأت تأكل عصا سليمان .. استأذنت النملة أن تأكل العصا اولا ، فلما لم تسمع ردا بدأت تأكل .. كانت جائعة فأكلت جزءا من العصا ..**

**واختل توازن الجسم العظيم وهوى الى الارض .. فلما وقع اكتشف الجن انهم تحرروا من اوامر سليمان .. تبين الجن انهم لايعلمون الغيب ..**

**وعرف الناس هذه الحقيقة ايضا ..**

**لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين .. ما لبثوا يعملون وهم يظنون ان سليمان حى ، بينما هو ميت منذ فترة ..**

**وهكذا مات نبى الله سليمان ، وهو جالس يصلى ويذكر الله فى محرابه .**

**وبكت عليه السماء والارض .. بكى عليه النمل ، وبكت عليه الطيور .. وبكى عليه الناس .**

## ● الصلاة والقرآن والعلم

**ذهب ابو هريرة رضى الله عنه الى سوق المدينة ، وصاح باعلى صوته يقول :**

**« يا اهل السوق .. يا اهل السوق ..**

**.. لقد فاتكم خير كثير .. »**

**واجتمع الناس فى السوق حول ابى هريرة يسألونه عن الخير الكثير الذى فاتهم ، فقال لهم : « ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقسم وانتم هنا .. لماذا لاتذهبون كى يحصل كل منكم على نصيبه ؟ »**

**قالوا فى لهفة : واين هو يا ابا هريرة ؟.**

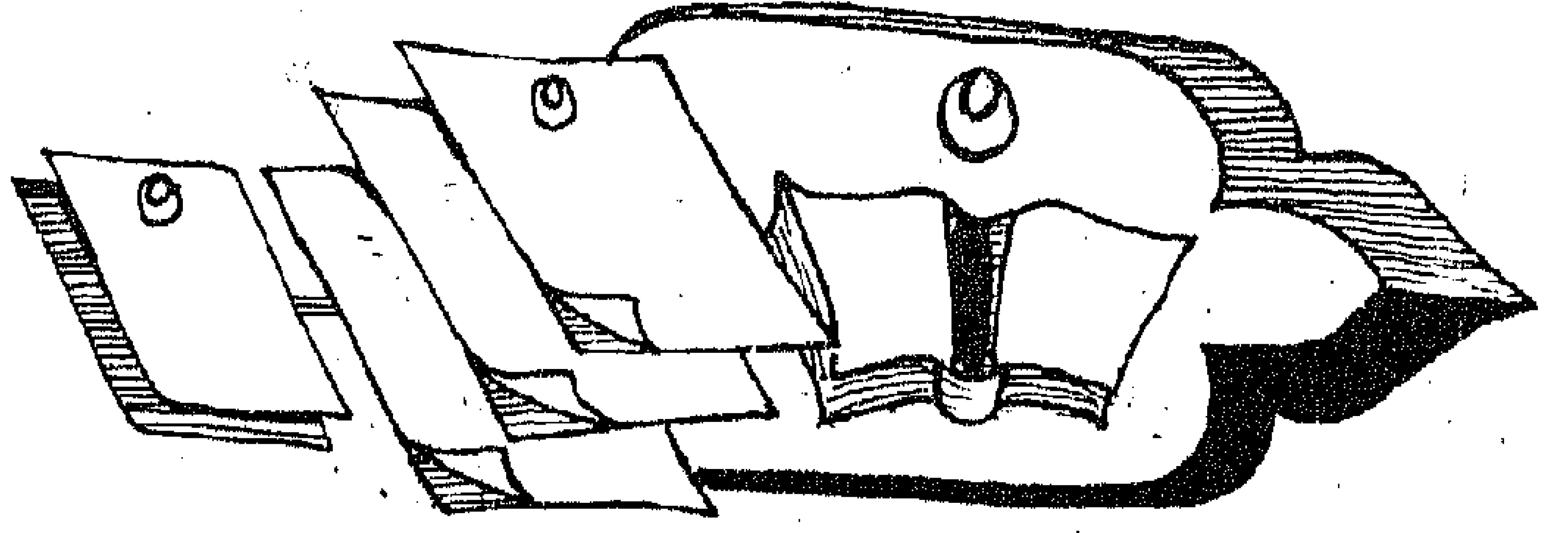
**قال : فى المسجد ..**

**واسرع الناس ينطلقون الى المسجد ، ووقف ابو هريرة ينتظر عودتهم ، فلما عادوا قال لهم : « ماذا فعلتم ؟ »**

**قالوا : دخلنا المسجد يا ابا هريرة فلم نجد شيئا يقسمونه . »**

**قال لهم : « الم تجدوا احدا فى المسجد ؟ » قالوا : « راينا قوما يصلون ، وقوما يقرءون القرآن وقوما يتدارسون العلم ويذكرون الحلال والحرام ؟ » ..**

**فقال ابو هريرة : « ويحكم .. فذاك هو ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم .. »**



# الفتاوى الدينية

يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● هل يجوز التنازل من الزوجة والزوج للأولاد الذكور دون الإناث؟

● هل ترث البنت التي آل إليها بعض ممتلكات والدتها بدون مقابل؟

### ● هل يجوز إجراء عملية لمنع الحمل؟

**السؤال :**

**انا متزوج من بنت عمي وهي مريضة وقد حملت مرتين وكانت تتالم جدا من الحمل لان مرضها لا يتفق معه .**

**هل يجوز لها ان تعمل عملية لمنع الحمل منعا باتا حيث ان الطبيب يشير عليها بذلك ؟**

**الجواب :**

نفيد أنه اذا تأكد من الناحية الطبية أن الحمل لدى هذه المرأة ضار بها ضررا بليغا او يودي بحياتها جاز لها منع الحمل حتى لا تلقي بنفسها في التهلكة اذ من قواعد الشريعة ان الضرر مدفوع وان الضرورات تبيح المحظورات

كما ان من المقرر شرعا ان الضرورة تقدر بقدرها .

فاذا كان المرض الذي يتنافى مع الحمل مرضا مؤقتا بحيث يمكن علاجه بمنع الحمل مؤقتا بأي وسيلة مشروعة حتى يزول جاز المنع مؤقتا .

وان كان مرضا مستعصيا لا تسلم معه الحامل من الضرر الشديد جاز المنع الدائم للحمل بعملية أو غيرها بشرط ان يقدر هذه الضرورة طبيب أمين صادق في هذا النوع من الطب .

والله تعالى اعلم .

### ● زوجة مريضة هل يجوز إسقاط الحمل؟

**سيدة حامل في اواخر الشهر الثالث وهي ام لتسعة اطفال ومريضة بالزلال والكبد وضغط الدم وتحت علاج الاطباء ويخشى من استمرار الحمل .**

**فهل يجوز اسقاط الجنين ؟**

**الجواب :**

نفيد بأن الحمل وان كان لم ينفخ فيه الروح بعد فهو الآن أصل آدمي لا يحل اسقاطه .

والله تعالى اعلم .

### هل يمكن علاج مس الجن بالطرق الروحية .

**السؤال :**

**لي بنت مريضة مرضا عصبيا لم اجد لها علاجا وقيل لي انها مريضة بسبب مس من الجن فهل لي ان اعالجها بالطرق الروحية ؟**

**الجواب :**

نفيد بأن مس الجن حاصل بنص القرآن الكريم « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس » والعلاج منه بالرقيات والفوائد الروحانية لا مانع متى كان ذلك على يد رجل صالح موثوق به مجرب بعيد من الدجل والشعوذة وجرى بأدعية مفهومة أو منقولة عمن يوثق به

والله تعالى اعلم

### هل ترث البنت التي آل اليها بعض ممتلكات والدتها بدون مقابل ؟

**السؤال :**

**١ ــ باعت احدى السيدات الى بنتيها بعض ممتلكاتها بعقد مسجل في ١٩٥٥/٩/١٢ ولم تدفع ثمنا .**

**٢ ــ وباعت باقي الممتلكات الى**

## ● ما هو الطريق لرفع ضرر السحر؟

**السؤال :**

**يوجد شخص له دراية كبيرة جدا باعمال الجن ويمارسها باستمرار — وبقدرة كبيرة على الاضرار بالناس .**

**وقد نالني شيء من هذا السحر ، وارجو ارشادي عن الطريق الشرعي لدفع هذا الضرر ؟**

**الجواب :**

نفيد بأنه بعد الاطلاع على رسالتك . تقرر اللجنة ان ما ذكرته عن استخدام الجن في الايذاء أمر لاينكر حصوله احد من العاملين فان في الناس اشرارا يستخدمون اشرار الجن دون خوف من الله .

وفي الناس طيبون يستخدمون الجن الطيبين في منع الاذى الحاصل من الاشرار .

وعلاج الحالة التي ذكرتها يحتاج الى واحد مما يأتي :

١ — التفاهم مع صاحبك المؤذي بسحره حتى يكف عن هذا العمل المحرم .

٢ — البحث عن بعض الطيبين الذين يكتبون رقية تمنع من حصول الضرر والوصول الى هذا النوع من الطيبين يحتاج الى جهود في البحث لان الكثيرين منهم غير متثبتين من العمل .

وقد جاءت لجنة الفتوى اسئلة كثيرة من هذا القبيل واللجنة تأسف عن ارشاد الى من يقوم بمثل هذا العمل لانها لاتعلم شخصا معينا يزاوله .

**والله تعالى اعلم**

## ● هل يجوز إجراء عملية لمنع الحمل نهائياً لسيدة مريضة مرضاً شديداً؟
## ● زوجة مريضة بالزلال والكبد وأم لتسعة أطفال .. فهل يجوز إسقاط الجنين؟

**بنتيها بعقد غير مسجل في ١٥ / ١٢ / ١٩٦٦ واختصت لنفسها بحق الانتفاع طول حياتها ولم يدفع ثمنا .**

**٣ — توفيت احدى البنتين في ١٩٧٣/٥/٧ عن زوج واولاد ذكور واخت .**

**٤ — توفيت السيدة سنة ١٩٨٠ واولاد بنت وابن عم شقيق : فمن يرث وما نصيبه .**

**الجواب :**

نفيد بان عقد البيع المسجل في ١٢ /١٩٥٥/٦ للبنتين عقد صحيح ويصبح به المباع ملكا للبنتين المشترين سواء دفع ثمن او لم يدفع والعقد الصادر في ١٥ /٦٦/١٢ للبنتين هو وصية حيث احتفظت لنفسها بحق الانتفاع مدة حياتها وتنفذ في ثلث تركتها وحيث أن احدى البنتين توفيت قبل امها فان الوصية تبطل بالنسبة لها وترد الى امها ولا تنتقل الى اولادها وبذلك فالذى ينفذ في الوصية انما هو نصفها للبنت الموجودة.

وما دامت هذه البنت قد توفيت عن أم وزوج واولاد ذكور فان الام ترث السدس والزوج الربع وذلك لوجود الفرع الوارث والباقي للاولاد الذكور تعصيبا يقسم بينهم بالتساوى ولا شيء للاخت لحجبها بالولد .

امابالنسبة للسيدة التي توفيت بعد ذلك عن بنت واولاد بنت وابن عم . فان في تركتها وصية واجبة لاولاد البنت المتوفاة قبل امها بمقدار ما كانت تستحقه البنت لو كانت على قيد الحياة في حدود الثلث طبقا لقانون الوصية الواجبة المعمول به من اول اغسطس لسنة ٩٤٦ فتقسم التركة ثلاثة اجزاء جزء منها وصية واجبة لاولاد البنت يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى والباقي وهو جزءان هو الميراث للبنت الموجودة على قيد الحياة النصف فرضا لعدم من يعصبها والباقي لابن العم الشقيق تعصيبا .

**التنازل لاحد الوالدين لاداء فريضة الحج**

**الشركة التى اعمل بها تقوم بالمساهمة في تكاليف الحج ولي والدة ارغب في التنازل لها بالحج بدلا منى فهل يجوز شرعا علما بانني لم احج حجة الاسلام .**

**الجواب :**

**لا يجوز لك التنازل لوالدتك مادمت لم تؤد حجة الاسلام .**

**الحج عن الوالدة المتوفاة**

**اديت فريضة الحج واريدان احج مرة ثانية لوالدتي المتوفاة فهل يجوز ذلك ام لا :**

**الجواب :**

**لا مانع من انك تحج عن والدتك بان تحرم عنها مادمت قد حججت عن نفسك .**

## ● حكم صلاة الجنازة في المسجد

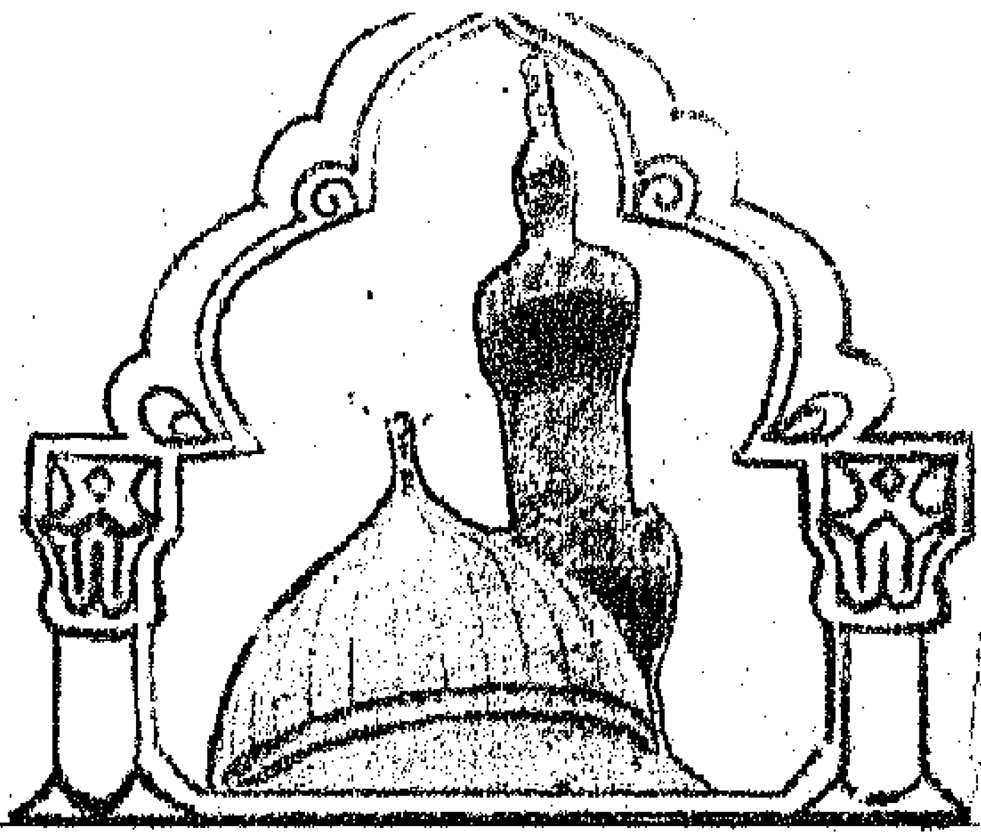
**السؤال : ما حكم صلاة الجنازة في المسجد**

**الجواب :**

نفيد بأن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد رواه مسلم .

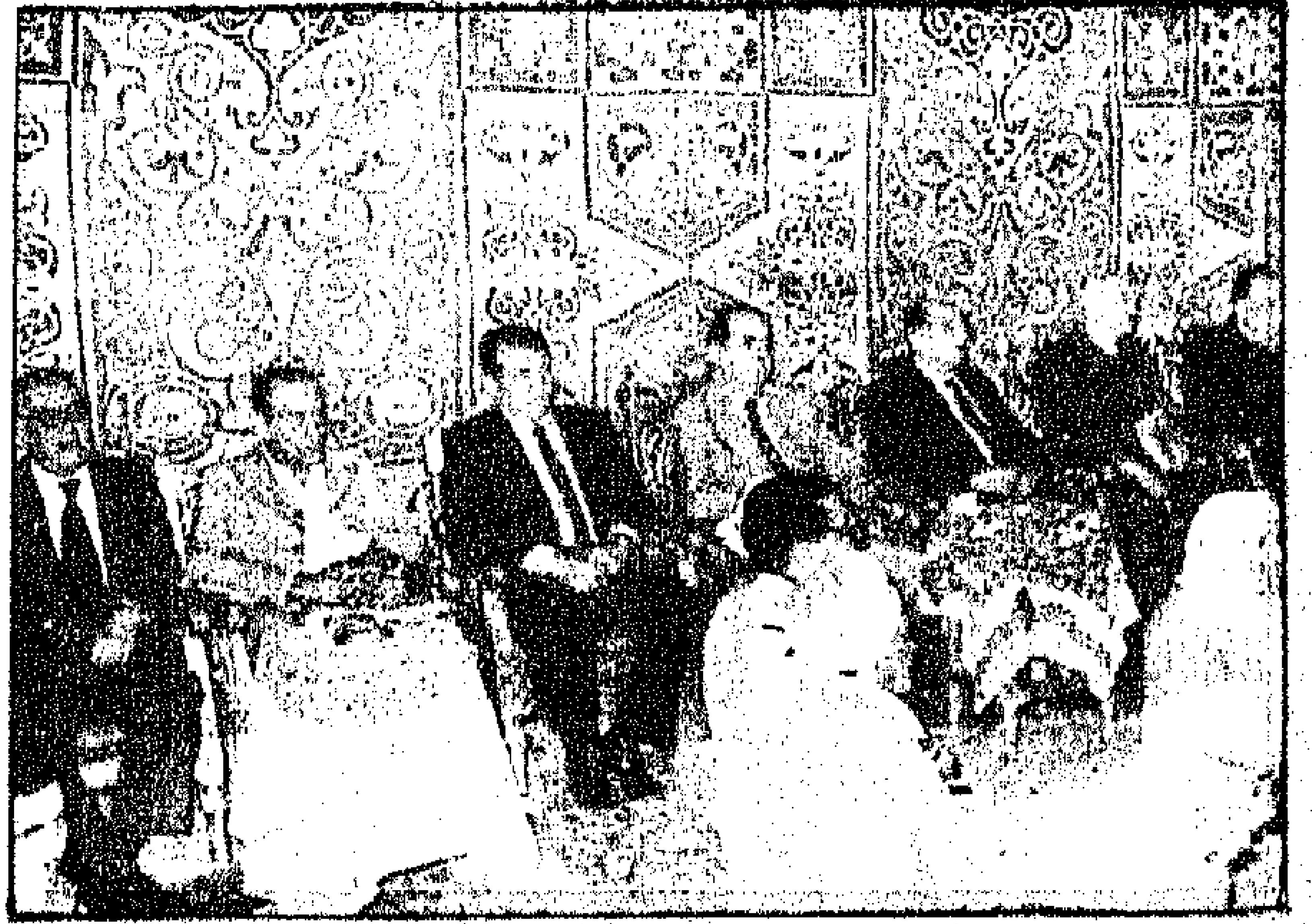
وبذلك فصلاة الجنازة في المسجد جائزة الا اذا خيف تلوث المسجد منه **والا منعت فيه**

**والله تعالى أعلم** ●



# المجتمع الصوفى

## أخبار وقرارات صوفية



أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باحياء شعائر شهر رمضان المعظم بالساحة الحسينية المباركة برئاسة سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية وذلك بتلاوة آى الذكر الحكيم واقامة الندوات الدينية والثقافية الموجهة والاذكار الشرعية، وكان مهرجانا اسلاميا ملؤه اليمن والبركات .

ثانيا : اجتمع المجلس الاعلى للطرق الصوفية مساء يوم الثلاثاء ١٢ رمضان سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٠ مايو سنة ١٩٨٦ بدار المشيخة العامة حيث طرح سماحة الدكتور شيخ المشايخ موضوع خطة عمل اللجنة العلمية ومن مجمل اهدافها طبع كتيبات صوفية علمية وتنظيم محاضرات لتدريب ابناء الطرق الصوفية الى المبادىء الصوفية الراشدة المستنيرة وطبع الكتيبات والمخطوطات والموسوعة الصوفية . وسيستكمل المجلس بحث هذا الموضوع لاصدار قراراته التنفيذية فى الجلسة المقبلة .

ثالثا : ١ اصدر سماحة الدكتور شيخ المشايخ القرارات التالية :-

تعيين الشيخ محمد عبد المنعم فخر الدين عبد الوهاب وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز الوقف محافظة قنا .

٢ - تعيين الشيخ حسن حامد حسن السليمى وكيلا للمشيخة العامة عن مركز نصر محافظة اسوان .

٣ - تعيين الشيخ محمد يس عبد العظيم وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز دمياط .

## أنشطة صوفية

### توكيل المشيخة العامة عن مركز المحلة الكبرى

اقام السيد - عبد المنعم اليمانى بشبتين مؤتمرا صوفيا كبيرا يوم ١٥ رمضان الحالى ضم جميع ابناء الطرق الصوفية بالمحلة الكبرى وحضر الحفل الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الوزير احمد عبد الهادى القصبى شيخ السادة القصبية الخلوتية والسيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الاحمدية ، والسيد عبد القادر احمد مجاهد شيخ السادة المجاهدية البرهامية والسيد عبد المجيد الشهاوى شيخ السادة الشهاوية البرهامية والسيد عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام والسادة وكلاء المشيخة العامة بمركز اجا وقطور ومن العلماء الاستاذ الشيخ منصور الرفاعى عبيد عضو مجلس الشعب ومدير عام

## تعيينات

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة ..

### الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين الشيخ عطية محمد احمد خليل نائب بيت ابو شوشة الاحمدى عن مركز المنصورة وتعيين الشيخ محمد السيد خليل نائب بيت ابو شوشة الاحمدى عن مركز المنصورة وتعيين الشيخ عارف السيد نخلة نائب بيت ابو شوشة الاحمدى عن مركز طلخا وتعيين الشيخ محمد جودت يوسف الشاعر نائب دائرة بيت خميس وتعيين الشيخ الدسوقى عبد الحليم عبد الحافظ الكنانى خليفة خلفاء بيت ابوشوشة عن بندر المنصورة وعبد الحافظ عبد الحليم الكنانى خليفة خلفاء عن بيت ابو شوشة الاحمدى عن بندر المنصورة وتعيين الشيخ محمد على حسن ابو طاحونة نائب بيت عمار عن الوجه القبلى ، وتعيين الشيخ على محمد البدراوى نائب عن بيت أبو سلامة بمحافظة كفر الشيخ .

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الحاج محمد عبد السلام خليل خليفة خلفاء نقطة شرطة نبروه وتعيين السيد احمد محمود رمضان النادى نائب نقطة نبروه وتعيين السيد الحاج لطفى سليمان داود نائب قسم البساتين وتعيين السيد الحاج محمود عبد الرحمن بهى الدين سهروردى نائب على ابنائه وتعيين السيد عبد المقصود حسن محروس حسن خليفة خلفاء سنتريس وتعيين السيد صابر على عبد ربه الخولى خليفة خلفاء العزبة القبلية بحلوان .

### الطريقة الرفاعية

تعيين الشيخ - حسنين احمد حسنين الصدفى الرفاعى خليفة خلفاء بندر ادفو وتعيين الشيخ حسن السليمى الرفاعى خليفة خلفاء بندر ادفو

### الطريقة السلمية الخلوتية

تعيين الشيخ جودة على سالم نائب نقطة صهرجت الكبرى وتعيين الشيخ سالم حسين محمد نائب مركز نقادة قنا - وتعيين الشيخ - محمد عبد العال سالم خليفة خلفاء الشيخ هارون محافظة اسوان

### الطريقة الضيفية الخلوتية

تعيين الشيخ عبد الخالق خليل نائب الطريقة الضيفية عن مركز اسنا

### الطريقة الامبابية الاحمدية

تعيين الشيخ مصطفى متولى البحراوى نائب عن بيت البحراوى وتعيين الشيخ احمد ابراهيم السيد عن اولاده وتعيين الشيخ عبد الحميد البحراوى نائبه عن بندر ميت غمر

### الطريقة البرهامية

تعيين الشيخ عبد النبى شعلان خليفة خلفاء عن محافظة الجيزة

### الطريقة الشهاوية البرهامية

تعيين الشيخ ابراهيم عبد الرحمن الغورى شيخا لبيت الغورى الشهاوى البرهامى بالمحلة تعيين بدير محمود سويد شيخ لبيت بدير سويد الشهاوى بطلخا ومحمود فوزى حبيب نائب نقطة الشين مركز قطور وتعيين السعيد عبد الغنى الحلوانى خليفه مركز طلخا وتعيين - ناجى طه محمد خليفة خلفاء منشية الندى وتعيين سعد عبد الوهاب على عبد الوهاب نائب قسم ثان المحلة وتعيين محمد عبد الرازق عبد النبى خليفة خلفاء عن نقطة الاتكة بالسويس وتعيين الشيخ سليمان محمد سليمان موسى نائب مركز فارسكور تعيين الشيخ الشحات غازى القنام خليفة خلفاء نقطة بشبيش بالمحلة .



يقدمه :
## عبد الحميد عبد اللطيف

الساجد والشيخ سيد عتبة أمام مسجد سيدى احمد البدوى وعلماء المحلة الكبرى وقام بتقديم الحفل الحاج احمد اسماعيل ناصف شيخ وخليفة ضريح ومسجد جده الشيخ مصطفى ابوزهرة الشنشاوى والقى سماحة الدكتور شيخ المشايخ كلمة شاملة جامعه منشورة فى غير هذا المكان .
كما القى السيد - عبد المنعم اليماني كلمة ترحيب وكان مهرجانا اسلاميا كبيرا

### مولد الامام الرفاعى

يحتفل بمولد الامام احمد الرفاعى رضى الله عنه لمدة اسبوع ابتداء من الجمعة ٢٠ شوال الموافق ٢٧ يونيو سنة ١٩٨٦ وسيسير الموكب الصوفى النهارى بعد عصر يوم الخميس ٢٦ شوال الموافق ٣ يوليو سنة ١٩٨٦ حيث يحتفل بالليلة الختامية

### الطريقة البيومية

يحتفل الشيخ احمد محمد حسنين درويش نائب الطريقة البيومية عن مركز منفلوط ونقيب ضريح الشيخ القوشطى ببنى عديات بمولد جده المذكور من ٤ يونيو سنة ١٩٨٦ الى ١٨ منه باقامة مجالس الذكر والندوات الدينية

### توكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا

احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا بالساحة الفراجية باستقبال رؤية هلال شهر رمضان بسير موكب صوفى كبير ، كما احتفل باحياء شعائر شهر رمضان المبارك باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية واطعام الطعام

## برقيات

● السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية
يطيب لى أن أبعث اليكم باسمي واسم المجلس الاعلى للطرق الصوفية بخالص التهانى بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك سائلا المولى عز وجل ان يوفق سيادتكم دائما ..

ابو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

● السيد الصادق المهدى رئيس مجلس الوزراء السودانى - الخرطوم .
تقبلوا خالص تهنئتى مع اصدق الدعاء لكم بالتوفيق .

ابو الوفا التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

● السيد احمد الميرغنى رئيس مجلس السيادة السودانى - الخرطوم
تقبلوا خالص تهنئتى مع اصدق الدعاء لكم بالتوفيق .

ابو الوفا التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

● السيد الاستاذ الدكتور حسن الفاتح مدير جامعة ام درمان - ام درمان .
تقبلوا خالص عزائى فى الفقيد الكريم ، جعلكم الله خير خلف لخير سلف .

ابو الوفا التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

### توكيل المشيخة العامة بمركز كوم امبو

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمركز كوم امبو بليالى شهر رمضان المعظم وبمولد الشيخ على عيسى تحت اشراف السيد نصر الدين وكيل المشيخة العامة

### توكيل المشيخة العامة عن مركز ادفو

احتفلت ابناء الطرق الصوفية بمركز ادفو بالاسراء والمعراج وليلة نصف شعبان واحياء ليالى شهر رمضان تحت اشراف السيد سعدى عبده خميس وكيل المشيخة العامة

### الطريقة الضيفية الخلوتية

يحتفل السيد الدكتور احمد محمد امين الشواربى شيخ السادة الضيفية الخلوتية بمولد جده سيدى اسماعيل ضيف بالامام الشافعى وستكون الليلة الختامية مساء الخميس ١٩ يونيو سنة ١٩٨٦ ، كما احتفل ابناء الطريقة بمولد السيدة زينب رضى الله عنها بالساحة الزينبية بالمحاميد مركز ادفو باشراف الحاج محمد عبده نائب الطريقة

### الطريقة الميرغنية الختمية

احتفل السيد - محمد سر الختم الميرغنى شيخ السادة الميرغنية الختمية بمولد السادة الميرغنية - السيد محمد ابو بكر والسيد اسماعيل والسيد محمد الحسن بتكية المرغنى ، كما يحتفل بمولد جده الامام الختم السيد - محمد عثمان الميرغنى مؤسس الطريقة الختمية مساء يوم الخميس ٢٥ شوال الموافق ٣ يوليو بتكية الميرغنى بباب الوزير ، كما يحتفل ابناء الطريقة بمولد سيدى احمد الطوابى ببلدة الطوابية مركز الفتح وستكون الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٣ يوليو سنة ١٩٨٦

### توكيل المشيخة العامة عن مركز قفط

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمركز قفط محافظة قنا بمولد الشيخ ثابت ابو على بالظاهرية مركز قفط بتلاوة القرآن الكريم واقامة الاذكار الشرعية والوعظ والارشاد تحت اشراف الشيخ شاكر صالح يوسف وكيل المشيخة العامة

### توكيل المشيخة العامة عن محافظة الفيوم

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمحافظة الفيوم بمولد سيدى على الروبى ببندر الفيوم باقامة الاذكار الشرعية والندوات الدينية تحت اشراف الشيخ مصطفى عبد الرحمن جوهر وكيل المشيخة العامة

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

احتفل السيد - محمد حسنين الشعيبى شيخ السادة الشعيبية الاحمدية وابناء الطريقة بموالد الشيخ شعبان الشعيبى بمنطقة الامام الشافعى ومحمد شعيب بمنطقة الموسكى وعمر بن فخر الرازى بالجمالية وفراج الاحمدى ببولاق واحمد مدين الحجازى بباب البحر وعلى الدين الاحمدى بمسلاى والبكرية بمنطقة هو نجع حمادى والاجر ضراب بنجع حمادى

### مولد الشيخ الشنشاوى بالمحلة الكبرى

احتفل الحاج احمد اسماعيل ناصف شيخ ضريح جده الشيخ مصطفى ابوزهرة الشنشاوى بالمحلة الكبرى حيث اقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام

### توكيل المشيخة العامة عن مركز ابو تيج

يحتفل الشيخ عبد الحميد محمد العريان وكيل المشيخة العامة مركز ابوتيج بمولد الشيخ الفرغل بابى تيج من يوم الجمعة ٥ شوال الموافق ١٢ يونيو سنة ١٩٨٦ والليلة الختامية الجمعة ٢٠ شوال ٢٧ يونية سنة ١٩٨٦ حيث يسير الموكب الصوفى الكبير المتادسيرة

### الطريقة البيومية

يحتفل الشيخ سالم بيومى الخضرى خليفة ضريح سيدى على ابو عفده بطوخ بمولد ولى الله المذكور والليلة الختامية الخميس ٢٦ يونيو سنة ١٩٨٦

### الطريقة الجوهرية الاحمديه

افتتح السيد الوزير سعد الشربينى محافظ الدقهلية مدرسة

# أنشطة صوفيـة

الجوهرى الابتدائية بقرية الكردود مركز بلقاس حيث تكلفت مبلغ مائة الف جنيه تبرع بها وبالارض الاسرة الجوهرية الاحمديه وكان على راس المستقبلين السيد الحسن ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية

## الطريقة الشهاوية البرهـامية

يحتفل ابناء الطريقة الشهاوية البرهامية بالبنوان بمولد الشيخ مطاوع ويحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ١٩ يونيو سنة ١٩٨٦ تحت اشراف الشيخ محمد مطاوع طلحة شيخ بيت مطاوع الشهاوى كما يحتفـل بمولد الشيخ ابراهيم ابو المعاطى والليلة الختـامية يوم الخميس ١٤ يونيو سنة ١٩٨٦ تحت اشرف الشيخ محمـد ابو المعاطى شيخ بيت ابو المعاطى الشهاوى بنوب طحا

## الطريقة الاحمدية المرازقة

يحتفل الشيخ عبد الرحيـم نفادى محمد نائب السادة الاحمدية المرازقة عن مركز طهطا بمـولد العارف بالله تعالى والد الشيخ عبد الفتاح نفادى محمد حيث يسير الموكب الاحمدى المعتاد ويرأس الاحتفال فضيلة الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطـريقة الاحمدية المرازقة وسيشارك فى الاحتفال ابناء الطريقة بمحافظة سوهاج

احتفلت السادة الاحمـدية المرازقة بشهر رمضـان المعظم حيث اقامت سرادقا بجوار سرادق المشيخه العامة للطرق الصـوفية بميدان الحسين استقبلت فيـه ضيوف شهر رمضان حيث مدت الموائد لخمسمائة شخص يوميـا

وفى مساء ٢٦ رمضان خرجت المسيرة الاحمـدية المرازقة من دار المشيخة بالجمالية حيث اشترك رجال السادة الاحمدية المرازقة فى احياء ليلة القدر المباركة حتى ساعة متاخرة من الليل وكان يشرف على هذه الاحتفالات السيد الاستاذ احمد شمس الدين شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة

## الطريقة الرفاعية
## الف جنيه جوائز لحفظة القرآن الكريم

● بمناسبة الاحتفال بمولـد الامام الرفاعى تبرع السـيد / محمود كامل يسين شيخ الطريقة الرفاعية بمبلغ الف جنيه توزع على اوائل الحافظين للقـران الكريم بمدرسة مسجد الرفاعـى التى تضم ستين طالبا .

## المولد الكبير للاستاذ الفرغل بأبى تيسج

بعون الله ورعايته تحتفـل طريقة السادة الفرغلية الاحمدية بجمهورية مصر العربية وجميـع الطرق الصـوفية فى الوجهين القبلى والبحرى بمولد القطـب الكبير سيدى محمد بن احمـد الفرغل تحت اشراف فضـيلة الشيخ احمد صبرى عبد الرحمن الفرغلى شيخ الطريقة وعضـو المجلس الصوفى الاعلى ويتضـمن الاحتفال نشر الوعى الصـوفى والتعريف باقطاب الصوفيـة وآداب الزيارة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جرت العادة ان يشارك فضيلـة شيخ الطريقة اثناء المولد كبار اصحاب الفضيلة علماء الازهـر والوعظ بالاوقاف والازهر فـى ندوات علمية فى مسجد الامام الفرغل وفى اماكن الاحتفالات . ويبدا المولد فى اليوم الخامس من شوال وينتهى فى العشرين منه هذا بجانب اللقاءات العلمية فى خدمة السادة الفرغلية الاحمـدية بالمؤسسة الاعدادية بمـيدان الصارى مع شيخ الطريقة ورجالها وينتهى المولد كالمعتاد بالموكب الكبر وخطبة الجمعة من فضيلة الشيخ احمد صبرى الفرغلى

## الطريقة الكناسية

قامت الطريقة الكناسـية الاحمدية بعقد الامتحان النصف سنوى لحفظ القران الكريـم بمكاتبها وذلك فى الاسبوع الاخير من رمضان المعظم ـ وقد قامت بتوزيع الجوائز على اوائـل الحافظين وقد بلغت جملة الجوائز والحوافز اربعمائة جنيه

## الطريقة الحامدية الشاذلية

قامت الطريقة الحـامدية الشاذلية بختام القرآن الكريم خلال شهر رمضان المعظم اعتبارا مـن اليوم الخامس الى اليوم السادس والعشرين « ليلة القدر » وذلك فى كل ليلة بعد صلاة التراويح

وقد تم باذن الله احياء ليلـة القدر مع ختام القران الكريـم وكل عام وانتم بخير



# العـارف بالله السـيد إبراهيم سلامـة الراضى

احيا احباب الطـريقة الحامدية الشاذلية بناء على دعوة السـيد الاستاذ عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية ـ الذكرى العاشرة لانتقال العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم سـلامة الراضى شيخ الطـريقة الحـامدية الشاذلية يوم الخميس ١٤ رمضان سـنة ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٨٦ م بقراءة القـران الكريم وكلمات للاحباب والمحبين فى مناقبه رضى الله عنـه ، وذلك بالمجمـع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية الكبير بمدينة المهندسين ، وهى المؤسسة الاسـلامية الكبرى التى ارسى دعائمها فى اوائل عام ١٩٧٦ قبل انتقاله الى جوار ربه الكريم فى ٢١ مايو ١٩٧٦ بعد حياة حافلة بجلائل الاعمـال ، قاد فيها مسيرة الحامدية الشاذلية حتى وصل بها الى عيدها الذهبى فانتشرت فى ربوع البلاد واصبحت مثـلا اعلى يحتذى به .

وكان رضى الله عنه يعتمد فى ادارة شـئون الطريقة على تخطيط علمى تنظيمى انسـانى يهدف الى تنمية القلوب البشرية المؤمنة بربها فى اطار من المحبة والمودة والتالف والاخاء ، بما يحقق الخير لجميـع ابناء الطريقة وتوفير الاسـتقرار الروحى لهم فى ظل مجتمع تسـوده متغيرات اجتماعية واقتصـادية . وكان يتبع نظام المشاركة فى الراى « الشورى » ولا يتخذ قرارا الا بعد اخذ راى الاحباب وكانت مجالسه مدرسة تقوم على اساس منهج تعليمى تربوى اجتماعى يخلق الوعى الناضج المستنير ، كما كانت سـبيله فى الكشف عن العناصر القيادية وصقلها وتدريبها لرفع لواء الطريقة فى طول البلاد وعرضها .

وكذلك كانت متـابعته الدقيقـة لشئون الطريقة وتمسـكه بالنظام ابرز ما يتسم به وسر من اسرار نجـاحه فى كل مخططـاته من اجل اعلاء كلمة الله ، حتى وصل بالطريقة الى منزلة سامية فى المجتمع ووصل باحبابه الى الخلق الكريم ودعاهم الى العمل والجد والاجتهاد من اجل بناء مصر الغد والمستقبل مصر الرخاء والعزة والقوة .

## الطريقة الشاذلية المدنية تحتفل بذكرى شـيخها السابق

ـ احتفلت الطريقة الشـاذلية المدنيـة بذكرى شيخها الاسبق العارف بالله يوسف المرزوقـى مجدد الطريقة وذلك بتلاوة اى الذكر الحكيم والقاء الكلمـات المناسبة من شيخ الطريقة الحاج السيد/ محمد يوسف المرزوقى ومن اقوال السيد / يوسف الماثورة

● دخلت الخلوة فترة مـن الزمان واخذت اذكر الله ثم قيل لى ليس هذا بالذكر الحقيقـى انما الذكر الحقيقى ان تذكـر الله فترة وتسعى على مصالـح الناس فترة فخير الناس من كان فيه خير للناس

ـ وان تساعد الفقير بالصدقة وتساعد المريض بالزيارة وتراعى حقوق اليتيم وحقوق الجار وتراعى حقوق صلة الرحم وحقوق الاخ فى النسب وحقوق الاخ فى الله

وبينما كنت جالسا بين الاحباب فى حضرة ذكر الله بزاوية الجودريه وبعد ان انتهت حضرة الذكر وتمت المصافحة دخلت الى الخلوة للراحة

فقيل لى

تامل جمعا من الناس جاءوا من اماكن متفرقة بذلوا من صحتهم ووقتهم وراحتهم ورزقهم وقتنا لطاعة الله وذكر الله عزيز على الله ان يبتليهم بداء عضال

عزيز على الله ان يشوش عليهم حالهم ويثقل عليهم فى اعمالهم

عزيز على الله ان يستبدل المنن بالمحن

عزيز على الله ان يستبدل العطاء بالمنع

وان الله يهبهم من فضله واحسانه عافية تمكنهم من القيام باعمالهم الدنيوية والدينية

فاذا صادفهم هم هونه الله عليهم

واذا مسهم خير كشفه الله عنهم

واذا اصابهم مرض عافاهم الله منه

واذا نزلت عليهم شدة لطف الله بهم

واذا نزل عليهم حالة من حالات الفزع امنهم الله منه

واذا نزل عليهم ضيق فرجه الله عنهم

فهم فى حفظ الله وفى كنف الله وفى رعاية الله لان المقصود وجه الله

وهل جزاء الاحسان الا الاحسان

ويعلق سيدنا السيد يوسف على ذلك

اثابكم الله فى حضوركم وفى ايابكم واعطاكم الله بكل خطوة حسنة ورفع الله عنكم بكل خطوة سيئة وحفظ الله عليكم بيوتكم واهاليكم واولادكم فى غيابكم لانكم تركتم بيوتكم لا للهو بل تركتم بيوتكم لاعلاء كلمة لا اله الا الله

ويقول الحديث القدسي الشريف الذى رواه رسول الله من قال لا اله الا الله دخل حصنى ومن دخله كان امنا

# الطريقة الفاسية تحتفل بالذكرى السنوية الأولى للشيخ محمد أحمد حسن



احتفلت الطريقة الفاسية الشاذلية بجمهورية مصر العربية بالذكرى السنوية الاولى لوفاة سيدى الشيخ / محمد احمد حسن الوكيل العام للطريقة وذلك بمقر مشيخة عموم الطريقة الفاسية الشاذلية بزاوية المصلى الكائنة بسكة الناصرة المتفرعة من شارع بورسعيد امام العشيرة المحمدية بالقاهرة .

ولقد حضر هذا الاحتفال جمع كبير من ابناء الطريقة من مختلف المحافظات وفاء للشيخ الراحل وعرفانا بالدور الذى قام به لخدمة الطريق والاحباب وولاء للمشايخ الكرام .

لقد كان يرحمه الله ـ شاذليا طريقا فاسيا مشربا قضى فى خدمة الطريق وخدمة الاحباب مدة نصف قرن من الزمان جاب خلالها جميع محافظات الجمهورية زائرا للاحباب مرشدا لهم يبث فيهم حب الطريق وحب الاحباب بعضهم لبعض ويدعوهم للتمسك بكتاب الله وسنة رسوله .

كما حافظ ـ رحمه الله ـ على الطريقة الفاسية من التمزق والفرق .. كما حافظ على اسم الفاسى حتى الان وفى سبيل تحقيق ذلك قام بتوحيد صفوف ابناء الطريقة ، وتم الالتقاء بين ابناء سيدى الشيخ محمد سليم يونس فى بناء سيدى الشيخ مصطفى القاضى الطحاوى وابناء سيدى الشيخ عمران وسيدى الشيخ محمود العقاد الكبير لتظلهم راية الطريقة الفاسية الشاذلية ، كما تم مبايعتهم له وكيلا عاما للطريقة .

كما جاهد ـ رحمه الله ـ حتى تم اعتراف المجلس الاعلى للطرق الصوفية بالطريقة الفاسية الشاذلية طريقة رسمية فى عداد الطرق الرسمية المعترف بها لدى مشيخة عموم الطرق الصوفية بموجب القرار رقم ٦٣ لسنة ١٩٧١ .

كما قام سيدى الشيخ محمد الفاسى بن محمد ابراهيم بن شمس الدين المكى الفاسى الشاذلى والذى يرعى شئون الطريقة بمقر مشيختها العامة بمكة المكرمة بحى اجياد بالقرب من الحرم المكى باعتباره اكبر آل الفاسى سنا تطبيقا لوصية مؤسس الطريقة ـ بتعيين المرحوم الشيخ محمد احمد حسن وكيلا عاما للطريقة بجمهورية مصر العربية نيابة عنه ـ يرعى شئونها ويقوم مقام شيخها وقد اعتمدت مشيخة الطرق الصوفية هذا التوكيل

وقد اقام الاحباب فى جميع محافظات الجمهورية احتفالاتهم بهذه المناسبة فى زوايا العامرة كما قاموا بقراءة الصمدية على روحه الطاهرة وتوزيع الصدقات على الفقراء والمحتاجين .. كما تدارسوا هذا الكفاح المشرف وهذا الحب الصادق والتفانى فى خدمة الاحباب والطريق .

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وجزاه عن الاحباب والطريق خير الجزاء .

## البقاء لله

● ينعى السيد / محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية الخليفة محمد عبد الباسط بحر فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

● ينعى السيد / الحسن ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية والابناء والاتباع والمريدون المرحوم الدكتور احمد على عنبر المدرس بجامعة الملك سعود بالرياض وللفقيد الكريم الرحمة ولآله العزاء .

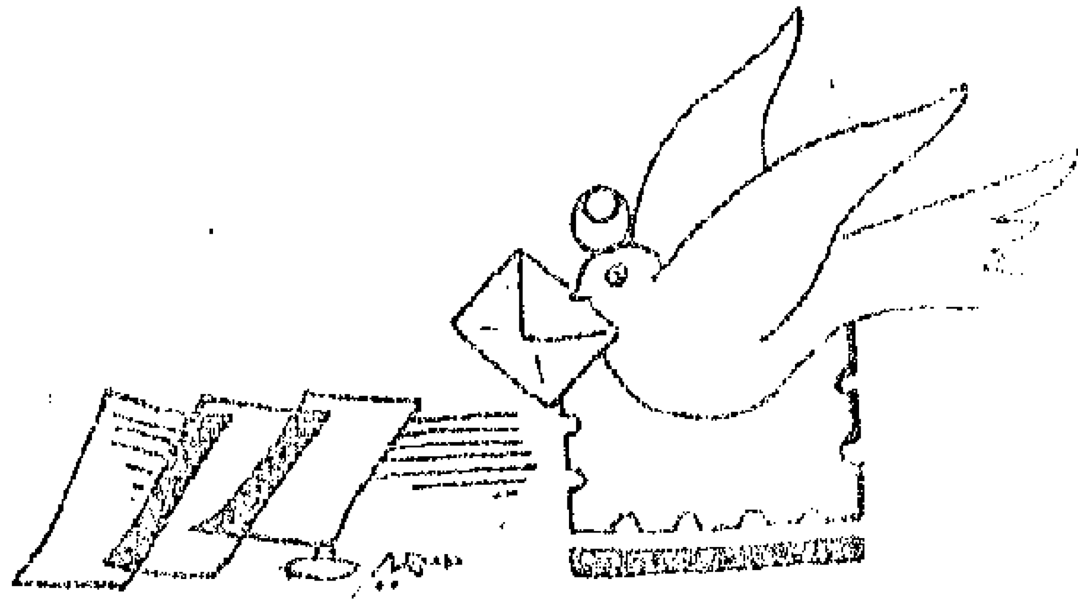
● ينعى السيد / محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية المرحوم الشيخ سيد محمد فراج نائب الطريقة من نقطة محلة دوح، كما ينعى وابناء الطريقة البرهامية المرحومة والدة الشيخ ابراهيم شرقاوى سيود نائب الطريقة فللفقيدين الرحمة ولاهلهما الصبر والسلوان .

● ينعى الشيخ حسين احمد على القادرى شيخ الطريقة القادرية القاسمية الشيخ عبد المنعم بن عبد النبى القادرى احد رجالات الطريقة فللفقيد الرحمة ولآله واحبابه خالص العزاء .

● ينعى الاستاذ / احمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية الرازقة بمزيد الحزن المغفور لهما الشيخ اسماعيل حسن على العدوى والشيخ الحاج كامل يوسف البندارى من رجال الطريقة الذين قدموا العديد من الخدمات القيمة حال حياتهم

وعزاء من المشيخة لجميع رجال الطريقة ببندر جرجا ..

# بريد القراء



محسن فهمى

## ● اكتشاف ●

ارسل اليكم هذا الخطاب وانا أشعر بالرضا والسعادة وذلك لتادية فريضة الصيام على الوجه الذى يرضينى فقد اكتشفت فى السنين الماضية ان متابعتى لاجهزة الاعلام من تليفزيون وراديو يضيع على الكثير من الفوائد الدينية المحببة فى رمضان فكنت اتابع الفوازير ثم المسلسلات ثم البرامج الترفيهية حتى السحور ويضيع على صلاة العشاء والتراويح .. اما هذا العام فقد امتنعت تماما عن الاستسلام للتليفزيون وتغلبت على شهوتى فى الفرجة على الفوازير وكثفت كل همى ان انتظم فى اداء صلاة العشاء والتراويح فى المسجد مع قراءة القرآن الكريم كله فى رمضان وقد نجحت تماما فى تحقيق ذلك .. لذا ارجو من كل مسلم فى رمضان القادم ان شاء الله أن يجاهد نفسه ويحرص على الصلاة فى المسجد وقراءة القرآن الكريم وعدم متابعة البرامج الترفيهية التى تخرج عن الحد من التسلية الى اضاعة الوقت

**محمد عبد العظيم**
**القليوبية**

## ● لا يضيع الاسلام ●

فى الاونة الاخيرة ازددت يقينا من أن الاسلام لا يضيع أبدا ، ولا ينتهى أمره مهما ضعف شأن أتباعه ، وتاهوا فى زحام الحياة، وأسواق الاهواء والتصورات والعقائد والمسالك وانما هو فى أشد أوقات الحرج ، قادر على الاقناع والاعجاز ، والدفاع عن حقائقه، بل والدعوة اليها والتأثير بها فى نفوس الناس .

فلقد عرف التاريخ الاسلامى أوقاتا عصيبة ، لم يكن المسلمون القائمون بأمر الدين شيئا مذكورا اذ سرى الفساد فى أوصالهم ، وانفكت عرى عقائدهم وسيرتهم الاهواء والغرائز والنزعات المضلة وانقلب تدينهم الى ظواهر وعادات رخوة متميعة ، واهية النسب الى الاسلام ، فكانوا اهون من أن

## ● لمصلحة مصر ●

لم يعجبنى هذا العام أن نسمع من كثير من رجال العلم والفكر والدين اصرارهم جميعا فى كل الاحاديث التى قيلت فى رمضان على رفع شعار عدم الاسراف فى الاكل وخيل الى مع كثرة ماتردد هذا الشعار فى أغلب البرامج الدينية وغير الدينية أننا شعب يسيطر فيه بطنه على عقله وحز فى نفسى أن أى مستمع ينصت الى هذا الكلام فى أغلب البرامج المذاعة ليل نهار يتصور ان الشعب المصرى يجوع طول السنة وينتظر شهر رمضان ليلتهم كل ما لذ وطاب .. والحقيقة غير ذلك على الاطلاق فمهما كان الانسان شرها فمع بداية الفطور يشعر الانسان فورا بالشبع وذلك لعدة اسباب منها ان فترة المغرب ليست بالفترة التى يتعود الانسان الاكل فيها .. ومنها أن معدة الصائم لا تكون مجهزة لاحتوائها على كميات كبيرة من الاكل فى وقت واحد بعد الافطار مباشرة ومنها ان شرب الماء يقلل كثيرا من تناول الاطعمة الاخرى ومنها انه مهما كان الانسان شرها فلن يملىء الا معدة واحدة ومنها ان اغلبنا والحمد لله يعلم حكمة الصيام وهو الشعور بالفقير والمسكين والمحتاج . .

واذا كنا نستعين ببعض الاطعمة

## الحفاظ على اللغة العربية

اللغة وسيلة اتصال الفرد بالمجتمع الذى يعيش فيه ، والطريق الصحيح لتنظيم المجتمع الانسانى حيث انها تربط بين الجماعات وبين الشعوب ، فهى بمثابة عملة متداولة يتخذها الناس وسيلة فى تبادل المنافع فيما بينهم ، فكلما احتاجوا الى امر يستعينون به على قضاء حوائجهم لجأوا الى اللغة فقضت لهم حوائجهم وحققت لهم اغراضهم .

وبلغتنا العربية نزل القرآن الكريم بلسان عربى مبين ، وباللغة العربية فهم القرآن وفهم الدين الحنيف وبرز الى الوجود دينا قيما فصلت آياته ، ونورا هاديا يهدى الناس الى الصراط المستقيم ، وللقرآن الكريم فضل عظيم على لغتنا العربية لما فيها من الجواهر والآثار التى صاغها كتاب الله .

ولو ساغ لنا ان نحكم على العرب بمقتضى لغتهم وادابهم لوجدنا لهم نفوسا كبيرة وهمما عالية ومعارف واسعة فى نتاج قرائحهم وثمار تجاربهم التى توارثوها جيلا بعد جيل ، فالعرب كانوا فخورين بلغتهم العربية لغة الفصاحة والبلاغة وفخورين ايضا بشعرائهم وادبائهم الى اقصى درجات الفخر ، لان الشاعر كان يمثل لسان القبيلة واعلامها والمدافع عن شرفها وسمعتها ومكانتها الاجتماعية بين القبائل فقد كان كوسيله اعلامية ناطقة بلسان الامة . فامتنا العربية وهذا شانها جديرة بأن تجتمع فيها اسباب الفصاحة والبلاغة وان يندفع فيها كل عربى مخلص غيور فالحفاظ على هذه اللغة والاحاطة بقواعدها وعلومها واصولها واسرارها ، ومن الواجب ان نهتم بها الاهتمام اللائق بعظمتها من جمال التعبير عما يجول فى النفس من مشاعر واحاسيس وآراء وافكار وهى مصدر فخر وعز هذه الامة العربية المسلمة .

قال الشاعر حافظ ابراهيم وهو يتحدث على لسان اللغة العربية :

أرى لرجال الغرب عزا ومنعه
وكم عز أقوام بعز لغات
اتوا أهلهم بالمعجزات تفننا
فياليتكم تأتون بالكلمات

لقد قال الشاعر قصيدته التى اخذنا منها هذين البيتين على لسان اللغة العربية ، وذلك بعدما سمع من بعض ابنائها المتنكرين لها انها غير قادرة على التعبير عن متطلبات العصر الحديث - كيف لا تستطيع وهى التى وسعت كتاب الله الكريم وعبرت عن كل الموضوعات والاحداث التى شملها القرآن المجيد . كيف لا تستطيع اليوم التعبير عن بعض المخترعات الحديثة وهى لا تساوى شيئا امام ما استطاعت التعبير عنه فى الماضى ؟.

وفى البيتين السابقين يحدثنا الشاعر ان الغرب لم يكن تقدمه وتطوره الا لتمسكه بلغته وحرصه عليها واعتزازه بها .

ان الحفاظ على لغتنا العربية امانة فى عنق كل مسلم غيور على قرآنه ودينه وشريعته الاسلامية السمحة ، لان الحفاظ على اللغة يعنى الحفاظ على الدين وضياع اللغة ضياع لفهم الدين واحكامه والحفاظ عليها حفاظ للقرآن الكريم فباللغة يستطيع الانسان المسلم أن يفهم احكام الدين الاسلامى فاذا لم يكن ملما بها الماما كاملا فمن الصعب عليه فهم الاحكام الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنة .

القرآن أنزل باللغة العربية الفصحى وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم كانت احاديثه وحكمه ومواعظه بالعربية، فاللغة العربية هى مصدر عزنا ومنبع الهامنا .

**على يوسف . اسوان**

يدفعوا عن انفسهم غائلة العدوان والتقتيل والتنكيل ، كما حدث ابان غزو المغول لديار المسلمين ، حين دخلوا عاصمة الخلافة الاسلامية وقتلوا القضاة والعلماء واجروا الانهار والشوارع بدماء المسلمين ، وكان مرشدهم الى بيوت المسلمين ومواقعهم خونة من ملل اخرى ، باعوا انفسهم للشيطان .

فى مثل ذلك الظلام الدامس والفتنة العمياء وضياع الامة ، يثبت الاسلام حياته وبقاءه وقوته، وقدرته على الاعجاز والتأثير ، فيدخل المنتصر فى الاسلام ويتحول التتار الى امة اسلامية .

وفى عصرنا رغم ما يعانيه معظم ديار المسلمين من استعمار ثقافى جامح، واتباع مستضعف فى شئون الحياة ونظمها السياسية والاقتصادية، حتى لم يبق لديهم ما يدل على شخصية مستقلة متميزة ، الا الضعف والخور والتفكك والتقاتل .

وهذا يوحى بأن حقيقة الاسلام لا تتوقف عند جنس أولون او ارض ، فقوته كامنة فيه ، تهب نفسها لمن يأخذه بحقه ، ويوم دخل العرب فيه وامنوا به صاروا اعز الامم ، ويوم تخلوا عنه صاروا أهون الامم شأنا ، بينما الاسلام باق باعجازه لئلا يتوهم متوهم ان الاسلام سبب من اسباب الضعف والهوان ، معاذ الله .. يقول الحق تبارك وتعالى: **«وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم » والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .**

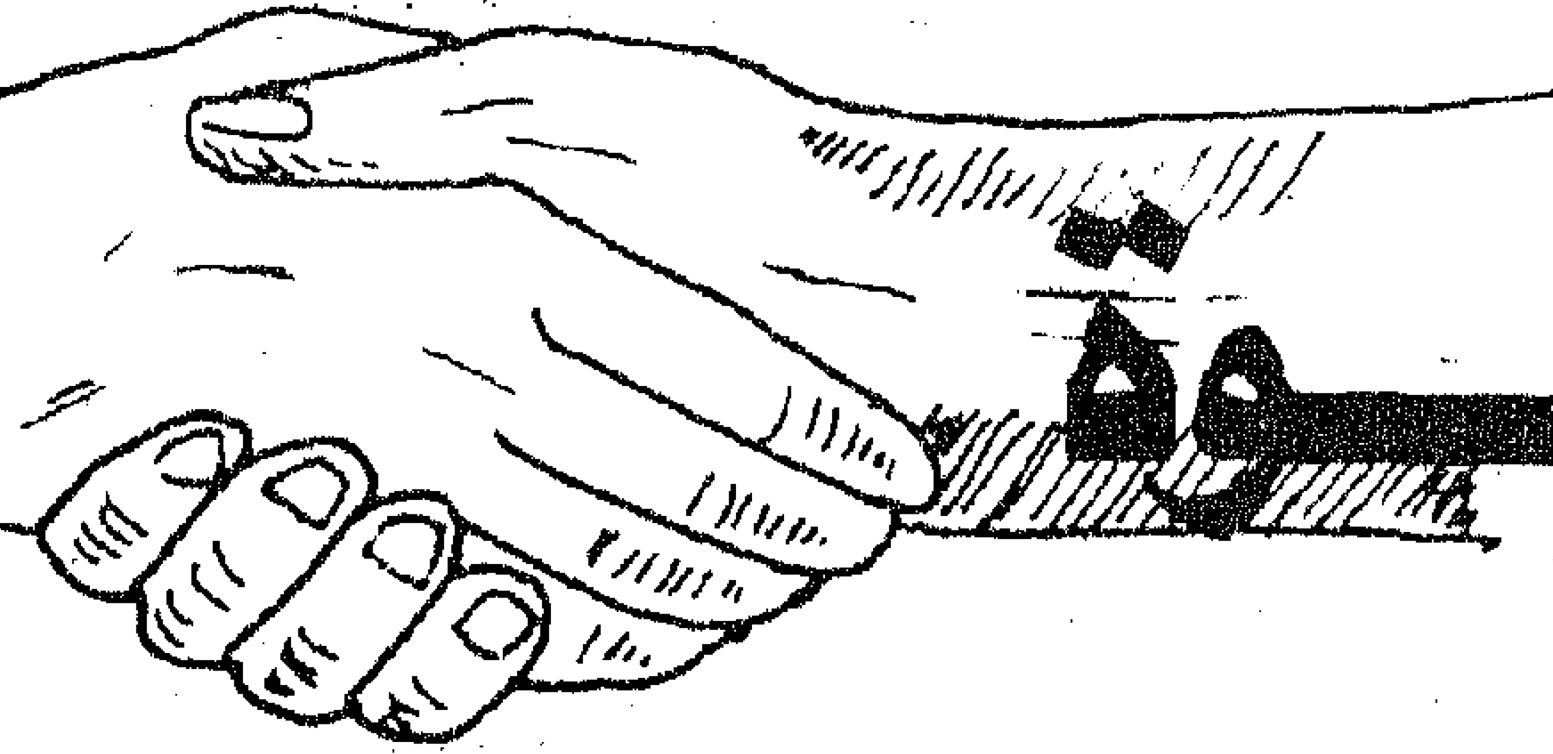
**على عيد - رئيس الشبان المسلمين سرس الليان**

---

المعينة مثل الكنافة والقطايف والياميش وغيره ،وذلك لتعويض بعض المسكرات التى يفقدها الجسم طوال شهر الصيام.

نرجو عدم تشويه صورة الاسلام والمسلمين فى مصر بهذا العبارات والشعارات الى تشوه صورة المجتمع المصرى .

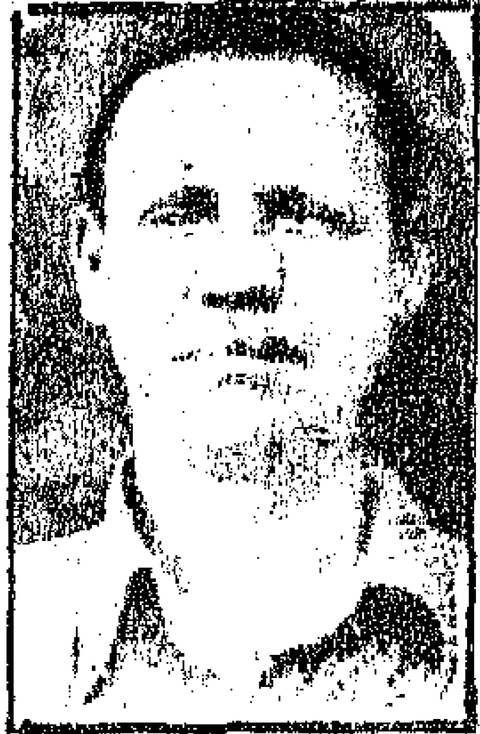
**عبد المنعم محمود**
**أمبابة - الجيزة**




الاسم : عبد الرحمن حسن
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان - الخرطوم - سوق الصحافة - مربع ١٩ غرب المركز الصحى - بوتيك هبه

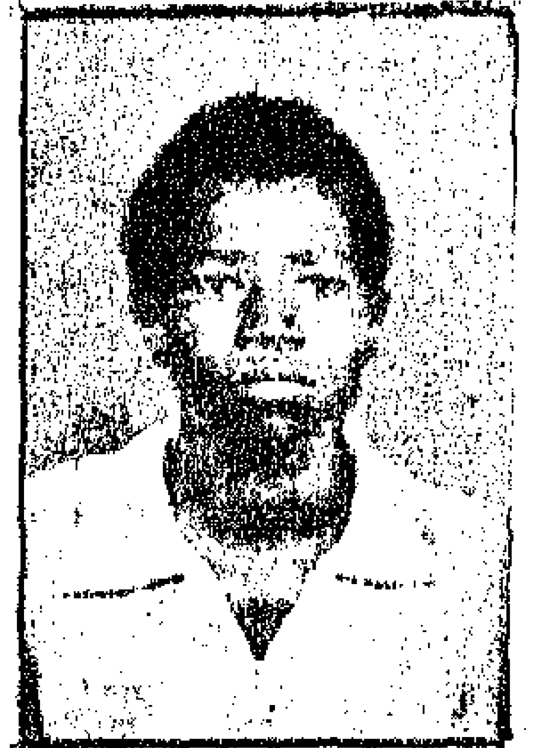


الاسم : حسن مختار حسن
السن : ٤٥ سنة
الهواية : قراءة الادب العربى
العنوان : اسوان - ص . ب ٥٧ - شركة المحساريث والهندسة



الاسم : عبد الهادى الحفيكي
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلات الاسلامية
العنوان : المغرب - مدينة سلا - ش مولاى سليمان رقم ٤٠





الاسم : فخرالدين التجانى
السن : ١٨ سنة
الهواية : المطالعة والرسم
العنوان : السودان - مدرسة العروبة الثانوية - بنين



الاسم : مسعد محمود شاهين
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الاسلامية
العنوان : دمياط - عزب النهضة

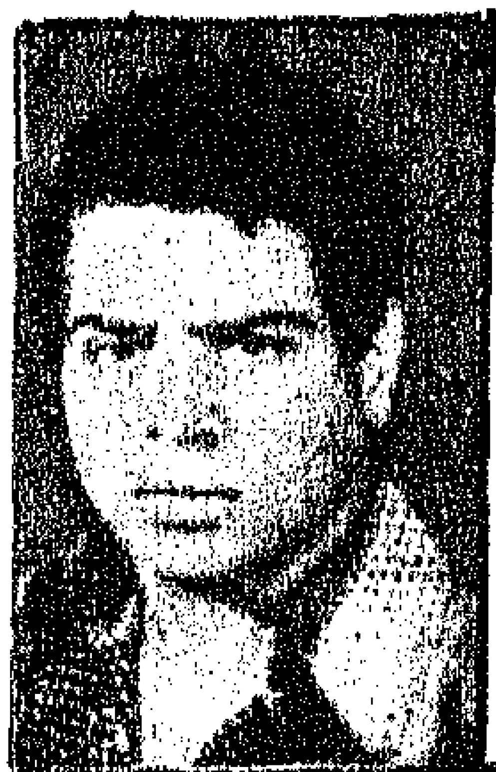


الاسم : نورالدين البرديسى
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : نجع حمادى - بهجورة - نجع الشيخ

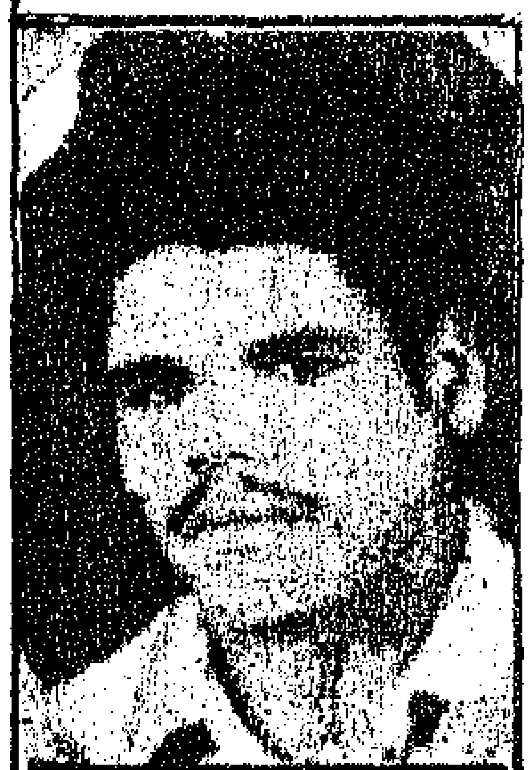
الاسم : محمودنور الدين
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : قنا - قوص - الكلالسة



الاسم : محمد محمود البطاوى
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينيـة والعلمية
العنوان : الجيزة - البدرشين - ش جوهر القائد



الاسم : احمد حسن محمد
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : أسيوط - كلية التربية

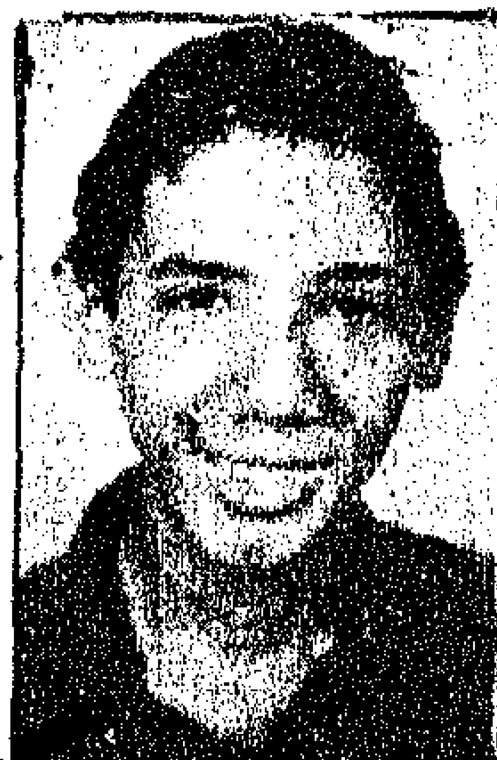




الاسم : ياسين احمد منصور
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الادبى
العنوان : ١١٧ ش بور سعيد بالسيدة زينب



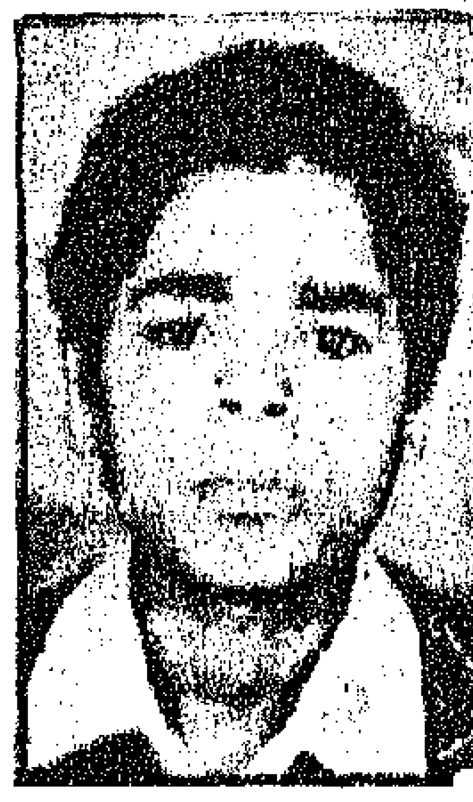
الاسم : مرزوق عطية
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : الاسكندرية كرموز



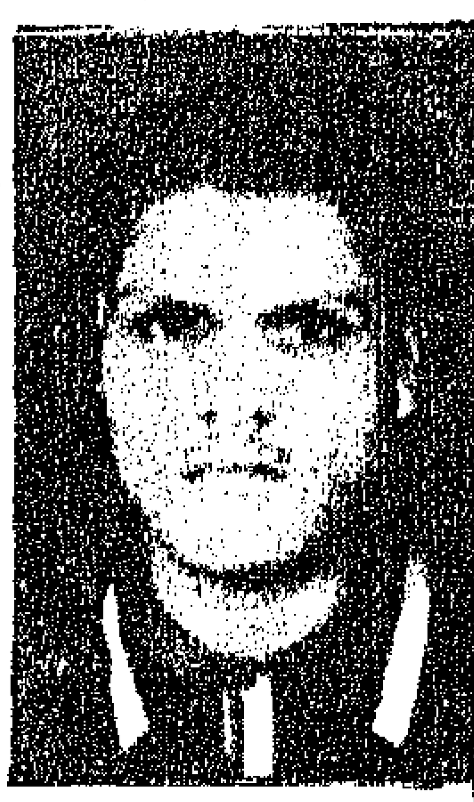
الاسم : اشرف عبد الفتاح
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان: الشرقية - ابو كبير



الاسم : فايـــزة ابو اليزيد
السن : ١٨سنة
الهواية : تـلاوة القرآن الكريم
العنوان : كفـر الشيخ ـ دسوق ـ محلة دياى



الاسم : محمـــود صبرى صادق
السن : ١٩ سنة
الهواية : الرسم والمراسلة
العنوان : سوهاج ـ جرجا ـ خارفة



الاسم : ابوالفتوح سالم
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قليوبية ـ طحانوب



الاسم : عبـــد الناصر نجم
السن : ١٨ سنة
الهواية : قــراءة الكتب الدينية
العنوان : قنـا ـ ابو تشت سمهود



الاسم : محمـــد ابراهيم منصور
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان: الشرقية ـ مركز فاقوس ـ قرية النوافعة



الاسم : خـــلف خليفة على
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : المنيـا ـ كلية التربية ـ ـ جامعة المنيا



الاسم : محمدعلي حسن
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان: الدقهلية ـ المطرية ـ ش الامين بجـــوار الاستاد



الاسم : عـــادل احمد موسى
السن : ٢٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج ـ المنشاة ـمكتب الاصلاح الزراعى



الاسم : كمال طه محمد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : تـلاوة القرآن الكريم
العنوان : المنيا ـ علوى ـ ١٢ ش اليوسفى



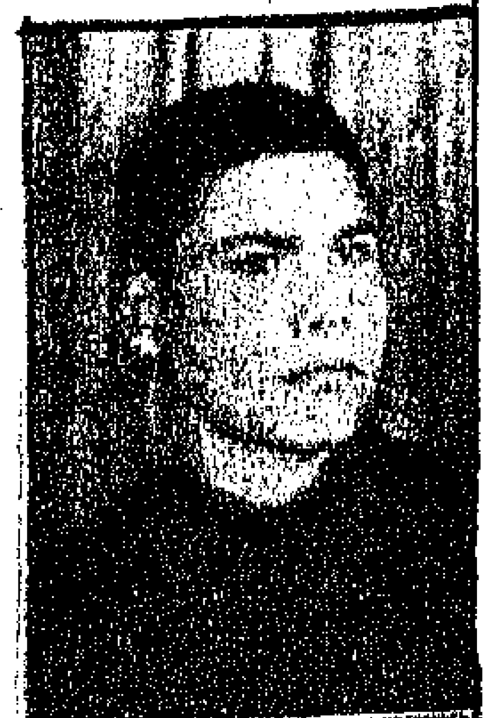
الاسم : حســـن سيد حسين
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قـراءة المجلات الدينية
العنوان : المنيا ـ منافيس ـالطاهرة القبلية



الاسم : عبدالقادر السيسى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ٢٩ش الوافدين بالسيدة زينب



الاسم : محمـــد روضاوى عبـــد الحليم
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : اسوان ـ تهجير ـ النوبة قرية الدكة



الاسم : صــالح السيد فرج
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنـــــوان : الاســـكندرية ـ سيوف ـ شماته



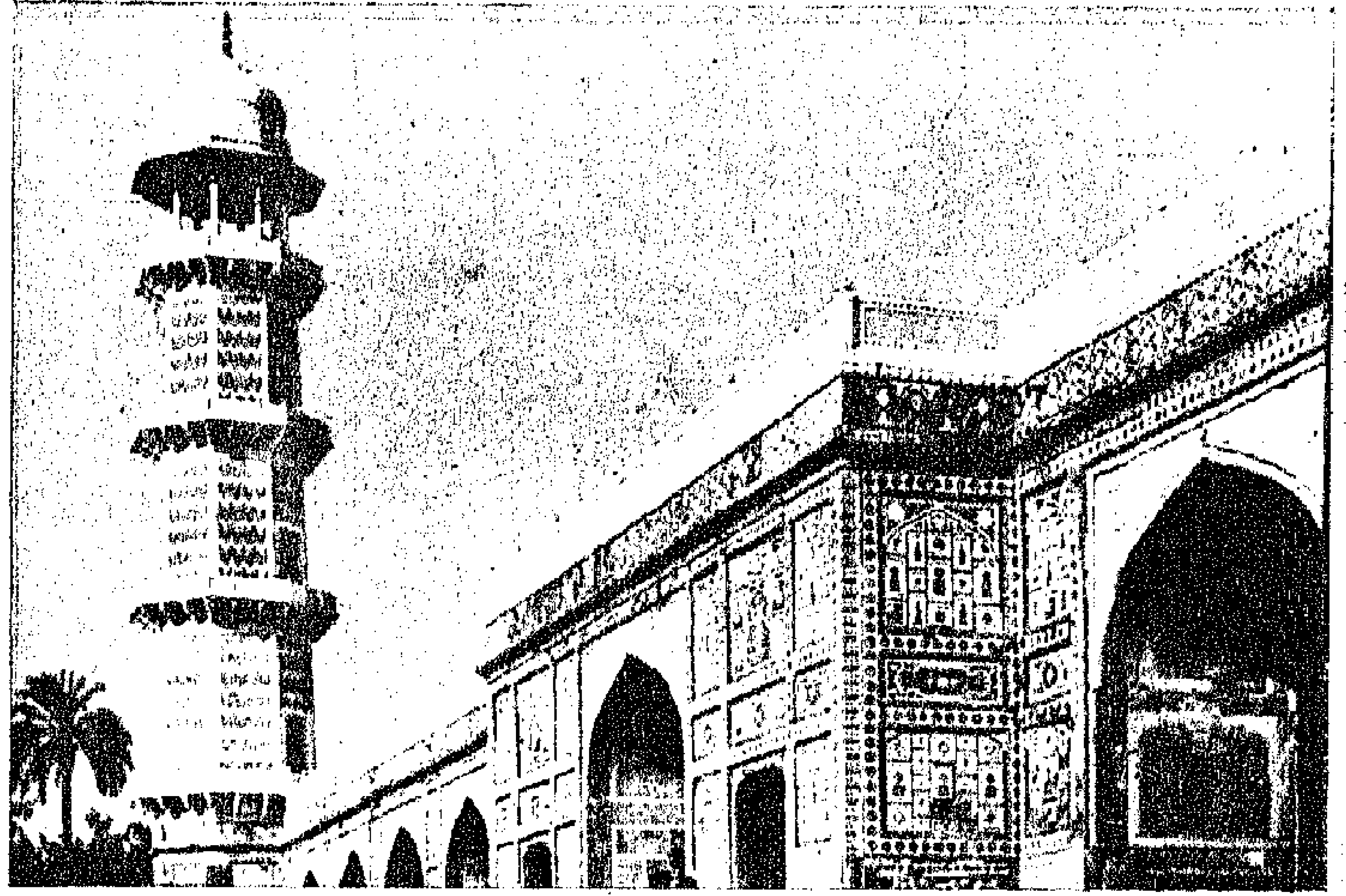
الاسم : شــهاب السيد صالح
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان: الدقهلية ـ السنبلاوين ـ ـ الاورمان

## بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..........................
السن : ..........................
الهواية : ..........................
العنوان : ..........................

# الجماعات الإسلامية جاهزة لأداء دورها وتحتاج لدعم الدول الإسلامية

مسجد الوزير خان اشهر المساجد التاريخية ..



ومن المعروف ان اعداء الاسلام يتربصون بهذا البلد الاسلامي الشقيق . فيواجه المسلمون عداوة شرسة من البعثات التبشيرية التى بلغت اكثر من ٣٠٠ بعثة يبث سمومها عبر اذاعة برامج تبشيرية تذاع مرتين من اذاعة سيكلوز وشبكة الشرق الادنى ، ومستغلين الظروف الصعبة التى يمر بها شعب بنجلاديش .

وقد بدأ التدفق التبشيرى مع بداية احتلال الانجليز بباكستان عام ١٧٥٧ . ومنذ ذلك الوقت فالبعثات التبشيرية تهدف الى تنصير ابناء الشعب ((الباكستانى)) ولكن قد أسفرت تلك الجهود عن تنصير حوالى مليون شخص فى بنجلاديش .

وقد ساهمت فى الوقوف ضد هذا التدفق التبشيرى مع الحكومة والهيئات الاسلامية رابطة العالم الاسلامى بجهودها فى بنجلاديش فوزعت اكثر من ١٥ مليون نسخة من القرآن الكريم مجانا على ابناء المسلمين مساهمة منها فى الرد على افتراءات التبشير .

كما قام الازهر الشريف بزيادة عدد البعثات التى يوفدها الى بنجلاديش ليمكن هؤلاء الازهريين من تدريس اللغة العربية فى شتى معاهد التعليم . وفى المساجد هناك بعد ان تحولت دور للعلم والعبادة

كما قامت الهيئات الاسلامية فى شتى بقاع العالم الاسلامى بتزويد المدارس والجامعات البنجلاديشية بالمجلات العربية والكتب الاسلامية التى تساعد الطلبة على الدراسة الاسلامية والتعمق فى الدين الاسلامى فكرا وعقيدة حتى يمكن للباحث أن يتعرف على صحة تاريخ العلوم الاسلامية وامهات الكتب الاسلامية .

## بنجلاديشيون .. فى الجامعات الاسلامية

والملفت للنظر ان بعض الكتب الاسلامية والمجلات والصحف العربية لا تصل بانتظام أو لاتصل على الاطلاق . مما يشكل فجوة فى الدعوة الاسلامية هناك . بالرغم من ذلك فان عددا غير قليل من طلبة بنجلاديش يدرسون فى الجامعات الاسلامية والعربية بفضل المنح التى تقدمها المؤسسات الاسلامية المختلفة على امتداد العالم العربى وفى مقدمتها الازهر الشريف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

الا ان هذه الجهود جميعا لاتفى بالغرض المطلوب ولا توقف تيار التبشير الصليبى فلابد من وقفة حاسمة على مستوى الحكومات والافراد والاجهزة الشعبية فى كل بلاد العالم الاسلامى لصد ذلك التيار المدمر لبنجلاديش وشعبها .

ومع هذه الظروف الصعبة التى تمر بها بنجلاديش فان دستور بنجلاديش يسمح بتشكيل الاحزاب السياسية على أساس الدين الاسلامى . وهناك بالفعل ٤٠ حزبا سياسيا يعملون جميعا للاسلام ماعدا الحزب الاشتراكى والحزب الشيوعى .

والنشاط الاسلامى لاينقطع فهناك الاحزاب والمجهودات التطوعية والاجهزة الحكومية التى تعمل على بث الاسلام فى كل مكان من أرض بنجلاديش .

والملفت للنظر أن الجماعة الاسلامية التى يتزعمها ابو الاعلى المودودى تهيمن على الجماعات وتوجه سائر الاحزاب السياسية لدرجة أن كتب المودودى ملهمة ورائدة للجميع خصوصا كتاب الجهاد ورؤية جديدة للاسلام .

تلك الجماعة لم تفتر همتها ولم تلن قناتها رغم ماتواجه من عقبات فمنذ سنة ١٩٣٢ الى الآن وهى تصدر مجلة شهرية باسم ترجمان القرآن الكريم عدا المقالات والابحاث الاسلامية والكتب التى تعمق الفكر الاسلامى فتشجع على سيادة المثل العليا الاسلامية فى المجتمع .

وتقدم تلك الجماعة خدماتها الاجتماعية فى حالة حدوث كارثة كالفيضان أو الزلازل تبذل جهودا مضنية فى مساعدة الفقراء وعلاجهم بالمجان . وتقدم المنح الدراسية للطلبة البنجلاديشيين وترعى الارامل واليتامى . ويقوم المركز الاسلامى فى دكا بعقد محاضرات ثقافية وعلمية يشترك فيها كبار اساتذة الجامعات لالقاء الضوء على الاسلام وتعميقه فى الشعب البنجلاديشى والشباب المثقف على وجه الخصوص .

كما يشارك المركز الاسلامى فى المؤتمرات الاسلامية وفى المؤتمر الاسيوى الافريقى . وفى اطار الامور التعبدية يشارك المركز الاسلامى والجماعة الاسلامية فى تسهيل سبل الحج لمن يريد دون أن تتدخل الحكومة . وقد بلغ عدد الذين يسافرون لاداء الحج سنويا أكثر من ٨٠٠ الف حاج .

ولم يقتصر النشاط الاسلامى على الرجال دون النساء فهناك منظمات اسلامية نسائية تلعب دورا فى تثقيف المرأة البنجلاديشية اسلاميا ولكنها لا تتمتع بالحركة المطلوبة .

ويشارك فى هذا النشاط الاسلامى المكثف جماعة أهل الحديث وهى جماعة قليلة العدد نسبيا بالاضافة الى المؤسسات الاسلامية مثل المؤسسة الاسلامية ((اسلامك فاونديشن)) والجامعة الاسلامية

وفى ظل هذا الصراع داخل بنجلاديش استغلت التبشيرية العالمية الفرصة والقت بثقلها التبشيرى فى جميع ارجاء بنجلاديش وخاصة فى المناطق الفقيرة التى تحالفت عليها الزلازل وقطع الهند للمياه واتون الصراع السياسى . وهنا يجب أن تعلم الدول الاسلامية أن واجب الجهاد فى سبيل الدعوة الاسلامية يقتضى تكثيف الجهود لوقف ذلك الزحف التبشيرى وطرده خاصة وانه يلوى الحقائق ولا يعلن صراحة عن مسيحية وانما يتمسح فى الاسلام مستغلا جهل بعض الشعب . الجهاد هنا له أجر مضاعف لانه فى سبيل أن تكون كلمة الله هى العليا .

وهنا نهيب بالازهر والقيادات الاسلامية واجهزة الدعوة بكل البلاد الاسلامية أن تنسق فيما بينها لتحضير كتائب جهاد الدعوة لانقاذ بنجلاديش خصوصا بأن بنجلاديش عضو فى المؤتمر الاسلامى بها جماعات اسلامية تحتاج الى دعم لتواصل نشاطها من أجل كلمة الله .

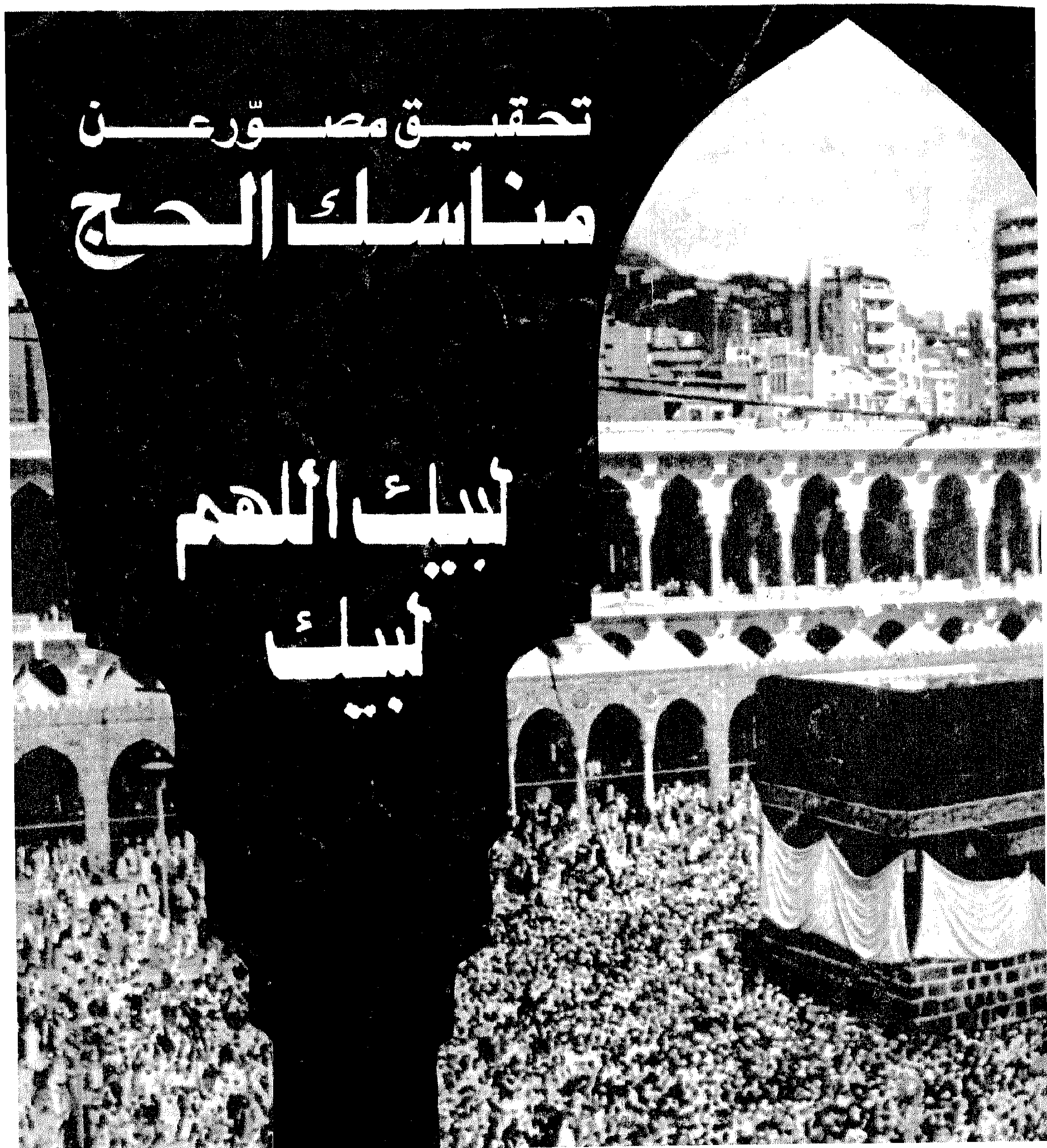
ويمكن للمؤتمر الاسلامى أن يقوم بدور فى تخفيف حدة التوتر بين بنجلاديش والهند التى اقامت سدا على نهر الكانج أدى الى منع المياه عن جزء كبير من أراضى بنجلاديش وبالتالى الحق الضرر بزراعتها . ويمكن أن يؤدى دورا فى دفع العلاقات مع باكستان الى جو من الود وحسن الجوار وتبادل المنافع والمصالح المشتركة والجو مهيأ لذلك خاصة بعد أن بادر الرئيس ضياء الحق بزيارة بنجلاديش فى اخر اعصار هاجمها .

اما بالنسبة للزلازل التى تعد من أكبر أعداء شعب بنجلاديش فان بعض الدول الاسلامية ، ممن تملك وسائل التكنولوجيا يمكنها أن تساعد بنجلاديش بامدادها بالمعدات والالات التى تستطيع التنسق مستقبلا بالمناطق التى ستتعرض للاعاصير . كما أن الدول العربية والاسلامية مطالبة بتقديم البرامج الانمائية والتعليمية لشعب بنجلاديش المسلم لانقاذه من المرض والجوع والفقر .

وإن غدا لناظره قريب »

داخل العدد
ندوة لعلماء الدين
المرأة في الإسلام

# التصوف الإسلامي



بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
## المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهري
محسن فهمي

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد



الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

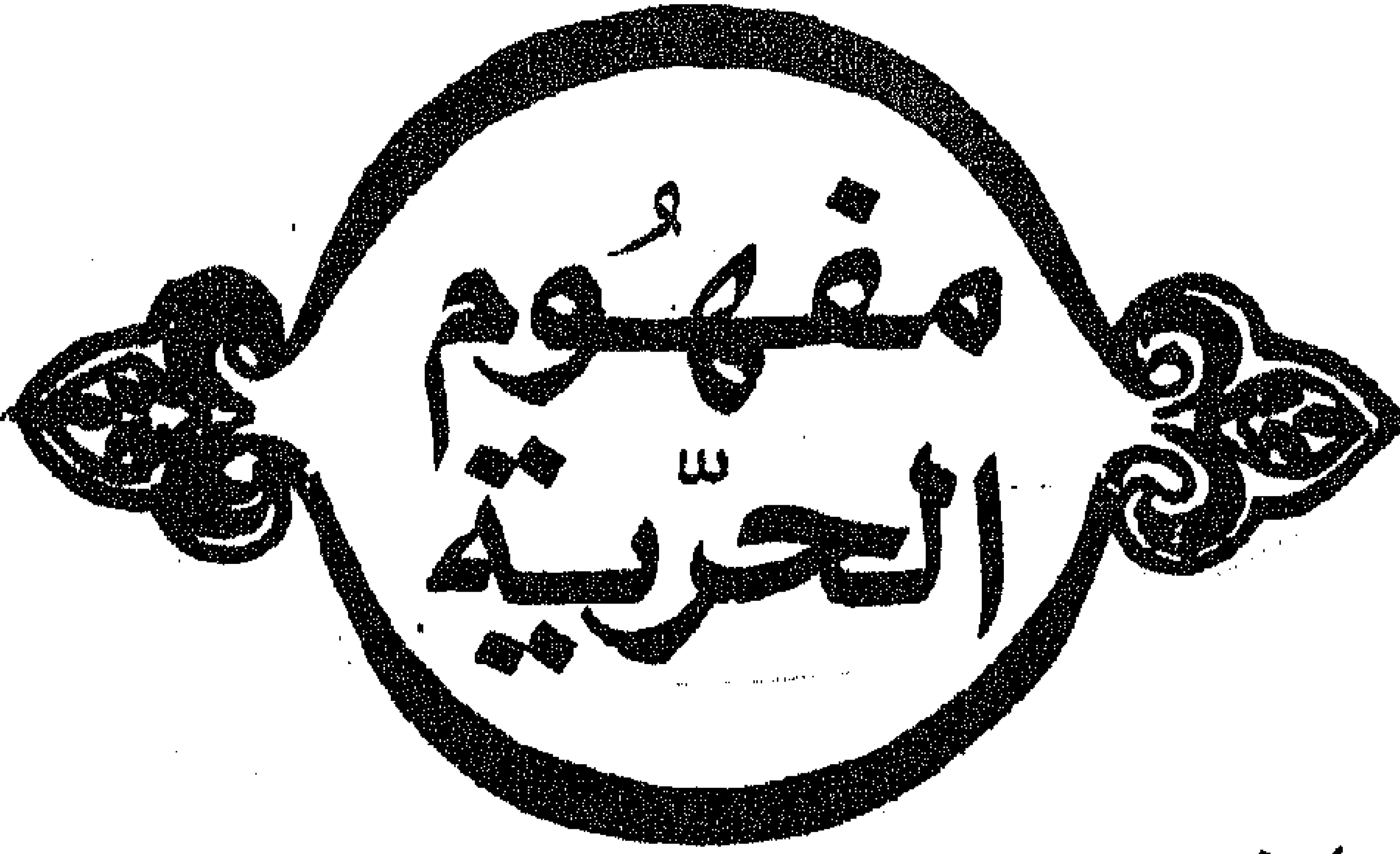

صفحة



## سعر النسخة

مصر ١٥٠ مليما
الاردن ٢٠٠ فلس، ابو ظبى ٣ دراهم
الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة ٢٠ سنتا
السودان ٥٠ قرشا ، القدس ٢٠ سنتا
المغرب ٥ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك
الدوحه ٣ ريالات ، جيبوتى ٥٠ بنى
دبى ٣ دراهم .

خواطر صوفية




# في الإسلام

- أثبت الإسلام أن للإنسان إرادة حرّة
- التواكل والعجز والكسل مما يخالف روح الإسلام
- الحرية الحقيقية ليست في الفلسفات العبثية المعاصرة

● جاء القرآن منذ أربعة عشر قرنا بدعوة اصلاحية حررت الفرد من ألوان العبودية المختلفة ، وحققت له حرية المعتقد ، والتعبير عن الرأى ، والتصرف والعمل ، وحريته الاجتماعية ، بمعنى أن تتساوى فرصته مع فرص غيره فى حياة كريمة . وأن لايستغله أحد ، وما أعمق المعنى فى قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا » ؟

وأثبت الاسلام أن للانسان ارادة حرة يفعل بها ، والانسان يشعر بذلك تماما ولو كان الامر غير ذلك لانتفى معنى التكليف الشرعى ، فلا يمكن أن يخاطب الله الانسان بافعل كذا واترك كذا فى الوقت الذى لاتكون للانسان فيه ارادة . ومن هنا كان التواكل والعجز والكسل مما يخالف روح الاسلام مخالفة صريحة لان الاسلام يؤكد على وجود الاراده الإنسانية وعلى قدرتها على الفعل ، يقول تعالى : « وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

ويؤكد الاسلام كذلك على قدرة الانسان على التغيير كما تشير اليه الاية الكريمة : « ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا مابأنفسهم » .

## ● التحرر من العبودية لغير الله ●

ولكن لاينبغى أن يسىء الانسان استخدامه لارادته ، أو أن يغتربها فيظن أنه القوة الوحيدة الفاعلة فى هذا الكون ، فالانسان مهما أوتى من قوة يشعر دائما أن ثمة قوة أكبر منه تحول بينه وبين مايريد فى كثير من الاحيان ، فالانسان مختار اذا نظرنا اليه فى نطاق وجوده الخاص ، مجبور اذا نظرنا اليه فى الوجود الاعم الخاضع لقوانين صارمة لايقوى على تغييرها بحال من الاحوال .

ومن معانى الحرية بالنسبة للانسان فى الاسلام أن يتحرر عن عبوديته لغير الله تعالى . وقد دعا الاسلام الى التوحيد الصحيح لله ذاته وصفاته وفعله فى خلق الاكوان ، وعبادته وحده لاشريك له وقد حارب الاسلام بالتوحيد القيم والعقائد الاخرى المضادة التى كانت سائدة بين العرب وغيرهم من الشعوب المجاورة ، كالتجسيم والتثليث والوثنية والشرك . وبذلك تحرر الانسان من العقائد الباطلة وما تستتبعه من قيم زائفة .

وقد صور الشيخ محمد عبده فى « رسالة التوحيد » كيف تحرر الانسان بالتوحيد قائلا : « ارتفع شأن الانسان وسمت قيمته بما صار اليه من الكرامة ، بحيث أصبح لا يخضع لاحد الا لخالق السماوات والارض ، وقاهر الناس أجمعين ، وابيح لكل أحد بل فرض عليه ان يقول كما قال ابراهيم : « انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والارض حنيفا وما أنا من المشركين » .

وكما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول : «أن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك امرت وأنا أول المسلمين » .

« تجلت بذلك للانسان نفسه حرة كريمة ، واطلقت ارادته من القيود التى كانت تعقدها « أى تعقد تلك الارادة » بارادته

بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



« أي الانسان » غيره « أي غير الله » ، سواء كانت ارادة بشرية ظن انها شعبة من الارادة الالهية ـ او انهـــا هي « اى الارادة الالهية » كارادة الرؤســـاء والمسيطرين ، أو ارادة موهومة اخترعها الخيال كما يظـــن فى القبور والاحجار والاشجار والكواكب ونحوها ، وافتـــكت عزيمته من أسر الوســـائط والشفعاء والمتكهنة والعـــرفاء وزعماء السيطرة على الاسرار ، ومنتحلي حق الولاية علي اعمال العبد فيما بينـــه وبين الله ، انهم واسطة النجاة ، وبأيـــديهم الاشقاء والاسعاد ، وبالجملة فقد اعتقت روحه من العبـــودية للمحتالين والدجالين .

« صار الانسان بالتوحيد عبدا لله خاصة حرا من العبودية لكل ما سواه ، فكان له من الحـــق ما للحر على الحر ، لاعلى فى الحق ولا وضيع ، ولا سافل ولا رفيع، ولاتفاوت بين الناس الا بتفـــاوت اعمالهم .. » .

ومن أهم مفاهيم الحـــرية فى الاسلام أن يتحرر الانســـان من عبوديته لاهوائه وشـــهواته ، اذ انه لايكون حـــرا بالمعنى الحقيقى للحرية الا اذا ارتفع فوق هـــذه الشهوات وتلك الاهواء بارادته ، اى بفعل حر .

● **حياتنا بين الفرح والالم** ●

ومن سمات المجتمعات المعاصرة معاناة الافراد للتمزق النفسي ، فنحن نفرح فى العادة حين تقبـــل علينا بأسبابها ، وقد يحـــدث ان تزول عنا هذه الاسباب على الرغم منا فنتألم لذلك أشد الالـــم ، وتصبح حياتنا بين تعاقب الفرح والالم عذابا نفسيا لايطـــاق ، ولوسكن الانسان منـــا وثبت ، فلم يشتد فرحه بما يقبل علينـــا من أسباب الدنيا لم يحزن قط لوجود زوالها عنه ، وهذا هـــو

المعنى المشار اليه فى قوله تعالى: « لكيلا تأسوا على مافـــاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم » وبهـــذا يصبح الانسان حـــرا بالمعنى الحقيقى للحرية ، فيتقبـــل الشدائد ، ويتمكن من الـــوقوف علي قدميه فى معترك الحيـــاة ، مكافحا كفاح الشجاع الواثـــق بنفسه وبالله .

واذا وصل الانسان الى هـــذا المستوى من الحرية فقد نعـــم بالاستقرار النفسي ، وتخـــلص بذلك من كل انواع القلق، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فى قـــول الرسول صلى الله عليه وسلم « تعس عبد الدينار والدرهم » فانت حر فى أن تملك الدينـــار والدرهم ولكن لاتكن عبدا لشهوة امتلاكهما . وقد قال حارثة بن سراقة رضى الله عنه للرســـول صلي الله عليه وسلم معبرا عن تحققه بهذا المعنى من معـــانى الحرية : « عـــزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى حجـــرها وذهبها » .

ان الحرية الحقيقية الجـــديرة بالانســـان ليست الحـــرية التى تدعو اليها بعض الفلســـفات العبثية المعـــاصرة « كوجـــودية سارتر » ، والتى تصلح منطلقـــا لانحراف الانسان ، طالما كان هذا الانسان يزعم لنفسه أنه يخترع قيمه ومعاييره ، وطالمـــا لايكـــون ثمة مايعين سلوكه او يحـــد من حريته ، وانما الحرية الحقيقية هى حـــرية الاسلام التى تتمثـــل أولا فى ان للانسان قـــدرته على الاختيار ، وهو أمر يشـــعر به ضرورة ، ولكنـــه ليس قادرا

باطلاق لانه يحس من نفسه ذلك أيضا ، وتتمثل ثانيا فى ان يرتفع الانسان بنفسه فوق شـــهواته ونزواته التى يكون عبدا لها .

وفى رأينا ان ذلك الانســـان الذى يوهم نفسه انه حر باطلاق وان حريته مصدر كل قيمـــة ، سرعان ما يتخلى عن واجبـــاته ومسئولياته تجاه الاخـــرين ، ويندفع بسرعة الى هوة الشهوات او هوة الجبر المتمثل فى الخضوع لها تماما ، والتى لايرجى له منها خروج والانسان من بين ســـائر الكائنات هو القادر على ان يرتفع بنفسه الى اسفل سافلين ، وهو مسئول فى الحالتين عما يصـــنع من نفسه امام الله ، ثم أمـــام المجتمع الذى يعيش فيـــه ولكن « أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون » .

وهناك بعد هذا جانب آخـــر من جوانب حرية الفرد فى الاسلام واعنى به حرية الفكـــر وتحـــرر العقل من كل القيود التى تعـــوق مسيرته نحو بناء الحضارة .

ذلك أن القرآن الكريم يدعـــو المسلم بادىء ذى بدء الى طـــرح التقليد ، وتحرير الفكر من الاراء والمذاهب السابقة الموروثة ، وفى ذلك يقول الله تعالى :« واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ماالفينا عليه اباءنا او لو كان آباؤهم لا يعقلـــون شـــيئا ولا يهتدون » .

وينعى القرآن على اولئـــك الذين الغوا شخصياتهم وعقولهم فعبدوا الاحبار والرهبان بمثـــل قوله تعالى : « اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله » . ويعتبر القرآن أولئك الذين عطلوا حواســـهم وعقولهم وركنـــوا الى التقليد الاعمى بانهم كالانعام، بل هم أضل سبيلا ، فيقول تعالى : « لهم قلوب لايفقهون بها ولهـــم اعين لايبصرون بهـــا ولهـــم اذان

# مفهوم الحرية في الإسلام

لايسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون » .

ويقول تعالى : «ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » .

وجعل القرآن العلم وحده ـ لا التقليد ـ السبيل الموصل الى ما يعتقده الانسان ويسلك وفقه ، كما يشير اليه قوله تعالى : « ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

**● في مواجهة سيطرة العقائد الباطلة ●**

وكثيرا ما تحدى أولئك المقلدين للعقائد الباطلة الموروثة بمثل قوله تعالى: « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »وقوله تعالى: « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون » .

ووجدت الدعوة الاسلامية صعوبة كبيرة في الانتشار أول الامر لما سيطهر على العرب آنذاك من عقائد باطلة كتاليه الكواكب وعبادة الاصنام وتعديد الالهة ، والايمان بالدهر وانكار البعث والروح وما الى ذلك . وخضع العرب في الجاهلية كذلك لالوان من الخرافات والاوهام . وقد حارب الرسول صلى الله عليه وسلم كل هذه المتقدات الفاسدة ،بما جاء به من التوحيد الخالص فحرر عقول البشرية .

ومماله دلالة فيما نحن بصدده ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الربط بين ظواهر الطبيعة التي تجرى على سنة الله تعالى وبين أى اسباب وهمية لاتمت اليها بصلة فيوم توفى ابنه ابراهيم حدث كسوف للشمس ظنه الناس معجزة لهذه المناسبة ، فقال صلى الله عليه وسلم : « ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لاينكسفان لموت احد ولالحياته » .

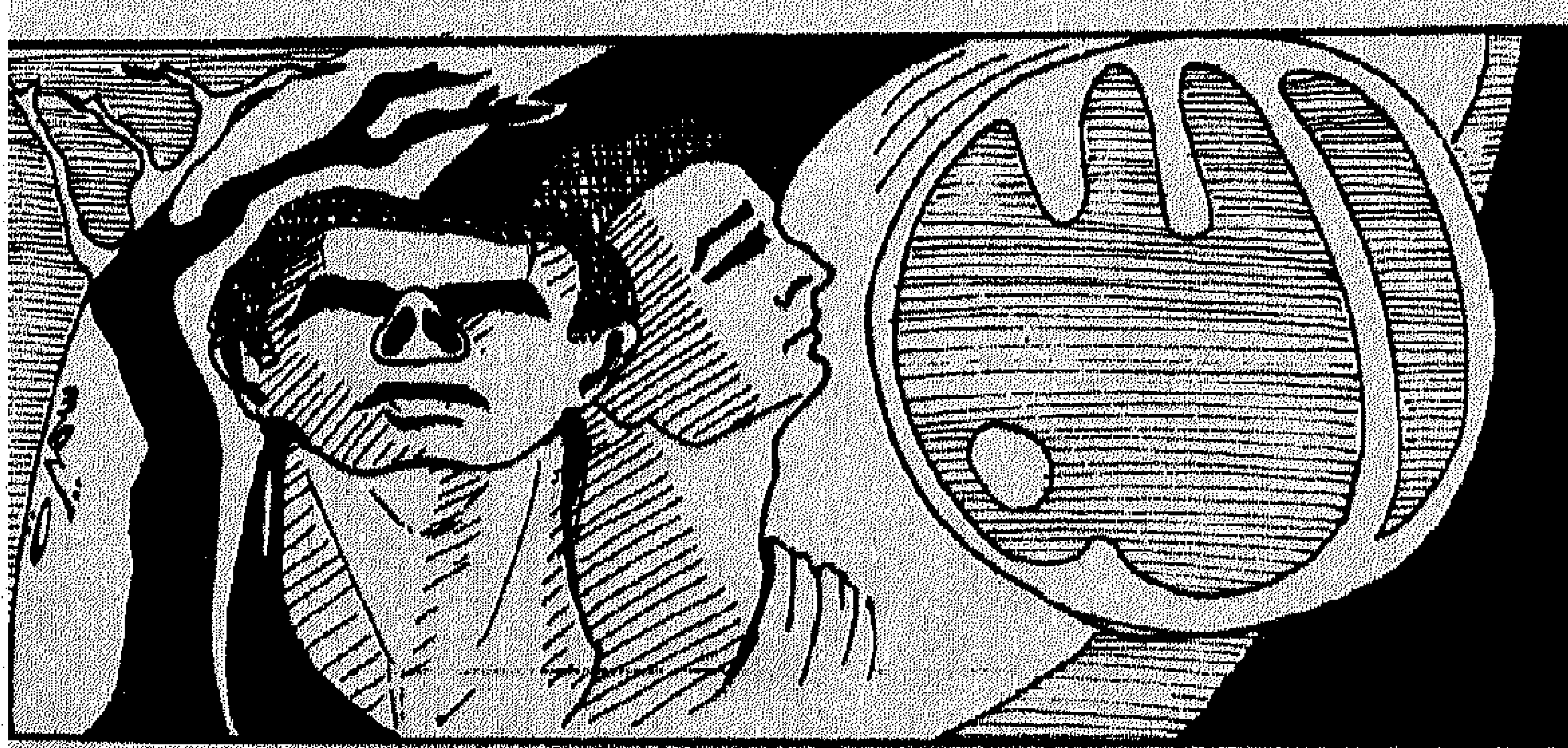
نخلص من هذا الى ان القرآن الكريم اراد أن يطهر العقل من المعتقدات الباطلة الموروثة التي سبقت نزوله كالتصورات الاسطورية التي تفسر الكون ، وكالوثنية والشرك وعبادة الافراد وتعدد الآلهة وتاليه الدهر أو الطبيعة ، وانكار البعث وما الى ذلك فاذا تخلص العقل الانساني عن مثل هذه العقائد والتصورات الباطلة ، التي لا يقوم عليها دليل او برهان ، استطاع أن يقبل متحررا من كل قيد على النظر في الكون نظرة موضوعية فاحصة يتوصل منها الى الايمان بوجود خالق له ، والى فهم صلته بهذا الكون وبخالقه ورسالته في هذه الحياة الدنيا، وهذا من أهم الاسس لبناء الحضارة .

وحول اثر حرية الارادة وحرية الفكر في بناء الحضارة الاوروبية الحديثة يقول الشيخ محمد عبده في « رسالة التوحيد » : « بهذا وما سبقه تم للانسان بمقتضى دينه « أى الاسلام » أمران عظيمان طالما حرم منهما ، وهما: استقلال الارادة واستقلال الراى والفكره وبهما كملت له انسانيته، واستعد لان يبلغ من السعادة ما هياه الله له بحكم الفطرة التي فطر عليها ، وقد قال بعض حكماء الغربيين من متاخريهم : أن نشاة المدنية في أوروبا انما قامت على هذين الاصلين ، فلم تنهض النفوس للعمل ، ولم تتحرك العقول للبحث والنظر الا بعد

أن عرف العدد الكثير انفسهم ، وان لهم حقا في تصريف اختيارهم ، وفي طلب الحقائق بعقولهم ، ولم يصل اليهم هذا النوع من العرفان الا في الجيل « القرن » السادس عشر من ميلاد المسيح . وقرر ذلك الحكيم أن شعاعا سطع عليهم من آداب الاسلام ، ومعارف المحققين من اهله في تلك الازمان » .

أكد الاسلام اذن اهمية « قيمة الفكر الحر » كقيمة ذات فعالية ايجابية في التطور الحضارى مضادة لقيمة أخرى سلبية معوقة لهذا التطور ، وهي «التقليد» وما يستتبعه من جمود فكرى .

ولو استقرأنا تاريخ الاسلام لوجدنا ان الحضارة الاسلامية كانت تقوم وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاستفادة في مجال العلوم الكونية من تجارب الامم الاخرى، كما حدث في العصر العباسي حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة مرسومة للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين آنئذ الى قيمة حرية الفكر التي من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول، فلما ركن المسلمون في عصورهم المتاخرة الى التقليد ، واهملوا دراسة العلوم الكونية، اضمحلت أحوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام ، وتفوق عليهم الاوربيون بما اكتشفوه من



● من معاني الحرية للإنسان في الإسلام أن يتحرر من عبوديته لغير الله تعالى

● لا يكون الإنسان حراً إلا إذا ارتفع فوق الأهواء والشهوات بإرادته

● الإنسان الحر لا يتخلى عن واجباته ومسئولياته تجاه الآخرين

أسرار الطبيعة ، وبما استحدثوه من مكتشفات علمية غيرت من مجرى التاريخ، فكان الاستعمار لكثير من شعوب العالم الاسلامي، وكان معه الاستغلال لهذه الشعوب أسوأ الاستغلال ، وما ذلك الا لانغلاق المسلمين زمنا طويلا عما كان يجري في أوروبا من تقدم علمي ، ولم يبدأ العالم الاسلامي مسيرته نحو دراسة العلوم الكونية الا منذ أوائل القرن الماضي فقط ، ومع ذلك نجده قد حقق الكثير، وسيلحق ان شاء الله بمن سبقوه على الطريق ، وسيعود مرة أخرى الى سابق مجده حين كان العلم الاسلامي هو المصدر الذي يستقي منه الاوربيون .

**● حق الحياة الحرة الامنة ●**

والآن بعد أن عرضنا لحرية الانسان من حيث هو انسان في الاسلام ، والتي من مظاهرها حرية ارادته ، وتحرره عن عبادة غير الله ،وعن شهواته وأهوائه التي تستعبده وتحرر عقله عن العقائد الفاسدة والاوهام الباطلة ايا كانت صورها ، وعن التقليد والجمود ننتقل الى بيان مفهوم حرية الانسان في الاسلام من حيث هو فرد يعيش في مجتمع:

واول ما تنبه اليه أن الاسلام لا يجعل الفرد مطلق الحرية بحيث تتصادم حريته مع حرية الآخرين ، أو يوقع بها الضرر على غيره ، فقد قرر الاسلام حق كل انسان في الحياة الحرة الكريمة الآمنة ، فلا اعتداء على حريته، ولا اغتصاب لحقوقه ، فقد قال الرسول «ص» في خطبة الوداع:

« أيها الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » .

وليست أحكام الشريعة الا ضوابط لحرية الفرد حتى لا يسيء استغلالها في معاملته لاشباهه من الناس ، وهي ضوابط لازمة حتى لا يتجه المجتمع الاسلامي الى الفوضى باسم الحرية ، وهو ماتدعو اليه بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة لنا كوجودية الفيلسوف الفرنسي سارتر الذي يتصور علاقة الانسان بالغير تصورا قاتما للغاية ، فجوهر العلاقات بين الانسان وغيره عنده صراع ، والذات تسعى الى استعباد غيرها من الذوات ، والحب في رايه ليس الا امتلاكا للاخرة بحيث تسيطر حريتي على حريته ، وينتهي سارتر الى نتيجة عجيبة وهي اننا لا يجوز لنا أن نتحدث عن حب او تضافر او تعاون مادام « الاخرون هم الجحيم» على حد تعبيره ، وأن الخطيئة الاولى للانسان انه ظهر في عالم يوجد فيه الاخرون» ! .

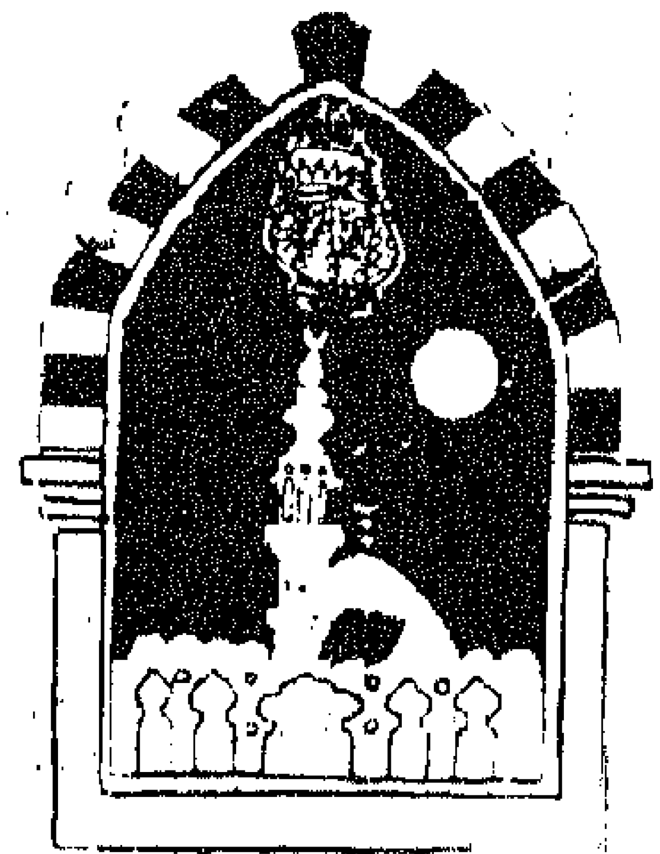
وهناك في الاسلام الحرية بمفهومها الاجتماعي ، ولا تتحقق للانسان حريته الاجتماعية الا اذا وجد كفايته في مجتمعه، وفرصته في العمل ، فلا اغنياء يملكون كل شيء وفقراء لا يملكون شيئا ، والاسلام لا يعرف استغلال انسان لانسان اخر ، ولا طبقة لطبقة أخرى ، وانما هو يجعل من مبدأ الايثار أساسا لعلاقات الافراد بعضهم مع البعض الاخر ، يقول تعالى : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من يبيت شبعانا وجاره جائع» .. وليس من شك في ان المواطن الذي لايجد كفايته في المجتمع يذل لغيره ، واذا ذل لغيره فقد حريته وعزته ، والاسلام حريص على عزة المؤمن وكرامته ، فقد قال تعالى :«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »،

وللحرية في الاسلام أيضا معناها الاقتصادي ، فلا يسيطر حب المال على قلب المسلم بحيث يصرف عن الله ، ويصبح المال بذلك القيمة العليا في الحياة ، خصوصا وان حب المال فطري في النفس ، يقول تعالى : « كلا بل لا تكرمون اليتيم . ولا تحاضون على طعام المسكين . وتأكلون التراث اكلا لما . وتحبون المال حبا جما » .

ولذلك نبه الاسلام الى أن المال هو مال الله وأن الانسان مستخلف فيه ، حتى لا يتعلق الانسان بالمال ، فيذل لشهوة امتلاكه ، وعليه أن يبذل من ماله للمحتاجين ، يقول تعالى : « وآتوهم من مال الله الذي آتاكم» ونهى الاسلام عن اكتناز المال ، فتتعطل بذلك حركة الاقتصاد ، وتشيع البطالة في المجتمع حين تقل فرص العمل ، يقول تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليوم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لانفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون»

ومما له دلالة في هذا الصدد قول عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكان من أغنياء الصحابة « لولا أني خشيت ان يكون في الاسلام ثلمة اسدها بهذا المال ما جمعته» ويشير بذلك الى ان للمال وظيفة اجتماعية ، وقد جهز رضي الله عنه جيش العسرة واشترى بئر رومة التي كان يحتكرها يهودي ويمنع المسلمين من الشرب منها فانتفع المسلمون بأمواله ، لانه لم يكنزها لنفسه ، ولا فكر في ذلك . .

البقية في العدد القادم



# أخلاقنا سلاحنا



بقلم
فؤاد السيد

## دور الصوفية فى تقويم الأخلاق

### ● نداء إلى المسئولين عن حماية هذا الجيل

● أكد الرئيس حسنى مبارك فى خطابه الذى القاه فى الاجتماع الاخير لقادة الحزب الوطنى على اهمية تغيير السلوكيات فى المجتمع بما يتفق والعادات الطيبة والتمسك بالقيم ليكون البناء الاجتماعى السليم قادرا على تحمل مسئولية التنمية الاقتصادية عن ايمان وعقيدة وانتماء ..

ثم أشار الرئيس الى دور المدرسة والاسرة وكافة وسائل الاعلام والاتصال فى تحمل المسئولية لبناء جيل المستقبل .

● ولا ريب أن رجال الصوفية كانوا وما زالوا فى معدمة العاملين على تحقيق هذا النداء الكريم الذى وجهه الرئيس الى الامة لان رسالتهم تتعلق أولا وقبل كل شىء بالاخلاق والسلوك .

● ويقول قطب الصوفية الكبير ( أحمد الرفاعى ) : « بنى طريقنا هذا على الصدق والوفاء وحسن الخلق » وهو يعنى أن تكون صادقا فى كل الاحوال والاقوال ويقول سبحانه وتعالى :

« فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » ..

أى صدق فى القول والعمل والسلوك ، والصادق لا يكذب على نفسه . ولذلك يقول ابن عطاءالله السكندرى : أجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس .

● ويوضح د. التفتازانى .. شيخ مشايخ الطرق الصوفية هذه الحقيقة بقوله : « يجب على كل واحد منا أن يواجه نفسه ليتعرف الى عيوبها ويجاهد نفسه ليحررها من هذه العيوب . فيكون صادقا مع نفسه ومع الاخرين وفى كل الاحوال . والاخلاص يقترن بمعنى الصدق . لان الاخلاص فى الاعمال سبيلك الى الولاية . سبيلك الى التحقق بعرفان الله سبحانه وتعالى : « الا لله الدين الخالص » فاذا كنت صاحب مهنة فعليك ان تخلص فى العمل يتقبل الله منك ويوسع عليك فى الرزق وكل عمل تؤديه باخلاص انما تتقرب به الى الله .

● ويقول سيدى ابراهيم الدسوقى عندما سئل عن الزهد : « الزاهد هو الذى يكون فى مهنته أو فى صنعته ذاكرا الله تعالى .. يسأل نفسه : ما هو حكم الاسلام فى هذا ؟ .. فيلتزم بحكم الاسلام ويكون قلبه حاضرا مع الله حتى ولو كان يؤدى عملا دنيويا .

● وفى الحديث الشريف : ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد ما فى ايدى الناس يحبك الناس .

● وهذا هو منهج الصوفية .. ارساء قواعد الاخلاق والسلوك ، وحسن التعامل . لا يغشون . ومن هنا كان الصوفية قدوة فى حسن الخلق وصدق القول والاخلاص فى التعامل بين الناس .. وهم يستعينون بالذكر لانه كما يقول سيدى أحمد الرفاعى « الذكر نور القلب » .

ويقول الله تعالى : « الا بذكر الله تطمئن القلوب » .

● والقلب المستنير يفرق بين الحق والباطل . بين الطاعة والمعصية .. بين الصواب والخطاء ويقول الله تعالى : « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور »

« الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من النور الى الظلمات » .

ويقول صلى الله عليه وسلم « خيركم أنفعكم للناس » وكان الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه .



● هذه بعض أخلاق الصوفية وهذا هو منهجهم فى الحياةوقدوتهم جميعا فى ذلك هورسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والخلفاء الراشدون من بعده ..

ولذلك كافأهم الله تعالى بأن جعلهم من أهل طاعته تجارتهم العمل ورأسمالهم الاخلاص .

**مسئولية حماية هذا الجيل**

● ولا ريب ، أن الرئيس يقصد بندائه تنبيه المسئولين عن تربية هذا الجيل من رجال الدين والعلم والاخلاق والاعلام الى المبادرة للقيام بواجبهم لانقاذ هذا الجيل من تلك الشوائب التى أخذت تشوه جماله وتقوض دعائمه التى أسست على الاخلاق والدين القيم .

وأن نظرة الى الوسائل التي يعهد اليها بحماية هذا المجتمع وصيانته عن التصدع نجدها تتضاءل أمام الوسائل الأخرى التى تتعاون على هدم هذا المجتمع ..

وأنها مسئولية جميع كل من له صلة بتربية هذا الجيل من رجال الدين والعلم والاخلاق والاعلام .

● ونحن نرجو ان يكون لنداء الرئيس اثره المطلوب لدى هؤلاء المسئولين عن حماية مجتمعنا وتقاليده ودينه .. فان كل غيور عن مستقبل هذا الوطن قد طالب أكثر من مرة بتحقيق هذه الامنية ولكن كل صوت ارتفع بالنصح أو التنبيه قد ذهب أدراج الرياح ، ولذلك ظل مجتمعنا يعانى من انحرافات كثيرة تتجدد أنواعها وأساليبها كل يوم حتى أصبحت ظاهرة غريبة على مجتمعنا وتهدده بأخطار جسام .

ولا يكفى أن نقتصر على عبارات الاستنكار والحزن على مصير شبابنا .. الذى اتخذ من شباب الغرب قدوة له فى أخطر وسائل الانحراف .

● وهناك فريق آخر من الشباب الذين نالوا حظا من التعليم والتربية ولكن ضعف الرقابة المنزلية والمدرسية قد عرضهم لمؤثرات خارجية فوقعوا فريسة لدعاة الالحاد والمتطرفين والمستغلين فأصبحوا ألعوبة فى أيديهم يوجهونهم وفق مصالحهم الشخصية وأهوائهم المشبوهة مما عرض هذا الشباب للتورط فى ارتكاب بعض الحماقات التى تتعارض مع مصالح الوطن العليا .. ولا ريب ان الاعداء المتربصين لبلادنا لايجدون سلاحا أمضى من سلاح الشباب المنحرف لاستغلاله فى حربنا من الداخل عقائديا وماديا ..

**واجب قومي**

● ونظرا لخطورة هذا الوضع الذى يهدد مجتمعنا بالتصدع والانهيار فقد طالبنا بأن يبادر المسئولون فى جميع الهيئات الدينية والعلمية والسياسية والاجتماعية بأن يكونوا لجنة قومية تضم جميع العناصر والكفاءات دون أى اعتبار للون شخصى أو حزبى لدراسة أمراض هذا المجتمع ونضع لها العلاج الناجع ونفرضه فرضا على مجتمعنا بحيث تقوم كل هيئة بتنفيذه فى موقعها .

**دور الشباب**

● ولما كان الشباب يعانى من مشكلة الفراغ وبخاصة فى الاجازة الصيفية فيجب ان نجند أكبر عدد من طلاب الجامعات للقيام بالتوعية الدينية والقومية تحت اشراف فريق من أساتذتهم كل فى محيط موقعه ويمكن استغلال دور العلم والاندية والمساجد والنقابات للمساهمة فى هذا الواجب القومى .

**دور الاعلام**

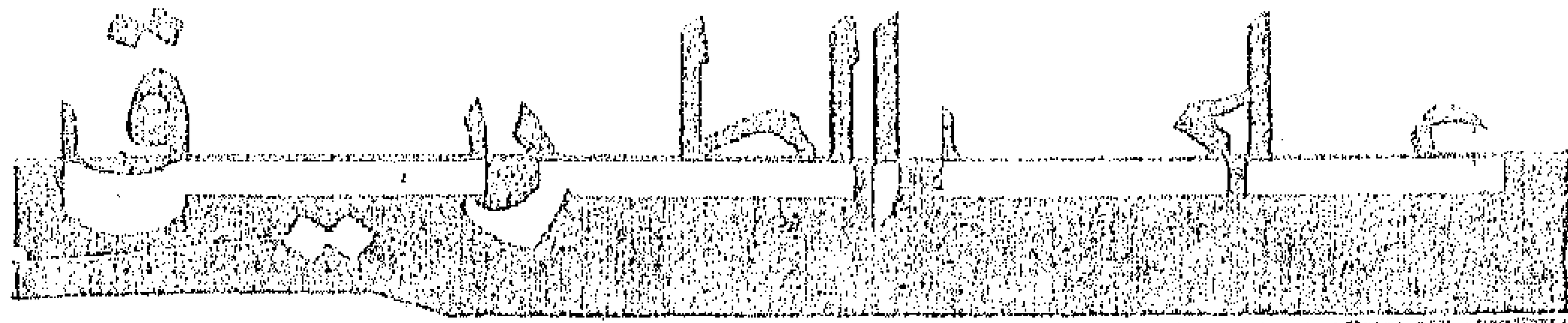
● أما وسائل الاعلام فهى من أقوى الاسلحة للتصدى لكل انحراف يواجه الشباب لو احسن توجيهها .. فيا حبذا لو أن اللجنة القومية التى اقترحنا تكوينها تضم مؤلفين وممثلين وكتابا يتوفرون على تزويد وسائل الاعلام بالموضوعات التى تعالج مشكلاتنا الاجتماعية بأسلوب جذاب . كما تزود الاذاعة والتليفزيون بالافلام والتمثيليات التى تبصر الشباب بالتراث الدينى والمواقف التاريخية التى كان لها أثرها فى تغيير مصير هذه الامة وانقاذها من براثن الاعداء، وتاريخنا ولله الحمد غنى بأمثال هذه المواقف العظيمة .

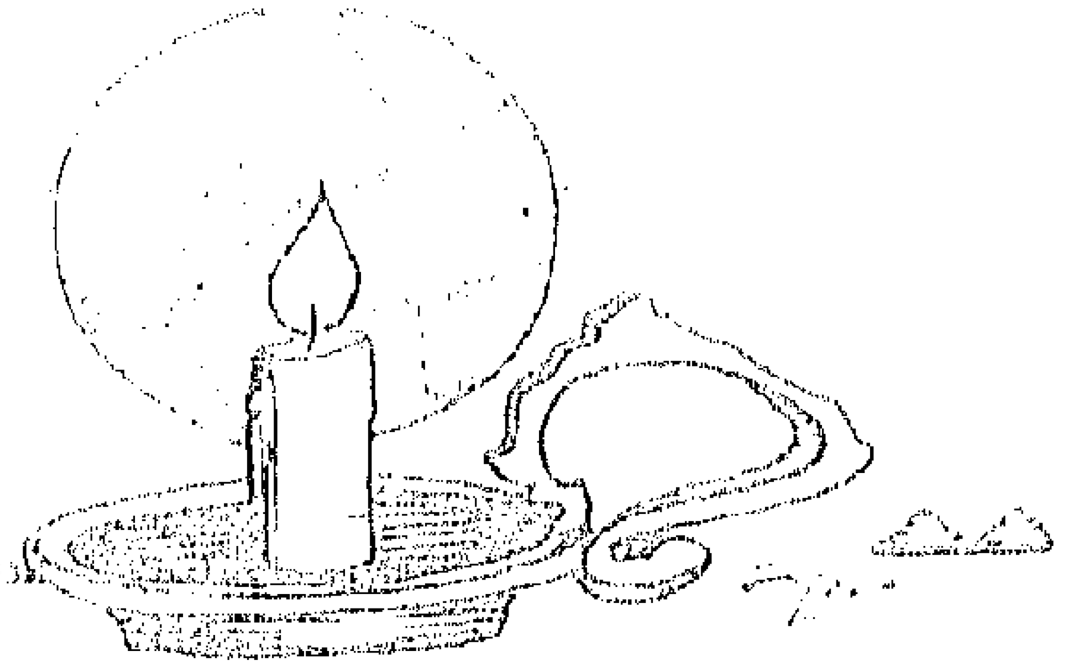
● وأخيرا وليس آخرا .. أن الظروف التى تمر بها البلاد الان والتى تتطلب منا جميعا مضاعفة العمل والانتاج لابد أن يكون هناك وازع شخصى يحفزنا لاداء واجبنا لانقاذ هذا الوطن .. ولا يمكن لافراد أمة فى مجتمع منهار عقائديا وخلقيا أن يشعروا بالانتماء وتحمل المسئولية سواء للتنمية الاقتصادية أو اداء أى واجب وطنى يفرضه الشعور بالانتماء لهذا الوطن .

لان فاقد الشيء لا يعطيه .. ويظل شعارنا هو الخطب والكلام دون العمل الجاد المثمر ..

ويصدق فينا قول الله تعالى :

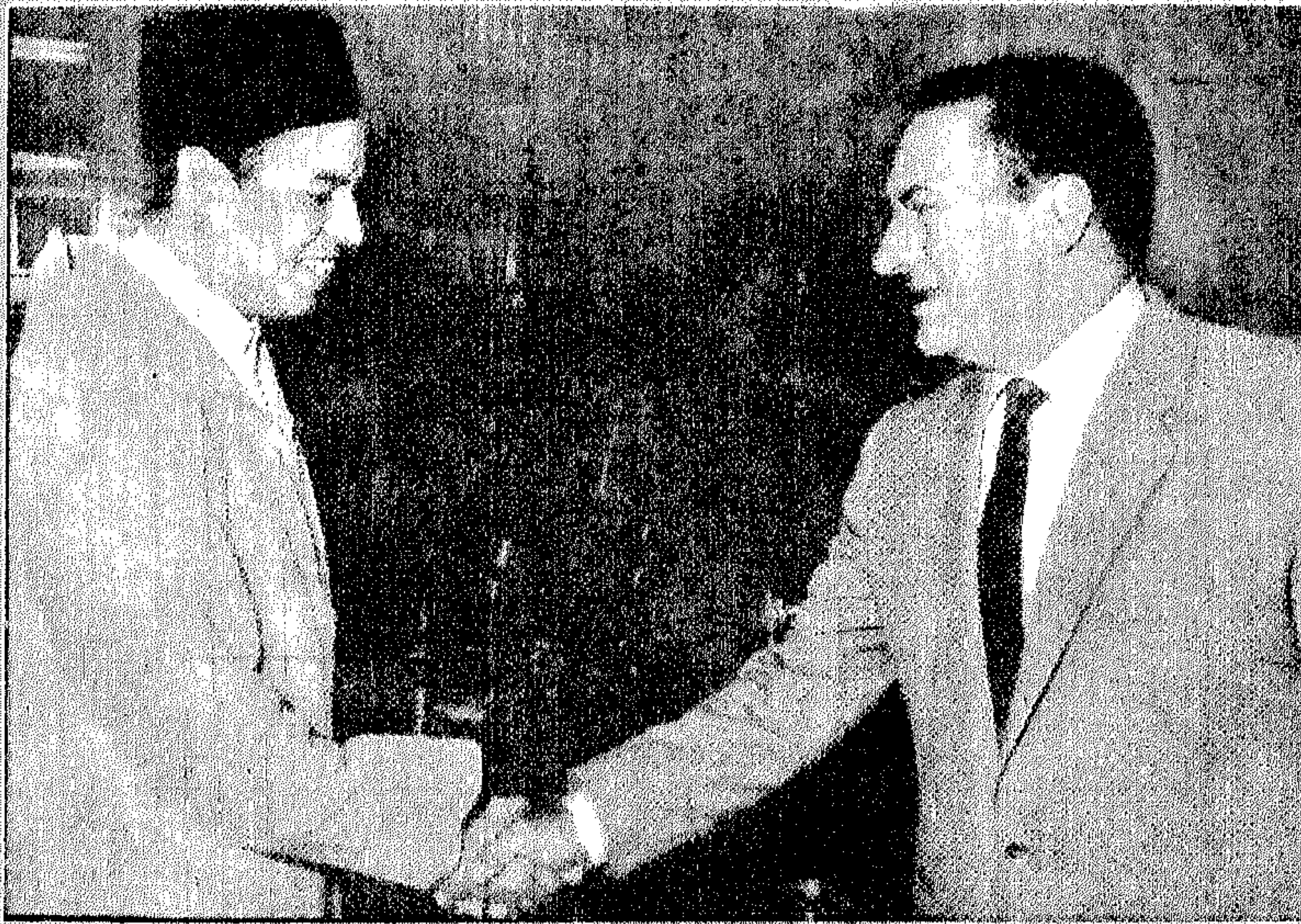
« ياأيها الذين آمنوا .. لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .



## اتفاقية للتعاون بين مصر والمغرب فى مجال طباعة الكتاب الإسلامى

استقبل السيد الرئيس محمد حسنى مبارك الدكتور عبد الكبير العلوى وزير الاوقاف والشئون الدينية بالمملكة المغربية وحضر هذا اللقاء السيد الاستاذ الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف المصرى وتبادلا تحيات الملك لاخيه الرئيس مبارك وتحيات مبارك لاخيه الحسن الثانى وبارك الرئيس مبارك هذه الخطوة والعمل البناء من اجل مصلحة الشعبين الشقيقين ( مصر والمغرب ) واكد السيد الرئيس على ضرورة تبادل زيارة العلماء والمطبوعات الدينية



هذا وقد قام السيد الدكتور عبد الكبير العلوى والوفد المرافق لسيادته مع الدكتور الاحمدى ابو النور بزيارة الامام الاكبر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وتباحثا فى تدعيم الدعوة الاسلامية بين الازهر الشريف والمملكة المغربية وحيا الامام الاكبر الضيف الشقيق على هذه الزيارة المباركة وحمله دعوات الازهر للملك الحسن الثانى وشعب المغرب الشقيق .

● واشاد الدكتور عبد الكبير العلوى الوزير المغربى بالحفاوة التى قوبل بها فى كافة الاوساط الرسمية .

● وقد وجه الوزير المغربى الدعوة لوزير الاوقاف المصرى لزيارة المغرب .

وقد تم وضع اسس بروتوكول لدعم التعاون الدينى والثقافى بين مصر والمغرب ، ينص على ضرورة تبادل المؤلفات والمطبوعات فى شتى مجالات تفسير القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف، بما يحقق الفائدة المرجوة من هذه المؤلفات وذلك اثناء الاجتماع الموسع الذى عقد امس بين الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف والدكتور عبد الكبير العلوى وزير الاوقاف والشئون الدينية المغربى والوفدين المرافقين لهما .

وقرر الجانبان الاهتمام بالتدريب كوسيلة تعين الداعية على النهوض بمهمته وتمده بالقدرات العلمية والفكرية واتخاذ منهج للتفكير المشترك بين قيادات الدعوة فى البلدين ، وكذلك التخطيط الذى يكفل للدعوة الاسلامية ان تؤدى دورها فى اصلاح المجتمع وتوجيه الامة الى الوجهة الاسلامية السليمة .

كما تضمن البروتوكول الاهتمام بالترجمة من العربية واليها وان تاخذ حقها من العناية وحتى يتعرف العالم الغربى على الاسلام ومبادئه وكذلك الاهتمام بالاسرة المسلمة فى المهجر وتلبية حاجتها من التراث الاسلامى لكبار المفكرين والعلماء المسلمين .

## ● مجتمعنا الإسلامى .. وتصورنا ●

● آخر دلائل اهمالنا وقصورنا عن اداء واجبنا نحو مجتمعنا الاسلامى ما جاء فى كتاب « حول مفتريات اليونسكو على الاسلام » لمؤلفه « محمد عبد الله السمان » .

هذه المفتريات التى لم تجد من الهيئات المسئولة فى العالم الاسلامى كافة من يتصدى لتصحيح الخطا الذى يشاع فى العالم عن طريق دائرة المعارف

● ومن الغريب ان هذه الموسوعة رغم ما تحتويه من اخطاء مازالت موجودة وتعتبر مرجعا هاما من المراجع والمصادر العالمية ...

ـ وقد دفعت هيئة اليونسكو عن نفسها تهمة التقصير او الاهمال فى تقصى الحقائق عن الاسلام بحجة انها منذ عشر سنوات ارسلت مسودات المجلد الذى كتب فيه عن الاسلام الى بعض الجهات المختصة العربية فلم يرسل احد ملاحظة ما الى الامانة العامة لليونسكو فى حينه الا بعد مضى عشر سنوات على صدور هذا المجلد ..

## ● نصيحة للعرب من موسكو ●

مازال قادة العرب يضعون اصابعهم فى اذانهم حتى لايسمعوا اى نداء يوجه اليهم من اى مصدر عربى مخلص لنبذ خلافاتهم وتوحيد صفوفهم لحل مشكلاتهم وحماية مصالحهم وتامين مستقبلهم حتى جاء هذا النداء الجديد . ولكن من موسكو .. عله يجد اذانا صاغية من قادتنا العرب .

فقد نشرت جريدة برافدا السوفييتية اخيرا ان الخلافات بين العرب وعجزهم عن تجاوز مشكلاتهم المحلية يقوضان عملية البحث عن السلام فى المنطقة .

ثم قالت : ان التركيز على الصراعات الاقليمية يمنع حكومات المنطقة من الوقوف معا لحل المشكلة اللبنانية والنزاع العراقى الايرانى ، واكدت ان تحسين العلاقات العربية هو الشرط اللازم لتحقيق السلام فى الشرق الاوسط !

## ● خلل بالجسد العربى ●

قال السيد / عبد العزيز الرواس وزير الاعلام العمانى : ان غياب مصر عن الجسد العربى قد سبب لهذا الجسد خللا كبيرا فى توازنه .

## ● مختارات ●

● اجتمع اخيرا « جورباتشوف » زعيم الاتحاد السوفييتى مع « ريجان » رئيس الولايات المتحدة . وبدا الاتفاق على اجتماع ثان يعقد فى نيويورك .. وبدا التفكير فى اجتماع ثالث يعقد فى اوروبا .

كل هذا يحدث ونحن نعجز عن ان نعقد اجتماعا بين رؤساء العرب .

والخلاف بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة اشد الف مرة بين اى دولة عربية ودولة اخرى .

ماسبب هذا الهوان ؟ سوف يدعى البعض ان الدول الكبرى هى التى تدس بيننا وتشعل الخلافات بين صفوفنا وننسى ان هذا الصراع المجنون هو من صنعنا واننا وحدنا الذين سوف يحاسبنا التاريخ على هذا العبث بقضايانا .

ان لدينا جامعة عربية لا تجتمع واذا اجتمعت لا تقرر شيئا ولدينا ميثاق عربى يقول ان الاعتداء على دولة عربية هو اعتداء على كل بلد عربى . ولكن هذا الميثاق الذى هللنا له اصبح حبرا على ورق بل اصبح البعض منا يؤيد ويساعد ويشجع دولة مثل ايران على ان تعتدى على دولة مثل العراق .

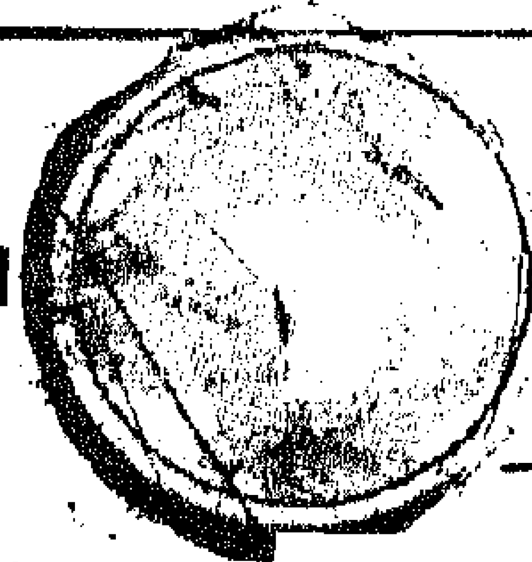
متى نخرج من هذه الجاهلية السياسية

فكرة ـ مصطفى امين

## ● هذه التصريحات .. ما مصيرها؟ ●

● ما اكثر التصريحات التى صدرت عن بعض قادة العرب وكبار ساستها فى الاونة الاخيرة عن دور مصر القيادى فى الامة العربية وامكاناتها المادية والادبية فى علاج القضايا العربية وضرورة دعم الصف العربى بعودة مصر الى مكانها الطبيعى فيه ..

وبالرغم من كثرة هذه التصريحات ومضى وقت طويل على صدورها فان احدا من قادة العرب الذين يطلقون هذه الصيحات المدوية لم يتخذ خطوة جادة واحدة لتحقيق هذه الامنية التى تتوق لها شعوبهم .. بماذا نفسر هذا المظهر العربى الغريب امام العالم الاخر الذى يردد معنا قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون »

# حول العـ  ـالم الإسلامى

## الملك الحسن الثانى فى المناظرات الثلاث لنهضة المغرب



فى مواجهة تحديات النهضة الاصلاحية التى يعيشها المغرب الشقيق يتدفق نشاط العمل فى مجالات التخطيط والتنفيذ على امتداد سنوات الحاضر وحتى سنة ٢٠٠٠ وبداية قرن جديد فى حياة المغرب العربى وخلال هذا الشهر افتتح الملك الحسن الثانى اجتماعات المناظرة الثالثة فى مدينة مكناس .. تشمل هذه المناظرة والمناظرات التالية فى مدن المغرب آفاق الاصلاح وتطور المجتمع حتى عام ٢٠٠٠ ، كما تشمل دراسة الموارد البشرية والتجهيزات الجماعية والمرافق العامة والتعمير والتعاون بين الجماعات فى المجتمع .

كانت المناظرة الاولى فى هذا المجال قد اقيمت عام ١٩٧٧ وافتتحها الملك الحسن الثانى ، ثم اقيمت المناظرة الثانية عام ١٩٧٩ ، وعندما افتتحها الملك قدم برنامجا شاملا للعمل يحدد الانجازات المستهدفة لتحسين الظروف الحياتية للسكان والاصلاح الاجتماعى ..

والمناظرة الثالثة الحالية ، والتى افتتحها الملك الحسن الثانى هذا الشهر تحظى باهتمام بالغ من المسئولين المغاربة ، باعتبارها تكريسا لاختبار أساسى فى اطار النظام السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى المغرب العربى الشقيق ..

## القرآن الكريم دستور النجاح فى ميادين التوعية الإسلامية بالكويت

بالمزيد من الجهد فى ميادين التوعية الاسلامية تواجه الكويت مسئوليات التقدم وتوفير الامن والامان فى المجتمع الكويتى .. ورغم الاعباء التى يخلفها انخفاض عوائد البترول ومضاعفة جهود العمل الامنى فى انحاء البلاد فان نشاط الانجازات يتزايد كل يوم فى شتى مجالات العمل للتوعية الاسلامية ..

والانطلاقة التى تعيشها هذه الايام ادارة الشباب والطفولة فى وزارة الشئون الاجتماعية والعمل تقتحم آفاقا جديدة للتنمية والتوعية الدينية ، منها اعداد وتنظيم مسابقتها الجديدة الكبرى لحفظ وتلاوة القرآن الكريم ..

وفى مسابقة هذا العام رأس لجنة التحكيم فى المسابقة الشيخ عبد الفتاح ابراهيم عثمان مسئول قسم الوعظ بوزارة الاوقاف ، والشيخ عبد الرؤوف سالم امام مسجد ابن حمد فى منطقة فهد السالم ..

وقد اسفرت النتائج عن فوز كل من مناطق الحدائق التالية :

حديقة الشهيد زغل الظفيرى بالشعب — وقد فازت بالمركز الاول ، وحديقة الشهيد خالد بجيزان بكفان ، وقد فازت بالمركز الثانى .. أما المركز الثالث فقد فازت به حديقة الخامس والعشرين من فبراير بالوسمة .

وفى الاحتفال الكبير لتوزيع الجوائز تجلت فرحة الفوز على الوجوه من شباب الكويت الصاعد تمنيا بالانتصار فى ظل القرآن الكريم كتاب الله المجيد ..



## انتصارات دبلوماسية وعسكرية للمجاهدين الأفغان

الافغان ●

سجل المجاهدون الافغان فى الشهر الماضى سلسلة من الانتصارات فى مواقع القتال ضد الغزاة الشيوعيين، وفى مجال العمل الدبلوماسى على ارفع المستويات .

فى ميادين المعارك تحدثت بلاغات الحكومة الافغانية العميلة عن خسائر قواتها وقوات السوفييت فى معركة مطار جلال اباد شرقى البلاد ، وفى منطقة بجادى بالقرب من الحدود الباكستانية ، وحول مدينة كابول العاصمة ، ونسف محطة ركاب ، ومحطة توليد الكهرباء جنوبى منطقة كسبيتا عاصمة اقليم بلوخستان ..

وفى ميدان العمل الدبلوماسى ، فقد استقبل الرئيس الامريكى ريجان وفد المجاهدين الافغان ،

وقال زعيم جماعة اسلامى الافغانية برهان الدين ربانى ان الرئيس الامريكى تعهد فى هذا اللقاء بدعم المقاومة الافغانية سياسيا وانسانيا مشيرا الى ان المجاهدين الافغان يعتزمون فتح مكاتب اعلامية فى جميع انحاء العالم ..

وقال عضو الوفد الافغانى فى اللقاء بالرئيس ريجان، وزعيم جبهة التحرير الوطنية الافغانية : صبغة الله مجددى أن المقاومة الافغانية تسيطر على ٨٠ ٪ من اراضى افغانستان ، وان المجاهدين الافغان بمقدورهم اعلان حكومتهم فى أى وقت وكل ما نريده الآن هو الاعتراف بنا من قبل المجتمع الدولى ، وسوف يتم هذا قريبا باذن الله ..

---

## انطلاقة جديدة فى حياة معهد العلوم الإسلامية بألمانيا

المعهد الاسلامى الجديد – معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية الذى اقيم تابعا لجامعة فرانكفورت بألمانيا – قطع شوطا جديدا بعيدا بعد المرحلة التأسيسية وأصبح المجال الآن امامه واسعا لبدء مراحل العمل التنفيذى وانجاز البرامج الموسعة التى يمثل الكويت فى الجلسة السنوية لمجلس امناء تم الاعداد والتخطيط لها .

وقد اشاد الامين العام المساعد للمجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت السيد سليمان العسكرى . بدور المسئولين فى جامعة فرانكفورت ومساعدتهم للمعهد على السير قدما فى تنفيذ رسالته. المعهد السيد سليمان العسكرى مع مدير ادارة الثقافة والفنون الكويتية فى المجلس السيد صدقى خطاب . وتتألف ادارة المعهد ماليا من الاستاذ فؤاد سيزكن والسيده قرينته ، ورئيس مجلس الامناء الاستاذ الدكتور عبد الله عبد المحسن التركى ونائبه الاستاذ ابراهيم عز الدين ..

تتجه انطلاقة المعهد بداية من هذا العام الى التوسع لتدريس اللغة العربية للطلبة الاجانب وبالذات الالمان، اذ وصل عددهم الآن حوالى ١٧٠ فى المائة من مجموع طلبة جامعة فرانكفورت ، وهناك بعثة جديدة للدراسات العربية والاسلامية فى مجالات العلوم الاسلامية واطلاع الاوربيين عليها باللغات الالمانية والانجليزية والفرنسية .

ويواصل المعهد الان اعداد فهرس كامل لكل ماكتبه باللغة الالمانية عن الثقافة العربية والاسلامية ، سواء منها الكتب أو الدراسات ، وترجمته الى اللغة العربية وتقديمه للباحثين العرب .

---

## مشروع القرن فى الجمهورية التونسية يبنى "تونس بورقيبة"



اهم المراحل فى المشروع الكبير الذى يشغل تونس الان هو مشروع ردم بحيرة تونس ، وتجهيز موقعها عمرانيا ليضيف الى مدينة تونس العاصمة امتدادا وتوسعا عمرانيا تبلغ مساحته ثلث مدينة تونس العاصمة يطلقون على هذا المشروع الكبير فى الجمهورية التونسية مشروع القرن ..

لقد استكملت تونس فى السنوات الماضية تحسين وتوسيع العاصمة التونسية بقسميها التاريخى والعصرى .. والمشروع الجديد – مشروع القرن – يضيف اليها « مدينة تونس بورقيبة » لتكون رمزا للنهضة الجديدة فى الوطن التونسى .

وفى مطلع هذا الشهر ، يعطى الرئيس بورقيبة اشارة الانطلاق والبدء فى مراحل البرامج العمرانى الكبير لمدينة تونس بورقيبة ، وشمل بناء مجتمعات سكانية ومحلات تجارية ومرافق خدمات متكاملة .

وجدير بالتسجيل أن هذا المشروع الكبير تواكبه سلسلة من المشروعات فى المدن التونسية الاخرى ، منها الميناء الجديد فى مدينة قليبية الذى تكامل تنفيذه بجوار مشروع تطوير الميناء الحالى ليصبح ميناء تجاريا وسياحيا فى قليبيه على غرار المجمعات السياحية فى منطقتى نابل والحمامات . ومشروع التنشيط السياحى الذى يتم فيه فتح خط بحرى جديد سريع بين قليبيه ومدينة ترابينى فى جزيرة صقلية ، وهى أقرب بين ايطاليا وتونس ..

## ظاهرة بارزة فى مجتمع الحياة الروسية : الاتجاه الى الدين

**من الملامح الجديدة فى مجتمع الحياة الروسية الان، ظاهرة الاتجاه الخفيف والمتخفى الى العودة للدين .. فهناك الآن فى الاتحاد السوفييتى كثيرون يدينون بالاسلام وبالمسيحية وباليهودية .. والاحاديث كثيرة هناك الان عن الاديان ، ومن قبل لم تكن هذه الاحاديث متاحة أو مجالها مفتوحا ، بل ان بعض المجلات هناك الان تنشر الآن صورا واخبارا عن الاحتفالات الدينية فى الكنائس والمعابد والمساجد .**

**والمسلمون الان فى الاتحاد السوفييتى يبلغ عددهم نحو ثلاثين مليونا ، وتعيش الغالبية منهم فى اوزبكستان وجيرجينيا وتركانيا وتتاريا وأذربيجان وداغستان وجيجينى وقباردين وانجوشيا .**

**واغلب المسلمين فى هذه المناطق من السنة ويتوزعون ما بين المذهبين الحنفى والشافعى . ويعيش الشيعة فى جمهوريات ماوراء القوقاز .**



قــــرأت لك

# الأمثال في القرآن

للشيـــخ محــمد متولي الشعـــراوي

مثل الخير والشر في هذه الدنيا لا يجب ان يؤخذ بمقاييسنا نحن .. بل لابد أن يؤخذ على اطلاقه .. لان كل انسان منا خلق صالحا لفعل الخير .. ولارتكاب الشر .. أما ما يقع من الله سبحانه وتعالى فهو خير .. لكن بعض الناس يأخذ الشر بمقاييسه هو.. فمثلا اذا لم يذاكر ورسب في الامتحان .. اعتبر هذا شرا .. بينما هو خير عميم .. لماذا ؟. لانه هب ان كل انسان لم يذاكر ونجح في الامتحان .. ماذا سيحدث؟ .. سيترك الجميع المذاكرة ولا يتم تحصيل للعلم ولا تقدم في الحياة الدنيا .. ولذلك فان من جمال الاسباب في الحياة .. ان يرسب من لا يذاكر .. ومن جمال الاسباب في الحياة الا يجد قوت يومه من لا يعمل.

ومن جمال الاسباب في الحياة ان تتخلف الامم التي ينتشر فيها الفساد والسرقات ... ومن جمال الاسباب في الحياة ان تنتج الارض وتعطي أحسن محصولاتها لمن يعتني بها في البذرة وفي الري وفي كل مستلزمات الزراعة .. وذلك هو جمال اسباب الحياة الذي يضمن استمرار التقدم للبشر .. واستمرار الحياة في الكون .. وان يعمل الناس في عمارة الارض كما يريد الله سبحانه وتعالى .. وليس هذا شرا .. بل هو خير لانه اذا تساوى من يعمل ويأخذ بالاسباب ومن لا يعمل .. ضاعت الحكمة من الكون وضاع من البشرية التقدم .. لذلك فان من يهمل ارضه مثلا .. من الخير الا تعطيه محصولا .. ومن يهمل عمله من الخير الا يعطيه دخلا .

وهناك في الكون من الاسباب ما ينفعل لك .. وما ينفعل بك .. فما ينفعل لك يتم دون اي جهد شخصي .. ودون اي تفرقة بعدل الله .. فالشمس تشرق وتعطي اشعتها للجميع : المؤمن والمطيع .. دون ما جهد من اي منهما .. والهواء يتنفسه العاصي والمطيع.. دون ان يحبس من احدهما ويعطى للاخر .

اما الاسباب التي تنفعل بك .. فهذه بقدر ما تعطيها .. بقدر ما تعطيك .. بلا ظلم .. فاذا اعتنيت بالارض اعطتك المحصول الجيد.. واذا اعتنيت بالصناعة لاقت رواجا .. واذا اعتنيت بالتجارة كان ربحك اكبر .. بقدر ما تعطي بقدر ما تأخذ والله يزيد على هذا .. ويبارك لمن يشاء .. ذلك لان الاسباب في الكون لا تعمل بعيدا عن مشيئة الله .. بل هي خاضعة لهذه المشيئة التي لا قيود عليها .. فلا قيود على طلاقة قدرة الله تبارك وتعالى ..

على أن قصة ابني آدم والقربان الذي قرباه الى الله سبحانه وتعالى ..والنهاية التي انتهت بها القصة بأن قتل الاخ اخاه .. فيهما مثل ايماني على الخير والشر.. كجانبين من جوانب الحياة .. يستطيع الانسان ان يستخدم ايا منهما .

قال الله تعالى :

**« واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ، اذ قربا قربانا ، فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ، قال لاقتلنك . قال: انما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين . اني اريد ان تبوء باثمي واثمك ، فتكون من اصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين . فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين » .**

**« سورة المائدة ٢٧ ـ ٣٠ »**

هذه الايات الكريمة تضرب لنا مثل ابني آدم .. او تحكي لنا قصتهما .. ماذا حدث ؟. عندما بدأت البشرية في مزاولة مهامها على الارض ، ونزل آدم وزوجته من الجنة وسكنا هذه الارض .. كان الله سبحانه وتعالى يرزقهما بذكر وانثى في كل حمل حتى تبدأ عمارة الارض .. وكان الذكر والانثى اللذان جاءا في حمل واحد لا يتزاوجان .. وانما تتزوج الانثى من الحمل الاول بالذكر من الحمل الانثى .. والذكر من الحمل الثاني بالانثى من الحمل الاول .. هكذا علم الله آدم .. والحكمة في هذا لم تكتشف الا في الفترة الاخيرة .. كل شيء في الدنيا تأتي بشبيه له قريب منه ينشأ الناتج ضعيفا .. وكلما بعدت كان الناتج قويا .. هذه حكمة الله التي اودعها في خلقه .. ولذلك فان زواج الاقارب اذا توالى ينتج سلالة ضعيفة .. وذلك ينطبق على الحيوان وعلى النبات .. وهذا ما نعرفه الان باسم عملية التهجين .

على اننا نأتي بالبقرة من امريكا مثلا ونقوم بعملية تهجين من البقر المصري لتنتج سلالة قوية .. فاذا طعمنا بعد ذلك ولم نعد التجربة .. باعتبار أن البقر الذي لدينا قوي .. فانه في هذه الحالة تنشأ سلالة ضعيفة .. بتوالي في النزول .. فاذا أتينا مثلا ببذرة البطيخ الشيليان من أمريكا .. وزرعناها في تربة مصر فاننا نجد المحصول جيدا وعظيما .. فاذا اخذنا من ناتج المحصول وزرعنا دون ان تتم عملية التهجين هذه .. يبدأ المحصول يضعف بالتدريج .

الله سبحانه وتعالى اراد ان يلفتنا الى هذه الحقيقة في قصة ابني آدم .. بانه حتى في اول الخلق تمت المباعدة بقدر

# مثل ابني آدم

الاستطاعة بين من هم من حمل واحد .. فكان الابن لا يتزوج اخته التي هي معه فى الحمل نفسه .. حتى ينشأ الجيل الذي بعدهما قويا .. ولكننا لم نلتفت لهذا الا اخيرا .. كان ذلك ايضا من حكمة تحريم زواج الاخوات .. وابنة الاخ وابنة الاخت .. وما شرعه الله سبحانه وتعالى فى الاسلام .

## ما هى القصة ؟

ابنا آدم هابيل وقابيل .. كان على كل واحد منهما أن يتزوج من الاخت التى جاءت فى الحمل مع الاخ الاخر .. فماذا حدث ؟. قابيل وجد أن الاخت التى جاءت مع هابيل فى حمل واحد دميمة .. او غير مقبولة الشكل ، فرفض ان يمتثل لما علم الله آدم من الحكمة .. وثار .. وقال لابد ان اتزوج اختى التى جاءت معى فى حمل واحد .. ضاربا بما علم الله آدم .. وضاربا بتعاليم الله التى كانت تقضى بالفصل بين الاخوين والاختين فى حمل واحد .

وذهب الاخوان قابيل وهابيل الى ادم ليحكم بينهما .. فقال آدم : ان هذه هى الحكمة التى علمها الله له .. ولكن قابيل الذى كان يتهم اباه بالتحيز لهابيل رفض هذا الكلام .. وغرته قوته على ان يحاول فرض الامر متجاهلا بذلك تعاليم السماء .

ولما اشتد الخلاف ورأى آدم انه لا فائدة اراد آن يرد الامر الى الامر .. او الى الله سبحانه وتعالى .. واقترح عليهما ان يقدما قربانا الى الله .. وما يحكم به الله .. او من يتقبل قربانه يكون هذا هو صاحب الحق .. وفى هذا يكون احتكام الى الله فى آمر من امور التشريع ..

ووافق الاخوان على ذلك .. ذهب هابيل واحضر احسن ما عنده كبشا سمينا من احسن ما يملك وجعله قربانا لله .. وذهب قابيل واحضر حفنة من ثمرات لم يتخيرها وجعلها قربانا .. وهذا يدل على ان التقوى فى قلب هابيل كانت اكبر .. وانه عندما قدم قربانا الى الله اختار احسن ما عنده .. لان الله طيب لا يقبل الا طيبا .. اما قابيل فقد غرته بشريته وقوته .. وما دام ظاهرا يستطيع ان يفرض الامر الواقع ، فلماذا المنساية ؟. ولماذا التقرب ؟. ولذلك جمع بعض ثمرات باهمال وجعلها قربانا ؟.

ووقف الاثنان ينتظران حكم الله فى القربان الذى قدماه اليه .. وجاء حكم السماء فنزلت النار ، وأكلت قربان هابيل ، علامة على التقبل من الله سبحانه وتعالى .. وان الله يؤكد شرعه من ان ابن الحمل الاول يتزوج من ابنة الحمل الثانى .. وابن الحمل الثانى يتزوج من ابنة الحمل الاول .. ولكن هذا الحكم لم يعجب قابيل .. ولم يرض بحكم الله .. وثار وقال لاخيه : ان لم تخضع لرأيى فسأقتلك .. وهنا رد هابيل بانه لا ذنب له فيما حدث .. ذلك ان الذى تقبل القربان والذى حكم ليس هابيل .. ولكنه الله سبحانه وتعالى .. ومن هنا قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين .. فلماذا تريد ان تقتلنى وانا لا ذنب لى فى هذا ؟. والله سبحانه وتعالى هو الذى تقبل .. وقد تقبل منى لانى تقى .. وهو يحب المتقين ويتقبل منهم .. وكيف تمت التقوى ؟. وكيف كانت ؟. ولماذا كان هابيل تقيا ؟. لانه رضى بحكم الله اولا .. فى أن يتزوج اخته من الحمل الثانى .. ورضى بحكم الله ثانيا فى القربان الذى قدمه .. ولذلك فهو يتبع تعاليم الله سبحانه وتعالى .. ويعمل وفق مرادات الله .. انه لا يحاول ان يشرع لنفسه بغير ما قضى الله .. ولا هو يحاول ان يعدل فى احكام الله وفق هواه البشرى .. بل هو راض ومتبع لمنهج الله .. وهذه هى سمات المتقين .

رضى هابيل بان يتزوج اخته من الحمل الاخر .. فكافاه الله بان جعلها جميلة تسر الناظرين .. ورضى بالتحكيم لله بالقربان ، وقدم احسن ما عنده .. فتقبل الله منه ..

## يمثل ثورة البشر

ولكن هل يرضى قابيل بهذه النتيجة ؟. لا .. لابد ان يمثل ثورة البشرية التى تحكم هوى النفس على المنهج الالهى .. ولابد ان تغره قوته .. ويعتقد انه يستطيع ان يفرض ما يشاء ما دام قويا .. وكم من الاقوياء فى الدنيا يحس انه بقوته التى مكنه الله منها يستطيع ان يفرض ما يشاء ، ويعبث فى الارض ضاربا بمنهج الله .. ليحقق ما تريده نفسه رغم ما فى ذلك من سلب حقوق الاخرين .. والاعتداء عليهم وظلمهم .

وهنا تأتى الحكمة الخالدة « ان بسطت يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك .. انى اخاف الله رب العالمين » . هنا يقول بعض الناس ان هذه سلبية من هابيل .. اذ كيف يترك اخاه ليقتله دون ان يدافع عن نفسه .. ولكنها فى الحقيقة لا تمثل سلبيه .. ولكنها تحكى ايمانا ويقينا .. فهابيل يريد أن يثير نوازع الخير فى نفس اخيه .. هل هذا الخير يتغلب على الشر الذى ملأه .. وهو بذلك اتخذ اول خطوة يتخذها انسان مؤمن اذا اراد انسان آخر به سوءا فى ان يحاول

# الأمثال فى القرآن

اثارة الخير فى نفسه .. فتجد الانسان المؤمن اذا اراد انسان اخر به سوءا .. فانه يذكره بالله وقدرته عليه .. ويذكره بالخير وما له من جزاء .. وكثيرا ما نسمع من يقول لانسان يريد شرا اتق الله .. او يذكره بالله سبحانه وتعالى .. عل هذه التذكرة تجعله يتردد او يفيق مما هو فيه .

يضاف الى ذلك انك اذا قلت لاى انسان يريد بك شرا .. مهما اردت بى الشر فلن أمد اليك يدى بالاذى .. فى هذه الحالة وفى احيان كثيرة تسكن نفسه وتبتعد عن الشر الذى اراده .. مضافا الى ذلك صلة الرحم التى بين الاخوين .. والتى غالبا اذا قابل احدهما اساءة الاخر بالاحسان تجعل الثانى يفيق ويبتعد عن الشر الذى يريده .. وهكذا لجأ هابيل كانسان مؤمن الى محاولة اثارة عوامل الخير فى نفس هابيل علها تردعه عما يريد ان يفعله وعن جريمة القتل التى يريد ان يرتكبها .. ثم يرفع هابيل الامر الى الله سبحانه وتعالى ويذكر اخاه به فيقول :

**« انى أريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين » .**

**« سورة المائدة ٢٩ »**

أى انه يذكر اخاه بأن جريمة القتل التى سيرتكبها جزاؤها كبير عند الله .. ذلك انه من يقتل انسانا فانه يحمل فوق جريمة القتل كل اثام المقتول وذنوبه ان كانت له آثام .. ويبقى فى النار مخلدا فيها .. ذلك ان الله سبحانه وتعالى لا يسمح لاى انسان بالعبث فى خلقه .. ولذلك فان الله سبحانه وتعالى يقول :

**« ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » .**

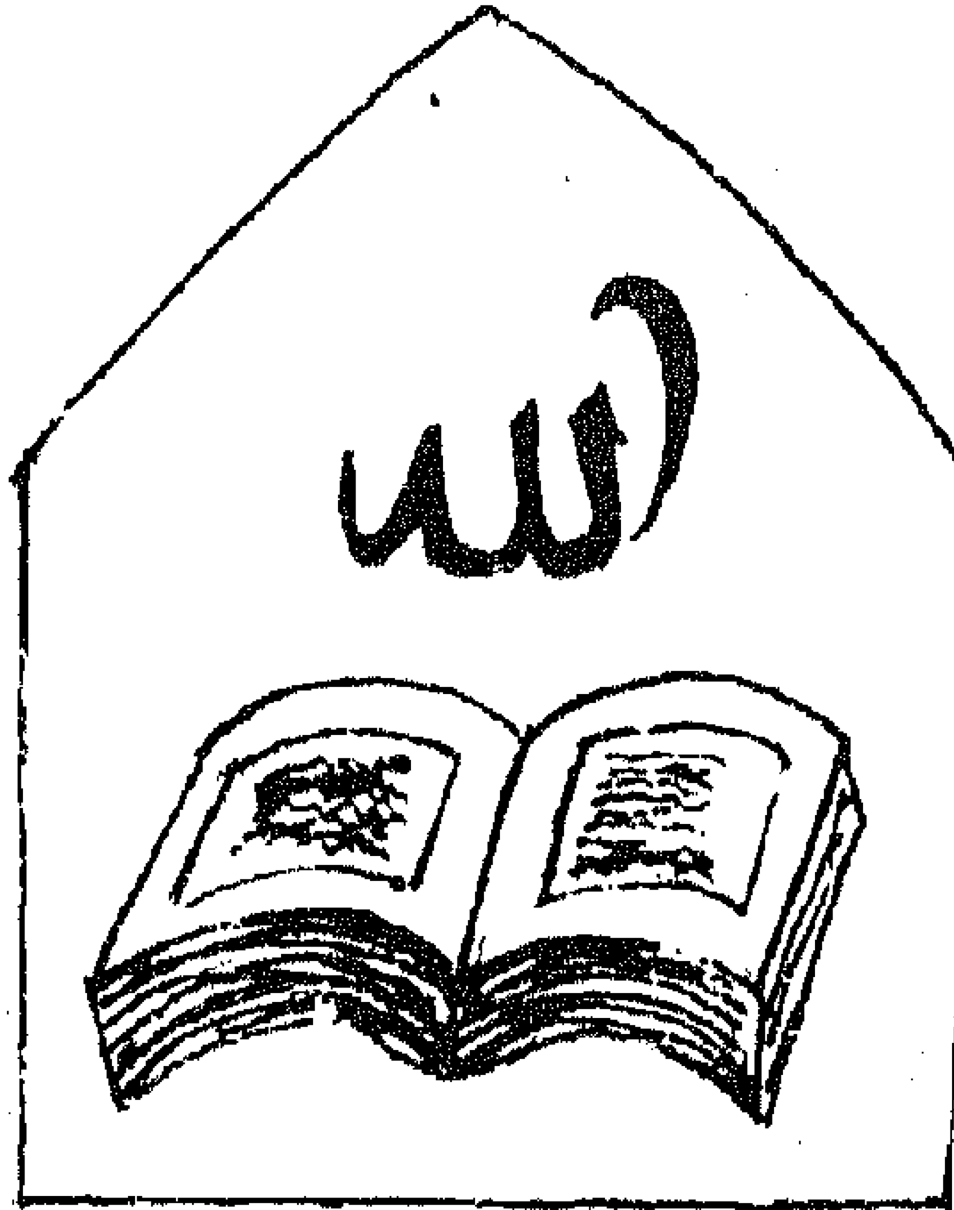
**« سورة النساء ٩٣ »**

ويقول جل جلاله :

**« انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا » .**

**« سورة المائدة ٣٢ »**

.. وفى هذا يريد الله سبحانه وتعالى ان يخبرنا بالذنب العظيم للقاتل .. وانه قد حرم قتل النفس البشرية الا بما شرع الله .. كان يكون القتل قصاصا على جريمة قتل ارتكبته بغير حق .. او أن يكون لمنع الفساد فى الارض .. وفيما عدا ما شرع الله سبحانه وتعالى فى قتل النفس .. فان القتل ذنب عظيم .. ولذلك حرم الله على عباده قتل النفس



الا بالحق . اى الحق الذى شرعه الله كقصاص على جريمة ارتكبتها هذه النفس ..

## أين الخير ؟

ولكن بالرغم من هذا التحذير .. ومحاولة اثارة كوامن الخير فى نفس قابيل وتذكيره بالله وبالجزاء الذى ينتظره .. فان هذا لم يجعله يرتدع .. ذلك ان قوته وعبادته لنفسه وغروره بانه هو الاقوى ، وهو الذى يستطيع ان يقتل .. كانت كل ما يفكر فيه .. ويقول الله سبحانه وتعالى :

**« فطوعت له نفسه قتل اخيه » .**

**« سورة المائدة ٣٠ »**

وهنا لفتة من الله سبحانه وتعالى فى أن النفس جبلت على الخير بفطرتها .. وأن الانسان هو الذى يطوعها ويقهرها لفعل الشر .. ولذلك فان مسألة القتل قد احتاجت من قابيل جهدا ليطوع نفسه ويدفعها الى الشر .. تماما كما يحاول كثير من الناس ان يذهب ليتناول كمية كبيرة من الخمر مثلا قبل ان يرتكب الجريمة حتى تغيب هذا الخمر عوامل الخير فى نفسه .. فيقدم على الجريمة فى لحظة غياب الخير .. أو أن يظل المجرم فى صراع نفسى وعقلى قبل الاقدام على جريمته .. يحاول ان يثير نوازع الشر فى نفسه .. وان يجعل الغل والحقد فى قلبه .. حتى يستطيع ان يرتكب جريمته دون ان يتردد .. وكثير من الذين يتخذون سبيل الجريمة نجد انه فى المرة الاولى يحتاج الى تطويع نفسى كبير حتى يستطيع ان يصبح قادرا على ارتكاب جريمته .. فاذا فعل ذلك تركه الله سبحانه وتعالى للشيطان يزين له الجريمة .. ويمنيه بانه سيفلت من العقاب الدنيوى .. وانه سيحصل على مميزات كذا وكذا حتى يرتكب جريمته .. ونادرا ما يرتكب اى انسان جريمة الا وهو واثق من انه سيفلت من العقاب الدنيوى على الاقل .. وكذا يزين له الشيطان .. ثم بعد ذلك تقع الجريمة وتنكشف .. ويخسر الانسان الدنيا والاخرة .. على ان الانسان الذى يفعل ذلك هو انسان قصير النظر ... يمتاز بالغباء .. ذلك ان الذى يفكر فى العقاب الدنيوى فقط .. انما يفكر فى شىء زائل وقتى .. ويفرح بشىء لا ينجيه الا لفترة مؤقتة طالت او قصرت .. لانه مهما اختفى عن اعين الناس ومهما استطاع بفكره وبمعونة الشيطان أن يهرب من البشر .. فانه لا يوجد مكان لا يراه الله فيه .. ولا يوجد وقت يغفل الله فيه عنه .. ولذلك فانه ان غفلت البشرية كلها .. فان الله سبحانه وتعالى لا يغفل .. وما قيمة البشرية وهو مغادرها .. وكيف الهروب من الله وهو ملاقيه .. والعقاب فى الدنيا على اساس قدرات البشر .. والعقاب فى الاخرة بقدرات الله سبحانه وتعالى ..

وفرق هائل بين القدرتين .. ولذلك لايفرح انسان بأنه أفلت من العقاب البشرى ويحسب أن هذا فوز .. بل هو خسران مبين .. لانه ان أفلت فالى اين يختفى؟، والى اى مكان يهرب من لقاء الله ؟

اذن فقد كان تذكير هابيل لقابيل بعاقبة جريمة قتله بأنه سيكون مخلدا فى النار هى فطنة المؤمن التى لا تخيب .. وهى ذكاء المؤمن الذى يعرف حقيقة الدنيا والاخرة .. وكان عدم اكتراث قابيل بهذا التذكير .. هو غباء الكافر .. الذى يعتقد أن العقاب الدنيوى هو نهاية المطاف .. وانه ان افلت منه قد افلت نهائيا من العقاب .. واذا كانت النفس البشرية قد جبلت على الخير ، فان الانسان يطوعها للشر .. ولذلك فالاصل فى الانسان .. والاصل فى الكون هو الخير .. ولكن الانسان بقصر نظره واغتراره بقوته وقدراته هو الذى يدفع ويطوع هذه النفس للشر .. وهى صالحة لهذا وصالحة لذلك .. حسبما تطويع صاحبها لها :

على أننا هنا لابد لنا من وقفة ... ذلك ان الله سبحانه وتعالى يريد أن يذكرنا وينبهنا الى أن ذلك الضعيف الذى لا يستطيع أن يدافع عن نفسه ضد الذى يحاول ايذاءه أو الاعتداء عليه .. فان الله سبحانه وتعالى يقتص له .. ذلك ان الله قائم على قومه .. قوام على عباده بالعدل والقسط .. وقد شاء عدل الله سبحانه وتعالى أن يعطى لعباده كلهم حقوقا متساوية .. وأن يكون هو القائم أو القوام على هذه الحقوق .. بحيث اذا اعتدى قوى على ضعيف مستخدما بذلك قوته التى وهبها الله له فان الله يقتص منه .. فلايحسب انسان مهما يكن قادر أو قويا بانه سيفلت من العقاب .. ولا يحسب انسان مهما كان ضعيفا وغير قادر ان الله لن يقتص له .. فعدل الله ماض فينا جميعا .. وكلنا عبيده .. لنا عنده نفس الحقوق .. وعلينا نفس الواجبات .. وذلك حتى تطمئن نفس الانسان الضعيف الى ان ظلم القوى له لن يجعله يفلت من العقاب ... وانه اذا كان هناك جبار فى الارض .. فجبار السموات اقوى وأقدر . وتمضى الآية الكريمة ...

البقية العدد القادم



# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله ..

### ● الحج والعمرة ●

**● هل كان الحج موجودا قبل الاسلام ؟**

**وما الفرق بين الحج والعمرة ؟. ومن بنى بيت الله الحرام ؟.. وما معنى الحج الاكبر ؟.**

ـ كل لفظ له معنى لغوى واصطلاحى ليدل على معنى جديد ..

الحج : فى اللغة بمعنى نقصد الى شىء معظم ..

لكن الدين اخذ اللفظ ليخرجه عن المعنى اللغوى الى معنى اصطلاحى جديد ، لدلالة اخرى شرعية هى القصد الى بيت الله ، وليس اعظم من بيت الله وهو ركن اسلامى .

الحج ليس جديدا ، ولكنه احياء لسنة ، ويقول القرآن الكريم : « ان اول بيت وضع للناس » وضع لهم قبل ابراهيم وقبل ادم عليهما السلام ، فهو موضوع لادم وايضا للناس ولذلك من قال ان الملائكة هم الذين بنوه .. من الممكن تصديق ذلك الرأى ، والقرآن يقول : «وهدى للعالمين» والملائكة عالم . والجن والانس عالم ..

الحج شعيرة من شعائر الاسلام ، وركن من اركانه ـ دين الاسلام بنى عليها .

الحج : اذا كان فى اشهر معلومة كان الحج الذى نقصده الركن الخامس فى الاسلام .

الحج : اذا كان فى زمان نقصده ، كان عمره ، والعمرة قصد الى بيت الله .

لان الله سبحانه وتعالى قال « يوم الحج الاكبر » ، اذن : الادنى من الاكبر ، فهو كبير . الحج الاكبر فيه الشعيرة ، ذات الركن والاجتماع العام ، وهو فرض على كل مكلف قادر . واذا لم يكن مستطيعا سقط عنه الفرض والاستطاعة هنا استطاعة بدنية ومادية .

### ● الحج المقبول ●

**● كيف يطمئن الحاج على قبول حجه ؟**

ـ الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة « ربنا ليقيموا الصلاة » ـ « وليطوفوا بالبيت العتيق » بيت الله ـ يجب الا يخلو من مصل او طائف او راكع الى يوم القيامة .

والانسان حين يرى نفسه يحرم ويحج لا يخطر بباله شىء من امور الدنيا ، فاذا ما انتهى من اعمال الحج تشوق الى اهله ووطنه ، وتلك حكمة اخرى ، لانه لو حلا له النسك ولم يتشوق للعودة الى الاهل والوطن ـ لضاق المكان بالمحبين .

وكون الحاج خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، يعنى الذنوب التى بينه وبين ربه .

اما الذنوب التى بينه وبين العباد ، فلابد ان تؤدى قبل الحج ، فهب ان قائلا قال : رجل صحت توبته ، كان فى عنقه مظالم ، ونيته ان يرد المظالم ، ثم لا يسعفه زمنه ، كما فى الدعاء : « اللهم ما كان لك منه فتحمله عنى » متى يكون هذا ؟ .. اذا كانت نيته صادقة ، وانه سيؤديه والله يعلم هذا ، ولذلك نجد من دقة التكليف ان المدين لا يصح ان يحج الا اذا استأذن صاحب الدين او كفيله ، فان كان عنده وفاء فى بلده او يوصى .

اننا حين نقيس صفقات عند ربنا فلا ننظر ان الجزاء اكبر من العمل ..

### ● اوقات العمرة ●

**● هل للعمرة اوقات خاصة بها ، ام فى اى وقت ؟**

**وهل العمرة سبع مرات تغنى عن الحج ؟**

ـ فى اى وقت لك ان تعتمر وان كان البعض يفضل رمضان ورجب والمحرم وربيع .

والعمرة سبع مرات لا تغنى عن الحج ، لان الحج الاكبر أشهر معلومات ونسك معين .

# ذكر وسنة

من شعر:

## أمير الشعراء أحمد شوقي

اذا زرت ـ يامولاى ـ قبر محمد    وقبلت مثوى الاعظم العطرات
وفاضت مع الدمع العيون مهابة    لاحمد بين الستر والحجرات
واشرق نور تحت كل ثنيـــة    وضاع أريج تحت كل حصاة

***

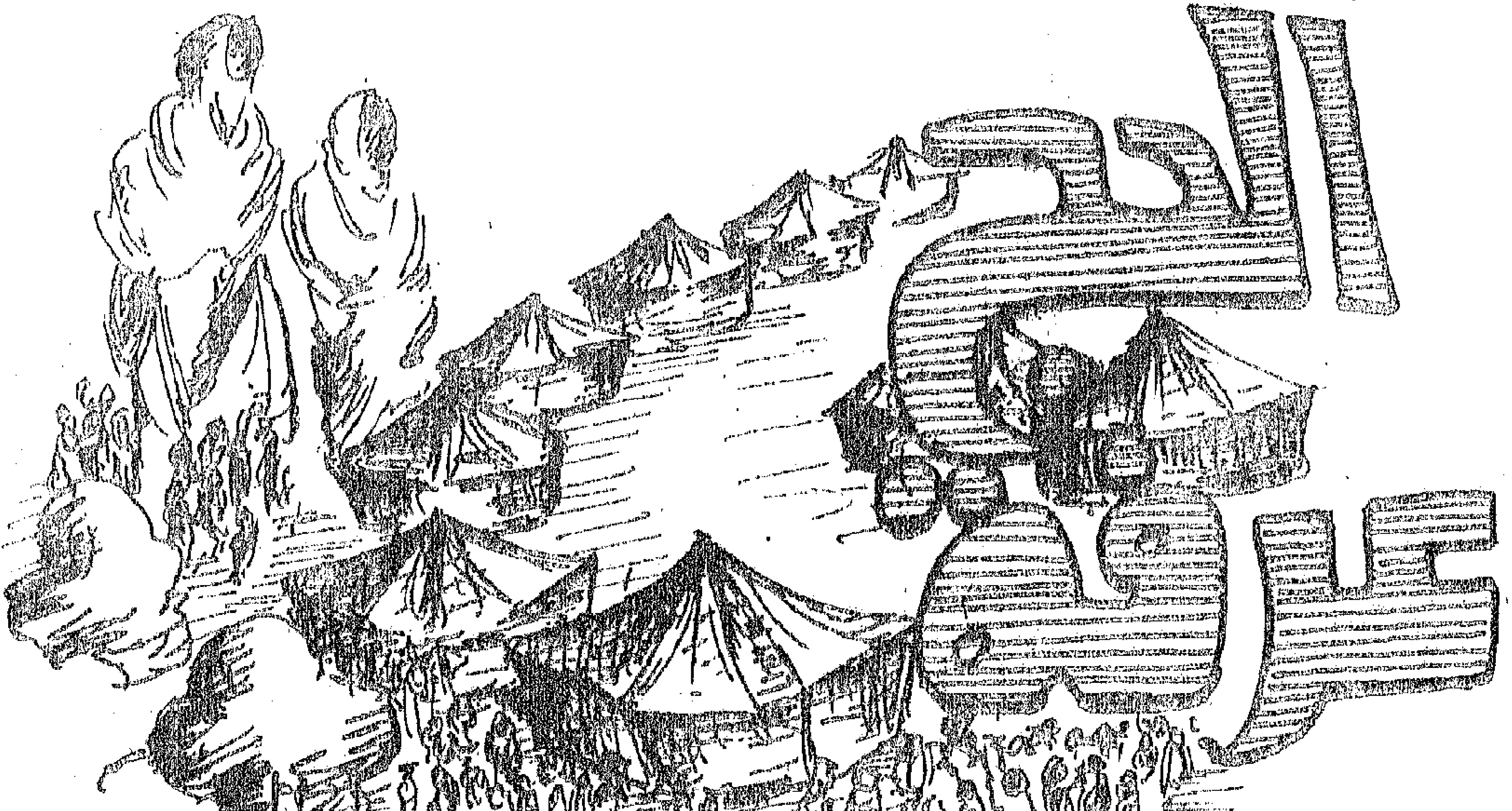
لمظهر دين الله فوق تنوفـــه    وبانى صروح المجد فوق فلاة
فقل لرسول الله : يا خير مرسل    أبثك ما تدرى من الحسرات
شعوبك فى شرق البلاد وغربها    كأصحاب كهف فى عميق سبات

***

بايمانهم نوران ـ ذكر ، وسنة    فما بالهم فى حالك الظلمات ؟
وذلك ماضى مجدهم ومخارهم    فما ضرهم لو يعملون لآتى ؟
وهذا زمان ، أرضه ، وسماؤه    مجال لمقدام كبير حياة

***

مشى فيه قوم فى السماء ، وانشأوا    بوارج فى الابراج ممتنعات
فقل : رب وفق للعظائم امتى    وزين لها الافعال والعزمات






مع أشراقة اول شهور الحج الثلاثة شوال وذى القعدة وذى الحجة تزحف وفود الحجيج قاصدة مكة المكرمة لتؤدى هذه الفريضة وتشهد اكبر مؤتمر سنوى يعقد على صعيد واحد وحول بيت واحد ، حضوره عبادة والطواف حوله عبادة وعلاوة على ذلك فيه منافع للناس

لقد ظلت الكعبة وهى قبلة المسلمين سببا هاما من أسباب قوة ووحدة المسلمين .وكانت كتابات وتقارير واجتماعات اعدائهم تدور حول صد المسلمين عنها او التهوين من شانها.

ومجلة التصوف الاسلامى تقدم هذا المقال عن مناسك الحج وغيره تذكرة لكل مسلم ومسلمة باعمال الحج ومناسكه مرتبة ترتيبا زمنيا ومكانيا تسهل على الحاج التعرف عليها . وندعو الله سبحانه وتعالى ان يكون حجا مبرورا وذنبا مغفورا وان يحقق الله هذه الامنية لكل مسلم يريد ان تطا قدماه هذه الاماكن المقدسة .

# في رحلة الرحمة

في هذه اللحظات المباركة يستعد الحجاج .. وفد الله وزواره ، الى مغادرة أرض الوطن متجهين بسلامة الله وامنه الى الارض المقدسة موحدين وملبين وداعين الله سبحانه وتعالى الرحمة والمغفرة .

وأسرة مجلة التصوف الاسلامي تتقدم بخالص التهنئة الحارة الى كل حاج دعاه الله سبحانه وتعالى هذا العام الى القيام بتادية فريضة الحج . وتقدم على صفحات المجلة الدليل الكامل المختصر لكل مناسك الحج منذ مغادرة الحاج بيته الى عودته باذن الله مرة اخرى .

## ● ما يفعله الحاج قبل سفره :

● ان يتجرد الحاج من مظالمه فان كان عليه حقوق للعباد ردها . وان كانت الحقوق لله سبحانه وتعالى فعليه بالتوبة والندم .

● ان تتخذ مالا حلالا للحج والعمرة .

● ان يكتب وصيته حتى اذا مات يكون قد اوصى .

● يجتهد في ارضاء والديه وتطييب خاطرهما .

● يتعلم كيفية الحج لان الحج فرض عين ولا تصح العبادة ممن لا يعرفها .

● ان ينوى اداء الفريضة نية زمنية ووقتها من اول شوال الى يوم التاسع من ذى الحجة .

## ● المواقيت الزمانية والمكانية ●

عرفنا المواقيت الزمانية للحج وهى من شوال الى العاشر من ذى الحجة ، اما الميقات المكاني لاهل مصر والمغرب وكل قادم من الشمال في البحر الاحمر ميقاته « الجحفة » قريبة من مدينة رابغ. فاذا حرمت وركبت الطائرة فعليك ان تخرج من منزلك وانت محرم او تحرم من المطار حيث هناك صعوبة ان تحرم وانت في الطائرة . اما اذا ركبت الباخرة فالفرصة مواتية للاحرام وانت فيها .

## ● نية اعمال الحج ●

اذا نوى المسلم اداء الحج في اشهره وبدا الاستعداد للسفر عليه ان ينوى نية اعمال الحج وهى اما نية التمتع او القران او الافراد .

● نية التمتع : وهو ان ينوى المسلم الحاج ببلده وقبل سفره التمتع. وهو ان ينوى العمرة فقط ويحرم بها ويلبى لها وعند وصوله مكة وذهابه لبيت الله الحرام يطوف سبعة اشواط ويسعى بين الصفا والمروة سبعا . وبعد ذلك يتحلل من احرامه بالحلق او التقصير . ويظل كذلك الى اليوم الثامن من ذى الحجة وهو يوم التروية ثم يحرم للحج من المكان الساكن والنازل فيه . وعند ذلك عليه هدى لانه تمتع باداء العمرة .

● نية القران : وهو ان ينوى الحج والعمرة معا في نية واحدة ويستمر محرما من تاريخ لباسه ملابس الاحرام الى صبيحة يوم العيد الاكبر بعد رمى جمرة العقبة الكبرى وله بعد ذلك التحلل من احرامه بعد الرمى والحلق او التقصير وذبح هدية وهو له هدى لانه قرن اعمال الحج والعمرة في عمل واحد .

الافراد : وهو ان ينوى المسلم ببلده الحج فقط ويطوف ويسعى للحج فقط ويظل محرما بملابس الاحرام حتى صبيحة يوم العيد الاكبر . ولا يتحلل من احرامه الا بعد رمى جمرة العقبة الكبرى ويحلق او يقصر ويذبح ويتحلل من الاحرام ولا هدى عليه .. ويفعل عمرة بعد ذلك اذا اراد ذلك باحرام لها من التنعيم بمسجد السيدة عائشة رضى الله عنها .

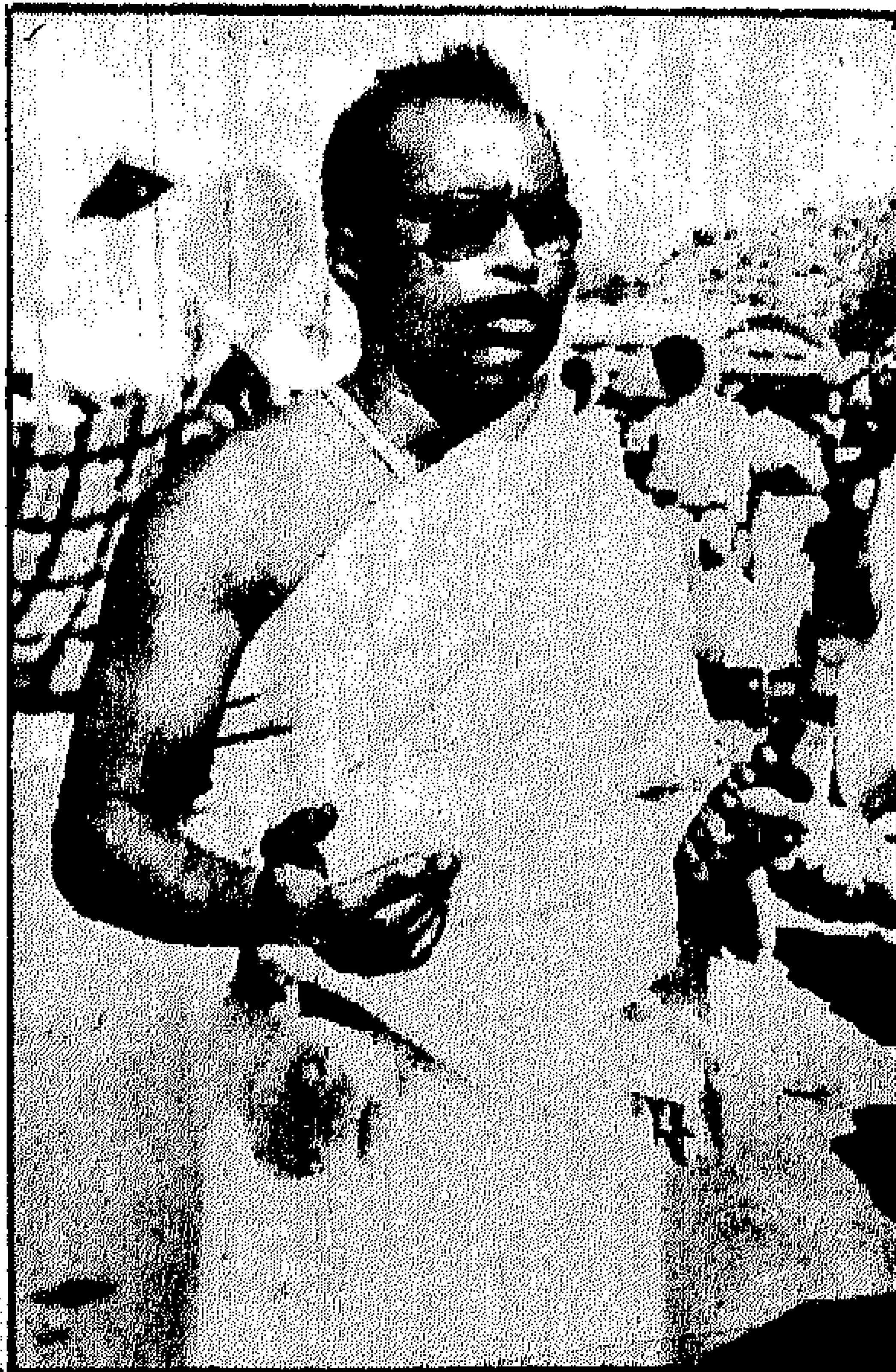
لكن ايهما افضل من اعمال الحج ؟ .. أجمع العلماء والمذاهب على ان التمتع هو افضل اعمال الحج .

## ● ماذا يفعل الحاج قبل خروجه من منزله ؟ ●

● اذا عزم الحاج على السفر عليه ان يفعل ما ياتي : يقص اظافره - وشعر ابطه - ويحلق عانته ثم يغتسل غسل الطهارة وهو يغسل يديه ثم يغسل فرجه ثم يتوضا وضوء الصلاة ثم يغسل شعره ويجعل الماء يتخلل شعر راسه ثم يحثى اى يمسح راسه ثلاث مرات ثم يفيض الماء على سائر جسمه اليمين اولا ثم اليسار ثم بعد ذلك الغسل يرتدى الازار والرداء « بشكيرين » ويتجرد من المحيط والمخيط الرداء يلف به النصف الاعلى من جسده على الكتفين ولا يغطى شعر راسه والأزار يلف النصف الاسفل من البدن .

● بعد لبس ملابس الاحرام يشوى صلاة ركعتين يشوى بهما نية الاحرام يقرا في الركعة الاولى سورة الكفرون والثانية قل هو الله احد .

● بعد الصلاة يبدا في التلبية وهى « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك » .



## دخول مكة

يستحب للحاج بعد ان يدع متاعه في المكان المخصص لنزوله ان يذهب الى البيت الحرام ويدخله وبمجرد ان يقع نظره على البيت يرفع يده ويقول : « اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا . اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام » .

ثم يبدأ الحاج في الطواف من الحجر الاسود مضطبعا بان يكون طرفا الرداء تحت ابطه الايمن والذى يريد ان يتاكد من بداية الطواف من امام الحجر الاسود ينظر الى الارض فيجد علامة محددة وهو اختلاف لون الرخام المغطى لصحن الكعبة باللون الاسود . ثم يقول مع بداية كل طواف « بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم» والذى لا يحفظ هذه الجملة يكتفى بقوله « باسم الله والله اكبر » . ويستحب الرمل اى الاسراع في المشى في الاشواط الثلاثة فاذا لم يستطع الحاج فلا مانع ان يطوف عاديا .

إعداد: محسن فهمي

# ة والمغفرة



تقبيل الحجر الاسود

## ● مقام إبراهيم ●

بعد الطواف سبعة اشواط يتجه الحاج الى خلف مقام سيدنا ابراهيم اى يكون المقام بينه وبين الكعبة ويصلى ركعتين هما ركعتا الطواف وتعتبر المساحة الواسعة خلف مقام ابراهيم ضمن المقام فعلى الحاج ان يبتعد عن الزحام ويصلى فى المكان الفسيح ■

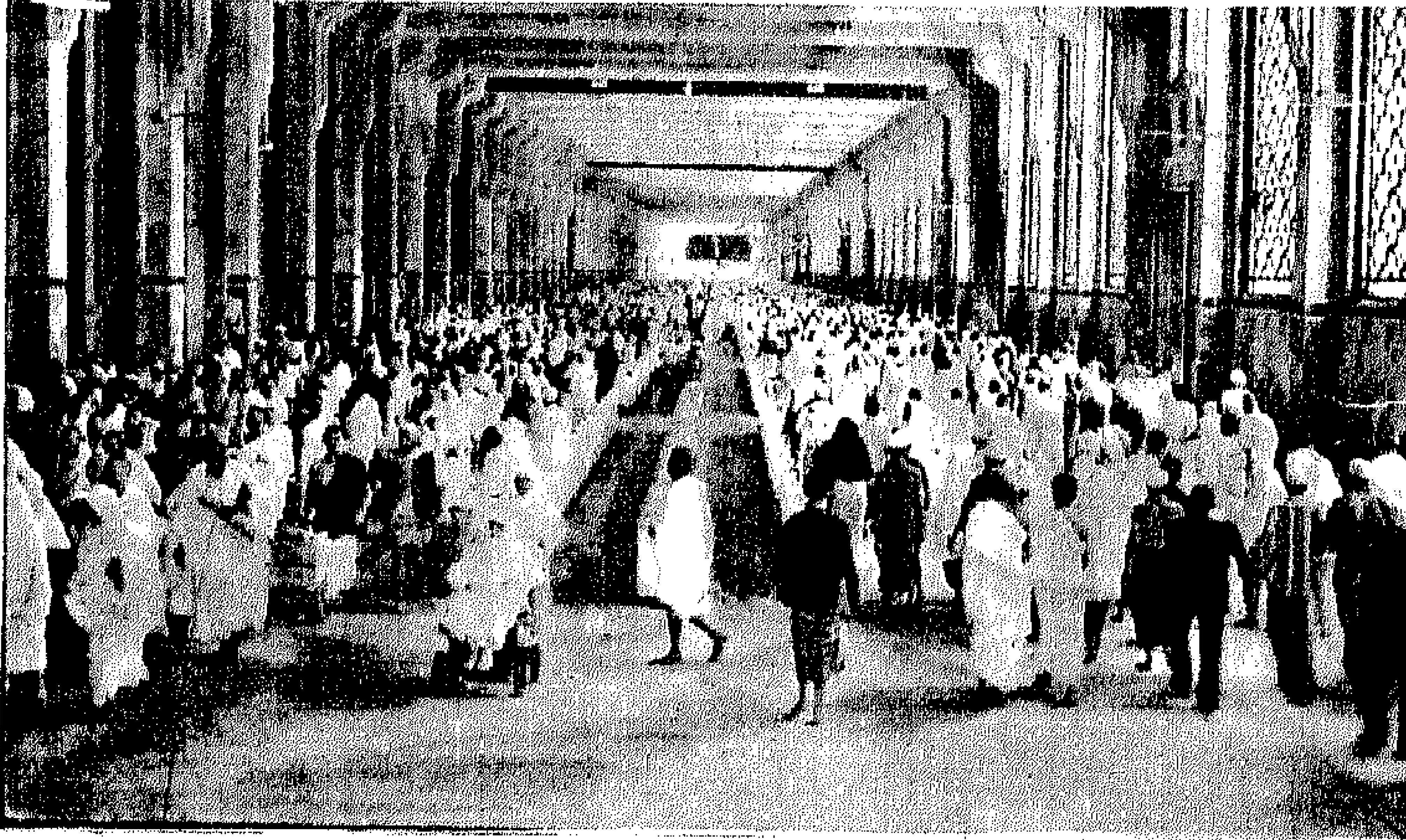
## ● ماء زمزم ●

يستحب للحاج بعد ذلك ان يشرب ماء زمزم . ولماء زمزم مكان مخصص للرجال وآخر للنساء خلف مقام ابراهيم ولكن الحكومة السعودية قدمت خدمة جليلة فماء زمزم فى أى مكان فى الحرم والمسعى عن طريق جالونات كبيرة موزعة بطريقة منظمة تخدم كل انسان متواجد فى الحرم ما عليك الا ان تملأ اكواب البلاستيك بالماء ثم تتخلص من الكوب فى المكان المخصص .

وهنالك اداب يحرص عليها الحاج عند شرب ماء زمزم وهو ان ينوى عند شربه الشفاء وقضاء الحوائج ويقول هذا الدعاء المأثور «اللهم انى اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء» .



## ● السعى بين الصفا والمروة ●



يتجه بعد ذلك الحاج الى المسعى وهى فى نفس الحرم فاذا كنت خلف مقام ابراهيم .. اصعد السلالم وارجع الى الخلف قليلا تجد نفسك فى اول المسعى عند الصفا اصعد المرتفع ان استطعت وانظر الى الكعبة وارفع يديك نحوها وقل : « أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم » هذه الاية مكتوبة على الحائط فى سقف الصفا لمن يريد ان يتاكد من حفظه ثم كبر ثلاث مرات بعد ذلك يتجه الحاج الى المروة وفى اثناء سعيه يستحب للرجال الاسراع بين الميلين الاخضرين . ويحسب من الصفا الى المروة مرة ومن المروة الى الصفا مرة وهكذا فيبدأ الحاج من الصفا وينتهى بالمروة .. وكما يستحب الدعاء فى الطواف يستحب الدعاء فى السعى وعلى الحاج ان يقول بما يفتح عليه الله من الدعاء سواء المأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم او غيره ■

بعد انتهاء السعى اذا كان الحاج متمتعا حلق او قصر ويكون بذلك قد ادى جميع اعمال العمرة ويكفى هذا الطواف عن طواف القدوم للحج — اما اذا كان الحاج قارنا اى نوى الحج والعمرة معا فانه يظل باحرامه الى يوم العيد .. واما اذا كان مفردا اى نوى الحج وحده فانه ايضا يظل باحرامه الى يوم العيد وبعد ايام التشريق وانتهاء اعمال الحج يمكن له ان يحرم مرة اخرى لعمل العمرة ■

## ● يوم الثامن من ذى الحجة ●

ويسمى يوم التروية وفيها يحرم الحاج المتمتع كما بينا من قبل اما القارن والمفرد فهما على احرام ومن السنة فى هذا اليوم الذهاب الى منى والصلاة فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم المبيت فيها حتى تطلع شمس يوم عرفة ولكن نظرا لكثرة اعداد الحجاج اصبح من الصعوبة بمكان نقل الحجاج يوم التروية الى منى ثم نقلهم مرة اخرى صباح يوم التاسع الى عرفة ثم نقلهم فى المساء مرة أخرى الى المزدلفة ثم منى . ولكن المتبع الان هو الذهاب مباشرة الى عرفة من يوم الثامن وانصح كل من يستطيع الذهاب الى منى والقضاء فيها الى يوم التاسع ان يفعل ذلك اسوة بسنة النبى صلى الله عليه وسلم — اما اذا ذهبت مع المجموعات الى عرفة مباشرة فلا غبار عليك .

## ● اليوم التاسع من ذى الحجة ●



وهو يوم عرفات ويبدا الوقوف فيـــه بعد الزوال اى بعد صلاه الظهر والحضور والوجود بعرفة نائما او قائما او جالســا او مضطجعا ويجمع صلاة الظهر ومعهـــا العصر جمع تقديم بأذن واحـــــــد واقامتين اقامة لصلاة الظهر واخـــرى لصلاة العصر جمعا وقصرا اى كل صلاة ركعتين . والوقوف بعرفات ركن من اركان الحج من فاته بطـــل حجه . وعرفات كلها موقف ويستحب شغل يوم عـــرفات بقراءة القرآن وذكر الله والدعـــــاء بالادعية المأثورة عن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم .

---

## ● إلى المـــزدلفـــة ●

بعد غروب الشمس يفيض الحاج مـــن عرفات الى المزدلفة وهناك يصلى الحاج صلاة المغرب والعشاء جمع تاخـــــير بالنسبة للمغرب وقصر للعشاء وركعتين باذان واقامتين ثم يجمع الحصيات مـــن ارض المزدلفة وتكون فى حجم البندقة.. اما عدد الحصيات التي يجمعها الحـــاج فتكون ٤٩ حصاة لمن تعجل ورمى فى يومين و ٧٠ حصاة لمن رمى ثلاثة ايام وعلى كـــل على الحاج ان يجمع اكثر من العـــــدد المطلوب تحسبا لضياع بعض الحصوات . يبقى الحاج بالمزدلفة الى ان يصلى الفجر ثم يسير قبل طلوع الشمس الى منى .

## ● يوم العاشر من ذى الحجة «يوم النحر» ●

عند الحضور من المزدلفة يوم العيـــد يستعد الحجيج لرمى جمرة العقبـــــة الكبرى بسبع حصيات وزمن الرمى مـــن بعد طلوع الشمس وحتى الزوال يمسك الحاج بالحصاة ويرميها بقوة عـــــلى الشاخص المخصص للرمى عليه قـــائلا مع كل حصاة : بسم الله والله اكبـــــر اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ويجوز بالطبع ان ترمى عـــن النســــاء والمرضى والشيوخ على ان ترمى لنفسك اولا ..

بعد الرمى عليك بذبح الهدى للمتمتع والقارن ثم الحلق او التقصير والحلق افضل ثم طواف الافاضة وهو ركن مـــن اركان الحج ويجوز تاخير طواف الافاضة بعد الاقامة فى منى والترتيب فى اعمـــال يوم العاشر كما ذكرنا واجب لكن من قدم الحلق على الذبح فلا شىء عليه وهكذا ..

بعد رمى جمرة العقبـــة الكبـــرى والذبح والحلق يتحلل الحاج هنا من التحلل الاصغر فيجوز له كل شىء ماعدا النساء واذا قام بطواف الافاضة يتحلل التحلل الاكبر وهو اتيان اهله .



## الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجـــة

رمى الجمرات الثلاث اولا الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى فى كل مرة بسبع حصيات وزمن الرمى من الزوال حتى غروب الشمس واذا تعجل الحاج عليه ان يغادر منى قبل غروب شمس يوم الثـــانى عشر من ذى الحجة فاذا دخل عليـــه المغرب فى منى عليه ان يرمى لثـــالث يوم بنفس النظام المتفق فى اليـــومين السابقين اى فى اليوم الثالث عشر من ذى الحجة .



---

## ● طواف الإفاضة ●

يكون طواف الافاضة اما بعد رمى جمرة العقبة الكبرى او بعد الذبح او بعد الحلق او فى نهاية ايام التشريق وهى ثلاثة ايام بعد العيد والافضل ان يكون صبيحة يوم العيد . وبطواف الافاضـــة والسعى للمتمتع ولمن لم يسع للحـــج من قبل .

## ● طواف الــوداع ●

يسن للحاج بعد ان ينتهى من اعمال الحج وينتهى من شراء ما يلزم له ان يودع بيت الله الحرام بعد ذلك ينصرف ولا يجوز له شراء او بيع بعد طـــــواف الوداع الا لضرورة شراء طعام او ماء او ما يحتاج اليه فى سفره ويستحـــــب التعجيل بالسفر الى الاوطان بعد انتهاء اعمال الحج .

# تعليمات وتنبيهات ونصائح ووصايا

● ان يلتزم الحاج بما اوجبه الله من فرائض دينه كالصلاة فى اوقاتها جماعة .

● ان يتجنب محظورات الاحرام وهى الرفث والفسوق والجدال والعصيان.

● ان يتحاشى ايذاء المسلمين بالقول او الفعل

● أن يتجنب محظورات الاحرام وهى لا ياخذ من شعره او اظفاره شيئا وان سقط منها بدون قصد فلا شىء عليه وقت الاحرام كذلك لا يتطيب فى بدنه او ثوبه او ماكله او مشربه ولا يتعرض للصيد الذى يقتل او تنفير او اعانة عليه مادام محرما

● لا يخطب النساء ولا يعقد عليهن عقد النكاح لنفسه او لغيره ولا يجامعهن مادام محرما ولا يباشرهن بشهوة .

● لا يغطى رأسه بملاصق اما تظليله بالشمسية او سقف السيارة او حمل المتاع عليه فلا باس به .

● ولا يلبس القميص . وما فى معناه من كل مخيط للجسم كله او بعضه ولا البرانس ولا العمائم ولا السراويل ولا ولا الخفاف اذا لم يجد ازارا فيلبس السراويل او لم يجد النعلين فيلبس الخفين ولا حرج .

● يجوز لبس الخاتم ونظارة العين وسماعه الاذن وساعة اليد والحزام والمنطقة التى يحفظ بها الماء والاوراق .

● يجوز تغيير الثياب وتنظيفها وغسل الراس والبدن وان سقط بذلك شعر بدون قصد فلا شىء .

● اذا حاضت المراة قبل ان تصل الميقات الذى تحرم منه فانها تحرم وهى حائض، واذا وصلت مكة لا تطوف ولاتسعى حتى تطهر من حيضها او نفاسها

● اذا كانت وجهة الحاج المدينة المنورة اولا فانه يحرم من هناك والميقات من ذى الحليفة « ابار على »

● المرأة كالرجل فى التكاليف الشرعية ولكن فى احرامها يكون فى وجهها وكفيها فقط ولابد من زوج او محرم يصحبها او فى صحبة نسوة ثقات .

● يجوز الحج عن الغير بشرط ان يحج عن نفسه اولا .

● تستحب التلبية عند الركوب او النزول وعقب كل صلاة وعند لقاء الزملاء فى الحج ووقت السحر ويستحب اذا خرج الملبى من التلبية ان يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقل مرات التلبية ثلاث مرات بعدها الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام .

اذا فعل الحاج من محظورات الاحرام شيئا فهو مخير ان يفعل واحدا من ثلاثة : ان يذبح شاة او سبع بقرة — ان يصوم ثلاثة ايام — أن يطعم ثلاثة اصع من تمر على ستة مساكين .

● الجهل بالحكم والنسيان لا تلزمه فدية .

● بعض الحجاج يتنافسون فى تقبيل الحجر الاسود او فى الطواف متماسكين مما يؤذى الناس وهذا ضرر كبير فتقبيل الحجر سنة والمحافظة على كرامة المسلم فريضة فلا يجب ان تضيع الفريضة لاقامة سنة .

● لا تتقيد بالادعية المكتوبة بالكتب مثل دعاء الشوط الاول ودعاء الشوط الثانى وهكذا فلم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم دعاء معين بل ادع بالادعية المأثورة المختلفة عن النبى صلى الله عليه وسلم وبما يختمر فى قلبك وذهنك .

● احرص ان تجلس أكبر قدر فى الحرم والنظر الى الكعبة فالنظر الى الكعبة عبادة كما ان النظر فى المصحف عبادة .

● لايصح الطواف بين الكعبة وحجر سيدنا اسماعيل لانه يعتبر داخل الكعبة والطواف يكون حول الكعبة .

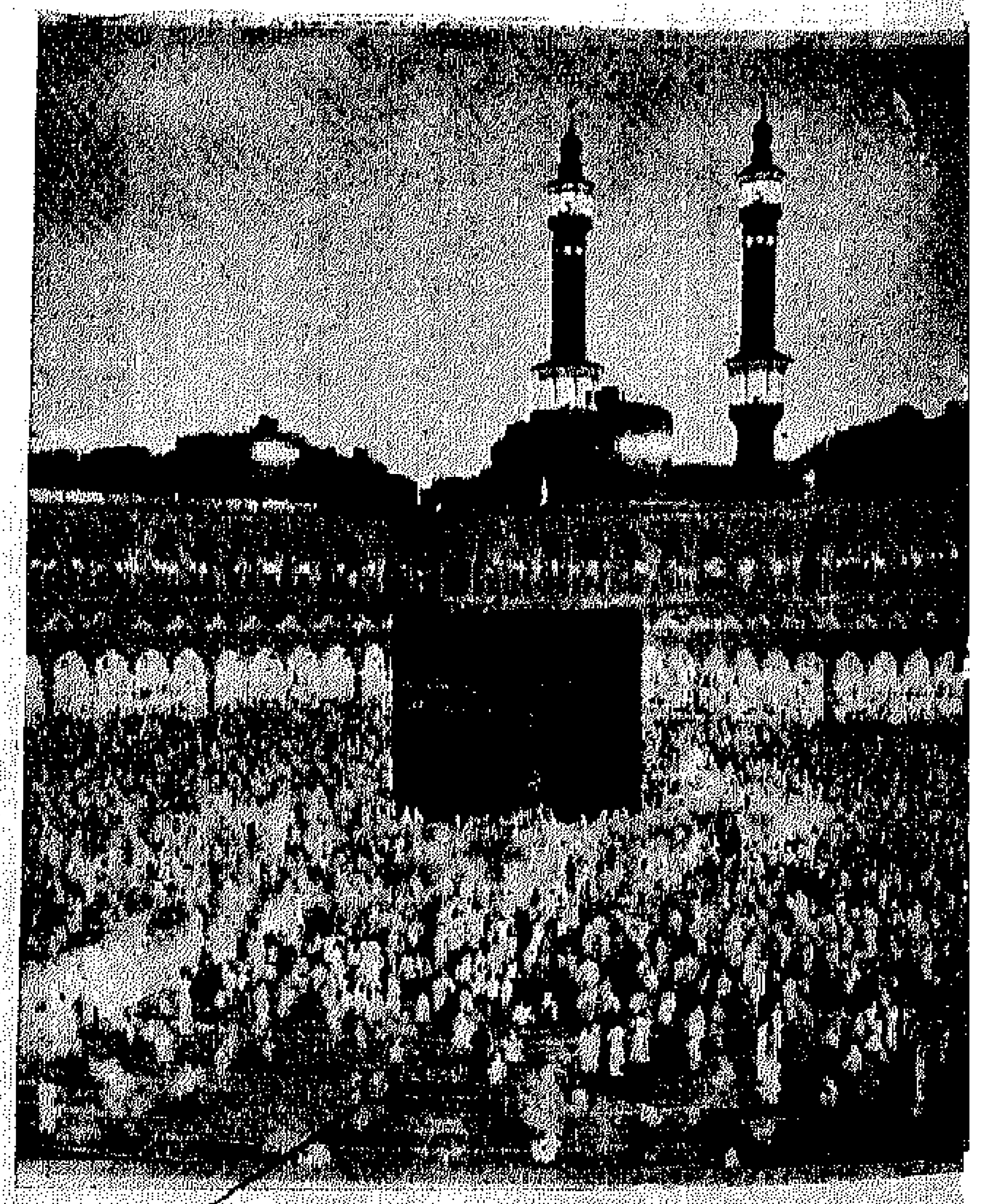
● لا تنس ياحاج ان الصلاة فى الحرم المكى بمائة الف صلاة وفى مسجد الرسول بالف صلاة وفى المسجد الاقصى بخمسمائة صلاة .

● لايشترط الصعود على الصفا او المروة ولكن يجب ان يلصق قدمه بهما فى الذهاب والاياب .

● ابتعد ايها الحاج الكريم عن الزحام ومن السير فى الشارع بدون مظلة وعليك بشرب الكثير من السوائل سواء الماء او المشروبات الغازية وذلك تعويضا عن الماء الذى تفقده فى الجو الحار .

● اصطحب معك « شنطة هاندباك » سوف تحتاجها يوم الثامن من ذى القعدة وانت فى طريقك الى منى او الى عرفات ثم الى منى . وضع فى هذه « الشنطة » ادوية فيتامينات وأدوية لمقاومة الاسهال بالاضافة الى بطارية صغيرة وذلك لاستعمالها وانت تبحث عن الحصوات فى المزدلفة — كرة من الورق — ملعقة وسكين وطبق — فوطة صغيرة — قطعة صابون صغيرة — « زمبيل » كيس من البلاستيك لوضع فيه الحصوات — جلباب — فيسار واحد كامل — طعام معلب يكفيك طوال اقامتك فى عرفات ومنى .

● هناك من يفضل المبيت فى مكة عن منى ولكن يجب اتباع الاتى : يجوز أن تبقى بمكة الى منتصف الليل ثم تتم الليل فى منى او ان تستمر بمنى الى منتصف الليل وتتم الليل بمكة فتجمع بين منى ومكة فى كل ليلة .

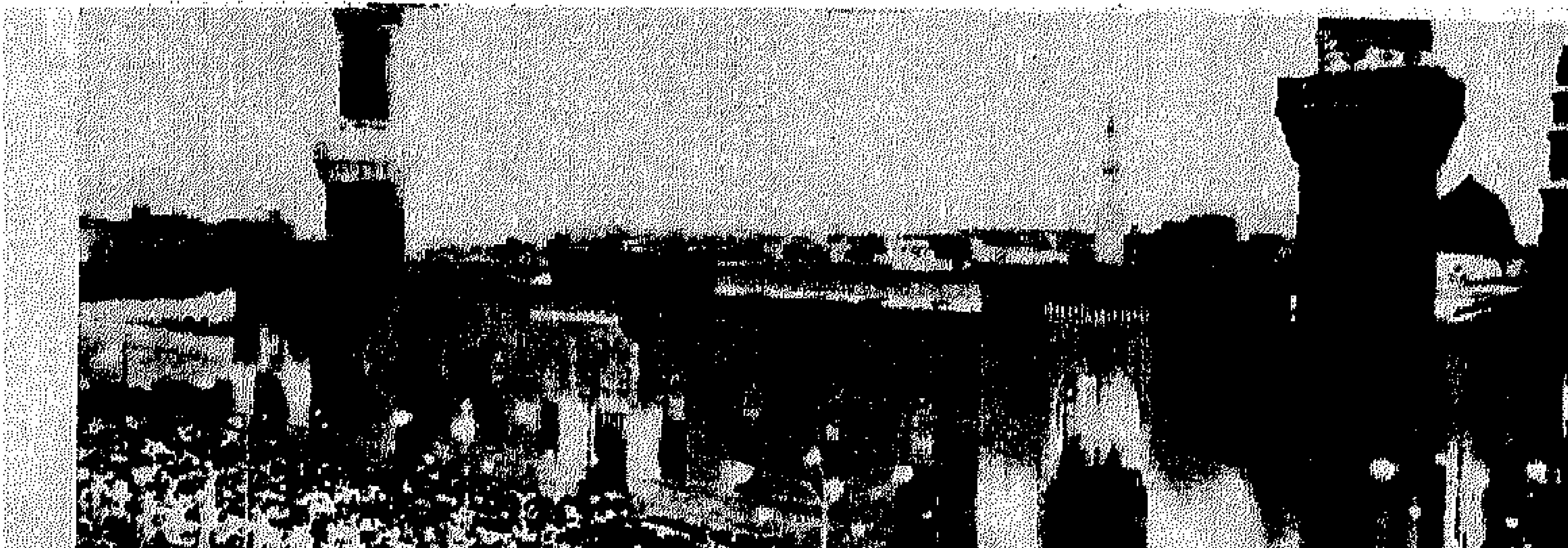


## ● زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ●

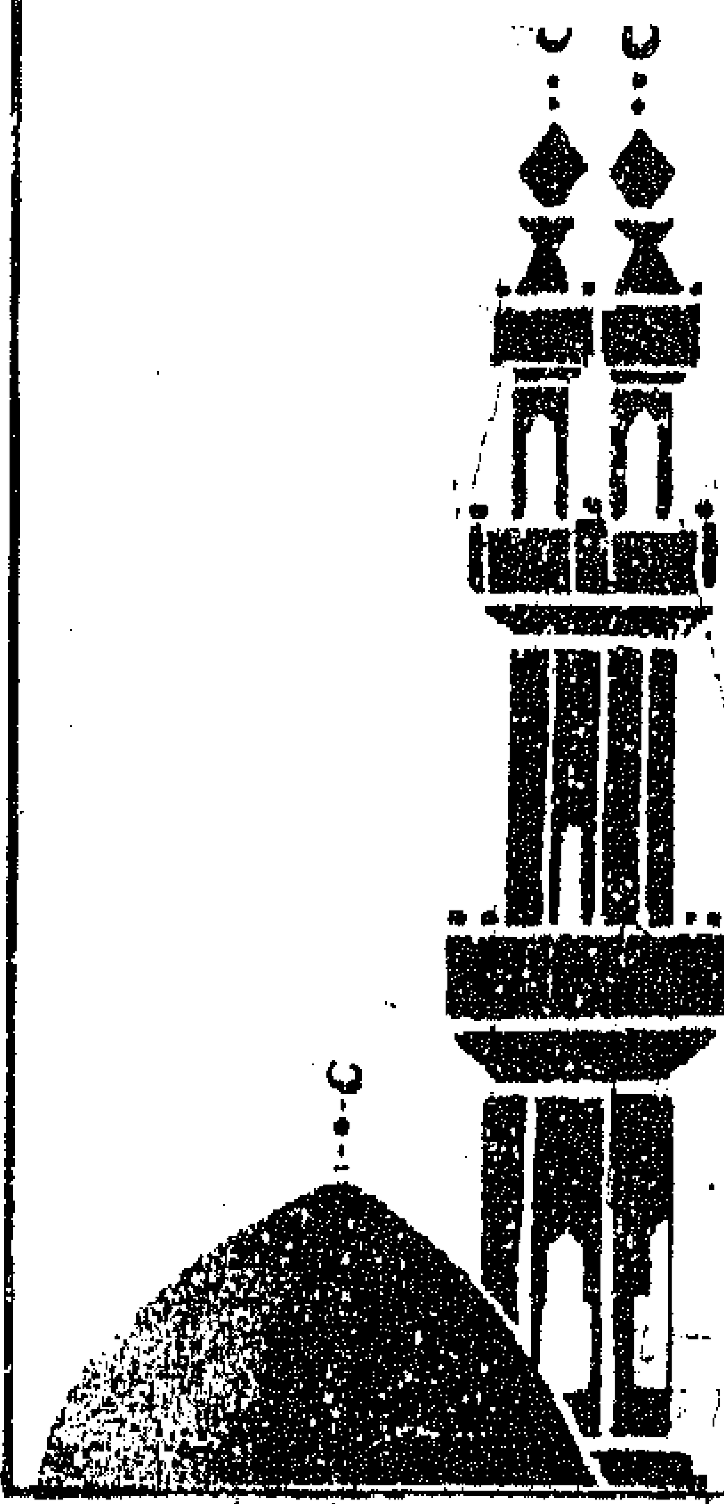
يستحب لمن اراد زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغتسل ويلبس الثياب البيضاء وان يتطيب ويتجمل ويستحب ان ياتى الروضة الشريفة فيصلى بها تحية المسجد فى أدب وخشوع ثم يخرج من الروضة من الباب المجاور لمنبر الرسول صلى الله عليه وسلم ليعطى الفرصة لغيره للصلاة فى الروضة ويتجه الى القبر الشريف جاعلا وجهه وظهره الى القبلة فيسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : السلام عليك يارسول الله .. السلام عليك يانبى الله .. السلام عليك ياخيرة خلق الله من خلقه .. السلام عليك ياخير خلق الله .. السلام عليك ياحبيب الله .. السلام عليك يا سيد المرسلين .. السلام عليك يارسول رب العالمين .. السلام عليك ياقائد الغر المحجلين اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة وجاهدت فى الله حق جهاده .

ثم يتحرك نحو ذراع الى الجهة اليمنى فيسلم على ابى بكر الصديق ثم يتحرك نحو ذراع فيسلم على عمر رضى الله عنه. ثم يتجه بعد مغادرة المقصورة الى القبلة فيدعو لنفسه ولاولاده ولاحبابه وجميع المسلمين .

ندعو الله سبحانه وتعالى ان يتقبل هذا الحج ويجعله مبرورا وندعو الله سبحانه وتعالى لمن لم يستطع ان يسافر هذا العام ان يتم الله نعمته عليه ويكون له النصيب فى العام المقبل ان شاء الله .



# في جوار البيت العتيق





بقلم
**الدكتور عبد الرحمن النجار**
مدير عام الإرشاد الديني والثقافة وعضو مجلس الشورى

**فرض الله على عباده العبادات على مراحل من الزمان متعددة ، فالصلاة فرضت قبل الهجرة النبوية بسنة لتتجدد صلة المؤمنين بربهم خمس مرات كل يوم ، حيث يخاطبونه مباشرة وهم واقفون بين يديه بقولهم : « اياك نعبد واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم » وهاجر الرسول والمسلمون الى المدينة واقبل العام الثاني من الهجرة ففرض الله الزكاة والصيام ، وهما فريضتان لا يتكرران الا كل عام مرة ، وآخر العبادات هى فريضة الحج فقد فرض فى السنة التاسعة من الهجرة ، وهو فرض لا يكون للمؤمن المستطيع الا مرة واحدة فى عمره ، وله مناسك معينة وأماكن محددة لا يتحقق الا بأداء هذه المناسك فى تلك الاماكن وهذه ميزة للحج ، اما سائر الفروض فتؤدى فى اى مكان يكون فيه المسلم ، ففى الصلاة قال أما الحج فله زمن معين وأماكن معينة « الحج أشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » ويتهيأ الحاج لاداء هذه الفريضة بالتوبة الصادقة لله رب العالمين حتى يباشر هذه الفريضة وهو طاهر القلب ، خالص من شواغل الدنيا ، متفرغ للعبادة الخالصة ، ويلبس ملابس خاصة ، هى ملابس الاحرام المكونة من ازار ورداء أبيض ، فلا مخيط فيهما ، ليتذكر الانسان انه قد انخلع عن دنياه ، وانه اتجه الى ربه وحده ، شأنه شأن من ودع الحياة وكفن فى أثواب بيض ليس فيها قميص ولا غطاء للرأس ، وبهذا يتهيأ المؤمن لزيارة الله فى بيته المحرم ..**

واول حجة فى الاسلام كانت سنة تسع من الهجرة ، وكان امير الحج من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبوبكر رضى الله عنه ، ولهذه الحجة دلالتها القوية على مدى النفوذ الذى أصبح للمسلمين بعد الفتح الاعظم لمكة حتى أصبح البلد الامين مثابة للناس وأمنا ، واصبحت أبوابه مفتوحة للمسلمين يفدون ويروحون ويحجون ويعتمرون ، واستحق أن يقسم الله به لشرفه ومكانه عنده فقال : « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين ، لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » . وقد خرج أبو بكر أميرا للحج على رأس ثلاثمائة من المسلمين قاصدا البيت الحرام وقد طهره الله من الاصنام والاوثان ، ولكنه لم يطهر بعد من المشركين ، الذين كانوا يفدون من سائر انحاء الجزيرة يطوفون بالبيت ويتلمسون آلهتهم التى كانت تستظل به منذ عام واحد ، وقضى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة الثامنة من الهجرة حيث حطمها بيده فى عام الفتح وهو يقول : « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » وكان من فضل الله على رسوله وعلى المسلمين أن يعيد لهذا البيت طهره القديم منذ رفع قواعده ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ، فنزلت الآية الكريمة من سورة التوبة : « واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برىء من المشركين ورسوله » كما نزل قوله تعالى : « ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر أولئك حبطت اعمالهم وفى النار هم خالدون ، انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن

يكونوا من المهتدين » . وقوله جل شأنه : « يأيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا، وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم » .

وقد أوفد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب رضي الله عنه بهذه الآيات الكريمة كي يلحق بابي بكر وليبلغها بنفسه الى الناس ، فلما رآه أبو بكر قال له : أمير أم مأمور ؟ قال : بل مأمور ، وأخبره أنه انما جاء ليبلغ الناس ما أمر به الله ورسوله ، فلما اجتمع الناس بمنى يؤدون مناسك الحج وقف علي بن أبي طالب والى جانبه أبو هريرة فقرأ هذه الآيات الكريمة من صدر سورة التوبة، ولما أتم قراءتها وقف هنيهة ثم قال : أيها الناس انه لا يدخل الجنة كافر ،ولا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته ، ثم أجل الناس اربعة أشهر . بعد ذلك اليوم ليرجع كل قوم الى مأمنهم وبلادهم ..

وحينما جاء موسم الحج من العام العاشر الهجرى كان البيت العتيق قد تخلص من شوائب الشرك ، فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم لاداء فريضة الحج وهى الحجة الاولى فى حياته ، وقد شاء الله أن تكون الاولى والاخيرة ومن أجل ذلك سميت حجة الوداع .. وقد سرت الانباء بحج الرسول فى كل مكان ، وتسمع الناس فى كل مكان لهذه الانباء فتجمعت القبائل العربية يتسابقون لينالوا شرف الحج مع النبى الكريم ، حتى لقد بلغت عدتهم حينئذ مائة الف أو يزيدون .. ولم يكد يأتى اليوم الخامس والعشرون من ذى القعده حتى بدأ الركب يولى وجهه شطر المسجد الحرام ، ويحث الخطى لبلوغ تلك الغاية الكريمة،

وأخذ الرسول معه جميع نسائه وكأنه كان يحس بقرب الاجل ونهاية المطاف ، وكأنما ألهمه الله ان هذا الموسم من الحج هو آخر المهد به فى هذه الحياة الدنيا فلم يشأ ان يختص واحده من نسائه بفضل صحبته فى هذه الحجة الاولى والاخيرة ، حتى لا تضيع هذه الفرصة على غيرها من أمهات المؤمنين .. ووصلت قافلة النور الى ذى الحليفة فنزل القوم بها واقاموا ليلتهم، فلما أصبحوا أحرم النبى صلى الله عليه وسلم، وأحرم المسلمون معه ، وبدت هذه الالوف المؤلفة فى ملبس واحد ، ومظهر واحد، وهتاف واحد ، وقد كشفوا عن رءوسهم الغطاء ، ولبسوا الآزار والرداء وانطلقوا يهتفون من أعماق نفوسهم : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .. ثم بلغ الحجيج مكة فى اليوم الرابع من ذى الحجة ، واقبل رسول الله والمسلمون من بعده الى الكعبة فاستلم الحجر الاسود وقبله ، ثم طاف بالبيت سبعا هرول فى الثلاثة الاولى منها ، ثم صلى عند مقام ابراهيم ، ثم عاد فقبل الحجر مرة ثانية ، ثم خرج من



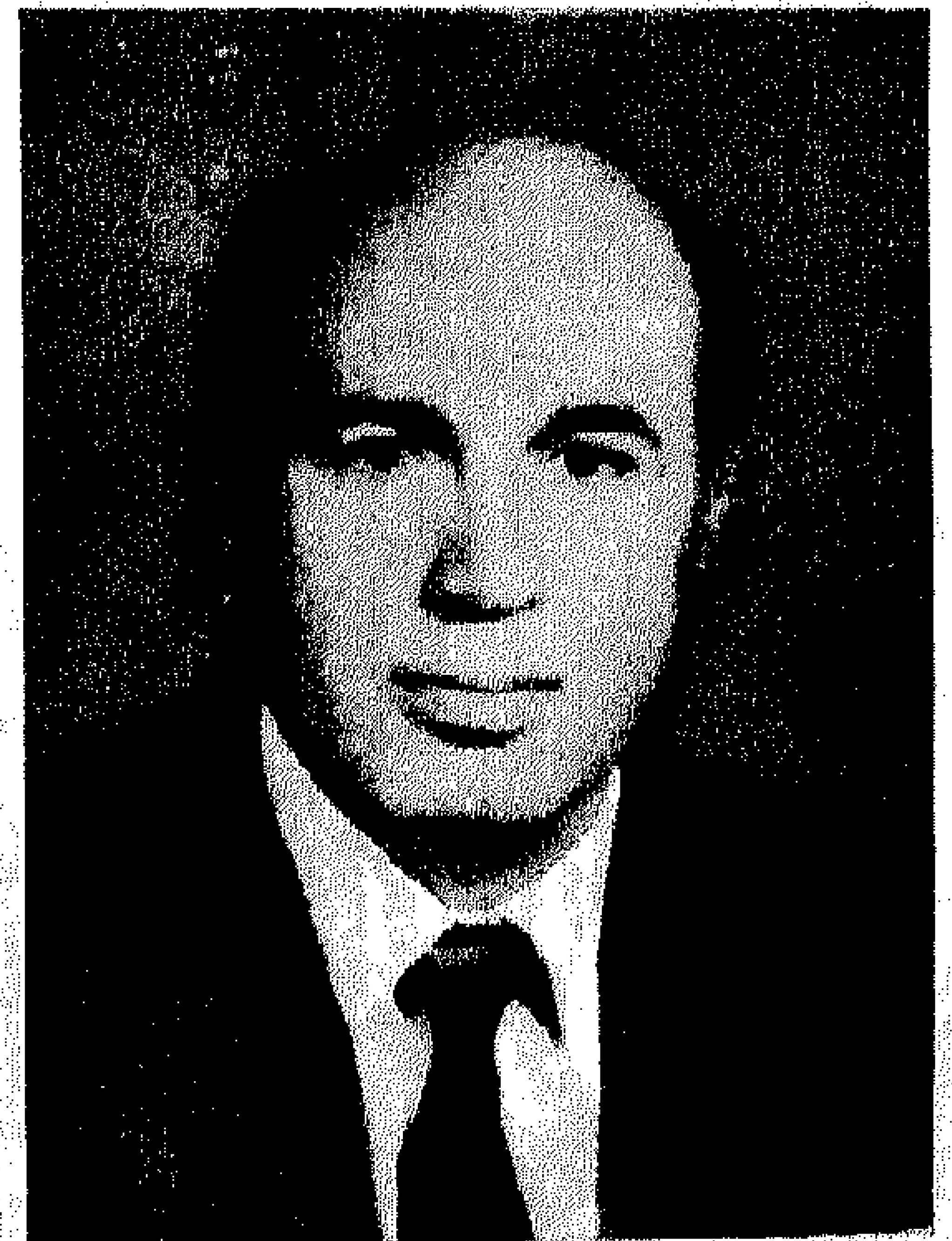
المسجد الى ربوة الصفا حيث سعى سبعة أشواط بين الصفا والمروة ، وقد تحلل كثير من المسلمين الذين لم يسوقوا الهدى معهم . وبذلك تتم مناسك العمرة ..

وفى اليوم الثامن من ذى الحجة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منى فقضى بها طول يومه ، وقضى الليل كله حتى مطلع الفجر ، ثم ادى صلاة الفجر وركب ناقته القصواء حين بزغت الشمس ثم قصد الى عرفات، وهناك وعلى هذا الجبل الخالد وقف واحاط به المسلمون يلبون ، وتسمو أرواحهم الى الملأ الاعلى فينسون الحياة ومشاغلها ولا يفكرون الا فى ذات الله وعظمته وجلاله ، وييئس الشيطان لهذا المظهر الرائع لجميع المسلمين ، ويتحقق فيه ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله :

« ما رؤى الشيطان فى يوم اصغر ولا أحقر ولا اغيظ منه فى يوم عرفة » .. وفى هذا اليوم الخالد وقف رسول الله والقى على المسلمين خطبته الجامعة التى بين فيها أصول الدين وفروعه ومبادئه وآدابه وهى خطبة الوداع ، التى اكد فيها كرامة الانسان ،كرامة تتساقط دونها حواجز اللون والعنصرية والطبقية ويرتفع معها صوت النبوة فى حجة الوداع : « أيها الناس ان ربكم واحد ،وان اباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، أن أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربى فضل على عجمى الا بالتقوى » ثم يشهد الله على قوله : « الاهل بلغت ؟ اللهم فاشهد » فترد الجموع المؤمنة فى موقف الحج الاكبر : « نعم » قال: « فليبلغ الشاهد الغائب » .. وقد نزلت فى هذا اليوم تلك الاية الكريمة التى تدل على دنو اجل رسول الله وهى قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » ..

# شروح الأسماء الحسنى

# من الناحيتين الأدبية والصوفية



بقلم: د. محمد أحمد غانم

● لم يعد بمقدور باحث — الآن — ان يتجاهل الادب الصوفى عند دراسة الادب الاسلامى، فهو الصورة المشرقة التى بدونها يصبح الادب الاسلامى باهتا ومشوها مبتورا.

وفى هذا المجال تمثل شروح الامام القشيرى لاسماء الله الحسنى لونا من النثر الادبى الذى تبلور فى القرنين الرابع والخامس الهجريين، ولكنه للاسف لم يحظ باهتمام الدارسين للادب أو التصوف على السواء.

وقارىء الشروح، لاتستوقفه معانيها الدينية فحسب بل يأخذ لبه ووجدانه هذا الادب الرائع والنموذج الفريد للادب الصوفى الذى هو فى جملته معان تنثال على قلب العبد المحب السالك طريق الله تعالى.

هذا اللون من «النثرالكشفى» يفتح المنافذ امام خيال المؤمن ويوسع جوانب تفكيره بما يميزه من وضوح التعبير والاداء، ويحث الروح على ان تنطلق الى عالم مملوء بالاسرار والانوار، ويتجه بالقلب نحو الحقيقة بما يملؤه من الشوق الى المحبوب والسعى الى الظفر بالوصل والمشاهدة.

وهكذا نجد انفسنا امام نموذج تعبيرى ينقل بكل الدقة خلجات المحب الصادق على نحو فريد.

● صفات العلو والكمال ●

ولما كان الادب الصوفى يعتمد فى استمراره على القرآن والسنة، لهذا يشعرنا النثر القشيرى فى شروح الاسماء الحسنى بالفداء الروحى والطاقة المتجددة نظرا لاستمداد جذوره من مصدرين لانفاذ لهما.

ومن اللافت للنظر حقا ذلك التباين الواضح بين الادب الصوفى والادب العام. فعلى حين يعد الاول ادب منحة، يتخذ الثانى شكل ادب الصنعة والحرفة. وهى مسالة كانت لها انعكاساتها فى الشكل والمضمون. لهذا جاء الادب الصوفى غير تقليدى، مختلفا عما عرفته المدارس الادبية المتعددة.

ويمتاز النثر الصوفى باتجاهه الروحى الصادق حيث يسعى الى اقامة علاقة حب فريدة بين الخالق والمخلوق، بينما يستمد النثر العام موضوعاته من الحياة، فجاء تعبيرا عن الانسان وعلاقاته المادية. بذلك أصبح النثر الصوفى نموذجا فريدا فى الادب لتميزه بصفات العلو والكمال.

هذا وقد وجد القشيرى فى العصر الذهبى للتصوف، وهو فى نفس الوقت عصر نضوج النثر الصوفى، وعصر التكلف والتصنع فى النثر الفنى العام.

كان النثر فى ذلك الوقت مغرقا فى الرمزية، وتكثر به المصطلحات، مما يجعله شكلا من اشكال الادب الخاص. فجسد القشيرى شكله ومضمونه، وخرج به الى نطاق العامة، فاصبح سهلا ميسورا ومفهوما.

وقد استخلصت من الشروح فنون النثر فيها. وهى وان كانت متنوعة الا انها تهدف فى النهاية الى غاية واحدة هى تحقيق السمو الروحى للانسان بانتظام علاقته مع الخالق سبحانه، وبالتالى علاقته مع غيره من البشر.

● سلاح ضد الظالمين ●

تحدث القشيرى عن الزهد، والاقبال على الله، والتنفير من الانصراف الى الدنيا واحتقارها، مراعيا فى ذلك الحالات النفسية التى تنتاب العبد وتتجاذبه لذلك فهو يرفق به ويأخذ بيديه ويهمس اليه حتى يسكن الزهد فى قلبه.

ويتحدث كذلك فى الوصايا والنصح والارشاد، وهى موضوعات وان كانت تبدو فى ظاهرها موجهه الى المريدين، الا انها صالحة لكل المسلمين وتتميز فى اسلوبها بالبعد عن الترهيب والتخويف والتهديد والوعيد الذى اشتهرت به خطب الوعظ الدينى، حيث يسلك القشيرى نمطا مختلفا من الاساليب تعتمد على مخاطبة العقل

تارة ومخاطبة الوجدان تارة أخرى وفتح باب الامل أمام العصاة وتمهيد طريق التوبة أمام التائبين والحكمة فى الشروح متنوعة ، تصدى فيها القشيرى لمشكلات المجتمع الاسلامى ، وفيها دعوة للعمل والاخلاص فيه ونبذ الاطماع والاحقاد ، والتخلص من أمراض النفس كالتيه والعجب وحب الشهوات • وهى فى نفس الوقت سلاح ضد الظالمين من ذوى السلطان •

أما أدب الوصف فقد برع فيه القشيرى ، حيث وصف الرحلة الصوفية بكل دقائقها •• رياضاتها ومجاهداتها وأحوال السالكين الذاكرين والعارفين الواصلين ، كما تميز هذا اللون باقترابه من مناطق غير مألوف ارتيادها للادباء كأحوالهم فى الفناء والمشاهدة والمعاينة •

ويلاحظ قارىء الشروح كيف استفاد النثر الصوفى من الشعر حين نقل بعض موضوعاته الى البيئة الصوفية وأعاد عرضها وصياغتها بعد مزجها بالفكر الصوفى •

## ● أدب الذكر والمناجاة ●

وتحظى الحكاية فى الشروح بمكانة طيبة لما لها من وقع وتأثير فى نفس القارىء أو السامع • والهدف منها تربوى ، وهى ثلاثة أنواع ، واقعية ، وفوق الواقع ، ورمزية •

واذا كانت الفنون السابقة مألوفة فى الادب العام ، فقد برزت



## ● يسعى النثر الصوفى إلى إقامة علاقة حب فريدة بين الخالق والمخلوق

## ● من وصايا الإمام القشيرى : التأدب للشيخ ومحاربة النفس وبيان آفاتها وكيفية علاجها

فى الشروح فنونا جديدة كأدب الذكر والدعاء والمناجاة والتسبيح وأدب المصطلحات •

وفى الفصل التالى من باب الادب تناولت بالبحث محاولة القشيرى توظيف اللغة فى خدمة الشروح ، ثم تبعته ببحث عن توظيف الشروح لخدمة النسق القرآنى •

ولما كان التصوف يمثل فى تفكير القشيرى وحياته جانبا هاما فقد اقتضت طبيعة الدراسة أن ينقسم هذا الباب الى قسمين : الاول مذهبه فى التصوف والثانى اتجاهاته الفكرية •

الفصل الاول للحديث عن « تجربته الذاتية فى التصوف » فمما لاشك فيه أن تحول القشيرى فى بدء حياته عن دراسة علوم الحساب والادارة الى علوم الفقه والكلام ، ومجالسة كبار شيوخ عصره ، والتقائه بشيخه أبى على الدقاق ، ثم سلوكه طريق الصوفية ، كل ذلك كان له أثر واضح فى الشروح • فهناك القشيرى المفسر ، والقشيرى المتكلم والقشيرى المتصوف • ومن اللافت للنظر حقا أن تعدد القشيرى جاء فى غير تعارض ، بل ينتهى الامر الى تكامل وثيق •

وقد سجل القشيرى تجربته الذاتية فى كتاب مستقل هو ( ترتيب السلوك فى طريق الله تعالى ) •

وفى الفصل التالى ( البدايات والوسائل ) لاحظت أن تفاصيل ودقائق تلك المرحلة من الرحلة الصوفية منبثة فى الشروح •

لذلك استخرجت النصوص التى تعبر عنها وقمت باعادة تجميعها لتتصل حلقات كل موضوع • حيث تتبعت الحديث عن التنبيه ،

وعن المريد والارادة وأبرزت بعض وصايا القشيرى للمريدين ، كضرورة التأدب بشيخ ، ومحاربة النفس وبيان آفاتها وكيفية علاجها والتأكيد على التزام الشريعة فى كل مراحل الرحلة •

ثم انتقلت للحديث عن الصحبة ومكانتها فى الرحلة الصوفية • والصحبة عند القشيرى قرابة فى الدين وهى أولى من قرابة النسب وهى أسوة وقدوة •

وترتبط الصحبة بالفتوة •• فيطالب القشيرى المريد بأن يصحب الحق سبحانه بالمروة ، وأن يصحب الخلق بالفتوة •

والفتوة فضيلة يلتزم بها المريد لذلك فهى تسعى الى تنمية الجوانب الايجابية الخيرة فى الفرد •

وللخلوة عندهم منزلة طيبة فهى فرصة لمراجعة النفس ومحاسبتها وحماية المجتمع من شرور النفس الجامحة والتوجه الى الله ، وتدريب النفس على الزهد والتعبد •

وأبرزت الشروح قضية السماع •• فالسماع لله حلال ، أما ما يصرف العبد عن الله ويثير فيه حب الدنيا والشهوات فحرام مرفوض •

والذكر عند الصوفية أساس هذا الطريق • فالرحلة رحلة ذكر الله •

لذلك أفاض القشيرى فى بيان ألوان الذكر •• فذكر باللسان ، وذكر بالقلب وذكر بالجوارح ذكر الاكوان •• وحدثنا عن ظواهر وآثار كل لون من هذه الاذكار • وأوضح أنه لا ينبغى أن يقطع الذكر الا بالفرائض ، ويجب أن يصحبه تأمل فى صاحب الاسم حتى يزول ما بنفس العبد من تحير وقلق واضطراب •

مع فضيلة الدكتور: عبد المنعم النمر

وزير الأوقاف السابق وعضو مجمع البحوث الإسلامية الآن يقول:

# التصوف الحقيقى هو الإيمان وهو الطريق الذى نحبه وندعوا إليه

● يجب أن نجعل من الدين الإسلامى منهاج

● التصوف حالة نفسية وعملية فى الح

● عندما نتحدث عن الاسلام وعلاقة المسلم بخالقه فماذا عن انسان هذا العصر الذى استهوته المادة فطغت على روحانياته ، وكيف السبيل الى احداث التوازن بين عالم المادة وبين الروح ، وكيف ينتصر المسلم لدينه ، وكيف نهدىء من سير قطار المادة المندفع الذى نركبه جميعا حتى لايصاب بالارتطام والتحطم .

ما هو العلاج وهل الاصلاح يقتصر على الجرعات الدينية التى تقدمها اجهزة الاعلام بصورتها الحالية . ام ان هذه البرامج الدينيـة غير كافية ؟ واذا كان التصوف الاسلامى هو الايمان الحقيقى فكيف يكون وسيلة للاصلاح وبداية لتكوين الخلايا الحية للدعوة الى الله ولدينه الحنيف ؟. كانت كل هذه الاسئلة تجول بخاطرى وانا فى طريقى الى بيت عالمنا الجليل فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف السابق ، وعضو مجمع البحوث الاسلامية الان لاستطلع رايه فى كل ما يجول بخاطرى وليضع النقط على الحروف .

وفى بداية الحديث قال فضيلته ان الإسلام يحرم الاعتداء على اموال الرعايا والمواطنين والمعاهدين لاسيما اهل الكتاب فاموالهم ودماؤهم محفوظة .

وقال ان الاسلام لايكره المادة . بل يحثنا على ان نكون أقوياء فى الناحية المادية ، ولكن الاسلام يشترط التوازن بين المادة والروح ويطالبنا بان نراعى الله فى كل تصرفاتنا ، وقال ان الناس حين لايراعون الجانب الدينى ينطلقون من عقالهم فلا يبالون بحلال او حرام مما يؤدى الى كثير من المفاسد والاحقاد .. وقال ان العلاج والاصلاح فى ايدينا ، وهو ان نتدين وان نراعى تعاليم ديننا فى كل اعمالنا وتصرفاتنا ، وان نتخذ من الدين منهاجا فى حياتنا فى البيت والمدرسة وفى ميادين العمل .

وقال ان ما تقدمه اجهزةالاعلام من برامجدينيةمسموعة او مرئية او مقروءة غير كافية لتوجيه الناس الى ما نريده من استقامة، وان بهذه الاجهزة نفسها عوامل

حديث أجراه :
محمد بكر

مضادة لنتائج الدعوة الدينية أقوى من عوامل بنائها ، اى انها تبنى بيد ، وتهدم باليد الاخرى .. وقال انتسعين فىالمائه مما تقدمه السينما هدام ، والمطلوب أن يكون هناك هدف موحد يجتمع عليه دعاة الاسلام واجهزة الاعلام .. هذا الهدف هو البناء الدينى الاخلاقى ويجب ان تحمى الدوله هذا الهدف ولا يجوز خدشه ..

وقال ان التصوف الحقيقى هو الايمان الحقيقى وهو حالة نفسية وعملية فى الحياة يدعو اليها الإسلام كل مسلم ..

● نشر (( المصور )) ان الدكتور عمر عبد الرحمن قال ان الاستيلاء على أموال واملاك أهل الذمة حلال للمسلمين للاستعانة بها لنشر الدعوة الاسلامية فما راى سيادتكم ؟



## ـاً لكل حياتنا

## ـاة يدعو إليها الإسلام لكل مسلم

●● **واجاب الدكتور عبدالمنعم النمر !**

ـ لا اعتقد ان يصدر هذا من عالم من علماء الازهر يحمل الدكتوراه فى الشريعة ، لانه لو صدر عنه هذا فانه يكون مخالفا لاجماع المسلمين وللاحكام البدهية فى الاسلام ، لان اموال الرعايا والمواطنين والمعاهدين الذين بيننا وبينهم معاهدة سيما أهل الكتاب اموالهم محرمة كأموال المسلمين ويحرم حرمة قاطعة الاعتداء عليها كما يحرم الاعتداء على اموال المسلمين .

وعندنا قاعدة شرعية يعرفها حتى طلاب الازهر لان هؤلاء لهم مالنا من حقوق وعليهم ماعلينا من واجبات ، والقرآن الكريم يقول : « **لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم . ان الله يحب المقسطين** »

أى العادلين ، ونلاحظ أن الاية هنا استعملت لفظ البر « ان تبروهم » وهو اللفظ المستعمل فى بر الوالدين كما جاء فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو اقصى ما يكون من حسن المعاملة ، فبعد هذا لا اعتقد ان طالبا فى الازهر أو عالما من علمائه يدعو الى ما قيل من أن اخانا الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن قد قاله ، فاذا كان قد قاله فعلا فانه يكون قد خانه التوفيق ، ويمكن لاى انسان ان يرجع الى ماكتب كثيرا عن معاملة الاسلام لغير المسلمين .

● **بين المادة والروح** ●

**وما راى الاسلام فى طغيان المادة على الروح ، وكيف المحافظة على الروحانيات فى عصر تغلب عليه المادة بل انه يقال انه عصر المادة ؟**

●● **واجاب الدكتور عبدالمنعم النمر :**

ـ ان الاسلام لا يكره المادة ولا العمل لها ، بل يحث المسلمين على ان يكونوا اقوياء من الناحية المادية ، وأن يكتسبوا المال مهما بلغ من وجوهه المشروعة ، ولكنه بجوار ذلك يأمر بالتوازن ، وان يراعي الانسان فى كسبه ، وفى تصرفه للمال جانب الله سبحانه وتعالى والطرق الحلال للجمع والانفاق ، ويقوم بأداء الفرائض والعبادات التى فرضها عليه بجانب قيامه بحقوق الفقراء والمحتاجين والوطن فى ماله ، وبذلك يحصل التوازن بين المادة والروح أى بين الماديات والمعنويات ولا يطغى جانب منهما على الاخر والانصراف الجشع الى المادة فى العالم اليوم انما هو ناتج من اهمال الناس ـ مسلمين وغير مسلمين ـ للجانب الروحى ولحقوق الله سبحانه وتعالى عليهم حتى ان احد الكتاب الكبار الانجليز يقول : « ان الناس فى انجلترا يعبدون البنوك ستة ايام واليوم السابع يذهبون الى الكنيسة » يعبر بذلك عن انصراف الشعب الانجليزى الى المادة مع ما نعرفه عنه من اعتدال ، وهذا يؤدى بنا الى وصف العلاج وهو أن يعود الناس الى احضان الدين والتخلق بأخلاقه ومراعاة جانب الله سبحانه وتعالى فى كل معاملاتهم وان ينظروا الى المال على انه وسيلة الى الحياة فلا يستعبدهم المال ، ولا يثير شراهتهم ولكنهم يعتدلون فى جمعه وفى انفاقه .

**واضاف الدكتور عبد المنعم النمر :**

ـ ان عدم مراعاة الجانب الدينى ، أو عدم مراعاة الله سبحانه وتعالى فى جمع المال واكتسابه يجعل الناس ينطلقون من عقالهم فلا يبالون بحلال أو حرام ، ولا يبالون بحقوق الاخرين فى سبيل حصولهم على المال ، وهذا هو الذى يؤدى الى مفاسد كثيرة ، ويؤدى الى حدوث النزاع

بين الناس واثارة الاحقاد فيما بينهم .

**● وما هو الدواء الناجع لمثل هذه الامراض ؟**

**قال عبد المنعم النمر :**

ـ الدواء الوحيد لهؤلاء الناس هو ان يتدينوا بمعنى ان يراعوا تعاليم دينهم وتوجيهاته فى تصرفاتهم ..

**● لقد سرت عدوى المادية عندنا ايضا فما الطريق الى الاصلاح ؟**

**●● اجاب الدكتور عبد المنعم النمر :**

ـ ان مصر الاسلامية قد اصابتها عدوى المادية ، واصاب الناس فيها سعار جمع المال من اى طريق وهذا هو الذى ادى بنا الى الحالة التى نشكو منها ، والى مايمكن أن يكون من تفاقمها لو سرنا فى هذا الطريق المعوج ..

واضاف الدكتور عبد المنعم النمر :

**ـ والاصلاح فى رأيى يقتضى ان نتخذ من الدين وآدابه وتعاليمه منهجا فى حياتنا فى البيت والمدرسة وفى ميادين العمل وتقوم اجهزة الاعلام والدعوة مجتمعة الى توجيه الناس الى الدين والخشية من الله منذ ان ينشأ الطفل فى البيت ، والى ان يتخرج فى الجامعة وينزل الى ميدان الحياة .**

ـ ولن يكون هناك علاج او « فرامل » تهدىء من سير القطار الذى نركبه جميعا وتحميه من الارتطام والتحطم ، الا اذا التجأنا واعتصمنا بحبل الله واتخذنا من تعاليم الدين طريقا لسيرنا فى هذه الحياة ، وغيرنا من ثورة

## ● أجهزة إعلامنا لاتقدم الجرعات الدينية الكافية وعوامل الهدم بها أقوى من عوامل البناء

الشره عندنا لجمع المال من اى طريق ، وعرفنا أن المال الحلال والعيش فى ظل الرضا من الله سبحانه وتعالى هو الغنى نفسه .. فليس الغنى عن كثرة العرض اى المال ولكن الغنى غنى النفس .

**● هل ما تقدمه اجهزة الاعلام مجتمعة من جرعات دينية تعتبر كافية لتوجيه المواطن توجيها اسلاميا صحيحا ومثاليا ؟**

**●● قال الدكتور عبد المنعم النمر :**

ـ ان ما يقدم من خلال اجهزة الاعلام والاذاعة والتليفزيون والصحافة من برامج دينية تشكر عليه هذه الاجهزة ، ولكنه فى رأيى لايكفى للتوجيه الذى نريده لا من حيث جودة المادة ، ولا وقتها حتى ولو كان كل ما يذاع او يكتب جيدا وجذابا ، لانه يوجد بجانبه عوامل هدم قوية لنتائج الدعوة الدينية وتباشره مع الاسف الاجهزة التى تنطلق منها الدعوة الدينية ، فهى بذلك تبنى بيد وتهدم من ناحية اخرى باليد الثانية ، وعوامل الهدم أقوى من عوامل البناء والهدم نفسه أسهل من البناء .

**● نحن الدعاة المسلمون ●**

**واضاف الدكتور عبد المنعم النمر :**

ـ واذا أضفنا السينما الى هذه الاجهزة وجدنا نحو ٩٠ ٪ منها عامل هدم لما نريده من الناس من استقامة ، ومن الانصراف الجاد للعمل الطيب المثمر ، وكثيرا ما افترض ان يكون هناك هدف موحد نجتمع عليه نحن الدعاة الاسلاميين واجهزة الاعلام ، بحيث نعمل لهدف واحد هو البناء الدينى الاخلاقى ، ولا يجوز خدش هذا الهدف او التقليل من شانه ، وقد وضعت الدولة مبادىء ثلاثة لا يجوز المساس بها وهى الاشتراكية والوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى وأريد أن اضيف رابعا وهو الدين والاخلاق بحيث يدان اى انسان يخدش الدين والاخلاق كما يدان الان فى نظر القانون اذا خدش الاشتراكية او الوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعى والدولة لن تجد حرجا فى هذا الاعلان لانه مقتضى الدستور الذى جعل من الشريعة أساسا للتشريع وجعل الدين والاخلاق اساسا لتكوين الاسرة المصرية وانى اضغط على هذا وأؤكد عليه الان كما اكدت عليه فى كل مناسبة مرت ، حتى لانبنى من ناحية ونهدم من ناحية اخرى ، ولا نتقدم خطوة واحدة فى سبيل الاصلاح الاجتماعى كقول الشاعر :

فلن يبلغ البنيان يوما تمامه



اذا كنت تبنيه وغيرك يهدمه

● التصوف الحقيقي ●

● وما هو التصوف الحقيقي في رأى فضيلتكم ؟

●● الدكتور عبد المنعم النمر :

ـ ان التصوف الحقيقي هو الايمان الحقيقي وهو الطريق الذى نحبه ، وندعو اليه، بحيث يكون الانسان مؤمنا ملتزما بتعاليم الله سبحانه وتعالى يعيش مع الله في كل لحظه من لحظات حياته .. هذا هو التصوف وهو بهذا حالة نفسية وعملية في الحياه يدعو اليها الاسلام كل مسلم لان التصوف الحقيقي ليس انقطاعا للعبادة ولا لاقامة حلقات الذكر ، ولا الشعارات الفارغة المضمون ، مما يحصل كثيرا بيننا ويسيء الى المعنى الحقيقي للتصوف ..

وأضاف الدكتور عبد المنعم النمر :

ـ واننى ارجو من اخواننا في الطرق الصوفية ان يعنوا بالناحية العلمية ، والناحية التهذيبية الخلقية ، وأن يحاربوا المظاهر ، حتى يكونوا خلايا حية في هذه الامة وينبعث منهم الاصلاح ، **واننى آمل في اخي وصديقي العالم الكبير « الدكتور ابو الوفا التفتازاني » ان يعمل الكثير في هذا المجال ، وانا شديد الثقة في انه يخطو في تحقيق ما يرجوه ونرجوه ان شاء الله ، وارجو ان** يتجاوب معه اخواننا الاعزاء علينا في الطرق الصوفية بحيث يكونون رؤساء خلايا حية ورؤساء او موجهين للاصلاح الذى نرجوه بالتعاون مع صديقنا الدكتور «ابو الوفا التفتازاني » شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

● **وهل انت صوفي بالمعنى الحقيقي للصوفية ؟**

**الدكتور عبد المنعم النمر :**

ـ **ارجو ..**

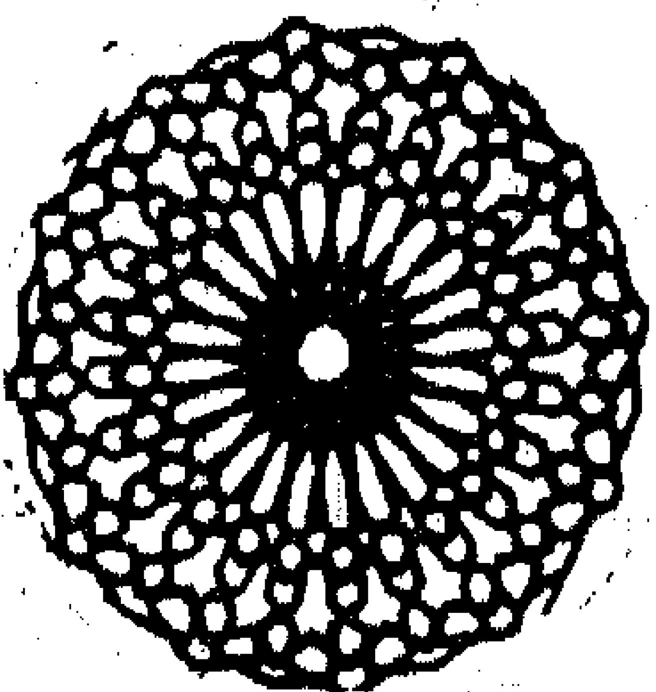
بقى ان نقول ان فضيلة وعالمنا الجليل الدكتور عبد المنعم النمر هو نبت الارض المصرية الطيبة فهو من دسوق عاصمة كفر الشيخ حصل على الشهادة العالمية سنة ١٩٣٩ والتخصص مع العالمية سنة ١٩٤١ ثم حصل على الدكتوراه وهو موظف ـ وكان مديرا للبعوث الاسلامية ـ في ايامها من جامعة الازهر ..

له ٣٥ كتابا منها : « الاسلام والشيوعية في الدين والحياة »، وتاريخ الاسلام في الهند ،الاسلام والمبادىء المستوردة ، والمساواة بين الاسلام والحضارة الغربية ، وكفاح المسلمين في تحرير الهند ، ومن هدى القرآن ، ومن هدى الرسول عليه الصلاة والسلام ، والى الشباب في الدين والحياة ، ومولانا أبو الكلام ازاد المصلح الديني في الهند ، والاسلام لاشيوعية ، حديثي الى الشباب، والاسلام والغرب وجها لوجه ، وعلم التفسير ، وعلوم القرآن ، والسنة والتشريع ، وأحاديث الرسول كيف وصلت الينا ، « والسنة والاجتهاد في بدء الشهور القمرية بين الرؤية والحساب الفلكى » ، وتفسير سورة الجاثية والاحقاف .

والاجتهاد في الاحكام ، وتحت الطبع الثقافة الاسلامية بين الغزو والاستقراء ، وعلم الفقه الى آخره ..

ـ عمل مدرسا في الازهر ، ومدرسا اول ، ومفتشا، ورئيسا لتفتيش العلوم العربية وأمين مساعد مجمع البحوث الاسلامية ومدير البعوث ومدير عام المعاهد الازهرية ، ووكيلا للازهر وشيخ الازهر بالانابة ثم وزيرا للاوقاف كما ارتحل كثيرا الى الخارج حيث عمل مدرسا في السعودية من سنة ١٩٥١ الى سنة ١٩٥٥ ، ومدرسا للغة العربية في جامعة دار العلوم « ديوبند » بالهند ، ثم مدير للدعوة ورئيسا لتحرير مجلة الوعى الاسلامى بوزارة اوقاف الكويت ، ثم مديرا للشئون الاسلامية لوزارة الاوقاف في ابى ظبى .

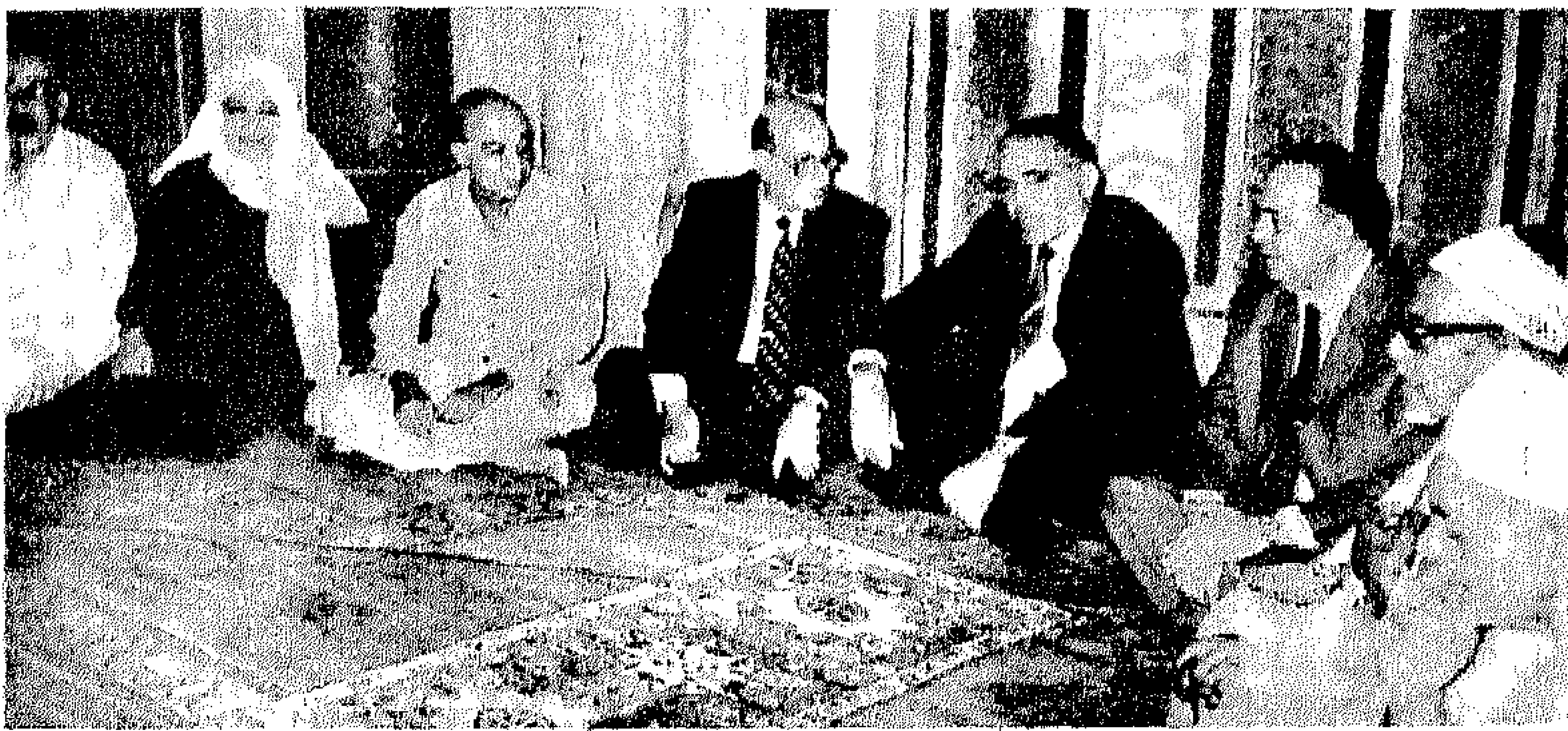
اما الان فهو ـ والكلام لفضيلته ـ عضو مجمع البحوث الاسلامية وعضو المجالس القومية المتخصصة وعضو اكاديمية البحث العلمى ، والمجلس الاعلى للثقافة ، والمجلس الاعلى للصحافة .. ورئيس لجنة ترجمة معانى القرآن بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية .



# ذكرى مولد الإمام أحمد الرِفاعى



سماحة الدكتور ابو الوفـــا التفتازانى يلقى كلمته فى الاحتفال



السيد / الوزير محافظ القاهرة يتوسط كبار المدعوين ويرى الى يمينه الدكتور التفتـــازانى والى يساره السيد/ محمود كامل يسن

ـ وجه السـيد / محمـود كامل يسين شيخ الطريقة الرفاعية الدعـوة لحضور الاحتفال الكبير الذى اقامتـه الطريقة فى المسجد الرفاعى بمناسـبة ذكرى مولد القطب الصوفى الكبير «سيدى احمد الرفاعى» ..

● وقد شهد الاحتفال عدة آلاف مـن ابناء الطريقة واناب الرئيس محمد حسنى مبارك السيد / يوسف أبو طالب محافظ القاهرة لحضور الاحتفال بالنيابة عنه كما أناب الدكتور الاحمدى ابو النـور عنه الشيخ محمد عبد الواحد مـدير عام المساجد فى هـذا الاحتفـال ، وكان السيد / محمود كامل يسين فى استقبال المدعوين والترحيب بهم مع شيخ مشـايخ الطرق الاسلامية .

ـ وحضر الاحتفال اعضاء المجـلس الصوفى الاعلى يتقدمهم سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيـخ مشايخ الطرق الصوفية حيث القى كلمة فى هذه المناسبة وتحدث بعده الشـيخ محمد عبد الواحد ثم الدكتور عبدالرحمن النجار ، وافتتح الحفل كما اختتم بتلاوة آى الذكر الحكيم من الشيخ عبدالباسط عبد الصمد ـ ثم القى الشيخ نصر الدين طوبار مدائح نبويه

وقد القى سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى كلمة فى هذه المناسبة قـال فيها :

سيدى احمد الرفاعى يقول الانس بالله لا يكمل الا لقلب قد كملت طهارته ، الانس بالله شرطه ان يكون الانسـان طاهرا ، طاهر القلب عن الحقـد وعن الحسد وعن الغيبة وعن النميمة ، طهر قلبك من هذه الاحقاد يصفو ويشرق وحينئذ يكون الانس بالله ، لا يـكون الانس بالله لقلب قد تعثر فى شـئون الدنيا وملابساتها ، هذا الصفاء ، وهذا النقاء كان يسعى اليه سيدى احمـد الرفاعى ، ويحث المريدين عليه ، الذكر نور القلب ، لا يكمل الانس بالله الا لقلب قد كملت طهارته ، وينبه سيدى احمـد الرفاعى الى قيمة العمل ، فيقول تجارتنا العمل ورأسمالنا الاخلاص كلمة لهـا معنى ، لان العمل هو الوسيلة التى يصل بها الانسان الى الله سبحانه وتعـالى ، وقد قال الحق تبارك وتعالى «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» ، كان سيدى احمد الرفاعى عطوفا علـى الفقراء والضعفاء والمساكين ، قـال : «تجارتى السعى على الأرامل والمساكين» وهذا يدلنا انه كان فى عصره يضم هؤلاء اليتامى والمساكين والارامل ، كان يقول رضى الله عنه «وانا احب ان ارى نفسى فى خدمتهم» كلمة جامعة ألم يقل المصطفى صلى الله عليه وسلم «خـيركم انفعكم للناس» فالتصوف ليس سلبيا فى المجتمع انمـا التصوف ايجابيا ، قال صـلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم» ان سيدى احمـد يحث المريدين على مساعدة الضعفاء حتى يكون هناك نوع من الرعاية الاجتماعية لهؤلاء ، فهذه كلمة لها مدلول كبير جدا ، وكان سيدى احمد الرفاعى لا يرى للكبر مكانة ، كان متواضعا جدا ، وكان يامر بالتواضع ، وقد اكتـسب هـذا الادب من آداب المصطفى صلى الله عليه وسلم كان عليه الصلاة والسلام يحث المسلم على التواضع وكان يقول فى دعائه صلى الله عليـه وسلم «اللهم اجعلنى فى عينى صغيرا وفى اعين الناس كبيرا» هذا يدلنا على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان متواضعا وهذا التواضع هو سمة الانبياء وسمة الاولياء فاولياء الله متواضعون يالفـون الناس . هذا ما يحضرنى من سـيرة واقوال سيدى احمد الرفاعى نسـال الله تعالى ان يرزقنا توفيق الطاعـة ، وبعد المعصية وصدق النية ، وعرفـان الحرمة اللهم اكرمنا بالهدى والاسـتقامة وسدد السنتنا بالصواب والحكمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تحدث الشيخ محمد عبد الواحد: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق وخاتم الانبيا والمرسلين . اما بعد ايها الاخوة الاحبة ان تواجد الهـدى النبوى الشريف بيننا هو امتداد حقيقى لتواجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا ، فاذا كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى عليه ما يجرى على البشر . فقد أذن الله لنا نحن المسلمين ان يبقى بيننا مقامه الجليل ، وهـذا لون تفرد به بنو الاسلام ، فلو سالت اليوم من اغلب الانبياء واكثر المرسلين الذين سبقوا نبينا فى التاريخ وفى الرسالة لما عثرنا على أثر من آثارهم ، لكن الله عز وجل اراد أن يمكننا نحن المسـلمين من الوفاء لسيدنا رسول الله صـلى الله عليه وسلم فحفظ لنا مكانته أوربط ارواحنا به فلئن تباعد المكان فالارواح اليه مسوقة ، ولئن ورى جسـده الشريف ثرى هذه الارض ، وتعطر الثرى بان ضم بينه اعظم جسد واكرم انسان ، لئن حال الثرى بين ان نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اودع الله فى نسله الشريف وفى ذريته الشريفة وفى عترته المباركة نور النبوة ، وشفاعة الرسـالة وقرب المحبه واثر الشوق فامتداد رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتد وتتصل بتواجد ذريته بيننا ثم انه اذا كان الحق عز وجل قد امرنا ان ندعو فى صلاتنـا بان نقول اهدنا الصراط المستقيم ، وقد تسالوا اين هذا الصراط المستقيم حتى نتبعه وتشرق عليه اية القرآن تحية من الله ورسولا وجوابا لنا نحن المتسـائلين والمتشفعين نسمع قول الله عز وجـل يعرفنا هذا الصراط ويبصرنا به ويقـول اذا كنتم قد دعوتونى لان اهـديكم الى الصراط المستقيم فاسمعوا قولى «وكذلك



بدء الاحتفال بقراءة الفاتحة لنصرة الاسلام



السيد / محمود كامل يسن يبادل شيخ المشايخ الدكتور / التفتازاني التهنئة

أوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم )) لنصل بين هاتين الايتين ، آية الدعاء المتجدد المتكرر فى كل امام الحى القيوم تسأله اهدنا الصراط المستقيم فيجيبك الله عليك برسولى فانه هو الصراط المستقيم « وانك لتهدى الى صراط مستقيم » هدانا الله الى هذا الصراط وبصرنا بحياة رسول الله ، ووفقنا لاحياء سيرة ذريته وعترته انه ولى ذلك والقادر عليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، احمد الله تبارك وتعالى ، حمدا كثيرا طيبا مباركا، وأصلى واسلم على الهادى البشير والسراج المنير ، ورحمة الله المهداة ، ونعمته المسجاه ، سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وامامنا محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آل بيته الاكرمين وصحابته أجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد :

فيا اخوة الايمان نجتمع الان فى هذه الليلة الطيبة المباركه وفى ساحة قطب من اقطاب الصوفية وعلم من اعلام الولايه سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه وارضاه ، ان له نسبا فى العالمين عريق ، وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (( كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا نسبى وصهرى )) سيدي أحمد الرفاعى اين ولد واين مات.

ولد بالعراق بقرية أم عبيدة التابعه للبصرة بالعراق ، ونشا يتيما فلم يقل فى حياته ابدا يا ابى ، ولكنه كان يقلب ناظريه الى السماء ويقول يارب ، فكان ربه معه يكلؤه برعايته ويلحظه بعنايته ، ونتامل قليلا فى مولد هذا الامام الكبير مكان ولادته ، ونحن الان فى مصر نتعلق به نحبه نعشقه تاتى الوفود للاحتفال بذكرى مولده من كل حدب وصوب وهو ليس بمصرى هو عراقى ما دلالة ذلك ، ناخذ دلالتين من هذا الحب المصرى للولى العراقى ، الدلالة الاولى ان مصر بطبيعتها بلد متصوفة تحب الصوفيه وتحب أولياء الله ومن اى ارض وجدوا ، فمصر متصوفة ، ومصر كذلك بلد مضيافة ، شهد عنها منذ القديم ، حينما كانت السنة السابعة عشرة من الهجرة وفى عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حدث ان منع الغيث من النزول على الارض فاجدبت الارض وصارت رمادا ، لا تنبت زرعا ولا تخرج تمرا ، وسمى العام بعام الرمادة ، جاع الناس فى الجزيرة العربية ، ماذا يصنع امير المؤمنين عمر انه يكتب رسائل الى ولاته فى الاقاليم ، الرسالة قليلة المبنى لكنها كثيرة المعنى ، واسعة الدلالة كتب يقول من امير المؤمنين عمر الى الوالى عمرو بن العاص بمصر (( سلام عليك أما بعد ، أفترانى هالكا انا ومن قبلى ، وتعيش أنت ومن قبلك ، فياغوثاه ، ياغوثاه ، ياغوثاه والسلام » جاءت الرسائل الى الولاة ومن الولاة عمرو بن العاص وقرا الرسالة وهو يعلم أن بمصر خيرا كثيرا

وانها بلد مضيافة تجود وتعطى لتحمل هم المسلمين منذ عصر الفتح الاول فكتب رسالة يرد بها على رسالة أمير المؤمنين عمر وكانت كذلك رسالة قصيرة المبنى لكنها واسعة المعنى ، كتب يقول (( وعلى امير المؤمنين السلام اما بعد فيالبيك ، ثم يالبيك ، ثم يالبيك لقد بعثت اليك بعير - اى قافلة كبيرة من الابل ، المحملة بالطعام - لقد بعثت اليك بعير ، اولها عندك فى المدينة واخرها عندى فى مصر والسلام)) هذه دلالة على ان مصر بلد طيب مضياف لهذا تحتفل مصر بذكرى هذا الولى العظيم سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه وارضاه

الدلالة الثانيه ان الاسلام لا يعرف الحواجز الجغرافية بين الدول الاسلامية والعربية فكل بلاد المسلمين اوطان المسلمين . وكان المسلم ينتقل من قطر الى قطر ومعه جواز سفر ، ما جواز السفر الذى كان يحمله؟ هو كلمة لااله الا الله محمد رسول الله ، هكذا كانت احتفالاتنا احياء لهذه المعانى المجسدة حتى الان فى سلالته الشريفة ، وها نحن قد جئنا بدعوة منه - سيدى احمد الرفاعى - حملها الينا الاخ الصادق شيخ الطريقة السيد الاستاذ محمود كامل ياسين الرفاعى ، جئنا بدعوة حملها الينا من جده الاكبر سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه . والامام الرفاعى يتميز بانه له نسبا فى العالمين عريق ، وهو حسينى الاب حسنى الام انه ينتسب عن طريق جده الى الحسين بن على ، وابن فاطمة الزهراء رضى الله عنها اشبه الناس بخلق ابيها وخلقه . والتى كان يحبها ويهواها فى هذا القول الماثور فى يوم القيامة يسمع نداء من وراء الغيب ينادينا يا اهل المحشر غضوا ابصاركم ان فاطمة بنت محمد ستمر فى الجمع الان ، ومن ناحيه امه ينتمى الى الحسن بن على وابن فاطمة الزهراء كذلك ولهذا يلقب سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه (( بابى العلمين )) ، ما معنى ابى العلمين ؟ انه منتسب الى الحسن والى الحسين رضى الله عنهما وارضاهما وهما علماء بيت آل محمد صلى الله عليه وسلم . اذ قال ذات يوم لشيخه ومعلمه عبد الملك الخرنوبى رضى الله عنه ياشيخى اوصنى فقال له يااحمد متلفت لا يصل ، ما معنى متلفت لا يصل ؟ يعنى ايها الانسان احذر ان تشغل بعيوب الناس عن عيوب نفسك احذر ان تتجسس على الناس احذر ان تتبع عورات الناس ، المتلفت الذى ينظر هاهنا وهاهنا ويغفل عن رسالته فى الحياة ويغفل عن عمله وعن انتاجه وعن سعيه على رزقه وعن عمله لتقدم مجتمعه هذا الانسان لا يصل الى الله لانه شغل نفسه بعيوب الاخرين ومطلوب من المسلم الحق أن يستر اخاه المسلم الشاعر العربى يقول :

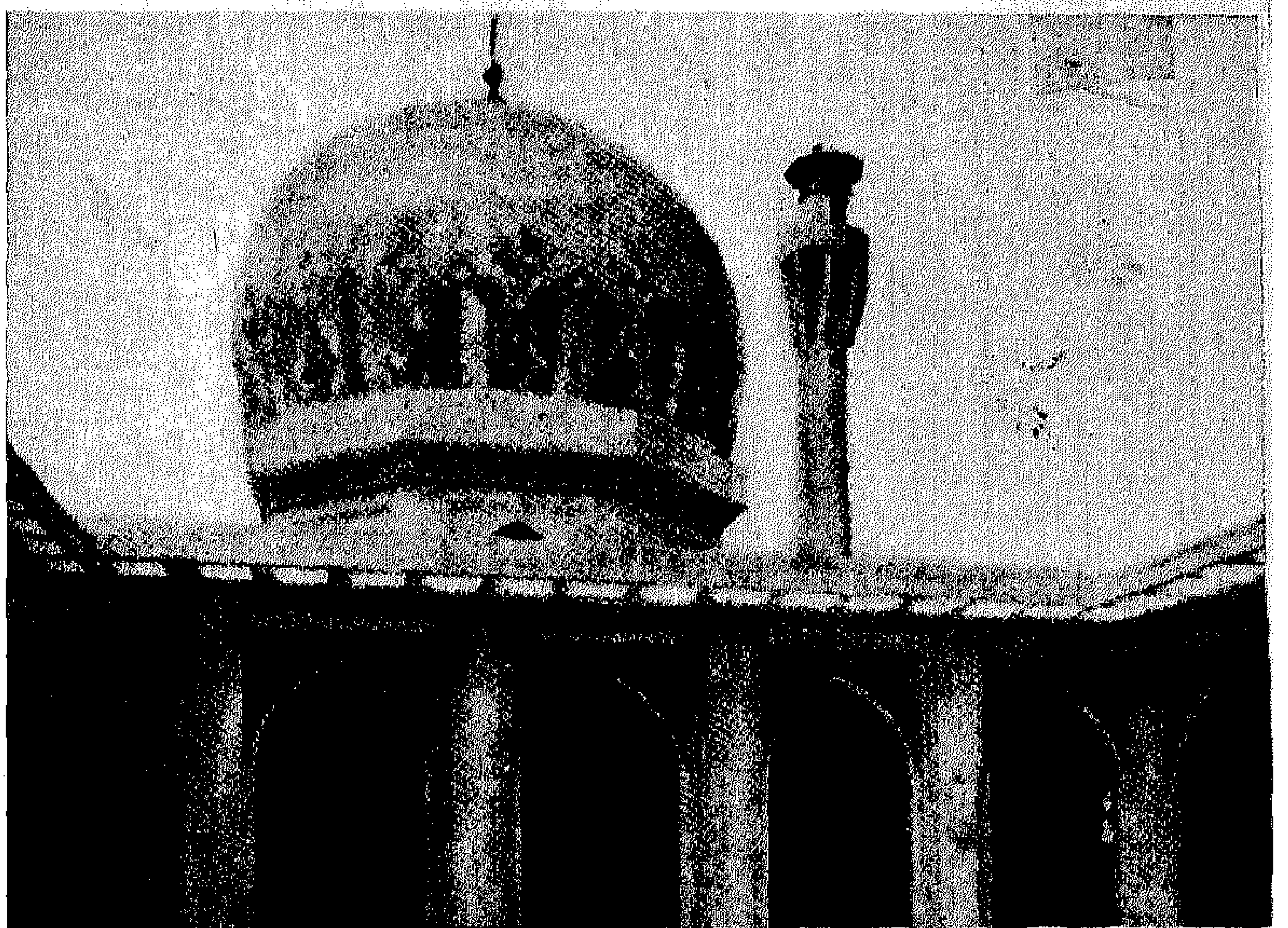
ان الكريم اذا راى عيبا ستر
اما اللئيم اذا راى افشى الخبر
ليس اللئيم يضر الا نفسه
والله يغفر للكريم كما غفر

هكذا كانت سيرة وتعاليم سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه وارضاه فلنسر على هذه الطريقة ولنتبع خطاه على الله تبارك وتعالى ان يبدل حالنا الى احسن حال وكل عام وانتم بخير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إعداد
أحمد أحمد غزالي

# مسلمو الفلبين على السفود



المسجد الاسلامى فى ضواحى مانيلا

● لم يشهد تاريخ البشريه مذبحة ابشع ولا اشنع من مذبحة المسلمين فى الفلبين . فلقد خططت الصليبية العالمية لابادة مسلمى جنوب شرق آسيا متمثلة بالفلبين . ووضعت لذلك مخططا خبيثا مدروسا من أعداء الاسلام الصهيونية والصليبية وبدات تنفيذ ذلك المخطط باحكام دقيق وباساليب غاية فى الخسة والدناءة ابتداء من سلب ونهب الاراضي الى القتل الجماعى . والحرق بالنابالم . وقد تناقص عدد المسلمين فى ربع قرن الى الربع فبعد أن كان المسلمون يزيدون على ٢٢ مليونا سنة ١٩٦١ ، أصبحوا الان خمسة ملايين ونصف مازالوا يجاهدون ويكافحون فى تشبث رهيب بعقيدة التوحيد ، لكن هذا التشبث مآله الانهيار ما لم يتحرك العالم الاسلامى بصورة جدية تتمثل فى التبرع بالاموال والمتطوعين من الرجال القاتلين والاطباء والمدرسين والدعاة وخبراء الاقتصاد والسياسة لمواجهة الاخطبوط الطاغى وتثبيت راية التوحيد فى ارض التوحيد الصامدة .

الفلبين مجموعة من الجزر يزيد عددها على ٧١٠٠ جزيرة تقع كلها فى المحيط الهادى فى شرق آسيا وتبلغ مساحتها ١١٥ الف ميل مربع وعاصمتها مانيلا .

يحدها المحيط الهادي شرقا وبحر الصين غربا وفورموزا شمالا وسيليبس جنوبا - وتنقسم الفلبين الى اقليمين شمالى وجنوبى اما الجنوب فيسكنه المسلمون ويبلغ عددهم ٥ر٥ مليون من ٤٢ مليون نسمة هم سكان الفلبين .

وينتشر المسلمون فى خمس جزر . مندنا وباسيلان وهولوتاوى وبالاوان وعند الاطراف للاقيانوس الهندى الملتقى بالباسفيكى الى الشمال من استراليا والجنوب من اليابان حيث توجد آلاف من الجزر المتداخلة بينها عشرون جزيرة يطلق عليها الفلبين وهو اسم اطلقه عليها الرحاله الاسبانى فرديناند مجلان نسبة الى الامير فيليب الثانى ولى عهد اسبانيا .

ويتكلم اهل الفلبين اكثر من ٨٧ لغة اهمها اللغه التاجولينكمه والاسبانية والانجليزية ونسبة المسيحيين الكاثوليك ٨٤ ٪ والمسلمين ١٥ ٪ واغلبهم يتبعون المذهب الشافعى - والطرق الصوفية منتشرة بدرجة ملحوظة خصوصا الطريقة القادريه نسبة الى سيدى عبد القادر الجيلانى .

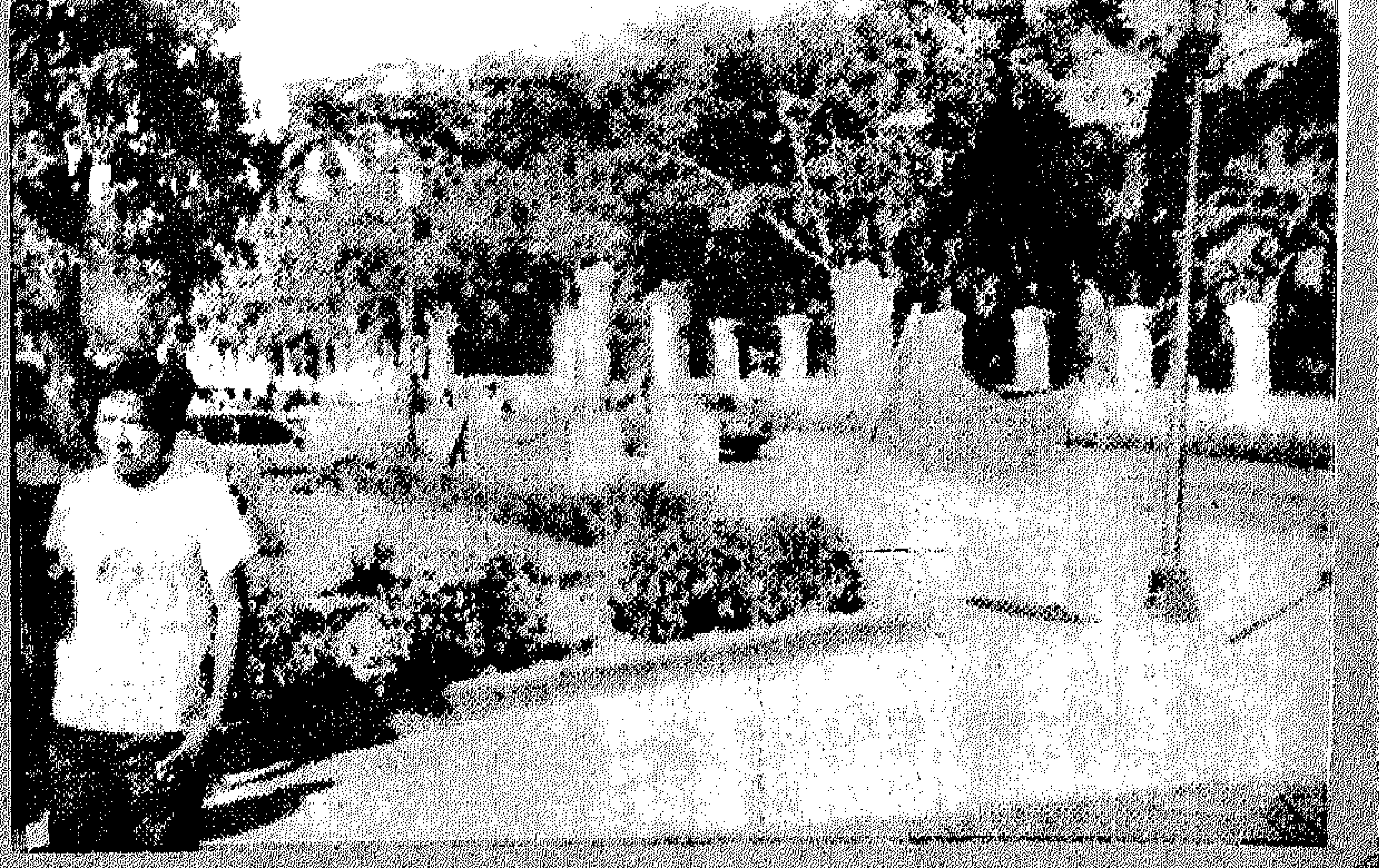
وقد وصل الاسلام لجزر الفلبين مع انتشاره فى اراضى الشعوب الملاوية فى جنوب شرق آسيا عن طريق التجارة البحرية وكان يحمله العرب الذين ترددوا على جزيرة باسيلان وسولو علاوة على ما قام به مخدوم كريم القادرى الصوفى حتى نشات فى اواخر القرن الثالث عشر الميلادى مناطق للمسلمين فى جزيرة سولو جنوبى الفلبين . واخذت هذه المناطق فى الاتساع حتى جاء القرن الخامس عشر فكان عدد المسلمين هناك كبيرا لدرجة انهم اسسوا سلطنة مستقلة تمثل اول نظام سياسى مركزى راق فى تاريخ الفلبين برئاسة السلطان شريف الهاشم الذى لا يزال قبره موجودا على احد منحدرات جبل كومالتانجمن بالقرب من مدينة بوانسا .

ومع مرور الوقت اتسعت سلطة الحاكم المسلم وتجاوزت حدود ارخبيل سولو .

لذا كان الاسلام ينتشر ويتوسع فى هدوء فى ذلك الحين - فتكونت سلطنات سولو ومندناو وبوايان وكانت متحدة مترابطة وكانت مانيلا احدى البلديات المسلمة والدليل على ذلك أصل الاسم « أمان الله » وكانت احكام الشريعة مطبقة فى عدة مناطق فى خليج مانيلا .

وبقدوم الحملة الصليبية الاسبانية للفلبين بقيادة فرديناندماجلان انتهت ولاية المسلمين فى مانيلا ، وطوق الدعاة فى جزيرة بورينو وانحصرت المناطق الاسلامية من الفلبين فى جزيرة سولو ومترناور

غير انه طوال وجود الاسبان الذى دام



العلم الاسلامي مرفوعا
امام قصر الرئاسة

## ● ماركوس يجمع الشباب فى سن التجنيد ويعدمهم فى معسكرات خاصة
## ● ماركوس يخدع البلاد الإسلامية ويأخذ منها تبرعات ويبني مساجد وهمية

اكثر من ٣٠٠ سنة بقيت معظم القلاع المسلمة صامدة حتى نهاية القرن التاسع عشر ، ولم يكف الاسبان عن محاولاتهم لاخضاع المسلمين هناك بشن الحروب الطويلة ضدهم الا انها باءت جميعها بالفشل بدرجات متفاوته — وهكذا استمر الصدام الدموى بين المسلمين والاسبان منذ عام ١٥٢٥ الى سنة ١٨٩٨ م ورغم هذا بقيت اراضى الجنوب المسلمة مستعصية على الاسبان .

ولما نشبت الحرب بين امريكا واسبانيا بسبب كوبا سنة ١٨٩٨ صدرت الاوامر من واشنطن الى قائد الاسطول الامريكى بالتوجه لضرب الاسطول الاسبانى الراسى فى خليج كابيتى فى مانيلا . وانتصر القائد الامريكى على خصمه واغرق جميع السفن الاسبانية فقد فاجاهم واخذهم على غرة ليلا — ومن ذلك الوقت تنازلت اسبانيا لامريكا عن جزر الفلبين . وبدأ المسلمون فى جولة قتال اخرى متفرقة ضد العدو الامريكى استمرت حتى الحرب العالمية الثانية .

ولم يكن فى جنوب شرق آسيا دولة مستقلة الا دولة المسلمين فى جنوب الفلبين .

وفى اثناء الحرب العالمية الثانية بذل المسلمون جهوداً جبارة ضد الاحتلال اليابانى الذى ارغم على التقهقر امام ضربات المسلمين المستمرة مما جعل امريكا تمنح الفلبين الاستقلال وتضم اراضى مورو لجمهورية الفلبين .

ولم تقف امام الاستعمار الامريكى فى الفلبين قوة الا القوة الاسلامية فقد خرج المسلمون يحاربون الاستعمار الامريكى فى شجاعة خارقة وحشدت امريكا قوات ضخمة لمحاربتهم ، وكان عدد القوات الامريكية ثلاثمائة مثل بالنسبة للمسلمين ولكن الفئة القليلة غلبت الفئة الكثيرة بالايمان والشجاعة والصبر .

وعندما وجد القائد الامريكى وداصرار هذه القوة وعنادها فى حرب الامريكان عدل عن خطة الحرب وعول على رجل لبنانى اسمه د . نجيب الصليبى كان يعمل فى خدمة القوات الامريكية ليسعى فى الصلح مع قادة المسلمين — فنجحت مساعى الصليبى وعقد صلح بين الجانبين على اساس ان يحكم المسلمين حكام من شيوخهم وأن تكون لهم مراكز ومناصب فى مجلس النواب والاعيان مثل اخوانهم المسيحيين وأن يكون لهم حق انشاء مدارس اسلامية لاولادهم وبناتهم وتزويدها بالمصاحف والكتب العربية والسعى لدى الباب العالى لارسال امام عالم يتولى هدايتهم وارشادهم .

وقد اضطرت امريكا الى مصانعة المسلمين فكانت المصانعة تعمل على الحد من سلطان المسلمين حتى لا تكون لهم قوة مؤثرة فى الفلبين متجاهلة شروط الصلح .

وقد نالت الفلبين استقلالها ولكن النفوذ الامريكى المتسلط لم يخرج منها فحكومة الفلبين والجمعيات المتعصبة تمدها امريكا بالاموال والامكانيات لتعمل على ازالة الوجود الاسلامى فى الفلبين لان امريكا تعتقد أن هذه القوة الاسلامية تمثل قاعدة تقف ضد مصالحها واطماعها وتعد مركز الانطلاق للامتداد الاسلامى فى هذه المنطقة وما بعدها . وهذا هو سر المأساة التى يعيشها المسلمون فى الفلبين ، من القتل والنهب والتشريد من ديارهم الى آخر تلك الاساليب التى شرعتها محاكم التفتيش ومازالت تعيش فى الفلبين حتى الآن .

وكانت خطة امريكا هى التصفية المتواصلة للمسلمين لذلك عندما قامت الحكومة الفلبينية كان هدفها ابادة المسلمين فدخلت فى معارك متتاليه مع المسلمين .

**وكان اول زعيم مسلم دخل فى حرب مع الحكومة المركزية هو « هابال » واستمرت الحرب متواصله وان اصابها الفتور بعضا من الوقت فتارة تخف وتارة تشتد حتى كان سنة ١٩٧٥ حين تزعم الحركة الاسلامية فى الفلبين السيد نور السوارى وانشا ما يسمى بجبهة مورو للتحرير الوطنى .**

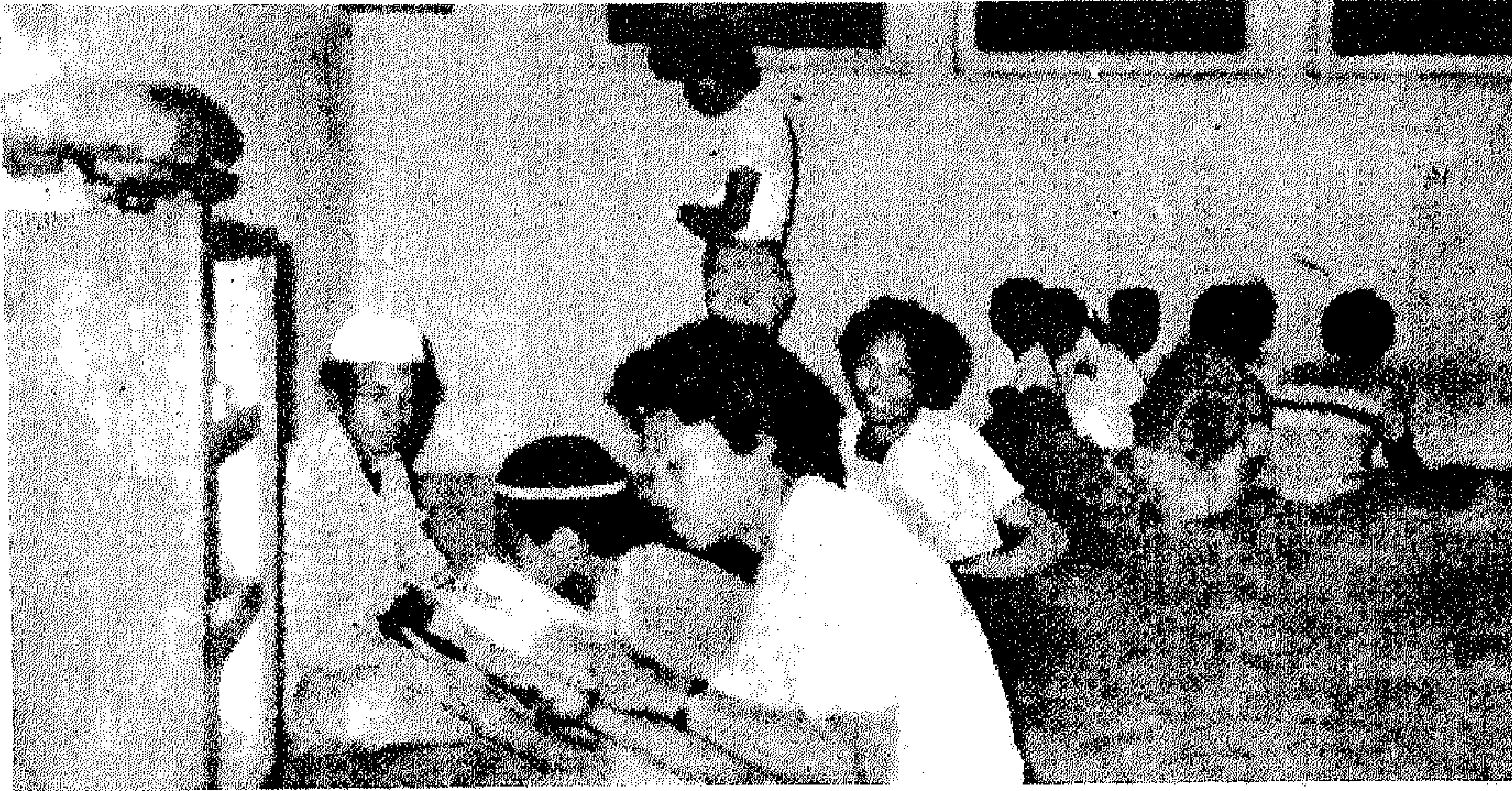
**ومن ذلك الوقت بدات حكومة الفلبين نشاطها ضد المسلمين باصدار قانون الاراضى الذى اعتبر اراضى المسلمين ملكا للدولة — فاستغل مسيحيو الشمال هذه الفرصة فجاءوا من الجهات المختلفة الى الجنوب يحملون عقود بيع وشراء لاراضى المسلمين فى الجنوب دون أن يعرف المسلمون شيئا عن ذلك البيع ، بل ازداد الامر بشاعة فقد راى المخططون لابادة الاسلام والمسلمين فى الفلبين سنة ١٩٦٧ ان الفرصة سانحة لسلب جميع اراضى منداناو فبدءوا فى طرد المسلمين عن بيوتهم واراضيهم تنفيذا لذلك المخطط الذى ينفذ تباعا ففى الفترة من سنة ١٩٦٩ الى سنة ١٩٧٢ تشرد اكثر من مليون ونصف مليون مسلم من اراضيهم ودمر اكثر من ٥٠ الف مسجد منذ سنة ١٩٦٩ الى الان — وهدم واحرق اكثر من ٣٦ مدينة اسلامية منها مدينه هولو اول عاصمة اسلامية فى الفلبين والتى احرقها جيش ماركوس سنة ١٩٦٧ بحجة انهم يؤيدون المجاهدين او يتسترون عليهم .**

وبرغم ذلك لجأ المسلمون الى كل الوسائل السلميه مع ماركوس ولكنه سلط عليهم جيوشه كما سلط عليهم عصابات الفيران الارهابية ، وقد بدأ المسلمون يشكلون كتائب اسلامية للدفاع عن انفسهم ولكن ماركوس اعلن فى سنة ١٩٧٢ الحكم العسكرى فى الفلبين كى يستخدم القوات المسلحه ضد مسلمى مورو الذين كبدوا ماركوس كثيرا من القتلى ، فقد قتلوا من جيشه ٣١ الف جندى واستشهد من المسلمين ثلاثة الاف مسلم . وازاء هذه الضربات الصارمة من المسلمين وعجزه عن مواجهتهم لم يجد ماركوس امامه الا الانتقام من الامنين الدنيين فقتل من المسلمين ١٥ الفا فى القرى والمدن .

ومع بدء السبعينات ازدادت خطورة الثورة وفاعليتها حتى أصبحت تشكل خطرا على جيش ماركوس المسلح بالسلاح الامريكى . والخبرة الامريكية . والاسرائيلية فبدأ يفكر فى اخس الطرق لضرب الحركة الاسلامية بعد أن فشل عسكريا .

**فلجأ الي المؤتمر الاسلامي الذى كان منعقدا فى كوالامبور وطلب منه التدخل لدى ثوار مورو للوصول الى اتفاق مع المسلمين ، فبدات الدول الاسلامية تضغط على مسلمى الفلبين للدخول فى**

## مسلموالفلبين على السفود



مجموعة من الشباب المسلم يتعلم دينه في المسجد

**مفاوضات مع ماركوس وكما طلب منهم التنازل عن مطلب الاستقلال التام والاكتفاء بالإستقلال الذاتي . واخذ ماركوس يطوف البلاد العربية والاسلامية لشرح وجهة نظره .**

وفي سنة ١٩٧٥ انعقد مؤتمر اسلامي في استانبول فبعث اليه ماركوس ببرقية يبدي استعداده لاعطاء المسلمين في الفلبين الإستقلال الذاتي لكن الاحداث التي تلت ذلك أظهرت أن ماركوس لجأ الى هذا الخداع لانه كان في حاجة الى بترول ومساعدات من الدول العربية فلما حصل على ذلك تنكر لوعوده .

ونفذ مخططه الدنيء الرامي الى ابادة المسلمين ففي قرية باتوت اشترك رجال الشرطة مع أفراد عصابة الفيران في احراق دور القرية ومزارعها وطرد أهلها .

وفي قريه بولقان تم احراق خمسة مساجد وحوالي ستين منزلا .

خدع ماركوس المسلمين وحقق اكثر من مكسب فقد وضع أكثر من ثلثي جيشه في اراضي المسلمين في الجنوب وحصل على البترول والقروض واوقف مسيرة الثورة الاسلامية لفترة ، بل راد خداعه بان طلب من رؤساء بعض الدول الاسلامية أن يتدخلوا ليبقى وفد المؤتمر الاسلامي في مانيلا لحين رجوعه من اليابان ولوح باستجابته لرغبات المسلمين ولكنه عاد من طوكيو ليواجه المسلمين برفض مطالبهم جميعا .

وادعى ماركوس ان قوات أجنبية تشترك في الثورة ضده واتهم ماليزيا بانها تمد الثوار بالسلاح والمتطوعين وقد بلغ عدد قوات الثوار التى تعمل في جناح موسوارى الاستاذ بجامعة الفلبين حوالى ٩٠،٠٠٠ شخص مدربين تدريبا ممتازا يعملون انطلاقا من مناطق الغابات وانضم اليهم اعداد كبيرة من المسلمين . وقد بلغ من وحشية ماركوس ان أمر بأن ترش المواد المضادة للملاريا في جزيرة وبتاد حتى يصاب المسلمون المتمردين بالمرض وفي هذا يقول ان سلاحي ضد المتمردين من المسلمين هو سلاح البعوض .

وبعد ان اباد جيش ماركوس ٤٠ الف مسلم وشرد أكثر من ٤٧٨ الف مسلم وهدم ٤٣ الف بيت ، و ٦٠٠ مسجد .

لم يقف الشباب المسلم ازاء هذه الاحداث موقف اللامبالاة ، بل على العكس فقد سارع الجيل الجديد « حاجى » من الشباب المسلم الذي تفتحت عيناه على صور الركود والتخلف والتحلل لرفع السلاح ليصد عن مجتمعات المسلمين محاولات التصفية وعمليات الابادة والضرب بالنابالم من الطائرات القاذفة والمقاتلة والمدفعية والبحريه التى صبت جحيمها على أكثر من ٢٠ بلدة رئيسية في مناطق كوتاباتو حيث يسيطر المسلمون على ٩٠ ٪ من جزيرة سولو و ٧٠ ٪ من جزيرة باسيلان وتندفع باستمرار المعارك بسبب احتكاك بسيط بين المسلمين والحكم العسكرى .

**أما ماركوس فيعتبر المسلمين مجرد خارجين عن القانون ويتهمهم بمحاولة انشاء دولة سولو الاسلاميه ويتهم الدول المجاورة بمساعدة الثوار لذلك طلبت الفلبين من حلف جنوب شرق آسيا « سياتو » التوسط لمنع المساعدة التى يتلقاها الثوار من ماليزيا . بل حاول ماركوس جر الولايات المتحدة الامريكية الى التدخل في النزاع لدعمه بالسلاح والمقاتلين والتاكيد لكل خطواته في مقابل تمكينها من استخدام القواعد العسكرية الضخمة في الفلبين .**

**واثناء المفاوضات التى عقدت بجدة ضربت مدينة كوتان فو بالنابالم ، وقد وضح ان وفد حكومة الفلبين ليس مخولا في بحث اى شيء على الاطلاق بل ان مهمته كانت الاستكشاف والاطلاع على اوراق جبهة مورو فقط . وأن يطالب بوقف القتال في الجنوب واستسلام الجبهة ثم التباحث مع الحكومة بعد ذلك .**

وقد تجاهلت حكومه ماركوس جبهة تحرير مورو التى دعاها مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلاميه الى التفاوض معها واستقدمت عددا من الانهزاميين والعملاء . ولم تكن خطة ماركوس الصليبية هي ابادة المسلمين فقط بل نشر المسيحية لذلك نقد صاحب عمليات التهجير والتوطن للمسيحيين في الجنوب نشاط مكثف للبعثات التبشيرية الغنية والنشطة في اقامة المستشفيات وانشاء المدارس والجمعيات الدينيه بهدف تحويل السكان المسلمين عن دينهم ومعتقداتهم وفرض خليط من تعاليم الهندوكية والبوذية والاسلام لتشويه العقيدة الاسلامية فمثلا الزواج الشرعي غير معترف به اما الزواج المعترف به فهو عقد مدنى بمقتضاه يصبح الزواج قانونيا ويترتب عليه اثاره الطبيعية من النسب والارث ويتم الزواج على مرحلتين مرحلة شرعية أمام المأذون حيث يقرأ الفاتحة ويحرر العقد ومرحلة ثانية يوقع فيها العقد امام القاضى تصبح مراسم الزواج مطابقة تماما للمراسم المتبعة في الكنيسة .ويحكم في قضايا الاحوال الشخصية قضاة مسيحيون بحجة عدم وجود عدد كاف من المسلمين لنظر تلك القضايا وقد تداركت الحكومة الامر فاسرعت بتدريب بعض المسلمين على القضاء مع أن المركز الاسلامى قادر على تزويدهم بما يحتاجون اذا خلصت النية لانقاذهم من السقوط والانحلال والتغريب بمده بدعم مادى قوى يجمع شمل المسلمين ويرفع مستواهم في مختلف المجالات . وتمويها على الدول الاسلامية استحدث ماركوس وزارة لرعى شئون المسلمين وعين لها وزيرا غير مسلم .وجعل اغلب موظفيها مسيحيين بحجة ان عدد المسلمين غير كاف .والحقيقة أنها وزارة تجسس على المسلمين لجمع معلومات منهم تمهيدا لضربهم .

وتغطية لذلك تقوم الدولة ببناء بعض المساجد من اموال الدول الاسلامية التى تنخدع في وزارة شئون المسلمين وتتبرع لها .

**ورغم أن الشرع يحرم زواج المسلمة من غير المسلم الا ان القانون الفلبينى يجيز هذا الزواج ويباركه بل ويشجعه حتى تخرج من الاسر المسلمة اجيال غير مسلمة . وهكذا اجبر المسلمون على التخلى عن اراضيهم ودفعوا الى ترك دينهم مما جعل الكثرة منهم يفرون بدينهم من البطش والقسر والهوان اما الباقى فعليه الدفاع حتى الموت .**

ان المخطط الصليبى لابادة المسلمين مدروس وينفذ بتكتيك منظم بدءا من احتلال مناطق كوتوباتو واطلاق الرصاص عليهم مما جعل عدد القتلى يزيد على ٥٠،٠٠٠ الاف سنة ١٩٧٠ ثم ازداد عدد القتلى تباعا . هذا وقد شجعت الفلبين عصابات الفيران على ابادة المسلمين اذ يحصل عضو الفئران على مائة جنيه استرلينى ثمنا للاذن اليسرى للرجل المسلم وخمسمائة للثدى الايمن للمراة المسلمة من القتلى .

وقد قامت اسرائيل بتدريب جماعة الفيران الارهابية على اسلوب الهاجانا وغيرها . وقدمت عشرة ملايين دولار لتمويل هذه العمليات وتم تدريب ٣٣ الف شخص على أسلوب العصابات حتى بلغ عدد القتلى أكثر من ٥٠٠،٠٠٠ الف وعدد المتمردين ١٢،٠٠٠ الف والاراضى التى تم الاستيلاء عليها مساحات كبيرا جدا

لقد أدى المخطط الصليبى غرضه

ففى مدينة زابلوانجا كانت نسبة المسلمين ١٠٠ ٪ فأصبحت الان ٣٠ ٪ بسبب القتل الجماعى للمسلمين بل ان **سكان جزيرة منداناو المسلمة أصبح**

٥٠٪ من غير المسلمين ، بعد ان كانت كلها مسلمة . ولذلك لم يعد المسلمون قلة فى الفلبين كدولة فقط بل اصبحوا اقلية فى مدن الجنوب التى ظلت طوال القرون الماضية تحتفظ بطابعها الاسلامى وبنظرة واقعية نجد ان المناطق التى يسكنها المسلمون فى الجنوب اكثر المناطق تخلفا فليس فيها طرقات ولا مدارس ولا مستشفيات .

ولجوء حكومة ماركوس الى القوة لم يخمد الثورة بل زاد اشتعالها . وقد زاد من اهمية المناطق الاسلامية اكتشاف البترول فى المناطق الاسلامية حتى اصبح قيام دولة سولوا الاسلامية امرا محتملا ويمكن ان تضع حدا نهائيا لعملية القهر والتفرقة الدينية البغيضة التى تجعل من المسلمين مواطنين من الدرجة الثانية ومع كل ذلك فان روح المقاومة الاسلامية لم تقهر وما زالت تقاوم بصورة ذاتية وتستحدث اساليب للنضال ومقاومة الحرب الصليبية المتعصبة ضده . وذلك بتكوين جيش الشعب الذى زحف عشرون الف صبئة والذين يسمون انفسهم بثوار الجيش على ٦٢ من اقاليم الفلبين تساندهم طوائف مختلفة من الشعب خصوصا جبهة مورو الاسلامية حتى اصبح هذا الشعب الجديد يشكل خطرا حقيقيا على النظام الفلبينى بالنسبة للامريكان بعد ان اقتربوا اكثر مما يجب من اكبر قاعدتين امريكيتين عبر البحار هى قاعدة كلارك الجوية وقاعدة سوبيك البحرية وهما من القواعد الاساسية الامريكية لضرب التيار الاسلامى فى المحيطين الهادى والهندى مع العلم بان هذا الجيش لا يلقى مساعدة خارجية بل يحول نشاطه من تبرعات المواطنين المتعاطفين معهم ورجال الاعمال الاثرياء فى جزيرة مندنا وهى معقل جيش الشعب ورغم الظروف القاسية التى يعيشها مسلمو الفلبين فانه يتفاعل مع اخوانه المسلمين فى كل انحاء العالم الاسلامى ويبعث بتأييده فى صور شتى .

فقد تعاطف مسلمو الفلبين مع الشعب العربى اثناء حرب سنة ١٩٧٣ وهاجموا جولدا مائير وابا ايبان عند زيارتهما للفلبين وطالبوا ماركوس بتنحية احد مساعديه اليهود ولم يكتفوا بذلك بل اجتمع اكثر من ٤٠ الف مسلم للبيعى ودفعوا جميعا بيانا تقدموا به للرئيس الفلبينى يعلنون فيه استنكارهم لعدوان اسرائيل على المقدسات العربية والاسلامية والحقوق الانسانية مما جعل الرئيس ماركوس يقف الى جانب القضية العربية بصفة رسمية .

ورغم المخطط البشع فان بصمات الاسلام ما زالت تضىء وجه الفلبين فيوجد جامع كبير فى مانيلا تتم فيه الاحتفالات الدينية حيث يأتيه المسلمون من كل انحاء الجزر لحضور المناسبات الدينية - الى جانب عدد من المساجد تؤدى فيها الصلاة ومركز هام من مراكز الارشاد والتوجيه والدعوة للدين الحنيف

# ● الأقلية الإسلامية فى الفلبين يتعرضون لجميع أنواع الاضطهاد

وفى مانيلا فى الحى الاسلامى تبنى المساجد بالجهود الذاتية القائمة على التبرعات ويشكل المسلمون ١٪ من سكان مانيلا الذى يبلغ عددهم تسعة ملايين نسمة - علاوة على وجود مسجد قيد التوسعة والاصلاح ومدرسة عربية اسلامية « معهد مانيلا العربى الاسلامى » ومركز اسلامى . ومعظم المسلمين فى مانيلا من الذين هربوا من حوادث البطش فى الجنوب واستقروا فى مانيلا ويوجد سبعة مساجد ، اهمها المسجد الموجود قرب المعهد الذى اقامه الشيخ نصر سحان الذى يعرف العربية جيدا وبصمات الاسلام ليست فى الشكل فقط ولكن فى المضمون وذلك فى المناسبات الدينية الاسلامية المختلفة فالشعب الفلبينى شعب مسلم يستقبل شهر رمضان بثبوت رؤية الهلال حيث يشترك الرجال والنساء والاطفال فى اقامة الزينات ويرددون الابتهالات تيمنا بمقدم رمضان المعظم .

ويلبس الاطفال ملابس مزركشة حاملين فى ايديهم مشاعل وهم يغنون اغانيهم الوطنية ويسيرون على شكل فرق الى اقرب مسجد فيستقبلون المصلين بالاغانى والاناشيد الدينية - وفى ليالى رمضان يهرع الرجال والنساء الى المساجد لتادية صلاة العشاء جماعة بعدها تقام الاذكار وتختم بصلاة التراويح التى تتكون من عشرين ركعة وتصلى على حزبين .

ويظل الاطفال فى حبور وفرح حتى يحين موعد السحور فيقومون بايقاظ الاهالى لتناول السحور . وفى منداو يوجد معهد لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية من خلال الجمعيات الاسلامية التى تلحق بكل مسجد والذى يراسها السناتور احمد النتو .

وفى اطار الدعوة الى الاسلام فقد هاجر وجيه زيد الكيلانى الفلسطينى الاصل من استانبول الى مانيلا ليعمل مفتيا للاسلام فى الفلبين . وظل يدعو الى الله الى ان توفى فى الفلبين سنة ١٩١٦ بعد ان بنى المساجد والمدارس فى كل بلد كان يحل فيه .

والدول الاسلامية لم تقف مكتوفة الايدى امام تلك المجازر البربرية والمخططات التبشيرية - فقد ساهمت مصر بارسال بعثات من علماء الازهر ينشروا الاسلام بتعاليمه الصحيحة فى شتى انحاء الجزيرة وذلك بناء على رغبة ابناء البلاد فى تعلم الدين واللغة العربية . وقام رجال الدعوة فى كل الدول الاسلامية بزيارات متقطعة بين الحين والاخر حتى لا ينتيه المسلمون هناك بين تيارات التبشير والالحاد وحتى يطمئنوا على الاسلام فى كل مكان . ولن يعود الاسلام غريبا هناك فان الاسلام قائم رغم انف المتعصبين والكارهين .

يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

وقد حرص الازهر الشريف على تتبع اخبار المسلمين فى الجنوب ورعايتهم ومد يد العون لهم باستقبال البعثات التعليمية منهم وقد ناقش الازهر رسالة مقدمة من السيد / عبد الله مهدوس عميد معهد الدراسات الخارجية بجامعة مندناو بالفلبين وموضوعها تعليم المسلمين فى الفلبين بعد ان عانى من التخلف والاضطهاد ما عانى ويقرر الباحث انه يوجد فصل دراسى لكل عشرة الاف مواطن . ويطالب الباحث بايجاد نوع من التعليم الدينى المفتوح ليساعد المسلمين على ممارسة شعائرهم الدينية وتطوير حياتهم لخلق متكامل بين ثقافة الشمال وثقافة الجنوب . وقد استجابت الجمعيات والمؤسسات الاسلامية فى كل انحاء العالم لهذا النداء فقد ندد شيخ الازهر بالاضطهاد الذى تعرض له المسلمون فى الفلبين وفضح اساليب التعصب على مرأى ومسمع من عشرات الدول الاسلامية والعالم .

هذه الجموع الهاربة من الموت تستحق من العالم الاسلامى الوقوف بجانبها ومساندتها حتى لا تسقط راية التوحيد فى مهاوى التعصب الصليبى

ان العالم الاسلامى يجب ان يصحو

ان العالم الاسلامى يجب ان ينتفض - وان يكتشف اسلحة وهى عديدة وان يستخدم القدرات بقوة حتى يرتدع المعتدون ويحسبون لخطواتهم الف حساب

ولذا فان بيانات الاستنكار اصبحت من معالم الذل الذى يخيم على العالم الاسلامى - علاوة على ان لجان تقصى الحقائق والوساطة اصبحت من معالم الاستنكار عليه حتى تستيقظ لندرك ان هوة سحيقة حفرها اعداؤنا نوشك ان نقع فيها .

ان النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها . وقد صلح اولها بالكتاب والسنة والجهاد ، واخر هذه الامة مطلوب منه الجهاد فى سبيل لا اله الا الله ، اينما كانت وحيثما كانت والجهاد الان مطلوب ان يوجه لانقاذ اخوة لنا يعيشون تحت نير الظلم والاضطهاد . واذا نجحت الصليبية ثم الصهيونية فى استئصال المسلمين من الفلبين فانهم سيتشجعون وينفذوا ما فى مخططهم فى ضرب الاسلام فى شرق اسيا ثم فى باقى البلاد الاسلامية .

المطلوب الان التحرك لانقاذ اخوة التوحيد بكل الوسائل .




# قضية الموالد

**٢**

# بين الشريعة والتاريخ والأمل

منذ أن ظهرت موبقات ادماج اللهو فى العبادة باسم التصوف المسكين المظلوم وعلماء الصوفية وغيرهم على رأى واحد فى كفاحها ، حفاظا على بيضة الدين وصيانة لسمعةالتصوف ورجاله .

والمسلم الصوفى المنصف الذى يطلععلى ما جاء منه فى « الزواجر » وما جاء فى « كف الرعاع » وما جاء فى « المدخل»وما جاء فى كتب الامام الشعرانى ، ومن قبله الامام السيوطى ، وغيرهم من سلف علماء الصوفية ، يدرك مدى العبثالذى اصاب تجمعات الصوفية ، ونقلهـا من اسواق روحانية يستروح الناس فيهـا روائح الجنة ، ويستشرفون عبيقالغيب الاسنى ، ويشحنون قلوبهم بالطاقات الايمانية الهائلة ، الى ساحاتللمخابث، ومسارح للشيطان يعرض فيهـا كبائره الموبقة باسم الدين والتصوف المظلوم .

**علماء الصوفية المعاصرون :**

ولقد تزعم كفاح هذه الموبقات فىالعصر الحديث من علماء الصوفية امثال الشيخ محمد عبده ، وشيخ الاسلام الظواهرى ، والبشرى ، ومن جاء بعده ، ثم الشيخ بخيت ، والشيخ السمالوطى ، والشيخ ابو عليان الصعيدى الشاذلى والشيخ الحصافى الشاذلى ، والشيخ خطـاب السبكى ، « وهو من كبار الصوفية وان انكر اتباعه » ، ثم الشيخ ابراهيم الخليل الشاذلى ، ثم الشيخ سلامة العزامى النقشبندى ، والشيخ ابو العيون الخلوتى ، والشيخ احمد رضوان البغدادى ، والشيخ ابو الوفاء الشرقاوى ، والشيخ القاياتى ، ومن عاصرهم ممن جمعوا بين العلم والعرفان بالله ثم العشيرة المحمدية زعيمة هذا العصر ولا داعى لان نذكر مع هؤلاءاخرين ممن كافحوا فى هذا السبيل من غير المتصوفين .

واذن فلم يقصر علماء الصوفية فيما اوجبه الله عليهم من النصيحة للهورسوله وقد لاقوا فى هذا السبيل ما لاقوا ولاتزال السجلات الرسمية بمجلس الدولة تحتفظ بما لاقيناه فى هذا السبيل وغيره ، وما لاقاه من قبلى « والدى رحمه » مما هو مسجل فى محفوظات بيت البكرى ، ايام المشيخة الاولى .

حتى آل امر كفاح هذه الموبقات الى « العشيرة المحمدية » وفيها طائفة من خيرة صوفية هذا العصر على اختلاف المشارب وعلى رغم ما يجدون من المصاعب والمتاعب، ياخذ الله دائما بأيديهم الى الهدف الشريف ، الذى بدأت اثاره واضحة على الصعيد الشعبى والرسمى بحمد الله وتعتبر اللائحة الصوفية الاخيرة اثرا بينا من آثار مجهود العشيرة المحمدية ورجالها ، وان انكر ذلك من انكر فان التاريخ قد سجل هذا الجهد الخالد

**تدرج حركة الاصلاح الصوفى :**

وفى أول عهد الثورة المباركة ادرك المسئولون خطورة الأمر تحت الحاح حركة « العشيرة المحمدية » فتالفت لجنة لاصلاح التصوف عموما والموالد خصوصا بوصفها اكبر مظهر جماعى للدعوة الصوفية » برياسة وكيل وزارة الداخلية وقتئذ السيد محمود متولى نور

ومثلت فى هذه اللجنة وزارة الاوقاف والشئون والازهر ودار الافتاء والمشيخة الصوفية ، والعشيرة المحمدية ، وكان الفضل فى هذا « لله وللتاريخ » راجعا الى الاخ المحمدى المرحوم الدكتور ابراهيم حسن مدير مستشفى عين شمس ونائب العشيرة المحمدية وقتئذ .

ولكن هذه اللجنة لم تفعل الا انها ادخلت بعض التعديلات على لائحة الطرق الصوفية القديمة التى وضعت فى عام ١٩٠٣ م . ثم الحقت بها احصاء مفصلا لما يتعين كفاحه من المناكر المنسوبة الى الصوفية زورا وبهتانا .

وهنا قامت ظروف استوجبت اعادة النظر فى هذا التعديل الجديد فتالفت فى وزارة الاوقاف لجنة أخرى ،كانرئيسها السيد الوزير الشيخ احمد حسن الباقورى ومقررها السيد محمود عبد اللطيف وكيل الوزارة حينئذ ، وكان من اعضائها الاستاذ الشيخ المشد مديرالوعظ والارشاد وقتئذ وحضر اجتماعاتها لفيف من كبار المشتغلين بالشئون الاسلامية يومئذ . منهم شيخ الازهر السابقوالشيخ عبد الرحمن تاج واخرون من افاضل العلماء والصوفية .

ولقد وضعت هذه اللجنة قانونا صوفيا مستكملا تقريبا ، وكان اساسا لا باس به فى تطهير الموالد وغيرهامن البدع والمنكرات ومستكرهات الامور .

ثم جد ما اقتضى ارجاء الاخذ بهذا القانون ايضا ، فتألفت فى وزارة الشئون الاجتماعية لجنة لفحص العاداتوالتقاليد ووضعت توصيات لا باس بها لتطهير الموالد ، ولكن توصياتها لم تاخذ طريق التنفيذ لسبب او لاخر .

فتالفت فى الازهر لجنة للتنظيم الصوفى ووضعت هذه اللجنة أيضا توصيات لا يعرف احد اين ذهبت وكانت « العشيرة المحمدية » ممثلة فى كل هذه اللجان بوصفها صاحبة الدعوة الاولى لاصلاح التصوف فى هذا العصر ، وكانت تتقدم بمشروعات فى الاصلاح الى كل لجنة بما يرفع عنها نير المسئولية امام الله والناس .

**القانون الصوفى او اللائحة :**

وكانت حركة التطهير الصوفى،وبخاصة تطهير الموالد ، على اشدها بمجهود العشيرة « كما يبدو من الاجمال السابق»

فى عهد المرحوم الشيخ احمد الصاوى العمرانى شيخ الطرق الاسبق ، فاجتمع المجلس الصوفى والف لجنة لتعديل اللائحة الصوفية ، القديمة كخطوة فى سبيل الاصلاح ، برياسة السيد مرغنى الادريسى وامانة السيد والد العشيرة . واصدر المجلس تعليمات يواكب بهاحركة الاصلاح والتطهير .

ثم ظلت هذه التعليمات الصريحة تنتظر التنفيذ ، حتى ولى المشيخة المرحوم الشيخ علوان فعزز التعليمات السابقة بتعليمات جديدة ، والف لجنة وضعت مشروعا للاصلاح من وجهة نظر المشيخة ، وكان الفضل فيه راجعا الى الاخ المرحوم المستشار « مصطفى كمال وصفى » وقد ارجىء النظر فى هذا المشروع كذلك لسبب او لآخر .

وفى اول عهد الشيخ السطوحى تالفت لجنة جديدة للاصلاح ايضا وانتهت الى مشروع القانون الحالى الذىاعتمدته الدولة وسار العمل على اسسه الى الان، وفيه تحريم كل ما ليس من دين الله ولكن وضع القانون شىء والتنفيذ شىءاخر والمامول ان شاء الله ان يكون لتنفيذ هذا القانون يوما ما اثره النافع فى الموالد وغيرها من كل ما يتصل بالتصوف الصحيح

بقلم :

# الشيخ محمد زكى إبراهيم
## رائد العشيرة المحمدية



مقترحات بالغة الاهمية :

١ ـ ولقد كان مما اقترحناه في احياء ذكرى المولد النبوى ان يكون فى داخل المساجد بمختلف الاحياء ، لتتعمم الجماهير بصورة الفرحة والثقافة والقدرة والعبرة وعمل الخير ولا تنحصر فى القاهرة الكبرى في مكان معين ، لا تحس به بقية اطراف المدينة ، حتى كان شيئا لم يحدث وكان لم يكن ثم احتفال .

٢ ـ وان تظل الاحتفالات تحت اشراف المسئول مدة اسبوع كامل ، بحيث يستوعب كل الغايات الشريفة المرجوة من احياء الذكرى ماديا ومعنويا ، على برنامج تفصيلى محدد وملزم بعيد عن كل ممنوع

٣ ـ وان تتعاون كل الجهات والهيئات الدينية والصوفية الشعبية والرسمية جمعاء فى انتهاز هذه المناسبة لعقد المؤتمرات الكبرى والندوات الخيرية للخدمات الاسلامية والوطنية بكل صورها واهدافها الفكرية والعملية لاستعادة الصحوة الاسلامية ، وتجميع الامة داخليا ومحاولة ترابطها فى المشرق والمغرب ، وفى مقدمتهم الصوفية .

٤ ـ ان يوضع تخطيط قومى اسلامى من الزكاة والتبرعات والاعانات سنويا لليتامى فى ذكرى النبى اليتيم ، اوانشاء مؤسسة قرآنية فى ذكرى نبى القرآن ، او مؤسسة للرحمة بالمسنين ، او المرضى او العجزة او المحتاجين فى ذكرى نبى الرحمة او نحو ذلك مما يترك الرأ عمليا ايجابيا كلما حلت مناسبة هذه الذكرى العظيمة ، خصوصا للطلبة والطالبات .

٥ ـ فى ضوء هذه المقترحات تطور بقية ذكريات موالد اولياء الله ، فى كل محافظة بما يتناسب وظروفها ، بحيث يشعر الجمهور بما تحصل من فوائد موضوعية ، تثرى حياته الفكرية الروحية والواقعية كطباعة وتلخيص كتب السيرة ونحوها وتوزيعها بالمجان او بسعر التكلفة

ولسوف تبقى هذه المقترحات امانة فى عنق كل مسئول فى موقع ومستوى ، قابلة للتهذيب والتطويع والزيادة وقد بلغنا وسجلنا والله شهيد .

**فتوى لفضيلة الدكتور موسى لاشين عميد اصول الدين**

معروف أن لفضيلة الاستاذ الشيخ موسى لاشين ، لايعترف بالتصوف ولايرضى من سلفه او خلفه ، فلا يعتبر فى فتواه منحازا الى الصوفية الذين يكثرون من الاحتفالات الدينية وقد سئل فضيلته عن الاحتفال بليلة الاسراء ونحوها فقال :

يرى بعض العلماء ان الاحتفال بغير العيدين بدعة لم تكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا فى عهد الخلفاء الراشدين وما كان من هذا القبيل باطل ويمنع لانه زيادة فى الدين وتشريع ما ليس بتشريع ا هـ

ويرى البعض ان الاحتفال بذكرى المناسبات الدينية كالمولد النبوى والهجرة والاسراء والمعراج امر مستحسن ، لانه يحيى فى نفوس المسلمين شوقا وحنينا وعبرا اسلامية لم تكن تحيا لولا هذه الاحتفالات والفريقان يتفقان على ان احياء هذه الليالى وغيرها احياء فرديا بالذكر وقراءة القرآن ودراسة السيرة النبوية العطرة امر مستحسن مشروع ، فلقد كان الصحابة والتابعون يحيى كل منهم ما شاء من الليالى بما شاء من الاذكار قد تختلف عما يقوم به الاخر ، وكان بعضهم يصوم من الايام مالا يصومه الاخر . ولا يختلف اثنان فى ان التوسعة على العيال والفقراء والمساكين فى هذه المناسبات وغيرها امر مقبول .

اذن فقد انحصر الخلاف فى التجمع والاحتفال بالمظهر العام ، واعتقد ان الامر فى ذلك هين ، لا يتعلق به امر او نهى ، ولا يحكم على من فعله بانه اتى حراما او منكرا ، بل ولا مكروها ، ولا يؤمر من لا يفعله ان يفعله ، ولا من لا يقره ان يقره ا هـ

لمن صام هذه الايام محتسبا ووسع على عياله ، وعلى الفقراء والمساكين وذكر الله بما شاء مخلصا كان له اجره وفضله ومن لم يفعل لا اثم عليه والله اعلم .

ونحن نسجل هذه الفتوى السمحة سائلين الله التوفيق وصدق خدمة الاسلام والمسلمين .

**الاحتفال بالمناسبات امر طيب ومشروع**

**فتوى لفضيلة الاستاذ الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث وعضو مجلس الشعب**

اولا : الاحتفال بالذكريات بوجه عام ليس هناك دليل يمنعه ، وانما الممنوع ان تستحدث فيه عبادة ليس لها اصل فى الدين ، او ان يكون اسلوب الاحتفال محرما او ينتج محرما . فيكون الاحتفال ممنوعا لا لذاته بل لما يعرض له ، وقد صح فى مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحتفل كل اسبوع بذكرى مولده وذكرى بعثته ، وذلك باسلوب فيه اظهار لعبودية الله والحاجة اليه والاحساس بنعمته وهو الصيام .

وقد جاء الامر فى القرآن لسيدنا موسى عليه السلام بتذكير الناس بايام الله التى اهلك فيها من كذبوا انبياءهم « وذكرهم بايام الله » .

ولاشك ان تذكير الاحداث المنصبة واستخلاص العبر منها بعد مشاهدة آثارها مأمور به فى القرآن الكريم قال تعالى : « قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل » وقال : « الم تر كيف فعل ربك بعاد . ارم ذات العماد . التى لم يخلق مثلها فى البلاد . وثمود الذين جابوا الصخر بالواد . وفرعون ذى الاوتاد .. الذين طغوا فى البلاد .. فاكثروا فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . ان ربك لبالمرصاد » . وقال عن قوم لوط : « وانكم لتمرون عليهم مصبحين . وبالليل افلا تعقلون » الى غير ذلك من النصوص .

ثانيا : والشخصيات العظيمة التى تركت اثارا طيبة فى اى ميدان من ميادين الخير كالانبياء والعلماء والقادة لا مانع ابدا آن نبحث عن جوانب العظمة فى تاريخهم . وذلك من اجل التاسى والاعتبار حيث لم يرد دليل مقبول ينهى عن ذلك ، بل ان الادلة كثيرة . تدل بعمومها على جوازه بل تشجع عليه ، فقد قص الله علينا فى القرآن الكريم اخبار الرسل وغيرهم وقال ضمن ما قال فى حكمة ذلك « لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب » .

غير ان ذلك كله مشروط بان يكون الاسلوب مشروعا . والا تترتب عليه اثار ينكرها الدين ، والا كان ممنوعا ، والمنع هو لامرين : احدهما يتصل بالاسلوب وهو حديث « من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وثانيهما : يتصل بالاثار وهو القاعدة الشرعية « الوسيلة الى الشيء تعطى حكمه » فكل ما يؤدى الى الحرام فهو حرام وكذلك قاعدة « درء المفاسد مقدم على جلب المصالح » وعلى هذا فليست كل الاحتفالات دائما مشروعة وليست كلها دائما ممنوعة .

ثالثا : هذا ، وانبه الى وجوب تحرى الباحثين والكاتبين الاعتماد على النصوص القوية التى تبنى عليها الاحكام والى وجوب تحديد المفاهيم عند الجدال والمناقشة ، والى عدم التعجل فى اصدار الحكم وعدم الجزم بانه هو وحده الصحيح مادام هناك خلاف ، والى التأنى كثيرا فى اطلاق اسم البدعة المذمومة على كل جديد ، فليس كل جديد ضلالة ، وقد صح ان عمر رضى الله عنه قال فى جمع المسلمين على ابى بن كعب فى صلاة التراويح « نعمت البدعة هذه » رواه البخارى ، وصح ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم : « من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء » رواه مسلم .

# في كل شيء له آية



بقلم: د. أحمد عمر هاشم
أستاذ ورئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين - الأزهر

● في هذا الاكتشاف مايوضح الدلالة على وجود الله سبحانه وتعالى ووحدانيته . وكم من اكتشافات ظهرت في الماضي وتظهر الان وتظهر في المستقبل وكلها تحمل الدلالة الناطقة على وجوده ووحدانيته سبحانه وتعالى وعلى قدرته التي تظهر في الكائنات الموجودة وكما قيل .

وفي كل شيء له آية .. تدل انه الواحد .

● وان كان وجود الله تعالى لايحتاج الى ادلة او اكتشافات لتدل عليه او الايمان به .. ولكن اذا وجدت مثل هذه الامور كانت دلالة بالنسبة للغافلين او الجاهلين .

● وفي صدد هذه الحقيقة الثابتة وهي وجود الله سبحانه وتعالى وعدم الحاجة الى ظهور دليل يدل عليه .. يقول ابن عطاء الله السكندري :

● الهي كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك . أيكون لغيرك من الظهور ماليس لك حتى يكون هو المظهر لك .. متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك . ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك

● وان وجود اسم الجلالة في جسم الانسان كما ظهر في هذا الاكتشاف ليدل على دقة الصنع الالهي في جسم الانسان ، كما تظهر في السماوات والارض حاملة البرهان على خالق الكون وعلى وحدانيته وانه المحيي والمميت . وهي كلها دلائل تفحم كل الملحدين والوجوديين واصحاب المذاهب الهدامة ..

ويقول الله تعالى : او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلا ونسي خلقه . . قال من يحيي العظام وهي رميم . قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ..

فقدرة الله على كل شيء واضحة لدى كل مؤمن ولاينكرها الا كل جاحد او معاند .

● ورايي الشخصي بالنسبة لهذا الاكتشاف انه لامانع ولاحرج على قدرة الله تعالى ان يرتسم اسم الجلالة على اى جزء من جسم الانسان . ولكن ليس ذلك بلازم للدلالة على قدرة الله ووحدانيته .

والعلم لله الذى خص هذه الرسالة الاسلامية فجعلها خاتمة لرسائل السماء وجعلها قائمة الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

---

# من آيات القدرة الإلهية



بقلم: د. عبد الله النجار
المدرس بكلية الشريعة والقانون

جاء الكشف العلمي الخطير الذى نشرته مجلة التصوف الاسلامي الغراء في العدد السابق والذى يتمثل في اكتشاف لفظ الجلالة (( الله )) على السطح الخلقي لعظمة القص التي تواجه القلب لصدر الجثة رقم (٨) بمشرحة كلية الطب جامعة عين شمس اقول جاء هذا الكشف العلمي الذى تم بواسطة فئة من شباب الامة وعلمائها الذين أوكل الله اليهم القيام باشرف مهنة ،وهي التطبيب ، وما يتصل به من علم يستهدف راحة الانسان والقضاء على جانب الالم في حياته ومنهم الطبيبة المؤمنة سوسن عبد الرحمن ،فاكد قدرة الله تبارك وتعالى، حيث يمثل ذلك الكشف تصديقا علميا لبعض آيات الله الواضحة في الانسان .

وقد ارشد الحق سبحانه وتعالى ، الى تلمس اسرار الله في خلقه ، والنظر في ملكوت الله وخلقه ، وما ينطويان عليهما من

# علماء الدين يتحدثون عن الكشف العلمى




نشرت مجلة التصوف الاسلامي فى العدد الماضى كشفا علميا اكتشفه مجموعة من الاطباء اثناء تشريح جثة احد المواطنين وتبين وجود اوعية دموية دقيقة متشابكة على هيئة اسم الجلالة (( الله )) على السطح الخلفي لعظمة القص التى تواجه القلب .

وقد وصلت لنا مجموعة كبيرة من الخطابات فى فترة قصيرة بعد النشر مباشرة والكل يطلب ان يدلو علماء الدين بدلوهم ليوضحوا لنا هذه الآية الجميلة التى تظهر من حين لاخر وعلى اشكال مختلفة .

وقد تحمس العلماء الافاضل لهذا الكشف وغيره من الكشوف التي تحمل دائما لفظ الجلالة مكتوبا باللغة العربية وهى لغة القرآن الكريم .. ونرجو بهذا العمل ان تكون قد استجبنا لطلبات قرائنا الكرام .

## من آيات القدرة الإلهية

الاسرار الالهية الكبيرة ، قال تعالى ((وفى انفسكم افلا تبصرون)) فالاية الكريمة تحث على النظر فى خلق الله ، ليرى الانسان بنفسه بعضا من جوانب القدرة الالهية المتفردة ، والتى لا يستطيع ان يقوم بها غير اله خالق قادر ، والانسان يعتبر آية من آيات الله، لانه اثر للقدرة الآلهية المعجزة، وقد احتوى جسمه وعقله وقلبه على اسرار ، لو اجتمع كل علماء الدنيا لخلق بعض منها ما استطاعوا الوصول الى جزء بسيط .

والكشف على هذا النحو يتواءم مع نصوص الكتاب الكريم، التى تشير الى ان الانسان قد خلق على الفطرة الآلهية، الناطقة بقدرة الله تعالى ووحدانيته ، واختصاصه بالعبادة وحده ، والتوجه اليه فى السر والعلن ، والفطرة الآلهية فى الانسان ، وان كانت تمثل الاستقامة على منهاج الله ، فان مما يتواءم مع ذلك المعنى ان يكون اسم الله مسطورا ومخطوطا تكونه شرايين الانسان وهى جزء من خلقه وفطرته ، قال تعالى : (( فطرة التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم )).

وقد اكد النبى صلى الله عليه وسلم هذا المعنى فيما صح عنه، (( ما من مولود الا ويولد على الفطرة ، فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه )) وهكذا نطق الكتاب الكريم ، واكدت السنة النبوية الصريحة ، انطواء الانسان على فطرة الله عز وجل بحيث يجيء سلوك الانسان وتكوينه ناطقا بالقدرة الآلهية المتفردة .

ولا شك ان الكشف المنوه عنه فيه الكثير من تلك الجوانب ، بل انه يعد حالة اكتسبت طابع التاكيد العلمى ، وتؤكد هذه المعانى الاسلامية وتدل عليها ، ثم ان الانسان المؤمن ، كامل الايمان ، الذى يعتقد اعتقادا حازما ان كل ذرة فى هذا الكون والمخلوقات لم تخلق عبثا وانما اوجدها اله خالق مبدع قال تعالى : (( افرايتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون )) .

وهو القائل : (( وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين )) ، وختاما ، سبحان الله العلى القادر العظيم .

## من الآيات ما لا يحصى

بقلم : د. الحسيني أبو فرحة
رئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين

* هذه الظاهرة لا تاتى بجديد فالكون فيه من الآيات ما لا يحصى وفى كل شىء له آية ..

* ومع ذلك فالجسد الانسانى فيه وحده من الآيات التى علمناها والتى لم نعلم منها بعد الكثير .

* والآيات تكثر كلما زاد الفساد فى الكون واقتربت الساعة .

* واللغة العربية لها فى الاسلام وزنها فهى لغة القرآن.

* ومن عجيب ما ذكره علماء علوم القرآن نقلا عن سيدى عبد العزيز الدباغ فى كتابه الابريز .. انه اطلع على اللوح المحفوظ مكتوبا بنفس الخط العثمانى .

## من براهين ربوبية الخالق



بقلم : محمد عبد الواحد
مدير عام المساجد

ان الحقائق التى تؤصل عقيدة التوحيد فى النفس تتكامل فى كل مجتمع بحسب ما ينهض بهذه العقيدة ويعمقها فى الارواح والوجدان وفى كل شىء له آية تدل على انه الواحد .

وقد تضافرت عدة ظواهر فى

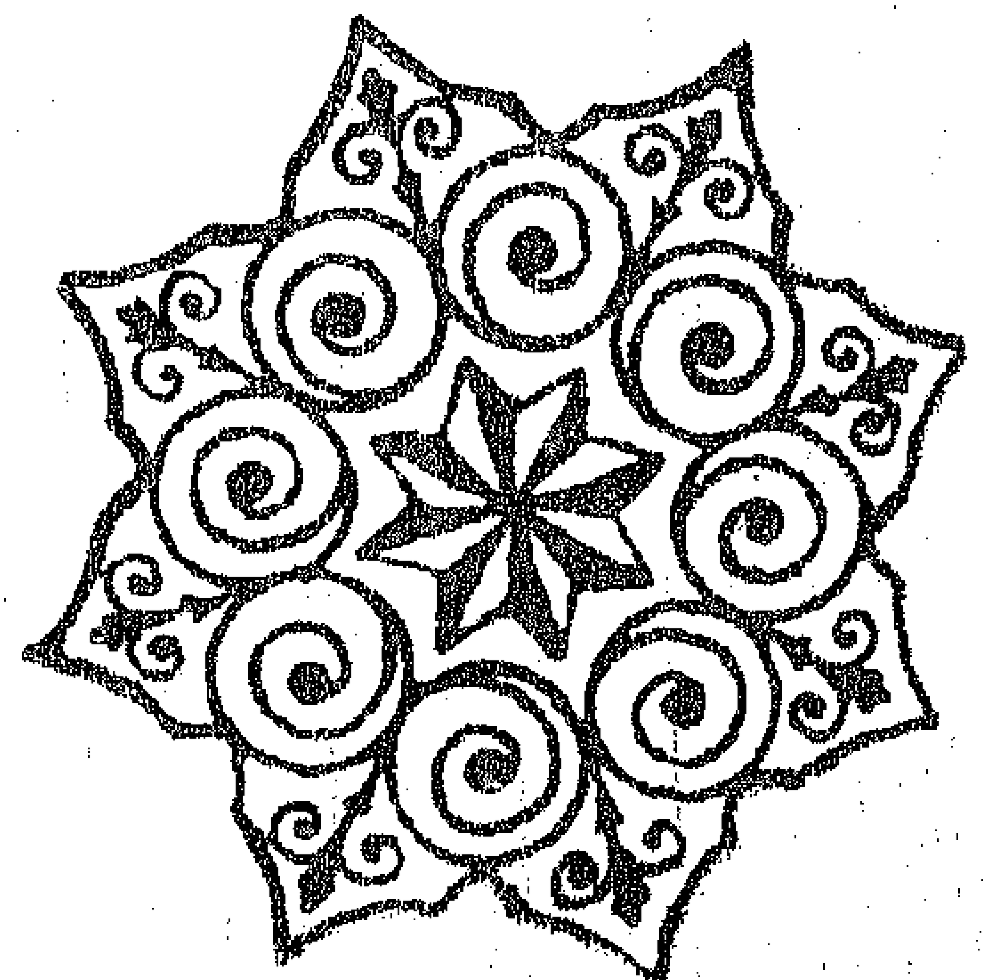
عصرنا الحاضر تشير الى هذه المعاني ، وذلك عندما تخفت اضواء المعرفة في العقول وينصرف الناس عن التعايش حول رعاية حقوق الدين وتنمية العلاقات بين الناس وبين رب الناس .

ولا مانع ان تكون مثل هذه الظواهر من المعالم التى تبرز كل حين لتلفت الانظار وتوجه البصائر والابصار وتذيب الجليد الذى علا فوق جذوة الايمان وترسل غبار الشك والغفلة عن الوجدان فترى مثل هذه الكلمة الجليلة منقوشة على بعض المخلوقات لتنضم الى براهين ربوبية الخالق لكل الكائنات العاقل منها وغير العاقل .

ومن قبل اوبت الجبال مع داود عليه السلام وسمع الطير بتسبيحه ثم من بعده حن الجذع بين يدى رسول الله ..

اننا كمؤمنين نصدق بوقوع هذه الظواهر ونحفظ منها الكثير والكثير .. حتى يتبين للناس الحق من الباطل « وقل جاء الحق وزهق الباطل » .

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق » .



# رسالة السودان




## ماذا تعرف عن مدينة أم درمان الإسلامية؟!



● مدينة ام درمان السودانية من اهم المدن السودانية التى لها تاثير ملموس فى انتشار الاسلام ، وترجع أهمية هذه المدينة الى عهد قريب حيث كانت فى أول الامر قرية صغيرة ثم اصبحت مقرا لحكومة الاسرة المهدية .

وحين نشطت الدعوة الاسلامية فى عهد مملكة الفونج على يد الدعاة القادمين من الحجاز ومصر والمغرب ، وكان الحج والتجارة بين الحجاز والسودان من اكبر ما هيأ السبيل لانتشار دعوة الاسلام التى كانت سلمية فى اغلب الاحوال . وكان لسلطنة دارفور الفضل فى الاستعانة بفقهاء جزيرة سنار لنشر العلم فى ربوعها وارتحل الكثير من السناريين الى الازهر لطلب العلم .

ولما جاء فتح محمد على حاكم مصر لاراضى السودان عام ١٨٢٠ استطاعت جيوشه ضم وتوحيد اجزاء السودان المتفرقة كما كان للادارة المصرية فى العهود التركية اكبر الاثر فى التمهيد للثورة المهدية وقامت الجهود لنشر الاسلام فى اعالى النيل واصبحت الخرطوم عاصمة للبلاد وتقابلها فى الضفة الغربية ام درمان ، ثم اصبحت ام درمان العاصمة الوطنية التى انتقلت اليها تقاليد الحكم فى عهد المهدية .

وبعد ازدهار الاسلام بالسودان فى اواخر القرن الخامس عشر واوائل القرن السادس عشر اصبح دين الدولة الرسمى تحول السودان الى احد المراكز الهامة لنشر الدعوة الاسلامية وشيدت به المساجد ودور العلوم الدينية واقبل ابناء السودان على الدراسة بالازهر الشريف . واقيمت المعاهد والمدارس على غرار معاهد مصر الاسلامية وشيدت المساجد واقيمت الزوايا فى كل مكان ، كما اقيم المعهد العلمى فى أم درمان بعد قيام ثورة ١٩٠١ ونهض برسالته كمؤسسة وطنية اسلامية وكانت محاضراته تلقى فى مسجد ام درمان

وجدير بالذكر ان فى مدينة ام درمان جامع الخليفة « المعهد العلمى » الذى يرأسه شيخ العلماء وتدرس فيه العلوم الاسلامية .



## مبارك يزور السودان فى الخريف القادم

● اعلن السيد الشريف زين العابدين الهندى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية أن الرئيس حسنى مبارك سيقوم خلال الخريف القادم بزيارة للسودان وان تلك الزيارة تاتى بناء على دعوة من الحكومة السودانية .

وقال السيد الشريف الهندى ان السودان يعمل على تنقية الاجواء وتحسين العلاقات المصرية الليبية مشيرا الى ان السودان يسعى لبحث الخلاف بين الدولتين الشقيقتين بجرأة وصراحة ووضوح .

واكد أن العلاقات السودانية المصرية علاقات متميزة وأن التكامل بين البلدين يتم ترشيده حاليا وتقويته لصالح شعبى وادى النيل .

وتناول السيد الشريف الهندى مشكلة الجنوب السودانى وقال ان هناك اصابع اجنبية متورطة فى هذه المشكلة وعليها ان تكف عن التدخل فى شئون السودان الداخلية .

## المهدى يؤكد سيطرة الجيش السودانى على الجنوب



● اكد السيد الصادق المهدى رئيس الوزراء أن القوات المسلحة السودانية تسيطر تماما على جنوب السودان الا ان هناك بعض الاضطرابات فى المناطق الريفية بسبب هجمات قوات المتمردين بقيادة جون جارنج عليها .

واشار السيد صادق المهدى أن هجمات قوات جارنج المتكررة ادت الى خلق حالة من التشاؤم والاختلاف بين

## تحرك سوداني للتوفيق بين الدول العربية

● اعلن السيد الصادق المهدى رئيس الوزراء ان سياسة السودان الجديدة تتجه اتجاها غير منحاز . واكدت المصادر السودانية أن السودان يتحرك خارجيا للتوفيق بين وجهات نظر الدول العربية المتنازعة بهدف ايجاد مناخ يتحقق فيه الحد الادنى من التضامن العربي .

وقد صرح السيد ادريس البنا عضو مجلس السيادة بان هذا التحرك يشمل مصر والسعودية وليبيا والعراق والاردن وسوريا ودول الخليج والكويت ودول شمال افريقيا .

## مواد طبية هدية من مصر إلى السودان

● وافقت مصر على اهداء موادطبية الى السودان قيمتها ١٤٠ الف جنيه تشمل امصالا واربطة ضاغطة وقدبدات وزارة الصحة المصرية فى شحن هذه المستلزمات الطبية الى السودان .

## مرحبا برئيس مجلس السيادة السوداني



استقبلت مصر خلال هذا الشهر ، زعيماكريما من ابناء وادي النيل ، هو السيد احمد الميرغنى ، رئيس مجلس السيادة السودانى ، وتاتى هذه الزيارة الكريمة تاكيدا لروابط الاخوة بين الشعبين الشقيقين في «شمال الوادى وجنوبه» هذه الرابطة التي تزيدها صلابة وبقاء والتى فشلت كل محاولات المغرضين فى النيل منها .. والحق ان ما يربط بين الشعبين الشقيقين فى مصر والسودان هي علاقة ورابطة خالدة بحكم الحياة المشتركة على ضفاف النيل الخالد.. فضلا عن روابط المصير والمصالح المشتركة فى كافة مجالات الحياة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .

يتوج هذه الروابط التاريخية كلها رابطة الدين الحنيف فضلا عن رابطة الطرق الصوفية التى تمتد من جنوب الوادى الى شماله .

## بطاقة الصادق المهدى

● اسمه : الصادق الصديق عبد الرحمن المهدى .
● حفيد الامام محمد احمد المهدى
● ولد عام ١٩٣٥ فى ام درمان
● تلقى تعليمه فى المدارس الحكومية فى ام درمان ، وتلقى دروسا فى اللغة العربية وعلوم الفقه لمدة عامين في مجلس الشيخ الطيب السراج ، التحق بجامعة الخرطوم ثم جامعة اكسفورد ونال منها درجة الماجستير فى الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٥٧
● تأثر تأثرا كبيرا بالسيد عبدالرحمن المهدى .
● التحق موظفا بوزارة المالية فى سبتمبر ١٩٥٨ وقدم استقالته من العمل بعد انقلاب نوفمبر ١٩٥٨ واحترف العمل السياسى .
● عارض نظام ابراهيم عبود الى ان سقط من خلال حزب الامة
● دخل البرلمان السودانى عام ١٩٦٦ عندما اتم السن القانونية « ثلاثين عاما »
● اختير رئيسا لمجلس الوزراء فى مايو ١٩٦٦ وحتى ابريل ١٩٦٧ .
● عارض نظام نميرى منذ البداية وتم اعتقاله فى ٤ يونيو ١٩٦٩ وتنقل فى سجون ومعتقلات شندى ، بور سودان ومصر .
● خرج من المعتقل فى ابريل ١٩٧٤
● كون الجبهة الوطنية السودانية لمعارضة نظام النميرى فى الخارج
● حاول قلب نظام نميرى بقوة السلاح فى حركة يوليو ١٩٧٦
● شكلت له محكمة غيابية فى يوليو ١٩٧٦ وحكمت عليه بالاعدام
● اعتقل فى سبتمبر ١٩٠٣ لمعارضته قوانين سبتمبر وافرج عنه فى نوفمبر ١٩٨٤
● شارك فى الانتفاضة الشعبية فى ابريل ١٩٨٥
● الف مايزيد عن عشرين كتابا منها « العقوبات الشرعية وموقعها من النظام الاجتماعى الاسلامى » ، « يسالونك عن المهدية » و « احاديث الغربة »
● متزوج من السيدة صفية والسيدة سارا الفاضل ، وله ١٠ اولاد هم «السيدة صفية » ام سلمى ، رندة ، زينب ، صديق ، بشرى » « ومن السيدة سارا» مريم ، عبد الرحمن ، رباح ، طاهر ، محمد احمد

قبائل المنطقة مما يدل على فشل حركة التمرد التى كان يعلن زعماؤها انها حركة قومية ولكنها انتهت الى احداث انقسامات داخل الجنوب نفسه .

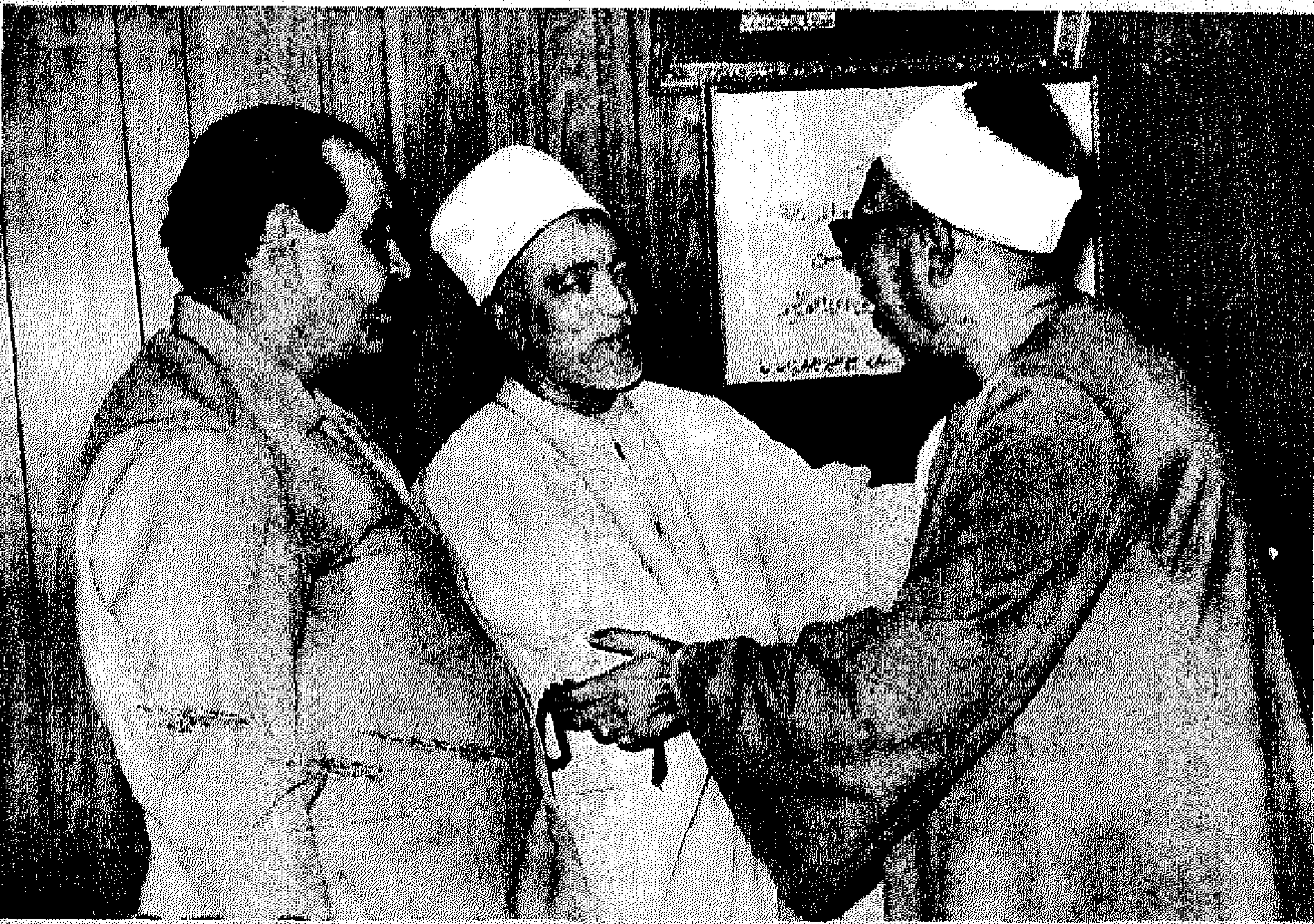
ومن ناحية اخرى اكد الفريق اول تاج الدين عبد الله فضل القائد العام للقوات المسلحة السودانية ان الامن قد استتب تماما فى مديرية اعالى النيل وان القوات المسلحة قد استطاعت التعاون مع القوات الصديقة والقبائل المختلفة لحرمان قوات المتمردين من خطوط المواصلات من الاراضى الاثيوبية الى داخل السودان وبالتالى حرمانهم من الامدادات.

وقال الفريق اول تاج الدين ان الامور تكاد تكون قد عادت الى طبيعتها بالكامل والدليل على ذلك انه خلال فترة الجفاف الحالية تحركت العديد من السيارات التجارية الى مختلف المناطق باعالى النيل دون حراسة ولذلك فان الموقف الامنى يسير بصفة مستمرة الى الاحسن .

واضاف الفريق اول تاج الدين ان القوات المسلحة السودانية ما زالت ملتزمة بما سبق ان صدر من قرار بوقف اطلاق النار الا فى حالة الدفاع عن النفس ومتى التزم قرنق بوقف اطلاق النار فان هذا يشكل المناخ المناسب لمساعى الحل السياسى السلمى اما اذا ثبت عدم جديته فان الحكومة فى حل ان تلغى ما سبق ان اصدرته من قرار بوقف اطلاق النار .







في الفترة الاخيرة نادى بعض العقلاء المستنيرين بامور دينهم بان تعود المرأة الى القيام بوظيفتها الخالدة المقدسة وهى رعاية شئون بيتها والاهتمام بزوجها واولادها فتضمن أسرة متحابة وامه متماسكة .. ولكن للاسف اذا باصوات اخرى تعترض وتبذر بذورا مستوردة من الشرق والغرب .

ولاهمية هذا الموضوع تطرح مجلة التصوف الاسلامى هذا الموضوع على العلماء الافاضل لعلنا بذلك نضىء شمعة فى طريق الحق والخير .

وقد اشرف على الندوة وتحدث فيها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام الارشاد الدينى والدكتور الحسينى ابو فرحه رئيس قسم التفسير باصول الدين والشيخ محمد عبد الواحد مدير عام المساجد والدكتور احمد عمر هاشم رئيس قسم الحديث باصول الدين والشيخ منصور الرفاعى عبيد المدير العام بوزارة الاوقاف والشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الاحمدية والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية والاستاذ محمد طاهر خراشى رئيس جمعية المأذونين والدكتور عبدالله النجار المدرس بكلية الشريعة والقانون .

ندوة الشهر

# المرأة في الإسلام



## لا تقل وظيفة البيت للمرأة عن وظيفة الجهاد للرجل

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

افتتح الندوة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين إما بعد .

فانني أحيي أعضاء الندوة السادة العلماء الافاضل ، وأقول في بداية حديثي أن هذه الندوة لها موضوع هام وهو « المرأة في الاسلام » .

وهذا موضوع يحتاج منا الى عناية كبيرة لكي نضع المرأة المسلمة في مكانها الطبيعي ونتبه الى الحقوق المختلفة التى جعلها لها الاسلام ، وهذه الحقوق كثيرة ولا شك ، ولم تكن المرأة في المجتمعات السابقة عند الشعوب السابقة تحظى بنفس الحقوق وبنفس المكانة . جاء الاسلام فاعطى المرأة حقوقها وكرمها وجعل لها مكانة في المجتمع ، واول ما نبدأ به حديثنا هو ان المرأة في الاسلام تتساوى مع الرجل في التكليف الشرعي ولهذا نجد القرآن الكريم يشير الى ان المرأة والرجل سواء في قبول العمل وفي الجزاء عليه يقول تعالى « فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض » ، وقد قال المفسرون فى قوله تعالى « بعضكم من بعض » أن من هنا كقولنا كبعض أى بعضكم كبعض ، لتشير الى المساواة في التكليف الشرعي ، ونلاحظ ان القرآن الكريم ، في كل ما وجهه من خطاب تكليفي انما يتوجه به الى المرأة والى الرجل على حد سواء ، وفي هذا فليتنافس المتنافسون ، وفي هذا نحن نقول ان المرأة قد تساوي الرجل في الطاعات وفي التقوى وفي الاقبال على الله ، وهي مكلفة كالرجل ويمكن أن تتفوق على الرجل في مجال الطاعة وفي مجال العبادة ، هذا هو المجال الطبيعي الذي تتحرك فيه المرأة ، وتتساوى مع الرجل ، ولكن تختلف المرأة عن الرجل من حيث تكوينها ومن حيث طبيعتها فهناك فروق بين الرجل والمرأة ، وهناك طبيعة خاصة بالمرأة ، ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى : « وليس الذكر كالانثى » اى مفهوم المساواة عندنا في مجال الطاعات ، تستطيع المرأة ان تتفوق في هذا المجال بل يمكنها أن تتفوق على الرجل في مجال العبادة ، ومن هنا لا يحسده حين تتفوق عليه في العبادة وفي الطاعات زوجته أو ابنته أو امرأته . ذلك وقد أعطى الاسلام المرأة حقوقها كل الحقوق المدنية والتشريعية وجعلها في هذا تحتفظ بكل ممتلكاتها باسمها ، وهذا امر لم يكن معروفا في الديانات السابقة .

اذا كانت الشريعة قد اسقطت عن المرأة الجهاد ، فان ذلك جعل لها وظيفة لا تقل اهمية عن الجهاد ، وهي وظيفة البيت ، وقد كانت النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن معه في الغزوات وكانت المرأة تقوم آنئذ بدور ايجابي ، ولكنها كانت المرأة المحتشمة التي تتأدب بآداب الاسلام ، وكانت النساء يطببن الجرحى ، وكانت ام سليم تحمل خنجرا وقد سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحملين هذا الخنجر يا أم سليم ، قالت لكي ابقر به بطن أحد المشركين اذا اقترب مني ، هذا يدلنا على أن المرأة تساهم في مجالات مهمة جدا في المجتمع ، حتى أنها تستطيع أن تساهم في مجالات الجهاد في التطبيب وما الى ذلك .

اقول ان المرأة في الاسلام لها مكانة ، لذلك لا ينبغي ان نقلل من دور المرأة في الاسلام ، ولكن نتحفظ بعض الشيء في هذا الصدد لان النساء يفهمن المساواة فهما عجيبا ، بعض النساء يفهمن المساواة على انها تشبه المرأة بالرجل ، وهذا ورد فيهم الحديث « لعن الله المتشبهين من النساء بالرجال ، ومن الرجال بالنساء » . وهذا أيضا أمر مهم ، هناك من يفهم المساواة على أنها الطلاق بلا حدود وهذا الانطلاق بلا حدود منهي عنه في الاسلام ، فهناك حدود معينة تلزم المرأة وهي الاحتشام في الملبس وعدم التبرج ، وعدم الخروج بدون اذن الزوج ، وما الى ذلك مما فرضه الاسلام على المرأة هذه الحلول وهذه الالتزامات يجب أن تراعى . لا أستطيع الا ان اقول أن المرأة في الاسلام لها مكانة رفيعة ، واترك باقي الحديث لزملائي أعضاء الندوة



## المرأة مع الرجل جنسان مكملان لبعضهما

د. عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

لقد استمتعنا بهذا الحديث الطيب المفيد من سماحة شيخ المشايخ عن هذا الموضوع الذى يعتبر موضوع الساعة بحق . ويعتبر موضوعا هو في اشد الحاجة الى معالجة في وقتنا الحاضر حيث فهم كثير من الناس وخصوصا كثير من السيدات أن لهن حقوقا

تفوق ما حدده الشرع الشريف . نريد أن نضع النقاط على الحروف وان نتبين مدى ما أباحه الشرع من مزايا ، والضوابط التي ضبطت هذه الحقوق بالنسبة للسيدات .

في الواقع اننا اذا تحدثنا عن المرأة فاننا لا نتحدث عن جنس غريب ، لا نتحدث عن مخلوق اخر ، انما نتحدث عن شقيقة الرجل صنو الرجل ، فالحياة لم تخلق بالرجل وحده ، ولا تستمر الحياة بالرجل وحده ، ولا تستمر الحياة بالمرأة وحدها ، بل هما جنسان اجتمعا وتكون منهما اسرة ومن مجموع الاسر تكون المجتمع ، هكذا الى أن يأذن الله تعالى بانتهاء هذه الحياة . والله تعالى يقول « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » واحب بادىء ذي بدء أمام هذا الفهم فكسرت فيه طويلا وهو قابل للمناقشة وقابل للاخذ والرد . هذا الفهم وهو موجود في كتب التفسير تقريبا . هذا الفهم يتلخص في أن المرأة خلقت من ضلع من آدم . حينما اتوقف أمام هذا المعنى ، أو هذا الفهم أجد الدليل الذي يستدل به أصحاب هذا القول في قوله تعالى « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها » اذا ناقشنا معنى وخلق منها زوجها لا أستطيع أن اجزم بأن المرأة خلقت من ضلع من أضلاع آدم ، ولكن أستطيع أن أقول وخلق منها زوجها يعني من جنس هذا المخلوق خلق الله تعالى زوجه وهي حواء ، فالزوج والزوجة خلقا من أصل واحد من التراب الذي استحال الى صلصال ومر بهذه المراحل المختلفة ، المنشأ واحد ، وما ورد كذلك من حديث فانهن خلقن من ضلع .. هذا الحديث ايضا يمكن أن يقال خلقن من ضلع — رغم ما في هذا الحديث من كلام — ولكن نستطيع أن نأوله ، أن نقول « خلقن من ضلع » أي المرأة تعتبر مكملة للرجل ، المرأة لا تعتبر جنسا مستقلا تمام الاستقلال ولكن المرأة مع الرجل جنسان مكملان لبعضهما .

انتقل من هذه النقطة التي اعتبرها مدخلا للحديث عن المرأة الى نقطة اخرى وهي المرأة بصفة عامة وضعها في المجتمعات القديمة قبل الاديان ، حينما ننظر الى المرأة في المجتمع اليوناني أجد لها وضع في اثينا تباع وتشترى ، وكل للرجل أن يتزوج بمن شاء ، جاء المجتمع الاسبرطي وهو مجتمع يوناني أيضا ولم يكتب بأن للرجل أن يتزوج بمن شاء ولكن أطلق العنان وقال وللمرأة أن تتزوج بمن تشاء فعندهم عند المجتمع الاسبرطي تعدد الازواج للمرأة الواحدة ، هذا كان وضع يؤكده التاريخ ويثبته ، وعند الرومان لم يكن الامر بأحسن من هذا الشأن كان للمرأة وضع خاص ، وجاء المجتمع العربي في الجاهلية، القرآن الكريم نص على أن الرجل العربي اذا بشر بالانثى ، ورد في القرآن الكريم حالته « اذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب » جاء الاسلام نجد فيه حوالي عشر سور في القرآن الكريم فيها أحاديث طويلة عن المرأة ونجد في القرآن الكريم سورتين مخصصتين بالاسم للمرأة ، لا يوجد في القرآن سورة اسمها سورة الرجل ، لان ما ورد في القرآن كله يشمل الرجل والمرأة ولكن ورد في القرآن الكريم سورة اسمها سورة النساء ، سورة النساء الكبرى السورة رقم أربعة من بدء المصحف ، وسورة أخرى يقال لها سورة النساء الصغرى وهي سورة الطلاق ، قد تمخضت للحديث عن المرأة ومكانتها في الاسلام ومكانتها في القرآن ، وبعد ذلك التفريعات والتفصيلات الكثيرة كما تحدث فضيلة وسماحة شيخ المشايخ ذلك ان المرأة كالرجل في العبادات لا تختلف عنه في شيء . بعد ذلك من ناحية العلم طلب العلم فريضة على المسلم وعلى المسلمة تتعلم ما تشاء ، الاسلام لم يحجر على حق المرأة في أن تتعلم أي علم علم الدين ، علم الادب ،علم التكنولوجيا تتعلم وتخترع هذا حق لها وما الى ذلك من حقوق ، ممكن أن تعرض في هذه الندوة ، ويمكن أن يتحدث اخواني عن بعض ما يثار من أعداء الاسلام ، تعدد الزوجات في الاسلام ، عن الطلاق ، ممكن ان يثار هذا ويرد عليه ، يرد على هؤلاء المتخرصين الذين يدعون أنهم ينصفون المرأة ، والاسلام هو الذي أنصف المرأة ، اننا ونحن في القرن العشرين ما أنصفت المرأة في الجانب المالي في دولة لها تقدمها وحضارتها وهي فرنسا الا قريب جدا ، لقد كانت المرأة ليس لها ذمة مالية مستقلة ، هي وملكها لزوجها ، انما المرأة في الاسلام كما نعلم فلها ذمة مالية مستقلة تتصرف في مالها ما تشاء طالما انه لا يخالف أمرا من أمور الدين . وشكرا لكم والسلام عليكم .



## ● المرأة المسلمة تستقل بالمسئولية الدينية والجزاء

د. الحسيني أبو فرحة

**ثم تحدث الاستاذ الدكتور الحسيني ابو فرحة قائلا :**

**كنت قد كتبت بحثا عن عناية القرآن والسنة النبوية بالمرأة . جمعت الايات والاحاديث النبوية التي تتصل بهذا الامر وصنفتها فوجدتها تتحدث عن سبع مسائل** تتصل بالمرأة تعرض لها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالتفصيل والايضاح

النقطة الاولى التي تعرض لها القرآن الكريم والسنة النبوية هي ان النساء شقائق الرجال في الاصل ، لان المولى عز وجل يقول : يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » واركز على قول المولى عز وجل خلقكم من نفس واحدة ، والنفس تطلق ويراد بها الانسان الحي ، الجسم والروح معا ، وعلى هذا الاساس فالنفس واحدة او هي نفس آدم ثم كان منه كما وضحت السنة النبوية المطهرة في قوله صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج شيء في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج » وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « خلقت المرأة من الرجل فجعلت نهمتها في الرجل وخلق الرجل من الارض فجعلت نهمته في الارض فاحبسوا نساءكم ، والايات في ذلك كثيرة اكتفي بهذا القدر منها حرصا على الوقت . وكذلك النساء شقائق الرجال في التشريع وذلك في قوله عز من قائل «ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن » فالذكر والانثى مطالب بشرع الله عز وجل ومثاب على ما يعمله من طاعة ومعاقب على ما يعمله من معصية ، والمولى عز وجل يقول ايضا « ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة » .

ثم انتقل الى نقطة ثانية تعرض الاسلام لها في القرآن الكريم هي نعي القرآن للمشركين بغضهم على الاناث ، وهذا القدر من البغض للاناث كان شائعا في الامم السابقة في الجاهلية قبل الاسلام، ولا يعنيني منه الا النص على ان ذلك كان موجودا بنص القرآن ، يقول المولى عز وجل مشيرا الى ذلك « واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به » وكذلك قوله عز من قائل « واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت » وهكذا نجد الاسلام قد عالج هذا البغض للانثى في القرآن الكريم ، وفي السنة النبوية المطهرة حتى ان المسلم ليفرح بالانثى يبشر بها اذا كمل له اسلامه وكمل يقينه يفرح بالانثى يبشر بها كما يفرح بالولد يبشر به وذلك هو المسلم الكامل واننا اذا قارنا ما تعانيه المرأة في هذه الايام من نقص في المسئولية المالية في المجتمعات الغربية وما تعانيه كذلك من فقدان لشخصيتها حتى انها لتتبع لقب زوجها دون لقب ابيها . ونقارن ذلك باستقلال المرأة بالمسئولية الدينية والجزاء ؛ هما مسئوليتان لا مسئولية واحدة ، فالمرأة مسئولة امام الله عز وجل اي مطالبة بما يطالب به الرجل وهي كذلك تلقى جزاء عملها دون أن تتبع في ذلك الرجل الذي تتبعه غالبا في الحياة الدنيا ، بينما تتبع إباها أو زوجا تتبع زوجها ،

اقول ان المراة في الاسلام تستقل بالمسئولية الدينية والجزاء ، وفى ذلك ورد قوله عز من قائل « ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين » فنحن امام امراتين كانتا كافرتين ، وكانت كل منهما زوجة لنبى ومع ذلك لم يغنها ذلك شيئا وقد كفرت بالله عز وجل . واحب ان انبه الى ان الخيانة هنا بالنسبة لنساء الانبياء انما يراد بها الكفر ولا يراد بها الخيانة الزوجية ابدا .

ومن عناية الاسلام بالمراة — وقد اشار الى ذلك صاحب السماحة — اصطفاء بعض النساء للولاية من ذلك قول المولى عز وجل « يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » ، فالمولى عز وجل قد اصطفى السيدة مريم وقد اصطفى معها ايضا امنا السيدة خديجة رضى الله عنها ، واصطفى معهما ايضا مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنهن اجمعين ، وان كنت اعتقد حسب النصوص الموجودة امامى ان السيدة فاطمة الزهراء هى سيدة نساء العالمين باطلاق لما رواه البخارى عنه صلى الله عليه وسلم يقول فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، ولما رواه ابو يعلى فى حديث طويل وكان حول كرامة ظهرت على يدى السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها تتصل بتكثير الطعام فقال لها المصطفى صلى الله عليه وسلم « من اين لك هذا يا بنية قالت هو من عند الله ، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال لها الحمد لله الذى جعلك شبيهة بسيدة نساء عالمها مريم ابنة عمران » فمولاتنا السيدة فاطمة الزهراء هى سيدة نساء العالمين باطلاق وذلك ايضا لانها بضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وما كان لانثى أن تتقدم عليها حتى امنا السيدة خديجة رضى الله عنها وأرضاها بعد قوله صلى الله عليه وسلم « فاطمة سيدة نساء اهل الجنة » ، وهنالك حديث طويل حول عناية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن ذلك ان المراة لها نصيب فى الميراث يوازى الواجبات الملقاة على عاتقها وهى قليلة بالنسبة للرجل ومن ذلك مراعاة القرآن لضعف المراة وفى ذلك الكثير من الاصول التى يعتمد عليها ، ولكنى أكتفى بهذا القدر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد علق الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

شكرا لاخى الدكتور الحسينى ابوفرحة على هذا البيان الممتع ، وقد ذكرنى سيادته بموضوع ولاية المراة ، الواقع ان السادة الصوفية رضى الله عنهم اشاروا الى هذا وقالوا ان المراة تصل الى مكان الولاية وعندئذ تكون مصدر اشعاع روحى ، واذكر هنا ان بعض الذين تكلموا عن المراة قالوا ان الذكورة تفضل الانوثة وهذا خطا شنيع . مثلا امهات المؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء لا شك اننا نؤمن بافضليتهن على كثير من رجال هذه الامة والا فامراة واحدة من امهات المؤمنين — كما يقول ابن حزم فى الفصل — قد تعدل رجال الامة وهذا فضل من الله ، وهذا ما اريد ان انبه اليه ، انا اريد ان استحث المراة على أن تتنافس مع الرجل فى هذا الميدان ، ميدان الطاعات وميدان الاقبال على الله ، وميدان الولاية فهذا باب مفتوح لها ، أما ان تتشبه المراة بالرجل او يتشبه الرجل بالمراة وهذه الظواهر الشاذة التى نشاهدها فى مجتمعنا ، وهذه المطالبة فى حقوق ليست ترجع الى شريعة الاسلام ، هذا كله من الضلال ، فانا اريد ان اقول نعم المراة تتساوى ويمكن ان تتساوى مع الرجل فى مجال الطاعات ليس فى اى مجال اخر لان القرآن اشار الى ان كلا من الذكر والانثى يختلف عن الاخر لاشك وليس الذكر كالانثى ، فانا شاكر لك هذا البيان الممتع الذى تفضلت به علينا من واقع الاحاديث النبوية الشريفة .



## ● حرص الاسلام أن يضع المرأة فى موضعها الصحيح

الشيخ محمد عبد الواحد أحمد

ثم تحدث فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد احمد قائلا :

ان اجتماع هؤلاء الصفوة من علماء الامة ليتدارسوا موقع المراة من الاسلام ومكانتها فيه وحرص الاسلام على ان يضع المراة فى موضعها الصحيح انعقاد مثل هذا الجمع لمثل هذا الغرض يؤشر بنهضة دينية ثقافية تدفع بكل فكر ان يدلى بدلوه بالحديث من تصحيح الفهم الذى يمكن ان يفهم وبغير حق من مكانة المراة فى الاسلام ، واذا نحن استعرضنا الحديث الشريف الذى اشير الى ان فى المراة نقصا فى عقلها ودينها ، استدل شراح الحديث على ان نقصها فى عقلها يعود على أن شهادتها بنصف شهادة الرجل وان نقصها فى دينها يعود على انها تعفى من الصلاة والصيام اثناء عذرها الشرعى ، واذا كان شراح الحديث قد استندوا الى نص الحديث الوارد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان نقص عقلها يعود الى القصور فى الوفاء بشهادتها دون ان ينضم اليها رجل أو اذا قبلت شهادتها تضم معها اختها ، وأن نقص الدين يعود الى اعفائها من الصوم والصلاة وبعض العبادات كقراءة القرآن ولمس المصحف فى وقت العذر الشهرى الذى يعترى النساء فان امتثال المراة لامر الشارع بالفطر حين يطرأ عليها ما يوجب فطرها وامتثالها فى منع الصلاة حينما يطرأ عليها ما يحرم الصلاة فى حالتها هذه يعتبر امتثالها هذا نوعا من العبادة تثاب عليها وتؤجر . اذن نقصها فى الدين نقص فى الاداء لا نقص فى الاجر ولعل هذا — واسمح لنفسى أن اقول — ربما يكون الارجح ان ذلك يعتبر لطفا من الله عز وجل بالمراة ورحمة منه لهن ، فاما ارهاقها بالصلاة والصوم فى حالاتها الخاصة هذه ، ربما يضيف عليها عبئا مرهقا ، لا تتحمله وان تحمله بعضهن فاكثرهن تضيق صحتهن به . اذن نقص المراة فى عقلها ودينها لا يؤثر فى اجرها ولا فى مكانتها فى الاسلام ، واذا نحن نظرنا الى نساء النبى فى بيت النبوة صلى الله عليه وسلم ، فقد كانت كل واحدة منهن تمثل وكالة ابتداء لامر معين من خصائص اعمال النبى صلى الله عليه وسلم ، ولعل هذا يستتبع الحديث وبايجاز عن تعدد أزواج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلكل زوجة من زوجاته الشريفات العفيفات الطاهرات لكل زوجة منهن قصة تنزع الى حكم شرعى او رحمة من النبى صلى الله عليه وسلم او تشريع اسلامى ، او يد حانية برة يمسح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب احداهن فتعود راضية مرضية مما قد أصابها من عنت او ارهاق أو مضرة فى حياتها ، وليس ذلك بمستغرب من رحمة العالمين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم . كانت كل واحدة منهن تذيع وتنشر عواطر الخلق وعبق الشيم التى كان يتخلق به ويتحقق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى متابعتى احكام الاسلام نرى أن بعض النساء كان لهن أثر فى تشريع فى جوهر الاسلام ، ولعلنا نذكر هذا الحديث الذى جرى مجرى الرحمة من الله بامة نبيه حينما تاخرت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى بعض رحلاتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين انقطع عقدها فى القصة المعروفة فى السيرة وتاخر الناس معها حتى كادت الشمس أن تشرق ، وخشية أن لا يشرق الصبح فى موعده والماء منهم بعيد فانزل الله ببركتها ورحمة بها وحتى لا يرهقها المسلمون بالكلام عنها أنزل الله آية التيمم تخفيفا عنها وعن رفقتها من المسلمين فيمن ياتى بعدها ، كانت هذه ظاهرة جليلة من ظواهر الرحمة بالامة اجراها الله على سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضوان الله تبارك وتعالى عليها .

# ندوة : المرأة فى الإسلام

ان الذين يرمون الاسلام بأنه اهدر او خفف من كرامة المرأة من انه اهدر بعض حقوقها هم يدركون انهم يغالطون انفسهم فما كانت المرأة قبل الاسلام الا سلعة تباع او تشترى يتزوجها ابن الرجل او أبوه ، فان لم يستطع زوجها من يشاء دون رأيها ودون رغبتها فجاء الاسلام فمحا هذا الظلم واحل محله العدل واذا كان الاسلام قد خفف او شرع فى الميراث وجعل حقها على النصف من حق الرجل فان ذلك الحق او ذلك الامر الذى منحه الرجل وحرمت منه المرأة انما فى مقابل عبء ثقيل خففه الله عن المرأة واسنده الى الرجل ، فمنحه سعة من العطاء فى الميراث ليعوض ما قد يتحمله فى مواجهة اعباء الاسرة ، واستقبال احوال المنزل من تكاليف واعباء فهو حق فى مقابل الواجب . الله عز وجل قد انتزع من قلوب الناس ما كان يطرأ من كراهية للبنت حين مولدها فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يثير فى النفوس حب البنات ويجعل ذلك طريقا الى الجنة ، ويجعل ذلك ينأى بالرجل عن النار فيقول صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه البنات بشىء فاحسن اليهن كن له سترا من النار ، اذا كان الله عز وجل ورسوله مشرع عن ربه جعل عناية الإسلام بالمرأة ورعايته بها واحتفاءه بها من موجبات الجنة فان هذه العناية تمتد من مولدها الى تربيتها الى شبابها الى تزويجها ، فاذا بلغت سن الزواج لم يجعل الاسلام للرجل ولو كان هذا الرجل اباها ، لم يجعل له يدا مسلطة عليها بل جعل لها حق الاختيار فيما لا يتنافى مع كفاءة الرجل ومع اخلاق الاسلام ، الاسلام اذن جاء ليحرر المرأة من قيود عانت منها كثيرا وجعل رعاية الرجل والاسرة والمجتمع بالمرأة طريقا الى الجنة . واضيف الى هذا اذا كان الاسلام قد راعى هذه الحالة لتربية البنت فما لنا نرى فتياتنا فى مؤسساتنا ، فى الوزارات ، فى المصانع يخرجن للعمل نعم لا بأس للعمل وفى الحدود المشروعة اذا كان كسب الرجل لا يكفى ، اذا كانت غير مزوجة ، اذا كانت اسرتها فى حاجة الى كسبها ، وبالشروط ان تخرج مستورة الجسم موفورة الكرامة وفى مكان يحفظ لها عصمتها ، ويصون كرامتها . اما ان يختلط النساء بالرجال ويقلن لنا حقوق انهن بهذا الاختلاط ليهدرن حقوقهن ان حقوقهن تحترم حينما تكون المرأة فى مكان امين ، فى بيتها تربى اولادها فى العمل لا بأس اذا جاورها زميلة لها رفيقة لها ، فالاعمال الخاصة بالنساء كثيرة ، واذا قدر لها ان تعمل فلتستر وجهها — واذا تلت وجهها ربما اكون مغاليا — تستر رأسها وتستر يديها ، وتلبس ملابس ساترة . وكذلك احذر من كوافير الرجل ، ان تجلس المرأة بين يدى رجل اسمه كوافير ويعبث بشعرها وينظر اليها ، وهي جالسة . ما اسمى ذلك الا شيطان وشيطانة وليفعل الكوافير مع ما يفعل ، الكوافير حينما يجلس المرأة امامه ويميل بشعرها يمينا ويسارا انما يحارب الله ورسوله وتشاركه المرأة فى ذلك الا هل بلغت اللهم فاشهد وصلى الله وبارك على سيدنا محمد . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



## ● يجب وقف الحملات المسعورة التى تدعو المرأة إلى التغريب

د . أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :

ان للمرأة فى الاسلام مكانة نظر اليها من ناحية كونها اما وكونها زوجة ، وكونها بنتا او اختا وما الى ذلك ، والمرأة كأم وصى الاسلام بها مع الاب « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا » وخصها لما عانت فى سبيل الحمل والولادة والرضاع والتربية « وحملته أمه وهنا على وهن » ونظر اليها كزوجة من جهة اختيارها فنبه الاسلام الى تخير الزوجة ووضح كيف ان مطالب الناس تجرى عادة لاختيار المرأة لحسبها او نسبها او جمالها او مالها وانهم يؤثرون مطلب الدين فركز عليه ودعا اليه وقال عليه الصلاة والسلام : « تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » كما دعا أيضا الى اختيار زوجها وقال عليه الصلاة والسلام : « اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه فانه جعل للمرأة كزوجة حقوقا على زوجها ، وحقوقا عليها لزوجها » فحق الزوج على زوجته يوضحه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته ، وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته ، وان غاب عنها حفظته فى نفسها وماله » كما جعل حقوق هذه الزوجة ان تطعمها اذا طعمت وان تكسوها والا تضرب الوجه ولا تقبحه ولا تهجر الا فى البيت . كل هذه الوصايا وغيرها كثير ، فالسنة الصحيحة توضح لنا الحقوق التى شرعها الاسلام للزوجة على زوجها وللزوج على زوجته من اجل ان تقوم حياة أسرية كريمة لا غبار عليها ، والى جانب هذه الحقوق التى شرعها الاسلام فانه لم يدع الرجال دون ان يوصيهم بالنساء « استوصوا بالنساء خيرا » وأحاديث الوصية بالنساء لم تأت مجردة وانما جاءت مبينة ما فى النساء من عيوب او من ضعف ، لابد مع هذا الضعف ان تكون الوصية مؤكدة وبالغة فى التأكيد ومضاعفة حيث قال عليه الصلاة والسلام استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع اعوج ، وان اعوج شىء فى الضلع اعلاه ان ذهبت تقيمه كسرته » وفى رواية أخرى « وكسرها طلاقها » وفى حديث اخر « ان استمتعت بها فيها هذا العوج » كل هذه النصوص لا يراد بها تنقيص المرأة او الحط من قدرها ، بقدر ما فيه زيادة للوصية بها ، كما يكون لك ابن فيه شىء من النقص او الضعف وتوصى عليه القائم بأمره فتقول اوصيك بولدى خيرا فان فيه كذا وكذا من العيوب ، لا تريد بابراز هذه العيوب ان تنقص من قدر ولدك لدى القائم بأمره وانما تريد منه أن يكون مبالغا وكثيرا وعطوفا عليه حتى يتعرف الى مواطن الضرر ، ومن اجل هذا كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء تبلغ نهايتها وفى صيغتها النهائية التى لا وصية بعدها حين كان يودع الحياة والاحياء وحين كان يوصى المسلمين عند وفاته بثلاثة أمور «الصلاة الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم ، لا تكلفوهم ما لايطيقون ، فان كلفتموهم فاعينوهم ، واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان بينكم استحللتم فروجهن بعهد الله ، وأخذتهن بكلمة الله ، وهو بهذه الوصية يودع الحياة كما يوصى كل انسان منا عند انتهاء الحياة باحب الناس واهم الامور لديه ، كان اهم الامور التى وصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم وفى طليعتها الوصية بالنساء . ولم يغفل القرآن الكريم قضية الكرامة بالنسبة للنساء ولقد ذكر القرآن الكريم الكرامتين اللتين أكرم الله تعالى بهما مريم «فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ، فناداها من تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا » الشاهد الكرامة الاولى ان الله تعالى اجرى لها هذا النهر وامرها بأن تهز النخلة تسقط هذا الرطب الجميل ، فكانت هاتان الكرامتان لمريم . وقد ذكرهما القرآن الكريم بيانا للنساء على مر أدوار التاريخ انهن حين يخلصن الوجهة لله سبحانه وتعالى يفيض الله عليهن من الكرامات ما يفيضه على الرجال فمريم لم تكن من الانبياء ، فليس من الانبياء نساء ، وانما كانت من اولياء الله واكرمها الله سبحانه وتعالى بهذه الكرامات .

وكان للمرأة فى الاسلام دور لا يمكن ان يغفل فى جانب العلم ، كان الرسول

صلى الله عليه وسلم يخصص لهن مجلسا حينما طالبن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت احداهن يا رسول الله غلبنا عليك الرجال فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم لهن يوما كان يجلس لهن فيه وكان يعلمهن من امور الاسلام.. حتى أن أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن والنساء في العهد النبوى حملن هذا التراث النبوى وحملن احكام الشريعة التى ما كان يمكن بحال من الاحوال ان تصل الينا نحن الرجال ولا النساء على مر التاريخ والى أن يرث الله الارض ومن عليها لولا ما قامت به النساء في العهد النبوى كانت هناك احكام شرعية خاصة بالنساء ، وكان لامهات المؤمنين دور في شرحها وفي توصيلها لنساء المسلمين وكن يقمن بهذا الدور وما كان الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض الاحايين يستطيع ان يفصل للمراة كيفية الطهارة من الحيض ، ولا ان يشرح بالطريقة التى تشرحها المراة، فكان لامهات المؤمنين دور في تفصيل احكام وفقه النساء . كما كان لها دور لا يغفل ايضا في الجهاد وان لم تخرج المراة في الميدان ، وان لم تنازل منازلة الرجال ، وان لم تختلط الاختلاط الفاحش لكن كان لهن دور في مداواة الجرحى وفي سقي الجنود وفي بعض الضرورات كن ايضا ينازلن الرجال ويحملن تلك السهام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين .

والحقيقة ان للمرأة في الاسلام دورا خطيرا ، فهي نصف المجتمع ولها اهميتها ولها رسالتها ، ولما كان للمراة في المجتمع هذا الدور وهذه الرسالة فقد برزت في المجتمع بدورها وعملها وشاركت بالعمل في هذه الاونة الاخيرة ، وخرجت للمجتمع عاملة ولكن — كما تفضل فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد — كان ذلك بالشروط التى شرعها الاسلام بما يحفظ لها كرامتها وعفافها ولا ريبة ولا خلوة ولا سفور ولا تبرج بل ان عمل المراة احيانا يكون مطلوبا عندما يراد للمراة ان تعالج المراة ، او يراد للمراة ان تعلم المراة، وما الى ذلك بالشروط التى شرعها الاسلام .. ولكننا وقد تبين لنا رسالة المراة واهمية المراة وخطورة الدور التى تقوم به المراة وحاجتنا اليها كأم وزوجة وعاملة و . و . اذا تبين لنا ذلك وانها تمثل في حياتنا كيانا ضخما لابد منه فما بالنا نغفل عن صيانة الجزء الضخم في حياتنا وهذا الجزء الهام وما بالنا ندعه لحملات التغريب التى اجتاحت المراة المسلمة في هذه الاونة الاخيرة حملات التغريب التى حاولت ان تغرب المراة وان تخرجها من عادتها كمسلمة وكشرقية ومن تقاليدها بل ومن زيها بتبرج وسفور وبازياء لا حصر لها ، اننا بحاجة الى ان نواجه هذه الحملات المسعورة التى تجتاح المراة المسلمة ، بحاجة الى ايقاف هذا السيل الضخم الذى انهال بصورة بشعة هذا الادب المتحلل الذى انساب تحت مخادع الفتيات هذا الشعر الهابط الذى وفد علينا وعلى مصرنا من ادباء متحللين جامحين في شهواتهم المجنونة المسعورة حاولوا تغريب المراة وحاولوا ان يجرحوا كرامتها وعفافها ، وانساقت هذه الكتب وهذه الدواوين الشعرية الفاضحة المكشوفة الادب المتحلل الهابط المسعور ، قصص الجنس التى انتشرت وزاعت ، وتوزيعها ونشرها بلغ مقياسا ضخما جدا ما بالنا ندع كل هذا السعار وكل هذا التغريب يجتاح المراة المسلمة ، الا فلنقف جميعا ، وليقف معنا اولو الامر على الحدود لان وقفة كهذه لا تقل اهمية عن وقفة الرابضين على الخطوط الامامية ينافحون عن الوطن الاسلامى نريد ان ننافح عن المراة المسلمة ، نريد أن نرد سهام التغريب والاستشراق نريد ان نرد سهام الاستعمار الثقافي الذى يجتاح المراة اليوم والذى يريد لها تغريبا ، يريد ان يخرجها من عاداتها وتقاليدها واسلامها وشرقيتها الى امراة ليست هي المراة العربية والمسلمة وبالله التوفيق .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



## ● على المرأة أن تحافظ على مكانتها التى أوجدها لها الإسلام

الشيخ منصور الرفاعى عبيد

ثم تحدث الشيخ منصور الرفاعى عبيد قائلا :

ان ما استمعنا اليه يعطينا الصورة الطيبة التى منحها الاسلام للمراة بعد ان جاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المجتمع الانسانى . وعندما نلحظ ان الاسلام كرم المراة بهذه الصورة فان نظرة الى واقعنا في الوقت الحاضر ترينا ان المراة لم تفهم الاسلام على أصوله وقواعده ، ذلك لان المراة بدأت تعيش على ما يفد اليها من الغرب او الشرق على حد سواء ، والاسلام له أعداء يعملون ضد قيمه وضد اخلاقه ، وقد وجدوا ان المراة سلاح به يستطيعون محاربة القيم الاخلاقية في المجتمع الاسلامى ، فعندما خرجت المراة الى العمل والاسلام قد اباح لها ذلك اعطوها الملابس الضيقة التى تحدد منها الاماكن الجسدية فخرجت المراة بهذه الملابس والاسلام لا يرضى بذلك وان كان يرضى عن عملها ، كعمل شريف في موقع كريم لكن ملابس المراة بالصورة التى نراها الاسلام يرفض ذلك رفضا تاما ولا يرضى به ، لان الاسلام أمر المراة ان تلبس الملابس الفضفاضة على جسدها حتى لا يكون هناك تحديد لاجزاء جسمها ثم امرها ان تغطى شعرها وان تستر رقبتها ، لكنها الان خرجت بهذه الصورة الغير كريمة صفق لها أعداء الاسلام ثم قاموا بالثناء على ما تفعله وبالثناء على ملابسها فتمادت في ذلك واصبحت المراة المسلمة تخرج الى المجتمع وهى لا تفهم من الاسلام اى شيء لان الحق سبحانه وتعالى حينما قال : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن » فالمراة اذن اصبحت على امرين اما تفريط او جمود وكلاهما لا يرضى به الاسلام ، فالتفريط انها خرجت بهذه الصورة التى لا يقرها دين في الجانب الاخر ، هناك مغالاة في تحديد عورة المراة البعض يرى انه لابد من غطاء وجهها وستر هذا الوجه تماما حتى لا يراها أحد ولا يتعرف عليها احد ويسمونه بالنقاب ، وهذا الامر وان كان من الامور الدخيلة على الاسلام الا ان البعض تمسك به واعتبره هو الاسلام، والاسلام لا يرضى الا بذلك فنحن نريد اذن ان نوضح للمراة ان الاسلام عندما أمرها ان تخرج الى المجتمع وهى مستورة . حدد لها الملابس التى تغطى جسدها وتستر عورتها ولا تحدد اى مكان فيه حتى لا يكون هناك اثارة لشهوة او اثارة لكلام ، حفاظا على كرامتها وصون لعفتها والبعض ينادى الان بان صوت المراة عورة وقالوا في ذلك ما قالوا وكتبوا ما كتبوا وتمادى وراء ذلك فريق من الناس وهؤلاء غاب عنهم ان المراة كانت تحضر مجالس العلم في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل نحن نذكر القصة التى حدثت فيها ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يحدد مهور النساء فاعترضت عليه المراة داخل المسجد ولم يعترض احد من الصحابة وهم جمع كثير بأن يعترض عليها احد وان يقول ان صوتها عورة بل اقرها واقرها عمر بن الخطاب وهو الخليفة الحاكم للمسلمين حين ذاك فالاسلام اذن نظر الى المراة واعطاها هذا التكريم انه امرها ان تصون نفسها وان تصون عفتها حفاظا على مكانتها في المجتمع الاسلامى فاذا كنا ننادى ونقول بان على المراة ان تختار الملابس الفضفاضة التى تستر جسدها فان صوت المراة كذلك ، ليس بعورة اذا كان في حالته الطبيعية بغير تنغيم او ترقيق ولا يكون هناك نوع من التمايل في كلامها فاذا كان الامر كذلك فلا اعتراض على اى مجال من المجالات . فالله تبارك وتعالى يقول : « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى في قلبه مرض » .. فالمراة اذا تكسرت في كلامها او نغمت صوتها فان بعض الناس يطمع فيها ويظن انها سهلة المنال وكل ذلك يؤثر على كيانها وعلى شخصيتها ويضعف مركزها الاجتماعى ويهز كيانها الاسرى . ثم الاسلام وهو يحدد ذلك نرى انه نهى المراة عن الاذان وتكلم العلماء في ذلك وقالوا ان الاذان خاص

# ندوة : المرأة في الإسلام

بالرجال وقد كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث برجل يؤذن لجمع من النساء في بيت من بيوت المسلمين وكانت المرأة تصلي وقد اجاز لها ان تصلي امامة للنساء فقط . فلا يجوز للمرأة ان تصلي امامة للرجال حفاظا عليها حتى لا يطمع فيها احد من الرجال الذين في قلوبهم مرض . واذا كان الامر كذلك فان الاسلام اباح للمرأة ان تحضر الى المساجد وان تصلي الصلوات في جماعة خلف الامام ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم بفعله عندما كان يؤم المسلمين كان يأمر الرجال بالوقوف من خلفه والصبيان من خلف الرجال ثم تتقدم الفتيات الصغيرات خلف الشباب الصغير وتتأخر المرأة خلف الرجال وخلف الصبيان وخلف الفتيات وقد جاء في ذلك حديث ان افضل الصفوف للرجال الاول وأفضل الصفوف للنساء الاخر . فالرسول صلى الله عليه وسلم نبه المسلمين الى ذلك بل حث المسلمين الرجال ان يتأخروا في المسجد حتى تخرج المرأة اولا وتنصرف الى بيتها وهي في حشمتها وفي سكينتها وفي وقارها. فاذن الاسلام صان المرأة هذه الصيانة وكرمها هذا التكريم ثم اباح العلماء للمرأة ان تعمل العمل الذي يتناسب مع عواطفها ومع قدرتها ومع كيانها وعمل المرأة في الاسلام مقترن بأشياء هذه الاشياء تكون في مكان تصون فيها كرامتها بحيث لا تختلط مع رجل واحد في مكان تغلق فيه الابواب كما نلحظ في ايامنا هذه ان كل مدير هام له سكرتيرة هذه السكرتيرة تدخل اليه في خلوته او في مكانه وتجلس معه الساعات الطوال والابواب مغلقة هنا يقول الاسلام هذا حرام ولابد من تنبيه المرأة الى هذا الخطر والرسول يقول ما اجتمع رجل وامرأة الا كان الشيطان ثالثهما فاذن المرأة تخرج الى العمل لكن ان تكون في مكان امين مع بنات جنسها او مع جمع من الرجال فاذا كان هناك جمع من الرجال بحيث لا تتعرض المرأة لمكان انفرادي مع رجل غريب عنها فالاسلام يقول هذا شيء لا بأس به .. والمرأة وهي تذهب الى العمل لابد من صيانتها فان وسائل المواصلات في عصرنا الحديث تهدر فيها كرامة . بل تهدر كرامة الرجل احيانا فلابد ان تكون هناك صيانة يتطلبها الوضع الاجتماعي بحيث تكون للمرأة وسائلها الخاصة للانتقال مع بنات جنسها وأذكر اننا من خمس سنوات كتبنا مذكرة ورفعناها للجهات المسئولة طالبنا فيها بتخصيص اوتوبيس من كل اربعة للمرأة بحيث لا يركب فيه الا السيدات وان تكون المحصلة التي تأخذ ثمن الاجرة او ثمن التذاكر من النساء لكن السائق وله مكان مخصص يكون من الرجال لانه الاقدر على قيادة السيارة من النساء في هذا المكان ، وكان هذا الموقف يوما ان البعض بدأ يفكر فيه وكتبت الجرائد عن الموضوع ولكنه لم ينفذ فاذا كانت وسائل المواصلات تهدر فيها كرامة الرجل فالاولى تهدر فيها كرامة المرأة وهنا نقول لانفسنا لابد من وقفة مع هذا الموضوع وان يكون لصوتنا صدى لدى المسئولين لتحقيق هذه الرغبة التي نراها ملحة في مجتمعنا . لكن هناك شيئا اخطر مما تكلمنا فيه . نحن نعلم ان وسائل الاعلام الان بدأت في التطور والرقي واصبح الكتاب هو الموضة القديمة التي لا يلجأ اليها الا القليل لكن أجهزة الفيديو التي بدأت تزحف على بيوتنا وتدخل الى مخادع النوم في منازلنا نرى أن الافلام بدأت تدخل البيوت وهي تحط من كرامة المرأة وتعتبر انها سلعة يتناولها الرجال ولعل في الاسواق التي تقام في بلاد العالم الان بما يسمونها اختيار ملكات الجمال ما يعطينا صورة بأن المرأة الان أصبحت تمتهن لانها ابتعدت عن الاسلام الذي كرمها والذي أعلى قدرها والذي منحها الكرامة وامر الرجل بأن يصونها وأن يحافظ عليها وانزل في القرآن السور بأسمها كل ذلك يعطي الدليل على كرامتها لكن المجتمع الان انحرف واصبحت المرأة امة تباع في الاسواق عندما تقام المجالس والحفلات لاختيار ملكات الجمال والتحدث عن جمال المرأة عن ساقها أو عن رقبتها أو عن شعرها أو عن خدودها ويتغنى البعض بهذا وتنشر الاذاعة هذا الكلام ثم يأتي الينا في افلام الفيديو فلابد لنا كعلماء للمسلمين أن يكون هذا الرأي واضح أمام القارىء لانه احوج ما يكون الى ما يمس حياته اليومية . فنحن نلحظ ان البعض يقبل على شرائط الفيديو يشتريها ويعرضها على نسائه في البيت وأذكر انني دخلت على احد اصدقائي في احد الايام ومد يده على التليفزيون لننظر الى نشرة الاخبار فاذا بالتليفزيون كان قد ارتبط بالفيديو وظهرت الصور الفاضحة وكان الرجل عنده اكثر من بنت علاوة على زوجته فاحمر وجهه خجلا وقال والله لا اعرف من الذي قام بتركيب هذا الشريط فقلت له نحن لا نسأل من الذي قام بتركيبه ؟ من الذي اشتراه وأتى به الى هنا قال في الحقيقة أنا والذي دلني عليه هو احد اصدقائي وكم دفعت قال دفعت فيه اكثر من عشرين جنيها فقلت لقد ادخلت العار الى بيتك وعندك بنات الا تخاف عليهن من النظر الى تلك الاوضاع الشاذة التي أراها الان أمامي وانت تنظر اليها فالرجل قال نحن لم نسمع كلمة من علماء المسلمين في أشرطة الفيديو فاخذت بيده الى محل يبيع الفيديو وقلت له هل عندك افلام تتحدث عن الاسلام او القيم الاخلاقية فقال لا فقال الرجل ماذا نفعل اذن عندنا عذر والناس ان لم يشغلهم الحق شغلهم الباطل فاذا كنا نتكلم عن الاسلام كيف كرم المرأة لابد لنا ان ننادي بالنداء الذي نادى به رشيد رضا عندما قال نداءه الى الجنس اللطيف وقدم اليهن النصائح في يوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه هو الذي كرم المرأة وأعلى من مكانتها وسما بها وانه حافظ عليها أما واختا وزوجة وعمة وخالة لابد لنا أن نقف امام كل هذه التيارات وان نواجهها بشجاعة وأن نقول الرأي الذي يرضى عنه الله حتى تبرأ الذمة أمام المجتمع الاسلامي . اننا الان نرى ان اكثر المجلات عرضا في الاسواق هي التي تتحدث عن الموضة والتي تتحدث عن التسريحة تسريحة الشعر وقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن صنفين من امته لا يدخلان الجنة وذكر منهما نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت هذه اشارة من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم طول الزمان الا انها تحققت في مجتمعنا المعاصر نساء كاسيات عاريات ثم تحدث عن الشعر كأنه اسنمة البخت مما يدل على ان الملابس الشفافة التي ترتديها المرأة وتخرج بها وهي تشف عما تحتها ثم هذه التسريحة التي تجعل الشعر قد ارتفع الى اعلى او تدل على صدرها او ما شابه ذلك فان المرأة التي تفعل ذلك لا تدخل الى الحمام خوفا على ما دفعت عند الكوافير من مال وبهذا نحكم عليها بأنها لا تستطيع الصلاة وفي نفس الوقت هي تذهب لاداء الحج ، وتلبس هناك الملابس الفضفاضة وتضع على رأسها ما يناسب الاسلام ، فاذا عادت الى هنا تخلت عن ملابسها التي كانت هناك وعادت الى الملابس الشفافة والى ترك الصلاة وما شاكل ذلك .

كل هذه الامور نحن حينما نتكلم عن المرأة لابد أن نضع فقه المرأة أمامها حتى تكون على بصيرة بها وننبه على أن المرأة التي حافظ عليها الاسلام وكرمها لابد أن تصون نفسها وأن تحافظ على مكانتها وأن يكون لها اختيار في ما يتنادى به الاسلام ونحن لا نجبرها على شيء لانه لا اكراه في الدين ، لكننا ننبهها فقط لان كرامتها عندما تتمسك بالاسلام ولان صيانة جسدها عندما تحافظ على تعاليم الاسلام ولان المجتمع لن يسعد الا بالمرأة المتدينة التي تحافظ على كرامتها وشرف اسرتها وبالله التوفيق .

**وقد علق الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا :**

**شكرا للاخ الاستاذ منصور الرفاعي عبيد على هذا التحليل للجانب الاجتماعي من حياة المرأة في المجتمع .**



## ● للمرأة أن تعمل ولكن بشروط

### الشيخ حسن الشناوي

**ثم تحدث الشيخ حسن الشناوي قائلا :**

ان الناظر في الدين الاسلامي يجد انه اعطى المرأة كثيرا من الميزات التي ما كانت

تتمتع بها المرأة من قبل والتي لا زالت في بعض الامم المتحضرة محرومة منها .

لقد سوى الاسلام بين المرأة والرجل فيما هو من خصائص الانسانية في الدنيا والاخرة يدل على ذلك قول الله تعالى :

١ « فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض » .

٢ « للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن »

٣ – « ولقد كرمنا بني آدم » فاطلق ولم يخص الاكرام للرجال فقط .

**ولذلك :**

أباح الاسلام للمرأة التعلم في جميع مراحل التعليم يدل لذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » .

كما أباح لها الوظيفة والعمل ولو خارج منزلها ما دامت تؤدى ذلك في وقار وحشمة وما دام ذلك لا يعوقها عن أداء واجباتها نحو زوجها وأولادها والاسرة .

كما أباح لها الاختلاط بالرجال في الحياة العامة بشرط أن يتم ذلك في حدود الكتاب والسنة وبأن تلتزم بستر جميع أجزاء جسدها الا ما اباحه الشارع من ضرورة ستر الوجه والكفين وعدم ابداء الزينة الملفتة والا تظهر في حديثها أو جلستها أو حركتها ما يبعث على الاغراء أو يثير الغريزة أو يطمع الذى في قلبه مرض وأمرها أن تغض بصرها كما أمر الرجال بذلك « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن » .

ويقول سبحانه وتعالى « يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » .

كما ساوى وأباح بين الرجل والمرأة أمام القانون وفي الحقوق المدنية من بيع وشراء ورهن ووصية وهبة .

ولقد خاضت المرأة بعض الحروب كما حدث في معركة بين الروم والمسلمين فقد خاضت أم حكيم بنت الحارث هذه المعركة مع زوجها وما زالت رائحة العرس لم تفارقها ولما استشهد زوجها أمامها خلعت عمود الفسطاط الذى شهد ليلة زفافها وصرعت به سبعة من الاعداء عند القنطرة التي لا تزال معروفة حتى اليوم باسم « قنطرة أم حكيم » .

**وفي نفس الوقت**

فرق الاسلام بين الرجل والمرأة فيما يأتي :

أولا : الاعباء الاقتصادية فالمرأة معفاة في جميع مراحل حياتها سواء كانت فتاة أو زوجة أو ارملة أو عانسا من الاعباء المادية المعيشية وهي ملقاة على عاتق الاب أو الزوج أو الولي .

ثانيا : الميراث وسبب التفرقة مبني على أساس أن الذى يتحمل الاعباء المالية عموما انما هو الرجل والمرأة في نفس الوقت معفاة من هذه الاعباء .

ثالثا : القوامة : لأن الرجل مكلف بالانفاق ويلخص علماء القانون الدستوري هذا المبدأ في العبارة التالية « من ينفق يشرف » « من يدفع يراقب » ولأن المرأة مرهفة الحس وتسيطر عليها الناحية الوجدانية وذلك يتناسب مع طبيعتها وهي الامومة والحضانة ولذلك يقول أحكم الحاكمين « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم » .

رابعا : الشهادة فشهادة المرأتين تساوى شهادة رجل واحد « أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى » الا فيما يتعلق بامور النساء التي لا يعرفها الرجال .

خامسا : حق الطلاق أعطاه الاسلام للرجل اذا تنازلت المرأة عن حقها فيه وقد أبيح في بعض المذاهب أن تشترط في عقد الزواج ان تكون العصمة بيدها . وانما أعطى هذا الحق اساسا للرجل لانه يتصرف في غالب اموره بالعقل لا بالعاطفة .

فهل بعد ذلك تكريم للمرأة حازته في ظل الاسلام وقد كانت قبل ذلك كسقط المتاع تورث ويتزوجها ابن زوجها كما اخبر بذلك القرآن ونهى عنه بقوله تعالى « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف .. »

هدانا الله الى فهم دينه والاعتصام بكتابه والاقتداء بنبيه انه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



## تعددت مظاهر التكريم لشخص آدم عليه السلام

الشيخ أحمد صبري القرغلي

ثم تحدث الاستاذ أحمد صبري القرغلي قائلا :

كرم الله الانسان واعزه ومكنه في الارض . وسخر له جميع المخلوقات حتى تلك المخلوقات النورانية الذين وصفوا في كتاب الله عز وجل بأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

وتعددت مظاهر التكريم لشخص آدم عليه السلام وأهم تلك المظاهر أن الله سبحانه وتعالى منح آدم العلم وجعل من ذريته من كان لهم شرف عمارة الارض والاستخلاف فيها وأراد بحكمته وعظمته ان يكون هذا الشرف لصنفين يكمل كل منهما الاخر ولا يتم الهدف الا بهما . وهما الرجل والمرأة .

وظلت المرأة تؤدى مهمتها في جميع الاديان والازمان . وان كان ينظر اليها انها متاع وربما ورثت ضمن تركة الميت كما تورث الاموال . وظل الامر كذلك حتى كرم الله البشرية بالاسلام ونبي الاسلام سيدنا محمد الذى جعل المرأة في المكانة اللائقة بها وجعل النساء شقائق الرجال وأوصى بالمرأة فقال استوصوا بالنساء خيرا . بل جعل المنافسة في العبادات والطاعات . وقال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . وقال ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف .

ونظرا للقاعدة العامة ان لكل قاعدة شواذ . فقد ظهر على مسرح الحياة نساء مسلمات تفوقن على كثير من الرجال . وتشير أصابع التاريخ الى أمثلة منهن .

فهذه أم المؤمنين الاولى . السيدة خديجة رضى الله عنها وكيف كان دورها عندما نور الاسلام بأول كلمة من كلمات الله التي تشرف زوجها . الصادق الامين صلى الله عليه وسلم يتلقيها في غار حراء ( اقرأ باسم ربك الذى خلق ) . وعندما عاد الزوج الى بيته وقال دثروني مرة وزملوني مرة أخرى . فقالت . هون عليك يا ابن العم . فوالله لا يخزيك الله أبدا . انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الخلق

واين مكانة السيدة عائشة واختها أسماء ذات النطاقين وباقي زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وآل البيت الكريم وعلى رأسهن أم الحسنين السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ومضرب المثل في العشق الالهي « رابعة العدوية » رضى الله عنها وعنهن جميعا .

ومن هنا كانت نظرة الاسلام الى المرأة وهي الام والزوجة والاخت وان دورها لا يمكن للرجل ان يقوم به . اذ انها ترضع ولدها الحنان والحب والمثل العليا مع غذائه الطبيعي بل جعل منها مدرسة متكاملة حتى قال الشاعر

**الام مدرسة اذا اعددتها**
**أعددت شعبا طيب الاعراق**

واذا بشر المؤمن بالانثى صبر وحمد الله له وفضله عليه لانه يعلم انه سيربيها التربية الاسلامية التي تؤهله لرضوان الله عليه . بخلاف غير المؤمن الذى اذا بشر بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به .

واذا كان بعض الاباء قد فرط في تربية بناته فظهرن في المجتمع بصورة تشوه رسالتهن فان بعضهم قد فرط في تربية ابنائه حتى جعلهم وصمة عار في المجتمع وليعلم الابوان أن من أحسن تربية ابنائه وبناته له سترا من النار وكن امتدادا لرسالته وصدق الله العظيم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ) وصلى الله وسلم على من جعله الله رحمة للعالمين .



## ● المرأة في المجتمعات الأوروبية ضحية يائسة للعبث السياسي

محمد طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ طاهر خراشي قائلا :

انا لو استعرضنا حال المرأة ومكانتها التي اتسمت بالمهانة والاهدار لابسط حقوقها الانسانية في جميع شعوب الدنيا لادرك العالم كله أن الاسلام هو الذي عرف للمرأة قدرها الانساني وجعلها انسانا طبيعيا كامل الحقوق ومتكامل الواجبات مع الرجل .

فالمرأة في الصين تنعي حظها وتقول احدى الاساطير ، ( ما أتعس حظ المرأة ليس في العالم شيء اقل قيمة منها ، انه بينما يقف للصبي يتكيء على الاريكة كأنه اله سقط من السماء فان البنت لا يسر أحد لمولدها ) وكذا في الهند فانها تخاطب زوجها قائلة ياموالاي وأحيانا تقول له يا الهي . وفي بلاد الفرس فانها فقدت انسانيتها الطبيعية ولم تعد الا كائنا لا وظيفة له الا الزينة ومتعة الرجال حيث تحل الامهات والاخوات والزوجات والبنات للجميع في أحط الممارسات الشهوانية التي ينزل اليها الانسان . وفي بلاد اليونان يقول شاعرهم سيموفيس في وصف المرأة وهو ينزل بمكانتها الى أحط الدرجات « جعل الله طبائع النساء مختلفة . فجاءت احداهن كأنما اخرجها الله من خنزير واخرى كأنما اخرجها الله من ثعلبة ماكرة وثالثة كأنها هي الكلبية حركة ونشاطا فهي تجوس اركان المكان فاحصة متطلعة فان لم تجد شيئا اطلقت لسانها بالسوء »

وعند الرومان كانت المرأة تحتقر لسبب وحيد هو أنها امرأة . وفي المجتمعات اليهودية حرمت من الميراث وأباحوا للاباء أن يبيعوا بناتهم صغيرات ليتمولوا بأثمانهن وفي أوروبا المسيحية كان البعض منهم يتساءل « هل يحق للمرأة أن تعبد الله كما يعبده الرجل ؟ وهل تدخل الجنة وملكوت الاخرة ؟» .

وفي العالم المعاصر ، فان المرأة لا تزال تتقلب في مراحل الاهدار لكرامتها ومكانتها الانسانية رغم التطور في شعارات الحرية الزائفة .. ففي الشعوب المتقدمة صناعيا والتي تقود تيار الحضارة الحديثة فانها لا تزال لعبة مبتذلة في مجتمع الرجال وضحية يائسة للعبث السياسي .. وكل ما حصلت عليه المرأة في أوروبا المعاصرة وامريكا الحضارية وكل بلاد العالم المتقدم انها هجرت البيت تحت وهم المساواة بحقها في العمل مثل الرجل تماما ، بينما ان الامر لا يعدو ان كانت صورة دافعة لتجميل اماكن عمل الرجال وفكاهة حلوة ومعطرة لجو العمل وابتسامة منشطة لهيئة العمل ولشهوات أخرى غير العمل وبعد العمل .

وهكذا هجرت المرأة البيت وتركت اطفالها للحضانة وانفصلت عن زوجها لتذهب الى المطعم والمسرح ومجتمعات الليل وبذلك تحققت عندهم المساواة بين الرجل والمرأة في تدمير الحضارة الحديثة بهذا التخريب غير الانساني .

اما المرأة العربية فلقد اجتهد أعداء العرب في تصويرها على أنها مهينة مهدرة الحقوق واخذوا من ظاهرة وأد البنات التي لم تكن واسعة الانتشار على أنها علامة بارزة في حياة العرب قبل الاسلام على مهانة قدر المرأة ، على أن المرأة العربية وقبل الاسلام هي التي حققت جيل الصحابة بأمومتها الراشدة أولئك الذين قامت بهم أمة الاسلام . فلم تكن مهملة بل كان لها قدرها وكان لها حريتها وكانت تمتلك المال وتتاجر فيه وتتصرف كما تشاء وقصة تجارة خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مشهورة ومعروفة . ومن قبل ذلك حملت الينا الاثار أن عمرو بن كلثوم أشهر فرسان بني تغلب قتل الملك عمرو بن هند لانه أهان امه التي كانت في ضيافة امه .. وهذه علامة على مدى اعزاز العربي لامه واخته وزوجه وبنته . فكانت اذا قامت الحروب يصحبونهن لحمايتهن والتشدد بهن وكان يقول قائلهم :

على آثارنا بيض حسان
نحاذر أن تقسم أو تهونا
اذا لم تحمهن فلا بقينا
لشيء بعدهن ولا حيينا

ولما جاء الاسلام أوجب لها حقوقا وأكدها عمليا ، فهي كالرجل سواء بسواء . فجعل لها حق الحياة القائم على المشاركة الكاملة بها في أصل الوجود مما يترتب عليه حق الايمان وحق التعليم وحق التعبير وحق المساواة في التكاليف والجزاء أمام الله يقول الحق عز وجل ( ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام» النساء الاية ١ .

كما اعطاها حق المبايعة للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى صدق الايمان والتزامها بشريعة الله وبذلك أخذت حرية الارادة في كل ما تقول وتعمل وفي هذا يقول الله تعالى ( يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الى أن يقول ( فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ) .

وكذا اعطاها حق المشاركة في بناء الاسرة على أساس الاختيار الحر للزوج وعلى أساس حبها في التكافؤ مع الزوج حتى تحقق السكينة والمودة والرحمة التي ارادها الله عز وجل ( ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » كذلك جعل الله لها حق التفاضل بينها وبين الرجل فليس اي رجل افضل من أي رجل الا بمعيار صحيح وليست أي امرأة أفضل من غيرها الا بهذا المعيار وليس الرجل أفضل من المرأة ولا المرأة افضل من الرجل الا بهذا المعيار وفي هذا يقول الله تعالى : ( يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم ) .

كما جعل لها حق التساوي مع الرجل في المواقف الاجرائية لحدود الله . فاذا ما اقترف حد من حدود الله فان العقوبة متساوية وهي مساواة تضع الرجل والمرأة معا في الموقف الواحد والعادل . ففي حد الزنا يقول الله تعالى « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ) وفي حد السرقة يقوله تعالى «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ) .

على ان تيار الطعن على عدالة الاسلام في شأن ميراثها اصبح صوتا عاليا للدعاية السياسية والحزبية وهؤلاء كالببغاوات المتعددة الالوان فانهم يجهلون امتداد الرباط الاسري الذي يعيشه مجتمع الاسلام في جميع أطواره في البادية والمدينة حيث ان الرجل هو الذي يقوم برعاية المرأة أما واختا وبنتا بقدر ما هو مسئول تماما عن بيته وزوجه وأولاده . فالمرأة اذا أخذت نصف ما يأخذه الرجل انما ترث عنه التدقيق في الحساب أكثر مما يرثه الرجل اذا راعينا الاعباء التي يحملها كل منهما .

لقد بلغت المرأة الاسلامية بهذا المدى مظلة الامان بما أعطاها الاسلام من حقوق وكفل لها الصيانة والحفظ والرعاية . وابتعد بها عن كل ما هو مبتذل رخيص . ولتنظر المرأة المسلمة الى غيرها من النساء بعيدا عن الاسلام وامنه وأمانه فقد فقدت كل ما هي في أشد الحاجة اليه من تراحم ذوي القربى وفقدت مظلة الامن الجماعي والسلام النفسي والاخاء الانساني ، الامر الذي انتهى بالمرأة والرجل الاوروبيين معا الى مواجهة الهزيمة الساحقة للمعنى الانساني ..

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم واتوب اليه .



# ● الأمومة رسالة المرأة الأولى

د. عبد الله النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا:
قضية المراة ، هى قضية المجتمع ، والمراة اجمل ما فى المجتمع من عاطفة ، واعقد ما فيه من مشكلة ، ولهذا اهتمت الشريعة الاسلامية بحقوقها ، اهتماما لم تحظ بمثله فى اى تشريع قبلها ، ولا فى اى فكر بعدها ، ويكفى للتدليل على وضع المراة قبل الاسلام انها كانت فى كل التشريعات التى سبقت الاسلام ممتهنة المكانة ، مهدرة الكرامة ، كان اليونانيون يعتبرونها اداة للمتعة الجسدية ، ومن ثم صارت فى نظرهم رجسا من عمل الشيطان، وكان الرومان ينظرون اليها نظرة ذل واسترقاق ، حيث كانت الانوثة عندهم من عوارض الاهلية ، كالجنون والصغر ، ومن ثم كان وضع الزوجة عندهم اشبه بالرقيق بل كانت تملك للرجل، ولا تملك، وعند اليهود لم تحظ باى حق انسانى ، اما فى نظر الديانة المسيحية فهى ملهاة عن طريق الله ، ومجلبة لسخطه ، والنجاة كل النجاة فى البعد عنها ، ولم تكن المراة فى الجزيرة العربية اسعد حظا من مثيلاتها فى كل بلاد الدنيا تقريبا ، وقد اشار القرآن الكريم الى مايكشف عن وضع المراة قبل الاسلام ، فى قول الله تعالى : « واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب الا ساء ما يحكمون » ، وهكذا كان حظ الانثى اذا لم تقتل وئيدة ، هو الهوان فى الحياة ، فلم تكن ترث ، ولم يكن لها من حق فى عقد الزواج ، يطلقها الزوج متى شاء وكيف شاء ، بغير حد ولا عدد ، وله ان يتزوج عليها اى عدد يراه ، وهكذا كان وضع المراة قبل الاسلام .

## الاسلام وقضايا المراة :

جاء الاسلام والمراة ترزح تحت عناء تلك الافكار السفيهة ، فانصفها ، وكرمها، وجعل لها فى الحياة شانا واى شان ! .

## المراة المسلمة مستهدفة :

.. ولا شك انه من اعظم اهداف خصوم الاسلام ، واعداء الوطن ، ان يحرضوا المراة على احكام ربها ، لتتمرد على تعاليم الدين ، وقيم الاسلام ، ومن ثم تكون نهبا للضياع ، ثم يضيع بضياعها النشء الذين اوكل الله امر تربيتهم اليها على مبادىء الحق والخير والوطنية ، ومن ثم كانت المراة المسلمة والعربية والمصرية مستهدفة من خصوم الاسلام واعداء الوطن وعملائهم من الذين يحاولون التغرير بها باسماء توحى بالحق مع ان المراد بها باطل ، مثلما يقولون : المراة العصرية ، او التقدمية او المتحضرة ، الى غير ذلك من المسميات التى يحاولون بها التغرير بها والنيل منها ، فى مقالاتهم المسمومة ، او افكارهم المحمومة التى تاخذ طريقها عبر قنوات الاعلام فى شكل تمثيليات هابطة .

## الامومة رسالة المراة الاولى :

ومن الحق والانصاف ان تعلم المراة ان رسالتها الاولى فى الحياة ان تكون زوجة ، ثم اما ، تصنع الابطال ، وتقوم على شئونهم فتقدم للمجتمع رجالا صالحين ، وتلك الرسالة الجليلة ، هى اخطر ما فى المجتمع ، اى مجتمع ، ولا يستطيع القيام بها غير المراة ، ولا شك فى نظرنا ان كل تفكير او تشريع يتوخى الحيلولة بين المراة ، وبين رسالتها الجليلة هذه ، انما هو فى واقع الامر يستهدف تعطيل المراة فى الحياة ، وجعلها مجرد عنصر عقيم يهدم المجتمع دون ان يبنى ، وياخذ منه دون ان يعطى ، ويكون من الانصاف فى اى مجتمع والرشد فيه ان تهيأ فيه الفرصة للمراة لتكون زوجة واما ، فتلك رسالتها الاولى ، التى كرمها الله بها وجعل الجنة تحت قدميها من اجلها ، ومن المؤكد ايضا انه من السفه ان تفهم المراة غير ذلك ، ومن ترضى ان تكون معطلة عانسا عقيما ؟ لا اظن ان امراة واحدة ترضى ذلك او تحبه ، وكان ذلك هو ميدان نظر الاسلام .

## الامعية المقيتة :

ومن الامور المؤسفة التى نلاحظها بالنسبة لقضايا المراة ، ان المراة المسلمة العربية ، وبالتحديد المصرية ، قوية الشخصية ، عالية الهمة مثقفة متدينة ، ورغم قوة شخصيتها الملموسة هذه ، الا اننا سريعا ما نراها تطلق آذانها لكل بدعة دخيلة على حياتها فى اى امر من شئون الدين او الدنيا ، وتلك مشكلة خطيرة ، ذلك ان تلك الامعية ، كثيرا ما تجر المجتمع والمراة الى كثير من المشاكل ، والنيل منها فى دينها وعقيدتها ، واذا الدين ضاع فلا امان ، واننى استحث فى المراة المسلمة قوة شخصيتها ، فلا تكون امعة تقلد ، او صيدا يسهل اقتناصه من خصوم الدين واعداء الوطن .

## مساواة المراة بالرجل :

وعلى ضوء تلك الحقائق قرر الاسلام مساواة المراة بالرجل ، والمساواة فى الاسلام ليست مجرد شعار خادع يستهدف تعطيل المراة عن رسالتها ، ولكنها تتواءم مع الفطرة الالهية فى خلق الذكر والانثى ، وكانت لهذه المساواة دعائم ، اولها : ان المراة لم تخلق من جنس غير ما خلق منه الرجل ، بل القرآن يتحدث عن وحدة الاصل الذى خلقنا منه فى قوله تعالى : «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها » ، وقال صلى الله عليه وسلم: « النساء شقائق الرجال » ، ومن ثم فلا مجال لتفاخر الرجل على المراة كما كان يحدث قديما قبل الاسلام ، لان اصلهما واحد ، وثانيهما : يتمثل فى اصل التكليف فالمراة مكلفة كالرجل تماما فى كل شىء الا ما اختصها الشارع به من احكام . قال تعالى : « من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون » ، وقال تعالى : « فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى ، بعضكم من بعض » .. وهكذا ، كانت المراة متساوية مع الرجل فى اصل الخلقة ، وفى اساس المسئولية ، وهكذا تتحقق المساواة .

## شهادة المراة وميراثها

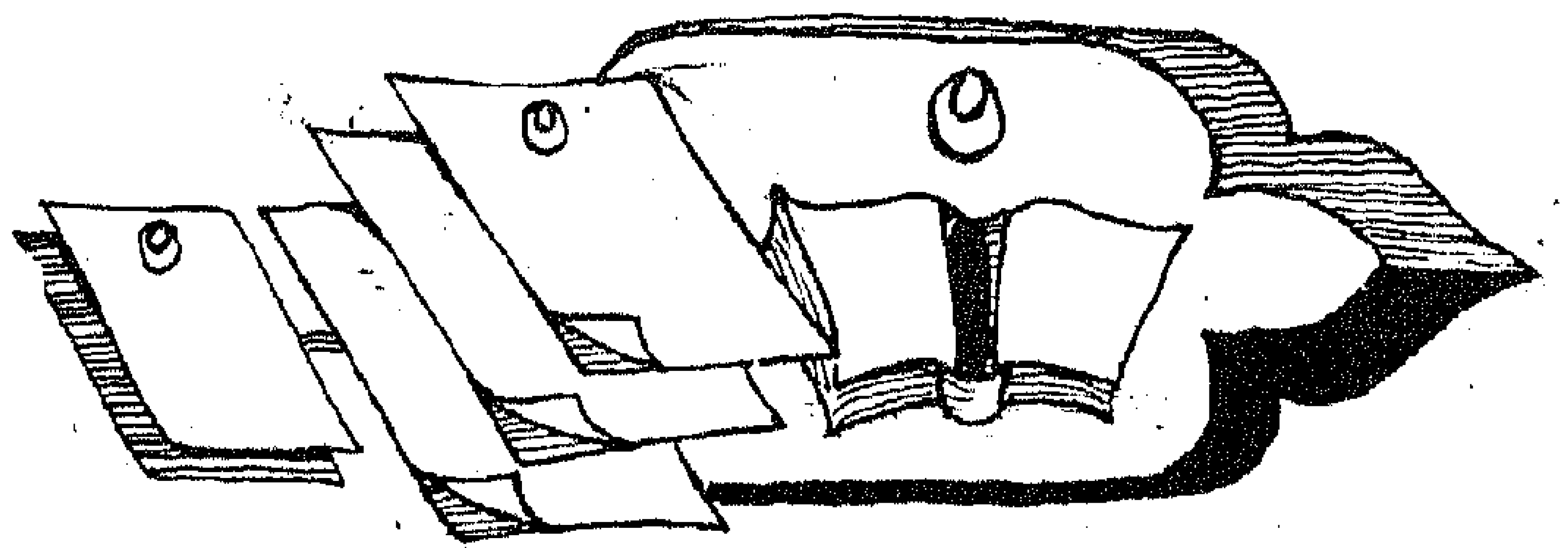
ولا ينال من قضية المساواة ، كما يتشدق خصوم الاسلام ، ان تكون شهادة المراتين تقوم مقام شهادة رجل ، فى قول الله تعالى : « فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان » ، فالتفرقة فى هذا الامر ليست نيلا من انسانية المراة بل هو لون من التخفيف عليها فى امر لم تخلق له ، ولا ينبغى ان يزج بها فى ساحات المحاكم ومشاكل التقاضى ، لانها ارفع من مثل تلك الحياة الشاقة ، وذلك فى الواقع لون من التكريم ، ثم انها تشهد منفردة على الامور التى لا يطلع عليها الرجال ، كما ان ذلك هو سبيل التوثق الامثل للحقوق. اما القضاء بشهادتها منفردة فلا كلام فيه.

.. اما الميراث : فان جعل المراة على النصف من الرجل فى مقدار الواجب لهما، لا ينطوى على اى قدر من المساس بادمية المراة او انسانيتها ، بل هو نوع من الحكم الالهى العادل الذى يوائم بين غنم الحياة وغرمها ، فاذا كان قد جعل للمراة نصف ما للرجل ، فقد عوضها الكثير فيما يبذله لها الرجل مهرا ونفقة وكسوة وسكنى ، ومتعة وغير ذلك من الوان الانفاق ، حتى اوضح هذه النقطة . فان المراة فى الميراث قد تتساوى مع الرجل فى الاخوة لام ، فان الذكر والانثى سيان فى الميراث ، وكذلك فى حالة ميراث الام مع الاب ، وهكذا كان الامر لا يستهدف انسانية المراة ، ولكنه نوع من توزيع الاعباء فى الحياة .

## حقوق المراة كثيرة :

وعلى ضوء مساواة المراة للرجل فى اصل التكليف ، كان لها من الحقوق بقدر الواجب الملقى عليها لها الحق فى عقد الزواج .. ولها حق التعليم ، ولها حق المشاركة فى الحياة العامة ، الى غير ذلك من الحقوق الكثيرة والمتعددة .

ثم كان فى مشروعية التعدد تكريما لها، لانه البديل الشرعى للعلاقة المحرمة ، ومثل هذا التبذل لا يرضاه الله لمن اعدها لصناعة الاجيال ، والحديث عن المراة ذو شجون ، وهو ممتد ، لانها كما قلت قضية المجتمع . لان المراة اجمل ما فيه من عاطفة ، واعقد ما فيه من مشكلة ، والله الموفق .



# الفتاوى الدينية

يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

- موقف الشريعة الإسلامية من الوقف
- هل يجوز للواقف أن يفضل بعض ورثته على البعض الآخر؟
- ما هي أنواع الوقف؟ وهل مرتبطة بمدة زمنية؟

## ● دفن الموتى فوق سطح الأرض ●

**السؤال من : احمد عبدالمجيد عبد الجواد**
**ما حكم دفن الموتى فوق سطح الارض فى مقابر مبنية . مع العلم باننا لو حفرنا لوجدنا الماء ؟**

الجواب :
نفيد بأنه يجوز دفن الموتى فوق سطح الارض فى مقابر للضروره وخوفا ان يصيب الماء الاجساد .
والله تعالى أعلم

**عائد السندات والاسهم والوديعة .**

**السؤال من : نسعد الدين على**

**ما حكم ربا الدين فى الاسلام وما حكم عائد السندات والاسهم والوديعة ؟**

**الجواب :**
نفيد بأن الربا هو زيادة مالية مشروطة للدائن على المدين فى ابتداء العقد وذلك نظير اجل الدين .

وهو محرم بنص القرآن يقول الله تعالى .
«واحل الله البيع وحرم الربا»
وقول النبى صلى الله عليه وسلم «الا ان كل ربا موضوع » وبما أن التعامل بالربا محرم بنص صريح قاطع من كتاب الله فلا يصح التعامل به الا لضرورة أو حاجة ملحة لقول الله تعالى « وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه » اما اخذ العطاء والمنحة دون شرط فهو مباح لقول النبى صلى الله عليه وسلم «

« افضلكم خيركم اداء» وقول جابر » كان لى دين على رسول الله فقضانى وزادنى » هناك فرق بين السهم والسند فالاسهم تقابل اصول الشركة من مبان وآلات وزراعة وربح غير ثابت يوزع آخر كل عام على حسب عدد الاسهم وقيمتها اما السند فهو قرض مضمون بعائد ثابت وان خسرت الشركة . فالسهم لاحرمة فيه لانه استثمار مشروع غير محدد الربح .

وان خسرت الشركة أصاب صاحب السهم من الخساره بمقدار اسهمه كالربح سواء بسواء .
اما السند فلأنه مضمون الربح وان خسرت الشركة فانه يعد من باب القرض بفائدة وهو ربا محرم بالنص .
والوديعة بالبنوك ان كانت مشروطة الربح الثابت فهى من باب القرض بفائدة وهى حرام وان كانت بغير شرط كانت من باب المنحة والعطية وهى جائزة

## الوقف وأنواعه

السؤال :

ما هو الوقف وانواعه وهل يجوز للواقف ان يفضل بعض ورثته على بعضهم وهل الوقف مباح فى الاسلام وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بأن الوقف نوعان أهلى وخيرى والاول هو ما اوقفه المالك على نفسه ثم من بعده على اولاده وأولاد أولاده وذريته حتى اذا انتهت الذرية عاد وقفا خيريا يصرف منه على صالح المسلمين العامة كبناء المساجد وصيانتها وترميمها وبناء الملاجىء للعجزة والمدارس للفقراء . مالم يشترط الواقف حل الوقف فى زمن ما وتوزيعه وفقا للانصبة الشرعية او يفضل بعضهم على بعض حسب شروطه فى الوقفية .

النوع الثانى : وهو الوقف الخيرى ويكون بوقف ملكه او جزء منه على مصالح المسلمين المختلفة وعلى الفقراء والمساكين ابتداء وله الحق فى أن يعين وصيا من قبله على ادارة الوقف وتوزيع ربحه .

وللواقف الحق فى توزيع ملكه كما يشاء فيعطى من يشاء ويحرم من يشاء بل وله أن يقف على غير الورثة .

والوقف مباح لانه لم يرد نص بحله أو تحريمه وما كان كذلك فانه يكون مباحا .

والله تعالى أعلم .

كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم .

وان الوديعة دون شرط فتسمى الحساب الجارى وهو جائز دون اشتراط فائدة ثابتة عليه والعائد منه يكون للمودع اليه سواء أكان بنكا ام شركة أم مصرفا أم فردا .

والله تعالى اعلم

### حكم القرض من مال الوقف

السؤال : من سعد الدين على

وقف فى سنغافورة له ريع يوزع على المستحقين وله نظار ثلاثة احدهم استرالى الجنسية اقام هذا الناظر الاسترالى شركة محدودة برأس مال اسمى قدره دولاران فقط ثم استقرض من اموال الوقف اكثر من خمسة ملايين دولار استرالى بموافقة النظار جميعا بفائدة قدرها ١٥ ٪ وعين الناظرين الآخرين كمديرين للشركة معه .

وامتلكت الشركة بذلك المال عقارا فى استراليا ويسدد دخل العقار جزءا من فوائد القرض ويوزع ذلك على المستحقين فى الوقفية .

بالاضافة الى ذلك :

١ - العقار مرهون للوقفية

٢ - هناك اقرار مستندى من الناظر الاسترالى بأن اسهم الشركة التى يملكها ليس ملكه بل ملك الوقفية .

٣ - هناك اقرار مستندى من الشركة بانها لملك العقار لصالح الوقفية ولكن هذا الاقرار سحب واعتباره لاغيا لبعض الصعوبات الضرائبية فى استراليا .

٤ - هناك اعفاءات ضريبية لهذا المشروع حيث ان الشركة تسجل خسارة فى ميزانيتها سنويا لعدم قدرتها على ان تدفع الفوائد على القرض كاملة

والسؤال لفضيلتكم :

١ - ما حكم تصرف الناظر فى مال الوقف بما ذكر .

٢ - ما حكم الدخل من القرض وما حكم توزيع الدخل على المستحقين فى الوقفية ؟

٣ - هل الاقرارات المستندية تغير المعاملة من حرام الى حلال .

الجواب :

نفيد بأن الناظر الاسترالى غير امين على مال الوقف ويجب عزله وكذلك عزل الناظرين الآخرين لتواطئهما جميعا على الإضرار بمال الوقف ويجب عليهم جميعا أن يردوا أموال الوقف سواء كانت موجودة أم ضائعة وعليهم ان يتحملوا بدل هذه الاموال الضائعة .

ثم أن القرض من اموال الوقف بفائدة ربا والربا محرم شرعا بالكتاب والسنة والاجماع والتوالى فتوزيع هذه الفائدة باعتبار انها دخل لمال الوقف هذا التوزيع توزيع لمال محرم شرعا والتوزيع كذلك محرم .

وليس لمخلوق أن يحل ماحرم الله ولا أن يحرم ما أحل الله باى وسيلة سواء كانت باقرارات أم بغيره اذ أن المحرم والمحلل هو الله .

والله تعالى اعلم

## مكبر الصوت بالمسجد

السؤال : محمود كمال الدين

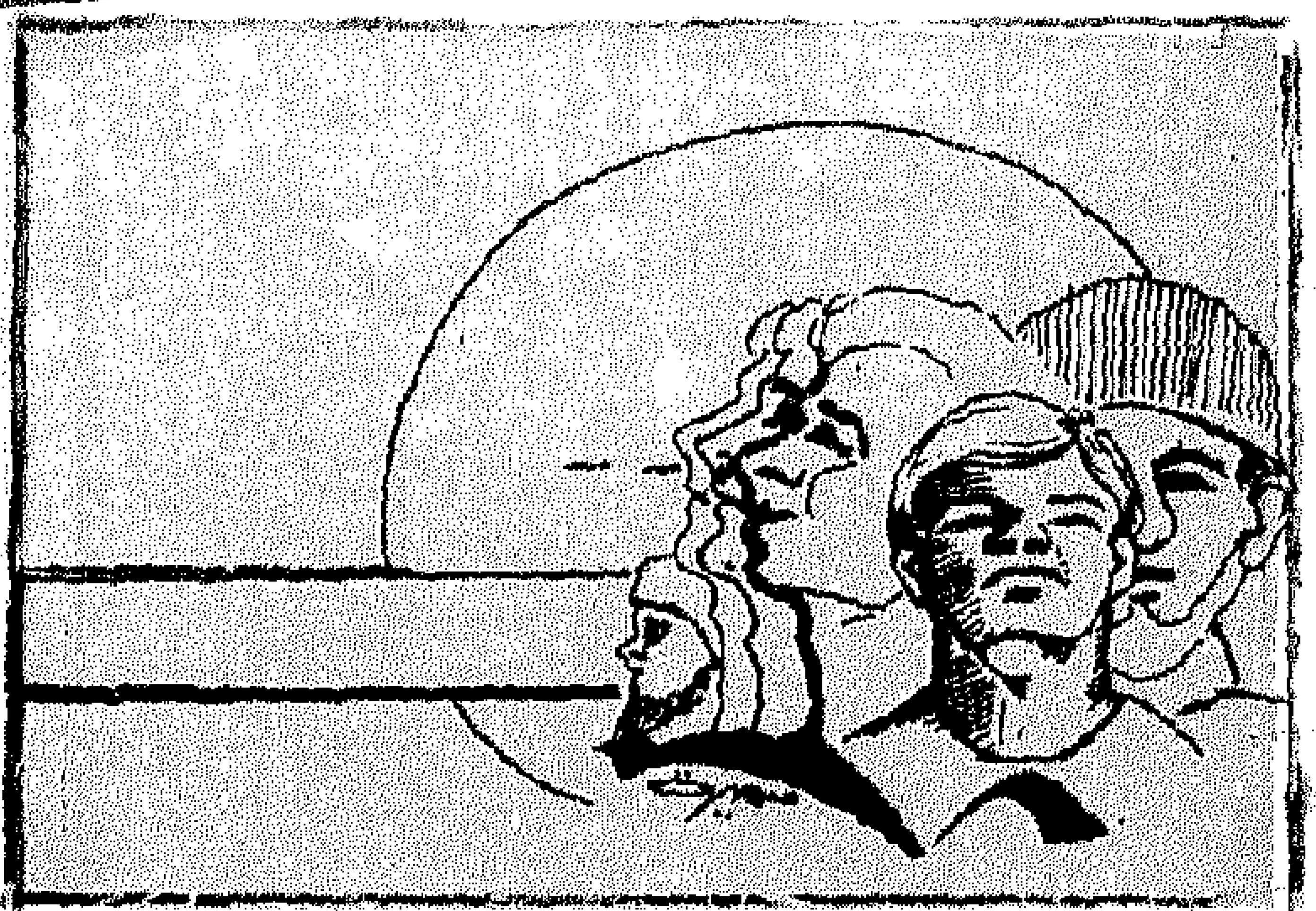
يوجد بجوار منزلنا مسجد به مكبر للصوت يستخدمه خدام المسجد فى قراءة القرآن والتواشيح قبل آذان الفجر بساعة على الاقل فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بأن الاسلام ينهى عن الضرر والضرار واذا ثبت أن قراءة القرآن والتواشيح بواسطة مكبر الصوت فيه أذى لمن يوجدون بجوار المسجد فلا يجوز استخدام الميكروفون فى القرآن الكريم والتواشيح لان هذا قد يوقظ النائم ويؤذى المريض ويعطل الطالب عن مذاكرة دروسه .

والله تعالى اعلم

مجلة
الفتى المسلم
اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى



نصر الدين عبد اللطيف

## قصص من حياة الأنبياء

# نبى الله زكريا والدعاء المستجاب

كان ذلك منذ سنوات بعيدة فى عمق الزمن ..

وكان لذلك العصر طعم غريب صنعته آلاف الاشياء المختلفة المتعارضة التى عاشت معا فى صراع لا يهدأ ..

الايمان بالله يضىء المسجد العظيم فى بيت المقدس ، على حين يعيش الكذب فى سوق اليهود المجاور الذى يبعد خطوات عن المسجد ..

وكعادة الدنيا — كما يقول الكاتب الاسلامى الكبير احمد بهجت — كان كل شىء يتصارع مع ضده ، الخير والشر ، النور والظلام والحقيقة والكذب ..

كل شىء كان يعيش صراعه من اجل البقاء ..

وفى ذلك العصر القديم ، كان هناك نبى ، وعالم عظيم ، يصلى بالناس .. كان اسم النبى زكريا — عليه السلام — ، اما العالم العظيم الذى اختاره الله للصلاة بالناس فكان اسمه عمران عليه السلام .

وكان عمران زوجا ، وكانت زوجته تتمنى ان تلد .

واشرق ذلك الصباح على المدينة ، فخرجت زوجة عمران تطعم الطيور ، وشاهدت منظرا وقفت امامه طويلا تتامل .

● الفرح والشكر لله ●

كان هناك طائر يطعم ابنه الطفل فى فمه ، ويسقيه ، ويأخذه تحت جناحه خوفا عليه من البرد ..وذكرها هذا المشهد بنفسها فتمنت على الله ان تلد ، ورفعت يديها وراحت تدعو خالقها ان يرزقها بطفل ..

واستجابت لها رحمة الله ، فاحست ذات يوم انها حامل ، وملأها الفرح والشكر لله ، فنذرت مافى بطنها محررا لله ..

« اذ قالت امراةعمران رب انى نذرت لك مافى بطنى محررا فتقبل منى انك انت السميع العليم » .

كان معنى هذا انها وعدت الله ان يكون ابنها خادما للمسجد طوال حياته ، يتفرغ لعبادة الله وخدمة بيته ..

وجاء يوم الوضع ، ووضعت زوجة عمران بنتا .

وفوجئت الام ، كانت تريد ولدا ليكون فى خدمة المسجد والعبادة.. فلما جاء المولود انثى قررت الام ان تفى بوعدها لله رغم ان الذكر ليس كالانثى .

ودعت زوجة عمران ، قالت : « رب اني وضعتها انثى ، والله اعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالانثى ، واني سميتها مريم » .

سمع الله سبحانه وتعالى دعاء زوجة عمران ، والله يسمع ما نقوله ، وما نهمس بهلانفسنا ، وما نتمنى ان نقوله ولا نفعل .

سمع الله زوجة عمران وهي تخبره انها قد وضعت بنتا ، والله اعلم بما وضعت ، والله وحده الذى يختار نوع المولود ، فيخلقه ذكرا أو يخلقه أنثى .

سمع الله زوجة عمران تسأله ان يحفظ هذه الفتاة التى سمتها مريم ، وان يحفظ ذريتها من الشيطان الرجيم .

واستجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء زوجة عمران وأم مريم ..

**● القبول والنبات الحسن ●**

**تقبل الله مريم بقبول حسن ، وانبتها نباتا حسنا .. وشاءت رحمة الله انتكون هذه الفتاة اما لنساء العالمين . وان تكون اما لنبى يجيء ميلاده معجزة ، كميلاد آدم .. جاء آدم عليه السلام من غير اب او ام .. وجاء عيسى عليه السلام من غير اب .. جاء من ام طاهرة لم تتزوج ولم يمسسها بشر .**

**اثار ميلاد مريم ابنة عمران مشكلة صغيرة فى مبدأ الامر .**

**كان عمران قد مات قبل ولادة مريم .**

**واراد علماء ذلك الزمان وشيوخه ان يربوا مريم .**

**كان كل واحد يتسابق لنيل هذا الشرف ، ان يربى مريم ابنة شيخهم الجليل العالم وصاحب صلاتهم وامامهم فيها .**

**● القرعة ثلاث مرات ●**

قال زكريا : اكفلها انا .. هى قريبتى .. وزوجتى هى خالتها ، وانا نبى هذه الامة واولاكم بها .

وقال العلماء والشيوخ : ولماذا لايكفلها احدنا .. لانستطيع ان نتركك تحصل على هذا الفضل بغير اشتراكنا فيه ..

وكادوا يختصمون : لولا ان اتفقوا على اجراء قرعة .. اى واحد يكسب القرعة هو الذى يكفل مريم ، ويربيها ، ويكون له شرف خدمتها ، حتى تكبر ، وهي تخدم المسجد وتتفرغ لعبادة الله .

واجريت القرعة ..

وضعت مريم وهي مولودة على الارض ، ووضعت الى جوارها اقلام الذين يرغبون فى كفالتها .. واحضروا طفلا صغيرا ، فاخرج الطفل قلم زكريا ..

قال زكريا : حكم الله بان اكفلها ..

قال العلماء والشيوخ : لا .. القرعة ثلاث مرات !

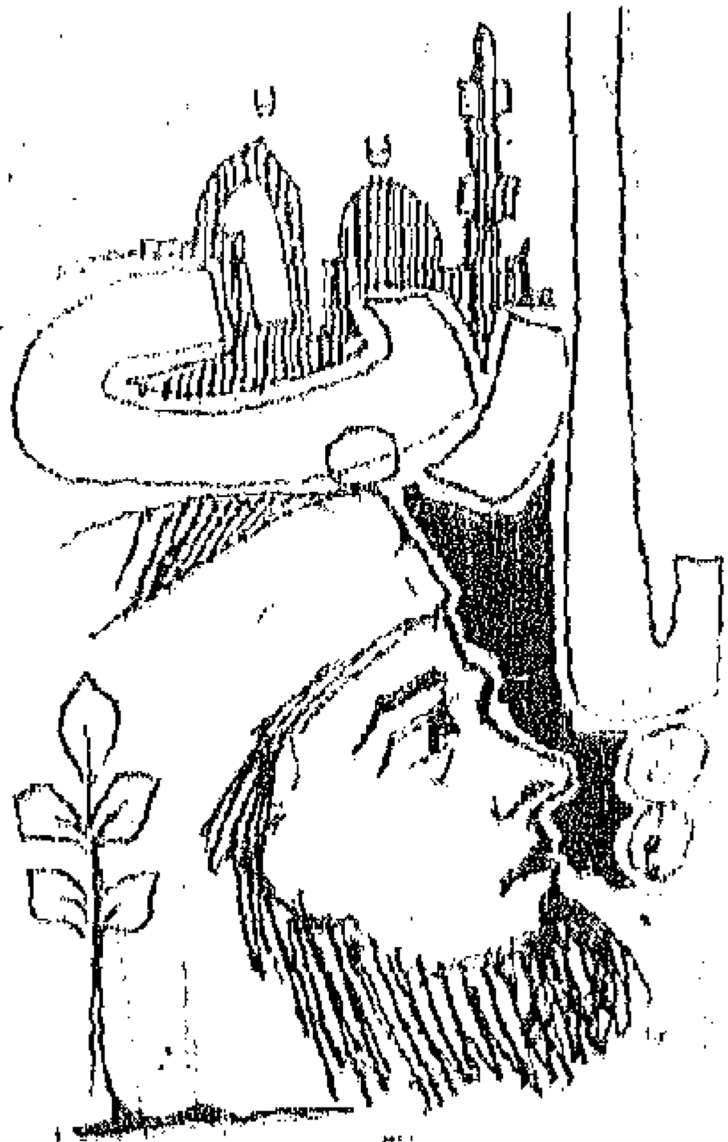
وراحوا يفكرون فى القرعة التالية .. حفر كل واحد اسمه على قلم خشبى . وقالوا : نلقى باقلامنا فى النهر .. من سار قلمه ضد التيار وحده فهو الغالب ..

والقوا اقلامهم فى النهر ..

فسارت اقلامهم جميعا مع التيار ماعدا قلم زكريا .. سار وحده ضد التيار .

وظن زكريا انهم سيقتنعون .. ولكنهم اصروا على أن تكون القرعة ثلاث مرات .

قالوا نلقى اقلامنا فى النهر .



والقلم الذى يسير مع التيار وحده ، يأخذ صاحبه مريم .

والقوا اقلامهم ، فسارت جميعا ضد التيار ، ماعدا قلم زكريا .

وسلموا لزكريا ، واعطوه مريم ليكفلها ..

**● كلما دخل المحراب ●**

وبدأ زكريا يخدم مريم ، ويربيها ، ويكرمها ، حتى كبرت ..

كان لها مكان خاص تعيش فيه فى المسجد ..

كان لها محراب تتعبد فيه ، وكانت لاتغادر مكانها الا قليلا .. يذهب وقتها كله فى الصلاة والعبادة ، والذكر والشكر والحب لله ..

وكان زكريا يزورها احيانا فى المحراب .

وكان يفاجأ كلما دخل عليها انه امام شيء مدهش ..

يكون الوقت صيفا فيجد عندها فاكهة الشتاء ..

ويكون الوقت شتاء فيجد عندها فاكهة الصيف .. !

ويسألها زكريا من اين جاءها هذا الرزق ، فتجيب مريم انه من عند الله .

وتكرر هذا المشهد اكثر من مرة ..

« كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا » .

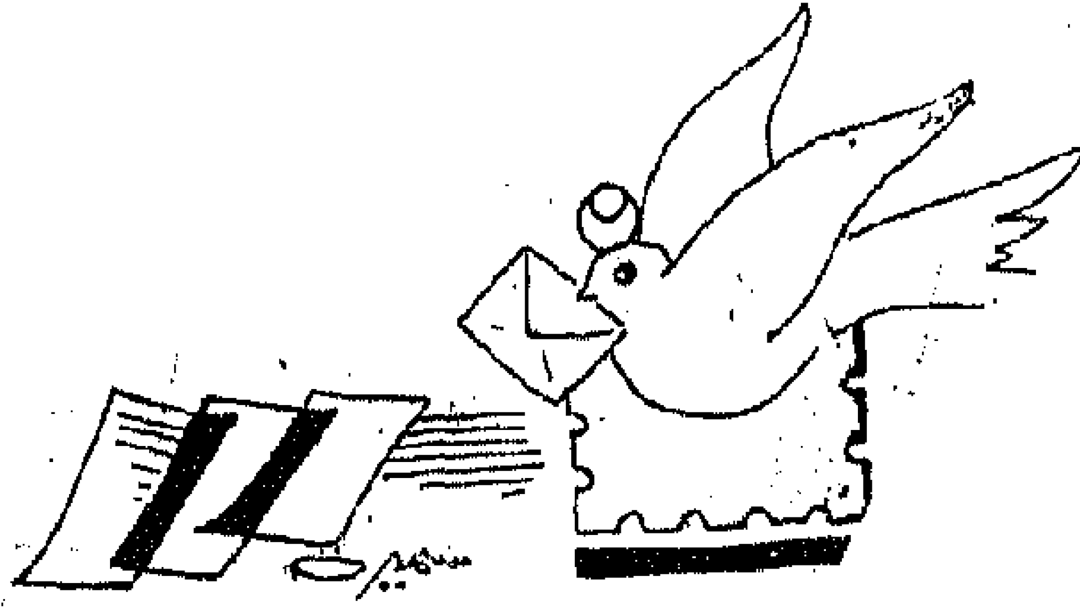
كان زكريا شيخا عجوزا ، ضعف عظمه ، واشتعلت رأسه بالشعر الابيض ، واحس انه لن يعيش طويلا ..

وكانت زوجته ، وهى خالة مريم ، عجوزا مثله ، ولم تلد من قبل فى حياتها لانها عاقر ..

وكان زكريا يتمنى ان يكون له ولد يرث علمه ، ويصير نبيا ، ويستطيع ان يهدى قومه ويدعوهم الى كتاب الله ومغفرته .

**« البقية فى العدد القادم »**

# بريد القراء




محسن فهمى

## ● العسل شفاء للناس ●

عسل النحل هو اهم دواء لكثير من حالات المرض ولذلك بينه القرآن الكريم فى قوله الله سبحانه وتعالى : « واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون، ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون » . ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالشفاءين القرآن والعسل » .

ولقد عرف العلماء من الشرق والغرب أهمية العسل ونذكر ان بعض العلماء البلغار عندما قاموا بالبحث العميق عن أهمية العسل وعندما اكتشفوا ان القرآن الكريم سبقهم بعدة قرون ونبه الى اهمية العسل كغذاء وكدواء أعلنوا اسلامهم على الفور ولنعرف أهمية العسل ومميزاته التى تجعله متفوقا على جميع انواع الغذاء نذكر : أن عسل النحل لا يؤثر على الجدار الداخلى للجهاز الهضمى ـ تهضمه الامعاء بسهولة وبسرعة ـ يمنح الطاقة المطلوبة بسرعة ـ يمكن الرياضى ولاعبى الجمباز وغيرهم من الذين يستهلكون الكثير من القوى من استعادة قواهم والاستجمام بسرعة ـ أخف وطأة على الكلى من أنواع السكر ـ له تأثير ملين لطيف طبيعى ـ يسكن الجسم ومهدىء الاعصاب ـ يسكن السعال المزعج ـ يسكن الام المفاصل المصابة بالالتهاب ـ أهم مميزاته خواصه الطبية الطبيعية ـ من السهل الحصول عليه ـ يستعمل العسل كمادة لادرار البول .

والان بعد كل هذه الفوائد الا يستحق عسل النحل من أن تفرد مجلة التصوف الاسلامى له صفحات لنعرف بطريقة شاملة كاملة اهمية العسل كغذاء وكدواء .

بشرى محمد
الجيزة ـ الهرم

**ـ انت محق تماما ان عسل النحل دواء فريد للبشر يستحق منا ان تفرد له صفحات .. وعلى العموم فان علماءنا الافاضل لم ينسوا اهمية العسل بل كتبوا الكثير من الكتب فى ذلك واخر هذه الكتب كان للدكتور على فريد محمد على فى كتابه عسل النحل والطب الحديث .**

## امطار لقتل الجراثيم

ان مرض الايدز الذى يفتك بنوعية معينة من الناس اتخذت الشذوذ لها طريقا مازال يتضاعف سنة بعد سنة فى الدول التى تدين بغير الاسلام .

لو اننا تصفحنا كتاب الله لوجدنا قوما سبقوا بالسير فى طريق الفاحشة : « فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا » انظر الى سياق الايات الكريمة فى سورة الحجر ( ٧٣ ، ٧٤ ).. « فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل » .

نجد ان العقاب كان الموت بالصيحة مشرقين ولكن اجسادهم على سطح الارض معرضة للتعفن مما يؤدى الى وجود الميكروبات التى قد تفتك بالناس فشاءت حكمة الله ان يجعل عاليها سافلها ليدفنهم تحت الارض بأجسادهم ثم كان الامر الثالث من الله وهو ان يمطر على قرى لوط حجارة من سجيل ، والسجيل هو الطين المطبوخ بالنار بدرجة حرارة عالية جدا والهدف من اتيان

هذا الامر بالترتيب هو قتل الميكروبات والجراثيم التى نشأت عن تعاطيهم الفاحشة والتى قد يكون بعضها ارتفع بالجو حتى لا تنتقل الى اناس بريئين لان الله لا يؤاخذ احدا بجريرة غيره .

د. صدقى السرابى
بوسطن ـ امريكا

## ● ماذا تبقى بعد ذلك ؟ ●

لامفر من الاعتراف بان الشباب يعانى فى الوقت الراهن من اضطراب نفسانى وفكرى شديدين لهما اثرهما الواضح على تصرفاته وسلوكه ، والسبب فى ذلك ان معظم الشباب لم يعد له قضية مصيرية يجاهد ويبذل دمه من اجلها فهو ـ بصعوبة بالغة ـ يكاد يلتقط انفاسه اللاهثة بعد ان جاوز معظم الشباب العشرين بمراحل .

فقضية الزواج مثلا اصبحت عند معظم الشباب سبحات فى عالم الخيال لا اساس لها على ارض الواقع ، لانه لو فكر فى المراحل التى لابد ان يقطعها حتى يصل الى غايته فسيصاب بخيبة امل وياس شديدين .

وقديما كانت امور الزواج يسيرة وسلسة وكان وقتها التفكير فى الامور المصيرية التى تمس الوطن والدين امرا واردا لا محالة لكن الواقع يؤكد ان الاهتمام بالشباب يتناقص يوما بعد يوم مما يدعو الى التنبيه لان الشباب هم عدة المستقبل وهم العمود الفقرى لكل امة فاذا اصيب العمود الفقرى فماذا يتبقى بعد ذلك

عبد العزيز النجار
القاهرة

## طريق العزة والكرامة

لكل شيء حقيقة وحقيقة هذا الدين العزة والكرامة .. « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » فالمؤمن عزيز لا يرضى لامته المهانة والذل ولا يرضى لها ان تكون فى ذيل الامم والا فاين العزة المذكورة لهم فى الاية السابقة .

ولكن الناظر فى وضع المسلمين بين امم الارض الان يجد غير هذه الحقيقة البديهية والتى تنص على عزة المسلمين ، فكلما نظرت فى خريطة المسلمين واستعرضت الدول الاسلامية والاقليات منهم فى بعض الدول الاخرى اخذنى الحزن والالم على هذا الوضع الذى لم يشهد التاريخ بمثله من قبل .

ففى الشمال يقتل اخوة لنا بايدى الصليبية الحاقدة فى لبنان وقبرص وبايدى الشيوعية الحاقدة فى دول اوربا الشرقية ، واذا نظرت الى الجنوب وجدت المسلمين يجبرون على ترك دينهم تحت وطأة الحرب والجوع المفتعل ضدهم بالذات وتحت جبروت الحكام وتحت الحاح المنصرين .

واذا نظرت الى المشرق وجدت قتلا وتشريدا ومذابح فى الهند والفلبين وبورما وتايلاند بايدى عباد التعبد وبوذا وعباد الاوثان وما يحدث للمسلمين وراء الاسوار فى الاتحاد السوفييتى ليس بخاف على مسلم وها هو الدب الاحمر القذر يريد ان يكرر المأساة مع مسلمى افغانستان حيث يشن حربا ضروسا هناك من اجل القضاء على شعب بأكمله كان ذنبه الذى اقترف أن قال « ربى الله » .

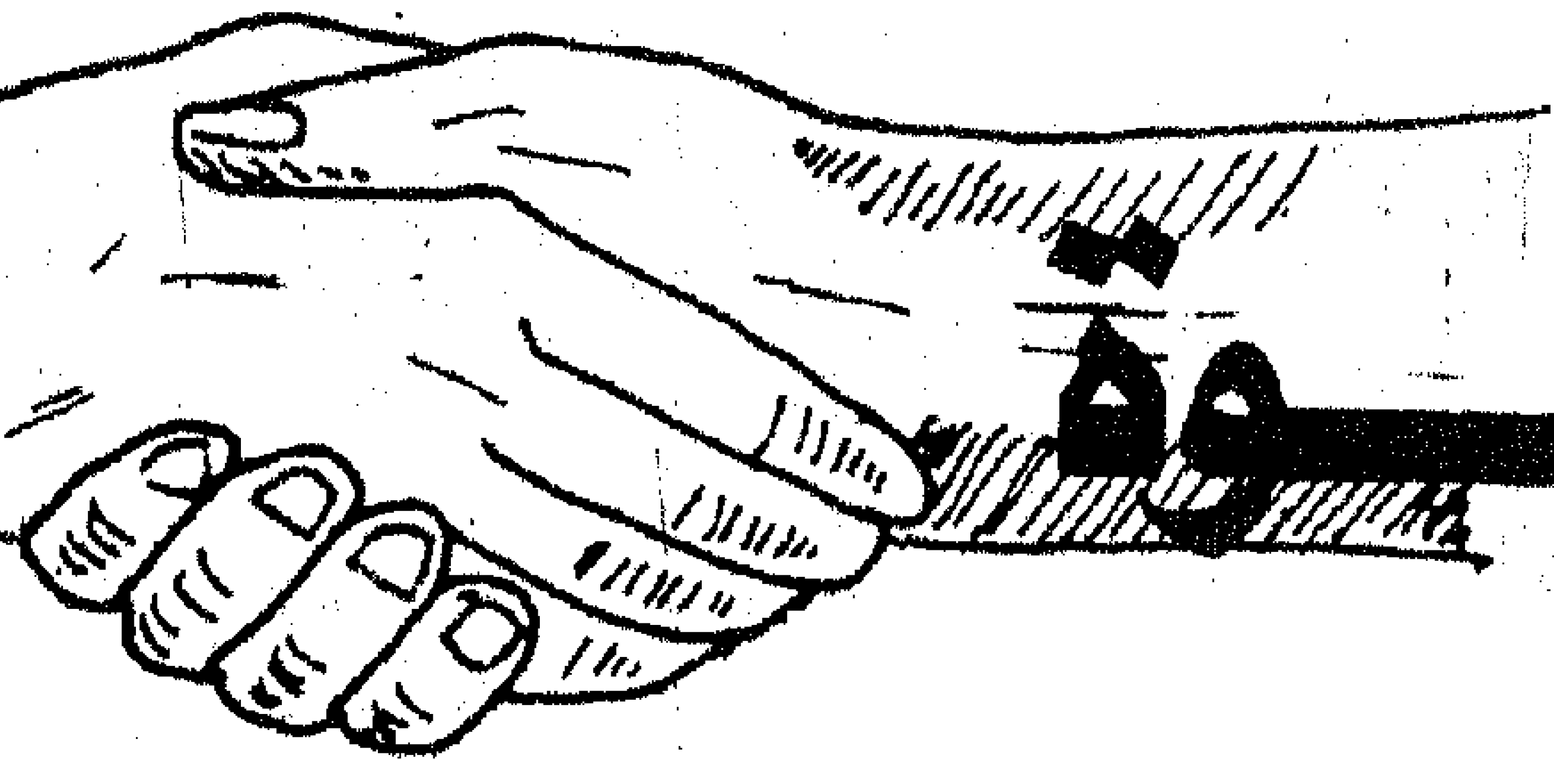
واذا التفت ناحية الغرب سألت نفسى فى حزن اين الاندلس الذى ظل الاسلام بها ثمانية قرون ، اين صقلية ؟ اين جزيرة كريت ومالطة ؟ أين .. وأين .. وأين ؟ لا ادرى ماذا حدث لمسلمى هذا الزمن .

فعندما تركوا منهج الله ولم يطبقوه فى حياتهم ، وعندما حاصروه فى المساجد وعندما اخذه البعض على انه منفذ الى الاخرة ولم يتخذوه ـ بالاضافة الى ذلك ـ اسلوبا ومنهجا للحياة ، وعندما ظن بعض المسلمين الذين فتنتهم الحضارة المادية الجوفاء فى الشرق والغرب ان سبب تأخر المسلمين هو الاسلام وعندما حارب المسلم المسلم ، وعندما وقف بعض المنتسبين لهذا الدين ضده ، وعندما حدث كل هذا كانت الذلة وكان البؤس والفقر الذى يعيش فيه المسلمون اليوم .

ولكى يعزنا الله من جديد لابد ان نعتز بديننا فالعزة لا تأتينا الا اذا تمسكنا بهذا الدين فلقد قال عمر بن الخطاب الذى عرف طريق العزة وعرف أين مصدرها «نحن قوم اعزنا الله بالاسلام وان رضينا العزة فى غيره اذلنا الله» .

عوض السيد شبارة
مصر ـ دمياط

# أخـوة وتعارف





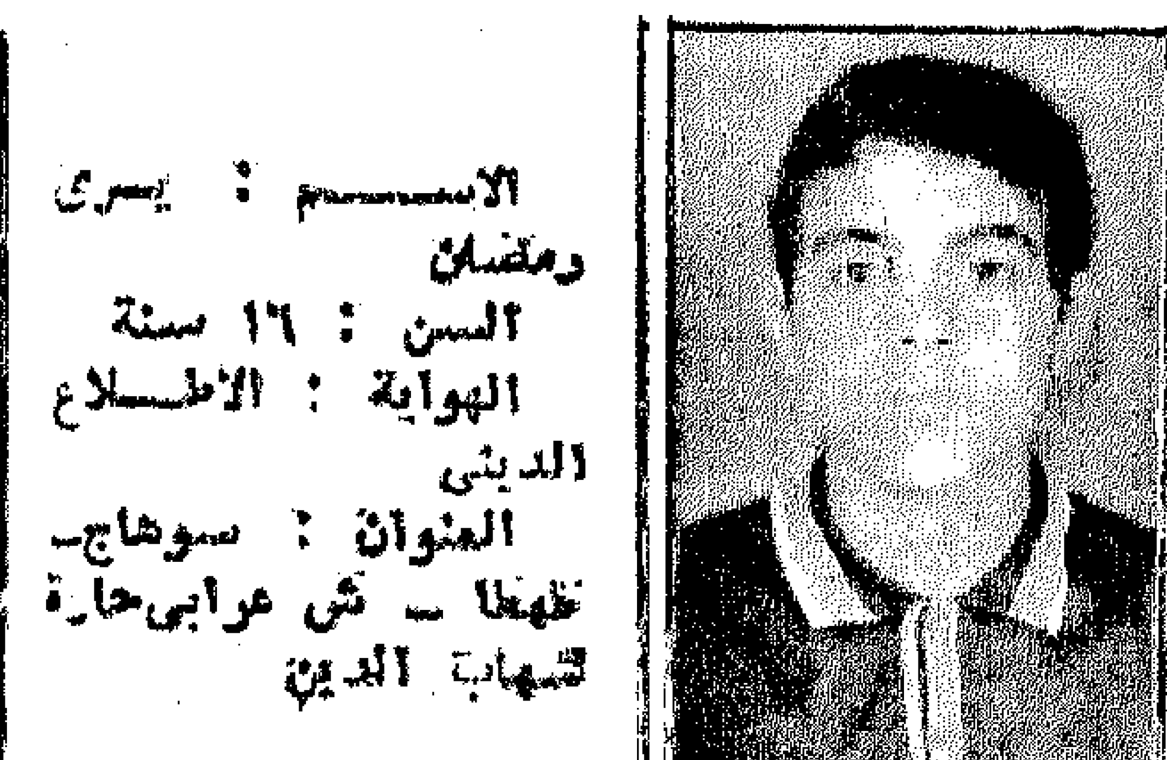
الاسم : عبد اللطيف الرفاعي
السن : ٢٨ سنة
الهواية : تلاوة القران الكريم
العنوان : البحيرة - ستوديو الكرنك خلف عمر افندى



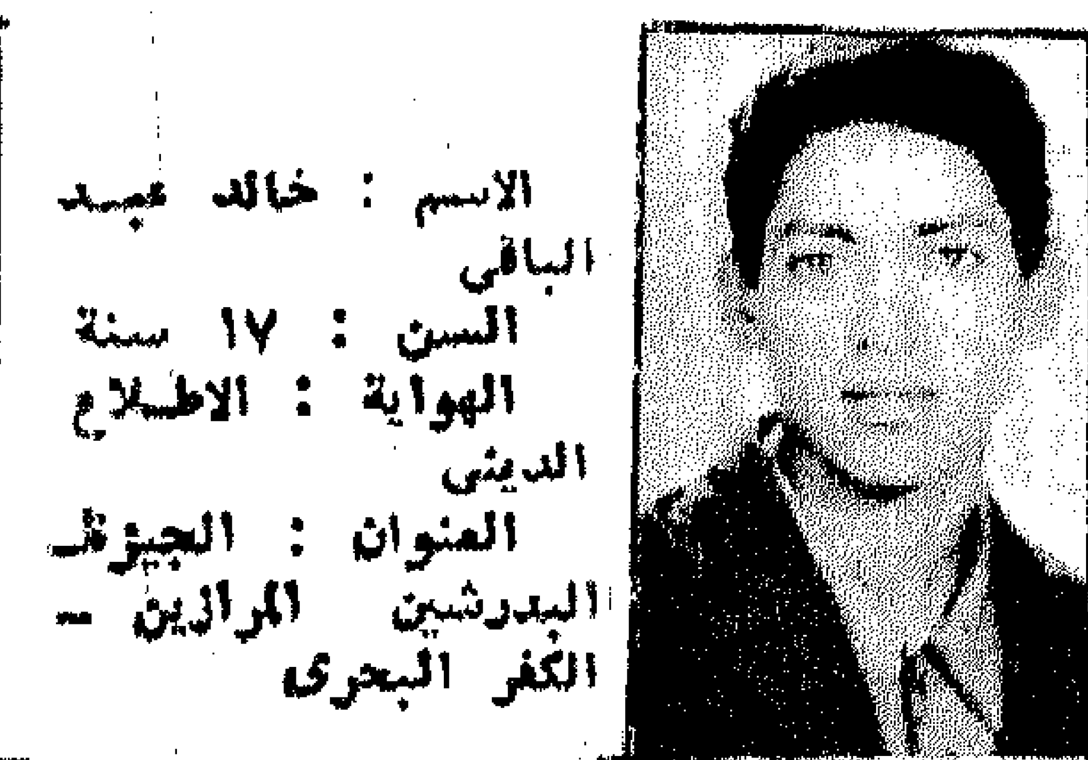
الاسم : خالد عبد المعز
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المنوفية - الباجور - الاطارشة



الاسم : محمد عبد الله
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : بني سويف - الفشن



الاسم : يسري رمضان
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج - طهطا - ش عرابي حارة شهاب الدين



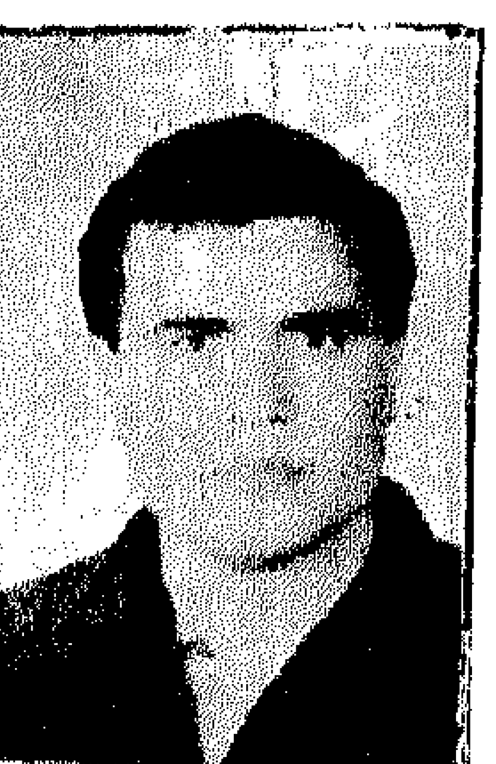
الاسم : خالد عبد الباقي
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الجيزة - البدرشين - المرازيق - الكفر البحرى



الاسم : السيد عبد الكريم
السن : ١٥ سنة
الهواية : كرة القدم
العنوان : شرقية - فاقوس - غزالة



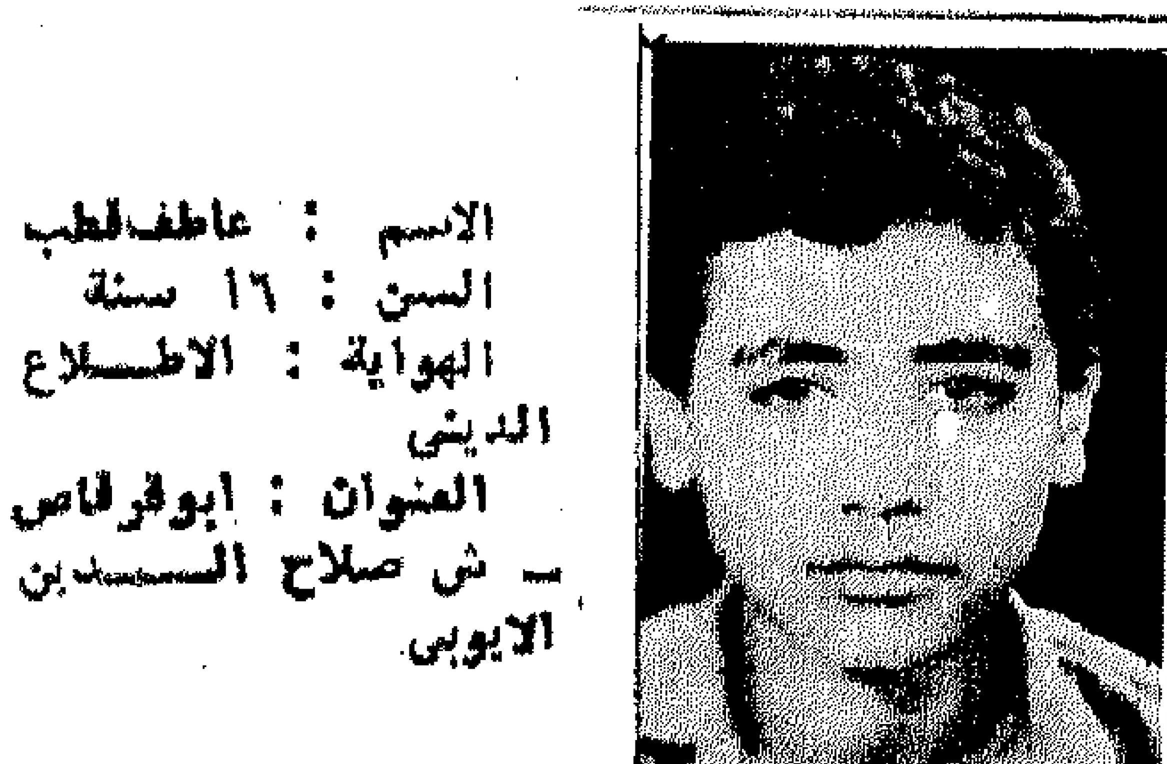
الاسم : ممدوح السيد خليل
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : سوهاج - بردلين - شارع أبو السعود



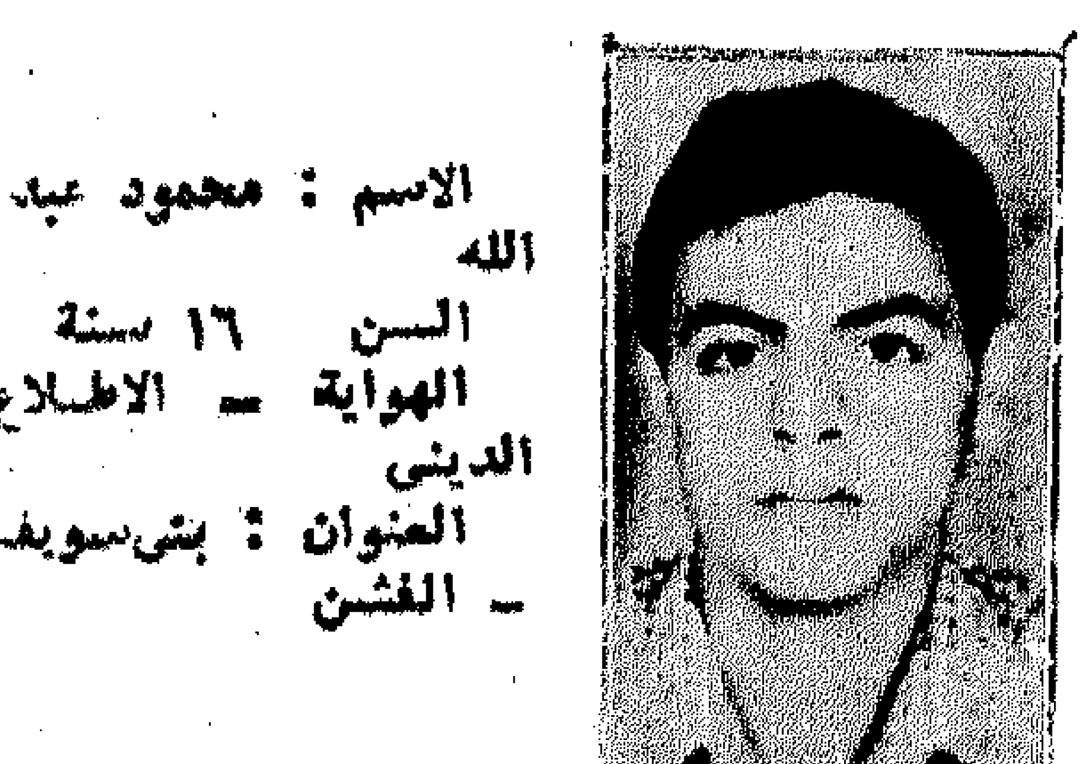
الاسم : ياسين محمود رضا
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : الغربية - كفر الزيات - ٥٨ ش عراق البوشي البحرى



الاسم : ايمن سعيد مطاوع
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : المنوفية - شبين الكوم - كفر المصيلحة



الاسم : عاطف قطب
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : ابوقرقاص - ش صلاح الدين الايوبي



الاسم : محمود عبد الله
السن ١٦ سنة
الهواية - الاطلاع الديني
العنوان : بني سويف - الفشن



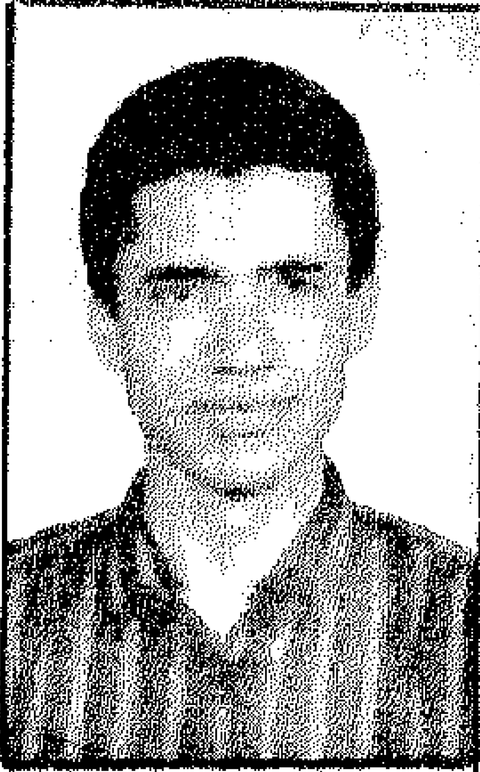
الاسم : هاشم ربيع التجاني
السن : ٣٤ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : السودان - عطبره المدرسة الشمالية الإبتدائية للبنين



الاسم : ابراهيم محمد يوسف
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : المنيا – بنى مزار – سيوة



الاسم : محمد احمد الكومى
السن : ١٦ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان طنطا – بسيون – كتامة الغابة



الاسم : خالد عبد رب النبى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قليوبية – ميت نما – ش سالم



الاسم : محمودحسن
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا – اسنا – النمسا – نجع الحله



الاسم : اشرف حمدان الغريب
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : الغربية – المحلة الكبرى – محلة زياد



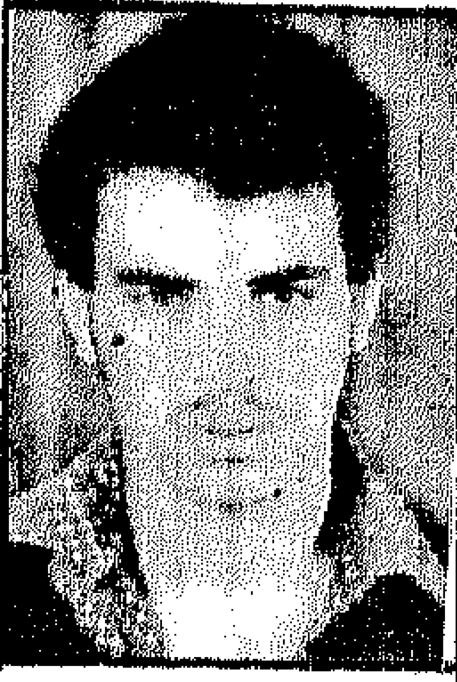
الاسم : رمضان محمد عزب
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : البحيرة كوم حمادة خنيزة



الاسم : محمد عبد الكريم
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : شرقية – فاقوس – غزالة



الاسم : حسام ابراهيم المتولى
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : الدقهلية – بنى عبيد ش يوسف السباعى



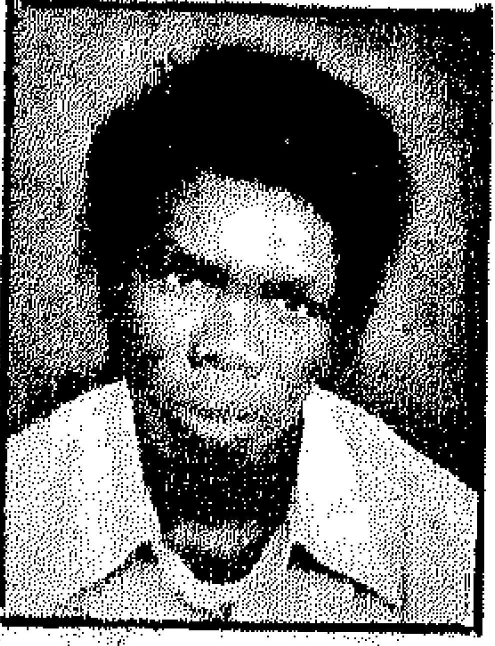
الاسم : على صابر قاسم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : اسيوط – مركز منفلوط – نجع معتمد



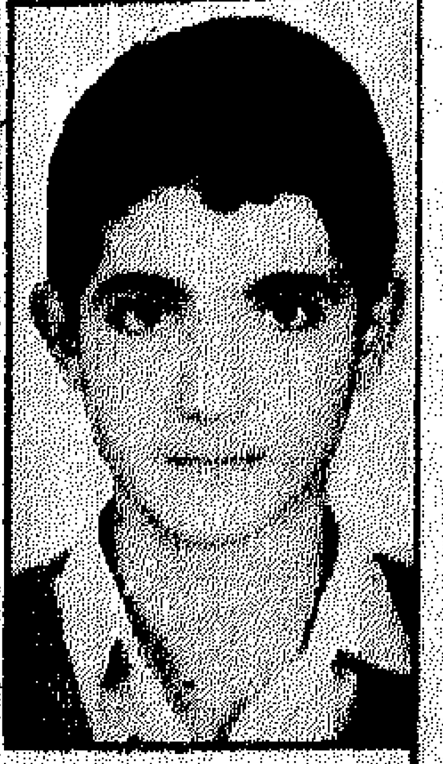
الاسم : عز الدين ناصر
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : السودان – كوستى – النقسة النهرى



الاسم : جمال عبد الرازق
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنوفية – الشهداء – وناصور



الإسم : على ادم الدومة
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان – الدمازيل



الاسم : ياسر عبد الله
السن : ١٦ سنة
الهواية : حفظ القران الكريم
العنوان : الدقهلية – ميت غمر – كفور البهايتة



الاسم : عبد الرحمن جابر
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : القاهرة – ٧ ش عويس البحيرى روض الفرج

## بطاقة للتعارف
### املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..........................
السن : ..........................
الهواية : ..........................
العنوان : ..........................

# المجتمع الصوفى

## أخبار وقرارات صوفية

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة .

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ عبد المجيد حسين غنيم خليفة خلفاء كوم الاطرون ونقطة بلتان قليوبية

وعبد العال قاسم ابو الحسن نائب بيت الغيطانى الشعيبى بايتاى البارود

### الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين الشيخ عبد الرحيم احمد مصطفى الحمدانى نائبا لبيت الحمدانى السمانى .

وعبد اللطيف محمود فرج نائبا عن نقطة شبرامنت جيزة

وفرج عبد المقصود سراج الدين نائب مركز الجيزة .

### الطريقة القادرية القاسمية

تعيين الشيخ سعيد محمود على جمال نائب عن بندر امبابة

### الطريقة الشهاوية البرهامية

الشيخ هاشم مصطفى جاب الله شيخا لبيت هاشم الشهاوى « بالمنصورة »

ومحمد كمال على الشهاوى خليفة خلفاء مركز قطور

ورجب السيد على السيد خليفة خلفاء النصرة مركز المنشاة .

وفتحى متولى محمد خليفة خلفاء الزاره مركز المنشاة

وعادل عبد الحكيم عبدالرحمن نائبا عن قسم فيصل

ومصطفى جابر مصطفى خليفة خلفاء عن قسم فيصل

وعثمان حسن عثمان خليفة خلفاء عن قسم الاربعين

وجابر محمد امين خليفة خلفاء عن نقطة عتاقة

ومحمد التوامى احمد خليفة خلفاء عن مدينة دسوق

وعطية ابراهيم سيد احمد نائبا عن قسم اول المنصورة

ومحمد مطاوع طلحة شيخ بيت ابو مطاوع الشهاوى البرهامى

ومحمد محمد ابراهيم الشريف شيخ بيت شريف الشهاوى البرهامى

ومصطفى محمد مطاوع نائب بيت مطاوع الشهاوى

وعبد الرحمن سليمان محمد ابو طالب نائب محافظات القناة لبيت ابو المطامى الشهاوى



اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ السيد السنوسى حسن خليفة خلفاء نقطة المحمودية

وابراهيم الدسوقى عبدالسلام عايش نائب نقطة المحمودية .

وفتحى عبد العزيز محمد محجوب نائب نقطة النمناعية

وعبد الفتاح مصطفى سليم خليفة خلفاء باب البحر

ويوسف عبد السلام يوسف خليفة خلفاء قسم باب الشعرية

ومحمد محمد المرسى المنيفى خليفة خلفاء مهرجت الصغرى .

ومحمد مصطفى عمر خليفة الحواتكة منفلوط .

### الطريقة الاحمدية المرازقة

اعتماد وتعيين الشيخ محمد السيد الهوارى خليفة خلفاء البيت الغيطانى عن مركز ديرب نجم

وعطية العزب متولى نائب البيت الغيطانى عن مركز ديرب نجم

وسيد عبد الجواد محمد اسماعيل نائب قسم حدائق القبة بالقاهرة

واحمد السعيد ابو ستيت نائب نقطة طحانوب

وعبد الحميد محمود عبد العزيز خليفة خلفاء نقطة طحانوب

ومحمود عبد الله احمد محمد شيخ بيت المحمودى الاحمدى

محمود حامد محمد نائب بيت ابو طرطور الاحمدى عن محافظة الغربية

وعبد البديع محمد الحسينى صبوش خليفة خلفاء بيت ابو شوشة الاحمدى

ومحمد السيد خليل نائب بيت ابو شوشة الاحمدى عن بندر المنصورة

وعبد الحافظ عبد الحليم الكنانى خليفة خلفاء بيت ابو شوشة عن مركز المنصورة

والسعيد ابراهيم حسن خليل خليفة خلفاء بيت ابو شوشة عن محافظة الدقهلية

تعيين الشيخ احمد احمد الطويل نائب خلفاء المقام الاحمدى عن محافظة الدقهلية

---

## أنشطة صوفية

### الطريقة الجنيدية الخلوتية

يحتفل السيد الحاج حسين الدسوقى الجنيدى شيخ السادة الجنيدية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمولد جده العارف بالله الحاج احمد الجنيدى بنزلة الجنيدى الميمون مركز الواسطى محافظة بنى سويف اعتبارا من يوم الخميس ٣ ذو القعدة سنة ١٤٠٦ الموافق ١٠ يوليو ١٩٨٦ وينتهى الخميس ١٠ ذو القعدة سنة ١٤٠٦ الموافق ١٧ يوليو ١٩٨٦ وذلك باقامة الاذكار الشرقية والندوات الدينية واطعام الطعام وسيشرف الحفل سماحة الدكتور شيخ المشايخ وأعضاء المجلس الاعلى الطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة والدعوة عامة

### الطريقة الشبراوية الخلوتية

احتفل فضيلة السيد مصطفى عبد الخالق الشبراوى شيخ السادة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمولد والده العارف بالله سيدى عبد الخالق الشبراوى بمسجده امام مركز تدريب قوات الامن بشارع صلاح سالم لمدة أسبوع من السبت ٢٨ يونيو سنة ١٩٨٦ وسيحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ٣ يوليو سنة ١٩٨٦ والدعوة عامة

### الطريقة المنايفة الاحمدية

يحتفل رجال السادة المنايفة الاحمدية بمولد الشيخ حسين ربيع بناحية المسين مركز الدلنجات فى المدة من ٢٥ يوليو سنة ١٩٨٦ والليلة الختامية ٢٧ منه وذلك



يقدمه :
## عبد الحميد عبد اللطيف

**● تهنئة ●**

الامين العام للمشيخة العامة للطرق الصوفية والجهاز الادارى بالمشيخة واسرة تحرير المجلة يتقدمون بالتهنئة الكريمة لابنهم البار السيد الاستاذ محمد عزمى عبد الجواد الرفاعى بترقيته بدرجة مدير عام بوزارة الحكم المحلى ونرجو له دوام الرقى والتوفيق.

بتلاوة القران الكريم والاذكار الشرعية

### الطريقة السمانية الخلوتية

تحتفل الطريقة السمانية الخلوتية باشراف الشيخ احمد حسن نقيب ضريح الشيخ ابراهيم حسن والشيخ محمد حميدة ببلدة بنى عديات مركز منفلوط فى المدة من ٢٢ – ٧ حتى ٢٨ منه والدعوة عامة

### الطريقة العفيفية الشاذلية

يحتفل السيد محمد ضياء الدين عبد الباقى العفيفى شيخ السادة العفيفية الشاذلية بمولد جده سيدى عبد الوهاب العفيفى الكائن بقايتباى قسم الجمالية من يوم الثلاثاء ٢٢ – ٧ – ١٩٨٦ ويحتفل بالليلة الختامية مساء الخميس ٢٤ – ٧ – ١٩٨٦ بمسجده والدعوة عامة

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

احتفل ابناء الطريقة الشعيبية الاحمدية تحت اشراف الحاج عبد المؤمن محمد قدوس بمولد جده الشيخ محمد العليمى بطوخ قليوبية كما احتفلت الطريقة بمولد الشيخ عبد الله ابو المكارم بناحية عزبة الاصلاح بنهسا قليوبية

### الطريقة الشهاوية البرهامية

يحتفل الشيخ عبد الاول عبد الحق ابراهيم بصيلة بمولد جده الشيخ ابراهيم بصيلة الشهاوى البرهامي بناحية جناج مركز بسيون غربية فى المدة من ١١ – ٧ – ٨٦ حتى ١٧ منه بتلاوة القران الكريم والاذكار الشرعية تحت اشراف الشيخ الحسينى ابراهيم بصيلة والدعوة عامة .

### الطريقة العزازية

احتفل ابناء الطريقة العزازية باشراف الشيخ سيد رفاعى سلامة بمولد شيخهم الشيخ محمد حسين سالم العزازى بالبساتين وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ٣ يوليو سنة ١٩٨٦

### الطريقة البرهامية

يحتفل الشيخ محروس نبوى محروس الشهير بشعبان خليفة مقام سيدى على بيرم بمدينة العمال بامبابة بمولد ولى الله



### جائزة الدولة التقديرية للدكتور ابو الوفا التفتازانى

فاز بجائزة الدولة التقديرية الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة ورئيس مجلس ادارة مجلة التصوف الاسلامى .

والمجلس الاعلى للطرق الصوفية واسرة تحرير المجلة يقدمون خالص التهنئة للدكتور التفتازانى راجين لسماحته دوام التوفيق فى اداء رسالته السامية .

المذكور من اول اغسطس الى ٧ منه

### الطريقة الرحيمية القنائية

احتفل السيد محمد طه على عثمان شيخ الطريقة الرحيمية القنائية ووكيل المشيخة العامة بمحافظة قنا بمولد جده القطب سيدى عبد الرحيم القنائى وكانت الليلة الختامية يوم ١٥ شعبان بالندوات الدينية والاذكار الشرعية

كما احتفل بليالى شهر رمضان بمقر وكالة المشيخة العامة

### توكيل المشيخة العامة بمركز اسنا

احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا بالساحة الفراجية باسنا باحياء ليالى شهر رمضان المبارك والغزوات وليلة القدر بمشاركة ابناء الطرق الصوفية والعلماء وكبار المسئولين وكان مهرجانا دينيا

### توكيل المشيخة العامة عن مركز بيلا

يحتفل الحاج بيلى الشحات برهام ابو العطا وكيل المشيخة العامة عن مركز بيلا وخليفة جده سيدى سالم البيلى ابو غنام بمولد ولى الله المذكور بجهة بيلا من يوم ٢٥ – ٧ – ١٩٨٦ ويحتفل بالليلة الختامية يوم ٣١ – ٧ – ١٩٨٦ والدعوة عامة

يحتفل الشيخ محمد حافظ خادم ضريح الشيخ البشسندى بوراق العرب بامبابة بمولد ولى الله المذكور والليلة الختامية الخميس ١٠ يوليو سنة ١٩٨٦

### الطريقة البيومية

يحتفل عبد الحليم عبد الحى على خليفة ضريح جده الشيخ موسى الرسالى بناحية اقباس مركز بنها ابتداء من ٢٥ –٧–١٩٨٦ والليلة الختامية ٣١ – ٧ – ١٩٨٦

### مولد الشيخ ابراهيم الحسينى بالخانكة

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ ابراهيم الحسينى بالخانكة وكانت الليلة الختامية الجمعة ٤ يوليو ١٩٨٦ وذلك تحت اشراف الشيخ يوسف ثروت الرويشى الرفاعى خليفة المقام

### توكيل المشيخة العامة عن الاسكندرية

١ – الاحتفال بمولد سيدى ابو العباس المرسى ابتداء من الجمعة ٢٧–٦–١٩٨٦ حتى الخميس ٣–٧–١٩٨٦ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من بيت خليفة حتى ميدان المساجد بعد صلاة العشاء

٢ – الاحتفال بمولد سيدى جابر الانصارى : ابتداء من الجمعة ٤–٧–١٩٨٦ حتى الخميس ١١–٧–١٩٨٦ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من بيت خليفة المقام المهندس ابراهيم القرش حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

٣ – الاحتفال بمولد سيدى بشر : ابتداء من الجمعة ١٢–٧–١٩٨٦ حتى الخميس ١٨–٧–١٩٨٦ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد الحاج شعبان عبيد خليفة المقام حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

٤ – الاحتفال بمولد سيدى كمال بالمندرة : ابتداء من الجمعة ١٩–٧–١٩٨٦ حتى الخميس ٢٦–٧–١٩٨٦ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد الرحمة شارع جمال عبد الناصر حتى المسجد بعد صلاة العشاء . الخليفة الشيخ محمود سر .

٥ – الاحتفال بمولد سيدى محمد الرحال بالمعمورة : ابتداء من الجمعة ٢٧–٧–١٩٨٦ حتى الخميس ٢–٨–١٩٨٦ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من محطة المعمورة حتى المعمورة البلد – خليفة المقام الشيخ ابراهيم البراوى .

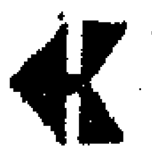
والمشيخة يشرفها ويسعدها دعوة جميع الطرق الصوفية والمواطنين للاحتفال بهذه الذكريات العطرة بالبيارق والاشارات والمشاركة فى المسيرات الصوفية لاحياء التراث الصوفى بالصورة المشرفة التى تليق باصحاب هذه الذكريات العطرة ، اعادها الله على الامة الاسلامية بالخير والبركات فى ظل الزعيم محمد حسنى مبارك .

### توكيل المشيخة العامة بالبساتين والمعادى

افتتح ابناء الطريقة المسلمية بالبساتين والمعادى الساحة المسلمية تحت اشراف الحاج عبد

## حكم باعادة رئيس المصرف الاسلامى الدولى لعمله

تم يوم الخميس الماضى اعادة مجلس ادارة المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية بالقاهرة تنفيذا للحكم الصادر من محكمة القضاء الادارى بايقاف القرار الصادر من البنك المركزى المصرى بحل مجلس ادارة المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية وقد تسلم السيد/ احمد امين فؤاد عمله رئيسا لمجلس الادارة والعضو المنتدب للمصرف رسميا اعتبارا من الخميس الماضى .



# أنشطة صوفية

الله ابو حماد والشيخ محمد المنصوري يوم ١٥ ، ٢٦ رمضان وقد تناول الجميع طعام الافطار واقيمت ندوتان كبيرتان تحت اشراف السيدين محمد عزمي عبد الجواد وشحاتة عثمان وكلاء المشيخة .

## توكيل المشيخة العامة بمركز منفلوط

قام توكيل المشيخة العامة بمدينة منفلوط باشراف الشيخ احمد طه الفرغلي بالاحتفال بذكرى اولياء الله بمدينة منفلوط وبدات

## مولد العارف بالله الشيخ علام الغنيمي

حرصت المشيخة العامة للطرق الصوفية بان يقام في كل عام احتفال بمولد العارف بالله الشيخ (( علام الغنيمي )) وهو من اولياء الله الصالحين ومن سلالة السيدة البتول فاطمة النبوية ويبدا الاحتفال يوم الجمعة الموافق ١١–٧–٨٦ وينتهي يوم الخميس ١٧–٧–٨٦ والضريح يوجد بساحة المولد يوجد بنجع الشيخ علام بالشعرية مركز المنشاة وينوب في الاحتفال الاستاذ شوقي الغنيمي عن سماحة الدكتور التفتازاني وقد وجه الدعوة لحضور الاحتفال السيد / يوسف احمد علام نائب الطريقة الغنيمية .

## ● البقاء لله ●

● ينعى الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية والامين العام ووكلاء المشيخة العامة المرحوم السيد حسن حسن شمس الدين شقيق المرحوم السيد محمد حسن شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة السابق وعم السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة الحالي وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية والمشيخة العامة اذ ترجو للراحل الكريم واسع الرحمة والمغفرة تتقدم للاسرة الاحمدية المرازقة بخالص العزاء .

● ينعى الدكتور ابوالوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية المرحوم اللواء شرطة محمود خيري محمد نويتو .

عم السيد الاستاذ محمد سلامة نويتو شيخ السادة الكناسية الاحمدية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية ووالد السيدة حرمه وشقيق المغفور له الشيخ سلامة محمد نويتو شيخ السادة الكناسية الاحمدية السابق والمشيخة العامة اذ ترجو للراحل الكريم واسع الرحمة والمغفرة فتتقدم للاسرة الكريمة خالص العزاء .

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحومة السيدة والدة السيد الاستاذ السيد احمد الادريسي عضو مجلس الشعب وممثل السادة الادارسة والمشيخة العامة اذ ترجو للراحلة الكريمة واسع الرحمة والمغفرة تتقدم للاسرة الادريسية الكريمة خالص العزاء.

● ينعى السيد محمد سر الختم المرغني شيخ الطريقة المرغنية الختمية واخوانه السيد تاج السر والسيد المحجوب ونواب وخلفاء الطريقة بمدينة حلوان الحمامات المرحومة الحاجة اماني كاظم زوجة المحاسب جلال ابو العلا وشقيقة المهندس علي كاظم خلفاء الطريقة ويرجون للفقيدة واسع الرحمة ولالها الصبر والعزاء .


● اسرة تحرير المجلة تقدم خالص العزاء للزميل محمود حسانين مصور المجلة في وفاة شقيقه تغمده الله برحمته .

● ينعى ابناء الطريقة الغنيمية الخلوتية بكوم حمادة ابنهم الدكتور صيدلي السيد محمد عبد الباقي سعد والحاج زكريا محمد عبد العال سيد ويشاطرون آل سعد خالص العزاء .

● ينعى الشيخ احمد طه احمد الفرغلي وكيل الشيخ الصوفية بمدينة منفلوط المرحوم السيد جلال حسن لطفي المنفلوطي نقيب اشراف منفلوط وللفقيد الرحمة ولاله خالص العزاء .

ينعى الحاج سليمان حافظ وكيل المشيخة بمركز الباجور المرحومة حرم السيد / سعد رجب نائب السادة الرفاعية وللفقيدة الرحمة ولالها العزاء .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيد مصطفى الدمرداش شقيق الدكتور المهندس السيد عبد الرحيم الدمرداش شيخ الطريقة الدمرداشية الخلوتية .. والمشيخة اذ ترجو للفقيد الرحمة تقدم للاسرة خالص العزاء .



التصوف الإسلامى
شريعة وطريقة وحقيقة
العدد ٩١
ذو الحجة ١٤٠٦هـ
أغسطس ١٩٨٦م
الاجتماع في الإسلام
ندوة كبرى لعلماء الدين
وأذّن في الناس بالحج

بسم الله الرحمن الرحيم

# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
## المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى




الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


صفحة



## سعر النسخة


مصـــــر ١٥٠ مليما
الاردن ٢٠٠ فلس ، ابو ظبى ٣ دراهم
الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة ٢٠ سنتا
السودان ٥٠ قرشا ، القدس ٢٠ سنتا
المغرب ٥ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك
الدوحة ٣ ريالات ، جيبوتى ٥٠ ينى
دبى ٣ دراهم .

خواطر صوفية

(٢)

# مفهوم الحرية في الإسلام

### ● تخفيف طغيان راس المال ●

اباح الاسلام للمسلم الملكية الخاصة (خلافا للفلسفة الماركسية التي حرمت هذه الملكية في عصرنا) وجعل لها ضوابط حتى لاتكون ملكية مستغلة ، كما هو الشأن في النظم الراسمالية المعاصرة ، وحقق الاسلام بذلك حرية الانسان في التملك ، وحرية الانسان حين لا يستغله الغير باموالة ، فيخضع له ، ويذل بذلك لسيطرة راس المال . ويسعى الاسلام للتخفيف من طغيان راس المال بان فرض على مالكي الثروات ان ينزلوا عن حصة من ثرواتهم لصالح الطبقة الفقيرة ، وهي ما يطلق عليه الزكاة ، وهي احد اركان الاسلام الخمسة ، وفرض الاسلام كذلك احكام المواريث لمنع تكدس الاموال في ايد قليلة ومنعا لظهور نظام الطبقات . ومن مظاهر تخفيف طغيان راس المال في الاسلام ايضا ان جعل للمستضعفين من اليتامى والمساكين وابن السبيل ، الذين لم يشتركوا في الجهاد لعلل تختلف الوانها نصيبا مع المجاهدين ، وهذا بالنسبة لما كان عن طريق الحرب ، اما ما كان عن طريق الفيء من الغنائم ، وهو الذي ياخذه المسلمون بلا قتال ، فالقرآن لا يكتفي بالخمس بل يوزع المال كله على هذه الاصناف ، يقول تعالى : « ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لايكون دولة بين الاغنياء منكم » والمقصود بالدولة في الاية الكريمة المال المتداول اي لئلا يكون المال محصورا في الاغنياء منكم متداولا بينهم فقط .

والمتامل في النظام الاقتصادي الاسلامي يرى بوضوح كيف تاكدت حرية الفرد وابعد عنه شبح استغلال الاخرين له ، فالاسلام يضع الاحكام التي تحفظ اموال الامة والافراد ، كالحجر على السفهاء لان السفيه حين يبدد امواله فكانما يبدد اموال الامة جميعا ، ويعرض المجتمع كله لحياة الفقر ، واختبار اليتامى قبل تسليمهم اموالهم ، وكذلك النهي عن اكل اموال اليتامى بالباطل ، وتحرير العقود المالية في المعاملات ، وتحريم الربا الذي هو اسوأ استغلال للاموال ، وطريق لاذلال الناس عند احتياجهم ، وتحريم اكل اموال الناس عموما بالباطل ، وتحريرهم تماما من سيطرة المستغلين .

وتامل المعنى في قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله » ويقول تعالى : « ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون » وقوله تعالى في هذه الاية الاخيرة : « اموالكم » يشعر بوحدة الامة ، فمال بعضها هو مال الكل ، لان المال عصب الامة ، ويصبح لزاما على الجميع ان يتضافروا على صيانته والمحافظة عليه .

وحرم الاسلام القمار لانه يستعبد الانسان ، ويضيع ماله ، ويصرفه عن طريق الكسب المشروع ، كما حرم التلاعب بالمكاييل والاوزان ، وذم الاسراف في انفاق المال وما الى ذلك من

بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

احكام وآداب تتعلق بالمال والمعاملات المالية والتجارية .

وفي هذا النظام يستشعر الانسان انه امن على نفسه وماله وانه حر فيما يملك بشرط الا يوقع الضرر على الاخرين ، وعلي الجملة يشعر الانسان بانه ليس مستغلا لاحد وهذا احد معاني الحرية الحقيقية .

وحين يشعر الانسان بالاستقرار الاقتصادي يكون مطمئنا على نفسه ، وعندئذ يندفع الى العمل المنتج ، فيرتقي المجتمع في مضمار الحضارة بخطى سريعة لا يحد من انطلاقها .

● الحرية السياسية في الاسلام●

ونأتي بعد ذلك الى الحرية السياسية في الاسلام ، والتي تتمثل بوضوح في نظام الشورى . ذلك أن الاسلام لا يعرف الفردية المطلقة المستبدة ، لانها تسلب الاخرين حريتهم في التعبير عن رأيهم ، فيصبحون عبيدا للحكام ، وانما هو يدعو المسلمين الى التشاور ، فلا يقضى امر من امور دينهم او دنياهم مما ليس فيه نص الا عن هذا الطريق فكان شعار المسلمين دائما قول الله تعالى « وامرهم شورى بينهم » لقد امر الله تعالى نبيه بالمشاورة للصحابة في قوله تعالى . . « وشاورهم في الامر » وذلك فيما لم ينزل فيه وحي ، ويقول الفخر الرازي ما نصه : «اتفقوا على ان كل مانزل فيه وحي من



● حرم الإسلام القمار لأنه يستعبد الإنسان ويضيع ماله ويصرفه عن طريق الكسب المشروع

● أباح الإسلام للمسلم الملكية الخاصة وجعل لها ضوابط حتى لا تكون ملكية مستغلة

عند الله لم يجز للرسول ان يشاور فيه الامة ، لانه اذا جاء النص بطل الراي والقياس » .

وقد نطقت احاديث كثيرة بان الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثير المشاورة لاصحابه ومن ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه : « ما رايت احدا قط كان اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، واصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية ولذلك قال الحسن وسفيان بن عيينة « انما امر الرسول بذلك ليقتدى به غيره في المشاورة ، ويصير سنة في امته » . ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان اكمل الناس

عقلا الا ان علوم الخلق متناهية ، فلا يبعد ان يخطر ببال انسان مالا يخطر على باله من وجوه المصالح ، لاسيما فيما يفعل من امور الدنيا ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « انتم اعلم بشئون دنياكم » ، ولذلك ايضا قال صلى الله عليه وسلم : « ماتشاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم » ومعنى هذا ان مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان ، ومن حكمة الشورى بعد ذلك ان مشاورة الرسول صلى الله عليه وسلم لاصحابه توجب علو شأنهم ، ورفعة درجتهم ، وهذا كان من شأنه ان يزيد محبتهم له ، واخلاصهم في طاعته .

وعلى اساس من مبدا الشورى يصبح اختيار الامام في الاسلام بالاتفاق والاختيار لا بالنص والتعيين كما يذهب الى ذلك الشيعة وهو اختيار حر ، التزم به الصحابة رضي الله عنهم في اختيار أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن تلاه من الخلفاء الراشدين .

وقد ذكر ابن القيم في « اعلام الموقعين » ما نصه « عن ميمون ابن مهران قال : كان ابو بكر الصديق اذا ورد عليه حكم نظر في كتاب الله تعالى ، فان وجد فيه ما يقضي به قضى به ، وان

<

لم يجد في كتاب الله نظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان وجد ما يقضي به قضى به، فان اعياه ذلك سال الناس : هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيه بقضاء ؟ فربما قام اليه القوم فيقولون قضى فيه بكذا وكذا ، وان لم يجد سنة سنها النبى صلى الله عليه وسلم جمع رؤساء الناس فاستشارهم ، فاذا اجتمع رايهم على شيء قضي به . وكان عمر يفعل ذلك .

« وكان عمر في المسائل العامة يسال الناس في المسجد عن آرائهم ثم يعرض رايه ورايهم على مجلس شوراه ، وهم من كبار الصحابة ، فما استقر عليه رايهم امضاه فكانت اعماله ثمرة ناضجة من الاراء الصائبة » ، وكان عمر ابدا ياخذ آراء أصحابه لا يقطع امرا عظيما من دون استشارتهم ويقول : « الراى الفرد كالخيط السحيل والرأيان كالخيطين المبرمين، والثلاثة مرار لا يكاد ينتقض »

وكذلك كان عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد اعتمد لاول ولايته في مشورته على من اعتمد عليهم الشيخان من قبل ، وفي الولايات على بعض من كانوا عمالا لعمر ثم على اناس من اهله وعشيرته .

ويروى عن علي رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله ان عرض لي امر لم ينزل قضاء في أمره ولا سنته كيف تامرني ؟ قال : تجعلونه شورى بين أهل الفقه والعابدين من المؤمنين ولا تقض فيه برايك خاصة ».

## ● لا يعرف الإسلام الفردية المطلقة المستبدة لأنها تسلب الآخرين حريتهم في التعبير عن رأيهم

## ● يقوم نظام الحكم في الإسلام على مبدأ الشورى ويكون اختيار الإمام بالاتفاق والاختيار.. لا بالنص والتعيين

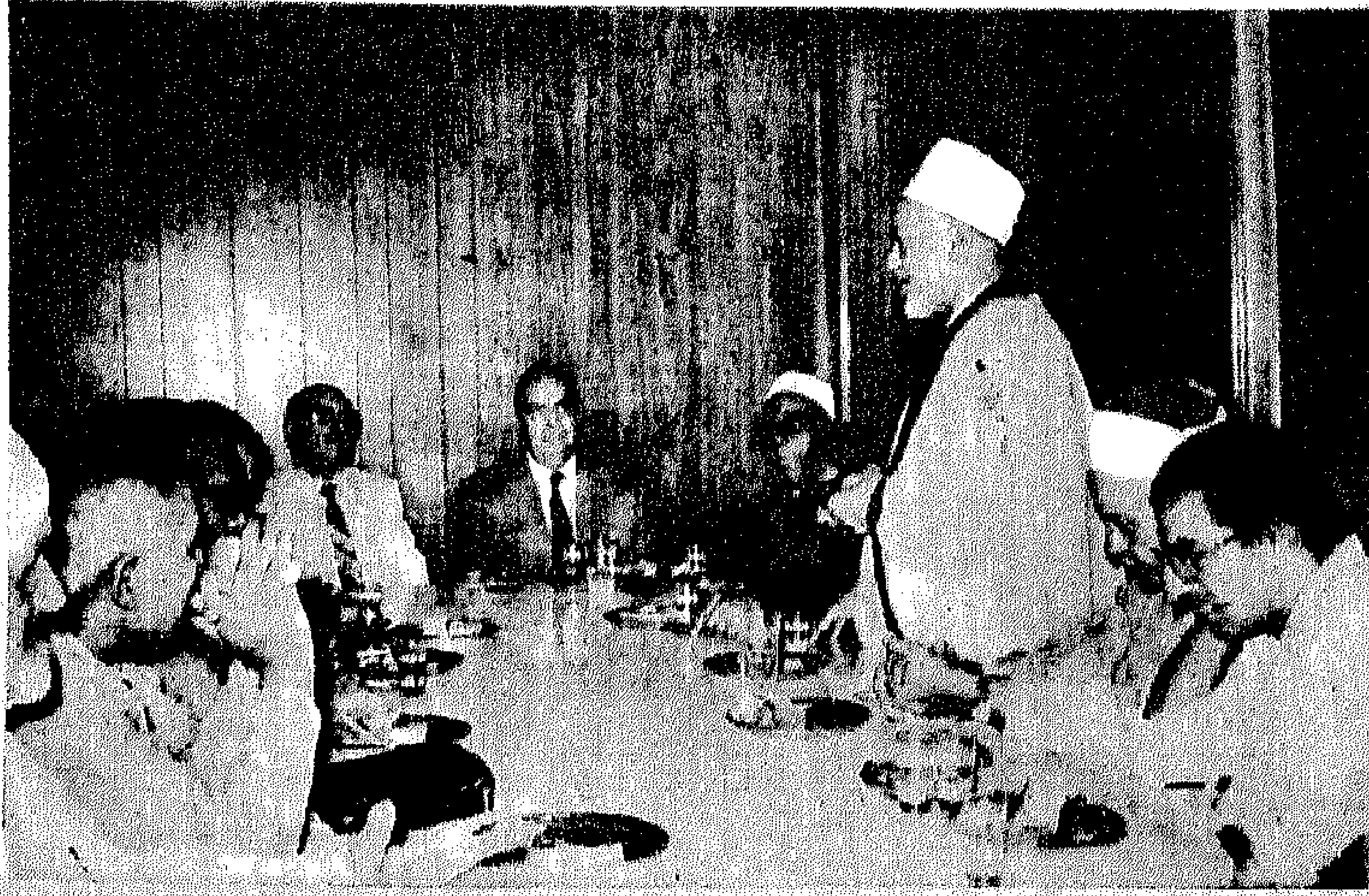
من هذه الشواهد يتبين لك في وضوح وجلاء ان نظام الحكم في الاسلام قائم على مبدا الشورى كما ان الاسلام ترك تفاصيل الشورى للمسلمين ، ومعنى ذلك انه ترك للعقل البشرى حرية الحركة والعمل ، وللمسلمين ان يقرروا لانفسهم أصلح الاوضاع « فيما ليس فيه نص » التى تتناسب مع الزمان والمكان .

وفي ظل هذا النظام يتحرر الانسان والمجتمع من ظلم الحاكمين واستبدادهم ، وقد فرض الاسلام نظما استبدادية في عصره ، كتلك النظم التى كانت خاضعة لطغيان الفرد في فارس او في بلاد الرومان ، فقد كان حكام تلك الامبراطوريات ، خصوصا حكام فارس يضفون على انفسهم صفات الالوهية ، ويعتبرون انفسهم فوق كل مسئولية ، وفوق كل نقد مما جعلهم يستعبدون رعيتهم بشر انواع الاستعباد ، وليس غريبا ان تقبل مثل هذه الشعوب المضطهدة حكم الاسلام ، لانه يخلصها من طغيان الحاكم ، ويحقق لها حرية العيش الكريم.
وليس من شك في أن الاستبداد كان علة تاخر الحضارة الاسلامية في بعض العصور وليس من شك كذلك في ان نظام الشورى بما يحققه للافراد والمجتمعات من حريات كفيل بتقدم الحضارة الاسلامية ، وقد نذكر هنالك مصلح اجتماعي وديني حديث هو السيد عبد الرحمن الكواكبى المتوفى سنة ١٩٠٥ م ، وكان اهتمامه موجها الى تشخيص علل المسلمين السياسية والاجتماعية وكيفية علاجها ، ومحاولة التوفيق بين الدين والعلم ، ورأى أن تاخر المسلمين في عصره راجع الى استبداد الحكومات الاسلامية ، وقد ضمن هذه الاراء كتابيه « طبائع الاستبداد» و « أم القرى » .

نخلص من كل ماتقدم من قيمة « الحرية » الى ان الاسلام قد اكد على حرية الارادة الانسانية ، وحرر الانسان من العبودية لغير الله تعالى ، وحرر عقله من العقائد الباطلة والخرافات والاوهام ، وحرره من سطوة شهواته واهوائه على سلوكه وبين له اهمية النظر الحر في الكون وذم التقليد والجمود على الاراء الموروثة ، وارسى دعائم الحريات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ، وكل اولئك ولا شك دعائم لاى تقدم حضارى .

# الطرق الصوفية تكرم الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

# بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية



فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد يلقى كلمته فى الاحتفال ..

● شهدت المشيخة العامة للطرق الصوفية مشهدا رائعا من مشاهد الحب والتقدير والوفاء .. فقد اجتمع عدد كبير من مشايخ الطرق الصوفية وبعض عمداء واساتذة الجامعات للاشتراك فى الحفل الذى اقامته المشيخة العامة للطرق الصوفية تكريما لسماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى لنيله جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية .

● وقد القى الحاضرون كلمات فى هذه المناسبة نوهوا فيها بنشاط الدكتور التفتازانى فى خدمة الدين والعلم مما اهله لنيل اعلى الشهادات العلمية ـ فقد حصل سماحته على درجة الليسانس فى الاداب من قسم الفلسفة بكلية الاداب بجامعة القاهرة بتقدير عام جيد جدا فى مايو سنة ١٩٥٠ وكان اول الخريجين وحصل على جائزة (( اندريه لالاند )) ـ ثم درجة الماجستير فى الاداب من قسم الفلسفة باداب القاهرة بتقدير عام جيد جدا فى سبتمبر ١٩٥٥ وموضوع الرسالة (( ابن عطاء الله السكندرى )) .

● ثم حصل على درجة الدكتوراه فى الاداب من قسم الفلسفة بكلية الاداب بجامعة القاهرة بمرتبة الشرف الاولى فى سبتمبر ١٩٦١ وموضوع الرسالة ابن سبعين وفلسفته الصوفية .

● وقد تدرج الدكتور التفتازانى فى الوظائف التعليمية بالجامعة من مدرس الى معيد الى أستاذ ثم وكيل كلية الآداب بجامعة القاهرة ثم عين عميدا لكلية التربية بالفيوم ثم نائبا لرئيس جامعة القاهرة ولا يزال سيادته يشغل هذه الوظيفة الاخيرة حتى الان

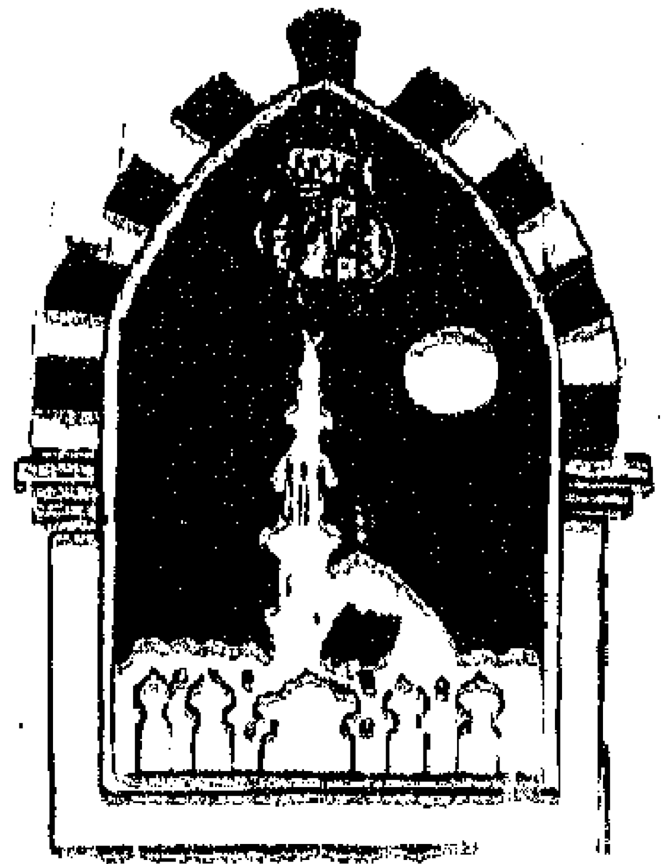
● وقد اسهم سيادته اسهاما كبيرا فى تطوير كلية التربية بالفيوم .. وقد تخرج على يديه عدد كبير من الحاصلين على درجتى الماجستير والدكتوراه فى الفلسفة فى مصر والعالم العربى ولا يزال يشرف على خمس عشرة رسالة جامعية . واستطاع أن يوجد مدرسة علمية متميزة فى مجال الفلسفة الاسلامية على وجه خاص

● ويعتبر الدكتور التفتازانى سجلا رائدا فى ميدان دراسة التصوف فى الوقت الحالى بجمهورية مصر العربية .

● وقد ساهم الدكتور التفتازانى بجهده فى انشاء مركز البحوث والدراسات الاسلامية بجامعة القاهرة ويشغل حاليا منصب رئيس مجلس ادارته كما اشترك فى وضع برامج مركز البحوث التربوية بها .

● ويتناول الانتاج العلمى للدكتور التفتازانى الفلسفة الاسلامية بجميع فروعها ومعظمه يتجه الى دراسة التصوف وعلم الكلام ويتناول بعضها الفلسفة الاسلامية عند فلاسفة الاسلام ويتجه بعضه الى قضايا الفكر الاسلامى المعاصر والى نقد الفكرية المعاصرة من وجهة نظر الاسلام .. هذا فضلا عن مقالاته فى الصحف وبحوثه فى المؤتمرات العلمية وعضويته فى عدد كبير من الهيئات العلمية .

# خواطر حاج





بقلم
فؤاد السيد

# الحج مؤتمر إسلامي

## ● التوعية الدينية للحجاج قبل سفرهم
## ● اقتراحات لحماية الحجاج من متاعب الحج

● من أهم احكام الحج ان يكون مؤتمرا اسلاميا يعالج فيه قادة المسلمين شئون دينهم ودنياهم — ثم تمضي مواسم الحج تلو المواسم دون ان تتحقق هذه الامنية العزيزة، اللهم الا ذلك الحفل الذي يقيمه ملك السعودية في قصره بمكة لاعضاء بعوث الحج الرسمية حيث يستمعون الى خطاب سياسي من الملك ، وبعض قصائد المديح ، ثم يتناول الجميع طعام العشاء ، وينتهي امر هذا المؤتمر عند هذا الحد ..

● الا يمكن والعالم الاسلامي يمر الان بظروف قاسية ان نعيد النظر في موقفنا من حكمة الحج وندعو الى قمة عربية واسلامية في مكة المكرمة حيث الكعبة المشرفة رمز وحدة المسلمين في جميع مشارق الارض ومغاربها لعرض قضايانا الاسلامية والعربية بروح دينية خالصة لوجه الله ولرسوله ، وان يخرج المؤتمرون بقرار موحد يعلن على جميع الشعوب الاسلامية ويطالبها بتنفيذه ..

● ونعتقد ان خير من يدعو الى مثل هذا المؤتمر هو ملك السعودية بوصفه عاهل الدولة المضيفة وخادم الحرمين الشريفين

● ونعتقد ان خير من يدعو « لبيك اللهم لبيك » ولا اجابة عليها من السماء سوى رضوان الله ورحمته وتوفيقه عليكم جزاء وفاقا لطاعتكم في سبيل اعلاء كلمة الدين ونصرة المسلمين .

### اقتراحات للتيسير على الحجاج

● كان من فضل الله على ان اؤدي فريضة الحج عدة مرات ، وقد اتيح لي خلال اداء الحج ان اشاهد عن كثب كثيرا من المتاعب التي يتعرض لها الحجيج في الاراضي المقدسة — وليست هذه المتاعب نتيجة لاهمال المسئولين في السعودية فان هؤلاء المسئولين قد بذلوا جهودا مشكورة للتيسير على الحجيج من ناحية تعبيد الطرق وتوفير المياه ، ووسائل الانارة الحديثة ، وتوسيع الحرم المكي والحرم المدني وتزويدهما بكل اسباب الراحة كما ان الاماكن الاخرى التي يقصدها الحجيج عند اداء المناسك قد زودت بكل اسباب الراحة في الحل والترحال .

● اما المتاعب التي نقصدها فهي ترجع الى عدم تهيئة الحجاج قبل سفرهم لاداء المناسك والتقصير من جانب المسئولين عن رعاية الحجاج من حيث العناية الطبية والاقامة وغيرهما .

● لقد كان بعض الحجاج يوقفوننا في الطريق ليسألوا عن بعض اجراءات المناسك عما يدل على ان التوعية الدينية كان يجب ان تتم قبل سفر الحجاج بثلاثة اشهر على الاقل ، وذلك بوسائل الاعلام المختلفة وبخاصة في التليفزيون فهو اقوى وسائل التوعية لو احسن اداؤها



# ● نسمع ونقرأ في مثل هذا الوقت من كل عام

● لوحظ ان عدد الوعاظ الدينيين المرافقين للحجاج لم يكن كافيا وكذلك عدد الاطباء الوافدين للاشراف الطبي وقد اقترحت البعثة الرسمية للحج في العام الماضي ان يزداد عدد الوعاظ الدينيين وكذلك الاطباء بحيث يخصص لكل خمسمائة حاج واعظ ديني وطبيب . وقد تبين ان سيارات الاسعاف التي تستخدمها البعثة وعددها اربع سيارات غير كافية لخدمة الاف الحجاج الذين يربو عددهم على المائة الف حاج .

● تبين ان بعض المواطنين وشركات السياحة لم تلتزم بتوفير الاماكن المناسبة والخدمة اللائقة ـ وقد اقترحت بعثة الحج الرسمية ان تدفع كل شركة سياحة تامينا يخصم منه مبلغ معين كجزاء عند التقصير ، كما ان المطوفين الذين يقصرون في تنفيذ شروط الاتفاق يبطل التعامل معهم .

● ولقد ثبت ان بعض المساكن المخصصة لاقامة الحجاج لم يكن بها مطابخ فكان الحجاج يقومون بطهو الطعام في غرف النوم .

● واقترحت البعثة الرسمية ضرورة التبكير بارسال بعثة وزارة الداخلية الى السعودية حتى يتسع امامها الوقت لتدبير الاماكن المناسبة لاقامة حجاج القرعة .

● وجوب الكشف على الحجاج المسنين قبل سفرهم ومنع غير القادرين بسبب المرض من السفر حتى لايتعرضوا للموت بسبب التعرض لضربات الشمس .

● يجب صرف طاقية ثلج لكل حاج للوقاية من ضربة الشمس .

● ونقترح تنظيم الحجاج في وحدات حج لكل محافظة او مجموعة محافظات حسب عدد الحجاج حتى يسهل رعايتهم وان يرافق كل مجموعة حج مشرف اداري وواعظ ديني وطبيب .

● اقتراحات للمسئولين في السعودية ●

● ان قدسية الاماكن التي يؤدي فيها الحجاج مناسكهم تتطلب من المسئولين في الحكومة السعودية ان تحول دون وقوع اى عمل يشوه جلال الموقف العظيم عند الطواف حول الكعبة المكرمة بسبب الازدحام الشديد وما ينجم عنه من اصطدام بين النساء والرجال .. ولذلك نقترح اقامة حاجز دائرى حول الكعبة يفصل النساء عن الرجال عند الطواف .

● ويمكن ايضا تخصيص اماكن للنساء واخرى للرجال عند رجم الشيطان تفاديا لما ينجم عن الاختلاط وسقوط العشرات من النساء وكبار السن بسبب تدافع الحجاج وتسابقهم عند رمى الجمار .

● تصحيح ●

● وقع خطا في الاية الكريمة التي نشرت في هذا المكان من العدد الماضي نعيد هنا تصحيحها «الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور» ـ صدق الله العظيم

# على الطريق



## حرب على المسلمين فى استراليا

تكونت فى استراليا هيئة ارهابية اطلقت على نفسها اسم ( هيئة مكافحة المسلمين باستراليا ) . وقد طالبت الهيئة بترحيل الدعاة والائمة والمواطنين المسلمين الى بلادهم ... واتهمت الهيئة الشيخ تاج الدين الهلالى أمام مسجد (لاكمبا) انه جاءلنشر شريعة الاسلام فى استراليا ووصفت الهيئة هذا العمل بانه ضرب من الجنون والتخريف .. وناشدت الهيئة وزير الهجرة الاسترالى بترحيل كافة الائمة والدعاة المسلمين ..

● ومن جهة اخرى فقد صرح ((عمر صالح)) مسئول امانةالوقف الاسلامى باستراليا بان القانون الاسترالى يمنع استخدام المساجد كمدارس وانه تم شراء ٥٤ فدانا لبناء عدة مدارس بموافقة الحكومة الاستراليةالتى قدمت منحة مالية سنوية تبلغ ٣٥٠ الف دولار استرالى كمصاريف للمدرسين كما انهناك مساعدات مالية من السعودية والكويت لتنفيذ مشروع المدارس الاسلامية ..

## الضمير الوطنى

● طالب الرئيس محمدحسنى مبارك فى خطابه الاخير بضرورة أحياء الضمير الوطنىوتحكيمه.

ولا ريب أن المواطن الذىيحمل ضميرا حيا ، فانه لا يقدم على عمل الا اذا ارتاح اليه ضميره وعندئذ يصبح مواطنا صالحا لوطنه ونفسه ..

ويكون جديرا بالانتماء للوطن ولدينه .. وقد اوضحت الندوة المنشورة فى غير هذا المكانهذا المعنى على لسان كبار رجال الدين ..

## الدين .. وثورة يوليو

● اذكر بمناسبة الاحتفال بذكرى ثورة ٢٣ يوليو اننى كنت ضمن اول وفد صحفى يرافق رجال الثورة عند زيارتهم للسعودية برياسة الفريق محمد نجيب وتوجه الوفد مباشرة الى مدينة الطائف حيث كان الملك عبد العزيز فى استقبالهم بقصره .. وبعد ان رحب الملك بمقدمهم وصافحهم انحنى عليه الفريق محمد نجيب وقال له : لقدجئنا لنطمئنك على ان ثورتنا قامت على اساس من الدين وهنابدى الملك سروره بهذا النبأ وقال للفريق (( محمد نجيب )) : هذا ما كنت أود ان اعرفه ودعا لهم بالتوفيق .. ثم صافحهم جميعا وهو جالس علىالمقعد المتحرك.. ودعاهم لتناول العشاء علىمائدته

● وقد مضى على هذه الزيارة نحو ٣٤ عاما ومازلنا نطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية .

### وساطة للصلح

● وحدث بعد ذلك ان دب الخلاف بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر . وحمل عبد الناصر فى بعض خطبه على الملك سعود .. وتصادف ان كنت فى زيارة صحفية السعودية وفىلقاءصحفى مع الملك سعود اقترح على أن اعرض على عبد الناصر مقابلة شخصية معه على ان يجتمعالملك مع عبد الناصر فى مصر او السعودية او أى بلد محايد لتصفية الخلافات بينهما ...

وقلت للملك : هذه مهمة السفير المصرى .. فقال : طلبت ذلكمن السفير ولكنى لم اتلق منه ردا .. ولكنكم بصفتكم الصحفية تستطيعون ان تنجحوا فيما يعجز عنه غيركم .

● ونقلت رغبة الملك سعود الى عبد الناصر عندما كان فى زيارة لدمشق فى عهد الوحدة وبعد بضعة اسابيع دعى الملك سعود لزيارة القاهرة وتوسط فىالصلح بينه وبينمحمد نجيب . ونشرت الصحفصورة الملك سعود يتوسط محمد نجيب وعبد الناصر .

## قرآن وسنة

اعلن مدير معهد جالوب الامريكى المخصص لقياس الراى العام فى تقرير له ان موجة الالحاد تنحسر وان الاسلام سباق نحو قيادة العالم الايمانى، وان معتنقيه قد زادوا فى الخمسين عاما الماضية بنسبة ٢٣٥ فى المائة بمعنى انه يقابل مائة شخص مسلم فيما سبق مائتـان وخمسة وثلاثون وهى نسبة لم تصلها اى نسبة فى الديانات الاخرى ..

وذلك منشور فى صحيفة الاهرام القاهرية منذ ايام تحت عنوان (الاسلام يشرق من جديد)

والذى يدعو الى التساؤل ويستحق الاهتمام هو سبب هذه الزيادة . فدعاة المسلمين قلة جدا وليس للاسلام رابطة عامة ولا هيئة دوليـة تشرف على نشره وتنظيم دعاته ـ وقد بلغت زيادة المسيحية ـ حسبما نشرت الاحصائية ـ اقل من خمسين فى المائة . والمسيحية اكثر الديانات تنظيما لدعواتها ، والبوذية والهندوكية ذواتا نشاط وتنظيم ليس للمسلمين مثله ، فما سر هذه الزيادة؟! .

اذكر اننى ودعت عملى بالمركز الاسلامى فى لندن سنة ١٩٧٢ .. وكان عدد المصلين به يوم الجمعة يزيد على المائتين وربما بلغ الثلاثمائة ، وكان العدد يرتفع ايام العيدين الى الف ونصف الالف اما الان فيزيد عدد المصلين يوم الجمعة على الالف ، ويزيد عددهم يوم العيد على عشرة آلاف .. هذا مع ان بناء المركز الان ذو سعة وله تنظيم بنائى لم يكن موجودا من قبل ، وقد بنيت مساجد اخرى فى جهات عديدة من لندن ...

ينبغى الا ينكر احد ان هذه الزيادة ترجع الى طبيعة الاسلام والذين يدخلون فى الاسلام من غير الانجليز ومن الانجليز ايضا يزداد عددهم يوما بعد يوم، وقلما يمضى يوم لا ياتى فيه اشخاص يطلبون اعلان اسلامهم وكثيرون يسلمون ولا ياتون الى المركز الاسلامى ـ هذه الكثرة تهيب بالمسلمين وعلى الاخص الهيئات التى خصصت نفسها لدعوة الاسلام ان يقوموا بعمل ايجابى لتنظيم دعوتهم وسير دعاتهم ، وحيث وضحت السبيل فلابد لقادة الركاب ان يبدأوا مسيرتهم

د . عبد الجليل شلبى

## ● بدون تعليق ●

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ..

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( الحلال بين والحرام بين )) .

● وقال صلى الله عليه وسلم (( من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه )) .

● وقال صلى الله عليه وسلم: (( لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه )) .

● وقال : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار ..

## لمصلحة من عرض هذا الفيلم؟

● عرضت القناة الثانية فيلم (( انطونيو وكليوباترا )) ، الذى اخرجه (( جوزيف مانيكوفيتش ))عن رواية شكسبير برؤية جديدة.. وهذه الرؤية الجديدة كما جاءت فى احداث الفيلم الذى ترجم فى التليفزيون المصرى تتضمن تشويها للتاريخ .

● هل يعقل ان كليوباترا ملكة مصر التى حكمتها واحبتها عندما علمت بزواج انطونيو ان تقول (( فلتذوب مصر فى النيل وتموت بكل ماهو حى عليها ؟ )) ..

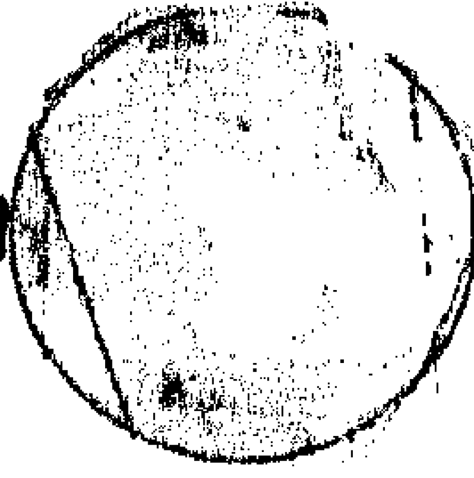
● ومن الغريب ان يبدأ الفيلم بصور كليو باترا وهى تسير فى مقرها بين حاشيتها تترنح من شدة السكر مع انطونيو الذى كان فى صراع مع القيصر فى روما .. ثم ينتهى الفيلم بركوع كليوباترا عند قدمى قيصر مسترحمة به .. وهذا لم يحدث .. لانه عندما دخل القيصر كانت قد فارقت الحياة بلدغة ثعبان سام حتى لاتقع اسيرة فى يد القيصر .

ومرة اخرى هذا الفيلم ترجم فى ستديو القاهرة !!!

## كتب وأشرطة تسيء إلى الإسلام

● حذر (( نجاتى كنج )) وكيل جمعية الخدمات الاسلامية بالنمسا من وجود بعض الجماعات السرية المعادية للاسلام والتى تقوم بدس بعض الكتب واشرطة الكاسيت لمحاربة الاسلام وطالب المسلمين بمحاربتها ..

# حول العالم الإسلامى



## «الرباط» تحتفل بتسليم هدية مصر لمنظمة الاسيكو الإسلامية



احتفل فى الرباط عاصمة المغرب بتسلم الهدية التى قدمتها مصر للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ..

وفى الاحتفال بمراسيم تسليم الهدية اعلن السيد عبد الهادى ابو طالب المدير العام للمنظمة ان الهدية تضم مجموعة عظيمة القدر والقيمة من الكتب والمؤلفات فى الشئون الدينية والادبية والثقافية ،. وحضر الحفل الدكتور منير زهران رئيس بعثة رعاية المصالح المصرية فى الرباط .

وكان المدير العام للمنظمة السيد ابو طالب قد تلقى فى بداية حفل التسليم رسالة جوابية من السيد الرئيس محمد حسنى مبارك تشيد بالجهود والانجازات التى حققتها منظمة الاسيسكو .. كما القى الدكتور منير زهران كلمة فى الحفل عبر فيها عن تقدير الرئيس مبارك للدور الرائد الذى تقوم به منظمة الاسيسكو فى مجال التربية والعلوم والثقافة ، واكد حرص مصر على تقديم كل دعم يساعد المنظمة على القيام بدورها فى المجالات المشار اليها ، واعرب عن استعداد جامعة الازهر لاستضافة طلبة من الدول الاسلامية لاستكمال دراستهم فى اطار البرامج التى تعدها المنظمة لمساعدة بعض الدول الاسلامية ..

## مواسم المخيم السنوى التاسع لشباب الندوة العالمية الإسلامية

المخيم السنوى التاسع الذى تنظمه الندوة العالمية للشباب الاسلامى — اختتم موسم نشاطه اخيرا فى قبرص .. استمر هذا الموسم سبعة عشر يوما حافلة بالوان مختلفة من برامج التوعية والانشطة الاسلامية. سيكمل المخيم نشاط هذا الموسم برحلة الى تركيا ضمن برنامج سياحى للاطلاع على المتاحف والاثار الاسلامية فى انحاء الجمهورية التركية ..

شارك فى هذا المخيم لهذا العام حوالى مائة من شباب قطر وقبرص والمملكة العربية السعودية وتركيا .. وضم عددا من الاداريين والفنيين والمحاضرين ..

وقد اقيمت خلال ايام المخيم برامج ثقافية ، ورياضية ، واجتماعية ، ساهم فيها الشباب الذين قسموا انفسهم الى اربع فرق سميت باسماء الغزوات الكبرى التى خاضها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وشارك فى المحاضرات الدينية لاعضاء المخيم عدد من المفكرين ورجال الدعوة الاسلامية بينهم الدكتور غالب البدرى والاستاذ احمد فرج عقيدات والاستاذ حيدر الغدير .

وخلال ايام المعسكر فى المخيم قام الشباب باداء فرائض الصلاة فى بعض مساجد قبرص، كما شاركوا فى القاء الخطب الدينية ، وقدموا عددا من الهدايا الاسلامية للمصلين من مسلمى قبرص ، ونظموا زيارات لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم فى جزيرة قبرص ..

## اقترب موعد المسلمين الأفغان من النصر على الملاحدة الغزاة



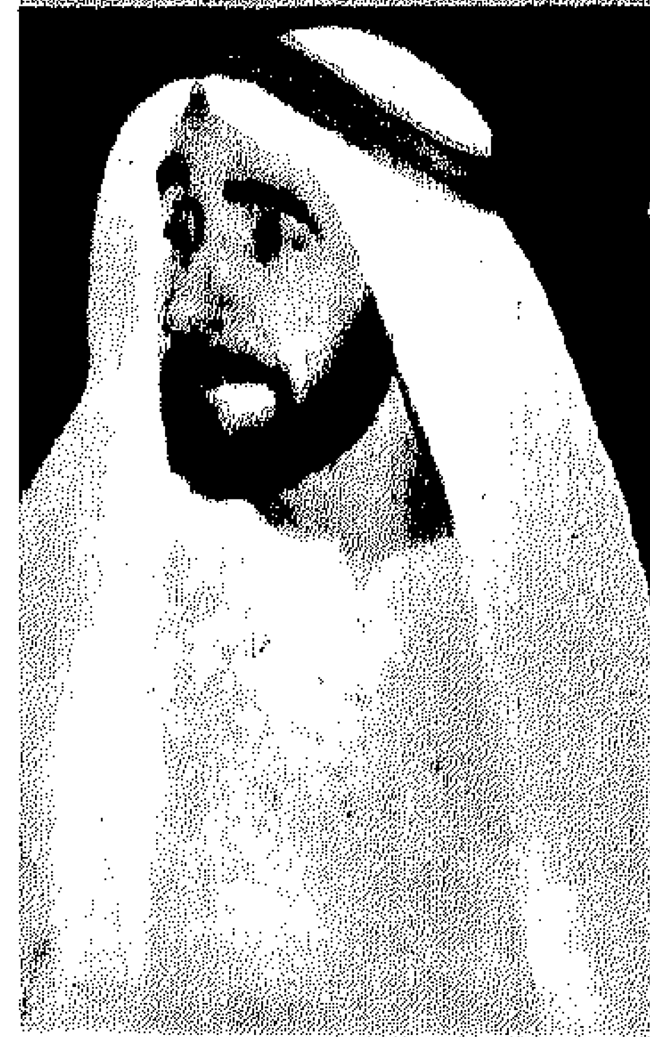
لا يزال الموقف العسكرى فى جبهات القتال بين المجاهدين الافغان وقوات الغزو السوفييتى والحكومة العميلة — كما كان قبل سقوط حكومة كارمن منذ عدة اشهر .. بل ومنذ سنوات مع دخول القوات السوفييتية ارض افغانستان .

لم يحدث من قبل أن تعثرت ، وعجزت القوات الشيوعية عن هزيمة جماعة من المجاهدين المسلمين يدافعون عن حرية اوطانهم فى مواجهة عدوان قوات ضخمة من الغزاة تساندها قوات الحكومة العميلة فى الداخل .

وفى كل المواقع التى شهدت اعنف المعارك بين الجانبين ، كان النصر بتوفيق من الله وايمان المجاهدين يتحقق للثوار .. ولكنه النصر الذى يتحقق بتضحيات وجهود ايمانية خالصة .

وفى الاسابيع الاخيرة سئل امير المجاهدين الافغان عن العوائق التى تعترض طريق الجهاد بعد كل هذه السنوات من الانتصارات فى جبهات القتال ــ فقال : ان جهاد الثوار المسلمين الافغان لا يعوقه شىء ان شاء الله .. ولكن الجهاد له مشاكل كثيرة ، فالمجاهد لا يتمكن من الحصول على الاحتياجات الاولية للانسان العادى فى الحالات العادية ، فما بالك باحتياجات انسان مقاتل فى اعنف المعارك وفى مواجهة قوات تفوقه عدة وعددا .

ولولا بعض المؤامرات التى تحاك لنا خارج جبهات القتال ، ولولا الحاجة الى مزيد من السلاح ، لتم لنا الوصول بحمد الله الى النصر المنشود وتطهير التراث الافغانى من اعداء الحرية والاسلام والمسلمين .



# آفاق جديدة لمشروع زايد لتحفيظ القرآن فى عاصمة الإمارات

تزايد عدد المراكز الجديدة فى المشروع المبارك الذى يعيشه المجتمع الاسلامى فى (( ابو ظبى )) ــ مشروع زايد لتحفيظ القرآن .

اصبح عدد المراكز الان فى منطقـــة (( ابو ظبى )) وضواحيها ١٨ مركزا ، منها ستة مراكز للبنات هى : ام حبيبة ، والوحـــدة فى (( ابو ظبى )) ، ومدارس اليمامة واروى وبنى ياس وعين جالوت بمنطقـــة الشهامة .

وعدد مماثل من المراكز للبنين وهى : الرشيد والرازى فى (( ابو ظبى )) وحسان بن ثابت ، ومصعب ابن عمير ، والمعتصم ببنى ياس ، وعبد القادر الجزائرى بمنطقة الشهامة ..

كما تضم ستة مراكز اخرى مشتركة للبنين والبنات فى غير اختلاط ، وهى : دلما ، والسمحة ، وسويحان والختم ، والغرفة والوثبة .

سوف يستوعب هذا المشروع الكبير خلال هـــذا العام ٢٠ الف دارس ودارسة على مستوى الدولة ، بينهم ٥ آلاف من الوافدين ..

وقد بلغ عدد المدرسين والمدرسات الذين تم اختيارهم للعمل فى مشروع زايد لتحفيظ القـــرآن الكريم فى منطقة (( ابو ظبى )) وضواحيها ١٠٨ بينهم ٤٩ مدرسة لمراكز البنات .

## مسجد جديد لجمعية أوستن الإسلامية فى ولاية تكساس

فى كل يوم تتفتح آفاق جديدة لانتصار الاسلام ..

وحتى فى المواقع البعيدة من ارض الله ، يمتد نور الدعوة الاسلامية الى قلوب الملايين ممن يدخلون فى دين الله افواجا ..

وفى هذا الشهر تلقت الجمعية الاسلامية بولاية تكساس الامريكية ــ وتسمى جمعية اوستن ــ تبرعا قيمته خمسمائة الف دولار فى مشروعها الجديد لبناء مسجد جديد هناك ، يتناسب والوضع الاسلامى الجديد هناك ويلبى احتياجات المسلمين المتزايد اعدادهم فى المنطقة .

ويقول الشيخ محمد ناصر العبودى الامين العام بالنيابة لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة : لقد اعربت الرابطة عن تقديرها لخادم الحرمين الشريفين على تبرعه السخى لجمعية اوستن الاسلامية ، والذى يأتى فى سلسلة الجهود والدعم المتواصلين من العاهل السعودى شخصيا ومن الحكومة السعودية من اجل رفعة الاسلام والمسلمين فى جميع انحاء العالم .

وكانت جمعية اوستن الاسلامية قد تقدمت بطلب مساهمة المملكة السعودية فى توسعة وتجديد مسجد اوستن الحالى ، الا ان الملك فهد امر بشراء قطعة ارض هناك وبناء مسجد جديد يتلاءم ومتطلبات المجتمع الاسلامى فى تلك المنطقة .

## منظمة إذاعات الدول الإسلامية تدعم خطتها البرامجية الشاملة

بدات جهود العمل التنفيذى لتوصيات الجمعية العامة لمنظمة اذاعات الدول الاسلامية بعد انعقادها اخيرا برئاسة وكيل وزارة الاعلام السعودية للشئون الاعلامية ورئيس المجلس التنفيذى للمنظمة الدكتور فؤاد الفارسى ، وبحضور ممثلى ٢٥ دولة اسلامية .

وقد تضمنت توصيات الجمعية العامة للمنظمة قرارات بالموافقة على ما تم انجازه فى خطة البرامج للعام الماضى فى مجالات الانتاج الاذاعى والتليفزيونى ومتابعة البرامج قيد التنفيذ ، وكذلك متابعة زيادة تبادل البرامج بين المنظمة والدول الاعضاء .

كما وافقت الجمعية على اقرار الخطة البرامجية لعام ١٩٨٦ على ضوء ماعرضته اللجنة الدائمة للبرامج والاخبار . واعتمدت كذلك توصيات المجلس التنفيذى واللجنة الدائمة للشئون المالية والادارية للحسابات الختامية للمنظمة لاعوام ٨٣ ، ٨٤ ، ١٩٨٥ .

قرأت لك

# الأمثال في القرآن

للشيخ محمد متولى الشعراوى

وتمضى الاية الكريمة .. فيقول سبحانه وتعالى :

« فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله، فاصبح من الخاسرين »

سورة المائدة ٣٠ »

اى انه حين استذله الشيطان .. ونسى الله .. وارتكب جريمة القتل خسر الدنيا والاخرة ولم يكسب شيئا .. ففى الدنيا باء بغضب من الله ، وذلك الغضب يجعل رحمة الله سبحانه وتعالى تبتعد عنه .. فينطلق من الم الى اثم لا يكسبه شيئا .. وخسر الاخرة ، لانه اصبح من اصحاب النار ، فلم يكسب الا الخلود فى عذاب النار دون رجاء فى الرحمة .

حينئذ تأتى الحكمة الخالدة التى ترى هذا الانسان الذى اغتر بنفسه انه لا يساوى شيئا .. وان قوته وعلمه وكل ما يملكه هو لاشىء عند الله سبحانه وتعالى .. وان الله قد يعطى من هو اضعف منه فى العلم والقوة .. مالم يعطه لهذا الانسان الذى غرته قدراته وقوته على معصية الله وارتكاب الاثم .. فيقول الله سبحانه وتعالى :

« فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه »

« سورة المائدة ٣١ »

حينما تمت جريمة القتل بقيت الجثة امام قابيل لا يعرف ماذا يفعل بها .. لقد كانت هذه اول جريمة قتل فى تاريخ البشرية .. واول انسان ينتقل من الحياة الى الموت على ظهر الارض .. ماذا يفعل قابيل فى الجثة .. هل يتركها هكذا فى العراء .. أم ما الذى يحدث .. فتلفت قابيل حوله وهو حائر علّه يستطيع ان يهتدى الى حل .. او يجد طريقة يبعد بها جسم الجريمة الذى يذكره بالاثم الكبير الذى ارتكبه .. يبعدها عن نظره .. يواريها بعيدا .. لقد كان منظر الجثة والدماء تصرخ فى وجه قابيل صراخا داخل النفس وان لم يكن خارجها .. وكلما التقى نظره بجثة اخيه اراد أن يبعده عنه .. لان الجريمة تؤرق المجرم كلما تذكرها .. ولذلك فهو يحاول ان يكبتها فى نفسه ، وينحيها بعيدا .. وانت اذا اردت ان تهيج النفس البشرية فذكر الانسان باثم ارتكبه او بعمل لايقره الله قام به .. حينئذ تهتز النفس البشرية بضيق .. لان هذه النفس رأت الله وهى تعلم بما ينتظرها من عقاب .

حينئذ دار قابيل بنظره حول المكان الذى ارتكب فيه جريمته محاولا ان يجد وسيلة للتخلص من جثة اخيه او ابعادها عن نظره .. فماذا حدث ؟ .. ارسل الله سبحانه وتعالى غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه . كان الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لقابيل . انت الذى غرتك قوتك .. سأريك ما هى قوتك وما هى قدرتك .. وساجعل الغراب الضعيف الذى لا يضاهيك فى الحجم ولا يقترب منك فى القوة .. ساجعل هذا الغراب الضعيف معلما لك .. يعطيك لتعرف قدر نفسك .. ولتعرف انك لا تساوى شيئا .. انت ارتكبت جريمة القتل هذه اعتزازا بقوتك .. وغرورا بمقدرتك .. ولكنك عجزت أمام سوءة أخيك بعد ان اصبح جثة هى عورة لابد ان توارى .. ووقفت وانت المغرور عاجزا تتطلع هنا وهناك لا تدرى ماذا تفعل .. وانا ارسل اليك هذا الغراب ليكون استاذا لك .. وقادرا فوق قدرتك .. ليعلمك كيف توارى سوءة اخيك ، حتى تعرف أن القوة لله وليست لاحد .. وان المغرور بما اعطاه الله عاجز تماما أمام قدرات الله .. وليكن هذا لك آية .. لتعلم انه لا علم الا ما علمه الله لك ، ولا قدرة الا بما أعطاه الله لك .

وحينئذ يتنبه قابيل الى الحكمة من ارسال الغراب او ينبهه الله سبحانه وتعالى الى ارسال الغراب ليريه كيف يوارى سوءة اخيه ..

« قال : ياويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخى »

سورة المائدة ٣١ »

## وتنبه قابيل للحكمة

وحينئذ ينبه الله قابيل الى الحكمة من ارسال الغراب ويتنبه لها .. ويعترف بعجزه أمام هذا المخلوق الضعيف .. ويتنبه للجريمة التى ارتكبها .. وللغرور النفس الذى سيطر عليه فيقول : ياويلتى ويعرف ان الويل والعذاب هو الذى ينتظره .. لم يعترف بعجزه امام العلم الذى أعطاه الله سبحانه وتعالى للغراب فيقول اعجزت ان اكون مثل الغراب ؟ .. اى اننى وانا قوى الذى اعتقدت اننى بقوتى استطيع ان افرض ما اريد .. وان احقق ما اشاء .. اكتشفت فجأة اننى عاجز .. وعاجز امام من ؟ .. امام من هو اقل منى قوة وقدرة .. امام هذا الغراب .. حينئذ عرف قدراته الحقيقية وهو انه عاجز مهما خيل اليه انه قوى .. وانه مهما بلغ من العلم .. انه لاشىء مقابل ما يعطيه الله من علم لعدد من مخلوقاته .. وهذا العجز الانسانى اراد الله سبحانه وتعالى ان يظهره لنا حتى لا نحس باننا نملك القوة والقدرة لنعصى الله .. مدعين انها قدرات ذاتية .. فالانسان فى نفسه حقيقة عاجز عن اشياء كثيرة .. وهو يستطيع أن يفعل .. او يدعى انه يستطيع أن يفعل مجازا ..

فالانسان عاجز او غير قادر حتى على نفسه .. حتى على جسده .. من منا يستطيع ان يأمر قلبه بان يتوقف عن النبض .. او يأمره اذا توقف أن يعود للنبض مرة أخرى .. من منا يستطيع أن يأمر رئتيه بعدم التنفس .. كان يقول قررت الا اتنفس لمدة ساعة حتى تستريح رئتاى .. ثم أعود الى التنفس .. من منا يستطيع ان يقول لمعدته اهضمى هذا الطعام .. او لا تقربى هذا الطعام الذى نزل اليك .. من منا يستطيع أن يقول لكبده اعملى او توقفى عن العمل .. بل اننا سنترك هذه الحركات غير الاختيارية .. لنناقش الحركات الاختيارية .. انت تمشى بقدميك .. او هكذا تعتقد على الاقل .. ذلك انك حين تريد أن تمشى فانك تقوم وتمشى .. وحين لاتريد أن تمشى تجلس .. ولكنك اذا نظرت الى احد المصابين بامراض مختلفة فى العمود الفقرى والاعصاب والمخ وغيرها .. تجد ان له قدمين ولكن لا يستطيع أن يمشى .. لو أن المشى قدرة ذاتية من الانسان لو انه يعتمد على قدرة الله .. ولكنه تابع من الشخص نفسه .. أكان من الممكن ان يكون لانسان قدمان ولا يستطيع أن يمشى ؟ .. أكان من الممكن والعينان وسيلة الابصار ان يكون لانسان عينان مفتوحتان ولكنه لا يرى ؟ .. أكان من الممكن أن يكون لانسان يدان كاملتا النمو ولكنه لا يستطيع أن يحركهما ليعمل بهما شيئا .. أكان من الممكن ان يكون لانسان لسان ولكنه لا يستطيع

(٢)

# مثل ابني آدم

النطق ؟ .. أو له آذان ولكنه لايستطيع السمع .. أننا نرى هذه الامثلة امامنا كل يوم وهي قليلة جدا في الحياة بالنسبة لملايين البشر الاصحاء الاقوياء .. ولكنها مع قلتها لها حكمة .. باننا نتحرك وفقا لارادتنا ولكن بمشيئةالله .. ونتكلم عندما نريد الكلام ولكن بمشيئة الله .. ونبصر باعيننا ولكن بمشيئة الله .. فاين هي القوة والقدرة الذاتية للانسان لتجعله يغتر .. ويرتكب المعاصي ..ويقول انا .. وانا .. وهو في الحقيقة عاجز ..واين هوعلم الانسان من علم اللهالذي سيكشفه لنا في الاخرة .. الذي يجعل الشيء ياتينا بمجرد أن يخطر على عقولنا .. أين هذا العلم من ذلك الذي أشار اليه الله سبحانه وتعالى في قصة سليمان ..

**« قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال : هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر . ومن شكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان ربي غني كريم »**

**«سورة النمل ٤٠»**

## اين علم الانسان ؟

اين علم الانسان من هذا كله ..والذي عنده علم الكتاب قد قام بنقل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس قبل أن يرتد طرف عين سليمان .. اي قبل أن يرتفع جفن العين ويعود الى الانخفاض مرة أخرى .. اى في مالا زمن .. هذا قدر من عنده علم من الكتاب . فماذا يكون قدر من عنده علم الكتاب كله .. فلابد أن يعترف الانسان انه عاجز امام قدرة الله سبحانه وتعالى .. فلا يغتر ولا ينسب الفضل لذاته أو لشخصه .. ولينسب الفضل كله لله .. واذا لم يفعل فان الله سبحانه وتعالى ياتي بأدنى مخلوقاته ويسلطه على هذا الجبار ليريه انه عاجز تماما .. كما ياتي الله سبحانه وتعالى بجرثومة صغيرة لا تظهر ولا تحت الميكروسكوبات العادية ولا الميكروسكوبات الالكترونية .. ياتي بهذا المخلوق البالغ الدقة .. الصغير ويسلطه على أكبر جبابرة الارض الذين يعتقدون انهم يقولون للشيء كن فيكون .. والذين يقولون من أشد منا قوة .. يسلط الله سبحانه وتعالى هذه الجرثومةعليهم لتدخل الى أجسادهم فتجعلهم عاجزين.. ويجتمع أطباء الارض كلهم بما لهم من علم .. ويأتون باحدث اكتشافات الدنيا ، وأحسن عقاقير بلا فائدة .. ويبحث العلماء عن السبب فلا يعرفونه .. واحيانا امعانا من الله سبحانه وتعالى في اظهار عجز خلقه يعرفون الداء ، ولكنهم لا يجدون له الدواء .. ولعلهذا يذكرنا بما حدث بالنسبة لدول كبرى .. رقد رؤساؤها في المستشفى طويلا بلا حراك .. بينما كانوا يدعون انهم أقوى الناس في الارض .. ووقف حولهم علمهم وهوعاجز ان يفعل شيئا .. ووقفت الدنيا بكل قدراتها وما وصلتاليه من علمواكتشافات عاجزة تماما أمام قدرة جرثومة صغيرة من خلق الله .. ثم بعد ذلك يتحدثون عن قدرة البشر .. وقوة البشر

هذا هو ما اراد الله سبحانه وتعالى ان يلفتنا اليه عندما ارسل الغرابليرى قابيل كيف يواري سوءة أخيه ..ويجعله يتعلم ممن هو اقل منه قدرة واضعفمنه .. ذلك الغراب الذي يستطيع قابيل ان يقتله بحجر او بيده اذا امسك به .. ولا يستطيع الغراب أن يحمي نفسه .. ذلك الغراب الذي يستطيع قابيل .. ومعلما للبشرية كلها بعدم الغرور .. لان من هو أدنى منك قد يعطيه الله من العلم أكثر مما يعطيك .. وانك انت القادر ظاهرا على أشياء كثيرة ربماتعجز امام ادق مخلوقات الله سبحانه وتعالى وهي جرثومة صغيرة لا تعرف لها علاجا ولا تعرف لها دواء

ثم يكمل الله سبحانه وتعالى فيقول على لسان قابيل فقال « فاصبح من النادمين » .. اى أن قابيل حين تنبه الى ضعفه وعجزه .. وعرف أن غرور قوته كان من الشيطان الذي يحاول أن يغري الانسان على المعصية .. ثم بعد ذلك يهرب ساعة الجزاء مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى .

**« كمثل الشيطان ، اذ قال للانسان : اكفر ، فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين »**

**« سورة الحشر الآية ١٥ »**

فندم على الغرور الذي أدى به الى هذه المعصية التي سيجازى عليها جزاء مهولا .. لان قابيل هو الذي سن سنة القتل في الدنيا .. مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » .. اى ان كل جريمة قتل وقعت أو ستقع في الارض منذ بداية الخلق وحتى يوم القيامةسيقع اثمها على من عمل بها وعلى قابيل الذي استن هذه السنة السيئة .

الى هنا ونأتي الى الحكمة التيارادها الله سبحانه وتعالى من قصة ابني آدم التي جاءت في القرآن الكريم .. ليرينا أن الرضا بما قسمه الله هو الخير .. ولو أن قابيل رضى بما قسمه الله وتزوج اخته التي جاءت في الحمل مع اخيه هابيل .. لكان ذلك خيرا له . .ولوقاه شرورا كبيرة .. ولوقاه الخلود في النار .. ولكن عدم الرضا بما قسمه اللهوالذي يضع الشر في النفسالبشرية ويقودها الى طريق التهلكة .. والمؤمن هو الذي يعلم دائما أن الخير فيما اختاره الله يفعل ما في وسعه وياخذ بالاسباب.. فاذاجاءت النتيجة وفق هواه فهو خير .. واذاكانت النتيجة عكس هواه .. فهواه كان سيؤدي به الى الشر .. والله وقاه بان اعطاه الخير .. بدلا من أن ييسر له الشر .. والمؤمن عليه أن يرضى بحكم الله ..والله تقبل قربان هابيل .. وكان على قابيل أن يرضى بهذا الحكم ويمتثل له ..ولكنه بدلا من ذلك وضع نفسه في مرتبة العليم .. ورفض تقبل حكم الله .. وان الله سبحانه وتعالى يتقبل من المتقين ... فاذا اردنا ان نتقرب الى الله .. فلابد أن تكون التقوى في قلوبنا أولا .. وأن نتخير الطيب نتقرب به الى اللهولانختار الخبيث والاشياء التالفة والعفنة لانالله سبحانه وتعالى طيب لا يقبل الا طيبا .. والا يقودنا غرور النفس وتفرنا..راتنا على الناس .. ولنعلمأن قدرةاللهوقوة الله مع الضعيف .. ولنحذر أن نبطش وأن نظلم .. فان الله قادر أن يسلط علينا أبسط مخلوقاته لتسلبنا القدرة والقوة التي نظن انها تنبع من ذاتنا ومن انفسنا .. والا نسن سنة سيئة في الحياة يراد بها الافساد في الارض لاننا سنتحمل وزرها ووزر من عمل بها ..



# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الإمام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعمر على طريق الحق والحب ـ طريق الله ..

● عن الجنة ●

● هل جنة آدم هى جنة الاخرة ؟..

ـ اذا كان الله قد اطلق الجنة على معان متعددة ، فلماذا حملنا جنة آدم على غيرها ؟. ( انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة) ايريد احدكم ان تكون له جنة . لقد أطلقت الجنة على معان كثيرة ..

● الحج عن الغير ●

● عزم مسلم على الحج فلم يصبه الدور ، فهل له ثواب الحج ؟.. وما حكم الحج عن مسلم لم يحج حيا او ميتا ؟..

ـ المسلم مكلف بالحج اذا كان مستطيعا ، ومن الاستطاعة ان تاذن له الدولة .. ان لم تاذن الدوله فشرط الاستطاعة غير متوافر ..

للمسلم ان يحج عن غيره حيا او ميتا ..

● لا مقطوعة ولا ممنوعه ●

● ما معنى الآية الكريمة :

(( وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون )) ؟!!

ـ ان لكل شيء في الوجود حياة تناسبه الا ان الحياة بالنسبة لارقى اجناسها وهو الانسان المنتفع بكل شيء فى هذه الحياة تنتهى فى ميعاد مجهول بالنسبة له ومعلوم بالنسبة لله سبحانه وتعالى .

وليس حياة الانسان هى الحياة التى يحياها فقط ، وانما جعل الله تعالى له حياة اخرى لها مقومات الحياة الحقيقية الباقية ولذا فقد قال سبحانه وتعالى ( وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ) .

والحياة الدنيا يهدد الانسان فيها بالآفات والامراض والالام والاضطرابات . ثم هى بعد ذلك تنتهى ، ولذلك فهى ليست الحياة التى يجب ان تكون .

وقد قال الشاعر :

لا طيب للعيش ما دامت منغصة
لذاته بادكار الموت والهرم

لكن فى الحياة الاخرى يقول الحق سبحانه لعبده الصالح خذ حياة لا مقطوعة ولا ممنوعة .

وقد علمنا القرآن عن الحياة الدنيا ما يلى ، اياكم ان تعتقدوا ان هذه الحياة الدنيا هى التى اريدها لكم ، انما اريد لكم الحياة خالدة .. ولذلك جعلها الحق سبحانه هى الحياة الحقيقية ، وعبر عنها بلفظ الحيوان .

ولذلك يقول الحق فى آية اخرى :.

(( استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم )) فهو يخاطب العباد وهم احياء بالقانون المتعارف عليه ، وكأنهم اذا لم يستجيبوا الى مادعاهم اليه الحق والرسول لن ياخذوا لونا ارقى من الحياة ، وهى حياة لاتهددها الآفات والانفعال ولا الامراض ولا الفناء .

اذن فاذا دعاكم الحق والرسول الى ما يحييكم به فهى دعوة الى الحياة الخالدة وهى روح ايضا .

ان الحياة الابدية فى الاخرة مرهونة بان يلتزم الانسان منهج الله فى حياته اليومية .. وحياة الانسان العادية وان كانت منتهية فالانسان يرى فيها الاغيار والاسقام والمخايلات .

فكان الانسان اذا جاء له من يطمئنه ومن ينفى عنه القلق والخوف ، فهو يحسن حياته .

# فاق البدور

## قصيدة لأمير الشعراء : أحمد شوقى

| | |
|---|---|
| تساءلوا عن عظيم قد الم بهم | رمى المشايخ والولدان باللمم |
| يا جاهلين على الهادى ودعوته | هل تجهلون مكان الصادق العلم |
| لقبتموه امين القوم فى صغر | وما الامين على قول بمتهم |
| فاق البدور ، وفاق الانبياء ، فكم | بالخلق والخلق من حسن ومن عظم |

***

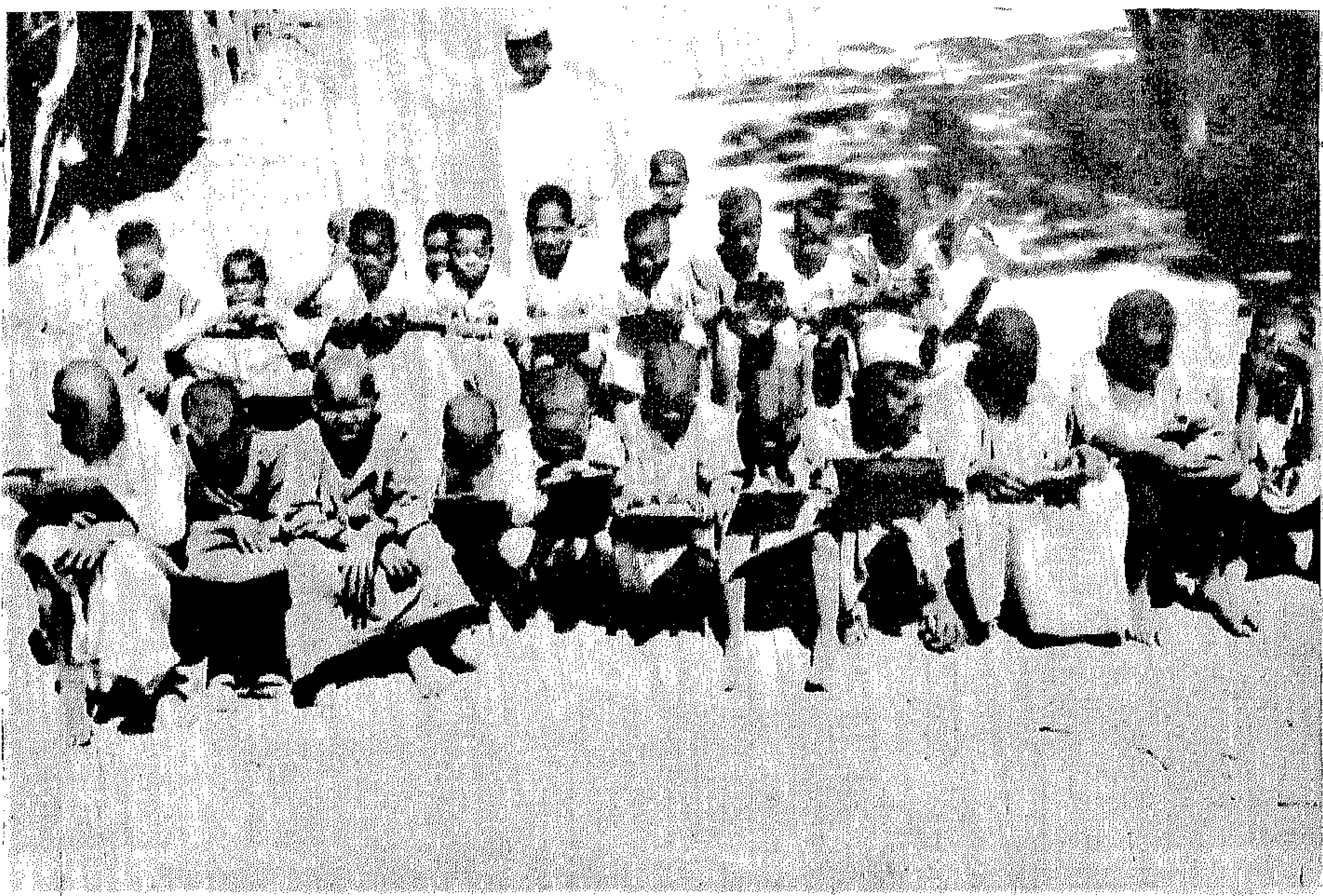
| | |
|---|---|
| جاء النبيون بالآيات ، فانصرمت | وجئتنا بحكيم غير منصرم |
| آياته كلما طال المدى جدد | يزينهن جلال العتق والقدم |
| يكاد فى لفظة منه مشرفة | يوصيك بالحق ، والتقوى ، وبالرحم |
| يا افصح الناطقين الضاد قاطبة | حديثك الشهد عند الذائق الفهم |
| حليت من عطل جيد البيان به | فى كل منتثر فى حسن منتظم |
| بكل قول كريم انت قائله | تحيى القلوب ، وتحيى ميت الهمم |

***

| | |
|---|---|
| سرت بشائر بالهادى ومولده | فى الشرق والغرب مسرى النور فى الظلم |
| محبة الله القاها ، وهيبته | على ابن آمنة فى كل مصطدم |
| كأن وجهك تحت النقع بدر دجى | يضىء ملتثما ، او غير ملتثم |

***

| | |
|---|---|
| بدر تطلع فى بدر فغرته | كغرة النصر ، تجلو داجى الظلم |
| ذكرت باليتم فى القرآن تكرمة | وقيمة اللؤلؤ المكنون فى اليتم |



يحرص ابناء المسلمين رغم كل المصاعب التى يمرون بها على التمسك بدينهم ..

# حركات التبشير في أفريقيا بين المدّ والإنحسار

محسن فهمى

● تتناقل وكالات الانباء بين الحين والاخر عن اسلام شخص او مجموعة من الاشخاص فى دولة افريقية ، فنفرح لهذا الخبر ونسعد به ونتصور ان الامر هكذا كل يوم وليلة .. المئات يدخلون الاسلام والالوف ينتظرون دورهم وهكذا الى ان يأتى اليوم الذى نجد فيه أن قارة افريقيا قارة اسلامية من الشمال والجنوب ومن الشرق والغرب . لكن فى حقيقة الامر ان الامور تجرى فى افريقيا على عكس هذه الاحلام الوردية التى تعيش فى داخلنا وتسيطر على عقولنا ونتمنى تحقيقها بكل الوسائل لكن فى حقيقة الامر ان قارة افريقيا تشهد منذ أوائل السبعينات او قبل ذلك مخططا مدروسا دراسة متأنية لتنصير الغالبية العظمى من الشعوب الافريقية ومن العجيب ان هذا المخطط اشرفت على وضعه الكنيسة الاوروبية وتعمل على تحقيقه الدول الاوروبية بدون استثناء مع امريكا العظمى .

● معلومات من الكنيسة

وعلى الرغم من تعدد الهيئات الاسلامية المختلفة فى كثير من البلاد الاسلامية الكبيرة الا ان هذه الاجهزة تقريباً لا تعمل بالصورة المطلوبة منها واكثر من ذلك لا تتعاون مع بعضها ويقتصر دورها فى انشاء مساجد فى العواصم الكبيرة من البلاد الافريقية او ارسال كتب دينية قليلة جدا لا تكفى وقف المد التبشيرى المنظم فى افريقيا وهناك بعض الهيئات الاسلامية مثل جامعة الازهر والجامعة الاسلامية فى السعودية ترسل دعاة الى بعض البلاد الاسلامية وقد التقينا ببعض الطلبة الذين يدرسون الاسلام فى مصر تتلمذوا على يد هؤلاء الذين قبلوا الحياة فى احراش الغابات والممرات الجبلية والسهول الجافة تركوا الدنيا وراءهم وذهبوا الى هذه الاماكن البعيدة يرفعون فيها راية لا اله الا الله محمد رسول الله وقد كنا نتمنى ان يذهب الداعية المسلم الى هناك وفى ذهنه تماما لغة البلد التى يحل فيها وعادات شعبها والاديان التى يعتنقونها حتى يستطيع الداعى من اقصر الطرق ان يصل الى الهدف المنشود ولكن للاسف ما كنا نتمناه للدعاة المسلمين حققه الدعاة المسيحيون ، فالى جانب الدراسات والبحوث وعمليات المسح الاجتماعى والتحليل الثقافى

التى قدمتها الكنيسة ومن ورائها الاستعمار عن افريقيا والتى تعتبر الى حد كبير دليل عمل لكل من يفكر بالدعوة المسيحية فى افريقيا فان هناك دورات تدريبية لمدة اربعة اشهر الى سنة تقام فى معظم الدول الاوروبية مثل ايطاليا وهولندا ، بالاضافة الى الولايات المتحدة الامريكية تدرب فيها العناصر المهيئة للذهاب الى افريقيا وتزود بكل معرفة مطلوبة حول المناخ والبيئة وحول السكان وطبائعهم وعقائدهم ولهجاتهم المحلية وما يثيرهم وما يرضيهم وما يحبونه من الوان الطعام ومن انواع الكساء . ثم يسافر الداعى الى افريقيا الى البلد المراد بها التبشير بل الى القبيلة التى سوف يعيش بينها ويحمل اسمها ويتحدث بلهجتها المحلية وكأنه جزء منها ثم بعد ذلك يبث السم الذى يحمله والذى جاء من اجله فيكون التأثير فى غاية الخطورة فلا يشعر الافريقى أن الذى امامه جاء ليبشره بل لينصحه ويوجهه الى اعتناق الديانة المسيحية وعن طريق هؤلاء الدعاة

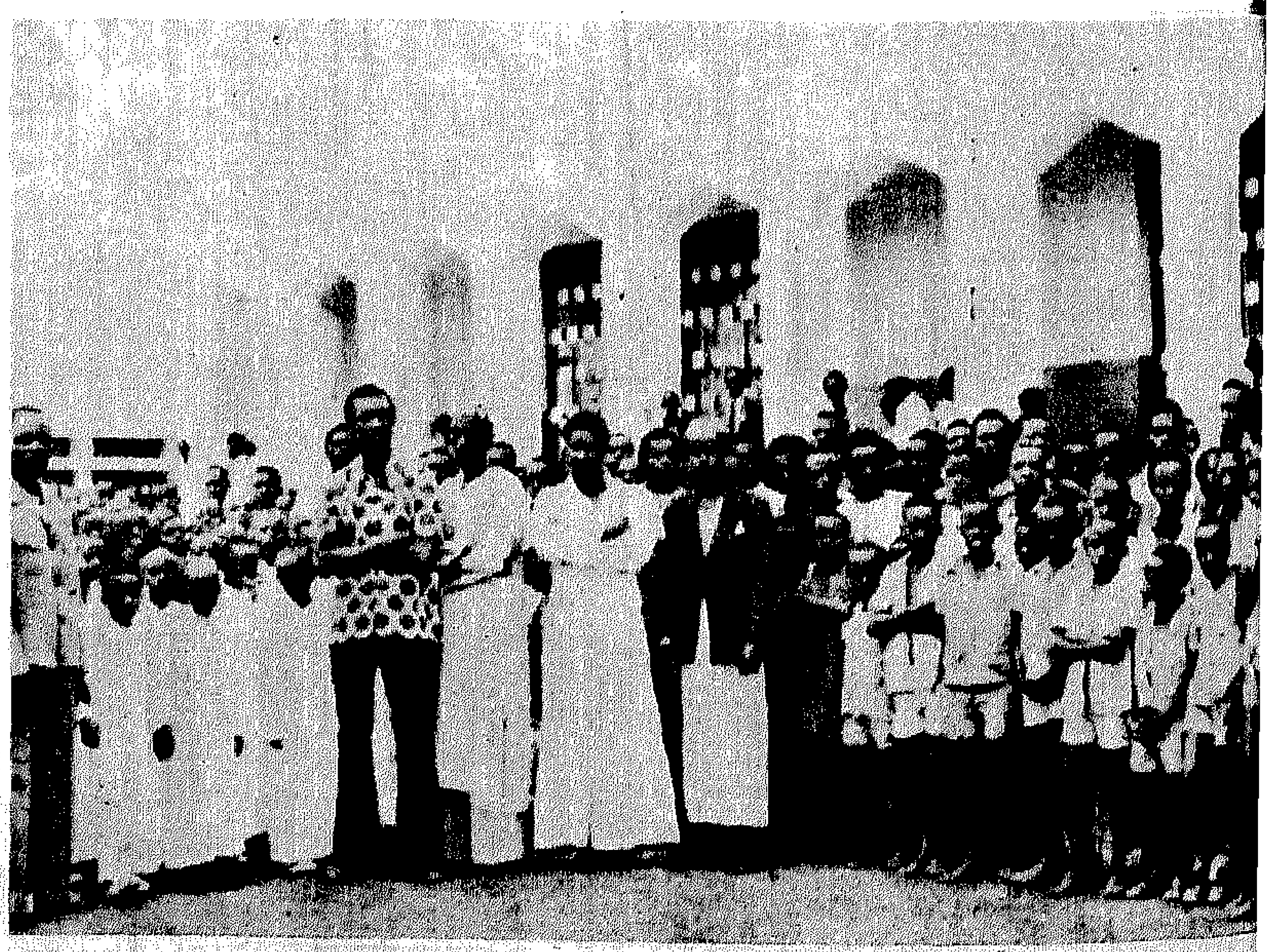
## ● بأقل جهود وبأيسر السبل ينشر الإسلام فى أفريقيا

استطاعت الدول الاوروبية بوجه عام والكنيسة بوجه خاص عمل احصائيات سكانية وخرائط تفصيلية لعبادات وعادات وقبائل افريقيا هذا الكم الكبير من المعلومات احيانا تعتمد عليه بعض الاجهزة الاسلامية ، وهناك نموذج يبين لنا مدى أن عملية التبشير فى افريقيا عملية جادة ومنظمة يكرس لها العالم الاوروبى وقته وجهده ففى دراسة احصائية حول الاديان اصدرت جامعة اكسفورد موسوعة أسهم فيها اكثر من خمسمائة خبير فى الاديان تجولوا فى مائتين واثنتى عشرة دولة ومقاطعة فى العالم لاخذ العينات واجراء الدراسات الاحصائية واستمر عمل هؤلاء الخبراء فى العمل خمسة عشر عاما متواصلة ليدرسوا كيف يمكن ان يصلوا بايسر الطرق واسهلها الى اعتناق المسيحية والى معرفة كيفية المد الاسلامى المذهل وبالذات فى افريقيا الذى يعتنقه الافريقى بمجرد التعرف عليه بدون دعاة ولا كتاب وبدون مؤسسات علاجية او غذائية تنتشر وسط الاحراش لتقدم الدواء والغذاء ثم الصليب . بل تكاد مناطق لم يصل اليها اى داعية مسلم ومع ذلك فهى مسلمة . وقد نبهت هذه اللجنة بالذات على أن معدل نمو الدين الاسلامى فى افريقيا بلغ ٢٣٥ ٪ ولقد حاول الاستعمار وهو الذى عشش فى افريقيا كثيرا ان يقضى على الاسلام فى افريقيا عن طريق القضاء على اللغة ففى الصومال مثلا تصل درجة الاسلام هناك الى ١٠٠ ٪ ومع ذلك فالشعب الصومالى لا يتحدث العربية وانما يتحدث لهجة صومالية تقرأ ولا تكتب وفى السنغال تصل نسبة المسلمين فيها الى ٩٥ ٪ ومع ذلك يتحدث الشعب اللغة الفرنسية .

### ● جهود التبشير حاليا ●

لو تابعنا نشاط الكنيسة الاوروبية فى افريقيا لوجدنا ان هناك زيارات لاتنقطع من بابا روما الى كثير من البلاد الافريقية الى روما وتانزانيا ونيجيريا وبلاد يكثر فيها عدد المسلمين عن عدد المسيحيين فهناك جهود كبيرة لصبغ النصرانية بالصبغة المحلية الافريقية .

يقول البروفيسير مبيتى .. ( انه حان الوقت لكى تتصالح المسيحية مع الديانات الافريقية واساليبها وأن يكون طابعها صنعت فى افريقيا ويقول بابا الفاتيكان فى زيارة لاوغندا عام ٦٩ .. ( ان تكييف الحياة المسيحية فى مجالات الدعوة وفى مجالات الطقوس والنشاطات التعليمية والروحية ليس ممكنا فقط ولكن الكنيسة تشجعه وتجديد أساليب القداس هو مثال حي على ذلك وفى هذا الاتجاه



أبناء المسلمين الصغار فى المركز الاسلامى ببروندى ..

## ● حركات التبشير في أفريقيا ●

يمكنكم بل ويجب عليكم ان تكون لكم مسيحية أفريقية • )

وبعد عشر سنوات من هذه المقولة قام بابا روما الحالي بزيارة لاوغندا بعد اقصاء عيدى امين حاكم اوغندا المسلم وتشريد قبيلته المسلمة وتفتيتها بزيارة الى اوغندا ومعه مائة قسيس وصلوا الى ستمائة فيما بعد لتكثيف الجهود المبذولة لتنصير الشعب الاوغندى وذلك عن طريق القوة المساحة التى فرضها الجيش التنزانى الذى خاض فى اغوار الاراضى الاوغندية ومما يحدث فى جنوب السودان من تمرد مسلح لا معنى له ماهو الا محاولة استعمارية الهدف منها بث الفرقة والقلاقل لشعب مسلم آمن • ولقد انتشرت الان فى البلاد الافريقية المجالس الوطنية المسيحية التى تعمل على نشر الدعوة المسيحية فمثلا نرى المجلس الوطنى المسيحى فى كينيا وتانزانيا وجنوب افريقيا وزمبابوى ونيجيريا وموزمبيق وزائير هذه المجالس كلها تعمل كوحدة واحدة متعاونة لتحقيق هدف واحد والطريقة القديمة التى لاتزال متبعة فى عرض الديانة المسيحية على الافارقة تكون عن طريق وحدات علاجية ووحدات توزع الغذاء والكساء تنتشر هذه الوحدات بين الافارقة وبين القبائل فى الاماكن البعيدة فمن طريق العلاج يتعامل الافريقى مع هذه الوحدة فيتعرف على المسيحية عن طريق الوفاء والاخلاص والعمل فيكون التأثير عاطفيا شديدا يملأ جوانح كل قلب افريقى ولاننسى ان الكنيسة قد استثمرت الجفاف الذى هدد افريقيا كلها بالمجاعة فارسلت وحدات عن طريق المساعدات الاوروبية والامريكية توزع الغذاء الى الجوعى من البشر ومن الحيوانات هؤلاء الرحماء الا يستحق أن يعبد دينهم •



شيخ كبير يراجع المصحف الشريف المكتوب على لوحات خشبية ..

وقد اضيف الى هذه الطريقة الاعتناء بالاطفال الافارقة وارسال المزيد منهم الى كاتدرائيات معينة فى اوروبا التعليم المسيحية ثم ارسالهم مرة أخرى مبشرين الى افريقيا .. وقد وجد ان هذه الطريقة تاتى بثمار طيب حيث ان تاثير الافريقى الاسود على زميله واخيه وعائلته وقومه انفع واشجع من المبشر الابيض الغريب •

### ● الطرق الصوفية ●

والشيء العجيب الذى يهم العقول الالكترونية مع العقول البشرية انه على الرغم من كل هذه الأموال التى تنفق فى نشر الدعوة المسيحية فى افريقيا وعلى الرغم من كل هذه الجهود العلمية التى تبذلها الجامعات فى اوروبا وامريكا لمعرفة كل ما هو متصل بافريقيا الانسان وافريقيا المكان .. على الرغم من كل هذا فان الاسلام ينتشر ، لا ينتشر ببطء بل بسرعة .. ولا ينتشر بخطط علمية واعية ولكن ببركة المخلصين الذين استقروا فى بقاع افريقيا ... ولا ينتشر لان الدول الاسلامية تكاتفت ونسقت بين اجهزة الدعوة المختلفة ولكن انتشر الاسلام لانه يخاطب العقل ولانه دين الفطرة الذى جاء بالمساواة والرحمة بين الناس بعيدا عن التمييز العنصرى والاستغلال البشع لممتلكات وثروات البلاد والعباد وذلك هو المفهوم الذى ارتبط بالاستعمار.

وللطرق الصوفية دور كبير ضد الاستعمار ونشر الاسلام وحمايته ايضا هذا الدور له رصيد كبير الان من الاتباع والمريدين الذين ينتشرون فى مختلف البلاد الافريقية ينشرون الاسلام فى صمت وبدون تكاليف باهظة أو مهرجانات ساهرة بل يقدمون للافريقى القدوة فى كيفية العبادة والتعامل مع الله سبحانه وتعالى وكيفية التعامل مع بنى الانسان من الصدق والامانة والاخلاص والوفاء والحب فيتنبه الافريقى أنه أمام شيء جديد وخطير فى ان واحد فيهتدى الافريقى الى الطريق ثم يسرع الخطا فيه فنكسب داعية يدعو الى الدين بين اهله •

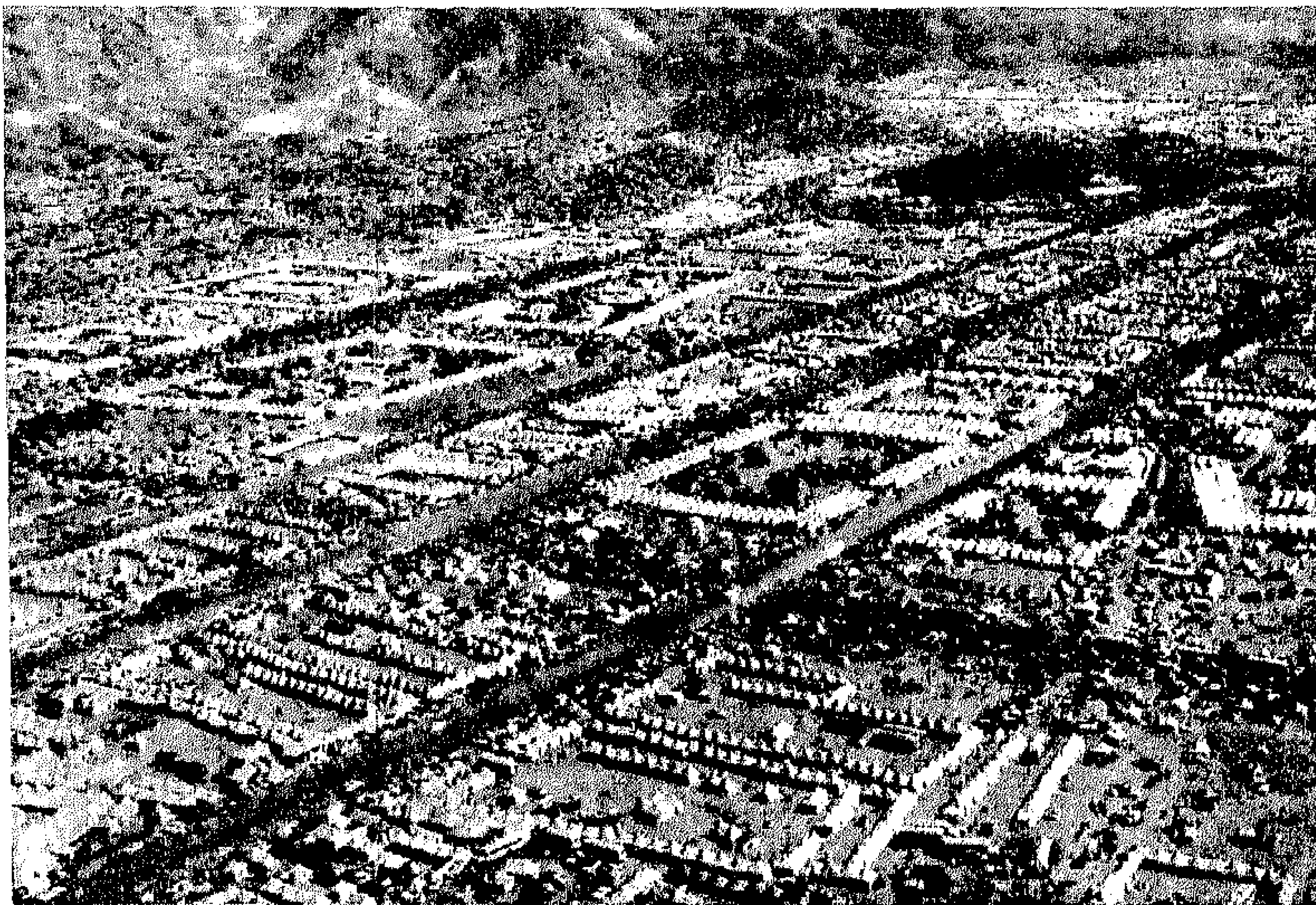
اننى انتهز هذه الفرصة واطالب المجلس الصوفى المصرى الاعلى برئاسة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى الذى يعمل جاهدا فى الحقل الاسلامى أن يتصل بالطرق الصوفية المنتشرة فى شرق وغرب افريقيا لتنسيق الجهود وارسال الدعاة والتعرف على حاجة المسلم الذى يقف فى الميدان وحده هناك فى الاحراش بين مخالب الحملات التبشيرية المسيحية واعتقد ان سماحة الدكتور التفتازانى قادر على جمع شمل الطرق الصوفية كلها التى تواجه فى صبر وجلد على رفع راية لا اله الا الله محمد رسول الله عالية خفاقة فى سماء افريقيا •

وعلى العمل ولاول مرة فى تاريخ الدعوة الاسلامية فى افريقيا على وضع خطط وبرامج داعية وعلمية يكون فيها الافريقى محل دراسة تفصيلية متانية واعتقد ان الاحلام الوردية التى نعيش فيها ونسمعها سوف تتحقق كلها لان الاسلام دين العقل والفطرة.

# وأتموا الحج والعمرة لله

بقلم : محمد طاهر خراشي

في هذه الايام يفد الحجيج الى بيت الله الحرام من كل فج وعلى كل ضامر لاداء حق الله عز وجل ووفاء بعهده وتصديقا بكتابه واتباعا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورغبة فيما عنده وتطلعا الى ما اعده سبحانه وتعالى من فضل وخير لكل من قصد سبيله . قال تعالى « واتموا الحج والعمرة لله .. » وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم « من جاء حاجا يريد وجه الله فقد غفر له ما تقدم من ذنبه ويشفع فيمن دعا اليه » .. وبيت الله الحرام سماه الله بعدة اسماء تعظيما وتشريفا له . فهو الكعبة المشرفة . قال تعالى« جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » وهو المسجد الحرام . قال تعالى في خطابه لنبيه عند تحويل القبلة اليه « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » . وهو الحرم الامن . قال عز وجل « أو لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم » .



منظر من الجو لتجمع المسلمين في عرفات

ولقد روى أن آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض أمره الله عز وجل ان يحج البيت فلما حج قال له جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون بهذا البيت منذ سبعة الاف سنة قبلك فطاف آدم بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي كلها فانه لا يغفر الذنوب الا انت وانت خير الغافرين اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بقضائك .. فاوحى الله اليه يا آدم انك دعوتني بدعاء فاستجبت لك وما يدعوني به احد من ذريتك الا استجبت له وغفرت له ذنوبه .

وروى انه ما من احد من الانبياء الا وقد حج هذا البيت . كما روى أن الملائكة اول من بنته ثم جدده ابن سيدنا نوح عليه السلام ثم اعاد بناءه سيدنا ابراهيم خليل الرحمن حيث أن القرآن الكريم يرشدنا الى ان الله عرف ابراهيم مكان البيت بعد ان درس فقال عز وجل « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود » . وشرع ابراهيم في البناء يعاونه ابنه اسماعيل عليهما السلام يشير الحق الى ذلك بقوله « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » وبعد ان فرغ من البناء أمره الله ان يؤذن بالحج فقال ابراهيم يارب وما يبلغ صوتي فاوحى الله اليه يا ابراهيم عليك الاذان وعلينا البلاغ . فصعد على الصفا .. ونادى ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا ، فسمعه من في السماء ومن في الارض ومن في الارحام ومن في الاصلاب فمن أجاب مرة حج مرة ومن أجاب مرتين حج مرتين ومن اجاب اكثر حج اكثر وهكذا . ولقد ميز الله ابراهيم بميزات عن غيره من الانبياء فجاء في شانه قول الحق تبارك وتعالى «وابراهيم الذى وفى» قال اهل التفسير في معناها اى انه أقام على الحلال وترك الحرام وفعل الطاعات وترك المنهيات . وجاء ايضا في شانه قول الله تعالى « ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا » قال اهل العلم في ذلك عندما كان ابراهيم يدعو الى الوحدانية والى الله عز وجل لم يكن هناك موحد غيره يشهد للحق بالوحدانية . فكان بمفرده امة .

كذلك قال المفسرون في قول الله تعالى « واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن» الكلمات هن سنن الفطرة التى سنها الخليل عليه السلام وهى عشرة .. خمسة في الراس . المضمضة والاستنشاق .. وقص الشارب وفرق الراس وفصل الشعر . وخمسة في اليدين وهى الاستنجاء والختان وحلق العانة ونتف الابط وقص الاظافر .

كما تحدث القرآن عن قوة يقينه وشدة ثباته ، فعندما القى في النار جاءه جبريل يقول له يا خليل الرحمن . ألك حاجة ؟ فقال له اما اليك فلا . واما الى ربى فعلمه بحالي يغنيه عن سؤالي . يشير القرآن الكريم الى ذلك « قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم » .

ويسجل القرآن له موقفا اخر عندما رزق ابنه على الكبر وبعد تعطش على الولد يؤمر بذبح ابنه في المنام ورؤيا الانبياء وحى . ويذعن لامر الله ويخضع لحكم الخالق ويشير القرآن الى هذا الموقف الصعب فيقول « فلما بلغ معه السعي قال يابني اني ارى في المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى . قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين » ومن هنا كانت اشادة الله به وثنائه عليه « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين » .. من اجل ذلك كانت مناسك الحج تكرارا للاحداث التى كانت مع خليل الرحمن تخليدا وتمجيدا حتى يستشعرها المؤمنون ويعيشون في ذكراها ايمانا وعقيدة . فعند الطواف يذكرون بناء الكعبة وعند شرب ماء زمزم يذكرون السيدة هاجر ورضيعها اسماعيل وعند السعي بين الصفا والمروة يعيشون احداث هذه الذكرى وعند رمى الجمار يتذكرون اسماعيل وابراهيم وتصديهما لعدو الله ابليس وهكذا .. يؤدون المناسك وقد انتفعوا بالذكرى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين .. هذا وبالله التوفيق ...

# لقاء مع الشيخ محمد الغزالى:

# تربية الشباب على الإسلام الصحيح يحـ

● لابد من تجمعات واعية ترقب مسالك الشباب وتقيم حولها السياج الذى يحميها
● فى العصر الحاضر الجنايات على الأموال بالآلاف ولو أن القصاص نفذ كما شرعه الإسلام لتراجعت الجرائم إلى آحاد

حوار أجراه:
محمد بكر

● فى لقاء (( التصوف )) بالداعية الكبير فضيلة مولانا الشيخ محمد الغزالى تحدث عن اهم شئون وشجون الاسلام والمسلمين

وهذا نص الحديث

● كيف تقوم الدعوة الاسلامية .. وما هى الشروط التى يجب توافرها فى الداعية؟.

●● فضيلة الشيخ الغزالى :

ـ يقوم الاسلام فى دعايته على شرح رسالته ودحض الشبهات التى توجه اليها واحصاء الادله التى تشهد لها وشرح الجدوى التى تعود على الجماهير من العمل بها ، وليس فى المنهج الاسلامى استعمال للعصا ، او اكراه على معتقد ـ الامر ـ بعد بيان حقيقة الرسالة وترك الناس لمشيئتهم الحرة يتصرفون كما يشاءون ـ وهذا هو نص قوله تعالى :

(( وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر )) وقوله تعالى :

(( وان كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم ))

● احاديث التلاعب بالالفاظ ●

● تقصد ان الدعوة للاسلام تقوم على الاقناع ؟

●● فضيلة الشيخ محمد الغزالى

ـ واضح أن اعتمادنا الاول والاخير على الاقناع، ولا يتم هذا الا فى بيئة حرة تجعلنى اقبل ما ارى واسمع ما يرى غيرى ولا مكان فى هذه البيئة لفرض الراى بالقوة لا من جهة شعبية ، ولا من جهة حكومية ، وقد يقاتل الاسلام اذا فرض على الناس تكميم الافواه ، او فرض عليهم ان يتقبلوا ما يكرهون من مبادىء ومناهج والقتال فى مثل هذه الاحوال قتال مشروع ولايعترضه امرؤ سوى عادل .. لكننا نلحظ أن التلاعب بالالفاظ يكثر مع مكر الساسة وخبث الذين يملكون السلطة فان الذين يدافعون عن حقوقهم من عرب فلسطين ومسلمى افغانستان وزنوج افريقيا يوصفون بانهم ارهابيون وتتحرك المحافل الدولية ضدهم ، اما المتسلطون من شيوعيين فى افغانستان والصهاينة فى فلسطين وممثلى الرجل الابيض فى افريقيا فهم ناس طيبون يساندهم القانون ويدان من يتناولهم بسوء، وهذا فى نظرى سر الثورات التى لا تنتهى والفتن التى يصعب حلها

● المنهج المستقيم للدعاة ●

● ماهى الطرق التى يتبعها الدعاة لكى يستقيموا مع المنهج الاسلامى الذى شرحته ؟

●● فضيلة الشيخ محمد الغزالى :

ـ الطرق كثيرة فحرية الصحافة وحرية المنابر وحرية عرض الفكر باى وسيلة شريفة .. هذه جميعا لابد ان تحاط بسياج دقيق ، ومن الناحية

## ـــــاج

## إلى وقت وجهد



الاسلامية اشترط أن يكون الداعية للاسلام جديراً بهذا المنصب أي أن يكون له نصيب من الثقافة والخلق يجعله مأموناً فى تفكيره وأحكامه على الامور ، وربما لاحظ بعض الناس على الدعاة الاسلاميين أن بينهم من هو قاصر المعرفة لا يستطيعأن يشرح الاسلام بأمانة ووفاء ،وأن فيهم أيضا من هو حسن المعرفة لكنه يداهن السلطات وربما باع دينه بعرض من الدنيا والدعوة الاسلامية مرفوضة من الصنفين معا فلابد لمن يعرض الاسلامأن يكون واسع الثقافة ، وأن يكون نزيها مخلصا لا يخشى الا الله.

واضاف :

واذا كنت انقد بعض الدعاة القاصرين عن مستوى الدعوة فاننى أذكر أيضا خصوم الاسلام بما فيهم من معايب فان من المهاجمين للاسلام فئة تعتبر من انصاف المتعلمين لم يقرأواق الاسلام شيئا يذكر ، وانما قرأوا عنه بعض ما كتب خصومه ،ثم هم ينتهزون الكبوة التىعرضت للاسلام فى تاريخه المعاصر ويلتحقون باحدى الجبهتين الاشتراكية او الراسمالية ثم لحساب هاتين الجبهتين تبدأ حملات مريبة ضد الاسلام وشعائره وشرائعه ، مما جعل عددا كبيرا من الاسلاميين ينفد صبره ويتصرف بشىء من الحدة

● التربية اشبه بالزراعة ●

●● كيف نربى شبابنا على الاسلام الصحيح ؟

●● فضيلة الشيخ محمد الغزالى :

ـ احب ان الفت النظر قبل كل شىء ، اذ أن التربيةليست كلمة حماسية على منبر ، أو سطورا مرتجلة فى صحيفة من الصحف . ـ ان التربية عمل رتيب طويل يحتاج الى زمن ومهلة ومراجعة وارتقاب للنتائج ونقد لما يكون قد تسلل اليها من خطأ .. ما اشبه التربية بالزراعة .. ان المحصول لايجىء عقب البذر مباشرة ، وانمايتم بعد شهور من الرى والتسميد والحراسة المتصلة ضد الحشرات والآفات ؛ والخلل الذى يقع فى هذه المراحل يؤثر يقينا فى المحصول كما أوكيفا ؛ والاسلام فى بدايته التاريخية الناجحة صنع أجيالا من الناس كانوا يقيمون الصلاة ، ويصنعون المعروف ، ويتواصون بالحق والصبر ، ويتحملون المتاعب فى طلب العلم ، وفى القيام بمشروعاتهم المدنية من اجتماعية أو اقتصادية ، وفى تطويع كل ما حولهم لنصرة رسالتهم ،وكما قلت لا يتم هذا بين عشية وضحاها، انما هو تكوينالعادات السليمة والاخلاق القويمة والتقاليد المحترمة ، التى تشد اوصال المجتمع وتجعل القانون لا يلجأ اليه الا على ندرة لان الاخلاق سدت مسد القانون واغنت عنه ووددت لوانالمشتغلين بالنشاط الدينى عمروا اوقاتهم بالبناء لا بالجدال وبتحريرالعقل واحسان الحكم على الامور لا بالاتباع بها من سلطان ، ويستطيع الشباب أن يوزعوا أنفسهم على مهمات خلقية واجتماعية كثيرة يبلغون رسالة الاسلام من خلالها وبذلك تتحول الدعوة الى عمل مثمر لاالى كلام بليغ ..

● البرامج الدينية غير كافية ●

● وهل تكفى الجرعات الدينية التى تبثها الاذاعة او

# لقاء مع الشيخ محمد الغزالي

## ● فى البيئة الحرة يكون إقناع الناس بالآراء المختلفة هو الهدف الأول والأخير
## ● يجب أن يكون الداعية الإسلامى له نصيب من الثقافة والخلق يجعله مأمونا فى تفكيره وأحكامه على الأمور

**التليفزيون او الصحافة من خلال برامجها وابوابها الدينية لخلق جيل مسلم واع وملتزم بالشرائع والاخلاق الاسلامية القويمة .**

**●● فضيلة الشيخ محمد الغزالى :**

ـ ان التربية هى انشاء جيل وهذا الانشاء لابد ان تتوفر فيه عناصر كثيرة ومتابعة مستمرة ، وقراءة شيء من القرآن فى الاذاعة أوالتلفاز قد يكون لونا من التذكير النافع ولكن انتظار محصول جيد يجيء بالرى المنتظم كما يجيء بالحراسة اليقظة ضد الافات والاوبئة التى قد تهدد المحصول كله ، ومعنى هذا أنه لابد من تجمعات واعية ترقب مسالك الشباب وتقيم حولها السياج الذى يحميها حتى تنضج وتؤدى رسالتها ..

**واضاف فضيلته :**

ـ ان العلماء قالوا يتم تكوين الخلق مع تجميع عناصر كثيرة يشارك البيت فيها والشارع والمدرسة والفرق الرياضية والاصدقاء المختارون ، كما يشارك فيها لون الحكم أهو ديمقراطى ، أم استبدادى ، وطبيعة المجتمع أهى محافظة وملتزمة ، أم متسيبة ومنحلة وانتظار اخلاق دون توفير التربة الطيبة والحرارة الصاحية مستحيل فالاخلاق ليست نباتا شيطانيا يظهر من تلقاء نفسه ، بل هو نبات يزدهر مع العناية واليقظة .

**● وكيف نعين على بناء الضمير السليم الضمير الدينى والوطنى فى الانسان المسلم ؟**

**●● فضيلة الشيخ محمد الغزالى :**

كلمة الضمير ترادف كلمة القلب فى الاسلام ، وهى تعنى ان الانسان النقى السريرة المراقب لربه يؤدى عمله بوفاء وشرف دون شعور بالرغبة أو الرهبة ، ويستحيل أن تنهض حضارة اذا كان القلب معتلا او كان الضمير مريضا ، بل يستحيل أن ينجو امرؤ فى الدار الآخرة اذا كان مغشوش الضمير فاسد النية وهذا معنى قوله تعالى :

**« يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » .**

ـ ونحن نومن بان الانسان وحده هو صانع الحضارة وهو الذى يؤثر فى الاقتصاد كثرة او قلة نجاحا أو فشلا ، كما أنه هو الذى يؤثر فى الحروب ويجعلها تنتهى بالنصر او الهزيمة . . الانسان صاحب الضمير هو الذى يرفع الانتاج وليست الالة التى يديرها ، والتاجر صاحب القلب النظيف هو الذى يرفض الغش والاحتكار وليست التعليمات الرسمية التى تصدر اليه ، وعمل الدين هنا واضح ونفهم هذا العمل فى قول النبى عليه الصلاة والسلام :

**« الا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب »**

**ـ وهذا حق فانه اذا فسدت النفس الانسانية لم يبق امان بشيء ولا ثقة فى شيء ، وغنى عن البيان ان الاسلام يربط الفلاح والنجاح بالنفس المهذبة الفاضلة قال تعالى :**

**« ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ».**

ـ على ان النفس التى ننشد خيرها وبرها لن تتكون فى الجو العاصف بالشرور فمن مقررات علم النفس أن الفريزة تهدأ مع قلة المثيرات وتنشط مع كثرة المثيرات والذين يحركون الغرائز الهاجعة بالصور العارية والالحان المخنثة والاطماع الرخيصة لن يدعوا فرصة للنفس البشرية كى تستقيم ، بل ان القلوب تفسد، والضمائر تعتل مع هذه المسالك المعوجة ، ومن هنا فنحن نرجو من المسئولين عن الاعلام وعن الصحافة ان يعينوا على بناء الضمير السليم أو القلب الذى يخشى الله بما يقدمون من مناهج ويعرضون من أفكار ..

**● كل الخير للمجتمع ●**

**● وهل فى تطبيق الشريعة الاسلامية خير للناس وضمان للامن .**

**●● فضيلة الشيخ الغزالى :**

ـ من الصعب ان نفترض الكمال فى البشر جميعا أو فى مسلك انسان واحد على تراخى الايام وتباين الاحوال ، فالانسان يخطيء وفى الحديث الشريف :



# ● على الشباب أن يوزعوا أنفسهم على مهمات خلقية واجتماعية كثيرة حتى تتحول الدعوة إلى عمل مثمر

**« كل بنى آدم خطاءون وخير الخطائين التوابون »**

ـ والخطيئة تموت فى موضعها لو أنها دفنت بعد وقوعها فلم تسلط عليها الاضواء ولم يعمل المريبون على نشرها وكشفها ، والاسلام يوصى بالستر على المخطىء ، ويوصى بتكفين الخطيئة ومواراتها الثرى اذا وقعت ولا يجب ان يكشف ستر الله عن أحد .. لكن بعض الناس قد يستمرىء الغلط حتى يصبح عادة له وحتى ينتقل شره الى غيره والسؤال هل يترك هذا الانسان لينشر العبث فى البيئة كلها ؟ اذكر أن سارقا جيء به الى عمر بن الخطاب متلبسا بجريمته فقال السارق لعمر : اعفه عنى يا امير المؤمنين فهذه اول مرة سرقت فيها فقال له عمر : كذبت ان الله لايفضح عبده لاول مرة » .

والحقيقة ان اللص بعد ان قطعت يده استحلفه على بن ابى طالب كم مرة سرقت ؟ فقال له اللص : هذه هى المرة الثانية والعشرون ، واضاف ان الشريعة الاسلامية لاتتعجل فى اقامة الحد وانما تحاول دراه بالشبهة ، اوتحاول وقفه بالتوبة الصادقة ، فاذا أبى المجرم الا المضى فى افساد المجتمع والاستهانة بالاموال والاعراض والدماء فان تركه لايجوز .. ولفت النظر الى ان المجتمع الاسلامى الاول لم تكن فيه عقوبات خلال عشرات السنين الا بالقدر الذى يعد على الاصابع ذلك أن الضمير الدينى من ناحية وخشية العقوبة من ناحية اخرى جعلا المجتمع بعيدا عن الاجرام فلم تقطع أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يد أو يدان بينما نلحظ فى العصر الحاضر ان الجنايات التى تقع على الاموال تعد بالالاف ولو أن القصاص كما شرعه الاسلام نفذ لتراجعت جرائم القتل الى احاد ولم تبق الوفا كما هى الان .. ان اقامة الحد خير للناس ، واوفر للامن ، وفى الحديث الشريف :

**« حد يقام على الارض بحقه ابرك للارض من ان تمطر أربعين صباحا » .**

ـ ان مصلحة المجتمع قبل اى شىء أخر هى فى اقامة الشريعة الاسلامية ..

## ● من حياة الشيخ الغزالى ●

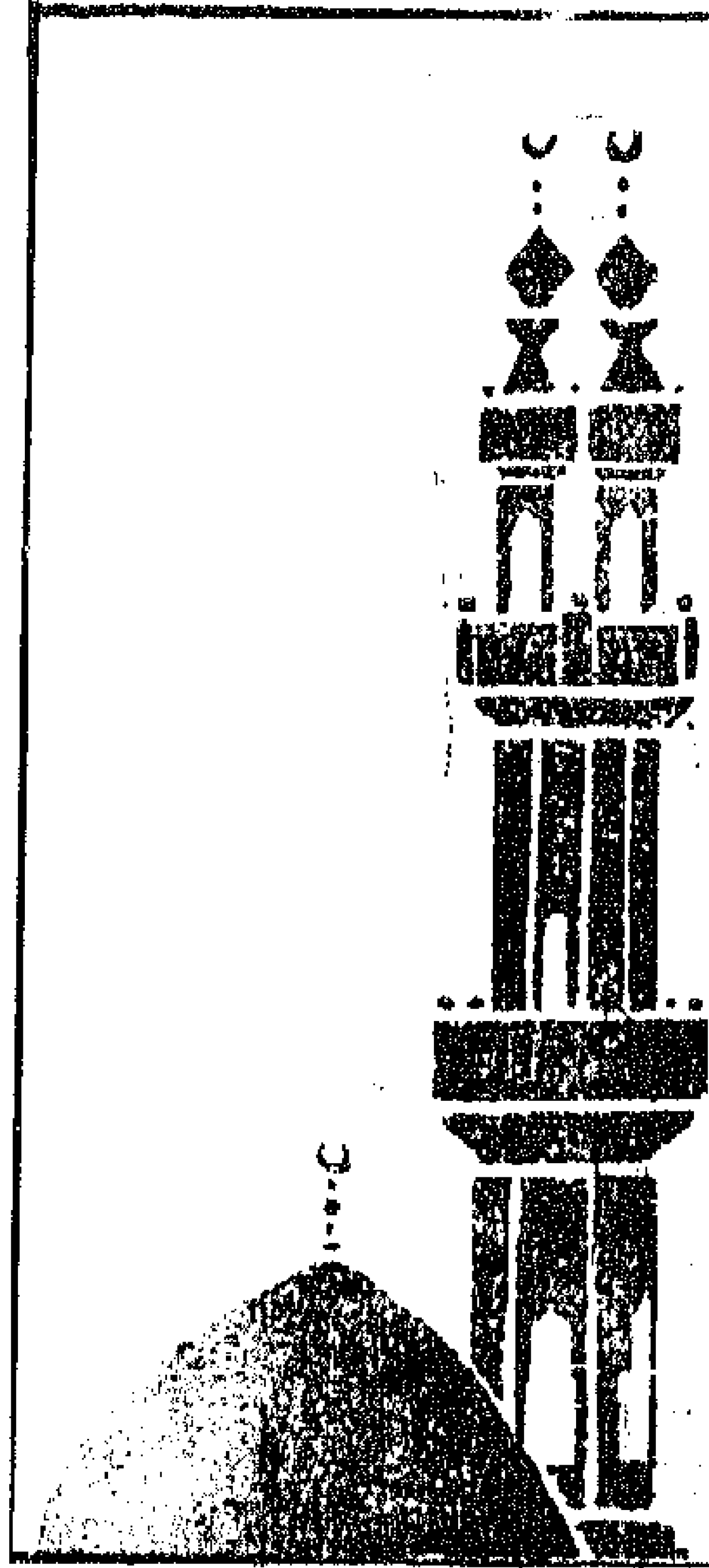
وفضيلة مولانا الشيخ محمد الغزالى اطال الله فى عمره قد وقف حياته فى خدمة الدعوة الاسلامية طوال نصف قرن من الزمان .. وكان قد نشأ فى قرية « نكلا العنب : فى محافظة البحيرة وفى الاسكندرية تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى ثم تخرج فى كلية اصول الدين سنة ١٩٤١ . قال فضيلته :

ـ من فضل الله على اننى اعمل فى الدعوة الاسلامية منذ الشباب الباكر اى أن لى نصف قرن تقريبا وانا اقوم بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى واملى ان يتقبل الله هذا الجهد ، وان يجعله فى موازين الحسنات .. لقد الفت نحو خمسة واربعين كتابا فى خدمة الدعوة الاسلامية واذا كنت قد ارتكبت خطأ فيما كتبت فانا على استعداد لان اراجع نفسى واصحح اى خطأ وقعت فيه اذا لفتنى اى قارىء الى هذا الخطأ وذكرنى بالحقيقة مقرونة بأدلتها الصحيحة .

كما انى اتنقل بين العواصم والقرى القى الدروس والمحاضرات محاولا ان أنفى عن الاسلام شبهات التصقت به او مسالك نالت منه وعملى يتوزع على ميدانين : الطلاب فى الجامعات وأنا الان المسئول عن الجانب العلمى فى جامعة الجزائر الاسلامية اذ اعمل رئيسا للمجلس العلمى للجامعة ، أما الميدان الثانى فبين الجماهير فى المساجد والاندية فيه ، ويمكن ان اجمع بين القاء المحاضرات وتلقى الاسئلة التى تعن للمستمعين وايمانى هو ان الحرية هى الجو الوحيد الذى ينتعش فيه الاسلام وان فى وهجها تموت الجرائم والاباطيل وان الاستبداد السياسى هو الجو الوحيد الذى تنتشر فيه الضلالات والرذائل ..

## واضاف :

وأول كتاب الفته « الاسلام والاوضاع الاقتصادية » ثم « الاسلام والمناهج الاشتراكية » ثم « الاسلام والاستبداد السياسى » ، وانما ذكرت هذه الكتب ليعلم من لايعلم ان من علماء المسلمين من قاوم بكل ضراوة الاقطاع والاستبداد وحصن الامة بتعاليم الاسلام أن تجنح الى الالحاد على اختلاف الوانه وفى كل مجتمع يحتشد المسلمون ولكن الاسلام فى تاريخه المعاصر يعانى الشدائد والدنيا اذا اقبلت على احد اعارته محاسن غيره . واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه والى الله المشتكى .



# الدروس المستفادة من الحج

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الإرشاد الديني والثقافة وعضو مجلس الشورى

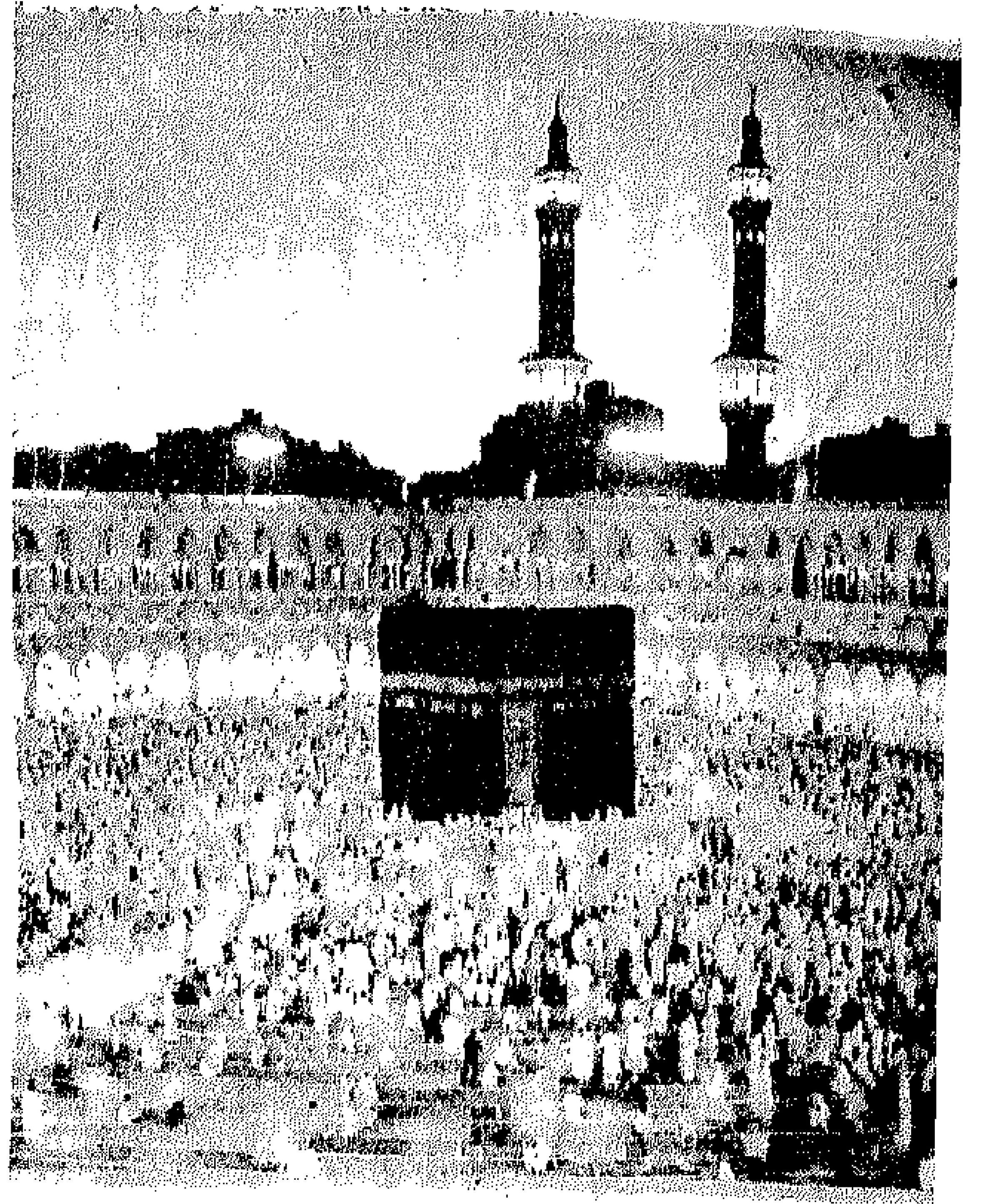


● شهر ذى الحجة يشهد فريضة من اجل فرائض الاسلام وهى فريضة الحج الى بيت الله الحرام . وللحج دروس مستفادة ، على المسلم الذى كتب الله له اداء هذه الفريضة ان يقف معها وقفة تامل ليرى كيف استفاد منها ، وكيف يعمل على تطبيقها فى حياته . . ان فيه الطواف . والطواف تعبير عن الخير والحب ، حيث تقبل الحجر الاسود . او تستلمه ، او تشير اليه ، فهل تعيش فى المجتمع بالحب تنشره بين الناس ، تقبل هذا وتسلم على ذلك ، فلا ضغينة على احد ، ولا كراهية لمخلوق . لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلا من طبعه الغضب

وفى الحج السعى بين الصفا والمروة ، وهو تعبير عن الحركة المؤمنة المنطلقة الى هدف ، فهل تسير فى حياتك نحو هدف جليل او تترك نفسك للمقادير ، كريشة فى الهواء تلعب بها الرياح كما تشاء .

وفى الحج الوقوف بعرفات ، حيث يجتمع مئات الالوف من مختلف جهات العالم ، فى مكان واحد ـ وبلباس واحد ويلبون تلبية واحدة ، اليس فى هذا توجيه للمسلمين ان تتوحد كلمتهم . وان تنضم صفوفهم ، وان يطبقوا قول الله تعالى :(( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا )).

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (( ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى )) وفى الحج الرمى وهو تعبير عن انتصار العقيدة على وسوسة الشيطان ، وذلك قد تجلى فى قصة ابراهيم الخليل مع ولده اسماعيل ، فاسماعيل اولا جاء ثمرة دعوة طاهرة من قلب ابراهيم عندما ناجى ربه : رب هب لى من الصالحين ـ ووصل اسماعيل وهو الوليد الاول لابراهيم الى سن يسعى فيه مع ابيه فقد كبر وترعرع وصار يذهب مع الاب ويمشي معه ، ودار حوار بين ابراهيم واسماعيل ـ بين اب وابنه (( يابنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى ؟ )) اسماعيل يؤمن بنبوة ابيه ويحبه فى نفس الوقت وابراهيم كان منه التخيير لولده لا الامر ، وكان اسماعيل ـ لو اراد ـ يملك الرفض ، فهو لم يكن مغلوبا على امره امام ابيه ، وانما تحققت فيه غاية التسليم لله رب العالمين ، (( قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين)) وهنا تعرض الشيطان لافراد الاسرة المؤمنة ثلاث مرات: تعرض مرة لابراهيم يحاول ان يصرفه عن تنفيذ امر الله ، وتعرض ثانية لاسماعيل يحببه فى الحياة ويصرفه عن طاعة ابيه، وتعرض ثالثة لامنا هاجر يهول لها المصاب ، ويستثير عاطفتها نحو وحيدها ، وكانت الاجابة واحدة : حصيات يرمون بها الشيطان ، الرمى بهذا هو التعبير عن الصف المؤمن : صف الرجال والشباب والنساء حين يجمعهم الايمان فيتحركون بامره ، غير متاثرين بعاطفه يتاثر بها الانسان وهذا درس مستفاد هو ان ينحى المؤمن عن طريقه اى عامل من عوامل الاغراء يؤثر على عقيدته ، ويهز بها ايمانه ، والمؤمن الحق كان يضحى بروحه من اجل المبادىء والمثل العليا والاهداف



النبيلة التى تمكن لـدين الله فى الارض ، والتى تؤكد للمجتمع حريته ورخاءه ، وتقرر للفـرد كرامته وانسانيته ، لقـد كـان الواحد من هؤلاء المؤمنين يضرب بالسيف فى سبيل الله فتقـع ضربات السيوف على جسده فتمزقه فما يحسها الا وكأنها قبل أصدقاء من الملائكة يلقونه ويعانقونه ، وكان الواحد منهم يبتلى فى نفسه واهله وماله فما يحس انه المرزا المبتلى الذى يعرف فيه الحزن والانكسار ولكن كانت تظهر فيه الانسانية المنتصرة .. والاصل فى الحج هو صياغة المسلم صياغة اسلامية يؤكد بها انسانيته وتمسكه بمكارم الاخلاق وقد ذكر القرآن الكريم صراحة هذه الصياغة فى قوله تعالى :

« الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج . وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب » .

الحاج مطلوب منه الا يرتكب الفاحشة فى حياته كلها فى الحج وبعد الحج ، اذ لا يليق بـه أن يقف امام بيت الله ويلجـأ اليـه بالدعاء الخاشع ثم بعد ذلـك يرتكب الفاحشة ..

مطلوب منه كذلك الا يتصف بصفة الفسق ، وهى الخروج عن طاعة الله ، بالاعراض عما امر ، وفعل مانهى ، ومطلوب منه عدم الجدال فى الحج ، وان تصاحبه هذه الصفة بعد الحج ، وقد ابتلى المسلمون بكثرة جدالهم ، واضاعة اوقاتهم سدى فى الخلاف الذى يؤدى الى القطيعة ، وما ساد الخلاف فى قوم الا وقد خسروا كل شىء ، خسروا الوقت الذى يجب ان يستثمر فى ترقية الحياة وتعمير الارض ، وخسروا اعداد العدة لمواجهة العدو الذى يتربص الشر بالمسلمين، وخسروا التقدم فى العلوم والمعارف فى الوقت الذى نهضت فيه الامم ، واستخدمت العلم فيما ينفعها ، وبذلت جهدها لتستفيد من التكنولوجيا الحديثة ، مع ان القرآن الكريم يحثهم على ذلك فى قوله تعالى : « سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » وصدق الله وهو يقول « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » ويقول « وقل رب زدنى علما » .

ويقول : « يرفع الله الـذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » هذه معطيات الحج وبه كان وسيلة الى مرضاة الله ، والى التنعم بنعيم الجنة ، حيث قال صلى الله عليه وسلم : « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » والحج المبرور هو الحج الذى لا يخالطه اثم ، وفى شهر ذو الحجة يفد عيد النحر . والاعياد الدينية كالواحات فى صحراء الحيـاة المنفرة ، يستريح الى ظلها الحـران ، ويطمئن الى نبعها الظمآن ، ويسكن اليها من أهمته متاعب الزمان ، والاعياد فرصة للقاء الاهل والجيران ، والكل يفتح للاخر قلبه قبل ان يفتح بيته ، ويتبادلون التهانى بحلوله، ويقدمون الحلوى لتحلو فيه الكلمات، لكن بعض الناس يجعلون منه مناسبة يتحللون فيها من قيود العبادة ، ومن ضوابط الاخلاق ، فيجمعون كميات ضخمة من العبث ويفرغونها فى ايام الاعياد ، مع انها فرصة للمؤمن يلتقط فيها انفاسه وهو فى جهاد حياته ، ويهدىء اعصابه ثم يستانف بعد راحته القصيرة مرحلة اخرى من مراحل الجهاد الروحى والحياة ، الخاشعة التقية ، وقد ربط الدين هـذا العيد بقيمة من القيم الاجتماعية وهى سنة مؤكدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى التضحية بذبيحة يذبحها يوم العيد ، وهى شعيرة قديمة منذ عزم ابراهيم على ذبح ولـده اسماعيل ، ولكن رحمة الله تداركت اسماعيل ففدته بذبح عظيم ، ليبقى اسماعيل، وليخرج من نسله محمد المبعوث رحمة للعالمين ، واستمرت الاضحية شعيرة من شعائر الله بالنسبة الى الحجيج فى مكة ، وغير الحجيج فى سائر البلاد الاخرى ، ومن هنا عبر القرآن عن ذبح الاضاحى تعبيرا يرفعه الى درجة النسك فقال سبحانه : « لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه » وقد فسر اكثر العلماء المنسك فى الاية بالذبح ومن اجل هذا اهتم الدين بأن يباشر المؤمن امر الذبح بنفسه ، فيشهد ذبح اضحيته بنفسه ،

هذا هو العيد الاكبر ، والعيد الاكبر فى اسمى صوره هو اليوم الذى يتحقق فيه للوطن العربى والاسلامى وحدته ، وتنتفى من ارجائه عوامل فرقته ، وتوقف فيه الدماء التى تنزف وهى دماء مسلمة بايد مسلمة ، وبان تلتقى جهود المسلمين فى كل مكان على اعلاء كلمة الله ، وحينئذ يتحقق فى حاضرنا قول الحق تبارك وتعالى : « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ، وعد الله لايخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .. •

## من معالم الصوفية الحقة

# ذكر الله عز وجل

● سال سائل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افضل العبادة ؟ قال ذكر الله، قال وما افضل الصلاة ؟ قال : ذكر الله قال وما افضل الصوم ؟ قال : ذكر الله ، قال وما أفضل الحج والصدقة ؟ قال : ذكر الله ، قال السائل اذن تكثر قال الرسول صلى الله عليه وسلم : الله اكثر .

يمتاز « المسلم الصوفى » بانه من «اهل الذكر » يحاول ذلك ويداوم عليه .

وبرغم ان التصوف : «خلق وعبادة وعمل ودعوة » الا ان صفة الذكر غلبت عليه ، حتى عرف بها ، وعرفت به ، اذ التصوف الحق حضور ومراقبة وشهود وتسام روحى فلا يكون مع الغفلة أبدا ذاكرا بقلبه ولسانه ، وبنظره وبفكره ، وبكل حركاته وسكناته . فكل سلوكه الدنيوى كالدينى عباده ظهرت أم خفيت فهو بكل ما يصدر منه من قول او عمل عابد ـ حتى المتعة ـ يريد وجه الله ليس الا .

● **من فضل الذكر :**

وقد قال تعالى : « فاذكرونى اذكركم» قال السادة : لو لم يكن فى القران من الحث على الذكر وبيان فضله ، الا هذه الاية لكفت ، واوفت ، وقال تعالى : « يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ، وسبحوه بكرة واصيلا » فطلب الذكر بكثرة غير محددة بعدد ولا وقت ولا كيفية ، وليس هذا شان بقية العبادات فكلها محددة مؤقتة مما يدل على فضل الذكر وامتيازه .

وقد مدح الله تعالى اولى الالباب ، بأنهم : « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والارض » فكان معنى هذا ، ان ان الذين لا يفعلون ذلك « الذكروالفكر» لا يكونون من اولى الالباب !!

ومن أجل كل ذلك جاء قول السادة : « الذكر مع الغفلة خير من الغفلة عن الذكر » !!

● **تعليل فضل الذكر :**

والمراد بذلك هو الذكر المستوفى شروطه الظاهرة ، والباطنة ، والذى ينقل صاحبه الى رتبة ولاية الله الحق ، فهو مع الله ابدا ، لتحققه بذكره قلبا ولسانا ونظرا وفكرا ، فالذاكر لا يقع على الممنوع ولا يدع شيئا من المشروع فهو صمام امان ، وصوت للرحمن وانقاذ للانسان ، ودعوة مجسدة الى معالى الامور ، وقدوة محسوسة فى التسامى المطلق بالبشرية ، وبمثله يغاث الناس وينزل المدد .

قال الامام « ابن بطال » فى شرح البخارى ، واقره الحافظ بن حجر :

« **هذه الفضائل الواردة فى فضل الذكر ، انما هى لاهل الشرف فى الدين والكمال ، كالطهارة من الحرام ، والمعاصى العظام ، فلا تظن ان من ادمن الذكر ، واصر على ما شاء من شهواته ، وانتهك دين الله وحرماته ، انه يلتحق بالمطهرين المقدسين ، ويبلغ منازلهم ، بكلام اجراه على لسانه ، ليس معه تقوى ، ولا عمل صالح » أ.هـ. فليلاحظ ذلك .**

ولذلك جاء فى البخارى قوله صلى الله عليه وسلم : « مثل الذى يذكر ربه ، والذى لا يذكره مثل الحى والميت » .

وفى الترمذى عن عبد الله بن يسر ، ان رجلا قال : يارسول الله ، ان شرائع الاسلام قد كثرت على ، فاخبرنى بشىء اتشبث به . قال صلى الله عليه وسلم : « لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله » .

فالذاكر ابدا فى مقام الانس والمراقبة والورع قدوة خير قدوة ، ذاكر ومذكر ، فهو لا يقع على خسيسة ، ولا يتخلف عن مكرمة ، فهو المسلم النموذجى الداعى الى الله بسلوكه وعمله .

● **تجارب بالصوفية :**

وقد دخل الصوفية الراشدون على الله من باب الذكر ، فاقادوا الدين والدنيا ونجحت تجاربهم الى درجة اليقين القطعى عندهم ، وقد اصابوا ويصيبون من اسرار القدس الاعلى وانواره ما لاطاقة لكاتب بوصفه ، أو تفصيله ، وكانت تجاربهم فى هداية الناس ، انجح ما عرف الناس ، وستظل كذلك باذن الله .

**والذكر يورث الذاكر أدبا وفضلا ، وتذوقا ورقة ، وامانة وسماحة ونورانية ، اذا تحقق الذاكر بذكره ، وانعكست انواره على سلوكه ، وسر ذاته اصبح ربانيا ، يفيض عطفا وعاطفة ، وتفقها وبرا بالناس . وما راينا أحدا تجافى الذكر ، عالما كان ام جاهلا ، الا كانت فيه غلظة وخشونة ، وجفاف وجفاء ، وجاهلية خلقية تنعكس على ذاته بثقل الظل ، وعلى تصرفاته بالشذوذ والعطل والبهيمية والوحشية .**

● **حلقات الذكر الجماعية وبعض المعانى :**

كانت حلقات الذكر فى جماعة ، موجودة مكررة فعلا على عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد راها واشترك فيها وبشر أهلها ، وحث ارتيادها حثا ما عليه من مزيد .

وكل ما جاء فى كتب الاحاديث الصحيحة وغيرها من ذكر لفظ « حلق ، او حلقات الذكر » يفيد لغة ، وعقلا معنى التجمع والمشاركة ، كما سترى فى الاحاديث الاتية .

فالاسلام دين التجمع والتكتيل والتكافل والتعاون .

واذا اطلق لفظ الذكر من غير مخصص ملحوظ اوملفوظ ، فقد اريد به كل ما ذكر الله تعالى فيه او به ، سواء كان صلاة ، او علما ، او قرآنا ، او تسبيحا ، او تحميدا ، او تهليلا ، او تكبيرا ، فايما شىء من ذلك فهو مشمول بعموم النص ومستحق للثواب ، حتى الفكر ، فهو ذكر قلبى ماثور مادام بشروطه .

لكن الذكر هنا مخصص بمعنى التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد والتفريد والتمجيد ، وما هو منه بالتصريح والقرينة

قال الامام النووى : « اعلم انه كما يستحب الذكر ، يستحب الجلوس فى حلق اهله ، وقد تظاهرت الادلة على ذلك ، ويكفى فى ذلك حديث ابن عمر ، قال : « اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : حلق الذكر » ولا تكون الحلقة الا من جماعة .

**قلنا : وفى صحيح مسلم عن معاوية ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه ، فقال ما اجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله تعالى ، ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا به ، قال صلى الله عليه وسلم الله « يعنى والله » ما اجلسكم الا ذاك ؟ « وكررها فى رواية » ثم قال : اما انى لم استحلفكم تهمة لكم ، ولكن اتانى جبريل ، فاخبرنى ان الله تعالى يباهى بكل الملائكة » .**

**وعن ابى داود عنه صلى الله عليه وسلم قال : « لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس ، احب الى من ان اعتق رقبة من ولد اسماعيل ، ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الى من ان اعتق رقبة»**

**وفى مسلم أيضا عن ابى سعيد الخدرى : لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى ، الا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده « اى فى الملأ الاعلى وحديث الصحيحين الطويل ، عن الملائكة السياحين الذين يلتمسون مجالس الذكر ، حديث مشهور ، وفيه ان الله يغفر لهؤلاء الذين يسبحونه ويمجدونه يبتغون جنته ويخافون عذابه ، ويغفر ايضا لمن جلس معهم «اولئك القوم لا يشقى لهم جليس » وان لم يكن منهم او كان قد جاء لشأن خاص غير الذكر .**

وفى الصحيحين : **يقول الله تعالى : انا عند ظن عبدى بى ، وانا معه ما ذكرنى**

بقلم :
## الشيخ محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية



فان ذكرني في نفسه ، ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملا « يعني جماعة من الناس » ذكرته في ملا خير منهم « أى جماعة من الملائكة » .

وروى احمد عن عبدالله بن عمر ، قلت : يا رسول الله ماغنيمة مجالس الذكر ؟ قال صلى الله عليه وسلم : « غنيمة مجالس الذكر الجنة » .

**وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المسجد ، فوجد « حلقة علم » و « حلقة ذكر » فنظر اليهما راضيا عنهما ، وقال : « في كل خير » وان كان صلى الله عليه وسلم : قد جلس الى حلقة العلم ، فذلك لبيان ان العلم هو الاصل ، وان الذكر بلا علم جهل وغفلة . قد تفضي الى موبقة ، ثم لان « اهل الذكر » قد نضجوا فاطمان عليهم ، وامكن لهم الاعتماد على انفسهم ، بعد ان وصلوا الى ثمرة العلم !! فتامل !!**

**● بين العلم والذكر والصلاة :**

الايات التى ذكرناها فى أول هذا البحث نصت في ان المراد بالذكر عبارات التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ، والدعاء بالاسماء الحسنى التى امرنا الله بالتعبد بها ، والتوجه اليه تعالى بما ورد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادعية ، وما جرى على لسان احبابه من الابتهالات ، حتى قال « الفراء وابن قتيبة » والجمهور ، فى تفسير قوله تعالى : « ولذكر الله أكبر » هو التسبيح والتهليل « أى ونحوه » .

ويؤيد هذه الايات ، ماسقناه بعدها من احاديث فى اعلى درجات الصحة ، لا سبيل معها الى التاويل الذي يلجأ اليه خصوم الصوفية ، بلا دليل .

قال ابن حجر فى شرح « المشكاة » : من قال ، ان مجالس الذكر ، هي مجالس الحرام والحلال « يعنى العلم » اراد التنصيص على اخص انواعه « اى فهو شامل لمجالس الدعاء والتفريد ، والتسبيح والتحميد » قلنا واكثر ما ورد بلفظ الذكر انما هو نص فى هذه المجالس التعبدية بالذات ، على ماتفيده مفاهيم هذه النصوص ومضامينها وسياقها ومناسباتها . فضلا عن صريح قوله صلى الله عليه وسلم : من قال كذا كان له كذا ..

**ومن قال بان المراد بالذكر هو الصلاة وحدها ، فقد تعسف ، فان الله قد فصل بينهما ، اذ جمعهما فى اية واحدة ، فقال : « فاذا قضيتم الصلاة ، فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » وفى بيانه تعالى لاحوال الذكر فى هذه الاية ، نص على ان الذكر هنا ، ليس هو الصلاة ، وليس هو العلم ، ولكنه التعبد بالاسماء والصيغ ، على سبيل اليقين .**

**● انواع الذكر وادبه :**

والذكر فى رتبته العامة نوعان : ذكر لساني ، وذكر قلبي ، وقد نقل « ابن جرير ، والطبري ، والرازى » وغيرهم ، اختلاف السلف فى افضلية احدهما على آخر ، وعندنا أن الجمع بينهما هو الامثل ، كما اشار اليه « القاضي عياض » وطائفة من السلف والخلف ، اذ ان لكل منهما أهل ، ولكل منهما سر ومزية ، لا ينبغى أن تفوت المقبل على الله .

ومن ذكر القلب واللسان ، يتدرج السالك الى ذكر الروح ، وذكر السر الذى يتحول الانسان به الى ذكر مجسم مجسد ، فيندمج او يدنو من اعلى مقامات أهل الله .

وقد بين الله نوعى الذكر ، وصورتيه العامتين ووقتيه المفضلين فى الاصباح والاماسى ، فقال : « واذكر ربك فى نفسك ، تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول ، بالغدو والاصال » فذكر النفس فى الاية « هو الذكر القلبى » وذكر دون الجهر فيها اي مابين الجهر والمخافتة « هو الذكر اللسانى » وهذا أدبه واضح فى الاية ، وفى قوله تعالى : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وابتغ بين ذلك سبيلا » .

وانما يرفع هذا الحكم « حكم التوسط الصوتى بين الجهر والمخافتة » عن المرء فيما لو غاب عن نفسه ، وغلبه حاله ، فله ان يرفع من صوته ماشاء ، أما وهو يملك حسه ، ويدرك نفسه ، فهو مسئول وملزم بذلك وبقوله تعالى : « واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا » والتبتل غاية الادب والحضور ولقوله : « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا » وبقوله : « ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » .

ونقل النووى الاجماع على جواز الذكر بالقلب واللسان ، للطاهر ، والمحدث ، والجنب ، والحائض ، والنفساء ، فيما عدا قراءة القرآن ، ففيها تفصيل معروف فى كتب الفقه .

ولكن الواجب عند الصوفية ، أن يتهيأ السالك للذكر بالطهارة الظاهرية ، بالوضوء ان امكن ، مع الطهارة الباطنية بالتوبة والاستغفار ، ثم يتعطر ويتسوك ان أمكن ، ويلبس البياض ، ويفرغ النفس ، ويستقبل القبلة ، ويستحضر الهمة ، ويفتح القلب ، ويخلص النية ، ويخشع ويلزم منتهى التواضع والادب ، كما يتعين عندهم ضرورة صحة النطق ، وفهم معنى الذكر ولو اجمالا بوجه من الوجوه الصحيحة ، والا فانه لا ينتفع بذكره كما يجب ، فقد ثبت فى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم « ليس للمرء من صلاته الا ما عقل منها ، وان الله لا يقبل من قلب غافل لاه » .

فان لم يستطع تحصيل كل هذه الشروط مارس مايستطيعه منها عازما على استكمال الباقى كلما تيسر له .

**● كيفيات الذكر :**

فى قوله تعالى : « فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » بيان لصفات الذكر ، وصوره الثلاث ، وهى الصور التى لا يدور غيرها فى حياة الانسان ، وفى الصحيح : سئلت عائشة عن وقت ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : « كان يذكر الله على كل أحيانه » والمراد فى جميع الحالات والاوقات والكيفيات .

وعند الطبرانى كما فى « الشفاء » وغيره عن الامام على فى وصفه أهل الحق ، انهم كانوا اذا ذكروا الله وقوفا ، تمايلوا كما تتمايل الاشجار مع الريح العاصف ، وهذا مما يشمله قوله تعالى : « ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله » .

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة : سبق المفردون « بالفاء المفتوحة والراء المشددة المكسورة على الاصح » قالوا : ومن المفردون يارسول الله ؟ قال : « الذاكرون الله كثيرا والذاكرات » وفى رواية : « يضع الذكر عنهم أثقالهم ، فياتون يوم القيامة فى مثل ظلل الغمام » . قال مجاهد : « لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا » . ولايتعين ذكر اللسان . ولكنه شامل لذكر القلب والروح .

وفى الحديث من رواية ابى داود وغيره ، عنه صلى الله عليه وسلم قال : « من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه ترة « بكسر التاء وفتح الراء ، وهى التبعة والحسرة والخطيئة » ومن اضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه الا كانت عليه ترة ، ومن وقف موقفا لم يذكر الله فيه الا كانت عليه ترة ، وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه الا كان عليه من الله ترة ، وان دخل الجنة » .

ثم ان اصل الذكر عند « الطريقة المحمدية » أن يكون من جلوس ، أما القيام فيه فهو اختيارى محض ، وانما يستحسن القيام كلما تحركت الهمة ، واستحر الشوق بالذاكر ، ولم يخالطه القيام أمر ممنوع . وقد ادركنا طائفة من الائمة يفضلون الذكر من جلوس ، وان اشتد الشوق الى القيام ، الا اذا طلبهم الحال .. وهو الاوفق لكل المناسبات .

# إمام المادحين و سلطان العاشقين


أحمد شوقي


د. حسين مؤنس


علي مبارك

## أحمد أبو كف

● شهدوا جميعا .. بانه امام المادحين للنور المحمدي . وعقدوا له لواء امارة الشعر الديني ..

فلقد جاءت قصيدته في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم آية في البركات والنفحات مؤججة للوجدان الديني .. كما ان في القصيدة - التي تحوي مائة وستين بيتا - أشياء اخرى كثيرة .. حتى ان الدكتور « زكي مبارك » - او الدكاترة « زكي مبارك » ، والذي لايعرف قدره ابناء هذا الجيل ، كتب يقول : « والبوصيري بهذه البردة هو الاستاذ الاعظم لجماهير المسلمين . ولقصيدته اثر في تعليمهم الادب والتاريخ والاخلاق . فمن البردة تلقى الناس طوائف من الالفاظ والتعابير غنيت بها لغة التخاطب . ومن البردة عرفوا ابوابا من السيرة النبوية . وعن البردة تلقوا ابلغ درس في كرم الشمائل والخلال . وكذلك استطاع البوصيري ، بتصوفه ، أن يؤثر في الادب والاخلاق تاثيرا لايدرك كنهه الا من راى كيف تدور البردة على السنة العوام ، وكيف تهذب ماطبعوا عليه من عنجهية الخصال . وليس من القليل ان تنقل هذه القصيدة بسحرها الاخاذ الى مختلف الاقطار الاسلامية ، وان يكون الحرص على تلاوتها وحفظها من وسائل التقرب الى الله والرسول » .

لقد انعم الله على الامام « البوصيري » بهذه القصيدة .. بعد رحلة معاناة طويلة ومثيرة لحياته ، ظلت تعزف الشعر وتتناغم فيها الكلمات .. لفترة تربو على أكثر من نصف قرن من الزمان ، وفي حياة امتدت لمائية وثمانين عاما . فجاءت البردة تاجا لشعره .. ونموذجا طيبا للشعراء العاشقين ، المادحين للرسول صلى الله عليه وسلم .

لقد قال « البوصيري » في حياته الطويلة المثيرة شعرا كثيرا .

وخاض « البوصيري » كل اغراض الشعر ، كما خاض الملب بحوره .. كانت حياته شعرا في شعر ، في كل مكان في مصر زاره او عمل فيه .. لكن « البردة » .. انست الناس جميع شعره .. وهي التي خلدت ذكره ، ورفعت صيته ، وجعلته على راس شعراء المديح المحبين العاشقين للرسول ، وأهل بيته الكرام .. كما انها - القصيدة - التي رفعت من شانه عند المتصوفة ، الذين رفعوه بهذه القصيدة الى مقام « القطبانية » .. و « الغوثية » .

ورغم أن هذه القصيدة لم تكن اولى قصائد المديح لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر العربي .. او هي القصيدة الوحيدة « للبوصيري » .. كما لم تكن هي اخر قصائد المديح ايضا ، ولن تكون كذلك .. فان هذه القصيدة بظروف عصرها الذي قيلت فيه ، وبالوجدان المسلم التقي وبالملابسات والمناخ الذي ظهرت فيه .. كل ذلك جعلها « درة » شعر المديح النبوي ..

ولذلك ، فان أمير الشعراء « احمد شوقي » ، رغم انه كتب « نهج البردة » والتي تعتبر من عيون الشعر العربي . ومن اجود القصائد التي قيلت في المديح .. كما كتب الهمزية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي - كما جاء في كتاب الدكتور « حسين مؤنس » « احاديث منتصف الليل » .. احلى واجود من همزية البوصيري ، حين اعترف شوقي بذلك .. وايده الشاعر عبد الرحمن صدقي .. اقول رغم ذلك كله .. فلقد شهد شوقي نفسه للبوصيري وبايعه قائلا بالامارة ، واعتذر له مؤكدا انه لم يكتب معارضا للبوصيري :

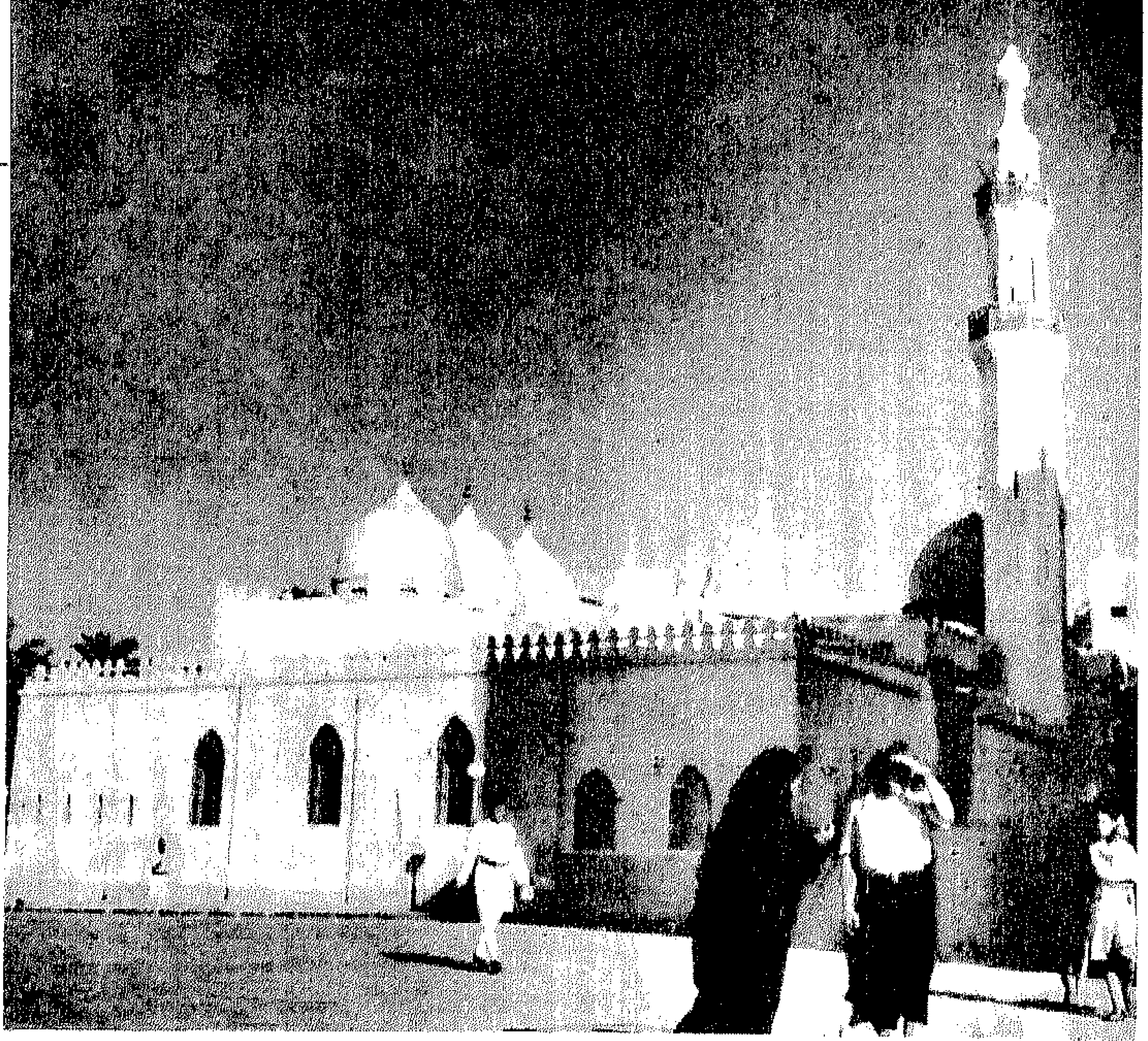
**المادحون وارباب الهوى تبعا**
**لصاحب البردة الفيحاء ذي القدم**
**مديحه فيك حب خالص وهوى**
**وصادق الحب يملي صادق الكلم**
**الله يشهد اني لا اعارضه**
**من ذا يعارض سيل العارض العرم**
**وانما انا بعض الغابطين ، ومن**
**يغبط وليك لم يذمم ولم يلم**
**هذا مقام من الرحمن مقتبس**
**ترى مهابته سحبان بالكلم**

« شوقي » هنا يعترف « للبوصيري » بانه امام المادحين ، وامام الشعراء المجيدين في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم . ويعترف له ايضا بان كل الشعراء الذين خاضوا بحر المديح للرسول عليه الصلاة والسلام قبل « البوصيري » ، وبعده ، هم « اتباع » لهذا الامام .. فهو - اي البوصيري - كالسيل العرم ، وهو صادق ، وان هذا الصدق ياتي بصادق الكلام والشعور . او صدق « بردة البوصيري » .

وهذه الابيات التي قالها « شوقي » في « البوصيري » ، هي من قصيدته « نهج البردة » ، التي نظمها واهداها للخديو .. تكفيرا له عن هروبه من رحلة الحج الى بيت الله الحرام .

فلقد كان الخديو ، قد اصدر فرمانه ، بان يسافر شاعره معه في هذه الرحلة المقدسة .. ووقع شوقي في « مطب » كبير .. حيث يبدو انه لم يكن مهيئا نفسيا للحج الى بيت الله الحرام . لكنه بالفعل ركب القطار المسافر من القاهرة الى الاسماعيلية . وحين وصل الى هذه المدينة ونزل منه الخديو استعدادا لركوب السفينة .. تسرب الشاعر واختفى ، دون ان يراه او يدري به احد .. وعاد للقاهرة . وفي الطريق الى رحلة الحج ووسط مياه البحر ، سال الخديو عن شاعره ، وبحثوا عنه فلم يجدوه . فغضب الخديو على شوقي لمخالفة امره .. ووصل هذا الخبر الى شوقي . وفكر شوقي في اعتذار رقيق للخديو على مابدر منه . فكانت قصيدة « نهج البردة » التي قدمها ، والتي تقع في مائة وثمانين بيتا من اجود الشعر وارصنه ، واحفله بالتراكيب الموسيقية .

والسؤال هو : ماهي الظروف التي لابست ذيوع « بردة » البوصيري ، التي حملت اسم «الكواكب الدرية في مدح خير البرية » .. قبل ان يطلق عليها «البردة»



مسجد الامام البوصيري بالاسكندرية

**البوصيري بهذه البردة هو الأستاذ الأعظم لجماهير المسلمين ... زكي مبارك**

**البوصيري إمام المادحين وإمام الشعراء المجيدين في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .... أحمد شوقي**

**.. بعد ان بدات تذيع وتشتهر بين جماهير المؤمنين !**

الواقع ، انه كما أن لبردة « كعب ابن زهير » قصة .. فقد نسجت حول بردة « البوصيري » اقاصيص وروايات .. وهذه القصص لم تات على لسان أحد ، وانما رواها « **البوصيري** » نفسه .

**يقول الامام « البوصيري » ، فيما يشبه قصة « كعب بن زهير » مع الرسول صلى الله عليه وسلم .. مع الاختلاف طبعا :**

« كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منها ماكان اقترحه على الصاحب زين الدين بن يعقوب ابن الزبير . ثم اتفق بعد ذلك ان صاحبني فالج فابطل نصفي . ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها واستشفعت بها الى الله تعالى أن يعافيني ، وكررت انشادها ، ودعوت وتوسلت . ونمت . فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ، فمسح وجهي بيده المباركة ، والقى علي بردة . فانتبهت ووجدت في نهضة . فقمت وخرجت من بيتي . ولم اكن بذلك قد أعلمت أحدا ، فلقيني بعض الفقراء ، فقال لي : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : أيها ؟ فقال : التي انشاتها في مرضك . وذكر اولها . وقال : والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل وقد اعجبته ، والقى على من انشدها بردة . فاعطيته اياها ، وذكر الفقير الصوفي ذلك وشاع المنام » .

ويتصل بهذه القصة ، قصة أخرى تضاف الى سابقتها للتاكيد على أن هذه القصيدة احدى البركات . فقد روى « **البوصيري** » أيضا .. انه وهو يقرأ القصيدة — في المنام — على حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحين وصل الى الشطر الاول من البيت الذي يقول فيه « **فمبلغ العلم فيه انه بشر** » ، لم يستطع تكملة البيت . فتوقف . فقال له صلى الله عليه وسلم : **اقرا** . فقال: **اني لم اوفق « للمصراع »** اى الشطر الثاني للبيت . فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال : « **وانه خير خلق الله كلهم** » .. فكان ان ادرج البوصيري هذا « المصراع » الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعله صلاة مكرورة بعد كل بيت ، حرصا على لفظ النبي عليه الصلاة والسلام ، فكان يقرأ بعد كل بيت من ابيات البردة ، كما يلي :

**مولاي صل وسلم دائما ابدا**
**على حبيبك خير الخلق كلهم**

وقصة ثالثة تتصل بما سبقها من قصص حول « **بردة البوصيري** » ، او هي تنبني عليها .. وقد روتها كتب كثيرة ، منها كتاب « **محمد بن شاكر الكتبي** » « **الوافي بالوفيات** » .. والذي جعله مؤلفه ذيلا لكتاب « **وفيات الاعيان** » « **لابن خلكان** » .

**وهذه القصة تروى على لسان « البوصيري » .. بعدما اعطى «البوصيري» البردة للفقير الصوفي .. يقول :**

« .. فاعطيته اياها ، وذكر الفقير ذلك ، وشاع المنام الى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين محمد بن حسن ، وزير الظاهر بيبرس ، فبعث الي واخذها وحلف الا يسمعها الا قائما حافيا مكشوف الرأس. وكان يحب سماعها هو واهل بيته ..

ثم انه بعد ذلك ادرك سعد الدين الفارقي رمد اشرف منه على العمى ، فراى في المنام قائلا يقول له : اذهب الى الصاحب . وذهب ، وذكر منامه . فقال الصاحب : ما أعرف عندي بردة من اثر النبي صلى الله عليه وسلم . ثم فكر ساعة ، وقال : لعل المراد قصيدة البوصيري . يا ياقوت : افتح الصندوق الذي فيه الاثار ، واخرج قصيدة البوصيري وات بها . فاتى بها ، فاخذها سعد الدين ، ووضعها على عينيه ، فعوفي .. »

هذه القصص وتلك الحكايات تعطي للبردة بركات واهمية خاصة .. فقصيدة البوصيري هنا .. تمتزج ببردة الرسول .. مما يجعلها مطلبا لكل مسلم .. تبركا او شفاء ..

وكما ان للبردة البوصيرية قصصا وروايات متسلسلة ..

لكذلك التسمية نفسها .. فهذه التسمية للقصيدة « **بالبردة** » ، هي من نسج « **البوصيري** » نفسه .. تبركا « ببردة » « **كعب بن زهير** » ، تلك القصيدة التي يعرف « البوصيري » قيمتها اكثر من غيره كشاعر فنان متذوق وشاعر مديح من الدرجة الاولى .

وهذه القصص في الواقع تحتاج الى وقفة موضوعية .

وانا هنا لا اقصد مناقشة الرؤيا التي شاهدها « **البوصيري** » ، فاهل الله مع الصوفية لهم رؤاهم ، « **والبوصيري** » كان رجلا صوفيا ، خاصة في السنوات الاخيرة من حياته الحافلة . كذلك فانا لا اناقش قصة مرضه بالفالج او الشلل النصفي ، ومرض سعد الدين الفارقي .. وما لقيه الاثنان من شفاء . انما انا هنا اناقش تلك اللقطة التي قالت في الرؤيا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استكمل الشطر الثاني من أحد ابيات قصيدة « **البوصيري** » .. وخاصة وأن هناك خلافا بين مؤرخي « **البوصيري** » على ماهو هذا البيت الذي اكمله الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام :

هل هو البيت الذي يقول :

**محمد سيد الكونين والثقلين**
**والفريقين من عرب ومن عجم**

ام هو البيت الذي ورد في قصة « **البوصيري** » ، التي ذكرناها ؟

والواقع أن هذين البيتين لن يتمعن في قراءة « **بردة** » « **البوصيري** » ، برغم انهما جيدان ، فانهما ليسا خير ما في القصيدة من ابيات ، حتى يمكن أن نجد لهذه الحكاية سندا يمهد للاقتناع بها .

ويوافقنا على ذلك « **عبد العليم القباني** » صاحب كتاب «**البوصيري حياته وشعره**» . فرغم ان الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم من قول الشعر بنص الاية القرآنية التي تقول : « **وما علمناه الشعر وما ينبغي له** » — من سورة يس — فان التكملتين لا ترقيان الى مرتبة جيد الشعر ، وليس فيهما من الاشراق والبلاغة مما اتصف به الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويؤكد من واينا او يدعمه .. ان ابيات « **البردة** » ، برغم حلاوتها وطلاوتها .. فان التكملة التي قال « **البوصيري** » انما جاءته في المنام في البيت .. « **وانه خير خلق الله كلهم** » .. هذه التكملة وردت في قصيدة لشاعر اسمه « **الصرصري** » المتوفى ٦٥٦ . وقد أورد هذا البيت الاستاذ « **محمد سيد كيلاني** » في مقدمته لديوان

# إمـــام المـــادحـــين


د. زكي مبارك


عبد العليم القباني


الخديو سعيد

« البوصيرى » . بمعنى أن « البوصيرى » لم يأت بجديد فى هذا البيت . وحتى « البوصيرى » نفسه ، جاء ببيت شبيه بالبيت الذى قال ان النبى صلى الله عليه وسلم اكمله .. جاء به فى قصيدة له قبل « البردة » .. وهى قصيدة « ذخر المعاد » .. التى وجدها الاستاذ « محمد ســـــيد كيلانى » فى ديوان « البوصيرى » : فقصيدة « ذخر المعاد » فيها بيت يقول :

**والمصطفى خير خلق الله كلهم**
**له على الرسل ترجيح وتفضيل**

هذه بعض الملاحظات .. أوردناها ، ولا ينبغى أن يفهم منها انها تحاول انقاص شاعرية ، أو صدق .. أو قيمة الامام « البوصيرى » . أو « بردته » . فالعمل الجيد دائما يحير ، ويلتصق به عشرات القصص والروايات ، والتى تصبح موروثات على مدى القرن .. تزيد وتنقص وتجعل النقاد فى حيرة التقديرات امامها.

وهنـــاك ملاحظات اخرى على بردة البوصيرى ، ليست هى من ملاحظاتنا . وانما هى واردة فى الكتب ، اردنا أن نذكرها هنا عملا بالصدق العلمى .. وهى انما تدل على أن « بردة البوصيرى » كانت فتحا كبيرا أثام الدنيا وشـــغل الناس .

فهناك بعض الافكار فى القصيدة لقيت اعتراضات من بعض المتمسكين بحرفية النصوص، وعلى رأسهم الامام «ابن تيمية» فلقد قيل ان بعض ابيات القصيدة تجاوز الحد الى الدرجة التى يمكن أن تكون شطحات شاعر . وقد انكـــروا على « البوصيرى » بعض الاغراق الذى وصل الى حد التجاوز المسموح لرجل مسلم . وذكروا عدة ابيات من البردة تدل على ذلك وتشهد عليه . مثـل البيت الذى يقول :

**فان من جودك الدنيا وضرتها**
**ومن علومك علم اللوح والقلم**

والبيت الذى يقول أيضا :

**لو ناسبت قدره آياته عظما**
**احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم**

فبالنسبة للشطر الاول من البيت الاول .. أنكر المنكرون على « البوصيرى » أن تكون الدنيا والاخره ، وهما مجلى ملكوت الله عز وجل . من وجود سيدنا « محمد » صلى الله عليه وسلم . وهو على اية حال تساؤل لاترى الصوفية فى اجابته مايمس العقيدة . اذ انهم يؤمنون ـ أو عـــلى الاقل ـ كما يقول « عبد العليم القبانى » ـ يؤمن اكثرهم بأولية النور المحمدى للكائنات ، وانها منه وجـــدت . كذلك انكروا على الامام « البوصيرى » قوله فى الشطر الثانى من البيت الاول .. انه كيف يكون علم اللوح والقـــلم من علوم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أن هذه العلوم المثبتة باللوح « علم الغيب » ما لايعلمه الرسول حسب النص القـــرآنى « ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء » .

وهنا يجيب المدافعون عن البوصـــيرى ، فيقولون بأن علم اللوح المذكور فى قصيدة « البوصيرى » انما يعنى العلم القرآنى : « بل هو قرآن مجيد . فى لوح محفوظ » . ويقول البعض كذلك أن هذا يعود الى مسألة اهل الظاهر واهـــل الباطن . والرسول كان يعلم الغيب فعلا بمقدار ، وانه صلى الله عليه وسلم أخبر ببعض ما اذن له أن يخبر به ، مثل قوله فى عمار بن ياسر « تقتله الفئة الباغية » ، وقوله صلى الله عليه وسلم فى أبى ذر الغفارى « سيموت غريبا » .

وبالنسبة للبيت الثانى الذى ذكرناه ، يعترض المعترضون على شطره الاول بانه لايجب على المسلم أن يلوذ بغير الله ، وبخاصة فى هذا الموقف الصعب ، يوم الحشر العظيم : « يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه .. » ويدللون على ذلك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لابنته السيدة « فاطمة الزهراء » رضى الله عنها : « يافاطمة بنت محمد اعملى ، فانى لا اغنى عنك من الله شيئا » . لكن يرد البعض على المعترضين بطائفة من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، المعروفة باحاديث الشفاعة .. وكذلك يردون ببعض التفسيرات لايات بينات من القـــرآن الكريم .

اما الشطر الثانى ، فيقول المعترضون، انه من المبالغة غير المطلوبة أن يكون اسم النبى الكريم صلى الله عليه وسلم ، وسيلة لاحياء الموتى . وان المسيح عليه السلام انما احيا الموتى باذن الله . ويرد البعض عليهم منصفين « البوصيرى » بأن حرف « لـو » الذى يفيد الامتناع ، ينفى معقول المبالغة .. واذن لاشىء فى هذا البيت « للبوصيرى » مما يتنافى مع العقيدة الاسلامية .

هذا من جهـة ..

ومن جهة اخرى فان هناك دائما من يحاولون النيل من كل عظيم . فالبعض حاول أن يقول ان « البوصيرى » .. فى بردته كان ناقلا ، أو هو متأثر بقصائد غيره من الشعراء . وقد ذكرنا ماكان له مع قصيدة « كعب بن زهير » .

ونذكر هنـــــا من يقول أيضا أن « البوصيرى » تأثر بميمية «ابن الفارض» التى مطلعها :

**هل نار سلمى بدت بذى سلم**
**ام بارق لاح فى الزوراء فالعلم**

فهذا المطلع يكاد يتطابق مع مطلع بردة الامام « البوصيرى » :

**أمن تذكر جيران بذى ســلم**
**مزجت دمعا جرى من مقلة بدم**

والبعض ايضا يرى أن الكثير من المعانى الواردة فى « البرده » .. تتطابق أيضا مع ماقاله « ابن الفارض » ، خاصة فى البيت الذى يقول فيه :

**يا لائما منى فى حبهم سفها**
**كف الملام فلو احببت لم تلم**

هذا البيت شبيه به بيت «البوصيرى» الذى يقول فيه :

**يا لائمى فى الهوى العذرى معذرة**
**منى اليك ، ولو انصفت لم تلم**

نحن هنا نعترف بالتشابهات .. فى الابيات التى اتينا بأمثلة عليها .. لكننا نقول ان « البوصيرى » هنا يتضح حفظه للتراث الشعرى الدينى فى قلبه ووجدانه .. وكثيرا ما تلتقى افكار الشـــعراء واساليبهم بدون تعارف بينهم سواء فى عصورهم أم فى غير عصورهم ..

**هـــذا بعض ماأثير حول بردة الامام « البوصيرى » :**

على ان المؤرخين المنصـــفين للامام « البوصيرى » ، يعترفون انه مهمـــا قيل فى هذه القصيدة المباركة ، وعلى فرض ثبوت المبالغات ، وثبوت الاقتباسات أو التأثرات بقصائد اخرى .. فان قصيدة « البوصيرى » كانت تعتبر فتحا جديدا فى وقتها . كما أنه لاينقص من قيمـــة « البوصيرى » او شعره أو قدرته أنه كان مخلصا وكان صادقا فى مدحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. « **فالاخلاص ـ كما يقول د. زكى مبارك ـ هو الذى مكن البوصيرى من ناصية المجد الادبى ، وهو الذى رفعه الى منزلة الخلود ..** » **والدليل على قيمة « بردة » «البوصيرى»** أنها نالت من الاهتمام مالم تنله قصيدة اخرى فى تاريخ ديوان الشعر العربى . لقد كان نصفها مباركا يحفظ فى الخزائن الامينة فى البيوت تبركا وتوسلا الى الله ورسوله . منها ـ وكانوا هم من الفنانين الكبار ـ لوحات متنوعة زينت الجدران .. ومنها جدران مسجد « البوصيرى » نفسه بالاسكندرية .

وهناك نســـختان من « البردة » مخطوطتان شاهدتهما فى مكتبة محافظة « الاسكندرية » .. وهما نموذجان حيان

# ● خاض البوصيري كل أغراض الشعر وأغلب بحوره.. لكن البردة توجت تاجاً لشعره

# ● ارتفع مقام الإمام البوصيري بعد قصيدة البردة إلى مقام القطبانية

للعناية التى كانت « للبردة » وصاحبها .. والنسختان مكتوبتان بماء الذهب .

والنسخة الخطية الاولى – مكتوب فى آخرها بشكل هرمى مقلوب « برسم خزانة مولانا السلطان القاهر ، خدمة مملوكه توزى المكى القاهرى »

اما النسخة الثانية فمكتوب على صفحتها الاخيرة « برسم الست المصونة الكبرى عائشة ابنة اسماعيل الخسازن صان الله جمالها . آمين »

وبالاضافة الى هاتين النسختين .. ففى مكتبة « الاسكندرية » عشرات النسخ المخطوطة بعشرات الشروح لها .. بالاضافة الى المعارضات والتخميسات والتسبيعات لها .. وقد استطعت تصوير الكثير منها .. وقمت بنشرها بمناسبة اقامة «أمسية البوصيرى » فى الاسكندرية فى صيف عام ١٩٧٧ .

وعلى سبيل المثـال ، لا الحصر .. فهناك شروح للبردة ، قام بها الكثيرون ، منهم الشيخ ابراهيم الباجورى ، والشيخ خالد الازهرى ، والشيخ حسن العدوى الحمزاوى ومحيى الدين زاده ، ومحمد رضوان .. وهذه الشروح مطبوعة فى كتب .

هذا بالاضـافة الى شروح مازالت مخطوطة ، مثل شرح « البردة » لابن العماد الاقفهسى ، و « اظهار صدق المودة فى شرح قصـيدة البردة » لابن مرزوق التلمسانى .. وهذان الشرحان يعودان الى القرن التاسع للهجرة

وتنتمى لهذا القرن ايضا شروح مخطوطة للبردة مثل شرح جلال الدين المحلى . و «الزبدة الرائقة فى شرح البردة الفائقة» لابى يحيى زكريا الانصارى المتوفى فى القرن العاشر . و « شرح البردة » لخير الدين خضر بن عمر العطوفى .. وشرح آخر للبردة للشيخ محيى الدين محمد بن مصطفى المعروف بشيخ زادة المتوفى عام ٩٥١هـ . هـذا بالاضافة الى « الدرة المضيئة فى شرح الكواكب » تأليف ملا محمد بن ابى بكر الكرارى . و « شرح البردة » للشيخ عبـد الرحمن القدسى « ابو شامة » .

والبردة تبدأ على طريقة الشـعراء القدامى بذكر الاطلال والديار وشـكوى الحب والغرام . وهو اسـتهلال من العادات الراسخة فى القصيدة العمودية . وفى هذا الاستهلال يورد « البوصيرى » ذكر الاسماء التى لها صلة بمولد الرسول حيث يقول :

**امن تذكر جيران بذى سـلم**
**مزجت دمعا جرى من مقلة بدم**

ثم ينتقل الشاعر من الغزل الى الحديث عن النفس . فالشاعر يحذر من هوى النفس ويتحدث بحديث من فاض اناؤه بالحكمة والعلم .. ولذلك ، فان بعض الابيات فيه الكثير مما يجرى مجـرى الامثال ، فيقول « البوصيرى » :

**فان امارتى بالسـوء ما اتعظت**
**من جهلها بنذير الشيب والهرم**
**فلا ترم بالمعاصى كسر شـهوتها**
**ان الطعـام يقوى شهوة النهم**
**والنفس كالطفل ان تهمله شب على**
**حب الرضاع وان تفطمه .. ينفطم**

ثم ينتقل الشـاعر بعد ذلك الى جوهر القصيدة ، وهو مدح النبى صلى الله عليه وسلم . وهذا الجزء هو لب القصيدة وجوهرها ، وفيه يبلغ « البوصيرى » قمة الصدق الفنى وقمة الشاعرية :

**ظلمت سنة من احيا الظلام الى**
**ان اشتكت قدماه الضر من ورم**
**وشد من سغب احشـاءه وطوى**
**تحت الحجارة كشحا مترف الادم**
**وراودته الجبال الشم من ذهب**
**عن نفسه فاراها أيمـا شـمم**

ثم يتابع « البوصـيرى » مديحه ، ويقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم :

**هو الحبيب الذى ترجى شفاعته**
**لكل هول من الاهوال مقتحـم**
**دعا الى الله فالمستمسـكون به**
**مسـتمسكون بحبل غير منفصـم**
**لو ناسبت قدره آياته عظمـا**
**احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم**
**فمبلغ العـلم فيه انه بشر**
**وانه خير خلق الله كلهـم**

وختام جوهر قصيده « البوصيرى » ، او الجزء الذى يمدح فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، هـذا البيت الذى يقول :

**لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه**
**طوبى لمنتشـق منه وملتثم**

ثم يتبع « البوصيرى » هـذا المديح بمجموعة من الابيات تتحدث عن مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث عاصر ميلاده الكريم صلى الله عليه وسلم تصـدع ايوان كسرى ، وخمود نيران الفرس ، وجفاف بحيرة « ساوة » ، وانطلاق الشهب فى اثر الشياطين . ويبدأ هذا الحديث بالبيت الذى يقول فيه :

**ابان مولده عن طيب عنصره**
**يا طيب مبتدأ منه ومختتم**

ثم يواصل قوله :

**يوم تفرس فيه الفرس انهم**
**قد انذروا بحلول البؤس والنقم**
**وبات ايوان كسرى وهو منصدع**
**كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم**

وبعد ذلك يتحدث الشاعر عن معجزاته صلى الله عليه وسلم .. وهذا الموضوع يقول فيه :

**جاءت لدعوته الاشجار ساجدة**
**تمشى اليه على ساق بلا قدم**
**كانما سطرت سـطرا لما كتبت**
**فروعها من بديع الخط بالقلم**

وفى نهاية الموضوع حول المعجزات يأتى « البوصيرى » بهذه الابيات الرائعة :

**تبارك الله ما وحى بمكتسب**
**ولا نبى على غيب بمتهـم**
**كم ابرأت وصبا باللمس راحته**
**واطلقت اربا من ربقة اللمم**
**واحيت السنة الشهباء دعوته**
**حتى حكت غرة فى الاعصر الدهم**
**بعارض جاد او خلت البطاح بها**
**سيب من اليم او سيل من العرم**

ثم يتحدث « البوصيرى » عن القرآن الكريم حديثا طويلا يبدأه بهذا البيت :

**دعنى ووصفى آيات له ظهرت**
**ظهور نار القرى ليلا على علم**

وينتقل من وصف القرآن الى الرسول فى معراجه :

**سريت من حـرم ليلا الى حرم**
**كما سرى البدر فى داج من الظلم**

بعدها يأتى الحديث عن جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويصور الفتوحات فى مشاهد حربية صاخبة ، فالرسـول القائد الاعظم والمسلمون من حوله أسود وادعة مطمئنة :

**راعت قلوب العدا انباء بعثته**
**كنبأة اجفلت غفلا من الغنم**
**مازال يلقاهم فى كل معترك**
**حتى حكوا بالقنا لحما على وضم**

ثم يبدأ « البوصيرى » فى التوسل الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويناجيه بأبيات هى صـلوات حارة ، من نفس مؤمنة تعيش زمنا صعبا وظروفا غـير طبيعية ..

يقول « البوصيرى » متوسلا :

**خدمته بمديح استـقيل به**
**ذنوب عمر مضى فى الشعر والخدم**

ويقول ايضا فى المناجاة :

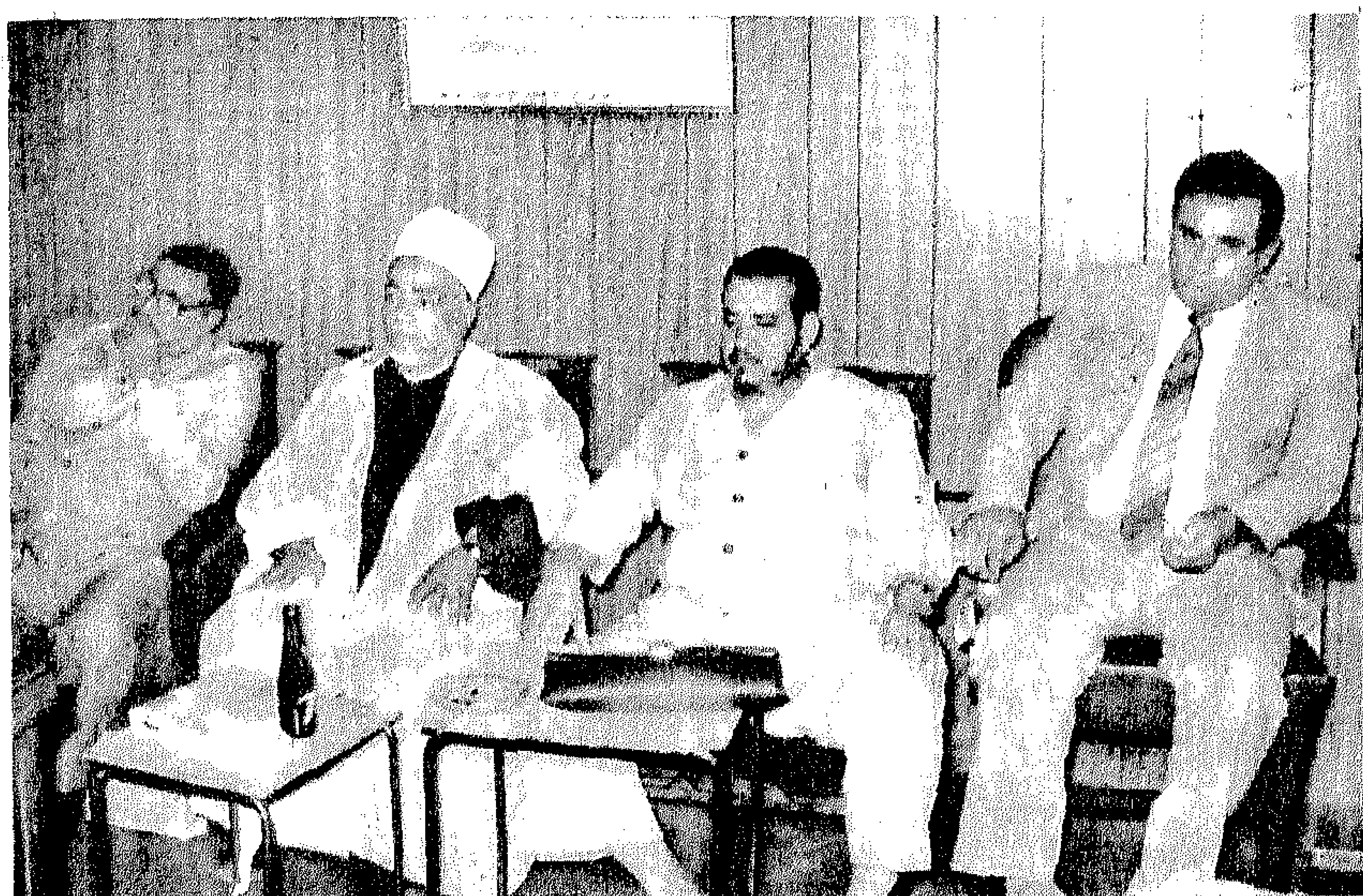
**يا أكرم الخلق ما لى من الوذ به**
**سواك عند حلول الحادث العمم**

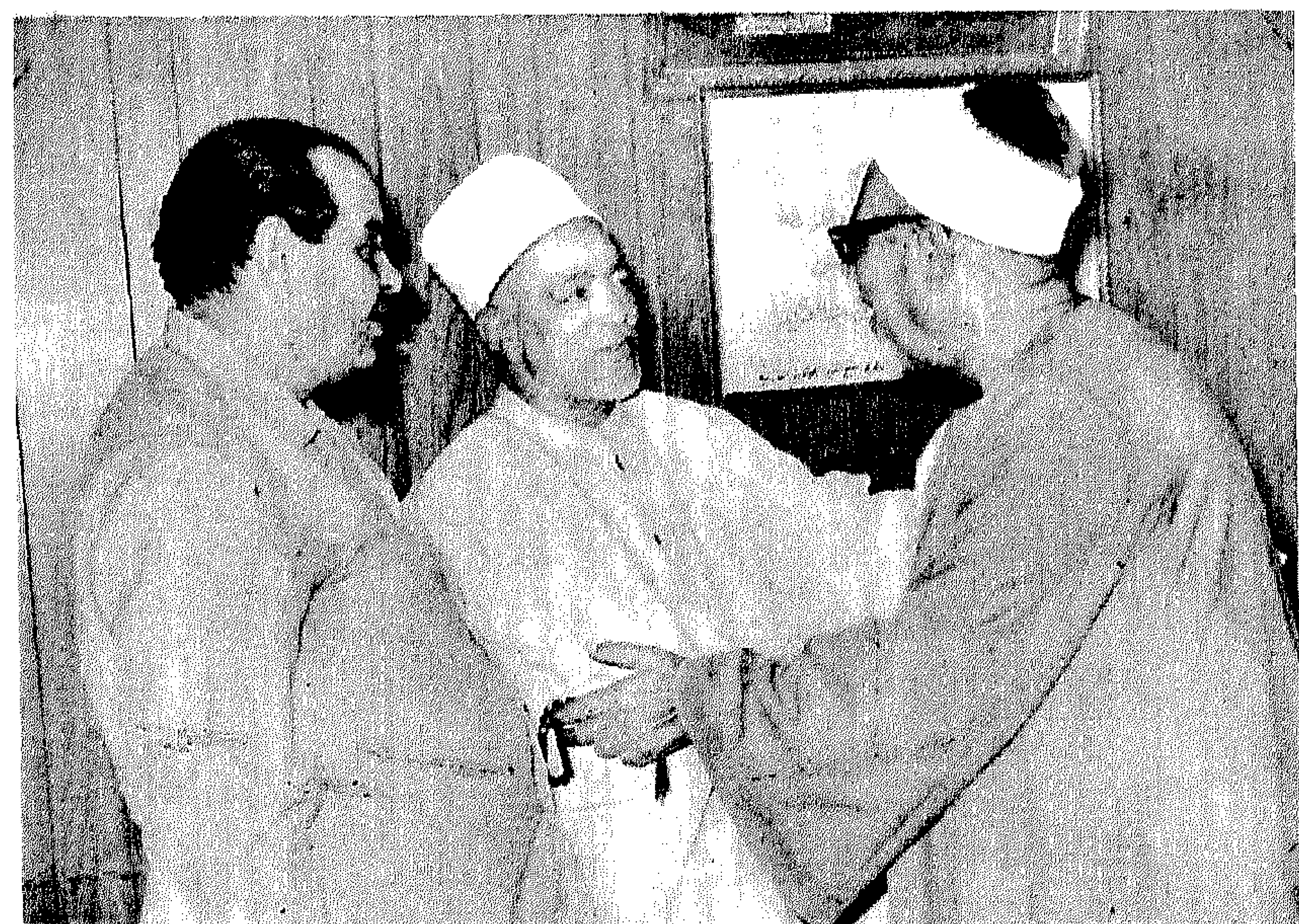
الى ان يختتم ذلك بالبيتين التاليين ، متوجها فيهما الى الله بالدعاء :

**وائذن لسحب صلاة منك دائمة**
**على النبى بمنهل ومنسـجم**
**مارنحت عذبات البان ريح صبا**
**واطرب العيس حادى العيس بالنغم**

والامام « البوصيرى » هو الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد . اصله من بنى حنون ، الذين هم فرع من قبيلة صنهاجة المغربية .. يؤكد ذلك اعتزاز « البوصيرى » باصله ، ويشيد به فى شعره .. رغم انه مصرى النخاع ويعتز بمصريته .







من الامراض التي اصابت مجتمعنا اللامبالاة والتسيب والاهمال مما تطلب ان يناقش علماؤنا الافاضل هذه الظاهرة الجديدة على شعبنا .

وقد اشرف على الندوة وتحدث فيها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى والدكتور عبد الرحمن النجار والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى والدكتور على صبيح والشيخ محمد عبد الواحد والدكتور الحسينى ابو فرحة والدكتور احمد عمر هاشم والدكتور عبد الله النجار والشيخ حسن الشناوى والشيخ الحسين ابو الحسن وقد حضر الندوة لفيف من ابناء الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى .

ندوة الشهر

# الانتماء في الإسلام



## ● شعور الانتماء متأصل في الصوفية

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

افتتح الندوة سماحة الاستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازاني قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين . أما بعد :

فارحب بالسادة أعضاء الندوة الزملاء العلماء الافاضل وأحدد موضوع الندوة بانه عن فكرة أو مبدأ الانتماء الى الوطن والى الاسلام فان الشعور بالانتماء على قدر كبير جدا من الاهمية في المرحلة التي نمر بها . والانتماء بعبارة موجزة هو الشعور بانك تنتسب الى الوطن الذي نشات فيه وهو يقترن بالتضحية من أجل هذا الوطن وهو شعور فطري في الانسان فالانسان ينتسب أولا الى أسرة والى قرية أو مدينة او اقليم والى وطن والشعور بالانتماء الى العالم العربي قائم والشعور بالانتماء الى العالم الاسلامي هو قائم ايضا . وهو الاساس وهذه الانتماءات – ان صح هذا التعبير – هي أشبه بدوائر متداخلة لا بدوائر متخارجة فالشعور بالانتماء الى الوطن لايتنافى ابدا مع الشعور بالانتماء الى العالم العربي ولا مع الشعور بالانتماء الى العالم الاسلامي . والاصل في الانسان انه يخلص لوطنه ويخلص لعقيدته وهذا يقتضي منه الشعور بالانتماء والشعور بانه جزء من كل ، وهذا على درجة كبيرة من الاهمية أقول انه في المجتمع الاسلامي الشعور بالانتماء قد بينه رسول الله « صلى الله عليه وسلم » في حديث « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » فحدد رسول الله صلى الله عليه وسلم مايجب على المسلم وهو ان يهتم بأمر المسلمين وكل ما من شانه أن يدفع مجتمع الاسلام الى الامام هذا يجب أن يكون موضع عنايته وموضع تقديره فان الاسلام لايعرف السلبية ولايعرف ذلك الانسان الذي يتخلى عن مسئولياته وواجباته تجاه الآخرين وهذا مبدأ مكرر في الاسلام وكنت قد صادفت كلمة لها دلالة عميقة قالها ابن عطاء الله السكندري ويجب ان تكون موضع نظرنا قال : « الصوفية يحملون كل الناس ولايحملون على احد الصوفية ينتصفون لكل الناس ولاينتصفون لانفسهم مع سعة الصدر لجميع الخلق وهذا يدل على ان سادتنا من الصوفية قد أصلوا مبدأ ان تكون في خدمة الغير وان تكون في عون الغير وقد قال سيدي احمد الرفاعي ايضا في هذا المعنى « تجارتي الدمعي على المساكين واليتامى والارامل واحب ان ارى نفسي في خدمتهم » لهذا الشعور بالانتماء شعور متأصل في الاسلام وهو سمة الشخص المسلم الحق الذي يعطي من نفسه للآخرين دائما ولعل هذا هو معنى الفتوة التي قال عنها القرآن في حق سيدنا ابراهيم وصفه بأنه فتى وقد قال الصوفية ان الفتوة تقتضي ان تكون في خدمة الغير وان يكون عونك للغير وان يكون انحيازك لهذا المعنى وهذه هي بعض الخواطر التي افتتح بها هذا الموضوع وان شاء الله نوفي هذا الموضوع حقه من الحديث لانه موضوع مهم .



## ● تأصيل العقيدة في النفوس ينمي شعور الانتماء

د. عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبدالرحمن النجار قائلا :

يقولون اذا اتفقت مع انسان في الراي فانك تحبه وتالفه وتحب الالتقاء به والجلوس معه . من هذا تتكون الجمعيات تتكون الاحزاب على مبدأ واحد وكل فرد فيها يحس بالانتماء نحو هذا المبدا فيترابط الجميع . دول كثيرة في عصرنا الحاضر غرست في نفوس ابنائها حب الانتماء للوطن واستفادوا من هذا الانتماء مقاومة عنيفة لكل من يعتدي عليهم . ومحاولة لسيادة عنصرهم على سائر العناصر الاخرى وذلك كما شاهدناه حديثا في النظام النازي الذي اصل روح الانتماء عند الالمان لدرجة أنهم كانوا يحاربون بدعوى انهم شعب متميز عن سائر الشعوب واذكر ان في دولة مثل اليابان وهي تعرف كثيرا من اللغات الاجنبية مثل اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية اذا زارها انسان واراد ان يتحدث معهم باي لغة أخرى لايردون عليه وهم يفهمون كلامه وهم يصرون على ان يكون قد حفظ بعض كلماتهم اليابانية ليتكلم معهم بها وهم يردون عليه . هذا ايضا من حب الانتماء للوطن وشاهدنا اخيرا في المباريات التي نقلها القمر الصناعي من دولة المكسيك شاهدت شخصيا منظرا عجيبا يدل على انهم انتفعوا بفكرة الانتماء هذه الظاهرة التي شاهدتها أهل المكسيك كانوا يشجعون بمنتهى الحماس للفريق الاسباني المكسيك في امريكا الجنوبية واسبانيا في أوربا في الجنوب الغربي لاوربا من الذي جعل المكسيكيين يؤيدون ويتحمسون كل التحمس للاسبانيين الذي دفعهم الى ذلك انهم يتذكرون ان اصلهم واحد من هذه المنطقة « فاصلهم وافد من شبه جزيرة ايبريا فانتماؤهم من هذه المنطقة جعلهم يتحمسون لهم ويتحيزون لهم .

نحن كمسلمين لنا مفهوم في الانتماء ينبغي ان ندرك ابعاده حتى نستفيد منه وحتى لاندع غيرنا يستفيد منه ونحن شتات متفرقون . أولا الانتماء للوطن وهذا أصل من اصول ديننا فحب الوطن من الايمان وتذكر السيرة النبوية العطرة ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من مكة مهاجرا للمدينة بعد أن غادر بنيانها اتجه اليها ببصره وبصيرته



# ندوة: الانتماء في الإسلام

وخاطبها بقوله « والله انى اعلم انك احب بلاد الله الى الله واحب البلاد الى ولولا ان اهلك اخرجونى منك ماخرجت » . انتماء للوطن الذى ولد فيه والذى عاش على ارضه وتحت سمائه وشرب من مائه وحينما وصل المهاجرون الى المدينة يقول التاريخ ان كثيرا من الصحابة أحسوا بالوحشة للبعد عن الوطن « مسقط الرأس » تقول عائشة بلغنى ان ابى ابابكر الصديق قد وعك فذهبت لاطمأن عليه فوجدته يحس بالحنين نحو مكة ويقول « كل امرىء مصبح فى أهله والموت ادنى من شراك نعليه » ومضت فسمعت صوت بلال بن رباح ، وهو الذى نشأ بمكة — سمعته يقول

الا ليت شعرى هل أبيتن ليلة
بواد وحولى اذخر وجليل
وهل ارد يوما مياه مجنة
وهل يبدو لى شامة وطفيل

المنظر وماسمعته الى رسول الله « ص » فقال اللهم احبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد ناخذ من هذه كله غريزة الانتماء الى الوطن . الانتماء الى الوطن يدعو الانسان الى ان يحافظ عليه ، وليس معنى الانتماء الى الوطن انه ينعزل عن غيره بل ان « كما ذكر فضيلة شيخ المشايخ » يبدأ الاول الانتماء للاسرة ثم القرية وهكذا دوائر مثل دوائر الصلاة دائرة صغيرة تشمل الاسرة واهل الحى الواحد فى صلاة الجماعة تتسع هذه الدائرة الى دوائر اوسع وهى التجمع لصلاة الجمعة ثم تتسع اكثر لتشمل دائرة اوسع وهى جماعة صلاة العيدين ثم تتسع لتشمل المسلمين من جميع اقطار الارض فى ذلك التجمع الاكبر على عرفات فى الحج الاكبر حيث يتجمع المسلمون يتلاقون على الوداد ويتالفون مع العباد لكنهم يحسون بالوحدة وبالتالف والانتماء الى عقيدة واحدة فاذا اردنا أن ننشىء ابناءنا على تجمع وعلى حب للوطن فنأصل فيهم العقيدة حتى يتجمعوا على عقيدة الايمان وعلى عقيدة الاسلام وبذلك تجمعوا على العقيدة ثم بعد ذلك يتجمعون فى حب الوطن .



## ● الانتماء الحقيقى إلى الإسلام يقضى على كل الرذائل

د. محمد عبد المنعم خفاجى

ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبد المنعم خفاجى قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم . ايها السادة هناك قضيتان لماذا الانتماء الى الاسلام

اولا : ما أثر هذا الانتماء الى الاسلام العظيم ثانيا انتماؤنا الى الاسلام امر يشرفنا .. الانسان ينتمى الى اصل كريم الى بيت كريم الى مدينة كريمة الى قوم كرام والى عقيدة كريمة شريفة فاضلة . واذا انتمينا الى الاسلام فانما ننتمى الى اعظم المبادىء واسمى الشرائع واكرم الرسالات واجمع النبوات والى اعظم الاديان والى خاتم الوحى المحمدى العظيم ننتمى الى الاسلام لانه دين القيمة دين الانسانية دين الحضارة ودين العلم ، ودين الفكر . دين المساواة والتقدم لو ادركنا حقيقة الاسلام لانتمينا الى الاسلام لانه اعظم الرسالات واعظم المبادىء اثر انتمائنا للاسلام واضح ان هذا الانتماء الى اعظم دين سوف يعلمنا كل فضيلة ويبعدنا عن كل رذيلة سوف يعلمنا الانتماء الى الوطن الانتماء الى الاسرة ورعايتها والقيام بامرها الانتماء الى القرآن ، الانتماء الى اللغة العربية تراثنا . الانتماء الى الاخلاق ، الانتماء الى القومية الاسلامية او الجامعة الاسلامية التى تجمعنا بالمسلمين عامة . انتماء الى كل الفضائل الانسانية ممثلة فى كل القيم وسيبعدنا هذا الانتماء عن كل النقائص والرذائل لذلك معنى المسلم الانسان الكامل . والانسان الكامل الذى دعا اليه نتشا وقالوا سوبرمان شىء ضئيل صغير تافه لا يستحق ان يسمى انسانا كاملا فيقولوا ان الانسان الابيض افضل من الاسود أو اوربا الشعب الاوربى افضل الشعوب ويوزع العالم الى طبقات عبيد وطبقات سادة لكن الاسلام يجعل الجميع على قدم المساواة على قدم الاخاء على مستوى فاضل من الانسانية » الوفاء ، الوعد ، وفاء بالعهد ، الفضيلة ، الشرف العفة الكرامة » الانتماء للاسلام سوف يعلمنا كل الفضائل . سوف يجعلنا امة متقدمة فى الحياة . سوف يورثنا حضارة العالم وسيادة الدنيا كما ورث الاسلام اباءنا واجدادنا قيادة العالم والسلام عليكم ورحمة الله وبالمناسبة اذكر أن الادباء استاذنوا من أستاذنا سماحة الدكتور ابو الوفا فى حفلة تكريم له باسم رابطة الادب الحديث فوافق سيادته على ان يكون الحفل بعد العيد الكبير فان شاء الله سيقام الحفل وانتم مدعوون له جميعا بل انتم الداعون .



## ● الانتماء إلى الإسلام لا يتنافى مع الانتماء إلى الوطن

د. على مصطفى صبح

● ثم تحدث الدكتور على على صبح قائلا: ان الدين عند الله الاسلام ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين ، وصلاة وسلاما على خاتم الانبياء والمرسلين الذى بعث كافة للناس اجمعين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وبعد . فقضية الانتماء ينبغى ان نتحدث عنها فى اطار عالمية الانسان واذا اردنا أن نتحدث عن قضية الانتماء ينبغى ان نتحدث من هذا المنطلق وهو عالمية الانسان عالمية الاسلام قال تعالى

« ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون » « ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » ويقول النبى « ص » « أوتيت ستا لم يعطهن أحد من قبلى منها بعثت للناس كافة » . لكن ماوطن هذا الاسلام الدين العالمى . وطن الاسلام الدين العالمى هو الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا بمياهها ويابسها وسمائها وارضها وشجرها ومدرها وترابها وجبالها فالارض مسجد للاسلام وترابها وماؤها طهارة للعبد المسلم فى عباداته يقول النبى « ص » « جعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا » لكن الانتماء الى عالمية الاسلام له مظاهره وله حلقاته التى ينبغى ان تكون . فحلقات الاسلام أو الانتماء للاسلام تدور عند المسلم لافى حقيقة الاسلام فالمسلم ينتمى اولا الى الاسرة الصغيرة ذلك المجتمع الصغير فلكل فرد منها له حقوقه وواجباته سواء أكان الوالدان أو الزوجة والواجبات مايصح ان ينتمى بها الى هذه الاسرة . وكذلك من مظاهر الانتماء . الانتماء الى ذوى الرحم لان ذوى الرحم لابدان ننتمى اليهم فلهم من المسلم محل التقدير والاهتمام قبل كل شىء بعد أسرة الانسان فحينما خلق الله الخلق وانتهى منهم تعلقت الرحم بالعرش فقال انا الرحمن وانا الرحيم اشتققت الرحم من اسمى فمن قطعك قطعته ومن وصلك وصلته . ذلك من مظاهر الانتماء أو حلقات الانتماء الى الجيران « جار المسلم » ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه . من مظاهر الانتماء ايضا الانتماء الى الارض والوطن وقد سمعنا من فضيلة الاستاذ الدكتور عبد الرحمن النجار الحديث الذى دار بين نفس النبى صلى الله عليه وسلم ، حينما كان مهاجرا الى مكة ثم حينما وصل الى المدينة اراد أيضا ان يحدد انتماءه الى الوطن الجديد فجمع اليهود والمسلمين وتعاهدوا فيما بينهم على أن يكون هذا الوطن الجديد له حرمة وله قداسة ينبغى أن يدافع عنها المسلم واليهودى معا لانه وطنه لابد ان يدافع عنه . هذه لمحة ولمسة من الرسول صلى الله عليه وسلم بان الوطن يدافع عنه المسلم وغير المسلم ، كذلك الانتماء الى المسلم « الى اخيه المسلم » « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ولذلك ينبغى أن ينتمى الانسان الى اخيه المسلم ليكون الامة الاسلامية والمجتمع

الانساني . كذلك من مظاهر الانتماء الى الانسان بصفته انسان فللانسان على الانسان حقوق لابد ان يرعى كرامته وحريته وهذا الانتماء ياتى من منطلق عالمية الاسلام ومن ذلك نقول بان عالمية الاسلام لا تتنافى مع الانتماء الى الوطن بل هما معا يسيران فى اتجاه واحد . يسيران فى مكان واحد بذلك تكون قضية الاسلام قضية اسلامية عالمية والله سبحانه وتعالى اعلى واعلم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد علق الدكتور التفتازاني قائلا :

هناك ايضا قضية ثابتة مرتبطة بالانتماء وهى ظاهرة اللامبالاة او عدم الاكتراث مضادة للانتماء ، ونرى فى مجتمعنا ظاهرة غريبة هى أن الناس غير مبالين ، وغير منتمين ، من أين تاتى هذه الظاهرة ؟ . تاتى من عدم الايمان بالله ، تاتى من عدم الشعور بالمسئولية .



## ● المؤمن فى انتمائه إلى الغير يتعلم الصفح والسماحة

الشيخ محمد عبد الواحد

ثم تحدث الشيخ محمد عبد الواحد قائلا :

يعرف الانتماء بداية من معناه الواسع بأن يكون انتماء الانسان لكل افراد الانسان فى ظل قوله تبارك وتعالى «ياايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة» . فالناس كلهم يلتقون عند اب واحد وعند أم واحدة فالعبد والانسان يلتقى وينتمى الى كل افراد بنى الانسان، وكذلك عاش سلفنا الصالح فقد كان كل واحد يرى فى الانسان ايا كان هذا الانسان يرى فيه صلة مست وجدانه لان هذا الانسان بينه وبينى نسب ، فانا خلقت من قبضة من الطين وقبسه من النور اشترك معى فى هذا المزج وهذا التكوين كل افراد الانسان ، فبينى وبين الناس نسبة الايجاد ، وبينى ومع الناس وبين الله نسب الوجود نفسه ، فبيننا جميعا رحم الانسان ثم تضيق هذه الدائرة قليلا الى دائرة الانتماء الى الاسلام ، وبذلك نطق سلمان الفارسى رضى الله عنه حينما وقف يرى فى انتمائه للاسلام الوسام الذى لا يضاهيه وسام حين افتخر الناس بآبائهم واحسابهم واذا به ينطلق فرحا مزهوا يقول وانا ابن الاسلام واستخف هذا القول قدر امير المؤمنين سيدنا عمر استخفاف المعجب المنتمى ايضا نو نقف سيدنا عمر يشد من أزر صاحبه ويقول وانا ايضا ابن الاسلام . تضيق هذه الدائرة بعد ذلك حتى تكون بين الارحام فيقول الله تعالى « وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله » ثم تضيق ايضا لتشمل الانسان وأسرته ، ثم نجد فى هذا الانتماء ، انتماء الانسان الى اصله وأسرته عاملا من عوامل النجاح فى المجتمع الاسلامى كله ، اذا قلنا ان الانتماء يقتضى حسن التبصر فيما يفيد الغير وينتج من ذلك معنى الايثار فان الانسان اذا انتمى لغيره من بنى الانسان وانتمى الى ارضه التى يعيش فوقها ينتج من ذلك معنى الايثار ، فقد كان أمير المؤمنين معاوية رضوان الله عليه وهو فى مجلس خلافته قدم عليه رجل ووقف على الباب وقال للحاجب قل لامير المؤمنين أن اخاك بالباب فدخل الحاجب واخبر معاوية رضوان الله عليه وعلينا وعلى جميع المسلمين فقال ان اخاك بالباب يطلب الاذن بالدخول عليك ، فقال معاوية ائذن له فدخل هذا الرجل ونظر اليه معاوية وطول اليه النظر وصعده ثم قال له ما علمتك ، ما اخبرنى أبى ان لى أخا مثلك فقال الرجل يا امير المؤمنين الست انا وانت نشترك فى اب واحد وفى ام واحدة اليس ابوك آدم وأبى كذلك ، واليست أمى حواء وأمك حواء فقال له صدقت وأمر له بجائزة سخية المؤمن فى انتمائه الى الغير يتعلم الصفح والسماحة .. الصوفية يرون فى الانتماء نوعا من الصفاء فقالوا اذا جفا نحوك أخوك فاجلس والتمس له عذرا ثم عذرا ثم عذرا حتى تصل له الى سبعين عذرا فاذا وجدت من نفسك عزوفا عنه ونكوصا عن الصفح معه فعد على نفسك باللوم وقل لها يا نفسى اخوك يقدم اليك من

يعذر سبعين ثم أراك عازفة عن مصافحته ومسامحته ، انه يرى الاعتذار لكل من اخطأ فى حقك فيرى فى ذلك اعراضا عن المخاصمة والمجافاة ، واما بعد فانه اذا كان فضيلة استاذنا الجليل شيخ المشايخ اشار الى الوجه الاخر من الانتماء وهو اللامبالاة فان بعض الناس يفهمون فى قوله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » ربما يظن فى قوله تعالى عليكم انفسكم معنى لا يتفق مع دعوة الاسلام ، ربما يظن بعض الناس ان معنى قوله تعالى « عليكم انفسكم » انا فقط ولست مسئولا عن غيرى ولكن الصديق رضوان الله عليه صحح هذا المفهوم وقال ان بعض الناس يفهمون فى هذه الاية فهما غير ما يريده الله عز وجل ان الله تعالى حين يقول عليكم انفسكم اتبع ذلك بما يوضح هذا المعنى فى قوله « لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » ومن الهداية ان ترعى اخاك وان تهتم به وان تنصحه وترشده فاذا أديت ذلك فقد اهتديته ثم ما عليك بعد ذلك أن استجاب النصيحة او اعرض عنه ، فما على المحسنين من سبيل ، ويتوب الله على من تاب ..



## ● الحب أساس كل انتماء

د. الحسيني أبو فرحة

● ثم تحدث الدكتور الحسيني أبو فرحة قائلا .

لقد فهمت وفهمنا معا أن الانتماء هو الارتباط المنتمى والمنتمى اليه برابطة الحب التى تستتبع عمل كل منهما لصالح الاخر ، ونحن نريد أن نغذى الانتماء بين المواطن والوطن ، وبين المسلم والامة التى تدين بالدين الاسلامى ، كيف يكون هناك انتماء بمعنى وجود حب وارتباط بين المنتمى اى المسلم وبين الوطن الاسلامى بعامة والوطن الذى نعيش فيه وهو مصر بخاصة ، ان الحب انما يأتى بعد المعرفة فلا ينتمى المسلم للامة الاسلامية ولا ينتمى كذلك المواطن لوطنه الا اذا عرف قدر كل منهما والا اذا عرف المنافع الجليلة التى تعود عليه من وراء انتمائه للوطن ومن وراء انتمائه للامة الاسلامية ، آنذاك يبذل المرء جهده فى سبيل العمل لخير الوطن خاصة والامة الاسلامية عامة ، وقد سمعت من شيخنا شيخ المشايخ اكرمه الله حديثا عن ظاهرة اللامبالاة وانى اراها ظاهرة منتشرة فى المجتمع الان ، وخاصة فى المدارس الثانوية وفى بعض المراحل فى التعليم الجامعى ، حيث يبدأ الطفل فى المراهقة والوصول الى النمو العقلى الذى لم يكتمل بعد ومع ذلك لم يجد من الفداء ما يعرفه بفضل الوطن عليه وبفضل الاسلام عليه ، ومن هنا فواجب الامة وواجب كل ذى قلم فيها وكل ذى لسان فيها ، وعلى الدولة ان تفسح المجال لاصحاب الاقلام والالسنة والخبرة والتاليف لكى تسد هذا الفراغ الموجود الذى أن لم نملأه ، بالخير امتلأ بالشر، ان الذى ينمى الانتماء الذى هو الارتباط بين الفرد والجماعة بين المواطن والوطن

# ندوة: الانتماء في الإسلام

بين المسلم والاسلام انما هو الحب، والحب انما يأتي ثمرة المعرفة ، المعرفة بفضل هـــذا الذي تنتمي اليه . والتمسنا بحاجة اليه آنذاك يبذل الفرد المنتمي جهده في سبيل تدعيم هذا الذي ينتمي اليه وطنا او امة اسلامية كبيرة وأجبنا اذن أن نعرف المواطن بفضل الوطن عليه ومن عجيب انى لمست ان المصرى اذا خرج من بلده وعاش فى وطن آخر ايا كان هذا الوطن فانه يحس بظاهرة الانتماء الى الوطن تنمو فيه اكثر من قبل وتتضح بعد أن لم تكن واضحة ويحس انه يرتفع بارتفاع وطنه وانه يهون بهوان وطنه وان قدره مربوط بقدر الوطن . ومن هنا فالمصرى الذى قدر أن يعيش بعيدا من الوطن ثم يعود اليه فانه يكون اكثر انتماء، بعد ان عاش بعيدا عن الوطن ، وعرف ان انتماءه الى اسرته او قريته ليس له وزن انتمائه الى وطنه وأمته ، وكذلك الشأن بالنسبة للانتماء للاسلام أى حب الاسلام والارتباط به والعمل على نشره ، والتمسك بآدابه فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان حريصا وهو يبنى المجتمع الاسلامي للمدينة المنورة على أن يغرس هذا الانتماء بين المسلمين ، من هنا عقد المواخاة بين المهاجرين والانصار وكان يقول لكل اثنين تآخيـــا فى الله اخوين اخوين وكانا يتواسيان ويتعاونان على أمر الـــدين والدنيا ، ومن هنا ايضا امتن المولى عز وجل على ما غرسه فى قلوب المسلمين من محبة ومن ود ومن تآلف وكل ذلك انما هو بذرة الانتماء قال تعالى ممتنا على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين « والف بين قلوبكم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم » هذا الانتماء الذى اثمر هـــذا الحب الكامل هو الذى جعل الصحابى يقف فى المعارك الاسلامية ليواجـه اباه المشرك وليقاتله لانه اصبح له انتمـــاء شديد اقوى من انتمـــاء الدم واقوى من ارتباط الاسرة هذا هو الارتباط المسلم ووسيلتنا اليه انما هى التعريف بالاسلام والتعريف بفضل الوطن على المواطن وان نلمس آثار ذلك ايضا فى رسائل اعلامنا كلها والله الموفق ..

## ● الانتـماء يـوقـف ظـاهرة اللامبـالاة الـتى تفشـت فى المجتمع

د. أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الدكتور احمد عمر هاشم قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم والصـــلاة والسلام على سيدنا محمـــد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد . فان قضية الانتماء لا تتنافى اطلاقا مع عالمية الاسلام ومع دعوته المنطلقة العامة الشاملة التى تجعل من الوطن الاسلامي بأسره شرقه وغربه بلد الانسان الذى ينتمى اليـــه وتجعل المسلمين مهمـا اختلفت ديارهم واشكالهم ولغاتهم أسرة واحدة لا تتنافى اطلاقا قضية الانتماء مع ذلك لان الله سبحانه وتعالى جعل الغاية من جعل الناس شعوبا ومن جعل الناس قبائل ان يتعارفوا « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » فالتعـــارف غاية من جعلنا شعوبا وقبائل ومن أجـل ذلك استبقى الاسلام جنسيات النـاس وانتمائهم الى بلادهم بلال الحبشى ، صهيب الرومى ، سلمان الفارسى وكان حفاظ الاسلام على ذلك مدعاة لعلمـــاء الاسلام بعد ذلك ان يحافظوا على الانتماء الى بلدهم الام والى بلادهم التى يطوفون بها حتى عرف عن احدهم الانتســـاب والانتماء الى اكثر من بلد فيقـــال الامام المكى ثم المدنى والشامى والمصرى وهكذا . وكان ذلك ســـمة بارزة تؤكد قضية الانتماء الى البلد الام الاصلى وقضية الانتماء أيضا الى تلك التى ارتحل اليها ونقل من معينها وعاش حيـــاته فيها واثرى الفكر واخذ منها واعطى . من اجل ذلك كانت قضية الانتمـــاء على هذا النحو حين يزكيها الاسلام حين يدعو الى محبة الاوطان والانتماء اليهـا يستهدف من وراء ذلك الا تذوب شخصية الامة فى غيرها من الامم الاخرى فلكل امة طابعها الخاص وشخصيتها المتميزة التى لا تذوب فى شخصيات الامم الاخرى . فكان للانتماء احساس وطابع « لا يكن احدكم امعة يقول ان احسن النـــاس احسنت وان اساءوا اسات . ولكن وطنوا أنفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا ان تتجنبوا اساءتهم كان الانتماء على هذا النحو يدعو كل انسان الى ان يحافظ على الوطن الـذى ينتمى اليه وان يلبى نداء الواجب حين يدعـــوه والا تسرى اللامبـــالاة وتتفشى فى البيت أو فى الاسرة أو فى العمل أو فى الحفاظ على المال العام . فى الحفاظ على المصالح لانها هى التى تدعو الى الفساد وتدعو الى ضــياع كثير من مصالح الناس . تلك اللامبـالاة التى تتنافى اساسا مع الانتمـــاء لان الانســـان الذى يحقق قضــية الانتمـــاء ويستشعر انه يعيش علـى ارض وطن انجبـــه شرب من مائه واستظل بسمـــائه لابد ان يكون له عطاء مع هذا الوطن ولابد ان يكـــون الواجب الذى يمليه عليه انتماؤه لهـذا الوطن يؤديه على أكمل وجه واتم . اما اللامبالاة اما تعطيل مصالح الناس اما تهجير بعض الكفاءات من شتى الانواع الى بلاد اخرى ، اما اخذ جنســيات آخرى والانقطاع عن الوطن الاصلى كوطننا مصر فهذا فيه مخالفة اساسية مع قضية الانتماء بل مع الاسلام ذاته لان الانسان عليه واجب يؤديه الى هذا الوطن وسالتنا كدعاة فى كل موقع ولكن حيث احتياجنا وطننا الذى نعيش فيه يجب أن نؤدى الرسالة فيه على أكمل وجه واتم ، هناك ظواهر تحاول تهجير بعض الكفاءات فى الصناعة وفى التجارة وفى الاقتصاد بل أيضا علماء الاسلام وتلك ســـمة واضـــحة وبارزة كم من علمـــائنا الافاضل وكم من مشايخ مصر من هجرها حينما تحرش به بعض الذين اعتنقوا اللامبالاة وحاولوا أن يهجروهم الى بلاد اخرى عربيـــة وغير عربية حتى ان بعضهم اخــــذ جنسية اخرى وكانت مصر اولى لو انهم عاشوا فيها وانجبوا من ابنائهم وتلاميذهم من يحملون الوية العلم والحضـــارة والبناء لكان لهم دور اصيل

## ● الانتـماء إلى الإسـلام هـو واجـب شـرعاً عـلى كل مسـلم

د. عبدالله النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رســـول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد .

لقد شغلنى موضوع الانتماء منذ عام تقريبا حين بدات فكرته تأخـــذ اهتماما خاصا من بعض المفكرين وحـــاول ان يستخدمها فى اعلان نوع من الحرب على الاسلام او اعطائه نوعا من التبعيـــة وأعددت دراسة فى هذا الموضوع « ارجو الله تبارك وتعالى أن يتقبلها وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وان يوفقها ويوفقنى بها لخدمة الاسلام فى موضوع الانتماء »

لن اتكلم عن الانتماء ولكنى أود ان اعطى له تفصيلا شرعيا من ناحيـــة القواعد الاصولية لموضوع الانتماء من الموضوعات التى حظيت باهتمام خاص فى التشريع الاسلامى وقامت الادلة الشرعية على اهميته وعلى ترتيب الاولوية بالنسبة له . وأبدأ بفكرة عن الانتماء ثم بيان انواعه ومصادر الاولوية فى هذه الانواع .

الانتماء معناه أن ينتمي الانسان الى شيء معين يشعر باعتزاز بالنسبة اليه لان هذا الشيء له تاثير خاص به وحين ننظر الى الاشياء التي يعتز بها الانسان في الحياة نجد أنها كثيرة منها مثلا الانتماء للاسلام وهو يأتي أولا ، ثم يأتي بعد ذلك الانتماء الى الاسرة وهو متفرع أولا من الانتماء للاسلام ويأتي ثالثا الانتماء الى الوطن . وهناك انتماءات اخرى منها من ينتمي الى ناد معين أو ينتمي الى فنان اذا مات يقتل نفسه حبا فيه أو ينتمي الى حزب معين لن أتكلم عن هذه الاشياء ولكني سأتكلم عن هذه الانتماءات الاساسية التي تلقى اهتماما خاصا في قلب الغالبية العظمى من الناس ولن أهتم بمثل تلك الانتماءات الهامشية الانتماء الى الاسلام هو واجب شرعا أولا على كل مسلم لان اذا كان الانتماء هو شعور المنتمي بالخير والفضل الذي يحل به ممن ينتمي اليه فان صاحب الفضل الاعظم هو الله تبارك وتعالى . فما الاسرة وما الوطن الا أثر من آثار فضل الله تبارك وتعالى واحسانه ومن ثم لاينبغي ان ينشغل الانسان بالنعمة عن المنعم وكان الله تبارك وتعالى الاولى في الحب والاسلام أولى في الانتماء . وقد قال الله تبارك وتعالى تاكيدا في هذا المعنى وقل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين » حيث تشير هذه الاية الكريمة الى وجود نوعين من الاهتمامات الاهتمام بالوطن وما يترتب عليه من وجود الاهل والتجارة والمال والا يكن وحب الله تبارك وتعالى ينبغي ان يكون هو الراجح طبقا لمفهوم هذه الآية الكريمة وبقول الله تبارك وتعالى « والذين آمنوا أشد حبا لله » ومقتضى أن يكون حب الله أشد وأن يكون حب الله هو الواجب عن الامور الأخرى وقد تواترت السنة في هذا المعنى حيث صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وحينما جاءه سيدنا عمر بن الخطاب وقال له يارسول الله » والله انك احب الى من كل شيء الا نفسي » ، قال له « لا ياعمر بل حتى نفسك » سيدنا عمر كان يعتقد بالفطرة ان نفسه أحب اليه فصحح اليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخطأ وقال له « ينبغي أن يكون حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم في قلب المؤمن أرجح من حبه حتى لنفسه » فالانتماء للاسلام هو ماينبغي ان يكون أولا والانتماء الى الاسلام هو الراجح وفقا لنصه المنقول والمعقول الانتماء الى الاسلام يؤكد الانتماء الى الاسرة ويؤكد الانتماء الى الوطن في لغة الاصوليين يعبرون عنه انه من لوازم الحكم الشرعي . فالحكم الشرعي كل حكم لابد له من زمان يقع فيه وقد ارتبط الحكم الشرعي في جميع العبادات والمعاملات بوقت معين يترتب على دخوله شغل الذمة وأيضا مكان معين يقع فيه . فهذا المكان أي الارض التي خلقها الله تبارك وتعالى هي من باب اللوازم لحكم الله تبارك وتعالى الشرعي حيث يطبق في هذا المكان حكم الله ويسري فيه أحكام القرآن الكريم وأحكام السنة ويطبق المسلم منهاج الاسلام في حياته في مكان معين وفي بلد معين الانتماء للاسلام يؤكد الانتماء للوطن والانتماء للوطن كما تفضل فضيلة الدكتور عبد الرحمن النجار من الايمان وفقا للقواعد الاصولية لله تبارك وتعالى الفقهاء حينما تكلموا من حب الوطن نجد انهم جعلوا حب هذا الوطن يتفوق على النفس ويتفوق على حب المال ويتفوق على كل شيء وفقا للمعايير الشرعية ، النفس عزيزة ومكرمة والله تبارك وتعالى ينهى الانسان ان يقتل أخاه أو يصيبه بالاذى في نفسه أو في صحته . بل ينهى الانسان ان يقترب بعمل سيىء الى نفسه فينهاه عن الانتحار أو عن أذى نفسه أو غير ذلك . هذا في الظروف العادية فاذا ما حلت بالوطن ظروف خطرة تستدعي البذل وتستوجب العطاء فان الله تبارك وتعالى الذي صان هذه النفس وأمر بحفظها ونهى الانسان ان يعتدى عليها يأمر الانسان أمرا ان تبذل النفس رخيصة في سبيل الله وفي سبيل حب الوطن ينقلب الامر المحرم على الانسان الى فرض واجب تبذل النفس رخيصة في سبيل الله والوطن وقد نطقت عبارات الفقهاء بهذا المعنى فقد جاءت في كتب الاحناف انه اذا هجم العدو على بلد وجب على جميع المسلمين الدفاع ، تخرج المرأة بدون اذن زوجها يعني . حق الزوج مقدس والنبي صلى الله عليه وسلم يأمر المرأة ان تطيع زوجها طاعة مطلقة في غير المعصية وهو القائل لو كنت آمر احدا ان يسجد لغير الله لامرت المرأة أن تسجد لزوجها - عند الخطر على الوطن الله تبارك وتعالى يجعل المرأة تعصى هذا الحق في سبيل الدفاع عن الوطن وكذلك الامر بالنسبة للسيد مع العبد اذا وجد عبيد وأسياد . الانتماء الى الاسلام يؤكد لنا ويصحح مفاهيم الانتماء للاسرة ومفاهيم الانتماء للوطن . ولو احسنا الانتماء للاسلام سوف تنتفي الامية والانسان سيخشى الله تبارك وتعالى وتكون هناك رقابة ذاتية ويعمل العمل لوجه الله ولا ينتظر رقيبا من الخلق او البشر والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



## ● الانتماء الصادق للدين هو عين الحياة الصحيحة

الشيخ حسن الشناوي

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوي قائلا :

ان خير مايتميز به الانسان ويتحلى به هو انتماؤه الصادق لدينه ووطنه . واحب ان اذكر ان الانسان يكون انتماؤه الاول لوالدته لانها التي ترعى شئونه طفلا وتتمنى له المستقبل السعيد والعمر المديد فيكون انتماؤه اما . فاذا كبر وترعرع ونمت مداركه وعى ان الذي يدافع عنه وعن والدته انما هو والده فهو يشقى ليسعده ويتعب ليريحه ويجمع له المال ليحقق له الامال فينتقل انتماؤه لوالده لانه ينتسب اليه ويعيش في كنفه . وكلما كان الانسان صادقا في الانتماء لاسرته التي هي وطنه الصغير الذي عاش فيه في بدء حياته فينتقل انتماؤه للحي الذي نشأ فيه وجاب دروبه مع رفاقه . فاذا اتسعت مداركه انتقل انتماؤه الى مدرسته التي يتلقى فيها العلوم على اختلاف انواعها وأدرك فضل اساتذته ومدرسيه على نمو تفكيره ووعيه وبقدر ما يغرس فيه أساتذته من تقوية شعوره بواجبه نحو وطنه واحساسه به كلما زاد هذا الانتماء لهذا الوطن الذي نمى على ارضه وتنسم هواءه وتغذى من خيراته وارتوى من مائه . لذا تراه يحن اليه كلما غاب عنه ويعد الليالي والساعات بل واللحظات التي تقربه من العودة الى وطنه الأصلي وفي حال عودته تجده يلقي بجسده المنهك على أرض وطنه كانه الام الرءوم فيحس ببرد الراحة والاطمئنان التام .

ولقد تغنى الشعراء قديما وحديثا بحب الوطن فهذا امير الشعراء احمد شوقي يقول

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

# ندوة: الانتماء في الإسلام

ويجعل الرسول الكريم حب الوطن من الايمان . ولذلك نراه عندما غادر مكة ليلة الهجرة نظر اليها وخاطبها خطاب من يسمع ويعقل وقال « يامكة انك لاحب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله الى ولولا ان اهلك اخرجونى منك ماخرجت » . ثم يهيج فى قلبه الشوق وتتاجج العواطف ويبلغ الحب منتهاه الى وطنه وهنا يطمئنه مولاه فينزل عليه جبريل مطمئنا لفؤاده بقوله تعالى : « ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » ولقد ادرك المسلمون الاولون بفطرتهم السليمة وعقيدتهم الراسخة التى ارسى قواعدها نبينا « ص » ان حب الاوطان من الايمان .

وان وطن الانسان اغلى عليه من اهله وماله وولده يزود عنه ويحمى حماه . فدافعوا عن اوطانهم بكل ما يملكون من قوة ومال حتى آخر قطرة من دمائهم . فهم اصحاب عقيدة واضحة تحدد صلتهم بالله ونظرتهم للحياة فكان لزاما ان ينتموا اليها ويتفانوا من اجلها والتاريخ خير شاهد على ذلك . فالمهاجرون الاولون حينما تركوا ديارهم لم يتحولوا عنها ابتغاء ثراء او استعلاء . والانصار حينما استقبلوهم فى ديارهم انما استقبلوهم عن حب لهذا الدين ليستعينوا بالوحى ويصلوا الى رضوان الله . ولقد انصهروا جميعا فى بوتقة الايمان . واصبحوا روحا واحدة حلت على اجساد متعددة فاعتزوا بعقيدتهم وخاضوا المعارك من اجلها واعتبروا ذلك اسمى غاية يرنو اليها المؤمن . فكان المؤمن يقاتل اخاه الكافر انطلاقا من حرصه على عقيدته واستشهاده من اجلها وهذا هو الانتماء الصادق للدين الذى هو عين الحياة الصحيحة الباقية .

وخير ما يحافظ الانسان على انتمائه لوطنه ودينه انما هو تحصيل القوة المادية والقوة المعنوية تساند كلتاهما الاخرى اذ لا يمكن الاعتماد على واحدة دون الثانية . لهذا دعا الله ورسوله المؤمنين لتحصيل القوتين جميعا رجاء الحصول على ثمارها . فقال عز من قائل « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واما القوة المعنوية فقد بينها الرسول الكريم بقوله « المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف » ولتحصل هذه القوة بايضاح الاسس التى وضعها الاسلام لتكوين هذه القوة المعنوية وتركيزها فى النفوس حتى تصبح عادة وخلقا تمتزج بها النفس وبذلك تجنى الامة ثمرتها وتستمتع فى حياتها بآثار هذه القوى وتتأصل هاتان القوتان فى النفوس بقوى انتماء المسلمين لوطنهم ودينهم وعلى هذا النهج القويم سار المسلمون الاولون فكانوا قادة ركب الحياة وسط تلاطم الامواج وصخب الاعداء من الناقمين والحاقدين وتمكنت سفينة الايمان من ان تمخر عباب الحياة وتصل الى بر النجاة بفضل ربانها وعمق ايمانهم الصادق الخالص لوجه الله يحبون لله ويغضبون لله .. حياتهم لاجل المجموع وهدفهم تحقيق المصلحة العامة . امنهم كل لا يتجزأ واستقرارهم غاية لا يحيدون عنها . من هنا ساروا ومن هنا عاشوا مرهوبى الجانب ترفرف على دولتهم حياة التعاون والتآزر والايثار .



## يجب أن نربي ابناءنا على الانتماء

الشيخ الحسين أبو الحسن

ثم تحدث الأستاذ الحسين أبو الحسن قائلا :

وقف رسول الله « ص » فى حجة الوداع خطيبا وحوله صحابته وصفوة اهله وقال « ان ربكم واحد وان اباكم واحد .. كلكم لادم وآدم من تراب . ان اكرمكم عند الله اتقاكم . ليس لعربى على اعجمى فضل الا بالتقوى الا هل بلغت اللهم فاشهد » ان هذا هو الانتماء الحقيقى الاسلامى انتماء لرب واحد ولذلك فان اول اركان الاسلام شهادة الا اله الا الله وان محمدا رسول الله انتماء لاب واحد وهو آدم وهو اول الانبياء وبذلك فان المسلم او المؤمن مطالب بان يصدق بجميع الانبياء قبل النبى « ص » وان النبى « ص » خاتم النبيين ، اذا عدنا بالذاكرة الى مبدأ البعثة النبوية ان النبى « ص » ظل يدعو الى الله سرا ويجتمع باحبائه الذين آمنوا به فى دار الارقم بن ابى الارقم الى ان طلب رسول الله « ص » ودعا ربه بان يعز الاسلام باحد العمرين وكان نصيب عمر من هذه الدعوة الكثير من العز فاعز الله الاسلام بعمر بن الخطاب دخل عمر بن الخطاب على النبى « ص » وآمن به واسلم على يديه ثم قال له يارسول الله السنا على الحق قال بلى ياعمر قال فلم التخفى يجب ان نذهب الان الى الكعبة المشرفة مهللين مكبرين ويخرج رسول الله « ص » عن يمينه عمه العباس « رضى الله عنه » وعن يساره عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وجميع المسلمين صفين امام سيدنا رسول الله « ص » يهللون ويكبرون الى ان دخلوا الكعبة المشرفة . اليس هذا صورة من صور الانتماء الى الاسلام حينما آمن عمر . حينما اسلم عمر وجهه لله كان قبل الاسلام يكره الاسلام والمسلمين ويحارب الاسلام ونبى الاسلام والمسلمين ولكنه حين اسلم وجهه لله شعر بانتماء وانتساب الى الاسلام الى دين الله سبحانه وتعالى فنادى ووقف مجاهدا ووقف بسلاحه وبسيفه ضد من كان معهم قبل ان يسلم ، والصوفية اذا نظرنا اليهم لوجدناهم حتى يومنا هذا هم المتبعون لهذا الانتماء اذا نظرنا الى البيعة الى العهد الصوفى حينما يجلس المريد امام شيخه الذى اختاره شيخا له ويعاهده والعهد بيعة على الاخلاص لله سبحانه وتعالى « الا لله الدين الخالص » وبيعة على محبة رسول الله « ص » « لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه من نفسه التى بين جنبيه . اخلاص فى محبة الاباء « وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا » والاخلاص فى حب الابناء وتربيتهم التربية الاسلامية الصحيحة فان الاسلام يوجب على المسلم ان ينتقى ام اولاده وان يختار لابنه الاسم الطيب الحسن وان يعلمه كتاب الله هذا هو منهج الاسلام فى تربية المسلمين وتنشئة ابنائهم فاذا قام المسلمون بهذا العمل لما وجدنا اللامبالاه التى نجدها الآن متفشية فى المصالح وفى الوزارات على المكاتب وعلى المدارس وفى الجامعات فهذه اللامبالاه نتيجة لعدم توعية البيئة الاسلامية فالبيئة اصلا الام والاب « الام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق ، والاب كذلك يجب ان يكون عنده جرعة اسلامية طيبة حتى يعلم ابناءه ويربيهم التربية الاسلامية الصحيحة ، هذا وبالله التوفيق .

وقد اختتم الدكتور التفتازانى الندوة قائلا .

فى ختام ندوتنا نتوجه بالشكر اجزل الشكر للسادة الافاضل العلماء اعضاء الندوة والى ندوة مقبلة ان شاء الله .

OG

# مصنع أورينت للزجاج

## يهنئ الأمة الإسلامية بعيد الأضحى المبارك

ويقدم فخر الصناعة المصرية من :-



- أدوات المائدة .
- أطقم سفرة كاملة .
- أطقم فناجين وحاتوه .
- أطباق وأطقم شربات .
- شفاشق
- كوبات بجميع الأحجام
- مبارطات .
- أطقم ثلاجة
- كلوبات إضاءة .
- تخف مودرن وكريستال وأوبالين .

# وقريبًا بالأسواق

## أواني حرارية - أركوبال

الإدارة ٣٢٣ شارع رمسيس تليفون ٨٢١٠٨٣

المصنع : منيل شيحه - الجيزة تليفون : ٧٣١٢٣٣، ٣٠٩٦٠ كودى ١٨.

# من هدى السنة

# فضل يوم الجمعة

● عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ، ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له ، فالناس لنا فيه تبع ، اليهود غدا، والنصارى بعد غد )) رواه البخارى ومسلم ، واللفظ للبخارى .

● **المفردات** ●

( الآخرون السابقون ) ، أي ( الآخرون ) في الوجود والزمان ( السابقون ) بالفضل ودخول الجنة .

( بيد ) : بمعنى (( غير )) ، وتكون بمعنى (( على )) وبمعنى (( مع )) وبمعنى (( من أجل )) وكل هذا صحيح واذا كانت بمعنى غير فتنصب على الاستثناء ، وان كانت بمعنى (( مع )) فتنصب على الظرف .

(اوتوا الكتاب) : اللام للجنس، والمراد بالكتاب ما يشمل التوراة والانجيل .

( ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم ) : المراد باليوم يوم الجمعة ومعنى فرضه فرض تعظيمه .

( اليهود غدا والنصارى بعد غد ) أى لليهود يوم السبت وللنصارى يوم الاحد باعتبار اختيارهم و (( غدا )) منصوب على الظرفية وهو متعلق بمحذوف تقديره : اليهود يعظمون غدا ، والنصارى يعظمون بعد غد ، وانما احتج الى هذا التقدير لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة ، أو ان فى الكلام حذفا والتقدير : تعييد اليهود غدا ، وتعييد النصارى بعد غد .

● **المعنى** ●

الجمعة بضم الميم وقد تسكن، اسم لليوم الكريم المبارك الذى هدى الله المسلمين اليه ، وكان هذا اليوم يسمى فى الجاهلية (( العروبة )) بفتح العين ، وانما سمي بالجمعة ، لان خلق آدم عليه السلام جمع فى هذا اليوم وهذا اصح الاقوال وقيل : سمي بذلك لاجتماع الانصار مع اسعد ابن زرارة فصلى بهم وذكرهم فسموه الجمعة لاجتماعهم به . وقيل : لان كمال الخلائق جمع فيه .

وقيل : لان كعب بن لؤى كان يجمع قومه فيذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم بأنه سيبعث منه نبى . وقيل لان قصيا هو الذى كان يجمعهم .

وجزم ابن حزم بأنه سمى بذلك ، لاجتماع الناس للصلاة فيه ، وقال : انه اسم اسلامى لم يكن في الجاهلية وانما كان يسمى العروبة .

وليوم الجمعة خصوصيات كثير منها : ما فيه من ساعة الاجابة ، وتكفير الذنوب وانه خير ايام الاسبوع ، وأنه يوم عيد ولا يصام منفردا ، وقراءة (( الم تنزيل))و (( هل اتى)) في صبيحتها و (( الجمعة )) والمنافقين فيها ، والغسل لها والطيب والسواك ولبس أحسن الثياب ، والخطبة الى غير ذلك من الخصوصيات والفضائل التى تميز بها هذا اليوم العظيم .

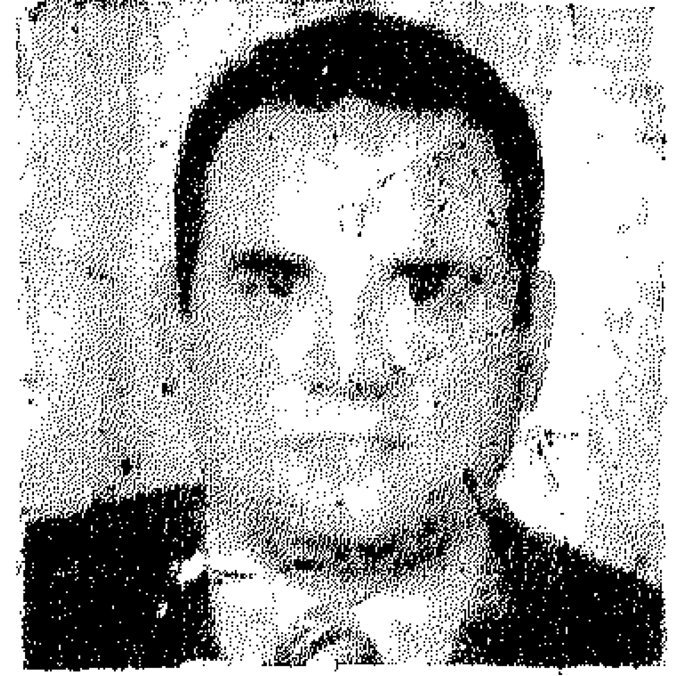
ومن الخصوصيات الدالة على فضل هذا اليوم ومكانته ماأخرجه الامام مسلم ـ بسنده ـ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وفيه ادخل الجنة ، وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا فى يوم الجمعة )) وقوله صلى الله عليه وسلم ـ فى شأن ساعة الاجابة يوم الجمعة ـ (( ان فى الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل فيهاخيرا الا اعطاه اياه قال :وهى ساعة خفيفة )) رواه مسلم .

**ودليل فرضية الجمعة قوله تعالى : (( يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون )) سورة الجمعة (٩) .**

وهى فرض عين مستقل ، وليست بدلا عن الظهر ولكن لو فاتت الجمعة فعلى الانسان ان يصلي الظهر اربعا ، فهى ليست ظهرا مقصورا وان كان وقتها هو وقت الظهر بل هى صلاة مستقلة .. لما روى عن ابن عمر رضى الله عنه انه قال : (( صلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم )) رواه احمد والنسائي وابن ماجه باسناد حسن .

واتفقت الامة على فرضيتها (( فهى ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع )) .

وهذا الحديث الذى معنا يوضح مكانة الامة الاسلامية ،



● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة"


بقلم: أحمد عمر هاشم
أستاذ ورئيس قسم الحديث
بكلية أصول الدين جامعة الأزهر


وانها سابقة للامم فى الاخرة ، وان كان وجودها فى الزمان آخر الامم ، فهم الاولون منزلة وكرامة عند الله سبحانه وتعالى ، وهم أول من يحشر وأول من يحاسب وأول من يقضى بينهم ، وأول من يدخل الجنة وقيل أن المراد بالسبق فى قوله صلى الله عليه وسلم : «نحن الآخرون السابقون» هو احراز فضيلة اليوم السابق بالفضل وهو يوم الجمعة .

وقيل : المراد بالسبق : سبق الامة الاسلامية الى القبول والطاعة حيث سمعوا واطاعوا ، على عكس اهل الكتاب الذين قالوا : سمعنا وعصينا ونرجح الراى الاول الذى يقول بالسبق فى المنزلة وفى القضاء بينهم يوم القيامة ، لحديث حذيفة — الذى رواه الامام مسلم — « نحن الآخرون من اهل الدنيا ، والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق » .

وتكون هذه الامة يوم القيامة هى السابقة ، غير ان أهل الكتاب أوتوا التوراة والانجيل من قبل ، واوتيت الامة الاسلامية القرآن من بعدهم واشار الحديث الى يوم الجمعة ، وان الله فرض على اهل الكتاب تعظيمه ، ولكنهم لم يهتدوا اليه ، قال ابن بطال : ليس المراد أن يوم الجمعة فرض عليهم بعينه فتركوه ، لانه لايجوز لاحد أن يترك ما فرض الله عليه وهو مؤمن ، وانما يدل — والله أعلم — انه فرض عليهم من الجمعة وكل الى اختيارهم ليقيموا فيه شريعتهم فاختلفوا فى اى الايام هو ولم يهتدوا ليوم الجمعة ولو فرض عليهم هذا اليوم بعينه لقيل : فخالفوا بدل اختلفوا .

وقد تفضل الله تعالى على هذه الامة بهدايتها ليوم الجمعة ، ولكن كيف كانت هذه الهداية ؟ . هل نص لهم على يوم الجمعة ؟ . ام هداهم اليه بالاجتهاد ؟ .

ان مما يشهد القول بهدايتهم بالاجتهاد فيه ما رواه عبد الرازق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال : جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم — وقبل أن تنزل الجمعة فقالت الانصار : ان لليهود يوما يجتمعون فيه كل ستة ايام ، وللنصارى كذلك ، فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه نتذكر الله تعالى ونصلى ونشكره فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا الى أسعد ابن زرارة فصلى بهم يومئذ وانزل الله تعالى بعد ذلك « يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله » . .

وهذا وان كان مرسلا فله شاهد باسناد حسن اخرجه احمد وابو داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وغيره ويمكن الجمع بين الرايين ، بانه لا مانع ان تكون الهداية ليوم الجمعة قد حصلت بالطريقتين بطريق البيان ، وبالتوفيق فى الاجتهاد ويكون الرسول صلوات الله وسلامه عليه قد علم يوم الجمعة عن طريق الوحى وهو بمكة ، ولذا فقد جمع بهم اول ما قدم المدينة ، ولم يتمكن من اقامتها وهو بمكة ، اما لانه لم يكمل عددها واما لان من شعارها الاظهار وكان الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة يصلى مستخفيا فى بادىء امر الدعوة .

والمراد بالغد فى قوله . «اليهود غدا » هو يوم السبت وبعد غد هو يوم الاحد وانما اختار اليهود يوم السبت ، لزعمهم انه يوم فرغ الله تعالى فيه من خلق الخلق ، قالوا : فنحن نستريح فيه عن العمل ونشتغل بالعبادة والشكر والنصارى الاحد ، لانه يوم بدأ الله فيه بخلق الخلق فاستحق التعظيم .

اما الامة الاسلامية فقد هداها الله تعالى ليوم الجمعة ، لانه خلق فيه آدم عليه السلام ، والانسان انما خلق للعبادة وهو اليوم الذى فرضه الله تعالى فلم يهدهم له وادخره لنا على غير ذلك من الخصائص التى تميز بها هذا اليوم والتى وردت بها الاحاديث الصحيحة .

● ما يؤخذ من الحديث

١ — مكانة الامة الاسلامية وفضلها على الامم السابقة .

٢ — فرضية الجمعة الاولى : فرض عليهم فهدانا الله تعالى له فان التقدير فرض عليهم وعلينا فضلوا وهدينا .

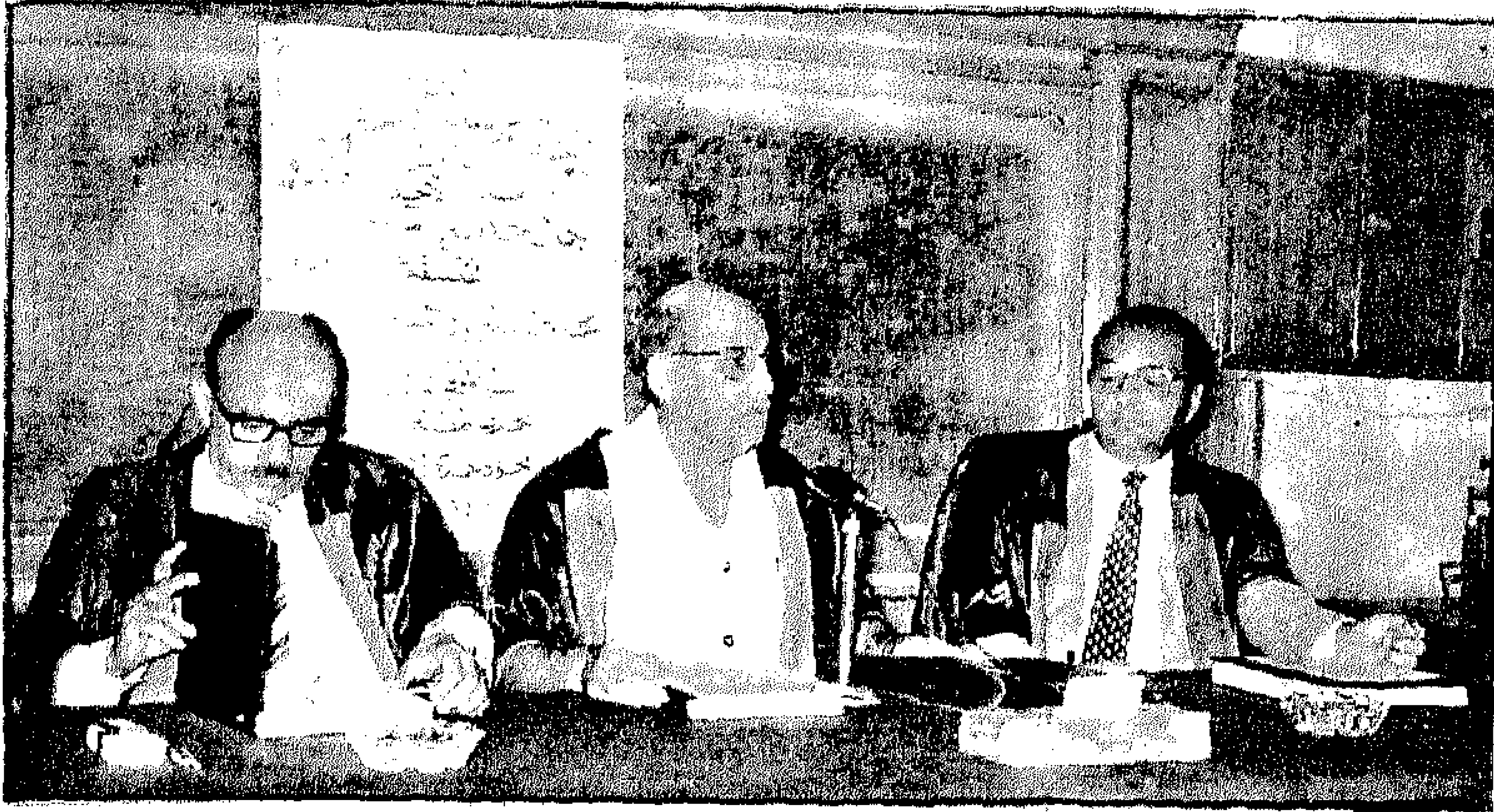
٣ — الهداية والاضلال من الله سبحانه وهو قول اهل السنة .

٤ — ان الجمعة اول الاسبوع شرعا ويدل على ذلك تسمية الاسبوع كله جمعة .

٥ — مكانة يوم الجمعة وفضله على سائر الايام ، لما له من الخصائص والميزات .

رسالة دكتوراه

# التصوف عند النفرى



الدكتور ابو الوفا التفتازانى يتوسط لجنة المناقشة وعلى يمينه الدكتور عاطف العراقى وعلى يساره الدكتور محمود زقزوق ..

● نوقشت فى جامعة القاهرة تحت اشراف الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس الجامعة، وعضوية كل من الدكتور محمد عاطف العراقى ، والدكتور محمود زقزوق - الرسالة المقدمة من الدكتور جمال محمود المرزوقى عن (( التصوف عند النفرى )) وقد حصل مقدم الرسالة - على درجة الدكتوراة

ولاهمية هذه الرسالة نقدم هنا التعريف بها فيما يلى :

ابو عبد الله محمد بن عبد الله النفرى شخصية غامضة فى تاريخ التصوف الاسلامى ، توفى سنة ٣٥٤ هـ .

وما نعرفه عن حياته قليل ، يمكن ان يقال فى بضعة سطور ، وهذا القليل ماخوذ كله عما ورد عند شارح مواقفه عفيف الدين التلمسانى المتوفى سنة ٦٩٠ هـ - وهو صوفى لا تقل حياته غموضا عن حياة النفرى نفسه.

يذكر التلمسانى ان الشيخ النفرى لم يؤلف كتابا ، ولكنه اعتاد ان يكتب كشوفه الروحية على قصاصات من الورق ، انتقلت من بعده الى ابن من ابناء ابنته ، وهذا بدوره نقلها الينا ، فلم يكن النفرى معنيا بأن يترك وراءه اثرا من الآثار ، بل كان صوفيا سائحا ضاربا فى الصحراء، جوابا للافاق لا يستقر فى مكان ، ولم يكن يكشف عن شخصيته لانسان .

ويلقب ابو عبد الله بالاسكندرى ، لانه عاش فى مصر وربما توفى بها ، ولكن اللقب الغالب عليه هو النفرى نسبة الى نفر - بكسر أوله وتشديد ثانيه وراء - بلد من نواحى بابل بارض الكوفة .

وقد ترك النفرى عددا ليس بالقليل من المصنفات ، وهى مصنفات مختصرة جدا ، تشتمل على المواقف والمخاطبات، ونشرها آرثر يوحنا اربرى سنة ١٩٣٤م، وايضا (( مجموعة من المواقف والمناجيات والحكم بالاضافة الى (( مقالة فى القلب )) و((رسالة فى المحبة )) نشرها الاب بول نويا ضمن كتابه (( نصوص صوفية غير منشورة )) لشقيق البلخى ، ابن عطاء الادمى ، والنفرى ، سنة ١٩٧٣ م .

● لحظات الصفاء الكامل ●

ونرى ان تجربة النفرى الروحية تتمثل اساسا فى كتابه (( المواقف والمخاطبات )) ولافرق بين (( المواقف )) و ((المخاطبات )) من حيث الجوهر ، الا ان الاولى تبدأ فقراتها بعبارة (( أوقفنى وقال لى )) وتبدأ الثانية بعبارة (( ياعبد .. ))

و (( أوقفنى )) معناه أيقظ قابليتى لتلقى التجلى، و ((قال لى)) معناه عرفنى بأن رفع حجابى فعرفت ، فكأنه قال لى .

ومعنى ذلك انه حين نقرأ قول النفرى (( قال لى ربى ))..أو.. (( اوقفنى وقال لى)) أو ((خاطبنى ربى )) فلا يجب أن ينصرف ذهننا الى دعوى نبوة ، وانما هى لغة الصوفية تعبيرا عما يلقى فى قلوبهم من الحقائق فى لحظات الصفاء الكامل ، فبدلا من ان يقول الواحد منهم القيت فى قلبى هذه الحقيقة ، او انقدح فى ذهنى هذا الخاطر ، يقول (( قال لى ربى))، ايمانا منه بان نبع الحقيقة وملهمها هو الله عز وعلا وحده.

واسلوب النفرى فى مصنفاته اسلوب رمزى كما هو الشائع فى الاساليب الصوفية عموما، لكنه يتميز بصياغته الرفيعة التى تتحقق فيها اعلى درجة من البلاغة والفصاحة بمفهومها النقدى .

والنفرى في استخدامه لاسلوب الرمز متابع للصوفية فيماعمدوا اليه في كثير من الاحيان مناخفاء اذواقهم باستخدام الالفــــاظ الاصطلاحية الخاصة بهم .

والتصوف عند النفـرى قائم على الشريعة وما تتطلبه من أعمال العبادات والطاعات ، ويرى أن (( الاسلام )) هو التسليم لله تعالى دون معارضة ، هو الاتبـــاع لا الابتداع ، هو السلوك المستقيم هو معرفة الحدود والاحـكام ، هو النهل من ينبوع المعارف دون شبع او ري او توقف ، هوقبل وبعد كل شيء التخلق باخـلاق الله تعالى قولا وفعلا ، فلاقول ولا فعل ولا حكم قبل وبعد قول الله وفعل الله وحكم الله .

وحول هذا المعنى يقول النفرى:

(( اوقفني في الاسلام ، وقال لي : هو ديني فلا تبتغ سـواه فاني لاأقبل ، وقال لي هو ان تسلم لي ، ما احكم لك ، وما احكم عليك ، أن تتبع ولاتبتدع أن تسمع قولي وتسلك طريقي ، لاأن تسمع قولك وتسلك طريقك وقولي كلامي، وطريقي احكامي، وقولك تحيرك، وطريقك تحكمك، وتحكمك قياسك ، وقياســـك عجزك في علمك )) .

## ● اصل الطاعة ●

والسلوك الى الله تعالى مؤسس — عند النفرى — على اصـل ثابت ، وهو أن العبد يسلم الى ربه تعالى ، ولا يجوز له بعـد ذلك ان يتاول فيما نفع ، فانه فيما بعد يجد الحق تعالى قـد خلصه مما لا يقدر التـاويل ان يخلصه منه ، وعلى هذا ينبغي للسالك ان يجعل الله تعــــالى صاحبه ، ولا يعتمد على عقـله وعلمه اللذين يتطلبان الجدل ، ومناقشة الحكمـــة وراء الامر والنهى الالهيين ، الامر الـــذي يؤدي الى التحير والبعـــد عن الطاعة .

وعلى هذا يرى النفرى ضرورة طاعة اوامر الله تعالى ونواهيه ، دون انتظار لعلم الحكمة وراءها ودون الجدل فيها .. يقول : اوقفني في الامـر وقـــال لي : ((اذا امرتك فامض لما امرتك، ولا تنتظر به علمك ، انك ان تنتظر بامرى علم امرى تعص امرى )) .

وهو يقول ايضا :

(( أصل الطاعة سقوط لم ، واصل المعصية لم ))

والنفرى — من واقع نصوصه — لا يعبر الا عن نظرته الاشراقية مع وحدة الشهود التي لا تشهد غير الله ، ولا تشغل بغير الله.

فهو يقدم لنا ، رغم رمزيته الموغلة في العمق، تطوره في مقاماته دون التزام بحلول او امتزاج بين الطبيعة الالهية والبشرية ، كمـا هو الحال مع الحلاج المتوفى سنة ٣٠٩ هـ .

يقول النفرى :

(( وقال لي ما انا في شيء، ولا خالطت شيئا، ولا حللت في شيء، ولا انا في شيء ولا من ، ولا عن ، ولا كيف ، ولا ما ينقـال ، انا انا ، احد فرد صمد وحدى ، وحدى اظهرت ، ولا مظهر الانا))

وهو يقول ايضا :

(( الهى انت ، فـلا اشـــباه تماثلك ، ولا امثال تشاكلك ، ولا شواكل تجانسك (( ليس كمثله شيء )) .

ونجده يميز بين وجـودين ، وجود الله عز وعلا ، الذى يتمتع بالعزة ، والقــدرة ، والغنى ، والقهر ، والعلم ، والمغفـــرة ، ووجود الانسان ، الذى يتسم بالذلة والعجز والفقر والجهـــل والظلم يقول :

(( يا عبد انا العزيز القادر ، وانت الذليل العاجز ))

((ياعبد انا الغنى القاهر، وانت الفقير الخاسر ))

(( يا عبد انا العليم الغـافر ، وانت الجاهل الجائر ))

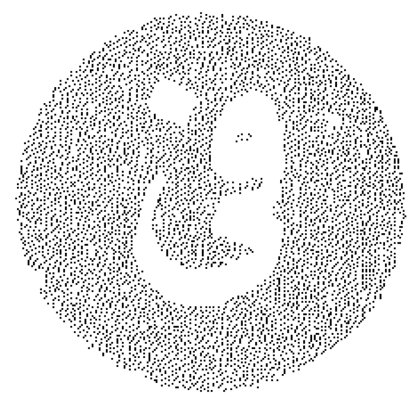
والانسان — عند النفـرى — ضعيف ، ذليل ، فقير بنفسه ، قوى عزيز غنى بربه عز وعلا ، يقول :

(( الهى ، انا عبدك الذليل ، فلا يعلم قدر ذلي الا انت ، وانا عبدك الفقير فلا يعلم قدر فقرى الا انت ، وانا عبدك الضعيف ، فلا يعلم قدر ضعفي الا انت ، الهى ، انا الذليـــل بي ، وانا العزيز بك ، وانا الفقير بي ،وانا الغنى بك، وانا الضعيف بي، وانا القوى بك . ))



الدكتور جمال المرزوقي يناقش رسالته ..




## أوراق الفكر الإسلامى

# ● الزواج من أجنبية عبارة عن مسدس به ست قذائف قاتلة!
# ● الطلاق أباحه الإسلام للضرورة أما حيث لا ضرورة.. فهو أبغض الحلال إلى الله.

● فى مجلة « الوعى الاسلامى » يناقش الدكتور محمود عمارة قضية الزواج بالكتابية . ويطرح فى البداية هذا التساؤل : هل يجوز الزواج بالكتابية ، يهودية او نصرانية ؟ واذا جاز ، فهل لا يزال مستمر المفعول حتى الان ؟ هل جد من الاحداث ما يفرض اعادة النظر فى هذه القضية بما يضعها فى اطارها الصحيح ؟

ان الاصل فى ذلك كله قوله تعالى : ( اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولامتخذى اخدان . ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الاخرة من الخاسرين ) .

وقد ذهب اكثر الفقهاء الى انه يحل التزوج بالذمية من اليهود والنصارى . وتمسكوا بهذه الآية .

وكان ابن عمر رضى الله عنهما لايرى ذلك ، ويحتج بقوله : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن » . ويقول : لا اعلم شركا اعظم من قولها ان ربها عيسى ، ومن قال بهذا القول اجابوا عن التمسك بقوله تعالى « والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم » بوجوه :

الاول ــ ان المراد الذين امنوا منهم . فانه كان يحتمل ان يخطر ببال بعضهم ان اليهودية اذا امنت فهل يجوز للمسلم ان يتزوج بها أم لا فبين تعالى بهذه الآية جواز ذلك .

**أحمد زكى عبد الحليم**

والثانى ــ روى عن عطاء انه قال : انما رخص الله تعالى فى التزوج بالكتابية فى ذلك الوقت لانه كان فى المسلمات قلة ، واما الان ففيهن الكثرة العظيمة ، فزالت الحاجة ، فلاجرم زالت الرخصة .

والثالث ــ الآيات الدالة على وجوب المباعدة عن الكفار كقوله « لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء » . وقوله « لاتتخذوا بطانة من دونكم » . ولان عند حصول الزوجية ربما قويت المحبة ، ويصير ذلك سببا لميل الزوج الى دينها . وعند حدوث الولد فربما مال الولد الى دينها وكل ذلك القاء للنفس فى الضرر من غير حاجة .

الرابع ــ قوله تعالى « ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الاخرة من الخاسرين » . وهذا من اعظم المنفرات من التزوج بالكافرة . فلو كان المراد بقوله تعالى « والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم » اباحة التزوج بالكتابية لكان ذكر هذه الآية عقيبها كالتناقض وهو غير جائز .

● ويقول الكاتب : اذا افترق علماؤنا فرقتين بين مجيز ومانع ، فان الجميع متفق على ضرورة اقامة الاسرة على قواعد ثابتة من الايمان والخلق .. حتى الذين اجازوا متمسكين بالآية الكريمة لاشك انهم يبيحون الزواج بالكتابية شريطة ان تتوفر شروط استمرارها كما اشارت اليها الاية الكريمة : فلابد ان تكون الكتابية عفيفة ، حسنة السمعة وان يكون راغب الزواج بها مستعدا لاقامة اسرة مستقرة ، ومدفوعا بنوايا طيبة لابنزوة طارئة او ظروف ملحة تفرض عليه الزواج بغض النظر عن اخطاره . ان هذا اللون من الزواج كنبات الماء : يفقد الاثمار لانه فقد الاستقرار .

ويستند الكاتب الى راى سابق للاستاذ مصطفى صادق الرافعى قال فيه : وقع صديقى فى زوجة اجنبية ، فماذا قال ؟ قال يا اخوانى لاتتزوجوا الاجنبية . لاتفتروا بمعانى المرأة تحسبونها معانى الزوجة . هناك فرق بين الزوجة بخصائصها

والمرأة بمعانيها ، فسان فى كل زوجة امرأة ، ولكن ليس فى كل امرأة زوجة .

المرأة فى انوثتها وفنونها الفردية كالسحاب الملون فى الشفق حين يبدو ، له وقت محدود ثم يمسح مسحا .

ولكن الزوجة فى نشاطاتها الاجتماعية كالشمس ، قد يحجبها ذلك السحاب ، بيد ان البقاء لها وحدها ، والاعتبار لها وحدها ، ولها الوقت كله دون السحاب .

ان اجنبية تتزوج بهـا هى « مسدس » جرائم فيه ست قذائف :

ـ بوار امرأة مسلمة وضياعها وهى جريمة وطنية .

ـ اقحام الاخلاق الاجنبية عن طباعنا فى هذا المجتمع الشرقى وصدعه بها وتوهينه ، وهى جريمة اخلاقية .

ـ دس العروق السزائفة فى نسلنا وهى جريمة اجتماعية .

ـ التمكين للاجنبى فى بيتنا يملكه ويحكمه ، وهذه جريمة سياسية .

ـ ايثاره غير المسلمة ، وتحكيم الهوى ، والقاؤه السم فى نبسع ذريته المقبلة ، ثم صيرورته خزيا لاجداده الفاتحين ، الذين كانوا يأخذونهن سبايا ولهن المنزلة التالية بعد الزوجة .. فأخذته الزوجة الاجنبية رفيقا لها فى المنزلة التالية وهذه جريمة دينية .

ـ يؤثر اسفله على اعلاه ، ولا يبالى بالجرائم الخمس السابقة ، وهذه جريمة انسانية .

وينهى هذه الصورة بقوله : عندنا تعدد الزوجات .. يتهموننا به من عمى وجهل وسخافة . ان الزوجة تتعدد عند الرجل ، ولكن ليس كما يقع فى اوربا من ان الزوج يتعدد عند المرأة .

يتهموننا بتعدد المرأة ، ولها حقوقها .. ثم لايتهمون انفسهم بتعددها خليلة . . لاحقوق ولا واجبات .. تتقاذفها الحياة من رجل الى رجل ، كالسكير يتقاذفه الشارع من جدار الى جدار .. !

● فى كتابه « الاسلام دين الفطرة والحرية » يناقش الشيخ عبد العزيز جاويش ، قضية الطلاق فى الاسلام ، وهى واحدة من القضايا التى يقف عندها اعداء الاسلام فى محاولة للنيل من هذا التشريع الحكيم والمحكم .

يقول الشيخ جاويش : مما عده وصمة فى الاسلام اباحة الطلاق ، ولذا ينبغى لنا ان نأتى ببيان ماسيكشف لك ان شاء الله وجه الصواب فيه ، فنقول :

اعلم ان الطلاق اباحه الله للمسلمين لانه قد تدعو اليه الضرورة ، اما حيث لاضرورة فسماه النبى صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى الله ، كما أن المسلمين اتفقوا على النهى عنه عند استقامة الزوجين ، فمنهم من قال انه نهى كراهة ، ومنهم من قال نهى تحريم ، وقد رأت الحنفية تحريم الطلاق بلا سبب ، ويؤيد ذلك انه اضرار ، وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عنه فى قوله : « لاضرر ولا ضرار » ، ولقد كره النبى صلى الله عليه وسلم ان يطلق زيد زوجته زينب ، مع انها كانت تكثر من ايذائه والاستخفاف به .

اما الطلاق بسبب فلم يرفضه احد ، ولكن اختلفوا فى بيان الاسباب ، قال ابن عابدين : واما الطلاق فالاصل فيه الحظر اى الحرية ، والاباحة للحاجة الى الخلاص . فاذا كان بلا سبب اصلا لم يكن فيه حاجة الى الخلاص ، بل يكون حمقا وسفاهه رأى ومجرد كفران للنعمة وايقاع الايذاء بها وباهلها واولادها . ولذا قالوا ان سببه الحاجة الى الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله تعالى ، فحيث تجرد عن الحاجة المبيحة له مشرعا يبقى على اصله من الحظر . ولذا قال تعالى « فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا » . اى لاتطلبوا الفراق .

اما غير المسلمين ، فمنهم من لم يجوز الطلاق اصلا الا الزنا كالامة الانجليزية ، فايهما اقترفه كان للاخر ان يرفع الامر الى المحكمة ليفصل القاضى بينهما .

اما اهل الولايات المتحدة بامريكا فكانوا على هذه السنة ، ثم وجدوا ان هناك اسبابا اخرى يتحتم معها الطلاق ، ولكن لا فرقة عندهم الا بقضاء قاضى ، ولابد لجميعهم ان يرجعوا الى ما قرره الاسلام من الاسباب .

نعم ان الشريعة الاسلامية لم توقف تنفيذ الطلاق على حكم الحاكم ، وقصار النظر من الناس يرون ان الاول اعدل ، لان فيه محاسبة الرجل والمرأة على ما يعملون ، فلم يخل السبيل للرجل يفعل ما يريد ، ولكن دين الاسلام اقوى ركنا واحكم وضعا وابعد مرمى ، فلم يفعل ذلك الا لحكمة صالحة .



# من روائع القصص الديني

# نداء من السماء

سار (( شطا )) في ردهات القصر شارد اللب ، مبلبل الفكر ، منقبض الصدر ، يمد بصره الى لا شيء ، وقد ارتسمت الحيرة في وجهه ، وكان شبابا تدل قسماته على الذكاء ورجاحة العقل ..

اغلق الفتى عليه الباب وراح يفكر في نفسه فيما حوله ،وارخى لخياله العنان ، فالفى نفسه سجين القيود ، وما أبغض القيود الى النفس ، فما تخلف الا القلق والحيرة والفزع والخسوف والاحزان ، انه يود أن يكون طليقا من كل قيد .. فلم لايهجر القصر ، وينبذ المال ، ويدع السلطان ليعيش وحيدا طليقا ينعم بالراحة وهدوء البال ؟!.

واقبل (( البامرك )) ـ حاكم المدينة ـ تحف به بطانته، وسأل عن ابنه فقيل له في جناحه وقد اغلقه عليه ، فاطرق (( البامرك )) وطافت به سحائب من حزن .. فان ابنه قد ركن الى الوحدة ، واصبح يغلق عليه بابه ، لينفرد بنفسه ليحادثها وتحادثه .. ان نفور (( شطا )) واعتزاله اصبح يقلقه ، وان وجومه صار يحزنه فلو أن ابنه كان كلداته من الشباب يسر بلذات الجسد لهان الامر ، ولبعث اليه بالجوارى ، اللاتى يأخذن باللب ، ويشغلن القلب ، ولكن ابنه اعرض عن كل شيء .

وجعل (( البامرك )) يعجب فى نفسه لوجوم ابنه ، واغراقه في التفكير ، فما كان لمثله ان يكتئب او يفكر ، فالدنيا لهم باسمه ، بسطة في العيش ، ومال موفور، وخدم وحشم ، وسؤدد وسلطات انه ابن ابن حاكم دمياط ، وابن خال حاكم مصر المقوقس العظيم ..

وسار (( البامرك )) حتى اذا ما بلغ باب ابنه طرقه في رفق ، ففتح ((شطا)) الباب ، فلما رأى اباه ابتسم ابتسامة، كانت اقسى على قلب الاب من الدموع ، فزادت من آلامه ، فقد كانت ابتسامة ساهم واجم ، لاتعرف نفسه الراحة أو الهدوء واقترب ((البامرك)) من ابنه، ولف ذراعه حوله ، ورنا اليه رنوة كلها عطف وكلها حنان ، وقال له في صوت متهدج :

ـ مابك يابنى ؟.

ـ لا شيء !.

ـ فما بالك تفر من الناس وتغلق عليك بابك ؟.

ـ ضقت ذرعا بالناس وتفاهاتهم !.

ـ اخرج الى القصر يابنى واختلط بمن فيه تذهب عنك وحشتك ، ويعود اليك هدوءك.

ـ سئمت القصر ومن فيه !.

ـ اخرج الى الصيد وروح عن نفسك تجد لذة وشغفا وسعادة.

ـ هيهات ! ما لى في اللهو من أرب ..

ـ وما تريد ؟.

ـ أن تأذن لى بان ابنى صومعة اتفرد فيها !.

ـتبنى صومعة لتتركنا ؟!

ـ أن روحى تهفو الى شيء ، ونفسى تتشوف له ، ولكنى لا ادرى ما هو ، وكل ما أدريه انه ليس هنا في القصر ، فدعني احيا حياتي ..

ـ شطا ، ولدى ..

ـ دعني يا ابت أذهب ، دعني ان روحي تعذبني ، تضنيني ..

فضمه (( البامرك )) الى صدره في حنان ، وقال له في توسل :

ـ لا ياشطا ، لن أدعك أبدا أبدا ، انى لا اطيق فراقك .

ـ انى احس أن روحي هنا حبيسة ، ولن تهدأ حتى تهيم طليقة ، لتتصل بالكون .

ـ ابق من اجلى ياشطا . اما كفانى اليوم ان أعلم أن العاصمة قد سقطت في أيدى العرب المغيرين ، حتى تاتى انت لتزيد في كربتى ؟!

فخفض (( شطا )) بصره ، ولم ينبس بكلمة ، ونهض ((البامرك)) وجذب ابنه من يده ، ليخرج به الى القصر ..

انتشرت الجيوش الإسلامية في ربوع مصر تضع يدها على مدينة اثر مدينة ، بين فرح الأهلين واغتباطهم ، فقد كانوا قوما عدلا وما كانوا بفاسقين ولا مفسدين واخذ الناس يتناقلون القصص العجيبه عن الفاتحين ، وانتشرت انباؤهم حتى بلغت دمياط ، فجعل (( شطا )) ينصت الى ما روى عنهم في اهتمام وانتباه ، ويستفسر عن ذلك الدين الجديد الذى جاءوا به لينشروه على العالمين . انهم قوم متواضعون رحماء لايريدون عرض الدنيا وزخرفها ، ولكنهم يبغون وجه الله . انهم على تواضعهم اصحاب مثل عليا يخوضون المهالك لتحقيقها ، ويجودون بارواحهم

للكاتب الاسلامى الراحل :
## عبد الحميد جودة السحار

راضين مطمئنين فى سبيلها انهم يحبون الموت حبهم للحياة ..

واخذ شطا يتقصى اخبارهم فى شغف ، ويفكر فيهم ، وفيما جاءوا به ، فلا يزداد الا اعجابا واعجابا ..

وفى يوم وفد الى القصر رجل من رجال المقوقس الذين فروا بعد سقوط حصن بابليون ، فهرع شطا اليه ، ليستمع الى انباء اولئك الذين اصبحوا شغله الشاغل ، وراح الرجل يقص انباءهم ، فما كان لمصر حديث غيرهم ، (( وشطا )) يستمع فى رضا . قال الرجل فيما قال .

ــ انهم فى الليل رهبان ، وفى النهار فرسان ، اذا رأيتهم فى سكون الليل يدعون ربهم ، ويصلون صلاتهم حسبتهم ملائكه ابرارا ، واذا رأيتهم فى النهار فى حلبة القتال يطلبون الموت فيفر منهم حسبتهم شياطين مردة !

وزحفت جيوش المسلمين تطلب دمياط ، فحصن (( البامرك )) البلد ، وجمع الجيوش ، وتاهب للقاء ، واجتمع بأرباب دولته ، وكان عندهم حكيم يثقون به وبرايه ، فارسل (( البامرك )) فى طلبه . فلما جاء قال له :

ــ ايها الحكيم العالم ، ماالذى تشير به علينا فى امر العرب ؟

ــ أيها الامير ، ان هؤلاء القوم لا تنل لهم راية ، ولا تلحق لهم غاية ، وقد فتحوا البلاد واشتهر امرهم ، وعلا ذكرهم ، وعلت كلمتهم ، وطافت بالارض دعوتهم فما احد يقدر عليهم ، وما نحن باشد من جيوش الشام ولا امنع بلدا ، وهؤلاء القوم ايدوا بالنصر وان الرحمة فى قلوبهم ، فعاهدهم فما عاهدوا عهدا فخانوا ، ولا حلفوا يمينا فكذبوا ، وقد بلغك ماهم عليه من الدين والصيانة والصدق والامانة ، والراى عندى ان تصالحهم لتنال بذلك الامن ، وحقن الدماء ، وصون الحريم ، ودفع الامر العظيم ..

فثارت ثائرة (( البامرك )) ، فان الحكيم ليبث روح الهزيمة فى القوم ، فاستل سيفه ، وهم بقتله ، وصاح فى القوم ان يتاهبوا للحرب ..

وجاء الليل يمد فى ارديته السود ، وانسل (( شطا )) الى معسكر المسلمين ينظر ، فراهم فى ثيابهم البيض يرتلون القرآن ترتيلا ، ويبتهلون الى الله خشوعا واستمر يرقب ما يجرى فى المعسكر فالفى بساطة رائعة ، تاخذ بمجامع القلوب ، فتفتحت نفسه ، وغشيته طمانينة وهدوء وعاد شطا الى معسكره . متسللا تراوده افكار واحلام .

وطلع الصباح فخرج المصريون للقتال ، وكان (( البامرك )) على راس جيشه ، وعن يمينه ((شطا)) يرقب الاعراب كالمشدوه ، واضطربت نفسه ، وخفق قلبه فى صدره ، وشخص الى السماء ببصره فرأى كانما نورا عظيما يسقط على عسكر المسلمين ، فصاح وسقط عن فرسه فارتاع ابوه وجميع عسكره من تلك الصيحة ، فلما افاق قال له ابوه فى اضطراب :

ــ ما وراءك يا بنى ؟

فقال (( شطا )) فى يقين :

ــ ظهر والله الحق ..

وحرك جواده وقال :

ــ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ..

والتفت الى الرجال وقال :

ــ من احبنى من رجالى فليتبعنى .

وانطلق الى صفوف المسلمين وقد القى سلاحه ، واذا بالف من المصريين يتبعونه ، ويلحقون به ، ويلقون باسلحتهم ..

وتطلع (( البامرك )) الى ابنه ورجاله فى ذهول ، ومضت مدة قبل ان يفيق الى نفسه ، ولما استرد لبه الذاهل بعد المفاجاة المباغتة قال :

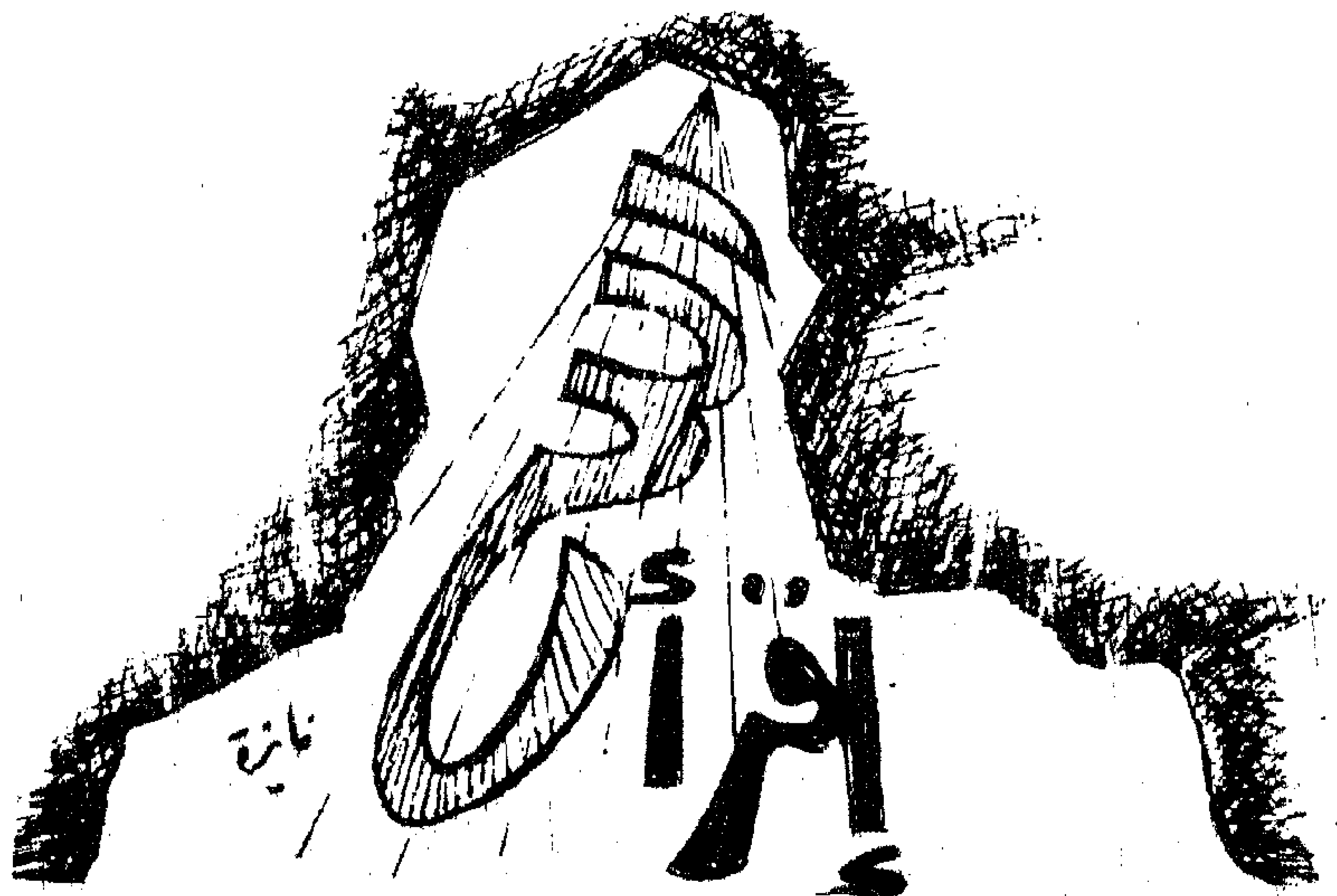
ــ والله ما فعل ولدى ((شطا)) ذلك الا وقد راى الحق .

وحرك جواده وسار الى صفوف المسلمين ، فلما نظر ارباب دولته ذلك قالوا :

ــ اذا كان الامير وولده قد اسلما ، فما وقوفنا !..

وانتشر الاسلام فى دمياط دون ان تراق قطرة دم .

للقصة بقية .



## الشركة العامة للأعمال الهندسية

**نشــاط الشــركــة :**

### النشاط التجــارى :

- استيراد معدات النقل ( السيارات ) لادا — نيفا — فولجا — ميكروباس راف — معدات الطرق والاوناش — الجرارات الزراعية بيلاروس ٧٠ ، ٨٠ حصان ـ المعدات والآلات الزراعية.
- استيراد المعدات الهندسية : الالآت ومعدات الورش ، معدات البترول والتعدين والاطفاء — المعدات الميكانيكية والكهربائية .
- استيراد المعادن والمتنوعات
- قطع الغيار لجميع الالآت والاجهزة والسيارات التى تستوردها الشركة والاطارات المختلفة .
- أعمال التصدير والمناطق الحرة.

### النشــاط الهندسى :

- تنفيذ مشروعات تركيبات المهمات الميكانيكية والكهربائية لمحطات توليد الكهربا والمصانع ومحطات الارسال .
- تنفيذ عمليات الانارة والشبكات الكهربائية للفنادق والمستشفيات ومحطات الارسال .
- تركيبات وصيانة وأصلاح أجهزة الاشعة والأجهزة الطبية الكهربائية
- تركيبات عمليات تكييف الهواء والتهوية وصيانتها .
- تركيبات وصيانة أعمال التليفونات .

( مراكز خدمة وصيانة ممتازة للسيارات والجرارات بالقاهرة والاسكندرية ) ( ورش متنقلة للاصلاح والصيانة بالمواقع تحت اشراف خبراء من الخارج ) .
( وكلاء لمختلف الشركات العالمية )

---

## وزارة السيـاحـة

## الشركـة المصرية العامة للسياحة والفنادق

« إيجـوث »

٤ ش أمريكا اللاتينية ـ جاردن سيتى
ت ٣٥٤٢٩١٤ - ٣٥٤٢٩١٥
الرقم البريدى : ١١٥١٩

## فندق ايجوتيل الأقصــر والمدرسه الفندقية بالأقصــر

تشجيعا للسياحة الداخلية والخارجية ، تم بحمد الله افتتاح فندق ايجوتيل الأقصر التابع للمدرسة الفندقية بالاقصر والمملوكين للشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق ( ايجوث ) والفندق يضارع احدث الفنادق العالمية فئة الثلاث نجوم يحتوى على ٨٠ غرفة مزدوجة منها ٣ أجنحة والجميع مجهز (تكييف مركزى ـ تليفون مباشر ـ موسيقى ـ تليفزيون ملون ـ حمامات مستقلة ـ ميني بار)

ويضم الفندق ايضا :

١ ـ صالات طعام فاخرة (شرقى ـ غربى تسع ١٥٠٠ شخص
٢ ـ بار لتقديم كافة المشروبات .
٣ ـ قاعة للمؤتمرات والحفلات الخاصة .
٤ ـ خدمة غرفة ٢٤ ساعة .
٥ ـ قسم للتنظيف عادى وجاف (مغسلة)
٦ ـ حمام سباحة .

الفندق مستعد لاستقبال النزلاء مع تقديم احدث فنون الخدمة الفندقية ، كما يقدم الفندق خدمات خاصة بشركات الطيران والقطاع العام والخاص والنوادى والمدارس والجامعات .

بادر بالحجز بفندق ايجوتيل الاقصر خلف معبد الأقصر

ت : ٨٣٥٢١ ـ ٠٩٥ ـ     مع تحيات : العلاقات العامة

# النوافل جوابر الفرائض

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة. اربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها. وركعتين بعد المغرب. وركعتين بعد العشاء. وركعتين قبل الفجر.. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم:

فرض الله عز وجل على المؤمنين خمس صلوات في اليوم والليلة وامرهم بالمحافظة عليها وعدم التهاون بشأنها. وأحب عمل يتقرب به العبد المؤمن الى ربه هو اداء فرائضه. وفي الحديث القدسي ( وما تقرب الى عبدي بشيء أحب الى مما افترضته عليه ) وللترقي في مدارج الخير والفلاح والصلاح. شرع الله لعباده النوافل والسنن. واوحى بها الى نبيه صلى الله عليه وسلم والنافلة تكون من جنس فريضة. وفي الحديث القدسي ( وما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ).

والنوافل مجال عظيم للخير.. وفيه يتنافس المتنافسون.. وتتقارب منازل الصالحين وأعلى المقامات بين الناس.. هو مقام النبوة وكان النبي الهادي صلى الله عليه وسلم أصبر الناس على طاعة الله، واشدهم خشوعا.. واعظم اخلاصا ومحبة. حتى لقد كانت قدماه تورمان من طول القيام بين يدي الرحمن. فيسأل عن ذلك اشفاقا عليه فيقول.. ( افلا اكون عبدا شكورا )

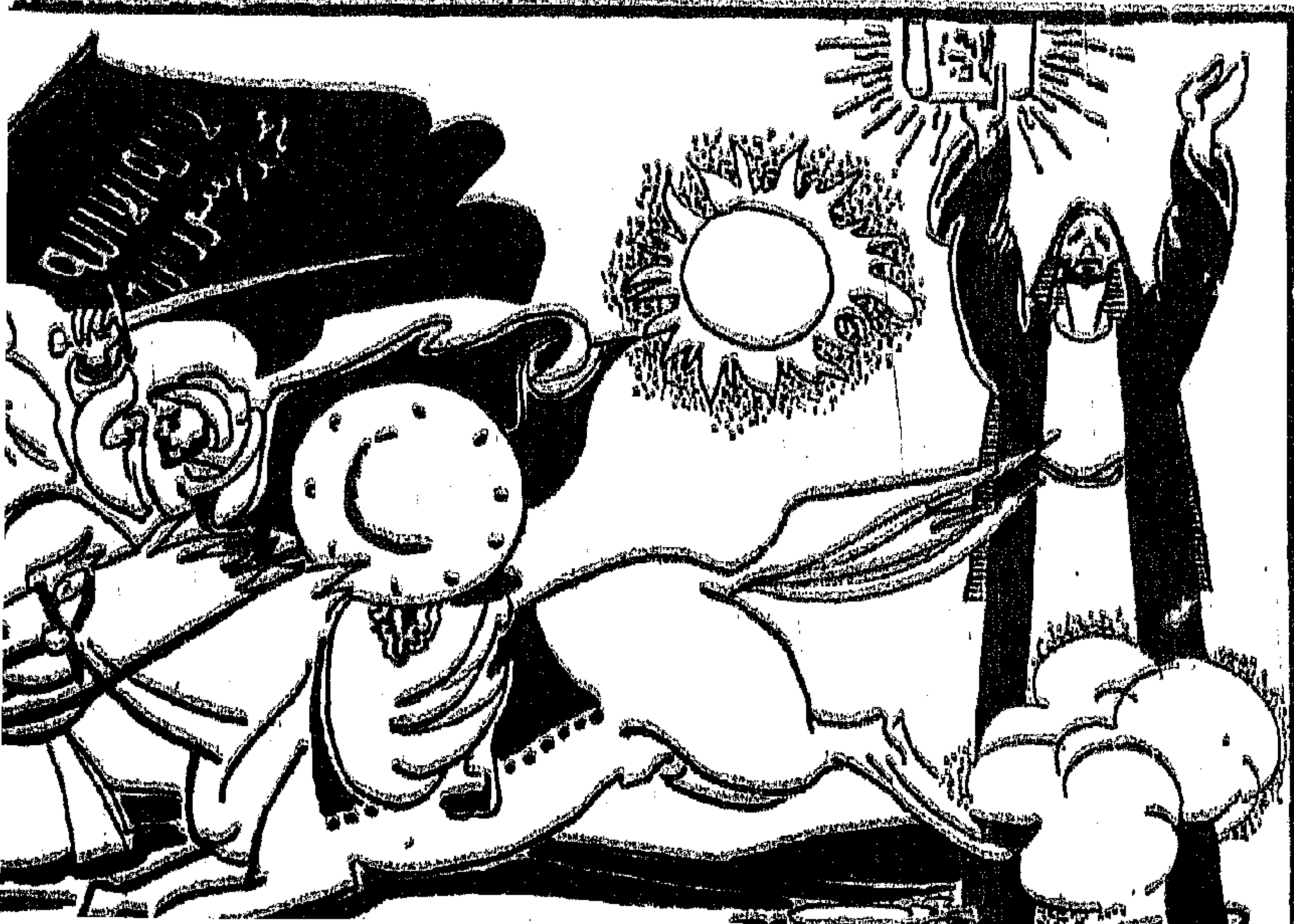
وكان من سنته صلى الله عليه وسلم. المداومة على اثنتي عشرة ركعة موزعة قبل الفرائض وبعدها في اليوم والليلة. وكانت تزيد على هذا أحيانا على النحو الذي بينه بعض أزواجه صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة رضوان الله عليهم – والرسول صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا في طريق الخير والهدى والنور. وينبغي للمؤمنين أن يحرصوا دوما على الاقتداء به وأن يعضوا على سنته بالنواجذ. وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم، كان يثابر على الصلاة قبل الظهر وبعده وبعد المغرب وبعد العشاء. وقبل الصبح.

كما ثبت ايضا انه كان يصلي قبل صلاة العصر. وبعض هذه السنن كان يصليها عليه السلام ثنتين او اربعا. او ستا.

وقد سأل عبد الله بن شقيق رحمه الله ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. عن تطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت (كان صلى الله عليه وسلم يصلي في بيته قبل الظهر اربعا ثم يخرج فيصلي بالناس.. ثم يدخل فيصلي ركعتين. وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر ثم قالت وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصلي بالناس صلاة الفجر..

وعن علي رضي الله عنه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم. (كان يصلي في اثر كل صلاة مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر.)

ان المثابرة على هذه السنن الرواتب ثوابها عظيم لان فيها تقربا الى الله عز وجل واقتداء بنبيه الهادي صلى الله عليه وسلم ولنتدبر ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الفجر ( ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ) ويقول عنهما « لهما احب الى من الدنيا جميعا » وفي الحث






بقلم فضيلة الشيخ

**أحمد صبري الفرغلي**

عميد المعهد الثانوي

بأجهور الكبرى

وعضو المجلس الصوفي الأعلى


على الحرص عليهما بقول «لاتدعوهما ولو طردتكم الخيل»

ومن دخل المسجد والمؤذن يقيم لصلاة الصبح او وجد الجماعة قائمة ولم يكن صلى ركعتي الفجر فعليه أن يصليهما بعد طلوع الشمس وارتفاعها ففي الحديث :

« من لم يصل ركعتي الفجر فليصليهما بعدما تطلع الشمس :» وثبت لدى مالك رضي الله عنه ان ابن عمر فاته ركعتا الفجر فقضاهما بعدأن طلعت الشمس،

وروى ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه من صلاتهما بعد صلاة الصبح وقبل الشروق فقد روى محمد بن ابراهيم التيمي عن قيس بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقيمت الصلاة فصليت معه الصبح . ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني أصلي فقال مهلا ياقيس أصلاتان معا ؟ فقلت يارسول الله انى لم أكن ركعت ركعتي الفجر فقال فلا . اذن .

أما الراتبة قبل الظهر فقد صلاها النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين كما صلاها اربعا وكذلك كان يفعل فى الراتبة بعد الظهر . ورغب فى صلاتها أربعا ففي حديث أم حبيبة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من صلى قبل الظهر أربعا وبعدها أربعا حرمه الله على النار ) .

وفى رواية عبد الله بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعا بعد أن تزول الشمس قبل صلاة الظهر . . وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء واحب ان يصعد لى فيها عمل صالح أما قبل فريضة العصر فقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين قبلها . كما انه صلى أربع ركعات بتسليمتين يقول ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه ( رحم الله امرءا صلى قبل العصر اربعا) ويقول على رضي الله عنه ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قبل العصر اربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين ) .

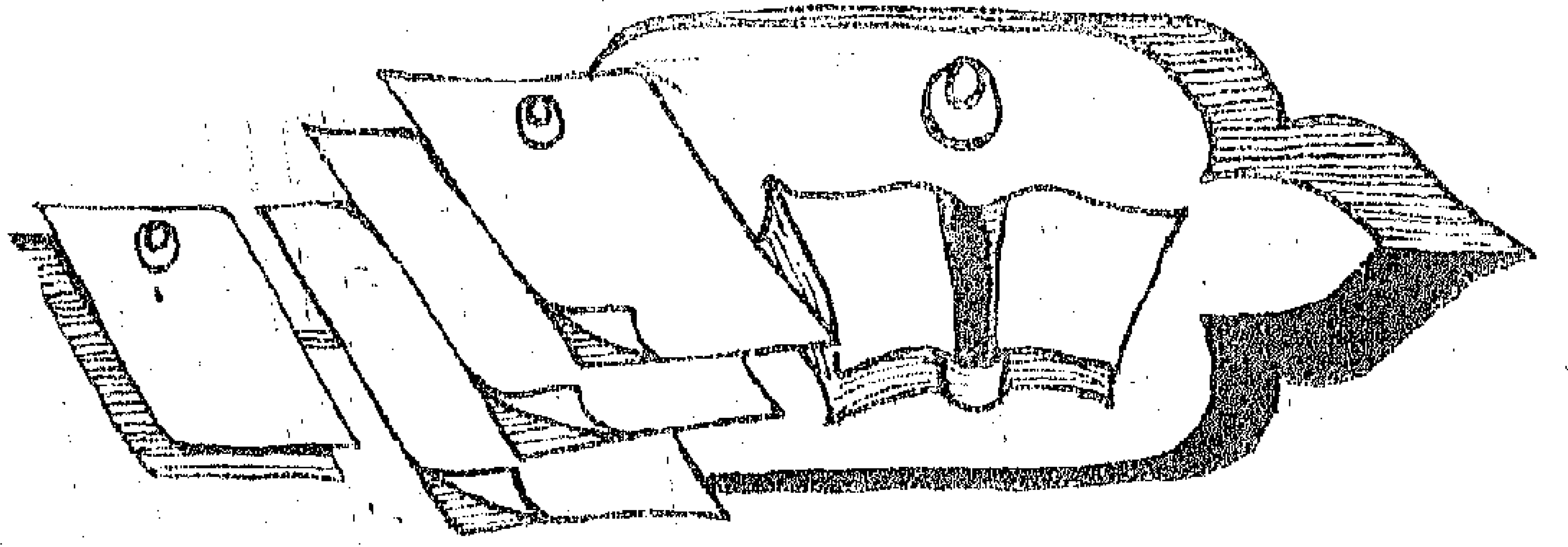
وجاء الترغيب فى التعجيل بصلاة ركعتين بعد صلاة المغرب وقال ابن عمر رضي الله عنهما صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد المغرب فى بيته

اما النافلة بعد الغروب وقبل الاقامة لصلاة المغرب . فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لمن شاء ، ولم ينه عنها من رآهم يصلونها فى مسجده حين خرج اليهم لصلاة المغرب .

اما راتبة بعد العشاء فمؤكدة ، وقد ورد أنها ثنتان . كما ورد انه صلى الله عليه وسلم صلاها اربعا وستا . قالت عائشة رضي الله عنها فى جواب سؤال ( ما صلى العشاء فقط فدخل بيتى الا صلى اربع ركعات او ست ركعات ) .

اما الراتبة بعد صلاة الجمعة فقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما . وكان لايصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين فى بيته : كما جاء الترغيب فى صلاة اربع ركعات بعد الجمعة . . ففي الحديث من كان مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا ومن صلى النافلة فى المسجد بعد الجمعة فليفصل بينها وبين الفريضة بذكر ونحوه وليغير موضعه ؛ وصلاة الوتر : ويحبها الله عز وجل وثابر عليها النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وفى الحديث : ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا اهل القرآن وقال « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا » اما عدد ركعاتها فهى واحدة او ثلاث او خمس أو سبع او تسع وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع أو خمس ولا يفصل بينهم بتسليم وكان يقول بعد التسليم من الوتر سبحان الملك القدوس ثلاثا . ومن فضل التطوع انه يجبر ما عسى ان يكون قد وقع فى الفرائض من نقص فعن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من اعمالهم الصلاة يقول ربنا للملائكة ، وهو اعلم . انظروا فى صلاة عبدى اتمها أم نقصها ؟ فان كانت تامة كتبت له تامة وان انتقص منها شيء قال انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فان كان له تطوع قال اتموا لعبدى فريضته من تطوعه . ثم تؤخذ الاعمال على ذلك وفى الحديث . من صلى ركعتين مقبلا على الله بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه :

فاستكثروا من الخيرات ايها المؤمنون ومن الصلاة والتسليم على من جعله الله رحمة للعالمين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . .



# الفتاوى الدينية

يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● سقوط الإنسان في النهر هل يرفع الجنابة؟
● نزول النجاسة من إنسان مريض هل ينقض الوضوء؟
● كلمة «سيدنا» هل وردت بالأذان ورأى لجنة الفتوى في ذلك؟

**غسل موضع النجاسة هل يكفى فى الغسل**

**السؤال: مسلم يوجد فى المانيا الغربية فى بعثة اذا اجنب فعند قيامه من النوم يغسل موضع النجاسة ثم يصلى دون ان يغتسل لان الحمام يبعد عن اللوكاندة التى ينزل فيها بخمس دقائق، ويوجد فى شارع آخر غير الشارع الذى يسكن فيه. فما الحكم ؟.**

الجواب: نفيد بان صلاتك باطلة ولا تنفع لانها صلاة بغير طهارة والطهارة شرط من شروط صحة الصلاة والواجب عليك ان تغتسل فاذا كان الغسل يضر بك لانك تخاف مرضا او زيادته فعليك ان تتيمم وتصلى والتيمم يكون لكل صلاة ولا تتيمم الا عند دخول الوقت وارادتك الصلاة.

**هل وردت كلمة «سيدنا» فى الاذان ؟**

**السؤال: نسمع المؤذن للصلاة يقول «... اشهد أن سيدنا محمدا رسول الله» فهل كلمة سيدنا هذه قد وردت فى صيغة الاذان الواردة، او انها لم ترد فى صيغته ؟.**

الجواب: نفيد أن الاذان من الشعائر الدينية التى بين الرسول صلى الله عليه وسلم كيفيتها وصيغتها وليس فى هذه الصيغة كلمة «سيدنا» فى الشهادة بان محمدا رسول الله.

وقد مضى على ذلك عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين وجميع الصحابة التابعين ولم ينقل ما خالف ذلك فى هذه العصور.

ويرى بعض علماء الشافعية بان لفظ «سيدنا» فى الاذان لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكنهم يرون أن الافضل زيادة هذا اللفظ يعنى زيادة كلمة «سيدنا» مع الاذان سابقة كلمة محمد صلى الله عليه وسلم مراعاة للادب مع الرسول الكريم عليه افضل الصلاة وازكى السلام.

واللجنة ترى الاقتصار على الوارد من غير زيادة هذه الكلمة ولا غيرها لان الاذان سنة متبعة لايزاد عليها ولا ينقص منها شيء.. والله اعلم.

**احد اعضاء فرائض الوضوء به جرح فكيف يتوضأ ؟**

**السؤال: رجل عنده جرح فى احد اعضاء فرائض الوضوء ويريد الصلاة ومعروف انه يجب عليه التيمم عن هذا العضو الجريح فما الحكم ؟ وما هو وقت التيمم ؟**

## غسل الجنابة و"اللزقة" الأمريكانى

**السؤال: هل يمنع وجود اللزقة الامريكانى على الجسد بمكان به الم من وقع الجنابة اذا اراد الانسان الغسل منها ؟**

الجواب: مذهب الحنفية يجب على الجنب غسل كل جزء من أجزاء البدن. فان ضره الغسل بالماء مطلقا ولو ساخنا مسح الجزء الذى يضره الغسل فان ضره مسحه ايضا مسح على الجبيرة او الخرقة ومثلهما اللزقة فان ضره المسح على ذلك ايضا سقط عنه هذا الواجب وبهذا يعلم حكم هذه الحادثة فانه ان ضره غسل موضع اللزقة وضره ايضا مسحه او ضره حلها ليغسل ما تحتها او يمسحه مسح على اللزقة فان ضره المسح عليها لم يجب عليه شيء بالنسبة الى هذا الموضع ويكفى فى معرفة الضرر التجربة او اخبار الطبيب الموثوق به

● مارأى الفقهاء فى طهارة الكلب من عدمه وهل لو لمس إنساناً يجوزله دون غسل الموضع؟
● حكم من تبول أو تبرز أو قام بإلقاء القاذورات أو غير ذلك مما يضر الإنسان بالمياه الجارية!

## ● طهارة الكلب ورأى الفقهاء فيها ●

**السؤال : اذا لحس الكلب احدا او لمسه وهو مبلول ولم يغسل محل اللحس واللمس مقلدا للامام مالك رضى الله عنه فى طهارته وطهارة ريقه ويتوضأ ويصلى على مذهب الامام الشافعى ويقلد من يجوز التقليد فى القضية هل يجوز ذلك او لا يجوز ؟..**

الجواب : مسالة طهارة الكلب من المسائل التى ليس فيها نص قاطع . بل هى من المسائل الفرعية الاجتهادية التى اختلف فيها الائمة رضوان الله عليهم فمنهم من راى طهارة الكلب ومنهم من راى نجاسته وقد ذهب كل منهم الى رايه لدليل ترجح عنده .

وعن تلفيق المصلى فى الحادثة المسئول عنها واخذه من كل مذهب شيئا من احكامه جائز على الراجح من مذهب الامام مالك رضى الله عنه والله اعلم .

**الجواب : مذهب الشافعية** رضى الله عنهم انه يتيمم عند دخول وقت غسل العضو العليل ولا ينتقل عنه الا بعد تمام طهارته اصلا وبلا مراعاة للترتيب ويتيمم لكل فريضة ويصلى بتيمم واحد ما شاء من النوافل . ثم ان كان العضو الجريح من اعضاء التيمم الوجه او اليدين أعاد مطلقا لنقص البدل والمبدل منه جميعا وان كان من غير اعضاء التيمم فلا اعادة على تفصيل من مراجعة كتب المذهب لا يتسع المقام لذكره والله اعلم .

**اثر الدم بالملابس هل تبطل الصلاة ؟**

**السؤال : اذا توضا رجل به جرح يخرج منه دم يترك اثرا فى ملابسه وصلى الظهر ايمكنه ان يصلى بهذا الوضوء العصر مثلا ؟ وما حكم ملابسه التى بها الدم ؟ وما حكم صلاته والجرح يخرج منه الدم اثناءها ؟**

**الجواب : نفيد ان وضوءه باق مع هذه النجاسة التى تخرج من جرحه فلا ينتقض بها وله ان يصلى معها ما دام وضوؤه باقيا** لانها بهذه الكيفية معفو عنها عند السادة المالكية ما دام الجرح باقيا لم يلتئم . والله أعلم .

**هل تصلى فريضتان بوضوء واحد لمريض سلس البول ؟**

**السؤال :**

**١ ـ هل اذا توضات للصلاة قبل العصر بساعة ، وصليت الظهر ، فهل يجوز لى ان اصلى العصر بنفس الوضوء مع الاحاطة ان عندى سلس بول من اثر عملية البروستاتة ؟**

**٢ ـ هل يجوز لى ان اصلى بهذا الوضوء نوافل او قضاء الفوائت مما على سابقا بنفس الوضوء حتى يحل وقت العصر او الوقت الذى يلى الوقت الذى توضات فيه ؟**

**٣ ـ هل اذا اردت تجديد الوضوء فهل اتوضا بدون استنجاء ولو فى حالة عدم التبول ام لا بد من الاستنجاء ؟**

الجواب : نفيد عن الاول والثانى بان من لازمه السلس نصف أوقات الصلوات فاكثر ووقت الصلوات من الزوال الى طلوع شمس اليوم الثانى ولم يتعود ان ينقطع عنه السلس مدة يمكنه فيها الطهارة والصلاة فى اول الوقت او اخره .

فان خدثه هذا لا ينقض الوضوء ويصلى بطهارته ما شاء من الفرائض والنوافل أداء أو قضاء ولا ينقض وضوءه الا بحدث اخر غير السلس فمن توضا فى اخر وقت الظهر ولم يحدث ناقض للوضوء غير السلس حتى دخل وقت العصر فله ان يصلى بوضوئه هذا العصر وغيره من الفرائض اداء او قضاء حتى لو دام هذا الوضوء الى المغرب والعشاء فله ان يصليها به كلها وله ان يصلى به ما شاء من النوافل فان اعتاد ان ينقطع عنه السلس مدة يمكنه فيها الطهارة والصلاة فى أول الوقت أو اخره وجب عليه فى هذا الوقت الوضوء للصلاة واذا أمكنه التداوى وجب عليه ويغتفر له مدة التداوى .

وعن الثالث : بأن الاستنجاء من السلس غير واجب للعفو عنه والله أعلم .

## ● حرمة تلويث المياه ●

**السؤال : ما حكم تلويث المياه نتيجة التبول او التبرز ؟**

الجواب : تلويث المياه نتيجة التبول او التبرز حرام لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه معاذ « اتقوا الملاعن الثلاثة البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل » والموارد هى مواضع ورود الماء .

# رسالة السودان



## بحث مشروعات نهر النيل بين مصر والسودان

● افتتح المهندس عصام راضي وزير الري اجتماعات الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل بين مصر والسودان واشار الوزير في كلمته الى اهمية اجتماعات وزراء الري لدول حوض النيل والمقرر عقده في تانزانيا في اغسطس ١٩٨٩ ووجه الدعوة لوزير الري السوداني لزيارة مصر قبل موعد المؤتمر لوضع استراتيجية موحدة بين مصر والسودان لعرضها خلال المؤتمر

## الميرغني يزور مصر ويجري مباحثات هامة مع مبارك





قام السيد احمد الميرغني رئيس مجلس راس الدولة السوداني بزيارة لمصر يوم ٢ يوليو الماضي واجرى مباحثات هامة مع الرئيس حسني مبارك .. وعقب اللقاء الذي جرى بين الرئيسين صرح الرئيس السوداني قائلا : لقد جاءت زيارتي لمصر بناء على دعوة الرئيس مبارك وتمت الزيارة في جو حافل بالود والوفاء .. وقد اجريت مباحثات ناجحة للغاية مع الرئيس مبارك الذي ينظر للسودان بالتقدير ويعطي السودان اهتماما خاصا ولاشك ان العلاقات المصرية السودانية علاقات ازلية ونحن جميعا نعمل على انمائها وازدهارها ان شاء الله

واكد السيد احمد الميرغني ان القيادات في كل من مصر والسودان حريصة كل الحرص على تقوية الروابط والصلات بين شعبي النيل وتطوير هذه العلاقات في كافة المجالات لكي يتحقق الاخاء والسعادة لشعبي مصر والسودان .

وقد صرح الرئيس مبارك بانه لا مشاكل بين مصر والسودان ولا شيء يشوب العلاقات بينهما . واكد الرئيس مبارك انه لا احد يستطيع ان يؤثر على هذه العلاقات لانها بين بلدين يربطهما شريان واحد وليس مجرد علاقات بين افراد واوضح ان المباحثات قد تناولت كل مجالات التعاون بين مصر والسودان .

## الصادق المهدي يعلن في بيان الحكومة: صياغة جديدة للعلاقات بين مصر والسودان لخير الشعبين



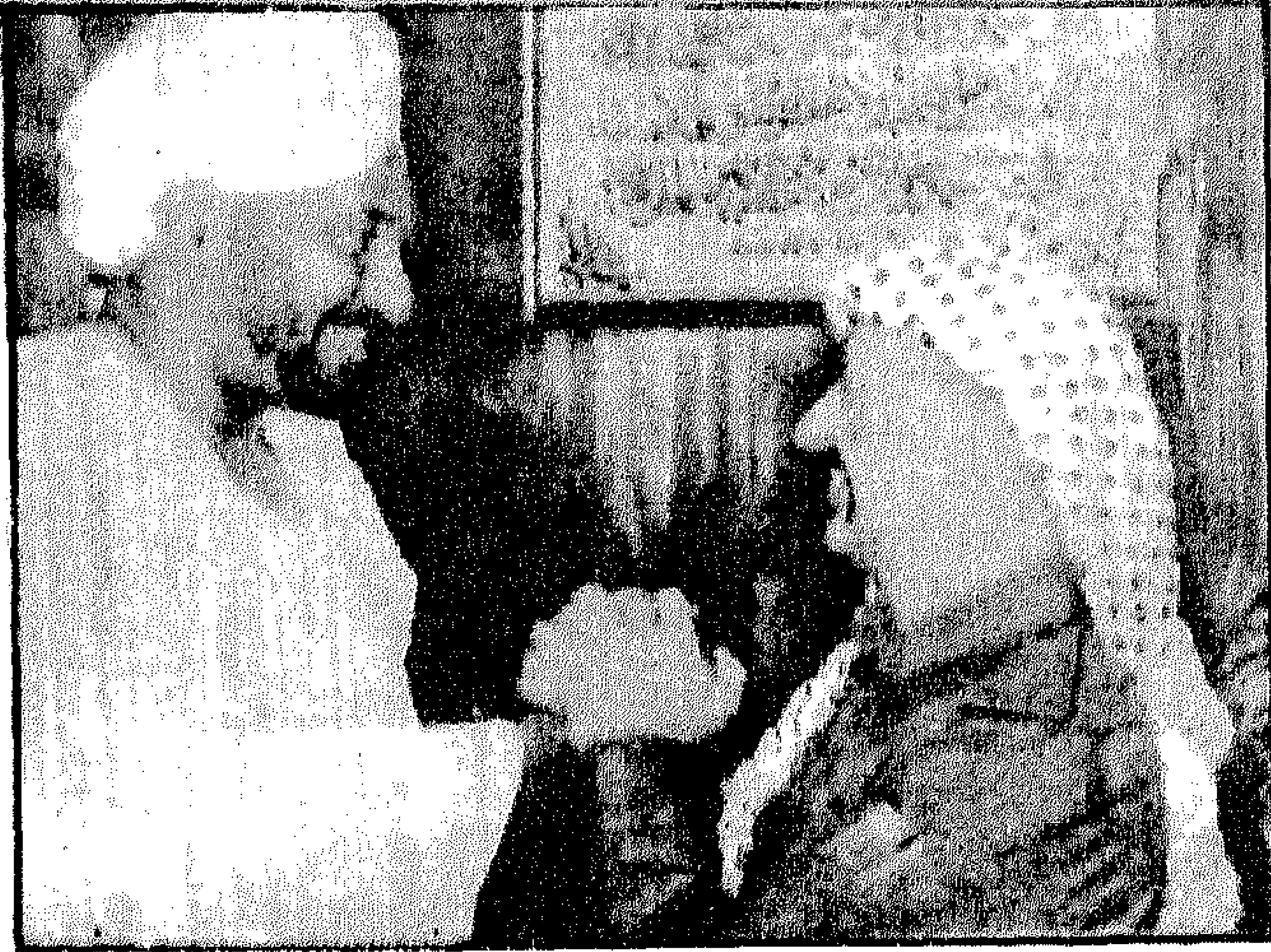
## الميرغني في زيارة لشيخ الأزهر



وقد التقى السيد احمد الميرغني بفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر حيث تم خلال اللقاء موافقة الامام الاكبر على طلب الضيف السوداني باشتراك ائمة ودعاة السودان في الدورات التدريبية التي يقيمها الازهر لتدريب ائمة العالم الاسلامي ... هذا وقد اشاد السيد احمد الميرغني بالدور البارز الذي يقوم به الازهر في نشر الدعوة الاسلامية في سائر انحاء العالم واعرب عن تقديره لما يقدمه الازهر للسودان من منح دراسية للطلاب السودانيين في الشمال والجنوب والدراسة بالازهر والعلماء الذين اوفدهم ويوفدهم الازهر للعمل بالسودان والكتب الدراسية الثقافية التي يقدمها الهيئات الثقافية والدينية .

وقد وجه الرئيس السوداني الدعوة

# ياسر عرفات يوسط السودان لحل الخلافات العربية



قال السيد الصادق المهدى ان السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذى زار السودان مؤخرا قد طلب من الحكومة السودانية القيام بجهود دبلوماسية مكثفة لحل الخلافات بين الدول العربية

واعرب المهدى فى اعقاب اجتماعه مع عرفات عن اعتقاده بان هذه الفكرة تؤكد ان السودان الذى يتمتع بعلاقات طيبة مع جميع الدول العربية سيكون قادرا على القيام بمثل هذه المبادرة . واضاف انه تطرق اثناء اجتماعه مع الزعيم الفلسطينى الى الدور الذى يمكن ان يلعبه السودان لتنشيط التعاون العربى الافريقى.

كما اجتمع عرفات مع عضو مجلس السيادة ادريس البنا . وبحث معه امكانية انشاء جامعة سودانية فلسطينية مشتركة فى السودان .

## مصنع لإنتاج وجبات غذائية لتلاميذ المدارس بمصر والسودان

● بحث المجلس المشترك بين نقابتى الصناعات الغذائية بمصر والسودان اقامة مشروعات مشتركة امداد الغذاء بالبلدين ودراسة الجدوى الاقتصادية لانشاء مصنع لصناعة وجبة كاملة للاطفال وتلاميذ المدارس كبداية لدخول المجلس فى مجال الاستثمار المشترك .

وصرح الامين العام للمجلس بانه سيتم عقد الدورة التخصصية للقيادات السودانية بالصناعات الغذائية ايضا بمعهد الثقافة العمالية بالاسكندرية فى اطار التكامل بين النقابتين وتضم ٢٠٠ دارس.

## المهدى يدعو « الفاو » للمساهمة فى تنمية جزيرة آبا

● دعا السيد الصادق المهدى رئيس وزراء السودان منظمة الاغذية والزراعة « الفاو » التابعة للامم المتحدة لبحث امكانية مساهمة المنظمة فى تنمية المشاريع الزراعية بالجزيرة ابا بمحافظة النيل الابيض .

وبالفعل قام وفد مكون من د . عزيز صالح ممثل منظمة الفاو بالسودان ود. محمد عبدالله مدير مشروع التلقيح الصناعى و د. عادل عرابى خبير الاسمدة ود. نبيل علاء الدين خبير البيوغاز ود. احمد عبدالعزيز خبير البذور قاموا بزيارة المنطقة جزيرة ابا حيث التقوا باتحادات المزارعين والنساء والمسئولين بالجزيرة وتم بحث امكانيات مساهمة الفاو فى تنمية المشاريع عن طريق تشجيع التعاونيات الزراعية.

## تجمع نسوى جديد بالسودان يدعو لتغيير تسميات الاتحادات والنقابات

عقد مؤتمر بالسودان لبحث مسار المرأة السودانية ودورها فى تنمية المجتمعات وكان من اهداف المؤتمر ابراز القومية السودانية وتحقيق الوحدة الوطنية وتهيئة المرأة السودانية لتلعب دورها فى بناء السودان الحديث .

وقد خرج المؤتمر بجملة توصيات تنادى بتغيير المسميات فى الاتحادات والنقابات بتسميتها اتحاد عاملات وعمال وموظفين وموظفات بدلا من قصر التسمية على الرجال ، كما اوصى المؤتمر بان يشمل التجنيد الاجبارى الجنسين وان يكون الاتحاد النسائى تكوينا حقيقيا يشمل المرأة فى كل القطاعات المهنية والفنية والروابط الاقليمية بالجامعات والمعاهد والخريجات والقوات النظامية والضابطات الاداريات والموظفات والارامل والعجزة والمطلقات .

● اعلن السيد الصادق المهدى رئيس الوزراء السودانى ان العلاقات الخاصة بين مصر السودان سوف تصاغ فى شكل جديد يخدم مصلحة وخير الشعبين الشقيقين . وقال امام الجمعية التاسيسية ان للسودان علاقات متميزة مع بعض جيرانه وهى علاقات لها جذورها ودورها فى تطور السودان .

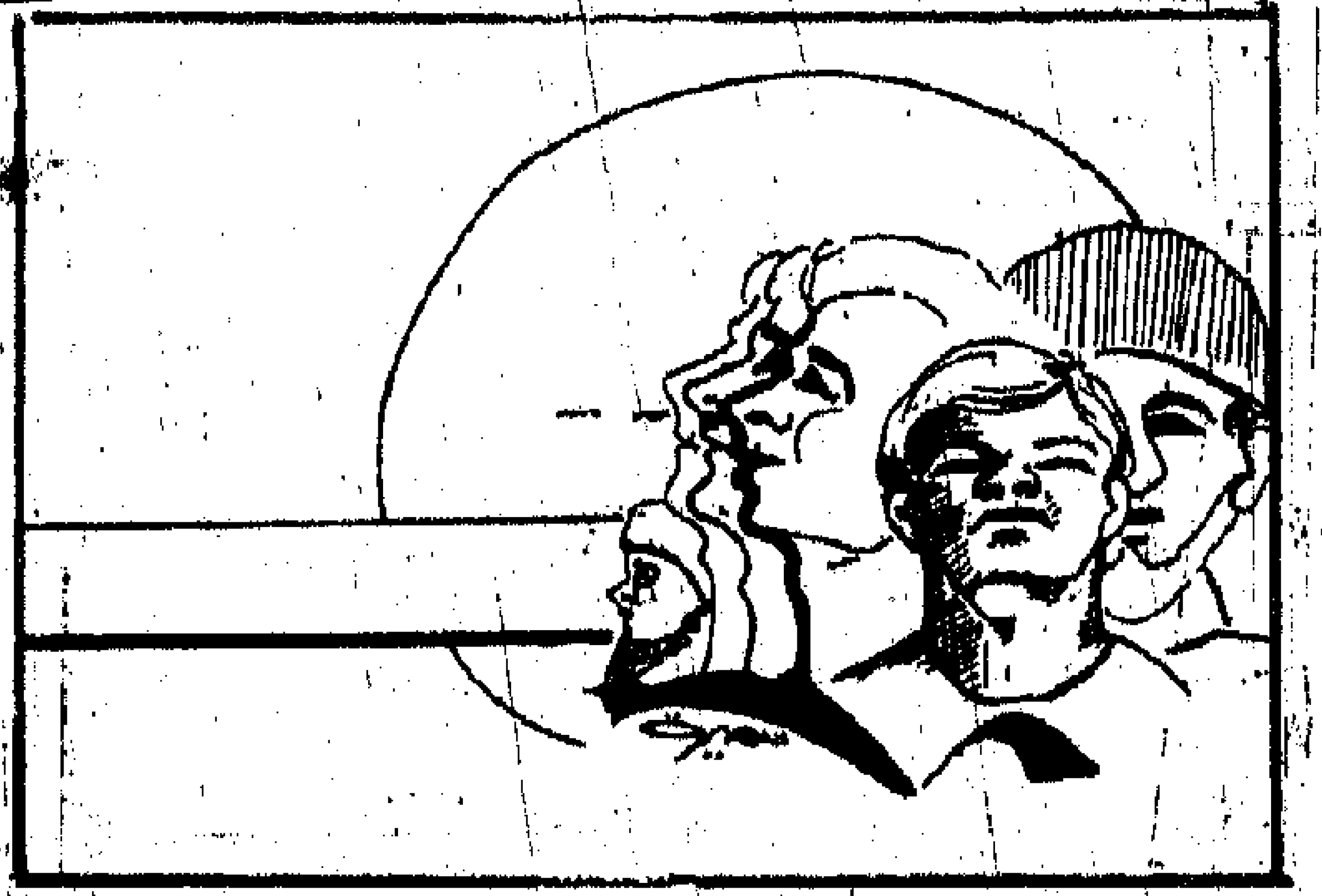
وكشف المهدى عن ان السودان بصدد اقامة ميثاق اخاء مع المملكة العربية السعودية . واكد ان الوحدة العربية هدف استراتيجى يحقق التنمية الاقتصادية والصداقة العربية

وقد تناول رئيس الوزراء السودانى الوضع الداخلى فى السودان بقوله ان حكومته ملتزمة بتقديم قوانين اسلامية جديدة تلغى قوانين سبتمبر ١٩٨٣ الخاصة بتطبيق الشريعة الاسلامية واوضح ان حكومته ستعمل على تقديم قوانين جديدة للحكم الاقليمى على اساس ديمقراطى .

للامام الاكبر لزيارة السودان ورحب الامام بتلبية الدعوة على ان يحدد موعدها فى وقت لاحق .

كما زار الرئيس السودانى اثناء زيارته لمصر الجامع الاحمدى بطنطا وضريح السيد البدوى وحجرة مخلفاته وحضر الاحتفال الذى اقيم داخل المسجد تكريما له .. وكان فى استقباله محافظ الغربية والسيد مصطفى الخليفة خليفة السيد البدوى هذا وقد غادر السيد احمد الميرغنى القاهرة يوم الاحد ٢٠ يوليو بعد انتهاء زيارته الناجحة لجمهورية مصر العربية .

مجلة
الفتى المسلم
اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي



نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

# نبي الله زكريا ② والدعاء المستجاب

.. كان زكريا شيخا عجوزا، ضعف عظمه، واشتعل راسه بالشعر الابيض، واحس انه لن يعيش طويلا .. وكانت زوجته وهي خالة مريم، عجوزا مثله، ولم تلد من قبل في حياتها لانها عاقر .. وكان زكريا يتمنى ان يكون له ولد يرث علمه ويصبح نبيا ويستطيع ان يهدي قومه ويدعوهم الى كتاب الله ومغفرته.

وكان زكريا لايقول افكاره هذه لاحد، حتى لزوجته .. ولكن الله تعالى كان يعرفها قبل ان تقال ..

ودخل زكريا ذلك الصباح على مريم في المحراب، فوجد عندها فاكهة ليس هذا اوانها ..

سألها زكريا:

(( يامريم .. انى لك هذا)) ؟.

(( قالت هو من عند الله . ان الله يرزق من يشاء بغير حساب))

.. قال زكريا في نفسه: سبحان الله، قادر على كل شيء.

وتزايد الحنين في قلبه، وتمنى الذرية.

وادركت زكريا رحمة الله، فدعا الله ربه، ونادى زكريا ربه نداء خفيا (( قال رب انى وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا، واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ))

● افراح البشرى ●

سأل زكريا خالقه بغير ان يرفع صوته، ان يرزقه طفلا يرث النبوة والحكمة والفصل والعلم .. وكان زكريا خائفا ان يضل القوم من بعده ولم يبعث فيهم نبي ..

واستجاب الله تعالى لزكريا ..

لم يكد زكريا يهمس في قلبه بدعائه لله، حتى نادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب، ونادته رحمة ربه:

(( يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ))

فوجيء زكريا بهذه البشرى .. ان يكون له ولد لاشبيه له او مثيل من قبل .. احس زكريا من فرط الفرح باضطراب ..

وتساءل قال: رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا )) ..

ادهشه ان ينجب وهو عجوز وامراته لاتلد ..

واجابته الملائكة ان هذه مشيئة الله وليس امام مشيئة الله الا النفاذ .. وليس هناك شيء يصعب على الله سبحانه وتعالى .. كل شيء يريده الله يامره بالوجود فيوجد .. وقد خلق الله زكريا نفسه من قبل ولم يكن له وجود .. وكل شيء يخلقه الله تعالى بمجرد المشيئة : «انما امره اذا اراد شيئا ان يقول لـه كن فيكون» ..

● معجزة الله تحققت ●

امتلأ قلب زكريا بالشكر لله وحده وتمجيده ، وسأل ربه ان يجعل له اية او علامة .

قال الله « ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزاً ، واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار ».

اخبره الله انه ستجيء عليه ثلاثة أيام لا يستطيع فيها النطق .. سيجد نفسه غير قادر على الكلام ، سيكون صحيح المزاج غير معتل ..

اذا حدث له هذا ايقن ان امراته حامل وان معجزة الله قد تحققت .. وعليه ساعتها ان يتحدث الى الناس عن طريق الاشارة ، وان يسبح الله كثيرا في الصباح والمساء ..

● اشتد صفاء السماء ●

وخرج زكريا يوما على الناس وقلبه مليء بالشكر .. واراد ان يكلمهم فاكتشف ان لسانه لا ينطق .. وعرف ان معجزة الله تحققت .. فاوما الى قومه ان يسبحوا الله في الفجر والعشاء ، وراح هو يسبح الله في قلبه ..

كانت سعادته بغير حد ..

بشرته الملائكة بابن سماه الله يحيى ..

للمرة الاولى نحن امام ابن لم يطلق والده اسمه عليه .. ولم تختر الام اسم طفلها ، وانما كان الله رب العالمين هو الذي سماه.

ومع هذا التشريف العظيم والتكريم البالغ ، بشر الله سبحانه وتعالى زكريا ان يكون ابنه يحيى مصدقا بكلمة من الله ، وسيدا وكريما وعظيما ونبيا من الصالحين ..

كان زكريا يرتعش من الفرح ، وراحت دموعه تسيل على وجهه العجوز وتبلل لحيته البيضاء وهو يصلي لله شكرا على استجابته لدعوته ومنحه ابنه يحيى ..

ولم يكن يحيى قد ولد بعد ، وكان موعد ولادته يقترب ..

وجاء الربيع في فلسطين ، واشتدت خضرة الارض واشتد صفاء السماء .

غسل القمر باشعته الفضية قمم الاشجار والحقول ..

وتفتحت ازهار الورد والبرتقال وانتشر عطرها في الجو .

وغنى البلبل اغنية تمتليء بالفرح ، وامتلأ الجو باحساس عميق بالجمال ..

وولد يحيى عليه السلام ..

سلم الله تعالى عليه يوم ولد ويوم يموت ، ويوم يبعث حيا .

● نقاء القلب الطاهر ●

كان ميلاد يحيى معجزة ..

فقد جاء لابيه زكريا بعد عمر طال حتى يئس فيه الشيخ من الذرية .. وجاء بعد دعوة نقية تحرك بها قلب النبي زكريا ..

وجاء وسط عصر يمتليء بقمم النقاء كما يمتليء بقمم الطغيان .

وكانت مرة تمثل فيه قمة النقاء في هذا العصر ... ان محرابها المطر الفلق يكاد يفيء بكلمات الصلاة المستمرة ، والذكر الخاشع ، والقلب الطاهر .

والمسجد يموج بالمصلين الذاكرين والمؤمنين .

وبعيدا عنه يدق الظلم اعلامه الخاطئة ..



● خذ الكتاب بقوة ●

ولد يحيى عليه السلام فجاءت طفولته غريبة في دنيا الاطفال ..

كان معظم الاطفال يمارسون الشقاوة ، اما هو فكان طيبا طوال الوقت ..

كان بعض الاطفال يتسلى بتعذيب الحيوانات ، وكان يحيى يطعم الحيوانات والطيور من طعامه رحمة بها ، وحنانا عليها ، ويبقى هو بغير طعام او ياكل من اوراق الشجر او ثمارها .

وكلما كبر يحيى في السن زاد النور في وجهه وامتلأ قلبه بالحكمة وحب الله والمعرفة والسلام ..

وكان يحيى يحب القراءة وكان يقرأ في العلم من طفولته ، فلما صار صبيا نادته رحمة ربه :

« يا يحيى خذ الكتاب بقوة ، واتيناه الحكم صبيا »

وكبر يحيى ، فزاد علمه ، وزادت رحمته ، وزاد حنانه بوالديه ، والناس ، والمخلوقات والطيور ، والحيوانات والاشجار حتى عم حنانه الدنيا وملأها ..

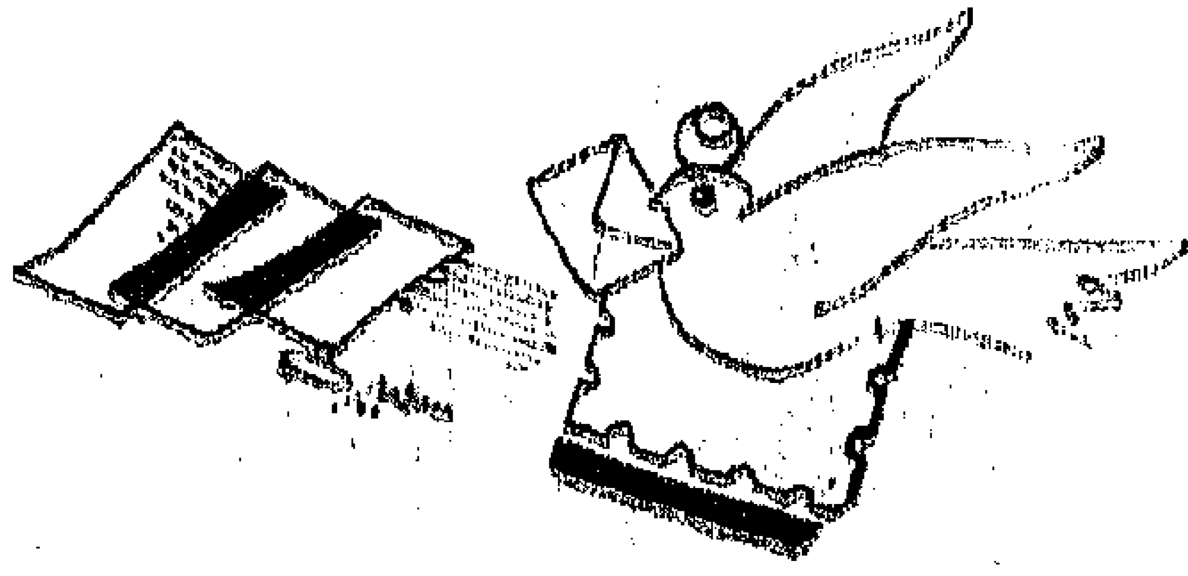
كان يدعو الناس الى التوبة من الذنوب ...

وكان ينزلهم في نهر الاردن ليغسلوا انفسهم بعدها بالتوبة .

وكان يدعو الله لهم ..

ولم يكن هناك انسان يكره يحيى او يتمنى له الضرر .

# بريد القراء



محسن فهمي

## • شكر من الجزائر •

السيد فضيلة الدكتور / ابو الوفا الغنيمي التفتازاني . اطلعت علي مجلتكم الغراء في احد اعدادها فاعجبت بها اعجابا كثيرا وخاصة ونحن نخوض تيارات شتي من الحملات التبشيرية والدعايات الهدامة التي لا تريد خيرا للاسلام والمسلمين ولقد وجدت في مجلتكم التصوف الاسلامي ضالتي المنشودة وسوف أحرص من الان على المشاركة في اقتنائها بانتظام ارجو من الله سبحانه وتعالي ان ينصر الاسلام والمسلمين في هذا الوقت الحالك الذي تغلبت فيه المادية الطاغية والشهوات القاتلة والطموح المجنون . ان العالم اليوم اشبه بسفينة حائرة وسط الامواج الاسلام يقودها الي النجاة والشيطان يقودها الي الغرق والجحيم .

**حمادي بن السبد ـ القرارة ـ ولاية غرداية ـ الجمهورية الجزائرية**

## • حلاوة العيد •

مر سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم على صبية يلعبون في يوم عيد .

ورأى بينهم صبيا رث الثياب تبدو عليه آلام الحزن فدنا منه صلي الله عليه وسلم وساله : ما يحزنك ؟ . فبكي وقال فقدت ابوي واخوتي ولا عائل لي وانا في يوم عيد ولا أجد ثوبا كغيري ولا احس ببهجة العيد . فربت رسول الله صلي الله عليه وسلم علي الصبي في حنو وشفقة واخذه من يده الي داره فالبسه وقال له : الا يسرك الان ما انت فيه ؟ . فقال الصبي على الفطرة : ولكن ما يعوضني عن والدي ؟ . فقال صلي الله عليه وسلم الا ترضي ان يكون رسول الله لك أبا وعائشة لك أما وفاطمة الزهراء لك اختا والحسن والحسين زميلين لك يلاعبانك وتلاعبهما فسر الصبي وعلم انه في كنف أرحم الناس وقال عرفت الان (حلاوة العيد) .

وقال المنفلوطي رحمه الله : لو تراحم الناس ما كان بينهم جائع ولا عار ولا مغبون ولا مهموم ولاقفرت الجفون من المدامع ولاطمانت الجنوب في المضاجع ومحت الرحمة الشقاء من المجتمع كما يمحو الصبح مداد الظلام .

ثم يقول : ايها السعداء احسنوا الي البائسين والفقراء . وارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء .

**محمد عبد الرحمن السحرتي**

## مع الأصدقاء

**• الصديق/ رجب عبدالحكيم ـ دار العلوم .**

ـ حديثك عن المسلمين في الوقت الراهن ملانا اسي والما وخطابك يقطر اخلاصا وحماسا ويعبر عن قلب مسلم صادق يتسالم لالام المسلمين في كل مكان ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال ( من لا يهتم بامور المسلمين فليس منهم ) وحزنك الشديد علي ما وصل اليه حال المسلمين في كل مكان وترتيبك للاحداث التي وقعت في كل هذه البلاد في الفترة الماضية يعبر على انك ينتظرك مستقبل صحفي ممتاز ونحن ننتظر رسائل منك .

**• الصديق/ فوزي حسين ابراهيم ـ مدرسة سلاجة الابتدائية .**

ـ لن ينصلح حال مركز الشباب الذي تتحدثون عنه بانه تحول من مركز للفكر الديني والتوعية الثقافية الي مقهى الا بجهود المخلصين والمهتمين بالثقافة الدينية في بلدتكم .. اعملوا علي تركيز مجهوداتكم في مخاطبة المسئولين بالرفق وطول البال واعتقد انهم سيستجيبون لكم .

**• الصديق/ ابراهيم بادجو ـ السنغال .**

ـ خطابك مشحون بالتعصب ولا ننتظر وانت تتعلم في مصر منك هذا التحريف .. من قبل دعوناك الي الالتقاء بنا في دار الهلال

## ● هذا هو التصوف ●

بعد اهداء التحيات المباركة الى كل العاملين بمجلة التصوف الاسلامي التي عالجت لفكرة مترسبة في ذهني منذ نشأتي فانني .. مولع بمطالعة المجلات الاسلامية وبمعرفة حقيقة التصوف والمتصوفة ولكن الذي كان يقف حائلا بيني وبين التصوف فكرة التقشف المنفر والانعزال الكلي من المجتمع .. ولقد عثرت ذات يوم على مجلة التصوف الاسلامي وطالعتها لحظة صغيرة لوجدت انها مشتملة على موضوعات كثيرة متعددة يمكن الاعتماد عليها وقرأت عن المشكلة التي كانت تؤرقني وعرفت الحل الصحيح من هذه المجلة الاسلامية .. وعلى هذا أرسل الى اداراتكم مستفسرا عن جميع الاجراءات للحصول على هذه المجلة بصورة مستمرة .

**صالح في - بوميي - السنغال**

- السنغال من الدول التي تصل اليها مجلة التصوف الاسلامي وعليك ان تطلع على الصفحة الثالثة وتعرف قيمة الاشتراك ثم ترسل حوالة بريدية بالثمن المقرر الى هذا العنوان .

١ ش ام الغلام - سيدنا الحسين - القاهرة ..

لتوضيح الله كل الافكار المشوهة من الاسلام في مصر لتكون لك الدعوة ونتمنى ان نلقاك قريبا لنزيل من قلبك ومن عقلك كل ما به من تعصب وافتراء .

**● الصديق / محمد عبد الله - المملكة العربية السعودية ..**

- نشكرك على تحيتك المجلة وحرصك وانت سوداني تعمل في المملكة العربية السعودية حرصك على الاشتراك في مجلة التصوف الاسلامي .. طريقة الاشتراك مكتوبة على الصفحة الاولى في المجلة ما عليك الا ان ترسل حوالة بريدية بالقيمة المطلوبة والمكتوبة في صدر المجلة على العنوان التالي : ١ ش ام الغلام - سيدنا الحسين - القاهرة .

**● الصديق / ناصر شاكر عبد المقصود - المنيا**

- طلبت اعانة من المجلة لتنفقها على الدروس الخصوصية - كيف يكون ذلك ؟. نرجو ان تجتهد في دروسك مستقبلا ولا تعتمد على الدروس الخصوصية مثل كل المجتهدين .

**● الصديق / عبد الحميد محمد الفرماوي - القاهرة ..**

- وصلت قصيدتك ايمان وكنا نتمنى ان ننشرها ولكن للاسف وزن القصيدة مكسور للغاية مع عدم الالتزام بالقافية نحن في انتظار قصائد اخرى اكثر اجادة.

**● الصديق / حامد السيد شرشر - كفر الشيخ .**

- من الممكن ان تطلع على الكتب التي تريدها من مكتبة جامعة الازهر فليس من المعقول ان نلبي جميع الطلبات التي من هذا النحو خاصة وان ثمن الكتب التي طلبتها مرتفع .

**● الصديق / عبد الرحمن الدويري - القاهرة**

- قصيدتك تحتاج الى عناصر فنية كثيرة حتى تكون صالحة للنشر نحن نشكرك على المحاولة ونرجو ان تتكرر .

**● الصديق / الشحات السيد غريب - دقهلية**

- لم افهم شيئا من قصيدتك والمشوار امامك طويل جدا حتى تكتب القصيدة ..

## ● إلى أصحاب القلوب الرحيمة ●

يسعدني ويشرفني ان ابعث باستغاثتي الى مجلة التصوف الاسلامي مع صرخة أب يعتصره الالم وجسده يتمزق من اجل ابني سيد انور حسين المصاب بشلل نصفي بالجانب الايسر منذ ٤ اعوام والبالغ من العمر ٥ اعوام اجريت له عمليتان جراحيتان بدون جدوى وما زال مطلوب له اجراء عدة عمليات جراحية ، ان هذا الطفل يناديكم باسم الاخوة والانسانية اعتبروه ابنكم وقدموا له المساعدة من اجل انقاذه من هذا المرض اللعين الذي يأخذ جسده منذ ٤ اعوام وهو في فراش المرض ينتظر من ينقذه من اشقائي واهل الخير واصحاب القلوب الرحيمة.

**والد الطفل المريض : انور حسين عبد الحميد**

**العنوان : جمهورية مصر العربية - محافظة القليوبية - شبرا الخيمة - ص.ب ١٠ - الرمز البريدي ١٣٤١١**

## ● من هم الشيعة ●

نشأ هذا المذهب في الكوفة ، والكوفة مهد شيعة علي وابنائه من بعده . وبداية نشأة هذا المذهب كانت نشأة سياسية تطالب بالخلافة من آل البيت وأولى أهل البيت بالخلافة علي ابن ابي طالب وقد بدأت فكرة التشيع تأخذ وضعها بعد ان ظهر الانقسام في الجماعات الاسلامية وذلك عندما اخذ عبد الله بن سبأ يدعو لعلي ويؤلب الثائرين ضد عثمان وقد التف حوله فريق من الناس سموا « السبئية » وهي احدى الفرق الشيعية التي اتخذت الكوفة مركزا لها وتقوم العقيدة السبئية على ثلاثة اصول هي :

- فكرة الوصية وفكرة الرجعة وفكرة تأليه علي .

- وعبد الله بن سبأ كان يهوديا قبل اسلامه ومن الواضح انه لم يكن مخلصا في اسلامه والمحققون من اهل السنة يذهبون انه كان على هوى دين اليهود واراد ان يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي واولاده .

**عبد السلام صلاح الدين - كلية الاداب - عين شمس**

# أخبار وقرارات صوفية



اجتماع المجلس الصوفي الاعلى ..

## اولا : السادة المشايخ الاجلاء :

● تقرر بمشيئة الله وتوفيقه أن تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد رأس السنة الهجرية عام ١٤٠٧ كعادتها في كل عام على الوجه التالي :

١ — سير الموكب الصوفي العام الذي تشترك فيه رجال الطرق الصوفية من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفري بالدراسة بالجمالية في تمام الساعة الخامسة والربع من مساء يوم ٢ محرم عام ١٤٠٧ متخذا خط سيره المعتاد حيث ينتهي بمسجد مولانا الامام الحسين رضي الله عنه .

٢ — اقامة الحفل الديني الكبير المعتاد اقامته بمسجد مولانا الامام الحسين رضي الله عنه عقب صلاة المغرب من يوم ٢ محرم عام ١٤٠٧ فندعوكم ورجالكم باعداد كبيرة للمشاركة في المسيرة والحفل الديني ونأمل أن يتم الاحتفال وما يتناسب مع هذه المناسبة الدينية الكبيرة .

وكل عام وانتم بخير

ثانيا : تغادر بمشيئة الله وتوفيقه بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية لاداء فريضة الحج هذا العام ظهر يوم الخميس ٧—٨—١٩٨٦ وبهذه المناسبة يعتذر الامين العام عن تقديم المجتمع الصوفي للشهر القادم .

## تعيينات

### تعيينات نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة الفاسية الشاذلية

اعتماد تعيين الشيخ درويش مصطفى القاضي خليفة خلفاء بندر ومركز الخانكة والشيخ سعيد شربيني الشتولي نائب مركز وبندر الخانكة .

### الطريقة الرفاعية

تعيين الشيخ احمد حمزة يوسف شحاتة الجريان الرفاعي نائب لقسم الجمالية دقهلية .

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ عبد المقصود على الهنداوي خليفة خلفاء بيت الحويطي الاحمدي الشعيبي عن محافظة القليوبية .

### الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين الشيخ يحيى احمد عبد ربه داود شيخ بيت يحيى الاحمدي المرزوقي والشيخ محمد سيد احمد عبد الله نائب بيت عمار الاحمدي عن قسم اول اسيوط والشيخ حسن سيد عطية خليفة خلفاء بيت عمار الاحمدي عن نقطة باقور مركز ابو تيج والشيخ عبد الحميد محمد عبد المحسن نائب بيت العناني الاحمدي عن قسم الزاوية الحمراء .

### الطريقة العلوانية الخلوتية

تعيين الشيخ حسنين محمد محمد سليم الجهيني شيخ بيت الجهيني العلواني بجميع الجهات .

### الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين الشيخ عبد الراضي محمد خليل نائب قسم شبرا وروض الفرج والشيخ عبد التواب محمد محمد على الهادي نائب قسم الشرابية والزاوية الحمراء .

### الطريقة الشهاوية البرهامية

تعيين الدكتور محمد عبد الله نصار خليفة خلفاء قسم الوايلي بالقاهرة والشيخ سعد طلحة مطاوع خليفة خلفاء نقطة البنوان بالمحلة الكبرى والشيخ مرسي عبد اللطيف الشريف نائب متشية البسدوي مركز طلخا والشيخ محمد على طعان شيخا لبيت طعان الشهاوي البرهامي .

### الطريقة القادرية القاسمية

تعيين الشيخ محمود مصطفى شقرة نائب عن نقطة منية سمنود مركز اجا والشيخ يونس السندي محمود الزناتي خليفة خلفاء نقطة منية سمنود مركز اجا والشيخ فوزي فولي احمد حسن نائب نقطة المعابدة والشيخ عبد المعطي مصطفى محمد نائب مركز ابنوب الحمام .

### الطريقة القاوقجية الشاذلية

تعيين الشيخ سيد احمد فودة نائب عن محافظة الشرقية والشيخ يوسف عبد الرحمن البطة نائب قسم المطرية بالقاهرة والشيخ محمد سليم خليفة خلفاء محافظة الشرقية .

### الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

تعيين الاستاذ / السعيد ابراهيم السعيد الشرنوبي وكيلا عاما للطريقة والحاج الغريب محمد عيسى نائب نقطة محلة ابو على دسوق والشيخ عبد المقصود عبد السلام مصطفى خليفة خلفاء مركز كفر الشيخ والشيخ هاشم احمد اسماعيل نائب نقطة البيضا ومحمد نعيم على عطية خلفية خلفاء نقطة البيضا .

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ عواض حسن محمد نائب نقطة الحواتكة منفلوط والشيخ هريدي فهمي محمد خليفة خلفاء نقطة الحواتكة منفلوط .

## أنشطة صوفية

● احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بمولد شيخها الاسبق السيد / حسن المرزوقي ، وذلك بتلاوة آي الذكر الحكيم واقامة حلقات الذكر في الزوايا التابعة لها في مصر والسودان .

● وقد ألقى السيد / محمد يوسف المرزوقي شيخ الطريقة في الاحتفال الذي اقيم بزاوية باسوس كلمة نوه فيها بمآثر السيد / حسن وجهوده في سبيل تجديد الزوايا وجميع الاخوان على ذكر الله .

### احتفالات الموالد في بلطيم

● احتفل ابناء الطرق الصوفية والمواطنين بمركز بلطيم بمولد سيدي مدكور بمدينة بلطيم وكانت الليلة الختامية يوم الجمعة ١١—٧—١٩٨٦ كما احتفل ايضا بمولد سيدي غانم ببرج البرلس .. وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ٣١—٧—١٩٨٦ وقد اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية تحت اشراف السيد / مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة الذي يتقدم بالشكر والتقدير للسيد مامور مركز شرطة بلطيم لتعاونه في هذه الاحتفالات وخلوها من اى مخالفة تسيء الى السمعة الصوفية حتى ظهرت الاحتفالات بالمظهر اللائق من الناحية الدينية السليمة .

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

● احتفلت الطريقة الزاهدية



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

الاحمدية بناحية بني حسين مركز أسيوط بمولد سيدى ابراهيم الزاهد تحت اشراف الشيخ عبد النبي محمد فراج خليفة المقام وبحضور السيد شيخ الطريقة.

## الطريقة القاسمية الشاذلية

● احتفل أبناء الطريقة القاسمية الشاذلية بمركز الخانكة بمولد كل من : الشيخ حسن المتولى والشيخ اسماعيل المتولى بمسجد سيدى محمد الخاص بالخانكة وحضر الاحتفال السيد / احمد محمد احمد حسن وكيل عام الطريقة والاحباب وذلك بالاذكار الشرعية والندوة الدينية واطعام الطعام .

## الطريقة الرفاعية

● يحتفل أبناء السادة الرفاعية بمولد سيدى البيلي أبو صالحة الرفاعي بناحية ميت هاشم مركز سمنود يوم الخميس ٧ أغسطس ١٩٨٦ باشراف السيد / محمد البيلى سعد الدين أبو صالحة وكيل المشيخة العامة بمركز الرياض وخليفة المقام والدعوة عامة .

## توكيل المشيخة العامة بمركز قليوب

● يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز قليوب بمولد سيدى عواض بقليوب البلد لمدة اسبوع من ٢٣-٩-١٩٨٦ وينتهى يوم ٢٨-٩-٨٦ والموكب الصوفى العام عصر يوم الاحد فى نهاية المولد .

● تحتفل الطريقة البيومية بمولد سيدى على الراعى بقليوب باشراف خليفة المقام سيد حسن خضر والليلة الختامية ١٥-٨-١٩٨٦ .

● تحتفل الطريقة الشعيبية الاحمدية بمولد الشيخ على البجات والليلة الختامية ١٣-٩-١٩٨٦ باشراف الشيخ كمال حسام الدين .

وهذه الموالد الثلاث باشراف السيد الحاج ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة .

## توكيل المشيخة العامة بمدينة منفلوط

● احتفل اهالى مدينة منفلوط وأبناء الطرق الصوفية صباح اول ايام عيد الفطر بخروج الموكب الصوفى الكبير وموكب المحمل بمدينة منفلوط تحت اشراف الشيخ احمد طه احمد الفرغلى وكيل المشيخة العامة بمدينة منفلوط .

## الطريقة القادرية القاسمية

● يحتفل ابناء الطريقة القادرية القاسمية بمولد سيدى عيسى عبدالقادر الجيلانى بشارع الطحاوية بالامام الشافعى لمدة ثلاثة أيام ينتهى يوم الجمعة ١٢-٩-١٩٨٦ باشراف فضيلة الشيخ حسين أحمد على القادرى شيخ الطريقة والدعوة عامة .

## الطريقة الاحمدية المرازقة

● يحتفل الشيخ جمعة رزق عبد الله الاحمدى المرزوقى بمولد والده الشيخ رزق عبد الله بعزبة النخل بقسم حلوان والليلة الختامية ٤-٩-١٩٨٦ .

## الطريقة البيومية

● احتفل ابناء الطريقة البيومية بمولد الشيخ عبدالقادر أبو على بقرية تلبنت مركز الباجور وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ١٠-٧-١٩٨٦ باشراف الشيخ متولى عبدالقادر على نائب السادة البيومية .

## مولد الشيخ عبد الجواد الرفاعى بمدينة النصر دقهلية

● يحتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ عبد الجواد الرفاعى بمنية النصر دقهلية لمدة اسبوع من يوم الجمعة ٢٢ اغسطس ١٩٨٦ والليلة الختامية والموكب الصوفى يوم الخميس ٢٨ اغسطس ١٩٨٦ بالندوات الدينية والاذكار الشرعية واطعام الطعام تحت اشراف السيد محمد عزمى عبد الجواد الرفاعى وكيل المشيخة العامة وشيخ ضريح والده .

## توكيل المشيخة العامة لمركز كوم امبو

● قام ابناء ونواب آل نور الدين الرفاعى والسيد نصر الدين ثابت نور الدين وكيل المشيخة العامة بمركز كوم امبو باحياء مولد شيخهم الامام الرفاعى باقامة الخدمات والاذكار الشرعية والندوات الدينية .

● يحتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد السيدة فاطمة ام موسى بكفر سليمان البحرى مركز كفر سعد محافظة دمياط والليلة الختامية يوم الاحد ٢٤-٨-١٩٨٦ .

## اتفاقية ثقافية مع الصين

يسافر الى بكين وفد مكون من الاستاذ الدكتور حلمى نمر رئيس جامعة القاهرة والاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية .. لعقد اتفاقية ثقافية بين جامعة القاهرة وجامعة بكين ، وتنص هذه الاتفاقية فيما تنص على مجالات متعددة لهذا التعاون ، ومن بينها مجال اللغة العربية والدراسات الاسلامية ، اذ هناك اهتمام متزايد فى الصين باللغة العربية والدراسات الاسلامية .

وسيتم ايضا تبادل الاساتذة بين الجامعتين وتبادل الوفود الطلابية، وطلاب الدراسات العليا .

وسيقوم الوفد بالتعرف على احوال المسلمين في الصين ، وسيقابل الوفد زعماء المسلمين ، وسيزور الوفد أيضا كلية الدراسات الشرقية فى جامعة بكين وتدرس بها اللغة العربية . ومما هو جدير بالذكر ان هناك عددا من اساتذة هذه الكلية قد تلقوا دراساتهم اللغة العربية فى مصر ، ومن بينهم عميد الكلية .

● وفى الصين عدد كبير من المسلمين ، وقد ابدت حكومة الصين فى السنوات الاخيرة تسامحا دينيا تجاههم وتجاه الديانات الاخرى .

● يحتفل الشيخ سيدمحمد الشربينى شاور وكيل المشيخة العامة عن مركز دكرنس وشيخ ضريح جده بمولد الشيخ محمد شاور لمدة اسبوع من الجمعة ٢٩-٨-١٩٨٦ والليلة الختامية والموكب الصوفى يوم الخميس ٤-٩-١٩٨٦ .

## الطريقة الميرغنية الختمية

● احتفل ابناء الطريقة الميرغنية الختمية بتكية الميرغنى بباب الوزير بمولد السيدمحمد عثمان الميرغنى مؤسس الطريقة الميرغنية الختمية كما يحتفل نواب وخلفاء الطريقة بمولد السيد محمد سر الختم الميرغنى الشهير بسيدى الكبير ببلدة الجنينة والشباك ببلاد النوبة باسوان وذلك يوم السبت الثانى من شهر المحرم ١٤٠٧ .

## الطريقة الجوهرية الاحمدية

● احتفلت الطريقة الجوهرية الاحمدية بتخريج اول دفعة من حفاظ القرآن الكريم وحضر الاحتفال القيادات المحلية والشعبية وقام السيد الاستاذ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة بتوزيع الجوائز على المتفوقين واقيم بهذه المناسبة مؤتمر صوفى بمقر المشيخة الجوهرية الاحمدية ببلقاس شاركت فيه اذاعة القرآن الكريم والعلماء والقراء .

● احتفلت الطريقة الجوهرية الاحمدية بموالد اولياء الله الشيخ الراعى الاشهب الجوهرى بناحية ترزى ببلقاس والشيخ حربى عبد المعبود بالبيتزينة والشيخ ابو طه والشيخ سيد أبو حجر والشيخ محمد أبو حجازى بكفر الدبوس مركز شربين .

تحتفل المشيخة الجوهرية الاحمدية بمولد سيدى مصباح المغازى والليلة الختامية ٧-٨-١٩٨٦ والشيخ نصر عبد الله ببندر بلقاس والليلة الختامية ١٤-٨-١٩٨٦ والشيخ محمد ابو شريف والليلة الختامية ٢١-٨-١٩٨٦ والشيخ سلطان بسندبلة والليلة الختامية ٢١-٨-١٩٨٦ وهذه الاحتفالات تحت اشراف السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة .

● يحتفل بمولد ولى الله الشيخ وجيه محمد المسلمى الكائن ضريحه بالصوه مركز ابو حماد شرقية لمدة ثلاثة ايام من ١ الى ٤-٩-١٩٨٦ تحت اشراف خليفة الضريح السيد / محمود حسين المسلمى .

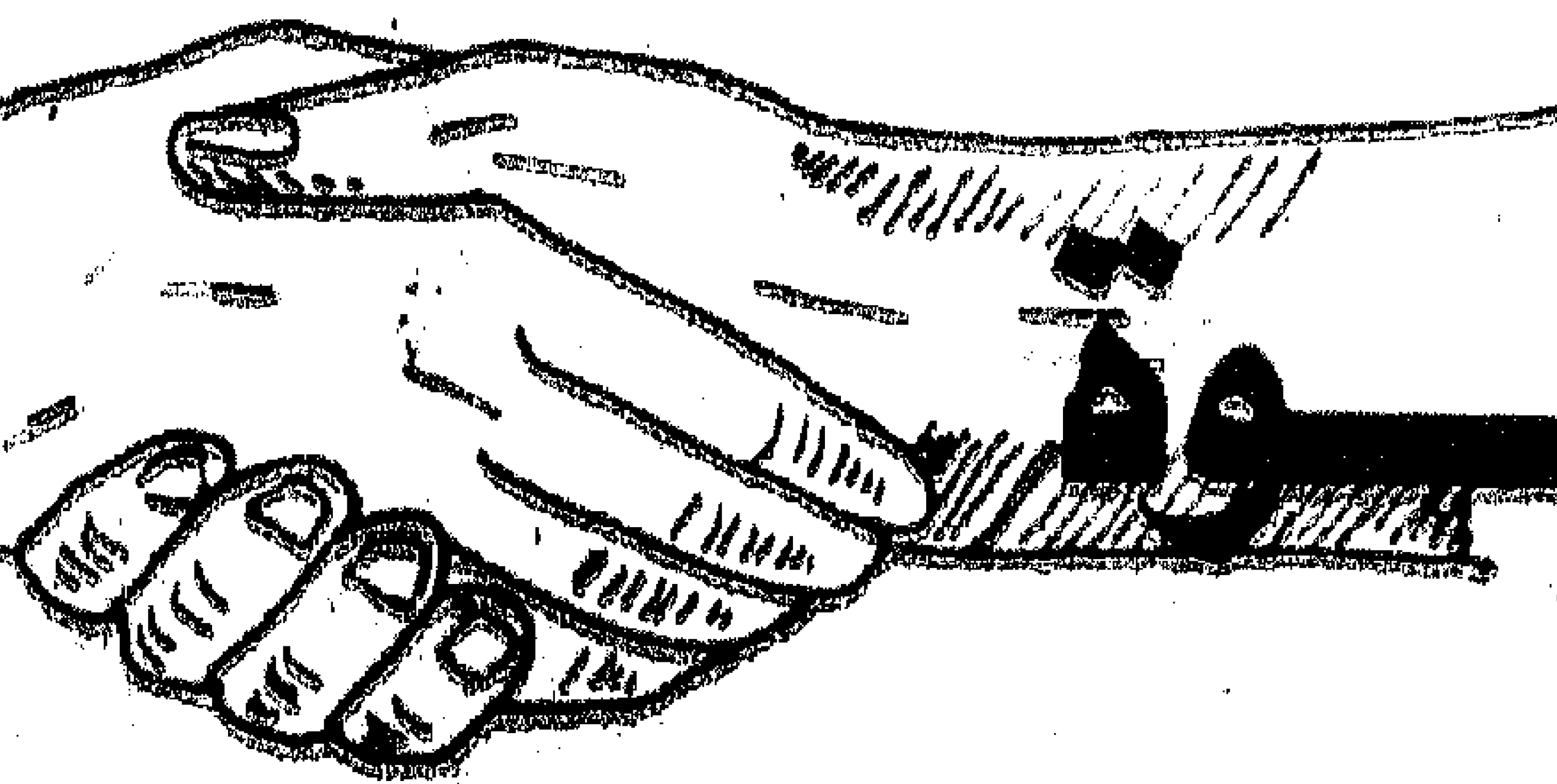
## ● البقاء لله ●

ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية وابناء الطريقة بمنطقة خلوة عبد النبى بالقليوبية المرحوم الحاج سيد الطوخى سعيد خليفة خلفاء الطريقة فللفقيد الرحمة ولآله الصبر .

انا لله وانا اليه راجعون

● توفى الى رحمة الله الشيخ بشير محمد عبده خليفة خلفاء السادة الرفاعية لمحافظة البحر الاحمر فى يوم الخميس الموافق ١٠-٧-٨٦ .

وقد شيعت الجنازة من ساحة البركة ساحة السادة الرفاعية بالغردقة وتقدم الجنازة السيد / وكيل مشيخة الطرق الصوفية للمحافظة ومشايخ الطرق والبقاء لله .



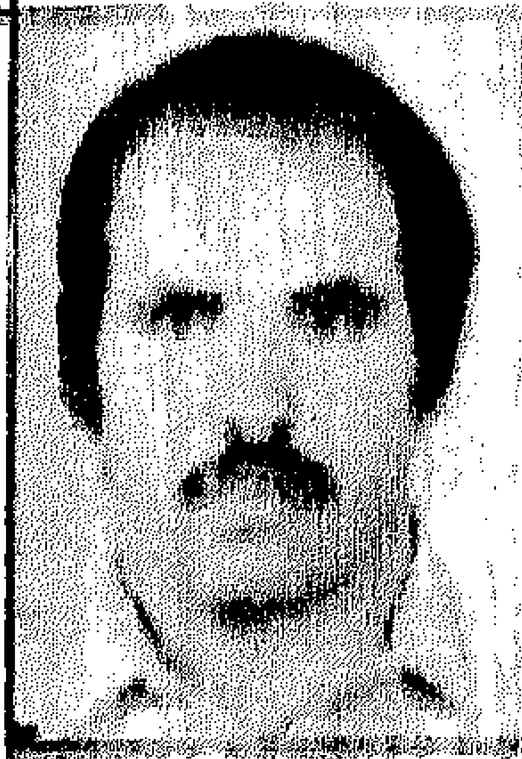

الاسم : محمد عبد الرؤوف
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : كفر الشيخ – بيلا – الجرايدة



الاسم : جمال محمد جمعة
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الاسماعيلية – القنطرة غرب – عزبة الجزيرة



الاسم : محمود سالم محمود
السن : ٣٠ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : فلسطين – قاليوفيس – حارة السولد – أبي جعفر – جمال عبد الناصر





الاسم : جلال محمد يوسف
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الداهلية – بلقاس – دملاش



الاسم : عبد الكريم عثمان
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الشعر
العنوان : السودان – الخرطوم – كالا الجبلة الغنية

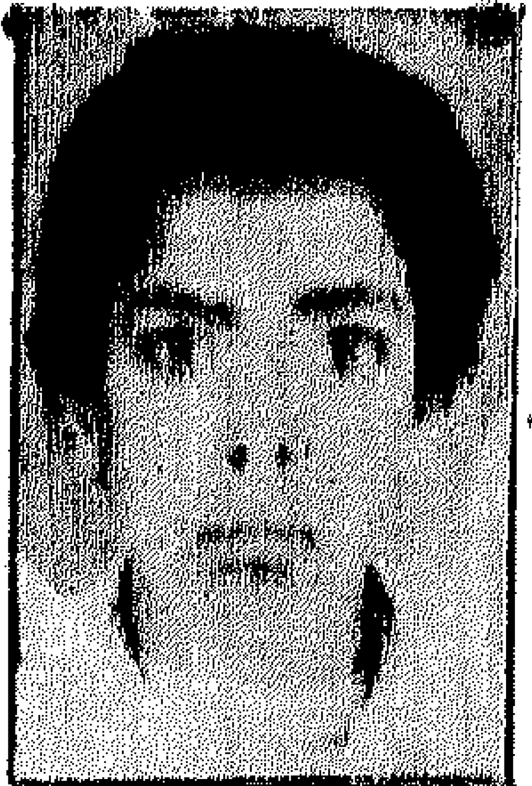


الاسم : ابو بكر جمال
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الفيوم – سنورس – الكعابي الجديدة – القريبة

الاسم : ناصر سعد علي
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : جرجا – الشيخ عباس – حارة بركات – سوهاج

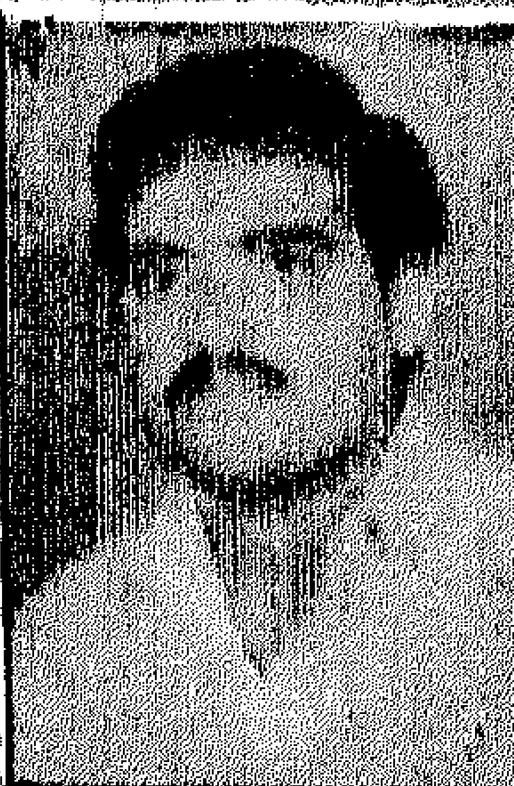


الاسم : خالد محمد سيد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الرياضة – المراسلة
العنوان : قنا – دشنا – نجع عزوز



الاسم : امينة احمد الكومي
السن ١٥ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : طنطا – بسيون – كتامة

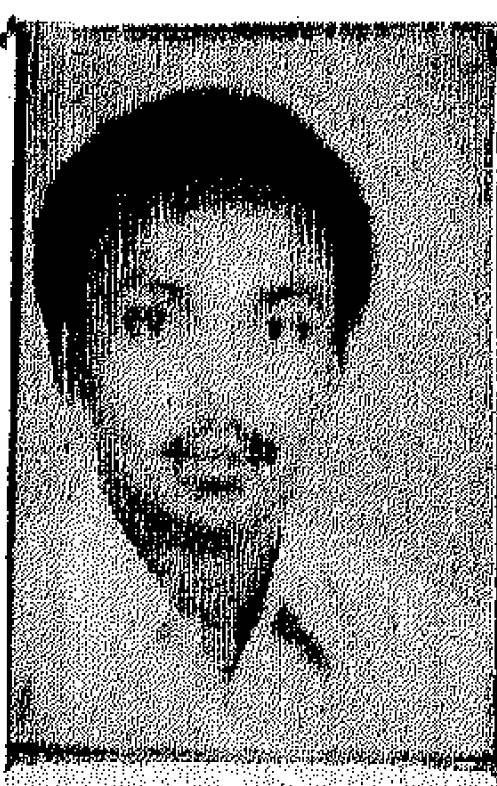




الاسم : الامير اسماعيل جمعة
السن : ٢٣ سنة
العنوان : شمال سيناء – العريش – ابوصقل



الاسم : محمد عبد اللطيف
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الشرقية – فاقوس – الطويلة



الاسم : الشفيع فضل بخيت
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : السودان – ام درمان – مستشفى التيمم السوداني – قسم العمية دواية ادم جبريل



الاسم : ايمن مصطفى [illegible]
السن : ١٨ سنة
الهواية : الرياضة والمراسلة
العنوان : ٤ ش عثمان – السيدة زينب – القاهرة



الاسم : قسم الله ادم
السن : ٣٠ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : السودان – مركز [illegible] ص . ب ٧٢ – قرية [illegible]



الاسم : احمد مرزوق موسى
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : [illegible] العمايات – كفر [illegible] – منزل الحاج مرزوق



الاسم : صلاح محمود احمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : القراءة والرياضة
العنوان : [illegible] – [illegible]



الاسم : صبري عبدالله
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان – [illegible] – مدرسة [illegible] الثانوية

الاسم : محمد ابراهيم الشربيني
السن : ٢٢ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : [illegible] – كفر الزيات – [illegible]





الاسم : عماد [illegible] سلوم
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الشرقية – الزقازيق – بنايوس



الاسم : صبيح العدل المتولي
السن : ٦٠ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : محافظة الدقهلية – [illegible] ش البحر بجوار [illegible] السلام



الاسم : [illegible] عبد الخالق
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة
العنوان : كفر الشيخ – قرية [illegible]

الاسم : عادل [illegible]
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج – جرجا – نجع [illegible]



الاسم : عبد الكريم مكي
السن : ٢٩ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : اسوان – ادفو – قرية [illegible]



الاسم : احمد عوني [illegible]
السن : ١٧ سنة
الهواية : الرياضة والقراءة
العنوان : الجيزة – ٣٢ ش المحروسة – ٧ امام [illegible] البنك الاهلي





الاسم : مصطفى محسن الوليلي
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة
العنوان : الاسكندرية ص . ب ١١٧ سيدي جابر



الاسم : ابو [illegible] محمود
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : [illegible] سينا – [illegible] – [illegible]

## بطاقة للتعارف
## املأ هذا الكوبون وارسله الينا مع صورتك

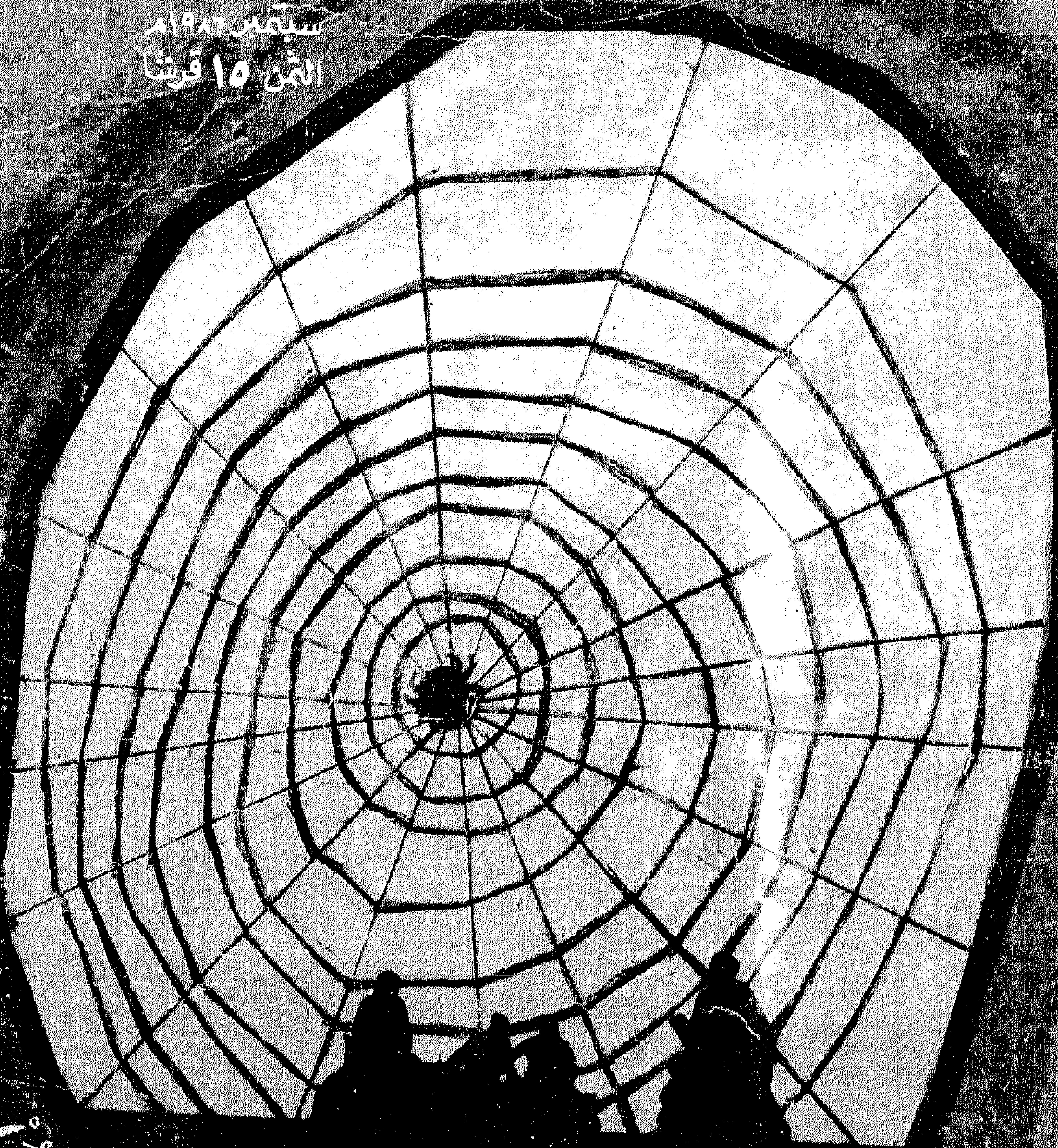
الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................

# التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة


العدد ٩٢
محرم ١٤٠٧ هـ
سبتمبر ١٩٨٦ م
الثمن ١٥ قرشا


الأمثال فى القرآن
للشيخ محمد متولى الشعراوى



بسم الله الرحمن الرحيم

"إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا"

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

## المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى





الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


صفحة




## سعر النسخة

مصر ١٥٠ مليما

الاردن ٢٠٠ فلس، ابو ظبى ٣ دراهم

الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة ٢٠ سنتا

السودان ٥٠ قرشا ، القدس ٢٠ سنتا

المغرب ٥ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك

الدوحة ٣ ريالات ، جيبوتى ٥٠ بنى

دبى ٣ دراهم .




# يسألونك عن التصوّف !!

تلقى سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني اسئلة كثيرة تدور كلها حول التصوف الاسلامى واهدافه ودوره فى تقويم الخلق والسلوك فى مجتمعنا الاسلامى المعاصر . ولاهمية هذه الاسئلة راينا ان ننشرها تباعا ابتداء من هذا العدد والاعداد القادمة ان شاء الله .

● **الصوفية ينبهون الى التزام الشريعة ..**

**ابو الحسن الشاذلي يقول :**

**« من دعا الى الله تعالى بغير ما دعا رسول الله فهو بدعي ».**

**ابو يزيد البسطامي يقول :**

**« لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة »**

**الجنيد يقول :**

**« الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول واتبع سنته ولزم طريقته »**

**يعجبنى قول الامام احمد الرفاعى من كبار شيوخ التصوف « الشريعة الحقيقة » مبينا انه لا اختلاف بينهما ، فالحقيقة ثمرة الشريعة ، والشريعة كاللبن والحقيقة او التصوف كالزبد ، ولو لم يكن لبن لم يكن زبد ..**

ويمكن القول ان الحقيقة هى ثمرة عمل العبد باحكام الشريعة، وهى الثمرة الروحية التى تحيى قلبه ، وتجعل هذا القلب معلقا بالله تعالى فى كل الاوقات .

وكلمة حقيقة نفسها واردة فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم لحارثة : « كيف اصبحت ياحارثة ، قال : اصبحت مؤمنا حقا ، فقال صلى الله عليه وسلم: لكل حق حقيقة فماحقيقة ايمانك قال : عزفت نفسي عن الدنيا فاستوي عندى ذهبها ومدرها ، وكاني انظر الى اهل الجنة فى الجنة يتنعمون ، والى اهل النار فى النار يعذبون ، وكاني ارى عرش ربى بارزا من اجل ذلك اسهرت ليلى واظمأت نهارى ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : ياحارثة عرفت فالزم».

ونلاحظ ان شيوخ التصوف الراسخين كانوا دائما ينبهون مريديهم الى ضرورة الالتزام بالشريعة وآدابها فى كل أحوالهم، فيقول الجنيد : « الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته، فان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه ».

ويقول الشاذلي : « من دعا الى الله تعالى بغير مادعا رسول الله فهو بدعي » ، ويقول لتلميذه كذلك : « اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فارم به ، وقل ان الله قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ، ولم يضمنها لى فى جانب الكشف ». والمقصود بالكشف هنا مايرد على قلب الصوفى أحيانا من ذوق فى السلوك ، ولابد أن يأتى هذا الذوق موافقا للكتاب والسنة ، والا كان استدراجا لقوله تعالى: « سنستدرجهم من حيث لايعلمون » .

وقد يغتر بعض السالكين فى سلوكهم الى الله ببعض خوارق العادات التى قد تتراءى لهم ، فيظنون لانفسهم مكانة خاصة عند الله ، ويقفون مع حظوظ انفسهم ، ويحتجبون بالكرامة عن واهب الكرامة ، وهو الله ، وقد قال ابن عطاء الله فى «الحكم» « ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة » وقال ناصحا تلميذه : « تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك

بقلم
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



## • الصوفيون ينتبهون إلى الإلتزام بالشريعة

## • التصوف من صميم الإسلام

# • التصوف يمثل العلم الإسلامي فى قمته

الى ما حجب عنك من الغيوب » فالاولى بالصوفى أن يتشاغل بعيوب نفسه وكيفية الخلاص عنها من أن يتطلع الى ما هو خارق للعادة ويعجبنى قول ابن خلدون فى مقدمته عند ذكره لبعض كرامات الصحابة رضى الله عنهم : « وقد وقع للصحابة وأكابر السلف كثير من ذلك (أى من الكرامات) ، وهو معلوم مشهور .. ولم يكن لهم حرص على كشف الحجاب ، ولا هذا النوع من الادراك ، انما همهم الاتباع والاقتداء ، ومن عرض له شىء من ذلك اعرض عنه ولم يحفل به ، بل يفرون منه ، ويرون أنه من العوائق والمحن » ، والا لكان عمر رضى الله عنه افتتن فى واقعة : ياسارية الجبل ! وحاشا لله ان يفتتن بمثل ذلك ، فالله هو الذى يجرى الكرامة دفاعا عن الذين آمنوا . وما أعمق المعنى أيضا فى قول أبى يزيد البسطامى : « لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تفتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى ، وحفظ الحدود وأداء الشريعة » .

**• ليس التصوف شيئا غير الاسلام ان الاسلام انقياد ظاهرى لايتم ويتكامل الا بالإنقياد الباطنى**

**•• والانقياد الباطنى هو الايمان بوصفه عملا من اعمال القلب التى نسميها التصوف .**

يشمل الاسلام احكام الاعتقاد أو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدرخيره وشره ، وأحكام الشريعة العملية من العبادات والمعاملات والحدود والقصاص وأحكام الاسرة وأحكام الدولة وما اليها ، وفضائل الاخلاق . وانت لو نظرت الى اى حكم من احكام الشريعة سواء اكان اعتقاديا أو عمليا لوجدت انه يستند الى اساس اخلاقى ، وبدون هذا الاساس يكون صورة لاروح فيها . ولا يكفى أن تعلن ايمانك ثم لاتعمل بأحكام الشريعة وتتخلق بأخلاق الاسلام ، فان الايمان ينقص بنقص العمل ، ويزيد بزيادته ، وتأمل المعنى فى قوله تعالى : « والذين آمنوا أشد حبا لله » وقوله صلى الله عليه وسلم : « لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » وبتوالى المعاصى يضعف الايمان ويكاد يتلاشى ، وبالعمل والتخلق يقوى ويزيد ، ولهذا ارتبط الايمان ارتباطا وثيقا باعمال القلوب ، وانظر المعنى فى احاديث للرسول صلى الله عليه وسلم مثل قوله : « لا ايمان لمن لا أمانة له » ، « خصلتان لاتجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق » ، « أكمل المؤمنين ايمانا احاسنهم اخلاقا » ، لترى ان الايمان لايكمل الا بالفضائل ، والفضائل من اعمال القلب ، واعمال القلب هى مانسميه التصوف ، بمعنى التحلى بفضائل الاخلاق ، وضبط السلوك ، اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم . وتعجبنى اشارة الطوسى فى « اللمع » الى الارتباط بين الاحكام وأعمال القلوب حين يقول ان علم الشريعة علم واحد يجمع معنيين : الرواية والدراية ، فإذا جمعتهما فهو علم الشريعة الداعية الى الاعمال الظاهرة والاعمال الباطنة ، فهناك الاعمال الظاهرة وهى العبادات مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ، والاحكام كالحدود والطلاق والبيوع والفرائض والقصاص وغيرها ، فهذا كله على الجوارح الظاهرة ، وأما الاعمال الباطنة فهى أعمال القلوب ، وهى المقامات والاحوال مثل التصديق والايمان واليقين والصدق والاخلاص والمعرفة والمحبة والرضا والذكر والشكر .

ولا يكمل أسلام المرء الا بطهارة القلب وحسن التخلق ، ومن نوع سلوكك استطيع ان أحكم على مدى ايمانك قوة وضعفا ، فاقول هذا سلوك رجل مؤمن ، وهذا

سلوك رجل فاسق ، وهذا سلوك رجل منافق وهكذا ، وبمقدار صلاح باطنك يكون قربك من الله ومدار الاعمال جميعا على الاخلاص ، يقول تعالى : « الا لله الدين الخالص » والاخلاص من اعمال القلوب وتأمل المعنى فى قول ابن عطاء الله السكندرى فى « الحكم » :

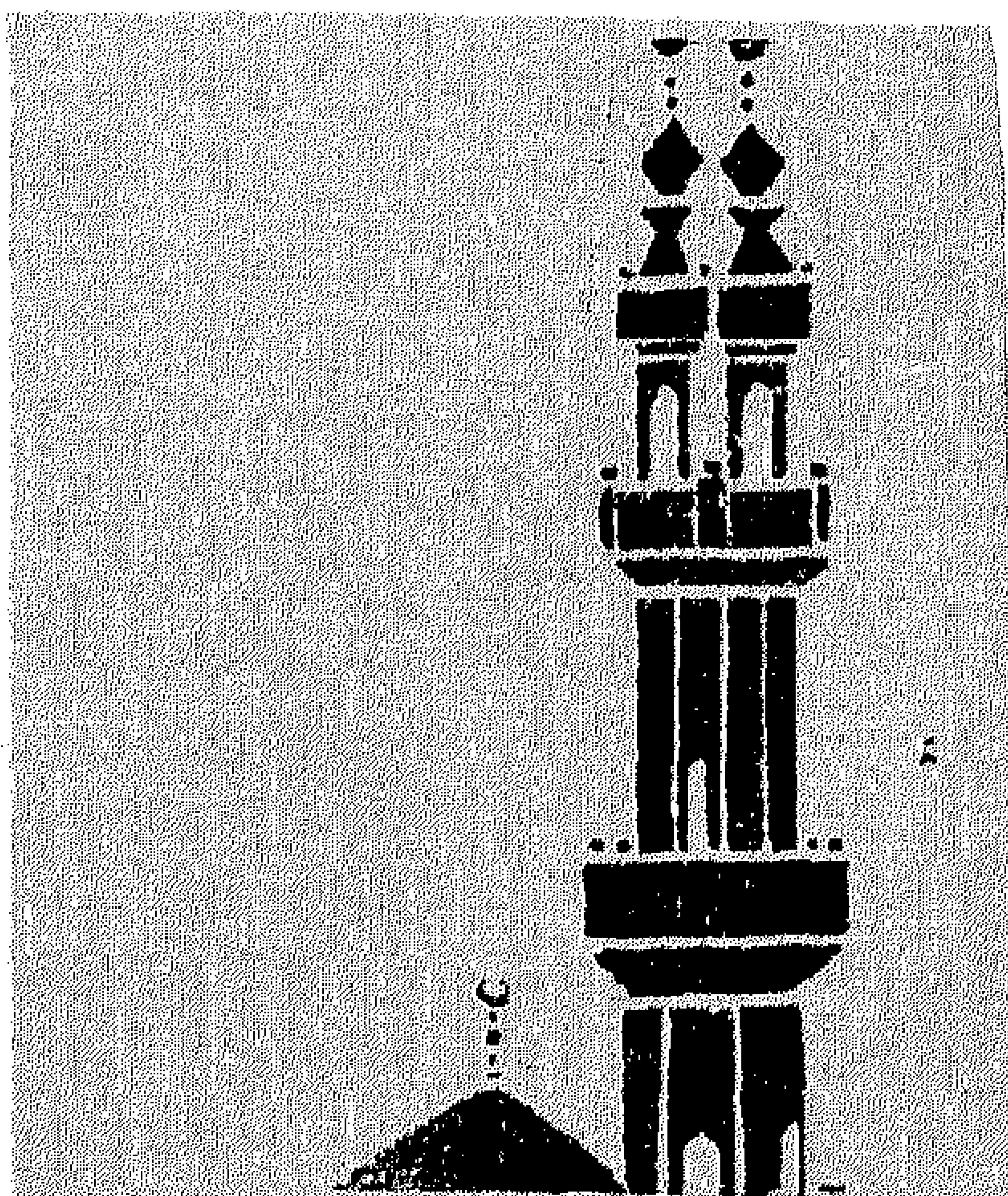
« الاعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها »

وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الفرق بين الانقياد الظاهرى والانقياد الباطنى فى الايمان ، فى قوله صلى الله عليه وسلم : « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا » ، فهناك ايمان شكلى لايتجاوز النطق باللسان، وهناك ايمان ذوقى يقترن بالرضا ومحل هذا الايمان الاخير القلب، لان الايمان على حد قوله صلى الله عليه وسلم أيضا : « ماوقر فى القلب وصدقه العمل » .

**● الصوفية يمثلون العلم الاسلامى فى قمته فقها وتفسيرا وحديثا . ولم يكن علم الكتب هو غايتهم فحسب بل امتد طموحهم الى العلم الوهبى او اللدنى الذى يمنحه الله لبعض عباده .**

لما كان التصوف هو ثمرة عمل العبد بأحكام الشريعة ، فقد دعا الصوفية اساسا الى العلم بالشريعة والتادب بآدابها ، وكان شيوخ التصوف دائما من علماء التوحيد والفقه ، والتفسير والحديث ، والفوا ايضا فى هذه العلوم الشرعية ، والمحاسبى والجنيد والغزالى من أكبر الامثلة على ذلك ، وقد قال الجنيد : « من لم يحفظ القرآن ، ولم يكتب الحديث لايقتدى به فى هذا الامر ( يقصد التصوف ) لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة »

ويرى الصوفية أن العلم النظرى بأحكام الشرعية وحده غير كاف ، وانما لابد أن يقترن العلم بالشريعة بالعمل بها ، وبالتخلق ، فان لكل حكم شرعى هدفا أخلاقيا يتوخى تحقيقه السالك لطريق الله ، وعلى سبيل المثال لايكفى ان تعلم أحكام الصلاة وتؤديها اداء شكليا ، وانما الصلاة الى جانب العلم بأحكامها مناجاة بين العبد والرب تطهر النفس ، وتنهى عن المعاصى والاثام ، وتجعلك فى حضرة الله مستشعرا القرب منه تعالى ، يقول تعالى : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ، ويقول تعالى : « واقم الصلاة لذكرى» ، ويقول صلى الله عليه وسلم : « ليس للانسان من صلاته الا ما عقل » ، أى ما كان حاضرا فيه بقلبه مع الله، وهذا هو معنى اقامة الصلاة . فاقام الصلاة هو مراعاة تحقيق ثمراتها الروحية فى قلب العبد ، من هنا أيضا قال ابن عطاء الله فى « الحكم » : « فما كل مصل مقيم » مفرقا بين الاداء الشكلى والاقام.



لهذا فان التدين تجربة حقيقية وليس امرا شكليا ، ومن هنا لايصل الانسان الى الله بمحض قراءة كتب العلم ، ولا يكون صوفيا بمجرد قراءة كتب التصوف ، وانما يصل الى الله بالعلم والعمل ، وهذا يثمر فى قلبه حبا لله تعالى ، فيزيداقباله على الله ، ويهبه الله تعالى من الثمرات الروحية ما لا حد له ، وهذا هو ما يعرف عند الصوفية بالعلم الوهبى ، أو اللدنى ، أى الذى هو من لدن الله عز وجل أو من عنده ويعبر الصوفية عنه أيضا بالنور الذى يفرق به الانسان بين الخير والشر ، والطاعة والمعصية . يقول تعالى : « فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » ، ويقول تعالى : « واتقوا الله ويعلمكم الله » ويقول تعالى : « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » ، ويقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا » ، أى ما يفرق به بين الحق والباطل . فعلم الصوفية الارقى هو ذلك النور الذى يودعه الله قلوب أوليائه حين يخلصون فى العمل بأحكام الشريعة . وقد بين لنا الغزالى فى « المنقذ من الضلال » انه حصل علوم الصوفية اولا من كتبهم ، ولكن ظهر له أن من اخص خواصهم مالايمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات ، فعلم يقينا انهم أرباب أحوال لا أصحاب أقوال، وأساس ذلك كله التقوى وكف النفس عن الهوى ، والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى .

# مختارات من روائع الشعر الاسلامى المعاصر

# فى الروضة الشريفة

شعر: الدكتور مختار الوكيل

امامًا ابا الزهراء ، قد جئت منشدا — وفيك نظمت الشعر عذبا مجددا
هيامى بخير الخلق يسمو مخلدا — وحبى له يزداد طيبا على المدى
وانى فى نجواه قد نلت بغيتى — واحرزت منه السعد والبرء والندى
توسلت بالمحبوب فى كل محنة — فكان معينا فى الملمات منجدا
وصليت فى جوف الظلام على الذى — به كل مخلوق سعيد قد اهتدى

***

امام الهدى والطهر ، جئت مناشدا — وقلبى بالاشعار قد هب منشدا
اعنا ابا الزهراء : ان نفوسنا — هوت تنشد العيش الرخيص تعمدا
تفرق شمل : فاستهان بنا الورى — وبدد جمع .. فاستبد بنا العدا ..
فخذ بيد الاسلام يا كوكب الهدى — واحرز بنصر الله مجدا مؤكدا

***

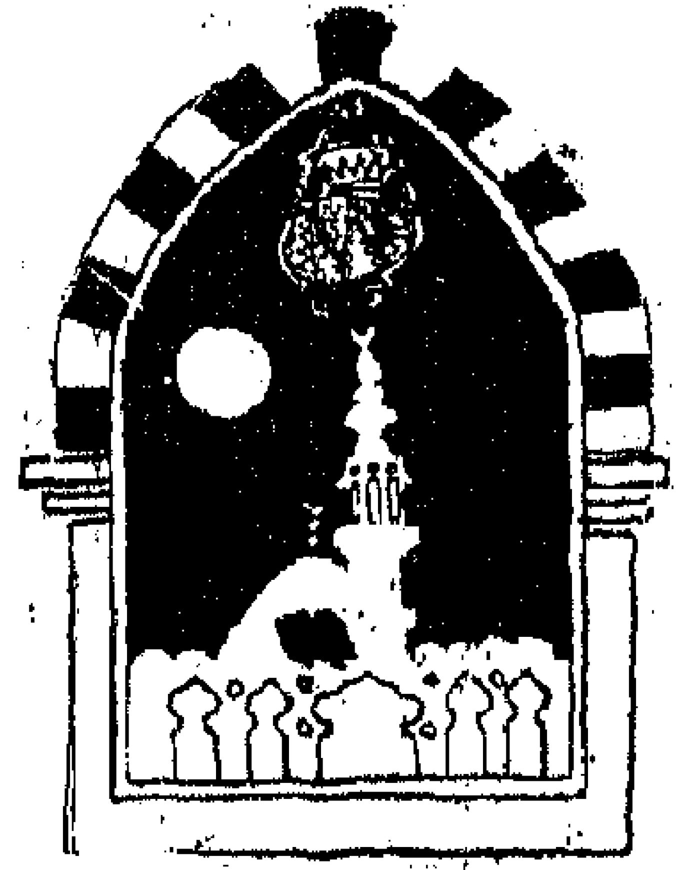
قصدتك ،لا ابغى سواك مؤيدا — ولست ارى فى الكون غيرك سيدا
ومنذ قبست الشعر من نورك الذى — سموت به مجدا واوليت سؤددا
علمت بأن الله اوحى لعبده — ضياء هو القرآن يتلى على المدى
هو الآية الكبرى ، هو النعمة التى — بها ينشىء البانون مجدا مخلدا
فيارب بالقرآن ، اشرح صدورنا — وحقق لنا بالذكر نصرا مؤيدا
دعوتك يا رحمن ، يسر امورنا — بقرآنك المحفوظ فى اللوح سرمدا
ووحد قلوب المسلمين بنوره — فتسمو على الاكوان قلبا موحدا
فديتك يا قرآن ، اتلوك خاشعا — لانى متى اتلوك ، القى محمدا .. !
وانت معى فى كل درب اسيره — وانت رفيقى فى الحياة وفى الردى
تفنن قوم بالغناء مذاهبا — وقلبى بالآيات راح مغردا
وهيهات انسى حب من قد علقته — وهمت به فى بكرة العمر امردا
فمن يحفظ القرآن ، صان حياته — وللذكر يوم الحشر يسمو مجودا
ومن ترك القرآن ضاع وجوده — وولى ، وبادت كل اعماله سدى

***

قصدت حبيب الله فى روضة الهدى — فزدت مقاما فى الانام ومحتدا
رأيت على ثغر الحبيب ابتسامة — وفى وجهه نورا ، اضاء لنسعدا
ومن عرب الحب الذى قد عرفته — اتاح له الرحمن وصلا مؤبدا
واحييت ليلى بالصلاة على الذى — له تبعث الدنيا النداء المرددا
عليك صلاة الله يا خير مرسل — عليك صلاة الله يا خير من هدى
عليك صلاة الله يا كوكب الهدى — عليك صلاة الله يا سرحة الندى

***

امامًا رسول الله ، جئتك راجيا — شفاعتك الغراء لا زلت مسعدا
لعل اله العرش ، يحنو بنظرة — بها تشرق الآمال وضاءة غدا



# دعم أخلاقنا



بقلم
فؤاد السيد

# دعم لمجتمعنا ..

## ● عوامل الهدم توقف عوامل البناء
## ● النموذج الصوفي .. طريق الوصول

● كنا نردد ونحن صغار قول امير الشعراء احمد شوقى :

انما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ولم تكن الاخلاق فى هذا العهد قد تدهورت الى هذا الحد الذى انحدرت اليه الان .. فقد كانت هناك قيم ومبادىء تعارف الناس على احترامها وكانها دستور مقرر .. وكأنما هذا الشاعر الفيلسوف قد تنبا بما سوف يصيب هذه الامة بعد ان تهاونت فى دعم اخلاقها فشاعت فى مجتمعها الوان من الفساد لم يكن لها بها عهد من قبل كالاغتصاب والسرقات والاحتيال والرشاوى والتسيب فى اداء الواجب .. مما انعكس اثره على جميع نواحى المجتمع .. اقتصاديا وخلقيا وسياسيا .. وان ما نشكو منه الان من سوء الحالة الاقتصادية يرجع جانب كبير منه الى عدم شعور البعض بالمسئولية لضعف نفوسهم وغياب الضمير الوازع فمنهم من يؤثر مصالحه الخاصة على حساب المصلحة العامة . وقد شهدت المحاكم الوانا من هذا النوع من الفساد من مستغلين لنفوذهم ومرتشين وتجار فى المحرمات من خمور ومخدرات والتى تدمر العقول وتعطل حيوية العاملين ونشاطهم فى الانتاج . ولقد فطنت بعض الدول غير الاسلامية الى هذه الحقيقة فسنت عقوبات رادعة لمن يتعاطى الخمور والمخدرات كما حدث فى روسيا والصين .. فما احوجنا نحن الى مثل هذه القوانين نحن المسلمين وفى عهد ازمة من اهم وسائل علاجها مضاعفة الانتاج

● وليت معاول هدم مجتمعنا تقف عند هذا الحد فهناك عوامل اخرى تتعاون هى الاخرى على الهدم والتدمير .. فلقد ظهرت موضة الفيديو التى اصبح لها اندية تعرض فيها الافلام الجنسية وقد اكتشف البوليس بعض الاندية من هذا النوع يتردد عليها طلاب من المدارس الثانوية يشاهدون افلاما جنسية مقابل مبالغ زهيدة .

● وهناك ايضا الافلام الهابطة التى تعرضها الشاشة الصغيرة ودور السينما ..

● وفى احصاء اخير اتضح ان ٦٦ ٪ من وقت المواطن المصرى ضائع فى مشاهدة التليفزيون والنوم ، وثلاث ساعات للمواصلات وساعة للاكل وساعة لاعمال اخرى .

واصبح الوقت المخصص للعمل نحو ٤ ٪ .. وهكذا لا يكاد يتسع وقت المواطن للقراءة كما ان كم البرامج الثقافية فى الشاشة الصغيرة لا يكاد يزيد على ٥ ٪ من مجموع البرامج ..

● واذا اراد الوالدان ان يوجها ابناءهما دينيا او ثقافيا او تربويا فانهما لن يجدا متسعا من الوقت لذلك .

● وهكذا لم يعد الوالدان فى

نظر الابناء القدوة الصالحة التي يجب أن ينترسموا خطاها في الحياة .. واصبحت قدوتهم اصدقاء منهم المنحرفون ...

● ولذلك خسر المجتمع اقوى لبناته من الشباب القوي المؤمن بدينه ووطنه ..

واصبح ينطبق عليهم قول الشاعر :

متى يبلغ البنيان يوما تمامه
اذا كنت تبني وغيرك يهدمه

ومن اسف فان بعض الشباب بعد ان حرم التوجيه السليم وجرفه تيار الانحراف اصبح يجاهر بالمعصية وهذه المجاهرة تغري الغير بمحاكاتها وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : كل امتي معافى الا المجاهرين))

● ولقد نتج من ضعف الايمان عند الشباب ان وقع فريسة سهلة في ايدى اعداء الدين الذين برعوا في اجتذاب الشباب في الوقوع في شركهم وقد وصف المرحوم الامام الدكتور عبد الحليم محمود وسائل الدعاية الشيوعية بقوله : ان مبدا الشيوعية يبدا بثلاث مراحل.. المرحلة الاولى ان يشككوا في الاسلام عن طريق دعاته وعلمائه فاذا ما تم لهم ذلك شككوا فيه عن طريق بعض فروعه؛ فاذا ما تم لهم ذلك هاجموه مباشرة وصراحة)) ؟ . والهدف من هذه الحرب هو تدمير المجتمع الاسلامي بابعاده عن عقيدته لانهم يعلمون ان الاسلام هو سبب مجد المسلمين المادى . اذ بدونه ما كانوا قد خرجوا من الجزيرة العربية ولظلوا رعاة غنم ولذلك

# ● لابُدّ من عمل جماعي لإنقاذ المجتمع

فان المحافظة على هذا الدين هي محافظة على هذا المجد الذي وصل اليه المسلمون . . وقد وصلوا بالجهاد والعمل .. وكان سيدنا عمر يقول : ما انا معكم الا بالعمل )) .

ويقول الله تعالى : (( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون )) .

● ولن ينهض المجتمع الاسلامي ويصبح خير امة اخرجت للناس الا اذا اتخذوا من خلق الرسول الاسوة والقدوة :وكان من اجل واعظم واكرم الصفات التي خلعها سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم : انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق .

## النموذج الصوفي

● ولقد فطن الصوفية الى اهمية الاخلاق في حماية المجتمع الاسلامي واستعادة مجده القديم فوجهوا جهادهم ونشاطهم نحو اقامة النموذج الصوفي الذي يتحدث عنه (( الدكتور ابراهيم بسيوني )) في كتابه :

(( ترتيب السلوك في طريق الله تعالى .. للامام زين الاسلام عبد الكريم القشيرى )) فيقول:((نحن الان في حاجة الى (( النموذج الصوفي )) فكل شيء من حولنا ومن تحتنا يهتز ويخور ..

والقيم الاخلاقية آخذة في الاضمحلال )) والشباب ، حينما فقد القدوة واصابه اليأس اندفع تحت تاثير الاحباط والجهالة نحو الجريمة ..

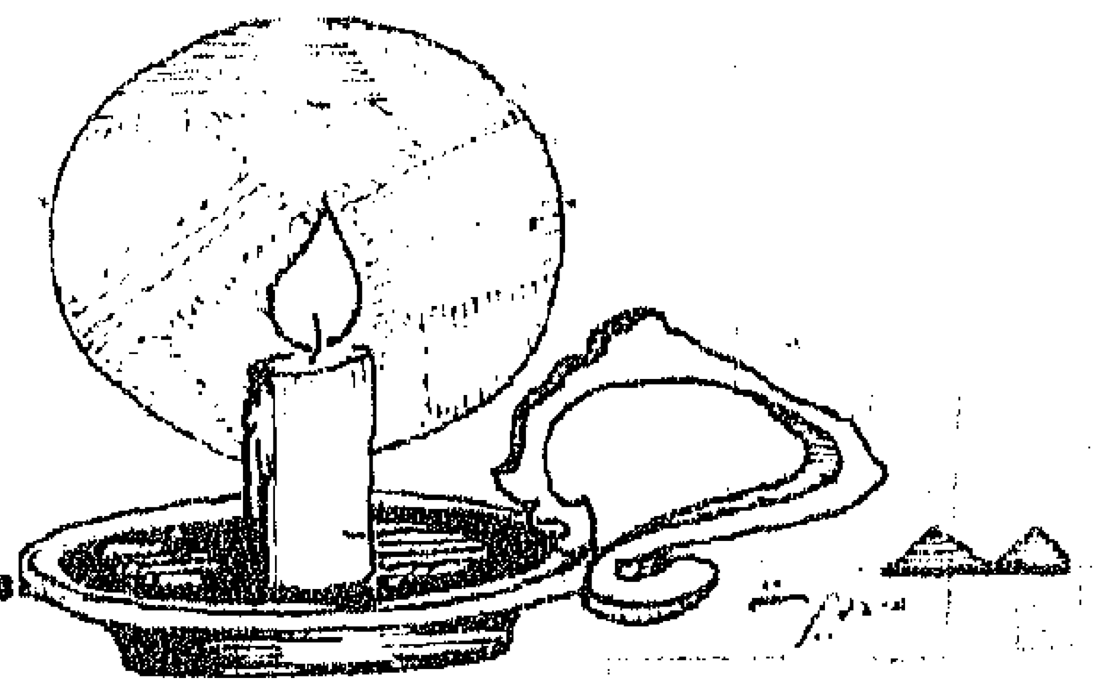
● ويضيف قائلا ياتي النموذج الصوفي ويجب ان نفسح له مجالا في حياتنا ليعبر عن الجانب الاخر من القضية ياتي ليسدد بمشكاة الاخلاق القومية والتاملات الروحية الرائعة ظلام هذا العصر ...

فلنفسح له ولامثاله مكانا في حياتنا الثقافية والروحية حتى يكون بمثابة رد فعل مضاد للعوامل التى ادت الى انجراف وانحراف زمر من شبابنا وليكون لنا جميعا وسيلة لتربية الضمائر وايقاظ الهمم وبادرة امل وسط هذه الاخلاق المبددة بالغيوم .

## ● لابد من عمل جماعي ●

● ولانقاذ المجتمع الاسلامي من هذه النقائص والمخاطر التي تحيط به وبخاصة بشبابه لابد من عمل جماعي لازالته .. ولن يتم ذلك الا بحركة اصلاح شاملة ونهضة ثقافية تقوم بها الدول لازالة اسباب هذه النقائص وربط الحياة بقيم الدين والاخلاق وان تعمل اجهزة التوجيه كلها من التربية والتعليم الى الاعلام ، صحافة واذاعة وتلفاز لتصحيح المفهومات المغلوطة في الفكر والثقافة وغرس الفضائل والمثل مع ازالة الفجوة بين الشباب والكهول وتشجيع البحث والاطلاع أى لابد من ثورة فكرية مدروسة تشمل جميع نواحي الحياة حتى نبني المجتمع على اسس جديدة حتى يمكن للحياة ان تستقيم على منهج الله

# على الطريق



## فلنرجع إلى القوة الأعظم

● هدف الاسلحة النووية هو تهديد البشرية بالفناء والتدمير اذا لم تخضع لسلطات القوى العظمى التى تملك هذه الاسلحة ولكن القوة الاعظم التى لاقوة فوقها شاءت ان تذكر الجميع بانه فوق كل ذى علم عليم .

فانفجرت محطة (( شيرنوبيل )) لخطأ فات علماء الذرة ادراكه واصابت شظاياها المدمرة من صنعت لحمايتهم وفرض سلطانهم على الارض . (( وهكذا من اعمالكم سلط عليكم )) واذا اضفنا الى هذه العبرة تلك الغازات السامة التى تسربت من ارض الكاميرون وقتلت الالوف ثم الزلازل والبراكين التى تنشر الموت بين الالوف دون ان تستطيع اى قوة بشرية دفعها .. الا تكفى كل هذه الاحداث للرجوع الى القوة الاعظم للاحتماء فى حصنها الحصين ؟ .

● ان ضحايا غضب الله على صناع الشر فى بلادهم فاق ضحايا اسلحتهم الغادرة فى افغانستان وحرب الخليج والفتنة فى لبنان .

## الحكم الذاتى فى الفلبين

● تكلل جهاد المسلمين فى الفلبين بنصر كبير اذ اعلنت رئيسة الجمهورية الجديدة منح المسلمين حق الحكم الذاتى لهم وكان المسلمون فى العهد الماضى يتعرضون للاضطهاد المستمر لسنين طويلة ولكنهم بفضل ايمانهم وتمسكهم بدينهم صمدوا وصبروا فجزاهم الله خير الجزاء

## هذا فى البرلمان الهندى

● اقر البرلمان الهندى باغلبية ساحقة قانون الاحوال الشخصية للمسلمين . وهذا بعد اول انتصار للمسلمين فى الهند ضد خصوم المسلمين من المتطرفين الهندوكيين وهكذا اصبح الحوار مفتوحا بين زعماء المسلمين وزعماء الهندوك لاقرار التعايش السلمى بينهم .

## بدون تعليق

● ان الله لاينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم .

● من كانت نيته طلب الاخرة جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهى راغمة . ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له .

حديث شريف

● انما اخاف على هذه الامة كل منافق يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور .

حديث شريف

● يبعث كل عبد على ما مات عليه .

حديث شريف

● امرنى ربى بتسع : خشية الله فى السر والعلانية وكلمة العدل فى الغضب والرضا والقصد فى الفقر والغنى وان اصل من قطعنى واعطى من حرمنى واعفو عمن ظلمنى وان يكون صمتى فكرا ونطقى ذكرا ونظرى عبرة وامر بالمعروف .

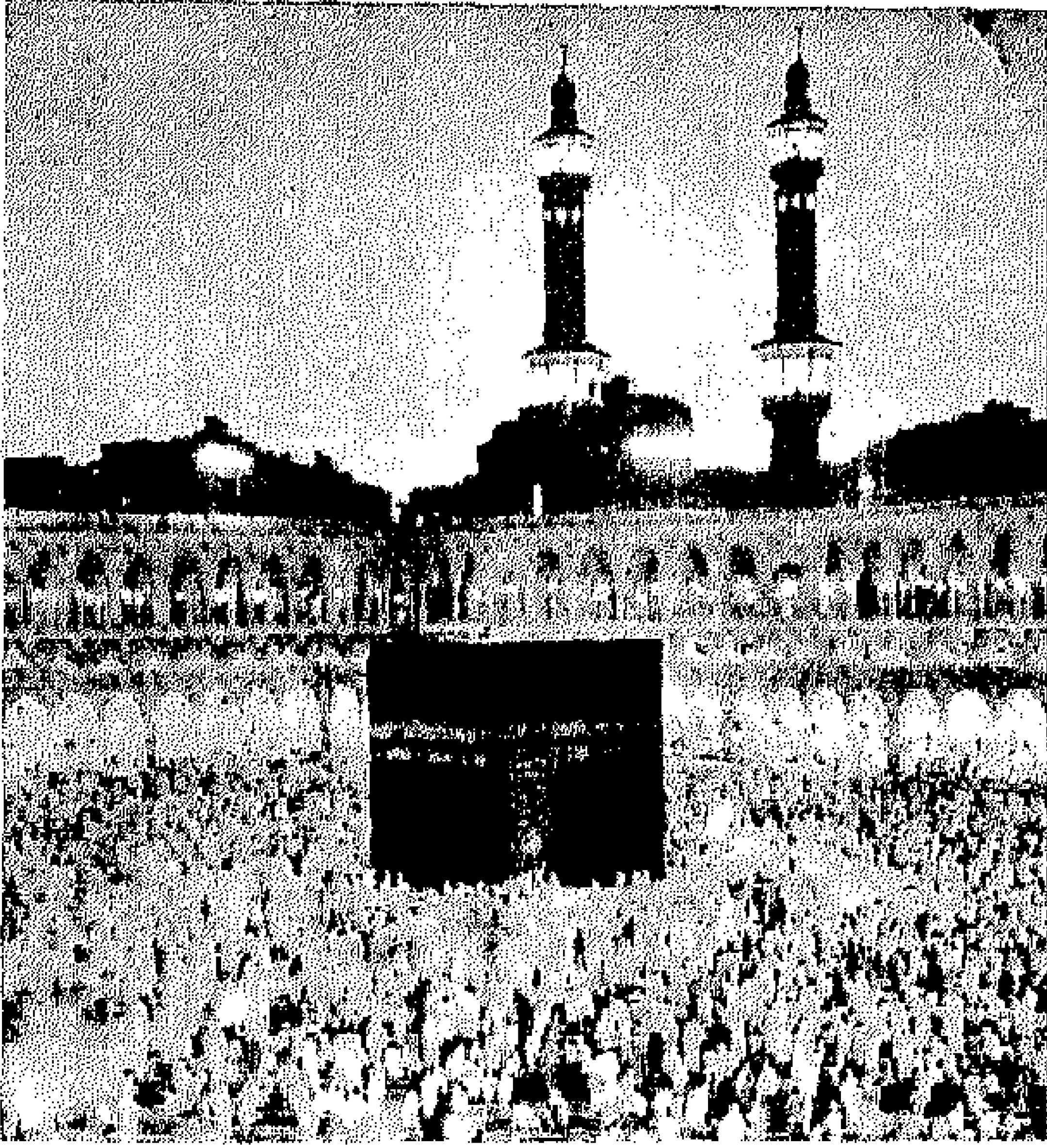
حديث شريف

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : توشك الامم ان تتداعى عليكم كما تتداعى الاكلة على قصعتها . فقال قائل : اومن قلة نحن يومئذ ؟ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن .. فقال قائل : وما الوهن .. قال : حب الدنيا وكراهية الموت ..

## ٣ ملايين يهودى إلى اسرائيل

● فى الوقت الذى يحارب العرب بعضهم بعضا وجدت اسرائيل الفرصة سانحة لتدعيم كيانها واستعادة ما فقدته من نفوذ بعد حرب اكتوبر ـ فقد انتهزت هذه الفرصة لتقنع روسيا بتهجير ثلاثة ملايين يهودى روسى الى اسرائيل ولن تتسع لهم ارضها الا على حساب جيرانها العرب ـ كما ان اسرائيل لم يفتها ان تحقق مكاسب سياسية جديدة بالعمل على استعادة نفوذها السياسى والاقتصادى فى افريقيا الذى بدأته بزيارة رئيس وزرائها الى الكاميرون وعقد المعاهدة الاخيرة معها .

# كلمة تقدير بمناسبة موسم الحج



● سجل الحجاج العائدون من اداء الفريضة المقدسة ان الحكومة السعودية بذلت جهودا كبيرة للتيسير للحجاج منها : تنفيذ مشروعات لمضاعفة مساحة الحرم النبوى الشريف خمس مرات ليستوعب ٢٥٥ الف مصل بدلا من ٢٨ الف مصل . وسيصبح للمسجد ٢٣ مدخلا بدلا من سبع مداخل حالية وسيتم تطوير المنطقة بحيث يمكن ان يؤدى الصلاة فى هذه المنطقة نحو ٢٠٠ الف مصل .

● وقد بدا العمل فى الحرم المكى ببناء سطح الحرم المكى على مساحة ٤٢ الف متر مربع لاستيعاب ٧٥ الف مصل وتغطيته بالرخام الابيض . واقامة ثلاثة مبان للسلالم الكهربائية المتحركة صعودا وهبوطا وفى كل مبنى اربع وحدات طاقة كل مبنى ٢٠ الف مصل فى الساعة وبذلك تبلغ الطاقة الاجمالية للمبانى الثلاثة ٩٠ الف مصل فى الساعة . واصبحت مياه زمزم كلها مبردة ويبلغ متوسط استهلاك المياه يوميا فى ١٢٥٠ مترا مكعبا .

● اما مسجد قباء فيجرى العمل فى توسعته مع الحفاظ على طابعه الاثرى كاول مسجد فى الاسلام اسس على التقوى بحيث يستوعب تسعه الاف مصل اى خمسة اضعاف ما كان عليه ..




## فكرة..!

يارب : خذ بيد هذه الامة ، سدد خطاها ، ارفع الغشاوة عن عينيها لتفرق بين عدوها وصديقها بين الذى يساعدها والذى يتآمر عليها ، بين الذى يحزن لمصائبها والذى يشمت فيها !

يارب اجعلنا نحب بلادنا ونعطيها فكرنا وجهدنا دون ان نطلب منها ان تدفع لنا مقدما ثمن ماتاخذه منا . امنحنا القدرة على العطاء ، واعطنا قوة الاحتمال وانعم علينا بالصبر والصمود ، لاتجعلنا نحول احلامنا الى كوابيس ، ولا تتركنا نشوه كل جميل فى بلادنا ، اعد لنا صفات الصدق والوفاء ، ولا تحرمنا من نعمة الايمان ، انزع من قلوبنا الغل والحسد ، والانانية والحقد والتعصب اجعلنا من جديد امة واحدة القادر فيها يساعد المحروم ، والمتخم فيها يطعم الجائع ، والقوى فيها ينصر المظلوم ، اجعل شعارنا ان ننتصر لكل مظلوم وان ننجد كل مسحوق وان نمد ايدينا الى الغرقى فى بحر الحياة ..

علمنا ان نشكر الذى يخدمنا فلا نطعنه فى ظهره بخنجر مسموم ازرع فينا الوفاء وانزع منا الغدر اغسل قلوبنا من البغضاء والشحناء واملاها بالحب والصداقة ..

اجعلنا نختلف ولا نتقاتل .. ونتناقش ولا نتحارب ، ونتبادل الحجج والافكار ولا نتبادل الاتهامات ، وسع صدورنا حتى تتسع للرأى الاخر ، ولنحاول ان نستفيد من الذين يعارضوننا بدل ان نضربهم او نحاول ان نسحقهم اجعلنا نعلم ان الفكرة تقاوم بالفكرة ، لا بالعنف ولا بالبطش ولا بالسجون والمعتقلات ، اهدى الذين توهموا ان بناء البلد يكون بهدمها ، وتعمير الوطن يكون بتخريبه ، ارفع عن عيوننا العصابات السوداء حتى نرى ان الذين يلجاون الى الارهاب هم الذين يخلقون الارهاب ، وان الذين يحفرون مقابر للحرية يدفنون فيها ، وان التاريخ لم يرحم طاغية ، والاستبداد لم يطل عمرا ، وان تضييق الخناق يؤدى دائما الى الانفجار ..

يارب امنحنا الاعصاب القوية لنكسب الناس لا لنفقدهم ، لنقرب البعيد عنا ، ولنهدىء الغاضب منا ، ولنحب لغيرنا ما نحب لانفسنا ، فلا نقسو ونطلب من الاخرين ان يرحموا ، ولا نظالم ونطالب خصومنا ان يعدلوا !

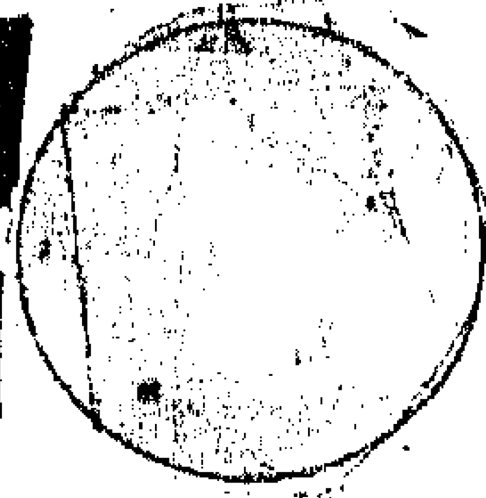
يارب اجعل هذه المحنة ماء يطهرنا ، ونارا تصقلنا ، وتجعلنا نعرف ان ايدينا هى الجنيه المصرى ، اذا قويت قوى ، واذا ضعفت ضعف ، وان العملة الصعبة هى نتيجة العمل الصعب والمجهود الشاق ..

يارب اجعلنا نحلم وعيوننا مفتوحة ، نعرف اخطاءنا ونصلحها ، ولا نتستر على الكسالى والمستهترين ..

يارب اجعل بلدنا حلوة من جديد ..

مصطفى امين

# حول العالم الإسلامي



## مخيم الشباب الإسلامي فى أسبانيا يدرس العمل الإسلامى فى أوربا

بالتعاون مع المركز الاسلامى فى اسبانيا ، اقامت الندوة العالمية للشباب الاسلامى بالرياض — مخيما كبيرا فى اسبانيا تحت عنوان « المسلمون فى اوربا عام ٢٠٠٠ » .

شارك فى اعمال ونجاح هذا المخيم امين عام الندوة العالمية المساعد الدكتور مانع الجهنى ، والدكتور عبد القادر طاش رئيس الاعلام بجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية بالرياض .

حضر المخيم ٣٥٠ شابا من دول المغرب العربى والخليج واسبانيا وبعض الدول الاوربية.. وحفلت برامج نشاط المخيم بدراسات تقويم العمل الاسلامى فى أوربا خلال العقدين الماضيين ، ووضع خطة العمل الاسلامى للاعوام المقبلة .

واشترك فى محاضرات المخيم للشباب الدكاترة المهدى بن عبود استاذ الدراسات الاسلامية فى جامعة محمد الخامس بالمغرب ، ومانع الجهنى الامين المساعد لندوة الشباب العالمية وحميد الله ممثل الجمعيات الاسلامية بأوربا .

وقد سبق للمركز الاسلامى باسبانيا ، بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الاسلامى ان عقد ثلاثة مخيمات فى السنوات الماضية كانت موضوعاتها تعليم الاسلام فى البلاد الغربية ، وتعليم الاسلام بغرناطة والدعوة الاسلامية فى ماربيا ، ومخيم الاطفال المسلمين فى اسبانيا واوربا فى غرناطة ايضا .

## جهود مباركة ومثمرة فى نشاط جمعية الدعوة الإسلامية بسنغافورة

يعيش المجتمع الجديد فى سنغافورة صحوة اسلامية مباركة .. وتبرز أهم معالم هذه الصحوة فى نشاط الجهود المثمرة التى تبذلها جمعية الدعوة الاسلامية هناك ، والتى تقوم بدور كبير فى نشر الدعوة الاسلامية على امتداد الحقبة الماضية منذ خمسين عاما ، استطاعت الجمعية خلالها أن تقدم أهم الخدمات الحيوية لابناء المسلمين ، ومنها تعليم اللغة العربية لابناء المسلمين ، وتحفيظ القرآن الكريم ، ونشر الدعوة الاسلامية فى كافة انحاء البلاد .

ويقول السيد ابو بكر محيى الدين رئيس جمعية الدعوة الاسلامية بسنغافورة وعضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى ان الجمعية تقوم بدور هام فى خدمة الاسلام والمسلمين من خلال مركزها الرئيسى وفروعها المنتشرة فى انحاء البلاد .. ومن الجدير بالذكر أن لدى الجمعية برامج وانظمة لتعليم اللغة العربية عن طريق المراسلة ، يستفيد منه الاخوة المسلمون الذين لا يتمكنون من الحضور الى مقر الجمعية أو احد فروعها .

وقد كان من ثمرات جهود الجمعية خلال فترات السنوات الاخيرة أن نشاطها فى خدمة الدعوة الاسلامية أصبح الان يدفع اعدادا كبيرة من غير المسلمين للاقبال على اعتناق الاسلام ، وبأعداد تبلغ نحو خمسمائة مواطن يقبلون لاشهار اسلامهم واعتناق دين الله الحنيف .

وتستعين الجمعية فى هذا النشاط المبارك بأبناء سنغافورة الذين تلقوا تعليمهم الاسلامى فى الأزهر وفى جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، وهم يقومون بدور هام فى نشر وتدعيم انتصار الدعوة الاسلامية، فى انحاء سنغافورة .

## التحركات العسكرية والسياسية والإعلامية للثوار المسلمين فى أفغانستان



**يشهد العالم خلال الفترة الماضية منذ سقوط بابراك كارمال رئيس الحكومة العميلة فى افغانستان، نشاطا واسعا ومتجددا من التحركات السياسية والاعلامية التى يقوم بها قادة المجاهدين المسلمين الافغان ..**

**وقد اعلن الشيخ برهان الدين ربانى احد كبار**

قادة المجاهدين ان مرحلة التحركات السياسية والاعلامية الجديدة لن تكون على حساب التحرك العسكرى وجهود التعبئة العامة لجماهير الشعب الافغاني وللرأى العام العالمي ..

كما اكد الشيخ برهان الدين انه ابلغ الحكومة الامريكية بأن المجاهدين لن يجعلوا افغانستان ميدانا للمنافسة بين امريكا وروسيا .

وقد تصاعدت بالفعل معارك المقاومة ضد الاحتلال السوفييتي لافغانستان .. ففى خلال الشهر الماضي قصف الثوار المجاهدون العاصمة كابول بالصواريخ الثقيلة ، مما الحق دمارا شديدا بسفارتى الاتحاد السوفييتي وبولندا، وأكدت المصادر الدبلوماسية الغربية ان قوات المقاومة الافغانية تقصف كابول كل ليلة خلال الاسابيع القليلة الماضية .

كما اكدوا ان اعضاء البعثة الدبلوماسية البولندية فى كابول قد تم جلاؤهم عن سفارتهم الى منطقة اخرى فى ضواحي المدينة .. كذلك فان منطقة دار ولمان التى تقع بها مساكن السفارة السوفييتية والمركز الثقافي والمجمع السكني لاعضاء السفارة تعرضت هى والاحياء المجاورة لقصف مدافع الثوار .. وكان من بين المنشآت التى تعرضت للقصف مبنى جامعة كابول وحديقة الحيوان والسوق المجاورة والمنشآت العسكرية الجديدة فى هذه المنطقة .

وهكذا يتحقق التلاحم بين الجهاد على المستوى الدبلوماسي وفى جبهات القتال الى ان يتحقق النصر القريب باذن الله للاسلام والمسلمين فى افغانستان .

---

## الملك الحسن الثانى يترأس الاحتفال بعيده السابع والخمسين



احتفل المغرب الشقيق بعيدين فى يوم واحد .. فقد تصادف احتفاله بيوم الشباب ، مع عيدميلادالملك الحسن الثانى .

شملت الاحتفالات بالعيدين كافة مدن واقاليم المغرب ، وزاد من بهجة الاحتفالات ان هذه المناسبة تصادف ذكرى مرور ربع قرن على تولى العاهل المغربي مقاليد السلطة فى بلاده .

وقد تراس العاهل المغربي الاحتفال الكبير الذى شهدته الدار البيضاء ، وكان من اهم فقراته ذلك العرض الضخم الذى اشترك فيه عشرة آلاف شاب مغربى فى مجمع محمد الخامس الرياضي .. كما ضم الاحتفال تكريم الابطال الرياضيين المغاربة ، وفى المقدمة المنتخب المغربى لكرة القدم الذى سجل انتصارا مرموقا فى الدورة الاوليمبية هذا العام فى لوس انجيلوس بالولايات المتحدة .

ومن الظواهر الجديرة بالتسجيل فى هذه الاحتفالات التى شملت مدن وقرى المغرب الشقيق ، ان وفودا عديدة من عدة دول عربية وغربية قد حضرت المهرجانات وشاركت فى العروض الرياضية والفنية والموسيقية لاعياد الشباب ولعيد ميلاد الملك الحسن الثانى الذى يبلغ السابعة والخمسين هذا العام ..

## آفاق جديدة فى برامج منظمة إذاعات الدول الإسلامية

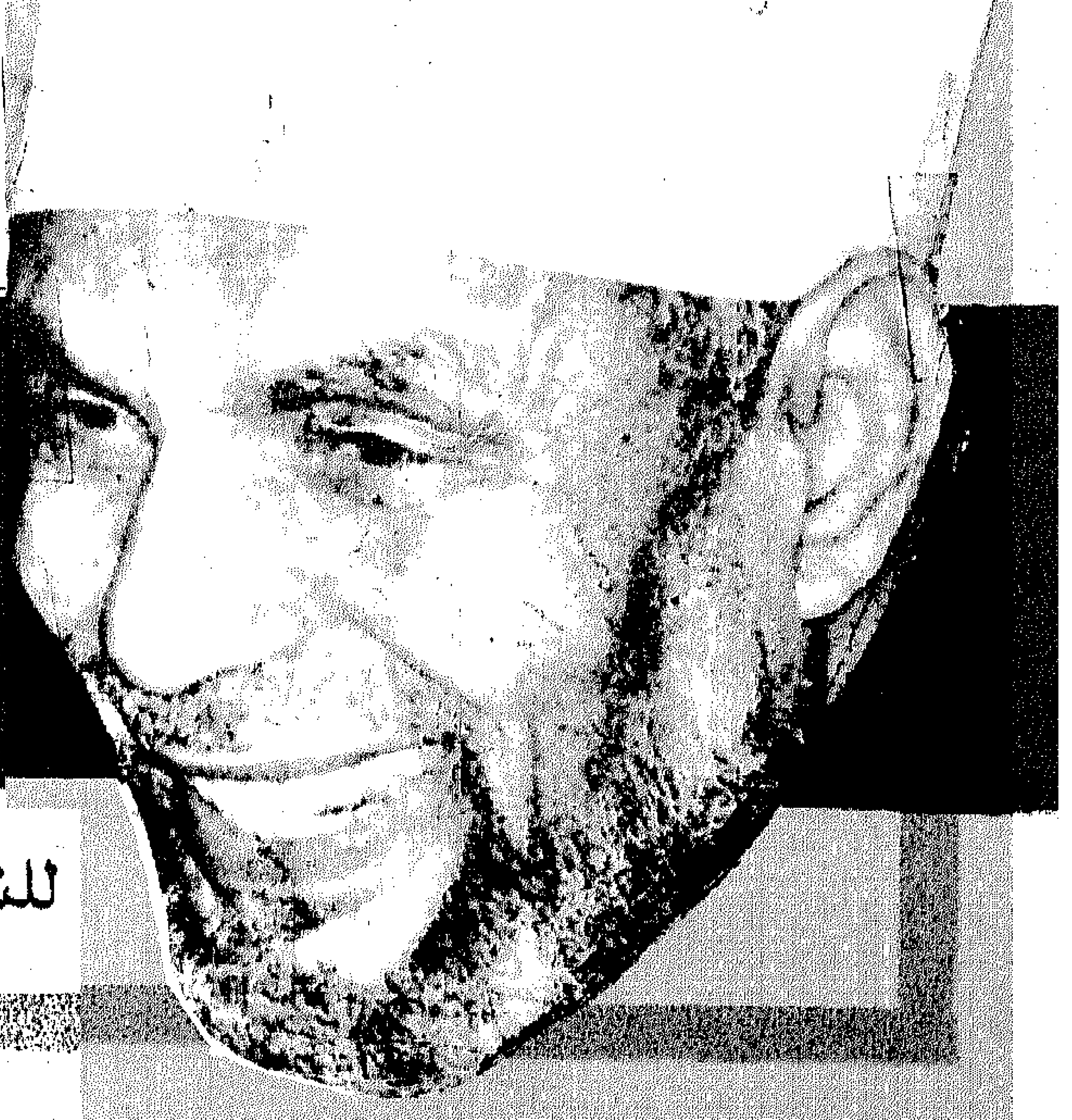


فى الاجتماعات الموسعة التى عقدتها اخيرا منظمة اذاعات الدول الاسلامية ، تكاملت معالم الخطة الشاملة للمرحلة المقبلة .. ففى هذه المجتمعات تمت مناقشة تقارير النشاط خلال الفترة الماضية ، وخطة برامج المرحلة القادمة .. كما تمت مناقشة الاقتراحات المقدمة من الامانة العامة للمنظمة لعرضها على الدول الاعضاء وتشمل عددا من البرامج الاذاعية والتليفزيونية الجديدة التى تخدم أهداف الدعوة الاسلامية ، واحياء التراث الاسلامي ، وابراز الثقافة والحضارة الاسلامية على مر العصور ..

ومن البرامج التى اجيزت مسلسل جديد بعنوان « اعلام القضاء المسلمين » فى حلقات تحكى سيرة ومواقف لاحد القضاة على مر العصور فى مختلف الدول .

ويتم انتاج هذا المسلسل وغيره من البرامج الجديدة التى تمت الموافقة عليها بالتعاون بين المنظمة والدول الاعضاء ، على ان تذاع تلك البرامج على مستوى الدول الأعضاء ، وعددها ٤٥ دولة .

وقد اسفرت اجتماعات هذه المرحلة من نشاط المنظمة عن تكثيف الجهود فى المرحلة القادمة ، لخدمة الدعوة الاسلامية بما يواكب مسيرة التقدم الاعلامى والفنى فى مجالات الاذاعة والتليفزيون ، ويدعم انطلاقة الاعلام الاسلامى فى مواجهة التيارات المضادة والتحديات التى يؤيدهاويساندها أعداء الاسلام والمسلمين ..



# الأمثال فى القرآن

للشيخ محمد متولى الشعراوى

الله سبحانه وتعالى هو الذى خلق الحياة .. وخلق الموت وخلق الكون .. وقضية الخلق لا يستطيع أحد أن يدعيها .

فهى محسومة لله تبارك وتعالى .. لانه هو الذى قال انه خلق .. ولم يجرؤ احد أن يدعى الخلق . ومن هنا فان القضية ليست موضع مناقشة .. على انه اذا كان الخلق ايجادا من عدم .. بعض الناس يقول اننى صنعت كوبا او ابريقا او آلة فكأننى أوجدت شيئا من عدم .. اى آلتى خلقته .. نقول بادىء ذى بدء أن الشىء الذى يوجد من عدم لغويا قد يكون خلقا .. ولكن الانسان الذى يصنع الكوب .. ويصنع الصاروخ ويصنع « ماكوك » الفضاء عاجز عن أن يصنع خلية حية .. فاى صناعة تستطيع أن تنتج لك ماتشاء . ولكنها لاتستطيع أن تهب لهذا الشىء الحياة .. فلا يمكن مثلا أن يتكاثر بالتوالد .. ولا أن ينمو نموا ذاتيا .. ولا أن تكون له خاصية العقل والفكر والتى تمكنه من الحياة .. حتى مايطلقون عليه الانسان الصناعى الذى يستخدم الان فى الصناعات بالدول المتقدمة .. فهو لايستطيع التمييز ولا التكاثر ولا الرقى .. ولا اى شىء من خصائص الانسان الحقيقى .. ولكنه عبارة عن الة معقدة لديها أوامر محددة تقوم بها بحركات ميكانيكية محسوبة ولا شىء غير ذلك .. ولذلك لايستطيع العلم أن يقول انه خلق انسانا صناعيا . ذلك أن ماصنعه العلم ليس فيه شىء من صفات الانسان التى تميزه عن غيره .. فلا هو يفهم ، ولا هو يفعل ، ولا هو يستطيع أن يتصرف اذا حصل خلل .. ولا يتناسل .. دائما يبقى على حاله منذ ساعة ايجاده حتى يبلى ويتحطم .. يقوم بنفس الحركات .. بنفس الترتيب بنفس الطريقة .. ويكرر نفسه كل عدة ثوان أو عدة دقائق .. ولا يغير حركته الا بتوجيه جديد يدخل فيه الانسان ، أو ما اخترعه الانسان .. وتكون النتيجة ايات صماء بلا حياة .

ولكن بعض الناس يتساءل عن معنى الاية الكريمة :

« فتبارك الله احسن الخالقين »

« سورة المؤمنون الاية ١٤ »

... ومادام الله سبحانه وتعالى قد قال احسن الخالقين .. فلابد أن هناك من هم ادنى درجة فى الخلق والايجاد من عدم .. يقول : أن هؤلاء الادنى درجة هم الذين يصنعون الاشياء الصماء التى لا حياة فيها ولا حركة .. الا أن تكون حركة ميكانيكية لاتتغير ولا تتبدل والا أن تكون حياة صماء هى الجماد وبعد ذلك لا شىء — أما الحياة نفسها بالمعنى الذى نعرفه فى كل مخلوقات الله التى يوجد منها التكاثر وتنتقل من جيل الى جيل ، فذلك هو خلق الله ..

ولقد تحدى الله سبحانه وتعالى فى القران الكريم فى خلق الحياة .. فقال :

« يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وان يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب ، ما قدروا الله حق قدره ، ان الله لقوى عزيز » .

« سورة الحج ٧٣ — ٧٤ »

.. وهذا التحدى الذى طلب منا الله سبحانه وتعالى أن نستمع له او ننتبه اليه .. هو تحد للبشرية كلها منذ خلق آدم وحتى قيام الساعة .. فلو اجتمع علماء الانس والجن على ان يخلقوا ذبابة واحدة على ضعفها وتفاهتها .. لما استطاعوا ان يخلقوا حتى جناح ذبابة فيه الحياة التى يضعها الله فى بلايين المخلوقات فى كونه كل ثانية .. ولقد استطاع الانسان أن يصل الى القمر .. وربما استطاع أن يصل الى المريخ .. بما كشفه الله سبحانه وتعالى من علم له .. ربما اطلعه الله على القوانين التى يسير عليها الكون .. وجعله يستفيد منها فى أن يحقق تقدما وسيطرة .. هذا كله ممكن .. ولكن الانسان لن يستطيع ان يخلق خلية حية .. وهذا هو التحدى .

## لماذا المثل ؟

على أن الله سبحانه وتعالى لم يضرب مثلا بنبى من انبيائه كما ضرب مثلا بعيسى عليه السلام فقال :

« ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » .

« سورة آل عمران — الاية ٥٩ »

.. وذلك بسبب الخلاف الذى نشأ حول معجزة ميلاد عيسى عليه السلام وكيف تم الاعجاز ! .. ولقد كان هذا الاعجاز موضع جدل حتى يومنا هذا .. بالرغم مما حدثنا الله تعالى به .

على أننا لابد أن نبدأ القصة من أولها .. قصة الخلق لنعرف أين المعجزة .. وكيف حدثت .. فذلك هو اهم مايمكن تقديمه من تفسير .

الخلق بدأ بآدم عليه السلام .. وكان خلقا أو ايجادا من عدم .. اى لم يكن ادم موجودا ، ووجد بكلمة كن من الله سبحانه وتعالى .. لم يكن أحد من البشر قد خلق بعد .. ولذلك لم يكن لادم أب ولا أم .. اى أنه خلق خلقا مباشرا من الله سبحانه وتعالى .. أوجده بدون ذكر او أنثى .. وكانت هذه هى أولى معطيات الخلق بالنسبة للانسان .. أن يتم خلق بشر بدون ذكر أو أنثى .. وكان لابد لكى تمضى الحياة وتتكاثر أن يكون خلق كل شىء فيها من ذكر وأنثى ، حتى يمكن أن يتم الوجود والتكاثر .. فكان خلق حواء من ضلع من ادم .. أو من جزء منه .. وتمت المعجزة الثانية من الخلق وهى ايجاد خلق من ذكر دون أنثى .. وهكذا وجد الذكر والانثى فى الحياة بعد ان تم اعجازان او معجزتان من معجزات الله فى الخلق .. الاولى .. ادم بدون ذكر او انثى والثانية خلق من ذكر دون انثى ثم اختار الله سبحانه وتعالى أن تتم طريقة الخلق او التكاثر من ذكر وأنثى فى كل مخلوقات الله سبحانه وتعالى التى فيها حياة نعرفها .. فالحيوان يتم تكاثره من ذكر وأنثى .. والنبات يتم تكاثره بذكر وأنثى .. سواء كان التذكير والتأنيث فى نفس الثمرة أو الزهرة .. أو كانت تحمله الرياح من ثمرة الى أخرى أو من زهرة الى أخرى .. وفى كل يوم يكتشف العلم اضافة جديدة تؤكد

# عبـرة من قصص الأنبيـاء

● لايستطيع العلم أن يقول إنه اخترع إنسانًا صناعيًا لأن ما صنعه الإنسان لايحمل صفاته

● ذكر الله سبحانه وتعالى الأنبياء فى القرآن الكريم دون تعريف إلا مريم ابنة عمران لخصوصية المعجزة

ان كل شيء فيه حياة نعرفها فى الكون يتكاثر ويتوالد من ذكر وأنثى ..

## معجزة الخلق

بقيت بعد ذلك فى معجزة الخلق .. أن يتم الخلق من أنثى بلا ذكر .. وبهذا يكون تمام اعجاز الخلق فيكون الخلق قد تم بدون ذكر أو أنثى ويذكر دون أنثى .. وأنثى دون ذكر .. وذكر وأنثى .. وهذا تمام معجزات الخلق الاربع ..ولو انه لم يتم ميلاد عيسى من أنثى بلا ذكر لكانت معجزات الخلق غير تامة .. ولبقيت منها هذه المعجزة الاخيرة .. على أنه كما قلنا فان الخلق هو من صفات الله سبحانه وتعالى التى لايشاركه فيها أحد .. ومن هنا ورغم أن الخلق يتم من ذكر وأنثى فانه يخضع لطلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى فى كونه .. ذلك أنه لايجتمع رجل وامرأة على اطلاقهما ليتم خلق جديد .. بل انه قد يجتمع الرجل والمرأة ويتزوجان سنوات طويلة متخذين بذلك أسباب الخلق التى وضعها الله سبحانه وتعالى فى كونه .. ومع ذلك لايرزقان بطفل .. وفى ذلك يقول الله سبحانه وتعالى :

**« لله ملك السموات والارض يخلق مايشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير » .**

« سورة الشورى - الاية ٤٩ ، ٥٠ »

.. أى ان الله سبحانه وتعالى قد شاء أن يبقى الخلق من طلاقة قدرته .. فهو رغم انه جل جلاله جعل اسباب الخلق الذكر والانثى .. الا ان المشيئة فى يده .. فلم يجعل زواج الرجل والمرأة سببا للانجاب على اطلاقه .. ولم يجعل نوع المولود خاضعا الا لمشيئته .. فمشيئة الله هى التى تهب الذكور .. وهى التى تهب الاناث، وهى التى تجعل انسانا قد يتزوج عشرات السنين ولا ينجب .. ثم بعد ذلك ينجب فجأة .. فلا يستطيع انسان أن يقول اننى سانجب طفلا ذكرا ولن انجب الا ذكورا .. ولا يستطيع انسان أن يقول انى لن انجب الا بنات .. ولا يستطيع انسان أن يقول متى تزوجت فلابد أن أنجب .

على أننا هنا لابد لنا من وقفة قصيرة .. ذلك أن الله سبحانه قد ذكر الانبياء فى القران الكريم دون تعريف .. فقال موسى . وابراهيم . واسماعيل . واسحق . ويعقوب والياس دون ان ينسبهم الى ابائهم او ازمانهم بالدقة .. حتى انه حينما ذكر الله سبحانه وتعالى قصة موسى مع فرعون . .لم يعرف لنا من هو فرعون الذى أرسل موسى فى عهده .. وعندما ذكر لنا قصة يوسف مع عزيز مصر .. لم يذكر لنا من هو العزيز الذى أرسل يوسف فى عهده .. ذلك ان قصص الانبياء بما جاءوا يعالجونه من داءات البشرية وما أصابها من فساد ليست قصصا تتعلق بذاتية الاشخاص او بالوقت الذى حدثت فيه .. ولكنها داءات فى الحياة تتكرر فى كل عصر حتى يوم القيامة .. ففرعون مثلا .. هو كل حاكم يريد ان يعبد فى الأرض .. موسى هو كل انسان مصلح مؤمن يقف يواجه هذا الحاكم وظلمه .. وشعيب هو كل انسان ينصح قومه بالا ياكلوا حقوق الناس وان يعطوا كل ذى حق حقه بالكيل والميزان .. فاذا وجدت امة تؤكل فيها حقوق الناس وتبخس فيها اشياؤهم ثم وجد رجل مصلح يدعو الى الحق والى اعطاء الناس حقوقهم كاملة ويحارب هذا الداء الوبيل فى أكل حقوق الناس .. فاننا نتذكر فى تلك اللحظة قصة شعيب عليه السلام وقومه .. ونعرف مايدعونا الله سبحانه وتعالى اليه فى هذه الحالة .. وهكذا فى كل الداءات التى أرسل الانبياء لعلاجها .. هنا ليست خصوصية الداء بالذات .. ولا قصة حدثت ولن تتكرر .. بل الداءات تتكرر والله يريدنا ان نعرف الدواء . .ويريد ان يعرف المؤمن المنهج الايمانى تجاه هذه الداءات .. حتى يقاوم الظلم والعدوان .. ليس فى صورة واحدة .. ولكن فى كل العصور التى جاء الانبياء لمعالجتها ، وهذا كمال الدين وجماله .

## العبرة هنا ..
## لا تتكــــرر

اذن فالعبرة من قصص الانبياء متكررة .. والداءات التى جاء الانبياء لعلاجها فى الكون تتكرر .. واذا نظرنا الى صورة الكون اليوم على اختلافها واتساعها .. وجدنا فيها فرعون واله .. وقوم لوط .. ومدين وثمود .. وعبدة الاصنام والاوثان .. وكل الداءات التى وردت وعالجها الله سبحانه وتعالى فى القران بقصص الانبياء التى قصها علينا .. كلها موجودة وكلها متكررة الا معجزة ميلاد عيسى عليه السلام .. فهى لن تتكرر ابدا .. ولذلك عندما ذكر الله سبحانه وتعالى قصة مريم فى القران الكريم لم يقل مريم فقط .. ولكنه قال مريم ابنة عمران بل انه حددها بالاسم بين نساء العالمين .. فقال ان ذلك لن يحدث الا لامرأة واحدة هى مريم ابنة عمران .. وان تنجب امرأة فى العالم دون أن يمسها بشر .. الا مريم ابنة عمران .. وهنا أراد

# الأمثال في القرآن

الله سبحانه وتعالى ان يلفتنا الى خصوصية هذه المعجزة .

.. وانها لن تتكرر لاى امرأة أخرى .. فذكرها بالاسم منسوبة الى أبيها .. وعندما ذكر الله سبحانه وتعالى جميع الانبياء لم ينسبهم الى ابائهم .. ولكنه عندما ذكر عيسى عليه السلام قال « عيسى ابن مريم » .. نسبة الى أمه مريم عليها السلام لانه ولد دون أب .. ومعنى ذلك ان المعجزة هنا لن تتكرر .. ولن يولد الطفل من انثى بدون ذكر الا عيسى عليه السلام .. ولذلك نسبه الله الى أمه حتى ننتبه لهذا الاختلاف في أسماء الانبياء في القران الكريم الذين ذكرت أسماؤهم الاولى دون نسبهم .. ولان عيسى عليه السلام ذكر منسوبا الى امه والله قيل في عدم نسبة الانبياء وورثتهم هم ومن اتبعوهم من المؤمنين الى اهلهم لان اهل عشيرتهم هم المؤمنون مصداقا لقول الله تعالى عندما خاطبه نوح في ابنه :

« ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من اهلى ، وان وعدك الحق ، وانت احكم الحاكمين ، قال : يا نوح انه ليس من اهلك ، انه عمل غير صالح ، فلا تسألن ماليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين » .

« سورة هود ـ الاية ٤٥ و ٤٦ »

.. ولذلك لم ينسبهم الله الى أهلهم الذين قد يكون فيهم المؤمن وغير المؤمن .. كما حدث بالنسبة لابراهيم .. وامرأة لوط .. وابن نوح .

لنعود الى قصة مريم عليها السلام لنرى كيف أعد الله سبحانه وتعالى المعجزة حتى تتم .. فتلك المعجزة تكون قاسية على النفس جدا بالنسبة لاى امرأة لاتستطيع ان تواجه بها المجتمع .. فكيف بامرأة صالحة ذكرها الله سبحانه في القران الكريم . لقد بدأ التمهيد للاعداد للمعجزة لتظهر على الارض للناس قبل أن تولد مريم عليها السلام ..

« اذ قالت امرأة عمران » .

« سورة ال عمران ٣٥ »

أم مريم

« ربى انى نذرت لك ما في بطنى محررا فتقبل منى انك انت السميع العليم » .

« سورة ال عمران ٣٥ »

.. اى أن أم مريم نذرت ما في بطنها ساعة علمها بالحمل .. ولم تكن تعرف هل ستلد ذكرا أو انثى .. نذرته لله سبحانه وتعالى ..

« فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » .

« سورة ال عمران ٣٦ »

كانت أم مريم تعتقد أن الله سيرزقها بولد .. وتعتقد أن الولد أقدر على خدمة دين الله في الارض من الانثى .. ولكن الله شاء لكى يتم سبحانه وتعالى بقدراته معجزات الخلق بخلق من انثى دون ذكر .. أراد الله سبحانه وتعالى لكى يتم هذا أن يكون المولود انثى .. وهنا اتجهت أم مريم عليها السلام وقالت « انى وضعتها انثى » .. ثم تضرعت الى الله سبحانه وتعالى :

« وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » .

« سورة ال عمران ٣٦ »

## طلاقة القدرة

هنا يبرز سؤال مهم .. كيف عرفت أم مريم أن مريم سيكون لها ذرية .. والجواب على ذلك سهل .. فكل طفلة تولد يتوقع لها اهلها أن تتزوج وان يكون لها ذرية .. فلذلك كان دعاء أم مريم دعاء بشريا عاديا تدعوه كل ام لطفلتها .. ولم يدر في خلدها أن هذه الطفلة الصغيرة التى سمتها مريم سيجرى الله عليها بقدراته اتمام معجزات الخلق من انثى بلا ذكر .

وذهبت مريم لتتعلم الدين ، وتتعبد ، وكفلها زكريا وهو نبى الله ومن الصالحين .. وهو شقيق والدتها .. كفلها لتتعبد لله سبحانه وتعالى في محرابه بعيدا عن الناس ..

ولكن زكريا لاحظ شيئا غريبا ، وكانت بداية اشارة من الله بمعجزة .. حتى تستطيع مريم ان تتقبلها .. فكان زكريا كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا .. كان يجد عندها فاكهة الشتاء في موسم الصيف .. وفاكهة الصيف في موسم الشتاء .. وكان زكريا يتعجب من ذلك .. ويسأل لماذا يحدث هذا .. فلا يجد جوابا .. ولم يطق زكريا صبرا فوجه سؤالا مباشرا الى مريم : « يامريم انى لك هذا ؟ » .. اى يامريم من أين تأتيك هذه الفاكهة في غير اوانها .. وكان جواب مريم بسيطا صريحا كالحدث نفسه ..

« قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » .

« سورة ال عمران ٣٧ »

ولابد هنا أن نتنبه الى أن الله سبحانه وتعالى قد بدأ يجعل مريم تحس بطلاقة القدرة في لقاء مباشر مع هذه الطلاقة التى تعدها بعد ذلك بأن تحس تماما وتعرف ان الله يفعل مايشاء .. ولا يحدث عن ايمان غيبى فقط .. ولكن عن حقيقة واقعة .. هى ان تأتيها الفاكهة في غير موسمها .. فتألف هذه الطلاقة واقعا .. حتى اذا وضعت دون أن يمسها رجل لم تكن الصدمة عنيفة عليها .. بل أحست باختيار الله لها ليتم عليها معجزات خلق الانسان .



هنا تومض وكريا عند كلام مريم .. واراد ان يطلب من الله سبحانه وتعالى ان يعطيه بطلاقة قدرته الولد الذى يرث زكريا .. وزكريا .. في ذلك الوقت شيخ كبير ، وامرأته عاقر .. ولقد أخذ بالاسباب اولا فتزوج .. ولكن الله لم يرزقه الولد بالاسباب فاراد أن يطلبه من الله سبحانه وتعالى بطلاقة قدرته .. بعد أن انعدمت الاسباب .. وبعد أن أصبح هو شيخا كبيرا وامرأته عجوزا .. ومنطق الدنيا ومنطق الاحداث يقول أنهما لن ينجبا .. أراد أن يعطيه الله بطلاقة القدرة الذى لم يحصل عليها بالاسباب .

« هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء ، فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب : ان الله يبشرك بيحيى ، مصدقا بكلمة من الله ، وسيدا وحصورا ، ونبيا من الصالحين »

« سورة ال عمران ٣٨ و ٣٩ »

.. ونفهم من سياق الايات ان الدعاء الى الله تم وزكريا يصلى لله مبتهلا .

## يفعل مايشاء

حين حدث هذا وتجلت طلاقة قدرة الله لزكريا ليعرف ان مريم صادقة تماما فيما قالت .. وأن ما يأتيها من رزق في غير اوانه هو من طلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى .. انعدمت الاسباب مرة أخرى .. ورفع يديه الى السماء قائلا :

« قال رب انى يكون لى غلام ، وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر . قال كذلك الله يفعل مايشاء » .

« سورة ال عمران ـ الاية ٤٠ »

.. زكريا رغم انه نبى ومن الصالحين حين أتته طلاقة قدرة الله لتهبه الغلام بعد ان انعدمت الاسباب ، سواء من ناحيته أو من ناحية زوجته .. ليتم له ذلك وقف مبهوتا .. وقد كان اللقاء مع طلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى لقاء قويا .. زلزل نفسه .. فقال ياربى انا شيخ كبير وامرأتى عاقر كيف ستهبنا الولد وقد فقدنا كل أسباب القدرة على ذلك .. وهنا قال الله سبحانه وتعالى لاتسأل يازكريا كيف .. فهذه الكلمة ليس لها مكان عند الله .. اذ أن الله هو خالق كل شىء .. ومن هنا فانه يقول للشىء : كن فيكون .. ليست هناك كيفية .. فالله سبحانه وتعالى قادر على كل شىء ولا يحتاج لتبرير مايحدث .. ولا يحتاج لمعونة فيما يريد أن يخلق .. ومن هنا فكلمة كيف هذه لايسأل عنها الله سبحانه وتعالى .. بل يسأل عنها من هم دون الله .. ان الله هو الذى يخلق ولا قيود على قدرته .. ولذلك كان الجواب من الله سبحانه وتعالى :

« كذلك الله يفعل مايشاء » .

سورة ال عمران ـ ٤٠ »

.. وكان جوابا ايمانيا قويا لم يستطع بعده زكريا أن يسأل او يقول شيئا .. لان الجواب لايفتح المجال لاى سؤال ـ فطلاقة قدرة الله في كونه تشمل كل شىء .

اما مريم التى عرفت طلاقة القدرة في محرابها فيما يأتيها من رزق لايخضع

البقية صفحة (( ٢٩ ))



# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من أنوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله.

● توحيد الاعياد الاسلامية ●

● ما رأى فضيلة الامام الشعراوى فى توحيد الاعياد الاسلامية ، وخاصة اول رمضان، والعيدين : الفطر والاضحى ووقفة عرفات ؟ ..

ـ نتجه الى بلد فيه نسك يرتبط بهذا ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ) ..

الاختلاف سببه الوقت . . . أننا نلاحظ فى القطر الواحد فى القاهرة هنا نصلى المغرب ، وفى الاسكندرية بعد دقائق ، وهكذا، ولا مانع من هيئة علمية دينية على مستوى العالم الاسلامى، فى مكان متوسط وليكن مكة المكرمة وتحدد الاعياد الاسلامية وأوائل الشهور العربية . التى تلزم كل الدول الاسلامية ..

● اللابس للمراة ●

● هل اتساع اللابس ضرورة للمراة ..؟ وما القصد من احتشام المراة ؟..

ـ بشرط الا يكون واصفا ولا كاشفا .. ومقصد الاسلام من احتشام المراة ان يقيد حركتها فى السفور وهى جميلة ، حتى يؤمن شيخوختها وهى غير جميلة ..

● معنى خلافة الانسان ●

● ما معنى خلافة الانسان فى الارض فى الاية الكريمة (( واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفه )) .

جلال محمد ـ الجمهورية

ـ ان الله قد خلق الخلق جميعا واسكنهم فى الارض ، وهذه ليست لاحد دون احد ، فمن يضيق به مكان فليذهب الى مكان آخر ..

واذا كان الانسان من ظلمه وجبروته وعتوه قد صنع تحديدا للمكان فلا ينتقل انسان من مكان الى مكان الا بعد سلسلة من التعقيدات ، فان الانسان حين يضع العراقيل والتعقيدات التى تحول دون انتقال انسان من مكان الى مكان . انما يناقض قضية الخلافة فى الارض ..

ولهذا فالحق سبحانه يقول : (( والارض وضعها للانام ))

اى أن الحق جعل الارض مسخرة مذللة للانسان، والارض اى ارض تكون فهى للانسان ، والانام هم كل الانام اى كل الناس اذن فقضية الخلافة : ان الارض مسخرة للانام كل الانام .

وان لم يتنبه العالم الى هذه القضية ، وجعلها قضية كونية اجتماعية ، سيظل العالم فى فساد وشقاء ، فما الذى يجعل العالم يحيا فى فساد وشقاء ..؟

أن الذى يجعل الحياة فى الارض فاسدة هو خروج بعض الاراء التى تقول (( ان الكثافة السكانية تمنع ان نجد الطعام لسكان بلد ما )) .

يقولون ذلك فى حين ان ارضا أخرى تحتاج الى الناس . . ولذلك فنحن أمام امر مقلوب . فأرض فى بلادنا تحتاج الى اناس وأناس فى بلادنا يحتاجون الى أرض .

ويجب أن نسيح الارض فنأخذ الأرض التى بلا رجال والرجال من البلاد التى لا أرض فيها .

ولذا فان الملائكة تسأل الذين ظلموا انفسهم :

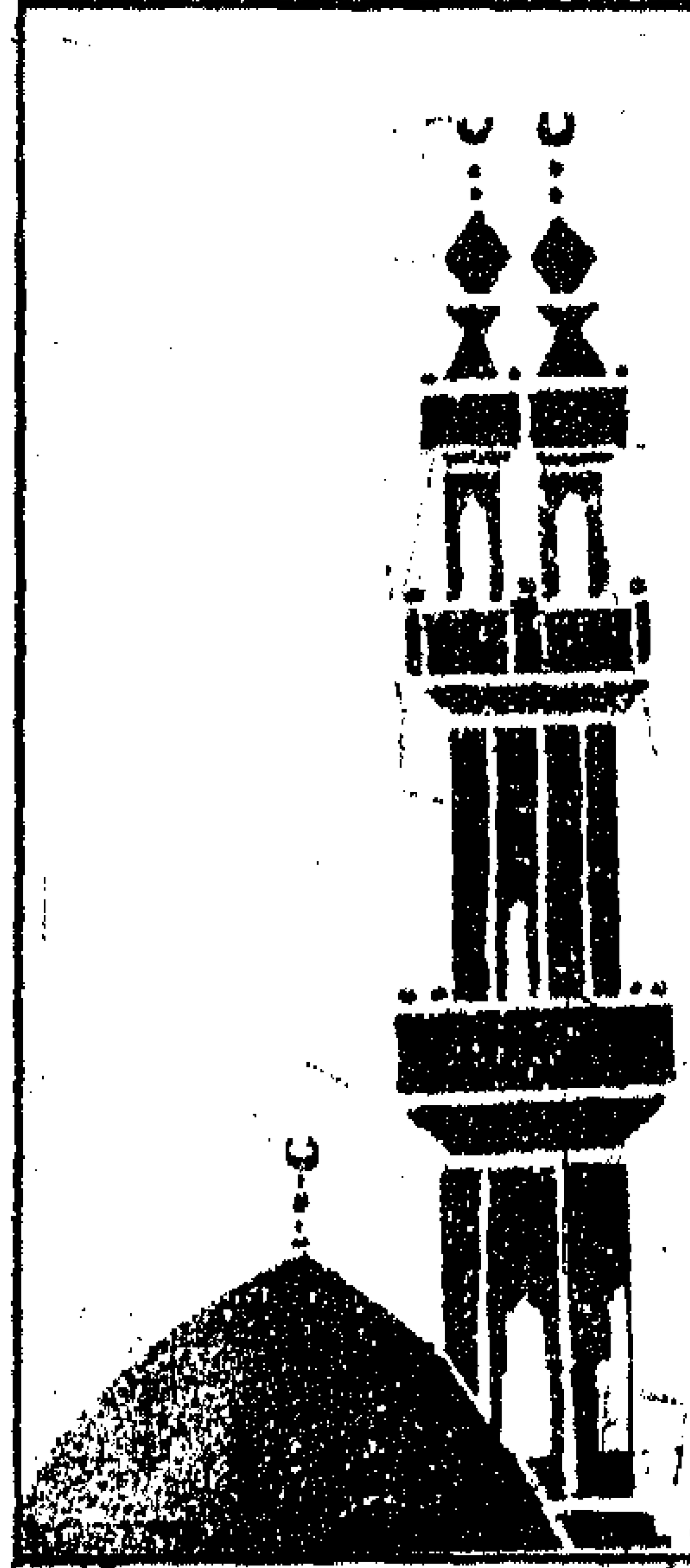
(( قالوا فيم كنتم ، قالوا كنا مستضعفين فى الارض ))

وهنا تقول الملائكة للبشر :

(( الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها )) !

ان من يتقضى هذه القضية من الله فعليه ان يعرف انه يأخذ الخلافة فى الارض بغير شروطها.

# الهجرة دروس وعبر



بقلم

الدكتور عبد الرحمن النجار

مدير عام الإرشاد الديني والثقافة وعضو مجلس الشورى



● ان السلف الصالح حينما ارادوا ان يجعلوا لامتهم تاريخا يعتزون به ، ويبقى معهم حياتهم ــ استعرضوا اعظم ذكرياتهم حادثة حادثة ، فلم يختاروا الا الهجرة بدءا للتاريخ ، ومفتتحا لكل عام جديد ، وكانوا يستطيعون ان يؤرخوا بميلاد النبى صلى الله عليه وسلم ، او بيوم بعثته وهو على راس الاربعين من عمره ليدعو الناس الى توحيد الخالق ، والخروج من ضيق الدنيا الى سعتها ، ولكنهم ادركوا فقه الاسلام حينما جعلوا بداية تاريخهم الحافل بامجد الذكريات ، فهى لا تكرم بوصفها سفراء من بلد الى بلد ، رغم ما فى هذا السفر من مشاق فالموظف يسافر اكثر من هذه المسافة ، والتاجر يقطع اضعافها سعيا وراء ربح يكون جزيلا او قليلا ، وانما كرمت الهجرة لان المسلمين ارخصوا مصالحهم الخاصة الى جانب العقيدة ، وبهذا يكون الفرد فى مفهوم الاسلام لايعيش لنفسه فحسب ، ولا يغلب مصلحته الشخصية على مصلحة امته ، انه ليس انانيا يحب نفسه وان هلك الناس ، ويجمع متاع الدنيا وان شقى الناس ، بل عليه ان يحيا لامته ولدينه ، وان يكافح من اجل نشر الفضائل والمثل العليا ، وما يحث عليه الدين من عزة وحرية وكرامة ، وهذا هو معنى قوله تعالى : « ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم » .

ولنقف قليلا امام توجيهات الاسلام فنرى انه لايرضى لابنائه حياة الضعف والهوان ، وينعى عليهم الاخلاد الى الارض والتعلق بها والرضا بالواقع مهما يكن مريرا .. والاستسلام للظلم والاذى لذلك نرى القرآن الكريم يسجل سوء العاقبة على من يرضون بالحياة الذليلة فيقول تعالى : «ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا : فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الارض ، قالوا : الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا . الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، لايستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا . ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة » .. وقد سبق الهجرة ايذاء شديد ، لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولحق بالدعوة ، ولحق بالمسلمين ، فرسول الله يلقى على رأسه التراب ، وتطرح فوقه القاذورات وتبكى ابنته فاطمة حينما ترى هذا الايذاء على ابيها ، فيقول لها : يابنية لاتظنى ان حفنة من التراب تطفىء نور القمر ، ولا ان ساعة حزن من الزمان يحكم به على الزمان كله ، يابنية لاتبكى فان الله مانع اباك » ولحق اذاهم بالدعوة عن طريق التشويش على القرآن الكريم ، حتى لايتفهمه المسلمون ، وحتى لايدركوا اثره فى تمكين الايمان فى قلوبهم . « وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون » ثم لجأوا الى السخرية والاستهزاء من المسلمين « ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، واذا مروا بهم يتغامزون ، واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين ، واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون ، وما أرسلوا عليهم حافظين ، فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ، على الارائك ينظرون ، هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون» وتنوع الاذى على صحابة رسول الله ، فكان الكفار يحاربون التاجر

المسلم في تجارته ، واذا كان الرجل ضعيفا عدوا عليه بالضرب والتجويع والاعطاش حتى ما يقدر أن يستوي جالسا من شدة الايذاء ، ويروي البخاري ان خبابا ـ رضى الله عنه ـ قال : « اتيت النبى عليه السلام وهو متوسد ببرده وهو فى ظل الكعبة ، وقد لقينا من المشركين شدة ، فقلت : الا تدعو الله ؟ فقعد وهو محمر الوجه فقال : قد كان من قبلكم يمشط بامشاط الحديد ، مادون عظامه من لحم وعصب ، مايصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون ».

وبلغت مكايد المشركين ذروتها حينما قرروا التخلص من رسول الله صلى الله عليه وسلم باغتياله واعدوا لذلك عدتهم ، ولكن الله الذى ارسل رسوله ليبلغ الرسالة ويؤدي الامانة ويخرج الناس من الظلمات الى النور ، انجاه من مكايدهم ، واذن له بالهجرة من مكة الى يثرب ، واستجاب لامر ربه وخرج منها وهو متعلق بها فهى وطنه وحب الوطن من الايمان على ارضها درج ، وتحت سمائها استظل ، ومن مائها العذب ارتوى ، بل ان هذا الحنين ليبلغ مداه فى نفسه وهو خارج منها ويتلفت اليها بعينه وقلبه ويناجيها وهو فى طريق الهجرة ويقول : « والله انى لاخرج منك ، وانى لاعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله تعالى ، ولو ان اهلك اخرجونى منك ماخرجت » . . وصحابته لم تكن الهجرة يسيرة على نفوسهم ، فمكة قريبة من قلوبهم حبيبة اليها ، احبوها وهم فيها وتغنوا بحبها وحنوا اليها وهم فى المدينة ، ولنستمع الى حديث السيدة عائشة رضى الله عنها : « لولا الهجرة لسكنت مكة ، فانى لم ار السماء بمكان اقرب الى الارض منها بمكة ، ولم يطمئن قلبى ببلد قط ما اطمان بمكة ، ولم ار القمر بمكان احسن منه بمكة » وقول ابن ام مكتوم وهو آخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت العتيق :

يا حبذا مكة من وادى
ارض بها اهلى وعوادى
ارض بها ترسخ اوتادى
ارض بها امشى بلا هادى

ومع هذا الحنين الى مكة ، فان الصحابة حينما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هاجر منها الى المدينة انفعلت نفوسهم بالحنين الى رسول الله بدلا من الحنين الى مكة ، رغم ما كانوا يتمتعون فى مكة بالاموال الكثيرة والدور الواسعة والاسرة من زوج واولاد ، وهذه هى صورة للصراع بين الايمان والمال ، فصهيب الرومى حين اراد الهجرة من مكة الى المدينة ليلحق برسول الله ، وينعم بلقياه ويجلس بين يديه ، يتملى من نور وجهه المشرق ، وياخذ منه العلم والحكمة ومكارم الاخلاق ، قال له كفار قريش : « اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك وبلغت الذى بلغت ، ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك ؟ والله لا يكون ذلك » ، فقال لهم صهيب « ارايتم ان جعلت لكم مالى اتخلون سبيلى ؟ » قالوا : « نعم » قال : « فانى قد جعلت لكم مالى كله » وخرج زاهدا فى الدنيا ، تاركا كل زينة فيها ، وماله الذى جمعه من عرق جبينه وكد يمينه يتركه طائعا مختارا ، ويصل الى المدينة ولا يملك من حطام الدنيا شيئا ، وحسبه انه يملك ايمانا قويا يزلزل الجبال ، وبلغ هذا الموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ربح صهيب ربح صهيب » وفى ذلك يقول الله تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد » ويحفظ التاريخ لنا صورا كثيرة لمهاجرين ومهاجرات انضموا الى رسول الله ليكونوا المجتمع الجديد ، وهو مجتمع قام على وحدة الصف ووحدة الهدف ، فقد عمل الرسول على تجميع الصفوف ، لقد صهر قبيلتى الاوس والخزرج فى بوتقة واحدة واسماهم الانصار ، وآخى بينهم وبين المهاجرين اخوة تعدل اخوة النسب ، وقاسموهم اموالهم ودورهم ، بل انهم آثروهم على انفسهم ، ليقيم المجتمع الاسلامى على اساس من الحب والتعاون والاخاء والايثار



# الهجرة

# أعظم حدث فى تاريخ الإسلام



● هل تتصور ان يتولد من الهزائم الكاملة اعظم نصر يتصوره عقل ؟

وهل تتصور ان يعقب الياس التام اشراقة آمال كبار لاحد لها؟

ذلك ماحدث فى تاريخ الرسالة المحمدية السماوية الخالدة .

ثلاثة عشر عاما .. والرسول الاعظم محمد صلوات الله عليه ومن آمن به يتقلبون فى جمر النضال الكبير الذى لاثمرة له .. قريش تحيط بهم احاطة كاملة ، وتتعقب كفاحهم تعقبا شاملا ، وتحبط نضالهم فى سبيل نشر الدعوة والرسالة احباطا شديدا .. تعقبتهم فى منازلهم وانديتهم ومجالسهم وفى لقاءاتهم وصلواتهم ، وفى دعوتهم وعقيدتهم ، وفى كل حركة من من حركاتهم .. لتجعل من تبليغ الرسالة امرا مستحيلا .. حتى عندما هاجر المسلمون فى السنة السادسة الى الحبشة بامر رسول الله صلوات الله عليه فرارا بدينهم او طلبا للامان من طغيانهم ، ارسلت قريش وراءهم رسلها الى النجاشى تطلب تسليم المسلمين اليهم ، ورفض النجاشى طلب قريش لان المسلمين الوافدين على بلاد النجاشى يعدون لاجئين سياسيين ، لايصح بحال تسليمهم الى خصومهم .

وفى حصار قريش لرسول الله والمسلمين فى شعب بنى هاشم ، وقد استمر ثلاث سنوات .. ذاق المسلمون مالم يذقه احد من الضنك والجوع والالم والشقاء .

وفى رفض ثقيف بالطائف حماية رسول الله من عدوان قريش والمشركين .. عاد الرسول الى مكة مهيض الجناح .. ولكنه كانت تنطوى جوانحه على الامل الكبير فى نصر الله .

احداث كثيرة .. انتهت بمؤامرة قريش التى دبرتها لاغتيال رسول الله .. والانتهاء من دعوته ورسالته .

فكانت الهجرة

حقا ، كانت الهجرة نور الفجر الذى بشر بالنصر .

وكانت ضوء الصباح اشرق على صحراء الجزيرة العربية وعلى الدنيا باسرها بشيرا بالامن والسلام والحرية .

وكانت الهجرة الحدث العظيم فى تاريخ الانسانية كلها . الحدث الذى بدل من الياس املا ، ومن الهزيمة نصرا ، ومن الخوف والهلع امنا وسلاما .. والذى بدأ معه اقامة الدولة الاسلامية الاولى بريادة الرسول الاكرم ، والقائد الاعظم والنبى الخاتم .. صلوات الله عليه .

لم يهزم الرسول صلى الله عليه وسلم ابدا .. حتى وهو فى مكة محاطا بالاعداء والخصوم والمتآمرين والمناهضين .. كان اكثر الناس ثقة بالفرج .. كان اعظم الناس يقينا بانتهاء سيطرة الظلم والظالمين .

كانت الهجرة من اجل الحرية .. الحرية فى العقيدة .. الحرية فى اقامة المجتمع الاسلامى المنشود .. الحرية فى اعلان كلمة الله ، الحرية فى الدعوة لشريعة الله .

كانت الهجرة عملا عظيما تمكن بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقامة دولة اسلامية فى المدينة ، دولة لها دستورها



# ● الهجرة إشراقة أمل بعد يأس
# ● قامت الدولة الإسلامية بعد الهجرة
# ● إعلان حقوق الإنسان كاملة والدفاع عنها

بقلم
د. محمد عبد المنعم خفاجي

وهو القرآن الكريم ، ولهـا شعارها وهو « اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله » ، ولها كيانها الاجتماعي ، ولهـا شخصيتها الاسلامية ، ولهـا ادارتها ورئيسها ونظامها وجيشها ولها المعاهدات السياسية والاحلاف الدولية. ولها عباداتها وقيمها وسلوكها ، ولها تطلعاتها وامالها .. انها دولة الاسلام الاولى الخالدة التي لم يشهد تاريخ الانسانية كله لها مثيلا

كانت الهجرة تحقيقا لوعد الله ، بنصره وعونه ورعايته للمسلمين ، حتى يتمكنوا من اقامة مجتمعهم الذي ارادوه .. مجتمع يؤمن بالحرية ، والعدل والمساواة والاخاء .. مجتمع يقر حقوق الانسان والانسانية ويحميها ويدافع عنها ، ويلزم بها كل فرد .. مجتمع ينكر العدوان والظلم والعسف والشرك والضلال .. مجتمع يعيش مع الايمان ، مع الاطمئنان ، مع السكينة ، مع الرضاء النفسي ، والامل الكبير في ان يعم دين الاسلام الدنيا كلها .

ومن قباب قباء ، ومن المسجد النبوي الشريف في مدينة رسول الله .. انبثق النور واشرق الفجر ، وبزغت اشعة الصباح ، واضاءت الدنيا كلها انوار الدين السماوي العظيم ، دين الاسلام .

وكانت الهجرة دعوة الى تعاون كل المسلمين ، والى الايثار العظيم الذي لاحد له ، ايثار الانصار للمهاجرين حتى على انفسهم واهلهم .. كما كانت الهجرة دعوة الى الاخاء ، الاخاء بين المهاجرين والانصار .. اخاء في الله .. اخاء لم تعرف الدنيا له مثيلا .. المسلمون جميعا ، انصارهم ومهاجروهم اخوة في الله ، المال للجميع ، والقوت والطعام للجميع ، والمسكن للجميع .. ليس هناك حدود يقف عندها الايثار او الاخاء .. الجميع يد واحدة وروح واحدة وكلمة واحدة ، وطاعة كاملة لرسول الله صلوات الله عليه

واقام رسول الله المسجد النبوي الشريف في المدينة كما اقام المسجد الاول في قباء ليؤذن من فوقهما بكلمة الله ودين الله ورسالة الله .

وكانت معاهدة رسول الله مع يهود المدينة ، وهي معاهدة سياسية بارعة ، زرعت الامان في مجتمع المدينة الاول .

وكان تحويل القبلة من المسجد الاقصى الى بيت الله الحرام .. ذلك كله كان هو الاساس الذي قام عليه مجتمع الاسلام في مدينة رسول الله .

نجحت الهجرة اذن في نجاة رسول الله من المؤامرة الكبرى التي دبرت لاغتيال رسول الله صلوات الله عليه ..

ونجحت الهجرة نجاحا كاملا في تخطيطها وتنفيذها وبدايتها ونهايتها .

**ونجحت الهجرة في تحقيق كل الاغراض التي هدف اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من اجل تحقيقها :**

**- الامان الكامل للمسلمين كافة .**

**- حرية العقيدة والنضال في سبيلها .**

**- رفع العدوان والظلم والجبروت عن كاهل المسلمين**

**- اعلان دعوة الاسلام ورسالة الايمان .**

**- اقامة مجتمع كامل على اساس قوي من شريعة الله .**

**- تنظيم الكيان الاسلامي السياسي والدولي من اجل خدمة الرسالة والدعوة . .**

**- اعلان حقوق الانسان كاملة والدفاع عنها .**

**- الوقوف بقوة امام مؤامرات قريش وحلفائها ضد الدين السماوي العظيم .**

**نجحت الهجرة ، وبذرت البذور الاولى لاقامة حضارة اسلامية رفيعة ، تملأ الدنيا ،** وتقود مواكب الفكر والعلم ، وتهز مشاعر الناس في كل مكان من ارجاء العالم .

نجاح كامل ، بدل كل المقاييس الحضارية في العالم .

ومن الصفر بدأ كفاح رسول الله والمسلمين معه . وبدء النضال العظيم من اجل الانسانية كلها .. من اجل نشر الحرية والمساواة والعدالة والاخاء والرخاء في العالم .

ذلك النجاح العظيم للهجرة هو الذي حول الظلام ضياء ، والهزيمة نصرا ، واليأس املا ورجاء .

**كان الهدف الكبير هو تحطيم الشرك والوثنية ، والدعوة الى الايمان والتوحيد ..ونشر الامان والسلام والرخاء والحب والتكافل الاجتماعي والاخاء في كل مكان .**

**وتحقق ذلك كله ، بفضل الله بفضل كفاح رسول الله وصفوة المؤمنين به ، بفضل هذا الايمان العميق الذي غرسه الاسلام في قلوب المسلمين .**

**تحية للهجرة ، تحية لذكراها العاطرة الخالدة ، تحية ليومها العظيم .**

# الأسد القادم من المغرب

# الشيخ عبد الرحيم القنائى

أحمد أبو كف

عشقه اهل الصعيد ...

حتى انهم دقوه « وشما » على صدورهم ، وفوق أكفهم .. اسدا يرفع سيفا .

ولم يكتفوا بذلك ، بل اصبحت ماثوراتهم الشعبية تتغنى بنوره وعلمه الذى اضاء ظلام الصعيد ، وبدد الجهل فيه .

وقبل ان يجرى اختراع الثلاجات الكهربائية .. كانت هذه المدينة التى عاش فيها قد اخترعت ثلاجات يدوية .. يحملها حجاج بيت الله الحرام معهم فى رحلتهم المقدسة .. تطفىء من لهيب الشمس وشدة الحرارة ..

وهذه الثلاجات اليدوية .. اخذت شهرة كبيرة منذ قرون وحتى الآن .. بعد اختراع عالم الثلاجات والمبردات ..

هو صاحب مدرسة تصوف ، وليس قطب طريقة .. ولو اراد طريقة لزحفت اليه الالوف .. لكنه صاحب مبادىء تقوم على العلم والعمل والاخلاق فى تكامل يصل الى حد الفلسفة ..

ولنقترب أكثر ، فاكثر منه ..

هو شريف علوى ينتهى نسبه الى الحسين بن على بن ابى طالب تزوج من ابنة شيخ مسجد قوص .. الامام القشيرى .. وعاش فى قنا ..

وقبل ان ياتى الى « قنا » درة الصعيد، كان قد ساح فى عالم الاسلام ينشد التفقه فى الدين .. وقبل ذلك كانت سياحاته فى عالم المسلمين الواسع الذى تهدده الاخطار .

عشرات الالوف تزوره على مدى العام .. وهو مشهور بيوم « الاربعاء » من كل اسبوع . ومولده ياتى الناس اليه من كل مكان فى مصر .. يحتفلون بالولى الذى « فرش القلوب بالورد والنور » .

انه سيدى عبد الرحيم

شيخ قنا فى عصره .. والداعية الى الله

فوجىء اهل مدينة « قوص » .. فى صعيد مصر .. وهم ينتظرون شيخهم قادما من الحجاز ، بعد أن ادى فريضة الحج .. فوجئوا وهم فى استقباله .. ان معه شابا فى مقتبل العمر ، وفى شرخ الشباب .. يسير معه ، وقد بدا على ملامحه الصلاح والتقوى . وسال اهل « قوص » شيخهم الكبير سيدى « مجد الدين القشيرى » عن هذا الشاب الذى جاء معه .. خاصة وان اهل الصعيد ــ وهذه عادة فيهم ــ يتشممون رائحة الغريب من بعيد ..

لكن تساؤلهم ذاب فى حلوقهم ، قبل ان يعرفوا الجواب .

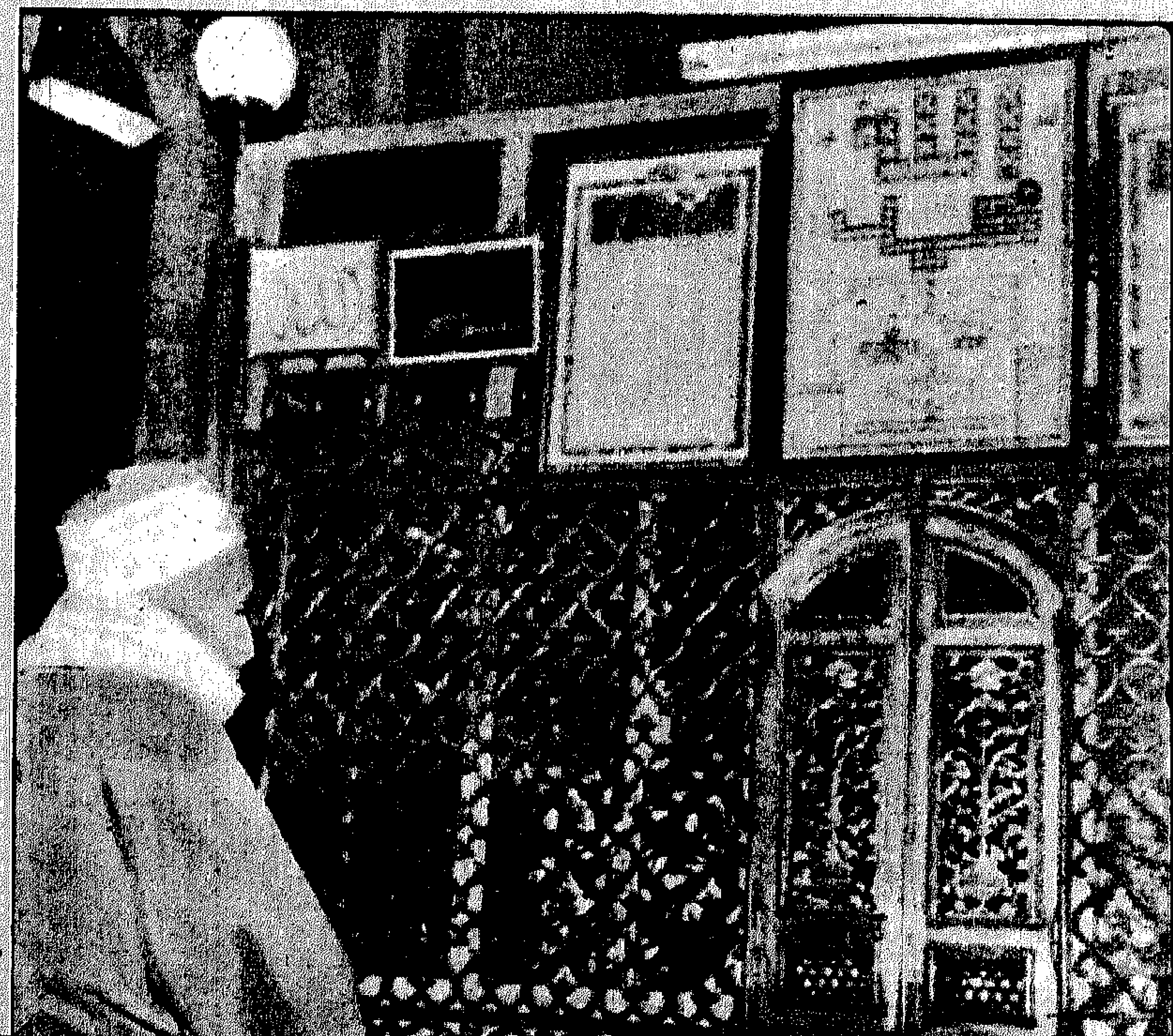
فهذا الشاب الوسيم الصالح التقى لم يمكث بينهم سوى يومين او ثلاثة على حسب اختلاف الروايات .. وفى ثالثها كان قد همس الى الشيخ « القشيرى » بسر .. ثم حمل متاعه على ظهره .. وخرج من « قوص » يقصد مدينة « قنا » .

وفى مدينة قنا ، على الشاطىء الشرقى لنهر النيل .. لبث هذا الشاب الصالح يعبد ربه فى « خلوة » صغيرة . أو رباط .. أو عريشة ــ سمها ماشئت ــ وجعل يدعو الى الله ، والى دينه القويم .. وكان كلامه واضحا ، مبنيا على الكتاب وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولقد بدأ أهل « قنا » يقتربون من هذا الغريب على حذر أولا .. ثم بدأوا يسمعون مايقوله ، فيسرى فى قلوبهم عبق الايمان . لقد كان يتحدث حديثا غير تلك التى اعتادوا سماعها .. وهكذا بدأت حلقته تتسع . وبدأ عدد مريديه يزداد ، يوما بعد يوم .. الى ان ذاع صيته وانتشر .

ولقد لفت نظر اهل « قنا » سلوك هذا الشاب .. انه لم يتبتل وينقطع للعبادة فقط .. أو يشتغل بالدرس والعلم فقط كان من رجال الله الذين يرون ان العمل عبادة .. ولذلك رفض ان يعوله احد ، وقد كان الكثيرون يريدون ان يتشرفوا بذلك .. اشتغل فى تجارة الاقمشة والحبوب ، لكن لم تلهه التجارة ، ولم يلهه البيع عن ذكر الله ، وعن دعوته الى الله ..

وقد ربحت تجارته وزادت فى هذا البلد « قنا » .. لكنه كان قنوعا ، اذ استخدم القليل ،وجاد بالكثير فى مساعدة المحتاجين





درس دينى بين صلاة المغرب والعشاء فى مسجد الشيخ القنائى

خاصة من شباب العلم الفقراء

لقد كان سيدى « عبد الرحيم القنائى » — رحمه الله —علويا هاشميا — ينتسب الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حتى أن علماء النسب والتحقيق يذكرون — ومنهم الامام الشعرانى رضى الله عنه — بانه سيدى أبو محمد عبد الرحيم بن احمد بن حمون بن احمد بن جعفر ابن اسماعيل بن جعفر الزكى بن محمد ابن المامون بن حسن بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن سيدى علي زين العابدين بن مولانا الامام الحسين سبط الرسول عليه الصلاة والسلام .

هذا من ناحية والده ..

أما من ناحية والدته ، فهى السيدة الشريفة الحسينية ، السيدة سكينة بنت أحمد بن حمزه الحرانى . هى من بنى حمزة ، الذين كانوا نقباء الشام وشيوخه .. وكانوا ذوى علم ودين .

ولد سيدى « عبد الرحيم القنائى » فى قرية « ترغاى » .. وهى قريبة من مدينة « سبتة " المغربية . ولقد رباه والده ، منذ نعومة أظفاره تربية دينية خالصة .. وكان والده الشيخ « أحمد » عالما جليلا من علماء المغرب ، ومدينة « سبته » على وجه الخصوص .. فحفظه القرآن الكريم ، وبدأ يعلمه الفقه والحديث والتوحيد ، ويدله على أسرارها ، ويفتح له مغاليق أبوابها ..

وتسير الامور بالشاب الذى كان قرة عين والديه . والذى اظهر من النجابة فى صغره مايحسده عليها من هم فى مثل سنه .. لكن عندما بلغ الثانية عشرة من عمره ، حدث ماكان منعطفا كبيرا فى حياته ذلك الحدث الذى اهتز له وجدانه هزا ، وصدمه صدمة عنيفة أثرت على نفسه ونفسيته . لقد مات أبوه الشيخ الصالح .. وكان الخطب فادحا بالنسبة للصغير المتعلق به المحب له ، والذى يعتبره دنياه الكبيرة ..

مات الاب الحنون ، وتركه .. وترك معه أربعا من الاخوات ، فضلا عن السيدة والدته ..

وعلى اثر ذلك مرض الصبى ، مرضا عضالا عجز الاطباء عن شفائه .. حتى ليقال ان الصبى كان يتهدده الموت فى كل لحظة .

وكان لابد من شيء

وكان هذا الشيء .. أن أمه فكرت فى أن ترسله الى أخواله فى دمشق الفيحاء لعل السفر يحدث له من مرضه مخرجا .. فقد كانت أمه تعرف مافى ابنها من ميله الى العلم . وكانت تدرك أيضا أن مرضه نفسى أكثر منه عضوى .. وانه تصور أن موت والده ، ذلك العالم الجليل الذى كان يفيض عليه بانواره .. وكان سبل المعرفة قد ضاقت أمام عينيه وانسد الطريق فى وجهه . فلعل فكرة سفرته الى دمشق تخفف عن الصبى ، وفى نفس الوقت حين يطلع على عالم الشرق العزيز .. قد يكون عزاء وسلوى وعوضا عن فقدان الوالد الشيخ .

وفى دمشق فوجىء الشاب بعالم آخر غير عالمه فى المغرب .

هذه الرحلة الى « دمشق » اتاحت لسيدى « عبد الرحيم القنائى » ، أن ينهل من العلوم مايجعله يستزيد .. خاصة فى مجال الشريعة والتصوف .. وانست هذه الدنيا الجديدة فى « دمشق» الصبى القادم من المغرب همومه وحزنه الكبير على فقد والده .

ففى الفيحاء « دمشق » انطلقت ملكاته ومواهبه فى الدرس والتحصيل . حتى تالق نجمه هناك .. وعلى مشهد ورضا من اخواله الذين كانوا يحتلون مكانة مرموقة ومراكز علمية عالية فى الشام . ومنهم السيد « محمد » ، الذى كان مفتيا لدمشق ، والسيد « زين العابدين » .. وكان امام الشافعية هناك .. كما يقول « البستانى » فى « دائرة المعارف » ..

ويوما بعد يوم .. وسنة بعد اخرى ينضج الصبى مع تصاعد أيام عمره ليبدو عليه الوقار وسمت الشيوخ الكبار .

ويقولون انه على الرغم من دعوة علماء الشام لسيدى « عبد الرحيم القنائى » والحاحهم عليه ، ليعيش بينهم ، ويتولى الدعوة هناك الى دين الله .. فانه ظل على تواضعه يقرأ كنوز المشرق ويقارن بينها وبين ماحصله فى المغرب .. ويعتبر نفسه تلميذا فى مدرسته التى هى بحسب لاقرار له . ورغم رجاء أخواله ليبقى وسطهم فانه عزم على العودة الى مسقط رأسه بالمغرب .. لان أهله وعشيرته قد يكونون أشد حاجة الى علمه من أهل المشرق ..

فى « ترغاى " قريته بالمغرب .. جلس للدرس والفتوى بمجرد عودته الى«المغرب» ، وفى ذات المكان الذى كان يجلس فيه والده — رحمه الله — يعظ الناس .

وكان تهافت الجموع على مجلس سيدى « عبد الرحيم القنائى » فى « ترغاى » يؤكد يوما بعد يوم ، ان هذا الشيخ القادم من الشرق ، والذى امتزجت فى عقله ، علوم المشرق مع علوم المغرب .. قد جاء بشىء جديد لم يسبق اليه . ولذلك فقد كان كثير من علماء المغرب يحرصون على حضور مجلسه ، ليسمعوا منه حديثه الجديد المستنير عن الدين ، وعلاقته بالدنيا ، وكيف يعرف الانسان طريقه الصحيح نحو ربه جلت قدرته ، وكيف يكون سلوكه مع نفسه ، ومع المجتمع ومع خالقه .

وقد كان سيدى « عبد الرحيم القنائى» قد بدأ يدرس التصوف فى الشام ، وحين عاد الى « المغرب » بدأ يتبحر فيه ويمارسه ويكتنه الكثير من أسراره وانواره .. وكان من أهم الشخصيات التى استقطبت اهتمامه ، عارف المغرب الكبير ، سيدى « أبو يعزى المغربى » .. وكذلك الامام العارف سيدى « أبو مدين الغوث التلمسانى » ، المتوفى عام ٥٩٤ الهجرى . وسيدى «عبد الرازق الجزولى» وهو شيخ سيدى « أبى الحجاج الاقصرى »

ويقال ان سيدى « عبد الرحيم القنائى » ، قد تتلمذ فترة ، هو وسيدى « أبو مدين » .. على هذا القطب الولى سيدى « أبى يعزى » . كما يقال ان سيدى « أبا مدين » حينما جلس للتدريس ، كان من تلامذته سلطان العارفين ، سيدى « محيى الدين بن عربى» .. كما يقولون انه بالرغم من ان سيدى « عبد الرحيم » كان مع سيدى «أبى مدين» فقد اخذ عنه الكثير .. والدليل على ذلك ان صاحب « قلائد الجواهر » يقول رواية عن سيدى « عبد الرحيم القنائى » يذكر فيها انه قال : « قال الشيخ عبد الرحيم رضى الله عنه سمعت شيخنا ابا مدين رضى الله عنه يقول : أوقفنى ربى عز وجل بين يديه ، وقال لى : يا شعيب : ماذا عن يمينك ؟ قلت : يارب عطاؤك . قال : وماذا عن

# الشيخ عبد الرحيم القنائي

شمالك ؟ . قلت : يارب اضاؤك . قال ياشعيب ، قد ضاعفت لك هذا ، وغفرت لك هذا . طوبى لمن رآك ، او رأى من رآك » .

وهذه الرواية تريد ان تقول .. ان سيدي « عبد الرحيم » شاهد سيدي « أبا مدين » ، بل هو تتلمذ عليه .. وجاوره في الدراسة على سيدي « أبي يعزى » .. فطوبى لسيدى « أبى مدين » . وطوبى لسيدى « عبد الرحيم القنائى » .

وهي أيضا ترهص كذلك ، بأن سيدى « عبد الرحيم القنائى » قد تربى تربية صوفية قويمة .. نهل فيها من بحار التصوف واقطابه في عصره .. لدرجة ان مؤرخيه ، يقولون عنه أنه في هذه الفترة من حياته كان قد وصل الى محيط النور ، واكتملت صوفيته .. وبدأ هو من بحر علمه يدعو ويجاهد ويخرج التلاميذ والمريدين الذين اقتنعوا بمدرسته .. وليس بطريقته لان سيدى « عبد الرحيم القنائى » لم يذكر المؤرخون له طريقة من بين طرق التصوف ..

ومن العجب تلامذته في مصر ، الامام العارف سيدى « أبو الحسن على بن حميد الصباغ » ، المتوفى عام ٦١٢ الهجرى وهو المدفون بجوار شيخه في ضريحه بقنا . لقد كان سيدى « عبد الرحيم القنائى » ، هو الاب الروحى لسيدى « أبى الحسن على بن حميد الصباغ » . فقد « تخرج على يديه ، ونهل من راحتيه ، فغمره النور والفتح ، حتى صار بابا من أبواب الحق تعالى » .

وفي كتابه « بهجة الاسرار » يروى « نور الدين الشطنوفى » ، عن أبى العباس أحمد بن محمد المعرف بالراس ، انه قال : الشيخ أبو الحسن بن الصباغ رضى الله عنه ، شيخ مكمل عند الله عز وجل ، انتهت اليه الرئاسة في هذا الشأن – اى التصوف – في وقته في الديار المصرية ، وبه عرفت تربية المريدين بها ، وتخرج به غير واحد من أهلها ، مثل الشيخ ابى بكر بن شافع القوصى – من قوص – والشيخ علم الدين المنفلوطي – من منفلوط – والشيخ الامام مجد الدين أبى الحسن على ابن وهب بن مطيع القشيرى – المعروف بابن دقيق العيد ، وغيرهم رضى الله عنهم » .

وفي « بهجة الاسرار » .. بالاضافة الى ماذكرناه ذكر مناقب كثيرة للشيخ أبى الحسن على بن حميد الصباغ ..

وفضلا عن ذلك ، فقد تربى في مدرسة سيدى « عبد الرحيم القنائى » نخبة من العارفين ، مثل سيدى أبى الحجاج الاقصرى ، وسيدى عبد الله القرشى ، وابن شافع القنائى .

وكما يقول الاستاذ « جودة محمد ابو يزيد المهدى » ، فى مجلة «منبر الاسلام» عدد ديسمبر عام ١٩٧٦ .. « فقد كانت تربية الامام عبد الرحيم القنائى لابنائه وتلامذته فى الطريق ، تقوم على التمسك باداب الشريعة الغراء وتخليص القلب من كدورات البشرية ، وتطهير النفوس من قذى الاذى ، لتعود كما كانت فى اصلها نقية نقية ، والمزاوجة بين العلم والعمل ، لتحقيق كمال العبودية » ..

ويصف الامام « عبد الوهاب الشعرانى » سيدى « عبد الرحيم القنائى » ، فى ترجمته له ، فى « الطبقات » بقوله : « هو من اجلاء مشايخ مصر المشهورين ، وعظماء العارفين ، صاحب الكرامات الخارقة . والانفاس الصادقة . له المحل الارفع من مراتب القرب ، والمنهل العذب من مناهل الوصل . وهو أحد من جمع الله له بين علمى الشريعة والحقيقة ، وآتاه مفتاحا من علم السر المصون ، وكنزا من معرفة الكتاب والحكمة » .

كما كان الشيخ « عبد الله القرشى » ، يقول عن سيدى « عبد الرحيم القنائى » :

« نور الشيخ غلب على انوار جميع اصحاب الاحوال ، من اهل الديار المصرية فى وقته » ..

ويروى الامام « الشعرانى » ، ان سيدى « عبد الرحيم القنائى » ، كان اذا سمع المؤذن يقول : « أشهد ان لا اله الا الله » . يقول هو : شهدنا بما شاهدنا وويل لمن كذب على الله تعالى .

***

ظل الشاب التقى النقى « عبد الرحيم القنائى » فى « ترغاى » .. حتى اختار الله والدته الى جواره . وكان عمره اذ ذاك حوالى الخمسة والعشرين عاما . ولم يجد الشاب مفرا من ترك قريته .. وكان قد أدى ما عليه من واجب المسلم فيها .. ليعود من جديد الى المشرق الاسلامى . بعد ان فقد حنان الامومة .

ويبدو أن بين ما دفعه الى ان يهجر قريته ، انه لم يطق المكان الذى تذكره كل بقعة فيه باب كريم عالم ، وأم حنون ..

لكن يبدو ان هناك ما هو أعمق من ذلك .

فمهما بعد المؤمن فى ديار الاسلام عن الاراضى المقدسة فى « مكة المكرمة » و « المدينة المنورة » ، فان قلبه يظل يرف لها ، ونفسه ترتبط بها .. تتحين الفرصة الى شد الرحال اليها ..

كان الهدف الاساسى أن يؤدى فريضة الله عليه ، فريضة الحج .. والتى لا يكتمل ايمان المسلم الا بها ، خاصة لمن استطاع اليها سبيلا . وفضلا عن زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ..

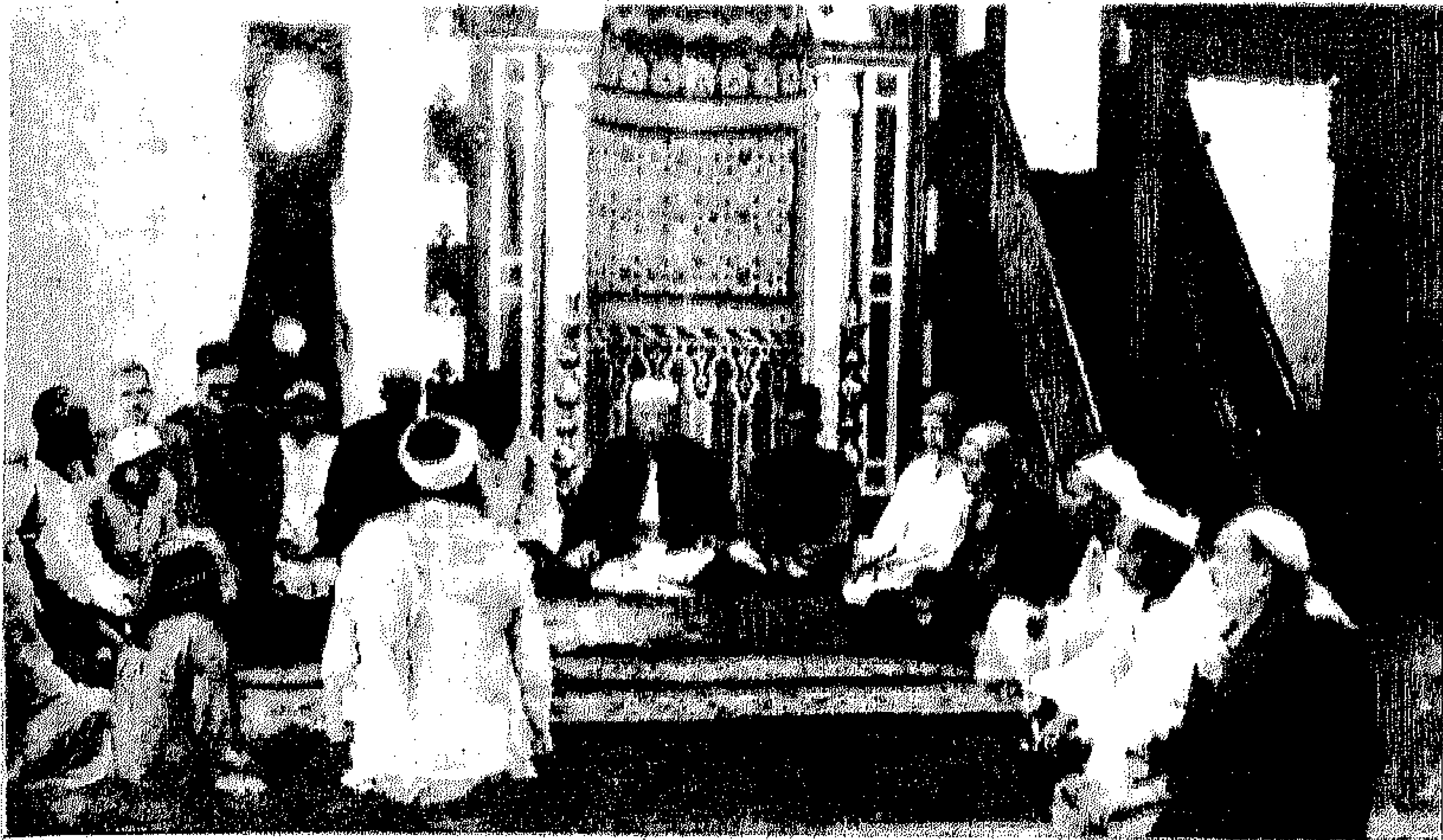
و « عبد الرحيم القنائى » هو من هو .. الذى يتشرف بالانتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . اقول فان زيارة الرسول عليه الصلاة والسلام تأتى له بالشفاعة «من زار قبرى وجبت له شفاعتى».

والواقع ان المسلم حين يحج الى بيت الله الحرام ، وحين يزور قبر الرسول عليه الصلاة والسلام تتمثل أمام قلبه ووجدانه – خاصة اذا كان عالما مثل سيدى « عبد الرحيم القنائى » – تلك الذكريات المقدسة من جهاد الرسول فى سبيل الدعوة اليه ، لاعلاء كلمة الله . كما يتمثل المسلم فى كل بقعة يزورها من بقاع الارض المقدسة ، فى رحاب تلك الاماكن التاريخية المملوءة بالذكريات .. امة الاسلام فى مشرق الرسالة ..

لقد ظلت هذه الرحلة المقدسة املا من آمال هذا الشاب يتحين الفرصة للقيام بها عندما ياذن الله تعالى بها . وكانت تتمثل له فى « ترغاى » قريته ، وهو يعطى الدروس فى مسجدها .. وهو يتحدث عن جهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن دعوته الكريمة الى الله .. وعن العقبات التى وقفت فى سبيل الدعوة .

ولقد كان يمكن لسيدى « عبد الرحيم القنائى » ان يستمر فى دعوته فى بلاد المغرب ، بعد أن كبر اسمه وذاع صيته ، ورسخت قدمه بين علماء المغرب الكبار ، وبين دعاته الصادقين . لكنه رضى الله عنه ، بالاضافة الى عزمه على اداء فريضة الحج .. كان دائم التفكير فى الامة الاسلامية ، التى بدأت تتهددها المحن ، خاصة من الخارج ، وعلى الاخص من أولئك الذين رفعوا الصليب شعارا لهم ظلما وعدوانا .. وبدأوا الهجوم على المشرق ..

كما بدأت اوربا المسيحية ، فى الاندلس موجة زحف سماها المؤرخون الغربيون بحركة « الاسترداد » .. وهذه الموجة المسيحية بدأت تحقق بعض النجاحات .. حيث ساعدها على ذلك ما كانت عليه حالة المسلمين من ترك دينهم والانغماس فى دنياهم .. والنزاع بين ملوك الطوائف .. ثم النزاع بين المرابطين والموحدين .. مما هدد الاسلام . ويبدو ان اخبار الاندلس كانت تصل الى الشيخ « عبد الرحيم القنائى » وهو فى « ترغاى » .. فقد كانت



حضرة صوفية فى مسجد الشيخ عبد الرحيم القنائى

« سبته » اقرب الى الجانب الآخر من مضيق « جبل طارق » .

وكعالم مسلم كان يقول في جامع « ترهاى » .. ان الجهاد فريضة ، كان لابد ان يقرن القول بالعمل .

لكن كيف يؤدى ما عليه من فريضة الجهاد .. في هذا الجو المتلاطم ، وتلك الاحوال التي تتآمر على المسلمين ، وعلى دول الاسلام ؟

بعد تفكير وروية .. استقر رأيه على ان يترك « المغرب » .

اتجه في رحلة طويلة وشاقة الى الاراضي المقدسة ، مارا بالاسكندرية ومدن مصرية كثيرة ، قد تكون منها القاهرة . ثم بمدن اخرى في الصعيد ، حيث كانت الرحلة تسير بمحاذاة النيل الى قنا ، ثم تتجه شرقا حتى عيذاب على البحر الاحمر .. ثم يجرى عبور البحر الى الشاطيء الآخر ..

وهناك في « مكة المكرمة » يلتقى بعلماء المسلمين القادمين من شتى بقاع عالم الاسلام .. لكى يسألهم ويسألونه ، ويسمع منهم ويسمعونه .. وبعدها يحدد هو طريقه .. وفكره في امر الجهاد كعالم مسلم ..

ولقد ظل سيدى « عبد الرحيم القنائى » تسعة أعوام في الارض المقدسة متنقلا بين « مكة المكرمة » و « المدينة المنورة » ..

لقد ادرك ان الاخطار التي تتهدد عالم الاسلام يمكن الوقوف امامها والتغلب عليها ، اذا ما اصلح حال المسلمين ، واذا ما عادوا الى دينهم القويم ، واذا ماتمسكوا بحبل الله جميعا .. وادرك ايضا انه مما يزيد الاخطار أن بعض حكام المسلمين لا يعملون بشريعة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .. وأن هذا كله تجمع وادى الى اضعاف امة الاسلام .. مما دفع اعداءها الى تهديد حدودها ، ووصل الامر الى حد الهجوم عليها .

وادرك سيدى « عبد الرحيم القنائى » . ان لعلماء المسلمين دورا أساسيا في هذا المجال . ان عليهم تبصير المسلمين بأمور دينهم الحق . وعلى علماء المسلمين ان يكثفوا الدعوة الى الله .. وان العالم المسلم لابد أن يقوم بشرح دقائق تاريخ الدعوة المحمدية .. وما حققته من انجاز .

ان على علماء المسلمين واجبا وجهدا كبيرا في ميدان خطر .. هو ميدان العقول ، وجهادا في ساحات العلم ، وفي رحاب المساجد التي كانت بمثابة المنارات العلمية في العصور الوسطى ..

هذا .. هو ماخرج به سيدى « عبد الرحيم القنائى » ، وهو في الرحاب المقدسة بعد أن ظل يدرس حالة عالم الاسلام ..

وليس صدفة ان يلتقى سيدى « عبد الرحيم القنائى » في السنة العاشرة من اقامته بالرحاب المقدسة ، بشيخ مهيب قادم من مصر ليؤدى فريضة الحج .

التقى بالشيخ « مجد الدين القشيرى » .

لقد حدثه الشيخ « القشيرى » طويلا عن مصر ، وعن علماء مصر .. كما حدثه عن أهل مصر ودور العلم فيها ، ولمر التصوف والصوفية هناك .

وقد طال الحديث بين الشيخ القادم من « قوص » عاصمة صعيد مصر حينئذ وبين هذا الشاب المؤمن العالم « عبد الرحيم » ، وهذا الحديث امتد في المسجد الحرام .. كما امتد في رحاب الحرم النبوى .

## الشيخ القنائى صاحب مبادئ تقوم على العلم والعمل والأخلاق في تكامل يصل إلى حد الفلسفة

ولقد وجد هذا الشاب في حديث الشيخ « القشيرى » .. ما اغراه ان يذهب معه الى صعيد مصر .. الذى كان في حاجة الى جهاد لتفشى الجهالة لقد شرح له الشيخ « مجد الدين القشيرى » حالة القوم في صعيد مصر .. مما جعل الشاب يتحمس ، ويعود مع الشيخ « القشيرى » الى مصر .. ليبدأ طريقا صعبا ، ولكنه ليس بصعب على المجاهدين المؤمنين .

عاد سيدى « عبد الرحيم » ، مع الشيخ « مجد الدين القشيرى » الى « قوص » .. ولم يبق فيها سوى يومين او ثلاثة .. اتجه بعدها الى «قنا» ليبدأ الجهاد ، ويربى الرجال ويرفع راية الاسلام عالية .. كل ذلك على هدى من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان اتجاهه الى « قنا » كما تذكر المصادر عنه .. بعد أن رأى ، وهو في قوص ، منساما يأمره بشد الرحال الى « قنا » حيث كان المجال خصبا ومهيأ للشيخ الشاب لكى يبدد الظلمة ، بدروسه في العلم والتصوف .

وقد صارت « قنا » مركز دعوة سيدى « عبد الرحيم القنائى » .. وذاع صيته بها ..

ويحدثنا التاريخ أن سيدى « عبد الرحيم » تزوج أول ما تزوج من ابنة الشيخ « مجد الدين القشيرى » . وكانت زوجة مخلصة مؤمنة صالحة . وحين توفاها الله ، تزوج بأخرى . ويقال انه تزوج من اربع زوجات ، وانه انجب تسعة عشر ولدا وبنتا ، منهم سيدى كمال الدين ، وسيدى الكامل علم الدين محمود ، وسيدى شمس الدين ، والسيدة مباركة ، والسيدة رحيمة ، والسيدة عزيزة رضى الله تعالى عنهم .

في « قنا » ، وكما تقول الدكتورة « سعاد ماهر » .. التقى سيدى عبد الرحيم بعلمائها . وكان اول من التقى به هو الشيخ القرشى . وكان من أولياء الله الصالحين بها . وقد انعقدت اواصر الالفة بينهما ، وتحابا وتزاملا في الدعوة الى الله .

ولقد ساعد جو « قنا » الهادىء ، الشيخ عبد الرحيم على حياة التأمل .

ولذلك فانه أمضى العامين الاولين يتعبد ، ويدرس ، ويختلى الى نفسه .. ومع ذلك كان يعتمد على عمله الخاص في تدبير معاشه .. لانه كان قد اتخذ لنفسه منهجا لم يحد عنه طول بقائه في صعيد مصر .. وهو العمل بيده لكسب قوته .. وقد اشتغل بالتجارة ، كما أسلفنا ووضحنا ، وقد درت عليه التجارة في مدينة « قنا » ربحا وفيرا ساعده على الانفاق على فقراء الطلاب والراغبين في العلم ولا يستطيعون لضيق ذات اليد .. بالاضافة الى انفاقه على غير القادرين من أبناء المسلمين .

ولا شك أن مافعله سيدي « عبد الرحيم القنائي » ، كان اسلوبا مختلفا عما هو متبع في مصر في ذلك العصر . فقد كان العلماء يتناولون اجورهم من بيت مال المسلمين . وكان هذا حقا لهم .. حتى ولو كانوا ضد السلطة الحاكمة . كما أن الرياء المسلمين ، كانوا يعتبرون من العار عليهم أن يشغلوا العلماء بأمر معاشهم .. فكانوا يتكفلون منهم بذلك .. حتى يتفرغوا لرسالتهم العلمية . لكن سيدى عبد الرحيم القنائي » .. فر من هذا الاسلوب المتبع . وجاهد هو ليكسب قوته من عرقه . وكان يكتفي بأقل القليل ، وينفق الباقي على وصل المحتاجين ، والتلاميذ المعوزين .

لقد اسس سيدى « عبد الرحيم القنائي » في مدينة « قنا » مدرسة جديدة ، مدرسة صوفية خاصة ، تسمح للطرق الاخرى بالاخذ منها من غير الخروج على مناهجها . وكان يرى : « ان الدين الاسلامي .. دين علم واخلاص ، فمن ترك واحدة ضل الطريق » .

وفي هذا الجو الهادىء في قنا ، استطاع سيدي « عبد الرحيم القنائي » ان يفيض علمه بالكثير من المؤلفات .. ومنها تفسير القرآن الكريم .. ورسالة في الزواج .. وكتاب الاصفياء .. وغيرها كثير .. ووردت سيرته في كتب كثيرة مثل « الطالع السعيد في ذكر علماء الصعيد » .. و « المحاسن في حسن المحاضرة » وفي «لطائف المنن» ، و «طبقات» الشعراني ، و « طبقات » الامام المناوى .. كما جاء ذكره ايضا في روايات الشيخ « علي الخواص » ، أستاذ الامام «الشعراني» .. والاخير ذكر بعض مناقب سيدى « عبد الرحيم القنائي » في كتابه « الانوار القدسية في بيان آداب العبودية » .. و « بهجة الاسرار » للشطنوفى ، و «جامع الكرامات » للنبهاني .. وغيره كثير ..

ويقال انه لما تولت الدولة الايوبية مقاليد الامور في مصر .. بعد انهيار دولة الفاطميين ، عمل الايوبيون جاهدين على القضاء على المذهب الشيعي السائد ونشر المذهب السني . وكانت وسيلة الدولة الايوبية في ذلك اغلاق الجامع الازهر ، وانشاء المدارس ، مثل المدرسة القمحية لتدريس ونشر المذهب السني . بالاضافة الى أن الدولة الايوبية عملت على أن يتولى المناصب الكبيرة أصحاب المذهب السني ، خاصة مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه ، والذي كان مذهب الايوبيين .

ولقد أصدر الملك « العزيز بالله » بن صلاح الدين الايوبي»مؤسس دولة الايوبيين في مصر ، وفي نطاق خطة الايوبيين ، قراره بتعيين الشيخ «عبد الرحيم القنائي» شيخا لمدينة « قنا » .. ومنذ ذلك التاريخ صار سيدى « عبد الرحيم » يعرف « بالقنائي » .. وكان مركز دعوته زاوية بجانب ضريحه الحالي يجتمع فيها بزائريه والوافدين عليه من كل مكان .. وكانت هذه الزاوية قلب المدرسة القنائية التي قويت وانتشرت .

وكانت المدرسة القنائية ــ في التصوف خاصة ــ ذات فكر خاص جديد .

البقية صفحة (( ٣٣ ))

١

# معلومات قرآنية

د . أحمد شلبى

**ميزات القران الكريم على كل كتاب :**

● للقران امتيازات على كل كتاب ، وابرز هذه الامتيازات ما يلى

● القران الكريم نزل من عند الله بلفظه ومعناه ، وكانت الكتب المقدسة قبل ذلك تنزل بالمعنى ، وكان الانبياء يصوغون هذه الافكار باساليبهم ·

● القران الكريم سجل اية اية عقب نزوله ، وكان التسجيل اولا بواسطة الرسول الذى كان يحفظ القران عقب تلقيه ، ثم ثانيا بواسطة الحفظة الذين كانوا يحفظون القران عن ظهر قلب عندما يتلقونه من الرسول ، وثالثا كان القران يسجل بواسطة كتبة الوحى الذين كانوا يدونون ما ينزل من القران عقب نزوله ·

● القران الكريم حفظه الله من التحريف والنقص والزيادة قال تعالى: ( انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ) ( سورة الحجر الاية التاسعة ) وقال ( وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ) سورة فصلت الايتان ٤١ ـ ٤٢ ) ·

**نظرة عامة للقران ومحتوياته :**

نزل القران على الرسول منذ بدء البعثة الى قبيل وفاة الرسول ، فاستغرق نزوله اثنتين وعشرين سنة وثلاثة شهور تقريبا ، وابتدأ القران بالايات الكريمة من سورة العلق : ( اقرا باسم ربك الذى خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الاكرم * الذى علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم ) ( سورة العلق الايات ١ ـ ٥ ) ، ويختم القران الكريم بالاية الكريمة : ( اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ) ( سورة المائدة الاية الثالثة ) · ونزل القران كله بين ذلك الافتتاح وتلك الخاتمة ·

ومما سبق يتضح ان بعض القران نزل فى مكة والبعض الاخر نزل فى المدينة وهناك ملامح خاصة لما نزل هنا وما نزل هناك ، نبرزها فيما يلى :

اولا : ما نزل فى مكة من القران الكريم يقدر بنحو ثلثيه ، ويسمى المكى وما نزل فى المدينة يقدر بنحو الثلث ويسمى المدنى ، والسور التى نزلت بالمدينة هى : البقرة ـ آل عمران ـ النساء ـ المائدة ـ الانفال ـ التوبة ـ الحج ـ النور ـ الاحزاب ـ القتال ـ الفتح ـ الحجرات ـ الحديد ـ المجادلة ـ الحشر ـ الممتحنة ـ الصف ـ الجمعة ـ المنافقون ـ التغابن ـ الطلاق ـ التحريم ·

أما باقى سور القران فقد نزلت بمكة ·

مع ملاحظة ان بعض ايات القران نزلت فى أمكنة أخرى غير مكة والمدينة، كالاية رقم ٢٨١ منسورة البقرة واولها: ( واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ) فقد نزلت بمنى فى حجة الوداع ، والاية رقم ٣ بسورة المائدة واولها : ( حرمت عليكم الميتة ) فقد نزلت فى عرفات ·

وهناك ايات قليلة نزلت بمكة، ولكن الوحى قضى بأن توضع فى سورة مدنية كالايات من ٣٠ الى ٣٦ بسورة الانفال ابتداء من قوله تعالى : ( واذ يمكر بك الذين كفروا ) ·

والعكس ايضا موجود فهناك ايات نزلت بالمدينة ، ولكن الوحى قضى بأن توضع فى سورة مكية كالايات من ١٦٣ الى ١٧٠ من سورة الاعراف ابتداء من قوله تعالى : ( واسالهم عن القرية ··· ) ·

ثانيا : ايات السور المكية قصار فى الجملة وايات السور المدنية طوال فى الجملة ، فجزء « قد سمع » كله مدنى وعدد اياته ١٢٧ ، وجزء « تبارك » مكى وعدد اياته ٤٢١ ·

ثالثا : خطاب الجماهير فى السور المكية يغلب ان يكون بقوله تعالى : ( يا ايها الناس ) لان الله قصد ان يخاطب الناس جميعا ليدعوهم لدخول الدين الجديد ، اما فى السور المدنية فيغلب ان يكون الخطاب بقوله : ( يا ايها الذين امنوا ) لان كثيرا من ايات القران التى نزلت بالمدينة كانت للتشريع ، التشريع الاسلامى من زواج وميراث وحدود وغيرها خاص بالمسلمين فاتجه الخطاب لهم ·

رابعا : اذا تتبعنا الايات المكية نلاحظ انها تكاد تخلو من الحديث عن التشريع فى المسائل المدنية والاحوال الشخصية والجنائية ، وانما تقتصر على أصول الشريعة والدعوة الى هذه الاصول كالايمان بالله ورسوله واليوم الاخر ، والامر بمكارم الاخلاق كالعدل والاحسان ، والامر بالمعروف وتجنب مساوىء الاخلاق كالقتل ووأد البنات والتطفيف فى الكيل والميزان ، بل ان ما شرع فى مكة من عبادات كالصلاة والصوم والزكاة ، لم يكن على التفصيل والبيان الذى عرف فى المدينة، فالزكاة فى مكة كانت بمعنى الصدقة والانفاق فى سبيل الخير من غير تحديد جزء معين او نظام خاص والصلاة لم تأخذ فى السنين الاولى بمكة وصفها الحالى باوقاتها ونظمها، وسورة الانعام من أهم السور التى يمكن ان تعتبر نموذجا لاتجاه القران فى مكة ·

اما التشريع فى الامور المدنية كالبيع والاجارة والربا ، وفى الامور الجنائية كالقتل والسرقة ، وفى الاحوال الشخصية كالزواج والطلاق والميراث، فقد جاءت بتفاصيلها فى السور المدنية، وسورة البقرة والنساء مثل واضح لاتجاه القران فى العهد المدنى ·

وايات القران وهى حوالى ٦٠٠٠ ( هناك خلاف قليل فى عدد ايات بعض السور ) منها ٣٣٠ اية تقريبا للتشريع موزعة على النحو الآتى تقريبا :

١٤٠ اية فى العبادات ·

٧٠ الاحوال الشخصية ( زواج طلاق ـ ميراث ـ وصية ـ حجر ) ·

٧٠ المجموعة المدنية ( بيع ـ رهن ـ اجارة ـ شركة ـ تجارة ـ دين ) ·

٣٠ العقوبات والجنايات ·

٣٠ القضاء والشهود ·

وهذه الايات مفصلة أحيانا كما فى ايات المواريث ، ومجملة أحيانا كما فى العبادات ، وترك تفصيلها للرسول صلوات الله عليه ، قال تعالى : (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ) سورة النحل الاية ٤٣ ) ·

**طريقة الوحى :**

أما عن الوحى فقد ذكر ابن القيم

● ما نزل فى مكة المكرمة من القرآن الكريم يقدر بنحو ثلثيه ويسمى المكى والباقى فى المدينة ويسمى المدنى

● نزل القرآن من الملأ الأعلى جملة واحدة فى ليلة القدر .. ثم نزل من سماء الدنيا بعضه فى أثر بعض إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

● أطلقت أسماء السور فى الغالب من مطلع السور وهى تسمية توقيفية من عند الله سبحانه وتعالى

مرتبة وعددها ثمانية ، واشار الى ان اهمها ذلك الطريق الذى صورته الاية الكريمة : ( وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين ) .

( الشعراء ١٩٢ ـ ١٩٤ )

ومعنى الايات أن جبـــريل ينزل فيتصل بالرسول اتصالا كامـــلا حتى كانهما شخص واحد ، ويلقى جبريل الى الرسول الايات التى امر بحملها ، وقد روى ان الرسول كان يتفصد عرقا عندما كان جبريل يأتيه على هذه الحالة

وبجانب هذه الحالة ذكر ابن القيم حالات اخرى ، منها ان جبـــريل كان يأتى احيانا فى صورته كملك ، ويلقى للرسول ما يريد ان يلقيه ، واحيـانا كان جبريل يلقى ما جـــاء به فى روع الرسول دون ان يظهر وبدون ان يتصل بالرسول ، وقد روى ان الرســول قال « ان روح القدس نفث فى روعى » ... ومن الحالات التى ذكرها ابن القيـــم ان الله ســـبحانه وتعـــالى قد يكلم الرسول بلا واسطة ملك .

وتقول عائشة رضى الله عنها : لقد رايت الرسول ينزل عليـــه الوحى فى اليوم الشديد البرد ، فينفصم عنـــه وان جبينه ليتفصد عرقا .

**نزول القرآن :**

عن ابن عبـــاس قال : انزل الله القرآن من الملأ الاعلى جملة واحدة فى ليلة القدر عام البعثة ، الى ســـماء الدنيا ، ثم اخذ ينزل بعضه فى اثـــر بعض من سماء الدنيا الى الرســـول ، وذلك هو معنى الاية الكـــريمة : ( انا انزلناه فى ليلة القدر ) وقيل ان انزاله من الملأ الاعلى ليلة القـــدر كان الى السفرة الكاتبين ، او الى جبريل الذى اخذ ينزله تبعا لامـــر الله على مرات ..

وقيل ان المراد بالاية الكـــريمة ان انزاله ابتدأ ليلة القدر .

وكانت الاية او الايات تنـــزل على الرسول ، وكان الرسول لا يقـــرأ ولا يكتب ، قال تعالى : ( وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطـــه بيمينك ) ( سورة العنكبوت الاية ٥٨ ) ولهـــذا كان الرسول يحفـــظ الايات التى تنزل عليه ، وربما تعجل تلاوتها حتى لايغيب عنه شىء منها ، مع ان جبريل يكـــون لم ينته بعد من تلاوة ما جـــاء به ، ولهذا نزل قوله تعالى :

( ولا تعجل بالقرآن من قبـــل ان يقضى اليك وحيه ) .

( طه ١١٤ )

( لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه )

( القيامة ١٦ ، ١٧ )

( سنقرئك فلا تنسى )

( الاعلى )

وقد بعثت هذه الاية الطمأنينـــة فى نفس الرسول ، ووثق أن القـــرآن لن يضيع منه شىء ، فهدأ فى تلقى الوحى والاستماع للتنزيل .

**تدوين القرآن فى عهد الرسول :**

وكان اذا ما انتهى الوحى اخـــذ الرسول يقرأ لاصحابه ما نزل عليـــه ، وامـــلاه على كتـــاب الوحى ، الذين تخصصوا فى الكتابة له ، ومن هؤلاء : عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب ، وزيد بن ثابت ، وغيرهم ، وكان هؤلاء يكتبون القرآن على الجلد او العظـــام او الحجارة الرقيقة ، وكانوا يكتبـــون نسخة تحفظ عند رسول الله ، ونسخا اخرى تبقى معهـــم يقرءون منهـــا ويعلمون الناس .

**الحفـــاظ :**

ولكن الحرص على القرآن فى صدر الاسلام اعتمد اكبر اعتماد على ذاكرة الحفظ التى كانت قوية عنـــد العرب ، فكان الرسول يحفظ ما ينزل عليه عـــن ظهر قلب كما كان الصحابة ايضـــا يفعلون ذلك ، وبخاصـــة الطبقة التى اطلق عليها لقب الحفاظ لحفظهم القرآن

**اسماء السور :**

اسماء السور اخذت فى الغالب من مطلع السور مثل ســـورة الانفال لان مطلعها قوله تعالى : ( يســـالونك عن الانفال ) وسورة الاسراء لان مطلعها : ( سبحان الذى اســـرى بعبده ليلا ) وهكذا ، وهنـــاك سورة اخذت تسميتها من اشياء لم تذكر فى اولها كســـورة البقرة وال عمران ، لان قصة البقرة ذكرت بعد ٦٦ اية ، وقصة ال عمران بعد ٣٢ اية وهكذا ، ولعل سبب التسمية ان ايات قصـــة البقـــرة وردت اولا فسميت بها السورة ، ثم وردت الايات التى سبقت قصة البقرة بعد التسمية ، ولعل التسمية تكون بسبب اهميـــة موضوع معين بالسورة .

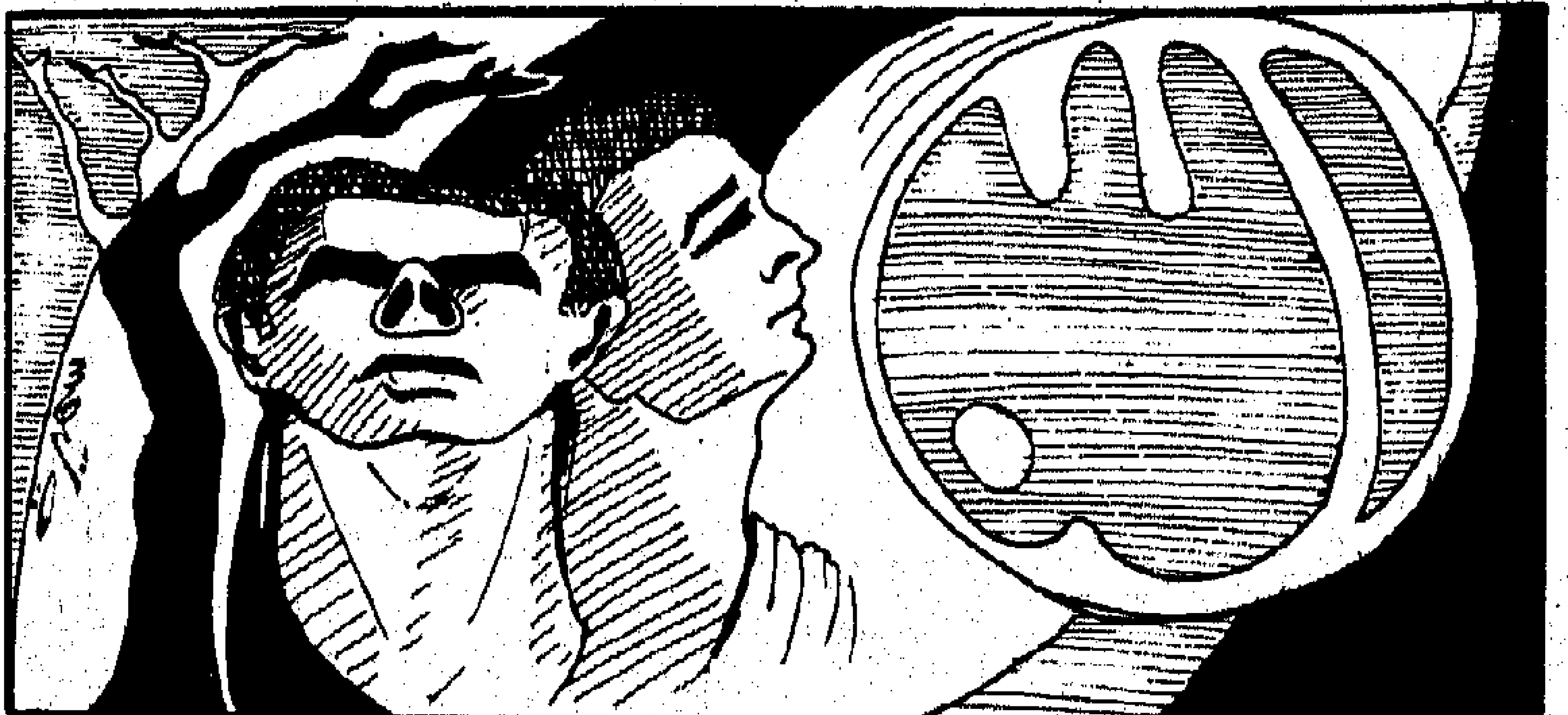
وهل كانت تسمية السور توقيفية اى من عند الله او كانت من اجتهـــاد الرسول ؟

يتجه اغلب العلماء الى اعتبار هذه التسمية توقيفية ، لان جبريل ـ كمـــا سياتى ـ كان يدل الرسول على السورة التى تضاف اليها الايات الجـــديدة ، وعلى وضع هذه الايات من السورة فلابد ان يكون هناك اتفاق بين الرسول وجبريل على التسمية .

ويغلب ان يكون للسورة اسم واحد ، ولكن هناك بعض السور ، لها اكثر من اسم ، ومن هذه سورة الفاتحـــة التى عدد السيوطى لها خمسة وعشـــرين اسما كالكافية والحمد والتفويض ، ومن السور التى لها اكثر من اســـم سورة براءة التى تسمى ايضا التوبة ، وسورة غافر التى تسمى المؤمن ، ومحمد التى تسمى القتال ، واقتربت التى تســـمى القمر .

**ترتيب الايات والسور :**

كان الرسول يدل كتاب الوحى على السورة التى تضاف اليهـــا الاية او الايات الجديدة وعلى موضع هـــذه الايات من السورة ، ومن هنـــا فمن المتفق عليه أن ترتيب ايات الســـور



توقيفي أى من عند الله بلغه رسسوله عن طريق جبريل ، وكان جبسريل من حين لآخر يقرأ السسسورة كلها اذا اكتملت أمام الرسول حتى يتم التأكد من دقة نسجها وموافقتها لما فى اللوح المحفوظ ، وكان الرسول من حين لآخر يقرأ السور التى اكتملت أمام أصحابه، وكان ذلك يشبه المراجعة يقوم بهسا الرسول للحفظة .

هذا وهناك سور نزلت كلها مسرة واحدة وهى كثيرة منها الفاتحسة والاخلاص ، والكسوثر ، وتبت ، ولم يكن ، والنصر، والمعوذتان ، والمرسلات، والصف ، والانعام .

وكان الرسول فى شسهر رمضان من كل عام يقوم بمراجعسة عامة وذلك بتلاوة الآيات التى نزل بهسا الوحى مرتبة ، وكان ذلك يتم فى حضسور جبريل فلمسا كان العسام الاخير من حيسساته صلى الله عليه وسلم راجع عليه جبريل القرآن مرتين ،وكان القرآن قد اكتمل ، فكانت المراجعسة شاملة وكاملة ، وقد أحس الرسول من هذه المراجعة على هذا النحو ان أجله قد قارب النهاية .

اما ترتيب السور فقد اختلف العلماء فيه ، فمنهم من يراه توقيفيا كذلك،وقد رتب عثمان مصحفه على ذلك واتبعه كل الناس ، ومنهم من يرى انه اجتهاد من الصحابة ، وعلى العموم فقد أصبح لازما ، ولا يجوز طبع المصحف على غير هذا الترتيب ، أما القراءة فيجوز للقارىء ان يقرأ سورة ، ثم يقرأ أخرى بدون ترتيب .

**سبب النزول وأهميته :**

نزل القرآن على قسمين : قسم نزل ابتداء أى بدون سبب معين وهو الاكثر، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال ، وهذا القسم الاخير يستحق دراسة واهتماما، ولعل هنا مكان دراسسته لانه مرتبط بنزول الآيات أى بالموضوع الذى سبق الحديث عنه،وقد كتب السيوطى كتابا خاصا فى هذا الموضوع عنوانه «لباب النقول فى اسباب النزول » استعرض فيه أكثر سور القرآن الكريم ، وذكسر ما عرف من اسباب نزول كثيسر من الآيات ، وسنقتبس من هذا الكتاب ومن غيره بعض اللمحات المفيدة .

ويقول ابن تيمية ان سبب النزول ، يساعد على فهم الآية ، فان العسلم بالسبب يساعد على العلم بالمسبب ، ونورد على ذلك مثالا ، هو أن مروان ابن الحكم قرأ قوله تعالى ( لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبسون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ، فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ) سورة آل عمسران الآية ١٨٨ ) واشكل عليه فهم الآية ، وقال : لئن استحق كل امرىء العذاب اذا فرح بما فعل ، وأحب أن يحمد بما لم يفعل ، فانا جميعا سنعذب ، ولكن ابن عباس وضح له ان الآية نزلت فى أهل الكتاب حينما سالهم الرسول عن شىء ، فكتموه عنسسه اعتزازا به ، واخبروه بغيره ، فحمسسدهم دون ان يعرف كذبهم ، وفرحوا بهذا الحمد .

وهنسساك نماذج كثيرة يكون سبب النزول معينا على فهم الآية كذلك ،ومن ذلك قوله تعالى : ( فأينما تولوا فثم وجه الله ) ( سورة البقرة الآية ١١٥ ) فانها نزلت فى صلاة النافلة ، وقت السفر ، أو فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ ، ولولامعرفة سبب النزول لما كان استقبال القبلة واجبا .

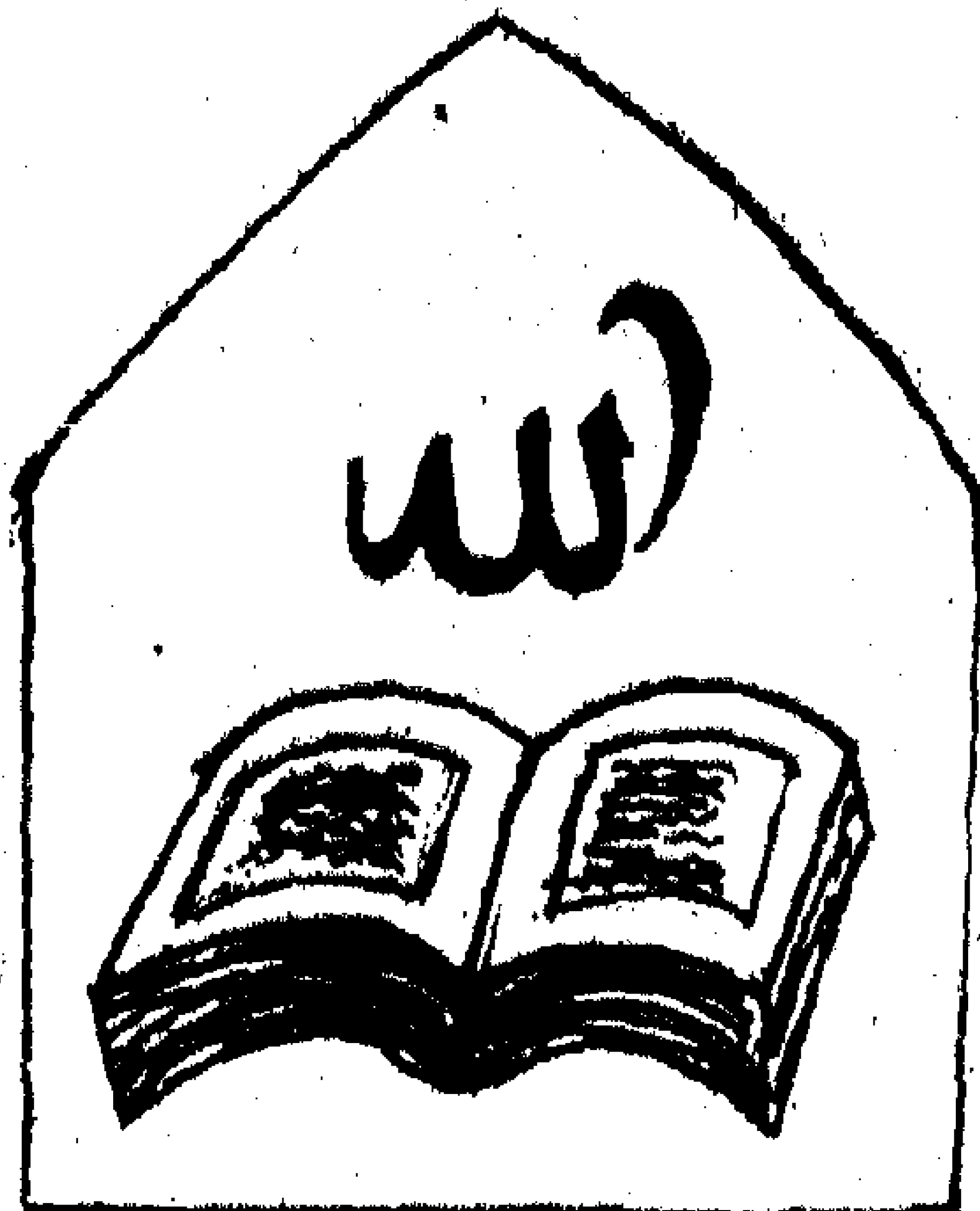
ومعرفة سبب النزول يحدد مدلول الآية بعد ان كان لفظها يتجه للعموم ، فقوله تعالى : ( وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى ) سورة الليل الآية ١٨) نزلت فى أبى بكر بالاجماع ،فليس كل من يدفع الزكاة ويتصدق يتجنب جهنم، لامكان ان تكون له آثام وأخطاء أخرى

ولا يحل القول فى اسباب النزول الا بالرؤية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الاسباب ، وبحثسوا عن علمها .

**جمع القرآن وتدوينه :**

توفى رسسول الله والقرآن على الوصف الذى ذكرناه آنفا ، لم يجمسع فى مصحف واحد ، وانما كان محفوظا فى صدور الحفاظ وفى الصحف التى عند الرسول ، وصحف كتاب الوحى ، وكان هناك كثيرون يحفظون القرآن عن ظهر قلب كزيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وعبد الله بن مسعود وغيرهم، وعليهم كان الاهتمسسام الاكبر فى المحافظة على القرآن .

ويقول العلماء : ان الرسسسول لم يجمع القرآن فى مصحف بسبب ما كان يترقبه من امكان ورود نسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلمسا انقضى ذلك بوفاة الرسول الهم الله الخلفاء بأن يقوموا بجمعه فى مصحف واحد ،وكان ذلك فى عهد أبى بكر ، اذ قتل عسدد كبير من الحفاظ فى حسسروب الردة وحروب المتنبئين ، فذهب عمر الى ابى بكر وقال له : لقد مات عدد كبيسر من الحفاظ والقراء ، واخشى ان يمسوت آخرون فيذهبون بما فى صدورهم من القرآن وتضيع بعض آياته ، وأرى ان تأمر بجمع القرآن ، فتردد أبو بكسر قليلا وقال : أنفعل شيئا لم يفعسله الرسول ؟ ولكن سرعان ما شرح الله صدره لرأى عمر ، فوافقه على ذلك ، واستدعيا زيدا بن ثابت وهسو من شيوخ القراء وأخبراه بما اتفق عليه رأيهما ، فتردد أيضا وقال : أنفعسل شيئا لم يفعله الرسول ؟؟ ولكن عمر ما زال به حتى اقنعه فاستجاب ،واسند له أبو بكر القيسسام بذلك العبء ، فاستحضر زيد ما كتب من القرآن وكتب ما لم يجده مكتوبا ، ورتب هسذه الصحف لتكون منها مصحفا واحسدا مرتبا منتظما متتاليا ، وظلت هسذه الصحف عند أبى بكر حتى مسات ، ثم عند عمر طيلة حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر ، وبهذا العمل تأكسدت دقة القرآن ووحدته ، ولكنه لم يذع على الناس .




فلما جاء عهد عثمان بدأ يلحظ شيئا من الاختلاف فى بعض أحرف القرآن ، تبعا لاختلاف اللهجات ، وبدأ بعضهم يعتز بلهجة ، وخشى عثمان ان تتسع الهوة ، وحذره حذيفة بن اليمان من اختلاف المسلمين على نحو ما اختلفت اليهود والنصارى فى كتبهم ، ولهذا جمع عثمان مع زيد بن ثابت عبد الله ابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ، وارسسل فطلب النسخة من حفصة ، فكتب منها هؤلاء الصحابة نسخا أرسلت الى مكسة والكوفة والبصرة ودمشق وبقيت نسخة بالمدينة ، واحتفظ عثمان لنفسه بنسخة ورد النسخة الأصلية الى حفصة وأمر عثمان ان يحرق كل ما عدا هسسذه النسخ حتى تتوحسد القراءة ، وكان ذلك سنة ٢٥ هـ .

ويعتبر هذا العمسسل الذى قام به عثمان بمثابة نشر المخطسسوط الذى كتب فى عهد ابى بكر .

ويلخص السيوطى مراحل جمسع القرآن فيقرر نقلا عن بعض شيوخه ان القرآن جمع ثلاث مرات :

الاولى : فى عهد الرسول وكان ذلك وضع الآيات فى أمكنتها من كل سورة.

الثانية : فى عهد أبى بكر وكان ذلك بمثابة جمع القرآن كله فى مصسحف واحد .

الثالثة : فى عهد عثمان وكان ذلك بمثابة نشر لهذا المخطوط فى محساولة توحيد القراءة فى المناطق الاسلامية المختلفة .

# الأمثال فى القرآن

« بقية »

لاسباب الدنيا .. فقد كانت راضية بذلك تحس انه من رضا الله سبحانه وتعالى عليها .. وظلت مريم تتعبد في محرابها .. تعبد الله الذى اصطفاها وطهرها على نساء العالمين .. الى ان جاء اتمام معجزة خلق الانسان .. وهنا نزلت الملائكة لتبشر مريم بالمعجزة .

« اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم » .

« سورة ال عمران – ٤٥ »

.. هنا نتوقف عند قوله تعالى « بكلمة منه » .. فنقول ان الله سبحانه وتعالى حين بشر زكريا بمولد ابنه يحيى قال :

« بكلمة من الله »

« سورة ال عمران – ٣٩ »

وقال الله لبنى اسرائيل :

« وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل » .

« سورة الاعراف الاية ١٣٧ »

« كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا » .

« سورة يونس – الاية ٣٣ »

وقال سبحانه وتعالى :

« ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون » .

« سورة يونس الاية ٩٦ »

وقال جل جلاله :

« كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا » .

« سورة غافر الاية ٦ »

.. وقال :

« ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم » .

« سورة فصلت الاية ٤٥ »

.. وقال سبحانه :

« وتلقى ادم من ربه كلمات » .

« سورة البقرة الاية ٢٧ »

وقال :

«واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن»

« سورة البقرة الاية ١٢٤ »

وقال تبارك وتعالى :

« يحق الحق بكلماته » .

« سورة الانفال الاية ٧ »

وقال :

« قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا » .

« سورة الكهف – الاية ١٠٩ »

وهكذا نرى ان الله سبحانه وتعالى قد استخدم لفظ كلمة بمعنى انه امر يتم ولا رجوع فيه وانه قد استخدمها فى عدة مواضع فى القران الكريم كما بينا .

## ويخلق مايشاء

حين جاءت الاشارة الى مريم ، ورغم انها رأت رؤيا اليقين طلاقة الله سبحانه وتعالى فى ان يرزقها بما يشاء فى اى وقت يشاء .. فانها اهتزت بعنف .. اتجهت الى الله سبحانه وتعالى :

« قالت رب انى يكون لى ولد ، ولم يمسسنى بشر » .

« سورة ال عمران الاية ٤٧ »

.. هنا رجعت مريم الى الاسباب مرة أخرى وهزتها المعجزة من داخلها .. وقالت يارب كيف أرزق بولد ، وانا عذراء لم يمسسنى بشر ، ولم يقترب منى انسان وحينئذ جاء الرد من الله سبحانه وتعالى « كذلك » .. أى أن هذا السؤال لايسأل لله والله بقدرته يفعل مايشاء .. وكلمة كيف قالها زكريا وكان رد الله سبحانه وتعالى عليه هو نفس الرد .. كذلك يفعل الله مايشاء وكان رد الله على مريم كذلك الله يخلق مايشاء ..

ويلاحظ هنا أن الله سبحانه وتعالى قد فرق فى لفظ واحد اختلف فى الردين .. فعندما رد على زكريا قال يفعل مايشاء لماذا ؟ .. لان الاسباب موجودة ولكنها لاتفعل .. والله حينئذ يجعلها تفعل .. ولكن فى رد الله سبحانه وتعالى على مريم .. لم تكن هناك أسباب فمريم لم يمسسها بشر .. ولذلك قال الله « يخلق مايشاء » .. لانه فى هذه الحالة لن يأمر الله الاسباب لتفعل .. فالاسباب غير موجودة ولكنه سيخلق خلقا مباشرا لاتمام معجزات خلق الانسان .. وهكذا الاختلاف فى الردين بالتدليل بكلمة واحدة على أن المستفهم عنه شىء واحد .. ولكن الذى سيتم فى الحالتين مختلف .. ففى الحالة الاولى عند زكريا سيجعل الله الاسباب تفعل .. وفى الحالة الثانية سيخلق الله بشرا بقدرته سبحانه وتعالى .

ومضت الملائكة فى بشارتها من الله الى مريم .. تبين لها أن من سيخلقه الله سيكون له شأن كبير .

« ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرىء الاكمه والابرص ، واحيى الموتى باذن الله ، وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم ، ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين » .

« سورة ال عمران الاية ٤٨ و ٤٩ »

وهكذا حملت الملائكة بشرى الله الى مريم لتبثها على ماهى مقدمة عليه .. وكيف ستواجه الناس .. وماذا ستقول لهم .. وهل سيصدقونها ؟ .. لاذا بالملائكة تبشرها من الله بأن من سيتم خلقه سيكون رسولا من الله وسيؤيده بالمعجزات الدامغة التى تحمل الدليل على صدق ماستعلنه به مريم لقومها .. وان عيسى ابن مريم الذى سيأتى متمما لمعجزات الله فى خلق البشر بان يخلق من انثى بلا رجل .. سيكون معه الدلالة على صدق المعجزة التى تمت بأنه سيخلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيرا باذن الله .. وانه سيحيى الموتى باذن الله .. وان هذه المعجزات الخارقة التى اعدها الله سبحانه وتعالى قد اعدت لتكون تاييدا قويا على صدق رسالة عيسى عليه السلام ، وصدق تبليغه من الله .. وعلى صدق المعجزة التى تمت بطريقة ميلاده .

## واهتزت مريم

ورغم كل هذا التثبيت فان مريم قد اهتزت من المعجزة وعندما أراد الله سبحانه وتعالى أن تتم عملية الخلق وارسل اليها الملك ليتم النفخ من روح الله .. تماما كما حدث فى خلق ادم عندما قال الله سبحانه وتعالى فى خلق ادم :

« ونفخت فيه من روحى »

نفس عملية الخلق تمت مع عيسى عليه السلام .. الفرق الوحيد أن أدم خلق من غير ذكر او انثى .. وعيسى خلق من انثى بغير ذكر .. عندما جاء الملك مفوضا من الله سبحانه وتعالى ليتم نفخ الروح :

« قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين ، ولنجعله اية للناس ، ورحمة منا وكان امرا مقضيا » .

«سورة مريم الايات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١»

.. أى أن مريم رغم كل التثبيت الذى تم اهتزت وقت المعجزة واعادت الامر الى الاسباب مرة أخرى .. فجاء الرد من الله سبحانه وتعالى وكان نفس الرد « كذلك » ثم جاء بعد ذلك الشرح لما يحدث كيف تتعجبين من حدوث هذا الخلق من الله سبحانه وتعالى وهو شىء هين على الله .. لايحتاج الى جهد وليس أمرا ، صعبا .. فكل ما فى هذه الدنيا وكل مايريده الله فيها هو هين عليه .

« قال كذلك قال ربك هو على هين ، ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا » .

« سورة مريم ٢١ »

وهكذا تم اختيار مريم بالحكمة من كل مايحدث .. ان هذا الطفل الذى سيأتى هو اية من الله سبحانه وتعالى للناس لاتمام ايات خلق الله للبشر وليعلم الناس ان الله سبحانه وتعالى قادر على أن يخلق بشرا بدون ذكر وانثى وقادر على ان يخلق بشرا من ذكر دون انثى وقادر على ان يخلق بشرا من انثى دون ذكر وقادر على ان يخلق بشرا من ذكر وانثى .. تلك هى الاية التى اراد الله سبحانه وتعالى ان يبينها للناس .. ثم هو رحمة لبنى اسرائيل يعلمهم الكتاب والحكمة .. ويحلل لهم بعض الذى حرم عليهم ..

حينئذ نكون قد وصلنا الى الحكمة من المثل الذى ضربه الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم .. ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون .. والله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا لماذا تعجبون من خلق عيسى من انثى بلا ذكر .. ولا تعجبون من خلق ادم بدون ذكر وانثى – وقادر على ان يخلق والاشمل من معجزة خلق عيسى فكلاهما خلقه من تراب .. وكلاهما نفخت فيه الروح .. واذا كنتم تريدون ان تعرفوا لماذا تمت هذه المعجزة .. فهى لم تتم دون حكمة .. بل كانت لها حكمة هى اتمام معجزات خلق البشر .. ولقد سبق اتمام هذه المعجزة مقدمات لمريم عليها السلام ، لتثبيتها بطلاقة القدرة حتى اذا جاء أمر الله لم يزلزلها .. ومع ذلك فانها اهتزت حين جاءها الملك لنفخ الروح وتساءلت كيف تضع غلاما ولم يمسسها بشر فجاء الرد من الله سبحانه وتعالى ان الله يخلق مايشاء بدون اسباب لان ذلك من طلاقة قدرة الله سبحانه وتعالى

# قضية مثيرة

# يطرحها جارودى عـ

في اوائل فبراير القادم يبدا المركز الاسلامي الجديد بقرطبه باسبانيا افتتاحه واداء رسالتـه ومن المقرر ان يتولى رئاسة هذا المركز المفكر الاسلامي رجاء جارودي .

وفي زيارة . . اخيرة لمصر اجتمع جارودى بالعلماء المسلمين فى مصر وعرض عليهم افكاره وخططه التى من المؤكد انه سوف يطبقها في المركز . تشمل اشراف عدد من الشخصيات اليهودية والمسيحية ( غير المتعصبة ) ويعرف عنهم الاعتدال في الاشراف على المركز الاسلامي بقرطبة. واساس هذه الفكرة هو الرغبة في التقريب بين الاسلام والاديان الاخرى ، وقد صرح جارودى بانه سيعقد مجموعة من المؤتمرات والندوات وسيطرح كثيرا من الدراسات والابحاث لتحقيق هذا الغرض .



صن مون رئيس مجلس الاديان العالمى

● ونخشى ان تكون هذه الفكرة التى ينادى بهـا الان المفكر رجاء جارودى من قبل ولا يزال ينادى بها حتى الان ((صن مون)) المليونير الكورى المقيم بامريكا الذى ادعى النبوة وكون مجلسا عالميا للاديان يتولى هو رئاسته ويقوم بنشر الافكار المسمومة عن طريق مكاتب فتحت في بعض الدول . وعن طريق المؤتمرات الكبرى التى تقام في العواصم المختلفة . لكن ماعلاقة ما ينادى به الان رجاء جارودى وما ينادى به مون من التقريب بين الاديان ؟ . اعتقد ان المصدر واحد : فالفكرة مسيطرة على كثير من الشخصيات العالمية الاسلامية وغير الاسلامية وبالذات في اوروبا وانتقلت الى الشرق الاوسط لدرجة اننا وجدنا من ينادى باقامة مجمع للاديان يشمل مسجدا وكنيسة ومعبدا في آن واحد .

وحتى يمكن مناقشة راى رجاء جارودى علينا ان نتعرف على اراء مدعى النبوة المليونير صن مون الذى سبق جارودى في المناداة بهذه الفكرة .

**محسن فهمى**
**سيد عبد المالك**

● الماسونية ومجلس الاديان العالمى ●

● تلتقى الاهداف الحقيقية للمجلس العالمى للاديان مع اهداف ودعاوى الماسونية العالمية فمن اهم اهدافهما الخفية تذويب العقيدة فى نفس كل مؤمن تمهيدا لمحوها ومن ثم فرض عقيدتهم الجديدة التى تارة تاخذ اسم الماسونية وتارة اخرى تاخذ اسم البهائية للوصول الى مرحلة اللادين .

● يعمل المجلس الاعلى العالمى للاديان تحت رقابة المؤسسة العالمية المتحدة للاديان وهى واحدة من الوكالات الدينية الانسانية التابعة للكنيسة الموحدة التى هى احدى الحركات الدينية الجديدة التى اسسها (( مون )) في كوريا ولها الان عدة فروع واعضاء في كثير من انحاء العالم والمؤسسة العالمية للاديان قد منحت المجلس العالمى للاديان مساعدات مالية وامدادات للتاسيس حتى يعمل بحرية لتحقيق الاغراض التى انشىء من اجلها .

● مؤتمر اسلامى في تركيا ●

في اليوم التاسع عشر من شهر سبتمبر الماضى وتحت شعار نحو فهم ووحدة العالم الاسلامى قام مجلس الاديان العالمى بتنظيم المؤتمر الاسلامى فى طرابيا باسطنبول بتركيا اشترك فيه ١٦ من كبار العلماء المسلمين الذين يعملون فى مختلف جامعات العالم قام بتمثيل المجلس العالمى فى المؤتمر القس الكاثوليكى الدكتور كلارك وعضو يهودى هو فرانك كوفمان .

● حضر العلماء المسلمون هذا المؤتمر وفي فكرهم انهم سوف يناقشون ويطرحون مجموعة من الابحاث حول توحيد المسلمين وجمع كلمتهم وقد تم وضع برنامج عمل دقيق لهذا المؤتمر اختير بذكاء ليضم اساتذة من كبار علماء المسلمين بالاضافة الى عدد من غير المسلمين من المستشرقين وقد تنبه العلماء فى المؤتمر الى ان المجلس العالمى للاديان يريدان يطرح بعض الافكار

# ...لى العلماء المسلمين في مصر

المدسوسة اثناء مناقشة الابحاث العلمية المقدمة فعلى سبيل المثال تحدث الاستاذ فرانك كوفمان اليهودى الذى يقيم فى نيويورك ويتبع((مون)) ويعمل فى مؤسسته ويمثل المجلس فى اجتماعات اسطنبول ويشرف على الشئون المالية والادارية ويتولى صرف نثريات ومصروفات السادة اعضاء المؤتمر قال ((كوفمان)) فى الجلسة الختامية ان (( الامر يحتاج الى ان نبذل المزيد من الجهد حتى نفهم بعضنا بعضا اننا قد ننتسب الى شىء واحد وعقيدة واحدة ورغم ذلك نختلف ولابد من اجل ان نلتقى ان نتفهم غيرنا من خلال نظرته )) وربط كوفمان بعد ذلك نشاط مجلسه ومشروعاته المستقبلية بمحاولة فهم الاخرين من ابناء الاديان الاخرى وقال :ـ (( ان الامر قد يبدو لليهودى غير مفهوم عندما نحدثه عن معنى الروح فى البوذية وعندما نتكلم مع المسلم عن ان الرب ((ابنا))!! فانه لايمكن ان يتفهم الامر وسيكون الامر كذلك عندما تقول للهندوكى ان موسى نبى .. الخ )) ويبدو بالفعل ان مثل تلك الكلمات التى ينطق بها (( كوفمان )) اليهودى فى اجتماع يضم ١٦ من كبار علماء المسلمين انما يهدف بها الى التمهيد لشىء خطير فجره (( كوفمان )) بعد ان القى بيانه فى نهاية المؤتمر نيابة عن (( مون )) الذى لم يحضر فقد قال ان مون تلقى الوحى من المسيح سنة ١٩٣٦ عندما كان فى السادسة عشرة من عمره وفى السنوات التالية تتبع التعاليم الروحانية المشتركة بين مؤسسى الاديان ودرس من الانبياء والقادة الدينيين امثال بوذا وموسى وآخرين ومن خلال هذه الخبرات التى اكتسبها تحقق من ان ارادة الله والقيم الاساسية هى التى تجمع بين الاديان والامم وتجعلها تعيش فى سلام )) .

● بقى ان نعرف ان العلماء المسلمين الذين اشتركوا فى هذا المؤتمر يعملون فى جامعات امريكا واوروبا والخليج والهند وباكستان وقد فهموا فى نهاية المؤتمر ما اريد منهم وقد رفضوا تماما افكار مدعى النبوة الا ان البعض متعاطف مع الكلمات البراقة الجذابة المنمقة التى تدعو الى وحدة الانسانية واحترام التراث الانسانى المختلف وايجاد تناسق وانسجام بين الاديان والمساعدة فى التعاون بين المنظمات الدينية والدفاع عن حقوق الانسان بما فى ذلك حرية المعتقدات الدينية وممارستها ولكن الامر اخطر من ذلك فكل هذه العناوين التى تدعو للوحدة الدينية هدفها كما قلنا من قبل تفريغ المؤمن من عقيدته ثم الوصول به الى مرحلة اللادين .

● الفكرة تعود من جديد ●

● لذلك تريث العلماء المسلمون الذين حضروا اللقاء مع (( رجاء جارودى )) عن الموافقة النهائية على مقترحاته حتى يستطيعوا دراساتها الدراسة المتأنية اللازمة وقد حضر اللقاء الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف والدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر والشيخ محمد ياسين جزر امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والدكتور عبد الغنى الراجحى استاذ الدراسات العليا بجامعة الازهر والشيخ مهدى عبدالحميد مدير الاعلام بالازهر ومجموعة من العلماء الاخرين

واستكمالا لما بداته الزميلة جريدة النور فى استطلاع آراء العلماء نستطلع اراء العلماء الافاضل فى هذا الموضوع ونبدا بالتعرف على راى الدكتور رجاء جارودى الذى عرضه فى الجلسة التى عقدها مع علماء مصر .



د. رجاء جارودى

يقول جارودى :

أن الهدف الاساسى من اقامه هذا المركز هو احياء الحضاره الاسلامية التى شهدتها قرطبة فى العصور الاولى ، وابراز مدى تاثير الحضارة الاسلامية على الحضارة الغربية ، وما حققته العلوم الاسلامية للغرب من القرن العاشر للثالث عشر .

كما ان من اهداف المركز ان يكون المركز مكان لقاء بين العلم والعقل الايمانى ، وايجاد نوع من الصلة بين الاديان السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والاسلام .

وقال ايضا ان بلدية قرطبة منحت المركز قلعة الكلاهورا التاريخية القديمة لتكون مركزا للدراسات والابحاث عن العهد الاسلامى فى الاندلس ، وسيقوم بانشاء متحف فى هذه القلعة وسيكون افتتاحه فى ١٢ فبراير ١٩٨٧ متزامنا مع الندوة الابراهيمية التى ينظمها المعهد بمشاركة بعض القيادات اليهودية غير الصهيونية وبعض القيادات المسيحية غير المتعصبة .



الدكتور الاحمدى ابو النور

● راى الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف ●

ان رسالة هذا المركز لابد ان تكون امتدادا للتواجد الاسلامى فى قرطبة فى الفترة التى قضى فيها ٨٠٠ سنة مليئة بالانجازات فى الجانب العلمى والايمانى لعل التركيز على انشاء المركز ليتطور الى جامعة او كلية للدعوة الاسلامية يمكن ان يفيد العالم ، ويكون له بحوث وجهود قد تلتقى مع الآخرين ، حتى يكون له دور حضارى ، بل ليكون امتدادا للعصر الاسلامى فى قرطبة .

لن نسهم الا فى مركز اسلامى صميم ، وهذا هو ما نلتقى عليه مع رابطة العالم الاسلامى ، والاخوة المسلمون فى العالم الغربى يؤيدون هذا .سوف تكون هذه الفكرة موضع بحث مع المفكر الاسلامى جارودى ، والاسهام سيكون بعد أن نؤسس هذه الفكرة مع المفكر جارودى ونكون ايجابيين فى عرض الاسلام لنضع اسسا عليها .

هذا المركز بهذا التصور سوف يلقى الدعم من العالم الاسلامى كله ، وحين يكون الغرب متفتحا معنا لاننا لانريد ان ننقل اسلاما متعصبا وانما نريد ان ننقل اسلامنا المتفتح والمعبر عن الحقيقة الاسلامية التى عاش بها المسلمون ونفعوا بها العالم .

نقول ذلك من منطلق اسلامى لاننا نريد نجاح هذه الفكرة .

لماذا يريد أن يبدا مع غيره هل هو شعور بالضعف منه اذا كان الاسلام يشعر بقوته فلا ريب ان هذا الشعور يدفعه الى ان يبرز للعالم قوته ، واذا اراد الاسلام ان يتعامل من منطق القوة فسوف يكون هناك فرق كبير بين ان يتعاون مستقلا وبين ان يتعاون منضويا فى لواء غيره .

قياسا على هذا فان المراكز الدينية الاخرى لا تسمح ان يشارك فيها غير ابناء ملتهم ، وبالتالى هذا المركز حين يقوم مؤيدا بقلوب وعقول مسلمة ينجح فى ابراز الاسلام للاخرين .



الدكتور عبد الله عبد الشكور

● راى الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف ●

ارى ان هذا اقتراح يمكن ان يناقش بشىء من الافق الواسع الذى يتحقق به صالح العمل الذى يدعو اليه المفكر جارودى الأمر الذى لاشك فيه انه مانادى بذلك الراى الا لانه يرى فيه الخير للعقيدة التى اقتنعها اخيرا واعتقدها وذلك من وجهة نظر مسلم ولد فى الغرب وعايشه ، واذن فلا بد لنا أن نحترم وجهة نظرة وان تكون لنا وقفة معه ، فالرجل له فكره ونظرته ولانقول الا انه اراد من وجهة نظره الخير لعقيدة جاهر بها فى مجتمعه الاوربى وكتب عن بعض جوانبها ومن واقع خبرتى بالعمل الاسلامى الخارجى ارى ان الاستعانة بغير المسلمين فى اعمال المراكز الاسلامية واقع لا يمكن انكاره فاعمال الترجمة واستطلاع ماضى الصحافة والبحث عن المواد العلمية فى المكتبات ومتابعة ما ينشر عن الاسلام فى صحف ومجلات ودوريات الغرب ينهض باكثره عاملون محليون مسيحيون واذا كانت اكثرية مجلس ادارة المركز الاسلامى من المسلمين فهى اذن التى ستقرر وستخطط وستوجه سياسة المركز .. علينا ان نناقش قضايانا بصدر متسع وقلب سمح وفكر رحب .

وهو راى يتفق فى كثير من جوانبه مع رؤية فضيلة الدكتور عبد الجليل شلبى .

ثم يضيف فضيلة الدكتور عبد الله عبد الشكور الى ذلك قوله ان واقع المراكز المسيحية تقتصر فى شخصيات القائمين عليها على ابناء عقيدتهم . وهى سياسة خاصة بهم ونحن من جانبنا نقول ان الاسلام يفتح ابوابه ويشرع نوافذه فكل ما فى الاسلام خير ورحمة ونرجو ان يطلع عليه كل باحث ولعل جارودى نفسه قد اطلع وبحث ثم قارن فكان الشاطىء الاخير الذى اختاره مرساة لشخصية حياته وعقيدته هو الاسلام .

ومن واقع خبرتى بالعمل الاسلامى بالخارج فى اوربا وامريكا وآسيا استطيع ان اقول ان الاسلام حين يقرأ بعدالة ويبحث بانصاف ويوزن بوعى ستكون النتيجة هى تلك النتيجة التى انتهى اليها عقل وقلب جارودى حين آثر الاسلام راضيا مختارا ولنذكر فى بواكير حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاءات هى فى واقعها اشارات هادية نذكر منها لقاءه صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران النصرانى وتوصيته بالحسنى مع اهل الذمة وتوصية الخلفاء بعضهم لبعض برعاية اهل الذمة مع اهل الكتاب ، والقرآن يسجل فرح المسلمين بانتصار الروم وهى مسيحية على الفرس المجوسية حين يقول جل جلاله (( الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهى من بعد غلبهم سيغلبون )) لنفتح قلوبنا للناس وقرآننا للعالم وهدى رسولنا للجماهير وسنرى اى نور سيقبلون عليه والله غالب على امره ولو كره الكافرون .

● راي الدكتور السعدي فرهود رئيس جامعة الازهر ●

ان نترك الحوار الى ما بعد تجربتنه فيما بيننا ويجب أن يكون هو المرتكز الذى نرتكز عليه فى هذه الجلسة، نحن نسمع منه، ويعطينا فكره ويحاول أن يعرض هذا الفكر سواء بالكلمة او بالكتب التى يتركها لنا ويكون لنا لقاء خاص بعد ذلك .

الرجل وضع الاسس التي يقيم عليها هذا المركز وقد تبين انه يريد ان يعرف بالاسلام الذى كان فى قرطبة فى فترة من فترات الحضارة الاسلامية وهذا شيء جيد ، ثم يريد ان يكون هناك بحث ودراسة لهذا الفكر الذى عاش فى قرطبة مدة ثلاثمائة سنة على الاقل .

ثم يريد ان يكون هذا المركز ملتقى الابحاث فى الديانات الابراهيمية كما يسميها وهذا لنا فيه وقفة ويحتاج الى ان نتفحصه ونتبين هدفه النهائى وهدفه الاسمى أو التخطيط الذى خطط له برؤيتنا الخاصة لا برؤيته هو ولا برؤية الذين يتعاملون معه .

ربما كان ما عرضه من ان رابطة العالم الاسلامى ، وجماعة المساجد الاوربية وهي ليست غريبة عن رابطة العالم الاسلامى وانما تابعة لها تشارك فى هذا العمل بالحضور او بالدعم المادى واذا كان هذا يمكن ان نشارك فيه بالاتفاق معهم حتى نكون على راى واحد فهذا يكون جيدا .

اننا نرحب بالرجل ونسمع له ونترك لانفسنا الحكم فيما بعد .

● راي الاستاذ احمد ابو العلا خليل مدير الدعوة ●

ان الاستاذ جارودى شخصية عالمية اشتهرت بالفكر العقائدى وتنقلت افكاره بين شتى الديانات والنحل كالمسيحية والماركسية والاسلام وهو حتى الآن فى حظيرة الاسلام ويدافع عنه كدين لهاختاره اخيرا ونحن لانحكم علىايمان جارودى كما اننالانملك اننخرجهعن دائرة الاسلام الا بسبب ظاهر وقوى لايقبل الاحتمال ، ولسنا معه فى أن يشترك فى المركز الاسلامى من ليس بمسلم مهما كانت صفة فكره من ناحية التعصب من عدمه لان الله سبحانه وتعالى يقول (( وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) .

والدين الاسلامى دين توحيد ممثل فى قول الله تعالى فى سورة الاخلاص ((قل هو الله احد))ودين يدعو للايمان بالنبوات والكتب ممثل ذلك فى قول الله تعالى ((آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله )) واخيرا لابد من الايمان بان القرآن الكريم قد نسخ من عاداه من الكتب الاخرى التى سبقته فى نزولها على الرسل (( وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله )) فاذا كان الذين يشتركون فى عضوية المركز الاسلامى فى قرطبة يؤمنون بهذا فهم مسلمون ، ولسنا من نحل اخرى غير متعصبة والا فنحن لا نعترف بهم ولا بالمركز الاسلامى فى قرطبة والله ولى التوفيق .

# الشيخ عبد الرحيم القنائى

« بقية »

فقد كان شيخها سيدى « عبد الرحيم القنائى » يرى ان المسلم ، لابد ان يكون قدوة لمعانى الايمان الذى يحمله فى داخله . ولذلك فلابد له ان يتخلق باخلاق الدين القويم ، والا يكون عاطلا ، وانما يكون عاملا .. لان هذا هو حق مجتمعه عليه ، والذى اوجبته العقيدة . ومن هذا المنطق ، فان محور فلسفة سيدى « عبد الرحيم القنائى » كشيخ صوفى – وليس قطبا ذا طريقة – تدور حول التمسك بالدين . وهذا التمسك يلزم العمل به ، والعلم يدفع الى العمل ، والعمل يقود الى السلوك القويم ، والاخلاق الكريمة .

لقد كان كثيرا وكثيرا جدا – كما يقول « صلاح عزام » فى كتابه عن سيدى « عبد الرحيم القنائى » – ما يركز على شعار العلم ، والعمل ، والاخلاق .. ولذلك لقد كان محور جهاده حولها . وكان يرفض ان يكون له طريقة .. كغيره من العلماء .

ولذلك كان سيدى « عبد الرحيم القنائى » يقول حول العلم : « .. والعلم اصل العقائد الدينية . وفى ذلك يقول الله تعالى : « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » . وقوله كما تحدثنا السيدة « عائشة » رضى الله عنها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « طلب العلم عند الله افضل من كثير » .

ومع العلم ، كان سيدى « عبد الرحيم القنائى » يقول لتلاميذه ومريديه : « احفظ نفسك من نفسك والا هلكت » . ويقول ايضا : « لا تعن ظالما على مظلوم ولو قيدت بالسلاسل والاغلال» . كما يوصى مريديه : « اتجه الى الله قبل كل شيء ، وفوض اليه الامر فى كل شيء » .

والى جانب العلم ايضا ، كان سيدى « عبد الرحيم القنائى » يدعو كل من يأتى الى حلقته ، أن يتخذ له حرفة ، والى المزيد من العمل لمن يعمل .. حتى انه كان يبدأ دروسه وينهيها بقوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

وكان سيدى « عبد الرحيم القنائى » يقول كذلك : « من راح الى غير عمل بعلم واخلاق ، فهو تحت حكم ما قاله الله تعالى : « قل كل يعمل على شاكلته ، فربكم اعلم بمن اهدى سبيلا » .

ويقول سيدى « عبد الرحيم القنائى » حاضا على العمل ومحبذا له :

« ان النبى صلى الله عليه وسلم تصوف قبل الرسالة بغار حراء ، فانقطع عن الدنيا الا بما يقيم صلبه ، ولم يمنعه هذا من ان يعمل قبل الرسالة وبعدها .

عمل صلى الله عليه وسلم عمل اهل الارض ليقيم المساواة والعدالة لرسالة سوف تلقى عليه من ربه . فلما نزلت الرسالة ، اقر الله العلم والعمل باية نزلت على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » .

***

وعن الاخلاق يقول سيدى عبد الرحيم القنائى مفسرا لقوله تبارك وتعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » يقول : ان النعمة المقصودة هى الاخلاق الحسنة . لان الدين لم يكن ناقصا . ولكن معنى « اكملت لكم دينكم برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء والرسل وبه كمل الدين . بالرسول . ثم ارتضى تبارك وتعالى الاسلام دينا . وهو الدعوة المحمدية التى وصل للناس نورها .. هداية وتبصرة وقرة وايمانا .. ومعرفة ، وعزة ، وجاها ، وعلما ، واخلاقا « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » .

ان مدرسة سيدى « عبد الرحيم القنائى » .. هى مدرسة متصوف ، تقوم على العلم والعمل والاخلاق .. وهى مدرسة فيها ما فيها من السلوك القويم والاخلاق الكريمة . التى تصبح جميعها متصلة .. لتكوين المسلم الصحيح ، وهذا يدل عليه ما سجل له من بعض عظاته ودعوته فى مدينة « قنا » .. كما يبرز قدرة سيدى « عبد الرحيم القنائى » على توصيل ما يريد أن يقوله الى عقول المسلمين ..

إعداد
أحمد أحمد غزالى

# الإسلام والمسلمون في إيطاليا


مسجد عتيق فى العاصمة روما

● الاسلام دين الفطرة يمثل جزءا من تكوين كل مخلوق يتطلع الى اشراقه الدعوة المستنيرة . ومتى اتصل النور الفطرى بالنور النبوى فلا تستطيع قوة فى الارض فصله او اطفاء وهجه ومهما تراكمت عليه الحواجز والفواصل . فان نسمة اخلاص واحدة تزيل تلك الحواجز وتنسفها وتفسح الطريق للجذوة المختفية تحت الرماد لتشتعل من جديد وتضىء وتهدى وهذا هو ما نلمس آثاره اليوم فى ايطاليا تلك التى كانت المنارة الشامخة للاسلام فى القارة البيضاء التى طغت عليها عوادى الحق . والعداوة من عوادى الاسلام ولا تزال الجزيرة فى جوفها تنتظر الغيث لنبتها فتعطى ثمرا .

بدأ الفتح الاسلامى لايطاليا من الاندلس فى شكل غزوات متفرقة ولكنها لم تلبث ان تزايدت خصوصا بعد فتح صقلية وتحويلها الى قاعدة للانطلاق الى باقى ايطاليا وقد فتح المسلمون صقلية فى ١٧ ربيع الاول سنة ٢١٢ هـ على يد القاضى اسد بن الفرات وهو فى السبعين من عمره ، اوفده زيادة بن الاغلب حاكم القيروان وهو من الحكام الاغالبة الذين كانوا سادة افريقيا فى اوائل القرن التاسع الميلادى التابعين للخلافة العباسية فى بغداد واستغرق فتح صقلية واخضاع مدنها للحكم الاسلامى قرابة نصف قرن . واستمر حكم الاغالبة اكثر من لمائتين عاما حتى تلاشت دولتهم فى تونس ثم قامت الدولة العدية فى ظل الفاطميين الذين جاءوا بعد العباسيين وحكموا الجزيرة اربعين سنة .

وفى سنة ٩٤٨م ولى المنصور بامر الله الحسن بن على الكلبى على فاسس دولة الكلبيين فى الجزيرة ودامت قرنا كاملا . ولكن حدثت قلاقل فى صقلية نتيجة جور بعض الولاة فزادت الاضطرابات والفتن مما دفع الى الثورة ضدهم ففتح الباب واسعا لدخول النورمانديين الى الجزيرة بقيادة ملكهم راجارا الاول ١٠٦٠ وبدخول النورمان انتهى الحكم الاسلامى الذى استمر ٢٣٣ عاما «٢١٧ - ٤٥٠ هـ»

ولكن بقى المسلمون الذين تعايشوا مع حكم النورمان حيث عاش بعض المؤرخين مرحلة الاحتلال النورماندى بعد زوال الحكم الاسلامى مثل الشريف الادريسى وابن الاثير وابن خلدون وابن جبير .

وخلال هذه الفترة لم يتقاعس المسلمون من الفتح حتى تمكنوا فى سنة ٢٢٢ هـ من دخول كريت بمساعدة عرب صقليا ومدينة برنديزى واستمرت سيادتهم عليها مدة ثلاثين سنة ثم استولى المسلمون على بارى وما حولها ٢٢٧ هـ وانشاوا فيها امارة اسلامية دامت ثلاثين سنه ايضا - وغزا المسلمون روما عدة مرات واستولوا عليها واحسنوا معاملة البابا ليو الثالث لكبر سنه بالرغم مما شاهده المسلمون على أيديهم من تعذيب . وعندما حاصرتها قوات اسلامية من الاندلس وافريقية وفى ٢٥٧ هـ مما اضطر البابا حنا الثامن الى ان يفاوض المسلمون فى الصلح والجلاء مقابل دفع جزية سنوية مقدارها مائة الف مثقال ذهب

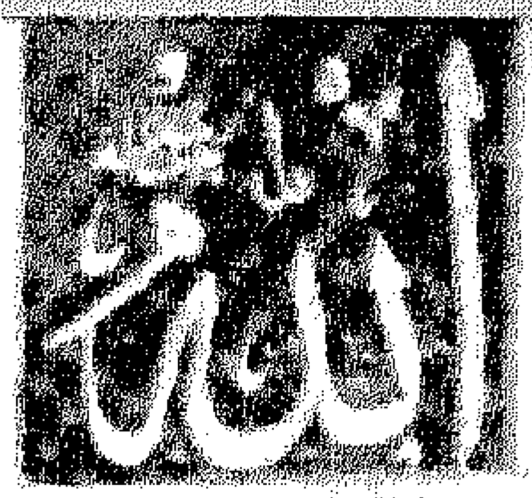
اصبحت السيطرة الاسلامية على جنوب ايطاليا ووسطها تهدد تجارة البندقية بالدرجة الاولى - ولهذا جهزت البندقية اسطولا مكونا من ستين سفينة حربية لمحاربة المسلمين

ولكن الاسطول البندقى هزم هزيمة ساحقة امام الاسطول الاسلامى . ولقد تعرض شمال ايطاليا للغزوات المسلمين ايضا . فعلى اثر معركة بلاط الشهداء توجه عقبة بن الحجاج السلولى على راس جيش ودخل بيد مونت . ولكنها كانت غزوة سريعة .

***

وفى عام ٢١٩ غزا المسلمون جنوة ..

ومنذ عام ٢٣٦ تعرضت سواحل البحر الأدرياتيكى لفتوحات المسلمين ولم تسلم البندقية نفسها من غزوهم حتى تحكموا فى ممرات جبال الالب ولم يستطع المسافرون الاجانب قطعها الا بعد دفع رسم نظير مرورهم فيها .. وتغير الوضع عندما سقطت قلعة فراكسينتوم حوالى عام ٣٦٥ هـ بيد الفرنجة سقط سلطان المسلمين فى مناطق الالب لان هذه القلعة كانت عاصمة الممتلكات الاسلامية فى شمالى ايطاليا تحت رعاية خليفة قرطبة (*)





درس ديني داخل المركز الاسلامي بميلانو

# ● المدارس الإسلامية فى إيطاليا منارة للطب الحديث فى العالم الغربي
# ● بصمات المسلمين واضحة على جدران الكنائس وأبواب الكاتدرائيات

ولم تلبث أن غربت شمس المسلمين من اوربا والاندلس باحتلال الالمان لجزيرة صقلية بقيادة الامبراطور فردريك الذى نكل بكل المسلمين وطاردهم بكل انواع التعذيب .

وعندئذ بدأ المسلمون يهجرون الجزيرة الى جنوب ايطاليا والسواحل الافريقية ثم حشدت لملاحقتهم جميعا فوق سفن حملتهم الى السواحل الافريقية عام سنة ٦٤٧ م .

وبذلك طرد المسلمون من صقلية واكمل المهمة الملك شارل دانجو الذى اخرج المسلمين من جنوب ايطاليا .

وبذلك اختفى المسلمون من صقلية وايطاليا ومع اختفائهم هدمت مساجدهم البالغ عددها ٣٠٠٠ مسجد . ورغم هذا البطش والتنكيل بكل ما هو اسلامى فقد ظلت صقلية العربية منارة للعالم الغربى لقد نقل قسطنطين الصقلى الى الغرب كتب العرب فى الطب والحكمة واسس فى الجزيرة مدرسة سالوسة التى كانت منارة للطب الحديث فى العالم الغربى .

وقد ظهر خلال هذه الفترة كبار العلماء والفقهاء الذين اثروا الحياة الايطالية الامام محمد المازرى « من مازرة بصقلية » احد اعلام حفظ الحديث والاجتهاد .

محمد بن يونس التميمى الذى لقب بالامام الاكبر لكتاباته فى شرح موطأ الامام مالك .

وبعد انحسار الاسلام ساد عصر ظلام واستبداد واصبح الشعب الايطالى فى حيرة مما مهد لصعود الفاشيين والارهاب .

وظهر ذلك واضحا بعد نهاية الحرب العالمية الاولى فتكونت جماعات الفاشية فاستخدمت الجيش المسرح فى اشاعة الارهاب فى البلاد وانتهت بتولى موسولينى الحكم بعد ان غزوا روما واجبر الملك والقادة ان يعينوه رئيسا للوزراء ثم استأثر بالحكم بعد ذلك الى ان قبض عليه عام ١٩٤٣ م . بعد ان تورطت ايطاليا الفاشية مع المانيا النازية فى الحرب العالمية الثانية ولم تستقر الاوضاع فى ايطاليا الا فى عام ١٩٤٦ عندما اجرى استفتاء عام حول نظام الحكم .

وكانت النتيجة فوز الجمهورية وانتهاء الملك ونفيه ثم تلا ذلك الاستفتاء على الدستور الذى شكلت بمقتضاه اول حكومة ديمقراطية فى ايطاليا فى سنة ١٩٤٨ وفاز الحزب الديمقراطى المسيحى بالحكم .

وبعد حكم دكتاتورى دام ٤١ سنة اسقط الايطاليون دكتاتورية موسولينى وبنوا على انقاضها جمهورية ديمقراطية وحكومة برلمانية فى ١٢ يونيو سنة ١٩٤٦ وانتخب الايطاليون مجلس تأسيسى انتخب بدوره الريكودى فيكولا رئيسا للجمهورية الجديدة وبذلك قام عهد جديد حكم فيه أعضاء هيئة التحرر الوطنى التى تأسست اثناء حكم موسولينى وضمت جميع احزاب المقاومة ثم مرت ايطاليا بمراحل صعبة بسبب الارهاب ووجود الالوية الحمراء والمافيا ولكن بتعاون رجال الامن مع القضاء تم القضاء نسبيا على الارهاب واعترفت الالوية الحمراء بأن المعارضة السياسية عن طريق العنف قد انتهت وخلال هذه الفترات كان المسلمون يعيشون فى ظروف بالغة القسوة ومضطهدين ولم يكن لهم نشاط دينى ملموس حتى زار الملك فيصل ايطاليا فى سنة ١٩٧٣ وطلب من الحكومة الايطالية السماح للمسلمين ببناء مسجد كبير بملحقاته فى حى فونتى الينى ارقى واجمل احياء روما فاستجابت الحكومة على الفور وبدأت لجان تعمل على تنفيذ المشروع وقد حضر الرئيس الايطالى ساندرو برتينى حفل تدشين المركز الاسلامى وبناء اول مسجد فى روما وحضر الحفل نيابة عن الملك فهد بن عبد العزيز الشيخ عبد الوهاب الواسع وزير الحج والاوقاف السعودى وعدد كبير من الشخصيات الاسلامية والشيخ محمد متولى الشعراوى وسفراء الدول العربية والاسلامية وعمدة روما الذى قدم الارض منحة من الحكومة الايطالية لبناء المسجد والمركز الاسلامى . صمم المشروع عميد كلية هندسة ابو لوبوتيجيرى - تكلف البناء ٣٢ مليون دولار وسيفتتح هذا المشروع فى عام ١٩٨٦

## ● بصمات اسلامية باقية ●

بالرغم مما قاساه المسلمون من اضطهاد وتعذيب خلال تحكم ملوك ايطاليا وبرغم طردهم فان بصمات المسلمين لازال واضحة فى كل صغيرة وكبيرة فى ايطاليا بدايةمن الكنائس وحتى الاسماء والعادات اليومية فمثلا يوجد بايطاليا حتى اليوم اشياء تحمل الطابع العربى تشهد بذلك الاحزمة والقرنصات الاعمدة الرخامية الملونة والقوائم والعوارض الخشبية المحفورة والمنقوشة والمطعمة بالصدف والعاج وكذا الجمالونات والسقوف المحلاة بنقوش خزفية هى فى الاصل كانت مساجد يوما ما ثم تحولت ولم يتمكنوا من طمس كل معلم من المعالم الناطقة ببصمة المسلمين ، ولازال توجد اسماء ايطالية يتداولها الشعب الايطالى للآن اصلها عربى مثل شوريتو وهى محرفة من كلمة الشرطى العربية ومسكينو اصلها مسكين ، جيلينا وهى تحريف لكلمة «جبل» وحتى الشوارع الايطالية لم تفقد طابعها العربى - فشارع السماط فى ابا ليريمو كان موجودا ايام العرب ويقسم المدينة قسمين ويمتد بطول المدينة ومازال باقيا وتغير اسمه الآن الى فيتوريو ايمانويل . ولم تزل الزراعة والموازين الايطالية تستخدم كلمات عربية فكلمة زاجرا «اصلها زهرة » - كانتارو اصلها « القنطار» مارجيو اصلها « مرج »

وكنيسة المارتورانا ببنائها الشاهق وبابها الخشبى الكبير تعلوه النقوش العربية - ومن مدخل الكنيسة خلف الباب اثنان من الاعمدة عليهما كتابات عربية على احدهما كتب لا اله الا الله محمد رسول الله .. وعلى الثانى كتبت عبارة بسم الله الرحمن الرحيم .وبعض ايات قرآنية طمست معالمها ، وهما الاعمدة التى نقلت من المساجد بعد هدمها ووضعت فى الكنائس لتزيينها .:. وحتى الكاتدرائية الكبرى صنعت بايدى الصناع المسلمين ورسومها خليط من الطابع العربى والاوربى فاللمسات العربية اكثر وضوحا فى جزء من الكاتدرائية التى شيدت على انقاض مسجد اذ لا تزال بقايا اسواره قائمة وعلى ابوابها واقواسها كتبت ايات من القرآن الكريم بالخط الكوفى .:. ولا شك انها بصمات باهرة تذكر الخلف

# الإسلام والمسلمون في إيطاليا

بعظمة تاريخ السلف الحافل وفى ضواحى باليرمو واطرافها لا تزال توجد بقايا المساجد المتناثرة التى هدمت والتى بلغ عددها ٣٠٠ مسجد .

وهذه المعالم الاسلامية ليست مقصورة على باليرمو وحدها ولكنها موجودة بدرجات متفاوتة فى مدن اخرى فى مسينا وسيفالو وترميني .

ففى كل مدينة قصر او كلية تحمل البصمات العربية والعجيب ان المكتبة الايطالية لا تحفل الا بالنادر من الكتب والابحاث العربية التى لم تنشر بعد او ترجمات لمؤلفات مستشرقين ايطاليين عن الاسلام فى ايطاليا ، الا ان هناك بعض الكتابات العربية منها مثل كتاب صقلية العربية والاسلامية لتوفيق مدنى والشانى لاحسان عباس الاستاذ بالجامعة الامريكية ببيروت .

## ● مساجد وقصور ●

والرحالة العرب كتبوا عن ايطاليا الكثير فقد زارها «بن حوقل» وكانت جزءا من العالم الاسلامى وضمن كل ما شاهدة فى رحلته كتاب احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم يحدثنا بن حوقل فيقول بانه كانت توجد فى مدينة باليرمو وحدها مالا يقل عن ٥٠٠ مسجد وجامع . عدا القصور والحدائق العامة — كان هذا فى منتصف القرن الخامس الهجرى .

وهذا دليل على عمق الأسلام فى هذا البلد — فقصر الجزيرة وبعض الحمامات والجسور والعديد من المخطوطات العربية لا تزال باقية للان ويقول المؤرخ الايطالى نيكيلى امارس مع شديد الاسف لم يبق حاليا فى صقلية من القصور الفخمة والمساجد العظيمة الا القليل النادر .

ولاهمية الدين الاسلامى فى تربية الشعور بالضمير والقومية حرصت وزارة التربية والتعليم الايطالية على تدريس العصر الاسلامى ضمن تاريخها القومى الذى يدرس للتلاميذ حتى لا ينفصل الطفل الايطالى عن تاريخه بل يعايشه معايشة واقعية. فيبث التليفزيون الايطالى برامج باللغة العربية ليثبت فى وجدان الطفل روائع وامجاد العرب كبرامج عن شوقى وحافظ وعن الجاحظ وكتابه الحيوان حتى يحمل الطفل الايطالى على قراءة الادب العربى قديمه وحديثه ليعيد اليه صحوة اللغة ولا تهزمه افلام غزو الفضاء

وتذيع اذاعة روما كل يوم على مدى اربع وعشرين ساعة نشرة باللغة العربية على الموجات القصيرة وتقدم المسلسلات العربية والموسيقى والغناء العربى .

لا تزال اللغة العربية واضحة على واجهات المحلات والشركات الايطالية مثل محلات المجوهرات والملابس والماكولات فى روما. ففى روما وحدها خمسة مطاعم عربية ومكتبة ضخمة زاخرة بالكتب العربية بجانب انتشار الصحف والمجلات العربية التى توجد فى الميادين الرئيسية مثل ميدان المحطة وميدان ربا بليسكاو وشارع فيتوريو بيفر ..

## ● مناسبة اسلامية فريدة ●

ويحرص التليفزيون الايطالى على مواكبة الاحداث الاسلامية الجارية . فقد احتفل التليفزيون بالفية الازهر باعداد برنامج عن دوره فى نشر الدعوة الإسلامية فى انحاء العالم واستضاف عددا كبيرا من العلماء المسلمين من العالم العربى والاسلامى بهذه المناسبة الفريدة .

ولا تزال تبذل جهود مخلصة من كافة الدول العربية والاسلامية لنشر الاسلام.

وقد قامت دولة الامارات العربية والمغرب بطبع امهات الكتب الاسلامية باللغة الايطالية وبيعها باسعار مخفضة للشعب الايطالى فى اطار تبصير الناس بامور الاسلام وتعليمهم المثل العليا التى جاء بها القران الكريم . فاصبحت كتب السيرة والتفسير والفقه والاحاديث فى متناول ايدى الشباب الايطالى

ولتعميق المفاهيم الاسلامية فى قلوب الايطاليين والرد على المغرضين يقوم معهد الشرق التابع لجامعة نابولى بايطاليا بطبع المحاضرات الاسلامية التى القاها اساتذة العلوم الشرعية فى جامعات اوربا والجامعات الاسلامية بغرض تصحيح الفهم الخاطىء لدى الاوربيين عن الاسلام والشريعة الاسلامية تعاملا مع الحياة اليومية للافراد والمجتمعات ومدى امكانيات الاستفادة بالشريعة الاسلامية فى اوربا . وقد تسابقت الجامعات الايطالية فى نشر آثار الدولة العربية وادابها فاقامت جامعة باليرمو معهدا للدراسات الشرقية لتدريس اللغة العربية التى يزداد عدد طلابها عاما بعد اخر اعتقادا منها ان الخريجين الايطاليين يمكنهم معرفة هذه الكنوز العربية وضمها الى التراث الايطالى .

ولا يزال يوجد بالمعهد ١٥ الف كتاب عربى قديم حبيس الجدران ومعرفتهم قاصرة على الايطاليين المستشرقين ولا تزال توجد مزولة بجوارها لوحة كتب عليها نص باللغات الثلاث اليونانية واللاتينية والعربية يقول « خرج امير الحضرة الملكية المعظمية الوجودية العلية ... أيد الله أيامها وأعلا مقامها — تعمل هذه الالة لرصد الساعات بمدينة صقلية سنة ست وثلاثين وخمسمائة ٥٣٦ هـ .

يبلغ عدد المسلمين الايطاليين الان اكثر من ٤٫٥ مليون نسمة — القسم الاعظم منهم نساء تزوجن من مسلمين ثم اعتنقن الدين الحنيف الذى يقدر عددهن بحوالى ١٫٥ مليون من عدد السكان البالغ عددهم ٥٧ مليونا نسمة ينتشرون فى شبه الجزيرة الممتدة من جبال الالب الى البحر المتوسط .

## ● الجمعية الاسلامية الايطالية ●

وقد صدر كتاب للصحفى الايطالى لوديجى بارترينى اسمه « الايطاليون » يكشف النقاب عن تاريخ هذا البلد بدءا من العصر الاسلامى حتى الان والعوامل التى حالت دون اتمام الرسالة الاسلامية مؤيدا بالوثائق والاسانيد الاسلامية .

وقد تمكنت الجمعية الاسلامية الايطالية من الحصول على برنامج تليفزيونى لمدة ١٥ دقيقة لالقاء الضوء على الاسلام وكيف يعالج مشاكل العصر واحياء التراث الاسلامى والرد على مفتريات الاسلام .. فعندما عرض التليفزيون الايطالى برنامجا عن الحجر الاسود وافقل مكانته فى نفوس المسلمين وادعى بان هذا الحجر ما هو الا قطعة من الشهب الساقطة وهنا قامت الجمعية الاسلامية بتصحيح هذه المعلومة الخاطئة التى وردت فى البرنامج .

والمسلمون الايطاليون يحتفلون بالاعياد الاسلامية كعيد الفطر والاضحى والمناسبات الدينية المختلفة مثل مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ينقل التليفزيون الايطالى الاحتفال على الهواء مباشرة من احد المساجد او المراكز الاسلامية المنتشرة فى انحاء ايطاليا تدعيما لاواصر الصداقة بين المسلمين وغيرهم .



صلاة الجمعة فى ساحة الجامعة بمدينة بيروجيا

# • كلمات عربية تستخدم فى الموازين والزراعة الايطالية
# • ١٥ ألف كتاب عربى قديم ينتظر الإفراج عنهم

ورغم تغلغل الدين المسيحى فى ايطاليا لان الاسلام ينتشر بصورة ملفتة للنظر بين الشباب فى روما وميلانو ولا احد يعرف عدد المسلمين من أصل ايطالى الذى يسلم سنويا لانهم بالالاف بفضل ما يقوم به اتحاد الطلبة المسلمين فى ايطاليا من ممارسة شعائر الدين الاسلامى الحنيف مثل اداء الصلوات فى الكليات الجامعية ورغم العقبات التى تواجهه وضيق ذات اليد .

ويقوم الاتحاد ايضا بمساعدة المراكز الاسلامية الايطالية بطبع كتب التراث الاسلامى باللغة الاسلامية خصوصا كتب التفسير والفقه والحديث والسيرة النبوية — ولمواجهة التيار التبشيرى الكبير فى ايطاليا قامت الجمعية الاسلامية بمسح شامل للكتب المدرسية والجامعية الايطالية الحافلة على الاسلام التى وردت بها مخالفات لصورة الاسلام نحذفت المخالفات وقدمتها لوزارة التربية والتعليم لتعمل على تغيرها على الفور واحلال الصواب محلها وبذلك تتحقق تلك الكتب مما شابها من أخطاء .

واستجابت وزارة التربية والتعليم لهذا الفكر البناء فقد عين فى كل مدرسة ايطالية فى كافة المراحل التعليمية مدرس مسلم لتعليم الدين الاسلامى بعد الغاء قانون الكونكوردانو مع الفاتيكان ، ولم يقتصر نشاط الجمعيات الاسلامية على التعليم فقط بل تغلغلت فى اغوار المجتمع الايطالى — تبعا لتوجيه الجمعية استجابت الجهات الطبية المسئولة لعينت ممرضات مسلمات فى المستشفيات الايطالية لمراقبة الاكل المقدم لمئات المرضى من المسلمين الذين يعالجون بتلك المستشفيات .

ولخلق جو اسلامى فى ايطاليا نبهت الجمعية الاسلامية على شركات الطيران الايطالية بتقديم وجبة طعام اسلامية للركاب المسلمين خالية من كل المحرمات .

تعمل رابطة العالم الاسلامى على ارسال بعثات لايطاليا للتعرف على احوال المسلمين هناك ولتقديم المساعدات المادية والمعنوية لهم والاعداد لبدء الحوار الاسلامى المسيحى مع الفاتيكان .

ولمواكبة ركب الحضارة سارع الأزهر ارسال بعثات لايطاليا للتعرف على احوال اللغات والترجمة لخدمة أهداف الدعوة الاسلامية داخل مصر وخارجها بادخال أفرع جديدة الى الدراسات اللغوية والشرقية خاصة باللغات العربية الانجليزية والفرنسية والايطالية حتى يتمكن الطالب من خلالها التزود بتاريخ مستفيض عن كل بلد دخلها الاسلام والحسر عنها حتى يتخرج لنا الداعية المسلم الذى يجيد اللغات العالمية ولا يتخلف عن علوم العصر .

قامت الجمعيات الاسلامية فى ايطاليا بانشاء دور لتحفيظ القرآن الكريم بالمراكز الثقافية يلحق بها من يرغب من الاجانب الايطاليين فى حفظ القرآن الكريم ولم تقتصر الجمعية الاسلامية على الدعوة الى الاسلام فى ايطاليا بل هناك الاكاديمية المصرية بروما التى استضافت لفضيلة الشيخ متولى الشعراوى بمناسبة الاحتفال بارساء حجر الاساس للمركز الاسلامى والمسجد التابع له فى نابولى بروما .

وقد حضر الحفل ابناء الجاليات الاسلامية بايطاليا ورئيس هيئة المبانى التى قامت بتصميم المركز الاسلامى بالاضافة الى الرئيس الايطالى بتكلف هذا المركز ٤٠٠ مليار ليرة ايطالية وينتهى بناؤه فى عام ١٩٨٧ م . سيضطلع هذا المركز بمهمة الحوار الاسلامى المسيحى مع علماء الاديان المختلفة والمستشرقين فى أوروبا . ويشرف على نشاط الجمعيات الاسلامية فى ايطاليا د . عبد الله عبد الشكور التى اختارته ١٨ دولة اسلامية اشتركت فى الاختيار ليكون مدير المركز الاسلامى بروما .

هذا المشروع كان حبيسا لمدة ١٣ عاما ولم يفرج عنه الا بعد أن اصدرت المحاكم الايطالية حكما بالسماح للمسلمين ببناء أول مسجد بروما فقد جاء منحة من الحكومة الايطالية خلال الزيارة التى قام بها المغفور له جلالة الملك فيصل لايطاليا عام ١٩٧٣ وكما تقدم لتبرعت مصر بمبلغ ٣٠ الف جنيه وتبرعت السعودية بـ ٧ ملايين دولار .

ولم تتوقف مصر عن اداء رسالتها نحو الاسلام ، فقد سارعت وزارة الاوقاف بارسال عدد من الوعاظ ومشاهير القراء فى شهر رمضان المعظم تلبية لدعوة الحكومة الايطالية وبناء على رغبة عدد من الايطاليين الذين أسلموا حديثا لمعرفة المزيد عن دينهم .. كما قام المركز الاسلامى بروما بافتتاح مدرسة اسلامية عربية لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامى للكبار والاطفال . كما اعدت كتب عن الاسلام والقضايا الاسلامية المعاصرة باللغة الايطالية خصوصا مشكلة فلسطين والقدس .. يشارك فى نشاط هذا المركز جمعية اية او اى الايطالية التى تعمل على تزويد الصحافة الايطالية والراى العام الايطالى باسداء الحلول للمشاكل التى يعانى منها الشباب الايطالى فى اطار الاسلام .

وبالرغم من هذه الجهود المشكورة فلا يزال الاعلام الاسلامى والعربى قاصرا عن اداء رسالته نحو المجتمعات الاسلامية الغربية فالاذاعات الاوروبية تفتقد البرامج الاسلامية . لذا كان من الواجب على منظمة اذاعات الدول الاسلامية اقامة ندوات عالية تستضيف علماء الاسلام فى كل العالم للرد على المفتريات الايطالية واذاعة هذه الندوات باللغة الايطالية حتى يستطيع الشاب الايطالى المسلم التعرف على حقيقة الاسلام فكرا وعقيدة واسلوب حياة خاصة وأن المركز الاسلامى فى ميلانو لا يزال ينقصه امام متفرغ مقيم

يؤدى الشعائر الاسلامية لاحتياج عدد كبير من الشباب المسلم الايطالى الذى اسلم حديثا الى من يرشدهم ويفقههم فى الاسلام ويقوم بالجهود الذاتية لحماية المسلمين المتحمسين لدينهم ، ويضم المركز لجانا اعضاؤها جميعا من المتطوعين يعملون على تيسير اعمال الدعوة ويصدر المركز الاسلامى فى ميلانو مجلة شهرية باللغة الايطالية وتوزع على المسلمين هناك نظير رسم اشتراك زهيد — وبذلك يوجد صندوق زكاة والمركز قائم على تبرعات الشباب المسلم الايطالى والعربى .. ويبذل المركز جهده لتنظيم حلقات دراسية للنساء والاطفال الايطاليين لانهم حملة رسالة الاسلام فى المستقبل .

وللازهر هنا دور كبير ، فبعد ان وافق الأزهر الشريف على تسجيل الاحاديث النبوية الشريفة على شرائط اسوة بتسجيل القرآن الكريم نرجو أن يرسل منها نسخا للمركز الاسلامى الايطالى لان هذا التسجيل يساعد فى بذل مزيد من النشاط الاسلامى فى ايطاليا اذ يوجد بها عدد كبير من افراد الشعب متعطشين لمعرفة الاسلام .

ولا نطلب من الازهر الا ارسال بعثات تقوم بزيارة هذا البلد من حين لاخر للوقوف على مسار الدعوة الاسلامية ولدفع مزيد من الثقة للمسلمين هناك حتى لا يضيعوا وسط التيارات الهدامة والحملات التبشيرية المسعورة .

ويشارك فى هذه البعثات المؤسسات الاسلامية فى البلاد العربية والاسلامية كل حسب جهدها حتى يتحول التيار المخالف للاسلام الى تيار اسلامى عارم .

وحتى يعود للاسلام عزته وحتى يتمكن المسلمون من الاطلاع على الثقافة الاسلامية من مصادرها الحقيقية بتزويدهم بالكتابات الاسلامية .

ان توجيه الاهتمام الى المناطق المتعطشة له والتى شكل بها التخبط فى ظلمات الجهل والانحراف مسئولية كل مسلم خاصة الهيئات الاسلامية القائمة على امر الدعوة . ولو كثفنا الجهد وضاعفنا العطاء لحققنا اعظم النتائج ولكسب الاسلام كل يوم ارضا جديدة فى ايطاليا فى مقدمتها تلك المناطق المحتاجة للجهد والعرق من اجل الاسلام ورفع راية الحق والنور فى هذا البلد .

مع فضيلة الشيخ
محمد الغزالى

## وحديث خاص عن التصوف الإسلامى

# التصوف قلب خالص لله يؤثر رضاه على رضا الناس ولايـ

## ● التصوف بصيرة مشرقة مليئة بالحب للناس كلهم ترجو لهم الخير وتكره الشرّ وتسعى لنفعهم ودفع الضرّ عنهم

وتواصل الحديث مع فضيلة العالم والداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى حول التصوف الاسلامى الحقيقى الخالص .

قال فضيلة الشيخ محمد الغزالى ان التصوف قلب خالص لله وحده سبحانه وتعالى يتطلع الى وجه الله تعالى ليسترشد به ويبتغى رضاه ، ولا يخشى فى ذلك لومة لائم ..

وقال ان التصوف فى الاسلام هو الحب الحقيقى .. حب الله وحب الناس وحب الخير للناس جميعا ، فالمتصوف يحب ان يكون محبا للناس نافعا لهم دافعا عنهم متعاونا معهم لدفع الشر عنهم عملا بقول الله تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ».

ولابد للمتصوف ان يكون قلبه عامرا بالايمان والحق لا يعتز الا بالله وحدة ولا يطمع الا فى ما عنده ، وان لا يذل الا لله رب العالمين ، ولا يحنى صلبه او راسه لعبد مثله لايملك لنفسه ضرا او نفعا .

وعلى المتصوف ان يكون متوكلا على الله غير متواكل ، وان لايسال

أجرى الحديث :
محمد بكر

الا الله سبحانه وتعالى .

وعلى التصوف ايضا ان يكون متواضعا فمن تواضع لله رفعه ، وان يعرف نفسه وان لا يغتر ، ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه ..

ولعرض فضيلة الشيخ محمد الغزالى لبعض قضايا صوفية فالقى الضوء عليها لتصبح واضحة كوضوح الشمس دون اى لبس، فمثلا تسليمنا للاقدار لاينفى ارادتنا الحرة وقدرتنا على الاختيار والسعى ، واننا يجب أن نرعى قانون السببية والذى اخذ به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم اما الذين يعتقدون ان قوانين الارض والسماء طوع ارادتهم او ايديهم فان هؤلاء هم ادعياء كما ينصح فضيلته المسلمين بان يثقفوا انفسهم وأن يتزودوا بعلوم القرآن والسنة وبمختلف العلوم الانسانية والمعارف فاذا ما بلغوا حد النضج عليهم ان يقراوا فى التصوف الاسلامى .

### ● قرات كثيرا واستفدت

واسال فضيلة مولانا الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى عن قراءاته فى التصوف فيقول :

ـ قرات للمتصوفين كثيرا واستفدت من قراءاتى مايستحق التدوين . قرات حكم ابن عطاء الله السكندرى واختار بعض ما اعجبنى منها وما ترك الرا عميقا فى نفسى خذ مثلا هذه الكلمة :

« ما بثقت اغصان ذل الا على بذور طمع » .

معنى هذه الحكمة ان الرجل الذى يعتز بالله وحده ولا يطمع الا فى ما عنده ، هو الرجل الحر المكتمل الحرية، الذى لا ينحنى لعبد ولا يذل فى موقف واغلب الذل يجىء من رجل يسكت عن قول الحق لانه يطمع فى اصحاب المال او الجاه وربما داهن الفسقة والظلمة لانه ينتظر شيئا عندهم اما اليائس من الناس لانه انقطع الى الله فلا يذل ابدا .. هذا ادب صوفى منبثق من الكتاب والسنه لو عرفه الضعاف والاقوياء لكانوا مؤمنين حقا ولاحتفظوا بكرامتهم فلا يهونوا فى موقف (٥)

ـخافـ  ـف فى الله لومة لائم ..

## • التصوف مسلك اجتماعي عامر بالحق يمشي في الحياة بنور الحياة ويتواصى مع الآخرين بالحق والصبر ويتعاون على البر والتقوى

خذ كلمة اخرى « ما تعثر طلب انت طالبه بربك وما تيسر طلب انت طالبة بنفسك » هذه حكمة تعلم الانسان التوكل على الله والاستغفار اليه وتعلمه في الوقت نفسه ان يتواضع وان يعرف قدره والا يتجاوز قواه . وقد جربت في السيرة النبوية وفي حياتنا العامة مصداق هذه الحكمة فالمسلمون اغتروا بقواهم في حنين فانهزموا اول الامر ولم تنفعهم كثرتهم ، بينما شعروا بضعفهم في بدر وقلة عددهم واستغاثوا بالله فانتصروا « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم » وما اكثر الحكم التي سجلها ابن عطاء الله الصوفي وتعتبر من قمم الادب العربي بلاغة ومن قمم الادب النفسي تربية .

## • في مدارج السالكين •

وقرات لابن القيم كتاب «مدارج السالكين بين اياك نعبد واياك نستعين» وهو كتاب صوفي رد به ابن القيم على كتاب صوفي اخر لشيخ الاسلام اسماعيل الهروي اسماه « منازل السائرين الى رب العالمين » .

وبدأ ابن القيم كتابه بهذه العبارات « شيخ الاسلام حبيب الينا والحق احب الينا منه .. واذا كنت قد رايت ما لم يره الشيخ فانا في هذا كالهدهد الذي قال لسليمان واحطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين » .

والهدهد هو الهدهد وسليمان هو سليمان فراعني هذا الخلق العالي وهذا الجدال الحسن وهذا التقدير المتبادل بين العلماء .. ان هذا هو التكوين الصحيح وليس التدين هذا الجفاء الذي نراه في الفاظ بعض الناس وهذه القسوة التي نراها في بعض الطباع ..

الحقيقة أن قسوة القلب عقوبة الهيه تصحب التدين الفاسد ونقض المواثيق المبرمة مع الله وهذا معنى قوله تعالى :

« فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية » .

وقد قرات لابن الحسن الشاذلي حزب البر والبحر واظنه لو كان موجودا في عصرنا لكتب حزب الجو ايضا والاحزاب التي قراتها لهذا الامام ارغمتني على البكاء لانه كان يودع الكلمات فؤادا مشوقا للهمثنيا على آلائه مستكينا لقضائه سعيدا بعبادته وكم اتدبر الدعاء الذي بداه بهذه العبارة : اللهم انى جئت منك اليك ولا شيء اعز منك عليك ، فكن شفيعي لديك الى اخره .

وكان هذا الامام خبيرا بالنفس البشرية قال له تلميذ له انى اترك « الجلة » في الشمس لاشرب الماء ساخنا واحارب نفسي » فقال له الامام الشاذلي انقل « الجلة » من الشمس الى الظل فانك اذا شربت الماء باردا فحمدت الله انتزعت الحمد من اعماق قلبك .

وقرات الكثير لابن حامد الغزالي ورايت نفسي امام رجل موله القلب بحب الله مشتعل العاطفة الى حد يغريك أن تقترب منه لتستضيء به وتقتبس منه لعل شعلة تنتقل من قلبه لقلبك فتكون صاحب نور .. وانصح المسلمين بان لايقرأوا في التصوف الا اذا بلغوا حدا معينا في المعرفة في العلوم الانسانية .

من روائع القصص الديني

# نداء من السماء

## الجزء الثاني والأخير

فتحت دمياط ، واعتنق « البامرك » الاسلام وتعصب له ، وشاء ان يعمل على نشره ، فالتفت الى « شطا » وقال له :

ـ هذه تنيس بالقرب منا ، وهي جزيرة ، ولا يمكن التوصل اليها الا في المراكب ، والصواب اننا نكاتب صاحبها « ابا ثوب » وندعوه الى الله ، والى دين نبيه فان أجاب ، والا قصدناه والله ينصرنا ..

فقال « شطا » : ـ هذا هو الراى ، وان اكون انا الرسول اليه بنفسي ..

فقال « البامرك » ـ اعزم يابني على بركة الله وعونه ..

وجهزت المراكب وركب «شطا» واربعة من اعوانه الخواص ، فلما نظر ذلك يزيد بن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قال يزيد :

ـ وانا اسير معك الى صاحب تنيس ، فانه لو سالك عن ديننا ومعالمه فقد لا يجد عندك مايشفي غلته ، ونحن بحمد الله ما فينا من يتكبر ولا يتجبر ، وما طلبتنا الا الاخرة ، والعمل بما يقربنا من الله ..

واقلع المركب « بشطا » ويزيد حتى اذا ما اقترب من الجزيرة اسرع الحرس اليهما فلما راوا فيهم بدويا اظهروا عجبهم ، وسالوا « شطا » :

ـ من انت ؟

ـ انا ابن البامرك صاحب دمياط ، ومعنا هذا الرجل من اصحاب رسول الله وقد جئناكم رسلا ..

فارسلوا واحدا منهم ليستاذن لهم ، فاذن لهم « ابو ثوب » ، فنزلوا في الزورق ، ولما بلغوا اليابسة وجدوا « ابا ثوب » قد ارسل لهم دوابا ليركبوها ، فامتنع يزيد من الركوب، ووافقه « شطا » على ذلك ، وساروا كلهم راجلين الى « ابي ثوب »،

وبلغوا القصر ، فاخترقوا مماره حتى دخلوا على « ابي ثوب» ، واذا به في حشمه وخدمه وزينته ، والحجاب والاعوان بين يديه ، فلما رآهم مقبلين نظر اليهم شذرا ، ثم اعرض عنهم في عجرفة وكبرياء ولم ياذن لهم بالجلوس ، فلم يجسر أحد من جماعته ان يأذن لهم ، فلما رأى يزيد ذلك لم يغضب ولم يثر بل قرأ في هدوء : « ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين » .. وجلس ، فجلس « شطا » الى جواره ، وراح يزيد يعرض على « أبي ثوب » في ثقة : الاسلام او الجزية او القتال ، فغضب « ابو ثوب » ولكنه كظم غيظه، واخذ باطراف الحديث مع يزيد ، واستمر الاخذ والرد ، والجذب والشد، واخيرا انصرف يزيد هو ومن كان معه الى دمياط وقابلوا « البامرك » فسألهم عما فعلوا ، فقال يزيد :

ـ قال ابو ثوب انه سوف يعرض دين الاسلام على اهل جزيرته واصحابه واهله ، ويبني المساجد ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فقلت له : ان انت فعلت ذلك رشدت ، وان نافقت فان ربك لبالمرصاد ..

فأطرق « البامرك » يغمغم :

ـ والله لقد خدعكم بخديعته، ورماكم بسهم مكيدته .

فقال يزيد :

ـ « ومكروا ومكر الله ، والله خير الماكرين » :

وانقضت أيام ووصل الى علم المسلمين ان « اباثوب » جمع جندا من سائرالجزائر وأنه قادم عليهم ، فلما سمع « البامرك » بذلك قال ليزيد :

ـ ما الذي ترى من الراى في امر هذا العدو ؟ .

ـ نستعين بالله ، ونتوكل على الله ، ومن قاتلنا قاتلناه ..

وارسل « البامرك » «شطا» الى البرلس ودميرة وطناح يجمع الرجال ، فانطلق « شطا » يجند الجيوش ، فجاءوا من كل صوب وطلب يزيد من عمرو بن العاص مددا ..

نفر الى « ابي ثوب » العساكر، فاخرجهم بظاهر التنيس ، وعداهم في المراكب ، واتوا نحو

للكاتب الاسلامى الراحل :
عبد الحميد جودة السحار

دمياط ، فألفوا جيش « البامرك » على اهبه القتال ، فوقف الجيشان وجها لوجه ، وبرز « شطا » للنزال ، فقتل رجالا ، وجندل ابطالا ، ونشبت المعركة واستمرت رهيبة حتى خيم الظلام ، فتحاجز الجيشان ، وراح « شطا » يصلى لله ، ويدعوه فى حرارة وابتهال حتى مضى اكثر الليل فاضطجع ، فلما كان وقت الفلس وقرب الصبح وتنفس ، استيقظ « شطا » وهو باكى العين ، فقال له ابوه :

— يابنى ، ما الذى ابكاك ؟
— انى لك مفارق .

فبسان فى وجه « البامرك » القلق ، وقال :

— أعوذ بالله يابنى ، ماهذا الكلام ؟
— رايت شيئا فى منامى ..
— لعله اضغاث احلام !
— لا والله ماهى اضغاث احلام . انى رايت فى منامى كأن ابواب السماء قد فتحت ، واضواء قد سطعت ولمعت ، ثم رايت كان ملائكة سجودا على جباههم ، لايقومون ، وركعا لاينتصبون ، وقياما من هيبة ربهم لايقعدون ، باكين لا تجف لهم دموع ، ثم رايت قبة من زمرد أخضر ، وفيها قناديل من الجوهر ، وهى تشع بالانوار ، وتوقد من غير نار ، وفيهما اربعون حوراء ، عليهن حلل ما رايت قط مثلها ، ولا ابصرت شكلها ، بوجوه مشرقة باسمة ، تفتن من رآها .. فصاحت بى احداهن وقالت : يامفتونا بدار الدنيا ، أما آن لك أن تذكرنا . ان مهرنا منك الجهاد » .

وصمت « شطا » ، وشخص ببصره الى السماء كانما يتطلع الى شيء ، وقال « البامرك » .

— اعلم ياولدى ان المنام قد يصدق وقد يكذب ، فلا تشغل نفسك بما رأيت .

— لا والله يا أبت ، ما بقى لى فى الدنيا طمع !

وصلى « شطا » فى اطمئنان ، وما طلع الصبح ولاح ، حتى تأهب للخروج الى الحرب ، فتعلق به ابوه دامع العين وقال له :

— يابنى ، بحقى عليك لاتبلنى بفراقك !

— دع عنك العتاب .

فضم « البامرك » ابنه اليه وقد سمت العيون ، وخفقت القلوب فى الصدور ، انه الفراق وهمس « البامرك » فى اذن ابنه فى صوت مخنوق بالبكاء :

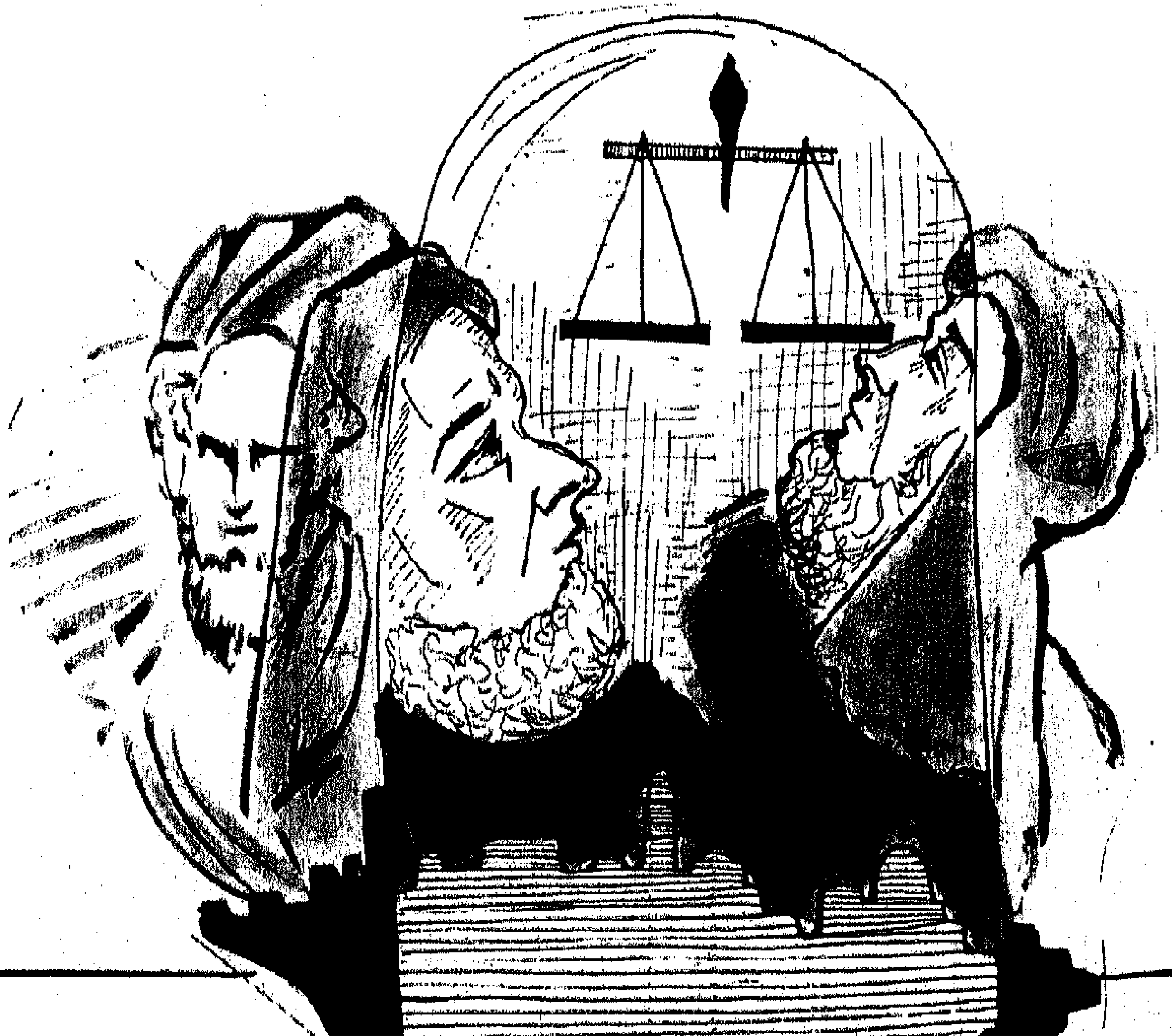
— يابنى ، ان صح منامك فاذكرنا عند ربك .

وبرز « شطا » للقتال كليث فى اكمه ، ودعا للمبارزة فخرج اليه واحد فقتله ، وثان وثالث حتى قتل اثنى عشر فارسا ، فلما راى « ابو ثوب » ما فعل «شطا» بفرسانه لم يطق صبرا ، فخرج اليه بنفسه وكان فارسا صنديدا ودار القتال بينهما رهيبا ، لاهوادة فيه ولا رحمة واستمر نصف نهار ، فعطش « شطا » ، ولاح له فى السماء القبة التى رآها فى المنام ، والحوراء التى قالت له :يامفتونا بدار الدنيا !. اما آن لك أن تذكرنا ، وفى يدها كاس ،وكانما سمعها تهتف به :

— ياشطا ، هذا شراب من شرب منه لايسقم ولا يفيق .

فتوقف عن القتال ، ورفع بصره الى السماء كالمشدوه ، فعاجله « ابو ثوب » بطعنة فى صدره ، فاطلع السنان من ظهره فخر صريعا .

راى « البامرك » مقتل ابنه ، فاحس نارا تشوى كبده ، وحمل على الاعداء حملة منكرة تبعه رجاله واقبل مدد عمرو بن العاص ، فانهزم جيش الاعداء واخذ « ابو ثوب » اسيرا .. واتى « البامرك » شطا فاذا به يبتسم ويتطلع الى السماء ، فطاطا « البامرك » راسه ودمعه ينهمر .



# أصول الوِرْد اليومي

● اتفقت جميع الطرق الصوفية على ان الورد اليومي الراتب ( فيما عدا ما يؤذن به السالك من اذكار أخرى ) : هو استغفار لله ، ثم صلاة وسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تكرار الكلمة المشرفة : ( لا اله الا الله ) ، فالاستغفار للقلب طهور ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عطر وبخور ، والتهليل عبور الى سرادقات النور ، عسى أن تكون جوابر للنقص والفتور ، والقصور !!

وقد اختارت كل طريقة من كل ذلك صيغة معينة لمزية معينة ، وتجربة معينة وعدد معين ، ونحن هنا نورد طرفا مختصرا من الكتاب والسنة في سبب اختيار الورد ، من هذه الاذكار ، وما سوف نرويه هنا ليس هو كل الوارد في هذا الباب ولا أكثر ، ولكن لعله من أهمه وأنفعه ، ان شاء الله .

**من فضل الاستغفار :**

يقول تعالى : ( وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ) ، وقال سبحانه : ( استغفروا ربكم انه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين (اى في الدنيا) ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ) ــ اى في الاخرة ــ فالاستغفار سبيل طالب الدنيا وسبيل طالب الاخرة ، والعبد يلج من باب الاستغفار اليهما معا بفضل الله .

وروى مسلم عن الأغر المزني ، عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « والله اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » .

وروى البيهقي والاصبهاني وابن ابي الدنيا ، عن أنس قال صلى الله عليه وسلم : ( ما من عبد ولا امة استغفر الله في كل يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب ، وقد خاب عبد او أمة عمل اليوم والليلة اكثر من سبعمائة ذنب) فتأمل !! .

وروى ابن السني عن عائشة ، قال صلى الله عليه وسلم : ( من استغفر الله في يوم سبعين مرة لم يكتب من الكاذبين ، ومن استغفر الله في الليلة سبعين مرة ، لم يكتب من الغافلين ) وهذه الاحاديث الاربعة من أصول الالتزام والمداومة على ورد الاستغفار .

وروى الترمذي عن أنس ، عنه صلى الله عليه وسلم قال : ( يقول الله تعالى : يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني ، غفرت لك ) .

وروى أحمد والحاكم وصححه مرفوعا ، قال ابليس : ( وعزتك لا ازال اغوى عبادك ، ما دامت أرواحهم في اجسادهم ، فقال الله عز وجل : وعزتي وجلالي لا أزال اغفر لهم ما استغفروني ) وحسبنا ذلك هنا .

**الاستغفار العظيم :**

وروى ابو داود والترمذي ، وصححه الحاكم على شرط الصحيحين ، عن ابن مسعود ، عنه صلى الله عليه وسلم : ( من قال : أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم ، وأتوب اليه ــ غفرت ذنوبه ــ وان كان قد فر من الزحف ) وقد صح الترغيب الكثير فيها بعد الصلوات الخمس لما لها من الفضل الكبير .

وروى الترمذي عن أبي سعيد وحسنه ، عنه صلى الله عليه وسلم : ( من قالها حين يأوي الى فراشه ، غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ، وان كانت عدد ورق الشجر ، وان كانت عدد رمل عالج (سلسلة جبال بالدهناء بالحجاز) ، وان كانت عدد أيام الدنيا ) أ.هـ .

**سيد الاستغفار :**

وقد روى البخاري وغيره عن شداد بن أوس ، عنه صلى الله عليه وسلم قال : ( الا أدلك على سيد الاستغفار ؟! (اللهم أنت ربي لا اله الا انت ، خلقتني وانا عبدك ، وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك ( اى اعترف ) بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فانه لا يغفر الذنوب الا انت» وفي رواية : ( وارحمني فانك أنت الغفور الرحيم ) . يقول صلى الله عليه وسلم : من قالها حين يمسي فمات من ليلته ، دخل الجنة ، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه ، دخل الجنة .

وصيغتا سيد الاستغفار ، والاستغفار العظيم المعروف في ختام الصلاة ، هما الصيغتان المفضلتان ( عند الطريقة المحمدية ) فلا يصار الى غيرهما الا عند الضرورة .

**من فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

يقول تعالى : ( ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) والصلاة من الله عطاء وهناء ، ومن الملائكة ثناء ورجاء ، ومن المؤمنين دعاء ووفاء وولاء . فالصلاة عليه تهنئة بهذا النص الكريم .

وفي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم معنى الاستشفاع والتوسل الى الله بحبه صلى الله عليه وسلم وكل شيء يجوز أن يدخله الرياء ، الا حبه صلى الله عليه وسلم ، فهو عمل قلبي نظيف .

وفي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم معنى الشكر على نعمة الاسلام بغير اختيار منا لمن كان سببا فيها ، عليه الصلاة والسلام ، ولهذه المعاني وزنها العظيم في العبادة .

وقد روى الترمذي عن ابن مسعود ، قال صلى الله عليه وسلم : ( اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة ) .

وروى ابو داود عن ابي هريرة ، قال صلى الله عليه وسلم : ( من صلى علي صلاة ، صلى الله عليه بها عشرا » وفي رواية الطبراني : ( ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه بها مائة ، ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار ) .

وأخرج ابن منده وحسنه المديني ، عن جابر ، قال صلى الله عليه وسلم : (من صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة لآخرته ودنياه ) .

وروى الترمذي عن ابي هريرة ، قال صلى الله عليه وسلم : ( رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ) .

وروى ابو داود عن ابي هريرة ، قال صلى الله عليه وسلم : ( البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ) وروى ابن السني عن جابر ، قال صلى الله عليه وسلم : ( من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي ) فليس بعد البخل بالصلاة عليه الا البخل بالشهادة .

وقد ثبت ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تفريج للكروب ، وتنوير للقلوب ، وغفران للذنوب ، ودواء من كل داء نفساني او عصبي او روحي او غيره ، ووسيلة الى الله تعالى لا ترد في قضاء جميع حاجات الدنيا والاخرة . وقد جربناها فوجدناها .

**من فضل ( الهيللة ) عموما :**

الكلمة الشريفة : ( لا اله الا الله ) يقال لها لغة : « التهليل ، والهيللة » . وهي ذكر وقرآن .

قال تعالى : (فاعلم انه لا اله الا الله) ، وقال تعالى : ( محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ) .

وهكذا نجد أن ألفاظ الشهادتين : ذكر وقرآن في وقت معا ، فالمتعبد بهما جامع للفضيلتين : فضيلة الذكر ، وفضيلة القرآن .

بقلم:

# الشيخ محمد زكي إبراهيم

## رائد العشيرة المحمدية



واخرج الشيخان ونقله السيوطى من طرق متعددة ، عن على رضى الله عنه ، قال صلى الله عليه وسلم : ( افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى ، لا اله الا الله ، ولو أن السموات السبع والارضين السبع ، وضعن فى كفة ، ولا اله الا الله فى كفة لرجحت لا اله الا الله يا على : لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول ( لا اله الا الله ) ، وفى رواية مسلم من يقول : ( الله الله ) .

وروى البخارى ومسلم : واللفظ له صلى الله عليه وسلم : ( من شهد الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه ، حرم الله عليه النار ) . وفى رواية البخارى زيادة : (صدقا من قلبه). فان هذا الصدق يحجزه عن المحارم فيكون أهلا للجنة .

وفى الحديث الثابت ، قال صلى الله عليه وسلم : ( جددوا ايمانكم ، قولوا لا اله الا الله ) .

وفى شرح المناوى على ( الجامع الصغير ) من على الرضا عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ، عن ابيه على زين العابدين عن أبيه الامام الحسين عن أبيه على بن أبى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه تعالى يقول : ( لااله الا الله حصنى ، فمن قالها دخل حصنى ، ومن دخل حصنى امن من عذابى ) .

قال الامام احمد : لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لافاق !!

وقال الامام القشيرى : ان بعض امراء بنى ساسان كتبه بالذهب ، واوصى بأن يدفن معه تبركا . وفى الباب ما لا يحصى من الترغيب فى هذا الذكر عما يجده الذاكر من المتعة الروحية ، ومشاهد الاذواق والتجليات الخاصة بأهل الله.

**من فضل التهليل الكامل أو « سيد التهليل » :**

روى أحمد والنسائى وابن حبان فى صحيحه والطبرانى عن أبى أيوب الانصارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال اذا أصبح : « لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير » عشر مرات كتب له بهن عشر حسنات ومحى بهن عشر سيئات ، ورفع له بهن عشر درجات ، وكن له عدل عشر رقبات ، وكن له حرزا حتى يمسى ومن قالها اذا صلى المغرب دبر صلاته ، لمثل ذلك حتى يصبح » .

وفى رواية : « وحرزا من كل مكروه ، ولم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب الا الشرك بالله » اذ انه متى تحقق بالتوحيد كف عن المحارم ما استطاع .

وفى رواية : « وكان له بكل مرة عتق رقبة من ولد اسماعيل ، ثمن كل رقبة كذا ألفا » .

وفى رواية : « وكان من أفضل الناس عملا ، الا رجلا يفضله ، يقول افضل مما قال » .

وفى رواية : « واجاره الله من الشيطان » .

وفى أخرى : ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن « اى يذهب أجرهن » .

وفى رواية ابن السنى عن أبى أمامة مرفوعا : « من قالها حين يهب من نومه ، غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر » .

وروى البخارى ومسلم مرفوعا : « من قالها فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له بها مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يات احد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه » . وللنسائى نحوه .

وفى رواية للنسائى عن يعقوب : « من قالها مائة مرة مخلصا بها روحه ، مصدقا بها قلبه ، نظر الله اليه ، وحق لمن نظر الله اليه أن يعطيه سؤاله » .

وروى ابن ماجه وابن أبى الدنيا والترمذى والحاكم وصححه كما ونقله المنذرى عن عمر بن الخطاب مرفوعا : « من دخل السوق فقالها « كتب له الف الف حسنة ، ومحى عنه الف الف سيئة ، ورفع له الف الف درجة » ، وفى رواية : « وبنى له بيت فى الجنة » .

قلت : ولعل ذلك لانه ينبه الغافلين ، ويذكر المخالفين لامر الله فى البيع والشراء وأنواع المعاملات فتحصل له هذه الاجور .

وايضا لعل اختلاف مراتب الاجور راجع الى اختلاف مراتب النيات وحسن الادب وتمام التوجه ، وصدق اليقين : « ولكل درجات مما عملوا » وكلها روايات ثابتة بحمد الله ، لا مطعن عليها لطاعن على الاطلاق الا أن يكون من أعداء ذكر الله !! وما اكثرهم فى المتفلسفين .

**بعض الزيادات فى هذا التهليل :**

وقد جاء فى رواية النسائى وأحمد زيادة : « يحيى ويميت » ولابن أبى الدنيا فى صيغة قريبة : « وهو حى لا يموت » أيضا .

وفى رواية الطبرانى وابن أبى الدنيا زيادة : « بيده الخير » وكلتاهما جاءت فى روايات أخرى لا خلاف عليها تبركا وثناء على الله ، والجمع بينهما أكمل وأفضل .

**التهليل الكامل بعد المغرب والفجر :**

وقد جاء فى حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم الاشعرى ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قال قبل ان ينصرف ويثنى رجله من صلاة المغرب والصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير » عشر مرات ، كتب له بكل واحدة عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكانت له حرزا من كل مكروه وحرزا من الشيطان الرجيم ، ولم يحل للذنب ان يدركه الا الشرك ، فكان من افضل الناس عملا ، الا رجلا يفضله يقول افضل مما قال » . اخرجه أحمد والطبرانى فى الاوسط . « وشهر بن حوشب ثقة عند الجمهور » .

ولهذا أصبح وردا أصيلا عند أكثر الصوفية السلفيين وبخاصة أهل « الطريقة المحمدية » فانهم يحرصون عليه جماعة وفرادى بعد الفجر والمغرب .

ولتكملة ورد ما بعد المغرب والفجر ، يتلى بعد التهليل الكبير ما جاء فى حديث الحارث بن مسلم التميمى قال : « قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : اذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم اللهم اجرنى من النار سبع مرات ، فانك ان مت من يومك ذلك ، كتب الله لك جوارا من النار ، واذا صليت المغرب فقل قبل ان تتكلم اللهم انى أسألك الجنة اللهم أجرنى من النار سبع مرات ، فانك ان مت من ليلتك تلك ، كتب الله لك جوارا من النار » . اخرجه احمد وأبو داود والنسائى بسند جيد . وهناك رواية ليس فيها : « اللهم انى اسألك الجنة » .

وقد رخص للامام فى هاتين الصلاتين الا يلتفت الى الناس الا بعد اداء هذا الذكر .

**التهليل الكامل دبر كل صلاة :**

وجاء فى حديث عبد الله بن الزبير ، قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا سلم فى دبر الصلاة أو الصلوات ، يقول : لا اله الا الله وحده، لاشريك له له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، ولا نعبد الا اياه اهل النعمة والفضل والثناء الحسن ، لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » . اخرجه احمد والشافعى ومسلم وأبو داود والنسائى .

وجاء من حديث المغيرة بن شعبة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول

البقية ص «٤٩»

## من هدى السنة

# الصدقة فى كل أنواع المعروف

روى الامام مسلم - بسنده - عن ابى ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم ، قال : اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة ، وفى بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتى احدنا شهوته ويكون له فيها اجر ؟ قال: ارايتم لو وضعها فى حرام اكان عليه فيها وزر ، فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له اجر .

### المفردات

( ذهب اهل الدثور ) : جمع دثر بفتح الدال ، المال الكثير ، فاهل الدثور هم اصحاب الاموال

( بالاجور ) جمع أجر ، وهو ما يعود على الانسان فى الدنيا او فى الاخرة فى مقابلة ما يقوم به من عمل ، والمراد به هنا اجر الاخرة كما فى رواية اخرى : ذهب اهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم المقيم » .

( يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم ) : هذه العبارة تعليل لماقبلها ، ومحط التعليل وموقعه قوله : « ويتصدقون بفضول اموالهم » اى اصحاب الاموال فازوا من اجل ذلك .. وما قبل هذه الجملة فهو تمهيد لها .

ويصح ان تكون جملة : « ويصلون كما نصلى .. الخ » مستانفة ، وقعت جوابا لسؤال مقدر ، وقد جاء ذلك صريحا فى رواية اخرى ، وهى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم : وكيف ذلك ؟ فقالوا : يصلون الخ واضافة « فضول » الى الاموال فى قوله : « فضول اموالهم » من اضافة الصفة الى الموصوف ، اى ويتصدقون باموالهم الفاضلة والصدقة لا تطلب شرعا ، الا حيث تكون فاضلة عن حاجة المتصدق .

( او ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ) والاستفهام فى هذه الجملة يجوز فيه وجهان : الاول تقريرى . والثانى انكارى للنفى وحينئذ تكون الواو عاطفة على محذوف منفى وتقدير الكلام اترككم او اهملكم الله وليس قد جعل لكم .. الخ والمعنى قد لطف الله بكم وجعل لكم ما تصدقون والرواية فى «تصدقون» بتشديد الصاد والدال ، ويجوز فى اللغة تخفيف الصاد على حذف احدى التاءين تخفيفا ، واصل الكلام : ما تتصدقون به .

( ان بكل تسبيحة صدقة..): هذه الجملة مستانفة ، وقعت جوابا لسؤال مقدر ، كانهم قالوا وما الذى جعله الله لنا ؟ فقال : ان بكل تسبيحة .. الخ فهى تفصيل لماجعله الله لهم يتصدقون به .

( وكل تكبيرة صدقة .. ) وما بعدها فى اعرابها وجهان ، الاول: برفع كلمة « كل » وكلمة « صدقة » على الاستئناف فهما مبتدا وخبر . والثانى : بجر «كل» ونصب « صدقة» بالعطف على ما قبلها . وسميت صدقة، لان لها اجرا كالصدقة ، او انها تشبه الصدقات فى الاجور ، وقيل : المعنى انها صدقة على نفسه .

( وفى بضع احدكم صدقة ) يطلق البضع على الجماع اىمع الزوجة فىحلال ويطلق علىالفرج

( ارايتم ) اى اخبرونى ( لو وضع فى حرام اكان عليه فيها وزر ) هذا استفهام تقريرى .

( فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له اجر ) برفع أجر على انه اسم كان مؤخر وبنصبه على انه خبرها واسمها ضمير مستتر .

### المعنى

يوضح هذا الحديث مدى اخلاص الصحابة رضوان الله عليهم ، ومدى رغبتهم الاكيدة، فى فعل كل خير . وضع كل معروف ، والسبق الى كل صدقة ولكن بعضهم لا يستطيع ان يؤدى كل ما يريد ، ولا ان يبذل فى سبيل الله فكانوا يحزنون لفوات هذا الاجر ، وعدم تمكنهم من الصدقة بالاموال كلها يفعل الاغنياء ، ويحزنون على التخلف عن الخروج فى الجهاد لعدم القدرة على آلة الحرب قال الله تعالى : « .. ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون » لقد كانوا يغبطون اهل الدثور وهم اصحاب الاموال لما



بقلم : أحمد عمر هاشم
أستاذ ورئيس قسم الحديث
بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

- ثواب الفرض أكثر من ثواب النافلة بسبعين درجة
- الإسلام يشجع كل أعمال الخير والبر بين الناس
- فضل التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- في قضاء شهوة الحلال أجر ويقاس عليها سائر شهوات النفس

يحصل لهم من اجر الصدقة بأموالهم فدلهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى ابواب الخير الواسعة من تسبيح ، وتكبير وتحميد . وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وفى مباشرة الرجل منهم لزوجته .

وفى قوله : « وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة » اشارة الى ثبوت حكم الصدقة فى كل فرد من افراد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ،ولذا جاء بهنكرة وثواب الامربالمعروف والنهى عن المنكر اكثر من التسبيح والتحميد والتهليل،لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض كفاية ، وقد يتعين ، واما التسبيح والتحميد والتهليل فكلها نوافل ، ولاشك ان ثواب الفرض اكثر من ثواب النفل ففى الحديث القدسى : « وما تقرب الى عبدى بشىء احب الى من اداء ما افترضت عليه » وقال امام الحرمين عن بعض العلماء. ان ثواب الفرض زيد على ثواب النافلة بسبعين درجة .

وفى قوله : « وفى بضع احدكم صدقة » اشارة الى أن الاشياء المباحة تصير بالنية الصادقة طاعة يثاب العبد عليها فمعاشرة الزوجة والجماع يكون عبادة اذا نوى به الزوج قضاء حق الزوجه ومعاشرتها بالمعروف كما أمر الله وطلب الولد الصالح واعفاف نفسه وزوجته ومنعهما من النظر الحرام او الفكر الحرام او الهم بالحرام .

ولما كان ثواب الصدقة غريبا فى شان المعاشرة الزوجية ، لان الباعث عليه قضاء الشهوة وتحصل اللذة سالوا الرسول صلى الله عليه وسلم سؤال تعجب فقالوا « يا رسول الله ايأتى احدنا شهوته ويكون له فيها اجر ؟ » فوجههم الرسول صلى الله عليه وسلم الى نوع من القياس الشرعي ، ليفتح لهم باب الاجتهاد فى فقه الاحكام ، اى فالعدول عن الحرام الى الحلال يحصل الاجر كما أن الوقوع فى الحرام يوجب الوزر .

وهذه الامور المذكورة فى الحديث يسيرة ، بل ان بعضها مما تقوى اليه الرغبة والنزعة الانسانية ، ولكن عندما تتمحض فيها النية لله ويؤديها ابتغاء مرضاته ، تصبح مكتوبة له عند الله قال الله تعالى : **« لا خير فى** كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة او معروف او اصلاح **بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله سوف نؤتيه اجرا**



**عظيما »** : ولا يراد بالحديث انه لو أدى هذه الامور وهو قادر على الصدقة بالمال انها تكون كافية ، او أنها تقوم مقام الصدقة بالمال وانما ذلك لاولئك الذين لا يجدون ما ينفقون اما من يجد ما ينفق فعليه أن يبخل بماله، نعم ان تصدق بمال وفعل مايفعل هؤلاء مما جاء فى الحديث من التسبيح والتحميد وغير ذلك فقد جمع بين الحسنيين وفى الصحيحين عن ابى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم المقيم فقال : وما ذاك ؟ قالوا : يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا اعلمكم شيئا تدركون به من قد سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرةوقال أبوصالح، فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء »

اذن فجوانب الخير كثيرة ، وابواب الصدقة لا تقتصر على بذل المال ، فاسداء النصيحة

البقية صفحة « ٥٧ »

# لقاء مع المفكر الإسلامي الكبير .. د. عبد الصبور شاهين

## ● كيف نعالج القصور في الدعوة الإسلامية؟
## ● الصوفية ودورها في نشر الدعوة بأفريقيا
## ● من واجبنا جميعاً أن نعمل

**في بداية اللقاء قلنا نسأله :**

**● قد نرى قصوراً في اداء الدعوة الاسلامية ، فالي من يرجع هذا القصور ، وما هو الاسلوب الامثل للدعوة الاسلامية ، وما السبيل الى رفع مستوى من يدعون ، ومن ندعوهم ؟**

●● اجاب الدكتور عبد الصبور شاهين :

اول خطوة للتفكير في مشكلة الدعوة تبدأ بسؤال من يدعو ؟ ومن ندعو ؟ ولاشك ان موضوع الدعوة هو الاسلام لاخلاف عليه اما مضمون السؤالين السابقين فهو اخطر مايواجهه جهاز الدعوة . وكل قصور في اداء الدعوةيرجع بالدرجة الاولى الى « من يدعو » وبالدرجة الثانية الى « من ندعو » .

اما السؤال الاول فهو يتصل بشخصية الدعاه الذين يخاطبون الناس على قدر عقولهم والضمير في «عقولهم » راجع الى المتكلمين الداعين لا الى المخاطبين .

ولست اريد ان اسخر من احد، ولكن المأساة تلح على دائما كلما استمعت الى مشتغل بالدعوة لايقيم لسانه باية قرآن حتى وهو يؤم الناس في الصلاة ، ولا يعرف طريقا الى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « وفاقد الشيء لايعطيه».

والغريب ان بعض هؤلاء العاجزين عن تحصيل المعلومة الاسلامية وعن توصيلها الى الناس هم اكثر الناس كلاما وشكوى وتبرما بالحياه ، وما يصيبهم منها من رزق .

واضاف الدكتور عبد الصبور شاهين :

كان اسلوب الدعاة السابقين يتسم دائما بالدعوة الى الزهادة والتقشف ، ولقد اختفت هذه النغمة تحت ضغط ماوجه اليها في انتقاد مرير وليتها دامت فقد كانت دلالة على نقاء سرائر اصحابها في الدعاة وان تركت بعض اثار التواكل في عقائد العامة .. لقد كانت خيرا مما نسمع الان ، وما نسمعه كثير.

ولاشك ان هذه المشكلة تحتاج الى دراسة تعيد النظر في تكوين الدعاة او توسع دائرة الاختيار، وتفتح الطريق امام كل من يملك الكلمة الطيبة في اى موقع من مواقع العمل ، فمن الاهمية بمكان ان نطمئن الى « من يدعو من حيث بنائه العقلي وتكوينه الثقافي ورصيده في النصوص المحفوظة ، قرآنا وسنة ، ومن حيث كيفية تصرفه في هذه النصوص واستخدامها وتوصيل مضمونها الى الناس ومن حيث مواكبة تفكيره للاحداث الجارية ومن حيث استعداده للاسهام في خدمة الدعوة ووقف جهوده من اجلها ، بل والفناء في سبيلها.

ولست اريد هنا ان اقابل او اعقد مقارنة بين من يدعو للاسلام ومن يدعو الى غير الاسلام فذلك امر جلى واضح لكل ذي عينين .

ويستطرد الدكتور عبد الصبور شاهين قائلا : ـ ونأتي الى من ندعو ، وهذه مشكلة تحتاج الى فهم يتوفر للدعاه ، وانا اتصور ان امتنا التى تعانى بنسبة كبيرة من الامية يقدرها المتفائلون ب ٦٥٪ ، فقد تسببت النظم التى سارت عليها سياسة القبول في المرحلة الاولى في تسرب نسبة كبيرة . من الاطفال في التعليم اضافة الى ما تفرضه الاوضاع الاقتصادية من اغراء الاباء بدفع ابنائهم صغاراالى الحرف المربحة ورفض التعليم ..

معنى ذلك أن الذين نخاطبهم بالدعوة ويمكن أن يفهموا مضمون خطابنا هم منبين ال ٣٥٪ الذين يعرفون القراءة والكتابة ، اما الباقون فما اظنهم يحتاجون الى الدعوة بقدر حاجتهم الى تعلم



القراءة والكتابة وقد يقول قائل وما لنا وللقراءة والكتابة وهى مهمة وزارة التربية ؟

والواقع ان تعليم هؤلاء الاميين لايمكن أن يكون بعيدا عن مهمة الدعاه وجهود وزارة الاوقاف ، وللوزارة من المساجد اكثر مما للتربية من مدارس ، ولو استطاعت الوزارة أن تضع فى كل مسجد أو زاوية معلما يقوم على ادارة فصل او فصلين لمحو الامية لامكن احداث تأثير تنويرى ثورى فى مدة قياسية ، لان لمصر فى المساجد والزوايا اكثر من ثمانين الف مسجد وزاوية

واضاف الدكتور عبد الصبور شاهين :

ان مشروعا بهذا الطموح لاتنفذه الا ارادة طموحة وجهود متضامنة وعطاء سخى ينفق بلا حدود على تعليم ابناء مصر فى المساجد والزوايا انه اخطر مشروع لتغيير الخريطة السكانية واصلاح المسار السياسى وضبط المشكلة السكانية ورفع المستوى المعيشى ولو استطعنا أن نشغل الدعاة بهذه المهمة فاننا نكون قد اوجدنا لهم عملا يفيد الامة ، ويقرر مصيرها ، وهو عمل أفضل على اية حال من الكلمات المكرورة التى تلقى على النائمين فى المسجد حتى ان بعض هؤلاء النائمين يتندرون مقدما بما سوف يسمعون من الخطيب قبل أن ينطق به ، وبعضهم يتابعه فى تسميع ما يقول لكثرة ما القى على مسمعه ..

وانت ترى ان السؤالين اللذين طرحناهما فى اول هذا الحديث هما جوهر المشكلة التى نحن بصددها ، ولا بد من طرحهما على جهات البحث والاختصاص لتحديد موقفها من الاجابة عليهما ..

**المعهد الصوفى للدعوة**

● **وكيف ننهض باسلوب الدعوة الاسلامية لغير المسلمين فى بعض بلدان افريقيا وآسيا ؟**

●● اجاب الدكتور عبد الصبور شاهين :

ـ رأيى فى الاجابة على هذا السؤال أنه من اختصاص الاخ الحبيب الاستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى فهو يعلم كما اعتقد ان احدا لايستطيع ان يقوم بمهمة الدعوة الى الاسلام فى مجاهل افريقيا بصبر واحتساب الا أهل التصوف ولو استطاع ان ينشىء عن طريق مشيخة الطرق الصوفية المعهد الصوفى للدعوة الاسلامية لغير المسلمين لانجز بذلك عملا خطيرا ولاحدث تحولا جذريا فى رسالة الطرق الصوفية يصلها بماضيها العريق حين فتح اجدادنا من السلف الصالح أهل الطريق كثيرا من بلاد افريقيا وآسيا بجهودهم الصادقة الصابرة الصامدة .

واضاف الدكتور عبد الصبور شاهين ان مشروعا كهذا سوف يؤثر كثيرا على بنية الطرق الصوفية الراهنة ومن يدرى فلعل جماعات هذه الطرق يضاعفون نشاط الدعاه الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فى جذب الشعوب الى الاسلام الصحيح النقى التقى ..

● **وما رايكم فيما تقدمه اجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون من جرعات دينية وهل تعتبر كافية لتوجيه المواطن توجيها اسلاميا صحيحا ؟ وماذا عن الجانب الاخر فيما تقدمه هذه الاجهزة ؟.**

اجاب : من الضرورى أن نفرق بين الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة فنحيى قائل الكلمة الطيبة ونشجعه على الاستمرار فيها ونعرض عن قائل الكلمة الخبيثة ونزدريه من اعماقنا ، والذى نسمعه فى الاذاعة وفى التليفزيون من كلام طيب هو جدير بتقديرنا واحترامنا وتشجيعنا ، ومن نراه ونسمعه من غير ذلك هو خليق باحتقارنا ونحن ندعو الناس الى أن يقاطعوه وأن يتجنبوه تماما وهو موقفنا مثلا من الفوازير التى اصبحت عنوانا لافساد رمضان على الصائم ، ولذلك فلست أملك الا أن أطالب بمزيد من الكلمات الطيبات وبالتقليل ما امكن من الكلمات والحواديت التى لاتعبر الا عن شهوة بعض الناس الى طرح المفاهيم والحركات والكلمات الضاره على الجماهير المسلمة ، والغريب أن الكلمة الطيبة عندنا هى أرخص بضاعة معروضه فى السوق الاعلامية وأن الكلمة الخبيثة هى اغلى ما يعرض فى هذه السوق ، اذ تتقاضى العناصر البشرية التى تؤديها مئات الالوف من جرامات الدم من جسد هذا الشعب المسلم .

● **وما رايك فى ندوات الراى والحوار التى يتبناها التليفزيون؟**

●● اجاب الدكتور عبد الصبور شاهين :

ـ لا يعيب ندوة الراى فى رأيى الا مونتاج الرقابة ولولا ذلك لافادت الكثيرين ، ولنجحت فى التصدى للاتجاهات المنحرفة بفاعلية اكثر فانا لا اقول للمسئولين عن الرقابة ارفعوا ايديكم عن ندوة الراى ، ولكنى اقول لهم رفقا بالقوارير .

● **وما رايك فى المؤامرات الصهيونية المضادة للاسلام والمتمثلة مثلا فى تشجيع حركات التبشير ومحاولة استئصال جذور المسلمين بتحديد نسلهم ؟**

●● اجاب الدكتورعبدالصبور شاهين :

ـ أحب ان اقرر فى هذا الصدد

ان ماعرفته عن حقيقة الجهود المبذولة من الاستعمار الصهيوني شيء كثير ولا سيما وانا اعيش تجربة ترجمة كتاب جارودى عن « فلسطين ارض الرسالات الالهية » ، ولقد خرجت بنتيجة ذات شقين : الشق الاول ان عدونا يبذل جهودا دائبة ومستميتة لتحطيمنا ، وانه يملك القدرة على تجميدنا بتنفيذ مخططاته كما يملك القدرة على تنويع هذه المخططات تبعا لتغير الظروف وكان هذا الوضع جزء من القدر الذى يفرض علينا ..

**مجتمع العمل ..**
**لا مجتمع الكسل**

والشق الثانى أننا مع تسليمنا بحتمية استمرار هذه الجهود المخربة ينبغى أن نسأل أنفسنا سؤالا واحدا ماذا فعلنا او سنفعل فى مواجهة هذه الغارة الشرسة بل الحرب التخريبية التى تشنها اجهزة الصهيونية والاستعمار علينا فى كل مجال ؟ ولاضرب لك مثلا بسيطا على ما اقول لقد اصبح القمح فى عصرنا سلاحا استراتيجيا مؤثرا على قرار الدول النامية ، والفلاح الامريكى الذى كان يزرع القمح ليأكله ويطعم الاخرين أصبح فى اعماقه يشعر بانه منتج لنوع من الاسلحة المدمرة عند الضرورة لمن يعارضونه فى سياسته .

واضاف الدكتور عبد الصبور شاهين :

والسؤال هنا ما التصرف الطبيعى لامة تعيش على ضفاف

## ● أقول للمسئولين عن رقابة ندوات التليفزيون رفقاً بالقوارير

النيل الماء تحت أقدامها والزراعة مهنتها منذ سبعة الاف عام حين ولدت الحضارة فى حجر مصر .. ان هذا التصرف يعنى أننا لابد ان نزرع القمح لنملك قرارنا ونحرر ارادتنا مع ذلك نجد أن درجة الوعى بهذه المشكلة هى فى الحضيض ، وأن الفلاح المصرى مستعد للخروج على أى نظام يعترض ارادته لتحويل حقله الى بستان ينتج الفواكه ، او يحول بينه وبين تجريف الارض وتحويل ترابها الى خرابات من الطوب الاحمر . انه يشعل النار فى الارض وفى مستقبل مصر ، هذا فضلا عن الهجرة الجماعية التى بورت الارض . . لقد تخلى فلاحنا عن ارضه الخصبة وذهب ليزرع الصحراء فى بلاد لا تملك قطرة ماء الا ما تجود به أحيانا السماء فى موسم الامطار . .

اهذا وعى يمكن أن يحمى مصر فى ازمة القمح التى تواجهها ؟

والله يا أخى لقد هممت أن اتخلى عن استاذيتى فى الجامعة واذهب الى قطعة ارض زراعية ازرعها ببعض المحاصيل التى تسهم فى حل مشكلة بلادى ، لكن هل يكفى أن أفعل هذا لتحل المشكلة ؟

وهل استطيع أن اشوه جهود الفلاح الامريكى الذى يزرع القمح ويستبدله بالقنابل الذرية فى مجال التاثير الاستراتيجى بحجة انه استعمارى أو لايملك نية طيبة ؟ ان الحياة ملك للعاملين لا للخاملين وللمنتجين لا للمستهلكين ، وللحالمين لا للموتى ان المبدا الذى اعتنقه هو أن من حق أى انسان على هذه الارض ان يعمل بل ان من واجب كل انسان ان يعمل ، فاذا لم اعمل فليس معنى ذلك الا يعمل عدوى او ان احاول تعويق مسيرته ، وليس فى الارض دين حث على العمل قدر ما حث الاسلام عليه حتى انه قرنه دائما بالايمان .

● **وهل انت صوفى بالمعنى الحقيقى للتصوف ؟**

●● **اجاب الدكتور عبدالصبور شاهين :**

ــ أنا لا أرى نفسى أهلا لان اكون على قدم احد ائمة التصوف الذين قرأت عنهم من امثال ابن عطاء الله السكندرى والحارث المحاسبى ، ولذلك فانى اخشى على نفسى من الفتنة . فالزمها بما تطيق .

● **ومـا هى الشروط التى يجب ان تتوافر فى المتصوف الحقيقى ؟**

●● **اجاب الدكتور عبد الصبور شاهين ؟**

ــ الشروط التى ينبغى أن تتوفر فى المتصوف الحقيقى أن يلتزم أولا بالشرع بحيث لا يرى الناس منه ادنى خروج على قواعده واوامره هذا أولا ..

ــ وثانيا الا يظهر اى شىء يتعلق بعالم الحقيقة الذى يقبس عنه ، فالحقيقة سر من أسرار الله لا يستطيع احد ان يغوص فيها ويخرج منها بعد ذلك ، بل لابد ان يغرق فيها وليس بوسع الغريق أن يتكلم من أعماق اليم .

**محمد بكر**

● **ومؤلفاتك ؟**

**اجاب !**

ــ اخرجت مجموعة من المؤلفات تتصل بالقراءات القرآنية والدراسات اللغوية فى احد عشر كتابا منها : تاريخ القرآن ، والقراءات القرآنية والعربية لغة العلوم والتقنية ، واخرجت مجموعة من المترجمات عن الفرنسية فى ثمانية عشر كتابا آخرها كتاب « روجيه جارودى » عن فلسطين واخرجت بعض الكتب المحققة اضافة الى اننى خبير بمجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٧٤ ، وعضو المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ولى عدد من البرامج التليفزيونية فى كثير من بلاد العالم العربى ..

دبر كل صلاة مكتوبة : « لا اله الا الله وحده ، لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما اعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » . اخرجه احمد والشيخان .

ولا بأس ان يضيف الى ذلك بعض ما ورد من اذكار النبى صلى الله عليه وسلم كالذى جمعه الامام ابن زروق فى وظيفته ، او كالذى يتعبد به السادات الصوفية السلفية فى ختام الصلوات ، فاكثره صحيح وارد مستحب .

**من فضل التسبيح :**

بين الله فضل التسبيح حثا عليه فى قوله تعالى عن يونس « فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون » . ولفضل التسبيح جعله الله تعالى شغل ملائكته « يسبحون الليل والنهار ، لا يفترون » ولهذا خص حبيبه المصطفى بمزيته فقال : « ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار ، لعلك ترضى » فجعل من الاثر الروحانى للتسبيح حصول الرضا ، ولا يحصل الرضا الا ببلوغ المنى فى الاخرة والاولى .

ولامر ما ذكر تسبيح اسم الله مضافا الى صفتى التعالى والعظمة والعزة ، فقال تعالى : « سبح اسم ربك الاعلى » « فسبح باسم ربك العظيم » ، « سبحان ربك رب العزة » ففيها رمز واشارة لاولى الالباب وفيها من ومضات التجلى الشىء الكثير .

والتسبيح هو منتهى التقديس والتنزيه والتمجيد ، وهو ذكر وعلاج ورياضة .

وفى الصحيحين ، قال صلى الله عليه وسلم : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان للرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » .

وفى الصحيحين ، قال صلى الله عليه وسلم : من قال : « سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة ، غفرت ذنوبه ، وان كانت مثل زبد البحر » .

**التسبيح بعد الصلوات :**

وفى مسلم عن ابى هريرة ، عنه صلى الله عليه وسلم : « من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد ثلاثا وثلاثين ، وكبر ثلاثا وثلاثين ، فتلك تسعة وتسعون ، ثم قال تمام المائة : لا اله الا الله وحده لا شريك له .. الخ ، غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر » .

وفى الحديث : « لا يضرك بايهما بدأت » .

وفى حديث آخر جواز تلاوتها مجتمعة فى ختم الصلاة ، فيقول : « سبحان الله والحمد لله والله اكبر » متصلة « ٣٣ » احدى عشرة مرة أو عشر مرات ، فهى ثلاثين مرة .

قلنا : وقد صحت رواية التسبيح والتحميد والتكبير بعد الصلاة من كل واحدة خمسة وعشرين مرة ، غير انه ان نعل ذلك هلل لذلت خمسه وعشرين مره فتلك مائة ، رواها احمد والنسائى والدارمى بسند صحيح .

وعند مسلم صح ان يجعل التسبيح والتحميد بعد الصلاة من كل واحدة احدى عشرة مرة او عشر مرات فهى ثلاثون او ثلاثا وثلاثون مرة .

ومفهومنا ان ذلك محكوم بسعة الوقت وضيقه ، فان وسع الوقت للمائة فعلها ، والا جنح الى مادون ذلك ، حتى لا يدع هذا الفضل العظيم ، فهى بعد الصلاة اشبه بجوابر النقص فيها ، وبالعمل الصالح الذى يرفعها الى ربها .

ثم لفضل التسبيح والتحميد والتكبير اذن النبى صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة أن تلازمه عند النوم ، حيث يسترخى الجسم ، وتنشط الروح ، فيكون ادنى الى التحقق بهذا السر .

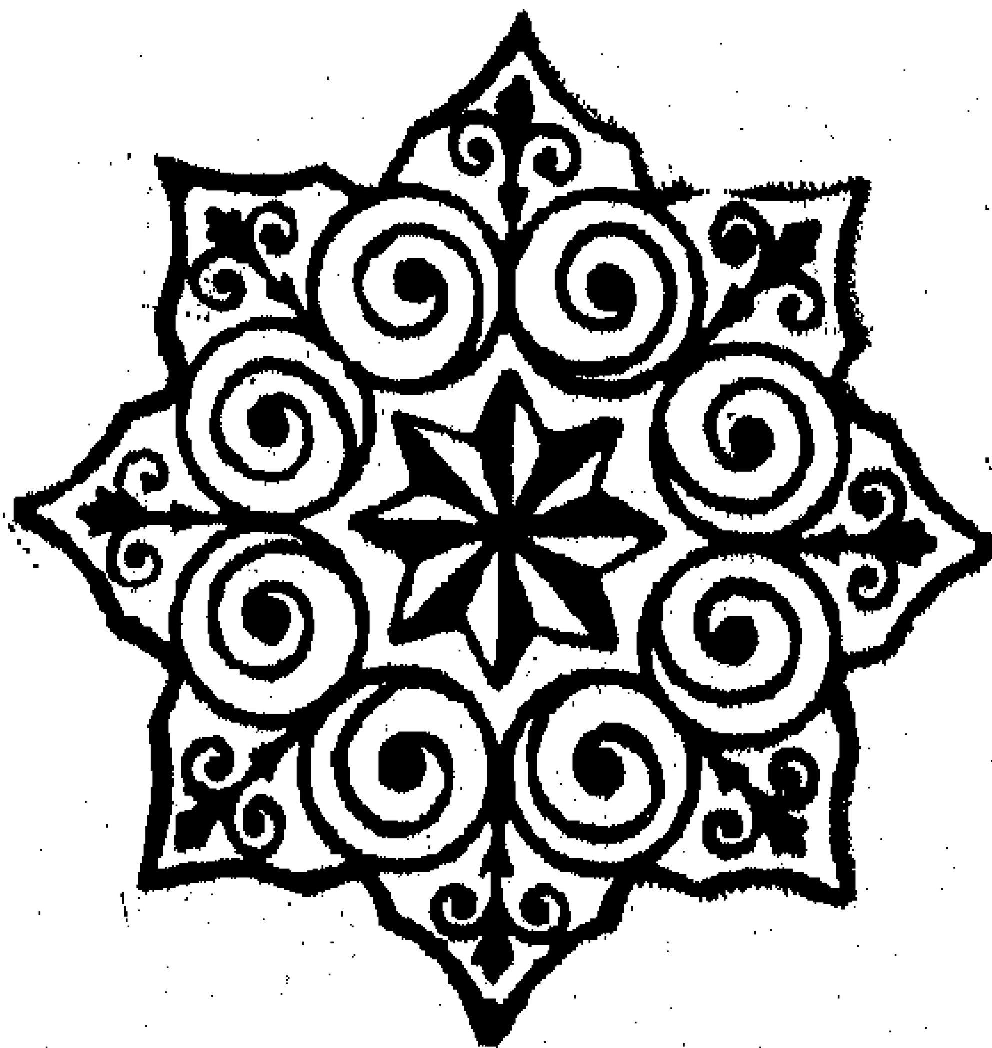
وحديث « أهل الدثور » فى هذه الصيغة معروف مشهور .

**الذكر الجامع او « سيد التسبيح » :**

وهناك التسبيح الكبير ، الذى يسميه « المحمديون » الذكر الجامع او سيد التسبيح ، وهو من أصول تعبداتهم النافلة مع « التهليل الكامل أو سيد التهليل » يلازمونه بعد سيد الاستغفار ، فى كل مناسبة كشعار وخصيصة ، لوفرة ما ورد فى الحث عليهما من أحاديث ثابتة فى أعلى درجات الندب والترغيب كما رأيت .

والتعبد بالجمع بين هاتين الصيغتين « سيد التسبيح وسيد التهليل » جاء بالنص فى البخارى عن عبادة بن الصامت ، عنه صلى الله عليه وسلم مبشرا من جمع بينهما باستجابة دعائه ، وقبول صلاته .. الخ .

وقد روى أحمد والحاكم والنساء ، وصححه السيوطى فى التسبيح الكامل ، قال صلى الله عليه وسلم : « ان الله اصطفى من الكلام أربعا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر فمن قال : سبحان الله ، كتبت له عشرون حسنة ، وحطت عنه عشرون سيئة ، ومن قال : الله اكبر ، مثل ذلك



ومن قال : لا اله الا الله ، مثل ذلك ، ومن قال : الحمد لله ، مثل ذلك » .

قال صلى الله عليه وسلم : « ان الله دخلتم المسجد فارتعوا » ، قيل وما الرفع يا رسول الله ، قال قولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

وروى الطبرانى والنسائى والحاكم وصححه ، عن أبى هريرة ، قال : «خذوا جنتكم « بضم الجيم وتشديد النون المفتوحه ــ يعنى وقايتكم وعدتكم » قالوا: يا رسول الله : أمن عدو حضر ؟ قال : لا ، ولكن جنتكم من النار ، قولوا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر فانهن يأتين يوم القيامة مجنبات « بتشديد النون مفتوحة ومكسورة ــ يعنى : منجيات »ومعقبات « يعنى : حافظات ومحيطات » وهن الباقيات الصالحات » .

وفيه عن أبى هريرة : « ان هذه الكلمات احب اليه صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس وغربت » .

وفى الترمذى عن ابن مسعود ان نبى الله ابراهيم ، قال للنبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء : «يامحمد اقرىء أمتك السلام ، وابلغهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وانها قيعان « يعنى أرض غير مزروعة » وأن غراسها : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

ومن الطرائف فى هذا الحديث ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرو حديثا عن بشر أبدا ، الا هذا الحديث ، رواه عن جده ابراهيم ، وفيه فضل مزية جديدة لهذا الذكر العظيم .

وروى الطبرانى عن أبى الدرداء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله » فانهن الباقيات الصالحات ، وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها » .

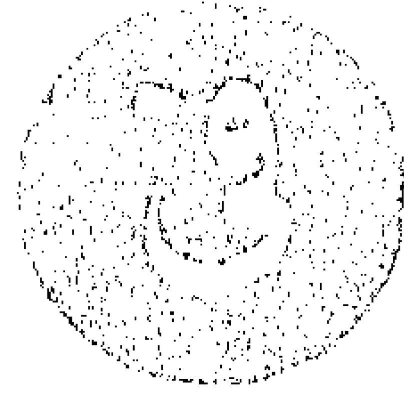
وفى مسلم عن أبى ذر مرفوعا : « كل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة » .

وفى رواية ابن السنى وآخرون زيادة « وتبارك الله » ، وفى رواية أبى عاصم وأبى يعلى وابن السنى زيادة « واستغفر الله » فتكون الصيغة الكاملة لهذا الذكر الجامع اخذا من كل الروايات هى :

« سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، وتبارك الله ، واستغفر الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم » فقد جمعت الخير من كل الاطراف .

واستقصاء الوارد فى الحث الى لزوم هذا الذكر يوشك الا ينتهى ، بما له من الخصائص والميزات التى ربما غفل عن التخصص لها والاختصاص بها بعض ساداتنا من سلف الصوفية ، فكان أن ادخرها الله خصيصة مباركة « للطريقة المحمدية » فجعلت سيد التسبيح وسيد التهليل من أكبر اركان الذكر الفردى والجماعى بها ولله الحمد والمنة .







# المـرأة.. وأحـكام الحـج

بقلم: أحمد زكى عبد الحليم

تقول الدكتورة سعاد ابراهيم صالح ، استاذ مساعد الفقه المقارن بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الازهر ، ان في مقدمة الاسباب التى دفعتها الي تقديم هذه الدراسة الفقهية المقارنة عن احكام عبادات المراة في الشريعة الاسلامية ، هو ما يروجه اعداء الاسلام من ترهات واباطيل حول مكانة المراة في الاسلام ، فضلا عن افتقار المكتبة العربية بصفةعامة والمكتبة الاسلامية بصفة خاصة الى دراسات شاملة ودقيقة لعبادات المراة باقلام نسائية متخصصة لاتكتفي بالحوم حول الموضوع ومعالجة القشور ، بل تاخذ نفسها الى عمق المصادر الاصلية وتستخرج من كنوزها .

وقد تناولت المؤلفة في هذه الدراسة القيمةعديدا من الاحكام التى تهم المراة، مثل احكام المراة في الطهارة ، واحكام الحيض والاستحاضة والنفاس ، واحكام المراة في الصلاة ، واحكام المراة في الصوم ، واحكام المراة في الحج .

ولعله يكون مناسبا ـ ونحن نستقبل في هذه الايام المباركة ـ شهر الحج ، ان نتناول ماجاء في هذه الدراسة متعلقا باحكام الحج بالنسبة للمراة .

تقول المؤلفة : يجب الحج والعمرة مرة في العمر على المسلم العاقل البالغ الحر اذا استطاع اليه سبيلا . ويستوى في هذا الرجل والمراة ، لما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله ، هل على النساء من جهاد ؟ قال : نعم ، عليهن جهاد لاقتال فيه ، الحج والعمرة .

● ما يستحب عند الاحرام ●

وهناك شروط عامة للحج يستوى فيها الرجال والنساء ، ومنها البلوغ ، والعقل ،والاسلام والحرية ،وصحة البدن ، والزاد والراحلة .

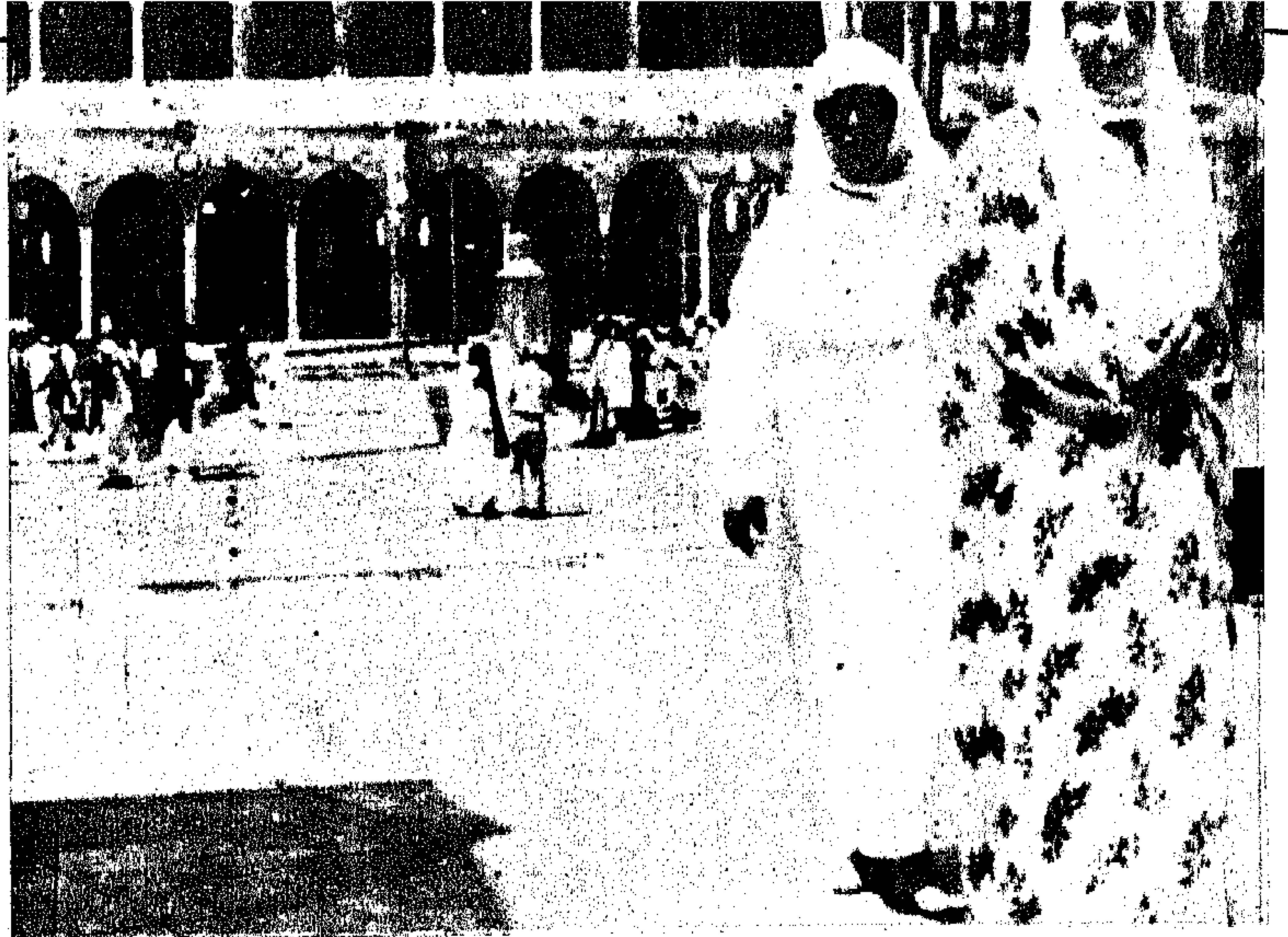
اما الشروط الراجعة للمراة ، فهي شرطان : الاول ـ ان يكون معها زوجها او محرم لها . وقد ذهب الى ذلك الحنفية والحنابلة اما الشافعية فقد قالوا بانهلايلزم المراة الحج الا اذا امنت على نفسها بزوج او محرم بنسب او غير نسب او نسوة ثقات ، فاى هذه الثلاثة وجد ، لزمها الحج بلا خلاف ، وقال بعض المالكية لا يجوز هذا للشابة ، واما الكبيرة غير المشتهاة فتسافر حيث شاءت في كل الاسفار بلا زوج ولا محرم .

وتقول المؤلفة : ونحن نميل الى الاخذ بمذهب القائلين بالاشتراط وبجعل المحرم شرطا لوجوب الحج عليها ، ولاسيما في عصرنا هذا الذى كثرت فيه الفتن والمطامع .

والشرط الثاني الذى يرجع الى المراة ،هو الا تكون معتدة عن طلاق او وفاة ، لان الله تعالى نهي المعتدات عن الخروج بقوله تعالى : « لاتخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن » ـ سورة الطلاق ـ والسبب في ذلك ان الحج يمكن اداؤه في وقت اخر ، اما العدة فانها يجب قضاؤها في الوقت خاصة .

● مايستحب للمراة عند احرامها ●

اولا : الغسل عند الاحرام ، وقد اتفق العلماء علي استحباب الغسل عند ارادة الاحرام بحج



او عمرة او بهما ، وسواء كان الاحرام من الميقات الشرعي او غيره ، وسواء كانت المراة طاهرة ام حائضا ام نفساء .

ويشرع الغسل لسبعة مواطن: الاحرام ودخول مكة ، والوقوف بعرفة ، والوقوف بالمزدلفة ورمي الجمرات الثلاث لان هذه المواضع يجتمع لها الناس فاستحب لها الاغتسال .

ثانيا ، الاختضاب بالحناء عند الاحرام . وقد ذهب جمهور الفقهاء الى استحباب ان تختضب المراة بالحناء عند الاحرام لما روى عن ابن عمر انه قال : (( من السنة ان تدلك المراة يديها فى حناء )) . اما الخضاب بعد الاحرام فانه مكروه لها لانه من الزينة وهي مكروهة للمحرم ، ولافدية عليها لان الحناء ليس بطيب .

ثالثا ـ التطيب وتمشيط الشعر ، حيث يستحب للمراة عند احرامها ان تتطيب وتمشط شعرها ، لما ثبت فى الصحيحين عن عائشة قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى عمرتك ، وانقضى شعرك ، وامتشطى ، واهلى بالحج )) .

● صحة الوقوف بعرفه ●

وهناك احاديث كثيرة يستدل

● المكتبة الإسلامية فى حاجة إلى دراسات إسلامية عن فقه المرأة المسلمة

● أحكام الحج بالنسبة للمرأة دليل قاطع على مكانتها فى الإسلام

منها على استحباب التطيب عند ارادة الاحرام وانه لايضر بقاء رائحته ولونه وانما المحرم ابتداؤه بعد الاحرام .

● ما يكره لها عند احرامها :

ـ يكره للمحرمة ان تحك شعرها باظفارها حتى لاينتشر شعرها .

ـ يكره للمحرمة الاكتحال بالاثمد ـ وهو الكحل الاسود ـ اما الكحل بغير الاثمد فلا كراهة فيه مالم يكن فيه طيب .

ـ للمحرم والمحرمة ان يغتسلا فى الحمام وينغمسا فى الماء لازالة الوسخ عن الجسم وله غسل راسه ، لكن يستحب الا يفعل خوفا من انتتاف الشعر ولانه ترفه ونوع زينة .

ـ يكره لبس الثياب المصبغة كراهة تنزيه ، فان لبسها فلا فدية .

ـ ينبغى ان يتنزه الاحرام عن الشتم والكلام القبيح والخصومة والمراء والجدل والحديث عما يتعلق بالجماع .

● اشتراط الطهارة فى مناسك الحج .

بالنسبة للطواف ، اختلف الفقهاء فى اشتراط الطهارة لصحة الطواف ، فذهب الحنفية الى صحة الطواف بدون الطهارة . وذهب المالكية الى منع المراة من طواف الافاضة حتى يزول المانع ، وتطوف بشرط امن الطريق حال الرجوع بعد الطواف

وبالنسبة للسعى بين الصفا والمروة ، فانه لاتشترط الطهارة عن الجنابة والحيض لصحة السعى ، فيجوز سعى الجنب والحائض .

وبالنسبة للوقوف بعرفة ، فقد اتفق الفقهاء على صحة الوقوف بعرفة لمن كان محدثا اوجنبا او حائضا او نفساء ، لان الطهارة ليست بشرط لجواز الوقوف .

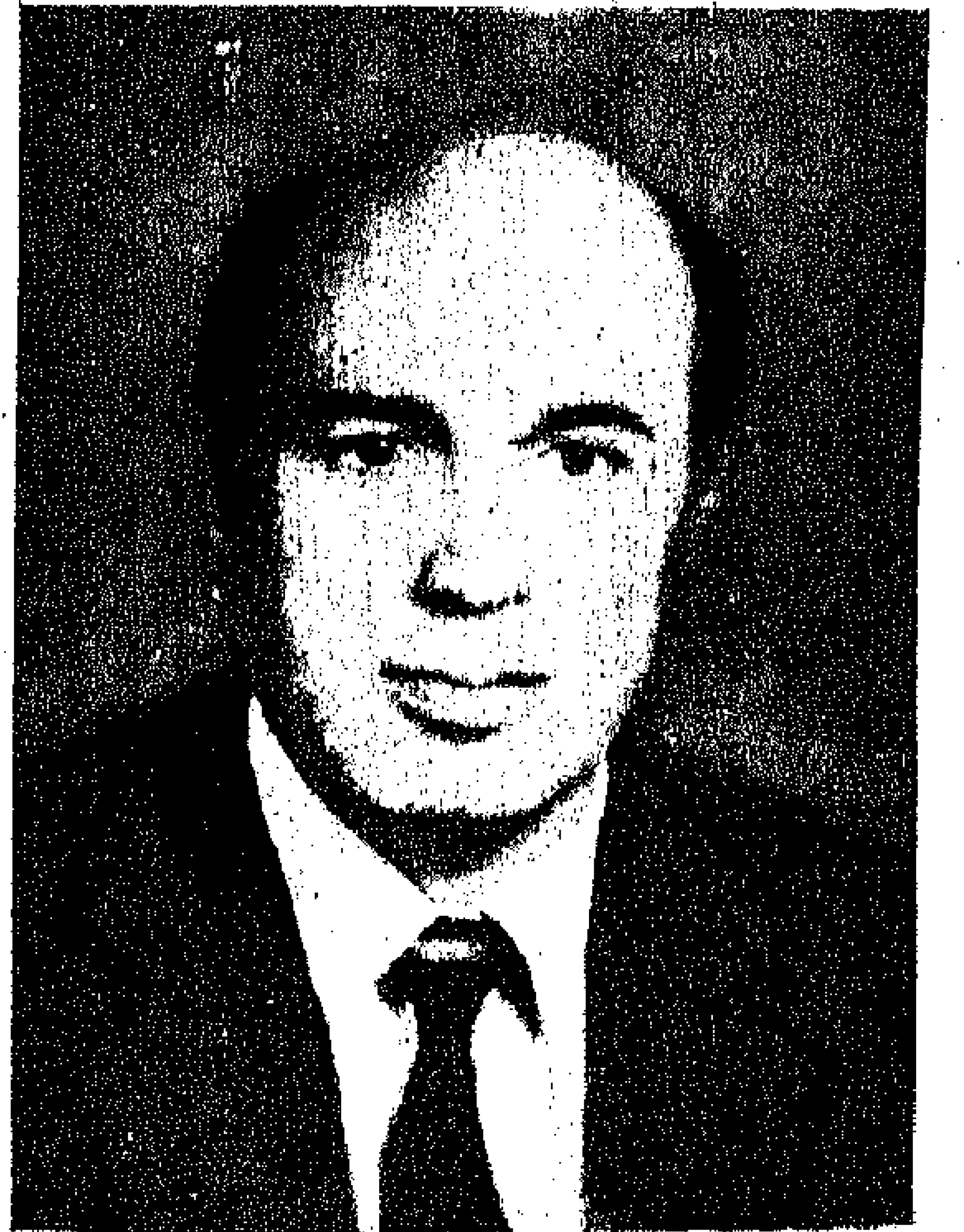
● حكم التلبية للمراة : جاء فى المغنى (( لاترفع المراة صوتها بالتلبية الا بقدر ماتسمع نفسها)) وبهذا قال عطاء ومالك والاوزاعى والشافعى واصحاب الراى .

● جواز نيابة كل من الرجل والمراة احدهما عن الاخر فى الحج اتفق على انه يجوز ان ينوب الرجل عن الرجل والمراة ، والمراة عن الرجل والمراة فى الحج الا الحسن بن صالح فانه كره حج المراة عن الرجل .

# شروح الأسماء الحسنى

يلاحظ قارىء شروح الامام القشيري لاسماء الله الحسنى ان منهج الطريق الصوفي بداياته ووسائله وغاياته ، مقاماته واحواله ، رياضاته ومجاهداته، كلها لها جذور واصول تستمد وجودها من كنف الاسماء والصفات الحسنى. وهكذا تكون الشروح قد مثلت خير رد على اولئك الذين يتهمون التصوف ويتطاولون عليه ، كما انها صححت كثيرا من المفاهيم الخاطئة عن التصوف واهله .

## من الناحية الفكرية



بقلم: د. محمد أحمد غانم

لهذا تعد الشروح ـ الى حد كبير ـ كافية لفهم حقيقة التصوف خاصة لهؤلاء الذين لم تتح لهم فرصة التعرف ـ عن قرب ـ على التصوف الصحيح. وتكون الشروح قد مثلت وسيلة جذب اراد بها القشيري ان يجذب اعدادا اكبر من الناس الى هذا العبق الروحي دون خوف او تردد . وكاني به يقول : هنا هو التصوف . فما رايكم في علم يستمد اصوله وجذوره من الاسماء الحسنى ؟!

● بركة المسلمين في عصره ●

ولما كان القشيري قد غلب عليه تصوفه فقد اشتهر في باب التصوف رغم ما عرف عنه من ولع بالبحث والدرس واقبال على شتى انواع العلوم والمعرفة . . قال عنه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى : ( .. وكان فقيها بارعا ، اصوليا محققا متكلما ، سنيا محدثا ، حافظا مفسرا متفننا ، نحويا لغويا اديبا كاتبا شاعرا ، مليح الخط جدا ، شجاعا بطلا ، له في الفروسية واستعمال السلاح الاثار الجميلة اجمع اهل عصره على انه سيد زمانه وقدوة وقته وبركة المسلمين في ذلك العصر . وحيث انه كان قد غلب عليه تصوفه لم يشتهر ذكره في علوم اخرى ) .

وفي هذا الاتجاه تبرز اهمية الشروح في اثراء الدراسات الفكرية الاسلامية ، وكيف انها لمست علوم الفلسفة والنفس والاخلاق رغم ان القشيري لم يقصد الى الكتابة مباشرة في هذه العلوم . انما هي انطباعات تكونت لدينا من خلال خلفية ثقافية في هذه العلوم .

تناولت في الفصل الاول « الشروح في ضوء علم الكلام » مجموعة من القضايا ذات الاتصال المباشر بعلم الكلام ، كقضية الذات والصفات ، والحرية الانسانية ، والخير والشر .

في الرد على المعتزلة اوضح القشيري بطريقة عملية ان نفي المعتزلة للصفات يحرم الانسان من مصدر هام يخصب السلوك الانساني وفي سبيل ذلك كشف لهم عن الفروق بين اسم الذات ووصف الذات ووصف الفعل .

● ياتي لحكمة الهية ●

وفيما يتعلق بالمتشابه ، وقف القشيري موقفا قويا ضد من يقولون بالتشبيه او التعطيل او التمثيل .. يقول عند الواحد الاحد : ( سبحانه لا شريك له .. وكل ما تصور في نفسك فالله جل جلاله بخلافه . وكل ما خطر

بالك مما ترقى اليه كيفيته او تنتهى اليه كميته او تنتهى اليه ماهيته فالله جل جلاله بخلافه ) ويقول : ( الحق لا شبيه لـه فى ذاتـه ، ولا فى صفـاته ، ولا فى احكامه ، وقد وقع قوم فى تشبيه ذاته بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون فى المكان. واقبح قولا منهم من وصفه بالجوارح والالات وقوم وصفوه بما هو تشبيه فى الصفات فظنوا ان بصره فى حدقه ، وسمعه فى عضو ، وقدرته فى يد الى غير ذلك .. وقوم قاسوا حكمه على حكم عباده . فقالوا ما يكون من الخلق قبيحا فمنه قبيح ، وما يكون من الخلق حسنا فمنه حسن . . وهؤلاء كلهم اصحاب التشبيه . والحق مستحق التنزيه دون التشبيه او التعطيل او التمثيل بل هو مستحق التوحيد .

وفى قضية الحرية الانسانية ، يقر القشيرى الاختيار من حيث البدء ولكنه يقيده ويرجعه الى الفضل الالهى حتى يبدو وكانه جبرى . ويرجع سبب ذلك الى ايمانه ( بجبرية الحب ) التي تغمره بالسعادة حينما يكون المتصرف فى شئونه هو الله . . وهو بهذا لايناقض حرية الانسان واختياره فكل شىء مرتبط بعلم الله الذى سبق . وهكذا يكون القشيرى قد وضع حلا لمشكلة هامة من مشاكل علم الكلام .

ويذهب القشيرى الى القول بان ارادة الله نافذة فى الكون لانه لا فاعل فى الحقيقة غير الله ، وبالتالى لا يخرج الخير والشر عن هذه الدائرة .

يقول : ( لا يلحق احد ضر ولا نفع ولا خير ولا شر ولا سرور ولا حزن الا من قبله جل جلاله ) ويقول : ( .. وفى التحقيق كل من علق قلبه بشىء وتوهم منه خيرا او شرا فقد اشرك بالله ظنه) وينبغى ان نشير هنا الى ان الشر قد يبدو نسبيا كذلك اذا قسناه قياسا بشريا على الخير ، ولكنه فى الحكم الشمولى المطلق خير يأتى لحكمة الهية .

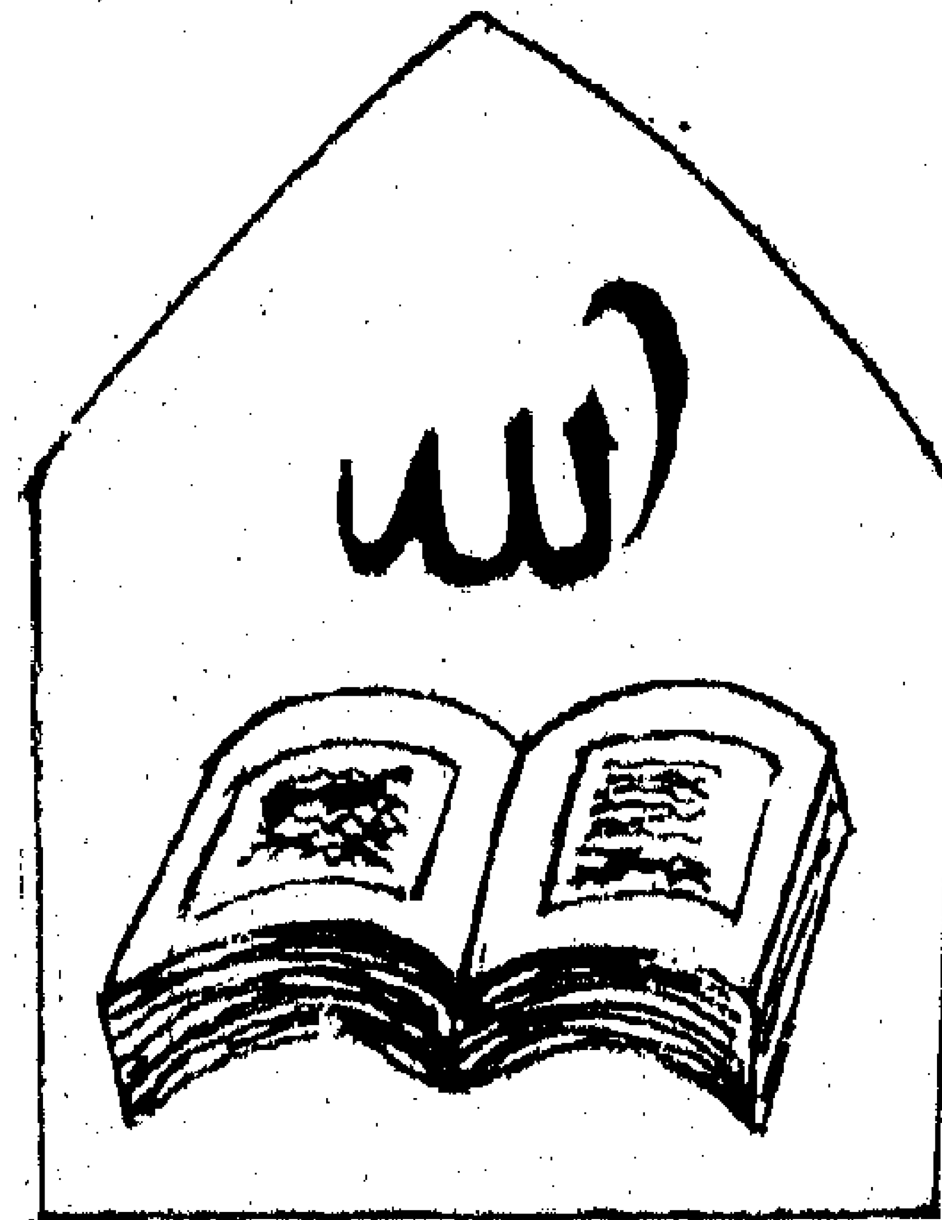
**● لم يتاثر بفلسفة ارسطو ●**

وفى الفصل الثانى ( الشروح فى ضوء الفلسفة ) اوضحت مدى ارتباط الشروح بقضايا الفلسفة رغم وجودها فى عصر مقاومة الفلسفة .

ففى مواجهة الادلة الفلسفية على وجود الله ، نجد فى الشروح ما يعزز موقف هذا المفكر الاسلامى عند وصف العزيز والعلى والعليم والقهار والخالق والرزاق . . والجدير بالذكر ان القشيرى لم يقف موقف ابن رشد فى تاثره بفلسفة ارسطو ، كما انه لم يذهب مذهب ابن سينا فى عدم اهتمامه بفكرة الخالقية التى تقابل الفاعلية عند ارسطو .

ولما كانت المثل العليا لافلاطون تلتقى فى النهاية فى المطلق ، فقد اوضحت الشروح ان الله سبحانه يتجلى فى الكون بصفات افعال تلتقى كلها فى الخالق الواحد الحق ، فهى صادرة منه عائدة اليه . وهكذا يكون (الحق) فى شروح القشيرى مقابلا (للمطلق ) عند افلاطون ، ويكون القشيرى قد ادرك عن طريق الكشف الحقيقة التى جاهد افلاطون للوصول اليها عن طريق العقل .

واذا كانت الفضيلة معرفة فى محاورات افلاطون ، فقد نهج القشيرى فى ذلك منهجا عقليا وسلوكيا ، فباستجماع المعارف التى تستوعب الشروح يتحقق اكبر قدر من الفضيلة التى تحقق السعادة التى هى الغاية المثلى فى بعض المدارس الفلسفية . يقول القشيرى : ( فمن عرف انه المجرد




سبحانه دون غيره اخلص فى حالته وصدق فى طاعته ، وصفى عن الرياء اعماله ، وزكى عن الاعجاب احواله ) ويقول : ( من علم انه الحسيب بمعنى محاسب ، علم انه يطالبه غدا بالصغير والكبير ، ويحاسبه على النقير والقطمير ، فعند ذلك يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويطالب قلبه بالقيام بحقوقه قبل ان يطالب ) .

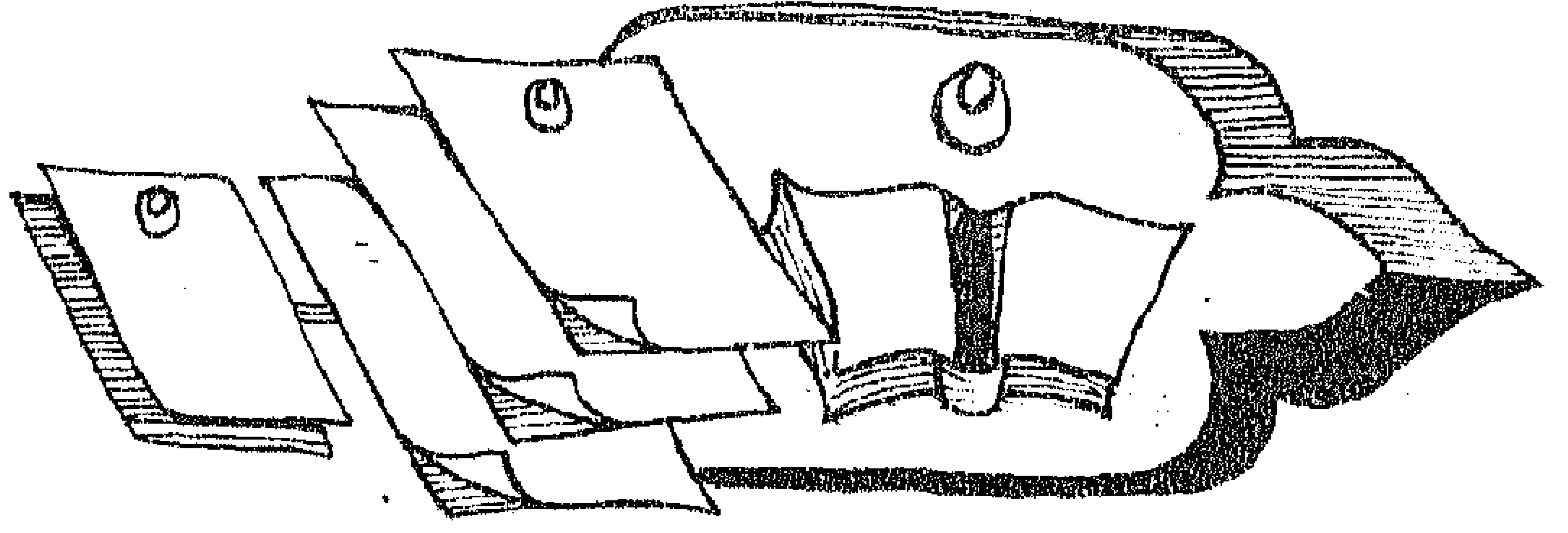
ويرفض القشيرى فكرة (وحدة الوجود ) رفضا تاما ، ويذهب الى القول بالاثنينية فى مواجهتها بمعنى ان هناك كونا وهناك ربا . فليس الوجود وحدة واحدة يندمج فيها الكون بالرب فى وجود واحد كما يرى ابن عربى . هنا خالق ومخلوق . فالله سبحانه هو الحق وهو الخالق وهو سبحانه (الذى يبين من مكنونات العدم ما لم يخطر ببال احد من دقائق اثار الحكمة ) ويقول القشيرى عند اسمه ( الباقى ) : ان الصفة القديمة لايجوز قيامها بالذات الحادثة ، كما لايجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة ).

وفى الفصل الثالث ( الشروح فى ضوء علم النفس ) برز الفرق بين معنى النفس فى اصطلاح النفسانيين وبين النفس فى اصطلاح الصوفية ، هؤلاء الذين ينظرون الى النفس على انها مركز المعلولات .. وقد تبع ذلك الحديث عن تقسيم النفس عند فرويد ثم الانتقال الى الشروح لمعرفة رؤية القشيرى لهذا التقسيم الذى اوضح تفوق الفكر الاسلامى فى هذا المضمار لاستناده الى اسس دينية .

وتبرز اهمية الشروح عندما تتدخل لحسم ( الصراع ) الذى يعد اهم قضايا علم النفس المعاصر وذلك باظهار حقيقة النفس للتنفير من سوء افعالها ولشحن العبد وتزويده بالقوة الروحية التى تسانده فى هذا الصراع . . وخير ما يعين العبد على هذا ان يتخلق فى نفسه باوصاف الحق فى اسمائه وصفاته الحسنى ( فكل من ذكر الله باسم من اسمائه ، واثنى عليه بنعت من نعوته لزمه

البقية صفحة (( ٦٦ ))

# الفتاوى الدينية



يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

**● كتب كل مايملك لأولاده وأصيب بالشلل وعومل معاملة سيئة من أولاده.. فماذا يفعل؟**

**● أوصت بإعطاء مصاغها لابنتها دون غيرها من الأخوة والأخوات.. فهل تنفذ هذه الوصية؟**

### حكم الزواج المحدد بمدة زمنية

**السؤال:**
**هناك مجموعة من الاجانب (( العرب الوافدين )) الى مصر للمتعة الحرام عن طريق تحصين انفسهم (( بورقة الزواج العرفي )) لمدة قد تصل الى اسبوع او خمسة عشر يوما مقابل مبلغ يتفق عليه بين كل من المحامي والاجنبى العربى واهل الفتاة ومع أن هذا الموضوع من الزواج يندرج تحت قائمة زواج المتعة فما الحكم.**

**الجواب:**
نفيد بأنه اذا تزوج رجل مابزوجة بايجاب وقبول صحيحين وشاهدين ومهر محدد ولا يقل عن اثنى عشر جنيها صح النكاح وحتى لو لم يوثق غير أن الزواج غير الموثق لا يترتب عليه آثاره من نفقة ومتعة ونسب عند الانكار.

اما اذا اتفق رجل وامرأة على ان يقضى معها فترة من الوقت محددة بمبلغ معين بطل هذا الاتفاق لانه من نكاح المتعة الذى اتفق أهل السنة على بطلانه وان كان بشهود.

وبالنسبة للزواج الاول اصبحت الزوجة زوجة شرعية لمن عقد عليها بالايجاب والقبول والمهر والشهود ولا يفسخ هذا النكاح الا بالطلاق أما زواج المتعة المؤقت بزمن لقاء مبلغ من المال فانه لايحتاج الى طلاق فهو باطل ابتداء.

ويحل للمرأة أن تتزوج بعد بمن تشاء لان معاشرتها له باطلة وتعد من باب الزنا.

أما الزواج الشرعى القانوني الموثق لدى الجهات الرسمية فانه يكون صحيحا شرعا وقانونا وتترتب عليه جميع آثاره من نسب ومهر ونفقة زوجة ونفقة عدة ومتعة.

والله تعالى أعلم.

### ● معاملة الأولاد لوالدهم المريض ●

**السؤال:**
**كتبت كل شيء لاولادى وكل ما املك ثم اصبت بشلل وبعد مرضى فوجئت بان اولادى يعاملونى معاملة سيئة فما الحكم؟**

**الجواب:**
نفيد بأن معاملة الاولاد لوالدهم المريض تعد عقوقا وعقوق الوالدين كبيرة من الكبائر فيجب على الاولاد أن يعاملوا والدهم معاملة حسنة وأن يرعوه والله ولى التوفيق والله تعالى أعلم.

### فقد مال الشركة هل يضمنه من قام بصرفه؟

**السؤال:**
**كلفني العضو المنتدب من الشركة العربية الامريكية بصرف شيك**

بمبلغ عشرة آلاف دولار وامرت مدير الادارة الهندسية باصطحابي لصرف الشيك الا أن مدير الادارة الهندسية ارسل لي خطابا يطلب مني الذهاب الى صرف الشيك وذهبت وحدي وصرفت الشيك ووضعته في حقيبة وضعتها في السيارة واثناء سيري اتضح لي أن احدى عجلات العربة مفرغة من الهواء واثناء قيامي بتغيير العجلة لم أجد المفاتيح في مكانها امامي على الارض وكان بجانبي احد رجال شرطة حرس الوزراء فذهبت الى اقرب تليفون واوصيت الشرطي بالسيارة والحقيبة واتصلت بالشركة حتى يرسلوا لي النسخة الثانية من المفاتيح وحددت لهم مكتب البريد لالتقي بهم ولما ذهبت الى مكتب البريد لمقابلة من يحضر بالمفاتيح وعند عودتي فوجئت بعدم وجود الحقيبة داخل السيارة وبها المبلغ وهو يخص الشركة بالاضافة الى مبلغ ٢٥٠٠ جنيه خاصة بي واوراق وشيكات فما الحكم ؟

**الجواب :**

نفيد بان الذى قام بصرف الشيك هو وكيل عن الشركة في التفويض والوكيل امين في مال الموكل يضمن بالتقصير والاهمال لان الذى قام بصرف الشيك قد قصر بذهابه وحده دون أخذ المرافق معه وكان عليه أن يطلب من عضو مجلس الادارة مرافقا آخر حيث قد تخلى الاول عن مرافقته وهو كذلك مهمل في الحفاظ على الامانة حيث وضع مفاتيح السيارة في غير موضعها على الارض لا في جيبه ثم لما ضاعت كان عليه ان يعد ذلك انذارا لسرقة باقي السيارة ثم اهمل مرة اخرى بعدم كسر الزجاج واخراج الحقيبة واخذها معه واهمل مرة ثالثة بتركه السيارة بما فيها حين ذهابه الى التحدث تليفونيا للشركة لترسل اليه نسخة المفاتيح واهمل مرة اخرى حين ذهابه لاستلام النسخة من زميله وبذلك فقد ضاع المبلغ نتيجة تقصير واهمال منه كما ذكر .

وعلى هذا فهو ضامن للمبلغ كله .

والله تعالى أعلم .

## اختصاص بعض الأولاد دون غيرهم

**السؤال :**

سيدة كانت مريضة واودعت عندنا مصاغها واوصت بان بعد وفاتها اعطى هذا المصاغ لبنتها من الرجل الاول ولها اولاد ذكور واناث من رجل ثان علما بانها لاتملك غير هذا المصاغ المذكور فما الحكم .

علما بان لها زوجا على قيد الحياة .

**الجواب :**

نفيد بان هذا الكلام من تلك السيدة يعتبر وصية ولا تنفذ الوصية الا في الثلث فيعطى ثلث التركة للبنت الموصى لها وباقي التركة وهو الثلثان يقسم على ورثتها بالميراث الشرعي .

فيكون للزوج الربع فرضا لوجود الفرع والباقي لاولادها من الزوجين تعصيبا بما فيهم البنت الموصى لها يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى .

والله تعالى اعلم !

## ● المسجد الوحيد بالقرية باليمن الشمالي أقيم منذ خمسمائة عام وأحاطت به المقابر من جميع الجهات ولابد من توسعته لضيقه بالمصلين .. فما رأي العلماء في ذلك ؟

## ● هل يجوز إقامة مسجد فوق المقابر؟ ●

**السؤال :**

من اهالي قرية السفال احدى قرى اليمن الجنوبي يقول فيه . انشىء مسجدها الوحيد منذ اكثر من خمسمائة سنة وقد استخدمت الارض التى حول المسجد كمقابر . حتى ان المقابر طوقت المسجد من ثلاث جهات والطريق من الجهة الرابعة . ونتيجة لتوسع القرية وكثرة اهلها وضيق المسجد قرر اهل القرية توسعة المسجد في ١٣٨٥هـ وقد استشاروا قاضي القرية وبعض كبار العلماء في تلك البلاد حول توسعة المسجد واضافة بعض ارض المقبرة الى المسجد نظرا لاستحالة التوسعة من الجهة الرابعة ناحية الطريق وقد اشار هؤلاء العلماء بما ياتي :

اقامة اعمدة مساحة من ناحية المقابر التى قرر توسعة المسجد من ناحيتها بحيث ان الاعمدة اقيمت حول المقابر ولم توضع على المقابر .

وعند الحفر فقد تجنبنا وضع الاعمدة في الاماكن التى نجد فيها مكان قبر قديم او جديد ومن ثم اقيمت سقيفة على ارتفاع متر فوق تلك الاعمدة بحيث ان المقابر وعددها حوالي اثنتي عشرة اصبحت تحت السقيفة والتى اصبحت جزءا من المسجد .

مع الملاحظات ان المقابر قد سويت وان السقيفة على ارتفاع حوالي متر من القبور : فما الحكم ؟

**الجواب :**

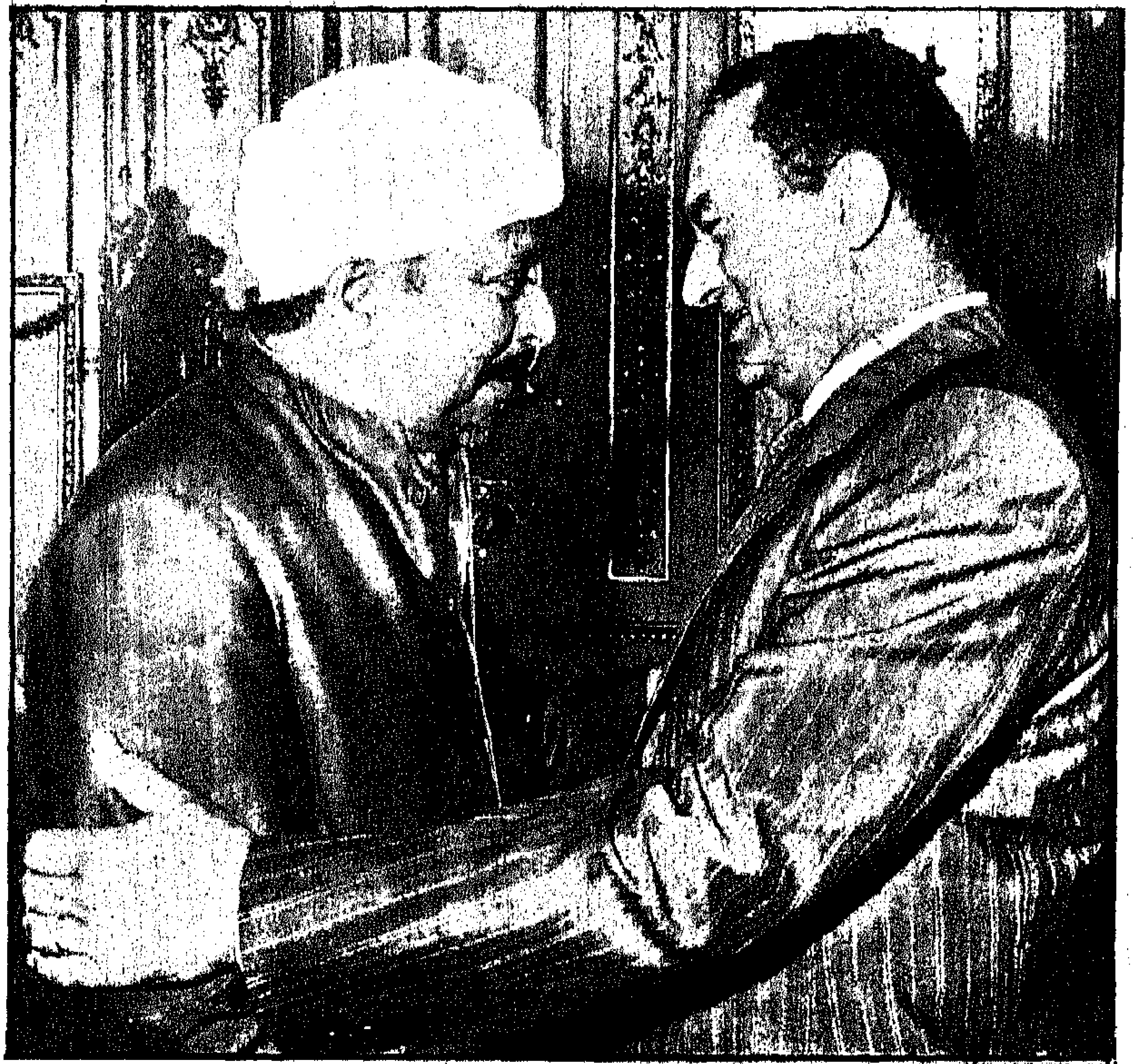
نفيد بان ما ذكره العلماء من اقامة سقيفة فوق اعمدة لاتضر بالقبور ولا بمن فيها وجواز الصلاة فوق السقيفة هذه الفتوى صحيحة وهذه السقيفة تاخذ حكم المسجد . والله تعالى اعلم

# رسالة السودان



فايزة

## السيد محمد عثمان الميرغني يلتقي بالرئيس مبارك وشيخ الأزهر



قام السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي بالسودان بزيارة لجمهورية مصر العربية استغرقت اسبوعا استقبله خلاله الرئيس حسني مبارك وشيخ الجامع الازهر الشريف .

وقد صرح السيد الميرغني عقب لقائه بالرئيس مبارك بانه اتى الى القاهرة في اطار التشاور الذي يتم بين الحين والآخر لتوطيد الروابط الازلية بين البلدين ، وانه تم الاتفاق على استمرار هذا التشاور فيما يعود بالنفع على القطرين الشقيقين .

هذا وقد بحث السيد محمد عثمان الميرغني مع فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر مشاركة الازهر في مشروعات القوانين التي يتم اعدادها لاصدارها في السودان من الناحية الشرعية ، كما تم بحث اشراف الازهر على المعاهد الاسلامية بالسودان وان تكون الدراسة بها على غرار الدراسة بالمعاهد الازهرية، وكذلك زيادة عدد العلماء والوعاظ الذين يوفدهم الازهر الى السودان وكذلك العلاقات الثقافية بين الازهر والسودان.

هذا وقد وصف السيد محمد توفيق احمد وزير الثقافة السوداني عقب عودة السيد محمد عثمان الميرغني للخرطوم الزيارة بانها كانت مفيدة للغاية .. وقال ان محادثاته مع المسئولين الاعلاميين بمصر قد تناولت العلاقات الثقافية والاعلامية بين البلدين وانه قد تم الاتفاق على تطوير هذه العلاقات فيما يتعلق باذاعة وادى النيل واعادة اصدار مجلة وادى النيل ■

## أحمد الميرغني : العلاقات المصرية السودانية عادت الى مجراها الطبيعي



اكد السيد احمد الميرغني رئيس مجلس الدولة السوداني ان العلاقات المصرية السودانية قد عادت الى مجراها الطبيعي بعد فترة من التوتر التي شابت هذه العلاقات في اعقاب الانتفاضة السودانية الاخيرة حيث حاولت بعض العناصر خلق جو من العداء نحو مصر.

وقال السيد احمد الميرغني ان الوضع العربي الراهن تسوده الفرقة والتشتت والخلافات واعرب عن امله في ان يلعب السودان دورا لجمع كلمة العرب ■

## مكتب دائم في الخرطوم للمؤتمر الوطني الأفريقي

اعلن في الخرطوم ان اتصالات تجرى مع الحكومة السودانية لانشاء مكتب دائم في الخرطوم للمؤتمر الوطني الافريقي الذي يناضل من اجل تحقيق مطالب الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا ■

وقال السيد ابراهيم فال منسق الحملة الدولية لاطلاق سراح زعيم المؤتمر الوطني الافريقي المعتقل « نيلسون مانديلا » في مؤتمر صحفي انه يبحث هذه المسألة مع وزارة الشئون الخارجية السودانية ■

واكد السيد ابراهيم فال دعم الشعب السوداني وحكومته المتواصل لنضال افريقيا من اجل التحرير وقال ان محادثاته في الخرطوم اكدت على تضامن السودان المستمر مع المؤتمر الوطني الافريقي ■

## المملكة العربية السعودية تكمل بناء ٣ مستشفيات فى السودان

اعلن السيد مبارك ثابت الفيشامى القائم باعمال سفارة المملكة العربية السعودية بالخرطوم ان الملك فهد بن عبد العزيز وجه السلطات المسئولة فى المملكة السعودية بالبدء فى اجراءات تكملة المستشفيات السعودية الثلاثة المقررة فى كل من ام درمان وكسلا والفاشر .

وتحتوى كل مستشفى من هـــذه المستشفيات على ١٠٠ سرير وقد بنيت لتكون مستشفيات اقليمية متكاملة توفر كل الخدمات الطبية للمواطنـــين السودانيين .

## فاطمة أحمد إبراهيم أول سودانية تدخل البرلمان السودانى



المتابعون للانتخابات البرلمانية التى جرت فى السودان خلال ابريل الماضى لاحظوا ظاهرة جديدة على الساحـــة السياسية ، تمثلت فى تفوق المرأة على الرجل فى التسجيل للاقتراع ، فقـــد كان اقبال النساء على التسجيل كبيرا وواضحا ، وكان تأثير هذا الاقبـــال حاسما فى الانتخابات خصوصا بعد أن أشارت التقديرات الى أن النســـاء شكلن ٥٤٪ من مجموع الناخبين الذين سجلوا للتصويت فى السودان .

ومن النساء اللاتى عرفن بنشـــاطهن فى مجال العمل السياسى فى الســودان السيدة / فاطمة احمد ابراهيم التى عرف عنها جرأتها واقدامها فى الاجهار برأيها حتى ولو كان فى هذه المجاهرة ما يضعها فى مواقف الصدام مع الحكم .

وقد ظل صوتها يجهر بالمعارضة للنظام السابق على الرغم من تعرضها للاعتقال والمحاكمة . وكانت بذلك احـــــدى الشخصيات المعارضة القليلة التى لـــم تلجا للنفى او تصمت عن مواقف لا تتفق معه .

والسيدة / فاطمة احمد ابراهيـــم من مواليد الثلاثينيات لاب معلم للغـــة العربية والتربية الاسلامية ، عملـــت معلمة بعد تخرجها عام ١٩٥١ ولفتـــرة قصيرة ، تفرغت بعدها للدفاع عن قضايا المراة ، وعملت كرئيسة للاتحاد النسائى السودانى عام ١٩٥٢ ، ورئيسة لتحرير مجلة « صوت المراة » عام ١٩٥٤ .

فى الستينات تزوجت من أحـــد قادة الحركة العمالية السودانية وهــــو السكرتير العام لاتحاد نقابات العمـــال العالمى « الشفيع احمد الشيخ » الذى اعدم فى اعقاب محاولة انقلابية ضـــد النظام السابق عام ١٩٧١ .

وللسيدة فاطمة مواقف مشهودة على مستوى الدفاع عن قضايا المراة والعمل السياسى العام ، فهى أول نائبة برلمانية سودانية اذ دخلت البرلمان فى عهـــد ديمقراطية ١٩٦٥ عن دوائر الخريجين ، وتعرضت فى فترة الحكم العســـكرى للاضطهاد والملاحقة وقضت خلال عهـــد نميرى قرابة اربعة اعوام فى السجن ، وكانت مرشحة القوى الديمقراطيـــة والاشتراكية فى انتخابات ابريل ١٩٨٦ ولم يتح لها الفوز والا لاصبحت اول امراة سودانية تدخل البرلمان ضـــمن ممثلى الشعب عن دائرة جغرافية .

وما تزال السيدة / فاطمة احمـــد ابراهيم تقوم بنشاط كبير فى مجـــال العمل السياسى والدفاع عن قضـــايا المراة السودانية .

## مـــن هـدى السـنـة

بقية

للمسلمين ، وقـول المعـروف ، وذكر الله ، وتسبيحه ، كل ذلك من الصدقات ، قال صـلى الله عليه وسلم : « ما من صـدقة أحب الى الله من قول معـروف الم تسمع الى قوله تعـالى : « **قول معروف ومغفـرة خـير من صدقة يتبعها اذى** » اخرجه ابن ابى حاتم . وحتى تشـيع الالفة بين البيئة الاسـلامية ، ويتلاقى الناس احبة ودعاء ، دعا الاسلام الى حسن مقابلة المسلم لاخيه ، وجعل تبسمه فى وجهـه صدقة ، وارشاده الى مـا فيـه صلاحه فى الدنيا والاخرة صدقة ومساعدته بأى ضرب من ضروب المساعدات كذلـــك ، روى الترمذى من حديث أبى ذر عـن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « تبسمك فى وجـه أخيـك لك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيـك عن المنكر وارشادك الرجـل فى ارض الضلال لك صدقة واماطتك الحجر والشـوك والعظم عـن الطريق لك صدقة وافراغك من دلوك فى دلو اخيك لك صدقة » .

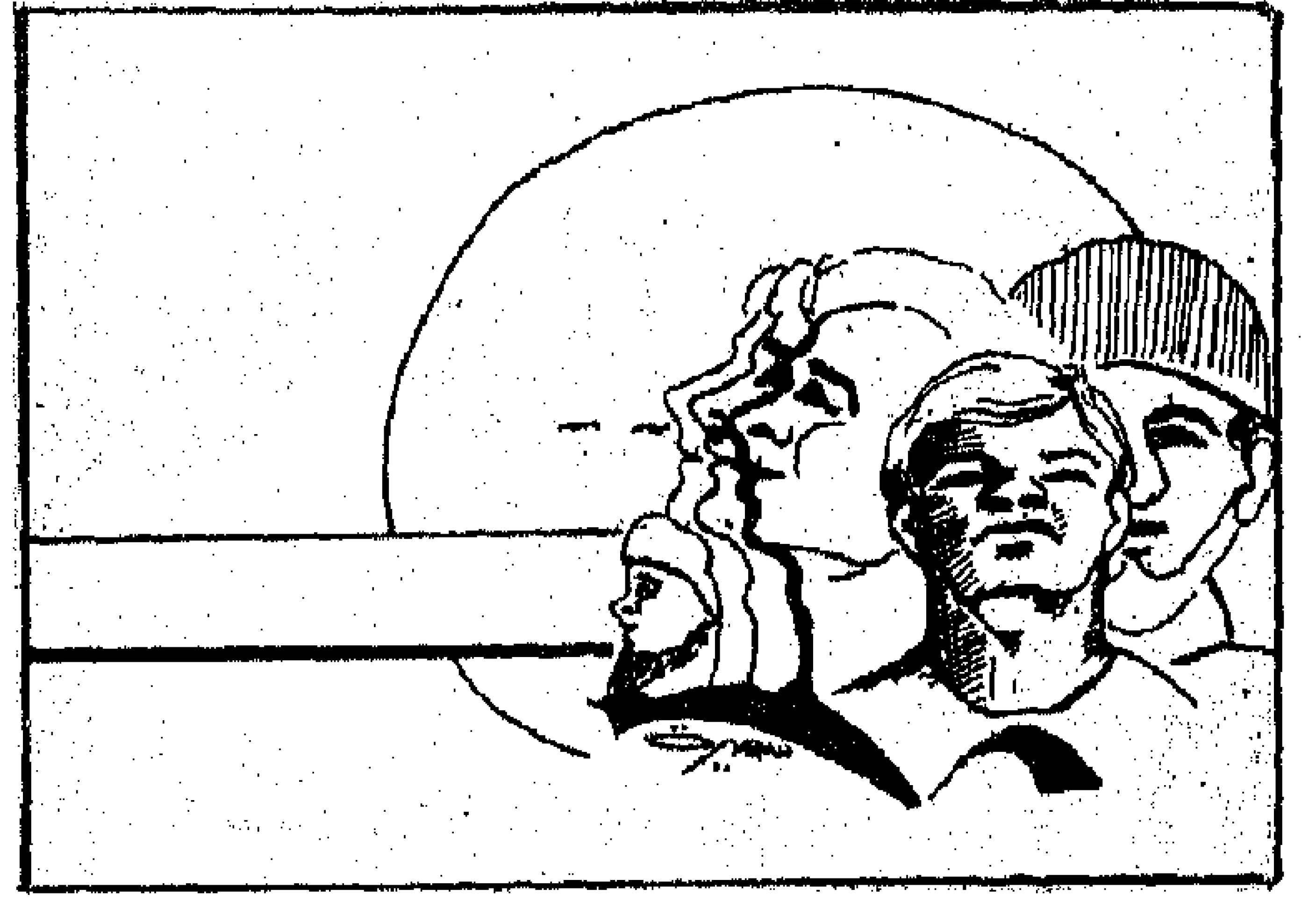
ولا يقتصر الأمر على ما سـبق فحسب بـل ان كف الاذى عـن الناس يجعله الاسلام صـدقة وهنا لابد لنا من وقفة يسـيرة فالامر واضح فيما سـنبق مـن البذل والامر بالمعروف وغير ذلك من كل خير قولا كان أو عملا اما بالنسبة لكف الاذى فهذا واجب ومطلوب من كل مسـلم فكيف يكون صدقة ، نقول انه صـدقة يتصدق بها الانسان على نفسه حيث لم يوردها موارد الاهلاك أو العقاب ولانه قاوم نزعـات الشر ونزعات الشيطان وكبـح جماح نفســه وفى كف الاذى راحة لنفس الانسان وأمـان وراحة لغيره وأمان . وحيث كان الانسان بعيدا عن الشر واصـل السعى فى كل ما هو خير فتصدق على نفسه بالنجاة من عـذاب الله .

### ما يؤخـذ من الحـديث

- مكانة الصـحابة رضى الله عنهم وتسـابقهم فى الخـيرات والطاعات .
- فضل التسبيح والتكبـير والتحميـد والتهليل والامـر بالمعروف والنهى عن المنكر .
- فى قضاء شهوة الحلال اجر ويقاس عليها سائر شـهوات النفس من ماكل ومشرب وغـير ذلك ما دامت فى الحلال وبنيـة الخير والطاعة والقربة .
- الحث على التصدق بمـا فضل من المال .
- جواز القياس وأما ما نقل من ذم القياس عند بعض التابعين فليس المراد به القياس الـذى يعتمده الفقهاء المجتهدون .
- جواز سؤال المستفتى عـن بعض ما يخفى من الدليل اذا علم من حال المسئول انه لا يكره ذلك وكان بأدب ورفق .

مجلة الفتى المسلم

اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي .


نصر الدين عبد اللطيف


## قصص من حياة الأنبياء

# نفحات من أنوار سيرة النبى الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم

● استيقظ عبد المطلب فجاة فى جوف الليل ، وقد اطبق على الصحراء الممتدة سكون عظيم ..

فتح بيده باب الخيمة فشاهد النجوم تلمع فى السماء والدنيا ليل .. وعاد يغلق باب الخيمة وينام .

لم يكد يستسلم للنعاس العميق حتى عاد الحلم الى الظهور .. كان كل شىء واضحا هذه المرة. ..ان مخلوقا عظيما لم يره يامره بأمر حاسم : احفر زمزم .. !

ـ وما زمزم ؟ ..

وعاد الامر يصدر اليه فى الحلم: احفر زمزم !

لم يكد آخر صدى من اصداء الامر يختفى حتى كان عبد المطلب قد انتصب جالسا فى فراشه وقلبه يدق

نهض عبد المطلب ، وفتح باب الخيمة ، واندفع الى الصحراء العريضة ...

ما معنى زمزم ؟ .. آه ، اضاء ذهنه فجاة بنور قادم من بعيد.

زمزم بئر .. لابد أن يكون زمزم بئرا .... لكن لماذا يريد منه الهاتف أن يحفر بئرا ؟ .. ليس هناك جواب واحد عن هذا السؤال .. لكى يشرب منها الحجاج الذين يجيئون الى الكعبة ! .. لكن اى قيمة لهذه البئر بالذات ... هناك آبار كثيرة يشرب منها الحجاج ..

جلس عبد المطلب على رمال الصحراء فى قلب الليل ، وراح يتامل النجوم ويفكر .. كانت هناك قصص قديمة تروى عن البئر التى انفجرت تحت قدم اسماعيل عليه السلام ... وكانت هناك قصة تقول ان هذه البئر قد طمرت وانسدت بفعل الزمن ، وان الآبار التى حفرت لم تكن فى مكان هذه البئر المباركة ...

### ● وفاء النذر القديم

أشرقت الشمس على صحراء الجزيرة العربية ، فخرج عبد المطلب على الناس ، وحدثهم انه يريد أن يحفر بئرا فى هذا المكان المحدد ...

أشار بيده الى المكان .

ورفضت قريش ...

ان المكان الذى أشار اليه يقع بين صنمين من الاصنام التى يعبدها الناس ... صنم اسمه «أساف» وصنم أسمه «نائلة» ..

وحاول عبد المطلب عبثا أن يقنع قومه بان يسمحوا له بحفر البئر فرفضوا ...

كانوا يعلمون أن عبد المطلب لم يكن له سوى ولد واحد ... هو اذن رجل ليست له عصبة، وليس عنده اولاد يدافعون بالقوة عن رأى أبيهم ، ويحمون تصرفاته

وفى تلك الايام كان كل شىء فى بلاد العرب وسط القبائل يتم عن طريق العصبيات وحماية الاهل ...

انصرف عبد المطلب وهو حزين ..

وقف أمام الكعبة ونذر لله نذرا ...

قال : اذا ولد لى عشرة أبناء وبلغوا مبلغ الرجال وكبروا حتى

استطاعوا حمايتي في حفر البئر، فسوف اذبح أحدهم عند الكعبة تضحية وقربانا ...

كان قلب السماء مفتوحا لكلمته ..

لم يكد عام واحد يمضي حتى وضعت زوجة عبد المطلب ابنها الثاني ، وكل عام يمر كانت تلد ولدا من الذكور . . . حتى انتهت الاعوام العشرة ، وصار عبد المطلب ابا لعشرة أولاد ...

ومر الزمن ، وكبر الاولاد وصاروا رجالا ....

صار عبد المطلب صاحب عصبية تمنع الاعداء عنه وتؤيده .. وحفر البئر في المكان الذي اشار اليه الهاتف... وتهيأ عبد المطلب للتضحية بأحد أولاده وفاء لنذره القديم ..

**● في صحراء القلوب القاسية**

**واجريت القرعة على ابنائه العشرة ، فخرج اسم اصغر ابنائه وكان اسمه عبد الله ..**

**ولم يكد اسمه يظهر حتى ثار الناس ثورة شديدة ....**

**لا نترك عبد الله يذبح ابدا..**

**كان عبد الله اطيب انسان في الجزيرة العربية كلها ...**

**كان وديعا كعيسى بن مريم ، شهما قويا كموسى ... عذب الصوت كداود .. طيب القلب كيحيى بن زكريا .. وكان رحيما**



**بالحيوانات والاشجار والناس والمخلوقات ...**

**ولم يكن قد اغضب احدا في حياته او رفع صوته على احد او كشر في وجه احد..ان ابتسامته هي أرق ابتسامة في الجزيرة العربية ، وروحه اصفى روح في مكة ... وقلبه النبيل يشبه الجنة وسط صحراء القلوب القاسية ..**

**ولهذا ثار الناس جميعا حين جاءت عليه القرعة كي يذبح ...**

**وقال شيوخ قريش ورؤساؤها نذبح ابناءنا بدلا منه ونفديه هو.**

**وقالوا : لن نجد احدا في طيبته لو ذبحناه ..**

**وقالوا : ارجىء الامر ودعنا نستفت العرافة**

**● اشرف واشجع الفتيان**

وفوجىء عبد المطلب بهذا الضغط عليه فارجا الامر ....

وذهب الناس يستفتون العرافة .. قالت العرافة :

— كم الدية عندكم ؟ .

أجابوا : عشرة من الابل .

قالت : ارجعوا واحضروا عشرة من الابل ،واجروا القرعة عليها وعلى عبد الله . . فاذا جاءت القرعة عليه فزيدوا الابل عشرا ، واعيدوا القرعة ، وزيدوها عشرا فعشرا حتى يرضى ربكم ....

وأجريت القرعة على عبد الله وعشرة جمال عظيمة ....

فجاءت عليه القرعة ... فزاد عبد المطلب عشرة من الابل على العشرة فجاءت القرعة على عبد الله ... وظلوا يزيدون حتى وصل عدد الابل الى مائة ... وجاءت عليها القرعة اخيرا وبعد عشر مرات ...

وانهمرت دموع الناس فرحا بنجاة عبد الله ...

وذبحت مائة ذبيحة عند الكعبة، وتركت لا يصد عنها انسان ولا سبع .....

كان عبد المطلب سعيدا بنجاة ولده عبد الله ...

وقرر أن يزوجه افضل فتاة في الجزيرة العربية ... وخرج به يومها من الكعبة الى دار « وهب »» وهناك خطب له آمنة بنت وهب . وهي فتاة عربية في نقاء الزهور وطهارة السحاب..

وصارت آمنة اكثر فتاة محسودة في الجزيرة العربية ..

الم تتزوج عبد الله بن عبد المطلب اشرف الفتيان واشجعهم في قريش ؟ ..

... اشتعلت النيران في جبال مكة ليهتدي اليها المسافرون والضيوف احتفالا بزواج عبد الله من آمنة ، وذبحت الذبائح واطعم الناس الغرباء والفقراء والوحوش والطير ....

**والحديث موصول**
**في عددنا القادم ..**

## وأحسن ما قرأت

**رجال في طاعة الله**

**جلس امير المؤمنين عمر بن الخطاب يوما بين عدد من اصحابه قال لهم : ((تمنوا)) .... قال احدهم : (( اتمنى ان املك ملء هذا البيت دراهم ، فانفقها في سبيل الله .. ))**

**وعاد عمر يقول لهم . ((تمنوا))**

**فقال رجل آخر (( اتمنى ان املك ملء هذا البيت ذهبا فانفقه في سبيل الله ))**

**وعاد عمر يقول لهم ((تمنوا)) .**

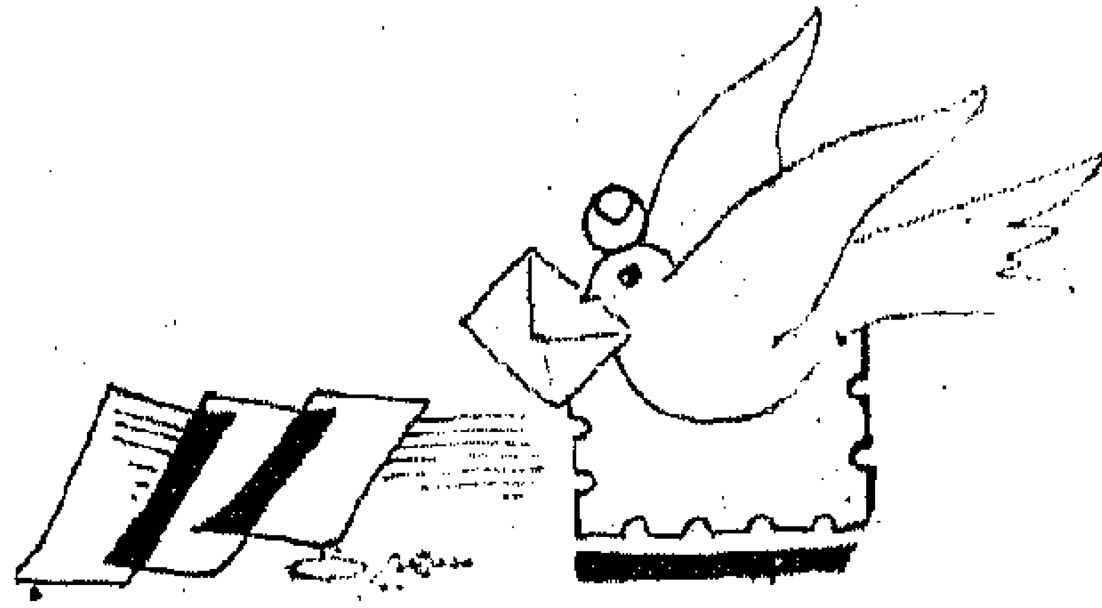
**فقال رجل ثالث :((اتمنى ان املك ملء هذا البيت جواهر فانفقها في سبيل الله .))**

**قال عمر مرة اخيرة :((تمنوا.))**

**قالوا (( لانتمنى شيئا بعد هذا))**

**قال عمر (( اما انا فاتمنى ان يكون ملء هذا البيت رجالا باعوا الدنيا ، ووهبوا انفسهم للجهاد في سبيل الله ، مثل ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ــ استعين بهم في طاعة الله ))**

# بريد القراء



محسن فهمى

## ● زينب بنت أبى سلمة ●

هى زينب بنت ابى سلمه بن عبد الاسد بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزم وامها ام سلمه بنت ابى اميه بن المغيرة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت بارض الحبشة وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم أمهـا وهى ترضعها وفى مسند البزار ما يدل على ان ام سلمه وضعتها بعد قتل ابى سلمه فحلت فخطبها النبى صلى الله عليه وسلم .

حفظت عن النبى صلى الله عليه وسلم وروت عنه وعن ازواجه : امها وعائشة وام حبيبه وغيرهن وروى عنها ابنها ابو عبيده بن عبد الله بن زمعه ومحمد بن عطاء وعراك بن مالك وحميد بن نافع وعوده بن الزبير وابو سلمه بن عبد الرحمن وزين العابدين على ابن الحسين وآخرون .

قال ابو بكر بن عبد الله المزنى: اخبرني ابو رافع يعنى الصائغ قال : كنت اذا ذكرت امراة فقيهة بالمدينة ذكرت زينب بنت ابى سلمه .

روى جرير ابن حازم عن الحسن قال : لما كان يوم الحرة قتـل اهل المدينة فكان فيمن قتل ابنا زينب ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحملا فوضعا بين يديها مقتولين فقالت : انا لله وانا اليه راجعون والله ان المصيبة فيهما على كبيرة وهى على فى هذا اكبر منها فى هذا ( تقصد ابنيها ) لان أحدهمـا جلس فى بيته فدخل عليه فقتل مظلومـا واما الاخر فانه بسط يده وقاتل فلا ادرى على ما هو من ذلك .

ولما كانت تدخل على الرسول صلى الله عليه وسلم وهى صغيره فينضح الماء فى وجهها قالت امنه فرايت زينب وهى عجوز كبيرة مـا نقص من وجههـا شىء وفى روايـة ذكرها ابو عمر : فلم يزل ماء الشباب فى وجههـا حتى كبرت وعمرت .

**ذكريا احمد نور**

## الزحف التبشيرى

من الملاحظ ان الجماعات التبشيرية الصليبية قد تغلغلت بصورة واضحة فى دول العالم الاسلامى خاصة الدول الافريقية التى تعانى من القحط والمجاعة وذلك عن طريق امكاناتها المادية الهائلة وبمساعدة مجلس الكنائس العالمى .

ونحن نذكر بمزيد من الاسف ما تعرضت له أوغندا منذ سنوات من تدمير للمساجد وقتل المسلمين فى مذابح جماعية وتمزيق المصاحف الشريفة . وفى نيجيريا يسيطر المبشرون على الجيش ويستشرى الخطر الصليبى وقد وضعت خطة تبشيرية للقضاء على الاسلام فى اندونيسيا خلال خمسين عاما .

## المستقبل لنا!

**كل المؤشرات تؤكد بأن مستقبل البشرية خاضع لامحالة لهذا الدين الحنيف لانه دين الفطرة ومهما ابتعدت البشرية عن فطرتها فلابد أن تعود اليها**

كما أن سقوط كافة النظم والنظريات المادية التى تمهد لسقوط الحضارة الغربية التى اشقت البشرية المعاصرة بافكارها الالحادية ومنجزاتها الفتاكة لهو دليل على عودة البشر الى الاسلام

فليس هناك اي مرشح لانقاذ العالم الان غير الاسلام بما لديه من تعاليم عظيمة خاصة بعد أن جربت البشرية كافة النظم وفشلت كلها فى اسعادها .

نحن نعيش هذه الايام بوادر صحوة تجتاح العالم الاسلامى كله خاصة فى اوساط المثقفين والمتعلمين كانت نتيجتها انتشار النضال ضد الغزاة والمستعمرين فى بقاع مختلفة من العالم الاسلامى مثل افغانستان والفلبين واريتريا .. وقد اقتنع المفكرون الغربيون بتعاليم الاسلام فاقبل الكثيرون منهم على اعتناق هذا الدين الحنيف .

والان علينا ان نساهم جميعا بكافة الوسائل فى عودة الاسلام من جديد لنضىء به الطريق للبشرية التائهة فى دروب الحياة المادية القاسية .

**احمد شامخ**
**الحلمية**

---

اما الخطر الاكبر فهو ذلك الزحف التبشيرى الصليبى على منطقة الشرق الاوسط طبقا لمخطط مدروس ومن وسائلهم فى هذه المنطقة :

● الجمعيات الخيرية التى تستتر وراء الانشطة الاجتماعية ومساعدة الضعفاء والمعوقين وإقامة مدارس اللغات لتشكيك النشء فى عقيدتهم .

● اجهزة الاعلام واشرطة الفيديو وقد تم تأسيس منظمة للتخطيط والتنسيق باسم اعلام المنظمات المسيحية فى الشرق الاوسط .

● المنح الدراسية التى تقدم للطلاب ذوى الشخصيات المهزوزة والتى تهدف الى استقطاب هؤلاء الطلاب وتفريغهم من عقيدتهم .

ومن هنا تقع على المسلمين فى جميع البلاد الاسلامية مسئولية التصدى لتلك المحاولات وخاصة الدعاة والعلماء المسلمين .

**محمد عبده العمرطى**
**السعودية**

---

## مع الأصدقاء

● **الصديق عصام شلبى — البحيرة .**

— كلمتك عن اهتمام الناس باقتناء مصحف شريف ووضعه فى السيارات وعلى المكاتب دون فتحه وقراءة ما تيسر منه قضية تحتاج الى وقفة فعلا ولك الشكر على أنك نبهتنا الى ذلك .

● **الصديق فرج ابراهيم — المنوفية**

— متفق معك ان الشباب فى حاجة ماسة الى الاهتمام به الاهتمام اللائق وان امتنا الاسلامية لن تخرج من ازمتها الا بالاعتماد على الشباب فى كثير من المجالات .

● **الصديق ثروت محمد — طهطا**

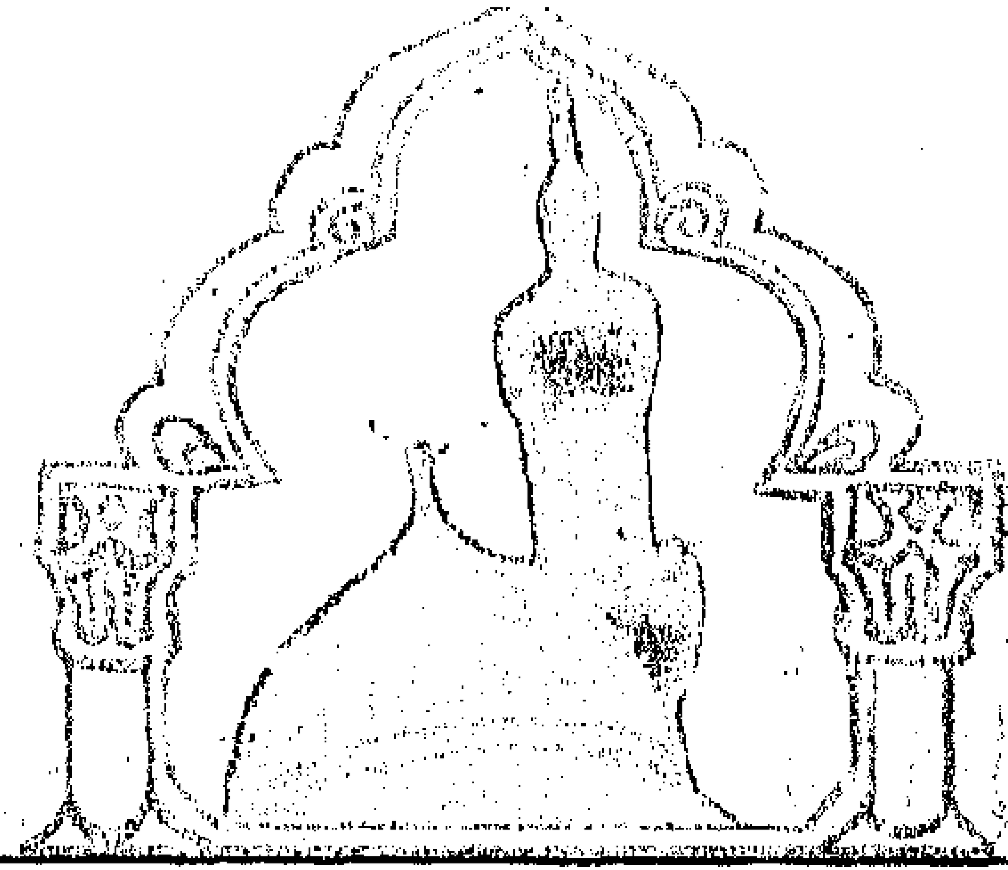
— نحن نحرص ان نعرض فى مجلة التصوف الإسلامى كثيرا من الموضوعات التى تشمل موضوعات التصوف الاسلامى ونحن بصدد زيادتها استجابة لطلب الكثير من الخطابات من القراء .

● **الصديق حمدى عبد المجيد — المحلة**

— فقرتك عن التوكل رائعة وقد استعنت بكتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوال الفقهاء والعلماء الصالحين لكن نأخذ عليك سوء الخط .. نحن فى انتظار خطابات اخرى .

## تقدير وتهنئة

● **منذ ان تولى السيد / محمود كامل يسن شيخ الطريقة الرفاعية رياسة مجلس ادارة نادى الترسانة وهو يوالى تشجيعه وتقديره وذلك ببذل الكثير من العناية بالنواحى الرياضية والدينية فانشا مسجداً كبيرا على احدث طراز فى النادى وذلك تسهيلا لجمهور النادى لاداء الصلوات واقامة الندوات الدينية والمحاضرات كما تبرع بمبالغ كبيرة للفرق الرياضية وهو يؤمن بان الدين دعامة للرياضة بصفة خاصة والشباب بصفة عامة فلابد من شغل وقت فراغ الشباب بالنواحى الاخلاقية والرياضية فيصرف طاقاته وابداعاته فى امور مفيدة لدينه ولمجتمعه .. فتهنئة للاستاذ محمود كامل يسن لهذا المجهود وتهنئة لنادى الترسانة بالحصول على كاس مصر**



# المجتمع الصوفى

## تعيينات

### الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين السيد عبد الرحمن حسين عامر نائب بندر المنصورة وضواحيها والشيخ عبد العلى السيد مهدام نائبا عاما من قسم مصر القديمة والسيد فوزى خليل المسلم شيخ بيت المسلم الاحمدى المرزوقى لعموم الجهات.

### الطريقة العروسية الشاذلية

تعيين السيد محمود مصطفى راضى خليفه خلفاء ميت حلفا قليوب والسيد احمد حامد عبد الكريم الشريف خليفة خلفاء بمركز أخميم سوهاج والسيد على محمد البرجى خليفة خلفاء بالصوه مركز أبو حماد شرقية والسيد غريب أحمد السيد حداد خليفة خلفاء بندر الزقازيق .

## بعثة المشيخة العامة للحج

● عادت بسلامة الله من الاراضى المقدسة بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية بعد اداء فريضة الحج والزيارة وقد اشرفت البعثة برياسة السيد عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام للمجلس الصوفى الاعلى وسكرتارية السيد احمد خليل على راحة حجاج الطرق الصوفية خلال اقامتهم بالاراضى المقدسة.

## أنشطة صوفية

### الطريقة الرفاعية

تحتفل الطريقة الرفاعية وجميع الاحباب بمولد الشيخ عبد الحسيب الرفاعى بقرية دشطوط مركز سمسطا محافظة بنى سويف ابتداء من يوم الجمعة ١٢-٩-٨٦ حتى يوم الخميس ١٨-٩-٨٦ بساحة الشيخ حيث تقام الندوات الدينية والاذكار الشرعية وتلاوة أى الذكر الحكيم.

### الطريقة القادرية القاسمية

تحتفل الطريقة القادرية القاسمية بمولد سيدى عبد القادر الجيلانى بناحية ببا بالاذكار الشرعية والندوات الدينية .

### مولد سيدى العراقى

احتفل بمولد سيدى محمد العراقى السيد العسكرى بناحية دهمشا مركز مشتول السوق شرقية فى المدة بين ٢-٩-٨٦ الى ٤-٩-٨٦ باقامة الندوات الدينية .

### مولد الشيخ يوسف العيسوى

يحتفل بمولد الشيخ يوسف العيسوى الكائن ضريحه بناحية الصفين مركز كفر شكر قليوبية من ٤ محرم حتى ٦ منه عام ١٤٠٧ خادم الضريح الشيخ محمد العيسوى واشراف الشيخ شاكر حجازى وكيل المشيخة الصوفية عن مركز كفر شكر .

### مولد سيدى التونسى

يحتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد سيدى محمد التونسى بقسم الخليفة بالقاهرة حيث تكون الليلة الختامية يوم الجمعة ١٢ سبتمبر ٨٦ بدعوة الشيخ عبد الرحمن عياد خادم الضريح وتحت اشراف السيد عزمى عبد الجواد الرفاعى وكيل المشيخة.

### مولد الشيخ على الدين البواب

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمحافظة اسيوط والمحافظات المجاورة لها بمولد العارف بالله سيدى الشيخ علم الدين عمر البواب بمدينة منفلوط . وقد كان مؤتمرا صوفيا كبيرا طوال فترة المولد تخللته مجالس الذكر والعبادة والوعظ والارشاد وحلقات القرآن الكريم .

### مولد الشيخ عبد النبى

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ عبد النبى بالحوانكة فى الفترة من ٢١ - ٨ - ٨٦ الى ٤ - ٩ - ٨٦ بسماع القران الكريم والاذكار الشرعية والندوات الصوفية والتواشيح الدينية .

### مولد الشيخ تهامى حسنين

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ تهامى حسنين فى الفترة من ٣٠-٨-٨٦ الى ٥-٦-٨٦ باقامة الندوات الصوفية والتواشيح الدينية .

### مولد الشيخ احمد عبد المتجلى

احتفل ابناء الطرق الصوفية بناحية شندويل البلد مركز المراغة سوهاج بمولد الشيخ احمد عبد المتجلى من ٣-٩-٨٦ حتى ٩-٩-٨٦ باقامة الاذكار الشرعية والندوات الصوفية .

### الطريقة الشاذلية المدنية

احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بمولد شيخها الاسبق السيد « حسين المرزوقى »وذلك بتلاوة آي الذكر الحكيم واقامة حلقات الذكر فى الزوايا التابعة لها فى مصر والسودان .

● وقد القى السيد / محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة فى الاحتفال الذي اقيم بزاوية باسوس كلمة نوه فيها بمآثر السيد / حسن وجهوده فى سبيل تجديد الزوايا وجمع الاخوان على ذكر الله .

● وفى زاوية الشمباب احتفل ابناء الطريقة الشاذلية المدنية بهذه الذكرى بتلاوة آى الذكر الحكيم .

● وفى السودان قام السيد/ محيى الدين الشاذلى خليفة الطريقة بالسودان باقامة بعض الحفلات الدينية جريا على عادته كل أسبوع وذلك بالقاء الدروس الدينية والقاء الكلمات المناسبة فى ذكرى شيخها الاسبق .

### احتفالات الموالد فى بلطيم

احتفل ابناء الطرق الصوفية والمواطنون بمركز بلطيم بمولد سيدى مدكور بمدينة بلطيم وكانت الليلة الختامية يوم الجمعة ١١-٧-١٩٨٦ كما احتفل ايضا بمولد سيدى غانم ببرج البرلس، وكانت الليلة الختامية يوم الخميس ٣١-٧-١٩٨٦ . وقد اقيمت الندوات الدينية والاذكار



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

● الاحتفال بمولد سيدى محمد المغربى قسم كرموز ابتداء من الجمعة ١٥-٨-١٩٨٦ حتى الخميس ٢١-٨ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد سلطان حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● الاحتفال بمولد سيدى ابراهيم عبد الباعث قسم محرم بك ابتداء من الجمعة ٢٢-٨-١٩٨٦ حتى الخميس ٢٨-٨ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد سلطان حتى المسجد بعد صلاة العشاء خليفة المقام احمد عبد الباعث .

● الاحتفال بمولد سيدى محمد أبو النور قسم الرمل ابتداء من الجمعة ٢٨-٨-٨٦ حتى الخميس ٤-٩-٨٦ وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفى من مسجد الفولى حتى المسجد بعد صلاة العشاء خليفة المقام حسن عرفة .

الشرعية تحت اشراف السيد / مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة الذى يتقدم بالشكر والتقدير للسيد مامور مركز شرطة بلطيم لتعاونه فى هذه الاحتفالات وخلوها من أى مخالفة تسىء الى السمعة الصوفية حتى ظهرت الاحتفالات بالمظهر اللائق من الناحية الدينية السليمة .

## احتفالات الاسكندرية

### كتب : وكيل المشيخة العامة بالاسكندرية

تحتفل الاسكندرية بموالد أولياء الله الصالحين لمحافظة الاسكندرية بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات .

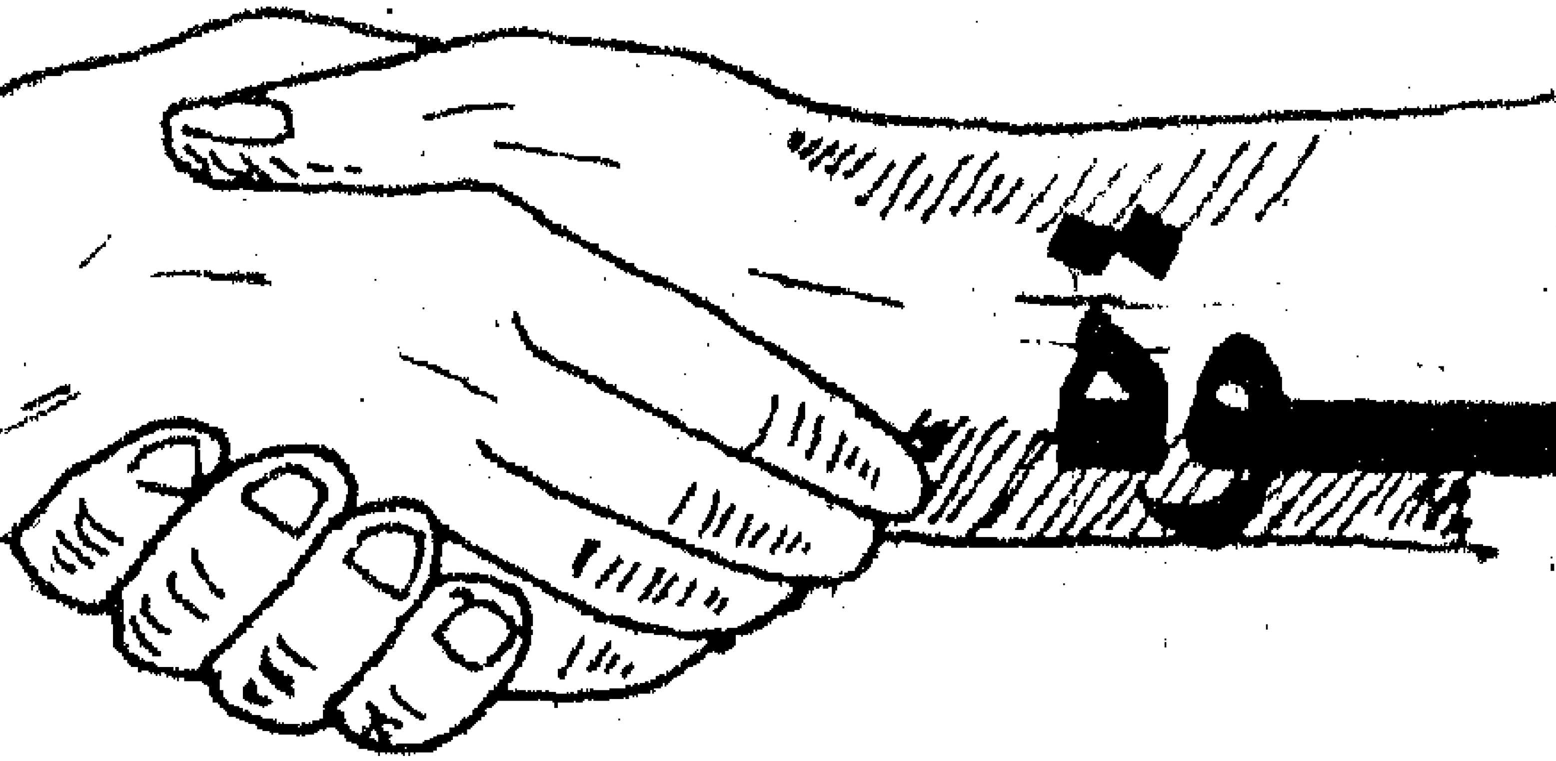
● الاحتفال بمولد سيدى عبد القادر الشاذلى قسم مينا البصل ابتداء من الجمعة ١ - ٨ - ٨٦ حتى الخميس ٧-٨ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد الميرى حتى المسجد .

● الاحتفال بمولد سيدى محمد البتارى وسيدى عز بن عبد السلام قسم مينا البصل ابتداء من الجمعة ٨-٨-١٩٨٦ حتى الخميس ١٤-٨-١٩٨٦ وفى الليلة الختامية موكب صوفى من مسجد البرديني حتى المسجد بعد صلاة العشاء خليفة المقام الحاج ابراهيم محمد حماد .

## ● البقاء لله ●

● تنعى المشيخة الاحمدية المرازقة بمزيد من الحزن وفاة المرحوم الشيخ عبد الرحمن حسين عامر وشهرته عبده الشرقاوى نائب الطريقة عن بندر المنصورة بعد حياة حافلة لصالح الاعمال للطريقة رحمه الله رحمة واسعة .

● تنعى السادة الرفاعية بالبحر الاحمر ابنها البار التقى الشيخ بشير محمد عبد الكريم خليفة خلفاء السادة الرفاعية بالبحر الاحمر فللفقيد الكريم الرحمة ولآله الصبر والسلوان.




الاسم : عبد الناصر الحسيني محمد جودة
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة القرآن وتجويده وسماعه ـ الشعر الديني
العنوان : تلراك ـ كفر صقر ـ الشرقية



الاسم : خالد الدين الطيب
السن : ٢٤ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : السودان وادمدني ـ السوق ـ ص ـ ب ٤١



الاسم : حجازى عبد المجيد
السن : ٢٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : منوفية ـ الباجور ـ مناوهلة





الاسم : عبد المعز عبد الفتاح احمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : طالب باعدادي
العنوان : اسنا ش احمد عرابي حارة البساتين



الاسم : شعبان عبد الرؤوف زيد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : المراسلة ـ الاطلاع الديني
العنوان : المنوفية ـ منوف ـ برهيم



الاسم : عصام محمد عبد الشافى عبد الوهاب
السن : ١٦ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع والمراسلة
العنوان : كفر ابو ناصر ـ مركز دكرنس ـ دقهلية

الاسم : حافظ شكرى حافظ
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المنوفية ـ الباجور ـ ميت البيضا



الاسم : السيد عبد العظيم عبد الحميد
السن : ١٨ سنة
الهواية : تلاوة القرآن
العنوان : سوهاج ـ جهينة ـ قرية نزة الهيش

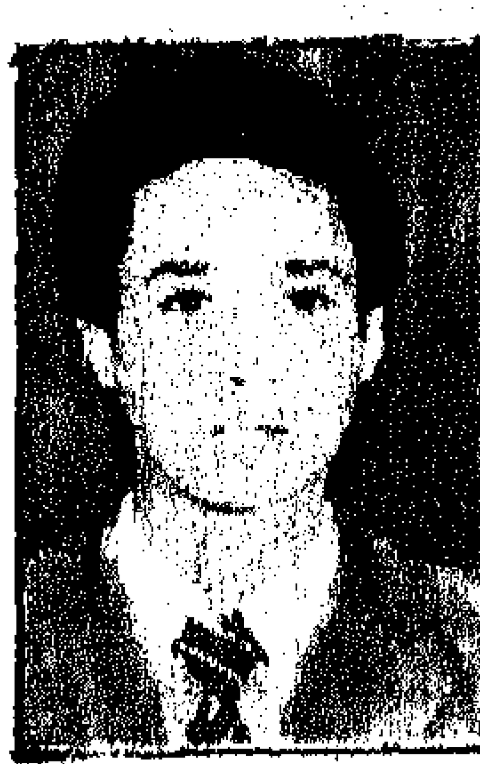


الإسم : محمد شحاتة محمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلة
العنوان : الفيوم ـ سنندوش ش احمد شوقي





الاسم : السيد ابو عتيق الغيل
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع
العنوان : مصر ـ محافظة البحيرة ـ مركز كوم حمادة ـ دست الاشراف



الاسم : علاءالدين احمد محمد
السن : ١٧ سنة
الهواية : تجويد القرآن والابتهال الديني
العنوان : سوهاج ـ المردفة ـ نجع الماسخ



الاسم : ياسرسيد حسن محمد
السن : ١٧ سنة
الهواية : كتابة الشعر ـ الاطلاع
العنوان : قنا ـ نجع حمادى ـ ابو عمودى

الاسم : محمد كامل بشارى
السن : ١٩ سنة
الهواية : علوم الدين ـ المراسلة
العنوان : قنا ـ مدينة سيدى عبد الرحيم

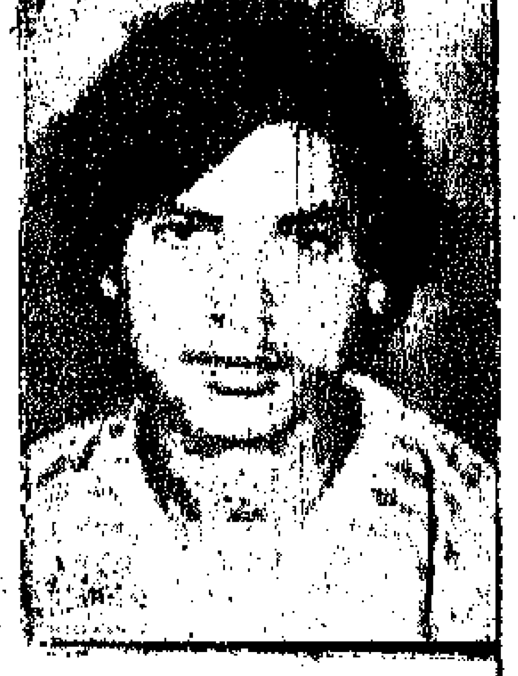


الاسم : خالد احمد احمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : الشرقية ـ بلبيس

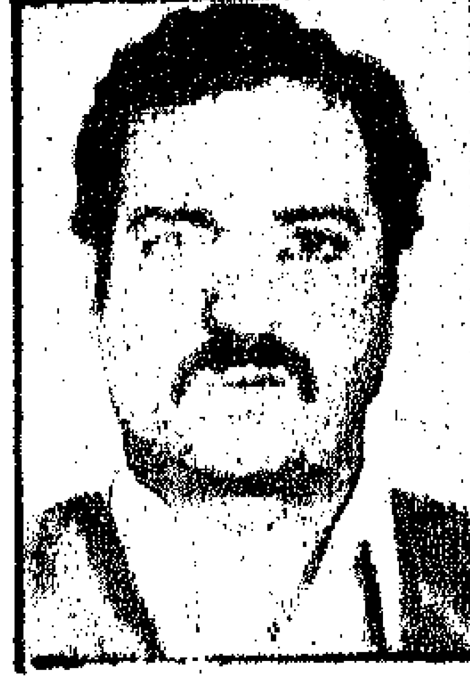


الاسم : بلال محمد عمر
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : شتنتنا الحجر ـ بركة السبع ـ منوفية



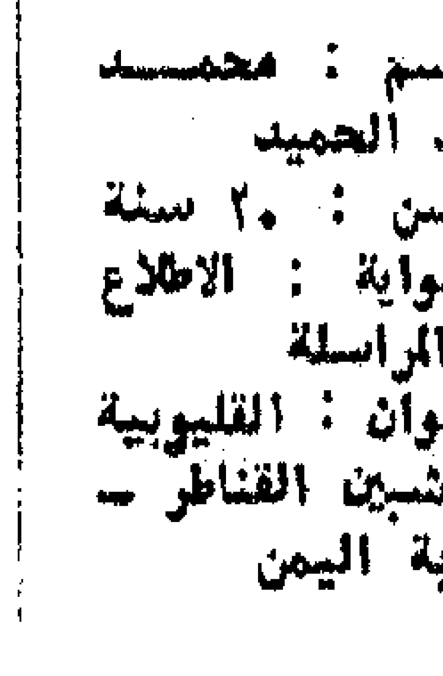


الاسم : عبدالرحيم سيد نصر
السن : ١٤ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : عرب محيط صفط الغربية



الاسم : محمود امين السمطى
السن : ٣٥ سنة
الهواية : القراءة ـ المراسلة
العنوان : وزارة الرى ـ القاهرة



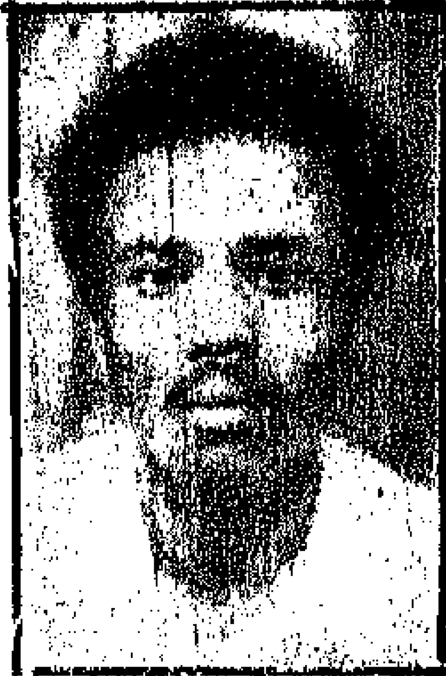


الاسم : محمد عبد الحميد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع ـ المراسلة
العنوان : القليوبية ـ شبين القناطر ـ عزبة اليمن

الاسم : منصور عبد الباسط
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قنا ـ قوص ـ جراجوش



الاسم : حسن اسحاق إسماعيل
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان ـ عطبرة ـ قيادة سلاح المدفعية ـ سرية الادارة

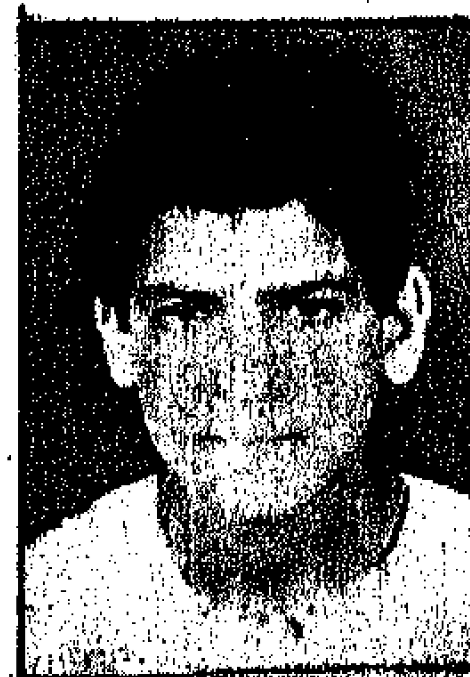


الاسم : آدم محمد عبد المحمود
السن : ٣٠ سنة
الهواية : القراءة
العنوان : سوق الخضر بالخرطوم



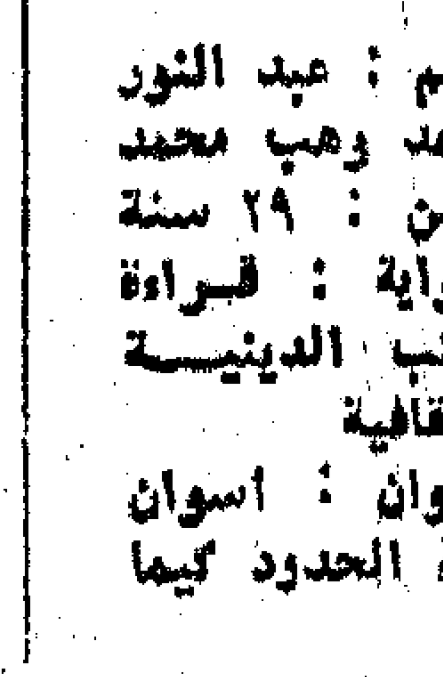


الاسم : طنطاوى عبد القادر
السن : ٤٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : القاهرة ـ شبرا ـ مدينة النور ـ ٢١ ش عثمان بن عفان



الاسم : محفوظ رفاعى قناوى
السن : ١٢ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : قنا ـ الحميدات نجع جريو





الاسم : عبد النور أحمد وهب محمد
السن : ٢٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية والثقافية
العنوان : اسوان عزبة الحدود كيما

الاسم : ممدوح صبحى
السن : ١٩ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : الفيوم ـ اطسا ـ ش البحر بجوار الصهريج



الاسم : عبده محمد الجوايدى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : قنا ـ أسدنا ـ الجوايدة



## بطاقة للتعارف
## املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....................
السن : ....................
الهواية : ....................
العنوان : ....................

# شروح الأسماء الحسنى

« بقية »

ان يطالب نفسه بمقتضى ذلك الاسم » .

**● مقامات فى الطريق الصوفى ●**

ومن الحديث عن البدايات والوسائل الى الحديث عن مقامات البداية ، حيث أوضحت طبيعة كل مقام واهميته فى الطريق الصوفى ـ فى حدود ما سمحت به الشروح ـ وأول هذه المقامات :

التوبة ، ومن اسمائه تعالى التواب والحليم والغفار ،يستخرج القشيرى اشارات فى التوبة يهدف منها الى أن يجعل باب الامل مفتوحا دائما أمام العصاة .

ومن اسمه ( السلام ) يستخرج القشيرى اشارات فى الورع وهو منزلة بين التوبة والزهد ، وهو يلازم العبد فى كل مراحل رحلته الروحية .

ثم تحدث عن التقوى ، والمراقبة والمحاسبة . وكلها مقامات يقصد منها الاستعداد والتهيؤ لسلوك الطريق الصوفى

وفى المرحلة التالية (الوسائل) تحدثت عن مقامات الزهد ، والفقر والصبر وأنواعه ،والتوكل وصوره وشروطه .

يأتى بعد ذلك مقام الرضا ، وهو أعرف المقامات فكلما تسلم اليه . وهو يعنى أن العبد السالك قد بلغ منزلة طيبة فى الطريق . لذلك يجعله القشيرى نهاية المقامات وبداية الاحوال .

وفى الفصل الثالث (المذاقات) التقطت من الشروح ثلاثة موضوعات تشغل بال الصوفية ، وهى الحب وأحواله ، والغناء واحواله والسكر وقد أوضحت فى البحث كيف استطاع القشيرى معالجة هذه الموضوعات ذات الحساسية الخاصة فى ضوء الاسماء والصفات الحسنى .

وفى الفصل الرابع ( التحقيق ) اوضحت كيف تناولت الشروح عرض هذا الموضوع الذى هو بمثابة نهاية الرحلة الصوفية ، حيث يرتقى العبد من مرحلة التردد بين الاحوال الى مرحلة التمكين أو ما يعبر عنه بالوصول الى الحقيقة .

وتطرق البحث الى موضوع المشاهدة . ثم انتقلت الى موضوع العرفان ، وهو عند القشيرى أعلى درجات المعرفة .

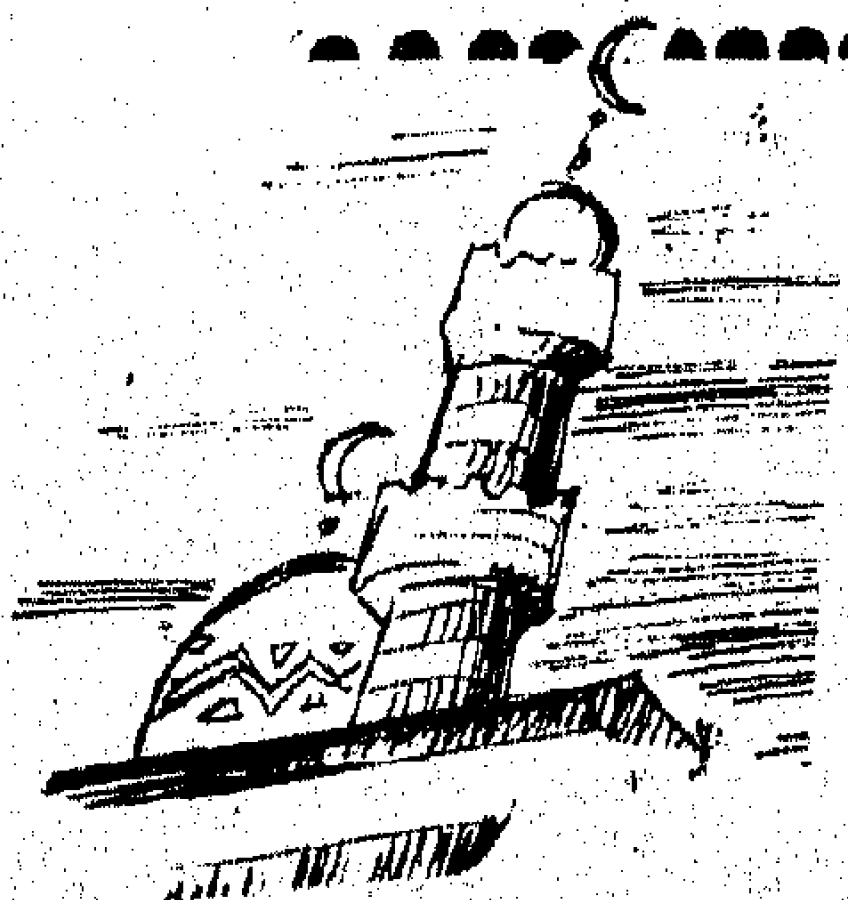
وتنتهى الرحلة بالحديث عن التوحيد الذى هو جوهر العقيدة الاسلامية ، بل جوهر الديانات السماوية كلها ما لم يتدخل الانسان بالتحريف فيها .

وينتهى الفصل بالحديث عن مرتبة الولاية التى يصل اليها العبد فى نهاية رحلة المعراج الروحى .

هذا وقد لجات اخيرا مدارس الطب النفسى الى معالجة الانسان عن طريق الايمان ، وهو ما سبق اليه القشيرى فى شروحه، فيكون بذلك رائدا من رواد هذا العلم.

واذا كان علم النفس الحديث يقول باهمية تربية ( الحس الباطنى ) فى الانسان . ففى هذا المجال تصادفنا فى الشروح الملكات النفسية ( النفس والقلب والروح والسر وسر السر ) وهى ملكات ترتقى صعودا كلما تخلص العبد من كدوراته ليصل فى النهاية الى الحب الالهى ، وهو حب تنعكس نتائجه تلقائيا على علاقة الانسان بنفسه وبمن حوله . بما يحقق السلام النفسى فى أعماق الانسان

اما الفصل الرابع ( الشروح فى ضوء علم الاخلاق ) فقد عرضت فيه لاهم قضايا هذا العلم مقارنة بما جاء فى الشروح التى وضح منها اسبقية القشيرى فى معالجة هذه القضايا على نحو جيد وهى.

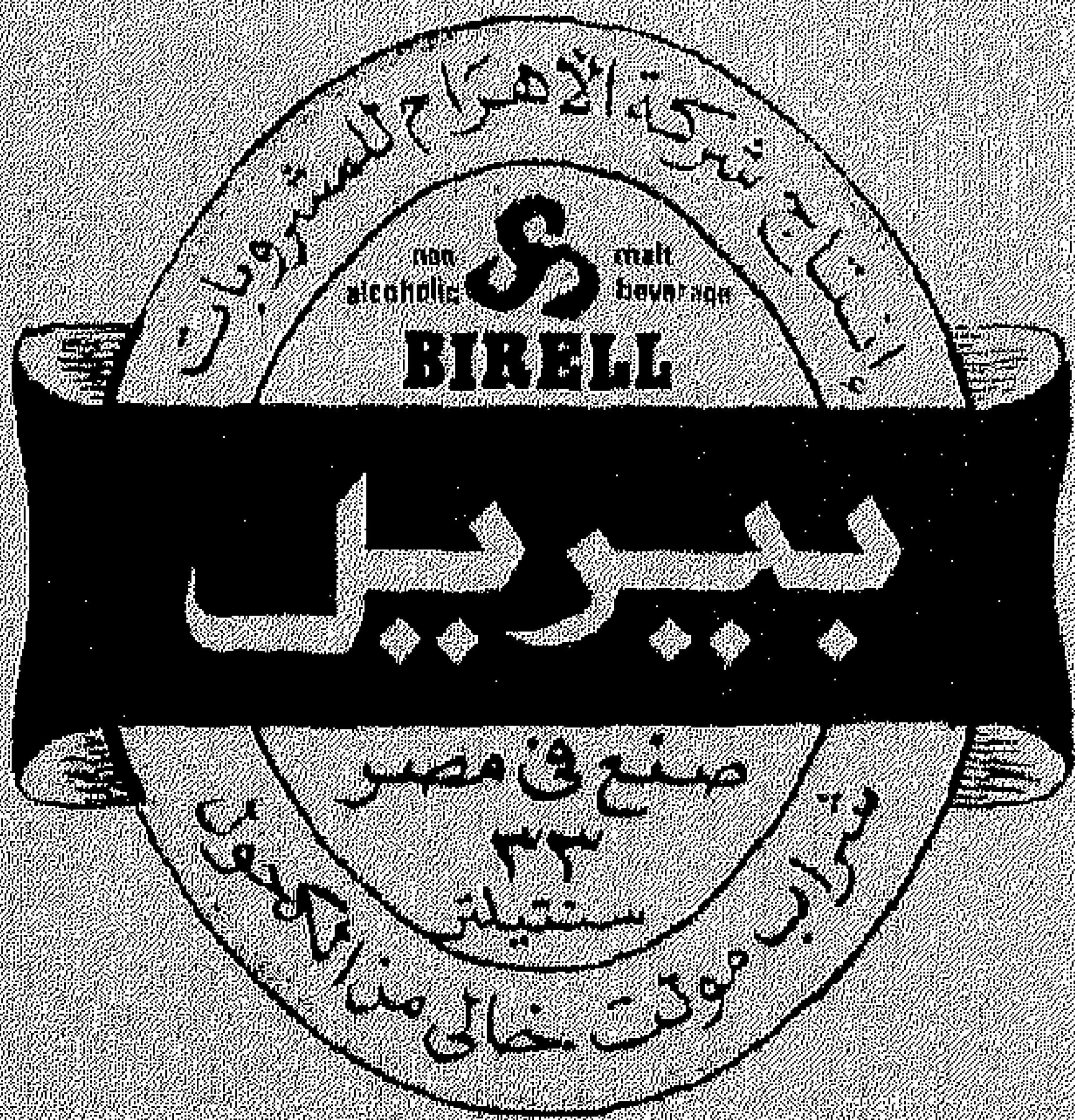


١ ـ سلوك الانسان وعاداته ، حيث استخلص القشيرى كما هائلا من الاخلاقيات من اسماء الله وصفاته الحسنى .

٢ ـ التمييز بين الحسن والقبيح ، وهى قضية تعددت الاراء والاتجاهات بشانها فى علم الاخلاق غير انها فى الشروح تكتسب الثبات والدوام لاستنادها الى الاتجاه الدينى .

٣ ـ الحق ونشدان الخير ، تمثل عند الفلاسفة مثلا عليا ، ويرى فيها القشيرى فرصة طيبة لاستنباط قواعد للسلوك والاخلاق مستمدة من فيض الاسماء والصفات الحسنى .

٤ ـ التقليد والقدوة ، ينظر علم الاخلاق الى اهمية التقليد فى شيوع التخلق الذى يرضاه المجتمع وهى مسالة تؤدى الى تجاهل الشخصية الفردية بفرض انماط من السلوك التى قد تكون مرفوضة لديه ، فى حين تولى الشروح تقديرها للانسان الفرد فى التمييز بين ما هو مقبول وما هو مرفوض . وهكذا تتسع الدائرة الاخلاقية لتشمل انماطا جديدة من السلوك تهملها القوانين الوضعية كالغش والحسد والبخل والجبن ، ومع ذلك اذا كان التقليد مرفوضا فالقدوة واجبة لمن يسلك طريقا يجهل دروبه وهو ما نجده فى مجتمع الصوفية حين ينبهون الى ضرورة الاقتداء بشيخ لمن عزم على سلوك طريقهم ، فمن ( لم يتادب بمن هو امام وقته ، ولم يتلقف الاذكار ممن هو لسان وقته كان خسرانه اتم من ربحه، ونقصانه اعم من نفعه ) ويقول القشيرى كذلك : ( من قال لاستاذه لا . لم يفلح ابدا ) ويطالبنا بالا يقل احترامنا لشيوخنا عن احترامنا لابائنا فان الاب يحمى ولده عن آفات الدنيا والشيخ يحمى تلميذه عن افات الاخرة ، والاب يربى ولده بنعمته والشيخ يربى تلميذه بهمته ».



إنتاج شركة الأهرام للمشروبات
non alcoholic malt beverage
BIRELL
بيريل
صنع في مصر
٣٣
سنتيلتر
شراب مولت خالي من الكحول

في رحاب المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة

ندوة كبرى
في دور التصوف
في تربية الشباب

# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٩٣
صفر ١٤٠٧ هـ
أكتوبر ١٩٨٦ م
الثمن ١٥ قرشاً



بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي





الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


صفحة



## سعر النسخة

مصر ١٥٠ مليما
الاردن ٢٠٠ فلس، ابو ظبي ٣ دراهم
الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة ٢٠ سنتا
السودان ٥٠ قرشا ، القدس ٢٠ سنتا
المغرب ٥ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك
الدوحة ٣ ريالات ، جيبوتي ٥٠ بني
دبي ٣ دراهم .




# يسألونك عن التصوّف !!

## • الحلقة الثانية والأخيرة •

تواصل مجلة التصوف الاسلامي نشر الحلقة الثانية والاخيرة من اهم الاسئلة التي تلقاها واجاب عليها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية وتدور حول التصوف الاسلامي واهدافه ودوره في تقويم الخلق والسلوك في مجتمعنا الاسلامي المعاصر

• الايمان واثره على السلوك •

• ان لدى الصوفي الحق ميزة تتجلى عندما تواجهه الاخطار ... انها لا تنال من نفسه كما تنال من انفسنا ، وليس ذلك ناشئا عن البيئة وانما عن الثقة كثمرة للتعامل مع الله .

الصوفي الحقيقي هو الذي يصل من سلوكه الى الرضا عن الله تعالى في كل مايورده عليه ، ولهذا فهو دائما متحقق بالثبات النفسي ، لانه دائم الرجوع الي الله في كل اموره ، عملا بقوله تعالى : «والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون » .

والصوفية يخضعون لحكم الوقت ، وكل وقت يقتضي ادبا معينا في علاقتهم بالله ، وهم يقولون « الصوفي ابن وقته » ، وهم ينتهزون كل وقت من الاوقات ليؤدوا حق الله فيه ، وقد قال ابو العباس المرسي : « اوقات العبد اربعة لاخامس لها : النعمة ، والبلية ، والطاعة والمعصية ، فاذا كنت في النعمة فمقتضى الحق منك الشكر ، واذا كنت في البليه فمقتضى الحق منك الصبر ، واذا كنت في الطاعة فمقتضى الحق منك شهودها منة عليك منه ، واذا كنت في المعصية فمقتضى الحق منك الاستغفار »

ولا يجوز ان تؤجل ما يجب عليك في الوقت الى وقت آخر فلا تؤجل مثلا الصبر ، وتقول غدا اصبر عند وقوع حادث تكرهه او شدة ، او تؤجل الاستغفار عند وقوع المعصية ، وهكذا لكل وقت ما يجب عليك فيه ، ولهذا قالوا ايضا : « الوقت كالسيف ان لم تقطعه تطعك » ، ومن اجمل ماعبر به ابن ابو حفص الحداد عن هذا المعنى قوله : « التصوف كله ادب ، لكل وقت ادب ، ولكل حال ادب ، ولكل مقام ادب ، فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الآداب ، فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول»

ولهذا فان الشدة لا تنال من نفس الصوفي كما تنال من أنفس العاديين من الناس ممن لم يرسخ الايمان في قلوبهم والذين يجزعون للشدة احيانا جزعا شديدا ،لان الصوفي يرى الشدة واردة عليه من الله فيرضى عن الله فيها ، ويصبر ، لعلمه بقوله تعالى : « واصبر وما صبرك الابالله » ، وبقوله تعالى : « وبشر الصابرين» وبقوله صلى الله عليه وسلم: « الصبر عند الصدمة الاولى » ويعلم كذلك انه اذا صبر فان أجره على هذا الصبر يكون بغير حساب ، الم يقل الله تعالى : « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » !

ومما يؤدي الى الثبات النفسي عند الشدائد استشعار المؤمن دائما انه مع الله ، فالشعور بالمعية ينتفي معه الخوف او الحزن ، وتأمل المعنى في قوله تعالى : « اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذيقول لصاحبه لا تحزن أن الله معنا » .

والثبات النفسي ليس بلادة في الشعور كما يتوهم البعض ، فالصوفي المؤمن بالله يستشعر الحزن أو الخوف او القلق او ما شابه ذلك فهو انسان ، ولكنه لا يستسلم لها ، فيتجاوزهاالي الثقة بالله تعالى : والرضا عنه فيما يورده عليه ، فيقف على قدميه في الحياة مكافحا كفاح الشجاع الواثق بنفسه وبالله ، فموقفه ايجابي تماما ، ويعصمه ايمانه القوي من الجزع المفرط

بقلم
د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



الذى قد يتنافى مع الايمان بالله والثقة به تعالى .

والصوفى الصادق لا يستسلم ابدا لحزن أو فرح ، يقول ابن عطاء الله : « ليقل ما تفرح به يقل ماتحزن عليه »، ويقول لمريده « متى كنت اذا اعطيت بسطك العطاء ، واذا منعت قبضك المنع، فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك وعدم صدقك فى عبوديتك » ، والصوفية يعتبرون المنع احيانا عين العطاء من الله لثقتهم بالله ثقة كاملة اذ « ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك » ، و« متى فتح لك باب الفهم عاد المنع هو عين العطاء » ، فلنتقبل اذن كل ما يرد علينا من الله بالرضا فى نفس الوقت الذى نقبل فيه على العمل بنفوس راضية مطمئنة .

## ● الهدف الصوفى من الحياة

**● الصوفى ليس رجل آخرة فقط .. انه يتزوج ويدعو الى ان العيش من كسب حلال خير من تكفف الناس ، ولكنه رغم ذلك يتمذهب بمذهب القرآن ( وللآخرة خير لك من الاولى ) .. ان ايثاره للاخرة يعني انه يريد بكل عمل من اعماله وجه الله !.**

من الاخطاء الشائعة فهم التصوف على انه انصراف تام عن زينة الدنيا ، ورهبنة وانقطاع عن حياة المجتمع ، فهذا النهج ليس من الاسلام ، اذ « لارهبانية فى الإسلام » ، ويقول تعالى : « قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

والصوفى الصادق يعمل للاخرة كما يعمل للدنيا ، ويحيا حياة الناس العادية ، ويتزوج وينجب ويكسب عيشه ، ويرى فى كل ذلك وسيلة مقربة الى الله ، وقد جاء ثلاثة نفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال احدهم : انا أقوم الليل ولا انام ، وقال الثانى : وانا أصوم الدهر ولا افطر ، وقال الثالث : وانا لا اتزوج النساء ، فماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : انا خيركم اقوم الليل وانام ، واصوم وافطر ، واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى .

وليس من التصوف ترك العمل او التكسب ، وكان كثير من اوائل صوفية الاسلام اصحاب حرف ، فكان للجنيد دكان للتجارة ، وتتبين حرفهم احيانا من تسميتهم ، فكان هناك الخراز والدقاق والوراق والنساج وغير ذلك . وجاء ابن عطاء الله السكندرى يوما الى استاذه المرسى ، وكان طالبا للعلم بالاسكندرية ، واظهر لشيخه انه يريد ترك طلب العلم ليتفرغ لصحبته ، فقال له : « يا بنى نحن اذا صحبنا تاجرا ما نقول له اترك تجارتك وتعال ، واذا صحبنا نائب حكم لا نقول له اترك حكمك وتعال، واذا صحبنا طالب علم لا نقول له اترك علمك وتعال ، وانما نقر كل واحد فيما اقامه الله فيه ، وما قسم له على ايدينا ( من الهداية الى طريق الله ) فهو اليه واصل » .

وما دام الكسب حلالا ، فهذا مما يقرب الى الله ، ويجعل الصوفى من المؤمنين الذين وصفوا بالعزة فى قوله تعالى : «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» وليس من الاسلام فى شىء أن يعيش الانسان عالة على الناس يتكففهم . وكل من يظن أن التصوف انصراف عن حياة المجتمع فهو واهم ، لان التصوف الاسلامى الصحيح هو الذى يقوم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويعجبنى تعريف بعض الصوفية للقطب اى الولي العارف بالله بقولهم : « القطب واحد من الناس ولكنه واحد فى الناس » ، أى اذا نظرت اليه وجدته انسانا عاديا يحيا كما يحيا الناس ، ولكنه من حيث معرفته بالله ، وهدايته للناس الى طريق الله ، لانظير له فى الناس .

واذا كان الحق تبارك وتعالى يقول : « وللاخرة خير لك من الاولى » ، فهذا يعنى ان يدرك المسلم أن الاخرة هى الحياة الحقيقية التى يجب أن يعمل من اجلها ، وهى خير من الدنيا لان الدنيا سبيل اليها ، وحياة الانسان فيها عابرة ، فالحياة الاخرة هى الهدف الاسمى .

وهذا لا يعنى ترك الدنيا ، يقول تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا » ، والانسان اذا اخلص فى كل اعماله من العبادات والمعاملات ، كان متقربا الى الله وكل صاحب عمل او مهنة اذا اخلص فى عمله ، كان اخلاصه هذا مما يحسب له فى ميزانه فى الاخرة ، فالعاقل هو الذى يحاسب نفسه باستمرار فى كل أعماله ، وتأمل المعنى فى قوله صلى الله عليه وسلم : « الكيس من دان نفسه (أى اتهمها) وعمل لما بعد الموت » . والعمل للاخرة يقتضى أن تكون اعمالنا كلها خالصة لوجه الله تعالى ، موافقة لاوامره ونواهيه .

## ● الطريق الى معرفة الله

**● يقول ابن عبد البر : « ان الله ليس كمثله شىء فكيف يدرك بقياس او بانعام نظر ؟! »**

**فالحس عاجز عن الوصول الى الغيبات فاننا لا نحسها ، والعقل المبنى على الحس قاصر كذلك . اذن فالبصيرة او القلب هو الطريق الحق كما يقول الصوفية الى معرفة الله ، بل**

**ان مجرد محاولة اثبات وجود الله انتقاص من جلاله**

يرى الصوفية ان معرفة الله التى تتصف باليقين تكون عن طريق الذوق او الكشف فى تجربة دينية حقيقية حيث يشاهد السالك للطريق آيات الله تعالى متجلية فى كل شيء ويحس بوجدانه ان الله موجود ، ويرى تصريفه له وللكون كله ، يقول تعالى : « أفى الله شك فاطر السماوات والارض » ، فارباب القلوب واهل التقوى يدركون وجوده تعالى ، بواسطة القلب وبمنهج الذوق .

على ان الصوفية لم ينكروا قدرة العقل على معرفة الله سبحانه ، فهناك من يصلون الى الايمان بوجوده تعالى من طريق الصعود باستدلال عقلى من المصنوعات الى الصانع تعالى ، ولكن هذا الطريق اقل فى تعينه من طريق الذوق . وقد اشار القرآن الكريم الى أن الله ليس كمثله شيء وانه « لاتدركه الابصار »، فالعقل يعجز بطبيعته عن ادراك كنه الذات ، وانما يدرك الله تعالى من حيث صفاته واسمائه أو آثاره ، وقال صلى الله عليه وسلم : « تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى ذاته فتهلكوا » .

ويصور فريد الدين العطار من كبار شعراء صوفية الفرس عجز العقل عن الادراك الحقيقى لله تصويرا بالغ الروعة فيقول : « ذهبنا وراء عالم العقل والفهم، العقل لا يجدى عليك ، انما يأتى اليك بما يأتى به غربال من بئر ! انما يحاول العقل ان يدرك فى هذا العالم . ولكن هذا العقل الذى يفقد نفسه بجرعة من الخمر لا يقوى على المعرفة الالهية .. العقل اجبن من ان يرفع الحجاب ويسير قدما الى الحبيب » .

ومنهج الاستدلال العقلى فى معرفة الله وان كان ممكنا ، الا

## ● الصوفى الصادق يعمل للآخرة كما يعمل للدنيا

## ● التصوف لايتعارض مع حياة الكسب والعمل

ان ذلك قد يتضمن عند العارفين بالله من الصوفية نوعا من الشك فى البداية ، وكيف يكون ذلك والله حاضر دائما ابدا ، فمتى يغيب حتى يستدل عليه ، ثم كيف يستدل عليه بما هو مفتقر فى وجوده اليه ، وهو الكائنات؟ يقول ابن عطاء الله السكندرى فى مناجاته : « الهى كيف يستدل عليك بما هو فى وجوده مفتقر اليك ؟ ايكون لغيرك من الظهور ماليس لك حتى يكون هو المظهر لك ؟ متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ؟ ومتى بعدت حتى تكون الاثار هى التى توصل اليك » ؟

ان الامر فى المعرفة يرجع الى اختلاف المجال ، فاذا كنا بصدد معرفة عالم المحسوسات فان الحس وسيلة الى ذلك ، واذا كنا فى مجال ادراك العلوم وقوانينها او استنباط الاحكام الشرعية فان العقل الاستدلالى هو وسيلتنا الى ذلك واذا كنا فى مجال معرفة الله ، فان العقل قد يؤدى الى معرفته تعالى عن طريق النظر فى مخلوقاته ، ولكنها معرفة أدنى من المعرفة التى تتهيأ للانسان عن طريق تصفية النفس ، واشراق القلب ، فتنعم النفس ذوقا بحضرة الجمال ، وتتمتع بلذة الوصال ، وتتحقق بمقام « أن تعبد الله كأنك تراه » .

**● التصوف واكتساب الرزق ●**

**● من الصوفية الفقير والغنى .. ابو الحسن الشاذلى كانت له مزارع وكان يتاجر وكان دعاؤه : « اللهم وسع على رزقى فى دنياى ولا تحجبنى بها عن اخراى » وكان من دعائه بشأن الدنيا : « اللهم اجعلها فى ايدينا ولا تجعلها فى قلوبنا ».**

**ماذا عن العمل فى التصوف والضرب فى الارض واكتساب الرزق .**

من الافكار الشائعة والخاطئة عن التصوف انه يتعارض مع حياة الكسب والعمل ، ذلك ان التصوف الاسلامى يستمد من الاسلام ولا رهبانية فى الاسلام، ومن هنا كان الصوفية اصحاب مهن وحرف ، وكان الجنيد صاحب تجارة ، وكذلك الشاذلى ولم يكن التصوف ليتعارض مع حياة المجتمع ، ومن فهم غير ذلك فقد انحرف عن الاسلام لان الاسلام يدعو الى الجمع بين حياة التعبد وحياة المجتمع ، بل ان حياة التعبد هى نفسها خير معين على مواجهة حياة المجتمع وعلى العمل المنتج فيه ، لانها تمد الانسان بطاقات روحية خلاقة . ولا يشترط فى الزاهد والصوفى ان يكونا فقيرين ، وانما مفتقرين الى الله ، لقوله تعالى : « والله الغنى وانتم الفقراء » وقد جاء رجل الى ابراهيم بن ادهم يسأله : التاجر الصدوق احب اليك ام المتفرغ للعبادة ؟ فقال : التاجر الصدوق احب الى من المتفرغ للعبادة لان التاجر الصدوق يأتيه الشيطان من قبل المكيال والميزان فيجاهده فله اذن فضيلة جهاد النفس .

وجاء ابن عطاء الله السكندرى الى شيخه ابى العباس المرسى وقد اراد ان يتفرغ لصحبته ويترك طلب العلم ، فقال له المرسى : « يابنى نحن اذا صحبنا تاجرا لانقول له اترك تجارتك وتعال ، واذا صحبنا نائب حكم لانقول له اترك حكمك وتعال ، واذا صحبنا طالب علم لانقول له

# ● الزهد عند الصوفي أن تكون الدنيا في يده لا في قلبه

اترك علمك وتعال ، وانما نقسر كل واحد فيما أقامه الله فيه ».

ويشرح ابن عطاء الله كيف ان طلب الرزق لا ينافي التوكل ، كما يفهم بعض الناس خطأ ، فيقول : « اعلم انه لاينافي التوكل على الله في أمر الرزق وجود السبب كما اشار اليه رسول الله عليه السلام ، لانه قال : « فاتقوا الله واجملوا في الطلب » ، والرسول يطلب منا أن تكون في طلب الرزق متادبين ، واليه مفوضين وقد قال الرسول ايضا : « أحل ما اكل المرء من كسب يمينه » ، وقال أيضا : « التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة »

وادب ذلك كله ان لايحتجب الانسان في طلب الرزق عن الله وعن العمل للاخرة ، وقد تكون الدنيا في أيدينا ، ولكنها لايجب ان تكون في قلوبنا بمعنى ان يكون القلب متعلقا على الدوام بالدنيا واسبابها ، غافلا عن الله لان من آفات النفس الرغبة الجامحة في التحصيل للمال والاستكثار منه واكتنازه والمباهاة والافتخار به وقد يذل الانسان للخلق بسبب ذلك أو يعصى الله وهذا نوع من تعب القلوب يجلبه الانسان على نفسه وعلى السالك لطريق الله اذا كان مشتغلا لطلب الرزق أن يؤدي حق المال ، وان ينفقه في مرضاة الله ، وعندئذ يكون المال نفسه معينا له على الخير ، وعلى القرب من الله .

ان الصوفية يرون العمل فضيلة ، والضرب في الارض مقاما محمودا ، وقد قال الله تعالى : « واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله ».

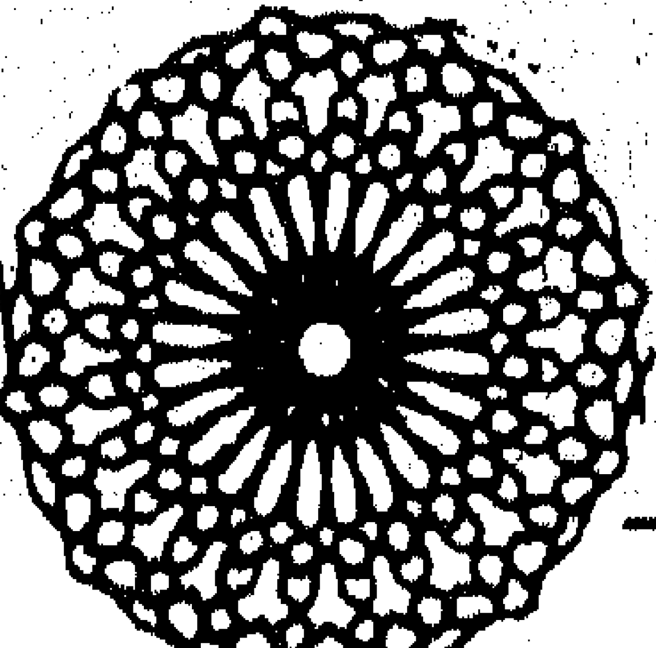
## ● مفهوم الزهد الصوفي ●

**● الزهد عند الصوفي ان تكون الدنيا في يده لا في قلبه،**

**لان الزاهد غير الصوفي تاجر يحرم نفسه من متع الدنيا ليعوضها اضعافا في الاخرة ، وليس كذلك الصوفي الذي لا يحرم نفسه متعة أحلها الله الا اذا حجبته عن الله !.**

للاسلام مفهوم للزهد خاص به فهو ليس رهبانية أو انقطاعا عن الدنيا ، وانما هو معنى يتحقق به الانسان ، يجعله صاحب نظرة خاصة للحياة الدنيا ، يعمل فيها ويكد ، ولكنه لا يجعل لها سلطانا على قلبه ، ولا يدعها تصرفه عن ربه . وليس من شرط الزهد في الاسلام ان يكون مقترنا بالفقر ، بل قد يتفق للانسان الغنى والزهد معا . وكان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف من كبار الاغنياء ، ولكنهما كانا زاهدين فيما يملكان ، فقد جهز عثمان جيش العسرة ، واشترى بئر رومة من يهودي كان يمنع المسلمين عن ورودها ، وكان لايتوانى عن بذل ماله في سبيل المجتمع ، وكذلك كان عبد الرحمن بن عوف يخرج عن تجارته وأرباحها اذا شعر بحاجة المسلمين ، ومن هنا عرف احد الصوفية الزهد بقوله : « ان تكون معرضا عما تملك لا ان تكون معرضا عما لاتملك » ، فان من لا يملك شيئا ففيم يكون زاهدا ؟ ان الزهد في الاسلام معناه ارتفاع الانسان بنفسه فوق شهواتها ، وهذا معناه أن يتحرر تماما من كل ما يعوق حريته . وقد تكون الدنيا في يدك ولكن عليك ان تخرجها من قلبك ، فلا يتعلق قلبك الا بالله ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم : « تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار » ولم يقل الرسول لاتملك الدرهم او الدينار ، ولكنه ينبهك الى التحرر من خضوعك لسلطان المال ، لان الخضوع لسلطان المال فيه تعاسة الانسان .

ومن هنا أدرك الصوفية ان الزهد الحقيقي لايتعارض مع التمتع بزينة الدنيا مع الاعتدال او التوسط ، فليس الشأن ان تشق على نفسك وتصل بها الى حد الحرمان ، وقد قال الله تعالى : « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » ، وقال تعالى : « ولا تنس نصيبك من الدنيا » . وقد جاء فقير يلبس ملابس خشنة الى الامام ابي الحسن الشاذلي ، وكان الشاذلي يحب لبس فاخر الثياب ، واقترب من الشاذلي وامسك بملبسه قائلا له : ايعبد الله بهذا الملبس » ؟ ، وامسك الشاذلي بدوره بملابس الفقير قائلا له : ايعبد الله بهذا الملبس ايها الفقير ؟ ان ملبسك هذا يقول اني فقير اليكم فاعطوني ، وملبسي هذا يقول اني غني عنكم فلا تعطوني ، « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وجاءه يوما احد مريديه ليقول له : اني قد وضعت اناء ماء في النافذة ، فجاءت عليه الشمس ، فلم انقله الى الظل مجاهدة مني لحظ نفسي ، فقال له الشاذلي : يابني برد الماء ، فانك اذا شربت الماء ساخنا وقلت الحمد لله قلتها بكزازة « أي قلتها وأنت كاره اما اذا شربت الماء باردا وقلت الحمد لله استجاب كل عضو فيك بالحمد . ولهذا فان مدار الامر كله في التصوف على معرفة الله سبحانه وتعالى ، والالتزام باوامره ونواهيه ، وليس على اتخاذ ملبس معين او اكل طعام معين ، او الزام النفس بالمشقات ، وقد دخل أبو العباس المرسي على شيخه الشاذلي ، وقد أراد ان ياكل الخشن من الطعام ، وأن يلبس الخشن من الثياب . فقال له شيخه الشاذلي « يا ابا العباس اعرف الله وكن كيف شئت » .



# فى رحاب المدّ الصوفى بين مصر والسنغال



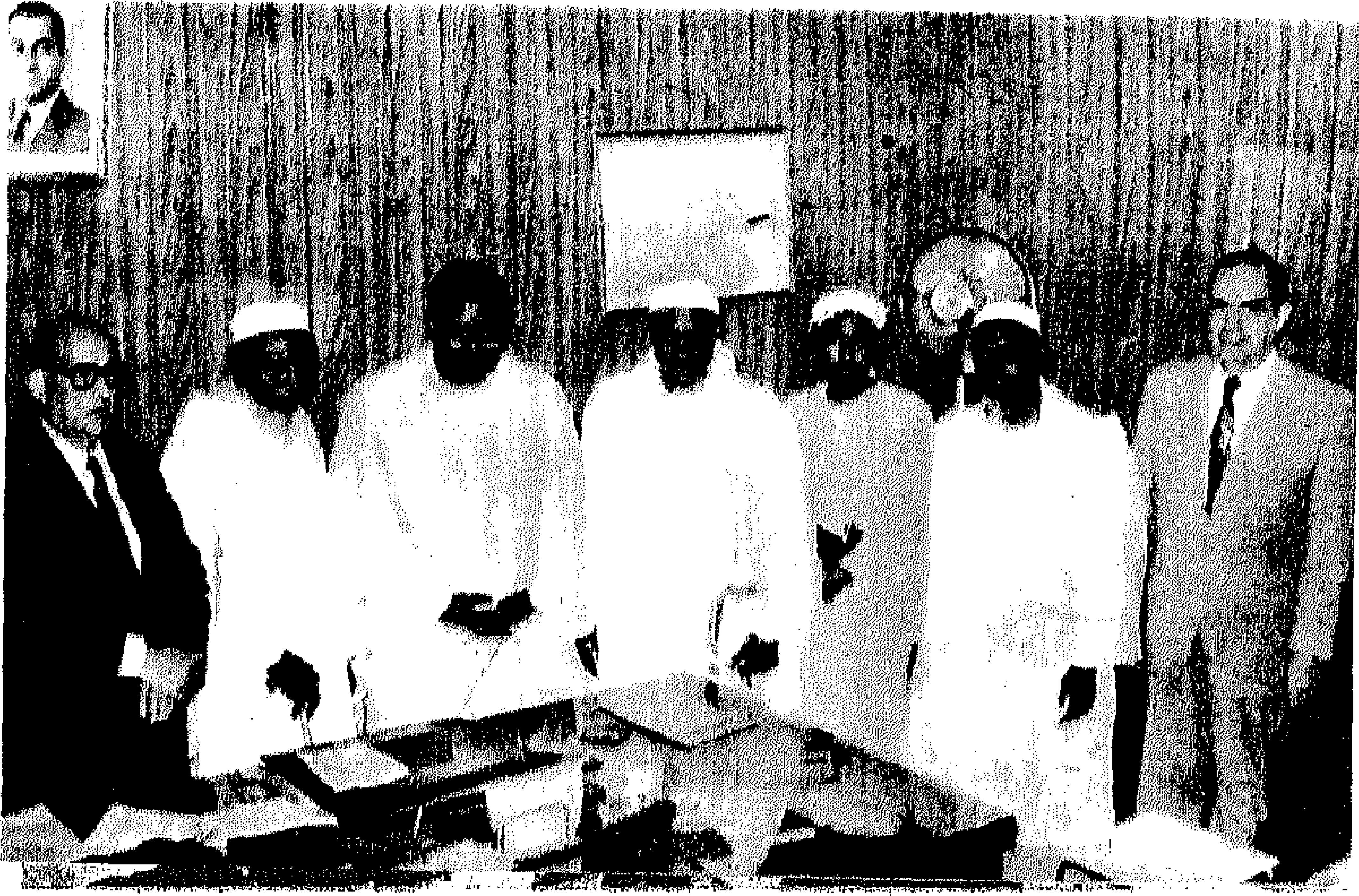
بقلم:
فـؤاد السـيد

● على مدى ثلاث ساعات عشنا جلسة روحية كان الحديث يدور خلالها عن المد الصوفى الذى بدأ يغزو الارواح والنفوس منذ القرن الثالث الهجرى وظلت انواره الى اليوم تضىء انحاء العالم الاسلامى وتهدى الغالبية الى طريق الله ..

○ ○ ○

●المكان .. مقر المشيخة العامة للطرق الصوفية بالحسين والجلسة فى مكتب شيخ مشايخ الطرق الصوفية سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى والزائرون من السنغال الشقيق يتقدمهم سفير السنغال وفضيلة الشيخ محمد المنصور احمد بارو شيخ الطريقة التيجانية بالسنغال وأعضاء سفارة السنغال بالقاهرة وبدأت الجلسة بكلمة من الدكتور عبد المنعم خفاجى قدم فيها الضيوف واشار الى الجهود التى تنهض بها المشيخة العامة للطرق الصوفية بقيادة شيخ مشايخ الطرق الصوفية سليل الاسرة التفتازانية العريقة فى الصوفية وهو فى نفس الوقت سليل الحسب النبوى الكريم ..

واشترك السيد / محمود كامل يسن نائب شيخ مشايخ الطرق الصوفية وبعض أعضاء المجلس الاعلى والأمين العام للمشيخة واسرة تحرير مجلة التصوف



اعضاء الوفد السنغالي فى دار المشيخة العامة للطرق الصوفية يتوسطون الدكتور ابو الوفا التفتازاني والسيد محمود كامل يسن ..

## ● التصوف وعلاج أمراض النفس
## ● التصوف الإيجابى ودوره فى نشر الإسلام

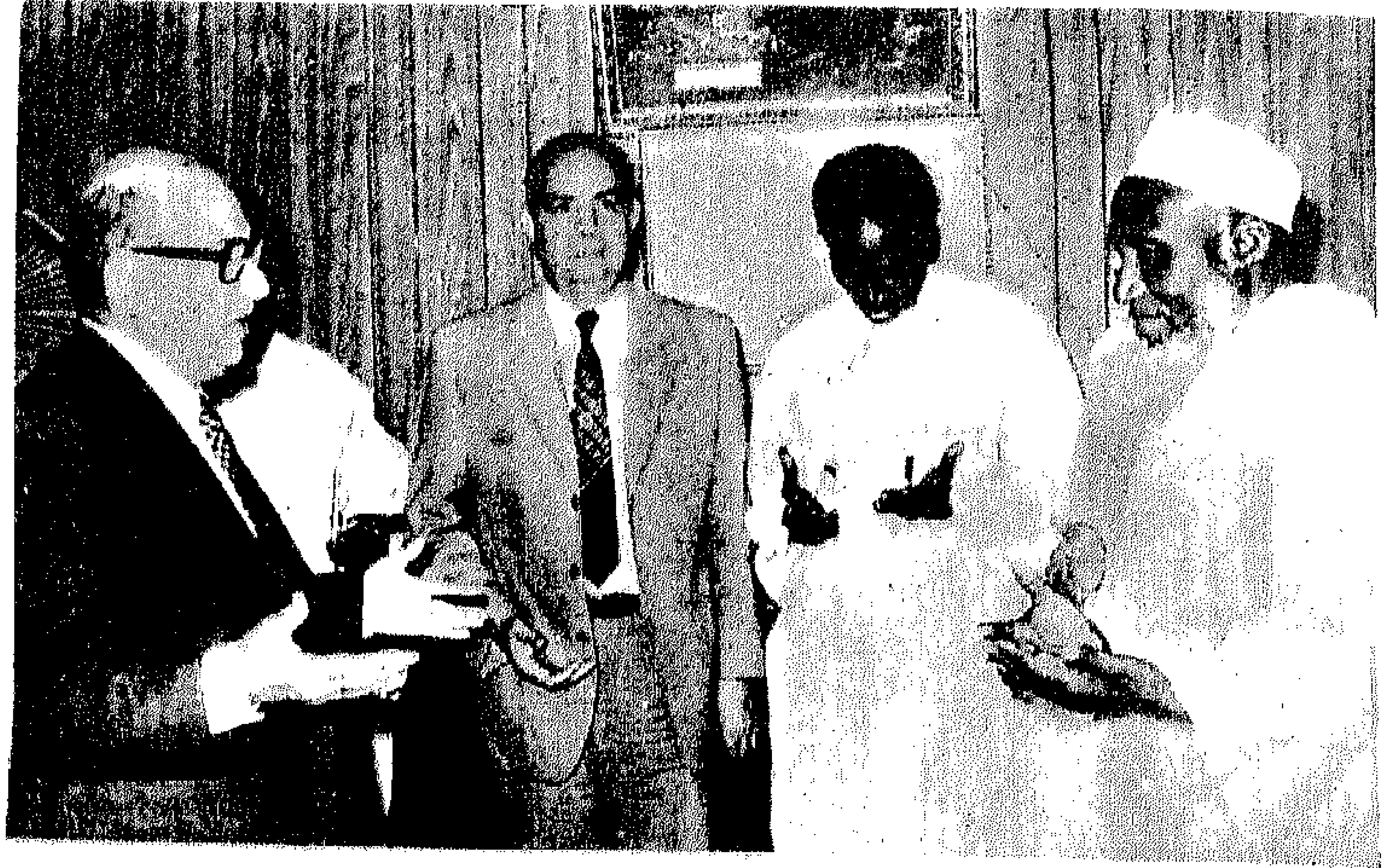
الاسلامى اشتركوا جميعا فى الترحيب بالضيوف الكرام .

### (التيجانية فى افريقيا)

○ وقد افتتح الندوة سماحة الدكتور التفتازانى بكلمة رحب فيها بزعيم الطريقة التيجانية وسفير السنغال واكد أننا نرتبط بالسنغال بروابط روحية واسلامية قوية ونحن نعتز بهذه الطريقة فقد نشرت الاسلام فى ربوع افريقيا وكان لها دور بارز فى نشر كلمة الله ونامل ان تتوطد الصلة والمودة بيننا وبينهم وقد قال تعالى « انما المؤمنون اخوة » ونحن فعلا اخوة فى الله واخوة فى الطريق وارجو أن تعتبروا انفسكم فى داركم لأن التصوف يجمع بيننا من ناحية ودار الاسلام من ناحية اخرى ..

### (التصوف الايجابى)

● وعلق مستشار السفارة السنغالية الحاج مالك هادى قدرى قائلا : نحن لانملك الى ان نقدم



في ختام اللقاء وقف الضيف السنغالي الكبير وسفير السنغال في مصر وسماحة الدكتور التفتازاني والسيد محمود كامل يسن يبتهلون الى الله بنصر الاسلام والمسلمين ..

# ● الأولياء نورهم يسعى بين أيديهم

اجزل الشكر الى فضيلتكم والى مشيخة الطرق الصوفية والى مصر حكومة وشعبا لما تقدمه مصر من خدمة للسنغال في جميع المجالات .. ثم قدم شيخ الطريقة التيجانية قائلا أنه يمثل حقيقة التصوف السنى الايجابى الذى هو فى الحقيقة الاسلام المصفى ، الاسلام بمستواه الاعلى ، كما تعودتم ان تعبروا عن هذه المعانى فى مقالاتكم على أن التصوف المصرى . تصوف سنى ايجابى ديناميكى لايتسرب اليه فكر اجنبى ولا يتعرض للخرافات التى يشيعها المستشرقون على انه تصوف سلبى يدعو الى الخمول والركود ..

● واستطرد المستشار قائلا : وبالنسبة للسنغال نستطيع ان نقول ان القاسم المشترك الاساسى بين التصوف السنغالى الذى يمثله هذا الشيخ الجليل الذى نتشرف بتقديمه اليكم فى الحقيقة هو نفس التصوف الذى نشهده هنا فى مصر تحت اشرافكم أقصد التصوف السنى الذى اسسه مؤسس الطريقة التيجانية (الاحمدى بن محمد الشريف التيجانى) فى كتابه (جواهر المعانى) بقوله المعيار الوحيد لطريقته هو الكتاب والسنة فاتبعوهما وما خالفهما فاضربوا به عرض الحائط وهذا هو رأى الجنيد ايضا ..

● فهذا التصوف هو هنا لصلاح الفرد وضمان لازدهار المجتمع .. فلو استطاع المسلمون جميعا أن يصلوا الى هذا المستوى الصوفى الرفيع لأمكن حل جميع مشكلات العالم وأؤكد لكم انه لافرق بين تصوف طريقة أو أخرى لأنهم جميعا يعبدون الله ويتمسكون بالسنة .. وأنه يسرنا أن نقرر أمامكم أن الشيخ محمد المنصور شيخ الطريقة التيجانية فى السنغال يشرف السنغال لأنه عبارة عن تجسيد حى وكامل لهذا التصوف النزيه وأنه ليسرنا ان يتم اللقاء بيننا فى السنغال كما تم هنا فى مصر حتى تتوثق الروابط والتعاون بيننا ..

(نور الاولياء)

● ورد الدكتور التفتازانى قائلا : تأكد يأخى أن اولياء الله نورهم يسعى بين أيديهم فى الدنيا والآخرة لأن هؤلاء الأولياء يجاهدون فى نشر الدعوة الاسلامية .. وانى انتهز فرصة هذا اللقاء لكى اعاهدكم على ان نضم جهودنا الى جهودكم وأن يكون بيننا ، ان شاء الله ود متصل ، ولاشك ان السنغال تسعد بشيخها الجليل كما تسعد به أقطار اسلامية اخرى فى افريقيا .. وهذا من فضل الله "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون"

(كلمة الشيخ محمد المنصور)

ورد الشيخ محمد المنصور شيخ الطريقة التيجانية قائلا :

● لقد ورد عن سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال : اذا سمع مؤمن من اخيه مايشابه هذا الذى سمعته من أخى الحاج مالك يقول : اللهم أجعل منى فوق مايظنون واغفر لى ما لا يعلمون ولاتؤاخذنى بما يقولون .

ثم قال : وانى أحمد الله تعالى حيث جمعنا مرة ثانية بعد ماجمعنا فى عالم الأرواح كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم : « ان الارواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وماتنافر منها اختلف » .. ونسأل الله تعالى أن يحيى الصوفية ونحن نعتز بها بعد ان رفعت كلمة الاسلام وقويت شوكته ، اصبحت ألسنة الصوفية أحد من السيف فى الدفاع عن الاسلام وجمع الناس على الله متأسين برسول الله صلى الله عليه وسلم فى ارساء قواعد الادب الذى كان الرسول يؤدب به اصحابه روحيا ..

واختتم كلمته قائلا : اسأل الله تعالى أن يجمع قلوبنا جميعا تحت حقيقة الصوفية حتى لايكون هذا ظلا فقط بل ظلا وشجرة فتكون القلوب هنا وفى السنغال متآلفة متحابة متعاونة على الكتاب والسنة وكذلك فى انحاء العالم الاسلامى ..

(مقام التواضع)

وعلق سماحة الدكتور التفتازانى قائلا : **ان ما قاله فضيلة الشيخ الجليل يدل على انه قد أقيم فى مقام التواضع وهذا احد المقامات الصوفية العالية . ويحضرنى فى هذا قول ابن عطاء الله فى الحكم فى معنى التواضع ماقاله لتلميذه من اذا تواضع دون ماصنع ولكن التواضع اذا تواضع رأى انه دون ماصنع ويقول أيضا : اذا انشدت لنفسك تواضعا فأنت المتكبر حقا حيث انه لاتواضع**

**الا عن رفعه . فالشيخ الجليل صوفى فى مقام التواضع فهو يرى انه دون ماصنع ولكنه فى الواقع فوق ماصنع .**

الدراسات الروحية

● **وسأل احد الحاضرين عن قيام بعض المعاهد والمؤسسات فى أوروبا بالدراسات الروحية وتحضير الأرواح وغيرها ـ فما رأيكم فى ذلك ؟**

# ● الطريقة التيجانية فى السنغال

● **ورد الدكتور التفتازانى قائلا : ان الوضع فى اوروبا مختلف عنه فى بلادنا فهناك يتجهون لتحضير الأرواح والتعلق بها وهذا الامر مخالف لنا تماما لأن الله تعالى يقول ( حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون . لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا أنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون ) . فنحن نؤمن بأن الأرواح اذا انتقلت الى عالم البرزخ يستحيل عليها ان تعود مرة اخرى الى هذه الحياة ..**

عيادة نفسية اسلامية

● واقترح المستشار الثقافى ان تعنى المشيخة العامة للطرق الصوفية باصدار كتاب فى علم النفس الاسلامى مقارن بعلم النفس الوصفى ومحاولة انشاء عيادة نفسية اسلامية لاحلالها محل العيادات النفسية الوصفية .

مجلة علم النفس

● ورد الدكتور التفتازانى قائلا : لقد بدأنا هذه المحاولة سنة ١٩٤٩ فى كلية الآداب بجامعة القاهرة فقد اصدر استاذان جليلان هما الدكتور مصطفى زيور والدكتور يوسف مناور مجلة علمية تسمى ( علم النفس ) ونشرت بها ثلاثة فصول ، وكنت حديث التخرج فى كلية الآداب ، وكان موضوعها ( التصوف من الناحية النفسية ) وقد اكدت فى هذه المقالات أن منهج الصوفية فى تحليل النفس يسبق منهج « فرويد » بكثير . وفيما اذكر أننى كتبت نصا مأخوذا من كتاب ( السهروردى البغدادى ) ويسمى ( عوارف المعارف ) يقول فيه : وعلى المريد أن يكشف لشيخه عما فى باطنه فاذا لم يفعل يصير على باطنه عقدة .. فهو استعمل كلمة عقدة قبل ( فرويد ) بقرون : فالصوفية أطباء النفس وهم علماء النفس فعلمهم يعرف بعلم النفس ..

والصوفية يعالجون النفس .. فالمريد يكشف لشيخه عما فى باطنه اى يطلعه على أزماته فيحاول الشيخ ان يساعده بوسائله الخاصة على تجاوز هذه الأزمات .. ومثلا عندما جاء ابن عطاء الله السكندرى الى شيخه ( المرسى ) كان يشك فيه وينكر عليه فقال له ( المرسى ) : يابنى اوقات العبد اربعة لا خامس لها : النعمة والبلية والطاعة والمعصية .. فإذا كنت فى البلية فمقتضى الحق منك الصبر وإذا كنت فى النعمة فمقتضى الحق منك الشكر واذا كنت فى الطاعة فمقتضى الحق منك شهودها منة عليك ، واذا كنت فى المعصية فمقتضى الحق منك الاستغفار . وظل يحاوره على هذا النحو فقال ابن عطاء الله : فكأنما كانت الهموم والأحزان ثوبا نزعته عن نفسى .. واستطرد الدكتور التفتازانى قائلا : حقيقة نجد أن الانسان واقع بين اربع حالات ، وفكرت أن اجدلها خامسا فلم اجد .. وقد أراد « المرسى » ان يستخرج ما فى تلميذه من احزان وهموم فقال له : الزم : ... فوالله لأن لزمت ستكون مفتيا فى المذهبين .. يريد مذهب أهل الشريعة ومذهب أهل الحقيقة ..

فلزم ابن عطاء الله شيخه فنال منه شيئا عظيما . أريد أن اقول : ان الشيخ فى بداية أمر المريد لابد أن يبحث عن هموم المريد واحزانه التى فى نفسه ليخلصها منها ..



الشيخ التيجانى يتحدث مع سماحة الدكتور التفتازانى ..

وكلما كان شيخا قادرا على ذلك كانت منزلته فى التصوف ..

● وقد بدأوا فى اليابان واوروبا يفكرون فى استخدام الدين كعلاج .. وقد سبقهم إلى ذلك رجال الصوفية فهم يستخدمون الاسلام كعلاج نفسى ..

السر الآلهى

● وهنا رد فضيلة الشيخ محمد المنصورى قائلا : عندى من هذه الدراسات بالأفكار والمطالعات ومنها ما هو سر الهى وضعه الله فى القلب .. فيصبح قوة يستطيع بها استكشاف هذه الحجب وعلاج امراض المريرين ..

● دعامة الصوفية ، والحمد لله تتجه جهودهم الى التربية وتوجيه الروح الى الله تعالى اى الى تهذيب النفس وتاديبها .. وعندنا فى السنغال لا تكاد تعرف الصوفية من سماتهم بل من اخلاقهم واقتدائهم بشيخهم وزهدهم وورعهم ..

● وهنا قال السيد / احمد التيجانى

اخوانى الصوفية بعد التحية الاسلامية :

أحمد الله الذى حقق أمنيتى فى زيارة القاهرة عاصمتكم الجميلة ..

كما واننا نخصص الشكر لفضيلة شيخ المشايخ الدكتور السيد / التفتازانى الذى دعانى الى زيارة المشيخة .. ونشكركم جميعا على ما خصصتمونا من الحفاوة والأكرام .. وقد وجدنا فيكم الصفوة والاخوة المنشودة فى الاسلام .

ولو كانت زيارة أى بلد يجب على المسلم - بعد الحرمين - لكانت مصر . لأن مصر قلعة الاسلام ومصر ملجأ المسلمين .. ومنهجهم من حيث الثقافة .. ومن حيث السياسة . لأنه بفضل الأزهر الشريف بقى الاسلام قويا رغم الزوابع . قلما ترى بلدا اسلاميا لا تجد فيه خلايا تتحرك سرا أو علانية لهدم صرح الاسلام بكيفية أو بأخرى اما عن الطوائف الاسلامية المنحرفة والمتطرفة أو المؤسسات والجمعيات السرية كالماسونية والروتارية وغيرها فأنها وان كانت توجد هنا فقد ضعف شأنها لمقاومة العلماء .. وقد رأينا أن مصر تأوى الصوفية وترعاها وتحفظ أصالتها بصفة لا ترى مثلها فى أى بلد غيرها .. وتحب أهل البيت الذى قال تعالى فى حقهم « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » .

أما نحن فى السنغال فلنا نفس المحبة فى أهل البيت أو أشد ، وأما اتحاد الطرق الصوفية فلا نزال على طور المحاولة .. وكلنا نعلم أن التيارات الجارفة كالسيل العرم من الحضارات الغربية التى سحرت عقول بعض النشء والايديولوجيات المستوردة من الخارج تشكل خطرا عظيما على المسلمين .. وهذه التيارات والايديولوجيات لا يمكن مقاومتها الا بالتربية المناسبة للعصر والتوعية المستمرة .

« ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » .

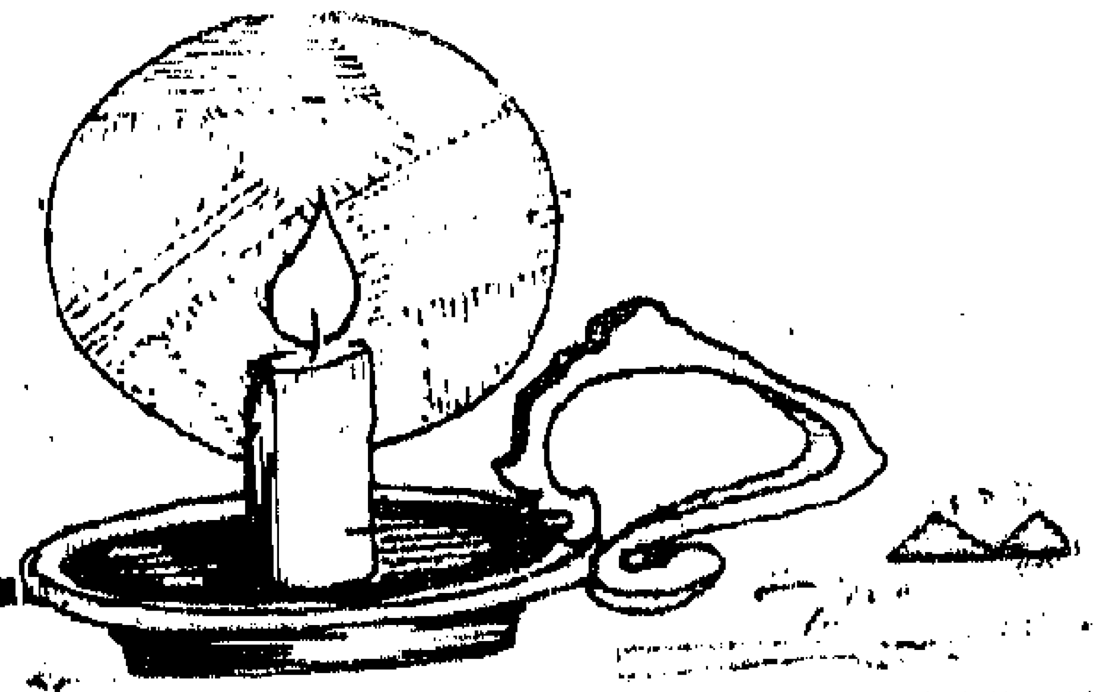
غير أن الذى أدهى وأمر من ذلك هو تخريب الاسلام بايدى بعض المسلمين ..

وعلى كل حال فما يحدث اليوم فى أنحاء العالم الاسلامى مدعاة للأسف .

وليس من الاسلام فى شىء بل هو معرة وفجيعة لكل من ينتمى الى الاسلام .

وأخيرا أقول ان مصر فى الخارج ليست مغمورة فى شىء بل هى نقية الجبين وما يقال عنها أنها رائدة لها خبرة وكفاءة فى تولى القيادة العربية والاسلامية .

« اذن سيرى يامصر الى الأمام تحت قيادة الأزهر .. وتحت قيادة علماء الأزهر .. والسلام .. »



# على الطريق



سماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة ويرى الى جانبه سعادة الاستاذ امين عقيل عطاس الامين المساعد لرابطة العالم الاسلامى ..

## مؤتمر إسلامى بالمغرب

عاد من الرباط بالمملكة المغربية سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة بعد ان حضر سماحته اجتماع المجلس التنفيذى للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافية والعلوم فى الفترة من ١-٣ سبتمبر ١٩٨٦ . وسماحته كان قد انتخب عضوا باعتباره من الشخصيات الاسلامية العامة فى مؤتمر اسلام آباد الذى عقد لدول منظمة المؤتمر الاسلامى فى العام الماضى ١٩٨٥ .

وقد بحث اعضاء المجلس التنفيذى فى مؤتمرهم الذى عقدوه فى الرباط اخيرا عديدا من المسائل التنظيمية وقضايا ومشكلات العالم الاسلامى ، خصوصا قضايا التربية والتعليم والثقافة والعلوم .. ومن ابرز القضايا التى طرحت قضية اوضاع الاقليات الاسلامية فى الدول غير الاسلامية ونوع التعليم الذى يمثلونه وكيفية الحفاظ على شخصيتهم .

وقد اقام الاستاذ منير زهران القائم باعمال السفارة المصرية فى الرباط حفل غداء يوم ٣ سبتمبر على شرف سماحة الدكتور التفتازانى حضره السيد الاستاذ الدكتور راشد المبارك رئيس المجلس التنفيذى والاستاذ الدكتور عبد الهادى ابو طالب مدير المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم والاستاذ عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية ولفيف من رجال الفكر بالعالم الاسلامى والمغرب .

## ما رأى علماء الدين؟

● ما زالت تحمل الينا الصحف من آن لاخر انباء عن اكتشافات علمية جديدة تهدف الى تحديد النسل واخر ما وصل الينا من اخبارها ان بعض علماء امريكا اكتشفوا حقنا لمنع الحمل يستخدمها الرجال ، هذا بجانب حملات الدعاية الواسعة عن تحديد النسل .

– والسؤال الان موجه الى رجال الدين .. ما هو رأى الاسلام فى مثل هذه الاكتشافات العلمية .

## ٢٥٠ دولارًا غرامة لمن يدخن

● يدرس الكونجرس الامريكى مشروع قانون ينص على غرامة قدرها ٢٥٠ دولارا لكل من يدخن فى طائرة او قطار او اوتوبيس او اى وسيلة من وسائل المواصلات العامة .

● وقد سبق ان صدرت قرارات شبيهه بهذا القانون لمنع التدخين فى جميع المواصلات ودور السينما وغيرها ولكن هذا المنع لم ينفذ للان .. السنا احق بسن مثل هذا القانون ؟

## لمصلحة من هذه الحرب؟

● بماذا نفسر هذه الحرب التى تشنها بعض الجمعيات الدينية ضد هيئات دينية آخرى سواء بالخطب فى المساجد او بالنشر فى بعض المجلات الدينية مع ان جميع هذه الهيئات تدين بدين واحد . كيف تتفق هذه الحرب مع ما تحمله هذه الجمعيات من شعار واحد ؟ اما تكفى الحرب التى يشنها اعداء الاسلام ضدنا جميعا ؟

**مختارات**

# ضد من ؟.. ولماذا ؟

الحرب هي بدد الاسلام على ودنه ، والمعارك على قدم وساق بين المسلمين بعضهم وبعض ، وهي احيانا حرب الجيوش والاساطيل ، وهي احيانا حرب اهلية بين ابناء الوطن الاسلامي الواحد ، ولاسباب وهمية احيانا ، وضعيفة احيانا ، ومضحكة على الدوام !

والمسلمون مشغولون الان بالكلمة وبالسلاح حول الحاكمية ، وهل هي لله ؟ ام هي للبشر ؟ والمختلفون حول الفريضة الغائبة والفريضة الحاضرة ، ويستشهدون من أجل الوصول الى معالم الطريق مع ان الطريق واضح والسكك ظاهرة ، ولكن لانه لابد من الخلاف .. فالايدى على المقابض والاصابع على المجلات والموت فى سبيل الله اسمى امانينا ، ولكن الموت ضد من ؟! ومن اجل ماذا ؟

وتم كل شيء في السر وفي الستر . يخفيه عن الاعين دخان معارك المسلمين بعضهم وبعض .. ولكن النتائج خطيرة ، والارقام مخيفة . والمصير رهيب اذا لم يتوقف المسلمون الان ليحددوا فيما بينهم من هو العدو ؟ وماهي المشاكل الحقيقية ؟ وما هي المشاكل الوهمية ؟ وليرتبوا الاولويات ، ويحددوا الخطوات ، ويبدءوا العمل على الفور . والعبد لله لايستعرض بلاغته الانشائية ، ولا يتزكم بعبقرينه فى فن البغبغة والكلام ، ولكن المسائل كلها انكشفت ، والحقائق كلها تعرت في مؤتمر لعلماء الاديان انعقد اخيرا فى المانيا الغربية . وحضره احبار يهود ، وبطاركة مسيحيون وكهنة بوذيون وعلماء مسلمون . ووضع المؤتمر عدة توصيات اهمها وعلى راسها توصية باستنكار الدين الذى يمتهن انسانية الانسان !

وانتهز احبار اليهود فرصة المؤتمر فوقفوا فى اخر جلسة وبكوا وكانهم امام حائط المبكى ،



سوهارتو

واستمطروا اللعنات على رءوس الذين عذبوهم فى المعتقلات ، والذين دفنوهم احياء ، والذين خنقوهم فى افران الغاز .

وانتهز الدكتور زكى بدوى ، وهو العالم الاسلامى العربى الوحيد الذى حضر المؤتمر ـ الفرصة وطلب الى الحاضرين جميعا استمطار الدعوات على رءوس الذين طردوا شعبا من ارضه ، وبقروا بطون الحوامل . وهتكوا اعراض القاصرات ، ومزقوا احشاء الاطفال وهدموا المدارس على رءوس التلاميذ المهم ان احبار اليهود اشتركوا مع الدكتور زكى بدوى فى الدعاء على مرتكبى هذه الافعال ، وكان شيئا لم يكن ، وبراءة الاطفال فى اعينهم !

ولم يكن هذا هو المثير فى المؤتمر ، ولكن المثير والمؤسف ايضا هو الحقائق التى كشف عنها عالم اسلامي اندونيسى حضر المؤتمر وفجر قنبلة رهيبة ، حين اتهم جماعات التبشير المسيحية الاوروبية بالعمل على اجبار المسلمين فى اندونيسيا على تغيير دينهم .

وقال العالم الاندونيسى ان عدد المسلمين فى اندونيسيا فى بداية الاستقلال كان ٩٥٪ من مجموع الشعب ، والان صارت نسبة المسلمين ٨٤٪ فقط لا غير ! فاذا علمنا ان حركة التوالد عند المسلمين نشيطة ، واحوالهم الزوجية على مايرام لادركنا عمق المأساة ، واذا حولنا الكلمات البليغة الى أرقام ، فالارقام التى قدمها العالم الاندونيسى تقول ان ١٥ مليونا من المسلمين تحولوا الى الديانة المسيحية خلال العشرين عاما الاخيرة ، اى هناك حوالى مليون مسلم اندونيسى تحولوا الى المسيحية كل عام ..

والمسالة كما شرحها العالم الاندونيسى تتم ببساطة وبدون طبول ، تدخل البعثة التبشيرية الى قرية اندونيسية من القرى المعزولة داخل الجزر البعيدة ، فتقيم البعثة فى البداية مركزا للاغاثة وعيادة طبية ، المركز يقدم للسكان المؤن والملابس والاحذية ، والعيادة تقدم العلاج لسكان القرية وجميعهم من المسلمين ، وبعد فترة قصيرة تقيم البعثة التبشيرية كنيسة للصلاة وتدعو سكان القرية الى الالتحاق بالكنيسة .

ورد مندوب البابا على كلام العالم الاندونيسى بان الذين انضموا الى الدين المسيحى من أهل اندونيسيا كلهم من البالغين والراشدين وان احدا لم يجبرهم على سلوك هذا الطريق ، اى ان الرجل لم يكذب الحقائق اوالوقائع او الارقام ، ولكنه برر ماحدث فى اندونيسيا على انه تم برضاء السكان وبمحض رغباتهم .

وهناك على الحدود بين بنجلاديش والهند حيث تقام معسكرات اللاجئين للمسلمين الذين فروا من بنجلاديش تحت وطأة الجوع والجفاف ولجأوا الى الهند ، ثم طردتهم الهند بعد ذلك واغلقت بنجلاديش حدودها فى وجوههم ، فاحتلوا منطقة حراما اقيمت فيها معسكرات على عجل ليعيش فيها اكثر من ثلاثين مليون لاجىء فقدوا الامل فى وطن جديد وفى حياة جديدة ، وكتب عليهم ان يعيشوا العمر كله على الصدقة ، ويقتاتون الفتات ، ويرتدون الهرابيد ، فى هذا الجو المخيف والرهيب ، دخلت الجماعات التبشيرية لترعى اللاجئين وحدث نفس الشيء الذى حدث من قبل فى اندونيسيا مركز اغاثة ، وعيادة طبية ، وكنيسة بعد ذلك ، والنتيجة ٥ ملايين مسلم تحولوا الى المسيحية فى اقل من عشرة أعوام !

« محمود السعدنى ـ المصور »

قـــرأت لـك



# هجرة الرسـول

للشـيخ محمد متولى الشعـراوى

حينما جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء من امر الوحي .. واخذته خديجة رضي الله عنها الى ورقة بن نوفل .. وقال له ما قال .. فقال ورقة : ذلك الناموس الذي كان ينزل على عيسى .. يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : او مُخْرِجِي هم ؟ .. قال نعم .. ماجاء رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي .. وان يدركني يومك حيا انصرك نصرا مؤزرا .. اذن فالهجرة مقترنة بالبعثة ميلادا .. فحينما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر مع البعثة بانه سيخرج وانه سيهاجر .. فاذا كانت الهجرة بظروفها التي تعلمونها .. ولا احب ان اسردها كثيرا . وانما احب ان التقط فقط موضوع العبرة مما حدده موضوع هذا اللقاء معكم ..

فالفعل هنا ( هاجر ) فلابد ان يكون هنا مفاعلة .. فيه مفاعلة من جانبين .. لم تكن الهجرة قلى للمكان وحده .. وانما كانت قلى للمكان لأن اصحاب المكان نبوا بالمهاجر .. فكان لهم فعل في ذلك .. ان لو لم ينب المكان واصحاب المكان .. ولو لم يتعد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولو لم يضطهد اصحاب الدين الجديد .. ماخرج محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من مكة .

إذن فهذا هو التفاعل .. المفاعلة .. حدث اعتداء .. وحدثت جفوة .. وحدث عدم استقرار من المقيمين بمكة .. فما كان منه صلى الله عليه وسلم الا ان ينازع .. هذه المنازعة هي ان يترك ذلك المكان .. اذن فلابد أن يكون الفعل هاجر ولكن حينما صارت اسما اراد الاصطلاح في ذلك ان يجعل المكان واهل المكان الذي قلاك ونبا بك وجفاك واضطهدك حينما تفارقه لا يكون مذكورا في نفسك ابدا .. بل ننساه وانت الذي هجرته .. اذن فاخذ الاسم كلمة الهجرة .. واخذ الفعل كلمة هاجر .. ليدل على انه المفاعلة التي حدثت بين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من جهة وبين كفار قريش من جهة اخرى .. كان ولابد فيها ان ينبوا ذلك المكان .. وان يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر من الله مهاجره الذي ينطلق منه الاسلام .

وايضا اذا نظرنا الى الملابسات التي حدثت في الهجرة نجد ان كلمة تضامن لم تبدا بالهجرة .. وانما التضامن كان ايضا وسيلة للهجرة .. اذن فالهجرة حدث بين تضامنين :

بين تضامن سبق الهجرة فهيا النفوس المؤمنة لها .. وتضامن اعقب الهجرة نتيجة لترك اقوام اهلهم واموالهم فاصبحوا بلا شيء .. فما ذلك التضامن الذي كان قبل الهجرة ؟

انه اولا تضامن المرء مع نفسه .. المرء - كما قلنا - له ملكات شتى .. له فطرة .. وله عواطف .. وله وجدان .. وله فكر .. وله نفس امارة بالسوء .. فحين تتضامن هذه القوى جميعا ليكون هدفها واحدا يقال ان الذات وملكات الذات اصبح فيها تضامن .. فلا معاداة لملكة على حساب ملكة .. فالرجل الذي يريد ان يحقق كل ما تشتهيه نفسه .. بعد ان يحقق ما تشتهيه نفسه : ان كان من حل ظل مسرورا .. وان كان من طريق غير شريف او غير كريم - حتى في منطق غير المتدينين - ظل ذلك يلذعه .. وظل ضميره يؤنبه وظلت نفسه حين تجتر الشهوة السابقة وتجتر معها الاثم .. فيعكر عليه صفو الذكرى .. ولكن إذا كان الانسان قد فعل فعلا واستطاع ان يرهق شهوات نفسه .. وان يخضعها لمنطق فطرته .. ومنطق وجدانه ومنطق فكره .. فانه وان فاتته هذه الشهوة سيعيش مسرورا .. ويعيش زمنا طويلا لانه انتصر على نفسه ..

اذن فالامور التي جاء بها الدين هي الأمور الحائلة بين انطلاق النفس وشهواتها .. بين انطلاق النفس وتحررها - كما يقولون - لان التحرر النفسي في عرف التقنين الاجتماعي يجب أن يكون .. والا فاذا ابحث لنفسي ان اكون حرا في تحقيق اى شهوة لى مهما صادمت حقوق الأخرين .. فيجب أن اعطى ذلك الحق ايضا لغيري لياخذ شهواته مني .. وليأخذ شهواته من حقوقي .. والا فانا لست في الكون وحدي .. حيث اخذ حريتي على اطلاقها في حقوق الناس .. ولا ادع للناس ان ياخذوا من حريتي شيئا .

وعلى ذلك في قانون الاجتماع العادل وان لم يكن دينا .. ان يوجد تقييد للتصرفات .. هذا التقييد للتصرفات في ظاهره حجر على الحرية .. ولكنه في باطنه تحقيق للحرية .. فاذا قال لى الشارع : لاتمد عينك ابدا الى محارم غيرك .. فقد حدد حرية عيني في النظر .. ولكني يجب الا الاحظ ذلك من جانبي فقط .. وانما يجب ان الاحظه في

# دروس وعِبَــــــر

الجوانب الاخرى .. الشرع الذى قال لى لاتمد عينك الى محارم غيرك ـ وانا فرد ـ قال للملايين من الناس ـ من اجلى ـ لاتمدوا عيونكم الى محارم هذا ..

فكان ما اخذ منى الشارع اقل بكثير مما اعطاني ..

وإذا قال لي : لاتعتد على مال احد .. فقد قيد حريتي في التصرف .. فلا يجب ان انظر الى ذلك كتحديد لحريتي .. ولكن يجب ان انظر الى ما اعطانيه مقابل ذلك .. اعطاني ان قال للملايين ـ من اجلي ـ لاتمدوا ايديكم الى حق هذا .. اذن فقد اخذ مني شيئا واعطاني اشياء .

الغني ربما يصعب عليه ان يخرج الزكاة .. نقول له : يا احمق . الذى لايؤمن بالله يضطر ان يطمئن على حياته ضد احداث هذه الدنيا فعمل لنفسه ما يسمي بالتامين .. تامين بشرى .. والتامين هو ان اخذ منك وانت تملك لاعطيك في الوقت الذى لاتملك فيه .. فلابد ان تقدر ان الله فرض عليك الزكاة وانت غني فلياخذها منك .. وفي مقابل ذلك انه فرض على الغير ان يعطيك وانت غير واجد !!

فلا ناخذ حكما مجنحا من ناحية واحدة .. فكل تشريع يقيدك يقيد الغير من اجلك ..

فالشارع الحكيم يحقق حريتي وان ظهر انه يحددها في تصرف من التصرفات ..

فحين يجعل الانسان نفسه مصبوبا في قالب منهج الله .. يجب ان يعتز بذلك .. لماذا ؟ . لان الناس جميعا سيكونون مصبوبون في منهج الله .. اذن فلا ضرر ولاضرار .. فستعيش كريما .. ستعيش رجلا امنا سعيدا مطمئنا .

تلك هي الحياة التي يريد ان يوفرها لنا الدين .. وحين اتقيد انا بعبوديتي لله سبحانه وتعالي .. فقد حررني من عبوديتي لاشياء كثيرة .. حررني من العبودية لالوان شتى .. والعبودية كما سبق ان قلنا لفظ مر !! تتقذذ منه النفس ..

ولكن لماذا تتقذذ منه النفس ؟ .. لان عبودية الانسان للانسان تعطي خير العبد لسيده .. فيمتص السيد خير عبده .. ولكن عبودية الانسان لربه تعطيه خير ربه ..

اذن فالعبودية لله معطية .. والعبودية للبشر اخذه ..

فاذا انصاع الانسان للمنهج واطمانت نفسه اليه لا يجد ضميرا مؤنبا .. ولا يجد عاطفة قلقة .. ولايجد قلبا متوهجا بحقد او بغل .. ولايجد عقلا فيه نشاز من فكر .. اذن فالملكات كلها متضامنة لتحمي ذلك الهيكل الانساني لتجعله يؤدى مهمته على وفق ما يكون منهج الله .

كذلك كان التضامن بعد ذات النفس في ذاتها .. كان تضامنا مع المؤمنين .. رباهم الحق سبحانه وتعالى على ان يتركوا ما الفوا كله .. ان يتركوا النظر الى ان هؤلاء قريش .. وان هؤلاء هم السادة .. ان يتركوا ذلك .. وعلمهم ان يغضبوا لربهم وان يهجروا كل مكان لايقدس فيه الله .. وكل مكان يسخر فيه من دين الله ومن اسلام الله .. « وإذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » .. لون من هجرة البيئة الفاسدة .. ولون من هجرة الطغاة العتاة .. لماذا ؟ .. حتى اذا ما عرفوا انهم ينعزلون وحدهم بفسادهم ، وانك تابيت على ذلك الفساد وارتضيت حكم الاصلاح .. لعل ذلك يردعهم في ان يتجهوا الى ما اتجهت اليه من منهج سليم ودين مستقيم ..

كذلك لوحظ التضامن في احداث الهجرة في ذاتها .. تضامن ماذا ؟.. تضامن البشر المؤمن .. تضامن استوعب كل اعمال الانسان .. واستوعب نوعية من الذكورة والانوثة .. فمثلا : ابو بكر رضى الله عنه يشترى ويكترى من يهدى .. ويعلم ابن فهيرة مايصنعه .. ويجند عبد الرحمن لمهمته .. ويجند اسماء لمهمتها .. ويعد لكل امر عدته .

فتضافر الشيخ ابو بكر مع الفتاة اسماء مع الولد عبد الله مع العامل بن فهيرة . واسمى من ذلك ان نجد تضامنا ماكنا نتصور ان يكون .. تضامنا من معنى الكفر الى معنى الايمان .. الكفر غير الكافر .. الكفر في معناه مؤمن بالله .. ولكن الكافر شيء اخر .. الكفر : ياتي كافر ليكون دليلا وهاديا لركب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لهدى الطمانينة التي سكبت في قلب ابى بكر حتى يستامن كافرا على الدلالة .. ماهذه الطمانينة التي قدحت في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لايستدرك على ابى بكر في ذلك الاختيار .. تلك الطمانينة خواطر يخلقها الحق سبحانه وتعالى والهامات يبثها في النفس البشرية بدون مصدر اخر .. ذلك هو مايعبر عنه الحق سبحانه وتعالى بقوله « فانزل الله سكينته عليه وايده

بجنود لم تروها » .. ومن جنود الله الخواطر .

هذا التضامن في مجموعة من البشر يعطيك مساهمة كل الاعمار .. ومساهمة النوعين .. ومساهمة الايمان .. ومساهمة الكفر .. في انجاح هذه الهجرة .

وايضا شيء اخر وهو انه اعطانا شيئا من عالم الغيب .. تلك كلها اسباب مشهدية .. اسباب مادية .. اسباب محسة .. ولكن مادام الحق سبحانه وتعالى « ايده بجنود لم تروها » .. اذن فيجب ان يبحث العقل فيما وراء المشهد .. ويجب ان يبحث العقل في شيء اخر .. في عالم الغيب .. فحين يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم باشياء هي خارقة للعادة .. ولايمكن للعقل ان يؤمن بها باديء ذي بدء مع قانون المشهد .. ولكن حين يقولها الرسول صلى الله عليه وسلم .. يجب ان نؤمن بها لانها تفسير لنفى الله سبحانه وتعالى في قوله « وايده بجنود لم تروها » .

فاذا كنا نتحدث ان الحمام جاء فباض على الغار .. واذا كنا نتحدث بان العنكبوت جاء فنسج بيته .. واذا كنا نتحدث ان شجرة قامت بباب الغار .. فلماذا نستبعد ذلك على الله ؟

الله سبحانه وتعالى هو خالق النواميس .. وخالق القوانين ، والحق سبحانه وتعالى يريد ان يهزا بقريش يقول لهم : انكم بالقوة لن تستطيعوا وبالحيلة ايضا لن تستطيعوا ، لا بالقوة مجتمعة ولا بالحيلة .. ويريد ايضا ان يسخر منهم بانه رد جحافلهم ورد جبروتهم برمز السلام وهو بيض الحمام .. ورد جحافلهم ببيت العنكبوت وهو اوهى البيوت ، فالحق سبحانه وتعالى جعل من اوهى البيوت قوة .. وجعل من رمز السلام سلاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وحين يكون سلاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. يكون حربا شرسة على اعدائه صلى الله عليه وسلم .

بعد ذلك : ماذا كان ؟..

كان موضوع سراقة .. انه تضامن الارض ايضا .. وللمكان تضامن مع نبيه .. ان خطا الناس في تقبل الاشياء انهم يستقبلون كل الاشياء بنوع واحد من الاستقبال .. ولايستقبلون كل شيء بقانون ذلك الشيء .. وقانون الاشياء يجب ان يخضع لذاتية الاشياء .. فلا يحتج بقانون على قانون .. ومعنى لايحتج بقانون على قانون : انك اذا رايت قانونا للبشر في شيء .. ثم حدثت بان الارض لها قانون .. ما يجب ان تفهم ان قانون الارض وقانون الجماد وقانون النبات وقانون الحيوان هو عينه قانونك .. ولكن خذ قانونك وحده في زاويته .. ودع للاشياء الاخرى قوانين تناسبها ..

فاذا كان الحق سبحانه وتعالى يعرض علينا ان الهدهد كلم سليمان فيجب الا تقبل ذلك الكلام بقانونك انت .. لتقول : كلمه بماذا ؟ .. لانك لا تعرف الكلام الا بلفظ .. والا بصوت .. والا بتواضع على معاني الالفاظ وقوانين ..

فحين يعرف الله خلقا من خلقه لغة اى شيء من الاشياء يجب ان يفهم عنه .. ولذلك قال « وعلمناه منطق الطير » .. مادام الله قال ( منطق الطير ) .. ومنطق الطير مخالف لنا .. والا لو كان منطق الطير موافقا لنا لما احتاج الامر الى درجة تعليم .. ومع ذلك ياتي الهدهد ليتكلم بكلام كثير واضح .. اجرا ذلك الكلام وقمة ذلك الكلام .. لا اقول تكلم عن امراة منهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم .. لا اقول ذلك .. وانما اقول : ان الهدهد وهو حيوان يعرف قضية التوحيد الأصيلة ان الذى حز في نفس الهدهد ( وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ) !! .. كان الهدهد يعلم من يجب ان يكون السجود له .. حز في نفسه ان يسجدوا للشمس .. الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبا في السموات والارض !!

اذن فالهدهد عنده منطق توجيهي .. منطق عقدى .. قاله لسليمان .. فاذا نزلنا مرة اخرى وجدنا النملة تكلم سليمان « فتبسم ضاحكا من قولها وقال ربي أوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت عليّ » اذن فلا مانع ان يتخاطب انسان مع انسان بغير لغة .. كما يتخاطبون بالاشارة الرمزية .. فكيف نستبعد على الله ان يعلم اى امة من الامم وهو يقول في كل ذلك « امم امثالكم » ومادامت امم امثالنا فلابد ان تكون لها مقومات هذه الحياة من التفاهم على الاشياء ..



وبعد ذلك ننتقل الى شيء حدث « وسخرنا مع داود الجبال يسبحن » .. الجبال .. الصم .. الجماد .. الذى نعرفه ان هذه الجبال ليس فيها حياة .. كلنا نعرف ذلك .. وبعد ذلك ياتي بالنص الجامع فيقول « وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم » .. فاذا قال العلماء ( ولكن لاتفقهون تسبيحهم ) المراد بالتسبيح هنا تسبيح الدلالة على الصانع .. نقول لهم : ان كان ذلك هو المراد .. والمراد تسبيح الدلالة على الصانع .. فقد فقهتموه .. والحق سبحانه وتعالى يقول ( ولكن لاتفقهون تسبيحهم ) .. فما دمنا لانفقه تسبيحهم .. فهي لغة يتفاهم بها .. لغة يعبر بها عن كل مرادات ذلك الكائن .. مادام الامر كذلك فلا نستبعد ابدا ان يتصور العقل كل شيء له لغة يسبح بها .. وله لغة ايضا يرحب بها .. وله لغة يؤهل بها ..

واقوى من ذلك انك تجد القران الكريم في بعض اشاراته .. وفي بعض موازاته .. يعطي للجماد لا خاصية التعبير ولا خاصية التسبيح .. ولكنه يعطيه خاصية هي اسمى ما اعطى لارفع خلق الله وهو الانسان .. اسمى ما اعطى للانسان بعد الفكر .. العاطفة .. ان ينفعل للاشياء .. الا يكون بليدا .. تلك العاطفة المغمورة باشياء وجدانية هي ما خص بها الانسان .. ولكن الحق سبحانه وتعالى في بعض رمزيات كلامه لا يواجه هذه القضايا مواجهة صريحة مكشوفة .. لانه سيواجه عقولا .. وسيواجه عصورا قد تقف في هذه الاشياء .. فهو يواجهها برمزية ..

فاذا استوعبنا كل تلك المقدمات .. وقيل لنا ان سراقة حينما ذهب ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذ الجعل الذى جعلته قريش لمن ياتي بهما ـ برسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابى بكر ـ فقيل ان قوائم فرسه ساخت في الأرض .. ما الذى يمنع ان تكون الارض جندا من جنود الله ؟ .. وجذبت قوائم فرسه فاساختها فيها .. وقد يجادل مجادل ويقول هذه من طبيعة الارض .. نقول له فلماذا لم تسخ بعد ان اخذ سراقة الامان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ !!



# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

**من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .**

**● الجمال فى مفهوم الاسلام ●**

**● من محمد عبد الباسط مهندس / يسأل : ماهى النظرة الصحيحة للجمال فى مفهوم الاسلام للمقبلين على الزواج؟..**

ـ لا يظن رجل أن هناك امرأة هى مجمع الجمال والخيرات . ولا بالفقر تكون اغلب خصال الخير التى تتطلبها الحياة فى المراة التى ليست على حظ من الحسن .

لماذا يكون ذلك ؟

لان ذات الحسن قد تستند الى رصيد حسنها ، اما التى ليس لها حظ من الحسن اوليس لها حظ كبير فهى تحاول أن تكون امينة واميرة ومطيعة ومدبره وحسنة التصرف مع اهل الزوج، اى انها تريد أن تستبقى لنفسها رصيد حسنها .

واللاتى ليس لهن حظ من الحسن فهن الغالبية فى حمل اعباء تكوين الاسرة ، لذلك فلا يجب أن يأخذ الرجل الزاوية الوحيدة للجمال الحسى، بل يجب ان يأخذ الجمال بكل جوانبه ومزاياه ، فالجمال الحسى الذى يزيغ عقل الرجال عمره قصير ، وهنالك زوايا من الجمال لا نهاية لها الا بنهاية العمر . . .

والمطلوب من الرجل أن يصبر على المراة ، وكذلك المراة مطلوب منها أن تصبر على الرجل ، والذى يصبر على زوجته يؤتيه الله خيراً كثيرا ....

ومن ذلك يحدثوننا أن واحداً من الصالحين كانت له امراة شديدة القسوة عليه ، وهو رجل طيب ، فقال لها : آه لو رأيتنى وأنا فى درس العلم والناس يستشرفون الى سماعى ..

لقد ظن انها عندما تراه فى مجلس العلم سترتدع وتكون حنونة عليه .

وذهب لحضور درس العلم ، ورآها ، وظن أن ذلك سيزرع هيبته فى قلبها .

فقال لها فى آخر النهار : لقد رأيتنى اليوم .. فقالت : رأيتك ويا حسرة ما رأيت ... رأيت الناس تجلس باتزان ، الا انت الذى تصيح وتصرخ .. !

وقد كان الله تعالى يكرم هذا الرجل بالمدد والفيوضات جزاء صبره على امراته ، وكان تلاميذه يرون اشراقات الله فى تصرفاته ..

وبعد أن ماتت زوجته، لم يجد التلاميذ هذه الاشراقات التى تعودوا أن يروها على وجهه ، تساءلوا : لماذا ؟ فقال : لقد ماتت التى كان يكرمنى الله من أجلها .

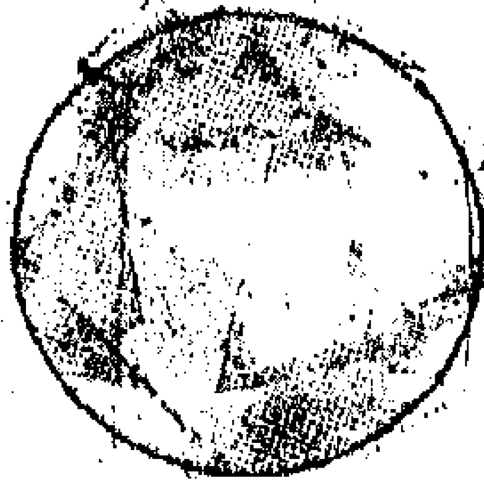
فلا يظنن واحد أنه سيجد امرأة هى مجمع الجمال والحسن فى كل شىء . فهى أن كانت متدنية المستوى فى شىء فى جانب ، فهى متميزة فى جانب آخر . فلا تضيع الامتياز الذى فيها من اجل قصورها فى جانب آخر، وزوايا الحياة كثيرة ، وقد جعل عنصر كأى عنصر اخر من العناصر المستحبة فى المراة ولم يجعله العنصر الاول والاخير ، وانما جعل العنصر المهم والمطلوب ، والمقدم هو عنصر الدين ، حيث قال ، « فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

وعلينا أن نلحظ أن هناك فرداً قد أخذ امتيازا فى جانب، وآخر نال امتيازا فى جانب آخر . وهذا النقص فى زاوية ما والامتياز فى زاوية اخرى ، اراد الله به أن يجعل مجموع كل انسان يساوى مجموع كل انسان حتى يتوازن العالم ..

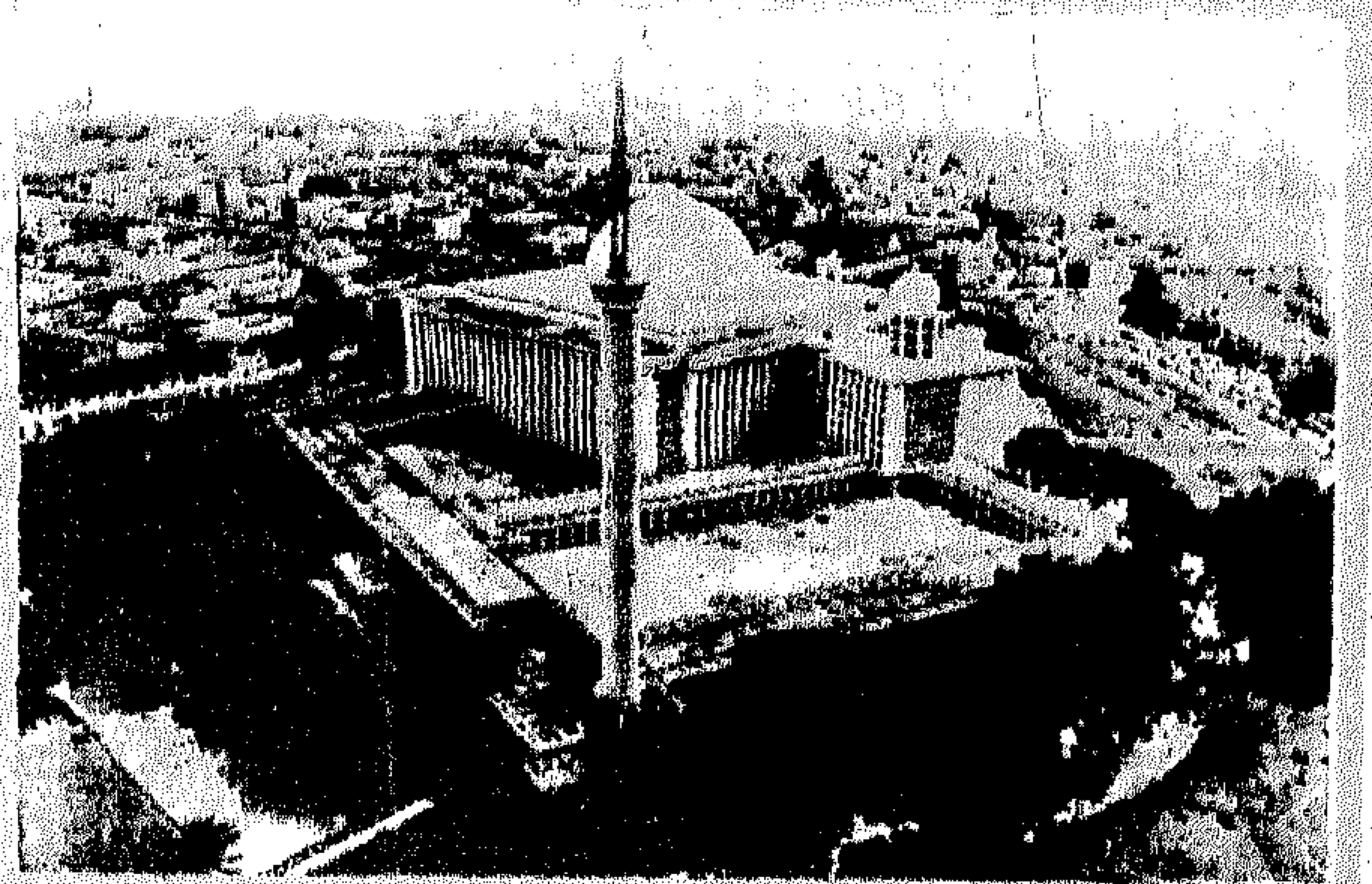
والانسان الذى يجد شيئا لا يعجبه فى المراة ، والمراة التى تجد شيئا لا يعجبها فى الرجل . على الرجل أن يضم الزوايا كلها ليرى الصورة المكتملة للمراة .. وأن تضم المراة كل الزوايا حتى ترى الصورة المكتملة للرجل ..

اذن ، فالرجل الذى ينظر الى كل الزوايا يحيا مرتاح البال ، لانه يرى من الزوايا الجميلة اضعاف الزوايا التى ليست كذلك .. والذى يرضى فهو ينظر الى المحاسن ، والذى يغضب فهو ينظر الى المقابح ..

والعادل بين الرضا والغضب فهو الذى ينظر الى مجموع هذه أو مجموع هذا ..

# حول العـ  ـالم الإسلامى

## مجتمع المشروعات الخيرية في سيلان واندونيسيا



يشرف بيت الزكاة فى اندونيسيا وسيلان على، على مجموعة من المشروعات الخيرية لخدمة المجتمع الاسلامى فى كل من البلدين .. ففي اندونيسيا بتعاون بيت الزكاة مع الجمعية المحمدية هناك على رعاية عدد من الايتام يبلغ عددهم ستة آلاف يتيم .. وتمتد رعاية هذا البيت الى الايتام من ابناء المسلمين فى كل من جاكرتا الوسطى وجاكرتا الغربية وجاكرتا الجنوبية ...

وقد عاد اخيرا من جولة لتفقد احوال بيوت الزكاة فى هذه المنطقة ، السيد عبد القادر ضاحى العجيل .. وتأكد من مشاهداته ولقاءاته مع المشرفين والمسئولين وامهات الايتام ، انه تتوفر للايتام مطالب المأكل والملبس الجيد ، وكل مطالب الدراسة .. وكل مايحتاجون اليه فى بعض المراكز ، أقامة مساجد للعبادة ، ومكتبات ..

أما عن الايتام في سيلان الذين يكفلهم بيت الزكاة فان عددهم هناك مائة وتسعة وثلاثون يتيما ، بالاضافة الى عدد آخر يرعاهم بعض الاقارب والمعارف رعاية كاملة .. والايتام فى سيلان تشرف عليهم الكلية العربية للسيدات المسلمات ، وجمعية أنصار السنة المحمدية .. وتمتاز المقار المعدة لهم بتوافر جميع المرافق والمدارس والمساجد والمكتبات ، ومعظم المنشآت هناك جديدة تبرع بنفقات أنشائها مسلمون خيرون من السعودية والكويت ...

ومن الجدير بالذكر ان المسلمين فى سيلان لا يتجاوز عددهم نحو ٧٪ من اجمالى السكان ، والأغلبية من غير المسلمين ، وذلك يتطلب رعاية واسعة فى المجتمع الذى يحيط بهم ، حتى لا يتعرضوا للمغريات والتيارات المضادة للاسلام ...

## آفاق جديدة للصناعة المصرفية الإسلامية

رابطة العالم الاسلامى والمعهد الدولى للاقتصاد الاسلامى فى اسلام اباد ، ومنتدى الفكر العربى فى عمان ، ومعهد الشرق الاوسط بالجامعة الامريكية فى واشنطن – تشترك فى رعاية أول مؤتمر من نوعه يقام هذا الشهرفى العاصمة الامريكية ، لبحث قضايا واحتمالات الصناعة المصرفية الاسلامية والموارد المالية ، وهو المؤتمر الذى تنظمه مجموعة من المؤسسات العالمية والامريكية سوف يركز هذا المؤتمر فى دراساته ومناقشاته خلال جلساته على مفهوم صناعة المصارف الاسلامية ، وكيف تمارس هذه الصناعة نشاطاتها والنواحى القانونية للمصارف الاسلامية والتشابه والفروقات بين المصارف الاسلامية والغربية ، واساليب التعارف المشترك بين المؤسسات الاسلامية والغربية ...

سيكون هذا المؤتمر بما يحققه من نجاح ونفع للاقتصادالاسلامى – بداية نشاط فى هذا المجال الجديد لخدمة الاقتصاد فى البلاد الاسلامية والعربية ، وسوف تنفتح آفاق واسعة لمؤسسات ومصارف اسلامية للاسهام فى انشطة المؤتمراتالقادمة بما يحقق الكثير والرخاء للمجتمع الاسلامى فىالوطن العربى الكبير وفى سائر انحاء العالم .

## عام جديد فى حياة معهد العلوم العربية والإسلامية فى فرانكفورت



يستقبل معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية فى فرانكفورت بالمانيا الاتحادية – عاما جديدامن حياته فى خدمة تراث العروبة والاسلام ...

يتولى ادارة هذا المعهد الاستاذ فؤاد سيزكين العالم

# فنان أمريكي وعاشق لفن الخط العربي



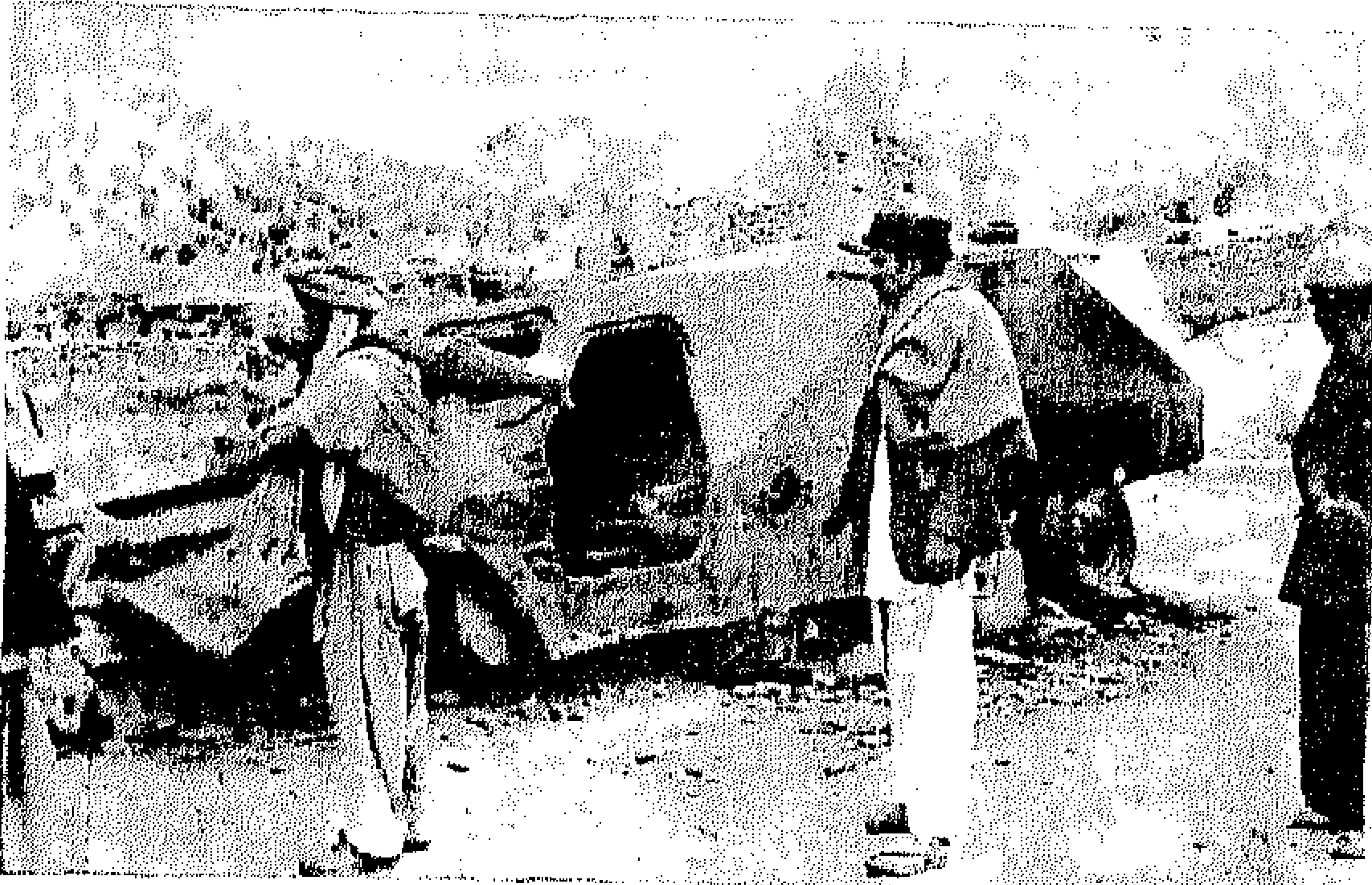
عاد الفنان الامريكي المسلم محمد زكريا من رحلته في ربوع العالم العربي ، ووصل في منتصف هذا الشهر الى مسقط راسه في ولاية كاليفورنيا ، ليتابع المسيرة مع الفن الذي وهب له حياته : فن الخط العربي الذي احبه ، وأحب من اجله لغة القرآن الكريم ...

لقد اختار الاسلام دينا منذ كان في التاسعة عشرة من عمره ، واختار لنفسه اسم محمد زكريا ، كما اختار فن الخط العربي مهنة لحياته ، ليدخل عالم الثقافة الاسلامية العربية من اصعب أبوابها ، وهو المنحدر من الثقافة الامريكية ـ الانكلوساكسونية ذات الجذور الالمانية حيث أصل اسرته ..

التقى محمد بالخط العربي في مدن المغرب ، فاحبه وشغف به ، وتعلم اللغة العربية من أجله ، وخلال عمله تلك الفترة في مجال الميكانيكا ، كان يكتب الكلمات العربية ويضعها تحت عينيه ليحفظها ، حتى عاد الى مدينته لوس انجيلوس ، وقد احرز تقدما في عالم الخط ، وتفتح قلبه للاسلام العظيم واللغة العربية لغة القران الكريم ..

والآن يعيش محمد زكريا في بيت جميل مع زوجته الامريكية وولدهما شامل الذي يبلغ الان الثامنة من عمره .. لقد أمضى حتى الان ٢٢ سنة مع الخط العربي ، وتزود بآفاق في هذا الفن على يد أستاذ مصري هو عبد السلام علي نور ، وبدأت أعماله تعرض في معارض فنية في الولايات المتحدة وبعض بلاد العالم العربي ، كما انه يعطي دروسا في الخط العربي في معهد الشرق الاوسط بواشنطن ، وهو يبدو شاعرا خلال حديثه عن فنه حيث يقول : «الخط ،مثل الصوت الجميل الذي يقرأ به الشعر الجميل ! »

# الثوار المسلمون الأفغان يخوضون المعارك حول العاصمة كابول



يشتد لهيب المعارك بين الثوار المجاهدين الافغان ، وقوات الغزو السوفييتي والحكومة العميلة في افغانستان .. وقد اكدت المصادر الديبلوماسية والعربية في اسلام اباد أن الثوار الافغان يشنون حاليا اضخم هجوم لهم على العاصمة الافغانية كابول منذ سنوات ، في الوقت الذي تقوم فيه القوات السوفييتية والافغانية الحكومية باكبر عملية برية وجوية خلال العام الحالي ضد مواقع الثوار شمال كابول ، ردا على هجماتهم المتكررة على العاصمة ...

وفي مدن بيشاور الباكستانية ، اكد مركز الاعلام الافغاني ما ذكره الدبلوماسيون الغربيون ، واكد ان الثوار يشنون سلسلة من الهجمات بالصواريخ ومدافع الهاون على العاصمة كابول ، وانهم ينظمون صفوفهم بشكل اكثر فعالية وان هذه الهجمات هي أكبر واضخم هجمات يشنها الثوار على العاصمة الافغانية خلال الاعوام الاربعة الماضية ..

وخلال هذه الايام تخوض وحدات جماعات الثوار المتمركزة في مدينة بيشاور معارك ضارية ضد القوات السوفييتية ، الافغانية في منطقة باجمان ... وفي الوقت نفسه فقد فشلت القوات السوفييتية في محاولاتها المستمرة لاخراج الثوار من مدينة قندها كبرى المدن الافغانية ....

وتستعد الحكومة الافغانية الان لترحيل نحو مائتي الف مواطن افغاني من الاقاليم الشرقية الى غرب البلاد ،وذلك فيما وصف بانه خطة طويلة الاجل لتطوير مناطق الحدود الشرقية وهي الحدود مع باكستان ...

---

المعروف باهتماماته ودراساته في الحضارة الاسلامية، وأول من حصل على جائزة المرحوم الملك فيصل عام ١٩٧٩ ، وهي جائزة عالمية يفوز بها من يقدم انتاجا ونشاطا مثمرا في الدراسات والابحاث الاسلامية ...

وقد انشأ الاستاذ الدكتور فؤاد سيزكين هذا المعهد في فرانكفورت بالمانيا في مثل هذه الايام من عام ١٩٨٢ ، للنهوض بما يتطلبه التراث العربي والاسلامي من عناية وانتشار وتصحيح للاخطاء التي يتعرض لها الباحثون المخلصون ، والمغرضون ايضا ، ممن يتناولون هذا التراث او بعضه ، ولا يقدرون مدى تأثيره على الفكر والعلوم في الغرب.

تم تأسيس هذا المعهد عن طريق تأسيس وقف خيري تجمع فيه التبرعات والحق بجامعة « يوهان فولفجانج جوته » في فرانكفورت ، ويشمل نشاطه اجراء البحوث العلمية في تاريخ العربية الإسلامية ، كما يقدم المنح الدراسية للطلاب الموهوبين والاساتذة القادرين على تناول المواضيع التي يعنى بها المعهد ، كما يقيم المعهد دورات وندوات علمية يشترك فيها اساتذة وباحثون من مختلف دول العالم .

# مع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شـ

## ● مهمة الأزهر الكبرى الآن ، الحفاظ على علوم اللغة العربية والشريعة

## ● الأزهر يقوم بأعباء الدعوة الإسلامية ليس فى مصر وحدها بل على مستوى العالم الإسلامى

حوار أجراه :
محمد بكر

فى بداية اللقاء ، كان السؤال الاول :

**● قيل ان الازهر فى الماضى لم ينعزل عن الحياة السياسية والاجتماعية بل قاد الشعب المصرى الى الدفاع عن ارضه ووطنه . فما الفرق بين الازهر اليوم وبين الازهر فى الماضى**

**اجاب فضيلة الامام الاكبر :**

ـ يقارن الناس فيما يكتبون ويتحدثون بين الازهر اليوم وبين الازهر فى الماضى ويقولون ان الازهر فيما مضى كان رائدا وقائدا للامة وللشعب المصرى بصفة خاصة فى اهم اموره فهو الذى كان يتحدث عن الازهر فى كل ماطرأ عليه من متغيرات سياسية واجتماعية ، وهو الذى كان يطالب بحقوق الشعب ، وانه اليوم لم يعد قائما بشىء من هذه المهام ، وفات هؤلاء الذين يعقدون هذه المقارنة ويذهبون الى هذا المأخذ ان الازهر فى الماضى كان هو الهيئة الوحيدة فى الشعب المصرى بوجه خاص التى تهيأت بوضعها العلمى للقيادة والريادة ولم تكن هنالك قوانين قد نظمت سلطات الدولة ولم يكن الاستقلال السياسى والكيان الدولى لمصر على هذا الوضع الحالى ، وانما كانت فيما مضى اقليما يتبع مقر الخلافة الاسلامية على تنوع مقرها بين المدينة المنورة وبين الكوفة ودمشق وبغداد واسطنبول الى غير هذه المتغيرات التى مرت ، وبعد ان صارت مصر دولة مستقلة ، وصار لها دستورها الذى ينظم السلطات السياسية والتشريعية والتنفيذية والقضائية فى الدولة استقرت اكثر المهام التى كان يقوم بها الازهر بين يدى هذه السلطات فالازهر لم يتخل عن شىء من مهامه وانما انتقلت اكثر هذه المهام الى سلطات اخرى انشأها النظام القانونى للدولة على مثال النظم القانونية السائدة فى الدول المعاصرة .

**● وما هى مهمة الازهر الكبرى الآن ؟**

**ـ اجاب فضيلة الامام الاكبر :**

صارت مهمة الازهر الكبرى هى التى انشىء من اجلها وهى الحفاظ على علوم اللغة العربية والشريعة او بمعنى اخر علوم القرآن والسنة والقيام بأعباء الدعوة الاسلامية ليس فى مصر وحدها بل على مستوى العالم الاسلامى ، فالازهر منذ ان كان واستقرت اموره على ان يصون التراث العلمى لاهل السنة والجماعة فى المسلمين يستقبل طلاب العلم من كافة انحاء العالم الاسلامى والى اليوم على مدى اكثر من الف عام قضاها فى هذا الجهاد المبارك . ومايزال يوالى بذل الجهد فى هذا السبيل استقبالا للطلاب وبعثا لعلمائه الى كافة جهات العالم الاسلامى ينشرون علوم اللغة والشريعة ، اى علوم القرآن والسنة ، ويتابع التطورات العلمية فى هذا العصر مع الحفاظ على احكام الاسلام يجلوها للناس حتى يستقيموا على امر الله وصراطه المستقيم ، فلا ينبغى اذن ان نظل وقوفا عند ما كان دون ان ناخذ فى حسباننا التطورات التى تلاحقت فى هذه العصور المتتابعة والتى تغيرت بها نظم الحكم وتقاليده وهى دائما قابلة للتطور سنة الله فى هذه الحياة ولن تجد لسنة الله تبديلا .

**● كان فيما مضى ما سمى بهيئة كبار العلماء وكانت قمة الجهاز العلمى فى الازهر، ثم حل مجمع البحوث الاسلامية محلها ، فهل سد المجمع هذا**

# ـيخ الأزهر الشريف



الفراغ ؟

ـ اجاب فضيلة الامام الاكبر :

كان من هيئات الازهر الشريف قبل عام ١٩٦١ هيئة كبار العلماء ، ثم سميت جماعة كبار العلماء ، وهى كما يوحى عنوانها كانت الموئل العلمى للفتيا وبيان الراى فى الدين باعتبارها قمة الجهاز العلمى فى الازهر ، وبصدور القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ باعادة تنظيم الجامع الازهر وهيئاته حل محل هذه الجماعة هيئة اخرى اخذت مسمى مجمع البحوث الاسلامية وعضويته بمقتضى القانون ليست مقصورة على العلماء المتخرجين فى الازهر الشريف ، وانما دخل فى عضويته نوعيات ثقافية اخرى كالثقافة القانونية والطبية والاجتماعية وغير هذا من الثقافات طلبا لتكامل واثراء وعمل هذا المجمع العلمى الذى تحددت مهمته فى هذا القانون بانه هو الهيئة العليا للبحوث الاسلامية وتقوم بالدراسة فى كل مايتصل بهذه البحوث وتعمل على تجديد الثقافة الاسلامية وتجريدها من الفضول والشوائب وآثار التعصب السياسى والمذهبى وتجليتها فى جوهرها الاصيل الخالص وتوسيع نطاق العلم بها لكل مستوى وفى كل بيئة وبيان الراى فيما يجد من مشكلات مذهبية او اجتماعية تتعلق بالعقيدة وحمل تبعة الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

**● وللمجمع هيئات عديدة ●**

ـ مجمع البحوث يتكون من هيئات هى مجلس المجمع الذى يتالف من الرئيس والاعضاء المتفرغين والاعضاء غير المتفرغين والامين العام للمجمع ثم مؤتمر المجمع ويتالف من كل اعضاء المجمع ومن الامانة العامة للمجمع ، ومن مدينة البعوث الاسلامية .

ويقضى هذا القانون ـ القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بأن يتالف مجمع البحوث الاسلامية من عدد لايزيد على ٥٠ عضوا من كبار علماء الاسلام يمثلون جميع المذاهب الاسلامية ويكون من بينهم عدد لايزيد على العشرين من غير المصريين .

ومن مهام مجمع البحوث ان يقوم فى نطاق اغراض الازهر بكل مايتصل بالنشر والترجمة والتاليف والبعوث والدعاه والطلاب الوافدين وغير ذلك من العلاقات الاسلامية ولقد عقد المجمع منذ صدور هذا القانون عشرة مؤتمرات كان من بينها المؤتمر الذى عقد فى عام ١٩٨٣ ضمن الاحتفالات بالعيد الالفى للازهر والمؤتمر العاشر الذى عقد ضمن المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية المطهرة فى اواخر عام ١٩٨٥ وقد اصدر المؤتمر فى دوراته المتلاحقة ومؤتمراته الكثير من القرارات والتوصيات والفتاوى فى الامور المعاصرة وغيرها مما يشتبه حكمته على بعض الناس .

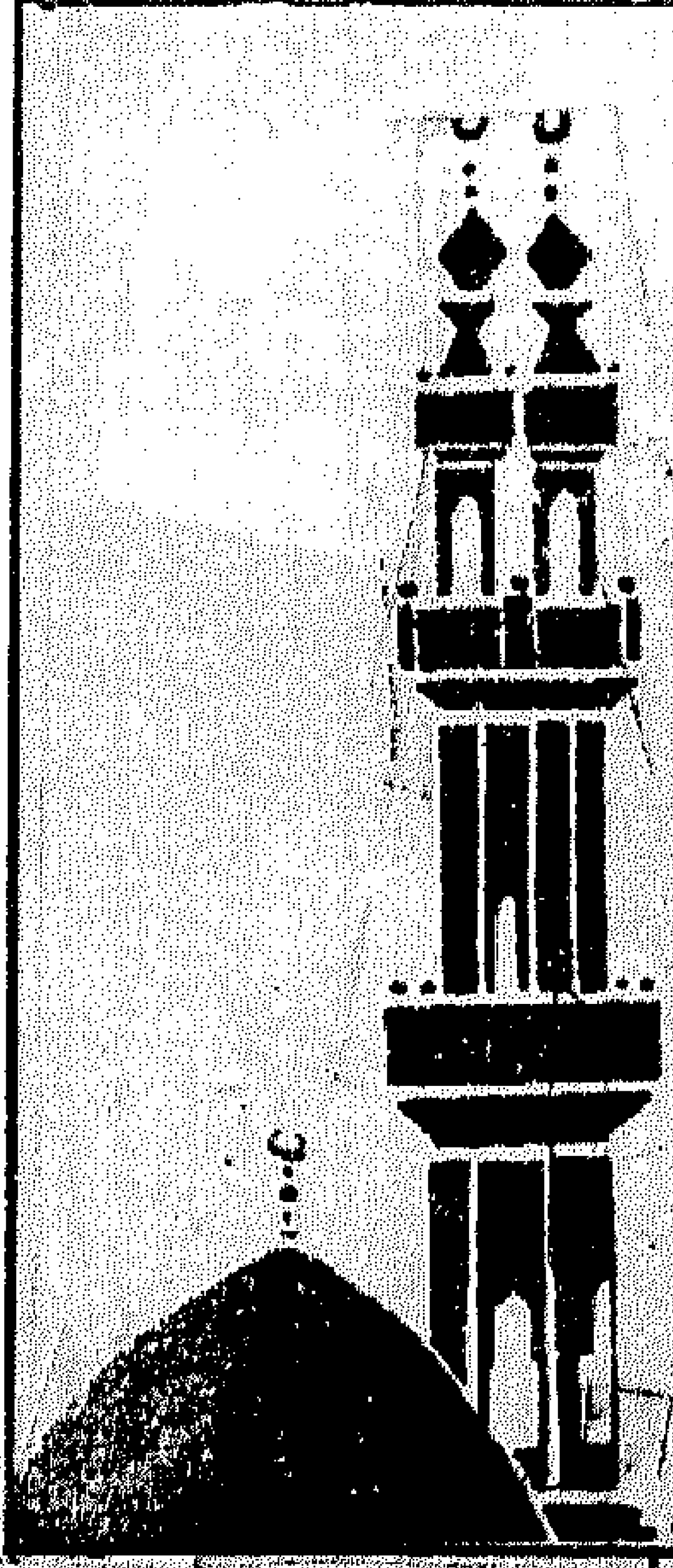
**● وهل نجح الازهر فى التصدى للاستشراق والمستشرقين وتعصب بعض المتعصبين ضد الاسلام السمح ؟**

**●● اجاب فضيلة الامام الاكبر .**

ـ ان قضية الاستشراق قضية قديمة نشطت ابان الحروب الصليبية ومن بعدها وامتدت حتى الآن ، ولاسيما وقد صارت وسائل الاتصال والمواصلات سريعة متطورة على مانشهده فى وقتنا الحاضر والله اعلم بما سيكون وكانت دراسات المستشرقين للاسلام تتسم فى جملتها بالتعصب ضده وبمحاولة مناقشة مبادئه واحكامه بكثير من التعسف او سوء الفهم والمغالطة وهذا لاينفى ان كان منهم بعض المنصفين فى كثير من قضايا الاسلام وان الكثيرين منهم على اختلاف لغاتهم واوطانهم قد بادروا الى ترجمة القرآن الكريم او معانيه حسب اتجاهات كل منهم طلبا للتعريف على محتواه من العقيدة والشريعة ، وما جاء فيه عن الاديان والامم السابقة وعن اهل الكتاب من اليهود والنصارى بوجه خاص ، ولقد تصدى الكثيرون من علماء المسلمين فى شتى انحاء العالم الاسلامى لتعقب طعون بعض هؤلاء

**البقية صفحة (( ٦٣ ))**

# الروابط الاجتماعية في مفهوم الإسلام





بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الإرشاد الديني والثقافة وعضو مجلس الشورى

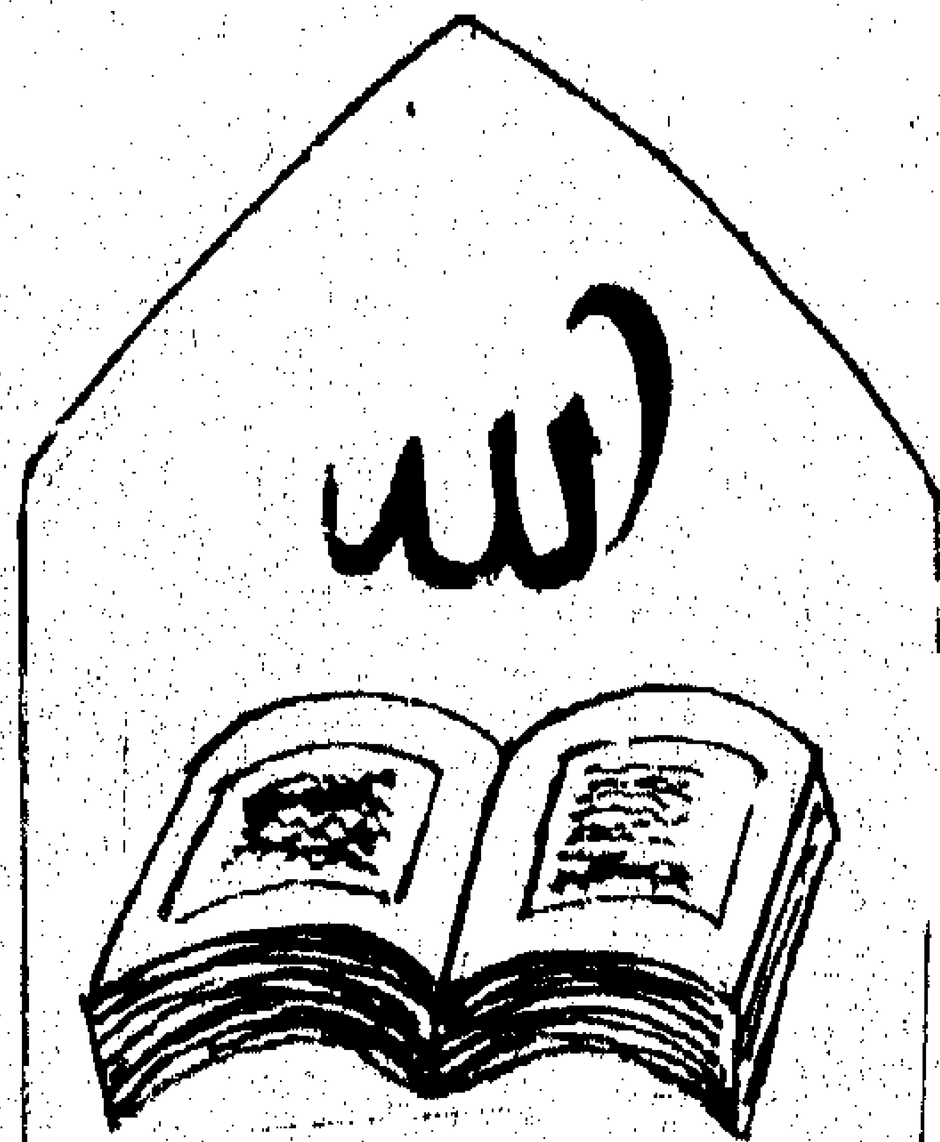
● الاسلام يهتم بالفرد باعتباره لبنة في بناء المجتمع وهو لا يحب للفرد ان يعيش منعزلا عن الناس فلا يحس احساسهم ولا يشعر شعورهم ، ولا يعنيه امرهم ، وحسبه الاهتمام بنفسه ، وكانه يقول : انا اسعد وان شقي الناس .. واشبع وان جاع الناس واستريح وان تعب الناس ، فانا ومن بعدي الطوفان ، ونعوذ بالله من كلمة انا فهي تعبير ابليس الذي قال كما حكي القرآن الكريم :
« انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين » ولهذا فان فرائض العبادات وان بدت فردية الا انها تطبيق عملي لروح الجماعة فالصلاة تربية للفرد وفي نفس الوقت تدريب على الجماعة ، فصلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ — اي الفرد — بسبع وعشرين درجة . وصلاة الجمعة لاتصح الا في جماعة ، ولا تنعقد الصلاة اذا اتجه المصلى الى اية جهة يختارها ، لان توجه المصلين حيثما كانوا في اية بقعة من بقاع الارض لايكون الا الى جهة واحدة وهي الكعبة المشرفة قال الله تعالى « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » والصوم يشترك في اوانه المسلمون جميعا في شهر واحد وهو شهر رمضان ، وفي النهار منه وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس ويظل المسلمون في هذا المعسكر ، معسكر الصيام شهرا كاملا ، حتى اذا انقضى رمضان انفض المعسكر بعد ان اخذوا درسا مستفادا . وهو غرس روح الوحدة والالفة والجماعة ، ونرى فريضة الزكاة وهي طهرة لنفس المزكي وطهرة لماله ، ولا بد فيها من اثنين : معط وآخذ ، المعطي يسر له وسائل العيش وعنده ما يزيد عن حاجته ، فيخرج القدر الذي حدده الدين لمن لا يجد ، وهذه هي تعاليم السماء التي تقول : « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » .

والحج نداء من الله للمستطيعين من عباده لكي يؤدوا مناسك معينة ، في ايام معينة ، وفي اماكن معينة ، الاحرام مع النية ، والوقوف بعرفة ، والطواف بالكعبة والسعي بين الصفا والمروة وحلق الشعر او تقصيره يجتمع مئات الالوف في مكان واحد ، وهم من جنسيات متعددة ، والوان مختلفة والسنة متباينة ، تسود الجميع روح الاخوة والمودة . يبتهلون الى الله في علاه بمختلف اللغات . وهم يرددون هذا القول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك .. ويذكرون خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في موقف الحج الاكبر ، حيث نادى امته بقوله : « أيها الناس ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، كلكم لادم وادم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربي فضل على عجمي الا بالتقوى ، ثم يشهد الله على قوله : الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فترد الجموع المؤمنة في موقف الحج الاكبر : نعم ، قال : « فليبلغ الشاهد الغائب » ..

هذا التجمع الاسلامي يشاهده من يزور المسجد النبوي الشريف انه اذا نظر الى الجزء الخلفي من المسجد فسيرى اسماء الصحابة وقد زينت عقود الصحن ، يرى اسماء بلال بن رباح وصهيب ابن سنان ، وسلمان الفارسي ، والاول يعود بأصله الى الحبشة في افريقية ، والثاني الى اليمن وعاش شطرا من حياته في ارض

الروم حتى عرف باسم صهيب الرومى ، والثالث من فارس ، بلال كان مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحضر والسفر صحبه فى المشاهد كلها ، ايمان منه بواجبه الانسانى ، وما تخلف فى غزوة ، انه فى الاصل كان رقيقا حبشيا . وعذب فى سبيل عقيدته ايذاء يهد الجبال ، وهو صابر يحتسب أجره عند الله ، ويشتريه أبو بكر ويعتقه ، ويدخر الله له فضلا كبيرا فيكون مؤذن الرسول فى المسجد النبوى الشريف ، ويدعوه الرسول الى الاذان فوق الكعبة عام الفتح فيكون صوته أول صوت يرتفع فوقها بالتكبير ، وسلمان الفارسي دفعه البحث عن الايمان الى أن يترك وطنه فى فارس فى رحلة مؤمنة الى الشام ، ثم الى الجزيرة العربية ، ويؤمن بربه ويجاهد مع رسوله ، ويقول عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سلمان منا أهل البيت » .. وصهيب الرومى يهاجر من مكة الى الله بدينه لا يعنيه الا أمر ايمانه، ويتتبعه رجال من قريش يريدون القبض عليه واعادته الى مكة فيلتفت اليهم وبين يديه سهامه وقوسه ، وعلى عاتقه سيفه ، ويقول : « والله لقد علمتم انى من أرماكم والله لاتصلون الي حتى أقتل بكل سهم من هذه رجلا منكم ، ثم أقاتلكم بسيفى حتى أقتل ، وان كنتم تريدون المال فانا ادلكم على مالى هو مدفون فى مكان كذا وكذا » فانصرفوا عنه واخذوا ماله ، فلما قدم الى المدينة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ربح البيع أبا يحيى » وانزل الله فى ذلك قوله تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد »

وإذا كان الاسلام يجمع ولا يفرق ، فقد طبق هذا المفهوم عمليا فى مجتمع المدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم اليها ، لقد كان فيها قبيلتان : الأوس والخزرج ، وكانت تشتعل بينهم الحروب لاتفه الاسباب . لان كل واحد كان بعيدا عن صاحبه ، وحينما رأى الرسول ذلك صهر القبيلتين فى بوتقة واحدة ، واسماهم الانصار ، وعاشوا متحابين متآلفين ، وذات يوم مر على مجلس من مجالسهم رجل من يهود ورأى ما بينهم من ود وتآلف فغاظه هذا المشهد ، وخطط لايقاع الفرقة بينهم ، وتمزيق روح الجماعة عنهم ، فأحضر غلاما نميرا من يهود ولقنه بيتا من الشعر وكانت الاوس قد قالته فى الجاهلية تهجو به الخزرج واعطاه بعض المال ، مكافأة له اذا نفذ ما طلب ، واندس الغلام وسط هذا الجمع المؤمن المتحاب ، وقال بيت الشعر ، فلعب الشيطان برأس رجل من الخزرج وقال لمن يجلس بجانبه وكان من الاوس . أحقا قلتم فينا هذا الشعر ؟ قال نعم. قال له : كذبتم ، فقال : بل انتم الكذابون ، ووقفوا وكل منهم قد امتشق سيفه ، ونادى الاوسى : يا آل الاوس ، ونادى الخزرجى: يا آل الخزرج ، فتجمع أفراد القبيلتين فى مواجهة مسلحة ، وكادت الدماء تسيل والرءوس تطيح ، لولا ان أسرع غيور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما حدث ، فاسرع اليهم وهو غاضب ـ وكانما فقىء فى وجهه حب الرمان من شدة الغضب ـ كما تقول الروايات ـ وصاح فيهم : أبدعوى الجاهلية وانا بين ظهرانيكم ؟ ولما رأواوجه الرسول تساقطت السيوف من أيديهم واستبدلوا بها طيب العناق ، وعادت روح الجماعة الى ابناء الوطن الواحد ، ونزل



ولئن بحثنا فى الروابط الاجتماعية لم نر أجل من الرابطة الوطنية التى تربطنا بقومنا ، اننا نحب اقاربنا واصدقاءنا ونحب اوطاننا، وحب الوطن هو الشعلة التى توقد حب الاقارب والاصدقاء فى قلوبنا . . وحب الوطن من الايمان ، وبعد الهجرة الى المدينة ظل ابناء مكة يذكرونها ويتغنون بحبها ويحنون اليها ، وهذه هى السيدة عائشة رضى الله عنها تقول : « لولا الهجرة لسكنت مكة ، فانى لم ار السماء بمكان أقرب الى الارض منها بمكة ، ولم يطمئن قلبى ببلد قط ما اطمأن بمكة ، ولم ار القمر بمكان احسن منه بمكة » .

**بل ان هذا الحنين ليبلغ مداه فى نفس الرسول عليه الصلاة والسلام وهو خارج منها ، ويتلفت اليها بعينه وقلبه ، ويناجيها وهو فى طريق الهجرة قائلا : « والله انى لاخرج منك ، وانى لاعلم انك احب بلاد الله الى الله ، واكرمها على الله تعالى، ولولا ان اهلك اخرجونى منك ما خرجت » .**

**ومن مظاهر الروابط الاجتماعية رابطة الجوار ، فجارك أقرب الناس اليك ، هو اول من يكون بجوارك اذا الم بك ، واسرعمن يجيبك اذا اصابك مكروه ، لهذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » وقد قالوا : ان الجيران ثلاثة : جار له عليك ثلاثة حقوق ، وجار له عليك حقان ، وجار له عليك حق واحد . اما الجار الذى له ثلاثة حقوق فهو جارك المسلم من ذوى قربتك ، له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة ، والجار الذى له حقان : جارك المسلم الذى لاتربطك به صلة قرابة ، له حق الجوار وحق الاسلام ، اما الجار صاحب الحق الواحد ، فهو جارك غير المسلم ، له حق الجوار . ان هذا يدلعلى قوة الرابطة الاجتماعية بين ابناء المجتمع الواحد .**

# احتفال المشيخة العامة

# بالعام الهجرى الجديد



الدكتور التفتازاني يلقي كلمة المشيخة في الاحتفال ..

● احتفلت المشيخة العامة لطرق الصوفية بالعام الهجرى الجديد فأقامت مسيرة صوفية اشتركت فيها الطرق الصوفية بمشايخها ومريديها وفى المساء أقيم حفل كبير بمسجد الامام الحسين حضره السيد / الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة وأمين عام الحزب الوطنى نائبا عن السيد / رئيس الجمهورية. وقد بدىء الحفل كما اختتم بتلاوة آى الذكر الحكيم والقى فيه سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية خطابا قال فيه :

السيد نائب الرئيس محمد حسنى مبارك ، الاستاذ الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء

أيها الاخوة الاحباء

نجتمع اليوم في ذكرى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وهى حدث هام فى تاريخ الاسلام ، نصر الله بها الاسلام ، وارسيت دعائمه ، واقيمت دولته ، واستعد المسلمون سنوات لفتح مكة ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، واعتبرها المسلمون بداية تاريخهم ، لانها مظهر التضحية والفداء ، والكفاح فى سبيل العقيدة .

وتنطوى أحداث الهجرة على كثير من المعانى الروحية التى لا ينبغى أن تغيب عن أذهاننا فى هذا العصر :

**واول هذه المعانى الحب لله والحب لرسوله صلى الله عليه وسلم** ، وقد تجلى أوضح ما يكون فى سلوك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونصرتهم له فى كل المواقف :

ولما نزل قول الله تعالى : «وقل رب ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا » ، علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد أذن له فى الهجرة ، فشرع يستعد لها، ولما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من على رضى الله عنه أن يبيت فى فراشه ليلة هجرته، **امتثل على حبا لله ولرسوله ، وتضحية وفداء من أجل الدعوة** ، وقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : « لن يخلص اليك شىء تكرهه منهم » وحفظ الله رسوله من المشركين الذين اجتمعوا حول داره يتآمرون على قتله ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو قوله تعالى من أول سورة يس الى قوله تعالى : « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » .

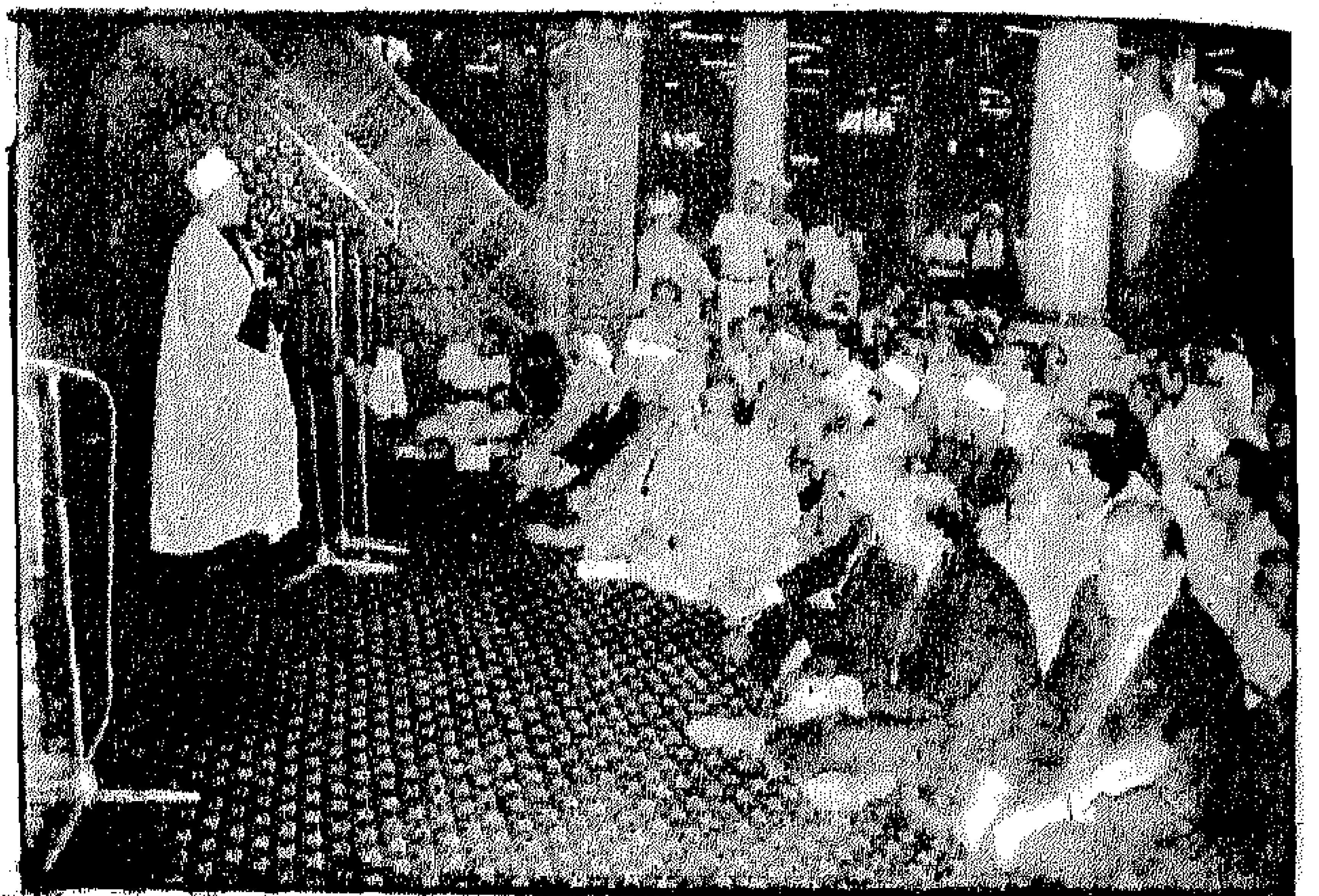
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر رضى الله عنه سالما ، وقال له : « ان الله قد اذن لى فى الخروج والهجرة » ، فقال له : الصحبة ! ، وبكى أبو بكر فرحا بصحبته للمصطفى صلى الله عليه وسلم فى الهجرة ، **حبا لله ولرسوله وتضحية وفداء من أجل الدعوة ، ولما وصلا** الى غار أبى ثور ، دخل أبو بكر الى الغار ليختبره ،وهو يقول للرسول صلى الله عليه وسلم « ان أقتل فانا رجل واحد من المسلمين ، وان قتلت هلكت هذه الامة » .

حقا انه الايمان الذى يدفع الى حب الله ، يقول تعالى : « والذين آمنوا أشد حبا لله» وحب الله يستتبع حب الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته لقوله تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » ، ويقول صلى الله عليه وسلم : « لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من أهله وماله وولده » .

لقد ربى محمد صلى الله عليه وسلم أصحابه على الفداء ، وعلى حب الله تعالى وحب لقائه ، وقد روى عن أحد التابعين أنه وصف أصحاب محمد فقال : « كان لقاء الله تعالى أحب اليهم من الدنيا وما فيها ، وكانوا لا يخافون عدوا قل أو كثر ، وكانوا لايخافون عوزا من الدنيا ، وكانوا واثقين برزق الله تعالى » .

**والمعنى الثانى الذى يستفاد من الهجرة الثقة بالله وصدق التوكل عليه فى المواقف الصعبة** .

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الغار ، رأى أبو بكر أقدام المشركين ، فاكتأب وحزن ، فقال : يارسول الله لو ان بعضهم نظر الى قدميه لرآنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فما بالك يا أبا بكر فى اثنين الله ثالثهما »، وأنزل الله تعالى قوله : « اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن



الشيخ محمد عبد الواحد يلقى كلمة وزارة الاوقاف فى الاحتفال ..



الدكتور يوسف والى نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك يتوسط الدكتور ابوالوفا التفتازانى والسيد محمود كامل يس ..

ان الله معنا » . ذلك أن المحبة مع الله ينتفى معها كل قلق أو حزن ، فانت اذا استشعرت انك مع الله، وصدقت فى التوكل عليه ، لم يعرف الحزن الى قلبك سبيلا » .

وقد علم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كيف يقضى على كل أنواع الضيق والقلق فى قوله تعالى : « ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون ، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين »، فجعل تعالى علاج ضيق الصدر التسبيح والتحميد والسجود والعبادة » وهو معنى الالتجاء الى الله فى كل حال .

**أما المعنى الثالث من معانى الهجرة فهو الشكر لله على نعمة الاسلام** ، يتجلى هذا فيما عبر به نساء الانصار عند قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة عن فرحة المسلمين ، قائلات :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
مادعا لله داع
أيها المبعوث فينا
جئت بالامر المطاع
جئت شرفت المدينة
مرحبا يا خير داع

فالبدر هنا اشارة الى النور ، فقد كان مبعثه نورا فى الارض يفرق الناس به بين الحق والباطل فوجب الشكر لله تعالى على دعوة الاسلام ووجب الشكر لرسوله صلى الله عليه وسلم ، ولكل داع يسير على نهجه ويدعو بدعوته ، ووجبت طاعته صلى الله عليه وسلم فيما جاء به لان الله أمر بها ، كما كان وصوله الى المدينة واقامته بها شرفا لا يدانيه شرف .

**والمعنى الرابع من معانى الهجرة ضرورة تحقيق التآخى والتحاب بين أفراد المجتمع** .

فقد آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ليخلق مجتمعا قويا أساسه التضامن ، وذهب عن المهاجرين بهذا التآخى الوحشة والغربة ، وتألفت القلوب على نصرة الاسلام: « انما المؤمنون أخوة » .

واخوة الايمان هى الرباط الذى يرتبط به المسلمون جميعا فى كل زمان ومكان ، ليصبحوا جسما واحدا ، وأمة واحدة ، لا فرق فيها بين غنى وفقير ، أو عربى واعجمى . **ولعل من أهم معانى الهجرة ، المعنى الخامس ، الذى يتجلى فى أن الخير الذى حصل بها لم يتوقف وانما هو مستمر فى الجهاد والنية** لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » .

لقد كانت الهجرة ، بمعنى هجرة الوطن ، فرضا فى أول الاسلام ،فلما فتحت مكة واصبحت دار اسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا انقطعت الهجرة بذلك المعنى ، وفى حديث عائشة رضى الله عنها : « لا هجرة اليوم ، كان المؤمن يفر بدينه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن ، أما اليوم فقد أظهر الله الاسلام ، والمؤمن يعبد ربه حيث يشاء » .

وبعد :

فهذه بعض المعانى التى خطرت لى فى ذكرى الهجرة ، وما أحوجنا اليوم الى تدبرها ، ونحن نواجه معركة البناء فى الداخل والخارج، فنحن فى أشد الحاجة الى الحب الذى يربطنا بالله ورسوله ، وبسائر أفراد المجتمع ، والى صدق التوكل على الله والثقة فيه ، والى التآخى بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق الاهداف التى نريدها والى شكر الله تعالى على نعمة الاسلام ، فنعمل به ، ونلتزم بأحكامه ، والى تصحيح النيات فى كل الاعمال لتكون صالحة خالصة لله تعالى ، يقول الله تعالى : « الا لله الدين الخالص » .

وفى ختام كلمتى اسأل الله تعالى ان يوفق السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وجميع المسئولين العاملين معه الى تحقيق ما فيه خير هذا الوطن وخير العروبة والاسلام .

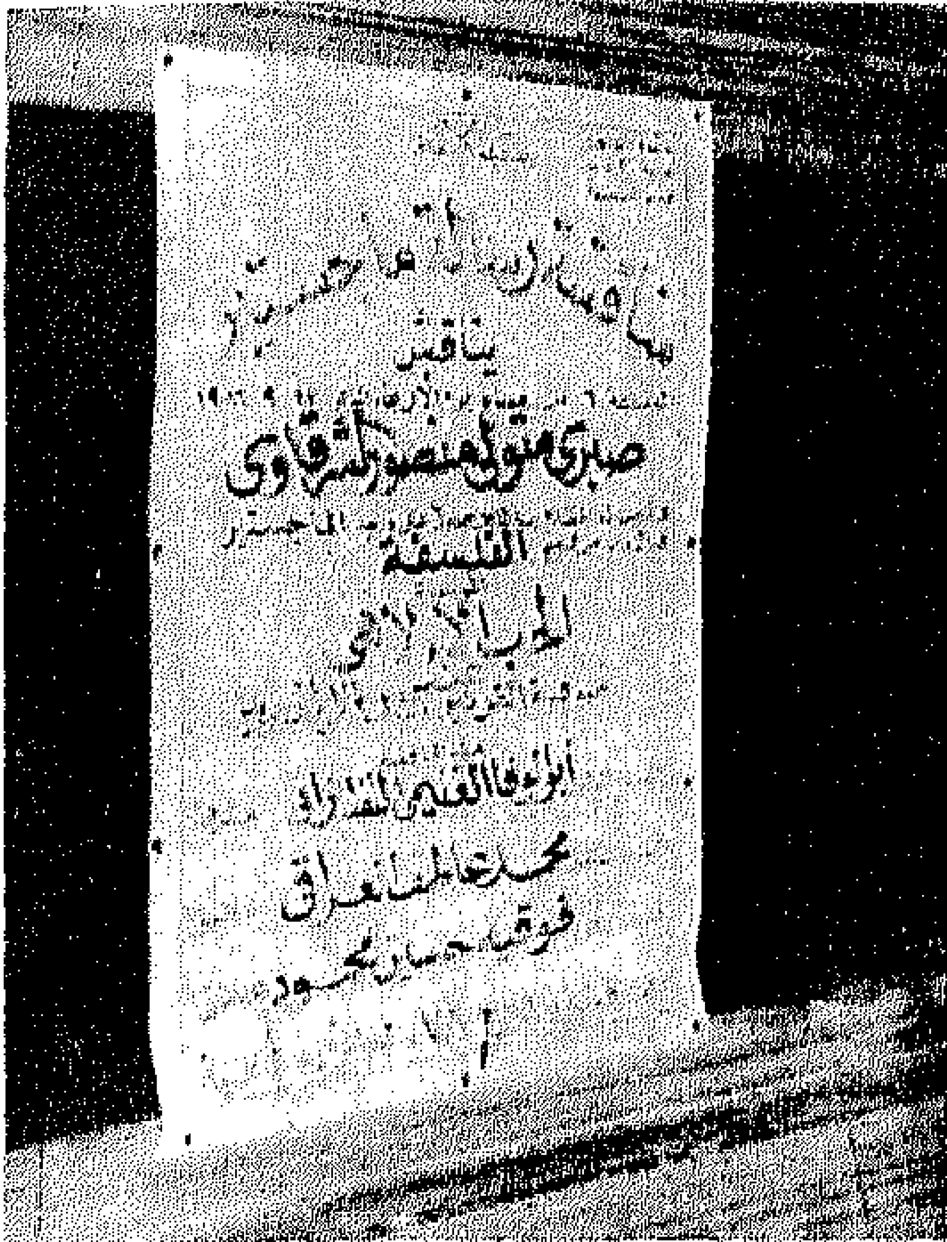
أعاد الله علينا هذه الذكرى ، وقد تحققت الآمال بفضل الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● ثم تحدث فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد عن عبرة الهجرة النبوية وما أفاد منها المسلمون مشيرا الى ما تحمله الرسول صلى الله عليه وسلم من معاناة فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية .

رسالة ماجستير

# الحب الإلهى عند الصوفية




الاعلان الدال على الرسالة وهو معلن فى صدر قاعة المحاضرات ..


بقلم:
صبرى متولى منصور الشرقاوى




الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى يتوسط لجنة مناقشة الرسالة وعلى يمينه الدكتورة فوقية حسين محمود وعلى يساره الدكتور محمدى عاطف العراقى

● يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة ابواب تحتوى سبعة فصول ثم خاتمة . وفيه أوضحنا ان الحب الالهى من مصدر اسلامى خالص .. حيث نجد الكثير من الآيات القرآنية الكريمة تشير صراحة الى الحب الالهى .. منها قوله تعالى : « قل أن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » و « والذين آمنوا أشد حبا لله » و « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » .. ولقد اشار القرآن الكريم فى أكثر من موضع الى صفات اذا تحقق بها العبد استحق محبة الله وهى : التوبة والتطهر والصبر والتوكل والتقوى والاحسان .. وذلك لقوله تعالى : « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » و« والله يحب الصابرين » و« ان الله يحب المتوكلين » و « ان الله يحب المتقين » و « ان الله يحب المحسنين » ..

ولقد عنيت السنة الشريفة بالحب الالهى ونبهت اليه: فقد جاء فى الحديث القدسى : « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشىء احب مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى لاعطينه وان استعاذ بى لاعيذنه » .. وجاء فى الحديث النبوى : « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبونى لحب الله ، واحبوا أهل بيتى لحبى » .. وكان الرسول ( ص ) يدعو الله سبحانه وتعالى بقوله: « اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك » ..

ولابد للمتتبع للحب الالهى فى القرنين الثالث والرابع الهجريين من الرجوع الى زهاد القرنين الاول والثانى الهجريين ليبحث عن البذور الاولى للحب الالهى عندهم .. ولم يكن غريبا أنهم قد تحدثوا عن المحبة لانها صفة يتميز بها المؤمنون .. ولذلك يرجع اليهم فضل السبق فى الحديث عن الحب الالهى .. وان كان حديثهم فى صورة اكثر بساطة ــ باستثناء رابعة العدوية ــ اذا ما قارناهم بصوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين .. وهما العصر الذهبى للتصوف عامة والحب الالهى خاصة .. حيث نجدهم لم يكتفوا حين تحدثوا عن الحب الالهى بشرح معانيه وعلاماته وشروطه وطرقه بل ربطوه ايضا بالمعرفة وفصلوا القول عن ناحيتيه النفسية والاخلاقية ..

ومن معانى المحبة عند صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين ، الموافقة .. بمعنى أن يوافق المحب الله سبحانه وتعالى فى كل الاحوال : فى المنع والعطاء ، فى السراء والضراء ، فى الشدة والرخاء ، وهذا هو المحب الحقيقى الذى يصل الى حال الرضا « رضى الله عنهم ورضوا عنه » .. ولذلك نجد أبا على



الباحث صبرى الشرقاوى يلقى الضوء على جوانب رسالته

الروذبادى (المتوفى سنة ٣٢٢هـ) يقول : « المحبة :الموافقة ».. ونجد رويم بن احمد البغدادى « المتوفى سنة ٣٠٣ هـ» يقول عن المحبة انها : « الموافقة فى جميع الاحوال » بل أن محمد ابن الفضل البلخى « المتوفى سنة ٣١٩ هـ» يرى أن : « الموافقة اصل المحبة » .

اما علامات المحبة عندهم فاننا نجد أن أبا يزيد البسطامى « المتوفى سنة ٢٦١ هـ » يدلنا على صفحات من يحب الله ومن يحبه الله فيقول « علامة من يحب الله جلت عظمته : فهو مشغول بعبادته ساجدا وراكعا. فان عجز عن ذلك استروح الى ذكر اللسان والثناء . فان عجز عن ذلك استروح الى ذكر القلب .. فاما من يحبه الله عز وجل أعطاه سخاوة كسخاوة البحر وشفقة كشفقة الشمس ، وتواضعا كتواضع الارض » .

فاذا انتقلنا الى شروط المحبة نجد ان الشرط الهام والجوهرى هو الورع حيث يقول حاتم الاصم « المتوفى سنة ٢٣٧ هـ » :«من ادعى حب الله من غير ورع عن محارمه فهو كذاب» ويقول يحيى ابن معاذ الرازى « المتوفى سنة ٢٥٨ هـ» : « ليس بصادق من ادعى حبه ولم يحفظ حده » .

فاذا وصلنا الى حديثهم عن طرق المحبة فاننا لانجدها تخرج من طريق الشريعة الالهية والسنة النبوية : فهذا الحارث ابن أسد المحاسبى « المتوفى سنة ٢٤٣هـ» يدعونا الى أداء الفرائض اولا .. وكثرة النوافل ثانيا .. حيث يقول : ليس شيء أحب الى الله من اداء الفرائض بمسارعة من القلب والجوارح والمحافظة عليها ثم بعد ذلك كثرة النوافل» .. وهذا أبو حمزة البغدادى البزاز ( المتوفى سنة ٢٨٩ هـ ) يدعونا الى متابعة الرسول « ص » فيقول : « لا دليل على الطريق الى الله الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم » فى احواله وافعاله واقواله » .

ومن حديثهم عن الحب والمعرفة نلاحظ ان هناك ارتباطا قويا بين التقوى والمعرفة والمحبة .. فالتقوى تؤدى الى المعرفة لقوله تعالى : « واتقوا الله ويعلمكم الله .. والمعرفة تؤدى الى المحبة بالضرورة فقد قال أبو يزيد البسطامى :«محال أن تعرفه ثم لا تحبه » .. سواء كانت معرفتنا هذه من ناحية انعامه حين نعلم أنه عز وجل :الرزاق الكريم الباسط الوهاب .. او من ناحية جماله حين نعلم أنه جل شانه : النور الجميل البديع العظيم .. وان كانت معرفتنا الاخيرة أعلى واتم ..

ومن حديثهم عن الحب الالهى من ناحيته النفسية نجد ان مجاهدة النفس هى بداية طريقى المحبة (المقامات والاحوال) .. وان كانت مستمرة بعد ذلك أيضا للحفاظ على استمرارية هذه المحبة حتى النهاية .. وهذه المجاهدة النفسية عند صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين تشمل مراحل ثلاث ـ فى رأينا ـ المرحلة الاولى : مرحلة ترويض النفس أو مرحلة الخطو : وفيها نخطو خطوتين : الاولى : محاسبة النفس والاخرى: رعايتها . والمرحلة الثانية : مرحلة الرقى النفسى او الصعود : وفيها نصعد درجتين : الاولى مخالفة النفس والاخرى اذلالها . والمرحلة الثالثة : مرحلة العلو النفسى أومرحلة الانطلاق : وفيها ننطلق انطلاقتين : الاولى : الغاء ارادة النفس والاخرى : اماتتها عن مراداتها او تركها على الاقل .. فقد قال أبو يزيد البسطامى : « دعوت نفسى الى الله فاستعصيت على فتركتها ومضيت اليه .. كما بينوا لنا أن المحب أثناء اجتيازه للمقامات أومعاناته للاحوال ( طريقى المحبة ) يمر به وتمر به تقلبات نفسه من صبر وخوف ورجاء وشوق وانس.. وغيرها .. تناولوها وبينوا لنا ارتباطها بالمحبة وارتباط المحبة بها .

ومن حديثهم عن الحب الالهى والسلوك نتبين مذهب الكمال الاخلاقى الذى يجب أن يتصف به المحب لله .. ويشتمل على جانبين : الاول : حسن الادب مع الحق : باجتناب المعاصى والهفوات اولا ، وعمل الطاعات والموافقات ثانيا : والتقرب اليه سبحانه وتعالى بعمل النوافل والقربات ثالثا . اما الجانب الثانى : فهو حسن الخلق مع الخلق : بكف الاذى عنهم أولا ، وادخال السرور عليهم ثانيا ، واحتمال الاذى منهم ثالثا .. والمحب لله يستطيع ان يصل الى أعلى مراتب هذا الكمال الاخلاقى اذا كان ملتزما بمنهج الاتباع الذى تشير اليه الآية القرآنية الكريمة فى قوله تعالى : قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله .. من ناحية .. ومتحليا بصفات المحبين الذين اشارت اليهم الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث القدسية والنبوية الشريفة من ناحية أخرى .

مع الأئمة

أجرى الحديث:
سيد عبد المالك

# الدكتور عبد الله عبد الشكور

## ● "الدعوة التخصصية" تعنى أن يكون لكل بيئة ما يناسبها

## ● المراكز الإسلامية فى الخارج هل تقوم الآن برسالتها؟

لقاء التصوف اليوم مع احد من الائمة واعمدة الدعوة الاسلامية على المستوى العالمي واحد الذين اسهموا بالكثير من النشاطات العديدة فى خدمة العقيدة ... انه الاستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل اول وزارة الاوقاف .. الداعية الاسلامى الذى شرق وغرب فى كثير من دول العالم مشرفا ومسئولا عن أكثر من مركز من المراكز الاسلامية خارج العالم الاسلامى فى البرازيل والبرتغال وايطاليا .

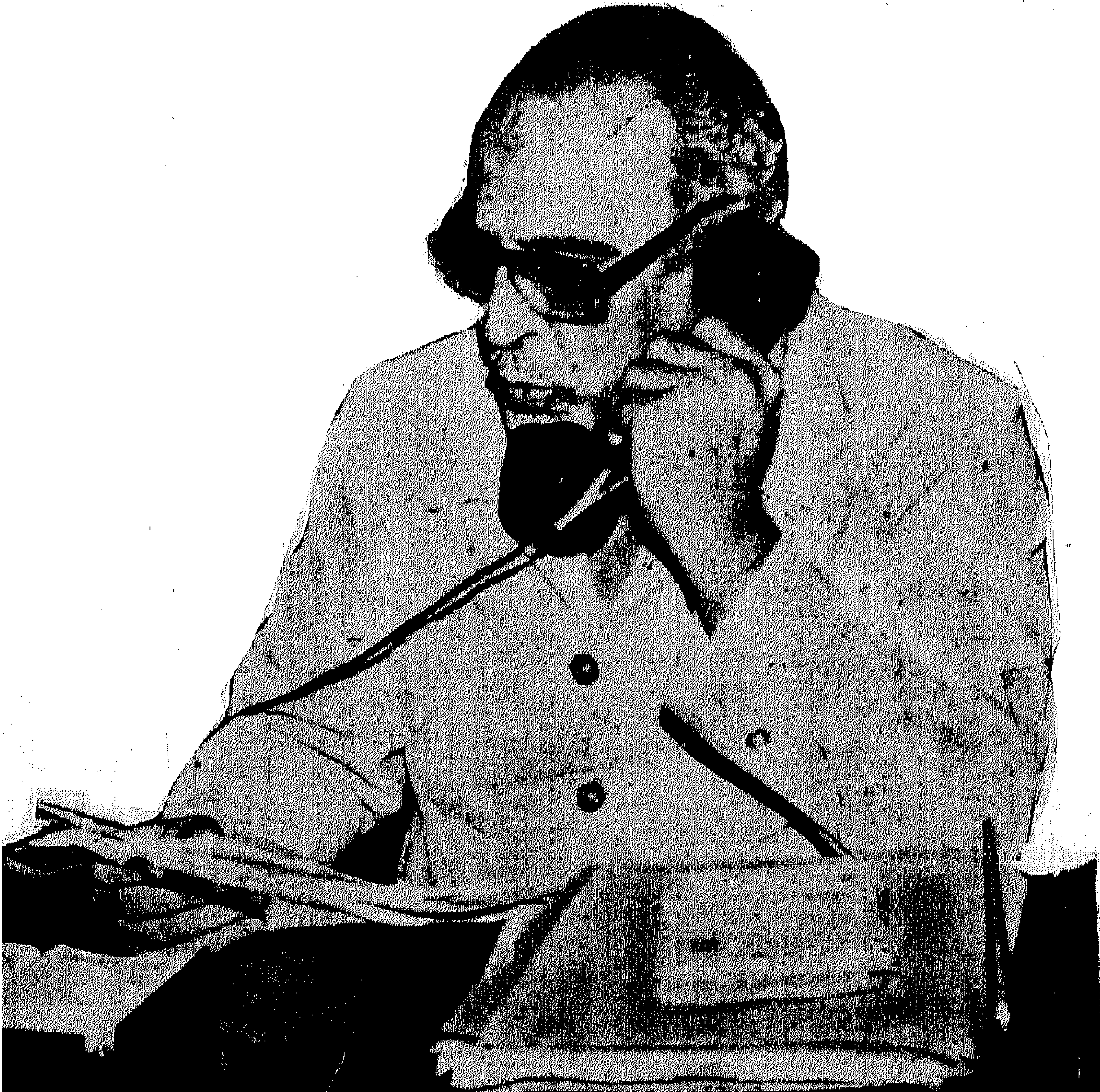
● سطور من حياته ●

الدكتور عبد الله عبد الشكور من مواليد ١٩٢٦، درس بالازهر، ثم دار العلوم، ثم كلية الاداب ثم جامعة «سان باولو» بالبرازيل حصل على الدكتوراة فى التاريخ الاسلامى بدرجة امتياز مع التبادل مع الجامعات .

تولى العديد من المسئوليات بدءا بامام مسجد البرازيل ثم مدير المركز الاسلامى فى البرازيل ثم مدير المركز الاسلامى فى البرتغال، ثم مدير المركز الاسلامى فى روما، ثم وكيل وزارة الشئون الدعوة والعلاقات الخارجية منذ سنة ١٩٨١، ثم وكيلا أول لوزارة الاوقاف سنة ١٩٨٦ .

انتخب قبل ذلك امينا عاما لمؤتمر المنظمات الاسلامية فى امريكا اللاتينية — وكان اول المؤتمرات فى تلك القارة، ثم نائبا لرئيس المجلس القارى لمساجد اوربا . وهو الان الوكيل الاول لوزارة الاوقاف .

من الاعمال التى تولاها كذلك مدير المعهد الدينى بالكويت ثم استاذا لقسم الثقافة الاسلامية بجامعة الرياض، ثم مشرفا عاما على مجلة منبر الاسلام وعضوا بالمجلس الاعلى للازهر، له دراسات مطبوعة ومخطوطة خاصة بالعمل الاسلامى والدعوة الاسلامية الداخلية والدعوة الاسلامية الخارجية، وعديد من الابحاث الملحة التى القيت فى المؤتمرات ومئات من المقالات التى تتناول شئون الدعوة والثقافة الاسلامية



● كان سؤالنا الاول لفضيلة الدكتور عبد الله عبد الشكور : الدعوة الاسلامية خارج العالم الاسلامي هل تختلف من قطر الى آخر تبعا لاختلاف الجنسيات والمشارب والاهواء ، هل لكل قطر او قارة منهج معين فى الدعوة للاسلام .

فاجاب فضيلته قائلا :

ـ هذا شيء لابدان نقر ونعترف به . فالدعوة الاسلامية الداخلية تختلف عن الدعوة الاسلامية الخارجية ، فما يصلح للداخل هنا وبين قومنا قد لا يصلح كله للمسلمين فى الخارج ، ذلك لان الدعوة الاسلامية تقوم على مراعاة الظروف والطبائع والخصائص والتقاليد والعادات التى يعمل فى وسطها الداعية ، فالاوربى يختلف عن الافريقى ، والاقليات الاسلامية تختلف عن الكتل الكبرى .

ومن هنا فقد ناديت بما يمكن ان يطلق عليه الدعوة التخصصية بمعنى أن يكون للبيئة الزراعية دعوتها، وللبيئة الصناعية دعوتها وللمجتمع المثقف كالجامعيين دعوتهم .. ومن هنا فان الاوربى لهدعوته ومنطقه وكذلك الافريقى وان كان هناك قدر مشترك فى الدعوة الاسلامية يجمعه التعريف باصول الاسلام والحقائق التى تختلف من بيئة الى بيئة .

ولقد ناديت فى وقت من الاوقات بان يكون لكل كلية من كليات الجامعة امامها الذى تتناسب ثقافته وشخصيته للعمل فى ذلك الوسط المثقف ، فلعل ريادته الدينية تحل كثيرا من قضايا الشباب وتعرفهم الطريق السوى الى فهم النص الدينى ذلك الفهم الذى سيجعل من شبابنا سائرا على الطريق المستقيم .

● فضيلة الدكتور : ما الدور الذى تقوم به المراكز الاسلامية فى نشر الدعوة الاسلامية خارج العالم الاسلامى ؟ وكيف السبيل للنهوض بهذه المراكز ـ باعتبار فضيلتكم كنتم مديرا لاكثر من مركز من هذه المراكز ؟

## ● التصوف الرشيد يعيش رجاله فى طاعة الله حق طاعته

ـ المراكز الاسلامية فى الخارج يمكن ان نعرفها بانها المراكز التى يقوم عليها العمل الاسلامى فى مناطقها ، فهى التى ترعى التجمعات الاسلامية فى منطقة من المناطق يتجمعون فيها ويتعلم اكثرهم من خلالها ، ويلتقون فى المناسبات الدينية والتاريخية والقومية ، ويتخذونها منبرا وساحة للقاءاتهم الاجتماعية .

المراكز الاسلامية تقوم بمهمة دينية ـ اولا وقبل كل شيء ـ وبمهمة اجتماعية حين يلتقى المسلمون أو العائلات الاسلامية فيتعارفون، ويتعلمون ويناقشون قضاياهم ، وينتهون منها الى حلول تخدم حياتهم هناك ، تخدم اوضاعهم العلمية والثقافية وتخدم اوضاعهم الدينية ، وتحافظ على كيانهم وتدافع عن شخصياتهم ، ولعلها ايضا مظهر من مظاهر اثبات الذات للاقليات الاسلامية فى وسط محيط من التقاليد عات وقاس يقتطع كل يوم من تمسكهم شيئا .

ومن هنا يجب أن تكون المراكز الاسلامية بالخارج على صلة ، وأن تدعم من الاوطان الاسلامية الام ، وأن تكون هناك جسور من الاتصال وعلاقات دائمة قوية مستمرة بين المؤسسات الاسلامية فى الاوطان العربية الاسلامية وبين تلك المراكز .

وحقيقة فاننا لو اعتنينا بالاقليات وبالمسلمين فى الخارج لاصبحت للاسلام هناك قوة كبيرة بل أننى اقول ان الاقليات الاسلامية فى بلاد الغرب انما اعتبرها رباطا اسلاميا ، يعرف ويدافع وينافح عن الاسلام ، ليس بالسيف وانما بالكلمة والتعريف الجليل للاسلام وبشرح مثل وآداب الاسلام . فى وسط تلك البيئات التى تعرف قليلا عن الاسلام كما تقرأ الكثير عن الاشياء أو الامور والقضايا التى شوهها المغرضون والذين لايرعون فى العدالة والانصاف الا ولا ذمة .

● دعوة لكل مسلم ●

● فضيلتكم كنتم فى الفترة الاخيرة مديرا للمركز الاسلامى فى روما . نريد صورة وافية عن المركز وعن نشاطه وما يعانيه خاصة وانه يقع فى قلب العالم الكاثوليكى ومحاطا بالكثير من المدن التى لاتدين بالاسلام .

ـ المركز الاسلامى فى روما يحتاج الى نظرة جديدة وشاملة من الحكومات الاسلامية ، المركز الاسلامى فى روما يتميز بخاصية لا توجد فى غيره ، وهى انه يعيش فى مدينة يجاور فيها الفاتيكان ونحن نعرف أن الفاتيكان هو الحكومة الدينية الرسمية للعالم الكاثوليكى الذى يأتى فى العدد بعد المسلمين ، هذا الجوار وهذا الموقع الجغرافى يحتم أن يكون المركز الاسلامى هناك على مستوى عال من الاستعداد ومن الوعى برسالته ، ولذلك فانى اناشد ـ من خلال مجلةالتصوف ـ كل مسلم ـ لا اقول المسئولين عن اجهزة الدعوة الاسلامية فى العالم الاسلامى والعربى خاصة ـ وانما اقول كل مسلم خاصة يستطيع أن يسهم فى ذلك المركز أن يعرف أننا على ثغر من ثغور الاسلام ، واننا هناك بجوار من يملك الامكانيات القوية ، ومن يملك القوة المادية والقوة الادبية للتاثير ، واذن فيجب ان يكون المركز الاسلامى هناك مؤسسة نستطيع ان نعرف بها بالاسلام ، وان نعلن صوت الاسلام الذى هو صداقة ومحبة لكل ابناء الانسانية ، وان نكون على المستوى الذى يجعلنا ندرك مسئولية الدعوة الاسلامية وسط هؤلاء الذين لايسمعون كثيرا عن عقيدتنا .

المركز الاسلامى فى روما له اكثر من عشرين عاما ولكن

كتبته ، تنظيمه، مجلس امنائه، ما تصدره من نشرات ، كل هذا يحتاج الى تدعيم قوى ، والى ادراك مسئول بالموقع الجغرافى الذى يحتويه .

**● ائمة العابدين الكبار ●**

**● التصوف الحق منهج وطريق للدعوة للاسلام خارج العالم الاسلامى المتجه الى الله عز وجل المؤسس على الكتاب والسنة ، المتتبع لقواعد واصول الاسلام السمحة ، البعيد عن كل ما نهى الله عنه، الذى ليس فقط رسوما واعلاما بل اخلاقا فاضلة ومثل عليا . ما راى فضيلتكم فى التصوف واعلامه ؟**

ـ التصوف الرشيد هو الذى يعيش رجاله فى اطار قول الله تعالى « وما اتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا» بهذا الفهم اقول عن التصوف انه عبادة ، كما انه احسان للعبادة، وائمة العابدين الكبار يدركون ان هذا هو التصوف ، او هذه هى العبادة الرشيدة ، والذين لايفهمون ذلك ادعياء وهم الذين يشوهون صورة العبادة التى كان ينادى بها ـ او هو من تلامذتها عبدالله بن المبارك ، الامام الجنيد ابو سهل التسترى ، الكتانى ، وكثيرين كثيرين ممن علموا ان التصوف هو العبادة الواعية المدركة المخلصة .

ولذلك اننا حينما نستمع الى ابى اليزيد البسطامى حين تقول « لو نظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء ، فلا تغتروا به حتى تجدوه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة » وهو قول يعيش فى اطار الاية التى ذكرتها من كتاب الله تعالى : « وما اتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » التصوف

## ● المستشرق يتخذ العلم أحياناً طريقاً للتبشير

اخلاق فابن القيم فى مدارج السالكين يقول: «واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على ان التصوف هو الخلق » ، اما سيدى عبدالله ابن المبارك فحينما سئل ان يوجز الاسلام فى عبارة قال : « الاسلام هو حسن الخلق » اما الامام النورى فيقول :« ليس التصوف رسوما او اعلاما ولكنه اخلاق » فاذا علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوضح مهمته العظيمة حينما قال : « انما ارسلت لاتمم مكارم الاخلاق » علمنا ان من ينادى بالتصوف لابد ان تتوفر فيه الاخلاق ، والدعوة الى الاخلاق ، اذا علمنا ما قاله ابو يزيد البسطامى فنحن نعلم ان الله فرض عبادات ، وما على العابدين الا ان يلتزموا بها ، هذا هو التصوف ـ اذافهم بهذا الشكل فهو التصوف الواضح الرشيد .

وحقيقة هؤلاء الذين يسلكون طريق التصوف عبادة خالصة لله تعالى يؤثرون من انفسهم ، ويؤثرون فيمن حولهم يطيعهم الناس ، ويحبونهم وينجذبون اليهم وتلك دعوة الى الاسلام ، تجعل الكثيرين يعلم حقيقة الاسلام ، بعد عن الرياء وصدق فى التوجه الى الله سبحانه وتعالى ، وتوكل على الله فيما يأتون وفيما يذرون .

**● الطرق الصوفية فى اوربا ●**

**● فضيلة الدكتور : ما مدى انتشار الطرق الصوفية فى كل من اوربا وغيرها من قارات العالم ؟**

ـ فى اوربا قلة ، قلة فى لندن وقلة فى روما ـ شاهدتها ـ وقلة فى البرازيل التى عشت فيها ثمانية عشر عاما ، اما الكثرة التى رايناها للطرق الصوفية فهى فى



مسجد سان باولو فى البرازيل اثناء التشطيب ..

افريقيا ، وحقيقة لو أن الكثيرين لو فهموا التصوف حق الفهم ، لكانوا دعاة للعمل الخارجي الاسلامي وللدعوة للاسلامية .

● **من اهم دعائم انتشار الاسلام في افريقيا ، ظهور الطرق الصوفية ورجالاتها بسماتهم المميزة وجهادهم وتخلقهم بتعاليم الاسلام السمحة ، ـ فهل لمستم هذه الحقيقة في افريقيا ؟**

ـ **نعم لانهم كانوا ائمة راشدين عابدين ، زاهدين ، واى مسلم عبد الله بحق ، وزهد في مغريات الدنيا ، وصدق في عبادته اثر في** كل شيء فيمن حوله ، واثر فيمن يأتي ليستمع اليه وبهذا كان شيوخ المتصوفة الذين اخلصوا العبادة ـ ونحن نلفت النظر لهذه الكلمة ـ الصدق في العبادة كان له تاثير قوى ، وليست الطريقة كما قال النورى رسوم واعلام ولباس خاص ، انما الطريقة خلق واداء للامانة التي حملنا الله اياها .

● **المبشرون والمستشرقون** ●

● **فضيلة الدكتور : هناك الان حملات تبشيرية انتشرت في كثير من الدول الاسلامية او نسمع بما يمارسه المبشرون ، من محاولة التاثير على المسلمين وتغيير عقائدهم ، فكيف الطريق لمواجهة هذه الحملات التبشيرية التي تواجه مجتمعاتنا الان ؟**

ـ التبشير يقوم به قوم اعتقدوا في عقيدتهم ، فلماذا نحن لا نصدق في جهادنا ونستعد ونصنع مثل صنيعهم دفاعا عن عقيدتنا وتبيانا لمبادئها السامية ونشرا لكلمة الله في الارض ؟! ان من يجاهد في سبيل عقيدته لانرفع السيف في وجهه ولكن نرفع الحقيقة في وجهه ، نقول له اسلامنا كذا ، اسلامنا يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويخدم الانسانية ، ونجاهد ونخلص ونعرق ونسافر ونرحل كما يرحلون وكما يعملون بذلك يمكن ان يكون لنا دور في التعريف بعقيدتنا ، وفي نشر الاسلام الذى هو فريضة علينا .

● **فضيلة الدكتور : المستشرق غير المبشر ، لكن هل من الممكن ان يمارس المستشرق دور المبشر؟**

ـ قد يجتمعان ، اى يكون المستشرق يعمل لخدمة عقيدته قد يعمل بعض المستشرقين المغرضين، يتخذون علمهم وسيلة للتبشير ، ولكن التبشير شيء رجل يدعو الى المسيحية جهارا نهارا ، اما المستشرق فيتخذ العلم طريقا ، قد يكون احيانا مخلصا في تقديراته وقد يكون مغرضا ، وما علينا الا ان ننتفع بجهد المستشرق الذى يخدم عقيدتنا ، او يخدم الحقيقة ، ثم نوضح ايضا لابنائنا ما انحرف فيه حتى لا يخدعوا فيه ، ولكني ما زلت اكرر ان الاستشراق ادى خدمة للثقافة العربية . لاشك في ذلك علينا نحن ان ننقي الانتاج الاستشراقي وان نحلله وان نكشف ما فيه وان ننتفع ايضا بما يجب ان ننتفع به منه .

● **كلمة اخيرة .. لبعض الشباب ممن ينخدعون بالتيارات الداعية الى الانحراف ..**

ـ اود ان نستمع الى قول الله سبحانه وتعالى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » فلا يجب ان نقسم الشباب الى شباب منحرف ، او نقول له انت منحرف فسيغلق قلبه دون هدفنا وتوجيهنا ومسيرتنا ،نقول له شباب تجاوز ويجب ان يعود وابتعد عن الطريق السوى ونحن في انتظاره ، ونأى عنا فنحن نفتح له صدورنا ونقول له تعال ان الله سبحانه وتعالى يقول بشان اهل الكتاب « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي أحسن » وانت لست اهل كتاب انما اخ حبيب وابن صديق ، فتعالى لنتحاور فاما ان تسمع منا فان سمعت منا الحق فنعم ما سمعت والا فلن يكون بيننا وبينك الا ان نحكم كتاب الله وسنة رسول الله والا أن نستعين بعقولنا فيما ينفعك يابني وفيما يضرك ونحن حريصون على ابوتنا لك ونقدر بنوتك لنا ونعلم تماما ان مستقبلنا انما هو في انتظارك واثق تماما ان شبابنا حينما يتسمع الى الكلمة الرشيدة والى العظة البالغة الصادقة ، والى صادق في الدعوة ومخلص لها سيعود من ذلك الطريق الذى نرجو ان يعود الينا منه وان نكون معا على سبيل واضح وعلى درب صحيح سليم .



مسجد عتيق في روما تحول الى كنيسة







## أوراق الفكر الإسلامى

# النظام الاقتصادى الإسلامى ..

أحمد زكى عبد الحليم

فى هذا الوقت الذى تواجه فيه المشاكل الاقتصادية ، فانه يجدر بنا ان نلقى نظرة على النظام الاقتصادى الاسلامى لنحاول من خلاله ان نتعرف على الاسلوب الأمثل الذى يمكن ان نتغلب به على هذه المشاكل .

وهناك كثير من الدراسات التى القت الضوء على النظام الاقتصادى الاسلامى . واحدث دراسة فى هذا المجال هى التى قدمتها الاستاذة الدكتورة سعاد ابراهيم صالح الاستاذة المساعدة بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الازهر .

تقول المؤلفة فى مقدمة الكتاب : ان الاسلام متين البناء ، متكامل الأجزاء ، متوازن العناصر ، يضمن لمن التزم اوامره وانتهى بنواهيه سعادة الدنيا والاخرة . ولان الاسلام هو خاتم رسالات السماء للأرض ، ولانه كذلك دين الفطرة . فقد جاء ليجب كل ما قبله ، ولينظم للناس امور دينهم ودنياهم . وهو فى ذلك يقيم توازنا دقيقا بين الدنيا والاخرة كما فى قوله تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك» .. سورة القصص آية ٧٧ .

وتقدم المؤلفة هذا الكتاب فى تسعة فصول ، تبدأ فى الفصل الاول بتناول علم الاقتصاد وعلاقته بالعلوم الاخرى . وفى الفصل الثانى تقدم دراسة عن الاقتصاد الاسلامى . وتدرس فى الفصل الثالث الاسس النظرية للاقتصاد الاسلامى . ثم تتحدث فى الفصل الرابع عن المال فى الاسلام ، وفى الفصل الخامس عن الملكية فى الاسلام . وفى الفصل السادس عن الاسلام والمشكلة الاقتصادية . وفى الفصل السابع عن دور الدولة فى النشاط الاقتصادى . وفى الفصل الثامن عن النظم المالية فى صدر الاسلام ، ثم تختتم الفصل التاسع بخصائص ومقومات المالية العامة للدولة الاسلامية .

### المال فى الاسلام ..

تقول المؤلفة ان الاسلام ينظر للمال على انه قوام الحياة ، به تنتظم معايش الناس ، ويتبادلون على أساسه تجاراتهم ومنتجاتهم ، ويقومون على اساسه ما يحتاجون اليه من أعمال ومنافع . ولقد أخبر الله تعالى بأنه أحد الامرين اللذين هما زينة الحياة الدنيا فى قوله تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » — سورة الكهف آية ٤٦ .

وتعريف المال فى اصطلاح الفقهاء له عبارات كثيرة ، مختلفة فى الفاظها ، متقاربة فى مفهومها ومعناها . واقرب هذه التعريفات واحسنها أنه : « كل ما يمكن حيازته والانتفاع به على وجه معتاد » . وبناء على ذلك لا يكون الشىء مالا الا اذا توفر فيه أمران : امكان حيازته . وامكان الانتفاع به على وجه معتاد .

وقد تناولت الشريعة أمور المال فى باب العبادات ، حيث فرضت الزكاة وهى عبادة مالية ، عنى بها الاسلام ان يمد الغنى يده الى الفقير بما يسد حاجته والى المصالح العامة التى تتوقف عليها حياة الجماعة فى أصلها وانتظامها ، ويقيها عدوان أعدائها ، ويحقق لها قيمها وأهدافها . وهو ما يعبر عنه القرآن الكريم ب « سبيل الله » ، فسبيل الله هو المصلحة العامة للامة أو المجتمع .

كذلك لقد تناولت الشريعة شئون المال فى باب الاحوال الشخصية ، حيث قررت الميراث والوصية ، ونظمت شئون الصداق للزوجة ، والنفقة للمطلقة واجرة الرضاع وغير ذلك .

وأيضا تناولت الشريعة شئون المال فى باب المعاملات التى شرعها الله سبحانه تنظيما لاحوال الناس حتى لا يأخذ المرء ما ليس له الا بحق . وبذلك تستقيم احوال الناس ، ولا تضيع الحقوق ، وتكون المنافع متبادلة .

وقد جعل الله عباده مستخلفين فى المال . فهم وكلاء عن صاحب المال وعليهم ان ينفذوا عقد الوكالة وفقا لشروطها . وهذه الشروط هى :

- التوسط وعدم الاسراف والتبذير .
- النهى عن اكتناز المال .
- الانفاق فرض على الغنى والفقير كل حسب سعته .
- وجوب تداول الثروات .

وطرق الانفاق فى الاسلام تنقسم الى قسمين ، هما : انفاق الفريضة ، وانفاق التطوع .

والانفاق المطلوب شرعا هو : الزكاة . صدقة الفطر . النفقة على النفس والاقارب. الميراث . الوصية. الكفارات. الاضحية والعقيقة .

اما انفاق التطوع فهو : صدقة التطوع. الوقف . الهبة والهدية والنذر والقرض والعتق .

### الاسلام والمشكلة الاقتصادية ..

وهذا الموضوع هو جوهر الدراسة الهامة التى يقدمها كتاب « مبادىء النظام الاقتصادى الاسلامى وبعض تطبيقاته » . وفيه تقول المؤلفة الدكتورة سعاد ابراهيم صالح : ان علماء الاقتصاد فى المذهبين الراسمالى والاشتراكى قد اختلفوا فى « تشخيص المشكلة الاقتصادية وفى تقديم العلاج لها ، ولكن المذهبين يتفقان فى التركيز على الجوانب المادية الخالصة ويجعلان الحاجات المادية هى الاساس . وهنا يبدو تفرد الاسلام وسموه وتميزه فى تناول هذه المشكلة . فالمشكلة الاقتصادية فى نظر الاسلام « لا تنبع من قلة الموارد الطبيعية مما قد يتعذر التغلب عليه . وليست نابعة من عدم بلوغ التطور غايته مما قد يستتبع اقرار المظالم الاجتماعية عبر المراحل التاريخية ، وانما تتجسد هذه المشكلة فى ظلم الانسان بسوء توزيع الثروة ، الى جانب كفرانه بالنعمة باهماله استثمار الطبيعة وتوقفه السلبى منها ، او عدم استغلاله جميع المصادر التى تفضل الله بها عليه استغلالا تاما » . وتفصيل ذلك :

اولا : ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وتكفل برزقهم . قال سبحانه «ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين» . وقال تعالى « وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها » . وقال جل شأنه « وفي السماء رزقكم وما توعدون » .

ثانيا : ان الله جلت قدرته جعل للناس اسباب الرزق ، وسخر لهم ما في الارض ، بل ما في الكون من موارد وظواهر . قال سبحانه : « الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم . وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار . وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار » — سورة ابراهيم .

ثالثا : ان الموارد لم تخلق ولم توضع في مواضعها على سطح الارض او في باطنها او في الآفاق عبثا ، بل وفق نظم وقوانين محكمة البناء ظاهرة الحكمة احيانا خفية في احيان اخرى . وما ذلك الا لكي يجيل الانسان بصره ويعمل فكره في قدرة الخالق من ناحية ، وليؤدي وظيفته في اعمار الارض من ناحية اخرى . يقول تعالى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

رابعا : ان الموارد في صورتها الاولية في الطبيعة لا يمكن ان تحقق الاستهلاك المباشر للانسان . وهي لذلك تحتاج الى استخراج وتحويل ونقل من مكان لآخر في فترات زمنية . وهذا يتطلب الى جانب العلم عملا وجهدا . والقاعدة الثابتة قوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

خامسا : ان ندرة الموارد ليست في الواقع الا ندرة ظاهرية اوجدها الانسان بكفره بنعمة الله عليه اذ يبدد الموارد المتاحة له وقوة عمله التي وهبه الله اياها في اعمال القتل والتخريب والتدمير وكذلك بظلمه لاخيه الانسان حيث لا يترك الاقوياء للضعفاء الا القليل .

سادسا : ان استغلال الموارد واستثمارها وتنميتها لصالح البشر يقتضي التعاون وتكاتف الجهود انطلاقا من عموم الدعوة للعمل في قوله تعالى : « وقل اعملوا » ..

سابعا : ان رفاهية الانسان لا تقتصر فقط على الجوانب المادية من الحياة ، ولا تقاس فقط بنصيب كبير من الدخل ، بل تمتد لتشمل الجوانب المعنوية



والروحية التي تحقق له الرضا بأداء حقوق الله وحقوق العباد والتعاون في الخير .

ثامنا : ان الهدف الاقتصادي الاساسي للمجتمع الاسلامي يكون العمل على استغلال موارده الاستغلال الامثل .

تاسعا : ان الهدف الاقتصادي الذي يلي ذلك في الاهمية يكون العمل على تحقيق التنمية الاقتصادية بالكشف عن موارد غير مستغلة . وبتحسين طرق الانتاج وفقا لما يصل اليه الانسان من ادراك افضل لقوانين الطبيعة ولوسائل الادارة والتنظيم .

عاشرا : انه مع احترام الاسلام للملكية الفردية والنشاط الفردي في مجال الاقتصاد ، فان هناك مجالات لتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي لتحقيق مصالح الجماعة وحمايتها من الاحتكار والاستغلال وتحقيق التكامل الاجتماعي .

حادي عشر : ان كل ذلك لا يمكن ان يحقق اهدافه ويؤتي ثماره الا على اساس عقائدي واخلاقي قوي متين ، الامر الذي يقتضي التأكيد على القواعد التربوية الاسلامية لتهذيب الفرد بدءا من البيت والاسرة انتقالا الى المجتمع العام ، وذلك لقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا » — سورة التحريم .

مشكلة الفقر ..

ولقد ظلت مشكلة الفقر موضع اجتهادات كثيرة في الفكر الانساني ، ولكن ظلت هذه المشكلة مستعصية على الحل ، سواء بالنسبة للفكر الراسمالي او الفكر الاشتراكي . والدليل على ذلك ان الفقر ما زال موجودا ، بل انه يزداد الى تلك الدرجة التي اصبح معها ظاهرة دولية بعد ان كان ظاهرة فردية .

ولكننا لو نظرنا الى اسلوب النظام الاقتصادي الاسلامي في معالجة الفقر ، فاننا نجد ان هناك اطارا شاملا . ومن هذا الاطار تحدثنا المؤلفة الدكتورة سعاد ابراهيم صالح ، فتقدم لنا النقاط التالية :

— ان الله وهو الخالق البارىء المصور هو المالك لما خلق . « له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى » .

— ان الله سبحانه قد خص الانسان بالتكريم لقوله تعالى : « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » .

— ان الله الخالق هو المتكفل برزق من خلقه سواء كان قادرا على كسب الرزق أم كان عاجزا لقوله تعالى : « ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » . وقوله عز من قائل : « وما من دابة في الارض الا على الله رزقها » .

— ان الله سبحانه قد سخر للانسان اسباب الرزق وهيأ له على سطح الارض وفي باطنها وفي جو السماء ، ودعاه للاخذ بأسباب الرزق ابتغاء لفضل الله ، فقال تعالى : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله » .

— ان الناس متساوون في اصل الخلقة لقوله تعالى : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » .

— ان التساوي في هذه الامور الاصلية لا يمنع التفاوت فيما عداها لقوله تعالى : « وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم » .

— ان الناس تتفاوت حظوظهم في الدنيا والآخرة وتتفاوت ارزاقهم ، فالله سبحانه وتعالى يقول « والله يرزق من يشاء بغير حساب » .

— انه نتيجة لكل ما سبق ، من الطبيعي ان يكون في المجتمع اغنياء وفقراء . وهؤلاء واولئك تجمعهم الآية الكريمة « انما المؤمنون اخوة » .

— انه في مثل هذا المجتمع يكون الغني مسئولا عن الفقير . ولذلك كان التوجيه العام بالانفاق في سبيل الله . واعتبر هذا الانفاق قرضا لله صاحب المال الاصلي فقال تعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له » .

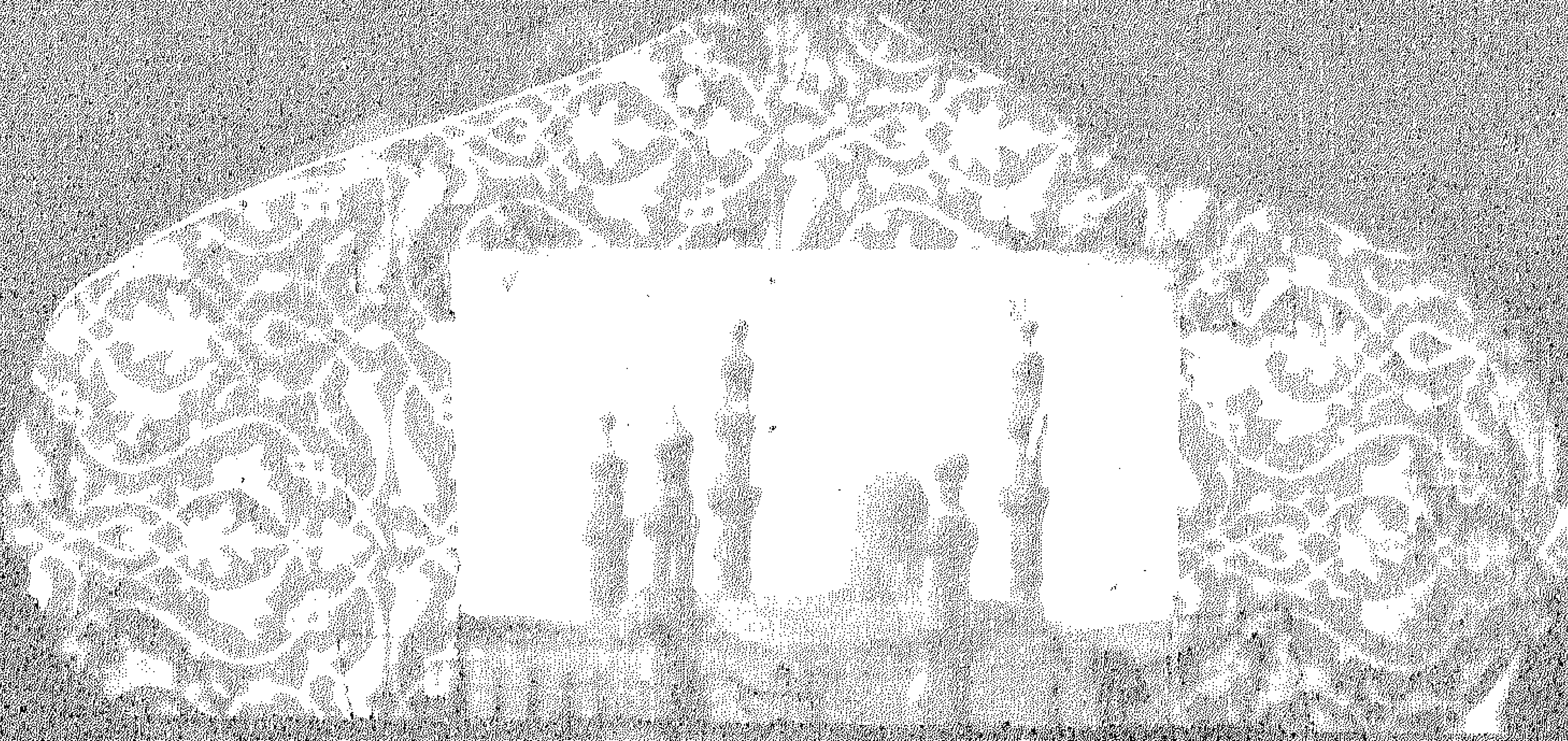
— جعل الاسلام للفقير حقا عاما في مال الغني لقوله تعالى « وفي اموالهم حق للسائل والمحروم » .

— انتقل الشارع من التوجيه الى التشريع ، ومن التعميم الى التخصيص ، ومن ترك الامور تجري تطوعا الى الالزام ، فكان الامر في الآية الكريمة : « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم » . وبذلك اصبحت الزكاة من مسئوليات الامام او ولي الامر ، عليه ان يجمعها ممن هي مفروضة عليه ويوجهها لمن فرضت له .

وبذلك لا تكون هناك مشكلة فقر في المجتمع الاسلامي ، وبذلك ايضا يكون الاسلام قد حل المشكلة المستعصية منذ زمان طويل ، وقبل ان تظهر النظريات الاقتصادية . وهي نظريات مازالت عاجزة وقاصرة .

● اختلف علماء الاقتصاد في المذهبين الرأسمالي والاشتراكي في تشخيص المشكلة الاقتصادية وفي تقديم العلاج لها

● إن رفاهية الإنسان لا تقتصر على الجوانب المادية من الحياة بل تمتد للجوانب المعنوية والروحية







الشباب هم أمل ومستقبل كل أمة فان أحسن اعدادهم وتهيئوا لتولى المهام والمسئوليات الجسام التى تنتظرهم تقدمت الامة واخذت دورها وحقها بين الامم.

ولاهمية هذا الدور الذي يقوم به الشباب كانت ندوة مجلةالتصوف الاسلامى وقد اشرف سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى على الندوة وتحدث فيها الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول وزارة الاوقاف والدكتور عبد الرحمن النجار وكيل وزارة الاوقاف والشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام المساجد والدكتور احمد عمر هاشم رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين والدكتور الحسينى ابو فرحة رئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين والاستاذ احمد عاطف مدير بنك الدقهلية الاسلامى والدكتور عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية سابقا والدكتور عبد اللهالنجار المدرس بكلية الشريعة والقانون والشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الاحمدية الشناوية والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية والاستاذ محمد طاهر خراشى سكرتير عام جمعية المأذونين فى مصر.

## ندوة الشهر

# دور التصوف في تربية الشباب!



## ● التصوف منهج في التربية والسلوك والفضائل الإسلامية

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

وقد افتتح الندوة الاستاذ الدكتور التفتازاني قائلا :

احمدك اللهم حمدا كثيرا ، واصلي واسلم على نبيك الكريم ، وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد :

فان هذه الندوة تعالج موضوعا هاما ، وهو ((اثر التصوف في توجيه الشباب)) والتصوف – كما تعلم – هو خلق الاسلام وسلوكه ، وقد عرف ابن القيم في مدارج السالكين التصوف فقال : واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم على ان التصوف هو الخلق ، وقال الكتاني : التصوف هو الخلق ، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء . يعني في التصوف ، وقال ابو محمد الجريري احد اوائل الصوفية : التصوف هو الدخول في كل خلق سني والخروج عن كل خلق دني ، فاذا كان التصوف ليس شيئا غير خلق الاسلام فان من واجبنا ان نطرح في هذه الندوة كيف يمكن الزام الشباب بقيم الاسلام علما وسلوكا ، وكيف يمكن جذب الشباب مرة اخرى الى حظيرة الدين عن طريق القدوة وانتم تعلمون ان التصوف اقتداء ، وان شيوخ التصوف ركزوا على هذا المعنى معنى الاقتداء ، وهو معنى مهم جدا في الاسلام حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بالاقتداء في قوله تعالى في القرآن ((اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده)) وامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالصحابة فقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ، ونحن مامورون جميعا بالاقتداء بسيد الخلق لقوله تعالى (( لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا )) فمعنى القدوة في هذا الوقت بالذات معنى هام يجب ان يجد الشباب قدوتهم في كل الواقع التي يعيشون فيها ، يجب ان يجد قدوته في العمل ، في المدرسة ، في الجامعة ، في كل مكان في المجتمع ، لابد من وجود القدوة الصالحة التي يقتدى بها الشباب والشباب مطالب اليوم بقيم معينة هي قيم الشباب وهذه القيم يمكن ان يجدها في المدرسة ، ولذلك نركز – ان شاء الله – على دور المدرسة ، ودور الجامعة ، ودور المسجد ، لان المسجد مصدر اشعاع فكري ، ومصدر توجيه للشباب ، لهذا يكون حديثنا عن القيم التي يجب ان يلتزم بها الشباب ، وعن دور المدرسة، ودور الجامعة في التوجيه ودور المسجد ، ودور اجهزة الاعلام ايضا لا يقل أهمية عن دور المدرسة ، وافتح باب المناقشة في هذا الموضوع .



## ● الإعلام يحتاج إلى توجيه حتى نبني للأمة طلائع مستقبلها

د. عبد الله عبد الشكور

بعد ان تحدث فضيلة الاستاذ الدكتور التفتازاني ، واحاطنا بموضوع وتناول القدوة الصالحة في نهضة شباب اليوم وطلب من السادة المحاضرين التركيز على دور كل من المدرسة والجامعة والمسجد واجهزة الاعلام . يتحدث الان الدكتور عبد الله عبد الشكور فقال :

حقيقة حينما تحدث سماحة الدكتور عن دور المسجد باعتباره اسبق مؤسسات الدعوة الاسلامية بعملنا فانني كنت أود أن يقول كذلك ودور التصوف .

في تصوري ان الشباب – او كثير من الشباب – ما زال حتى الان فهمه للتصوف يحتاج الى تدعيم ، فان تسال الشباب عن الاسلام فهذا شيء نشا عليه وولد فيه ، ولكن أن تساله عن التصوف فانما يجيبك بادبه كمسلم ولكن ليست هي الاجابة التي تصدر ، عن شخصية عرفت فقالت : او عرفت فقدرت ، ومن هنا فان لدينا في التصوف قيما اخلاقية ، وقيما متمثلة في شخصيته .

القيم الاخلاقية الموجودة هي القيم الاسلامية ولكن رجال التصوف امتازوا في فهمهم للقرآن الكريم امتازوا بان لديهم قدرة على التفسير العملي والتفسير النظري ، اقول التفسير العملي الذي يمكن تعريفه سريعا بانه طاعة ما تمليه الاية حتى وردت في كتاب الله وفهمها الفهم الدقيق السريع الموجز الذي يناسب نبض العصر في السرعة .

الصوفي حينما يقرا قول الله سبحانه وتعالى «أو لم يسيروا في الارض فينظروا» .. « قل سيروا في الارض » يفسرها تفسيرا موجزا وعميقا ينفذ الى اعماق من يستمع ، حين يسال رجل عابد عن تفسير قول الله تعالى « قل سيروا في الارض فانظروا » يقول تلك قصورهم ، وهذه قبورهم . انا اجد ان هذا التفسير هو التفسير الموجز الذى يستطيع ان ينفذ سريعا الى قلب من يسال والى قلب من يقرأ . الاعتبار الذى توحي به تلك الاية ما هو ذلك الاعتبار ، اعتبار من معنى حياة وملكا ، ثم موتا وفناء ، ثم بقاء لما كان يعتقده ، او لما كان يقوم به من عبادات ، اذن فحينما ياتي الصوفي ليفسر هذه الاية هذا التفسير الموجز السريع النفاذ ، انما يكفينا ويكفي الشباب مؤونة شرح طويل حين نقول له ان هذا التفسير تفسير رجل صوفي .

الشيء الثاني اننا لابد ان نعرف شبابنا التصوف ، التعريف الواضح ليس هو التعريف التقليدى الذى يضل في متاهاته شبابنا ، نحن قد سمعنا الآن قول الكتاني « ان التصوف اخلاق » ، فمن زاد عليك في اخلاقه فقد زاد في صفائه ، فلننتقل

# ندوة : دور التصوف فى تربية الشباب

للشباب ان التصوف هو الصفاء بايجاز، ولا نقول له غير ذلك ، والصفاء هنـا سيفهمه الشباب دون شرح طويل وكبير لهذا المعنى ، فيقر فى ذهنه أن الصفاء انما هو صفاء الباطن ، وصفاء القلب والصدر ، وحين يصفى القلب والصدر ينعكس ذلك على الظاهر فيكون السلوك السوى .

ايضا شبابنا محتاج أن نعطيه قيما من قيم أهل الطريق فى قضية العمل ، فليست الطريقة عبادة فقط ، انمـا العبادة عند أهل الطرق وعند المتصوفين انما هى فهم يتسع للعمل حتى العمل اليدوى ، فأبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه حينما كان يدعو ابناءه بقوله «اعملوا فانه من لا خير فيه للدنيا» لا خير فيه للاخرة » يجب ان يعلم الشباب ان تلك قيمة كلامية قولية ، وقيمـة شخصية لامام من ائمة الصوفية . حينما يقرءون ايضا ما يقوله سيدى احمـد البدوى رضى الله عنه موجها ابناءه حين يقول لهم « اكسبوا خبزكم ثم اعبدوا ربكم » هذه قيمة ايضا نقولها لشبابنا قيمة فى العبارة وقيمة فى المعنى ، ثم قيمة لمن قال ذلك ليفهم شبابنا أن التصوف ايضا صفاء وعمل وانتاج ، حين يعـلم شبابنا ايضا ان التصوف ثقة وتفاهم . اذن التصوف تفاؤل ، التصوف يرفض التشاؤم ويرفض الخوف لان المتصـوف الحقيقى لا يخاف أحدا الا الله سبحانه وتعالى ، اذن فحينما لا تخاف مخلوقا ، وحينما لا تلقى ضرا أو أذى انت ستعيش متفائلا ، سترفض التشاؤم ، ستعلى موقفك على ان يستعبدك انسان بمـا تطمع وبما تريد بل انت سترى من أمامك انه عاجز فى احيان كثيرة عن ان يعطيك ما تريد ، وابو حازم حينما سأله أحد الحاكمين طالبا منه أن يختار شيئا يجيبه أبو حازم « اذا كنت حاكمـا حقـا ولك قدرتك اذن فاعطنى الجنة ، كان ابا حازم يسخر ، أو كان يريد أن هناك من الامور ما لا يستطيع حاكم ان يمد يده اليها . نفهم الشباب ذلك كله ونفهم الشباب معنى التصوف أولا ، ونفهـم الشباب قيم التصـوف وشخصيات التصوف حينئذ يمكن ان نقدم للشباب ما نطمئن به الى أنه سيسلك الطريق ،

وهنا يأتى دور الاعلام ، فنحن نعيش على مساحة انسانية تقترب من خمسين مليون مصرى يمتدون على مساحة جغرافية مترامية ، بهذا تقف امامنا حقيقة الدور الرائع والخطير الذى تؤديه اجهزة الاعلام فى توعية الشباب دينيا ووطنيا وانسانيا أن الله سبحانه وتعالى يقول « فذكر انما أنت مذكر » ثم يقول جل جلاله: « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » ومن التذكير النافع ان يعرف الشباب قيم عقيدته وسلوك الكبار من السابقين والواعين المدركين من أهل التصوف وعلمائه وسادته .

ان جرعة يومية ، أو ندوة أسبوعية ، أو لقاء فكريا دوريا حول قيمة خلقية أو فكرية ، أو نموذج انسانى تمثلت فيه مبادىء الاخلاق الكريمة والنهج القويم ، والاسلوب الامثل والاكمل فى التعامل مع المجتمع عاملا ومديرا ، طالبا واستاذا ، مزارعا أو صانعا ، جارا أو عابر سبيل ، هذه الجرعات أو الندوات لابد لها أن تأخذ طريقها الى قلوب شبابنا ، والى التأثير فى عقول ابنائنا ، ذلك أن الشباب مرحلة ينطبع فى صدرها وقلبها صور السمو الخلقى ، وتنجذب الى المثل الاخلاقية العالية ، وتشكل خطاها على ضوء ما تقرأ أو تسمع أو تشاهد ، من هنا كانت خطورة الدور الذى يمكن أن تنهض به وسائل الاعلام فى ايصال القيم الاخلاقية الدينية ، لتقديم النماذج الرائعة من بناة الانسانية ، أو الرواد الكبار فى مجـال العلم والثقافة والاخلاق والدين .

ان الغرب حين يهتم بكتابة سـير عظمائه ، وتقـديم برامج اذاعيـة أو تليفزيونية لقادة الفكر أو الانسانية الكبرى انما يوجهون شبابهم الى ميادين للخدمات التى تبنى صرح الامة ، وتقيم حياتهـا على أسس ثابتة قويمة .

ان شبابنا حين نسمعه الخير من القول، والعف من الاسلوب ، والصادق من الكلم والسيرة ، انما نبنى للامة طلائع مستقبلها، ونوجه سعي هذه الكتلة الكبرى من الامة الى الوجهة الراضية المرضية .

الكلمة الطيبة صدقة هكذا علمنا رسولنا صلوات الله وسلامه عليه ، وان ترفع حجر من الطـريق حتى لا يؤذى عابرا صدقة ، وان تعين ذا الحاجة أو الحائر الى ما يريده من قصد السبيل صدقة ، وان تصمت عن شر القول صدقة ، وان تقدر الانسان اعتبار انسانيته صدقـة وأدب مع الله ومع المجتمع ومع خلق الله ..

وهنا نوجه الاعلام الى قيم كثيرة يزخر بها كتاب الاسلام وتاريخه ، هذه القيم يمكن أن تأخذ بيد شبابنا الى ساحتـه من البر والخير والتفوق والتقـدم ، لتؤدى للاسرة واجبا ، وتعطى الوطن حقه وتقول للامة هذا هو عطاء ابنائك من شبابك ..



● الإنسان الصوفى يعيش فى صفاء كامل مع الله ومع النفس ومع المجتمع

د. عبد الرحمن النجار

بعد أن تناول الدكتور عبدالله دور التصوف الاسلامى فى تدعيم خلق شبابنا، ينتقل بنا الحديث الى الدكتور عبدالرحمن النجار لنرى رأيه فى قضية « أثر التصوف فى توجيه الشباب » فقال :

انطلاقا من المفهوم الذى وضحه السيد صاحب السماحة السيد الدكتور ابوالوفا التفتازانى ، وامتدادا لما قرره فضيلة الاخ الاكبر الاستاذ الدكتـور عبد الله عبد الشكور فى دور التصوف فى تربية الشباب . وتركيزا على كلمة واحدة فى معنى التصوف وهو الصفاء ، الصفاء نعنى به صفاء النفس ، بمعنى ان الانسان يعيش حياته بعيدا عن الاثرة والانانية ، لا نريد من شبابنا ان يعيشوا حياتهم وهم لا يدورون الا فى فلك انفسهم ، ولكن يعتبرون اعضاء فى مجتمع كبير ، هى لبنات ، ان صلحت هذه اللبنات . صلح البناء كله ، وهو المجتمع ، ونذكر فى ذلك ما ورد عن سيدنا زيد رضى الله عنه حينما قابله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صباح ذات يوم ، وقال له كيف اصبحت يا زيد ، قال أصبحت يا رسول الله أحب الخير وأهله ، وان قدرت عليه بادرت اليـه ، وان فاتنى حزنت عليه ، وحننت اليه ، فيضمه الرسول الى صدره فى حفاوة وغبطة ، ويقول له تلك علامة الله فيمن يريد ، يعنى هذه الصفة هى التى يريدها الله أن يعيش الانسان محبا للخير ، ان يعيش فى صفاء كامل ، صفاء مع النفس ، صفاء مع المجتمع الذى يعايشه ، وانتقل بعد ذلك الى نظرة الى التصوف من زاوية انا شاهدتها ولعلها ليست بجديدة ولكنها واقعة فعلا . شاهدته، وعشته وذهبت الى نفس البقعة التى سمعت ان الحادث وقع فيها ما هو هذا الحادث . سيدة مبشرة قدمت من أوربا ، واستوطنت مكانا وسط قبائل فى الصومال وعاشت بينهم فترة طويلة من الزمن ، تعلمت فيه لغـة القـوم ، استطاعت ان تقيم وان تصنع خدمات لهذه الجهة ، بأن اقامت مستوصفا ، وأحضرت فيه بعض الاطباء ، والممرضات والمريض يأتى اليهم ، وحينما يدخل عندهم يجد العلاج ، ويدخل عليه المعالج ويقول له الرب ارسل لك هذه الهدية ، ويدخل واحد آخر ويقول له العذراء ترسل اليك هذه الهدية ، فاستطاعوا ان ينشروا التبشير عن هذا الطريق ، وكانت هذه السيدة تقيم دراسات فى الديانة المسيحية ، وهؤلاء قوم على الفطرة أى ما كان عندهم دين ، ربت عددا منهم ، ومنهم واحد وجدت فيه النباهة والذكاء فاختارته ليكون قسيسا فى منطقته نظير اجر ضخم، وانطلق القسيس يبشر بالمسيحية ، وفى ليلة من الليالى سمع مع حفيف الاشجار ومع هبوب الرياح ومع السكون الذى يضفيه ليل هذه الجهات سمع أصواتا هزت قلبه ، فاتجه ناحيتها فوجد مجموعة من ابناء طريقة صوفية موجودة هناك ، وكانوا يقيمون حفلات ينشدون فيها ذكر الله تبارك وتعالى ، وقف وسمع واهتز قلبه وتكررت زيارته لهذا المكان، وفى كل مرة قلبه يهتز وسأل من هؤلاء ، قيل له هؤلاء رجال متصوفة مسلمون يعبدون الله .. ندخل حب الاسلام قلبه ، واتخذه واحد منهم كان اماما لمسجد هذه الجهة، اختاره ليكون مؤذنا فى هذا المسجد ، ولعله كان صاحب صوت ندى ، المبشرة

كانت تاتى بين الحين والحين ، وقد هيئت لها طائرة هليوكبتر ، تنتقل بها من مكانها ، الى وسط القبائل ، ذهبت الى هذه القرية التى فيها رجلها القسيس ، وهى ذاهبة ناحية بيته سمعت صوتا ، هذا الصوت ليس بغريب عليها ، انه صوت مألوف لها ، فتسال عنه فتعلم بان هذا القسيس اصبح هو مؤذن ذلك المسجد . هذا من اثر التصوف ، ذهبت الى هذه المنطقة وسالت ابناءها عن هذه الحادثة فحدثونى بها كما احدثكم الان ، فقلت ينبغى ان يقف شبابنا على قيمة هذه الدعوة ، دعوة التصوف على مدى اثر التصوف فى قلوب الناس حتى على من ليس على دين الاسلام وكيف استطاع التصوف ان يجذبهم اليه ، وان يستضىء بهديه ونوره وأقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .



# ● يجب أن نظهر قيم التصوف واضحة للشباب

الشيخ منصور الرفاعي عبيد

**بعد حديث الدكتور عبد الرحمن النجار الذى بين فيه مدى قوة المتصوفة فى حل مشكلات مجتمعهم ومدى تمسكهم بالقيم والمفاهيم الاسلامية ، نعرض للكلمة التى القاها الشيخ منصور الرفاعى عبيد حيث قال :**

فيما استمعنا اليه كل ذلك جديد على الاذان ، كله شىء واقع فى دنيا الناس ، وعندما نتكلم عن التصوف والشباب فان القضية تحتاج منا الى ان نعايش الواقع . الواقع بان شبابنا يهربون من التصوف لانهم كما يقال لهم بان هؤلاء الناس يعيشون فى وهم او خيال ، ولم ننزل فى يوم من الايام الى شبابنا بصور من الجهاد الذى قام به كبار المتصوفة ، فنحن نعلم ان السيد البدوى وان سيدى ابراهيم الدسوقى وان هؤلاء الناس جميعا كانوا فى أول صفوف المجاهدين ، كما انهم قاموا على تربية جيل غرسوا فى نفوسهم حب الخير للناس وحب العمل ، وكما استمعنا من استاذنا الدكتور عبد الله عبد الشكور وهو يتحدث عن الذى كان يعلم اصحابه ان يعملوا للدنيا ، فان هذه القيم يجب علينا ان نظهرها لشبابنا فى المجتمع الان . ان السيد البدوى عاش فى عصره يعلم الناس ، ويقود الناس الى كل خير ، والى كل كمال ، والى الافق الواسع ، والى العمل المثمر ، ولكن الذين لم يقرأوا عن الشيخ ، كتبوا عنه عن جهل ومع ذلك فانهم عندما يتناولون شيخا كالشعرانى او شيخا كالخواص ، يقال لهم هؤلاء اناس عاشوا عالة على المجتمع ، والواقع يكذب ما يقولون ، فالمطلوب منا الان ان ننزل الى الشباب بفكر واضح مستنير عن هؤلاء الناس الذين خدموا الدعوة الاسلامية ، وخدموا الفكر النزيه النظيف ، وفى نفس الوقت اسسوا مدارس قامت على رعاية المجتمع من كل جوانبه ، فرجال التصوف لم يعزلوا انفسهم عن المجتمع عندما عاشوا فيه وانما احتكوا به واخلصوا لله فى عبادتهم ، واخلصوا للناس فى تعاملهم ، وكنا نسمع بكلمة مضيئة تتردد على لسان الواحد منهم ، نحن نمشى على الارض بخلق السماء ، ونتطلع الى السماء بحسن السعى على الارض ، وما اجدرنا عندما نلتقى بالشباب لنوضح لهم هذه المعايير التى غابت عن وعيهم ، لان الباطل لا يروج الا فى غياب الحق ، ان وسائل الاعلام طمست على عقول الشباب بما تقدمه لهم من ابراز شخصيات على سطح المجتمع واغفلت تلك الشخصيات النادرة التى اسهمت فى خدمة المجتمع وخدمة الناس واذا كنا نريد ان نوضح الفكر الصوفى فعلينا نحن ان نكون قدوة للشباب قدوة فى سلوكنا .



# ● التصوف له دور أصيل فى صياغة شباب الأمة

د. أحمد عمر هاشم

**بعد هذا البيان من الشيخ منصور الرفاعى عبيد وتوضيحه للفكر الصوفى الحقيقى ، ومطالبته بالنزول الى شباب اليوم بفكر واضح مستنير عن شيوخ التصوف وطرقهم . نتناول حديث الدكتور احمد عمر هاشم حيث قال :**

ان دور التصوف فى صياغة شباب هذه الامة دور اصيل وبارز ، ولا يمكن اغفاله بحال من الاحوال مهما تجاهله الناس او مهما تجاهله المتجاهلون ، ذلك ان التصوف عمل وسلوك ، قبل ان يكون قولا او طريقة ، وهو حين يعنى شعاره طريقة وحقيقة فانه يقرر ان الطريقة او الشريعة بدون حقيقة عاطلة وان الحقيقة بدون شريعة باطلة ، فهو يلزم اتباعه بالعمل والسلوك الى جانب المجاهدة ما يمليه من اوراد وغير ذلك ، ومن هنا نقول ان مدارس التصوف الاسلامى ، وان طرقه وشيوخه بما يجمعون حولهم من مريدين ومن اتباع يأخذونهم بالعهود التى يبرمها الشيخ بينه وبين مريديه ، مبتغيا منهم ان يسلكوا الطريق الامثل فى عبادة الله وفى السلوك المستقيم ، وفى الابتعاد عن محرمات الله سبحانه وتعالى ، وفى الاستزادة من النوافل والاذكار . هذا بايجاز شديد ما يمارسه المتصوفة ، وهذا ما تظهر ثمرته سريعا ، ولكل انسان حتى العامة ان الطرق لتجتذب الى صفوفها من الشباب وغير الشباب الذاكرين ، التالين لكتاب الله المستمعين لكلمة طيبة ، وليس فى صفوف التصوف الحقيقى تهريج ولا انحراف ولا خروج عن الجادة ، اذا ظهر ذلك فى بعض طرق أو فى بعض الناس فهم بلا شك غير متصوفة او ادعياء ودخلاء على المحراب الصوفى ، الذى اريد ان اقرره أن التصوف الحقيقى التزام بالشريعة والحقيقة ، وسير على الجادة وتطبيق لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . لكن بعض ما يحدث مما يندى له الجبين ، ومما يؤسف له ان بعض المجلات التى طفت على سطح حياتنا .. المصرية تحارب التصوف ، وتحارب المتصوفة ، وتاخذ من بعض كبار رجال الصوفية المعاصرين نموذجا لا يتورعون من هتك اعراضهم ، ومن الصاق التهم بهم ، ومن سبهم ، ومن رميهم بالقدع الشتائم ، ويستبيحون ويستحلون لانفسهم كل هذه الغيبة والنميمة ذلك الافتراء والهراء ولا يتورعون بحال من الاحوال ، وينسون ان التصوف كان له هذا الدور فى تاصيل القيم والاخلاق وفى جذب الشباب الى صفوف اهل الطريق ، نسوا كل ذلك ومن عجب انهم حين حاربوا المتصوفة ونماذج من المتصوفة المعاصرين ، وحين شنوا هذه الحملة الان والتى نقراها فى بعض المجلات لا يمس احدهم الشيوعية ولا البهائية ولا الالحاد ، ولم نقرا فى مجلتهم كلمة واحدة تحارب الكفر ولا الالحاد ولا الصهيونية العالمية والشيوعية التى تنخر فى عظام الامة الاسلامية ، والتى تحارب الاسلام دون هوادة تركوا كل ذلك وكان عدوهم الوحيد هو التصوف !! عجبا . جمعيات دينية فى بلادنا كثيرة جدا وجماعات وملل والفرة تركوا كل أعداء الاسلام .. كان واجبا عليهم ونحن نناشدهم ونقول لهم اولى بنا ان نتحد

# ندوة: دور التصوف في تربية الشباب

جميعا تحت كلمة لا اله الا الله ونحارب العدو الحقيقي للاسلام وللصوفية ولكم يا أصحاب هذه الجمعيات ويا اصحاب هذه الاقلام. ان التصوف ان رأيتم في بعض الطرق او في بعض الدخلاء انحرافا لهم ادعياء وليسوا يمثلون الصوفية الحقة ، فليس من حقكم ان تحملوا معاول الهدم على الصوفية ولا على رجال التصوف بحال من الاحوال ، نتفق ونتعاون جميعا فيما اتفقنا عليه وما اختلفنا فيه يعذر بعضنا بعضا فيه ، وليس هنالك من داع لقيام هذه الحملات المسعورة التي يحاول تحريكها ويشن نارها عدو لدود هو وراء هذه الحملات بالمرصاد . هذه الندوة نموذج من عمل التصوف ، اليس هذه الكلمات التي تستمع اليها اذن ينالون من التصوف ويجرحون رجال التصوف ، المريدين في التصوف ان يكونوا على هذا النحو المثالي ، من القيم التي استمعنا اليها ، ما بالهم اذن ينالون من التصوف ويجرحون رجاله ومابالهم تركوا الاعداء الحقيقيين للاسلام . اننا بحاجة لان نناشد اخواننا واصحاب الاقلام واصحاب المجلات . واصحاب الجمعيات ان يثوبوا الى رشدهم ، والا يحارب المسلمون بعضهم بعضا ليضعفوا من قوتهم تماما كالحرب التي بين ايران والعراق ، يضرب المسلمون في بعضهم وتركوا اسرائيل وغيرها .

هذه دعوة جادة وحارة من هاهنا نرفعها اليهم وندعو الله لهم ان يثوبوا الى رشدهم وان يتعرفوا على ما يمليه التصوف على اتباعه ، وما يجتذب به شباب الامة الى ما فيه خيرها وصلاحها اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .

● هذه الكلمة التي القاها الدكتور احمد عمر هاشم – وبين فيها الحرب الشعواء التي تقام من جانب الكثير من الناس على التصوف ورجاله تاركين الملل والنحل الاخرى تشيع فسادا في البلاد من الحاد وماسونية وصهيونية عالمية وشيوعية وبهائية الى غيرها من هذه الحملات المعادية للاسلام والمسلمين – هذه الكلمة تطلبت تعليقا من الدكتور التفتازاني حيث قال .

اشكر الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم على هذه الكلمة ولي تعليق وهو أن اشتعال المعركة بين السلفية والصوفية يضر بهذه الامة وليس له اى سند لان شيوخ السلفية قد اخذوا بالتصوف ولم ينكروا التصوف وحسبنا ان نذكر هنا ماكتبه شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته التحفة العراقية و « رسالة الصوفية والفقراء » وغير ذلك من الرسائل أقول أن شيخ الاسلام كتب في التصوف ، ولا يمكن ان يتصور أن يكون شيخ بعيدا عن تذوق هذه المعاني الروحية لانه قبل كل شيء شيخ جليل . لقد قال ابن تيمية على سبيل المثال لا الحصر ، ان مايقول به الصوفية من المقامات والاحوال كالتوبة والشكر والصبر ، والرضا ، والتوكل وغير ذلك من المعاني التي يطلق عليها الصوفيه اسم المقامات والاحوال هي مما يجب على كل مسلم ، وهذه هي عبارته في التحفة العراقية أكثر من ذلك أن ابن تيمية لم يتعرض بالانكار لكثير من شيوخ التصوف فهو على سبيل المثال يجل عبد القادر الجيلاني اجلالا كبيرا لان عبد القادر الجيلاني ، كان فقيها حنبليا وكان في نفس الوقت شيخا جليلا من شيوخ التصوف ، وابن تيمية يمتدحه في كثير من مواضع كتبه ورسالته ، كذلك هناك أكثر من ثمانية عشر صوفيا لم ينكر عليهم ابن تيمية بل هو يحترمهم ويجلهم ويشيد بهم ، اما شيخ الاسلام ابن القيم فهو أيضا صوفي لم ينكر التصوف وكتب كتابه مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين وهو كتاب في التصوف وابن القيم دخل في التصوف دخولا صريحا ، ابن عبدالوهاب لم ينكر التصوف بل نشأ صوفيا واكثر من ذلك قرأت في رسالة لابنه في التوحيد عبارة جديدة يقول فيها .. ونحن لاننكر الطريقة الصوفية طالما كانت قائمة على الكتاب والسنة . فاذن هذه المعركة المفتعلة لا اساس لها ، ويمكن ان تتلاقى السلفية والصوفية في مواجهة اعداء الاسلام من له مصلحة في أن تظل قوتان كبيرتان كالصوفية والسلفية على هذا التباين والصراع لاشك ان اعداء الاسلام يستفيدون من هذا . هذه الكلمات التي قلتها سيادتك عن أن الهجوم على الصوفية يشتد في بعض الاحيان ، نحن لا نعير هذا النوع من الهجوم أهمية كبرى ، لاننا نعتقد أن الصوفية اذا ما شرحناها كما تفضل الدكتور عبد الله عبد الشكور – اذا ما شرحنا الفكر الصوفي كما هو في الواقع ، وعرفناهم بما هو التصوف في الواقع ، بعبارة سهلة موجزه بسيطة . لتبين لنا أن التصوف منهج في التربية والسلوك ومنهج في الاخذ بكل فضيلة اسلامية ممكنة ويجب على الداعية أن يلتفت الى هذا الجانب أيا كان وضعه فان الدعاة في عصرنا قد يهتمون بشكل الاسلام ، والدعوة اليه بهذه الكيفية التي نراها جميعا دون ما عناية بجانب السلوك والاخلاق وانا اقول أن أى داعية الى الاسلام ، لابد أن يهذب نفسه أولا ثم يدعو الى الله على بصيرة ثانيا ، أما اذا دعا الى الله دون أن يقاوم نفسه الامارة بالسوء ويلزمها جادة الصواب فهذا لا يأتي منه شيء ، هذا يقودني الى التعليق أيضا فاقول ان منهج الصوفية في الدعوة من شانه أن يجذب الشباب لان الصوفية تقوم على اساس الحب والتسامح ، وتقوم على اساس الحديث النبوي الشريف « يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا » ، فهم يجذبون الناس الى طريق الله عن طريق القدوة وعن طريق العمل الصالح ، ليس التصوف طريقا الى العنف ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مادخل الرفق في شيء الا زانه ، وما دخل العنف في شيء الا شانه » لذلك ومن قديم يلجأ الصوفية الى استتابة الذين يحتاجون الى الاستتابة ، ويبثون الثقة حتى في نفوس العصاة ، يجذبونهم الى الطريق وهم عصاة المجرمين في بعض الاحيان ، ما الذى يجعل الصوفية قادرة على هذا الرفق بالدعوة ، الرفق في جذبهم الى طريق الله ، كل هذه المعاني يجب أن نفطن اليها ويعجبني قول ابن عطاء الله السكندري في الحكم الصوفية يحملون كل الناس ولا يحملون على احد وينتصفون لكل الناس ولا ينتصفون لانفسهم مع سلامة الصدر لجميع الخلق هذا هو التصوف ، فانت قد اثرت في يادكتور احمد لكي يتبين للناس ان التصوف دعوة سامية تشمل الناس جميعا بهذا النوع من الرحمة والمودة .



## ● لابد أن نغرس في شبابنا الميل إلى خدمة المجتمع

الأستاذ أحمد عاطف

**بعد هذا البيان الشافي من شيخ مشايخ الطرق الصوفية عن التصوف ، واعتراف كل السابقين عن التصوف به ، واثره في الحياة الاسلامية ، واظهار ان اقامة ما يسمى بالحرب بين السلفية والصوفية ما هو الا اضرار بالاسلام والمسلمين بعد هذا العرض الشيق ، نواصل الحوار مع اعضاء الندوة فيتحدث الاستاذ احمد عاطف قائلا :**

الحقيقة انني اصلا لم اكن معدا للكلام في هذا الموضوع الجميل الشيق وانني اذ اشكر لاخي وصديقي الشيخ منصور رفاعي عبيد ان اتاح لي الفرصة لان اجلس مع هذه الصفوة الطيبة من رجال الاسلام ومن الدعاة وقد شدني جدا هذا الموضوع اذ أن التصوف رسالة وان اول رسالاته يجب ان توجه الى شباب هذه الامة واننا حينما نتكلم عن التصوف وانا مع الدكتور عبد الله عبد الشكور أن التصوف هو الاخلاق وانه هو الذي يربي الانسان ويحميه من اثار المال ومن اثار الغرائز ومن اثار الخوف لانه لاشك ان الانسان حينما يتجه بقلبه وروحه الى الله يمنحه قوة خفية يستطيع معها ان يسيطر فيها على

نفسه وان يسيطر فيها على غيره وان كان أبرز مافيها هو أننا لانخاف . وحينما اتكلم عن الإخلاق فاتكلم عن خلق سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان خلقه القرآن ومن هنا يجب أن نتجه اولا فى توجيه الشباب لتحفيظ القرآن الذى تأثر فى السنوات الاخيرة كما تعلمون وضاع بين التربية والتعليم وبين غيره من الجهات التى تسيطر عليه ، ومن ثم فاننا لنؤمن الشباب لابد ان ندعوهم او نلقنهم وان نعطيهم قدرا مناسبا من القران ليحفظوه وما لا يدرك كله لا يترك كله .. لانستطيع ان نقول ان الحكومة يجب أن تعمم تحفيظ القرآن فى المدارس ولكن يمكن للهيئات وللجماعات الدينية ان يكون لها دور ايجابى فى تحفيظ القرآن من خلال مدارسها وانفردت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بمحافظة الدقهلية بانشاء مدارس تتبع التربية والتعليم وتحفظ قدرا مناسبا من القرآن من الحضانة الى الثانوى وتضم حاليا ١١ الف طالب فاننا اذا اتجهنا الى تحفيظ القرآن والى الشباب فى مرحلته لتربيه تربية دينية ثم نلقنه آثار التصوف على الشباب من خلال دراسات بسيطة تخرجهم للمجتمع شبابا قويا نكون قد ادينا رسالة الامة . الناحية الاخرى التصوف هو مزيج من العمل كما قال الدكتور عبد الله فلابد ان نربى فى الشباب الميل الى التطوع لتجارب الماسونية وتجارب الجمعيات الوافدة الينا كجمعيات الروتارى . اذ انها تدخل للمجتمع عن طريق الخدمة وكاننا غير قادرين كمسلمين ان نتولى هذه الرسالات . فاننا حينما ندعو الجمعيات وندعو الشباب وندعو الافراد الى مزيد من الخدمة العامة هى مرحلة من مراحل التصوف وهى عبادة .



## ● أئمة التصوف فى كل زمان ومكان يدعون إلى ذكر الله

د. الحسينى أبو فرحة

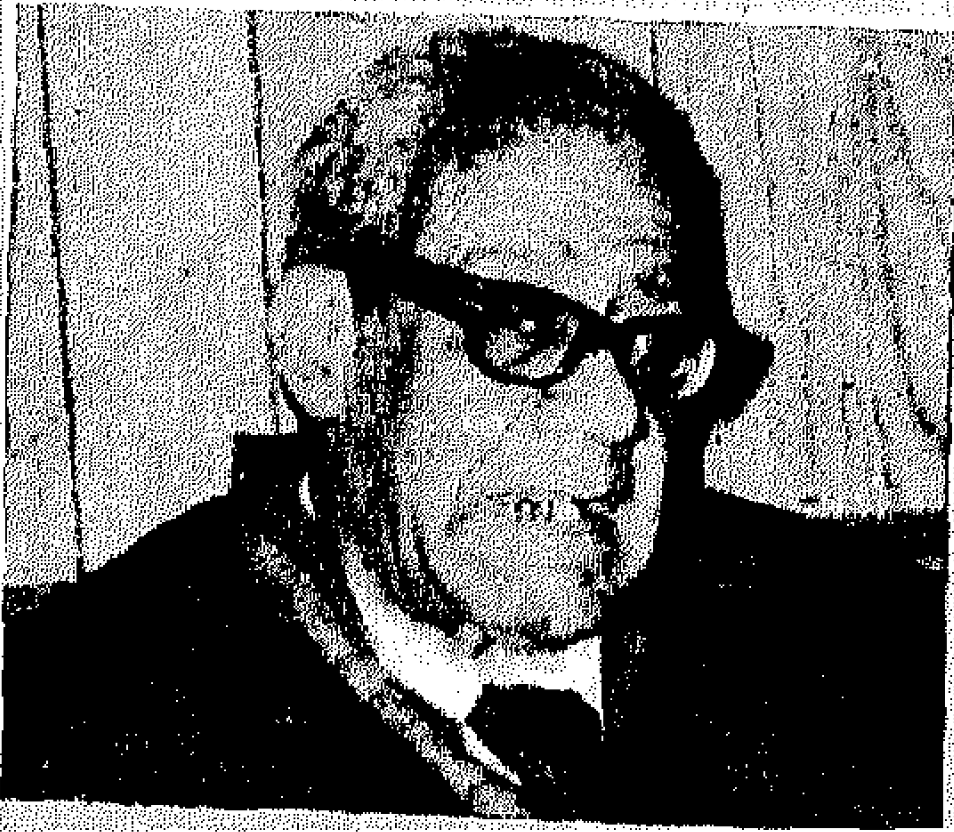
**ثم تحدث الدكتور الحسينى ابو فرحه مبينا جوانب اخرى مضيئة للتصوف فى طريق الهداية قائلا :**

"لقد سعدت وانتشيت بما سمعت من الكلمات المشرقة المضيئة المباركة الربانية حتى هممت ان اترك الحديث الليلة وان اكون مستمعا فحسب لما وجدته من لذه وحلاوة لما استمعت . وانى افهم التصوف من خلال ان الاسلام اشبه بسلم يصل ما بين الارض والسماء فكل من نطق بالشهادتين ويعتقدهما شهادة ان لا اله الا الله وان سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على هذا السلم ولكن الاسلام فيه درجات كثيرة وارى أن التصوف هو الدرجة العليا وذروة السنام الاسلامى فالتصوف هو الاسلام فى اعلى درجاته .. ومن هنا لكى نفهم التصوف الصحيح على وجهه علينا أن نفهم الاسلام من قرآن وسنة . وارى ان الصوفى يمتاز

عن غيره من الناس اولا كما سمعنا والتقط حديثى من خلال احاديث الاحبة الذين سبقونى هو انسان يمتاز بصدق العبودية يعنى انه عبد لله عز وجل ، والعبد ليس له مع سيده مطلب لان العبد يقام حيث يقيم سيده شانه الخدمة . ومن هنا فالصوفى انسان لايرى لنفسه حولا ولاقوة وهو يرى جميع المخلوقين والمخلوقات أيضا لله عبيدا « ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا » فهو يؤمن بانه عبد لايملك من امر نفسه شيئا وان غيره من المخلوقات كذلك مهما تعددت منازلهم فى الدنيا فهو لايستطيع ان يخلق الحبة وهو بالتالى لايستطيع ان ياكل الا اذا اطعمه الله ولايستطيع ان يشرب الا اذا رواه الله عز وجل ، فهو من هذه الناحية ناحية صدق العبودية يرى نفسه عبدا لله عز وجل فهو راض عن الله عز وجل وعن قضاء الله عز وجل، وعن قدر الله عز وجل

ثم هو من بعد ذلك كما ذكر الله عز وجل انسان يؤدى فرائض الله عز وجل كما جاء بها الكتاب والسنة .. ثم هذا الصوفى انسان يكثر من نوافل العبادات والصوفى فى هذه النقطة الثالثة مع النقطة الاولى يمتاز عن غيره من الناس فهو يكثر من نوافل العبادات فاذا كانت هناك فرائض فلكل فريضة نافلة من جنسها ورأس اركان الاسلام الشهادتان ونافلتهما العكوف على ذكر الله طويلا . ومن هنا نرى ائمة التصوف يدعون المريدين فى كل زمان ومكان الى العكوف طويلا على ذكر الله عز وجل بطرق واساليب مختلفة ولكنهم يجتمعون حول هذا المبدأ وهو الاكثار من ذكر الله عز وجل .. اذ ذاك اذا صحت العبودية لعبد وايقن مع هذا ان الخلائق جميعا عبيد لله عز وجل فهو لذلك يراهم لايملك احدهم مهما سما مقامه وعلت درجته واتسع سلطانه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا من ذاك تأتى هذه التعاريف المباركة

ومن هنا نرى رجال الطريق فى كل زمان ومكان وهم يطبقون قوله « ص » لايزال لسانك رطبا بذكر الله عزوجل وقوله تعالى « فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولاتكفرون » فسادة الصوفية هم الذين يمثلون فى ايامنا هذه سلف هذه الامة رضوان الله عليهم لان سلف هذه الامة ممثلا فى اصحابه صلى الله عليه وسلم واننى اذكر الاحباب بالاكثار من نوافل العبادات وليس ما قلته كلاما من عندى وانما من الحديث القدسى من رب العزة تبارك وتعالى الذى رواه الامام البخارى فى صحيحه فى الحديث القدسى « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب » قضية تثبت مكانة الاولياء ثم يذكر المولى عز وجل ما يقرب العباد اليه والمقام العالى للمسلم الكامل فيقول عز من قائل « وما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضته عليه ولايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه . فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها » .



## ● التصوف عمل بالمثل العليا للإسلام

د. محمد عبد المنعم خفاجى

**ثم تكلم الاستاذ الدكتور عبد المنعم خفاجى موضحا لدور التصوف فى خدمة الشريعة ومبينا ان طريقه اذا اتبعه شباب اليوم سيكون فيه الخير كله فقال :**

درجنا كما درج آباؤنا على حب التصوف ونشأنا على طرق التصوف وعلى شيوخه ومشينا مع اقطابه واعلامه وقرأنا سير رجاله وائمته ومشينا على فكرهم ومن ذا الذى ينكر علينا ذلك كله هل التصوف هو التوسل والكرامة وحسب حتى يعد شركا كما يحسب السلفيون وكما يزعم المبطلون كلا ، التصوف عقيدة كاملة مؤمنة بالله عز وجل وحده ولا شىء فى الكون الا الله الواحد الاحد «قل لو اجتمع الانس والجن

# ندوة : دور التصوف فى تربية الشباب

على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ولو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك » .

وكما قال استاذنا الجليل الدكتور الحسيني العبودية الكاملة ماذا فى هذا الا شيء واحد الا انها ايمان كامل وخروج بالعقيدة الى اعلى مستوياتها ، وبعد كامل من الشرك والمشركين ونوافله واوامره ونواهيه والطاعة الكاملة لله فالتصوف خروج بالعقيدة الى سلوك العمل الكامل والى السلوك الامثل فى عقيدة المسلم ومن ثم فقد يصح لنا ان نقول ان التصوف عمل بالمثل العليا فى الاسلام ، وسلوك للقيم الرفيعة ، والتزام كامل بكل مناهج العقيدة فى الاخلاق والسلوك والعمل .

اما التوسل الذي يذكره السلفيون، فمن ذا الذى يرى أن بشرا يملك فى الكون شيئا او انه يضر وينفع او انه يرزق او انه يحيى ويميت او يشفى ويمرض ، من ذا الذي يعتقد من المسلمين فى شيء من ذلك . انه تأويل باطل زيف لاحقيقة له ، بعد عن الجوهر فى التصوف هذا الجوهر العظيم الجوهر الذهبى الذى يضيىء الذى ينير الذى يملأ القلب ايمانا ويقينا وخوفا ورجاء وتوكلا مع الله وايمانا بقدره ، من ذا الذى يعتقد ان بشرا او وليا او نبيا يستطيع ان يضر او ينفع او يحيى او يميت او يشفى او يسقم ، لا احد من المسلمين يعتقد ذلك .

ان التصوف لو سلك طريقه الشباب واستقاموا على فكره واستفادوا من نوره ، واستضاءوا بشماعه ، لكان ذلك اجدى عليهم فى تدريب انفسهم ، وتربية عواطفهم ، وتنمية مداركهم الروحية ، كشف الحجب عن عقولهم وارواحهم ، ومشاعرهم ، ووجدانهم حتى يروا الله عز وجل فى النوم واليقظة ، فى كل شيء. شبابنا حقيقة امامهم مغريات الحياة كثيرة امامهم فتنها كثيرة ، امامهم الدعوات التى تدعوهم للانحراف كثيرة، امامهم اعداء الاسلام الذين يعملون على كسب صفوف الشباب وتربيته تربية لا دينية ، الحادية لينشأ جيل جديد من امة الاسلام على الشيوعية او الوجودية او العلمانية او البهائية او القديانية او كل ما شاكل ذلك وغيرها ، لينشئوا على هذه المبادىء المنحرفة ويكسب بذلك اعداء الاسلام ضعفا فى الروح الاسلامية التى يخافون منها ، واذا سلحنا الشباب المسلم بمبادىء التصوف كان ذلك منعة لهم ، وكان ذلك اعظم سلاح يحاربون به هذه الفرق الضالة المنحرفة وكان ذلك معولا هداما فى صفوف اعداء الاسلام ، لاشيء يقى الشباب من الانحراف الا التصوف .



## ● فليكن التصوف هو أحد الركائز التى ينطلق عليها الشباب فى حياتهم

د . عبد الله النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

ان الشباب طائفة من الطوائف التى اولاها الاسلام اهتماما بعيد المدى وتعهدهم بالتوجيه السليم والراى الرشيد حتى يشقوا طريقهم فى الحياة ويكونوا سواعد قوية للامة تاخذ بيدها على طريق الحياة الطيبة الفاضلة . واذ نبحث اليوم عن وسائل توجيه الشباب وترشيده فانه نحو الخير لما يحقق مصلحته ومصلحة المجتمع ويجعله عنصرا فعالا معطاء فى هذا المجتمع فاننا ينبغى الا نغفل دور التصوف كقناة اسلامية رشيدة . تلفتنا على هذا الشباب بالتوجيه الطيب والتربية القويمة والتهذيب الحكيم . والواقع ان كثيرا من شبابنا يعانى فجوة بعيدة بين ادراكه لمفاهيم التصوف . حيث يترسخ فى اذهان الكثيرين ان التصوف ماهو الا دعوة للتواكل او هو نوع من ترك الانتاج والعمل المثمر المفيد وتواكل واتكال وانعزال عن نشاط الحياة . وهذا فهم خاطىء عن التصوف تماما ومما صعب فى هذه المشكلة ان كثيرا من شبابنا لايقرءون لانهم لو كانوا يقرءون شيئا عن التصوف ومايقرا عنه كثير فى هذه الايام خاصة بعد أن نظمت هذه المجلة « مجلة التصوف الاسلامى واصبحت قناة اسلامية رشيدة تعكس التصوف من منطلق اسلامى بصورته الاسلامية المطلوبة . لو ان شبابنا يقرا لتغير فى ذهنه هذا الفهم الخاطىء لمبادىء التصوف ولكن للاسف الشباب يكرر نفسه لقولة يسمعها من هنا او هناك وقد تكون هذه المقولة مغرضة فيرددها بدون تعقل وبدون ادراك وبدون تدبر ثم الفهم الذى ترسخ فى اذهان الشباب عن التصوف انه دعوة الى التواكل والى ترك الحياة والاتكال على الذكر وعلى العبادة وغير ذلك وهذا فهم لو صح على هذا النحو لكان معنى التصوف بعيدا عن منطلق الاسلام وعن مفهومه . ولكن الذى ينبغى ان يعرفه الشباب ومن ينظرون الى التصوف نظرة خاطئة ان التصوف درجة فى العبودية لله عزوجل وان المتصوف كما تفضل السادة العلماء ــ هو عبد لله تبارك وتعالى يعبد ربه كما ينبغى لجلال وجهه ومن ثم فلا يتصور ان يقوم التصوف على هدم ركن من اركان الدين اوهدم اساس من اسس الايمان ولكن التصوف كما ينبغى ان يعلمه الشباب هو ان يقيم الانسان الدين لله اولا ، اسلاما وايمانا واحسانا . وعند مرتبة الاحسان ياتى دور التصوف . لان المتصوف لايقتصر على اداء العبادات المجردة اداء حرفيا مجردا وانما يؤمن بالله ايمانا صادقا ويعبد ربه عبادة على اساس من احسان او كما يقول اسيادنا المتصوفة على اساس الخشية من الله عزوجل . الواقع ان مكان الخشية التى يدخلها التصوف نحن فى امس الحاجة ــ او شبابنا خاصة ــ فى امس الحاجة لتاكيد هذا المعنى . لان التسيب الذى يعانيه الشباب فى كثير من مواقفه وفى كثير من انشطة حياته يرجع الى نسيان هذا المعنى . لنسيان الخشية من الله عز وجل يحقق له ان الفهم الخاطىء المترسب فى اذهان الشباب يحتاج الى صحوة اعلامية تذكر به وتنبه عليه فاذا كنا نريد لشبابنا خيرا فى هذه الحياة وان ناخذ بيده من هذه الترهات الفكرية المنحرفة التى ينحرف اليها الشباب او ينخرط فيها فاننا ينبغى ان نستثمر كل القنوات التى تصل الى ذهنه بالفكر الاسلامى الرشيد ولاشك ان التصوف واحد من هذه القنوات الرشيدة التى تاخذ بيد شبابنا على طريق الحياة الحرة الفاضلة ارجو ان يعى الشباب هذه المعانى وان يعى الذين يقومون على العمل « الاعلامى » هذا المعنى حتى يستمر التصوف ليكون مدخلا نحو تصحيح مسيرة الشباب وليكون واحدا من احدى الركائز التى ينطلق عليها الشباب فى حياتهم العملية من منطلق الايمان الصحيح بالله عزوجل ومن منطلق القيام بواجب العبودية الخالصة لله تبارك وتعالى كما ينبغى لجلال وجهه ولايفوتنى فى النهاية ان اقول ان هناك فئة تعادى التصوف فالمعاداة قد يكون مصدرها الجهل وقد يكون مصدرها اخر يرجع الى حب الانسان للزعامة او التسلط والقيادة جماعة . ومن ثم فهو يرشدهم ارشادا خاطئا



## الارتقاء بالروح هدف من أهداف التصوف

الشيخ حسن الشناوى

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى قائلا:
لقد شرفت بحضور هذه الندوة الجامعة لجهابذة العلم والمعرفة وذلك لبيان ضرورة ارتباط الشباب بالتصوف للفائدة التى تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير العميم والنفع العظيم. وحقيقة انهذا الموضوع له أهمية خاصة خصوصا فى هذا العصر الذى نعيش فيه والذى طغت فيه المادة على الروح بينما يدعونا ديننا الحنيف الى الارتقاء بالروح الى عالم الطهر والصفاء وهذا امر أهم ما يدعو اليه ائمة التصوف. فهم قوم ألبس الله قلوبهم ملابس العرفان وخصهم من بين عباده بخصائص الاحسان. فهم داعون الخلق الى دعوة الحق • منحوا بحسن المتابعة رتبة الدعوة الى الله وجعلوا للمتقين قدوة • من اقتدى بهم اهتدى ومن أنكرهم ضل واعتدى صفاهم الله من كدرات البشرية ورقاهم الى محل المشاهدات الاحدية حتى سموا بحق الصوفية فالمتصوفة قوم مقربون علموا وعملوا بما علموا فتزكت نفوسهم وصفت قلوبهم فاتضحت لهم الاشياء على حقيقتها فبانت لهم الدنيا بزخارفها فرفضوها وظهرت لهم الآخرة بحسنها فطلبوها ودعوا الى الله بقول الله عز وجل.. «قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » فامامهم فى ذلك سيد العارفين وحبيب المحبين وقرة عين الموحدين سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم• وذلك بالالهام من قبل أن يوحى اليه فقد نظر فى ملكوت ربه وتفكر فى آلائه فافاض الله عليه من نوره فنعم بحبه وحظى بقربه وتمتع بالانس وفاز بمشاهدته • فكان يخلو بربه فى غار حراء الليالى ذوات العدد فتطهرت نفسه وصفى قلبه استعدادا لاستقبال وحى ربه •

وصدق الامام البوصيرى حيث يقول

الف النسك والعبادة والخلوه
طفلا وهكذا النجباء
واذا حلت الهداية قلبا
نشطت فى العبادة الاعضاء

وبعد أن أكرمه الله بالرسالة ونزل عليه النور المبين انتفع أصحابه بهذا الهدى الربانى وربى فى مسجده الشريف ائمة المتصوفة وجهابذة البشر رهبان الليل وفرسان النهار • وفى مقدمة هذه الصفوة أهل الصفة الكرام الذين يرجع اليهم الفضل فى نشر التصوف الذى عرفوه من منبعه الاول سيدنا رسول الله • وفيهم نزل قوله تعالى « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه .. » •

ولقد كان الرسول الكريم حريصا على غرس المبادىء الصوفية فى نفوس الشباب لتشب معهم هذه المبادىء التى تدعو الى الطهارة والعفة والايمان والرشد •

وممن تربى فى مدرسة النبوة امام الائمة وباب مدينة العلم زوج البتول وابن عم الرسول سيدنا على كرم الله وجهه حتى شهد له الرسول الكريم بالعلم العظيم والفيض العميم فهو القائل عن المتصوفة « انهم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما نهى الله عنه ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم لايرضون من اعمالهم القليل ولايستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون » •

ولقد كان الامام على رضى الله عنه صادقا حين قال عن الصوفى أنه يعمل الاعمال الصالحة وهو منها على وجل يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل يمسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر •

ثم توارث التصوف عنه ائمة فضلاء وقادة نجباء تربى على أيديهم خلق كثيرون نفعوا وانتفعوا نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر امام أهل الصفة سيدنا أبى هريرة الشاب اليافع الذى نضر الله وجهه فنقل كما هائلا من أحاديث الرسول الكريم وبلغها الى الامة • وبذلك حمل مشعل الدعوة الاسلامية حتى اشتهر بغزارة علمه وقوة حلمه •

ولعل الحكمة فى غرس الرسول الكريم للتصوف فى نفوس الشباب أنهم حماة الوطن ودرعه الواقى وعماد الامة وباعثو نهضتها تبتنى الدولة بسواعدهم وتنهض على أكتافهم • ولذلك يقول عليه السلام « لما بعثنى الله بشيرا ونذيرا حالفنى الشباب وخالفنى الشيوخ» ثم تلا قول الله تعالى « فطال عليهم الامد فقست قلوبهم» فالاسلام خير هاد للشباب الى طريق الرشاد ولعلنا ندرك حرصه الشديد عليه السلام على العناية بالشباب والنهوض بهم وغرس الفضائل فى نفوسهم ـ وخير دليل على ذلك ما قاله لعبد الله بن عباس الفتى اليافع والشاب المرتقب حين أردفه وهو يلقنه كلمات يرجو من ربه أن ينفعه بهن يقول له «احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله تعالى لك او اجتمعت على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله تعالى عليك جفت الاقلام وطويت الصحف » وهكذا تدرك عناية الرسول الحكيم بالشباب أيما عناية حين نجده يغرس فى نفوسهم مبدأ ساميا من مبادىء الصوفية وهو الحب فى الله ليشبوا عليه ويتخلقوا به ليكون نبراسا يضىء حياتهم ومصباحا يعصمهم من الزلل فيبين عليه السلام أن من السبعة الذين ينعمون بظل الله يوم القيامة يوم تدنو الشمس من الرءوس فلا ظل الا ظل الله ولا عاصم الا الله فيقول عليه السلام « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله » ويعد من هؤلاء السبعة شابا نشأ فى عبادة الله تعالى ورجلين تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه » •

وتروى السيرة العطرة أن الرسول عليه السلام قابل شابا فى الطريق فسأله عن وجهته فاجاب بانه متوجه لزيارة أخ فى الله فقال عليه السلام لحاجة لك عنده فقال لا الا أنى أحبه فى الله فاخبره أن الله يحبه كما يحب أخاه وبشره بالجنة ـ وهذا من أهم مبادىء الصوفية •



## أملى أن يتحلى الشباب بقيم التصوف

الشيخ أحمد صبرى الفرغلى

ثم تحدث الشيخ أحمد صبرى الفرغلى قائلا :

لقد أفاض أساتذتى أصحاب الفكر والقلم فى هذا الموضوع ولكنى أضيف فكرا عمليا فى ساحة الصوفية • حيث أراد الله لى أن أكون أحد جنود هذا الميدان •

واذا كانت الاسوة والريادة العظمى لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن سبقوه من أنبياء الله ورسله.. والله أعلم حيث جعل رسالته وخاصة فى مرحلة الشباب منهم فنجد المولى سبحانه يتحدث عن ابراهيم عليه السلام ويقول « قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم »وعن أهل الكهف يصفهم رب العزة والجلال بقوله « انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى » ويحضرنى الان قصة ذلك الشاب الذى عرف ربه فأعزه بقوة اليقين ومكنه من القضاء على عدو الايمان وهو نبى الله داود عليه السلام • وأمل ان يتحلى شباب الصوفية ورجالها بهذه المبادىء والصفات •

البقية صفحة « ٦٦ »

من معالم الصوفية الحقة

# التعبّد بالأسماء الحسنى

احتفلت الطرق الصوفية ، حسب مناهجها ومشاربها . فى اختيار الاسماء التى يرجى ان تكون جامعةلمعانى واسرار بقية اسماء الله الحسنى ، التى كلفنا الله ان ندعو بها ، والتى اخبرنا النبى صلى الله عليه وسلم ان من احصاهادخل الجنة . تخفيفا على الناس وتيسيرا على غير المستطيع ، لسبب او لاخر .

والاحصاء عندنا : معناه التفقه فيها، والتحقق باسرارها ومعانيها ، والتمتع بلذة التعبد بها ، وتحصيل اجرها، والنطق السلوكى بمقتضى مفاهيمها ومضامينها .

والاسماء الحسنى ، منها المشهور « المتداول بين المتعبدين » ومنها المأثور الذى ورد فى بعض الاحاديث والايات القرآنية ، وقد نقل ابن العربى فى شرح الترمذى انها نحو الف ، وقد افردنا لذلك بحثا مختصرا ملحقا برسالتنا((المحمديات))

## الاسماء السبعة والثلاثة عشر

وقد راى بعض الصوفية ان معانى واسرار الاسماء كلها تلتقى فى سبعة اسماء تدور فى افلاكها مراتب النفوس السبع على الترتيب الاتى :

● النفس الامارة : « ان النفس لامارة بالسوء » وعلاجها فى التهليل : « لا اله الا الله » .

● النفس اللوامة : « ولااقسم بالنفس اللوامه » وعلاجها فى الاسم المفرد :« الله»

● النفس الملهمة واسمها عندنا .«السوية» : فالهمها فجورها وتقواها» وعلاجها فى الاسم المضمر : « هو »

● النفس المطمئنة : « يا ايتها النفس المطمئنة » وعلاجها فى اسمه تعالى :«حق»

● النفس الراضية : « ارجعى الى ربك راضية » وعلاجها فى اسمه تعالى: « حى » .

● النفس المرضية : « ارجعى الى ربك راضية مرضية » وعلاجها فى اسمه تعالى : « قيوم » .

● النفس الكاملة : « لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم » وعلاجها فى اسمه تعالى : « قهار » . على خلاف بسيط فى ترتيب الاسماء وتوزيعها .

ولكل ذكر من هذه الاذكار مجال واثر مخصص فى عالم السير والسلوك .

وهذا هو مذهب السادات الخلوتية جميعا ، وكذلك بعض الطرق المباركة الاخرى كبعض الشاذلية ، وهم يسمون هذه الاسماء السبعة « الاصول » .

وهناك اسماء اخرى تسمى « الفروع» وهى مما يختاره الشيخ للمريد فى الظروف والمناسبات الخاصة ، وفق مدارج السلوك والمجاهدة ، كالاسماء التى اختارها الامام الجيلانى كما سيأتى .

وهذه الاسماء السبعة يلقنها الشيخ لمريده بالتوارث ، فى الاذن اليسرى ، فاما هذا الاسم السابع ، فيكون تلقينه فى الاذن اليمنى ، ولهم فى ذلك توجيه وتفصيل تربوى دقيق ، مرتب على اعداد واوقات معينة ، وتجارب صادقة مكررة .

وربما اكتفى الشيخ بتكليف المريد ، أن يذكر كل اسم منها مائة الف مرة ، او اقل او اكثر ، كما يرى بنور الله ، ثم ينتقل ، المريد « تلقائيا »بعداستكمال العدد المكلف به ، الى الاسم الذى يليه ، بالاذن العام « دون حاجة الى تلقين جديد » مع كل اسم ، حتى يكون الفتح والوصول ، بالالتزام وكثرة التكرار والاستغراق فى نور ذكر الله .. بعهد الرابطة الروحية .

وهم يجعلون التعبد بالاستغفار والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مفاتيح ومداخل للذكر الاسماء المكررة، فلابد منها ولو فى كل يوم مرة .

ولكن الامام الجيلانى رضى الله عنه جعل الاسماء ثلاثة عشر ، فزاد على السبعة المذكورة ، اسمه تعالى :

١ – واحد ، ٢ – عزيز ، ٣ – ودود، ٤ – وهاب ، ٥ – مهيمن ، ٦ – باسط .. على أصول اجتهاده الروحى والتربوى وعلى هذا المذهب سار السادة الخليلية وطرق أخرى مباركة كبعض الشاذلية ايضا .. بالاذن الروحى المسلسل الى ابى ابى الحسن .

## مراتب النفوس والاذكار عندنا :

وقد اختصر بعض الائمة المحمديين الامر ومنهم السيد الوالد رضى الله عنه، فجعل مراتب النفوس ثلاثا لا سيما بحسب كشفه واجتهاده واكتفى بالقول بالنفس الامارة ، ثم اللوامة ، ثم السويه التى تسمى الملهمة ، لقوله تعالى . « ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها » والهمها يعنى بين لها وعرفها .

وجعل السيد الوالد ذكر الامارة : وذكر اللوامة : الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وذكر السوية :التهليل فكان المريد يقطع المراتب الثلاث كلما قرا الورد اليومى .

اما بقية مراتب النفس بعد « السوية والملهمة» فهى عنده مدارج للتراقى الذاتى فى فلك هذه النفس السوية ، فهى مرتبة واحدة ذات مقامات ومدارج ذاتية فالنفس المطمئنة مرتبة من النفس السوية ثم ان النفس المطمئنه عندنا قسمان .

● « مطمئنة راضية » وهذا هو مقام المحبية ، وذكرها الاسم المضمر والمفرد معا اى « هو الله » فى مجال الشوق « والذين امنوا اشد حبا لله » وشانه الخوف والقبض والتذلل والحذر والاحتياط ومشهد هذه النفس « الجلال الالهى » .

● « مطمئنة مرضية » « وهذا هو مقام المحبوبية » وذكرها الاسم المضمر وحده : « هو » فى مجال الوله « يحبهم ويحبونه » وشانه الرجاء والبسط والتدلل والامل فى سعة الفضل الالهى ، واكثر ما يذكر الاسم المضمر مع ياء النداء، فيقال: « يا هو » ومشهد هذه النفس «الجمال الالهى » .

ثم تأتى درجة التمكين مع النفس«الكاملة» وذكرها الاسم المفرد الجامع « الله» فهو وعاء اسرار جميع الاسماء والصفات ما علم منها وما لم يعلم ، والذاكر به ذاكر بها جميعا ، لانها ترجع اليه ، وكلها صفات له فهى مفصلة لاجمال اسراره وانواره

بقلم :
الشيخ محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية

# ● معانى وأسرار الأسماء الحسنى تلتقى فى سبعة أسماء تدور فى أفلاكها مراتب النفوس السبع

ولكل ذاكر به نصيب منه على قدراجتهاده واخلاصه ، وهومختار الشاذلية ، ومشهد هذه النفس « الكمال الالهى » .

## لفظ الجلالة والاسم المضمر :

اما الاسم المضمر : « هو » فقد بوب له « الامام الفخر الرازى » فى تفسير الفاتحة ، واستوعب كل ما جاء فيه من العبارات والرموز والاشارات واثبت علميا انه ذكر الخاصة ، وانه مجمع الاسرار والانوار والامداد ، وانه ما لم يكن هو الاسم اعظم ، فانه بابه ، او صاحب المرتبة التى تليه لا محالة فارجع الى هناك فانه هام وعظيم .

ان لفظ الجلالة عندنا علم غير مشتق فلا يسمى به بشر ، وهو لا يثنى ولايجمع وهو يوصف ولا يوصف به ، وكل اسم او صفة لله ترجع اليه حتى جزم كثير من السادة الشاذلية بانه الاسم الاعظم ، وبذكره يكتفى كثير من السادة الشاذلية وفيه كتب ابن عطاء الله رسالته المسماه « القصد المجرد فى الاسم المفرد » .

## اساليب الذكر الصحيح :

ولابد فى مزاولة ذكور الاسماء المختارة والاسماء الحسنى ، بعد تفهم معانيها ولو اجمالا ، من صحة نطقها صحة مطلقة ، وتحقيق مخارج الحروف ، ومراعاة المد والقصر ، كل فى موضعه وبخاصة فى ذكر : « لا اله الا الله » وفى الصيغ وفى الاسماء الاخرى ، فان الخطأ فيها قد يفضى الى كبيرة موبقة . كما نراه فى تجمعات المتصوفة . والمستصوفة !!

وللذكر اسماء الله ثلاثة اساليب :

« اولها » نطقها مع الالف واللام فيقال مثلا : « الرزاق ، الفتاح ، العليم »

« ثانيها » نطقها مجردة من الالف واللام ، فيقال مثلا : « رزاق ، فتاح ، عليم » .

« ثالثها » نطقها ملحقة بياء النداء ، فيقال مثلا : « يارزاق ، يافتاح ، ياعليم » ولكل منها سر ومقام واثر .

## الذكر بالاسم المفرد والمجرد فى اللغة :

وقد يسف خصوم ذكر الله فيكررون قولهم ، ان ذكر الاسم المفرد او المجرد لا يفيد معنى ، فهو هذر !! وهذا زعم خاطىء وقح ، فلن يكون اسم الله هذرا ابدا .

والذاكر الله بلفظ « الرزاق » او « رزاق » مثلا ، ملاحظ ان هذا الاسم احد جزءى جملة خبرية ، تقديرها مثلا « الله الرزاق » او « ربى رزاق » او نحو ذلك ، فالاسم المجرد هذا خبر لمبتدأ محذوف ، او مبتدأ لخبر محذوف كما يجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف ، تقديره : « اذكر الله الرزاق » ، وقد يكون للذاكر ملاحظا ياء النداء ، فيكون الاسم المجرد منادى حذفت منه ياء النداء بلاغة « ان لم يكن قد نطق فعلا بها » ولكل ذلك اشباه فى القرآن والسنة معروفة عند اهل اللغة

وفى حديث الصحيحين : « لا تقوم القيامة وعلى وجه الارض من يقول : « الله الله » اى ذكرا او امرا ونهيا ، ولو لم يكن فى الباب الا هذا الدليل لكفى

وفى الحديث الثابت ايضا : كان صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه : « الله الله ، الله ربى لا اشرك به شيئا » ولم يعترض على هذه الرواية سلف ولا خلف .

وثبت فى صحاح السير ، انه صلى الله عليه وسلم ، كان يمر على بلال وهو يعذب ويقول : « احد احد » فلم ينكر عليه بل كان يكررها صلى الله عليه وسلم وهو المشرع الاعظم ، وهذا اوضح الادلة على صحة هذا الذكر . اعنى الذكر بالاسم المفرد .

وفى القرآن الكريم ، يقول تعالى : « قال : الله ... ليقولن : الله « مكررة فى عدة ايات ، وماضية على القواعد اللغوية التى اسلفنا .

والاوضاع اللغوية لفواتح السور وغيرها ، كلها نقول ثابتة محمولة على ما قدمنا من القواعد اللغوية والبلاغية الاصيلة ، فالقول بان الذكر بالاسم المفرد او المجرد خطأ او هذر ، هذا القول هو عين الخطأ وعين الهذر .

## الذكر بالاسم المفرد فى القرآن .

● الله تعالى يقول : « واذكر « اسم ربك » بكرة واصيلا » ، ويقول : « واذكر « اسم ربك » وتبتل اليه تبتيلا » والاسم الجامع العام الاشهر لربنا عز وجل هو : « الله » . واليه تعود جميع الاسماء الحسنى والصفات العليا .

● الله تعالى يقول : « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » والدعاء ذكر ، والذكر دعاء . وكلاهما يشمل ترديد اسمه تعالى مفردا مجردا ، كما جاءت الاسماء الحسنى بالنص الصحيح الجارى على على الالسن فى كل الروايات مفردة مجردة

● الله تعالى يقول : « قل ادعو « الله » او ادعو « الرحمن » ايما تدعو ، فله الاسماء الحسنى » اى اذكره تعالى باسمه « الله » او اسمه « الرحمن » او غيرهما من اسمائه الحسنى وكلها اسماء مفردة مجردة ، وحكم واحد منها يجرى عليها جميعا .

● الله يقول : « سبح اسم ربك الاعلى » يعنى قدس اسم ربك عن التفسى فى الزمان والمكان والامكان ، والحسبان والقال والافعال ، مفسرا بقوله تعالى فى اية اخرى . « وتبتل اليه تبتيلا » والتبتل غاية الادب وتمامه ظاهرا وباطنا .

● ذكرت عبارة : « اسم الله » فى القرآن « ١٩ » مرة ، اكثر مايراد بها الاسم المفرد ، على ما سبق بيانه .

## مراتب الذكر :

ولكن بعض كبار اشياخنا يرون ان الذكر بياء النداء على جلالته ومدده ، انما هو نوع من الاستغاثة والطلب ، فكأنه منظور فيه الى مقابل اجر او عوض وهو معنى مما يغلب على المبتدئين ، الذين توجههم الآثار الى المؤثر ، اما غيرهم من السالكين ، والواصلين ، فانما بالاسم المجرد من ياء النداء او غيرها يشغلهم المؤثر عن الاثر ، فهم يذكرونه تمجيدا وعبودية ليس الا « مخلصين له الدين » فهو اهل الثناء والمجد ■

# التعبد بالأسماء الحسنى

قالوا: وانما يحسن الذكر بياء النداء في مقامات الطلب والابتهال والاستغاثة، اما مقام التعبد، فالامثل الذكر فيه بغير حرف النداء، وفي هذا المعنى مذاق رفيع ..

## طريقة الذكر الصحيح :

ولصحة النطق في الاسم المعرف بالالف واللام او المجرد منها، اذا كرره الذاكر في سرعة متصلا، ان يضم اخر الاسم الاول ويقف بالسكون على الثاني، فيقول مثلا :

« الرزاق » بالضم «الرزاق» بالسكون »» او « رزاق » بالضم بالتنوين – رزاق، بالسكون » سواء بدا هزة جسمه من اليمين الى اليسار، او من اسفل الى اعلى، ويحافظ على ذلك، حتى لاينتهي الى ذكر اسم شيطاني، منحوت بالسرعة من تلاحم الاسماء المتسلة من حيث لا يدري، فيفسد عبادته وربما انحرف وضل، فمثلا : اسمه تعالى « عليم » ما لم تلاحظ صحة النطق فيه على ما ذكرناه، ينتقل بسرعة التكرار والتلاحم الى (معلي)، واسمه تعالى : « عليم » ينتقل الى « معلى »، واسمه تعالى : (لطيف) ينتقل الى « فلطي » والاسم المفرد : « الله ينتقل الى « هلا »، وهكذا .. وربما زين الشيطان ذلك للعابد الجاهل، فاصر عليه فخسر الدنيا والاخرة وربما كان هذا طريق الى عبادة الجن والشياطين.

اما في حالة الذكر بالسات ياء النداء، فيحسن أيضا، أن يضم الاسم الاول ويقف على الاسم الثاني، كما قدمنا، فيقول : « يا الله – بضم الهاء – يا الله – بالسكون » وهكذا او يقف بالسكون عليهاجميعا مبالغة في الاحتياط، ففي الذكر مزاق لا يفطن اليها الا من فقهه الله .

## من ذكر الجهلة :

وفي ذكر الاسم المعرف بالالف واللام متلاحما، سمعت بعض المتصوفين يذكر اسمه تعالى : « الباسط الباسط» بسرعة فيقول ( طلباسي طلباسي )، ولو انه وقف على راس كل أسمين كما بينا، ما وقع في هذا الخطا، والشان في هذا الاسم هو الشان في غيره، وهكذا، واذا صح أن حسن النية كان شفيعا له فيما مضى، فلم يعد هذا العذر قائما بعد التوضيح والبيان ..

ولا اذكر مدى ما اصابني من الاسى هذا الذاكر الساذج، عندما اردت ان أهديه الى سواء الصراط بالحكمة، وحجته انه تلقى كيفية هذا الذكر من شيخه القطب الواصل، وعندما يكون الشيخ جاهلا او دعيا او مبتزا او مشعوذا، أو متعصبا، او غير سابق بالعبادة، تكون بليته على الناس اشد من بلية ابليس .

## روحانيات الاسماء :

وقد جربنا ما قرره السادة من ان لكل اسم صيغة روحانية، وخاصية تهيمن على الذاكر الصادق حتى تستغرق ذاته وكليته، فيفاض عليه من عوالمها وفاعليتها، فهو يعيش عند ذكر ( اللطيف ) ..

بل ربما تأثر بتجليات الاسماء تأثرا ينعكس منه على ما يتصل به من الاكوان فانفعلت له، كرامة من الله، في مقام التحقيق والتخلق والفناء .

والشان في الاسماء هو الشان في الصيغ، وهنا كلام لا يطيقه الا من مارس وعانى واحس ووجد، وذاق فعرف .

# تفسير سورة الحجرات

احمدك ربي اسلمت اليك وجهي واسندت اليك ظهري ولا حول ولا قوة الا بك واصلي واسلم على صفوتك من خلقك وخيرتك من عبادك المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه اجمعين . وبعد

فيقول الله تعالى وهو اصدق القائلين (( يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم ))

لما نهى الله سبحانه وتعالى في الاية السابقة عن السخرية بالمؤمنين وعن اللمز والتنابز بالالقاب وبين ان من لم يتب عن ذلك كان من الظالمين ..

اتبع ذلك باشياء متممة لتنظيم علاقة المؤمن باخوانه في الايمان والمجتمع الايماني ومبينة لجانب من حقوق المؤمن على اخيه وواجبه نحوه . فهي تشخص طائفة من الامراض الاجتماعية وتصف العلاج الناجع لها لاستئصال تلك الامراض من المجتمع الايماني ليعيش الناس اخوة متحابين متعاونين في السراء والضراء وقد احسن العلامة الفخر الرازي حين ربط بين هذه الاية وسابقتها فبين ان الظن هو السبب في النهي عما تقدم في الاية السابقة لانه الاساس الذي تبنى عليه القبائح كلها .

فالانسان اذا بنى اموره كلها على اليقين قلما يظن باحد عيبا فيلمزه به . واحسن ما قيل في سبب نزول هذه الاية . ماروى انها نزلت في رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اغتابا رفيقهما . فقد كان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر ضم الرجل المعسر الى الرجلين الموسرين ليعينهما في سفرهما ويقضي ويدبر لهما شئونهما . فضم سلمان الى رجلين . فتقدم سلمان الى المنزل فغلبه النوم فنام ولم يهيىء لهما طعامهما . فارسلاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

ليلتمس لهما الطعام عنده فقال له الرسول الكريم اذهب الى اسامة بن زيد ـ وكان على طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليه فقال اسامه ماعندي شيء فرجع اليهما فاخبرهما فقالا قد كان عنده لكنه بخل ثم بعثا سلمان الى طائفة اخرى من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فقالا لو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لنضب ماؤها ـ وبئر سميحه هذه بئر قديمة بالمدينة غزيرة ماؤها ـ ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامه شيء فرآهما الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لهما (( مالي ارى خضرة اللحم من افواهكما )) فقالا يا نبي الله ما اكلنا في يومنا هذا

لحما ولا غيره . فقال لهما رسول الله (( ولكنكما ظلتما تاكلان لحم سلمان واسامه )) فنزلت هذه الايه . والمعنى لا تظنوا يا اهل الخير سوءا ان كنتم تعلمون من ظاهر امرهم الخير . فالظن هنا بمعنى التهمة . ولقد نهى الرسول الكريم عن الظن فقال (( اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولاتحسسوا ولاتجسسوا ولا تناجشوا ولاتحاسدوا ولاتباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا )) ومحل التحذير والنهي في الحديث انما يكون لتهمة لا سبب لها يوجبها كاتهام اهل الصلاح والتقوى ـ ويدل على ان الظن بمعنى التهمة في الاية الكريمه قوله تعالى عقب ذلك مباشرة ((ولا تجسسوا)) فكل مالم تعرف له امارة صحيحة او سبب ظاهر كان حراما يجب اجتنابه . اما من عاهد الناس فيه الخيانة او المجاهرة بالخبائث او ارتكاب الموبقات فظن السوء به ليس حراما ـ وعلى هذا جاء النهي في الحديث الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (( ان الله حرم من المسلم دمه وعرضه وان يظن به السوء )) واذا كان سوء الظن لا يسلم منه ابن آدم كما جاء في الحديث (( ثلاث لا يسلم منها ابن

آدم الطيره والحسد وسوء الظن»
وقد بين الرسول الكريم ما يجب على المسلم ازاء ذلك بقوله « اذا حسدت فاستغفر الله واذا ظننت فلا تتحقق واذا تطيرت فامض » فعلى المسلم الا يتتبع عورات المسلمين والا يحسد غيره على ما آتاه الله من فضله والايتشاءم فى امر من الامور .

وقد نكر لفظ كثيرا فى الاية لقصد الابهام لكى يحتاط فى كل ظن لان للظن انواعا واحكاما ولابد لبيانها من الوقوف على حقيقتسه اولا .

وللظن اربع حالات :
اولا : قسم يجب اتباعه كحسن الظن بالله تعالى .
ثانيا : قسم يحرم اتباعه كالظن فى الالهيات والنبـوات حيث يخالف الدليل القطعى ومن هـذا القبيل سوء الظن بالمؤمنين .
ثالثا : قسم يباح اتباعه كالظن فى الامور المعيشية .
رابعا : قسم مندوب اليه وهو حسن الظن بالاخ المسلم المستور الحال. وقد بينت السنةالشريفة ان تحريم ظن السوء بالمؤمن انما هو من منطلق حرمة المؤمن عنـد الله تعالى فقد اخرج ابن ماجهعن عبد الله بن عمرو انه قال « رايت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يطوف بالكعبة ويقول « ما اعظمك واعظم حرمتك . والذى نفس محمد بيده لحرمة المؤمن اعظـم عند الله حرمة منك »

وقوله تعالى « ان بعض الظـن اثم » .

هو تعليل للامر باجتناب كثير من الظن . والاثم يطلق علىالذنب الذى يستحق العقوبة عليه ومنه قوله تعالى« ولا تجسسوا »

فهو نهى عن تتبع عـورات المسلمين وهتكاستارهم والبحث عن معايبهم .. وقد قال عليـه السلام « لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فانه من طلب عورة اخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه فى بيته»

ولما كان اساس الظن التجسس نهى الله عنه بقوله ولا تجسسوا. والتجسس والتحسس قيل بمعنى واحد . وقد قرىء ولاتحسسوا وقيل ان التجسس يكون فىجانب الشر ومنه الجاسوس والتحسس يكون فى جانب الخير ومنه قـول يعقوب عليه السلام لبنيه «يابنى اذهبوا فتحسسوا من يوسـف واخيه »

وقال الاوزاعى « التجسـس البحث عن الشىء والتحسـس الاستماع الى حديث القوم وهـم له كارهون » وقول ثالث فىالفرق بين التجسـس والتحسـس ان التحسس بالحاء الطلب لنفسـه وبالجيم الطلب لغيره .

ومعنى الاية والله اعلم « خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين اى لايبحث احدكم عن عيباخيه حتى يطلع عليه بعد ان سـتره الله ».

وفى نهى الاسلام عن التجسس دلالة كبيرة على صيانة حرمـات المسلمين وكفالةللحرية الشخصية للفرد والحفاظ على هذه الحرية بشرط الا تضر بحرية الاخرين . وصدق من قال « انت حر ما لم تضر » وذلك حرصا على توثيق روابط الاخوه الايمانيـة ليكـون المؤمن للمؤمـن كالبنيان يشـد بعضه بعضا .

قوله تعالى « ولا يغتب بعضكم بعضا »

والغيبة ان تذكر اخاك المسلم بما فيه فان ذكرته بما ليس فيه فهو الكذب والبهتان يدل لذلـك ما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اتدرون ما الغيبة » قالوا الله ورسـوله اعلم قـال : « ذكرك اخاك بما يكره » قيـل افرايت ان كان فى اخى ما اقول ؟؟ قال « ان كان فيه ما تقولفقد اغتبته وان لم يكن فيه فقدبهته»

وعن الحسن الغيبة ثلاثة اوجه كلها فى كتاب الله تعالى . الغيبه والافك والبهتان فاما الغيبة فهو ان تقول فى اخيك ما هو فيه واما الافك فهو ان تقول فيه ما بلغك عنه واما البهتان فان تقول مـا ليس فيه .

والغيبة محرمة بالاجماع بل هى من الكبائر .
ولا يستثنى من ذلك الا مارجحت مصلحته كما فى الجرح والتعديل والنصيحة كقوله صلى الله عليه وسلم لما استاذن عليه ذلك الرجل الفاجر « ائذنوا له بئس اخـو العشيره » وكقوله لفاطمـة بنت قيس وقد خطبها معاوية وأبـو الجهم « اما معاوية فرجل صعلوك واما ابو الجهم فرجـل لا يضـع عصاه عن عاتقه » وكذا ماشابهه وغير ذلك باق على النهى الشديد وقد ورد فيه الزجر الاكيد ثـم شبه الله تعالى المغتاب بمن ياكل لحم اخيه ميتا . وفى ذلـك مـن القبحوالبشاعة ما لا يخفى ولذلك قال تعالى « أيحب احدكمانياكل لحم اخيه ميتا فكرهتمـوه » اى كما تكرهون هذا طبعا فاكرهـوا ذلك شرعا فان عقوبته اشد مـن هذا . وهذا من التحذير عنهـا والتنفير منها . كما قال عليـه الصلاة والسـلام فى العـائد فى هبته « كالكلب يقيىء ثم يرجـع فى قيئه »

ولهذا شدد الشارع الحكيم نكيره ووعيده على الغيبه ونـدد بالمغتابين وجسد فداحة هـذه المخالفة الشنعاء فى الذكر الحكيم وفى سنة النبى العظيم عليه مـن الله تعالى افضل الصلوات واتـم التسليم .

ويروى ابو داود فى سننه عـن السيدة عائشة رضى الله عنها انها قالت قلت للنبى صلى الله عليـه وسلم . حبك من صفية كذا وكذا « تعنى قصيره » فقال لها صلى الله عليه وسلم « لقد قلت كلمـة لو مزجت بماء البحر لمزجته »

وفى ليلة الاسراء والمعراج راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وظهورهم فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم وهذا تجسيد حى معجز لهدى القرآن الكريم والبيان المحمدى التطبيقى الرائع لمحكم التنزيل الحكيم يرى راى العين محسوسا ومشهودا للناظرين .

وروى الامام احمد فى مسنده بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح منتنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتدرون ماهذه الريح ؟؟؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين »

وهكذا تتوارد الاحاديث الشريفة والاثار الجمة التى اتينا بجانب منها لتهجين شان الغيبة وتجسيد فداحة امرها ووبال خطرها .

وفى هذا القول العظيم « ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه » تجسيد لشناعة اغتياب المؤمن لاخيه المؤمن على ابلغ وجه وآكده .

ففى التعبير القرآنى المعجز تمثيل لما يصدر عن المغتاب من حيث صدوره عنه ومن حيث تعلقه بصاحبه على افحش وجه وابشعه طبعا وعقلا وشرعا مع ايراد مبالغات فى تقبيح الاغتياب .

كالاستفهام التقريرى فى قوله تعالى « ايحب احدكم . . » واسناد الفعل وهو يحب الى احد وتعليق المحبة بما هو فى غاية الكراهة وهو اكل لحم الميت وتشبيه الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل الماكول لحمه اخا وميتا وتحقيق وتقرير انتفاء محبة ذلك الصنيع بتعقيب ذكره بقوله تعالى « فكرهتموه » للحمل على الاقرار بعدم محبته . وقد ختمت الآيتان الكريمتان هذه وسابقتهما بذكر التوبة فقال تعالى فى الاية الاولى « ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » وقال هنا « ان الله تواب رحيم » اى يقبل توبة من اتقى وما نهى عنه وتاب مما فرط منه ويرحم من اناب اليه .

وفى هذا الامر حث على التوبة وترغيب بالمسارعة الى الندم والاعتراف بالخطا . لئلا يقنط الانسان من رحمة الله .

وقانا الله من الوقوع فى الزلل وجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه . انه سميع مجيب والله الموفق والمستعان .

# بشرت بك الأنبياء

## قصيدة الإمام البوصيري

كيف ترقى رقيك الانبياء … يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك فى علاك وقد حا … ل سناك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للنا … س كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما تصـ … ـدر الا عن ضوئك الاضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيـ … ـب ومنها لآدم الاسماء
لم تزل فى ضمائر الكون تختا … ر لك الامهات والآباء
ما مضت فترة من الرسل الا … بشرت قومها بك الانبياء
تتباهى بك العصور وتسمو … بك علياء بعدها علياء
وبدا للوجود منك كريم … من كريم آباؤه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه … قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سؤدد وفخار … انت فيه اليتيمة العصماء
ومحيا كالشمس منك مضىء … اسفرت عنه ليلة غراء
ليلة المولد الذى كان للد … ين سرور بيومه وازدهاء
وتوالت بشرى الهواتف ان قد … ولد المصطفى وحق الهناء
وتداعى ايوان كسرى ولولا … آية منك ما تداعى البناء
وغدا كل بيت نار وفيه … كربة من خمودها وبلاء
وعيون للفرس غارت فهل كا … ن لنيرانهم بها اطفاء
مولد كان منه فى عالم الكفـ … ـر وبال عليهم ووباء
فهنيئا لآمنة الفضـ … ـل الذى شرفت به حواء

# رسالة السودان



# الميرغني والمهدي يؤكدان على حتمية العلاقات المصرية السودانية





قال السيد احمد الميرغني رئيس مجلس السيادة السودانية في خلال حديث له عن العلاقات المصرية السودانية .

ـ من واقع حرصنا على العلاقات الازلية بين السودان ومصر وان تكون علاقة متطورة دائما وموجهه الى ما فيه مصلحة الشعبين فاننا نعمل على وضع تصور جديد يلبي تلك الاحتياجات ، وبالطبع تدخل قضية التكامل بين البلدين في هذا الاطار ونحن نرى ان كل ما يخدم المصالح المشتركة لابد من تدعيمه وغير ذلك يخضع للمراجعة والدراسة دون حساسية مع حرصنا التام على تقوية العلاقات بين الشعبين الشقيقين والتي يربطهما الدم واللغة والنيل .

ومن ناحية اخرى أكد السيد الصادق المهدى رئيس الوزراء السوداني على حتمية تلك العلاقة حيث قال : ان العلاقات السودانيه المصرية علاقات تقوم اصلا على عوامل موضوعية هي الدين والعروبة والجوار ، وهذه العلاقات تصبح خصوصية لعوامل موضوعية اخرى : النيل والتاريخ المشترك والعوامل الثقافية والمصاهرة ولهذه الاسباب فهي علاقات خصوصيتها تنطلق من عوامل موضوعية .

واستطرد السيد الصادق المهدى قائلا : العلاقة الحتمية بين شعبي وادى النيل ينبغي ان تتجسد في شكل مؤسسات تخدم المعاني او النواحي الاتية :

اولا : المصلحة المشتركة في النيل باعتبارنا دولتي مصب تختلف مصالحهما بعض الشيء عن دول المنبع السبع الاخرى

ثانيا : مؤسسات اقتصادية تخدم ما ينبغي ان يتم من تعاون تنموى زراعي وصناعي .. الخ

ثالثا : مؤسسات ثقافية تخدم الجهد الثقافي المشترك المطلوب .

رابعا : مؤسسات تخدم التعاون السياسي بين المؤسسات الشعبيه في البلدين الحزبية والنقابية والفكرية . الخ

وهذه المؤسسات ينبغي ان يكون لها طابع رسمي وطابع شعبي ، والطابعان الرسمي والشعبي ينبغي ان يكونا صادرين من قرار رسمي وشعبي يمثل بحق مصلحة الشعبين ، وطبعا نحن لا نستطيع ان نتحدث عن العلاقة بين بلدينا مجردة من انتمائنا الاسلامي العربي الافريقي ، لذلك فلابد من اطر اسلامية وعربية وافريقية مساندة لهذه العلاقة تقويها وتتقوى بها ، فمثلا لابد لعلاقتنا ان نحرص جميعا على ان تلعب دورا مع التحرر الافريقي ضد السيطرة العنصريه في افريقيا .. هذا في المجال الافريقي وفي المجال الاسلامي لابد لعلاقتنا ان تلعب دورا في الصحوة الاسلامية المعاصرة في العمل على ازالة اسباب الفتنة بين طوائف المسلمين .. وفي الصعيد العربي لابد من ان تكون لعلاقتنا هذه دور في الدفاع عن الحق العربي ، وتخليص الحقوق العربية الضائعة

واضاف السيد الصادق المهدى : وفي تصوري ان مثل هذه الاراء يمكن وينبغي ان تناقش مناقشه موسعة في السودان ومصر ، وينبغي ان تخرج ورقه عمل تجسد العلاقة وتشير للمؤسسات التي تحترم تجسيد العلاقة الخاصة وتوظفها لمصلحة التطور الاجتماعي في البلدين . وفي تقديري ان القدر المتاح من الحريه في البلدين يمكن ان يساهم في تحقيق هذا الحوار البناء والوصول به الى معالم حقيقية .

# وجوه سودانية : الدكتورة سعاد الفاتح البدوي «ليس للمرأة قضية في ظل الإسلام»

● تعتبر الدكتورة سعاد الفاتح البدوي من الوجوه النسائية المعروفة في ساحة العمل السياسي والعام في السودان فقد كان لها نشاط صحفي بارز اذ كانت صاحبة امتياز ورئيسة تحرير صحيفة " المسار " الادبيه ومحررة لصفحات المراة في الصحف السودانيه اليومية ، وكانت كذلك واحدة من مؤسسات الاتحاد النسائي السوداني عام ١٩٥٢ وسكرتيرة بجمعية نهضة المراة وشاركت في العطاء عبر اجهزة الاعلام المختلفة وقد شاركت في العديد من المؤتمرات النسوية والفكرية والثقافية خارج السودان وداخله . ولعبت دورا كبيرا في المعارضة ضد النظام السابق حيث تعرضت للملاحقة والاعتقال فلاذت بالخروج من السودان مع اسرتها .

وقد عملت الدكتورة سعاد الفاتح كمستشارة لمنظمة اليونسكو لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية وخبيرة بالتعليم واصبحت عميدة لكلية التربية الجامعية للبنات في السعودية ورئيسة لقسم الدراسات الاسلاميه ، كما عملت كباحثة متفرغة بجامعة امدرمان وعضوا بهيئة التدريس لمدير جامعة الامارات العربية المتحدة لشئون كليات

# وزير الزراعة السوداني : إعادة ترتيب البيت المصري السوداني

اكد السيد ـ عمر نور الدائم الامين العام لحزب الامة ووزير الزراعة السوداني ان الاشهر القادمة ستشهد اعادة ترتيب البيت المصري السوداني حيث ان الحكومتين المصريه والسودانية جادتان في ازالة العقبات

وقال السيد نور الدائم ان السودان يطالب بتصحيح ميثاق التكامل بين البلدين ليأخذ ابعاده الشعبية مؤكدا حرص السودان على اقامة علاقات اخوية مع الدول العربية في ظل تمسكه بالهوية العربية ومبادىء حسن الجوار

# من تاريخ الإسلام في السودان

في عام ١٢٧٦ م خرج مملوكي لغزو بلاد النوبة وانتهت هذه الحمله بان صارت بلاد النوبة تابعة لسلطان مصر ، وبسقوط مملكة النوبة المسيحية انتهى الكيان السياسي الذي كان يحول دون دخول العرب الى السودان عن طريق وادي النيل . وعلي اثر ذلك اندفع العرب من صعيد مصر نحو الجنوب واتجهت مجموعات اخرى عبر الصحراء الشرقية الى ارض البجه ثم ساروا جميعا الى ارض البطانة والجزيرة وعبر بعضهم النيل الى كردفان . وقد ساعد هذا الوضع على انتشار الاسلام والثقافة العربية في السودان .

والواقع ان انتشار الاسلام في السودان لم يصاحبه عنف من جانب المسلمين ، فهم لم يفرضوا دينهم عنوه بل تم الامر سلميا وكانت هذه هى السمه الغالبه في انتشار الدين الاسلامي .

واذا نظرنا الى انتشار الدين الاسلامي نفسه في السودان فاننا نجد ان انتشار العقيدة الاسلامية كان اسميا في كثير من مظاهره ، فقد اهتم الرواد الاوائل من التجار والبدو بنشر المبادىء العامة ولم يتعمقوا كثيرا ، وكان الناس يعيشون في ظلام ، فقد اهتم الرواد الاوائل من التجار والبدو بنشر المبادىء العامة ولم يتعمقوا كثيرا ، وكان الناس يعيشون في ظلام وحيره وجهل لانعدام العلماء ومدارس القران .. ولكن الاستقرار السياسي الذي تحقق بعد ذلك مهد لنشر الدين الاسلامي بطريقه اعمق واشمل وتمكن بعض السودانيين من الهجرة الى مصر والحجاز طلبا للعلم . كما ان عددا من العلماء والمتصوفه وفدوا الى البلاد بتشجيع من ملوك السودان وقد اهتم هؤلاء العلماء بتدريس الدين بطريقة صحيحه .

ومن أول العلماء الذين اسهموا في بث تعاليم الاسلام في السودان الشيخ «محمود العركي » الذى هاجر الى مصر ودرس الفقه المالكي ثم عاد الى بلدته على النيل الابيض وانشا سبع عشرة مدرسة في المنطقة الواقعة بين الخرطوم والكوة . ومنهم أيضا « ابراهيم البولاد بن جابر » الذى رحل الى مصر حيث درس على امام المالكية « محمد البنوفري »وعاد ليدرس الفقه في السودان فارسى قواعد التعليم الديني على اسس علمية واقام العديد من المراكز الدينية والمدارس فى البلاد ساهمت في ترسيخ تعاليم الدين الاسلامي وحظيت بشهرة عظيمة .

ومن اشهر العلماء المصريين الذين قدموا الى السودان الشيخ محمد القناوي الذى زار سنار واربجى ثم استقر في بربر والذى تخرج على يديه عدد من اجلة العلماء السودانيين ، وكان اهتمام العلماء منصبا على تعاليم القران وتدريس مبادىء الفقه والتوحيد في اطار المذهب المالكي الذى ارتضته غالبية السودانيين



البنات

والدكتورة سعاد الفاتح من مواليد الثلاثينات وتلقت دراساتها الجامعية بجامعة الخرطوم والعليا بلندن وحصلت علي درجه الدكتوراه عام ١٩٧٤ من جامعة الخرطوم .

والى جانب نشاطها الان كعضوة قيادية في الجبهة الاسلاميه القوميه فقد اصبحت واحدة مع عضوة الجبهة الاخرى السيدة حكمات حسن السليتين الوحيدتين من النساء في الجمعية التاسيسية « البرلمان السوداني »

تقول الدكتورة سعاد الفاتح : انا مسلمة اؤمن بالاسلام وتوجهي اسلامي . وامثل المراة في الجمعية التاسيسية . صحيح ان الجبهة الاسلامية القومية رشحتني وافخر بذلك لان توجهي هو توجه الجبهة الاسلامية القومية . اعتبر نفسي امراة تمثل النساء في القطر على اختلاف مشاربه وانتماءاته واحزابه السياسية . لذلك اعتبر نفسي ممثلة للمراة السودانية بكل همومها ومشاكلها . ولا اقول ان لنا قضية فليس للمراة قضية تحت ظل الاسلام .

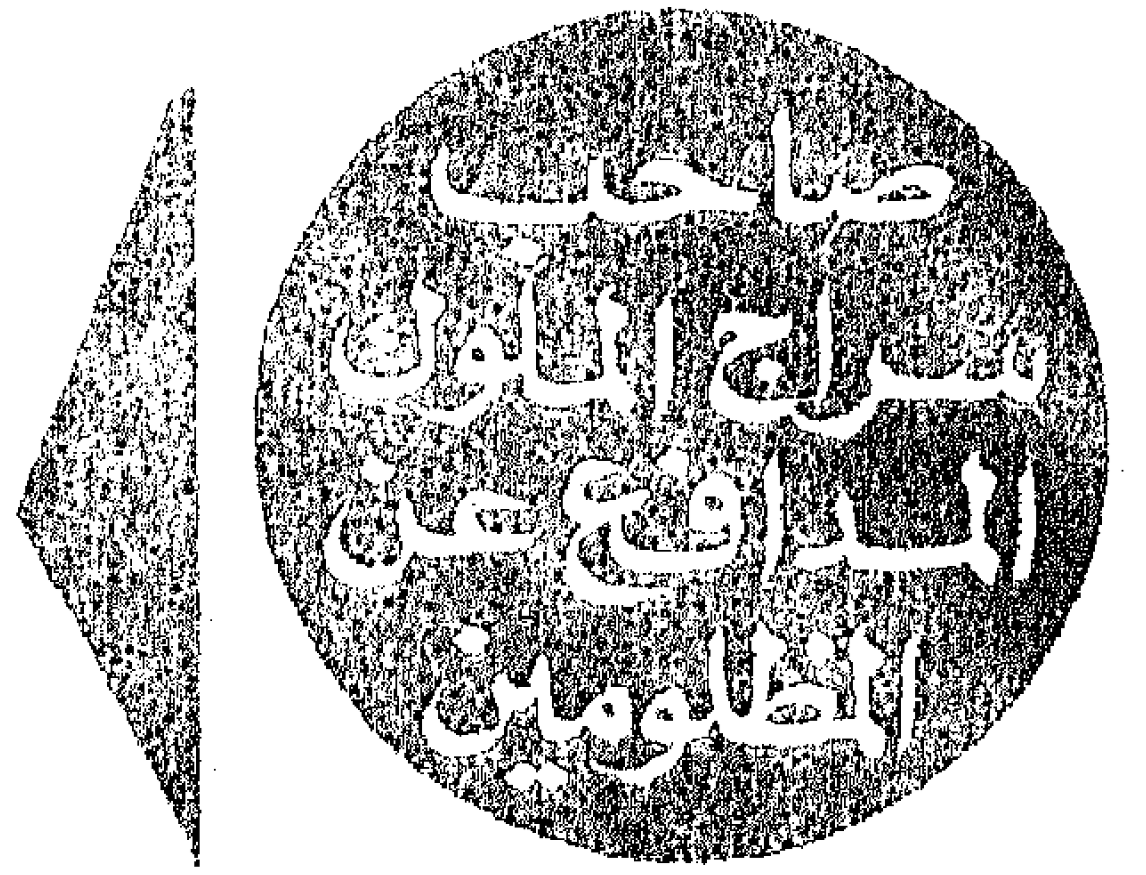
# ٦٠٠ مليون دولار لمشاريع الهيئة العربية للاستثمار بالسودان

اعلن الدكتور يوسف العاني رئيس الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي ان لدى الهيئة عدة مشروعات تروج لها في السودان وتبلغ تكاليفها حوالى ٦٠٠ مليون دولار مشيرا الى ان هذه المشروعات قد اجريت لها دراسه الجدوى الاقتصادية ووافقت بعض المؤسسات المالية العربية على تمويلها بالتنسيق مع الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي وان لجنة ترويج المشروعات الاقتصادية التابعة للجامعة العربية قد اطلعت في اجتماعها الاخير عليها وهي تشمل مشروعا لانتاج المحاصيل في الاقليم الشمالي والذى يكلف ٢٠٠ مليون دولار والمشروع الزراعي الصناعي في دارفور بغرب السودان والذى يكلف ١٧٥ مليون دولار ومشروع خود ابوقصبة بالنيل الابيض لانتاج الارز والذى يكلف ٢٥٠ مليون دولار بالاضافة الى مشروع انتاج اللحوم بالخرطوم والذى يكلف ٢٥ مليون دولار .

# حماية قوافل الغذاء لضحايا المجاعة في جنوب السودان

اعلن السيد الصادق المهدى ان الحكومة السودانية سوف تسمح لوكالات الغوث بارسال الغذاء الى المناطق التى يسيطر عليها المتمردون في جنوب السودان .

وقال المهدى ان الحكومة رتبت كل الوسائل اللازمة لحمايه قوافل الغذاء عند دخولها هذه المناطق




# أبو بكر الطرطوشي

أحمد أبو كف

هـذا نموذج فريد من الائمة الصوفيين .. كان شمعة مضيئة فى ليل مظلم ، حالك السواد . لكنه باشراقة قلبه وصدق ايمانه .. ادى ماعليه من واجب نحو دينه ونحو المسلمين، فملأ صيته وهزت كلماته قلوب الناس .. ورجت السلاطين والملوك فهابوه .

هذا العالم الجليل والامام الصوفى جاب عالم الاسلام من مغربه الى مشرقه فى النصف الثانى من القرن الخامس للهجرة .. بدأ رحلتــه الطويلة من الاندلس وانهاها فى الاسكندرية .. وخصص من نفسه ومن علمه الغزير هاديا ومعلمـا وواعظا للملوك والسلاطين .. وهدفه من وراء ذلك كله أن يعود الاسلام الى عزته ومنعته ، وأن تتخلص ديار الاسـلام من الكوارث والتمزقات .

من طرطوشه ــ أو طرطوسـه ــ فى الاندلس ، كانت قصته المثيرة ، باحثـا ودارسا ومدرسا فى فروع العلم والفلسفة والتصوف ، آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر .. لا يخشى فى الله لومة لائم . وكما يقول (( **المقرى** )) ، صاحب كتـاب (( **نفح الطيب** )) .. (( **كان الطرطوشى قوالا للحق ، مدافعا عنه** )) .

ونهاية سياحات هـذا الامام فى بلاد الاسلام ، كانت (( **الاسكندرية** )) .. حيث حط رحاله ، واستقر المقام بهذا العـالم الشجاع المؤمن ، المعتد بنفسه ، والذى لا يخشى فى الله لومة لائم . وكانت هذه النهاية ــ كما كانت بدايتها ــ نسيجا لحياة ثرية .. وخلاصا لناس الثغر .. حتى لقد قال قولته المشـهورة : (( **وجدت فى الاسكندرية قوما ضلالا .. فكنت سبب هدايتهم** )) .

لكن الامام (( **الطرطوشى** )) ، قبل ان يهل على (( **الاسكندرية** )) كهوائها الطيب ، أو قبل أن يصر اهلها على تشريفه لها ، ليعيش بينهم .. كانت له فتوحات ، وصولات وجولات .. فى كل من مكـة المكرمة ، وبغداد ، والبصرة ، والشام .. ثم رشيد فالاسكندرية ، فالقـاهرة .. فالاسكندرية .

وقبل أن يدخل الاسـكندرية ليعيش فيها ، ويستقر بها .. كانت هذه المدينة فى شدة وكرب ، لم تشهدهما على طول تاريخها العريق .. فقد جاء ((**الطرطوشى**)) الاسكندرية والبلد خراب ، صفوة علمائها قتلوا ، بحيث نضب معينها من العلماء الاجلاء ..

أحس أهل الاسكندرية ، انهم فى حاجة ماسة الى جريان دماء العقيدة والتقوى والصلاح ، بعد أن كادت تتوقف . انهم فى حاجة الى تطب فقيه كبير سـبقته شهرته فى عالم الاسلام . يتصدر حلقات الدرس فى مساجدها التى تعطل وتهدم اكثرها .. حتى من اقامة الجمعـة والجماعة .. ولذلك شكل الناس وفدا من الباقى من فقهاء الاسكندرية وأعيانها .. وسافر الوفد الى مدينة رشيد ، وعلى رأسه قاضى الاسكندرية . قابلوا الامام (( **الطرطوشى** )) طلبوا اليه ورجوه ان يذهب معهم الى بلدهم .. والحوا فى الطلب . والامام (( **الطرطوشى** )) لم يتقاعس عن الجهاد فقبل رجاءهم ، لان الجهاد فرض عين على كل مؤمن .. ناهيك عن هذا الامام الكبير العالم الصوفى ..

وبالفعل .. **اصطحب** معه تلميذه من فلسطين الشيخ (( **السائح** )) .. ودخل الثغر مع الوفد الذى جاءه .. وبدأ نور الايمان يسلط أضواءه على الاسـكندرية حين بدأ الامام يعمر المساجد بدروسه : وينشر العـلم على مذهب الامام مالك ــ مذهبه هو ــ وكثر الناس حوله فى حلقاته ، يأخذون عنه ، ويفيدون منـه ومن علمه . وقد كان دخوله الاسكندرية ، فى عهد الوزير الفاطمى ، **الافضـــل شاهنشاه بن بدر الجمالى** .. عام ٤٨٨ هجرية .. أيام دولة الفاطميين فى مصر .

قبــل ان يأتى الامام (( **الطرطوشى** )) مدينة الاسكندرية .. كانت (( **مصر** )) تحت حكم الخليفة الفاطمى (( **المستنصر بالله** )) .. والذى ظل يحكمها ٦٠ عاما وبضعة اشهر . وكان عهد الخليفة ، كما يقول دكتور (( **حسن ابراهيم حسـن** )) فى كتابه (( **تاريخ الدولة الفاطمية** )) .. اطول عهود الخلفاء الفاطميين فى مصر .. وهذا العهد فى فترته الاولى كان من أزهى فترات حكم الدولة الفاطمية .. حتى أن سلطان الدولة امتد فيه على بلاد الشام وفلسطين والحجاز وصقلية وشـمال افريقيا . وكان اسم (( **المستنصر بالله** )) تجرى الخطابة به على منابر تلك البلاد الممتدة من المحيط الاطلسى غربا الى الخليج شرقا .. وكذا صقلية ، وبغداد نفسها ، حاضرة العباسيين .

لقد زار الرحالة الفارسى ((**ناصر خسرو**)) مصر فى عام ٤٣٩ الهجرى ، فى أيام حكم (( **المستنصر بالله** )) الاولى ، ووصف البلاد وحالتها فى كتابه (( **سفر نامه** )) الذى نقله الى العربية الدكتور (( **يحيى الخشاب** ))، حيث قال عنها (( **انها تلفها الطمـأنينة واليسر والرخاء ..** )) **وقد اطنب فى وصف البلاط الفاطمى وابهته ، وما كانت عليه القاهرة الفاطمية فى ذلك الوقت من يسر ورخاء وامبراطورية شاسعة الارجاء .**

**غير ان الحالة فى مصر سرعان ماتبدلت بعد ذلك من النقيض الى النقيض فقد حل بالقاهرة قحط بدأ عام ٤٤٦ هـ . وانخفض ماء النيل مدة سبع سنوات .. اهملت فيها الزراعة ، وانتشرت المجاعات، وعم الوباء الذى يعتبر اطول وباء عرفته مصر فى العصور الوسطى ، حيث امتد ثمانى سنوات من عام ٤٤٦ هـ . الى عام ٤٥٤ هـ . ويقول بعض المؤرخين ، انه كان يموت بمصر عشرة الاف نفس فى اليوم الواحد . وعدمت الاقوات ، حتى أكل الناس القطط ، والكلاب ، ثم أكل الناس الجيف .. حتى أن البعض يشبه هـذه الحالة ، بما كانت عليه أوربا فى العصور الوسطى ، أيام الوباء الذى انتشر فيهـا وسماه الناس (( الموت الاسود )) .**

ومما يذكر .. أنه تقلد الوزارة فى مصر فى تلك الفترة ، ومدتها تسـع سـنوات حوالى ٤٠ وزيرا .. وكان الوزراء هم أصحاب الامر والنهى فى البلاد وقد اقترنت هذه الحالة التى اطلق عليها المؤرخون (( **الشدة العظمى** )) .. **بقيام الفتن** ، والحروب الاهلية .. حتى اسـتدعى (( **المستنصر** )) الى مصر واليه على عكا (( **بدر الجمالى** )) ، الذى هدأ الحالة ، وبنى سور القاهرة : اسـتدعاه (( **المستنصر** )) فى عام ٤٦٦ هـ .. فاعاد ــ كما يقول المؤرخ (( **ابن ميسر** )) فى كتابه (( **تاريخ مصر** )) : (( النظام ، ووجه همه الى اصلاح حال البلاد ، وقضى على المفسدين )) .

لكن لم تكد تمضى فترة قصيرة .. حتى مات (( **المستنصر** )) ، فبـادر الوزير (( **الافضل شاهنشاه بن بدر الجمالى** )) ، فأجلس (( **أبا القاسم أحمد** )) أصـغر ابناء (( **المستنصر** )) على عرش الخـلافة الفاطمية .

هنا تبدأ شدة اخرى بالنسـبة للاسكندرية .. حين يغضب أكبر ابناء (( **المستنصر** )) ، واسمه (( **نزار** )) .. لتخطى دوره ، خاصة وان أباه كان قد ولاه عهده فى حياته . وحين يرى ((**نزار**)) ضياع حقه فى (( الخلافة )) يسـير الى الاسكندرية مع اعوانه ، حيث يحسن واليهـا (( **نصر الدين افتكين** )) التركى استقباله ، ويبايعه مع أهل الاسكندرية بالخلافة . وهنا أيضا تحدث طامة كبرى .. حيث يخرج لقتاله (( **الافضل بن بدر الجمالى** )) ، فيحاصر المدينة بجيش كبير، حصارا شديدا ، ونصب عليها المجانيق .. فاصيبت الاسكندرية بالتخريب . كما انتقم (( **الافضل** )) من أهل الاسكندرية ، الذين شقوا عصا الطاعة ، فقتل الكثير من علمائها بحيث لم يبق فى المدينة كبير من علمائها ..!!

فى هذه الفترة يأتى الامام ((**الطرطوشى**))

.. ليدرس مذهب الامام « مالك » .. ويتقاطر الناس عليه يأخذون منه ، ويقرأون عليه ، ويفيدون من علمه ..

وهناك ملاحظة تذكرها الدكتورة الاستاذة « **سعاد ماهر** » فى كتابها « **مساجد مصر واولياء الله الصالحون** » تقول :

ومما تجدر ملاحظته ، أنه على الرغم من أن المذهب الرسمى للدولة الفاطمية كان هو المذهب الشيعى الفاطمى ، وأن الدولة بذلت جهودا كبيرة فى نشره ، فقد ظلت الاسكندرية « سنية » على مذهب الامام مالك . ويرجع السبب فى ذلك الى مرابطة الكثير من القبائل العربية . فقد دأب الخلفاء الراشدون الاربعة ، وكذلك خلفاء الدولة الاموية والدولة العباسية على أن يبقى ربع الجيش الموجود فى مصر، بمدينة الاسكندرية لحمايتها ، وحماية حدود مصر الشمالية .

« كما كانت الاسكندرية دائما محط رجال المغاربة الذاهبين للحج أو العائدين منه ، ولعل هذا يفسر لنا رغبة أهل الاسكندرية الملحة فى مجىء الامام الطرطوشى اليهم ، كما يفسر السبب فى وفود كثير من علماء وأئمة أهل المغرب اليها » .

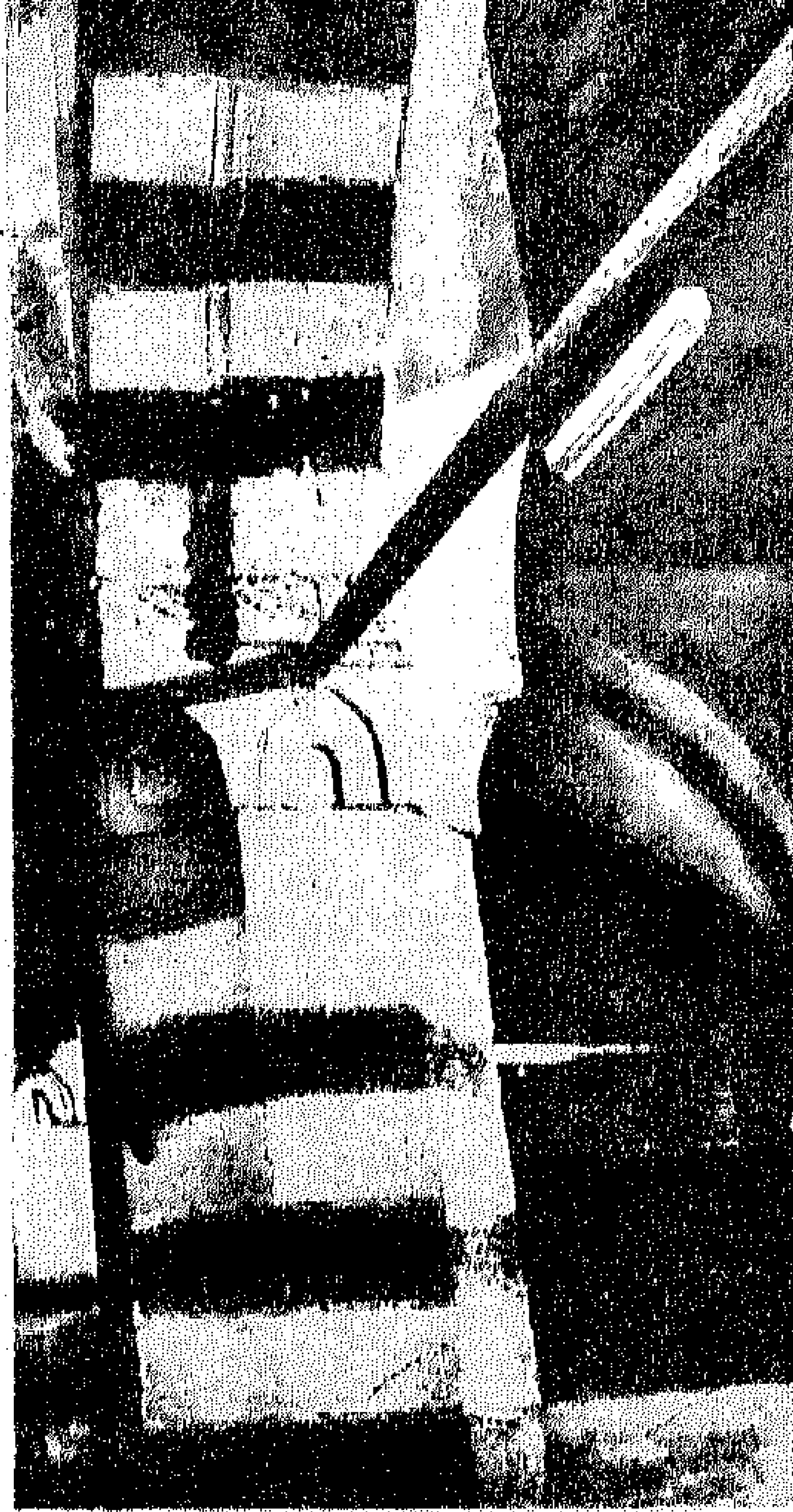
الامام الطرطوشى .. هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشى الفهرى الطرطوشى .. ويعرف فى المصادر الاسبانية « **بابن رندقة** » . وهذه التسمية من تسميات الكتاب الفرنسيين ، فى محاولة منهم لجعله فرنسى الاصل .

**وتقول الدكتورة سعاد ماهر** : اننا اذا كنا لانعرف شيئا عن أسرة أبى بكر الطرطوشى ، فان المراجع التى أرخت له لم تذكر شيئا عن أسرته ، ويخطىء من يحاول ارجاع نسبه الى أصل فرنسى ، اذ أن نسبه واضح ، وينتهى الى قريش .

ولقد ولد الامام الطرطوشى فى طرطوشه ، ثغر مملكة سرقسطه الاندلسية ، الاول .. فى السادس والعشرين من جمادى الاولى عام ٤٥٠ — ٤٥١ الهجرى « **يوليو ١٠٥٩** الميلادى » . وكانت طرطوشه ، كما يصفها المؤرخ أبو المحاسن فى « **النجوم الزاهرة** » مدينة كبيرة من مدن الاندلس تقع على سفح جبل الى الشرق من مدينتى بلنسيه وقرطبه ، يحيط بها سور حصين من الصخور بناه بنو امية . كما كانت « مدينة منيعة ، قريبة من البحر ، بينها وبينه عشرون ميلا ، متقنة العمارة ، مبنية على نهر ابرة » .

كانت طرطوشة داخل مملكة سرقسطه تتمتع فى ظل امرائها من بنى هود بالرخاء والازدهار . بل كانت مركزا من مراكز العلوم الاندلسية . كما كان بلاط بنى هود منتدى للعلماء والادباء . وكان أمير سرقسطه فى الوقت الذى برز فيه الطرطوشى ، هو المقتدر بن هود « ٤٣٨ — ٤٧٤ هـ » .. من أكابر علماء عصره ، يشغف بدراسة الفلك والفلسفة والرياضيات .. وله فى ذلك كتب ضاعت .. كما كان المقتدر بن هود يلتقى فى بلاطه باكابر العلماء ، ومنهم العلامة الكبير ابو الوليد الباجى ، امام عصره فى الفقه ومسائل الخلاف .

يقول الدكتور « **جمال الدين الشيال** » .. « انه اعتمادا على ماجاء فى كتاب « **سراج الملوك** » من قصص وروايات عن افراد أسرة الطرطوشى ، فان والده كان



عالما من المشتغلين بالعلم ، ولذلك وجه ابنه هذه الوجهة ، وأن اسرة الطرطوشى كانت على شىء من الثراء ، ولذلك استطاع الطرطوشى أن يعيش فى وطنه حتى الخامسة والعشرين من عمره ، وهو عالة على أهله يطلب العلم ، وهم يكفونه . واستطاع قبل خروجه للرحلة أن يزود بنفحة وفيرة » .

وقد بدا الامام الطرطوشى رحلة العلم فى مسجد طرطوشه الكبير .

وفى رحاب العلامة « **ابن الوليد الباجى** » ، تلقى عنه الكثير ، وخاصة فى مسائل الخلاف ، ولازمه اعواما طويلة خلال اقامته بسرقسطه .. حتى أن « **الطرطوشى** » تأثر فى تفكيره وفلسفته الكلاميه ، بفكر هذا القطب الكبير . كما تأثر أيضا بتفكير صنوه وقرينه فى غزاره الفقه ومسائل الخلاف والفرق العلامة « **ابن حزم الاندلسى القرطبى** » . وفضلا عن ذلك ، فقد شهد « **الطرطوشى** » فى شبابه احداث دول الطوائف فى الاندلس ، خاصة مملكة سرقسطه .. عن كثب ، وهى التى أملت عليه الكثير من نظرياته فى السياسة والاجتماع .

يقول « **الطرطوشى** » فى « **سراج الملوك** » .. أشهر مؤلفاته ، انه لما أراد الرحيل الى المشرق لطلب العلم ، كان شديد الخوف على نفسه لجهله بالتجارة أو بأية حرفة .. لكنه فى الواقع ذهب ومعه ماهو أهم : دعم مادى من أسرته وكنز من العلوم فى رأسه ..

رحل « **الطرطوشى** » ، وهو شاب يافع فى حوالى الخامسة والعشرين من عمره ، فى ٤٧٦ هـ . رحل أولا الى « **مكة المكرمة** » ، حيث قام بأداء فريضة الحج ، وحيث استقر بها بعض الوقت ، يلقى فيها بعض الدروس ، ويستفيد مما يلقى من دروس .. ولاشك أنه كان قد مر على « **الاسكندرية** » فى بداية رحلته .. لكن مؤرخيه لم يذكروا شيئا عن مروره الاول .

ومن « **مكة** » قصد « **بغداد** » .. و « **بغداد** » فى ذلك الوقت كانت مزدحمة بالفقهاء والعلماء وتنبض بالنشاط العلمى .. حيث كانت هناك المدرسة « **النظامية** » نسبة لنظام الملك . وهذه المدرسة كانت بمثابة قلب الحركة العلمية هناك . وقد درس « **الطرطوشى** » فى « **بغداد** » على ابى بكر محمد بن احمد الشاشى ، وابى احمد الجرجانى ، وابى سعد بن المتولى .. وهم يومئذ ائمة الفقه الشافعى ..

وفى « **بغداد** » كذلك ، اتجه « **الطرطوشى** » الى التصوف .. حيث كان الفكر الصوفى متأصلا على يد اقطابه .. وقد درس التصوف هناك ، ونبغ فيه ، حتى عده من كتبوا عنه واحدا من المتصوفة الزاهدين .. وقد حفظ شعرا صوفيا كثيرا موجود اغلبه فى كتابه « **سراج الملوك** » .

ومن « **بغداد** » .. بعد أن أتم « **الطرطوشى** » زاده من الدراسة ، وكون لنفسه رؤية خاصة به تقوم على الزهد ، والسعى للامر بالمعروف والنهى عن المنكر .. ذهب الى البصرة ، حيث نهل من علم « **ابى على التسترى** » .. ثم رحل الى الشام ليستوطنها فترة .. حيث عاش هناك بعلمه الغزير وحلقاته التى زادت .. واشتهر بورعه وزهده ، لدرجة أنه كان — كما يقول احد مؤرخيه — « **ياكل على شقف من الفخار ، وينام على التراب** » . ومن جبل « **لبنان** » ذهب الى « **بيت المقدس** » ، حيث التقى بتلميذه الشيخ السائح ولبث هناك فترة من الوقت .. وشهدت مساجد بيت المقدس دروسه وحلقاته .

**يقول « ياقوت الحموى » : « سكن الطرطوشى الشام مدة ودرس بها وذاع صيته ، واخذ الناس عنه علما كثيرا »** .. وقد ذاع صيته فى بيت المقدس ، مما دفع باهلها الى الذهاب اليه ليزورهم .. وكانت ختام رحلة العلم الى « **رشيد** » ف « **الاسكندرية** » .

فى « **الاسكندرية** » يستقر الامام « **الطرطوشى** » منذ عام ٤٤٨ الهجرى .. فى بداية عهد الوزير الفاطمى « **الافضل شاهنشاه بن بدر الجمالى** » ، وهو فى نحو الثامنة والثلاثين من عمره . واقبل عليه الطلاب ينهلون من علمه الغزير فى الحديث والفقه ومسائل الخلاف ..

ويصف المؤرخون « **الاسكندرية** » عند قدوم « **الطرطوشى** » ، انه وجدها معطلة دينيا ، ما أقيمت فيها صلاة جمعة بالمسجد منذ فترة طويلة . فثار الامام المسالم وهاج . وعرف الناس بوجوده ، **فتجمعوا** حوله للدرس والصلاة .. حتى ان « **الاسكندرية** » بدأت تعود الى مكانها وفتحت المدارس على يديه وصارت بوجود الامام « **الطرطوشى** » بها « مدرسة الدين فى مصر » .

وفى « **الاسكندرية** » كذلك يتزوج الامام « **الطرطوشى** » من أكبر بيوتاتها ، وكانت زوجته خالة تلميذه وخليفته . فكسرة « **ابى الطاهر** » .

لكن لم يلبث « **الطرطوشى** » أن يسافر من الاسكندرية الى القاهرة ، كما يروى فى كتابه « **سراج الملوك** » ، ليقابل الوزير الفاطمى .. حيث كان الطرطوشى قد سمع بما يأتيه « **الافضل شاهنشاه ابن بدر الجمالى** » من ظلم وتعسف مع الرعية . وقد استقبله الوزير الفاطمى استقبالا حسنا .. لكن « **الطرطوشى** » لم يعبأ بهذا الاستقبال ، وصار يعظ الوزير القوى ، وينصحه بتقوى الله وطاعته ، واقامة العدل ، وقمع الظلم ، والرفق بالرعية .

# أبو بكر الطرطوشي

يقول « ابن خلكان » في وفيات الاعيان ، ان الطرطوشي دخل على الافضل ابن امير الجيوش بمصر ، فبسط تحته مئزره ، وكان الى جانب الافضل نصراني ، فوعظ الافضل حتى ابكاه ، ثم انشد يقول :

يا ذا الذي طاعته قربه
وحقه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله
يزعم هذا انه كاذب

واشار « الطرطوشي » الى النصراني ، فاقام الافضل النصراني من موضعه وابعده .

ولقد كان مما قاله « الطرطوشي » للافضل : « اعلم ان الملك الذي اصبحت فيه ، انما صار اليك بموت من كان قبلك ، وهو خارج عن يدك مثل ما صار اليك ، فاتق الله فيما خولك من هذه الامة . فان الله سائلك عن النقير والقطمير . فافتح الباب ، وسهل الحجاب وانصر المظلوم . اعانك الله على ما قلدك ، وجعلك كهفا للملهوف ، وامانا للخائف » .

والواقع ان الامام « الطرطوشي » بهذه الجرأة ، حين يذهب الى القاهرة ، والى وزير الدولة الفاطمية لكي يلقى اليه بموعظة .. فانما هذه خير شهادة للرجل على جرأته في الحق . لقد قال « الطرطوشي » كلمته دون أن يرهب الوزير الفاطمي ، ثم يعود الى « الاسكندرية » .

ويعود الى «الاسكندرية» ، ليستأنف جهاده ، ويبدأ حياة الدرس والاقراء كما يبدأ في نفس الوقت بتأليف أشهر كتبه بعنوان « سراج الملوك » .. والذى جاء حصيلة احداث شاهدها وعايشها في كل مكان ذهب اليه ، شاهدها وعايشها في الاندلس في شبابه ، وشاهدها وعايشها في العراق والشام ومصر في نضجه وكهولته .

**لكن ماذا .. في هذا الكتاب ؟**

في مقدمة الكتاب يلخص الطرطوشي محتوياته ، فيقول : انه جمع فيه ما انطوى عليه سير الامم السابقة ، وبالاخص ملوك الطوائف وحكماء الدول . وانه وجد ذلك في سبع من الامم ، وهم : العرب ، والفرس . والروم . والهند . والسند . والسندهند . وانه عمد في ذلك الى استعراض ما القاه في كتبهم من الحكم البالغة ، والسير المستحسنة .. بالاضافة الى ما رواه وجمعه من سير الانبياء ، وآثار الاولياء ، وبراعة العلماء ، وحكمة الحكماء ، ونوادر الخلفاء ، وما انطوى عليه القرآن الحكيم .

ويفتتح « الطرطوشي » كتابه بالكلام عن الخصال التي يقوم عليها الملك ، والتي تؤدي الى هدمه ، وعن الخصال المحمودة في السلطان ، والتي تمكن له ملكه ، وتسبغ الكمال عليه ، ثم تلك التي توجب ذمه ، كما يتحدث عما يجب على الرعية اذا جنح السلطان الى الجور ، وعن صحبة السلطان وسيرته مع الجند ، وفي اقتضاء الجباية وانفاق الاموال .

اما عن الخصال المحمودة في السلطان ، فهي كما يراها الطرطوشي : العدل ، والتواضع ، والحزم ، والعدل ، والحلم ، ولين القول . ثم يتحدث « الطرطوشي » عن خير السلطان وشره ، كما يتحدث خلال ذلك عن العقل والدهاء والمكر ، والصفات البشرية من الحلم والجود والشح والبخل والصبر وكتمان السر والشكر . ويتحدث

● ينبغي أن تعلم أن عمارة الدنيا وخرابها من الملوك ، فإذا كان السلطان عادلا عمرت الدنيا .. وإذا كان جائرا خربت الدنيا .

أبو بكر الطرطوشي

كذلك عن الظلم وسوء عواقبه ، وعن « السعاية » وقبحها ، وعن القصاص وحكمه .. ويقرن بذلك كله اخبار ملوك العجم ، ويورد خلال ذلك بعض الحكم المنثورة .. بالاضافة الى كلام متنوع عن الملوك والانبياء والناس ، وعن الزهد والحكم والوصايا والعظات .

ويعقد « الطرطوشي » جزءا للوزراء وصفاتهم وآدابهم .

ويتحدث عن المشاورة والنصيحة .. وكونهما يعتبران من اسس الملك ، ومن هذا يبدو أن الطرطوشي كان يدعو للشورى ..

ثم يأتي الحديث عن قواعد السلطة ، ويؤيد ذلك بايراد الحكم والاخبار من اقوال الاسكندر الاكبر ، وأردشير ، وأنو شروان ، وبزر جمهر ..

ويعود للسلطان حيث يتحدث عن خصاله وسيرته مع الجند ، وتصرفاته نحو الاموال والجباية ، والاقطاع ، وسياسة السلطان نحو عماله .. ثم سياسة الخلافة مع الذميين ، واحكام اهل الذمة ، والجزية واحكامها ، والقضاة والعمال ، والحرب وتدبيرها . ثم يختتم الكتاب بالحديث عن أخبار ملوك العجم وحكم حكمائهم .

في كتاب « سراج الملوك » القيم .. واضح ان « الطرطوشي » قد حاول علاج ما اصطلح العلماء على تسميته بسياسة الملك ، أو السياسة الملكية والسلطانية . ولقد كان « الطرطوشي » واثقا من قيمة الكتاب ، حتى أنه ذكر في مقدمته انه « كتاب لم تسبق الى مثله اقلام العلماء » .

لكن أستاذنا « محمد عبد الله عنان » يرى أنه مع قيمة هذا الكتاب في وقته ، فان موضوعه قد عالجه من قبل « الطرطوشي » أكثر من مفكر مسلم .. مثل « ابن قتيبه » المتوفى عام ٢٣٦ هـ في كتابه « عيون الاخبار » . كما عالج هذا الموضوع أيضا جماعة « اخوان الصفا » في اواسط القرن الرابع الهجري في بحوثهم المتعلقة بالسياسة . كما عالجه أيضا « ابو الحسن الماوردي » في كتابه « الاحكام السلطانية » ، وفي رسالته عن « الوزارة وسياسة الملك » .

على أنه للحقيقة وللتاريخ ، ولكن لانظلم الامام ، فانه يمتاز على أسلافه بالتوسع والافاضة ، وبأنه طرق بعض الابواب التي لم تطرق من قبل .

والحقيقة ، فان كتاب « سراج الملوك » يعتبر أكبر مؤلف من نوعه ، من حيث ضخامة مادته ، وتنوع موضوعاته وتراثها .. والصفة الدينية تغلب على اسلوب المؤلف ، وليست الصفة الفقهية .. التي تغلب مثلا على بحوث « الماوردي » في احكامه السلطانية . كما ان « الطرطوشي » رغم قيمة الكتاب ينحو فيه نحو الوعظ ، ويتضمن كثيرا من الحكم والاحاديث والاقوال المأثورة .. كما ان الكتاب ينقصه الربط والتنظيم والتنسيق ، فهو يورد موضوعاته مستقلة متباعدة ، بحيث تفرق فيها ، وربما قد تختلط عليك الامور .

ومع ذلك ، بل رغم ذلك ، فالامام « الطرطوشي » قد ذهب في « سراج الملوك » الى آفاق جديدة ، لم يطرقها من سبقوه في موضوع السياسة الملكية او السلطانية فهو قد حاول في بعض نظراته أن يستقرىء أحداث عصره وخواصه ، وأن يستخرج منها المبادىء الاجتماعية .. على غرار ما فعله «عبدالرحمن بن خلدون» من بعده ، حيث جعل من المجتمع كله ، ومن تاريخه .. مادة لتأملاته .

ان « ابن خلدون » يشهد له بذلك ، ويقول .. ان الطرطوشي كاد يطرق نفس موضوعه ، وانه قد « حوم » في كتابه – سراج الملوك – ويوبه على أبواب تقترب من ابواب كتابه ومسائله . لكنه – وكما يذكر ابن خلدون – « لم يصادف فيه الرمية ، ولا اصاب الشاكلة ، ولا استوفى المسائل ، ولا أوضح الادلة ، انما يبوب الباب للمسالة ، ثم يستكثر من الاحاديث والآثار وكانه حوم على الغرض ، ولم يصادفه ولا تحقق قصده » .

ان الذي يقارن بين « ابن خلدون » والامام « الطرطوشي » في « سراج الملوك » .. يجد أن « ابن خلدون » قد عالج بعض الموضوعات في مقدمته ، والتي عالجها قبله « الطرطوشي » في كتابه ، مثل الدواوين ، ومذاهب الحروب وعواقب الظلم ، واستظهار صاحب الدولة بالموالي والمصطنعين ، وشئون الجباية والمكوس .. وغيرها ، لكن « الطرطوشي » ينحى منحى اخر في العرض ويختلف عن «ابن خلدون» ، حيث لانجد في « سراج الملوك » بلورة المذهب الاجتماعي المبتكر ، والذي يسيطر عليه ويتميز به .

ويبدو أن ذلك ، قد جاء من تأثر « الطرطوشي » في عرض نظراته – الاجتماعية خصوصا – بما شاهده في « الاندلس » .. من احداث وتطورات غير عادية . فهو قد عاصر أيام الطوائف « بالاندلس » ، وقد قضى شطرا من شبابه في مملكة « سرقسطه » وهي احدى دول الطوائف في ظل « بني هود » . وشهد عن كثب اساليب ملوك الطوائف في تدعيم سلطانهم ، وحشد جيوشهم وانفاق اموالهم .

على انه من ابرز نظريات «الطرطوشي» في ذلك .. أن قوة الحامية – او كما يقول عصبية الدولة – تقوم على الجند ، قبل المال ، وانه يجب أن ينفق على الاستكثار من الجند ، وأن خير ما يدعم



على ضوء الشمس الغاربة جلس هذا الشاب يحفظ القرآن ..

هذه العصبية « **هم الجند ، أهل العطاء المفروض مع الأهلة** » .. أى الجند الذين يتناولون رواتبهم كل شهر .

ويعارض « **ابن خلدون** » هذه النظرة او النظرية ، ويقول انها لاتنطبق على الدولة فى أولها ، وانما « تنطبق على الدولة فى نهاية عهدها ، بعد التمهيد ، واستقرار الملك واحكام الصبغة » .. « **فالطرطوشى** » قد أدرك « **الدولة الهودية** » – مملكة سرقسطه – عند هرمها ، ورجوعها « **الى الاستظهار بالموالى والصنائع ، ثم الى المستخدمين من ورائهم بالاجر على المدافعة** » .

والظاهر – كما يقول الاستاذ « عبدالله عنان » – ان الطرطوشى قد تأثر تأثرا شديدا بما شهده من اعتماد « **بنى هود** » فى حماية ملكهم على الجند النصارى ولاسيما أيام السيد « **الكمبيادور** » ، وسعيهم الى شراء هذه المعونة بالمال أينما استطاعوا ، منذ ابتداء دولتهم حتى نهايتها .. وقد كان ذلك فى نفس الوقت شأن ملوك الطوائف الاخرين ، والذين ظهروا منذ اختلال الدولة الاموية فى الاندلس ، وانقراض عصبيتها من العنصر العربى .

و « **للطرطوشى » نظرة او نظرية تقول أيضا : « ان بيت رجال خير من بيت مال »** . **فقد كان يرى ان من أسباب ضعف المسلمين بالاندلس ، هو اهتمام ملوكهم بجمع المال وعدم انفاقه على امداد الجند .. « فالدفاع فى الرجال ، لا فى المال ، وانما يدفع بالاموال بواسطة الرجال »** .

ولقد تأثر « **الطرطوشى** » فى هذه النظرة ، بما شهده من شدة اهتمام ملوك الطوائف بجمع الاموال من الرعايا ، وانفاقه قبل كل شىء على حياتهم المترفة وعلى قصورهم الفخمة ، وعلى اقتناء الغلمان والجوارى .. واهمال قضية الامن القومى ، والدفاع القومى بمفهوم العصر الحديث . ثم الاستعانة عند الضرورة بالمرتزقة من النصارى . وهؤلاء المرتزقة كانوا يحشدون فى غالب الاحيان لتحقيق الاعمال العدوانية ، ومباشرة الحروب الاهلية .. التى كان ينزلق اليها ملوك الطوائف باستمرار ، والتى كانت كذلك من أسباب ضعفهم كما يرى المؤرخون ، وعدم التفاتهم الى قضية الدفاع القومية الاصيلة ، وهى الوقوف فى وجه العدو المشترك .. اسبانيا النصرانية ، ومحاولة التعاون على كبح جماحها ، وعدوانها واطماعها فى انتزاع أرض المسلمين واستئصال عنصرهم .

وبالنسبة لانفاق المال العام ، فان « **للطرطوشى » نظرية قيمة فى هذا الصدد حيث يعتبر انفاق المال العام فى سبيل العلم والعلماء من « دعائم » الملك والدولة**

ويورد الامام « **الطرطوشى** » قصة الوزير « **نظام الملك** » مع ملكه « **ابى الفتح بن الب ارسلان** » ، ملك الترك . فحين احتج الملك لضخامة ماينفقه الوزير من أموال على دور العلم والعلماء وأهل الصلاح والفقراء – أى الصوفية – وانه كان من الافضل لو انفقت هذه الاموال على جيش يوجه لفتح القسطنطينيه .. اجاب نظام الملك : بأنه ينفق هذه الاموال على « جيش » أيضا ، ولكنه «جيش الليل» ، وان هذا الجيش ، متى نامت جيوش الملك الحربيه ، يقوم بين يدى ربه ، حيث يرسل جنود الليل دموعهم ، ويطلقون السنتهم بالدعاء للملك وجيشه النظامى . وان الجيوش السلطانية ، انما تعيش فى حفارة هذا الجيش الروحى ، وتبيت بدعائه ، وترزق وتنصر ببركاته .

ويقال ان السلطان « **أبا الفتح** » حين سمع ذلك من الوزير بكى بكاء شديدا ، وطلب اليه أن يكثر من هذا الجيش الروحى ، جيش الليل .

« **وللطرطوشى » نظرية شهيرة هى نظرية العدل ، التى يؤمن بها كعالم وكامام ورجل مسلم ، فهو يقول فى « سراج الملوك »** :

« بالحاكم العادل تصلح البلاد والعباد، وبالسلطان الجائر تفسد البلاد والعباد.. وذلك أن السلطان اذا عدل انتشر العدل فى رعيته ، فأقاموا الوزن بالقسط ، وتعاطوا الحق فيما بينهم . واذا جار السلطان ، انتشر الجور وعم العباد ، فرقت أديانهم ، لم فشت فيهم المعاصى ، وذهبت امانتهم فضعفت النفوس، وقنطت القلوب ، فمنعوا الحقوق وتعاطوا الباطل ، فرفعت منهم البركة . ونزل الوباء »

**كما يقول الامام « الطرطوشى » أيضا :**

« ينبغى ان تعلم أن عمارة الدنيا وخرابها من الملوك ، فاذا كان السلطان عادلا عمرت الدنيا .. واذا كان جائرا خربت الدنيا » .

على أن معظم ماقاله فى الاجتماع .. وان كان سباقا فيه ، فان الذى يأخذه عليه ناقدوه .. أن نظراته وتطبيقاته تقف عند احداث وطنه .. الاندلس ، وعند احداث ممالك الطوائف بالذات ، التى عاصرها فى اواخر عهدها ، والتى كانت مملكة سرقسطه وطنه الاصلى نموذجا بارزا من نماذجها .

يجمع المؤرخون والكتاب ، أن الامام « **الطرطوشى** » قد بلغ فى عصره ، مرتبة الامامة كفقيه وعالم يرجع اليه فى الملمات .. ويدللون على ذلك ، بان عاهل دولة المرابطين « **يوسف بن تاشفين** » قد طلب رأيه وفتواه – الى جانب الامام «**الغزالى**» – فى أخطر شئونه السياسية والعسكرية .. ومن ذلك مشروعه لخلع ملوك الطوائف، وغزو ممالكهم ، باعتبارهم خارجين على أحكام الشريعة الاسلاميه ..

وقد أيد الامام « **الطرطوشى** » ماارتآه « **يوسف بن تاشفين** » ، وأصدر فتوى بذلك . وعلى أثرها ، ومن خلالها نفذ « **ابن تاشفين** » مشروعه بغزو ممالك الطوائف ، واستولى على الاندلس لضمها الى ملكه . وقال « **الطرطوشى** » : **اذا عرض لك أمران ، أمر دنيا وأمر أخرى ، فبادر بأمر الاخرى ، يحصل لك أمر الدنيا والاخرى معا** .

لقد توفى الامام « **الطرطوشى** » فى الاسكندرية ، فى السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٢٠ هجرية « ١١٢٧ الميلادية » ، فى التاسعة والستين من عمره ، وقيل فى السبعين .. كما يرى ذلك صاحب « النجوم الزاهرة » .

ان حياة الاستقرار – بعد طول سفر وترحال فى عالم الاسلام – هيأت له فرصة الكتابة والتاليف فى جميع فروع العلم . فبالاضافة الى كتاباته فى « سراج الملوك » من علم السياسة وفن الحكم والمجتمع واحواله .. فان مؤلفاته قد بلغت – كما قيل – حوالى ٢٢ كتابا ، منها رسالته الى « **ابن تاشفين** » من شرعية غزو ملوك الطوائف . ثم كتاب قيم من خمسة اجزاء بعنوان « **الكتاب الكبير فى مسائل الخلاف** » .. و « **شرح لرسالة ابى زيد القيروانى** » .. وكتاب « **بر الوالدين** » .. و « **رسالة تحريم الغناء على الصوفية** » .. ورسالة اخرى فى «**تحريم الجبن الرومى**» .. و « **كتاب الفتن** » .. وكتاب « **الحوادث والبدع** » .. و « **معارضة احياء علوم الدين للغزالى** ».

وفضلا عن ذلك ، فان كتبه ، خاصة « **سراج الملوك** » مملوءة بالشعر المنسوق الجيد . فقد كان الامام « **الطرطوشى** » شاعرا واديبا ، كما كان باحثا ومؤرخا ..

مجلة
الفتى المسلم
اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي



نصر الدين عبد اللطيف

## قصص من حياة الأنبياء

## نفحات من أنوار (٢)
# سيرة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم

... اشتعلت النيران في جبال مكة ليهتدي اليها المسافرون والضيوف احتفالا بزواج عبدالله من آمنة ... وذبحت الذبائح، واطعم الناس الغرباء والفقراء ، والوحوش والطير ...

ومكث عبد الله مع زوجته آمنة شهرين في بيت العرس ... ثم اذن مؤذن الرحيل فخرج عبد الله الى رحلته مسافرا مع قافلة قريش التجارية الى الشام .

وكان آخر ما شاهدته آمنة بنت وهب هو وجهه النبيل وهو يودعها قبل ان يرحل .. بعدها اختفى شبحه مع القافلة وغابوا في الافق البعيد ...

وكانت آمنة بنت وهب لاتعرف انها تراه للمرة الاخيرة ... بعد شهرين اثنين من زواجه رحل..

وبعد شهر واحد من رحيله زار اخواله من قبيلة بنى النجار في المدينة ، وهناك وضع جسده على الارض ومات ...

مات عبد الله بن عبد المطلب وعمره خمس وعشرون سنة .. وانتشر خبر موته مقبضا مفرطا كالحريق .. حتى اذا وصل الخبر الى زوجته آمنة انكفات العروس تبكي وتنتحب وتسأل سؤالا لم تعرف لحظتها جوابه :- لماذا فداه الله بمائة من الابل اذا كان قد قدر عليه الموت بعدهما بقليل ..

وتحرك في رحمها الجنين حركة خفيفة ... وعادت تبكي حين ادركت انها حامل ... بكت مرتين .. مرة لنفسها ... ومرة لهذا الطفل الذى مات ابوه قبل ان يولد ..

ولم تكن آمنة تعرف ان هذا اليتيم الذى يتحرك في بطنها يجب ان يكون يتيما .. يجب الا يبقى ابوه على قيد الحياة ... سيكون هذا اليتيم مسئولا عن حمل الام اليتامى والفقراء والحزانى في الارض .. سيكون رحمة مهداة الى البشر ...

ولا يعرف الرحمة الا من ذاق الحزن وعرف الالام .. وها هو ذا الطفل يتغذى قبل ان يولد من دماء الحزن العريق النبيل ذاته ..

● **عند رب العالمين** ●

ومرت الايام .. ونفد دمع الام ، وجفت عيناها ، ولكن حزنها كان يشبه شجرة تنمو مع العطش ...

راح الحزن يكبر يوما بعد يوم. ويستطرد المفكر والكاتب الاسلامي احمد بهجت : ولم تكن آمنة بنت وهب تحس لدهشتها بثقل لهذا الجنين الذى تحمله في بطنها .. على العكس كانت تحس انها خفيفة تريد ان تطير في الهواء ، ولولا حزنها الذى يشدها للأرض ما كانت هناك امراة اسعد منها بهذا الحمل الغالي الخفيف في ميزان البشر الثقيل الكريم عند رب العالمين ..

● **اخبار الجيش الجبار** ●

واقترب موعد ولادتها ...

واقترب فى ذات الفترة زحف ابرهه بجيشه من مكة ..

كان ابرهه ملكا احمق من ملوك الحبشة ، وكان قد اعد جيشا عظيما مدججا بالسلاح ليستولي على الجزيرة العربية ويهدم الكعبة ... وكان جيش ابرهه يضم مجموعة من الفيلة العظيمة الشرسة التى يستخدمها كما نستخدم نحن الدبابات هذه الايام ..

وكان ابرهة لم يهزم من قبل ذلك ..

وجاءت الاخبار ان جيشه الجبار يقترب من مكة ...

وأصاب الخوف اهل مكة ، وهم اهلها بالخروج منها الى الجبال .. ثم وقع حادث بسيط ...

توقفت الفيلة ورفضت أن تتزحزح خطوة واحدة الى الامام ... وكانت الفيلة فى مقدمة الجيش ، فتوقف الجيش كله .

سال ابرهه ماذا حدث ...

فاجابه قواده ان الفيلة ترفض الحركة .. وصدر الامر بجلدها وضربها كى تتحرك .. ورفضت الفيلة أن تتحرك حركة واحدة.

.. اصابها رعب غير مفهوم .. وكانت ترتعش وهى فى مكانها وتصرخ ... وانتقل الخوف من الفيلة الى الجيش كله ..

## ● وقال الملاك للطيور

وسال احد الناس فى مكة من يحمى الكعبة من ابرهه وجيشه ... ورد عليه عبد المطلب : اليس هذا بيت الله ... للبيت رب يحميه .. وانفتحت نافذة صغيرة فى الجحيم ، وخرجت منها طيور سوداء تحمل حجاره صغيرة من سجيل ..

وقال احد الملائكة للطيور سأتوقف فوق جيش ابرهه ، وعليكم تدمير الجيش ...

وجاء اليوم الثالث على الجيش الفيلة لم تزل تصرخ وترتعد وترفض الحركة .. واقبلت سحابة سوداء من بعيد، واقتربت السحابة ، فاذ هى مجموعة من الطيور التى سدت ضوء الشمس ...

وبدات الطيور ترمى حمولتها من حجارة الجحيم ... وهى حجارة كان لها اعظم من الاثر الذى تحدثه القنابل الذرية فى ايامنا ...

ابيد الجيش وهلك ..

وعاد ابرهه هاربا ولحمه يتساقط فى الطريق حتى مات. .. وتحول جيش الطغيان الى تراب تلعب به الرياح ..

وحمى رب البيت بيته الحرام لحكمة عليا ...

## ● نور المشرق والمغرب

كان ميعاد ولادة النبى صلى الله عليه وسلم يقترب ....

ووسط افراح مكة بنجاة المدينة والكعبة ، رات آمنة بنت وهب حلما ذات ليلة ..

شاهدت نفسها تقف وحدها وسط الصحراء ، وقد خرج منها نور عظيم اضاء المشرق والمغرب وامتد حتى السماء ..

واستيقظت آمنة من نومها فلم تعرف تفسير رؤياها ..

بعدها بأيام ، فى عام الفيل ، وفى وقت السحر من ليلة الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول — ولدت آمنة بنت وهب طفلها اليتيم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن إسماعيل بن ابراهيم ابن آدم ..

## ● ينبوع صاف من الايمان

كانت الدنيا تموت عطشا اليه قبل أن يولد ...

كان عطشها عظيما للحب والرحمة والعدالة ... لقد مرت الآن ٧٠٠ عام على ميلاد المسيح وابتعد المسيحيون فيها عن تعاليم الحب ، وهجر اليهود وصايا موسى وعادوا لعبادة الذهب، وحين بدا واضحا ان قلب الدنيا قد أصيب بالجفاف ، نبع من الشرق فجأة ينبوع صاف من الايمان ارتوى منه نصف العالم ، وكانت معجزة كبرى ان يخرج هذا الينبوع الصافى من اعظم الصحراوات جفافا فى الارض — صحراء الجزيرة العربية ..

الرمال تمتد صفراء حتى تلتقى بالافق ...

خيام مكة .

فى خيمة خشنة منها يولد طفل يتيم سيصبح فيما بعد مسئولا عن ارواء عطش العالم الى العدالة والحب والحرية والحق ..

كان الظلام يزداد فى كل بقعة من الارض ، وتحولت الحياة الى غابة كثيبة يضرب فيها القوى الضعيف ، وينتصر فيها الشر على الخير .. ويعبد المقبل فيها الحجارة ، أو يعبد الخوف الذى يلقيه الطغاة فى قلبه ..

وفى هذا الجو ، ولد فى خيام مكة طفل ..

وفى نفس اللحظة التى ولد فيها هذا الطفل العربى — انطفأت النار المعبودة فى معابد الفرس . وجفت بحيرة ساوة المقدسة وسقطت اربع عشرة شرفة من قصر كسرى ، واحس الشيطان الما هائلا يمزق قلبه ..

وكان هذا كله رمز البداية انكسار الشر فى العالم . وتحرير العقل البشرى من سجن الخرافة ، واعادته الى الله ..

## ● الفتى المريد والقطب الصوفى ●

**طريق الامان**

**قال الفتى المريد لشيخه القطب الصوفى :**

**— طارق بباب علمك يامولانا، يسال : ما هو طريق الامان من عذاب الله ؟**

**واجاب القطب العارف بالله :**

**قال بعض الصالحين ، كان فى الارض امانان من عذاب الله سبحانه ، فرفع احدهما ، فدونكم الاخر فتمسكوا به ..**

**اما الذى رفع ، فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ....**

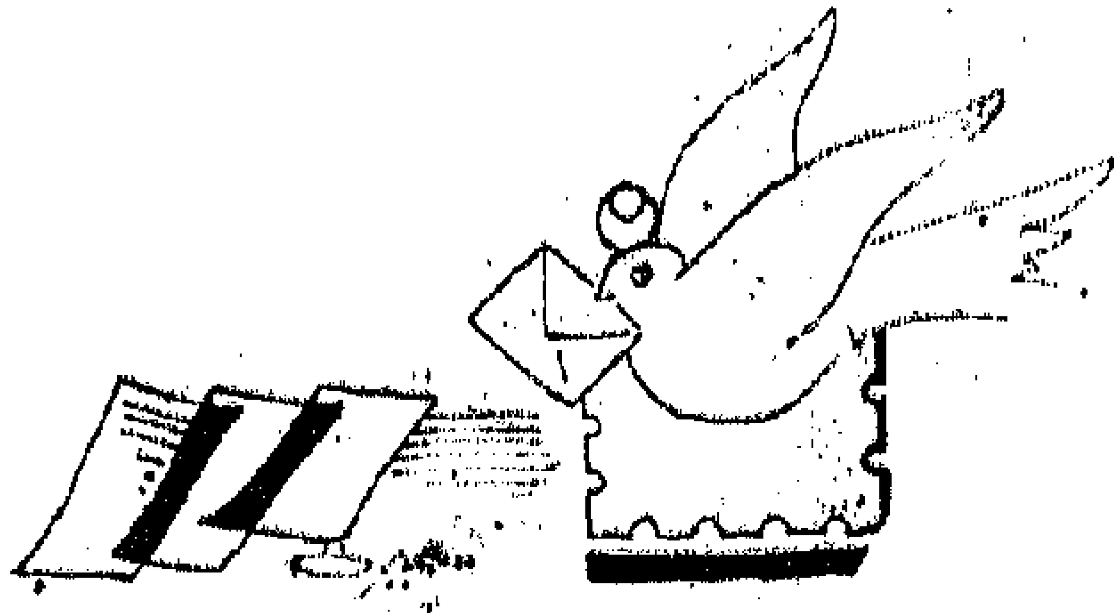
**واما الامان الباقى فهو الاستغفار ... قال الله تعالى :**

**... « وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم »**

**« وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون . »**

**« صدق الله العظيم »**

# بريد القراء



محسن فهمى

## • اقتراح •

اقترح على علماء الاسلام ومفكريه الاشتراك فى تاليف كتاب عن بعض مبادىء الاسلام والتصوف ليكون مرجعا للباحثين وطالبى الثقافة على ان يتعرضوا لموضوعات مثل بدء الخليقة والرسل ومعجزاتهم والاديان السماوية الثلاثة وما طرأ على التوراة والانجيل من تحريف واخيرا قصة انتشار الاسلام والفتوحات الاسلامية ثم التصوف الاسلامى واصله وسبب التسمية وكيف تكون الطرق الصوفية ودورها فى غرز الاخلاق الاسلامية الحميدة وانتشار الاسلام على ان يترجم هذا الكتاب الى عدة لغات اجنبية ويطبع على نفقة المتبرعين من المسلمين والجمعيات الاسلامية او المشيخة العامة للطرق الصوفية .

احمد حسين
الاسكندرية

### مطلوب مكافحة السموم البيضاء

نقرأ عن ازدياد مدمنى المخدرات بانواعها وما يتعرضون له من اخطار جسدية ونفسانية نتيجة ذلك ويظن بعض الشباب ان تعاطى المخدرات ليس محرما كتحريم الخمور من هنا جاء الاقبال على تعاطى هذه السموم بين فئات الشباب المختلفة وظهرت تسميات عديدة وانواع كثيرة المورفين والهيروين اخذ المورفين اسمه من اله الاحلام «مورفيوس» عند اليونانيين القدماء وهو اول دواء غالبا يفكر فيه الطبيب لمعالجة نوبات القلب وفى العمليات الجراحية وبعد يومين او ثلاثة يحتار الطبيب ايعالج العضو المبتور ؟ ام المريض الذى اصبح مدمنا ؟ وهنا علامات واضحة فارقة بين المدمن وغير المدمن فالاول تراه كما قال الشاعر عيناه غالقتان فى نفق كسراج كوخ نصف متقد اصفر وجهه متهدل شعره ذابلة عيناه متسختان ثيابه متبلدة نظراته بطيئة حركاته انانى كذوب لا يستطيع النهوض بمسئولية وقد يبدو لديه ميل الى القتل اذا لم يحصل على كفايته من المخدر .

وقد دلت الاحصائيات على ان مدمنة ومدمن الهيروين لا يمكنه التخلص منه وان ١٠ ٪ فقط هم الذين استطاعوا ذلك لان المادة المخدرة حينئذ تكون بالنسبة لاحدهم كالماء والهواء بالنسبة للسوى من الناس .

واذا منعت هذه المادة عن المدمن ظهرت عليه اعراض تبدأ بالقلق العنيف ثم تدمع العينان ويتغير بؤبؤ العين ويصاحب ذلك الم فى الظهر وتقلص فى العضلات واسهال يفقده سوائل بدنه وارق شديد وارتفاع فى الحرارة وضغط الدم مع تغير فى نسبة السكر فى جسمه .. والكوكايين من المخدرات غالية الثمن جدا لكنه يستنزف متعاطيه سريعا فكثيرون قد لقوا حتفهم بعد « شمة » واحدة وبعضهم امهلهم سنوات قليلة ثم قتلهم وجرعته المميتة ما بين نصف سنتيجرام الى سنتيجرام واحد ولم يجد العلماء مدمنا للهيروين بلغ سن الشيخوخة لانه غالبا يموت بعد سنوات من بلاء ادمانه والافيون ابو هذه العائلة الرهيبة المدمرة يسبق عادة الجيوش الغازية ليقوم بالمهمة الرئيسية فى انهاك الشعب وتحطيم مقاومته ونرى قصة الافيون فى الصين قد دخلت التاريخ من اوسع ابوابه وسميت فى احدى صفحاته « حرب الافيون » وملخصها فى اشارة سريعة داله تبدأ بتعرض الشعب الصينى فى القرن الماضى لابشع مؤامرة

# فضيلة الدكتور / الحسيني هاشم في ذمة الله

يحتسب سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية عند الله سبحانه وتعالى رجلا من اشرف واخلص الرجال الذين تفانوا في خدمة الدين الحنيف والدعوة الاسلامية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا .

كان رحمه الله سمحا كريما وعالما جليلا لم يضن بعلمه وفضله وجهده وثقافته على خدمة الرسالة التي كرس نفسه لها منذ بدء حياته .

واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي وهي تنعى الى الامة الاسلامية هذا العالم الجليل والفقيد الكريم لاتنسى للدكتور الحسيني هاشم ما قدم لها من عون وتأييد بالبحوث القيمة والدراسات النافعة التي امتع بها قراء المجلة ولا ننسى ايضا ان نذكر انه ما من مرة اتصلنا



بالدكتور الحسيني هاشم نطلب منه ان يعطينا موضوعا عن قضية معينة أو يسرع بالحضور في ندوة التصوف الاسلامي الا ونجد الرجل رحمه الله يستجيب استجابة فورية مهما كانت حالته المرضية ومهما كثرت اشغاله واعباؤه حرصا على القيام بدوره في نشر الدعوة الاسلامية والالتقاء بقراء مجلة التصوف الاسلامي .

وفي حديث لمجلة التصوف الاسلامي بدأ وللاسف لم يتم لمرضه الاخير الذى طال فيه قال وكانه يوجه نصيحة الى الشباب المسلم : كثير من الشباب المسلم يسيرون في الحياة دون شعور واضح برسالة السماء وتوجيهها وهديها مع ان رسالة السماء لا تقصير فيها .. وهدى الله سهل واضح . وخير للشباب المسلم ان يسير وفق هدى السماء يأتمر بامر الله فيفعل ما أمره الله به وينتهى عما نهى الله عنه وان يكون في قمة الاخلاق وذروة الاحسان وعلى سنام من الحق والتقوى . واذا كانت الحياة كلها لله فليس هناك ارادة غير ارادة الله في الاعمال ومتى أراد المسلم لعمله وجه الله كان العمل عبادة .

وتشاء الصدف أن يكون عنوان ندوة التصوف هذا الشهر دور التصوف في تربية الشباب وكان الرجل اراد أن يساهم وللمرة الاخيرة في تقديم العون والنصح للشباب .

اننا نتضرع الى الله سبحانه وتعالى ان يسكن الدكتور الحسيني هاشم فسيح جناته وان يثيبه احسن الجزاء عما قدم للاسلام

---

شنتها عليه بريطانيا فكانت بحق تجربة مريرة ودراما محزنة .

واما الحشيش فهو اكثر انتشارا لرخص ثمنه نسبيا اذ يزرع في اغلب بلدان العالم رغم اتفاق المجتمع الدولي على منع زراعته .

لكنه كالخمر يزيل الروادع الاخلاقية والدينية والنفسانية فتطفو عند متعاطيه الرغبات الشاذة الحبيسة فيسرق الميال الى السرقة ويضحك من له رغبة في الضحك ويتعارض من له ميول عدوانية .

عبد المنعم البساطي
قطر

---

## ● تشويه الإسلام والمسلمين في الخارج ●

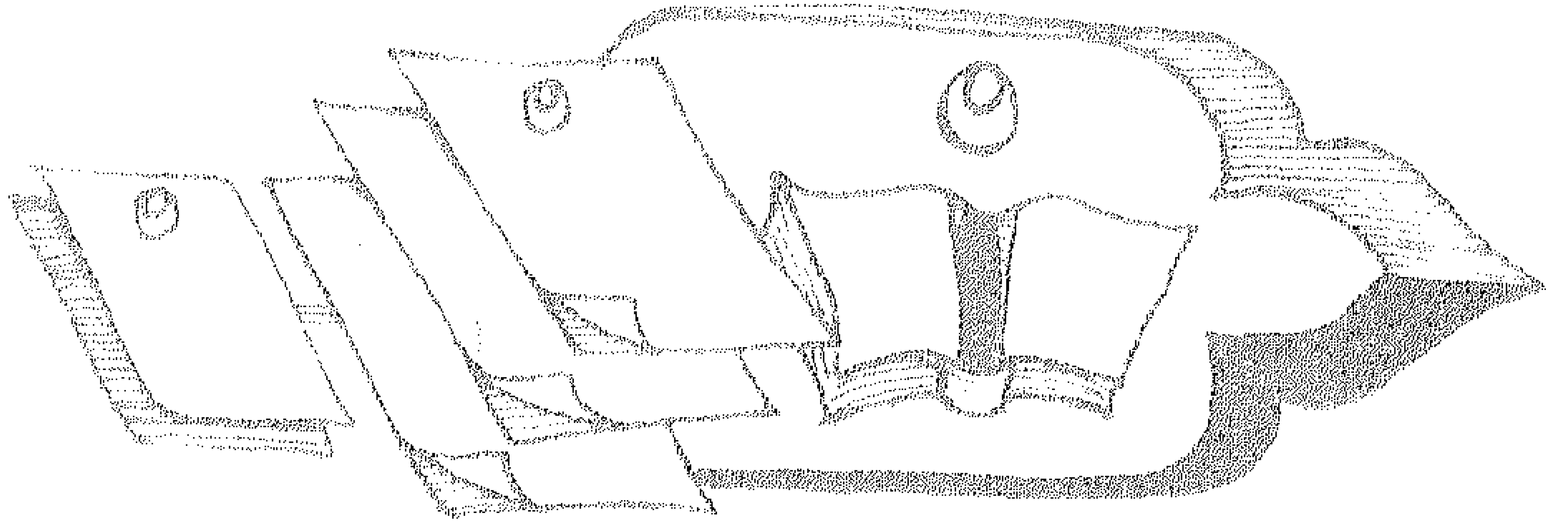
في أكبر ميادين هولندا اقام دعاة المسيحية احتفالا كبيرا باحد الاعياد اتخذوا منه حجة للدعوة الى التنصير وقاموا بتوزيع المطبوعات الفاخرة المجانية على الطلاب العرب المقيمين هنا .

وفي نفس الميدان وبعد ايام جلس عدد من الشباب التركي المسلم يتسول باستخدام بوق وطبلة كتبوا عليهما عبارة (( لا اله الا الله محمد رسول الله )) .

والفارق بين الحادثين هو الذى يحدد تصور الاوربيين للمسلمين والعرب على انهم متخلفون وغوغاء وللاسف فانني الاحظ ان الشباب المسلم ياتي الى هذه البلاد باحثا عن فرصة عمل فلا يجد إلا اعمالا تتنافى مع مبادىء الاسلام مثل تسمين الخنازير والعمل في البارات وأماكن اللهو ويقبل عليها دون اى مراعاة لما تعكسه هذه الامور من احتقار لهؤلاء المسلمين الذين يقومون بما نهى عنه دينهم مقابل اجور واهية . فاطلب من كل دولة مسلمة الا ترسل ابناءها للخارج وتتركهم يشوهون الاسلام والمسلمين في الخارج ليس في هولندا فقط ولكن في اوربا كلها .

رشاد عبد الرءوف
هولندا

# الفتاوى الدينية



يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● والدتى دفنت فى مقبرة ملكاً لغيرى وبعد فترة من الوقت طلب المالك نقل جثة والدتى.. فهل هذا جائز، وهل من حق المالك هذا الطلب؟

● ماحكم التبنى فى الإسلام؟ وما الفرق بينه وبين التكفل باللقيط؟

● صلاة المسلمين فوق سطح المسجد ماحكمها؟ علماً بأن الإمام داخل المسجد وليس فوقه

## ● التبنى.. كبيرة من الكبائر ●

**السؤال:**

**ما حكم التبنى فى الاسلام ؟**

الجواب:

نفيد بان التبنى بمعنى الحاق طفل برجل ليس من مائه ولا من صلبه حرام وكبيرة من الكبائر لان فيه خلطا للانساب والله قد كرم الانسان بحفظ نسبه وعرضه كما ان فيه تحليلا لما حرمه الله يقول الله تبارك وتعالى « وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » وسواء فى ذلك معلوم الابوين او مجهول الابوين يقول الله « ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم « بنى عمكم » اما التكفل باللقيط فهو واجب شرعا وللانسان ان يعطيه رعايته من عطفه وحنانه وماله تبرعا مايشاء فليتق المسلمون ربهم وليمتثلوا امر الله بالمحافظة على انسابهم واعراضهم والله ولى التوفيق .

**اخلاء المقبرة من الموتى**

**السؤال:**

**دفنت والدتى فى مقبرة ليست ملكا لى وبعد ست سنوات طالب المالك بنقل الجثة لحاجته اليها فهل يجوز نقلها ؟**

**الجواب**

نفيد بانه يجوز نقل الجثة حيث طلب مالك الارض ارضه وذلك مع المحافظة على الجثة وعدم امتهانها وفقا للقواعد الصحية والله تعالى اعلم .

**برود الجنس عند الزوجة**

**السؤال:**

**تزوجت من فتاة لاتريد الجنس لان عندها برودا جنسيا فهل يحق لى الزواج باخرى .**

الجواب:

نفيد بانه مادامت الزوجة لاتريد الجنس بسبب البرود كما تقول فلك ان تتزوج باخرى حتى تعف نفسك عن الحرام والله تعالى اعلم .

**تحصيل الضرائب على الفوائد**

**السؤال:**

**فى امريكا يجبرون المودع فى البنوك على اخذ الفائدة ويحصلون ضرائب على هذه الفوائد فما حكم الاسلام بالنسبة لهذه الفوائد ؟**

الجواب:

نفيد بانه لامانع من اخذها والتبرع بها لصالح المسلمين على ان يخصم من هذه الفوائد الضرائب المستحقة عليها ومابقى من هذه الفوائد عليه ان يتبرع بها الى مصالح المسلمين .

## ● بيع الأرض لأداء الحج ●

**السؤال :**

**انا رجل اديت فريضة الحج مرة واحدة وانا املك من الارض خمسة افدنة ولى اولاد واريد ان ابيع قطعة ارض بغرض تادية الفريضة مرة ثانية .**

**فما الحكم ؟**

الجواب :

نفيد بانه ما دمت قد اديت الفريضة مرة والحجة الثانية تعتبر سنة فاذا كان البيع للارض يضر بالاولاد ومستقبلهم فلا يجوز ذلك . والله تعالى اعلم .

**ولا يجوز لك اخذ شيء منها لانها حرام شرعا .**

والله تعالى اعلم .

**هل يقوم جزء من الميراث بما ليس منه ؟**

**السؤال :**

**ورثنا ارضا زراعية عن ابينا سنة ٧٦ وطلبت اختنا الكبرى ميراثها بعد الوفاة مباشرة فاعطيناها ارضا بمقدار ميراثها ويزيد وظلت بقية الارض لبقية الورثة الا ان سعرها قد زاد اليوم والاخت تطالب بنصيبها بالزيادة فما الحكم ؟**

الجواب :

نفيد بان الاخت الكبرى قد اخذت نصيبها بعد وفاة والدها فليس لها نصيب فيما تبقى من الارض حيث ان الباقى لباقى الورثة والزيادة فى السعر انما هى زيادة لملاك الارض وهم باقى الورثة دونها ويوزع الباقى بعد ان تقوم كل قطعة بثمن ويعطى كل فرد من الارض بما تمت به والله تعالى اعلم .

**الصلاة خلف المصلين بفاصل كبير**

**السؤال :**

**انا رجل مصاب بمرض الروماتيزم فى اطراف القدمين والمفصلين والظهر ولا اتحمل المراوح الموجودة بالمسجد ولا املك اطفاءها واقتدى بامام المسجد فى مكان بعيد عن المراوح خلف الصفوف بحوالى خمسة امتار وبعض المصلين يصلى معى فهل صلاتنا صحيحة ام لا وما الحكم ؟**

الجواب :

نفيد نعم الصلاة صحيحة لهذا العذر قال تعالى « وما جعل عليكم فى الدين من حرج » .

والله تعالى اعلم .

**ستر العورة بقطعة من المخيط**

**السؤال :**

**ما حكم الاسلام فى قطعة قماش الغرض منها ستر العورة للمحرم اثناء الاحرام وذلك نظرا لوجود قافلة من الحجاج رجالا ونساء وهذه القطعة من القماش ليست مخيطة وانما مثبتة بشريط مخيط فى قطعة القماش فهل هذا جائز شرعا ام لا .**

## ● الصلاة فوق المسجد ●

**السؤال :**

**ضاق المسجد بالمصلين يوم الجمعة وتكرر ذلك فلجا الاهالى الى تمهيد سطح المسجد وادوا الصلاة فوقه يوم الجمعة فهل صلاة المعتلين المسجد صحيحة علما بانهم يعلون الامام وهل يمكن اعتبار سطح المسجد مكملا للمسجد عند الضرورة وما الحكم؟**

الجواب :

نفيد بانه لامانع من اداء المصلين لصلاتهم على سطح المسجد اذا ضاق المسجد بالمصلين وتعذر وقوفهم خلف الامام والله تعالى اعلم .

**الجواب .**

نفيد بانه لامانع من ذلك شرعا مادام الفرض منها ستر عورة المحرم ولا حرج فى هذه القطعة من القماش مادامت غير مخيطة ولا بأس بتثبيتها بحزام مخيط لان الفقهاء اجازوا حزام النقود وهو مخيط والله تعالى اعلم .

**الاخذ براى مذهب**

**السؤال :**

**هل يجوز الاخذ براى مذهب من المذاهب الاربعة اذا انفرد فى حكم بالجواز او المنع مع العلم انى لم اقدر على اتخاذ مذهب ؟ واذا اردت ان اتخذ مذهباً فما هو المذهب الاقرب لاهل مصر ؟**

الجواب :

نفيد بانه لايجب على المسلم ان يلتزم فى عبادته ومعاملاته مذهبا خاصا من المذاهب الاربعة او غيرها لانه لا يوجب الا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

فيجوز للمسلم ان يقلد اى مجتهد من علماء المسلمين دون التقيد بالتزام راى من آراء العلماء فقد كان الائمة الاربعة رضى الله عنهم ينصحون اتباعهم بالاخذ مما اخذوا منه وهو كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة والله تعالى اعلم .

**هل يجوز للزوجة اخذ المؤخر عند عقد القرآن ؟**

**السؤال :**

**هل يجوز اعطاء الزوجة المهر جميعه بدون مؤخر لها .**

الجواب :

نفيد بان تقديم المهر او تأخيره او تقديم بعض وتأخير البعض يرجع الى التراضى فاذا اتفق على تقديم المهر كله عند العقد بدون مؤخر فلا مانع واذا اتفق على ان يكون المهر كله مؤخرا اثناء العقد جاز واذا اتفق على ان يكون البعض مقدما والبعض مؤخرا فلا مانع كل ذلك يرجع الى التراضى بين الزوج وزوجته او بينه وبين ولى الزوجة .

## أخبار وقرارات صوفية



اجتماع المجلس الصوفي الاعلى ..

اولا : ترجو الامانة العامة من السادة وكلاء المشيخة العامة في المحافظات والمراكز والاقسام واللجان الاستشارية الصوفية بالمحافظات متابعة مجلة التصوف الاسلامي لدى متعهدى باعة الصحف والمجلات في كل مكان والعمل على عرض هذه المجلة عرضا جيدا او العمل على شرائها وقيام كل منهم بعمل تقرير شهرى عن ملاحظاتهم والكميات التي ترد لكل منطقة وهل هي كافية للقراء من عدمه مع توجيه نظر رجال الطرق الصوفية الى الاستفادة من هذه المجلة باعتبارها الناشرة للدعوة الصوفية وبها اخبار المجتمع الصوفي .

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية ومشايخ ورجال الطرق الصوفية بالمولد الاحمدي الكبير بساحة المولد بمدينة طنطا في المدة من ١٧ اكتوبر سنة ١٩٨٦ حيث يحتفل بالليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢٣ منه ويقام مؤتمر صوفي عام بعد صلاة المغرب من يوم الاربعاء ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٨٦ بسرادق المشيخة العامة بساحة المولد المعد لذلك وستقوم اللجان المتخصصة بمراقبة الاوضاع الصوفية بساحة المولد وبالمدينة وتهيب الامانة العامة برجال الطرق الصوفية المحتفلين بهذه المناسبة الكريمة خلوها من البدع والمنكرات ومطابقتها للتعاليم الصوفية المعمول بها تلافيا للمساءلة

ثالثا : ترجو الامانة العامة من السادة المشايخ الذين لهم مكاتب تحفيظ القرآن الكريم تم دعمها من المجلس الاعلى للطرق الصوفية موافاة الامانة العامة ببيان تفصيلي عن المكاتب والتحقق من تأدية رسالتها على الوجه الاكمل واعتبار هذا من الاهمية بمكان وذلك في بحر شهر من تاريخه وفي حالة عدم ورود هذا البيان سيتم وقف الدعم

رابعا : بدأت المشيخة العامة للطرق الصوفية الاعداد للاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام وستصدر النشرات والتعليمات اللازمة بالعدد القادم بمشيئة الله تعالى

خامسا : وافق المجلس الاعلى للطرق الصوفية على تعيين السيد سعيد حسن محمد سعيد الشناوي نائبا عاما للطريقة الشناوية الاحمدية

## تعيينات

### اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية المختلفة

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين السادة محمد احمد عبد الرحمن بغا التنهور بجهة جهة خلفاء المعصرة البلد خط حلوان وعرفات عبد الحميد محمد ابراهيم عبده نائبا على ابنائه بقسم حلوان وفوزى خليفة صبرة خليفة خلفاء عزبة محفوظ مركز منفلوط وحسن محمود احمد على منصور شيخ بيت منصور الزاهدى الاحمدى خلفا للمرحوم والده وعبد السلام مرسي امام الدغيدى نائبا عن مركز شبين القناطر

### الطريقة العروسية الشاذلية

- تعيين الشيخ احمد حامد عبد الكريم الشريف نائب محافظة سوهاج

### الطريقة البرهامية

تعيين السادة عبد اللطيف سلامة عبد الرازق متولى نائبا لمركز شربين وتاج العارفين سلامة عبد الرازق خليفة خلفاء لمركز شربين ورمضان عبد الله ابراهيم نائبا لنقطة كفر الاطرش وضواحيها

### الطريقة الرفاعية

تعيين السادة صبرى احمد محمد بركات خليفة خلفاء منية النصر وفتحى محمد حماد ابراهيم نائبا لنقطة الكردي منية النصر ومحمود عطاالله عطا سيد احمد خليفة خلفاء لنقطة الكردى منية النصر

### الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين السادة حمدى حسن مصطفى العريان نائبا على ابناء العريان بمركز شبين القناطر وخليفة درويش نائبا عن نقطة وراق العرب وكفر السلطانية مركز امبابة وسيد ابراهيم حسن خليفة خلفاء بيت الحويطى بكفر السبيل والصباغ قليوبية

### الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين الشيخ احمد محمد احمد محروس نائبا على اولاده وقسم الساحل بالقاهرة وعبد اللطيف محمود فرج خليفة خلفاء نقطة شبرا منت جيزة

### الطريقة الشناوية الاحمدية

تعيين السادة غريب سعد عبد الحميد خليفة خلفاء مركز بلقطيم وابراهيم محمد حجازى نائبا لمركز زفتا والحاج السيد يوسف محمد الموجى شيخا لبيت الموجى الاحمدى الشناوى ويوسف محمد الموجى نائبا لبيت الموجى الاحمدى الشناوى واحمد سيف الدين الموجى نائبا لبيت الموجى الاحمدى الشناوى

### الطريقة القادرية القاسمية

تعيين السادة بديع حسن محمد صالح القادرى نائبا عن المكس والدخيلة وغرب اسكندرية والحسينى محمد عبد الحليم عبد الجليل نائبا عن قسم المنتزه بالاسكندرية وحلمى رمضان عبد المجيد خلفاء خلفاء غرب اسكندرية

### الطريقة الشهاوية البرهامية

تعيين ابراهيم عبد الحكيم زهرة شيخا لبيت ابو زهرة الشهاوى البرهامى وكمال عبد السلام زهره نائبا عن مركز شبين الكوم ومحمد صلاح الدين عبد الحليم زهرة نائبا عن بيت ابوزهرة الشهاوى عن مركز شبين الكوم وعبد الستار عبد العظيم خير الله نائب بيت ابوزهرة عن بندر شبين الكوم وعبد الرؤوف سليمان عميرة نائب عن نقطة مليج وفهيم عبد الرازق الحايس نائب عن نقطة الماى وعبد الرحيم عطية ابو ذكرى نائب عن نقطة البتانون ورمضان ابو اليزيد اسماعيل خليفة خلفاء عن بيت ابو زهرة الشهاوى وصبحى احمد عبد الفضيل خليفة خلفاء عن بندر شبين الكوم والسيد ابراهيم حشكيل خليفة خلفاء عن نقطة مليج ومحمد مصطفى مراد خليفة خلفاء عن نقطة الماى ونبيل عبد العزيز يحيى خليفة خلفاء عن نقطة البتانون وعبد الرحيم محمد عبد الرحيم خليفة خلفاء عن بيت ابو زهرة الشهاوى عن بندر شبين الكوم

### الطريقة الاحمدية المرازقه

تعيين السادة محمد الهادى حسين محمد شلبى نائب بيت ابراهيم الاحمدى عن نقطة شبرا شهاب قليوبية وعبد العزيز محمود ابو زيد خليفة خلفاء بيت ابراهيم الاحمدى عن نقطة شبرا شهاب وكامل محمد بدوى نائب بيت ابو عسكر الاحمدى عن نقطة منيل الروضة وشوقى حسن المهندس خليفة خلفاء الاحمدى عن نقطة منيل الروضة وسعودى احمد محمد نائب بيت ابو عسكر الاحمدى عن نقطة الساحل بالقاهرة وحسن محمد عبد العظيم نائب بيت ابو عسكر الاحمدى عن نقطة ابو السعود وحسن محمد عبد العظيم نائب بيت ابو عسكر عن نقطة قسم مصر القديمة واحمد بدوى على يس نائب نقطة القطورى مركز العياط وامين خضر احمد نائب بيت عزلة الاحمدى عن مركز شبين القناطر ويسرى ابراهيم شاهين نائب نقطة تبروه مركز طلخا وعبد العليم مصطفى المحلاوى خليفة خلفاء بيت الجندى عن مركز ابو تيج ومحمد عمر عطية خليفة خلفاء بيت الجندى الاحمدى عن مركز امبابه وبدر محمد رزق نائب بيت المسلم الاحمدى عن قسم اول شبرا الخيمة ومصطفى عثمان على نائب بيت المسلم الاحمدى عن قسم اول شبرا الخيمة ومهدى عبده محمد شيخ بيت المهدى الاحمدى المرزوقى واحمد عبد الفتاح عرابى



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

## برقية من الرئيس حسني مبارك

● تلقى سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى البرقية الاتية من السيد محمد حسنى مبارك ردا على تهنئته لسيادته بمناسبة العام الهجرى الجديد هذا نصها :

الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ..

يسرني ان ابعث اليكم بفائق الشكر على تهنئتكم الرقيقة بالعام الهجرى الجديد داعيا الله ان يجعله عام خير وبركة على شعبنا وامتنا العربية والاسلامية مع اصدق تحياتى ..

محمد حسني مبارك

وشهرته ابو الحسن شيخ بيت عبد الفتاح عرابى الاحمدى وعلى عبد سالم نائب بيت عبد الفتاح عرابى الاحمدى بمركز كوم امبو وابو السعود عبد الله محمد احمد نائب بيت عبدالفتاح العرابى عن مركز قوص واحمد فرون محمد خليفة خلفاء ببيت عبد الفتاح العرابى من مركز كوم امبو ومحمود احمد جاد المولى نائب بيت عبد الفتاح عرابى الاحمدى

---

## أنشطة صوفية

### الطريقة القصبية الخلوتية

احتفل السيد الوزير احمد عبد الهادى القصبي شيخ السادة القصبية الخلوتية بمولد جده العارف بالله تعالى السيد حسن القصبى ببلدة لشا مركز طلخا وكانت الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢٨ اغسطس سنة ١٩٨٦ حيث اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية واطعام الطعام

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

احتفلت الطريقة الزاهدية الاحمدية بمولد سيدى خميس ابو صيره بشبين الكوم والسيدة السابعة بناحية الغور مركز اشمون.

### توكيل المشيخة العامة بمركز منفلوط

احتفل ابناء الطرق الصوفية بدائرة مركز منفلوط بمولد آل الخراشى ببنى شقير والسيدين عبد الرحيم الخراشي ومحمد الخراشى الكبير في المدة من ٢٥ - ٨حتى ١ - ٩ - ١٩٨٦ تحت اشراف السيدين احمد طه الزغلى والشيخ الجميل التهامى وكيلى المشيخة العامة

### توكيل المشيخة بمركز اسنا

احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بمركز اسنا بالساحة الفرغلية باسنا بهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بتلاوة القران الكريم والندوات الدينية ولنشر الوعى الصوفي المستنير

### توكيل المشيخة العامة بمحافظة الفيوم

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ محمد ابراهيم الدشيوطى ببلدة الفرق مركز اطار فيوم وشارك الحفل ابناء الطرق الصوفية بالوعظ والارشاد تحت اشرف الشيخ عبد البر محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة عن مركز ابشواى والسيد مصطفى عبد الرحمن جوهر وكيل المشيخة العامة من محافظة الفيوم .

### توكيل المشيخة العامة عن محافظة اسيوط

احتفلت محافظة اسيوط بموالد العارفين بالله فى صواحبها بموالد الشيخ العريان والشيخ الطوابى والشيخ ابو القاسم والشيخ بخيت بقرية درنكة والشيخ محمد متولى السقا فى المحافظه والشيخ عبد الفتاح جوث وغيرهم من اولياء الله الصالحين واختتمت بمولد ابن اسيوط العالم الجليل الذى له العديد من المؤلفات والتفاسير والمراجع الدينية سيدى جلال الدين الاسيوطى وكان مولدا مهيبا وقد شرف الحفل السيد اللواء الوزير محافظ اسيوط ممدوح سليم زكى واعجب باحتفالات رجال الطرق الصوفية وحفاوتهم وبصحبته السيد اللواء مدير امن اسيوط والمسئولين من الجهاز الادارى والشعبى وقد اصدر سيادته تعليماته للامن بخروج الجمل لهذا الولى الذى سبق وان الغى خروجه حفاظا على الامن وقد تم خروجه بالفعل فكان احتفالا جميلا تحت اشرف السيد الدكتور محمد نصر الدين الكريمى وكيل المشيخة العامة عن محافظة اسيوط

### توكيل المشيخة العامة عن مركز قفط

احتفل ابناء الطرق الصوفية بدائرة مركز قفط بمولد الشيخ على ابو شاهباء البراهمى بقرية البراهمة وكذلك مولد الشيخ عبد الرحيم احمد برغوث الرفاعى بالناحية المذكورة وذلك بالاذكار الشرعية والندوات الدينية والوعظ والارشاد تحت اشراف الشيخ شاكر صالح يوسف وكيل المشيخة العامة .

### الطريقة الاحمدية المرازقة

احتفل ابناء الطريقة الاحمدية المرازقة بمولد الشيخ زين محمد ابو يوسف باسيوط مركز قلسود باشراف خليفه المقام الشيخ عادل زين والحاج غباشى حامد وكيل المشيخة العامة بالاذكار الشرعية والندوات الدينية .

العامة بالاذكار الشرعية والندوات

كما احتفل ابناء الطريقة المذكورة بمولد الشيخ على ابوالنور بالمنيرة مركز القناطر الخيرية تحت أشراف الشيخ عبد العزيز محمود ابوزيد والشيخ محمد الهادى حسين شلبى

### توكيل المشيخة العامة بالشرابية بالقاهرة

احتفل ابناء الطرق الصوفية باحياء مولد الشيخ محمد الملازم الكائن بقسم الشرابية يوم ٤ - ٩ ١٩٨٦ تحت اشراف الشيخ محمد عبد العزيز عبدرب النبى وكيل المشيخة العامة .

---

## الاحتفال بمولد العارف بالله تعالى السيد محمد شمس الدين الأحمدي رضي الله عنه



تصرح بادارة مولد العارف بالله سيدى محمد شمس الدين الاحمدى رضى الله عنه بمسجده بحى الجمالية بالقاهرة ابتداء اسبوع من يوم الخميس ٢ اكتوبر سنة ١٩٨٦ حيث يحتفل بالليلة الختامية مساء الخميس ٩ اكتوبر سنة ١٩٨٦ وقد رخصت مديرية امن القاهرة للسيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة بسير الموكب الصوفي عصر يوم الخميس الختامى ٩ اكتوبر سنة ١٩٨٦ مبتدئا من ميدان باب النصر بشارع المعز لدين الله فشارع جوهر القائد فميدان الامام الحسين فشارع خان جعفر فشارع بيت المال حيث ينتهى امام ضريح صاحب المولد ويشترك في هذا الموكب طوائف الطريقة الاحمديه المرازقه من مختلف الجهات .

وقد وجه الاستاذ شيخ الطريقة الدعوه للساده مشايخ الطرق الصوفيه للاشتراك فى احياء ليالي المولد المبارك .

كما سيعقد مؤتمر صوفي برئاسة سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية مساء يوم الثلاثاء ٧ اكتوبر سنة ١٩٨٦ وسيحضر هذا المؤتمر السيد وزير الاوقاف والسيد محافظ القاهرة والسادة العلماء ومشايخ الطرق الصوفية .

**صاحب الذكرى**

هو العارف بالله تعالى السيد محمد حسن شمس الدين شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة وهى من اكبر واقدم الطرق الصوفية بمصر ولد سنة ١٩٠٨ اكتوبر سنة ١٩٨٦ بالازهر الشريف وعين شيخا للطريقة خلفا للمرحوم والده السيد حسن شمس الدين وباشر شئون الطريقة اربعة واربعين عاما حيث نشرها بجميع بلدان مصر والسودان والعالم العربى وكان عضوا بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية ستة وثلاثين عاما وله نشاط صوفى كبير

وله مؤلفات فى الرسالة الاحمدية وهى رسالة صوفية وانتقل الى رحمة الله تعالى فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٦ ودفن بمسجد جده العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الاحمدى بحى الجمالية ، ويقام له مولد سنوى يشترك فيه جميع ابناء طريقته تخليدا لذكراه واعترافا بفضله وجهده فى نشر الطريقة وقد تولى مشيخة الطريقة من بعده نجله الاستاذ احمد محمد شمس الدين المحامى وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية

اعاد الله هذه الذكرى على الامه الاسلامية بالخير والبركات.

# أنشطة صوفية

## الاحتفال بمولد سيدى سلامة الراضى



احتفلت الطريقـــة الحامدية الشاذلية بالليلة الختامية لمولد مؤسس الطريقة العـــارف بالله تعالى سيدى سلامة بن حسن الراضى رضى الله عنه ، بالمجمع الاسلامى ومسجد الحامديه الشـــاذلية الكبير بمدينة المهندسين بالعجوزة

وقـد ولـد رضى الله عنه ليلة ١٦ رجب الغر من عام ١٢٨٤ هجرية الموافق عام ١٨٦٧ ميلادية ، مـــن ابوين شريفين ينتسبان الى مولانا الحسن رضى الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتصل نسبة الشريف بسيدى ابى طقية رضى الله عنه الكائن مسجده وضريحه ببلدة زبدة مركز المنيا ، وجده القريب سيدى العارف بالله سيدى حامد الزيدى الكائن مسجده وضريحه بمدينة المنيا ، وقد نزحت اسرته الكريمة من الاراضى الحجـــازية اتخذت زيده مقرا لها ثم انتقـــل ابواه الى القاهرة .

وقد تربى فى صغره وتثقف ثقافة دينية ودرس علوم التصوف ، وكان ملحوظا من صغره بعناية طائفـــة من الاولياء . ومن اجل شيوخـــه سيدى الشيخ مرزوق العلامة المالكى .. وقد عمل رضى الله عنـــه فى الخاصة الملكية الى ان وصـــل الى منصب كبير . وانتســـبت للطريقة الشاذلية فانار الله بالطاعة قلبه . ثم اذن له بفتـــح طريق الله فاسس الطريقة الحامـــدية الشاذلية واجتمع عليه كثير مـــن المريدين من شتى بقـــاع الارض واختلف اليه العديد من كبـــار العلماء والمثقفين وذوى المناصـــب من شاء الله له الهداية والتوفيق واسلم على يديه كثير من الاجانب والمستشرقين ومن الذين اخـــذوا على يديه الشـــاذلى المستشرق الفرنسى « جينو » الـــذى سمى ((عبد الواحد يحيى)) والذى اصدر عنه الامام الراحل الدكتور عبـــد الحليم محمود شيخ الازهر كتـــابا يعدد فيها مناقبه .

وقد وضع رضى الله عنه قانونا للطريقة للسير به على مقتضى الكتاب والسنة ، كما الف العديد مـــن الكتب فى التصوف والتوحيد وعلم السلوك والحكم والنصائح والاذكار والاناشيد ، الامر الذى بلـــغ بالطريقة الذروة والازدهار .

وبعد انتقاله الى الرفيق الاعلى عام ١٩٣٩ خلفه ابنه البـــار العـــارف بالله سيدى ابراهيم سلامة الراضى الذى حمل امانـــة الطريقه وازدهرت على يديه وذاع صيتها فى كل مكان واخذت مكانة مرموقة بين جميع الطرق الصوفية

وقد اقيم الاحتفال الكبير تحت اشراف المسئول الرسمى عـــن الطريقة الحامدية الشاذلية الاستاذ عبد المنعم محمود الجنـــدى نائب عام الطريقة الذى قاد دفتهـــا فى حكمة واقتدار على نهج الامامين الجليلين رضى الله عنهما .

وقد حضر الاحتفال جميع احباب الطريقة من انحـــاء الجمهورية وشارك فيه العديد من كبـــار الشخصيات الدينية والشعبيـــة

وشارك فى احياء الاحتفال اذاعة الشعب والقران الكريم بكبـــار القراء والمبتهين والمحاضرين كما اقيمت ندوة دينية كبرى حضرها لفيف من العلماء فى مقدمتهم علماء الوعظ بالازهر الشريف بمحـــافظة الجيزة

وكان الاحتفال جليلا مهيبا ومثلا يحتذى به فى دقة التنظيـــم والسير على المنهج الصوفى القويم البعيد عن البدع المذمومة شرعا .. وقد استطاع المجمع الاســـلامى للحامدية الشـــاذلية برحابته والســـاعه والـــذى يعتبره الجميع مفخرة للصوفية ـ استطاع استيعاب الالوف المؤلفة من المحتفلين بصاحب الذكرى العطرة رضى الله عنه وارضاه .

### الطريقة الشاذلية المدنية

● احتفلت الطريقة الشاذليـــة المدنية بافتتاح المسجد الجـــديد بمقرها بباسوس تحت اشراف المراقب العام للطريقه السيد ـ احمد جبرة وحضر الحفل عدد كبير من ابنـــاء الطريقة تتقدمهم شيخها السيد ـ محمد يوسف المرزوقى ونائب عام الطريقة السيد ـ فؤاد السيد .

والقى شيخ الطريقة كلمة بهذه المناسبة نوه فيها بتاريخ الطريقة منذ ان انشاها العارف بالله السيد ـ محمد المرزوقى .. وكان مقرها الرئيسى بالجودرية واصبحت منتشرة فى مصر والسودان ويتبعها عـــدد كبير من الزوايا ..

## تهنئة

اسرة مجلة التصوف الاســـلامى تهنىء الحاج صابر محمد عوض صاحب مصنع اللحوم بالعتبة بوصوله بسلامة الله من الاراضى الحجازية بعد تادية فريضة الحج الف مبروك وعقبال السنة القادمة ان شاء الله

## ● البـــقاء للـــه ●

الدكتـــور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطـــرق الصوفية ورئيس المجلس الاعـــلى للطرق الصوفية واعضاء المجلس ومشايخ الطرق الصوفية والامـــين العام والجهاز الادارى بالمشيخة العامة ووكلاء المشيخه العـــامة وابناء الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى ينعون العالم الجليل العارف بالله تعالى فضيلة الدكتور الحسينى هاشم وكيل الازهر الشريف وعضو المجـــلس الاعلى للطرق الصـــوفية وهم اذ يذكرون له الصلاح والاجتهاد والعلم والمعرفة والاخلاق الكريمة يبتهلون الى المولى سبحانه وتعالى ان يتغمده بواسع رحمته وان ينزله فسيح جنته بمقدار ما قدم الى الـــدين الحنيف والطريق الصاعد الى الله من اجل الخدمات ويتقدمون الى الاسرة الهاشمية ومريديه بخالص العزاء وكريم المواساة وانا لله وانا اليه راجعون

تنعى المشيخة الاحمدية المرازقة والدة الاستاذ عبد البديع محمد الحسين مامور ضرائب المنصـــورة وخليفة بيت ابو شوشة الاحمدى

تنعى المشيخة العامه للـــطرق الصوفية المرحوم الحاج محمـــد عمر والد المهندس ابراهيـــم محمد عمر وكيـــل المشيخة العامة ونرجو للفقيد الرحمة ولاله العزاء كما ينعى الحاج عبد الباســـط يونس والحاج ابراهيم العطـــار والحاج عبد السميع ياسين واخوانهم الفقيد الكريم

ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانيـــة الشيخ محمد عبد الرحيم عبد النبى شقيق نائب الطريقة بجرجا والشيخ حلمى عبد الله السقرطاس ابن عم الســـيد حمدى نائب الطـــريقة بجرجا

ينعى السيد محمد حســـن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية وابناء الطريقة كـــلا من الحاج عطية السيد الرملاوى نائب الطريقة بمركز منيا القمـــح والشيخ محمد ابو المجد محمـــد على نائب الطريقة بمركز فاقوس والشيخ حسن مصطفى ابراهيـــم العريان نائب الطريقه بمركز شبين القناطر .

ينعى السيد ـ السيد حســـن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية وابناء الطريقة المرحوم الشيخ محمود احمـــد على منصور شيخ بيت منصـــور الزاهرى الاحمدى ويذكرون لـــه اجتهاده فى خدمة الطريق ويطلبون له الرحمة ولاله العزاء

تنعى المشـــيخة العامة للطرق الصوفية والامانة العامة للجهـــاز الادارى ووكلاء المشيخة العامة والطريقة الرفاعيه واسره مجلة التصوف الاسلامى المغفور لها السيـــدة الجليلة الحاجة والدة الحاج محمود محمد عبيد الـــدالى وكيـــــل المشيخة العـــامة والمـــوظف بالامانة العـــامة وهم اذ يبتهلون الى المولى سبحانه وتعـــالى ان يتغمد الفقيدة الكريمة بواســـع رحمته ويدخلها فسيح جنته يتقدمون الى اسرة الدالى وآلها وذويهـــا بخالص العزاء وكريم المواســـاة وانا لله وانا اليه راجعون

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم السيد محمد جمال الدين طه البوشى وكيل المشيخة العامة عن مركز ملوى وترجو له من الله العلى القدير واســـع الرحمة والمغفرة ولاله خالص العزاء

● ينعى عبد الرحيم الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الشاذلية واحبـــاب الطريقة الجـــوهرية الشاذلية فى مصر والعالم الاسلامى وفاة السيد الحسيب النسيب صابر محمد الجوهرى التـــاجر بالازهر الشريف ووفاة السيدة الحـــاجة ليـــلى زين الدين اســـماعيل الجوهرى حرم السيد الزهيرى وكيل وزارة التربية والتعـــليم السابق

بقيـــة

# ● على علمــاء المسلمين أن يبذلوا الجهد للتعريف بالإسلام حتى لاتطغى عليه الثقافات الغربية

المستشرقين وانحرافهم عن الجادة فى فهم الاسلام والكتب فى هذا كثيرة ومتنوعة باللغة العربية وبغيرها من اللغات ، بل ان البعض من المستشرقين تصدى للدفاع عن الاسلام ضد البعض الاخر من هؤلاء .. واذا كانت الثقافة فى العالم المعاصر قد تيسر تداولها وتنقلها بسبب رحلات العلماء من كافة الاوطان الى خارج اوطانهم ، ثم رحلات الطلاب الى مختلف الجامعات ومراكز الدراسات طلبا للعلم ايا كان موضوعه ، بل اقدام الناس على الهجرة من اوطانهم الى اوطان اخرى يستقرون فيها طلبا للرزق ينقلون معهم ثقافتهم ودياناتهم وعاداتهم واعرافهم لاشك ان كل هذه العوامل ساعدت على ايضاح حقائق الاسلام واباطيل خصومه على المستوى العالمى ، وان كان ذلك بقدر غير كاف لبيان جوهر هذا الدين لغير المسلمين بل ان التقاء الثقافات المختلفة فى هذا العصر فى كافة القنوات الاعلامية التى تسود العالم فى اذاعات مسموعة ومرئية وصحف ودوريات ومنشورات ومؤلفات لاشك ان هذا يوجب على المثقفين من المسلمين لاسيما علماء الاسلام ان يبذلوا جهدا اكبر فى التعريف بالاسلام حتى لاتطغى عليه تلك الثقافات وحتى لاتختلط بمفاهيم الاسلام سواء فى عقيدته او شريعته او اخلاقه أو نظامه السياسى والاجتماعى والاقتصادى .

**● قد نجد ان بعض الشباب قد انحرف عن جادة الطريق فكيف نعيد هؤلاء الشباب الى الحظيرة الاسلامية ؟**

**ـ اجاب فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر :**

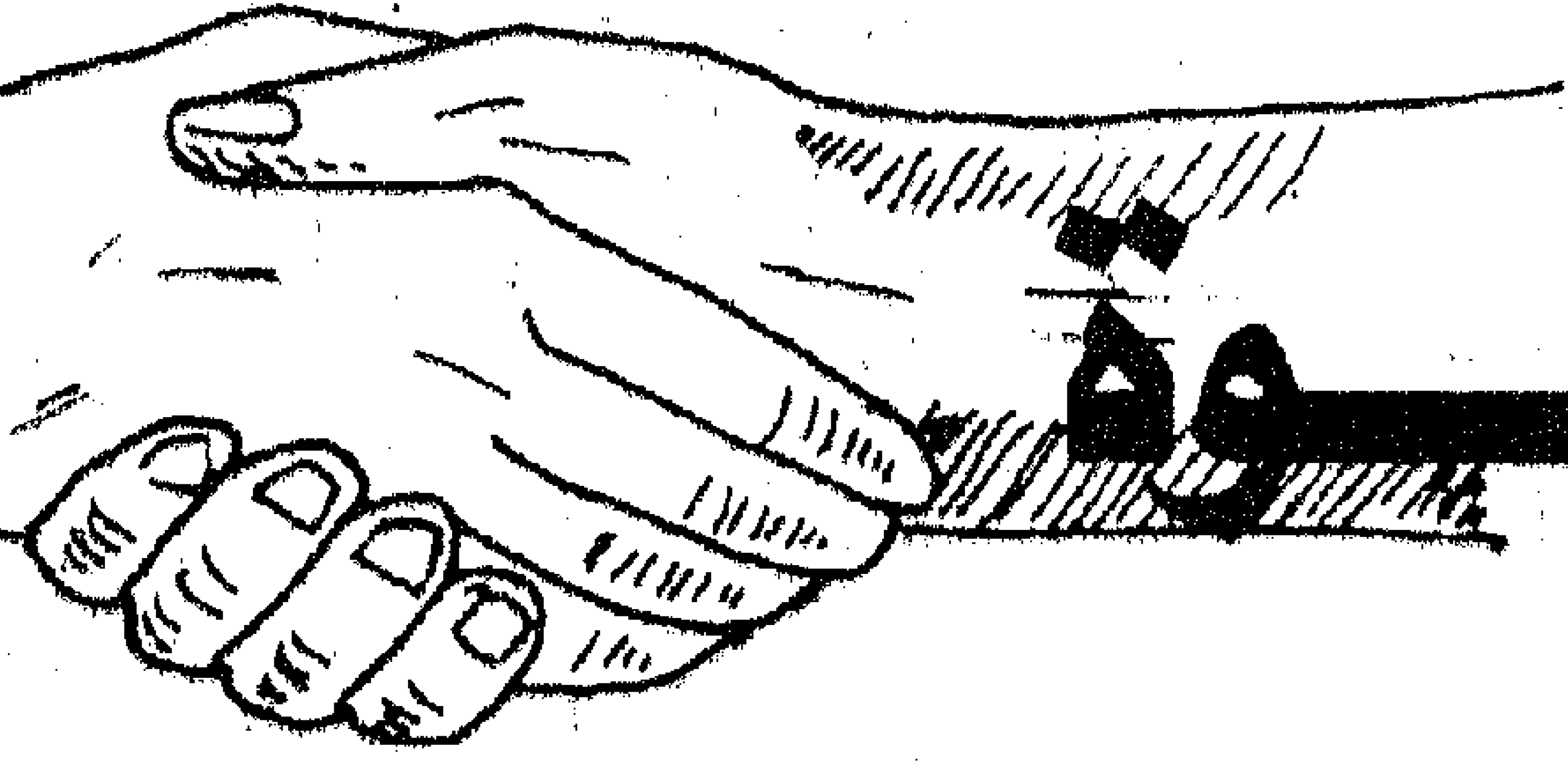
هناك بعض الشباب المسلم الذى يتحلى بالتقاليد الغريبة على مجتمعنا الاسلامى فهم يتشبهون بالنساء من حيث ارتداء الملابس والتحلى بالذهب كلبس السلاسل والخواتم ومنهم من يجيد الرقص الغربى ويحفظ الاغانى الاجنبية .. ومنهم ايضا من انحرف عن جادة الطريق حيث ادمنوا المخدرات والمسكرات وغيرها .

ان هؤلاء فى حاجة الى ان نوجههم توجيها اسلاميا سليما ، وان نأخذ بيدهم وان نقدم لهم النصح والارشاد والتوجيه فى البيت والمدرسة والنادى وفى كل مكان .

اما بالنسبة لدور رجال الدين والمربين فاننى لا ارى تقصيرا فالازهر قد جند الاف العلماء يبينون احكام الشرع ويبينون الحلال والحرام فيحلون ما احله الله ويحرمون ما حرمه الله .. فهم يعتلون المنابر ويعقدون الندوات الدينية فى النوادى ومن وراء ميكروفون الاذاعة وعلى شاشة التليفزيون وايضا فى المدارس والجامعات وفى كل مقال ثم ان رجال الازهر لايبلون تصحيح المفاهيم من التيارات والافكار المضللة والهدامة ويتصدون للمذاهب الدخيلة على الاسلام ، من قاديانية وبهائية وغيرها وايضا يفندون مزاعم الفلسفات المادية والالحادية والوجودية وغيرها وغيرها من مذاهب وفلسفات من صنع البشر ، فلا يصح ان يأخذ الشباب بمثل هذه الخزعبلات والفلسفات والمذاهب العاجزة والمضللة فى الوقت الذى نجد فيه ان الاسلام دستور ينظم الحياتين الدنيوية والاخروية ويضمن سعادة الدنيا والاخرة لمن اهتدى واتبع قرآن ربه الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المطهرة ان جهود العلماء فى هذا المجال لاتقتصر على الشباب فقط ولكن بالنسبة لجميع المسلمين داخل مصر وخارجها وحتى تكون الفلسفة الاسلامية الرشيدة والصحيحة مفهومة للجميع .

واضاف فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف انه ينبغى على اجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ان تشارك فى هذا الجهد وان تفسح المجال للفكر الاسلامى الصحيح وان تغلق الابواب فى وجه الفكر الردىء والدخيل والهدام والمغرض حتى تصبح هذه الاجهزة قنوات تصل بين الازهر وبين الشعب وتتصدى للمشاكل الفكرية والعقائدية من منظور اسلامى وتعمل على نشر المفاهيم الاسلامية الصحيحة ، كما انه على رجال الدين والازهر ان يتعرفوا على كل ما هو وافد مضلل فى الافكار وان يزنوها بميزان ومعيار الاسلام عقيدة وشريعة بين الناس عن طريق الكتب او المحاضرات او الندوات ان الامر يقتضى تكاتف جميع الهيئات والجهات المسئولة الدينية والاجتماعية والثقافية وغيرها لمقاومة هذه الافكار والمذاهب وتفنيدها واستبدالها بالصحيح من الافكار حفاظا على كيان المجتمع الاسلامى .

# أخــوة وتعارف



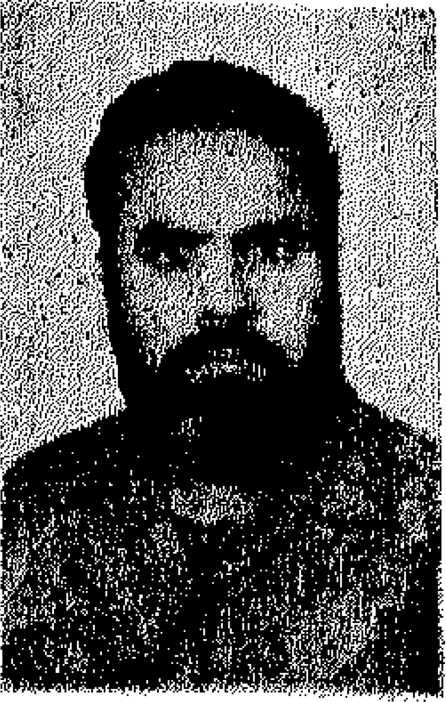
الاسم : محمــود سيد احمد الجزار
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : شبين الكوم ـ مساكن المنطقة الصناعية ـ م ٣ ش ٢١ المنوفية

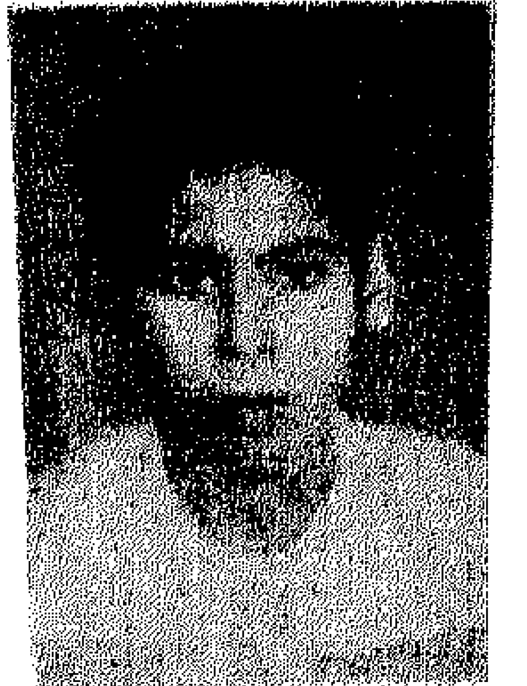


الاسم : سمير ابراهيم محمود
السن : ١٩ سنة
العنوان : المحلة الكبرى عزبة أبو شاهين ـ ش الشهاوي

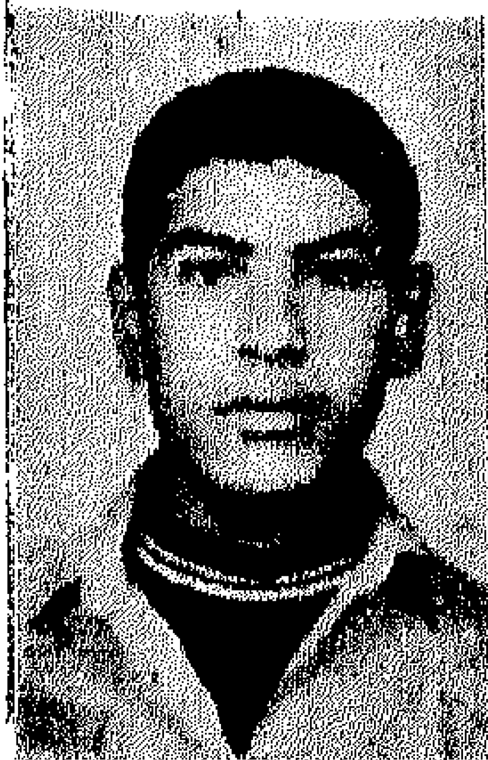


الاسم : جمال الدين محمد قطب .
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : ٥ ميدان الهنيدى ـ امبابة





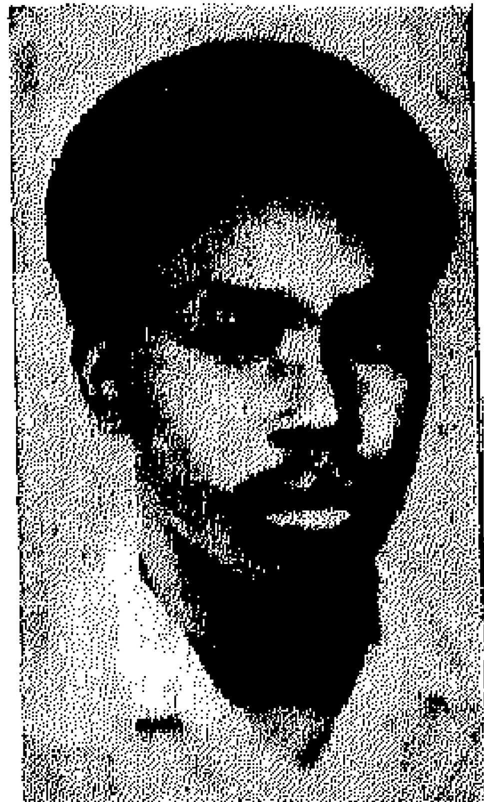
الاسم : عبده الصوى احمد
السن : ١٤ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : قنا ـ الاقصر ـ مدرسة الاقالتة الاعدادية



الاسم : محمد كمال الورافى
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : الشيمى ش درب المعمل ـ المتفرع من شارع صلاح الدين



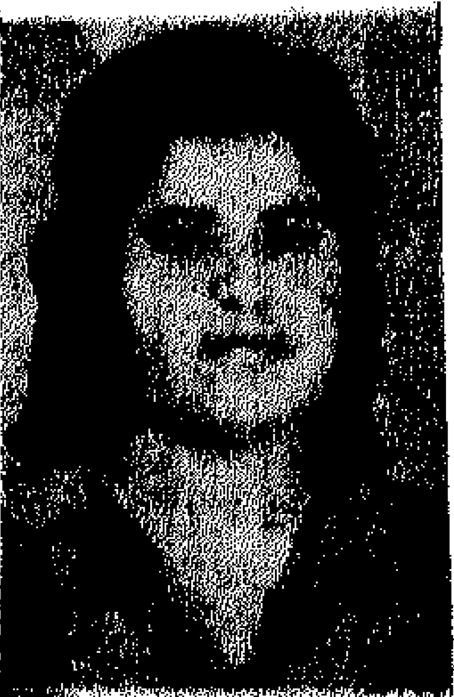
الاسم : فائدى محمد العالمى .
السن : ١٦ سنة
الهواية : طالب بالازهر
العنوان : سوهاج جرجا معهد المساعيد الدينى



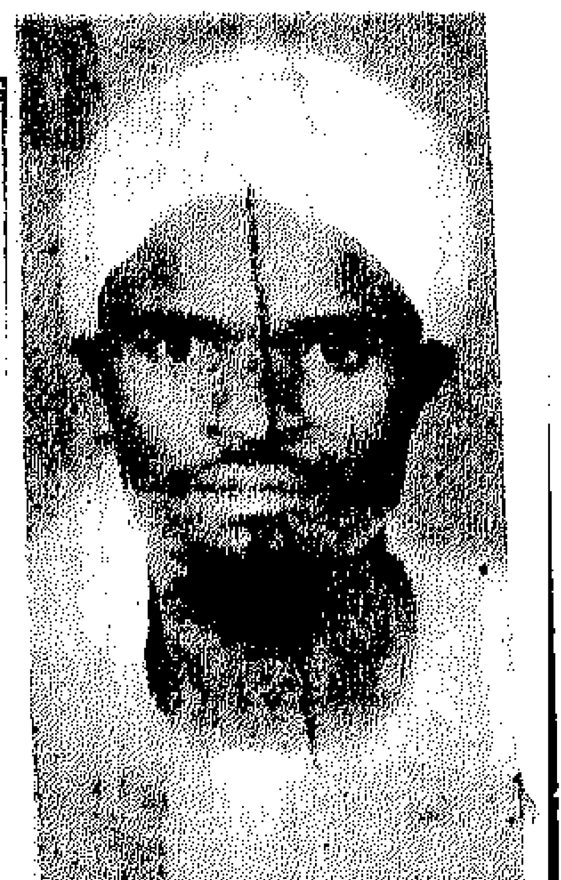
الاسم : بدر الدين عبد الرحمن العوضي
السن : ٢٠ سنة
الهوايه : قراءة الكتب الدينية والمراسلة
العنوان : الخرطوم القيادة العامة كتيبة الادارة



الاسم : خالد سعد شمروخ
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : الروضة ـ قنا .



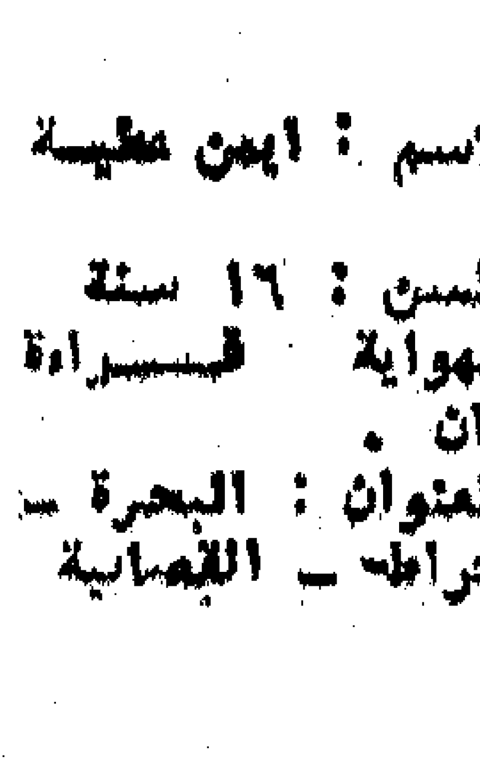
الاسم : الازرق عزيزة
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : زنقة الصن البيضاء حى المعلى رقم الدار ٧ مدينة سكان المغرب

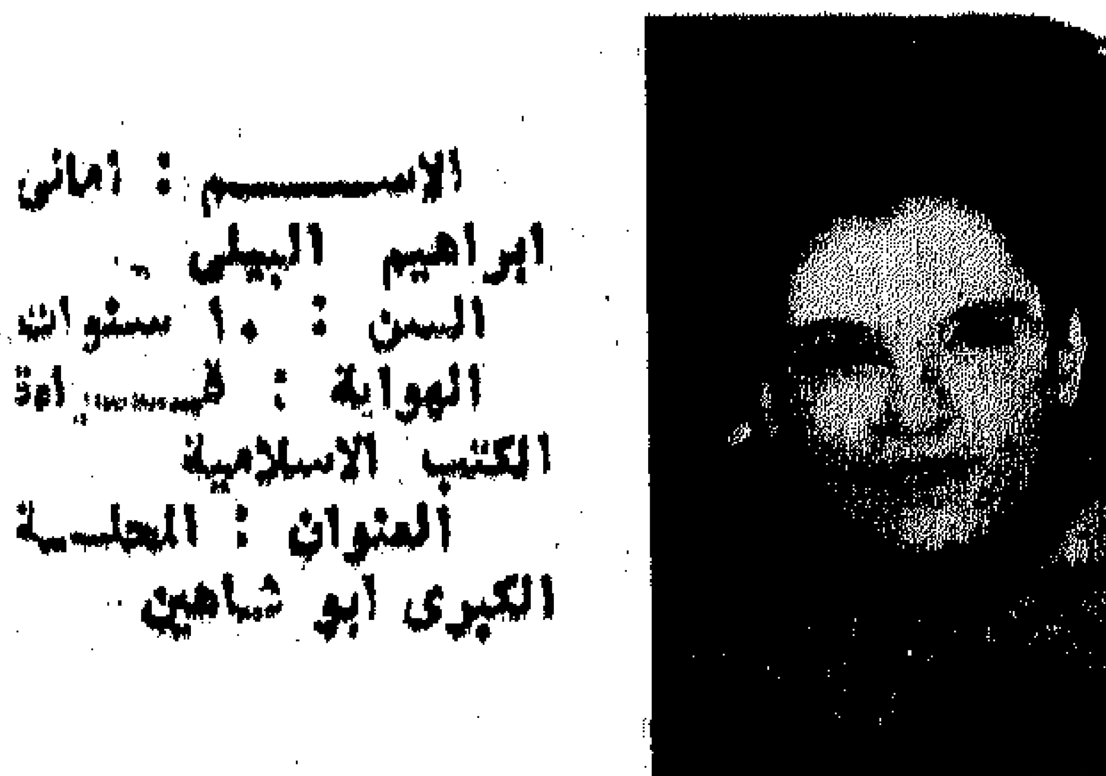


الاسم : احمد ادم حامد
السن : ٢٩ سنة
الهواية : قراءة الفقة والقران الكريم
العنوان : الخرطوم جامع العتيق



الاسم : ايمن عطية نوح
السن : ١٦ سنة
الهواية قراءة القران .
العنوان : البحيرة ـ سمخراط ـ القصابية





الاسـم : امانى ابراهيم البيلى
السن : ١٠ سنوات
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : المحلة الكبرى ابو شاهين



الاسم : ياسر محمد جاب الله
السن ١٧ سنة
الهواية : المراسلة ـ المطالعة
العنوان : الفيوم ـ سنهور القبلية



الاسم : خالد احمد حداد الجزار .
السن : ١١ سنة
الهواية : حفظ القرآن ـ المراسلة
العنوان : الشعانبى ـ ابوتشت ـ قنا



الاسم : عبد العزيز السيد وحيد
السن : ١٧ سنه
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : سندنهور ـ بلبيس ـ شرقية



الاسم : مصطفى موسى ابو ضيف
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سمهود ـ قرية



الاسم : عبد الرؤوف حجازى
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع
العنوان : اسيوط ـ ديروط ديروط الشريف

الاسم : اشرف سيد عبد الواحد
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : اسيوط منفلوط ـ ش الكاشف





الاسم : عبد الوجود شحاتة حسين
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قارىء للقرآن الكريم
العنوان : اسيوط ـ القوصية . المشمشاة الصغرى



الاسم : اسامة محمود الشاذلى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الإسلامية
العنوان : اسيوط ـ بنى مر



الاسم : اسماعيل محمد الجندى
السن : ١٨ سنة
الهواية : القراءة ـ المراسلة .
العنوان : مساكن شركة الكابلات صندوق بريد ٢٠٨ ب ٥٤ ش ٨

الاسم : حامد السيد العديدى عامر
السن : ١٦ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : الضهرة فارسكور ـ دمياط



الاسم : السيد العديدى عامر
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم والاطلاع
العنوان : الضهرة فارسكور ـ دمياط

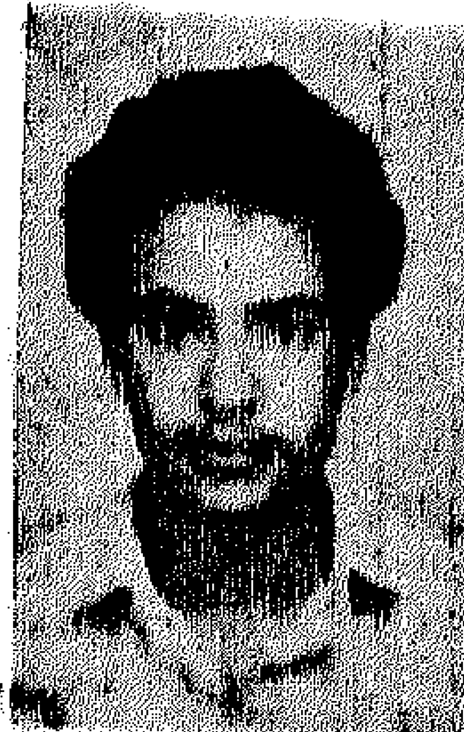


الاسم : شيخ عمر
السن ٢١ سنة
الهواية : القاء الخطب الدينية
العنوان : المعهد الدينى بالمنشية اسكندرية





الاسم : موسى عبد الرحمن موسى
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الفقه الحديث
العنوان : ام درمان جامع العتيق

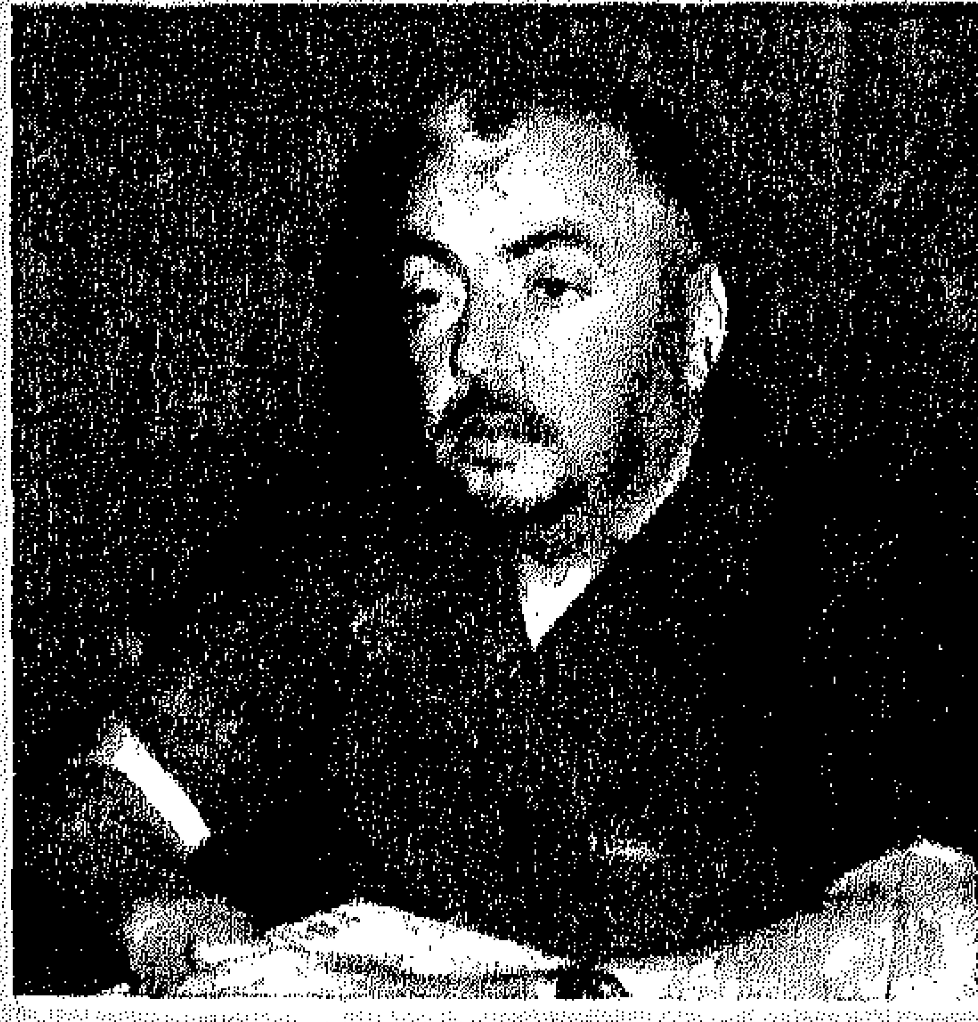


الاسم : محمد خالد سالم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : تلاوة القرآن
العنوان : معهد الامام الأزهرى الدامود

## بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................

رأى داود ان قلوب قومه قد هلعت من شدة باس جالوت وكان طالوت قد جعل مكافأة لمن يقتله ويريح المؤمنين من شره هذه المكافأة هي أن يزوجه احدى بناته • ويوليه الملك من بعده فهاجت الحمية في قلب داود • واستعظم أن يرى كافرا يتحدى الشجعان من قومه • فدخل على طالوت • وطلب منه أن ياذن في مبارزة جالوت وان يطيح براسه وهو ما يزال في ميعة الصبا • فطلب منه ان يترك هذا الامر لمن مرن عليه • فقال له داود • لا يخدعنك حداثة سني وضالة جسدي « فقوة الايمان اقوى من قوة الاجسام » ولقد صرعت اسدا اراد ان يعتدى على غنم ابي لعدوت وراءه وقتلته • فوقع في قلب طالوت صدق الفتى في عزيمته • وظهر له الحزم والعزم في نيته، فالبسه لباسه وقلده سيفه، ووضع له خوذة فوق راسه ودعا له بالنصر • وثقل على داود ما حمل من دروع وخوذات وسيوف •• فالقي بكل ذلك • وحمل عصاه ومقلاعه مع بعض احجار التقطها من الارض وخرج لملاقاة الطاغية جالوت • فقال له طالوت • كيف القتال بالحبل والمقلاع وهذا مقام السيف والنبل ! فقال داود : ان الله الذى حماني من مخالب السبع سيمنع عني مايريد لي هذا الطاغية وذهب الى ساحة المبارزة • ومعه من صدق ايمانه وقوة عزيمته مايدك الحصون ويهزم الجيوش وقد تطلعت الانظار اليه ـ وهلت القلوب اشفاقا عليه ولما رآه جالوت في حداثة سنه وضالة جسمه • عجب من أمره واستصغر من شانه وسخر منه وقال ماهذه العصا التي تحملها • أين سيفك؟ أحسبت يا غلام أنك تطارد عصفورا • هل كرهت حياتك وسئمت عيشك ؟ بعد قليل ستصبح طعاما للوحوش والطيور • وتطوى صحيفة حياتك • قال له داود • ستري ايها الشقي مصيرك المحتوم ولن ينفعك سيفك• فاني أقاتلك باسم اله بني اسرائيل الذين اذقتهم الذل والهوان • وستري ايها المغرور ان قوة الحق فوق كل قوة وان السيف ليس هو الذي يقتل ولكن الذي يقتل هو قوة الله فهو القوي العزيز • لا يغلبه غالب ولا يلحقه طالب ثم مد يده الي كتفه واخرج حجرا ووضعه في المقلاع وصوبه نحو جالوت وسدد الضربة واستعان بالله • فشج راسه واثخنه جراحا •• ووالى ضربه بالمقلاع حتي ازهق روحه فخر صريعا فكبر المؤمنون • ومالوا على جنوده بسيوفهم فهزموهم باذن الله وارتفعت راية النصر • وعظم شان داود في اعين بني اسرائيل وبر طالوت بوعده فزوجه احدى بناته وجمعت بينهما رابطة النسب وعلا شان داود وتهيا له ما لم يتم لسواه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وصدق الله العظيم « ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء».



## • منهج التصوف هو التقريب إلى الله

*محمد طاهر خراشي*

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

لعل من حسن الرواية ان ابدأ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابو هريرة رضى الله عنه « سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله ، أمام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » ، ويتبين لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم حين رتب هؤلاء السبعة جعل ثانيهم شابا نشأ فى عبادة الله فهذا الشاب ومن شملهم الحديث الشريف ليس فقط يرحمه الله يوم الدين او يغفر له او اكثر من ذلك أو ادنى منه ولكن يظله الله بظله الكريم حفاظا له من كل مكروه وصيانة له من كل ما يسوءه وايضا ينعم بكل ما يريده فهذه منزلة ليس بعدها منزلة ، انه ظل الله يوم لا ظل الا ظله فالشباب عمر القوة وهذه القوة الى جانب انها تعين الشباب على مشاق اعمالهم الدنيوية فانها تعينهم على احتمال مشاق الطاعة وتكاليف العبادة ومشقة الاكثار من النوافل ، اذ ان منهج التصوف هو التقريب الى الله بالنوافل آخذين من عمل السلف الصالح منهجا وسلوكا .

فهذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يكثر من صلاة الله عملا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس » وكان يكثر من قراءة القرآن حتى ياتي عليه فى ليلة واحدة وكان النبى صلى الله عليه وسلم يشفق عليه وكلمه فى ذلك فكان رضى الله عنه يقول للنبى صلى الله عليه وسلم دعنى يا رسول الله استمتع من قوتي وشبابى .. وكان هذا نهج الكثير من شباب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم •.

ولقد وضع الاسلام منهجا قويما لتربية الشباب والاخذ بايديهم الى المسلك الصحيح ، ومنها ان يوضع الشباب عمليا فى مهام الرجولة ، ففى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث عليا قاضيا على بعض البلدان وهو لم يزل شابا ، وكذا أوسل معاذ بن جبل الى اليمن واليا وكان سنه اذ ذاك لم يبلغ الثانية عشرة واختير ، وقال له يا معاذ كيف تحكم فيهم ؟• قال احكم فيهم بكتاب الله قال فان لم تجد قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجد ؟• قال اجتهد ورايى ، فقال له النبى صلي الله عليه وسلم الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله الى ما يحبه الله ورسوله •.

وقد ولى رسول الله أسامة بن زيد قيادة الجيش وانفذه من بعده خليفة رسول الله ابو بكر وفى الجيش كبار الصحابة وسار بجانبه يودعه ويقول له اسامة يا خليفة رسول الله لتركبن او لانزلن فيقول له ابو بكر والله لا نزلت ولا ركبت وما على ان اغبر قدمى فى سبيل الله ساعة •

ومن حسن التربية • العلم ولقد اصبح للشباب من المعاهد العلمية الكثير الذى ياخذ منه المعرفة فى شتى نواحي الحياة، وان اشرف العلوم واجلها قدرة هو هذا الجانب من العلوم الاسلامية لانه اساس بناء الانسان الذى ان صلح بناؤه صلح ما عداه ، ومن هنا فان كبار الصوفية الذين عرفوا صحة هذا المنهج كان لهم الكثير من حلقات العلم يربون به الشباب حتى ان الحاجة كانت تدعو الى سؤال اعلم القول فيؤتى بفتى شاب •

ولقد ورد أن جعفر بن محمد كان يحدث عن ابيه وهو شاب وكان يلاحق جابر بن عبد الله ويساله عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم • وكان الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم يقربون هؤلاء العلماء من الشباب ويوسعون لهم ••

وفى النهاية فانى اضع بين يدى الشباب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه « لن تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسال عن اربع عن عمره فيم افناه ؟ وعن شبابه فيم ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن عمله ماذا عمل فيه ؟• وبذلك يدركون مسئولية شبابهم ••» اقول قولى هذا واستغفر الله من كل ذنب ••

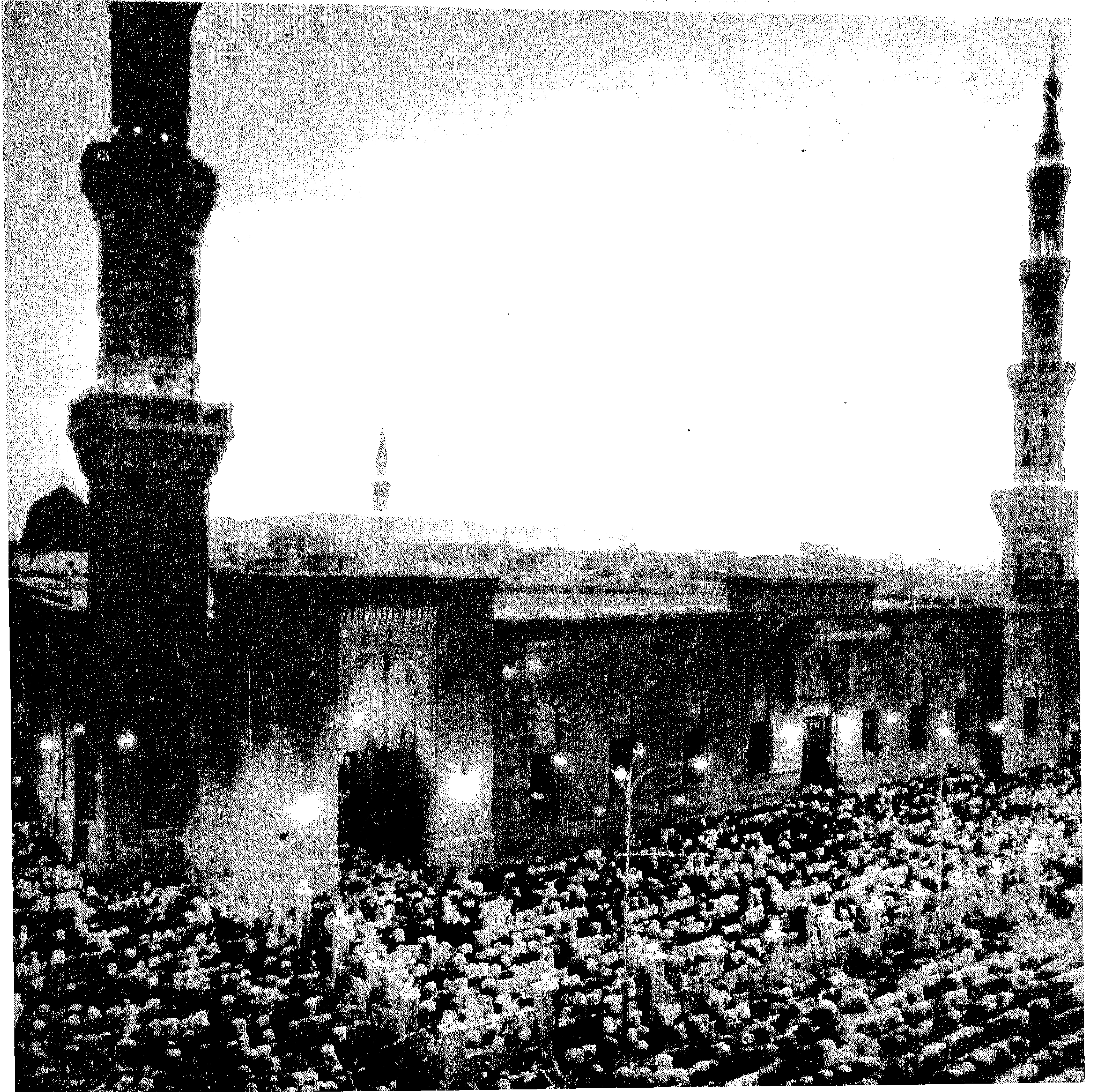
واختتم الدكتور التفتازاني الندوة قائلا :

فى ختام الندوة نشكر السادة الافاضل اعضاء الندوة من العلماء وان شاء الله الى ندوة مقبلة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

# من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي

[حديث شريف]

خارج مسجد الرسول ﷺ أثناء صلاة المغرب



ندوة العـدد
المولد النبوي الشريف
كبار علماء الدين

# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

عدد ممتاز بمناسبة
المولد النبوي الشريف

العـدد ٩٤
ربيع أول ١٤٠٧هـ
نوفمبر ١٩٨٦م
الثمن ١٥ قرشاً




بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# للأشقاء العرب
# والمصريين العاملين فى الأقطار الشقيقة

## بنك مصر فروع المعاملات الإسلامية

تقدم لأول مرة فى مصر والعالم العربى

# شهادات بنك مصر للمعاملات الإسلامية

بالجنيه المصري والدولار الأمريكي

تستثمر أموال هذه الشهادات فى مشروعات إسلامية ويكون البنك وكيلا مفوضًا عن أصحابها فى تحديد وجوه الاستثمار ونسبة الربح

- الشهادة إسمية ومدتها ٣ سنوات قابلة للتجديد.
- فئة الشهادة ٥٠٠ جنيه مصري أو دولار أمريكى ومضاعفاتها.
- يجوز الشراء بأسماء الغير سواء بلغ أو قصر.
- يصرف العائد كل ثلاثة شهور بنفس العملة المشترى بها ويحدد تبعًا لنتائج الأعمال التى تظهرها المراكز المالية لفروع المعاملات الإسلامية
- للعميل بعد مضى ثلاثة شهور من تاريخ إصدار الشهادة الحق فى استرداد قيمتها أو الحصول على قرض حسن بضمانها.

« ومن مزايا النظام »

صرف العائد أو استرداد قيمة الشهادة أو تجديدها يتم لدى مراسلنا البائع للشهادة أو من فرع الحسين للمعاملات الإسلامية (٤٠ ش بور سعيد / القاهرة)

- الشراء للمصريين فى الخارج والإخوة العرب (هيئات أو أفراد) بالدولار الأمريكى.
- يمكن حفظ الشهادات بخزائن البنك لمن يرغب من العملاء دون أية مصاريف.
- تتجدد الشهادات تلقائيًا ما لم يرد من العميل غير ذلك.
- يجوز صرف العائد للغير بتوكيل رسمى أو داخلى من البنك.
- فى حالة فقد الشهادة تلغى ويصرف للعميل شهادة جديدة بدلاً منها بنفس تواريخ الاصدار والاستحقاق.

يمكن الاشتراك فى هذا النظام عن طريق مراسلنا فى دولة الإمارات

- البنك العربى الافريقى الدولى / أبوظبى.
- البنك العربى الافريقى الدولى / دبى.

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهري

محسن فهمي

المديران الفنيان

وفيق وجدى

عبد الوهاب محمد



الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة


صفحة



## سعر النسخة

مصر ١٥٠ مليما
الاردن ٢٠٠ فلس، ابو ظبي ٣ دراهم
الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة ٢٠ سنتنا
السودان ٥٠ قرشا ، القدس ٢٠ سنتنا
المغرب ٥ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك
الدوحة ٣ ريالات ، جيبوتى ٥٠ بنى
دبى ٣ دراهم .




# نحو ثقافة إسلامية معاصرة

● من اهم ما ينبغي ان نعنى به في حياتنا المعاصرة العمل الجاد من اجل بعث ثقافي اسلامي جديد ، ويكون هذا من خلال مؤسسات التعليم ، وأجهزة الثقافة ، وتشجيع حركة التأليف والترجمة والنشر ، وتسهيل حصول المواطن على الكتاب بثمن ميسر ، والاهتمام بالبرامج الثقافية في أجهزة الاعلام على اختلافها .

والثقافة هي الارتقاء المعنوى لشعب من الشعوب ، بحيث تعبر عن قيمه الاصيلة وآماله وتطلعاته الى حياة افضل . كما تأتي معبرة عن شخصيته تعبيرا متميزا ، بحيث لا يكون في ثقافته تابعا للغير .

ونحن نشعر في المرحلة الحالية من حياتنا اننا نحتاج الى صياغة ثقافية جديدة تعبر عن اصالتنا ، كما تعبر عن آمالنا وطموحاتنا الى حياة أكمل وافضل .

٢ ـ وقد بدأ اتصال مصر في العصر الحديث بالحضارة الاوروبية منذ الحملة الفرنسية ، وعصر محمد علي ، ووفد الى اوروبا من ابناء مصر المبعوثين في عصر محمد علي عدد ليس بالقليل ، وافادت مصر من ذلك فائدة كبيرة في مجال العلوم والصناعات ، وصاحب ذلك في عصور تالية نشاط لحركة الترجمة في مجالات مختلفة كالادب والفلسفة والفنون وغيرها ، واراد الخديو اسماعيل ان يجعل من مصر قطعة من اوروبا وانشئت الجامعة المصرية الاهلية سنة ١٩٠٨ م ، لتكون ناقلة على الفكر الاوروبي والثقافة الاوروبية ، وكثر عدد المبعوثين الى اوروبا منذ ذلك الوقت ، ثم الى الولايات المتحدة الامريكية ، كما ارسلت بعد بعثات الى الاتحاد السوفييتي وبعض بلاد الكتلة الشرقية ، وصاحب ذلك اختلاف مصادر الثقافة بين مثقفي مصر ، وكان من نتائج ذلك كله تقدم حقيقي احرزته مصر ، خصوصا في مجال العلوم والصناعات ، اما في مجال الثقافة والفكر ، فقد كانت هناك ولاتزال بعض السلبيات .

ولعل من ابرز هذه السلبيات حدوث ازدواجية في مجال التعليم وفي مجال الثقافة ، لا زلنا نعاني من آثارها الى الان . اصبحت هناك ثقافة تنزع الى ما هو قديم في تراثنا لا تحاول الخروج عن اطاره ، وثقافة اخرى تتجه الى ما هو جديد بصرف النظر عن مدى ملاءمة هذا الجديد لقيمنا وتراثنا الفكرى ، واصحاب هذه الثقافة الاخيرة يمثلون انواعا من التبعية الثقافية للغير . وبين اصحاب هاتين الثقافتين فئة ثالثة من مفكرينا آثرت الجمع بين القديم والجديد ، بحيث تكون لنا ثقافة متميزة ، ولم ترض التبعية الثقافية لمصر ، واصحاب هذه الفئة هم الذين شاركوا ويشاركون بحق في نهضتنا الثقافية المعاصرة ، لانهم حرصوا على الجمع بين الاصالة والمعاصرة .

٣ ـ ونحن نواجه الان في مجتمعنا المصرى المعاصر تيارات فكرية مختلفة ، والعصر الذى نعيشه الان هو حقيقة عصر الصراع الفكرى ، او عصر الصراع الايديولوجي ، تختلف فيه المجتمعات شرقا وغربا حول قضايا المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية فهناك العديد من النظريات الاشتراكية ، والعديد من النظريات الرأسمالية ، وهناك الى جانب ذلك فلسفات رافضة في الغرب لاوضاع المجتمعات ، وهذه الفلسفات الرافضة تنطلق من منطلقات مختلفة . واخطر فلسفات العصر تلك التي يطلق عليها وصف العدمية ، وهي لا ترى لحياة الانسان معنى او هدفا .

ومن الملاحظ ان الفلسفة الاوروبية المعاصرة ، وتبدأ من اواخر القرن التاسع عشر الميلادى الى يومنا هذا ، قد غلب على مدارسها ومذاهبها الالحاد الصريح نتيجة الغرور بتقدم العلوم المادية والصناعات في اوروبا ، او التشاؤم الذى ساد بعض المجتمعات الاوروبية في اعقاب الحرب العالمية الثانية .

فمن مذاهب الفلسفة الاوروبية المعاصرة ما يؤمن بالتفسير المادى للوجود ، فليس ثمة في العالم الا المادة وقوانين تطورها ، وما العقل الا اسمى نتاج للمادة ، ولا يمكن فصل الفكر عن المادة ، ونمو الحياة الانسانية ، فردية واجتماعية ، يتوقف تماما على الظروف المادية والاقتصادية ، والصراع بين الطبقات هو الذى يتحكم في سير التاريخ . والفلسفة عند هؤلاء هي النظر العقلي الذى يعمل على تغيير العالم .

ومن هذه المذاهب ما يرى أن العالم لم يوجد الا اتفاقا او صدفة فلا خلق ولا خالق .

ومنها ما يبدأ سيره من ايمان لا حد له بمنهج العلم التجريبي

بقلم
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية



● الثقافة هي الارتقاء المعنوي للشعب بحيث تعبّر عن قيَمِهِ الأصيلة وآماله وتطلعاته إلى حياة أفضل

بحيث يجعل معيار الحقيقة التجربة الحسية وحدها ، ومن ثم لا مجال للتفلسف الذى يحاول تجاوز عالم الحس الى ما وراءه . والعلوم الجزئية كفيلة بحل المشكلات التى كانت تبحثها الفلسفة ، ولم يبق عند هؤلاء من مفهوم للفلسفة الا انها المنهج الذى ينظم نتائج العلوم الجزئية .

ومن فلسفات العصر ايضا ماينكر بحث الفلسفة فى الوجود باطلاق ،ويتجه الى التحليل المنطقى لالفاظ اللغة وعباراتها على اساس ان كل لفظ ليس له ما صدق ( اى ما يشير اليه فى عالم الحس ) فهو لفظ زائف ، وبالتالى فان القضية التى يستخدم فيها مثل هذا اللفظ فارغة المعنى . والفلسفة فى مفهوم هؤلاء تحليل منطقى لعبارات اللغة والفاظها . ولو امتد منهج هذه الفلسفة الى نطاق الدين لاصبحت بعض قضايا الدين التى تتحدث عن غيبيات لا معنى لها ، ومن هنا تعتبر هذه الفلسفة منتهية بطبيعة منهجها الى تقويض اركان العقيدة الدينية ،حتى وان لم يعن اصحابها بتحديد موقفهم من الدين صراحة .

ويوجد من فلسفات العصر ايضا الفلسفة العملية وهى الفلسفة السائدة حاليا فى الولايات المتحدة الامريكية ، والتى اعتبر اصحابها صدق فكرة ما معناه التحقق من منفعتها بالتجربة ،ومعيار الصواب والخطا فى مجال الافكار والمعتقدات هو القيمة المنصرفة لها فى دنيا الواقع . وقد صرح احد زعمائهم بان علينا ان نعود مرة اخرى الى قول بروتاجوراس السوفسطائى : الانسان مقياس الاشياء جميعا .

وثمة فلسفة اخرى فى عصرنا تنطلق من القول بان حياة الانسان لا معنى لها ولا هدف منها الى الالحاد ، ويرى بعض اصحابها وجود الانسان على هذه الارض مجرد مأساة ، وامر غير معقول او مفهوم . ويرى بعضهم الاخر حرية الانسان باطلاق فى تحقيق ماهيته ، اذ لا اله يخلق ويفرض ماهية سابقة ولذلك يكون الوجود الانسانى سابقا على الماهية ، ومآل الانسان الى العدم ، فلا بعث ولا ثواب ولا عقاب ،وهؤلاء يفهمون الفلسفة على انها تبحث فى الوجود الانسانى الواقعى المشخص وعلاقته بالكون والاخرين . ومنهم ايضا من يؤكد على عدم الايمان باى قيمة اخلاقية او حقيقة مؤكدة ، ويتجهون بعنف الى العدم،فتوصف فلسفاتهم بوصف العدمية .

وجميع هذه الفلسفات الاخيرة فى رأينا عبثية ، من حيث انها ترى الوجود الانسانى مجرد عبث ، وتشاؤمية الطابع ، وشاعت بوضوح فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ـ خصوصا فى فرنسا ـ كرد فعل للمحن التى عانت منها المجتمعات الاوروبية .

ومن اسف انها تشيع فى عصرنا شيوعا غير عادى عن طريق الكتابات الادبية والمسرحية فى اوروبا ، وهى كفيلة بالقضاء على اعظم ما انتجته البشرية من ثقافة رفيعة لانها تقتل فى الانسان طموحه ، ولا تجعل له هدفا ما يسعى اليه .

٤ ـ نحن فى مصر امام خطر تسرب مثل هذه المذاهب الفلسفية المعاصرة فى اوروبا الينا ، بحيث تشل قدرة مفكرينا الذاتية على التفكير ، او تنحرف بها الى الالحاد والعدم . وقد حدث شىء من ذلك فكل المذاهب التى اشرنا اليها لها فى مصر انصارها ودعاتها ، ليس فقط فى وسط المشتغلين بالفلسفة فى جامعاتنا ، وانما فى مجال الادب ،والنقد الادبى ،والدراسات الاجتماعية ، والمسرح والفن ، ومما لا يخفى ان كل هذه المحاولات التى اشرنا اليها تتاثر بايديولوجية معينة ،وهو امر لاينبغى ان نهون منه او من آثاره على ثقافتنا المعاصرة اذا اردنا لها ان تكون ثقافة اصيلة تستقل بذاتها عن التيارات الفكرية المعاصرة التى اشرنا اليها .

والسؤال الذى يطرح نفسه الان : كيف نعمل على صياغة ثقافة جديدة تلبى احتياجاتنا الفكرية والروحية فى مواجهة التيارات الفكرية الوافدة الينا ؟

فيما يلى نحاول الاجابة عن هذا السؤال .

٥ ـ لكل شعب تاريخه ، ولكل شعب ثقافته التى لها مصادرها الاصيلة ، والتى تستمد منها هذه الثقافة قيمها ، وعزل هذه المصادر الاصيلة . عند تكوين الثقافة ، يعنى التبعية الثقافية . وقد عرف عن شعب مصر فى كل عصوره الايمان بالله وبالرسالات السماوية وقيمها ، فلا ينبغى ان ينساق وراء مذاهب مادية او الحادية او عبثية ، تتنافى مع قيم تراثه الثقافى والحضارى ،ومهما فرضنا على شعب مصر من قيم تتنافى مع قيمه الاصيلة ، فانه سيرفضها ، ولن يتفاعل معها .

بقية البحث العدد القادم

خمس سنوات ماضية بالإيمان

# أنجز ما وعد..!



بقلم: فؤاد السيد

## ● تقدير الرئيس للتصوف والصوفيين
## ● مصر تمتاز بين دول العالم بأن فيها الإسلام الأصيل
## ● الطرق الصوفية تقوم بمهام كبيرة في خدمة التربية الروحية

تسلم قيادة السفينة وهي تمخر عباب بحر متلاطم الامواج تكاد عواصف الفساد والازمة الاقتصادية وغياب الحرية وشبح الدكتاتورية يحجب الرؤية أمام الربان عن تلمس الطريق الى بر الامان .

● كان ذلك منذ خمس سنوات عندما تولى الرئيس محمد حسنى مبارك زمام الامور .. وكان بعض المتشائمين يساورهم الشك في قدرة الرئيس على تحمل المسئولية التى القيت على كاهله فجأة ودون أن يتوقعها ..

● ولكن الذين أتيح لهم أن يعرفوا الرئيس عن كثب كانوا يثقون في كفاءته وحسن قيادته لانه كان مزودا بأقوى سلاح يتزود به قائد وهو الايمان ..

عرفت هذه الحقيقة عندما زرته في منزله عقب توليه منصب نائب رئيس الجمهورية لاجراء لقاء صحفى نشرته في حينه بالمصور .

● ولاحظت وجود مصحف مفسر بمكتبه «لمحمد فريد وجدي» وسألته عن سبب احتفاظه به فقال : لقد اعتدت أن اقرأ هذا المصحف كلما وجدت متسعا من الوقت والتفسير يساعدني على تفهم معانيه السامية ..

● وسألته وهل تواظب على اداء الفرائض ؟ فقال : نعم .. واذكر أنني عندما كنت في موسكو ضمن بعثة للتدريب وجاء شهر رمضان صمته كاملا والحمد لله . وذلك رغم ان ظروف البيئة هناك لم تكن مهياة لذلك .

● واضاف قائلا : وانا لم اسع في حياتي لترقية او وظيفة ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء ـ ولقد كان هذا ايماني لحظة ان اصدرت الامر لسلاح الطيران باجتياز القناة .

● وعندما تناول الحديث حياته الخاصة قال : اني اشرف بنفسى على تربية أبنائى وتشاركني زوجتى في ذلك .

● وكان الرئيس حريصا على أن يراجع حديثه بنفسه معى قبل نشره .. ولايمانه بمبدأ الشورى فقد حرص على ان يرجع الى الرئيس الراحل أنور السادات في بعض النواحي السياسية وقال لى تعليقا على ذلك : انني اكتسبت كثيرا من تجارب الرئيس السادات وخبرته الطويلة فى شئون الحكم .

● ولما جاء ذكر الحديث عن الصحافة قلت له : ان بعض الصحفيين يشكون من قفل باب الترقي أمامهم فظلوا لسنوات طويلة « محلك سر » ..

فقال : هل من الضرورى نشر كلمة « محلك سر » ؟

قلت : انه تعبير يوضح حقيقة الموقف

فقال : كما تحب .. ثم استطرد قائلا: انني مكلف بدراسة



اللقاء التاريخي بين الرئيس محمد حسني مبارك واعضاء المجلس الصوفي الاعلى ويرى على يمين الرئيس الدكتور ابو الوفا التفتازاني والدكتور الحسيني هاشم والاستاذ فؤاد السيد والشيخ احمد صبري الفرفلي والشيخ مصطفى الشبراوي والى يسار الرئيس السيد محمود كامل يس والاستاذ احمد شمس الدين والدكتور عبد الله عبد الشكور والاستاذ عبد الرحيم الجوهري والى الخلف من اليمين الاستاذ محمد نويتو والسيد احمد القصبي والاستاذ عبد الحميد عبد اللطيف .

شئون الصحافة وسوف يكون هذا الموضوع موضع اهتمامنا .

● والذين يتابعون سياسة الرئيس حسني مبارك منذ ان تولى رياسة الجمهورية يلمسون الى أي حد والى الصحافة باهتمامه حتى اصبحت في مقدمة الصحف العربية تقدما وحرية ..

## الرئيس .. والطرق الصوفية

● ومنذ بضع سنوات حضرت اجتماع الرئيس حسني مبارك مع اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية بقصر القبة وكانت جلسة روحية لمسنا خلالها مدى تمسك الرئيس بإيمانه وحرصه على تتبع النشاط الديني بصفة خاصة ثم حرصه الشديد على تطبيق مبدأ الشورى واذكاء الديموقراطية وترحيبه بالنقد البناء والاستماع الى كل راى ولو من جانب المعارضة .. ولذلك كان يجتمع برؤساء الاحزاب ويشاورهم في شئون الوطن العليا اسوة بما هو متبع في الدول العريقة في الديمقراطية ..

● وفي هذه الجلسة الروحية كان الرئيس يرد على كل سؤال يوجه اليه بصراحة .

وقد أثنى الرئيس في هذه الجلسة على نشاط الطرق الصوفية الذى أوضحه رئيس المجلس الصوفي الاعلى الدكتور أبو الوفا التفتازاني ..

وفيما يلى نص هذا اللقاء التاريخي نعيد نشره لاهميته ولانه يعبر اصدق تعبير عن الظروف الراهنة .

كانت جلسة عائلية اضفى عليها الرئيس من ايمانه واخلاصه وصراحته جوا صوفيا خالصا معبقا باعذب الاحاديث وازكاها عطرا .. وهي تلك التي تدور حول شئوننا الدينية والدنيوية ودور الطرق الصوفية في مجال الدعوة الاسلامية ومحاربة الانحراف وغير ذلك من شئون الوطن ومصالحه العليا ..

● استقبل الرئيس محمد حسني مبارك بقصر القبة أعضاء المجلس الصوفي الاعلى برئاسة الدكتور أبو الوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ـ مرحبا .. وصافحهم فردا .. فردا ، ولما جلس بينهم طلب منهم ان

يقتربوا من مقعده ، وفتح قلبه لكل سؤال وجه اليه .

● وبدا الدكتور التفتازاني الحديث بتوجيه الشكر للرئيس بهذا اللقاء وعلى قراره الجمهوري السابق بشأن تعيينه شيخا لمشايخ الطرق الصوفية .. ثم وجه الى سيادته التهنئة لنجاحه في مهمته السياسية في مؤتمر عدم الانحياز ..

### ● رسالة التصوف

واستطرد الدكتور التفتازاني فتحدث عن رسالة التصوف ودور المجلس الصوفي الاعلى في خدمتها .. ثم شرح خطة المجلس القادمة في دعم الدعوة الدينية بانشاء معاهد للتوعية الدينية والارشاد الصوفي .

واكد الدكتور التفتازاني ان المجلس يقوم الان بالدعوة على أساس جمع الناس على الله بأيسر طريق ، وتربية النفوس من الناحية الاخلاقية ، وأن ينسق العمل في هذا المجال مع الازهر ووزارة الاوقاف .. وقد شكلت لجنة مؤخرا لتحقيق هذا الهدف برئاسة فضيلة الامام الاكبر — وهدفنا جميعا هو تصحيح ما هو خاص بالمفاهيم الدينية لكي نجذب الشباب الى حظيرة الدين ..

### ● الصوفية في السودان

● ثم اشار الدكتور أبو الوفا التفتازاني الى امتداد الطرق الصوفية الى السودان قائلا : أن لنا أشقاء في السودان يرتبطون بالطرق الصوفية في مصر ، ونحن من جانبنا نعمل على توثيق هذه الروابط بيننا وبينهم وبين سائر البلاد الاسلامية ..

## ● مطلوب تصحيح المفاهيم الدينية بالحسنى والموعظة الحسنة

## ● برامج التليفزيون في طريقها إلى مزيد من التحسن

### ● معهد للدراسات الصوفية

● وأضاف شيخ مشايخ الطرق الصوفية في استعراضه لنشاط المجلس الاعلى : أن القانون الجديد لتنظيم الطرق الصوفية قد نص على انشاء معهد للدراسات الصوفية على مستوى أكاديمي وعلمي . ونأمل أن يستفيد من هذا المعهد كل من يعمل في حقل الدعوة الدينية سواء كان من أبناء الطرق الصوفية أو من غيرهم ..

● وبجانب ذلك فاننا سوف نصدر كتيبات دينية توزع مع مجلة التصوف الاسلامي ، تستهدف نشر التربية الدينية ، وسنطبع كتيبات علمية مبسطة توضح للناس طريق الدعوة الى الله .. اذ أن هدف الصوفية هو جذب الناس الى حظيرة الدين على هدي وبصيرة .. وأسلوبنا في الدعوة لا يقر أية صورة من صور العنف ..

ثم دعا شيخ المشايخ في ختام حديثه للرئيس بالتوفيق والسداد .

### ● كلمة الرئيس

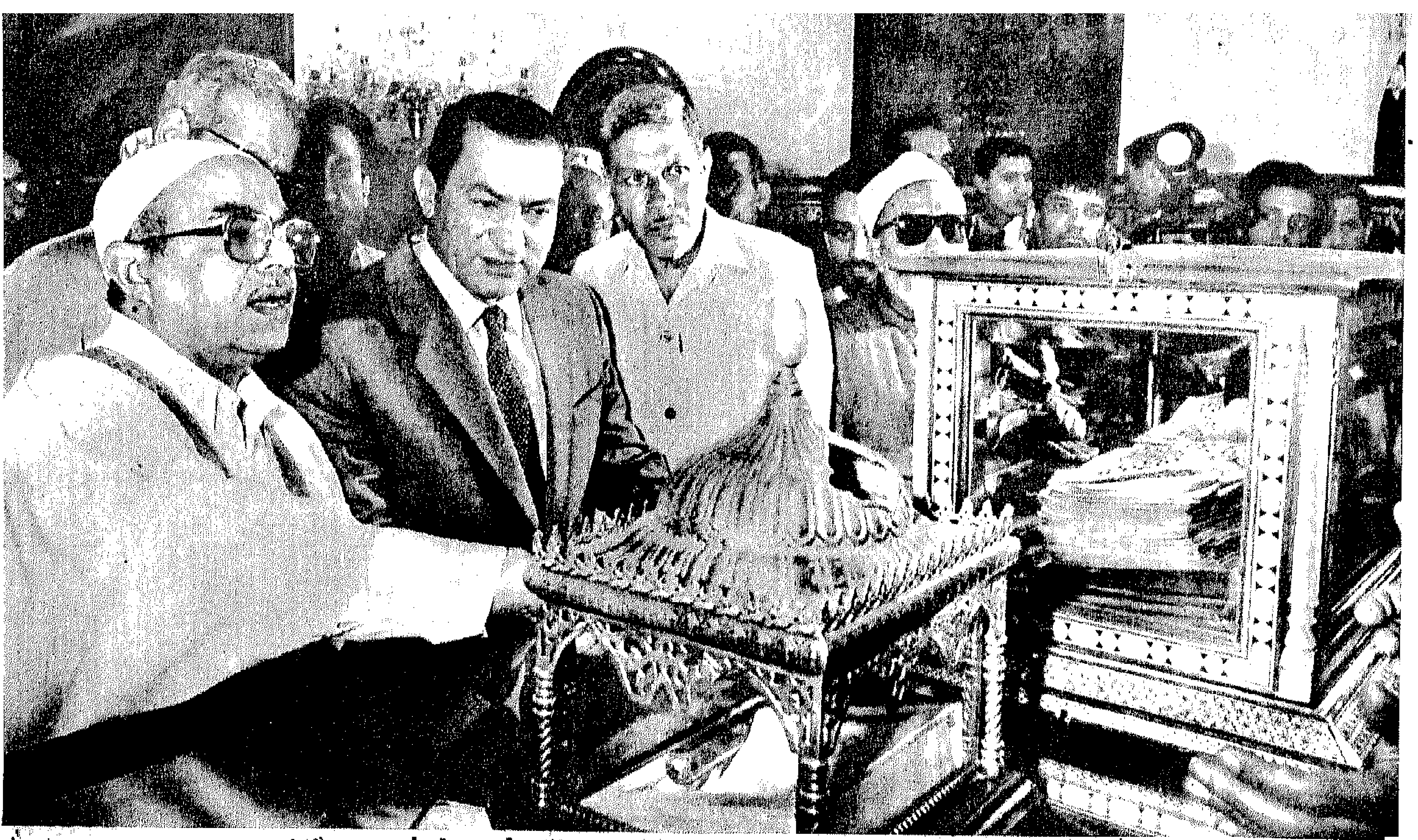
● وتحدث الرئيس محمد حسني مبارك شاكرا للدكتور التفتازاني على كلمته ، ثم قال : انني أقدر المهام الكبيرة التي تقوم بها الطرق الصوفية من زمن بعيد في خدمة التربية الروحية ونشر الدعوة الدينية .. ولقد كنا نشاهد نشاطهم في القرية منذ عهد الطفولة .

ثم قال وأنا لا أستطيع أن اضيف شيئا بالنسبة لرسالة الطرق الصوفية أكثر مما قاله الاخ الدكتور التفتازاني من ناحية التربية الدينية ، وهي كلها أشياء اساسية وضرورية ، وبخاصة بالنسبة للظروف الراهنة التي تتطلب منا جميعا العمل على تصحيح المفاهيم الدينية بالحسنى والموعظة الحسنة ، بعيدا عن التعصب والتطرف الذي يؤدي الى الاضرار بمصالح الشعب كله .

● ثم تحدث الرئيس حسني مبارك عن مكانة الدين الاسلامي في نفوس الشعب ، فقال : « أن مصر تمتاز بين دول العالم بأن فيها الاسلام الاصيل فهي تطبق فعلا القوانين الاسلامية وتتمسك بها ، أكثر من أي دولة أخرى ، وهذه حقيقة يدركها كل من يزور الدول الاخرى . فيلمس بنفسه الى أي حد يحترم الشعب تقاليده الدينية ويتأكد من ان نسبة الذين يرتكبون المعاصي والمخالفات الدينية عندنا اقل بكثير جدا مما يحدث في البلاد الاخرى » .

● وردا على سؤال آخر : أكد الرئيس بأنه يميل الى البساطة في حياته الخاصة وأنه يرتبط بأسرته ارتباطا شديدا حتى انه لا يميل الى قضاء وقت راحته بعيدا عنهم ، كما انه يشرف بنفسه على تربية أبنائه ورعاية شئونهم ويترك لهم حرية الاختيار في تعليمهم ورسم حياتهم المستقبلية .

● وهنا ذكرت الرئيس بما سبق أن صرح به لنا عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية وكان في مهمة تدريبية بالاتحاد السوفييتي حيث أكد لنا انه لم ينقطع عن الصوم والصلاة خلال الاشهر التي أقامها هناك .. وهنا أكد لنا الرئيس انه مازال متمسكا بهذا



الرئيس محمد حسني مبارك في زيارة الى مخلفات الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجد الامام الحسين ويرى الدكتور علي لطفي علي يساره والدكتور الاحمدي ابو النور علي يمينه ..

الخلق وانه لم يغير من طبعه .. وأكد الرئيس انه عندما يسافر فى مهمة رسمية للخارج يعود الى وطنه بمجرد الانتهاء من هذه المهمة لحرصه على عدم اضاعة الوقت فى غير العمل واداء الواجب .

● نثق فى خلقك

● وهنا علق الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف وعضو المجلس الصوفي الاعلى قائلا : ان الشعب ياسيادة الرئيس يثق فى خلقك واخلاصك واذا كان لنا من رجاء فهو ان تثبت على ما أنت عليه والعاصم هو الله .. والناس راضون لانهم يعلمون أن الرئيس يعيش عيشتهم بلا تلون ولا انحراف ولذلك فان الشعب قد آمن به وصدقه ، ودعوتنا هى أن يوفقك الله ويسدد خطاك .

● الوحدة العربية

● وعاد الرئيس يتحدث عن رحلته الاخيرة الى الهند ولقائه هناك بقادة العرب ، واكد انها كانت موفقة فى شرح وجهة نظر مصر وحرصها الشديد على وحدة الصف العربي حتى انه راجع خطبته فى المؤتمر عدة مرات حتى تخرج معبرة أصدق تعبير عن سياسة مصر تجاه وحدة الصف العربى .. وقد أكد جميع القادة وفى مقدمتهم السيدة انديرا غاندى ان هذه الخطبة كانت موفقة الى أبعد حد ! .. ثم شرح الرئيس كيف أن قادة العرب عندما التقوا به نسوا القطيعة التى فرضها خصوم الوحدة العربية من جبهة الصمود ، وتعانقوا وتبادلوا معه أصدق عبارات المودة والحب مما يؤكد أن هذه الجفوة كانت مصطنعة وانها كانت تحت ظروف معينة ، وانه بالرغم من هذه القطيعة فأن الاتصالات ببعض قادة العرب كانت مستمرة .

● حرية الصحافة

● وفى مجال الحديث عن الاوضاع الداخلية نوه الرئيس بحرصه على حرية الصحافة .

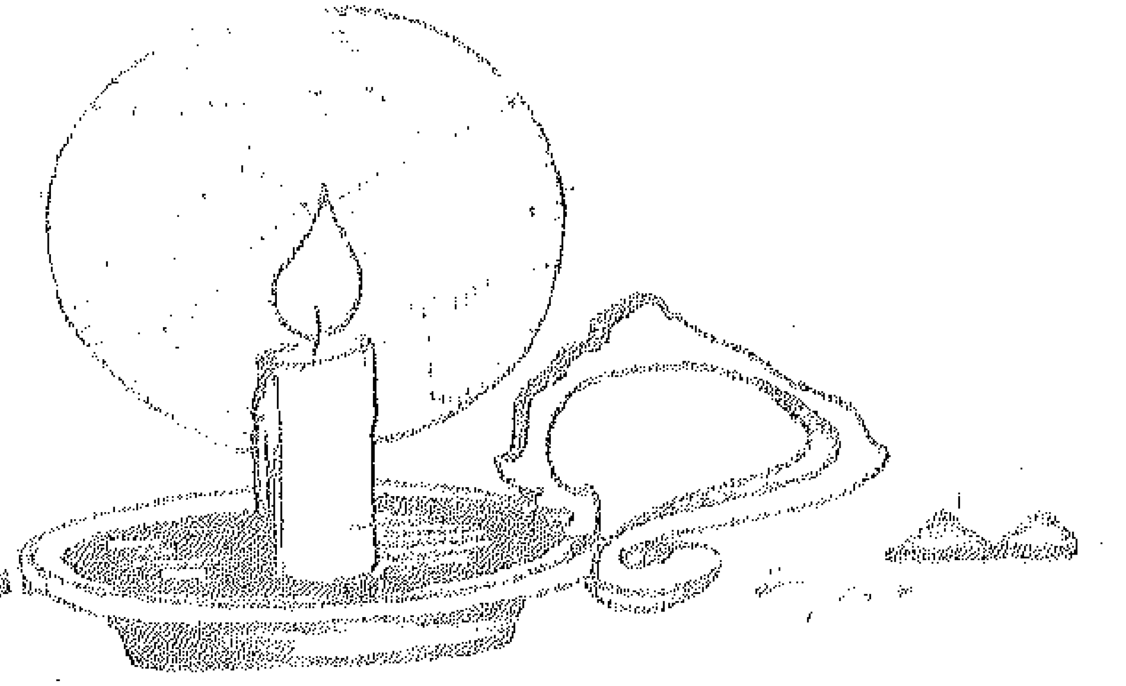
واشار سيادته الى انه ليس من المصلحة العامة نشر اخبار غير صحيحة ، واضفاء هالة من التشهير عليها مما يكون له اسوأ الاثر لدى الرأى العام ، ومن الغريب انهم عندما يتبين لهم وجه الحقيقة لا ينشرونها بنفس اسلوب التشهير بل يتعمدون النشر بطريقة لا تلفت نظر القارىء الى كذب الخبر الاول ..

● واضاف الرئيس قائلا : وليس من سياستى التدخل فى حرية الصحافة ..

وهنا قلنا للرئيس : ان بعض برامج التليفزيون فى حاجة الى التوجيه وبخاصة ما يتعلق منها بالافلام الهابطة وغيرها فقال الرئيس : ان برامج التليفزيون من هذه الناحية قد تحسنت كثيرا عن ذى قبل . وهى فى طريقها الى المزيد من التحسن فى هذا المجال .

ـ وفى نهاية اللقاء قدم الدكتور التفتازانى شكر المجلس الصوفى الاعلى لسيادته على هذا اللقاء راجيا ان يحقق أمنية المجلس فى تخصيص قطعة أرض يقيم عليها معهدا للدراسات الصوفية ودارا حديثة للمشيخة ومقر ضيافة وعيادة طبية ومكتبة .. فوعد الرئيس ببحث هذا الموضوع .

وانصرف الوفد شاكرا للرئيس بعد أن التقط معه عدة صور تذكارية .



# على الطريق

## ● يسألونك عن الفاسي ●

● تلقينا عددا كبيرا من رسائل القراء يسألوننا عن صحة ما نشر فى بعض الصحف والمجلات من اعلانات مأجورة عن المجلس الصوفى العالمي ورئيسه الشيخ الفاسي .

● ونحن نحيل السائلين الى البيان الذى نشره المجلس الصوفى الاعلى بالعدد رقم ٨٧ من مجلة التصوف الاسلامي وقد جاء فيه : ان المجلس العالمى الذى يرأسه السيد الفاسي والذى يبدو أنه مجلس عرفى يمارس نشاطه فى لندن وربما فى بعض البلاد الاسلامية الاخرى مثل سريلانكا ولم نعرف شيئا عن هذا النشاط الا من خلال ما نشر عنه مؤخرا .

● وينتمي السيد الفاسي الى الطريقة الفاسية الشاذلية وهى طريقة صوفية قديمة معترف بها من المجلس الاعلى للطرق الصوفية فى مصر منذ سنة ١٩٧٠ وتمارس نشاطها فى مصر وفى بلاد اسلامية أخرى .

● وشيخ الطريقة الفاسية الحالى هو الشيخ محمد الفاسي وهو أحد علماء المملكة العربية السعودية ويقيم فى مكة المكرمة وهو ابن عم السيد شمس الدين الفاسي الذى ذكر اسمه فى الصحف وله وكيل يدير شئون الطريقة فى مصر وهو السيد احمد محمد حسن .

● ويتعين من هذا البيان انه لا صلة للمجلس الصوفى الاعلى فى مصر بما يسمى بالمجلس الصوفى العالمي ولا برئيسه .

## ٢٠٠ قنبلة ذرية عند إسرائيل

● عندما نمى الى علم اسرائيل ان العراق أنشأت محطتين نوويتين بادرت بشن غارة عليهما ودمرتهما وسر هذا العمل الاجرامى ان اسرائيل كانت منذ بضع سنوات تسلح نفسها بالقنابل الذرية حتى اصبحت تمتلك منها ٢٠٠ قنبلة ، ولذلك فهى تحرص على الا يسبقها فى هذا المجال اى دولة عربية حتى لا يحول ذلك دون تهديدها فى المستقبل لتحقيق أطماعها التوسعية فى الدول العربية المجاورة سلاح ذرى عربى .

● وبالرغم من خطورة هذا النبأ على أمن وسلامة الدول العربية والذى كان لجريدة « الصنداى تايمز » فضل اكتشافه .. الا ان العرب ما زالوا يصمون آذانهم عن الخطر الذى يهدد كيانهم بتفريقهم وانقسامهم وحربهم بعضهم ضد البعض الاخر !

## ضحايا الإرهاب
## شهادة مسئول أمريكى

● نجح خصوم العرب والمسلمين فى صرف أنظار العالم عن القضية الفلسطينية بتشجيع أعمال الارهاب الدولى واشعال نار الحرب بين العراق وايران واذكاء الفتنة الدائرة منذ أكثر من عشر سنوات فى لبنان . وتجاهل الغرب عن مأساة افغانستان .

● ولو شاءت الدول الكبرى ان توقف نزيف الدم فى هذه البلاد العربية والاسلامية لما استمر هذه الاعوام الطويلة .. ولكنها المصلحة المشتركة التى تربط بين خصوم العرب والمسلمين وذلك بكسر شوكتهم وتفريق شملهم وشغلهم عن قضايا المصير بمعارك تعرقل مسيرتهم عن الاخذ باسباب المدنية الحديثة .

### شهادة مسئول امريكى

● وقد جاء فى تقرير مسئول امريكى هو ( روبرت اوكلاند ) فى ندوة عقدت اخيرا بنيويورك أمام جمع كبير من المحامين ولكن هذا التقرير لم يلق ما يستحق من الاهتمام الاعلامى الامريكى فى هذه الآونة التى تجتاحها موجة من البغض ضد العرب والمسلمين .

يقول فى تقريره : انه من الخطأ أن نعتقد اننا المستهدفون وحدنا

مختارات

# إلى سفير إسرائيل

انا من قبلنا مددنا يد السلام وتناسينا ما كان علينا من عدوان، أثرنا الخلق الانساني ، وجرينا على ما تجرى عليه الشعوب الراقية في كل بلاد العالم . ولم نكن في يوم من الايام نجافي هذه الاخلاق لدينا مجلس ملي يحتكم اليه غير المسلمين في شئونهم الشخصية وما عاملنا الرعايا اليهود في أي يوم من الايام معاملة مجحفة ، بل قمنا ازاء رعايانا جميعا مقام المساواة والاخاء والعدل .

هل علم احد من الناس او سجل مؤرخ من المؤرخين ان الاسلام حارب اليهود أو غير اليهود من ذوى الديانات السماوية ؟ أليس المسلمون هم الذين آووا اليهود على مدى التاريخ : يوم أن هدم الرومان معابدهم في مصر كان المسلمون هم الذين اعادوها ، ولم يتنفسوا الصعداء الا في ظل الحكم الاسلامي ويوم أن اذيقوا سوء العذاب والهوان في أسبانيا كان الحكم الاسلامي هو الذى انقذهم من هذا الهوان ويوم أن جلوا عن أسبانيا كانت بلاد المسلمين هي ملجأهم ومأواهم ولولا ايواء المسلمين لهم ما وجدوا لهم فرارا ويوم أن حطم القائد الروماني تيطس هيكلهم وشتتهم من أرض فلسطين كانت بلاد المسلمين وحكومات المسلمين هي التي أطعمتهم من جوع وآوتهم من شتات ..

ابعد هذا كله يسام المسلمون في اسرائيل سوء العذاب ؟!

هل هدمنا لكم معبدا حتى تهدموا مساجدنا ، هل منعنا تدريس التوراة في أى معبد ، او منعنا توزيع التلمود وملحقاته في أى مكان ! ألم تهدم مساجد المسلمين وتحول الى مواخير ؟ !

انى أعلم ان مفتى المسلمين في اسرائيل سيلقى على شكواه عقابا ولعله - في نظر اسرائيل - يستحق العقاب لانه صرخ من سوء العذاب ، وضج من لهب النيران .

وانى اعلم أيضا انه لا جدوى وراء الشكوى ولا فائدة من التذكير بما كان للمسلمين من احسان الى اليهود، لكننى ابرأ الى الله بمحاولة تغيير منكر ولو بمجرد الكلام .

اولى باسرائيل أن تظهر امام الناس انها دولة لا تجعل كل اعتمادها على قواها المادية وتفوقها الحربى . فهذا قانون الوحوش في الغابة والتمدن الحديث يقضى بأن يتحلى الناس بشيء من الانسانية وقد نادت المدنية الحديثة بحرية الاديان فلم تصم اسرائيل نفسها بوصمة العصور الوسطى والناس يعيشون في مدنية القرن العشرين . اسرائيل اذن دولة قوية ولكنها مجردة من الانسانية ولا تفترق قوتها عن قوة الوحوش في الغابات . د . عبد الجليل شلبى

من عمليات الارهاب .. ان اكبر نسبة من ضحايا الارهاب هم الفلسطينيون وانه في العام الماضي وقعت حوالى مائة عملية ارهابية كانت نسبة ضحاياها من الفلسطينيين والعرب تصل الى ٤٩٪ بينما نسبة الضحايا من الاسرائيليين واليهود بقيت في حدود ١٥٪ وان من بين ٨٧٧ رجلا وامرأة وطفلا قتلوا او اصيبوا في العام الماضى في عمليات ارهابية لم يكن بينهم سوى ٢٨ امريكيا و ٢٨ اسرائيليا فعلا والباقى من بين رعايا ٨٨ دولة مختلفة .

- وجاء في تقرير المسئول الامريكى : « ان صورة العربى في الاعلام الامريكى تخضع لعمليات مدروسة سيئة وغير منصفة ، وقد ركزوا جميعا على افساد الشعور بالمسئولية لدى عدد من العاملين في مجالات الاعلام الامريكى ومخرجى الافلام الذين يحاولون حصر صورة العرب في انماط سيئة وغرسها في اذهان الرأى العام ..

## أغان .. لتعليم الأطفال السلوكيات

● احتفالا بأعياد الطفولة .

تذاع خلال الشهر القادم من اذاعة القاهرة مجموعة من الاغانى تتناول تعليم الاطفال السلوكيات الحسنة حبذا لو تضمنت هذه الاغانى نماذج حية من خلق الرسول الكريم وسلوكه مع أسرته وصحابته

## مكانة المولد النبوي بين أعيادنا الإسلامية

● نحن نعطى المناسبات القومية التى تمر بنا ما تستحقه من عناية باقامة الحفلات الرسمية والشعبية وذلك حفزا للهمم وتشجيعا للعاملين واعطاء القدوة الحسنة لابناء الجيل الجديد ..

● أليس الاحتفال بالمولد النبوى الشريف جديرا بان يكون في مقدمة جميع احتفالاتنا كعيد قومى فضلا عن انه مناسبة دينية تخليدا لذكرى خير من حمل الامانة وأدى الرسالة .. الا تستحق هذه المناسبة أن يكون الاحتفال بها عاما وشاملا لجميع طبقات الشعب على مستوى الجمهورية كلها فتعد لها البرامج في الاذاعة والتليفزيون والصحافة والهيئات والجمعيات واقامة الندوات الدينية بما يبرز فضائل ومناقب الرسول الكريم ويؤكد القدوة الاسلامية في خلقه وسلوكه ليكون قدوة وهديا للشباب على طريق الايمان وبناء المجتمع على أسس سليمة.

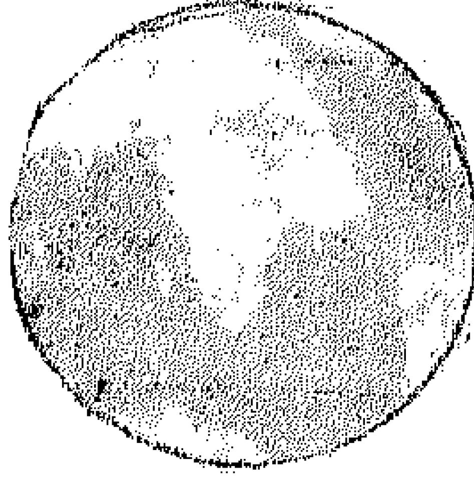
● يجب الا يقتصر الاحتفال بالذكرى العطرة على الحفلات الرسمية التى تقيمها الطرق الصوفية .. نريد ان تعم هذه الحفلات جميع انحاء الجمهورية .

## تجربة رائدة

● اقامت مدرسة الابراهيمية الثانوية بالقاهرة مسجدا كبيرا بالمدرسة بالجهود الذاتية ..

وهذا مثال يجب أن يحتذى في كثير من المدارس والمعاهد حسب امكانيات كل منها .. حبذا ان تخصص هذه المساجد جزءا من الوقت الدراسى لاعطاء دروس وتوجيهات دينية تفيدهم في حياتهم العملية .. وقد لا تتاح لهم مثل هذه الفرصة خارج المدرسة ..

# حول العـــالم الإسلامى



## خطوات شجاعة لحل مشكلة المسلمين فى الفلبين

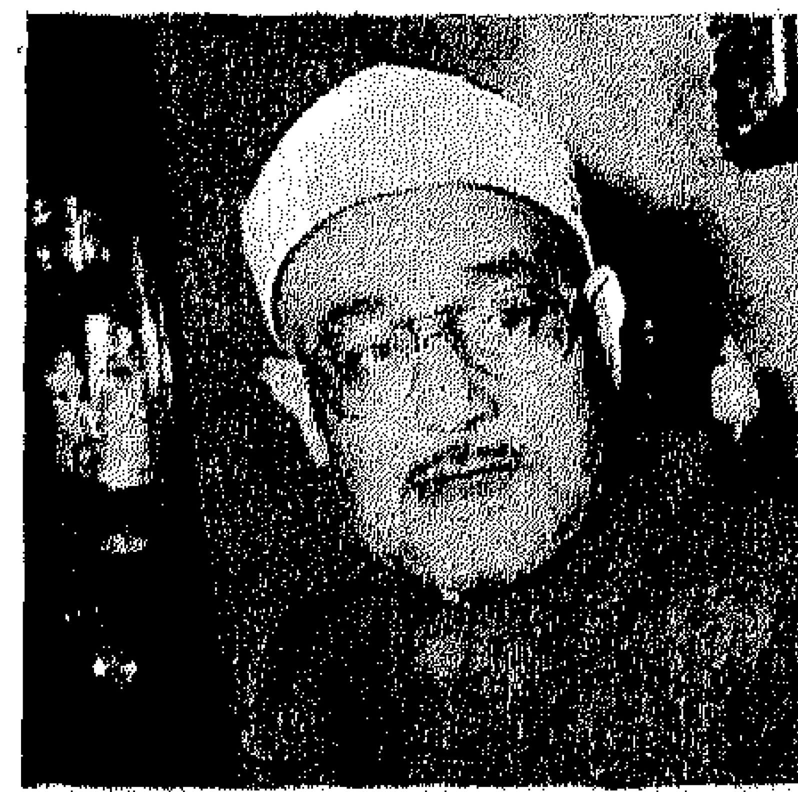
تعتبر جبهة مورو الاسلامية اهم المنظمات الاسلامية التى تطالب بالانفصال عن جمهورية الفلبين وانشاء دولة مستقلة فى الاقاليم التى تسكنها اغلبية اسلامية ، والتى تقدر عددها بنحو خمسة ملايين نسمة ..

وخلال الشهر الماضى تمت اتصالات قامت بها الحكومة الفلبينية مع جبهة مورو الاسلامية بهدف تسوية مشكلة المسلمين فى جنوب الفلبين وقد اكتملت هذه الاتصالات باجتماع تم بين السيدة كورازون اكينو رئيسة الفلبين، ونور مشوارى زعيمة جبهة مورو الاسلامية . وتم عقد هذا الاجتماع داخل احد الاديرة في مدينة هولو عاصمة جزيرة سولو ، وتولت الحراسة خلال هذا الاجتماع الهام القوات المسلحة الفلبينية ، ومجموعة تشمل عدة آلاف من المسلمين المحاربين ..

وكما يقول سفير مصر السابق فى الفلبين الاستاذ نجيب فخرى انه ليس من السهل التنبؤ بما تسفر عنه المفاوضات بين حكومة كورازون اكينو وجبهة مورو الاسلامية ، غير ان مجىء رئيسة نظام الحكم الجديد فى الفلبين الى الاجتماع بزعماء الثوار المسلمين ، انما يمثل خطوة ايجابية شجاعة جادة ، ولو أن الرئيسة الفلبينية كورازون تمكنت من ايجاد التسوية الدائمة لمشكلة مسلمى الفلبين فان ذلك سيكون كافيا لتخليد اسمها فى تاريخ الانسانية ..

---

## أضواء على مستقبل الوحدة الإسلامية الكبرى



كان من أبرز القضايا التى أثيرت فى الملتقى الفكرى الاسلامى العشرين الذى عقد بمدينة سطيف بالجزائر ، ما قدمه الداعية والمفكر الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى ..

ومن الافكار التى عرضها الشيخ الغزالى فى الملتقى أن الوحدة الاسلامية الشاملة تحتاج الى دراسة الاقتصاد الاسلامى الذى يبدأ من شواطىء المحيط الاطلسى غربا الى شواطىء المحيط الهادى شرقا ، وتحتاج هذه الدراسة ودراسة الجغرافية الاقتصادية والصناعية الزراعية والحضارية الى مدارس تقوم بتهيئة الطريق لوحدة اقتصادية شاملة ..

واضاف الداعية الاسلامى الكبير ، انه يمكن بعد هذا أن تكون الوحدة السياسية ، فالمغرب الكبير وحدة، ووادى النيل وحدة ، وجزيرة العرب وحدة ، والهلال الخصيب وحدة ..

ومشروع الوحدة الاسلامية الكبرى يجب أن تشترك فيه طوائف من العلماء والاخصائيين ، وفى ظنى – يقول الشيخ الغزالى – أن ننظر الى تجارب الاتحاد السوفييتى الذى يتكون من ١٤ قطرا ، والى تجارب الولايات المتحدة الامريكية التى تتكون من ٥١ ولاية ، كما يمكن ان ندرس الوحدة بين الحلف الاطلسى وقد تحولت الى سوق مشتركة ..

## الانسحاب السوفييتى من افغانستان مسرحية للاستهلاك العالمى



أتمت قوات الغزو السوفييتى لافغانستان سحب فرقة من جنودها هناك خلال هذا الشهر .. بلغ عدد جنود الفرقة المنسحبة ٨٠٠٠ جندى ، وصاحبت انسحابها حملة دعائية واسعة باعتبار أن ذلك مقدمة للانسحاب الكبير من افغانستان .

وفى مواجهة هذه العملية المظهرية والدعائية السوفييتية ، صرح احد القادة من رجال المقاومة الاسلامية الافغانية ، بان هذه العملية لا يجب أن ينخدع بها احد من أنصار أفغانستان وثوارها الاحرار ، فان عدد جنود القوة المنسحبة لا يتجاوز ٨٠٠٠ جندى من مجموع القوات السوفييتية فى افغانستان وعددها ١٢٠٠٠٠ جندى ..

وبالاضافة الى ذلك ، وكما يقول احد قادة المقاومة فان القوات السوفييتية التى انسحبت من افغانستان تستطيع أن تعود اليها خلال ساعة واحدة اذ دعت الضرورة .. وقد حدث خلال الفترة الماضية أن قامت القوات السوفييتية بمثل هذا الانسحاب ، ثم تدهورت

الاوضاع الامنية فى افغانستان المحتلة واذا بهذه القوات التى انسحبت تعود بالطائرات خلال ساعات قليله الى مراكزها فى افغانستان ..

ان هذا الانسحاب فى الحقيقة مجرد حركة مسرحية، والاحتلال السوفييتي لافغانستان احتلال دموى تستخدم فيه القوات الغازية كل الاسلحة بما فيها الاسلحة الكيماوية ضد المسلمين وتقوم بمذابح بشعة ضد القرى الافغانية لا تفرق فيها بين النساء والاطفال والشيوخ ..

فعلى الثوار الافغان الا ينخدعوا بهذا الانسحاب ، وكذلك على كل المسلمين والمتعاطفين مع ثورة افغانستان الا يستسلموا لهذه الدعاية السوفييتية المضللة والمغرضة ..

## تأسيس أول سوق لرأس المال الإسلامي في البحرين

يجرى فى البحرين حاليا وضع الترتيبات اللازمة لتأسيس أول سوق لرأس المال الاسلامى عن طريق انشاء شركات مساهمة معفاة من كل أو بعض احكام قانون الشركات ، وبحيث تعمل الشركات وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية ..

وقد صرح الدكتور سامى حمود مدير بنك البركه الاسلامى ، باعتباره صاحب فكرة تأسيس تلك الشركات بأن إتمام الترتيبات التى تجرى الآن فى البحرين ، سيحقق تأسيس أول سوق لرأس المال الاسلامى ..

وقال الدكتور سامى حمود انه اذا استطاع بنك البركه الاسلامى ان يقنع مجموعة البنوك الاسلامية للتعاون معه تعاونا شاملا فأن نطاق هذه السوق الاسلامية سوف يتسع ليشمل جمهور المتعاملين مع البنوك الاسلامية فى مختلف أنحاء البلاد ، ومن الجدير بالذكر أن عدد هذه البنوك حاليا يتجاوز خمسة عشر بنكا ومؤسسة مالية اسلامية ..

## ٧٦ دولة ومنظمة وهيئة في القمة الإسلامية بالكويت

**تتكامل الاستعدادات الموسعة لعقد مؤتمر القمة الاسلامية الذى سيعقد بالكويت فى أواخر شهر يناير القادم ، وتشترك فيه ٦٧ دولة ومنظمه وهيئة ، وتشمل الاستعدادات اعداد برامج شاملة لضيوف الكويت خلال أيام انعقاد المؤتمر ..**

**وفى الديوانية الاسبوعية المفتوحة التى تعقد بمقر وزارة الاعلام الكويتي اعلن الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر وزير الاعلام أنه تم اعداد كافة الاجراءات والتفاصيل الخاصة بتنظيمات المؤتمر والقضايا والدراسات التى ستشملها برامجه ، وقال انه سيلتقى برجال الاعلام من صحافة واذاعات خلال الاسبوع الاول من ديسمبر المقبل ليقدم كافة التفاصيل ويشرح كل ما يتعلق بانعقاد القمة الاسلامية ، وعن البرامج التى يجرى اعدادها لضيوف الكويت خلال فترة انعقاد المؤتمر ، قال الشيخ ناصر محمد الاحمد ان هناك لجانا متخصصة تعمل الآن فى الاعداد لمهرجان فني ادبى ومسرحي ، ومعرض الكتب ، بالاضافة الى المشروع الكبير لانشاء مركز معلومات مكتمل التجهيز يقدم خدماته فى كل مجالات النشاط الاعلامي والثقافي الكويتي، ويضع امكانياته فى خدمة البرامج التى تتطلبها الدول العربية الشقيقة ليس فقط خلال الفترة التى ينعقد فيها مؤتمر القمة ، وانما أيضا على المستوى الدائم خلال السنوات القادمة والحاسمة من جهود العمل لتدعيم بناء المجتمع الاسلامى النابض بجهود أبنائه وبعون الله .**

## دراسات جديدة في التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية

تبذل جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض جهودا متجدده فى العناية بتأصيل الاتجاه الاسلامى للعلوم الاجتماعية والانسانية ، وتسعى الى تحديد مصطلحات ووضع منهج متكامل لها ، وهى تعتمد فى هذا المجال على الاقسام العلمية والمجلس العلمى ومركز البحوث ، وعلى المشاركة فى المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية والعلمية ..

وخلال هذا الشهر نظم مركز البحوث بهذه الجامعة اعداد حلقة علمية موسعة حول قضايا التأصيل الاسلامى للعلوم الاجتماعية ، تضمن برنامجها تحديد معالم المنهج العلمى الدقيق للتأصيل الاسلامى للعلوم الاجتماعية وتحديد المصطلحات المستخدمة فى هذا المجال ، وتحديد الاهداف العامة والخاصة لذلك ، ووضع الخطط العاجلة والطويلة لعمل الجامعة فى هذا المجال ..

ويقول الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع عميد البحث العلمى بالجامعة : وسوف تشمل دراسات هذه الحلقة الموسعة بالاضافة الى ماسبق ، اختيار مواضيع محددة ودقيقة لها أهمية خاصة فى هذا المجال ، وعرضها على المختصين والمعنيين للكتابة والتاليف بها ، والتعرف على أهم ما كتب فى هذا الميدان وتحليله وتقويمه ، والتعرف على العلماء الذين يمكن الاستفادة منهم وكذلك الهيئات العلمية المعنية بذلك .

سيشترك فى هذه الحلقة العلمية رؤساء أقسام علوم النفس والتربية والاجتماع والخدمة الاجتماعية ، ويتم انعقادها خلال النصف الثانى من شهر ربيع الثانى المقبل ..

قــــرأت لك

# لمــــاذا اخت



للشـيخ محمد متولى الشـعـراوى

عندما نتحدث عن الاسلام فاننا نتحدث عن منهج الله الذى رسمه سبحانه وتعالى للحياة فى الارض .. وهو المنهج الذى لن يصلح الكون الا اذا تم تطبيقه .. ذلك انه لا يوجد من هو اعلم من الله .. واحكم من الله .. ليرسم لنا طريق الحياة الامنة المطمئنة على الارض .

والله هو الذى خلق الانسان .. وليس ادرى بالشىء من خالقه او صانعه .. فهو الذى يضع له قانون تشغيله .. وقانون صيانته .. ليؤدى مهمته على اكمل وجه .. ولقد اراد الله سبحانه وتعالى برحمته ليفهمنا ذلك .. فجعل ذلك قانونا ارضيا لا تصلح الحياة الا به .. فاذا اخذنا التليفزيون مثلا .. فان اول من يضع قانون تشغيله هو الذى اخترعه .. وهو يقول لك افعل كذا واضغط الزر رقم كذا ليعطيك الصورة، ورقم كذا ليعطيك الصوت .. ثم يضع الصانع « كتالوجا » مع الجهاز يدرسه المتخصصون ويرجع اليه الناس اذا فسد الجهاز وارادوا اصلاحه .. فاذا ذهبت لتحضر نجارا او حدادا ليصلح جهاز التليفزيون فانه يفسده .. واذا قلت للناس ذلك فانهم يسخرون منك .

والعجيب ان هؤلاء الناس الذين يسخرون منك اذا فعلت ذلك بالنسبة لاى اختراع او آلة .. فانهم هم انفسهم الذين يحاولون مقاومة تطبيق نفس النظرية على الانسان .. فالله سبحانه وتعالى هو الذى خلق هذا الكون .. وخلق الانسان ووضع القوانين التى تمضى بها الحياة كلها .. ولكن الناس تاتى لتحاول ان تفسد الكون بان تضع له القوانين التى تروقها .. تماما كما تحضر الحداد او النجار ليصلح جهاز التليفزيون .. وهى بذلك تدعى بلا حياء – انها اعلم من الله بخلقه ، واعلم من الله باسرار كونه .. فبدلا من ان تاخذ قوانين الله الخالق والصانع .. تحاول ان تضع هى القوانين .. فنرى القانون الرومانى والقانون الفرنسى .. الخ .

## فساد قوانين البشر !

ويمضى الزمن ويظهر فساد قوانين البشر .. وانها لم تجلب الا الشقاء للبشرية .. فياخذون فى تعديلها بحجة معالجة المشكلات التى ظهرت عند التطبيق .. وبعد عدة سنوات يتبين ان التعديل لم يصلح شيئا ، فيتم تعديل التعديل .. وهكذا تمضى القوانين البشرية فى حلقة مفرغة .. تتزايد معها المشكلات وتتفاقم معها الداءات .. ولكن احدا لا يفكر ابدا فى ان يريح البشرية فيرجع الى قوانين الله .. لان هذه القوانين البشرية كلها لا تصلح حياة الانسان فى الكون .. بل تفسده .

واذا نظرنا للعالم اليوم نجد انه يملؤه الشقاء .. ولو استمعت الى اى نشرة اخبار فى الاذاعات او فى الصحف .. لوجدت انها تحمل من اخبار الدمار والخراب والقتل والحروب .. اكثر مما تحمل من اخبار الخير والبركة والحياة الامنة للناس .. والحل هو تطبيق قوانين الله .. وهذه ستاتى من اختيار او من اضطرار .. لانه لا طريق غيرها .. ولكنها ستكون اضطرارا بعد تجارب مريرة ، وشقاء بشرى يمر به العالم .

وقبل ان نبدا فى الحديث من حتمية الحل الاسلامى للبشرية كلها .. لابد ان نفرق بين قوانين الارض وقوانين الله ذلك ان هناك فرقا جوهريا قد لا يتنبه اليه الكثيرون .. فقوانين الارض عند التطبيق لا تقتضى اى نوع معين من السلوك .. ولكن قوانين الله تقتضى مع التطبيق سلوكا بالعمل .. ومأساة هذا العصر ليس فى ان نصل الى النص الواضح فى قوانين الله .. ولكن القدرة السلوكية هى القليلة .. بل النادرة .. وقوانين الله محتاجة الى سلوك .. والى قدوة وهذا ما يغيب عنا .

ونفسر ذلك قليلا .. ان الله سبحانه وتعالى يريد من المؤمنين ان يطبقوا قوانينه .. وان يطبقوها اولا على انفسهم .. فاذا لم يبدأ الانسان بنفسه .. انتفت القدوة الايمانية التى تجعل الناس يستمعون اليه ويصدقونه .. ونحن فى عصر جرب الانسان فيه كل شىء ، وكل نظريات الدنيا التى تبدو براقة .. ووجد فيها الشقاء والتعاسة .. ولذلك اصبح يحن للرجوع الى الدين ليخلصه من هذا الشقاء .. ولكن الرجوع الى الدين تلزمه القدوة فيمن يقدمون النصيحة .. او كما قلت ان يطبق الانسان ما يقوله على نفسه اولا .. ولقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

« انا لا آمركم امرا انا عنه بنجوى »

ومن هنا فان اهم ما يلزمنا ليس تعليم الدين فقط .. ولكن سلوكيات الدين .. فهذه هى التى تصنع .. وهذه هى التى تبنى .. وانا عندما ياتينى رئيس عمل ولا اراه متميزا عنى الا بالشقاء فى عمله ، والدقة فى حضوره .. فاذا طلب منى اى شىء فاننى اقوم به عن طيب خاطر .. ذلك اننى احس انه غير متميز عنى الا بكثرة مسئولياته .. وهو فى هذا يعطينى القدوة السلوكية التى رسمها الاسلام .. والاسلام دين الحق .. ولقد قال لى احد المستشرقين الذين اعتنقوا الاسلام : انه آمن بهذا الدين لان الرسول كان يكره ان يتميز على اصحابه .. ولو ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا .. وكان ياتى بهذا الدين من عنده .. لكان له هدف من ذلك .. فكل من يكذب يفعل ذلك لهدف .. والكذب فى مدعى النبوة انهم يريدون ان يسيطروا او يحكموا او يحصلوا على نفع عاجل من الذين يدعونهم الى الدين الجديد .

# ـــل الميـــــزان ؟

## محمد .. القدوة

ولكن محمدا صلى الله عليه وسلم كان قدوة سلوكية .. فلم يكن يبغي السيطرة .. بل كان يقول دائما : انه بشر رسول .. ولقد عرضوا على رسول الله في اول الامر وبدون جهد او تعب أن يعطوه من المال ما يريد .. فلما رفض عرضوا عليه الملك أن أراد .. فلما رفض عرضوا عليه الزعامة والثروة والجاه والسلطان وكل ما تستطيع الدنيا ان تهبه .. كل هذا وهو في أول الطريق ولكنه رفض هذا كله .

اذن فالغاية التي من أجلها يدعي الناس النبوة .. او يبتدعون النظريات .. الغاية ، وهي زينة الدنيا بما فيها ، قد رفضها رسول الله من أول الطريق .

وعندما وجد من يصافحه يرتعد من الانفعال لانه يصافح رسول الله قال له : هون على نفسك فأنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد ، أي الخبز الجاف .. وهكذا رفض ان يكون متميزا في علاقته مع أي ممن اتبعوا دين الاسلام .

وعندما مات ابنه ابراهيم عليه السلام .. حدث خسوف في الشمس .. وقال الناس : ان الشمس قد انخسفت حزنا على وفاة ابراهيم .. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال :

**« ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنخسفان لموت أحد » .**

وهكذا ارادوا أن يضعوا له مجدا يعطيه السيطرة على القوى الهائلة في الكون .. ولكنه رفض أن يقبل ذلك .. وكان دائما يباهي ببشريته ، وهذه ليست صفات من يدعي النبوة .

وأخيرا فانه يحدث في بعض الاحيان ان تكون المثل عند الانسان اكبر من حجم الدنيا ، لانه لم يذق حلاوة المجد والحياة والسلطان والمال ونعيم الحياة .. ولكنه حين تقبل عليه الدنيا قد تتغير مثله وقيمه .. فكم من انسان بدأ مكافحا ، حتى اذا حقق لنفسه الثروة نسي المثل التي قامت عليها حياته .. وأباح لنفسه ما كان يحرمه عليها .. ولذلك نسمع عن كثير من الذين قادوا ثورات الاصلاح في العالم انهم انحرفوا عن الطريق .. وانه لابد من تصحيح مسار الثورة .. وابعاد المنحرفين عنها .

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفض بعد ان انتصر الاسلام وانتشر في الجزيرة العربية وثبت اقدامه .. رفض ان يحصل على ميزة شخصية .. فلا هو بنى لنفسه قصرا .. بل ظل يعيش في بيته .. ولا هو انشأ لنفسه حرســا مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى :

**« والله يعصمك من الناس »**

« سورة المائدة ـ الآية ٦٧ »

ولا هو كان بيته ممتلئا بالولائم وفاخر الطعام .. بل كان كما قالت الســيدة عائشة رضي الله عنها تمر الايام ولا توقد في بيتنا نار .. فكان يعيش على التمر والماء .. ولا هو حقق لزوجاته ثروة من مال الدنيا .. بل منع عنهن الغنائم دون سائر نساء المسلمين .. ولا هــو ترك ثروة لذريته ، بل قال : لا لنفسي .. ولا لذريتي .. نحن معشر الانبياء لا نورث .. وما تركناه صدقة .

وينهي المستشرق حديثه .. بأن رجلا هذا خلقه لابد أن يكون صادق الرسالة .. ورسول الله الحق الامين .

## امثلة من الحياة

واذا كانت البشرية تعاني ما تعاني فانها لابد ان تعود مضطرة ومقهورة الى قوانين الله في الارض اذا ارادت اصلاحا .. وفي ذلك نستطيع ان نضرب الامثلة التي بدأت تتحقق .

اول هذه الامثلة هو الطلاق .. والله سبحانه وتعالى اباح الطلاق .. لان الحياة لا تستقيم الا به .. وجاءت الكنيســـة الكاثوليكية تحرم الطلاق ، وتدافع عـن ذلك بأنه حفظ لكيان الاسرة الى آخر ما قيل وما يقال .. ومضت السنوات وتفاقمت المشكلات ، وبدلا من ان يحفظ عدم الطلاق الاسرة هدمها .. وانحرف الزوج .. وانحرفت الزوجة .. وضاع الاولاد .. واضطرت الكنيسة الكاثوليكيه مرغمة ان تبيح الطلاق .. لم يحدث ذلك اقتناعا بالدين الاسلامي .. ولا ايمانا بقوانين الله .. ولكنه حدث لان الحياة لا تستقيم بدونه .

والمثل الثاني مسألة ان ترضع الام طفلها .. حكم من الله سبحانه وتعالى ان تكون الرضاعة مدة عامين ، مصداقا لقوله سبحانه :

**« والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين » .**

« سورة البقرة ـ الآية ٢٣٣ »

وجاءت المجتمعات غير الاسلامية لتقدم نوعا من اللبن للاطفال يعطى لهم بعـد أسابيع من الولادة .. وقالت : ان هذا اللبن يعطي الطفل من العناصر الغذائية ما لا يعطيه له لبن الام .. وصدق الناس هذه النظريات ، واندفعوا بلا وعي وراء ألبان الاطفال التي تبيعها الصيدليات .. وضاع الزمن ، وهذا الوهم الكبير يسيطر على العالم .. الى ان اكتشفوا اخيرا الاضرار الهائلة التي تحدث للطفل الذي لم يرضع من لبن أمه .. ومن نفس المكان الذي انطلقت منه نفس الصيحة عن الالبان من غير لبن الام التي تعطى للاطفال .. انطلقت الصيحة هذه الايام لتقول : ان الطفل الذي لا يرضع من لبن امه ينشأ عليل الجسد عليل النفس .. وان الام لابد ان ترضع طفلها اذا كانت تريد ان ينشأ ابنها نشأة طبيعية .. وهكذا عادت المجتمعات الغربية التي تبهر بعض الناس بما يسمونه التطور العلمي .. عادت هذه المجتمعات الى قانون من قوانين الله ، وان الام لابد ان ترضع طفلها .. عادت الى قول الله سبحانه وتعالى :

**« والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين » ..**

« سورة البقرة ـ الآية ٢٣٣ »

هل عادت بالايمان ؟ هل عادت لانها آمنت بالاسلام ؟ لا .. لكنها عادت ، لان الكون لا يصلح الا بقوانين الله .

والمثال الثالث هو عقوبة القتل .. والله سبحانه وتعالى قد شرع هــذه

# لماذا اختل الميزان؟

العقوبة ، جزاء لقتل النفس البشرية والفساد في الارض .. فقال سبحانه وتعالى :

« **انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا ، او يصلبوا ، او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف** » .

« سورة المائدة — الاية ٣٣ »

كما شرع الله سبحانه وتعالى عقوبة القتل بالنسبة للقاتل .. قال سبحانه وتعالى :

« **وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين** » .

« سورة المائدة — الاية ٤٥ »

وجاءت بعض المجتمعات الاوربية والغت عقوبة الاعدام .. وصفق الناس وهللوا وقالوا هذه هي المدنية .. ومن هذه الدول : بريطانيا وايطاليا .. ومرت السنوات ، واذا بالجريمة تنتشر في هذه المجتمعات انتشارا مروعا ، حتى ازداد معدلها بنسب كبيرة .. واذا بنفس هذه الحكومات التي قالت بان ذلك مدنية .. تطالب مرة اخرى بعودة عقوبة الاعدام كحل ضروري لمواجهة زيادة الجرائم وبخاصة جرائم القتل والتخريب .

والمثال الرابع في الربا .. ونظرة واحدة الى الاقتصاد العالمي الان ترينا ماذا فعل الربا .. لقد وقعت كل دول العالم في الديون .. الدول الغنية والدول الفقيرة .. وفي كل يوم يزداد الاغنياء غنى ، ويزداد الفقراء فقرا .. اختل الميزان الاقتصادي للعالم كله .. واجتمع خبراء الاقتصاد في العالم وقالوا انه لا حل للمشكلة الاقتصادية .. الا ان يصبح سعر الفائدة في العالم صفرا .. ولو انهم كانوا منصفين لقالوا : انه لا حل للمشاكل الاقتصادية في العالم والربا موجود .. ولكن كلمة الحق لم تكن تخرج من أفواههم فقالوا سعر الفائدة لابد ان يساوي صفرا .

وعلى اية حال .. فلن يعتدل النظام الاقتصادي في العالم ما دام التعامل يتم بالربا .. فاذا انتهى التعامل بالربا انصلح اقتصاد العالم .. تلك القضية التي لابد ان نفهمها .. ان العالم كله لابد ان يعود الى القوانين التي شرعها الله للحياة على الارض حتى تستقيم الامور .. فان لم يعد باختيار وايمان .. فسيعود مضطرا بعد تجربة مريرة تعاني منها البشرية الويل .. وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى :

« **هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله** » .

« **سورة الصف — الاية ٩** »

اي ان منهاج الاسلام ومبادئه ستسود العالم كله ولن تستقيم الحياة بدونها .

الله سبحانه وتعالى اعطانا هذا المنهاج هدية من عنده .. وبين لنا الطريق في رحمات تنزلت علينا .. وهو يريد بذلك أن يقينا سوء التجربة والخطأ التي سنمر بهما .. ثم بعد ذلك نعود الى منهج الله .. ولكننا رفضنا هذه النعمة وبدأنا نبحث عن المدنية .. التي هي في الحقيقة تحاول ان تهاجم الاسلام وتظهره بمظهر الرجعية والوحشية .. وفي ذلك يتحدثون عن عقوبة قطع يد السارق وكيف أنها وحشية .. وينسى هؤلاء انه في كل صباح في العالم تقطع مئات الايدي والارجل في الحروب الصغيرة التي اصبحت تدور في كل مكان .. وفي حوادث الخطف والنهب والاعتداء على الاعراض التي زادت بنسب هائلة في كل انحاء العالم .. ان الايدي التي تقطع في لبنان وحدها كل صباح .. أكثر من الايدي التي قطعت كقصاص من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يومنا هذا .. فاين هي الوحشية .. ومن هم المتوحشون ؟. ومن هم المتمدينون ؟.

على ان لله سبحانه وتعالى في كونه آيات كثيرة تظهر اعجاز الله .. ونحن لا نفهمها .. فقوانين الكون .. وقوى الكون التي تحارب هذا الدين انما تظهر الحق فيه .. وذلك ان الجمال في الكون هو ان يوجد الشر بجانب الخير .. وان نرى الحق ينتصر على الباطل .. فالله سبحانه وتعالى حين وضع قوانين كونه .. وضعها بحكمة ودقة .. ليسير الكون الى غايته .. فالله سبحانه وتعالى جعل لكل مجد نصيبا ليكون هناك العمل .. فلو ان الطالب الذي يذاكر نجح .. والطالب الذي لم يذاكر نجح .. لاختفى الجمال في الكون .. لماذا ؟. لانه في هذه الحالة لن يذاكر احد ، وسيصبح الناس اميين وتنتهي حضارة البشرية التي ارادها الله للانسان .. ولكن الجمال في الكون هو ان يرسب الذي لا يذاكر ، وينجح الذي يذاكر .. وأن يتم كشف أسرار الكون للعالم الذي يبحث عنها .. ولا يتم لمن لا يبحث .. وأن يعرف الذي يدرس اكثر من الذي لا يقرأ .. تلك أسباب وضعها الله سبحانه وتعالى ليرقى الكون سبحانه وتعالى الحضارة التي خلقها الله .. ولو اعطى الله سبحانه وتعالى الحضارة للانسان بدون علم لحطم نفسه وانتهى الكون .. ولو اعطاه علما بدون حضارة لاحس الانسان تفاهة قيمة العلم .. ولكن الاثنين يكمل بعضهما بعضا .

والاسلام قبل كل شيء هو سلوك .. والانسان المسلم يجب ان يسلك سلوك الاسلام .. ولكن القليل هم الذين يفعلون ذلك .. ولو انهم فعلوه لاحسوا عظمة هذا الدين وما يقدمه من سلوك طيب ومنهج كريم .

## شيئان في الكون

ان في هذا الكون شيئين : شيئا يفعل لك .. وشيئا ينفعل بك .. فالشيء الذي يفعل لك يستوي فيه الناس جميعا .. كافر ومسلم .. فالشمس مثلا تفعل لك .. فهي تشرق كل صباح ، ولا تخص بنورها كافرا او مسلما .. او شاكرا لله وجاحدا لنعمته .. كلهم سواء .. عطاء الشمس للجميع بلا تفرقة .. والهواء مثلا تتنفسه كل الكائنات الحية بدون اي تفرقة بين جاحد لنعمة الله وشاكر لها .. والماء يشرب منه كل كائن حي وبصرف النظر عن دينه وعقيدته وايمانه بالله وكفره .. هذه الاشياء تفعل كثيرا .. الشمس تعطينا النور والطاقة واسباب الحياة الى آخر ذلك .. والهواء يعطينا اسباب الاستمرار في الحياة .. والماء يعطينا الحياة نفسها .

« **.. وجعلنا من الماء كل شيء حي** » .

« سورة الانبياء — الاية ٣٠ »

.. كل هذه الاشياء تفعل لك .. وهي تفعل بلا تمييز ، لانها عطاء من رب العالمين .. فهي عطاء ربوبية .. ولقد شاء الله سبحانه وتعالى ان يمنح عطاء ربوبيته للجميع .. لانه رب العالمين .. رب العالمين .. وما دام هو الرب الذي استدعاك للوجود .. وجاء بك الى هذه الحياة ، فهو يكفل لك بنعمه اسباب الاستمرار في الحياة .

نأتي بعد ذلك الى الاشياء التي تنفعل بك .. وارتقاء الانسان في الكون يتم فيما ينفعل به .. لا فيما ينفعل له .. وما ينفعل بك ان فعلت ينفعل .. فاذا حرثت الارض حرثا جيدا ، ثم وضعت فيها البذرة .. ثم واظبت على رعايتها تعطيك ثمرا جيدا ، ومحصولا وفيرا .. وان بحثت في باطن الارض وجدت البترول والمعادن تعطيها لك الارض .. لانك فعلت فهي تنفعل بك .. وفي هذا لابد ان ننتبه الى قول الله سبحانه وتعالى :

« **له ما في السموات وما في الارض ، وما بينهما وما تحت الثرى** » .

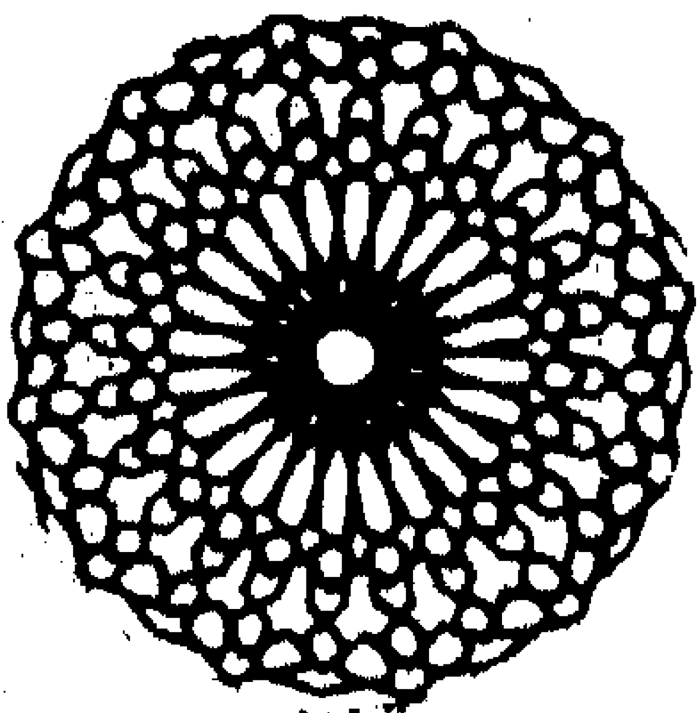
« سورة طه — الاية ٦ »

.. ذلك ان هذه الاية قد نزلت منذ اربعة عشر قرنا .. ولم يكن احد في ذلك يعرف ما تحت الثرى سوى آبار المياه التي يحفرها الناس .. فاخذت على هذا المعنى .. ثم تقدم العلم ليكتشف لنا ان في باطن الارض كنوزا تزيد على ما فوق سطح الارض .. فتنبهنا الى قوله تعالى :

« **وما تحت الثرى** » ..

.. وعرفنا أن الله سبحانه وتعالى قد انبانا في قرآنه الكريم منذ اربعة عشر قرنا ان هناك كنوزا في باطن الارض .. ولو تنبهنا الى هذه الاية لبحثنا عن هذه الكنوز .. ولكن وقت أن نزل القرآن لم يكن قد جاء موعد ميلاد ما تحت الثرى ليخدم الانسان في حياته .. ويؤدي دوره للحضارة الانسانية .. ومر الزمن ووجدنا تحت الثرى الكثير والكثير .. وربما بعد سنوات سنكتشف اكثر واكثر .

وهكذا نجد ان الارتقاء في الحياة وفي الكون يأتي من الاشياء التي تنفعل بك .. والذين لا يقومون باي جهد مع الاشياء التي تنفعل بالانسان في الارض لا يتقدمون ، ويظلون متاخرين .. وهذا ما يحدث الخلاف في التقدم والارتقاء بين الامم والناس .. فتخلف اي شعب انما يتم لانه لا يقوم باي جهد مع الاشياء التي تنفعل به في الكون ..





# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولي الشعراوي

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ تهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الإسلامي الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين في مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● الدعاء المقبول ●

● من الذي يتقبل الله منه الدعاء .. ؟

ـ هذا واضح في القرآن الكريم في سورة الانبياء ، بعد أن ذكر دعوات الانبياء واستجابته لهم قال :

« انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا . وكانوا لنا خاشعين » .

فشرط استجابة الدعاء ، المسارعة فى الخيرات . فالدعاء يتقبل من العبد الخير الذى يسعى فى الخير ..

ولايتقبل من عبد يسعى فى الشر وايذاء البشر وهو بذلك انما يحاول ان يفسد نظام الكون مخلوق الله .

والمسارعة فى الخيرات جزء من الايمان له اهميته القصوى .. لماذا ؟ .. لانه بالجزاء، وبالآخرة وبقدر الله وقدرته سبحانه وتعالى ..

فمن سارع فى الخيرات أصبح مستجاب الدعوة ..

● التجميل وزرع الاعضاء ●

● نريد أن نسأل فضيلة الامام الشعراوى : ما الحكم بالنسبة لجراحات التجميل وزرع الاعضاء .. ؟

ـ التجميل وزرع الاعضاء مثل ماذا ؟ ازالة أصبع سادس .. حسنة .. حرق أى شيء زائد ..

فى هذه الحالات يجوز ، مادام ليس فيها خلق جديد ، ولكنه استشراف الى الاحسن والاجمل ..

● نعم الله فوق الاحصاء ●

ما معنى قول الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم : (( وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار )) ؟..

ـ « ان » ـ بكسر الهمزه وسكون النون ـ كما نعلم للشك كأن هذه العملية لن يقدر عليها أحد . ومثال ذلك ما حاوله العلماء عندما ارادوا معرفة عدد عناصر المادة فى الارض ، فوجدوا انها تختلف ، فها هو جدول منديليف قال ان العناصر مائة.. ثم حدث استدراك ثالث فصارت العناصر مائة وثلاثة عناصر ..ثم حدث استدراك اخير فصار عدد العناصر مائة وعشرة عناصر ..

اذن لم يستطع العلماء حتى الان التوصل الى الحساب الدقيق للمواد التى فى الارض ..

ولم يستطع العالم ان يحسب كمية النباتات واصنافها وكذلك الحيوانات والوانها سواء فى عالم البر او عالم البحر او عالم الجو فهذه كلها مسائل فوق الاحصاء

ولذلك قال الحق : « وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها » .

فلما جاءت «ان» وهى للامر المشكوك فيه ، دلت على ان النعم كثيرة ولا نقدر على احصائها .

ولنا ان نلاحظ أن الحق سبحانه وتعالى حينما تكلم من عدم قدرة الانسان على احصاء نعمه سبحانه وتعالى . قال فى آية « وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الله لغفور رحيم » .

وظاهر الناس يقول انها عبارات تقال وتتكرر . ولكنا نقول : اننا يجب أن نتنبه الى ان النعمه تحتاج من يعطيها وهو المنعم ، ومن تعطى له وهو المنعم عليه..

اننا اذن امام ثلاثة عناصر : نعمة ، ومنعم ، ومنعم عليه .

اما من جهة النعمة وافرادها فلن يقدر البشر على احصائها لانها فوق الحصر .. ومن جهة المنعم فهو غفور رحيم .. ومن جهة المنعم عليه فهو ظلوم كفار.

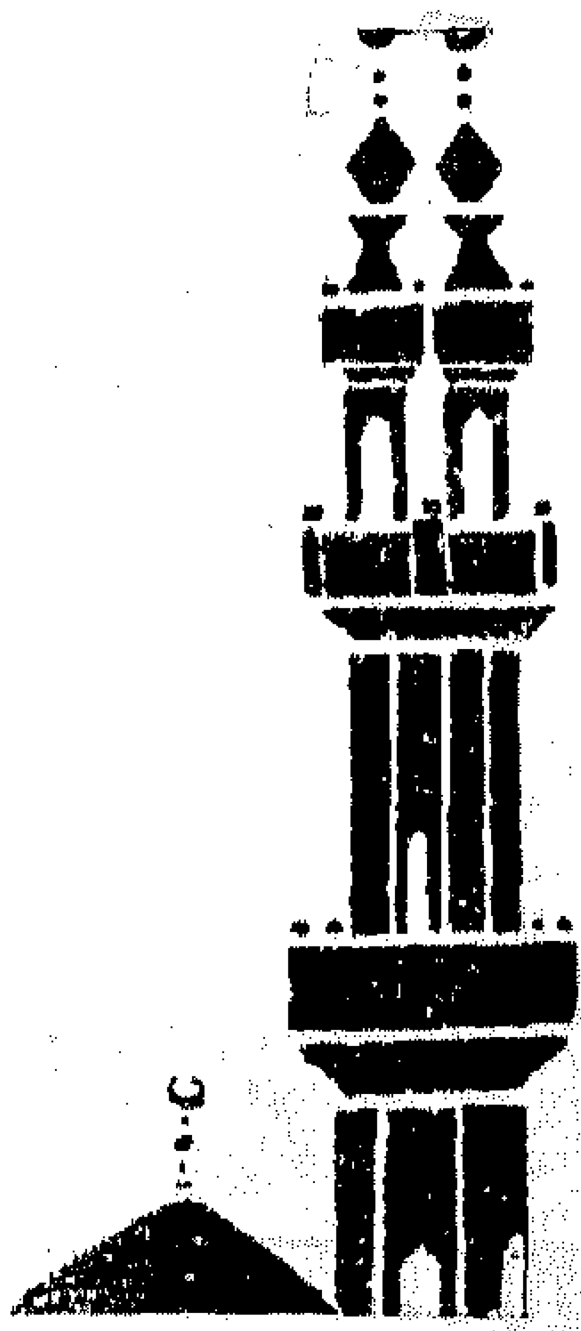
لماذا يأتى الله لنا بمثل هذه الحقائق ؟

لان الله لو عاملنا بكفرنا وجحدنا وظلمنا ، لمنع النعمة ، ولكن استدامة نعمة الله علينا فضل منه لانها تشملنا حتى ولو كنا ظالمين ، وكنا كفارا ، لذلك اتى بهاتين الايتين ..

فمن ناحية النعمة لن نقدر على حصرها .. ومن ناحية المنعم ، فهو غفور رحيم . ولذلك فحين يرتكب الانسان ذنبا فان اهل الايمان يقولون له « لاتيأس ، فربك غفور رحيم » .

ولذلك لا تستح أيها العبد أن تطلب من ربك شيئا رغم معصيتك فالله غفور رحيم » .

# رسول الله في سلمه وحربه





بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الإرشاد الديني
والثقافة وعضو مجلس الشورى

● اذا ادرنا شريط الزمن ، لنشهد حياة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، فاننا نرى صورا رائعة للفضائل ومكارم الاخلاق ، من صباه الى شبابه الى فترة ما بعد رسالته .

في صباه : تبرا من ارجاس قومه ، حيث كانوا يعبدون الاصنام ، ويقدمون لها فروض الطاعة والولاء كانوا يصعفرون جباههم بالسجود لصنم من شجر او حجر ، ويقولون : مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، فطهره الله من اوضار هذه الوثنية ، ونزهه من الولاء لقوة ارضية ، واشتهر بين قومه بصفتين لازمتاه طوال حياته وهما الصادق الامين ، فاذا قيل في مكة : من هو الصادق الامين ؟ قالوا محمد بن عبد الله ، وابى ان يعيش عالة على غيره حتى على اقرب الناس اليه ، احتراما لانسانيته وتكريما لنفسه . .

فعمل في رعي الغنم نظير قراريط لاهل مكة ، ياكل منها ، والاجر وان كان قليلا الا انه كان سعيدا به ، لانه ينم عن نفس عالية ، وهمة ساميه . وكفله بعد وفاة جده عبد المطلب عمه ابو طالب وكان خير مثال للعمومة الكريمة والابوة الرحيمة. وفي هذاالطريق التقى محمد براهب نصراني يقال له : بحيرى وكان محمد حينئذ في الثانية عشرة من عمره ، وكان ذلك بالقرب من بصرى ، وهي قرية في الحدود بين الشام وبلاد العرب ، ويقال ان هذا الراهب اخذ يسال محمدا عن كثير من احواله ، وان محمدا اخبره عن كل ماسال عنه فوجد هذا الراهب ان هذه الاوصاف هي اوصاف النبي الذي بشرت به التوراة والانجيل ، وحينئذ قال لعمه ابي طالب : ما هذا الغلام منك ؟ قال : انه ابني فقال له بحيرى : ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا ، قال : فانه ابن اخي ، قال : فما فعل ابوه ؟ قال مات وامه حبلى به ، قال : صدقت ، وقد نصح هذا الراهب عبد المطلب بالا يوغل بمحمد في بلاد الشام ، خوفا عليه من اذى اليهود وشرهم ، اذا راوا فيه تلك الامارات التي تدل على انه النبي المنتظر .

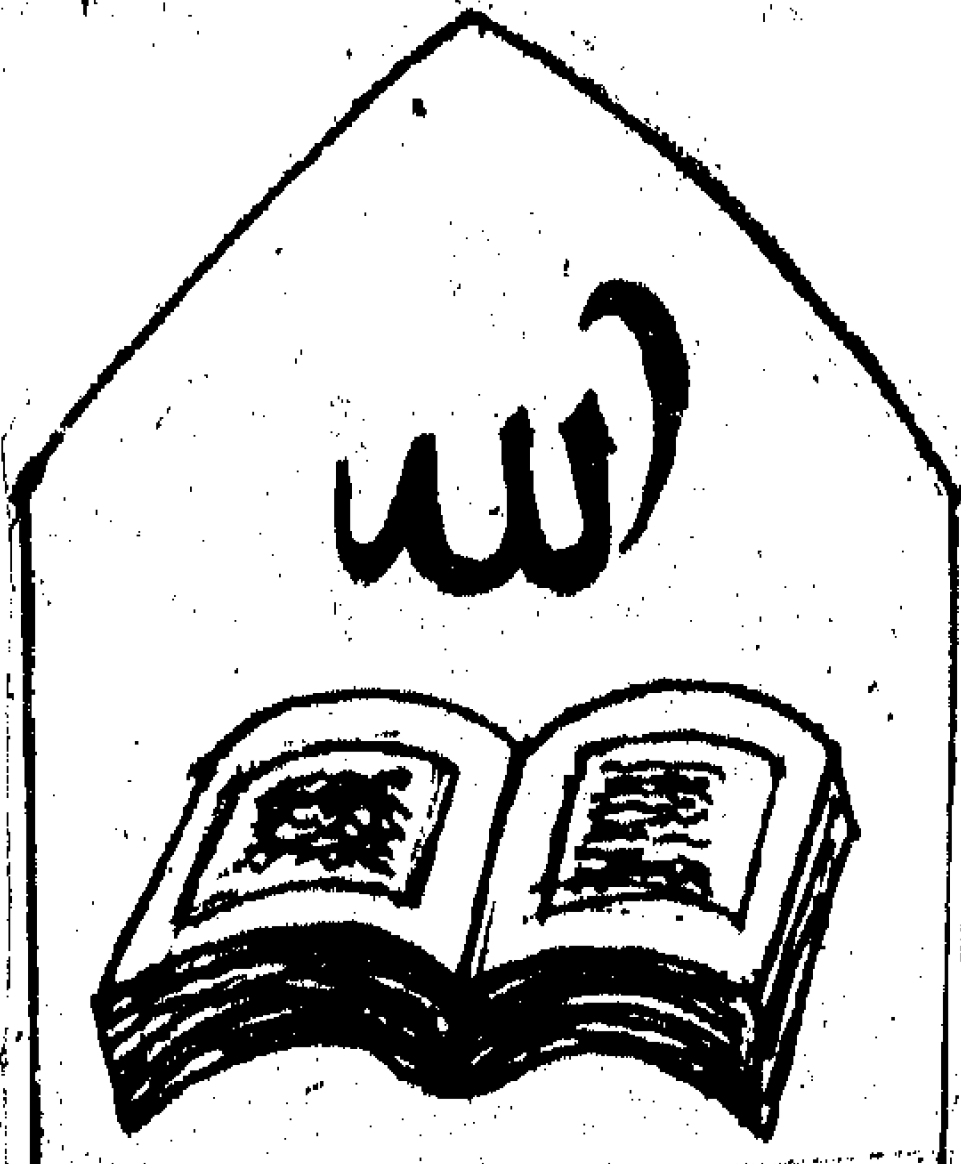
في شبابه : تاجر في مال خديجة ، وقد كان امينا في عمله . صادقا في قوله ، فنمت تجارتها وكثر الخير لديها ، وكانت سيدة ذات فضل وشرف ، وكانت ذات ثراء وكان مالها يزيد من العمل في التجارة ، ووصل عمره الى الخامسة والعشرين ، وكان عمرها آنذاك اربعين سنة وقبل ذلك وعمره خمسة عشر عاما شهد مع أعمامه حرب الفجار وكان يناولهم السهام احيانا ، ويقاتل معهم احيانا اخرى ، وكانت هذه الحرب بين كنانة وقيس ، وقد انضمت قريش الى كنانة دفاعا عن قداسة الاشهر الحرم ومكانة ارض الحرم ، واستمرت هذه الحرب اربعة اعوام . وفي سن العشرين من عمره ، وقد رجعت قريش من حرب الفجار ، عقدوا حلفا يسمى حلف الفضول ، وهو ميثاق كريم يدعو الى الدفاع عن الحقوق وحماية المستضعفين ، وقد عقدت قريش هذا الحلف في دار عبد الله بن جدعان ، وتعاهدت فيه أن تحمي الضعفاء والمظلومين حتى يامن كل انسان على ماله وعياله ، وقد رفع هذا الحلف مكانة قريش بين قبائل العرب ، وقد اشترك محمد بن عبد الله في هذا الحلف ، حيث انه قد ترك في نفسه اعمق الاثار وقد تحدث عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد البعثة فانني

● لجأ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى العبادة عن طريق التأمل والتفكير بعد أن غرقت قريش في عبادة الأصنام والأوثان

● كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في قوله وعمله وبيته وبين قومه وفي سلمه وحربه

عليه وقال: « لقد شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبد الله بن جدعان، ما أود لو ان لي به حمر النعم، ولو دعيت به في الاسلام لاجبت » وحينما وصل عمره الى سن الخامسة والعشرين هيأت له الاقدار الزوجة المباركة التي تشاركه حياته، وتتكون منهما الاسرة الطيبة، وهي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، ودارت مراسلات بدأت من جانب السيدة خديجة في جو من الادب والحياء والطهر، وانتهت بالموافقة من الطرفين، وتم عقد الزواج بايجاب وقبول وصداق وخطب أبو طالب في هذا الزواج فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم، وزرع اسماعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا.. وجعلنا الحكام على الناس، ثم أن محمدا بن أخي لايوزن به فتى من قريش ابن اخي لايوزن به فتى وفضلا وعقلا، وان كان في المال قل، فان المال ظل زائل، وعارية مسترجعة، وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك .. وتزوجها الرسول، وكانت مثلا صادقا في الوفاء والاخلاص والامانة والتعاون، وولدت له أولاده جميعا، عدا ابراهيم، ولدت له القاسم والطيب وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم، وقد ماتوا جميعا في حياة النبي عدا فاطمة فانها ماتت بعد النبي بوقت قصير .. وبعد استقرار حياة محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الزواج بدأ يفكر ويطيل التفكير فيمن حوله، فيراهم سادرين في غيهم، عاكفين على عبادة اصنامهم، فلا يعجبه هذا

الصنيع، ولا يروقه هذا المظهر الشائن، فيتساءل في نفسه: كيف يمكن أن يعبد الانسان العاقل صنما لا يعقل ولا يفكر ولا يسمع ولا يبصر؟ وكيف يمكن ان يوجد هذا العالم بما يحويه من عجائب، وما يحيط به من أسرار دون حاجة الى موجد عظيم سميع بصير؟ واشرقت نفسه بهذه الرياضة الروحية الرفيعة، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح أي وقعت كما رآها في المنام ليس فيها اوهام ولا اضغاث أحلام .. ثم حببت اليه الخلوة والانقطاع عن الناس، فكان يخلو بغار حراء، ويتعبد فيه الليالي ذوات العدد ويحمل معه الطعام والماء، فاذا فرغ رجع الى السيدة خديجة فحمل مايحتاجه من الزاد، ثم ينطلق الى الغار ليتعبد، وكانت هذه العبادة على دين ابراهيم، وقد لجأ محمد صلى الله عليه وسلم الى العبادة عن طريق التأمل والتفكير، بعد أن غرقت قريش في عبادة الاصنام والاوثان، وان البيت العتيق الذي هو موضع الطهر والقداسة



لدى العرب اجمعين، لا ينبغي ان تهفو اليه قلوب العقلاء ما دام محاطا بهذه الاحجار، وما دام السفهاء من الناس يلتمسون الخير والبركة في ظلها، وكان محمد بن عبد الله يعجب من هذا الانحدار في التفكير، وكان يخلو بغار حراء كل عام في شهر رمضان ..

حياته بعد البعثة: وحينما اراد الله أن يعلي كلمته، ويتم على العالمين نعمته، اذن للحق بالظهور لكي يخرج الناس من الظلمات الى النور فجاء جبريل الامين يحمل الوحي من السماء ينبئه بالرسالة الى قومه خاصة والى الناس كافة، وهكذا ابتدأت دعوة الحق، واشرق النور الذي ملأ الدنيا كلها، وسيظل مشرقا الى نهاية الحياة .. وكان لابد ان يبلغ الرسالة، فاستجاب له جماعة من اقربائه واصدقائه الذين اراد الله لهم الخير والهداية، وهؤلاء هم السابقون الاولون وكانت الدعوة في مبدأ امرها سرية، واستمرت كذلك ثلاثة أعوام، حتى نزل قوله تعالى: « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » فاتخذت مظهر الجهرية الصريحة، لقد عاش الرسول بمكة منذ بدأت رسالة الاسلام ثلاثة عشر عاما.
ثم هاجر الى المدينة ليبني المجتمع الجديد وعاش بالمدينة عشر سنوات، يضرب المثل الاعلى في مكارم الاخلاق، في قوله وفي عمله، وفي بيته وبين قومه، وفي سلمه وفي حربه، وكان كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه: أجود الناس كفا، واجراهم قلبا، واصدقهم حديثا واوفاهم ذمة، والينهم عريكة واكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه أحبه. لقد كان في سلمه مثلا كاملا في الرحمة بالانسان والحيوان، وكان مثلا كاملا في العزوف عن الزهو والخيلاء ومتاع الدنيا.

# معلومات قرآنية

عن قراءات القرآن ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : « نزل القرآن على سبعة أحرف » ويتجه كثير من الباحثين الى أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ، ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون على الكثرة في العشرات والسبعمائة في المئات ، وعلى هذا ارتفعت القراءات الى عشر والى أكثر من ذلك اذا لاحظنا القراءات الشاذة .

ولعل أحسن شرح في عد هذه القراءات أنها الاوجه التي يقع بها التغاير واهمها :

● ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل : ولا يضار بالفتح والضم .

● ما يتغير في حدود الفعل مثل باعد بلفظ الطلب أو الماضي في قوله تعالى « ربنا باعد ( أو باعد ) بين أسفارنا » . ( سورة سبأ الآية ١٩ ) .

● ما يتغير باللفظ دون المعنى مثل : ننشرها وننشزها ، فتبينوا او فتثبتوا .

● ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل : طلح أو طلع منضود والصراط أو السراط .

● ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل : وجاءت سكرة الموت بالحق أو وجاءت بالحق سكرة الموت .

بقيت كلمة تخطر ببالي كلما سمعت قارئا يقرأ القرآن في مسجد أو في حفل من الاحتفالات ويتلو القرآن بأكثر من قراءة ، واذا كانت القراءات اتبعت لهجات العرب من امالة أو وقف على المد قبل الهمزة ، أو تبعا لاختلاف النقط فان كل لهجة كانت في بلد معين تبعا للهجة شائعة أو قارىء شهير ، وهذا يقودنا الى التساؤل لماذا تجمع القراءات في موقف واحد وبلد واحد لجمهور من الناس يتبعون قراءة واحدة كمصر التي تتبع قراءة حفص عن عاصم ؟ والمنى — اخذا من الدراسة السابقة — اعارض هذا التصرف وارى أن كل قارىء ينبغي أن يقرأ القرآن للناس تبعا للقراءة الشائعة بينهم وحدها .

وقد عقد السيوطي فصلا عن الاخذ بافراد القراءات أو جمعها وخلاصته :

● السلف الصالح لم يعرفوا الروايات مجتمعة ، بل كان الذي يقرأ يقرأ برواية واحدة وظل ذلك حتى القرن الخامس .

● القراءة بروايات متعددة اجيزت بعد ذلك للتعلم ، أي ان القارىء يقرأ ليتعلم هذه القراءات .

● لم اقابل في المراجع التي بين يدي على كثرتها من يجيز القراءات للناس بروايات متعددة ، بل لا يوجد من يقرأ لمجموعة من الناس برواية غير معروفة لهم .

ضبط الفاظ القرآن :

كتب القرآن بالخط الكوفي بلا نقط ولا شكل ولا مد ، فلم يكن يظهر فرق في الرسم بين الكلمات الاتية : عباد — عبد — عند — وبين : يخادعون — يخدعون ، وبين فتبينوا — فتثبتوا ، ولكن بسبب براعة العرب في اللغة العربية وسمو ذوقهم كانت القراءة دقيقة ، تؤدي المعنى موحدة احيانا ، أو في حدود علم القراءات أحيانا اخرى ، ثم دخل غير العرب في الاسلام ، واختلطوا بالمسلمين العرب ، فبدأ يظهر الخطأ في قراءة القرآن اذا قرأه غير العرب أو قرأه العرب الذين فسد لسانهم بسبب الاختلاط ، وكان الخطأ أحيانا يغير المعنى تغييرا كبيرا ويدعو للاشمئزاز كاللحن الذي وقع في الآية الكريمة « هو الخالق البارىء المصور » ( سورة الحشر الاية ٢٤ ) اذ قرأها قارىء بفتح الواو ، وكالاعرابي الذي أقرأه قارىء سورة « براءة » ولحن في تعليمه الآية الكريمة « أن الله بريء من المشركين ورسوله » ( سورة التوبة الآية الثالثة ) فقرأها بكسر اللام في « رسوله » ومن أجل هذا ظهرت بذلك ضرورة الشكل ، ويقال ان أول من فعل ذلك هو أبو الاسود الدؤلي فوضع للناس علامات لضبط قراءتهم فبدأ بشكل أواخر الكلمات فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف الاخير والكسرة نقطة تحته والضمة نقطة الى جانبه ، وجعل علامة التنوين نقطتين .

أما نقط الحروف فقد قام به نصر بن عاصم الليثي باشارة الحجاج بن يوسف ، وكانت النقط التي وضعها نقطة أو نقطتين .

ولما جاء الخليل بن أحمد وضع الشكل الذي لا نزال نستعمله حتى الآن ، ولم يقتصر على الحرف الاخير من الكلمة بل شمل الكلمة كلها ، كما وضع علامات للمد والتشديد ورتب النقط على النحو المعروف الان .

**فضائل القرآن الكريم**

قال تعالى : « ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم » ( سورة الحجر الآية ٨٧ ) .

وقال : « بل هو قرآن مجيد » ( سورة البروج الآية ٢١ ) .



وقال : « وانه لكتاب عزيز » ( سورة فصلت الاية ٤١ ) .

وقد صح من أحاديث الرسول مجموعة تصف فضائل القرآن ومناقبه منها ما صح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ان لله أهلين من الناس ، فقيل: من هم يارسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته .

وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ان هذا القرآن مأدبة الله في أرضه ، فهلموا الى مأدبته ما استطعتم ، وان هذا القرآن هو حبل الله ونوره المبين ، وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه .

وعن معاذ قال : كنت في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت يارسول الله حدثنا بحديث ينتفع به فقال : ان أردتم عيش السعداء ، أو موت الشهداء ، والنجاة يوم الحشر ، والظل يوم الحرور ، والهدى يوم الضلالة ، فادرسوا القرآن ، فانه كلام الرحمن ، وحرس من الشيطان ، ورجحان في الميزان.

وعن أبي ذر انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله اني اخاف أن أتعلم القرآن ولا أعمل به ، فقال صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله قلبا أسكنه القرآن .

وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أراد علم الاولين والآخرين فليتدبر القرآن .

وقال صلى الله عليه وسلم : « ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد » فسئل : ما جلاؤها يا رسول الله ؟ قال : ذكر الموت وتلاوة القرآن ، ألم تسمعوا قوله تعالى : « وشفاء لما في الصدور » ( سورة يونس الاية ٥٧ ) .

واخرج الترمذي والدارمي وغيرهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « ستكون فتن . فسئل : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ فأجاب : كتاب الله : فيه نبأ من قبلكم ، وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا تنقضي عجائبه ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا به هدي الى صراط مستقيم .

واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس : « ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » .

واخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر الغفاري : « لان تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة » .

**القرآن والعلم :**

رفع القرآن الكريم شأن العلم ووضعه في مكانة سامية جليلة ، وأكبر دليل على




بقلم
د. أحمد شلبي
رئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة


ذلك أن أول سورتين نزلتا من الذكر الحكيم تقرران قيمة الكلمة المقروءة هي قوله تعالى :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق ★ خلق الانسان من علق ★ اقرأ وربك الاكرم ★ الذى علم بالقلم ★ علم الانسان ما لم يعلم » وتلك أول آيات نزلت من القرآن، والسورة التى نزلت بعد سورة « اقرأ » بناء على رأى الاكثرين هى سورة «ن» التى مطلعها :

« ن والقلم وما يسطرون » وعلى هذا فالآيات الاولى تتكلم عن القراءة والآيات الثانية تتكلم عن الكتابة ، وذلك قمة التقدير للفكر مقولا أو مكتوبا.

وبعد ذلك تجىء فى القرآن الكريم آيات كثيرة تثبت جلال العلم ومكانة العلماء ، ومنها قوله تعالى :

ـ « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط » .

( سورة آل عمران )

ـ « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ؟

( سورة الزمر ٩ )

ـ « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » .

( سورة المجادلة ١١ )

ـ «وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، وما يذكر الا اولو الالباب » .

( سورة آل عمران )

**القرآن الكريم ليس كتاب علوم :**

ذلك قدر اجمالى يبرز مكانة العلم والعلماء كما وردت فى القرآن الكريم ، ولكن ينبغى أن يكون واضحا أن القرآن الكريم ليس كتابا فى الدراسات العلمية طبية أو فلكية أو نحوها ، وفى ذلك يقول الامام محمد عبده : انه ليس من وظائف الرسل ما هو من عمل المدرسين ومعلمى الصناعات ، فليس مما جاءوا له تعليم التاريخ ، ولا تفصيل ما يحويه عالم الكواكب ولا ما تحتاج اليه النباتات فى نموها ، ولا تفتقر اليه الحيوانات فى بقاء اشخاصها وانواعها ، وكل دخول الاديان فى ذلك هو حراسة العقول حتى لا تزل ، واذا كان قد ورد فى كلام بعض الانبياء اشارات للكون والافلاك وغيرها فالمقصود توجيه النظر الى حكمة المبدع ، أما التفاصيل العلمية فابحاث يطلبها من استطاع من مجالاتها العلمية .

**القرآن والحقائق العلمية :**

ومع هذا فان القرآن حوى بعض اللمحات العلمية التى اثبت العلم الحديث دقتها وروعتها ، ومن أقوال بعض الباحثين فى ذلك ما يلى :

القرآن ليس كتابا علميا بالمعنى الفنى ، فهو لا يتوقف على دراسة فرع معين من فروع العلم ، ولا يبحث مسائله ومشكلاته ، ولا يعالج نظرياته ، ولكن القرآن مع ذلك قد تعرض بصفة عامة لما فى هذا الكون من ظواهر ومشاهد وقوانين طبيعية واجتماعية واشار إلى الحياة والموت ، والى الكواكب والنباتات ، والى السنن الكونية .. ومرت القرون تلو القرون وتقدمت العلوم المعارف تقدما واسعا ، ومع هذا لم يحدث تصادم بين آيات القرآن الثابتة منذ مئات السنين وبين مقررات العلم الحديثة ، بل على العكس أبرز بعض المفكرين من العلماء المحدثين المطابقة الدقيقة بين آيات القرآن ، وآخر ما انتهى اليه العلم الحديث ، ومن هؤلاء المرحوم الدكتور عبد العزيز اسماعيل أحد كبار الاطباء فى مصر الذى أثبت المطابقة الدقيقة بين آيات القرآن الكريم ، وبين ما انتهت له أحدث البحوث فى علم الاجنة.

ومن النماذج الواضحة لذلك قوله تعالى: « خلق الانسان من علق » ( سورة العلق الآية الثانية ) فالعالم الاسلامى القديم كان لايفهم من هذه الآية الا ظاهرها اللفظى فكان يقول فى تفسيرها : العلق جمع علقة او يقول عنها : الدم المتجمد ، ثم ينتقل سريعا الى غيرها من الآيات ولكن عندما ظهر الميكروسكوب فى العصر الحديث تبين لنا ان هذا الماء الذى ينتقل من الذكر الى الانثى ، والذى هو أصل الحياة البشرية ليس فى حقيقته الا ملايين من الحيوانات المنوية الدقيقة التى تشبه العلق فى شكلها ، وهكذا ينجلى هذا السر الرائع الذى تنطوى عليه هذه الآية ، والذى لم يظهر لنا الا عن طريق الكشوف العلمية الحديثة .

وشبيه بهذه الآية آية أخرى لم يدرك الاقدمون معناها الحقيقى وكانوا يفسرونها تفسيرا مجملا ، وهى قوله تعالى : « وأرسلنا الرياح لواقح » ( سورة الحجر الآية ٢٢ ) فما كان البشر يعرفون من قبل أن النبات كائن حى كالانسان والحيوان ، وأنه يتألف من ذكر وأنثى وأنه يتلاقح كما تتلاقح بقية الاحياء وان الرياح فى كثير من الاحيان هى واسطة هذا التلاقح .

وهكذا تتضح لنا كل يوم اشراقات جديدة من آيات القرآن الكريم كلما استطاع العلم ان يصل الى كنه مايحويه

**فضل قراءة القرآن :**

يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته ، فقد روى الترمذى من حديث ابن مسعود : « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر امثالها » واخرج مسلم من حديث أبى أمامة : « اقرءوا القرآن فانه يكون يوم القيامة شفيعا لاصحابه » .

وتحسن القراءة بالتدبر والتفهم ، فذلك هو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم ، وبه تنشرح الصدور ، وتستنير القلوب ، قال تعالى : « كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته » ( سورة ص ٢٩ ) وقال : « أفلا يتدبرون القرآن » ( النساء ٨١ ) .

ويستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها ، لان الذى يسر قد يمل فيأنس بالجهر والذى يجهر قد يكل فيستريح بالاسرار .

والقراءة فى المصحف افضل من القراءة من الذاكرة لان النظر فى المصحف عبادة مطلوبة يثاب الانسان عليها ، وقد روى عن الرسول قوله : « اديموا النظر فى المصحف » ، ولكن اذا كان التدبر أعمق فى حال القراءة من الذاكرة فان هذه القراءة تكون احسن .

وينبغى الاستماع بخشوع لقراءة القرآن ، وترك اللغط وترك الكلام عند القراءة ، قال تعالى : « واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » . ( الاعراف ٢٠٣ ) .

**التطريب فى اداء القرآن :**

ويسن تحسين الصوت بالقراءة وتجميله لقوله تعالى : « ورتل القرآن ترتيلا » ، ويقول عليه السلام : « زينوا القرآن بأصواتكم » ، وقوله : « حسنوا القرآن بأصواتكم » فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا .

ولكن ينبغى الا يخرج بالقراءة الى حد التمطيط والالحان ، وقد ذكر السيوطى أن بعض الناس قد ابتدعوا فى قراءة القرآن أصوات الغناء ، وان أول ما غنى به من القرآن قوله تعالى : « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر .. » الكهف ٧٩ » .

ويذكر السيوطى أن الرسول قال فى هؤلاء : « مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » وفى رواية : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم واياكم ولحون أهل الفسق فانه سيجىء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية ، لايجاوز حناجرهم ، وهؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

**التكسب بالقرآن :**

ويكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها ، واخرج الاجرى من حديث عمران بن حصين مرفوعا : « من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيأتى قوم يقرءون القرآن يسألون به الناس » ، ولكن تعليم القرآن بأجر جائز عند الاكثرين . ولا يجوز ان يقرأ القارىء القرآن عند ظالم حتى لايخدع الناس به ، وفى الحديث : من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع من شأنه لعن لكل حرف عشر لعنات .

**قراءة القرآن بغير العربية :**

ولا تجوز قراءة القرآن بغير العربية مطلقا ، سواء احسن العربية أم لا ، وسواء كان ذلك فى الصلاة او فى خارجها، وقال أبو حنيفة أولا بالجواز ثم رجع عن ذلك ، وأجاز أبو يوسف ومحمد ذلك لمن لا يحسن العربية ، وسبب المنع أن القرآن اذا ترجم لغير العربية ذهب اعجازه البيانى وهذا الاعجاز مقصود لذاته .

**حكم ترجمة القرآن :**

وتجوز ترجمة المعنى دون تقيد باللفظ لان الترجمة اللفظية لاتمكن ، اذ يعجز المترجم عن اختيار اللفظ الملائم للمعنى ، وقد سبق أن ذكرنا أن علم الله واسع واحاطته شاملة ، فهو يختار اللفظ المناسب للمعنى المطلوب ، وذلك مالا يستطيعه البشر بدليل أن الشعراء والكتاب يحاولون تجويد مايكتبون بتغيير فى الالفاظ من حين الى آخر .

# من هدى السنة

# التهجُّد والاستخارة

**● دعاء المسلم مستجاب في صلاة التهجد**

**● على المسلم أن يستخير الله سبحانه وتعالى في كل أمور حياته**

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال : « اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن ، ولك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السماوات والارض ومن فيهن ، ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت ، وبك خاصمت ، واليك حاكمت ، فاغفر لي ماقدمت وما اخرت ، وما اسررت وما اعلنت ، انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله » رواه البخاري .

### المفردات

« يتهجد » اى يصلي بالليل ، واصله ترك الهجود وهو النوم .

« اللهم » اصله : يا الله .

« انت قيم السموات والارض » القيم والقيام والقيوم بمعنى واحد وهو الدائم القيام بتدبير الخلق المعطى له مابه قومه ، او القيام بنفسه المقيم لغيره .

« ومن فيهن » عبر بـ « من » دون ما تغليبا للعقلاء على غيرهم .

« انت نور السموات ... الخ » اى منورهما واضاف النور الى السموات والارض للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته .

« انت الحق » المتحقق وجوده ، وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق ، وهذا الوصف لله بالحقيقة والخصوصية لاينبغى لغيره لوجده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن عداه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه .

« ولقاؤك الحق ( رؤيته في الاخرة او لقاء جزائه او الموت ) .

« اسلمت » اى انقدت لامرك ونهيك

« انبت » : رجعت « وبك خاصمت » من خاصمني من الكفار .

« واليك حاكمت » كل من ابى قبول ما ارسلتني به .

« انت المقدم » في البعث في الاخرة « وانت المؤخر » لي في البعث في الدنيا .

### المعنى

في هذا الحديث الشريف توضيح لما كان عليه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عندما يقوم في الليل ليتهجد ، وما كان يقوله ، ويدعو به ربه سبحانه وتعالى وعن التهجد تحدث القرآن الكريم، فقال الله تعالى : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » ومعنى « نافلة » قيل : فريضة زائدة على الصلوات المفروضة خصصت بها من بين امتك . وصحح النووي : أنه نسخ عنه التهجد ، كما نسخ عن امته، او المعنى فضيلة لك فانه قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر . ومن العلماء من قال : بان صلاة الليل كانت فريضة على الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت تطوعا لغيره ، ومن العلماء من قال بان صلاة الليل كانت واجبة ثم نسخت فصارت تطوعا .

وقيام الليل مندوب وسنة مؤكدة ، ويكره قيام الليل كله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما : « بلغني انك تقوم الليل ؟ قلت نعم ، قال : لكني أصلي وانام فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء أول مايقوم الى الصلاة ويخلص الثناء على الله تعالى بما هو اهله ، ويقر بوعده ووعيده .

وقد كرر صلوات الله وسلامه عليه الحمد لله تعالى ، ليناط به كل مرة معنى اخر ، فآلاء الله ونعمه وتوفيقه لايحصى ، وليكون في هذا تعليم لامته أن يحمدوا ربهم وان يشكروه كثيرا ، لان الشكر عبادة ولانه طريق لزيادة النعمة . قال سبحانه : « **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار** » وقال جل شانه : « **لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد** » .

* وقدم الجار والمجرور ، لافادة الحصر والتخصيص ، وعرف الحق في قوله : « **انت الحق ووعدك الحق دون غيرهما** » لافادة الحصر ، لان الله تعالى هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه فان :

**الا كل شيء ما خلا الله باطل**
**وكل نعيم لا محالة زائل**

ولان وعد الله سبحانه وتعالى غير وعيد من سواه ، فوعد الله مختص بالانجاز ، قال سبحانه : « **ان الله لا يخلف الميعاد** » .

وخص نفسه بعد النبيين بالذكر ، لانه نظر الى مااختصه الله به من بين النبيين بمزايا عظيمة فعطف نفسه عليهم ايذانا بالتقارير ، وانه فائق عليهم بأوصاف مختصة به .

* وطلب المغفرة لما قدم وما آخر وما أسر وما اعلن ، انما قاله تواضعا واجلالا لله سبحانه وتعالى ، أو تعليما لامته .

### مايؤخذ من الحديث

ــ فضيلة قيام الليل .

ــ استجابة الدعاء عند التهجد بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا .



بقلم : أحمد عمر هاشم
أستاذ ورئيس قسم الحديث
بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

# ● الاستخارة ●

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : « اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : « اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب ، اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امره وآجله فاقدره ويسره لى ثم بارك لى فيه ، وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم ارضنى به ، قال : ويسمى حاجته، رواه البخارى .

## المفردات

( يعلمنا الاستخارة ) اى صلاة الاستخارة وما بعدها من دعاء وهو طلب الخيرة ، اسم من قولك : اختاره الله . وفى « النهاية » خار الله لك اى اعطاك ماهو خير لك ، فهى طلب خير الامرين .

( فليركع ركعتين ) اى فليصل ركعتين وهو من اطلاق الجزء وارادة الكل ، لان الركوع جزء من الصلاة .

( اللهم انى استخيرك بعلمك ) اى اطلب منك بيان ماهو خير لى .

( واستقدرك بقدرتك ) اى اطلب منك أن تجعل لى قدرة عليه والباء فيهمـا للتعليل أو للاستعانة ، او للاستعطاف .

## المعنى

للهدى النبوى الكريم ابعاده الواسعة ، وظلاله الوارفة ، التى تشتمل على رأفة الرسول صلوات الله وسلامه ورحمتـه وحبه لامته ، حيث يوجهها الى ماينفعها وما يكون فيه الخير لها فى الدنيا وفى الاخرة .

وهناك امور كثيرة لايستطيع الانسان ان يجزم فيها بمعرفة وجه الصواب ومن هنا شرعت صلاة الاستخارة وشرع دعاؤها ، أما ما كان معروفا بانه خير كالعبادات مثلا وصنائع الخير والمعروف فلا تحتاج الى الاستخارة ، الا اذا كانت العبـادة كالحج فتكون الاستخارة بالنسبة لوقتها المخصوص ، أيكون فى هذا العام ، لاحتمال عدو أو فتنة أو نحو ذلك .

واهتماما بشأن صلاة الاسـتخارة ودعائها ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه اياها كما يعلمهم السورة من القرآن ، وقد وضح لهم أنه اذا قصد أحدهم أمرا من الامور أن يصلى ركعتين من غير الفريضة فلا تحصـل الاستخارة بوقوع الدعاء بعد صـلاة الفريضة .

ثم بعد الصلاة يدعو بالدعاء الوارد فى الحديث .

وفى الدعاء ، طلب من الله تعالى بان يبين للعبد ماهو خير له وطلب بان يجعل للعبد قدرة على الامر الذى يقدم عليه ، فان الله تعالى هو العالم بعواقبه الخير والقادر على كل شىء . وأن العبد يسأل ربه الخالق الرازق القادر المقتدر من فضله العظيم ، وكل عطاء الله سبحانه وتعالى فضل ، وهو وحده القادر ، وهو وحده علام الغيوب .

واشتمل دعاء الاستخارة على اربعة امور يكون الخير فيها ، ويطلب العبـد الخير فيها وهى : « الخير فى الدين » وهذا يكون بتوفيق الله له وتيسيره للعمل الصالح ، والا يكون الامر الذى يقـدم عليه ضارا بدينه .

ثم « الخير فى الدنيا » ثم الخير فى «عاجل الامـر » ثم « آجله » ومن دعاء النبى صلوات الله وسلامه عليه : « اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير والموت راحة لى من كل شر انك على كل شىء قدير » .

ثم يطلب العبد فى الدعاء أن يبارك الله له ، وذلك بدوام الخير ومضاعفته .

واما اذا كان فيه الشر : فاصرفه عنى واصرفنى عنه » ولم يكتف بصرفه عنـه وانما يطلب أن يصرف الانسان عنه ، فلم يكتف بصرف أحد الامرين لانه قد يصرف الله عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلب العبد عنه بان يبقى متطلعا متشوقا الى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا صرف كل منهما عن الاخر كان ذلك أكمل ، ولذلك قال فى اخر الدعاء :

« واقدر لى الخير حيث كان ثم ارضنى به » لانه اذا قدر له الخير ولم يرض كان منكد العيش آثما بعدم رضاه بما قـدر الله له مع كونه خيرا له .

ويسمى حاجته اثناء الدعاء .

## ما يؤخذ من الحديث

شفقة الرسول صلى الله عليه وسـلم وحبه لامته وتعليمه لها .

استحباب صلاة الاستخارة والدعاء المأثور بعدها عند الاقدام على فعل شىء .

السنة فى الاستخارة أن تكون ركعتين فلا تجزىء ركعة واحدة ، واذا زاد وصلى اربع ركعات فلا تضر الزيادة ، لقوله فى حديث أبى أيوب :

« ثم صلى ما كتب الله لك » .

يجب على المؤمن رد الامور كلها لله وحده ، فهو الذى بيده ملكوت السموات والارض وهو على كل شىء قدير .

قد يستدل لتكرار الاستخارة بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا ، دعا ثلاثا .

قال النووى : « انه يستحب ان يقرأ فى ركعتى الاستخارة فى الاولى بعد الفاتحة « قل ياايها الكافرون » وفى الثانية : « قل هو الله احد » .

لكن قال الشيخ زين الدين – رحمـه الله « لم أجد فى شىء من طرق احاديث الاستخارة تعيين ما يقرأ فيهما » .



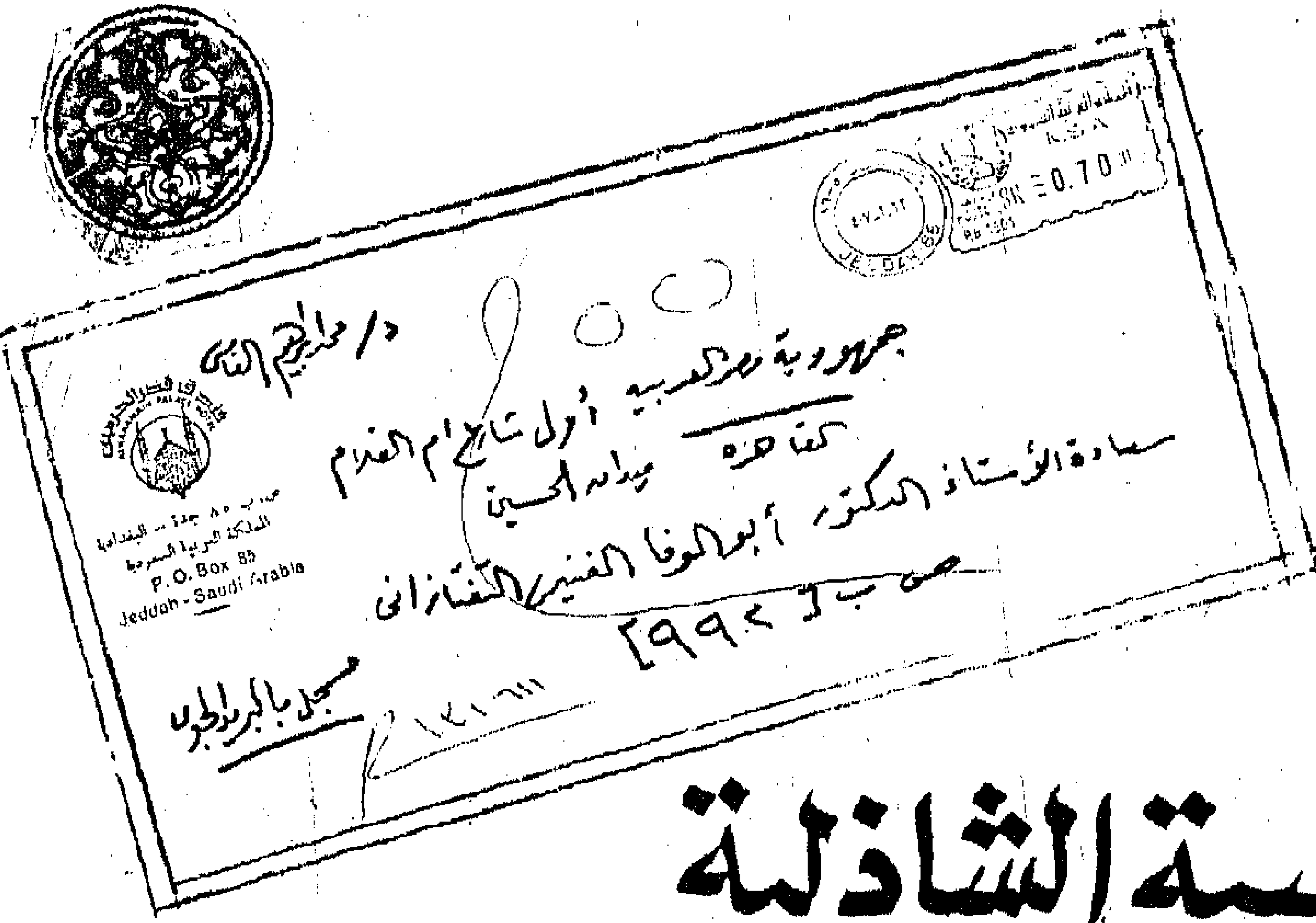
ـ قال الكرمانى : هذا الحديث من جوامع الكلم اذ لفظ القيم اشارة الى أن وجود الجوهر وقوامه منه ، والنور الى أن الاعراض منه والملك لما انه حاكم فيها ايجادا واعدا مايفعل مايشاء ، وكل هذه القيم نعم من الله تعالى على عباده فلهذا قرن كلا منها بالحمد وخص الحمد به ثم قوله : « أنت الحق » ، اشارة الى المبدأ ، « والقول » ونحوه الى المعاش، و « الساعة » الى المعاد .

ـ الايمان بالله والتوكل عليه والانابة اليه ، والتضرع له فى كل حين وخاصـة فى وقت الليل وعند التهجد ، واستغفار الله سبحانه .

ـ معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم بعظمة ربه ومداومته على الذكر والدعاء والثناء على الله تعالى بما هو أهله ، والاعتراف بحق الله والاقرار بصدق وعده ووعيده .

ـ استحباب تقديم الثناء على المسألة عند كل دعاء وطلب الاقتداء به صـلى الله عليه وسلم .

# بيان من شيخ عموم الطريقة الفاسية الشاذلية




تلقت المشيخة العامة للطرق الصوفية الرسالة الآتية من شيخ عموم الطريقة الفاسية الشاذلية

سعادة الاستاذ الدكتور / ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقدم شكرى وتقديرى لشخصكم الكريم ولحضرات جميع اعضاء مجلس مشيخة الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية على ما أوليتمونى به من عطف وتقدير وتكريم فشكرا ثم شكرا ، واننى احيط علم سيادتكم بانه لا يلتفت الى اى طلب او اقتراح يقدم لسيادتكم من احد أفراد العائلة الفاسية او من نائبنا أو من احد خلفائنا يتعلق بشئون الطريقة الفاسية الا بعد علمى واطلاعى وموافقتى بموجب خطاب منى لسيادتكم تحت توقيعى كما ابعث لسيادتكم بيانا باسماء المستحقين لمشيخة الطريقة الفاسية الشاذلية من بعدى حسب ترتيب اعمارهم كما سمعنا ذلك من آبائنا واعمامنا عن اجدادنا بان تكون المشيخة للطريقة الفاسية الشاذلية من ابناء ذرية جدنا المرحوم الشيخ / محمد الفاسى بن محمد بن محمد بن مسعود بن عبدالرحمن المغربى المكى الفاسى الشاذلى الاكبر فالاكبر الذكور منهم دون الاناث وكذا نظارة وقف الفاسى فى اى بلد وفى اى مكان كان ، واسال الله التوفيق للجميع مع شكرى وتقديرى وتحياتى لكم عموما .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيان باسماء المستحقين لمشيخة الطريقة الفاسيه الشاذلية من ذرية ابناء المرحوم / الشيخ محمد الفاسى رضى الله عنه وأرضاه حسب ترتيب اعمارهم :

اولا : الشيخ محمد ابراهيم الفاسى الشيخ الحالى للطريقة الفاسية الشاذلية

ثانيا : الشيخ / احمد عبد الله الفاسى

ثالثا : الشيخ / عبد الوهاب ابراهيم الفاسى

رابعا : الشيخ / عبد القادر ابراهيم الفاسى

خامسا : الشيخ / شمس الدين عبد الله الفاسى

سادسا : الشيخ / حسن ابراهيم الفاسى

سابعا : الشيخ / حسين ابراهيم الفاسى

ثامنا : الشيخ / طاهر عبدالله الفاسى

تاسعا : الشيخ / اجواد عبد الله الفاسى

عاشرا : الشيخ / محمد رضا ابراهيم الفاسى

الحادى عشر : الشيخ / صالح عبد الله الفاسى

الثانى عشر : الشيخ / مهدى عبد الله الفاسى شيخ السجادة

وشيخ عموم الطريقة الفاسية الشاذلية

الدكتور / محمد الفاسى بن محمد ابراهيم شمس الدين محمد المكى الفاسى الشاذلى

# محمد ﷺ

# .. المثل الأعلى

شعر: محمد التهامي

هاتوا من الدين ما كنا ورثناه ... وامضوا الى الحق فيما انزل الله
ماذا عن الحق ؟ قد طال الزمان بنا ... حتى نسينا فضل الركب مسعاه
فيمموا سبل التوفيق وانطلقوا ... حتى نرى الركب باسم الله مجراه
ماذا نقول اذا ما الحق طالبنا ... ـ عند الحساب ـ بحق قد أضعناه
الناس للحق قد باعوا نفوسهم ... ونحن باللهو والتفريط بعناه

★★★

فطهروا صفكم من كل مستتر ... بالدين يسعى ، وقد اعمته دنياه
يسعى ويلبس ثوب الحق مدعيا ... وللضلالة والعدوان مسعاه
من يدع الحق يخفي فيه باطله ... لا يغسل البحر شيئا من خطاياه
فديننا السمح حب فيه مرحمة ... الله من رحمة الرحمن أوحاه

★★★

قد كان « احمد » يؤذى في رسالته ... حتى الملائك ناجت فيه مولاه
وذاق في الحق ما لو ذاقه جبل ... لاندك حتى استوى في الارض اعلاه
لا يترك الحق لو ألقوا بميمنه ... شمس الضحى ، واحلوا البدر يسراه
قالوا : لك الجاه والاموال ، قال لهم : ... لا المال يعدل ايماني ولا الجاه
ان كان ما لكم قد غركم زمنا ... فالمال لله أعطاه وأحصاه
أو كان جاهكم قد زادكم عنتا ... فصاحب الجاه ، يا قومي ، هو الله
وكل صاحب عرش عز جانبه ... فالله سيده ، والله مولاه

★★★

حتى اذا جاء نصر الله وازدهرت ... بالفتح مكة وازدانت لتلقاه
وطاف بالبيت فاهتزت قواعده ... وبادر الركن للمختار حياه
ونادت الكعبة الاصنام فارتعدت ... وزال شيطانها ، ما كان أغواه
وقالت اللات للعزى : دنا أجل ... فنكسي الرأس ، هذا ما خشيناه
وسيق للمصطفى من كان عذبه ... من قومه ، وغدوا في القيد أسراه
تذكر المصطفى ما كان في (( احد )) ... فعاده الحزن وانضمت ثناياه
وكشر الليث فارتاعت فريسته ... وأيقن الكل ان اليوم منعاه
وأطرق المصطفى حينا وعاودهم ... قد بدل الحزن بشرا في محياه
وقال بالعفو ، عفو القادر اكتملت ... فيه الشجاعة ـ لما ذل أعداه

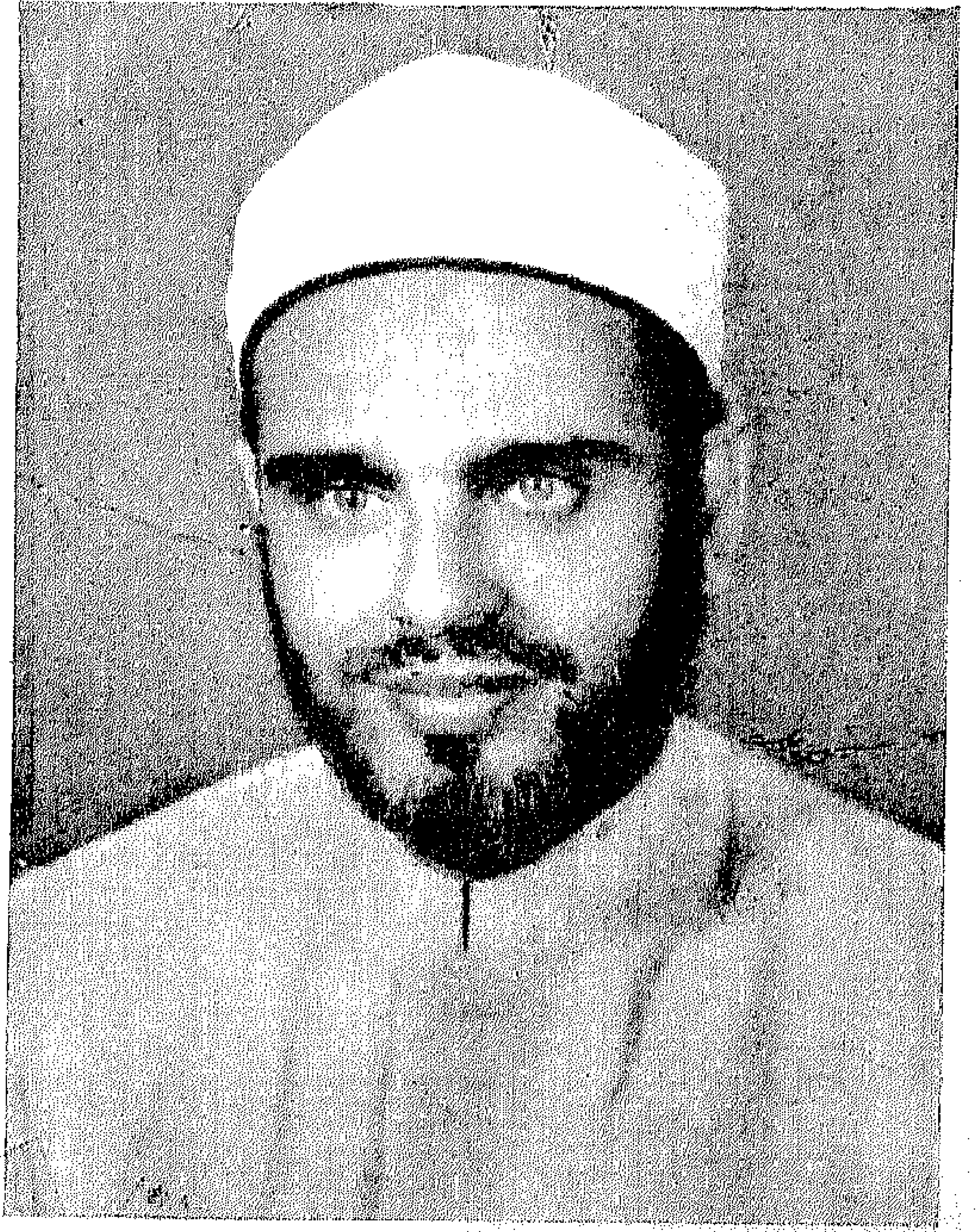
★★★

من ذا يعيد الينا بعض سيرته ؟ ... هل من قليل لدينا من سجاياه ؟
ان كان ، فالنصر يسعى في مواكبنا ... والسعد والمجد والتوفيق والجاه

●● لقاء الشهر:

# مع الأمين العام الجديد لمجمع البحوث الإسلامية

## التصوف ببساطة وإيجاز


د . عبد الفتاح بركه

أجرى الحوار:
عبد العزيز أحمد جيرة

● في بداية اللقاء مع الامين العام الجديد لمجمع البحوث الاسلامية ، قلنا نسأله : باعتبار انك قد حصلت على درجة الدكتوراه في احد رجال الصوفية الكبار — وهو الحكيم الترمذى — فبماذا تعرف التصوف الاسلامى — وما رايك فى الصوفية فى عصرنا الحديث واى كتاب اثر فى حياتك ؟ ومتى بدأت علاقتكم بالتصوف ؟

اجاب فضيلة الدكتور عبد الفتاح عبد الله بركة قائلا : التصوف عند اهله كما يقولون ويوجزونه وكما يراه فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله فى هذا التعريف السهل البسيط الوجيز هو « الصفاء والمشاهدة » فالصفاء يتضمن الوسيلة ، والمشاهدة تتضمن الغاية ، وعلى ذلك فالوسيلة اساسا هى تصفية النفس وتقديمها خالصة نقية من كل شائبة لله سبحانه وتعالى ، فاذا تقبلها الله وهو أهل لذلك كشف لها من مكنونات علمه وانزلها فى محال قربه ورضوانه .

اما عن الصوفى فى عصرنا الحالى فهو على الطريق الحق فكل ما يشار اليه من تصرفات فهى فى الحقيقة من سلوك بعض الدخلاء وتصرفاتهم وهى مسالة ليست بجديدة وانما هى قديمة قالها الصوفية الكبار من قبل ونصحوا الناس بالانفترار بفعل احد أو قوله حتى يعرضوه على الكتاب والسنة ، فان وافقها قبلوه والا رفضوا هذا العمل وذلك القول .

وهناك من الائمة مشهود لهم بالصلاح والتقوى والورع وهؤلاء هم الذين يمكن أن يقتدى بهم ويسلك طريقهم .

اما عن كتاب الصوفية الذين لهم الاثر فى حياتى ، فاقول ان جميع الصوفية الكبار يصدرون من معين واحد وانما تختلف نغمات الاصوات اختلاف الافراد فاذا جمعتها جمعت نشيدا جماعيا سامى المعانى والالحان .

وقد بدات علاقتى بالتصوف منذ نشاتى باعتباره ظاهرة اجتماعية موجودة بالمجتمع ولكن يمكن القول بأنها بدات اوسع بالدراسة وخاصة عند مرحلة الجامعة ثم الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه .

### احب هذا الكتاب

● ما هى مؤلفاتكم التى قدمتموها للاسلام والمسلمين ؟ وما احب هذه المؤلفات لديكم ؟

اجاب الدكتور امين عام مجمع البحوث الاسلامية فقال : لقد قدمت كتبا وابحاثا ومقالات منها « الحكيم الترمذى على جزءين — تحقيق كتاب السانوسية الكبرى للامام السنوسى — تحقيق كتاب آداب المريدين وبيان الكسب للحكيم الترمذى ايضا — كتاب فى التصوف والاخلاق دراسات ونصوص — كتاب نظرات فى العقيدة الاسلامية — بخلاف عدة بحوث مختلفة فى نشاة العلم واخلاقيات العلم وفى الموالاة والمعاداة وغير ذلك .

والحقيقة ان أقرب هذه المؤلفات لدى هوالحكيم الترمذى لانه رسالة الدكتوراه ثم كتاب التصوف والاخلاق حيث برهنت فيه على ان علم الاخلاق فى الاسلام لا يلتمس عند الفلاسفة كما هو الشائع فى دراسته وانما يلتمس عند الصوفية لانه عندهم علم متكامل بقسميه النظرى والعملى وان وضعه بهذه الصورة هو الوضع الصحيح .

### المجمع والهدف

● وماذا عن مجمع البحوث الاسلامية ، وما هى اقسامه وعمل كل قسم او ادارة فيه ؟

اجاب فضيلة الدكتور بركة رئيس المجمع قائلا : لقد أنشىء مجمع البحوث الاسلامية بمقتضى القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١

● نؤدى دورنا حسب إمكاناتنا
● المسئول عن الأخطاء فى بعض طبعات المصحف الشريف
● نقص الطاقة البشرية هو السبب
● هناك صحافة إسلامية وأيضاً صحافة باسم الإسلام

# هو "الصفاء والمشاهدة"

## الأمين العام الجديد فى سطور:

● الاسم : عبد الفتاح عبد الله بركة .
● تاريخ ومحل الميلاد : ١٩٣٢/١/٩ – محافظة دمياط .
● المراحل الدراسية : حفظ القرآن الكريم ثم التعليم الالزامى والاولى ثم التعليم الازهرى ثم ليسانس أصول الدين سنة ١٩٥٦ قسم العقيدة والفلسفة ثم حصل على العالمية مع اجازة التدريس سنة ١٩٥٧ .
● حصل على درجة الماجستير عن الكندى بين الاصالة والتقليد وذلك فى سنة ١٩٦٢ .
● حصل على رسالة الدكتوراة فى الحكيم الترمذى ونظريته فى الولاية وذلك فى سنة ١٩٧٠ .
● عين بعدها مدرسا بكلية اصول الدين وتدرج فيها حتى درجة الاستاذية ثم انتدب للعمل بمكتب فضيلة الدكتور عبدالحليم محمود رحمه الله وقت ان كان وزيرا للاوقاف ثم عمل مستشارا له ايضا وقت ان تولى مشيخة الازهر الشريف .
● عين الامين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية فى سنة ١٩٧٨ ثم اعير للعمل بجامعة قطر منذ ثلاث سنوات .
● عاد من قطر حينما صدر قرار تعيينه امينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية .
● ثم عين وكيلا للازهر الشريف بالانابة .
● اسس مركزا اسلاميا فى كلاكرى بغرب كندا فى ١٩٦٥

لكى يكون الهيئة العليا للبحوث الاسلامية فيقوم " بدراسة كل ما يختص بالاسلام والثقافة الاسلامية ، ويعمل على ابرازها فى صورة نقية بعيدة عن الشوائب ومحاولة نشر هذه البحوث والدراسات على أوسع نطاق وفى كل مستوى وكذلك حمل تبعة الدعوة الى الله ودينه بالحكمة والموعظة الحسنة وعلى هذا ففيه عدة اجهزة وادارات هى :

**هيئة المجمع** : وهى الهيئة العلمية العليا ، وتتالف حسب القانون من خمسين عضوا لايقل عدد المصريين فيها عن ثلاثين عضوا والباقى من جميع بلدان العالم الاسلامى ، ويشترط فى عضو الهيئة ان يكون حائزا على مؤهل علمى عال من الازهر او من اى الكليات والمعاهد التى تهتم بالدراسات الاسلامية ، وان يكون له انتاج علمى بارز فى الدراسات الاسلامية ، أو اشتغل بالتدريس فى المواد الاسلامية فى الكليات والمعاهد العليا لمدة لاتقل عن خمس سنوات ، وان يكون العضو معروفا بالورع والتقوى والصلاح – ويراس هذه الهيئة فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر

وهيئات المجمع هى المجلس – المؤتمر – الامانة العامة للمجمع .. وهنالك أجهزة مساعدة لاداء مهمة المجمع .

**ادارة الاعلام والدعوة** : وهذه الادارة تختص بالدعوة الى الله داخل الدولة عن طريق الوعاظ والمرشدين الذين ينبثون فى سائر بلاد مصر فقط .

**ادارة البعوث الاسلامية** : وهذه الادارة ترسل المبعوثين من علماء الازهر ودعاته الى سائر بلاد العالم خاصة الاسلامية ، اى انها تهتم بشئون الدعوة الاسلامية خارج مصر كما انها تستقدم الوافدين الراغبين فى طلب العلم بالازهر من سائر بلاد المسلمين وذلك على منح دراسية وتلحقهم بالمعاهد والكليات وترعى شئونهم المعيشية واسكانهم بمدينة البعوث الاسلامية .

**ادارة البحوث والنشر والتاليف والترجمة** : وهذه الادارة تقوم بفحص ما ينشر من علوم اسلامية داخل مصر وايضا فى حالة دخول كتب اسلامية الى مصر لها الحق فى فحصها وابداء الراى فيها من حيث المخالفة الدينية وعدمها ، وتحاول فحص ماينشر عن الاسلام فى الداخل والخارج حسب امكاناتها كما انها تقوم بفحص المصحف الشريف والموافقة على طبعه .

**مجلة الازهر** : وهذه تصدر شهريا وتنشر بها البحوث العلمية والدراسات الادبية وهى اكاديمية بحثية .

**مكتبة الازهر** : وهذه المكتبة فيها من نفائس الكتب القديمة والحديثة ما له شهرة عالمية وبحتاج الى كثير من الرعاية والعناية ، وادارة المكتبة تبذل جهدها قدر المستطاع فى هذا المجال .

وهناك لجان البحث وأروقته ، وهذه تقوم باعداد المادة اللازمة لاعضاء المجمع وتنفذ ما يناط بها

## مع الأمين العام الجديد

## ● دراسة جديدة لمجمع البحوث الإسلامية تهدف إلى تنشيطه وتهيئة المناخ اللازم لعمله.

من بحوث ودراسات في لجانها تحت مظلة الامانة الفنية بالمجمع وتتولى نشر بحوث المؤتمرات والباحثين من اعضاء المجمع في كتب علمية دقيقة ، وكذلك تطبع ما يوافق عليه المجمع من كتب علمية ودينية وحتى الان توزع هذه الكتب على المؤسسات العلمية والاسلامية والعلماء البارزين كل في ميدان تخصصه ويرسل منها الى الخارج وذلك كله مجانا .

**الاخطاء والمسئولية**

**● كثيرا ما نجد في بعض طبعات المصحف الشريف اخطاء املائية وتشكيلية مع انه يحمل تصريح الطبع من الازهر الشريف . فمن المسئول عن هذه الاخطاء ؟ وكيف تتم مراجعة وفحص طبع المصحف ؟ وماذا يتم عند ضبط مصحف به اخطاء ؟**

واجاب الدكتور بركة بقوله : ان ادارة البحوث والنشر بالمجمع هي التي تقوم بفحص ومراجعة المصحف وهي تبذل كل جهدها لصيانة كتاب الله من ان يتعرض لمثل هذه الاخطاء عن طريق لجان من علماء اثبات في علوم القرآن الكريم وقراءاته ، وهي تراجع بكل دقة وعناية جميع ما يعرض عليها ولا تسمح بالطبع الا بعد ان تراجع أصوله عدة مرات ثم لا تسمح بنشره الا بعد ان تراجع بروفاته عدة مرات ثم بعد جمعه في صورته النهائية ولا يتصور ان يتهاون او يتساهل عالم من علماء القرآن في هذه المهمة وبالتالي فما يحدث بعد ذلك من اخطاء تكون اما بصورة فردية حيث ان اللجنة لاتستطيع ان تقرأ الالاف من الطبعة الواحدة وانما تراجع العينات ، واما ان يكون صاحب المطبعة نفسه قد تجاوز الحد المقرر له في الطباعة فتتآكل بعض الحروف او تظهر بعض آثار الحبر في غير مواضعه .

وكل ما نفعله نحن انما هو التوقي من نتائج الاهمال او القصور والجهل وعدم المعرفة عند بعض الذين يتصدون لطبع المصحف الشريف ومهما يكن مدى علمهم الا انهم ليست عندهم الاهلية والكفاءة للتحقق من صحته بالدقة اللازمة وحتى ان كانت عندهم مثل هذه الكفاءة والاهلية فان الامر ينبغي الا يعتمد على جهد فردي بل لابد وان تتناوب عليه الانظار والمراجعات ضمانا لصحة النص الالهي . ومن هنا أوجب القانون ضرورة مراجعته في الهيئة المختصة وعدم طبعه أو نشره الا بعد الحصول على اذن من مجمع البحوث الاسلامية ، وعندما نطلع على اية حالة مخالفة لهذا فاننا نتخذ الاجراءات الكفيلة بمنع تداول هذه النسخة ومصادرتها فورا . ولا أعتقد انه يمكن ان يقبل ضمير مسلم مهما يكن تعمد وقوع اخطاء في المصحف الشريف واننا نرجو من الناشرين واصحاب المطابع ان يراعوا الدقة في الطباعة صيانة لكتاب الله من اى شبهة او خطأ .

**عن الطاقة البشرية**

**● لماذا لم نسمع ونقرأ ردود المجمع عند ظهور اية مخالفة دينية ؟ واذا سمعنا او قرأنا فقد يكون ذلك متاخرا وليس وقت وقوع المخالفة نفسها ؟**

اجاب أمين عام مجمع البحوث الاسلامية قائلا : المجمع كجهاز متابعة ورصد يحتاج الى طاقة بشرية هائلة مؤهلة على مستوى عال من الثقافة والمعرفة واتساع الافق، ومثل هذه الطاقة البشرية غير متوافرة الى الان حتى يمكن ان ترصد كل ما يصدر من نشرات او مجلات ولهذا فنحن الان نكتفي بما نلاحظه نحن بطريق مباشر او بما يعرضه علينا الاخرون ويطلبون الرأى فيه ، ولا شك ان امداد أجهزة المجمع بالطاقة البشرية المؤهلة علميا يحتاج الى مغريات وحوافز مادية تشجع مثل هذه الكفاءات على الالتحاق بهذا العمل الشاق وهو ما نعمل على الوصول اليه ان شاء الله .

**● ما هي المشاكل التي تعوق مجمع البحوث الاسلامية في تحقيق اهدافه في خدمة الاسلام والمسلمين ؟ وكيف ترون الحلول لهذه المشاكل باعتبار انكم على راس هذا الجهاز الهام ؟**

اجاب رئيس المجمع قائلا : لا يوجد جهاز خال من المشاكل ، وليس وجود المشاكل علامة على الضعف او القصور ولكنه يقتضي النشاط والعمل دائما على حل المشاكل القائمة والاستعداد لحل ما يستجد ، ولعلني اشرت في جوابي السابق الى وجود مشكلة ضعف الامكانيات البشرية المؤهلة فكريا وعلميا ونفسيا بسبب ضعف الحوافز المادية وانه لابد وان يعامل العاملون بالمجمع معاملة امثالهم في الجامعة ومراكز البحوث العلمية ، وان يطبق عليهم الكادر الخاص بهؤلاء ، وان ينال على بحثه الدرجة العلمية التي يستحقها وفقا لنظام اساسي كالذي يطبق في الجامعات . اما ان يعين بعض الخريجين ويقومون بهذا العمل ثم بعد ذلك لا يجدون ما يجده امثالهم فانهم بعد قليل سينصرفون عن هذا العمل بالمجمع الى جهات اخرى تقدر جهدهم ومن هنا يخلو المجمع من الكفاءات العلمية اللازمة للعمل فيه .

**● الخلاف امر قديم ●**

**● يشكل اختلاف وجهات النظر في بعض مجالات الفكر الاسلامي عائقا في تحقيق الدعوة الاسلامية فما هو انسب السبل من وجهة نظركم لتوحيد هذا الفكر ؟**

اجاب الدكتور عبد الفتاح بركة بقوله : خلطت في السؤال واقمت خلافا بين ما لاخلاف بينهم ، فليس هناك خلاف بين مجمع البحوث مثلا والصوفية ومشيختها وليس هناك خلاف بينهما وبين الجمعيات الاسلامية ، والفرق ان لكل منهم ميدانه وحقله الذى يعمل فيه . يبقى بعد ذلك ما

# ● نصيحة أوجهها إلى كل المسلمين وخاصة الشباب منهم : عليكم بالمداومة على قراءة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

تذكره باسم الجماعات الاسلامية وهى كما نرى جماعات محدودة تتبع أفرادا معدودين ذات آراء قد تتفق وقد تختلف فى بعض وجهات النظر ، وهى بهذا المعنى تعتبر خلافات فردية ينبغى الا نبالغ او نهول فى تأثيرها ، كما ينبغى الا نهون من شأنها ، وانما نتعامل بطريق المناقشة والحوار العلمى الهادىء . وبعد ذلك فقد كان هذا الخلاف فيما مضى ولا يزال هذا الخلاف وسوف يظل وما دامت المسألة لاتتعدى طور المناقشات العلمية فلا خطر منها ولكن الخطر كل الخطر أن نظل على التركيز عليها وتصويب العدسات المكبرة نحوها وأبداء الحديث دوما بشأنها ربما يعطى انطباعا بانها هى القاعدة وليست الشذوذ وهذا هو الخطأ الذى ينبغى الا نقع فيه .

**● فى حدود الامكانات المتاحة ●**

**● ما هو دور المجمع فى الدعوة الاسلامية خارج مصر ؟ وكيف يتم هذا الدور ؟**

اجاب فضيلة الدكتور بركة قائلا : فى الحقيقة رغم ضعف الامكانات المتاحة للمجمع وضيق مساحة الحركة فان المجمع يقوم بعمل بارز متميز يلمسه العالم الاسلامى جميعه ويشيدون به وهو يعطى صورة مشرقة للازهر الشريف بمصر قلعة الاسلام والمسلمين ، فالمجمع يوفد كل مبعوث الى سائر البلاد الاسلامية للتدريس ونشر الثقافة والوعى الاسلامى ، وهو يبذل فى هذا اقصى جهد يستطيعه ونتائجه مثمرة باذن الله ثم هو يقوم برعاية الجاليات الاسلامية وشئونها ويحفظ عليها دينها ويعطيها شعورا بتلاحمها ووحدتها مع باقى جسم العالم الاسلامى فيرفع من روحها المعنوية ويهيىء المناخ اللازم لاجيالها الجديدة لكى تلتزم بدينها وتعاليمه وامكاناتنا فى ذلك محدودة ونرجو أن يهيىء الله من يعاون فى امدادنا بمثل هذه الامكانات . ثم استضافة المجمع لابناء المسلمين الذين يرغبون فى الدراسة بالازهر ومعاهده ورعايتهم حتى يعودوا الى أقوامهم حاملين رسالة الاسلام لنشرها بينهم . ثم عقد المجمع للمؤتمرات العلمية التى نستضيف فيها البارزين من علماء المسلمين للمشاركة فى دراسة مايجد ويستجد على ساحة المجتمع الاسلامى وتجميع بحوث هذه المؤتمرات وطبعها وتوزيعها على المؤسسات العلمية فى مختلف بقاع العالم الاسلامى للانتفاع بها وتنفيذ قراراتها وتوصياتها التى توصلت اليها .

اضف الى ذلك الكتب العلمية الاخرى ، ونرجو ان تتسع دائرة التبادل والتواصل والتعاون العلمى بيننا ومختلف المؤسسات العلمية الاخرى داخل جمهورية مصر العربية وخارجها . نفس هذا الدور يقوم به المجمع فى داخل مصر بالاضافة الى جهاز الدعوة والاعلام الذى يقوم بدور كبير فى نشر الدعوة الاسلامية بالمساجد والمحافل والمنتديات وفى كل المواقع .

**● صحافة تبتغى وجه الله ●**

**● ما رأى فضيلتكم فى الصحافة الاسلامية والاعلام من اذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات وما تقدمه من مادة ؟ وهل يمكن القول بانها تؤدى الدور المطلوب منها فى خدمة الاسلام والمسلمين؟**

قال فضيلته مجيبا : بعض انواع الصحافة الاسلامية تقوم بواجبها بصورة واعية وحريصة وملتزمة وتبتعد عن الاثارة والخلافات ونواحى التهويل والتجسيم للسلبيات ، وانما تعالج المسائل بروح علمية واعية ملتزمة تبتغى الاصلاح والتوفيق والنمو الطبيعى ومثل هذه الصحافة هى المطلوبة خاصة فى هذه الفترة التى نخشى فيها ازدياد التيارات التى توجه الينا من الخارج أما بعض وسائل الاعلام التى تنتسب الى اسم الاسلام ثم تستعمل اسلوب الاثارة فيثيرون الخلافات التى لاتمس أساس الدين ويعطونها حجما اكبر من حجمها ويسلطون الاضواء على السلبيات لتبدو بصورة مجسمة توقع اليأس والاحباط فى نفوس الشباب البرىء المثالى المتطلع لحياة اسلامية صحيحة يحتاج فيها الى رزانة العلم وحسن التوجيه ورفق الارشاد .

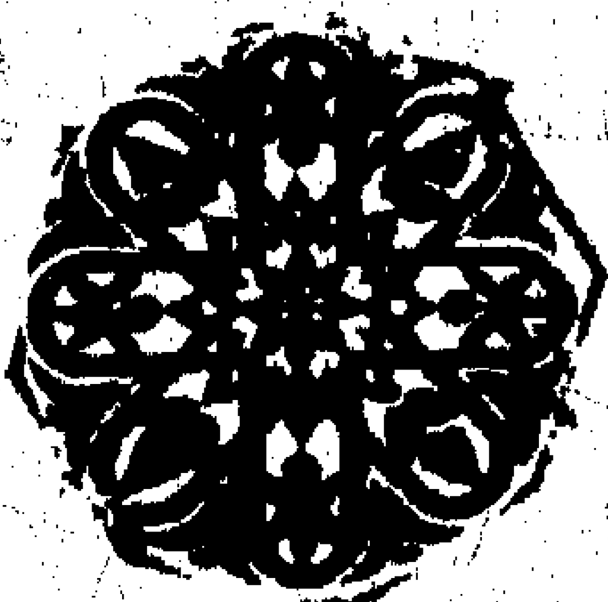
وقد يكون ما يحدث من بعض هذه الصحافة بحسن نية ونحن نربأ بكل منتسب للاسلام يعمل فى هذا الميدان ان يوجه نشاطه وفكره لوجه الله تعالى .

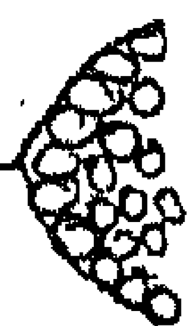
«ان الذين بدلوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء وانما امرهم الى الله » ويمكن للصحافة الاسلامية ان تساهم فى الدعوة بالالتزام واتباع الحكمة والموعظة الحسنة .

**واخيرا اقول**

واخيرا قال فضيلة الدكتور عبد الفتاح بركة امين عام مجمع البحوث الاسلامية ان القضية التى تشغلنى هى دراسة نظام العمل بالمجمع وصولا الى تنشيطه وتهيئة المناخ اللازم لعمله ، وأن حكمتى فى الحياة هى : القرآن الكريم كله والحديث الشريف .

والنصيحة التى أوجهها لكل المسلمين هى : متابعة ومداومة قراءة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وان يجعل الشباب المسلم وردا يوميا من القرآن الكريم ، ويتابع ذلك بقراءة ماتيسر له من كتب السنة المطهرة وهذا كمصل علمى وثقافى ودينى يساعده نفسيا وفكريا ومعنويا على حياته العملية .





# مرسية الأندلسية



## شهيدة الماضي والحاضر

كنت اعتقد ان انحسار الاسلام من ربوع الاندلس بعد فترة حكم خالدة ومجيدة وصلت الى ثمانمائة عام تسبب احزانا وآلاما لاى مسلم يسترجع بذاكرته ما جرى فى الاندلس من فتوحات عظيمة شريفة حرص فيها المسلمون على الابقاء على كل نبت صغير وعلى نشر كل المبادىء الفاضلة والقيم الاصيلة التى لم تعرفها دول اوروبا كافة قبل الاسلام والتى بفضلها دخل اهل الاندلس جماعات وزرافات فى الدين الاسلامى الجديد ينشدون العدل والمساواة والامن والاطمئنان فتفجرت الطاقات وتفتحت العقول وقامت حضارة عريقة فى فترة زمنية وجيزة الا ان الحقد الاسود فى النفوس والصدور دائما ينمو ويتزايد مع كل تقدم اسلامى فلم يلبث ان احيطت بهذه الدولة الاسلامية فى الاندلس المؤامرات والحروب من كل جانب حتى سقطت فى ايدى الطغاة الذين اخلوا – على الرغم من معاهدات السلام التى كتبت – يذبحون المسلمين ويقتلونهم بلا رحمة ولا تفرقة بين الشيخ الكبير والمراة الضعيفة والطفل الوليد



الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة ورئيس الوفد يحمل الشعلة

### محسن فهمى

حقد اسود فى القلوب على الاسلام وعلى المسلمين وراحت الاندلس ومن يومها واسبانيا تحتفل سنويا بهذه المناسبة .. كل المدن كل القرى بل وكل الافراد يحتفلون وهم فى سعادة غامرة بهذه الذكرى .

كنت اعتقد ان هذه الذكريات الاليمة التى تفجع القلوب وتدمى العيون سوف نقف امامها نحن ايضا كل عام لنتذكر ما حدث ونتدبر ما جرى لعلنا ناخذ من التاريخ العبرة والحكمة .. ولكن يبدو ان هناك من يرى الامور بوجهة نظر اخرى فعلى صفحات مجلة المصور الصادرة فى نهاية شهر سبتمبر الماضى فوجئنا بتحقيق صحفى عن اشتراك مصر كبلد عربى لاول مرة فى احتفالات اسبانيا .. يقول كاتب المقال :

(( فى سبتمبر من كل عام يقام فى مرسية مهرجان للرقص الشعبى احتفالا باتفاقية السلام التى عهدت منذ قرون بعد انتصار الشمال الاسبانى على امارات الاندلس وكانت اتفاقية الصلح مع امارة مرسية تخير من تبقى من المسلمين بين التخلى عن دينهم او الجلاء عن البلاد )) .



في بداية المهرجان اعيد المشهد التمثيلي التاريخي الذي جرى منذ قرون وفيه ارتدى جماعة من الاسبان الزى العربي

## ● فرق فنية مصرية تحتفل مع أهل مرسية الأسبانية بخروج المسلمين من الأندلس
## ● في بداية المهرجان أعيد المشهد التمثيلي التاريخي بتسليم العلم من العرب المسلمين إلى الأسبان

هكذا في اول التحقيق نفهم ان مصر وهي رائدة البلاد الاسلامية في نشر القيم والاخلاق والحضارة والدفاع عن الاسلام والمسلمين في كل مكان تذهب الى مهرجان للفنون الشعبية ولو ان الامر اقتصر على ذلك لسكت الجميع بما ان الفنون هذه الايام تحظى بالاهتمام الخاص والعام فهناك مهرجانات السينما والمسرح والتليفزيون والفنون الغنائية والراقصة ونحن لا نمنع ذلك على الرغم من بعض التحفظات التي ليس في حينها الان ان نذكرها ولكن ان تحضر مصر مهرجانا راقصا بمناسبة اتفاقية صلح تمت في اعقاب زوال الحكم الاندلسي تخير فيه المسلمين بين التخلي عن دينهم او الجلاء عن البلاد فهذا امر لا يمكن تصديقه او حتى احتماله .

ومع ذلك نكرر مرة اخرى ونقول لو ان الامر قد اقتصر على ذلك لكنا قد نبهنا الى عدم سفر الفرق الفنية المصرية الى الخارج الا بعد معرفة نوعية المهرجانات التي سوف تشترك فيها ...

ولو ان الامر قد انتهى عن ذلك الحد كنا نقول لايصح للسيد وزير الثقافة ان يشترك بنفسه في مهرجان يقام على ذكرى طرد المسلمين ولكن الشيء الامر من ذلك هو انه في بداية المهرجان كل عام تقوم الفرق الاسبانية باعادة تمثيل المشهد الذي يستسلم فيه المسلمون الى الاسبان فيرتدي جماعة منهم الزى العربي الجلباب الابيض وعلى الراس الغطرة والعقال على الرغم من ان هذه الملابس لم يكن يرتديها العرب وقتها ايام الاندلس بل كانت الملابس متشابهة بين المسلمين وغير المسلمين .. المهم يقف العرب تحت راية مرسوم عليها الهلال رمز المسلمين ويرتدي جماعة اخرى ازياء امارة الشمال المنتصرة جلبابا ازرق زاهي اللون ويقفون تحت راية الصليب والجميع يحملون الاسلحة القديمة ثم يستكمل المشهد

باستسلام العرب ويسلمون الراية للاسبان علامة على الاستسلام .. وكالعادة اعيد المشهد مرة اخرى هذا العام فى افتتاح المهرجان ولكن الذى سلم الراية هذه المرة هو الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة ورئيس الوفد المصرى تكرارا للمشهد التاريخى حينما سلم العرب الراية للاسبان ...

لا اجد الكلمات التى اعلن بها على ماحدث ولكن الامر متروك كله وبرمته الى فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر والى جميع الاجهزة الاسلامية فى مصر والى كبار رجال الدين الاسلامى والى الشخصيات الاسلامية التى تشعر بالعزة والكرامة والغيرة على الاسلام ان يقولوا شيئا وان يعملوا عملا نشعر معه ان الاسلام بخير وهو مهما جرى بخير والحمد لله .. لكن حتى لا يتصور القارىء وانا انقل اليه ما كتب فى مجلة المصور ان التحقيق كان كئيبا وقاتما الى هذا الحد لالم يحدث ذلك لان الزميل الصحفى الذى كتبه اراد ان يضحكنا شاكرا ليخفف عنا ارتفاع الضغط العصبى والنفسى فكتب يقول فى نهاية التحقيق انه مندهش، وبالطبع قد يخطر على بال القارىء انه مندهش لاشتراك مصر بهذه الصورة الضخمة الكبيرة والرسمية ـ سبعين شخصا فى مهرجان يجب تماما الاشتراك فيه مصر ولكن يكتشف القارىء ان الزميل الصحفى مندهش لان الرقصات التى قدمتها الفرقة القومية للفنون الشعبية فى سبتمبر الماضى هى نفس الرقصات التى قدمتها الفرقة فى الستينيات !!!!!!

امر مضحك جدا وقد تضحك من قلبك على هذا العجب ولكن لابد وان بعض دمعات ساخنة قدبدات فى نفس الوقت تتساقط من عينيك حزنا والما على المشاعر الاسلامية التى راحت ادراج الرياح .

اذا كان الامر بهذه البساطة فلماذا لايقيم المسلمون احتفالات الانتصار فى حطين وندعو فيها الدول الصليبية التى اعدت وخططت واشتركت فى العدوان على المنطقة العربية الاسلامية



فريق الحر من الاسبان يرتدون ملابس امارة الشمال ويمثلون القوة المنتصرة على المسلمين

وايضا وعلى نفس هذا المنوال لماذا لا ندعو فريق الفنون الشعبية الاسرائيلية لتاتى الى مصر فى السادس من اكتوبر المبارك ليحتفلوا معنا بهزيمتهم منا ..

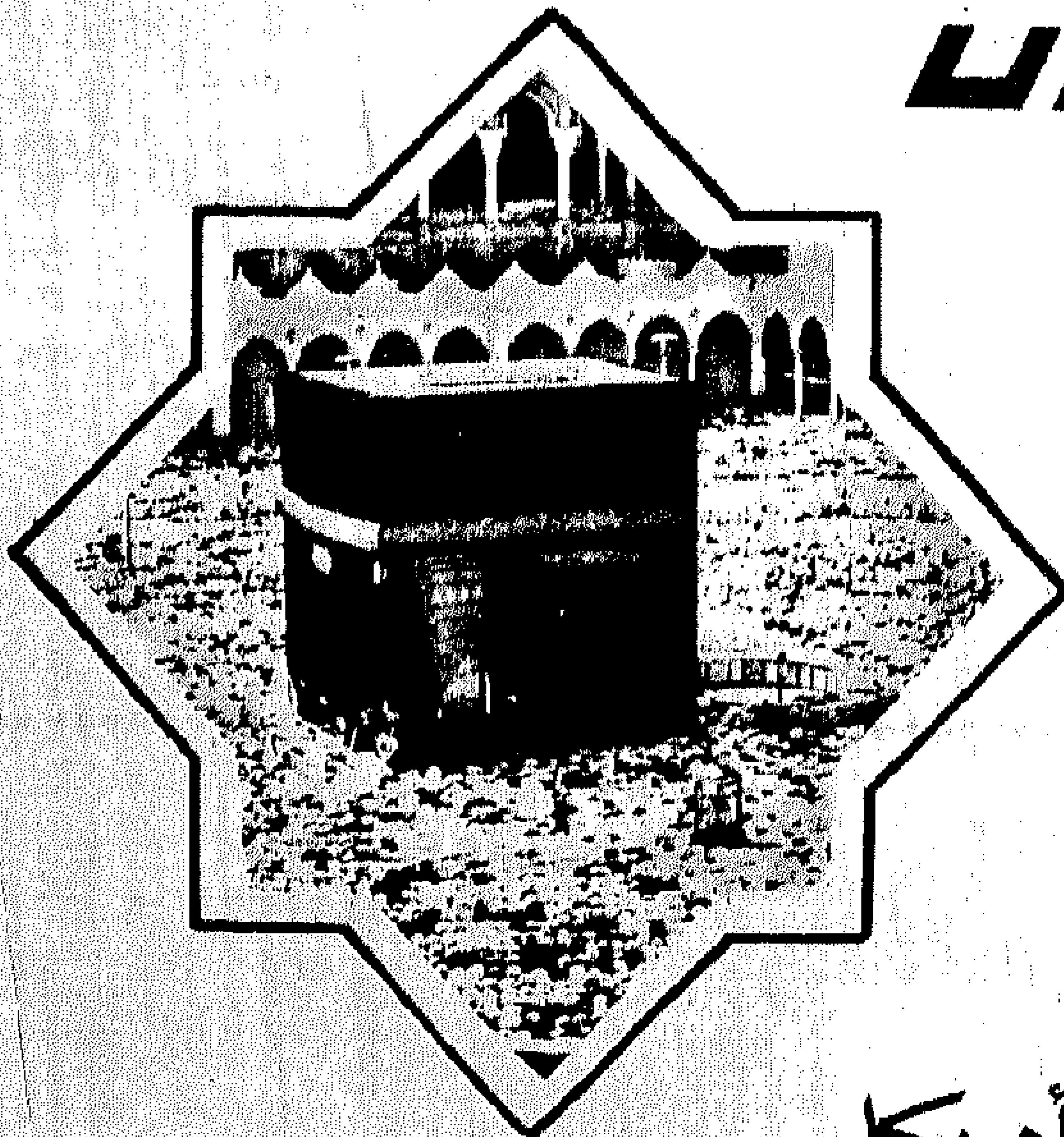
ان ما حدث فى مرسية سبتمبر ١٩٨٦ يستحق الوقوف طويلا امامه ونحن على صفحات مجلة التصوف الاسلامى نفتح الباب لمن يريد ان يدلى بدلوه وللامانة الصحفية فقد نشر السيد وزير الثقافة ردا فى الاهرام ننشره هنا كاملا وان جاء هذا الرد منافيا تماما لما نشر فى المصور المدعم بالصور :

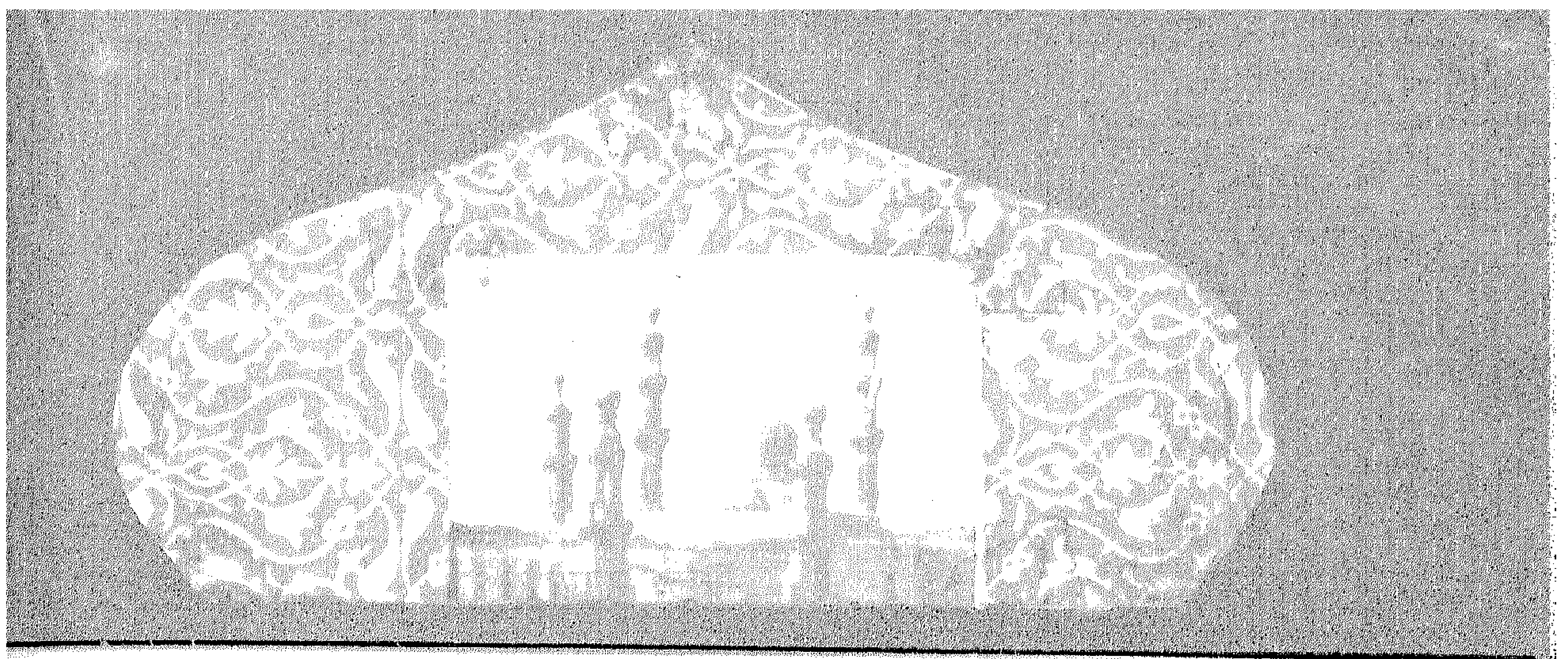
يهمنى ان اضع امام الجميع الحقائق التالية :

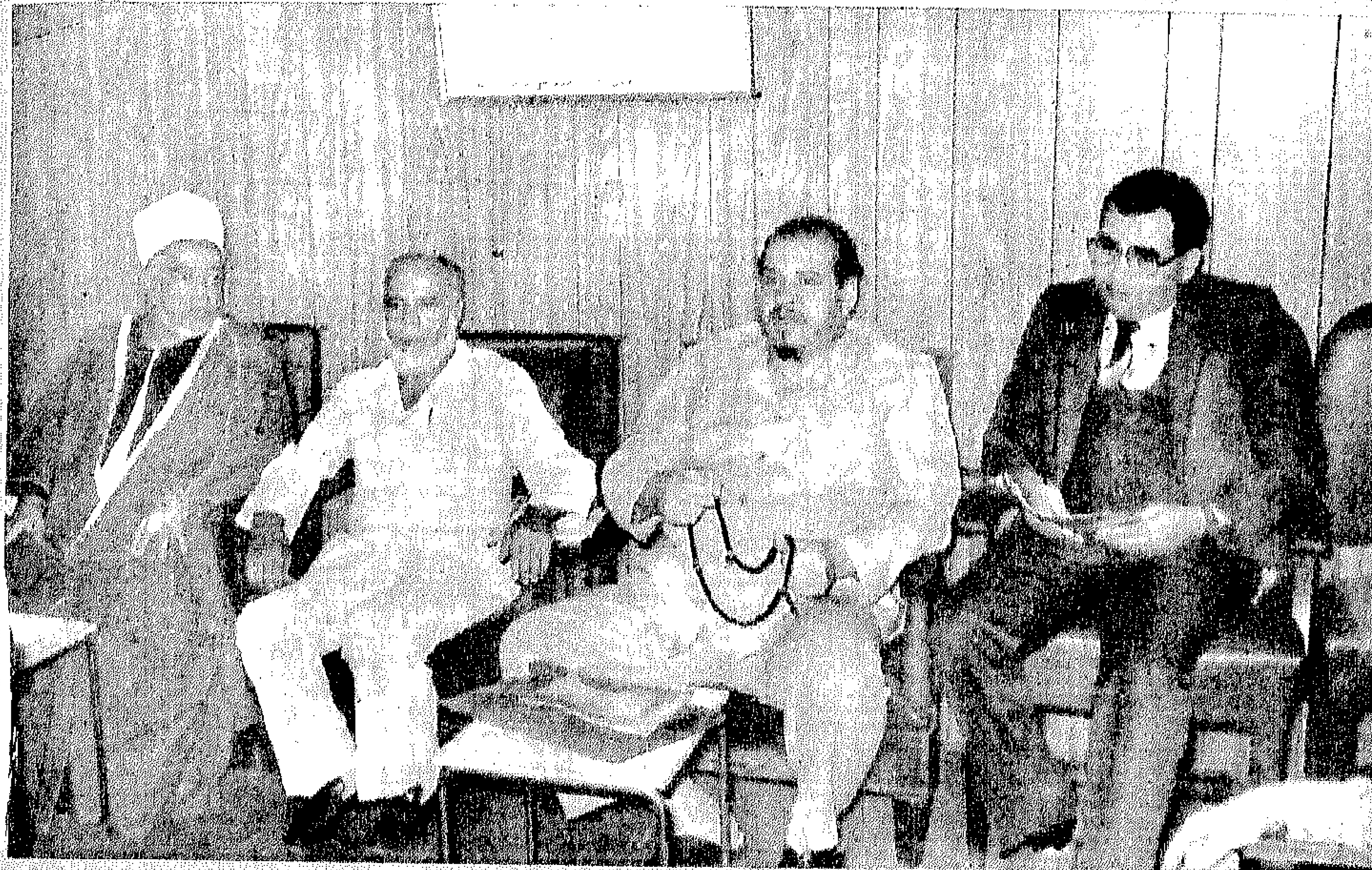
اولا : لم يكن مهرجان مرسية احتفالا بذكرى الاجهاز على ما تبقى من مسلمى الاندلس ، وانما كان مهرجانا للفنون الشعبية لدول البحر المتوسط .

ثانيا : لم يكن العلم الذى اختارتنى الحكومة المحلية فى مدينة مرسية لتسليمه لرئيس المهرجان — فى حفل الافتتاح — علما يمثل اى رمز دينى او تاريخى فضلا عن تمثيله تسليم العرب للاسبان . وانما كان علم المهرجان الذى هو مهرجان للفنون الشعبية لدول البحر المتوسط ..











كل سنة وانتم طيبون .. يهل علينا فى هذه الايام المباركة نسائم يوم عظيم انقذت فيه البشرية ونجت بمولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعاده الله علينا وعلى كل الامم الاسلامية بالخير والبركات .

وقد اعد الندوة وتحدث فيها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل اول وزارة الاوقاف والدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام الارشاد الدينى بوزارة الاوقاف والدكتور عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا والدكتور محمد عبد الواحد مدير عام الدعوة بوزارة الاوقاف والدكتور ابراهيم البطاوى والدكتور الحسينى ابو فرحة رئيس قسم التفسير بكلية اصول الدين والدكتور احمد عمر هاشم رئيس قسم الحديث بكلية اصول الدين والدكتور عبد الله النجار المدرس بكلية الشريعة والقانون والأستاذ محمد طاهر خراشى سكرتير عام جمعية المأذونين بمصر وحشد كبير من ابناء الطرق الصوفية .

## نـــدوة الشـــهـــر

# الاحتفال بالمولد النبوي الشريف



### ● الاقتداء برسول الله باب عظيم لمن يريد السعادة في الدنيا والآخرة

د. أبو الوفا التفتازاني

**وقد افتتح الندوة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني قائلا :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد .

فانني أحيي السادة العلماء أعضاء الندوة ، وأهنئكم بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وندوتنا هذه تتناول شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من زوايا مختلفة ، سنتناول ان شاء الله في حديثنا شخصية الرسول . وشيئا من سيرته ، والإرهاصات التي حدثت في ذكرى مولده ، ونتناول ايضا جانبا من سلوكه وأخلاقياته ونتناول أيضا جانبا من معاملاته مع الصحابة رضوان الله عليهم ، وسنحاول أن نعطي فكرة كاملة عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مختلف المجالات فإن خير مايحتفل به في ذكرى مولده هو أن نقف على شيء من سيرته صلى الله عليه وسلم وعلى شيء من أخلاقه وسلوكه حتى يكون ذلك نبراسا لمن يريد الاقتداء ، ويريد أن يتجمل بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واول هذه المعاني التي أحب ان أشير اليها : معنى الاقتداء ، ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . هو قدوتنا وأمامنا ، وقد أمر نفسه بالاقتداء بالانبياء الصادقين في قوله تعالى : « أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده » ، وأمرنا نحن بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، في قوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » وامرنا أيضا بالاقتداء بصحابته رضوان الله عليهم وتشير آيات قرآنية الى هذا المعنى منها قوله تعالى « والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه» فاتباع صحابته رضي الله عنهم أيضا اتباع لمنهجه وهم قدوة أيضا في جميع معانيهم الظاهرة والباطنة . أريد ايضا أن أقف عند قول الله تعالى « وانك لعلى خلق عظيم » وقد اشارت هذه الآية الى انه صلى الله عليه وسلم قد استولى على مدى الأخلاق ، وأنه أصبح قدوة لنا في جميع اخلاقياتنا . وهذا باب عظيم نلج منه الى ملكوت السموات والارض ، باب عظيم لمن يريد الوصول الى الله تعالى باب عظيم لمن يريد السعادة في الدنيا وفي الآخرة لهذا فإن خير مانحتفل به في ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم أن نحتفل مذكرين بخلقه وسلوكه وهديه والباب الآن مفتوح للمناقشة والحديث .



### ● يجب أن يكون حبنا لله ولرسوله حبا عامرا فعالا

د. عبدالله عبدالشكور

**ثم تحدث الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا :**

الموضوع يمكن أن نقول عنه أنه المحيط الذي تأتيه من أي جانب ، فلا تنهل منه ، أو لا تأخذ من مائه الا ما وسعه إناؤك ، إذن فما علينا الا أن نأخذ بوعائنا الصغير المتواضع البسيط بجانب من حياته صلوات الله وسلامه عليه وآله ، وما أكرم الله به المسلمين والعالمين . وكلمتي تدور على محورين : المحور الأول : اننا نريد أن نعرف الناس جيدا معنى الحب أو حقيقة الحب لرسول الله صلوات الله عليه وآله . فقد درجنا على أن نسمع تلك الكلمة وهذه العبارة يعلن بها قائلها محبته الى رسول الله . وجرى الكثيرون على القاء تلك العبارة . قربة الى الله وتقربا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس حب اسطورة وليس حب اقصوصة وأنها حب وضحته وحددت معالمه الآية الكريمة التي تقول « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » وعلى هذا فعلينا معشر الدعاة – أن نقول لشبابنا ولمن يسمعوننا أن الحب هنا هو حب الطاعة لله وحب الاقتداء برسول الله صلوات الله عليه وآله ، ليس حبا عاطفيا خواء خلاء بل بما نقوم به أو نصلح به أمر انفسنا وأمر مجتمعنا وبذلك يكون الحب عامرا ، فعالا وبناء في حياة المسلم ومجتمع المسلمين .

○ ○ ○

● والأمر الثاني : اننا لابد أن نلقي على أنفسنا سؤالا وهو نحن نحتفل في كل عام بتلك الذكرى العطرة وسؤالنا هو أين المسلمون اليوم ، وأين المسلمون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ الهدى واحد ومازال الرسول نُجلّه ونكرّمه ونجعله في صدورنا وقلوبنا وعقولنا ، ولكن المسلمين الذين يقرءون سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا في أكثريتهم هم المسلمون الذين أنشأتهم تلك المدرسة العظيمة . مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم ، وإذن فلابد لنا أن نقدم أمثلة كما سمي افرادها رسول الله صلوات الله عليه وآله حين قال « أنهم كالنجوم » لابد لنا أن نقول أن من يحب رسول الله صلوات الله عليه وآله لابد أن يتدبر القرآن فعمر رضي الله عنه حين كان يقرأ الآية الكريمة « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » كان يبكي وعمر هو عمر – كما نعرف – اذن فلابد أن نعرف شبابنا ونعرف

المسلمين والمثقفين انه لابد لنا فى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نميل الى التدبر ، ولأن نتفهم أحداث السيرة وماكان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم . أيضا لابد لنا أن نعطيهم أمثلة من الشجاعة أو من المواقف التى كان عليها صحابة رسول الله صلوات الله عليه وآله . نحن نعلم أن عبد الله ابن رواحة فى غزوة مؤتة - حين واجه الالاف من خصوم معركته وحذره بعض المسلمين من أنه سيواجه الالاف فى مقابل الالاف القليلة للجيش المسلم قال ياقوم ، نحن لا نقاتل بكثرة ولا بقلة وانما نقاتل بهذا الدين الذى أكرمنا الله به . يجب أن نقول لشباب المسلمين أن هذه الالات المدمرة . وان هذه الجيوش التى تعد بالملايين لا ترهبكم ولا تصيبكم بالاحباط فان واحدا من سلفكم رفض الكثرة يوما ما حتى حقق الله سبحانه وتعالى النصر للقلة على الكثرة فسادت وحكمت وذهبت كلمتها فى الخافقين .

ooo

● حين ندرس سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب أن نعلم شبابنا الاقتداء بهذه السيرة العطرة والاقتداء بصحابته ، ومن أمثال هؤلاء الصحابة "سعيد بن عامر" الذى كان حاكما لحمص لا خادم له ، يخرج متأخرا بعض الايام حين يُسأل عن ذلك يقول أنه لا خادم لدى ، وأنه ليس لدى إلا ثوبان ، أغسل احدهما ويتأخر جفافه فانتظر فلا أخرج . حين يُسأل عن طعامه فيذكر أن طعامه هو طعام أقل المسلمين مالا ، حين يسمع الحاكمون ذلك يعلمون أن الحكم ليس أبهة ولبس مظهرا حين نأتى الى رسول الله نجد انه يؤكد على الباطن كما يؤكد على الظاهر حين يقول انما أنا ابن امرأة من قريش ، انما كان يقول للمسلمين وللحاكمين وللسلاطين تواضعوا ، حينما يقول أنا عبد اصنع كما يصنع العبيد ، انما كان يريد أن يقول أن هؤلاء الذين يتعالون أنما ينقصهم أدب الاسلام . حينما يدخل مكة وهو ساجد على سنام بعيره خضوعا وذلة لله سبحانه وتعالى انما يريد أن يقول للفاتحين هذا هو خلق المسلم . كل هذه الامور تدعونا الى أن نقول أننا نعترف بقدر إنائنا أو وعائنا العقلى ونحن مطالبون بأن نفحص من جديد ، أو أن تكون لنا قراءة جديدة لاحداث السيرة حتى يرى شبابنا مواقف جديدة لم يسمعها من قبل ، ذلك لأن المشكلة لدينا أننا نقول للناس ماسمعوه مرارا فيصابون بالملل ، ولاننا نقول للناس ما قرأوه فى صحفهم ، وما سمعوه فى الاذاعة ، وما التقطته أذانهم وأبصارهم فى حلقات التليفزيون ، حينئذ لا نأتى بجديد فلا يكون هنا تأثير لكلامنا ، نريد أن نعيد من جديد قراءة السيرة فنأخذ الغريب والجديد والذى لم يزل فى بطون الكتب ، حتى نقدمه وما أكثر هذا المختفى فى سطور الكتب وفى مؤلفاتنا والذى يجذب اليه الشباب والناس وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**بعد أن استعرضنا كلمة الدكتور عبد الله عبد الشكور والتى تضمنت محورين محور حقيقة الحب لرسول الله ومحور تقييم المسلمين اليوم بنظائرهم القدامى ، ودعوته لقراءة السيرة من جديد للتعرف على الغريب والجديد حتى يكون الاحتفال اقوى واعظم . بعد هذا نستعرض كلمة الدكتور عبدالرحمن النجار :**



## ● متى تصبح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهاجا لكل مسلم ؟

د. عبدالرحمن النجار

حينما نستعرض شريط الزمن فانما نستعيد هذه الذكريات لا لمجرد التغنى بها ، لكن لمعنيين اشار الى احدهما سماحة الدكتور التفتازانى وهو معنى الاقتداء برسول الله والمعنى الثانى الذى نأخذه من كلام الاستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور هو أن نستعرض السيرة استعراضا يقرب القلوب منها ، ويحبب النفوس اليها حتى تكون حقيقة منهاجا للمسلم أيا كان موقعه ، صبيا ، شابا ، كهلا ، وهو فى سن الشيخوخة ، حياة متصلة لا تنقطع وحياة ليس فيها جانب شخصى ، لا نقول أن رسول الله كانت له حياة شخصية ، هو حر فيها ، يتصرف فيها كيف يشاء ، لا نقول ذلك . بيوته مفتحة وزوجاته يمثلن أجهزة الاعلام التى تنقل كل مايدور فى بيته من حياة شخصية ، من حياة اسرية ، من معاملاته لزائريه ، من معاملته لصديقات زوجاته السابقات ، مثل صديقات زوجته خديجة ، تحقيقا لقوله تعالى : « واذكرن مايتلى فى بيوتكن من أيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا » واذا اردنا أن نركز على جانب من جوانب هذه الشخصية التى تشبه المحيط من أى الجوانب أتيته وجدت فيه الرفد الواسع ، والعطاء الكثير ، فأنك تقف أمام معنى كلمة محمد ، النبى الانسان كان أنسانا فى تعامله مع الحياة ، يعنى كان صديقا للحياة لم يعاد الحياة لم يتخذ القتال ولا السلاح وسيلة لنشر الدعوة الاسلامية ، وكيف يتأتى له ذلك ، وحينما رزق على بن ابى طالب بمولوده الاول اسماه حربا ، فأبى الرسول عليه ذلك ، وقال سمه الحسن ، ثم رزق بمولوده الثانى ويسميه حربا ، ورفض الرسول صلى الله عليه وسلم مرة ثانية واسماه الحسين ، فالحرب مبغضة الى رسول الله لأنه كان انسانا بكل مافى هذه الكلمة من معنى ، كان اذا رأى نبته طالعة وما أقل النباتات التى تطلع فى شبه هذه الجزيرة التى يقل ماؤها ولا يكثر رفدها ، كان اذا أبصر نبتة طالعة انحنى عليها وقبلها بفم شكور ودعا الله بأن يجعل هذا العام عام خير ويمن وبركة على المسلمين ، كان يبصر الهلال وهو يبزغ فى السماء فينظر اليه ويقول : « هلال يمن ورشد آمنت بالذى خلقك » ، ويكون له منه دعاء صامت يناجى به خالق هذا الكون . كان يؤلمه كل الالم أن يسمع عن حيوان يعذب وقال هو فى ذلك حينما دخل بستان رجل من الانصار سأل وقال من صاحب هذا البعير ؟ فتقدم شاب وقال أنا يارسول الله قال ماذا تصنع ببعيرك ؟ انه يبكى شاكيا اياك من أنك تجيعه وترهقه فى العمل فقال : والله لن أعود . وقال أيضا عن تلك المرأة التى عذبت بالنار فى هرة حبستها حتى ماتت فلا هى اطعمتها ، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الارض . كان يسمع بكاء الطفل الصغير ، والطفل اذا بكى حرك كوامن أمه بصفة خاصة ، فضلا عن كوامن أبيه .

وانما أولادنا بيننا أكبادنا تمشى على الأرض .

● يسمع وهو قائم فى المحراب يصلى وكان يحب والصحابة من خلفه يحبون أن يسمعوا منه الآيات الطويلة من القرآن الكريم ، فهو يقرأ كلام من أنزله عليه ، يجد جمالا ولذة وحبورا بقراءة هذه الآيات ، وفجأة فى يوم من الايام انهى صلاته على عجل مضحيا بلذة مناجاته لربه ، ويضحى الصحابة لتضحيته ترى ما السبب أن امرأة قدمت لتصلى خلف رسول الله ، وليس لديها خادم تترك طفلها الرضيع معه فحملته ووضعته أمامها ، ووقفت تصلى خلف الرسول وهى واقفة تستمتع الى القرآن يتلوه غضا كما أنزل واذا بالطفل الصغير يبكى لأنه يريد ثدى أمه ، ووصلت هذه التأوهات من الطفل الصغير الى مسامع الرسول فضحى بفضل مناجاته لربه من أجل من ؟ من أجل طفل رضيع وما أجمل قوله القائل :

واذا رحمت فانت أم أو أب
هذان فى الدنيا هما الرحماء

● كان رحيما خصوصا بالمستضعفين ، وينبغى أن نوجه شبابنا الى عدم القسوة فى معاملة من يختلفون معهم فى الرأى ، أو فى الدعوة الى الله وسبيلها الحكمة والموعظة الحسنة ، وحسبهم ماروى من أن الرسول الكريم كان عنده خادم قد أرسله فى بعض شئونه . هذا الخادم كان صبيا فوجد صبية مثله يلعبون فى الطريق فنسى موعد رسول الله ووقف يلعب مع هؤلاء الصبية وغضب الرسول غضبا شديدا ، وأنتظر حتى رجع الصبى وأراد أن ينزل عليه العقاب . ما العقاب الذى أراد أن ينزله به ؟ انه يحضر السواك [ والسواك عبارة عن عود من الأراك فى حجم الأصبع بحيث لو ضربت به طفل رضيع مائة

مرة لا يتأثر لكنه أحضر هذا السواك، ولوح به في وجه غلامه وقال يا غلام والله لولا خوف القصاص من الله، لأوجعتك ضربا بهذا السواك. هكذا كانت عقوبته لمن يخالفه في الرأي، أو لمن خرج عليه علينا اذاً أن نأخذ الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة من هذا الكتاب المفتوح كتاب ناطق من هذه السيرة العطرة صلى الله على صاحبها وسلم.

● **إن كلمة الدكتور عبد الرحمن النجار اوضحت لنا الكثير من جوانب الرحمة التي كان يتمتع بها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد كان رحيما بالانسان الكبير وبالطفل الرضيع حتى انه كان رحيما بالحيوان، امثلة عظيمة لو اقتدينا بها في عالمنا المعاصر لنلنا ثواب الدنيا والآخرة وهنا علق الدكتور التفتازاني.**

● أود أن أعلق على ما ذكره الأخ الدكتور عبد الله عبد الشكور والدكتور النجار فقد اشار الدكتور عبد الشكور الى الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أعتقد أن الحب لرسول الله الذي تغنى به ساداتنا من الصوفية فيما يعرف بالمدائح النبوية هذا باب عظيم ايضا من الابواب التي تحث الانسان على الاقتداء والمحبة والاقتداء هنا هو محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وأذكر هنا الحديث الشريف: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من أهله وماله وولده» وفي رواية "والناس أجمعين" هذا باب عظيم باب الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اشار الى حبه صلى الله عليه وسلم في الحديث «أحبوا الله لما يغزوكم به من نعم، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي» هنا بين ثلاثة أنواع من الحب، هي محبة الله ومحبة الرسول، ومحبة آل البيت بل ومحبة المسلمين جميعا لقوله تعالى: «انما المؤمنون أخوة والأخوة من شأنهم التحاب. هذا عن الحب أما فضيلة الاستاذ النجار فقد اشار الى جانب آخر من أخلاقيات الرسول ورد في كتب السيرة، وورد في كتب السنة في بعض الروايات انه كان صلى الله عليه وسلم يلاطف الاطفال الصغار وهذا آية من آيات رحمته، لانه بعث رحمة للعالمين، وأذكر هنا روايتين طريفتين كان صلى الله عليه وسلم يسير يوما في الطريق وقد أركب الحسين على كتفيه وهذا أمر نحن الآن ربما نندهش له والواقع انه كان صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الامور كان لا يتكلم كان يضع الحسين على كتفيه فلقيه رجل من الصحابة فقال له: ياغلام نعم المركب ركبت، فقال صلى الله عليه وسلم: ونعم الراكب هو.. حتى يتألف قلب الحسين وحتى يظن الحسين أن له مكانة خاصة. وكان الاقرع بن حابس يوما في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووجده يقبل الحسن أو الحسين وقد أجلسه على ركبتيه، فقال له: أوتقبلون أبناءكم ان لي عشرة من الولد ماقبلت واحدا منهم قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لا يَرْحَم لا يُرْحَم" فاشار الى أن هذا الطفل محتاج الى عطف والديه او عطف الأهل حتى ينشأ سويا وسليما لأن حرمان الطفل من حنان الابوين من شأنه أن يجعل الطفل منحرفا، وأثبت علماء الاجرام سبب انحراف الشباب يأتي غالبا أنهم نشأوا في اسرة لم يجدوا فيها الحنان كأن يتشرد الطفل نتيجة لزواج أبويه أو نتيجة اهماله لشيء أو لآخر فينشأ منحرفا، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى الرحمة: ونحن في ختام هذا التعليق نود أن نشير الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث داعية ورحمة فالرحمة هنا إما رحمة خاصة وهذه لمن كانوا حوله. ورحمة عامة وهي للامة كلها. للامة كلها كان رحمة، وكان ماجاء به من أحكام وماجاء به من تشريع كان رحمة لهذه الامة.



# ● كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الكامل للإنسانية كلها

د. عبد المنعم خفاجي

★ **بعد التعليق من الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازاني الذي وضح فيه معنى الحب والاقتداء بالرسول وبين بالامثلة جوانب من الرحمة المهداة، نتعرف على كلمة الدكتور عبد المنعم خفاجي موضحا مكانة رسول الله، ومكانة الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم، وموضحا لجوانب مشرقة في حياة رسولنا الكريم صلى الله عليه واله وسلم.**

● فوق مقاييس العظمة كانت عظمة محمد بن عبد الله، وفوق مقاييس التاريخ كانت هذه العزة، وهذه الهالة وهذا المد الكبير يحيط بمحمد بن عبد الله من كل جانب صلوات الله عليه، ثلاثة عشر عاما قضاها في مكة داعيا الى الله لم تلن له قناة المشركين، ولم تهتز له قلوب الجاحدين، ولكنه في هذه المدة الطويلة ربى جيلا وخرج ابطالا وأنشأ عقولا وقلوبا ونفوسا تعرف معنى العزة ومعنى العبودية لله ومعنى التضحية في سبيل الله. وفي المدينة كانت عبقريته وعظمته تبدو في كل حركة وكل عمل فمن نصر الى نصر، ومن توفيق الى توفيق، ومن عمل في سبيل الله الى عمل اكبر وأعظم يعز به دين الله ورسالته. كل ذلك وعبقرية الوحي وجلال الرسالة وعظمة النبوة تبدو في كل عمل وكل صغيرة وكبيرة يعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن السيرة والقدوة والاسوة فهي فوق كل عظمة. كان صلوات الله وسلامه عليه مثلا أعلى للداعية الذي يدعو الى الله على بصيرة كان يأتلف قلوب أعدائه من حوله: اليهود يحيطون به من كل جانب يدبرون له المؤامرات، يصنعون المؤامرات مع قريش ومع بعض القبائل العربية وتتحاكم قريش مع اليهود أينا على الحق وأينا على الباطل، فيقول اليهود للمشركين بل انتم على الحق، ومحمد وصحبه على الباطل، وتعس اليهود، وتعس ماقالوا. كذلك كان ابو عامر الراهب يذهب الى قريش ويحرضهم على حرب محمد. كان قبل بدر يذهب الى مكة خفية ويقول لهم لا تتركوا هذا الرجل والا قطع رزقكم وقطع معيشتكم، وفي احد كان وراء هذه الغزوة التي أرادت قريش بها أن تجتث الاسلام من مكة. وفي الاحزاب كان أبو عامر يصنع المؤامرات ويدس الدسائس، ويقول لقريش إن هي الا لحظة نجد الاوس قد خرجت على محمد وتآمرت عليه وتركت صفوفه وجاءت اليكم ولكن الله أخزاه وأذله حتى سماه رسول الله الفاسق لا الراهب، ولما نصر الله الاسلام في الأحزاب ذهب الى مكة فأقام مع القريشيين يحرضهم على رسول الله، فلما فتح الله مكة على محمد صلوات الله وسلامه عليه هرب الى الطائف، وبعد الطائف هرب الى الغساسنة يعيش بينهم ويحرضهم على غزو المدينة لاجتثاث الاسلام والمسلمين منها ولكن الله أذله وأذل من يتآمر معه على حرب الاسلام.

ooo

● كان محمد صلى الله عليه وسلم في السلم والحرب في كل عمل وكل فكر وكل حرب وكل معركة المثل الكامل للانسانية كلها، كان النصر حليفه لانه كان مع الله كان صلى الله عليه وسلم يعطف على اليهودي وعلى الذمي وعلى النصراني ولا يعامل احدا بقسوة حتى حبب الاسلام الى كل انسان في المدينة، وحمل اصحابه الرسالة الى كل مكان، وحتى جاءته اللحظة الاخيرة وذهب الى ربه راضيا مرضيا فترك بلالا المدينة واقسم الا يؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب الى الشام فلما فتح عمر الشام طلب بلالا ليؤذن له مرة فقال له يا أمير المؤمنين اني قد اقسمت أن لا أؤذن بعد رسول الله، ولكن اجلالا لمقامك عند الله سوف اصنعها مرة واحدة، فأذن بلال فبكى عمر، وبكيت الصحابة وذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا مؤذنه بلالا هذا الصحابي العظيم ولم يستطع أن يكمل الأذان. كذلك كان بلال الذي كان أول داعية لرسول الله وأول مؤذن له. ●



● ظل الكون ناقصاً حتى جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مكملاً لمفردات الكون والرسالات

محمد عبد الواحد

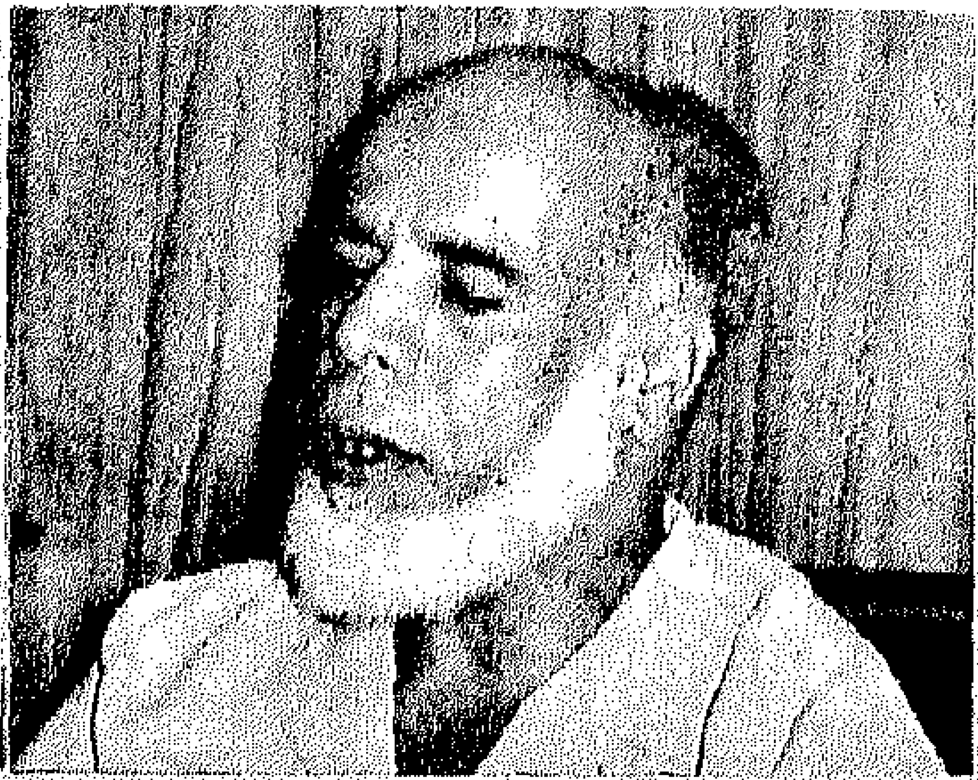
**روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « من صلى على يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة » إذا كان هذا فى يوم الجمعة فما بال الصلاة عليه فى يوم مولده ، فان الاكثار من الصلاة عليه فى يوم مولده فيه الخير كل الخير ، وبعد ان تعرفنا على حديث الدكتور خفاجى فى هذه الذكرى العطرة نعرض لحديث احد ائمتنا الا وهو الشيخ محمد عبد الواحد أحمد .**

● لقد اوفت ام المؤمنين السيدة عائشة بالكلام على اخلاق سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بقولها « كان خلقه القرآن » ولئن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختاره مولاه الى الرفيق الاعلى ككل انسان ، فقد اذن الله بفضله ان يبقى بيننا باخلاقه التى كان يستمدها من القرآن ، وقد نتساءل كيف ان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلق القرآن ، وكيف ندرك هذا المعنى ، ان القرآن معنى وصفة من صفات الله عز وجل يحوى مناهج الاسعاد لكل بشر ، ولاتنتهى عجائبه ولايتعطل حكمه ، ولاينطفىء نوره ، وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكما ان القرآن واسع المدى ، لاغاية لمعناه ، ولانهاية لفضائله فيمكن ان يقال وبناء على قول ام المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله عليها ان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن . يمكن أيضا كما قلنا بان اخلاق القرآن لاغاية لها كذلك اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث شبهت بالقرآن لاغاية لها ولانهاية ولاكلام يحوى أو يجمع فضلها وقد يقال فى هذا المعنى الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان خلقه القرآن فقد وزن بنفسه وبرسالته كل من سبقه من الانبياء والمرسلين ، كم من الانبياء سبق ، وكم من الرسل لايعلم عددهم الا الله ، وكان لكل نبى منهج ورسالة قام بهاوسار على هديها وعلمها الناس واكتفت هذه الصفوف المتتابعة من الانبياء والمرسلين الى حد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاكتفى هذا الكون كله بمبعث رسول الله كان نبينا صلى الله عليه وسلم وبارك عليه اذا صح ان يوزن بمن سبقه من الانبياء والمرسلين يكون هو بمفرده وهم من هم فى عددهم وفى مكانتهم وفى مقاماتهم كان هو بنفسه ارجح من كل الانبياء والمرسلين الذين سبقوه . هذا المعنى ليس جديدا او مبتكرا ، بل ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى مثل ذلك ، ووصف نفسه وشبهها بانه اللبنة التى كان صرح الكون ينقصها فلو لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لظل الكون ناقصا فجاء النبى مكملا لمفردات الكون ومكملا لكل الرسالات ومصدقا على كل الكتب وجاء القرآن العظيم ، يحقق هذا المعنى ويصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه اول المسلمين ، ومن مضوا الم يكونوا مسلمين ، أما كان ابراهيم ويوسف وموسى كما قال عنهم القرآن .. ولكن كان حنيفا مسلما .. أما كانوا مسلمين ؟ كانوا مسلمين لكنهم لم يصلوا الى القمة التى تصدر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه اشرق بنوره وبرسالته ختاما للانبياء ، ولكن قدره جلّاه ودفعه لان يتصدر الانبياء جميعا ، فسماه الله اول المسلمين وبذلك يمكن ان يصور ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما بعث وهو المتأخر زمنيا حولته العناية الالهية الى ان يتقدم كل نبى وان يتقدم كل رسول وان يلوح بكتابه مصدقا على كل نبى يحمل كتابا ، وجاء الحق عز وجل يقول له « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين » هذه الاولية فى الاسلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تضيف اولية اخرى وهى كذلك انه اول العابدين ومن مضوا الم يكونوا عباد الله وعبّادا .. نعم كانوا ولكن طاقتهم اذن الله ان تقف عند حد معين ، ولكن اذن الله ان يطلق العطاء بلا حدود وان يهب خير خلقه اعز وصف ، واجل مكان وكأنه اذن لجبريل عليه السلام ان يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان يقول له انت الاخير مبعثا لكن هيا معى لتتصدر ، وتتصدر من سبقك من الانبياء والمرسلين ، فكانت اولية الاسلام واولية العبادة له صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كان يقوم حتى تورمت قداه ، بالعظمة العبادة ، النبى الذى تنزه عن كل نقص حتى ان العلماء قالوا فى قوله تعالى : « ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك » ماكان له ذنب ولكن كانت له مقامات يترقى اليها فى كل نفس فكان ينظر من مقامه الذى وصل اليه الان الى مقامه السابق فيظن انه قصر فى الوصول اليه فيطمئنه الله عز وجل ، كان النبى يظن ان مافاته من هذا المقام الذى حازه الان ربما يظن انه قصر حيث لم يصل اليه ، فحوله الله الى الرضا والامن وطمأنه بان هذا ليس ذنبا ، ولكنه ترتيب الهى فى العطاء وفى الوفاء « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وماتأخر » صلى الله عليه وسلم .

**إن هذه الكلمة للشيخ محمد عبد الواحد والتى بينت منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخاصة بين المرسلين والانبياء من قبله . هذه الكلمة التى اوضح فيها بجلاء عظمة رسول الله وعلو مكانته ومقامه على سائر الانبياء والمرسلين اقول هذه الكلمة تطلبت تعليقا من فضيلة الدكتور التفتازانى حيث قال :**

هذا المعنى الذى تحدث عنه فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد هو معنى تكلم عنه ساداتنا من الصوفية كثيرا ، ومذاقهم فيه مستند الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فأذكر من الميثاق آية الميثاق « واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة » وهذه تشير الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجتمع مع الانبياء السابقين فى عالم آخر أخذ فيه العهد على الانبياء انهم سيؤمنون بمحمد وسيصدقون رسالته اما كيف كان ذلك فهذا من الاسرار التى لانقوى على تدبرها ، فالآية صريحة فى ان الله اخذ على الانبياء السابقين الميثاق والعهد على الايمان بمحمد .

نقطة اخرى اود ان اشير اليها وهى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بمثابة اللبنة التى كمل بها البناء ونحن نعلم ان البناء لم يكمل الا بمجيء الرسول صلى الله عليه وسلم فالنبوات السابقة جميعا لاتكمل الا بمجيئه صلى الله عليه وسلم واضيف الى هذا انه صلى بالانبياء فى بيت المقدس .. وهذه نقطة اخرى يجب ان نفطن اليها ، وهذه المعانى تشير الى انه صلى الله عليه وسلم وان كان قد تأخر فى زمان دعوته الا انه كان سابقا بمعنى من المعانى وارجو ان يكون فى هذا الايضاح ، والا فوراء ذلك من الاسرار مالايمكن ان نوفيه فى هذه الندوة حقها .



● نحن أولى بذكر معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لشبابنا

د. إبراهيم البطاوى

**بعد هذا التعليق من استاذنا الدكتور التفتازانى موضحا فيه درجة الهدى المحمدى وسبقه على الانبياء والمرسلين مستشهدا بآية من كتاب الله العزيز الحكيم الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه . يتناول احد اعضاء الندوة الكلام فى هذه المناسبة العطرة وهو الدكتور ابراهيم البطاوى حيث قال :**

ان الحديث عن جوانب عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاينتهى . وساطرق جانبا من جوانب حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته ، يرد علىّ كثير من التساؤلات التى تصف المرء بأنه نتاج بيئة ونسب . والبيئة التى نشأ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قاسية الطبيعة اخرجت رجالا فيهم الصلف والقسوة ، ولكنه احتفظ بأصله بين هذه الصراعات فلم يصبه من ادواء الجاهلية شىء اطلاقا ، ولما بعثه الله سبحانه وتعالى وهو الذى لم يعص قبل الرسالة قط غير هذه الطبيعة التى كان يظن ان تغييرها من المستحيلات فتحول العرب من جلفيتهم ومن قسوتهم الى فيض من الرحمة وفيض من العطاء وفيض من القوة كان من هؤلاء تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل العليا التى لاتزال تدرس فى سائر الاكاديميات غربا وشرقا فى بطولاتهم وفى عطفهم وفى رحمتهم .. فلم يكن النصر الذى اعطوه مدعاة لبطش او قهر او ظلم ، وانما كان مدعاة لمزيد من الرحمة والعطاء ، هذه هى تربية النبى صلى الله عليه وسلم لصحابته نجدها فى افعالهم التى حملت من خلالها الرسالة ، جاءتنا الرسالة من خلال اعمال واقوال حملها هؤلاء الرجال . السيرة حينما تدرس انما تدرس للقدوة والاسوة ، ذلك ان الله سبحانه وتعالى وصفه صلى الله عليه وسلم بانه على خلق عظيم ، هذا الخلق العظيم هو تخلقه بالقران ، اذا ونحن نقدم دراسات السيرة ينبغى ان نبدأ فى النظر للقرآن متلمسين صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نستطيع ان نقدم للشباب ونقدم للنشء الصورة الحية الحقيقية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبعيدة عن السلو وبعيدة عن كل امر قد لايناسب مقام حضرة النبى صلى الله عليه وسلم مما ورد فى بعض الكتب ، اذ كان الاولون — رحمهم الله — همهم ان يجمعوا لنا مواقف وحروب رسول الله صلى الله عليه فكان هذا الجمع المادة الخام التى بين ايدى كل من كتب فى السيرة حتى اليوم ، الا انه من الاهمية بمكان ان يكون لدى الباحثين فى السيرة هذه النظرة الى السيرة فى القرآن اولا وفى السنة ثانية ثم فى كتب السيرة بعد ذلك حتى توضع فى الاطار السليم بعيدا عن أشياء قد لاترتاح اليها بعض النفوس الا انه فى هذا المقام لانود ان تستعبدنا المناهج التى يضعها هؤلاء او اولئك لان هذه المناهج من وضع البشر كما حدث من كتّاب كتبوا السيرة من خلال مناهج الغرب وأسرفوا فى البعد عن الروحانيات وعن ذكر المعجزات حياء وخجلا من بعض المستشرقين ان هذه المعجزات ذكرها القرآن الكريم وهى جزء من رسالة النبى صلى الله عليه وسلم ولهذا لاخوف علينا اطلاقا ان نتذكرها فكل الناس يذكرون معجزات انبيائهم ونحن أولى لأن نبّينا قد سجلت بعض معجزاته فى الكتاب الكريم فى القرآن ، ثم فى السنة الصحيحة ، اذا لابد ان نعرضها ، والناشئة نقدم لهم تغذية لجوانب روحية وثقافية فى حياتهم تقدم لهم القصص الخرافية ولكننا عندنا معجزات ومواقف حقة من عظمة الرسول الذى غير طبائع الزمان وطبائع المكان حتى انشأ امة وصفها ربها بانها خير امة اخرجت للناس هكذا اود ان تكون دراستنا للسيرة وأسأل الله ان ينفعنا بهذه الذكرى وصلى الله على سيدنا محمد .



# حب رسول الله يستلزم حسن الصلة بالقرآن وبسنته

د. الحسيني أبوفرحة

**عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « للمصلى علىّ نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار » وبعد هذه الكلمة الطيبة من الدكتور ابراهيم البطاوى نتعرض لكلمة الاستاذ الدكتور الحسينى ابو فرحة حيث قال :**

قد قال لى استاذنا الشيخ السنوسى استاذ العقيدة بكلية أصول الدين يوم ان كنت طالبا بالدراسات العليا ، قال لى ولاخوانى معى « ده شيخكم كان جاهلا ولايدراش » يقصد نفسه ، قلنا له كيف كان ذلك ؟ وهو قد تخصص فى علم أصول الفقه غير انه اشتغل بتدريس العقيدة يقول وقد اكتشفت جهلى يوم ان احلت الى المعاش وعينت عضوا بلجنة الفتوى وهذا العمل بلجنة الفتوى يقتضيه ان يرجع الى السنة النبوية المطهرة ، فلما رجع اليها — كما قال — وجد نفسه قد افتى كثيرا بما يخالف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لجهله بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو عالم الاصول والحجة فى علم العقيدة الاسلامية ، غير أنه لم تكن له صلة مباشرة ، وكافية بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن هنا ادرك انه كان جاهلا كما وصف نفسه رحمه الله عز وجل رحمة واسعة . ان الاسلام يتمثل فى القرآن الكريم ، وفى السنة النبوية المطهرة ، ولم يبق مما يحب منه صلى الله عليه وسلم بمعنى الود الذى يستتبع عملا الا الاسلام فحب المصطفى صلى الله عليه وسلم شرف وكرم عند التحقيق يحفز الى المسارعة الى قراءة القرآن والعكوف طويلا على قراءته امتثالا لامر الله عز وجل واقتداء بهديه صلى الله عليه وسلم وكذلك حبه صلى الله عليه وسلم اذا كمل فى نفس مؤمن يدفعه الى ان يجد سعادة نفسه وطمأنينة قلبه فى العيش مع سنته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم . كما رأى الامام البخارى فى منامه قبل ان يكتب صحيحه انه يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب ، عرضها على المعبرين فقالوا له لم يبق منه صلى الله عليه وسلم مايدافع عنه الا سنته انت تذب الكذب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . والعيش مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولو قراءة متون فحسب وشرح الغامض بسرعة ، العيش مع الفاظ السنة ومع معانى السنة كما رأينا ذلك فى المسجد الحرام ، وفى مسجده صلى الله عليه وسلم حيث يتلى البخارى ثم مسلم وهكذا يتلو الطالب والشيخ يسمع وبقية الطلاب كذلك ، يفتتحون البخارى من اوله حتى نهايته وهكذا سائر الكتب . كنت اقول لاخوانى من علماء الازهر ان معظمهم يقتطع من وقته فى حدود النصف ساعة فى المتوسط ليقرأ الجريدة الصباحية فهلا اقتطعنا — معاشر المسلمين — من احبابه صلى الله عليه وسلم وقتا فى كل يوم نعيش فيه مع متون السنة مع صحيح البخارى مع صحيح الامام مسلم ، مع كتب السنن وسنته صلى الله عليه وسلم ولى بها صحبه ولى معها خدمة فيها لقارئها أنس بل مزيد انس وطمأنينة وبهجة وانشراح ومعاودة تلاوتها المرة بعد المرة يتجدد بها الانس بعد الانس . ان حب المصطفى صلى الله عليه وسلم انما يتمثل الان الحب الذى يستلزم الود الذى يستتبع عملا ، انما يتمثل الان فى حسن الصلة بالقرآن الكريم تلاوة وفهما وتدبرا مااستطعنا الى ذلك سبيلا ، وفى حسن الاتصال بسنته صلى الله عليه وسلم ، على ان يكون ذلك عملا راتبا له حظ فى كل يوم من أيام المسلم والمسلمة ، اننا اذ نفعل ذلك نظفر بخير كثير ونصل سقيا الحب الذى يكون فى القلوب عن طريق حسن الصلة بالقرآن الكريم نتلوه وبالسنة النبوية المطهرة كذلك نعايشها . وان هذه الامة المسكينة التى يراعى الناس فيها اكثر مما يراعون رب الناس تؤخذ بجرائم العلماء وانا اعنى بالدرجة الاولى العلماء ، فمسئوليتهم على قدر علمهم وان الناقد بصير فمن احس فى نفسه مراعاة للناس دون رب الناس فمن اخذ من العلم الاسلامى قدرا فقد ارتكب جرما كبيرا يضر به كما يضر بالامة .

ولولا عباد لله ركع ، وصبية من اليتامى رضع ، ومهملات فى الفلاة رتع ، لصب على هذه الامة العذاب الاوجع . وذلك لقلة اهل الصدق فيها الذين يراعون رب الناس ويعاملون الناس بالادب . ان طلب رضوان الله عز وجل لايتنافى مع الادب ابدا ولكن مراعاة الناس دون مراعاة رب الناس هذا هو الذى يؤخذ على من منحه الله عز وجل حظا من كتابه ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وانى بهذه المناسبة — ذكرى مولده صلى الله عليه

# ندوة : الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

وسلم - اذكر الامة الاسلامية بأن الاسلام ممثلا فى القرآن والسنة ، أعْوَد بالفائدة عليها من جميع ابار البترول فى الدنيا لو حيزت لها ومن جميع ذهب الدنيا لو حيز لها ، ان الامة الاسلامية قد ائتمنها الله عز وجل على خير رسالة ولو ان الله عز وجل رضى لهذه الامة ونظر اليها بعين الرضا لرزقها علماء اهل صدق يذكرون الله ، ولقاء الله ورقابة الله عز وجل ، فى ذلك العز الكامل فى الدنيا وفى الاخرة ولقد سمعت من شيخى فضيلة الشيخ ابراهيم زيدان استاذ التفسير فى جامعة الازهر الذى تعلمت على يديه وكان من خلفاء شيخى سيدى محمد ابو خليل رضى الله عنه وهو الذى عرفنى بالطريقة الخليلية وكان يتخولنا بالموعظة فى ثنايا محاضراته فى التفسير ، فقال يوما لقد كان احد شيوخ الاسلام - ذكر اسمه ونسيته انا - له درس بمسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه عقب صلاة الفجر وجاءت الملكة الوالدة واظنها كانت ام عباس حلمى وقالت له ادع لعباس ، قال لها : انا لا ادعو له انا غضبان عليه . فخافت وارتجفت وذهبت مسرعة وايقظته من نومه قائله انا مش قلتلك لاتغضب مشايخنا ، انت عاوز تضيع المملكة . فجاء عباس مهرولا الى بيت شيخ الاسلام ، وكان قد انتهى من درس الفجر وعاد الى بيته فى الباطنية ، وطرق الباب فقالت ابنة الشيخ من ؟ قال : عباس ، فأدخله الشيخ وجلس يأكل معه على حصيرة ، ثم ذكر له شيخ الاسلام ماأغضبه منه ، وكان ماأغضب الشيخ مما يتصل بمصلحة الامة فأصدر الخديو فى بيت الشيخ وعلى حصيرته القرارات التى ترضى الشيخ ، والغى القرارات التى كانت تغضب الشيخ ، ان مثل هذا الشيخ لم يكن يملك سلطانا ماديا ، وانما هو من الرجال الذين صدقوا الله ، فصدقهم من الرجال الذين قيل فيهم :

إن لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فلما علموا
انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الاعمال فيها سفنا

انه من الرجال الذين قيل فيهم :

سهام الليل صائبة المرامى
اذا وترت بأوتار الخشوع
يسددها الى المرمى رجال
يطيلون السجود مع الركوع
اذا اوترن ثم رمين سهما
فلا يغنى التدرع بالدروع

ان الرجوع الى كتاب ربنا عز وجل نتلوه طويلا والى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نتلوها كذلك ونتدبرهما ونعيش فى رحابهما ونهتدى بهديهما مع صدق المراقبة لله عز وجل هو الذى يغذى الحب لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم واسأل الله لى ولكم توفيقا وسدادا وهداية ورشادا وان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه .

● **بعد هذه الكلمات المباركات فى السيرة العطرة فى ذكرى اعظم رسول للانسانية جمعاء تساءل الاستاذ فؤاد السيد قائلا :**

هناك سؤال وهو كيف ان النبى الامى استطاع فى هذه الفترة القصيرة ان يحول الامة الى خير امة اخرجت للناس ، هل هو مجرد معجزة فقط ام ان هناك وسائل اخرى استطاع بها ان يكون هذه الامة العظيمة ؟

**وقد اجاب الاستاذ الدكتور التفتازانى على هذا التساؤل قائلا :** نستطيع ان نجد فى حديثه صلى الله عليه وسلم « ادبنى ربى فأحسن تأديبى » الاجابة فالهداية من الله سبحانه وتعالى ، وقد كان له ( صلى الله عليه وسلم ) شأن خاص وهو ان الله سبحانه وتعالى قد وضع له الحب فى قلوب الناس . صحيح بعض الانبياء اوذى واضطهد ، ولكن الناس كانوا يتفكرون دائما الى اهمية الوحى ، والى اهمية ماجاء به هذا الرسول عندئذ يمكن الله لرسالته ولدعوته ، فالمسألة ليست مسألة تعليم ، او مسألة شهادات المسألة هى هداية ربانية تشع نورا على من حوله صلى الله عليه وسلم .



## ● الاحتفال بالمولد النبوى هو احتفال بنجاة البشرية

د . أحمد عمر هاشم

● **إن اجابة الدكتور التفتازانى على تساؤل الاستاذ فؤاد السيد تطلبت تعليقا عليها من الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم حيث قال :**

فى الواقع هذه الاجابة التى اجاب بها سماحة استاذنا الكبير فضيلة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى هى اجابة حقيقية موجزة انه الوحى الذى به تصلح الحياة ، ويصلح الرسول صلى الله عليه وسلم بما انزل عليه هذه الدنيا ، ويكثر اتباعه من هذه الدنيا ايضا والدليل على ذلك حديث صحيح فى صحيح البخارى ينص على ماسأل عنه الاستاذ فؤاد وما اجبت به سماحتكم . ان هذا العدد الضخم ، وهؤلاء التابعون الكثيرون لان الذى جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وحى وليس من نتاج الفكر البشرى القابل للخطأ والصواب ، يقول سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن الانبياء نبى الا اعطى من الايات ماامثله آمن عليه البشر . وانما كان الذى اوتيته وحيا ، اوحاه الله الىّ فأرجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة » فالرسول صلى الله عليه وسلم امته اكثر الامم وهو اكثر الانبياء تابعا لما رجاه بهذه المعجزة وبهذا الوحى المعصوم فهو لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولان للرسول صلى الله عليه وسلم مكانته التى يجب ان يتعرف عليها المسلمون عن بكرة ابيهم فى مشارق الارض ومغاربها ليهتدوا بهداه وليترسموا طريقه ﷺ اقول لقد اصبح الاحتفال بالمولد النبوى الان ، ولهذه الظروف التى تمر بها المجتمعات يكاد يكون واجبا ، أماكونه سنة فذلك امر الاجتهاد المتواضع مقطوع به بلا شك . وان كان فريق من بعض العلماء ومن بعض المفكرين يقول بعدم الاحتفال بالمولد لانه ﷺ لم يحتفل به ولان الصحابة من بعده لم يحتفلوا بمولده فان الراى الاصح وماعليه جمهرة من فقهاء الامة العالمين العارفين رأوا أنه بالقياس على الاحتفال ونجاة موسى وصيام عاشوراء افلا يكون بنجاة البشرية بميلاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الاحتفال بمولده وايضا لما سئل صلى الله عليه عن صيامه يوم الاثنين والخميس قال ذاك يوم ولدت فيه او انزل علىّ فيه « فكونه يعلل صيامه بأنه ولد فيه هذا احتفال من نوع عظيم هو العبادة الصادقة لله سبحانه وتعالى شكرا على انه انعم على البشرية بمنقذ البشرية وبالرحمة المهداة الذى ارسله الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين ومن اجل ان يأخذ هديه وسنته الطريق الى قلوب الناس فقد صان الله الطريق الذى جاء منه الرسول وامنه وصان الزمان الذى بعث فيه وامنه وصان المكان الذى بعث فيه وامنه ، اما الطريق الذى جاء منه واما الاصلاب التى تقلب فيها فقد اخبر عن صيانة الله تعالى لهذا الطريق وتأمينه وحفظه رغم شيوع الفساد والفحشاء والزنا والانكحة الفاسدة فى ذلك العصر فقال « خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدنى ابى وامى ، ولم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء » فصان الله تعالى طريق ابائه واجداده ، والاصلاب التى حملت نطفته الطاهرة المباركة كما حفظ ايضا الزمان الذى جاء فيه وولد فيه ﷺ وبعث فيه ﷺ فكان ان رد الله تعالى كيد هذا الجيش الذى اراد مكة بسوء واراد الكعبة بسوء وهو جيش الفيل جيش ابرهة ، رد الله كيدهم فى نحورهم ، وجعلهم كعصف مأكول ، وصان الله تعالى هذا المكان ايضا وفضله وجعله اشرف مكان على ظهر الارض وجعل الصلاة فيه افضل من غيره بمائة الف الى غير ذلك من الامور حتى قال سبحانه وتعالى « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين » كما صان ايضا الزمان فانه ايضا صان المكان

وهو مكة المكرمة ، ولقد تحدث الرسول ﷺ عن افضلية هذا الزمن الذى ولد فيه وقال « بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا ، حتى كنت فى القرن الذى ولدت فيه » وكما قال فى حديث آخر «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » كل هذه النصوص الصحيحة والصريحة تثبت بلا جدال ان الله تعالى صان المكان والزمان والطريق لان القادم والرسول المبعوث هو نهاية مطاف كلمة الزمان آخر رسل الله . فلابد ان يصان له الزمان والطريق ولابد ان يأخذ هديه طريقه الى القلوب لان الله سبحانه وتعالى يختم به النبيين والمرسلين ، فلاهدى للسماء ينزل بعد هديه ولا وحى ينزل بعد الوحى الذى انزل عليه ، ولا قرآن بعد قرآنه فهو خاتم النبيين وهو خاتم رسالات السماء كما قال مثلى ومثل الانبياء من قبلى « كمثل رجل بنى بيتا فأجمله وحسنه الا موضع لبنة فى زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وأنا خاتم النبيين » ولابد ايضا ان نجهر طويلا وعاليا بأن التصوف الاسلامى من حياة سيدنا رسول الله ﷺ منبعا وحياة مترعة بالمثاليات والفضائل التى استقى منها الصوفية ورجال الله تعالى نورهم الذى ترسموا خطى اسلامهم من يوم رسول الله ﷺ الى يوم الناس هذا ، ولقد عرفنا من حياته الكريمة تهجده حتى تتورم قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا . عنصر اصيل فى المحراب الصوفى عرفنا اعتكافه ﷺ عنصر اصيل فى المحراب الصوفى عرفنا ذكره ودعاءه واستغفاره ، بل كثرة توبته الى الله « توبوا الى الله فانى اتوب اليه فى اليوم سبعين مرة » الى غير ذلك حتى اذا ماانتهت الحياة والتقى الناس يوم الله سبحانه وتعالى يقول هؤلاء الصفوة المختارة ممن عرفوا طريقهم الى الله واستناروا بسنة رسول الله ﷺ يتقدمهم الرسول ﷺ على الحوض ويميزهم عن غيرهم كما قال ﷺ « ترد علىّ امتى الحوض يوم القيامة وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يانبى الله اتعرفنا قال نعم لكم سيمة ليس لاحد غيركم تردون علىّ غرا محجلين من آثار الوضوء ، نسأل الله تعالى ان يرزقنا شفاعته . وصلى الله على سيدنا محمد .

**بعد هذا البيان والكلمة الطيبة من الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم وتوضيحه لجوانب مشرقة من حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علق الاستاذ الدكتور التفتازانى قائلا :**

**شكرا لاخى الدكتور احمد عمر هاشم على هذا الحديث الممتع ، وقد ورد فى كلامه حديث لرسول الله ﷺ انى لاستغفر الله واتوب اليه فى اليوم سبعين مرة ، واذكر ان القشيرى فى رسالته ذكر شرحا لهذا الحديث** قال فيه « ان هذا الاستغفار ليس عن معصية او ذنب فحاشا لرسول الله ﷺ ان يقع فى معصية او ذنب يتوب منه ، وانما كل احواله ﷺ كمال فكان ﷺ اذا ترقى الى مقام اعلى استغفر الله من المقام الاول وهذا هو مايقوله الصوفية فقد قال ذو النون المصرى « توبة العوام عن الذنوب وتوبة الخواص عن الغفلة » وقال ايضا بعض العارفين « حسنات الابرار سيئات المقربين » فـ ﷺ ابدا فى كمال ، واحواله لها كمال ، ولكن اذا ترقى من الكمال الادنى الى الكمال الاعلى نظر الى الكمال الادنى واستغفر الله تعالى منه ، هذا هو ماقاله القشيرى فى رسالته والا لايكون للحديث معنى اذا كان استغفاره عن الذنوب ، لانه معصوم عن الذنوب صلى الله عليه وسلم .

**ثم علق ايضا الاستاذ الدكتور الحسينى ابو فرحة على كلمة الدكتور احمد عمر هاشم تعليقا موجزا حيث قال :**

إضافة لحديث الدكتور احمد هو ذكر حفظ الزمان والمكان ومن حفظ الزمان ايضا ان السماء قد حفظت من استراق الشياطين للسمع وذلك فى قوله تعالى « وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا . وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا »



## ● خير احتفال برسول الله هو التأسى به

د. عبد الله النجار

**ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :**
كلما اقبل شهر ربيع الأول من كل عام أطلت على المسلمين فى شتى مشارق الأرض ومغاربها ، ذكرى عزيزة على كل نفس غالية على كل قلب ، هى ذكرى مولد النبى المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم ، وهذه الذكرى الغالية ، لايمكن لأى لغة أن توفيها قدرها ، ولا لأى لسان أن يعطيها حقها ، فهى اكبر من كل لغة وأقوى من أى تعبير ، لان اللغة كنه محدود ، وحدود العظمة فى ذكرى نبينا صلى الله عليه وسلم ليس لها حدود ، ومن ثم فإن اللسان عاجز عن التعبير ، واللغة قاصرة على التفسير عما يجيش به القلب من حب ، وما يمتلىء به الوجدان من شوق للذكرى وصاحبها صلى الله عليه وسلم . ولعل مايصور هذا المعنى ، ذلك الموقف المشابه لأحد العارفين بالله مع ذكرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو شاعر التوحيد الشيخ عبد الله شمس الدين حين اخذه جلال الذكرى فأخذ ينظم :

سيدنا يارسول الله :
لغة الكلام كما رأيت على فمى خجلى ولولا الحب لم أتكلم .
إن الذى سواك فى قرآنه وفاك وصفا بالثناء الأعظم .
يأنور يوم ولدت قامت عزة للأرض إذ أنست لنورك تنتمى .
الكوكب الأرضى حين وطاته أمسى حصاه يتيه فوق الانجم .

وأننى لاجد فى هذا النظم الصادق تعبيرا صادقا يكاد يصور مافى القلب من مشاعر الحب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذكراه . فهو النور الباهر ، والضياء الساطع ، والبشر النذير وصدق الله العظيم اذ يقول : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم » فسيدنا رسول الله هو النور المبين ، وهو الرحمة المهداه للناس اجمعين .

تجسيد للرحمة الالهية :

ولاشك أن مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعتبر هو التجسيد الملموس لرحمة الله تبارك وتعالى بخلقه ورأفته بهم ، وقد ارشد الحق سبحانه الى تلك الخصوصية فى نبيه فقال تعالى : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، وقال صلى الله عليه وسلم : إنما انا رحمة مهداه » وميدان هذه الرحمة ومجالها موجود فى كل لحظة يحياها الناس ، لأنه من المعروف أن الله تبارك وتعالى قد خلق الانسان لمهمة رئيسية فى الحياة هى عبادة الله تبارك وتعالى والقيام بواجب التعظيم له ، والله حين قدر على عبده ان يعبده كان رحيما به ، حيث يسر له مهمة عبادته عن طريق بعثة هذا النبى العظيم وارساله للناس هاديا ومعلما ومرشدا ومبشرا ونذيرا ، وجعل ارساله شرطا للمسئولية عن الأفعال والأقوال ، قال تعالى : « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » ولهذا كانت كل أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم واقواله وتقريراته هى مصدر من مصادر التشريع ، ما يبين مجمل الكتاب ، ويفسر مبهمه ، ويشرح ماخفى منه عن طريق تخصيص العام ، وتقييد المطلق مما يستبين

معه محكم الكتاب ويسهل السير على منواله وقد ضبط الله المسائل، واحكم أمرها بما يقضى على أسباب الخلاف ويمنع بوادر الفتنة بين المسلمين، وهكذا كانت بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وحياته هى مصدر تعبد المسلمين لله، وطريق وصولهم اليه، ولن يقبل الله اى تقرب اليه لايكون على منوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو واضح جلى، لايمتنع على الفهم، ولايتأبى على التحصيل، وهو طريق واضح مستقيم يوصل الى الله ويحقق رضاه. قال تعالى فى الحديث القدسى: وما تقرب الى عبدى بشىء احب الىّ مما افترضته عليه، وهكذا فالله يريد من العبد ان يصل اليه عن طريق باب نبيه صلى الله عليه وسلم، فكان رحمة الله بالناس أجمعين لكونهم عباد الله.

قطع باب الفتنة:

وقد قطع الله الرحيم بخلقه كل اسباب الفتنة والشقاق، وعصم العالم من شرورها وأثامها كما رحم الناس من الضلال والهوى، فماذا كان يمكن ان يكون حالهم، لولم يبعث النبى صلى الله عليه وسلم؟ من المؤكد أن مصيرهم سيكون هو الشقاق والضلال، والبعد عن طريق الله، والانسياق وراء النزعات والرغبات وضياع الحقوق وسيادة الفحشاء وتحكم القوى فى الضعيف واستحلال أعراض الناس وأموالهم ودمائهم، عصم الله كل ذلك بمولد نبيه، وببعثة نبيه، وبشريعة نبيه صلى الله عليه وسلم فكان رحمة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، وإذا كان كذلك يكون من الأدب معه والحب له، الاحتفال بذكرى مولده الذى يجب أن يكون بالتأسى به وتذاكر شرعه، واتباع ما أمر به والانتهاء عما نهى عنه. وصدق الله العظيم اذ يقول: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» وصلى الله على صاحب الذكرى وسلم تسليما كثيرا وكل عام وانتم بخير



● خصائص من الله سبحانه وتعالى لرسول الله دون غيره من الأنبياء والبشر

● محمد طاهر خراشى

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشى قائلا:

لقد اختص الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بخصائص دون غيره من الانبياء والبشر جميعا تكريما له وتعظيما لشانه وزيادة فى تشريعه. فمن هذه الأمور

- خاتم النبوة. لقد استفاضت الاخبار فى ذكرى خاتم النبوة حتى بلغت حد التواتر ففى قصة سيدنا سلمان الفارسى رضى الله عنه ذكر ان من علامات النبوة انه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان خاتم النبوة على كتفه. فقد اخرج البيهقى عن سلمان الفارسى فى هذه القصة قال «اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الىّ رداءه وقال «انظر الى ماأمرت به فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمامة».

- فكان يرى من - بفتح الميم - خلفه كما يرى من أمامه رؤية حقيقية فعن انس بن مالك رضى الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال «أقيموا الركوع والسجود فوالله انى لاراكم من بعدى - اى من بعد ظهرى - اذا ركعتم وسجدتم» وقال جمهور العلماء فى ذلك ان رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلف ظهره من خصائصه وان ابصاره ادراك حقيقى انخرقت له فيه العادة - وكان صلوات الله وسلامه عليه تنام عيناه ولاينام قلبه. فعن عائشة رضى الله عنها قالت: قلت يارسول الله انام قبل ان توتر؟

فقال ياعائشة: ان عينى تنامان ولاينام قلبى» ولقد عصمه الله من الذنوب قال تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصراً عزيزا) فلقد جمع الله له فى هذه الايات جميع النعم الاخروية. التى هى مغفرة الذنوب والافاضة عليه بانواع النعم التى لاتتناهى. «ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك» وكذا النعم الدنيوية التى هى دينية (ويهديك صراطا مستقيما) ودنيوية وهى (وينصرك الله نصرا عزيزا) فانتظم بذلك

تعظيم قدر النبى صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله عليه وكان ذلك غاية الفتح المبين الذى عظمه الحق وفخمه باسناده اليه بنون العظمة وجعله خاصا بالنبى صلى الله عليه وسلم بقوله ذلك، والمعنى التشريف بهذا الحكم (وماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) ولقد اجمع صحابته على اتباعه والتأسى به فى كل مايفعله من قليل او كثير وصغير او كبير ولم يكن عندهم من ذلك توقف ولابحث حتى اعماله فى السر والخلوة فلقد كانوا يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها. فلقد اخرج ابن عساكر عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا اقول الا حقا فقال له بعض اصحابه. فانك تداعبنا فقال «لا اقول الا حقا».

وعصمه من الناس قال تعالى (ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لايهدى القوم الكافرين) فلقد روى انه كان لرسول الله حراس فلما نزلت هذه الاية اخرج النبى صلى الله عليه رسم رأسه من قبة فى بيته وقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمنا الله عز وجل.. ولذا لما قيّل صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة واتاه اعرابى فاستل سيفه ثم قال له من يمنعك منى؟ فقال الله عز وجل فرعدت يد الاعرابى وسقط السيف منه وضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه ويتحقق بذلك قول الله تعالى (واصبر لحكم ربك فانك باعيننا) ومن خصائصه ان رؤياه فى المنام حق فعن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لايتمثل بى وغير ذلك من الخصائص وانواع اللطائف. نسال الله عز وجل ان يجعله لنا شفيعا فهو الرءوف الرحيم وصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين.

# مشروعية قراءة الفاتحة للأحياء والموتى

(اولا) سورة الفاتحة قرآن . والتوسل الى الله بالقرآن لم يمنعه احد ، بل هو مستحب مندوب اليه ، ولم يقل احد انه بدعة ولا حرام !! لا من السلف، ولا من الخلف الا اهل هذا الزمان المذهل .

(ثانيا) قراءة سورة الفاتحة (( نفس حركة القراءة )) عمل صالح ، والتوسل الى الله بالعمل لم يمنعه احد ، بل هو مستحب ومندوب اليه ، ولم يستنكره مسلم على الاطلاق .

(ثالثا) سورة الفاتحة هى الكم المشترك حفظه من القرآن من جميع المسلمين على مختلف الاوطان واللغات ، وعلى مختلف المستويات ، وما جاء في فضلها لم يجيء فى فضل سورة سواها. ويكفى في جلالها انتكون اساس كل صلاة ورقية رسول الله صلي الله عليه وسلم ، والسبع المثانى ، وحقيقة مجمل معانى كتاب الله كله .

(رابعا) قال تعالى: ((فاقرءوا ما تيسر منه ) وسورة الفاتحة هى القدر المتفق على انه متيسر لجميع اهل القبلة فى المشارق والمغارب بلا خلاف .

(خامسا) وهذه القضايا الاربع لم يختلف عليها احد من الامة، وهي اصول هذا الموضوع وملاكه، فالقائل : (الفاتحة لكذا وكذا ) متوسل الى الله تعالى بشيء من كتابه ، ثم هو متوسل اليه بعمل صالح ، هو حركة قراءة هذا الشيء واختياره وقصده ، رجاء أن يقضى الله له كذا وكذا مما يهمه من حاجات الدنيا والآخرة.

(سادسا) والقائل : (( الفاتحة لفلان )) حيا كان او ميتا،متوسل الى الله بشيء من كتابه ، ثم هو متوسل اليه بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشيء من كتابه واختياره وقصده ، رجاء انيكرم الله الحى بما هو اهله، وان يكرم الله الميت بما هو اهله ، فيقضى الله بنعمته حاجة الحى ، ويرحم او يرفع درجة الميت .

وكما ترى هوامر من حيث الفقه سائغ مشروع ، ومن حيث المنطق بالغ مرفوع ، ثم هو مؤيد بالاجماع الجماهيرى العام المجدد من الامة كلها ، فانكاره هو المنكر الشنيع الدال على ضحالة العلم والتعصب وضيق الافق .

النبى صلى الله عليه وسلم قرا الفاتحة على الموتى :

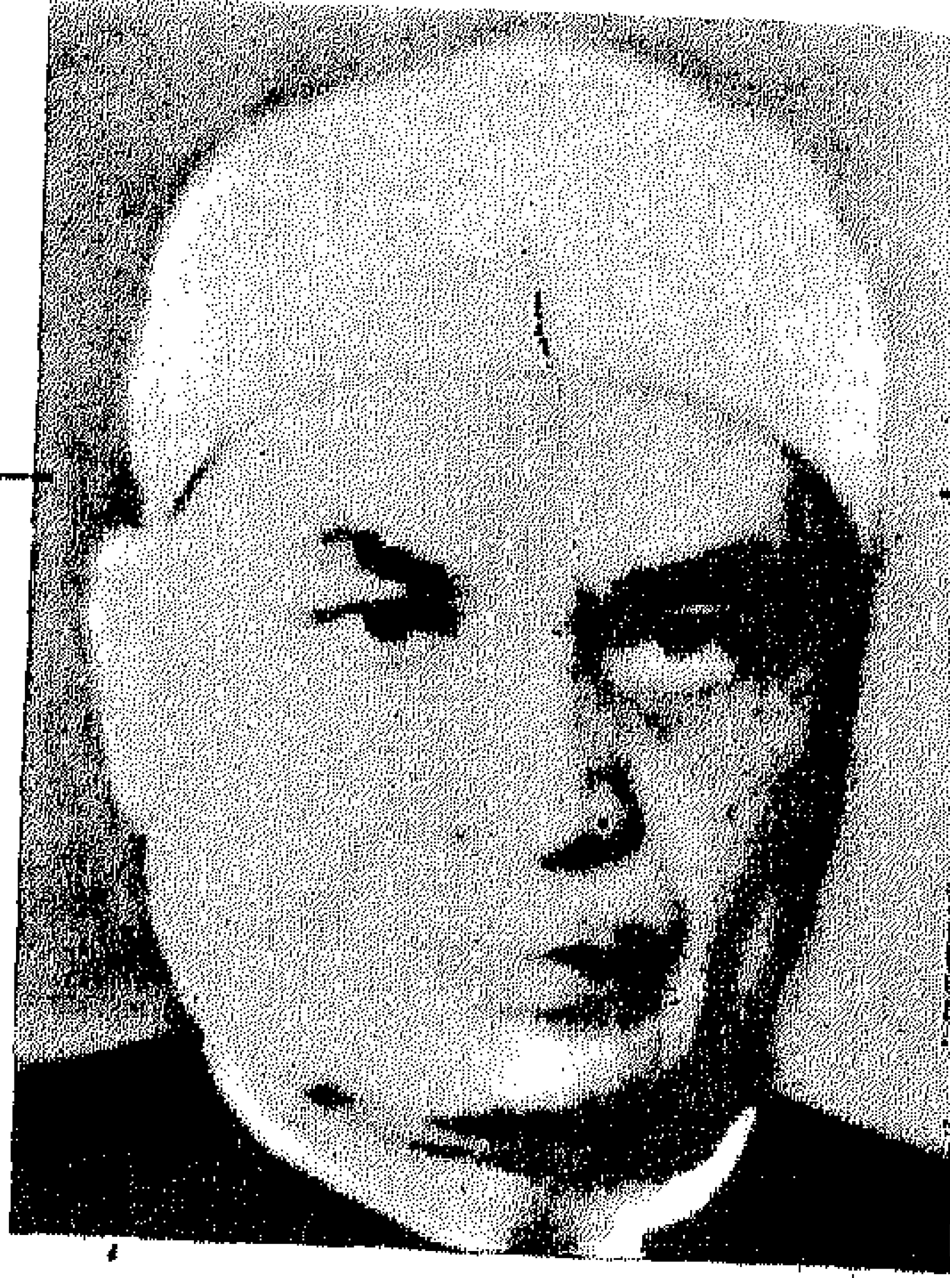
(اولا) فى خصوص قراءة الفاتحة للاموات : نرى الحنابلة وعلى رأسهم ابن القيم ، وابن قدامة، ومن وافقهم من بقية المذاهب ، يقررون وصول ثواب قراءة القرآن الى الاموات بادلتهم القاطعة التى يرجع اليها فى كتابيهما الشهيرين وغيرهما .

(ثانيا) ثبت ثبوتا قطعيا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قرا الفاتحة بنفسه « الفاتحة بالذات» غير مرة على الموتى ، وذلك عند الصلاة عليهم ، ولذلك اعتبر الشافعي واحمد واسحاق وكثير من السلف ، قراءتها على الميت اثناء الصلاة عليه ركنا بعد التكبيرة الاولى اخذا من حديث جابر عن البيهقي والحاكم والطبرانى فى الكبير وغيره ..

(ثالثا) وقد اخرج البخارى والثلاثة وابن حبان والحاكم والبيهقى وصححه عن طلحة بن عبد الله ، قال : صليت مع ابن عباس جنازة ، فقرأ بفاتحة الكتاب . وقال انها من السنة .

وقول الصحابى (انهامن السنة) يأخذ حكم الحديث المرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم ويؤيده حديث النسائي والطحاوى والبيهقى بسند صحيح عن ابى امامة يقول : السنة فى الصلاة

بقلم :
# الشيخ محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية



على الجنازة ان يقرأ بعد التكبيرة الاولى بأم القرآن ، ونحو هذا رواه ابن المنذر واخرون .

(رابعا) وبهذا ثبت بما لامجال للمخاصمة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بالفاتحة على الموتى فى صلاة الجنازة على الميت فى النعش ، والميت فى النعش هو الميت فى القبر ، لا فرق بين انه هنا او انه هناك اذن فلا مجال للانكار علينا فى قراءة الفاتحة لهم فى قبورهم ، سواء بنية التوسل الى الله فى المغفرة لهم ورفع درجاتهم ، أو بنية جعل ثوابها لهم .

(خامسا) ومتى ما ثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم قرأ الفاتحة على الموتى ، فقد أجاز بالتالى أن تقرأ عليهم ما تيسر من غيرها من القرآن ، فالحكم هو الحكم فى هذا وذاك وفى الحديث الثابت (اقرءوا على موتاكم يس). وهذا يكشف معنى أحاديث استحباب قراءة يس وغيرها على الموتى كما فى أبى داود وغيره ، وللامام الصنعانى رسالة ( ضوء النهار ) فى صحة قراءة القرآن على الموتى اضافة الى ما جاء فى كتاب الروح لابن القيم وكلها صحيحة . وانه كما يستحب قراءتها على المحتضر . يستحب قراءتها على القبور . فالقرآن بركة وهى مالم تصل الى الميت فلن يحرم منها الحى والله أعلم وهو المستعان ( راجع رسالة بركات القرآن للرائد ) .

### اتخاذ الشيخ شريعة وطبيعة

يقول الحق تبارك وتعالى : « ولكل قوم هاد » فدل على ان قضية المعلم الهادى والدليل المرشد ، ضرورة لزومية ، طبعا وشرعا ، ومن هنا أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » ولم يدع الناس لافكارهم وحدها وان سمت ، فان العقل مهما بلغ فهو محل للخطأ ، ولان العلم وحده قد يكون طريق الهلاك ، والادلة شتى ، فى تواريخ الفلاسفة والمفكرين العقليين والعمليين وأصحاب المذاهب الاجتماعية المختلفة . والواقع المكرور .

ومن هنا وجد الاشراف والتوجيه البشري فى كل شيء ، سواء كان وظيفة او تجارة ، أو تعليما ، أو احترافا ، أو ادارة أو حكومة ، أو غير ذلك .

ومن هنا جاء أمر الله باتخاذ القدوة الصالحة : «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » ، « لقد كان لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه » .

ولا تكون القدوة حسنة الا اذا كان الله غايتها : « واتبع سبيل من أناب الى » ، « ولا تتبع سبيل المفسدين » ، « وياقوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد » ، « اتبعوا من لايسألكم اجرا وهم مهتدون » .

وعندما ذكر الله انماطا من أهل القدوة الصالحة الداعية اليه تعالى فى سورة الانعام ، قال لرسوله ، « اولئك الذين هدى الله ، فبهداهم اقتده » .

ولو شاء الله لانزل كتابا بغير نبى ، ولكنه لم ينزل كتابا الاومعه نبيه صلى الله عليه وسلم ليبين للناس مانزل اليهم .

ربما كان الاخذ السليم عن الكتاب السليم فيه الاجر فقط ، اما الاخذ عن الشيخ ففيه الاجر وفيه الوصول معا ، لان فيه سر الامداد بالبركة ، وربط المريد بالحبل المحمدى ، وذلك أشبه بالتيار الكهربائى ، لا ينتقل الا بالموصل .

وفى قضية جبريل والنبى صلى الله عليه وسلم معنى اتخاذ المرشد الهادى والدليل المعلم ، والا فربما كان يكفى النور الالهى المتقدح فى القلب المحمدى عن مصاحبة جبريل ، والاخذ عنه .

وقد طلب موسى الشيخ المعلم المرشد الهادي الدليل وسعى اليه ، حتى وجده ، فى العبد الصالح وتتلمذ عليه ولم يكتف موسى بأنه كليم الله .

وهل يمكن لاى انسان ان يقرأ القرآن قراءة صحيحة بغير موقف خبير ؟ ! وكذلك شأن جميع الصناعات والفنون .

وقد كان الله هو المرشد الاعظم والمعلم الاكبر ، فخلق الانسان علمه البيان ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وهداه النجدين . ثم أن اتخاذ الشيخ مما لا يتم الواجب الا به ، فهو واجب كما رأيت طبعا وشرعا ، مؤيدا بالواقع العلمي والتاريخي ، والموضوعية التى لا تقبل النقاش ، ومجال اتخاذ الشيخ أن خلا شغله الشيطان بيقين ، والله . الموفق .

# احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية

# بمولد سيدى أحمد البدوى (رضى الله عنه)

**احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وقد أناب الرئيس محمد حسنى مبارك المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية لحضور هذا الاحتفال السنوى الدينى العظيم وقد كان فى إستقبال نائب الرئيس فى الاحتفال سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى وقد حضر الاحتفال لفيف كبير من رجال الدين والعلماء ومشايخ الطرق الصوفية والسيد اللواء عبد الظاهر محمود حسنين مدير أمن الغربية وما يقرب من مليون مواطن جاءوا يشاركون فى هذه الليلة المباركة . وقد تحدث فى بداية الحفل الاستاذ عبدالجليل تهامى مدير أوقاف الغربية قائلا :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

السيد المستشار محافظ الغربية ، السيد الدكتور رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، السادة الحاضرون المحبون للخير وأهل الخير . يسعدنى سعادة لاحد لها ان أكون فى تلك الساحة التى تجمع الصفوة من المسلمين ، الذين تربوا او نشئوا على طريق الخير ، وتلمسوا الهدى من كل جوانبه فملئوا القرى والكفور والمدن بطيب أخلاقهم وصفاء أفئدتهم ، وسماحة معاملاتهم . خاصة أننا فى ساحة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأرضاه ، وانى أظن فى نفسى أننى لست أهلا للحديث فى تلك الساحة الطيبة المباركة لاننى ازعم انى مقصر ، وبعيد عن الطريق طوحت بى الأيام وتأرجحت بى المقادير فأنا فى تلك الساحات محبا ، وجئت متعلما لا عالما وجئت مهتديا لاهاديا ، وأننى فى هذا المقام أعلن أن كل من لم يحب أولياء الله فإيمانه ناقص ، وأن أولياء الله ربى عز وجل اصطفاهم ، وقدرهم واعلى من منزلتهم ونحن إذا حببنا أولياء الله لانحبهم لأجسادهم ولا لثيابهم ولا غناهم ولاعطفا إن كانوا فقراء ، وإنما نحبهم لمنزلتهم عند الله ربى عز وجل أحبهم فأحببوه . نحن من هذا المنطلق نحب أحباب الله ، والرسول ﷺ كان يدعو مولاه فيقول اللهم إرزقنى حبك وحب من يحبك وحب من يقربنى إلى حبك . سيد الخلق هو الذى يقول هذا . نحن فى أمس الحاجة إلى أن نسير فى رحاب الأولياء ونتفكر كيف وصلوا وكيف أخلصوا ، وكيف كانوا مصابيح فى الدنيا اهتدى بهم خلق كثير . نحن فى أمس الحاجة ، إلى أن نغير من طباعنا ومن سلوكياتنا ، إن الاهتداء بهؤلاء الاخيار الذين ملئوا الدنيا هدى وإيمانا واسلاما واسعدوا نور الاسلام ذو القلوب المظلمة ، والبلاد التى لم تعرف الاسلام ففى هذه المناسبة اعلن هذا ، وان الامام الشافعى رضى الله عنه ، وأرضاه والذى اجتمع فى الجنب الخامس مع سيد الخلق ﷺ هذا الامام ملأ الدنيا علما وسنه لم تتجاوز الأربعين عاما يعلن فيقول :

أحب الصالحين ولست منهم
لعلى أنال بهم الشفاعة
واكره من بضاعته المعاصى

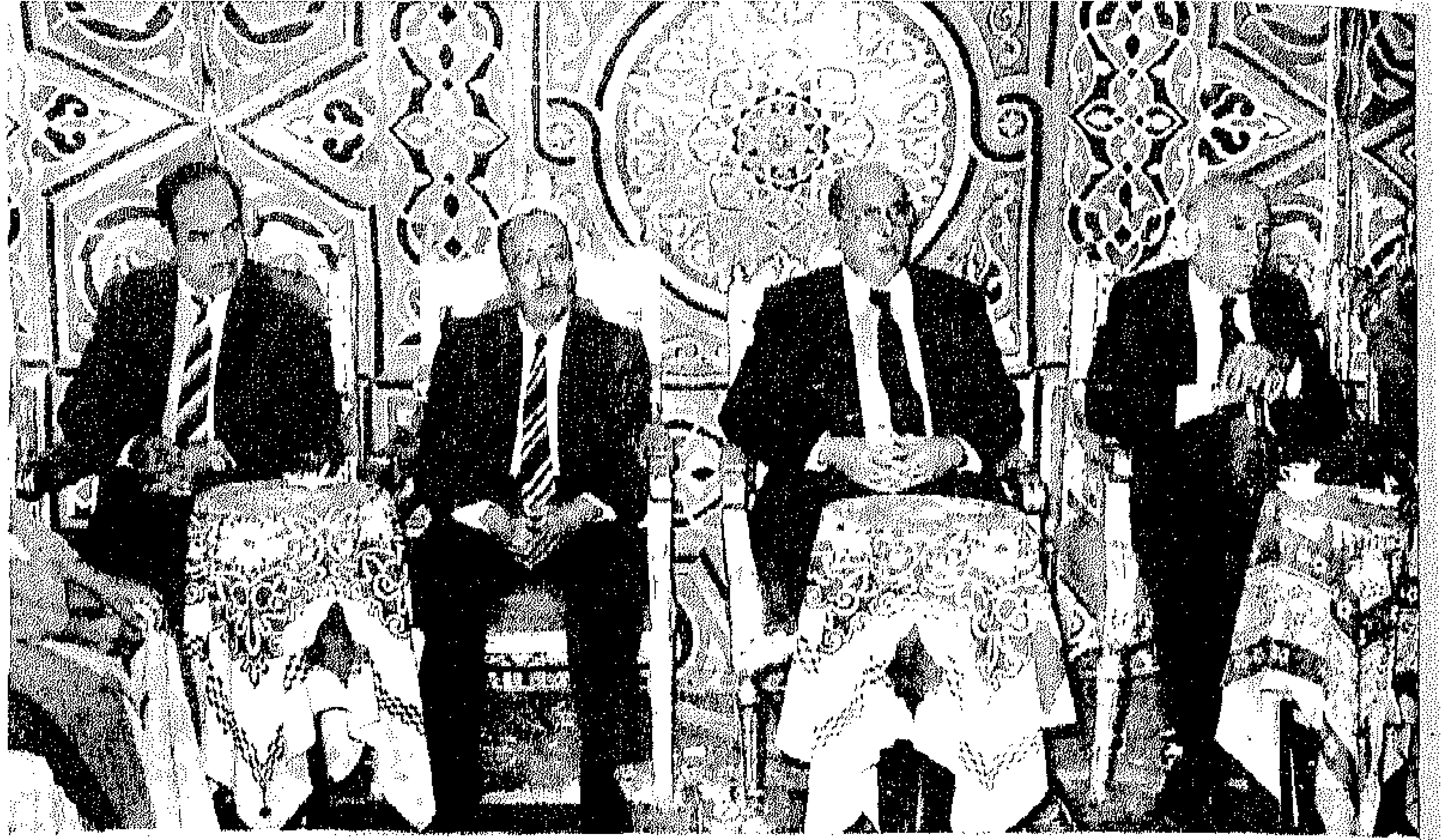
واكره من بضاعته المعاصى لأن الله عز وجل كان يبصره بالطريق القويم ، وايضا جاء سائل الى سيد الخلق ﷺ يقول يارسول الله متى الساعة ؟ قال له بماذا أعددت لها قال أعددت لها حب الله ورسوله . فقال له الحبيب : إنك مع من أحببت . والقرآن يقول : " والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء " وفى سورة آل عمران حينما قال : " ذرية بعضها من بعض " الذرية ليست من الظلم وليست من الاعقاب وإنما الذرية الصالحة ذرية الايمان ذرية العمل الصالح هذه الذرية اقوى من صلة الحسب والنسب وفى سورة الحجرات ربى عز وجل يقول : " إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون " فأنا لست واعظا كما قلت ولست متحدثا كما بدأت وإنما محبا أردت ان أعلن حبى بهذه الكلمات القليلة القصيرة سائلا ربى عز وجل أن يجعلنا من المحبين لأولياء الله الصالحين ، داعيا للسيد المحافظ ، وداعيا لهذه المحافظة الطيبة أن يبارك ربى عز وجل فى خيراتها وفى ذرياتها وأن يحفظها من كل سوء كما يحفظ بلادنا العزيزة الغالية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**ثم تحدث الشيخ أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية قائلا**

بسم الله الرحمن الرحيم ، أحمد الله تبارك وتعالى ، وأصلى وسلم دائما على نبيه وخاتم رسله ، واستفتح بالذى هو خير ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير . السيد الاستاذ المستشار نائب السيد رئيس الجمهورية ومحافظ هذا الاقليم العظيم الذى يضم بين جنباته علما من أعلام الصوفية الحقة ، وصاحب المدرسة الاحمدية التى تضم سبعة عشر فرعا من فروع مشايخ الطرق الصوفية ، والذين لهم الدور السامى فى نشر الوعى الصوفى بين أبناء الاسلام . السادة ضيوف هذا الحفل المبارك ، السادة الزملاء ، أخوانى احباب الطرق الصوفية . تحية طيبة مباركة عطرة من الله تبارك وتعالى ترفرف على هذه القلوب العامرة بالايمان ، وأنى احيى باسمكم ذلك المحب الذى وقف يتحدث بقلبه الى قلوبكم وأعلن حبه بين أيديكم . فمرحبا به فى ساحة المحبة ، ومرحبا به فى ساحة الصوفية وشكر الله لكل محب صادق فى حبه ان يكون بيننا اليوم ، وجزى الله المحبة كل خير ، وكل تقدير ، أيها الأخوة الاحباب فى تلك المناسبة الكريمة لابد أن نعيش لحظات مع القلوب الطيبة المؤمنة الكريمة ففى حوار بينى وبين أحد المسلمين سألنى ، ماهى رسالة التصوف ؟ فقلت له كلمة وجيزة ، رسالتنا أننا نزرع شجرة التوحيد فى قلب كل مريد ، هذه رسالتنا نتعلم كيف نقول لا إله إلا الله ، ونتعلم كيف نعشق لا إله لا الله ، حتى وأننا نتغنى بحبها ونتغنى بعشقها ، ويقول القائل ببدنه وقلبه لا اله إلا الله ، وكلنا يعلم أن شجرة التوحيد اولى بنا ونحن أولى بها واذا كان البعض يدعى الحفاظ على كلمة التوحيد فانه يدعيها بلسانه ولكننا نقولها من القلب ونعلمها الاحباب ونتفاخر بها فى مجالسنا ونعلم أنه لا إله إلا الله فنحن نستظل بظلها وندعو الله تبارك وتعالى إلا يحرمنا أن نكون تحت راية كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيها الأخوة الاحباب شكر الله لكم جميعا ، وشكر الله لتلك القلوب العامرة بالايمان والمحبة ذلك الحب الصادق وبارك الله لنا فيك ياشيخنا وفى رئيس جمهوريتنا وفى كل القائمين على هذا البلد الأمن وجزاه الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

**ثم تحدث الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية .**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . السيد المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية نائب رئيس الجمهورية الرئيس محمد حسنى مبارك ، أيها الأحباب نجتمع اليوم فى ذكرى ولى من أولياء الله الصالحين سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأرضاه ، والسيد رحمه الله كان من الصوفية الكبار ، بل هو قطب مصر فى التصوف ، وكانت له فى عصره وما بعد عصره مكانة عظيمة تتجلى فى هذه الجموع التى نراها فهؤلاء قد وفدوا الى هذه



**السيد الوزير فكرى عبد الحميد يتصدر الاحتفال وبجواره الدكتور التفتازانى**

الساحة ليحتفلوا بذكرى هذا الولى ، فهذا فى حد ذاته يدل على محبة القلوب به لانه كان داعية الى الله على بصيرة أقول كان داعية إلى الله على بصيرة لأن السادة الصوفية كانوا يقتدون برسول الله ﷺ فى أمر الدعوة ، كان السيد البدوى رضى الله عنه وارضاه يقول «من يحرم الشفقة يحرم السرفق لايأتى منه شىء . لماذا ؟ لأن أمر هذه الدعوة إنما يكون على الرفق نحن مأمورون بأن ندعو إلى الله برفق ، ومأمورون بأن ندعو إلى الله على بصيرة قال ﷺ من تحرم الرفق يحرم الخير كله . هذا أمر أساسى فى الدعوة من يحرم الرفق يحرم الخير كله وقال ﷺ ما دخل الرفق فى شىء إلا زانه ، وما دخل العرف فى شىء إلا شانه . فكان سادتنا من الصوفية ومعهم سيدنا أحمد البدوى يجذبون الناس الى طريق الله بماذا ؟ بالقدوة الحسنة وبالرفق ، وكانوا يستتيبون العصاة والمجرمين وكانوا يدعونهم إلى الله بجاذبية خاصة فدخل الناس فى الطريق واهتدوا على أيديهم ، وكان هذا فتحا لأن الطرق الصوفية تنتشر فى جمهوريتنا وتدعوا إلى الله برفق وعلى بصيرة وتدعوا إلى الله بجاذبية خاصة ، فهى بهذا تدعوا إلى الله بدعوة اساسها الرفق كما قلت . لاخوف ، لا إحراج للنفس يعنى لابد أن نعى هذا - أنت اذا جئت لنفس من باب المعصية وقلت له أنت عاص ، وأنت كافر ، وأنت فاجر فعندئذ قد يقول لك أنا هكذا فافعل ماشئت ، هذّبه بالكلمة الحسنة وبالكلمة الطيبة وبالسلوك الفاضل نجذب الناس الى طريق الحق هذا هو منهج سادتنا من الصوفية فى الدعوة وقال سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه « بنى طريقنا على الصدق والاخلاص وحسن الوفاء وحفظ العهود » هذه عبارات يجب أن نعيها ، هذا الطريق بنى على هذه الفضائل الاخلاقية ، لأن التصوف ياأخوانى خلق ، وسلوك ومحبة ، قال ابن القيم فى تعريف التصوف « وأجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على أن التصوف هو الخلق » وقال الكتانى : « التصوف هو الخلق فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء » يعنى فى صفاء النفس فلينظر كل واحد منا إلى نفسه . وليعنى بها وليراقبها حتى يقبل على الله وقد صفت نفسه واشرق قلبه فعندئذ يكون من العباد المهتدين . ليس التصوف يا أخوانى دروع تلبس أو كلام يقال ، إنما التصوف عمل وقد قال امامنا الغزالى رضى الله عنه « وعلمت أن هذه الطريقة لاتتم إلا بعلم وعمل ، وعلمت أن تحصيل العلة ايسر من العمل » طبعا لأنك عندما تبنى فى نفسك صفة من الصفات الرديئة ولتكن الكذب لكى تتخلص من هذه الصفة الرديئة لابد أن تبذل مجهودا كبيرا ، إنما العلم فى الكتب وحفظ العلم سهل ، ولكن تغيير الاخلاق صعب . قال سادتنا من الصوفية « إن التصوف تخل وتحل وتجل ، تخل عن الاخلاق المذمومة ، وتحل بالاخلاق المحمودة ، فاذا حصل التخلى والتحلى حصل التجلى وهو معرفة الحق سبحانه وتعالى » ، فهذا هو التصوف . حث التصوف على السلوك والتخلق ولذلك فان الامل فيكم يارجال الصوفية كبير . الأمل كبير لأن الناس يحتاجون الى من يأخذ بأيديهم . وقد قال الصوفية لايجوز أن ترى صاحبك على معصية وتتركه ، لابد أن تنصحه بالسلوك الحق ، ومعنى الاقتداء أيها السادة معنى عظيم لأن رسول الله ﷺ قد أخذ بالاقتداء فى قوله تعالى : " أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده " يعنى يامحمد عليك أن تقتدى بالانبياء السابقين فيما كانوا عليه . يقولون نحن مطالبون بالاقتداء برسول الله ﷺ فى قوله تعالى : " لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا " وأمرنا رسول الله ﷺ بالاقتداء بالانبياء والاقتداء به ﷺ والاقتداء بصحابته رضى الله عنهم فقال ﷺ « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » إذن معنى القدوة لابد وأن يجد الانسان فى البيت وفى المدرسة وفى كل مكان قدوة حسنة يقتدى بها . بهذا تصل أنوار الهداية إلى الناس ، وفى معنى الاقتداء قال أحد العارفين بالله « لى أربعون سنة ما غاب عنى رسول الله ﷺ طرفة عين » فلما سئل عن ذلك قال اننى حين احتاج معاملة أسأل نفسى ماذا كان يفعل رسول الله ﷺ فاقتد، اقول ماذا كان يفعل رسول الله ﷺ فى مثل هذا الموقف فاقتد حتى الآن قال « لى أربعون سنة ماغاب عنى أدب رسول الله ﷺ هذا الأدب الذى يجب علينا جميعا أن نقتدى به ، فيكون الانسان محمديا فى كل أحواله ومن التصوف أيضا أن يكون عامرا مع الله فى وقت وفى كل حين فيقول سيدى أحمد البدوى « اذكروا الله ذكرا كثيرا فإن الغفلة تورث القسوة فى القلب وهذا احق لأن الانسان إذا غفل عن الله سبحانه وتعالى فإن قلبه يكون قاسيا . هذا وقد كان سيدى أحمد البدوى يلخص التصوف فى كلمتين تضمنتهما أية قرآنية كريمة كان يقول لسيدى عبد العال تلميذه : « ياعبد العال إن الله تعالى يقول « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » هذا هو التصوف تقوى واحسان ، والذى يقول لكم ان التصوف لباس أو خرقة أو كذا لاتصدقوه ، لأن التصوف أمر يتعلق بالخلق الانسانى . دخل رجل على سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وكان يلبس ثوب شعر ردىء وكان سيدى أبى الحسن الشاذلى يفضل لبس الجيد من الثياب ، واقترب من الشاذلى وقال له ياسيدى أيعبد الله بهذا اللباس ؟ فقال له الشاذلى أيعبد الله فى هذا اللباس أيضا ؟ لباسك هذا يقول إنى فقير اليكم فأعطونى ولباسى هذا يقول انى غنى عنكم فلا تعطونى ولك العزة ولرسوله وللمؤمنين » وجاءه يوما مريد وقال له ياسيدى لقد وضعت اناء فى النافذة فجاءت عليه الشمس فخفت أن أنقل الاناء من الشمس جهادا لنفسى . فتبسم الشاذلى رضى الله عنه من غباء هذا المريد وقال له ياغلام برد الماء فانك إذا شربت الماء ساخنا وقلت الحمد الله قلتها بكزازة اما إذا شربت الماء باردا وقلت الحمد لله استجاب كل عضو فيك بالحمد : وجاءه يوما ابو العباس المرسى فقال له ياسيدى اريد أن أكل الخشن والبس الخشن فقال له يا أبا العباس اعرف الله وكن كيف شئت . يا أبا العباس أن أساس التصوف هو أن تعرف الله . أعرف الله وكن كيف شئت ، فهذا هو التصوف ياأخوانى التصوف عمل وسلوك وعرفان . نسأل الله تعالى أن يرزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة وأن يلهمنا الهدى والاستقامة وأن يسدد السنتنا بالصواب والحكمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تحدث المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية فأثنى على سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعلى مجهوداته التى بانت وظهرت ملامحها فى احتفال هذا العام ثم أثنى على الطرق الصوفية ودورها فى بناء المجتمع على اسس اسلامية صوفية سليمة وعلى أحيائها لتاريخ ابطال مصر ومشايخها الكرام .

ثم تحدث السيد الوزير عن مناقب السيد البدوى وفضله وعلمه وجهاده ومأثره وحث على أن نتخذ من مشايخنا الكرام قدوة لنا فى العلم والعمل والسعى والجهاد حتى نستطيع أن نعبر كل المعوقات والمشاكل التى تقف فى طريق شعبنا العظيم .

المركز المصرى الأول للسيرة والسنة

# الرسالة والأهداف ومناهج العمل

**أول مركز مصرى يتبنى الدفاع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو مركز السيرة والسنة التابع للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بوزارة الاوقاف .**

**ويتبنى مركز السيرة والسنة وبشكل علمي ، تحقيق مخطوطات كتب السنة فى مصر والعالم الاسلامى ، ونشر الابحاث العلمية والدفاع عن السيرة والسنة ضد التيارات الالحادية المنتشرة فى العالم اليوم تحاول هدم هذا الركن الهام من اركان التشريع الاسلامى بحجة العلم الحديث ونظريات الغرب المادية**

**متى نبتت الفكرة**

نبتت فكرة تكوين مركز السيرة والسنة التابع للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى ثنايا حديث طويل بين الدكتور محمد الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف ، والدكتور محمد الطيب النجار الذى يحكى لنا كيف نبتت الفكرة فيقول :

« اتفق وتبادلنا الراى حول انشاء هذا المركز سيما وان هذا المركز موجود فى السعودية ، وفى المغرب ، وفى قطر ، ولان مصر باعتبارها زعيمة العالم الاسلامى ، وهى بلد الازهر الشريف ، وهو المعنى قبل كل شىء بدراسة السيرة والسنة ، فكان لابد لها ان تكون هى السابقة فى هذا المجال .

ولكن بما اننا قد تاخرنا ، فلا ينبغى لنا ان نظل متاخرين عن مثل هذا العمل ، لذلك وافقت على ان يكون لى شرف رئاسه هذا المركز ، وتوقعت ان شاء

تحقيق : أحمد بحور

الله ان نكون بفضل الايمان ، والاخلاق أن نكون نحن السابقين ، وان تاخر بنا الزمن فى انشاء هذا المركز ، والتنافس فى هذا المجال تنافس شريف ، ومشروع ، وبعد صدور القرار الوزارى تم انشاء المركز ، وتم افتتاحه ، ونحن ننتظر الخير الكثير من انشاء هذا المركز فى دعم كتب السيرة والسنة ، وتنقيتها مما يكون قد علق بها من شوائب ... »

**نشاط المركز**

وتتفرع انشطة المركز فروعا كثيرة متخصصة وكلها متعلقة بالسيرة والسنة بداية من تحقيق المخطوطات الخاصه بالسيرة والسنة ، ونشر الكتب القديمة ...

ويقول الدكتور « محمد الطيب النجار » عن نشاط المركز :

**« نشاط المركز يتلخص فى اولا :**

— نشر الكتب القديمة التى لا تزال مخطوطة ، ولم تبرز بعد الى السوق العلمية ، وهذه الكتب موجودة بكثرة فى مكتبة الازهر ، حيث انها تحتوى على اكثر من ٣٠ الف مخطوطة فى المجالات العلمية المختلفة ، منها مالا يقل عن ٣ الاف مخطوطه فى السيرة والسنة ، وهذا مما يجعل مهمة المركز مهمة شاقة لان اخراج مثل هذه المخطوطات يحتاج الى دعم مالى كثير ، نسال الله أن يعيننا عليه ان شاء الله .

ثانيا : يهتم المركز بالدراسات المتعلقة بالسنة والسيرة النبويه واصدار الكتب والبحوث المتخصصة فى هذا المجال ونشرها الى العالم الاسلامى ، كذلك اصدار موسوعة علمية ، وتكون هذه الموسوعة متميزة فى الحديث النبوى بالذات ، وفى السيره النبوية كذلك ، وترجمة الملائم منها ترجمة دقيقة ، ونشر هذه الترجمات فى انحاء البلاد التى لا تتكلم اللغة العربية .

ثالثا : تنظيم دراسات خاصة فى موضوع السيرة والسنة .

رابعا : ترجمة الموسوعات والكتب والدراسات والابحاث الخاصة بهما اى بالسيرة والسنه

خامسا : الاتصال بمراكز البحث والدراسة المتماثلة مع اهداف المركز فى الداخل والخارج .. فى الداخل فى جامعة الازهر بوجه خاص ودار العلوم ، وفى الخارج بالمؤسسات الاسلاميه الموجودة فى البلاد الاسلامية كالجامعات الاسلامية الموجودة فى الرياض والمدينة المنورة ، وفى قطر وفى المغرب ، وذلك لتبادل المعلومات والوثائق ، والكتب ، لاسيما الكتب التى تميز بها احد المراكز عن المراكز الاخرى .

وبعملية التبادل بين هذه المراكز تتم عملية التكامل بحيث لا يحدث تكرار ، وانما تكون الكتب التى صدرت فى مركز تغنى عن صدورها فى المراكز الاخرى بحيث نخرج بحصيلة كبيرة فى كل عام مادام لم يحدث هناك تكرار فى الكتب التى تنشر


الدكتور محمد الطيب النجار
مدير مركز السيرة والسنة

او تترجم او تؤلف ، وهذه حلقة اتصال تكون موفقة ان شاء الله ، ننشىء بعد ذلك مكتبة لدراسات السيرة والسنة .

**تكامل اسلامى**

**واسال الدكتور «محمد الطيب النجار» مدير مركز السيرة والسنة : هل يعنى هذا انه سوف يحدث نوع من التكامل والتعاون بين الدول الاسلامية فى المستقبل ؟**

**ويرد الدكتور مدير المركز :**

ــ نعم سوف يحدث تعاون وتكامل بين الدول الاسلامية ، والتعاون والتكامل هما من اهم اهداف المركز ، وان شاء الله يتحقق الاتصال السريع بهذه المراكز فى كل الدول الاسلامية .

**وعن كيفية هذا التعاون بين المركز المصرى وبقية المراكز الاخرى فى الدول الاسلامية يقول الدكتور : محمد الطيب النجار :**

« يتم التعاون والتكامل بشكل تام وبحيث يكون اعضاء من المركز المصرى موجودين لدى المراكز الاخرى ، كذلك يكون لدينا هنا علماء من المراكز الاسلاميه المختلفة اى بطريقة الزيارات الفعلية ، كذلك يتم التعاون عن طريق المكاتبات وتبادل ارسال الابحاث بين اعضاء المراكز الاسلامية كلها ، وفى النهاية تصبح كل المراكز الاسلامية كمركز واحد ، اى اننا نكتفى بما نشروا ، ويكتفون بما نشرنا لتكون فى النهاية حصيلة كبيرة من الكتب ، وهذا لايتم الابالاتصال الوثيق ان شاء الله ..

**المركز والمجلس الاعلى**

**واسال الدكتور مدير المركز : ماهو الفرق بين عمل المركز وبين عمل المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ؟**

**قال الدكتور « محمد الطيب النجار :**

« المركز يعتبر اثرا من آثار المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، وعمل المركز عمل تخصصى دقيق، فالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية به مجموعة لجان حوالى ١١ لجنة كبيرة فى العلوم والمعارف المختلفة، ولكن فيما يتعلق بالمركز فانه لا يلتقى مع هذه اللجان الا فى لجنة السيرة والسنة ، ولجنة احياء التراث ، ولجنة الحضاره الاسلامية ، وهذه هى اللجان الثلاث التى سوف تلتقى مع المركز ، ولذلك سنستعين ببعض اعضاء هذه اللجان ، نختار منهم مجموعة من كل لجنة لتكون هى الصلة بيننا وبينهم فيما يتعلق بالكتب التى يخرجونها ومتعلقة بالسيرة والسنة .

**مركز السيرة والجامعات**

**وحول تعاون مركز السيرة والسنة مع الجامعات المصرية ، واساتذتها والباحثين بها قال الدكتور الطيب النجار :**

« المجلس الاعلى للشئون الاسلامية يستقطب اغلب اساتذه الجامعات سواء من اساتذه جامعة الازهر ، او جامعه القاهرة ، وعلى هذا سيكون اشراك اساتذة الجامعات سواء عن طريق المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، او مشاركتهم فى اللجان الفرعية ، وهذا متوقف على الاتساع المنتظر لهذا المركز، وبهذا يتخطى نشاط المركز خارج مصر .

**اتجاهات معادية للسنة**

**وسالت الدكتور « محمد الطيب النجار » .**

**كيف سيواجه مركز السيرة والسنة بعض الاتجاهات التى تحاول ازاحة السنة الشريفة بعيدا عن التشريع والاعتماد على القرآن فقط ؟ قال :**

« اولا ان وظيفة المركز هى مقاومة مثل هذه الانحرافات وتطهير المجتمع الاسلامى من هذه الزيف ، خاصة هذه الايام من محاولة الاكتفاء بالقرآن الكريم وتجاهل قول الله عز وجل . « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ومن المعروف ان السنة موضحة لما فى القرآن ، القرآن يقول « اقيموا الصلاة» ولكنه لم يقل صلوا الظهر اربع ركعات ، والعصر اربع ركعات ، ولا حتى تحديد مواعيد الصلاة ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « صلوا كما رايتمونى أصلى » وعلم أصحابه الصلاة بهيئاتها وكيفياتها ، وكل ما يتعلق بها ، ونقلها أصحابه الينا فى شكل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لان سنه رسول الله هى افعاله واقواله وتقريراته .

اذن كل افعال الرسول فى صلاته وما فعله فى الصلاه من ركوعه وسجوده عبارة عن سنة ، اذن تجاهل السنة هو هدم للدين من اساسه ، ولابد من مقاومة مثل هذه التيارات المختلفة ..

وايضا فى الحج قال تعالى ، « ولله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا» ولم يوضح كيفية الحج او كيفية رمى الجمرات ، والوقوف بعرفات يوم كذا ، او ترتيب المناسك ، كذلك الزكاة ليس فيها نصاب الابل او البقر او الذهب او الفضة .

وانتهى حديثنا مع الدكتور « محمد الطيب النجار » مدير مركز السيرة والسنة على امل اللقاء ان شاء الله بعد عام لنرى ما قد تحقق من آمال فى خدمه الاسلام والدعوة والسيره والسنة ■

# رسائل حميمة إلى الله

## للشاعرة : وفاء وجدى

كلما ظهرت في سماء الشعر الاسلامي موهبة جديدة فرح المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ..

وفي هذه الايام التى يستبشر فيها المؤمنون بصحوة اسلامية مباركة تسري في انحاء المجتمع الاسلامي الكبير ، يستقبل عالم الشعر الصوفي الانساني الخالص ديوانا جديدا للشاعرة الاسلامية الموهوبة وفاء وجدى ، عنوانه : « رسائل حميمة الى الله » .

يضم هذا الديوان مجموعة باهرة من ألوان الشعر في مناجاة الله والذات الالهية ، ونجوى الروح ، والاستغفار ، والدعاء . والدعاء : كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف العبادة ..

وفي حياة الانسان ـ كما تقول الشاعرة الاسلامية الموهوبة وفاء وجدى ـ في حياة الانسان عامة ، والشاعر خاصة ، لحظات تتحد فيها روحه بكل الكائنات ، وتتوحد مع هذا الكون العظيم ، فيجد نفسه أقرب ما يكون الى الله سبحانه ، تتفتح له أبوب الدعاء وتسترسل روحه في مناجاة صافية لله عز وجل ..

والظاهرة البارزة في الانتاج الشعرى لوفاء وجدى ـ وهو انتاج غزير منوع يشمل النوازع الوجدانية والوطنية والاجتماعية ـ أن من خصائصه الاعتزاز باستخدام بعض الفاظ القرآن الكريم وصوره التى لها ايحاءاتها في القصيدة ، بل ان لها قصائد كاملة مستوحاة من قصص القرآن الكريم ..

ومن تولد لحظات الصفاء في نفسها ، والاحساس الصادق المتجه الى الله سبحانه وتعالى كانت هذه المناجاة التى تقدمها في هذا الديوان الشائق والتي لم تكن نتيجة احساس طارىء ، ولكنها متشعبة الجذور في اعماق النفس ، تنهل من منابعها فتعود الطمانينة الى القلب ، وصدق الله العظيم حين قال ، وقوله الحق :

« الا بذكر الله تطمئن القلوب »

مرحبا بهذا الاتجاه الجديد في شعر الشاعرة الموهوبة وفاء وجدى

وتحية وتهنئة لقراء هذا الشعر الانساني الاسلامي الصوفي ، في ديوانها الجديد : « رسائل حميمة الى الله » .

---

### استغفار



اتيتك يا غفور ولي ذنوب
ولا يسع الذنوب سواك انت
ولولا رحمة سبقت لنفسي
بفضلك يا الهى ما اتيت
فبابك واسع ما ضاق يوما
عن العاصي اذا ما تاب تبت
فيامن انت سؤلي يا الهى
سؤالي يا عزيزى رضاك انت
فحين رضاك لا شيئا ابالي
ولا شيء يعادل ان غفرت
ولى نفس اذا هجعت بليل

تنوء بكل ذنب قد حملت
فتغسلها الدموع عساك ترضى
بزجر النفس عن ذنب جنيت
فان غسلت دموعي من ذنوبى
فمرحى يادموعى اذ جريت
اذيبى صخر ذنبى فى بحارك
لا عليك اذا افضت . . .
فيارحمن مالى من رحيم
سواك اذا رضيت فقد رحمت
وليس ببابك اللهم رد
وانت لكل ساكنة علمت
فيا ربى تركت اليك امرى
وارضى يا كريم بما امرت

# رسالة السودان


فابزة

# المهدى يبحث مع تاتشر آخر التطورات فى المنطقة



فى خلال زيارته للعاصمة البريطانية بحث السيد الصادق المهدى رئيس وزراء السودان مع مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا اخر التطورات فى الشرق الاوسط والحرب العراقية — الايرانية والعلاقات الثنائية وذلك فى غداء عمل فى ١٠ داونتج ستريت .

وكان السيد المهدى قد وصل الى لندن قادما من واشنطن واجرى عدة اتصالات ومحادثات مهمة مع كبار المسئولين فى اطار جولة عالمية يقوم بها على راس وفد رسمى كبير .

واعلن متحدث باسم رئيسة الوزراء البريطانية انه تمت مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع السياسى والاقتصادى فى القارة الافريقية واخر التطورات فى منطقة الشرق الاوسط وان المباحثات بين المهدى تناولت الوضع فى جنوب السودان وموضوع المساعدات الاقتصادية التى ستقدمها بريطانيا ووكالات الامانة الدولية للمناطق التى تواجه الجفاف والمجاعة فى جنوب السودان .

وكانت الحكومة السودانية قد اوقفت مفاوضاتها مع مجموعة جارنج فى اعقاب اسقاط المتمردين لطائرة مدنية سودانية فى مدينة ملكال فى اغسطس الماضى وادى سقوطها الى مقتل ٦٠ شخصا .

وعلى صعيد آخر اعلنت وزارة الخارجية البريطانية عن تعيين سفير جديد لها فى الخرطوم هو جون بيفن الذى سيحل محل السفير الحالى البريطانى الكسندر ستيرلنج الذى بلغ سن التقاعد .

وذكر بيان صدر عن الوزارة ان بيفن سيستلم مهام منصبه خلال الشهرين القادمين .

## صياغة جديدة للتكامل بين مصر والسودان

اعلن السيد الشريف زين العابدين نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السودانى ان الايام القادمة ستشهد صياغة جديدة للتكامل بين مصر والسودان على أسس موضوعية .

كما اوضح الدكتور عمر نور الدايم وزير الزراعة السودانى ان للسودان علاقات خاصة مع كل من مصر والمملكة العربية السعوديه وله علاقات متوازنة مع كافة الدول المجاورة .

وقال السيد عبد الله محمد احمد المتحدث الرسمى باسم حزب الامة ان هناك اتصالات تجرى مع مصر من اجل دفع العلاقات بين البلدين الى الامام ووضعها فى مسارها الصحيح .

## مهداة إلى الذين يطالبون بتغيير إسم السودان

## ● بلدى السودان ●

غردى يا بلادى وغنى
واسبحى فى شعورى وفنى
وارشفى من ربوعك لحنا
يرتوى من مراشف لحنى
وامرحى فى فؤادى وحسى
عانقى القلب حتى يغنى
فشعورى منك يابلادى وشعرى
عبقرى يشف عنك ومنى
كم رتعنا مع الامانى سويا
فانتشى الزهر فى ظلال التمنى
الحنان العذوب ملء الحنايا
يحتسى الصفو من رواك ومنى

يا بلادى وفيك تشرق روحى
وتفيض الاحلام فى اللاشعور
فتنة انت من جمال مصفى
تعبق الكون بالرؤى والعبير
ارعشت موجة الخيال فذابت
من نداها حلاوة فى الثغور
فبدا الحسن يمرح رقراقا
يموج فى رواه نمير
فتهادى دفؤه فى فؤادى
يمزج اللحن فى خضم الحبور

يا بلادى وهبتها كل ذاتى
انت وحى يهيم فى الهامى
فارى السحر فى اندفاق الشعور
فى دنا النور عالم الانغام
كالربيع الضحوك يجلى رؤاه
فى صفاء يموج فى الانسام
رقة تملأ الوجود امامى
كالخيال الرفيف كالاحلام
دفقت نشوة القلوب فهامت
تدفع الروح للعلا والتسامى

الشيخ محمد احمد مدنى
سودانى بالمملكة العربية السعودية

## سيطرة السودان على مطارات الجنوب

اكد السيد عمر نور الدايم وزير الزراعة السودانى ان الحكومة السودانية تسيطر الان على مطارات مدن الجنوب الرئيسية فى جوبا ، وملكان و « واو » .

واضاف ان الاستعدادات تجرى لنقل المواد الغذائية الى سكان الجنوب الذين يعانون من المجاعة عبر جسر جوى يقام لهذا الغرض .

وقد ذكرت صحيفة سودان تايمز ان شركات النقل الجوى قررت استئناف رحلاتها لجنوب السودان بعد قرار السلطات بفتح مطارات جوبا وملكسان و « واو » .

# العلاقات العربية الأفريقية فى أسبوع الدعوة الإسلامية فى الخرطوم



اقامت شعبة الدعوة بالمركز الاسلامى الافريقى فى الفترة من ٢١ ـ ٣٠ محرم الماضى اسبوعا للدعوة بمسجد النيلين بام درمان تحت شعار « وقفة للتعرف على افريقيا والاسلام » لاعطاء فكرة عن افريقيا القارة من خلال برامج الاسبوع التى اشتملت على الندوات والمعارض والليالى الشعرية والمطبوعات والرياضة.

والمركز الاسلامى الافريقى الذى يعتبر مؤسسة تربوية تعمل لخدمة القارة الافريقية فى مجال الدعوة والتربية والبحوث الاسلامية يوظف لتبليغ رسالته عدة وسائل كالمسكرات السنوية والقوافل الثقافية وبرامج المحاضرات والندوات فضلا عن مدارسه ومعاهده الخمسة القائمة الان وعادة ما يعكس حصيلة نشاط المركز فى أسبوع الدعوة ويعتبر هذا الاسبوع هو الثانى اذ اقام المركز اسبوعه الاول قبل عامين وكان قد وجد نجاحا طيبا .

افتتحه هذا الاسبوع السيد احمد الميرغنى رئيس مجلس راس الدولة السودانى كما شارك فى احدى ندواته الدكتور على حسن تاج الدين عضو مجلس راس الدولة لاهمية الاسبوع وللدور الذى يقوم به المركز فى مجال الدعوة والتربية والبحوث .

واشتمل اسبوع الدعوة الثانى على مسابقة للقرآن الكريم وثمانية معارض تعريفية بافريقيا والاسلام فيها تاريخا وحاضرا وبمشاكل الانسان الافريقى وبالمركز الاسلامى الافريقى وبنشاط الطلاب وبمطبوعات المركز ـ معرض للكتاب وآخر للزهور والشتول ومعرض مصور عن الاعجاز الالهى فى الطبيعة . كما اشتمل الاسبوع على برنامج تثقيفى نفذ فى احياء العاصمة المختلفة احتوى على افلام فيديو عن الاسلام فى افريقيا وندوات تناولت وحدة الامة الاسلامية كما تم عرض فيلمى الرسالة وعمر المختار الى جانب النشاط المسرحى والعيادة المجانية والاخيران نفذا بمسجد النيلين كما صاحب الاسبوع برنامج رياضى شمل كل ضروب الرياضة شارك فيها المركز مع عدد من الاندية الرياضية بالعاصمة بمختلف درجاتهم .

● الاسلام ومشكلات الشباب ..

من اهم فقرات الاسبوع تلك الندوات اليوميه التى عقدت بمسجد النيلين وتناولت العلاقات العربية الافريقية ـ السمات الاسلامية فى الاداب والفنون الافريقية ـ متسكلات التعليم الاسلامى والعربى فى افريقيا ـ قضيه التمييز العنصرى ـ الاسلام ومشكلات الشباب الافريقى ودور المرأة الافريقية المسلمة فى البناء الحضارى .

● العلاقات العربية ـ الافريقية ..

وفى ندوة العلاقات العربية ـ الافريقية اوضح د. على حسن تاج الدين عضو مجلس راس الدولة ان السودان مهيا الان اكثر لكى يلعب دوره الهام فى مستقبل العلاقات العربية ـ الافريقية واشار الى ان العرب قد تفهموا دور السودان فى دعم هذه العلاقات فانشاوا المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى افريقيا . وقال ان العلاقات الافريقية ـ العربية ازلية ومصيرية وحضارية وثقافية .

وأوضح ان حجم التعاون العربى ـ الافريقى قد بلغ ٩٫٦ بليون دولار عام ١٩٨٦ وان العرب يقدمون لافريقيا مساعدات اقتصادية بشروط ميسرة، وقال ان التعاون العربى ـ الافريقى خير مثال للتعاون ودعا الى الاهتمام بالسلبيات التى تواجه العلاقات العربية ـ الأفريقية والى التعاون فى المجال الفنى وتنويع المساعدات العربية لافريقيا والاهتمام بنشر الثقافة العربية فيها .

● وتحدث فى الندوة ايضا د. الطيب زين العابدين المحاضر بمعهد الدراسات الافريقية والاسيوية بجامعة الخرطوم عن العلاقات الثقافية بين العالم العربى وافريقيا داعيا الى الاهتمام بنشر الثقافة العربية والتعليم الدينى فى افريقيا مع الاهتمام بالمسلمين فيها وتقديم الدعم اللازم لافريقيا فى مجال التعليم .

● وتحدثت الدكتورة زكية عوض ساتى المحاضرة بكلية الاداب جامعة الخرطوم فى الندوة التى اقيمت خلال الاسبوع عن دور المرأة الافريقية المسلمة فى البناء الحضارى وقالت ان الاستعمار حرم المرأة الافريقية المسلمة من التعليم الاسلامى القديم كما حرمها من التعليم الحديث اذ كان حكرا على قطاع واحد من المجتمع .

وقالت د. زكية ان كل الحضارات عبر العصور والازمان تتوهج وينطفىء وهجها لانها مبنية على التقدم المادى بينما الحضارة الاسلامية لم ينطفىء وهجها والان وبعد مضى ١٤ قرنا من الزمان بدأ الوهج قويا ممثلا فى الصحوة الاسلامية التى تحمل لواءها القمة المثقفة لان الاسلام يقصد الى نهضة الشعوب وتحريرها وتقدمها وسعادتها ولم يرفض اية حضارات بل احتضن كثيرا منها خاصة تلك التى تدعو الى اعمال العقل .

# الإسلام فى أفريقيا .. هل تعلم ؟

● ان عدد سكان القارة يقدر بنحو ٣٨٥ مليون نسمة ؟.

● ان عدد المسلمين فى القارة يبلغ نحو ١٢٠ مليون مسلم اى بنسبة ٣٠٪ من مجموع السكان وان هذا العدد يفوق عدد المسلمين فى العالم العربى ، المقيمين خارج افريقيا ؟.

ان معظم المسلمين فى افريقيا جنوبى الصحراء بعيدون عن السلطة السياسية وعن مراكز النفوذ واتخاذ القرار حتى فى الاقطار التى يشكلون فيها الكثرة بالقياس الى غيرهم من معتنقى الديانات الاخرى ؟.

● ان انقطاع المسلمين فى افريقيا عن اخوانهم فى بقية العالم الاسلامى خلال فترة الاستعمار البلجيكى والفرنسى والبريطانى والبرتغالى ، ادى الى جهل كثير منهم بالاسلام وقواعده ؟.

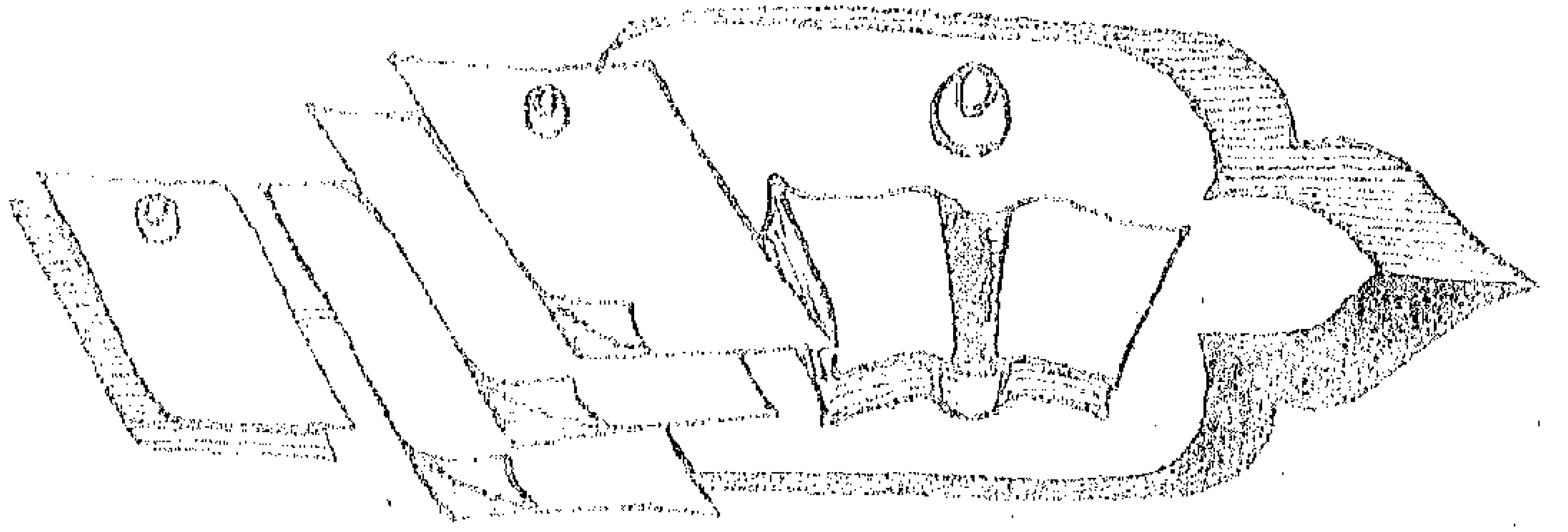
● ان الاستعمار الغربى ينظر الى اللغة العربية باعتبارها مقدمة لاعتناق الاسلام ومن ثم يحاربها ؟. وان ونجت باشا الحاكم البريطانى فى السودان قال فى عام ١٩٠٤ ان طلبة مدرسة « واو » الابتدائية « جنوب السودان » كلهم يتكلمون العربية وهذا يعنى فى رايه انهم سيعتنقون الاسلام ؟.

● وان هذا الحاكم نفسه قال ان هذه المدرسة سوف تخرج تلاميذ يتحدثون العربية ويدينون بالاسلام ولا يحسنون الانجليزية وهذا امر مرفوض، فامر باغلاق المدرسة ؟.

وانه منذ ذلك الوقت « ١٩٠٤ » بدأت مشكلة جنوب السودان نتيجة للسياسة التى اختطها وسار عليها الحكام البريطانيون ؟.

● وان مشكلة جنوب السودان لم تبدأ بتمرد عام ١٩٥٥ ولا فى عام ١٩٦٢ ولا فى ثمانينات القرن العشرين كما تدعى اجهزة الاعلام الغربى ؟.

# الفتاوى الدينية



يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

- هل يورث الوقف حسب الشريعة .. أم أنه ليس من حق الورثة ؟
- طلقت ثلاث مرات وتزوجت بآخر ولكنها لم تحل للأول .. فلماذا ؟
- هل حديث النفس له دليل فى الشريعة .. أم أنه من عمل الشيطان ؟

### هل يورث الوقف ؟

**السؤال :**

**رجل أوقف أرضا زراعية على نفسه ثم من بعده على أولاده للذكر مثل الانثى ثم توفى الواقف عام ١٩٣٤ وانتقل الوقف على الموجودين حسب شروط الواقف ثم مات احد الموقوف عليهم بعد عام ١٩٥٢ وله ورثة فما حكم التوريث هل يوزع على الورثة حسب الفريضة الشرعية بحسب شروط الواقف ؟**

**الجواب :**

نفيد بانه بموت الواقف عام ١٩٣٤ انتقل الوقف على الموقوف عليهم حسب شروط الواقف وحيث ان الوقف الاهلى حل عام ١٩٥٢ صار ملكا على كل واحد موقوف عليه فاذا توفى أحد الموقوف عليه وزع نصيبه على ورثته حسب الفريضة الشرعية وعلى أولاده للذكر ضعف الانثى ولا عبرة لشروط الواقف والله تعالى أعلم

● **ما حكم الاتصال بالجن واستخدامهم كذلك فى اغراض كالتى ذكروها عن ارواح الموتى؟**

عن استخدام الجن نفيد أن الجن عالم موجود فى الدنيا من بدء الخليقة كما وجد بعده عالم الانس وغيره من العوالم الارضية .

وعلى هذا تضافرت نصوص القرآن والسنة وايدها الواقع من مشاهدات الناس طول حياتهم وفى الجن اشقياء وطيبون ومسلمون وغير مسلمين وفيهم النوع المتمرد والمفسد فى الدنيا وهو المذكور فى كتاب الله الكريم باسم الشياطين .. ومن الثابت علميا وواقعيا ان بعض الناس يستطيعون استخدام الجن بواسطة محاولات يعرفونها من الكتب او عن طريق المزاولة باسباب اخرى .

والثابت أن للجن تأثيرات مختلفة على بعض الاشخاص الذين يمسهم الجن من حدوث امراض وصراع ونفور بين الزوجين ونحو ذلك من الاغراض السحرية التى يستخدم فيها الجن . وهذا عمل المسيئين الاشرار من الناس كما ان من المحاولات استحضار الجن الطيبين فيستعينوا بهم فى التغلب على عمل الخبثاء بازالة الاثار السيئة وعودة الممسوس الى حالته الطبيعية ومن المحاولات كذلك استخدام الجن فى تقليد الاحياء والتحدث باسم الغائب ونقل الاخبار التى يسترقونها بالسمع من المتحدثين فى اماكن اخرى او باختراع أحاديث وهمية ويقلدون فيها صوت انسان معين فيظن بعض البسطاء ان هذا من قبيل استحضار ارواح الموتى واستماع اخبار الغيب . والجن قادرون على هذا التشكل بحكم

## حديث النفس

**السؤال :**

**أثناء وجودى فى المحل سمعت اذاعة القرآن الكريم وكان برنامجا دينيا ( فتاوى وأحكام ) وسمعت بعض الفتاوى مما جعلنى أنزعج وقد حدثتنى نفسى باشياء كثيرة علما باننى مريض مرضا نفسيا ومصاب بالوساوس النفسية فما الحكم ؟**

**الجواب :**

نفيد بأن كل ما سمعته من الاذاعة المذكورة شيء طبيعى وهو رجل يفتى للمسلمين فى أمور دينهم وأمور خاصة بهم ليس لك فيها شيء .

أما حديث النفس هو حديث ليس له سند وعليك أن تشغل نفسك بعبادة الله والله يشفيك ويعافيك من هذه الوساوس اللعينة ولا شيء عليك من حديث النفس .

**والله تعالى أعلم .**

# ● حكم الاتصال بالجن واستخدامهم فى أغراض مختلفة
# ● رأى فضيلة الشيخ فى التمايل أثناء الذكر

**خلقهم ولكن ذلك فى شئون الاحياء لا فى علم الغيب من عند الله كما يزعم الزاعمون . واذا كان بعض المحاولات تنجح وتفيد كما يشاهد بين الناس فهذا كله من قبيل المصادفات التى تصدق او لا تصدق ومن ذلك يعلم أن المحاولات التى يستخدمونها فى استحضار الجن لا تعتبر علما نثق به ولا نسميها علاجا كما هو العلاج الطبى المستمد من العلم الصحيح وأن فتح الباب فى هذا ربما يطلق للدجالين ان يستغلوا سذاجة الناس فى ابتزاز النقود والتوسع فى الاحتيال فلا يسوغ الركون الى اعمال هؤلاء الظالمين بالاعتراف بهم — والله تعالى اعلم**

### العمال بالبارات

**السؤال :**

**رجل يعمل فى بار وهذا البار يقدم جميع الخمور فهل يجوز لى ان اترك هذا العمل وما الحكم ؟**

**الجواب :**

نفيد بانه يجوز لك ترك هذا العمل بل يجب تركه فورا وتعمل فى عمل اقل فى المرتب من هذا العمل حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ( لعن الله حاملها والمحمولة اليه ) الى آخر الحديث فى شان الخمور .

### زكاة المال والذهب ومصاغ الزوجة

**السؤال :**

**ما حكم زكاة المال وزكاة الذهب ومصاغ المرأة ؟**

**الجواب :**

نفيد بانه تجب الزكاة فى المال اذا بلغ نصابا وحال عليه الحول الهجرى والنصاب هو ما بلغ ثمنه ٥٩٠ جراما من الفضة بسعر يوم وجود الزكاة .

والزكاة الواجبة ربع العشر اى ٢٫٥٪ .

ويقوم الذهب بسعر يومه وتخرج عنه الزكاة .

أما مصاغ المرأة فان كان معتادا لمثيلاتها فلا زكاة فيه وان كان مبالغا فيه فان الزكاة تجب فيه كذلك بمقدار ربع العشر .

والله تعالى أعلم

### ● راحة نفسية ●

**● ما رأى فضيلة الامام الشعراوى فى التمايل اثناء الذكر هل هو من الدين ؟ ..**

— اذا لم تجد فيه نصا فالامر على الاباحة ، لان النهى على التحريم افعل ولا تفعل ، فهو على مطلق الاباحة .

اذا كان التمايل صناعيا ، كان نفاقا ..

واذا كان التمايل طبعيا ، كان وجدا ، لا سيطرة لانسان عليه . والذكر راحة نفسية ..

وعلى كل حال فالذاكرون وان تمايلوا فهم خير من الذين يتمايلون فى حانات الرقص .

## طلقت ثلاث مرات وتزوجت بآخر ولكنها لاتحل للأول .. كيف ؟

**السؤال :**

**امرأة طلقت من زوجها ثلاث مرات متفرقات بوثيقة رسمية وبعد انتهاء عدتها منه تزوجت باخر ثم طلقها قبل الدخول بها وانتهت عدتها منه فهل تحل للاول وما الحكم ؟**

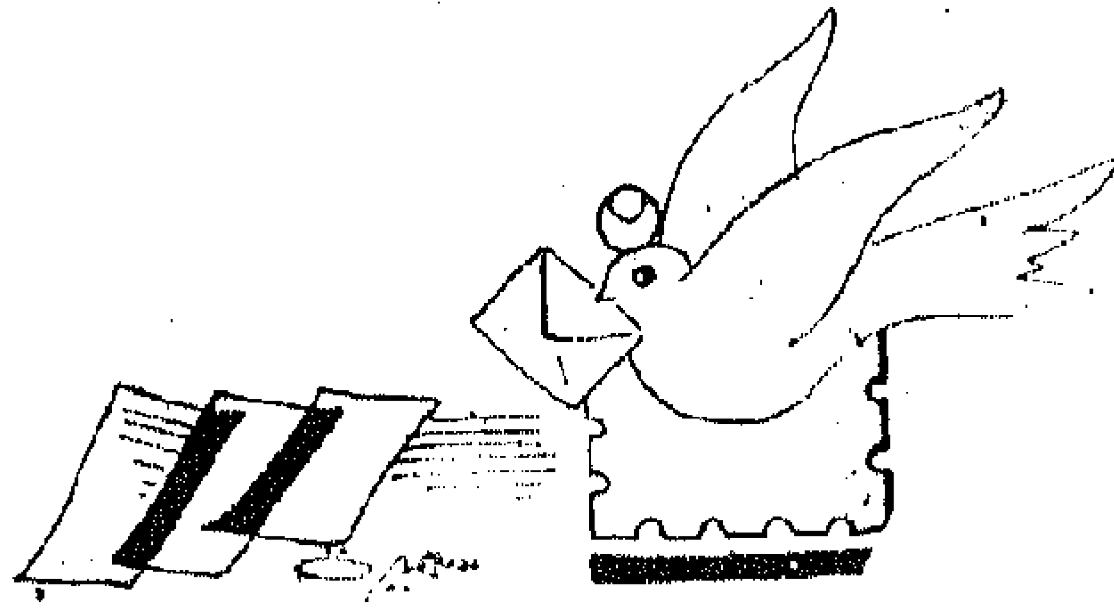
**الجواب :**

نفيد بانه بطلاقها ثلاث مرات متفرقات بوثيقة رسمية اصبحت مطلقة من زوجها الاول طلاقا بائنا بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويدخل بها دخولا حقيقيا فاذا طلقها او مات عنها وانقضت عدتها منه حلت للاول بعقد ومهر جديدين وبرضاها .

وحيث أنها تزوجت من رجل اخر وطلقها ولم يدخل بها فانها بهذا الزواج الثانى لا تحل للاول

حيث أن الزوج الثانى لم يدخل بها والله تعالى أعلم .

# بريد القراء



محسن فهمى

## ● احتفالات أكتوبر ●

كلما يهل علينا شهر أكتوبر المجيد نتذكر البطولات الرائعة والامجاد الخالدة التى حققها شباب هذه الامة ونصر اكتوبر لم يأت من فراغ وانما جاء من سببين السبب الاول هو الاعداد المنظم الدقيق لقواتنا المسلحة بجميع فروعها وبجميع أبنائنا المخلصين الذين سهروا الليالى الطوال يعدون العدة وينتظرون بفارغ الصبر رد الاعتبار والكرامة والسيادة لمصر على اراضيها ٠٠ أما السبب الاخر فهو التوفيق من الله سبحانه وتعالى فالله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه العزيز « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » فكلمة الله اكبر التى رددها الجنود وهم يعبرون القناة وهم يقتحمون خط بارليف وهم يشتبكون مع العدو فى كل مكان كانت من القوة التى زلزلت العدو الاسرائيلي والتى رفعت من معنويات جنودنا الابطال ٠٠ ولقد تعودنا بعد ستة أكتوبر ١٩٧٣ ان نقيم الاحتفالات التى تليق بهذه المناسبة ولكن للاسف الشديد جاءت احتفالات هذا العام هزيلة جدا بصورة لا تتناسب مع حجم تفوقنا فى معركة أكتوبر والشىء العجيب اننا نقيم الاحتفالات الغنائية الراقصة فقط بينما يجب ان ننبه الشباب الى ان النصر الذى تحقق كان بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل اعداد قواتنا ثانيا «وما النصر الا من عند الله» ٠

نرجو فى الاحتفالات القادمة ان نرى البرامج المختلفة التى تظهر مدى كفاءة الجندى المصرى فى اعداده لهذه المعركة وأيضا نرى البرامج التى تبين لنا ان تمسكنا بالدين واعتمادنا على الله سبحانه وتعالى هو السبب الاول والاخير فى كل انتصاراتنا ٠

هانى السيد
المنوفية

## ● للديمقراطية حدود ●

قرأنا فى الصحف ان هناك مجموعة اطلقت على نفسها العلمانيين اصدرت بيانا تطالب فيه بعدم تطبيق الشريعة الاسلامية وذلك خوفا وضمانا لمستقبل مصر وايضا حتى تعيش الاقلية المسيحية فى مصر فى جو من الامان ٠٠ لقد عشنا لليوم الذى نرى فيه فى دولة اسلامية مجموعة يطلقون على انفسهم انهم علمانيون الدين لله والوطن للجميع ونحن نقول بداهة ان حكم تطبيق الاسلام يحمى جميع الاقليات الموجودة فى مجتمعه سواء كانت مسيحية أو يهودية ونحن نرى التاريخ يتحدث عن ذلك ويكفى أنه عندما دخل عمرو بن العاص مصر وجد ظلم الرومان لاخواننا المسيحيين فى مصر ووجد أن اغلب القساوسة المسيحيين يفرون الى الصحراء خوفا من بطش الرومان بهم وعندما

## ● مع الأصدقاء ●

● الصديق / عبد العزيز عيسى ـ دقهلية

ـ طلبت فى خطابك ان يكون لكل دولة اسلامية باب مثل باب السودان وهذا لا يمكن تحقيقه ولكن تحرص مجلة التصوف الاسلامى على ان يكون فى كل عدد نافذة مفتوحة عن احوال بلد من البلاد الاسلامية اما باب السودان فأنت تعرف ان للسودان مكانة خاصة فى قلب كل مصرى ولمصر مكانة خاصة فى قلب كل سودانى الا يستحق منا بعد ذلك ان نخصص بابا لابناء وادى النيل ٠

● الصديق / عابدين محيى الدين ـ سوهاج

ـ فقرتك ( مسائل يحسن ايرادها ) رائعة وننتظر منك فقرات اخرى ٠

● الصديق / محمود بشارى ـ الاقصر

ـ فقرتك عن تكريم مصر على صفحات القرآن الكريم تحتاج الى

# أذكر عن:

# الحسيني هاشم العالم الإنسان



د. أبو الوفا التفتازاني

كان لوفاة المغفور له الدكتور الحسيني هاشم رنة حزن واسى عند الجميع لما كان يتحلى به الفقيد الكريم من علم وتقوى. عرفت الفقيد الكريم عن قرب، وجمعتني واياه اخوة في الله، كنت انعم بها، وكان رحمه الله مثلا يحتذى في الخلق، وما عرفت عنه يوما انه حاد عن نهجه في معاملة الاخرين المعاملة الطيبة، وكان رحمه الله يتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في الرفق بالاخرين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: « ما دخل الرفق في شيء الا زانه، وما دخل العنف في شيء الا شانه »، وقوله صلى الله عليه وسلم: « من يحرم الرفق يحرم الخير كله ».

وما رايته غاضبا قط وانما كان يتخذ الحلم سبيلا، وما رايته يذكر احدا بسوء فقد كان عف اللسان، لا يتكلف ابدا، وانما تراه دائما على طبعه وسجيته، سمحا كريما.

كان رحمه الله صوفيا وان لم يعلن هذا عن نفسه وكان يفهم التصوف على أنه خلق وسلوك، وعلى انه خدمة للاخرين وعون للضعفاء، الم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم: « خيركم انفعكم للناس » وكم رايته ساعيا في قضاء حوائج الناس، حتى أنه في مرضه الاخير، وقبل أن يتوفى بستة ايام فقط، وهو في أشد حالات المرض طلبني تليفونيا للتوصية على بعض ذوى الحاجة ممن لهم بعض الموضوعات المعلقة في الجامعة.

لقد وصف ناجي الدين بن عطاء الله السكندري الصوفية الاولياء بقوله: « يحملون كل الناس ولا يحملون على احد، وينتصفون لكل الناس ولا ينتصفون لانفسهم، مع سلامة الصدر لجميع الخلق »

وهكذا كان الحسيني هاشم، يحمل كل الناس ولا يحمل على أحد، وكان رحمه الله في الأزهر عونا لطلابه يعطيهم من نفسه الكثير، ويحمل عنهم اعباءهم، وكان ينتصف للضعفاء ولا ينتصف لنفسه، وكان سليم الصدر لجميع الخلق، كان هذا هو مشربه في التصوف.

واذا كان الحسيني هاشم قد انتقل الى جوار ربه، فقد ترك اثرا لا يمحى في مجال الدراسات الاسلامية بوجه عام، وعلم الحديث بوجه خاص وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: علم ينتفع به، وصدقة جارية، وولد صالح يدعو له ».

بارك الله لنا في اولاده، وتغمده الله برحمته، وجزاه خير الجزاء على ما أسدى الى الاسلام والمسلمين، وعوضنا في فقده خيرا

د. ابو الوفا الغنيمي التفتازاني

---

دخل الاسلام الى مصر اعيد التوازن مرة أخرى في المجتمع فالكل آمن اليهودى والمسيحى والمسلم ولم نسمع ابدا على مدار التاريخ الاسلامي انه كان هناك تعصب من الاسلام ضد المسيحين حتى نجد اليوم في العصر الحديث من ينبرى ويقول لنا ان العلمانية هي حماية لاخواننا المسيحيين في مصر بل الشيء العجيب أن هناك من اخواننا المسيحيين الاصدقاء من يرون أن في تطبيق الشريعة الاسلامية مثل اقامة الحدود هو خير ناجع لاصلاح مسار هذه الامة .. كلمة اخيرة أحب أن اضيفها أننا فعلا نعيش في جو من الديمقراطية والحرية التي تتيح لان ينشر كل انسان ما يريد أن ينشره وان يفعل ما يريد أن يفعله في حكم القانون ولكن أن نسمع وأن نقرأ لهذه الجماعات الكثيرة الوافدة علينا من الغرب الخبيث تنشر هذه البيانات الخطيرة على مجتمعنا وعلى قيمنا ومبادئنا والوحدة الوطنية التى تجمعنا وتشملنا مع اخواننا المسيحيين فهذا امر خطير يجب التصدى له بكل حزم وتؤدة حتى يعرف كل من تسول له نفسه أننا نعيش في مجتمع اسلامي وأن للديمقراطية والحرية حدودا يجب الا نتجاوزها.

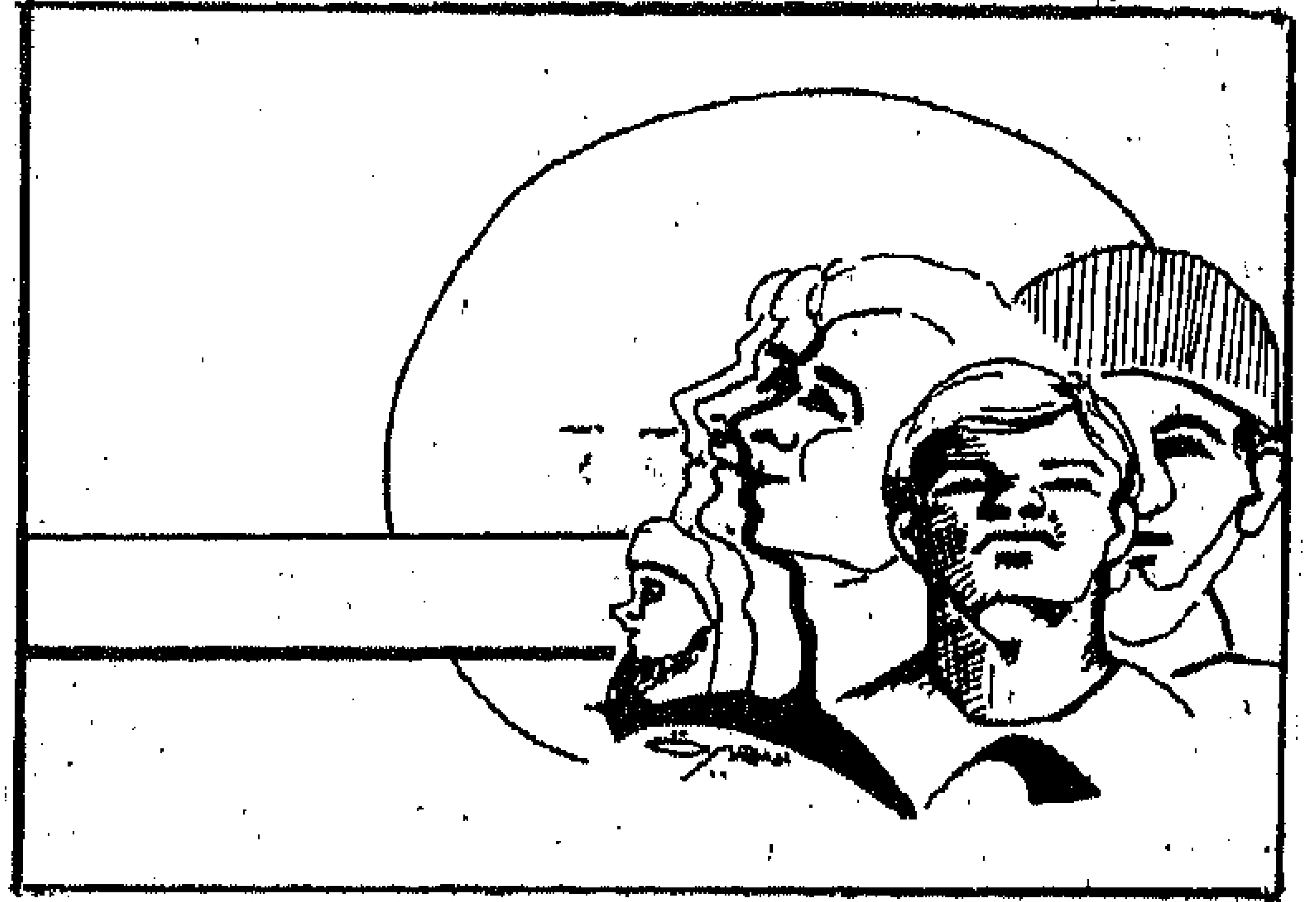
سيد عبد القادر محمد زايد
حدائق حلوان

---

ان تستكملها وبمجرد ان تفعل ذلك ارسلها الينا لننشرها على صفحات المجلة.

● شكر للاصدقاء: محمد حسن ابراهيم — المنيا، اشرف مرسى يوسف — القاهرة، ياسر هاشم الشربتلي — سوهاج، مصطفى محسن الوليلي — الاسكندرية ..

مجلة
الفتى المسلم
اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي



نصر الدين عبد اللطيف

## قصص من حياة الأنبياء

(٣)

# نفحات من أنوار سيرة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم

وتحرك الطفل الرضيع المبارك المولود في مكة .. وأنطلقت الاخبار لجسده ان حفيدك قد ولد .. واسرع عبد المطلب : وحمل حفيده وراح يطوف به الكعبة وهو يفكر في تسميته ، وحين جن عليه الليل جاءه نفس الهاتف القديم الذي امره بحفر زمزم .. وهمس له اثناء نومه : اسمه محمد .. يحمده من في السماء ويحمده من في الارض .

وفي اليوم الثاني سالت قريش عبد المطلب : اى اسم ستسمي حفيدك ؟..

قال : محمد بن عبد المطلب .

وعادت قريش تسال : لماذا تركت اسماء ابائك واجدادك ؟.

قال عبد المطلب وهو يتذكر كلمات الهاتف : اردت ان يحمده الله في السماء ، وان يحمده الناس في الارض .

وبرز الى الوجود اكثر الناس استحقاقا لحمد الله وثنائه عليه ، واكثر الناس استحقاقا لحمد الناس وشكرهم له ..

برز الى الوجود هذا اليتيم العظيم الذى غادر ابوه الدنيا وهو لم يزل جنينا في الشهر الثالث من عمره .. واقبلت عليه امه تحتضنه في صدرها ، وتنتظر المراضع المقبلات من البادية لارضاع أولاد الاشراف وتربيتهم .. وكان هذا الرضيع اليتيم فقيرا ، فانصرفت عنه المراضع ..

وفي اللحظة التى رضع فيها كل الاطفال الذين ولدوا معه ، كان محمد بن عبد الله يرقد جائعا في فراشه الخشن بغير ان يرضعه احد .

شاءت حكمة عليا ان يستقبل هذا الرضيع دنياه باليتم والجوع لكي يتذوق الام اليتامى والجائعين قبل ان يحمل اليهم الخلاص فيما بعد ..

جاءت حليمه بنت ابى ذؤيب ونظرت اليه ، كانت مرضعة فقيرة ساءت احوالها في السنوات الاخيرة .

● وامتلأت الارض بالخضرة

سالت حليمة المرضعة عن الطفل : من ابوه ؟.

قيل : مات ابوه ...

قالت حليمة لنفسها: سنواتي فقيرة تخلو من الخير ، فاى خير ستحمله الى ايها الرضيع الفقير .. لن اعود خاوية كما جئت !

ثم قالت لاهله : ساخذ هذا اليتيم ..

لم تدر حليمة انها دخلت من اوسع ابواب التاريخ حين مدت يديها واحتضنت رضيعها اليتيم لم تعرف انها كانت تحتضن سيد ابناء ادم ، ورحمة الله المهداة للبشر .

عادت حليمة الى اهلها وهي تحمل محمدا بن عبد الله .

كانت عادة أشراف العرب ان ترعى المرضعات ابناءهن خمسة اعوام ..

ولم تكد حليمة تعود لاهلها به حتى انفتح لها خير الدنيا كله .. امتلأت الارض بالخضرة بعد الجفاف ، واثمرت اشجار التمر

بعد ان كانت يابسة .. وبارك الله فى الحيوانات فسمنت وراحت تدر أضعاف ما كانت تدره من اللبن .

وادركت حليمة ان هذا الخير قد جاء مع مجيء هذا الطفل المبارك فزاد حبها له ..

وفى سن الخامسة من عمره ، انتهت، فترة بقائه مع حليمة ، وعاد محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى امه .

عاش مع امه التي كان حزنها على ابيه قد تجمد فى ملامح الوجه اثرا رائعا لنبل الاحزان وشفافيتها ..

ورات امه وفاء لذكرى ابيه الراحل ان تزور قبره بيثرب . وكانت المسافة بين مكة ويثرب اكثر من خمسمائة كيلو متر وسط صحراء قاسية تخلو تماما من الحياة .

بعد هذه الرحلة الشاقة عاش محمد بن عبد الله عند اخواله فى المدينة شهرا ، ثم عاد مع امه الى مكة .. وفى طريق العودة مرضت الام ، وكان المرض ثقيلا وسريعا، فماتت بعد أيام،وتركت محمد بن عبد الله طفلا فى السادسة من عمره ، تركته وحيدا مع خادم مدهوشه لطفل يفقد اباه وهو جنين ، ويفقد امه وهو ابن خمس سنين .

**● العقل والحب وذكر الله**

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماطريقتك ؟ .

**قال : المعرفة راس مالى ..**
**والعقل اصل دينى ..**
**والحب اساسى ..**
**وذكر الله انيسى ..**
**والحزن رفيقى ..**

شرب من انهار الحزن العميق ليمنح الناس بعدها أشجار الفرحة والخلاص ..عاش محمد ابن عبد الله فى قلب الصحراء مستيقظ القلب ،صافى الوجدان بين قوم من الغافلين وعبدة الاصنام وتجار الخمور والمحاربين وشيوخ القبائل، وجو الصحراء يزيد خمول الخامل ، ويزيد حدة اليقظان كشعاع الشمس الذى ينمى الاشواك والورد معا.

**● مثل جده الاول**

وقد كان محمد بن عبد الله فى طفولته صامتا معظم الوقت، فلما كبرت سنه ، زاد صمته ، كان لا يتكلم الا اذا دعاه احد الى الكلام ، وكان لا يشارك الفتيان لهوهم ، ويفضل أن يجلس وعيناه على امتداد الرمال ،كان لسانه يتوقف وعقله يعمل .

كان يتامل فى طفولته سجود قومه للاصنام ـ ويعجب .. كيف يسجد العاقلون لحجارة لا تتكلم ولا تحس .

وكان مثل جده الاول ابراهيم ينطوى داخل اعماقه على احتقار عظيم للاصنام ، احتقار جعله لايقترب منها ابدا .

غير ان قلبه الكبير كان ينطوى على حزن أعظم من حزن جده ابراهيم.. كان حزينا لان العقل الانسانى كان يعبد الحجاره او الذهب او سلطان الحكام .

كان يستمع الى الناس ، ويتامل شئون الحياة واحوال الجماعات ويلاحظ صراع الناس على الاشياء التافهة وتزداد دهشته ، ويعمق حزنه .

الا يعرف الناس انهم سيموتون ؟ ..

لماذا يثيرون كل هذا الصراع ليكسبوا مزيدا من الشر فى النهاية ؟ ..

**● عظمة أسرار الخالق**

وكان كلما كبر فى السن زاد زهده فى الحياة.. وراحت سيرته تضيء فى انحاء مكة انه لايشبه احدا من الناس .

وكان اذا جلس يأكل وجاء الحمام ، ترك طعامه للحمام ..

وكان ينتزع اللقمة من فمه ليطعمها للقطط والكلاب والاطفال والفقراء ..وما اكثر الليالى التى باتها جائعا ، لانه اعطى طعامه لغيره .

وكان فقيرا لابد أن يشتغل لكى يأكل .. واشتغل راعيا للاغنام .. وعمل فى التجارة.. وسافر فى قافلة مع عمه « أبو طالب» الى الشام وعمره ـ ١٣ سنة ..

ونظر فى احوال الامم الاخرى فزادت دهشته لهذه الجاهلية .

ان الناس هم الناس فى كل مكان وزمان صراعهم لايهدأ على المال ، وقتالهم لايتوقف عن اللذات .

وكلما شاهد الناس يتخبطون زاد حزنه ، ويرق قلبه ، واشتد تفكيره عمقا .

**● نواصل السيرة ..**
**مع السيرة المباركة .**
**فى العدد القادم**

# القطب الصوفى و.. الفتى المريد
## أسرار كلمة "مدد"

**قال الفتى المريد لشيخه القطب الصوفى :**

**طارق بباب علمك يا مولانا ، يسال عن التوسل فى الدعاء بالصالحين والاولياء ، واستخدام كلمة « مدد » .**

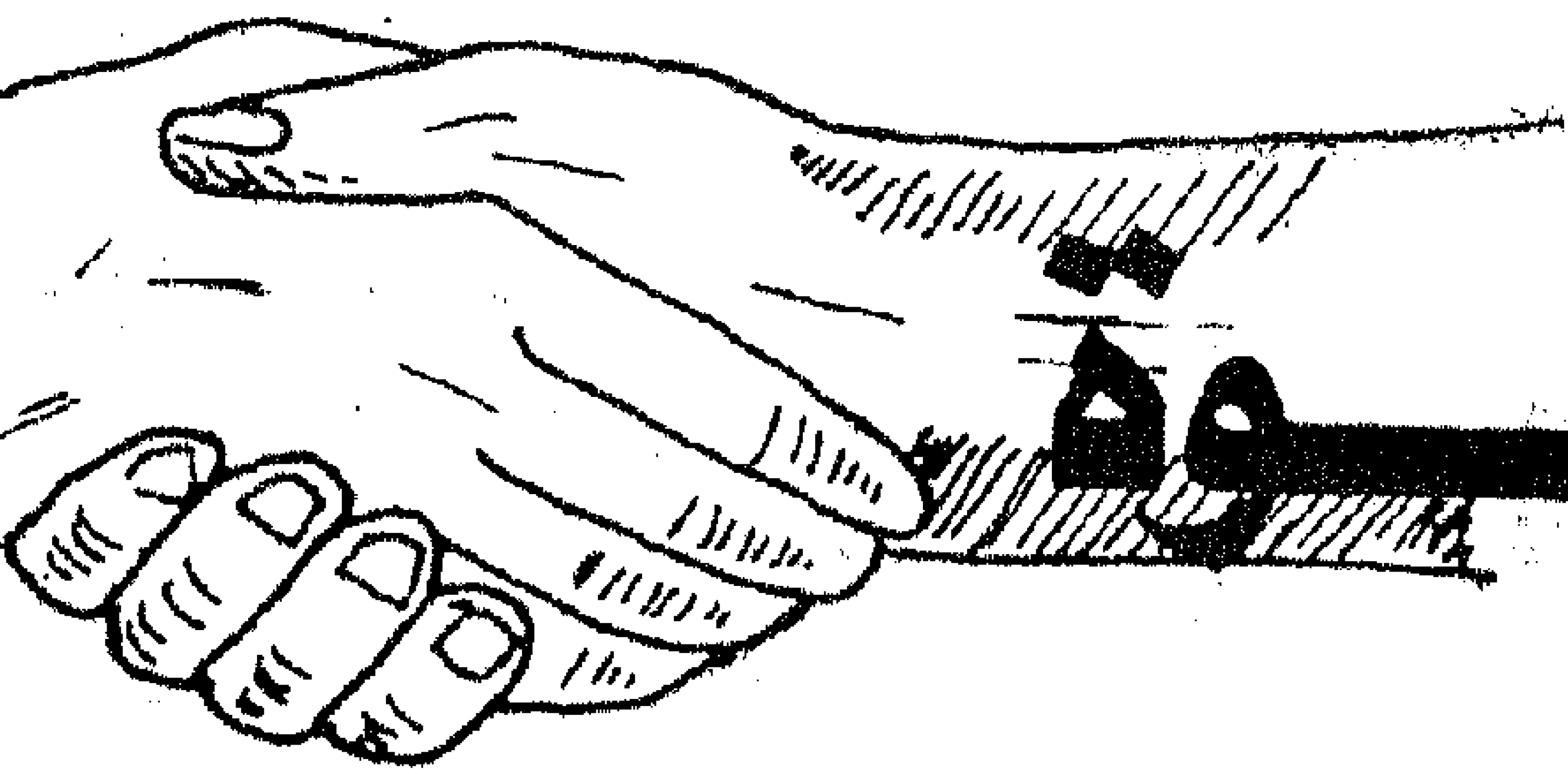
**فقال القطب العارف بالله : الحق والصدق فيما اجاب به. على مثل سؤاله شيخ مشايخ الطرق الصوفية استاذنا الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ، حيث قال :**

**التوسل يكون الى الله سبحانه وتعالى بالعمل الصالح .. اما بالنسبة لاولياء الله الصالحين فليستفاد من علمهم واحوالهم والاقتداء بهم فى الطريق الى الله ، وهذا هو معنى الاستمداد منه .**

**وربما اتت كلمة « مدد » من هذا الطريق ، لان القرآن الكريم يوضح لنا ان الاستعانة هى بالله كما فى قوله تعالى « اياك نعبد واياك نستعين » .**

**اذن اعتقاد الانسان بوحدانية الله تعالى واستعانته به فى كل احواله واموره لايمنع من الاخذ والاقتداء ، باولياء الله تعالى فى العلم والعمل والاقوال والاحوال. ومدار ذلك كله كتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم.**

# أخـــوة وتعــارف



الاسم : محمد عبد المولى ابراهيم
السن : ٣٢ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع على الكتب الدينية .
العنوان : كفرالشيخ الرياض ـ العباسية ـ عزبة الحاج عيد

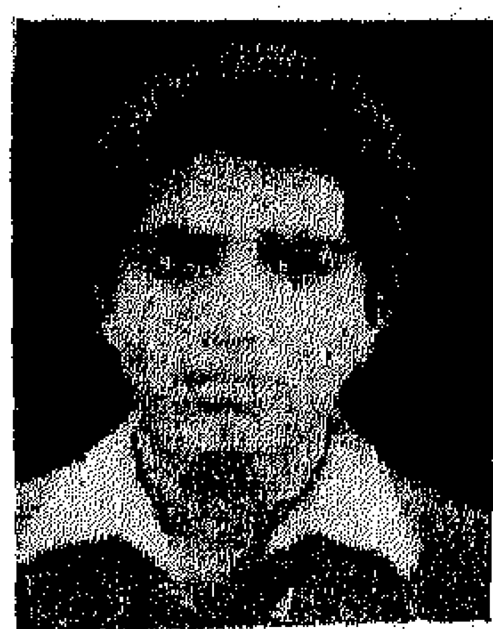


الاسم : عاطف عبد الحميد يوسف اسماعيل
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية .
العنوان : قنا ـ نجع حمادى ـ قرية الشاورية .

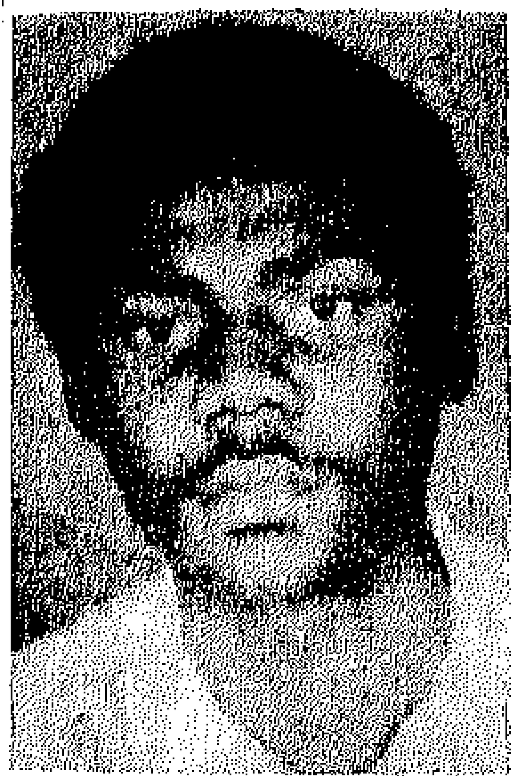


الاسم : صلاح الدين طاهر احمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الصوفية .
العنوان : قنا ـ اسنا ـ المعلا





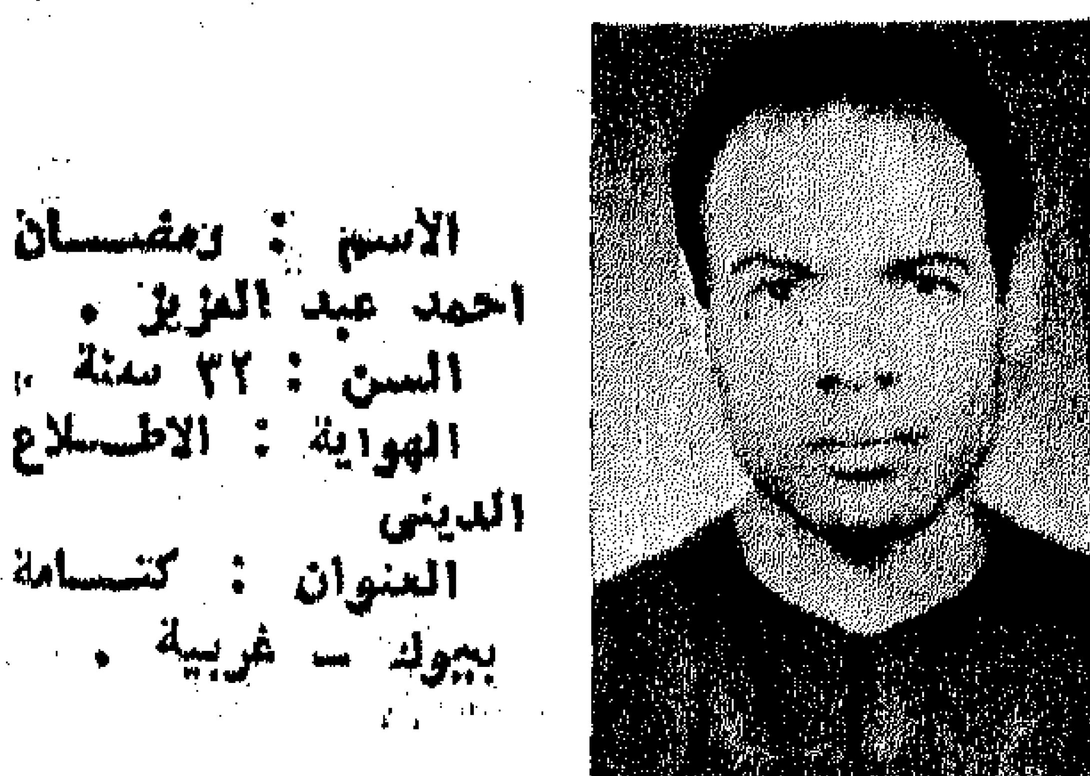
الاسم : ماهر محمد احمد بركات
السن : ١٩ سنة .
الهواية : المراسلة ـ الاطلاع الدينى .
العنوان : الشرقية ـ الزقازيق ـ بنى عامر



الاسم : الهادى قندول
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الصحف .
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ مصنع استرا الوطنى



الاسم : رمضان احمد عبد العزيز .
السن : ٣٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : كتسامة بيبوك ـ غربية .



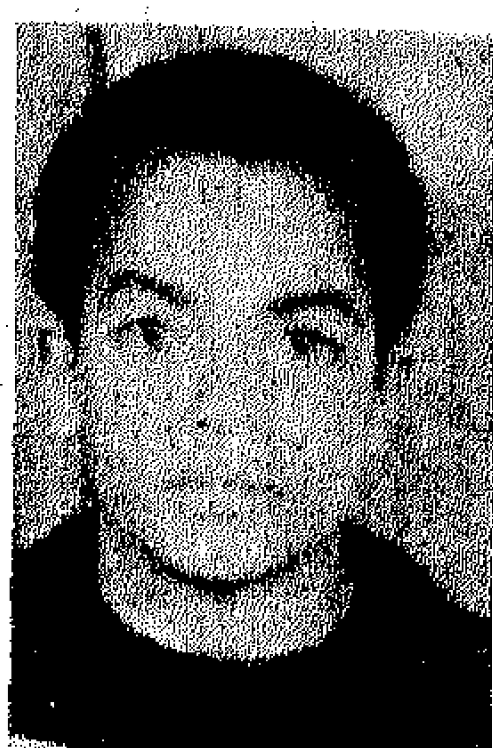
الاسم : عصام صبرى على خالد
السن : ١٨ سنة
الهواية : تكوين مكتبة دينية
العنوان : كفرالشيخ قرية المرابعين طالب بالصف الثالث الثانوى



الاسم : شعبان هليل الخراشى
السن : ١٦ سنة .
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : العسكريشة ـ كفر الدوار .



الاسم : احمد على محمد
السن : ١٥ سنة
الهواية : تلاوة القرآن .
العنوان : شبين القناطر ـ عزبة الدلتا





الاسم : خالد كمال فراج .
السن : ١٧ سنة .
الهواية : القراءة الدينية .
العنوان : قنا ـ نجع حمادى ـ شارع السوق .



الاسم : محمد حواجى لازم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : مركز الاقصر ـ البحيرات ـ



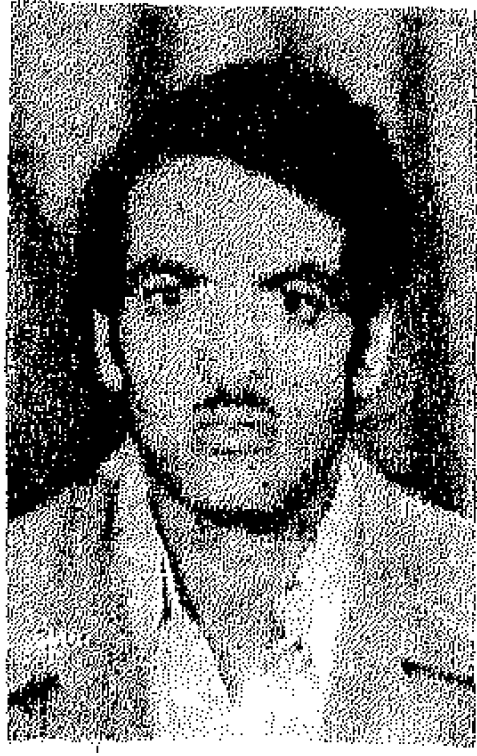
الاسم : لمياء هاشم احمد حميدة
السن : ٢٢ سنة
الهواية : القراءة
العنوان : السودان ـ بور سودان ـ ص . ب ١٦



الاسم : محمود عبد الكريم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : سوهاج ـ البلينا ـ ش حميد عويس



الاسم : اسامة راشد محمد
السن : ١٣ سنة
الهواية : قراءة القرآن ـ المجلات الدينية ـ الخطابة .
العنوان : بني رابع مركز منفلوط ـ اسيوط .



الاسم : عبد الفتاح محمد احمد
السن : ٢٩ سنة
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الديني
العنوان : الاقصر ـ نجع الوحدة

الاسم : رضا شحاته احمد حسن
السن : ١٣ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : الدقهلية ـ مركز دكرنس ـ قرية ديرب الخضر



الاسم : عبد العزيز احمد محفوظ .
السن : ١٤ سنة .
الهواية : مراسلة ـ الاطلاع .
العنوان : محافظة الفيوم ـ مركز سنورس سنهو القبلية



الاسم : يسري محمد حامد محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية
العنوان : اولاد صقر ـ محافظة الشرقية





الاسم : محمد محمود محمد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : مجالسة الصالحين .
العنوان : اسوان ـ ادفو العطواني



الاسم : ناصر السيد السيد
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني .
العنوان : الاسماعيلية ـ السبع ابار ـ عزبة هيشم



الاسم : هاني ابراهيم صابر
السن : ١٣ سنة
الهواية : قراءة القرآن ـ والكتب الاسلامية .
العنوان : طنطا ـ بسيون ـ كتامة .

الاسم : سعيد فتوح درويش
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية .
العنوان : مليج ـ شارع النادي شبين الكوم منوفية

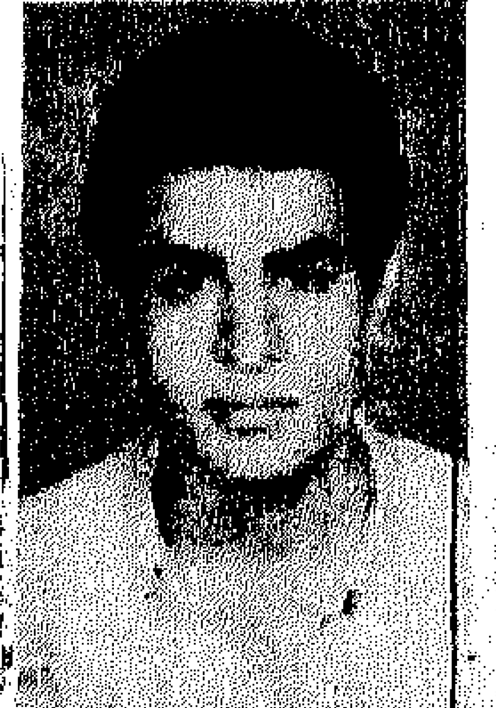


الاسم : حسن عبد الهادي على بلوم .
السن : ٢٢ سنة
الهواية : احياء الحكم ـ التربية الروحية .
العنوان : كلية حقوق اسيوط .



الاسم : محمود محمد حسن عطية
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة .
العنوان : الاقصر ـ غرب ـ القرنة ـ الطارف .





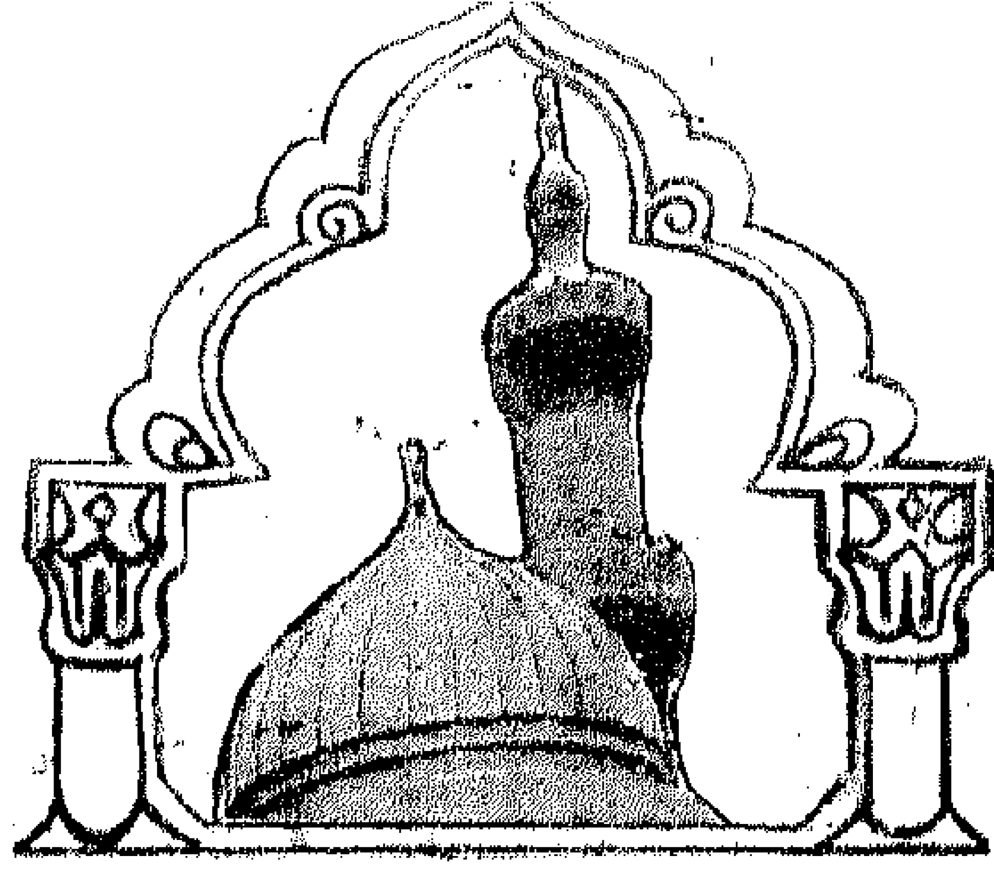
الاسم : عصام شلبي
السن : ٢٠ سنة .
الهواية : قراءة القرآن .
العنوان : البحيرة ـ ادكو ـ ش الجمهورية .

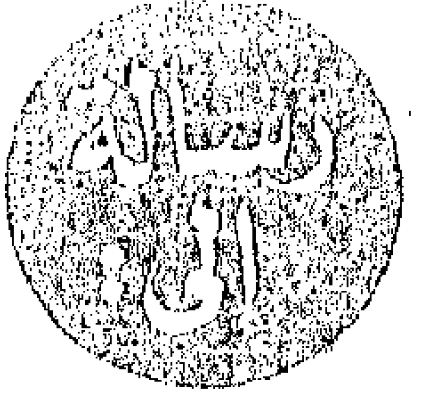


الاسم : محمد حسن صغير عمران
السن : ٢٥ سنة
الهواية : مجالسة الصالحين والمراسلة .
العنوان : اسوان ادفو العطواني .

## بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................






## السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية الكرام

السادة المشايخ ووكلاء المشيخة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

فان اعظم الاعياد الاسلامية واشرفها قدرا وامثلها ذكرا هو عيد سيد المرسلين وخاتم النبيين مولانا وامامنا وقائدنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وقد اظل وقته وقرب موعده واشرقت انواره ، ورجال الطرق الصوفية هم احق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفة احتفالا يتفق مع حبهم واحترامهم لرسولهم وامامهم الاول .

ومن اوجب الواجبات علينا ان نسمو الى جلال هذه الذكرى وان يكون احتفالنا بها نموذجيا عمليا يتمشى مع قداستها وعظمتها وان نتحرى فيها المحافظة على الاداب الاسلامية والقواعد الشرعية ، وان نطهرها مما يشينها او ينال شرفها وان نقاوم بشدة العادات والمظاهر التى لا تتفق مع ديننا ورسالتنا .

ونحن اذ نحتفل بهذه الذكرى الخالدة فى عامنا هذا ، والاحتفال فوق ما فيه من رعاية لعواطف الشعب فهو فرصة طيبة لحملة اعلامية وفكرية وتعبئة روحية فى مناسبة لا يخفى تاثيرها على مزاج الشعب ومعنوياته فى وقت نحن احوج ماتكون فيه الى تقوية الجبهة الداخلية ودعمها وتماسكها وترابطها وقطع السبيل امام المنحرفين والمخربين والمتسللين والملحدين .

ولما كنا نستمد أصول الطريق الصاعد الى الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فاننا ندعو المواطنين عامة والصوفيين خاصة الى التمسك بالمثل العليا والاسوة الحسنة وان يكون شعارهم المحبة والصدق والاخلاص وانكار الذات وفعل الخيرات ومواساة الفقراء وكفالة اليتيم والاحسان الى الارامل وذوى الحاجة والعناية بالشباب وارشادهم الى المفاهيم الصحيحة التى تدعو الى طهارة دينهم وتحصينهم بالتقوى والايمان وغرس القيم الروحية وحسن الخلق ونفوسهم التى تذهب عنهم رجس الشيطان ومبادىء الالحاد والواجب يقتضى ان نكون جميعا قدوة صالحة لجماعات المسلمين وان نعظ ونرشد ونذكر الله سبحانه وتعالى فى جماعات بكل خشوع ووقار على صاحب الذكرى عليه افضل الصلاة وازكى السلام .

ايها الصوفيون :

نتوجه جميعا بقلوب عامرة بالايمان الى علام الغيوب أن يقى أمتنا الاسلامية من كل شر ، وان يذهب عنها رجس الشيطان وان يكتب لها العزة والنصر وان يوحد كلمتها ويجمع شملها ، وان يوفق السيد الرئيس القائد محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية لما فيه خير العروبة والاسلام ..

وكل عام وانتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفى الاعلى
بجمهورية مصر العربية
د أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

## برنامج الاحتفال بالمولد النبوى الشريف لعام ١٤٠٧ هجرية

١ - لقد رخصت وزارة الداخلية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وتسيير المواكب الصوفية بالمحافظات والمراكز والبنادر والاقاليم حسبما هو متبع سنويا .

وسيكون احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة المشايخ بالذكرى الشريفة بالسرادقات التى ستقام بحديقة الخالدين بالدراسة وسير الموكب الصوفى العام المعتاد سيرد بهذه المناسبة الكريمة بمدينة القاهرة بعد صلاة عصر يوم ١١ ربيع اول سنة ١٤٠٧ هجرية حيث تصل المسيرة قبل صلاة المغرب ويؤدى رجال الطرق الصوفية الصلاة وتقام الحفلة الرسمية للمولد الشريف فى تمام الساعة السابعة مساء بسرادق المشيخة العامة بساحة الاحتفال ، حيث يلقى سماحة الدكتور شيخ المشايخ القصة الشريفة بمشيئة الله وتوفيقه .

٢ - تقرر ان تكون المواكب الصوفية التقليدية بالمحافظات والبنادر والاقسام والمراكز والقرى بعد صلاة العصر من يوم ١١ ربيع اول سنة ١٤٠٧ هجرية وينبغى على السادة الوكلاء كل فى منطقته الاتصال بالسادة المحافظين ومديرى الأمن ومامورى المراكز والاقسام لوضع الترتيبات بالاحتفال وسير المواكب الصوفية كما ينبغى على السادة الوكلاء العناية التامة بالاشراف على الاحتفال وعلى المواكب والمسيرات من جميع الوجوه مع مراعاة خلوها من كل ماهو مناف للتقاليد والقواعد الصوفية وأحكام الشرع الشريف ، وتوجيه النظر الى تذليل كل الخلاف او نزاع قد ينشأ او يحتدم فى ترتيب سير الموكب وتعقيب المواكب وذلك فى حدود القاعدة المعمول بها "حكم القديم على قدمه" وللسادة الوكلاء الحق فى الغاء اية مسيرة اذا فشلت الجهود الرامية الى تسوية النزاع او اذا ترتب على ذلك الاساءة الى السمعة الصوفية او مقتضيات الامن .

٣ - يتعين تطبيق نصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ م الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية بالنسبة لمجالس الذكر والمواكب الصوفية .

وختاما ارجو أن يتقدم الينا كل منكم عقب الانتهاء من الاحتفال بالمولد النبوى الشريف مباشرة بتقرير مفصل عن مجهوداته ومدى نجاحه وماتم فيه ..

وفقنا الله الى مافيه الخير والفلاح

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
د . أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

## مبادئ وتعليمات هامة للمحافل والاذكار

أولا :

في مجالس الذكر :

١ - الذكر هو ذكر الله سبحانه وتعالى بتحميده وتمجيده وذكر اسمائه الحسنى على اكمل حال من الخشوع والوقار والنطق بالاسماء الحسنى يجب أن يكون تام الحروف مستكملة اللفظ على ماورد في القرآن الكريم .

٢ - لا تعقد مجالس الذكر في غير الاماكن الصالحة للعبادة . ويجب على الذاكرين بالمساجد أن يحافظوا على النظام حين الدخول بأى مسجد للذكر وحين الخروج منه ، وحرصا على حرمة بيوت الله وآداب الذكر .

٣ - لا تعقد مجالس الذكر في مكان عام الا بحضور خليفة مجاز من شيخ طريقة مقرر رسميا حتى يحفظ مجالس الذكر من الامور المنافية للآداب الشرعية والتعاليم الصوفية .

٤ - ممنوع منعا كليا البدع التى ترتكب خلال الذكر من قرع الطبول وضرب الجسم بالسلاح وأكل الحشرات واستعمال الالات الممنوعة وغير ذلك من البدع المدسوسة على الصوفية والتى لا تتفق مع الشرع الشريف .

٥ - يجب على الذاكر في مجالس الذكر أن يكون نقى الجسم نظيف الثوب ويمنع منعا كليا وجود النساء في حلقات الذكر أو بالقرب منها .

ثانيا :

الموالد والمواكب العامة :

١ - لا يحتفل بسير موكب صوفي دون اذن صريح من مشيخة الطرق الصوفية أو السادة وكلاء المشيخة العامة في الجهات ويشترط عدم سير المواكب الصوفية الا في المناسبات الدينية أو الوطنية بها رسميا .

٢ - يتبع موكب كل طريقة شعارها الدال عليها من الشعارات والاعلام ويمنع منعا كليا السير في المواكب بهيئة منافية للآداب الشرعية كارتداء الازياء الغريبة سواء على الرأس أو الجسد الى غير ذلك .

٣ - الموالد والمواكب مقصورة على ذكر الله والصلاة على نبيه الكريم وقراءة الاحزاب والأوراد صحيحة واضحة على أتم حال من الكمال والوقار والوعظ والارشاد فلا يضرب خلال سير المواكب طبل ولا يقرع دف ولا ينفخ في ناى ولا يضرب جسم بسلاح ولا تستعمل الالات الممنوعة ولا تحمل الهوام ، وعلى الخلفاء او النقباء أن يراقبوا الموكب وأن يحافظوا على سيره بحيث يكون على أتم حال من الكمال والترتيب والنظام الشرعى .

٤ - اذا حصل خلاف على العقب في موكب من المواكب فتطبق القاعدة الصادر بها قرار المجلس الصوفى الاعلى في ٥ اكتوبر سنة ١٩٤٢ وهى :

"المتبع قديما بين رجال الطرق الصوفية فيما يختص بسير المواكب في القرى والمدن "أن القديم على قدمه" .... بمعنى أن الطريقة التى اعقبت من قديم تستمر مادام بها وجود في القرية أو المدينة أما اذا أريد تسيير موكب حديث يسير فيه رجال الطرق في المدينة أو القرية التى لم يسبق أن سار بها موكب للطرق فالطريقة التى تعقب هى اقدم طريقة حلت بالقرية أو المدينة ثم يليها التى حلت بعدها وهكذا ..

أما اذا اراد رجال طريقة من الطرق أن يحدثوا موكبا في مولد أو خلافه وساروا به فاذا ما ارادت طريقة أخرى الاشتراك معها في السير فتكون الطريقة التى احدثت الموكب هى صاحبة العقب . هذا والا عرضت كل مسألة على حده على هيئة المجلس الاعلى للطرق الصوفية لاصدار قرار بشأنها .

الجزاء على مخالفة هذه القواعد :

تقضى المادة ٥٤ من الباب الرابع من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ م . الخاص بنظام الطرق الصوفية ببنودها الثلاث .

"أن يبعد من الطرق الصوفية كل من يخالف شيئا من هذه التعليمات ويجرى عليه مانقتضيه تلك المخالفة من العقوبات المعروفة من الانذار والوقف والعزل والطرد مع الاعلان .

## أخبار وقرارات صوفية

اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

أولا : قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء يوم الثلاثاء ٢٤ صفر سنة ١٤٠٧ الموافق ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٨٦

بعض الإصلاحات الصوفية وستنشر قراراتها في العدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه .

ثانيا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية بالمولد الأحمدى الكبير حيث اقيم مؤتمر صوفى عام . مساء الأربعاء ٢٢ اكتوبر

سنة ١٩٨٦ حيث ألقى سماحة الدكتور شيخ المشايخ كلمة شاملة جامعة منشورة في غير هذا المكان ، كما سيقام بمشيئة الله وتوفيقه مؤتمر صوفى عام بمدينة دسوق مساء يوم الاربعاء ٥ نوفمبر سنة ١٩٨٦ بمناسبة المولد الدسوقى الكبير .

ثالثا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف هذا العام بحديقة الخالدين بالدراسة وسيسير

الموكب الصوفى العام بعد عصر يوم ١١ ربيع أول سنة ١٤٠٧ من الميدان الحسينى إلى ساحة المولد حيث تقام الحفلة الرسمية للمولد

الشريف بسرادق المشيخة العامة بعد صلاة العشاء ، ونرفق مع هذا النشرة الدورية التى أذيعت على السادة مشايخ الطرق ووكلاء المشيخة العامة .

# تعيينات

## الطريقة القادرية القاسمية

تعيين الشيخ سيد محمود على على صبره نائبا عن مركز ناصر ببنى سويف وتعيين الشيخ عبدالله عويس محمد خليفة خلفاء مركز بنى سويف

## الطريقة البرهامية

تعيين الشيخ محمد السيد فراج نائب نقطة محلة روح وضواحيها والسيد المتولى عبد ربه نائب منطقة قرنيه وضواحيها ومحمد عبدالمجيد محمد نائب قسم المعادى وابو الحسن عويس ابو بكر نائب الفشن وخالد ابو الحسن عويس خليفة خلفاء الفشن وسيد عبدالنبى شعلان خليفة خلفاء الجيزة واحمد رضوان البرهامى نائب الطريقة البرهامية عن اولاده

## الطريقة السعدية

تعيين الشيخ طه مليجى احمد الحمزاوى نائب على اولاده بمحافظة البحيرة

## الطريقة الزاهدية الأحمدية

تعيين الدكتور محمد محمد هاشم خليفة خلفاء قسم المعادى والشيخ محمدى محمد الدرديرى خليفة خلفاء سنتريس وعزبة الرافعى والشيخ محمد احمد سيد احمد امام خليفة خلفاء قسم روض الفرج

## الطريقة الميرغنية الختمية

تعيين الحاج رشدى عبدالعظيم جابر خليفة خلفاء طنيدى مركز مغاغه

## الطريقة الأحمدية المرازقة

تعيين الشيخ خلف سليمان محمد خليفة خلفاء بيت الكومى عن قسم مصر الجديدة والشيخ ابراهيم عمر الاخرس خليفة خلفاء بيت الكومى عن بلدة طريمبا دمنهور والشيخ احمد عبدالحميد الصافى خليفة خلفاء بيت الكومى عن قرية الحرير ابو المطامير والشيخ محمد عبدالعزيز على خليفة خلفاء بيت الكومى عن قسم امبابه والشيخ محمد محمد احمد حماد خليفة خلفاء بيت صبح الأحمدى عن

محافظة سوهاج والشيخ ابو الخلفان محمد على نائب بيت صبح الاحمدى عن مركز اولاد صقر شرقية والشيخ مختار احمد محمود ابراهيم نائب الطريقة عن مركز قويسنا والشيخ مصرى صالح سريع خليفة خلفاء بيت صبح عن مركز اولاد صقر شرقية والشيخ مبروك سلامه ابو الخير خليفة خلفاء بين الكومى عن ابيس والشيخ مكاوى احمد محمود عبدالحميد نائب بيت الجزار

الاحمدى عن محافظة القليوبية والشيخ عبدالمنعم احمد الحضرى نائب على اولاد الحصرى الاحمدى عن مركز طلخا والشيخ حامد محمد احمد البرديسى خليفة خلفاء بيت عرفه الاحمدى عن مركز اخميم والشيخ عبدالمنعم احمد محمد نائب بيت ابو عسكر الاحمدى عن نقطة عين الصيره والشيخ ابو العينين جمعة طلب محمد نائب نقطة تبروه والشيخ حلمى يوسف محمد خليفة خلفاء نقطة تبروه

والشيخ سيد عفيفى عبدالله نائب مركز البدرشين والشيخ محمد ابو الفتوح محمد نائب بيت المسلم عن نقطة المصانع شبرا الخيمة والشيخ سيد محمد المهدى احمد نائب بيت المسلم عن مركز القناطر الخيرية والشيخ صلاح على احمد

شبل خليفة خلفاء بيت المسلم عن نقطة المصانع شبرا والشيخ احمد محمد على سعيد نائب بيت المسلم عن مركز طوخ والشيخ ناصر سيد احمد خليفة خلفاء بيت المسلم عن نقطة سنديون والشيخ سمير سيد احمد نائب بيت المسلم عن نقطة سنديون

# أنشطة صوفية

## الطريقة الحامدية الشاذلية

● إحتفلت الطريقة الحامدية الشاذلية بإشراف السيد الاستاذ الحاج عبدالمنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة بمولد العارف بالله تعالى السيد ابراهيم سلامة الراضى لمدة ثلاثة ايام وكان ختامها مساء يوم الخميس ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٨٦ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية بالمجمع الاسلامى بالعجوزة

## الطريقة الغنيمية الخلوتية

احتفل ابناء الطريقة الغنيمية الخلوتية بمولد العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الغنيمى الكائن ضريحه ببلدة بلاى مركز السنطه يومى ٥ ، ٦ اكتوبر سنة ١٩٨٦ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية تحت اشراف الشيخ فرج محمود الغنيمى .

## توكيل المشيخة العامة بمركز السنطة

احتفلت الطرق الصوفية بمولد الشيخ انور وهبه عابدين بعزبة طوخ مزيد مركز السنطه وكانت الليلة الختامية يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٨٦ تحت اشراف الشيخ محمد انور وهبه عابدين وكيل المشيخه العامة عن مركز السنطه وذلك باقامة الأذكار الشرعية والتواشيح الدينية .

## الطريقة العزازية

احتفلت الطريقة العزازية بمولد الشيخ حسن العزازى بمركز ابو حماد كفر العزازى ، كما احتفلت بمولد الشيخ محمد العزازى بالقصاصين ، كما احتفلت بمولد الشيخة حمدة العزازية بالقرين وذلك باشراف المهندس عبدالرحيم العزازى شيخ الطريقة العزازية .

## توكيل المشيخة العامة بمحافظة بورسعيد

احتفل توكيل المشيخة العامة بمحافظة بورسعيد باشراف الحاج عبدالرحمن نائب الوزير وكيل المشيخة العامة بعيد السادس من اكتوبر وذلك بمشاركة ابناء الطرق الصوفية باقامة ندوة دينية تدارس فيها الجميع هذه الذكرى الوطنية ، كما تدارس السيد الوكيل مع رجال الطرق الصوفية الاعداد للاحتفال بالمولد النبوى الشريف .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز كوم امبو

وجه السيد نصر الدين ثابت نور الدين وكيل المشيخة العامة عن مركز كوم امبو الى نواب ورجال الطرق الصوفية بالمركز المذكور بالتعليمات العامة التى يجب ان يكون عليها الاحتفال بالمولد النبوى الشريف حتى يتم الاحتفال بما يتناسب مع هذه الذكرى العطرة وفى حدود الاصول الصوفية .

## الطريقة الميرغنية الختمية

احتفلت الطريقة الميرغنية ببلدة الجنينة والشباك بمحافظة اسوان بمولد السيد محمد سر الختم الميرغنى الشهير بسيدى كبير وذلك بالوعظ والارشاد والمدائح النبوية ، كما تحتفل الطريقة بمولد السيد/محمد سر الختم الميرغنى يوم الخميس ٤ ديسمبر سنة ١٩٨٦ بتكية الميرغنى بباب الوزير باشراف السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية .

## توكيل المشيخة العامة عن مركز طوخ

يحتفل ابناء الطرق الصوفية بمدينة قوه بمولد سيدى محمد زهر الدين ابو المكارم من ١٤/١١/١٩٨٦ الى ١٢ منه

باشراف الشيخ استفتاح ابراهيم جزر وكيل المشيخة العامة وخليفة المقام .

## مولد العارف بالله تعالى سيدى محمد شبل بمدينة الشهداء

احتفل ابناء الطرق الصوفية بمحافظة المنوفية واللجنة الاستشارية الصوفية بمولد سيدى محمد شبل بمدينة الشهداء وقد تشكلت لجنة للاشراف الصوفى على الخدمات الصوفية بالمولد المذكور حيث اقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية باشراف الحاج سليمان حافظ قطب ووكلاء المشيخة العامة .

# الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى محمد شمس الدين الأحمدى





احتفلت مشيخة السادة الأحمدية المرازقة بمولد عميدها وشيخها ولى الله العارف بالله السيد محمد شمس الدين الأحمدى بمسجده بحى الجمالية بالقاهرة لمدة اسبوع وقد ساهمت الطرق الصوفية المختلفة فى احياء ليالى المولد المبارك بذكر الله تعالى . وعقد فى مساء الثلاثاء ٧/ ١٠/ ١٩٨٦ مؤتمر صوفى كبير رأسه صاحب المقام السيد الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة ومعه الاستاذ الشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الاوقاف نائبا عن السيد وزير الاوقاف ونخبة من السادة العلماء وكبار المسئولين فى الدولة . وقد نقلت اذاعة القرآن الكريم وقائع هذا المؤتمر حيث تحدث فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد عن اولياء الله الصالحين والاسباب التى اوصلتهم الى درجة الولاية وشرح ماكان عليه ولى الله صاحب الذكرى من صالح الأعمال فى حياته حتى كرمه الله تعالى بعد مماته بان دفن فى مسجده الذى يزوره الاف الزوار يوميا واصبح اسمه خالدا على مر الأيام لما كان عليه رضوان الله عليه من الخلق الكريم والعبادة الخالصة لله تعالى وكيف انه كرس حياته لخدمة الدين والصوفية حتى لقى ربه راضيا مرضيا . ثم تحدث صاحب السماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشرح علاقته بصاحب الذكرى وكيف انه عاشره حال كونه شيخا للصوفية عشرين عاما شاهد منه من الولاية ماجعله أهلا للاحتفال بذكراه العطرة وشرح سماحته التصوف وأصله وكيفية الوصول الى مراتب الأولياء بالعبادة الخالصة لله والاعمال الصالحة الطيبة .

واستطرد سماحته فى الحديث عن صاحب الذكرى فقال انه استمر شيخا للطريقة اكثر من اربعين عاما وانه أعطى للصوفية كل وقته وصحته حتى أحبه جميع زملائه مشايخ الطرق الصوفية وانتخبوه عضوا بالمجلس الصوفى الاعلى اكثر من ثلاثين سنة .

واختتم المؤتمر بالقرآن الكريم والتواشيح الدينية وقد أقام السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة الأحمدية المرازقة حفل عشاء بدار المشيخة الاحمدية المرازقة عقب المؤتمر حضره جميع الحاضرين بالمؤتمر ووزعت الصدقات واقيمت مجالس الذكر الصوفية .

وفى عصر يوم الخميس الختامى ٩/ ١٠/ ١٩٨٦ اشترك اكثر من خمسين الف صوفى من ابناء الطريقة الاحمدية المرازقة بلافتاتهم واعلامهم الحمراء فى مسيرة تتقدمها خيالة الشرطة ومدير الأمن ونائب مدير الأمن ومامور وضباط قسم الجمالية وركب فى نهاية الموكب الاستاذ احمد شمس الدين شيخ الطريقة وسارت المسيرة فى شوارع حى الجمالية بين تصفيق وتحية الجماهير المصطفة على جانبى الطريق وفى المساء ظلت حلقات الذكر والقرآن الكريم مستمرة حتى ساعة متاخرة من الليل بالمسجد ودار المشيخة وبالسرادقات المقامة حول المسجد .

اعاد الله هذه الذكرى العطرة على الأمة الاسلامية بالخير والبركات .

# ● البــقـاء للــــه ●

ينعى شيخ الطريقة القادرية القاسمية المرحوم الشيخ عبد الهادى السيد سند نائب مركز السنطه للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

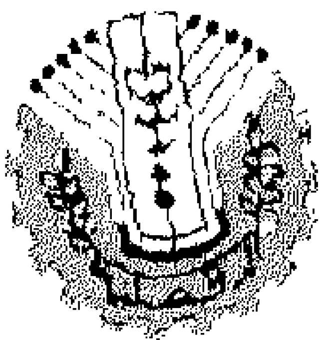
ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية واخوانه السيد تاج السر والسيد المحجوب المرحومة والدة العميد أحمد محمود الحفناوى نائب الطريقة الميرغنية بمدينة حلوان - فللفقيدة الرحمة ولأسرتها العزاء . كما ينعون الحاج محجوب طاهر محمد بكر ببلدة موشا محافظة اسيوط كما يشاطرون الحاج كامل احمد مبارك نائب الطريقة بالجمالية أحزانه بوفاة كريمته فلها الرحمة ولآلها العزاء .

ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وأبناء الطريقة الشيخ دسوقى أحمد البنايوسى شيخ البيت الوفائى بدمنهور كما ينعى الشيخ سلامه عبد الرازق متولى عبد الواحد نائب مركز شربين فلهما الرحمة ولآلهما العزاء .

يقيم السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وجميع أبناء الطريقة الذكرى السنوية لوفاة المغفور له السيد على محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية السابقة وذلك يوم الثلاثاء ١١ نوفمبر سنة ١٩٨٦ بدار المشيخة البرهامية بالقاهرة .

ينعى الشيخ أحمد طه أحمد الفرغلى وكيل المشيخة بمنفلوط نجل الأخ الفاضل محمد جاد الرب مصطفى الشاذلى تغمد الله الفقيد برحمته واسكنه فسيح جناته .

بسم الله الرحمن الرحيم



# بنك الدقهلية الوطني للتنمية

"بنك الرخاء للجميع"

## فروع المعاملات الإسلامية

## تهنئ الأمة الإسلامية بالمولد النبوي الشريف

- تقدم كافة الخدمات المصرفية طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية .
- تغطى مدن ومراكز محافظة الدقهلية تيسيراً لعملائها الكرام .
- تشارك في المشروعات الإستثمارية بنظام المشاركة .
- تحقق عائداً مجزياً يوزع في نهاية كل ثلاثة شهور .
- تقدم نظام دفاتر التوفير الإسلامي وتحقق للعميل سهولة السحب والإيداع في أقل وقت ممكن .

المنصورة : شارع الجيش عمارة نقابة المهندسين تليفون : ٣٢٨٢٥٢

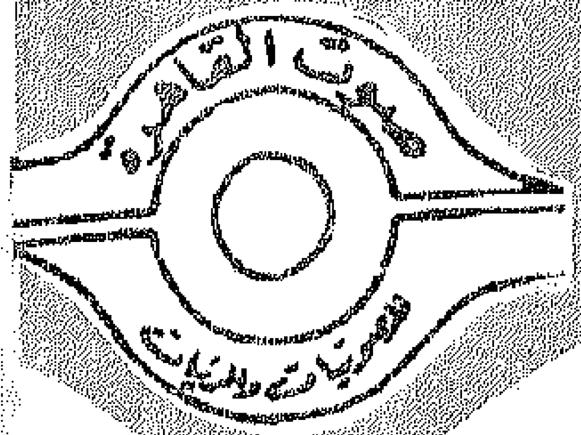
المنزلة : ميدان ابن تميم تليفون ٣٣٠

بلقاس : شارع الجمهورية تليفون ٧٩٥٩١٠

السنبلاوين : شارع صبري أبوعلم تليفون ٦٩٠٩٢٠

المطرية : شارع سعد زغلول تليفون ٩١٠

فروع تحت التأسيس : ميت غمر - عمارة الاوقاف بالمنصورة - دكرنس .



# شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

تقدم على شرائط كاسيت بمناسبة

## المولد النبوي الشريف

- المصحف المجود والمصحف المرتل بأصوات كبار القراء :

| | |
|---|---|
| - الشيخ عبد الباسط عبد الصمد | - الشيخ مصطفى اسماعيل |
| - الشيخ محمود خليل الحصرى | - الشيخ محمود على البنا |

الشيخ محمد صديق المنشاوى

- تسجيلات قرآن كريم لمشاهير القراء (من المساجد)
- خواطر ايمانية لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى
- [illegible] لكبار علماء الأزهر

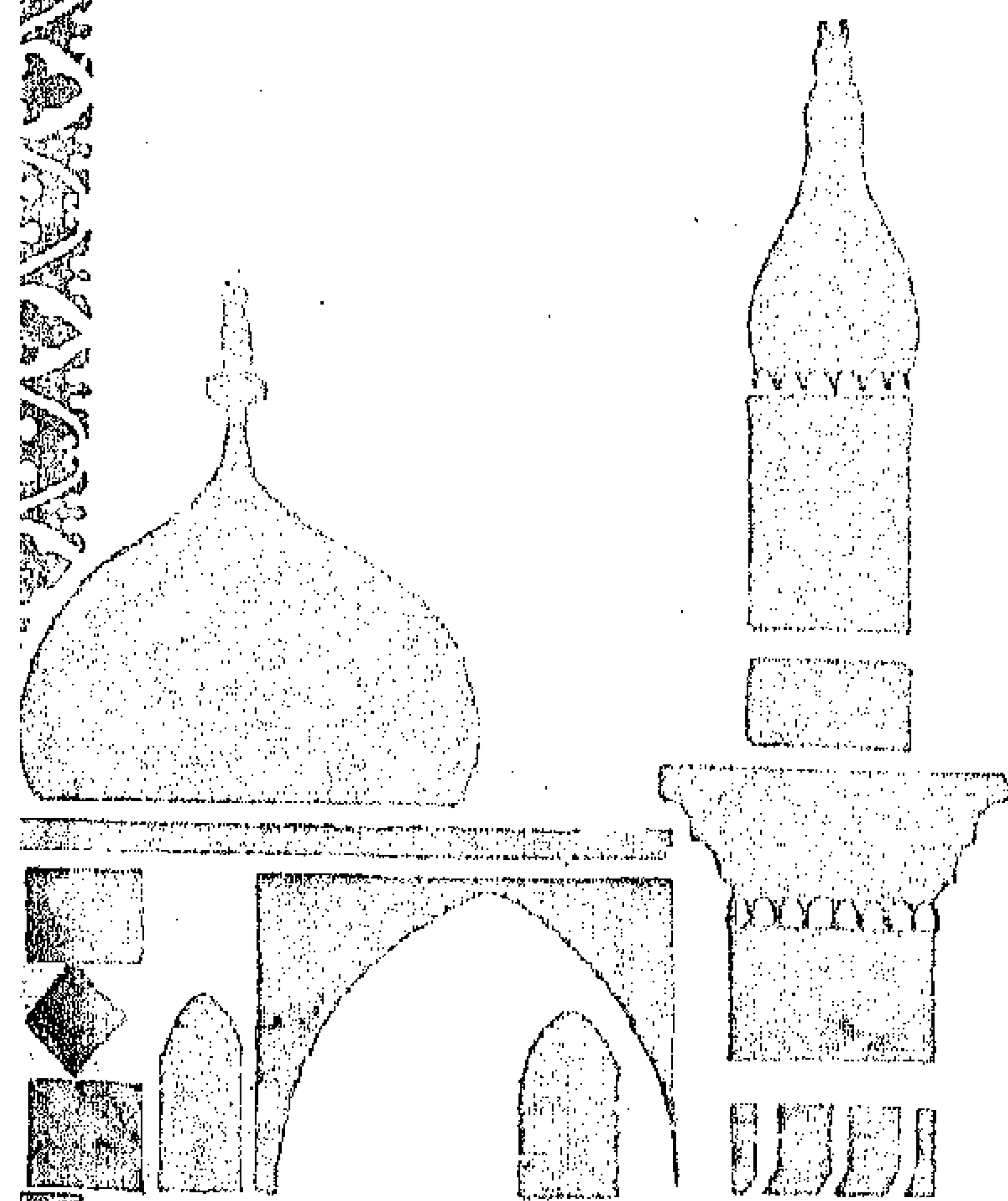
| | |
|---|---|
| - الدكتور محمد الطيب النجار | - الشيخ عبد الجليل شلبى |
| - الدكتور عبد الرحمن النجار | - الشيخ عبد الكريم الخطيب |
| - الدكتور محمد البهى | - الشيخ محمد حسنين مخلوف |
| - الشيخ زكى سويلم | - الشيخ ابراهيم الدسوقى |
| - الدكتور كامل البوهى | - الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم |
| - الدكتور الحسينى أبو فرحة | - الدكتور يحيى هاشم |

### شرائط الحج والعمرة

- مناسك الحج والعمرة للأستاذ أحمد فراج
- الحج المبرور للدكتور عبد الله عباده
- رفيق الحاج والمعتمر - اعداد : حسن محمود - أداء : رياض فهمى

### ابتهالات وتواشيح دينية

- الشيخ النقشبندى - الشيخ الفشنى - الشيخ الطوخى
  الشيخ الفيومى - الشيخ عبد السميع بيومى
- مدح الرسول صلى الله عليه وسلم من مسجد الإمام الحسين للشيخ على محمود



منتجات شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

اتحاد الإذاعة والتليفزيون

# التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

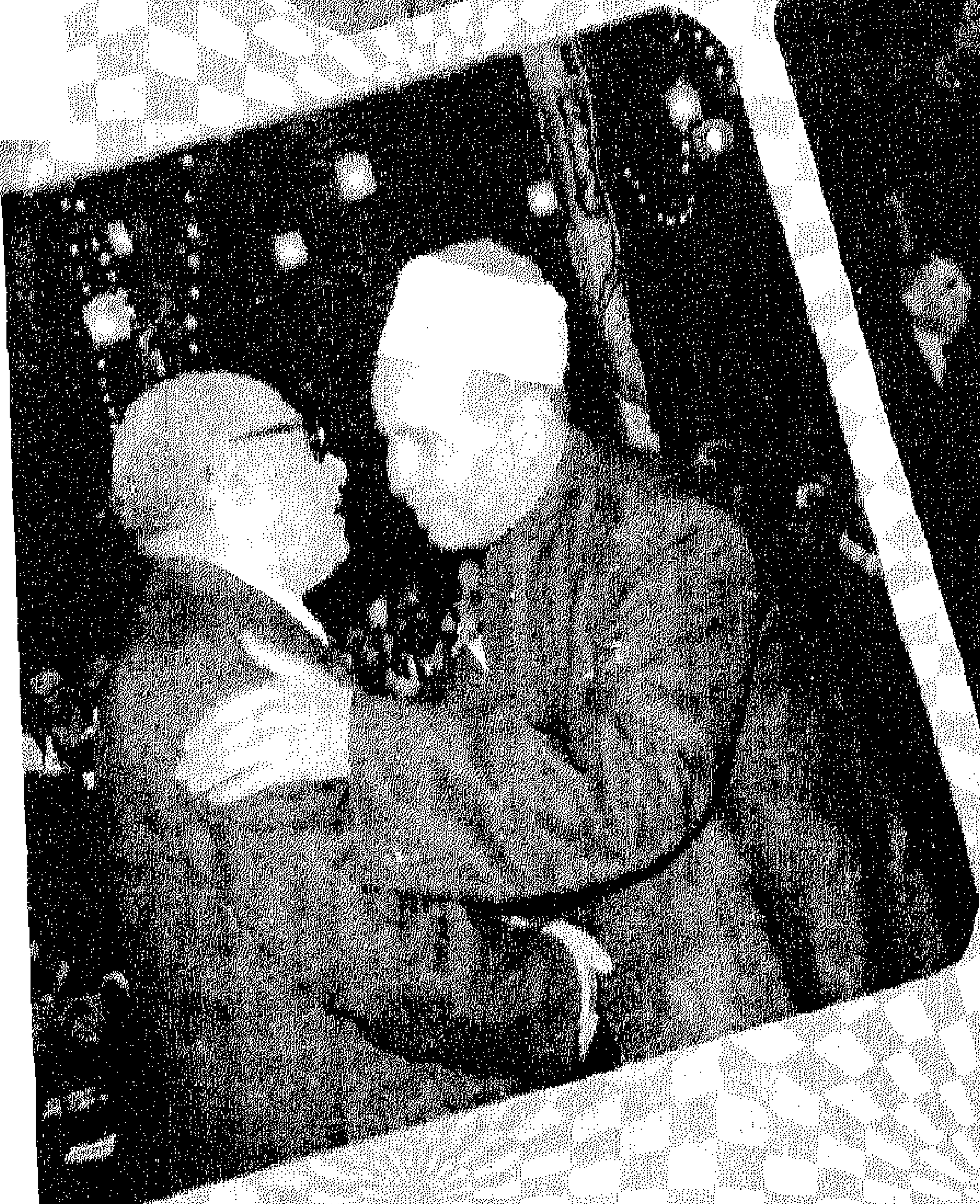
العــدد ٩٥
ربيع آخر ١٤٠٧ هـ
ديسمبر ١٩٨٦ م
الثمن ١٥ قرشاً

بمناسبة المولد النبوي الشريف

اقرأ في هذا العدد لهؤلاء:

- الإمام الأكبر شيخ الأزهر
- الشيخ متولي الشعراوي
- د. أبو الوفا التفتازاني
- مفتي الجمهورية
- الشيخ محمد زكي إبراهيم
- د. أحمد شلبي
- د. أحمد عمر هاشم







احتفالات الطرق الصوفية بالمولد النبوي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة


يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتير التحرير
محسن فهمي

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد



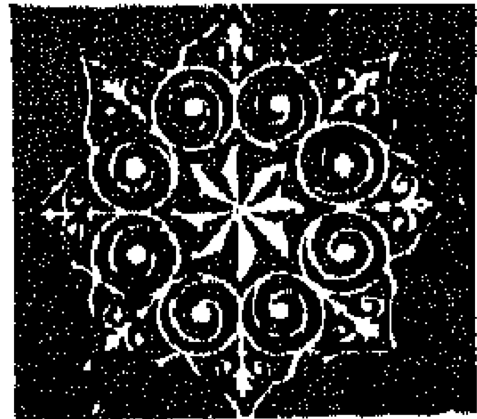
الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة


صفحة



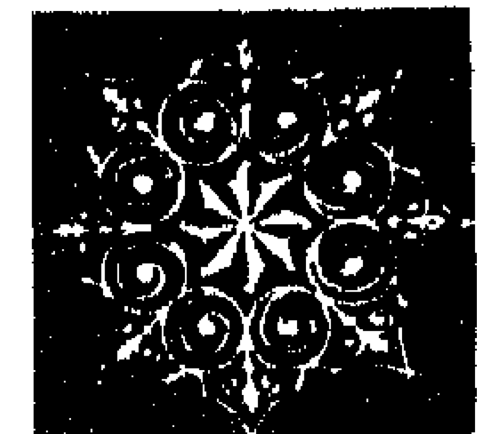
## سعر النسخة

مصر ١٥٠ مليما
الاردن ٢٠٠ فلس، أبو ظبى ٣ دراهم
الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة ٢٠ سنتنا
السودان ٥٠ قرشا ، القدس ٢٠ سنتنا
المغرب ٥ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك
الدوحة ٣ ريالات ، جيبوتى ٥٠ بنى
دبى ٣ دراهم .



خواطر صوفية

(٢)



# نحو ثقافة إسلامية معاصرة

ثمة مبادىء عامة يحسن ان نضعها فى الاعتبار حين ندعو الى صياغة جديدة للثقافة المصرية ..

١ – أن أى فيلسوف معاصر فى الغرب أو الشرق هو نتاج بيئته وعصره ، وما أعمق المعنى فيما يقوله الفيلسوف الانجليزى المعاصر برتراند رسل : « ان الفيلسوف هو نتاج بيئته • وقد تبلورت فيه وتركزت الافكار التى كانت سائدة فى مجتمعه الذى هو جزء منه » •

ومن هنا يتعين علينا ان ننظر الى مذاهب الفلسفة فى عالمنا المعاصر ، والأيديولوجيات السياسية والاجتماعية ، على انها اجتهادات قابلة للصواب والخطأ، ومن ثم ليس لها صفة الحقائق الثابتة ، أو العمومية ، فلكل امة عقائدها وقيمها النابعة من واقع تراثها ، وما يصلح لمجتمعات الشرق أو الغرب لايصلح بالضرورة لمجتمعاتنا ، بل قد يوقع بها أبلغ الضرر ، ولهذا لا يجوز أن نستورد او نتبع فلسفات هى نتاج عصرها وبيئتها ، ولاتصلح لغير هذه البيئة وذلك العصر •

٢ – ضرورة التأكيد على ان بعض الفلسفات الاوروبية المعتدة بالعلم الطبيعى وحده ومناهجه متعارضة مع الاسلام وسائر الاديان السماوية ، وليس التعارض مثلا بين العلم الطبيعى والاسلام ، وانما بين فلسفة العلم فى الغرب والاسلام ، وهى تلك الفلسفة التى آفتها ابعاد فكرة الاله الخالق عن ميدان البحث ، وحصر اليقين فى دائرة الحس وحده •

والدليل على أنه ليس ثمة تعارض بين العلم الطبيعى والاسلام ان العلم الطبيعى فى الاسلام ينظر اليه على انه « العلم بمخلوقات الله » ، وهو يقودنا الى العلم بالله فلا تعارض بين العلمين ، و « كلما كانت معرفتنا بالمصنوعات أتم كانت معرفتنا بالصانع تعالى اتم وأكمل » وهذا التصور كان وراء تقدم العلوم الطبيعية فى الحضارة الاسلامية ، وهى الحضارة التى اخذ عنها الاوروبيون انفسهم فى العصر الوسيط ومطالع عصر النهضة •

٣ – ضرورة تدريس مذاهب الفلسفة الاوروبية الحديثة والمعاصرة فى الجامعات المصرية على أساس من منهج ارتباطى يربط فى التدريس بين الفلسفة الاوروبية والاسلام وتراثه الثقافى والفلسفى وهذا المنهج الارتباطى يجنبنا اعتبار أى من هاتين المادتين كافيا بذاته ، أو لا علاقة له بالاخر مع أن العلاقة بين الفكر الاسلامى والفكر الاوروبى ثابتة تاريخيا ، وعطاء الاول للثانى لا ينكر •

٤ – ضرورة تدريس مذاهب الفلسفة الاوروبية الحديثة والمعاصرة فى جامعاتنا المصرية على أساس من ابراز مدى نجاحها او اخفاقها عند التطبيق العملى لها فى المجتمعات التى ظهرت فيها • وسيتبين بوضوح ان دعاة الالحاد فى عصرنا حين يروجون لمذاهبهم لخدمة اهدافهم ومخططاتهم فى مجتمعاتنا ، وحين يعلنون أنهم تقدميون ، أو موضوعيون ، او علمانيون ، او متحررون فكريا ، دعاة سلام ، أو ما شابه ذلك من دعاوى ، فانهم لايرددون فى الواقع الا شعارات خادعة لم يتحقق من ورائها شىء فى واقع مجتمعاتهم التى تؤمن تحت وطأة الانحلال الخلقى ، أو القهر والاستبداد ، أو التمييز العنصرى ، أو التحلل الاجتماعى المتمثل فى حركات الرفض المعاصرة بين الشباب ، أو غير ذلك من ظواهر هى ثمرة الابتعاد عن الايمان الدينى ،واقصاء الدين من واقع المجتمع ،او محاربته علانية •

٥ – يمكن الطالب الجامعى من المعرفة الموضوعية بالمذاهب والتيارات الفكرية المعاصرة ، فنحن لسنا دعاة انغلاق فى المعرفة والثقافة ، على أن يمكن فى نفس الوقت من نقدها على أساس منهج العقل ، ثم يمكن كذلك من نقدها على اساس من عقائد الاسلام وشريعته وقيمه الخلقية ، وذلك ليتحقق الطالب من أن الاسلام قادر على مواجهة فكر العصر وتجاوزه الى ما هو افضل واكمل •

وليست هذه هى المرة الاولى التى يواجه فيها الاسلام تحديا من قبل المذاهب الفلسفية والمعتقدات والديانات الباطلة ، ففى العصر العباسى مثلا شاعت آراء ومذاهب وديانات فاسدة تسربت الى المجتمع الاسلامى نتيجة احتكاك ابنائه بابناء الشعوب المفتوحة ، فتصدى علماء الاسلام آنئذ لهذا الخطر



بقلم
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

بدراسة المذاهب والافكار الوافدة فى أصولها كما هى ، ثم ردوا عليها بمنطق العقل ، ليبينوا بطلانها ، ثم أثبتوا أن الاسلام يغنى عنها ، ويدفع عنا ضررها . ولنا فى الامام الغزالى قدوة فهو لم يكتب «تهافت الفلاسفة» الا بعد أن تعمق فى دراسة الفلسفة ومذاهبها يونانية وفارسية ، حتى فاق علمه بها علم الفلاسفة أنفسهم فيما يرى البعض وبذلك أمكنه ابطال ما انطوت عليه من آراء مناقضة للاسلام وعقائده وقيمه .

وأين هذا مما نجد عليه بعض المتخصصين فى الفلسفة الاوروبية المعاصرة فى جامعاتنا ؟ انهم يستعيرون وسائل تدريس هذه الفلسفة من الشرق أو الغرب ، بل وسائل النقد ذاتها ، فالواقعى يرد على المثالى ، والماركسى يرد على البراجماتى ، والوضعى المنطقى يرد على كل من يخالفه فى النظرة سواء أكان مثاليا أم ماركسيا أم براجماتيا أم وجوديا . وهكذا ينقل هؤلاء الاساتذة الصراع الاجنبى حول الاراء والمذاهب الفلسفية الى مجتمعنا ، وتتأثر ثقافتنا بذلك فى مجالاتها المختلفة وكأن تخصصهم الجامعى فى هذا الميدان من الدراسات يفرض عليهم اغفال تراثنا الثقافى والفكرى عند تقويم ما درسوه ويدرسونه !

٦ ــ التأكيد فى تكوين الثقافة المصرية المعاصرة على اهمية القيم الدينية فى بناء الفرد والمجتمع ، وقيم الدين أكثر فاعلية فى النفس عن قيم الاخلاق التى تستند الى العقل وحده ، وانظر الى تعارض المذاهب الاخلاقية عبر تاريخ الفكر الانسانى لترى أى عقول البشر لم تستقر على مبادىء خلقية معينة ، بل ان بعض مذاهب الاخلاق قديما وحديثا قد انحرفت عن الجادة القويمة .

ان قيم الاخلاق فى الاسلام وفى سائر الديانات السماوية ، تخاطب الفطرة السليمة والوجدان المباشر ، وهى أيسر فهما وأسهل تطبيقا من الناحية العملية من أخلاق الفلسفة ان أخلاق الدين قادرة تماما على هداية السلوك الانسانى ، وعلى تقدم الشعوب والمجتمعات بما تمنحه لها من طاقات روحية هائلة فهى أخلاق صالحة للانسان من حيث هو انسان ، وللمجتمع من حيث هو مجموعة أفراد .

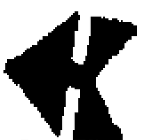
٧ ــ التأكيد فى تكوين الثقافة على اهمية الانسان ، وتكريمه ، ودوره فى هذا الكون الذى نعيش فيه . ولا ينبغى النظر اليه كما تنظر اليه بعض الفلسفات المادية المعاصرة على أنه مادة فقط ، وان العقل فيه هو اسمى نتاج للمادة .

ذلك ان بعض اصحاب الفلسفات المادية المعاصرة يظن أن القيم الدينية تعوق التقدم الحضارى والثقافى للمجتمع ، من حيث كونها بناءات فوقية تؤدى الى اغتراب الانسان وانفصاله عن واقعه ، أو أن القيم ليس لها صفة الاطلاق فهى جزئية ونسبية متغيرة بتغير الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية .

ولكننا نرى على العكس من ذلك أن الانسان ليس مادة فقط ، وهو حين يستبطن ذاته يشعر بأن فيه معنى زائدا على المادة ، وحدسه فى هذا أقوى من البرهان ، والانسان حين يصدر فى سلوكه فانما يصدر عن ارادة واعية وفكر استدلالى ، والفكر غير خاضع لقوانين المادة ، وهى لا تفسر لنا شيئا من تصوراته المجردة وعملياته المعقدة ، وليس من الطبيعى أن نلغى دور الانسان فى بناء الثقافة ، فعقل الانسان وشعوره ووجدانه هى جميعا وراء كل علم وادب وفن . وليست وسائل الانتاج الا عاملا من بين عوامل كثيرة فى بناء المجتمع وحضارته وثقافته . ولما كان المجتمع مجموعة افراد فانه يمكن القول ان للمجتمع من الحوافز الروحية ما يحركه نحو هدف معين فالشعور بالتضامن بين الافراد والامال والالام المشتركة لا يمكن ان توصف بأنها عوامل مادية فى تطور المجتمع ، وانما هى عوامل روحية دافعة الى اعظم الانجازات .

٨ ــ التأكيد على اهمية الثقافة فى بناء الحضارة للمجتمع ، ونحن نعنى بالحضارة « مجموع الفكر والعمل » ، فليست الحضارة هى التقدم المادى وحده يقال فى مقابل (( الثقافة )) التى هى الصورة المعنوية للارتقاء الانسانى المتمثلة فى الادب والفنون والعلوم ، أو مجموعة المعارف النظرية التى قد لا نمارسها عمليا ، فان مثل هذا التصور للحضارة فى رأينا قاصر كل القصور ، ولابد بعد هذا من ان ترتبط الحضارة بالقيم الخلقية اذ الحضارة المادية وحدها قد تتهيأ لشعب من الشعوب ، ولكنها تفقد صفة الاخلاقية ، وعندئذ تكون حضارة غير جديرة بالاحترام .

٩ ــ لكل حضارة قيم ، وارتقاء حضارة من الحضارات معناه أن لدى أصحابها قيما معينة آمنوا بها وعملوا على تحقيقها . واذا اخذنا حضارة الاسلام كنموذج فهى لا تخرج عن هذا الذى ذكرنا ، فهى حضارة اخلاقية تجمع بين الفكر والعمل ، ولا تقدس الفكر وترفعه فوق العمل كما كان الشأن فى الحضارة اليونانية القديمة ، كما انها تجمع بين المادة والروح ، وترى أن المجتمع المتكامل السليم هو المجتمع الذى لا يهمل الحوافز الروحية الى جانب الحوافز المادية



**• أحاديث نبوية •**

• المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ..

• لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا صلاة له .

## خواطر صوفية

في عملية التطور . ولهذا كانت الامة الاسلامية الآخذة بهذه الحضارة أمة وسطا ، قال تعالى : (( وكذلك جعلناكم امة وسطا )) وقال تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » وورد في الاثر :((اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا )) .

١٠ – ومن القيم التي تشكل ثقافتنا وترتبط بتراثنا قيم مثل الايمان بالله ، والعلم ، والعمل ، وحرية الفكر ، وعدم الاكراه على معتقد ، والمساواة بين الناس ، وعدم استغلال الانسان لاخيه الانسان ، والمحبة لله ولرسوله ولسائر أفراد المجتمع ، والعدل ، والشورى ، والاخلاص ، والامانة ، والتسامح ، والصدق في القول والفعل ، والرحمة فيما بين الناس ، وتوقير الصغير للكبير ، وغير ذلك من الفضائل والقيم . ومثل هذه القيم ليست معاني مجردة مستقلة بذاتها عن العمل كمثل افلاطون ، وانما هي قيم ذات فعالية ايجابية في واقع المجتمع ، فليس في الاسلام تفرقة بين (( قيم ذاتية )) و « قيم خارجية » لان الاسلام لا يعنى بالمادة المجردة ، أو القيم في ذواتها لانه دين عمل اساسا يحكم على الانسان بما يتمثل في سلوكه العمل من قيم . يقول تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

١١ – ضرورة تحديد اهداف سامية لحياة الانسان المصري ، تركز عليها الثقافة المطلوبة ، منها اهداف وطنية واجتماعية وانسانية فالشعور بالانتماء الى الوطن ضروري لانه دافع الى التقدم والنهوض به ، ولا يتعارض ذلك مع الشعور بالانتماء والانتساب الى العالم العربي ، والى العالم الاسلامي ، فهذه الانواع من المشاعر اشبه بدوائر متداخلة لا بدوائر متخارجة .

ويجب أن يتنبه الذين يشكلون ثقافتنا المعاصرة الى أن الانسان

**• يجب أن تتجه ثقافتنا المعاصرة إلى التأكيد على أهمية القيم الدينية الخلقية**
**• ضرورة تحديد أهداف سامية تجعل لحياة الإنسان المصري معنى وهدفاً**

المصري اذا لم ير لحياته معنى او غاية وقع حتما في التشاؤم وتحلل من كل القيم ، وتخلى عن انسانيته او المعنى الذي كرمه الله من اجله واصبح لا يعقل شيئا من حوله ، واتصف باللامبالاة ، ولا يبدو له اى امر من الامور معقولا .

وقد تصورت بعض الفلسفات المعاصرة كوجودية سارتر الانسان على هذا النحو ، فسلبت الانسان كل معنى يمكن أن يكرم من أجله وسيظل انسان العصر في هوة الضياع اذا لم يتجاوز القلق الى الايمان ، وستزداد مشكلاته حدة اذا ظل يمارس حرية كتلك التي دعا اليها سارتر ، وهي حرية من شانها التحلل من كل القيم الانسانية المتعارف عليها ، ومن شانها أن تؤول به الى التردي في الهوة السحيقة التي يريد سارتر ان يؤول اليها كل وجود انساني وهي هوة العدم . وحين يركز بعض فلاسفة العصر على ما يسمونه « مأساة الانسان » فهم ينطلقون من الالحاد والذي ينطلق من الالحاد (( كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها )) ، ويقول تعالى : « وان لم يجعل الله له نورا فما له من نور » .

ان كثيرا من فلسفات العصر وتياراته الفكرية اذ تنتهي الى العدمية لا تمثل الا خواء فكريا كفيلا بالقضاء على كل ما هو عظيم من انجازات الثقافة الانسانية .

ومن هنا فان دور الثقافة المستندة الى قيم انسانية رفيعة يصبح دورا هاما جدا في حياة مجتمعنا وغيره من المجتمعات لتجنبها الوقوع في اليأس او الدمار ، ويصبح من اهم اهداف ثقافتنا ان نركز على أن نجعل لحياة الانسان معنى يعمل من اجله ، وان تصبغ حياته بالتفاؤل لا التشاؤم .

٦ – وبعد ، فاننا اذا اردنا أن تكون ثقافتنا المعاصرة مستقلة ومتميزة من تيارات العصر الفكرية فاننا نرى ما يلي لتحقيق مثل هذا الهدف :

١ – الانفتاح على فكر العصر وثقافاته مع الاعتماد في نفس الوقت على تراثنا الديني والفكري والحضاري ، وعندئذ تجمع ثقافتنا بين الاصالة من ناحية والمعاصرة من ناحية اخرى ، وهذا يتحقق من خلال خطط مدروسة في مؤسسات التعليم والجامعات ، واجهزة الثقافة ، ودور النشر ، واجهزة الاعلام ، لتحصين شبابنا دائما بالقيم الانسانية السليمة بازاء ماهو وافد اليهم من الثقافات والمذاهب الاجنبية ، فلا ينساقون وراءها انسياقا ، ويعجبون بها اعجابا يلغي كياناتهم وشخصياتهم ويتصفون بالتبعية الثقافية .

٢ – العناية ببيان أن ما هو وافد الينا من تيارات ومذاهب الفلسفة المعاصرة في الشرق والغرب هو اجتهادات بشرية قابلة للصواب والخطأ ، وهي في نفس الوقت ثمار بيئات اصحابها وعصورهم .وليست هذه التيارات والمذاهب الفكرية صالحة بالضرورة لمجتمعاتنا ، ولذلك يتعين ان نقف منها موقفا نقديا مستقلا يحقق اصالتنا الفكرية والثقافية ، وقد تتجاوز البشرية ثقافة الشرق او الغرب الى نوع اخر من الثقافة اكمل وافضل ، تضم خير ما في تلك الثقافات ، وتقيم التوازن بين الجانب الروحي والجانب المادي ، وتجعل دعائمها الايمان بالله والعلم والعدل الاجتماعي .

٣ – ان يؤمن أدباؤنا ومفكرونا بان الادب الصحيح هو الذي يلتزم بقضايا مجتمعه وقيمه ، فيتجه الادب والنقد الادبي والفنون على اختلافها الى هذا الالتزام ،ولا يعنى ذلك من جانبنا الانغلاق عن آداب وفنون وفكر الشعوب الاخرى ، فان الاطلاع عليها يغني تجاربنا ولا شك ، ولكن هدم قيم مجتمعنا من اجل قيم غريبة وافدة لا يمكن ان ينهض بمصر بل يعوق مسيرتها.

البقية صفحة ( ١١ )

# اقرأ

**● شعر: فؤاد السبكى ●**

اقرأْ .. باسم الله الأكرمْ
اقرأ .. واتلُ الحرفَ شعاعا
طفْ بالنور .تُضْئُ قلوباً
اقرأ .. رَجْعُ حديثك لحنٌ
صلّى الله عليكَ محمدْ

واذْعُ لنور الحق الأعظمْ
جاء به جبريلُ فَسَلَّمْ
رانَ عليها الجهلُ وخيَّمْ
هتفَ الكونُ به وترنَّمْ
صلّى اللهُ عليكَ وسَلَّمْ

● ● ●

قُل يا طَه قولُك فصلٌ
قد عَلّمك بيانك فيضاً
أجرى النبعَ بأطهر قلب
فإذا المَلَكُ تحُفُّكَ زمراً
صلّى اللهُ عليك محمدْ

قولُكَ وحيُ الآى المُحْكَمْ
من بالقلم أفاضَ وعَلَّمْ
شَرَّفَهُ بالصدق .. وكرَّمْ
وإذا الذكرُ يطَوفُ مُنَغَّمْ
صلّى اللهُ عليكَ وسلَّمْ

● ● ●

قُلْ يا طه ونادى وعَلّمْ
أيقظها من ليل الغفلة
وأمُرْها بالعدل سبيلاً
واجمعها بنداء سلام
صلّى اللهُ عليك محمدْ

أمتك الايمان تقوَّمْ
عَوّذْها من شر حَوَّمْ
ونجاةً بالحق لتغْنَمْ
فى جَمْع بالخير مُسَوَّمْ
صلّى الله عليك وسلّمْ

● ● ●

يا مَنْ يُرْجَى عِندَ الهول
قَصَدَ العَرَبُ اليكَ وحَفوا
فهمُوا القول وأحيوا الدَعْـ
وتَواصوْا بالحق خصالاً
صلّى اللهُ عليكَ محمدْ

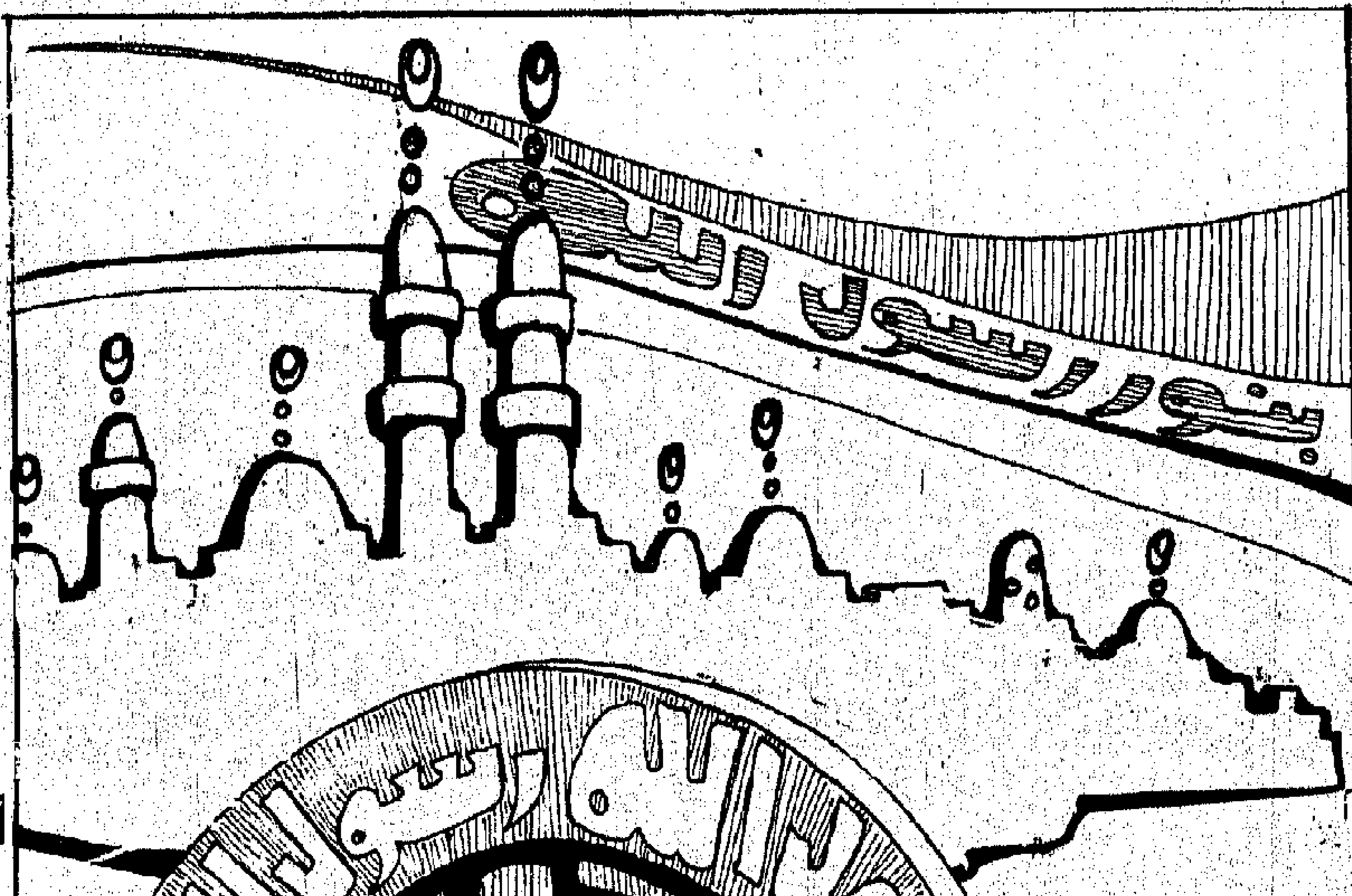
ياذا القلب الحانى المُفْعَمْ
بالشرفات تُضَمُ وتُلْثَمْ
وة واعتصموا بعُرىً لا تُفْصَمْ
فسعى الحقُ وصال ودَمْدمْ
صلّى اللهُ عليك وسَلَّمْ

● ● ●

قُل ياطه .. إنا خَلْفَكَ
قُدْ يا فارسُ كل زمان
جُمِعَ البغىُ فكان هباءً
سوف يَسودُ العربُ بهديك
صلّى اللهُ عليكَ محمدْ

حَشد غَمَر الأفق عَرمْرَمْ
رَكْب مسيرتنا .. وتقدَّمْ
سوف يفرُ الجَمْعُ ويُهزم
وبطاعتك النصرُ مُحَتَّمْ
صلّى اللهُ عليكَ وسَلَّمْ

●●●



# نحو نظرة دينية جديدة

# في العهد الجديد



بقلم
فؤاد السيد



الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء



الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف

مع البداية المبشرة للوزارة الجديدة برئاسة الدكتور عاطف صدقي نقدم هذه الكلمات الخاصة عن الشباب ، الذين نرجو لهم في هذا الجديد مزيدا من الرعاية الدينية باعتبارهم عماد الحاضر والمستقبل لهذه الأمة .. كما نرجو أن تلقى توصيات علماء الدين الذين اشتركوا في ندوة الاسلام والشباب المنشورة في هذا العدد ماهي جديرة به من العناية والاهتمام ..

● لم يعد خافيا أن الاسلوب المتبع في توجيه الشباب وتربيته بما يأمر به الدين الحنيف وما يتفق مع تقاليدنا وعاداتنا الموروثة .. أن هذا الاسلوب لم يعد هو الأسلوب الذى يتلاءم مع متطلبات العصر الذى تفد فيه كثير من الرياح المستوردة من الشرق والغرب لتفتن الشباب عن دينه وتصرفه عن معتقداته الموروثة ..

نعم أن هذا الأسلوب لم يعد هو الأسلوب الذى يعمل على تكوين الجيل الجديد الذى يحمل على سواعده بناء هذا الوطن على اساس من الخلق والايمان والاخلاص ..

● ولقد سجلت الاحداث التى وقعت في محيط الشباب أن جهله بشئون دينه وعدم العناية الكافية بتوجيهه التوجيه الديني السليم قد أوقعه ذلك في ارتكاب بعض الافعال التى ظاهرها الغيرة على الدين وباطنها التطرف الذى يأباه الدين ويحذر من سوء عواقبه والله تعالى يأمرنا باتباع أحسن السبل في الدعوة إلى طريق الله « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى

● رياح وافدة من الشرق والغرب تفتن الشباب عن دينه.
● بعض الجهلاء بشئون دينهم يعتلون منابر بعض المساجد.
● تقليد حميد بين وزير الأوقاف الجديد والوزير السابق.



مؤذن امريكى فى مسجد دار الاسلام

أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ـ صدق الله العظيم .

● ● ●

● فأين هذا التوجيه الإلهى من تصرف بعض الشباب الذين دأبوا على أن ينصبوا انفسهم دعاة بل حماة للدين فيقتحمون المساجد ويمنعون المقرىء من تلاوة القرآن الحكيم قبل صلاة الجمعة ... ولم يحاولوا أن يسألوا أهل العلم ، أيهما أفضل أن ينصرف المصلون الى الحديث فيما بينهم عن شئون دنياهم حتى يحين موعد الصلاة أم الاستماع إلى القرآن الكريم الذى يأمرنا الله تعالى : « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا » وهذا أمر صريح من الله تعالى بأن الأدب مع القرآن الكريم يتنافى مع الاعتداء على قارئه .

● وينصرف هذا الكلام على هؤلاء الجهلاء بشئون دينهم حين يعتلون منابر المساجد لكى يطعنوا فى التصوف وينسبوا إليه تهما باطلة لاتمت إلى قواعده الراسخة والتى شرحها وفصلها أئمة التصوف من علماء الدين الحنيف من أنه لاسند له سوى كتاب الله وسنة رسوله وأن أهم مصادره فى التربية والسلوك خلق رسول الله ﷺ

● بعد أن استعرضنا بعض هذه الإنحرافات التى وقع فيها فريق من ابنائنا نتيجة جهلهم بشئون دينهم اصبح من الواجب أن ننبه إلى ضرورة تغيير الاسلوب الذى جرى عليه العرف فى الدعوة الدينية .

● ● ●

## نحو نظرية دينية جديدة في العهد الجديد

# ● دار الإسلام في أمريكا منارة للإسلام هناك



السيد / نور الدين رئيس دار الاسلام يلقى محاضرة



المهندس المعمارى حسن فتحى

ولقد سمعنا من المسئولين عن الدعوة الدينية ان هناك تخطيطا جديدا للدعوة الدينية يعالج القصور الحالي فيها - ونحن نقترح ألا يقتصر التخطيط الجديد على فريق معين من علمائنا بل يجب أن يكون هذا التخطيط واجبا قوميا تساهم فيه جميع الهيئات الدينية والعلمية والأجتماعية والتربوية وأن تكون توصيات هذه الهيئات ملزمة للمسئولين لتنفيذها فى جميع مراحل حياتنا .

### تقليد حميد

● شهدنا تقليدا حميدا فى احتفال المركز العام للشبان المسلمين بذكرى المولد النبوى الشريف .. فقد حيا وزير الأوقاف الجديد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف السابق الدكتور الأحمدى أبو النور بكلمة رقيقة نوه فيها بجهوده السابقة فى الوزارة مؤكدا أنه جاء ليكمل المسيرة التى بدأها الوزير السابق . ورد عليها الدكتور الأحمدى أبو النور قائلا أننى أحيي الوزير الجديد واتمنى له التوفيق فى مهمته وأنه سيجد أعوانا له من جميع العاملين فى الوزارة . ثم قال أن جمعيات الشبان المسلمين التى أتولى رياستها بالنيابة تضع كل أمكاناتها مع الوزير لخدمة الدعوة .

● وتحدث وزير الأوقاف بعد ذلك فى مناسبة الذكرى العطرة منوها بخلقه العظيم ﷺ وأسلوبه فى الدعوة امتثالا لقوله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ..

● وتحدث أيضا فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية فتناول نواحى العظمة فى حياة الرسول ﷺ وكيف أنه كان لايغضب من أذى يصيبه ولكنه كان يغضب عندما تنتهك حرمة من حرمات الله .

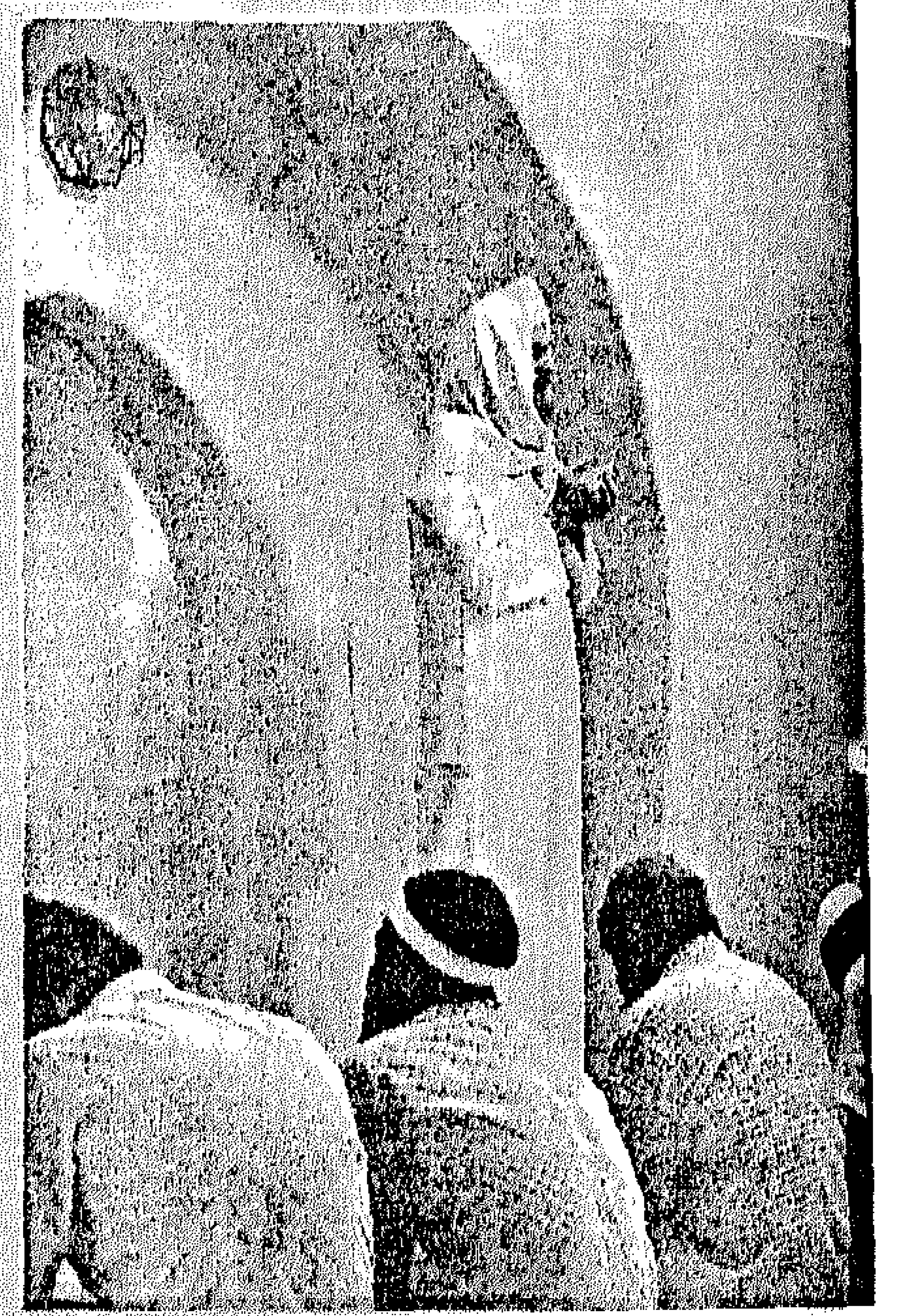
● وحضر الحفل شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومحافظ القاهرة .

● ● ●

### دار الإسلام فى أمريكا

● وحضر الحفل السيد / نور الدين دركى مدير مؤسسة دار الاسلام فى نيومكسيكو بأمريكا الذى اعتنق الاسلام هو وزوجته منذ سبع سنوات .. وعرض فيلما سينمائيا عن نشاط هذه الدار وتاريخها منوها بأن هذه الدار قد عنيت بصفة خاصة بالتعليم الاسلامى لأنه لاتوجد فى الولايات المتحدة سوى أربع مدارس إسلامية نظامية . واضاف قائلا : أنه يوجد بأمريكا الآن نحو أربعة ملايين مسلم ولكنهم مشتتون فى أماكن متفرقة .. ولذلك حرصنا على أن تكون دار

# مضار الإعلان المأجور على الدعوة الإسلامية


صلاة الجمعة في دار الاسلام

الاسلام مجتمعا مسلما فقط وهي مؤسسة تعليمية دينية غير سياسية تأسست فى ديسمبر سنة ١٩٧٩ وتعتمد فى نشاطها على مايرد اليها من تبرعات .. واشاد فى جلسته بما لقيه من تشجيع المسئولين فى مصر لهذا المشروع كما نوه بتأييد العلماء والقادة الذين التقى بهم فى مختلف البلاد الاسلامية ولذا أمكن فتح مدارس ابتدائية وثانوية تضم سبعة آلاف تلميذ وسوف يضم المشروع فى المستقبل جامعة إسلامية.

● وقد تبرع بوضع تصميم هذه المؤسسة المهندس المصرى المعروف ( حسن فتحى ) . وقد تكونت أخيرا فى مصر جمعية باسم ( أصدقاء دار الاسلام ) برياسة فضيلة الشيخ متولى الشعراوى تضم عددا من الشخصيات الاسلامية.

وطالب مدير المؤسسة بتزويدها بعدد من المدرسين والكتب الدينية والمساعدات المادية حتى تتمكن من مواصلة مسيرتها.

## حول الاعلام المأجور

● كان موضوع الاعلام المأجور محور جدل طويل بين بعض الزملاء الصحفيين .. وكان الجميع متحمسين لما تظفر به الصحف من حرية فى هذا العصر ولكن عندما تعرض بعضهم لما نشر أخيرا فى بعض الصحف من اعلانات مدفوعة الأجر لبعض الاشخاص الذين ينتحلون لانفسهم صفة دينية ليست من حقهم ليخفوا وراءها اغراضا خاصة يحققون بها أطماعا شخصية تتعارض مع ما يدعو اليه الدين الحنيف من دعوة إلى الاخلاص فى عبادة الله والامتثال لأوامره تعالى والاقتداء بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قرروا جميعا أن الشخص الذى يضفى على نفسه القابا دينية كالامامة وصاحب الفضيلة والزعامة للعالم الصوفى كله .. يرتكب أثما كبيرا فى حق الأمة الاسلامية لأنه يتعمد تضليلها بهذه الالقاب المزيفة حتى تسلم له قيادها . ولاريب أن الإعلانات المأجورة التى تؤكد للرأى العام المسلم هذه الحقائق المزيفة تشارك فى هذا الاثم الذى وصفه الرسول الكريم بقوله « من غش أمتى فليس منى » وفضلا عن ذلك فأنها تسىء الى الاسلام بصفة عامة وإلى الصوفية بصفة خاصة لأنها تتعارض مع ما يدعو اليه أئمة المسلمين ورجال الصوفية من الزهد فى حرث الدنيا عملا بقوله تعالى « من يرد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الأخرة من نصيب ».

# نحو ثقافة إسلامية معاصرة

« بقية »

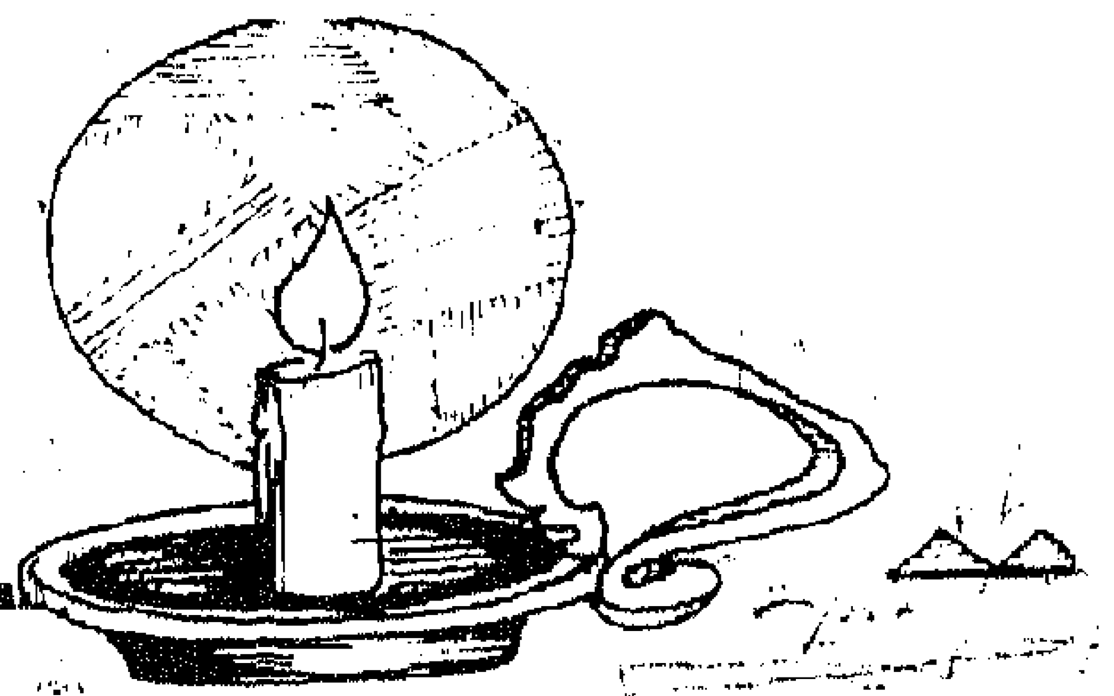
٤ - أن تتجه ثقافتنا المعاصرة وجهة ايمانية ، اساسها الايمان بالله وبرسالات السماء ، وان العلوم الطبيعية فى عصرنا غير متعارضة مع الدين ، فان الاسلام مثلا يدفعنا الى تحصيل هذه العلوم والتفوق فيها ، وتعتبر فيه فروض كفاية لازمة للمجتمع ، والعلم الذى يوقفنا على مخلوقات الله وقوانينه فى الخلق لا يمكن أن يتعارض مع العلم بالله .

٥ - أن تتجه ثقافتنا المعاصرة الى التأكيد على أهمية القيم الدينية الخلقية التى أتت بها الاديان السماوية فهى تخاطب الفطرة السليمة والوجدان المباشر ، ولا كذلك أخلاق الفلسفات المعاصرة التى ترى نسبية الاخلاق ، او أن الاخلاق هى أخلاق طبقة .

٦ - التأكيد على قيمة الانسان من حيث هو انسان ، وتكريمه ، وعدم النظر اليه على أنه مادة فقط وأن العقل فيه هو اسمى نتاج للمادة .

٧ - ضرورة تحديد أهداف سامية تجعل لحياة الانسان المصرى معنى وهدفا ، خلافا لبعض الفلسفات المعاصرة التى لا تجعل لحياة الانسان معنى أو هدفا ، وهذا يتأكد من خلال الايمان بالله ومن خلال التدين الحقيقى لا الشكلى .

وبعد ، فلا يمكن لانسان العصر أن يستقر نفسيا ، ويتجه الى بعث ثقافى جديد الا اذا شعر بقيمته ، وبحريته فى التعبير ، وبكرامته فى مجتمعه ، وبان له رسالة فى هذه الحياة يحيا من اجلها ، وهذا هو الدافع الحقيقى للابتكار فى مجال الثقافة، فلا تبعية ثقافية للغير، ولا جمود على قديم فى نفس الوقت وانما تأتى الثقافة الجديدة لتستند الى تراثنا وقيمنا ، مع انفتاحها على فكر العصر وثقافاته ، ومع الحرص على كل قيمة انسانية رفيعة ، ايمانا وسلوكا .



# على الطريق

## الاستخفاف بمشاعر العرب

● قوبل نبأ تزويد أمريكا لايران بالسلاح بعدم اكتراث من جانب الدول العربية والاسلامية وكأنما هذا الأمر لايعنيهم أو يهدد مستقبلهم .. ولقد شجع هذا الموقف الغريب أمريكا على المضى فى استخفافها بمشاعر العرب والمسلمين .. وقد اكد هذا الموقف ما يعرفه كل مطلع على خفايا السياسة الاستعمارية والصهيونية أن استمرار الحرب بين العراق وإيران هو هدف استراتيجى لاضعاف شوكة العرب والمسلمين ..

## يبيع أبناءه الثمانية

● لعل أغرب اعلان نشر فى الصحف هو ما نشر أخيرا فى صحيفة النهار اللبنانية من أن رب أسرة لبنانية قد عرض أبناءه الثمانية للبيع لأنه لم يعد قادرا على الانفاق على تربيتهم بعد أن افقدته الحرب فى لبنان كل ما كان يملكه . وهذا مثل بسيط من آلاف الامثلة على نتائج الحرب المجنونة منذ أكثر من عشر سنوات فى لبنان والتى اشعلت نارها إسرائيل ... ومازال العالم يتلهى بمشهد المأساة اللبنانية فى انتظار القضاء على أى مصدر يهدد أمن اسرائيل من حدود لبنان كما تزعم اسرائيل ..

## التبشير فى جنوب السودان

● أعلن الامير الحسن ولى عهد الأردن أن المؤسسات التبشيرية تنشط فى تقديم المساعدات للمناطق المنكوبة بالمجاعة فى جنوب السودان لنشر الدين المسيحى بينهم . ولم تنهض للآن الدول الاسلامية للقيام بواجبها ازاء هؤلاء المنكوبين فتركت المجال واسعا أمام المبشرين .

## زيادة نسبة المسلمين

● جاء فى احصاء للمكتب البروتستانتى بسويسرا أن عدد المسلمين يزداد بنسبة ١٦٪ وان نسبة ازدياد المسيحيين تبلغ ٩٪ وعدد المسلمين فى العالم يبلغ نحو الف مليون مسلم وعدد المسيحيين نحو ١٥٠٠ مليون مسيحى .

## ابن التربية والتعليم؟!

● جاء فى انباء الحوادث الأخيرة أن ابن احد مفتشى التربية والتعليم يتزعم عصابة لسرقة محتويات السيارات . وقد قبض عليه واودع السجن .. ولو وجد هذا الابن الرعاية من والده الذى يشرف بحكم منصبه على شئون التربية والتعليم فى معاهد العلم لما وقع ابنه فريسة لهذا الانحراف ؟

مختارات

نتشر في هذا المكان مختارات مما تنشره الصحف

# المستشرقون الذين نصفوا الرسول

لم يعدم التاريخ بعض المنصفين من علماء الغرب الذين أعطوا الرسول الكريم حقه من التكريم والتعظيم بالرغم من موقف بعض المستشرقين المتعصبين .. ومن هؤلاء المنصفين الفيلسوف « ليوتولستوى » الذى قال فى رسالة ترجمت إلى العربية تحت عنوان « حكم النبى محمد »

●● قال « ليولستوى » المفكر الروسى فى رسالته التى ترجمت إلى العربية تحت عنوان « حكم النبى محمد » :

ومما لاريب فيه أن النبى محمدا من عظماء الرجال المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة ، ويكفيه فخرا أنه هدى أمة بكاملها إلى نور الحق ، وجعلها تجنح للسكينة والسلام ، وتفضل عيشة الزهد ، ومنعها عن سفك الدماء ، وتقديم الضحايا البشرية ، وفتح لها طريق الرقى والمدنية .. وهو عمل عظيم لايقوم به إلا شخص أوتى قوة ، ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والاكرام .

وأضاف تولستوى فى رسالته : « ومحمد لم يقل عن نفسه أنه نبى الله الوحيد ، بل أعتقد أيضا بنبوة موسى والمسيح وقال أن اليهود والنصارى لايكرهون على ترك دينهم بل يجب عليهم أن يتمموا وصايا أنبيائهم . »

« وقد اشتهر المسلمون فى صدر الاسلام بالزهد فى الدنيا وطهارة السيرة والاستقامة والنزاهة ، حتى أدهشوا المحيطين بهم بما هم عليه من كرم الأخلاق ولين العريكة والود » .

« ومن فضائل الدين الاسلامى أنه أوصى خيرا بالمسيحيين واليهود ، كما أباح لأتباعه التزوج من المسيحيات واليهوديات مع الترخيص لهن بالبقاء على دينهن » .

● أما المستشرق الانجليزى « توماس كارليل » فقد سجل فى كتابه « الأبطال » فصلا بعنوان : « البطل فى صورة رسول » ، قال فيه :

من العار أن يصغى أى إنسان متمدين من أبناء هذا الجيل إلى وهم القائلين : إن دين الاسلام كذب ، وإن محمدا لم يكن على حق .

لقد آن لنا أن نحارب تلك الإدعاءات السخيفة المخجلة ، فالرسالة التى دعا إليها النبى ظلت سراجا منيرا ( أربعة عشر قرنا ) من الزمان ، لملايين كثيرة من الناس . فهل من المعقول أن تكون هذه الرسالة التى عاشت عليها هذه الملايين ، وماتت ، أكذوبة كاذب ، أو خديعة مخادع ، ولو أن الكذب والتضليل يروجان عند الخلق هذا الرواج الكبير لأصبحت الحياة سخفا وعبثا وكان الأجدر بها ألا توجد !! .

هل رأيتم رجلا كاذبا يستطيع أن يخلق دينا ، ويتعهده بالنشر بهذه الصورة ؟ .. من الخطأ أن نعد محمدا رجلا كاذبا متصنعا ، متذرعا بالحيل والوسائل لغاية أو مطمع .. وما الرسالة التى أداها إلا الصدق والحق . وما كلمته إلا صوت حق صادق صادر من العالم المجهول .. وما هو إلا شهاب أضاء العالم أجمع ، ذلك أمر الله .. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

أحب محمدا لبراءة طبعه من الرياء والتصنع .. لم يكن متكبرا ولا ذليلا .. فهو قائم فى ثوبه المرقع ، يخاطب بقوله الحر المبين أكاسرة العجم وقياصرة الروم ، يرشدهم الى ما يجب عليهم لهذه الحياة ، والحياة الآخرة .

## هكذا تكون العظمة

● ويضيف كارليل : لم يكن محمد كغيره يرضى بالأوضاع الكاذبة ، ويسير تبعا للاعتبارات الباطلة .. ولم يقبل أن يتشح بالأكاذيب والأباطيل ، لقد كان منفردا بنفسه العظيمة ، وبحقائق الكون والكائنات .. لقد كان سر الوجود يسطع أمام عينيه بأهواله ومحاسنه ومخاوفه لهذا جاء صوت هذا الرجل منبعثا من قلب الطبيعة ذاتها .. لهذا وجدنا الآذان اليها صاغية ، والقلوب لما يقول واعية .

لقد كان زاهدا فى مسكنه ومأكله ومشربه وملبسه وسائر أموره وأحواله .. فهل بعد ذلك مكرمة ومفخرة ؟ فحبذا محمد من رجل متقشف خشن الملبس والمأكل ، مجتهد فى الله ، دائب فى نشر دين الله ، غير طامح إلى ما يطمح اليه غيره من رتبة أو دولة أو سلطان .

ولو كان غير ذلك لما استطاع أن يلاقى من العرب الغلاظ احتراما وإجلالا وإكبارا ، ولما استطاع أن يقودهم ويعاشرهم معظم وقته ، ثلاثا وعشرين حجة وهم ملتفون حوله ، يقاتلون بين يديه ويجاهدون معه ؛ ولولا ما وجدوا فيه من آيات النبل والفضل لما خضعوا لارادته . ولما انقادوا لمشيئته .

وفى ظنى أنه لو وضع قيصر بتاجه وصولجانه وسط هؤلاء القوم بدل هذا النبى ، لما استطاع قيصر أن يجبرهم على طاعته ، كما استطاع هذا النبى فى ثوبه المرقع !!

.. هكذا تكون العظمة ! .. وهكذا تكون العبقرية !

## نور النبوة يشع من وجهه

● أما المؤرخ الأمريكى « واشنجتون أرفنج » فهو من أوائل المؤرخين الأمريكيين الذين اهتموا بالدراسات الاسلامية ويعتبر كتابه « حياة محمد » من أوفى وأدق وأصدق التراجم التى كتبها مؤرخون مستشرقون ، فقد اهتم بجمع الحقائق التاريخية ، وعرضها عرضا شائقا ، فى أسلوب جميل واضح ، وابتعد عن القدح والتعريض والألفاظ النابية والروح الصليبية . كما ناقش الحقائق التاريخية مناقشة هادئة منطقية بعيدة عن التعصب .

يقول أرفنج فى كتابه « حياة محمد » الذى ترجمه الدكتور على حسنى الخربوطلى :

كانت طباع الرسول هادئة متلائمة .. كان وجهه أبيض مشربا بحمرة غير عادية بالنسبة لوجوه العرب ، وكان يشع نور النبوة من وجهه .. كانت جميع تصرفات الرسول تدل على رحمة عظيمة ، وكان سريع البديهة ، قوى الذاكرة ، واسع الأفق ، عظيم الذكاء ، وبرغم قلة نصيب الرسول من التعليم ، نمى مداركه ومعلوماته بقوة ملاحظته وما استفاده من معرفة ، ونجاحه فى شئون العقيدة ، وماسمعه من روايات قديمة .

كان حديثه رصينا مؤثرا بليغا ، له نغمات موسيقية هادئة .. كان الرسول يأكل قليلا ويكثر من الصيام ، زاهدا لايميل إلى الترف ، بل يميل الى البساطة فى ملابسه مع الاحتفاظ بجمال المظهر .

أ / محمد ابراهيم

قرأت لك

ولنبدأ من البداية .. لنعرف ماهي مهمة الانسان في الارض .. وتعرف كيف حدد الله له هذه المهمة .. وماذا فعل الانسان بتكليف من الله .. وما هو الحل لمشاكل هذا العالم ؟

خلق الانسان هو غيب عنا .. فلم يشهد أحد منا كيف خلق .. حتى يستطيع ان يقول ان الانسان خلق هكذا .. او حدث له كذا .. وكذا .. او يفتى في كيفية الخلق .. بل ان خلق السموات والارض هو غيب عنا .. فلم نشهد خلقها حتى نصل الى حسم في هذه النقطة بالذات .. نقول ان كيفية الخلق في كل شيء هي غيب عنا .. وانها علم اختص به الله سبحانه وتعالى ذاته الكريمة .. لايعرف أحد عنه شيئا .. وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى

**« ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ، وما كنت متخذ المضلين عضدا »**

**( سورة الكهف ـ الاية ٥١ )**

ومن هنا فان هذا الموضوع محسوم .. ومادام الخلق غيبا عنا لم يشهده أحد .. فلا بد ان نأخذ العلم منه عن الخالق سبحانه وتعالى .. فاذا روى الله لنا كيف خلق السموات والارض وكيف خلق الانسان فكلام الله المصدر الوحيد للعلم في هذا الموضوع ..

وكل كلام بشري يدور حول ذلك .. هو كلام مرفوض لا يستحق المناقشة .. لانه كلام ممن لم يخلق .. ولم يشهد الخلق .. ولا يشهد خلق نفسه .

وقبل ان نبدأ الحديث لابد ان نتنبه الى عنصرين اساسيين .. هما من تمام عدل الله سبحانه وتعالى وقدراته . العنصر الاول ان الله أعد الارض للانسان ليستطيع الحياة عليها . والعنصر الثاني ان الانسان قبل ان ينزل الى الارض أعطاه الله سبحانه وتعالى تجربة عملية مر بها .. وكانت هذه التجربة في وضوحها كافية لترى الانسان ما هو منهج الحياة ، وماذا سيلاقي ، وكيف يواجه ما سيلاقيه .

هذان هما العنصران الاساسيان في اعداد الانسان للحياة على الارض .. عطاء الله سبحانه وتعالى يوفر للانسان مقومات حياته .. والتجربة تعطيه مفهوم الحياة . وتبين له الحق والباطل .. وتريه رؤية العين ماذا يفعل الزيف وماذا تفعل الحقيقة .

وكان العنصر الاساسي الاول هو انه ما دام الله سبحانه وتعالى هو الذي استدعى الانسان للوجود فلابد أن يوفر له مقومات حياته الاساسية .. ومن هذا المنطلق خلق الله سبحانه وتعالى الكون بتمام قدراته وقبل ان يخلق الانسان .. فخلق الشمس والقمر والنجوم . وخلق الارض والماء والهواء .. وخلق النبات والحيوان .. كل هذا خلقه الله ليكون مسخرا لخدمة الانسان في الارض فخلق الله اجناس الوجود بعضها تخدم بعضا .. وكلها تخدم الانسان ..

فالجماد خلقه الله ليخدم اجناس الوجود كلها ، وهي النبات والحيوان والانسان .. فالجماد وهو في خدمة الكون كله ثم يأتي بعد ذلك النبات .. وهو يخدم الحيوان والانسان .. فيعطيهما مقومات الحياة من الطعام وغيره .. ثم خلق الحيوان الذي يتغذى على النبات، فجعل الله الجماد والنبات في خدمة الحيوان .. ثم خلق الانسان الذي جعل كل ما في هذا الكون من جماد ونبات وحيوان مسخرا له ..

وقد تم هذا الخلق بكمال قدرات الله سبحانه وتعالى .. وكل ما خلقه الله في الكون .. لم يستعن فيه بأحد .. فملك الله هو من خلق الله بكمال قدراته .. ولذلك فلو آمن من في الارض جميعا ما زادوا في ملك الله شيئا .. ولو كفروا جميعا ما نقصوا من ملك الله شيئا ..

وهكذا شاء عدل الله ان يعطي للانسان كل مقومات حياته قبل ان يخلقه ليمارس مهمته في الارض .. ولكن بعض الناس يقول : ان مقومات الحياة قد تغيرت . وان العلم والحضارة قد اعطيا للانسان من مقومات الحياة ما لم يكن موجودا عند بدء الخلق وبدء الخليقة .. نقول : ان هذا غير صحيح .. فالحضارة لم تخلق مقومات للحياة . ولكنها وضعت في حياة البشر لونا من الرفاهية .. وليس اكثر من ذلك . وانما مقومات الحياة هي من خلق الله سبحانه وتعالى .. فلا يمكن ان يدعي العلم انه خلق الماء . ولكنه يمكن ان يقال ان العلم قد اضاف الرفاهية الى استخدام الماء .. فبدلا من ان كنت تضطر لان تذهب الى البئر او الى النهر

## مادام الخلق لم يشهده أحد فلابد أن يأخذ العلم عن الخالق سبحانه وتعالى

ـه الإنسـ ـان

لتشرب .. جاء العلم لكى يصل الماء الى مكانك بحيث تستطيع ان تحصل عليه فى الحجرة أو الشقة التى تعيش فيها بواسطة المواسير التى تحمل الماء اليك .. واضاف العلم الى ذلك انه يستطيع أن يعطيك الماء مثلجا فى الصيف ، وساخنا فى الشتاء بعمليات ميكانيكية .. ولكن هل خلق العلم لك الماء ؟ .. الجواب طبعا لا .

ونمضى فى التساؤل .. هل خلق العلم الهواء ؟ .. الجواب طبعا لا .. ولكنه اخترع أجهزة لتنقى الهواء من شوائب المصانع .. واجهزة تكييف تجعل الجو باردا او حارا حسب رغبتك .. اذن هو اضاف الرفاهية ولكنه لم يخلق .. هل خلق العلم الارض والنبات مما ياكله الناس؟ .. الجواب طبعا لا .. فلا احد يستطيع ان يدعى انه خلق الارض أو خلق حبة واحدة من النبات . ولكن الذى حدث ان العلم قام بنوع من التهجين لتصبح الثمرة أكثر حلاوة ، او لتعطي البذرة محصولا اوفر بجهد اقل .. اى انه اضاف الرفاهية ولكنه لم يخلق شيئا .. وهكذا فى الكون كله .. اذا نظرنا للعلم فانه مجرد اضافة للرفاهية اراد الله سبحانه وتعالى ان ييسرها لخلقه . فبدلا من ان اذهب مثلا لمشاهدة مباراة فى كرة القدم .. اصبحت اشاهد هذه المباراة وانا جالس فى منزلى عن طريق التليفزيون . فالانسان استخدم الغلاف او خصائص الغلاف الجوى الذى خلقه الله. ان يوفر الرفاهية لتنتقل الصورة من مكان الى مكان فى ثوان معدودة .. ولكن العلم لم يخلق العينين اللتين ارى بهما .. او الغلاف الجوى الذى ينقل الصورة وهما الاساس لما حدث .

وكان الانسان يسافر ماشيا . فهداه الله الى استخدام الانهار والسيارات والطائرات .. كل هذه لم تعط الانسان الحركة .. ولكنها يسرتها له .. فالانسان مازال قادرا على ان يستغنى عن كل هذا .. ويسافر على قدميه او على دابة من مكان الى آخر .. كل ماحدث هو أن المشقة رفعت .

واتى العلم بالرفاهية الى حياة البشر .. ولكن ضروريات الحياة .. خلقها الله ولم يخلقها العلم.

الله سبحانه وتعالى خلق الارض وجعلها لحياة الانسان .. فجعل فيها مسطحات هائلة بالماء لتمد الانسان بالمطر والماء العذب اللازم للحياة . . واودع فى الارض ارزاقها ، فجعل مخازن الطعام فى الجبال التى فيها الطمى الخصب . ينزل المطر ، ويجرفه الى الانهار ليغذى الارض فتصبح صالحة للانبات .. فيخرج الزرع مختلفا الوانه لياكل منه الناس . وقدر الله فى الارض رزقها الى يوم القيامة ..

# وخلق الله الانسان

وهنا نقف لنتساءل .. ماذا عن المجاعات التى تحدث فى العالم .. مع أن الله كفل الرزق والكفاية للجميع بعطاء ربوبيته .. نقول ان ذلك من صنع الانسان .. فهو الذى كفر بنعمة الله وبددها . فالنبات الذى تخرجه الارض يكفى الناس جميعا ليأكلوا بحيث لايوجد جائع واحد .. ولكن ما الذى يحدث ؛ البشر بدأوا يحجبون رزق الارض عن الانسان . فنرى دولة كالبرازيل تلقى الملايين من البيض فى البحر حتى لا ينخفض سعره فتحرم ملايين البشر من رزق يسره الله لهم لتحقق جشعا انسانيا .. ونرى دولا اخرى تحرق البن حتى تحتفظ بسعره مرتفعا فى العالم .. ونرى دولة كامريكا مثلا تدفع للزراع مئات الملايين من الدولارات حتى يتركوا الارض بدون زراعة بالنسبة للقمح وعدد آخر من المحصولات حتى يحتفظوا بسعره العالمى كما يقولون .. وهكذا نرى ان الارض تنتج ما يكفى البشر او يزيد .. ولكن جشع الانسان هو الذى يحجب هذا الطعام عن اخيه الانسان فتحدث المجاعات .. بل واكثر من ذلك ان عددا من الدول التى تملك اراضى صالحة للزراعة مشغولة بتوافه الدنيا والمنازعات والحروب عن أن تجعل الارض تنفعل بها وتعطيها الثمار .

ومن معجزات الله فى خلقه انه كلما زاد تعداد العالم .. كشف الله من العلم للانسان مايمكنه من أن يزيد انتاج الارض .. فكل الاكتشافات العلمية الجديدة التى يسرها الله لخلقه بالنسبة للزراعة .. لو تتبعناها لوجدنا انها تزيد من انتاج الارض كلما زاد عدد سكانها .. وهكذا تمضى الحياة بدقة الهية متناهية لتخلق فى الارض رزقا جديدا لكل فم جديد يولد .. ولو وزع انتاج الارض بالعدل على البشر كلهم لما وجد جائع .. اذن فالمجاعات هى من ظلم الانسان وافساده فى الارض .. بل اننى ازيد على ذلك هو انه كلما قدر الله عدم نزول المطر على جزء من الارض .. زاد الانتاج فى الاجزاء الاخرى بحيث لو نقلنا هذه الزيادة لعالجت الذى وجد .. وهذا من عدل الله .. فلا يمكن ان يحدث جفاف فى العالم كله او فى اجزاء كثيرة فى وقت واحد . بل الجفاف يحدث فى جزء صغير يكون باقى الانتاج قادرا على ان يسده ويعالجه .

خلق الله الارض ، وقدر فيها اقواتها الى يوم القيامة .. وقدر فيها رزقها .. وخلق الشمس ولها مهامها فى الحياة .. سواء فى الضوء الذى تعطيه فى النهار أو فى الفجر الذى تسقط به الامطار .. او فى انماء الزرع ، أو فى غير ذلك وخلق الكون كله فى نظام بديع متكامل لخدمة الانسان واعطائه مقومات الحياة . وفى ذلك يقول الله سبحانه وتعالى :

**(قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين ، وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها ، وبارك فيها ، وقدر فيها اقواتها فى اربعة أيام ، سواء للسائلين .. ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها ، قالتا اتينا طائعين .. فقضاهن سبع سموات فى يومين، واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ، ذلك تقدير العزيز العليم ) .**

وهكذا تم اعداد الارض ليعيش فيها الانسان ووضعت له فيها كل مقومات حياته .. وضعت له بقدرة الله .. مسخرة له من الله سبحانه وتعالى .. فوجد الماء ووجد الطعام ووجد الحيوان .. وكان كل ذلك فى خدمة الانسان ومعدا له قبل ان يخلق الانسان ويسكن الارض . وهو معد اعدادا من لدن حكيم خبير .. .. وضع للارض والسموات نظام دقيق لا يختل لحظة مصداقا لقوله تعالى :

**( الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان علمه البيان . الشمس والقمر بحسبان . والنجم والشجر يسجدان ، والسماء رفعها ووضع الميزان ، الا تطغوا فى الميزان ) .**

.. وهكذا نرى ان كل شىء فى الكون خلق بحساب دقيق الشمس لاتتاخر ثانية عن موعد شروقها .. والارض لا تتوقف برهة عن الدوران .. والنجوم والجبال والانهار كلها تمت بصنع دقيق لتلائم مهمتها .. وبقيت ملايين السنين وستبقى الى قيام الساعة .. لايحدث على عظم مهمتها خلل ولو جزءا من الثانية لانها من صنع الله العليم القدير، وليست من صنع الانسان الذى تفسد صنعته بعد سنوات قليلة وتحتاج الى اصلاح ، واصلاح .

## ● حديث شريف ●

● المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه (يخذله) .

ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته .

# لكل سؤال جواب

## من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى



**من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .**

**● الاسلام وتربية الاجيال ●**

**● جعل الاسلام التكليف للمسلم فى سن البلوغ، ولم يجعله بعد ذلك ، فما هى حكمة ذلك ؟.**

ـ من حكمة الله لاستقامة البشرية ان جعل طفولة الانسان تستغرق اطول فترة زمنية بين الكائنات الحيه . فالحيوان مثلا منه ما تستغرق طفولته اياما ، ومنه ماتستغرق طفولته شهورا، والقليل من الحيوان ما تزيد طفولته على عام ..

اما طفولة الانسان فتستغرق اعواما طويلة ، هى على وجه التأكيد ست سنوات ، تتم فيها الرضاعة والحضانه وتلقين العادات الاولى ، ويبدأ الانسان بعد ذلك مرحلة جديدة هى اقرب الى الطفولة منها الى المرحلة التالية التى يدخل فيها الى الصبا .. لذلك فان علماء التربية او اكثرهم، يرى ان احسن تعليم للطفل يبدأ فى سن السادسة بعد ان يكون عقله قد نما نموا يمكنه من قواعد القراءة والكتابة بصورة كاملة ، ويفهم شيئا فشيئا فى العلوم الدراسية ..

وفترة التعليم الدراسى تبدأ من السادسة الى مرحلة الشباب لكن اهم هذه الفترة هى السنوات الاولى حتى يصير الصبى بالغا. والبلوغ له علامات ومشاعر فى جسم الانسان نفسه . ومن هنا يجب أن يمارس الانسان حياته منذ البلوغ بحذر ومسئوليه .

ذلك لان معنى بلوغ الانسان هو انه اصبحت له ذاتيه ، واصبحت ارادته مستقلة عن ارادة الغير .. مثلا هو ينتقى الوان ملابسه وطريقة خياطتها، ويميل الى الاستقلال فى تصرفاته. وذاتية الانسان لا تتحقق الا اذا وصل الى مرحلة من العمر يستطيع فيها أن ينجب مثله ، وذلك لايكون الا بالبلوغ، فالبلوغ اذن هو بداية مرحلة العطاء ، وأبرز ما يكون ذلك فى الصنعة والعمل اليدوى ، ولو ارتقينا بالتعليم فى المدارس لاصبح للطلاب عطاء داخل مدارسهم فى هذه السن ، وهو ما اقتنعت به الان كثير من الدول فادخلت تعليم الحرف فى مدارسها الاعدادية والثانوية .

لكن التربية التى تقال انها تربية حديثة بمعنى متطورة الى الاحسن تمتد بطفولة الانسان الى ما يقرب من عشرين سنة ، فتحدث الجرائم التى لا يحاسبه عليها القانون باعتباره حدثا ..

لكن البلوغ فى الاسلام هو التكليف ، والتكليف مبنى على القدرة على العطاء ، والعطاء يعنى الاشتراك فى بناء الحياة، والبناء يقتضى مسئولية حتى تقوم جدرانه صلبة قوية مع الزمن .

من هنا جاءت التكاليف الاسلامية مع البلوغ فى العبادات والمعاملات والتصرفات .

وسن البلوغ تتراوح عادة بين الثانية عشرة والرابعة عشرة ، ويعرف البلوغ بالعلامات الجسدية ، ويحدث التكليف عند ظهورها ، فاذا عودنا ابناءنا على المسئولية فى هذه السن نشأت الاجيال اصلب عودا ، واكثر عطاء ، واقوم سلوكا ـ وهذه ميزة من ميزات الاسلام فى تشريعاته ..

**● غير وارد فى الشرع ●**

**● هل يجوز اختلاط الخطيب بخطيبته قبل الزواج ـ حسب مقتضيات العصر ، بداعى الدراسة والتأمل .**

ـ اختلاط الخطيب بخطيبته، حسب مقتضيات العصر من تقاليد ـ غير وارد فى الشرع .. وواضح انه لما تطول الخطبة يريد الله لها الا تتم ..

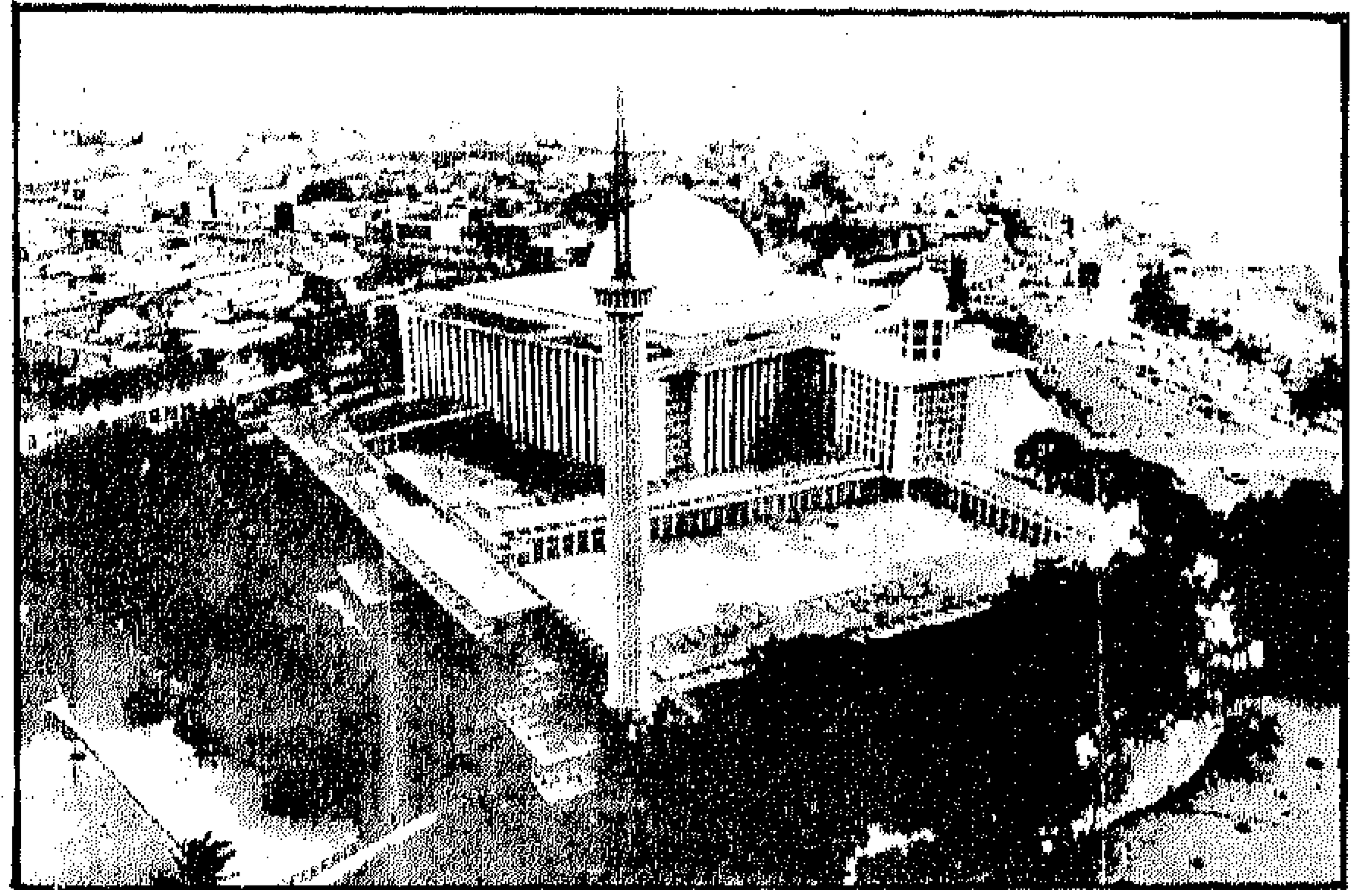
**● من دعاء الصلاة ●**

**● ما احسن دعاء ادعو به ربى فى صلاتى ؟**

ـ سال الصديق رضى الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يدعو به فى صلاته ـ فقال :

( قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثير ، وانه لا يغفر الذنوب الا انت ، فاغفر لى من عندك وارحمنى انت الغفور الرحيم )

## احتفالات ذكرى المولد النبوى الشريف فى ألمانيا الاتحادية



مع نمو الحركة الاسلامية فى ألمانيا الغربية ، يتزايد انتشار المراكز الاسلامية هناك ، حيث يوجد الآن منها ٢٣ مركزا اهمها المراكز الكبرى فى هامبورج ودوسلدورف ، وميونخ ..

وتحتفل هذه المراكز هذا الشهر بذكرى المولد النبوى الشريف ، وخاصة فى مركز ميونخ حيث يحتشد حوالى عشرة الاف مسلم فى ليلة الذكرى يحتفلون بقراءة القرآن الكريم ، وتذكر مواقف المثل العليا لرسول الاسلام ، ولتوزيع الصدقات ..

ويقول مدير المركز الاسلامى بميونخ (السيد محمد مهدى عاكف ، ان مركز ميونخ يستوعب المسلمين من كل جنس ولون بعيدا عن السياسة فنحن اخوة فى الاسلام ، والاسلام هو الدين الخالص لله تبارك وتعالى .. وفى خطبة الجمعة السابقة ليوم المولد تحدث فى جمهور المصلين مدير المدرسة الاسلامية هناك الدكتور عبد الستار حسنين عن اثر بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم افتتح ندوة تحدث فيها باللغة الالمانية واجاب على اسئلة المسلمين حول مايهمهم من المعرفة بالاسلام وشريعته السمحاء .

وفى ختام الندوة المفتوحة اكد مدير المدرسة الاسلامية تدعيم التنسيق بين المسلمين فى كافة انحاء المدن الالمانية وفى حدود القانون الالمانى الذى يكفل حرية العقيدة الدينية .. والذى لاشك فيه أن مناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف تعد من اسعد واكرم المناسبات التى تتاح للمسلمين لنشر عقيدة الاسلام السمحة وتوعية المسلمين من الالمان ومن المقيمين فى المانيا من مسلمى يوغوسلافيا وشمال افريقيا ومصر والجزيرة العربية وماليزيا وباكستان ..

## نـدوة الحـوار العربى الصينى فى منتدى الفكر بعمان

أفتتحت فى عمان عاصمة الأردن الشقيق «ندوة الحوار العربى الصينى» التى نظمها مجلس أمناء منتدى الفكر العربى ، برئاسة ولى عهد الاردن ورئيس مجلس أمناء المنتدى ، الذى يتخذ من العاصمة الاردنية مقرا له ..

كانت هذه الندوة هى فاتحة أعمال المنتدى لهذا الموسم الجديد ، وقد شارك فيها أحد عشر مسئولا ومهتما بالشئون العربية والاسلامية فى الصين ، وثلاثة وثلاثون باحثا وعالما من أنحاء العالم العربى ..

كان الوفد الصينى المشارك فى الندوة برئاسة الدكتور فوان سيانغ مدير عام مركز الدراسات الاستراتيجية فى جمهورية الصين الشعبية ، وضمت الوفود العربية جمعا من العلماء الباحثين فى الدول العربية الشقيقة ..

سيكون لدراسات هذه الندوة وتوصياتها أثرها الواسع فى تنمية التعاون العربى الصينى ، وتدعيم روابط الصداقة بين الصين والعرب لخدمة مصالح الطرفين على مستوى الحاضر والمستقبل ..

## منبر صلاح الدين يعود إلى المسجد الأقصى

بدأ العمل التنفيذى فى مشروع بناء منبر جديد بالمسجد الأقصى بالقدس (منبر صلاح الدين ) ، وهو المنبر الذى أحرقته الصهيونية عام ١٩٦٨ .

كان مكان هذا المنبر بالمسجد الاقصى خاليا منذ ذلك التاريخ ولكنه لن يكون خاليا بعد ذلك بإذن الله ، فقد قررت لجنة اعمار المسجد الاقصى تنفيذ مشروع جديد لبناء منبر جديد بدلا من المنبر المحترق وتشكلت لجنة لهذا الغرض تضم ممثلين لمصر والأردن وتركيا وباكستان ـ لتوفير المال اللازم للمشروع ويقدر بحوالى مليونين من الدولارات ..

سيتم صنع المنبر الجديد على نفس طراز المنبر الأول ، منبر صلاح الدين من حيث تصميمه واعمال الحفر على الخشب والنقوش والزخارف وكتابة الآيات القرآنية ...

وبذلك يعود للمسجد الاقصى ما كان له ، ويتحقق النصر للاسلام والمسلمين على عدوان الصهيونية الحاقدة المغتصبة كما سيكون ذلك بشيرا للاسلام ، والمسلمين بالنصر الكبير للتحرير القريب بإذن الله وعونه وتوفيقه ..

## صواريخ المجاهدين المسلمين الأفغان تهز الأرض تحت أقدام الغزاة



سجلت احداث هذا الشهر انتصارات متوالية للمجاهدين المسلمين الأفغان فى معاركهم ضد قوات الغزو الشيوعى والحكومة الافغانية العميلة .. فقد شنوا هجوما بالصواريخ على العاصمة كابول ، أصيبت فيه السفارة السوفييتية ، وتعرض الوفد السوفييتى الذى يزور أفغانستان لحضور اعمال الدورة السادسة للجنة الاقتصادية السوفييتية الأفغانية ـ لخطر ما حتى نجا منه بأعجوبة .. كان الوفد برئاسة فسفولود سيرافيموفيتش نائب رئيس الوزراء السوفييتى ، وخلال اجتماعهم بدار السفارة الروسية تعرضوا لهزة عنيفة ألقت بهم أرضا إثر انفجار صاروخ صوبه المجاهدون على كافتيريا دار السفارة السوفييتية ..

وفى اليوم التالى اعلن راديو كابول ان سيارة ناسفة انفجرت وراء البعثة التجارية السوفييتية ، وتسبب الانفجار فى قتل ثلاثة من السوفييت وإصابة آخرين بجراح ..

وفى هذا الاسبوع حلت نقمة الله بالرئيس السابق العميل بابراك كارميل جزاء ما انزله بمواطنيه ووطنه ، فقد اجبر على الاستقالة من بقية مناصبه فى الحزب وفى كافة الهيئات الأخرى ، مثلما اجبر قبل ذلك على الاستقالة من رئاسة الحكومة الافغانية العميلة التى تولى رئاستها بعده نجيب الله ..

وقد اعلنت مصادر الثوار المسلمين الافغان فى اسلام اباد ان القوات السوفييتية والافغانية العميلة تعد لهجوم واسع على قواعد الثوار تغلق فيه الحدود امام الامدادات التى تصل الى الثوار قبل حلول فصل الشتاء الذى تصعب خلاله الحركة فى الجبال على الطرفين .. لكن الثوار الذين كشفوا هذا المخطط يستعدون للهجوم المضاد ، والنصر لهم بإذن الله ..

## مؤتمر الأساقفة فى فرنسا يؤكد أن الإسلام منهج متكامل

أصبح الاسلام ، بحمد الله ، ثانى ديانة فى فرنسا .. وفى المؤتمر الكبير لاساقفة فرنسا ، والذى عقد أخيرا فى جنوب فرنسا ، اصدر المؤتمرون توصيات تدعو المسئولين الفرنسيين الى اعتراف موضوعى وضرورى بالاسلام الذى هو الآن حقيقة ثانى الديانات فى فرنسا ..

وقد اعرب المؤتمر عن احترامه للاسلام ، واكد رغبته فى التعايش فى ظل روح الاخاء مع المسلمين .. كما خصص المؤتمر جانبا من الدراسات فى جدول اعماله للأسلام ، وشئون المسلمين فى فرنسا ..

بلغ عدد الاعضاء الحاضرين فى هذا المؤتمر حوالى مائة اسقف ، واستمرت المناقشات فى اجتماعاتهم طوال اربعة ايام ..

وخلال جلسات المؤتمر استمع الاعضاء وجمهور الحاضرين الى محاضرتين حول الاسلام ، كان موضوع المحاضرة الاولى : «الاسلام فى العالم» وهى المحاضرة التى ألقاها الاب موريس بورمانز الذى عمل فى بلاد المغرب العربى والبحرين ، وكان يعمل استاذا للغة العربية والشريعة الاسلامية فى المعهد البابوى للدراسات الاسلامية بروما ..

أما المحاضرة الثانية فكانت عن الاسلام فى فرنسا ، وقد اعدها وعرضها فى المؤتمر ريمى ليفو الاستاذ بمعهد الدراسات الاسلامية فى باريس .. وقد ذكر فى محاضرته ان الاسلام لايعتبر بالنسبة للمسلمين مجرد عقيدة فحسب ، بل إنه منهج سياسى واجتماعى شامل ، وإن الاسلام فى فرنسا اصبح واقعا منظما يمكن رؤيته اجتماعيا ولم يعد محصورا بين الافراد ، وان المعرفة الحقيقية بالاسلام تضمن تجنب الكثير من الافكار الساذجة التى يصنعها الجهل وعدم الفهم والتفاهم ..

## بعد ثلاثين عاما فقط سيصبح الإسلام ثانى أكبر الأديان فى أمريكا

حذر زعماء المسلمين فى الولايات الأمريكية المتحدة ، من تزايد الفهم الخاطىء لدى الامريكيين بزعم أن المسلمين هم اسباب الأرهاب فى منطقة الشرق .. وطبقا لما نشرته مجلة واشنطن تايمز فى عددها الأخير ، فأن هؤلاء الزعماء يشتكون من أن الدين الاسلامى قد اصبح هدفا للعديد من المتطرفين الامريكيين ، كما اصبح المسلمون هنا يواجهون ضغوطا كبيرة فى تأدية فروضهم الدينية ..

وقال استاذ التاريخ الاسلامى فى جامعة ماسا شوسيتس ان الجالية الاسلامية فى امريكا أصبحت متخوفة من تزايد العنصرية ضد دينها . واضاف ان على المسلمين فى الولايات المتحدة أن يقوموا بترتيبات منفردة مع ارباب العمل الامريكيين حتى يتيحوا لهم حضور صلاة الجمعة والمناسبات الدينية الأخرى ، لأنه لا يوجد هناك قانون يبيح لهم الوقت لاداء فرائضهم ، علما بأن العطلة الاسبوعية هنا هى يوما السبت والاحد .

وطبقا لتقارير المعهد الامريكى للشئون الاسلامية فان عدد المسلمين فى أمريكا ٣,٥ مليون مسلم ، وعدد المساجد المنتشرة فى ٤٦ ولاية أمريكية ٦٠٠ مسجد وفى ولاية نيويورك وحدها ٨٢ مسجدا ، وفى ولاية كاليفورنيا ٥٩ مسجدا ..

وعلى الرغم مما يردده اعداء الاسلام من ان الدين الاسلامى يقلل من شأن المرأة ، فان غالبية الذين دخلوا الدين الاسلامى من البيض فى الولايات هم من النساء ..

وكما يقول استاذ التاريخ الاسلامى فى جامعة ماساشوسيتس ، البروفسور حداد ، أنه إذا استمرت الجالية الاسلامية فى النمو على المعدل الحالى ، فأن الاسلام سيصبح ثانى اكبر دين بعد المسيحية فى الولايات المتحدة بحلول عام ٢٠١٥ .

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الشيخ جاد الحق على جاد الحق

# ليس هناك وجه مقارنة بين الشورى المستمدة من النظـ

● الشورى هى صلب نظام الحكم الإسلامى

● يجب ألا ننسى أن الديون كانت سبباً مباشراً لتدخل الدول الأخرى فى شئوننا

●● فى حديث هام لمجلة « التصوف الاسلامى » أدلى فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر الشريف بحديث هام وضع فيه النقاط على الحروف موضحا راى الاسلام الرشيد والمستنير فى كل مشاكل عصرنا وفى كل شئون وشجون المسلمين .. فقد ازال اللبس والغموض فيمابين اليهودية كدين والصهيونية كمذهب استعمارى صهيونى وراى الاسلام فيها فهو يحترم اليهودية كدين وينبذ الصهيونية بل يدعو الى محاربتها والتصدى لها بشتى الوسائل الممكنة وقال ان المسامين لاهون بخلافاتهم وصراعاتهم الدنيوية وحروبهم غير المقدسة ونسوا مسئوليتهم تجاه تحرير فلسطين والقدس الشريف وقال ان من خطط الصهيونية اشاعة المذاهب الاجتماعية الهدامة بين المسلمين وقال ان التاريخ سيسجل تفريط قادة المسلمين وانسياقهم وراء الخلافات والمنازعات وقال ان الصهيونية وربيبها الاستعمار العالمى تكتل جهودها لشن الحروب العسكرية والنفسية والاقتصادية والثقافية ضد الاسلام والمسلمين وقال ان الاسلام يحترم حرمة العبادات

## أغلب الظن أن

## الصهيونيـ



أجرى الحوار
محمد بكر

# فى الإسلام وبين الديمقراطية

# ـم الغربية

واماكن العبادة بينما تنتهك اسرائيل حرمة المسجد الاقصى وعن حديث الديمقراطية المثار الان قال انه لاوجه للمقارنة بين الشورى فى الاسلام وبين الديمقراطية المستقاه من النظم الغربية ، وأن الشورى هي صلب النظام الاسلامى .. وقال ان العلمانيين فى وطننا وغيره يناهضون الاسلام واحكامه فى غير موضعه وهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويشيعون قصد الصهيونية فى تجميع الثقافة الاسلامية وفكرها المتاصل المتواصل والانحراف به عن مساره المستمد فى الاصلين الكريمين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وقال ان ضعف الامة الاسلامية يرجع الى فرقتها والى انهم بعدوا عن الاسلام والاحتكام اليه وأن على المسلمين ان يعودوا الى الاسلام وان يطبقوا شريعة الله السمحاء وأن يتقوه حتى يجعل لهم مخرجا ..

**بين اليهودية والصهيونية**

**● حدثنا القرآن الكريم عن اليهود وعن مكرهم وخداعهم وقتلهم للانبياء وحبهم للمال وللوقيعة بين المسلمين . وشهدنا فى عالمنا المعاصر مايسمى بالصهيونية كمذهب سياسى ودينى .. كما يعترف الاسلام باليهودية كدين سماوى وقد اختلط الامر على الناس . فكيف نفرق بين اليهودية والصهيونية ؟**

●● اجاب فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف : اليهود هم قوم النبى موسى عليه السلام واخيه هارون وهم بنو اسرائيل واليهودية كدين لهم كتاب هو التوراه انزل على موسى عليه السلام والاسلام يقر بسابقة اليهودية والنصرانية كدينين ولكن الاسلام جاء بعدهما دينا عاما للناس جميعا بمعنى أن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم انتهت مهمة الاديان السابقة على هذه الرسالة باعتبار أن الاسلام هو خاتمة الرسالات السماوية فيجب على الناس جميعا أن يكونوا مسلمين مؤمنين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ..

اما الصهيونية فهى حركة سياسية ضاربة فى عمق التاريخ نشات بين اليهود انفسهم باعتبارهم اهل مكر وخديعة وحب للمال وجمعه وحب للسيطرة على الغير فكانت بينهم هذه النزعة ، لكنها ظهرت واستشرت منذ القرن الماضي وبرزت كهيئة سياسية عالمية تسعى الى السيطرة على العالم بخبثها ودهائها وقدرتها على الاستكثار فى الاموال واستخدامها فى الوصول الى اهدافها السياسية والاستعمارية بل وفى الفساد فى الارض ولقد اتجهت هذه الحركة الى فكرة تجميع اليهود وانشاء وطن لهم وتحالفت الصهيونية مع القوى الباغية فى العالم الغربى استمرارا للحروب الصليبية التى شنها الغرب على الشرق الاسلامى ولكن فى صورة استعمار عسكرى حتى زرعوا اسرائيل فى قلب العرب والمسلمين وانتزعوا منهم أرض فلسطين بقدسها الشريف وفرقوا صفوف العرب والمسلمين فبعد أن كانوا أمة واحدة لها كيان سياسي واحد أحيت الصهيونية وحليفها الاستعمار الغربى العصبية العرقية والاقليمية والقومية بين شعوب الامة الاسلامية حتى تفرقت الامة شيعا وأحزابا فى صورة دول لها كيان سياسي فى منطق النظام الدولى فى هذا العصر .. وبذلك تمكنت الصهيونية مع قلة أفرادها من الغلبة والتفوق العسكرى والاقتصادى على الكثرة المسلمة ووضعت يدها على فلسطين وقدسها الشريف يناوئون أهله ويعتدون عليه بالحرب والهدم ..

**موقف المسلمين من الصهيونية**

**● وماذا عن خطط الصهيونية ووسائلها لتحقيق اهدافها ؟**

ـ عن خطط الصهيونية ووسائلها لتحقيق اهدافها فالمسلمون عنها لاهون بخلافاتهم وحروبهم التى اشعلتها الصهيونية

# مرتكبى حادث المعبد اليهودى فى اسطنبول هم عملاء

# ـة العالمية لإبعاد تركيا عن المعسكر الإسلامى

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف :

# ● فى تطبيق الشريعة الإسلامية - قولاً وعملاً - حل جميع مشاكلنا الاجتماعية وغيرها

# ● القول بأن الإسلام لايعرف نظرية اقتصادية قول عار عن الصحة!

فيما بينهم يخربون بها بيوتهم بايديهم وأيدى سلاح أعدائهم وينتهبون أموالهم وها نحن نرى حربا دائرة بين حكومتين مسلمتين للسنة السابعة ..

**● ولماذا لم توجه الدولتان المسلمتان قوتهما العسكرية والمالية المهدرة فى حرب غير اسلامية لتحرير القدس وفلسطين ؟**

ـ اجاب فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف :

ـ لو ان القوة العسكرية التى استنزفت فى هذه الحرب كانت وجهت الى تحرير القدس وفلسطين لتم ذلك .. ان الصهيونية صارت عاملا سياسيا هاما فى تيسير السياسات الدولية ولم تعد هذه الهيئة مقصورة على بعض اليهود الذين ينتحلون خطتها السياسية والاقتصادية والفكرية وانما انضمت اليها مذاهب وديانات اخرى تعمل تحت لوائها واحسب ان حركة الصهيونية العالمية توجه ثقلها وقوتها الى القضاء على الامة الاسلامية صاحبة الارض الغنية والثرية بالمواد الاولية وصاحبة الارض الخضراء التى اذا استغلت واستثمرت كانت مائدة تمد العالم جميعه بحاجاته من الغذاء والكساء، ولقد اودع الله فى بطنها الكثير من الخيرات التى وصل العلم المعاصر الى تصنيعها وتحاول الصهيونية بكافة طرقها ان تستنزف هذه الثروات التى تحويها بلاد المسلمين وتبث بينهم الافكار التى تصرفهم عن مقوماتهم والتى توقع الفرقه فى صفوفهم حتى تحكم سيطرتها عليهم ..

**فلسفات حاقدة**

**● هناك بعض المذاهب والفلسفات الحاقدة على الاسلام تعمل ايضا فى خدمة الصهيونية فما راى فضيلتكم ؟**

ـ اجاب فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق :

ـ ان المذاهب الاجتماعية الهدامة التى تشيعها الصهيونية بين المسلمين كالشيوعية والمفاهيم المتناقضه للاشتراكية كما تحيى بينهم المذاهب الفلسفية القديمة، وتغرى السفهاء من المسلمين بانتحال مذاهب الحاديه كالقاديانية والبابية والاحمدية والبهائية وغير هذا من المذاهب التى تطاولت حقدا وحسدا على الاسلام والمسلمين .. كل ذلك بفعل الصهيونية العالمية وربيبها الاستعمار .

**● وكيف لاتتنبه الامة الاسلامية بدينها الرشيد الى السقوط فى هوة الخلافات والفشل ؟**

ـ اجاب فضيلة الامام الاكبر احذر الامة الاسلامية من الفرقه والخلافات والشتات، ولقد حذرنا القرآن الكريم فى قول الله تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ولكن الامة الاسلامية قد تفرقت بها السبل وانتشرت بينها المذاهب الدينية المختلفة والمتباينة فى فكرها ، ومنهجها، مع أن الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم : « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ».

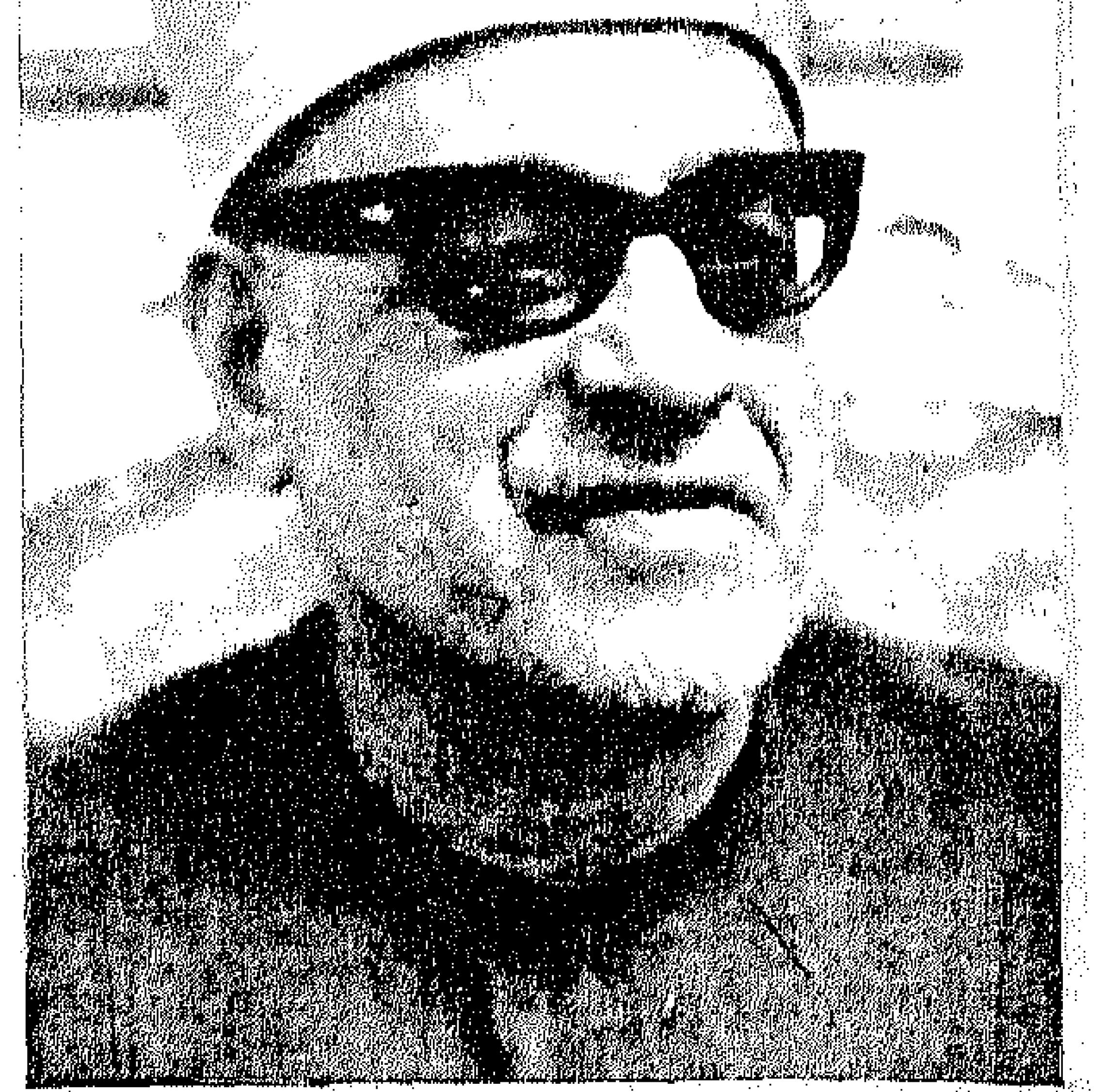
**قادة الامة الاسلامية مسئولون !**

كما نحذر الذين يخالفون عن امر الله ، ونقول لقادة هذه الامة انهم مسئولون امام الله سبحانه وتعالى وامام شعوبهم ، وليعلموا ان التاريخ سيسجل تفريطهم وانسياقهم وراء الخلافات والمنازعات ولعلهم يجمعوا أمرهم ويوحدوا كلمتهم ويرتفعوا فوق الخلافات الشخصية والمذهبية ويصونوا كرامة الامة ويعتصموا بحبل الله جميعا عملا بقول الله سبحانه وتعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا » وعلى قادة الامة الاسلامية ايضا أن يعودوا الى الاسلام عملا بعقيدته وشريعته وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ..

**● تثور ثائرة الصهاينة واذنابها الاستعماريين والعنصريين فى كل مكان اذا قتل صهيونى ويتوحدون ويتكتلون لمعاقبة العرب بشتى الوسائل بل يوصمون كفاحهم الشرعى بالارهاب ..**

اجاب فضيلة الامام الاكبر :

ـ لماذا لايتحدث العالم عن جرائم اسرائيل فى لبنان وفى فلسطين ، ولم لايتنادى العالم



بحقوق الانسان عندما يقتل العرب فى سجون اسرائيل ؟! ولم لاتتعالى اصوات الاحتجاج ومكافحة الارهاب عندما قامت اسرائيل بضرب مركز القيادة الفلسطينية فى تونس والتى راح ضحيتها فلسطينيون وتونسيون؟ وكذلك عندما اختطفت الطائرة المصرية واعتدى عليها . ويضيف فضيلة الامام الاكبر ولماذا يلصقون تهمة ضرب المعبد اليهودي فى اسطنبول بالعرب والمسلمين ! ولم يثبت حتى الان ان الذين ضربوا المعبد اليهودى من العرب ولم لاتكون الصهيونية هى التى دبرت ارتكاب هذا الحادث بواسطة عملائها ؟ والعالم كله يعلم ان للصهيونية باعا كبيرا فى ارتكاب مثل هذه الجرائم ، كما ان لها تاريخا فى مثل هذه الاعمال فهم دائما يجرمون ويرتكبون الجرائم ليثيروا العالم ضد المسلمين والاسلام فلماذا لم تثر هذه الدول وهذه الجماعات التى تنادى بالويل والثبور وعظائم الامور تنزل على رءوس الفلسطينيين والعرب حتى ولو لم يكن من ارتكب هذه الحوادث من بين الفلسطينيين والعرب .. لم لاينتظروا ظهور نتائج التحقيق الذى تجريه السلطات المسئولة فى الدول التى وقعت فيها هذه الحوادث والإعمال ..؟

**● ولكن الاسلام لايقر ضرب المدنيين ويحترم حرمة العبادات واماكن العبادة .. بينما تعتدى اسرائيل على المصلين وتقتحم قواتها المسجد الاقصى وتنتهك حرمته مرات عديدة كما تعتدى على المدنيين من اطفال ونساء وشيوخ فما راى فضيلتكم ؟**

— ان الاسلام ينهى عن العدوان ويامر بالسلم ويحترم الانسان — كل انسان — ويساوى بين الناس جميعا على اختلاف السنتهم والوانهم فالانسان فى نظر الاسلام هو الانسان مهما كان دينه او جنسه السياسى او درجته فى العلم ، او حتى فى الجهل .. فهو الانسان الذى من اجله ارسل الله سبحانه وتعالى رسله ليأخذوا بيده وليحيا حياة طيبة آمنة على هذه الارض .

فاين هؤلاء من عدالة الاسلام! ان هؤلاء الاشرار صهاينه واستعماريون يسعون فى الارض فسادا حتى يهلكوا الحرث والنسل ، ويخرجون الناس من بيوتهم وديارهم .

**● وهل تعتقدون ان مرتكبى حادث المعبد اليهودى فى اسطنبول من العرب المسلمين ؟**

اجاب فضيلة الامام الاكبر :

— ان المسلم امتثالا لحكم الاسلام يحترم الانسان ويحترم المعابد والكنائس كما يحترم المساجد .. واغلب الظن ان مرتكبى حادث المعبد اليهودى فى اسطنبول هم عملاء الصهيونية العالمية مستهدفين من وراء عملهم الخبيث هذا ابعاد تركيا عن المعسكر الاسلامى ، ولكن الله من ورائهم محيط وهو حسبنا ونعم الوكيل .

**● وبماذا تنصح المسلمين لمواجهة هذه المؤامرات الصهيونية؟**

اجاب فضيلة الامام الاكبر :

— اذكر المسلمين بقول الله سبحانه وتعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » — فهذا النص القرآنى يدعو المسلمين الى ان يدافعوا عن ارضهم وديارهم وعن دينهم وعن مقوماتهم الاسلامية وان يزدادوا تمسكا بالاسلام وبالاخوة الاسلامية فيما بينهم وان ينبذوا الخلاف وان يستمسكوا بالوحدة

## الشورى صلب الحكم

**● بمناسبة الحديث عن الديمقراطية الان .. ما هو الفرق بين الشورى فى الاسلام وبين الديمقراطية المستقاة من النظم الغربية ؟**

اجاب فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر الشريف :

— ليس هناك وجه للمقارنة بين الشورى فى الاسلام وبين الديمقراطية المستقاه او المستمدة من النظم الغربية ..

فالشورى هى صلب نظام الحكم الاسلامى ونجد ذلك متمثلا فى قول الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم : « وشاورهم فى الامر »

ويقول الله سبحانه وتعالى فى آية اخرى : « وامرهم شورى بينهم » هذه الشورى هى صنع الاسلام ، وهى اعمق فى العدالة من الديمقراطية الغربية التى انتحلها المسلمون فى هذا العصر تقليدا للغرب واخذا بمنهجه حتى نسوا الله فانساهم انفسهم .. **ويضيف :**

**— ان الشورى كنظام حكم اسلامى جاء كمبدأ فى القرآن** الكريم طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى انه عندما شاور صاحبيه ابا بكر وعمر فى امر من الامور قال لهما : « **لو اجتمعتما على راى لم اخالفكما** » **.. فاى وضوح لمعنى الشورى ومفهومها اكثر من هذا ؟ ! ..**

**● وما راى فضيلتكم فى النظم الدستورية السائدة الان ؟**

البقية صفحة ( ٥٢ )

معلومات قرآنية

# ٣ خصائص القرآن

من خصائص القرآن اذا قورن بالكتب السماوية الاخرى انه نزل على الرسول بمعانيه والفاظه ، ومن هنا كان نسج القرآن معجزا لانه ليس من قول البشر ، بخلاف الكتب السماوية الاخرى فان معانيها فقط هي التي نزلت على الرسل ووضعها الرسل في الفاظ وعبارات من عندهم ، واحيانا وضعها مريدوهم واتباعهم كالاناجيل .

ومن خصائصه الرائعة ان الرسول كان يمليه عقب تلقيه ، وكان يكتبه عنه كتاب الوحي ، ويحفظه عنه الحفاظ ، ومن ثم فليس هناك شك قليل او كثير في عبارات القرآن وترتيبه ، بخلاف الانجيل الذي كتبه اصحاب عيسى بعد موته ، فاتفقت الاناجيل واختلفت ، ونسبت الى كتابها ( انجيل متى ولوقا ويوحنا ومرقص ) وصل لنا بطريق التواتر الدقيق :

وكما دون المسلمون الاول القرآن وحفظوه عقب نزوله ، فان القرآن وصل الينا عبر هذه المئات من السنين بطريق التواتر دون تحريف او شبهة تحريف ، فاتصل السند منذ الصدر الاول الى العهد الحاضر والمستقبل ان شاء الله ، وقد تفضل الله فاخذ على نفسه رعاية القرآن وحفظه بقوله ( انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ) ( سورة الحجر الاية التاسعة ) .

**حديث القرآن عن الله تعالى :**

ومن خصائص القرآن اشتماله على اسس نظام قويم للدين والدنيا ، ففيما يتعلق بامور الدين اورد القرآن الكريم اصولا ترتبط بالعقيدة كانت بعيدة كل البعد عن عالم ذلك العصر ، ولاتزال بعيدة عن العقول التي ترتبط بالمادة وتنشد لها ، ومن هذه الاصول تقريره عن الذات العلية التي اضطرت الفلسفة الحديثة ان تلجأ اليه بعد شوط طويل من البحث والدراسة وذلك هو ما وضحته الايات الكريمة :

( **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء** ) . ( سورة البقرة الاية ٢٥٥ ) .

( **لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار** ) ( سورة الانعام ١٠٣ ) .

( **هو الاول والاخر والظاهر والباطن** ) ( سورة الحديد الاية الثالثة ) .

وكان هذا الاتجاه من القرآن الكريم عن الله سبحانه وتعالى معارضة قوية للعقل البشرى الذي كان يتجه الى تحديد الله وصنعه ، ولاتزال هناك عقول الى اليوم تصنع الالهة وترسمها وتزينها حسبما تشاء ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

**الغاء الوساطة بين الله والناس :**

ومن تلك الاصول التي لم يعهدها البشر من قبل ، الغاء الوساطة بين الله وبين الناس ، وكان العرب يقولون ( ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ) ولا يزال كثير من الناس حتى اليوم يركعون امام التماثيل والقباب والمقاصير ويتمسحون بها ولايزال كثيرون يرون في الكاهن ملاذا ووسيطا بينهم وبين الله ، وليتهم فهموا قوله تعالى :

« **انى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان** » ( **الاحقاف ٣١** ) .

« **الله لا اله الا هو الحى القيوم** » ( **البقرة ٢٥٣** ) .

« **يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور** ( **غافر ١٩** ) .

« **اتعبدون ما تنحتون ؟ والله خلقكم وما تعملون** » ( **الصافات ٩٥** ) .

« **قل انى لن يجيرنى من الله احد ، ولن اجد من دونه ملتحدا** » ( **الجن ٢٢** ) .

**الاعتراف بالانبياء السابقين وبكتبهم الصحيحة .**

ومن الاصول المتصلة بالعقيدة التى جاء بها القرآن الكريم ، الاعتراف بالانبياء السابقين وتمجيدهم ، والزام المسلمين ان يؤمنوا بهم وبما انزل اليهم من كتب غير محرفة قال تعالى :

« **قولوا آمنا بالله وما انزل الينا ، وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون** » ( **البقرة ١٣٦** ) .

**اساس التفاضل بين الانبياء :**

وقوله تعالى : لا نفرق بين احد منهم . اى في موضوع الاعتراف بهم وبكتبهم المنزلة من الله فكلهم في هذا المجال سواء ولا يتنافى هذا مع مع تفاوت في الافضلية بمنح يمنحها الله لهذا او ذاك منهم ، وهذا الوضع تقرره الاية الكريمة « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » ( البقرة ٢٥٤ ) والمقصود بالتفضيل أن الله خص بعض الرسل بمناقب ليست لغيره ، وكان محمد خاتم الانبياء اكثر الانبياء مناقب ، فقد كلمه الله ليلة المعراج حين فرض الله الصلاة ، وتضرع الرسول لتخفيفها على المسلمين ، ثم ان الله قد خصه بالدعوة العامة ، والمعجزة الباقية المستمرة ، والتعاليم الشاملة لشئون الدين والدنيا ، مما لم يجتمع لسواه .

وقد كلم الله موسى عليه السلام في الطور ، لكن ذلك اقل درجة في شرف الكلام مع محمد ، لان موسى تكلم وهو على الارض ، وكان في كلامه لون من الشك او الاضطراب حينما قال « رب أرنى انظر اليك » .

وتستمر الاية السابقة لتتحدث عن عيسى عليه السلام « وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس » وهى بذلك تتحدث عن الافضلية التى منحها عيسى بن مريم وهى معجزاته المادية الكبيرة ، ويقول المفسرون ان الله خص عيسى بذكر اسمه وبهذه المعجزات ، لافراط اليهود في تحقيره ومحاربته ، وأن الله ذكر ابن مريم لافراط النصارى في تعظيمه ورفعه خطأ الى درجة الالوهية .

**حرية الاديان وطريق الدعوة للاسلام :**

وقد أورد القرآن الكريم اصولا واخلاقا مهمة لو سار عليها المسلمون لكانوا سادة الارض ، ولعل في مطلع هذه الاصول ابطال الاحقاد التى تنشأ بسبب اختلاف الناس في الاديان ، وقد اسس ذلك على اصول اجتماعية ، فقرر ان الخلاف بين الامم امر طبيعى ، قال تعالى « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين » ( هود ١١٩ ) وحث المسلمين على حسن معاملة اتباع الديانات الاخرى والزمهم بان يكونوا عدولا في التعامل معهم قال تعالى :

« **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم**

بقلم
د. أحمد شلبي
رئيس قسم التاريخ الإسلامي
والحضارة الإسلامية بكلية
دار العلوم جامعة القاهرة



ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » ( المائدة ٤٥ ) .

« ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ( يونس ٩٩ ) .

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » ( النحل ١٢٥ ) .

ويدخل فى هذا الاصل ان القرآن اعترف بوجود اتباع لديانات اخرى ، وقرر لهم حقوقا ، والزمهم بواجبات ، وسماهم اهل الكتاب ، وذلك ما لم يقل به كتاب قبل القرآن الكريم .

**القرآن والحث على طلب العلم :**

ومن تلك الاصول ان القرآن حث على طلب العلم ، وحدد بعض مظانه قال تعالى :

« وقل رب زدنى علما » ( طه ١١٤ )

« هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ( الزمر ٩ ) .

« يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات » ( المجادلة ١١ ) .

« افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الارض كيف سطحت » ( الغاشية ١٧ ) .

« ويتفكرون فى خلق السموات والارض » ( آل عمران ١٩١ ) .

« قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم » ( يوسف ١٠٩ ) .

« والقى فى الارض رواسى أن تميد بكم ، وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون ، وعلامات وبالنجم هم يهتدون » النحل ١٦ ) .

ومن هنا عنى المسلمون عناية كبيرة بدراسة مختلف العلوم وبذل الجهد لنيلها ، ولم يقفوا موقف القسس الذين اعتقدوا أن الانجيل به كل ما يحتاجونه من فكر وعلم ، وان ما سواه باطل وراحوا يعكفون عليه ، ويحرقون ما سواه من الكتب او يضعون هذه الكتب فى مغارات ليأكلها الزمان .

**الدين لهداية البشر واسعادهم :**

ومن تلك الاصول التى قررها القرآن ان الدين جاء لمنفعة البشر وهدايتهم ، وليس لتعذيبهم وتعقيد حياتهم قال تعالى :

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ( البقرة ١٨٥ ) .

« وما يريد الله ليجعل عليكم فى الدين من حرج ، ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم » ( المائدة ٧ ) .

ويرتبط بذلك المبدأ حرص القرآن الكريم على أن ينال المسلمون السعادة فى الدنيا كما ينالونها فى الاخرة ، قال تعالى :

« من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، فلنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون » ( الروم ٤٤ ) .

« قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق » ( الاعراف ٣١ ) .

« ولا تنس نصيبك من الدنيا » ( القصص ٧٧ ) .

**القرآن والمساواة بين البشر :**

ومن الاصول الاجتماعية التى نادى بها القرآن تكوين مجتمع لنشر الحق والعدل ، لا للفتح والسيادة ، فقد الغى الفكرة القديمة التى كانت ترى ان جنسا له التفوق على باقى الاجناس قال تعالى :

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ( الحجرات ١٣ ) والاية الكريمة التى ترفع شأن المسلمين تحدد ان ذلك مرتبط بوقفتهم المستقيمة وعملهم الصالح ، قال تعالى : « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ( آل عمران ١١٠ ) .

وهناك اصول اجتماعية اخرى حفلت بها آيات القرآن الكريم كالشورى والعدالة الاجتماعية وحقوق المرأة ، وتحرير الرقيق ، وقد شرحنا هذه الاصول شرحا كافيا فى بعض المؤلفات الاخرى .

وهكذا شمل القرآن الكريم اسس نظام قويم للدين والدنيا ، ولو احسنا تفسير هذه الاسس لشكلت نظاما رائعا صالحا للناس جميعا فى مختلف الازمنة والامكنة ، ولضمنت لهم سعادة الدارين ، وحسبك ان تتبصر القرآن لترى اسلوبه فى تربية الفرد ، فانه ربطه بخالقه عن طريق العبادات ، وربطه بالمخلوق عن طريق الاخوة التى فرضها الله بين المسلمين ، كما نظم القرآن الكريم امور الاسرة وامور المجتمع ، واقام المجتمع سياسيا على نظام الشورى الدقيقة الدقيقة ، واقتصاديا على اساس العدالة الاجتماعية ، واقامه اجتماعيا على اساس المساواة وعدم الطبقات .

ثم ربط القرآن الكريم المجتمع الاسلامى بالمجتمعات الاخرى على اسس رائعة من العلاقات الدولية فى حالتى السلم والحرب ، فالاسلام يكفل للمجتمع البشرى اسعد حياة .

**أحاديث نبوية**

● الا أنبئكم باكبر الكبائر؟ قالوا : بلى يا رسول الله

قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين .

وجلس وكان متكئا فقال : الا وقول الزور (وكررها ثلاث مرات) ومازال يكررها حتى قلنا ليته سكت شفقة عليه وكراهية لما يزعجه .



لقطات من مواكب الطرق الصوفية ويرى الى اليسار السرادق الكبير للمشيخة

# احتفال المشيخة العامة للطرق الصـ

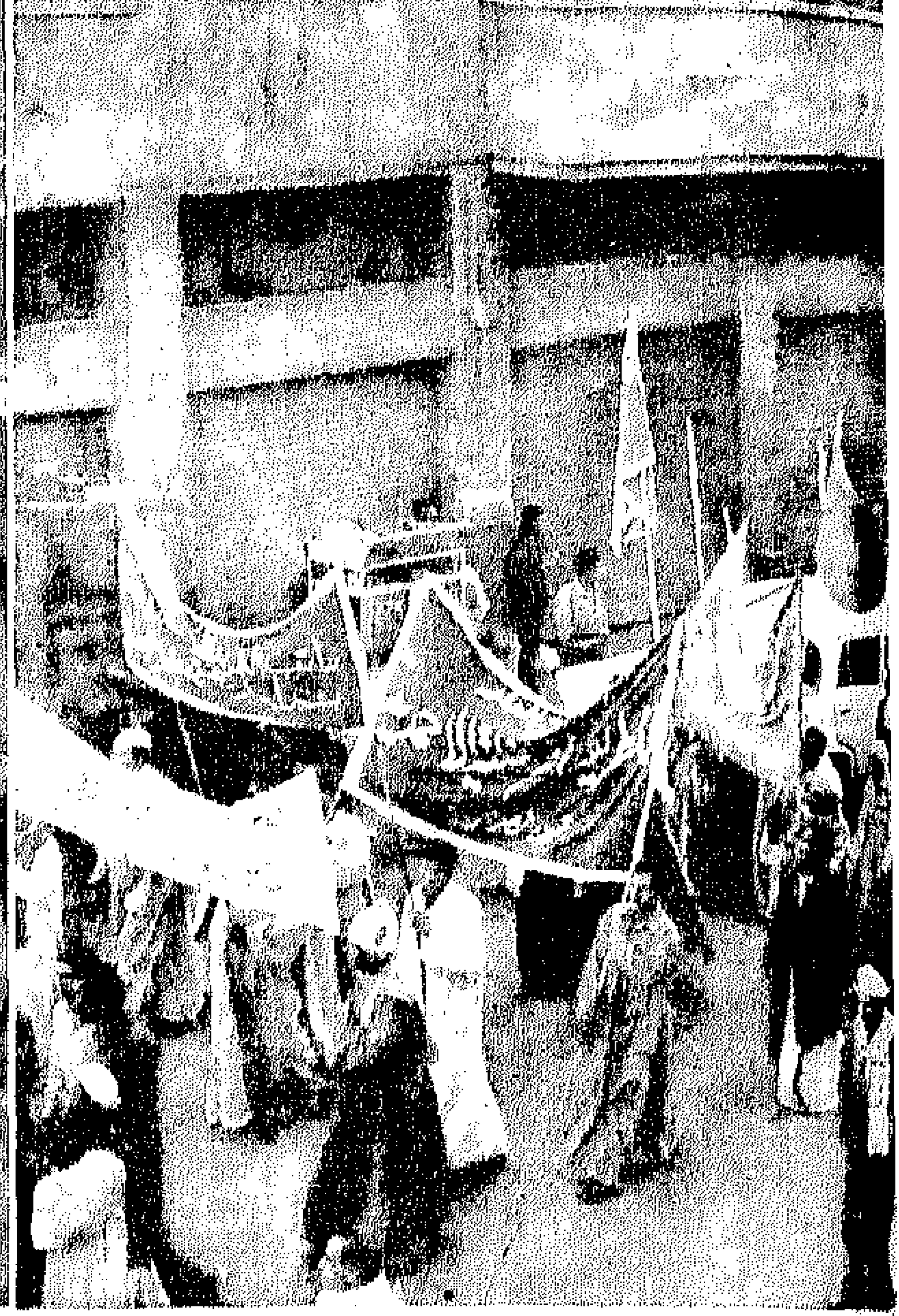
ـ على مدى اسبوع كامل احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بذكرى المولد النبوى الشريف فاقامت عدة سرادقات فى أرض الخالدين بالدراسة اشتركت فيها الطرق الصوفية المختلفة بمواكبها واعلامها بمسيرات كبرى واقامة حلقات الذكر وافتتحت الاحتفالات باجتماع كبير برياسة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني وحضور نائب رئيس المجلس الاعلى السيد / محمود كامل ياسين ومشايخ الطرق الصوفية .

ـ واختتم الاحتفال باحياء الذكرى فى ليلة ختامية شهدها مشايخ الطرق وجمهور كبير من العلماء وأناب رئيس الجمهورية وزير الاوقاف الدكتور محمد محجوب لحضور الاحتفال وقد افتتح الاحتفال واختتم بتلاوة اى الذكر الحكيم وتحدث كل من سماحة الدكتور التفتازانى ووزير الاوقاف بكلمة ننشرها فيما يلى :

كلمة الاستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف :

بسم الله الرحمن الرحيم .. احمدك اللهم حمدا كثيرا، واصلى وأسلم على نبيك الكريم وبعد : السيد نائب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك .. الاستاذ الدكتور محمد على المحجوب وزير الاوقاف السادة الاخوان . فى هذه المناسبة نجتمع فى ذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرى مولده ، وقد كان مولده فاصلا بين عهدين عهد شاعت فيه الوان من الانحرافات عن المعتقد الصحيح فكانت هناك عبادة للاوثان وكانت هناك عبادة للكواكب ، وكانت هناك دروب من الاعتقادات الفاسدة . وبين عهد اضاءت فيه انوار التوحيد مرة اخرى ، فكان مجيئه صلى الله عليه وسلم نورا ، الم يقل الحق تبارك وتعالى (( قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين )) مجيئه صلى الله عليه وسلم نور ، نور البشرية، وكان مجيئه حدثا هاما فى تاريخ هذه البشرية ، وليس هناك من شك فى ان افضل ما نحيى به هذه الذكرى هو ان نتأمل فى شىء من خلقه وسلوكه صلى الله عليه وسلم ليصبح لنا التأسى به ، والتأسى به يعنى أن نتبعه فيما جاء به وأن نكون محمديين ، فالتأسى به صلى الله عليه وسلم هو باب السعادة فى الدنيا وفى الاخرة ، ولعل فهمنا للتأسى يكون فهما شاملا ، ذلك ان اول ما نتأسى به هو ان نعتقد ما اعتقده صلى الله عليه وسلم وصحابته فلا نخرج عن المعتقد الصحيح، ولا نخرج عن الامر والنهى ، فكان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ان نتبعه، قال تعالى : (( ما آتاكم الرسول





العامة للطرق الصوفية ، ويرى سماحة الدكتور التفتازاني يلقى خطـــابه ..

# ـوفية بالمولـد النبـوى الشـريف

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا )) فهذا باب آخر من باب التاسى به صلى الله عليه وسلم فيما جاءبه من قرآن وسنة .

الامر الثاني : اننا يجب علينا ان نتاسى بما كان عليه من اخلاق واحوال ، ذلك انه بلغ مبلغـــا لا يصل اليه بشر ، قال تعالى فى بيان خلقه ((وانك لعلى خلق عظيم )) وكان صلى الله عليـــه وسلم فى اخلاقه واحواله قـــدوة للناس حتى أن باب الاقتداء هنا وهو باب عظيم هو الذى نصـــل منه الى الله تعالى ، الطـريق الى الله تعالى هو الاقتداء ، وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالانبياء السابقين ((أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)) وامرنا نحن بالاقتداء بسيد الخلق فى قوله تعالى : (( لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكـر الله كثيرا )) وامرنا ايضا بالاقتداء بصحابته فى مثل قوله تعالى ـ وهذا يدل على ان الاقتـــداء بالصحابة ممتد الى يوم القيـامة ((والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه )) . الرضى من الله تعالى هو ثمرة هذا الاتباع ـ رضى الله عنهم ورضوا عنه . فمعنى الاقتداء معنى عظيم ، فحيثما وجدت القدوة فى كـــل مواقع المجتمع يكون الاهتداء الى الله والا اذا لم تكن القدوة موجودة فكيف تصل الينا انوار الهداية ، ان هذا من الاهمية بمكـــان ان توجد القدوة الى كل مستويات المجتمع ، عندئذ يجد النـــاس هدايتهم ، ويجدون سعادتهم فى الاقتداء برسول الله صـــلى الله عليه وسلم . ولقـــد قال احد العارفين بالله : (( لى اربعون سنة ما غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين)) فلما سئل عن معنى ذلك قـال : اننى حين اقوم من نومى اسال مـاذا كان يفعل رسول الله صلى اللــه عليه وسلم فاقتدى ، وفى كـل المواقف أسال ماذا كان يفعـل رسول الله صلى عليه وسلم فى هذا الموقف او ذلك ، فكان هذا الرجل يريد ان يقول لى اربعون سنة ما غاب عنى ادب رسول الله صـــلى الله عليه وسلم ، فادب الرسول لا يغيب عنه لحظة وهذا يدل على ان الانسان منا يجب ان يكون محمديا فى اقواله واخلاقـــه وان يصل الى الله بالاقتداء وعن طريق الاهتداء

وثانى ما يفهم عليـــه معنى التاسى هو ان نكون على درجـة من الوعى برسالته صلى اللــه عليه وسلم وان نكون على منهجه فى الدعوة ، فانظر الى رســول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان داعيا الى الله على بصيرة كان لا يجرح احدا ، وكان لا يكره احد على معتقد ، مع الرفق ومـــع الجدل عند الحاجة وهو القائل صلى الله عليه وسلم ما دخـــل الرفق فى شىء الا زانه ، ومـــا دخل العنف فى شىء الا شانه ، وهو القائل صلى الله عليه وسلم ،

## احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف



وزير الاوقاف الدكتور محمد على محجوب يلقى خطابه ..

من يحرم الرفق يحرم الخير كله هذه عبارة يجب ان نجعلها مقياسا ومعيارا ذلك ان الدعوة الى الله يجب أن تكون على بصيرة ومع استخدام الرفق .

وثالث ما نتاسي به هو اننداقع عن الاسلام وان نعلن كلمة الله فى الارض ، وقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليهوسلم يفعلون ذلك ، ونحن فى عصرنا مواجهون بمذاهب مادية لاترى فى الكون الا باجتماعوقوانين تطورها، ومواجهون بتيارات عبثية لا ترى لحياة الانسان معنى ، وعلينا ان نواجه هذه التيارات، وان نواجه اى غلو ، وقد كان لنا فى سلفنا قدوة . ذلك أن علماء المسلمين واجهوا مدعى هذه المذاهب الالحادية وكتبوا فى الرد عليها كتبا حتى ابعدوا خطرها عن مجتمع الاسلام . فنحن مامورون بالدفاع عن الاسلام ومامورون بالدفاع عن المسلمين فى اى مكان ومامورون بان نتصدى لاى انحراف عن المعتقد او عما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وانتهز هذه الفرصة يا اخوانى لكى أتوجه الى الله بالدعاء ان يوفق السيد الرئيس محمد حسنى مبارك الى ما فيه خير هذا الوطن الى مافيه خير العروبة والاسلام .

وان يلهمنا الصواب . اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية واكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد السنتنا بالصواب والحكمة ، اللهم نسالك ان توفق جميع المسئولين مع السيد الرئيس الى خير هذا الوطن والى ما فيه خير الاسلام، ونحن فى هذه المناسبة نضرع للعلى القدير انيهبنا رحمة منه ، وهذا هو موضع فرحنا ان شاء الله ان يرزقنا الرحمة والتوفيق : قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تحدث الدكتور محمد على المحجوب (( وزير الاوقاف )) قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تبارك وتعالى وقد هدانا سبلنا فضلا من اللهونعمة ((ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب)) ونصلى ونسلم على سيدنا محمد بن عبد الله نبى الهدى وبشير السلام، من ارسله ربه رحمة للعالمين وضياء للسالكين ، وهدى وموعظة للمتقين وبعد

صاحب السماحة فضيلة الاخ الكريم أبو الوفا التفتازانى ، أصحاب الفضيلة السادةالعلماء، الاخوة الاعزاء .

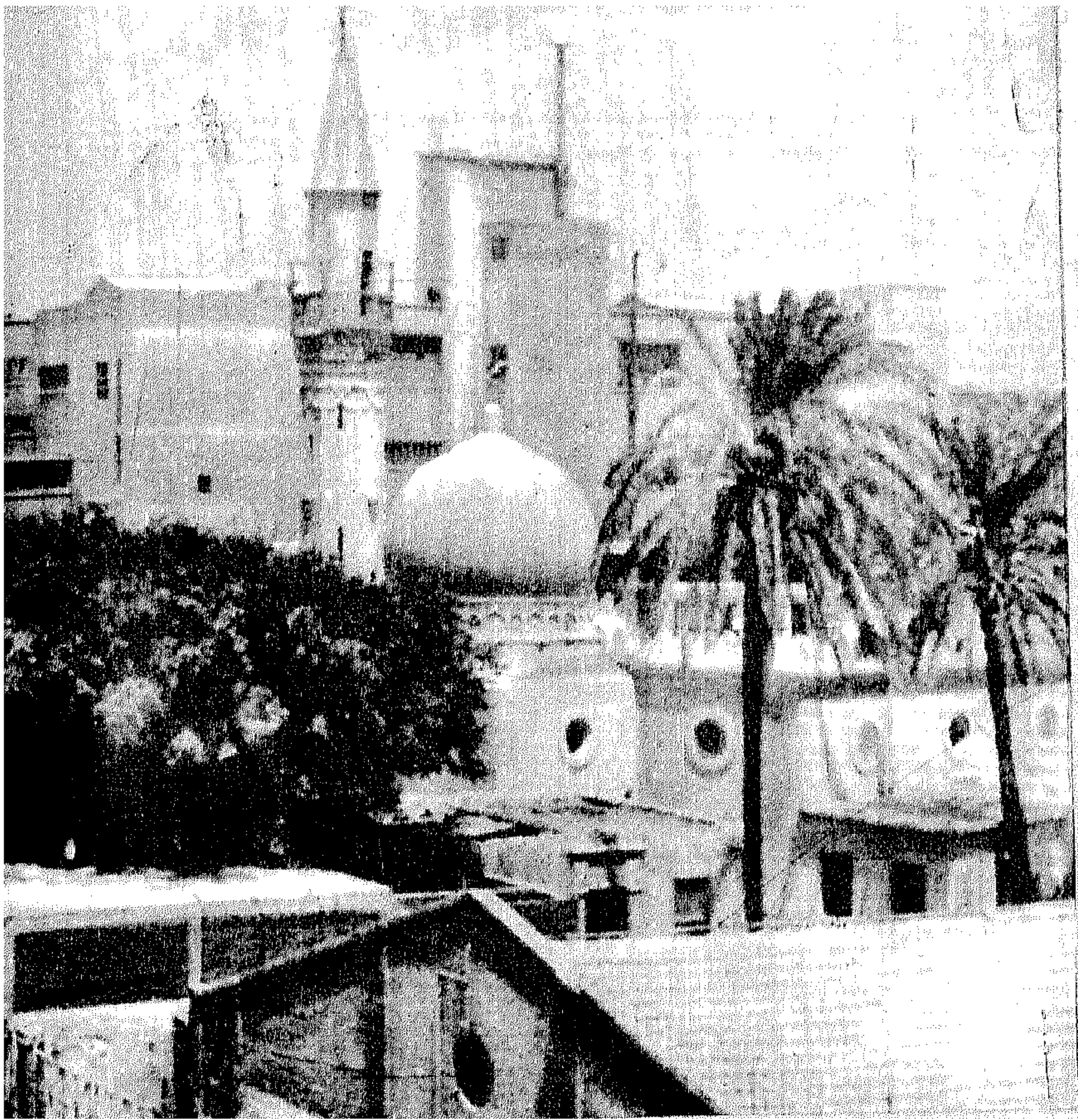
اتوجه الى حضراتكم الليلة فى هذه المناسبة الطيبة حاملا اليكم تهنئة خالصة من قائد مصر من السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية مهنئا لكم وباعثا اليكم بكل الحب والتقدير داعيا لكم بالتوفيق والسداد ، ولا شك أن لقاءنا الليلة فى هذه المناسبة الطيبة فى هذه الذكرى التى اتصلت الارض بالسماء فيها ، وبالفعل كان ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم حدثا غير عادى غيرمجرى الحياة كلها وفصل بين عهدين. بين عهد كله ظلام ، وبين عهد اشرقت فيه الانوار باسم الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم النبى الذى جاء بالمبادىء جاء بالقيم من واجب الامة الاسلامية،وهى تعيش هذه الذكرى ان تعيشها بهذه المبادى لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم قيمة كبرى استطاع بعقيدته وديانته انيقيم دولة بكل مقوماتها الدينية والتشريعية والدستورية والقانونية والاقتصادية. الاسلام مبادىء وقيم ، ومصربلد الازهر الشريف وقبلة العالم الاسلامى ومحراب علامه التى علمت الدنيا كلها أصول الاسلام ومبادئه فى حاجة اليوم الى ان تتكاتف كل الاتجاهات فيها من اجل دينها وعقيدتها لتقدم جوهر الاسلام الصحيح واننا ايها الاخوةالاعزاء نناشد الامة العربية والاسلامية فى هذه الذكرى ان تتوحد على كلمة سواء حتى تظل اعلامها مرفوعة وتظل بوحدتها وبابنائها رسولا للاسلام والمسلمين .

والله نسال ان يهدينا سواء السبيل وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله .

# •• يا أكرم الخلق على ربه ••

قصيدة للشيخ محمد البكرى الكبير المتوفى سنة ۹۹۲ رحمه الله تعالى .

ما أرسل الرحمن أو يرسل — من رحمة تصعد أو تنزل
فى ملكوت الله او ملكه — من كل مايختص او يشمل
إلا وطه المصطفى عبده — نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها — يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به فى كل ما ترتجى — فإنه المقصد والمأمل
وعُذبُه من كل ما تختشى — فإنه الملجأ والمعقل
وحط احمال الرجا عنده — فهو شفيع دائما يقبل
وناده إن أزمة انشبت — أظفارها واستحكم المعضل
يا أكرم الخلق على ربه — وخير من فيهم به يسأل
قد مسنى الكرب وكم مرة — فرجت كربا بعضه يُذهل
فبالذى خصك بين الورى — برتبة عنها العلا تنزل
عجل بإذهاب الذى اشتكى — وإن توقفت فمن أسأل
ولن ترى اعجز منى فما — لشدة اقوى ولا أحمل
وحيلتى ضاقت وصبرى انقضى — ولست ادرى ماالذى افعل
وانت باب الله اىُ امرىء — اتاه من غيرك لا يدخل
صلى عليك الله ما صافحت — زهر الروابى نسمة شَمْأل
وَالآل والاصحاب ما غردت — ساجعة املودها مخضل
مُسلما ما فاح نشر الصبا — فضاع منه الند والمندل



# سيدى محمد القبارى

# وفلسفة الحلال والحرام من داخل بستان

أحمد أبو كف

● رغم ان الباحثين والكتاب .. وأرباب البحوث مازالوا يختلفون على تفسير اسم « القبارى » .. أو « الكبارى » .. كما قد يسمى هل هذا من القمار ، أم القبر .. فان حى « القبارى » فى « الاسكندرية » ، الذى بقى يحمل هذا الاسم منذ قرون ظل حيا روحانيا .. تمرح فيه الحياة والناس تبركا بولى الله الزاهد العابد .. الذى انشأ هذا الحى من صحراء وجفاف .. حتى انه لزمن قصير كان حى تجارة الصادرات من زراعة مصر .

فمنذ منتصف القرن التاسع عشر ـ كما يذكر « على باشا مبارك » فى خططه ، بدأت المنطقة المحيطة بقبة سيدى « محمد القبارى » تعمر ، وتنمو .. حتى امتد العمار من « مريوط » الى ساحل البحر . ومن خلال هذا العمار اسست فى المنطقة اكبر محطة للسكك الحديدية فى الاسكندرية . كما انشئت فيها أول وأقدم مدرسة للمعلمات ، وكانت أول ناظرة لها الرائدة « نبوية موسى » .. يضاف الى ذلك ، ان المنطقة شهدت أقدم مجزر فى الاسكندرية . وأقدم المستشفيات الحديثة ، التى ، أقيمت فى مكان كان اصطبلا لخيول « سعيد باشا » .. ثم ان منطقة « مينا البصل » كانت من معالم حى « القبارى » .. الذى يحمل اسم هذا الولى الكبير .

وقبل عام ١٨٤٨ .. الذى بدأت تعمر فيه منطقة « القبارى » ، كما يرى « على باشا مبارك » .. ظلت البقعة منذ حياة « القبارى » بساتين مزروعة وخضرة وارفة الظلال .

ولقد بدأها ولى الله « القبارى » ، منذ حوالى ٨٠٠ سنة ، وبدأ يحل فيها محلت البركة . ولقد بدأت تنمو فلسفته مع نضج ثمار بستانه أو « غيطه » .. نخيله وزراعاته .. بحيث شاهد « غيط » « القبارى » حياة ثرية وخصبة لنموذج انسان مسلم ، توفر على عبادة الله ، وتهجد فى مرضاته .. فكان له الفلاح .

ونقول « بستان القبارى » .. أو « غيطه » .. لانه كان له دور كبير فى حياة هذا الولى الزاهد العابد . فان حياته كلها دارت ملامحها حول هذا البستان . لقد ملك عليه هذا البستان نفسه وتصرفاته ، وكان مصدرا لافكاره وتشبيهاته ، والمحور الاساسى لاحاديثه ، والحكم التى نطق بها .. وفلسفته .. حتى أن « القبارى » قلما كانت تخلو عباراته من محتويات البستان .. نخلة أو دابة ، أو زهرة ، أو سقاية .. أو ..

●●●

اسم ولى الله الزاهد المتصوف ، والذى اجمعت عليه المصادر ، هو أبو القاسم محمد بن يحيى القبارى ، أو « الكبارى » كما هو مكتوب على كسوة ضريحه . وهو سكندرى ، أى من مواليد الاسكندرية ، عاش فيها اجداده كما كان مالكى المذهب . وهو كما حقق الاستاذ محمد محمود زيتون فى كتابه بعنوان « القبارى زاهد الاسكندرية » من اجداد سكندريين .

لكن من أين جاءت تسمية « القبارى »؟!

يقول محمد محمود زيتون : أما القبارى فلم نسمع من قبله أو من بعده ، أحدا من ارباب الثقافة قد تسمى بهذا الاسم ، لا فى مصر ولا فى غيرها . فهو المتفرد بهذه التسمية دون سواه . ومن العجب ان ابن المنير صاحب ترجمة القبارى ، قد ذكره فقال له « الكبارى » بالكاف دون القاف . وفى موضع آخر يقول صاحب الترجمة عن القبارى، انه كان يقول على سبيل المباسطة: امتليت بضاعة لها زبون واحد ، يشير الى « الكبار » .. لانه كان لايعامل أهله ، وكانوا عددا قليلا ، وكان يختار واحدا منهم لمعاملته ، ويجعله سمسار نفسه ، ويعطيه اجرة السمسرة ، ويسامحه فى الثمن عند الوزن على عادته ، ويقول : هذه صدقات مستترة .

واسم « القبارى » كما يقول « رمضان حلاوة » ، أورده صاحب القاموس فى القاف ، ولم يبين نسبه ، وكذا الشمنى فى الكاف أيضا .

والغالب الظن أن « القبارى » نسبة الى القبار ، وهو ثمرة كانت تعرف فى عصر « القبارى » ، حتى لقد ورد اسمها مرارا فى « ابن المنير » ، اذ يقول عن حسبيله



القبارى .. » وذلك انه القطسع .. باع الداية التى من شانه قنيتها ، وضم ثمنها الى ثمن ثمرة القبسار ، ففاق ذلك على ثمانمائة درهم فزكاها » .

ومما يذكر أن الدكتور « بوتى » أمين المتحف اليسونانى الرومانى السابق بالاسكندرية ، حاول أن يجسد علاقة بين « القبارى » و « القبور » ، فلم يصل الى شىء ذى بال .

ويقول « محمد محمود زيتسون » انه خلال تاليفه كتابه عن « القبارى » ، عثر على احد أجداد هذا الولى عند السلفى فى معجمه .. واطلع على سيرته وخصاله .. حيث كان من اهل الورع ، وكان لا يشرب اللبن ، ولا ياكل الجبن ولا من اللحم الا الطير الذى يصطاده بنفسه ، وياكل من « القبار » المباح . وان هذه الخصسال انتقلت الى الامام القبارى بالوراثة ، وزاد عليها الامام فضيلة الاحتياط والتحرز فى طلب الحلال .. ويتساكد ذلك اذا عرف انه كان فى « الاسكندرية » من المعاصرين « للقبارى » ، جده الاعلى ، وكان زاهدا كبيرا هو « عليان الزهرى المامرى » المتوفى عام ٥١٤ هـ وله مواقف متشسابهة للامام « القبارى » فى الحلال والحرام .

●●●

ولقد ولد « القبارى » ، كما يقسول تلميذه « ابن المنير » عام ٥٨٧ الهجرى ، وتوفى فى السادس من شعبان سنة ٦٦٢ هجرية .. كما اكد ذلك « أبو شامه » فى كتابه « الذيل على الروضتين فى اخبسار الدولتين » .. حين أخبره بذلك الشسيخ الفاضل « عبد الجليل بن خليل » ، الذى يبدو أنه عاصر فترة موت « القبسارى » وهذا يعنى ان ولى الله « القبارى » عاش حسوالى ٧٥ عاما .. لكنه على اية حسال بحياته الثرية الخصبة ، وبورعه وزهده وتقواه سسيظل يعيش فى الوجدان المؤمن لسسوذجا يحتذى .. الى أن يرث الله الارض ومن عليها .. بعد أن سلكه بعض مؤرخى التصوف فى تراجمهم .

وحين نقول ان « القبسارى » ، قد ولد فى نهاية القرن السادس الهجرى ، فلقسد طلع القرن السابع الهجرى على « القبارى» وهو صبى لا تزيد سنه على الثالثة عشرة ، وهو بذلك قد ولد قبل وفاة « صلاح الدين الايوبى » بعامين اثنين .. ليظل «القبارى» علما من أعلام القرن السسابع الهجرى ، الحافل بجلائل الاعمال .

وحول وفاة هذا الولى الكبير ، يقسول ابن عزم فى مخطوطه « دسسستور الاعلام بمعارف الاعلام » عن سيدى محمد القبارى : « هو مدفون بظاهر الاسكندرية مشهور مقامه يقصد للبركات » .. وهذا يعنى أن الالوف الكثيرة التى تزور ضريح«القبارى» وتحتفل بمولده كل عام فى شهر شعبان ، تاتى وفى وجدانها أن هذا المكان مبسارك باذن الله .. لان المدفون فيه كانت حياته جهادا ، وكان سلوكه مراعاة لشرع الله .

وكان علما من الاعلام السكندريين معاصرا لكثير من علماء الاسلام الذين شساهدهم تاريخ هذا الثغر ومنهم ابن المنير تلميذه والامام الشاطبى الاندلسى ، وابن الحاجب وأبو شامه ، والعز بن عبد السلام والامام الشاذلى ، والامام أبو العبساس المرسى ، وسبط بن الجوزى ، ومنصور بن سسليم الهمدانى محتسب الاسكندرية ومؤرخهسا الشهير .

يقول اليافعى صاحب « مرآة الجنسان وعبرة اليقظسسان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان » : وفيهسسا .. اى الاسكندرية .. توفى القبسسارى ، أبو القاسم بن محمد المنصور الاسكندرانى .. كما يقول سبط بن الجوزى فى « مسسافرة المملوة » عندما زار الاسسكندرية عام ٦٤٩ الهجرى ، فى عهد سسسلطان مصر الملك الصالح نجم الدين بن أيوب : الاسكندرية معمورة بالاولياء ، كالشسيخ محمد القبارى والشاطبى وابن ابى شامه . و«ابو شامه» هذا المؤرخ الدمشقى ، هو صاحب « كتاب الروضتين فى اخبار الدولتين » كما ذكرنا ، وكان قد زار الاسكندرية ، وقابل سسيدى « محمد القبارى » ، وكتب عنه فى كتسابه « الذيل على الروضتين » .

والواقع انه رغم أن سيدى « محمسد القبارى » شساهد الكثير من أعلام عصره الذين وقفوا بباب بستانه ، كما أن عصره حفل بالكثير من الاحداث .. فانه للاسف لم يكتب عنه الكثير ، مما يلقى بالاضواء الكاشفة على دقائق حياته .. سوى شذرات قليلة فى كتب معسساصريه ، او من جاء بعدهم ، واهتموا بتاريخ وسير اولياء الله فى الاسكندرية .

ولقد كان من الممكن أن يظل سسسيدى « محمد القبارى » مشهدا وضريحا ومسجدا يزار بالوراثة .. دون أن يعسسرف عنه الكثير .. لولا ان تلميذه المخلص ، الذى عايشه طويلا .. « ناصر الدين بن المنير » قاضى الاسكندرية قد وضع عنه كتابا وحيدا سماه « هذا كتاب مقامات سسسيدى أبو القاسسسم بن منصسسور بن يحيى المالكى الاسكندرى المعروف بالقبارى المتسوفى فى شعبان سنة ٦٦٢ هجسرية » .. لكن هذا الكتاب لم يتم العثور عليه حتى الان .. وقد شاءت العناية الالهية أن يقوم « أحمد ابن عبد الكريم حمزة » باختصسسار كتاب « ناصر الدين بن المنير » على أن ملخسص ابن حمزة لم يكن يفى بالغرض ، فلقسد ختمه بقوله : « هذا ما امكننى نسخه ونقله من النسخة التى وصسلت الى ، وذلك فى حادى عشر شوال عام ثمانية وثلاثمسسائة والف ، وان يسر لى المولى الحصسسول على نسخة صحيحة أنقلها بالتمام والحمد لله على كل حال ... » وهذا الملخص قد قام بنسخه « حسن بن محمد بن رجب أحمد بن السكندرى المالكى » . وهذا الملخص ينتهى بقصيدتين للشيخ عبد الغنى النابلسى فى التصوف والعشق الالهى ، رغم انهما ليس فيهما ذكر « للقبارى » ، وان كانا يدلان على تصوف « القبارى » .

●●●

كان سسسيدى « محمد القبارى » ، رضى الله عنه وأرضاه ، صالحا قانتا ، منقطع القرين فى الورع . وكان له بستان يعمله ويتبلغ منه ، وله ترجمة مفردة جمعهسسا « ناصر الدين بن المنير » .. هكذا قال عنه صاحب « شذرات الذهب » . وفى « تاج العروس » للشيخ « مرتضى الزبيسدى » ، استاذ الشيخ « عبد الرحمن الجبرتى » ، وصف « القبسسارى » بانه « كان زاهسد الاسكندرية وامامها » .

وزاهد الاسكندرية ، الامام « القبارى » ، وصفه « ابن كثير » فى «البداية والنهاية» بانه كان يامر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويردع الولاة عن الظلم ، فيسسمعون منه ويطيعسسونه لزهده » . بل ان الامام « المناوى » فى « الكسسواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية » ، يصف القبارى بقوله : « زاهد اخلص فى العمل ، واجتهد فى قطع الامل ، ومال الى العزلة ، واستعد للرحلة . كان كثير الورع والخضسوع ، غزير الاخبات والخشوع ، مبارك الطلعة ، مشهود الذكر بين الصسسوفية .. يامر بالمعروف واقتفاء آثاره ، وله بسسستان

يقتات منه ويطعم الناس من ثماره » .

والحقيقة هنا .. أن الامام « المنارى » حين يصف الامام « القبارى » بأنه كان مشهور الذكر بين الصوفية .. هنا تطرأ الكثير من علامات الاستفهام .. أمام من تناولوا سيرته . فالمشهور عن « القبارى » انه لم يعرف أنه صاحب طريقة .. وان كان له الكثير من المريدين . وكيف يكون « القبارى » صاحب طريقة وهو من سيرة حياته كان يتفادى الناس .. وقد عاش فى عصره الامام « أبو الحسن الشاذلى » ، وتلميذه « أبو العباس المرسى » .. ولو كانت « للقبارى » طريقة ما اغفلها الناس، وذكرت عند مؤرخى التصوف — ولربما كانت قد حدثت بين طريقة « القبارى » و « الشاذلية » محاورات .

ان « القبارى » كما يتضح من سيرته ، كان رجلا مؤمنا ، شديد الايمان وكان عابدا زاهدا .. حتى أن « ابن عزم » فى القرن التاسع الهجرى ، يصفه بأنه « الامام الاوحد ، شيخ الوقت زهدا وصلاحا » .. كان « القبارى » بحق ، واحدا من أهل الله ، لا افراط ولا تفريط .. وخير الامور عنده الوسط وكان لسبيج وحده . أو دنيا وحدها من الزهد والعفة وعزة النفس بعزة الايمان ..

وكما كان « القبارى » مثله الزهد والورع .. كان أيضا يعرفه علماء مصر الكبار ويقدرونه ويجلونه .. ومن هؤلاء بالطبع شيخ الاسلام «العز بن عبد السلام» وشيخ الاسلام ، معاصره ، « ابن دقيق العيد » .. وغيرهما .. هؤلاء كانوا معجبين بسيرته وأخباره ، يتحدثون عن بركاته . وعن مواقفه المشهورة مع السلاطين والامراء وولاتهم على الاسكندرية .. بل أن أهل « دمشق » كانوا يعرفون « القبارى » ، وكانت « مصر » و « الشام » دولة واحدة . والدليل على ذلك أن « أبا شامه » ، يذكر : « ان خطيب جامع دمشق صلى على القبارى صلاة الجنازة ، عقب صلاة الجمعة يوم ٧ من رمضان سنة ٦٦٢ هجرية » .. أى بعد وفاة « القبارى » بشهر .. لانه — والكلام لابى شامه — «شيخ مشهور بالورع والزهد بالاسكندرية، وكان يخدم بستانه بنفسه » .

ويروى « أبو شامه » أيضا ان أحد الامراء الذين تولوا الاسكندرية اثناء حياة « القبارى » ، حرص على لقاء هذا الولى ، ثانى يوم توليه المنصب .. وحين عاد الامير الى « دمشق » كان يحكى لاهل الشام ما رآه وسمعه عن « القبارى » .

ويعلق « محمد محمود زيتون » على ذلك بقوله : « رجل كالقبارى يموت بالاسكندرية ويصلون عليه بدمشق ، ويتحدث الامراء والولاة عنه فى مصر والشام ، اعجابا به وتعجبا من احواله ، لا شك انه كان من العظمة وبعد الصيت ، بحيث كان معروفا لدى أهل الشام عامة ، والعلماء منهم بخاصة . ثم يذكره باهتمام مؤرخان كبيران مثل أبى شامه وابن أصيل .. اللذين عنيا بتاريخ الدولة الايوبية بالذات فى مصر والشام .. فلا شك انه كان كبيرا .

ان ولى الله سيدى « محمد القبارى » . عاش فى بستانه ، بعيدا عن الناس بقدر ما يستطيع ، يتأمل يفلسف أمور دنياه ويفلسف سلوك الناس .

لم يتزوج ، لكنه عاش وحيدا ..

انقطع فى بستانه فى حى الرمل ، شرقى الاسكندرية .. ولما كثر الناس فى تلك المنطقة التى كانت مهجورة ، وزاد عدد الاجانب فيها .. ترك هذا البستان الموروث وذهب الى جهة غربى المدينة الى قصر أثرى متهدم .. أو دير .. يرجح انه كان من آثار العصر البطلمى .. حيث انشأ من حوله بستانا ، هو الذى تسمى باسم « غيط القبارى » . وقد عاش فى هذا البستان الغربى عمره ، عاملا كادحا، يكسب قوته من عرقه ، ولا يستغل جهد أحد .

لكن كيف ولماذا كانت نقلة « القبارى » من أرضه الموروثة ، من بستان الاجداد الى بستان جديد ، قام هو بزرع كل عود أخضر فيه بنفسه وجهده .. رغم ما كان يعانيه من بعض الآلام فى المفاصل التى لحقت به ايذانا بالشيخوخة ؟

هجر الامام « القبارى » ، بستان الرمل أو غيط الرمل هروبا من مناظر الفتنة ، الى مكان بعيد عن الشبهة . وكانت هجرته للبستان الشرقى عام ٦٢٧ الهجرى . فى هذا الوقت كانت العلاقات قد بدأت تتوثق بين ميناء « الاسكندرية » وميناء « جنوة » فى « البندقية » ، وبدأ الافرنج يتوافدون على «الاسكندرية» للتجارة ، وللمقام بها . وهنا ، كما يقول سيدى « القبارى » : « وزنت الاحوال بميزان الاعتبار . فوجدتها لاتصلح الا بالعزلة » ومن الجدير بالذكر ، أن عدد الافرنج فى المدينة ، كما يقول « المقريزى » ، قد تجاوز ثلاثة آلاف نسمة .

لقد ترفع الامام « القبارى » من الدنيا ليجاهد هو نفسه اولا بالعكوف على العبادة الخالصة لله رب العالمين .. وليجاهد الاخرين ممارسة جهد المجاهدة فى البستان الجديد ، حاول ان يعيش حياة اليقين فى كل شىء ان صح هذا التعبير .. او يحتمل ان يشوبه شبهة حرام ، او لمسة حرام مما يغضب الله جل جلاله ، وهكذا عاش هذا الامام ، فى تلك البقعة الوحيدة المقفرة المنعزلة عن الناس ، مع الاختلاف فى الاوقات وترادف السنوات ، وهو مصون .. الى ان لقى الله محروسا بعين عنايته .. » .. والكلام « لابن المنير » ..

لقد كان « القبارى » يخاف الحرام فى كل شىء ، وبنى فلسفته ، على اصول اقتنع هو بها ، فكان يقول : « قليل العبادة مع القوت الحلال انفع للعبد من كثير العبادة مع القوت الحرام ، وطلب الحلال هو الجهاد » .

وهكذا يظل « القبارى » حتى اخر شهقة فى حياته يجاهد من اجل الحلال..

وفى هذا الصدد يحكى عن سيدى «القبارى» أنه كان يحصد الشعير يوما فى بستانه ، والوقت نهارا والشمس ساطعة . واخذ يحصد صفا، ويترك اخر بلا حصاد، وحينما سئل عن سبب ذلك . قال « ان ظلال نخيل الجار ممتدة فى هذا الوقت ، فانا اتحرى الا استظل بظله ، فاذا تحول الظل من هذه المواضع ، رجعت فحصدتها » .. أى ان ظلال نخيل جاره كانت تقع على بعض الشعير .. فخاف ان يحصده ويستغل ظل نخيل جاره الذى لم يستأذنه قبل .

**ويعلق مؤلف كتاب « القبارى ، زاهد الاسكندرية » على ذلك بقوله :**

ان القبارى فى ذلك اتبع الشرع بحرفية وقد ذكر ان سعدا بن أبى وقاص رضى الله عنه ، قال للرسول صلى الله عليه وسلم : **« يا رسول الله : ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة » فقال النبى عليه الصلاة والسلام : « ياسعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، والذى نفس محمد بيده ، ان العبد ليقذف باللقمة الحرام الى جوفه ، ما يتقبل منه عمل أربعين يوما ، وايما عبد نبت لحمه من سحت ، فالنار اولى به »**

وحول الظلال والاستظلال ايضا .. يقال ان سيدى « القبارى » . بلغ من حرصه فى البحث عن الحلال ، والبعد عن الحرام .. انه كان اذا ذهب لصلاة الجمعة يتخير مكانه فى صحن المسجد مما يلى السقف ، ابتعادا عن ظل هذا السقف .. فلربما بنى هذا المسجد بأيد لم تتحرز من حرام . ولقد سمع احدهم فى جامع «الدوانيقى » « العطارين» يتحدث فى الناس عن الورع وهو تحت سقف الجامع ، فقال معلقا : « اما يستحى ، **يتكلم فى الورع ، وهو بجامع الدوانيقى تحت السقف » !!**

بل ان سيدى « القبارى » — رحمه الله — كان اذا ما السماء أمطرت فى الاسكندرية وهو سائر فى الطريق .. يسرع بقدر الامكان ، خوفا من شبهة الحرام اذا استظل بسقيفة غيره ، دون ان يسمح له بذلك .

ويقول ، « ابو شامه » ، مدللا على صدق « القبارى » مع نفسه ومع الناس : « بلغنى انه كان اذا رأى ثمرة ساقطة

---

● كان الشيخ محمد القبارى عميق التأمل فى خفايا النفوس حريصًا على التدقيق فى القول والعمل والتحرى فى التمييز بين الحلال والحرام

● الدنيا عرض زائل وطلابها صغار العقول قليلو الإدراك

"محمد القبارى"



فيه ـ اى فى بستانه ـ تحت اشجاره ، ولا يشاهد سقوطها من شجرة ، يتورع من اكلها ، خوفا من ان تكون من شجرة غيره ، قد حملها طائر ، فسقطت منه فى غيطه ».

والواقع ، فان السبب المباشر ـ من بين اسباب ذكرناها ـ فى هجرة بستان الرمل ، ان « القبارى » حين رأى الناس يبيعون الاعناب لغير المسلمين ، الذين بداوا يصنعون منها الخمور . قرر البدء بنفسه هو . فكما هجر بستان الرمل ، قطع عروق العنب من البستان قبل هجرته . وقد كان « القبارى » يزرع العنب فى بستانه ليأكله ، لا ليبيعه . وقال « القبارى » فى ذلك : « وعقدت على الا انشيه زرجونا ، فوجدت الراحة بعده ، وعوضنى الله عن تلك الثمار بالشعير والفول ».

ويقولون أن « القبارى » كذلك سخط ، وهو فى غيط الرمل على سلطان مصر حين قام بتطهير خليج الاسكندرية ، لانه سخر الناس فيه . وانه قال . فى ذلك الوقت مهددا « ان سخروا الناس ـ اى سخروهم .. فى عمله مرة اخرى تركت لهم مصر . فما لى فيها سوى هذه القطرة من الماء ، فلا اقل من ان تكون نظيفة بعض النظافة » وكان خليج الاسكندرية قد جرى تطهيره عام ٦٤٦ هجرية ، فى عهد الملك « الصالح نجم الدين ايوب » ، كما يقول الدكتور « على ابراهيم حسن » فى كتابه « مصر فى العصور الوسطى » . ولذلك فان « القبارى » اصر فى هذه السنة على عدم تدوير الساقية فى بستان الرمل ، وذهب الى بستانه فى الغرب . المباح ـ وحفر بئرا يشرب منها ويروى منها زرعه .. لانه كما يقول : (( أوثر الوحدة فى الحياة وبعد الممات )) .. و (( طلب الحلال جهاد )) .

ولذلك فقد كان « القبارى » اذا خرج للخليج ومعه دابته يتحرج من الصيد والشرب ، ومن سقى دابته .. ويعمد الى مكان ليس فيه للخليج جسر مبنى ، حتى لا يكون قد سخر الناس فى بنائه . على ان « القبارى » من حرصه على البحث عن الحلال .. انه عندما كان يخرج لبعض شأنه شاريا او بائعا فى سوق المدينة ومعه دابته ، يلتف حوله الناس بدافع حب الاستطلاع ليروه ويسمعوه .. لان صيته كان قد ذاع فى المدينة . فكان « القبارى » يبتسم لهم ، ويرجوهم بادب ان يتفرقوا ، ويقول لهم : « اخشى من انشغالى بحضوركم ان اغلط فى حسابى او اخل بشرط لا القى فيه مالى ».

حتى بالنسبة للطير فقد كان الامام « القبارى » يتعامل معه شرعا وحلالا .

فكما كان « القبارى » يتصدق على الناس ، كان ايضا يتصدق على الطير . ويقال انه كان على بعض حدود بستانه نخلة عالية ، لم تمتد يده الى ثمارها قط . وانما ترك ثمارها للطير ، يأكل منها كما يشاء .. لانه ، من وجهة نظر الامام « القبارى » .. « كما اباح الله للطير اموال الناس ، اباح للناس دمه ».

ولم يكن « القبارى » يأكل الطير مسموطا ، وانما كان ينتف ريشه نتفا ، لان السمط يجمد الدم فى لحم الطير ، فلا يزول منه اذا طبخه .

ويحكى ان « القبارى » ظل يأكل الفول اربعين سنة ، وكانت الناس تطلبه منه على سبيل البركة ، فيعطيهم منه ماتيسر .. فكانوا يضعونه فى امتعتهم وكانوا ينسجون حول حبات الفول نوادر وقصص وروايات عجيبة .. وقد كان من النادر ان يخلو صندوق تاجر من حبات الفول .. لكن « القبارى » حين وجد الناس يسيئون الفهم .. ترك الفول وزراعته ، وصار يزرع الشعير ويقتات منه .

ان « القبارى » فى الحقيقة ، كان يقول : « المباشرة يقين ، والاستنابة ظن واليقين احب الى من الظن » .. وكانت هذه هى جوهر فلسفة هذا الولى الزاهد العابد .. فى البحث عن كل ما هو حلال

●●●

عاش الامام « القبارى » ، فاقدا حواسه الثلاث .. الشم ، والسمع ، والتذوق .. لكنه رغم ذلك عاش سلطانا فى الزهد ..

يقول عنه تلميذه « ابن المنير » ، الذى صاحبه عشرين عاما :

« عاش صابرا لامر الله ، راضيا بقدره . وكان رحمه الله قد حمل عنه الشم ، فلا يشم طيبا ولا رديئا . وبهذا ، والله اعلم ، استعان على شظف العيش . وكان يكتم هذا من نفسه ، وما اظهره لى قط . ولكن فهمته من قرائن احواله . واخبرنى بعض من باطنه فى الخدمة . فكانت الطعوم اذا حملت اليه ، وحملت منه لا يفرق بينها .. ولهذا كان يقسم بالله انه يأكل بشهوة منذ زمن طويل ، ولا يأكل الا سدا للخلة ـ اى الحاجة ـ لا غير »

كان « القبارى » رحمه الله ، حريصا على التدقيق فى القول والعمل ، والتحرى فى التمييز بين الحلال والحرام .. والحرز فى معاملة الناس .

وكما كان حرصه على دينه .. كان حرصه ايضا على ان يعمل بنفسه . ويأكل من كسب يده .

وكان يعتبر السعى فى كسب العيش جهادا يعينه على العبادة ، ويغنيه عن خلق الله والحاجة اليهم .. والا فبطن الارض خير له من ظهرها اذا احتاج الى احد : « لا اذم دنيا تعين على الدين .. الموت ولا الحاجة اليهم » . وكان يرى أن الايمان الحق ، والمؤمن الحق هو الذي تكون يده مبسوطة الى فوق .. ويكون كريما مع الاخرين .. ولذلك فان اغلب ثمار بستانه كان يتصدق بها على الناس .

وكان « القبارى » يتعامل مع الامراء بنفس الميزان الذى يتعامل به مع البسطاء .. لقد كان زائر « القبارى » ، مهما علت مكانته ، يقف على سياج بستانه يطلب الاذن بالدخول ، فيأذن له .. او لا يأذن . وكما يقول « ابن المنير » : « كان الامراء والكبراء اذا دخلوا عنده ارتعدت فرائصهم من قوته وشدته » .

و « للقبارى » صولات وجولات مع سلاطين مصر فى عهده .

« الملك » الكامل بن « الملك » العادل ، « ذهب » الى القبارى فى بستانه .. وقد وصف « القبارى » هذه الزيارة بقوله : لما جاء الملك الكامل الاسكندرية ، وخطر له ان يخرج الى عندى ، جاءت له مقدمات من مماليك وحجاب ، وصادفونى اصلى الوقيد لمتبانى ، وكنت حينئذ لا أجيب داخلا على . وكان عندى أحد المعتادين المترددين الى من اهل البلدة . فقلت له : ضم اليك ثيابك ، فانك لا تطيق مجالسة هؤلاء . وقلت : أتظن الكرامة فى ان يجىء ؟ . قال : ربما ، فقلت الكرامة فى أن ينصرف ، لانه دخل محبا ، وخرج مبغضا » .

وقد قيل ان الملك « الكامل » جاء وانصرف ، ولم يسمح له « القبارى » بلقائه .

أيضا فان « الملك » العادل بن « الملك » الكامل اراد ان يلتقى « بالقبارى » ، ويلتمس بركاته ورضاءه . فبعث الى « القبارى » بالف دينار . لكن « القبارى » رفضها . وقال لمن حملها اليه : « .. رد الدنانير الى صاحبك ، وقل له : لو عرف اصحابها لاشار عليك أن تعيدها اليهم . ولكن هذا فات » .

كان « القبارى » يرى فى هذه الدنانير انها جمعت ظلما ، ورفض ان يلقى ربه وفى عنقه اغلال هذه الدنانير سواء اخذها لنفسه ام وزعها على الناس .

ولقد حضر « بيبرس » الى بستان القبارى ، ودار الحديث بين الشيخ وبينه فى جو هادىء . وقد طلب « القبارى » من السلطان ـ على سبيل النصح ـ أن يعنى بتعمير الثغر وتحصينه . فسر السلطان للطلب ورحب به . وقد خرج من عند « القبارى » ، ليصدر أوامره بترميم الابراج وتعزيز القلاع واصلاح الاسوار . ثم جلس السلطان بدار العدل ، وامر بتطهير المدينة من الساقطات من نساء الافرنج .

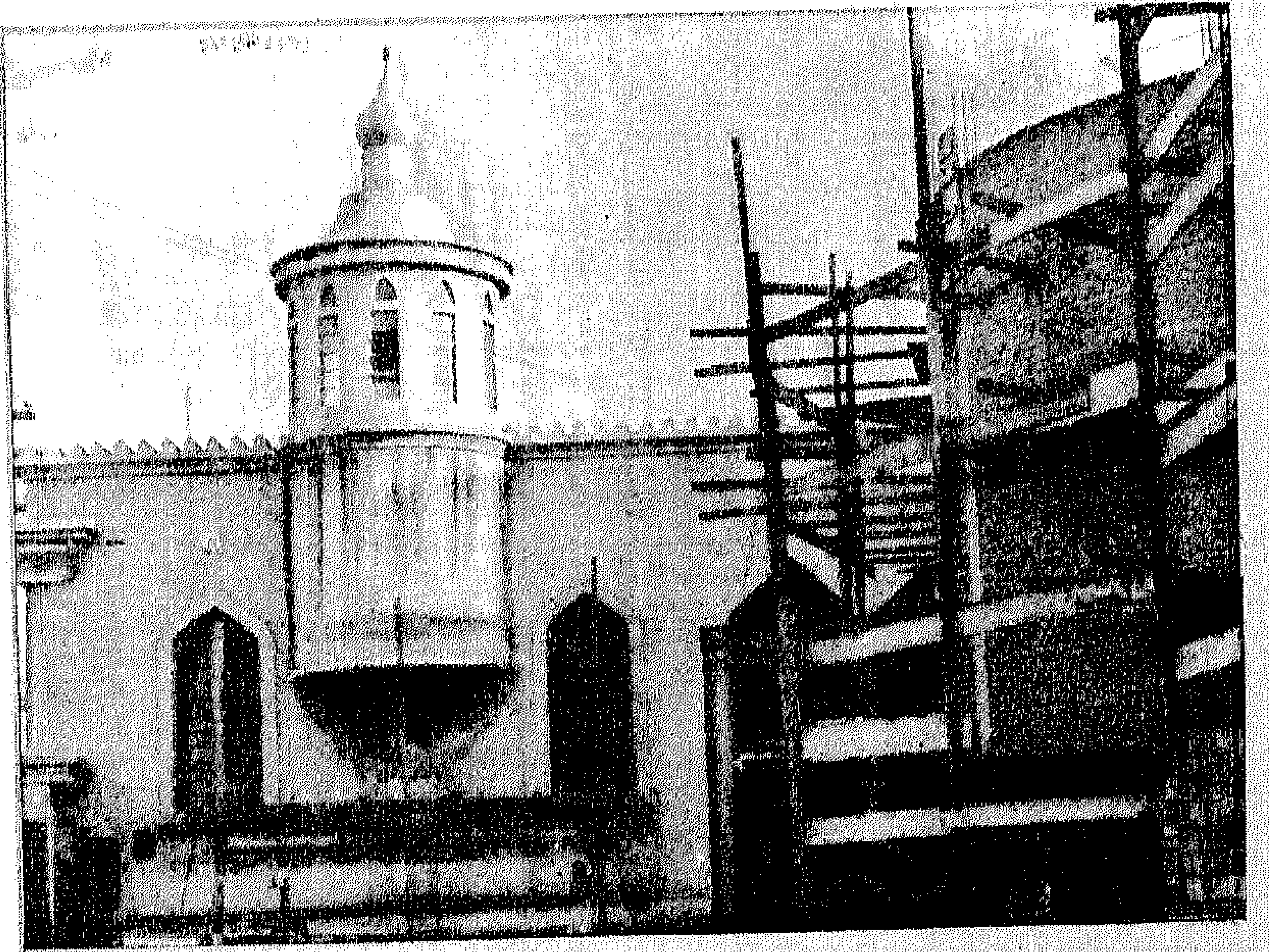
ويذكر ان الظاهر « بيبرس » قد زار « القبارى » مرة أخرى فى سنة ٦٦٢ هجرية .. لكنه زار قبره ، فقد مات « القبارى » قبل أن يصل السلطان الى الاسكندرية .

هكذا عاش سيدى « القبارى » .. ولى الله .

عاش فلسفة ايجابية تتلخص فى الخروج الى المجتمع بحياة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .. حياة خصبة وثرية .. من أجل الحق والخير .

إعداد
أحمد أحمد غزالى

# الإسلام والمسلمون فى البرازيل


مسجد سان باولو بالبرازيل ..

الاسلام دين عالى فيه نور ذاتى يدخل القلب النقى دون استئذان . وهناك بلاد دخلها الاسلام بغير غزو عسكرى او فكرى . بل تسللت اشعته الى قلوب الاتقياء وفيها دخلوا الاسلام عن دافع فطرى واستعداد خلقى كما حدث فى البرازيل . فلم يرسل لها الدعاة ولم يفتحها جيش ولكن بعض العبيد السود الذين كانوا يعملون على المراكب التى وصلت الى البرازيل كانوا مؤمنين ايمانا عميقا . ظلوا يعملون فى ظل الاسر البرتغالى الظالم ولكنهم تمسكوا بعقيدتهم ومارسوا شعائر دينهم . وحرصوا على قيمه من الاخلاص والوفاء والصدق والتفانى فى العمل بامانة مطلقة مما اثار دواعى الخير فى نفوس اهل البرازيل فقارنوا بين ماهم فيه من تفكك وانهيار وخداع وكذب وبين هؤلاء المخلصين لدينهم فقرروا اعتناقه عن اقتناع وحب بعد ان كان المسلمون فى البداية حفنة لايزيد عددهم على اصابع اليدين . اصبحوا الان عشرة ملايين مسلم يرصعون وجه البرازيل بالضياء والحب والرقى الاخلاقى والسلوكى .

والبرازيل بلد عجيب يجمع بين كل المتناقضات والمفارقات والاجناس يموج برومانسية البرتغاليين وشجن الاسبان وعقلانية الالمان ، وحذق اليابانيين وعملية الانجليز .

يسابق العالم الغربى فى بناء ناطحات السحاب فلا يكاد يخلو من حزام العشش والصفيح وملايين العاطلين . هى بلاد مترامية الاطراف متنوعة الفلاة — فى جنوبها مراعى وفى الشمال الشرقى ارض زراعية جدباء لنقص المياه .

وتقع البرازيل بين خطى عرض ٥ ، ٣٤ جنوبا مساحتها ثلث مساحة امريكا الجنوبية وهى رابعة العالم فى المساحة بعد الاتحاد السوفييتى والصين وكندا .

وعدد سكانها ١٤٥ مليون نسمة . تتكون من ثلاث وعشرين ولاية — الديانة الغالبة الكاثوليكية ولغتها الرسمية البرتغالية . سميت البرازيل نسبة الى شجرة منتشرة هناك باسم برسيل ومن هذه الشجرة كانوا يستخرجون اللون الاحمر



محاضرة على طلاب غير مسلمين

# ● مسلمو البرازيل يصدرون تسع صحف ويبثون تعاليم الإسلام عبر الإذاعة والتليفزيون

# ● الرجال المسلمون يحتلون المراكز القيادية فقائد البحرية مسلم ورئيس المحكمة العسكرية العليا مسلم

للصباغة ، او يعود الاسم الى القبائل التى كانت تسكن هناك عام ١٥٠٠ عندما اكتشفها كابرال ، ومنذ ذلك الوقت وتحمل اسم البرازيل .

وسكان البرازيل من جنسيات مختلفة ٦٣ ٪ من اصل اوربى معظمهم من البرتغاليين والباقى من اصول مختلفة ويعيش ٥٤ ٪ منهم فى المدن وتبلغ الكثافة السكانية ٢٨ شخصا فى الميل المربع .

ويحد البرازيل شمالا جيانا الفرنسية وسورينام وكولومبيا وفنزويلا وتحدها جنوبا اورجواى والارجنتين . اما حدودها الشرقية فتطل على المحيط الاطلنطى لمسافة ٤٥٠٠ ميل .

ويعود الوجود العربى فى البرازيل الى ماقبل الاسترقاق اذ من المعروف ان البحارة البرتغاليين الذين يمرون بالخليج العربى ويدورون حول راس الرجاء الصالح حتى البرازيل . وكان يصاحبهم بحارة عرب من مسقط وعمان . وقد دخل الاسلام البرازيل منذ اكتشفها كولومبس سنة ١٥٠٠ م حيث كان يصحب كولومبس عدد من العبيد الافارقة المسلمين من قبائل اليوروبا والماندنج الذين كانوا يعملون فى زراعة قصب السكر .

وفى القرن السابع عشر عندما اكتشفت مناجم الذهب دخلت البرازيل مرحلة جديدة حيث تحول الذين يعملون فى الزراعة الى العمل فى المناجم . فتقاطرت على البرازيل اعداد غفيرة من الافارقة المسلمين اسموا البرازيل بأرض النصر فقد انشأ هؤلاء دولة اسلامية وسموها البهائية منذ ستمائة عام . ولايزال اسمها باقيا حتى الان على احدى الولايات .

ثم توالت الهجرات الافريقية والعربية فقد وفد الى البرازيل سنة ١٨٧١ عربيان قادمان من بيت لحم ، فكانا النواة الاولى للجماعة العربية فى هذه الدولة الحديثة . كانت الدفعات الاولى من المهاجرين المسلمين تعمل فى جميع المناطق من قلب الادغال فأقاموا المساجد على الضفاف الموحشة لنهر الامازون ونشروا الاسلام هناك . وظل الاسلام ينتشر فكرا وعقيدة وسلوكا عبر القرون المختلفة لدرجة انه لاتزال توجد اسرة الزيتون وهى من اكبر العائلات الافريقية الاسلامية فى البرازيل وغيرها كثير من العائلات الاسلامية .

والمسلمون يشكلون نسبة كبيرة فى البرازيل اذ يوجد حوالى ٧ ملايين عربى يعملون فى شتى المجالات خصوصا فى قطاعات التجارة والفندقة وغيرها .

وقد تناثرت المساجد على ارض البرازيل لان المسلمين كانوا يقيمون المساجد البسيطة لاداء شعائرهم الدينية ، حيثما حلوا واقاموا .

ويتركز معظم المسلمين فى سان باولو ولوريسيفة وقرطيبا . وقد بنى المسلمون خمسة مساجد كبيرة وحديثة فى مدن برازيليا وكورنيشا وكورتيبدا وبار الفافو وبارسيبوس وانشئوا بجانب كل مسجد مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية . كما جددوا كثيرا من المساجد القديمة

# جمعية أبو بكر الصديق تقيم معسكرات لشرح الإسلام للشباب البرازيلى وترعى المسلمين هناك

**وقد استطاع المهاجرون الاول اثبات وجودهم الاسلامى فقد اقاموا اول جمعية ترعى شئون المسلمين مقرها سان باولو . وانضم الاف المسلمين اليها .**

وقد بنت هذه الجمعية اول مسجد شامل وجامع على الطراز الحديث فى سان باولو بعد ان اشترت قطعة ارض كبيرة ليبنوا عليها المسجد ـ الجامع الكبير فى سنة ١٩٣٣ الذى ظل مجرد امل بسبب ما احدثته الحرب العالمية الثانية من تدمير .

ثم عادت الفكرة الى حيز التنفيذ سنة ١٩٤٤ لتضع حجر الاساس وحضر ممثلو الحكومة البرازيلية ومعظم الجالية الاسلامية فى سان باولو .

ولكن اعداء المسلمين رموهم بالضعف والعجز وسخروا منهم ولم يعبا المسلمون وصمموا على على بناء المساجد رغم انف معارضيهم . وبدىء فى تنفيذ بناء مسجد سان باولو فى سنة ١٩٤٨ ولكن افتتاحه رسميا كان فى سنة ١٩٥٨ وكان هذا اضخم مسجد لذا اطلق عليه مسجد البرازيل حيث يؤمه الاف المسلمين من كل مكان فى انحاء البرازيل وقد امتد نشاط هذه الجمعية وقامت بجمع التبرعات من كل انحاء البلاد وانشات فروعا لها فى كل الولايات بلغ عددها اكثر من ٢٥ جمعية .

وقد دخل الاسلام حديثا عن طريق العمال العرب الذين هاجروا اليها سنة ١٩٨٣ بحثا عن لقمة العيش وطلبا للعلم .. فاتجه معظم اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين الى العمل فى التجارة والصناعة واحرزوا تقدما ملموسا فى الحياة البرازيلية مكنهم ذلك من نشر الاسلام .

والى جانب ذلك فقد ظهرت حركات اسلامية حديثة منها حركة «ابو بكر الصديق» التى عملت على جذب عدد كبير من الشباب الى الاسلام . فلاتكاد تخلو عاصمة ولاية من الولايات البرازيلية الا ولها فرع ينتمى الى جمعية «ابو بكر الصديق» بجانب الجمعيات الاخرى تقوم جمعية «ابو بكر الصديق» بدور بارز فى جميع المجالات فقد استطاعت ان تثرى الحركة الاسلامية فى البرازيل بان تعقد ندوات تثقيفية دائمة لنشر الاسلام والدعوة اليه عبر ثلاث وعشرين صحيفة برازيلية الى جانب النشرات الاخبارية عن العالم الاسلامى باللغة البرتغالية وتنشر فى هذه الصحف ترجمة للكتب الاسلامية المعاصرة . وقد استطاعت الحصول على ساعة ارسال يومى عبر الاذاعة والتليفزيون البرازيلى لبث النشاط الاسلامى خصوصا فى المناسبات الدينية المختلفة مثل شهر رمضان المبارك والاعياد حيث يفطر المسلمون هناك على الاذاعة لتحرى الدقة فى عباداتهم وصومهم . ويمتد نشاط تلك الجمعية فتعمل على اقامة المعسكرات للشباب ومن خلالها تقوم بالتعريف بالاسلام وشرح مبادئه السامية مما جعل كثيرا من الشباب البرازيلى يدخل الاسلام . فقد اسلم اخيرا اكثر من ٤٥٠٠ شاب بعد ان عرفوا الاسلام فكرا وعقيدة ونظاما وحرية واستبسالا فى سبيل الحق لا فى سبيل الغايات الدنيوية الرخيصة . وتقيم الحركة مخيماتها كل ستة اشهر وتستمر لمدة اسبوع تتخللها المحاضرات والمواعظ وبعض الالعاب الرياضية ..

وقد اعترفت الحكومة البرازيلية بالمدارس الاسلامية التى تقيمها جمعية « ابو بكر الصديق » لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم ونشر الاسلام علاوة على وجود المركز الاسلامى الذى يغذيها وتهدف هذه الجمعية الى تربية النشء على الاخلاق الاسلامية حتى لا ينخرط الشباب فى تيار الفساد المدمر ولتظل الشخصية الاسلامية محافظة على وجودها وكيانها فى مواجهة تلك التيارات الالحادية الباغية وكان من نتيجة جهود هذه الجمعية تزايد عدد المسلمين فى البرازيل حتى بلغ اكثر من سبعة ملايين مسلم .

وارسلت وزارة الاوقاف الشيخ الرفاعى نعمت الله للعمل كمدير للمركز الاسلامى فى سان باولو والشيخ احمد اسماعيل عطية مديرا للمركز الاسلامى لكورتيبا . وازاء الظروف الصعبة التى تواجه المسلمين هناك تم تحويل ملكية النادى الاسلامى فى سان باولو الى وقف يصرف ريعه على مسجد البرازيل . كما تقرر بناء الارض المجاورة للمسجد وضمها لاوقاف المسجد حيث تضم مستوصفا ومكتبة اسلامية ومساكن للائمة وقد طالب مجلس ادارة الجمعية الخيرية الاسلامية الحكومة البرازيلية بتقديم قطعة ارض لبناء مركز اسلامى جديد يضم دارا للمسنين ومسجدا ومكتبة ومدرسة اسلامية ومستشفى ونادبا . والجمعيات الاسلامية على اختلاف تكويناتها جمعيات متعددة النشاط ، فهناك الجمعيات الخيرية بسان باولو وماريتيوس وريودى جانيرو وكوباتا وجمعية الاصلاح الاجتماعية وجمعية سانتوبرازيليا والنادى الاسلامى بالجامعة بسان باولو .

كما ان هناك المركز الاسلامى فى العاصمة برازيليا ويشرف عليه



مجلس منتخب من سفراء الدول الاسلامية ويقصده عدد كبير من الشباب والنساء والطلبة للتعرف على مزايا الاسلام امام الدعايات المسمومة التى تبثها الاجهزة الاعلامية التبشيرية ولهداية الشباب الحائر وسط خضم من الافكار المحرقة المنسوبة للاسلام والنساء يدخلن فى دين الله للاهتداء بمزاياه ، والرغبة فى الزواج من المسلم لانهن يفضلن تعاليم الاسلام لتكوين بيت مسلم متزن .

ومصادر تمويل هذا المركز تاتى من الاشتراكات التطوعية لدول المؤتمر الاسلامى وبعض المنح الخاصة والعمومية والحكومية .

وقد اشتركت هذه الجمعيات والمركز الاسلامى فى عقد مؤتمرات اسلامية دولية واقليمية اشهرها المؤتمر الاول لجنوب دول امريكا ودول الكاريبى الذى انعقد بجزيرة ترينداد .

وقد قامت الحكومة البرازيلية مشكورة باستصلاح قطعة ارض كبيرة مجاورة للمركز الاسلامى الدائم الحالى المؤقت لبناء المركز الاسلامى الدائم .

واداء الشعائر الدينية واجراء العقودات وربط العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وتقديم دروس فى اللغة العربية لمن يرغب فى ذلك والاشهاد على حالات اعلان الاسلام والدعوة الى الله ومواجهة الخصوم .

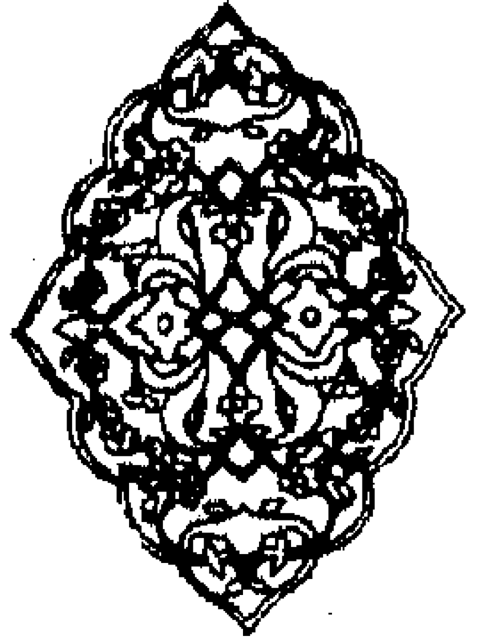
وهناك مركز اسلامى تابع للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية المصرى يعمل على تغذية الشباب البرازيلى المسلم بكل ما يحتاجه من نشرات اسلامية والكتب الاسلامية المترجمة باللغة البرتغالية واللغات الاخرى حتى يقف الشباب المسلم على ارض صلبة فى مواجهة تيارات التبشير والتعرف على الاسلام فكرا وعقيدة وسلوكا . والظاهرة اللافتة للنظر ان النشاط الاسلامى لا ينقطع بل يمتد حتى يشمل كل المجالات لدرجة انه تصدر فى البرازيل اكثر من تسع مجلات شهرية ونصف شهرية واسبوعية . وتوزع ٥٠٠ الف نسخة من خلال ٣٠ الف منفذ للبيع ..

ويوجد اكثر من ٢٥ مؤسسة اسلامية ترعاها . وهناك جريدة تصدر باللغة العربية عن مركز الدراسات جامعة سان باولو تكشف التقاليد المرذولة فى البرازيل التى يسقط فيها الشباب فيهدر طاقاته مثل الكرنفالات التى تقام سنويا فى شهر مايو وتستمر اسبوعا . والغريب انه لا تزال بعض الصحف البرازيلية تشوه صورة الاسلام مثل ما نشرته صحيفة برازيلية اسمها فوليادى سان باولو فى سلسلة مقالات عن حجاب المراة المسلمة . ان ما نشر كان له صدى كبير فى الاوساط الاسلامية فقد رفع المسلمون مذكرة احتجاج الى رئاسة الجمهورية دفعا لهذا التضليل . وكشف محاولات التشويه ..

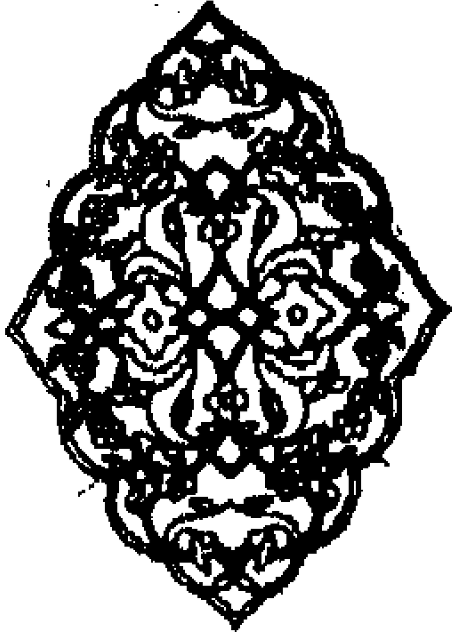
وقد اكتشفت الحكومة البرازيلية مؤخرا اهمية الاسلام فى علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية فطالبت الحكومات العربية بارسال الدعاة الذين يعملون فى نشر اللغة العربية لتوضيح الصورة القاتمة عن الاسلام .

ومما يبشر بالصحوة الاسلامية فى البرازيل وجود عدد كبير من المسلمين يحتلون مراكز قيادية فمثلا الجنرال ميميد بريزية « محمد البزرى » يتولى رئاسة المحكمة العسكرية العليا برتبة وزير . ووزير البحرية الفريد كريم يتولى قيادة الاسطول البرازيلى .

لذلك يجب مضاعفة جهود العالم الاسلامى ورصد ميزانية للدعوة الاسلامية للبرازيل يقررها المؤتمر الاسلامى ووضع برامج محددة لتفوق المسلمين فى البرازيل على المتعصبين البيض وضرب المثل فى التسامى عن الجنس واللون ورد الافضلية الى فعل الانسان الطيب النافع الذى يفيد مجتمعه .



# الخلوة إلى الله



اصل الخلوة عند الصوفية ، هو استحباب الاعتكاف كما جاء الندب اليه فى الاسلام ، والخلوة نوع من الفرار الى الله ، وقد الزمنا الله به ، فقال : « ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين » ، وهى هجرة اليه تعالى : «انى مهاجر الى ربى سيهدين» ، وقد كان الاعتكاف او الخلوة سنة ماضية فى الاديان السابقة ، فموسى واعد ربه ثلاثين ليلة ، ثم تمت بعشر ، فتم ميقات ربه أربعين ليلة .

ومريم ابنة عمران ، وكان لها اعتكافها وميقاتها فى المحراب .

وكان ليحيى اعتكافه وميقاته ثلاث ليال سويا .

وكل ذلك ثابت فى كتاب الله فالخلوة ذهاب وفرار وهجرة الى الله كما قال ابراهيم ولوط من قبل .

**وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلى قبل البعثة فى حراء، كما كان يختلى بعد البعثة فى العشرين او فى العشر الاواخر من رمضان ، وربما فى غيرها كذلك ، فاصبحت الخلوة سنة نبوية من سنن الهدى الثوابت .**

## الخلوة لماذا ؟

اذن فدين الله ان يخلو العبد القادر المستطيع الى ربه، فترة ترويض ورياضة، يتخلص فيها من عقده وازماته ورواسبه النفسية ، ويتطهر فيها من خطاياه وآثامه ونزواته ، ويتضلع فيها بشحنة الايمان واليقين ، والقرب من الله ، فيخرج وقد صفا قلبه ، واستنار باطنه، وانسلخ من امراضه القلبية والنفسية والخلقية ، ان صح توجهه الى الله وخلصت نواياه فى خلوته ، بل انه ليتسلخ تبعا لهذا من بعض امراضه الجسمية والبدنية كذلك ، فكانما ولد ولادة اخرى ان وفقه الله ، اضافة الى الشحنة الايمانية التى يحصلها .

ومتى ما ثبت ان الخلوة علاج روحى للامراض النفسية والخلقية ، ثم هى علاج للامراض الجسمية ، المترتبة على الازمات والعقد والانفعالات المختلفة ، فقد علمت أن الخلوة بالتالى نوع من عزل المريض حتى يشفى ، فلا يعدى غيره خلقيا ولا نفسيا ، ولا يتعرض هو للهلاك، شأن الامراض الجسمية المعدية سواء بسواء .

وشر الامراض ، امراض الباطن، وشر الاثار آثارها المدمرة ، وشر الموتى : موتى الاحياء .

اما خلوة السليم ، فانما هى لمضاعفة الشحنة الايمانية ، والترقى فى معارج القرب وطلب مفاتيح المدد ، او على الاقل زيادة طاقة اليقين والعلاقة بالله فى نفس المريد ، شأن خلوة الرسول فى رمضان ، وبهذا تصبح الخلوة ضرورة انسانية .

وكما يؤكد اطباء الصحة الجسمية والنفسية ضرورة تعيين يوم دورى للراحة والاستجمام ، فكذلك يقرر أطباء الارواح، ضرورة تعيين فترة للتخلص من كافة الرواسب والمشاغل والشواغل ، والمهام والهموم ، والانصراف المطلق الى الله ، والاستمداد من الطاقة المقدسة للتخلص من المتاعب والاجهادات والمعايب المعنوية والعودة الى مواجهة الحياة بما هى أهله، من حيوية وفهم وطاقة ورشد ، ونظافة وانتاج حسى ومعنوى .

فليس امر الخلوة كما يفهمه المتحاملون والحمقى نوعا من الانطواء والسلبية والضعف ، او الهرب من مواجهة مرارة الواقع ، ابدا ، انما الخلوة استعداد وتدريب ، وتربية ايجابية وقوة ، ومصابرة ، وكفاح مرير ، لا يعرفه الا ممارسوه، ولو ان احدا من اولئك القوالين حاول يوم اعتكاف وخلوة واحد ، على متعارف الصوفية لما اطاق ، ولفر فرار الجدى الجبان من الأسد .

## الشروط العامة

وعند المحمديين : ان شرط الخلوة هو شرط الاعتكاف فقد اخرج البيهقى وابو داود ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : (( السنة على المتكف الا يعود مريضا ، ولا يشهد جنازة ، ولا يمس امرأة ، ولا يخرج لحاجة ، الا لما لابد منه . ولا اعتكاف الا بصوم ، ولا اعتكاف الا فى مسجد جامع )) انتهى .

وشرط المسجد الجامع هنا مقيد بما اذا كان الاعتكاف لمدة ايام تتخللها صلاة الجمعة ، فاذا اعتكفه فى غير المسجد الجامع خرج لصلاة الجمعة وجوبا ، والا فاعتكافه فى غير المسجد الجامع صحيح.

وذلك خلافا للمرأة فانها تعتكف حيث شاءت لعدم فرضية الجمعة فى حقها ، ومسجد بيتها اولى بها ، فاذا فضلت الاعتكاف فى المسجد ، عند عدم الفتنة ، او عدم السمعة والرياء . ضربت لنفسها خباء خاصا فيه ، كما ثبت عن امهات المؤمنين انهن ضربن الاخبية فى المسجد لما اردن الاعتكاف فيه ، ولم ينكر عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك.

وكذلك الرجل المعتكف فى المسجد او المختلى ، اذا لم يضمن شتات قلبه ونفسه او خاف الرياء والسمعة ، او نحو ذلك ضرب لنفسه خباء فى المسجد كما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد رواه احمد ومسلم وابن ماجه وابو داود وغيرهم .

ومن المتعين على المختلى ان يؤدى قبل خلوته جميع التزاماته المادية والادبية نحو عمله ونحو اهله خاصة والناس عامة، فلا تكون خلوته سببا فى تضرر غيره بشىء من خلوته ولا فى انشغاله هو عن الله بشىء ، ولهذا الشرط اهمية لا حد لها.

## توقيت الخلوة .. ووظيفتها الانسانية

ثم ان توقيت الخلوة وميقاتها موكول للمرشد الذى يزن جميع ظروف المريد ، وتحمله ، واحتمالات حياته ، وملابساته الاجتماعية والشخصية والنفسية ، والعائلية والروحية العامة والخاصة ، وان كانت السنة فى اواخر رمضان .

فالخلوة اذن احدى وسائل المحافظة على الكرامة الانسانية وعلى الصحة الجسمية والنفسية، وعلى المعالم الدينية والروحية، وعلى المصالح الوطنية والقومية والتقدمية ، وهكذا ينكشف للناس المفهوم الواقعى الاصيل للكرامة الانسانية والاسلامية فى مدلولات التصوف الاسلامى، ومجاهداته ، كلما عميت عليهم ، او كلما

بقلم:
## الشيخ محمد زكى إبراهيم
### رائد العشيرة المحمدية



استعصت بحكم الجهل والمادية ، فتخبطك فى ادراكها الناس بين الشباب والمشيب ، او من الجهل والتعصب والتسلف المريب ..

### انواع الخلوة

وكذلك تختلف حال الخلوة عندنا باختلاف حالات الناس، وباختلاف مايراه المرشد الطبيب الربانى، ملائما لكل اخ؛ لاختلاف الظروف والمناسبات والقابليات وغيرها ، فعندنا :

١ ـ الخلوة الكاملة .
٢ ـ الخلوة الجزئية .
٣ ـ خلوة الجلوة .

### فالخلوة الكاملة

انعزال مطلق للعبادة الى مدة ما ولو فى العمر مرة ، ان لم يمكن التكرار لتحصيل الفضل ، وتكون فى مكان صالح لذلك ، والمسجد اولى ، على اساس الذكر المعهود به الى المختلى بشروطه المقررة من شيخه ، واقلها من ثلاثة ايام الى اسبوع واوسطها بين اسبوع وثلاثة اسابيع واكبرها بين اربعين وسبعين يوما، فاذا كانت فى رمضان فالسنة الثابتة بين الايام العشرة او العشرين الاخيرة ؛ وهى ميقات النبى صلى الله عليه وسلم؛ اما ميقات موسى فكان كما ذكره القرآن اربعين ليلة ، وميقات زكريا ثلاث ليال؛

### والخلوة الجزئية

هى الانعزال للعبادة يوميا فى مكان معين ، لوقت معين ولو بعض ساعة ، بعد الفراغ من قضاء مطالب الحياة اليومية المعتادة، وشروطها حفظ الجوارح والقلب تماما عن محارم الله ، اثناء الوجود مع الناس ، والاسراع بالتوبة ؛ لمجرد الشك فى مقارفة خلاف الاولى ، مع الانشغال الدائم بالذكر المختار ايا كان، واين كان ، ان صمت اللسان فالقلب على ذكره مقيم ، مع دقاته لا ينقطع ، والتدريب على ذلك يسير باذن الله .

### وخلوة الجلوة

هى استمرار انشغال القلب بالذكر مع القيام بمطالب الحياة المعتادة ، مع عدم مغايرة شىء منها « قلب مع الخالق وجسم مع المخلوق» حتى يكون «الجمع فى جنانه ، والفرق فى لسانه » وشروطها حفظ الجوارح كما اسلفنا اثناء الوجود مع الناس ، وليس فيهما عزلة على الاطلاق ، لا كلية ولا جزئية الا بقدر مقدور ، كلما امكن ذلك . بحسب ظروف المريد وطاقاته ، وهذا متروك له، ويكفى ان ينوى العبادة بكل قول وعمل.

### عدد الذكر فى الخلوة

وعلى صاحب الخلوة الجزئية ، وخلوة الجلوة ـ اذا كان مكلفا بعدد محدد من الذكر ـ ان يعمل لنفسه مقياسا ، ليعلم متوسط عدد ذكره المعهود به اليه، فى الساعة الزمنية الواحدة ، حتى لا يشغل نفسه بالعد على المسبحة فيستهدف لما لا موجب له اثناء عمله الدنيوى ، ووجوده بين الخلق .

نعم ان للعدد سرا خاصا ، لكنه يكفى متوسط العدد التقريبى عفوا تجاوزا .

ويكون حساب ذكره بحسب عدد الساعات او اجزائها مضروبا فى متوسط الذكر فى الساعة الواحدة كما جربه وعرفه من نفسه ، ليسهل عليه الذكر بلا عد على المسبحة .

### كيفية دخول الخلوة

واهم آداب الخلوة : تمام اخلاص النية ، واستحضار ما يلزمه من طعام وشراب ومتاع ضرورى مدة الخلوة ، ثم ملازمة الصوم ، والاكتفاء بالقليل من الطعام ، والمنام ، والانصراف بكليته من مشاغل الحياة الدنيا . اعتمادا على الله وتوكلا عليه وتفرغا لعبوديته ، فاذا عزم :

«اولا» : حلل نفسه من حقوق الناس عليه .

«ثانيا» : جهز لاهله كل ما يحتاجون اليه اثناء مدة خلوته ، كانه بينهم .

«ثالثا» : دبر امر عمله او وظيفته او تجارته ، حتى لا تتوقف او تضطرب ، ثم اغتسل بنية الاعتكاف والخلوة وتعطر ، ثم صلى ركعتى التوبة وبقية شروط التوبة ، هى شروط السنة فى الاعتكاف الشرعى ، والبدء من صباح الجمعة افضل .

ثم يخرج الى المسجد منيبا خاشعا ضارعا ، فاذا دخله صلى ركعتين صلاة مطمئنة متقنة ، وقرا « الكهف » لما ورد من انها السنة فى هذا اليوم ، او قرا ما تيسر من القرآن « وعندنا دائما نعنى بتكرار سورة الاخلاص فى كل مقام لمن لا يستطيع قراءة غيرها من القرآن» لما ورد فيها من ترغيب صحيح جليل .

ويلازم العابد بعد قراءة سورة الكهف الصلاة على النبى « مستحضرا روحه الشريفة وارواح اشياخه معه ، مقبلا فى موكبهم على الله بلا حجاب ، ولا وساطة بينه وبين الله » حتى يؤذن للجمعة ، وتنتهى شعائرها الالهية ، فيختم الصلاة ، ويدعو بالمغفرة والتوفيق والقبول ، ثم يودع مرافقيه ، ويتجه الى خلوته « حيث تكون الخلوة » محافظا على الا يقع فى مخالفة اثناء الذهاب اليها، ليقضى فيها ما شاء الله .

### التعبد فى الخلوة

فاذا كانت الخلوة عاملة ، جعل جوف الليل للتهجد والتسبيح والاستغفار ، وبعد صلاة الفجر للقرآن ، وبعد صلاة الضحى للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وبعد صلاة الظهر للتهليل الاكبر « لا اله الا الله وحده ، لا شريك له ، .. الخ » وبعد صلاة العصر للذكر الجامع «سبحان الله والحمد لله.. الخ»، وبعد المغرب للتنفل بالصلاة المسنونة ، وبعد العشاء ، يذكر الاسم المفرد «الله» بقدر ما شاء الله له ، ويردد مجموعة الاسماء الحسنى كلها عدة مرات ، ما لم يؤذن بعدد مخصوص لبعض الاسماء او الصيغ فيلازمه ليدرك اسراره وبركاته .

ويجعل فيما بين كل ذلك فترات للراحة يملؤها بالدعاء والتعبد بالاحزاب لما ورد فيها، والتفكر فى خلق السماوات والارض، وفى الاخرة والاولى ، وفى نفسه واسرارها، ما يجب عليه من تزكيتها ، وما ينتظره من نعيمها وعذابها ، مستظهرا حق الله عليه ، وكيف يؤديه فى موكب الحياة جميعا ، حتى يقوم برسالته كاملة .

فاذا كان ينوى الخلوة « لخدمة اسم معين من اسماء الله » او صيغة او ورد خاص ، اكتفى فى خلوته باداء الفرائض والنوافل والاوراد الحتمية ، ثم ملا كل الوقت بذكر الاسم المختار ، واكثر الشاذلية يختلون بالاسم المفرد « الله » وبعض السادة يقسمون الاسماء السبعة او الاسماء الحسنى على ايام الخلوة ، وللشيخ فى ذلك نظر وتوجيه ولكل مريد حكم خاص، قد يشابه غيره او لا يشابهه، والله الموفق المستعان .

# الروابط الاجتماعية في مفهوم الإسلام



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام الإرشاد الديني والثقافة وعضو مجلس الشورى

● الاسلام جاء لايجاد مجتمع فاضل ، يتعاون فيه كل فئات الشعب ، ويؤدى كل واحد فيه دوره بامانة وصدق واخلاص ، فينفع نفسه وينفع مجتمعه . والله تعالى قد خلق هذا الكون وسخره لمنفعة الناس جميعا ، فهو لم يخلقه لنفسه . فهو سبحانه غنى عن العالمين ، ولم يخلقه للائكته فالملائكة جنس لا يجوع فيحتاج الى طعام ، ولا يظما فيحتاج الى شراب ، ولا يعرى فيزدان بثياب ، ولكن خلقه من اجلنا نحن البشر ، بحيث يجد كل واحد ما يحتاجه بشرط ان يبذل في الحصول عليه كل ما منحه الله من طاقات ، قال الله تعالى :

(( الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار، وآتاكم من كل ما سالتموه ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، انالانسان لظلوم كفار)) واول مظهر للمجتمع الفاضل فى الاسلام هو وجود رأى عام فاضل ، يتعاون على الخير ودفع الشر ، ولا ينبغى لفرد فى الامة ان يعيش سلبيا فى مجتمعه ، يرى أسباب الفضيلة ميسرة ولا يحث عليها ، ويرى اسباب الرذيلة متفشية ، ويهز كتفيه ازاءها ويمضى الى حال سبيله ، بل ان عليه واجبا هو ان يحث على الفضيلة وينفر من الرذيلة ، ويكون مع غيره رأيا عاما يبنى ولا يهدم . يرتفع بمجتمعه الى المستوى الفاضل للمجتمعات المتقدمة، وان الجماعة كلها تكون آثمة اذا رات الشر يسير رافعا راسه وسكتت عنه ، وتكون الجماعة شريرة اذا كان الشر يسير فى طريقه ولا يوجد من ينكره ، ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المعنى :

(( مثل المدهن فى حدود الله — اى الذى لا يقيم الحق ولا يخذل الباطل ملقا او تهاونا او مجاملة — مثل قوم استهموا فى سفينة فصار بعضهم فى اسفلها وبعضهم فى اعلاها ، فكان الذى فى اسفلها يمر بالماء على الذى فى اعلاها فتاذوا به ، فاخذ فأسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه ، فقالوا مالك ، قال : تأذيتم ولابد لى من الماء ، فان اخذوا على يديه أنجوه ونجوا بانفسهم ، وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم )).

ان هذا المثل النبوى الذىضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم يصور التعاون فى ايجاد مجتمع فاضل والتكافل الاجتماعى فى محاربة الافات الفكرية والخلقية والاجتماعية ، ويبين ان الرشيد عليه ان يهدى الضال ، وان العالم عليه ان يعلم الجاهل ، ولقد قال على بن ابى طالب رضى الله عنه :

(( لا يسأل الجهلاء لم لم يتعلموا حتى يسأل العلماء لم لم يعلموا ))

وفى هذا المعنى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا :

(( لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتاخذن على يدى الظالم ولتاطرنه على الحق اطرا ، او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض )) اىتتفرق القلوب، وبذلك يتهاوى البناء الاجتماعى .

ومن اجل تاكيد تماسكالمجتمع الاسلامى ، اوجب الاسلام على المحكومين الطاعة لولاة امورهم ، واشهر النصوص الدينية فىذلك قول الله تعالى :

(( يايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم )) والمراد باطاعة الله والرسول اطاعة اوامرهما ، فكان الاية تقول : اطيعوا الشرائع السماوية واطيعوا الحكومة التى تنفذ تلك الشرائع . وقال صلى الله عليه وسلم : (( عليك السمع والطاعة فىعسرك ويسركومنشطك ومكرهك واثرة عليك )) .

وهذه مجموعة من توجيهات سيدنا رسول الله : (( الجماعة رحمة والفرقة عذاب )) .

(( من فرق فليس منا )) ، ((يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذئب من الغنم القاصية )) ،

(( لا تختلفوا فان من كان قبلكم

اختلفوا فهلكوا )) (( اثنان خير من واحد ، وثلاثة خير من اثنين، واربعة خير من ثلاثة ، فعليكم بالجماعة ، فان الله لن يجمع امتى الا على هدى )) ، ((المؤمنون كرجل واحد : اذا اشتكى راسه اشتكى كله ، وان اشتكى عينه اشتكى كله )) ، (( افضل الصدقة اصلاح ذات البين )) وقال : (( ما عمل ابن آدم شيئا افضل من اصلاح ذات البين )) ، (( الدين النصيحة، لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم )) ..

وتبدأ المسئولية الاجتماعية بمسئولية الابوين التى رضيا بحملها فى ايجاد الذرية وتحميلها اعباء الحياة ، ثم هى ترجع ايضا الى طول زمن الطفولة فى ابناء الانسان ، وما تقتضى الحضانة من التربية المضنية ، واول هذه الواجبات القيام بتنمية جسم الطفل وعقله وتهذيب نفسه الى ان يبلغ من العمر ما يؤهله لتولى شئون نفسه ، ولهذه الواجبات ثلاثة ادوار تختلف العناية بها بحسب سن الطفل واستعداده ، ففى المرحلة الاولى وهى الطفولة يجب ان تصرف العناية فيها الى تغذية الطفل تغذية كاملة صحية، وفى الطور الثانى وهو الحداثة حيث يبتدىء ظهور الملكات العقلية وينطبع فى ذهنه كل ما يربى عليه ويدرسه فى حداثته ، يجب على الوالدين ان يجتهدا فى الا يرى الطفل او يسمع الا ما يهذبه وينفعه لان التربية المدرسية لا تفيد كثيرا اذا لم تساعدها البيئة المنزلية . وفى الطور الثالث وهو طور الشباب يخف عبء الواجبات على الابوين الى حد ما ويكتفى فى امر التربية بالنصح والارشاد ، ويجب على الام ان تلتفت بنوع خاص الى فتياتها ، فتعلمهن واجبات ربة البيت الصالحة على الا ينسى الابوان ما للقدوة الصالحة من اثر فى تهيئة فتاتهما لملء مركزها اذا تزوجت ، ومن المهم ان تكون عناية الابوين باولادهما عناية عادلة لان التفضيل فى المعاملة لا يثمر الا الحقد فى نفوس الابناء وغرس بذور العداوة فى قلوبهم ، وقد ادركت المراة المسلمة هذا المعنى ، فيروى عن النعمان بن بشير ان اباه بشيرا نحله بعض ماله ، فقالت امه عمرة بنت رواحة : لا ارضى بهذه العطية حتى تشهد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق ابوه الى رسول الله واخبره بما كان من عطية ولده النعمان ، والتمس من الرسول ان يشهد على هذه العطية، فقال الرسول الكريم : اله اخوة ؟. قال : نعم ، قال الرسول : فكلهم اعطيت مثل ما اعطيته . فقال لا ، قال الرسول : فليس يصلح هذا ، ارجعه انى لا اشهد الا على حق ، لا تشهدنى على جور ، اشهد على هذا غيرى ، اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم . ان لبنيك عليك من الحق ان تعدل بينهم . كما لك عليهم من الحق ان يعدلوا لك فى البر ، أيسرك ان يكونوا لك فى البر سواء ؟. قال نعم ، قال الرسول : فلا اذن ، وامره برد العطية ، فرجع بشير فى عطيته )) .

هذه المراة الفاهمة لحق الاولاد على آبائهم كانت سببا فى تقرير مبدا اسلامى . يجب على كل اب ان يلتزم به ، وهو المساواة بين الاولاد .. ومما ورد قول الرسول الكريم : (( سووا بين اولادكم حتى فى القبل )) وتتسع الدائرة لتشمل توطيد العلاقات الاجتماعية بين اهل الانسان وذوى قرباه ، فهم اقرب الناس اليه ، وهم الذين يقفون بجانبه اذا ماظلم ويدفعون عنه بغى الباغين .. شروره .. ومحبة الاولاد للوالدين واحترامهم مبنيان على مبدأ الاعتراف بالجميل ، اذ ان كل شىء فى الولد مستفاد من ابويه، وتنحصر واجبات صغار الابناء لابيهم فى الطاعة الكاملة التى يستلزمها ضعف الطفل وقصر ادراكه ، ويقتضيها امر التربية ، وتنحصر واجبات الاولاد الذين فى سن المراهقة ، فى الطاعة الاختيارية عن عقل وادراك ، وعلى الناشىء ان يجعل افعاله كلها موافقة لرضا والديه، اما واجبات الابناء البالغين فتقتضى الوداعة وتبادل الحب وسماع النصح والارشاد والتوقير والاحترام .. ولساداتنا الصوفية منهاج واضح فى تربية السلوك الاجتماعى، فهم يحبون الناس جميعا ، ويحبون ان يتجمعوا على ذكر الله وعلى الاستغفار وعلى الصلاة والسلام على رسول الله ، ثم ان من آدابهم ان يسالوا عمن يغيب عن مجالسهم وان يساعدوا المحتاجين ، ويمدوا يد العون لمن اصيب فى دنياه . ومن قول الامام الرفاعى رضى الله عنه : (( ان تجارتى فى خدمة النساء والارامل واليتامى واجب ان اشهد نفسى فى خدمتهم دائما، واذا رايت يتيما يبكى تهتز مفاصلى وترتعد اعضائى حنانا له وشفقة عليه واخاف من بكائه )) فرضى الله عن ساداتنا الصوفية وجزاهم عن مبادىء الاسلام خير الجزاء ..

**أحاديث نبوية**

● من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت .

● انما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه وأذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد .



الشباب هم أمل ومستقبل كل أمة فان احسن اعدادهم وتهيأوا لتولي المهام والمسئوليات الجسام التى تنتظرهم تقدمت الامة واخذت دورها وحقها بين الامم ..

ولاهمية هذا الدور الذى يقوم به الشباب نقدم هذه الندوة الجديدة استكمالا للندوة السابقة .. وقد اشرف سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى على الندوة وتحدث فيها الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول وزارة الاوقاف والدكتور عبد الرحمن النجار وكيل وزارة الاوقاف والدكتور احمد عمر هاشم رئيس قسم الحديث بكلية اصول الدين والدكتور الحسينى ابو فرحة رئيس قسم التفسير بكلية أصول الدين وفضيلة مفتى الجمهورية والدكتور جمال الدين محمود والدكتور محمد قانم والدكتور عبد الله النجار المدرس بكلية الشريعة والقانون والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية والاستاذ محمد طاهر خراشى سكرتير عام جمعية المأذونين فى مصر ■



الدكتور التفتازانى يرحب بمفتى الجمهورية ..



## ● رعاية الشباب دينيا يجب أن تأتي في المقدمة

د. ابو الوفا التفتازاني

وقد افتتح الندوة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد .

يطيب لى فى بداية حديثى ان ارحب بالسادة اعضاء الندوة ، وموضوعنا اليوم « الاسلام ورعاية الشباب » وهو موضوع على جانب كبير من الاهمية لان الشباب هم عدة المستقبل ، ونحن نرى أن رعاية الشباب دينيا تأتى فى مقدمة انواع الرعاية لان الرعاية الدينية معناها اننا نبنى شبابا من الداخل ، نبنيه ونزوده بالقيم الرفيعة التى تجعله يقف فى الحياة مكافحا كفاح الشجعان لان الحياة بايقاعها الحاضر تحتاج منا الى تسليح للشباب فى مختلف انواع القيم . فنحن اذا نجحنا أن نمد شبابنا بتلك الطاقات الروحية الخلاقة نكون قد نجحنا نجاحا كبيرا والحمد لله . الشباب فى مصر مواجه بمشكلات كثيرة منها مشكلات اقتصادية واجتماعية وثقافية وعلمية ففى كل مجال من هذه المجالات هناك العديد من المشكلات التى يواجهها شبابنا ويجب علينا أن نقول رأى الاسلام فى هذه المشكلات وفى كيفية حلها ، وأترك باب الحديث مفتوحا لاعضاء الندوة .



## ● الأخلاق تتربى مع الإنسان منذ نعومة أظفاره

د. عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

اننا حينما نتحدث عن الشباب فينبغى أن نضع امام أعيننا اننا نتحدث عن مرحلة معينة من الزمن نخاطب بها جماعة معينة فى المجتمع ، ولكن مرحلة الشباب مرحلة مسبوقة ، ومرحلة سابقة ، مسبوقة لمرحلة اخرى وهى مرحلة الطفولة والصبا ، ولا ينبغى أن نفصل هاتين المرحلتين عن بعضهما ، وهى مرحلة سابقة لمرحلة الرجولة ، لا ينبغى أن نفصل الشباب عن مستقبله الزمنى بل حياة الانسان كلها وحدة لا تتجزأ فاذا اردنا أن نعالج قضية من قضايا الشباب ينبغى ان نرجع الى الطفولة ، الطفولة السوية تسلمنا الى شباب سوى ، والطفولة المهملة من البيت ومن المدرسة تشب وهى مهملة فى هذه المرحلة من العمر ، لان أهم شىء يتميز به الانسان الأخلاق والاخلاق لا تولد فجأة فى الانسان ، بل هى تتربى معه منذ نعومة اظفاره بل قبل ان يتكون هذا الطفل عن طريق « تخيروا لنطفكم فان العرق دساس » الانسان مطلوب منه ان يتخير الزوجة التى تصلح أن تكون اما لاولاده فاذا ما تخير الزوج زوجته من بيئة صالحة حسبما ورد فى الحديث الشريف « تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » ستحمل جنينا فيه بذرة الدين ، ويولد فيه بذرة الدين ، وتشب عيناه فيرى أبا متدينا وأما متدينة كلاهما يأخذه عن طريق القدوة الى الطريق الصالح فى دينه ودنياه ، الاب اذا اهمل فى هذه المرحلة فان الطفل سينشأ وهو مهمل فى واجباته نحو ربه ، وبالتالى مهمل

# الإسلام والشباب

في واجباته نحو اسرته ، ونحو مجتمعه ، والاسرة هي الخلية الاولى في المجتمع ان صلحت صلح المجتمع كله وان كانت مفككة تفكك المجتمع كله ،وتعجبنى الحكمة العربية التي تقول : لاعب ولدك سبعا ، وآخيه سبعا ، واستشره سبعا ، واترك له بعد ذلك الحبل على الغارب • كما ورد « مروا اولادكم بالصلاة لسبع سنين ، واضربوهم على تركها لعشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع » • ويستمر الاخذ الى طريق الدين في السبع الثانية من العمر ، ثم من سن اربعة عشر الى سن الحادية والعشرين مؤاخاة ، هو يستشيره ، لايهمله لانه يحس بأن اباه هذا الكبير ـ يستشيره في اى امر من امور البيت الوله يحس بالثقة في نفسه • ثم يترك الحبل على الغارب بعد سن الحادية والعشرين وهنا يكون الاب قد ادي ما عليه في اصول التربية فالولد ينشا سويا متزنا •

نريد ان نطبق هذا المسلك مع شبابنا، نوصى اولا الاسرة بأن ترعى الطفولة ، ونوصي المدرسة بأن تتم رسالة البيت ، ونوصي اجهزة الاعلام بالا تعرض ما يهز القيم الصحيحة الدينية في نفوس الشباب ولا تعرض هزليات او افلاما تنم عن اسفاف مثل الافلام القديمة ، وهذه الافلام تجعل الطفل يفتح عينيه على قيم هابطة ، ويحاول ان يقلد ما يراه في أجهزة الاعلام لانها تشده وتنبهه وتذكره ، ولوسائل الاعلام اثرها وخطرها على القيم وعلى الاخلاق وعلى المبادىء، فينبغى أن ياخذ البيت نصيبه من التوجيه ، والمدرسة تتم رسالة البيت وأجهزة الاعلام لا تبث الا ما يبنى الاخلاق الطيبة حينذاك تجد الطفل الذى صار شابا يعيش العيشة الكريمة ولنضرب له المثل العليا من تاريخنا المجيد تاريخ الاسلام ، مثلا من هو اول من آمن بعد السيدة خديجة ؟ الغلام على بن أبى طالب ثم زيد ابن حارثة. هذان الشابان اسلما وصدقا برسول الله بعد خديجة رضى الله عنها ، وابتدا الشباب يتجه الى هذه القيم التى ينادى بها هذا النبى وتستهويه فسارع الى الدخول في دين الله افواجا • مثال آخر من الذى ساعد في تنفيذ الهجرة ؟ الذى قام شاب وشابات: على بن أبى طالب رقد في فراش النبى ، عملية فدائية وهو منتظر أن يهجموا عليه ويضربوه ضربة رجل واحد، عائشة واسماء كانتا تعدان الطعام ( الزاد ) للمهاجرين العزيزين محمد وأبى بكر ، عامر بن أبى فهيرة كان يرعى الغنم ليسقيهما اللبن فى مخبئهما، وهو الغار ، في نفس الوقت إثار اقدام الاغنام تعفر على اسماء وهى ذاهبة تحمل الطعام • تاتي الغزوات نجد أن اللذين ضربا ابا جهل في غزوة بدر شابان ، عبد الرحمن بن عوف ـ اذ رأى عن يمينه فتى وعن يساره فتى قال: كانى لم آمن بمكانى بينهما ، واذا بى اسمع واحدا يشب على قدميه لكى يطلعنى على سر لا يريد أن يسمعه صاحبه ويقول له ناشدتك الله يا عم ارنى ابا جهل قال : لماذا ؟ قال لقد عاهدت الله ان رايته اما ان اقتله او اموت دونه ، وما ان انتهى من كلامه حتى سمع من الشاب الاخر مثل هذا القول • يقول : كانى الآن أصبحت بين أسدين ، وفعلا اشار لهما الى أبى جهل فانقضا عليه كالصقرين واستشهدها • نقرا فى تاريخنا ان زيدا بن ثابت قاد غزوة تبوك ، ونقرا ان جعفر بن ابى طالب كان أحد قادة غزوه مؤته استشهد وعمره ثلاث وثلاثون سنة، ونقرا ان اسامة بن زيد ولى امارة جيش من رسول الله صلى الله عليه وسلم •

هؤلاء شبابنا فى صدر الاسلام • لماذا لا نعرض على شبابنا الان هذه المثل الرائدة المخلصة التى خلدت ذكرا باقيا ما بقى الزمان • حقيقة إن المجتمع الان مشدود بازمات اقتصادية طاحنة اذا لم يتسلح الانسان لمواجهتها بالايمان والحق والترفع عن مغريات هذه الحياة الدنيا سيسقط فى الطريق وتدوسه الاقدام الا من عصم الله ، والا من حافظ على مروءته ، وعلى دينه ، وعلى اخلاقه ، ليتحقق قول الله تعالى فى شبابنا « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » •

اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم•



## • نسبة الثقافة الدينية عند الشباب نصف في المائة من الثقافات الأخرى

د. الحسيني أبو فرحة

ثم تحدث الاستاذ الدكتور الحسيني ابو فرحة قائلا :

انى اعرف أن الدول التى تحترم نفسها تربى شبابها على ما تعتقده ، فالشباب الشيوعى مثلا فى هذه الايام تغرس فى نفسه العقيدة الشيوعية ، ويلقن هذه العقيدة فى كل مراحل تثقيفه وكذلك الامر بالنسبة للدول التى تحترم نفسها غير الشيوعية ايضا تلقن شبابها ما تعتنقه فى جميع مراحل تثقيفه ، وهذا هو الوضع الصحيح بالنسبة للدول التى تحترم نفسها ، والاسلام قد سبق سائر النظم الى هذا ، ذلك أن السلوك البشري كله ، انما هو ثمرة المركوز فى الفكر ، السلوك تسبقه فكرة ، والفكرة هى التى تدفع للسلوك ايا كان هذا السلوك ، وقد اشتركت فى مناقشة رسالة للدكتوراه عن « الاعلام الاسلامى » بكلية الاعلام منذ بضع سنوات ، وكانت عن تحليل المضمون بالنسبة للجرائد الثلاث الكبرى بالنسبة لما تنشره عن الاسلام ، وقارن بما ينشر عن الاسلام بما ينشر عن غيره ، فتبين له بتحليل المضمون للجرائد الثلاث فى عشر سنوات فى وطننا هذا ، ان حظ الدراسات الاسلامية دون حظ سائر الابواب التى تنشرها هذه الجرائد حتى دون حظ الرياضة • وواضح لنا مثلا فى جريدة الاهرام • انها تعطى ونلاحظ هذا فى الاسبوع ـ تعطى الرياضة فى كل يوم صفحة تقريبا وفى يوم السبت اربع صفحات ولا تعطى الثقافة الإسلامية الا صفحة واحدة فى الاسبوع هى الى كونها اخبارية اقرب منها الى كونها صفحة تثقيفية تعليمية بشريه •

ان السلوك البشرى بصفة عامة انما هو ثمرة ماسبق الى الذهن البشرى ووقر فيه، فاذا وضعنا فى الذهن البشرى ثقافة ما فالمنتظر والمعتقد ان السلوك البشرى لهذا الشخص يكون مطابقا لهذه الثقافة ولو عملنا الان تحليلا للفكر البشرى فى ادمغة الشباب فى بلدنا هذا لوجدنا حظ الثقافة الاسلامية فيه فى غير المتخصصين ، والدارسين فى مثل جامعة الازهر ودار العلوم وما الى ذلك لوجدنا الثقافة الاسلامية فى ادمغة شبابنا من الجنسين على السواء لا تصل الى نصف فى المائة بالنسبة لما فى سائر هذه الادمغة من ثقافات ومعلومات جادة وهازلة ، فكيف ننتظر من شباب هذا شانه أن ياخذ المسئولية على عاتقه ، وأن تتقدم البلاد على يديه وهو الذى لم يجلس الى مائدة القرآن ولم يتعلم من سنة خير الانام صلى الله عليه وسلم •

ان الشباب فى بلادنا مضيع من الناحية الثقافية الاسلامية وبالتالى ايضا فهو لايجود ما يسند اليه من عمل مادى ولا يتقنه ولا

# ندوة : الإسلام والشباب

يحسنه فاذا قارنا شبابنا من الناحية الاسلامية بالشباب فى سلف هذه الامة لوجدنا البون شاسعا واذا قارناه أيضا فى هذه الايام بشباب امريكا او روسيا أو اوربا من ناحية الانتاج المادى لوجدناه متخلفا أيضا ، انتاجه محدود وانتاجه غير متقن وتطالعنا وسائل الاعلام بأن هذا الشباب اذا انتهى اليه أمر القيادة فى عمل ما قاله غير امين على هذا العمل فى كثير ٩٠٪ ممن يؤتمن على قيادات مهما صغرت لا يؤتمن على ما يسند اليه ، حتى ان الانسان يفجع اذا قرأ الجرائد الصباحية القومية بالذات ، لا أقول صحف المعارضة من كثرة ما يسمع عن اشياء تدل على ضمير خرب وعلى نفس لا تؤتمن برقابة المولى عز وجل .

ان علاج الشباب فى بلدنا هذا وفى كل بلد اسلامى انما يكون بأن نشرف نحن — أعنى بذلك المسلمين — على تعليم شبابنا المسلم ، فان قلبى يقطر دما عندما اجد شباب القادرين فى هذا البلد يتثقف على يدى غير المسلمين ، ونحن نعلم ان الانسان يتأثر بالبيئة التى تحيط به ، فدرس اتلقاه فى المسجد غير درس اتلقاه على قارعة الطريق ، ان المسجد له اشعاعه . ومدرسة يديرها مسلم غير مدرسة يديرها غير المسلم ، ان صلاح هذه الامة انما يكون بأن نشرف نحن على تعليمهم .

ان هذا البلد الذى يشكو الجوع والذى يؤرقه البحث عن الامن الغذائى ، بلد فيه من الخير ما يكفيه لو انه عاد الى اسلامه ، وجلس الى قرآنه والى سنة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ، ولا اذهب بعيدا اذا قلت — وقد قلت واقول — ان هذا البلد الذى يشكو الجوع فيه ما يكفيه وفيه ما يغنيه اذا رجع الى المولى عز وجل او لسنا نقرأ فى قرآن ربنا « ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكذبون » انه قانون الهى ينطبق على الامم كلها اسلامية ومن سبقها من الامم يقول تعالى « ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم » وذلك قبل أن ينزل الاسلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أولسنا نقرأ فى كتاب ربنا « فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال — نسدد بها الديون واقساط الديون . ولا نحسن استخدام ما نقترضه ونتعامل بالربا وحرم الله عز وجل الربا — ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا » ان هذه الامة المريضة التى تشكو مع فقرها انتشار الامراض بها نقرأ فى قرآنها قول ربها « ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويزدكم قوة الى قوتكم » فنحن نقرأ أن الاستغفار يثمر القوة بعد الضعف ، قوة الابدان ، وقوة العقول ، وقوة المدد الروحى ، والعطاء الربانى يثمر كثرة الاموال ويذهب بعقم الرجال والنساء كذلك ، قد استنبط بعض الائمة العظام من قوله « يمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم

أنهارا » اننا بحاجة بالنسبة لمن يتولى الدعوة الى الله عز وجل أن يكون صادقا مع المولى عز وجل ان استطاع ان ينطق بكلمة الحق نطق بها وان عجز صمت وان كان أشد عجزا هرب واختفى ، صدق الكلمة يبارك الله عز وجل فيها ، وتلك وصيتى للاحبة الذين يتولون أمر الدعوة الى الله عز وجل ألا يجاملوا على حساب الدين وقد رأيت فى فضيلة استاذنا — الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله — مثلا أعلى فى حسن سياسة الدعوة الى الله عز وجل كان يطيل المكث بين يدى المولى متذللا ذاكرا داعيا مستغفرا ، فاذا لقى سادة الدنيا وكبار الرجال فيها رجاهم فى أدب جم ألا يحولوا بينه وبين أن يواجههم بكلمة الحق وكانوا يحبونه ويخافونه ويرهبونه وحاجتهم اليه هى التى دفعتهم اليه ، كانوا فى حاجة اليه ولم يكن فى حاجة الى دنياهم . واكتفى بهذا القدر وفقنا الله لما فيه الخير .

**ثم علق الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :**

شكرا لاخى فى الله الدكتور الحسينى ابو فرحة ، وقد تحدث عن الصعوبات التى تواجهنا فى تربية الشباب ، لاشك انها صعوبات قائمة ويجب أن نضعها فى اعتبارنا ولكنى مع ذلك متفائل ، ولست متشائما لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال « الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة » والواقع ان ساداتنا من الصوفية قد فتحوا باب الرجاء واسعا فى الله واذكر هنا حكمة لابن عطاء الله فى الحكم يقول فيها موجها خطابه الى مريده ، لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله ، فان من عرف ربه بكرمه استغفر فى جنب كرمه . وهذا ينطبق على الشباب ، ونحن نواجهون بشباب يفتتن بمظاهر الحياة المعاصرة ولكن أملنا كبير فى ان نجذب هذا الشباب الى حظيرة الدين ، أو ان شئت قلت الى طريق الله ، نجتذبه بالكلمة الطيبة ونجتذبه بالرفق ، ونجتذبه بأن نحسن ظنا بالله ، ونكتسبه بأن نجعله يثق فى الله ، وفى نفسه وفى قدرته على ان يصل الى مولاه ، اتفق مع الدكتور أبو فرحة فى أن واجب الدعاة أن يكونوا دعاة الى الله على بصيرة أن يواجهوا الناس بالحقائق ، وان يواجهوا الناس بدعوة الحق ، فاذا اردنا أن تصل كلمة الحق فهذا واجب الدعاة يا أخى اطمئنك ونستطيع القول بأن الامر ليس أمر دعوة فقط وانما أمر توجيه قلوب للحق ، ان توجه القلب الى طريق الله وهذا هو ما فعله الصوفية وهذا المنهج منهج عظيم فى الله ، أن تصل الى الله عن طريق القدوة الحسنة ، والكلمة الطيبة والرفق ، فاذا نجحنا فى هذا السبيل استطعنا أن ننهض بهذا المجتمع مهما تكن الذنوب فيه مهما تكن الجرائم فيه .

نعم أتفق معك ان التقوى علاج لكثير من أمراضنا ، وقد صدق الحق تبارك وتعالى اذ يقول « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » هذه آية عظيمة الدلالة ، التقوى والايمان يفتحان بابا واسعا ، باب الامل ، باب الرجاء فى الله ولا نظن ان باب الرجاء

مقصور على بعض الناس دون البعض وانما يفتح باب الرجاء امام الكل ، وهذا ما اردت أن أعلق به على كلمة الدكتور الحسينى ابو فرحة .

**وقد علق الدكتور عبد الرحمن النجار :**

هناك كلمة بسيطة احببت ان اصححها ذكرنى بها الاخ الاستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور . ابنا عفراء اللذين ضربا وقتلا أبا جهل فى غزوة بدر الكبرى انا قلت انهما استشهدا فى هذه المعركة ، أخى الاستاذ الدكتور عبد الله يقول ابنا عفراء لم يستشهدا فى تلك المعركة ، انا اظن انهما استشهدا .



**على الدولة أن تتخذ منهجا خاصا لتثقيف شباب الأزهر**

الشيخ محمد عبد الواحد

**ثم تحدث الشيخ محمد عبد الواحد احمد قائلا :**

ليس لى بعد هذه المعانى والمعالم التى قيلت والتى ستقال ، والتى أتوقع انها ستستبق كل كلمة اقولها ولكن فى المجال كلام ، أنا أتحدث عن نوع معين من الشباب وليأذن لى السادة الاجلاء علماء جامعة الازهر ، أنا أتحدث عن طلبة الازهر ، وهم جيل معين يمثل طائفة مثقفة فى الدين بقدر ما يتاح لها ، جيل معين من الطلاب دفعت بهم اسرهم ، ودفعت بهم أقدارهم لان الانتساب أغلب الظن كان شبه قدر يفرض على الطالب لان مجموعه حال دون الوصول الى كلية كان يتمناها ، وهذا كان الى عهد قريب جامعة الازهر تستقبل طلاب الثانوية العامة تلك المجموعات التى لم تصل الى مرادها ومناها فى الجامعات الاخرى وبما يكون قد نظم فى هذا الوقت واقتصرت جامعة الازهر على قبول الطلاب الحاصلين على الثانوية الازهرية . حديثى على الشباب الازهرى له وعليه . شباب الازهر الان وانا كأحد خدام الدعوة فى دائرة المساجد وفى المجلس استاذنا الدكتور عبد الله عبد الشكور وهو الموجه فى هذا المجال والمقام ، والدكتور عبد الرحمن النجار وله ايضا كلام ، لكن اقول انا بصفتى أحد خدام الدعوة فى المساجد نرى العجب من الاخوة العلماء المتخرجين ، من الكليات الدراسية المتخصصة التى ينبغى أن تكون مددا وعونا مستمرا بالدعوة على المنابر وعلى المنائر . وفى المحاريب كنا نود وما زلنا نحب ان يكون هؤلاء المتخرجون ارباب فكر راشد وقلم نابض وكلام جيد سديد ، كنا نحب لكنهم معذورون نحن لا نحملهم العبء ، كله وان كانوا أيضا مسئولين عن تثقيف انفسهم أثناء دراساتهم ، هم يدخلون الازهر ونحن

نرى في استمارة دخول الازهر هل يحفظ القرآن الكريم كله ؟

الجواب نعم او لا ، واللجنة تشطب على لا وتبقى كلمة نعم ، كانه يدخل الازهر بكلمة نعم على انه يحفظ القرآن، وللجامعة أو للمشرفين عليها بعض العذر ، لانه لو لم يقبلوا من يتقدم للدراسة في الازهر لاقفرت جامعة الازهر ومعاهد الازهر من الطلاب ، ولهم عذرهم في انهم يتجاوزون في بعض القيودات ومن أهمها حفظ القرآن الكريم كله ولكنى اراجع نفسي واقول لهم بعض العذر فانه اذا أمكن أن تخصص للطلبة الذين يمكن أن يكونوا ائمة علماء في مستقبل حياتهم من بدء حياتهم، من ايام الصبا وهم في المدرسة الابتدائية تتكفل الدولة برعايتهم رعاية خاصة تجعل كتاب الله عز وجل هو الزاد والسند ، تجعل كتاب الله هو القيثارة التي يطرب لها كل قلب ، والتي لا يستغنى عنها كل فكر . الطالب في صغره اذا رعته الدولة من هذا النوع وتخرج من المدرسة الابتدائية الازهرية وهو يحفظ القرآن ثم الى المعاهد الاعدادية الازهرية وهو يحفظ القرآن ويتجه في فهم اسراره، ودراسة تفسيراته ثم انتقل الى الثانوى ثم العالى لو امكن ان نرعى هؤلاء الطلاب وهم في سنى الدراسة لامكن لان يكون لهؤلاء الفتية من الشباب ضلع ويد في مسيرة الامة الاسلامية ، ولكننى ارى وكثيرا ما ارى بعض الاخوة المتخرجين والمعينين ائمة في المساجد فياتى الزميل من هؤلاء ويهمس في اذنى ياشيخ ارحمنى ؟ مم !! مم ارحمك !! ارحمنى من المنبر وماله المنبر ياخى انك ترث رسول الله صلى الله عليه وسلم ترث مكانه . يقول انا عمرى ماصليت اماما، لماذا ؟ لانه أثناء دراسته لم يقوم ولم يعد اعدادا فعليا لان يقف هذا الموقف الذي لا يرى نفسه اهلا له ، لو امكن ان يتابع طلاب الكليات الازهرية ، واعتقد ان هذا قائم الان لكنه بصورة هادئة لا تؤدى الاثر المطلوب الذى نحب أن نراه في خريجي الازهر ، لتطلع ان يكونوا ائمة لنا ، نحن الجيل المنتهى اعمارنا ـ علماء الدعوة الان درسنا وحفظوا القرآن الكريم في المكاتب والكتاتيب لكننا الان في حدود الستين وما فوق ، يعني الى حين ونترك اماكننا نترك هذه الاماكن لمن ؟ هذا هو السؤال .

يجب ان تتخذ الدولة ومن الان منهجا خاصا لتثقيف وتعليم طلبة الازهر ، فهم عصب الامة ، لا اقول هذا لانى أزهرى ولكنى ارى ان الدولة لو خلت من علماء مثقفين لتسرب الى اماكن القيادة في الاسلام من ليسوا اهلا لها ، ولعلنا نلحظ مثل هذا في هذا الوقت ذلك لنقص العلماء المتخصصين ، الوزارة تستكمل نقص الائمة بخطباء ، كل ما يطلب من الخطيب أن يكون كفؤا ونقيها وسليم الكلمة وحافظا لبعض كتاب الله ليس هذا هو المطلوب في خطيب المسجد ، لكننا نلجأ ونضطر ، والا فتعطل الجمعة في كثير من المساجد .

اقول لاولى الامر في الدولة وفي الازهر ، أن يعيدوا حساباتهم مع طلاب جامعة الازهر الذين يدرسون الان بداية من الطفل البرعم الصغير الذى يهتف به أبوه أن يكون عالما ، بداية من الابتدائية والاعدادية والثانوية ثم بعد ذلك تكون الدراسة في كليات الدعوة نصفها نظرى والنصف الاخر عملى ، أما ان يجلس الطالب في كليات الدعوة خمس او ست ساعات يحضر المحاضرات حتى تنتهى دراساته وبعد أن يأخذ الليسانس يقذف به في مسجد نحن نكلفه فوق طاقته عليه عذره لانه لم يتعلم ولم يدرك . لو امكننا ان ناخذ بيد الشباب وهم العصب الذى نعتمد عليه في رسالة الدعوة من بعد هذا الجيل المتقدم الذى اغتدى من الكتاب في حفظ القرآن ، وتولت الدولة واعادت حساباتها مع المسئولين في جامعة الازهر في تربية الازهرى من الابتدائية الى الاعدادية الى الثانوى حتى اذ امتطى الطالب منهج كليات الدعوة خصصت نصف دراساته للناحية النظرية ونصفها الاخر للناحية العملية حتى لا يفاجأ المتخرج بانه سيدفع به الى المنبر وليس له به صلة ، وليس له عليه دراية . اقتراح هادىء اقدمه وارجو ان ينال من اولى الامر رعاية وعناية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



## الآيات القرآنية في الدعوة لطلب العلم ـ كثيرة

د. محمد سيد طنطاوى

ثم تحدث فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية :

ان الذى يقرأ القرآن الكريم يراه قد اهتم بالشباب اهتماما واضحا ، ونجد ان القرآن الكريم كثيرا ما مدح الشباب المخلص المؤمن فذكر لنا على سبيل المثال قصة أهل الكهف ومدحهم سبحانه في قوله « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» والاسلام أهتم بتربية الشباب جسميا وعلميا وخلقيا » اهتم بتربية الشباب جسميا كما نرى ذلك من اقوال النبى صلى الله عليه وسلم وافعاله ، فعندما مر صلى الله عليه بجماعة من اسلم يرمون شجعهم النبى صلى الله عليه وسلم على هذا العمل الذى فيه قوة والذى فيه فتوة ، وقال لهم مامعناه ارموا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا ، ارموا وأنا مع بنى فلان فامسك الشباب جميعا عن الرمى تادبا فالرسول عليه الصلاة والسلام قال لهم ما لكم لا ترمون ، قالوا : كيف نرمى يارسول الله وانت مع بنى فلان فقال عليه الصلاة والسلام ارموا وأنا معكم جميعا ، فمن هذا الحديث الشريف نرى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يشجع الشباب على أن يهتموا بتربية اجسامهم تربية تجعلهم يعيشون آمنين مطمئنين تجعلهم يستطيعون ان يدافعوا عن دينهم ، واوطانهم بقوة وصلابة فان العقل السليم في الجسم السليم ، نرى ان تعاليم الاسلام حضت على تربية الشباب علميا بدليل أن فضيلة العلم كرر الحديث عنها في القرآن الكريم في الآيات ولعل الفضيلة الوحيدة التى أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يساله المزيد منها هى فضيلة العلم وقد قال تعالى « فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل ربى زدنى علما» والايات القرآنية في الدعوة الى طلب العلم والى تحصيله أكثر من أن تحصى في ان الله سبحانه وتعالى قد بين لنا في كتابه بان الذين يجاهدون في سبيل خدمة دينهم وأوطانهم عن طريق عملهم لا يقلون في المرتبة ولا يقلون في الدرجة عن الذين يخدمون دينهم وأوطانهم عن طريق بذل مهجهم وأرواحهم ، يقول عز وجل « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » واذا كان الاسلام يهتم بتربية النشء وبالشباب تربية جسمية وعلمية وعقلية فانه أيضا يهتم بتربية الشباب تربية خلقية ولان القوة ولان العلم اذا لم يزينهما الخلق الكريم ففى هذه لا يكون لا للعلم ولا للقوة لا يكون لهما اثرهما الطيب ، وانما الاثر الطيب يترتب على أن يتزين الشاب بجانب قوته البدنية وبجانب علمه الواسع أن يتزين بجانب ذلك بالخلق السليم، وفى وصايا سيدنا لقمان لابنه ما يدلنا على هذا المعنى أكمل دلالة ، اذ نرى لقمان في أول وصاياه لابنه يامره بتوحيد الله، ثم يأمره بالاحسان للوالدين يبدأ بعد ذلك في امره ان يراقب الله سبحانه وتعالى ، وأن يتواضع ، وان يتحلى بالصبر ، وأن يتحلى بالعزم القوى نجد هذا في قوله تعالى «يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأتى بها الله ان الله لطيف خبير . يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور . ولا تصعر خدك للناس ، ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير » وهذه وصايا حكيمة ترشد الابناء وترشد الشباب الى مكارم الاخلاق ، والى محاسن الشيم ، والى معالى الامور ، والى ترك الوضيع منها ، وبذلك نرى أن شريعة الاسلام وان تعاليم الاسلام قد اهتمت بتربية الشباب تربية علمية وتربية خلقية .

ونسال الله سبحانه وتعالى ان يهدينا جميعا الى سواء السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله .

بقية الندوة العدد القادم

نداءات إيمانية



# المجتمع الإسـ

لقد تحدث القرآن الكريم ، مبينا ما ينبغي على المؤمنين ان يتخلقوا به من موالاة الله والمؤمنين، والنهى عن موالاة غيرهم .. فنهى اولا عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء ، فقال الله تعالى : (( يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين )) ..

وفى قوله تعالى : (( بعضهم اولياء بعض )) توضيح لسبب النهى عن موالاتهم ، وهو ان بعضهم اولياء بعض ، فهم متفقون فيما بينهم على عداوتكم والاضرار بكم فكيف تكون الموالاة بينكم وبينهم ؟

ثم استنتج القرآن — من وقوع الموالاة — ما تستدعيه من كون من يواليهم منهم ، وذلك لانه ظلم دينه ونفسه والناس : (( ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين )) .

يقول عبد الله بن عتبة رضي الله عنه : ليتق احدكم أن يكون يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر .. قال احد سامعيه — محمد بن سيرين — : فظنناه يريد هذه الاية .

ويصور القرآن الكريم حال المنافقين الذين فى قلوبهم مرض ، وما يعتذرون به من خشية أن تدور الدوائر ، وتصيبهم هزيمة، أو تنزل بهم ضائقة وهى حجة كل ضعيف الايمان يحاول ان يتخذ من اعداء الدين اصدقاء وخلصاء ، ويعبر القرآن عن حالهم بقوله : (( فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ))

وانما آثر التعبير بقوله : (( يسارعون فيهم .. )) ولم يقل: (( يسارعون اليهم .. )) بالمبالغة فى بيان المسارعة ورغبتهم فيها وتهالكهم عليها ، وليست مسارعتهم بالانتقال من بعض مراتبها الى البعض الآخر ، وذلك كما فى قول الله تعالى : (( أولئك يسارعون فى الخيرات )) ..

والمراد بهم : عبد الله بن ابى وامثاله ممن كانوا يسارعون فى المودة الى اليهود والنصارى ، وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بأنهم لا يأمنون ان تصيبهم صروف الزمان (( يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة )) اى انهم يبادرون بموالاتهم خوف أن يظفر الكافرون بالمسلمين ، فتكون لهم أياد عند اليهود والنصارى . وحينئذ تحدث القرآن : فعسى الله أن يأتى بالفتح أو امر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين )) ..

والمراد بالفتح : فتح مكة وقيل : هو القضاء والفصل ، والمراد بقوله : أو أمر من عنده أى ضرب الجزية على اليهود والنصارى وعندئذ يصبح الذين والوا اليهود والنصارى من المنافقين نادمين على ما أسروه وأخفوه فى باطنهم من الموالاة ..

وهنا يعجب المؤمنون من موقف المنافقين فيستنكرون ما هم عليه: (( ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فأصبحوا خاسرين )) أى يقول المؤمنون لليهود ، مشيرين الى المنافقين الذين كانوا يوالونهم : أهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم بالنصرة ، وفى هذا القول ما فيه من استبعاد ما قالوا ، واستنكار قولهم . أو يقول بعض المؤمنين لبعض — مشيرين الى المنافقين اهؤلاء الذين أقسموا للكفرة انهم لمعكم أى مع اليهود .

فالخطاب فى قوله (( معكم )) لليهود .. أو انه قول بعض المؤمنين لبعض خطابا لبعضهم تعجبا مما آل اليه حال المنافقين من سوء ، وفرحا بما انعم الله على المؤمنين من التوفيق والاخلاص .. ومعنى : جهد ايمانهم أى اغلظها : (( حبطت اعمالهم فأصبحوا خاسرين )) أى بطلت اعمالهم التى قاموا بها وعملوها فى شأن موالاتهم .

وكذا كان النداء الاول للمؤمنين محذرا لهم أن يتخذوا من أعداء دينهم أولياء وحلفاء ..

ثم يأتى النداء الثانى ، مهددا أو متوعدا من يرتد عن دينه بسبب موالاتهم أو غيرهم بأن مصيره الى الزوال ، وان عند الله قوما آخرين يستبدل المرتدين بهم ، فيقول : (( يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه )) وقد قيل : ان هذه الآية الكريمة يعتبر ما تشتمل عليه من الكائنات التى أخبر عنها القرآن قبل وقوعها .

وقد روى انه ارتد عن الاسلام احدى عشرة فرقة : ثلاث فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: بنو مدلج، وبنو حنيفة، وبنو أسد وسبع فى عهد أبى بكر رضى الله



## لامى

عنه: فزارة، وغطفان، وبنوسليم، وبنويربوع وبعض تميم ، وكندة وبنوبكر بن وائل ، وفرقةواحدة فى عهد عمر رضى الله عنـــه : غسان قوم جبلة بن الايهم ..

ثم تبين الاية الكريمة جزاء المرتدين : « يايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » يريد الله لهم خيرى الدنيـــا والاخرة ، وهم يريدون طاعتـه والبعد عن معاصيه « أذلة على المؤمنين » اى انهم متواضعون متذللون رحماء « اعـــزة على الكافرين » اى انهم اشداء عليهم، ثم بين انهم جمعوا بين الجهاد فى سبيل الله وبين التمســـك بالدين ، فقال : « يجاهدون فى سبيل الله ولا يخـــافون لومة لائم » ..

وفى هذا تعريض بالمنـــافقين الذين كانوا يخافون أوليـــاءهم اليهود فلا يقومون بشىء مخـــافة ان يلحقهم لوم منهم ..

وهذه الامور السابقة تمثل سمات المؤمنين المخلصين الذين يتكون منهم المجتمع الاســـلامى الســـليم الذى يمكن الله له فى الارض . وهذه السماتهى فضل الله يعطيها من يشاء ، لانه العليم بمن هو اهل الفضل والتوفيق، وهذا معنى قوله تعالى : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » ..

وبعد أن نهـــاهم عن موالاة الكافرين بين بعد ذلك الاحـــق بالولاية بطـــريق القصر بحيث لا يتعدى المؤمنين بولايته فى قوله: « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » وعبر بقوله « انما وليكم » بالافراد مع انه متعدد ، لبيان ان الولاية على طريق الاصالة لله سبحانه ، وولاية الرسول عليه الصلاة والسلام وولاية المؤمنين على طريق التبعية لولايته عـــز وجل .

ثم ذكر اوصـــاف المؤمنين فى قوله : « الذين يقيمون الصلاة » فمن صفتهم أنهم يقيمون الصلاة اى يؤدونها آداء كاملا باركانهـــا وخشوعها وخضـــــوعها ومن صفاتهم : ايتاء الزكاة قيل : انها نزلت فى جميع المؤمنين وقيـــل مرسائل على على بن ابى طالب رضى الله عنه وهو راكع فاعطاه خاتمه وكان واسعا فى يده ..

ثم تختم الايات هذا النـــداء الثانى بقاعدة عامة ، وقانونالهى يسرى على جميع المؤمنين الذين يرضون بولاية الله ورســـوله والمؤمنين فيقول : « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فـــان حزب الله هم الغالبون » .

هذا ، وقد مر بنا فى التوجيه الاول التحذير من موالاة اعـــداء الاسلام عن طريق مباشر ، ثم كان التحذير من الردة فى التوجيــــه الثانى ، تلك الردة التى قد تكون نتيجة الموالاة لاعداء الله ورسوله والمؤمنين .

ثم كان التوجيه الثالث الذى اثار الحمية فى نفوس المؤمنين وبعث فيهم روح الاعتصام بدينهم والغيرة عليه وعلى عبـــاداتهم وصلاتهم التى اتخذها اعـــداء الاسلام هزوا ولعبا ويأتى الامـــر بتقوى الله اثناء هذا التوجيـــه مع تعليق ذلك على الايمان بالله




بقلم : أحمد عمر هاشم
أستاذ ورئيس قسم الحديث
بكلية أصول الدين جامعة الأزهر


فان كانوا مؤمنين ، فلا يليق أن يتخذوا الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا أولياء فكل من كان مؤمنـــا بالله حق الايمان ، لا يمكن ان يرضى الدنية فى دينه ، ولا ان يسكت على الهوان يقع عليـــه وعـــلى دينه وعبـــادته

لقد منحه الله كرامة انسانية : « ولقد كرمنا بنى آدم » وتوجه بتاج العزة حيث كان مؤمنـــا « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فاية كرامة له واية عزة له اذا اهين فى عقيدته وعبادته وصلاته، واتخذ اعداء الاسلام من نسكه وصلته بالله مـــادة للسخرية : ايليق به انيوالى مثل هؤلاءالذين لا يعقلون ؟ اذ لو كان لهم من العقل شىء لابصروا كتاب الكون المفتوح ، وكل شىء فيه شـــاهد بالاله الواحد القادر والمعبود .

« يايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب منقبلكم والكفار اولياء واتقوا الله انكنتم مؤمنين . واذاناديتهم الىالصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك لانهم قوم لا يعقلون » ..

## من أقوال الرئيس مبارك :

* ان الزيادة الرهيبة فى عدد السكان تهدد كل خطوة للأمام فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية
* ان هذا الموضوع ( الزيادة الرهيبة فى السكان ) يستحق اهتمام كل مواطن ومواطنة على أرض هذا الوطن الغالى ، لأن المؤسسات والأجهزة الرسمية لاتستطيع أن تحقق تقدماً ملموساً إلا إذا كانت جهودها مدعومة بوعى الأفراد واحساسهم بالمسئولية عن تقدم المجتمع ورخائه .
* الدولة لاتعرض اختياراً معيناً على أحد فى هذا الشأن لانها مسألة ترجع الى ضمير كل مواطن صالح .

عزيزتى الزوجة ... عزيزى الزوج :

اذا قررتما الاتفاق على تنظيم اسرتكما ...... يمكن التوجه الى أقرب وحدة صحية أو مركز تنظيم الأسرة فى منطقتكم ..




**مع تحيات : الهيئة العامة للإستعلامات**

مركز الإعلام والتعليم والإتصال

# فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف :

« بقية »

اجاب فضيلة الامام الاكبر :

تفصيلات النظم الدستورية السائدة الان تحت عنوان الديمقراطية فاننا ـ نحن المسلمين ـ نستطيع ان ناخذ منها مايناسب مبدأ الشورى الذى قرره الاسلام . فقد كانت الشورى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم لاولى الراى من العلماء والفقهاء من الصحابة الذين كانوا يطلق عليهم «القراء» وتطورت نظم الشورى وواقعها كما هو ثابت فيما سمى بكتب الاحكام السلطانيةوهى الكتبالتى نقلت التراث الاسلامى ونظمه فى عهود المسلمين المختلفة ووضعت اسسه كقواعد عامة ، وان اختلفت الفروع التطبيقية باختلاف العصور ، لان ذلك امر يتبع تطور الحياة الانسانية بين المسلمين واختلاطهم بغيرهم من الامم والشعوب .

● **وما رايكم فيما يقوله العلمانيون عن الاسلام ؟**

**اجاب فضيلة الامام الاكبر :**

ـ ما يقول به العلمانيون فى وطننا وغيره الذين يناهضون الاسلام واحكامه فى غير موضعه وهم يحرفون الكلم عن مواضعه تأييدا لاراء وافكار الصهيونية العالمية واشاعة لقصدها فى تمييع الثقافة الاسلامية وفكرها المتاصل المتواصل والانحراف به عن مساره المستمد من الاصلين الكريمين : القرآنالكريم والسنة النبوية الشريفة ..

## الحزبية فى الاسلام

● **وهل يقر الاسلام التعددية الحزبية ؟**

اجاب فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف :

ـ ان الاسلاممع الحزبية التى تبنى ولاتهدم ، فالاسلام لايمنع تعدد الاحزاب ، بشرط الا تكون الحزبية فى ثوبها البغيض المتناقض الذىيسعى الى الهدم، ولعل هؤلاء الذين يتلقون افكار الغرب وأراءه ونظمه ويريدون أن يكونوا على مثاله .. لعل هؤلاء حين يتحدثونعن الاحزاب والحزبية يأخذون المثل الصالح لدى اولئك الغربيين فانالحزبية الرشيدة هناك تعمل للصالح العام ، ولا تصف الحق بانهباطل ولا تنشر مقالة السوء ،ولاتشيع الفتنة بين الناس ، وانما تحقق وتدقق فيما تنشر وفيما تبدى من آراء ونصح لانها تبتغى بقولها وعملها صلاح الاحوال فى بلادها ونصح شعبها وحكومتها أيضا الى ماتراه صوابا ، وليس كهذه الحزبية التى شاعت خلافا وانفلاتا فى القول والعمل فى بلاد المسلمين .

ويضيف فضيلة شيخ الازهر الشريف :

ـ ان الاسلام لا يمنع الحزبية الرشيدة، ولعلنا نرى أنبعدوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اجتمع المسلمون فى سقيفة « بنى ساعدة » يتشاورون فيمن يكون خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حزبين :حزب الانصار وحزب المهاجرين وتحاوروا وتشاوروا ولم يقولوا الا رشدا .. فلم يبحث احدهم عن مثالب شخصية ، ولم يفش اسرارا لاحد فى الحزب الاخر ، وانما كانوا يتبادلون الحججالتى تساند وجهة نظر كل منهم حتى اذا ما ابرز عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو فى حزب المهاجرين حجته وقال لابى بكر رضى الله عنه . «ابسط يدك أبايعك رضيك رسول اللهلديننا افلا نرضاك لدنيانا » ..مشيرا بهذا الى واقعة انابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر عنه اماما فى الصلاة بالمسلمين وقت مرضه ، وما ان قال عمر مقالته هذه حتى قام المسلمون المهاجرون والانصار وبايعوا ابا بكر بالخلافة ، حيث اقتنعوا بهذه الحجة فاين هذامن اللدد والعناد فى الخصومة الان بين الاحزاب القائمة فى امتنا الاسلامية على اختلاف شعوبها واتساع ارضها فلتكن الاحزاب ولكننا نريد احزابا رشيدة تهدف الى الصلح والاصلاح لا الى البغض والخصام والوقيعة بين الناس ، وتفريق صفوف الشعب والامة .

## تطبيق الشريعة

**لا شك ان فى تطبيق الشريعة الاسلامية حلا لجميع مشاكلنا المستعصية والمزمنة ولكن هناك من يقول ـ كذبا وبهتانا ـ بان الاسلام لا يعرفنظرية اقتصادية فما رايكم ؟**

**اجاب فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف يجب ان نحدد اولا ما هى المشكلة الاقتصادية ؟**

**ان الطبيب يجتهد فى التعرف على الداء وموطنه فى جسم المريض ، حتى يصف له الدواء** الناجع ، فهل تحددت عناصر المشكلة الاقتصادية ؟، وهل توصل الاقتصاديون الى تحديد

العلاج كما يصف الطبيب الدواء لمريضه ... ان ما يقال وينشر لايحمل تحديدا للداء ، ولا وصفا للدواء كما سمي بالمشكلة الاقتصادية . فمثلا نقص الموارد بماذا نواجهه ؟ هل نواجهه بكثرة الانفاق والاستهلاك أم أن الواجب ان يكون الشعب والدولة في موقف واحد ، بحيث توازن بين الموارد المتاحة وبين حاجتنا فتكون الحاجة والاستهلاك أقل من الموارد المتاحة ، وبذلك نكون قد راجهنا فعلا هذه المشكلة العارضة واتخذنا لها عدتها

**ويضيف فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف :**

أما القول بان الاسلام لايعرف نظرية اقتصادية قول عار من الصحة ، فالاسلام لا يعرف نظريات لا تحمل واقعا — بل هي مجرد فلسفات — وانما الاسلام يواجه الامور بالحلول العملية التي تستقى وتستمد من كتاب الله وسنة رسوله .. وفي الاسلام علاج للمشكلة الاقتصادية ان المسلمين في هذا العصر قد غفلوا العمل بالاسلام في كافة امورهم ، ونسوا قول الله سبحانه وتعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » فهل ادخلنا تقوى الله في أعمالنا وفي اموالنا وفي اولادنا ؟ هل نفذنا شرع الله فيما بيننا ؟ !

— أن من عناصر التقوى أن ننفذ شرع الله وان نحكم به وان نتحاكم اليه .. انه هو الذي ينبه ما نسميه بالضمير وهو الوازع الديني في الاسلام وهذا الوازع الديني هو مراقبة النفس للنفس خشية لله وعلما بانه يعلم السر واخفى .. فاذا استقام المجتمع على أمر الله كانت البركة التي غفل المسلمون عن الايمان بها ، وعن السعي اليها باتباع الاسلام عقيدة وشريعة وذهبوا يمدوا ايديهم الى من استذلوهم بالمديونيات وفوائدها الباهظة ..

— ان على المسلمين أن يؤمنوا بأن الله سبحانه وتعالى حرم أكل أموال الناس بالباطل كما أنذر المتعاملين بالربا حين قال سبحانه وتعالى بعد النهى عن الربا ..

**«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رءوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» ..**

**ويضيف فضيلة الامام الاكبر :**

— من حرب الله للمتعاملين بالربا نزع البركة من الارزاق والاموال وهو ما نطلق عليه وصف التضخم ونقص سعر العملة وانعدام قيمة النقود وغلاء الاسعار والشح والتهافت على جمع الاموال والبضائع وعدم مراعاة التجار لاصول التجارة في الاسلام مما يدخل في باب أكل اموال الناس بالباطل الذى نهى عنه القرآن الكريم .

— ان في الاسلام قواعد اقتصاد وسياسة مال ونظام حكم ولو اتبعنا الاسلام لكان حالنا غير ما نحن فيه ، ولبارك الله لنا في ارزاقنا وفي مواردنا ، ولو اننا اعتمدنا على مواردنا في تنمية انفسنا واكتفينا بهاو سرنا على قدر هذه الموارد لكان أفضل عند الله واقوم لان تلك الموارد هي المال الحلال لا تلك القروض التي زادت وتزايدت بل تضخمت بفوائدها واستثماراتها .. اننا — كمسلمين — يجب الا ننسى أن الديون هي التى كانت ذريعة وسببا مباشرا لتدخل الدول الاخرى في شئوننا منذ القرن الماضي .. وان علينا أن نسعى حتى لا تتكرر المأساة بصورة اخرى ..

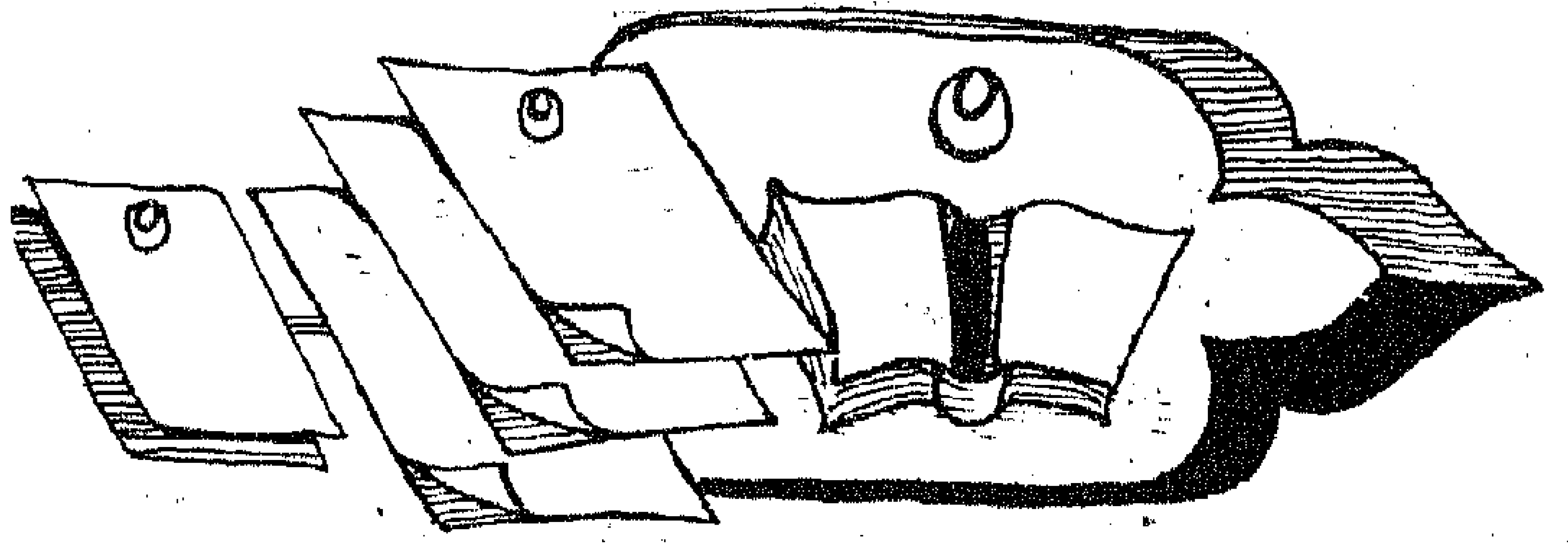
**● وهل للتصوف الاسلامي دور في علاج مثل هذه المشكلات؟**

اجاب فضيلته قائلا :

— ان التصوف هو العمل بعقيدة الاسلام وشريعته ودوره في ذلك لا يختلف عن دور الاسلام في علاج هذه المشكلات .



# الفتاوى الدينية



يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

- لايشترط النية فى الغسل عند الإمام أبى حنيفة
- هل يجوز صرف جزء من أموال الزكاة على مركز إسلامى؟
- الشريعة الإسلامية تلتزم بما رآه المسلمون حسناً فيما لايخالف نصاً

### صندوق الزمالة .. كيف تقسم أمواله بين الأخوة؟

**السؤال :**

توفى رجل كان ضابطا وله أولاد وكان مشتركا فى صندوق زمالة واتفق مع ابنته الصغرى على أن تدفع أقساط هذا الصندوق وعلى أن تأخذ مايدفعه الصندوق بعد الوفاة وظلت تدفع فى حياته وبعد مماته فانقسم الصندوق الى جهتين : جهة ملتزمة باقرار الوالد أن المال لابنته الصغرى ، وجهة ملتزمة بالشرع فما الحكم ؟

**الجواب :**

نفيد بانه تأخذ الأخت جميع مادفعته وتحدد الديون والباقى تأخذ ثلثه باعتبار أن الوالد أوصى لها لتنفذ وصيته فى حدود الثلث والباقى يكون ميراثا للذكر ضعف الأنثى .

والله تعالى أعلم .

### تعجيل الأقساط .. هل يعطى الحق فى الربح؟

**السؤال :**

طرحت احدى شركات الاستثمار والتنمية والكائن مقرها بالدقى أسهم زيادة رأس مالها ( قدرها ٤ ملايين جنيه ليصبح رأس المال ٦ ملايين جنيه ) بموجب الاكتتاب اعتبارا من ١٩٨٤/٩/١٠ لمدة شهرين بالاضافة الى ١٠٠ جنيه علاوة اصدار و ١٠ جنيهات مصاريف اصدار أو ما يقابلها بالدولار الامريكى علما بانه يجب ألا يقل المدفوع بالدولار عن ٦٠٪ من رأس المال .

وقد تحددت قيمة السهم بـ ١٠٠٠ جنيه أو ١٢٢١ دولارا والمطلوب عند الاكتتاب :

١٥٪ من قيمة السهم مطلوبة الآن ٢٥٠جنيها أو ٢٥ر٣٥٠ دولارا علاوة الاصدار ١٠٠ جنيه أو ١٠ر١٢٥ دولار

مصاريف الاصدار ١٠ جنيهات ٢١ر١٢دولارا

اجمالى المطلوب عن كل سهم ٣٦٠ جنيها أو ٥٦ر٤٣٩ دولار

وقد نص على أن يتم توزيع الارباح كما يلى :

يوزع الربح الصافى للشركة سنويا بعد خصم كافة المصروفات والتكاليف الاخرى على النحو التالى :

ـ ٥٪ من الارباح احتياطى قانونى .

ـ ١٠٪ من قيمة الاسهم المدفوع حصة أولى للمساهمين على انه اذا لم تسمح ارباح سنة من السنين بتوزيع هذه النسبة فلا يجوز المطالبة بها من ارباح السنوات التالية .

ـ ٥ر٢٪ من الباقى للموظفين والعمال .

ـ ١٠٪ من الباقى على الاكثر مكافأة اعضاء مجلس الادارة

ـ يوزع الباقى من الارباح بعد ذلك على المساهمين كحصة اضافية أو يرحل كله أو بعضه الى الاعوام التالية أو يستخدم لتكوين احتياطى بناء على اقتراح مجلس الادارة وموافقة الجمعية العامة للمساهمين

وقد اكتتبت فى ١٠ اسهم خمسة منها بالمصرى والاخرى بالدولار .

وقد قامت الشركة بمطالبة المساهمين بسداد باقى الاقساط وعددها ٣ ونصت المطالبة على :

انه بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢٦ انعقد مجلس ادارة الشركة للنظر فى الشئون المالية والادارية والاعمال التنفيذية للشركات الشقيقة واتخذت عدة قرارات كان من بينها القرار الاتى :

« يتم سداد الاقساط الثلاثة المستحقة على المساهمين الجدد بالاكتتاب الاول فى ظرف سبعة أشهر ابتداء من ١٩٨٥/٥/١ وحتى آخر فبراير ١٩٨٦ .

وسوف تعامل المبالغ المسددة قبل المدة المحددة لنهاية سداد معاملة راس المال فى استحقاقه لربحية الجنيه فى عام ١٩٨٥ .

وقد حققت الشركة ربحا قابلا للتوزيع قدره ٥١٠٤٢٠ جنيها .

واقترح مجلس الادارة التوزيع كما يلى :

٥٪ من صافى الربح احتياطى قانونى .

٥٪ من راس المال المدفوع توزيع اول للمساهمين .

٢ر٥٪ من الباقى للعاملين .

١٠٪ من الباقى لمكافآت اعضاء مجلس الادارة .

وان راس المال المسدد ٤٥٤٨٥٦٦ .

ولدى توزيع الربح على المساهمين تبين ان الشركة لن تقوم بالتوزيع كما جاء بالحساب الختامى بحجة ان المسدد لم يتم سداده فى أول يناير وانما تم فى خلال السنة وان كان طبقا لما طلبت به الشركة حيث ان ذلك فى رأيها مخالف للشريعة الاسلامية وقد افهمت رئيس مجلس الادارة أن ذلك لا يخالف الشريعة الاسلامية حيث ان الشركة اشترطت السداد فى خلال المدة المحددة كما أن القانون افاد بالاستحقاق عن كامل المدة طالما تم الدفع بالاضافة الى ان الحسابات اظهرت كامل النسبة على كل راس المال المسدد .

وان الشريعة تلتزم بما رآه المسلمون حسنا فيما لا يخالف نصا وان المسلمين عند شروطهم يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم كما أبنت له ان الشركة انما قررت المطالبة بباقى الاقساط لحاجتها الشديدة الى المال حيث لا تتعامل بالربا وانه لو تم الدفع لتعرضت الشركة الى التوقف عن الدفع والتعامل بالاضافة الى فرض غرامات تقع عليها وبقاء راس المال الاصلى غارقا فى اصول ثابتة او انشاءات ولا توجد سيولة نقدية لاستكمال الاعمال التى تقوم بها الا ان رئيس مجلس الادارة أشار ضمن نقاشه الى ان ما يقوم به من عمل نحو الاقلال ما يستحق للمساهمين الجدد هو لتعويض المساهم القديم عن بعض ما اصابه نتيجة هبوط وبحجة نتيجة تغيير سعر صرف الدولار حيث يتم حاليا الصرف على اساس ١٣٥ قرشا للدولار الواحد عند توزيع الربح بالرغم من ان هذا السعر هو الذى سيتم التعامل به كذلك مع المساهم الجديد .

لذلك ارجو ابداء الراى الشرعى فى هذا الموضوع .

الجواب :

نفيد على ما جاء بهذا الموضوع بما يلى :

اولا : كتاب السيد رئيس مجلس ادارة الشركة المؤرخ فى ١٩٨٥/٣/٢٣ بالدعوة لتعجيل الاقساط الثلاثة المؤجلة يقرر أحقية من يسددها خلال المدة المحددة للسداد . وهى ما بين ١٩٨٥/٥/١ - ٣٠ - ١١ - ١٩٨٥ يقرر استحقاقه للربح عن سنة ١٩٨٥ أسوة بالمساهمين القدماء .

بناء على أن رئيس مجلس الادارة وكيل مفوض عن الجمعية العمومية فى تبليغ قراراتها الى الاعضاء وتنفيذ ما تقرره وقرار الجمعية العمومية ملزم لرئيس مجلس الادارة فى ذلك فاذا لم يفعل استحق العزل شرعا وقانونا لمخالفته لواجباته .

خاصة أن تنفيذ ذلك لايتعارض مع مبادىء الشريعة الاسلامية واحكامها بل هى تدعو اليه وتأمر به يقول الله تعالى ( يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ) ويقول النبى صلى الله عليه وسلم ( المسلمون عند شروطهم ) ونهت الشريعة عن الخلف بالوعد وأوجب الامام مالك الوفاء به .

ثانيا : ان قرار الجمعية العمومية بجلسة ٢٦ يوليو ١٩٨٢ باعتماد الحسابات الختامية واخلاء طرف مجلس الادارة عن العام السابق وتوزيع أرباح عام ١٩٨٥ المحققة وقدرها ٥١٠٤١٢٠ جنيها على النحو الموضح بالحساب الختامى وعلى أساس ان رأس المال المسدد وقدره ٤٢٩٨٥٦١ واجب النفاذ ولا ينبغى لمجلس الادارة أو رئيس المجلس مخالفته لان مخالفته لقرار الجمعية العمومية اخلال لواجباته كوكيل مفوض عن جماعة المساهمين لا فرق فى ذلك بين قديمهم وحديثهم خصوصا ان المساهمين الجدد سددوا علاوة اصدار لم يسددها القدامى هذا اذا كان الحال كما ذكر فى السؤال والله تعالى اعلم .

## هل يجوز تخصيص جزء من مال الزكاة لاقامة المراكز الإسلامية؟

**السؤال :**

**اقام جماعة من المسلمين مركزا للدعوة الاسلامية لا يتبع حكومة من الحكومات ولا يمول رسميا من اى جهة وانما يعتمد على التبرعات الشخصية .**

**فهل يجوز صرف جزء من اموال الزكاة لهذا المركز ؟**

**الجواب :**

**نفيد بانه يجوز توكيل احد اعضاء المركز بصرف هذه الزكاة فى مصارفها الشرعية ومن بين المصارف الشرعية كل مرفق يتخذ لصالح الجماعات الاسلامية كالمساجد والملاجىء والمدارس والمراكز التى ترعى شئون المسلمين .**

**والله تعالى اعلم .**

# رسالة السودان




## الصادق المهدى والميرغنى يؤكدان على خصوصية علاقات مصر والسودان


السيد / الصادق المهدى


السيد / احمد الميرغنى

ـ اعلن السيد الصادق المهدى رئيس الوزراء السوداني ان مشاركة مصر والسودان فى العروبة والاسلام وافريقيا والمصاهرة وصلة الرحم هى معان تجسد خصوصية العلاقة المصرية السودانية التى نامل ان تزداد رسوخا فى المستقبل وان تنفى من الشوائب التى علقت بها فى الماضى .

جاء ذلك فى كلمته فى احتفال جامعة القاهرة فرع الخرطوم بتخريج الدفعة الجديدة والذى اقيم فى استادالخرطوم وحضره السيد حسين عباس مشرفه سفير مصر بالخرطوم واساتذة الجامعة .

ـ وقال الصادق المهدى فى كلمته ان جامعة القاهرة فرع الخرطوم تقوم بدور هام فى التعليم بالسودان وهو دورنقدره لمصر كدولة شقيقة وان هذه الجامعة لا نراها (( مؤسسة ضيفة )) ولكنها مؤسسة صاحبة حق كسائر المؤسسات التعليمية الاخرى فى السودان .

● ومن ناحية اخرى آكد السيد / احمد على الميرغنى رئيس مجلس راس الدولة ان العلاقات المصرية السودانية وثيقه وقوية وقال ان جميع المصريين والسودانيين مؤمنون بذلك ومدركون لمدى عمق واصالة الروابط والصلات التى تربط بين البلدين الشقيقين

ونفى رئيس مجلس راس الدولة كل ما شاع عن توتر العلاقات بين مصر والسودان .

## دستور وطنى جديد فى السودان

● قال السيد الصادق المهدى ان المناطق الجنوبية لم تعد تعانى من المجاعة . ونفى فى ذات الوقت ان يكون لاى دولة عربية اى دور حاليا فى حرب الجنوب . واضاف ان القوات الحكومية هى التي تخوض الحرب مع المتمردين فى الجنوب ، واشار الى ان الحكومة تقوم حاليا بالتخلص من القوانين الإسلامية الصارمة التي فرضها العهد الماضى ووعد بان دستورا وطنيا جديدا سيصدر ويصون مصالح مختلف الطوائف الدينية والجماعات السياسية فى السودان .

وأكد السيد الصادق المهدى على ضرورة ايجاد صيغة عربية عادلة ومعقولة من اجل توحيد الصف العربى الذى تسوده الفرقة والتشتت والتمزق ، وقال اننا فى السودان نسعى فى المقام الاول لازالة اسباب التفرقة التى تسود الصفوف العربية كسبيل وحيد أمام همة عربية فاعلة . وقال ان توحيد الكلمة العربية فى مواجهة الاخطار والتحديات هى مسئولية الجميع . واضاف ان السودان لن يقف مكتوف الايدى حيال الخلافات العربية بل سيعمل ما بوسعه لازالة الخلافات وتوحيد كلمة العرب على الخير .

وأشار رئيس الوزراء الى ان علاقات السودان الطيبة مع جميع الاشقاء العرب سوف تساعدنا وتؤهلنا للسعى من أجل ايجاد صيغ يمكن من خلالها تجاوز المحنة واسباب الخلاف والفرقة .

وقال ان السودان لن يظل ايضا فى موقف المتفرج على الحرب العراقية الايرانية وآثارها المدمرة بل سيعمل بجد واخلاص من أجل تقريب النقة بين الطرفين المتحاربين وكيفية ايجاد صيغة يمكن أن تكون مقدمة لاشراك جهات ما تزال معطلة حتى الان مثل العلماء المسلمين والراى العام المسلم ولعلنا نتوصل الى وقف هذه الحرب المدمرة .

## استمرار تبادل الزيارات بين المسئولين فى مصر والسودان

السيد محمد الحسن ياسين يعلن فى القاهرة : العلاقات المصرية السودانية تشهد تطورا ايجابيا

● استمرارا لتبادل الزيارات بين المسئولين فى مصر والسودان قام كل من السيد / محمد الحسن عبد الله ياسين عضو مجلس راس الدولة والسيد / سيد احمد الحسينى وزير الداخلية بزيارة للقاهرة .

ـ وقد عقد عضو مجلس راس الدولة عدة اجتماعات حيث التقى مع الرئيس مبارك والدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ، والدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى ، كما التقى مع وزراء الخارجية والزراعة والتعليم والاقتصاد .

ـ واعلن عضو المجلس ان لقاءه مع الرئيس مبارك كان بالغ الاهمية وان الرئيس قد قبل الدعوة لزيارة السودان ووعد بتلبيتها فى اسرع وقت ، كما وافق الرئيس خلال اللقاء على اعفاء الطلبة السودانيين الذين تكرر رسوبهم ثلاث سنوات من الرسوم الاضافية لاعادة قيدهم بالجامعات والتى تتراوح بين ٤٠٠ و ٨٠٠ جنيه استرلينى لكل طالب ويبلغ عددهم نحو الف طالب .

ـ وقد اكد السيد محمد الحسن ان العلاقات المصرية السودانية ستشهد تطورا ايجابيا خلال المرحلة المقبلة وانه ستتم زيارات متبادلة بين الوزراء المصريين والسودانيين لدعم الروابط بين البلدين وانه سيتم بحث ايجاد الصيغة الجديدة للتكامل بين البلدين عن طريق اللجان الفنية فى البلدين .

ـ واضاف المسئول السوداني قائلا ان لقاءاته مع الاشقاء المصريين تناولت الاتفاق على تنشيط العلاقات المصرية السودانية واستمرار تبادل الزيارات

# السيد الميرغني يؤدى مراسم الزيارة للمراقد المقدسة في بغداد



● خلال زيارته للعراق ادى السيد احمد على الميرغني رئيس مجلس راس الدولة مراسم الزيارة لمراقد الامامين الكاظميين والامام الاعظم والحضره القادرية وشيخ جنيد ومعروف الكرخي .

واطلع السيد الميرغني خلال زيارته للمراقد المقدسه على الرعاية والاهتمام التى توليها الحكومة العراقية للعتبات المقدسة ، كما استمع الى شرح تفصيلى عن المشاريع التى انجزت والخدمات التى تحققت للعتبات المقدسة .

وقد دون السيد الميرغنى كلمة فى سجل الزيارات لمكتبه الحضرة القادرية عبر فيها عن اعجابه بما تحتويه من نفائس الكتب والمخطوطات .

كما زار رئيس مجلس راس الدولة قضاء المدائن واطلع خلال الزيارة على المعالم الاثرية والسياحية فى القضاء .

# السودان يتوسط بين شطرى اليمن

● استمرار للمجهودات الشاملة التى تقوم بها الحكومةالسودانيه فى سبيل تحسن العلاقات مع الدول العربيــة ودول المنطقه واستعادة الدورالسودانى فى مجرى السياسات العربية والافريقية، قام الدكتور ابراهيم الامين عضوالهيئة الاستشارية بحزب الامه مبعوثا خاصا من السيد الصادق المهدى رئيس الوزراء بزيارة لليمن الشمالى واليمن الجنوبى

وقد حمل الدكتور الامين رسالتين من السيد الصادق المهدى لكل من الرئيسين حيدر ابوبكر العطاس رئيس مجلس الرئاسة فى اليمن الديمقراطى وعلى عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربيــة اليمنية .

والجدير بالعلم ان عشية سفر الدكتور ابراهيم الامين لليمن جرى لقــاء فى الخرطوم حضره الدكتور الامين مــع الشريف زين العابدين الهندى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بكل من سفير صنعاء والقائم باعمال سفارة عدن ، استعرض فيه السفيران العلاقات الثنائية واحياء لجان التنسيق بين البلدين ومساعى السودان المبذولة على صعيد قضيه توحيد شطرى اليمن .

# ١٥ ألف ريال من رابطة العالم الإسلامى لطلاب السودان

رابطة العالم الاسلامي قدمت خمسة عشر الف ريال كمساهمه منهـا فى دعم الانشطة الصيفية التى يقوم بهـا الطلاب السودانيون الذين يدرسون بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض .

وتاتى هذه المساهمة فى اطار الدعم الذى دابت الرابطة على تقديمه للطلاب المسلمين فى مختلف الجامعات .

# الميرغني يزور الكويت



قام السيد / احمدعلى الميرغنىبزيارة الكويت الشقيق واجرى محادثات مثمرة مع اخيه امير الكويت تناولت العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمــام المشترك .

وقد صرح وزير شئون الديوانالاميرى الكويتى ان المباحثات تركزت حـول الاوضاع التى تشهدها الساحة العربية وعلى مشاركة السودان فى القمةالاسلامية واهمية التعاون والتنسيق بين البلدين من اجل ايجاد صيغة للتفاهم بين الدول الاسلامية . كما استعرضت المحادثات العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها والتنسيق المشترك بينهما لما فيه مصلحة شعبيهما .

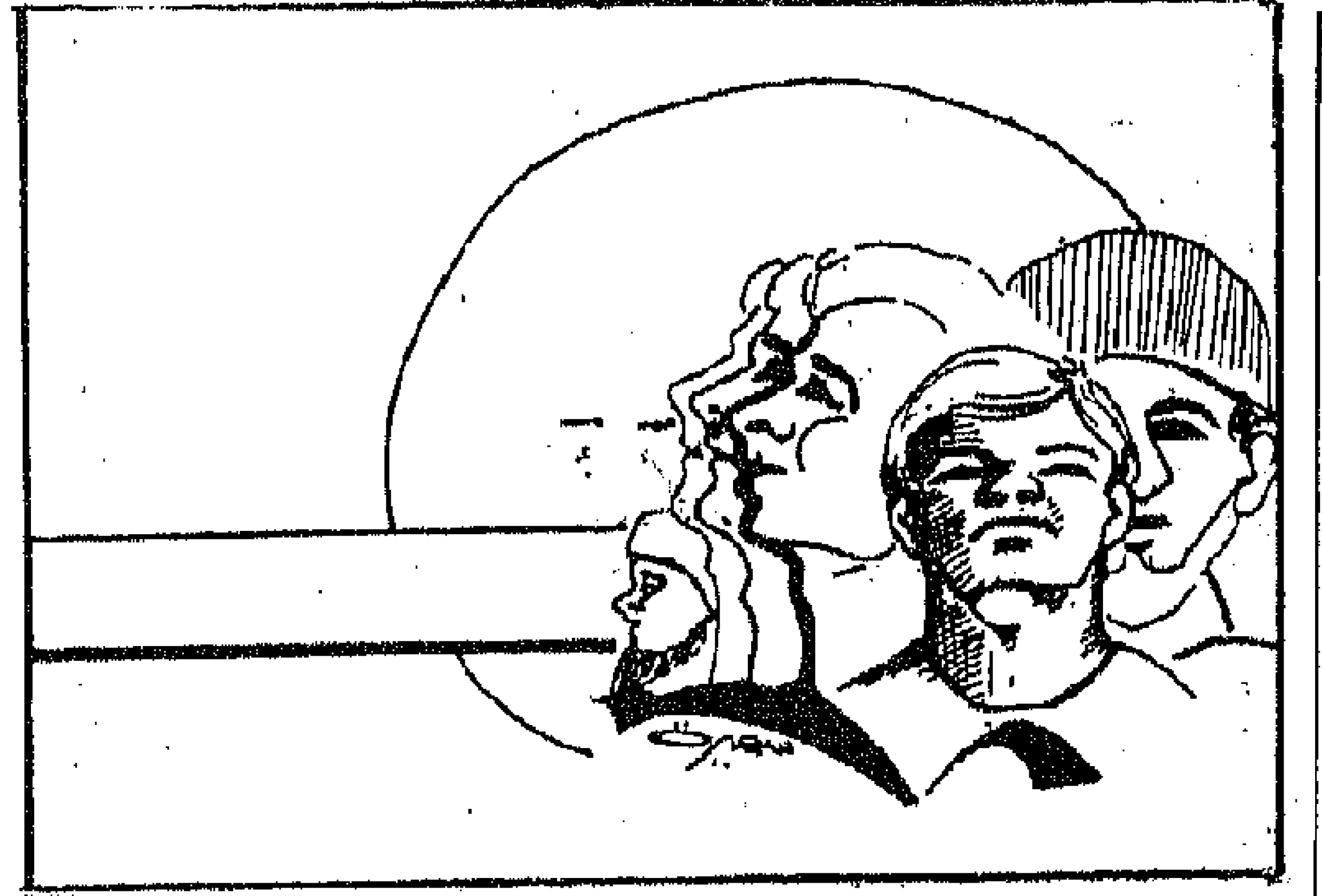
هذا وقد استقبل الرئيس احمد الميرغنى اثناء زيارته للكويت الجــالية السودانيه بمقر اقامته بقصر السلام .

بين المسئولين فى البلدين ووصف زيارته لمصر بانها كانت مثمرة واكثر من ناجحة

● هذا وقد وصل الى القـاهرة السيد (( سيدى احمد الحسين )) وزير الداخلية السودانى على راس وفد كبير ، يضم مختلف تخصصات الامن العام ، كما ستصل أيضا وفود لبحث المسائل الفنية وبينها وفد من قيادة القوات المسلحة السودانية كما سيسافر الى السودانوزراءالداخلية والاعلام والاقتصاد المصريين وعدد من الوفود بينها وفد من وزارة الاقتصاد تمهيدا لعقد اتفاقيــات جديدة بين البلدين .

هذا وقد صرح الدكتور يوسف والى ان مصر مفتوحة دائما للسودان وترحب فى كل وقتبزيارات المسئولينالسودانيين

مجلة
الفتح المسلم
اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

## قصص من حياة الأنبياء

نصر الدين عبد اللطيف

# نفحات من أنوار (٤)
# سيرة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم

ان الناس هم الناس فى كل مكان وزمان .. صراعهم لايهدأ على المال ، وقتالهم لايتوقف عن الاطماع والرغبات ..

وكان محمد بن عبد الله كلما شاهد الناس يتخبطون زاد حزنه ، ورق قلبه ، واشتد تفكيره عمقا .

وفى بحار الصمت الموحشة حيث نشر محمد بن عبد الله اشرعته البيضاء كان لابد ان يلتقى بالحقيقة التى التقى بها من قبله كل انبياء الله ورسله .

وادرك محمد بن عبد الله ان لهذا الكون العظيم ربا واحدا لا اله غيره ، وعبد قلبه رب العالمين قبل ان يبعثه رب العالمين الى الناس ..

● فرصة للتامل والعبادة ●

وفى سن الشباب ، حين كان شباب مكة يتباهون بقدر ماشربوا من الخمر ، وما قالوا من شعر اللهو والمجون — كان محمد بن عبد الله قد عثر على كهف هادىء فى جبل عظيم .

وكانت اصفى اوقاته هى التى يقضيها فى غار حراء .

كان فى هذا الغار يغوص بأعماق قلبه فى الكون ، ويفكر فى عظمة اسراره ورحمة خالقه .

وكان محمد بن عبد الله فى الخامسة والعشرين من عمره عندما تزوج خديجة ، وكانت هى فى الاربعين من عمرها ، وكانت سيدة ذات شرف ومال تعمل فى التجارة ، فلما بلغها عنه انه اصدق الناس واعظمهم امانة واكرمهم اخلاقا ، ارسلت اليه ليخرج فى مالها الى الشام تاجرا ، فخرج وعاد بربح عظيم ، فما تطلع الى مالها ولا الى جمالها .. ووقف بكرامته واستغنائه موقف النبل والتجاوز .. وعرضت عليه خديجة الزواج ، فقبل ..

ووقف عمه يخطب فى حفل زواجه فقال :

« ان محمدا لايوزن به فتى من قريش الا رجح به شرفا ونبلا ، وفضلا وعقلا ، وان كان فى المال فقيرا فانما المال ظل زائل ، وعارية مسترجعة » .

واتاح له الزواج فرصة اكبر للتأمل والانفراد ، والتعبد ..

وكان يمكث فى غار حراء شهر رمضان كل عام ليفكر فى الخالق

● وفى القلب حزن عظيم ●

وفى يوم من ايام شهر رمضان كان محمد بن عبد الله يجلس فى غار حراء حين نظر امامه فراى جبريل على صورته التى خلقه الله عليها ..

ومثلما ارتعد موسى امام النار التى خاطبه عندها الله وكاد يجري فزعا — ارتعد محمد بن عبد الله وجبريل يضمه الى صدره ويامره :

اقرا ..

« اقرا باسم ربك الذى خلق .. »

وبدات مرحلة جديدة فى حياة النبي عليه الصلاة والسلام .. لم يكد يدعو الى الله حتى وقف المجتمع ضده .. وبـــدات الكراهية تحاصره وهو يدفع عن نفسه بالحب والحق .

عام مات فيه خديجة ، زوج النبي وواحتــــه ، واول من امن به ..

ومات فيه ابو طالب ، حـامى النبى ، الذى يمنع النـاس عن ايذائه ..

وجربت قريش حصــارها الاقتصادى ، فمنعت اهل مكة ان يبيعوا لمحمد او لاصحابه او يشتروا منهم حتى يموتوا من الجوع او تلتوى امعاؤهم منه .

وخرج النبي عليه الصــلاة والسلام يوما ليصلي فى المسجد، فالقى الكافرون من قــريش التراب على راسه ، وذبحـــوا احد الجمال واستخرجــوا احشاءه الملوثة بالدم والقوها على كتفيه وهو ساجد .. وبلـــغ الخبر ابنته فاطمـة ، فاسرعت تجرى ، وازاحت احشاء الجمل الملوثة عن كتف النبيوهو ساجد .. وراحت تدافع عن ابيهـا فى بيئة تعودت ان يدافع فيهـــا الاب عن ابنته ويحميها .

وحاصرت الاحزان هـــذا القلب النقى من كل جانب ..

## ● رفضوا الرجاء الاخير ●

ويئس النبى من اهل مكة .. وقرر ان يخرج الى الطائف حيث تقطن قبيلة « ثقيف » .

قال النبى فى نفسه : اذاكانت القلوب هنا قد تجمـــدت على الظلمة والباطل ، فلأخرج الى ثقيف لدعوتها الى الله .. ربمـا هدى الله بى رجلا واحدا،وذلك افضل من الدنيا ومافيها .

خرج الرسول وهو يعلم ان المسافة بين مكة والطائف تصل الى خمسين ميلا ، وهى مسافة توهن اقوى الجمال والخيــل والرجال .. غير ان النبى قطعها على قدميه ذهابا وعـــوده خرج من مكة وحيدا ..

لم يقل لصديقه ابى بكر .

لم يقل لابنته فاطمة ..

ومكث عشرة ايام يتردد على المنازل والاسواق وهو يدعــو الناس الى الله فيرده الناس ردا غليظا ويسيئون اليه .

وجاء اليوم الاخير الذى قـرر فيه ان يعود الى مكة .

ووقف النبى فى الطائف ورجـا من الناس ان يكتمــوا سر زيارته لهم ، حتى لاتزداد مكة شـماته فيه وعداوة له ..

ورفض اهل الطائف هـــذا الرجاء الاخير .

ولم يكتفوا بذلك ، انمـــا صنعوا به شر مايصنع الانسان بالانسان فســلطوا الحمــقى والاوغاد والاوباش ، فوقفـــوا صفين يرمونه بالحجارة ..

وخرج النبى من الطائف وهم يقذفونه بالحجارة ، واصـيب عليه الصلاة والسلام فى قـدميه فسالت منهما الـــدماء .. واضطره المطاردون الى ان يلجـا الى بستان يملكه اثنـــان من اغنياء الطائف .

## ● اللهم اشكو اليك ●

وجلس النبى واراح ظهره على حائط البستان ، وراح يمسح الدم عن قدميه ، ويســـترد انفاسه ..

وعاد المطـاردون الحمقى الى اهليهم وهم سعداء بما فعلوا .

ورفع النبى راسه الى السماء، وجالت عيناه الحـــزينتان فى زرقتها ، ثم دعا ربه : اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى وقـلة حيلتى وهوانى على النـــاس . انت ارحم الراحمـــين ، وانت رب المستضعفين ، وانت ربى . الى من تتركنى .. الى بعيـــد يتجهم فى وجهى .

أم الى عدو ملكته امرى .

غير ان عافيتك هى اوســع لى ..

اعوذ بنور وجهـــك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليـه امر الدنيا والاخرة ، ان يحـــل على غضبك .

لــك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك .. »

## ● كان وحده تماما ●

ومرت الايام ..

ومضى القلب العظيم المثقـــل بالحزن فى دعوته وجهاده .

وكلما ازدادت حرب الكراهية والعناد زاد القلب من جهـــده ورحمته .

وفى هذا الـوقت .. حين بدا ان الناس قد تخلـوا عن النبى تدخلت الســماء ، ووقعت معجزة الاسراء والمعراج ..

طاف النبى عليه الصلاة والسلام حول الكعبة وهو يدعو الله . .

كان شاحب الوجه دامـــع العينين .

لم يكن يطوف ومعه احد .كان وحده تماما ..

وراح الكافرون والمشركـــون يرمونه بنظرات الكراهية وهـــو يطوف ويدعو .

ونظر الله سبحانه وتعالى الى عبده .

راى انصراف النـاس عنـه ، وتجاهلهم له ، وكراهيتهم للحق الذى يمثله .. فأراد سبحانه تمجيده وتشريفه ، وتكريمـــه ورفعه ، والتسرية عنه واللطف به ..

وأصدر الله تباركوتعالى امره الى الروح الامين جبريل عليـــه السلام ، ان يصحب عبـــده محمدا صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المســجد الاقصى، ثم يصعد به فى السماء ليرى من ايات ربه الكبرى .

## ● واهتز قلب الارض ●

فى بيت شريف وفقير من بيوت مكة ، كان النبى عليه الصــلاة والسلام نائما ، وجاء منتصــف الليل .. وصدرت الاوامـــر الصامتـــــه للسكون ان يفرد اجنحته على الصــحراء وان يستعين بالسلام العميق ..

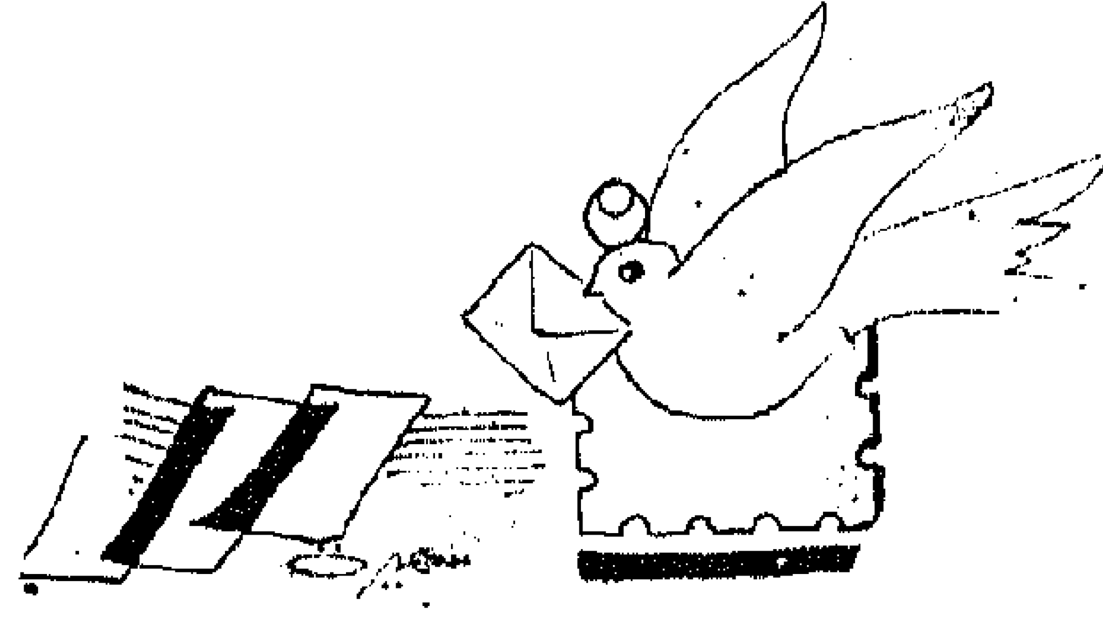
وبلغ السكون غاية جلالة .

صمتت طيور الليل مدهوشة وارهفت سمعها .. وهـــدات الوحوش فى الصحراء وارتعش قلبها بالحب ، وراحت ميـاه زمزم تسيل برفق وبلا صوت.

وكانت الرياح تطير فى صمت وقد توقفت عن الصفير وراحت هى الاخرى تستمع ..

**● نواصل السيرة مع السيرة المباركة . فى العدد القادم**

# بريد القراء



محسن فهمى

## الثبات على اليقين

ان الدعوة الى الله سبحانه وتعالى هى سمة الانبياء والصالحين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما اجتمع له الناس يدعو الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم ما جاء به من عند الله من الهدى والرحمة .

كانت قريش تساوم الرسول على الحق وكان الرسول من منطلق مبدأ الثبات على اليقين يرفض بشدة هذه المساومة .

يكفى للتدليل على ذلك هذان الموقفان :

واجه رسول الله صلى الله على وسلم وهو يطوف بالكعبة الاسود بن عبدالمطلب بن اسد والوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاص بن وائل وكانوا رجالا فى قومهم وقالوا : يامحمد هلم فلنعبد ما تعبد فنشترك نحن وانت فى الامر فإن كان الذى تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا منه وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت بحظك منه .

انها دعوة قريش للمساومة فى العبادة جعلون عبادة الباطل مثل عبادة الحق سبحانه وتعالى !! وانزل الله زجرا وردعا هذا الرأى الفاحش الذى ان دل على شيء فانما يدل على المرض والجهل الذى صاب تلك القلوب «قل يأيها الكافرون . لا عبد ما تعبدون . ولا انتم عابدون ما عبد . ولا انا عابد ماعبدتم . ولا انتم عبدون ما اعبد . لكم دينكم ولى دينى» .

- والموقف الثانى خاص بعرض المال لملك على رسول الله ﷺ لمساومته على حق ورفض الرسول لذلك .

فقد اجتمع أشراف قريش من كل قبيلة بعثوا الى الرسول عليه السلام فجاءهم سرعا وقالوا له : لقد شتمت الآباء وعبت ين وشتمت الآلهة وسفهت الاحلام ومزقت الجماعة فما بقى امر قبيح الا قد جئته فإن كنت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا .

وأن كنت تطلب به الشرف فينا فنسودك علينا وان كنت تطلب ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذى يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك بذلنا اموالنا فى طلب الطب لك حيث نبرئك او نغدرك ورفض الرسول كل هذه الامور الدنيوية التى عرضها القريشيون فى سبيل التوقف عن دعوته الى الله .

علمنا الرسول عليه السلام مبدأ الثبات على اليقين وانتشر الاسلام بفضل الله وبجهود الرسول واصحابه المخلصين .

سمير عبد ربه غانم
كفر الشيخ

## من صفات الصهيونية

التسامح والاحتمال وسعة الصدر والعفو عند المقدرة وضبط النفس عن الغضب والصبر على المكاره فهى تؤلف بين المتنافرين وتقرب بين المتباعدين وتهدى قلوب الحائرين وتسكن نفوس الثائرين وتحل العقد المستحكمة وتفض المشاكل المستعصية هذه الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة عند الله وعند رسوله يقول الله فى كتابه الكريم «ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم» .

مصطفى محمد النجار
وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية

## شكرًا للتليفزيون

لاحظنا هذا العام ان التليفزيون قد اعطى مزيدا من الاهتمام بالاحتفال بالمولد النبوى الشريف عن السنوات الماضية فعرض وعلى الهواء مباشرة احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية ثم احتفال وزارة الأوقاف ثم عرض بعض السهرات الدينية المتنوعة المختلفة وعلى المستوى الفنى الجيد المتقبل ولذلك بمجرد ان نحس أن الاهتمام الدينى قد زاد ولو بنسبة صغيرة فاننا على الفور نشعر به ونشجع عليه حتى تحتل البرامج الدينية والندوات واللقاءات مساحات زمنية اكبر واكثر وفى أوقات ممتازة نكون فيها متواجدين امام الشاشة الصغيرة

احمد يسرى
مصر الجديدة

## حتى السجاجيد

الناظر الى الشعوب العربية والاسلامية يشعر بالآسى والاسف فأغلب البلاد الاسلامية والعربية تعيش عالة على غيرها من البلاد المتقدمة .. ولقد قمت بعمل احصاء للمواد الغذائية التى نتناولها طول اليوم وجدت انه تقريبا اغلبها من المستورد مثل الزبد واللحم والبيض والزيتون والجبن والفراخ والقمح الذى يصنع منه الخبز وكثيرا من المواد الغذائية الأخرى .. الشيء العجيب الذى اكتشفته ايضا أن سجادة الصلاة التى اصطحبتها معى للصلاة يوم الجمعة ايضا هى الاخرى مصنوعة فى الخارج وفى دولة اغلب سكانها لايؤمنون بالله سبحانه وتعالى وهى الصين فكيف تفكر الصين وهى التى لا تؤمن بالله بصنع سجاجيد الصلاة للمسلمين .. ان اولى خطوات التحرر من التبعية الاجنبية تبدأ بالاعتماد على النفس فى صنع الغذاء حتى لا يكون المسلمون فى قبضة المستعمر الشرقى والغربى وهما يسعيان بشتى الطرق الممكنة وغير الممكنة الى احكام التحكم فى مصائر الشعوب العربية الاسلامية .

أشرف الدمرداش
الاسكندرية

## من مدرسة الرسول (صلى الله عليه وسلم) العسكرية

كان النبى صلى الله عليه وسلم قائد اول مدرسة عسكرية ومعلمها الاول فهو المثل الكامل والقدوة المثلى كما يقول الله تعالى «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة» وكما خاطبه بقوله «وانك لعلى خلق عظيم» وقد وضعه الله تحت حراسته ورعايته حتى حدث هو عن نفسه فقال : «ادبنى ربى فأحسن تاديبى»

فلا عجب اذن ان يظهر النبى صلى الله عليه وسلم فى الامور الحربية ما يثير الاعجاب والتقدير من عبقرية فذة

فى القيادة والتخطيط وادارة العمليات الحربية ولا عجب ايضا ان يكون جيش الاسلام الذى تعلم فى المدرسة العسكرية وطبق نظرياتها وتعاليمها فى ميادين القتال تحت قيادة النبى صلى الله عليه وسلم مضرب الأمثال فى الكفاية القتالية والشجاعة والعبقرية الحربية .

وتاريخ معارك الاسلام فى عصر النبوة يشهد للمسلمين بقدرتهم وكفاءتهم العالية فى القيام بجميع اشكال العمليات العسكرية مثل الدفاع والهجوم والمطاردة والتخلص من المعركة والغارات واعمال الاستطلاع والمخابرات والحرب النفسية ودوريات القتال والهجوم على القرى والمواقع الحصينة واعمال الحصار وغيرها وقيام المسلمين بهذه العمليات المتنوعة دليل على كفايتهم وكفاية تدريبهم عليها .

عنى الاسلام اشد العناية باتخاذ الحيطة والحذر لحرمان العدو من المفاجاة ووقاية المسلمين من اثارها المدمرة يقول الله تعالى «يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم» ويقول ايضا «واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا» والاسلام يفتح عيون المسلمين على الخطر المحدق بهم ومن اعدائهم ويحذر الاسلام من الاستهانة بالعدو فهى تؤدى الى اهمال الحذر فتتعرض الامة للهلاك .

كما أن الاسلام يحذر من الاغترار بالقوة ولقد كان ماحدث للمسلمين فى غزوة حنين من هزيمة بسبب اغترارهم بقوتهم حين قال قائلهم . «لن نغلب اليوم من قلة» .

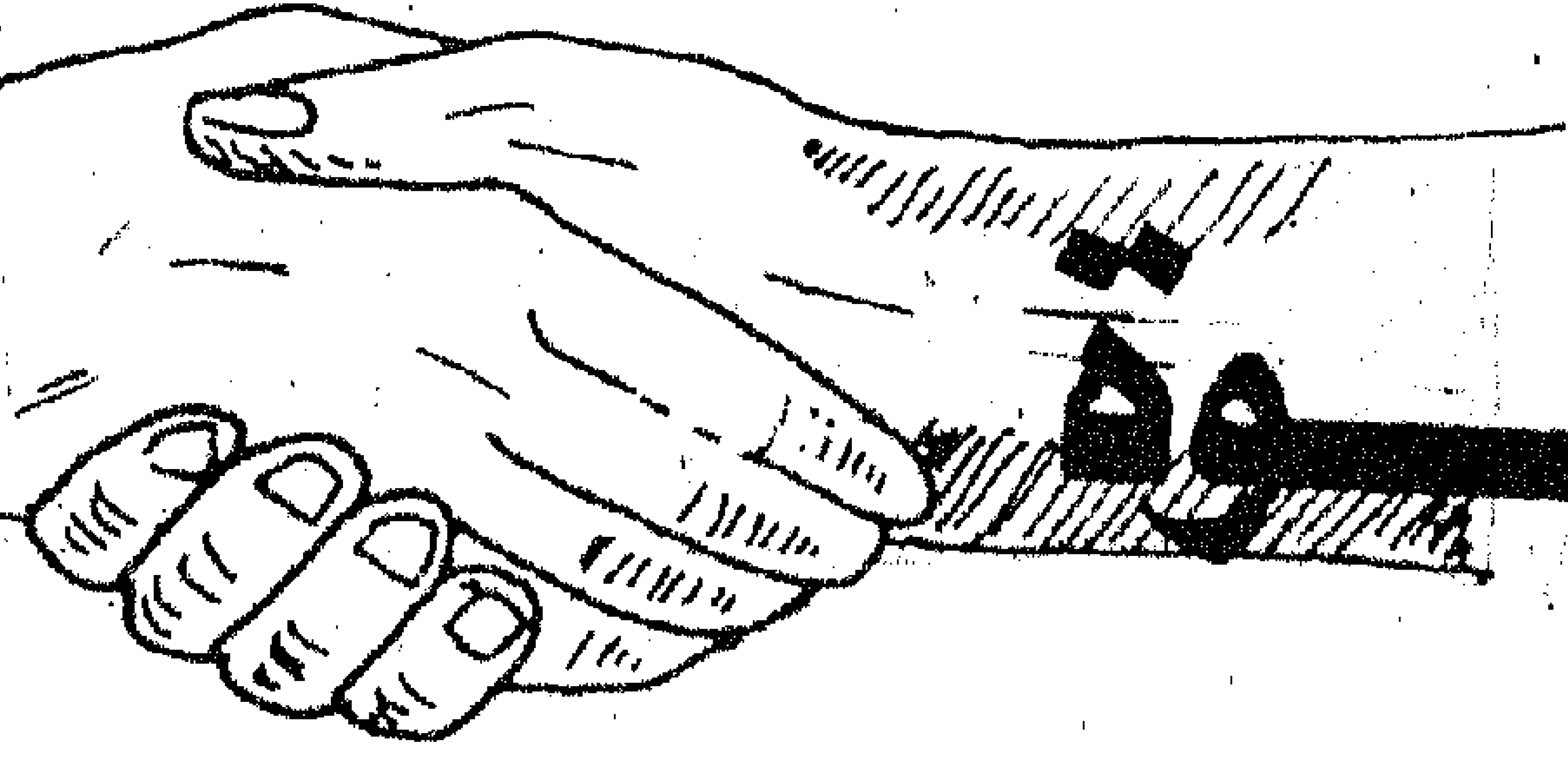
وللمرابطة وزن كبير وشأن خطير فى تقدير الاسلام والقوة فى حاجة الى المرابطة لتحميها باليقظة والحراسة والانذار المبكر والمرابطة فى حاجة الى القوة التى تحمى ظهرها وتساندها وتدعمها ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى الرباط «رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها» «عينان لاتمسهما النار : عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله» .

اجتمعت لدى الرسول القائد اكمل صفات القيادة التى تجعله قدوة القادة فى كل زمان والمعروف فى العلم العسكرى ان هناك صفات معينة يجب ان تتوفر فى القائد حتى يستطيع اداء مهمته بكفاية ومقدرة وان يرفع معنويات رجاله وان ينجح فى توجيههم نحو الهدف المحدد وفى تحقيقه على اكمل وجه والصفات كلها وصفات اخرى غيرها اجتمعت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهو المثل الكامل فى الصبر وقوة الاحتمال والثبات على المبدأ والشجاعة والنجدة والتوازن النفسى والعدل وعدم الاستعلاء وقوة الشخصية

محمد حامد عمارة
القاهرة

# أخوة وتعارف



الاسم : حسن محمود الشاذلى
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية والثقافية
العنوان : بشتيل البلد ـ امبابة ـ جيزة

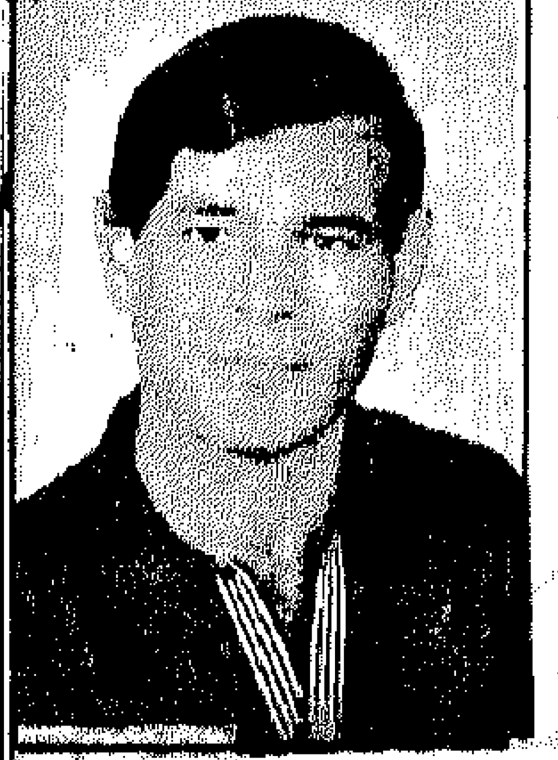


الاسم : ابراهيم هلال آدم
السن : ١٩ سنة
الهواية : تلاوة القرآن
العنوان : القطنية ـ سوق الجلود ـ السودان



الاسم : ايهاب امام جمعة
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : الواسطى ـ بنى سويف ـ ش الشريف

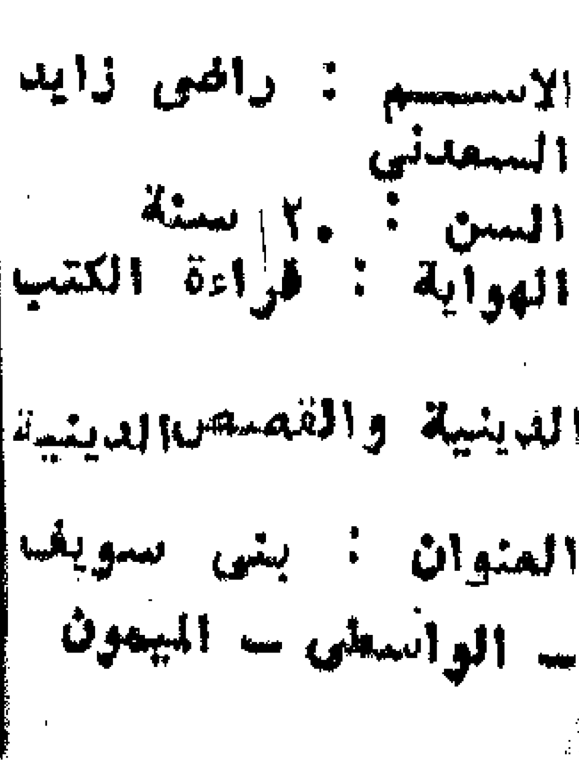




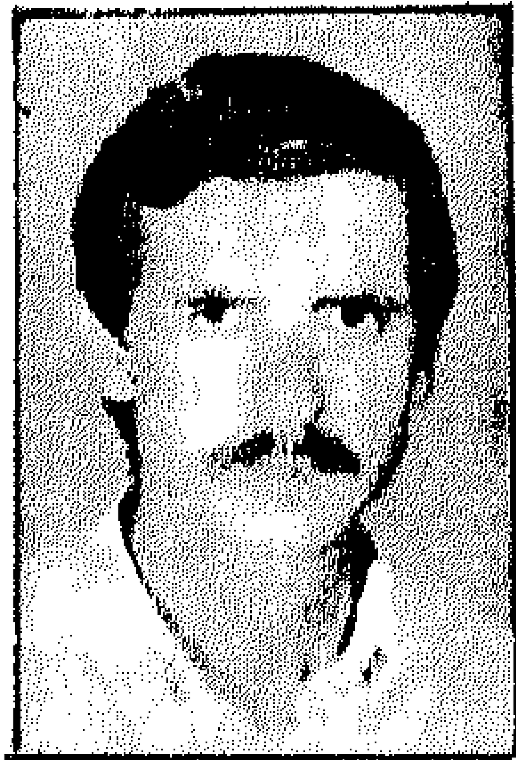
الاسم : صلاح عبد الحميد هلالى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى
العنوان : كفر الغساب الحامول ـ الخاشعة قرية ٥٨



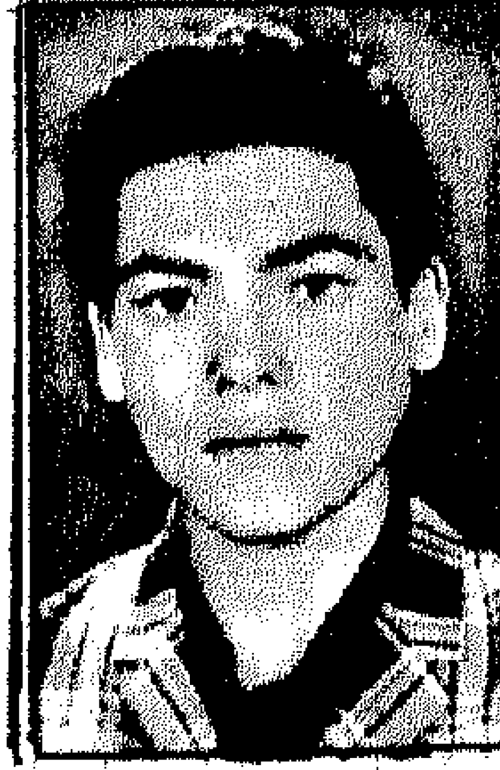
الاسم : راضى زايد السعدنى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية والقصص الدينية
العنوان : بنى سويف ـ الواسطى ـ الميمون



الاسم : يحيى احمد مصطفى
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : المغرب



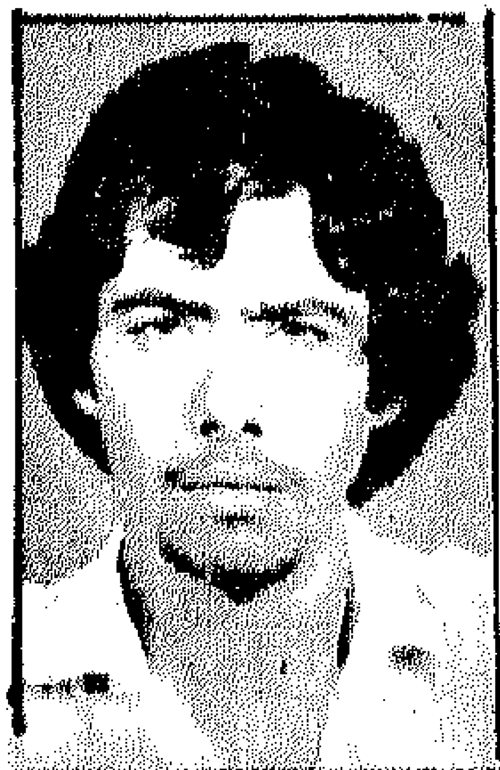
الاسم : اسامة عبدالمنعم عبد الحميد
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنيا ـ ابو قرقاص ـ كفر لبس

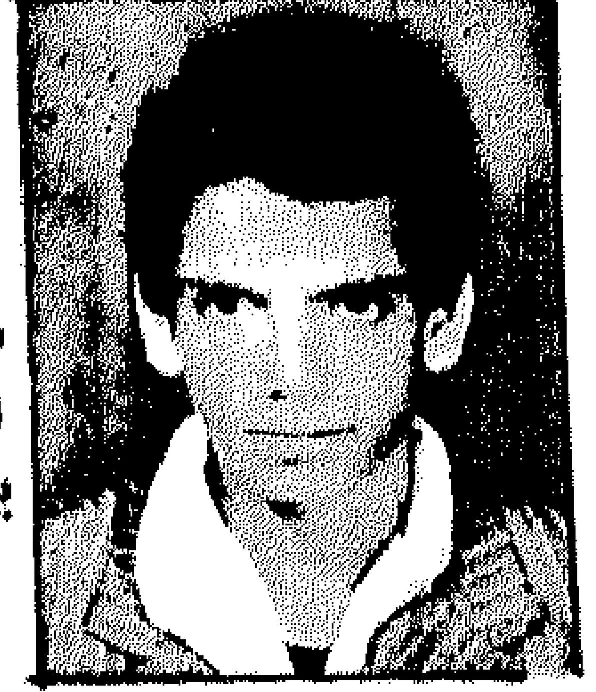


الاسم : سعد الشريف محمد
السن : ٣١ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف ومجلة التصوف الاسلامى
العنوان : صلط تراب مركز المحلة الكبرى غربية



الاسم : على سلامة
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى والاستماع للندوات
العنوان : محافظة شمال سيناء





الاسم : حسن ثابت عطا
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : المودة ـ مركز بنى مزار ـ المنيا



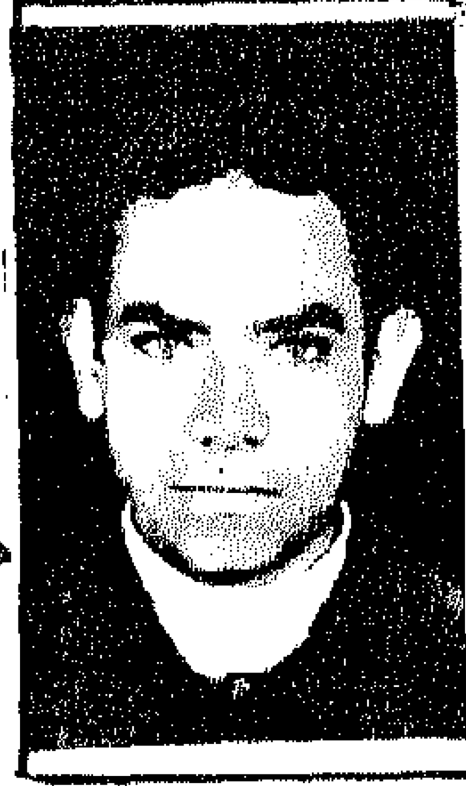
الاسم : احمد لطفى احمد على الابشيهى
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة ـ قراءة الكتب الدينية
العنوان : سمانتاى قطور غربية



الاسم : محمد حمدى ابو المعاطى عبد الواحد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : ميت غراب ـ مركز السنبلاوين الدقهلية .



الاسم : نبيل محمد محمود
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : محافظة الفيوم - مركز سنورس



الاسم : نصر احمد علي
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج - جها - شارع المامون

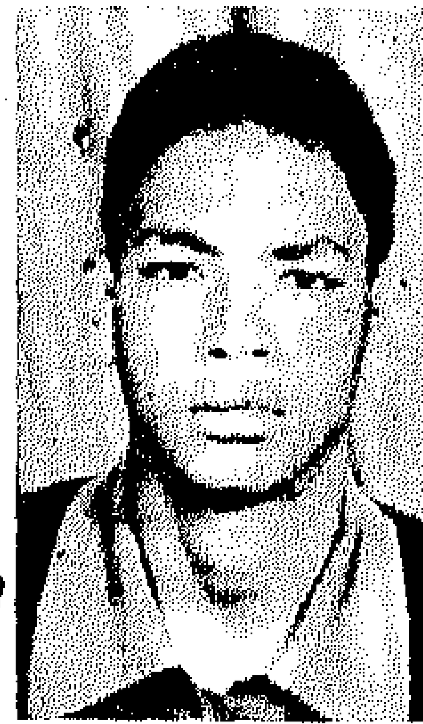


الاسم : نور عبد العظيم سليمان
السن : ١٤ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : قنا - مركز ابو تشت

الاسم : سمير كمال اسماعيل
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة - كرة القدم
العنوان : الزقازيق ش الجيش قسم التطلع - بجوار جامع الديب



الاسم : عامر مامون محمدى
السن : ١٥ سنة
الهواية : ابتهالات دينية - خطابة
العنوان : كوم الاطرون - مركز طوخ - قليوبية



الاسم : هاشم سعيد عبد العزيز
السن : ١٦ عاما
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المنوفية - مركز الباجور تلوانة





الاسم : حسن رشيدي احمد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : قنا - دندرة - شارع الناظر بجوار الشيخ شهاب

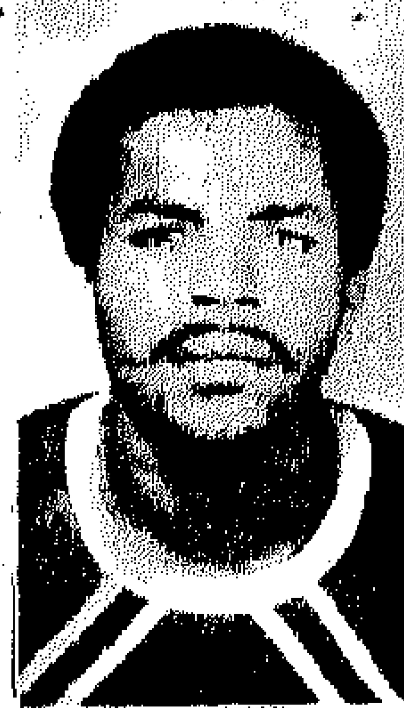


الاسم : محمد علي سيد احمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : ٥٠ ش السودان - باميرونو - محرم بك - اسكندرية



الاسم : طاهر معوض سلومة حسين
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية وسماع احاديث الشيخ محمد متولي الشعراوي
العنوان : الفيوم - مركز الفيوم - زاوية الكرادشة

الاسم : ربيع منصور عبد القادر
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : اسوان - ادفو - البصيلية - نجع السابع

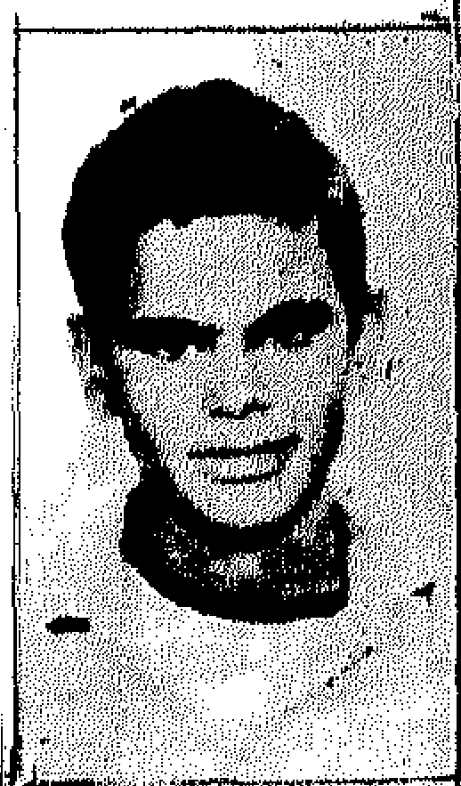


الاسم : عوض السيد شعبان
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الديني وتلاوة القرآن
العنوان : عزبة عسلي حبيب - مركز ابوحمص - بحيرة



الاسم : عبد الخالق عبد الله عبد الرحيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : السودان - الدامر - المساحة - عبد الله عبد الرحيم





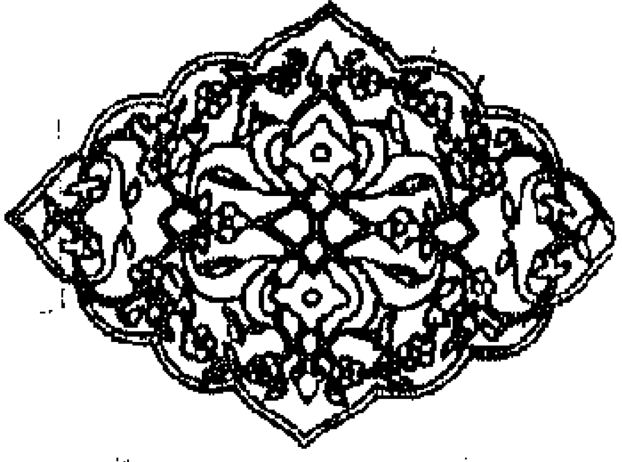
الاسم : احمد عيسى المبارى
السن : ٢٠ عاما
الهواية : قراءة الكتب الدينية - ممارسة الرياضة
العنوان : فسكو - بلقاس - دقهلية



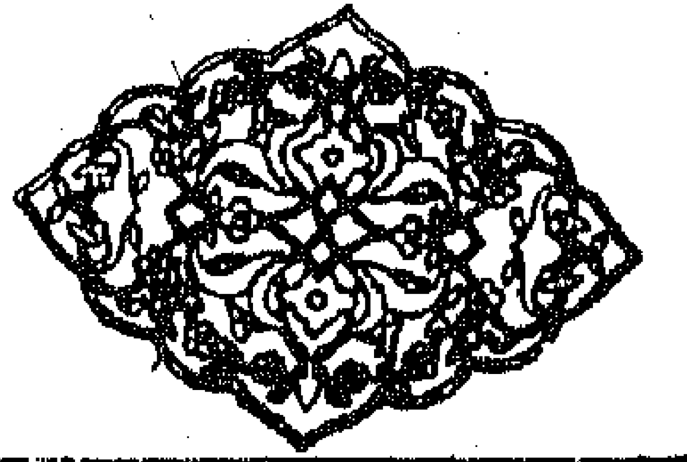
الاسم : محمد الشربيني خليل
السن : ١٩ سنة
الهواية : حفظ القرآن والعزف على البيانو
العنوان : شربين - ش جامع الشربيني

**بطاقة للتعارف**
**املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك**

الاسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................



# المجتمع الصوفى



## أخبار وقرارات صوفية



اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

اولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية بالذكرى الخالدة للمولد النبوى الشريف بساحة المولد بحديقة الخالدين بالدراسة بالقاهرة وقد اقيم الاحتفال الرسمى مساء يوم الخميس ١١ ربيع اول بحضور نائب السيد رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة حيث تحدث سماحة الدكتور شيخ المشايخ حديثا جامعا شاملا منشورا فى غير هذا المكان .

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية كعادتها فى كل عام بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه بالسرادق الذى سيقام بمشيئة الله على رصيف مسجد مولانا الامام الحسين المطل على الميدان .

ثالثا : نوجه نظر السادة وكلاء المشيخة العامة ان المؤتمر السنوى للسادة الوكلاء سيتم بمشيئة الله وتوفيقه قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع ثانى الموافق ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٨٦ ونأمل الحضور فى اليوم والوقت المحددين ومراعاة عدم التخلف .

رابعا : قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الثلاثاء ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٨٦ تعيين السيد الاستاذ سعيد سيد محمود الدينارى شيخا للمريع جده العارف بالله تعالى الشيخ محمد الدينارى الكائن بناحية فاى مركز اهناسيا محافظة بنى سويف

## تعيينات

### الطريقة الضيفية الخلوتية

تعيين الشيخ زكى عبد الرحيم سليم نائب لبندر ومركز كفر الدوار والسيد عبد الله ابوعرب خليفة خلفاء بندر كفر الدوار وخميس حمزة عريشه خليفة خلفاء مركز كفر الدوار

### الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين الشيخ الحاج عبدالرحمن عبدالعال محمد لبيس نائب مركز طنطا وعلى عبداللطيف حامد نائب منطقة القرعان جرجا وعلى بيومى على جمعة نائب قسم بولاق الدكرور ومحمد عبد القادر على الجمل نائب بندر الجيزة وعبد الله توفيق احمد نائب قسم الخليفة واحمد يوسف احمد عبد اللطيف المازنى نائب محافظة السويس والبحر الاحمر وسيناء وعبد الله عبد السميع عبد الله هاشم نائب محافظة الفيوم وابو زيد عبد العزيز عبد الله نائب مركز طامبه فيوم

### الطريقة الشهاوية البرهامية

تعيين الدرديرى ابراهيم صالح خليفة خلفاء نقطة بهناى مركز الباجور ومصطفى محمد شحات خليفة خلفاء قسم السويس وبكرى السيد احمد خليفة خلفاء قسم الاربعين بالسويس ومكى محمود مسعود نائب قسم الاربعين

### الطريقة التسقيانية الاحمدية

تعيين الشيخ على حسن يس نائب مركز سمسطة وسند جودة محمد سلام خليفة خلفاء مركز منوف وعبد الفتاح محمد حسين خليفة خلفاء المعصرة

### الطريقة القادرية القاسمية

١ - تعيين الشيخ - عبد العظيم عبد الغنى عبد اللطيف خليفة خلفاء مركز ابو حماد .

### الطريقة الجوهرية الاحمدية

تعيين الشيخ جابر عبد النبى السيد عطا نائبا لمركز كفر الدوار .

### الطريقة السطوحية الاحمدية

تعيين الشيخ احمد محمد رضوان خليفة خلفاء ميت البيضة الباجور

### الطريقة الغنيمية الخلوتية

تعيين الشيخ الاستاذ عبدالعال محمد عبد الواحد الغنيمى نائب عن مدينة ومركز طنطا والسيد شبل محمد عبد الواحد الغنيمى نائب قسم الوايلى بالقاهرة

### الطريقة الامبابية الاحمدية

الشيخ عبد الله سليم عبد المولى محمد نائب اجهور الصغرى وضواحيها ومعوض احمد سالم عزام خليفة خلفاء نقطة الصرفية مركز القناطر وعبد الجواد محمد مصطفى حجاب خليفة خلفاء اجهور الصغرى وضواحيها وعبد الموجود ابراهيم المسيرى خليفة خلفاء بندر طنطا ومحمد سيد سليمان السايح خليفة خلفاء مركز اجا دقهلية ورمضان حماد البترى نائب ميت البحراوى عن اولاده

### الطريقة الهاشمية الخلوتية

تعيين الحاج سيد عبدالعزيز خليفة خلفاء عن محافظة القاهرة والاستاذ فؤاد السيد بدير نائب عن محافظات وسط الدلتا والشيخ فتحى ابراهيم الفقى نائب للوعظ والارشاد عن محافظة الغربية والشيخ محمد السيد هاشم خليفة خلفاء من مركز ابو حماد والحاج السيد مختار صقر خليفة خلفاء الاولى والشيخ عبد القادر على عليوه نائب عن مركز فاقوس - شرقيه والشيخ احمد السيد العلاوى خليفة خلفاء م . فاقوس والاستاذ يوسف محمد العجمى نائب م . كفر الزيات . غربية والشيخ السيد البسيونى محمد ابراهيم نائب قسم اول فاقوس والشيخ محمد سعد بدير خليفة خلفاء عن ميت حبيش ٢٠ غربية والشيخ سالم جاد سالم خليفة خلفاء عن م. ههيا والشيخ حامد محمد عبد العزيز ايوب خليفة خلفاء عزبه الحمر - شرقية والشيخ مصطفى موسى احمد خليفة خلفاء عن عزبه ابوحسانين - شرقية والشيخ السيد الشرقاوى محمد خليفة خلفاء عن منطقة مساكن حلوان والشيخ عاشور حسانين حسين خليفة خلفاء الرحمانية - ابو كبير - شرقية والحاج محمد محمد عوض خليفة خلفاء عن مجلس محلى الرحمانية - شرقية

### الطريقة الاحمدية الشناوية

الشيخ حمزة احمد السعيد القناوى نائب مركز الخانكة كفر الشيخ وسيد احمد عطية خليفة خلفاء نقطة نشوة بلبيس وعمر الديسطى القليل شيخا لبيت القليل الاحمدى الشناوى وعلى محمد لاشين شيخا لبيت ابولاشين الاحمدى الشناوى ودسوقى عباس حرحش نائب محافظة القليوبية واحمد خليل باضون خليفة خلفاء لمركز قليوب وفرغلى على احمد



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

# أنشطة صوفية

خليفة خلفاء لنقطة الواسطى مركز الفتح ومصطفى غنيم حسين خليفة خلفاء لمدينة ابو تيج وابو صلاح على احمد خليفة خلفاء لمدينة الوادى الجديد وسيد محمد حسن خليفة خلفاء لنقطة اولاد ابراهيم مركز اسيوط

## الطريقة الزاهدية الاحمدية

الشيخ مصطفى عبد الباقى مصطفى نائب عن محافظة القليوبية وصبحى عبد التواب محمد الشهالى خليفة خلفاء مركز كوم حماده بحيرة والدكتور محمد محمد هاشم خليفة خلفاء قسم المعادى وفراج محمد فراج احمد الخولى خليفة خلفاء مركز الخانكة قليوبية ونبيل بخيت عبد الرسول خليفة خلفاء مركز كفر الزيات ومحمدى محمد الدرديرى خليفة خلفاء سنتريس وعزبة الرافعى ومحمد احمد سيد احمد امام خليفة خلفاء قسم روض الفرج بالقاهرة وبدوى ابراهيم بدوى نائب على ابنائه بمركز اشمون وعبد الرحمن اسماعيل خطاب شيخ بيت خطاب الاحمدى الزاهدى

## الطريقة الاحمدية المرازقة

الشيخ يوسف محمد القمرى نائب بيت الراغب الاحمدى عن قسم اول شبرا الخيمة ومحمود ابراهيم مزيكة شيخ بيت مزيكة الاحمدى وابو العينين جمعة طلب محمد شيخ بيت ابو العينين الاحمدى ورضا محمود ابراهيم مزيكة نائب بيت مزيكة وصلاح عبد الحفيظ عوض شيخ بيت عبد الحفيظ عوض الاحمدى وحامد احمد على الغرماوى خليفة خلفاء بيت المسلم عن قسم ثانى شبرا وكمال حسن مسلم نائب بيت المسلم الاحمدى عن مركز طما وعادل عباس مصطفى محمد خليفة خلفاء بيت المسلم الاحمدى عن قسم اول شبرا الخيمة ويونس حسن يوسف نائب بيت الجندى عن قسم باب الشعرية ومحمد السيد البيومى الموافى خليفة خلفاء عن اولاد الطنطاوى عن قسم اول المحلة الكبرى ومخيمر غزال محمد نائب بيت الجندى عن قسم مصر الجديدة وعلى ابو الفتح على نائب بيت عبد الحفيظ عوض عن مركز مغاغه وعبد الحفيظ عوض محمد نائب بيت عبد الحفيظ عوض عن محافظة المنيا وابراهيم محمد موسى شرف نائب بيت ابو سلامه عن قسم ثانى شبرا.

## الطريقة الجوهرية الشاذلية

السيد على احمد على الشيخ نائب عن مركز العلو بحلوان والسيد عبد الكريم محمد بن محمد خليفة خلفاء عن مركز العلو بحلوان والسيد متولى عويس فراج خليفة خلفاء عن نقطة كفر العلو بحلوان والسيد عبد التواب محمد مرسى نائب عن مركز البدرشين بالجيزة والسيد ابو الحمايد على محمود منصور خليفة خلفاء عن مركز البدرشين بالجيزة بيت السادة العيسوية الجوهرية الشاذلى والسيد عبد الهادى عيسى على خليفة خلفاء عن مركز امبابه بالجيزة والسيد احمد محمد سعد خليفة خلفاء عن مركز امبابة بالجيزة والسيد كمال كامل نوار خليفة خلفاء عن قسم المطرية بالقاهرة بيت السادة القايدية الجوهرية الشاذلية والسيد محمد رشاد السعيد قايد شيخ بيت السادة القايدية الجوهرية الشاذلية بيت الاطناوية الجوهرية الشاذلية والسيد صلاح الدين احمد صالح الاطناوى نائب عام بيت السادة الاطناوية الجوهرية الشاذلية والسيد احمد محمد ابراهيم الاطناوى نائب عن مركز مغاغة محافظة المنيا

## الطريقة الضيفية

الشيخ السيد ابراهيم حسن زيد الشهير بالعسال خليفة خلفاء السادة الضيفية عن بيت العسال بالسباعية غرب والشيخ محمد الغريب عبد العاطى الشلوانى نائب للسادة الضيفية عن حلمية الزيتون بالقاهرة ◼

## الطريقة الشاذلية المدنية

- احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بالمولد النبوى الشريف فى جميع الزوايا التابعة لها فى جمهورية مصر العربية وبالسودان الشقيق - وذلك بتلاوة آى الذكر الحكيم والقاء الكلمات المناسبة وقد اقام المركز العام للطريقة بالقاهرة احتفالا كبيرا بزاوية باسوس تحت اشراف مراقب عام الطريقة السيد - احمد جبرة وتحدث فيه شيخ الطريقة السيد - محمد يوسف المرزوقى فى مناقب صاحب الذكرى كما تحدث السيد فؤاد السيد نائب عام الطريقة.

● تلقت الامانة العامة بعض التقارير الخاصة بالاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام من كل من السيد سليمان حافظ قطب وكيل بندر ومركز الباجور منوفية، والسيد على عبد الحميد الجوهرى وكيل مركز مشتول السوق، والسيد احمد محمود احمد وكيل مركز قوص، والسيد محمود عبد الرحمن بدوى القفاص وكيل مركز البدرشين، والسيد فرج خضرى فراج وكيل مركز اسنا والسيد محمد العبد محمد وكيل مركز اولاد صقر، والسيد قباشى حامد قباشى وكيل مركز قطور وسنوافى النشر عن اسماء السادة الوكلاء.

## توكيل المشيخة العامة عن مدينة منفلوط

احتفل بمولد الشيخ والى بعزبة الشيخ والى مركز منفلوط بالندوات الصوفية والاذكار الشرعية تحت اشراف السيدين - احمد طه احمد والجميل محمود تهامى وكيلى المشيخة العامة، كما عقد مؤتمر صوفى من ابناء الطرق الصوفية لاستعراض النشاط العام

## الطريقة الجوهرية الاحمدية

احتفلت الطريقة الجوهرية الاحمدية بالمولد النبوى الشريف تحت اشراف السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى بمدينة بلقاس

## الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بمركز منية النصر

اقيم يوم السبت الموافق ١٢ ربيع الاول ١٤٠٧ موكب صوفى كبير بمدينة منية النصر اشترك فيه رجال الشرطة بجميع بلاد المركز تحت اشراف السيد العميد احمد الطوخى مامور المركز وجميع رجال الطرق الصوفية تحت اشراف السيد : لأزمى عبد الجواد الرفاعى وكيل المشيخة العامة

## توكيل المشيخة العامة بقسم الموسكى

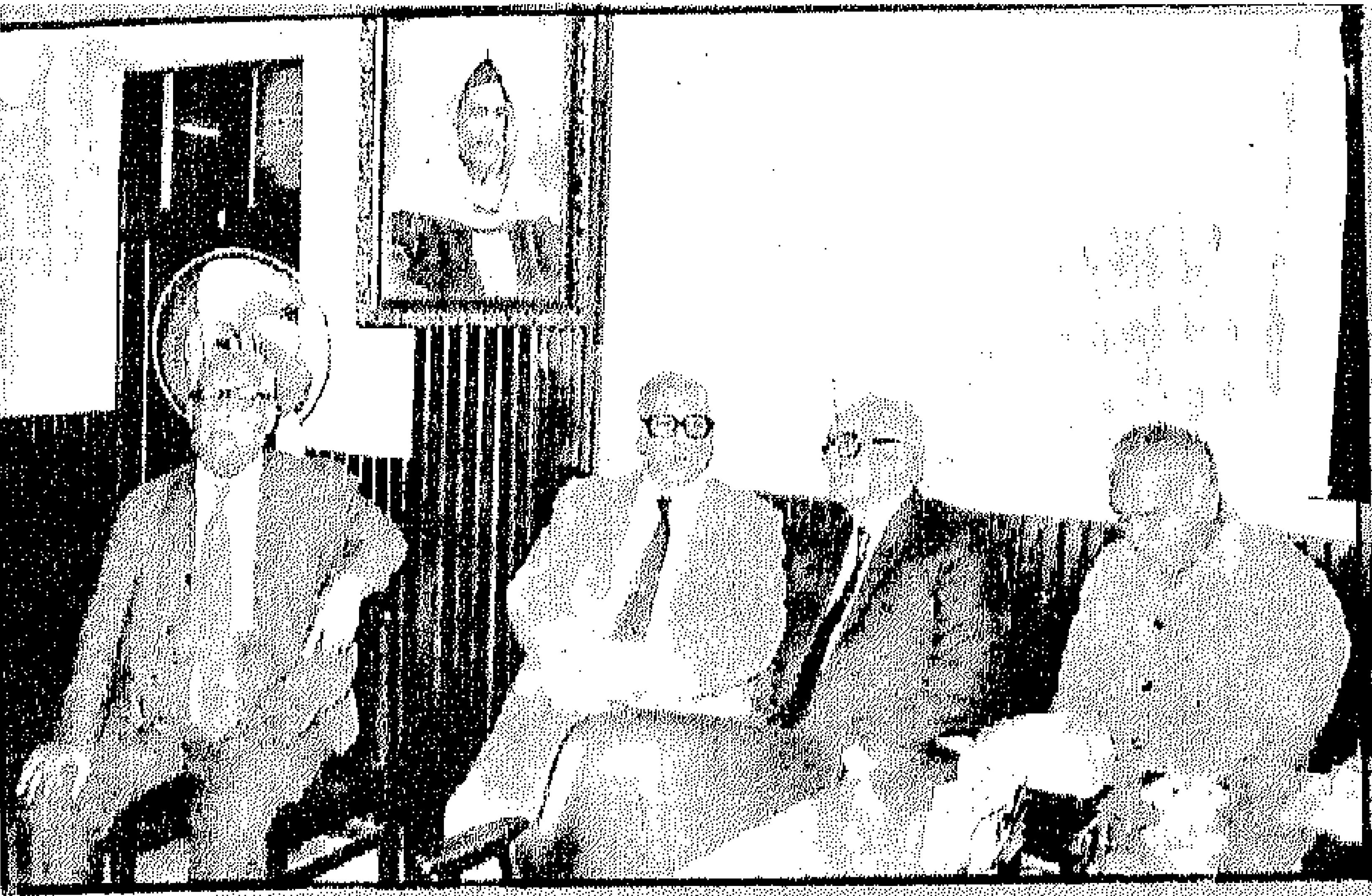
قام السيد / عبد الحليم محمد سعد وكيل المشيخة العامة والمشرف على مكاتب تحفيظ القرآن الكريم التابعة للطريقتين الغنيمية والرفاعية بمركز كوم حمادة بحيرة باحياء ذكرى المولد النبوى الشريف بين ابناء والاميذ المكاتب المذكورة وذلك باجراء المسابقات بينهم لجودة الحفظ حيث وزع عليهم الهدايا والمصاحف الكريمة، وشارك فى الاحتفال الدكتور محمد صلاح حسنين الحائز على جائزة الدولة التشجيعية سنة ١٩٨٦ والاستاذ بطب الاسكندرية، وكذلك الدكتور مبروك محمد سعد الغنيمى خليفة خلفاء السادة الغنيمية بكوم حمادة، وفى باكورة هذا النشاط ستقام عيادة طبية سيحدد ميعاد اقامتها برئاسة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية.

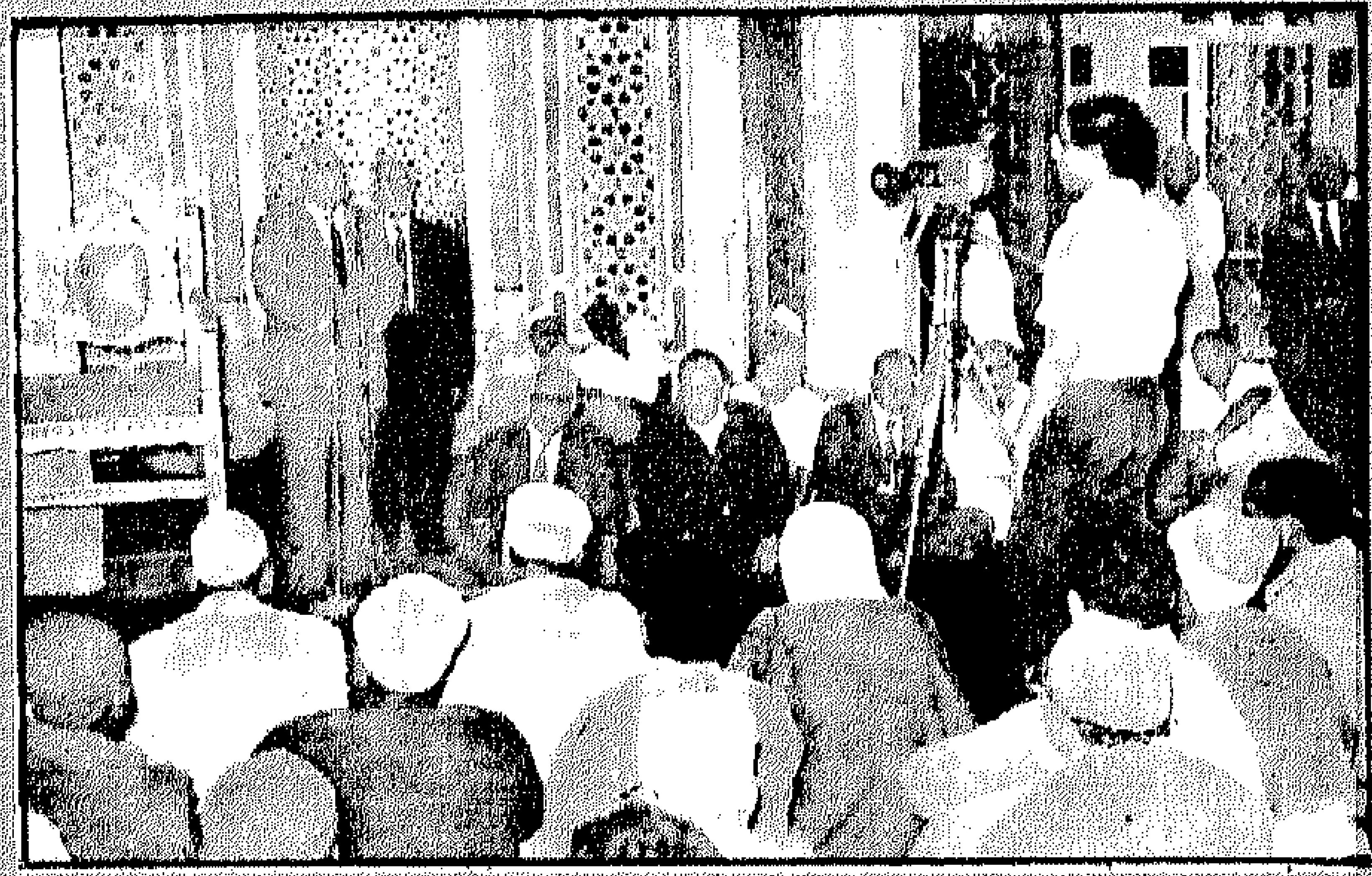


## ● تهنئة ●

اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى تهنىء السيد الوزير عاصم عبد الحق صالح وزير القوى العاملين بثقة السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك وجماهير العمال فى مصر بالمنصب الجديد ويتمنون له التوفيق والسداد من اجل تقدم وازدهار ورفعة مصر.

# مولد العارف بالله سيدى إبراهيم سلامة الراضى







صرحت الجهات الرسمية باحياء مولد العارف بالله تعالي سيدى ابراهيم سلامة الراضي شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية لمدة ثلاثة ايام هى الثلاثاء والاربعاء والخميس ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ من صفر سنة ١٤٠٧ هـ « ٢٨ — ٢٩ — ٣٠ من اكتوبر سنة ١٩٨٦ م » وذلك بالمجمع الاسلامي ومسجد الحامدية الشاذلية الكبير بمدينة المهندسين بالعجوزة ، وهى المؤسسة الاسلاميه الكبرى التى اوصى بها وارسى دعائمها سيادته فى اوائل عام ١٩٧٦ قبل رحيله الى جوار ربه الكريم فى ١١ من مايو سنة ١٩٧٦ بعد حياة حافلة بجلائل الاعمال ، تولى فيها مشيخة الطريقة حتى بلغت الذروة ل الذيوع والانتشار فى ربوع بلاد الجمهورية والبلاد العربية وصارت مثلا يحتذى به .

وقد وجه السيد الاستاذ عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية الدعوة لحضور الاحتفال الكبير . وقد شهد الاحتفال الآلاف من ابناء الطريقة من جميع بلاد الجمهورية وقد احيوا ليالى هذا المولد بقراءة القرآن الكريم والمدائح النبوية والانشاد الصوفى ومجالس الذكر . وشارك فى احياء المولد كل من اذاعتى الشعب والقرآن الكريم ، وكان فى مقدمة المشاركين حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ونخبة من كبار القراء والمبتهلين والمتحدثين .

وحضر الاحتفال بالليلة الختامية لفيف من اعضاء المجلس الصوفى الاعلى يتقدمهم حضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الاعلى الذى القى كلمة صوفية رائعة فى هذه المناسبة .

كما حضر الاحتفال حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد الواحد احمد وكيل وزارة الاوقاف نائبا عن السيد وزير الاوقاف ، والاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى ، والاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين الذى القى كلمة هزت قلوب المحتفلين ، وكذلك الاستاذ سعيد العسيلى مدير عام البرامج الدينية باذاعة صوت العرب ، والقى كلمة طيبة فى حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وصاحب المولد رضى الله عنه يتصل نسبة الشريف بسلالة هاشميه وذرية نبوية شريفة اذ ينتهى جده الاصلى بمولانا الامام الحسين رضى الله عنه .

وقد كان والده سيدى سلامة الراضى مؤسس الطريقة رضى الله عنه يؤثره بعناية اكبر ورعاية اكثر وحب عميق يتجلى ذلك فى رسائله التى كان يبعث بها اليه حين سافر ليقطع وقتا فى بعض بلاد المنوفية ، والتى تدل هذه الرسالة على علو شانه ومنزلته وهى وان كانت من والد الى ولده الا انها تعبر بدلالة فحوى الخطاب او بمفهوم المخالفة عن صدورها من ولى الى ولى .

الامر الذى دل قائما يدل على انه الخليفة المنتظر والشيخ المرتقب . وفعلا كان اهلا للريادة والتصدر ، وآتاه الله الحكم صبيا ، فحمل الامانة وادى الرسالة وملأ الفراغ الذى تركه والده رضى الله عنهما على درجة عالية من الكفاية والثقة والجدارة .

كان رضى الله عنه عالما فقيها مربيا حكيما وقدوة رشيدة ..

ومع ذلك ومع اكبار رجال الطريقة له خصوصا العلماء منهم وكبار رجال الدولة الذين منهم الوزير والمستشار والمحامى والطبيب وغيرهم الذين كانوا يحرصون على حضور مجلسه للاستزادة من علمه وما افاض عليه من فضله والتماس بركته . ففى عهده رضى الله عنه دخل الناس فى الطريقة افواجا واكثرهم من الشباب الذين نهلوا من هديه وارشاده وتخلقوا بخلقه وتاديبه واتبعوا الصراط المستقيم . وكان رضى الله عنه يقوى اواصر الاخوة والمحبة فى نفوس احبابه ومريديه ولا يرتضى منهم اى عمل الا اذا كان كاملا وفى مقام الاحسان .

والكلام عنه رضى الله عنه يطول ويطول ولا يسعنا الا ان نسير على خطاه وهداه ونحفظ عهده ووصاياه جزاه الله عنا خير الجزاء ورضى الله عنه وارضاه .

## البقاء لله

ينعى الحاج غباشى حامد غباشى وكيل المشيخة العامة عن مركز قطور والدة الشيخ محمد ابو طبل وكيل المشيخة العامة عن مركز قلين فللفقيدة الرحمة وللاسرة العزاء ، كما تنعى الامانة العامة الفقيدة وتتقدم للسيد وكيل المشيخة بخالص العزاء .

ينعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ السادة السمانية الخلوتية المرحومة حرم المرحوم الحاج ابراهيم على حسنين نائب الطريقة بمنفلوط ، كما ينعى الحاج خليفة عبد الواحد ابو ريس نائب الطريقة بمحافظة الفيوم فلهما الرحمة ولآلهم العزاء .

ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحوم والد السيد محمد عبد الرحمن محمد حسين رئيس مجلس ادارة الجمعية الخيرية للطريقة الميرغنية الختمية بامبابه فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيد / محمد أحمد فضل عبد الغنى نجل المرحوم السيد / احمد فضل عبد الغنى شيخ الطريقة البيومية الاسبق وشقيق السيد المهندس حامد احمد فضل شيخ الطريقة البيومية الحالى فللفقيد واسع الرحمة .

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيد على البيومى نور الدين وكيل المشيخة بمركز ساقلته — تغمده الله برحمته .

# شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات
# تهنئ الأمة الإسلامية
# بمناسبة المولد النبوي الشريف
## وتقدم على شرائط كاسيت

- المصحف المجود والمصحف المرتل بأصوات كبار القراء
الشيخ مصطفى إسماعيل / الشيخ محمود علي البنا / الشيخ عبد الباسط عبد الصمد
الشيخ محمود خليل الحصري / الشيخ محمد صديق المنشاوي / الطبيب أحمد نعينع
- شرائط البردة و[illegible]

- سيدة الغناء العربي أم كلثوم
سلوا قلبي - ولد الهدى - الى عرفات الله - رابعة العدوية - القلب يعشق - حديث الروح - الثلاثية المقدسة - تائب تجري دموعي ندمًا - برضاك "وتلاوة قرآنية من سورة ابراهيم".
- الشيخ طه الفشني : ابتهالات وتواشيح دينية - السيرة العطرة - ظهور الاسلام.
- السيرة المحمدية : غناء نجاح سلام ادا[illegible] الشرقاوي وسميحة أيوب وآخرين.
- الهدية وقصة الغار : غناء محمد فوزي - سعاد محمد - محمد قنديل - اسماعيل شبانة وآخرين
تمثيل : عبد الرحيم الزرقاني ومحمد السبع.
- أمسية البردة : شعر الامام البوصيري لحن يوسف شوقي غناء زينب يونس وعلي الحجار القاء الشعر حمدي غيث - عبد الرحيم الزرقاني - عبد الوارث عسر - محمد الطوخي ومحمد السبع.

- أمسية نهج البردة : شعر أحمد شوقي - لحن يوسف شوقي غناء ياسمين الخيام ومحمد ثروت - إلقاء الشعر زكي طليمات / عبد الوارث عسر ، جلال الشرقاوي ، كريمة مختار
- محمد عبد المطلب وسهرة مع الغناء الديني
- محمد فوزي ابتهالات.
- ياسمين الخيام وقصيدة همزية البوصيري - سهرة مع الأغنيات الدينية.
- محمد الكحلاوي : لأجل النبي - النبي غالي - نوره دعاني - يا أهل بيت النبي - مولد النور - يا ساكن ارض الطاهرة - حلوة صلاة النبي.

- سعاد محمد وبرنامج بلبل الاسلام.
- هجرة الرسول غناء السيد حواس.
- خضرة محمد خضر وسهرة مع الأغاني الدينية.
- الليلة المحمدية الاولى : وجه "١" سوزان عطية - محمد ثروت - الشيخ سعيد حافظ - وجه "٢" محمد رشدي - محمد طه - ياسمين الخيام - سيد مكاوي
اعداد وتقديم علي عيسى.
- أوبريت ليلة المولد : صلاح منصور - محمد علوان - طاهر أبو فاشا.

مع تحيات :

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

«اتحاد الإذاعة والتلفزيون»

ندوة الشهر:
الإسلام والشباب

# التصوف الاسلامى

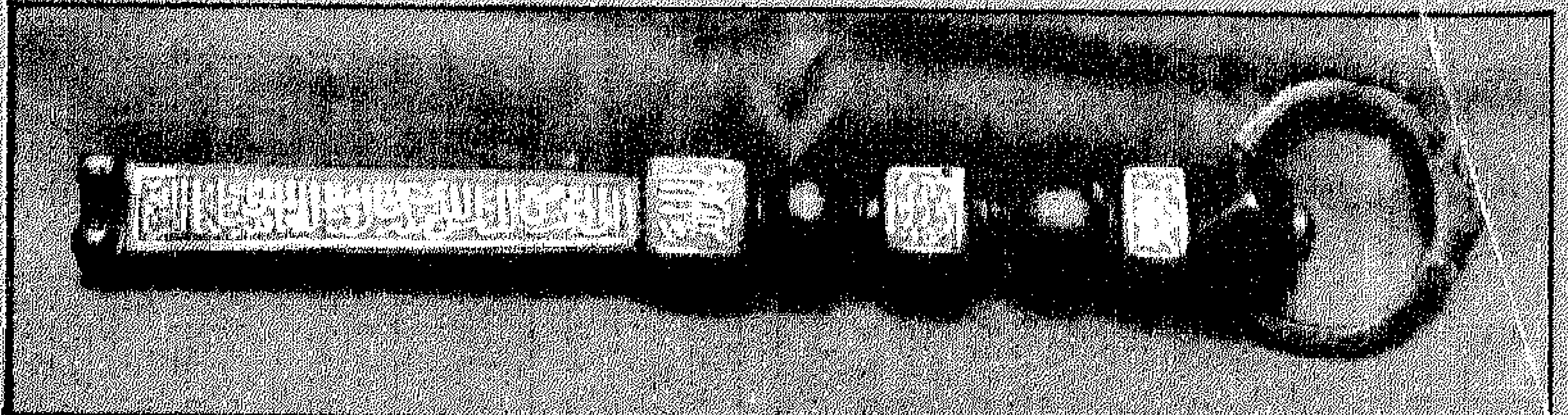
شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٩٦ ● جماد أول ١٤٠٧هـ
يناير ١٩٨٧م ● الثمن ١٥ قرشاً

## شيخ مشايخ الطرق الصوفية يوضح حقيقة المجلس الصوفى العالمى

إقرأ لهؤلاء:

- الشيخ متولى الشعراوى
- د. أحمد شلبى
- الشيخ محمد زكى إبراهيم
- د. أحمد عمر هاشم
- د. عبد الرحمن النجار





## مفتاح الكعبة المشرفة.. وشمعدان الغرفة النبوية

تحقيق العدد

# دائماً على القمة .. بإنتاجها المتميز .. وبأسعار لاتقارن ..

## ايديال IDEAL

فرصة

إدفع واستلم فوراً

الثلاجة الجديدة

٣٦٥ لتراً بابين ١٤ قدماً

تبريد ٤ نجوم

٤٢٥ دولار

كلها مزايا :

- فريزر كبير بحجم ٧٢ لتراً بدرف.
- إذابة الثلج أوتوماتيكياً.
- كفاءة تبريد عالية.
- قدرة فائقة على الاحتفاظ بالبرودة لفترات أطول عند انقطاع التيار الكهربائي
- اقتصادية في استهلاك الكهرباء

وتقدم الأولى في مصر

الغسالة فول أوتوماتيك

٣٧٥ دولار أمريكي

التسليم بأسبقية الحجز

وسلالم مطورة

خفة الوزن مع قوة التحمل

متوافر لعدة مقاسات وللتسليم الفوري.

وأثاثات معدنية

غرفة مكتبية ومنزلية

مكتب

ومطابخ نماذج ومقاسات حسب المساحة

- ضمان ٣ سنوات للثلاجات ..
- مراكز خدمة متخصصة
- التسليم بسيارات الشركة بدون تحصيل رسم النقل ..

صناعة مصرية متخصصة ومتطورة

الحجز بالعملة الحرة ... وفي معارض الشركة

بالعملة الأجنبية [illegible] الإسكندرية / قصر النيل في القاهرة وفروعه بالمحافظات.

والاستعلام ومنافذ الشركة بالدول العربية وبالخارج.

بسم الله الرحمن الرحيم


# التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

## المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتير التحرير

محسن فهمي

المديران الفنيان

وفيق وجدى

عبد الوهاب محمد

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة


صفحة




## سعر النسخة

مصر ١٥٠ مليما
الاردن ٢٠٠ فلس، ابو ظبي ٢ دراهم
الكويت ٣٠٠ فلس ، غزة ٢٠ سنتنا
السودان ٥٠ قرشا ، القدس ٢٠ سنتنا
المغرب ٥ دراهم ، داكار ٤٠٠ فرنك
الدوحة ٣ ريالات ، جيبوتي ٥٠ بني
دبي ٣ دراهم .

خواطر صوفية



بقلم
د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

## شيخ المشايخ يروى حكاية الطرق الصوفية

# لاعلاقة لنا بالمجلس الصوفى العالمى فى لندن

## الطريقة الفاسية طريقة مستحدثة وشيخها فى مكة المكرمة

● كثر الحديث فى الاونة الاخيرة عن التصوف واستغلال بعض ادعياء التصوف للدعاية لانفسهم بنشر اعلانات مدفوعة الاجر منتحلين لانفسهم القابا لا اساس لها من الصحة كالامامة والزعامة للعالم الصوفى كله دون ان يكون لهذه الصفات اساس من الصحة .. وقد رد سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى على هذه المزاعم الباطلة بحديث نشر اخيرا بالاخبار ولاهمية .هذا الحديث الذى وضع الامور فى نصابها .. ننشره هنا فى هذا المكان .

حكاية الطرق الصوفية هى حكاية هؤلاء الذين ذاقوا فعرفوا فلزموا . حكاية هؤلاء الذين يعمر بهم الكون ، وتزهو الحياة عبر التاريخ الطويل . حكاية هؤلاء الابرار الذين لا يخلو منهم جيل .. يمشون على الارض هونا وكأنهم مصابيح تضىء طريق الحياة بنور الله .

يسمونهم رجال الله..واولياء الله واهل الطرق والمتصوفة والفقراء والخلق النبيل فكان حسبهم الله ونعم الوكيل ..

عن هؤلاء يتحدث شيخ المشايخ وصاحب السماحة والفضل الدكتور ابو الوفا التفتازانى رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة ..

قال سماحته : ان الطرق الصوفية هى مدارس للتربية الاخلاقية ، وان التنظيم الرئاسى لهذه الطرق يرجع تاريخيا الى عصر صلاح الدين الايوبى وليس تنظيمها مستحدثا كما يظن البعض

وقال ان المجلس الاعلى للطرق الصوفية القائم حاليا يضم عشرة من مشايخ الطرق المنتخبين وخمسة يمثلون الازهر ووزارات الاوقاف والداخلية والثقافة والحكم المحلى بدرجة وكيل وزارة على الاقل وهو المجلس الذى يحكم العلاقات وينظمها بين الطرق ويخضع لاحكامه كل من يعنون بعنوان الصوفية .

عما تردد اخيرا ونشر واذيع حول مايسمى بمجالس صوفية عالمية . قال شيخ المشايخ: اننا لا نعرف عن هذه المجالس شيئا واغلب الظن انها تشكيلات عرفية لا علاقة لها بالمجلس الصوفى الاعلى فى مصر .

اضاف : اننا قد اعلنا فى عدة بيانات — وعلى وجه التحديد — انه — لا علاقة بين الشيخ الفاسى وما يسميه مجلسه الصوفى العالمى ، وبين مشيخة الطرق الصوفية والمجلس الاعلى للطرق الصوفية فى مصر .

والحديث يمضى على طريق النور من صاحب السماحة شيخ المشايخ فيتحدث عن النشأة والبدايات لهذه المدارس الاخلاقية. مدارس هؤلاء المتبتلين البررة الذين عرفوا فلزموا .

يقول سماحته :

●● الاصل فى الطرق الصوفية التى ظهرت فى الاسلام أن يلتقى مجموعة من التلاميذ او المريدين

# ● إن الطرق الصوفية هى مدارس للتربية الأخلاقية
# ● لا علاقة بين الشيخ الفاسى ومجلسه وبين المجلس الصوفى الأعلى فى مصر
# ● التنظيم الرئاسى للطرق الصوفية فى مصر يرجع إلى عهد السلطان صلاح الدين الأيوبى

حول شيخ عالم معروف بالصلاح قادر على ارشادهم الى طريق الله .. وعلى تبصيرهم بكمال العلم والعمل .

وقد ظهر شيوخ عديدون منذ القرن الثالث الهجرى ـ عصر ظهور كلمة تصوف التى تعنى علم الاخلاق الدينية .

ظهر من هؤلاء الجنيد والمحاسبى والخراز وغيرهم وعرفت الطرق الصوفية فى صورتها الاولى فكان يقال مثلا الجنيد والمحاسبية وهكذا .

اما الطرق الصوفية الحالية فترجع الى القرن السادس الهجرى بظهور قطبين من اقطاب التصوف هما عبد القادر الجيلانى المتوفى سنة ٥٦١ هـ وكان من كبار فقهاء الحنابلة . والسيد احمد الرفاعى المتوفى سنة ٥٧٦هـ فكان الاول شيخ الطريقة القادرية والثانى شيخ الطريقة الرفاعية .

وتوالت الطرق الصوفية فى الظهور فى العالم الاسلامى بعد ذلك فظهرت الشاذلية التى تنتسب الى ابى الحسن الشاذلى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ، وظهرت الطريقة الاحمدية نسبة الى السيد احمد البدوى المتوفى سنة ٦٧٥ هـ ، والطريقة البرهامية نسبة الى ابراهيم الدسوقى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ثم ظهرت طرق اخرى كثيرة بعد ذلك فى العالم الاسلامى .

والطرق الصوفية اشبه بمدارس لها هدف واحد هو التربية الاخلاقية واعداد الفرد اعدادا روحيا وفق اخلاق الاسلام .. ويقول ابن القيم تلميذ ابن تيمية « واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم (التصوف) على ان التصوف هو الخلق » .

اما كلمة طريق وطريقة فهما لفظان مترادفان ، وتعنى الطريقة ... السيرة والحالة .. وطريقة الرجل مذهبه ...

**سعيد .. السعداء**

فالتنظيم الرياسى للطرق الصوفية يرجع الى عهد السلطان صلاح الدين الايوبى ، وليس تنظيما يرجع الى العصر الحديث كما يظن البعض جهلا او خطأ .. يدلنا على ذلك انه انشأ للصوفية خانقاه او بيتا وهى الخانقاه المعروفة باسم : « سعيد السعداء » وكانت تعرف ايضا بدويرة الصوفية .

وكان العصر المملوكى فى مصر بداية لاتساع انتشار الطرق الصوفية وتنظيمها ، استمر ذلك ابان العصر العثمانى ولكن منذ القرن العاشر الهجرى بدأ اتباع الطرق الصوفية يهتمون بالشكليات والرسوم المتعلقة بالتنظيم كاتخاذ الاعلام والازياء والعمائم المميزة لابناء كل طريقة .. ولا يزال كثير من هذه الشكليات والرسوم قائما فى العصر الحاضر وان كان فى طريقه الى الانحسار .

ولما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر سنة ١٢١٣ هـ ـ ١٧٩٨ م كان الذى يتولى شئون الصوفية فى مصر هو السيد خليل البكرى الذى عين فى الديوان الذى انشاه نابليون بونابرت ، ولا نعرف على وجه التحديد متى انتقلت رياسة الصوفية الى الطريقة البكرية والظاهر انها انتقلت اليها فى القرن التاسع للهجرة وتولاها السيد محمد شمس الدين البكرى الذى وصفه الشعراء بانه كان اعلم اهل زمانه واستمرت مشيخة الطرق الصوفية فى بيت السادة البكرية الى عام ١٩٤٦ م واخر من تولاها منهم السيد احمد مراد البكرى ، ثم خلفه الشيخ احمد الصاوى سنة ١٩٤٧ ثم السيد محمد علوان ثم السيد محمد محمود السطوحى المتوفى سنة ١٩٨٢ ثم توليتها انا عام ١٩٨٣ .

واول لائحة رسمية للطرق الصوفية صدرت فى الثانى من يونية ١٩٠٣ على عهد السيد توفيق البكرى وظل معمولا بها الى صدور القانون الحالى رقم ١١٥ لسنة ١٩٧٦ ..

**طريقة .. مستحدثة**

**● هل لمشيخة الطرق علاقات بالمشيخات الصوفية فى الخارج وعلى سبيل المثال بالمجلس الصوفى العالمى فى لندن ورئيسه الشيخ شمس الدين الفاسى والطريقة الفاسية ؟**

●● نتحدث أولا عما انتهيت به وهو الطريقة الفاسية . وهذه الطريقة من الطرق الصوفية المتأخرة ، وتنسب نشأتها الى الشيخ عبد الرحمن المكى الفاسى احد شيوخ السلسلة الشاذلية وتعتبر هذه الطريقة فرعا من فروع الطريقة الشاذلية التى أسسها أبو الحسن الشاذلى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ، ومن الطريقة الفاسية الشاذلية نشأت ايضا الطريقة المدنية الشاذلية لشيخها سيدى محمد ابن ظافر بن حمزة المدنى الكبير المتوفى سنة ١٢٤٠ .

فالطريقة الفاسية فرع متأخر من الطريقة الشاذلية وهى طريقة موجودة فى مصر ، وقد اعترف المجلس الصوفى الاعلى بهذه الطريقة كطريقة رسمية فى عام ١٩٧١ م ولها فى مصر وكيل رسمى معين من قبل شيخها الحالى الشيخ محمد ابراهيم الفاسى المقيم بمكة المكرمة ، وهو السيد احمد محمد حسن وقد

# خواطر صوفية

عينه المجلس الصوفى الاعلى عام ١٩٨٥ م .

وشيخ الطريقة الفاسية الحالى الشيخ محمد ابراهيم الفاسى عالم جليل من علماء الازهر ويباشر اشرافه على نشاط الطريقة فى مصر وغيرها من بلدان العالم الاسلامى .. وهى طريقة صوفية فى مصر تقوم بالدعوة الى الله تحت اشراف وتوجيه المجلس الاعلى للطرق الصوفية .

ولا تعتبر هذه الطريقة اما للطرق الصوفية كما يزعم البعض .. فهى مجرد فرع من فروع الطريقة الشاذلية نشأ متأخرا ( فى القرن الثانى عشر الهجرى )

أما الطرق التى تعتبر أصولا فى مصر والعالم الاسلامى فهى الطريقة القادرية ، والطريقة الرفاعية ، والطريقة الشاذلية ، والطريقة الاحمدية ، والطريقة البرهامية .. ولا علاقة بين الطريقة الفاسية الشاذلية وبين الطريقة الاحمدية المنسوبة الى السيد احمد البدوى كما ذكر البعض خطأ .

اما عن علاقتنا بالمجلس الصوفى العالمى فى لندن أو جاكرتا او غيرهما فاننى لا ادرى شيئا عن هذه المجالس واغلب الظن انها تشكيلات عرفية بمعنى ان يجمع بعض الناس انفسهم فى صورة مجلس للتصوف أو الطرق الصوفية فهى أشبه بالجمعيات التى تنشأ بهدف معين ، ولا علاقة للمجلس الصوفى فى مصر بهذه الهيئات .. لكن المجلس الاعلى للطرق الصوفية فى مصر يرحب باى اتصال به من جانب هذه المجالس لمعرفة نشاطها ونوعيته ولا مانع — اذا كان نشاطها جادا — أن يتعاون معها المجلس الاعلى للتصوف فى مصر .

**لا علاقة لنا بالفاسى**

● **لماذا هاجمتم الشيخ شمس الدين الفاسى عند وصوله الى القاهرة ورحبتم به بعد ذلك داخل المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ؟**

●● حين وصل الدكتور شمس الدين الفاسى الى القاهرة فى زيارته فى العام الماضى اتصل بى وزير الاوقاف السابق ليرتب لقاء بينى وبين الفاسى قائلا : انه يرغب فى زيارة مشيخة الطرق الصوفية والتعرف الى مشايخها وقد حضر الينا بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية ورحبنا به كأى ضيف ينتسب الى الصوفية وتباحثنا معه فى بعض المسائل .

وقد دعيت فى اليوم التالى لحضور احتفال اقامه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية للشيخ الفاسى وقد اعلن وزير الاوقاف السابق فى هذا الاجتماع ان الشيخ الفاسى قد تبرع ببناء دارين احداهما لسكنى طلبة الازهر والاخرى لسكنى الطالبات كما تبرع بوديعة ينفق منها على طلبة الازهر .. فكان ذلك مدعاه حين القيت كلمتى فى هذا الحفل أن أتوجه بالشكر والتقدير على هذا التبرع ، وكذلك فعل الدكتور عبد المنعم النمر ..ولم يكن هذا اللقاء الا تقديرا منا لهذا التبرع الذى يقصد منه خدمة الاسلام .

ولكننى بعد ذلك لم أشارك فى أى لقاء للفاسى مع المسئولين واقتصر الامر على هذه الزيارة فى مشيخة الطرق .

وقد بينا فى عدة بيانات صدرت بعد ذلك من المشيخة انه لا علاقه بين الشيخ الفاسى ومجلسه الصوفى العالمى وبين مشيخة الطرق الصوفية والمجلس الاعلى للطرق الصوفية فى مصر .. والبيانات الصادرة موجودة فى مقر مجلة التصوف الاسلامى لمن يريد الرجوع اليها .

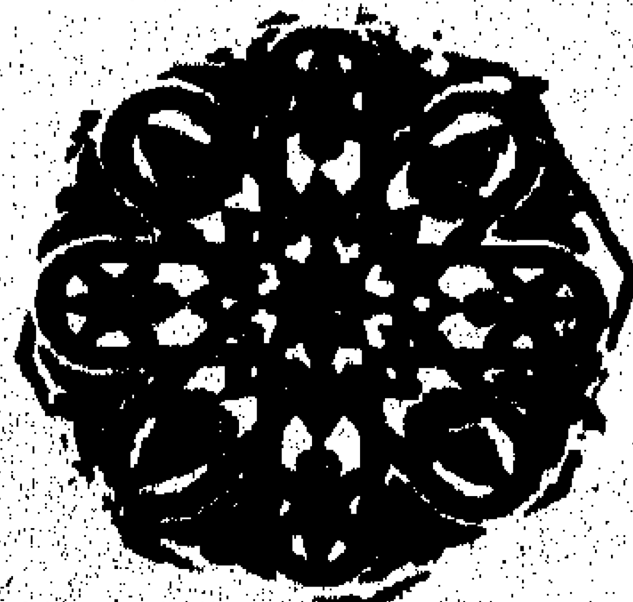
**اعلانات .. مدفوعة الاجر**

وقد اخذ على الشيخ الفاسى الاعلان المتكرر عن نفسه ونشاطه باعلانات مدفوعة الاجر وكنا نود أن تتجه هذه الاموال التى انفقت لخدمة الاسلام والمسلمين خصوصا أن التصوف يحثنا على انكار الذات والعمل فى سبيل الله دون اعلان . ونرجو الله ان يوفق الجميع الى خدمة الاسلام .

ونحن لم نهاجم الفاسى لان هذا ليس من سياستنا ، ولكن كل ما فى الامر اننا اردنا أن نبين ان المجلس الصوفى الاعلى فى مصر هو الهيئة الرسمية التى يخضع لها كل من يعنون بعنوان الصوفية ، وان هذا المجلس حكمه كحكم القضاء وله وضع رسمي فى الدولة وله شبه ولاية على طرق صوفية اخرى فى السودان والمغرب .

وان المجلس الصوفى العالمى للشيخ الفاسى هو مجلس عرفى جمع فيه — كما علمت منه — دعاة الاسلام من بلدان اسلامية شتى وشكل منهم هذا المجلس ولا ادرى ما اذا كان قد سجله فى لندن او لم يسجله .. فهذا يخرج تماما عن اختصاصنا .

وأحب ان اشير الى ان الشيخ شمس الدين الفاسى هو ابن عم شيخ الطريقة الفاسية الحالى الشيخ محمد ابراهيم الفاسى المقيم الان بمكة المكرمة والذى يرأس الطريقة وهو معتمد من مشيخة الطرق الصوفية ، وقد اعتمد المجلس الاعلى للطرق الصوفية الطريقة الفاسية عام ١٩٧١ وبالتالى تعتبر طريقة رسمية فى مصر ويأتى ترتيب الشيخ شمس الدين الفاسى الخامس فى تولى شئون الطريقة بعد وفاة شيخها الحالى كما جاء فى وثيقة ارسلها الشيخ الحالى الى مشيخة الطرق الصوفية .



# تبرعات الفاسي .. مجرد وعود


د . محجوب

نفى الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ان تكون الوزارة قد تلقت اية تبرعات او اية مبالغ تحت اى مسمى من الشيخ شمس الدين عبدالله الفاسى .

ادلى الوزير بهذا التصريح قبل سفره الى الولايات المتحدة الامريكية لحضور المؤتمر العالمى للسيرة والسنة النبوية الشريفة الذى يبدأ انعقاده اليوم بلوس انجلوس .

اضاف الوزير : انه قيل إن الشيخ الفاسى قد تبرع ببناء دارين لاسكان طلبة وطالبات جامعة الازهر ووضع وديعة فى احد البنوك للانفاق منها على بعض شئون الطلبة ، وكان ذلك خلال زيارة الشيخ الفاسى للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى عهد وزارة الدكتور الاحمدى ابو النور .. ولكن كل ماقيل ونشر فى شان هذه التبرعات لايعدو ان يكون مجرد وعد .. ونامل ان يتنفذ .

هذا وسيقوم الدكتور محجوب بزيارة اربع ولايات امريكية بعد انتهاء مؤتمر السيرة لتفقد احوال المسلمين والمؤسسات الاسلامية بها ، ثم يزور المركز الاسلامى فى باريس وهو فى طريق عودته الى القاهرة .

●● ثم اضاف شيخ المشايخ منذ صدور لائحة مشيخة المشايخ عام ١٩٠٣ م كان شيخ المشايخ فى مصر يعين بأمر ملكى . ثم بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ اصبح يعين بقرار جمهورى بعد ترشيح المجلس الصوفى الاعلى له

والان اشترط قانون ١١٨ لعام ١٩٧٦ ان يكون تعيين شيخ مشايخ الطرق الصوفية من بين اعضاء المجلس الصوفى الاعلى ، ويشترط فيه أن يكون شيخا لطريقة من الطرق الصوفية التابعة للمجلس وهنا يتم اختيار المرشح بالانتخاب .

وفى حالتى انا فقد اجمع المجلس الصوفى الاعلى على ترشيحى لهذا المنصب ، ورفع الامر لرئيس الجمهورية فاصدر قراره الجمهورى بتعيينى شيخا للمشايخ وكان هذا فى ١٢ يناير عام ١٩٨٣ .

ومن هذا يتبين ان شيخ مشايخ الطرق الصوفية هو عضو منتخب من القاعدة العريضة لمشايخ الطرق الصوفية أولا ، وثانيا هو عضو مرشح من قبل المجلس الصوفى الاعلى لهذا المنصب ، ولهذا فتعيينه يتم بالاختيار ، ثم بعد ذلك يصدر قرار رئيس الجمهورية باعتماد هذا الاختيار خلافا لما ادعاه الشيخ الفاسى من ان شيخ مشايخ الطرق الصوفية منصب يسند لصاحبه بالتعيين وليس بالانتخاب او البيعة .

**هذا .. المجلس**

**● اعلن الشيخ الفاسى انه لا يمكن ضم سماحتكم لعضوية المجلس الصوفى العالمى فى لندن والذى قال عنه انه صاحبه ورئيسه وكل شىء فيه ..**

●● هذا امر غريب لاننى لم اطلب عضوية هذا المجلس الذى يتحدث عنه الفاسى ، فانا فضلا عن انى لا اعلم عن هذا المجلس شيئا فاننى ارى أن ما قاله شمس الدين الفاسى عجيب لانه يقول أن عضوية المجلس الصوفى العالمى تمنح للشخص مدى الحياة وليس هناك مجالس كهذه المجالس الدينية يشهد عضويتها انسان مدى الحياة

وقد بنى الفاسى ذلك على اساس اننى شيخ معين ، وان من يعيننى يستطيع ان يفصلنى وهذا كلام مردود عليه فيما سبق أن قلناه ثم اننى اشغل استاذية التصوف الاسلامى بجامعة القاهرة ..

ولا يهمنى فى كثير او قليل ان اكون عضوا بهذا المجلس الذى يرأسه الفاسى حتى وأن صح ان هذا المجلس يمارس نشاطا يتفق مع اصول التصوف المعروفه .

**كلام الفاسى غير صحيح**

**● هل صحيح ما ادعاه الفاسى من انه عرض عليكم ان يبنى مقرا جديدا للطرق الصوفية فى مصر يتكلف ١٨ مليون دولار على حسابه الخاص .**

●● ليس صحيحا ما ذكره الفاسى من انه عرض علينا أن يبنى مقر الطرق الصوفية يتكلف مثل هذا المبلغ أو غيره .. ولو عرض علينا بالفعل لاعتذرنا شاكرين له

ونحن الان نبحث مع محافظة القاهرة لاقامة مشروع ضخم للطرق الصوفية ويلحق بها مسجد وقاعة للمحاضرات وبيت للضيافة ودار للعلاج (*)

وكان هذا الموضوع قد اثير فى زيارة اعضاء المجلس الصوفى الاعلى للرئيس محمد حسنى مبارك فى اول لقاء بعد تعيينى ووافق الرئيس مبارك على المشروع ، وسنموله من ميزانية مشيخة الطرق الصوفية ومن مساهمات ابناء الطرق انفسهم وبذلك يكون للمشيخة ان شاء الله مقر يتسع لنشاطها المتزايد

**الفاسى .. الخامس**

**● ذكر الفاسى فى اعلانه بعدة صحف انه رئيس الطريقة الصوفية الفاسية فى مصر فهل انتقلت رياسة هذه الطريقة من الشيخ محمد ابراهيم المقيم الان فى مكة الى الشيخ شمس الدين الذى يقيم فى لندن ...**

●● شيخ الطريقة الفاسية المعتمد لدى المجلس الصوفى الاعلى هو الشيخ محمد ابراهيم الفاسى ولا يوجد منه اى تنازل من رياسة طريقته ، وتوجد لدينا فى المشيخة العامة وثيقة أرسلها لنا شيخ الطريقة الفاسية من مكة المكرمة تفيد ان الشيخ شمس الدين الفاسى ابن عمه ليس هو الشيخ المرشح لخلافته ، وانما المرشح هو احمد عبد الله الفاسى ويأتى شمس الدين الفاسى ، فى المرتبة الخامسة ..

**البقية صفحة (( ١٣ ))**




# ميثاق الشرف الصحفي.. ومدى الالتزام به؟



بقلم
**فؤاد السيد**

● **وزع الصديق والزميل الكبير الاستاذ صبري أبو المجد الامين العام للمجلس الاعلى للصحافة على رؤساء تحرير الصحف والمجلات تقريرا عن الملاحظات الخاصة بالممارسة الصحفية في الصحافة المصرية خلال العام الماضي ..**

● **وقد تضمنت الملاحظات دراسة علمية عن الممارسة الصحفية جرى مناقشتها مناقشة موضوعية على ضوء ما جاء بالدستور بشأن سلطة الصحافة وما جاء بقانون نقابة الصحفيين الصادر في عام ١٩٧٠ والقانون رقم ١٤٨ سنة ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة وما جاء بميثاق الشرف الصحفي الذي أقره المجلس الاعلى للصحافة في ١٩٨٣/٣/٢٣ .**

**خلط التحرير بالاعلان**

● وقد تم التركيز في هذا التقرير على الملاحظات المتصلة بالممارسة الصحفية من عدة جوانب منها الادبيات والتقاليد المتصلة بنشر الاعلانات .. وقد اورد التقرير عدة نماذج لخلط المادة الاعلانية بالمادة التحريرية دون الاشارة في النص الخاص بالاعلان الى أنه اعلان تسجيلي .

● وأوصى المجلس في تقريره بضرورة الالتزام الكامل بان تكون جميع الاعلانات متفقة مع قيم المجتمع واسسه ومبادئه ومع رسالة الصحافة كما حددها الدستور وقانون نقابة الصحفيين وسلطة الصحافة وميثاق الشرف الصحفي ويجب مراعاة ذلك والالتزام فيما يتعلق بنشر أية اعلانات خارجية .

**ما جدوى هذه التوصيات ؟**

● والان ـ ما مدى استجابة الصحف الى هذه التوصيات الصادرة من الامانة العامة للصحافة المكلفة من مجلس الشورى بالاشراف على الصحافة المصريه ؟

● **ان الذي اوحى الينا بهذا السؤال تلك الاعلانات المأجورة التي تسابقت بعض الصحف والمجلات الاسبوعية لنشرها بطريقة توحي الى القارىء بأنها موضوعات تحريرية أو تحقيقات صحفية تعبر عن رأي الجريدة أو المجلة دون أن تشير الى أنها اعلانات مدفوعة الاجر كما جرى العرف الصحفي بأن يكتب عليها (( موضوع تسجيلي ))**

**وذلك حماية للقارىء من الوقوع في براثن الاعلانات المغرضة التي تهدف الى تحقيق اغراض خاصة من وراء تضليل الرأى العام بأخبار كاذبة .. ولذلك دأبت الصحف الغربية التي تنشر مثل هذا النوع من الاعلانات الا تكتفي بتنبيه القراء الى انها اعلانات مدفوعة الاجر بل انها تسمح بنشر رأيها في نفس الجريدة بما قد يتعارض مع موضوع الاعلان .**

**استغلال الدين.. في الاعلانات**

● اذا كان الاعلان الذي ينشر في شكل موضوع تحريري أو تحقيق صحفي مرفوضا في الموضوعات العامة الا اذا نص فيه وفي مكان بارز من مقدمته على أنه اعلان حماية للقارىء من الوقوع تحت تأثير أهدافه الظاهرة أو المستترة .. فان استغلال الدين في الدعاية الشخصية وذلك بنشر اعلانات مدفوعة الاجر في شكل تحقيقات صحفية كما دأبت بعض الصحف والمجلات اخيرا دون أن تنبه القراء الى أنها اعلانات ، يعد استغلالا وأن شئت فقل استخفافا بتقاليدنا ومبادئنا فضلا عن مجافاته للعرف الصحفي بل استهانة بشرف المهنة التي ننتسب اليها .

ـ ولعل أقرب مثال الى صحة ما نقول : تلك التحقيقات الصحفية التي تكرر نشرها فجأة في الاشهر الاخيرة عن داعية اكتشف انه زعيم للعالم الصوفي ومنح نفسه لقب دكتور وامام للمسلمين .. وهو الشيخ شمس الدين الفاسي ولم يكتف بذلك بل أنه عين نفسه شيخا واماما للطريقة الشاذلية في مصر منذ ثمانية عشر عاما بالوراثة عن والده الشيخ عبد الله الفاسي وبالبيعة المعلنة والموثقة .




# السنغال وغانا بين باريس وأمريكا



الدكتور التفتازاني يتحدث مع السيد نور الدين دركي رئيس دار الاسلام بامريكا وبجواره الدكتور عبد الله شلايفر وإلى اليمين السيد محمود كامل يس شيخ الرفاعية

شهدت دار المشيخة العامة للطرق الصوفية عدة لقاءات صوفية دارت خلالها احاديث مختلفة حول رسالة التصوف واثره في نشر الدعوة الاسلامية ولقد اثلج صدور كل من شهد هذه اللقاءات ما قاله رئيس طريقة المريدية بالسنغال الشيخ عبد الاحد بتاكي ، وهي طريقة صوفية كبيرة .. استطاعت ان تحافظ على الاسلام في مواجهة اعدائه من المبشرين، وامتد نشاطها الى سائر البلاد الافريقية ثم الى فرنسا حيث اصدرت مجلة اسمها : (( انديفال )) تحرر باللغة العربية والسنغالية والفرنسية ويمولها ابناء الطريقة المقيمون في فرنسا، وتقوم بنشر موضوعات ثقافية ودينية .. وقد انشات الطريقة المريدية السنغالية مكتبة كبيرة في مدينة (( طوبى )) تحتوى على مؤلفات مؤسس الطريقة الشيخ الخديم ، وعلى امهات الكتب الاسلامية والمصاحف وغيرها .

● وحضر مع شيخ الطريقة المريدية سفير السنغال بالقاهرة ومستشار السفارة وبعض اتباع الطريقة ، وعقدوا مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني ونائبه السيد / محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية وامين عام المجلس الصوفي وبعض اعضاء المجلس الصوفي الاعلى .. اجتماعا كبيرا تبادلوا فيه الوسائل الكفيلة بتوطيد الروابط الاخوية بين ابناء الصوفية في السنغال ومصر ، وضرورة تبادل الزيارات وتنسيق التعاون في المجال الصوفي في

● وبالرغم من ان المشيخة العامة للطرق الصوفية قد أكدت في بيانات سابقة ان شيخ الطريقة الفاسية الحالي هو الشيخ محمد ابراهيم الفاسي المقيم الآن بمكة المكرمة والذى يرأس الطريقة وهو معتمد من مشيخة الطرق الصوفية بمصر كما أكد ذلك أيضا شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني في حديثه المنشور في غير هذا المكان .

● أقول بالرغم من هذا كله فان الشيخ شمس الدين الفاسي يصر على موقفه معتمدا على ان الصحف تفتح له صدرها مقابل ما يغدق عليها من اعلانات مأجورة غير عابئة بما ينجم هذا النشر من اغضاب للرأى العام المسلم بصفة عامة والصوفي بصفة خاصة وفضلا عن ذلك فانه يعد هدما للخلق الصوفي وادابه الذى يدعو الى الترفع عن التكالب على المظاهر الكاذبة والتنزه عن خداع المسلمين بالقاب وصفات منافية للحقيقة .

وهل من صفات الصوفية ان نغفل عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم ( من غش أمتى فليس منى ) .

ولعل أبسط مظاهر هذا الغش اصرار الشيخ شمس الدين على تعيين نفسه شيخا للطريقة الفاسية بينما شيخها الحالي ما زال على قيد الحياة وقد أرسل اخيرا رسالة خاصة الى شيخ مشايخ الطرق الصوفية يؤكد فيها أنه المسئول الاول عن هذه الطريقة وقد نشرنا هذه الرسالة في عدد سابق من المجلة واخيرا وليس اخرا فالتصوف كما يعرفه اقطاب الصوفية هو : خلق .. فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء ، وأن التصوف هو الدخول في كل خلق سني والخروج عن كل خلق دني .. فاين هذا من موقف ادعياء التصوف .. (( انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء )) .

افريقيا لصد تيار الالحاد والتبشير حماية للشباب المسلم.

● وللطريقة المريدية ومؤسسها تاريخ طويل فى الجهاد ضد الاستعمار الفرنسى فى السنغال وشمال أفريقيا ادى الى اعتقاله واضطهاده .

**مع وفد غانا**

● وزار المشيخة العامة للطرق الصوفية ايضا وفد من غانا على راسه السيد / محمد الرشيد شعبان امين العلاقات العامة لمجلس العلماء والائمة الوطنى بغانا وقد حضر بدعوة من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية للاشترك فى دورة تدريبية للدعاة والائمة باشراف الازهر الشريف.

● وقد حدثنا الوفد عن احوال المسلمين فى غانا فقال : ان عدد سكان غانا يبلغ اثنى عشر مليونا نصفهم تقريبا من المسلمين وجميعهم ينتمون الى الطرق الصوفية والتى أشهرها هناك الطريقة التيجانية لشيخها ( ابراهيم مياس ) .

**(( مؤتمر صوفى ))**

● وقد انشات الطريقة جريدة اسلامية باسم (( صوت العلماء والائمة )) باللغتين العربية والانجليزية واللغة المحلية (( الهوسة )) .

● وهم يرغبون فى ان يزورهم علماء من مصر ومن رجال الصوفية .. ويقترحون عقد مؤتمر صوفى عالمى فى مصر يضم رجال الصوفية توثيقا للروابط الصوفية وتوحيدا لجهود الصوفيين فى صد التيارات الوافدة .

**(( مع الوفد الامريكى ))**

● **وزار المشيخة ايضا وفد امريكى برياسة السيد / (( نور الدين دركس )) مدير دار الاسلام بنيومكسيكو بالولايات المتحدة والدكتور عبد الله شليفر ممثل الدار بالقاهرة .. وقدموا لشيخ**



صورة تذكارية لوفد السنغال مع الدكتور التفتازانى والسيد محمود كامل يس

**مشايخ الطرق الصوفية تقريرا وافيا عن نشاط دار الاسلام بامريكا ومجموعة من الصور المعبرة عن نزلاء هذه الدار من الطلاب من الجنسين الذين يتلقون الدروس الدينية فيها على ايدى مدرسين من مختلف الجنسيات.**

● **وتقع دار الاسلام فى الجزء الجنوبى الغربى من امريكا وهى منطقة تاريخية مساحتها عشرة آلاف فدان ولها مجلس امناء برياسة الشيخ عيسى بن حماد آل خليفة ولها مجلس ادارة .**

● **وقد اقيم فى هذا المجتمع الاسلامى الاول من نوعه فى امريكا عدة دورات تدريبية للتربية الاسلامية وقد دخل الاسلام عدد كبير من الامريكيين بعد حضورهم للدروات الدينية التى عقدت فى هذه الدار .**

**الشيخ الشعراوى يدعو لدعم دار الاسلام بامريكا ويقبل الرئاسة الشرفية لاصدقاء الدار ..**

● وافق فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى على قبول الرئاسة الشرفية لجمعية أصدقاء دار الاسلام فى امريكا .. ودعا فضيلته المصريين القادرين الى دعم مشروع دار الاسلام ماديا ومعنويا لانه ابراز فكرى ينقل الاسلام فى



مجموعة من تلاميذ المدارس فى زيارة دار الاسلام

المشرفين على دار الاسلام في امريكا برئاسة عبد الله شليفر الى أن الله ليس له مكان فالذى يعيش دائما فى حضنه ينعم بهذه النعمة .. والاشقياء هم الذين يفلتون من هذه الحضانة فارسال السماء مستمر الى كل بقعة في الارض . ولكن المهم أن تكون معنا آلة الاستقبال السليمة لنستقبل هذا الفيض .. وما علينا ان نجد اناسا خربوا آلة استقبالهم ، فمن الانصاف ان يشقوا ..

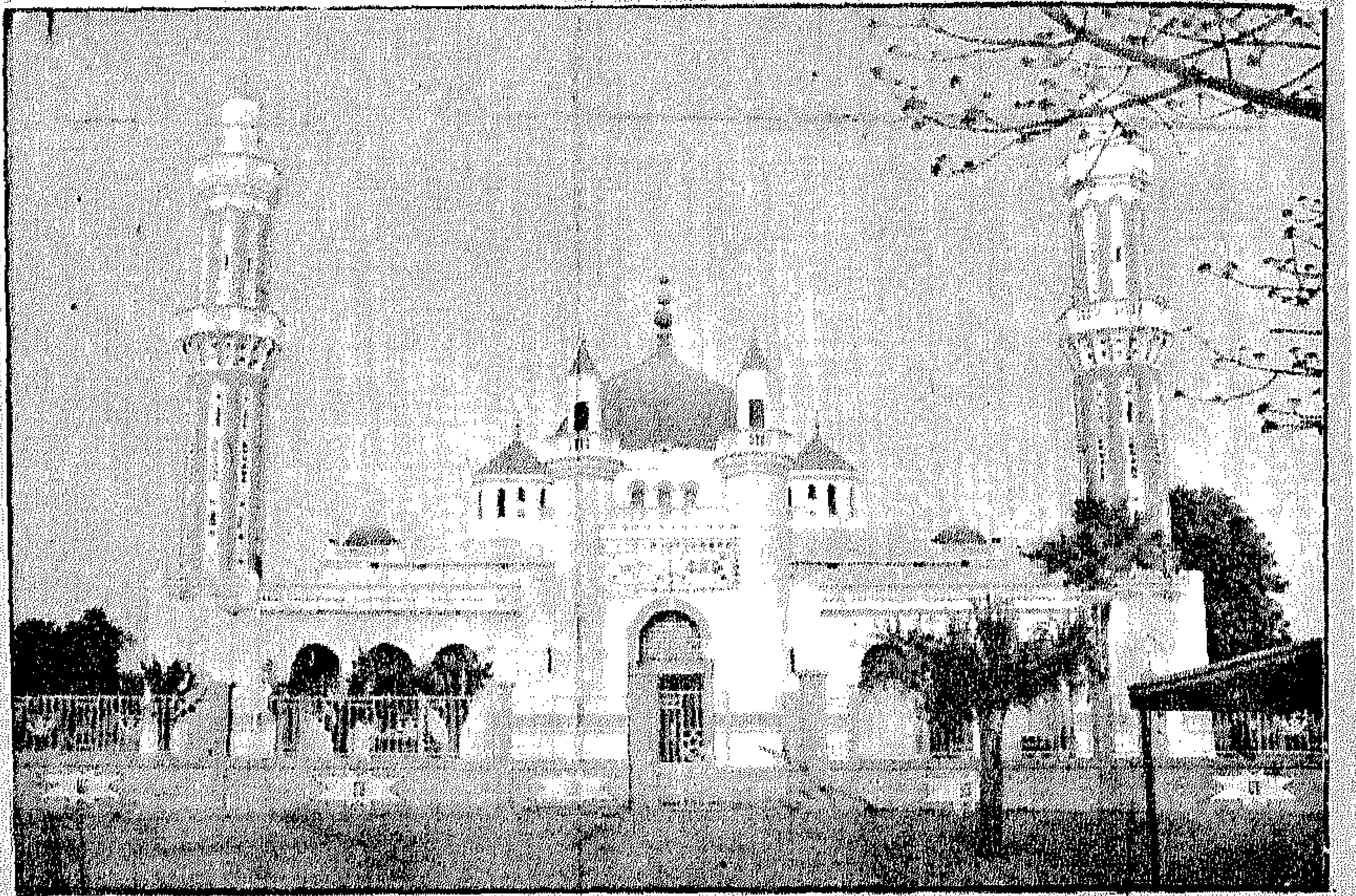
## فتوى من الازهر الشريف

اعلنت هيئة الفتوى بالازهر الشريف انه من المسموح به شرعا اداء اموال الزكاة والصدقات الى مدرسة ومسجد « دار الاسلام » فى الولايات المتحدة الامريكية . ويمكن ارسال هذه التبرعات بموجب شيك باسم « مؤسسة دار الاسلام » ، حساب جارى رقم ٢٤٥٥٠٠ بنك فيصل الاسلامي ١١١٣ شارع كورنيش النيل ـ القاهرة ، او ايداع المبلغ فى الحساب رقم ١٧٢٢٢ المصرف الاسلامى الدولى ـ ٤ شارع عدلى ـ الدقى ـ القاهرة او ارساله مباشرة الى : لجنة اصدقاء مؤسسة دار الاسلام ـ صندوق بريد ٣٤٨ ـ المعادى ـ القاهرة .

## تبرع المشيخة العامة

ـ وقد تبرع بهذه المناسبة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى بمبلغ خمسمائة جنيه كدفعة اولى باسم المشيخة العامة للطرق الصوفية .

ـ وتبرع ايضا السيد / محمود كامل يس نائب شيخ المشايخ ورئيس الطريقة الرفاعية بمبلغ الف دولار لدار الاسلام كدفعة اولى ايضا . واقام السيد / محمود كامل يس مادبة غداء بداره تكريما لهذه الوفود جميعا .. وقد تبادل الجميع الاحاديث الودية خلال هذا اللقاء .



جامع جوربل بالسنغال

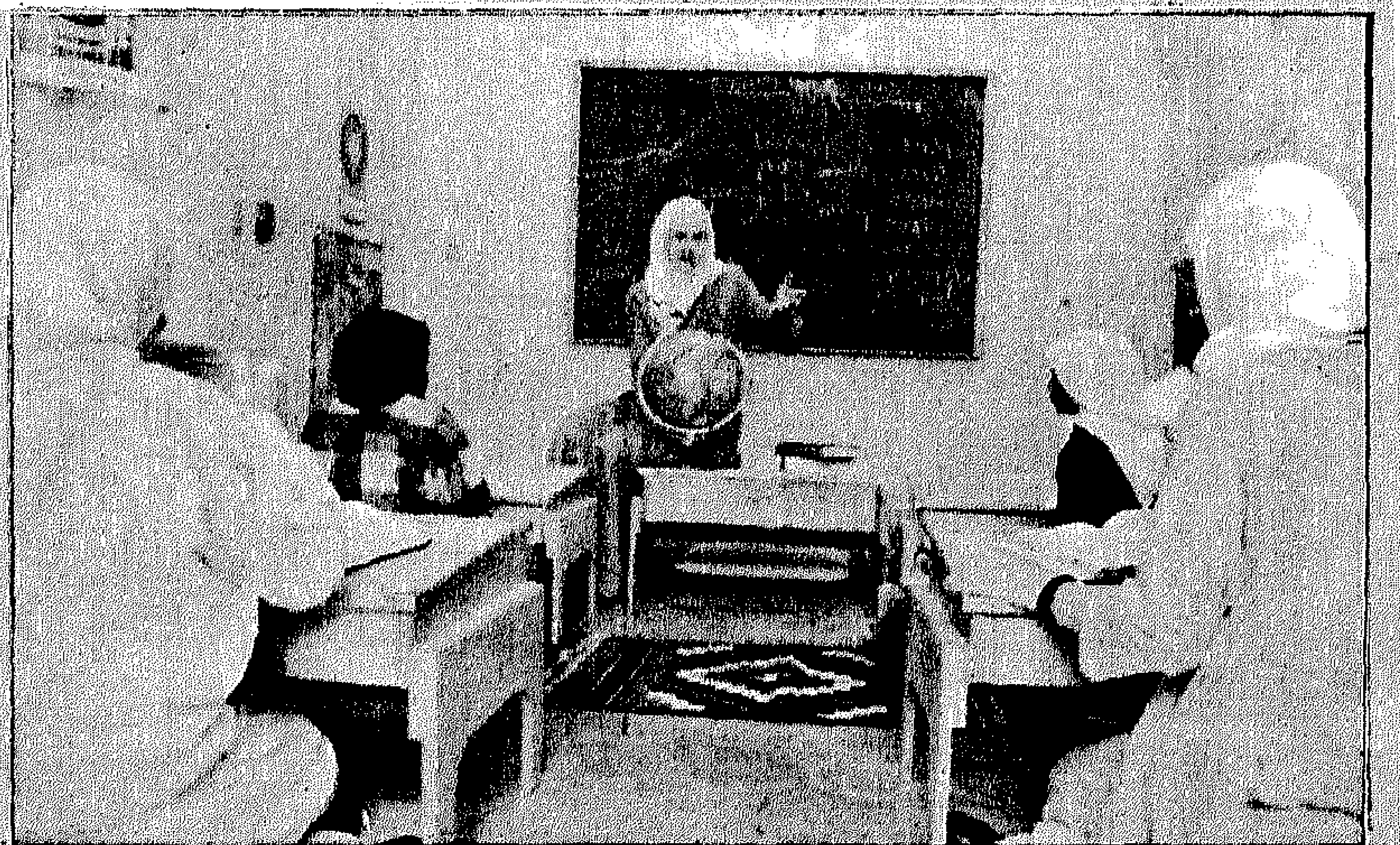
صورة محسنة الى بيئة لا ترى الاسلام الا من واجهة مشوهاته التى يرفضها الاسلام .

وقال ان من يفعل ذلك لا يساعد امريكا ولكنه يساعد اسلامه فى ان يزحف الى قمة الحضارة ليريها انها لم تستكمل عناصر الحضارة ..

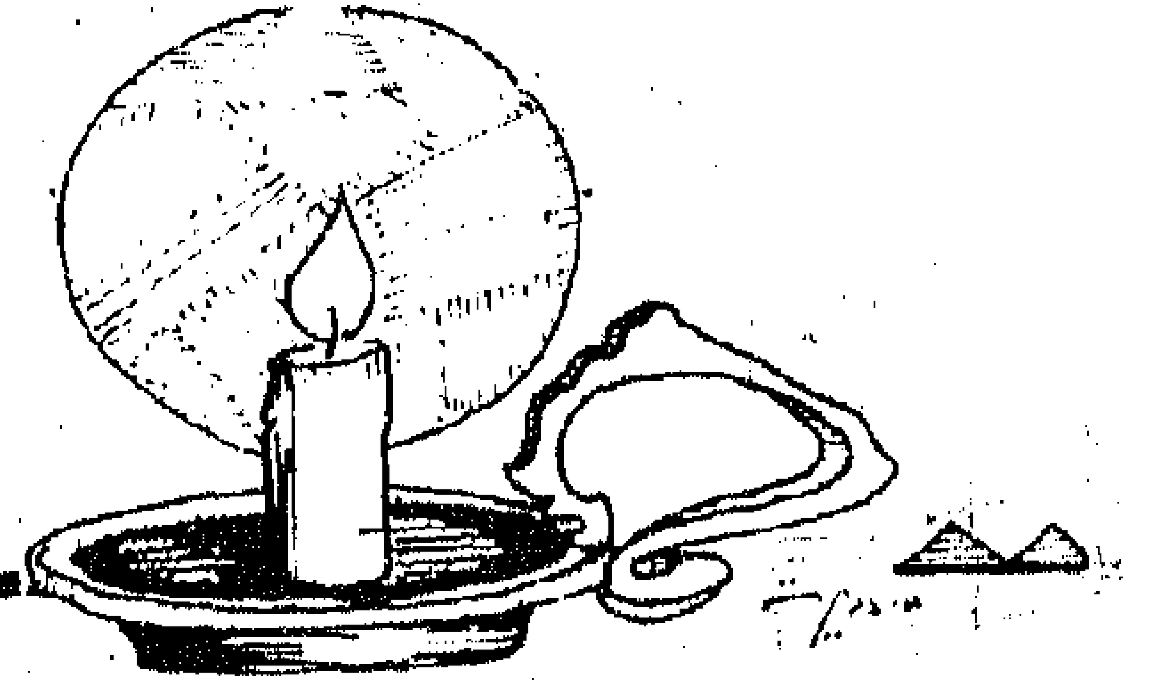
واوضح الشيخ الشعراوى انه من واجبنا كمسلمين ان نبين الواجهة المضيئة للقيم التى لا أمل فى استقرار حضارة هذه البلاد الا بان يأخذوا الاسلام كنظام ان لم يقبلوه كدين .. فالحضارة التى عرفوا بها وقدرهم الناس من أجلها لم تستطع ان تعطيهم اطمئنان البداوة ولا أمن الفطرة .

واشار الى انه لا يفهم ان يدخل ارقى فندق فى نيويورك ليقرا فى التعاليم والارشادات الملصقة بباب الحجرة اذا دخل عليك اللصوص فلا تقاوم فان حياتك اثمن مما معك .. ولا افهم مطلقا ان يقال لى عندما أخرج من الفندق بالا احمل معى الا نقود الكفاف لانى لا آمن السطو فى الشارع ولا أستطيع ان اقتنع بحضارة وصلت الى القمر وفيها ما لا يناسب الحضيض .

واختتم فضيلته كلامه الى



درس دينى للفتيات بدار الاسلام



# على الطريق

## عشرة آلاف قتيل روسى

● بالرغم من شدة وطأة الحرب التى يشنها الاتحاد السوفييتى على شعب افغانستان فان مقاومة الغزو الشيوعى لم تفتر بل انها تزداد قوة واصرارا حتى بلغ ضحايا المعتدين نحو عشرة آلاف قتيل واكثر من مائتى الف جريح وان تكاليف الغزو الشيوعى يكلف روسيا يوميا نحو ١٢ مليون دولار .. وكان من نتيجة فداحة الخسائر الشخصية والمادية لهذا الغزو ان قامت امهات المعتدين من الجنود الروس بمظاهرات فى موسكو احتجاجا على فقد ابنائهن اما اسر المجاهدين الافغان فانهم يقفون بجانبهم يشدون من أزرهم ويشاركونهم فى الجهاد لانه فرض عين على كل مسلم ومسلمة

## يا أمة ضحكت من جهلها الأمم

● لاول مرة منذ ان اغتصبت اسرائيل فلسطين تقف متفرجة بل مطمئنة على مصيرها لان الدول المجاورة لها والتى كانت تخشى ان تتحد ضدها يوما ما. قد اصبحت تصفى نفسها بنفسها فهذه الطوائف الاسلامية فى لبنان تتقاتل تارة ضد بعضها البعض وتارة اخرى ضد الفلسطينيين ، وهذه سوريا المسلمة بدلا من أن تدخر قوتها لتحرر الجولان من الاحتلال الصهيونى تصلت مدافعها ودباباتها ضد المسلمين فى المخيمات

● وهذه ايران التى اعلنت استنكارها لاغتصاب اسرائيل لفلسطين تعاون اسرائيل بتحريض طوائفها الشيعية فى لبنان على قتال المسلمين الفلسطينيين ومكافاة اسرائيل على وفائها بمدها بالسلاح الامريكى لضرب العراق المسلمة ...

وهذه ليبيا تغزو جارتها تشاد المسلمة دون ان يكون لهذا الغزو اى مبرر سوى حب السيطرة. .. ولذلك اصبح يحق فينا قول الشاعر

يا امة ضحكت من جهلها الامم

## عودة إلى الحرية

● بدات الصين والاتحاد السوفييتى يطبقان ما سبق ان قرره الاسلام منذ ١٥٠٠ عام وهو ان الحرية حق من حقوق الانسان التى ولدت مع مولده

بدات الحكومتان الشيوعيتان تتراجعان عن نظامهما الدكتاتورى تدريجيا بمنح شعوبها بعض حقوقها فى الديموقراطية بعد ان تكشفتا أن الشعب الشيوعى بدا يستيقظ للمطالبة بحقه فى الحياة الكريمة .

## ٤ ملايين مسلم فى أمريكا

● قالت الصحف الامريكية ان نسبة الطلاق عندهم قد بلغت ٨٠٪ وذلك نتيجة طبيعية لانتشار الرذيلة فى المجتمع الامريكى واهمال التربية الدينية.

ومما يذكر ان المراة الامريكية لا تلقى ما تستحقه من احترام وتقدير من زوجها الذى غالبا ينصرف عنها لشئونه الخاصة او العامة ...

ـ ومما يلفت النظر ان عدد المسلمين فى امريكا الان يبلغ اربعة ملايين كثير منهم امريكيون دخلوا الاسلام على أيدى مواطنيهم المسلمين بعد أن لمسوا بانفسهم مدى تمسك المسلمين بالقيم الدينية ..

## تنويه

نعيد هنا نشر الآيات القرآنية الاتية وكان بها خطأ مطبعى :

(( من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الاخرة من نصيب )) .

الشورى (( ٢٠ ))

(( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين )) .

النحل (( ١٢٥ ))

# المجلس الأعلى للطرق الصوفية يجدد البيعة للرئيس

السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية القصر الجمهوري - عابدين
باسم الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية وبرئاسة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية المنتخبة اليوم يجددون البيعة لسيادتكم ويدعون الله لكم بالتوفيق في كل خطوة تخطونها سيادتكم [illegible]

أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

● توجه اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية برياسة شيخ المشايخ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني الى القصر الجمهورى حيث قيدوا اسماءهم فى سجل التشريفات مجددين البيعة للسيد الرئيس بمناسبة انعقاد الجمعية العامة للطرق الصوفية لانتخاب اعضاء المجلس الاعلى الطرق الصوفية الجديد ويرى فى الصورة الاولى الدكتور التفتازاني وفى الصورة الثانية السيد/ محمود كامل يس نائب رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية وشيخ الطريقة الرفاعية يوقعان على دفتر التشريفات .

● وقد ارسل شيخ مشايخ الطرق الصوفية بهذه المناسبة البرقية المنشورة فى هذه الصفحة





## خواطر صوفية "بقية"

**كلام .. غريب**

● ورد ايضا فى اعلانات شمس الدين الفاسي ما يفيد ان صلاة الرجل وزوجته واولاده فى البيت افضل من صلاته فى المسجد .. وان كل مشاكل مجتمعنا العربى والاسلامي الان تنبع فى الواقع من الخرافات والضلالات والجرى وراء المسجد ... ما تعليقكم على هذا الكلام .

●● المعروف ان المؤمن يحب المسجد ويحرص على اداء صلواته فيه ومن هنا فان كلام الفاسي غريب جدا لان الله تعالى يقول : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر »

● قال الشيخ الفاسي فى اعلاناته ايضا وفى عبارة قالها بالحرف اذا ذهب جارك للقتال فى سبيل الله فعليك ان تسهر وترعى أهل بيته حتى يعود ولا يضيرك فى ذلك ترك العبادة وكانك بهذا قمت الليل كله صلاة وعبادة .. فما رأيكم فى هذا الادعاء ..؟

●● هذا الذى ادعاه الفاسي من قبيل الكلام الغريب الذى لا مصدر له، فالمعروف ان المسلم لا يترك العبادة ابدا وخصوصا الصلاة والا فهذا اسقاط للتكاليف الشرعية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتزم بالعبادة حتى فى حال مرضه فكيف يقال ولا يضيرك فى ذلك ترك العبادة ..!!

# قرأت لك ⓶

# وخلق الانسان

**تأتى بعد ذلك الى خلق الانسان .. اعد الله الارض ووضع فيهـا كل مقومات الحياة وخلق الانسان** ليؤدى مهمته فى الارض .. ولنبدأ قصة الخلق :

**يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز :**

**( واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حما مسنون .. فاذا سويته ونفخت فيه من روحى ، فقعوا له ساجدين ) .**

**وقوله تعالى :**

**( واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين . فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين . فسجد الملائكة كلهم اجمعون ) .**

**وقوله سبحانه وتعالى :**

**( قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى .. )**

**الله سبحانه وتعالى اخبرنا انه خلق الانسان من طين .. ومن صلصال .. ومن حما مسنون . ونحن ناخذ كيفية الخلق عما انبانا به الله سبحانه وتعالى لانه هو الذى خلق .. وكما بينا لقد قال الله سبحانه وتعالى :**

**( ما اشهدتهم خلق السموات والارض ، ولا خلق انفسهم ، وما كنت متخذ المضلين عضدا ).**

فاذا جاء بشر يجادل فى خلق السموات والارض .. ويجادل فى خلق الانسان .. ويقول ان السماء والارض كان اصلهما سحابة او ذرات خامدة .. او ان **الانسان نشا بنظرية التطور والارتقاء ، كما ادعى داروين او غيره ممن جادلوا فى خلق السموات والارض وخلق الانسان .. نقول لهم نحن نعرفكم . انتم المضلون الذين انبانا الله عنهم فى القرآن الكريم .. والذين يأتون ليجادلوا فى خلق السموات والارض والانسان .. لقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى بمجيئكم قبل ان تأتوا .. وحذرنا من انكم ستأتون للاضلال عن سبيل الله ومجيئكم** هو تثبيت للايمان فى قلوبنا .. لانكم لو لم تأتوا .. ولو لم تحاولوا الاضلال عن منهج الله بنظريات كاذبة .. لقلنا ان القرآن انبانا أن هناك مضلين سيأتون ليجادلوا فى خلق السموات والارض ، وفى خلق الانسان فأين هم ؟ . ولكن كونكم اتيتم وجئتم بهذه النظريات الكاذبة التى تحاولون بها نشر الكفر والالحاد .. فانكم بذلك تثبتون قضية الايمان .. فالله لم يشهدكم عملية الخلق .. ولم يطلب منكم العون فى خلق الكون والانسان .. حتى تدعوا ما تدعونه.. والله قد اتخذ منكم ـ وانتم تحاولون نشر الكفر والالحاد ـ دليلا على صدق الايمان ، وصدق القرآن .. والله فى كونه سخر المؤمن والكافر لخدمة قضية الايمان .

ونأتى بعد ذلك الى الخلق كما **انبانا به الله سبحانه وتعالى .. لقد قال الله انه خلق الانسان من** طين ومن صلصال ومن حما **مسنون ثم نفخ فيه من روحه ..**

**.نحن لم نشهد الخلق .. ولكن رحمة الله سبحانه وتعالى ان يجعل لكل قضية غيبية عنا قضية مادية مشهودة تقرب المعنى من عقولنا .. ونحن لم نشهد الخلق ، وهو بداية الحياة .. ولكننا نشهد الموت وهو نقض الحياة .. ونقض الشىء يكون عكس بنائه .. فاذا بدات بناء عمارة فانت تبدأ بالدور الاول . فاذا اردت هدمها .. فانك تبدأ بما انتهيت اليه .. فتبدأ بازالة الدور الاخير .. ثم الذى تحته ثم الذى تحته . وانت اذا ذهبت من القاهرة الى الاسكندرية فاول مابدأ به هو خطوة تبعدك عن القاهرة وتقربك من الاسكندرية** . فاذا اردت ان تعود فانك تبدأ عند النقطة التى انتهيت اليها .. وهكذا طبيعة الاشياء .

آخر مادخل فى الانسان حسب قول الله سبحانه وتعالى هو الروح .. ولذلك عند نقض الحياة .. فان اول مايخرج منك هو اخر ما دخل فيك وهوالروح .. ثم بعد ذلك يتصلب الجسد فيصير كالحما المسنون ، اى الطين الذى فيه صلابة الفخار .. ثم يصير طريا كالصلصال . ثم يصبح طينا يذهب الماء فيه الى الارض .. ثم تحلل عناصر الطين والتراب .. ويعود الانسان الى العناصر الاولى التى خلق منها .. وهكذا كان الموت دليلا على الخلق .. وهو دليل مشهود لنا . يعطينا بالحس المادى الذى نراه طريقة هدم الحياة التى هى عكس بنائها :

**( قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ) .**

وحينما نأتى الى اى صفة من صفات الله او فعل من افعاله .. فاننا لابد ان نرفع ذلك الى قدرة الله سبحانه وتعالى لان الفعل يتناسب دائما مع القدرة .. فلله يد .. ولكل منا يد . ولكن هل يد الله كايدينا ؟ . طبعا لا . حين نصل الى ذلك لابد ان نرفع الامر الى الله سبحانه ، ليس كمثله شىء .. ولذلك فان هذا يقع فى يد القدرة التى لايدركها العقل والتى لابد ان نقف امامها دون ان نحاول ان نضيف اكثر من الله سبحانه وليس كمثله

● الروح أمر من أمور الله وكل الأبحاث التى تجرى عن الروح هى مجرّد عبث

# الإنسان

شىء .

**« ونفخت فيه من روحى »**

والروح هى امر من امور الله .. وكل الابحاث التى تجرى عن الروح هى مجرد عبث . ذلك ان الروح لا يمكن ان تصنعها فى معمل .. ولا ان تجرى عليها التجارب حتى تصل الى الحقيقة .. والبحث عن الروح يشغل الانسان منذ بداية الحياة .. ذلك انها سر الحياة الذى عجز البشر عن الوصول اليه عبر السنين . ورغم ان الروح لاتدخل فى طاقة البحث العلمى ، وكل مايقال عنها ظن وتخمين يفتقر الى الدليل .. فان الانسان مازال يحاول ان يعرف شيئا . لقد قام عالم سويسرى فى الفترة الاخيرة بتجربة وضع فيها الانسان عندما يحتضر على ميزان .. ووجد أنه فى لحظة الوفاه يفقد جزءا يسيرا من وزنه . فادعى أن هذا الوزن هو وزن الروح .. والبعض الاخر انكر أن لها وزنا .. والكافرون ينكرون وجود الروح ويسمونها الزمن او الطبيعة .

وحيرة البشرية كلها .. سجلها القرآن الكريم منذ اربعة عشر قرنا فى قول الله سبحانه وتعالى .

**« ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى . وما اوتيتم من العلم الا قليلا »**

**( سورة الاسراء – الاية ٨٥ )**

وهناك الروح .. وهناك النفس .. فالنفس هى التقاء الروح بالمادة أو امتزاج الروح بالمادة .. هذه هى النفس .. ولذلك فان التكليف من الله سبحانه وتعالى للنفس البشرية ، او لفترة الحياة التى تلتقى فيها الروح والجسد .. فالله لا يكلف الروح وحدها شيئا بعد أن تخرج من الجسد ... ولا قبل ان تدخل فيه والله لا يكلف الجسد شيئا اذا خرجت منه الروح .. ولكن التكليف حين تلتقى الروح بالمادة .. فهنا تنشا الحياة الارضية .. او تنشأ النفس التى هى تمر بمرحلة الاختبار فى الالتزام بمنهج الله فى الارض .. لذلك يقول الله سبحانه وتعالى :

**« ونفس وما سواها . فالهمها فجورها وتقواها . قد افلح من زكاها . وقد خاب من دساها »**

**(سورة الشمس الايات من ٧–١٠)**

اذن الله سبحانه وتعالى بين طريق الايمان وطريق الخطأ والمعصية للنفس البشرية .. اى فى الفترة التى تلتقى فيها الروح بالجسد ، اى ان الله بين منهجه للنفس فقال افعل .. ولا تفعل .. وقال هذا خطأ .. وهذا صواب .. وبين طريق الجنة للنفس البشرية .. والتكليف الالهى هو فى فترة الحياة الدنيا وحدها .. مصداقا لقول الله سبحانه تعالى :

**« وما علمناه الشعر وما ينبغى**

## وخلق الله الانسان

له . ان هو الا ذكر وقرآن مبين، لينذر من كان حيا ، ويحق القول على الكافرين »
( سورة يس الايات ٧٩ و ٧٠ )

واذا أردنا أن نفهم كلمة الروح فانها ذلك السر الالهى الذى يهب الحياة للمادة . او الذى تحيا به المادة .. او بشكل آخر هو ارادة الله لها أن تحيا .. فاذا سلب الله هذه الارادة ذهبت الحياة بشكلها الدنيوى وانتهت واختفت .. ولذلك يصور رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياة الدنيا كأنها فترة من الوقت فى رحلة الحياة الكبرى .. يقضيها المسافر تحت ظل شجرة ثم يرحل .. فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

**« مالى وللدنيا ؟ ما انا فى الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها »**

ويقول الله سبحانه وتعالى :

**« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ، وانه اليه تحشرون »**
**( سورة الانفال — الآية ٢٤ )**

وقال سبحانه وتعالى :

**« وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون »**
**(سورة العنكبوت الآية ٦٤ )**

ولابد هنا من الاشارة الى قول الله سبحانه وتعالى :

**« استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم »**

فكأنما الحياه عند الله سبحانه وتعالى الحياة الحقيقية هى فى الاخرة فى اتباع منهج الله .. ذلك أنها حياة الخلود التى تساوى ان تسمى حياة بمقوماتها التى يريدها الله سبحانه وتعالى للانسان .. ولذلك فان الله يذكرنا ان اتباع منهجه فى الدنيا هو الذى يعطينا الحياة المنعمة

**● كان الموت دليلا على الخلق وهو دليل مشهود لنا يعطينا بالحس المادى طريقة هدم الحياة التى هى عكس بنائها**

الطيبة التى اعدها الله للمؤمنين فى الآخرة .. حيث اعد لهم ما لا عين رات .. ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .. وان الحياة الدنيا انما هى فترة قصيرة لا تساوى شيئا .. وانما هى فترة اختبار للنفس البشرية لتقودها الى الحياة الطيبة الخالده .. ويؤكد هذا المعنى قول الله سبحانه وتعالى :

**«وان الدار الاخرة لهى الحيوان»**

.. اى ان الله يريد أن يلفتنا الى ان الحياة التى يعمل الانسان لها لو اوتى العلم والذكاء هى الحياة الاخرة .. ولذلك فهو يحذرنا من أن تفتننا الحياة الدنيا التى هى لعب ولهو ، والتى هى متاع الغرور .. عن الحياة الآخرة التى هى حياة الخلود والنعيم ، والتى لابد لكل انسان عاقل ان يعمل من اجلها .. وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لو كانت الحياة الدنيا تساوى عند الله جناح بعوضة ما سقى فيها كافرا شربة ماء ) .

اذن فالنفس البشرية هى التقاء الروح بالجسد لتهب له الحياة . ونعود للاية الكريمة :

**( ويسالونك عن الروح )**

.. وحينما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح . كان السائلون يريدون أن يعرفوا ما هى الروح .. ومم تتكون وكيف تهب الحياة للجسد ، ثم تذهبها عنه .. وهنا رد الله سبحانه وتعالى :

**« قل الروح من امر ربى ، وما اوتيتم من العلم الا قليلا »** .

.. اى ان الروح سر من اسرار الله سيظل غيبا عنا الى يوم القيامة .. الله سبحانه وتعالى يقول ان علمكم الارضى الذى تظنون انه كثير . وهو فى الحقيقة اقل القليل .. علمكم هذا لن يصل بكم الى سر الروح .. انتم تسالون ما هى الروح .. وانا اقول لكم ان علم البشرية كلها لن يصل اليها .. بل لن يصل الى أسرارها .. واقول هذا يقينا .. وهذا تحد من اعجاز القرآن الكريم .. فمازالت البشرية بكل علمها وعلمائها عاجزة عن ان تقترب من الروح .. او تكشف سرا واحدا من اسرارها .

بل ان تحدى الله سبحانه وتعالى قد جعل هذه الروح ، وهى تعيش فى جسد بشرى .. يعجز صاحب هذا الجسد عن ان يعلم شيئا عنها .. كيف جاءت وكيف خرجت .. بل انك تسال اعلم علماء الارض الذين يجادلون فى الله بغير علم ولا استحياء ويأخذون الرؤية المادية على اساس انها يقين العلم كله .. أولئك الذين يحاولون ستر وجود الله ويعلنون الكفر والالحاد ويطالبون ان يروا الله .. نقول لهم : ان الله برحمته قد اظهر لنا فى هذه الحياة الدنيا جهلكم وانتم تدعون العلم .. فالروح فى اجسادكم .. معكم فى رحلتكم من المهد الى اللحد .. او من الميلاد الى القبر .. وانا اسالكم يا من تدعون العلم .. اين هى الروح التى فى اجسادكم .. هل هى فى القلب الذى ينبض او فى العقل الذى يفكر .. او فى القدم التى تمشى .. او فى اليد التى تبطش .. او فى اللسان الذى يتكلم .. او فى الرئة التى تتنفس .. أين هى ؟ .. والجواب طبعا ان احدا لا يستطيع ان يحدد مكانها .. فنقول لهم، ماهو شكلها فيقفون صامتين بلا جواب .. فنقول لهم هل هى موجودة ؟ فيقولون نعم موجودة لانها تعطينا الحياة فنقول لهم .. فكيف تريدون رؤية الله وتقولون لن نؤمن حتى نرى الله جهرة .. وانتم عاجزون عن ان تروا الروح وهى مخلوق من مخلوقات الله فى أجسادكم.

# لكل سؤال جواب

يجيب عليها
فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي

**من أنوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .**

## ● الذكر راحة نفسية ●

**● ما رأى فضيلة الامام الشيخ الشعراوى فى التمايل أثناء الذكر هل هو من الدين .. ؟**

ـ اذا لم تجد فيه نصا ، فالامر على الاباحة ، لان النهى على التحريم افعل ولا تفعل ، فهو على مطلق الاباحة .. اذا كان التمايل صناعيا كان نفاقا .. !

اذا كان التمايل طبيعيا ، كان وجدا .. لا سيطرة لانسان عليه والذكر راحة نفسية ..

وعلى كل حال فالذاكرون وان تمايلوا فهم خير من الذين يتمايلون فى حانات الرقص .

## ● حصن الايمان ـ ما هو ؟ ●

**● ما هو الخط الفاصل بين الايمان والكفر .. ؟**

**( سؤال من ع . أ . ا . شبرا بالقاهرة )**

ـ عندما نقرأ قول الله تعالى : « ان الله لا يغفر أن يشرك به . ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما . »

عندما نقرأ هذه الآية الكريمة نحس هذا الخط الفاصل بين الايمان والكفر ، ولذلك توصف هذه الآية الكريمة بأنها أرجى آية فى كتاب الله .

والإسلام عقيدة وعمل ، بمعنى أن صدق اللفظ فيه مرتبط بتحقيق هذا اللفظ فى دنيا الواقع وممارسته فى الحياة .

ولكن من رحمة الله بعباده أن جعل لهم الامل فيه دائما .. وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موجبات الايمان فقال : « من قال لا اله الا الله دخل الجنة »

والله سبحانه وتعالى يخبرنا أن حصن الايمان هو أن نقر له أنه لا اله الا الله الذى لا شريك له يؤكد ذلك الحديث القدسى الشريف أن لا اله الا الله حصنى ، ومن دخل حصنى فقد أمن عذابى »

وعندما قال الرسول صلى الله عليه وسلم « من قال لا اله الا الله دخل الجنة » سأله أبو ذر غير مرة : « وان زنى وان سرق ؟! »

فكان الرسول يؤكد له ذلك حتى انه قال .. وان زنى وان سرق ، رغم أنف أبى ذر » .

اذن « لا اله الا الله » تفتح باب الايمان ، والا فما هو الفارق بين من اعتقدها وبين من لم يقلها ؟

وعندما يقول سبحانه وتعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » فهو يخبرنا أن المؤمن قد يسرق وقد يزنى فى غفلة عن ايمانه ، ومع ذلك يقدم لنا فرصا متعددة للكفارة والرحمة ، فهو يأمرنا بالصلاة ، وكل صلاة كفارة وصلاة الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ، والحج كفارة .

ومن يتأمل جيدا فى الآية الكريمة « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك » فبالاضافة الى أن الله أغنى الاغنياء عن الشرك به ، فهى لصالح كل انسان ..

ونتساءل كيف ذلك ؟ .

فنقول انها لصالح الانسان حتى لا يضطر للخضوع لكل من يعلوه فى شىء ما ، فى حالة اذا ما تعددت آلهة البشر فى البشر ، وبذلك ينال الانسان العزة ، بالايمان بالله ، بل ويتعلم العزة من ايمانه ، فبدلا من أن ينحنى لكل معنى من المعانى، فانه لا ينحنى الا لله الواحد القهار ..

## ● الجمعة والمطر ●

**● هل يعفى المسلم من صلاة الجمعة فى حالة وجود مطر ، أو وجود ضيوف عنده ؟ .**

ـ فى حالة وجود مطر ، يعفى من الصلاة ، ولا يعفى بسبب **الضيوف ، فعليه وعليهم أن يتجهوا لاقرب مسجد لتأدية صلاة الجمعة ..**




## انتصار للمجاهدين الأفغان بغير معركة في « قندهار »



دخلت المعارك الضارية بين المجاهدين الافغان وقوات الغزو الشيوعي والحكومة العميلة مرحلة جديدة ، فقد أكدت المصادر العملية ، ونشرت صحيفة « نيويورك تايمز » أن المجاهدين الافغان بدأوا في الاشهر الاخيرة استخدام صواريخ « ستينجر » المضادة للطائرات ، وان هذه الصواريخ الامريكية الصنع قد ألحقت خسائر فادحة بالقوات السوفييتية والحكومية .

ومن المعروف أن هذه الصواريخ من النوع الذى يحمل على الكتف ، وقد نجح المجاهدون في اسقاط عدد كبير من الطائرات بواسطة هذه الصواريخ ، ومنذ عام ١٩٧٩ حتى الان بلغ عدد الطائرات التى أسقطوها ١٠٠٠ طائرة من طائرات الحكومة العميلة وقوات الاحتلال السوفييتي ..

واخر اخبار المجاهدين المسلمين فى معاركهم ضد الغزاة والحكومة العميلة أنهم قد نصبوا كمينا لطابور دبابات حكوميةفى مدينة « مهالاجات » على بعد ٤٥ كيلو مترا من قندهار ، فأرسل قائد الطابور استغاثة لاسلكية طلبا للمساعدة من قاعدة جوية قريبة ، فوصلت عدة طائرات لتشن غارة علىمواقع المجاهدين، ولكن الطائرات أخطأت اهدافها وقصفت « قندهار » والقاعدة السوفييتية والحكومية فيها ، وحتى الانلم يعرف بعد ما اذا كان طيارون سوفييت أم أفغان حكوميون هم الذين قادوا هذه الطائرات ، التى اصابت قاعدتهم بضربة حاسمة ، وحققت للمجاهدين نصرا كبيرا بغير معركة .. !

## أساتذة وخبراء أزهريون لمؤسسة القرآن في السنغال

بالجهود الذاتية ، وانجازات العمل الخالص لنشر الدعوة الاسلامية ، استطاع العاملون فى ميدان العمل الاسلامى اقامة مؤسسة كبرى لتحفيظ القرآن الكريم فى دكار عاصمة السنغال ..

وبعد زيادة الاقبال على هذه المؤسسة ، منحتها الحكومة السنغالية قطعة أرض للتوسع فى نشاطها واستيعاب الاعداد الجديدة من المقبلين عليها .

وعندما كان فضيلة الدكتور عبد الفتاح بركة الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية ووكيل الازهر بالانابة ـ فى زيارة السنغال أخيرا ، زار مقر هذه المؤسسة هناك وتفقد أقسامها ونشاط العمل فيها ، وكانت تضم ٤٠٠ طالب وطالبه ، وتشمل أربع مراحل فى عمر الحضانة ، ومرحلتين ابتدائية واعدادية ، ومرحلة لكبار السن .

وقد أبلغت السيدة مريم ابراهيم مديرة المؤسسة ، فضيلة الدكتور عبد الفتاح بركة رسالة السنغال الى الازهر الشريف لمساعدة المؤسسة فى تدعيم برامج تدريس القرآن الكريم ، وتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية، وكذلك تزويدها بأربعة مدرسين فىتخصصات الرياضيات ، والعلوم ، بالاضافة الى امدادها بخبير فى ادارة المؤسسة ..

وقد طلبت السنغال بيانا بالمناهج التى تدرس فى المراحل الاولى بالازهر للاستعانة بها فى وضع مناهج الدراسة بالمؤسسة ، وكذلك انتداب خبير من الازهر يشرف على تطبيق المناهج وأعمال هيئة التدريس ..

## تقدم مبارك للإسلام بشهادة غير المسلمين

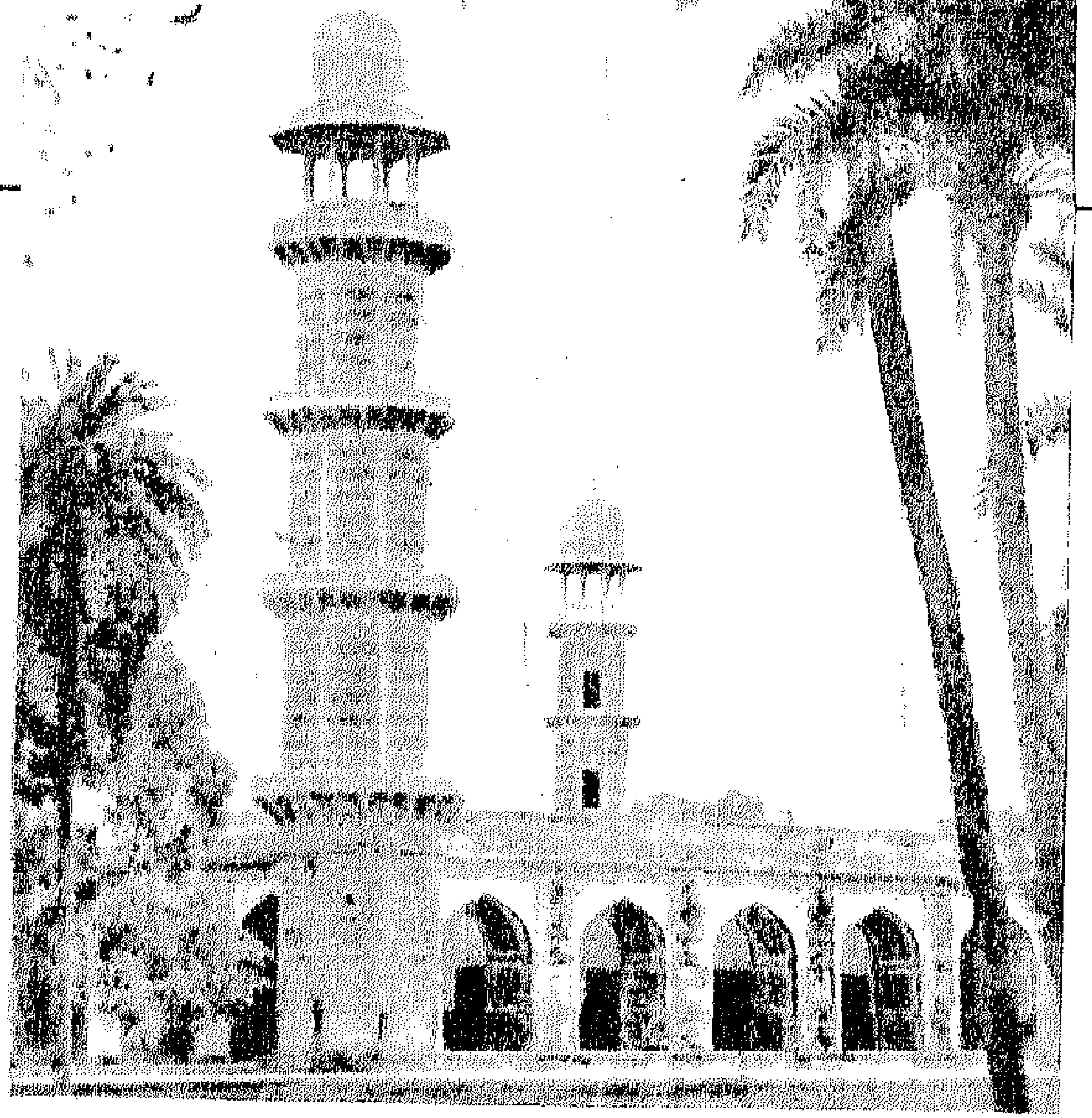
فى كل يوم، وفى كل مكان يسجل الاسلام تقدما مباركا فى ميادين الانتشار والانتصار ..

وفى الدراسة الاحصائية التى اجريت اخيرا باشراف أحد الاساتذة الامريكيين واذاعتها ادارة مكتب الاعلام بسويسرا ، ذكر التقرير الاحصائي الذى قدمه هذا الاستاذ ( وهو دفيد برايت الامريكى الذى يعتنق المذهب البرتستانتى ) أن مجموع عدد المسلمين يبلغ حاليا حوالى ٨٣٧ مليونا ، بزيادة قدرها ١٦٪ سنويا ، ويلى الدين الاسلامى فى الانتشار دين غير سماوى وهو الهندوس ويبلغ مجموع تعداد أهله ٦٦١ مليونا ، بزيادة قدرها ١٢٪ سنويا .

وجاء فى المركز الثالث دين غير سماوى أيضا وهو البوذية ، وقد زاد بنسبة ١٠٪ .

أما الدين المسيحى فلم تتجاوز نسبة انتشاره : ٩٪ فقط ، وان كان عدد اتباع المسيحية يزيد على اتباع الديانات الاخرى ، حيث بلغ مجموع تعداد المسيحيين الان فى العام ١٥٠٠ مليون مسيحى .

ومن هذا التقرير الاحصائى الرسمى وبشهادة غير المسلمين ، يتاكد لكل من القى السمع وهو شهيد ، ان الاسلام دين الحق، وانه فىتقدم وانتشار اليوم وغدا، والى أن يرث الله الارض ومن عليها ..



## أصبحت المساجد مؤسسات اجتماعية وثقافية في فرنسا

فى مواجهة الحملات المتعصبة والمغرضة ضد الاسلام فى انحاء واسعة من دول الغرب ، ترتفع أصوات بالحق لنصرة الاسلام وان كان أصحاب هذه الاصوات الضئيلة من غير المسلمين ، ففى فرنسا الان أصوات كثيرة تعلو الى جانب صوت الحق ودعوة الاسلام الحنيف، وقد أصدر أخيرا الاب ميشيل ليلونج كتابا بعنوان « لو شاء الله » يندد فيه بالصورة المشوهة التى يقدمها الغرب للدين الاسلامى ••

ويقول الاب ميشيل ليلونج انه لا يمكن ان تستمر بعض الدوائر الفرنسية فى الحكم على الاسلام من خلال الصورة المشوهه التى كونتها عنه ، فالغرب الذى يندد بالاسلام هو نفسه الذى يعيش انهيارا روحيا واضحا وجليا ، « فى حين تظل الرسالة القرآنية مصدرا حيا للقيم الاجتماعية والانسانية والدينية التى لا تقدر تقديرا حقيقيا لدينا » •

ويقول الفرنسى النزيه الصادق الاب ليلونج : ان الاسلام دين جدير بالفخر ، فالكثيرون ممن اعتنقوا الاسلام بهرتهم عقيدة الاسلام « التوحيد » حيث الاسلام بجميع الانبياء الذين سبقوه ••

وفى الدراسة التى قدمها الزميل الاستاذ حسن صابر فى رسالته من باريس يقول ان المسجد فى فرنسا أصبح من المؤسسات الاجتماعية والثقافية هناك فبعد أن كان عدد المساجد هناك ١٢ مسجدا فقط حتى عام ١٩٧٨ أصبح هناك الان ٦٠٠ موزعة على أرض الحرية والاخاء والمساواة » •

## منظمة الصحة العالمية تشيد بمزايا الطب الإسلامى

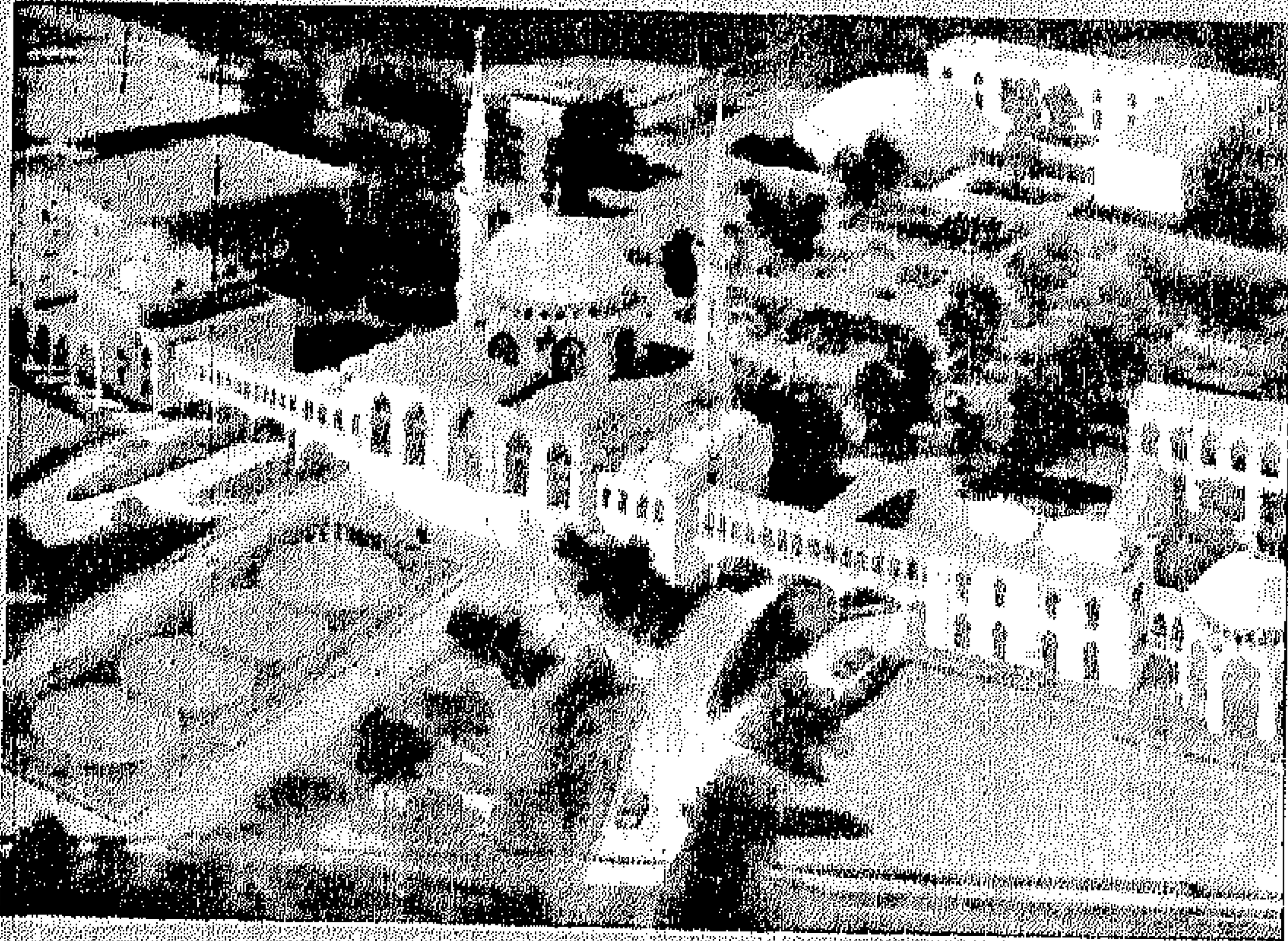
**تكتسب أعمال احياء التراث الإسلامى جهودا وانجازات متجددة فى ميادين العلوم والحضارة الاسلامية ، فى كثير من الدول والعواصم بمختلف أنحاء العالم الاسلامى وفى هذا الشهر تحقق تقدم مبارك فى العلاج بمركز** الطب الاسلامى التابع لوزارة الصحة بالكويت ، حيث يتم العلاج بمستحضرات طبية من أصل نباتى وخالية تماما من أى مواد كيماوية •

ولقد حقق العلاج بهذه الطريقة المستمدة من اصول وتقاليد اسلامية نجاحا مرموقا ••

وقال الدكتور أحمد رجائى الجندى رئيس مركز الطب الاسلامى ان هناك عدة أمراض نعالجها بهذه المستحضرات حاليا ، من أهمها أمراض الربو والروماتيزم

ولقد أثبتت الجهات الطبية فى كثير من دول العالم أن كثيرا من أنواع العلاج بالمستحضرات الطبية الكيماوية تسبب مضاعفات وآثار جانبية بالغة الضرر ، ويؤكد رئيس المركز الطبى بالكويت أن منظمة الصحة العالمية تنشر من وقت لاخر تحذيرات من استخدام الادوية الكيماوية لما لها من اثار ومضاعفات جانبية ، بينما مستحضرات العلاج فى الطب الاسلامى لم تظهر لها أية مضاعفات ••

## مآذن مسجد عمر بن الخطاب ترتفع فى « لوس أنجلوس »



أيد الله بنصره جهد المسلمين فى مدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا الامريكية •• فقد كانوا يقيمون الشعائر الدينية بمسجد عمر بن الخطاب هناك، وفى الفترة الاخيرة أوشك المسجد الجديد ان يتعرض للازالة بسبب المعارضات الخفية والتعقيدات التى يتخذها بعض موظفى البلدية هناك وهم اصلا من اليهود من اعداء الاسلام والمسلمين ••

وخلال الفترة الماضية تمكن هؤلاء من تصعيب ممارسة الشعائر الدينية فى المسجد الى ان تمكن المسلمون من التغلب على كل المصاعب ، وواصلوا العمل فى استكمال منشآت المسجد الجديد ، وتمت لاول مرة اقامة صلاة الجمعة فى المسجد •

وتتوالى الان بحمد الله بقية المراحل فى منشآت المسجد ومركز الدعوة الاسلامية وهو المركز الذى سيضم مكتبة اسلامية وقاعة المحاضرات والمؤتمرات ، ودارا للنشر والاعلام تقوم بطبع الكتب والمجلات الاسلامية والداعية لنشر الدعوة الاسلامية ، ونشر الردود والتصحيحات على المزاعم والمفتريات والكتب المعادية للاسلام •

# إعجاز القرآن (٤)

جاءت معجزات متعددة على يد رسل الله للتدليل على صدقهم، وقد تكون المعجزة امرا خارقا للمادة على العموم كمعجزة ابراهيم اذ لم تحرقه النيران ، وقد تجيء المعجزة من جنس شيء اشتهر عند المرسل اليهم كاشتهار السحر في عهد موسى واشتهار البلاغة في عهد محمد ، ولذلك جاءت معجزة موسى اشبه بالسحر ولكنها اعلى مستوى ، وجاء القرآن معجزة لمحمد وهو في اعلى درجات البلاغة ، او قل في درجة من البلاغة لا يعرفها مستوى البشر .

**القرآن يتحدى العرب وغير العرب :**

وسنفصل القول فيما بعد في جوانب الاعجاز في القرآن الكريم ولكنا هنا نسرع لنذكر ان الاعجاز القرآني له جانبان هما :

١ - الجانب البلاغي الذي بهر الفصحاء واعجزهم كما سنرى .

٢ - جانب المحتويات وهو جانب خطير يشمل ما جاء به الاسلام للمجتمع البشري في مجال السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم والسلم والحرب والحياة الاجتماعية وحقوق المراة والميراث وشئون الاسرة وغير ذلك .

واذا كان الجانب البلاغي افحم العرب ، وجعلهم يعترفون ان هذا الكلام ليس من قول البشر ، فان جانب المحتويات افحم المنكرين من العرب وغير العرب ، فكيف لمحمد الامي ان يبتكر في حقبة قصيرة من الزمن الوان التشريعات التي اشرنا اليها ، تلك التشريعات التي عاشت عبر القرون وفي مختلف البيئات ، وهي حية ناضرة تتفق مع كل زمان ومكان ، ومن الملاحظ ان لجانا علمية ضخمة تجتمع لبحث مشكلة واحدة ، وتنفض وتجتمع ، وتقرأ وتدرس ، ثم تقترح ، ويعدل اقتراحها عدة مرات ، ثم تصدر قراراتها ، وبعد فترة وجيزة يلحظ الناس ان في هذه القرارات ثغرات تحتاج الى تعديل ، فتجتمع لجان اخرى وتبحث من جديد، وهكذا دواليك ، اين هذا من النظم التي وردت في القرآن الكريم خلال عهد الرسول بالمدينة ، فكانت مع تنوعها فيها فصل الخطاب !

**معجزات الرسل في ميزان المقارنة:**

وتتناسب المعجزات مع طبيعة الرسالة فالرسالات التي سبقت الاسلام كانت كل منها لجماعة صغيرة هي قوم الرسول ، قال تعالى :

- « ولقد ارسلنا نوحا الى قومه »
هود ٢٥
- « والى عاد اخاهم هودا » .
هود ٥٠
- « والى ثمود اخاهم صالحا »
الاعراف ٧٣
- « ورسولا - اى عيسى - الى بنى اسرائيل »
آل عمران ٤٩

ومما يذكر ان تحديد رسالة السيد المسيح لبنى اسرائيل ورد ايضا في الاناجيل (( انظر : متى ١٥ : ٢١ - ٢٤ و ١٠ : ٥ - ٦ ))

وكانت هذه الرسالات كذلك مؤقتة اذ كان الرسل يبعثون الواحد بعد الاخر .

من هنا جاءت معجزات ما قبل الاسلام محلية بالنسبة للمكان وبالنسبة للزمان، فهي تحدث مرة او عدة مرات كعصا موسى التي تنقلب ثعبانا ، وكاحياء الموتى ... الذى حصل على يد عيسى ويكفى ان يرى المرسل اليهم هذه المعجزات ليعترفوا بالرسل اذا كانوا من المهتدين .

اما الاسلام فدين عام ليس لجماعة دون اخرى ، بل هو للناس جميعا .

قال تعالى : « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » سورة الفرقان الاية الاولى .. ثم انه دين دائم الى يوم القيامة ، ومن اجل هذا كانت معجزة الاسلام من نوع آخر ، انها القرآن الذى يعجز بأسلوبه وبمحتوياته، فهو معجزة لجميع البشر عربا او غير عرب وهو كذلك باق وخالد ليحمل التحدي الى جماعات البشر على مر القرون .

**جوانب جديدة في معجزة الاسلام :**

هناك في المعجزة القرآنية بالاضافة الى ما سبق من جوانب مهمة لم توجد في المعجزات السابقة ، وهذه الجوانب اقتضتها طبيعة رسالة الاسلام ، وفيما يلى نذكر هذه الجوانب :

**اولا - المعجزة من طبيعة عمل الرسول :**

ليست معجزة القرآن عصا تنقلب ثعبانا ، ولا مائدة تنزل للحواريين ، انما هى من طبيعة عمل الرسول ، فاذا جاء رجل يقول : انه طبيب ، فان خير دليل يؤيد موقفه ، ان يعالج المرضى بنجاح، واذا جاء رجل يقول : انه استاذ حضارة ، فان اقوى ادلته ان يقف محاضرا في علم الحضارة ، ويذكر لسامعيه تاريخ الحضارات وماذا قدمت للجنس البشري ، ومثل هذا ما فعله محمد عليه السلام ، لقد قال انه نبى جاء برسالة تنظم شئون الدنيا والاخرة، شئون الروح والجسد ، ثم برهن على ذلك بأن اتى - من عند ربه - بالقوانين والتشريعات التي حققت ما قال ولاتزال تحققه ، واى معجزة اكبر واقوى من تلك المعجزات الخالدة !

**ثانيا - معجزة القرآن عقلية لا حسية :**

يقول الامام السيوطى : ان معجزة القرآن ترجح كل المعجزات التى جاءت على ايدى انبياء الله السابقين ، فقد كانت معجزة الانبياء السابقين حسية لتناسب قدر ذكاء الاقوام في الاجيال الماضية ، وجاءت معجزة الاسلام عقلية لتناسب الاجيال الجديدة التى وصلت درجة عالية من الذكاء والفطنة .

**ثالثا - القرآن يوهم بامكان المعارضة**

معجزة القرآن توهم المعاندين بامكان معارضته ، والاتيان بمثله ، حتى اذا اقدم هذا المعاند على تنفيذ ذلك عجز عجزا تاما عند المحاولة ، فالقرآن يوهم لم يخيب أمل من يشده هذا الوهم ، اما المعجزات الاخرى كقلب العصا حية ، واحياء الميت ، فقد كانت صماء تعجز من اول الامر ، ولاتدع اية محاولة للمعارضة ، والنوع القرآني اهم واوفى بالغرض .

**رابعا - نتائج المعجزات :**

عندما نتدارس نتائج المعجزات نجد ان المعجزات السابقة كانت قليلة النتائج ، فبنو اسرائيل بعد شق البحر وانتصار موسى على السحرة عادوا وهم في سيناء لعبدوا العجل ، وقوم عيسى عليه السلام بعد ان احيا الميت وعالج الابرص والاكمه طلبوا منه مائدة ياكلون طعامها ، وانزلت المائدة . ومع ذلك بقى كثيرون منهم في طغيانهم.

وفي كثير من الحالات رميت هذه المعجزات بانها سحر وكهانة وهذا يعبر عنه قوله تعالى : « وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون » .
الاسراء ٥٩

فهذه المعجزات القوية كذب بها الاولون وكانت قليلة النتائج ، ولذلك جاءت معجزة القرآن لتظل تتابع الانسان في خلوته وفي مجتمعه ، في حركاته وسكونه ، في تفرغه وعمله ، وكثيرا ما حققت النجاح على الذين ابدوا من قبل عنادا لها ، وكان عمر بن الخطاب من اقوى الشخصيات عنادا للاسلام في مطلع الاسلام ، ولكنه استسلم عندما تدبر القرآن الكريم ، وسرعان ما اعلن اسلامه، وقد تكررت هذه النتيجة من افراد وطوائف كثيرة .

**ماهي مظاهر الاعجاز في القرآن الكريم ؟**

بقلم
د. أحمد شلبي
رئيس قسم التاريخ الإسلامي
والحضارة الإسلامية بكلية
دار العلوم جامعة القاهرة



سؤال اهتم به المفكرون المسلمون في مختلف الاماكن والاجيال ، وسنقتبس من كلامهم ما يوضح اتجاهات الاعجاز في القرآن الكريم .

١ — الصرفة :

الصرفة معناها أن الله صرف همة المعاندين وحبس ألسنتهم وسلب قدرتهم على الاتيان بمثل القرآن ، فعجزوا امام التحدي اذ توقفت قدراتهم .

ومن قال بالصرفة النظام وهو من شيوخ المعتزلة ، وبنى رأيه على أن كبار المعاندين من الفصحاء والبلغاء الذين كانوا بارعين في المعارضات الشعرية والادبية وقفوا امام القرآن عاجزين ، فاذا عارضوا القرآن بشيء من القول جاء غثا ضعيفا بعيدا عما عرفوا به من فصاحة وبيان .

واكثر المسلمين لا يوافقون على القول بالصرفة ، ويرون أن الله اطلق قدرات الناس ولكنها عجزت عن معارضة القرآن .

وقد اقدم مسيلمة الكذاب وعدد من الفصحاء والبلغاء على معارضة القرآن ، ولكنهم لم يأتوا الا بكلام هزيل تنفر منه الطباع ، وسنروى فيما بعد بعض نماذجه وقد روى أن ابن المقفع رام ذلك وطلبه وشرع فيه ، ثم مر بصبي يقرأ قوله تعالى :

« وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء اقلعي ، وغيض الماء ، وقضى الامر ، واستوت على الجودي .. » فرجع ومحا ماعمل وقال : اشهد أن هذا لا يعارض وما هو من كلام بشر ، وروى أن يحيى ابن حكيم بليغ الاندلس في زمنه اتجه الى معارضة القرآن ، ووضع سورة الاخلاص امامه ليحذو حذوها ولكنه سرعان ما اضطرب واحتوته خشية فعاد يتوب ويئوب .

٢ — الاخبار عن المستقبل :

قال الرماني وهو أحد العلماء الباحثين في اعجاز القرآن ان من أبرز اتجاهات الاعجاز في القرآن ما ورد فيه من أحداث ذكر أنها ستقع في المستقبل ، وقد وقعت فعلا ، وتكرر ذلك نمط يثبت اعجازه وانه ليس من عمل البشر ، فمعرفة المستقبل بيقين ليست في طاقة الانسان ، ومن الايات التي تحدثت عن المستقبل نورد نماذج قليلة :

— « غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين » الروم الاية الاولى

وكان الفرس قد انتصروا على الروم ، أو بلغة أخرى انتصر عبدة النار على أهل الكتاب ، وفرح المشركون بانتصار عبدة النار على أهل الكتاب وشمتوا بالمسلمين لان المسلمين أيضا أهل كتاب ، فجاءت هذه الاية تقرر ان الروم سينتصرون بعد ذلك ، وقد تم ذلك فعلا فانتصر الروم سنة ٦ هـ ، ولم يكن مر على هزيمتهم الا بضع سنوات ..

— « واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته » . الانفال ٧

وترتبط هذه الاية بغزوة بدر التي وعد الله المسلمين فيها بالنصر وكان المسلمون يتمنون الحصول على القافلة التجارية لينالوا المكسب السهل . « غير ذات الشوكة » .

— « لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون » سورة الفتح ٢٧

وقد تحقق ذلك ٧ هـ في العام التالي لصلح الحديبية .

— « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم » . النور ٥٥

وقد تم ذلك أيضا بانتصار المسلمين على القوى التي كانت تصارعهم في الجزيرة العربية وفي بلاد الفرس والروم .

— وفي الجزء السابق من « المكتبة الاسلامية » أوضحنا أن الرسول كان يتعجل بتلاوة القرآن خوفا من أن ينسى ما يوحى اليه ، وأن الله طمأنه على أن القرآن لن ينسى واكد ذلك بقوله تعالى: « ان علينا جمعه وقرآنه » وقوله: « سنقرئك فلا تنسى » . وقوله : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ، وكان هذا غيبا أخبر به القرآن ثم تحقق فلقد حفظ الله القرآن كما أنزل ولم يمسه أي انحراف أو نسيان .

— « ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين » — الاحزاب ٤٠ — ولم يصدق احد من الكفار آنذاك أن محمدا سيكون آخر النبيين ، وتوقعوا أن يجيء بعده عشرات الانبياء أو مئات الانبياء متتالين أو متعاصرين كما كانوا من قبله ، ولكن الزمن مر قرنا بعد قرن دون أن يجيء نبي بعد محمد ، وصدق الغيب الذي تحدث به القرآن الكريم .

— وسورة اللهب تحكي غيبا تحقق كاملا قال تعالى : « تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى نارا ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد » فهذه السورة خامس سورة انزلت من القرآن الكريم « السيوطي : الاتقان ١ : ١٦ » وهي تقرر أن أبا لهب وزوجته لن يدخلا الاسلام ومآلهما جهنم ، ولم يأت مثل ذلك فيما يختص بالعديد من رجالات قريش الذين عارضوا الاسلام وحاربوه كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأبي سفيان وصدق ما وعد القرآن ، فقد مات أبو لهب وزوجته على كفر ، ولا يمكن الا ان يكون ذلك من لدن العزيز الحكيم ، وماذا كان يكون موقف محمد بعد أن قرأ هذه السورة للناس وحفظوها وتلوها لو آمن أبو لهب كما آمن سواه من أمثاله ؟

— ويقول الله تعالى للرسول عليه السلام « والله يعصمك من الناس » — سورة المائدة ٦٧ — وقد عصمه الله وحفظه من صنوف العدوان التي تعرض لها ، ومن المؤامرات المتتالية والاستعدادات الواسعة للقضاء عليه ، والذي يستعرض سيرة سيدنا رسول الله يجد صورا متلاحقة وعنيفة ترمي لقتله ، ومن ذلك تلك المؤامرة التي حكى القرآن الكريم قصتها بقوله : « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله » — سورة الانفال ٣٠ — ومنها الاصرار القوي الذي اتجهت له القوة الغادرة للفتك بالرسول في غزوة أحد ، مما يجعل كثيرين من المؤرخين يرون أن حملة قريش فيها لم تتوقف الا بعد اعتقادها أن محمدا قد قضي عليه ، ومن ذلك مؤامرات اليهود للفتك بالرسول بالسم تارة والقاء حجر عليه وهو جالس تارة أخرى ، ولكن الله حقق وعده ، بحفظ الرسول وعصمه ، وذلك تنفيذا لهذا الغيب الذي ورد في قوله تعالى : « والله يعصمك من الناس » .

وهناك آيات أخرى كثيرة مشابهة يقابلها من يقرأ القرآن الكريم ، ويتعرف على أحداث ذلك العصر .




● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أحب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء .. ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء . ثم يوضع له القبول في الأرض » .

# معلومات قرآنية

**٣ ـ الاخبار عن الماضى غير المعروف :**

اذا كان الحديث عن المستقبل وتقريره اعجازا ، فان معرفة الماضي البعيد الذي لا يتصل بالرسول بسبب اعجاز ايضا ، وقد أورد القرآن الكريم قصصا من قصص الاولين ورواها بدقة شان من شاهدها وحضرها ، مع أنه لم توجد وسيلة للرسول ليتعرف عليها ، ومع ان الرسول كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ، ولم يجلس للاستماع لقارىء أو كاتب ، ويذكر القرآن الكريم ان الله وحده هو الذى علم الرسول بهذه الاحداث وتلك القصص ، قال تعالى :

ـ « وما كنت بجانب الطور اذ نادينا » .

القصص ٤٦

فالذي جعل محمدا يعرف قصة موسى فى الطور .. هو الله لان محمدا لم يكن هناك .

ومثل ذلك قوله تعالى : « وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم » .

آل عمران ٤٤

**٤ ـ الاخبار عن اسرار يكتمها الناس :**

وردت فى القرآن الكريم أحاديث عن همسات قلوب وأسرار يخفيها أصحابها ، وابرز ذلك جانب من جوانب الاعجاز فى القرآن الكريم ، وفى هذا المجال نورد الايات التالية :

**ـ « واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله ، وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ».**

الاحزاب ٣٦

فقد كان الرسول يخفى فى نفسه ان زيدا بن حارثة سيطلق زوجته زينب بنت جحش ، وان الرسول سيتزوجها ، وقد أعلنت الاية ما كان الرسول يسره .

**ـ « اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا »**

آل عمران ١٢٢

ففى غزوة أحد حينما رجع المنافق عبد الله بن ابى باتباعه كانت هناك طائفتان من المؤمنين هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس على وشك ان تلحقا به ولكن الله عصمهم ، والاية تبرز ماكان هؤلاء يسرونه .

**ـ « ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله » .**

**المجادلة ٨**

وذلك حديث نفسى انشاه القرآن ، لهؤلاء اليهود والمنافقون كانوا يعتدون على المسلمين ويقولون لو كان محمد نبيا حقا لعذبنا الله بما نفعل ، فكشف الله سترهم وتوعدهم .

**٥ ـ الاعجاز بالفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب .**

قال ابن عطية : الصحيح الذى عليه الجمهور والحذاق فى وجه اعجاز القرآن ، انه نظمه وصحه معانيه ، وتوالى فصاحة الفاظه ، وذلك أن الله احاط بكل شىء علما ، واحاط بالكلام كله ، فاختار لكل معنى اللفظ الذى يعبر عنه ادق تعبير ، وسار هذا المنهج فى القرآن كله من أوله الى آخره ، وذلك مالا يستطيعه البشر ، لهؤلاء لا يمكن ان يتخلصوا من الجهل والنسيان والذهول ، ولذلك نجد البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم لا يزال يغير ويبدل ، اما كتاب الله فلو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب لنجد لفظة احسن منها ما امكن ذلك .

**٦ ـ الاعجاز بما حواه القرآن من نظم حضارية وتشريعية .**

اوضحنا آنفا ان هناك جانبا مهما من جوانب الاعجاز فى القرآن الكريم ، ذلك هو ما اشتمل عليه من نظم سياسية واقتصادية واجتماعية ، وقوانين عن الديون والهبات والوصايا والمواريث وقوانين توضح حقوق المرأة ، وغير ذلك مما جاء لاول مرة فى تاريخ البشرية فهل يستطيع محمد وهو الرجل الامى الذى نشا فى بيئة قلية الثقافة ان يأتى من خلقه هو بكل هذه النظم الدقيقة الشاملة المتنوعة ؟

وهل كان من الممكن أن تعيش هذه النظم قرونا وقرونا ، وتقتحم الاقطار والقارات دون أن تبلى او تضعف ؟

ان جماعات كبيرة عالية الثقافة تجتمع وتنفض وتجتمع وتنفض لتضع دستورا أو لتضع قانونا ، وتمضى السنوات الطوال فى مدارسة الدساتير والقوانين المماثلة ، ثم تخرج دستورا أو قانونا لا يلبث بعد فترة أن يحتاج الى تعديل وتصحيح .

فاذا اضفنا الى ذلك ان كل ما جاء به محمد فى هذه الامور السابقة وفى غيرها كان مخالفا لما عليه قومه ادركنا بوضوح عنصر الاعجاز فى القرآن للعرب ولغير العرب ، وأدركنا كذلك صدق نبوة محمد ، فما كان محمد وحده يستطيع من ذلك شيئا ذا بال ، ومن الاشياء المهمة التى حاربها الاسلام ، وكانت منتشرة عند العرب عبادة الاصنام وشرب الخمر والتعامل بالربا ووأد البنات وحياة الطبقات وغيرها .

**٧ ـ نقض العادة :**

هذا الاتجاه قال به العلامة الرمانى الذى تحدثنا عنه من قبل ، وهو يشرح رايه فى اعجاز القرآن عن هذا الاتجاه فيقول :

ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة ، منها الشعر ، ومنها السجع ، ومنها الخطب ، ومنها الرسائل ، ومنها المنثور الذى يدور بين الناس فى الحديث ، فأتى القرآن بطريقة جديدة خارجة من العادة لها منزلة فى الحسن تفوق كل طريقة ، وعجز البشر عن مجاراتها أو تقليدها .

**٨ ـ التلوين مع الترابط :**

هذا الوجه من الاعجاز ذكره الامام الخطابى احد الذين بحثوا فى اعجاز القرآن ، يتساءل : ماذا لو قيل : لماذا لم يجىء نزول القرآن على سبيل التفصيل والتقسيم ، فيكون لكل نوع من انواع علومه حيز ، فتجىء اخبار الامم فى سورة ، والمواعظ والامثال فى سورة ، والاحكام فى سورة وهكذا !

ويجيب بان النسق الذى جاء به القرآن أسمى واعظم ، لانه ينقل السامع من فن الى فن ، ومن موضوع الى موضوع مع ترابط دقيق . والتلوين مع الترابط هدف عظيم ، ولو كان لكل موضوع سورة مفردة لكان الواحد من الكفار والمعاندين اذا سمع السورة لا تقوم عليه الحجة الا فى النوع الذى تضمنته السورة ، فاجتماع المعانى الكثيرة فى السورة الواحدة اوفر حظا واجدى نفعا .

ونضيف الى ماقاله الخطابى ان هذا التصنيف لو حصل لكثر أن يكتفى القارىء بالنوع الذى يميل اليه ، فيتجه القصاصون وهواة القصص الى قراءة قصص القرآن ، ويحرمون ما سوى ذلك ، ويتجه الدعاة الى قراءة المواعظ ويتجه الحكماء الى قراءة الامثال ، ويتجه رجال القانون والفقهاء الى قراءة سورة الاحكام ، وهذا حرمان عظيم من الجوانب الاخرى فى القرآن الكريم .

## ● أحاديث نبوية ●

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتسبوا الدهر . فإن الله تعالى قال : أنا الدهر والأيام والليالى الى ، اجددها وابليها وآتى بملوك بعد ملوك » .

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايسلمه ، من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة » .

# من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم

● ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك القوم ، ويل له ، ويل له .

● لايحل لمسلم أن يهجر اخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام .

● اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب .

● لا يحل دم امرىء مسلم يشهد ، ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزانى ، والتارك لدينه المفارق للجماعة .

● ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا .

● اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فان لم تجدوا فبكلمة طيبة .

● لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها .

● ليس الشديد بالصرعة ، انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب .

● لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه .

● من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان .

● من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ، فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر ، فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر ، فليقل خيرا او ليصمت .

● والذى نفسى بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، اولا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم .

● كن فى الدنيا كأنك غريب ، او عابر سبيل .

● يا ابن آدم : انك ان تبذل الفضل خير لك ، وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول .

● ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم .

● يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا .

● اذا أكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى ، فان نسى ان يذكر اسم الله تعالى فى أوله ، فليقل: بسم الله أوله وآخره .

● اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فيه ، فان الشيطان يدخل .

● من غسل ميتا فكتم عليه ، غفر الله له أربعين مرة .

● من رد عن عرض أخيه ، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة .

● لاتسبوا الاموات ، فانهم قد افضوا الى ما قدموا .

● سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر .

● اياكم والحسد ، فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

● لاتظهر الشماته لاخيك فيرحمه الله ويبتليك .

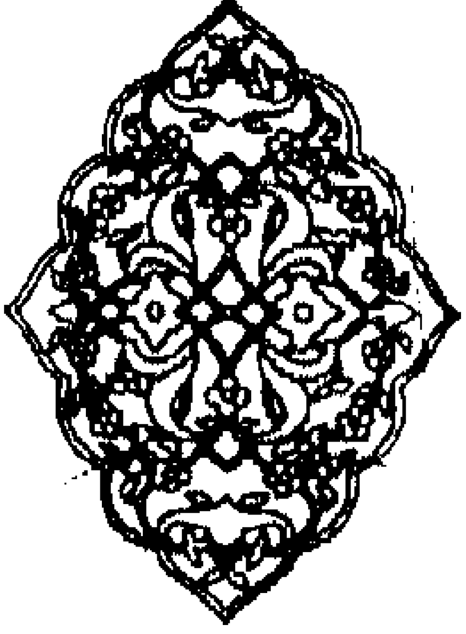
● لا تأكلوا بالشمال ، فان الشيطان يأكل ويشرب بشماله .

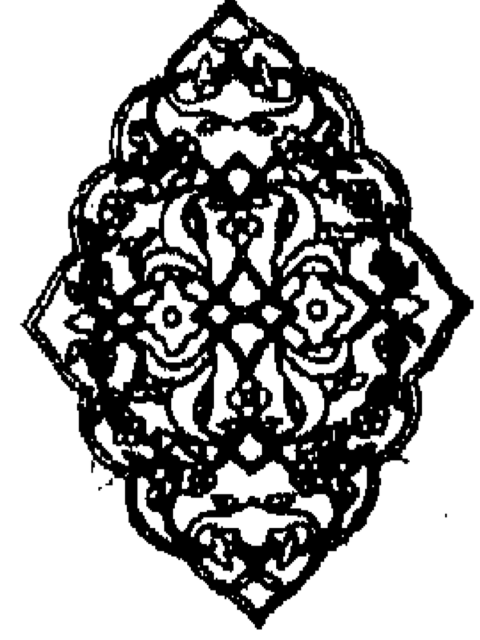
● لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه ، فتخلص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر .



جمعها : محمود ابو زياد
قطاع غزة ـ مدينة دير البلح

# مشروعية





# اتخاذ السبحة

● كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الذكر ويعده بانامله ، على الطريقة التى كانت شائعة فى العرب ايامئذ ، ولكنه لم يكن يمنع عد الذكر بالاداة التى تيسر ذلك ، فان العد بالانامل منه صلى الله عليه وسلم لم يكن ليشغل قلبه عن سر الذكر ، وليس كذلك غيره .

وقد اخرج الترمذى والحاكم والطبرانى عن أم المؤمنين صفية رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدى ( اربع الاف ) نواة ، اسبح بهن .

وروى ابو داود والترمذى ، عن سعد بن أبى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على امراة ( لعلها أم المؤمنين صفية بنت حيى ) وبين يديها نوى أو حصى تسبح بهن .

واخرج ابن سعد عن أبى هريرة انه كان يسبح بالنوى المجزع (أى ما فيه سواد وبياض) وكذلك اخرج ابن أبى شيبة عن أبى سعيد الخدرى ، أنه كان يسبح بالحصى .

وكذلك صح انه كان لابى هريرة ايضا خيطا فيه الفا عقدة ، فلا ينام حتى يسبح به .

**وصح أنه كان لفاطمة بنت الحسين خيط معقود تسبح به ، وكذلك كان لسعد بن ابى وقاص وابى صفية مولى النبى صلى الله عليه وسلم ، وابى الدرداء ، اكياس من النوى يسبحون بها .**

**والاثار فى هذا الجانب كثيرة جمعها الامام السيوطى فى رسالة سماها ( المنحة ) ضمن كتابة (( الحاوى )) .**

ومن مجموع هذه الاثار نجد أصل اتخاذ السبحة قائم فى الاسلام لاحصاء الذكر وانما تطور النوى والحصى ، وتطورت العقد فى الخيط الى حبات مثقوبة على صورة العقد يجمعها خيط ، يحملها العابد فتذكره بربه وبورده ، كما جاء فى ( مسند الفردوس ) للديلمى عن على مرفوعا : « نعم المذكر السبحة » .

وذكر ابن خلكان عن أبى القاسم الجنيد أنه سئل عن السبحة ، فقال : طريق وصلت به الى ربى فلا افارقه . وسئل فيها الحسن البصرى ، فقال : احب ان اذكر الله بقلبى ويدى ولسانى ، وكلى .. وكان كذلك السرى السقطى ، ومعروف الكرخى ، وبشر الحافى ومن والاهم ، بلا نظر الى لفظ المصابين بحب مخالفة أهل الله .

قال السيوطى : « وقد اتخذ السبحة سادات يشار اليهم ، ويؤخذ عنهم ، ويعتمد عليهم ، فلو لم يكن فى اتخاذها غير موافقة هؤلاء السادة ، والدخول فى سلكهم لكفى .

وقد قيل لبعضهم : اتعد على الله ؟ قال : لا ، ولكنى اعد له .

واما القول بأن السبحة منقولة عن الاديان أو الاوطان الاخرى ، ففير صحيح ، بعد ما قدمنا من نشوئها وتطورها فى الوسط الاسلامى فان اتفق وجه شبه بين هذا وهذا ، فليس معناه النقل والتقليد ، ولكنه نوع من توارد الخواطر والافكار .

علما بانه ليس كل نقل او تقليد حرام !!

ولو اتخذ السبحة من نوع جيد بنية تعظيم الذكر والمذكور سبحانه ، كان لا بأس به ولا حرج عليه ، فان اتخذها من نوع غال بنية المفاخرة والشهرة ولفت النظر كانت حراما ، واتخاذ السبحة الكاملة افضل من اتخاذ الثلث قولا واحدا .

كما يحرم اتخاذ السبحة للهو واللعب والمفاخرة ومجرد اشغال اليد . لانها اداة عبادة ، كما يحرم العد عليها من غير ذكر لانه تشبه كاذب وعبث . كما افتى بذلك الامام ابن الحاج رضى الله عنه .

وقد افتى الشيخ العدوى ، بعدم اتخاذ السبح الكبار اللافتة للانظار ووضعها فى العنق أو نحو ذلك ، تقول : لما فى ذلك من طلب الشهرة والرياء ، وحب زعم الولاية ، واستغلال السذج ، واستغفال العامة ، والله الموفق للصواب .

هذا وقد رايت بعينى راسى ( والله شهيد ) أن بعض كبار الدين كانوا ينكرون حمل المسبحة **وقد اصبح يلازم حمل انواع**

بقلم :
## الشيخ محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية



مما يسمى ( الثلث ) يعبث به هكذا وهكذا .

وقد اكد مشايخنا ( ر ) على الا يظهر المريد مسبحته الا فى داره ، او بين اخوانه فى الله ، أو فى المسجد ، حتى لا تداخله شبهة الرياء او نحوها ، وان يجعل يده مع مسبحته فى جيبه ان شاء ان يعد بها وهو بين الناس .

روى ابو داود والترمذى ، ( وحسنه ) عن سعد بن ابى وقاص — رضى الله عنه — انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى ، تسبح به ، فقال صلى الله عليه وسلم : الا اخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟! ثم قال : صلى الله عليه وسلم :

**« سبحان الله عدد ما خلق فى السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق فى الارض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ، والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا اله الا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك »** .

وروى مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى : عن جويرية أم المؤمنين — رضى الله عنها — قالت : ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ، ثم رجع بعد ان اضحى ، وهى جالسة فى مصلاها ، فقال لها : **مازلت على الحالة التى** فارقتك عليها ؟! قالت : نعم ، قال صلى الله عليه وسلم : لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن :

**« سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » واخرج ابن عساكر نحو ذلك ، وجاء فى اخر روايته : « فذلك خير له من ان يجمع ما بين المشرق والمغرب ، ويداب الملائكة يكتبون ، ولايحصون ما قال »** .

ففى هذين الحديثين والكثير من امثالهما ، ما يفيد ان قول اشياخنا فى اذكارهم عدد كذا ، او قدر كذا ، او نحوه ، انما هو من السنة الثابتة ، وان تبديعهم فى ذلك هو البدعة الشنيعة ، اما مسالة تحديد عدد الذكر بقدر معين عند السادة ، فهذا راجع الى التجارب والروحانيات ، ثم الى اشياء منها ما يأتى :

### حساب الجمل والتلقى :

منهم من رجع فى هذا الى حساب « الجمل » هو حساب قديم متوارث فى مختلف الاديان ، يجعل امام كل حرف من الابجدية عددا ، وله استخدامات شتى . وهو مراتب ثلاثة ، كما يقرر الاخ العابد المجاهد السيد « عبد المقصود سالم » **فقد ضرب لذلك مثلا باسمه تعالى لطيف** فجمل الاسم « ١٢٩ » وهو المرتبة الاولى ، فاذا اردت المرتبة الثانية ضربت الجمل « ١٢٩ » فى عدد حروف الاسم ، وهى اربعة فالناتج هو « ٥١٦ » ، فاذا اردت المرتبة الثالثة والنهائية ضربت جمل الاسم فى نفسه فينتج « ١٦٦٤١ » .

**وحساب الجمل : نقل خبره ابن اسحاق وغيره من اصحاب السير والطبقات عن ابن عباس ، وعن جابر بن عبد الله فى قصة حيي بن اخطب واخيه ، وانهما استخدما هذا الحساب فى شان فواتح سور القرآن ، وان النبى صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليهما ذلك . « والجمل بضم الجيم وتشديد الميم »** .

**وللسهيلي وغيره تعليق طيب على هذا الموضوع ختمه بقوله صلى الله عليه وسلم فى هذا الموضوع : « لا تصدقوا اهل الكتاب ، ولا تكذبوهم ، وقولوا امنا بالله » ولابن خلدون فيه قول طويل ، فيه اعتبار طيب لعلم هذا الحساب ، وكذلك كثير من علماء السلف** .

ومذهبنا اعتبر هذا العلم مباحا واستخدمه كثير من الصالحين وانتفعوا به ولا يزالون . فليس كل ما سبق اليه اليهود او النصارى أو غيرهم يعتبر من الحرام ..

ومن الاشياخ من يرى ان يكون للمريد « مع ما يؤذن به » ورد ثابت لا يتغير ، وهذا الورد من اسماء الله الحسنى ، يؤخذ مناسبا لجمل اسم الذاكر ، وقد شرحنا ذلك فى رسالتنا عن الاسماء الحسنى فى « المحمديات » كما شرحه بعض الصالحين من قبل .

ومنهم من يعود بعدد الذكر الى التلقى الروحانى ذاتيا ، او نقلا عن الاشياخ .

### من سر العدد :

**وللاعداد سر خاص ، يستفيضه من يكابده ، وانت ترى هذا السر**

## مشروعية اتخاذ السبحة

فيما ورد فى السنة الشريفة ، فمثلا نجد استغفار الصلاة ثلاثا، والتهليل الكبير بعد الفجر والمغرب عشرا والاستعاذة من النار سبعا ، والتحميد والتسبيح والتكبير، ثلاثا وثلاثين او خمسا وعشرين مع التهليل المعتاد ، ونرى الاذن بالاستغفار سبعين او مائة ، وللصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اعداد ثابتة فى السنة ، منها حديث من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا الى اخره ، وهكذا مما يدل على ان للامر معيارا غيبيا له قدره وخطره ، والا كان التحديد النبوى للاعداد عبثا ، وحاشاه . ولك دليل عظيم فى عدد ركعات الصلاة !!

وربما اشبه الذكر المحدد العدد الدواء ، تنعدم فائدته عند الزيادة فيه او النقص عن مقداره. ولسر العدد والحرف مقال يعود الى التلقى والكشف والتجربة .

**تكرار الذكر :**

ولتكرار الذكر حكمة نفسية ، فالتكرار ــ بالاضافة الى تحصيل مزيد من الثواب ــ يجهز النفس للحضور مع الله، ويحصر الفكرة ويصهر القلب ويصقله ويرققه ثم هو يوجه الى المعنى، ويستجلب الاخلاص ، ويعد القلب لتلقى النور ، والاستغراق ، والتمتع باسرار الذكر وغيوبه المقدسة ، وربما صادفت مرة اخلاصها ومكانها الالهى ، فكان فيها السر كله والفتح كله. ولعلها المقصودة من الذكر جميعا . وربما ادرك الذاكر فى التكرار متعة روحية ، واشراقا باطنيا يعجز عن التعبير عنه فينفعل بالمزيد من الاندماج والاستغراق ، مما لا يذوقه الا اهلوه .

**روحانيات الاسماء :**

وقد جربنا ما قرره السادة من ان لكل اسم او صيغة روحانية وخاصية تهيمن على الذاكر حتى تستغرق ذاته وكليته ، فيفاض عليه من عوالمها وفاعليتها ، فهو يعيش عند ذكر « القهار » مثلا فى جو روحى يخالف تماما ما يعيشه عند ذكر « الرحيم » ، بل وربما تأثر بتجليات الاسماء تأثرا ينعكس منه على ما يتصل به من الاكوان حتى تنفعل به ،فى مقام التحقق والتخلق والفناء « كما قدمنا » .

**والشان فى الاسماء هو الشان فى الاحزاب والصيغ ، وهنا كلام لايطيقه الا من مارس وعانى ، واحس ووجد ، وذاق فعرف .**

**هيمنة الاسماء والصفات :**

ثم ان الاسماء الحسنى هى صفات الله ، وصفات الله كلها سرمدية عاملة ، غير عاطلة، فكل ذرة فى خطرة بالكون الاعظم انما هى تحيا فى هيمنة ذلك اسم معين من اسماء الله . سواء فى ذلك عوالم الملك او الانسان ، او الجن او الحيوان ، او النبات او الجماد او عالم الغيب ،ومايتميز وما لا يتميز .

**فكل مرئى او مسموع او منظور او معقول او مغيب ، فهو يسرى فى مقتضى حكم صفة من صفاته تعالى والعوالم كلها تنتقل من تجل الى تجل اخر ، علمت او جهلت ، والموجودات كلها تمضى الى غاياتها فى ظلال لوازم هويات الاسماء والصفات ، وماهياتها المقدسة (( وما يعقلها الا العالمون)) وكل ذلك اقتضاء ذاتى لا يسال عنه بكلمات الاستفهام فوجود صفة الخالق تقتضى وجود مخلوق ، وصفة الرازق تقتضى وجود مرزوق وهكذا !!**

**معارج الاذكار :**

نقول : والذكر مراسلة ، فمعاملة ، فمواصلة فمنازلة :

فالمراسلة ذكر اللسان . وهو البداية .

والمعاملة ذكر القلب مع اللسان، فهو السلوك .

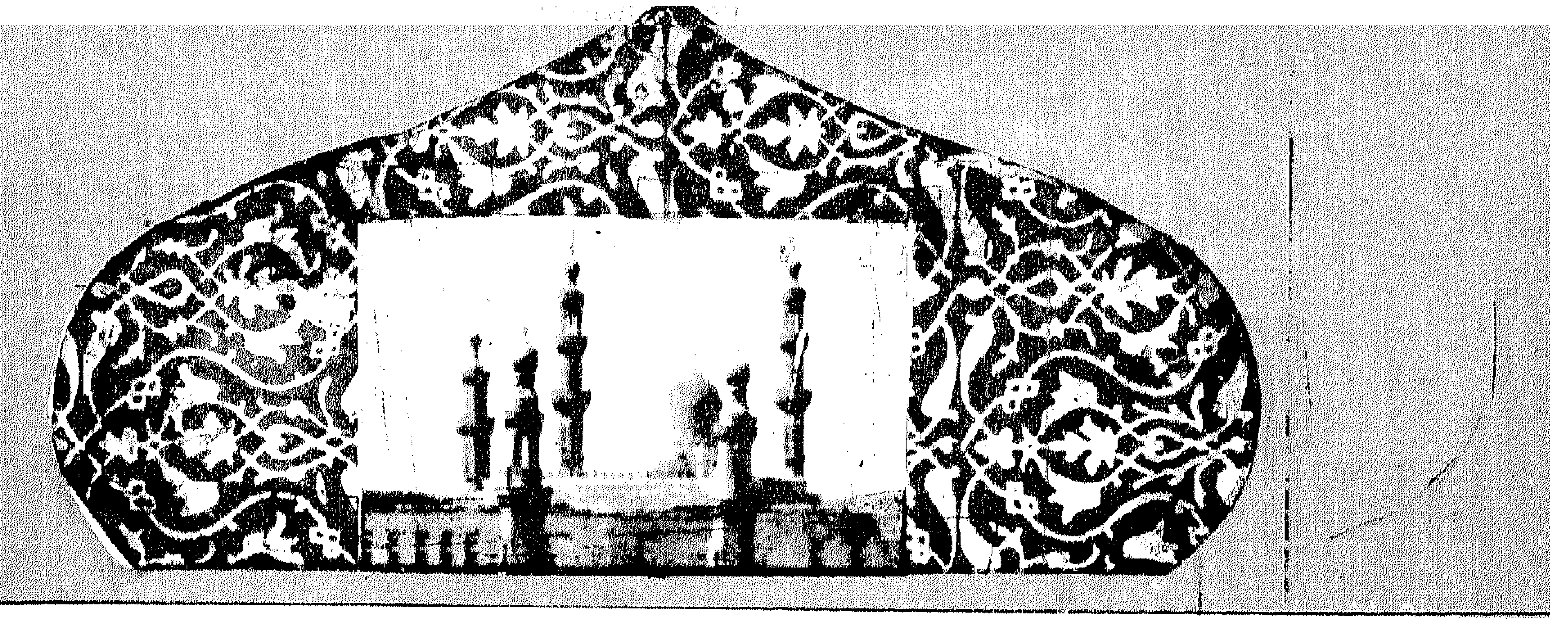
والمواصلة ذكر الروح مع القلب واللسان ، فهو القرب .

والمنازلة ذكر السر مع القلب واللسان والروح فهو الحضور ، ويسمى ذكر الذات ، وهو الذى يكون فيه الفناء عن الفناء عند الفرق وبعد الجمع . فى قدس الوصول والمعرفة .

ونكرر انه لابد من الدليل الهادى والرائد المرشد حتى يأمن السالك التيه وعثرات الطريق ، فلا شك ان كل ذاكر صادق ماجور ،كما لا شك انه ليس كل ذاكر صادق يصل الى حضرة القدس ، والطريق طويل صعب شائك محفوف بالمتاعب والمخاطر وهبنا الله التوفيق الى التمتع بذكره وسره وشكره على ذلك باذنه وامره .

**أحاديث نبوية**

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تفتح أبواب الجنة كل يوم اثنين وخميس فيغفر فى ذينك اليومين لكل عبد لايشرك بالله شيئا الا من بينه وبين أخيه شحناء فيقال (أى من قبل الله تعالى) انظروا هذين حتى يصطلحا » .



على صفحات مجلة التصوف تنشر الجزء الثاني من ندوة الاسلام والشباب وقد اعطت اسرة تحرير المجلة برئاسة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني اهتماما كبيرا وخاصا للدور الهام والخطير الذي يلعبه الشباب في بناء الامم والحضارات .. وما احوج بلادنا ـ ونحن مقدمون على تخطي العقبات والمشكلات التي تعترض مسيرتنا ـ ان تعتمد على الشباب وهم يمثلون اغلبية ساحقة من تعداد شعبنا في بناء امتنا وحل مشاكلها والنهوض بها في مسيرة التقدم والازدهار وقد تحدث في هذا الجزء الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل اول وزارة الاوقاف والمستشار الدكتور جمال الدين محمود والدكتور احمد عمر هاشم والدكتور محمد احمد غانم والدكتور عبد الله النجار والاستاذ محمد طاهر خراشي والشيخ احمد صبري الفرغلي .





# ● يجب أن يكون الدعاة قدوة صالحة للشباب

د. عبدالله عبدالشكور

ثم تحدث الاستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا :

اذا كان موضوعنا « الشباب ورعايتهم » فيجب في تقديري أن نبحث عن مفهوم الرعاية لتلك الكتلة الضخمة من ابناء هذا الشعب ، ولعل الرعاية الاول يجب ان تكون رعاية هؤلاء بدلا من حملتنا عليهم ،ومن اتهامنا لهم ومن النظرة التي تشجع الناس على أن ينظروا الى هؤلاء الشباب ، لا اعرف معنى لان يكون الشباب هو المجموعة التي توجه اليها في صحفنا ومجلاتنا وكتابات مفكرينا التهم ، وكان هذه المرحلة هي التي فيها الانحراف وفيها كما يقولون التطرف وفيها الفهم المتجاوز ثم اذا ما امسكنا بصحفنا وجدنا انباء القبض على عدد من الجماعات الاسلامية ، ومن هنا فلابد لنا ان نحسن اختيار تعبيرين ، التعبير الاول : التطرف الديني ، او الجماعات المتطرفة والتعبير الثاني حينما يتحدث رجال الامن عن شيء بالنسبة لهؤلاء كقبض عليهم أو التحقيق معهم إن نقول ( القبض على عدد من الجماعات الاسلامية » يجب ان يكون لنا تعبير لهذين الموقفين حتى لا يفهم الشباب المتدين اننا نهاجمه صحافة وعلماء وحتى لا يفهم اننا نثير عليه كراهية الراى العام، حتى اذا ما تكلمنا معه كان منفتح القلب واثقا بكلمتنا مقبلا على نصيحتنا، ثم رعايتنا لهؤلاء الشباب اننا لا نعاون على الاضرار بهم لا بكلمة تقال ولا بموقف نغفل فيه عن مناصرة فكرهم ان كان ذلك الفكر نرضاه لابنائنا ، لان الله سبحانه وتعالى رضيه ، اذن فنحن محتاجون في رعاية هؤلاء الشباب الى ان نعرف ظاهرة هذا التجاوز الفكرى لا اقول التطرف الديني ، هذه الظاهرة حتى ذلك الوقت لم تظفر بتعريف يمكن ان نحسه ، أوأن نرى حقيقة هذا التجاوز بينة واضحة ، هل هذا التجاوز في الفهم فقط أم هذا التجاوز في المظهر والسلوك فقط ، هل هذا التجاوز في الفهم الخاص للنص الديني ، وهل هذا التجاوز أيضا بسبب الفهم الديني للنص الديني أم بسبب أشياء اخرى ودوافع اجتماعية واقتصادية وسياسية لابد من هذه الظاهرة ان تعرف تعريفا يقربها الى أن نمسك بها ، وأن نقول تلك هي ظاهرة التجاوز الديني ، وبذلك نكون قد قدمنا للشباب رعاية تخرجهم من دائرة الاتهام ، تتهمهم لمجرد انهم أطالوا اللحية ، ولبسوا الجلباب أو كان لهم فهم خاص في نص ديني تلك من الرعاية الواجبة ، كما أن من الرعاية الواجبة تحديد مفهوم ذلك التعبير وهو الجماعات الاسلامية وتعبير التطرف الديني تخرج بذلك ايضا أننا لا نبسط ظاهرة التجاوز ،ويكون تعريفها مجرد عبارات نلقيها ، هذا التعريف لابد ان تدخل فيه علوم اخرى غير الثقافة الاسلامية . لابد أن نفهم تماما ان الثقافة الاسلامية ليست هي سيدة الموقف الان ، هي سبب هام في القضية ولكن هناك أسبابا أخرى ، هناك ثقافات غير الثقافة الاسلامية ولها شأنها في اتجاه الشباب هذا الاتجاه كان لابد ونحن نعرف ظاهرة التجاوز أن ندخل علم التاريخ وعلم الجغرافيا وعلم الاحصاء حتى يمكن بعد ذلك أن نظفر بالتعريف الواقع والتعريف المدرك الصحيح .

٢

ندوة الشهر

# الإسلام والشباب

بعد ذلك تأتى قضية لماذا كل هذا الاهتمام ، ولماذا نصب كل نقدنا على جماعة من الشباب كان لها تجاوزها أليس فى التجار تجاوز أليس فى الاساتذة الكبار تجاوز ، أليس فى غير قطاعات الشباب تجاوز ، هذا التجاوز هو الذى نعظمه ونضخمه ونجعل من طائفة الشباب ساحة نعمل فيها معاول النقد ، ان هناك فى الشعب قطاعات فيها الانحراف والتطرف والتجاوز ومع ذلك فانك لا تسمع ذلك النقد وذلك الاصرار على ان نصور للعين نشاط تلك الطائفة من الشباب • ثم أقول هذه الملايين من الامة أكلنا نشتكى منها هذا التجاوز الفكرى ، هى مجموعة اذا قيست حقا وأدخلنا علم الاحصاء فيها لوجدناها فئة محدودة يمكن لنا أن نحاصرها ، لا نحاصرها حصار عدو ولكن نحاصرها بأبوتنا وبرحمتنا يثق بنا هؤلاء الشباب حين نقدم لهم أمرا ، نقول لهم نحن لا نعادى فكركم ، ولكن نقوم فكركم ، ونكره عنفكم وهنا يقترب منا هؤلاء الشباب ، ثم أيضا من الرعاية لهؤلاء أن نتعرف الى قادتهم ، ليس بنافع مطلقا ان نأتى لمجموعة من الشباب ثم نناقشها ، يجب أن نبحث عن قائد هؤلاء الشباب • هناك قائدان ، القائد الواقعى الذى يعيش معه فى وطنه ، وقائد فكرى قرأ له قد تكون حياته خارج حدود مصر ، يجب ان نتتبع قيادة هؤلاء الشباب القيادة الفكرية نناقش فكرهم ، ونبين الخطأ أن كان هناك خطأ ، ويجب أن نشيد ، ونحمد لهم اذا كان هناك جانب طيب فى هذا الفكر ، حيث لا يمكن أن يكون فكر هؤلاء كله خاطئا ، كما لا يمكن أن يكون مطلقا كل فكر هؤلاء صحيحا ، انما يجب أن نعدل حين نتناول فكر هؤلاء حينئذ يصبح الامر فيه عدالة فكر وعدالة لقاء ، اننا نفقد كثيرا من مصداقيتنا حين نتقدم لهؤلاء الشباب ونحن مجرحون ونحن معابون ، هم يتطلبون القدوة فينا ونحن نعرف ان قدوتنا ناقصة ، ونعلم أن من أسباب تجاوز هؤلاء الشباب بعض الدعاة منا الذين يتصدون للقيادة الفكرية فى مجتمعنا ، لماذا لا نعترف بذلك لماذا لا نقول لأنفسنا لنصلح انفسنا أولا ، فلنصلح انفسنا اولا كى يكون لهؤلاء الشباب بعض من الثقة فينا ، انك تكلم ابنك حين يشق بك ويأوى الى جوارك ويدخل ساحتك ، أما حينما يحس انك لا تهتم به ، وانك لم تجعل من نفسك الاب المثالى له ، انصرف عنك الى اب اتخذه ، قد يكون جارا ، وقد يكون عما ، وقد يكون استاذا ، ليرجع رجال الدعوة والفكر الدينى وقادة الرأى ليسألوا أنفسهم أليس نحن أيضا من أسباب ازمة هؤلاء • هذا أيضا من رعايتنا لهؤلاء الشباب أن نجنبهم ما نراه نحن ثم لا ننطق به ، هم أكثر شجاعة منا ، انهم يقولون هذا عيب ، ونحن حينما يقولون ذلك لا نحمد الله ان صوتا للحق ظهر ولو من أبنائنا ولكننا ننتقدهم ، هم حقيقة وفى ميزان الله تبارك وتعالى اكثر صدقا حينما يجهرون بكلمة الحق ، حينما يقولون لهؤلاء الاعلاميين انكم اخطأتم ، حينما يقولون أن مناهجنا تحتاج الى اعادة نظر للثقافة الاسلامية أما نحن — قادة الفكر الدينى وقادة الثقافة الاسلامية — فاننا نتحرج وانما ندخل السياسة والمجاملة فى كلمتنا فلا نصدع بقول الحق ، رعايتنا لهؤلاء الشباب نقول لهم أحسنتم وأثابكم الله عنا ، وجزاكم الله خير الجزاء حين قلتم فى هذا الجانب ، اما ذلك الجانب فلنا وقفة معكم حينئذ يكون هناك نوع من الود والحب والثقة ، دعونا لا نقدم النص الدينى فى كل شيء دعونا لا نقول ان القرآن يقول ، وان السنة تقول ، الشباب يعرف ان القرآن يقول وان السنة تقول ، ولكنهم يريدون من الذى يقول أن القرآن يقول وان السنة تقول إن يطبقها أولا ، ان يكون داعية لنفسه أولا ، أن يبدأ بنفسه أولا حين ذلك نسهم فى رعاية الشباب حقا حقيقة الموضوع كبير ولكننا ظلمنا النص الدينى حين قلنا انه يجب ان يكون كذا لان الله سبحانه وتعالى يقول كذا ، ويجب أن يكون كذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كذا هم يعرفون ذلك ، وكلنا يعرف ذلك ، وأصبح العامل ، وأصبح الفلاح يعلم أن الخطيب حينما يتناول موضوعا يستشهد بآية كذا ويستدل بحديث كذا ، اذن فالقضية قضية صدق كما قال الدكتور الحسينى ، القضية قضية اعتراف بالحق ، وأتساءل وسماحة الشيخ أبو الوفا التفتازانى حينما كان طالبا وحينما كنا طلابا نحن ، وكانت الحالة الاقتصادية فى مستوى منخفض وكانت مصر فى احتلال عسكرى وكان يمكن أن تكون جهاز استقبال لكل المذاهب والاراء الاوربية فنحن نعلم ان الضعيف يتقبل كل انتاج الغنى لماذا لم يكن شبابنا فى تلك المرحلة الماضية شبابا له اتجاهه الضار وله تجاوزه الفكرى ، الجواب أن قادة الفكر كانوا فى ذلك الوقت صدق ، وكانوا يتفانون فى العمل بحق ، وأذكر ونحن نذاكر فى مساجد الاسكندرية بعض المشايخ كالمرحوم الشيخ محمد بلال وكان يقال له عالم الاسكندرية كان يصلى العصر فى مسجد ويعطى درسا ثم تحمله سيارة أحد تلامذته الى مسجد اخر فى الاسكندرية وكان قد قارب العمى ، هؤلاء هم الذين أثروا فى الشباب بينما كانت الامة كلها ضعيفة محكومة بغير أبنائها يحتلها الاجنبى مقاديرها تحت يد غيرها ، ومع هذا فان شباب الامة هو الذى ثار وهو الذى جاء بالاستقلال ، وهم الذين يقودون الامة الان لماذا ، لان قادة الرأى الدينى ، لان رجل الدعوة فى ذلك الوقت كان رجل دعوة بحق تلك هى مواقف يمكن أن نعين بها شبابنا وأعتقد أن الساحة كبيرة وان البحث اوسع واننا محتاجون أولا وأخيرا الى الصدق وما يجب علينا ان نتخم الشباب بقول الله سبحانه وتعالى ، وبأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، فان الشباب قد امتلأ من ذلك ، نريد قرآنا يتكلم ، الشباب يريدون حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل فى الداعية حينئذ يقول لنا الشباب ، ويتجهون الينا ويقتربون منا وبذلك يمكن ان نسهم فى تربية هؤلاء الشباب وصلى الله عليه وآله وصحبه وسلم •

**وقد عقب الاستاذ فؤاد السيد قائلا :**

هناك وسائل الاعلام ، وهى تقوم بدور اشرت اليه حضراتكم تقوم بدور كبير فى توجيه الدين ، هذه الوسائل الاعلامية بها ظاهرة جديدة ، تحارب ما تفضلت به فضيلتك ، رأيناها اخيرا تنشر اخبارا كاذبة تضلل بها الرأى العام ينتحلون صفة الدين بالمال ، ينشرون فى الجرائد اعلانات مأجورة ، وينسبون لانفسهم صفات دينية غير صحيحة ، وسمعة هؤلاء مع الاسف فى العالم كله سمعة سيئة ، وتسمح الصحف أن تنشر لهم صفحات فى مقابل المال

# ندوة : الإسلام والشباب

وتضلل بها الرأى العام والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من غش امتي فليس مني» وهذه ليست مشكلة دعاة فقط ، يجب أن يقوم الاعلام بدوره ويتنزه عن هذه الحرب الدينية السافرة فى مقابل المال .

وقد رد الدكتور عبدالله عبد الشكور قائلا :

ثق تماما اذا كان ذلك فعلا هو دور الاعلاميين فانني اعتقد أولا انه واجب قادة الدعوة الاسلامية فى مصر ، ولو أن من يتولون أمر الدعوة الاسلامية وجماهم الله على رأسها قاموا وقالوا لا لهذا الغش ولو اتي بالملايين ، ولدينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ياعم لو وضعوا الشمس في يمني والقمر فييساري «لأأبدا ويذهب بنفسه وبعصاه الى مبنى الصحيفة ويطلب رئيس التحرير وقال له يا ابنى هذا سيكون فى ميزانك فيفضل الله به ابناءك ، لان ـ والله ـ من اضل شباب المسلمين يضل الله اسرته وبالكيل الذين تكيلون به يكال لكم ، هنا وقفة أصحح الصحفى الصغير التلميذ من ابنائنا يكتب وتفرد له الصحافة أما رجل الاسلام لان الناس الان تعودوا من رجل الدعوة ان يرى فى نفسه أنه موظف وليس صاحب رسالة اما ان يذهب ويقول ويودع المنصب ، ويقول والله سارضى الله فثق تماما بأن الله سيرضيه .

اذكر فضيلة الشيخ الدكتور المرحوم عبد الحليم ، وكنت قريب الصلة من عبد العزيز كامل فدخلت عليه يوما فرأيت اضطرابا فى المكتب ورأيت امرا غير عادي وأنا كنت صغيرا موظف درجة خامسة ولايؤذن لى بالكلام فى هذا الوسط فرأيت الشيخ عبد الحليم يرفض أن يعود للازهر الا اذا كان كذا وكذا ، ورأيت كبار القوم يوسطون اخاه ان يذهب فاحسست بسعادة ونصر الله الشيخ عبد الحليم .

القضية يامولانا اننا نريد فالدا دينيا لا تبهره سيارة ، ولا يبهره لقب ولا يتطلب طائرة .

وعلق الاستاذ فؤاد السيد أيضا :

فى روسيا مثلا وهى بلد شيوعية عندما وجدوا الشباب يقل انتاجه بسبب شرب الخمر (الفودكا) سنت الدولة بعقوبة الشاب الشارب للخمر لكى يزيد الانتاج السنا اولى بسن مثل هذه القوانين مادمنا نطالب بزيادة الانتاج ، فالدعوة لوحدها غير كافية ، فلابد أن يسن قانون لان لله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن .



● ليست القدوة وسيلة تربوية وإنما هى منهج إسلامى حقيقى

د. جمال الدين محمود

ثم تحدث الاستاذ الدكتور جمال الدين محمود قائلا :

اجد نفسى ملتزما بموضوع الندوة وهو الاسلام ورعاية الشباب لكنى قبل ذلك أود أن أؤكد اتفاقى مع أخى الدكتور عبد الله عبد الشكور فى ان اطلاق لفظ الجماعات الاسلامية يجعلنا ننتهج نفس ما تلجأ اليه اجهزة الاعلام الغربية او المادية . فهى تطلق دائما على كل ما له صلة بالاسلام كلمة الاصوليين ، وسمعتها من كل الاذاعات علما بأن اصولى تعنى ان يلتزم الاصل وهو موقف سليم ، والحقيقة انه لو قيل الجماعات التى تسلك العنف او تستخدم العنف لكان اولى واكثر اتفاقا مع الدستور والقانون ، وأيا كان رأيها الشخصى حتى وان كان متجاوزا او متطرفا فيه فاله لامخالفة فيه للقانون . تبدأ المخالفة بأن يعتدى الانسان على غيره . الحقيقة ان الاسلام يهدف أول ما يهدف الى بناء الانسان بناء نفسيا وعقليا ، ثم بعد هذه المهمة يترك الانسان يصلح ما حوله . كانت هذه مهمة الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وادبهم وعلمهم فاصلحوا هم الناس واصلحوا أحوال المجتمع ، ليس الاحوال الادبية او المعنوية فحسب لكن اصلحوا ايضا أممهم والقوم الذين بعثوا فيهم حتى من الناحية المادية .

الواقع اننا حين نتحدث عن رعاية الشباب ينبغى الا نغفل اعداد الراعى ، وأود ان أذكر هنا ملاحظة تبدو فى التاريخ الاسلامى واضحة تماما وهى ان القدوة هى منهج اسلامى حقيقى وليست فقط وسيلة من وسائل التربية فنحن نعلم ان الرسل جميعا قد لاقوا المشاق فى سبيل دعوتهم وأوذوا فى سبيل الله وقد اورد القرآن ذلك مرات عديدة ، ومع ذلك فان هؤلاء رسل الله «عزوجل» وما كان اغناهم عن تحمل المشقة فى سبيل دعوتهم ، لكنها منهج تعليم لكيفية الاصلاح فى المجتمع بأن يكون الداعى او الراعى هو أول من يقوم وليس أول من يفتي من الدعوة ، القدوة اى الواقع وضعها الاسلام حتى فى الشرع فى أيدى اناس باعيانهم فاوجبت الرعاية على الاب والام والمعلم ، والحاكم أيا كان موقعه فى تسيير الامور . هؤلاء هم المسئولون عن القدوة . ونجد ان صاحب الدعوة ينبغى الا يكون محترفا لها او موظفا بها وانما تحتاج الدعوة الى أصحاب الرسالات ، ونعلم أيضا من التاريخ الاسلامي انه على قدر فضل الفقهاء وعلى قدر ما أخرجوه للناس من علم فانهم لم يكونوا تلاميذ بقدر ماكون ما قدم الزهاد او المتصوفة لان تلاميذ هؤلاء عدوا بالآلاف اما تلاميذ العلماء ومنهم حتى الائمة المجتهدون فقد كانوا يعدون بالعشرات لماذا ؟ لان الزاهد يعطى الناس المثل بزهده وبعفته وبجرأته فى الحق فكان الناس أقرب تصديقا له ، وكان استقبالهم له استقبالا نفسيا يقدر عليه كل انسان أما الاستقبال العقلى فلا يقدر عليه الا اناس مستعدون له بحكم التعليم او بحكم الرغبة ، لكن الاستقبال النفسى دائما يصلح من نفوس الشعوب والمجتمعات . ومن رحمة الله ان هذا الاستقبال النفسى متاح لكل انسان حتى الامى ، والانسان الذى لم ينل من العلم الا حظا قليلا وقدره على الاستيعاب النفسى والوجدانى بخلاف من يتعلم فانه يستعد لتلقى العلم .

والواقع اننا ينبغي أن نتعامل مع الشباب من منطلق الحقيقة والهدف الحقيقي وحده لا نريد شبابنا ينتمي فقط لحزب أو نظام سياسى ، وانما نريد شبابا ينتمى الى دينه ووطنه ينتمي الى الاسلام والى مصر ، هذا الشاب فى الواقع ينبغى أن يفهم الحياة بالمعيار الاسلامى ، لا أن يترك أن يفهمها بأى معيار ، وأن يفهم النجاح فى الحياة طبقا لاى فلسفة تساق اليه ، نحن نريد فعلا تربية الشاب المسلم الذى يصلح فى المشاركة فى تقدم بلاده المطلوب اذن أن تربط هذا الشباب بالمفاهيم الاسلامية الحقيقية سوف أضرب مثالا بسيطا يوضح الى أى مدى توضح المفاهيم الدينية لا أن تصلح من الامم لا بل تقيم الدول ذاتها ، نحن نرى مثلا ان اسرائيل قامت على وعد مكذوب بحقها فى الارض وهو وعد مكذوب من الناحية التاريخية والدينية ، بينما نحن المسلمين لدينا مبدأ «حتمية النصر» وعد قرآنى صريح «وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين» ، وان الله تكفل بنصرنا ، مبدأ حتمية النصر ، ينبغى أن يودع فى قلب الشباب المسلم لا أن يتوزع بين ثقافات غريبة ووافدة يفسح لها المجال فى كل اجهزة الاعلام جميعا . نحن حين نتحدث عن الاعلام اقولها بصراحة لا نطلب أن يكرس الاعلام منبرا للخطابة او للموعظة ولا نطلب حتى أن تكون الثقافة التى ينتهجها الاعلام هو ثقافة اسلامية وحدها ، ينبغى ان نعرف ما حولنا هذه حقيقة ، بل وان نقيمه تقييما صحيحا ، فنعرف فضل غيرنا ايضا لكن المطلوب ان تكون القيم الاساسية الاسلامية محفوظة ومرعية ،

وهذا ما تفعله كل الدول التى تعتنق فلسفات تلزم نفسها فى جميع أجهزة اعلامها بالاصول الى هذه الفلسفات ولحن لدينا اصول اسلامية عديدة منها كما اشرت « حتمية النصر » لامتنا ، وان نبعد اسباب الضعف النفسى عن الشباب • لكن ما نجده من ضعف فى الشباب ، بسبب ما تفعله نحن ، فنحن نبدأ أحيانا باصلاح ما حولنا ونغفل عن اصلاح ما بداخلنا ، فى الواقع ان الكلمة التى ذكرها سماحة الدكتور ابوالوفا فىأول الحديثوهى البدء باصلاح النفس هى ليست كلمة من سبيل المواعظ انما الانسان هو الذى يصلح ما حوله ، أما اصلاح ما حولنا فنه يفسده الانسان به أو يصلح ، ولكن ان تكون رعاية شبابنا مقصودا به اصلاح ما بداخله وأول ذلك العقيدة والمفاهيم الاسلامية الصحيحة ، اذا أصلحنا ما بداخل شبابنا تولى هذا الشباب اصلاح ما حوله والله الموفق •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •



## ● يستطيع التصوف الإسلامى أن يملأ الفراغ الذى يخيم على حياة الشباب

د. أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :

انه مما لا شك فيه أن شبابنا فى هذه الاونة يعيش اغلبه ومعظمه بين تطرف وتحلل ، وان جمهرة كبيرة منه تأخذ طريقها فى الاعتدال ، ولا غبار عليهم وهم بخير ان شاء الله تعالى ، اما الذين يعيشون بين تطرف وتحلل فهؤلاء وقعوا فريسة قدوة غائبة وفريسة مخالفة للواقع بين التوجيه الذى يستمعون اليه من العلماء والدعاة وبين الواقع الذين يعيشونه بين الاعلام والصحف والمجلات ، كما وقعوا فريسة أيضا لفكر مسموم ومدخول وأدب متحلل وشعر هابط وقصة رخيصة وفيلم محرم ومسرحية تحمل الطغيان على الاخلاق كل هذا وذاك افترس مجموعة من الشباب وقعوا فريسة فى هذا التحلل الذى راح فيه الشباب يستخدم ويستعمل المخدرات والسيارات الفارهة ويفعل الافاعيل ، وفى الجانب الاخر وقع شباب فريسة تطرف ، بعضهم وقع فيه عن قصد حسن ، انه يريد أن يشق طريقه الى الحقيقة والى الشريعة ، والبعض الاخر وقع فريسة لطعم دينى حاول أعداؤنا والذين لبسوا لباس الاسلام صورة وشكلا ان يستقطبوا هذا القطاع وتلك الشرائح من الشباب فوقعوا نتيجة ذلك فريسة فى تطرفهم وفى مغالاتهم وفى عدم وقوفهم على الجادة ، وأقول لقد كان للتصوف الاسلامى مجاله ورحابه الذى ملأ به فراغ هذا الشباب وسد تلك الثغرات التى انحدر منها كل هذه السموم وكل تلك الفلسفات المادية التى حاولت أن تخرج شبابنا عن حظيرة ايمانه ، هذا التحلل الذى حملته الحضارة البلهاء ، والذى حملته الايديولوجيات الكاذبة والتى لا يمكن أن تليق وأن تعيش فى مجتمع كمجتمعنا له أصوله وله تقاليده وله دينه وأما أولئك الذين وقعوا فريسة للمتطرف لقد قلت ان منهم من كان له قصده الحسن ان يتجه الى شرع الله ، ولكن منهم من وقع فريسة ذلك الطعم الدينى الذى أخذه بغير وجهه الحقيقى وبغير صورة الاسلام السمحة وصور له الاسلام وكأنه يريد أن يحصد بالسيف كل من يخالفه ، أو كل من يخالف شيئا فى دين الله والاسلام ليس كذلك وانما هو « أدع الىسبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن »ثم هناك محاولة أخرى حاولت أن تمزق شباب الامة أن تحدث تصدعا فى بناء هذا الجيل ، حين رمت بذور الفرقة تريد أن يشتغل الشباب بالفروع من أمر دينه ، وهى بهذا تفعل كل ذلك عن قصد ، عن هذه الفروع التى لا تقدم ولا تؤخر فى الدين ، والتى أن أديت لا تزيد كثيرا وان لم تؤد لا تقلل من شأن الاسلام وعظمته ، لكنهم أرادوا بتشاغل الشباب بهذه الفروع وبتلك الامور التى يخالف بعضهم بعضا فيها ويتمزقون الى أحزاب وفرق وطوائف وجماعات متعددة يخالف بعضهم بعضا أن يتشاغلوا بها عن القضايا الكبرى لدينهم ولاوطانهم ولامتهم ، نجح الاستعمار الثقافى فى هذه الفرقة وفى هذا التمزيق لصف الشباب ولصف الامة بصفة عامة ، وكان علينا الان أن نقف فى المواجهة أمام التحديات التى تدعو الى تحلل الشباب فتحلل الشباب والى تلك الموجات التى حاولت أن تجرفه الى تيار التطرف فتطرفت جمهرة من الشباب ، كان علينا أن نقف فى المواجهة أمام هؤلاء وأولئك ونقول ان هناك مسئوليتين الاولى تقع على عاتقنا كدعاة ومصلحين والثانية تقع على الشباب أنفسهم ، اما المسئولية الاولى والتى تقع على الدعاة والاباء والمصلحين هى أن يأخذوا بتجنيب الشباب تلك التيارات الفاسدة كالفرق الملحدة وأولئك الذين حاولوا ان يحطموامعنويات الشبابوأن يجرفوه الى طريق التحلل أو الى طريق التطرف • وأن نغرس العقيدة الصحيحة والاسلام السمح نقدمه بصورته المعتدلة التى قدمه بها رسول الله صلى الله عليه وسلموصحابته رضوان الله تعالى عليهم ، أن نقدم الزاد الاسلامى الحلال لا ذلك الزاد الذى حاولوا أن يدسوا السم فى العسل ، وحاولوا أيضا ان يفصلوا الشباب عن تراثه ، وحاولوا أيضا أن يشككوا الشباب فى قدوته ودعاته اننى لا أختلف مع المفكر الكريم الاستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور فيما ذهب اليه من ضرورة القدوة التى احب أن يأذن لى أن اقول أن هناك ضمينة الى جانب هذهالقدوة يجبأن تصحح ويجب ان تقوم فى قادة الفكر الدينى ، وأن يلتزموا الجادة •

ان هناك جانبا اخر الى جانب هذه القدوة وهو انه يجب أن نعطى لهذه القدوة حقها وألا نشكك فى هذه القدوة ، ولا فى هؤلاء الائمة ولا فى سلفنا ولا فيمن نقلوا الينا اشرف تراث فى الوجود فالى عهد قريب ومنذ ليلة امس وكنا نحاور بعض المفكرين فى ندوة اللواء الاسلامى ممن حاولوا ضرب الثقافة الاسلامية والتشكيك فى تراثنا ، والتشكيك فى حملة اشرف تراث • واذا كان العلماء ورثة الانبياء أن يلتزموا وان واجبنا وواجب الشباب تجاه هؤلاء أن يعرفوا لهم حقهم ، وعلى الكتاب أيضا ان يلوثوا كرامة القدوة وكرامة السلف وكرامة هذا التراثلانه يمثل اشرفتراث فى الوجود . أمران دينيان ضروريان ، واذا كانت هذه المسئولية تجاه القادة والدعاة المصلحين ان يكونوا على هذا النحو فان هناك مسئولية على الشباب فى هذه الفترة من عمرهم التى يعيشونها مسئولون عنها امام الله ليس ينتظر الواحد منهم ان يوجه فحسب بل عليه أن يبحث عن الحقيقة وأن يتعرف على وجه الاسلام السمح ، وأن يعمل ويكدح لا ان يعتزل المجتمع ويكفره ، ولا يتربص بالحاكم ولا أن يشكك فى الداعية ، ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم الشباب مسئوليته كما الزم غيره من شرائح الامة المسئولية حين قال : « لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه ، وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله ومن اين اكتسبه وفيما انفقه ، وعن علمه ماذا عمل به » فاذا كان الدعاة مسئولين عن علمهم وعما قدموا لابنائهم ، فان الشباب أيضا مسئولون عن هذه الفترة الذهبية من حياتهم والتى يعيشونها ، وعليهم الا يجرحوا قادتهم ولادعاتهم،وما اكرمشاب شيخا لسنه الا قيد الله له من يكرمه عند سنه ، ويوم ان يلتزم الشبابهذه الجادة يوم ان يكونوا فى مصاف الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله وشاب نشأ فى طاعة الله ، انها مسئولية تجاه علاقتهم بربهم فينشئون فى طاعة الله ومسئولية تجاه علاقتهم بقدوتهم ، ومسئولية تجاه المجتمع الذى يعيشون فيه مسئوليتان منوطتان بالشباب وبالقادة وبالعلماء اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم •



## ● وسائل الإعلام تتجاهل الشباب في كثير من أموره ومشاكله

د. محمد أحمد غانم

**ثم تحدث الدكتور محمد احمد غانم قائلا**

**الواقع ليس لى أن أضيف جديدا الى ما سمعته من اساتذتنا الافاضل ، ولكن تكونت لدينا بعض الانطباعات نريد أن نتحدث عنها .**

**اولا : نحن نريد أن نقول اننا لسنا متشائمين من الشباب ، شبابنا بخير والحمد لله ، فهو خير من غيره من الشباب فى الدول الاخرى . مشكلة الشباب عندنا انه لا يجد — كما سمعنا من أساتذتنا — القدوة** الصالحة أو التوجيه السليم ، أو التوعية الحقة بأمور الدين مشكلة الشباب أيضا عندنا أن وسائل الاعلام لم تعطه حقه ، بل تتجاهله فى كثير من أموره ومشاكله . كنا ننتظر مثلا — كما قال الدكتور عبد الله عبد الشكور — فى مشكلة بمشكلة الجماعات الاسلامية ، كنا ننتظر من وسائل الاعلام أن تحلل هذه المشكلة ، وأن تقوم بعرض ظواهرها وأن تحاول ان تلقى المزيد من الضوء عليها نعطينا الحلول الواقعية، تصحح مسيرة الشباب او توجهه توجيها صحيحا ، لكن الذى يحدث انها تصف لنا هؤلاء الشباب بأنهم جماعة منحرفة عن الطريق ، أو انها غير واعية بأمور الاسلام او تحاول بقدر الامكان ان تثير الرأى العام عليها هذا هو الهدف الذى تريده وسائل الاعلام ، اثارة الرأى العام ضد هؤلاء الشباب ، والشباب فى الحقيقة مظلومون فى هذا ، لانهم — كما قلت — لا يجدون القدوة أو يجدون التوجيه السليم ، أو لا يجدون الارشاد الكافى لمشاكلهم ، كنا نريد أيضا من وسائل الاعلام وخاصة الصحافة الدينية ان تكثر من الحديث عن مشاكل الشباب ، وأن تمنحه الفرصة للتعبير عن رأيه ، هذه مسألة فى غاية الاهمية ليس من المعقول ان نتحدث نحن الكبار عن مشاكل الشباب ولا ندع الشباب يتحدثون عن مشاكلهم ،فالمفروض أن نمنحهم الفرصة للحديث عن مشاكلهم ، ونناقشهم فى هذه المشاكل بصراحة وبوضوح ، ودون حساسية من أى شىء ، المواجهة الصريحة الجريئة كفيلة بحل مثل هذه المشاكل . هذه مسألة .

المسألة الاخرى لماذا ؟ — وهو مجرد اقتراح — لا ننشىء مجلسا قوميا للشباب هذا المجلس يتولى دراسة مشاكل الشباب ، وتحليل الظواهر المتعددة لمثل هذه الامور ، وتقديم التوصيات التى تساعد على الوصول بالشباب الى بر الامان . على ان يكون فى هذا المجلس اساتذة افاضل فى شتى التخصصات فى الامور الدينية ، فى علم النفس فى الاقتصاد ، فى كل النواحى التى تهم الشباب . لو انشأنا مثل هذا المجلس لاشك أنه سيستطيع أن يضع أصابعه على الامور التى تهم الشباب ويساعد أيضا فى حلها والمساهمة بالنهوض بالشباب حيث نعلم انه عماد الامة وعماد المستقبل والسلام عليكم ورحمة الله



## ● إذا استقامت خطوات الشباب على طريق الإيمان الصحيح سلم من كل الفتن

د. عبد الله النجار

**ثم تحدث الدكتور/ عبد الله النجار قائلا:**

**اذكر اننا قد بدأنا فى تناول هذا** الموضوع المهم منذ شهر تقريبا ، واستشعر السادة العلماء اعضاء الندوة اهميته الفائقة ، فقرروا استكمال تناول القضايا المتعلقة به ، والتى تهم قطاعا عريضا وهاما وحيويا ويعلق عليه الاسلام أعظم الآمال فى الارتقاء باوطانهم ، والاخذ بيد بلادهم على طريق التقدم والرخاء ، لان الشباب هم عصب الحياة ، وهم القوة الهادرة فى كيان الامة وعروقها ، وهم السواعد الفتية التى تبنى ولا تهدم ، وتعمر ولا تخرب ، وتدافع عن الوطن ولا تفرط ، ومن ثم كان علاج القضايا التى تتصل بهذا القطاع الحيوى من ابناء الامة فى ضوء مبادىء الاسلام أمرا فى غاية الاهمية .

.. وانطلاقا من هذا المرتكز نستكمل ما بدأناه ، وقد انتهينا الى ان الاسلام قد نظر الى الشباب من منطلق ما يجب أن يكون له من اهتمام ورعاية ، تقديرا لدوره وايمانا برسالته ، ذلك أن مرحلة الشباب هى المرحلة التى يتعامل فيها التشريع مباشرة مع الشخص . وقبلها كان الخطاب يوجه الى ولى أمره او المسئول عنه ، فكان الاب مسئولا عن توجيه ولده وسلوكياته ، وكان الخطاب الشرعى فى الكتاب والسنة يوجه بخصوص الاولاد الى المسئولين عنهم وهم اباؤهم ، ان الولد لم يكن قد وصل الى المرحلة التى يكون فيها اهلا لتوجيه الخطاب اليه ، ان من المعروف ان الخطاب لا يوجه الى صغير لم يبلغ الحلم مصداقا لحديث النبى صلى الله عليه وسلم : رفع القلم عن ثلاث : عن الصبى حتى يبلغ وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ ، وهكذا اول الحديث النبوى على ان الصبى من الذين رفع عنهم القلم ، فلا يوجه اليه الخطاب .

.. واذا كان الامر كذلك ، فليس من المعقول شرعا ، ولا مما يتفق مع أصالة هذا التشريع الاسلامى العظيم ، أن يترك هذا القطاع الهام ، وهو الذى سيتولى زمام المسئولية فى مستقبل ايامه القريبة ، خلوا من التوجيه الذى يحرص على مصلحته ويراعى حسن تربيته وتنشئته ، فكان أن أناط الله قيام المسئولية على من هم اولى الناس بها ، واقدر على القيام بشئونها وهم الآباء ، فوجه الخطاب اليهم وكان ميدان ذلك الخطاب شاملا لكل ما يأخذ بيد أبنائهم على طريق الحياة الكريمة الفاضلة، يدرك ذلك من يتامل عددا من النصوص الكريمة فى الكتاب والسنة ، من ذلك مثلا : قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » ، وقوله تعالى : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى » ، حيث لا يخفى مدى ماتدل عليه الآيتان الكريمتان من اهتمام بالاولاد الذين هم اهم مافى الاهل وحيهم على طريق الحياة القويمة مع ربهم عن طريق الصلاة التى هى عماد الدين ، وذلك لكى ينجوا بهم من عذاب اليم فى نار وقودها الناس والحجارة .

.. وفى هذا الاطار يقول النبى صلى الله عليه وسلم : رحم الله والدا اعان ولده على طاعته ويقول : مروا أولادكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع ، الى غير ذلك من التوجيهات النبوية التى ترشد الاباء الى تدارك مثل هذا المعنى .

واخطر مافى مرحلة الشباب انها بداية التعامل الشرعى المباشر مع الله ، حيث يوجه اليه الخطاب من الله مباشرة ، ويصبح مسئولا عن أعماله ، كما يسأل عن القيام باعباء التكليف الشرعى وتحمل مسئولياته عن نفسه ، وعن غيره ، ومما يستلفت النظر ان هذا العبء التكليفى يحل على الشباب فى فترة الفورة الجسدية وتدفق قواه الصحية ، التى تمثل بالنسبة له دافعا قويا ، لعمل اى شىء ، فاذا لم تحم هذه القوة وهذه الفتوة بما يرشدها فان الشيطان قد يستبد بهذه القوة ويستغلها فى الشباب ليوجهها الى مايرضيه من نزوات وشهوات وموبقات ، ويغضب الله عز وجل .

واخطر ما يواجه الشباب فى تلك المرحلة تلك الاثار المدمرة ، التى قد تنجم عن علاقة الرجل بالمرأة ، فالمرأة فتنة كما يقول النبى صلى الله عليه وسلم : ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من

النساء ، وهذه الفتنة تشتد ضراوتها مع الشباب لأنهم اكثر الناس قدرة على اشعال لهيبها ، ومن ثم كان المدخل الاسلامي لاصلاح ما يخشى على الشباب • منه • ان حذرهم من مغبة تلك العلاقات المحرمة ، فامرهم بغض البصر وحفظ الفروج ، وعدم التطلع الى اعراض النساس ، لان من يستعجل شيئا قبل أوانه سيعاقب بحرمانه ومن يصبر على شيء في الحرام سيناله في الحلال ، هكذا قضت سنة الله في خلقه، وقد جاء التوجيه النبوى موجها الى العلاج الناجع في هذه الحالة ، حيث وجه انظار الشباب الى تعجل الزواج اذا استطاع ، والا ففي الصوم علاج ، وترياق ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم « يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » وهذا النوع من العلاج في غاية الاهمية ، ولا يمكن لاحد أن يدرك اهميته الا من منطلق الايمان بالله عز وجل •

وتقوى الله تتمثل في الخوف منه • واقامة موازين الكون ونظامه وفق أحكامه ، ومراقبته في كل صغيرة وكبيرة ، والتصوف يدعم هـذا المعنى ويدعو له ، وحقـائق لا يمكن أن تتجافى مع حقـائق التقـوى واصول الايمان الصحيح بالله عز وجل ، فاذا استقامت خطوات الشباب على هذا المنوال سلم ، واذا سلم كان له عند الله منزلة تفوق غيره ، لانه قد سلم رغم الفتنة التي تجرى في دمه ، ورغم الامتحان الذى أعده الله له ، ولهذا كانت منزلة الشباب أعظم عند الله من منزلة غيره اذا اتقى : يقول النبي صلى الله عليه وسلم : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله : وذكر منهم شابا نشأ في طاعة الله ، وقد مجد الله هؤلاء الفتية الذى آمنوا بربهم وزادهم الله هدى ، وما ذلك الا لان ماصدر منهم من فعل وما نسب اليهم من سلوك جدير بان يحتذى وجدير بان يحكى في كتاب الله على مسامع الايام والزمان ، ليكون فيه عظة وعبرة ، والله الموفق •



## ● ينبغي أن يغرس في الشباب الآداب الفاضلة والقيم الأصيلة النابعة من ديننا الحنيف

محمد طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

ترتبط القلوب ارتباطا فطريا بالاولاد وتتعلق الامة عليهم آمالها ويرجو كل أب وأم ان يجعل الله لهما من ذريتهما قرة اعين •

والاسلام يعطي الناشئة عناية خاصة من يوم أن يفكر الرجل في الاقتران بامرأة ليسكن اليها وتسكن اليه وتكتمل سعادة كل منهما بالاخر وحتى تخرج هذه الاسرة للحياة شبابا صالحا من الرجال والنساء • فيوصي الاسلام باختيار الام المؤمنة الصالحة ويامر بحسن المعاشرة وجمال الصحبة • لان الوليد يرث صفات من والديه نفسية وجسدية ومن هنا كان حديث المصطفى صلى الله وعليه وسلم الذي رواه انس بن مالك رضى الله عنه « تزوجوا في الحجر الصالح فان العرق دساس » كما يحرص الاسلام على سلامة العلاقة بين الزوجين وأداء كل منهما لحق صاحبه بالمعروف لان سوء المعاشرة وكثرة النزاع بين الزوجين يكون سببا في ضيق الصدر وارهاق الاعصاب واليأس من تحقيق السعادة ، ولهذا آثاره الضارة نفسيا وبدنيا والتي تنعكس من نفس الام وشعورها الى أولادها ولذا فان الله يرشد الى حسن المعاشرة في قوله « وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا »

ولذا فاننا لو اخذنا بسياسة الاسلام في تربية اولادنا وغرسنا فيهم مبادئه وقومناهم بتعاليمه ودعمنا حياتهم بحسن الرعاية وجميل الآداب اذا فعلنا ذلك لاشك في انهم يشبون رجالا يعتزون بدينهم وترتفع معهم راية الحق ويحققون الحياة الكريمة لانفسهم والبر والاحسان لذويهم والسعادة لمجتمعهم ويحققون الاهداف التي دعا اليها الاسلام ولا يضطلع بها الا الرجال الذين شربوا لبان الفضيلة منذ نعومة اظفارهم • فينبغي ان يوجه الناشئة بالاداب الفاضلة ليتعودها • مثل الاستئذان في الدخول على الغير امتثالا لتعاليم القرآن الكريم « ياأيها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم »

ولقد ورد في خبر هذه الاية ان رسول الله صلى عليه وسلم بعث ــ « النور ٥٨ ــ ٥٠ » غلاما من الانصار يقال له ( مدلج ) الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظهيرة ليدعوه فوجده نائما قد أغلق عليه الباب فدق عليه الغلام الباب فناداه ودخل فاستيقظ عمر وجلس فانكشف منه شيء فقال عمر وددت أن الله نهى ابناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا في هذه الساعات الا باذن • ثم انطلق الى رسول الله فوجد هذه الآية قد نزلت •

وكذا ينبغي التدرب على العبادة فقد طلب الى المسلمين ان يامروا اولادهم بالصلاة وهم بنو سبع ليسكنوا اليها ويالفوها ويتطبعوا بها حتى اذا تأصلت فيهم انطبعت شخصيتهم بها فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليهـا وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع •

وينبغي تدريبهم على الرماية وحمل السلاح • فهذا رسول الله صلى الله وسلم يمر على قوم ينتضلون ( أى يتسابقون في الرمي ) فيقول لهم ( ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله مالكم لا ترمون ؟ قالوا كيف نرمي وانت معهم ؟ فقال ارموا وانا معكم كلكم ) •

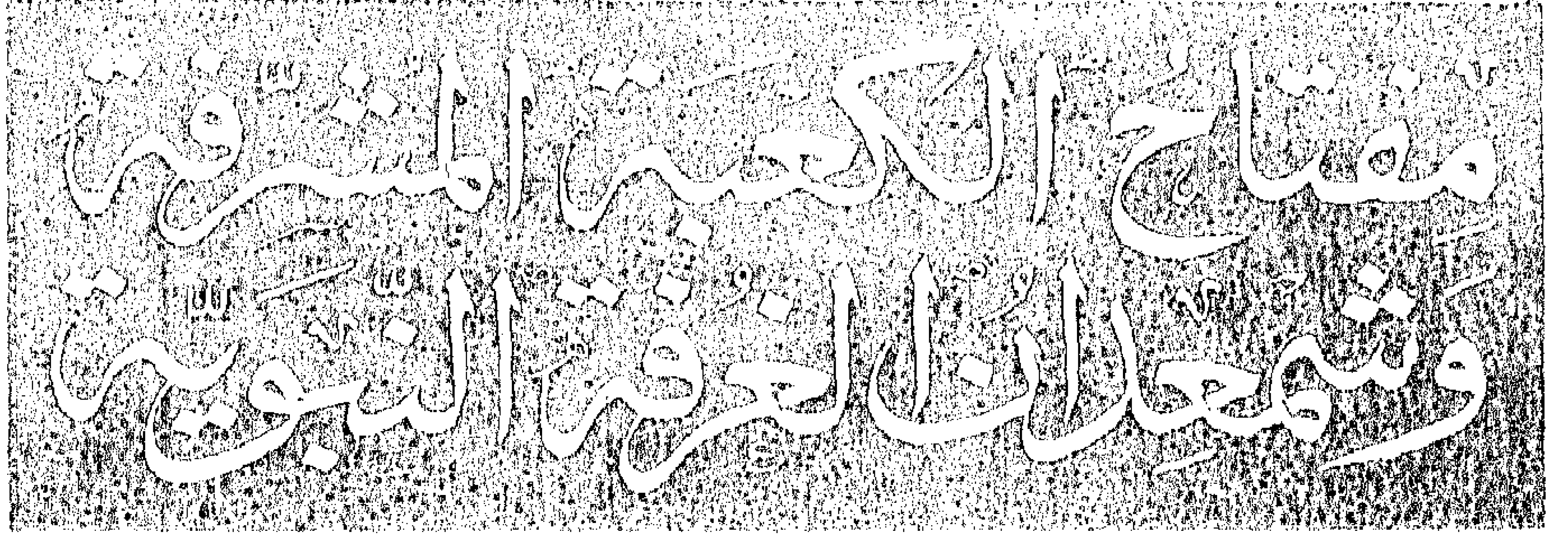
وينبغي كذلك تدريبهم على الجهاد • فعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال رأيت أخي عميرا يتوارى يوم بدر فقلت مالك يا اخي فقال أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني وانا أحب الخروج لعل الله أن يرزقني الشهادة فعرض على رسول الله فرده فبكى فاجازه قال سعد فكنت أحمل عليه حمائل سيفه من صغره فقتل وهو ابن ستة عشر عاما ، وكذا ينبغي تفهيم الناشئة حدود الحلال والحرام ، فعن عبد الله ابن زيد رضى الله عنه قال : كنا عند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فجاء ابن له عليه قميص من حرير فقال له من كساك هذا ؟ قال أمي فشقه وقال له قل لامك تكسوك غير هذا •• والشباب يحتاج الى القدوة الصالحة حيث يتأثر الناشيء بشخصية معلمه • ويؤيد هذا ما رواه الجاحظ من كلام عقبة ابن أبي سفيان ليؤدب ولده قال ليكن أول ما تبدأ به من اصلاح بنيك اصلاح نفسك فان أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت •

وكذلك ينبغي أن نحرص على تنمية مواهبه وبناء شخصيته المتميزة فلا نهمل رأيه ولا نكبت شعوره ولا نتجاهل احساسه بذاته ونراقب تصرفاته ونرقب تطلعاته وننظمها ونهذبها والقرآن الكريم يعرض علينا صورا كريمة من الانبياء وابنائهم فيقول في شان يعقوب ويوسف عليهما السلام « اذا قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يابني لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيدا . ويقول في شان ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام ( فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني أن شاء الله من الصابرين » كما يعرض علينا صورة اقرب من حياة نبوية كريمة اخرى قال تعالى ( قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين قال انى أريد ان أنكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني



البقية صفحة (( ٦٦ ))






# بين ٨٠ ألف قطعة من تحف متحف الفن الإسلامى

## ● الخزف ذو البريق المعدنى لم يقل حتى الآن الكلمة الأخيرة وكان الخلفاء والولاة والسلاطين يستخدمونه بدل الأوعية الذهبية

## ● كيف بنى المتحف ، وتحول من دار الآثار العربية إلى متحف الفن الإسلامى؟

## ● أغنى مجموعة إسلامية أثرية فى العالم تروى حضارة الإسلام

أحمد أبو كف

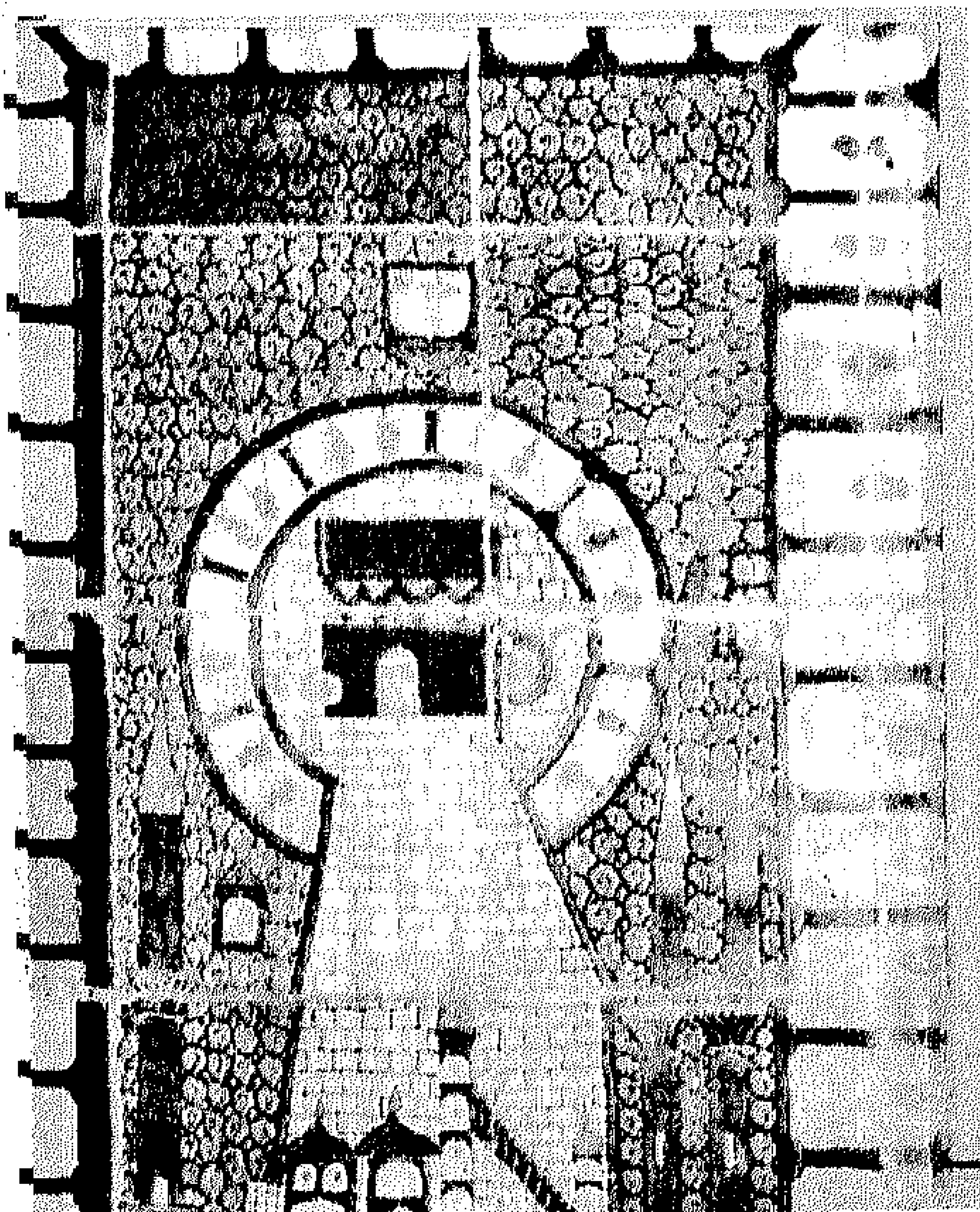
ومتحف الفن الاسلامى غنى بقاعاته وأبهائه ، فللخزف قاعة ، وللاسلحة قاعة أخرى وللاخشاب اكثر من قاعة ، وللسجاجيد عدة قاعات .. حوالى ٢٥ قاعة تمتلىء بالكنوز الاسلامية ، بالاضافة الى قاعة للروائع واخرى للنقود . وهى تحف ليست صماء ، وانما هى تاريخ حى ينطق بالحياة والنماء .

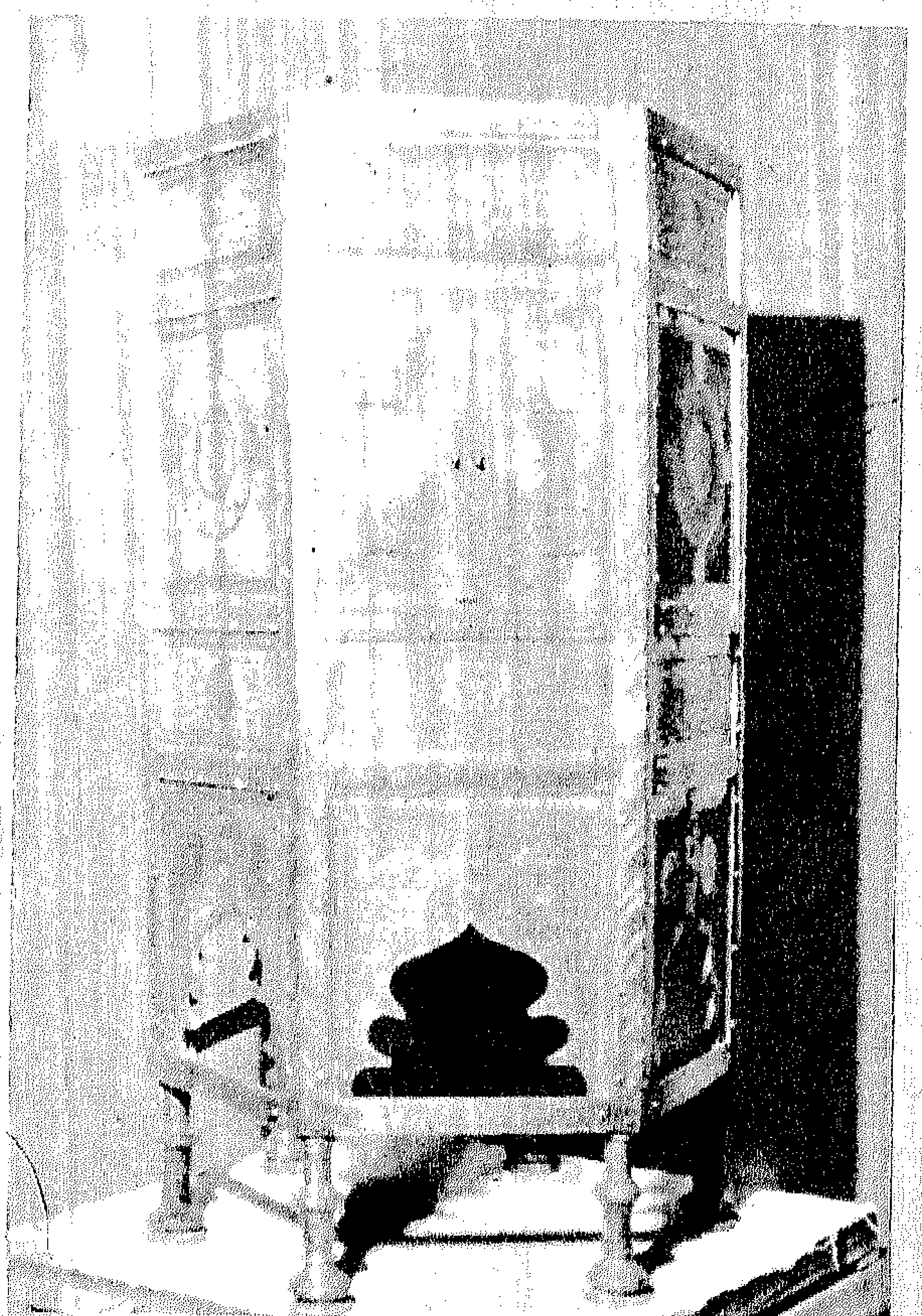
ومع ان للخزف عدة قاعات فى المتحف ، فان الخزف اى البريق المعدنى ـ يجرى الاستعداد لجمعه واضافته على ماهو موجود فعلا ، والتركيز عليه هذه الايام ، خاصة وان بعثة من الكويت قد صرحت لهـا هيئة الاثار للحفر فى البهنسا فى المنيا . وهذه البعثة تحاول آن تجيب على سؤال مطروح وهو : اى دول الاسلام كانت مهدا لصناعة الخزف ذى البريق المعدنى .. هل هى مصر ، أم بغداد ، أم ايران ؟..

والاجابة على هذا السؤال تظل مطروحة الى ان تقول البهنسا كلمتها وتخرج من ارضها اقدم قطعة من الخزف ذى البريق المعدنى .

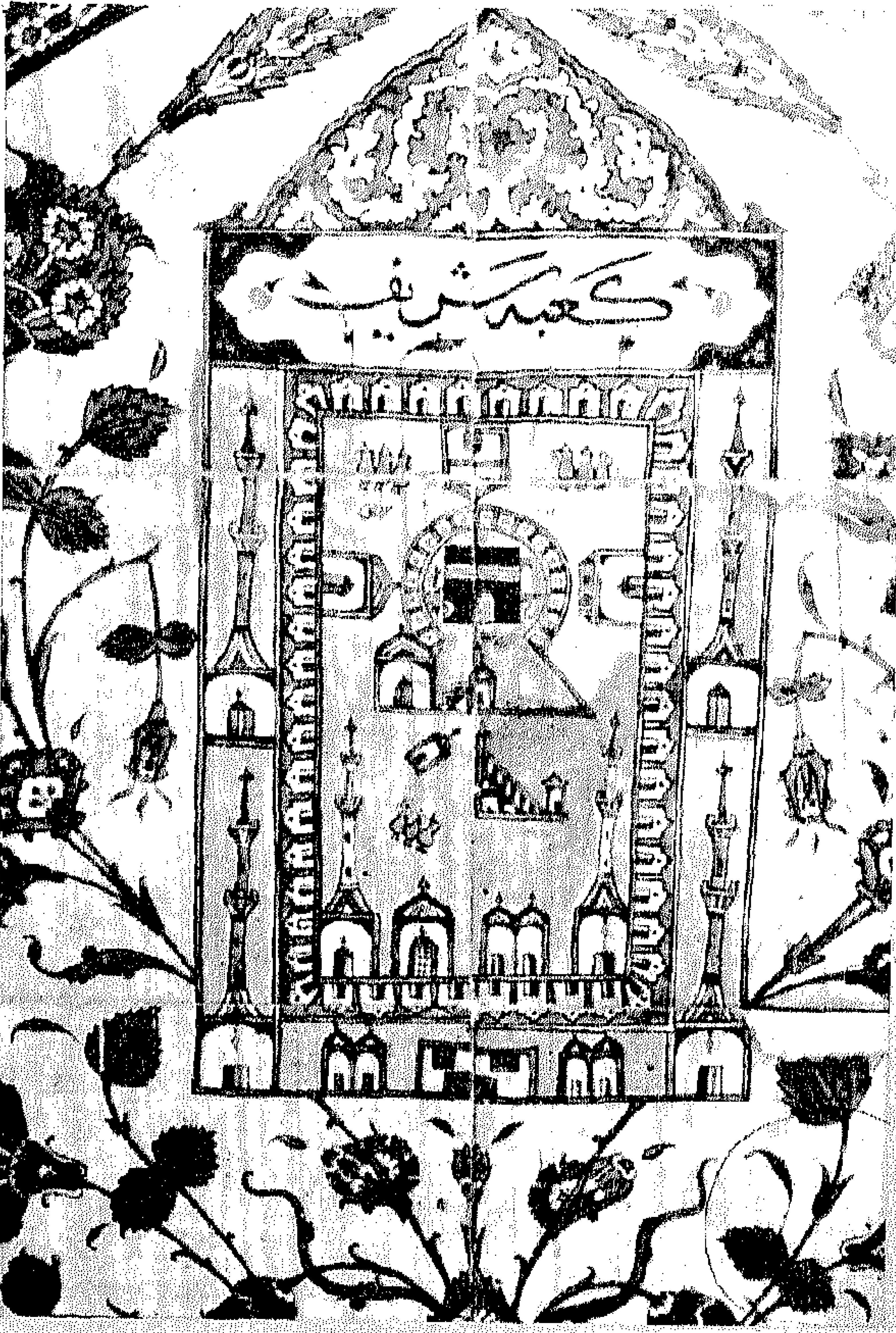
ولقد بدأ التفكير فى انشاء متحف الفن الاسلامى فى عام ١٨٦١ .. وفى هذه الفترة كان اسماعيل باشا يعد العدة لافتتاح قناة السويس .

كانت التحف متناثرة فى المساجد والبيوت القديمة .. وكانت مصر حينئذ على وشك حدث كبير ، وهو افتتاح القناة . وكان الخديو اسماعيل يريد واجهة اوربية لمصر فبالاضافة الى مقر الجزيرة ، الذى اقيم على انقاضه الان فندق ماريوت ، جرى تعبيد الطريق من الفندق الى اهـرامات الجيزة ، وطوله حوالى ١٠ كيلومترات . ثم رؤى ان تشاهد امبراطورة فرنسا اوجينى وضيوف مصر من الملوك والاباطرة والقياصرة دارا للاوبرا فبنيت الدار . كما رؤى أن يشاهد الضيوف التحف الاثرية ، فكان التفكير فى جمع هـذه التحف من بداية الستينيات . وكان سالزمان احد المهندسين فى عصر الخديو يعشق التحف الاسلامية ، فاقترح على الخديو جمع التحف والاثار الاسلامية ووضعها فى متحف . واصدر الخديو عام ١٨٨٠ فرمانا ـ توفيق ـ بانشاء متحف يضم التحف المجموعة . ثم قام احمد مهندسى والى مصر ، واسمه فرانتز باشا باعداد التحف وتنظيمها وتصنيفها ووضعها





كرسى السلطان قلاوون من النحاس




الكعبة الشريفة على بلاطات تركية

فى احد اروقة جامع الحاكم بالقرب من بوابة النصر . واطلق على الرواق (( دار الاثار العربية )) وبعد عام واحد تشكلت لجنة باسم (( لجنة حفظ الاثار العربية )) وصارت هى المسئولة عن هذه التحف ، التى سعت لبناء متحف منذ عام ١٨٩٩ فى ميدان باب الخلق .. وليكون جزءا منه (( كتبخانة خديوية )) .. وافتتح عام ١٩٠٣

والمتحف يعرض تحفه حسب التسلسل التاريخى ، وان كانت قاعة الروائع تضم تحفا من كل العصور ، مثل ابريق مروان (( آخر الخلفاء الامويين )) ، وشمعدان الناصر محمد بن قلاوون وهو من عصر المماليك ، وفازة آندلسية تعود الى غرناطة (( القرن ١٠ ميلادى ــ ٨ الهجرى )) وكرسى عشاء للناصر محمد بن قلاوون ويبرز فن تكفيت المعادن .

وحسب التسلسل التاريخى يعرض المتحف الاثار الاموية ، حيث يوجد أقدم شاهد حجرى من عام ٣١ هجرية ، اى بعد الفتح الاسلامى لمصر بحوالى ١٢ عاما . ثم قاعة خصصت للتحف الفنية التى ترجع الى العصر العباسى . ومن أروع الاثار الموجودة لهذه القاعة مجموعة من الخزف ذى البريق المعدنى .

فى احدى القاعات أيضا مجموعة من الاخشاب المشغلة والارابيسك ، وهى تعتبر من اثرى المجموعات فى العالم الاسلامى ، وتبرز فن الحفر على الخشب الذى برز فيه الفنان الاسلامى ، كما تثبت علو كعب مصر فى هذا الفن . ومن اجمل الاثار الخشبية فى المتحف مقصورة الامام الحسين رضى الله عنه ، ومحراب السيدة رقية رضى الله عنها .. وهى فى الواقع تتالف من حشوات مزينة بفروع نباتية رقيقة وبارزة .

وحدث عن العملات القديمة ولا حرج ، فالمتحف يعرض اقدم قطعة عملة اسلامية، وهو الدينار الذى ضربه الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان عام ٧٧ هجرية ، بالاضافة الى دينار اخر يعود الى عام ٧٥ هجرية وهو من الحجاز .

ويوجد بالمتحف حوالى ٦٠ مشكاة بين حجم كبير وصغير .. كما يوجد اضخم مجموعة من الخزف الايرانى ، والسجاد التركى . وبالنسبة للمشكاوات كما يقول عبد الرءوف يوسف : ان هذه المجموعة لا ترجع اهميتها فقط الى انها تحف فريدة، وانما لانها تضم القابا واسماء كثير من سلاطين المماليك وامرائهم ، فهى تعتبر سجلا تاريخيا لعصر المماليك .

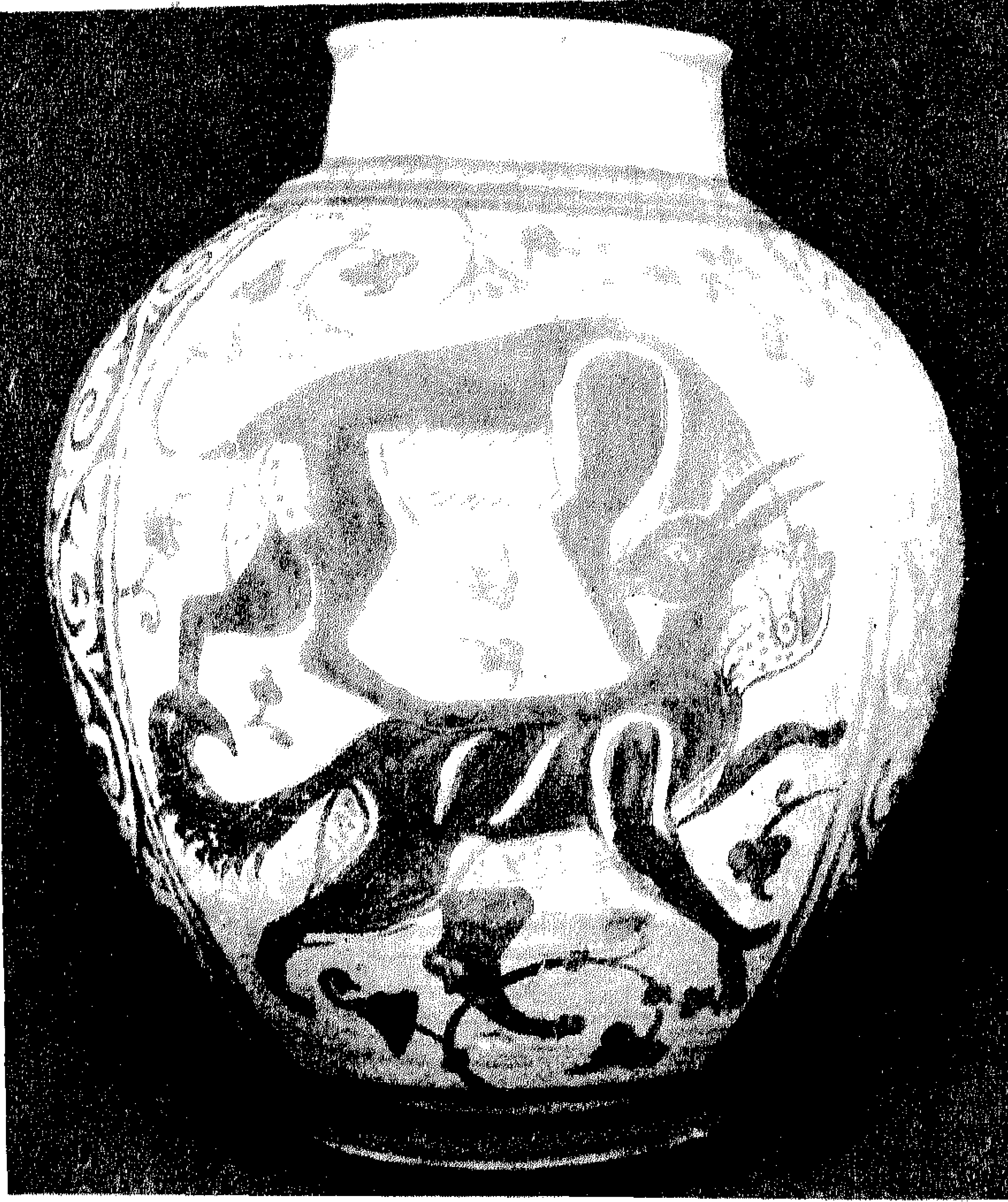
واذا كان المتحف .. دليل على تقدم فنون المسلمين .. فهو ايضا بما فيه من مخطوطات وكتب علمية خير شاهد على تقدم العرب المسلمين فى العلوم وبراعتهم فى الحروب ، ومن أجل ذلك فهو يضم بين قاعاته مجموعات من الاسطرلاب ، ومجموعة من ادوات الفلك ، ومجموعة من أدوات الحلاقة التى برع فيها المسلمون ، بالاضافة الى مجموعة من الدروع والسيوف والبنادق وادوات الحرب والقتال .

على أن اهم ما فى المتحف كما قال لنا مديره عبد الرءوف على يوسف ، هو مجموعة من الاثار التى لا يهتم بها الناس ، وان كانت هامة بالنسبة للمسلمين جميعا .. فالمتحف زاخر بقطع كسوة الكعبة المشرفة .. كما يزخر أيضا بالكثير من المآثر المباركة .. والاعمال الفنية الرائعة التى تتعامل مع الحرمين الشريفين .

والدكتور عبد الرءوف يوسف يقول : ان المتحف يوجد فيه الاتى :

اولا : شمعدان من النحاس ذو تجويف بارز على رقبة ضيقة مزخرفة بكتابة

# مفتاح الكعبة المشرفة



ديثار من الذهب من العصر العباسى القرن ٥ هـ ((١١ ـ ١٢ م)) من العراق من العصر السلجوقى المعاصر للفاطميين والى اليسار صورة قدر من الخزف ذى البريق المعدنى



تسخية نصها (( هذا ما اوقف على الحجرة النبوية )) مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباى )) بتاريخ ٨٨٧ هـ . ١٤٨٨م . وفى قاعدة التجويف حواف بارزة محفورة على هيئة حبل ، وعلى الرقبة كتابة محفورة ، هى نص دعائى باسم قايتباى وحروفه على هيئة السنة لهب تخرج من الشمعدان ، وتقع بين صفين من الزخارف النباتية الورقة والزهرة ، وقاعدة الشمعدان تحفها من اسفل ومن اعلى اشرطة مماثلة من الزخارف النباتية.

ثانيا : مفتاح طويل من النحاس ، عليه كتابة قرانية .. وكتابة اخرى نصها (( مما عمل لبيت الله الحرام .. الاشرف شعبان بن حسين ٧٦٥ هجرية )) . وكان سلاطين المماليك البرجية يهتمون خالص الاهتمام بالمشاعر المقدسة من منطلق ايمانى كما كان اكثرهم يعتبر الجهاد مقدسا ويعتبر نفسه حامى الحرمين المقدسين ، وما اكثر ما خاض المماليك ، ومن قبلهم الايوبيون المعارك دفاعا عن الاراضى المقدسة والحرمين الشريفين فى مكة المكرمة والمدينة المنورة . على المفتاح ايضا اية قرانية نصها : (( ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم )) . ثم عبارة (( الحمد لله )) .

ثالثا : كرسى من النحاس مخرم ومشغول ومكفت بالفضة . ارتفاعه ٨٠سم وهو من بيمارستان قلاوون . وفى وسط الكرسى العلوى عصابة مستديرة من الكتابات الكوفية ذات الزخارف ، وللحروف المتداخلة بعضها فى بعض ، والمدببة من أعلاها كاسنة الرماح . ونص هذه الكتابة هى (( عز لمولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون ))

رابعا : لوحة تتكون من ٦٠ بلاطة من الخزف التركى ، عليها رسوم الكعبة المشرفة بكسوتها السوداء وسط الحرم المكى الشريف . ويظهر فى الرسم تفاصيل مختلفة من عقود يتدلى منها مشكاوات .

خامسا : لوح قاشانى عليه رسم للحرم المدنى الشريف بالالوان الازرق والاحمر الفيروزى ، على ارضيته ، وكتابة نصها (( وما أرسلناك الا رحمة للعالمين )) .. والتاريخ فى جمادى الاخر ١١٤١ ميلادى ..

سادسا : لوحة قاشانى من صناعة رودس من ١٦ بلاطة ، ويوسطها مستطيل راسى لونه أزرق ، بداخله رسم الحرم المكى بالابيض والكعبه بالاسود ويعلوها مستطيل افقى بداخله شرفة افقية زرقاء، عليها كتابة تقرا (( كلما دخل عليها زكريا المحراب )) الاية . وعلى باقى الارضية وعلى الاطار زخرفة نباتية من ازهار واغصان لونها أزرق واخضر .

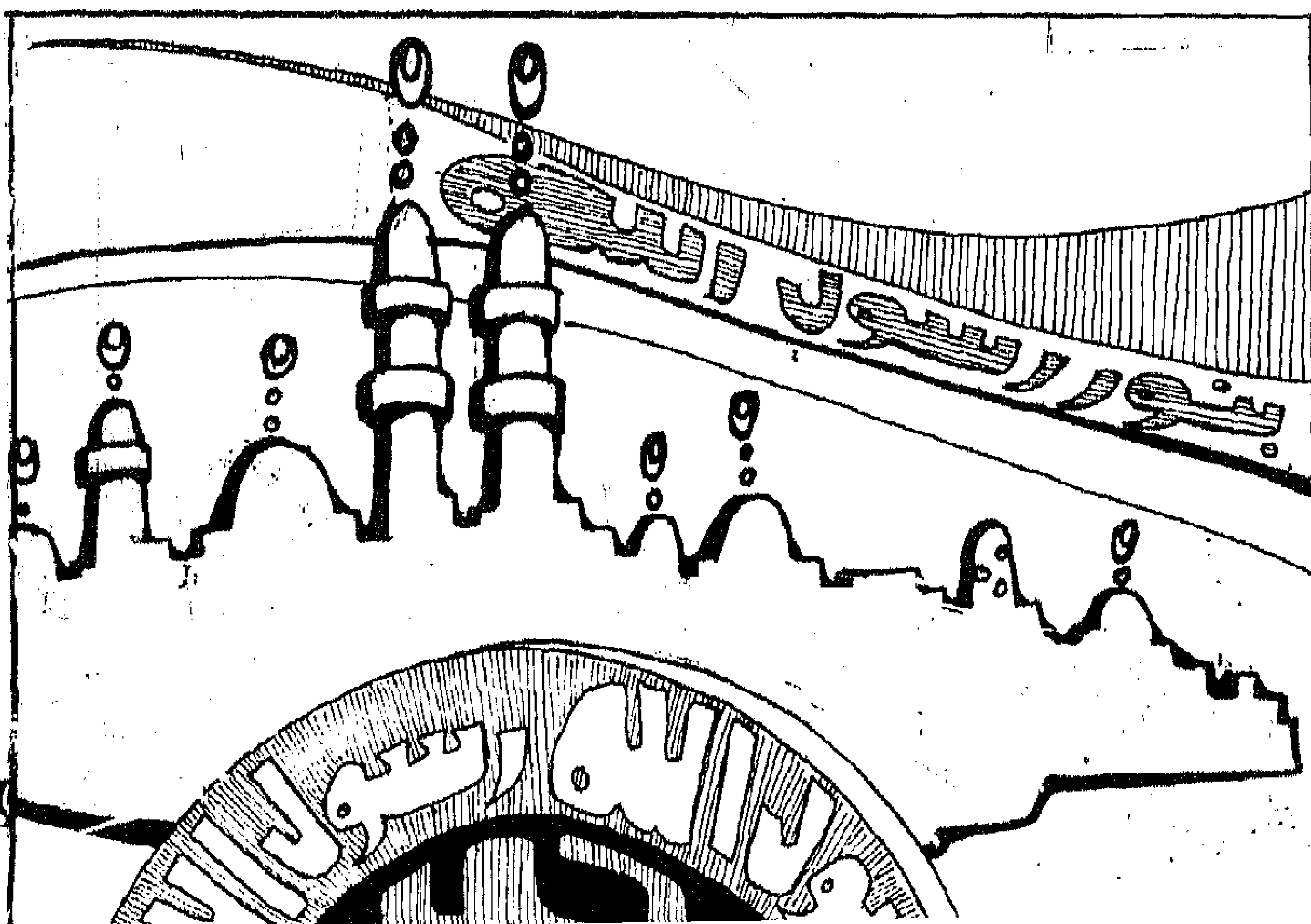
سابعا : كسوة الكعبة المشرفة ، وكانت دار الكسوة منذ العصر الفاطمى تقوم بصناعة الكسوة بالخرنفش ، وكان المحمل يحمل هذه الكسوة كل عام الى امير مكة المكرمة ، وكان الامير يسلمها بدوره الى بيت الشيبى ، سدنة الكعبة منذ الجاهلية . ومع الكسوة كانت توزع الهبات والعطايا والصدقات على فقراء مكة . كما كان امير الحج المصرى يحمل الصرة الى اهل مكة كل عام . ايضا كانت مصر تقوم بعمل كسوة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

مطلب وحيد للعاملين بالمتحف ، هو ان تجلو هيئة الكتاب من الدور العلوى لمبنى المتحف بعد آن تم بناء دار الكتب والوثائق القومية على كورنيش النيل . ان جلاء دار الكتب عن مبنى المتحف ، يجعل المتحف يطور نفسه مرة آخرى ، وتتحقق له عملية الامان .. كما انه سيكون له مثل متاحف العالم معمل للتصوير ، وغرف للبحث .. وقاعات كثيرة تضاف الى القاعات الموجودة لعرض ما فى المخازن من تحف وهى كثيرة .

# محمد صلى الله عليه وسلم

## للشاعر: إبراهيم عيسى

جف السحاب وفاضت البيداء … فاسقوا الحيارى أيها الندماء
أغفى الرباب فهدهدوا احلامهم … فلقد يتوب عن العذاب شقاء
أو ضمدوا نوح الجراح برحمة … فجراحهم فى مقلتى بكاء
وانا الذى آسى جراحات الاسى … وجراح نفسى ما لهن دواء
يا أيها الندماء هذا منهل … لا الكرم يعرفه ولا الشعراء
وتفيأوا شعرى فان ظلاله … شماء باذخة الذرى غناء
لا تعذلوه اذا تسامى وازدهى … فبه لذكر محمد خيلاء
ومحمد أنشودة للانبياء … وقمة يحبو لها الحكماء
زفته للارض السماء كريمة … وعليه من ألق الجلال رواء
فكأن جوع البيد حقل سنابل … لما همت بمجيئه النعماء
شابت دموع التائهين فضمهم … صبح تألق بالهدى ومساء
حتى اذا اتشح الوجود بنوره … لهث الدجى واستخزت الظلماء
واخضوضرت بالنور وهى عقيمة … صحراء حبلى بالظما جرداء
تستوحش الايام فى بيدائها … وتتوه فيها الزعزع النكباء
ودعا الخليل الله فى وديانها … أن يستعز بظلها الحنفاء
يا رب قد أسكنت من ذريتى … بلدا على شفتيه يظما الماء
حتى اتيت فكنت أكرم دعوة … لبت نداها للخليل سماء
الصدق فيك سجية وضاءة … والنجم والمجد الرفيع وطاء
ومشيت فى ألق الشباب مطهرا … مترفعا عما أتى العظماء
فاضأت بعدك للشباب منارة … ان الشباب توثب وبناء
ارايت أشراف القبائل اذ أتوا … للبيت .. تحدوا ركبهم أهواء
يتنازعون لمجدهم ووجودهم … حجرا تتيه بلونه الظلماء
وتنابذوا .. حتى اذا ما استحكمت … بين القبائل فتنة هوجاء
استحكموك وأنت أعدل حاكم … لا الحقد لامسه ولا البغضاء
فجعلتهم ـ والله يشهد والورى ـ … خدما .. وأنت لبيته البناء





# مع الدكتور عبد الودود شلبى

## أمين عام اللجنة العليا للدعوة الإسلامية

# اللجنة العليا للدعوة تضع مشروع

في بداية اللقاء مع الدكتور عبد الودود شلبي كان السؤال الاول .

**● ممن تتكون الامانة العامة للدعوة الاسلامية ، وما هي مهامها وماذا حققت في مجال الدعوة الاسلامية ؟**

ـ تتكون اللجنة العليا للدعوة الاسلامية من القيادات الدينية والفكرية والثقافية ، وتتكون هذه اللجنة من شيخ الازهر رئيسا ووزير الاوقاف وكيلا • أما بقية الاعضاء فيتكونون من وزير التعليم العالي ثم وزير التعليم ووزير الثقافة ووزير الاعلام ورئيس المجلس الاعلى للشباب وشيخ مشايخ الطرق الصوفية •• ووكيل الازهر • وامين مجمع البحوث الاسلامية ورئيس الادارة المركزية للمساجد ووكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة • ووكيل وزارة الشئون الاجتماعية وعمداء كلية اصول الدين وكلية الدعوة • ومدير عام المساجد بالاضافة الى بعض الشخصيات العامة ويتكونون حاليا من الدكتور مصطفى كمال حلمي نائب رئيس الوزراء السابق ، والشيخ عبد العزيز عيسى وزير الازهر السابق ، ومحافظ القاهرة ، بالاضافة الى عضو آخر يمثل الجمعيات الاسلامية في مصر ، وكان يمثل هذا المنصب فضيلة المرحوم الشيخ احمد حسن الباقوري هذا من ناحية تشكيل اللجنة •

اما من ناحية مهمتها فهي التخطيط والاشراف والتسوجية لجميع الانشطة التي تقع في دائرة اعمال اللجنة العليا ، وللجنة العليا امانة عامة يمثلها الدكتور عبد الودود شلبي •

**● وما تقييمكم لاعمال هذه اللجنه ؟**

ـ اذا أردنا أن نقوم الاعمال التي قامت بها اللجنة العليا للدعوة الاسلامية في خلال السنوات الثلاث الماضية فما من شك أن كثيرا من القضايا التي تهم الراى العام الاسلامي في مصر وخارج مصر وخاصة ما يتعلق بالاقليات الاسلامية في آسيا وأفريقيا واستراليا ، فان اللجنة وفقت الى بعض الانجازات التى تمت في هذا السبيل . ومن آخر المشروعات التي صدقت عليها اللجنة مشروع تدريس مادة الثقافة الاسلامية في مختلف الجامعات المصرية وقد ترأس اللجنة المختصة بهذا العمل الدكتور ابو الوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية • وقد أنجزت هذه اللجنة عملها والحمد لله •

### قضايا اسلامية معاصرة

**● وما هي اهم الاعمال التي تقوم بها الآن ؟**

ـ تقوم الامانة العامة للجنة العليا للدعوة الاسلامية ـ حاليا ـ بالاعداد لاصدار سلسلة من الكتب الثقافية ذات الموضوعات المتنوعة تحت عنوان قضايا اسلامية معاصرة ، كما تم اعداد كتاب باللغة الانجليزية عنوانه الاسلام دين الحياة ، كتب المادة العلميه لهذا الكتاب الدكتور عبد الودود شلبى الامين العام للجنة العليا للدعوة الاسلامية • كما تم بترجمته للغة الانجليزية البريطاني المسلم « عبد الحكيم ونتر » ، وقد روعى في هذا الكتاب الذي يصدر لاول مرة عن الازهر أن يحتوى بصور أهم المساجد في مصر وفي العالم الاسلامي • كما روعى فيه أن يشتمل على خريطة لمدينة القاهرة مبينا عليها أهم الآثار الاسلامية ، بحيث يجد فيه السائح رغبته وحاجته في جميع النواحي التى تتصل بالعقيدة والحضارة الاسلامية •

**● يقال ان الدعوة الاسلامية في ازمة ، فاذا صح هذا التعبير فما هي اسباب هذه الازمة ؟ وهل هى ازمة (( دعاة )) في حاجة الى**

## ● المنظمات الدينية في مصر والعالم الإسلامي تعاني الضعف والوهن

## ● أجهزتنا العلمية لا تقدم ثقافة إسلامية مستنيرة ، وإنما تقدم قشورًا وسطحيات لا تسمن ولا تغني من جوع فكري أو ظمأ ثقافي أو إرشاد ديني

# النهوض بمستوى الدعاة

اعداد حتى يكونوا على مستوى العصر أم هي أزمة « من يدعون » لهم ؟

● ● اجاب الدكتور عبد الودود شلبي :

ـ المشكلة الحقيقية في الضعف والوهن الذي تعاني منه المنظمات الدينية في مصر والعالم الاسلامي كله . هي مشكلة الدعاة المؤهلين والاكفاء الذين يدركون أهمية هذا العمل والاستعداد له والاخلاص فيه . وبكل أسف فاني أؤكد وأكرر أن هذه مشكلة عامة وخطيرة حيث ينتظر العالم كله من المسلمين أن يقدموا اسلامهم وحضارتهم في صورة وضيئة ومشرقة ومنصفة . ولكن نظام التعليم في الازهر حاليا لا يحقق هذه الغاية لضعف المناهج الآن في الازهر ، والقصور في هذه المناهج وفي تدريسها وبخاصة فيما يتعلق باللغات ، حيث أنه من المفروض ان الداعية الذي يذهب الى بلد لا يتكلم اللغة العربية ، أن يعرف لغة البلد التي سيذهب اليها ، وكذلك المشكلات الدينية والفكرية التي يتعرض لها المسلمون في هذه البلاد .

اقول بكل اسف للمرة الثانية ان هذا غير موجود على الاطلاق ، صحيح اننا في اللجنة العليا للدعوة الاسلامية قد وضعنا مشروعا متكاملا لتلافي هذا العجز والنقص ، ولكن المشروع لايزال حتى الآن قيد البحث ، والدراسة والتنفيذ ، وما من شك ان الامكانيات المادية تقف عائقا وحائلا في طريق هذا المشروع . وقد حاولنا من جهتنا كأمانة عامة للجنة العليا للدعوة الاسلامية علاج بعض مظاهر هذا القصور بتنظيم دورات تدريبية للدعاة والائمة من العالم الاسلامي في محاولة لتقديم بعض الحلول التي يمكن أن تسد بعض الفراغ في هذا المجال ، وان كان هذا المشروع الذي أشرت اليه يمثل املا كبيرا في تلافي هذا العجز والقصور الذي يتسم به الدعاة والوعاظ والائمة في اقطار العالم الاسلامي كله .

### هي القشور والسطحيات

**● كنتم رئيسا لتحرير مجلة الازهر فما رايكم فيما يقدم من مادة دينية من خلال الصحف والمجلات ومن خلال ميكروفون الاذاعة وشاشة التليفزيون وهل نجحت هذه الاجهزة الاعلامية في تقديم ثقافة اسلامية مستنيرة ؟**

**● اجاب الدكتور عبد الودود شلبي :**

ـ بكل اسف لا توجد صحافة دينية ولا اعلام ديني عندنا في مصر بالمعنى المفهوم في كلمة الاعلام ، فمعظم المجلات الدينية والصفحات الدينية التي تنشر في الصحف القومية وكذلك البرامج الدينية التي تقدم من خلال ميكروفون الاذاعة أو شاشة التليفزيون ـ معظم هذه البرامج باهتة وكسيحة وشلاء ، فهي تدور حول موضوعات لا تعالج قضية ، ولا تحل مشكلة ولا تقدم ثقافة اسلامية مستنيرة وانما هي قشور وسطحيات لا تسمن ولا تغني من جوع فكري أو ظما ثقافي أو ارشاد ديني ، فهي تدور حول قضايا ومسائل عادية جدا يغني عنها أي انسان يصلي ويصوم أو يذهب الى المسجد .

**● وماذا عن دور الطرق الصوفية في هذا المجال ؟**

**● ● اجاب الدكتور عبد الودود شلبي :**

لا يمكن اغفال دور الطرق الصوفية ، وهذه الطرق لو احسن توجيهها والزم قادتها ورجالها بالمنهج الواضح السليم لسدوا فراغا هائلا في هذا الجانب الذي يحتاج الى كل موجه ومرب ومرشد وشيخ طريقة ، وكثيرا ما كنت اتحدث للاخ الدكتور أبو الوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية عن هذا الدور الذي يمكن ان تقوم به الطرق الصوفية لا في مصر وحدها بل في جميع انحاء العالم ، وبخاصة في اوروبا وامريكا حيث يتطلع الناس في هذه البلاد والقارات الى القيم الروحية الصافية والى الزاد الروحي النقي ، حيث يعيش هؤلاء الناس مقهورين تحت مطارق الحياة المادية وصلفها وغرورها .

ولا يزال الامل قائما وكبيرا في ان تضطلع الطرق الصوفية بهذا الدور بعد أن تنقى من الادعياء الذين يسيئون الى التصوف قبل ان يسيئوا الى أنفسهم .

وأضاف الدكتور عبد الودود

## مـــع الدكتور عبد الودود شلبي

## ● استقبلنا أطفال المسلمين بنشيد "طلع البدر علينا" ثم رددوا "لا إله إلا الله محمد رسول الله"

شلبي امين عام الدعوة الاسلامية .

— ومن الانصاف أن أقول أن هذا الحكم ليس عاما على جميع الطرق فما من شك أن هناك طرقا يلتزم اتباعها بالمنهج الاسلامي السليم ويلتزمون المنهج النابع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

**● يقدم التليفزيون برامج دينية ولكن الم تروا أن تقديم بعض الافلام والمسلسلات والبرامج التي تتناقض مع قيم الاسلام تهدم ما قد بنيناه من قبل ؟**

**●● اجاب الدكتور عبد الودود شلبي**

— بالنسبة للبرامج الدينية في التليفزيون رغم أنها سطحية ولا تعالج قضايا ملحة الا أنها تقدم في الوقت الميت على خريطة البرامج، مثلا نلاحظ أن معظم هذه البرامج تقدم في أوقات الظهيرة حيث الناس مشغولون في اعمالهم وحيث ربات البيوت مشغولات في مطابخهن وحيث الاولاد مشغولون في المدارس أو في الجامعات ، فاذا حدث وقدم برنامج ديني في احدى القنوات في الفترة المسائية فاننا نلاحظ عجبا ؟ انه في الوقت الذي يقدم فيه برنامج ديني في احدى القنوات يعرض على القناة الاخرى مسلسل أو فيلم وما من شك أن تأثير شهوات النفس اقوى وأكثر أثرا ورغبة في نفس كل بشر في التوجيه والنصح ، ونادرا ما تجد انسانا يغير قناة التليفزيون التي تعرض مسلسلا أو فيلما ليرى برنامجا دينيا شاحب اللون باهت الصورة لا يقطع عرق ولا يريق دما كما يقولون باستثناء طبعا برنامج مولانا العلامة الشيخ متولى الشعراوى اطال الله عمره ونفع به الدين والامة .

**في اقطار العالم الاسلامي**

**● لقد ارتحلتم الى العديد من اقطار العالم الاسلامي وغير الاسلامي فحدثنا عن حال الاسلام والمسلمين هناك ؟**

**— ويعود الدكتور عبد الودود شلبي بذاكرته الى الوراء ليقول :**

لقد طوفت معظم اقطار العالم الاسلامي في آسيا وأفريقيا كما انني والحمد لله على صلة وثيقة بالجاليات الاسلامية في اوروبا وأمريكا .. انك سوف تندهش حين اقول لك انني في زيارتي الاخيرة للصين في العام الماضي مع الدكتور الاحمدي أبو النور وزير الاوقاف — اننا حين زرنا ولاية « كانصو » التي تقع على النهر الاصفر الذي يسمونه «أبو الصين» دعينا لزيارة مسجد في قمة جبل « تونكاني على شاطيء هذا النهر : وقد فوجئنا ونحن نرتقي مدارج هذا الجبل لنصل الى هذا المسجد بصفوف من اطفال المسلمين يستقبلوننا بنشيد طلع البدر علينا وكذلك وهم يرددون « لا اله الا الله محمد رسول الله » — لقد بكيت من شدة التأثر واعتقد أن من معي واجهوا هذا التأثير وهذه العاطفة .

ومن العجيب اننا في مدينة « كانتون » في جنوب الصين اكتشفنا مسجدا كان أول مسجد اسس في آسيا وسمعنا ان الذي اسس هذا المسجد هو «سعدبن ابي وقاص » وهي رواية مشكوك فيها بالطبع ، ولكن المفاجاة الاكثر اننا ذهبنا الى احدى الحدائق الكبرى القريبة من هذا المسجد ففوجئنا بمقابر لمسلمين ماتوا ودفنوا في هذه المقابر وقد كتب على شاهد كل قبر اسم صاحبه فعرفنا أن هؤلاء الناس كانوا من أوائل المسلمين الذين ذهبوا الى الصين في فترة متقدمة جدا أي في القرن الاول من الهجرة ، ومعنى هذا أن الاسلام دخل الصين مبكرا جدا ، وقد دفعني هذا الى تحري الحقيقة عن هذه القضية فكتبت عدة مقالات نشرت في مجلة الازهر عن الاسلام والمسلمين في الصين ، وناقشت الاحصائية الرسمية التي تقول ان عدد المسلمين في الصين يتراوح بين ثلاثة عشر مليونا وأربعة عشر مليونا . وقد انتهيت من هذه الدراسة الى القول بأن عدد المسلمين في الصين حاليا لايقل عن تسعين مليونا .. يكفي ان تعلم أن ولاية « سنكيانج » أو ما تسمى تركستان الشرقية ، هذه الولاية مسلمة كلها واللغة فيها تكتب باللغة العربية الى الآن . ومساحة هذه الولاية تعادل مساحة ثلث الصين ، ويكفى أن تعلم ايضا اننا ونحن في ولاية « كانصو » سمعنا عن منطقة قريبة من عاصمة هذه الولاية هذه المنطقة اسمها مكة . ويبلغ عدد المساجد فيها أكثر من خمسة ألاف مسجد ، فاذا علمنا بعد ذلك أنه كان في الصين عقب نجاح ثورة ماوتسي تونج كان هناك اربعون الف مسجد وملحق بكل مسجد من هذه المساجد مدرسة لتعليم العلوم الدينية والشرعية فمعنى هذا أن المسلمين في الصين ذوو تأثير كبير جدا وأن اعدادهم تتجاوز الاعداد الرسمية اضعاف مضاعفة، ولكن المأساة أن المسلمين لايعرفون شيئا عن أنفسهم ولا عن اشقائهم في هذه الاقطار النائية وربما يكون ايضا مناسبا ان أذكر لك شيئا عن المسلمين في استراليا حيث عشت هناك فترة فيها لقد اكتشفت ان المسلمين في استراليا كان من الممكن أن يكونوا أغلبية في هذه القارة ، وأن الذين اكتشفوا استراليا شرقا وغربا وشمالا وجنوبا انما هم مسلمون فصلا الذين قدموا من بلاد الافغان ، وان هؤلاء المسلمين الافغان بنوا المساجد ، في كل مكان ذهبوا اليه ، حتى قال احد المؤرخين ان صوت الاذان جلجل في سماء استراليا قبل أن تدق اجراس الكنائس ، والمساجد التي بناها

هؤلاء المسلمون الاوائل في استراليا لا يزال بعضها قائما في مدينة « ادليد » و« برس »، ولكن للاسف فان هؤلاء المسلمين الاوائل ذابوا في معترك الحياة الاسترالية ولم تبق منهم الا اسماء العائلات فقط ، ويحزنك ان تقرأ في دليل التليفون اسم خان او رائي عبد الله او ظفر الدين غلام مثلا ، فاذا اتصلت بأحد الاسماء معتقدا أنه مسلم تفاجأ بهذه الاجابة كان اجدادي مسلمين ولكنني لا اعرف شيئا عن الاسلام .. هذه الصورة الحزينة تلمسها في مدن كثيرة في اوروبا وفي استراليا .

لهذا كان من اهم الواجبات التي فكرت فيها حين كنت في استراليا العمل على الحفاظ على الوجود الاسلامي فيها بخطين دفاعيين هامين الخط الاول تعليم الدين واللغة العربية لابناء المسلمين . الخط الثاني تزويج الشباب المسلم من فتاة مسلمة لان المأساة تتكشف لك حين تعلم أن فتاة مسلمة تتزوج من شاب غير مسلم، وان الابن او الابنة عندما يرجعان من المدرسة يؤديان صلاة تختلف تماما عن الصلاة الاسلامية ،وقد ساعد على تفشي هذه المأساة ان الحياة هناك لايمكن ان تستقر وتنتظم مالم يعمل الاب والام معا ، احيانا يذهب الوالد الى عمله صباحا بينما يكون الاولاد في المدرسة فاذا جاء المساء ذهبت الام الى العمل وعاد الاب منهكا الى سريره لينام ، وبالتالي لا يجد الاباء وقتا لتعليم ابنائهم فرائض الدين ولا شعائره ولا آدابه ولا احكامه ولا لغته .

● وماذا عن الوضع الاسلامي في اوروبا وامريكا ؟

اجاب الدكتور عبد الودود شلبي أمين عام اللجنة العليا للدعوة الاسلامية :

ــ أما بالنسبة للوضع الاسلامي في اوروبا وامريكا فكلتاها يمثلان حضارة واحدة من شك ان هناك جهودا كثيرة تبذل للحفاظ على الاجيال الاسلامية الناشئة ولكن الشيء الذي يبدد هذا الواقع الاسلامي في صورته التي نسمع عنها ونقرأ عنها كل يوم، وسأذكر لك قصة طريفة حين ذهبت الى بريطانيا لاول مرة في اواخر الستينيات للدراسة ذهبت الى مدينة « كمبردج » حيث توجد الجامعة الشهيرة التي تحمل هذا الاسم ، لقد سكنت مع أسرة انجليزية وكان معي في هذا البيت مجموعة الدارسين من فرنسا والمانيا وسويسرا وايطاليا في الايام الاولى لاقامتي بين هذه الاسرة كنت الاحظ تحفظا شديدا في التخاطب معي أو معاملتي ، وبعد خمسة عشر يوما فوجئت بالسيدة صاحبة المنزل تدخل حجرتي وتقول معتذرة انا اسفة اليك . وحين سألتها لماذا ؟ قالت ساجيبك بصراحة انني لا اقبل مسلما أو عربيا في بيتي فان ما أسمعه عن المسلمين والعرب يجعلني انفر منهم ومن اقامتهم في بيتي ولكنني لاحظت عليك أشياء أولا كنت اتعمد ان ادخل الحمام بعد أن تخرج منه فالاحظ كأنه لم يستعمل وكنت اذهب لحجرتك لتنظيفها فالاحظ انها منظمة مرتبة ، وانك لم تترك لي شيئا افعله ، وكنت الاحظ ايضا انك تحترم المواعيد بالضبط فتنزل الى غرفة الطعام دون أن تتقدم ثانية أو تتاخر ثانية عن الموعد ولكن شيئا واحدا يحيرني منك .

وحين سألتها عن هذا الشيء الذي حيرها مني ؟ قالت انني أسمع في حجرتك في تمام الساعة الخامسة صباحا جلبة وحركة كل يوم فماذا تفعل في هذا الوقت ؟

ابتسمت وقلت لها يا مسز «داي» انا مسلم كما تعرفين ويوم المسلم يبدأ بالصلاة في الساعة الخامسة صباحا قبل أن تشرق الشمس فانني استيقظ في هذا الوقت لاصلي ، وبعد الصلاة اجلس لاقرأ شيئا من القرآن كتاب المسلمين المقدس حتى الساعة السابعة الا ربعا حيث ارتدي ملابسي لانزل الى غرفة الطعام في الوقت الذي حددته لنا بالضبط .

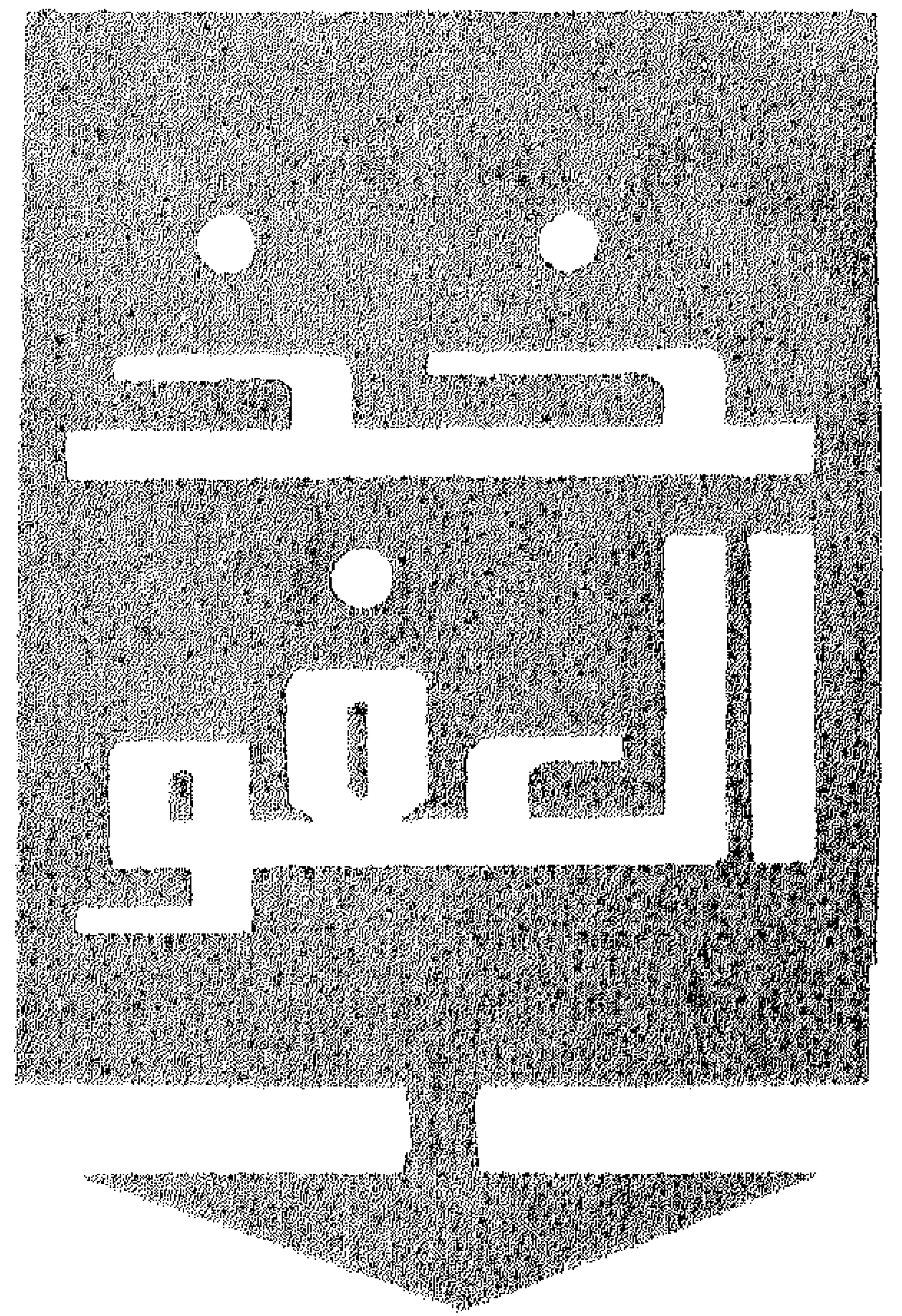
فقالت مسز داي انه لشيء رائع حقا ان يكون هذا سلوك المسلم لكن لماذا لايفعل الاخرون ذلك ؟

قلت لها هذه هي مأساة المسلمين معكم هنا في بريطانيا انكم تنظرون الى الاسلام من خلال بعض اعمال المسلمين التي ترونها وتنسون حقيقة هامة ان الذي ترونه من أعمال شائنة من بعض المسلمين ليست من الاسلام في شيء فهؤلاء الذين تنفرون منهم مسلمون بالاسم فقط ولكن اعمالهم لاصلة لها بالاسلام ثم قلت لها لقد زار بلادكم في مطلع هذا القرن عالم مسلم أسمه الشيخ محمد عبده وحين رجع الى بلده مصر ، وسئل عن الشعب البريطاني قال رأيت مسلمين بأفعالهم واخلاقهم واذا أردنا أن ندعو هؤلاء الناس الى الاسلام فيجب أن نقدم لهم الدليل أولا على اننا خير مسلمين ..

لقد تبدل حال « المسز داي » منذ هذه اللحظة وكانت تعاملني معاملة خاصة ، ولا تزال صلتها بي قائمة وبخاصة عندما ازور بريطانيا ، فليع المسلمون ذلك وبخاصة الذين يسافرون الى اوروبا وامريكا .

## ● أحاديث نبوية ●

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » .




# وأمر بالعرف



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
وكيل وزارة الأوقاف

● كان الرجل يقدم من البادية ، ويجلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتملى من نور وجهه المشرق ، ويمكث بعض الايام فى حضرة الرسول الكريم ، ثم يقوم ويقول : « بأبي أنت وأمي يارسول الله » وينصرف الى قومه ، متأسيا برسول الله ، الذى قال الله فيه ( لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا )

وجاء أحد الصحابة من البدو واسمه الاقرع بن حابس التميمي ودخل المسجد النبوى ، فوجد الرسول يحمل الحسن بن علي ويقبله ، فقال : « يارسول الله أتقبلون صبيانكم ؟ » قال : نعم ــ قال الاعرابي : « والله ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم » .. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « أوأملك أن نزع الله الرحمة من قلوبكم ، من لا يرحم لا يرحم » .

ولكي يغرس مشاعر الاخوة في المجتمع كان يقول : « لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ، وكونوا عباد الله اخوانا » .

ويذكر التاريخ أن الرسول الكريم كان راقدا تحت ظل شجرة وقد علق سيفه في غصن الشجرة وجاء أحد أعدائه وقال : « يامحمد الآن سقط السيف فمن الذى يمنعك مني ؟ » فأجابه الرسول : « الله » ، فسقط السيف من يده وأخذه الرسول . وقال له : « والآن من الذى يمنعك مني ؟ » فأجابه بقوله : « عفوك ومكارم أخلاقك » فقال الرجل : أشهد أن هذه أخلاق أنبياء » ونطق من فوره : أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله » .

وأسلم الرجل وحسن اسلامه

ويذكر القرآن الكريم عفو يوسف عن اخوته ، فقد القوه في غياهب الجب بغية التخلص منه . وقام اخوته بمحاولة استنقاذه ، وباعوه بثمن بخس دراهم معدودة وقامت زوجة العزيز بمراودة فتاها عن نفسه ، واستطاع أن ينتصر عليها ، وكادت له عند زوجها بان تلقيه في السجن ، لا أياما ولا شهورا ، ولكن لبث في السجن بضع سنين . ومع ظهور براءته باعتراف زوجة العزيز ، واعتراف المرأة التى كادت له المكايد ، استطاع أن ينتصر عليها ، وقال القرآن الكريم في ذلك : « ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه . قال اني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون . فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ، ثم أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون ) .

ثم تستمر التلاوة بعد ذلك في سورة يوسف قال تعالى : ( فلما دخلوا عليه قالوا يأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر ، وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ، ان الله يجزى المتصدقين ، قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون . قالوا : أئنك لانت يوسف ، قال انا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا ، انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ، قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ، قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ، وهو ارحم الراحمين .

## ● طريق الى الجنة ●

وورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استنكر على أبي بكر أن يلعن بعض رقيقه ، وقال : « لا ينبغى لصديق أن يكون لعانا »

وفى رواية « لا يجتمع أن تكونوا لعانين وصديقين » فأعتق أبو بكر أولئك الرقيق ، كفارة عما بدر منه لهم .

وجاء الى رسول الله يقول : « لا أعود » .

وورد عن ابن عباس قال : لما قدم عيينه بن حصن ، نزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر ، اذ كان القراء أصحاب مجلس أمير المؤمنين عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا ، فقال عيينة يا ابن أخي استأذن لى على أمير المؤمنين ، فاستأذن له ، فلما دخل قال : هيه يا ابن الخطاب فوالله ماتعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل .

فغضب عمر حتى هم أن يوقع به ، فقال الحر : « يا أمير المؤمنين ان الله يقول لنبيه : ( خذ العفو

وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وان هذا من الجـاهلين ، فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه . وكان وقافا عند كتاب الله » .

وانما غضب عمر لتطاول الاعرابي عليه ، وهم بردعه ، لانه لم يدخل عليه ناصحا بخير ، أو طالبا الحق

وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع الدرجات قالوا : نعم يا رسول الله قال :

« تحلم على من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك ، وتعطى من حرمك ، وتصل من قطعك » وقد عد القرآن الكريم هذه الشمائل الرقيقة طريق الفلاح التي تسرع بصاحبها الى الجنة ، قال تعالى : ( وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ، الذى ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ) .

**● وليعفوا وليصفحوا ●**

ومن أروع أمثلة العفو ، ما حدث في غزوة أحد ، حينما حرضت هند زوجة أبى سفيان على قتل حمزة وفعلا قتله وحشى ، وصنعت هند من أمعائه قلادة تتزين بها ، ومرت الايام والاشهر والسنوات ، والرسول قد قال : « لئن ظفرت بهم لامثلن بسبعين من المشركين » فنزل قوله تعالى : ( وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ) فقال الرسول : « رضيت يارب » ثم نزلت : (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ) فقال: « صبرت يارب » ثم نزل : (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ) .

ويشاء الله أن تدخل هند في الاسلام ، ويشاء الله أن يدخل وحشى في دين الاسلام ، واشترك في قتال المرتدين . وقتل مسيلمة الكذاب ، ثم حرك سيفه بيده وقال : « لقد قتلت بسيفي هذا خير الناس حمزة ، وشر الناس مسيلمة » .

ومن قصص العفو التي لا مثيل لها بين الناس ، عفو رسول الله صلى الله وسلم عن زعيم المنافقين عبد الله بن أبي ، فان عبد الله هذا كان عدوا لدودا للمسلمين ، يتربص بهم الدوائر ، ويحالف عليهم الشيطان ، ويحيك لهم المؤامرات ، ولا يجد فرصة للطعن عليهم والنيل من نبيهم، الا انتهزها وهو الذى أشاع قالة السوء عن أم المؤمنين عائشة ، وجعل المرجفين يتهامسون بالافك حولها ، وقال الله تعالى فى ذلك : ( ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لاتحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ، لكل امرىء منهم ما اكتسب من الاثم ، والذى تولى منهم له عذاب عظيم )

وقد أقيم الحد على من كانوا مخالب القط في هذه المأساة ، أما جرثومة الشر فقد نجا ، وعفا عنه الرسول الكريم ، لكن انحصر أعداؤه في حدود أنفسهم ، بل لقد دخلت عليهم من أقطارها ، وانكمش ابن أبى ، ثم مرت ومات بعد ما ملأت رائحة نفاقه كل فج ، وجاء ولده وهو من خيار الصحابة واسمه عبد الله بن عبد الله بن أبى يطلب منه الصفح عن أبيه فصفح ، ثم طلب منه أن يكفن في قميصه فمنحه اياه . فطلب منه أن يكفن في القميص الذى يلي جسده مباشرة ، فكفنه فيه ، ثم طلب منه أن يصلى عليه ويستغفر له ، فلم يرد الرسول له هذا السؤال بل وقف أمام جثمان الطاعن في عرضه بالامس يستدر له المغفرة ، الى أن نزل قول الله تعالى . ( استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين ) ..

ومما يتصل بحادثة الافك أن قريبا لابى بكر كان يعيش على احسانه ، لم يتورع عن اتهام السيدة التي يكفله أبوها في عرضها ، فنسى بذلك حق الاسلام وحق القرابة وحق الصنيع القديم، فما أحفظ أبا بكر ، وجعله يحلف أن يترك قريبه هذا فنزل قوله تعالى مؤدبا أبا بكر بصفة العفو : ( ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ، وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ) .

ويأتي رمضان من السنة الثامنة للهجرة ، ويدخل الرسول مكة في عشرة آلاف ، وهو الذى اضطرته قريش للخروج منها بليل . وليس معه الا صاحبه أبو بكر ، لقد دخل مكة منتصرا ، وهو راكب ناقته ،فسجد لله شكرا على نصره ، حتى كان صدره يلامس ظهر ناقته ، ثم اجتمع حوله مشركو مكة ، فقال : « ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ » قالوا خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم ، وهنا تجلى عفوه في القمة من مكارم الاخلاق ، وقال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء »

هذا نموذج لعفو رسول الله صلى الله عليه وسلم .




● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : « افترضت على امتك خمس صلوات وعهدت عنى عهدا - أنه من حافظ عليهن أدخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن لوقتهن فلا عهد له عندى » .

# تخـــيّـــر الزوجـــة

●● قال تعـــالى :

« ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنت والله اعـــلم بايمانكـــم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصـــنات غير مسافحات ولا متخـــذات اخدان فاذا احصن فان اتـين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيـــم . يريد الله ليبين لكم ويهديكـــم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم « سورة النساء آية ( ٢٥ ، ٢٦ ) »

●● اكتفيت هاتين الايتـين آيات سابقة لها ، واخرى لاحقة بها ، فاما الآيات السابقة فقـد تحدثت عن المحرمات من النساء في قول الله تعالى : « حـــرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخوالكـم وعماتكم .. الي قوله تعـــالى : والمحصنات من النساء الا مـــا ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم »

ثم انتقلت الايات الي بيـــان ما يحل من النساء فى قـــوله تعالى : « واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمـــتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضـــه ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما » ثم جاءت الايات التى معنا لبيان نوع آخر مـــا يحل الزواج به وهو ملك اليمـــين وذلك فى قوله تعالى : « ومن لم يســـتطع منكم طولا أن ينكح المحصيات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنـــات » فوضحت شروط هـــذا الزواج وحكمة تحليله والفرق بين عقوبه الفاحشة بالنســـــبة للحرائر والاماء ، فابرزت الايات فى مجموعها حـــرمة الاعراض . واما الايات اللاحقة بها فقد تحدثت عن بقية الحرمات ، عن حرمة المـــال ، وحرمة النفس ، انهمـــا ثلاث حرمات هى اعز واغلى مايحرص الناس عليه فى حياتهم ، ولطالمـــا حفلت ايات القرآن الكـــريم ، واحاديث الرسول العظيم صلوات الله وسلامه عليه بها ، ليأمـــن الناس فى مجتمعاتهم وتســـكن حياتهم فلا تدنسهم فاحشة، ولا يلاحقهم خوف ، ولا يفزعهـــم عدوان .

وفيما رواه الشـــيخان من خطبة الرسول صلى الله عليـــه وسلم ـ يوم النحور ـ : « .. فان دماءكم واموالكم واعراضكم بينكم حرام ، كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الا ليبـــلغ الشاهد الغائب ، فان الشاهد عسى أن يبلغ من هـــو أوعى منه » .

.. والآيات اللاحقة هى قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما » وفى هذا تذكير لهـــم برحمة الله بهم واذا لم يجـــد التذكير فهناك التحذير : « ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك عـــلى الله يسيرا » وتختم الآيات مطافهـــا بحقيقة قرآنية رائعة تكشـــف للمسلم عن مدى رحمـــة الله الواسعة اذا اجتنب الوقوع فى تلك الكبائر ولم يعتد عـــلى حرمات العرض والمـــال والنفس « ان تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما » .

.. وفى الآيات الكريمة توجيـــه من الله تعالى الى تخير الزوجـــه من أطيب العناصر مـــن الحرائر المؤمنات اما اذا لم يســـتطع المسلم طولا اى غنى وسعه فله ان يقصد زواج غير الحـــرائر من المؤمنات حيث عجز عن الـــزواج من الحرائر وخاف المشقـــــة والوقوع فى الزنا ومع هذا فقـــد أكد القرآن اهمية الحرص عـــلى الزواج من الحرائر المؤمنـــات حفاظا على صلاح الاسرة والبيئة التى سيكون منها النسل ويعيش فى احضانها الاولاد ، فمع اباحه الزواج من غير الحرائر عنـــد الضرورة ، بين الله تعالي انه مع ذلك فان الصبر ومقاومة الرغبه فى الزواج خـــير من التسرع والتعرض لمثل هذا قال تعالي : « وان تصبروا خير لكم » والمراد بالمحصنات هنا الحرائر ، واطلق لفظ المحصنات فيما سبق قبل هذه الاية واريد به النســـاء اللواتى فى عصمة ازواجهـــن ، فالزواج حمـــاية من الماضى والنزوات ، ووقـــاية من نوازل الحياة والضرورات .

.. اما المحصنات فى هـــذه الاية فهن الحرائر اللـــواتى صانتهن الحرية من الابتـــذال والسقوط ، فكان الاســـلوب القرآنى الحكيم حين يطلق على النوعين كلمة المحصـــنات انما يريد ان ينبه على ان الزواج عصمة من الزلل ، وحفاظ مـــن التردى فى وحل المعصـــيه فالمتزوجات محصنات وايضـــا فالحرائر محصنات اما الامـــاء فاقل حصانة فالرق يغض مـــن



بقلم : أحمد عمر هاشم
أستاذ ورئيس قسم الحديث
بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

الاحساس بالعزة والكرامة ، ولا شك ان الشعور بالكرامة يحرك في نفس الانسانة الحرة العزة والاباء كما هو الحال ايضا بالنسبة للحالتين الاجتماعية والاقتصادية فهبوط المستوى في هذه الناحية قد يقلل من الشعور بالمعنويات ، وقد سمى القرآن الاماء « فتياتكم » واستبعد أي احساس بالاستعلاء وبان الايمان من شانه ان يرفع مستوى الفتيات المؤمنات ويجعلهن مع الحرائر في مستوى واحد وهو اعلم بحقيقة هذا الايمان ودرجته فرب امه تكون اكمل ايمانا من حرة فتصبح عند الله تعالى اكرم وافضل فالمؤمنون اخوة وبعضهم من بعض فلا يليق ان يعدوا نكاح الامه عند الحاجة اليه عارا « والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض» .

**.. وقد بينت الآيات ان الامة كالحرة في تولي اوليائها لتزويجها فلا يصح ان تزوج نفسها بل لابد من اذن وليها ، فبعد رضا المولى يقوم وليها في النسب بتولي العقد ، وهي كالحرة ايضا في وجوب اداء المهر اليها فريضة بالمعروف بغير مطل او اضرار او نقصان « فانكحوهن . باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف . » واما طريق المتاع فلا يختلف عن طريق المتاع بالحرة لقد نص القرآن على ضرورة كونهن محصنات غير مسافحات وغير مجاهرات بالسفاح ولا متخذات اخدان بمعنى اخلاء في السر .**

**.. واما عن الفرق في عقوبة الفاحشة بين الحرائر والاماء فقد راعى الاسلام ان الامة اقل استطاعة على صيانة نفسها من الحرة فهبوط المستوى يضعف** الشعور بالمعنويات ، **لهذا جعل حد الرقيقة ـ بعد الاحصان ـ في الفاحشة نصف حد الحرة التي لم تتزوج وهو خمسون جلده فاما قبل الاحصان فعليهن التاديب « فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب » .**

اما حكمة تشريع هذا الزواج من الفتيات المؤمنات فترجع الى امرين :

**الامر الاول :** الحفاظ على كرامتهن وادميتهن وانهن لسن هابطات او من مستوى اخر غير مستوى الحرائر فان الرق امر عارض لاسباب حربية ونامية ولذا سماهن القرآن « فتياتكم » وقال « بعضكم من بعض » وشرع لهن من الحقوق والشروط ما يحفظ كرامتهن .

**الامر الثاني :** شرع الزواج من الفتيات تخفيفا وتيسيرا على من يخاف على نفسه مشقة مغالبة الشهوة فمن لا يستطيع الزواج من الحرائر ، أما من استطاع ان يصبر فذلك خير له حتى ينظر الناس الى ابناء الامة نظرة اقل من نظرتهم الى ابناء الحرة ولان الاماء اقل تحفظا وصيانة من الحرائر « ذلك لمن خشى العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم » .

واذا كان القرآن قد قرر حكم الزواج من الفتيات المملوكات ـ وليس بيننا الان مملوكات ـ الا ان في هذا التوجيه الحكيم ارشادا لتخير الزوجة من بيئة عفيفة طاهرة .. ولهذا التوجيه ايحاؤه لارشاد شباب الامة الاسلامية الى حسن الاختيار في احتياط وحذر ، وتوجيه للنساء ايضا ان يتخلقن باخلاق الشرف والعفاف .

ولما كانت الاية قد تعرضت لكشف امور كثيرة يكون الانسان حيالها في مهب الفتن ، وعرضة للفوات واللمم كعدم الطول او احتقار الاماء والطعن فيهن او عدم معاشرتهن بالمعروف اولسوء الظن بهن ، لهذا كله وغيره مما يشق التحرز منه ختم الله تعالى الاية ببيان مغفرته ورحمته بعد توضيح احكام شريعته فقال تعالى **« والله غفور رحيم »** .

وبعد ان ذكر الله تعالى احكام النكاح ابان بعد ذلك الحكمة من ذكرها وهي توضيح ما فيه صلاحهم وسلامة فطرتهم ، ومناهج من سلف ، ليكونوا بهذا تائبين مما سلف في الجاهلية واول الاسلام حيث انحرفوا عن سنن الفطرة السليمة فكانوا ينكحون ما نكح اباؤهم ، ويقطعون ارحامهم ، وهم بهذا البيان والهداية تطمئن قلوبهم ، وتسكن نفوسهم « يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم »

**وفي هذا توضيح لرحمة الله ورضوانه ، فهو الذي يبين السبل ، ويوضح الطريق وينيره لعباده ليسلكوه على هدى حتى يتوب عليهم فهو اشد ما يكون فرحا بتوبة عبد ، وفيما رواه البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية ـ اي فلاة ـ مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال : ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع يده على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته » .**

تحقيق
عبد العزيز أحمد جيرة

# الإسلام والمسلمون في اليابان

● لماذا يقل عدد المسلمين في اليابان عن عددهم في دول شرق آسيا؟
● أرض اليابان الآن أصلح ما تكون لنشر الإسلام

دولة اليابان احدى دول شرق اسيا ، يبلغ تعداد سكانها مايقرب من ١٢٠ مليون نسمة ، وتعتبر من أولي بلاد العالم تقدماً في الصناعة والاقتصاد واستخدام التكنولوجيا ، حتى لقد اصبحت منتجاتها تنافس منتجات الدولتين العظميين في الاسواق العالمية .. ورغم ماتتمتع به اليابان من تقدم ، وكثرة تعداد سكانها الا ان الاسلام غير منتشر بين ابنائها بالصورة المرضية ، فهل تتصور أن تعداد المسلمين باليابان لايزيد على الخمسة الاف مسلم .. اى انها نسبة لاتذكر بالنسبة الى المائة والعشرين مليونا .

وقد كان لمجلة التصوف الاسلامي وفي هذا التحقيق الصحفي محاولة لمعرفة السبب في عدم انتشار الاسلام في اليابان بصورة افضل من الموجود حاليا ومشاكل المجموعة المسلمة هناك، وماذا يطلب هؤلاء المسلمين من الجهات الاسلامية في العالم الاسلامي ؟

والتقينا بالدكتور محيى الدين عبد الحليم رئيس قسم الاعلام الاسلامي بكلية اللغة العربية جامعة الازهر ، والذى عاد اخيرا من زيارة لليابان التقى فيهـا بالمسلمين هناك .

قال : لا استطيع ان احدد وقتا بعينه لدخول الاسلام الى ارض اليابان، ولكن اليابان شانها شان بقية دول شرق اسيا دخلها الاسلام عن طريق الزيارات والتبادل التجارى والاحتكاك الذى جاء مؤخرا مع الدول العربية والاسلامية .

ولقد دخل الاسلام اليابان متاخرا لانه لم يكن هناك حملات اعلامية اودعاة او تجار مسلمون سافروا الى اليابان في العصور الوسطى كما حدث في اندونيسيا والهند والصين وجزر الهند الشرقية ـ ونشروا الاسلام ووسعوا نطاقه حتى تحولت دول باسرها الى الاسلام كما هو الحال في باكستان واندونيسيا .

● تتغير السياسة وترتفع اسيا ●

وقيل في سبب دخول الاسلام



المسجد الرئيسى فى طوكيو



المسلمون وهم يؤدون صلاة عيد الاضحى المبارك

لليابان ان احد الامراء اليابانيين زار السلطان عبد الحميد فى الاستانة واخذ يتجاذب معه الحديث حتى تطرق بهما الى التحدث عن الاديان فقال له السلطان عبد الحميد (( بلغني انكم تبحثون عن دين فإن كان الخبر صحيحا فانا اوصيكم بالاسلام )) فقال الامير : بل نحن متمسكون بديننا .

ومع ذلك فقد شرعت الحكومة العثمانية فى التقرب لليابانيين وظهرت الصحف واعمدتها تزخر بوجوب نشر الدعوة الإسلامية فى اليابان واختير الدعاة للقيام بهذا الامر الكبير ، وارسل السلطان الى اليابان وفدا على على ظهر بارجة حربية ، ومضى الناس يتناقلون اخبار هذا العمل الجليل . ويؤيدونه اشد التاييد، وقالت صحيفة مصرية فى سنة ١٩٠٦ ((ان بريطانيا العظمى - وفى حكمها ستون مليونا من المسلمين لتخشى كل الخشية اسلام اليابان ، والامر العظيم الذى لو حدث لتغير على الاثر مجرى السياسة الاسلامية العامة تغيرا كليا )) ..

بل لقد قال شيخ من شيوخ الصين المسلمين (( اذا شاءت اليابان ان تدرك منزلة لم تدرك مثلها دولة فيما مضى ، وارادت ان ترفع شان اسيا على سائر القارات ، فلا يتم ذلك البتة الا باتنحالها الاسلام دينا )) .

ويمكن ان نقول ان الاسلام دخل اليابان فى اوائل هذا القرن.

● التعصير والخلافات ●

● لماذا انفردت اليابان بقلة عدد المسلمين بها عن بقية دول شرق اسيا ؟ وما هو دور الهيئات الاسلامية والاعلامية فى هذا الموضوع ؟

اجاب الدكتور محيى عبدالحليم قائلا : ان السبب فى انفراد اليابان بقلة عدد المسلمين بها عن بقية شرق اسيا هو قصور نشاط بعض الدول والانظمة الاسلامية المختلفة مثل الازهر والاوقاف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى مصر ، ورابطة العالم الاسلامي واتحاد الاذاعات الاسلامية . لان نشاط هذه المنظمات لم يمتد الى هذه البقعة الهامة والحيوية والتى حققت تقدما كبيرا مشهودا فى هذا القرن .

ابراهيم كادويا



بل اننى اعتقد ان الخلافات بين الانظمة السياسية فى العالم العربى والاسلامى انعكست على مجال الدعوة الاسلامية والقت بظلالها على كل دور فعال ومؤثر فى حقل الدعوة الاسلامية ، كما ان هذه الخلافات استطاعت ان تجهض كل جهد يمكن ان يبذل وكل تنسيق ان يتم بين دول منظمات العالم الاسلامى لنشر الاسلام والدفاع عنه .

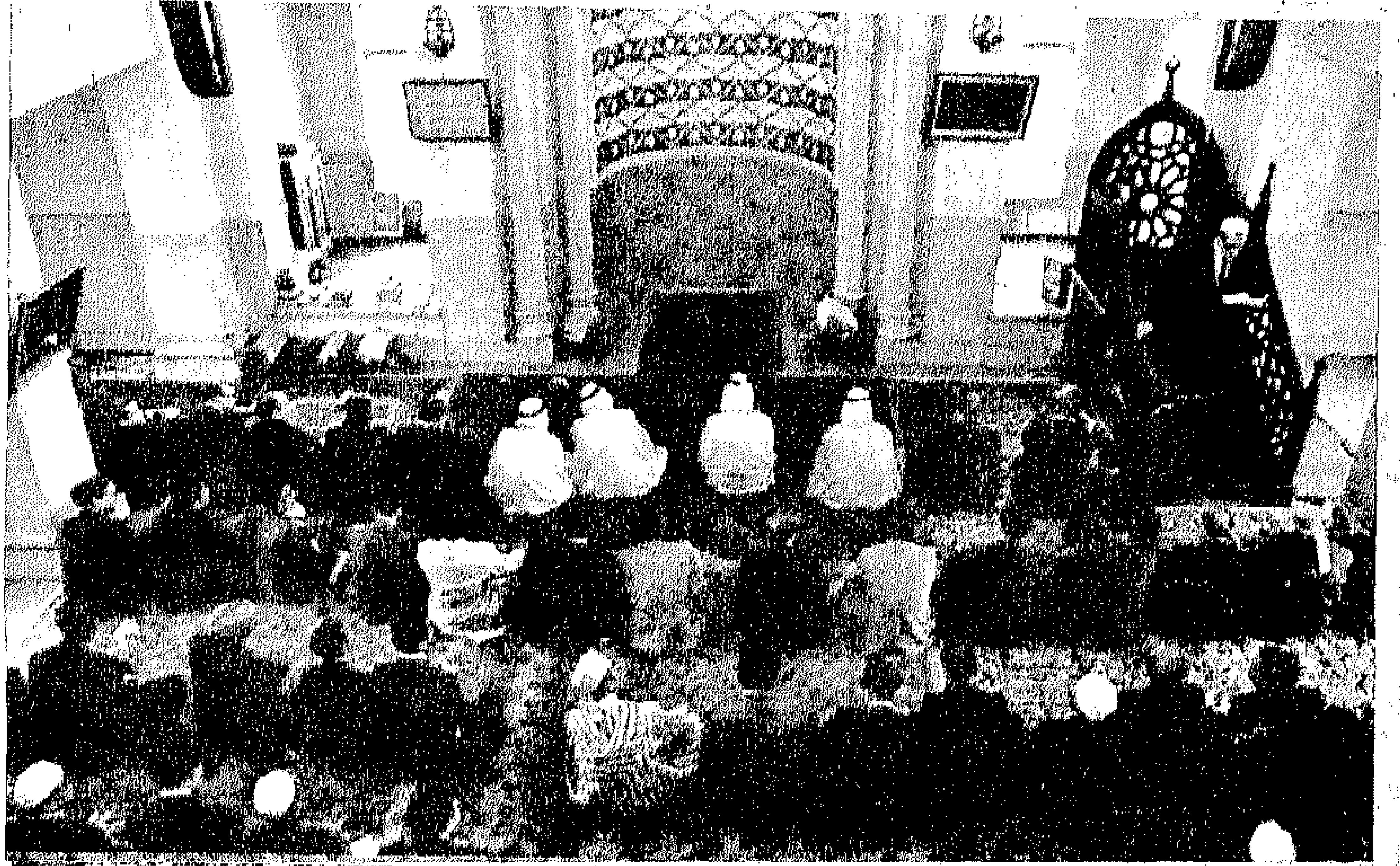
● براءته من هذا السلوك ●

كما ان شكل العالم الاسلامى غير مقنع بالنسبة لهذه الدول لان جماهير اليابان شانها شان بقية الجماهير فى دول العالم لاتكاد تفصل بين صورة الاسلام وصورة المسلمين فما يدور على الساحة الاسلامية ينعكس فى نظرهم على المبادىء التى يحملها هذا الدين السمح ، وهو براء من التصرفات والسلوكيات الدائرة على هذه السياحة .

اضف الى ذلك ان سلوك كثير من الافراد المسلمين الذين يسافرون الى دول العالم وخصوصا منطقة شرق اسيا فان الجماهير هناك ترى الاسلام فى سلوك هؤلاء الافراد .

● حرب اكتوبر كانت سببا ايضا ●

اما ابراهيم كادويا وهو مسلم يابانى مدرس بكلية اصول الدين فيقول : ان عدد المسلمين باليابان كان فى تزايد مستمر يوما بعد يوم خلال السبعينيات وخاصة بعد حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ يمكن القول ان لهذه الحرب فضلا كبيرا فى زيادة اعداد المسلمين باليابان



صورة تذكارية للمغفور له الملك فيصل وهو يؤدى صلاة الجمعة بمسجد طوكيو

ونشر الاسلام بها والسبب ان اليابان كانت تستورد البترول من البلاد العربية الاسلامية ومن هنا بدأ الاحتكاك والتعامل بين اليابانيين وهؤلاء العرب المسلمون ومن خلال التعامل نشأت عملية التعرف على الاسلام والمسلمين

اما السبب فى عدم تزايد المسلمين فى الثمانينات فهذا يرجع الى ان الرجل اليابانى اصبح كل همه ان يعيش حياته الدنيا على اعلى مستوى ولم يصبح الدين ذا اهمية لديه ، فسيطر عليه الصراع من اجل المعيشة الراقية على ان يفكر فى الناحية الدينية واصبح كل وقته مكرسا لهذه الحياة لانه لو لم يعمل وباقصى طاقة لما امكنه الحياة نظرا لارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة باليابان .

● واختلفت الصورة الان ●

وهنا سألت ابراهيم كادويا قائلا له : وهل مازال اليابانى يريد ان يعيش حياته الدنيوية فقط دون الناحيه الروحية بعد هذا التقدم الهائل الذى احرزه فى الحياة ؟ فاجابنى قائلا : الصورة الان اصبحت عكس ما كانت عليه فى اواخر السبعينات واوائل الثمانينات فقد اصبح اليابانى باحثا ومتعطشا الى الناحية الروحية بعدما وصل الى هذه الدرجة من التقدم الهائل والتكنولوجيا فلم يعد ينقصه غير الناحية الروحية ويريد ان يجدها . ومن هنا فارض اليابان خصبة وصالحة لنشر الاسلام .

● سألت الدكتور محيى عبد الحليم قائلا : هل لمست للازهر او اية جهة اسلامية بمصر نشاطا لها باليابان ؟ وما هى الجهات الاسلامية التى تقوم بنشرالاسلام والثقافة الاسلامية ورعاية المسلمين هناك ؟

فاجاب بقوله : فى الحقيقة اكاد لا المس للازهر او الاوقاف او المجلس الاعلى للشئون الاسلامية دورا بارزا فى هذه البقعة فيما عدا مارايت يوم افتتاح المركز الاسلامى بطوكيو عاصمة اليابان، وجدت توقيعا لفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف الاسبق فى حفل الافتتاح، والذى يمكن قوله ان الدور الاسلامى فى اليابان تتحمله السعودية مع بعض المساهمات لبعض الدول الاسلامية ومنها مصر فالسعودية مشكورة تحملت انشاء المركز الاسلامى الوحيد بطوكيو ، وهى التى تمول نشاطه ، كما انشأت معهدا للدراسات الاسلامية والعربية فى طوكيو ايضا ، وكان يشرف عليه وقت تواجدى باليابان الدكتور عبد العزيز التركستانى وهو متخرج فىجامعة الملك عبد العزيز بجده ، وهذا المعهد يقبل ١٠٠ طالب سنويا والدراسة به لمدة سنتين والمواد هى الشريعة والحديث والتفسير والسيرة والتاريخ الاسلامى واللغة العربية والدعوة الاسلامية

ويمكن القول انالمركز الاسلامى بطوكيو هو الذى يقوم بالنشاط الاسلامى هناك وهو يتكون من مكتبة ضخمة للكتب الاسلامية والعربية باللغةالعربية والانجليزية وبعضها باللغة اليابانية المحلية ، ويضم ايضا مصلى كبيرا لاداء الصلاة وقاعة كبرى للاجتماعات تقام بها الندوات لمناقشة احوال الاسلام والمسلمين ويحضرها العلماء وسفراء العالم الاسلامى باليابان ..

وايضا توجد قاعة عرض سينمائى لعرض الافلام الدينية التى تخدم الاسلام وتوضح مفاهيمه ـ وقاعة خاصة لتعليم اليابانيين اللغة العربية لمن يريد ويقوم المركز باصدار العديد من النشرات الخاصة بالاسلام .

واضاف ابراهيم كادويا قائلا: احب ان اضيف الى ذلك وجود الآتى :

● جمعية الثقافة الاسلامية ويصدر عنها مجلة ميدان الثقافة الاسلامية وهذه الجمعية انشئت ١٧٧٤ وانشاها ابو بكر مورى موتو من اليابان .

● جمعية مسلمى اليابان وقد انشئت منذ اكثر من خمسة وثلاثين عاما .

● جمعية الصداقة الاسلامية فى مدينة كيوتو التى انشئت منذ عشر سنوات وتقوم بتعليم اللغة العربية ودراسة العلوم الاسلامية كالحديث والفقه والتفسير والسيرة وغيرها .

● المؤتمر الاسلامى بطوكيو وهو شبيه بالجمعياتالاسلامية وايضا لتعليم المسلمين .

● جمعية الطلاب المسلمين بطوكيو وهى لغير اليابانيين من المسلمين .

● معهد الدراسات الاسلامية وهو للدراسة والبحث فى العلوم



المسجد من الداخل القبلة والمنبر

الاسلامية والدارسون به غير مسلمين اى مستشرقين يبحثون فى علوم المسلمين وقد انشىء منذ ٣٠ عاما ..

● الامداد بالكتب والمراجع

سألت الدكتور محيي عبدالحليم عن مشاكل المسلمين اليابانيين من خلال لقائه بهم فى زيارته ؟

.. فاجاب قائلا : ان من مشاكل المسلمين باليابان هى عزلتهم عن العالم الاسلامي الذى لايهتم بهم . عدم وجود روافد للفكر والمعرفة الاسلامية كالصحف والمجلات والكتب والمراجع الاسلامية بالعربية او الانجليزية او اليابانية كافية لهؤلاء المسلمين .. عدم وجود اكثر من مسجد فى مدينة طوكيو وهى العاصمة التى لايوجد بها سوى مسجد واحد وهو مغلق الان لوجود خلاف على ترميمه وتجديده من بعض البلاد الاسلامية ..

● معرفة لغتنا المحلية

ويضيف على هذه المشاكل المسلم اليابانى ابراهيم كادويا مشاكل اخرى متمثلة فى عدم اتحاد الجمعيات الاسلامية والتنسيق بينها ـ عدم فهم الدعاة القادمين الينا من خارج البلاد للغة اليابانية المحلية ،وهذا عامل هام جدا وايضا ضعف هؤلاء فى اللغة الانجليزية التى يمكننا ان نتفهم بها الاسلام .

نطلب من الجهات الاسلامية امدادنا بالكتب والمراجع الاسلامية ونطلب من مصر ارسال بعثة من شيوخ الازهر الى اليابان لان مصر الازهر مركز الاسلام ، والعالم الاسلامي كله يعرف هذا ولدينا نحن ابناء المسلمين فى اليابان الاستعداد للقيام بالترجمة بين المبعوث الازهرى والمسلمين باليابان وهذا مطلب حيوى .

● انتشار العربية بيننا

● وسألت ابراهيم كادويا عن مدى انتشار اللغة العربية وسط المسلمين هناك خاصة وهى امر هام لقراءة القرآن الكريم والاطلاع على الاسلام ؟

اجاب قائلا : انتشار اللغة العربية ليس بكثير فقد يتحدث العربية من بين الخمسة الاف مسلم عدد لايتجاوز الثلاثمائة فقط ، وهذا عامل خطير وان كانت المعاهد الموجودة والمتعلمون للغة العربية بالجامعات الاسلامية كالازهر والمدينة المنورة وام القرى بالسعودية يحاولون تعليم اخوتهم المسلمين اللغة العربية ـ ولكننا نقرأ القرآن باللغة العربية كما نسمع تماما بالعربية وقد تم عمل ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة اليابانية كمحاولة لتقريب فهم معانى القرآن الكريم الى اليابانيين .

● تنسيق الجهود المبذولة

اما عن حلول مشاكل المسلمين هناك فيقول الدكتور محيي الدين عبد الحليم انه مطلوب من الازهر لليابان بحكم موقعه وريادته للفكر الاسلامي ما هو مطلوب منه لغير اليابان من البلاد الاسلامية بان يبعث الدعاه لنشر الاسلام على ان يكون هؤلاء الدعاه مؤهلين علميا ولغويا وعمليا سواء عن طريق المركز الاسلامي او المعهد العربى الاسلامي وانشاء مراكز اسلامية اخرى والامداد بالكتب والمراجع والمال وليتنسق فى هذا مع رابطة العالم الاسلامي والمنظمات والجهات الاسلامية فى مختلف بلدان العالم الاسلامي فى

● قصة يابانية مسلمة

والعلم فان شعب اليابان شعب لديه الاستعداد لتقبل الاسلام .. وايضا اليابانى عندما يدخل الاسلام يدخله عن قناعة وبعمق وقد رايت ـ والكلام للدكتور محيي عبدالحليم ـ يابانية مسلمة محجبة اعتنقت الاسلام فى لندن على يدى زملاء لها من المسلمين فى احد المعاهد ثم عادت بعد انهاء دراستها الى طوكيو ، وحين سألتها عن حياتها الاجتماعية قالت انها غير متزوجة ويصعب عليها الزواج والسبب انها لابد ان تتزوج مسلما ولا يكاد يوجد مسلم يابانى مؤهل لزواجها فسألتها : الا يضايقك ان تظلى هكذا فاقدة البيت والزوج والولد . فاجابت ان سعادتى باسلامي تنسيني كل هذه الامور وتعوضني عن كل مظاهر هذه الحياة الدنيا .

وهى تعمل بالمركز الاسلامي .

● حرية العقيدة

ووجود اكثر من دين يعتبر فرصة لنشر الاسلام باليابان لانهم فى عطش شديد للناحية الروحية

ويضيف ابراهيم كادويا بعد ذلك ان حرية الاعتقاد فى اليابان مكفولة للجميع ولا توجد اعتراضات على اقامة شعائر الاسلام بالنسبة للمسلمين فى اليابان .

في رحاب القرآن الكريم

# تفسير سورة الحجرات

حمدا لله وصلاة وسلاما على رسول الله البدر المنير وعلى آله وصحبه وكل مؤمن مستنير وبعد

فيقول الله تعالى وهو اصدق القائلين (( يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ))هذه الاية الكريمة متممة ومقررة لما تقدمها من حقوق الاخوة الايمانية التى ربى الله تعالى بها وعليها مجتمع الايمان الكامل على مائدة القرآن العظيم . فقد وضعت الاساس الشرعى للتفاضل بين البشر جميعا ..
وهذا الاساس فى نظر الاسلام هو التقوى وصالح العمل . لان التقوى اساس العمل والعمل الصالح لبه .

فهذه الاية الكريمة تقرر النهى عن المنهيات السابقة من السخرية بالناس وطعنهم ولمزهم وازدرائهم وسوء الظن بهم والتنابز .

وتبين هذه الاية ايضا ان الحكمة من خلق الناس من ذكر وانثى هو التعارف والتآلف لا التناكر والتخاصم .

وقيل فى سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بنى بياضه ان يزوجوا اباهند امرأة منهم فقالوا للرسول عليه السلام تزوج بناتنا موالينا فنزلت الاية . وروى الواحدى من يزيد بن شجره قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ببعض الاسواق بالمدينة واذا غلام اسود قائم ينادى عليه يباع فمن يزيد ؟؟ وكان الغلام يقول من اشترانى فعلى شرط — قيل وما هو — قال لايمنعنى من الصلوات الخمس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهذا الشرط يدل على عمق محبته لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى التقوى — فاشتراه رجل على هذا الشرط وكان عليه السلام يراه عند كل مكتوبه ..

ففقده ذات يوم فقال لصاحبه أين الغلام ؟؟ فقال محموم .. فقال لاصحابه قوموا بنا نعوده « أى نزوره » فقاموا معه فعادوه فلما كان بعد ايام قال لصاحبه ما حال الغلام ؟؟ قال يا رسول الله ان الغلام يعانى من شدة المرض . فقام فدخل عليه وهو فى شدة المرض ومشرف على الموت فقبض على تلك الحال فتولى رسول الله صلى الله عليه وسلم غسله وتكفينه ودفنه .. فدخل على بعض اصحابه من ذلك امر عظيم فقال المهاجرون : هجرنا ديارنا واموالنا واهلينا فلم ير احد منا فى حياته ومرضه وموته ما لقى هذا الغلام . وقال الانصار : آويناه ونصرناه وواسيناه باموالنا فآثر علينا عبدا حبشيا !! فانزل الله هذه الاية ..

قوله تعالى « يا ايها الناس » خطاب للناس جميعا وقد جاء خلافا لما ورد فى هذه السورة من النداء بلفظ الايمان خاصة اشارة الى بيان وحدة الاصل الانسانى وانتمائه لاصل واحد . فهى دعوة القرآن للجنس البشرى كله للتعارف والتآلف والتواصل ونبذ معوقات ذلك من التفاخر بالاحساب والانساب ليتم بذلك التعارف تحقيق اسمى مراتب الفخر والتكريم بتقوى الله تعالى.

## والناس هم بنو آدم

والمراد بالذكر والانثى فى الاية الكريمة أى من آدم وحواء عليهما السلام أو خلقنا كل واحد منكم من أب وأم فالكل سواء فى الانتساب الى ذكر وانثى أيا كان فلا وجه للتفاخر بالنسب. وقيل المراد بالذكر والانثى فى الاية آدم وحواء كما ورد فى أول سورة النساء والناس هم بنو آدم ولو شاء تعالى لخلقهم دونهما كخلقه لادم او بدون ذكر كخلقه لعيسى عليه السلام أو بدون انثى كخلقه لحواء من ضلع آدم — وقيل فى التأويلات النجميه يشير بقوله تعالى « انا خلقناكم من ذكر وانثى » الى خلق القلوب انها خلقت من ذكر وهو الروح وانثى وهى النفس .

قوله تعالى « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » .

الشعوب هى رءوس القبائل واحدها شعب بفتح الشين سموا به لتشعبهم واجتماعهم كتشعب اغصان الشجرة والقبائل دون ذلك فجميع الناس فى الشرف بالنسبة الطينية الى آدم وحواء سواء وانما يتفاضلون بالامور الدينية وهى طاعة الله تعالى ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم . ولهذا قال تعالى بعد ذلك مباشرة « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وهذا يدل على ان التقوى هى المراعى عند الله تعالى



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
مدير الدعوة بأوقاف الغربية وشيخ الطريقة الأحمدية الشناوية وعضو المجلس الصوفي الأعلى

وعند رسوله صلى الله عليه وسلم دون الحسب والنسب .

ومعنى التقوى مراعاة حدود الله تعالى امرا ونهيا والاتصاف بما امرك أن تتصف به والتنزه عما نهاك عنه .

**وروى أن عيسى عليه السلام سئل اى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اى هذين أشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم وقال ابن عباس كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى .**

**والقول الجامع للتقوى ما قاله الامام علي رضى الله عنه وكرم وجهه « التقوى العمل بالتنزيل والرضى بالقليل والخوف من الجليل والاستعداد ليوم الرحيل »**

**والمتقى من يتحرز عن نفسه بربه وهو اكرم على الله من غيره .**

وقد ورد فى التفاضل بالتقوى والعمل الصالح احاديث كثيره نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أكرم الناس فقال « اكرمهم عند الله اتقاهم » ومنها قوله عليه السلام « ان الله لاينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم » وقال عليه السلام « من احب ان يكون من اكرم الناس فليتق الله » .

وورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بمنى فى وسط ايام التشريق وهو على بعير فقال « يا أيها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لافضل لعربى على عجمى ولا عجمى على عربى **ولا لاسود على احمر ولا لاحمر** على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت ؟ قالوا نعم قال « ليبلغ الشاهد الغائب » .

ومن هنا يعلم أن التقوى اساس الثواب والعقاب يوم الجزاء .

ولقد كانت هذه الاية أول اعلام فى التاريخ لحقوق الانسان واول تأكيد لكرامته واول اشهار لحق المساواة بين الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين مستوياتهم فالناس مهما تفاوتت اقدارهم ومقدراتهم المادية سواسية كأسنان المشط سواء فى ذلك عمر القرشى او بلال الحبشى أو صهيب الرومى أو سلمان الفارسى أو محمد النبى .

وصدق الله سبحانه حيث يقول « قل انما أنا بشر مثلكم »

ان الاسلام منذ اكثر من اربعة عشر قرنا وضع قواعد لحقوق الانسان وجعلها تساير الانسان طالما هو كائن على وجه الارض . كما علم الاسلام الدنيا كيف تصان الحقوق وكيف تحفظ كرامة الانسان . فقرر وحدة النوع الانسانى وتساوى الجنس البشرى فى اصله ونشأته . يقول تبارك وتعالى « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » .

ويأتى الرسول الكريم فيحارب النزعة العنصرية المؤدية الى التفرقة بين البشر فيقول «سلمان منا أهل البيت » .

ويجادل الصحابى الجليل ابو ذر الغفارى أحد الزنوج ويشتط به الغضب فيقول له « يا ابن السوداء » وسمع النبى صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة النابية **فانكرها أشد الانكار وقال لابى** ذر أعيرته بأمه انك امرؤ فيك جاهليه » ثم قال طف الصاع - أى جاوز الامر كل حد - ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل الابالتقوى والعمل الصالح»

**هذه هى مبادىء الاسلام وقيمه فاين هذا مما يزعمه أدعياء الحضارة والمدنية . انهم يمارسون التفرقة العنصرية فى أسوأ صورها ويفتخر الرجل الابيض باسطورة التفوق الجنسى للبيض على الملونين . فللبيض كل طيبات الحياة ومقاعد الصدارة فيها . وللسود من ذلك النفاية والمقعد الاخير . يحدث هذا فى جنوب افريقيا . ولقد قام الملونون بثورة دامية ضد هذه التفرقة محاولين الحصول على بعض حقوقهم الانسانية والاجتماعية دون جدوى . يحدث هذا على مرأى ومسمع من هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها المختلفة التى تنادى بحقوق الانسان .**

**حقا ما يحدث فى جنوب افريقيا لهو وصمة عار فى جبين الانسانية كلها وهذا اكبر دليل على افلاس الحضارة الغربية وضحالتها .. وعلى سمو الدين الاسلامى الذى سبق هذه الحضارات بالاف السنين ونادى بالمساواة الشاملة بين بنى البشر جميعا .**

**ثم ختم سبحانه وتعالى هذه الاية الكريمة بتأكيد علمه تعالى واطلاعه على حقائق احوال عباده فقال جل شانه .**

**ان الله عليم خبير .. اى عليم بكم وباعمالكم خبير ببواطن احوالكم .**

**ومن علم انه تعالى عليم خبير كان للتقوى مشدودا وعن طريق المعاصى مصدودا . ومن عرف أن الله تعالى عليم بحاله صبر على بليته وشكر على عطيته واعتذر عن قبيح خطيئته .**

**نسال الله الكريم أن يشدنا لطاعته وان يصدنا عن معصيته وان يجعلنا من اهل محبته انه سميع مجيب .**

# رسالة السودان

إعداد: أحمد الشنواني




# الصادق المهدى: ضرورة تطوير العلاقات مع مصر


السيد الصادق المهدى

اكد السيد الصادق المهدى رئيس الوزراء انه سيزور مصر اوائل العام القادم. وقال ان مباحثاته مع السيد صفوت الشريف وزير الاعلام المصرى والامين العام المساعد للحزب الوطنى المصرى ايجابية وبناءه وتناولت جميع القضايا المشتركة بين البلدين وضرورة العمل على دفع وتطوير العلاقات بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين .

وكان السيد صفوت الشريف قد التقى بالصادق المهدى . كما التقى بعدد كبير من قيادات السودان وجميع زعماء الاحزاب على اختلاف اتجاهاتهم السياسية والفكرية .

وقد اكد الشريف فى الخرطوم ان العلاقات المصرية السودانية تشهد تطورا ملحوظا فى الوقت الحاضر وان البداية المشجعة كانت فى زيارة الاخ محمد الحسن عبدالله يس عضو مجلس راس الدولة السودانى وكذلك زيارة الدكتور حلمى الحديدى الامين المساعد للحزب الوطنى الديمقراطى ثم زيارتى على صعيدين صعيد سياسى كامين عام مساعد للحزب الوطنى وكوزير اعلام لمصر وهذا يعنى ان الاشقاء فى مصر والسودان يلتقون فى بداية مرحلة جادة .

ومن ناحية اخرى اكد الدكتور حلمى الحديدى اثناء زيارته للخرطوم ان العلاقات السودانية المصرية تشهد تطورا ملموسا فى الفترة الاخيرة وان مصر تحرص على تطور وازدهار هذه العلاقات .

وقال فى تصريح ادلى به خلال زيارته لمنطقة الجزيرة بالاقليم الاوسط ان التكامل بين مصر والسودان يجب الا يكون مجرد عبارات وشعارات ولابد ان يترجم الى عمل .

# دعم التعاون بين مصر والسودان فى مجالات الأمن والشرطة

اثناء زيارته للقاهرة اجتمع السيد سيد احمد الحسينى وزير داخلية السودان مع السيد زكى بدر وزير داخلية مصر وقد استعرض الوزيران وسائل دعم التعاون الامنى بين مصر والسودان والقضايا ذات الاهتمام المشترك بين وزارتى الداخلية فى البلدين الشقيقين .

واكد الجانبان ان علاقة الاخوة التى تربط بين البلدين عميقة الجذور وان مثل هذه اللقاءات تهدف فى المقام الاول الى تاكيد هذه العلاقة وتدعيم مناخ الامن والاستقرار للشعبين والمنطقة كلها .


سيد احمد الحسينى
وزير الداخليـــة

# اعادة فتح سفارة السودان فى طهران

افتتح الصادق المهدى رئيس الوزراء السفارة السودانية فى طهران بعد ان ظلت مغلقة منذ مطلع الثمانينات حينما تدهورت العلاقات الايرانية السودانية فى العهد السابق .

وقد رفع رئيس الوزراء الذى زار ايران العلم السودانى فوق السفارة فى حضور عدد من المسئولين الايرانيين ومن المنتظر ان يصل سفيرا البلدين الى طهران ، والخرطوم قريبا .

# اتفاق مبدئى بين السودان وصندوق النقد الدولى


بشير عمر فضل الله

اعلن بشير عمر فضل الله وزير مالية السودان ان حكومة السودان وصندوق النقد الدولى توصلا الى اتفاق حول الخطوط العريضة لبرنامج الاصلاح الاقتصادى الذى اعدته الحكومة .. وقال ان الجانبين اتفقا على ضرورة زيادة الانتاج وخفض الانفاق العام والحد من الواردات

واكد السيد بشير عمر فضل الله ان ممثلى الصندوق أبدوا تفهما لاسباب تمسك الحكومة السودانية بعدم الغاء الدعم المخصص للسلع الاساسية واوضح ان برنامج الاصلاح سوف يطبق لمدة ٤ سنوات

# السودان يكرر نداءه مع أثيوبيا



السيد احمد الميرغني

## زعيم الحزب الاتحادى الديمقراطى فى زيارة للقاهرة

فى ختام زيارته القصيرة للقاهرة اكد السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادى الديمقراطي السوداني ومرشد الختامية ان اهم قضية مطروحة فى العلاقة بين مصر والسودان هى تشجيع الصادرات المصرية الى السودان لاعادة الميزان التجارى الى وضعه الطبيعى ..

وقال السيد الميرغنى ان زيارته للقاهرة تأتى لمتابعة المشاورات والاتصالات التي تمت بين القاهرة والخرطوم خلال الفترة الماضية وانه قد تم استعراض كافة الموضوعات التي تهم البلدين - خلال لقاءاته مع المسئولين المصريين وفى مقدمتهم « عاطف صدقى رئيس الوزراء و د. يوسف والى امين عام الحزب الوطنى وقيادات الحزب ، واوضح ان الصيغة التي تم الاتفاق عليها للحوار بين البلدين على المستوى الحزبى هى تكوين لجنة مشتركة من حزبى الائتلاف فى السودان « الاتحادى الديمقراطى .. والامة » والحزب الوطنى فى مصر وسوف تجتمع هذه اللجنة فى اوائل العام القادم لتذليل الصعوبات والمشاكل القائمة .

وعن تجربة الحكم الائتلافى السودانى القائم الان بين حزبى الامة والاتحادى الديمقراطى وتقييمه للتجربة الديمقراطية فى السودان اكد السيد الميرغنى ان الائتلاف قوى كما ان تجربة الحكم الائتلافى ليست جديدة على السودان الذى شهد منذ استقلاله صيغا مختلفة للائتلاف بين الحزبين واكد ان السودان لن يضيق بالديمقراطية .

# جمال محمد أحمد:
## عالم وأديب سوداني رحل فى صمت



فى الثالث من اكتوبر الماضى هوى فى الخرطوم نجم ثاقب ، انطوى علم خفاق بالوفاء والعلم والادب ، وصمت صوت ساحر صداح بالفن والبشر والامل ... ذلكم هو صوت الاستاذ جمال محمد احمد « ١٩١٥ - ١٩٨٦ » الاديب الاريب ، والديبلوماسي الفذ ، المعلم الموهوب ... الكاتب العالم العملاق الذى كان فقده خسارة كبيرة للسودان وللعروبة ..

ولد فقيدنا رحمه الله فى العقد الثانى من هذا القرن فى « سره شرق » احدى قرى وادى حلفا شمال السودان وكان شديد التعليق بقريته يحبها ويباهى بها الناس .

ومن سره شرق ووادى حلفا حيث نال تعليمه الاولى والاوسط انطلق الى الخرطوم ليواصل الدرس فى كلية جردون التذكارية ، وكان فيها انقب التلاميذ عقلا ، وانصحهم لسانا ، واقواهم خلقا فاختارته سلطات الكلية رئيسا للرؤساء .

وفى اعقاب عام ١٩٣٥ تخرج مدرسا والتحق اول الامر بخدمة « المدرسة الاهلية » فى أم درمان . وكانت امدرمان فى ذلك الوقت عاصمة السودان الوطنية ، ومعقل الادب والفكر والفن ، وكان ناديها - نادي خريجي مدارس السودان - ملتقى اهل الراى وقادة النضال ، وكان صاحبنا يمضى سحابة نهاره فى مدرسة يلقن تلاميذه اسباب المعرفة ويمضى امسياته فى النادى يشارك زملاءه نشاطهم الادبى والثقافى .

ومن ام درمان ذهب الى « الدويم» على ضفاف النيل الابيض ليعمل فى معهد التربية ببخت الرضا وكانت رسالة ذلك المعهد تدريب المعلم واعداد المنهج الدراسى وهناك اشترك مع زملائه فى تفجير الثورة التعليمية التى كان السودان - فى الاربعينات - مسرحا لها .

وعند نهاية الحرب العالمية الثانية كان فى طليعة المعلمين الذى ارسلوا الى بريطانيا لينالوا فيها مزيدا من العلم والتجارب ، وعاد الى السودان بعد عام حافل عامر عب فيه من ثقافة الغرب ونهل . وواصل نشاطه فى حقل التعليم . وفى عام١٩٤٨ اسهم فى انشاء « مكتب النشر » ليوفر سبل مواصلة المعرفة للناشئة الذين قعدت بهم ظروف السودان المالية من الانتقال من مرحلة دراسية الى اخرى اعلى منها واستطاع مكتب النشر الذى كان صاحبنا من قادته ان يصدر المجلات والكتيبات والمنشورات وان ينشىء اندية اجتماعية لمحو الامية .

وعند اعلان استقلال السودان فى يناير ١٩٥٦ وقيام وزارة خارجيته ، اختار ان يلج ابواب الديبلوماسية فكان له ما أراد ، وعين سفيرا مقيما للسودان فى العراق وسفيرا غير مقيم فى سوريا ولبنان والاردن وتركيا ، وعمل على تقديم بلاده لهذه الدول ودعم علاقات السودان بها ، وعمل فيما بعد فى بلاد اخرى كثيرة منها بريطانيا وامريكا واثيوبيا . وتدرج فى منصب وزارة الخارجية السودانية حتى اصبح وكيلا فوزيرا لها .

ولعل ما كان يميزه عمن هم فى سنه او حملوا مثقل الحياة ما حمل انه لم يتقاعد قط ، بل ظل يمارس نشاطه الادبى والعلمى والديبلوماسى - داخل السودان وخارجه - فى مستوى رفيع من الاداء ، فى القاهرة يحضر اجتماعات المجمع اللغوى الذى كان عضوا بارزا فيه وفى غير القاهرة يشترك فى كل مؤتمر او منتدى تنظمه الجامعة العربية للذود عن الحق العربى . وفى كل محفل او ملتقى - اينما انعقد - يجعل نصرة العرب هدفا له

## ١٠٠٠ شخص يعتنقون الإسلام فى أعالى النيل

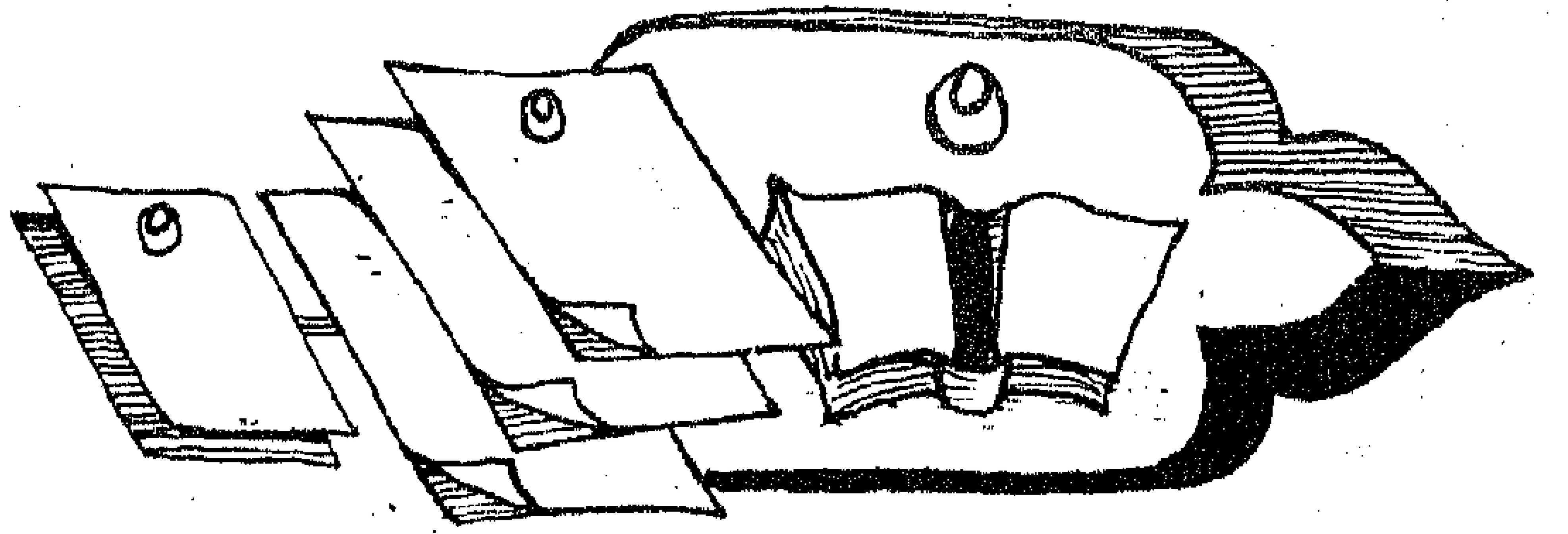
اعتنق الف شخص من قبيلة « اقير» باعالى النيل الاسلام .. بينهم عمدة و ١٥ وكيلا له نتيجة الجهود المكثفة واسلوب الدعوة الذى انتهجه العاملون ببعثة منظمة الدعوة الاسلامية .

وكانت قبيلة « اقير » قد نزحت من منطقة « ملوط » نتيجة الهجمات المتكررة التى شنها المتمردون على قراهم. وقد اعلنوا انهم اعتنقوا الاسلام بعد ان اوضح لهم اعضاء البعثة عظمة الاسلام ومبادئه .

النداء الذى وجهه السيد الصادق المهدى رئيس الوزراء السودانى الى اثيوبيا من اجل « حوار يحقق السلام للقرن الافريقى كله » وضع النقاط على الحروف بشكل واضح .

فى ندائه قال الصادق المهدى ان بلاده مستعدة لحل جميع المشاكل العالقة مع اديس ابابا « بروح من الرغبة الصادقة واقامة علاقات حسن جوار مع جميع البلدان المجاورة . وان الخرطوم مستعدة لتحقيق الحد الاقصى من التعاون مع اديس ابابا وحصر الخلافات فى حدها الادني . وانه « من الافضل ان يعمل البلدان سويا ويستخدمان ما لديهما من خراطيم المياه لاطفاء كل الحرائق » .

# الفتاوى الدينية



يقدمها:

## لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

### هل من حق الزوجة أخذ أجر من زوجها على عملها في مصنعه؟

السؤال:

١ ـ قمت انا وزوجي بعمل مصنع ملابس جاهزة وكان اثناء ذلك في الخدمة بالقوات المسلحة فقام بتسجيله باسمي ولكن الاتفاق بيننا ان يكون له الثلثان ٦٦٪ ولي الثلث ٣٣٪ فقط ولما كان اثناء ذلك بالجيش وليس له اجازات الا كل شهر فقد قمت انا بجزء كبير من العمل والاشراف وتصميم الموديلات وعرضها على اللجان للحصول على تعاقدات وخلافه.

فهل يحق لي الحصول على اخذ اجر نظير عمل هذا علما انني حاصلة على بكالوريوس تجارة وكنت أعمل بالبنك الاهلي وقدمت استقالتي من البنك بناء على طلب زوجي.

والسؤال الان. هل يحق لي الحصول او اخذ اجر نظير عمل شخص غريب او انني يجب ان احصل على نصف اجر مثلا لانني اعمل عند زوجي وعيب ان اطالبه باجر عن عمل.

٢ ـ هل يحق لي الحصول على ثلث الارباح واستخدامها بالطريقة التي اراها او احفظ بها باسمي في البنك مثلا.

٣ ـ اذا تم شراء عقارات او مبان من ارباح المصنع فكيف تكون نسبة ملكيتي في هذه العقارات.

علما بان زوجي يرى انه يجب ان تكون جميع المشتريات باسم الزوج لانه رب العائلة وهو المسئول الاول عنها ويجب ان تكون يده هي العليا وقد قام بالفعل بشراء بعض الاشياء وعمل مشاريع باسمه وحده.

الجواب:

نفيد عن الاول نعم لها الحق في اخذ اجرة المثل نظير قيامها بهذا النشاط وذلك بالاضافة الى ما تستحقه من الارباح حسب الاتفاق.

وعن الثاني نعم لها الحق في الحصول على ثلث الارباح حسب الاتفاق ويكون ملكا خاصا لها تتصرف فيه بدون اذن زوجها وله الثلثان.

واذا اشترى شيئا من ارباح هذه الممتلكات باسمه وحده دون اشتراكها معه فيه بنسبة الثلث والثلثان يكون اغتصابا وهو ممنوع شرعا ما لم تاذن به وعن الثالث: اذا اشترى عقارا بالربح الناتج من هذا المصنع فهو ملك للشريكين بنسبة حصة كل منهما في الربح، اى الثلث والثلثين.

والله تعالى أعلم

### سقوط الإنسان في النهر هل يرفع الجنابة؟

**السؤال: رجل اصبح جنبا ثم سار على طريق بجوار نهر فانزلقت جميعه في الماء ـ فهل تطهر بذلك من الجنابة ام لا؟**

الجواب: ان انغماس هذا السائل في النهر كاف في الغسل من الجنابة في مذهب الامام ابى حنيفة. رضي الله عنه حيث لايشترط النية في الغسل.

### نزول النجاسة من المريض هل تبطل الوضوء؟

**السؤال: عملت عملية في الختام ولاستمرار المرض (حيث ينزل البراز دون انقطاع ارجو افادتي عن حكم هذه النجاسة بالنسبة للصلاة؟.**

الجواب: يجوز لهذا السائل ان يتوضأ ويصلي مع نزول هذا البراز المستمر ويتوضأ لكل وقت من الاوقات الخمسة ويصلي بالوضوء ما يجب ان يصلي في الوقت وهذه حالة ضرورية ولا اعادة عليه لما يصلي.

- رأى الجمهور والإمام أحمد فى حرمان البنات من الميراث وجعله للذكور فقط
- هل الوقف بعد انتهاء مدته يورث مثل الميراث أم أنه يعطى للذكر مثل الأنثى ؟ .. وما مدة الوقف ؟
- سيدة أنابت فى ذبح الهدى ولكنها فوجئت بعد عودتها عدم تنفيذ ذلك .. فمتى تهدى وكيف ؟

## سيدة أنابت فى ذبح الهدى .. فهل يجوز لها أن تفدى بعد ذلك ؟

**السؤال :**

سيدة ادت فريضة الحج ولم تفد فكيف تفدى الان علما بأنها ادت مناسك الحج صحيحة فما الحكم ؟ علما بأنها قد أنابت أحد الحجاج للقيام بذبح الهدى ولكن لم يفعل وأعاد اليها المبلغ حين عودتها ؟

**الجواب :**

نفيد بأنه ما دام الوكيل لم يقم بذبح الهدى كما وكلته السيدة المذكورة فعليها أن توكل رجلا اخر فى العام القادم ليقوم بذبح الهدى عنها وحجها صحيح . والله تعالى أعلم .

## هل الوقف يورث ؟

رجل اوقف على ابنة اخيه قطعة أرض واشترط الاتى :

ان تكون لها مدة حياتها ومن بعدها لاولادها واولاد اولادها وان سفل على ان يكون للذكر مثل الانثى ثم توفيت هذه الابنة .

فما حكم هذا هل يكون للذكر ضعف الانثى أم يكون للذكر مثل الانثى حسب شرط الواقف علما بان الوقف أهلى وما الحكم ؟ علما بان المتوفاة توفيت سنة ١٩٨٠ .

نفيد بان الوقف الاهلى حل عام ١٩٥٣ على ما كان موقوفا عليه . وحيث ان الابنة الموقوف عليها توفيت عام ١٩٨٠ فان الوقف يعد ميراثا يوزع على ورثتها الشرعيين للذكر ضعف الانثى ولا عبرة لشروط الواقف حيث حل الوقف سنة ١٩٥٣ . والله تعالى أعلم

## الرضاعة مع جدة الابن لأبيه .. هل تحرم ابنة عمه ؟

**السؤال :**

شاب يريد الزواج من بنت عمه ولكنه رضع من جدته لابيه خمس رضعات فأكثر فما الحكم ؟

**الجواب :**

برضاع الشاب من جدته لابيه خمس رضعات متفرقات متيقنات فى زمن الرضاع صار ابنا للجدة وأخا لجميع أولادها من الرضاع . وعلى ذلك فلا يجوز له الزواج من بنات أعمامه وعماته لانهن صرن له أولاد اخوة من الرضاع والرضاع يحرم به مايحرم من النسب .

## هل يجوز إعطاء المهر كله مقدمه ومؤخره دفعة واحدة ..؟

**السؤال :**

هل يجوز اعطاء الزوجة المهر جميعه بدون مؤخر أم لابد من عمل مؤخر لها ؟

**الجواب :**

نفيد بان تقديم المهر او تأخيره او تقديم بعضه وتأخير البعض يرجع الى التراضى فاذا اتفق على تقديم المهر كله عند العقد بدون مؤخر فلا مانع واذا اتفق على ان يكون المهر كله مؤخرا أثناء العقد جاز واذا اتفق على أن يكون البعض مقدما والبعض مؤخرا فلا مانع . كل ذلك يرجع الى التراضى بين الزوج وزوجته أو بينه وبين وليها .

## حرمان البنات من الميراث

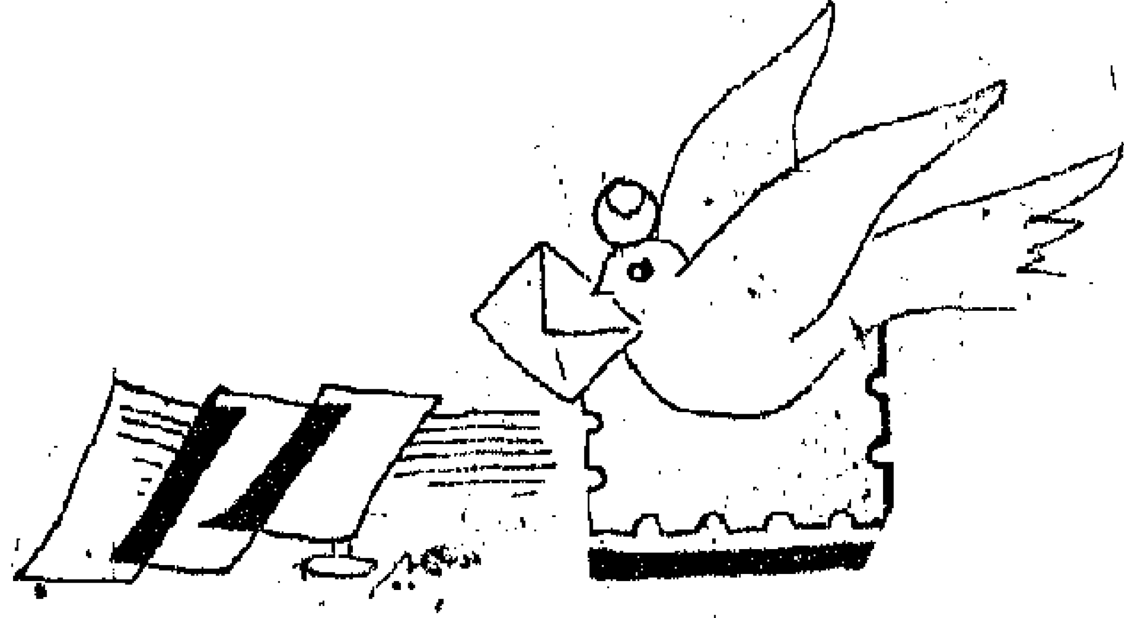
**السؤال :**

والدى يملك عدد تسعة افدنة من الارض الزراعية ونحن خمسة ذكور وثلاث بنات ووالدى ووالدتى موجودان على قيد الحياة وهما بكامل صحتهما وقواهما العقلية وقد قام والدى بتوزيع هذه المساحة علينا ما عدا اخوتنا البنات وقام بكتابة نصف فدان لابن ابنه الاكبر فما الحكم فى هذا ؟

**الجواب :**

نفيد بأن المالك ملك ابن ابنه فى حياة أولاده الورثة الشرعيين وهذا التمليك بلا عوض فيكون من باب الهبة فتصبح هبة لابن ابنه لانه كامل الولاية والتصرف وقد تمت هذه الهبة بالقبض والتسجيل فلا يصح رجوع الواهب فيها أما ما يتعلق بتفضيل الوالد لابنائه الذكور وحرمان الاناث فقد ذهب الجمهور الى جواز ذلك مع الكراهة ان لم يكن هناك سبب مشروع وذهب الامام أحمد الى تحريم ذلك ما لم يكن هناك سبب مشروع والاسباب المشروعة للتفضيل كبر بعض الورثة للمورث والمرض الدائم للوارث أو صغره أو فقره والمشروع للحرمان كعقوق بعض الورثة للمورث أو غناه مع فقر الاخرين . والله تعالى أعلم

# بريد القراء



محسن فهمى

## شهد شاهد من أهلها

يقول الكاتب الانجليزى برنارد شو عن الاسلام « كنت ومازلت اتأمل محمد ( صلى الله عليه وسلم ) فاقدره تقديرا عظيما بروحانيته العجيبة وحيويتسه العظيمة كما انه الدين الوحيد الذى يملك القدرة على هداية الغير وملاءمته الازمنة ، فهو الحرى بأن يكون دين الجميع فى كل دور وطور » .

ان الاسلام ينتشر فى بريطانيا بمعدل سنوى يبلغ مائتى مسلم ، يشهر بعض البريطانيين ممن شرح الله صدرهم الاسلام واغلبهم من المثقفين .

المدهش انه قد صدر قرار حكومى يسمح بتدريس الدين الاسلامى فى المدارس البريطانية، وتم اختيار ثلاثين مدرسا للتجربة التربوية . لماذا »؟

هذه خطوة طيبة فالاسلام امضى سلاح لمقاومة التيار الشيوعى ، ولانقاذ الشعب البريطانى وشعوب العالم جمعاء من ويلات الشيوعية !

ادريس العامرى ـ جامعة ام درمان ـ السودان

## وزير الأوقاف يعين مجلساً جديداً لمسجد عين الحياة

● اصدر فضيلة الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف قرارا بتعيين مجلس ادارة لمسجد عين الحياة بحدائق القبة من خمسة عشر عضوا واعتمد للمسجد مبلغ خمسة الاف جنيه لتجديد المسجد كدفعة اولى ..

وقد تكون مجلس الادارة على النحو الاتى:

اللواء محمود محمد السيد رئيسا لمجلس الادارة والعميد محمد عبد الوهاب بدر نائبا للرئيس والحاج محمود حسن امينا للمجلس

والسيد محمد عبد الحى امينا للصندوق .

والمهندس حسن عثمان المهدى مشرفا ماليا

ـ وقد تضمن نشاط المجلس عقد ندوات دينية وثقافية وتقديم خدمات صحية وتحفيظ القرآن الكريم واعطاء دروس تقوية وغيرها ..

## من صفات الصوفية

ملحوظة :
نعيد نشر هذه الرسالة التى نشرت فى العدد الماضى تحت عنوان لموضوع آخر ، مع الاعتذار عن هذا الخطأ المطبعى غير المقصود .

التسامح والاحتمال وسعة الصدر والعفو عند المقدرة وضبط النفس عن الغضب والصبر على المكاره فهى تؤلف بين المتنافرين وتقرب بين المتباعدين وتهدى قلوب الحائرين وتسكن نفوس الثائرين وتحل العقد المستحكمة وتفض المشاكل المستعصية هذه الاخلاق الكريمة والصفات الحميدة عند الله وعند رسوله يقول الله فى كتابه الكريم «ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم ومايلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .

مصطفى محمد النجار
وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية

## البنات ومعجزة القرآن

القرآن الكريم معجزة كل عصر الى ان تقوم الساعة . فقوله تعالى « لا اقسم بيوم القيامة . ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه . بلى قادرين على ان نسوى بنانه » .

وهنا نجد ان الله القدير العزيز أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة على ان جمع عظام الانسان ليس بمعجز الله فقال فى سورة يس ( وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم . قل يحييها الذى انشأها اول مرة وهوبكل خلق عليم » .

فنجد ان الله فى اياته بسورة القيامة يتجلى بقدرته الى ماهو ابعد من جمع العظام حينما قال « بلى قادرين على ان نسوى بنانه » وهى المعجزة الكبرى .

والبنان اطراف الاصابع وهنا نجد المعجزة لله القدير وهى ان لكل بنان « أصبع » بصمة معينة « شكل معين » بحيث ان بصمات اصابع اليدين لكل انسان تختلف عن بصمات اى انسان اخر .

ومع ذلك نجد ان الانسان اكتشف حقيقة اختلاف بصمات اصابع اليدين حديثا فى هذا القرن .

وقد انزلها عالم الغيب منذ اربعة عشر قرنا بقرآنه الكريم بالاية السالفة الذكر .

والانسان بهذا الاكتشاف لحقيقة اختلاف البصمات من انسان لآخر والاخذ به ليقيم عليها الادلة الجنائية والشخصية يؤكد الحكمة من اختيار القدير عز وجل للبنان دون سائر اعضاء الجسم لحكمة سابقة علمها الله قبل ان يعلمها الانسان حديثا :

وليعلم الانسان ان كل انسان سوف يبعث يوم القيامة ليس عظامه فقط وانما بنفس بصماته التى كان عليها فى الدنيا كما خلقها اول مرة .

ونعلم من العزيز القدير فى سورة ياسين ان البعث بما فيه جمع لعظام كل انسان وخلقه وتسوية بنانه وكل الغيوب الاخرى تتم فى صيحة واحدة « ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون » صدق الله العظيم .

**حسن عيد**
**البحيرة**

# تزاوج الجن والانس خرافة

ان الله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار هذان عنصران مختلفان حتى كانهما ضدان لا يجتمعان فالصلصال يطفىء النار والنار تحرق الصلصال تلك سنة الله فى خلقه .

ولو دخل روح الجنى جسم الانسان لصارا كائنا واحدا ولتبدلت سنة الله وحاشا الله ان تتبدل سنته فى الوجود او تتغير قوانينه النافذة فى هذا الكون وقد خاطب الله النوعين بالقرآن فقال: (( يا معشر الجن والانس )) ، وقال (( ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس )) فهما كائنان كما نرى ونسمع كائن من عالم الغيب وكائن من عالم الشهادة ، فهل يجتمع الكائنات اللذان اخبر الله تعالى بتباينهما واختلافهما فى جسم واحد ؟ اذا لبطل هذا التباين وهذا الاختلاف واصبح عندنا كائن جديد جسمه جسم انسان وروحه روح شيطان فماذا نسميه فى شخص هذا الانسان الذى بين ايدينا والانسان من عالم الشهادة فاين الشيطان ؟

للدين الحنيف ينبوعان يفيضان نقاء وصفاء وهما كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنة رسوله الذى لاينطق عن الهوى ، ففى ايهما وجدتم ان الجن يملك ان يحتل اجسام البشر او يتصرف فى ابدان بنى الانس ، وليس القرآن منا ببعيد او مستحيل المنال بل هو بين ايدينا وفى صدور الحفاظ وفى المصاحف التى لا يكاد يخلو بيت مسلم منها، فاتوا بالمصاحف فاتلوها ان كنتم صادقين ، وحاجونا بالايات التى تؤيد دعواكم او تشهد بصدق ما تقولون ، وكتب السنة الصحيحة فى يد كل عالم يحترم نفسه ، وليست بعيدة المنال والحمد لله فهام الاحاديث التى تشهد لكم بصدق ما تزعمون .

لقد ذكر الله الجن فى القرآن الكريم فى نحو مائة موضع ليس فيها موضع واحد يشير الى سلطانه على اجسام الادمين .

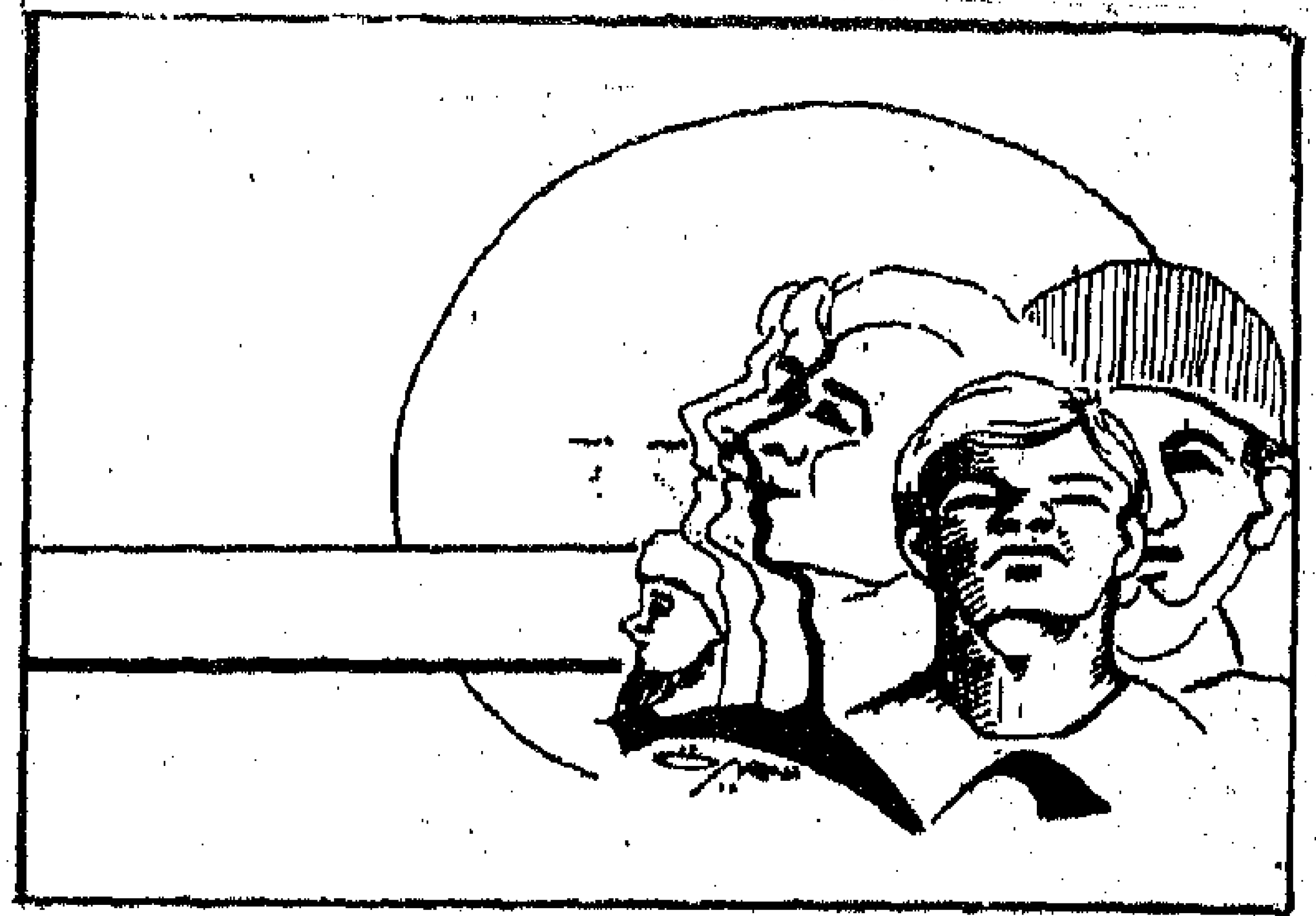
وما يشير ربنا اليه تمكنه من اغراء الناس بالشر واغوائهم لاجتراح السيئات والوسوسة فى صدورهم والتزيين لهم فى الارض والوعد ، والتمنية والتغرير ، هذا كل ما يستطيعه الشيطان بشهادة القرآن ، وليس فيه انه يضرب او يشل او يعطل الالسنة او الايدى او الارجل او يحتل الاجسام : ثبت اذن ان الدين لا يقر هذه العقيدة التى انكرها العقل ونفاها العلم ولا يعضدها الدين اما المصروعون والمصروعات والمتشنجون والمتشنجات فهذا المرض ان لم يكن فانه وهم نتج عن خلل اصاب الاعصاب التخصص وهم كثير اليوم .

اما وظيفة القرآن التى ذكرها الله فهى شفاء لما فى الصدور ومرض الصدور هو الذى جاء بهذه الخرافات من القرون الاولى وقد استنارت العقول فلم يعد للخرافات فيها مقام ، ولكن هذه العقول المريضة تابى الا ان تتشبث بهذه الخرافات ولاتبغى عنها حولا .

اما دعوى التزوج فهى دعوى لا دليل عليها اذا كان ماهو دونها وهى المشاهدة غير ممكنة بشهاة القرآن وليس غريبا ان يدعى مدع هذه الدعوى الكاذبة! ويختلق هذه الفرية السخيفة انما الغريب حقا ان يكون بين العقلاء من يصدق هذه المفتريات وينخدع بهذه الترهات ، ولنسال عقولنا ما هو نوع هؤلاء الابناء؟ اهم من الانس ام من الجن ؟ ام جنس بين بين .

**د. محمد طنطاوى**
**مصر الجديدة**

مجلة
الفكر المسلم
اشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي



## قصص من حياة الأنبياء

نصر الدين عبد اللطيف

# نفحات من أنوار (٥) سيرة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم

**واهتز قلب الارض بالرحمة وجبريل يلمس الصحراء ويدخل بيت ام هانيء ..**

**وقف جبريل عليه السلام ونظر للنبي بحب ...**

**ايقظ حنان نظرته النبي ففتح عينيه ونهض من فراشه .**

**قال جبريل للنبي : السلام عليك ايها النبي الكريم .... يريد الله أن ترى بعض آياته في الكون ..**

وقام النبي ، وسار جبريل ومعه النبي ...

خرجا من البيت ، وهناشاهد النبي البراق ... مخلوق يشبه الطائر وله اجنحه كاجنحة النسر ....

مخلوق صنع من البرق ولهذا سمى البراق ...

وانحنى البراق للنبي ، فركبه النبي ومعه جبريل ، وطار البراق ... انطلق كسهم من الضوء فوق جبال مكة ورمال الصحراء متجها الى الشمال ..

اشار جبريل الى جبل سيناء لتوقف البراق ..

قال جبريل : في هذه البقعة المباركة كلم الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام ...

وعاد البراق ينطلق حتى وصل الى بيت المقدس ...

هبط النبي من البراق ، وكان ينطلق كالطائرة التي تسير أسرع من الضوء ملايين المرات ولاتتحول الى ضوء .. !

### ● وعلمه صلاة الانبياء ●

سار النبي مع جبريل ودخل بيت المقدس ..

دخل المسجد فوجد كل انبياء الله ينتظرونه هناك ..

والتف الانبياء حول الرسول، وحان وقت الصلاة .. تساءل الانبياء بينهم وبين انفسهم: أيهم يكون اماما لهم في الصلاة ... هل هو آدم ام نوح ام ابراهيم ام موسى ... ؟

وقال جبريل عليه السلام لمحمد ، أن الله يامرك أن تصلى بالانبياء .

ووقف الرسول وصلى بالانبياء ... لم تكن صلاة المسلمين قد فرضت بعد .. وعلمه الله صلاة الانبياء جميعا فصلى بهم ...

قرا لهم القرآن ، وبكى وهو يقرؤه ...

وابكى خشوعه الانبياء ... وحين سجد الانبياء وراء امامهم سجدت الاشجار والنجوم ...

وانتهت الصلاة ، فاختفى الانبياء ، عاد كل نبي الى السماء التي يعيش فيها .. وخرج النبي

من المسجد مع جبريل فركبا البراق ...
ومثل سهم من الضوء ارتفع الى اعلى ... الى اعلى ..
مر علي السماء الاولى فشاهد النبي آدم ..
ونادي رب العالمين : ليرتفع عبدي اكثر ..
وارتفع عبد الله - محمد بن عبد الله ..
تجاوز السموات سماء سماء
تجاوزها مكانا ماديا ، وتجاوزها مكانة روحية ...
كان يتهيأ ليقف فى الحضرة الآلهية ، وكان يرتفع ويترقى روحيا فى سرعة تقل عنها سرعة البرق ...
تجاوز مكانة آدم عليه السلام الروحية فى السماء الاولى ... وتجاوز مكانتي يحيى وعيسى عليهما السلام فى السماء الثانية.
ونادي رب العزة : ليرتفع عبدي اكثر ...
وارتفع عبد الله ونبيه اكثر واكثر .. تجاوز السماء الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ... وتجاوز الكون كله مادة وروحا وجوهرا وحقيقة وواقعا وحكما .. وراح يرتفع ...

**● عند سدرة المنتهى ●**

كان قد مر علي القمر فى السماء الدنيا ... ومر علي الشمس . وعلي النجوم ، وارتفع سبع سماوات ، وارتفع عنها ملايين السنوات الضوئية وراح يرتفع ....
واخيرا وصل الى سدرة المنتهى
وصل الى المكان المقدس الذى يسميه الله تعالى سدرة المنتهى ... وهناك شاهد النبى جنة المأوى ...
ونادي رب الجنة والنار :
ليرتفع عبدي اكثر ..
وارتفع عبد الله ، محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم - اكثر ونظر الى جبريل من خلفه فوجده يقف فى مكانه مسبحا الله ...
لم يكن جبريل الآن على صورته البشرية التى شاهده عليها فى الارض ... عاد الروح الامين عليه السلام الى صورته الملائكية التى خلقه الله عليها ..
وحدق النبى بعينيه وقلبه فى جبريل وعظمته ...
« ما زاغ البصر وما طغى .»
وعاد النبى يرتفع اكثر واكثر ... حتى وقف بين يدى جبار السموات والارض ورحمن الدنيا ورحيم الآخرة ...

**● الجلال والمهابة والرحمة ●**

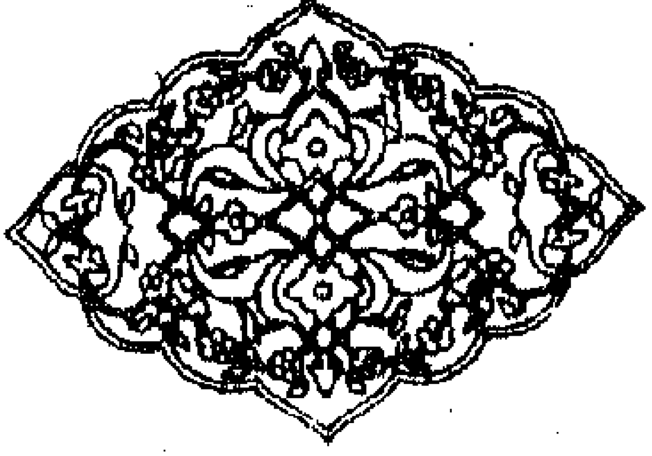
هنالك - وقف النبى فى حضرة خالقه يستمع ....
قال الله تبارك وتعالى لمحمد : « ان الله وملائكته يصلون على النبى »
وسجد النبى خشوعا لربه وبكى من الفرح ..
ذهبت احزان قلبه الى الابد، وسكنه عصفور الفرح الازلى .. واصدر الله تعالى أمره الى نبيه، وفرض عليه الصلاة ..
فى هذا المكان الذى أضاءه نور السماوات والارض بتجليه عليه - صدر الامر بالصلاة : يامحمد ستصلى خمس صلوات فى اليوم، وستامر امتك بالصلاة خمس مرات فى اليوم ، ولهم ثواب خمسين صلاة ..
هى نعمة كبرى ..
نعمة كبرى انعم الله بها على الناس . أن يسمح لهم بالوقوف بين يديه خمس مرات فى اليوم، أن يسمح لهم بالاتصال به خمس مرات فى اليوم ..
هى نعمة كبرى ...
فرضت فى لحظة ترقى النبى وصعوده الى السماء ، لتكون صعودا الى الله بالروح خمس مرات فى اليوم ..
... كان الموقف مزيجا من الجلال والمهابة والرحمة ..
شاهد النبى ورأى اشياء يعجز اللسان عن التعبير عنها ، وتفوق كل ما يحيط به فهم الانسان .
كلمه الله سبحانه وتعالى مباشرة وبغير وحى ، وبغير واسطة :
« فاوحى الى عبده ما اوحى ، ماكذب الفؤاد ما رأى » .
بعد هذا التشريف والتعظيم عاد النبى الى البراق وركبه ، وانطلق عائدا الى الارض .
عاد فوجد فراشه لم يبرد بعد اغمض عينيه ونام ..
قلبه هو الفرح، وصدره يمتلىء بسكينة راضية وفناء فى الله مستطاب .

**● نواصل السيرة**
**مع السيرة المباركة ●**
**- فى العدد القادم -**

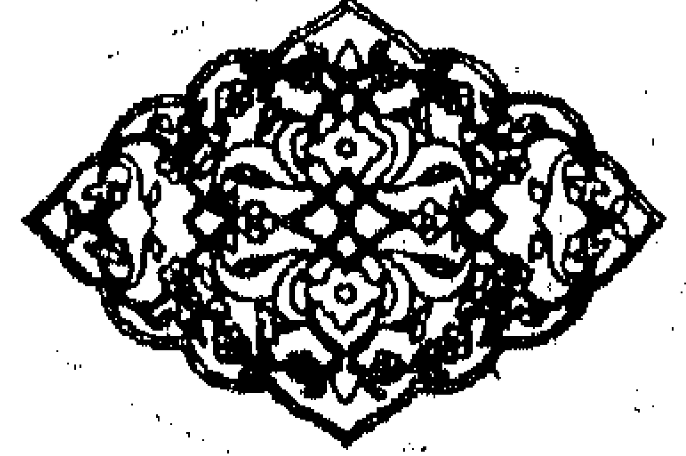
## القطب الصوفى والفتى المريد

**اجمل مايقرأ شباب التصوف ..**

قال الفتى المريد يسأل شيخه العارف بالله :
● اين ياشيخنا ومولانا اجد الصورة الجميلة فيما اقرأ عن شباب الصوفية ؟
وقال القطب الصوفى لتلميذه الفتى :
- تجدها ان شاء الله فى سيرة حياة مولانا ورائدنا ابو القاسم الجنيد .. كانت له مجالس علم حافلة وكان يحاضر ويفتى وهو ابن العشرين سنة..وكان يحضر مجلسه ويطلب علمه مريدون وادباء وفقهاء ،وفلاسفة يعجبون لدقة نظره ومعانيه.. وصوفيون يفيدون من ارشاداته وحقائقه .
وقد روى صاحب الرسالة القشيرية عن ابى الحسين على ابن ابراهيم الحداد يقول :
حضرت مجلس القاضى ابى العباس بن شريح واسمعه يتكلم بكلام حسن عجبت منه كثيرا ، فلما رأى اعجابى قال اتدرى من أين هذا .. ، قلت : لا ادرى .. قال : كل هذا ببركة مجالسه ابى القاسم الجنيد ..

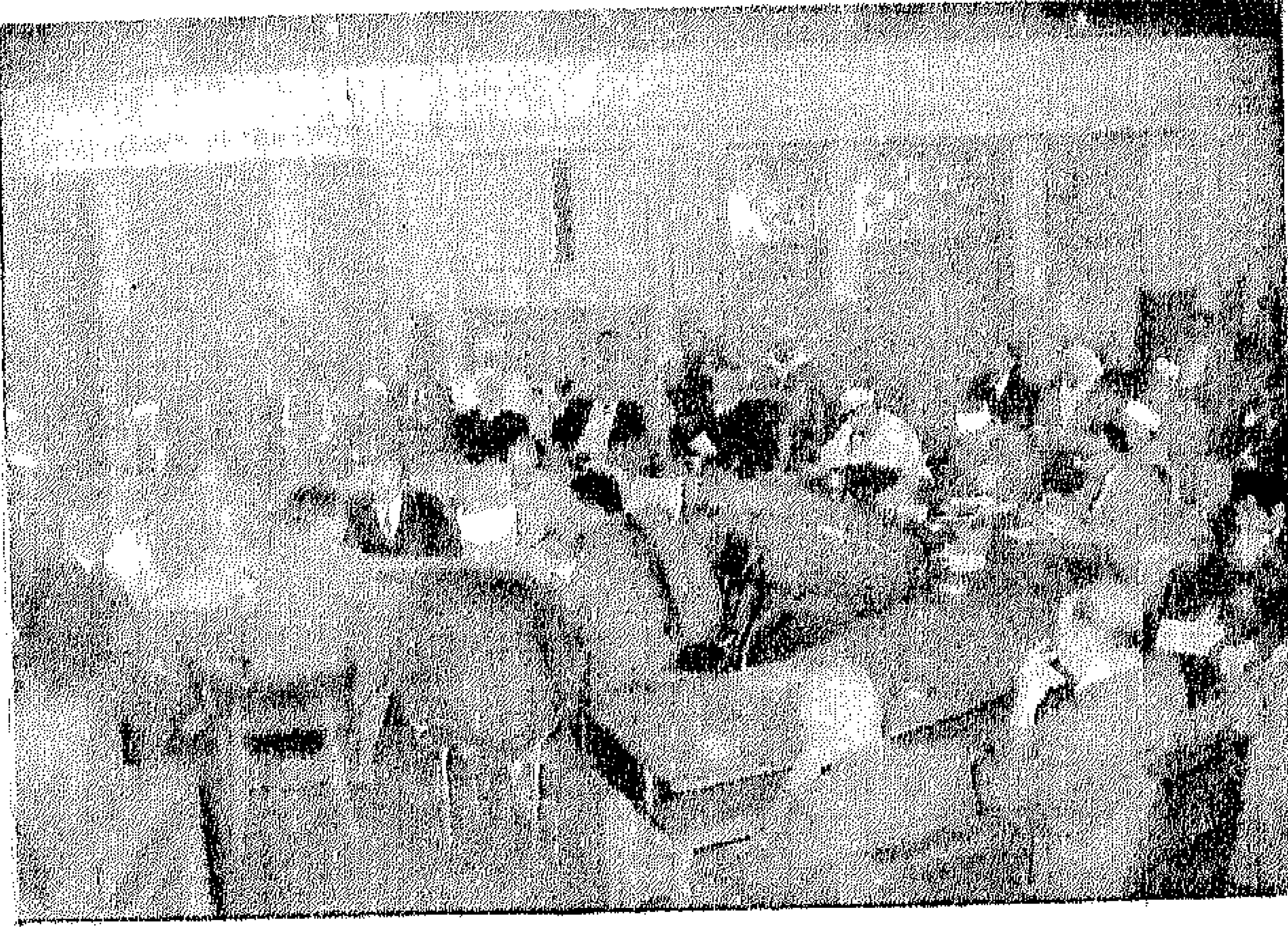


# المجتمع الصوفى



## مشايخ الطرق الصوفية ينتخبون مجلسهم الجديد





محافظ القاهرة يتوسط الدكتور التفتازانى والسيد عبد اللطيف بلطية على المنصة الرئيسية والى اليسار لقطة للجمعية العامة للطرق الصوفية

● عقدت الجمعية العامة للطرق الصوفية اجتماعا عاما بقاعة الاحتفالات بمحافظة القاهرة لانتخاب المجلس الاعلى للطرق الصوفية الجديد وذلك بمناسبة انتهاء عضوية المجلس السابق وذلك لمرور ثلاث سنوات على انتخابه وذلك وفق القانون ...

● واجرى الانتخاب بالاقتراع السرى بحضور السيد / يوسف ابوطالب محافظ القاهرة والسيد / عبد اللطيف بلطية امين المجلس الشعبى بالمحافظة وحضور عدد كبير من مشايخ الطرق الصوفية .

- وافتتح محافظ القاهرة الاجتماع بكلمة حيا فيها شيخ المشايخ ورجال الطرق الصوفية .

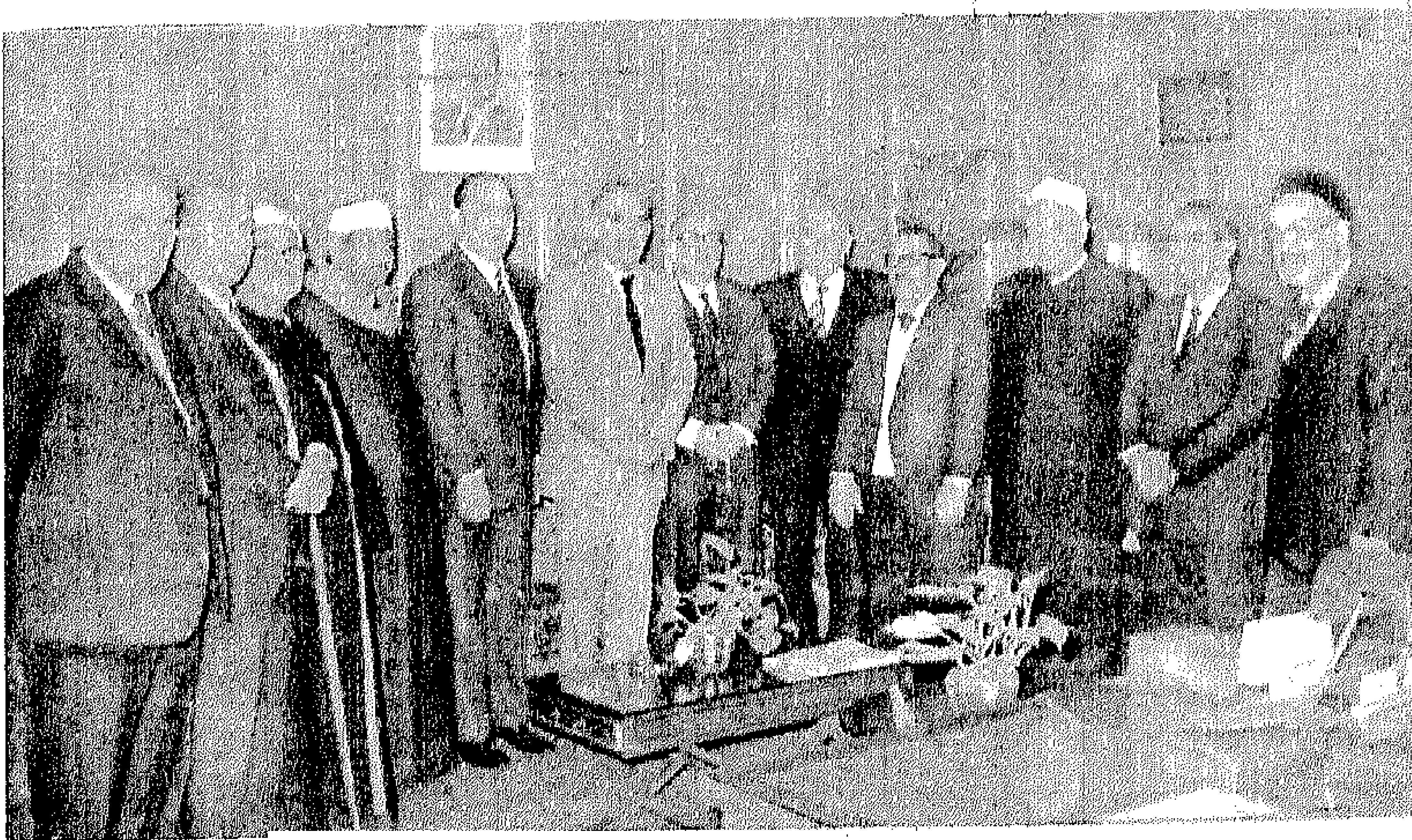
وتحدث بعده السيد / بلطية قائلا اننا نرحب دائما بهذا اللقاء الروحى مع رجال الصوفية .

● تحدث بعد ذلك سماحة شيخ المشايخ فشكر للسيد المحافظ ولامين المجلس الشعبى تحياتهما الكريمة ونوه بالجهود التى تبذلها المحافظة لمصلحة المواطنين ..

● ثم افتتح السيد / بلطية باب الانتخاب .. فتقدم تسعة عشر شيخا للطريقة للترشيح لعضوية المجلس الجديد لاختيار عشرة اعضاء من بينهم .

واسفر الاقتراع السرى عن فوز كل من السادة : محمود كامل ياسين ، أحمد القصبى ، عبد الرحيم الجوهرى ، حسن سعيد الشناوى ، عبد السميع السطوحى ، الشيخ مصطفى الشبراوى ، احمد شمس الدين ، ماجد علوان ، احمد صبرى الفرغلى ، أحمد مجاهد .

● وعقب الانتخابات عقد المجلس الاعلى للطرق الصوفية اجتماعا مع السيد المحافظ وامين المجلس الشعبى حيث تلقوا تهنئتهم بفوزهم .



صورة تذكارية لاعضاء المجلس الاعلى يتوسطهم محافظ القاهرة



السيد عبد المنعم الجندى يدلي بصوته



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

# أخبار وقرارات صوفية

اولا : اعمالا للمادة السادسة من القانون رقم ١١٨ لسنة١٩٧٦ بشان نظام الطرق الصوفيةانعقدت الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية فى تمام الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الخميس الموافق ٢٣ ربيع الثانى لسنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٥ ديسمبر لسنة ١٩٨٦ بمقر المجلس المحلى لمحافظة القاهرة وباشراف السيد الوزير عبد اللطيف بلطية رئيس هذا المجلس وبحضور السيد الوزير يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة لانتخاب عشرة اعضاء من بينهم لعضوية المجلس الاعلى للطرق الصوفية لدورته الجديدة بدلا من السادة الاعضاء الذين تنتهى عضويتهم فى ٤ فبراير١٩٨٧



اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

.. وقد اسفرت نتيجة الانتخابات عن اختيار السادة الاعضاء الاتى اسماؤهم بعد وهم :

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه وذلك بالسرادق المقام على رصيف المسجد الطاهر ، حيث اقيم مؤتمر صوفى عام تحدث فيه سماحة الاستاذ الدكتور شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة اعضاء المجلس والسادة العلماء وقد قامت اللجان المشكلة من السادة وكلاء المشيخة العامة بالاشراف على خدمات رجال الطرق الصوفية واتخذت الاجراءات اللازمة حتى تكون الشعائر الدينية مطابقة للتقاليد الصوفية

ثالثا : انعقد المؤتمر الصوفى العام للسادة وكلاء المشيخةالعامة للطرق الصوفية بدار المشيخة قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٨ ربيع اخر السنة ١٤٠٧ الموافق ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٨٦ برئاسة سماحة الدكتور شيخ المشايخ واتخذ المؤتمر بعض القرارات والاصلاحات وسننشر فى العدد القادم بمشيئة الله .

---

## تعيينات

### اعتماد تعيينات وخلفاء خلفاء للطرق المختلفة

### الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين خميس عبد العظيم عزب نائبا عن مركز بركة السبع .. ومصطفى على محمد ابو الرجال نائب البيت الفيطانى الاحمدى من مركز بنها وعدلى عبد الفتاح محمد خليل نائب بيت المسلم الاحمدى من مركز امبابة .. وعبد الخالق السيد عابدين خليفة خلفاء مركز قويسنا وسيد بدوى محمد الشريف نائب بيت عمار الاحمدى عن نقطة بنى سبع واحمد فرغلى سيد دفيش نائب بيت عمار الاحمدى عن نقطة النخيلة وجمال محمود عبدالمحسن نائب بيت عمار الاحمدى عن نقطة باقور .

### الطريقة الجوهرية الشاذلية

تعيين محمود محمد السجاعى خليفة خلفاء مشروع ناصر بحلوان ومحمود احمد عبد الحليم عوض خليفة خلفاء حلوان ومحمد الحسينى محمد مصطفى نائب مركز اجا واحمد عبد الرحمن عبد المولى خليفة خلفاء عزبة الوالدة بحلوان ورمضان عبداللطيف رمضان نائب المصانع بحلوان واسماعيل عبد العظيم هلالى خليفة خلفاء منطقة المصانع بحلوان .. وبدير عبد الله والى خليفة خلفاء منشية جمال عبد الناصر بحلوان وعلى ابراهيم يحيى نائب قسم قصر النيل بالقاهرة .

### الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ ربيع جمال حواش خليفة خلفاء بوهت شطانوف مركز اشمون والشيخ زهرى محمد السعيد عبده نائب على ابنائه بمركز المنصورة والشيخ على اسماعيل شيخ بيت الزيادى الزاهدى والشيخ شحاته عبد القادر احمد خليفة خلفاء منشاة حزام القرين ديرمواس والشيخ عبد الرازق على عبد الهسادى نائب عن ابنائه بمركز دير مواس والشيخ عبد العزيز محمد عبد المتجلى خليفة خلفاء مركز دير مواس .

### الطريقة الجوهرية الاحمدية

تعيين الشيخ السيد ابراهيم محمد هبى الجوهرى خليفة خلفاء الطريقة الجوهرية الاحمدية عن مركزالشهداء والشيخ خيرى عبد الوهاب عبد الرحمن خفاجه خليفة خلفاء مركز تلا .

### الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين الشيخ احمد خليفة عبد الواحد رحيم الرويس نائب عن اولاد والده بمحافظة الفيوم والشيخ على سلطان سيد حسين نائب عن مركز سنورس والشيخ الحاج \ احمد طايع محمد حميد نائب عن بيت مغيمر بمحافظة القاهرة والشيخ خلف حميد ابراهيم نائب قسم باب الشعرية والشيخ هريدى محمد محمد عبد الله نائب قسم المطرية والشيخ فرغلى عبد العال حمدالله نائب قسم عين شمس .

### الطريقة الاحمدية المنايفة

تعيين الشيخ مجدى الاحمدى المداح نائب مركز زفتى والشيخ عبد الله عبد العزيز حمد خليفة خلفاء مركز زفتى والشيخ محمد خلف ابو زيد خليفة خلفاء بندر طنطا .

### الطريقة الشهاوية البرهامية

تعيين الشيخ الشحات رزق محمد الزنون نائب بيت الشريف الهادى عن محافظة الغربيةوالشيخ مصطفى كمال حماده نائب بيت الشريف الهادى عن مركز سمنود والشيخ عبد الحليم عبد العظيم مسلم خليفة خلفاء عن نقطة بور توفيق والشيخ سعد ابراهيم محمد الصعيدى خليفة خلفاء بيت ابو زهره الشهاوى عن مركز شبين الكوم والشيخ صبرى السيد على عزام نائب بيت ابو زهره الشهاوى عن مركز شبين الكوم . والشيخ صابر حسن حسنين العمداوى خليفة خلفاء لنقطة صا الحجر والشيخ جميل السيد على جعفر خليفة خلفاء قسم الساحل والشيخ سعد محمد

## تعيينات

شحاته الديب شيخا لبيت سعد الديبا الشهاوي البرهامي والشيخ كمال عبد السلام زهره نائب بندر شبين الكوم .

### الطريقة المسلمية الخلوتية

تعيين الشيخ الحاج \ عيسى ابو الفتوح عبد العاطى نائب عن مركز منيا القمح شرقية والشيخ عليوه احمد محمد الفجل نائب مركز الخانكة قليوبية والشيخ عبد الوهاب سيد احمد على نائب بندر دريب نجم شرقية والشيخ عبد المنعم مرعى عيسى البحراوى نائب بندر كفر شكر القليوبية والشيخ يحيى عبد المنعم مرعى خليفة خلفاء نقطة الزمرونية قليوبية .

### الطريقة السعدية

تعيين الشيخ حامد عبد الرحيم فرج نائب عن اولاده بالحريزات الشرقية — سوهاج والشيخ ابراهيم احمد محمد ابو حجازى نائب مديرية التحرير بعمر مكرم بحيره والشيخ مظهر عبد الرحمن ابراهيم محمد نائب نقطة الشرق بطما ، والشيخ محمد معروف النحاس الشهير بعبده نائب مركز المنزلة ومدينة الجمالية والشيخ محمد محمد السيدشمس نائب نقطة ابشواى الملق غربية والشيخ طه مليجى احمد الحمزاوى نائب عن اولاده بمحافظة البحيرة والشيخ بسيونى ابراهيم درويش ابو طبيخ نائب مركز بسيون والشيخ ابراهيم السيد الحجار الشهير بعبد النبى نائب بندر بسيون والشيخ عبد شعبان احمد ابو هريدى الشهير برزق نائب محافظة سوهاج والشيخ محمد كمال الدين رضوان خليفة خلفاء بالحرجة بالقرعان البلينا والشيخ عبد العزيز احمد عبد الباسط خليفة خلفاء بندرالمنشاة والشيخ بديوى النساظر بديوى خليفة خلفاء نقطة الدويرات المنشاة والشيخ المليجى العيسوى محمد العبد خليفة خلفاء مديرية التحرير والشيخ شعبان سليمان بسيونى الشهير بمحافظ خليفة خلفاء مركز بدر .. والشيخ السيد سعد الدين فخر الدين ابو شادى خليفةخلفاء مركز طنطا .

### الطريقة البيومية

تعيين الشيخ فرج الله السيد اسماعيل خليفة خلفاء عزبة خيرالله تبع قسم البساتين — القاهرة

### الطريقة القادرية القاسمية

تعيين الشيخ على ابراهيم اسماعيل ابو غالى نائب مركز قطين والشيخ كمال ابو الحسن بدر نائب عن نقطة شبرامنت جيزة والشيخ سيد عبدربه راضى خليفة خلفاء نقطة شبرامنت — جيزة

### الطريقة الشناوية الاحمدية

تعيين الشيخ احمد محمداحمد البنا نائب عن مدينة الحامول والشيخ محمد على محمد لاشين نائب بيت ابو لاشين الاحمدى الشناوى والشيخ محمد الشريف يونس عمار نائب بيت عمار الاحمدى الشناوى والشيخ المهندس حامد عبد الله كمالى نائب بيت عمار بالوجه القبلى والشيخ الاستاذ امين المسيرى نائب بيت العمار جنوب محافظة البحيرة.. والشيخ عبد العال المسيرى نائب بيت عمار شمال محافظة البحيرة والشيخ عبد القاهر محمد سعيد سالم نائب بيت عمار عن قسم السيدة زينب بالقاهرة والشيخ قدرى المسيرى نائب بيت عمار لمدينة دمنهور والشيخ حسين حافظ كامل خليفة خلفاء بيت عمار الاحمدى الشناوى والشيخ عبد الحميد طه خليفة خلفاء بيت عمار بالوجه القبلى والشيخ فتحى المسيرى خليفة خلفاء بيت عمار جنوب محافظة البحيرة والشيخ بدوى ابو المجد خليفة خلفاء بيت عمار بمدينة طنطا والشيخ فتحى محمد مصطفى خليفة خلفاء بيت عمار مركز طنطا والشيخ شبل الحسانين عطيه خليفة خلفاء بيت عمار بمركز السنطة والشيخ محمد حسين المصرى خليفة خلفاء بيت عمار بمدينة السنطة .

تعيين السيد \ حلمى مجاهد السيد بلضو نائب لخلفاء المقام الاحمدى عن محافظتى الدقهلية ودمياط .

## أنشطة صوفية

### الطريقة الاحمدية المرازقة

احتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الاحمدى الكائن بمسجده بالجمالية بالقاهرة لمدة اسبوع وكانت الليلة الختامية يوم الخميس اول يناير ١٩٨٧ ، حيث سار الموكب الاحمدى للسادة الاحمدية المرازقة من باب النصر حتى مسجدصاحب المولد .

### الطريقة السعدية

احتفل السيد \ السيد على الخضرى السعدى بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى يونس السعدى الشيبانى السكائن ضريحه بباب النصر بالجمالية بالقاهرة لمدة اسبوع وكانت الليلة الختامية يوم الخميس اول يناير ١٩٨٧ ، وقد سار الموكب السعدى من مسجد مولانا الامام الحسين وانتهى بضريح صاحب الذكرى .

### الطريقة الميرغنية الختمية

احتفل السيد \ محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية بمولد جده العارف بالله تعالى السيد محمد سر الختم الميرغنى بسكن الميرغنى بباب الوزير حيث اقيمت حلقات الذكر وشارك فيها ائمة مساجد السودان الذين يتلقون دراسات بالازهر الشريف بدعوة من فضيلة الامام الاكبر وذلك فى اواخر ربيع الاخر سنة ١٤٠٧ .

### مولد سيدى معاذ بالجمالية

احتفل الشيخ حسنى عبدجبر بمولدسيدى معاذ بالجمالية القاهرة وكانت الليلة الختامية يوم الاثنين ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٨٦ .

### احتفال السادة مشايخ الطرق الصوفية بالمولد الحسينى

احتفل كل من السادة : عبد الرحيم محمد الجوهرى ، عبد الرحيم محمد العزازى ، عبد الله المنوفى ، احمد صبرى الفرغلى ، حسن الشناوى ، عبد المجيد الشهاوى ، محمد سلامة نويتو ، مسعود القادرى ، محمد عبد المجيد الشرنوبى بالمولد الحسينى الشريف بمسجدالسادة الجوهرية بزقاق الجوهرى بالموسكى بالقاهرة حيث اقيمت الندوات الدينية وحلقات الذكر واطعام الطعام ، وسار الموكب الصوفى برئاسة السيد عبدالرحيم الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الشاذلية من مسجد مولانا الامام الحسين الى مسجد السادة الجوهرية الشاذلية .

كما احتفل السيد \ ابراهيم احمد ابراهيم بالمولد الشريف بالمنزل رقم ٦ بسكة البادستان بالجمالية ، كما احتفل كل من : السيد \ عبد العزيز محمد الجمل والسيد \ مالك محمد علوان والسيد \ الحسين ابو الحسن الجوهرى ، والسيد حسين الجنيدى والسيد \ محمد على عاشور ، والسادة الرفاعية بسرادقهم بساحة المولد الحسينى الشريف بالقاهرة

### البقاء لله

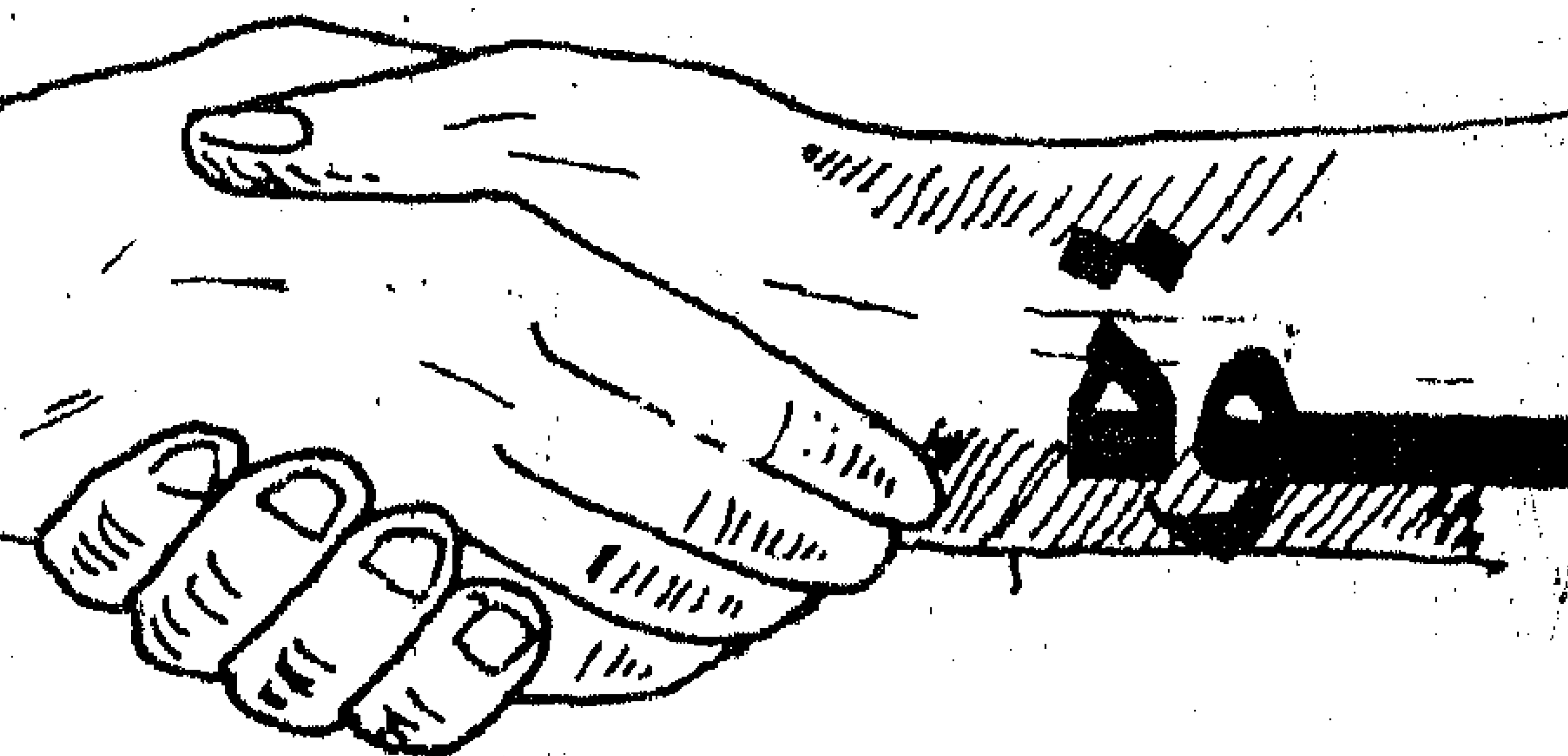
تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفور له فضيلة الحاج مصطفى محمد لاشين ، وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية ورئيس اللجنة الاستشارية الصوفية بها وتذكر له صلاحه واخلاصه وتشارك اللجنة الاستشارية بالمنوفية العزاء وتسأل الله للفقيد الرحمة ولآله العزاء .

تنعى السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ السادة السمانية الشيخ احمد محمد حسن ابو... والد الشيخ محمد احمد محمد حسن السمانى خليفة خلفاء الطريقة السمانية عن محافظة سوهاج كما تنعى شقيق الشيخ سعد محمد الامين خلف الله نائب الطريقة السمانية عن مركز نجع حمادى فلهما الرحمة ولآلهما العزاء .

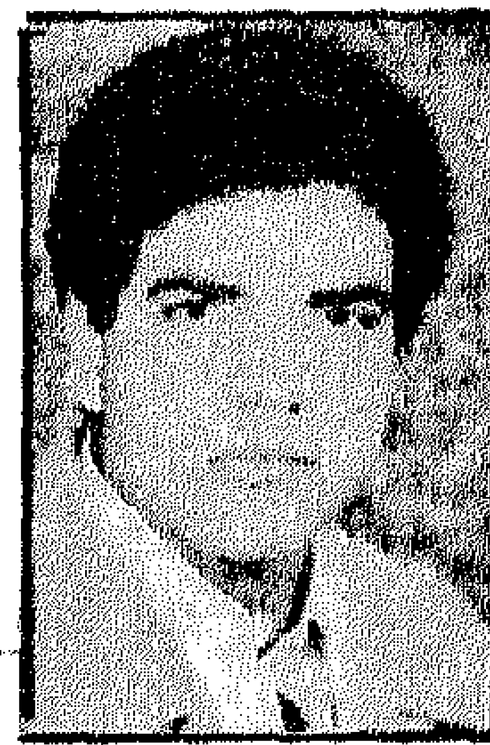
تنعى السيد / محمد طه محمد على عثمان شيخ السادة الرحيمية القنائية المرحوم رمضان محمد على البدر خليفة خلفاء السادة الرحيمية القنائيين عن مركز قنا فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

تنعى السيد / محمد طه محمد على مصر وكيل المشيخة العامة عن مركز اجا المرحوم الشيخ / احمد فرج خلف والد الشيخ / رجاء احمد خلف الواعظ العام بمركز اجا فللفقيد الرحمة ولآله العزاء .

# أخوة وتعارف



الاسم : على عبدالسلام ابو كيشة
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قسراءة الكتب الدينية الصوفية
العنوان : المنوفية ـ تلا ـ طبلوها



الأسم : احمد قـدري ابراهيم .
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : القاهرة ـ ٢٤ ش ارسلان ـ شبرا



الاسم : عبد المنعم سيد محمد عبد المجيد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع وقراءة القرآن
العنوان : محافظة قنـا ـ مركز الاقصر ـ قرية الشيخ البغدادى .





الاسم : طارق عثمان الطيب
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ص ـ ب ١١٣٠

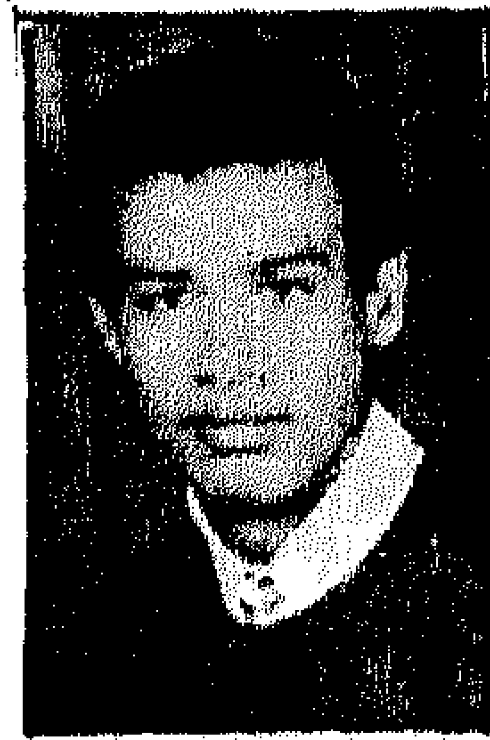


الاسم : اسامة محمـد يحيى
السن : ١٥ سنة
الهواية : قـراءة القرآن والاطلاع .
العنوان : القاهرة شبرا



الاسم : كمال احمـد محمد سالمان
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : قنا حمـادى ـ الشاورية

الإسم : احمد محمود اسماعيل
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطـلاع الدينى ـ المراسلة
العنوان : الفيوم ـ اطما لطون



الأسم : سمير ابوالوفا طنطاوي
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القـران الكريم
العنوان : نجع حمادي ـ ابو عمودى



الاسم : محمـد انـور محمد
السن : ١٦ سنة
الهـواية : المراسلة ـ وقراءة الكتب الدينية
العنوان : مطوبس مدرسة مطوبس الثانوية





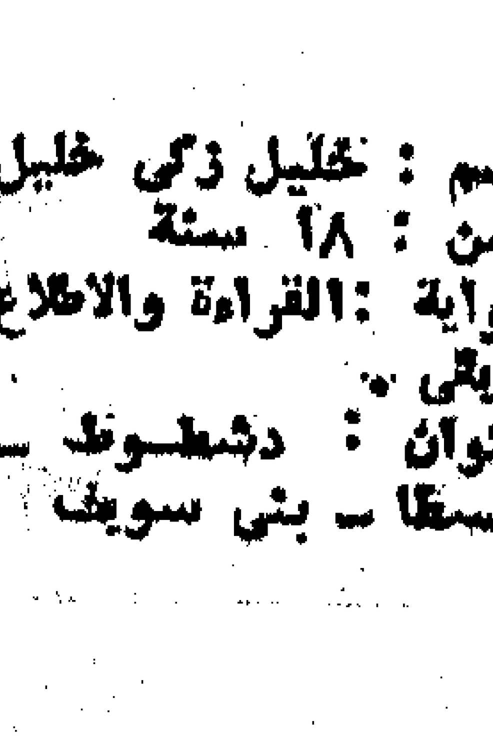
الاسم : عرفة احمـد على .
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : اسوان حكروب الناصرية ـ مسجد ابـو العباس الدندراوى .



الاسم : السيد يوسف عبد العليم
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة الكتـب الدينية ـ ترتيل القرآن
العنوان : نزلة رمضان ـ مركز العدوة ـ محافظة المنيا ـ ج . م . ع



الاسم : خليل زكى خليل
السن : ١٨ سنة
الهواية : القراءة والاطلاع الديني .
العنوان : دشطـوط ـ سمسطا ـ بني سويف





الاسم : جبر عبدالعظيم جبر
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة وتبادل الخطابات .
العنوان : محافظة كفر الشيخ ـ سيدى سالم ـ البلاصي ـ ابوعيسى



الاسم : ابراهيم احمد ابراهيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : الرياضة البدنية والقراءة .
العنوان : غزالة مركز السنبلاوين ـ الدقهلية



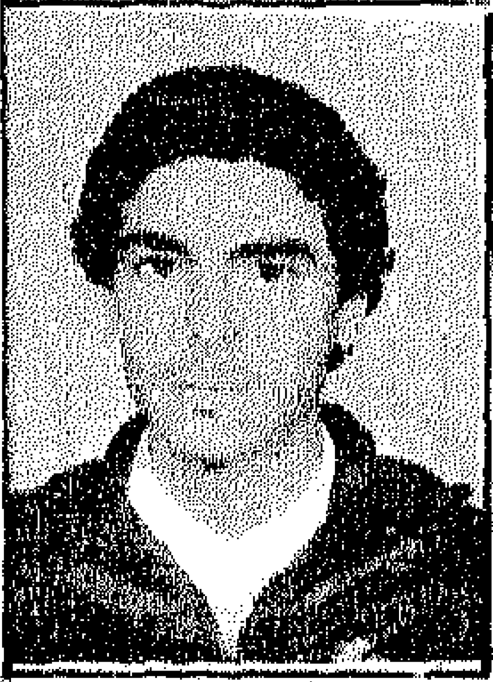
الاسم : هاشم عبد الله الصافى .
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن قراءة الصحف
العنوان : دار مالى ـ الخرطوم بحرى ص.ب ١٢٧ السودان



الاسم : اسماعيل عبد المعين
السن : ١٣ سنة
الهواية : المراسلة ـ القراءة
العنوان : قنا ـ ابوتشت ـ الكعيمان .



الاسم : عبد العزيز ابراهيم احمد ابراهيم .
السن : ٢٢ سنة
الهواية : حفظ القرآن ـ قراءة الكتب الدينية
العنوان : الشبراوين ههيا شرقية .



الاسم : بنعلى على
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء
العنوان : حى الادريسية ـ زنقة س رقم ٣ بنى مكادة ـ طنجة ـ المغرب



الاسم : عمار محمد سعيد الشيخ
السن : ١٥ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ توكيل بريد الجبيلى



الاسم : جمال محمد حسين عبد المولى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : محافظة قنا ـ قرقطان



الاسم : جاد الكريم احمد ابراهيم .
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : البحرى تمولا ـ القصاصة ـ نقسادة



الاسم : محمد مصطفى عبد الخالق .
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السوالم ديرمواس ـ المنيا



الاسم : عصام محمد رجب ابراهيم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة ـ تبادل الكتب .
العنوان : المحلة الكبرى ش يوسف السباعى



الاسم : عاطف عبد الحفيظ عثمان .
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : فرشوط ـ قرية الكوم الاحمر



الاسم : محمد جمال الدين عبد العظيم .
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : عزبة الشال ـ المنصورة



الاسم : حمدى مصطفى على سيد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية .
العنوان : محافظة قنا ـ الاقصر ـ الاقالتة غرب حارة النجاجرة .

## بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

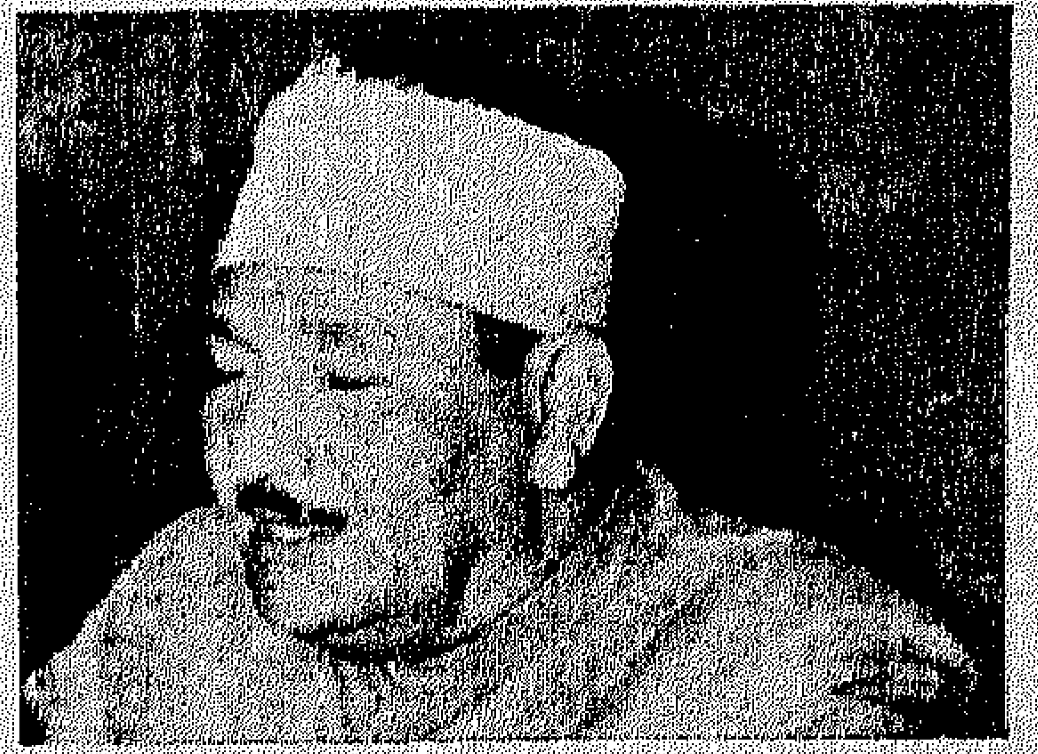
الإسم : ..................
السن : ..................
الهواية : ..................
العنوان : ..................

# ندوة: الإسلام والشباب "بقية"

سجيع فان اتممت عشرا فمن عندك ما اريد ان اشق عليك وستجدنى أن شاء الله من الصالحين » •

ففي الصورة الاولى يعرض يوسف على ابيه رؤيا رآها وهو شاب فيفتح له قلبه ويهتم بامره ويحذره ويبشره ، وفى الصورة الثانية يستشير ابراهيم ابنه فى أخطر امر يمكن أن يستشير فيه اب ولده وفى الصورة الثالثة يأخذ شعيب عليه السلام برأى ابنته مع حكمة فى التصرف وروعة فى تصوير احساس فتاة تشير عليه باستئجار رجل أعجبتها امانته وقوته ولعلنا ندرك من هذا أهمية الحكمة فى معاملة الناشئة وبناء شخصياتهم بحيث تكون قوية وفعالة

وهكذا نرى مدى اهتمام الاسلام بالناشئة وعنايته بهم من اول الطريق الى أن يصير الصغير رجلا يحمل الامانة ويحقق الامال المعقودة عليه ويسعد فى الدنيا والاخرة هذا وبالله التوفيق وأقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم من كل ذنب عظيم •



## ● الأمم الواعية تسخر كل إمكانياتها لتنشئة الشباب

أحمد صبرى الفرغلى

ثم تحدث الاستاذ احمد صبرى الفرغلى قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من ارسله الله رحمة للعالمين • وعلى آله واصحابه ورضى الله تبارك عن اوليائه واصحابه وبعد

فاذا كان الشباب هو عماد الامة وثروتها ومستقبلها • واعز ما تملك • وهم شباب اليوم ورجال الغد وقادة الامم • الامم الواعية تبذل كل مرتخص وغال فى تنشئة الشباب بحيث ترعاه كله • فترعى جسده وتعد له المنتديات وما تشتمل عليه من انواع الرياضات • واعداد الغذاء المتكامل لبناء هذه البراعم •

وترعى حسه بتوجيه امكانياتها الاعلامية المقروءة والمرئية والمسموعة •

وكذلك تهتم باعداد المكتبات العامة والخاصة لترعى فكره • وتعد لهم المكافآت السخية وتجعل الكتاب هدية النبوغ فى التحصيل •

وفى الجانب الاخر تعد المعلم اعدادا لائقا بمكانته التى هى مكانة الرسالة ( كاد المعلم أن يكون رسولا ) ولا ننسى أيضا دور الاسرة التى تشرف برعاية الشباب فتعطيها الامكانيات المادية والاجتماعية والصحية • وذلك لان الاسرة هى المجتمع الصغير الذى يتعود الطفل قبل شبابه كل عاداته وتقاليده ولذلك قال بعضهم « وينشأ ناشىء الفتيان منا •• على ما كان عوده أبوه »

ومن هنا نرى ان الشباب لهم قصب السبق والاهتمامات العظمى على جميع مناحى الحياة فى المجتمع ولا نغفل مكانة الشباب حتى قبل رسالة الاسلام • فقد كانوا يهتمون باعداد الشباب فى ميادين البطولة والبلاغة والشعر • اذ كانت الغلبة آنذاك للقوة والبطولة واذا ظهر فيهم شاعر يدافع عنهم بفكره وقلمه ويمدح قبيلته ويهجو غيرها يتفاخرون بظهوره ويجعلون منه القدوة والريادة ويصبح صاحب الكلمة فيهم • وكانوا يعدون للنابهين فيهم فى كل ميادين النبوغ • وياحبذا لو كان النبوغ فى البطولة او الشعر باقسامه من مدح وفخر وهجاء ورثاء وأعتقد ان امثلة هؤلاء اكثر من أن تحصى •

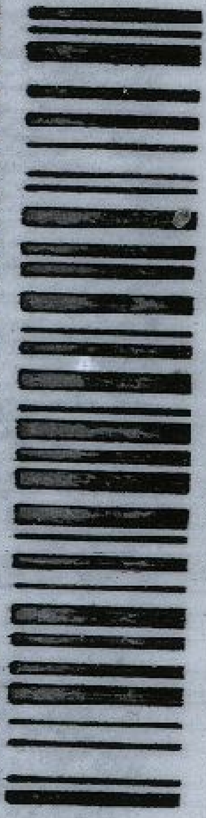
وجاء الاسلام بنظرته الشمولية الفاحصة التى حصلت من اتباعه قادة وسادة فتح الله عليهم من الفيوضات الربانية لاسباب عدة : اولاها ان القرآن الكريم قد هذب من عقولهم وقلوبهم وارتقى بهم الى مصاف الملائكة لشفافيتها • وقومت من السنتهم ولغتهم •

ثانيها : محافظتهم على حفظ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اهتم باتباعه وخص فيهم الشباب وما هى آيات الكتاب العزيز تحدثنا عن اهل الكهف وتقول انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم •

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ينادى فى اكثر من موضع الشباب • فيقول يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء •

واذا كان الازهر قد قام ويقوم بدوره الريادى والقيادى فى اعداد شباب الاسلام فانه لزاما على ان اتحدث بنعمة الله على واقول اننى اشرف بادارة أحد معاهد الازهر الشريف وفيهم فتية اعتبرهم امانة فى عنقى واحاول ان اغرس فيهم الازهرية القديمة التى خرجت العالم الفاضل والخطيب المفوه والمدرس المخلص النافع والقاضى العادل • والمفتى المتفقه • والفقيه • والداعية

احاول ذلك بكل ما املك من جهد وارى ان حفظ القرآن الكريم هو اهم اسباب النجاح فاقوم بها وباعداد المسابقات فى حفظه وفهمه وايضا اعود الطالب على ان يلتقى باخوانه فى طابور الصباح وامام مكبر الصوت فى كلمة الصباح والجميع فى زى ازهرى اصبح محببا الى نفوسهم واهليهم • وما دمت انا فى موقع القيادة فلابد ان اضرب المثل فى الالتزام والمحافظة على ازهريتى واملى بمشيئة الله ان تؤتى الشجرة ثمارها وان تكون قدوة لغيرها فى جميع معاهد العلم فى الازهر وفى غيره وجزى الله كل مخلص غيور على حبه واخيرا حبه لشباب الامة وثمرة كفاحها ونهضتها وشكر الله لكم والسلام عليكم ورحمته وبركاته •


Bibliotheca Alexandrina
0537112
